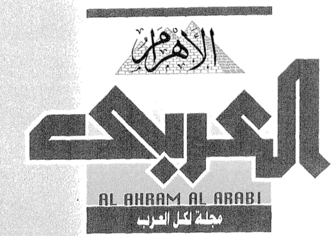
مجلة الأهرام العربي

المجلد الثاني

من ٢١ / ٣٠

السنة الأولى - العدد ٢١ - ١٤١٨ هـ - ١٦ أغسطس ١٩٩٧



الرئيس مبارك فى حوار ساخن مع ابراهيم نافع:

ماذا يحدث لو ذهب عرفات ؟

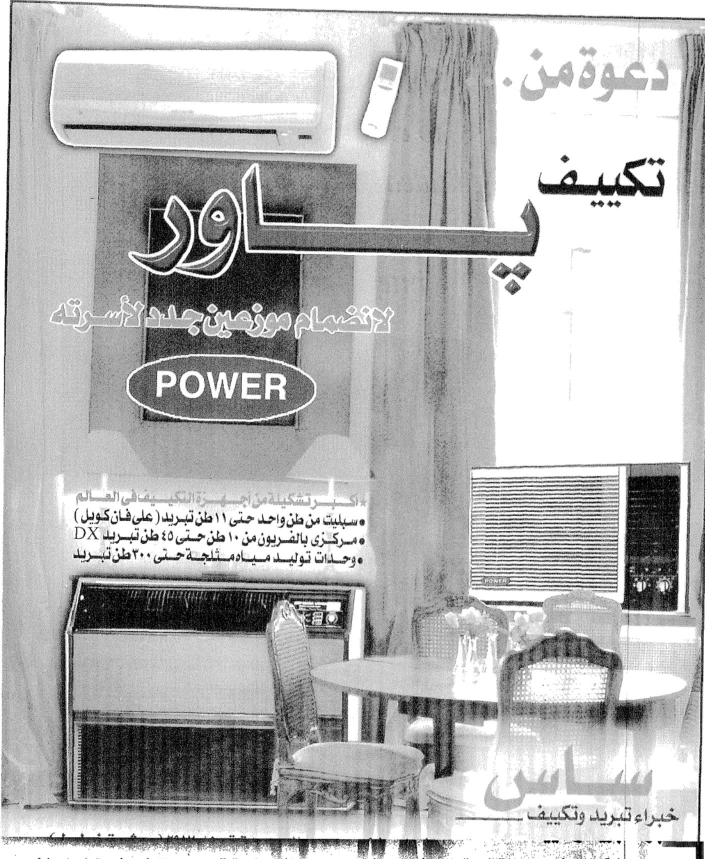
ما حقيقة الأزمة مع أمريكا ؟

لماذا تعثرت قمة القذافى ؟

هل هناك مشاكل مع السعودية ؟

كيف تتحسن العلاقات مع السودان ؟

هل تحضر مصر مؤتمر الدوحة ؟


دعوة من.
تكييف
پاور
لانضمام موزعين جدد لأسرته
POWER
* أكبر تشكيلة من أجهزة التكييف في العالم
• سبليت من طن واحد حتى ١١ طن تبريد (على فان كويل)
• مركزى بالفريون من ١٠ طن حتى ٤٥ طن تبريد DX
• وحدات توليد مياه مثلجة حتى ٣٠٠ طن تبريد
ساس
خبراء تبريد وتكييف

قبل الطبع



■ بلدوزرات إسرائيل لا تعرف الرحمة

تقرير خطير أمام الجامعة العربية

خطة إسرائيلية جديدة لابتلاع القدس

تسلمت جامعة الدول العربية تقريرا خطيرا من السلطة الوطنية الفلسطينية، يرصد التقرير الذى يجرى تداوله الآن على عدد من الدول العربية، التحركات الإسرائيلية الراهنة للاستيلاء على جبل محمد.. وسلوان.. والبوابة الشرقية للقدس، وهى ثلاثة مخططات كبرى تكشف «الأهرام العربى» تفاصيلها من خلال هذا التقرير..

يقول تقرير السلطة الفلسطينية: إن بلدية الاحتلال فى القدس ووزارة الداخلية تعدان سرا منذ عدة أشهر، خطة لإقامة بلدية عليا للقدس المحتلة، والمنطقة المحيطة بها، بما فى ذلك المراكز البلدية الكبيرة وراء الخط الأخضر، وتشمل معالية أدوميم، وجبعات زئيف، وبيتار، وغوش عتصيون.

يستشهد التقرير الفلسطينى بجانب من الخطاب الرسمى الذى ألقاه «إيلى سويسا» - وزير الداخلية الإسرائيلى - فى ٢٩ إبريل الماضى فى بيت أوروت بجبل الزيتون، الذى قال فيه: على إسرائيل أن تبدأ التفكير فى ضم مناطق من شرق خط نفوذ القدس إلى داخل إسرائيل، ولا يوجد أي سبب يدعو أن تبقى معالية أدوميم سلطة مستقلة، وكذلك ميشورا أدوميم، أو جبعات زئيف، وكانت طواقم ما يسمى معهد القدس لأبحاث إسرائيل، ووزارة الداخلية، وبلدية الاحتلال، قد رفعوا توصية محددة إلى رئيس الوزراء بنيامين نيتانياهو، بإقامة سلطة إدارية واحدة لمنطقة القدس، من خلال تجاهل القيود السياسية للمدينة.

تحذر السلطة الوطنية الفلسطينية فى تقريرها إلى الجامعة العربية من خطورة هذه التحركات السرية التى تستهدف تطويق المدينة المقدسة وعزلها عن بقية المناطق الفلسطينية، ويدخل فى إطار هذا المخطط - كما يبين التقرير - تنفيذ مشروع البوابة الشرقية الذى يلتهم أكثر من ١٢ ألف دونم من أراضى بلدات وقرى: أبوديس، والعيزرية، والسواحرة، والطور، وحزما، وعناتا، و الزعيم، بالإضافة إلى شق الشارع رقم ٤٥ الذى يصل بيت مطارى اللدوقلنديا.

يفيد التقرير أنه يجرى العمل حاليا لتشكيل لجنة طوارىء وطنية فى قرى القدس المستهدفة، لمواجهة مخططات الابتلاع والتطويق و العزل، باعتبارها القضية المركزية الأولى للفلسطينيين، وتركز لجنة الطوارىء الفلسطينية تحركاتها بشكل خاص فى مواجهة التحركات السرية الإسرائيلية فى قرى الشمال و الغرب للقدس المحتلة، والتى ترمى إلى ابتلاع آلاف الدونمات لعرب السواحرة فى منطقة «المنطار»، وهى منطقة توصف بأنها «برارى» وتقدر مساحتها بحوالى ٨٠٠٠ دونم، وتمتد من السواحرة الشرقية سبعة كيلومترات جنوب شرق القدس، وحتى شواطىء البحر الميت جنوبا، ونهر الأردن شرقا.

تخلى بعض المسئولين الإسرائيليين عن جانب من سرية الخطة الجديدة، بعدما أصبحت جاهزة للتنفيذ، وعلى رأسهم «منير نيتسان» مدير ما يسمى «سلطة تطوير القدس» - الذى أزاح النقاب عن بعض تفاصيل الحى الاستيطانى المزمع إقامته فى البوابة الشرقية، وأوضح أن هذا الحى يهدف إلى رقامة ٢٠٠٠ وحدة سكنية، وحديقة تكنولوجية، ومركز لمواصلات القطارات الخفيفة، وسوف تنقل إليه سوق الجملة من «جبيعات شاؤول»، وحاول «نيتسان» التقليل من شأن مساحة الأراضى اللازمة لإقامة هذا الحى، بقوله: إن إقرار المخطط يتطلب مصادرة مئات من الدونمات، لا تزيد فى تقديره على ٢٢٠٠ دونم.

السلطة الفلسطينية ترى أن ما يدعيه منيرنيتسان - مدير ما يسمى بـ «سلطة تطوير القدس» - ما هو إلا جزء من المخطط الكبير الذى يشرع فى تنفيذه «أولمرت» عمدة بلدية القدس، ويحمل هذا المخطط عنوان «البوابة الشرقية»، ويتم من خلاله تحديد الحدود الشرقية للقدس، وتوسيعها بقرار سياسى، بعد أن يتم فرض الأمر الواقع لمستعمرة معالية أدوميم، وبسغات زئيف، خارج حدود بلدية القدس مع التلة الفرنسية، وبسغات عوفرة، وبسغات زئيف داخل حدود البلدية، ليتم بعد ذلك بناء السدود الاستيطانية.

وإحكاما للطوق الاستيطانى، يشير تقرير السلطة الفلسطينية إلى خطة وزارة الدفاع الإسرائيلية، التى بدأت بالفعل الحكومة الإسرائيلية فى تنفيذها، وتقضى بمصادرة المزيد من الأراضى لشق طرق التفافية جديدة خاصة بالمستوطنين، وتتكلف هذه الخطة ٣٠ مليون دولار. ■

الأهرام العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذى	مدير التحرير
عاصم القرش	**نصر القفاص**
سكرتير التحرير	المدير الفنى
محمد حبوشة	**عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

د. عبد العاطى محمد — **خيرى رمضان**
محمد حربى — **جمال زايدة**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق : عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت : حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما: مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس ٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات ▢ داخل مصر لمدة عام ١٥٠ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً ▢ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً ▢ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٥٠ دولاراً ▢ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً ▢ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

العناوين

■ العدد ٢١ ■ ١٢ ربيع الثانى ١٤١٨هـ - ١٦ أغسطس ١٩٩٧م ■

تصميم الغلاف : أنس الديب

شيخ العرب والمضيفة

شيخ العرب او محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية الأسبق الذى تحول إلى مزارع بسيط يبرئ إيران، ويتهم أمريكا والسادات بالمسئولية الكاملة عن الإرهاب، ويرجع أسباب ظهور الإرهاب إلى الأزمة الاقتصادية، ويرى أن الفن يستطيع التصدى لهذه الظاهرة ومعالجتها.. فى لقائنا معه بمزرعته روى جميع التفاصيل ولخصها فى جملة واحدة «أنا أسوأ وزير داخلية فى تاريخ مصر».

٢٨



لغز المشير يعود من جديد

هل قتل المشير عبد الحكيم عامر.. أم انتحر؟ سؤال ظل مشتعلا طوال أكثر من ٣٠ عاما منذ وفاته وظل لغزا يبحث عن إجابة شافية وما أن يهدأ الجدل حوله ويتفق الجميع على أنه انتحر.. حتى يعود مرة أخرى إلى دائرة الضوء ويفجر العديد من التساؤلات لنبحث من جديد عن الحقيقة.

٦٤

مشكلة الحدود فى طريقها للحل

ليس زعيما سياسيا او شيخا لأكبر قبائل اليمن فقط بل هو مفتاح اليمن وسرها كما يطلق عليه المحللون، على مدار ساعة كاملة، أجاب الشيخ عبد الله الأحمر عن جميع التساؤلات حول هموم بلاده ومشاكلها وعلى قائمتها مشكلة الحدود مع السعودية التى أكد أنها فى طريقها للحل.

٢٤

اقرأ

هكذا تحدث الرئيس

يكتسب هذا العدد أهمية خاصة، فعلى صفحاته ننشر حديث الرئيس حسنى مبارك، الذى يأتى فى توقيت بالغ الدقة بالنسبة للمنطقة العربية كلها، فعملية السلام تراوح مكانها، إن لم تكن تتراجع للخلف، وما قطعناه فى سنوات تدمره حماقات الحكومة الإسرائيلية، وغضب بعض الفصائل الفلسطينية ويأسها، والعالم من حولنا يتجه نحو إقامة التكتلات الاقتصادية، بينما نحن لم نزل فى مرحلة التفكير فى إقامة مناطق تجارة حرة. والقوى الإقليمية فى المنطقة تنظر بترقب إلى إيران ومحاولاتها لمد جسورها نحو العرب، وإلى تركيا وتحالفاتها مع إسرائيل، فى الوقت نفسه يزداد القلق العربى، وتنطلق المخاوف: هل تتعرض العلاقات المصرية ـ الأمريكية لمشكلة ما؟ وهل ثمة ضغوط أمريكية على مصر باستخدام ورقة المعونة، وكيف تستعد مصر للعبور إلى القرن الجديد؟ وماذا عما يتفاعل داخلها؟ فى ظل هذه التساؤلات التى تخيم على سماء مصر والعرب، ذهب الأستاذ إبراهيم نافع ـ رئيس مجلس الإدارة، ورئيس التحرير ـ إلى الرئيس حسنى مبارك، حاملا هذه الأسئلة، واستمع إلى إجابات الرئيس مبارك، وهى إجابات تطفىء كثيراً من نار أغسطس الملتهبة، وتوضح معالم الطريق الذى تسير فيه مصر والمنطقة العربية، وكان الرئيس مبارك واضحا كعادته.. صريحا، ليس لديه ما يخفيه، كما تعودت منه الأمة العربية، وكما أرسى تقليداً جديداً فى الخطاب السياسى العربى، قال بوضوح: إن الحصار يدفع بالمنطقة إلى حافة لا يحتملها أحد، وأكد أن سوريا لا يمكن أن تقبل التنازل عن شبر واحد من الجولان، وحسم شكل علاقات مصر مع أمريكا: شركاء نعم.. معونة نعم، ورقة ضغط لا، وأن المسألة فى جوهرها مصالح متبادلة بين الطرفين.

وبالحديث الذى ننشره اليوم تسجل «الأهرام العربى» لنفسها شهادة ميلاد جديدة، فعندما يتحدث الرئيس إلى مطبوعة ووسيط إعلامى، فهو تقدير من الرئيس ودليل ـ بمستوى غير عادى ـ على أن هذا الوسيط يحظى باحترام ومصداقية وقبول.. هكذا تحدث الرئيس.. وهكذا فهمنا حديثه.

الأهرام العربى

البيت الأبيض للبيع!

«البيت الأبيض الغربى» اسم أطلقته الصحافة الأمريكية خلال حكم الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان على المزرعة الضخمة التى يمتلكها غرب الولايات المتحدة، وهى المزرعة التى زارها من قبل الرئيس السوفيتى السابق جورباتشوف وملكة بريطانيا وعشرات من الوزراء وكبار رجال السياسة الأمريكية. مزرعة ريجان الشهيرة معروضة للبيع بواسطة شركة متحف سوثبى الشهيرة للمزادات المتخصصة فى بيع العقارات الشهيرة. تقول الصحف الأمريكية إن ريجان وزوجته قررا بيع المزرعة لظروفهما الصحية التى تمنعهما من الذهاب إليها ولكنهما فى الوقت نفسه يرفضان بيعها بأقل من ٦ر٤ مليون دولار رغم أنهما دفعا فيها عام ١٩٧٤ أقل من ٦٠٠ ألف دولار أى أنهما يسعيان لمكسب يقدر بحوالى ستة ملايين دولار فى ٢٣ عاما فقط. وتقع مزرعة ريجان التى يطلق عليها اسم «رانشو ديل سيلو» بين سان فرانسيسكو ولوس انجلوس وعلى سواحل كاليفورنيا الباسيفيكية وتشتمل على بحيرة أطلق عليها اسم «ليك لاكى» وهو نفس اسم الشهرة لوالدة ريجان

وزراء الخارجية العرب يبحثون تأجيل مؤتمر الدوحة لمنتصف ٩٨

كتب ـ أشرف العشرى

أوشكت عدة دول عربية من بينها مصر وسوريا ولبنان، على التوصل لصيغة اتفاق يتم بمقتضاه اتخاذ قرار عربى جماعى ملزم يطالب بتأجيل مؤتمر الدوحة الاقتصادى المقرر عقده فى نوفمبر القادم. وتسعى الدول الثلاث حاليا لتأمين أغلبية لإدراج الموضوع على رأس جدول أعمال الدورة القادمة لوزراء الخارجية العرب، المقرر عقدها الشهر القادم بمقر الجامعة العربية وعلمت «الأهرام العربى» أن الرئيسين حسنى مبارك وحافظ الأسد، ناقشا الموقف من مؤتمر الدوحة، وأن مبارك أبلغ الأسد أن مصر لم تقرر بعد موقفها النهائى، لكنها ملتزمة بأى قرار جماعى تتخذه الدول العربية، وقد شهدت الفترة الأخيرة اتصالات بين وزراء خارجية مصر وسوريا والسعودية ولبنان، وبعض الدول العربية الأخرى من أجل تأمين الموقف، وقالت مصادر رفيعة المستوى لـ «الأهرام العربى» إن



■ د عصمت عبدالمجيد

الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، سيقوم باتصالات مع جميع أعضاء الجامعة، بعد تقدم الدول الثلاث: «مصر وسوريا ولبنان» بطلب إدراج الموضوع على الاجتماع الوزارى القادم، وأكدت المصادر أن الدول العربية المعارضة لمؤتمر الدوحة بسبب سياسات حكومة نيتانياهو حريصة على اتخاذ قرار ملزم من الجامعة العربية، يدعو لتأجيل المؤتمر حتى منتصف العام القادم ١٩٩٨، وأوضحت المصادر أن قطر أبدت استعدادها ـ خلال اتصالات غير علنية جرت أخيرا ـ للالتزام بأى قرار عربى جماعى يصدر عن قمة عربية، وأن هذا الموقف القطرى يشجع الدول المعارضة لمؤتمر الدوحة على تبنى الدعوة لاستصدار قرار عربى ملزم، من خلال الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية العرب، والذى سترأسه السعودية، نظرا لصعوبة عقد قمة عربية.

تحرك خليجى لحماية الأجيال الجديدة من الغزو الإعلامى

المنامة ـ سامى كمال

بدأت دول مجلس التعاون الخليجى تطبيق خطوات فعالة لمواجهة الغزو الإعلامى الخارجى وحماية الأجيال الجديدة فى مجتمعاتها من المؤثرات الخارجية. وقال مدير عام المكتب التنفيذى لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون فى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى»: إن دول المجلس قررت تنفيذ أول «إعلان إعلامى» للتنشئة الاجتماعية بهدف حماية المجتمع الخليجى ومساهمة الإعلام بدور فعال فى التنشئة الاجتماعية السليمة لأبنائه. وبرر «الصالح» قرار دول مجلس التعاون بتطبيق هذا الإعلان بأن الواقع الحالى للمجتمع العربى الخليجى يتطلب وجود خطة إعلامية تتوجه فى منطلقاتها ومقوماتها وأهدافها على أساس التعامل مع الحالة المميزة لهذا المجتمع وخصائصه الفريدة المرتبطة بالتاريخ والتراث. وقال: إن الإعلان يستهدف تحقيق التكامل والتعاون بين دول المجلس لاستثمار أجهزة وقنوات وبرامج الإعلام المرئى والمسموع والمقروء وتوظيفها فى توجيه الشباب والأطفال والناشئة. وأكد الصالح أن هناك تهديداً متزايداً للحصانة الوطنية والأصالة الإسلامية العربية يشكله سيل المادة الإعلامية الأجنبية الوافدة بما تحمله من تأثيرات سلبية تتغلغل فى النسيج الثقافى والوجدانى للطفولة والناشئة.

● أسرار قرار «عربسات» بمنع إرسال القناة الفرنسية بعد عرضها فيلما خليعا ـ حوار ص٧٦

بيروت تستضيف معرضاً للفنون الإسلامية

يفتتح فى الرابع والعشرين من الشهر الجارى ـ معرض الفنون الإسلامية بقاعة «ابن رشد للفنون المعاصرة والتراث»، فى بيروت، يضم المعرض ١٢٤ لوحة تشكيلية وفوتوغرافية من فنون الشرقيات وفنون الخط العربية من بينها ٣٤ لوحة أوروبية للفنانين «شاندرا يانذى» و«أوشلوهاو من بلغاريا» و«كلاند ميللى» و«أرنا إياتجو» من براغ والفنان «أو لهاودى» من هولندا و«باركلوروصا» من بولندا، يشرف على المعرض الفنانان: اللبنانى على الدين شمس الدين والمصرى الدكتور أحمد الدميرى بكلية الفنون الجميلة، يستمر المعرض شهراً. وتستضيفه قاعة اليرموك ـ بالعاصمة الأسبانية ـ مدريد ـ فى ١٢ ديسمبر القادم. أهمية المعرض أنه يقدم التراث بأسلوب معاصر.

وظائف جديدة لـ ٤٠٠ ألف سعودى خلال عامين

جده - الأهرام العربى

توقعت خطة التنمية السادسة للمملكة العربية السعودية، أن يصل حجم إحلال العمالة السعودية محل العمالة غير السعودية بالقطاعين الحكومى والخاص، إلى ٣١٩ ألفاً و٥٠٠ عامل وذلك حتى عام ١٩٩٩ بمعدل خفض سنوى متوسط للعمالة غير السعودية قدره ٥ر١ ٪.

وأوضح تقرير لوزارة التخطيط السعودية عن خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، أن حجم استيعاب القطاعين الحكومى والخاص للعمالة السعودية سيصل خلال سنوات الخطة - سواء من التعيين أو الإحلال - إلى أكثر من ٥١١ ألف عامل بمعدل زيادة سنوى متوسط للعمالة السعودية قدره ٤ ٪.

وكانت خطة التنمية السادسة قد نصت على إحلال العمالة السعودية المؤهلة محل غير السعودية مع تشجيع القطاع الخاص على إتاحة مزيد من فرص العمل للمواطنين، وأشارت إلى انه من المنتظر خلال الخطة أن يستوعب القطاع الخاص ٩٥ ٪ من صافى الزيادة فى العمالة الكلية وأن يقتصر نمو العمالة فى القطاع الحكومى على المتطلبات الإضافية لقطاعى الصحة والتعليم.

وبين التقرير أن توقعات خطة التنمية السادسة تشير إلى أن القطاعات الإنتاجية سوف تستوعب الحجم الأكبر من الزيادة الكلية فى حجم العمالة وبما مقداره ٥ر١١٥ ألف عامل أى بمعدل سنوى قدره ١ر١ ٪ وبالنسبة لقطاع الخدمات وقطاعاته الفرعية فمن المتوقع أن يزيد حجم العمالة فى القطاع بمقدار ١ر٦٥ ألف عامل خلال سنوات الخطة وبمعدل سنوى يصل إلى ٣ر ٪ فى المتوسط.

السلطة الفلسطينية تطالب إسرائيل باعتذار رسمى

القاهرة - محمد حمدى


■ ياسر عرفات

طالبت السلطة الوطنية الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية بتقديم اعتذار رسمى وعلنى لها عن الإساءات التى اقترفتها بحق الشعب الفلسطينى وسلطته الوطنية، ودفع تعويضات عن الخسائر التى لحقت بها من جراء سياسة الإغلاق الكامل، التى تكبد الفلسطينيين خسائر تقدر بتسعة ملايين دولار يوميا ودعت نشرة سرية تصدرها وزارة التخطيط والتعاون الدولى الفلسطينية، وتوزع على السفراء الفلسطينيين، إلى التركيز فى تناول قضية الإغلاق على أنها المرة الأولى التى تغلق فيها إسرائيل منفذ رفح الحدودى مع مصر، مما يعنى عدم احترام إسرائيل لاتفاق كامب ديفيد، مؤكدة أن هذا الإجراء موجه ضد مصر بالقدر نفسه الذى يستهدف الفلسطينيين.

وأشارت النشرة التى تحمل اسم الحقيبة، وترسم معالم السياسة الفلسطينية، إلى أن الإجراءات الإسرائيلية احتلال مقنع باسم السلام، مؤكدة أن حكومة نيتانياهو تحاول استغلال السلام كغطاء لسرقة الأراضى الفلسطينية، وتدمير اتفاقات اوسلو.

وأكدت «الحقيبة» أن الإجراءات التى اتخذتها الحكومة الإسرائيلية تساعد على تغذية الشعور بالإحباط واليأس، وتقدم الذخيرة اللازمة لاستمرار العنف الذى لا يتوقف سوى بالسلام.

شوارزنجر يدخل عالم السياسة

أعلن الممثل الأمريكى أرنولد شوارزنجر أنه يعد نفسه بشكل فعلى وعملى للترشيح لمنصب حاكم ولاية كاليفورنيا فى الانتخابات القادمة وهو المنصب الذى شغله قبل ذلك بسنوات الرئيس الأمريكى رونالد ريجان ومنه عبر إلى البيت الأبيض. ونفى الممثل الأمريكى أن تكون العملية الجراحية التى أجراها فى قلبه منذ شهرين عائقاً أمام ترشيحه كما استبعد أن يكون أصله النمساوى عقبة فى طريق نجاحه إذ استطاع من خلال التمثيل أن يكون نجماً لدى الشعب الأمريكى، كما تنتمى زوجته ماريا شرايفر إلى عائلة ذات ثقل سياسى كبير فى كاليفورنيا والولايات المتحدة. المقربون من شوارزنجر يؤكدون أن عائلة كيندى وهى عائلة زوجته هى التى تمارس ضغوطاً على أرنولد للدخول إلى معترك السياسة رغبة منها بأن يكون للعائلة ممثل فى لعبة الحكم فى الحياة الأمريكية خاصة بعد الإخفاقات الكثيرة التى واجهتها العائلة عبر تاريخها السياسى.

«الإنترنت» تهزم الخجل

أكدت دراسة علمية تناولت ٢٠٠٠ من مستخدمى شبكة الإنترنت أن ٣٣ ٪ منهم تعرفوا على نصفهم الآخر من أول مقابلة عبر شاشات الشبكة التى تحولت إلى مايشبه الكازينو الغرامى. وأظهرت الدراسة التى أجراها باحث علم الجنس الأمريكى «جيمس هيروت» أن النساء على وجه الخصوص ينسب إليهن الفضل فى نجاح الحب عبر الإنترنت، حيث وفرت لهن هذه الشبكة وسيلة للتعرف على الجنس الآخر، دون أن يعوقهن الخجل الذى يواجههن عادة فى اللقاءات المباشرة.

وفى الوقت نفسه، فإن الغزل من خلال الأنترنت يعطى المرأة - على حد تعبير الباحث - الفرصة لإعادة اكتشاف طبيعتها الجنسية، حيث إن للكلمة المكتوبة تأثيراً أكبر فى استثارة المرأة مقارنة بالصور الجنسية. فضلا عن ذلك فإن التعارف من خلال الإنترنت له ميزة مهمةعلى عكس ماهو سائد، حيث الموعد الأول - عادة - مايكون الرجل فيه هو المتحدث، فى حين تكتفى المرأة بالاستماع، أما عبر الإنترنت فهى تعطيها فرصة كاملة للتحدث بحرية مع من يهفو إليه قلبها.

١٤ قضية طرد ضد السفارة الإسرائيلية بالقاهرة

في أول سابقة من نوعها، ينظر القضاء المصري حاليا ١٤ قضية يطالب المدعون فيها بطرد السفارة الإسرائيلية من مقرها الحالي بالقاهرة.

وقام برفع القضايا سكان العقار المكون من ١٨ طابقا بأكبر ميادين الجيزة، والذى تشغل فيه السفارة الطابقين العلويين.

ويشكو السكان البالغ عددهم ١٠ آلاف شخص من المضايقات التي يتعرضون لها تحت حجة الدواعي الأمنية، حيث يتعرضون لعمليات تفتيش معقدة و مزعجة بشكل مستمر، وما يصاحبها من انتهاكات لأبسط حقوقهم الإنسانية. كذلك أعرب السكان عن تضررهم الشديد من وجود السفارة في العقار الذى يسكنونه، إلى حد عدم تمكنهم من الاستفادة من الخدمات الرئيسية، مثل استعمال المصاعد والدخول والخروج بحرية من وإلى مسكنهم. وأبدى بعض السكان أيضا تخوفهم من جراء التهديدات وعمليات المراقبة المستمرة لهم، وقد أدت هذه الإجراءات - وفقا لبعض القضايا المرفوعة - إلى امتناع أقارب السكان عن القيام بزيارتهم لتجنب الإجراءات الأمنية، وعمليات التفتيش التي يقوم بها حراس إسرائيليون داخل العقار.

وكانت أغرب الأسباب التي تضمنتها القضايا، هو اتهام أحد السكان للسفارة بإعاقة حصول أبنائه على حقهم في التعليم، حيث منع أمن السفارة أتوبيس المدرسة من الوقوف أمام العمارة لنقل أبنائه إلى مدرستهم، الأمر الذى دعا إدارة المدرسة لرفض إلحاق أبنائه بها، ويطالب السكان بسرعة الفصل في القضايا.

كان السكان قد تقدموا بعدة شكاوى جماعية وفردية إلى الخارجية المصرية وكل الأجهزة التي لها علاقة بالموضوع، لكن السفارة الإسرائيلية رفضت عدة حلول اقترحتها الخارجية المصرية، ومنها نقل السفارة إلى أماكن أخرى في المعادي، أو غيرها من ضواحي القاهرة، وإعطاؤهم مقرا آمنا، لكن حجة السفارة في كل مرة أنها لن تترك موقعها الحالي، لأنه موقع استراتيجي يسهل اتصالاتها بالبعثات الدبلوماسية العاملة بالقاهرة، وكذلك رفضت السفارة طلبا سابقا للسكان بتخفيض عدد ساعات العمل من ١٦ ساعة يوميا إلى ٦ ساعات، وفقا لما هو معمول به في مصر، وأمام هذا التعنت، رفع السكان سلسلة القضايا التي تطالب أيضا بإزالة الدورين العلويين اللذين تشغلهما السفارة، نظرا لتصدع العقار، نتيجة الزلزال، إضافة لمخالفتهما لقانون البناء، و ينتظر أن يفصل القضاء المصري في هذه القضايا خلال الشهور القادمة.

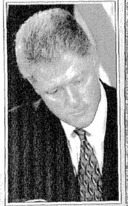
كاسترو وجاكسون وأجاسي مطلوبون في أوروبا

على خطى شبكات التليفزيون الأمريكية.. بدأت تليفزيونات أوروبا بث برامج جماهيرية تستضيف المشاهير في جميع المجالات، وخلال الفترة الأخيرة برز نجم المذيع الألماني «ألفونس بيوليك»، حيث يصل عدد مشاهدي برامجه إلي نحو ٢٢ مليون مشاهد شهريا في معظم الدول الأوروبية

المشاهدون أرسلوا آلاف الخطابات تطالب «بيوليك» باستضافة عدد من المشاهير، مثل: الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، والمغني الأمريكي مايكل جاكسون، وحاكم موناكو - الأمير رينيه - ومصممي الأزياء الألمانيين «كارل لاجرفيلد»، و«جيل ساندر»، ولاعب التنس الأمريكي «أندريه أجاسي».

بيوليك وعد بتلبية طلبات مشاهديه التواقين لمعرفة الكثير عن خفايا وأسرار محبيهم في برنامجه الذى يذاع مترجما إلى الفرنسية والإنجليزية، ليسهل متابعته في مختلف الدول الأوروبية.

«السيادة».. تعرقل التعاون العسكري الأمريكي - الإماراتي


■ كلينتون

يسعى المسئولون الأمريكيون حاليا لإقناع حكومة الإمارات بالفصل بين صفقة طائرات ضخمة حجمها ٦ مليارات دولار، وبين مشكلة السيادة القضائية والقانونية لـ«أبوظبي» على الجنود الأمريكيين الموجودين على أراضي الأمارات.

وقد شارك الرئيس الأمريكي بيل كلينتون شخصيا في هذه الجهود حيث أجرى اتصالين هاتفيين مع الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة الماضية.

وكان تأجيل الإمارات لقرارها حول الصفقة التي تتضمن من ٦٠ - ٨٠ طائرة «إف ١٦» قد أثار حفيظة الأمريكيين، خاصة بعد أن بدأت الإمارات في المفاضلة بين الطائرات الأمريكية والطائرات الفرنسية من نوع «ميراج»«ورافال» والطائرات البريطانية - الألمانية المشتركة «أيروسبيس».

٧٠٪ من الفلسطينيين يعانون البطالة بسبب الحصار

أوضح وزير العمل الفلسطيني الدكتور سمير غوشة في لقاء مع الصحفيين عقد في مقر وزارة الإعلام الفلسطينية في مدينة رام الله الأسبوع الماضي الخسائر التي لحقت بقطاع العاملين والعائلات التي يعيشها العمال الفلسطينيون جراء الحصار الإسرائيلي. وقال الوزير: إن نسبة البطالة قد وصلت في الأراضي الفلسطينية إلى ٧٠٪ وأن دخل العمال الفلسطينيين الذين يعملون في إسرائيل ويشكلون مانسبته ١٦٪ من حجم العمالة قد توقف بسبب منع إسرائيل هؤلاء العمال من الالتحاق بأعمالهم في إسرائيل، وتقدر الخسائر بسبب هذا الإجراء الإسرائيلي بحوالي ثلاثة ملايين دولار يومياً.

العلاقات العربية ـ الإيرانية فى انتظار تحرك طهران

مسقط ـ صلاح جابر

بعد زيارة استمرت يومين، سلم خلالها رسالة من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، إلى الرئيس الإيرانى الجديد سيد محمد خاتمى، تتعلق بتطوير العلاقات بين البلدين، قال عبدالعزيز بن محمد الرواس ـ وزير الإعلام العمانى ـ: إن الرئيس الإيرانى أكد استعداده لتطوير علاقات بلاده بعمان.

وتكتسب زيارة الرواس ـ التى تعد الأولى من نوعها التى يقوم بها مسئول عربى إلى طهران بعد تولى خاتمى ـ أهمية كبرى، باعتبارها حلقة فى سلسلة جهود تهدف إلى تقريب وجهات النظر العربية ـ الإيرانية التى أنعشتها تصريحات الرئيس خاتمى، بدعوة دول الخليج العربية إلى التعاون المشترك للحفاظ على أمن وسلامة المنطقة. وكان انتخاب محمد خاتمى، الذى يصنف ضمن التيار المعتدل فى إيران، قد قوبل بترحيب عربى واسع النطاق، خاصة فى دول الخليج، حيث أكدت السعودية والكويت أهمية تطوير علاقات إيران بجيرانها العرب، مرحبة بوصول خاتمى إلى السلطة.



ولم تكن التصريحات الإيجابية المتبادلة بين القادة العرب والإيرانيين سوى محصلة للأجواء الإيجابية التى بدأت تتجمع فى سماء العلاقات العربية ـ الإيرانية منذ بداية العام الجارى

وفى نهايات حكم الرئيس الإيرانى السابق هاشمى رافسنجانى منذ انعقاد القمة الإسلامية الأخيرة فى إسلام آباد، حيث أشاد رافسنجانى بدور مصر والسعودية فى نصرة القضايا الإسلامية، ورغم المحاولات التى تبذلها سوريا لدعم العلاقات الإيرانية ـ العربية، التى وصلت ذروتها بالزيارة المفاجئة التى قام بها الرئيس حافظ الأسد إلى طهران فى بداية الشهر، فإن العلاقات الإيرانية العربية لم تنتقل بعد من خانة التصريحات الإيجابية، إلى حيز الفعل

ويشير مراقبون إلى أن تطوير علاقات الجانبين رهن بقرار إيرانى يعيد قضية الجزر الإماراتية الثلاث، التى تحتلها إيران إلى مائدة المفاوضات، وهو ما سيعتبره العرب بادرة إيجابية على نوايا إيران تجاه العالم العربى

لجنة حكومية لتصحيح مسار بورصة الكويت

الكويت ـ حسن فتحى

قرر مجلس الوزراء الكويتى تشكيل لجنة فنية برئاسة ناصر الروضان ـ نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير المالية ـ لوضع المقترحات الخاصة بتطوير التداول فى سوق الكويت للأوراق المالية، وتتجه النية لدى وزارة المالية الكويتية لاتخاذ عدة خطوات، أبرزها وقف تسجيل أى شركات جديدة فى البورصة، حتى الانتهاء من وضع شروط وضوابط قانونية تنظم عمليات دخول هذه الشركات للسوق، وإعادة النظر فى التواريخ الخاصة بطرح أسهم الحكومة فى الشركات التى تمتلكها، وتحديد فترة زمنية كافية بين عملية تخصيص شركة وأخرى، إضافة إلى دراسة الخطوات اللازمة لعدم السماح بتأسيس شركات مالية واستثمارية برءوس أموال ضخمة، إلا بعد وضع الضوابط والشروط القانونية الخاصة بذلك، بهدف عدم تأثير سحب السيولة المالية على السوق. وعزا محللون تشكيل اللجنة إلى سعى الحكومة لتصحيح الأوضاع فى البورصة، خاصة بعد تراجع حركة التداول فيها بشكل ملحوظ على مدى شهر يوليو الماضى، حيث شهدت أغلب أسهم الشركات المدرجة فى السوق تراجعا يوميا، مما أثر على قيمة الأسهم الاستثمارية، وكان محافظ البنك المركزى الشيخ سالم الصباح، قد نفى الأسبوع الماضى وجود علاقة بين إيقاف قروض التسهيلات «المارجن» منذ بداية يونيو الماضى، وبين انخفاض حركة التداول الذى تشهده السوق حاليا، موضحا أن التراجع فى حجم التداول إنما هو حركات تصحيحية لمسار السوق.

ليبيا لا تستهتر بالقرارات الدولية

نشر في العدد قبل الماضي من الأهرام العربي ـ ٢ من أغسطس ـ وضمن حوار مع السفيرة سلمي راشد ـ مندوبة ليبيا في جامعة الدول العربية ـ وتحت عنوان «الرجل العربي يعاني من انفصام في الشخصية»، بأنه لم يعد أمامنا إلا الاستهتار بالقرارات الدولية لأنها أصبحت غير ذات معني ولم يعد في استطاعتنا الإلتزام بها أكثر «وصحة العبارة التي صرحت بها السفيرة سلمي راشد هى أن «ليبيا لا تستهتر بالقرارات الدولية، ولكن ليس أمامها إلا الاستهتار بشرعية الغاب وإرهاب الدولة المنظم.

٤٥ ألف قتيل على طرق أوروبا

ضمن ترتيبات الوحدة الأوروبية تشكلت لجنة أوروبية متخصصة فى شئون المرور تبحث حاليا توحيد الحد الأقصى للسرعة على الطرق السريعة بين دول أوروبا وذلك للحد من ارتفاع معدلات الحوادث وضحاياها.

كانت آخر الإحصائيات قد سجلت خسائر مرتفعة بلغت ٤٥ الف قتيل على الطرق السريعة فى أوروبا خلال عام ١٩٩٦ بالإضافة إلى سقوط ١ر٦ مليون مصاب. وأشارت الإحصائيات إلى أن شخصا من بين كل ثلاثة أشخاص فى أوروبا يتعرض لحادث طريق يدخل على أثره المستشفى. وتستهدف حملة الحد من السرعة على الطرق الأوروبية خفض عدد ضحايا الحوادث مع نهاية عام ٢٠١٠ إلى ١٨ ألف شخص سنوياً

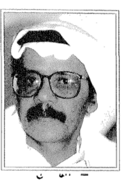
● وإذا كان هذا هو الحال فى شوارع أوروبا.. فإن الأمر ليس اقل سوءا فى شوارع العرب والتى تشهد كل يوم «لعبة موت» نفقد بسببها الآلاف من شبابنا.

تحقيق ص٥٨

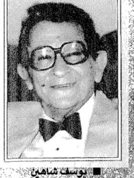
فيصل بن فهد يهدى بيتاً لطلال مداح

بعد سنوات طويلة قضاها «قيثارة الجزيرة» ـ طلال مداح ـ فى شقة بالإيجار مواجهة للنادى الأهلى السعودى الكائن بشارع التحلية فى مدينة جده.. كان الوسط الفنى السعودى على موعد مع خبر سار قبل أيام، حين أمر الأمير فيصل ابن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بشراء منزل فى مدينة جدة، وإهدائه لطلال مداح تكريما لتاريخه الكبير وتقديرا لسنوات عمره التى قضاها فى خدمة الأغنية السعودية.

اختلطت الدموع بالأفراح فى عينى المطرب الكبير الذى تتلمذ على يديه معظم نجوم هذا الجيل بالسعودية. ووقف الكلام على طرف لسانه وهو يقول: إنها مفاجأة لم أكن انتظرها أو أتوقعها على الإطلاق، لقد أكرمنى الأمير فيصل بن فهد بهذه المفاجأة التى جاءت من إنسان يرعى الفن والثقافة، وقال «المداح»: كانت حياتى مستورة والحمد لله، فقد كنت أؤدى واجباتى نحو فنى دون الالتفات إلى المادة أو «الفلوس»، ولم أسع يوما إليها، لأننى أؤمن بالقدر والنصيب، ولم أحس يوما بالضجر من السكن بالإيجار، ولم أشك حالى لأحد بل كنت قانعا راضيا بحالى ومعيشتى، لكن اللفتة الحانية من الأمير الإنسان ـ فيصل بن فهد ـ كانت لها أثر كبير على نفسى وعلى أهل بيتى جميعا فقد كانت سعادتهم غامرة لأنهم سيمتلكون بيتا وسيشعرون بالاستقرار والهدوء وسعادتى أنا ليست من أجل البيت أو غيره ولكن من أجل هذه اللفتة الكريمة التى أكدت قرب القيادة من الفن والفنانين. وجدير بالذكر أن طلال مداح رفض خلال العام الماضى عرضا بأكثر من مليون ريال سعودى مقابل العودة لإحياء إحدى الحفلات الفنية التى غاب عنها منذ أكثر من سبع سنوات، كما رفض كثيراً من العروض التى جاءت إليه من محطات فضائية مختلفة تريد كسر عقد احتكاره ودفع التعويض المطلوب.. لكنه بقى وفيا بوعده رغم الضرر الذى وقع عليه.



«مهرجان سينما» قطاع خاص فى مصر


■ يوسف شاهين

يبدأ فى مصر هذا الأسبوع أول مهرجان سينمائى قطاع خاص فى دار سينما أوديون، التى اشترى حق استغلالها المخرج السينمائى الكبير يوسف شاهين، وقام بتجديدها، وإنشاء ٣ قاعات عرض سينمائى بها، يعرض فى إحداها فيلم «المصير»، وفى القاعتين الثانية والثالثة «عودة الابن الضال»، و«إسكندرية ليه»، وسوف يتواصل عرض «المصير» مع تغيير الفيلمين الأخيرين كل أسبوعين، حيث ستعرض بعد ذلك أفلام «المهاجر»، و«الأرض» ، وباقى أفلام شاهين. المعروف أن يوسف شاهين أقام أول أمس عرضا خاصا للنقاد والصحفيين بدار سينما أوديون لفيلم «المصير»، ويقيم عرضا آخر اليوم السبت للوزراء والفنانين وكبار المسئولين.

«ريجيم» يابانى يعالج سرطان الثدى

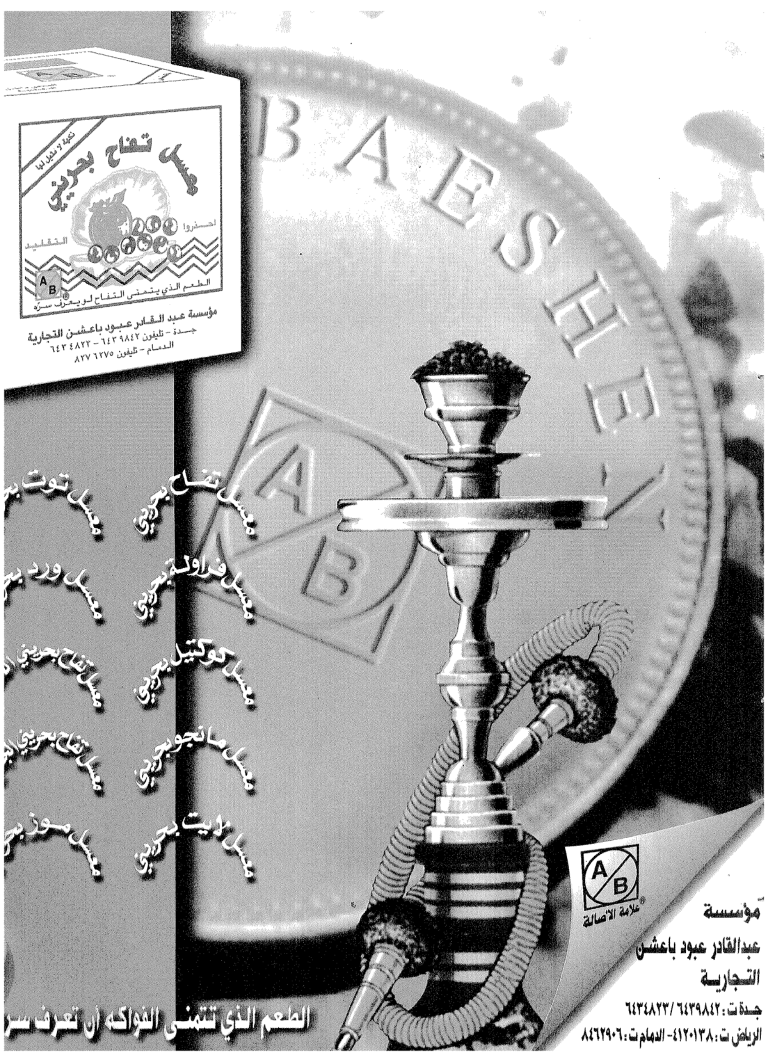
توصل العلماء فى جامعة كاليفورنيا، إلى وسيلة فعالة لعلاج سرطان الثدى، تتلخص فى اتباع نظام غذائى يابانى يساعد على تقليل مخاطر المرض، ومنع انتشار الأورام، فقد أثبتت الأبحاث أن السيدات يستطعن التغلب على المرض، إذا اتبعن العلاج اليابانى، وهو عبارة عن نظام غذائى على زيت السمك والخضراوات، وفول الصويا.

ويتيح هذا النظام تغيير تركيبة نسيج الثدى والبلازما بمرور الوقت، خلال ٣ أشهر ويؤدى إلى موت الخلايا الخبيثة تدريجيا.

ويتضمن النظام الغذائى خضراوات مثل: القرنبيط، والكرنب، والجزر، والخضراوات الورقة عموما، وميزة تناول هذه الخضراوات أنها تؤدى إلى التقليل من تكوين الأحماض الدهنية التى تزيد من انتشار المرض، كما ثبت أن زيت السمك بما يحتويه من أحماض دهنية يعمل على مقاومة المرض.

النساء تكره قيود الزواج فى الغرب

أشارت أحدث الدراسات الاجتماعية الغربية إلى استمرار الاتجاه السائد منذ سنوات، والمتمثل فى إقلاع المرأة الغربية عن الزواج، وتفضيلها لحياة الحرية، بعيدا عن أعباء ذلك الرابط الاجتماعى، وأوضحت تلك الدراسات وجود جيل جديد من النساء ينظر للزواج على أنه مصدر الهموم وليس ملاذا للراحة، فالمرأة الغربية تفضل أن تقضى وقتها مع صديق دون التزام يعيقها عن الانفصال فى الوقت الذى تريده، ويرجع بعض علماء الاجتماع هذا التوجه إلى عدة أسباب، أهمها التأثر ببعض الأعمال الأدبية الشهيرة التى صورت المرأة المتزوجة فى صورة غير محببة، مثل رواية: «منزل امرأة جميلة» التى كتبت قبل قرن من الزمان، وظهرت فيها المرأة المتزوجة مكبلة بقيود الزواج، وأصبحت هذه الصورة جزءا من الثقافة العامة، ومن الأسباب الأخرى: تأثر السيدات غير المتزوجات بتحذيرات غيرهن من المتزوجات اللاتى يتحدثن عن الزواج ويقلن إنه يفرض عليهن التضحية وعدم استكمال تعليمهن وترك العمل، وعدم الاستقلال بشخصياتهن.

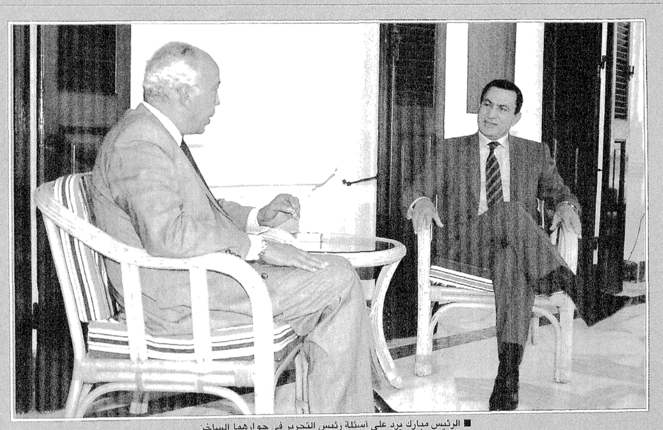


معسل تفاح بحريني
نكهة لا مثيل لها
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سرّه
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
جدة - تليفون ٦٤٣٩٨٤٢ - ٦٤٣٤٨٢٣
الدمام - تليفون ٨٢٧٦٢٧٥
BAESHE
معسل تفاح بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل مانجو بحريني
معسل لايت بحريني
معسل توت
معسل ورد
معسل تفاح بحريني
معسل تفاح بحريني
معسل موز
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف
A B
علامة الأصالة
مؤسسة
عبدالقادر عبود باعشن
التجارية
جدة ت: ٦٤٣٩٨٤٢/ ٦٤٣٤٨٢٣
الرياض ت: ٤١٢٠١٣٨- الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦

الرئيس مبارك يجيب عن أسئلة الساعة الساخنة فى حوار مع إبراهيم نافع

لو ذهب عرفات.. توقعوا مث

علاقاتنا بالسعودية ودول الخليج راسخة و



■ الرئيس مبارك يرد على أسئلة رئيس التحرير فى حوارهما الساخن

حوار أجراه ـ إبراهيم نافع



ـاكل رهيبة!
ـير قابلـة للابتـزاز
ليست هناك أزمة مع أمريكا..
والمعونة لم ولن تكون ورقة
ضغط على قرارنا

أع وسط مشاغله المتعددة.. وبعد أسبوع من الجهد المكثف لإنقاذ عملية السلام، وجد الرئيس حسنى مبارك وقتا ليجيب عن عشرات الأسئلة الساخنة التى حملتها - يوم الأحد الماضى - إليه فى استراحته فى «برج العرب» قرب مدينة الإسكندرية، وعندما طلبت موعدا لحديث شامل يخص به «الأهرام» و«الأهرام العربى» . كان كريما، فحدد لى موعدا فى الصباح الباكر، ليفتح قلبه على مدى ٧٥ دقيقة فى حوار عن قضايا الأمةالعربية، غطى فيه فرص التسوية بعد انفجار القدس، وصورة العلاقات مع دول الخليج، وأمريكا، والسودان، وإيران ، وتركيا. وكان الرئيس - كعهده دائما - صريحا، وكعادته أيضا جاءت كلماته مؤكدة لما يعرفه عنه الجميع كزعيم عربى كبير يعيش هموم أمته وأن مايقوله داخل الغرف المغلقة هو نفس ما يتحدث به فى العلن.

حصار الأرض المحتلة سيفجر «ثورة جياع» لا يستطيع أحد وقفها

تسليم الإرهابيين فى حادث أديس أبابا شرط أساسى لبحث التطبيع مع السودان

□ **إبراهيم نافع: ماهى الترتيبات اللازمة التى يجب أن تسبق عقد قمة مصغرة لتحريك عملية السلام تضم مثلا نيتانياهو رئيس وزراء إسرائيل والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بحضور سيادتكم والملك حسين ملك الأردن؟**

● الرئيس مبارك: لم يتقرر بعد أى شىء فى هذا الموضوع.. والذى تحدثت عنه الصحف دون أن يكون له أساس.. ولكن إذا كانت هناك فكرة لاجتماع فلابد أن يتم التمهيد له جيدا، وإلا فإنه سينعقد دون أن تكون له نتيجة، وفى هذه الحالة سيكون العائد سلبيا، وسيؤدى إلى زيادة الإحباط. فلابد إذن أن نتفق مسبقا على الهدف المرجو من الاجتماع، وأن نتأكد من أنه ستكون له نتائج إيجابية، لأن الرأى العام العربى والعالمى سيكون فى انتظاره، وسيتوقع أن يصدر عنه شئ له وزنه وتأثيره، وعندما لايسفر عن نتائج، فإن ذلك سيؤدى إلى احباط شديد للجميع، وسيزداد النقد للإقدام على تكرار خطوة كهذه مستقبلا.

□ **سيادتكم رفضتم اجتماع واشنطن...**

● الرئيس مبارك: الحقيقة لم تكن حكاية رفض.. لقد تحدثت مع الرئيس الأمريكى فى الموضوع، وقلت له لن تخرجوا بنتيجة، إلا ان الادارة الأمريكية كان لديها إصرار، وكانت متوقعة أن نيتانياهو من المكن أن يفعل أو يقدم شيئا.. من جانبهم اعتبروا أنهم قد نجحوا من حيث إقناع عرفات ونيتانياهو بالاجتماع او الجلوس معا، ولكننا كنا نتوقع أن يخرج الاجتماع بنتائج تختلف عن هذا..

□ **تواصل إسرائيل الآن اتخاذ إجراءات امنية مشددة تشمل فرض عقوبات جماعية على الشعب الفلسطينى، الا يمكن أن تؤدى هذه السياسات إلى حدوث أعمال عنف أخرى فى إسرائيل تؤدى بدورها إلى تصعيد الموقف الإسرائيلى؟**

ثم إلى متى نمضى فى هذه الحلقة المفرغة حتى نصل إلى عملية السلام؟

● الرئيس مبارك: بالنسبة لهذا الحصار، ابلغت وزير خارجية إسرائيل بأننى اخشى من ان يكون استمرار الحصار عقابا للشعب الفلسطينى كله، وعقاب الشعب ومنع الادوية عنه من اخطر مايمكن، لان الشعب عندما يجوع سيكون فى وضع خطير للغاية.. وثورة الجياع رهيبة جدا ولا يستطيع احد وقفها.. فما بالك بشعب هو بلا دواء أو طعام.. وأؤكد أنه يُخشى من استمرار هذه العملية إذ أنه من المكن أن يؤدى إلى عنف اكثر من ذى قبل، ولن يوقف الإرهاب. وأكرر ما سبق أن قلته:الذى يوقف الإرهاب والعنف هو التقدم فى عملية السلام.. انظر مثلا فى عهد رابين كانت تقع احداث من هذا النوع فيقول الإسرائيليون سوف نستمر فى عملية السلام.. ولكن الأمر اليوم يختلف تماما، ومن جانبى اتساءل: ما هى الحكمة فى إيقاف عملية السلام؟ وما يخشى منه المرء فعلا.. أن العنف لن يقف عند جزء بعينه فى المنطقة، وانما سيشملها كلها ويمتد إلى كل من يتعاملون مع عملية السلام.

□ **الخطورة ليست فى الطعام والدواء فقط، بل فى الاقتصاد ايضا..**

● الرئيس مبارك: نعم.. فى التجارة ومنع انتقال العمال وتشريد من لهم أعمال أو تجارة.. هذا معناه أن حركة الحياة ستقف كلها، وإذا وقفت بهذا الشكل وطالت المدة.. فهنا مكمن الخطورة.. هذا ما أوضحته جيدا لوزير الخارجية الإسرائيلى. وأعتقد أنهم تفهموا الوضع الآن ولذلك بدأوا فى فتح المنافذ «رفح وجسر الملك حسين...» ويمضون فى إلغاء هذه الأوضاع بالتدرج..

□ **سيادتكم ابديتم مخاوفكم من محاولة إضعاف عرفات.. ما هى المخاوف التى يمكن**

● الرئيس مبارك: عرفات يلتف حوله كل الفلسطينيين، ويثقون فيه. لو ذهب عرفات، ستندلع مشكلات رهيبة بين المنظمات الفلسطينية وهى منظمات كثيرة. لن يكون هناك «زعيم» كبير يستطيع كل الفلسطينيين الالتفاف حوله، أنت تسمع اليوم مثلا أن هناك منظمات فلسطينية تقول لاتفاوض مع إسرائيل، وبالمقابل هناك منظمات أخرى تريد التفاوض مع إسرائيل، عندئذ من الذى ستكون له الغلبة.. سنجد أنفسنا أمام حالة فوضى، والفوضى مثل العنف تماما.. ستضرب عملية السلام فى مقتل..

□ نيتانياهو دائما يتكلم عن الخطوات التى يجب أن يتخذها عرفات، ولكنه لايتحدث أبدا عما يجب أن تقوم به إسرائيل لإعادة الثقة فى عملية السلام.. هل يعتبر هذا موقفا متوازنا؟

● الرئيس مبارك: لا.. هذا ليس موقفا متوازنا.. إذا كان نيتانياهو يقول لعرفات عليك أن تفعل كذا وكذا، فهو أيضا عليه أن ينفذ التزاماته.إن لم ينفذ نيتانياهو التزاماته فلن يكون هناك توازن على الإطلاق..

لقد أثارت مسألة جبل أبوغنيم ضجة، وعلى الرغم من ذلك فقد عادوا ليقولوا إنهم سيبنون فى رأس العامود.. هذا كله تحد للرأى العام..

□ ماهى وجهة نظر أمريكا التى جعلتها تحجم عن القيام بدور فعال فى الفترة الماضية؟

● الرئيس مبارك: شوف.. الإدارة الأمريكية تقول: أنا لا أضغط على أحد، ولكن من جهة أخرى هى ترى الموقف واضحا، حيث لم ينفذ نيتانياهو التزاماته، وهناك اتهامات متبادلة بين الجانبين: الفلسطينى والإسرائيلى.. أمريكا لاتريد أن تضغط لأنها تواجه ظروفا داخلها.. هناك الكونجرس الذى لا أدرى ما اذا كانت المعلومات التى لديه صحيحة ودقيقة أم لا؟ ومن هو مصدر هذه المعلومات ومدى صحتها؟.. الجميع يضغطون على عرفات، ولكن الضغط من جانب واحد لن يحل المشكلة.

ولكننى أتصور أن الخطاب الذى ألقته مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية كانت إيجابيا، وكذلك كلام الرئيس كلينتون كان إيجابيا.. وأعتقد أن الرئيس كلينتون من الأطراف التى تريد إيجاد حل فعلا، وعندما قابلته هنا فى القاهرة كانت لديه آمال كبيرة للحل.. وحل عادل.. إلا أن ظروفا وأحداثا كثيرة وقعت عقدت الأمور.. ولكننى اعتقد أن خطاب أولبرايت جيد للغاية، وهناك أنباء عن أنها ستأتى للمنطقة فى أواخر هذا الشهر، أو أوائل الشهر القادم بعد أن تكون الصورة قد اكتملت أمام الإدارة الأمريكية، حتى توفق بين الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى لكى تمضى عملية السلام..

□ جهود المنسق الأمريكى دنيس روس منصبة على التنسيق الأمنى و«مكافحة الإرهاب».. فهل هذا يجعل الفلسطينيين يوافقون على اللقاء مع الإسرائيليين؟

● الرئيس مبارك: لا أعرف رأى الفلسطينيين.. ولكن أرى أن التنسيق الأمنى ليس هو كل شىء.. هو فقط من أجل العمل بقدر الإمكان لتفادى عمليات العنف..

□ ولكن الضغط الأمريكى على الفلسطينيين - خاصة ضغط الكونجرس - يضعف فى الواقع دور الإدارة الأمريكية فى عملية السلام بالمنطقة.

● الرئيس مبارك: فى أمريكا.. هناك - كما قلت - ظروف معينة تتعلق بالضغط الأمريكى على الفلسطينيين، وأنا لا أتفق معهم فى هذا الموضوع.. من جهتى أفضل دائما أن أكون «عادلا» فى هذا الأمر.. الإدارة الأمريكية تضغط على الفلسطينيين فقط، بينما يتعين عليها فى الوقت نفسه اتخاذ موقف مماثل مع الإسرائيليين.. وأتساءل: ما هو الهدف من الضغط على الفلسطينيين وليفعلوا ماذا؟.. وما هو المطلوب تنفيذه؟.. المنطق يقول إذا كان الطرف الآخر ينفذ تعهداته فهم - أى الفلسطينيين - سينفذون تعهداتهم. نحن أمام موقف حرج: الطرف الإسرائيلى لاينفذ ومطلوب من الفلسطينيين أن ينفذوا.. هذا موقف غير عادل.

□ هل هناك أمل فى تغيير موقف حكومة نيتانياهو من قضية الجولان ومفاوضات السلام مع سوريا؟

● الرئيس مبارك: أنا لا أفهم الكلام الذى يصدر من إسرائيل.. مرة يقولون إنه ليس لديهم مانع.. وبعدها بيومين أو ثلاثة يقولون إن الجولان إسرائيلية.. إن سوريا لن تقبل أن تبدأ عملية السلام إلا إذا فهمت فى النهاية بطريق مباشر أو غير مباشر أن المفاوضات لابد أن تنتهى بعودة الأرض. لن تتنازل سوريا عن شبر من الجولان، ولا يملك الأسد أو أى أحد أن يقبل التنازل عن شبر من أرضه.

□ مرة أخرى سيادة الرئيس: هل هناك حاجة إلى عقد قمة عربية فى ضوء المستجدات التى طرأت؟

● الرئيس مبارك: فى الوقت الحالى.. العقيد القذافى كان قد ذكر لى - عندما كنت فى زيارته - أن الرؤساء العرب وافقوا له على عقد قمة، وكان سؤالى له: هل أنت متأكد؟.. فكان رده: إنه متأكد. فقلت له: بناء على ما توفر لديك من موافقات سنبعث للرؤساء بهذا المعنى، وأننا نطلب الاتفاق



البعض يحاول افتعال مشكلة بيننا وبين السعودية

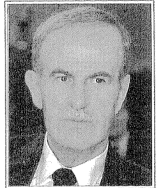
■ الملك فهد





سألتقى بالشيخ زايد بعد زيارته لأمريكا

■ زايد



لا أحد يقبل التنازل عن شبر من أرضه

■ الأسد



على نيتانياهو أن ينفذ التزاماته

■ نيتانياهو



لازلنا ندرس الموقف من مؤتمر الدوحة

■ حمد بن خليفة



جدول الأعمال عطل قمة القذافى العربية

■ القذافى

على موعد للقمة. وفعلا تم ذلك، وكانت ردودهم أنهم موافقون على القمة من ناحية المبدأ، ولكن يجب أن توضحوا لنا أجندة القمة، العقيد القذافى لم يعجبه مطلب تحديد جدول الأعمال، ويرى أن هذا معناه عدم الحضور للقمة، وفى الواقع إننى كنت متوقعا هذا من أول الأمر، لأن القمة يجب أن يكون لها تحضير مسبق، وإلا فلن تحقق النتائج التى نسعى إليها، وهذا مايقوله إخواننا العرب، وأنا أوافقهم عليه. وهذا ليس وقت إثارة الخلافات بين بعضنا بعضا.

□ **هل حددت مصر موقفها من قمة الدوحة؟**

● الرئيس مبارك: مازلنا ندرس الموضوع على ضوء الموقف بالمنطقة قبل هذه القمة.. نحن فى شهر أغسطس وباق وقت طويل.. حوالى ثلاثة شهور حتى أكتوبر..

□ **يميل الموقف مع السودان إلى الهدوء فى الفترة الأخيرة.. ماهى آخر التطورات التى شهدتها العلاقات المصرية ـ السودانية؟**

● الرئيس مبارك: لا جديد.. نحن لانفتعل أية مشكلة مع السودان.. هم الذين بدأوا.. أغلقوا المدارس، وطردوا الموظفين، وأخذوا مبانينا وأغلقوا فرع جامعة الخرطوم الذى كنا نقوم بالإنفاق عليه من الألف إلى الياء.. علاوة على إيواء الإرهابيين.. ما الذى جنوه من هذا الموقف؟..إنهم يعانون من التدهور.. ومادامو على هذا الخط ستزداد حالتهم سوءا، وللأسف فإن من يدفع الثمن هو المواطن السودانى. وأن فكرتى الراسخة عن الشعب السودانى أنه شعب طيب لايعرف العنف أو الإرهاب.. ولذلك ذهلت لهذه الظاهرة الجديدة التى أوجدها الترابى وأعوانه. الشعب السودانى شعب طيب نثق فيه، ولكنى أعود وأقول إن الغالبية العظمى من الشعب مغلوبة على أمرها.

□ **وهل هناك أمل فى حدوث انفراج فى العلاقات المصرية ـ السودانية؟**

● الرئيس مبارك: هذا يتوقف على النظام السودانى وليس علينا.. نحن طول عمرنا علاقاتنا بالسودان جيدة جدا، وحدودنا مفتوحة لهم.. وعندما جاء الترابى «لخبط العلاقات كلها» ليس معنا فقط، ولكن مع إريتريا ومع إثيوبيا وأوغندا وغيرها.. قطع الخيوط حتى مع العقيد القذافى.. لاتصدق أن العقيد يثق فيه..

□ **ما هو المطلب الأساسى لعودة علاقات طبيعية؟**

● الرئيس مبارك: يلتزمون بالطلبات التى قدمناها لهم.. يقومون بتسليم الإرهابيين الذين لديهم، ووقف أن تكون بلادهم مرتعا للإرهاب، هذا هو الأساس الذى بناء عليه ننظر فى الموضوع.. وكذلك أن يعيدوا كل ما أخذوه.

فى مصر لدينا مابين ٤ إلى ٥ ملايين سودانى.. لهم رابطة كبيرة جدا.. وهم موجودون فى الساحل الشمالى.. ووجدتهم فى العريش.. كلهم يعملون..

□ **سيادتكم استقبلتم المهدى والميرغنى أخيرا..؟**

● الرئيس مبارك: أستمع لهما فقط..

□ **ولكن هل جد جديد؟**

● الرئيس مبارك: لا.. لا.. أنا استمع لهما فقط لأنه مضى وقت لم أرهما فيه..

وبالنسبة للبشير والترابى لا جديد أيضا.. الترابى اعتقل ابن الصادق المهدى، ووالده قال لى إنهم اعتدوا عليه بالضرب، وجاء ليحكى لى الموقف.. فقط أنا استمع لهما.. هو والميرغنى.. لقد وصفا لى موقفهما الراهن ونشاط التجمع الذى يربطهما وأنا استمع ولا أحرض أحدا على الآخر..

□ فى رأى سيادتكم.. إلى أى مدى سيستمر الحصار المفروض على ليبيا وشعبها؟.. هل هناك محاولات مصرية لفك هذا الحصار؟

● الرئيس مبارك: هذا الموضوع حيرنا كثيرا.. وعندما نتحدث فيه تقول بعض الأوساط فى أمريكا إن مصر تدافع عن ليبيا.. عليهم أن يقدروا أن ليبيا جار عربى، وأن لنا نصف مليون مصرى يعملون هناك «بعائلاتهم يصبحون ٣ ملايين مواطن» فلا تطلب منى المستحيل.. وكثيرا ما أوضحت أننا لم نخالف القرارات الصادرة عن مجلس الأمن على وجه الإطلاق، شأن باقى الدول، كما أننى لاأستطيع الضغط على ليبيا بأن تسلم أفرادا لأن الليبيين لهم اعتباراتهم الداخلية..

□ فكرة السوق العربية المشتركة.. ماذا يجرى بشأنها؟

● الرئيس مبارك: أولا هناك دراسات تجرى فى الجامعة العربية، وهناك بعض اقتراحات من مجموعة الدول الثمانى التى ستجتمع فى سبتمبر المقبل.. ومن جانبنا نقوم بإقامة مناطق حرة بيننا والدول الأخرى، ستهيئ لإقامة السوق كنواة فليس من الضرورى أن تدخل كل الدول العربية السوق، وإنما نشكل نواة تتسع فى المستقبل.

وبالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجى، فإنها خطت خطوتين فى طريق إقامة سوق بينها وسنرى ما فعلته لكى ننضم إليها.

□ **السعودية تبارك هذه العملية..**

● الرئيس مبارك: إنها لم تعترض.. وعموما علاقاتنا بكل دول الخليج العربية ممتازة.

□ **هل سيزور الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات مصر قريبا؟**

● الرئيس مبارك: نعم.. سيصل فى أواخر

أغسطس أو أوائل سبتمبر.. هو فى إنجلترا، وأعتقدأنه سيزور أمريكا لإجراء فحوصات طبية ثم يزور مصر فى طريق عودته إلى بلاده..

□ **وبالنسبة للاتصالات بين مصر والسعودية؟**

● الرئيس مبارك: علاقاتنا بالسعودية لاغبار عليها إطلاقا.. ليست هناك أية مشكلة بيننا وبين السعودية.. هناك بعض أوساط تحاول افتعال مشكلة ولكن هذا كلام فارغ لا أساس له.. فعلاقاتنا بالسعودية ودول الخليج علاقات ثابتة وراسخة وغير قابلة للابتزاز.

□ **مازالت قضية تحالف تركيا مع إسرائيل تشغل الرأى العام العربى.. ما الذى ستقولونه لديميريل عندما يزور مصر فى الشهر القادم؟**

● الرئيس مبارك: نحن لانعترض على قيام علاقة بين تركيا، وإسرائيل، ولكن نحن ضد أى أحلاف. الشكل كما هو معروف أن هناك تركيا وإسرائيل وبينهما سوريا.. ولأن العالم العربى متعاطف مع سوريا فإنه يشعر بأن مايجرى موجه ضدها.

كانوا سيقومون بمناورة مشتركة، وقلت لهم إذا تمت المناورة بالاضافة إلى دخولكم أراضى العراق فهذا معناه أن المقصود طرف ما فى العالم العربى.. أظن أن المناورة تأجلت حتى نلتقى مع الرئيس ديميريل.

□ **هل ستناقشون كل هذه القضايا معه؟**

● الرئيس مبارك: طبعا.. ونحن حريصون على علاقاتنا بتركيا ونتناقش كأصدقاء من منطلق أننا نسعى إلى استقرار المنطقة وإقامة علاقات طيبة.

□ **بعد تولى الرئيس الإيرانى الجديد محمد خاتمى السلطة فى طهران.. هل ستشهد الفترة القادمة تقدما فى العلاقات المصرية - الإيرانية؟**

● الرئيس مبارك: لا أستطيع أن أقول لك شيئا الآن.. الرئيس الإيرانى الجديد تولى السلطة منذ فترة قصيرة جدا، ولا أستطيع القطع بأى موقف.

□ أقصد التساؤل عن الموقف الإيرانى تجاه العرب... إلخ؟

● الرئيس مبارك: ليس هذا فقط، هناك قضايا كثيرة تجعلنا نتريث لنرى التغير فى التوجهات الجديدة.. إنهم حتى الآن عندهم شارع باسم «خالد الاسلامبولى».. لقد قلت لولاياتى - عندما زار مصر - تتحدثون عما تسمونه بدولة كامب ديفيد.. وأنتم الذين نصحتم السادات بأن يقوم بالمبادرة ويذهب إلى إسرائيل.. وكان رده: لم نكن نحن.. فكان قولى: وهل كنا نعرف من الذى سيأتى إلى السلطة عندكم أم من يبقى؟!

□ **فى العلاقات الأمريكية - المصرية هناك فى الواقع تساؤلات وقضايا عديدة.. لقد لوحظ على سبيل المثال فى الفترة الأخيرة أن هناك عناصر داخل الكونجرس تعتبر معادية ضد العرب ومصر، وامتدت موجة العداء إلى التدخل فى أدق الشئون الداخلية لمصر، ومحاولة فرض نوع من الوصاية على الحرية الدينية، وحقوق الأقباط وما إلى ذلك.. ماذا وراء كل هذا؟ وما الذى يمكن عمله لمواجهة هذا الموقف العدائى؟**

● الرئيس مبارك: شوف... على قدر علمى أن هناك أشخاص داخل الكونجرس يهاجموننا لأسباب نعرفها جيدا، ومع أن العضو الذى طرح اقتراح تخفيض المعونة يتفهم الأوضاع جيدا، لذلك عاد وأعلن أن يسحب الاقتراح.. على الرغم من هؤلاء، فإن لدينا أصدقاء كثيرين جدا يعلمون الحقيقة تماما، وهذا هو ما أفشل كل المحاولات.. ونحن نعلم طبعا أن هذه المحاولات لها أسباب سياسية داخلية عندهم لا أود التطرق إليها، وفى الوقت نفسه نحن حريصون على العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلاقاتنا معها متينة للغاية رغم كل هذه المهاترات التى تعلم أسبابها، ولذلك لانرد عليها.. أصدقاؤنا هناك هم الذين يردون عليهم. كما أن الإدارة الأمريكية كان موقفها إيجابيا

قالوا إن مصر لاتلبى عملية السلام فردوا عليهم بأن مصر هى التى صنعت السلام.. نحن أول من بدأ عملية السلام، وتحملنا الصعاب من أجلها.. ليس من الكياسة القول إن مصر ابتعدت عن عملية السلام.

□ **اسمحوا لى أن أتساءل مرة أخرى.. هل هناك فتور فى هذه العلاقات؟**

● الرئيس مبارك: لا.. لا.. هناك بعض الأوساط فى أمريكا لأنها تحب الدفاع عن إسرائيل واليهود تقوم بافتعال مثل هذه الأمور، ولكن علاقاتنا جيدة.

وإذا كنت تريد الكلام عن المعونة، فقد قلت لهم مرارا إننى لا أتوقع استمرار هذه المعونة إلى الأبد، بل يمكن أن تنخفض فى أى وقت، ولن تكون المعونة مصدر ضغط علينا فى قرارنا إطلاقا، لم تكن كذلك.. ولن تكون سبب ضغط..فالعلاقات بين البلدين تقوم على مصالح مشتركة

□ **إبراهيم نافع : شكراً سيادة الرئيس ■**

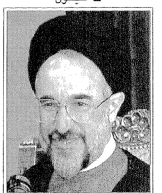




كلينتون يريد فعلا إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية

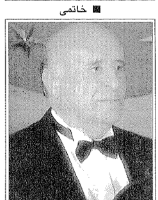
■ كلينتون

سننتظر لنرى التوجهات الجديدة لإيران



■ خاتمى

لا نعترض على العلاقة بين تركيا وإسرائيل ولكننا ضد أى أحلاف



■ ديميريل

المهدى والميرغنى أطلعا مصر على الجهود الإفريقية

سلام السودان.. هل يمر من بوابة «الإيقاد»؟

يعد حالياً الرئيس الكيني دانيال آراب موى لمفاوضات تعقد فى غضون أغسطس الحالى بين جون جارانج والحكومة السودانية، المفاوضات المرتقبة تستند إلى مبادرة الهيئة الحكومية لمكافحة التصحر والجفاف بإفريقيا (الإيقاد) والتى وافقت عليها الحكومة السودانية مؤخراً فى نيروبى. والسؤال المطروح الآن هو: هل تسفر جهود «الإيقاد» عن سلام حقيقى فى السودان أم أن المسألة لا تتعدى هدنة لشحن السلاح واستئناف القتال بعد انتهاء موسم الأمطار فى الخريف القادم.

تقرير - أمانى الطويل

الحكومة من ناحيتها تعمل على أكثر من محور فهى أولاً استجابت لضغوط أمريكية بالموافقة على مبادرة «الإيقاد»، التى سبق أن رفضتها عام ١٩٩١، بالنظر إلى نصها على فصل الدين عن الدولة وحق تقرير المصير للجنوب، ولكنها أيضاً فتحت باب الجدل واسعاً حول تفسير نصوص المبادرة من حيث إنها أساس المفاوضات المقبلة أم أنها الأساس الوحيد للجولة الجديدة بينها وبين الحركة الشعبية بقيادة جارانج.

وأما المحور الثانى للحكومة السودانية إزاء الجنوب فهو تكريس اتفاقية السلام مع فصائل جنوبية حيث تم اعتماد «رياك مشار» حاكماً للإقليم الجنوبى بعد الإجازة القانونية للاتفاقية من البرلمان السودانى فيما يسمى بالمرسوم الرابع عشر، وهى الإجازة التى تطلبت استدعاء للبرلمان من عطلته السنوية وممارسة رئيس البرلمان حسن الترابى ضغطاً سياسياً كبيراً لتمرير المرسوم من النواب وذلك بسبب اعتراض ٤٧ - عضواً معظمهم من مناطق التماس مع الجنوب - على الاتفاقية واعتبروها مساساً أمنياً بمناطقهم كما اعترضوا على الإشارة إلى منطقة أبيبى المتنازع عليها بين جنوب كردفان وولاية بحر الغزال، وقد اعتبر النواب ذلك مساومة على الأرض «تفتح الباب للمساومة فى مناطق أخرى».

وقد استدعى موقف هؤلاء النواب تدخلاً شخصياً من الرئيس البشير طمأنهم فيه على قيام الحكومة بالعمل على استتباب الأمن فى مناطقهم.

و«مصادر سودانية مستقلة» وصفت الخطوات الحكومية بأنها مناورات لها عدة أهداف منها ما يتعلق بتأمين جسر إلى الإدارة الأمريكية حيث كانت موافقة الحكومة على الجلوس مع جارانج مقدمة لزيارة استمرت لعدة أيام للخرطوم قام بها «جارى سميث» مساعد وزير الخارجية الأمريكى، هذه الزيارة - كما أعلنتها السفارة الأمريكية فى السودان - تناولت مسار الديمقراطية وحقوق الإنسان ومستقبل السلام فى السودان، بينما كشف د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الدولة للشئون الخارجية السودانى أن الزيارة خطوة نحو حوار غير معلن حالياً بين بلاده والولايات المتحدة تتناول مسار العلاقات بين البلدين فى ظل مصالح قال عنها عثمان إنها مشتركة، خاصة أن آخر زيارة لمسئول أمريكى للخرطوم كانت قبل أربع سنوات.

أما الطرف الجنوبى فى المفاوضات المرتقبة فلم يعول كثيراً على إعلان الحكومة قبولها للمفاوضات معه، فهو أولاً لم يوافق على طلب وقف لإطلاق النار كنتيجة لقبولها مبدأ التفاوض من جديد، وقالت مصادر رفيعة المستوى فى الحركة الشعبية لـ «الأهرام العربى» إنه إذا كنا قد جددنا ثانية ترحيبنا بمبادرة «الإيقاد» «بعد أن كنا قد وافقنا عليها عام ١٩٩٤، فإن ذلك لن يقلل من تحركاتنا الدبلوماسية والعسكرية لتثبيت مواقعنا وتعزيز مواقفنا على مائدة المفاوضات، وأشارت المصادر فى ذلك إلى اجتماع جارانج وكابيلا فى أسمرا، مؤكدة أن تعاون كابيلا مع الحركة قد يسفر عن تطور مهم على صعيد الأحداث فى جبهة القتال.

ويعتبر التعاون المتوقع بين كابيلا وجارانج، بنظر المراقبين انعكاسا مباشرا لموقف الحكومة السودانية العدائى من كابيلا قبل وصوله إلى الحكم، وتحالفها مع غريمه موبوتو سيسى سيكو، ومن المنتظر أن يحصل جارانج بعد مباحثاته مع كابيلا على قواعد إمداد لقواته عبر الحدود الكونغولية.

وتعتبر المصادر أن وساطة أسياسى أفورقى حاسمة فى حصول جارانج على مساعدات، وذلك بالنظر إلى تورط الحكومة السودانية فى محاولة لاغتيال أفورقى، هى محل شكوى إريتريا إلى مجلس الأمن حاليا.

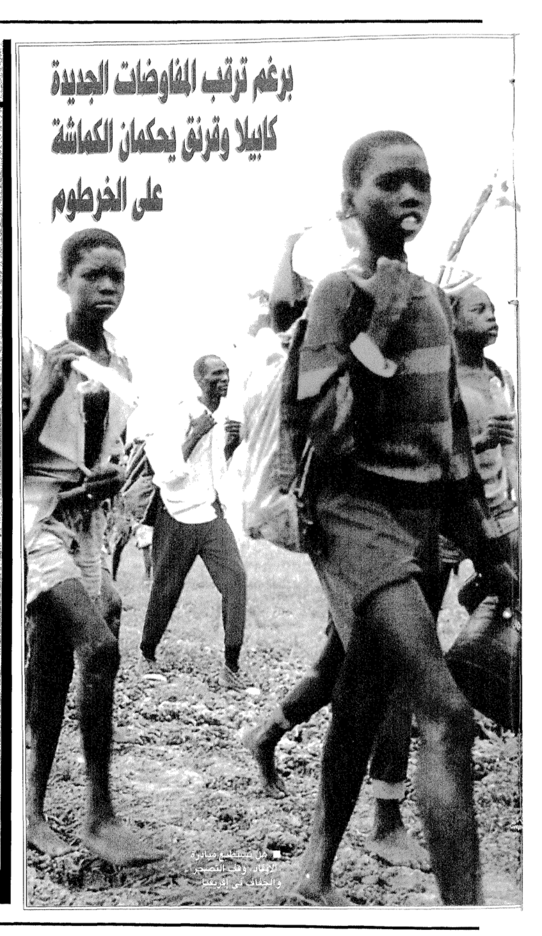
أما المعارضة الشمالية فإنها تسعى من ناحيتها إلى تبنى جهود لإقرار السلام فى السودان على صعيدى الحرب الأهلية والمعادلة السياسية الداخلية، حيث قام محمد عثمان الميرغنى - رئيس التجمع الوطنى المعارض، وزعيم الحزب الاتحادى - بجولة إفريقية شملت دول الإيقاد، ختمها بزيارة إلى مصر. وقد هدفت هذه الزيارة إلى التأكيد على مواقف المعارضة السودانية من قضايا السلام، والتعددية السياسية، وفقا لمقررات مؤتمر القضايا المصيرية بأسمرا، المنعقد عام ١٩٩٥.

وعلمت «الأهرام العربى» من مصادر رفيعة المستوى، أن جولة الميرغنى هدفت أيضا إلى محاولة تطوير مبادرة الإيقاد، لتعترف بوجود أطراف جديدة فى النزاع السودانى، تتضمن المعارضة السياسية والعسكرية فى الشمال والشرق، وذلك بالإضافة إلى إقناع دول الإيقاد بتوسيع عضوية المنظمة فيما يخص النزاع السودانى على الأقل، لتشمل مصر وجنوب إفريقيا.

وقد كانت جولة الميرغنى وأطروحات المهدى حول تطوير الإيقاد محلا للنقاش بين الرئيس مبارك وكل من الزعيمين السودانيين فى لقاء الإسكندرية الذى تم أخيرا، حيث قالت مصادر سودانية رفيعة المستوى لـ «الأهرام العربى»: إن المهدى والميرغنى أطلعا الرئيس مبارك على مخاطر انفراد الإدارة الأمريكية ودول شرق إفريقيا بدور فاعل فى السودان، بمعزل عن دور مصرى يضمن للسودان الحفاظ على عروبته، بعد أن انفقت أصوات أخيرا تنكر عليه هذه العروبة، وطبقا لمراقبين للشأن السودانى، فإن تضافر الجهود المصرية والإفريقية وتوافقها مع ضغط أمريكى متوقع على الحكومة السودانية، أكدت تصريحات تيمونى كارنى - سفير أمريكا بالخرطوم - التى قال فيها إن الأزمة السودانية يجب أن تحل قبل نهاية العام الحالى.

هذه الجهود مجتمعة قد تسفر عن خطوة نحو إقرار سلام فى السودان يكون هذه المرة عبر بوابة «الإيقاد». ■

برغم ترقب المفاوضات الجديدة كابيلا وقرنق يحكمان الكماشة على الخرطوم



■ هل تستطيع مبادرة الإيقاد، وقف التصحر والجفاف في إفريقيا

خواطر عربية

هذا الذى يجرى فى الجزائر الآن أمر يصعب تصوره، أعمال عنف لم يسبق لها مثيل، عمليات قتل مروعة للأطفال والنساء والشيوخ يندى لها جبين الإنسانية، ذبح بالبلط والمدى والسكاكين بقر لبطون النساء، متفجرات فى الأسواق والقطارات والمتاجر، حتى لقد أصبحت أحداث الجزائر خبرا يوميا فى كل الصحف.

من المسئول عما يجرى؟ من مع من؟ ومن ضد من، وإلى أين تمضى التحالفات، وإلى أى طريق تنتهى الأحداث؟ الله وحده يعلم.

كل ما يمكن رصده من أحداث هو أن الرهان كان ينصب على أن تصبح بلد المليون شهيد ساحة لنظام حكم إسلامى جديد، يختلف هذه المرة عما جرى فى إيران، أو السودان.

فى إيران وصل الإمام الخمينى إلى الحكم فى فبراير ٧٩، بعد أن أزاح نظام الشاه من خلال ثورة شعبية واجتماعية ودينية واسعة النطاق، ثم تطورت الأمور إلى أن احتكر رجال الدين السلطة بأكملها.

وفى السودان كانت تجربة مختلفة، فالجبهة القومية الإسلامية بزعامة الشيخ حسن الترابى قفزت إلى الحكم فى نوفمبر ٨٩، إثر انقلاب عسكرى قامت به مجموعة من الضباط على رأسهم الفريق عمر حسن أحمد البشير، وكانت النتيجة ضرب التجربة الديمقراطية، وإلغاء الأحزاب، وتقطيع أوصال السودان، وتفشى المجاعة، وانهيار الوضع الاقتصادى.

واختلف الأمر فى الجزائر، حيث كان المخطط هو أن تصل الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى الحكم بإرادة الشعب وبلا عنف.

لكن الجيش صاحب السلطة الفعلية والأولى فى الجزائر تدخل فى مطلع عام ٩٢، وألغى كل شىء، بل وأرغم الشاذلى بن جديد - رئيس الجمهورية - على الاستقالة، و أعلن حالة الطوارئ، وحل جبهة الإنقاذ، ودخلت البلاد مرحلة من العنف والعنف المضاد.

بعد سنوات من العنف، لم يتمكن الحكم فى الجزائر من حسم المعركة مع الإسلاميين، كما لم يتمكن الإسلاميون من تحقيق أى هدف من أهدافهم، فلا الجيش تفكك ولا الثورة الشعبية اندلعت، ولا النظام سقط. آخر المفاجآت ما أعلنه الشيخ محفوظ نحناح: «لو لم يتدخل الجيش وألغيت الانتخابات، لعرفت الجزائر المصير نفسه الذى عرفته أفغانستان، ولانهارت الدولة الجزائرية. ونتساءل: مسلسل العنف الوحشى فى الجزائر إلى أين؟ يبدو أنه علينا أن ننتظر لبعض الوقت.

إحسان بكر



الإعــلام الأمريكى يكـ

على هامش مهرجان « أصيلة » عقدت ندوة عن صورة العرب فى وسائل الإعلام الأمريكى ،وبقدر جمال أصيلة وطنجة بقدر ما كانت سخونة الندوة والتى أوضحت أن الأفواه العربية مليئة بالماء ...وبالملاحظات والانتقادات للإعلام الأمريكى وموقفه غير الموضوعى من العرب . وبقدر الاتفاق على أزمة الفهم الأمريكى للعرب ،بقدر ما كان الاختلاف حول مسئولية هذا الفهم المغلوط والمشوه للعرب. وقد شارك فى الندوة عدد كبير من الخبراء والإعلاميين العرب والأمريكيين، إضافة إلى عدد من الشخصيات البارزة، ومنهم الأمير بندر بن سلطان ـ سفير السعودية فى واشنطن ـ ومحمد بن عيسى ـ سفير المغرب بواشنطن، ووزير الثقافة السابق، ومنظم مهرجان أصيلة السنوى، وعمدة المدينة الصغيرة المطلة على المحيط الأطلسى، كما شارك فى الندوة ريتشارد ميرفى ـ مساعد وزير الخارجية الأمريكى السابق ـ وعدد من المفكرين والكتاب والصحفيين المصريين من بينهم محمد سيد أحمد، و الدكتور سعد الدين إبراهيم، والفنان حسين فهمى، وأسامة سرايا ـ رئيس التحرير التنفيذى لـ «الأهرام العربى».

أصيلة ـ **أسامة صادق ـ خالد الكيلانى**

كان أول المتحدثين المحرر السياسى لصحيفة «واشنطن بوست»، وهو من أصل إفريقى، الذى استعرض تجربة الأمريكيين السود فى محاربة الصور النمطية التى عانوا ومازالوا يعانونها.. وأوضح أن العلاقات العربية ـ الأمريكية تدور حول البترول، وأن العرب والأمريكيين لا يعرفون بعضهم البعض بما يكفى.. ويرى أن الأمور ستتغير داخل أمريكا فى القرن القادم، لأن التركيبة السكانية ستشهد انقلابا، بحيث سيصبح عدد الملونين أكبر من عدد البيض، الأمر الذى سينعكس إيجابا على أشياء كثيرة، ومنها الصور النمطية للغير، بما فيهم العرب، الذين يتزايد عددهم باضطراد داخل الولايات المتحدة.

الإسلام وعدم الدقة

أما تشارلز بيرباور ـ مراسل محطة التليفزيون الشهيرة «سى.إن.إن» ـ فيرى أن مشكلة الصور النمطية تعود للتعميمات التى تطلقها وسائل الإعلام الأمريكية بحثا عن الاستسهال، والقفز بسرعة إلى النتائج، مثل التعامل مع حادث أوكلاهوما، واعتباره امتدادا لحادث مركز التجارة العالمى، وهو ما ثبت خطؤه.

ويرى أن وسائل الإعلام الأمريكية تكرر مع العرب الخطأ نفسه الذى ارتكبته أثناء الحرب الباردة مع الكتلة الشرقية، فهى تطلق تعميمات غير دقيقة، وتضع الجميع فى سلة واحدة، رغم أن هناك فروقات واضحة، كذلك هناك خلط بين العرب والمسلمين، و يعتقد أن الإسلام ينتشر بسرعة رهيبة فى أمريكا، وأنه فى غضون السنوات القادمة سيصبح المسلمون أكبر عددا من اليهود.

وشهد شاهد

دون رينج ـ المستشار والخبير الإعلامى الأمريكى ـ يعترف بأن زيارته للمغرب كشفت له مدى التشويه الذى يتعرض له العرب فى وسائل الإعلام الغربية التى تستخدم صورا شائعة وعامة، معناها أن كل العرب إرهابيون، أو أن كل الإرهابيين عرب!!

ويوضح رينج: أن الأفلام وبرامج التليفزيون الأمريكية أسهمت فى نشر هذا النمط المشوه عن العرب، مثل فيلم «القرار التنفيذى»، كذلك فإن صورة العربى السفيه البغيض مكررة فى أكثر من عمل فنى.

والمثير أن دينج يهودى، وهو يؤكد أن صورة العربى «حبيب» فى فيلم «والد العروس» كانت ستقابل بعشرات القضايا ضد الشركة المنتجة، لو كانت هذه الشخصية ليهودى حتى لو كان شيلوك نفسه، ويرى أن العرب فريسة سهلة للفن والإعلام الغربى.

بن عيسى.. والهيمنة الأمريكية

في الندوة الصحفية التي نظمها محمد بن عيسى يوم الخميس الماضي وتحدث فيها عن المهرجان ومؤسسة منتدى أصيلة ومعهد الدراسات الأمريكية، فوجيء الحاضرون بصحفي ينتمي إلى جريدة محلية غير معروفة، تصدر في مدينة أصيلة، يتهم السفير محمد بن عيسى، بأنه يساهم في تكريس الهيمنة الأمريكية على العالم!!، وبأنه ينفق أموال البلدية على المهرجان، وأنه لم يفعل شيئا تجاه ما زعمته إحدى صحف المعارضة عن تلوث شواطيء أصيلة، إلى حد ينذر بالخطر، ورد بن عيسى هادئا ومبتسما كعادته على أسئلة الصحفي، موضحا له أن جامعة المعتمد بن عباد الصيفية التي نظمت الندوة، ليست أمريكية، لأن عميدة الجامعة الدكتورة عزيزة بناني مغربية، ومساعدها أسباني، وأوضح للصحفي أيضا أن لديه - أي الصحفي - خلطا كبيرا بين محمد بن عيسى - رئيس جمعية المحيط التي تنظم مهرجان أصيلة، ومحمد بن عيسى رئيس بلدية أصيلة، ومحمد بن عيسى - سفير المغرب في واشنطن، لأن لكل منهم دوره ومجاله، معلنا أن جمعية المحيط أهدت لبلدية أصيلة تكاليف إضاءة الكورنيش، التي بلغت حوالي ٤٠ ألف دولار، كما ساهمت في رصف وتبليط شوارع المدينة، وأن الجمعية تدفع رواتب ٧٠ عامل نظافة يعملون لدى بلدية أصيلة من مالها الخاص، بالإضافة إلى تكلفة وقود سيارات البلدية، مضيفا أن الجمعية لديها العديد من المساندين في العالم .


■ حسين فهمي


■ جانب من الندوة

...ـرر خطاياه مع العرب

عجز إعلامي

أما جوناثان برودر - الصحفي والكاتب - فقد ذكر أن معظم التغطيات الصحفية عن أزمة الشرق الأوسط غير مكتملة، ويعاني الصحفيون في البلدان العربية في الحصول على الأخبار، بينما لا يواجهون تلك المشكلة في إسرائيل، ويرى أيضا أن الإعلاميين الأمريكيين لم ينجحوا في نقل الصورة الحقيقية للعرب، ويدلل على ذلك بعجز الإعلام الأمريكي عن نقل الغضب العربي من أمريكا بسبب موقفها من عملية السلام.

الأمريكي القبيح

من جانبه يعتقد لورين جينكينز - الكاتب الصحفي الأمريكي - أن الصورة النمطية السلبية هي ظاهرة إنسانية عامة، وليست أمريكية، ويدلل على ذلك بأن الناس في أمريكا اللاتينية وآسيا والشرق الأوسط، لديهم صورة نمطية سلبية عن الأمريكيين، هي صورة «الأمريكي القبيح».

الدكتور سعد الدين إبراهيم، حدد الأشكال الرئيسية للصور النمطية السلبية عن العرب، ومن بينها صور الليالي العربية، وعلاء الدين، والشيخ العربي الثري، والإرهابي العنيف، والمسلم المتطرف، والديكتاتور، ومضطهد النساء، ويرى أنه آن الأوان لتجاوز مرحلة تشخيص المشكلة، إلى التركيز على كيفية التغلب عليها.

مؤامرة الاغتيال

الفنان حسين فهمي تعامل مع المشكلة بصراحة ووضوح ومباشرة، ورأى أن الصور السلبية للعرب في أمريكا، هي نوع من اغتيال الشخصية لكل أمة وعرق، باستثناء الأنجلو ساكسون، واتهم حسين فهمي اليهود صراحة بالمسئولية عن اغتيال الشخصية العربية، وأكد أنه ليس حقيقيا أن العرب فريسة سهلة، ولكن الأمر مؤامرة مدبرة ومتعمدة من اليهود الأمريكيين، الذين يسيطرون على وسائل الإعلام واستديوهات السينما، وأن هذا بسبب الصراع العربي - الإسرائيلي، ويدلل على ذلك بأن كل الشخصيات الشريرة في الأفلام الأمريكية الحديثة عربية، وليس هناك مبرر درامي أو منطقي لذلك، سوى التعمد، كذلك فإن مجلة «التايم» لم تذكر حرفا واحدا عن يوسف شاهين، الذي فاز وكرم في مهرجان كان، وصفق له الحاضرون أربع دقائق متواصلة، ولم يكن هذا التجاهل لشيء، إلا لكونه مصريا عربيا، ذلك أن «تايم» غطت المهرجان كله إلا فوز وتكريم يوسف شاهين!

وفي المقابل كما أكد حسين فهمي، فإن صناعة السينما المصرية الموجودة منذ نشأة هوليود نفسها، لم تحاول اغتيال الشخصية اليهودية أو الأمريكية، لا لشيء إلا لأننا منصفون متحضرون.

وقد حاول هنري سيجمان - من مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية - الدفاع عن اتهام حسين فهمي لليهود، وقال: إن اليهود يحاربون الصور النمطية السلبية، لأنهم كانوا من ضحاياها!! وقال: إن المشكلة عالمية، بدليل الكاريكاتير في الصحافة المصرية عن اليهود.

ودافع عن اللوبي اليهودي، باعتباره منه، وقال: إن اللوبي اليهودي منظم وقوي صحيح، لكنه لا يستهدف سوى التأثير في الكونجرس!!

حتى الفاتو

الدكتورة آسيا علوي بن صالح - أستاذة القانون الدولي بالمغرب - ترى أن صورة العرب غير موجودة أصلا في الإعلام الأمريكي، وإن وجدت، فهي سلبية جدا، وترى أن الخيال والتاريخ والخرافات، والموقف الرسمي الأمريكي، والتأييد لإسرائيل، تقف وراء هذه الصورة السلبية.. إضافة إلى محاولة وضع الإسلام

أصيلة ومعهد الدراسات الأمريكية

على أن ابرز حدثين ميزا موسم أصيلة الثقافى فى هذا العام، أعلن عنهما فى الجلسة الافتتاحية لمهرجان أصيلة، محمد بن عيسى - سفير المغرب فى واشنطن، ومؤسس مهرجان أصيلة، ووزير الثقافة المغربى الأسبق - وهما إنشاء مؤسسة منتدى أصيلة التى يتحول بموجبها المهرجان السنوى إلى مؤسسة دائمة فى خدمة المفكرين والمبدعين طوال أيام السنة، ثم إنشاء معهد أصيلة للدراسات الأمريكية، وهو أول معهد من نوعه فى الشرق الأوسط والعالم العربى يعنى بالدراسات الأمريكية، والعلاقات العربية - الأمريكية، وسوف يقوم بالتدريس فى هذا المعهد الذى أنشىء بمباركة من العاهل المغربى الملك الحسن الثانى، متخصصون وأكاديميون من مؤسسة منتدى أصيلة، وقسم الدراسات الشرق اوسطية بجامعة هارفارد الأمريكية. أما مؤسسة منتدى أصيلة التى أطلق عليها محمد بن عيسى «كتيبة التفكير»، فسوف تضم مجلسين: أولهما للعلوم الإنسانية و الفنون، والآخر للعلوم التجريبية والتكنولوجية.

مطب صحفى

أطرف مافى المهرجان هو الأزمة التى تسببت فيها جريدة عربية شهيرة تصدر من لندن عندما استبقت قرار لجنة تحكيم جائزة بلند الحيدرى للشعراء العرب الشباب، وأعلنت عن فوز شاعر مغربى من المتفوقين بالجائزة، فما كان من هذا الشاعر إلا أن أعلن عن رفضه للجائزة لأنه لا يقبل أن يكون «شاعرا شابا»، ولكن اللجنة التى كانت قد اتخذت قرارا بحجب الجائزة لهذا العام بسبب كثرة الأعمال المقدمة - التى تجاوزت سبعين ديوانا شعريا - وضيق الوقت، أعلنت أن الشاعر المذكور أو غيره لم يكن مرشحا لنيل الجائزة.

الأمريكيون والمصريون هم الأكثر عددا

لوحظ فى المهرجان أن الأمريكيين يليهم المصريون، هم الأكثر عددا من ضيوف «أصيلة ٩٧» وإن كان الحضور المصرى قد سجل دائما تفوقا فى كل مواسم أصيلة السابقة.. ربما أكثر من هذا الموسم، وقد شارك من المصريين فى الندوات الثلاث التى انعقدت حتى الآن: الشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى، والفنان حسين فهمى، والدكتورة منى مكرم عبيد، والكاتب محمد سيد أحمد، و الكاتب أسامة سرايا، والدكتور سعد الدين إبراهيم، والدكتور جابر عصفور، الذى ترأس ندوة بلند الحيدرى، والدكتور صلاح فضل، والشاعران رفعت سلام، وأحمد الشهاوى، والدكتور إبراهيم عويس - أستاذ الاقتصاد فى جامعة هارفارد الأمريكية - الذى ترأس الجلسة الافتتاحية لندوة «العولمة».

كعدو بديل عن الاتحاد السوفيتى بعد انهياره، وتدلل على ذلك باستراتيجية الناتو، التى تتوسع شرقا مع الأعداء السابقين، فى حين أن العدو - وفقا لمؤسسة راند الأمريكية للبحوث - يقع فى اتجاه الغرب من المغرب إلى باكستان، وهو ما يسهم فى استمرار التوتر، وبالتالى الصورة السلبية، وترى الدكتورة أسيا انه على العرب أن يحسنوا من واقعهم، لأن الواقع يغذى الصورة السلبية، ودعت إلى تحسين حياة المواطن العربى وزيادة مشاركته السياسية كأهم الحلول لتحسين الصورة السلبية فى الغرب.

بينما يعزو الدكتور شبلى تلحمى - أستاذ العلوم السياسية بجامعة ميريلاند - نجاح اليهود فى أمريكا، لكونهم أمريكيين يلعبون دورا مهما داخل المجتمع الأمريكى، بينما لايوجد رأى عام عربى قوى داخل أمريكا، وحمل العرب مسئولية ذلك.

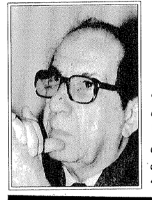
الدكتورة منى مكرم عبيد - الأستاذة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - تعتقد أن الصورة السلبية للعرب يمكن أن تتغير، بل إنها - بتفاؤل تحسد عليه - أكدت أن هذه الصورة تتغير فعلا الآن، ودللت على ذلك بأن صورة الفلسطينيين الإرهابيين تغيرت، فى ظل عملية السلام، وبدأت وسائل الإعلام الأمريكية تتعامل مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، باعتباره رجل دولة. وإذا كانت الندوة قد ألقت الضوء على ظاهرة الصورة السلبية للعرب فى وسائل الإعلام الأمريكية، وحددت إلى مدى كبير أسباب وأشكال هذه الصورة، فإن المؤكد أنها تظل مجرد كلمات ووجهات نظر خاصة وشخصية قيلت فى محفل سنوى، لكن الأمر ربما يختلف إذا وضعنا فى الاعتبار خطورة هذه الصورة، ودرسنا أسبابها بعمق وموضوعية، تمهيدا لتحديد طرق مواجهتها، ولكن السؤال هو: هل نفعل! ■

عالم جديد

أصدرت جامعة الأمم المتحدة تقريرها: «حالة المستقبل ١٩٩٧» والذى جاء فى إطار مشروعها البحثى عن الألفية القادمة من السنوات، ويعتمد التقرير على سلسلة من اللقاءات مع ٢٠٦ شخصيات عالمية موزعين كالتالى: أوروبا «٤٠»، شمال أمريكا «٦٥»، آسيا «٧٥»، إفريقيا، «١٩»، أمريكا اللاتينية «٧»، أما من حيث التوزيع المهنى فقد كان توزيع هؤلا كما يلى: الجامعات «٤٢»، الحكومات «٥٩»، الجمعيات الأهلية «٣١»، والمنظمات الدولية «٢٠»، والقطاع الخاص «٥٤»، وقد حدد هؤلاء خمسة عشرة قضية حاكمة لمسيرة البشرية فى القرن القادم ينبغى العمل على التعامل معها منذ الآن إذا ما كان على المجتمع العالمى أن يتجاوز آثارها السلبية، وهذه القضايا هى: النمو السكانى العالمى، ندرة المياة العذبة، اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء، ظهور أمراض جديدة وعودة أمراض قديمة للظهور، تعقد عملية صنع القرار، الإرهاب، العلاقة الديناميكية بين البيئة والإنسان، تغير وضع المرأة، العداءات العرقية والدينية والعنصرية، تكنولوجيا المعلومات، الجريمة المنظمة، النمو الاقتصادى، شيخوخة المفاعلات النووية، وباء الإيدز، التغير فى طبيعة العمل. الغالبية العظمى من هذه القضايا تعتمد على بعضها البعض، بحيث أن أى تحسن فى موقع البشرية إزاءها يعنى تحسنا فى عدد آخر من القضايا، خاصة إذا تميز هذا التحسن بالاستمرارية، ولكن التعامل معها جميعا يتطلب عددا من الشروط منها التطور التكنولوجى والعلمى المستمر، والنمو الاقتصادى المتواصل والمتسارع، والتعليم، والإدارة الفاعلة القادرة على التنبؤ بالأزمات والاختناقات المقبلة، وتقوية المؤسسات الدولية الفاعلة ذات القوة الحقيقية و «المحدودة» فى آن واحد، والحوار بين الثقافات والحضارات. وربما كان الأهم من ذلك كله توافر القدرة للمجتمع الإنسانى للتفكير والتعامل المشترك مع هذه القضايا، صحيح أن ثورة المعلومات العالمية الراهنة أتاحت لأول مرة لكل القوى المفكرة فى العالم أساسا مشتركا من المعلومات، إلا أن تطوير آلية للتفكير المشترك لا تزال فى بدايتها، وربما كان مشروع جامعة الأمم المتحدة واحدة من البدايات الصحيحة فى هذا الاتجاه، هذا عن الإطار العام للتقرير، فماذا كان فيه عن كل هذه القضايا؟!

د. عبد المنعم سعيد

موسم أصيلة الثقافي
وتنقية العلاقات العربية الأمريكية



بقلم ـ محمد سيد أحمد

افتتح «موسم أصيلة التاسع عشر» فى مستهل هذا الشهر، بندوة حول العلاقات العربية ـ الأمريكية، نظمها المشرف على الاحتفالية ـ وهو فى الحقيقة صانع هذا الحدث الثقافى العربى الكبير ـ سفير المغرب بواشنطن، محمد بن عيسى.. وقد تصادف أن جاء موعد عقد الندوة بعد يوم واحد فقط من الانفجار المروع الذى وقع بالقدس، وراح ضحيته ١٥ قتيلا وأكثر من ١٠٠ جريح.. وقد حمل معنى الإعلان عن تجدد العمليات الفدائية الاستشهادية، التى سرعان ما نسبتها إسرائيل إلى «حماس».. أولى إلى غيرها من المنظمات الفلسطينية الإسلامية المدموغة بصفة «التطرف».. الأمر الذى جعل من الصعوبة بمكان تحاشى تعرض الندوة لتدهور عملية السلام، وقد بلغ حدا خطيرا..

والحقيقة أن الندوة قد ضمت لفيفا ممتازا من رجال الفكر والدبلوماسية والصحافة والإعلام عربا وأمريكيين.. وقد حدد لها جدول أعمال تناول فى الأساس قضايا طويلة الأمد، فى مقدمتها قضايا الإعلام، وبالذات صورة «العربى» فى الإعلام الأمريكى، وصورة «الأمريكى» فى الإعلام العربى.. والتبسيطات المخلة فى الحالتين.. فلقد درج كل جانب على تصور الآخر وتصويره فى أسوأ صورة، وهذا أمر لم يعد يلائم حاجة الجانبين إلى «ترشيد» العلاقة بينهما، وإزالة ما قد يحيط بها من أوجه التباس..

مثلا: تناول أحد المشاركين الأمريكيين، عرف نفسه بأنه يهودى، صورة «العربى» فى كثير من أفلام هوليوود.. وحرص على تقديم عينات مستمدة من بعض الأفلام الحديثة الإنتاج.. حيث صور العربى فى صورة «الإرهابى».. أو صورة الشخص الجشع، غير المتحضر، المثير للاشمئزاز، الذى يحقر من شأن المرأة، ويعمل سلاح المال لإملاء إرادته.. وطبعا كان الكثير مما تناولته الندوة مثيرا، وجاذبا للانتباه.. واتسمت المناقشات بالحيوية والصراحة..

غير أن هناك حدثا قد وقع، حدث الانفجار المروع فى القدس، وقد لفت نظر الجميع إلى أن «قضية حال» قد أصبحت تجب القضايا العامة وتحجبها، وفرضت نفسها على جدول الأعمال، وأصبحت «الموضوعات العامة» يتعين تناولها من خلال هذا «الحدث المباشر» لا العكس..

كما بدا من المستحيل تناول العلاقات العربية ـ الأمريكية بمنأى عن إسرائيل، ودون النظر إليها على أنها طرف فى المعادلة يتعذر إسقاطه من الحساب..

وقد رأيت أنه من واجبى، فى ضوء هذا التطور المفاجىء، تخصيص مداخلتى الرئيسية للتردى الجديد فى عملية السلام، بصفته عنصرا لا يحتمل الإغفال فى العلاقات الأمريكية العربية عموما، وضرورة أن يكون للولايات المتحدة الأمريكية دور أكثر توازنا وبروزا.. دور لا يكون مقصورا على إدانة الإرهاب الفلسطينى، وتحميل السلطة الفلسطينية مزيدا من التبعات فى ردع الأطراف الفلسطينية المتهمة باللجوء إلى العنف..

بل يتعذر تصور إمكانية تنقية الأجواء بين العرب والولايات المتحدة، ما لم يشمل الحوار تأثير إسرائيل فى هذا الصدد.. وهذه قضية سياسية.. قضية لا يمكن بحال من الأحوال ردها إلى جوانبها الثقافية والحضارية فقط..

ومع ذلك رأيت، فى مداخلة ثانية، فى ثانى أيام الندوة، أن أعتذر عن أننى ربما قد تجاوزت الحد بالحديث عن ضرورة التصدى للمشاكل السياسية الشائكة فى علاقة الولايات المتحدة بالأطراف العربية، لتدارك نمو مشاعر معادية لأمريكا من جراء انحيازها الواضح إلى جانب إسرائيل.. ذلك أن الندوة قد عقدت تحت إشراف سفير المغرب بواشنطن، وبدعم من بندر بن سلطان ـ سفير السعودية بالولايات المتحدة ـ وهى ندوة استهدفت فى التحليل الأخير، إزالة أوجه الالتباس فى العلاقات بين العرب والأمريكيين، لا تعريضها لمزيد من التوترات..

بيد أننى قد شعرت فى الوقت ذاته، بأن نوعية المشاركين، وهم جميعا شخصيات سياسية ودبلوماسية وصحفية مرموقة الشأن، إنما كانت تستدعى دعوتهم إلى إبداء آرائهم فى التطورات الراهنة المتردية، خاصة وقد كان بينهم ممثلون لمؤسسات أمريكية ذات نفوذ كبير، «كمجلس العلاقات الخارجية» COUNCIL ON FOREIGN RE-LATIONS، ممثلا فى شخص المسئول فيها عن شعبة الشرق الأوسط هنرى سيجمان، ومنهما أيضا «معهد واشنطن» THE WASHING-TON INSTITUTE، وهى مؤسسة واضحة التعبير عن اللوبى اليهودى فى العاصمة الأمريكية.. فلقد تواجد هناك من كان مؤهلا لتبادل حديث مفيد حول القضايا السياسية الشائكة التى تحيط بالعلاقات العربية ـ الأمريكية فى الظرف الراهن، ثم نقل هذا الحديث إلى الرأى العام العالمى عن طريق كبريات الصحف الأمريكية والعربية، ذلك أن الندوة قد حضرها صحفيون وإعلاميون كبار، يمثلون أبرز الصحف ومحطات الإذاعة والتليفزيون فى الولايات المتحدة والعديد من الدول العربية..

ومؤكدا أنه لم يكن منتظرا من ندوة «أصيلة» البحث المستفيض فى موضوعات سياسية مباشرة، هى مجال اختصاص العمل السياسى على مستوى الدولة، بل كان مقررا لها فقط مزاولة نشاط ثقافى وأدبى وفنى، عملا بتقاليد «موسم أصيلة» منذ ١٩ عاما..

ولكن مؤكدا أيضا أن ندوة أصيلة، وقد تناولت هذا العام موضوعا لم يكن من الممكن قصره على أبعاده الثقافية والإعلامية فقط، ربما أفسحت المجال لضمان «تواصل ما» للعلاقات العربية ـ الأمريكية فى المستقبل، وإرساء أسس آلية للمتابعة، أيا كانت الأزمات على الطريق.. ولاشك أن هذا إنجاز مهم لتجنب انقطاع العلاقة فى ظرف لطرفى الحوار فيه مصلحة، كل المصلحة فى بقاء قنوات تبادل المشورة مفتوحة.. ■

الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ليس زعيماً سياسياً أو شيخاً لأكبر قبائل اليمن فقط، بل هو مفتاح اليمن وسرها.

فى بيته الكبير.. وعلى مدار ساعة كاملة سبقت الحوار معه - جلست أتأمل الرجل فى زيه التقليدى، وهو يستقبل شيوخ القبائل وكبار القوم، يحدثهم ويستمع إليهم، ويفصل فى نزاعاتهم.. رسمياً هو الرجل الثانى فى اليمن بعد الرئيس «على عبدالله صالح» ، وهو أيضاً صمام الأمان الاجتماعى والرقم الصعب الذى يفرض نفسه على أية معادلة.

فى حوارنا معه.. كانت إجاباته محددة وقصيرة وحاسمة. وعندما سألته عن قمة الدوحة الاقتصادية أعلن أن اليمن لن تشارك فيها.. وفيما يلى نص الحوار :

صنعاء - إبراهيم العشماوى



■ الأعراف القبلية تتفق مع الشريعة الإسلامية

الشيخ عبدالله الأحمر فى حوار حول اليمن والهموم العربية :

مشكلة الحدود مع السعودية فى طريقها للحل

نرفض التطبيع مع إسرائيل، واليمن لن تشارك في مؤتمر الدوحة

تمر عملية السلام فى الشرق الأوسط بأزمة خانقة نتيجة سياسات إسرائيل المتعنتة.. ما المخارج لإنقاذه؟

السلام كانت إسرائيل تنشده يوم كان العرب متماسكين، ولما كان ياسر عرفات خارج فلسطين، إسرائيل كانت تتمنى السلام وأمريكا والمتعاطفون معها كانوا يخطبون ود الفلسطينيين والعرب لتأمين إسرائيل ولكى يوافقوا على السلام مقابل الأرض، لكن بعد أن تورط ياسر عرفات وأصبح رهينة داخل فلسطين وعملوا مؤتمر شرم الشيخ وقالوا إن أى عمل فدائى أو نضالى يقوم به الفلسطينيون يعتبر إرهاباً، فإن إسرائيل زادت غطرستها ورجع عرفات يلهث وراء السلام الذى هو فى الحقيقة استسلام.

إذن ما المخرج؟

المخرج فى تماسك العرب وأن يوقفوا الهرولة، وأن تترك الفرصة للفلسطينيين للدفاع عن أنفسهم، فالنضال والدفاع عن النفس حق مشروع وبالتالى سوف تسير الأمور بشكل طيب بإذن الله.

من المعروف عنكم رفضكم للتطبيع مع إسرائيل لكن تيارات أخرى فى اليمن قد تتعاطف، هل تعتقدون أن اليمن تسير فى طريق التطبيع؟

لا .. لا الموقف الرسمى ولا الشعبى يسير إطلاقاً نحو التطبيع، وليس عندنا فئات يمكن أن ترضى بالتطبيع، فالحكومة والشعب اليمنى ضد التطبيع حتى يأخذ الفلسطينيون حقوقهم كاملة وتقام دولتهم وعاصمتها القدس، وحتى يخرج اليهود من الجولان ومن جنوب لبنان، وبعدها يمكن النظر فى مسألة التطبيع، أما حالياً فلا.

مؤتمر الدوحة

إسرائيل ستحضر مؤتمر الدوحة الاقتصادى، فهل ستحضر اليمن؟

مؤتمر الدوحة نعتبر قيامه تأييداً لإسرائيل، ونعتبر الموافقين عليه مفرطين فى حق العرب وحق الفلسطينيين، بل نرى أنهم متعاطفون مع إسرائيل ويخدمون سياستها.

هل معنى ذلك أن اليمن لن تشارك فى المؤتمر؟

قناعتى أن اليمن لن تشارك.

العلاقات مع العرب

تبدون تفاؤلاً إزاء حل مشكلة الحدود مع السعودية، ماالجديد فى ضوء الإتصالات المكثفة الأخيرة؟

التفاؤل يزداد من وقت إلى آخر، والأمور فى طريقها للانفراج والتقارب موجود، والمباحثات سوف تستمر حتى نصل إلى الحلول المرضية إن شاء الله.

كيف تنظرون إلى واقع وآفاق العلاقات اليمنية ـ المصرية؟

علاقات اليمن ومصر كما رددنا دائماً امتزجت بالدماء، وهى تعتبر متميزة وذات خصوصية لا توجد فى مثلها من العلاقات بين البلدان، وهذا الجميل الذى أسداه الشعب المصرى فى دعم ثورة اليمن الخالدة فى ٢٦ سبتمبر لن ينساه اليمنيون أبداً، ومن هذا المنطلق فإن العلاقات اليمنية المصرية أخوية ومتينة وقوية، وإذا شابها شائب فسرعان ما تعود إلى طبيعتها، أما عن الآفاق المستقبلية فهى مبشرة خصوصاً ونحن نسمع ونتابع توقيع الاتفاقيات المشتركة فى المجالات الاقتصادية والسياحية والأمنية.

المعارضة والاشتراكى

ما أبرز أولويات البرلمان اليمنى خلال المرحلة القادمة؟

سنركز على الجانب الرقابى والذى تقاعس عنه المجلس فى الفترات السابقة بالإضافة إلى الجانب التشريعى.

البعض فسر أزمتكم داخل البرلمان مع كتلة المؤتمر الشعبى العام بأنها رسالة موجهة إليكم شخصياً، ما حقيقة ذلك؟

إذا حدثت أزمة صغيرة ونادرة فإنها تتكرر فى كل برلمانات العالم بل يتصارعون أحياناً بالكراسى والأحذية، ماحدث عندنا هو انسحاب عشرة أو عشرين شخصاً نتيجة مواقفهم وهذا شىء طبيعى.

هل تعتزمون فتح حوار والتنسيق مع الحزب الاشتراكى بعد أن جمعتكما المعارضة؟

الحوار مع الحزب الاشتراكى لم ينقطع، لقد كنا معه شركاء بعد انتخابات ٩٣ فى حكومة واحدة، ولم نرفضهم أبداً وهم الذين تنكروا وفجروا المواقف ونؤكد أن باب الحوار والتفاهم مفتوح.

وما تصوركم لوضع حزب الإصلاح فى المعارضة خلال السنوات الأربع القادمة؟

نحن إلى الآن لم تعلن أننا فى المعارضة وإن كان أى حزب خارج السلطة يعتبر معارضاً، لكننا لم نعلنها إلى الآن وعندما نجد أن هناك ضرورة لإعلانها سنفعل، وإذا سارت الأمور على ما يرام فما الداعى للمعارضة فى أشياء تكون فى مصلحة البلد.

يشتد الجدل حول مشروع تقسيم اليمن إدارياً وبالذات حضرموت.. ما موقفكم؟

لم يكن هناك فى السابق خلافات حول هذا الأمر، وإنما ظهر أخيراً من خلال الصحف وبعض العناصر التى تريد الاصطياد فى الماء العكر، الأمر طبيعى وفنى وليس سياسياً وهو من أجل الخدمات، والذين يصعدون الخلافات مخطئون.

تجربة الإسلاميين فى البرلمانات اليمنية كيف تقيمونها خاصة وقد راستم البرلمان عدة مرات؟

نحن نرفض هذه التسمية، فليس فى اليمن إسلاميون وغير إسلاميين وكلنا فى اليمن إسلاميون والشعب كله مسلم، وقد تنطبق التسمية على بعض البلدان العربية التى تحكم بالقوانين الوضعية وتكون هناك فئة تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية أما عندنا فالشريعة سائدة.

محاربة الثأر والنزعات المسلحة، تبدو عناوين لحملات رسمية حالياً، كيف ترون معالجتها؟

إن كان حمل السلاح فى العاصمة صنعاء والمدن الكبيرة، فنحن ضده ويجب أن يقلص لأنه ظاهرة غير سليمة، أما موضوع الثأر فهو موجود فى كل الدول وليس اليمن فحسب، ويحدث حينما لا تمسك السلطة بالقاتل وتتخذ إجراءات ضده، حينئذ لابد أن تبحث عن القاتل بنفسك وتقتله، فإذا أدت السلطة واجبها وأظهرت حزمها فسوف يختفى الثأر وإذا تقاعست فسوف يستمر.

■ لن ينسى اليمنيون ٢٦ سبتمبر

عادت مرة أخرى ظاهرة خطف السياح الأجانب فى اليمن فى ظل توجيه الاتهامات إلى القبائل.. لماذا؟

خطف الأجانب ظاهرة سيئة ولا توجد إلا فى خولان فقط، الواقعة بين مأرب وصنعاء، ويجب على الدولة أن تتخذ الإجراءات الحازمة والحاسمة بدلاً من أن توزع الأموال على الخاطفين.

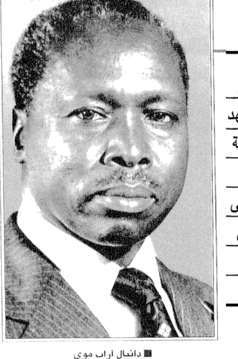
هل تتصادم الأعراف القبلية مع قوانين الدولة؟

الأعراف القبلية تتفق مع الشريعة الإسلامية ولا تتصادم معها، أما بعض القوانين إذا كان بها شىء مخالف للشريعة، فالشعب يرفضه. ■



لم تكن التظاهرات التى تشهدها كينيا منذ مطلع الشهر الماضى مفاجأة للمعنيين بشئون البحيرات العظمى الإفريقية، فالمنطقة تشهد تغييرات درامية منذ سنوات، خاصة بعد وصول لوران كابيلا إلى رئاسة زائير «جمهورية الكونغو حالياً» حيث نشطت مراكز البحوث وأجهزة الاستخبارات الغربية فى متابعة ما يحدث فى كينيا باعتبارها البلد التالى فى لائحة تغييرات دول البحيرات، فكيف يسير التغيير فى كينيا وماهى آلياته؟ كما تراها تقارير بريطانية خاصة؟

تقرير ـ محمد حمدى



■ دانيال آراب موى

رياح التغيير تهب على نيروبى :

هل يعيد «بلالة» تجربة الخومينى ؟

بدأت ملامح التغيير الكينى تبرز على السطح بشكل فعال مع بدايات الشهر الماضى، حين عاد الشيخ خالد بلالة زعيم الحزب الإسلامى إلى مدينة «مومباسا» ثانى كبريات المدن الكينية، بعد أكثر من عامين قضاها فى منفاه الإجبارى فى ألمانيا.

ولم يهدر بلالة الفرصة وقال: إنه عاد إلى بلاده لتحمل المسئولية الثقيلة، وفسرها بأنها إجبار الرئيس على إصلاحات دستورية أو التنحى تحت ضغط الجماهير مشيراً إلى أنه سينطلق بمسيرة من ثمانية ملايين مسلم تطالب بحقوق المسلمين المهدرة فى كينيا. عودة بلالة كما تصورها التقارير الغربية تشبه عودة الزعيم الإيرانى الراحل آية الله الخومينى إلى طهران، لكن هل يعيد بلالة فى كينيا ما فعله الخومينى فى إيران؟

ظروف مختلفة

تعتقد التقارير الغربية أن ظروف كينيا تختلف كثيراً عن ظروف إيران، فعلى الرغم من قوة الحزب الإسلامى الكينى الذى لا تسمح له الحكومة بالعمل الحزبى حتى الآن، إلا أن المسلمين لا يمثلون أغلبية فى كينيا، إذ تذكر الإحصاءات الحكومية أن عددهم لا يتجاوز سبعة ملايين شخص يمثلون ٢٧٪ من السكان، بينما يرى الإسلاميون هناك أن نسبتهم تصل إلى نصف السكان، لكن الحكومة تتعمد تقليل عددهم فى إحصاءاتها الرسمية.

ويعانى المسلمون الكينيون، والذين يتركزون فى المناطق الشرقية من ضعف الخدمات الأساسية اللازمة للحياة من صحة وتعليم، ويقول المسئولون المحليون: إن عدد المدرسين فى المدارس الواقعة فى المناطق الإسلامية تراجع بمعدل ٢٥٪ خلال ثلاث سنوات، إضافة إلى عدم المشاركة السياسية.

أصول يمنيه

وترى التقارير أيضاً أن انحدار غالبية مسلمى كينيا من أصول يمنية، وتحديداً من مدينة حضرموت، تجعل استيعابهم ووصولهم إلى الحكم فى كينيا مسألة غاية فى الصعوبة، فحتى زعيم الإسلاميين الكينيين الشيخ خالد بلالة مايزال يحتفظ بجنسيته اليمنية إلى جانب الجنسية الكينية، وهو ما دعا الرئيس موى إلى القول بأن «بلالة» ليس كينيا، بينما تعتبره أحزاب المعارضة ذات الطابع الإفريقى نصف كينى ونصف يمنى!

ورغم عدم وجود مؤشرات حقيقية على دعم السودان، والجبهة القومية الإسلامية التى يتزعمها الدكتور حسن الترابى للحركة الإسلامية فى كينيا، فإن المسلمين الكينيين متهمون بتلقى الدعم المادى والمعنوى من السودان الذى لعب دوراً كبيراً فى دعم الحركات الإسلامية المناوئة لحكومات كينيا، وأوغندا وزائير وإريتريا.

حركة عامة

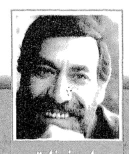
المسلمون ليسوا وحدهم فى مواجهة الرئيس الكينى دانيال آراب موى، فباستثناء الحزب الحاكم تقف ثمانية أحزاب معارضة شرعية وحزبان غير شرعيين فى مواجهة «موى»، هما حزب سافينا والحزب الإسلامى، وتطالب أحزاب المعارضة مجتمعة بإحداث تعديلات فى الدستور الكينى تسمح بحرية تكوين الأحزاب والائتلافات السياسية فى إطار إصلاحات عامة تريدها المعارضة للمشاركة فى الانتخابات التى ستجرى نهاية العام الجاري.

وترى التقارير الغربية أن وعود «موى» للمعارضة بإصلاحات سياسية، لم تنتقل بعد إلى حيز التنفيذ، أما المعارضة الشرعية فهى غير قادرة على إحداث تغييرات حاسمة ويبقى الحظر الحالى على الرئيس «موى» من التظاهرات الشعبية التى تنطلق تحت ضغوط الفقر، وغياب فرص العمل وزيادة البطالة، وهى أمور تجعل كينيا تدخل منعطفاً خطيراً، خاصة وأن قوات مكافحة الشغب الكينية تعاملت مع المتظاهرين بالرصاص الحى وأوقعت العديد من القتلى فتفاقمت المشكلات.

الحل الغربى

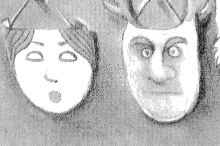
وحتى لا يلحق موى بنظيرة الزائيرى موبوتو تقترح التقارير أن يسرع الرئيس الكينى بإجراء بعض التغييرات الداخلية الممكنة والفاعلة وإطلاق بعض الحريات الأساسية، لكنها تتخوف من أن تسمح هذه الحريات بوصول الحزب الإسلامى إلى الحكم، أو على الأقل أن يصبح المعارض الوحيد القوى بما يترك آثاره على الساحة الكينية■

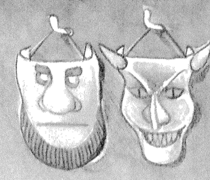
بالعربى















■ شعراوى جمعة أفضل وزير داخلية فى تاريخ مصر

محمد عبدالحليم موسى: أنا أسوأ وزير داخلية فى تاريخ مصر

على طوال تاريخها القديم والحديث والمعاصر.. كان ومازال منصب وزير داخلية مصر، واحدا من أهم وأخطر المناصب.. ومنذ اغتيال الرئيس السادات ازدادت خطورة وأهمية وزير الداخلية،ومحمد عبدالحليم موسى واحد من الذين تولوا هذا المنصب المهم، والخطير فى فترة عصيبة. والمثير أن موسى كان أحد أكثر الوزراء الذين أثاروا الجدل، سواء قبل توليه الوزارة أو أثنائها وبعد خروجه أيضاً، والآراء فيه تتباين بشدة، فالبعض يعتبره مجرد رجل طيب أو «شيخ عرب» كما يطلقون عليه، والبعض الآخر يعتبره مناورا كبيرا خدع كثيرين بما فيهم الدولة نفسها!!

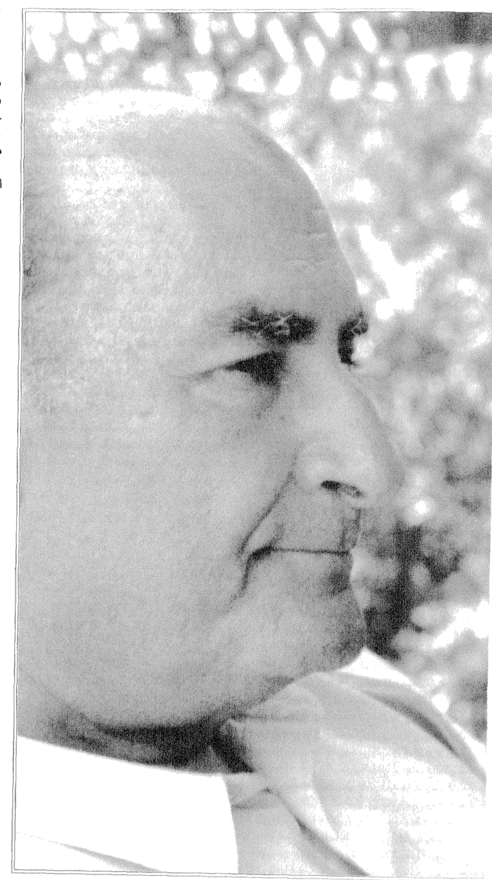
أما هو فيقول عن نفسه «أنا أسوأ وزير داخلية فى تاريخ مصر»!!

أثناء توليه الوزارة حدثت وقائع كثيرة مازالت أسبابها وتفاصيلها ونتائجها غير محددة على وجه اليقين .. مثال حكايته مع الإرهاب وحواره مع الإرهابيين، وحدوتة لوسى أرتين، ومصرع اللواء إمام.

محمد عبدالحليم موسى - وزير الداخلية - الذى تحول إلى مزارع، يبرىء إيران ويتهم أمريكا والرئيس السادات بالمسئولية عن الإرهاب، ويعزو ظهور الإرهاب إلى العوامل الاقتصادية.. ويرى أن الفن يستطيع التصدى للإرهاب، وأن مسلسل «العائلة »نجح فى ذلك بينما فشل فيلم الإرهابى لعادل إمام فى نقل صورة حقيقية للمشكلة ومعالجتها.

الوزير المزارع أو شيخ العرب تحدث بصراحة مدهشة .. وكشف كثيرا من الأسرار على مدار ساعتين كاملتين خلال لقائنا به فى مزرعته بقرية بدر التى تبعد عن القاهرة نحو ١٥٠ كيلومتراً، ..من هنا تبدأ التفاصيل..

حوار - أشرف صادق - تصوير - سعد فج النور



سنبدأ من البداية .. فملفك يقول: إنك سجنت عام ١٩٦٥ فيما عرف بقضية كمشيش.. ما هي أقوالك؟

تربطنا بعائلة الفقى صلة مصاهرة، وحدث أن قمت بواجب العزاء فى حرم المرحوم أحمد الفقى عمدة القرية وقتها، فكتب أحدهم تقريراً بأننى شاركت فى مقتل «صلاح حسنين» وقضيت فى السجن ٣٢ يوماً بسبب هذه القضية، وأبعدت عن الخدمة ٢٦ شهراً، وكنت وقتها برتبة رائد، لكن هذه الفترة زادتنى خبرة بما يوازى ٢٦٠ سنة، فقد اكتشفت العدو والصديق والمعدن الحقيقى للناس وسط معاناتى كرب أسرة له ثلاثة أبناء.

عند تعيينك محافظاً لأسيوط فى ١٤ أكتوبر ١٩٨٧، قيل: إن هذا المنصب كان لإبعادك عن تولى منصب مدير الأمن العام بسبب خلافات داخل الوزارة، ما مدى صحة ذلك، ومن أبعدك ولماذا؟

قبل اختيارى كمحافظ لأسيوط فى عهد زكى بدر حققت الكثير من النجاحات فى عملى بالأمن العام حيث كشفت تنظيم «الناجون من النار» الذين حاولوا اغتيال حسن أبوباشا ومكرم محمد أحمد والنبوى إسماعيل، وقتلنا أميرهم «محمد كاظم» بعدها قالت لى إحدى الصحفيات (رفضت ذكر اسمها) : انتبه .. عمرك قصير فى وزارة الداخلية، وبالفعل أبعدت عن الوزارة رغم أن الظاهر كان يعنى ترقية، لأن المحافظ بدرجة وزير، ومدير الأمن العام بدرجة مساعد وزير، وكان الهدف من ذهابى لأسيوط إما الفشل والقضاء على مستقبلى الوظيفى وإما الاغتيال على أيدى الإرهابيين!!

اشتهرت أسيوط بأنها محافظة متوترة، وأحد مراكز الجماعات الإرهابية، كيف تراها على ضوء تجربتك كمحافظ لها لأكثر من عامين؟

أمضيت فى أسيوط ٢٦ شهراً كمحافظ، وبالصدفة هى المدة نفسها التى قضيتها بعيداً عن الخدمة فى الستينيات، وعندما توليت المنصب لم تكن لى دراية عن متطلباته فلا أعرف شيئاً عن المحليات، لكننى تعاملت مع الأمر ببساطة، وقلت: إن عمل المحافظ هو اللقاء بالناس وحل مشاكلهم.

وأعلنت لكل أهالى المحافظة أن مكتبى مفتوح أمام كل من له مشكلة، وجابت سيارات الهيئة العامة للاستعلامات القرى والمدن تعلن ذلك، وكنت أذهب للناس فى مواقعهم.

أما عن الإرهاب فقد اكتشفت أنه استوطن أسيوط لخمسة أسباب هى :

١- البطالة بين الخريجين من الشباب.

٢- أزمة الإسكان الحادة.

٣- سوء حالة الخدمات بشكل يفوق الوصف.. فالمياه غير متوافرة ورغيف العيش لا يصلح للاستهلاك الآدمى، وغيره وغيره.

٤- تخطيط السادات ومحمد عثمان إسماعيل، محافظ أسيوط الأسبق لإحياء الجماعات الإسلامية واستخدامها فى ضرب الناصريين والشيوعيين وهنا فإن ذكاء السادات خانه.

٥- سعى البعض لتشويه العلاقات بين المسلمين والأقباط بحثاً عن مكاسب خاصة أن أقباط أسيوط من الأثرياء غالباً.

ولذلك فعندما استطعت حل المشكلة الاقتصادية والارتقاء بالخدمات فى أسيوط لم تقع حادثة واحدة من الإرهابيين

الضيفة

الذين فروا بعيداً عنها باستثناء واقعة ضرب فرقة مسرحية والاعتداء على حفل بالجامعة، وكان ردى على هذين الحادثين: إحضار عادل إمام بمسرحيته «الواد سيد الشغال» وحسين فهمي بمسرحية «أهلاً يابكوات»، حيث عرضا المسرحيتين وعادا بانطباع جيد عن مواطنى أسيوط المتحضرين.

تعتبر أسيوط الباب الرسمى للوصول إلى منصب وزير الداخلية، وهو ما انطبق عليك، ما تفسيرك لذلك؟

أعتقد أنها صدفة بحتة رغم تكرارها أربع مرات مع ممدوح سالم، وزكى بدر، وانا وحسن الألفى بالترتيب، وربما يعود السبب لأن أسيوط تزيد من حنكة وخبرة من يتولى أمرها كمحافظ، وبالنسبة لى شخصياً فأعتقد أننى توليت وزارة الداخلية بسبب نجاحى فى أسيوط حيث تركتها هادئة، وبها ٣ آلاف وحدة سكنية بسعر اقتصادى، وكيلو اللحم فيها كان ثمنه ٣٥٥ قرشاً، ورغيف العيش هو أفضل رغيف فى مصر كلها.

■ نقلى إلى أسيوط كان هدفه إبعادى عن وزارة الداخلية..

■ أسعد أيامى يوم أن خرجت من الوزارة

إمام ولوسى

خلال فترة توليك الوزارة لمدة ثلاث سنوات و ٦ أشهر وستة أيام وقعت عشرات الأحداث التى لم يعرف أحد حتى الآن حقيقتها الكاملة وأبرزها: مقتل اللواء إمام ونجله طارق فى النزهة، وقضية لوسى أرتين، ماهى الحقيقة فى هاتين الواقعتين؟

حادثة مقتل اللواء إمام وطارق وقعت وأنا فى السعودية لأداء العمرة، وعند عودتى فى اليوم التالى أشرفت بنفسى على التحقيقات فى ملابسات الحادثة كانت كالتالى: النيابة العامة وجهت إلى طارق إمام عدة اتهامات بالبلطجة والاعتداء على الآخرين، وإرهابهم والإخلال بالأمن، فقد كان يسير ممسكاً ببندقية آلية غير مرخص بها، ويوزع التهديدات والسباب على من يعترضه، وعندما ذهب إليه ضابط المباحث للقبض عليه قال له : ليس أنا من تنفع معه هذه الطريقة، ووجه له سباباً وقال له : هات آخر ما عندك فأخبروا مدير الأمن العام (رضا عبدالعزيز)، فقال لهم : اذهبوا لرئيس المباحث لاستدعائه بالميكروفون فتطاول أيضاً على رئيس المباحث، وعندما حضرت قوة من الأمن المركزى للقبض عليه، واجههم هو ووالده بعاصفة من النار، فردوا عليهما، فقتلا، وكانت المفاجأة: أن فوارغ الطلقات التى أطلقها اللواء إمام ونجله والتى وجدناها داخل الشقة بلغت ١٦٣٢ طلقة فارغة، وعثرنا أيضاً على ٣٦ بندقية منها ٣ آلى وبنادق عليها تلسكوبات وعرفنا بعد ذلك أن طارق ووالده كانا يتاجران فى السلاح، وعندما ذهبت القوة للقبض على طارق، ظنا أنها آتية بسبب تجارة السلاح، ولكن فى حقيقة الأمر لم يكن هناك علم لدى القوة بخصوص تجارة السلاح.

وتفسيرى للحادثة أنها خطأ من اللواء إمام ونجله - وقد قالت لى الأم ذلك - وقد تكفلت وزارة الداخلية بإعادة تعمير الشقة كما كانت، وقمنا بشراء كل الأجهزة التى دمرت، ولا داعى لذكر المبلغ الكبير الذى دفع فى هذه العملية «الإنسانية» كما استجبت لطلب الأم بنقل نجلها من الغريقة إلى القاهرة ليظل بجوارها ويرعاها بعد رحيل والده وشقيقه، ولايزال يعمل حتى الآن فى مباحث الأموال العامة.

وماذا عن قضية لوسى أرتين وتورط اللواءين حلمى الفقى وفادى الحبشى فيها؟

لوسى أرتين لا علاقة لقضيتها بوزارة الداخلية إلا بسبب علاقتها بالفقى والحبشى، وتورط قاض فى علاقة معها، وعندما وضعت تليفوناتها تحت المراقبة بأمر من المحكمة وجدوا أن هناك اتصالات بينها وبين الفقى والحبشى وعندما سألتهما عن معرفتهما بها لم ينكرا، وتعاملت مع خطئهما بكل حزم، فلم يجدد لحلمى الفقى وقبلت استقالة فادى الحبشى، وهذا خطأ يحدث مثله فى أية مؤسسة أو إدارة.

مع المتطرفين

التقيت بعمر عبدالرحمن - الأب الروحى للمتطرفين فى مكتبك وقيل: إن هذا الحوار كان بداية لسلسلة من الحوارات التى أجريتها مع المتطرفين، ما ملابسات لقائك بعمر عبدالرحمن وماذا دار فى حوارك معه؟

بعد أن توليت مهام منصبى كوزير للداخلية أخبرنى اللواء مهران مدير أمن الفيوم بأن «عمر عبدالرحمن» ألح عليه كثيراً لكى يلتقى بى، فقلت له: ليحضر فجاء ولكن لم يغلق علينا باب ولا غيره، وحضر اللقاء اللواء مهران ومصطفى كامل مدير مباحث أمن الدولة، وبهاء إبراهيم مسئول العلاقات العامة، وكان يرافق عمر عبدالرحمن د. مصطفى مؤمن من الإخوان المسلمين، وسألت عمر عبدالرحمن إيه المطلوب؟ فقال : لماذا تعتقلون المسلمين؟، فقلت له: وما دخلك بهذا الشأن هل أنت وكيل المسلمين؟ نحن الحكومة ومن يرتكب خطأ نعتقله، وإذا أنت ارتكبت أى خطأ سأعتقلك وأحاكمك وأضعك فى السجن، فقال لى : ياراجل حرام عليكم تعتقلون المسلمين لأنهم يصلون، فقلت له : من قال لك:أننا نعتقل على هذا الأساس؟ أنا مسلم وأصلى وأعرف ربى جيداً، فقال لى: أنت لا تعرف ربنا، فقلت له: أنت ضيفى وأنت رجل شيخ فالزم أدبك، وأدب الحوار بدلاً من أن أنهى الحوار وأصرفك، نحن نعتقل الخارجين على القانون، والقانون هو الذى رسم طريق الاعتقال، فقال لى: أنا أحذرك، فقلت له: أنا علاقتى بربنا أقوى منك بكثير، وأنت ستذهب إلى جهنم لأن ما تفعله هو تأليب الناس، وإشعال الفتنة والمظاهرات ليس من الإسلام، ووجهت إليه رسالة وأشهدت عليه الحاضرين وقلت : إن التزم هذا الرجل فهو فوق دماغى وراسى، ولكن إذا أخطأ سيكون القانون هو الفيصل بيننا وانصرف من مكتبى وهو يهدد ويتوعد وعرفت أنه قال عنى: (إنه العن من زكى بدر وطوال فترة تواجده فى الوزارة ليس لنا عيش فى هذه البلد، وبالفعل غادر مصر خلال فترة تواجدى فى الوزارة).



كيف سمحت له أن يغادر مصر؟

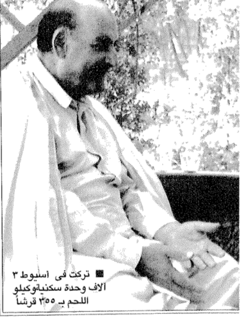
لم يكن مطلوباً من أية جهة ولم يصدر قرار بمنعه من السفر، فكيف أمنعه، ولماذا؟ .

ماهو تعليقك على ما تردد بانك سهلت له لماذا؟

(قالها بغضب شديد)، عمر عبدالرحمن غادر مصر لأنه طوال فترة تواجده في مصر كنت فارضاً عليه مراقبة شديدة، فلم يكن يستطيع التحرك سوى من البيت إلى الجامع، ولو كنت منعته من السفر وهذا ليس من حق وزارة الداخلية لأنه لم يصدر أى حكم يمنعه من السفر كان سيرفع دعوى ويكسبها ولماذا أتمسك به؟.

قيل: إنك رتبت حواراً مع الإرهابيين والمتطرفين وإن هذا كان ضد اتجاه الدولة؟

حقيقة الأمر تتلخص فى الآتى : فى أحد الأيام قال لى مدير مكتبى محمد حجازى - وهو حى يرزق -: إن فضيلة الشيخ الشعراوى والشيخ محمد الغزالى وعبدالصبور شاهين وفهمى هويدى وعبدالصبور مرزوق، ومحمد عمارة، وآخرين يريدون لقاءك، وإن عددهم حوالى ١٢٠ شخصاً كلهم أساتذة كبار وبينهم المستشار أحمد فراج المستشار الإعلامى لمجلس الوزراء، فقلت له افتح قاعة الاجتماعات واستدع مصطفى عبدالقادر مدير أمن الدولة ليجلس معهم، وبالطبع لم أكن أستطيع رفض لقاء وفد إسلامى يضم هؤلاء الشيوخ الأفاضل والأساتذة، ففى موقعى كوزير للداخلية لو جاءت داعرة وطلبت لقائى سأقابلها وعلى ما أتذكر فقد بدأ الحديث الشيخ الشعراوى وقال : سيادة الوزير إن طائفتين من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما «وأكمل الآية» .. فضحكت وقلت له : طائفتان .. أين هما؟! نحن لسنا طائفتين نحن الحكومة وهؤلاء الناس خارجون على القانون وسألت الشيخ الشعراوى أيام حسن أبو باشا عندما ذهبت إلى السجن لتعظهم ماذا فعلوا معك؟



■ تركت فى أسيوط ٣ آلاف وحدة سكنية وكيلو اللحم بـ ٣٥٥ قرشاً

فقال : أداروا ظهورهم، وقلت للشيخ عبدالصبور مرزوق عندما جئت وطلبت الإفراج عن عشرة أشخاص منهم ألم نستجب؟ فقال : نعم ، فقلت له وماذا حدث؟ قال: لا أعرف، قلت له : قتل «فرج فودة» وقلت لهم : يا ناس اتقوا الله وانتم جئتم إلينا واحنا طائفة الحكومة ولا مانع لدينا من التصالح ولكن مع من سنتكلم وهؤلاء المتطرفون يرفضون حتى لقاءكم، وسألتهم: مع من سنتحدث كممثل للمتطرفين، فقالوا: سنعرض الأمر على «محمد سليم العوا» باعتباره محاميهم، فقلت لهم: اتفقوا مع سليم العوا أولاً، وبعد ذلك نتباحث ونتحاور، وانتهى اللقاء أو الحوار، واتصلت بعدها بالدكتور عاطف صدقى، وأبلغته بكل ما حدث وكان وقتها الرئيس مبارك فى أمريكا.

إذن أنت تنفى أنك من أنصار الحوار مع المتطرفين؟

أنا اتهمت كذباً منذ أيام أسيوط بأن أسيوط هدأت لأننى حاورت، أنا لم أحاور أحداً، ولكن قدمت خدمات.

كيف ترى الطريقة المثلى لمواجهة التطرف والإرهاب؟

أنا أتحدث هنا ليس كرجل أمن ولكن كرجل عركتنى الحياة، فعمرى ٦٧ سنة وتجربتى تضيف إلى عمرى مئات السنين، العلاج مسألة اقتصادية بحتة، الشباب الذين جدوا عملاً تركوا الجماعات، والتطرف ليس مشكلة أمنية، ولكن مشكلة اقتصادية.

تريد أنك لم تكن تسعى لمواجهةحقيقية معهم وتفضل الحوار وكنت تبعد قيادات الأمن التى تقوم بالمواجهة معهم؟

هذا كلام يجافى الحقيقة، المتطرفون أكدوا عدة مرات بأنهم كانوا يظنون أن زكى بدر قبضته قوية، ولكن عندما جئت وزيراً قالوا إن قبضته أقوى و«ألعن» من زكى بدر، واقرأ الأحداث التى دارت فى الفيوم، فبعد أن كانت الفيوم مشتعلة أنهينا على المتطرفين فى مواجهة وحيدة فى قرية كحك.

أنت إذن من أنصار القبضة الحديدية عند الخروج على القانون؟

طبعاً لاشك، إما قانون ودولة لها هيبة وإما فوضى وغوغائية، كيف يكون هناك حوار مع قاتل أو مجرم أو نصاب أو حرامى، أنا رجل أمن محترف أؤمن بأهمية ردع الخارجين على القانون حتى يتحقق للمجتمع الأمن والاستقرار.

كيف تقول ذلك، وأنت على علاقة بعائلة بن لادن، وكنت ضيفاً عليهم فى إحدى زياراتك للسعودية؟

لم يحدث إطلاقاً أى تعارف بينى وبين عائلة بن لادن وفى زياراتى للسعودية، إما أكون ضيفاً على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد أو الأمير نايف بن عبدالعزيز ولم أكن أبداً ضيفاً على عائلة بن لادن.

ألم تلتقى بأسامة بن لادن؟

لم أره أبداً طوال حياتى.

خلال فترة توليكم الوزارة هل ضبطتم ما يثبت تورط الإرهابيين بتلقى أموال من الخارج؟

ضبطت شيكات جاءت من عمر عبدالرحمن من ولاية نيوجيرسى الأمريكية باسم زوجته فاتن شعيب.

هل هناك ما يؤكد تورط إيران فى تمويل الإرهاب؟

بأمانة لم يحدث خلال فترة تواجدى فى وزارة الداخلية خاصة وأنه خلال تلك الفترة لم تكن هناك علاقات لمصر مع إيران وبوضوح شديد لماذا نبحث عن دليل اتهام لإيران أو غيرها ونحن نعلم أن أمريكا هى التى دربت المتطرفين فى أفغانستان وهى التى صدرتهم للشرق الأوسط.

هل كنت تتوقع الإقالة من منصبك كوزير للداخلية؟

قبل أن أقال طلبت أن أستقيل بعد أن عدت من رحلة علاج فى باريس ونصحنى الأطباء هناك بالعمل لمدة ساعتين فقط وأنا كنت أعمل ساعات اليوم متواصلة وخفت أن يقل أدائى فقال لى د. عاطف صدقى : أنت مستعجل ليه؟ كلنا سنمضى.

اتهمك سلفك زكى بدر بست تهم:

- تسهيل ترخيص السلاح ووصوله للإرهابيين. - تأسيس شركة أمن خاصة بك. - خلق ثأر بين الشرطة والمتطرفين بعد حصار ديروط لمدة عام. - الاستيلاء على مبالغ لصالح مكتبك. - الاستيلاء على أموال مشروع اسكوتلانديارد. - رشوة الصحفيين، لماذا اتهمك زكى بدر وما دفاعك عن هذه التهم؟

زكى بدر هو الآن عند ربه وسامحه الله وقد سامحته وأنا أصلى عليه صلاة الجنازة، وكل ما ورد بخصوص هذه الاتهامات وكل ما ورد فيها غير صحيح وغير سليم، وهو اتهمنى أمام مجلس الشورى وأرسلت مذكرة المجلس للرد عليه فى منتهى الأدب تقول: إن كل هذا الكلام لم يحدث، وإذا كنت سأقول شيئاً فسأقوله للتاريخ، هذا الرجل ظلم نفسه، وظلمنى وأنا سامحته.

لماذا لقبت بشيخ العرب؟

زكى بدر هو الذى أطلق على هذا اللقب لأننى فى عملى معه بمباحث التموين استطعت بأسلوب الشهامة والرجولة أن أحل الكثير من المشاكل والقبض على عدد من المجرمين بدون أى عنف أو قوة.

من هو أفضل وزير داخلية فى تاريخ مصر؟

شعراوى جمعة.

من هو الأسوأ؟

محمد عبدالحليم موسى.

كيف ترى دور الفن فى القضاء على الإرهاب؟

أخطر جهاز يستطيع القضاء على الإرهاب هو الفن.

ماهو أفضل عمل فنى شاهدته ووجدت انه يساهم فى القضاء على الإرهاب؟

مسلسل (العائلة) فقد جسد كيفية ميلاد الإرهاب.

وفيلم «الإرهابى» لعادل إمام؟

مع تقديرى وحبى لعادل إمام، الفيلم لم يعجبنى كقصة، ويجب أن يكتب عن الإرهاب من عاشوا وسطه.

■ **مع كامل التقدير لعادل إمام «العائلة» أفضل من «الإرهابى»**

■ **لم أرتب لحوار مع المتطرفين بل فضلت المواجهة فقط**

بعيداً عن الوزارة

كيف تقضى يومك بعد أن تركت الوزارة؟

إقامتى تتوزع بين مزرعتى هنا وشقتى فى القاهرة وفى الغالب أصحو الساعة ٥ صباحاً أصلى الفجر، ثم أنام قليلاً وأصحو الساعة ٩ لأباشر العمل فى المزرعة بعد إفطار خفيف وتناول دواء الضغط.

لماذا اخترت الزراعة بعد الوزارة؟

أنا اشتريت هذه المزرعة وأنا فى الأمن العام، وكانت جبلاً وبعد المعاش تفرغت لها فأنا فلاح بسيط لا أستطيع أن أعيش فى النادى رغم أننى عضو فى نادى الجزيرة من عام ١٩٥٩، ولا أحب الجلوس على المقهى أو أفتح مكتباً ولا أتوظف عند أحد.

لمن تترك أذنيك من المطربين؟

عبدالوهاب، عبدالعزيز محمود، عبدالغنى السيد، محمد قنديل، محمد العزبى.

كيف ترى الوضع فى مصر حالياً؟

مصر محفوظة ومحروسة بأمر الله، فهى كنانة الله فى أرضه وهى واحة الأمن والأمان أما الجريمة فهى إفراز طبيعى فى أى مجتمع، ولا يوجد مجتمع بدون جريمة، عندما كان هابيل وقابيل فقط قتل أحدهما الآخر.

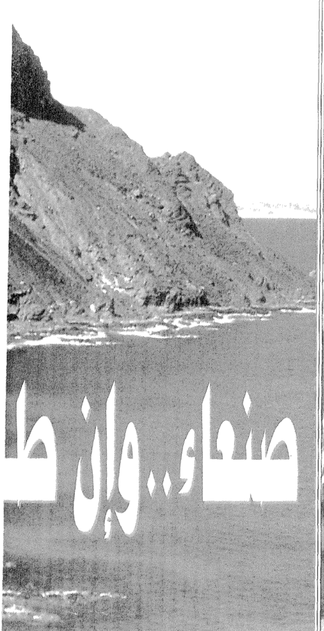
وماهو أكثر ما أسعدك فى حياتك؟

يوم خروجى من وزارة الداخلية.

وأمنياتك؟

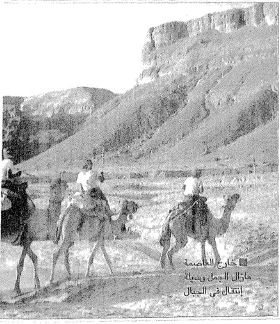
ربنا يسترنى وأن ألقاه وأنا أسير على قدمى حتى لا يتعب معى ولد ولا بنت■

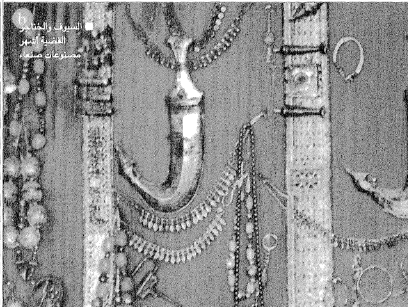




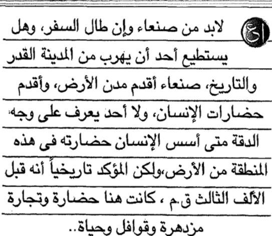
صنعاء.. وإن ط


نمط العمارة الرائع والفريد الذي تختص به صنعاء


خارج العاصمة مازال الجمل وسيلة إنتقال في الجبال


السيوف والخناجر الفضية أشهر مصنوعات صنعاء

ال السفر

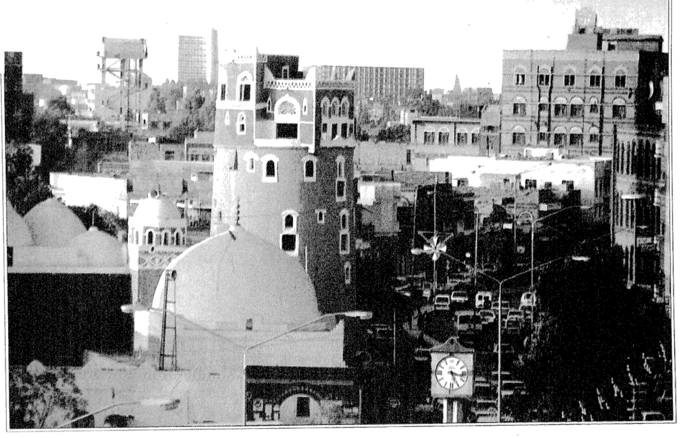


لابد من صنعاء وإن طال السفر، وهل يستطيع أحد أن يهرب من المدينة القدر والتاريخ، صنعاء أقدم مدن الأرض، وأقدم حضارات الإنسان، ولا أحد يعرف على وجه الدقة متى أسس الإنسان حضارته فى هذه المنطقة من الأرض،ولكن المؤكد تاريخياً أنه قبل الألف الثالث ق.م ، كانت هنا حضارة وتجارة مزدهرة وقوافل وحياة..

إليها كانت ترحل العرب، وأهل قريش فى واحدة من رحلتين شهيرتين، رحلة الشتاء والصيف!



■ أسواق صنعاء مزار هام للسائحين والمثقفين



■ حتى الأحياء الحديثة يختلط نمط العمارة بها بالتراث القديم

على سفح جبل نقم ترقد صنعاء وتمتد وتصعد وتحفر فى الجبل، بدأت تاريخها كقرية طيبة فى سفح الجبل، ثم مع ازدهار الحياة تحولت إلى قلعة تاريخية حصينة تضم مدينة مزدهرة يحيط بها سور به أربعة أبواب هى : باب اليمن، وباب شعوب، وباب السبح، وباب ستراك، فور عبور باب اليمن يستقبلنا الحى التركى نسبة إلى الأتراك الذين سكنوه منذ أيام الاحتلال العثمانى ومنه تدلف إلى سوق الملح، ومن سوق الملح تتفرع بك الشوارع والأسواق، فى الشوارع تحيط بك من أعلى أو تطل عليك البيوت الرائعة الجميلة المبنية فوق الجبل، بلونها البنى الحجرى والأطر البيضاء على حوافها، وتتدرج فوقها مدرجات الزراعة الجبلية التى تشتهر بها اليمن كلها. ينتهى بك المطاف فى السوق إلى سوق المدينة الصنعانية القديمة التى يمتد من باب اليمن شمالاً وحتى باب شعوب جنوباً وهى أعرق وأقدم سوق فى الجزيرة كلها، داخل السوق تنتشر محلات الفضة اليمانية الشهيرة ومحلات بيع السيوف والخناجر اليمانية وسوق بيع الأوانى الفخارية وسوق الحناء، وأدوات العطور العشبية وسوق الملابس وتتعدد الأسواق لتنتهى بالعطارة والتوابل والبخور واللبان، السلع الأكثر شهرة وقديماً والتى كانت تأتى القوافل لتحملها من اليمن إلى العالم كله.

تاريخ من المجد

وشهدت صنعاء واليمن معها تاريخا طويلا من التغيرات الاجتماعية والسياسية والتى كان سبباً فيها ازدهارها التجارى، فإليها زحفت جيوش روما عندما أراد أغسطوس قيصر ضمها إلى الامبراطورية كى يسيطر على مركز التجارة المزدهر فى عام ٢٤ ق.م، وإليها جاءت سفن حتشبسوت - كما هو مسجل على الدير البحرى - لتحمل منها اللبان والبخور، ودخلتها الديانة المسيحية عن طريق الأحباش الذين احتلوا اليمن لزمن، وبعدها دخلت اليهودية واستقرت لزمن، ودارت معركة شهيرة عندما جاء الأحباش المسيحيون من مملكة أكسوم لنصرة المسيحيين، فاحتلوا اليمن عام ٥٢٥م، وبها أقام أبرهة الحبشى الذى أثار غيظه وحنقه أن الناس والقوافل لا تحج إلى بلاده المزدهرة غنية التربة وتحج إلى بيت فى الصحراء!! دون أن يدرى أن البيت الذى يحج إليه الناس هو بيت الله العتيق! وشهدت اليمن ومعها صنعاء دولاً ودويلات وصراعات فأقيمت بها الإمامة الزيدية، ودولة بنى زياد (٨١٨ - ١٠١٩م). والدولة الصليحية والدولة الأيوبية (١١٧٤ - ١٢٢٦م) ، والدولة الرسولية، والدولة الطاهرية وظلت العاصمة تنتقل بين صنعاء وزبيد وتعز، وطيلة هذا الانتقال كانت الإدارة السياسية تذهب ولكن الإزدهار يبقى. هذا التلاحق والتطور صحبه تطورات فى الحياة وجعلت من صنعاء عاصمة دولية تموج بالرحالة والتجار والمسافرين والباحثين عن التاريخ والمفتونين بالغرائب.

نحو الغد

وعلى الرغم من أن الزراعة هى النشاط الغالب للسكان الذين يزرعون البن والقطن ويعمل بها ٧٣٪ من السكان إلا أنها تضم ثروات معدنية هائلة، ففضلاً عن النفط الذى بدأت بشائره تتضح، فهناك الرخام الشفاف (الألبستر) الذى يعرف فى اليمن باسم القمرية والنحاس والملح والفحم. وخارج صنعاء المدينة التاريخية يبدو الصراع والتنافس واضحا فى التأثر المعمارى بالهندسة الحديثة، فالفنادق عصرية التى بنيت وفقاً لمعاييرعصرية، ولكن معالمها لاتزال تحتفظ كثيراً بعراقة المعالم الأثرية القديمة. وفى صنعاءالعاصمة يجتذبك كسائح ميدان التحرير الذى يتوسطه تمثال للدبابة الروسية التى دكت، وإلى الأبد نظام الحكم الأمامى ومنه انطلقت شرارة ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر. وفى صنعاء اليوم أكثر من ست جامعات حكومية وأهلية بالإضافة إلى مئات المدارس الثانوية والمستشفيات، وتم تأسيس العديد من الشركات والمصانع والورش وكل ذلك أضاف قيمة عصرية للمدينة الأثرية والتى لاتزال تحمل أسراراً كثيرا فى داخل محتوياتها الأثرية. وهناك عبق للتاريخ يحيط بك يقول : إن صنعاء قد مرت بأطوار تغيير وتجديد وامتداد وانحسار إلا أن المدينة العريقة قد استطاعت أن تحافظ على ديمومة الحياة فيها وأن تبقى عبر الزمن عاصمة وحاضرة مهمة حاملة عبق الماضى، ومعالمها الأساسية كالقصور والسور والجامع وفى عماراتها التى اتسمت بالتواتر والتجدد معاً. فوصفها الرحالة ابن بطوطة قائلاً: وهى أى صنعاء قاعدة بلاد اليمن الأولى ومدينة طيبة الماء، ومدينة صنعاء مفروشة بالأحجار كلها فإذا نزل المطر غسل جميع أزقتها ونقاها وهى مدينة معايشها واسعة ونعمها ظاهرة. ■

«سامسونج» تفوز بعقد لتطوير حقول غاز فى مصر

فازت شركة سامسونج الهندسية بعقد قيمته ٢٠٧ ملايين دولار امريكى لتطوير حقول غاز فى الصحراء الغربية لمصر.
فقد تسلمت الشركة خطاب نوايا من شركة نفط خالدة يشمل أعمال الهندسة والمشتريات والإنشاءات المتعلقة بالعقد، وهو يعتبر أول مشروع بتروكيميائى رئيسى تفوز به الشركة الكورية فى الشرق الأوسط.

ومن المقرر أن يبدأ تسليم الإنتاج فى ١ مايو ١٩٩٩، وفى وقت لاحق من تلك السنة، سوف يصل حجم إنتاج حقول الغاز فى منطقة السلام إلى ٣٠٠ مليون قدم مكعب فى اليوم.

ويأتى هذا الإعلان بعد فترة قصيرة من فوز شركة سامسونج الهندسية بعقد قيمته ٥٠ مليون دولار لإنشاء مصنع غاز فى الهند. وأعلن المدير الإقليمى لمؤسسة سامسونج فى القاهرة، جون تشوى أن عقد شركة خالدة يعتبر إنجازاً كبيراً لسامسونج الهندسية، فهو أول مشروع بتروكيميائى كبير تفوز به فى الشرق الأوسط، ولا شك أن شبكة أعمال مؤسسة سامسونج مع خبرة سامسونج الهندسية فى تطوير حقول الغاز ستضمنان مستقبلاً ناجحاً لنا فى المنطقة.

تجدر الإشارة إلى أن شركة سامسونج الهندسية تعتبر إحدى شركات مجموعة سامسونج البالغة قيمتها ٨٧ مليار دولار، وقد فازت بمشاريع هندسية عديدة فى آسيا، أما شركة نفط خالدة، فهى مشروع مشترك بين مؤسسة مصر العامة للبترول وشركة ريبسول اكسبلوريشن الإسبانية ومجموعة سامسونج الكورية ومؤسسة اباتشى الأمريكية.

عقب اندماج «القاهرة السعودى» «والتجارى المتحد»

الجدل مستمر حول تسمية البنك الجديد

جدة . محمود المناوى:

يرى مستشارون قانونيون سعوديون ومحامون سعوديون بأن الموقف القائم من قبل الشريك المصرى فى رأسمال بنك القاهرة السعودى يعكس قلقا من إنخفاض حصته وبالتالى إيراداته الفعلية من جراء مساهمته فى رأسمال بنك القاهرة السعودى بعد إندماجه، وهذا سبب الإصرار على إضافة كلمة القاهرة إلى مسمى البنك الجديد الذى نجم عنه اندماج «القاهرة السعودى» و «التجارى المتحد» من قبيل التعويض.

ويتفق عدد من المستشارين السعوديين أن الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز وهو - رئيس مجلس الإدارة المتوقع لمشروع البنك الجديد ليس أمامه سوى خيارين إما فرض سياسة الأمر الواقع وإدراج المسمى الجديد بإستطلاع رأى إدارة البنكين حاليا فى عدد من المسميات والأمر المؤكد أنه لو طرح هذا البديل فإن فرص إدراج «اسم القاهرة» فى مسمى البنك الجديد هى نظريا صفر وبالتالى فإن التصويت على المسميات ليس فى مصلحة مطلب الشريك المصرى او انه من باب الترضية لإسقاط مسمى القاهرة من الإسم القانونى لكيان البنك

«إيرباص» تطلق طائرة جديدة لرجال الأعمال

أطلقت صناعات إيرباص طرازاً آخر من عائلة طائرات ٣٢٠أ ذات الممر الواحد، وهو طراز «أ٣١٩ سى جاى» المخصص لاستخدام رجال الأعمال والشركات والذى سيدخل الخدمة مطلع العام ١٩٩٩.

ويرتكز الطراز الجديد على الطائرة أ٣١٩ التى دخلت الخدمة فى إبريل ١٩٩٦، ويتميز بمقصورة هى الأكثر اتساعاً ومرونة بالمقارنة مع جميع الطائرات فى هذه الفئة، حيث يستطيع نقل مابين ٨ و ٥٠ راكباً لمسافة تزيد على ١١٦٠٠ كيلومتر، كما يوفر مرونة تشغيلية قصوى.

ولا تقتصر مرونة «أ٣١٩ سى جاى» على مقصورة الركاب فقط، بل تشمل أيضاً مخزن الشحن الذى يستوعب الحاويات القياسية وله باب يفتح إلى الخارج، وهما مظهران فريدان فى طائرات رجال الأعمال، هذا ويمكن تعديل وضعية خزانات الوقود الإضافية بسهولة فى مخزن الشحن لتعزيز عامل المرونة، من حيث مدى الطائرة أو قدرتها الاستيعابية.

وتعمل صناعات إيرباص حالياً مع عدد من الشركات الدولية المتخصصة فى إنتاج مفروشات الطائرات من أجل اختيار نوعية عالية من التجهيزات وفق أسعار معقولة بالنسبة لشركات الطيران.

يذكر أن طراز «أ٣١٩ سى جاى» نال المصادقة الرسمية كطائرة تجارية، مثل سائر الطرازات فى عائلة ٣٢٠أ لذلك يمكن تعديله بسهولة كى يستخدم فى الرحلات المنتظمة للناقلات، وهذه الميزة تعزز القيمة المتبقية للطراز وتتيح فرصة مهمة للمستثمرين ويستطيع الطراز الجديد التحليق حتى ارتفاع ٤١ ألف قدم، كما تصل سرعته إلى ٠.٨٢ ماخ ويظهر أداءً عالمياً فى الإقلاع من مسافة قصيرة.

تجدر الإشارة إلى أن طائرات العائلة ٣٢٠أ حصلت حتى اليوم علي ١١٩٥ طلباً من ٦١ زبوناً، وثمة اكثر من ٦٥٠ طائرة منها قيد الخدمة حالياً لدى اكثر من ٦٠ شركة طيران حول العالم. ■

الجديد للإبقاء على حصصهم السابقة وبالتالى الإيراد المالى السابق بسعر السوق اليوم.

من ناحية أخرى قال المستشار المالى رامز مفلح العوضى إذا كانت هناك من صفقة تستحق الإدراج فى مسمى البنك الجديد فهى صفة «السعودى» فى ضوء أكثر من اعتبار ليس أقلها المحل القانونى لإدارة البنك والحصة السعودية فى رأسماله

وعلى الجانب الآخر لوحت بعض المصادر القانونية المصرية برد فعل قانونى إذا لم يستجب لمطلبها وربما تمثل فى إلغاء التصاريح القائمة لعمل فروع بنك القاهرة السعودى «المندمج» فى مصر

وفى اتصال «للأهرام العربى» بمصدر قانونى سعودى رفض ذكر اسمه، أكد أنه من ناحية قانونية نظرية منحت تراخيص العمل فى مصر لاعتبارات حصة الشركات الرسمية فى رأسمال بنك القاهرة السعودى سابقا، وربما أعطيت بعض الاستثمارات، خاصة من جانب البنك المركزى المصرى فى جانب الاشتراكات النظامية للعمل فى مصر وقيود التحويلات بسبب وجود الحصة الحكومية المصرية فى رأس المال، لكن بشكل عام لا أعتقد أن هذا التهديد ينبغى أن يؤخذ على محمل الجد لسبب واحد على الأقل وهو أن جانب المنفعة أو المصلحة المصرية مازال قائما فى مشروع اندماج البنكين وإن كان بنسبة أقل.

وتميل بعض المصادر البنكية السعودية إلى إمكانية التوصل إلى تسوية دون اللجوء لأسلوب الأمر الواقع تتمثل فى استرضاء الجانب المصرى بتمكينه من شراء عدد من الأسهم بسعر السوق للعودة إلى حصته السابقة.

وقال مصدر بنكى سعودى: فى هذا النوع من الخلافات كلا الطرفين خاسر لكن الخسارة المصرية إذا مانظرنا لأبعد من مجرد حصة فى رأسمال بنك ستكون بلا شك أكبر.! ■



السعودية الأولى فى حجم الإنفاق الإعلانى الخليجى

احتلت المملكةالعربية السعودية المرتبة الأولى فى حجم الإنفاق الإعلانى خلال النصف الأول من العام الحالى على مستوى منطقة الخليج..

وقالت دراسة للمؤسسة العربية للبحوث والدراسات «بارك»: إن المملكة حققت نموا نسبته ١٦٪ حيث ارتفع الإنفاق الإعلانى خلال النصف الأول من العام الحالى فى المملكة إلى ١٧١,٦ مليون دولار مقابل ١٤٧,٩ مليون دولار من النصف الأول من العام الماضى.

وجاءت الإمارات فى المرتبة الثانية إذ سجل حجم الإنفاق الإعلانى فيها خلال النصف الأول من العام الحالى نحو ١٠٥,٧ مليون دولار أمريكى وذلك بمعدل نمو ٦,٧٪ عن الفترة نفسها من العام الماضى.

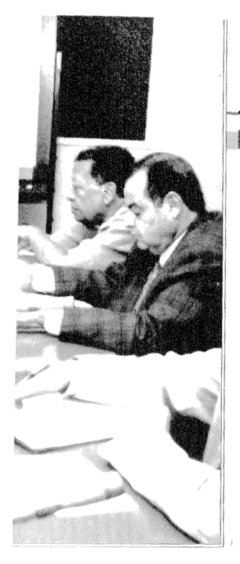
وتقول الدراسة أن الإنفاق الإجمالى فى الإمارات ارتفع من ٩٩,٧ مليون دولار إلى ١٠٥,٧ مليون دولار.

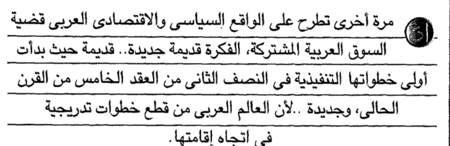
وجاءت الكويت فى المرتبة الثالثة محققة نموا قدره ٢,٦٪ وبلغ حجم الإنفاق الإعلانى فى النصف الأول من العام الحالى ٧٧,٩ مليون دولار، مقابل ٧٥,٩ مليون دولار فى الفترة نفسها من العام الماضى، واحتلت قطر المرتبة الرابعة خليجيا إذ حقق الإنفاق الإعلانى فيها نموا ملحوظا بلغت نسبته ٢١,٥٪ حيث بلغ حجم الإنفاق الإعلانى ١٤,١ مليون دولار مقابل ١١,٦ مليون دولار فى النصف الأول من العام الماضى.

وجاءت البحرين فى المرتبة الخامسة خليجيا وحقق النمو فى الإنفاق الإعلانى نسبة ٣٢٪ إذ بلغ حجم الإنفاق خلال النصف الأول من العام الحالى ١١,٨ مليون دولار مقابل ٨,٩ مليون دولار فى ذات الفترة من العام الماضى.

أما سلطنة عمان فقد جاءت فى المرتبة الأخيرة محققة نموا قدره ١٧٪ وإرتفع حجم الإنفاق الإعلانى فيها من ١١,٩ مليون دولار فى النصف الأول من العام الماضى إلى ١٤ مليون دولار فى النصف الأول من هذا العام.

وقالت الدراسة: إن الإنفاق الإعلانى عبر وسائل الإعلام العربية وخاصة القنوات الفضائية قد ارتفع بشكل كبير حيث نما بنسبة ٧٦٪ وارتفع من ١٠٠,٥ مليون دولار فى النصف الأول من العام الماضى إلى ١٧٧ مليون دولار فى الفترة نفسها من العام الجارى وذكرت دراسة بارك أن السوق الإعلانية فى منطقة الشرق الأوسط حققت ارتفاعا فى حجم الإنفاق الإعلانى فيها بنسبة ١٧,٦٪ إذ ارتفع الإنفاق من ٧١٤,٩ مليون دولار إلى ٨٤١,٢ مليون دولار خلال النصف الأول من العام الحالى، وتوقعت الدراسة أن يتواصل النمو ليحقق إرتفاعا أكبر فى حجم الإنفاق الإعلانى خلال النصف الثانى من العام الحالى ليصل إلى مليار دولار.■





مرة أخرى تطرح على الواقع السياسى والاقتصادى العربى قضية السوق العربية المشتركة، الفكرة قديمة جديدة.. قديمة حيث بدأت أولى خطواتها التنفيذية فى النصف الثانى من العقد الخامس من القرن الحالى، وجديدة ..لأن العالم العربى من قطع خطوات تدريجية فى اتجاه إقامتها.

مبررات طرح الفكرة من جديد لها جوانب عديدة :

أولها : التطورات التى تحدث على الصعيد الإقليمى والتى دفعت إسرائيل إلى طرح مشروعها على لسان رئيس وزرائها السابق شيمون بيريز فيما يسمى بالسوق الشرق أوسطية، فى محاولة تغيير الواقع الإقليمى و ضم إسرائيل إليه، بل واعتباره الطريق البديل للإسراع فى تسوية الصراع العربى ـ الإسرائيلى عبر القنوات الاقتصادية من خلال المفاوضات المتعددة الأطراف قفزاً فوق الوقائع

وقبل إقرار الحقوق المشروعة والثابتة للشعب الفلسطينى وإعادة الجولان إلى سوريا.

ومن ثم كان من الضرورى التصدى لمحاولات الهيمنة الإسرائيلية على العالم العربى عبر الاقتصاد وإعادة طرح ذلك المشروع القديم الجديد : وهو السوق العربية المشتركة.

وثانيها : التطورات على الصعيد الدولى ونعنى بذلك بروز التكتلات الاقتصادية الدولية، «النافتا» و«الأفتا» و«الآسيان» والاتحاد الأوروبى والتى تفرض على العرب إنشاء تكتلهم الاقتصادى الخاص بهم، وإلا فلن يفلحوا فى مواجهة هذه الكيانات العملاقة الجديدة.

ومن ثم كان القرار الذى اتخذته القيادة السياسية المصرية والسورية بالتعجيل بتنفيذ فكرة السوق العربية المشتركة، لكن يبرز هنا سؤال جوهرى: كيف ننجح فيما فشلنا فيه على مدى ٤٥ عاماً؟ كيف يمكن إحياء فكرة السوق العربية المشتركة مرة أخرى؟

ضيوف «**الأهرام العربى**»

أجابوا عن السؤال الكبير.

كيف يمكن إحـ



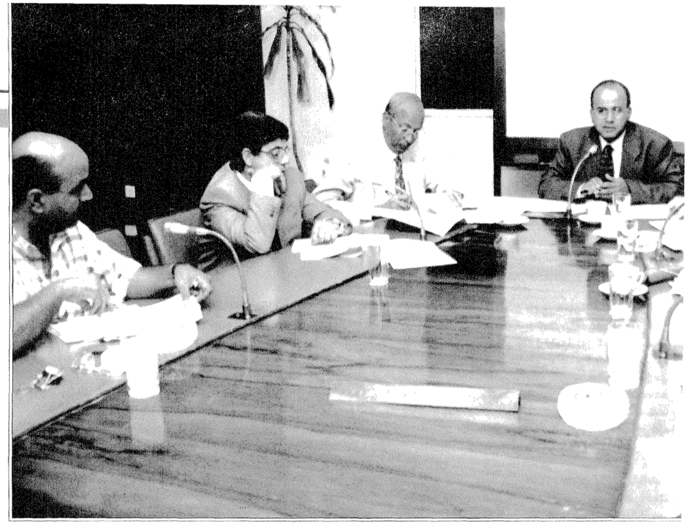
د. محمد محمود الإمام

وزير التخطيط الأسبق

محمود عبدالعزيز

رئيس اتحاد البنوك المصرية

واتحاد المصارف العربية



■ جانب من الندوة التى ناقشت كيف يمكن إنشاء سوق عربية مشتركة

تصوير ـ خالد الفقى

ندوة «الأهرام العربى» تناقش قضية الساعة:

إحياء السوق العربية المشتركة؟ (١-٢)

شارك فى الندوة:

د. سمير طوبار
رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى الديمقراطى

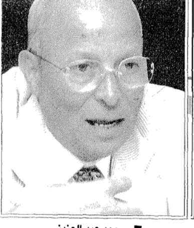
د. طه عبدالعليم
نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

حمدى عبدالعظيم
مجلس الوحدة الاقتصادية العربية

بسام الخطيب
سكرتير ثالث بالسفارة السورية بالقاهرة

أدار الحوار:
جمال زايدة

أعد الندوة للنشر:
محمد عز الدين
حنان البيلى



■ محمود عبد العزيز

محمود عبد العزيز: التعنت الإسرائيلى له الفضل فى دفع منطقة "التجارة الحرة العربية"

الأهرام العربى : عند فتح باب النقاش حول السوق العربية المشتركة هناك أكثر من منهج فى هذا المجال الأول : تاريخى بمعنى مناقشة إخفاقات ٤٥ عاماً من العمل العربى المشترك والبحث فى أسباب ذلك أو مناقشة الواقع الحالى للتعاون العربى ومواجهة التحديات التى تفرضها المتغيرات الإقليمية والدولية وطرح السيناريوهات الخاصة بالعمل الاقتصادى العربى المشترك، فأى منهج يستحق أن نلجأ إليه عند مناقشة هذه القضية الحيوية؟

د. محمد محمود الإمام : أحب أن أوضح فى البداية أننا لا نواجه تحديات وإنما نواجه تغيراً فى الفكر التكاملى ، ويجب التفرقة بين شيئين، ربما أدى اختلاطهما إلى تعثر العمل بالنسبة للدول النامية ومنها الدول العربية، فهناك ما يسمى بالتكامل الاقتصادى ومراحله معروفة من منطقة حرة إلى منطقة جمركية ثم سوق مشتركة وهذا النوع من التكامل يعتبر خطوة على الطريق العالمى للتحرير ويسمى فى علم الاقتصاد بالانفتاح العالمى الكامل، لأنه يسبب عواصف وتفاوتاً فى القوى فيما بين المستويات الاقتصادية لدول العالم مثلما تفرضه اتفاقية «الجات»، وبالتالى يظهر التكامل الاقتصادى على أنه خطوة للأمام من الانحصار القطرى وفرض جزر حماية إلى تحريك هذه الجزر إلى منطقة أكبر، ويتوفر فى هذه المنطقة عدة أشياء، أهمها : التقارب الجغرافى الذى يقلل من تكاليف العمليات الاقتصادية، والسبب الثانى : هو أن يكون هناك أساس اجتماعى واحد وتفاهم فى الأذواق وتقارب فى مستويات النمو، وبالتالى تقبل هذه الدول المتقاربة جغرافياً التحرك المشترك، وعادة ما توجد لدى هذه الدول هموم مشتركة، كما هو الحال لدينا فى المنطقة العربية، الأمر الذى يجعل هذا التحرك نحو السوق أمراً مقبولاً سياسياً واجتماعياً وصولاً فى النهاية إلى القدرة على التحرير والاندماج فى الاقتصاد العالمى ، ولذلك تبدو السوق العربية المشتركة هى المنقذ من التيار العالمى و«الجات» وغيرها من التكتلات.

فمنذ بداية الأربعينيات يدور الحديث عن إقامة سوق مشتركة، ولم يتم الاتفاق حتى الآن على كيفية إقامتها على المستوى الرسمى للدول العربية أما على المستوى المستوى الشعبى ، فهناك إجماع على إقامة السوق العربية المشتركة وبالمناسبة نحن العرب تحدثنا عن السوق المشتركة قبل الأوروبيين، ولكنهم حققوا السوق المشتركة وفى طريقهم إلى الوحدة النقدية والاقتصادية، لأنهم وضعوا خطوطاً رئيسية لم يكن هناك خلاف عليها، وكانت هناك معايير لتوفيق الأوضاع الاقتصادية لهذه الدول، وكذلك تقاربت نسب العجز فى ميزانياتهم أى أنهم استخدموا مؤشرات اقتصادية متفق عليها وهناك كذلك مواقف سياسية متقاربة من بعض القضايا العالمية وهناك كذلك مواقف مختلفة، ولكن هذا الاختلاف لا يؤثر على الاندماج الاقتصادى ، وهو ما لا يتوفر فى التجمعات العربية ويعرضها للفشل. فإذا أردنا فعلاً قيام سوق عربية مشتركة، لابد من وضع معايير اقتصادية لمتابعة نسبة التقارب بين الاقتصاديات العربية، ولنأخذ أولاً مرحلة تمهيدية لتأهيل الاقتصاديات للتكامل، ولنضرب مثالاً عملياً على شكل الجهاز المصرفى العربى والكيفية التى يمكن بها تطويره قبل الحديث عن تحرير التجارة، فتحرير الأموال لا يتم إلا بوجود قطاع مصرفى قوى ومترابط، ولكن واقع الحال أن القطاع المصرفى العربى ظل مرتبطاً بالقطاع المصرفى العالمى ، والآن يواجه العرب موقفاً مخالفاً وهو كيفية استطاعة الجهاز المصرفى النهوض ببناء تجمع إقليمى جديد أى على المستوى العربى وليس على المستوى القطرى ؟



■ د. طه عبد العليم

دور الجهاز المصرفى

الأهرام العربى : تفضل الدكتور الإمام بإثارة قضية دور الجهاز المصرفى العربى فى قيام السوق العربية المشتركة والكيفية التى يمكن بها مساعدة رجال الأعمال العرب على تحقيق ذلك، ولذا من الأهمية الاستماع إلى وجهة نظر محمود عبدالعزيز فيما يتعلق بدور الجهاز المصرفى فى التعاون العربى المشترك؟

محمود عبدالعزيز : فى البداية لابد أن نكون صرحاء مع أنفسنا، ففى الماضى لم تكن هناك مصداقية للعمل العربى المشترك، حيث كانت القرارات تصدر لأغراض التطوير، وكانت بعض الدول العربية تعطى منحاً وقروضاً لدول عربية أخرى ، ولم تفرق الدول المقترضة بين القرض والمنحة ولا ترد القرض، وأعتقد أنه لولا التعنت الإسرائيلى فى الفترة الأخيرة لا أعتقد أن العرب كانوا سيفكرون فى إقامة منطقة تجارة عربية حرة، فقد واجه العرب العديد من التحديات التى دفعت الدول العربية إلى التقارب، ونعود مرة أخرى إلى المصارف العربية فى السابق لم يكن هناك مصرف عربى واحد يقبل التعامل مع مصرف عربى آخر إلا من خلال ضمان حيث كانت البنوك تقوم بتنفيذ السياسة المرسومة لها من جانب حكوماتها إلى جانب التدخل فى سياسات الجهاز المصرفى الأمر الذى لم يساعد على بناء ثقة بين المصارف العربية، وحتى تتبنى المصارف العربية أسلوباً جديداً كان لابد من قيامها بأدوار جديدة كأن تقوم مثلاً بدور المحرك للتجارة بين العرب، بفضل اتحاد المصارف العربية بالمشاركة مع برنامج تمويل التجارة العربية البينية التابع لصندوق النقد العربى زادت التجارة العربية فى السنوات الثلاث الأخيرة بحوالى ٦٠ ـ ٧٠٪ صحيح أن الرقم مازال متواضعاً، ولكن هناك اتجاهاً صعودياً وقد

وضع اتحاد المصارف العربية برنامجاً لزيادة فرص التعاون والتمويل فيما بين ١٣٠ مصرفاً عربياً للعمل على زيادة التجارة فيما بين العرب، ويتضمن هذا البرنامج شقاً آخر، وهو أن يصبح اتحاد المصارف العربية مستشاراً للاستثمار العربى ، حيث تنفذ كل الاقتصاديات العربية الآن برامج للإصلاح الاقتصادى وبدأت فعلاً بفتح الأبواب على مصراعيها للاستثمار، كما أن الاستثمارات اتجهت للدول العربية، ونحن نفخر بأننا أول من قدم فكر المصارف الشاملة، وأقصد بذلك بنك مصر الذى أنشأه الاقتصادى المصرى الراحل طلعت حرب.

وتضمن أيضاً برنامج اتحاد المصارف العربية، العديد من الخدمات العربية مثل خدمات السياحة البينية العربية، وأنا سعيد بعقد مجلس وزراء عرب للسياحة، فقد نادى اتحاد المصارف العربية به منذ سنوات، وقد قمنا بإنشاء شركة للسياحة البينية العربية، حيث ينفق العرب ما يفوق الـ ٣٠ مليار دولار على السياحة، ويبلغ نصيب الدول العربية من هذا المبلغ ثلاثة مليارات ونصف فقط، والسياحة صناعة سهلة ونستطيع بحكم التقارب العربى والاجتماعى ووحدة اللغة والآلام والمشاكل أن نضع لها سياسة فى سنة واحدة ونضاعف هذا الرقم بينما التجارة العربية لا نستطيع أن نضاعفها فى سنة واحدة، وبجانب السياحة العربية توجد صناعة النقل وصناعة المقاولات والتشييد وكلها مجالات واعدة للعمل العربى المشترك،

توحيد المواقف العربية

الأهرام العربى : حدث العديد من التطورات على صعيد الاقتصاد العربى والتى تفضل الدكتور الإمام بذكر بعضها، ولكن من الواضح أنه فى السنوات القليلة الماضية بدأت بعض الدول العربية فى برامجها للإصلاح الاقتصادى ، واتجهت إلى تشجيع القطاع الخاص، وحدث الآن نوع من التشابه فيما بين الاقتصاديات العربية، فلم يعد هناك اقتصاد مختلط أو اقتصاد مخطط، وكلنا تقريباً نسير فى اتجاه اقتصاديات السوق، الأمر الذى يطرح التساؤل حول: إلى أى مدى يعتبر ذلك عاملاً مساعداً فى اتجاه إقامة السوق العربية المشتركة؟

الدكتور سمير طوبار : ليس هناك خلاف على أهمية وجود تعاون عربى ، ولكن قبل الحديث عن التعاون نريد توحيد المواقف العربية



■ د.محمد محمود الامام

د. محمد محمود الإمام : لابد من معايير لمتابعة "التقارب" بين الاقتصادات فى المنطقة

مثلما يحدث فى أية تجمعات إقليمية أخرى ، فاليوم يسود العالم اتجاه إلى تحرير التجارة، ثم ندخل فى مرحلة جديدة وهى حرية التجارة والتنافس، وأريد أن أؤكد أن كل التجمعات الاقتصادية سواء فى أوروبا أو الولايات المتحدة وكندا والمكسيك أو تجمع دول شرق آسيا (الآسيان)، لديها تنسيق قوى فى المواقف، صحيح أن الاختلاف وارد، ولكن فى النهاية هناك اتفاق على مواقف محددة، إذن عند الحديث عن تعاون اقتصادى عربى لابد من النظر إلى البعد السياسى فيه والاتفاق حول حد أدنى من الآراء العربية التى عندها لا يمكن أن يحدث خلاف.

فالوحدة العربية ليست شعارات فقط، ولكن تبنى على إمكانيات وأسس، فكيف يمكن أن نتحدث عن مشروعات صغيرة والعالم الآن يتعامل مع الشركات العملاقة وهى الشركات متعددة الجنسيات؟ ولكى يكون هناك تعاون عربى تجمعه رابطة قوية والتى تتمثل فى المشروعات المشتركة العملاقة، فلا يمكن التحكم فى السوق العربية بمشروعات صغيرة، إذن لابد من دراسة المصالح المشتركة وكذلك احتياجات الدول المشاركة فى هذه المشاريع التى يمكن عن طريقها إرساء قاعدة اقتصادية قوية، وهذا لا يمكن أن يحدث بدون بنية أساسية موجودة بالطبع المصارف جزء منها، ولكن لابد من شبكة طرق جيدة تربط الدول العربية ببعضها.

فإذا نظرنا إلى العالم العربى نجد أن مساحته حوالى ١٤ مليون كيلومتراً مربعاً أى تعادل ١٠٪ تقريباً من مساحة العالم، ويبلغ عدد سكانه ما يقرب من ٢٥٥مليون نسمة أى أنها سوق كبيرة واعدة يمكن أن نبدأ فيها بمشروعات كبيرة، علاوة على ذلك يبلغ الناتج المحلى العربى الإجمالى ٥٣٠ مليار دولار، ويصل نصيبنا من الاحتياطى من النفط العالمى حوالى ٦٢٪ منه ونحو ٢٢٪ من احتياطى الغاز الطبيعى العالمى ، ونجد أن التجارة فى الصادرات السلعية ١٤٣ مليار دولار والواردات حوالى ١٢٥ مليار دولار، ولا تمثل التجارة العربية البينية إلا ٩,٢٪ فقط.

وما قصدت أن أوضحه من هذا العرض لإمكانات الوطن العربى ، أن توافر الإمكانات ليس كافياً، ولكن لابد من وجود توجه موحد، فمازال هناك العديد من القيود على حركة تبادل السلع والخدمات بين الدول العربية، ومازال التعامل بين التجار ورجال الأعمال فى دول عربية يتم من خلال كفيل، إذن لازالت القيود تمنع تحرير تدفق السلع والخدمات وكذلك تحرك الأفراد فيما بين الدول العربية وبعضها، الأمر الذى يفرض علينا إزالة هذه الأمور قبل الحديث عن وحدة عربية، ولابد كذلك من البحث عن الآلية التى يمكن بها توحيد المواقف فيما بين الدول العربية وبعضها البعض، فإذا حدث موقف معين لابد أن يكون هناك شبه إجماع عربى ولا أطالب بوجود إجماع كامل، لكن على الأقل يكون هناك شبه إجماع للخروج بموقف عربى موحد.

أما بالنسبة للتغير المطروح منذ بدء مسيرة السلام العربى - الإسرائيلى على المستوى الإقليمى ، والداعى إلى إقامة سوق شرق أوسطية، فأنا لا أعيره أى اهتمام، ولم أحضر أياً من المؤتمرات الاقتصادية التى عقدت فى المنطقة ولا حتى المؤتمر الأخير الذى عقد فى القاهرة، وأطلق على هذه المؤتمرات اسم «مؤتمرات الكعب الداير»، فهى تمثل انتقالاً من مكان لآخر دون هدف محدد، وأعتقد أن أية إقامة لعلاقات اقتصادية بيننا وبين إسرائيل لابد أن يسبقها سلام عادل وشامل - أى الأرض مقابل السلام - وليس طبقاً للمفهوم الإسرائيلى ، فلا يمكننا الحديث عن الفروع ونترك الجذور، فالجذور هى السلام والفروع هى ثمار السلام، أى هى التعاون التجارى ، فعندما يتحقق السلام فمن الطبيعى أن يحدث تبادل تجارى وتعاون اقتصادى بين الدول، ولكن حتى يتحقق ذلك لابد أن تعد الدول العربية صناعات قوية.

العرب .. وإسرائيل

الأهرام العربى : ساد انطباع عام فى

الفترة السابقة، أنه تم طرح السوق العربية المشتركة لمواجهة الطرح الإسرائيلى - أى السوق الشرق أوسطية - فهل هناك إمكانية للاستفادة من الأطروحات التى طرحت خلال مؤتمرات السوق الشرق أوسطية، خاصة وأن الدكتور سمير طوبار أكد أننا نحتاج لمشاريع عملاقة، حيث قدمت العديد من الدول خلال المؤتمرات الإقليمية الثلاثة الماضية الكثير من المشاريع مثل إنشاء شبكة طرق ضخمة.

دكتور طه عبدالعليم : أولاً لابد من تحديد المفاهيم، فالسوق الشرق أوسطية كان المقصود بها عند البعض مفهوماً أقرب لسوق شرق أوسطية مشتركة، ولكن أعتقد مع الكثير من المفكرين - ومنهم الدكتور الإمام - أن فكرة سوق مشتركة تضم الدول العربية ومعها إسرائيل فكرة مستحيلة، بحكم طبيعة دولة إسرائيل، لأن من عناصر السوق المشتركة حرية انتقال وإقامة قوة العمل إلى جانب حرية انتقال بقية العناصر الاقتصادية، بمعنى آخر تغيير الطبيعة السكانية لدولة إسرائيل، ومن ثم فإن إسرائيل لن تنفى نفسها عبر آلية اقتصادية، فالسوق المشتركة هى فرض مستحيل إلا إذا افترضنا أن إسرائيل مستعدة لأن تنفى نفسها.

من جانب آخر، أشك فى أن طبيعة التناقض العربى - الإسرائيلى قابلة للانتهاء حتى بعد السلام، حيث ستظل أسباب كثيرة جداً للتناقض وبالتالى فأى حديث عن مصلحة لإسرائيل فى إقامة بنية اقتصادية متكاملة من المحيط إلى الخليج هو نوع من الوهم، ويبقى ما قاله الدكتور سمير طوبار، فبافتراض تحقق السلام الشامل، بمعنى قيام دولة فلسطينية تكون عاصمتها القدس الشرقية وانسحاب إسرائيل من الجولان وجنوب لبنان، وفى إطار السلام المتكافىء للجميع فلا تنفرد إسرائيل بالسلاح النووى وأسلحة الدمار الشامل وحدها فى المنطقة.

فالسلام المتكافىء يتم فى إطار التوازن فى التقدم فيما بين السياسة والاقتصاد، وأنا لا أتصور أن إسرائيل من السذاجة بحيث تعطينا كل الأرض دون مقابل، ولا هى تتصور أننا من السذاجة بحيث نعطى لها كل شىء دون مقابل، فنحن هنا نتكلم عن عملية تتم بشكل متوازن، وفى ظل هذا السياق لا يعدو مسمى السوق الشرق أوسطية أكثر من إزالة للحواجز أمام تدفقات التجارة، بالإضافة



■ د. سمير طوبار

د. سمير طوبار :
لابد من إزالة قيود تدفق السلع والخدمات قبل الحديث عن الوحدة العربية

إلى أن إسرائيل ليست بلداً مصدرة لرأس المال، وأتصور أنه يمكن حدوث تبادل تجارى قائم على أساس اختيارى ليس فيه قصر أو قهر، بمعنى أنه يمكن رفض الاستيراد من إسرائيل أو البيع لها أو على الأقل السياحة فى إسرائيل، فكل هذا نوع من المقاطعة الشعبية وهو أمر وارد ويمكن أن يستمر حتى بعد السلام، وفى هذا السياق فإن الحديث عن المشروعات الإقليمية الكبرى والبنية الأساسية - حتى لو كانت إسرائيل مستفيدة منها - ليس من مصلحتنا، ولكن الأكيد أنه من مصلحتنا أن تكون هناك حركة انتقال برى من مصر لسوريا مباشرة وبين مصر والمغرب العربى ولكن هناك تخوفاً من أن تكون إسرائيل مركز هذه الطرق، ولكن من الممكن أن تكون غزة أو لبنان أو مصر أو أية دولة عربية، فالمنافسة قائمة وطبيعية، ومن الطبيعى أن تتنافس مصر وإسرائيل على القيادة الإقليمية.

وتعتبر إسرائيل نفسها هى العائق أمام أى تطبيع أو تعاون شرق أوسطى، لأنها بمواقفها المتعنتة والرافضة دائماً للحقوق العربية تضع المزيد من الحواجز أمام أى تعاون شرق أوسطى وليست مصر أو العرب، وأجزم أن السلام الوحيد المستقر فى المنطقة هو السلام المصرى - الإسرائيلى، لأن مرجعه



ليس التفوق العسكرى الإسرائيلى بل الانسحاب الإسرائيلى من كل شبر من الأراضى المصرية، وأعتقد أننا دون ذلك كنا سنقاتل إسرائيل حتى آخر مصرى وهذا أمر طبيعى ومنطقى ولذلك فمن المنطقى أيضاً استمرار المقاومة اللبنانية فى الجنوب والرفض السورى للابتزازات الإسرائيلية واشتعال المقاومة الفلسطينية.

وقد أثارت ورقة النقاش مسألتين، الأولى : مرتبطة بأننا نتحدث عن سوق عربية مشتركة فى إطار واقع متغير تماماً إقليمياً وعربيا ودوليا، الأمر الذى يهدد جميع الاقتصاديات العربية - بما فى ذلك الاقتصاديات الغنية فى إطار البيئة العالمية المتغيرة - بخطر التهميش فى الاقتصاد العالمي، وهو ما نلحظه فى حصة الدول العربية فى التجارة والاستثمار والتكنولوجيا وغيرها...

وهذا الخطر يهدد الدول العربية بما فيها الدول الخليجية لأسباب سياسية واقتصادية، على سبيل المثال تعمل الدول المتقدمة الآن على توفير بدائل للطاقة، ومصادر بديلة للنفط العربى وتقلص أيضا استهلاكها من النفط وبالفعل فإن الواقع الاقتصادى العربى يوضح أن هناك اقتصاديات مهمشة وأخرى فى وضع انتقالى يمكن بعده تهميشها ودول أخرى يمكن أن تنطلق مثل الاقتصاد المصرى، وأعتقد أن الاقتصاد المصرى مؤهل للانطلاق أكثر منه للتهميش.

المسألة الثانية : التى أود إثارتها، هى شكل هذا التكامل العربي، سواء أخذت شكل منطقة تجارة حرة تبنى بشكل تدريجى أو سوق مشتركة أو حتى أرقى أنواع التكامل وهى الوحدة الاقتصادية، فإن ذلك يتم فى إطار بيئة عالمية متغيرة، فالتكامل فى أوربا ليس نفياً لتحرير التجارة العالمية، أونفياً للعولمة فنزعات التكامل الإقليمي والشراكة تستمر فى إطار عولمة الاقتصاد العالمى وهذا لا يتنافى مع القومية الاقتصادية فأمريكا هى أمريكا فى النهاية وفرنسا هى فرنسا فى النهاية أيضا، إذن علينا ونحن نتحدث عن مشروع التكامل الاقتصادى العربى ألا يعنى ذلك أن ننفى احتمال وجود علاقات اقتصادية طبيعية مرهونة بالسلام العادل الشامل فى الشرق الأوسط، أو أن ننفى مصلحتنا فى الاندماج فى الاقتصاد العالمى - بشرط - أن نبنى أسباب القدرة العربية على التنافس فى هذا الاندماج - وإلا سنكون خاسرين ■

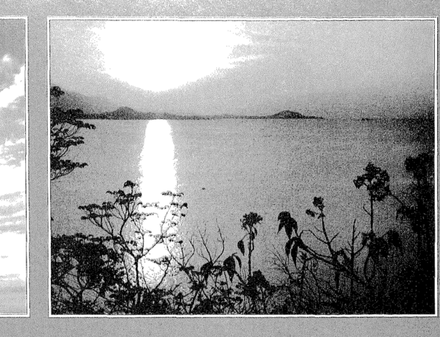
■ حمدى عبد العظيم

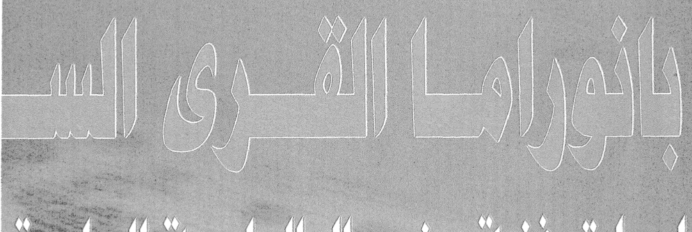
بالبلدى



رؤوف عياد

باركيلى ياوليه ..
مش دخلونى عالم الخصخصه
وبقيت مسخره للى يسوا
واللى مايسواش .. !





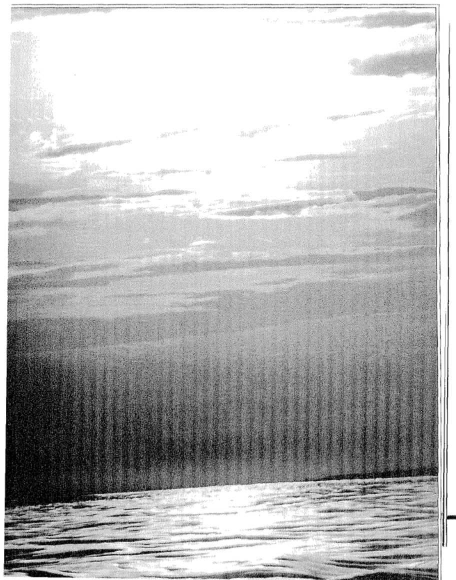
بانوراما القرى السـ

لوحات فنية من جمال الطبيعة الساحرة





على امتداد سواحلنا... وعلى أجمل شواطىء الدنيا بإمكانك أنت وكل من تحب، مصرياً كنت أو عربياً أن تحول الحلم إلى حقيقة من خلال بانوراما القرى السياحية، وتستمتع بالحياة وسط طبيعة خلابة، حيث المياه الفيروزية الهادئة ، والشمس الساطعة، وسط جنة من الخضرة على الرمال الذهبية التى ستوفر لك الهدوء والراحة، مع خصوصية فريدة من نوعها لتكون بذلك مهربا من ضغوط حياة المدنية اليومية بزحامها، وهوائها الملوث ، واصطدام أعيننا بغابات البنيان.
وما نعانيه من ضوضاء ليلاً نهاراً، للاستغراق فى عالم من الهدوء والرفاهية، يشرح الصدور، ويريح العقول، وينعش الأذهان.



بسم الله الرحمن الرحيم

المقاولون العرب

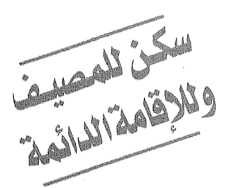
عثمان أحمد عثمان وشركاه

إدارة الاستثمارات العقارية

تقسيم أرض العاصى

تملك لأول مرة أرض مبانى كاملة المرافق

فى رأس البر (الجربى)



- **مساحات مختلفة من ١٥٦ م٢ حتى ٣٢٣ م٢ للفيلات ٣٣٠ م٢ للعمارات**
- **السعر يبدأ من ٥٠٠ جنيه/م٢**

للاستعلام والتعاقد :

ادارة الاستثمارات العقارية

القاهرة : ٢٦ ش الجمهورية - الدور الثامن ت:٣٩٥٣٠٣٧٠ رأس البر : ٢٩ شارع ٨١ ت: ٥٢٨٥٩٨ / ٠٥٧



بسم الله الرحمن الرحيم
المقاولون العرب
عثمان أحمد عثمان وشركاه
إدارة الإستثمارات العقارية
بالم بيتش
شاطىء النبلاء
بالساحل الشمالى
المتعة والرفاهية
- الكيلو ٦٨ اسكندرية مطروح
- أروع الشواطىء بإمتداد ٤٩٦م
- الرؤية المباشرة للبحر لجميع الوحدات
- ڤيلات وقصور متنوعة وفقا لأرقى التصميمات العالمية
- تنوع وتكامل الأنشطة والخدمات
- ملاعب متنوعة وحدائق شاسعة
- إدارة وصيانة القرية تحت إشراف المقاولون العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاولون العرب

عثمان أحمد عثمان وشركاه

إدارة الإستثمارات العقارية



١٥ دقيقة فقط
من مدينة نصر

متعة الحياة ..
وإستثمار الغد

٦٣ ڤيلا فاخرة وفقا لأرقى المستويات العالمية

بيئة صحية عامرة بالهدؤ والجمال

تنوع وتكامل الأنشطة والخدمات

للباحثين عن التميز

... ونمط الحياة الراقية

الإستعلام والتعاقد : إدارة الإستثمارات العقارية

القاهرة : ٢٦ شارع الجمهورية الدور الثامن ت / ٣٩٥٣٠٣٧



أفخم مَا أبدعته
الأيدى المصْريّة
والعَالميّة
مـن الموبيليات
والأثاث المكتبى
والنّجف والتحف
دعوة مفتوحة
لـزيـارة الـ
بأوكـازيـون
ش عمربن الخطـاب ميـدان السـ





الشركة السعودية المصرية للتعمير

شركة مساهمة مصرية - برأس مال قدره ٥٠ مليون دولار مدفوع بالكامل مناصفة بين الحكومتين السعودية والمصرية

يسرها أن تعلن عن مشروع:

قرية شاطئ القصر

بمرسى مطروح

- تبعد ٧ كم من مبنى محافظة مطروح بطريق الأبيض حيث البحر الهادئ الفيروزى والرمال الناعمة البيضاء.
- قرية متكاملة الخدمات (ڤيلات - شاليهات - شقق - حمامات سباحة ملاعب - محلات - حدائق)

لمعرفة الأسعار ومساحات النماذج وطرق السداد. نرجو الاتصال بأحد المكاتب العقارية فى العناوين التالية:

القاهرة: ٤ ش طلعت حرب تليفون: ٥٧٨٩٧٧٩/٥٧٥٧٤٧٧/٧٦١٩٨١ - فاكس: ٧٧٢٩٤٤
الاسكندرية: ٦٢٨ طريق الحرية - جناكليس - تليفون ٥٨٦٧٠١١/٥٨٦٢٠٧٧ فاكس: ٥٨٧٥٣٦٤
مرسى مطروح: عمارات الشركة السعودية - روميل عمارة رقم ١١ بلوك د - تليفون: ٩٣٥٢٢٠

ALI - AL AHRAM

٧٠٠ ألف إنسان يموتون سنويا فى حوادث السيارات.. والكويت فى المقدمة

لعبة الموت فى شوارع العرب

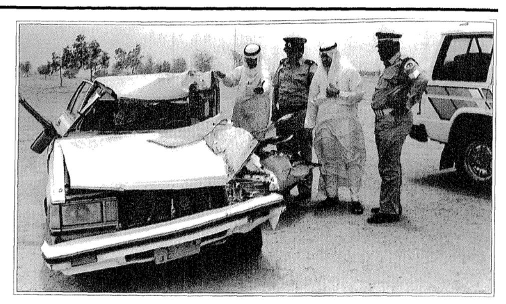
٧٠٠ ألف إنسان يموتون سنويا داخل النعوش الطائرة.. موت سريع جدا، لا وقت فيه للوداع، ولا مقدمات للفراق، تأتى الصدمة المباغتة لتفجر الدم على الطريق، والأحزان فى القلوب، وتترك خلف هذا المشهد الدموى آلاف الأرامل واليتامى.. الخسائر كبيرة.. كبيرة، والأحلام الضائعة لا تقدر بثمن.

وأصبح عاديا أن تقرأ فى جريدة الصباح عن حادث جديد حدث فى طريق تعرفه وتمر عليه، وقد يكون الضحية قريبا لك أو تعرفه، لدرجة أن عدم وجود حادث سيارة يعنى أن محررى هذه الجريدة «كسالى» ولا يتابعون ما «يحدث» على الطرق!

تحقيق: حنان حجاج



قتيل كل ٥٠ ثانية.. ومصاب كل ثانيتين



■ هذه السيارة تكشف حجم المأساة فى الكويت

فى العالم يموت شخص كل ٥٠ ثانية، ويصاب آخر كل ثانيتين، وبحسبة بسيطة يموت سنويا ٧٠٠ ألف إنسان، ويصاب ١٥ مليونا آخرون، وحسب تقارير منظمة الصحة العالمية، فإن ثلثى حالات الوفاة السنوية تقع فى الدول النامية، التى يقع فيها وطننا العربى، الذى زادت فيه نسبة الوفيات بسبب حوادث الطرق ١٣٪ خلال السنوات العشر الماضية، يشكل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاما ٢٠٪ منهم، بينما يشكل المشاة من مختلف الأعمار ما يقرب من ٥٠٪.

الذكريات الأليمة

ربما نذكر حادثة مدرس الجامعة المصرى، الذى دهسته سيارة ليلة سفره للخارج للتحضير لرسالة الدكتوراه، فهو أحد المشاة الذى ضاعت حياته، وعندما قرر الذى صدمه الهروب تاركا الضحية تئن فى دمائها، دهسه مرة أخرى، ونذكر حادثة أخرى لطفل لا يزيد عمره على ١٠ سنوات على إحدى الطرق الزراعية، وشهد تفاصيلها المحافظ الذى كان يتجول فى محافظته، فشاهد سيارة مسرعة تصدم الطفل، وعندما حاول نقله بسيارته، جاءت سيارة أخرى لتقضى تماما على الطفل، الذى تطايرت جثته قطعا صغيرة، ونذكر أيضا «رضا»، و«على أغا»، و«محمد حازم» لاعبى نادى الإسماعيلى المصرى، الذين ماتوا - كل على حدة - فى سنوات متباعدة فى حوادث سيارات، وعازف الجيتار عمر خورشيد، والسباح حسن زيتونى، والفنانة أسمهان، وباسل نجل الرئيس السورى حافظ الأسد، ونذكر أيضا مصرع ٢٠ طالبا بكلية الشرطة المصرية على طريق مصر - الإسماعيلية، ومصرع قيس بن عبدالمنعم الزواوى - نائب رئيس الوزراء العمانى - الذى كان يجلس فى سيارة السلطان قابوس بن سعيد، الذى نجاه الله هو ومستشاره عمر بن عبدالعزيز الزواوى فى صيف ١٩٩٥ فى مدينة صلالة العمانية و... و.... و....

■ د. احمد الشرقاوى

صراع الديوك

والمشاة بالتأكيد ليسوا وحدهم، فالسائقون هم الأبطال الحقيقيون للحوادث، سواء كانوا جناة أو ضحايا، فقد كانت شيريهان واحدة من ضحايا حوادث السيارات، ومازالت النجمة الشهيرة، تعالج من مضاعفات حادث سيارتها على طريق مصر - إسكندرية الصحراوى، وقبل أشهر قليلة شهدت العاصمة المصرية واحداً من أكبر حوادث السيارات، سواء فى عدد ضحاياه، أو فى التأثير السياسى والشعبى الذى أحدثه، إنه حادث أتوبيس «روض الفرج»، الذى اقتحم الكوبرى، وسقط بركابه «٨٥ راكبا» فى النيل، ليلقى ٣٥ راكبا مصرعهم، وتتدخل العناية الإلهية لتنقذ الباقين.. ولن نتمكن من رصد الحالات المماثلة، لكثرتها و«مأساويتها»، ولأن مصر لا تستطيع أن تحتكر هذه الحوادث، فعليك أن تعرف أن لعبة الموت أدمنها شباب الخليج، وصنفوها إلى مستويات، فهناك ما يسمى بصراع الديوك، وهى لعبة تتحقق إذا جاءت سيارتان مسرعتان «أقصى سرعة» تواجهان بعضهما، والجبان هو الذى يتوقف، وليس مهما ما يحدث للسيارة أو لراكبها! وهناك فكرة «البتوينات»من (Between) وهى المرور بسرعة بين السيارات، و هى الفكرة التى يسميها المصريون «غرزة»، أما لعبة «العرقوب» الخليجية أيضا، فهى تعنى السير إلى أعلى قمة جبل، وقد تنقلب السيارة، ولكن أصحاب هذه السيارات يجهزونها، بحيث تقل الإصابة، إضافة إلى أن البعض يهبط من أعلى الجبل وسط الرمال بسرعة شديدة، والفائز هو الذى تنقلب به السيارة ولا يموت، وتوجد أيضا لعبة «التفحيط»، و هى السير بأعلى سرعة، ثم الدوران فجأة بالسرعة نفسها، وهناك أيضا «إشارات التحدى»، بحيث إذا قام سائق ما بتحدى بعض السيارات فى الطريق، فيطلق إشارات ضوئية معروفة عند الشباب، وعندها يبدأ السباق، أما الذى يجبن، فيتم فضح أمره بين «الربع» «الأهل والأصدقاء».

وفى إمارة رأس الخيمة أصدر حاكمها مرسوما بالقبض على الشباب الذين يستهترون بحياة الآخرين وحياتهم، وإيداعهم السجن، وقص شعورهم، حتى يعودوا إلى رشدهم، وبسبب حوادث السيارات الكثيرة، أقيمت ندوات توعية عديدة، إضافة إلى حرص خطباء المساجد على توعية الشباب، وحثهم على الحفاظ على حياتهم.

حياة أو موت

الدكتور أحمد الشرقاوى - أستاذ العظام بكلية طب قصر العينى - يتحدث عن ثلاثة أنواع تسبب الوفاة نتيجة حوادث السيارات، أولها: كسور الحوض، حيث تتسبب فى تقطيع الأوعية الدموية الرئيسية التى تمر بتلك المنطقة، فتصبح كلها مفتوحة لتسبب نزيفا عنيفا، خاصة إذا ترك المريض ينزف لفترة، ولو صاحب ذلك قطع فى المستقيم أو المثانة، تزداد المسألة تعقيدا، لتودى بحياة المصاب. النوع الثانى



■ ما هو مصير ركاب تلك السيارة

«صراع الديوك» و«البتوينات» و«العرقوب» هوايات مميتة فى الخليج!

من الكسور الخطيرة، هو كسر الفخذ، سواء كان مضاعفا أو بسيطا، وهو ما يسميه الكسر المفتوح، الذى يصاحبه تقطع الأوردة والشرايين، حيث ينزف المريض حتى الموت، النوع الثالث: من الإصابات القاتلة، هو كسور العظام الطولية، فهذه الكسور، قد تصاب بجلطة، غالبا لاينتبه لها أحد، وتنتقل الجلطة لتصل للرئة خلال عشرة أيام إلى أسبوعين، لتقتل المصاب بلا مقاومة.

ويضيف الشرقاوى: «أما الإصابات فهى تبدأ بإصابات العمود الفقرى، وهى الأكثر انتشارا، هذه الإصابات لا تسبب الوفاة كما يحدث فى كسور الحوض مثلا، ولكنها فى الحقيقة أقسى أنواع الإصابات، ورغم أنها قد تكون مجرد كسر بسيط، أو خلع فإنها تحتاج لعلاج طويل من البقاء فى قميص من الجبس، أو تركيب مسامير أو العلاج الطبيعى لفترة طويلة.. ولكن قد يصحب الكسر قطع عصب النخاع، وهو العصب المغذى للعمود الفقرى، من خلال أعصاب فرعية، ويأتى من المخ مباشرة، ولو قطع هذا العصب، يسبب الشلل الذى قد يصيب النصف السفلى فقط لو كان فى نهاية العصب، وقد يتحول لشلل رباعى كامل، لو حدث القطع فى الجزء العلوى، وهذا العصب لا يصلح معه أى علاج جراحى، أو غير جراحى، ولا أمل ولو ١٪ فى العلاج، وتلك هى المأساة، فالمريض يقضى ما تبقى له من عمره لا يتحرك من سريره، ويحتاج لرعاية طبية وإنسانية، ولابد أن يعيش فى مراكز خاصة لرعاية تلك الحالات، حتى لا يصاب بمضاعفات، لعل أولها قرح الفراش الشديدة، والمشكلة الحقيقية أن أكثر من ٣٠٪ ممن يتعرضون لهذا من الشباب.

تلى إصابات العمود الفقرى كسور الضلوع، التى قد تكون بسيطة فى ضلع واحد يلتئم فى وقت قصير، وقد تتحول لإصابة خطيرة فى أكثر من ضلع لاحتمال إصابة أحدها للرئة، وهنا لابد من التدخل جراحيا..

ويشير د. الشرقاوى لأمر غاية فى الأهمية - كما يقول - فالموت قد يأتى لسبب آخر غير الإصابة، فالمشكلة فى حوادث السيارات أن الاف الكسور التى تلحق بالضحية تتميز بالعنف، والمريض فى أحيان كثيرة لو لم يتم إعطاؤه مسكنا قويا وفوريا، قد يصاب بالصدمة العصبية الشديدة، التى تسبب الوفاة غالبا».

أبطال الحوادث فى الوطن العربى تبدأ أعمارهم من سن السادسة عشرة، وربما قبل ذلك، وحسب تقارير منظمة الصحة العالمية، التى تدرج حوادث السيارات ضمن بند «الإصابات والتسمم» كأسباب للوفاة، فإن نسبة الوفاة بسبب هذا البند فى الأردن تمثل ٦.٧٪، بينما فى الإمارات تمثل ٢٠.٢٪ والبحرين ٧.٧٪، وسوريا ٣.٤٪، وعمان ٥.٧٪، وقطر ٣٥.٩٪، والكويت ١٣.٩٪، وليبيا ١٩.٥٪، ومصر ٤.١٪، والمغرب ٧.٨٪، تفاصيل أكثر فى الإمارات على سبيل المثال سجل عام ٩٦ ما يقرب من ٩ آلاف حادث سيارة، ما بين تصادم ودهس واحتراق، و السبب الرئيسى هناك، وحسب تصريحات الرسميين، هو تجاوز السرعة، وهى اللعبة المفضلة للشباب، حيث يمثلون النسبة الغالبة بين أصحاب الحوادث، وربما للسبب نفسه تقل هناك إلى حد كبير ما ترتكبه النساء من حوادث، رغم تأكيد البعض أن المرأة أقل كفاءة وقدرة على التصرف لو واجهتها مشكلة.. فنسبة حوادث النساء لا تزيد على ٧٪ سنويا، وأغلبها حوادث غير قاتلة، اللافت للنظر أن الرجل يلعب دورًا فى تلك الحوادث، فقد اعتاد الشباب هناك معاكسة قائدات السيارات من النساء، مما يصيب المرأة بحالة ارتباك، وبالتالى تفقد السيطرة على القيادة!!

الكويت.. الأولى بجدارة

فى الكويت، المشكلة أكثر وضوحا، بل وبالأرقام، فإن الكويت هى الأعلى نسبة فى العالم فى حوادث السيارات، فقد بلغت نسبة الوفيات المرورية إلى الوفيات الكلية فى الكويت ما بين ٩إلى١٠٪.. وفى الدراسة التى أجراها د. على الحمودى من معهد الكويت للأبحاث العلمية، جاء أن ٥٠٪ من تلك الوفيات سببها الدهس، و٩٠٪ سببها الاصطدام، و٦٠٪ تقع فى طريق مزدوج، بينما تقل فى الشوارع المجهزة بإشارات المرور، وأعلى نسبة من الحوادث تقع بين الشباب من ١٨ - ٢٠ سنة، ونسبة مسببى الحوادث من الرجال تعادل ثلاثة أضعاف النساء، وتكثر الحوادث بين شهرى سبتمبر وديسمبر من كل عام، وتبلغ التكاليف الناتجة عن تلك المشكلة حوالى ١٢٩ مليون دينار كويتى سنويا.

وفى الوقت نفسه صرح وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح، بأن عدد الحوادث المرورية التى وقعت عام ١٩٩٦ بلغ ٢٤٩١٥ حادثا، منها ٢٣٤٩٦ اصطداما،



■ بماذا يفيد الندم؟

٢٣ ألفا ضحايا السيارات في مصر عام ٩٦

و٧٩٣ حادث دهس، و٦٢٦ حادث انقلاب، وبلغ مجموع الضحايا ٣١٢ شخصا.

أما في عام ١٩٩٥، فقد بلغت الحوادث المرورية ٢٤٠٤٥ حادثا، منها ٢٢٧٢١ اصطداما، و٧٩١ دهسا، و٥٣٣ انقلابا، و٢٩٤ وفاة. ولم ينكر وزير الداخلية الكويتي دور السرعة، كأهم أسباب ارتفاع نسبة الحوادث، مؤكدا على ضرورة إعادة النظر في مواد العقوبات القائمة للعمل على تشديدها لردع المخالفين، والحد من الحوادث.

حملة.. قومية

في مصر وقبل أسابيع أعلن عن بداية الحملة القومية ضد حوادث الطرق.. الحملة التي تبنتها السيدة سوزان مبارك - حرم رئيس الجمهورية - وحسب تصريح وزير الصحة د. إسماعيل سلام، فإن عدد المصابين في حوادث الطرق في مصر عام ٩٦ بلغ ٢٢٤٤٧، مقابل ١٨٤١٢ عام ٩٥، أما المتوفون فعددهم ١٦٠٥، مقابل ١١٧٣ عام ٩٥، نصف هذه الأعداد من الشباب بين ١٥ - ١٨ عاما، بينما يموت طفل بين كل ٥ أطفال يموتون بسبب حادثة طريق، وبشكل آخر، فإن ٢٥٪ من حالات دخول المستشفيات في مصر ضحايا لحوادث سيارات..

الأرقام ولغتها لا تعبر بالتأكيد عن المأساة في شكلها الإنساني، فالضحايا هم أبناء عائلات ظلت تحلم لسنوات باليوم الذي يستطيع الابن أو الابنة فيه قيادة سيارته، ليأتي الموت ليجعل منها نعشا يجعل شباباً في عمر الزهور، ومجرد أرقام ضمن قائمة تحمل أسماء لضحايا أكثر من ٢٧٢٣١ حادثة تحدث سنويا على طرق مصر..

ويكفي أن تعرف أن مدينة القاهرة وحدها بلغ عدد الحوادث فيها عام ١٩٩٦ «١٨٧٠ حادثاً»، ووصل عدد الوفيات فيها إلى ١٠٩، والإصابات ٧١١، وارتفاع رقم الإصابات يرجع إلى أن معظمهم من المشاة الذين تكثر حوادثهم داخل المدن، أما خارج المدن فحوادث السيارات تكون بين السيارات غالبا..

وحسب دراسة مشتركة بين الإدارة العامة للمرور وأكاديمية البحث العلمي، فإن ٣٣٪ من حوادث الطرق تكون خارج المدن، وتكون ٩٠٪ منها قاتلة، بينما داخل المدن تقع ٦٧٪ من الحوادث منها ٢٠٪ قاتلة، و٧٠٪ غير قاتلة، و٤٪ تحدث ضررا بالمركبات، و٢٪ وفاة، وكشفت الدراسة أن ٦٦٪ من الحوادث تحدث أثناء الطقس الصحو، و٥٤٪ أثناء الجو المطر، و٧٧٪ مع الضباب.. أما أكثر حوادث الطرق المؤدية للإصابات داخل المدن، فهي تصادمات مقدمة سيارة بمؤخرة سيارة أخرى، أما المصابون فإن ٤٩٪ منهم في الفئة العمرية بين ٢١ - ٤٠ سنة، أما شركات التأمين في مجال السيارات فقد دفعت حوالي ١٣٢ مليون جنيه عام ١٩٩٥ فقط، وربما يغطي تلك الخسائر وجود حوالي ٢,٦٢٢ مليون سيارة، بينها حوالي ١,١ مليون سيارة خاصة، بنسبة ٤٢٪ من إجمالي السيارات.

وإن كان الفاقد بعيدا عن أرقام التأمين يصل إلى حوالي ٦٠ مليون سنويا.. والخسائر المادية تصل لحوالي ٨٠٠ مليونإلى مليار جنيه سنويا.

معرفة الضحايا

ويؤكد المسئولون عن المرور في مصر أن سائق المركبة يتحمل مسئولية الحادث بنسبة ٧٠٪، بينما يتحمل الطريق نسبة ٧٪، ثم يأتي الجو وأخطاء المشاة لتتحمل النسبة الباقية، أما الخطأ الأول والمتسبب في الحوادث، فهو تجاوز السرعة القانونية، حيث يصل عدد الرخص المسحوبة يوميا إلى ما يقرب من ١٠٠٠ رخصة بسبب السرعة الزائدة.. بل ان بعض قائدي السيارات يهوون التحايل على الرادارات الموجودة على الطرق السريعة، مما يتسبب في ارتفاع نسبة الحوادث بها.. وربما هو السبب أيضا في ارتفاع نسبة الحوادث على تلك الطرق في شهور الصيف والإجازات، خاصة شهر أكتوبر، حيث تزداد حركة السفر.. وعلى أحد هذه الطرق وقع حادث حير رجال المرور تماما، عندما تصادمت سيارتان تقلان سبعة رُكاب على أحد طرق سيناء السريعة، وتسبب في تفحم السيارتين تماما، بحيث لم يستطع رجال المرور معرفة الضحايا إلا بعد قراءة لوحات أرقام إحداهما بصعوبة.

لذة.. الموت

الدكتور أحمد عكاشة - أستاذ الطب النفسي، قال: «تتميز سن المراهقة والشباب بحب المغامرة والتهور، والرغبة في استكشاف العالم، وتجربة كل شيء»

هذه الصفات لدى كل الشباب، ولكن هناك بين هؤلاء من يتميزون بسمات خاصة في شخصياتهم، فتزداد رغبتهم في البحث عن اللذة الحسية والرغبة في الإشباع، والاستمتاع الفوري والمبالغ فيه، وأخيرا فإنهم يشعرون باللذة في الإتيان بكل ما هو غير مألوف اجتماعيا، أو حتى غير مقبول، وغير مسموح به قانونا، في إطار هذا لو توافرت الإمكانات المادية، تكون القيادة السريعة وتناول المخدرات هما أقصر الطرق لتحقيق تلك اللذة، حتى أن الأبحاث أكدت أن ما بين ٦٥٪ إلى ٧٠٪ من حوادث السيارات سببها وجود إحدى المواد المؤثرة نفسيا في دماء السائقين، سواء كانت تلك المواد خمراً أو حشيشا، أو حبوبا مهدئة أو منشطة.

أما أحدث الدراسات العلمية فتشير إلى أن الإدمان والمغامرة والبحث عن اللذة تكون ضمن موروثات الإنسان لأبنائه، وبالتالي فالأجيال القادمة ستستمر معها المشكلة، ما لم توضع قوانين رادعة واختبارات دقيقة لهؤلاء قبل التصريح لهم بالقيادة. ■

ع البداية دائماً بالملاحظة.. وملاحظة العالم الطبيب تختلف عن ملاحظة أى إنسان وعندما يكون الطبيب هو الدكتور أحمد شفيق، فالأمر لا يمر مرور الكرام،فمنذ ما يزيد على ١٠ سنوات كان الدكتور شفيق قد توقف أمام ملاحظة بسيطة تقول: إن الفلاحين الذين يرتدون ملابس داخلية من القطن أو الصوف ولا يستخدمون الملابس المصنوعة من الألياف الصناعية قدرتهم الجنسية والإنجابية أكبر من هؤلاء الذين يرتدون الملابس المصنعة من الألياف أو المخلوطة

الدكتور أحمد شفيق يحذر:

قدرة الرجال الجنسية وشعر المحجبات.. فى خطر

وبدأ الدكتور يجرى وراء الظاهرة. يفكر فيها ثم ينساها إلى أن استولت عليه تماما فحمل فكره وهمه وذهب إلى كلية علوم عين شمس. وقابل رئيس قسم الطبيعة الحيوية الذى رشح له اثنين من الأساتذة فى القسم هما د. سيد محمود السيد ود. إبراهيم حسن وبدأ الأساتذة الثلاثة العمل.. ووضع الدكتور شفيق فرضا هو (أن هذه الألياف الصناعية تخرج شيئاً ما. هذا الشيء يؤثر على القدرة الإنجابية والجنسية للرجل) وكان عليه أن يعرف ما هذا الشيء وتأثيره على الرجل..

وأعد د. شفيق جهازا ضخما واستأجر للجهاز غرفة فى قرية كفر غطاطى القريبة من الجيزة وبدأ كلب الاختبار يقف على الجهاز من أجل قياس هذا الشيء الذى يخرج من الألياف الصناعية التى يرتديها الكلب. وفشلت التجارب. وبدأ الدكتور شفيق يعدل فى مسار البحث ويعدل فى عمل الجهاز إلى أن استطاع هو وفريق العمل قياس نبضات مغناطيسية ذات طول معين وقوة محددة واستطاع أن يحدد هذا الطول وهذه القوة وفى أوقات اليوم المختلفة فى الضوء والظلام، وفى درجات حرارة عالية ومنخفضة. واستطاع أن يحسب كيف يمكن لهذه النبضات أن تنتقل لجسم الإنسان بطريقة السالب والموجب وتحدث مجالا كهرومغناطيسيا هو المسئول عن الضرر الذى ينشأ عن استخدام هذه الأنسجة. وكان د. شفيق وفريق العمل أول من يثبت هذا فى العالم.

عند أول نجاح بدأ د. شفيق يجرى تجارب على الكلاب التجريبية

ويقول د. شفيق: ألبسنا مجموعة من الكلاب التجريبية أكياسا على الخصي

مصنوعة من الألياف الصناعية، والبـ
مجموعة أخرى أكياسا قطنية وأخ
صوفية، وبدأنا نعد اختبارات للحيوا



المنوية للكلاب فى فترات معينة من الليل والنهار، واستمرت التجربة ٦ أشهر، وبعد انقضاء مده التجربة وجدنا أن الحيوانات المنوية فى خصية الكلاب تنخفض تدريجيا بحيث تنعدم فى نهاية الـ ٦ أشهر، ولم يحدث فرق فى مجموعة الكلاب التى ترتدى الاكياساً القطنية أو الصوفية قبل التجربة وبعدها وبالعكس وجدنا زيادة فى حيوانات الكلاب المنوية التى ترتدى أكياس الصوف على الخصية.

والتجربة لم تنته عند هذا الحد ولكنها دخلت فى مرحلة جديدة. فضعف وانعدام الحيوانات المنوية فى مجموعة الكلاب التى ترتدى أكياس مصنعة من الألياف الصناعية كان يحتاج إلى تفسير أخر. ويقول د. شفيق: بدأنا نقيس النبضات الكهربائية التى انتقلت من الاكياس إلى جلد الخصية (كيس الصفن) السالب من ناحية والموجب من ناحية وخلق مجال مغناطيسى - فى خط مستقيم خلال الخصيتين من ناحية لأخرى - وهو المسئول عن ضعف عمليات تخليق الحيوانات المنوية. ونشرت نتائج التجارب فى مجلات علمية مفهرسة دوليا.

وبدأ د. شفيق يطور فى تجربته، ويقول: كنا نفهم أن الفأر يقترب من الأنثى ٥ أو ٦ مرات حتى يجامعها. واخذت الفئران التجريبية وعملت مجموعات تجريبية ومجموعات ضابطة ووجدت أن الفئران التجريبية التى ترتدى أكياساً صناعية لمدة شهر تقترب من الإناث ١٠ مرات حتى تستطيع الجماع وبعد شهرين تقترب ١٥ مرة وبعد ٣ شهور لا تستطيع أن تقترب من الاناث.

ومن القدرة الإنجابية والجنسية إلى نمو شعر الكلاب. فقد أعد الدكتور شفيق وفريق البحث مجموعة كلاب تجريبية ومجموعتين ضابطتين، وغطى شعر المجموعة التجريبية فى منطقة معينة من جسم الكلب بقطعة قماش من الألياف الصناعية لمدد ٢٠ يوما، وغطى نفس المنطقة عند المجموعتين الضابطتين بقماش قطن وصوف، وبعد فترة التجربة وجد أن الشعر لا ينمو عند المجموعة الأولى بينما نما نموا طبيعياً عند المجموعتين الضابطتين بمعدل ١ ملى كل يوم، وخشى د. شفيق أن يكون لعامل الحرارة المنبعثة من القماش تأثير. فثقب قطع القماش وبدأ فى قياس النبضات المنبعثة من الأنسجة الصناعية وتسجيلها بجهاز اسمه «ميكروميتر» ووجد أن المجموعة التى ترتدى ملابس صناعية. نمو الشعر عندها بطيء ثم منعدم أما المجموعتان الضابطتان. فكان النمو بمقدار مللى كل يوم ونشرت هذه النتائج فى مجلة اندرولوجيا المفهرسة دوليا.

ومن خلال هذه التجارب يتوجه د. شفيق لكل امرأة وفتاة محجبة تغطى شعرها بحجاب مصنوع من الألياف الصناعية وبان تستخدم الأقمشة القطنية لتحمى شعرها من السقوط. ■

■ د. أحمد شفيق

سيدتى: ٥ خرافات عن العناية بشعرك

تسيطر بعض الخرافات على عدد غير قليل من السيدات خصوصا اللواتى يرغبن فى العناية بالشعر. ولذلك ينصح جون فيرماج - أستاذ علم الشعر وأمراضه فى مستوصف علاج الشعر وفروة الرأس بلندن - جميع السيدات بتجنب ٥ خرافات شائعة حول العناية بالشعر.

الخرافة: شطف الشعر بالماء البارد. يعمل على إعطائه لمعانا وورنقا.

الحقيقة: لمعان الشعر ورونقه يعتمد على طبيعته ونسبة ترطيبه. وهذا يعتمد أساسا على استخدام المستحضرات الطبية لا على درجة حرارة الماء الذى تشطفين به شعرك. مع ملاحظة أن الشطف بماء بارد يساعد على إنعاش وترطيب فروة الرأس.

الخرافة: جذب الشعر الأبيض يجعله ينمو بعدد أكبر.

الحقيقة: هذا غير حقيقى. ربما شاعت هذه الفكرة لأنه أحيانا تتخيل المرأة أن شعرتين أو ثلاثا قد نمت فى نفس موضع الشعرة البيضاء. التى جذبتها. ولكن هذا يحدث أيا كان لون الشعر.

الخرافة: قص الشعر يجعله ينمو بسرعة.

الحقيقة: لا توجد وسيلة تجعل الشعر ينمو بشكل أسرع ولكن قصه باستمرار سوف يجعل أطرافه أقوى.

الخرافة: الشامبو المثالى هو الذى له رغوة كثيفة.

الحقيقة: المرأة ليست فى حاجة إلى رغوة كثيفة. لنظافة شعرها. والشامبو الجيد. هو الذى يخلص الشعر من الأتربة والدهون. عندما يمتزج مع الماء.. ويساعد فى اعطائه بريقا.

الخرافة: يمكنك علاج الأطراف المتقصفة.

الحقيقة: هناك مستحضرات متوافرة تساعدك فى ترطيب الأطراف المتقصفة. وجعلها تبدو غير ماهى عليه لكن هذه النتيجة مؤقتة وأشبه بمحاولة إصلاح ظفر مكسور وأفضل وسيلة للتخلص من الأطراف المتقصفة هى قصها. ■

أبجد هوز

اكتشف نفسك قبل أن تفكر فى اكتشاف ما حولك..

حقيقة يبدو أن الروس اكتشفوها أخيرا بعد انهيار الاتحاد السوفيتى إثر دراما البريستورويكا، والجلاسنوست الشهيرة، وبعد ما أرسلوه إلى الفضاء الخارجي من أقمار صناعية، وسفن فضاء ومحطات مدارية في وجه منافسة خصمهم اللدود، الولايات المتحدة الأمريكية، التى تحولت الآن إلى الصديق اللدود أيضا والقوة الوحيدة الفاعلة فى العالم، انقلب الروس إلى النظر فى فضائهم الداخلى بحثا عن الإنسان الروسى الذى نسوه زمنا طويلا، المركز الروسى لدراسة الرأى العام أخذ على عاتقه هذه المهمة من خلال استطلاع للرأيى العام أشرفت عليه مجلة «ايتوجى» أجرته على عينة من ألف وستمائه شخص للإجابة عن سؤال واحد هو: ماذا فعلت في يومك أى فى خلال أربع وعشرين ساعة كاملة، وجاءت الإجابات مضحكة أحيانا وعجيبة غريبة أحيانا أخرى وكلها تقول: ما جدوى أن نخرج إلى الفضاء الخارجى بينما يقبع فى داخلنا فضاء أكبر! ٧٧ بالمائة غسلوا أسنانهم ولم يفعلوا شيئا سوى ذلك و٢٨ بالمائة أخذوا دشا بينما أخذ ١٥ بالمائة حماما كاملا، فى حين سرح ٢٤ بالمائة مع أحلام اليقظة ولم يذهب للعمل سوى ١٤ بالمائة وجلس ١٦ بالمائة فى بيوتهم سعداء لا يفعلون شيئا وتشاجر ١٤ بالمائة مع جيرانهم دون سبب مفهوم ولم يفعل ٤ بالمائة شيئا علي الإطلاق طيلة يوم كامل،استطلاع صحيح أنه يجيء متأخرا لكنه بداية على أية حال لتصحيح وضع كان لابد من تصحيحه.

سامى فريد.

هل قتل المشير عبد الحكيم عامر.. أم انتحر؟ .سؤال مشتعل دوما، ما أن يهدأ طرحه، ونعتقد أن كل الأطراف ارتضت الجواب الحاسم بالانتحار، إلا ويعود مرة أخرى مفجرا العديد من التساؤلات.

وها نحن الآن، وبعد ٣٠ عاما من موت المشير، نرى السؤال يفرض نفسه، ويعود إلى دائرة الضوء، بعد أن أعلن جمال حماد أحد أشهر مؤرخى ثورة يوليو - بالأدلة العلمية - أن المشير عامر قتل ولم ينتحر وعليه سارع حسن عامر شقيق المشير بتقديم طلب إلى النائب العام بإعادة التحقيق فى وفاة شقيقه، فهو يؤكد أن كل الشواهد والدلائل تؤكد عدم انتحار شقيقه، فى حين يصر نائب كبير الأطباء الشرعيين والذى شارك فى إعداد تقرير الوفاة الذى أكد أن المشير مات منتحرا ولا مجال لأى تشكيك فى صحة التقرير.. فأين الحقيقة؟

تحقيق - زهور الجفرى

بعد ٣٠ عاما على وفاته

المشير عامر يعود من جديد

□ البداية عند حسن عامر الذى يقول:

نحن سبعة أخوة وأربع أخوات ولكنى كنت الأكثر التصاقا به فى كل مراحل حياته وساعدنى موقعى فى التنظيم المدنى الذى كونه التنظيم العسكرى للضباط الأحرار ليكون بمثابة قوة الدفع الجماهيرية للثورة ساعدنى هذا الموقع فى أن أعاصر كل الأحداث الخطيرة التى مرت بها مصر وأعايش عن قرب كل رجال الثورة وعن حادثة وفاة المشير عامر يقول الأستاذ حسن عامر.

ألقى القبض علينا يوم ٢٥ أغسطس عام ١٩٦٧ وهى الليلة نفسها التى ذهب فيها عبد الحكيم للعشاء فى منزل الرئيس جمال عبدالناصر لمحاولة تهدئة الأمور وللمطالبة بمحاكمة عادلة.

وكذلك ألقى القبض على شقيقى عبد المنعم عامر، ومصطفى عامر، واثنين من أولاد عمى، وحسن حسين زوج أختى، ووضعنا فى سجن القلعة وأفرج عنا على مراحل، خرجت أنا فى منتصف يناير تقريبا، فلم نعرف بالوفاة إلا بعدها ولم نحضر مراسم الدفن التى تمت فى سرعة وسرية ولم يسمح بحضور العزاء إلا لمحافظ الإقليم ورجال الأمن والمخابرات وقليل فى أقاربنا الذين لم يعتقلوا.

ورغم أنى أرفض الخوض فى أى تفاصيل إلا أمام الجهات المحققة إلا أنى أحب توضيح أن تقرير الطبيب الشرعى الذى وضح وقتها به الكثير من الثغرات، فطبيعة السم الذى قيل إنه تناوله، يتناقض تماما مع ماتم تسجيله فى ملاحظات وضعها الأطباء الذين رافقوه حتى النهاية، فتناول أى جزء ولو صغير من هذا السم يحدث رعشة وارتخاء فى الأطراف وآلام حارقة فى الحلق والزور وكلها أعراض حتما كان سيلاحظها المحيطون به وهو مالم يحدث على العكس فحسب أقوال الرائد طبيب إبراهيم بطاطا الذى رافقه حتى ساعة الوفاة فإن المشير كان نائما نوما هادئا حتى آخر مرة عاده فيها وهى الساعة السادسة من مساء يوم ٩/١٤ كان نبضه سليما وتنفسه هادئا.

أما النقطة المهمة وهى وجود الشريط اللاصق المحتوى على مادة الأكونتين السامة التى قيل إنها كانت ملصقة على جدار بطنه فهى نقطة ينفيها ما حدث فى اليوم السابق للوفاة عندما ذهب إليه الفريق أول محمد فوزى والفريق أول عبد المنعم رياض للتحفظ عليه ونقله إلى المريوطية وقيل إنه تناول جرعة سامة مع قطعة الأفيون فسارعا به إلى المستشفى العسكرى بالمعادى وهناك سجل الدكتور حسين عبد الحى أنه بإجراء الكشف على المشير لم يكن هذا الشريط موجودا لا على بطنه ولا على صدره، ومن الثابت أن الفريقين محمد فوزى وعبد المنعم رياض، اصطحباه من المستشفى الذى خرج منه على قدميه وبصحة جيدة بشهادة الجميع وذهبا به إلى مكان التحفظ فمن أين أتى هذا الشريط بعد ذلك؟

إلى هنا انتهى كلام حسن عامر الذى رفض مناقشة أى تفاصيل أخرى للقضية بما فيها شهادته الشخصية أو ثغرات التقرير الطبى التى يستند عليها مؤكدا أن القضية ليست للدعاية أو الشهرة ولكنها قضية تمس ضمير أمة.

على الطرف الآخر يقف الدكتور رمزى محمد أحمد نائب كبير الأطباء الشرعيين الأسبق والذى كان يشغل وقتها منصب سكرتير فنى مصلحة الطب الشرعى وهو أحد الخمسة الذين شاركوا فى التمهيد لإعداد التقرير الطبى النهائى برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الغنى البشرى كبير الأطباء الشرعيين.

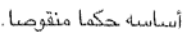
وهو واحد من اثنين مازالا على قيد الحياة ممن شاركوا فى إعداد التقرير، أما الآخر فهو الدكتور على عبد النبى أستاذ ورئيس قسم الطب الشرعى بطب قصر العينى والذى يظهر توقيعه بجانب توقيع الدكتور عبد الغنى البشرى فى نهاية التقرير.

الدكتور رمزى ينفى بشدة وقوع جريمة القتل التى أثيرت بناء على تقرير خبير السموم الدكتور على دياب فى التقرير الذى وضعه نخبة من أكبر الأطباء الشرعيين وكتب بعد فحص الجثة ودراسة كل الأدلة المادية المحيطة بالواقعة ودراسة كل أوراق التحقيق التى أتت فى صندوق كبير شبيه بصناديق الانتخابات وكذلك دراسة أقوال المحيطين بالمشير عامر ومنهم الفريق محمد فوزى والفريق عبد المنعم رياض.

وهو مالم يتح إطلاقا للدكتور على دياب هذا بجانب أنها قضية طب شرعى فى المقام الأول ولا يجب أن يفتى بها خبير سموم!! وما حدث أنه اطلع على جزء من الأوراق ووضع على

حسن عامر:

- **المشير قتل.. والتقرير الطبى ملىء بالثغرات**
- **من لصق شريط السم لعبد الحكيم؟**
- **لا نبحث عن الشهرة.. ولا نريد إلا الحقيقة**



أساسه حكما منقوصا.

وسم «الأكونتين» من السموم بطيئة المفعول وكان موجود فى دستور الأدوية الطبية المصرية حتى عام ١٩٢٣ عندما أوقف استعماله وشطب من قائمة الأدوية وقد استطاعت أجهزة مصلحة الطب الشرعى وقتها تتبع مصادر هذا السم وأوردتها فى تقريرها النهائى على سبيل الحصر فى ثلاثة أماكن وهى صيدلتان فى القاهرة وكلتاهما احتفظتا بكمية السم المثبوتة لديهما فى دفتر السموم بلا أى تغيير.

أما المصدر الثالث فكان مقر المخابرات المصرية التى كانت قد استوردت كمية من هذا السم بناء على أمر من القائد العام للقوات المسلحة وهو المشير عبد الحكيم عامر عام ١٩٥٦ عندما فكر القادة وقتها فى عملية انتحار جماعى إذا أحيطت بهم مسئولية ماحدث وقت عدوان ١٩٥٦ تقليدا لما فعله القادة النازيون فى نهاية الحرب العالمية الثانية ولكن هذه الفكرة لم تنفذ وظلت المادة موجودة فى مقر المخابرات حتى كانت نكسة عام ١٩٦٧ طلب المشير عامر من السيد صلاح نصر رئيس المخابرات وقتها أن يعاد له جزء من هذا السم وكل هذا - كما يقول الدكتور رمزى - ثابت فى أوراق التحقيق.

ويؤكد الدكتور رمزى أن النتيجة والأدلة التى أوردها التقرير واضحة ومؤكدة بما لا يدع مجالا للشك أن المشير عامر قد تناول الجرعة السامة بملء إرادته ويسوق حقيقتين لا يمكن أن يلاحظهما - على حد قوله - إلا طبيب شرعى متخصص.. - ظهور آثار قضم بالأسنان على المادة السامة بشكل واضح مما يؤكد أنه تناول المادة بشكل إختيارى.

- وجد السم فى شريط لدواء «الرتيالبين» وضع بدلا منه مادة «الأكونتين» ثم لصق هذا الشريط على جدار بطن المشير بواسطة مشمع لاصق.. وظهرت بوضوح ثلاثة آثار لوضع ونزع الشريط اللاصق وهو مايؤكد أن السم قد أخذ على ثلاث جرعات.

فهل يعقل أن يظل القاتل يعطى القتيل السم على مراحل؟ ولماذا لم يقتلوه مرة واحدة.

والتصور الحقيقى لما حدث والذى يثبته التقرير الطبى الشرعى أن المشير كان قد قرر الانتحار وهذا ما تثبته محاولته الانتحار فى يوم ٩/١٣ وهو اليوم السابق للوفاة عندما تناول مادة «الأكونتين» مع قطعة أفيون للتخفيف من الآثار الحارقة للسم وقد حدث هذا فى منزله وفى وجود أبنته ووجود كل من الفريق أول محمد فوزى والفريق أول عبد المنعم رياض اللذين استطاعا السيطرة عليه وإخراج المادة السامة من فمه عنوة ثم اصطحابه إلى المستشفى العسكرى بالمعادى حيث قام اللواء طبيب عبد الحميد مرتجى بإسعافه وتم تحليل ما لفظه المشير فى يد الفريق محمد فوزى وأثبت أنها مادة «الأكونتين» السامة.

وهنا يجب تسجيل أن هذه المحاولة قد أقدم عليها المشير عامر بكامل قواه وليس من المنطق أن تكون جزءا من خطة القتل فليس من المعقول أن يحرص القاتل على إعطاء القتيل مادة لتخفف عنه آلام السم المبرحة؟

والجدير بالذكر أنه فى عام ٨١ أثيرت ذات المسألة وطلب النائب العام تقريرا عن الموضوع فبعث له بمذكرة بسيطة تفيد أن التقرير الطبى الذى وضع وقت الحدث من الكفاية والدقة للرد على كل المسائل المثارة.

ونظرا لأن هذه القضية الخطيرة تمس صورة وتاريخ مصر والاتهام فيها ليس لشخص وإنما لدولة.. لابد أن يعرف الجميع أن مصر دولة ليست للسفاحين وما يقال عن عصير الجوافة المسموم الذى شربه المشير قيل من قبل عن الدكتور أنور المفتى وكلها مقولات مرفوضة لهذا فإن أى تحقيق فى هذا الموضوع يجب أن تقوم به لجنة تضم نخبة من المحققين والقضاة والأطباء الشرعيين تخول لها جميع الصلاحيات لدراسة كل الأوراق وملفات التحقيق ومستعد شخصيا للتفرغ بلا مقابل للعمل فى هذه اللجنة التى يجب أن يقفل تقريرها النهائى باب الجدل فى هذه القضية. ■

نائب كبير الأطباء الشرعيين الأسبق

■ **عبد الحكيم انتحر.. وأتحدى وجود ثغرات فى التقرير الطبى**

■ **تناول السم على مراحل.. ولا مجال لخبير السموم**

■ **عصير «الجوافة» المتهم البرىء فى قضيتى المشير والمفتى**



«يحيى رفة» أول طبيب يزرع قلباً صناعياً بالشرق الأوسط يقدم:

الوصفة السحرية للوقاية



هذا الرجل كرموه فى أكثر من ٢٠ بلداً إسلامياً ويحفظون ملامح وجهه فى الهند وباكستان وغيرها، وهو أول من لمس قلباً مفتوحاً فى أم القرى مهد الرسالة النبوية.

الدكتور «يحيى رفة» أجرى أكثر من ٦ آلاف جراحة للقلب، وزرع أول قلب صناعى فى الشرق الأوسط، ويقود حالياً فريقاً يجرى عمليات نقل وزراعة القلب من المتوفين دماغياً.

يقول: إن «أنوثة» المرأة تقلل من إصابتها بأمراض شرايين القلب، وإن المجتمع العربى مصاب بالقلب أكثر ٨ مرات من مثيله العالمى، وإن السبب في هذا يعود لبعض عاداتنا السيئة خاصة فى الأكل وقلة الرياضة. فى مكتبه الفخم جداً المزدحم بعشرات الأوسمة، وتتصدره رسالة كتبها خادم الحرمين الشريفين بنفسه، أجرينا معه هذا الحوار ..

حاوره فى جدة ـ على مسعود

زراعة القلب التى أعادت الأمل لكثير من المرضى، متى بدأت فى السعودية والخليج؟!

السعودية رائدة فى هذا المجال فقد بدأت زراعة القلب قبل ١٠ سنوات بالمستشفى العسكرى بالرياض، وكان يسبقها برنامج لزراعة الأعضاء المختلفة خاصة الكلى لأنه يعطى الفرق العاملة خبرات كبيرة فى زراعة الأعضاء وتقليل نقص المناعة، ثم بدأنا فى جدة قبل ٨ سنوات حين أجرينا أول زراعة قلب، وبكل فخر فإن المريض الذى أجريت له الجراحة هو شاب كان عمره وقتها ١٨ عاماً والآن عمره ٢٦ ويعيش بصحة جيدة، وهو أول مريض يعيش بقلب مزروع بالشرق الأوسط وقد انتهى من دراسة بكالوريوس اللغة العربية ويعمل كمدرس ويعيش بصحة جيدة ويلعب كرة القدم وفى طريقه للزواج.

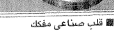
. وهل يوجد بالفعل من يتبرع بهذه الأعضاء؟!

لله الحمد هناك أعداد كبيرة من أهالى هؤلاء المرضى يدركون أهمية هذا الدور ويوافقون على التبرع، ولذلك قمنا بزراعة ما يقارب من ٢٢ قلباً فى جدة وحدها ووصل العدد إلى ٧٠ قلباً بالسعودية كلها طوال السنوات العشرة الأخيرة.



د. يحيى رفة عند تسلمه درع جامعة الأزهر





قلب صناعى مفكك

ـن أمراض القـلب

الكبسة واللحوم سبب متاعبنا الصحية

قلب المرأة «خفيف» وأنوثتها تحميها من الإصابة في الشرايين

سمعنا انك أجريت رقماً قياسياً من العمليات الجراحية فى القلب؟

الحقيقة أنها تفوق ٦ آلاف جراحة فى القلب المفتوح والمقفول لتشوهات القلب البسيطة أو المعقدة للأطفال والكبار، وهى جراحات تجرى فى معظم مراكز القلب بالعالم، بالإضافة إلى أننا بفضل الله تعالى توجنا جهودنا فى مركز الملك فهد للقلب بإنجازات طبية كبيرة جداً. وحديثة فى مجال جراحة القلب فى هذه الأيام أجرينا أول زراعة قلب بشرى مزدوج فى الشرق الأوسط وبالقارتين الآسيوية والأسترالية، بحيث أننا نترك قلب المريض ونضيف قلباً آخر جديداً فى القفص الصدرى، كما أجرينا فى العام الماضى أول ثلاث عمليات زراعة قلب صناعى على مستوى الشرق الأوسط، وتبعناها بفصل القلب الصناعى وزرع قلب بشرى بعدها بـ ١٥ يوماً للمريض نفسه، كما بدأنا جراحة القلب المفتوح فى مكة المكرمة قبل ثلاثة أعوام، حيث دعيت إلى ذلك وقمنا بأعداد البرنامج وأجرينا عدداً كبيراً منها، وقدمنا الخدمات لـ ٣٠٠ مريض، وأشعر بفخر واعتزاز كبيرين لأننى كنت أول من لمس قلب مفتوح فى مكة المكرمة.

ما حكاية قلب المرأة التى يتحدثون عنها فى الخليج كاكتشاف جديد أو قنبلة طبية أعلنتها قبل فترة؟

ليست قنبلة، ولكنها حقيقة علمية، فمن المصادفة الغريبة .. أن تكون المرأة هى الأقل إصابة بأمراض شرايين القلب التاجية عن الرجل لسبب مهم جداً هو «أنوثتها» لأن هرمونات الأنوثة التى تفرزها المرأة ثبت علمياً أنها تقلل من الإصابة بالتصلب وضيق الشرايين التاجية للقلب، وتقوى المناعة ضد هذا المرض، وهو الأمر الذى يجعل الرجل الأكثر على الإطلاق فى الإصابة بهذا النوع، كذلك الرجل هو الأكثر إصابة على الإطلاق فى ارتجاع الصمام الأورطى، فى حين أن المرأة هى الأكثر إصابة بصمامات القلب التاجية.

هل هناك اختلافات بين قلب الرجل والمرأة؟

نعم، وهذه طبيعة الحياة، فالرجل يعمل ويكدح وفى الغالب يكون جسمه أقوى وأكبر وبالتالى يحتاج إلى مضخة دم أكبر، وبالتالى يكون حجم قلبه أكبر ووزنه أثقل، وقلب المرأة أخف بعدد كبير من الجرامات، وحتى كمية الدم التى يضخها قلب الرجل أكثر من التى يضخها قلب المرأة، وهذا يختلف حسب طبيعة بناء الجسم البشرى بين الرجل والمرأة.

هل يؤدى ذلك إلى فروق فى العواطف والأحاسيس؟!

لا طبعاً، لأن العواطف كلها عبارة عن رسائل موجهة من الجهاز العصبى المركزى، ومهمة القلب هى عكسها، فالقلب مرآة للعواطف وليس هو الذى يصنعها .

هناك مقولة يرددها البعض «المرأة تفكر بقلبها؟

إنها كذبة أطلقها أنصار المرأة ولا علاقة لها بالطب نهائياً.

يقولون إن المجتمع العربى أكثر إصابة بالقلب من غيره، هل هذا صحيح؟!

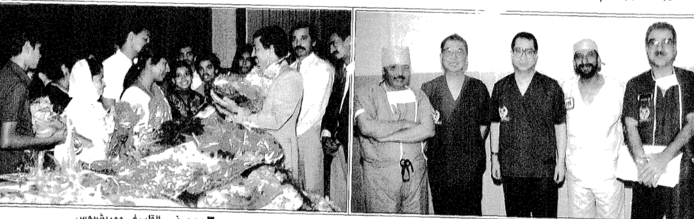
نعم هذا صحيح مئة فى المئة، فنسبة المرضى الذين لديهم تشوهات خلقية بالقلب فى العالم تتراوح من ١ إلى ٢ بين كل ١٠٠٠ طفل يولدون بالعالم، بينما تصل هذه النسبة فى الوطن العربى إلى ٨ فى الألف.

لكن هل المأكولات العربية الدسمة خاصة الخليجية منها مثل الكبسة واللحوم، لها تأثير فى الإصابة بهذه الأمراض؟

بصورة غير مباشرة تؤثر هذه الأشياء، وللأسف فإن الأغلبية فى العرب، يأكلون كثيراً ويعملون قليلاً، ولا يمارسون الرياضة، والأكل لدينا كثير الدسم الحيوانى وليس النباتى، وبدأت تزحف علينا الحضارة الزائفة كالتدخين، وكل هذه العوامل تؤدى إلى الإصابة بتصلب شرايين القلب التاجى وضيقها، وبالتالى إلى الذبحة الصدرية، وقد تتطور - لا قدر الله - إلى الإصابة بالجلطة القلبية، إذن نسبة الإصابة بضيق وتصلب شرايين القلب والجلطة بدأت تزيد فى المجتمع العربى بسبب الحضارة الزائفة وعدم التخلص من السيء فيها، ومنها بالطبع التدخين. وقلة الحركة ، وأكل الشحوم الزائدة وارتفاع نسبة الإصابة بداء السكرى وارتفاع نسبة الإصابة بضغط الدم العالى.

كلماتك السابقة تبدو مخيفة، كيف الخروج إذن من هذا المأزق؟!

الوقاية بالحركة والرياضة وتقليل الضغط النفسى وعدم التدخين وعلاج داء السكر - إذا وجد - وعلاج إرتفاع ضغط الدم العالى كل ذلك يؤدى إلى الابتعاد عن أمراض القلب بالإضافة إلى عدم أكل الشحوم الحيوانية بالذات والاكتفاء بالنباتى، وعدم الإفراط فى الأكل بصفة عامة، كذلك ينبغى على الإنسان ألا يحاول أن يكون سريع العصبية، وأن يكون هادىء باستمرار. وهناك شيء بسيط وجوهرى يجهله معظم الناس رغم أنه فى متناول الجميع، وأعتبره الوصفة السحرية لمرضى القلب، وهو تناول السمك مرتين أسبوعياً، لأنه يحتوى على أحماض أسمها «أوميجا» تساعد فى تقليل الإصابة من تصلب شرايين القلب التاجية، وكذلك ينصح هذه الأيام وخصوصاً للشباب فوق الثلاثين بأخذ حبة من أسبرين الأطفال مرة يومياً وهذا له قيمة طبية كبيرة أثبتتها الأبحاث العلمية. ■



■ فى أقصى اليسار.. مع فريق طبى من هونج كونج

■ مع مرضى القلب فى موريشيوس

الفاكس والمحمول يديران «بيزنس» أشهر قرية مصرية

«أبورواش» تغزو باريس بالضفادع

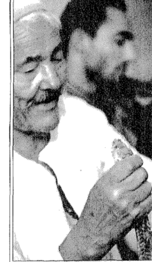
■ الكوبرا تواجه الكاميرا

.. أخيرا طباخ السم يبيعه ولا يتذوقه!!

على بعد ١٢ كيلو مترا جنوب أهرامات الجيزة، تقع قرية «أبورواش» قليل من المصريين يعرفونها، رغم أنها عنوان دائم لدى مراكز البحوث الطبية فى كل أنحاء العالم، منذ أن احترف أهلها صيد الثعابين والزواحف والعقارب، وتوريدها إلى المراكز البحثية.

تحقيق ـ محمد عبدالخالق



■ الحاج طلبه يتحدث مع الكوبرا

الآن وبعد مائتى عام هذه المهنة الخطرة، وبعد أن احترف أهل «أبورواش» الحياة، وحتى اللهو مع الثعابين، عاد السكان المحليون ليضيفوا إلى قائمة مهامهم الخاصة مهمة جديدة جدا، هى مهنة صيد الضفادع وتصديرها إلى فرنسا، التى أصبح حساء الضفادع أحد أشهر الأطباق على موائدها!

«الأهرام العربى» كانت هناك فى «أبورواش»، حيث «البيزنس» الجديد، الذى أدخل الفاكس والتلكس والتليفون المحمول إلى قرية مصرية تصطاد الضفدع وتصدرها لكل العالم، لكن سكانها لا يأكلونها!

التغيير الذى حدث فى قرية «أبورواش» جاء عفويا كما يقول طلبة عبدالكريم، أو الحاج طلبة كما يسميه السكان المحليون، والحاج طلبة هو عميد عائلة المهن الخطرة، وأقدم صياديها، لذلك يقترن اسمه «بوحش الصحراء».

وينسب الحاج طلبة تحول الأهالى لصيد الضفادع إلى شخص سورى يدعى «لؤى هارون»، و يقول: كنا نعتقد أن الضفادع سامة، لا تصلح للأكل، حتى شاهدنا هارون وهو يلتهمها بعد طهيها، ثم طلب منا إعداد شحنة ضفادع لتصديرها إلى فرنسا.

زيارة لؤى هارون غيرت مجرى حياة سكان «أبورواش»، بعد أن تعددت طلبات الفرنسيين على الضفادع المصرية، والتى تعد من أفضل ضفادع العالم، حتى أن المطاعم الفرنسية الشهيرة تكتب على أبوابها «لدينا ضفادع مصرية»!

عبدالحليم طلبة أحد أبناء عائلة طلبة، وأشهرهم فى صيد الزواحف والضفادع، كما أنه صاحب النشاط الأكبر فى إدارة «بيزنس» تصدير الضفادع والزواحف المصرية إلى الخارج، وبالرغم من اقتصاره فى التعليم على المرحلة الإعدادية، وتعلقه بمهنته وهواية عائلته، إلا أنه أصبح يدير أكبر «بيزنس» لتصدير ضفادع «أبورواش» إلى باريس.

عبدالحليم طلبة يتحدث الإنجليزية والفرنسية، ويحفظ جيدا جميع أنواع الثعابين والزواحف والثدييات والضفادع بأسمائها اللاتينية، وباستطاعته ترجمة أى فاكس يرد إلى مكتبه من إحدى الجامعات أو معاهد البحث العلمى، أو المطاعم العالمية، ويقوم بتجهيز «الطلبية» خلال ساعات معدودة، ولدرايته بالصحراء، ووجود أنواع الزواحف المختلفة فيها، ويساعده فى عمله أيضا التليفون المحمول، الذى ينتقل به بين أرجاء القرية، وأثناء رحلات الصيد، حتى يتمكن من استقبال أية مكالمة دولية قد تحمل معها ـ على حد تعبيره ـ الرزق.

وعن أنواع الضفادع فى مصر يقول عبدالحليم طلبة: أهم «ضفدعة» فى مصر، الضفدعة السوداء «بوفولوجورولارس»، وتستخدم فى التشريح والبحث العلمى،، والضفادع الخضراء، وضفدعة الصحراء، و هى نوعان: «بوفوفريدس»، و«بوفوبونتونى»، والأخيرة تسمى «قزاع البحرين»، نظرا لأنها تقفز مسافة ٤ أمتار فى القفزة الواحدة، أما الصحراء المصرية فتنتشر فيها ضفادع الأشجار، فى حين توجد ضفادع الآبار بآبار المياه بحلايب وشلاتين.

أما الضفدعة التى أصبحت أكثر شهرة الآن، فهى الضفدعة الخضراء، وتسمى «رناكمبلاريا»، ولها اسم شائع فى فرنسا «جرونوى»، وهى النوع الوحيد من الضفادع الذى يؤكل، وأكثر دولة تأكلها هى فرنسا، ومنها بدأنا عملية التصدير منذ عام ١٩٧٠.

وعن طريقة صيد الضفادع يقول عبدالحليم طلبة، نبدأ رحلات الصيد فى المساء، حيث الظلام الشديد، ونقوم بتسليط ضوء البطاريات على أعين الضفادع، مما



■ الأطفال يستعرضون نتاج رحلة الصيد



■ التليفون المحمول يدير بيزنيس تصدير الضفادع



■ صداقة حميمة مع الضفادع

يجعلها تفقد القدرة على الرؤية والحركة لمدة نصف دقيقة، وهى كافية للإمساك بها بواسطة شبكة صغيرة، أما أثناء النهار، فإن الصيد يبدو صعبا للغاية، حيث تختبئ الضفادع فى أعماق المياه.

ويمضى طلبة قائلا: الحاجة أم الاختراع، لذلك أنشأنا مزرعة لتجميع الضفادع، وكل أسبوع نقوم بتجميع حوالى ٣ أطنان من قرية أبورواش، لإعدادها للتصدير إلى الخارج، وأملا فى زيادة تلك الكمية، فقد تجولنا بمختلف المحافظات المصرية بحثا عن هذا النوع من الضفادع، وأمكن رصدها فى عدة أماكن، منها مركز «أبوحماد» بمحافظة الشرقية، و«سمادون» بالمنوفية، و كفر الزيات، وشبراخيت، و العياط بالجيزة، ويصل سعر كيلو الضفادع إلى١٢ جنيها مصريا فى فصل الصيف، أما فى الشتاء، وحيث يزداد الطلب عليها، وكذلك عمليات الصيد، فإن سعرها يصل إلى ٢٠ جنيها للكيلو الواحد.

عائلة طلبة يصل أفرادها إلى حوالى ٧٥٠ شخصا يعملون جميعا فى هذه المهنة، حتى أن العديد من أفراد القرية تركوا مهنهم الأخرى، الفلاحين الذين هجروا أراضيهم، وتركوها لأولادهم، أو لنسائهم للإشراف عليها، وتوجهوا للعمل بصيد الضفادع، فهى الأكثر ربحا، وأقل مجهودا أيضا، فالصياد يحصل على ٧ جنيهات للكيلو، و باقى المكسب يكون لكبار المصدرين من أهل القرية، ويفضل كلا الطرفين العمل بالإنتاج، وليس بـ «اليومية» كالمهن الأخرى.

ويضيف الحاج رجب طلبة: بدأنا نعلم بعض الأفراد فى القرى والمراكز المجاورة

اعتادوا الحياة مع الثعابين والعقارب و«قزاع البحرين»



■ الحاج طلبه يفهم الكوبرا وتفهمه (حديث سرى)

مثل: العياط، والشرقية، والمنوفية، وأعطينا لهم حرية الوفاء بالطلبيات الكبيرة التى نتلقاها من باريس بالفاكس والتليفون، مؤكدا أن الأجانب والمستوردين وزوار القرية يحسدونهم على وفرة الضفادع الخضراء الشهية، ورغم هذا الحسد، فنحن لا نأكلها على الإطلاق، ونصدرها إلى أفخم المطاعم الفرنسية.

وعن عمليات التصدير يقول شعبان عبدالحليم طلبة أحد مصدرى الضفادع، والمتعهد أيضا بتصدير ضفادع التشريح والثعابين لكليات جامعة الأزهر ترد إلينا فاكسات وتلكسات من عملائنا بالخارج، حيث يتم طلب عشرة أطنان ضفادع خلال أسبوعين - على سبيل المثال - وعلى الفور نقوم بتجميع الطلب والحصول على تصريح من وزارة الزراعة المصرية، وشهادة من الحجر الصحى والبيطرى من مطار القاهرة، و«بوليصة الشحن»، وبعد التصديق على طلب التصدير من مدير الإدارة المركزية لحدائق حيوان الجيزة، نذهب لمطار القاهرة بـ «الطلبية»، وبعد الكشف على الضفادع والحصول على موافقة الحجر البيطرى بالمطار، نقوم بوضعها فى «سلة» أو كيس قماش كبير، يتم وضعه داخل صندوق خشبى، ونضعها بالطائرة، ثم نرسل فاكسا فور إقلاع الطائرة للعميل الفرنسى للذهاب لاستلام الطلب من مطار باريس، وبعد وصول الطلب إليه يرسل لنا «شيكا» بالمبلغ المتفق عليه سابقا.

وأشار إلى أن المهنة لا تعترضها أية صعوبات أو عمليات نصب أو غش، فالثقة تسود بين جميع من يعملون فيها، و كذلك بالنسبة للثعابين و الفئران والزواحف الأخرى التى نصدرها للخارج، ولكن بشرط موافقة الجهات المصرية وعدم احتواء تلك الطرود على حيوانات ممنوع صيدها، بشرط أن يكون المصدر عضوا بسجل المصدرين.. وعلى الرغم من دخول محافظات وقرى مصرية أخرى مجال صيد وتصدير الضفادع، فإن «أبورواش» بالجيزة ستظل - كما يقول شعبان عبدالحليم - هى القرية المصرية الأولى والأشهر فى صيد الثعابين والضفادع .

الطلب على ضفادع الطعام لا يقتصر على خارج مصر، ففى كثير من الأحيان يذهب إلى قرية «أبورواش» دبلوماسيون وعاملون بسفارات أجنبية فى مصر، لطلب كميات محدودة من الضفادع..

ولم يقتصر طهى الضفادع فى مصر على منازل الدبلوماسيين فقط، لكنه انتقل أيضا إلى الفنادق الكبرى، التى تقدم طبق الضفادع لمن يحب أكلها، ويصل ثمن الطبق الواحد بالفنادق المصرية إلى «١٥» دولارا. ■

صور نفسك بـ كاسيو الجديدة QV-300



بعد أن زاد عدد الكاميرات الرقمية التى يتجاوز سعرها الألف جنيه استرلينى اضطرت شركة «كاسيو» إلى إجراء بعض التعديلات والتطوير الذى يعادل سعرها.

ومن أهم التعديلات التى أدخلت على الكاميرا QV-300: احتواؤها على تقنية تكسبها قوة وفعالية أكثر حيث تبلغ الذاكرة الضوئية ٤ ميجابايت وعدسة متحركة تمكنك من التقاط الصور لنفسك، هذا بالإضافة إلى أن محيط العدسات قد زاد، وهناك عدسة متسعة الزاوية وعدسة أخرى مقربة. أما بالنسبة للشاشة فقد اتسع قطرها إلى ٢,٥ مثل معظم الكاميرات الموجودة حالياً الأمر الذى يسهل الرؤية على المستخدم أكثر من ذى قبل. كاسيو الجديدة اقتصادية فهى لا تستهلك سوى أربع بطاريات قلم صغيرة تديرها لمدة «١٣» دقيقة بشكل متواصل أو «٨٠» دقيقة إذا كان معدل التقاطها صورة فى الدقيقة الواحدة.

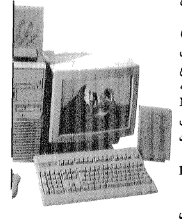
وبالطبع فإن كاسيو تشتمل على فتحة فيديو خارجية يمكن وصلها بجهاز التليفزيون لعرض اللقطات التى قمت بتصويرها فى الحال وتسجيل اللقطات إذا أردت.

التليفون الذكى من موتورلا

«سمارت Gsm phone هو اسم التليفون المحمول الذى كشفت عنه موتورلا مؤخراً، وهو أحدث ابتكاراتها الذكية، ويتمتع باحتوائه آخر تقنيات الخواص الصوتية والمعلوماتية المتطورة، إلى جانب توفير خدمة البريد الالكترونى والانترنت مع المنظم الشخصى الخاص الذى يحمل مواعيدك وأفكارك الهامة.

يحتوى سمارت على شاشة عرض كبيرة تعمل مباشرة من خلال اللمس عبر آلة خاصة أعدت لذلك الغرض وهو لا يحتاج إلى بطاقات أو أجهزة كمبيوتر أو أسلاك علاوة على حجمه الصغير الذى لا يقارن بحجم إمكاناته الكبيرة فى دنيا الاتصالات. وقد ارتكزت موتورلا فى ابتكارها الجديد على قاعدة هامة وهى تسهيل تقنيات الاتصالات التقليدية باعتبار أن المستقبل لا يستغنى عن وسيلة اتصال متطورة، لذلك فإن نهاية عام ١٩٩٧، ستكون نهاية سعيدة مع سمارت الذكى الذى يتوقع احتلاله مكانة الصدارة فى دنيا المحمول.

(K6) أسرع من بنتيوم



يعد ظهور المعالج (K6) الجديد الذى أنتجته شركة (AMD) مؤخراً ضربة قاضية لمحتكرى معالج الكمبيوتر الشخصى.

لأن (K6) أسرع من نظيره بنتيوم (MMX) بنسبة ٦٪ بالإضافة إلى أن المعالج (K6) أرخص من شرائح INTEL حيث أن يصل سعر(K6) MHZ٢٣٣ ٤٦٩ دولاراً بينما يصل بنتيوم ٢٠٠ MHZ إلى ٤٩٢ دولاراً ومن مميزات المعالج K6 هو أنه من الممكن استخدامه مع لوحات SOCKET7 منخفضة التكاليف بالإضافة إلى أنه مناسب لأى لوحة أم من طراز بنتيوم، ومن الممكن تشغيله مع نظام ويندوز X٣٠١، وويندوز ٩٥، ويعمل أيضاً على NETWARE الجديد و OS/2WARP و UNIX و SOLARIS ، ويكون مناسب أيضاً لأنظمة تشغيل VINES. والمميزات الأساسية لـ K6 تأتى من ناحية سعته حيث أن ذاكرته تبلغ ٦٤ كيلو بايت لكل 1(L1) بينما تستوعب ذاكرة المعالج بنتيوم ٣٢ كيلو بايت لكل (L1).

ويختلف المعالج K6 عن المعالج بنتيوم فى الأداء السريع الذى يسمى REDÜCED IN-STRUCTION COMPUTE

محمد عيسى

ملكة الصحراء.. جاسوسة!

في يوم حار شديد السخونة من شهر يولية ١٩٢٦ تدفق المئات من العراقيين، من كل أنحاء العراق، إلى بغداد، ليكونوا في وداع امرأة إنجليزية، وهي في طريقها إلى مقرها الأخير، بعد أن عاشت بينهم أعواما، اكتسبت خلالها تقدير الطبقة العليا، ورجل الشارع أيضا، وعامة المثقفين، ومنحوها ألقابا متعددة: ملكة العراق غير المتوجة، السيدة العظمى، الخاتون، وزاد من تقدير الناس لها وحزنهم عليها، جهلهم بدورها ومهمتها من جانب، وموتها المأسوي من جانب آخر.

د. الطاهر أحمد مكي

ليلة ذلك اليوم سهرت المرأة كعادتها، ففي الليل يرطب الجو، ويبدو مشهد السماء صافية وزرقاء رائعا، وشدها بقوة منظر النجوم الساطعة، فراحت تتأملها، تتبع حركتها، وتحاول تفسير نظامها، وحين هدها السهر، أخذت قرصا مهدئا لتنام، ولكن الأحلام لم تطاوعها، فزادت الجرعة، ولم تصنع الزيادة شيئا، وتحول الأرق إلى قلق، وفي لحظة خوف يائس قررت أن تغادر العالم، وأن ترحل دون ضجيج!

وجاء الكولونيل فرانك سترافورد من السفارة البريطانية في بغداد، وفحص حالتها، وكتب تقريره: لم يكن موتا عاديا، وإنما كان انتحارا!

من تكون هذه المرأة؟

إنها جير ترود بيل، إنجليزية جاءت إلى الحياة في ١٤ يوليه ١٨٦٨، ضيفا عزيزا على أسرة غنية قدمت لها أكثر مما تطلب، ومما يقدم لمثيلاتها من أبناء الطبقة الأرستقراطية الإنجليزية، وأحاطتها بالرعاية الكاملة، ويسرت لها تربية مصقولة، ونمت فيها حب المعرفة والمغامرة وهما صفتان لم تفارقاها طوال حياتها. شبت الفتاة بين أبوين يرعيانها كل الرعاية، وتجمعت فيها خصائص الجمال الإنجليزي: عينان خضراوتان، فيهما بريق لا مثيل له بين أندادها، بشرة شقراء ناصعة، وأنف أقنى، وذكاء غير عادي، أحدته بالدربة، وعمقته بالثقافة، وأرهفته بالتجارب المتوالية، وغرس ذلك في أعماقها احتراما لنفسها غير معهود عند لداتها، فكانت تشعر، منذ أن تحركت طفلة، بأن العالم ملك لها، ولطبقتها من الإنجليز، واتخذت من الملكة فيكتوريا مثلا أعلى لها، وكانت تلقب وتنادى بالفيكتورية.

عندما بلغت الثامنة عشرة من عمرها رغبت إلى والديها، وكانا موضع فخرها، وهي موضع تدليلهما، أن تترك العائلة، لكي تختبر الحياة أكثر، وتقترب من واقع الحياة أزيد، حيث يسيطر الرجل ويتحكم، واختارت أن تدرس في جامعة أكسفورد، ومنها كتبت إلى والدها: خوفي الوحيد أنني هنا، وسوف يستحيل عليك أن تخرجني من هذا المكان وأن تردني إلى البيت». عندما دخلت قاعة الدرس في كلية شابل الجديدة كان أول ما سمعته محاضرة الأسقف الأفتتاحية، وجاء فيها عن المرأة: إن الله خلقهن أدنى منا، وسوف يبقين كذلك أدنين حتى نهاية الكون» وكان قوله الصدمة الأولى في حياتها التعليمية العالية. بعد أعوام ثلاثة من دخولها الكلية، كانت أول امرأة بريطانية تحصل على الليسانس في التاريخ الحديث، ولم تنس كفتاة تتخذ من الملكة فيكتوريا قدوة في أخلاقها، أن تبدأ في البحث عن زوج، ولكن، رغم كل ما تمتعت به من صفات ممتازة، ومن ذكاء لماح، ومن اعتداد بنفسها، ومن صفات أخرى طيبة يتطلبها المجتمع الإنجليزي - إذ ذاك - في الزوجة، مرت ثلاثة أعوام دون أن تصل إلى غايتها، وأن تحقق رغبة أسرتها.

وفي الحال اتخذت قرارها الحاسم إذا لم يجيء الزوج فلن تظل قعيدة البيت تنتظره، وتدع العنوسة تغتال نضارتها، وقررت أن تتحرك، وأن تشغل وقتها، وأن تطوف العالم باحثة، ودارسة، ومستمتعة، وأعانها على ذلك أن المجتمع الإنجليزي الراقي كان يعتبر الرحلة الطويلة أحد العناصر المهمة في تربية الشباب

اتجهت جيرترود إلى الشرق، لأنه ظل لفترة طويلة موطن الإلهام للرومانسيين، والكعبة التي تتجه إليها قممه، وإنجلترا مهد الرومانسية، إلى جانب أن أوربا بدأت منذ النصف الثاني من القرن السابع عشر تحاول التعرف علي الإسلام، بعد أن عاشت قرونا مرعوبة منه ونافرة، وظلت ترقب مذعورة ما أحدثه من ثورة وتغيير في ميدان القوى العالمية، فبدأت تتعرف إلى واقعه بوسائل كثيرة من بينها الرحلة، وهكذا تنافس الإنجليز والفرنسيون والألمان في فك رموز الكتابات الشرقية القديمة، بما فيها الهيروغليفية، لكي ينتزعوا أسرارها، وينشروا نصوصها، والشروح الخاصة بها.

كانت إيران أولى البلاد التي هبطت إليها جيرترود، وأعجبت بها منذ اللحظة الأولى، ووصفتها بأنها جنة، وكتبت عن نفسها: «لقد وجدت ذاتي، كنت قنطرة يملؤها العابرون بالبهجة، وتمتلىء الآن بنوع من النبيذ لم أسمعهم في إنجلترا يتحدثون عنه أبدا، وفي زيارتها الأولى لطهران فتنت بالحدائق ووصفتها تفصيلا، الزهور البرية المتسلقة، في ألوانها المتنوعة، صفراء وبيضاء، وقرمزية، والأسوار الخضراء، تتوسطها ورود فاقعة الحمرة، وتظلها أشجار عالية، ذات زهور ضخمة مذهبة.

كانت طالبة معرفة، وعندما عبرت الصحاري لم تقف أمامها مندهشة فحسب، وإنما تأملتها بعينين مفتوحتين، وخلدتها بآلتها الفوتوغرافية، وبقلمها وأنامل يدها أحيانا، إيقاع الرمال، ووجوه الشيوخ، والأخاديد المحفورة في وجوه الناس، وطرق القوافل، حتى تلك التي حاولت العواصف أن تمحوها، أو الرمال أن تكسوها، وعرفت الكثير عن سلطة الرؤساء المحليين، وألوان العداوة والشقاق التي بينهم، ومدى إخلاص بعضهم لبعض، وتعودت أن تدون نقاطا لكل ما ترى، لا يفلت منها ولا تغفل حتى عن التجاعيد لرجل عجوز عندما يضحك، ولا ظلال إيقاع كلمة تفوه بها شيخ، كانت دقيقة الملاحظة، وسجلت كل ما عرض لها في

يومياتها، وفى آلاف الرسائل التى كانت تبعث بها إلى الصحف، أو إلى أسرتها وأصدقائها.

وفى إيران، أو فى جنة عدن كما تصفها، تعرفت عام ١٨٩٧ إلى دبلوماسى أوروبى يدعى هنرى كادوجن، أحبته، وطلبت من والديها الإذن بأن تتزوج، ولكنهما رفضا، لأنه مجرد موظف دبلوماسى محدود الدخل، لا يرقى إلى مستوى طبقتها، فاستجابت لرأيهما، أحنت رأسها للعاصفة ولم تتمرد، احتراما لتقاليد طبقتها، فى انتظار أن يكون ثروة تؤهله أن يصبح ندا لعائلتها، ولكن.. فى أوج أحلامها الرومانسية لقى الحبيب حتفه، عندما سقط فى مياه نهر لارا البالغة البرودة، وتهامس الناس: لقد انتحر، لأنهم أنكروا عليه حبه، على حين انصرفت جيرترود إلى ما كان مسموحا لها بأن تفعله: أن تواصل الترحال، وهى راغبة فيه، والأسرة لا تتردد فى أن تمدها بما تحتاج من مال.

فى ذات العام الذى انتحر فيه حبيبها بدأت مرحلة التجوال فى المشرق، تهوى الجبال وتعشق الآثار، لا تكاد تهبط مدينة حتى تفارقها إلى أخرى، إلى أن وصلت المنطقة العربية، فاستقرت بها، تريد أن تتعرف عليها، وأن تدرسها سكانا، وتاريخا، وجغرافيا، دون أن يفارقها حب الصحراء، أحبت فيها صمتها الذى يعدل صمت الجبال العالية فى أوروبا، ولكنه هنا أشد كثافة، فهناك يسقط الثلج على القمم، ثم يتدحرج مياها متدفقة على السفوح المنحدرة، حتى يستقر فى الوديان مياها جارية، وتحدث العواصف حين تصطدم بالتلال إيقاعا متفاوتا، ومتميزا، أما فى الصحراء فلا شىء من ذلك كله! . كانت تحكى فى رسائلها لوالديها الانفعالات التى تجتاح داخلها، وتصف لهما ما تلمسه هنا فى حياة الشرق من غموض وأسرار، وحكايات ضاربة فى أعماق التاريخ، ولكنها مع كل هذا لا تلمح إلى أى شىء يتصل بانفعالاتها العاطفية، فهى امرأة فيكتورية، لا يصح أن تضيق بوحدتها، وأن تتحدث عن هذا الضيق، فكانت تتخفى أحيانا، وتكنى عن أحاسيسها أحيانا أخرى.

كانت جيرترود ذات ثقافة واسعة متنوعة، تجيد إلى جانب لغتها القومية أكثر من لغة أجنبية: الفرنسية والإيطالية، والألمانية، والتركية، والعربية، وهى أديبة، ومؤلفة، لها فى لغتها أكثر من كتاب عن الصحراء، والبلاد التى شاهدتها، والمعالم التى وقفت عندها، ترجم الكثير منها إلى عدد من اللغات الأوروبية، وكانت إلي جانب التأليف تراسل جريدة التيمز، تعرف بالكتب الجديدة، وتقدم تلخيصا لها، وترجمت إلى اللغة الإنجليزية أشعارا لحافظ الشيرازى أعظم شعراء الفارسية فى القرن الثالث عشر الميلادى.

ولكن هذه المرأة المثقفة الرحالة كانت إنجليزية محافظة جدا بمفهوم القرن الماضى، حريصة على تقاليد الطبقة العالية فى المجتمع البريطانى، فناهضت الدعوة إلى إعطاء المرأة حق الترشيح أو التصويت فى الانتخابات، لأن هذا يهبط بها إلى حيث العمال والفقراء، وهم أناس - فيما ترى - غير مهذبين وبلا تربية.



■ د. الطاهر مكى

فى عام ١٩١١ عادت مرة أخرى إلى المشرق، إلى سوريا فى هذه المرة، وذهبت إلى الحفريات التى كان يقوم بها ديفيد هوجارث فى قرقميش، لحساب المتحف البريطانى، وكان يساعده فى هذه المهمة شاب فى الثالثة والعشرين من عمره، تخصص فى تاريخ العصور الوسطى، يدعى توماس إدوارد لورنس، وسوف يعرف فيما بعد بلورنس العرب، ومع أن اللقاء معهما كان فى البدء فاترا، لكن سرعان ما أصبحا كأصدقاء، وامتدت الصداقة معهما لأعوام طويلة.

فى هذه الفترة من حياتها اقتحم عالمها رجل يدعى ريتشارد دوج ويلى، وحين تعرفت إليه بدأت، وربما لأجله، تكتب يومياتها، وفيها سوف تتحدث عن عواطفها، ربما لأول مرة، وعن محبتها له رغم أن الرجل كان متزوجا، والأمر لا توضحه تشير فى يومياتها، إلى أن الحكومة البريطانية كتبت لها فى تلك الأيام أنها لن تكون مسئولة عن حمايتها حيث تقيم. ولم تنس أن تسطر مشاعرها عن الصحراء «ملفوفة فى غطاء من الجدية القاتمة والدائمة، حيث تقول قد توجهنا إلى نجد بمشيئة الله، وقد انقطعت صلتنا بكل القوى الموجودة حولنا، والشىء الوحيد الذى يربطنى بك «الضمير لحبيبها» وبالعالم هو ماتجده فى هذا الكتيب الصغير، يوميات الرحلة التى أكتبها من أجلك.

وتمضى فى يومياتها: «اطلبنى علانية، أمام العالم أجمع، خذنى واحملنى معك، إلى الأبد» إلى الأبد سوف أكره أنى أخفيت حبى، وأخيرا سلمت، وسوف يبغضوننى، وأموت، ولكن من الممكن أن أقترب منك علنا، وأواصل الحياة، ماذا أخسر؟.

«عندما وطئت صحراء نجد كان المشهد الطبيعى حزينا، وصاح أحد مرافقى: سبحان الله!، وصلنا إلى جهنم» غير أن جيرترود كانت قد وقعت أسيرة فى حب حجيل، دون أن تقول لنا من هو؟ ومن ثم لم تستطع أن تكمل رحلتها، وعادت إلى لندن، حيث قوبلت بحفاوة بالغة من مجتمع المثقفين عامة، ومن الرحالة والجغرافيين بخاصة، ومنحتها الجمعية الجغرافية الملكية ميداليتها الذهبية تكريما لها وبعد عامين من عودتها إلى لندن اغتيل الأرشيدوق فرناندو ولى عهد النمسا فى سراييفو عام ١٩١٤. واشتعلت الحرب العالمية الأولى.

فى الحال اتجهت أنظار الحكومة البريطانية إلى جيرترود وطلبوا منها أن تمدهم بما لديها من معلومات وتقارير وخرائط عن سوريا والعراق والجزيرة العربية لما تنشر، وفى الوقت نفسه لم يسمحوا لها بأن تعود إلى المشرق كما رغبت، لأنها امرأة ومغامرة، وبريطانيا فى حالة حرب، ويتطلب الأمر تأمين سلامتها أولا.

وخلال ذلك تم تدريبها على الجاسوسية، وسمح لها بالسفر، واتخذت من القاهرة قاعدة لعملها، وفيها تلقت خبر مقتل ريتشارد دوج ويلى فى لقاء مسلح.

فى القاهرة التقت من جديد مع لورنس، وكان يقوم بمثل دورها، وتعاونا معا فى مؤتمر القاهرة الذى عقد فى ٩ مارس ١٩٢١ برياسة تشرشل نفسه، وكان وزيرا للمستعمرات، وفيه استقر الرأى على اختيار الأمير فيصل ملكا على العراق، وفى الصور القليلة التى التقطت لهذا المؤتمر، تظهر جيرترود فى إحداها بين تشرشل ولورنس، وقد امتطى كل منهما جملا، عند الأهرام، فى مواجهة أبى الهول.

عرف الملك فيصل دورها، وتعمقت صداقتها معه، فكانت تشاركه العشاء، وتلاعبه البريدج، وأصبحت مستشارة له، ومديرة مكتبة السلام، وبداهة دون أن تتخلى عن مهمتها كجاسوسة لوطنها، وفى هذه المرحلة من حياتها عرفت حبها الأخير.

التقت بحبيبها هذا فى القاهرة، وكان رئيس مكتب الجاسوسية البريطانية فى مصر، يدعى كين كورنواليس، ويصغرها بسبعة عشر عاما، وكان متزوجا، ومن أجلها طلب الطلاق من زوجته، دون أن يكون فى نيته أن يتزوج منها رسميا، وهكذا تصرم كل شىء من بين يديها: لم تحقق حلمها أبدا فى الزواج بمن تحب وتلاشت ثروة الأسرة، وذبلت صحتها، أصبحت متعبة ومجهدة، أحبت العراق، والإمبراطورية البريطانية، ولكنهما فى اللحظات الحرجة من حياتها لم يعيراها اهتماما.

وفى الساعة المناسبة اتخذت المرأة المغامرة الفيكتورية قرارها النهائى الحاسم، اتسعت أحلامها لبرشامة، ولأخريات، وتركت جسمها يستريح إلى الأبد.

وتركت خاتون بغداد بلا عودة!. ■

يوم الجوائز الفلسطينية

برئاسة ياسر عرفات - وافق مجلس وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية فى اجتماعه الأخير برام الله على المشروع الذى تقدم به ياسر عبد ربه وزير الثقافة، وينص على اعتبار عيد الاستقلال الموافق ١٥ نوفمبر من كل عام يوما للثقافة الوطنية الفلسطينية، كما تضمن القرار موافقة المجلس على توزيع جوائز فلسطين التقديرية والتشجيعية فى الآداب والفنون لمستحقيها.

وسوف تمنح الجوائز التقديرية سنويا فى الآداب والعلوم للفائزين عن مجموع أعمالهم.

كما تضمنت اللائحة الداخلية نصا يتعلق بجائزة توفيق زياد الشعرية والتى ستمنح ابتداء من ١٩٩٨ وكذلك جائزة القدس التى اعتمدتها وزارة الإعلام بخلاف جائزة عبد الكريم السبعاوى الأدبية فى الرواية والقصة القصيرة والنقد الأدبى.

مجلة «علاء الدين» فى بحث للماجستير

مجلة «علاء الدين» التى تصدر عن مؤسسة الأهرام المصرية لفتت نظر الباحث أسامة عبد الرحيم، فقام بوضعها تحت مجهر البحث العلمى فى دراسة حصل بها على الماجستير فى الصحافة بتقدير «ممتاز»..

شملت الرسالة تحليل ٥٢ عدداً من مجلة «علاء الدين» ومثلها من مجلة «باسم» السعودية، وأشاد الباحث بالتطور فى المجلتين، واستحداث أساليب جديدة فى الإخراج وبالقصص التى تنشر للأطفال.. أشرف على الرسالة د. محمد عبد الحميد أستاذ الإعلام بجامعة حلوان وشارك فى مناقشتها د. حمدى حسن رئيس قسم الإعلام فى جامعة مصر الدولية، ود. اعتماد خلف عضو هيئة التدريس فى المعهد العام للطفولة بجامعة عين شمس..

معروف أن مجلة «علاء الدين» ساهمت فى إبراز جيل من كتاب أدب الأطفال من خلال ماتنشره من قصص وسيناريوهات على صفحاتها..

تاريخ «الأجرية» فى مصر

صدر فى القاهرة مؤخرا عن الهيئة المصرية للكتاب «سلسلة تاريخ المصريين» الكتاب الهام «تاريخ العمال الزراعيين فى مصر «١٩١٤ - ١٩٥٢».. الذى نالت عليه د. فاطمة علم الدين درجة الدكتوراه فى جامعة عين شمس.

تتناول المؤلفة فى هذا الكتاب أحوال طبقة العمال الزراعيين الذين كان يطلق عليهم فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لفظ «الأجرية» ويقصد بهم من يجلبون من خارج أراضى التفتيش والدوائر الزراعية للمعاونة فى الزراعة، بالإضافة إلى صغار الملاك الزراعيين الذين تعجز مساحاتهم المملوكة عن الوفاء بمتطلبات حياتهم ومعيشتهم فتناولت المؤلفة مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية وأحوالهم السياسية وموقف الأحزاب السياسية من مشاكل هذه الطبقة، واختتمت الدراسة بالحديث عن الانتفاضات التى قام بها هؤلاء الأجرية فى عام ١٩١٩ فقط، ولم تمتد بها إلى نهاية الفترة الزمنية التى حددتها للدراسة.

وفى مقدمة كتابها كتبت المؤلفة «وهذه الدراسة تبحث أوضاع الأجرية فيما بين عامى ١٩١٤ و ١٩٥٢ حيث أخذت جذور المشكلة تتعمق فى الكيان الاجتماعى للريف المصرى لتصل إلى الحالة التى برزت عليها كمشكلة معقدة، لم تستطع الحكومات المتتالية لها حلا، بالرغم من اختلاف ايديولوجياتها «راسمالية أو اشتراكية» بل قد لا أكون متشائمة إذا ذكرت أن أية حكومة سواء أكانت دكتاتورية أم ديمقراطية لن تستطيع أن تحلها حلا نهائيا متكاملا إذا استمر تزايد السكان بهذه النسبة العالية التى نراها الآن.■

«إضاءة ٩٧» تحالف شعرى جديد

يستعد الشاعران المصريان حلمى سالم وعبد المنعم رمضان لإصدار مجلة ثقافية جديدة اختارا لها اسم «إضاءة ٩٧» .. ينتمى الشاعران إلى جيل السبعينيات فى مصر، وكان كل منهما ينتمى لجماعة شعرية مستقلة، فحلمى سالم هو أبرز مؤسسى جماعة «إضاءة ٧٧» التى كانت تصدر مجلة تحمل هذا الاسم، وكان من أبرز أفرادها حسن طلب وجمال القصاص ورفعت سلام وماجد يوسف ومحمود نسيم ووليد منير، والرسام عمر جهان أما عبد المنعم رمضان فكان ينتمى لجماعة «أصوات» التى تضم أحمد طه وعبد المقصود عبد الكريم ومحمد سليمان..

وشهدت الثمانينيات والتسعينيات خلافات حادة بين الجماعتين من جهة، وبين أعضاء كل جماعة من جهة أخرى، ترتب على هذه الخلافات تحالف عبد المنعم رمضان مع أحمد طه فى نهاية الثمانينيات وإصدار مجلة « الكتابة السوداء» التى صدر منها عدد واحد، ولم يظهر الثانى بسبب الخلافات بين شاعرى «أصوات».. وبعد قليل قرر أحمد طه الذى يعيش فى أمريكا - أن يأتى إلى القاهرة ليصدر مجلة مستقلة هى مجلة «الجراد» التى فتحت ذراعيها لكتابات الشباب وقرر أحمد طه من خلالها تصفية خصومه الشعريين..

وأخيرا جاء هذا التحالف - غير المفاجيء - بين عبد المنعم رمضان وحلمى سالم، لامتلاك منبر جديد يقفان من خلاله فى مواجهة أحمد طه الذى قرر العودة النهائية إلى مصر واستئناف إصدار مجلة «الجراد»..

ومن المتوقع أن تشهد القاهرة خلال الأسابيع القادمة «إعادة إنتاج» لمعارك شعراء السبعينيات التى بدأت منذ ربع قرن، ووصل شعراؤها إلى منتصف العمر وربما جاءت «إضاءة ٩٧» لتكون مجلة أزمة منتصف العمر! ■

كتاب عفيفى عن الأرض والدم

ثلاث عشرة مجموعة شعرية للشاعر محمد عفيفى مطر، ولم يطبع منها سوى ديوانين فقط فى سلسلة «أصوات» التى تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، وذلك فى الوقت الذى تزدحم فيه أرفف مكتبات الهيئة المصرية العامة للكتاب بالأعمال الكاملة لأسماء مثل الشاعر «البرعى» والروائية «جيلان».

عفيفى مطر شاعر تجريبى كبير فرض سطوته على جيل كامل من أجيال الكتابة الشعرية فى مصر وإن كان آخر جيلين قد نجيا من قبضته.

وقد استراح النقاد من نص عفيفى مطر بتعليقه على مشجب الغموض ليغطوا بعد ذلك فى لغطهم ونومهم العميق فى «كتاب الأرض والدم» تتجلى رؤية الشاعر المشبعة بالحلول فى عناصر الطبيعة، والامتزاج بالذات الإنسانية فى ذروة التوجع والتراجع عن مجد الأسلاف، وفى قصيدة «بوابة طليطلة» تتراءى لنا الصور المكثفة التى تحمل قدرا كبيرا من الأبعاد الدرامية، والسعى نحو اجتراح لغة وعرة جارحة تنهل من الميراث القديم، وفى قصائد أخرى تتكىء على الموروث الشعبى، ومن خلال هذين المستويين يحطم عفيفى مطر العلاقات المنطقية بين اطراف الصورة الشعرية.



تمثل الكتابة فى هذا الديوان فعلا وجوديا يحتاج إلى قارىء إشكالى يشارك فى بناء المشهد المتوتر لا متلق متعجل يركن إلى كسله، كما تتسم القصائد بموسيقى «خليلية» تتواءم تماما مع الحالة الشعرية فهى تارة تحمل نبرة حادة وأخرى تنساب فى إيقاع من الشفافية، يقول الشاعر فى مقطع قصير بعنوان «تحريض»:

« - هل تسمعوننى؟!
أصرخ تحت ماء الغسل خائفا فى كفنى لا تربطو يدى لا تقيدوا أقدامى
فربما أهرب فى الظلام
ولا تقيموا مأتمى
فإننى المطلوب بالثأر لكل صرخة وقطرة من الدم» ■

عطيل فى عمان

بدأ مسرح الشباب العمانى بروفات المسرحية الجديدة «عطيل» التى سيقدمها نجوم المسرح فى نهاية شهر أغسطس الحالى عن نص مسرحية الكاتب الإنجليزى الشهير وليم شكسبير برؤية جديدة خاصة فيما يتعلق بالفصل الأخير من المسرحية يخرج المسرحية المخرج عبد الغفور أحمد البلوشى فيما يقوم ببطولة العرض الفنانة رشا البلوشى ومعها محمد نور والمخرج الإذاعى أحمد الأزكى الذى تحول للتمثيل وعصام الزدجالى.

على صعيد آخر تقوم فرقة الصحوة المسرحية حاليا بالإعداد لتقديم مسرحية الأطفال «الكنز المفقود» من تأليف صالح الفهدى وإخراج أحمد سالم البلوشى واشتراك عدد من نجوم المسرح العمانى فى مسعى من الفرقة لتأكيد مسرح الطفل وأهميته فى المجتمع.

أحمد الفيتورى فى ايطاليا

سافر الكاتب والناقد المسرحى الليبى أحمد الفيتورى إلى إيطاليا للعلاج بعد تعرضه لأزمة صحية شديدة.

قبل مرضه كان قد انتهى من عمل موسوعى تناول الشعر العربى الليبى وكيف تغذى وغذى الشعر العربى بشكل عام..

«الأهرام العربى» تتمنى له الشفاء ليواصل جهوده القيمة فى خدمة الثقافة العربية فى ليبيا.

البينالى الدولى الرابع للشعراء بفرنسا

تعقد الدورة الرابعة للبينالى الدولى للشعراء بفرنسا فى بداية شهر نوفمبر القادم - وقد وجهت الدعوة إلى أكثر من عشرين شاعرا فرنسيا وأكثر من عشرين شاعرا أجنبيا ينتمون لآفاق وأجيال وأساليب شعرية مختلفة، ينظم البينالى الذى يعقد كل عامين - المجلس العام لمقاطعة «فال دى مارن» بدعم ومساندة من المركز الوطنى للآداب بباريس والإدارات الإقليمية للأنشطة الثقافية. يستهدف البينالى الارتقاء بكتابة الشعر فى فرنسا والعالم والحفاظ على أدوات المعرفة وتطويرها.

تعقد الندوات فى مقاطعات «فال دى مارن» و«جورج بومبيدو» - «ومركز الشعر » فى ريو مونت ومونبيليه ومارسيليا - كما تمتد الندوات للمدارس والكليات.

كانت الدورة الأولى للبينالى قد عقدت فى الفترة من ٧ إلى ١٧ نوفمبر ١٩٩١ - وشارك فيها الشعراء أورسولا كريشيل - ريتشارد بيتراس «من ألمانيا» وسول يوركيفيش من الأرجنتين وأنطونيو دومينجنير من أسبانيا وميشيل بالم وسوزان هاو من أمريكا ونيكى مارانجو من اليونان - وإيفان جرانوف وليف روينشتاين من روسيا، أما الشعراء الفرنسيون المدعوون فكانوا جان بير بالى - جوليان بلين - أوليفيه كاديو - كلود ميشيل كلونى - جان شارل دييول - كلود روييه - جان جاك تيتون. أدار البينالى الأول الشاعر الفرنسى هنرى ديلى - رئيس تحرير مجلة «أكسيون بوتيك» الشعرية الفصلية الفرنسية التى تصدر عن المركز الوطنى للآداب بباريس. ■

رواية موديانو

استقبل النقاد رواية الكاتب الفرنسى اللامع باتريك موديانو «دورا بروديه» ، بقولهم: إنها رائعة وتستحق الفوز بجائزة أفضل رواية لعام ١٩٩٧، و قد استطاع موديانو أن يخرج بهذه الرواية عن الإطار المكرر الذى حبس نفسه بداخله منذ سنوات، تدور أحداث الرواية حول البحث عن سر اختفاء فتاة يهودية عام ١٩٤١، وكيف ظل البحث جاريا لمدة خمسين عاما.

«البدنة».. مدير عربسات :

ماشاهده الجمهور «كارثة»

عندما بدأت القنوات الفضائية بثها قبل أعوام، نشبت معركة حول «الغزو الثقافى».. وحتى الآن فإن المعركة لم تحسم.قبل أكثر من أسبوعين ، سجل المعارضون للبث الفضائى انتصارا تكتيكيا بفعل فاعل، والفاعل هنا القناة الفضائية الفرنسية، التى أذاعت فيلما إباحيا على قناتها الدولية الملتقطة عبر القمر الصناعى العربى «عربسات»، بعدها قامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن.. فالحدث كارثة من وجهة النظر العربية، وهو نفسه «نكسة كبيرة» من وجهة النظر الفرنسية.

أجرى الحوار فى جدة ـ محمد مطر

اعتذار القناة الفرنسية لا يكفى.. وعقدنا معها ألغيناه لسنا جهة رقابية.. و القنوات العربية ملتزمة بالتقاليد

السلطات الفرنسية بررت الواقعة بأنها «مصادفة» ناشئة عن إهمال موظف فى شركة تليكوم الفرنسية، عملاق الاتصالات، الذى يملك ويدير القمر الصناعى (C.F.I)، إلا أن «عربسات» قامت بقطع الإرسال فورا، ثم أنهت العقد مع القناة الفرنسية، التى قدمت اعتذارا يقول: نعم نحن نعترف بخطورة ما حدث، و لو حدث مثله داخل فرنسا لثارت ضجة مماثلة، لكن الضجة لم تنته، و القضية تتفاعل، وهناك تحقيق متوقع أن ينتهى فى أية لحظة، المهم هنا هو أن الحادثة فجرت سؤالا يحتاج إلى إجابة هو: ما الضابط لمنع تكرار ما حدث؟

وهذا بالضبط ما سعينا لمعرفته فى حوارنا مع المهندس سعد بن عبدالعزيز البدنة ـ مدير عام عربسات..

يقول البدنة: تسعى «عربسات» إلى أن يكون ما يبث عن طريق أقمارها هادفا ومفيدا للمشاهدين، وحيث إن قناة فرنسا الدولية قامت ببث فيلم مخل بالآداب العامة، مما يعد مخالفا لما تم الاتفاق عليه من قواعد البث التليفزيونى العام، لذلك فقد اتخذنا قرارا بقطع الإرسال وقتها، ثم قرارا بإنهاء العقد مع هذه القناة، حفاظا على سمعة «عربسات» تجاه مشاعر العرب والمسلمين.

وكيف يمكن إنهاء التعامل بدون إخطار مسبق ، ودون الرجوع إلى الطرف الآخر؟

«عربسات» تحترم الاتفاقيات الدولية، وتود من الآخرين احترام حقوقها، وبخاصة فيما يتعلق بالجانب العقائدى الأخلاقى لأجيالنا العربية والإسلامية، وما تم بثه كان مخالفا لكل الأعراف الدولية فى الإرسال المفتوح، وحتى فى فرنسا نفسها، وإنهاء العقد من جانبنا كان مبنيا على مبادىء واتفاقيات «عربسات»، ومن المؤسف أنه قد سبق لفت نظر هذه القناة منذ عام ١٩٩٣ إلى عدم التزامها بعقدها معنا، كما سبق أن عقدنا معها عدة اجتماعات، لكن كانت الفوضى تسود طريقة إرسالها لبرامجها، كما يشهد بذلك مشاهدوها، مما يؤكد أن هذه القناة لم تكن على المستوى المطلوب الذى أرادته لها فرنسا، والذى يتناسب وأهمية

المنطقة لها كدولة عظمى.

كيف ترون ما أعلنته السلطات الفرنسية من أن الحادث كان مجرد مصادفة ناشئة عن إهمال موظف فى شركة «تليكوم الفرنسية» عملاق الاتصالات، الذى يملك ويدير القمر الصناعى؟

ما تم بثه يوم ١٩ يوليو الماضى، كان موجها من أحد أقمار غربسات إلى بيوتنا خلال ساعة، يتجمهر فيها الأطفال حول التليفزيون، والأخطر فى الأمر، أن هذه القناة كانت ضمن قنوات عربية تدخل بيوتنا بالضرورة، لكن فى حالة وجود القناة على أقمار أخرى، يكون الأمر مختلفا، ويكون الاستقبال من الفضاء اختياريا.

هناك من يحاول تسييس الخلاف بين عربسات والقناة الفرنسية؟

هناك اتفاق عام على عدم وجود أى أهداف أو أسباب سياسية وراء ماحدث.

هل سيترتب على ماحدث إجراءات قانونية خاصة، أن الفرنسيين اعتذروا، وما هو حجم خسائر «عربسات» بعد إيقاف بث القناة الفرنسية؟

تعتبر «عربسات» أن ما قامت به القناة الفرنسية كان مخلا بسمعتها، وقد تضررنا منه، وسوف يتم تحديد هذه الأضرار بناء على العقد والأعراف الدولية، وسيتم تحديد موقفنا حيال هذا الموضوع، ونحن نضع المسألة المعنوية فى اعتبارنا، بصرف النظر عن الخسائر المادية، وأعتقد أن اعتذار القناة الفرنسية، واعتراف الخارجية الفرنسية بالأخطاء الفنية لا يكفى فى مثل هذه الحالات، لأن احترام مشاعر وعقلية المشاهد العربى يأتى فى المقام الأول، ثم إن هذا الاعتذار سيعزز الموقف القانونى لـ «عربسات»، التى تحتفظ لنفسها باتخاذ الإجراءات القانونية ضد ما حدث، وسيتم تحديد موقفنا حيال هذا الموضوع لاحقا، فى ضوء أحكام اتفاقية التأجير والأعراف الدولية.

ليس سرا أن هناك بعض المحطات الفضائية العربية التى تبث مواد وأعمالا فنية مبالغاً فيها، وتجرح الذوق العام، هل ستتبعون معها المنطق نفسه، الذى تعاملتم به مع القناة الفرنسية؟

نربأ بأجهزة إعلامنا العربى أن تصل إلى الحد الذى يتجاهل القيم والمبادىء، خاصة أن هذه الأجهزة تابعة معظمها للحكومات العربية، ومؤسسة «عربسات» أنشأتها الدول العربية تحت مظلة جامعة الدول العربية، وهناك اتفاقيات وتوصيات، ومشروعات أعمال يتم الالتزام بها وتنفيذها، كما أن «عربسات» عضو فى لجنة التنسيق بين القنوات الفضائية التى يشرف عليها اتحاد الإذاعات العربية، وإننا نعتقد أن هذه الدول لا تسمح ببث برامج على القنوات الفضائية، تختلف عما يتم بثه فى التليفزيونات العربية المحلية، و«عربسات» تقع عليها مسئولية توافر ما يمكن من وسائل فنية متطورة، وتسهل عملية البث التليفزيونى والاتصالات الفضائية فى الدول العربية.

هل يمكن لأية دولة عربية منع بث أية محطة من خلال التقدم بشكوى لـ «عربسات»؟

من الناحية التقنية لا يمكن منع بث برامج موجهة إلى دولة ما داخلة فى منطقة تغطية بث القمر، ولكن إذا حدث لديها ضرر من طرف يقوم ببث تليفزيونى عليه أن يلجأ إلى مؤسسات التحكيم والمقاضاة المتعارف عليها، لوقف الضرر الذى يحدث، والمطالبة بتعويض الضرر حسب القوانين الدولية للإعلام والنشر، و«عربسات» مؤسسة اتصالات فضائية ومجرد ناقل للبرامج، ولا يمكن أن تكون جهة رقابية، كما أن البث التليفزيونى



■ سعد البدنه

نوعان: مفتوح و مشفر، والمشفر يمكن أن يكون بطريقة الدفع أو مجانيا، ولمحطة التليفزيون التى تقوم بالبث أن تختار أحد النظامين، وتقوم بعملها وفق هذا النظام، بما فيه من مزايا ومساوىء، ولكن يوجد عقود تأجير وبنود تتعلق باحترام قواعد السلوك العام، وعدم المساس بالمبادىء.

وعن المشروعات المستقبلية لتحديث «عربسات» استعدادا للقرن الـ ٢١، يقول: تعمل «عربسات» حاليا على تصنيع قمرها الأول من الجيل الثالث، وهو يمتاز بتغطية ممتازة فى الحزمة «كى.يو»، وهو يحتوى على ٢٠ قناة فى هذه الحزمة، التى توفر طاقة كبيرة من البث التناظرى والرقمى، وللاستفادة المثلى من هذه الطاقة، سنعمل على وضع هذا القمر «عرب سات ٣ ـ ١» فى ذات مجال «عربسات ٢ ـ ١»، مما يمكن المشاهد العربى من استخدام الطبق نفسه لاستقبال جميع البرامج المرسلة، علما بأن قمر الجيل الثالث يغطى معظم الدول الأوروبية، بالإضافة إلى الدول العربية، للوصول إلى الجاليات العربية فى أوروبا. ■

هامش

يبدو أن «ثقافة الفساد» لم تعد فى عالمنا العربى ثقافة وأنساق قيم القلة سواء فى عوالم السياسة أوالحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية، وإنما أصبحت تشكل جزءاً رئيسياً من ملامح المشهد العربى. ففى أزمنة «الماضى التام والمركب» لم تكن أوضاع الفساد وصناعه يمتلكون سلطة تفسيرية، وتسويغية، وترويجية، للفعل والسلوك، والقيم الدافعة، والمكرسة للفساد بوصفه خروجا على القانون والنظام العام... وظل الخطاب الجنائى، والأخلاقى والدينى إصلاحيا ومعاديا لهذا النمط السلوكى الجانح.

كانت ثقافة الجنوح والجريمة والفساد تتداول فى أوساط الجانحين والفاسدين والعصب الإجرامية، أى يتم استهلاكها ذاتيا من خلال منتجى هذه الثقافة.

الآن لم نعد إزاء ثقافة إجرامية مغلقة لا تمتلك جسارة الخروج من شرنقة منتجى الفساد ومستهلكيه، وإنما إزاء سلطة إشهار علنى للقيم والقواعد السلوكية الفاسدة، استطاعت البؤر الإجرامية للفساد أن تنتشر سرطانيا، وأن ترتفع أصواتها جهيرة وصاخبة، بما يجعل المرء يعتقد أن ثقافة الجانحين هى ثقافة الأسوياء اجتماعيا، وأن الآخرين هم الخارجون عن القانون، أن عقم الدراسات العربية عن الثقافة الاجرامية تجعل الحاجة ملحة لتكوين منظمة عربية وإقليمية للشفافية تتابع من خلال لغة العلم وتحلل مؤشرات الفساد السياسى، والاقتصادى، والاجتماعى فى مجتمعاتنا وتصدر تقارير سنوية أسوة بما تفعله منظمة TIA فى تقاريرها المهمة، وهى بالمناسبة منظمة غير حكومية. متى تكون أوضاعنا مثل أوضاع الدنمارك، وفنلندا، والسويد، ونيوزيلندا، وكندا، وهولندا، والنرويج، وأستراليا، وسنغافورة، ولوكسمبورج.

وهى البلدان العشرة الأقل فسادا فى العالم!..

ولماذا لا نحسن أوضاعنا مثلما فعلت ماليزيا عبرإجراءات مشددة فى مواجهة الفساد كما حدث وخلال عام واحد.. ولكن يبدو أن هذا حلم ليلة صيف قائظة الحرارة والرطوبة!..

نبيل عبد الفتاح



«البطل» أحمد إبراهيم ينافس «المريض الإنجليزى»

رومانية مثلت الكويت.. وإلغاء أغنية العام في مهرجان القاهرة

في حفل ختام مهرجان القاهرة الدولى الثالث للأغنية، ثارت تساؤلات عديدة حول سلبيات لا حصر لها وقعت فيها إدارة المهرجان ولجان تحكيمه مما يؤكد عدم الاستفادة من أخطاء الدورتين السابقتين وعدم استغلال إيجابياتهما بالشكل المناسب وهو ما يعني عدم استقرار المهرجان رغم بلوغه العام الثالث.

تقرير: محمود حسونة - تصوير: محمد مسعد

■ أحمد إبراهيم حصد معظم الجوائز

من كواليس المهرجان

كتب - محمد إسماعيل

■ د. يسرى الحاملى - الأستاذ بكلية التربية الموسيقية - اتصل بالمطرب الملحن توفيق فريد، الحاصل على الجائزة الثالثة فى التلحين عن أغنية «صرخة»، فور إعلان النتائج، متهما إياه بسرقة اللحن، والذى أنتجته إذاعة قطر من قبل، وكان رد توفيق عليه، أن طالبه بالصمت خاصة أنه لم يعمل منذ سنوات.. د. يسرى قرر اللجوء إلى القضاء

■ المطربة نانسى بهاء الدين، التى بكت لعدم حصولها على جائزة، قالت: إن من لا يستحقون جوائز حصلوا عليها، والمواهب الحقيقية ليس لها مكان فى المهرجان، وقالت: إن مهرجان الأغنية يجب أن تتولى تنظيمه وزارة الإعلام، أو وزارة الثقافة.

■ المطرب حمدى هاشم، الذى لم يحصل على جوائز قال: إن إدارة المهرجان طالبته بتغيير اسم أغنيته من «ياقدسنا» إلى «ياحلمنا»، وبعد أن استجاب لهم، لم يحصل على جوائز، وطالب بعدم تجاهل لجنة التحكيم لتاريخ المطربين المشاركين فى المسابقات!!

■ المواهب الشابة التى لم تحصل على جوائز تجمع عدد كبير منهم حول د. ممدوح البلتاجى - وزير السياحة - مطالبين بالحصول على شهادات تقدير، أو شهادات مشاركة، وقد وعدهم الوزير بدراسة الأمر.



■ زينب مصطفى



■ محمد رؤوف

كان فى مقدمة أخطاء هذه الدورة إلغاء مسابقة أغنية العام التى تمنح لأفضل الأغنيات العربية التى صدرت فى ألبومات خلال عام، لتشجيع الإنتاج الجيد على المستوى العربى خاصة وأن سوق الكاسيت ازدحمت بالغث والسمين أصبح الجمهور يعيش فى حيرة بين هذا وذاك.. ومسابقة أغنية العام لم يكن لها وجود فى الدورة الأولى وتم استحداثها فى الدورة الثانية لتلغى هذا العام فى صمت ودون إبلاغ الإعلام بذلك، وكان الجميع على يقين بوجودها إلا أن الختام كذب هذا اليقين.. وفى لقاء مع وجدى الحكيم - أمين عام المهرجان - عقب توزيع الجوائز قال فى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى»: إن المسابقة ألغيت بقرار من اللجنة العليا ودون توضيح للأسباب.. والمعروف أن الذين فازوا بالجائزة فى العام الماضى أصالة، وهانى شاكر، ومحمد الحلو، وعبد المجيد عبد الله، وكاظم الساهر، وكلها أسماء مجرد تواجدها فى حفل الختام يحقق ثراء إعلاميا كبيرا للمهرجان.

ولم يكن مفاجئا فى حفل الختام أن يتجاهل الموسيقار اللبنانى توفيق الباشا - رئيس لجنة تحكيم المسابقة العربية للمحترفين - الجائزة الكبرى للمسابقة والتى نالها العام الماضى المطرب المغربى الكبير عبد الوهاب الدوكالى، وتردد فى أيام المهرجان الأخيرة أن مشادة نشبت داخل لجنة التحكيم بسبب هذه الجائزة بعد أن رشح لها أحد الأعضاء مطربة من أصل رومانى تعيش فى الكويت مع أسرتها منذ عامين ونصف العام، ومثلت الكويت رغم أن لغتها العربية غير مفهومة وهو ما أثار عضواً آخر بلجنة التحكيم على ترشيح الأول وهدد وتوعد بالكثير فى حالة منح هذه المطربة أية جائزة مما دفع باقى الأعضاء للتصويت بحجب الجائزة الكبرى دون توضيح أسباب ذلك أثناء إعلان الجوائز.

وقد أثار جمهور الختام حصول المطرب أحمد إبراهيم على ٤ جوائز فى المسابقتين العربية للمحترفين والغربية حيث فازت أغنيته «راضى بقسمتى» فى المحترفين بالجائزة الأولى للغناء والجائزة الثانية للتلحين والجائزة الثالثة للتأليف لكاتب كلماتها أسامة سمير، كما نال الجائزة العاشرة للأداء فى المسابقة الغربية عن أغنية «بنحزن ليه» وقد علق البعض على ذلك واصفا المهرجان بأنه مهرجان أحمد إبراهيم الذى نافس فيلم «المريض الإنجليزى فى الجوائز!!

وقد أبدى أحمد إبراهيم سعادة كبرى بالجوائز وتعمد حمل الدروع الأربعة ووقف بها أمام كاميرات المصورين لالتقاط صور له معتقدا أنها ستوسع قاعدة جماهيريته وستدفع شركات إنتاج الكاسيت للتعاقد معه بالشروط التى ترضيه لإنتاج ألبوماته.

كما نالت أغنية رجاء بلمليح «أنت أدرى» جائزتين حيث حصلت على الجائزة الثانية فى الغناء والأولى فى التأليف للشاعرة الكويتية الدكتورة سعاد الصباح..أما الجائزة الثانية فى التأليف فقد حصل عليها الأمير عبد الله الفيصل عن «قسم» والتى تغنى بها التونسى صلاح مصباح وعندما صعد لتسلمها فوجىء بإدارة المهرجان تمنعه قائلين له إنه بناء على طلب سموه سيتسلم الجائزة السعودى سراج عمر عضو لجنة التحكيم. الغريب أن الأغانى المتسابقة ضمت نصا للشاعر العربى الكبير نزار قبانى وهو قصيدة «لماذا» ولكنه فيما يبدو لم ينل رضا أعضاء لجنة التحكيم رغم أن «زينب مصطفى» التى تغنت بها نالت الجائزة الثالثة فى الغناء وهى من المعاقات ومن الأمور التى أثارت الدهشة أيضا فى جوائز المحترفين، وجود لحن للموسيقار العبقرى الراحل بليغ حمدى لأغنية باسم «حاول تنسى» والتى تغنت بها منى فؤاد ولكنه يبدو أن مستوى موسيقى بليغ حمدى لا يتناسب وأذواق المحكمين .

وبعد إعلان النتائج سادت بين المتسابقين مشاعر متناقضة من الفرح والسعادة للفائزين والحزن لمن خرجوا من المولد بلا شىء.. وكانت أكثر حالات الحزن لفتاً للأنظار البكاء الشديد للمتسابقة فى المواهب نانسى محمد بهاء الدين والتى شاركت بأغنية «السلام خير للجميع».. كلمات عبد الرحمن سيد الأهل وألحان صلاح الكردى.. وقد اصطحبها والدها ووالدتها إلى خارج القاعة لتهدئتها دون جدوى

وقد تغيبت عن ختام المهرجان المطربة منى عبد الغنى التى كانت ضمن المتسابقين فى المحترفين بأغنية «نداء السلام» كلمات عبد الوهاب محمد وألحان د. جمال سلامة.. ويبدو أن غيابها إما أنه كان إيثارا للسلامة وهروبا من مواجهة عدم الحصول على جائزة

أما المطرب محمد رؤوف والذى حصل على جوائز فى الدورتين السابقتين ولم يكن موفقا فى هذه الدورة فقد قال بعد إعلان النتائج « :أنا لم أحضر لتسلم الجائزة الأولى ولكننى جئت من أجل الجائزة الكبرى.. وليس لدى تفسير لهذه النتائج»!!

ولأول مرة شارك فى مسابقة المواهب مطرب من العراق وهو رياض منصور وقد فاز بالجائزة الخامسة وفى لقاء معه قال: بدأت الغناء منذ ١٠ سنوات وصدر لى ألبومان فى العراق وأستعد لإصدار الثالث فى القاهرة.. وبعيداً عن أخطاء إلغاء مسابقة أغنية العام وعواقب نتائج المهرجان فقد تم تحويله إلى مهرجان تجارى حيث تم منع الصحفيين من حضور الحفلات التى أحياها النجوم وأقيمت فى قاعة خوفو مما أدى إلى حدوث الكثير من الأزمات بين رجال الإعلام والصحافة ورجال الأمن الذين كانوا مجرد منفذين لتعليمات الكبار. وقد استنكر بعض كبار المسئولين عن المهرجان اختيار وجدى الحكيم فى لجنة تحكيم المسابقة العربية رغم أنه أمين عام المهرجان والذى تعاقد مع المطربين لإحياء حفلات المهرجان وحفلات أخرى فى القاهرة.. كما لاحظ المتسابقون تعمد منار أبو هيف عضو لجنة تحكيم المسابقة الغربية اللعب فى مازج الأصوات «الميكر» لضبط الصوت لمن تربطها بهم مصالح فى المسابقة ،رغم أنها عضو لجنة تحكيم وعضو منظمة الفيدوف العالمية وقد علقت رئيسة منظمة الفيد وف السابقة على المهرجان قائلة :إنه من المهرجانات المهمة فى مجال الأغنية ،ولكن إدارته توزع إقامة الضيوف فى أماكن مختلفة وهو ما لا يخلق لهم فرصة الاحتكاك والتعارف وهما من أهم أهداف إقامة مهرجانات دولية. ■

■ المطربة زينب مصطفى الحاصلة على الجائزة الثالثة فى الغناء بمسابقة المحترفين، رفضت الإجابة على تساؤل عما إذا كانت معتمدة فى الإذاعة والتليفزيون أم لا .

■ الصحفى السعودى الطيب فضل عقل المسئول الإعلامى عن الفد السعودى - علق على النتيجة قائلاً : إن بها الكثير من المجاملات وأن وجود حلمى بكر فى لجنة التحكيم يشعرك بأنها لجنة عسكرية

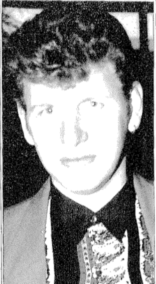
■ المطرب حمدى أحمد، الذى لم يحصل على جوائز، وصف المهرجان بأنه سياسى سياحى، ولا يمت للأغنية بصلة!!



■ نانسى بهاء الدين



■ نورا





■ عمر سيمونو

مطربون عرب يمثلون دولا أجنبية في مهرجان الأغنية

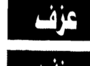
بين المطربين الذين شاركوا فى مسابقة مهرجان القاهرة الدولى الأخير للأغنية ثلاثة كانوا يمثلون دولا أجنبية برغم أنهم ينتمون لأصول عربية. وبعد أن حققوا نجاحا جماهيريا فى الدول التى يمثلونها جاءوا إلى مصر ليغنوا باسم هذه الدول فى مهرجانها الغنائى

■ نورا على حسن أو نورا برنا سكونى الإيطالية ابنة القاهرة وأبواها من مصر درست فى كونسرفتوار القاهرة.. ولأنها وأختها كانتا من أبرز طالبات المعهد فقد تقرر سفرهما إلى لندن فى منحة دراسية.. نصحهما الأساتذة فى لندن بالسفر إلى إيطاليا.. وتلاحقت نجاحاتها على مسارح إيطاليا بعد أن اختارت لحناً غنائياً بعيداً عن مجال دراستها الأوبرالية، وتقول: هاجرت إلى إيطاليا منذ خمسة عشر عاماً وغنيت على مسارحها بالإنجليزية والإيطالية والأسبانية وأصبح لى جمهورى الذى ينتقل معى من مسرح إلى آخر.. لم أضع الغناء الشرقى نصب عينى ، لأننى تميزت فى الموسيقى العالمية، ولما لاحظت أن الإيقاع الشرقى دخل فى أغانى الديسكو. أديت هذا اللون الذى كان «موضة» ظلت فى إيطاليا عدة سنوات وحل محلها الرتم الإفريقى «غانا وكينيا» و تضيف نورا أن شقيقها إبراهيم راديو الموزع الموسيقى ارسل اليها يطلب منها المشاركة فى مسابقة المهرجان الغربية، «وتقدمت بأوراقى وأعددت الأغنية وجئت إلى القاهرةلأحصل على الجائزة الثالثة فى المسابقة الغربية وهو ما أسعدنى كثيرا. وهى ترى أن المتغيرات التى طرأت على الموسيقى المصرية قادرة أن تصل بها إلى العالمية كما أنها سعيدة بوجود جيل من المطربين يؤدى الإيقاع السريع السائد عالمياً فى الفترة الحالية، وبعد زيارتها للقاهرة قررت أن تصدر أول ألبوم لها فى مصر، يتضمن الألبوم أغانى سريعة الإيقاع بأربع لغات.. العربية والإنجليزية والإيطالية والأسبانية، أما أشهر المطربين العرب فى إيطاليا فهى كوكب الشرق أم كلثوم .

■ المطرب عمر سيمونو الذى يمثل الأرجنتين ولد فى لبنان وهاجر مع أهله إلى الأرجنتين ولم تطأ قدماه بلداً عربياً من قبل قرأ عن المهرجان وجاء ليشارك فى المسابقة الغربية، وغنى من قبل فى ألمانيا وفرنسا وأسبانيا والمكسيك والسويد والنمسا،وفاز بالجائزة الثانية فى المسابقة الغربية وبقدر النجاح الذى حققه هذا المطرب فى الأرجنتين بقدر الحزن الذى كان يعتريه عندما يحدثه أبناء وطنه فلا يستطيع أنا يجيب عن تساؤلاتهم لأنه لا يعرف العربية،و لايعرف ملحناً عربياً واحداً، ولكن استهوته أغانى الشباب.. لكنه لا يعرف منهم أحداً، لذلك قرر أن يتعلم اللغة العربية ويتعامل مع الموسيقيين المصريين، ويؤكد عمر أن الموسيقى العربية تخاطب العاطفة وهى أكثر الطرق الموسيقية عذوبة.

■ حسين معروف مصرى يمثل أمريكا فى المهرجان وقد جاء ومعه زوجته التى تكتب كلمات أغانيه وتلحنها «اسمها عبير البربرى» وتقول: إنه سمع عن مهرجان القاهرة الدولى للأغنية العام الماضى فحضر إلى القاهرة وشارك فيه وكانت سعادته كبيرة رغم أنه لم يفز بجائزة وحرص هذا العام على المشاركة ولم يكن يطمع فى جائزة. ■

■ ■ فى الندوة التى عقدت على هامش مهرجان الأغنية الثالث، والتى كان موضوعها «ليلى مراد وعطاءها الفنى» كشف الملحن حلمى بكر انه حاول أن يعيد ليلى مراد إلى الغناء بعد أن قررت الابتعاد عنه وكان السبب هو أغنية «تخونوه» التى كان من المفروض أن تغنيها ليلى مراد ولكن مأمون الشناوى قدمها لعبد الحليم ليغنيها فى فيلم «الوسادة الخالية». فابتعدت ليلى مراد لفترة عن الغناء حتى أقنعها حلمى بكر بالعودة وقدمت له أغنية «ماتهجرنيش» كلمات عبد الوهاب محمد وأغنية «فكر تانى فكر» وقد كتبت ليلى مراد فى مجلة الاثنين المشهورة فى ذلك الوقت عن الملحن الذى ذكرها بنفسها منذ عشرين عاماً.



عزف منفرد

■ ■ قررت سهير الأتربى رئيس التليفزيون المصرى ألا يتم إنتاج أى أغنية فيديو كليب من إنتاج التليفزيون إلا بالتعاقد مع مخرجين محترفين بعد ضعف وسطحية مستوى الأغانى خلال الفترة الماضية.

وكانت سهير قد أصدرت قراراً بوقف إنتاج أغنيات الفيديو كليب والتى وصل عددها إلى ٦٠ أغنية فى العام الماضى حتى تفوز إحداها فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون. بعد أن فازت أغنية «فى قلب الليل» للمطرب على الحجار وافقت سهير على الاستمرار فى إنتاج تلك الأغنيات ولكن مع مخرجين محترفين.

من المعروف أن أقل أجر يتقاضاه مخرج محترف فى الأغنية الواحدة ٥٠٠٠ جنيه، بينما مخرج التليفزيون كان يتقاضى فى الأغنية - كحد أقصى - ٧٠٠ جنيه!!

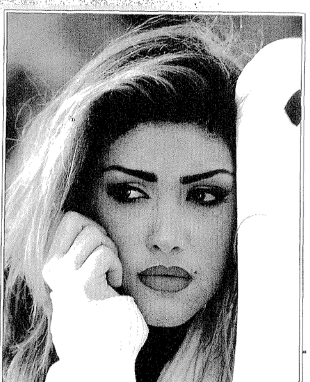
■ ■ بلغت الخلافات بين المطرب وليد توفيق وأخيه توفيق ذروتها عندما أعلن وليد أن أمهما قد تبرأت من توفيق قبل وفاتها لأنه ابن عاق..

توفيق ينفى هذا الكلام ويؤكد أنه كلام غير معقول ووراءه أهداف أخرى؟!!

■ ■ تلقى المطرب الشاب محمد شبانه ابن شقيق عبد الحليم حافظ دعوة من لبنان للمشاركة فى المهرجان الغنائى الذى يقام نهاية الشهر الجارى فى بيروت لتكريم الراحل عبد الحليم حافظ كما وجه المهرجان الدعوة إلى ليلى غفران وغادة رجب التى ستغنى «لاتكذبى» «وأحضان الحبايب» «ورسالة من تحت الماء» يتخلل المهرجان مجموعة من الندوات عن الأغنية ودور عبد الحليم حافظ فى الغناء العربى.

تعثر صلح عمرو دياب و «لكح»

يبدو أن مفاوضات الصلح بين المطرب عمرو دياب ورجل الأعمال رامى لكح ستصل إلى طريق مسدود.. فبعد اللقاء الذى جرى بينهما فى إحدى المجلات المصرية● وتم الاتفاق خلاله على الصلح، أرسل رامى محاميه إلى عمرو دياب بعقد الصلح للتوقيع عليه ولكنه فوجىء بأنه يضم شروطا ستؤثر على مستقبله الفنى فرفض التوقيع.. وكان لكح قد اتفق مع عمرو دياب على استثمار اسمه وجماهيريته فى تحقيق مكاسب مادية مضاعفة من خلال إعلانات فى خلفية المسارح التى يغنى بها، والاتفاق مع رعاة حفلاته وإنتاج عطور وكرافتات وملابس تحمل إسمه، وكان الاتفاق بحضور رجل الأعمال نصيف قزمان ومدير أعمال عمرو سابقا عادل فهيم على أن يتم إنتاج ألبوم غنائى جديد لعمرو وإنتاج فيلم سينمائى يلعب بطولته.. ويتردد أنه تم توقيع تعاقد لمدة عام خاصة أن عمرو يرفض الاحتكار والتعاقدات طويلة المدى ولكنه فوجىء فيما بعد بأن التعاقد تم تغيير مدته إلى ٢٥ سنة بجانب أنه اكتشف أن الهدف من كل ذلك تجارى واستثمارى وهو ماقد يؤثر على جماهيريته فقرر فسخ التعاقد وتدخل أهل الخير للصلح لكى يمر الأمر بسلام ولكن قوبل مطلب عمرو بالرفض من قبل رامى لكح مما دفعه لتقديم بلاغ للنائب العام متهما رجال الأعمال الثلاثة بالتزوير فى التعاقد بعد أن استبدل عادل فهيم كمدير لأعماله بآخر.. إلا أن الثلاثة وافقوا على عقد جلسة صلح طلب خلالها رامى موافقة عمرو على أن ينتج له ألبوماً غنائياً وفيلماً سينمائياً حفاظا على ماء الوجه وهو ما وافق عليه، ولكنه فوجىء به يرسل إليه محامين بعقد الصلح متضمنا شروطا رأى أنه لا يمكنه قبولها.



■ عمرو دياب

وعلى هامش هذا الجدل يراقب منتج ألبوم عمرو الأخير محسن جابر الموقف عن بعد خاصة أنه يتمنى عدم إتمام الصفقة، ليظل منتجا لعمرو.. وفى هذا الإطار كان إتفاق محسن مع شركة «إى. إم. إى» على تسويق أغنية «نور العين» دولياً ليثبت له عملياً أنه يمكن أن يساعده على أن يكون مطرباً عالمياً!! ■

راغب ونوال فى «كل عيون الناس»

بعد نجاح أغنية «مين حبيبى أنا» لنوال الزغبى ووائل كفورى، قررت نوال أن تعيد تجربة الدويتو مرة ثانية ولكن هذه المرة مع راغب علامه فى أغنيه «كل عيون الناس» التى كتبها الشاعر أحمد شتا ولحنها حمدى صديق.

وكانت احدى شركات الإنتاج الفنى قد قامت بالاتفاق مع كل من المؤلف والملحن لتجهيز هذا العمل بغرض إعادة الثنائيات الغنائية مرة ثانية إلى ساحة الغناء العربى. ومن المنتظر أن يلتقى راغب ونوال خلال الأيام القليلة القادمة لتسجيل الأغنية. ■

■ نوال الزغبى

«صياد» الآهات

فى ٢٠ أغسطس عام ١٩٨٠ غيب الموت جسد الفنان محمد عبد المطلب، وترك صوته فى أحضاننا يمرح فى ليالينا ويشير إلى مناطق البهجة والطفولة فينا، ولد محمد عبد المطلب الأحمر فى شبراخيت سنة ١٩١٠، وتلقى مبادىء الموسيقى على يد أساتذة كبار، فبخلاف أغنيات عبد اللطيف البنا التى كان يسمعها وهو طفل تتلمذ على يدى داود حسنى ومحمد عبد الوهاب حيث عمل «كمذهبجى» معهما، والجميع يعرف تاريخه الطويل وانتقاله إلى الغناء عندما أعلنت مجلة «الراديو المصرى» عن مولده فى سهرة يوم الأحد فى إحدى ليالى سنة ١٩٣٥، وأهمية محمد عبد المطلب تأتى من احتلاله أصعب مناطق القلب بسهولة، فهو الصوت الوحيد الذى يغمرك بالبهجة، وأنت تتمشى فى حارة ضيقة آخر الليل وأنت تشاهد رجلا «سلويت» يجلس فى بلكونة، وأمامه كوب شاى وطن سجائر يستمع إليه، أو فى تاكسى آخر السهرة، صوت منعش يضرب فى جذور الوجدان المصرى الذى يبحث عن عروق البهجة فى الغناء حتى لو كان حزينا، اتخذته الخبيرة الرومانية لمسرح العرائس فى القاهرة فى الستينيات نموذجا لابن البلد، وقالت عنه إنه يمثل بحق شخصية ابن البلد فى الإقليم المصرى، فإذا ضحك اهتز جسمه كله من فرط النشوة، وإذا غضب برزت عروقه وانقلبت سحنته وتدفق الدم فى وجهه.

«وطلب» فى شبابه كان يملك قلبا فتيا ورئتين شابتين، وبهذا القلب وهاتين الرئتين عاش محمد عبد المطلب يغنى أفراحنا وأشواقنا، ويعزف على أوتار الوحدة وينفخ فى نار الحيرة، ويرفع راية القلب الطيب الذى يتألم من الخيانة ولا يحتمل الفراق، هو عمدة الليل و«صياد» الآهات، وهو الذى يضغط برفق على القلوب لترق المشاعر وتسمو.. محمد عبد المطلب. ياااااليل هو «ودع هواك» «وساكن فى حى السيدة» «وسلام أمانة» «وهدى» «وحبيتك وباحبك» و...و...و هو جزء منا: مات وترك صوته فينا. ■

ذكريات عبرت

إبراهيم داود

اختفت رجاء بلمليح في الفترة الأخيرة، فخاف الجمهور وتساءل، هل تتكرر تجربة عزيزة جلال وسمية قيصر.. حتى عادت لتفوز بالجائزة الثانية في مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، إنهاصاحبة الصوت الذى يصعد إلى ملكوت الشهرة والأضواء، ثم يقرر أن ينتحر صمتا ؟.. تقول رجاء ردا على سؤالنا حول اختفائها المباغت: أبدا لم أختف، وكل ما هنالك أننى انشغلت بحفلات فنية ومهرجانات فى عدد من الدول العربية، ثم الولايات المتحدة وقد عدت إلى القاهرة لإعداد ألبومى الغنائى الجديد والمشاركة فى المهرجان .



■ شروط نجاح الأغنية العاطفية هو اللحن الراقى [تصوير: خالد الفقى]

رجاء بلمليح بعد أن طال صبرها:

لست مطربة فنادق!

تلقيت عروضا مصرية للغناء فى أكثر من حفل ورفضت، هل أصابك الغرور؟

لا أنكر أننى تلقيت أكثر من عرض للغناء فى حفلات الصيف المصرى بفنادق القاهرة، ولكن للأسف اضطررت لرفضها، لأنها لم تكن تناسبنى، وليس هذا من قبيل الغرور، فلى شروط معينة فى الحفلات التى أشارك فيها، فأنا لا أوافق على الغناء فى حفلات الفنادق بأى حال من الأحوال.

مثل هذه الحفلات تصبح بطاقة تعارف وانتشار للمطرب بين الجمهور؟

لا يهمنى مثل هذا الانتشار، بقدر ما يهمنى تنفيذ شروطى، وأن أحافظ على مستوى ما أقدمه من غناء، وأن أختار الجمهور الذى يسمعنى، وأعترف بأن حفلات الفنادق تعرفنى بالجمهور الخليجى، ولكننى ألتقى هذا الجمهور فى بلده، فلماذا أسجن نفسى معه فى فندق قاهرى، بينما المفروض أن أغنى للبسطاء، الذين يشاهدوننى فى التليفزيون، ويسمعوننى بالإذاعة، ولذلك فإن حفلات أضواء المدينة وليالى التليفزيون أهم ألف مرة من الحفلات المحنطة فى الفنادق.

منذ ما يزيد على العام قدمت البومك «ياغايب» ثم توقفت لماذا؟

لم أتوقف، ولن أفعلها، وأنا أجهز حاليا لألبوم جديد أختار كلماته وألحانه، وأعدكم بأنه سيكون مفاجأة، ومختلفا عن أعمالى السابقة، مثل «صبرى عليك طال». و«ألف ليلة وليلة»، و«هكذا الدنيا تسامح» اللذين قدمتهما مع السعوديين سامى إحسان وطلال مداح.

ولكن الاتهام بالبخل الفنى لا يزال موجودا؟

لست متفرغة كلية للغناء فى الوقت الحالى، لأننى أجهز رسالة ماجستير فى الأدب العربى، تقدمت بها لجامعة الملك محمد الخامس بالرباط، وأتمنى الانتهاء منها قريبا، لأتفرغ لطموحاتى الغنائية.. فالغياب بالنسبة لى مرحلة سكون وتأمل، وبحث عن الجديد.

رجاء بلمليح.. مطربة تغنى للنخبة فقط، ولا يسمعها إلا المثقفون، هكذا يصفونك عربيا فماذا تقولين؟

أنا أغنى لكل الناس، ولا يمكن لمطرب أن يحصر صوته فى فئة من البشر، وإلا انتهى، أغنى لكل من يعرف العربية، مثقفا كان أو عاديا.. والفن الأصيل ليس موجها للنخبة، بدليل أن «سلوا قلبى» لأم كلثوم، أطربت جدتى التى لم تنل حظا وافرا من التعليم، وأطربت الملايين من العرب، حتى ولو لم يتلقوا تعليما راقيا.. الفن لغة مشتركة بين الناس. الناس تسمع الأطلال ورباعيات الخيام، وجندول عبدالوهاب، وتحسها وتفهمها دون وسائط.

لكل مطرب مناطق يغنى فيها «بنفس» فما مناطق مشاعرك الغنائية؟

أغنى الأغنية الرومانسية، كما أغنى للسلام والحرية.. الفن ليس بموضوعه، الفن بالتناسق بين الكلمة واللحن، وإحساس المطرب بهما.

وهل اختفت الأغنية الرومانسية؟

من قال هذا؟

أغانى الموجة الجديدة؟

حتى هذه الأغانى بها قدر من الرومانسية، نحن شعب عاطفى، ولو عدنا للقصيدة الجاهلية، فسنجدها تعتمد على الغزل والبكاء على الأطلال، ولم تختلف هذه القصيدة من موروثنا ووجداننا، والشرط الوحيد لنجاح الأغنية العاطفية، هو اللحن الراقى والتعبير عن العاطفة بسمو

الجمهور عاوز كده شعار ترفعه الأغنية الشبابية؟

لم أكمل، فقد قاطعتنى، وقالت: «الجمهور مش عاوز كده». الجمهور لا يجد أمامه سوى هذا الغناء، فيسمعه.. و الفنان عليه أن يعبر عن ذوق الجمهور، وأن يرتقى به فى الوقت نفسه

وهل يتحقق هذا فى الفيديو كليب؟

أصبحت الصورة لغة العصر، وعاملا مهما فى نجاح الأغنية، والفن يشهد تطورا كبيرا، ولابد للفن العربى أن يراعى هذا التطور، ويستفيد من التقنيات الحديثة إلى أبعد حد.

ولكنك من حزب غنائى ينتمى للقديم؟

أعترف بأننى من جيل تربى على حب الطرب وتقدير الكلمة، وسماع أم كلثوم، وليلى مراد، وأسمهان، وفريد الأطرش، وعبدالحليم حافظ، ولذلك أحاول المزاوجة بين الأغنية الأصيلة والمعاصرة

وأين أنت من بنات جيلك؟

لست الوحيدة التى ترغب فى تقديم الجيد والأفضل، ومعظم مطربات جيلى قدمن فنا راقيا، فأنا من جيل سمية قيصر وفاطمة مقداوى، وأصالة.

قدمت أغنياتك فى البداية باللهجة المغربية، ثم اتجهت أخيرا لتقديمها باللهجة المصرية، ويتهمك المغاربة بالتخلى عن لهجتك وعن مهمتك فى نقل الأغنية المغربية؟

اعترف بذلك، وأتصور أن هذه التهمة تمثل هما كبيرا أعيشه، لأن الأغنية المغربية تستحق الوصول إلى الخارج، لأن لها تراثا كبيرا، ولكن المشكلة فى العثور على لهجة تصل بسرعة للمستمع العربى، ففى المغرب العربى لكل منطقة لهجتها، ولابد إذن من التوصل إلى لهجة مغربية تفرض إيقاعها عربيا، مثلما فعلت الأغنية المصرية واللبنانية، التى انتشرت بسبب ذكاء شعرائها، لأنهم اختاروا لها الكلمات الأسهل، الأغنية المغربية بحاجة إلى مؤسسة تتبنى توصيلها للناس، كما يحدث فى الخليج أو مصر.

إذا سألتك عن قمة هرم الطرب النسائى، فهل يمكن أن تجيبى بصراحة؟

هناك مجموعة من الأصوات الجميلة تقدم فنا راقيا رفيعا، فى مقدمتهن: ماجدة الرومى، لأنها صوت شاب وذكى، وأحترم اختياراتها، وهناك أصالة، و سميرة سعيد، وذكرى «التونسية» وأنغام

وماذا عن فيروز؟

هى قمة القمم الغنائية، وأتمنى لها طول العمر، لأنها تقدم المتعة والفائدة لجمهورها

وعزيزة جلال؟

صديقة عزيزة، قريبة من قلبى، خسر الوسط الفنى كثيرا باعتزالها ■



على مدى ٢٣ سنة كاملة والفنانة فخرية بنت خميس العجمي تتربع وحدها على قمة فن التمثيل العماني كرائدة فى المجال حيث بدأت التمثيل حين كان تهمة لا تغتفر رغم طول السنين وكثرة النجوم ظلت موهبتها متوهجة ومتألقة وتضعها على القمة أكثر فأكثر. وعلى الرغم من أن فخرية خميس قدمت فى مسيرة العشرين سنة السابقة أكثر من مائة مسلسل (إذاعة وتليفزيون) وتمثيلية ومسرحية إلا أنها ظلت محتفظة بوظيفتها كمذيعة فى الإذاعة والتليفزيون بسلطنة عمان، لكنها أخيرا ومع مطلع هذا العام قررت التقاعد من أجل الفن والتفرغ له تماماً.

مسقط. صلاح جابر



بعد أكثر من مائة مسلسل وتمثيلية ومسرحية فى عمان

فخرية خميس تتفرغ للفن!

■ أتمنى التمثيل فى السينما المصرية

تقول فخرية خميس: فكرة الاحتراف والتفرغ الكامل للفن تأخرت بعض الشيء لكن السبب الرئيسى كان يعود لقلة الأعمال المعروضة أمام الممثلين أو موسمية الأعمال، ولأن هذه هى مهنتى فكان لابد أن أستمر فى وظيفة المذيعة حتى يمكننى أن أستمر فى الحياة، وهناك بعد آخر للأمر، هو أن الفن كان لفترة طويلة لايتعدى مرحلة الهواية وكنا ننفق عليه من أموالنا الخاصة غير مايحدث فى القاهرة مثلا، وكنت أشترى ملابس الدور من راتبى، كل هذا دعانى لتأجيل قرار التفرغ، حتى الآن، حين شعرت بأن الدراما العمانية بدأت تأخذ بعدا جادا منتظما مستمرا وهو مايطمئن أكثر على المستقبل والاستمرارية، والأهم أن الفن يحظى بكل رعاية واهتمام من قبل الدولة.

قلت لفخرية خميس: شاركتى مع عدد من الممثلين فى مصر فى مسلسلات مشتركة مثل الكعبة المشرفة مع مجدى وهبة وتيسير فهمى أو فى السندباد مع شرين وسامح الصريطى وكذلك فى أعمال خليجية مثل المسلسل الكويتى (للشباب مع التحية) مع سعاد العبد الله وسعد الفرج و(آخر العنقود) و(النار والعصا) وكان هذا منذ فترة فلماذا لم تتكرر التجربة من جديد؟

من جانبى أعتبر أن الأعمال المشتركة سواء مع الفن المصرى جامعة الفن العربى أو مع المدارس الخليجية الأخرى واجب وحتمية ويجب أن نعمل المستحيل فى سبيل استمرار هذا النهج، خاصة أن فوائد الأعمال المشتركة عديدة سواء على صعيد العمل الفنى أو على صعيد التلاقى، ومازلت أتمنى أن ألتقى فى أعمال مشتركة أخرى خاصة مع مصر وسأعمل خلال الفترة القادمة على أن أجد فرصة للاشتراك فى عمل مشترك.

سألت فخرية: ما الدور الذى مازلت تبحثين عنه؟

أحلم بأن أمثل دور أمى فى مسلسل أو تمثيلية وأنقل المعاناة التى تحملتها هذه المرأة التى كافحت برغم أنها كفيفة ومع ذلك كان لديها بصيرة رائعة وإحساس شفاف ليس لأنها أمى وإنما أتكلم بحياد فى الأمر. أتمنى أن أمثل دور امرأة ضريرة فى إطار جميل تماما كما قدم محمود عبد العزيز دور الضرير فى «الكيت كات» وليس فى الأفلام الأخرى التى أظهرت الضرير فى شكل ضعيف وهذا ليس دور أمى.

أما حلمى الكبير فهو أن أمثل فى السينما، فبعد الخبرة الطويلة فى التليفزيون والمسرح والإذاعة أشعر بأنه ينقصنى أن أشارك فى عمل سينمائى ومازلت أبحث عن الفرصة والسينما فى مصر فقط، ولذا سأستغل أول زيارة للقاهرة وأبحث عن الفرصة المناسبة فلست متعجلة فى الأمر.

بعد كل هذه الرحلة الطويلة فى الفن كيف تجدين المستقبل؟

الفن العمانى له دور كبير ومختلف عن أى مكان فى العالم، فدورنا هو المشاركة المباشرة فى التنمية الداخلية، إننا لم نصل بعد لفن الرفاهية، أو الفن للفن، وهذا الدور الذى نقوم به هو أشرف دور للفن والفنان وأعمالنا المحلية أصبح لها شهرة على مستوى الوطن العربى، وبعد انتشار القنوات الفضائية بدأت المحطات تبث مسلسلاتنا العمانية بشكل مكثف، وكل دول الخليج عرضت أعمالنا ولقيت إعجاب المواطن الخليجى ورضاه، وتحقق الانتشار المطلوب لموهبة الممثل العمانى، وبدأ يلفت الأنظار له، حتى إن رشا البلوشى، وهى مازالت تدرس فى الكويت تشارك فى أدوار بطولة مسلسلات كويتية، والزميلة المطربة إيمان حصلت على دور بطولة كاملة فى إحدى المسلسلات الكويتية المهمة والبقية تأتى، لأن موهبة الفنان العمانى موهبة أصيلة، لا يوجد لدينا أنصاف مواهب بل عشاق للفن، ومواهب تعشق الفن وتتحمل من أجله أية معاناة، والفنان العمانى يحصل على كل التقدير والاهتمام من قبل المسئولين، سواء فى وزارة الإعلام أو على المستوى العام، ويكفى أن أقول إننى حصلت على وسام شرف من جلالة السلطان قابوس عن التمثيل، وليس هناك مجد أفضل أو أروع من ذلك، ولهذا أنا مستمرة فى حمل رسالة الفن العمانى حتى سنصل به إلى المكانة التى يستحقها. ■



■ محمود شاكر

ترجل عن جواده
محمود شاكر فارس «المعارك» الكبيرة



عاد سيف من سيوف العربية إلى غمده، برحيل العلامة محمود شاكر، بعد معارك ضارية مع الكبار فى صولجاناتهم المبهرة، وقلاعهم الحصينة، ومراكزهم البراقة، ومنابرهم السيارة، وصيتهم المغطى على غيرهم، منهيا قصة تمرد دامت ما يقرب من ٧٠ عاما منذ أن اختلف التلميذ «شاكر» مع أستاذه طه حسين، صاحب الباع والصيت، حول ما يقوله الأستاذ عن الشك فى صحة الشعر الجاهلى، وترك الجامعة بما بها..

د.مرعى مدكور

لم تكن معاركه من النوع الخفيف، خاصة إذا كانت تتعلق بالتراث الذى وهب حياته كلها له: دينيا، وأدبيا، ولغويا، حتى أصبح من أكثر الأحياء فهما للنصوص القديمة، خاصة الشعرية، وتوضيح دلالاتها، وأصبحت لديه «حاسة سادسة» يميز بها شعر كل عصر، ويتذوق هذه الأشعار فى فهم عميق، لدرجة أنه كان يقرأ الشعر العربى القديم ـ كما يقول د. شكرى عياد ـ قراءة فنان معاصر..

وإذا كان الشيخ شاكر قد ترك كلية الآداب لعدم اقتناعه بما يقوله د. طه حسين عن تراثنا، فإنه لم ينزو إلا عن الأضواء البراقة، وظل عاكفا على التراث: شعره ونثره، يقلبه ذات اليمين وذات الشمال، حتى يسبر غور الكلمات، ثم فى النهاية يعلن كلمته: تحقيقا، وتأليفا، وشعرا، دون مداهنة أو موازنة بين تيارات سائدة فى عصر، أو مراعاة جاه أو سلطان أدبى، فالحق أحق أن يتبع، وكثيرا ما كان يصدر بعض كتبه بالحديث الشريف: «ألا لايمنعن أحدكم رجلا أن يقول بحق إذا علمه».

عزلة فاعلة

منذ أن ترك «شاكر» الجامعة تمردا على ما يقال فى حق التراث العربى، وما أرجعه هو إلى «مارجليوث» وغيره من المستشرقين، انكب على التراث وأعطاه وقته كله، حتى نشر كتابه «المتنبى» عام ١٩٣٦م فى عدد خاص من صحيفة «المقتطف»، بمناسبة العيد الألفى للمتنبى، ثم ينشر ككتاب فى العام نفسه، بعد ذلك بعام ينشر طه حسين كتابه عن المتنبى، لتبدأ المعارك بانتقاد شاكر كتاب د. طه حسين فى ستة عشر مقالا فى «البلاغ»، ورغم ذلك يتوه كتاب شاكر فى ضمير الحياة الأدبية، ولا تعاد طباعته إلا بعد أربعين عاما بالتمام والكمال!!

وإذا كان العلامة ـ محمود شاكر ـ قد اختار عزلته الفاعلة، إلا أنه كان يقفز إلى قلب الحياة الفكرية شاهرا قلمه عندما تظهر بوادر اعتداء على التراث..

ولذلك تجددت معاركه مع عبدالعزيز فهمى حول كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية!! ومع أحمد أمين حول تعارض مقالات المديح، ومع الدكاترة زكى مبارك حول النقد وأساليبه، ومع سيد قطب ـ فى كتاباته الأولى ـ حول المذاهب الأدبية، واشتدت هذه المعارك مع بشر فارس وسلامة موسى، وبلغت ذروتها مع د. لويس عوض، ليسكته عن دعوته إلى ترجمة القرآن الكريم إلى العامية!! وما يقوله ـ لويس عوض ـ عن موت عمود الشعر، بموت أحمد شوقى «أنظر: أباطيل وأسمار» ثم امتداد معاركه مع الكبار الآخرين: د. زكى نجيب محمود، ومندور، وعبدالرحمن بدوى، وجواد الطاهر، وغيرهم وغيرهم، مما فرض عليه عزلة شديدة، لكنه كان يستهين بهذه العزلة الشديدة التى فرضتها عليه المنابر الأدبية وأصحابها، ما دام يقول كلمته..

نعم للعربية

ويعد الأستاذ شاكر من أخلص المخلصين للعربية، ومن المواجهين تماما للمستشرقين الذين يستهدفون تمزيق المنطقة العربية والإسلامية ـ فكريا ـ تماما كما تهدف الحضارة الغربية إلى تشيؤ الإنسان فى منطقتنا، ولذلك كان موقفه حازما من المقلدين للغرب مهما تسترت دعاواهم بما يقول غير ذلك.. وظل على صلابته، حتى أصبح أحد أهم أعمدة المدافعين عن العربية وتراثها وعمرها الشعرى، وكان بيته ومكتبته ـ المهولة ـ ملاذ الباحثين، وأهل الفكر من مصر والبلاد العربية، من مشرقها إلى مغربها..

لقد صمت برحيل الشيخ شاكر صوت نادر فى إخلاصه لقضيته، حتى لو أودى به هذا الإخلاص إلى غيابة «جب» عميق..

فهل تعيد إحدى دور النشر إبداعات هذا الرجل، لتظل صرخاته شاهدة على قضايا ماتزال تطل برأسها بين حين وآخر فى دهاليز حياتنا الثقافية.. نتمنى ■

محمود شاكر فى سطور

■ من مواليد الإسكندرية ـ مصر عام ١٩٠٨م.

■ عضو مجمع اللغة العربية منذ ١٩٨٣م.

■ فاز بجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٣م.

■ حصل على جائزة الملك فيصل العالمية فى الأدب عن كتابه «المتنبى» عام ١٩٨٣م.

■ من أعماله: الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن الكريم/ المتنبى/ فصول فى نشأة اللغة والنحو/ فصول فى حياة ذى الرمة/ فصول فى معانى أصوات الحروف العربية/ فصول فى تاريخ الإسلام/ فصول فى إعجاز القرآن العظيم/ برنامج طبقات فحول الشعراء/ الوحشيات/ شرح ومراجعة أشعار الهزليين/ أباطيل وأسمار/إمتاع الأسماع للمقريزى/ جمهرة نسب قريش وأخبارها للزهير بن بكار/ المكافأة وحسن العقبى لأحمد بن يوسف الكاتب/ تفسير الطبرى «٥أجزاء».

■ ومن دواوينه الشعرية: القوس العذراء/ اعصفى يارياح/وعد

سوق دوائية عربية.. كيف؟!

على مدى أكثر من ربع قرن ونحن نسمع عن سوق عربية دوائية مشتركة، نادى بها اتحاد الصيادلة العرب، ونادى بها عدد من الهيئات والمؤسسات الدوائية فى بعض الدول العربية، لكننا نستطيع أن نقرر بعد هذه الأعوام الطويلة أن الموضوع لم يخرج عن كونه شعاراً مرفوعاً دون تنفيذ، فلم تشكل هذه السوق ولو على الورق، ولم تتخذ أى خطوة من أى جانب لوضع شروط قيام هذه السوق، وصلاحية هذا النظام فى مجال الدواء.

لقيام أى سوق مشتركة لابد من توافر بعض العناصر الأساسية منها :

١- رغبة حقيقية فى قيام هذه السوق من كل المشتركين فيها.

٢- توافر منفعة مؤكدة للأطراف المشتركة

٣- اتساع مفهوم السوق لأبعد من مجرد تبادل سلع محددة بل لابد من امتداده لحرية انتقال السلع والخدمات والأفراد والأموال.

٤- السوق المشتركة تعنى بالضرورة وجود مزايا خاصة للدول المشتركة فيها مثل الاعفاءات الجمركية ومستوى التقدم التكنولوجى إلى حد ما.

٦- السوق المشتركة تقوم على مبدأ التبادل أى أن تكون حركة التجارة بين كل بلدين فى اتجاهين وليس فى اتجاه واحد.

هذه بعض الشروط المطلوب توافرها لنجاح أى سوق مشتركة، فإذا نظرنا إلى فترة قيام سوق عربية دوائية مشتركة اكتشف وجود العديد من العقبات نذكر بعضها:

١- الهدف هو قيام سوق عربية دوائية مشتركة، وهذا فى رأينا مستحيل، فلا يوجد فى العالم أى سوق مماثلة تقوم على سلعة بعينها لأن السوق هى سوق لكل السلع بل والخدمات أيضاً.

٢- حتى وقت قريب كان عدد كبير من الدول العربية لا ينتج الدواء، وبالتالى لا يتمتع بمبدأ تبادل المنفعة التى تقوم على تبادل السلع والخدمات.

٣- على الجانب الآخر فإن الدول التى بها صناعات دوائية كمصر والأردن والإمارات لم تصل إلى استراتيجية مقبولة لقيام سوق مشتركة

٤- لم تنجح الشركات العربية بشكل عام فى إنتاج مستحضر مميز قائم على بحوث محلية إلا فيما ندر، وذلك يرجع إلى تخلف الأبحاث بشكل عام فى هذه الشركات واعتمادها على البحوث الأجنبية.

لكن .. يتبقى بعد هذا طرح السؤال: كيف يمكن إقامة سوق عربية دوائية مشتركة؟!

د. زكريا جاد
نقيب عام صيادلة مصر

دور وطنى للمصريين فى الخارج

أول ما يلفت نظر أى شخص مغترب عن أرض الوطن لفترة طويلة هو مستوى النظافة فى الشوارع وتراجع المساحات الخضراء فى بعض المناطق والأحياء، وهناك كثير من المصريين العاملين فى الخارج يتطلعون للقيام بأى شىء لمصرهم الحبيبة طواعية ولكن لابد من جهة متحمسة ونشيطة تتولى تنظيم هذه الأمور لرفع بعض الأعباء عن الدولة، وتقديم عمل جاد ونافع للبلاد.

وفى هذا الإطار اقترح أن يتم اختيار منطقة على حدود القاهرة وتحويلها إلى مساحة خضراء تكون متنفساً لمحدودي الدخل فى الأعياد والإجازات وتستوعب الضغط المتزايد على حديقة الحيوان ومتنزهات القاهرة.

وهناك مشروع آخر يمكن القيام به وهو عودة عربات النظافة وغسيل الشوارع التى كنا نراها فى طفولتنا، واقترح أن تقوم هيئة تطوعية نشيطة كمجلة «الأهرام العربى» مثلاً بتنظيم حملة لجمع التبرعات من العاملين بالخارج عن طريق طبع كوبونات فئة مائة جنيه أو ما يوازيها بعملة البلدان المضيفة وتوزيع هذه الكوبونات على مكاتب الأهرام فى الخارج وتكون هذه الجهات مراكز لتلقى التبرعات الخاصة بهذه المشروعات وتقوم المجلة بإهداء المشروع للدولة لتساهم فى حل مشاكل المواطنين بدون إرهاق ميزانية الحكومة.وأود أن أشير إلى أن الأطباء والصيادلة العاملين فى الخارج عددهم كبير ولو تبرع كل منهم بما يفيض عن حاجته من الدواء يمكن توفير كميات هائلة من الأدوية المجانية للمصريين وأعتقد أن المتطوعين وراغبى الخير كثيرون وكل ما نحتاجه هو غرفة لتسلم الأدوية وهيئة لتنظيم هذا العمل.

د. سمير الشربينى
مصرى مقيم فى الرياض
المملكة العربية السعودية

■ **المحرر : اقتراحاتكم بناءة ورائعة ونعدكم بدراسة إمكانية أن تقوم المجلة بهذا الدور أو تطوع أى من الجمعيات الأهلية لتنظيم ذلك**

ما للعرب .. والناتو؟!

كما عودنا دائماً الأستاذ إبراهيم نافع، رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام ورئيس تحرير الأهرام العربى فى كل كتاباته يلمس دائماً البعد القومى والعربى والإسلامى فى تحليلاته السياسية فينفذ برؤية مستقبلية جادة إلى ما وراء الظاهر، وقد وضح ذلك جلياً فى مقاله «بهدوء» العدد الثامن عشر تحت عنوان (ما للعرب .. والناتو؟!)، حيث طرح السؤال للحوار على امتداد العالم العربى وحول قرارات توسيع حلف الناتو الذى أنشىء أصلاً لمواجهة حلف وارسو وبين أن الامتداد شرقاً يهدف أصلاً إلى محاصرة روسيا والصين بهدف حرمان العرب من الاستفادة من قوة هاتين الدولتين ومنع انتقال تكنولوجيا التسليح التقليدى والنووى إلى أية دولة عربية أو إسلامية مع خلفية التحالفات الإسرائيلية - التركية والإسرائيلية - الأمريكية، ولعلى أضيف اليابان للدول التى ذكرها الأستاذ إبراهيم نافع، حيث أنها تعد الآن من أقوى الدول الآسيوية التى تقف فى مواجهة أمريكا بما وصلت إليه تكنولوجيا.

ولعل هذه الخطوة تأتى فى إطار مسلسل استفادة الغرب من التخاذل العربى الراهن وتدهور الأسرة العربية، ولعل دعوة الأستاذ نافع تلقى صدا طيباً على المستويين العربى والإسلامى.

وفى النهاية لعل هذه المقالة ترد على القارئة التونسية خديجة النجاتى التى كتبت فى نفس العدد تطالب بأن يكون للأهرام العربى صفحة دينية والحقيقة أن رجاءها متحقق على المستوى الأشمل فى الأهرام العربى.

فرج مجاهد عبدالوهاب
شربين - دقهلية

دبلوماسية الرياضة العربية

طرح الأستاذ أسامة سرايا رؤيته حول أولمبياد بيروت وبرغم روح المنافسة العربية الرياضية وحصول مصر على ١٩٥ ميدالية منها ٩٦ ذهبية فإن السياسة كان الأفضل لها أن تبتعد عن الرياضة وعن هذه الدورة العربية بالتحديد.

فالشعب العراقي الشقيق لحقه الدمار بفعل سياسات طائشة، وكنا نتطلع أن تقوم هذه الدورة بتطبيع العلاقات العربية مع الشعب العراقي كما فعلت رياضة «تنس الطاولة» بإعادة الوئام الصيني الأمريكي فيما عرف بدبلوماسية «البينج بونج» ونحن على المستوى العربي في حاجة إلى الترابط بين شعوبنا لمواجهة ما يجري من حولنا من تحديات.

ليلى محمد الجيار
دمياط - مصر

أين صباح فخري؟!

أكتب متأخراً بعض الشيء حول ما كتبه الأستاذ نصر القفاص مدير تحرير مجلة «الأهرام العربي» عن الفنان المبدع «صباح فخري» في العدد الخامس من المجلة، وأغنية صباح فخري هي «ابعث لي جواب» ولا أعرف ملحنها أو مؤلفها وهذا هو بيت القصيد.

والفنان صباح فخري فنان متميز وسلطان طرب وهو - كما كتب الأستاذ نصر القفاص في مقاله الرائع - متعة للعين والأذن وعلامة على أنه من حراس التراث الخالدين في الوطن العربي وآخر العمالقة الأفذاذ.

والسؤال: أين هو في مصر؟ لا أقرأ عنه شيئاً ولا أعرف عن أخباره الفنية شيئاً ولا أراه في أجهزة الإعلام إلا نادراً مع أنه موجود بثقل كبير في الوطن العربي كله، فكيف نستمتع بالطرب الأصيل لمثل هذا الفنان النادر؟

وبالنيابة عن محبي صباح فخري أشكر لكم هذا الاهتمام وأتطلع إلى أن أجد عنده إجابة عن تساؤلاتي، أما إذا تكرمتم بنشر عنوانه أو أي وسيلة اتصال به فسأكون ممتناً أبداً لكم.

أمين صادق
المهندسين - القاهرة

الأمن الغذائي العربي في خطر!!

تشير آخر التوقعات الاقتصادية إلى أن قيمة الواردات الغذائية للعالم العربي عام ٢٠٠٠ سوف تصل إلى ٣٥ مليار دولار، وفي دراسة أعدتها منظمة العمل العربية ظهر أن المساحة المزروعة في الوطن العربي لم تعد تكفي حاجة السكان وأن نسبة الاكتفاء الذاتي من الغذاء في مجال الحبوب تبلغ ٥٨٪ ومن القمح ٥٥٪ ومن السكر ٢٨٪، وأشارت الدراسة إلى أن انخفاض معدلات الإنتاجية الزراعية العربية يرجع إلى تخلف أساليب الإنتاج واعتماد الزراعة العربية على الأمطار في الري مما يؤدي إلى ارتفاع الطلب على المياه في الوطن العربي وبالتالي حدوث عجز مائي مستقبلاً.

والمطلوب وضع استراتيجية قومية عربية واضحة للأمن الغذائي تحدد أهدافها بالدقة والإمكانيات المتاحة لتحقيق الأمن الغذائي حتى لا تحدث كارثة.

نعيم نعيم السلاموني

سوق دوائية عربية .. هي الحل؟!

لسنا في حاجة إلى تأكيد أن المشكلة الحقيقية التي تواجه صناعة الدواء في العالم العربي ومصر على وجه الخصوص هي ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية المرتبطة بتحضير الخامات الدوائية، والتي قد تتسبب في مشكلات خطيرة فيما يتعلق بصناعة الدواء في العالم العربي، الأمر الذي يؤثر على أسعار الأدوية وعلى الصناعات الوطنية في مجال الدواء.

فنحن في مصر ننتج على المستوى المحلي ما يقرب من ٩٣,٥٪ من احتياجاتنا الدوائية ولا نستورد إلا ٦,٥٪ فقط وتتمثل هذه النسبة في ألبان الأطفال، وبعض أدوية السرطان التي تحتاج إلى تكنولوجيا عالية وأدوية الأنسولين، وقد تقدمت صناعة الدواء على المستوى المحلي بصورة كبيرة، والمشكلة تكمن فيما بعد تنفيذ اتفاقية الجات لأننا إذا كنا متفوقين على مستوى تحضير الأدوية فإننا نعتمد على الخارج في استيراد الخامات الدوائية ولاشك أن الجهات المصدرة لهذه الخامات لن تقبل بمنافسة الشركات الوطنية في العالم العربي لمنتجاتها بعد السماح لها بالدخول مباشرة إلى الأسواق طبقاً لاتفاقية الجات،هذا الموقف يتطلب في الحقيقة رؤية استراتيجية واضحة المعالم ومحددة الأهداف للتعامل مع هذا الموقف، ولذلك نطالب بتنسيق عربي رفيع في مجال إنشاء سوق عربية دوائية تتيح لصناعة الدواء العربي أن تتطور وتوفر التمويل اللازم لأبحاث الخامات الدوائية وصناعاتها ،وقد بادرنا في مصر بالاتفاق مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري على استغلال فترة السماح التي تمنحها الجات حتى عام ٢٠٠٥ لتطوير قدراتنا في هذا المجال وإنشاء شركات للأبحاث ومصانع للخامات الدوائية، والحقيقة أن الفترة الزمنية المتاحة، وهي ٨ سنوات حتى تاريخ انتهاء فترة السماح غير كافية وتحتاج إلى جهد كبير، ومن هنا فإن فكرة السوق الدوائية العربية تبدو ضرورة مائة في المائة، ودخول المستثمرين العرب بإمكاناتهم، في هذا المجال وهناك أيضاً حاجة ملحة لتوفيرالتكنولوجيا المتقدمة والخامات اللازمةلصناعةالدواءومراكزالأبحاث الضرورية للتطوير إذا كنا قد قبلنا فعلاً بالمنافسة وحتى نقدم الدواء لمواطنينا بجودة عالية وأسعار معقولة.

د. محمد شوقي أبوقورة
مدير عام الصيدلة بمديرية الشئون الصحية ونقيب صيادلة القاهرة

«سنووايت» فى شوارع القاهرة!

■■ فى عرض مجانى «مفتوح جدا»، قررت فرقة «والت ديزنى» على الجليد، وأبطال عرض «سنووايت» تحديدا، التجول بملابس العرض الرسمية فى شوارع القاهرة، وبعض أشهر أماكنها السياحية، ليستمتع بمشاهدتهم أكبر قدر ممكن من الأطفال دون مقابل، وذلك بتنظيم من وكالة الأهرام للإعلان..

أما عن استعراضاتهم المدفوعة بالصالة المغطاة باستاد القاهرة، التى تبدأ من منتصف هذا الشهر، وتمتد لليوم السادس والعشرين منه، فستشمل ٢٤ رقصة رشيقة باهرة الأضواء والديكورات، تقام تحت رعاية وكالة الأهرام ودار الأوبرا المصرية، التى تسعى لإمتاع وإسعاد أكبر قدر من الأطفال أيضا.



■ «أميرة الجليد» فوق سطح بارد



■ نبيلة تدخل السينما

زواج على طريقة «أبلة نبيلة»!

■■ فجأة ودون ترتيبات، قررت الفنانة نبيلة عبيد، القيام بزيارة لإحدى دور السينما التى تعرض فيلمها «المرأة والساطور»..

وعند باب الدخول وشباك التذاكر، التفت الجماهير حولها، تسمعها رأيها فى الفيلم، وتسوق لها بعض جمل الإعجاب و التعليقات المرحة..

الطريف للغاية أن «نبيلة» وجدت بين الجمهور عروسين قررا قضاء ليلة زفافهما فى السينما، وكأنهما يبدآن حياتهما بدورة تدريبية لكيفية التعامل مع مشاكل الحياة الزوجية على طريقة نبيلة عبيد!

أو ربما أحبت العروس أن «تذبح القطة» لعريسها من الليلة الأولى، من باب «قد أعذر من أنذر»، و«الشرط نور».. وإن كنت ناسى أفكرك.. بـ «المرأة والساطور»!!



■ إن كنت ناسى ..أفكرك بالمرأة والساطور»

١٠٠٠ حسناء للحب الجميل!

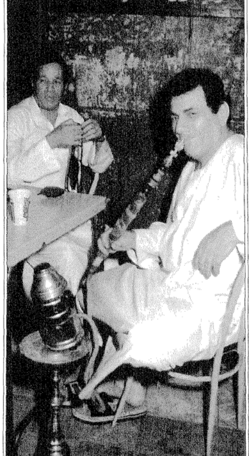
■■ بتكلفة ١٤٠ ألف جنيه، وبعد عمل امتد أسبوعا بمدينة الإنتاج الإعلامى، تم الانتهاء من تصوير أغنية «الحب الجميل» لبهاء حسنى، الذى اعتمد على شقيقه فى إخراجها للفيديو كليب.
الأغنية يظهر بها أكثر من ٢٥٠ موديلا من طالبات الجامعة الأمريكية، اللائى تم الاستعانة بهن بعد تصفيات تقدمت لها أكثر من ١٠٠٠ فتاة.. ولكن يبدو أن الأسبقية كانت للحسناوات من مجيدات اللغات الأجنبية، بغض النظر عن أن كل المطلوب منهن كان الرقص والتصفيق... «بلد شهادات صحيح»!

■ شهاب حسنى بين الشباب والحب



أنا كل ما أقول التوبة

■■ فى كواليس مسرحيته الجديدة «كرنب زبادى» جلس «سعيد صالح» بجلبابه البلدى الأبيض «يتعشى بالزبادى»، ويكتفى باحتساء الشاى، بعيدا عن جلسة «المزاج» البريئة التى انفرد بها زميله «مظهر أبوالنجا» مع الشيشة ودخان التفاح، سعيد صالح - كان والشهادة لله - لا يلتفت للشيشة ولا حتى بعينيه بعدما قرر البعد عن الشر والغناء له «أنا كل ما أقول التوبة يابوى ترميني المقادير؟!»



■ مساء الخير.. ياعسل



■ بالهنا والشفا يا حبيبى

«سميرة» هى السبب!

■■ فى المركب السياحى العائم «كسكاد» اجتمع «طارق علام» وزوجته «دينا رامز» على مائدة عشاء رومانسية حالمة وحافلة فى الوقت نفسه.
وقبل أن يتهامس الفضوليون حولهما، ويحسدون دينا التى تسمع من طارق كل يوم «كلام من دهب»، أو يتساءلون عن المناسبة و«مين السبب».. وصلت إلى الأسماع موسيقى الاحتفال بعيد ميلاد الفنانة «سميرة محسن»، التى دعت الزوجين الشابين لحفلها الساهر العائم، مع عدد كبير آخر من «نجوم النيل» والفنانين ورجال الأعمال والثقافة..
عيد ميلاد سميرة كان أكبر تجمع فنى ثقافى هذا الأسبوع، ولأنه دام على سفح النيل حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى، فقد كان ولاشك جديرا بتسجيل عدسات «الستالايت».. «بدون مونتاج»!

حظك هذا الأسبوع

برج الأسد ٢٢/٧ـ٢٢/٨

الرجل فى برج الأسد :

هذا الملك قد يكلف نفسه فوق طاقته المادية والنفسية حتى يكون دائما سّيد الموقف، فهو لا يحب أن يظهر بموقف الضعيف. ولديه اكتفاء ذاتى ويأبى طلب المساعدة من أحد وهو يحب الأناقة فى كل شىء ولا يستطيع أن يعيش بدون حب وله قلب كبير يفيض بالمحبة لمن حوله.

وصاحب برج الأسد يتمتع بعزة نفس كبيرة.. يبدو هادئاً ووديعاً ولكن بداخله غليان قد ينفجر فى أية لحظة.

صاحب برج الأسد ساحر وجذاب ويستفيد من سحره وجاذبيته وهو غيور جداً وهو عاشق لامتلاك من يحب أو يصادق ووضعه فى قفص ذهبى حتى لو اضطر إلى تنفيذ كل الرغبات والأمنيات من أجل الوصول إلى ذلك.

والرجل صاحب برج الأسد حنون وكريم ومبذر وهو لن يتهاون فى تحقيق رغبات أحبائه، وهو انطباعى ومزاجى ومخلص إذا أخلص الطرف الآخر وذلك لأنانيته وحبه الشديد لذاته. والرجل الأسد يحب دائماً أن يكون فى دائرة الضوء وهو يعشق الجمال وهو رجل منظم ويواظب على مواعيده ويهتم بالوقت ويستغله لفائدته. ويهتم بسمعته ويغير على كرامته وثقته بنفسه لا حدود لها، ومن نقاط ضعفه غير العصبية الظاهرة ضعفه تجاه المجاملات والإطراء والتى يعشقها وينتشى عند سماعها.

صاحب برج الأسد شجاع، جرىء لدرجة التهور ثابت فى الأزمات هادىء الأعصاب، وهو مغرور قليلاً ومتعصب لرأيه ويقدر كفاءته وإمكاناته، تنطق ملامحه بالجراة والقوة والثقة بالنفس، خطواته متزنة وثابتة ومنظره يدل على الاعتزاز بالنفس وقوة الشخصية. وهو طيب القلب سريع الغضب سريع الصفح والنسيان يكره من ينتقد تصرفاته ويعتبر النقد إهانة، له قدرة على التأثير على الآخرين وإقناعهم وهو بشوش ومراع للآخرين، لطيف ومجامل وهو يخلص لأى هدف يسعى للوصول إليه، وهو يحب المغامرة وجرىء ومقدام لذلك عادة ما يواجه مواقف غريبة، يحب الألقاب والمراكز من أجل المظاهر، ويسعى دائماً للوصول إليها.

مشاهير البرج

أوناسيس
لويس الرابع عشر
الكسندر فليمنج
فريد شوقى
روزالين كارتر
فيفى عبده
حافظ الأسد
لينين الرملى
الكسندر دوماس
هنرى فورد

اليوم المفضل
الأحد

اليوم السعيد
السبت

أرقام الحظ
٥ و ٩

العطر
اللافندر

الحمل ٢١/٣ - ٢٠/٤

الحب : لا تتسرع فى اتخاذ القرار
العمل : ركز جهودك فى عملك
الصحة : تحتاج لرحلة

الثور ٢١/٤ - ٢١/٥

الحب : حافظ على هدوئك
العمل : مسئوليات جديدة تلقى على عاتقك
الصحة : حافظ على مواعيد نومك

الجوزاء ٢٢/٥ - ٢١/٦

الحب : تطور جديد ارتقبه
العمل : كثف جهودك
الصحة : هدىء من توترك

السرطان ٢٢/٦ - ٢١/٧

الحب : حاول أن تكون واضحاً
العمل : احذر التآمر
الصحة : هدىء من قلقك

الأسد ٢٢/٧ - ٢٢/٨

الحب : فكر قبل اتخاذ القرار
العمل : حاول أن تكون أكثر مرونة
الصحة : ابتعد عن الزحام

العذراء ٢٣/٨ - ٢٢/٩

الحب : علاقة قديمة تعيد لك السعادة
العمل : احذر من أعدائك
الصحة : ابتعد عن العصبية

الميزان ٢٣/٩ - ٢٢/١٠

الحب : سيطرتك على قلبك تضرك
العمل : تحركات غنية ومثمرة
الصحة : قلل من السهر

العقرب ٢٣/١٠ - ٢٢/١١

الحب : احذر سوء التفاهم
العمل : تجنى ثمار مجهودك
الصحة : أخرج للنزهة

القوس ٢٣/١١ - ٢١/١٢

الحب : ارتباط يبعث السرور فى نفسك
العمل : أحذر المنافقين
الصحة : تحتاج لإجازة

الجدى ٢٢/١٢ - ١٨/١

الحب : حاول أن تلطف أجواء التوتر
العمل : انتبه لعملك حتى لا يحدث ما لا تريد
الصحة : حاول أن تهدىء أعصابك

الدلو ١٩/١ - ٢٠/٢

الحب : حاول التغلب على الغيرة
العمل : لا تتردد فى القيام بأعمالك
الصحة : قاوم ميلك للتوتر

الحوت ٢١/٢ - ٢٠/٣

الحب : لا تهمل الجانب العاطفى
العمل : ركز جهودك فى اتجاه واحد
الصحة : قلقك لا مبرر له

إعداد
منال إبراهيم

كأس الكئوس العربية فى ضيافة الإسماعيلية

اللقب بين شباب السعودية ودراويش مصر



بالأحضان.. استقبلت مدينة الإسماعيلية معقل دراويش كرة القدم المصرية، ضيوفها من الأشقاء العرب، الذين وفدوا من سبع دول عربية، للمشاركة فى العرس الكروى العربى، الذى تستضيفه عروس مدن القناة، ليتنافسوا على لقب هو الثامن فى مسيرة بطولة الأندية العربية أبطال الكئوس..

ورغم اختلاف الإمكانات والقدرات، إلا أن حلم الفوز باللقب يداع ب خيال الفرق الثمانية، ليبقى السؤال مطروحا:

لمن ستذهب الكأس؟!

أشرف محمود

لم يكن اسم الإسماعيلى المصرى مطروحا عندما اجتمعت لجنة الدورات والمسابقات بالاتحاد العربى لكرة القدم فى شهر مايو الماضى بالقاهرة، إذ كان مقررا إقامة البطولة فى ضيافة الأنصار اللبنانى، لكن اعتذار الأخير فى وقت صعب هدد البطولة، وكاد يلغيها ويؤجلها إلى أجل غير مسمى، إلا أن الاتحاد العربى أعاد فتح الباب أمام الأندية العربية، وتقدم المنصورة المصرى، لكن قلة الإمكانات حالت دون تنظيمه لها، ووجد الاتحاد العربى ضالته المنشودة فى الإسماعيلى المصرى، واعتبره طوق النجاة، والمنقذ للبطولة، التى كانت فى مهب الريح.

وشمر أبناء الإسماعيلية عن سواعدهم استعدادا لاستضافة أكبر حدث كروى فى تاريخ المدينة، ودخلوا

صراع رباعى فى «مجموعة الموت» ومهمة الإسماعيلى سهلة

فى تحد مع الزمن لإنهاء جميع الإجراءات قبل موعد الانطلاق.

وسخرت المدينة جميع إمكاناتها البشرية والمادية من أجل إنجاح البطولة، وتشكلت لجنة عليا منظمة برئاسة اللواء عبدالعزيز سلامة محافظ الإسماعيلية، الذى يستهل عهده مع المدينة بهذا الحدث الكبير.

وتولى المهندس إسماعيل عثمان - رئيس النادى الإسماعيلى - مهام نائب رئيس اللجنة العليا، والمهندس مدحت الوردانى - مدير البطولة - الذى يعتبر الجندى المجهول، إذ لم يذق طعم الراحة منذ قرار استضافة الإسماعيلى للبطولة، ويتولى الإشراف والتنسيق على عمل كل اللجان الفرعية، التى تتعاون مع اللجنة العليا فى مجالات الإقامة، والإعاشة والتدريب، والنظام، والبطاقات، والإعلام، والملاعب، والمواصلات، والطبية والاستقبالات.

قرعة ظالمة

وبعيدا عن التنظيم الذى يسعى مسئولو

■ الاسماعيلى يطمع فى تحقيق انجاز الاهلى



الإسماعيلى إلى الفوز بكأسه جنبا إلى جنب مع كأس البطولة، ليؤكدوا جدارتهم بتنظيم أى حدث رياضى عربى أو قارى أو محلى، فإن الإسماعيلى لن يكون وحده الذى يداعب خياله كأس البطولة، إذ إن الفرق السبعة الأخرى يراودها الحلم نفسه، ولكن بدرجات متفاوتة، مرجعها فارق الإمكانات والخبرات، وأيضا العناصر من اللاعبين.

وربما كان أحد أسباب صعوبة الحلم، نتيجة القرعة، التى رأى كثيرون أنها جاءت ظالمة، وأدت إلى تفاوت القوة بين المجموعتين، لأنها أسفرت عن مجموعة سهلة يتزعمها الإسماعيلى، ومعه الأهلى الليبى، الذى يعد ممثلا للكرة الليبية بعد غيبة طويلة، والاتحاد القطرى، وشباب بلاطة الفلسطينى، أما المجموعة الثانية، فيمكن وصفها بالحديدية، أو مجموعة الموت، لأنها تضم ٤ فرق متقاربة المستوى، وهى: الشباب السعودى، والوحدات الأردنى، ومولودية وهران الجزائرى، والعربى الكويتى.

ولا يمكن المقارنة بين المجموعتين، فالأولى تبدو شبه محسومة، والأقرب للتأهل منها إلى الدور نصف النهائى هما فريقا الإسماعيلى المضيف، والاتحاد القطرى، لأنهما الأكثر خبرة، فالأول يلعب على أرضه ووسط جمهوره، ويقوده نخبة من نجوم مصر أمثال: فوزى جمال، وسعفان الصغير، وحمزة الجمل، ومحمد صلاح أبوجريشة، و أحمد فكرى الصغير، وأحمد حسن، ومجدى الصياد، وعصام عبدالعالم وأحمد قناوى، ومعهم مدرب مخضرم هو الأرجنتينى ماركوس الذى يستهل عمله بهذه البطولة، ولا يزال أبناء الدراويش يعيشون فرحة الفوز بكأس مصر لأول مرة فى تاريخهم، ويطمعون فى إضافة كأس العرب إلى سجلهم الذهبى، والاتحاد القطرى واحد من أقوى الفرق القطرية، وأكثرهم فوزا بالألقاب المحلية، رغم حداثة تأسيسه، إذ ظهر إلى الوجود عام ٧٩، لكنه قدم العديد من النجوم للكرة العربية، ويعتمد على نجومه محمود صوفى، وعامر الكعبى، وعادل خميس، وراشد الكعبى، ومعه من المحترفين الأجانب السنغالى موسى نضاو، والعراقى راضى شنيشل، والبرازيلى أرنالدو بيدور ديسوزا.

وعلى الرغم من عراقة الأهلى الليبى، الذى يرجع تأسيسه إلى عام ١٩٤٥ عندما حمل اسم جمعية عمر المختار، إلا أن منافسته ستكون مفاجأة البطولة، وذلك بسبب غياب الكرة الليبية عن المنافسات العربية والقارية منذ زمن بعيد، بسبب الحصار المفروض على ليبيا، لكنها قررت أخيرا اجتياز عقبة الحصار والعودة للقاءات العربية، وكانت أولى مشاركاتها فى الدورة العربية الأخيرة.

وسبق لأهلى ليبيا اللعب فى الإسماعيلية عام ٨٩، فى دورة الصداقة، ويضم فى صفوفه مجموعة من العناصر الجيدة أمثال: وليد أبوخيط، وسالم الفرجانى وحلمى البشارى، وحسين حمران، وناصر الدريك، وجمال شنب.

أما آخر فرق المجموعة فهو شباب بلاطة الفلسطينى، الذى يعد أفضل فرق الضفة الغربية، إذ أسس فى نابلس، وكان الغرض من ورائه إعداد الشباب الفلسطينى لمواجهة الاحتلال، حتى أن رئيس النادى الحالى تيسير نصرالله، قضى فى السجن خمس سنوات، وأبعد من نابلس إلى لبنان عام ٨٩، ليقضى خمس سنوات فى المنفى، قبل أن يعود بموجب اتفاق الحكم الذاتى، وقد استعان شباب بلاطة بعناصر من أبرز أندية فلسطين لتدعيم صفوفه، مثل: ماهر كعكور لاعب حطين، و سمير حفناوى - حارس مرمى نابلس، وأسامة أبوعليا، وجمال مدايدة لاعبى ثقافى طولكرم، و إبراهيم حمدان، وإبراهيم عنبر، لاعبى شباب طولكرم، بالإضافة إلى أبناء النادى علاء ونضال البدرساوى، وجمال حدايدة، ورائد سنافرة، و عبدالله برقم، ومعظم هؤلاء اللاعبين كانوا من نجوم انتفاضة الحجارة، وسبق لهم السجن فترات متفاوتة فى السجون الإسرائيلية.

■ عبد الرحمن الحمدان

سجل الشرف

البطولة	البطل	الوصيف
الأولى	الملعب التونسى	الكويت الكويتى
الثانية	أوليمبيك المغربى	المقاولون المصرى
الثالثة	أوليمبيك المغربى	السد القطرى
الرابعة	أوليمبيك المغربى	القادسية السعودى
الخامسة	الأهلى المصرى	الشباب السعودى
السادسة	الإفريقى التونسى	النجم الساحلى التونسى
السابعة	أوليمبيك خريبكة المغربى	الفيصلى الأردنى

مجموعة الموت

أما فرق مجموعة الموت فيتزعمها الشباب السعودى، الذى سبق له الفوز ببطولة الأندية العربية أبطال الدورى، وكانت تحمل الرقم ٨، وأقيمت تصفياتها فى الإسماعيلية عام ٩٢، ولذا يتفاءل الشبابيون بمشاركتهم فى هذه البطولة، التى تذكرهم بماضيهم المجيد، بعد ابتعادهم عن منصات التتويج عدة سنوات، ويسعى الشباب إلى زيادة رصيده من البطولات العربية، ومساواة الأهلى المصرى بتحقيق الثلاثية، إذ سبق للشباب الفوز ببطولة النخبة الأولى عام ٩٥، ولم يبق أمامه سوى كأس الكئوس العربية.

والشباب هو شيخ الأندية السعودية، إذ تأسس عام ١٩٤٧، و يلقب بالليث الأبيض، ويضم نخبة ممتازة من نجوم العصر الذهبى أمثال: فؤاد أنور، وصالح الداود، وسعيد العويران، الذى سيلعب لأول مرة فى مصر، إذ لم يشارك فى البطولة التى نظمها الأهلى، وحل الشباب فيها وصيفا عام ٩٥، وفهد المهلل، و عبدالرحمن الرومى، وعبدالرحمن الحمدان، أفضل حارس مرمى فى بطولة ٩٥، ومعهم لأول مرة الحارس إبراهيم الحلوة والمنتقل إليهم من الرياض،

■ الشباب السعودى يحلم بالثلاثية العربية



والأجانب الثلاثة أدريانو جوزيه، واسيلفيا، وجاكسني داسيلفاليو وأريون ريبرو تورميم.

وإلى جانب الشباب يأتي مولودية وهران الجزائري، الذي يسبق الشباب عاما في التأسيس، وإنجازاته وتاريخه عريق في القارة الإفريقية، ويعتمد على قدرات ومهارات نجومه شريف الوزاني، ومصابيح علي، وبرحو عبدالكريم، و بلوطي حمزة، وعصماني عبداللطيف، وبلغبوس عمار، وحوحو سمير، وقصادي مراد.

أما العربي صاحب التاريخ الزاخر في الكويت والخليج منذ نشأته عام ١٩٦٠ وحتى الآن، وإن ابتعد عن البطولات في السنوات الأخيرة، بحكم الإحلال والتبديل الذي مر به الفريق بعد رحيل جيل العمالقة محمد كرم، الذي يتولى تدريب الفريق الآن، و سامي حشاش، وجواد مقصيد، وغيرهم من النجوم الذين صنعوا مجد الكويت الكروي، ويقود العربي الحارس المخضرم سمير سعيد، وسامي اللنقاوي، ومنصور باشا، وفاضل مطر، ونواف بخيت.

عرب آسيا هل يكسرون احتكار عرب إفريقيا؟!

وآخر فرق المجموعة الحديدية هو الوحدات الأردني، الذي سبق له استضافة كأس الكئوس السابعة، لكنه خرج من الدور الأول، واعتبر مسئولوه ما كسبه فريقهم من خبرة أهم من التأهل للدور الثاني، ويطمع الأردنيون في ترك بصمتهم على البطولة هذه المرة، ويعتمدون على نجومهم الدوليين: منير أبوهنطش، ويوسف العمودي، وهشام وجهاد عبدالمنعم، وعلي العطاونة، وعبدالله أبوزمع، وعثمان برهومة، ليواصلوا مسيرة النجاح والتطور التي بدأها المنتخب الأردني، بفوزه بذهبية الدورة العربية الأخيرة.

اللقب لمن؟

ويبقى السؤال المطروح: اللقب لمن؟ ويمكن القول بأن الإسماعيلي والشباب السعودي هما الأقرب إليه، وينافسهما مولودية وهران والاتحاد القطري، والعربي الكويتي، غير أن المفاجآت تبدو واردة وغير مستبعدة، لكن التساؤل الذي يفرض نفسه على البطولة هو: هل سيحقق أي من فرق عرب آسيا المفاجأة بفوزه باللقب، وكسر احتكار عرب إفريقيا، الذين فازوا باللقب سبع مرات؟ هذا ما ستجيب عنه منافسات البطولة، التي ستسدل ستائرها يوم الاثنين بعد المقبل ■

قراءة في تاريخ كأس الكئوس العربية



رغم أن فكرة إقامة بطولة كأس الكئوس العربية للأندية في كرة القدم انطلقت من جدة، و أصبحت حقيقة واقعة على أرض الخليج.. فإن تاريخ البطولة يشهد بأن الكأس لم تذهب للخليجيين خلال البطولات السبع التي أقيمت حتى الآن، لكن الكأس كانت دائما تعرف طريقها إلى عرب إفريقيا..

حمدي الحسيني

الفكرة عرضتها لجنة الدورات والمسابقات برئاسة السعودي عبدالله الدبل، ورفعت بها توصية إلى اللجنة التنفيذية بالاتحاد العربي لكرة القدم، فوافقت في اجتماعها بالرياض يوم ٢٠ نوفمبر على إقامتها للمرة الأولى، وتم اختيار ١٠ اتحادات عربية للمشاركة في أول مسابقة، وهي: تونس، والجزائر، والسعودية، وسوريا، والعراق، والكويت، ومصر، والمغرب، واليمن، والسودان، وحددت اللجنة التنفيذية الفترة من ٢٠ إلى ٣٠ سبتمبر ١٩٨٩، لانطلاق البطولة الأولى، وتم إسناد تنظيمها لنادي الاتحاد السعودي بناء على طلبه بمدينة جدة، ووافق على المشاركة فيها ٨ فرق بعد اعتذار المغرب واليمن، وتم تقسيم الفرق المشاركة لمجموعتين، ضمت الأولى: الاتحاد السعودي، والملعب التونسي، والرشيد العراقي، والفتوة السوري.. أما الثانية فضمت: الزمالك المصري، وشباب بلكود الجزائري، والكويت الكويتي، والهلال السوداني.. وفاز بالبطولة الملعب التونسي بعد تغلبه في المباراة النهائية على الكويت الكويتي ٦/٥ بضربات الترجيح، بينما فاز الرشيد العراقي بالمركز الثالث والميدالية البرونزية.

وأقيمت البطولة الثانية في الفترة من ٣ إلى ١٦ ديسمبر عام ١٩٩١ باستضافة نادي النصر الإماراتي بدبي، بمشاركة عشر فرق هي: النصر «المضيف»، و الأنصار اللبناني، والنصر السعودي، والمقاولون العرب المصري، وكاظمة الكويتي، والمحرق البحريني، واتحاد وادي مدني السوداني، والملعب التونسي، والأوليمبيك البيضاوي المغربي، والعربي القطري.. ووصل إلى المباراة النهائية المقاولون العربي، والأوليمبيك البيضاوي، وفاز الفريق المغربي بهدف للاشيء، ليحصل على كأس البطولة في بداية مشوار احتكاره للقب ثلاث مرات متتالية.. وفي هذه البطولة تقرر إلغاء مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، وحصل فريقا النصر السعودي والمحرق البحريني على الميداليات البرونزية..

البطولة الثالثة استضافها نادي الاتحاد السعودي بجدة للمرة الثالثة عام ١٩٩٣، وشارك فيها مع النادي المضيف مستقبل المرسى التونسي، والرمثا الأردني، والأوليمبيك المغربي والمريخ السوداني، وحيفا الفلسطيني، والسد القطري.. وكانت المباراة النهائية بين السد القطري، والأوليمبيك المغربي، الذي نجح في الفوز بهدفين للاشيء، ليحصل على اللقب للمرة الثانية على التوالي، وحصل فريقا الاتحاد السعودي ومستقبل المرسى التونسي على الميداليات البرونزية، لعدم إقامة مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

رقم قياسي

في العام التالي ١٩٩٤ استضاف النادي الأهلي القطري البطولة الرابعة في الفترة من ٢٠ يناير إلى ٢ فبراير، وشارك فيها عشرة فرق، وهو اكبر عدد شارك في البطولة منذ انطلاقها «رقم قياسي»، والفرق هي: الفيصل الأردني، والنجم الساحلي التونسي، والموردة السوداني، والسالمية الكويتي، والأوليمبيك البيضاوي المغربي، والنصر الإماراتي، وشليف الجزائري، وحيفا الفلسطيني، والقادسية

السعودي، إضافة إلى النادي المضيف.. وأقيمت المباراة النهائية بين القادسية الكويتي، والأوليمبيك المغربي، ونجح لاعبو الفريق المغربي في الفوز بهدف للاشيء، و الحصول على اللقب للمرة الثالثة على التوالي، في إنجاز غير مسبوق لم يتكرر حتى الآن، وحاز فريقا النجم الساحلي والموردة على الميداليات البرونزية..

وفي عام ١٩٩٥ استضاف النادي الأهلي المصري البطولة الخامسة، وكانت تمثل المشاركة الأولى لبطل مصر، وشارك فيها معه ٧ أندية أخرى هي: المستقبل التونسي والعربي القطري، والفيصلي الأردني، والشباب السعودي، والأوليمبيك البيضاوي المغربي، والقادسية الكويتي، وشباب رفح الفلسطيني.. واستطاع الأهلي أن يكسر قاعدة «الأرض لا تلعب مع أصحابها»، في هذه البطولة عندما فاز على الأوليمبيك «العنيد» ٣/٢ في الدور قبل النهائي، ثم هزم الشباب السعودي بهدف نظيف في المباراة النهائية، في مباراة قوية حضرها رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك، وجمهور كبير ملأ ستاد القاهرة، وكان العامل الأساسي في فوز الأهلي باللقب للمرة الأولى..

لكن الحال تغير تماما بالنسبة للأهلي المصري في البطولة السادسة بعيدا عن جماهيره، فقد خرج من الدور الأولى في البطولة التي استضافها النجم الساحلي التونسي من ٢٩ سبتمبر إلى ١٢ أكتوبر ١٩٩٥.. وشارك فيها عشرة فرق، إضافة إلى الأهلي والنجم الساحلي.. الإفريقي التونسي والرياض السعودي، والمحلة المصري «للمرة الأولى»، والشارقة الإماراتي، وكاظمة الكويتي، وعين مليلة الجزائري، والفيصلي الأردني، والاتحاد السوري..

وكانت المباراة النهائية «تونسية خالصة»، فاز فيها الإفريقي على النجم الساحلي بهدف للاشيء.

أقيمت البطولة السابعة في مايو ١٩٩٦، واستضافها الوحدات الأردني، وضمت ثماني فرق هي: الوحدات «المضيف»، والرياض السعودي، والمحرق البحريني، وأوليمبي المدية الجزائري، والاتحاد القطري، والموردة السوداني، وأوليمبيك خريبكة المغربي، والفيصلي الأردني..

وفي المباراة النهائية فاز أوليمبيك خريبكة المغربي على الفيصلي الأردني بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، لتعود الكأس مرة أخرى للمغاربة ■



■ الامير فيصل بن فهد يتوج فريق أوليمبيك المغربي محتكر اللقب

جدول مباريات البطولة

اليوم	الفريقان المتباريان
السبت ٨/١٦	الوحدات الأردني× الشباب السعودي مولودية وهران الجزائري×العربي الكويتي
الاثنين ٨/١٨	الأهلي الليبي×الاتحاد القطري الإسماعيلي المصري×شباب بلاطة الفلسطيني
الثلاثاء ٨/١٩	الوحدات الأردني×مولودية وهران الجزائري الشباب السعودي×العربي الكويتي
الأربعاء ٨/٢٠	شباب بلاطة الفلسطيني×الأهلي الليبي الإسماعيلي المصري×الاتحاد القطري
الخميس ٨/٢١	الوحدات الأردني×العربي الكويتي الشباب السعودي×مولودية وهران الجزائري
السبت ٨/٢٣	أول المجموعة الأولى×ثاني المجموعة الثانية أول المجموعة الثانية×ثاني المجموعة الأولى
الاثنين ٨/٢٥	الفائزان في الدور قبل النهائي لتحديد البطل

اللجنة الفنية

تشكلت اللجنة الفنية لبطولة كأس الكئوس العربية الثامنة برئاسة عثمان السعد - الأمين العام للاتحاد العربي، وعضوية وليد كردي - الأمين العام المساعد، مقرر اللجنة الفنية بالاتحاد العربي، وعبدالرحمن الدهام - ممثل لجنة الحكام، وكمال حامد ممثل اللجنة الإعلامية، وبسام هارون ممثل لجنة المدربين، وحازم الهواري - ممثل لجنة الدورات والمسابقات، ومدحت الورداني - مدير البطولة.

جوائز البطولة

رصد الاتحاد العربي لكرة القدم ١٤٠ ألف دولار جوائز للفرق المشاركة في البطولة، يحصل الفريق البطل على خمسين ألف دولار، إلى جانب كأس البطولة، والوصيف على ٣٠ ألف دولار، والثالث والرابع على عشرين ألف دولار لكل منهما، وتحصل الفرق التي تحل في المراكز من الخامس إلى الثامن على خمسة آلاف دولار لكل منها.

الحكام

يدير مباريات البطولة ١٢ حكما، من بينهم ٤ مساعدين، والحكام هم: القطري جاسم حسين، واللبناني شبيل أحمد عياد، والسعودي يوسف العقيلي، والأردني محمد بشتوي، والبحريني سعد سلطان، والكويتي بدر الفرح، والمغربي عبدالرحيم العرجون، ومساعدو الحكام محمد الموسوي من عمان، والسوري محمد سام، والتونسي محمد المنصري، واليمن ناجي حسن، والإماراتي علي عبدالله مخلوف.



كأس العرب «صفراء»



محمد صلاح أبوجريشة .. نجم هجوم الإسماعيلى والمنتخب الوطنى المصرى لكرة القدم، هداف متخصص فى إحراز الأهداف الصعبة، تعقد عليه جماهير الدراويش آمالها فى «فض بكارة» كل الشباك العذراء للفرق المنافسة فى البطولة العربية الثامنة لأبطال الكئوس.

أبوجريشة «فاكهة» الكرة بالإسماعيلية فتح قلبه وتحدث بصراحة عن مستوى فريقه وفرصته فى الفوز بأول لقب عربى فى تاريخه، وتوقعاته لنتائج مباريات البطولة.

البطولة عندى أهم من لقب الهداف

كيف ترى فرصة فريقك فى البطولة؟

الإسماعيلى أقوى الفرق المرشحة للفوز بالكأس نظراً للحالة الفنية والبدنية التى يبدو عليها كل زملائى اللاعبين وارتفاع الروح المعنوية للجميع، ونحن نلعب وسط جماهيرنا الحبيبة التى تحرك «الصخر»، ولاشك أن فوزنا بكأس مصر هذا العام لأول مرة أعطانا ثقة كبيرة فى أنفسنا تعتبر دافعاً قوياً لنا فى البطولة العربية الحالية.

لكن خبرة الإسماعيلى محدودة فى مجال المشاركات العربية؟

● اعترف بأننا نشارك للمرة الأولى فى كأس الكئوس ولكن النادى الأهلى فاز بالبطولة الخامسة منذ عامين بالقاهرة وكانت المشاركة الأولى له فى البطولات العربية، بينما سبق لنا نحن أن شاركنا فى بطولة أبطال الدورى العربية فى قطر عام ١٩٩٢ وعموماً فقد شاركنا كثيراً فى البطولات الإفريقية وهناك عناصر كثيرة بالفريق شاركت فى مباريات عربية وإفريقية مع المنتخب الوطنى وهى عوامل تزيد من خبرة الفريق، وتجعله صاحب أفضل الفرص فى البطولة.

هل ترى أن الحظ وقف إلى جواركم منذ البداية باللعب فى المجموعة الأولى السهلة؟

كرة القدم «مستديرة» لا تعترف بالحسابات النظرية ولا يمكن التنبؤ بنتيجة أى مباراة مهما كان التفاوت فى مستوى طرفيها، ولست مع من يعتبرون مجموعتنا سهلة فكل الفرق ترغب فى إثبات وجودها وتقديم عروض مشرفة خاصة عندما تلعب أمام الفريق «المضيف» وأتمنى أن يكف الناس عن هذه «النغمة» التى قد تؤثر سلبياً على الإسماعيلى فى مبارياته القادمتين بالمجموعة فيحدث نوع من التراخى للاعبين.

من ترشح للصعود إلى الأدوار النهائية؟

بإذن الله سوف نصعد للدور قبل النهائى من مجموعتنا وأعتقد أن الاتحاد القطرى فرصته كبيرة ليكون ثانى مجموعتنا، أما المجموعة الثانية فالأقرب للتأهل منها الشباب السعودى ومولودية وهران الجزائرى فهما فريقان على مستوى عال ويمتلك كل منهما نجوماً كباراً.

وما توقعاتك للمباراة النهائية؟

اتوقع أن يكون الإسماعيلى والشباب السعودى طرفى النهائى وأتمنى أن نفوز بالكأس التى نحلم بها جميعاً كلاعبين وجهاز فنى ونرجو أن نقدمها هدية متواضعة لجمهورنا الحبيب إلى جانب كأس مصر التى أحرزناها هذا الموسم أيضاً، وإذا حالفنا التوفيق ستكون كأس العرب «صفراء» بلون «فانلتنا» إن شاء الله.

هل ترى أن تغيير الجهاز الفنى للفريق قبل البطولة بفترة وجيزة سيؤثر سلبياً على مستواه ونتائجه؟

● أى فريق يتعرض لظروف تغيير جهازه الفنى غالباً ما يتأثر بشدة لكن الوضع مختلف بالنسبة للإسماعيلى، فالمدرب الأرجنتينى ماركوس ليس جديداً على اللاعبين وقد تعاملنا معه من قبل ونجح فى قيادة الفريق للفوز بالدورى فى أوائل التسعينيات ونحن نفهم أسلوبه جيداً، كما أنه يحفظ طريقة آدائنا وإمكانات كل لاعب، وقد انسجمنا معه بسرعة قبل بدء البطولة ونتفاءل بوجوده معنا.

هل تطمع فى الفوز بلقب هداف كأس الكئوس الثامنة؟

إنه لشرف كبير، أحلم به وأسعى إليه، لكن الأهم عندي أن يفوز الإسماعيلى بالكأس وليس مهماً أن أكون الهداف، فقط أتمنى إسعاد جماهيرنا الوفية وإحراز أهداف مؤثرة للفريق ■



مروة إلهامى طبيبة التايكوندو الماهرة:

لن أفرط فى ميدالية أوليمبية بسيدنى

مروة إلهامى.. فتاة مصرية لا تعرف سوى طريق الانتصارات و الإنجازات.. طبيبة عشقت التايكوندو.. ودون أن يدرى أحد أصبحت بطلة العالم فى رياضتها المفضلة.. ورغم التألق الدائم، فإنها مثل معظم أبطال اللعبات «الشهيدة»، تعانى من التجاهل التام لإنجازاتها، ولا تجد من يقدم لها يد العون.

كيف ترين مستقبل لعبة التايكوندو فى مصر؟

اللعبات الفردية مظلومة، وأكثر ما يحبطنى، التجاهل الإعلامى لإنجازاتى.. حتى بعد فوزى ببطولة العالم، لم يتحدث عنى سوى قلة من الصحفيين والنقاد الرياضيين لفترة محدودة، ثم نسينى الجميع مرة أخرى كالعادة.. ولكن رغم هذه الظروف والمناخ غير الملائم، فإننى أسعى لتطوير مستواى بأسلوب علمى منظم، للحفاظ على إنجازاتى، وزيادة رصيدى من البطولات..

هل استفدت من فوزك ببطولة العالم؟

الفوز ببطولة العالم والعديد من البطولات المحلية لم يفدنى ماديا على الإطلاق، ولاشك أن قلة الإمكانات، وعدم وجود حافز مادى أو معنوى لنا كلاعبين، يؤثر سلبيا على مستوانا، ويفقدنا الرغبة فى الفوز بالبطولات.. والغريب أن المسئولين بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة لا يدعموننى أنا وزملائى اللاعبين بأى إمكانات، ولولا أن هناك «رجل أعمال» تعهد بالإنفاق على، وتبنى موهبتى، لاتخذت قرارا بالاعتزال نهائيا بعد بطولة العالم..

بعد بطولة العالم منعنى هذا الرجل من الاعتزال

ما البطولات التى تستعدين لخوضها هذا العام؟

أستعد لخوض بطولات قوية خلال الفترة المقبلة، منها بطولة إنجلترا الدولية، وبطولة المكسيك، وبطولة العالم، وسوف أسعى لإحراز ميداليات فى أى بطولة أشارك فيها لتشريف مصر، ورفع رايتها خفاقة دائما، فهذا هو هدفى الأسمى والأغلى، ولا يعنينى سواه..

كيف توفقين بين دراستك فى كلية الطب وممارسة التايكوندو؟

لا شك أن دراستى فى كلية الطب صعبة، ومعادلة التفوق فى الدراسة واللعب معا أصعب مما يتخيل الناس.. فأنا أبذل جهدا خارقا حتى أحقق النجاح فى الكلية وأفوز ببطولات رياضية قوية.. ويكفى أننى أتدرب ساعتين يوميا، وأذهب للكلية، حيث أدرس بالفرقة السادسة، والانتظام فى المحاضرات العملية والنظرية مطلوب.. لكن حبى لرياضتى ودراستى، يدفعنى دائما للصبر والكفاح، وبالمناسبة سوف أتخصص فى طب الأطفال، وأتمنى من الله أن أكون طبيبة ناجحة، وأن أحقق على المستوى الرياضى بطولات عالمية كثيرة.

ما توقعاتك لمستقبلك مع التايكوندو؟

مهما كان اهتمام المسئولين فى مصر بكرة القدم «المدللة»، فإنها لن تحقق شيئا على المستوى الدولى، والأمل فى اللعبات الفردية كما ذكرت، وأتوقع بإذن الله فوز مصر بميداليات أوليمبية فى دورة سيدنى القادمة عام ٢٠٠٠، ومن جانبى، لن أفرط فى ميدالية التايكوندو بهذه الدورة، وأتعهد للشعب المصرى كله بتحقيق أملهم وحلمهم الكبير فى الأوليمبياد، ولكنى أتمنى من المسئولين رعايتى أنا وباقى أبطال اللعبات الشهيدة.

ألا تخشين من منافساتك بطلات أوروبا؟

لا أخشى أحد، فثقتى فى نفسى ومحافظتى على مستواى ولياقتى البدنية والفنية، والمواظبة على التدريبات، واتباع نصائح المدرب، كلها عوامل تمنحنى الأفضلية فى وزنى على المستوى العالمى، ويبقى توفيق الله الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا.■



السينما.. صندوق الدنيا

بقلم :

يوسف أبوريه

نافذتان..

الأولى كانت فى ظلام القرية.. صندوق الدنيا..

والثانية كانت فى ظلام المدينة.. السينما

وشتان بين نافذتين ، واحدة تجعلك تطل على صور من الماضى، ثابتة : لا تتكلم، أما الأخرى فنابضة بالحركة والحياة، بالموسيقى والغناء، وببشر تقع فى عشقهم لأول وهلة، ويعذبك ألا تكون بينهم.

فى الطفولة الباكرة كانت السينما هى طاقة النور للرحلة إلى المدينة الكبيرة.

شغفتنى الحياة بالصورة، فكانت «النداهة» التى دوى صوتها فى أذنى : يمكنك الصعود بالفن، مثل البشر المسحورين على الشاشة.

وأكد لى ذلك - فى مرحلة لاحقة - كتاب «الأيام» لطه حسين ، قال لى : يمكنك الصعود بالكلمة المكتوبة.

وتيقنت حين نضج الوعى بأن الصورة لا تقل خطرا عن الكلمة.. بل أزعم أن الصورة هى دافعى الأساسى فى التعلق بالكتابة.

أردت أن أصف الأشياء كما رأيتها من حولى، خاصة بعد أن رأيت أفلاماً تنقل حياة مشابهة للواقع المعاش، رأيت فلاح (الحرام) ليوسف إدريس، و(الأرض) للشرقاوى، و(الزوجة الثانية) لأحمد رشدى صالح، و(البوسطجى) ليحيى حقى.

هذه هى الأفلام الأقرب إلى حياة الريف، شماله وجنوبه، فتمنيت أن أصور خصوصية الحياة من حولى لأدفع ب «ناس »إلى واجهة المشهد.

فى مرحلة متأخرة، وبعد الانتقال إلى العاصمة أتيحت لى الفرصة للتعرف على العالم الواسع للسينما فى أقطار الكون الأربعة. شاهدت أفلاماً كثيرة، قديمة ومعاصرة، تاريخية وواقعية، تجريبية وتجريدية، لعظماء المخرجين فى العالم، سواء من إيطاليا أو اليابان أو أمريكا أو فرنسا أو إنجلترا، ثم رأيت سينما العالم الثالث، واتسعت الرؤية، فضاقت العبارة كما قال شيخنا النفرى.

وحين توقفت لأتأمل، وجدتنى أميل إلى أفلام ذات نوعية خاصة، وتعتبر إضافة عظيمة فى تاريخ السينما العالمية، وفى خبرة الإنسان الفنية.

أعنى الأفلام التى تتعمق فى النفس البشرية.

كيف للصورة - رغم أن أبرز صفاتها السطحية - اقتحام أعماق الذات، فتعبر عن كوابيسها وأحلامها، نجاحاتها وإخفاقاتها، طموحاتها وإحباطاتها.

هزتنى هذه النوعية من الأفلام.

صحيح أننى شاهدتها فى مرحلة متأخرة من حياتى، غير أنها أعادت تشكيل العالم الفنى الذى أنتمى إليه.

أحببت جداً، «طار فوق عش المجانين» و«رجل المطر» و«أن تكون هناك» و«أن أحيا» و«نهاية العالم الآن».

وكتبت بعضاً من قصصى تحت تأثير مشاهدة مثل هذه الأفلام، وأؤكد أن الفيلم الجيد يثير شهوة الكتابة لدى أكثر من الكتاب، ففى كثير من الأحيان أخرج من السينما إلى أقرب مقهى لأكتب قصة جديدة ابتعثتها مشاهدة الفيلم.





رجل جديد كل ٦ شهور

رئيس وزراء الهند لإبراهيم نافع :

توقف عملية السلام يقلقنا

عبد العظيم رمضان يفتح النار على الجميع

١٠٠ سنة صداع وأسبرين

إذا غاب القانون

بعضهم يتحول إلى قتلة ولصوص!

تقارير بغداد ودمشق وضعها فى طريق مسدود

خريف المعارضة العراقية !

الأسعار : مصر ٢ جنيهات ☐ السعودية ٨ ريالات ☐ الكويت ٦٠٠ فلس ☐ البحرين ٧٠٠ فلس ☐ قطر ٨ ريالات ☐ الإمارات ٨ دراهم ☐ عُمان ٧٠٠ بيسة ☐ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا ☐ سوريا ٦٠ ليرة ☐ لبنان ٢٠٠٠ ليرة ☐ الأردن دينار واحد ☐ غزة / الضفة القدس دولار ونصف ☐ السودان ٢٠٠ جنيه ☐ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
تونس دينار ونصف ☐ الجزائر ١٠ دنانير ☐ المغرب ١٥ درهما ☐ USA $ 5 ☐ Canada $ 6 ☐ UK £2 ☐ France FF 20 ☐ Switzerland SF 7 ☐ Germany DM 8 ☐ Austria SCH 50 ☐ Belgium BF 130 ☐ Holland FL 7 ☐ Spain PTS 550 ☐ Portugal SK 600
☐Italy LIT 6000 ☐ Greece DRS 700 ☐ Malta £ 2 ☐ Cyprus $ 2 ☐ Turkey LIT 175000 ☐ Japan ¥ 700 ☐ India RUB 33 ☐ Singapore $ 5 ☐ Australia $ 5





■ وزراء الخارجية العرب سيبحثون خيارات التعامل مع اسرائيل فى إجتماعهم القادم

التحضير الجيد شرط لانعقادها

مشاورات للدعوة إلى قمة عربية عاجلة

القاهرة ـ الأهرام العربى

علمت «الأهرام العربى» أن اتصالات ومشاورات تجرى بين القادة العرب لبحث إمكانية عقد قمة عاجلة، وقالت مصادر عليمة: إن الاتصالات ستتكثف خلال الفترة التى تسبق الاجتماع القادم لوزراء الخارجية العرب يوم ٢٠ من سبتمبر.

وأوضحت المصادر أن عددا من القادة اشترطوا التحضير الجيد للقمة لضمان نجاحها.. وبعضهم يرى أن يقتصر جدول الأعمال على بند أو بندين فقط من أجل التركيز وضمان الاتفاق، وأن تحديد موقف جماعى من التعامل مع إسرائيل يشكل البند الأول المتفق عليه حتى الآن، والبند الثانى يتعلق بالتضامن العربى ومسألة السوق العربية المشتركة.

ومن جانبه أكد السفير محمد زكريا إسماعيل الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشئون السياسية أن الموقف النهائى بشأن القمة العربية العاجلة رهن بالاتصالات الحالية بين القادة وأن دور الجامعة يقتصر على التحضير والترتيب اللازمين لعقد هذه القمة بالتعاون من جميع الدول العربية.

وأضاف أن الأوضاع الراهنة فى المنطقة تستلزم عقد هذه القمة لمواجهة البدائل السيئة التى يطرحها بنيامين نيتانياهو، وأعرب عن اعتقاده بأن حكومة إسرائيل الحالية تخرب عملية السلام وتقوض الجهود الدولية للتوصل إلى السلام الذى تم الاتفاق عليه فى مدريد، واتهم الأمين المساعد للجامعة العربية الولايات المتحدة الأمريكية بالتخلى عن حيادها كوسيط وراع عادل لمفاوضات السلام وأن هذا فتح المجال أمام نيتانياهو لممارسة سياساته العدوانية.. التى تسعى لتجويع شعب بالكامل فى الأراضى الفلسطينية إضافة إلى اعتداءاتها المستمرة على جنوب لبنان ـ ورأى أن هذا الموقف يمثل دعوة للعنف ويفتح أمامه الباب واسعا

وطالب السفير إسماعيل باستخدام جميع الضغوط على إسرائيل والالتزام بمقاطعتها بما فى ذلك المفاوضات متعددة الأطراف حتى يتم إجبار إسرائيل على العودة للسلام وفقا لنصوص وروح الاتفاقيات التى تمت بضمانات دولية.

وأوضح أن الجامعة العربية لم تحدد موقفها من مؤتمر الدوحة الاقتصادى وأن الجامعة ستلتزم بأى قرار يتخذه المجلس الوزارى للجامعة.

وأعلن إسماعيل أن هناك اتصالات عربية ـ عربية تتم حاليا للاتفاق على جدول أعمال الاجتماع القادم لمجلس الجامعة الذى سيعقد على مستوى وزراء الخارجية، وقال: إن الاجتماع سيبحث كل السبل الكفيلة لمواجهة إسرائيل وسيؤكد، وربما يطور مواقفه التى اتخذها فى مارس الماضى ■

البند الأول على جدول الأعمال:
تحديد موقف جماعى من التعامل مع إسرائيل



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافـع

رئيس التحرير التنفيذى
أسـامة سـرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذى
عاصم القرش

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
د. عبد العاطى محمد — **خيرى رمضان**
محمد حربى — **جمال زايدة**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : اسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الاهرام العربى

مؤسسة الاهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الاعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٠٠جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول اوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٥٠دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

■ العدد ٢٢ ■ ١٩ ربيع الثانى ١٤١٨هـ - ٢٣ أغسطس ١٩٩٧م ■



تصميم الغلاف : أنس الديب

لدينا أزمة مؤلفين

صدق أو لا تصدق، فرغم حالات الغليان التى لا تهدأ فى الوسط الثقافى العربى، ورغم سيل التصريحات التى يدلى بها الأدباء والشعراء والمثقفون حول أعمالهم وإنجازاتهم العظيمة، فإن إحصاءات اليونسكو تؤكد أن لدينا أزمة مؤلفين تبدأ من أزمة النشر، وأزمة التوزيع وعدم القراءة، وارتفاع أسعار الكتب والأمية.. والتفاصيل مريرة.

٧٢

نواب بلا حصانة



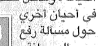
هل تحولت الحصانة إلى أداة للإرهاب داخل كواليس البرلمان المصرى، أم هى مجرد ميزة شخصية لصاحبها، وهل ترفع الحصانة لاعتبارات سياسية، وإجراءات قانونية بحتة، وإلى أى مدى يكون هناك تداخل بين الجانبين: القانونى والسياسى فى قضايا رفع الحصانة.. وأسئلة كثيرة مثيرة للجدل - أحيانا - وتدخل تحت بند الطرافة فى أحيان أخرى حول مسألة رفع الحصانة.

٢٦

السلام مهدد بالنسف

ما لم تلتزم امريكا الحياد بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فإن مستقبل المنطقة مهدد بالخطر الذى سوف ينسف عملية السلام بلارجعة.. هذا ما أكدته حنان عشراوى فى حوارها الساخن عبر الهاتف، والذى طالبت فيه بوقف الاستفزازات الإسرائيلية.. فمازالت هناك

٢٠



اقرأ

العرب والعصر الجديد

قضيت عدة أيام فى مدينة أصيلة المغربية ، أتابع عن قرب الحوار الثقافى ضمن فعاليات مهرجانها هذا العام ، والذى تميز بعدة جوانب ومجالات كان أولها سياسيا، إعلاميا، ثقافيا فى الشعر العربى، والثانى اقتصاديا تركز فى العولمة، ثم حوارا أخيرا عن حماية المدينة العربية؟

وإذا توقفنا حول الحدث وأهميته لمنطقتنا، فيجب ألا نغفل أهمية المتحدثين ودورهم وتأثيرهم الإقليمى والعالمى ، فالحوار حول دور الإعلام فى خلق الشخصية وتأثيره على مسار العلاقات العربية ـ الأمريكية، كان غاية فى الأهمية وضم سفيرى السعودية والمغرب فى الولايات المتحدة ، كان دور السفير الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز فى الحوار كبيراً بما أكده على ضرورة الحوار بين الشرق والغرب ، أما دور منظم برنامج المهرجان محمد بن عيسى السفير المغربى فكان واضحاً فى ربط تفاصيل حوار المتحدثين من رجال السياسة والإعلام من الجانب الأمريكى مع المتحدثين العرب ، لكى يصلوا إلى صياغة نهائية تساعد على تقريب وجهات النظر ومد الجسور الثقافية بين العالمين، وضرورة وقف الحرب المشتعلة تحت الرماد من جانب الإعلام الأمريكى على الشخصية العربية وتشويهها لصالح المشروع الصهيونى.

ركزت الندوة الأولى الرائعة وغير المسبوقة على كيفية إيجاد حوار صحى بين الحضارات بدلاً من صراع يطرحه بعض مثقفى المشرق والمغرب وخلصت فى النهاية إلى طرح أسئلة أخرى : هل كانت أمريكا بعد الحرب الباردة فى حاجة إلى خلق عدو بعد «الشيوعية» تمثل فى «الإسلام»؟ وهل نستسلم نحن العرب لهذه التحليلات لنصبح جميعاً ضحايا ما بعد الحرب الباردة وطالب رجال الإعلام والفكر والسياسة بأن يخرج العرب من مر حلتى الافتتان والرفض اللتين تعيشهما الأغلبية فى مجتمعاتنا.

لقد كانت هذه الندوة فرصة ذهبية للمثقفين لكى يصلوا الى مفاهيم واضحة حول مستقبل السلام فى المنطقة وعلاقات العرب مع إسرائيل، ودور الولايات المتحدة، فى وضع أجندة مستقبلية لنقاط الحوار، وكيف يكون لهؤلاء المثقفين ورجال الإعلام دور فى السياسات الجديدة للمنطقة فالأمر ليس مقصوراً على السياسيين ورجال الأحزاب والحكومات فقط. بل إن المفكرين والإعلاميين لهم دور كبير فى صياغة فكر الأمة وضميرها حتى تصل الى صياغة نهائية تحدد حاضرها ومستقبلها أيضاً.

على الجانب الآخر كانت الندوة الثانية الاقتصادية ، التى كانت فرصة لرصد التغييرات الاقتصادية التى تشهدها المنطقة خاصة فى مصر والمغرب والسعودية لتصحيح تلك السياسات الاقتصادية، عن طريق ربط اقتصاديات هذه الدول بالسوق العالمية، كما أبرزت أهمية أن يكون هناك تنسيق اقتصادى بين دول المنطقة يرتبط بقيام سوق مشتركة تتعامل مع الاقتصاديات العالمية بلغتها الحالية ، فإذا كانت «العولمة» تفتح الأسواق أمام مختلف السلع والخدمات فى منافسة متكافئة أمام الجميع، فإن التكتلات الاقتصادية هى اللغة الجديدة لعالم اليوم، وعلينا أن نفهمها ونتعامل بها، ونقيم جسوراً معها تضعنا على الطريق.

أما الشق الثالث والأخير من الحوار فقد تمثل فى ندوة الحفاظ على هوية المدن العربية، وقد حملت فكراً جيداً يمزج الحاضر بالماضى واضعة فى اعتبارها قضية الحفاظ على تراثنا القديم ، بصورة لاتغفل الجوانب المادية ، فكل مدينة عربية لها ميزة وهوية يجب أن تكون مطبوعة فى أذهاننا ونحافظ عليها فى مواجهة المد الحضارى، الذى يمسخ هوية الأشياء بدعوى المدنية.

إن هذا الحوار والتفاعل بين مثقفى المشرق والمغرب والخليج أيضاً أمر فى غاية الأهمية وقد اتضح ذلك فى أصيلة هذا العام حيث التقت الأفكار جميعها لتنصهر فى بوتقة واحدة لهدف الوصول إلى صياغة نهائية لشكل المستقبل العربى الذى هو جزء من مستقبل هذا العالم فى عصره الجديد.

أسامة سرايا

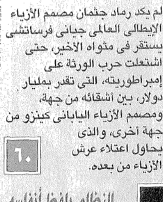
صراع على إمبراطورية فرساتشى

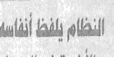


لم يكد رماد جثمان مصمم الأزياء الإيطالى العالمى جيانى فرساتشى يستقر فى مثواه الأخير، حتى اشتعلت حرب الورثة على إمبراطوريته، التى تقدر بمليار دولار، بين أشقائه من جهة، ومصمم الأزياء اليابانى كينزو من جهة أخرى، والذى يحاول اعتلاء عرش الأزياء من بعده.

٦٠

النظام يلفظ أنفاسه الأخيرة فى السودان



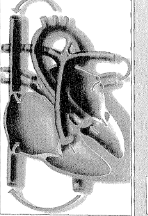


الأيام القليلة الماضية شهدت تحركات واسعة لقادة المعارضة السودانية فى عدد من العواصم العربية، آخرها التى قام بها زعيم التجمع الديمقراطى السودانى مع القيادات المصرية، والذى كشف فى حوار لنا عنها وعن آخر تطورات الموقف العسكرى للمعارضة فى السودان

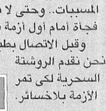
٢٢



«روشته».. سحرية لحماية قلبك من الأزمات



فى عالم اليوم الصعب أصبح قلبك هدفا سهلا للإصابة بالمرض الذى يهاجمك عادة بسبب سوء التغذية، وقلة ممارسة الرياضة، والتدخين، والتلوث البيئى وغيرها من المسببات.. وحتى لا تسقط فجأة أمام أول أزمة قلبية، وقبل الاتصال بطبيبك.. نحن نقدم الروشتة السحرية لكى تمر الأزمة بلا خسائر.



٥٦

اتصالات إسرائيلية ـ عربية لتسليم ٥ سجناء عراقيين

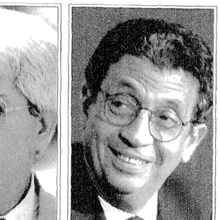
كتب ـ أشرف العشرى :

أكدت مصادر سياسية فى القاهرة أن السلطات الإسرائيلية تجرى منذ أسبوعين اتصالات مكثفة مع مصر والأردن والمغرب، فى محاولة لإقناع أى من هذه الدول باستقبال خمسة سجناء عراقيين موجودين فى السجون الإسرائيلية منذ أكثر من أربع سنوات، وكان العراقيون الخمسة قد هربوا إلى إسرائيل على دفعتين عبر الحدود الأردنية عامى ٩٣، ١٩٩٤ للحصول على حق اللجوء السياسى فى إسرائيل.

وتؤكد المصادر السياسية المصرية أن وزير الخارجية الإسرائيلية ديفيد ليفى قد بعث بعدة رسائل إلى نظيره المصرى عمرو موسى يطلب منه فيها موافقة مصر على استقبال هؤلاء السجناء الذين ترفض حكومة الليكود منحهم حق اللجوء السياسى.

وكانت إدارة الهجرة الإسرائيلية قد رفضت أربعة طلبات قدمها العراقيون منذ حكومة إسحاق رابين وحتى نيتانياهو، وأخضعت حكومتا العمل والليكود العراقيين لاستجوابات أمنية مكثفة ودقيقة خشية أن يكونوا تابعين لأجهزة الاستخبارات العراقية واستقر بهم المقام فى سجون عسقلان وتل أبيب.

وأكد وزير الخارجية الإسرائيلى ديفيد ليفى فى آخر رسائله لوزير الخارجية المصرى أن تل أبيب قد عرضت أمر استقبال السجناء العراقيين على كل من المغرب والأردن وأنها تترك أمر التشاور فى الأمر بين العواصم الثلاث مع استعداد إسرائيل لنقل العراقيين الخمسة بطائرة خاصة إلى أى عاصمه توافق على استقبالهم، وترك ليفى الأمر معلقا بالنسبة لمصير العراقيين معربا عن أن إسرائيل ليس لديها أى تصور حول مصيرهم سواء استقروا بدولة عربية أو تمت إعادتهم إلى العراق أو تم تسليمهم إلى الجامعة العربية.



■ عمرو موسى ■ ديفيد ليفى

التحقيق مع المسئولين عن «دليل الجزائر»

الجزائر ـ هشام فهيم

أعلن أحمد أويحيى رئيس الحكومة الجزائرية أنه تم فتح تحقيق قضائى وإدارى مع المسئولين عن إصدار كتيب «دليل الجزائر» الذى وزعه الوفد الجزائرى فى دورة الألعاب العربية الأخيرة ببيروت. وأكد أويحيى إدانة واستنكار حكومته لمحتوى هذا الكتيب ووصفه بأنه عمل تخريبى خطير وأنه تم وقف المسئولين عن هذا العمل فى إنتظار نتائج التحقيق. وكان «دليل الجزائر» قد أثار ضجة كبيرة داخل البرلمان، أثناء مناقشته الأسبوع الماضى لبرنامج الحكومة إلى درجة دفعت بأحد النواب إلى المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية تتولى صياغة تقرير ورفعه لرئيس الجمهورية وأشار بلعيد عبد العزيز النائب عن حزب جبهة التحرير الوطنى أثناء عرضه للدليل إلى أنه يتحدث عن وجود ٣ لغات بالجزائر هى العربية والفرنسية والأمازيغية وأنه يتضمن إعترافاً بإحداث الاستعمار الفرنسى لتغييرات فى الجزائر من خلال تطويره لزراعتها وإقامته لمنشآت حضارية واقتصادية وكان الدليل يأسف لخروج فرنسا وقيام الشعب بالثورة التحريرية على حد تعبير النائب.

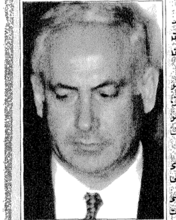
جدل أمريكى حول قبلات أولبرايت

اعتادت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت على أن تكون القبلة، هى التحية المتبادلة مع أى شخصية تلتقى بها، مما أثار خبراء البروتوكول الأمريكيين، الذين نصحوها بأن أقصى ما يمكن أن يحدث بين شخصيتين مهمتين، هو المصافحة باليد اليمنى ثم تأكيد التحية باليد اليسرى، ولكن «جوديث مارتين» صديقة أولبرايت القديمة، قالت: إن الوزيرة تواجه دائما هذا الموقف الحرج، لأنها لا تبادر أبدا بالتقبيل، ولكنها هى التى تتلقى القبلات!.أما دي دى مايرز ـ السكرتير الصحفى السابق للبيت الأبيض، فيرى أن أولبرايت تتمتع بدرجة كبيرة من الثقة فى النفس، ومن القدرة على تمثيل الولايات المتحدة «أكبر قوة فى العالم» على أفضل وجه، ولا سبيل للتأثير عليها واستغلالها كأنثى بمجرد قبلة.

«كول» ينتظر علاوة اجتماعية

تتبنى الصحافة الألمانية منذ فترة حملة تأييد للمستشار هيلموت كول، الذى تعتبره أحد أكثر زعماء العالم حركة ونشاطا، حيث يعمل بشكل جاد ما لا يقل عن ١٤ ساعة يوميا، مقابل ٨ ساعات للرئيس كلينتون، و٩ ساعات للرئيس الفرنسى شيراك، و١٠ ساعات لرئيس وزراء بريطانيا تونى بلير، كما يعد كول ـ من وجهة نظر الصحافة الألمانية ـ أقل زعماء العالم حصولا على إجازات، لأنه يحصل على ثلاثة أسابيع سنويا، مقابل ٥٠ يوما للرئيس الأمريكى، وحوالى شهر لكل من شيراك وميجور وروومان هيرتسوج ـ رئيس ألمانيا، وتهدف الصحف الألمانية من ذلك، التذكير من جديد بأنه يتقاضى أجرا أقل من نصف ما يستحق، مقارنة بحساب متوسط الدخول فى ألمانيا، حيث يحصل أكثر من خمسين لاعبا فى الدورى الألمانى، على رأسهم العواجيز «ماتيوس وكلينسمان وهيسلر» على أجر سنوى لا يقل عن مليونى دولار، بخلاف عقود الإعلانات، بينما تحصل مذيعة التليفزيون الألمانية مارجريت شراينمكر على ثلاثة ملايين دولار، بينما لا يحصل كول على أكثر من ٢٢٠ ألف دولار سنويا.

نيتانياهو يسعى وراء رأس المال اليابانى


■ نيتانياهو

طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى:

يبدأ رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو غداً ـ ٢٤ أغسطس ـ زيارة للعاصمة اليابانية طوكيو تستغرق حوالى ٤ أيام يلتقى خلالها مع نظيره اليابانى ريوتارو هاشيموتو وعدد كبير من رجال الأعمال وتلك هى الزيارة الأولى التى يقوم بها نيتانياهو إلى اليابان منذ توليه السلطة قبل أكثر من عام.

ويأتى نيتانياهو إلى طوكيو وبصحبته وفد اقتصادى كبير حاملاً فى حقائبه العديد من المشاريع التى سيحاول إقناع الشركات اليابانية بالمساهمة فى تنفيذها وتوفير التمويل اللازم لها ويعول كثيراً على أن يغادر طوكيو وقد نجح فى الفوز بموافقتها ودفع المزيد من الشركات لفتح استثماراتها فى اتجاه إسرائيل التى تلعب مع الجانب اليابانى بورقة التكنولوجيا المتقدمة.

وقبل وصوله إلى اليابان كشف نيتانياهو عن آماله الكبيرة فى زيادة التعاون الاقتصادى والتكنولوجى مع اليابان فى حديث صحفى نشر أخيراً فى طوكيو، أعرب خلاله عن تطلعه لتنظيم مؤتمر موسع للتكنولوجيا المتقدمة ورجال الأعمال بشكل دورى بحيث يعقد مرة فى إسرائيل ومرة فى اليابان، وأوضح أن التزاوج بين التكنولوجيا الإسرائيلية والشركات اليابانية العملاقة سيكون له تأثير فعال فى الأسواق الدولية.

حسن إبراهيم : السوق الشرق أوسطية لن تقوم لها قائمة

كتب ـ محمد عز الدين

نفى د. حسن إبراهيم ـ الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادى العربية ـ ما يتردد عن فتور دول مجلس التعاون الخليجى تجاه اقامة السوق العربية المشتركة، وقال فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» إن دول الخليج تسهم ـ عبر شركات ومؤسسات مختلفة برؤوس أموال ضخمة فى المشروعات والشركات التى أنشأتها الاتحادات النوعية العربية التى ستمثل حجر الزاوية لاقامة السوق العربية المشتركة. واعتبر أن السوق العربية المشتركة هى اساس التكامل الاقتصادى العربى، مشيراً إلى أن السوق الشرق أوسطية مجرد فرض لن تقوم لها قائمة. وأوضح أن مجلس الوحدة الاقتصادى العربى شجع قيام الشركات العربية المشتركة من خلال الاتحادات النوعية، ودلل على ذلك باتحاد المستثمرين العرب الذى طرح انشاء شركة صناعية عربية مشتركة قابضة غير حكومية برأس مال نصف مليار دولار، وأوضح أن الاجتماع السنوى للمستثمرين العرب ـ الذى سيعقد مؤتمره القادم فى بيروت ـ هو أحد الآليات النشيطة نحو إنشاء السوق العربية المشتركة مشيراً إلى تزايد دور القطاع الخاص فى الدول العربية وبخاصة عقب تلاشى الأنظمة الاشتراكية واتجاه الدول العربية نحو العولمة واقتصاديات السوق وتنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادى والتخصيص. واعتبر أن المشاركة فى قمة الدوحة الاقليمية قرار سياسى لا علاقة لمجلس الوحدة الاقتصادى العربى به لكونه يلتزم بتوجهات الدول العربية.


■ حسن إبراهيم

توقعات بتعديل وزارى محدود فى لبنان

مصادر سياسية لبنانية رفيعة أكدت أن رفيق الحريرى رئيس الوزراء اللبنانى يدرس إدخال تعديل وزارى محدود على حكومته للقفز على بعض الخلافات المتفجرة حالياً بين وزراء حكومته وفى إطار توازن الترويكا فى لبنان.

وقالت المصادر إن الخلافات اندلعت بين الوزراء وموظفين حكوميين كبار داخل وزاراتهم وأدت محاولات التوازن فى توزيع الاختصاصات بين المحسوبين على أطراف الترويكا الثلاثة [الهراوى ـ الحريرى ـ برى] إلى تباين رؤى القيادات السياسية والتنفيذية فى الوزارات وأضافت المصادر أن خلافاً واسعاً اندلع بين الحريرى ووزير خارجيته فارس بويز المحسوب سياسياً على الرئيس نبيه برى، كما تلقى الحريرى شكاوى عديدة بشأن تصريحات لعدد من الوزراء هاجموا فيها نواباً برلمانيين ومرجعيات دينية بارزة.

أكدت المصادر أن الحريرى تشاور مع الرئيسين برى والهراوى فى شأن إدخال تعديلات محدودة لإرضاء جميع الأطراف.

الموز يقضى على الاكتئاب

إذا كنت مصابا بالاكتئاب فعليك بتناول «الموز» فقد ثبت علمياً أنه يحتوى على مادة «السيرتونين» التى تقاوم حالات الإحباط والاكتئاب المزمن.

ويقول الدكتور حسين زهدى الشافعى أستاذ الأمراض النفسية والعصبية: إن مادة السيرتونين من المواد المهمة جداً لإحداث التوازن النفسى والعقلى والعصبى فى جسم الأنسان حيث يتم افرازها بصورة طبيعية داخل خلايا جسم الإنسان وهى من الموصلات العصبية التى تحدث حالة من الانبساط والارتياح الذهنى والتركيز فى الأمور العملية والفكرية والإقبال على الحياة بشكل نشيط أكثر من المعتاد وهى الحالة التى تسمى بـ«المرح».

وكانت دراسة طبية أمريكية قد صدرت أخيراً أكدت أن المصاب بالاكتئاب والإحباط المزمن ما عليه إلا تناول الموز بعد أن ثبت علمياً أنه يساعد على مقاومة حالات الإحباط والاكتئاب.

ويؤكد الدكتور حسين زهدى الشافعى أن نقص مادة السيرتونين بالجسم يؤدى إلى التخاذل وهبوط الهمة وضعف الإقبال على الحياة والعصبية الزائدة واضطرابات النوم والإحباط الشديد واضطرابات شهية الأكل والكسل الشديد.

استعدادات مكثفة تسبق زيارة رئيس وزراء البحرين للقاهرة


■ د. كمال الجنزورى

المنامة - سامى كمال:

تعكف الجهات المعنية فى مصر والبحرين حاليا على الإعداد للزيارة التى سيقوم بها الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين إلى مصر خلال شهر سبتمبر القادم تلبية لدعوة من رئيس الوزراء المصرى الدكتور كمال الجنزورى.

وتشهد العاصمة البحرينية «المنامة» فى الوقت الحاضر اجتماعات مكثفة لتحديد الموضوعات التى ستطرح على مائدة المباحثات للانطلاق بمجالات التعاون بين البلدين إلى آفاق أوسع بما يعكس عمق العلاقات المتميزة التى تربط الرئيس حسنى مبارك والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين والشعبين المصرى والبحرينى.

وقد شهدت وزارة الخارجية البحرينية اجتماعا فى الأسبوع الماضى حضره ممثلو الجهات المعنية فى مختلف الأجهزة الحكومية بالبحرين والسفارة المصرية فى المنامة لمتابعة ما تم انجازه على صعيد اللجنة البحرينية - المصرية المشتركة لرفع تقريريه إلى رئيس وزراء البحرين قبل زيارته لمصر.

كما استعرض مجلس الوزراء البحرينى - فى جلسته الإسبوعية يوم الأحد الماضى - جوانب التعاون المشترك مع مصر فى مختلف المجالات وعرض الوزراء البحرينيون كل فى اختصاصه جوانب التعاون بين البلدين وسبل تنميتها ودعمها وكان الرئيس حسنى مبارك قد اتصل هاتفيا بأمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وبحث معه مجالات التعاون بين مصر والبحرين والعلاقات المتميزة بين البلدين كما تلقى الرئيس مبارك اتصالاً هاتفيا من الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين الذى تلقى بدوره إتصالا هاتفيا من الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء.

حياة نجيب محفوظ على «العائم»

بدأ المخرج المسرحى صبرى فواز بروفات مسرحية «تمارين الرحمة» على المسرح العائم بالقاهرة، المأخوذة عن أصداء السيرة الذاتية «للكاتب العالمى نجيب محفوظ، والتى كتبها قبل عامين على هيئة مشاهد متناثرة تجمع بين التصوف والحكمة والسياسة والدين فى أسلوب شعرى رفيع المستوى، وقد تم بناء العرض على قراءة تاريخ مصر منذ ثورة ١٩١٩ (التى تشكل معها وعى الطفل نجيب محفوظ) مرورا بالأحداث الكبرى، وإبراز كارثة يونيو ١٩٦٧ وانتصار أكتوبر العظيم حتى حادث الاعتداء الأثم عليه، وقد اعتمد النص المسرحى بشكل أساسى على تفاصيل «أصداء السيرة الذاتية»..

ومن المتوقع أن يمثل الفنان الكبير أحمد مظهر شخصية نجيب محفوظ بعد أن أبدى استعداده وبعد أن طلب وقتا قليلا لقراءة النص المكتوب بشاركه فى البطولة الفنان توفيق عبد الحميد الذى سيلعب شخصية عبد ربه التائه والمغنى أحمد الطويلة وعدد كبير من الشباب«تمارين الرحمة» أعدها للمسرح وكتب الأشعار لها إبراهيم داود، وستعرض المسرحية نهاية الشهر القادم على مسرح السلام فى وسط القاهرة.

«كازينو الشاه» مجمع ترفيهى «حر» فى إيران


■ محمد رضا بهلوى

عـاد الكازينو الذى بناه شاه إيران الراحل محمد رضا بهلوى على شكل تاج إلى الأضواء، ليصبح أحد ى علامات الثورة الإسلامية بعد أن أدخلت عليه الحكومة تعديلات، ليتحول إلى مجمع ترفيهى به أحدث تكنولوجيا الألعاب، لجذب المواطنين الإيرانيين بدلا من ضيوف الشاه الذين كان ينقل بعضهم جوا بطائرات كونكورد من باريس، وقد حولت الخبرة اليابانية كل ماكان يستخدم فى لعب القمار وشرب الخمر إلى وسائل ترفيه متطورة، لتوفير فرصة للإيرانيين لقضاء عطلاتهم فى الداخل بسبب صعوبات السفر للخارج، سواء لعدم توافر القدرة المالية أو صعوبة الحصول على تأشيرات من السفارات الأجنبية.

كما تحولت المنطقة التى تضم المجمع الترفيهى إلى منطقة تجارية حرة، تطبق عليها قوانين استثمارية أكثر تحررا من تلك المطبقة فى إيران، ولم يبق من آثار كازينوالشاه سوى السجاد الأحمر وزجاج النوافذ الداكن والأسقف المزينة، بينما أقيمت حديثا شواطىء للرجال وأخرى للسيدات، ومتاجر وحديقة حيوان صغيرة ونشاطات ترفيهية أخرى مثل ركوب الزوارق والجمال على أرض كان ينوى تخصيصها لإقامة ملعب للجولف، يذكر أن الكازينو الذى بناه الشاه لم يعمل سوى عامين قبل الإطاحة بالشاه عام ١٩٧٩ واندلاع الحرب الإيرانية العراقية بعد ذلك بعام.

الاستثمار فى الأسهم والسندات جائز شرعا

أكد الدكتور على جمعة محمد - أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر، أن الفقه الإسلامى يجيز التعامل فى السندات الحكومية، وقال فى محاضرة ألقاها الأسبوع الماضى عن «الاستثمار فى الأوراق المالية من منظور إسلامى» : إن المجتمع شخصية اعتبارية.

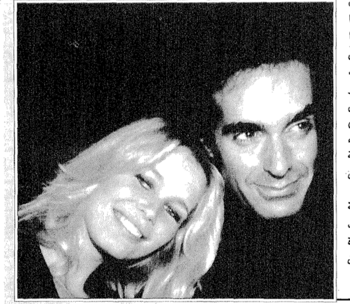
ورأى جمعة أن الأسهم أصبحت سلعة تباع وتشترى، وأن أى اتفاق يحقق مصلحة طرفيه ويخلو من المحاذير الشرعية، وتتوافر فيه الأركان والشروط المتعارف عليها، يصبح عقداً صحيحا وشرعيا، أما التصرفات التى تسبب الضرر للآخرين أفرادا أو مؤسسات، فهى محرمة، واعتبر أستاذ الفقه الإسلامى أن نشاط السمسرة محفوف بالمخاطر بشكل عام.

صنعاء: أزمة بين السلطة والمعارضة!

صنعاء - إبراهيم العشماوى:

تشهد الساحة السياسية فى اليمن تفاعلات ساخنة بين الحكومة والمعارضة تعتبر الأكبر حجما بعد انتخابات أبريل الماضى. وبدأت المواجهة العنيفة تتخذ طابعا دراماتيكيا بعد إعلان الحكومة الأسبوع الماضى عن كشف مخطط تخريبى يستهدف إقلاق الأمن وزعزعة الاستقرار وتنفيذ سلسلة من التفجيرات على غرار ما حدث فى عدن مطلع الشهر الجارى. وحددت وزارة الداخلية أسماء لعناصر نشيطة من الحزب الاشتراكى ورابطة أبناء اليمن قالت انها متورطة وضالعة فى مؤامرة التخريب، فى حين تنفى تلك الأحزاب صلتها بالأحداث وتتحدث عن سلسلة ملاحقات واعتقالات شملت نحو ١٠٠ شخص معظمهم من محافظات الجنوب. واعتبرت بيانات المعارضة أن الحديث عن مخطط تخريبى يخفى ستار الرغبة الحكومية فى تكميم الأفواه وذبح الهامش الديمقراطى الوليد. وتؤكد الأوساط الرسمية أن بعض أحزاب المعارضة ذات التاريخ الانفصالى لم تتخلص بعد من عقد الماضى ولم تتعلم من دروسه وعبره، كما أنها عاجزة عن تحديد الخطوط الفاصلة بين العمل السياسى والحزبى ومخاطر السقوط فى الخيانة والعمالة والإضرار بالمصالح العليا للوطن. وأكدت مصادر فى مكتب النائب العام اليمنى أن المتهمين إعترفوا تفصيليا بأهدافهم والجهات الخارجية التى تدعمهم بالمال وهى جبهة المعارضة «موج» التى يترأسها عبد الرحمن الجفرى.

كلوديا شوهت صورة كوبرفيلد



أقام الساحر العالمى «ديفيد كوبر فيلد» دعوى قضائية ضد مجلة «بارى ماتش» يطالبها بتعويض قدره ٣٠ مليون دولار أمريكى لأنها شوهت صورته، وكانت المجلة قد قالت: إن خطبته لعارضة الأزياء «كلوديا شيفر» مجرد خدعة، ونشرت عقدا بين مدير أعمال «كوبر فيلد» الألمانى و«شيفر»، ينص على أن تتقاضى الخطيبة ٢٠ ألف دولار لحضور العرض الذى تقابلا فيه عام ١٩٩٣، فى إشارة إلى أن اللقاء كان مرتبا له وليس مصادفة وقالت الصحيفة أيضا: إن شيفر مازالت تتقاضى حتى الآن مبالغ كبيرة لتدعى أنها خطيبة «كوبر فيلد».

كلوديا تلقت أخيرا عروض إعلانات سخية بعد أن نجح إعلانها لإحدى شركات مستحضرات التجميل الأمريكية فى زيادة المبيعات بمقدار ثلاثة أضعاف خلال أسبوعين فقط.

الحريرى بدلا من جميل راتب فى «عائلة ونيس»

بدأ أمس الأول الفنان عمر الحريرى أداء شخصية الأب فى مسرحية «عائلة ونيس» بدلا من جميل راتب الذى اعتذر الأسبوع الماضى بسبب ارتباطه بالسفر إلى باريس لانجاز بعض الأعمال التى تعاقد عليها هناك.

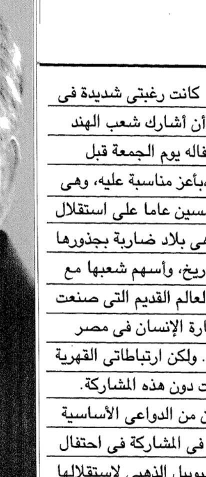
الفنان محمد صبحى بطل ومخرج ومؤلف رواية «عائلة ونيس» أجرى بروفات عليها بالكامل طوال الأسبوع الماضى بعد إستبدال الحريرى بجميل.

والمعروف أن «عائلة ونيس» مأخوذة عن المسلسل التليفزيونى «يوميات ونيس» وخلال أجزائه الأربعة كان جميل راتب يلعب فيه دور الأب..

والمسرحية تشارك فيها سعاد نصر ومحمود أبو زيد وشعبان حسين وميرنا المهندس وفيها تلعب هناء الشوربجى شخصية مذيعة فى مشهد واحد فقط.

«ساحر» بيريز جاء بـ«نيتانياهو»

فى الوقت الذى كان يتولى إدارة حملة نيتانياهو الانتخابية مجموعة من الخبراء فى شئون الانتخابات، كان بيريز غارقا فى السحر والتنجيم، تاركا أمر إدارة حملته الانتخابية إلى أحد السحرة الإسرائيليين ويدعى «موشيه تيوميم» (٥١ سنة) وهو حاليا رجل أعمال ومدير شركة «جيتام» أكبر شركة دعاية فى إسرائيل، وقد علقت مجلة الأعمال الإسرائيلية - التى كشفت فى عددها الأخير عن سر سقوط شمعون بيريز فى الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة - بقولها: لو كان «موشيه» ساحراً محترفا ربما كان بيريز رئيسا للوزراء فى وقتنا الحالى، لكن الحقيقة أن موشيه مجرد ساحر هاو خدع بيريز واستطاع أن يكون المستشار الخاص له خلال فترة الانتخابات الأخيرة، وقد ورث موشيه السحر والتنجيم عن والده، وبدأ ممارسته منذ أن كان طالبا، وفى إحدى رحلاته إلى الولايات المتحدة قام بشراء الأدوات التى يستخدمها السحرة من أحد المحلات المتخصصة فى ذلك وهو دائم التردد على عروض الساحر العالمى المشهور «ديفيد كوبر فيلد»، ويبدو أن السحر ينتقل بالوراثة، فابنته «أوبليا» تمارس السحر أيضا.



دعـ

من أجـ

(ع) كانت رغبتى شديدة فى أن أشارك شعب الهند احتفاله يوم الجمعة قبل الماضى،بأعز مناسبة عليه، وهى مرور خمسين عاما على استقلال بلاده، وهى بلاد ضاربة بجذورها فى التاريخ، وأسهم شعبها مع شعوب العالم القديم التى صنعت حضارة الإنسان فى مصر والصين. ولكن ارتباطاتى القهرية حالت دون هذه المشاركة.

وكان من الدواعى الأساسية لرغبتى فى المشاركة فى احتفال الهند باليوبيل الذهبى لاستقلالها أن أسجل عن قرب ما لم يصل إلىّ من تفاصيل اللحظة التى فاز فيها الرئيس حسنى مبارك بجائزة «جواهر لال نهرو» للتفاهم الدولى، وهى جائزة رفيعة، تلى فى المرتبة جائزة نوبل للسلام.

وكان علىّ أن أجد وسيلة أخرى لمشاركة شعب صديق لبلادنا منذ زمن قديم، وتربطنا به أواصر تعاون وثيق، فرحته الغامرة بهذه المناسبة التاريخية. ولم أجد أمامى إلا أن أبعث بأسئلة حوار صحفى إلى رئيس وزراء الهند السيد إندر كومار جوجرال فى نيودلهى. وقد تلقيت هذه الإجابات:

خاضت بلادكم العظيمة معركة كبرى من أجل الاستقلال عن بريطانيا. فهل تحدثوننا - بإيجاز - عن مغزى معركة الاستقلال ذاتها، ودروسها العظيمة؟

رئيس الوزراء: لقد كان حصول الهند على حريتها - قبل خمسين عاما - بمثابة خط فاصل فى تاريخ العالم فى القرن العشرين، حيث كان إيذانا بنهاية الاستعمار فى العالم، بل عمل على تغيير الخريطة السياسية فى عصرنا.

لقد قدمت حركة التحرير فى الهند للعالم فلسفة سياسية جديدة تقوم على مبادىء «اللاعنف» و«تجنب إيذاء الآخرين» و«لا ضرر ولا ضرار».

لقد أسعد الحظ أبناء الهند، إذ كانت أفكار وأعمال المهاتما غاندى هى إلهامهم فى ذلك المنعطف من التاريخ، لاسيما أن رسالته للعالم بنبذ العنف، وبث الحب للبشرية جمعاء، باقية وصالحة لكل زمان.

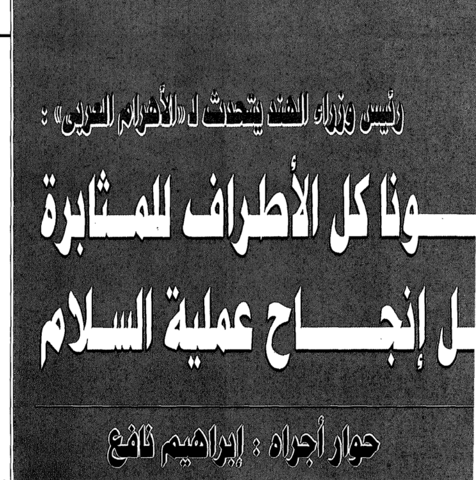
لقد حققنا انجازات كثيرة على مدى العقود الخمسة الماضية، يحق لنا أن نفخر بها، وبالإضافة إلى العديد من الإنجازات، فإننا نمتلك قوى بشرية عاملة فى مجال العلوم والتكنولوجيا، وقادرة على بناء أعقد المفاعلات النووية وأكثرها تقدما فى العالم.

مواقفنا مشتركة.. مع مصر ضد الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل

سعدنا كثيرا فى مصر بفوز الرئيس حسنى مبارك بجائزة «جواهر لال نهرو» للتفاهم العالمى. ما مغزى منح الرئيس مبارك هذه الجائزة الرفيعة فى تلك اللحظات الخاصة فى تاريخ الهند ؟

رئيس الوزراء: اختيار الرئيس حسنى مبارك لمنحه جائزة «جواهر لال نهرو» للتفاهم العالمى لعام ١٩٩٥ يظهر تقدير الهند الكبير للرئيس مبارك، واعترافها بالدور الرائد والمهم الذى يقوم به فى الشئون العربية والإقليمية والعالمية، وفى دعم السلام والأمن فى العالم.

الرئيس مبارك يعمل بكل حماس لدعم وحدة العرب، كما أنه لعب دورا حاسما فى عقد مؤتمر مدريد للسلام وما تلاه من خطوات فى عملية السلام فى الشرق الأوسط.



ويأتى الرئيس مبارك دوما فى الطليعة فى مجال دعم المصالح الحيوية للدول النامية، وفى تعزيز أواصر التعاون بين الجنوب والجنوب. كما يعكس فوز الرئيس بالجائزة أيضا أواصر الصداقة التاريخية الوثيقة بين الهند ومصر، والدور المحورى الذى لعبه الرئيس مبارك فى دعم التعاون الهندى ـ المصرى وتقويته، والعمل على تنوعه فى مختلف المجالات.

ما المجالات المحتملة التى يمكن إضافتها إلى التعاون بين مصر والهند؟

رئيس الوزراء: ترتبط مصر والهند منذ القدم بعلاقات صداقة وثيقة، تتسم بتوافر النيات الطيبة، والتفاهم المتبادل العميق، كما ساعد استمرار الحوار بين البلدين على أعلى مستوى فى دعم هذه الصداقة. وقد دأبت الهند ومصر على التعاون معا فى كثير من المجالات ذات الاهتمام المشترك، ولقد أتاحت الدورة الثالثة للجنة الهندية ـ المصرية المشتركة التى عقدت فى نيودلهى فى شهر إبريل من العام الحالى فرصة للبلدين لمراجعة أوجه التعاون القائم، وتحديد مجالات جديدة له، من بينها الزراعة والأمن الغذائى والتكنولوجيا الحيوية، والطاقة، والإعلام، وموارد المياه. بالإضافة إلى ذلك، فقد أتاحت سياسات الإصلاح الاقتصادى وتحرير الاقتصاد التى طبقتها الدولتان فرصا جديدة لتوسيع وتنويع التعاون الاقتصادى، وإتاحة دور أكبر للقطاع الخاص النشيط فى الدولتين.

لنا مصالح واسعة مع دول الخليج وندعم أمن واستقرار المنطقة

كما ارتبط البلدان بعلاقات تعاون وطيدة قديمة، إذ عمل البانديت جواهر لال نهرو ـ مؤسس الهند الحديثة وأول رئيس وزراء لها ـ جنبا إلى جنب مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على دعم السلام والأمن العالميين، كما كانا فى طليعة الآباء المؤسسين لحركة عدم الانحياز. وتشعر الهند ومصر بالقلق إزاء ملامح النظام العالمى الناشىء، وتزايد اللامساواة بين الدول المتقدمة والدول النامية، وتزايد خطر الإرهاب الدولى، وتجارة المخدرات، ومن ثم سعت الدولتان لتنسيق جهودهما فى مختلف المحافل الدولية من أجل إنعاش وتنشيط حركة عدم الانحياز، وإصلاح الأمم المتحدة، وتحقيق نزع أسلحة الدمار الشامل، ومكافحة الخطر المتزايد للإرهاب الدولى، وتجارة المخدرات. كما تعمل الدولتان سويا على دعم مصالح الدول النامية، وتعزيز التعاون بين الجنوب والجنوب.

كيف ترون علاقات الهند بالدول العربية، وموقف بلادكم إزاء عملية السلام فى الشرق الأوسط؟

رئيس الوزراء: ترتبط الهند منذ القدم بأواصر علاقات وثيقة بالدول العربية، وتعد منطقة الخليج بحكم قربها الجغرافى من الهند ذات أهمية من الوجهة الاقتصادية والأمنية، كما أن دول الخليج معا تشكل نسبة ١٥٪ من إجمالى حجم التجارة الخارجية للهند، فى حين يأتى ثلثا احتياج الهند من الطاقة من هذه المنطقة، وهناك ما يقرب من ٢,٥ مليون مواطن هندى يعيشون فى منطقة الخليج. وبالنسبة لدول الخليج، تعد الهند مصدرا للعمالة الفنية، ومجالا خصبا لاستثماراتها، وموردا للعلوم والتكنولوجيا. وجدير بالذكر أن سياسة الهند تجاه دول الخليج، تحكمها رغبة صادقة فى السلام والاستقرار والأمن فى المنطقة.

وتواصل الهند دعمها التقليدى للقضايا العربية، خصوصا القضية الفلسطينية، وكذلك عملية السلام فى الشرق الأوسط. وتشعر الهند بالقلق إزاء التطورات فى المنطقة، وعدم حدوث تقدم فى عملية السلام خلال الشهور الأخيرة، ومن ثم دعت الهند جميع الأطراف المعنية لأن تثابر، كما عرضت إسهاماتها من أجل تحقيق هذا الهدف بصورة عملية. وقد كان افتتاح الهند لمكتب تمثيلى لها لدى السلطة الوطنية الفلسطينية خطوة مهمة للحفاظ على الاتصالات الوثيقة الدورية مع القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطينى، كما تشارك الهند بصفة دورية فى المباحثات متعددة الأطراف الخاصة بعملية السلام.

كيف ترون إذن الدور الذى يمكن أن تلعبه دول مثل الهند ومصر فى عالم اليوم؟

رئيس الوزراء: كما ذكرت من قبل، تواصل الهند ومصر المشاورات فيما بينهما لإيجاد منهج مشترك إزاء القضايا التى تهم البلدين، كما تتعاون الدولتان معا فى مختلف المحافل الدولية، ويمكن أن تلعب الهند ومصر دورا على قدر عال من الأهمية فى الشئون الدولية لخدمة أهدافهما المشتركة فى الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، وضمان وجود تمثيل كاف للدول النامية فى مجلس الأمن. وتسهم كل من الهند ومصر بصورة كبيرة فى دعم التعاون بين الجنوب والجنوب، بوصفهما عضوين فى مجموعة الـ ١٥، وفى إيجاد نظام اقتصادى عالمى عادل، ونظام تجارى تحت رعاية منظمة التجارة العالمية ■

الموساد اخترقها... والغرب تخلى عنها

هل بدأ خريف المعارضة العراقية؟

المخابرات الأمريكية سربت تفاصيل فشل «المؤتمر العراقى» للضغط على قيادات المعارضة

التقارب العراقى السورى لم يترك بديلا إلا الحوار مع صدام!

عدنان نورى: حركة الوفاق تسعى لشق المعارضة العراقية

فالح عبد الجبار: الخلافات السياسية دفعت بالمعارضة إلى حلقة مفرغة!!

يبدو أن فصائل المعارضة العراقية، تدرك أنها مقبلة على خريف طويل يدشن واقع أزمتها السياسية، ويكرس حالة العجز السائد بين صفوفها.. فعلى مدار الأشهر القليلة الماضية تلقت المعارضة العراقية ضربات متعددة وتفجرت داخلها الخلافات مجددا والتى وصلت إلى حد الاتهام بالعمالة للمخابرات الأمريكية والموساد، كما حاصرتها ظروف إقليمية متغيرة أتاحت للرئيس صدام حسين فرصة المصالحة وتحسين الأجواء مع بعض البلدان العربية وعلى رأسها سوريا والأردن التى احتضنت لسنوات الكتلة الرئيسية فى هذه المعارضة.

تقرير ـ خالد صلاح

تفاصيل هذه الأزمة التى تعيشها المعارضة العراقية، كشفها لـ «الأهرام العربى» عدد من رموز وقيادات المؤتمر الوطنى العراقى الموحد إلى جانب تفاصيل أخرى أكثر إثارة كشف عنها بعض المنشقين عن «المؤتمر الوطنى» والذين أكدوا أن الدول الغربية ـ وعلى رأسها الولايات المتحدة ـ لم تعد تراهن على هذه المعارضة واكتفت باللعب بورقة على حساب بقية الفصائل، كما كشفت هذه القيادات عن تفاصيل أزمة المعارضة مع حاضناتها الإقليمية والاستعدادات لعقد مؤتمر موسع فى لندن خلال الشهر القادم، وأجندة القضايا المطروحة على هذا المؤتمر لمواجهة الأزمة الحالية.

■ قبل حرب الخليج الثانية كانت هناك ٢٠ جماعة عراقية معارضة فى الخارج وفى أعقاب انتهاء الحرب ارتفع عدد الأحزاب والجماعات العراقية لأكثر من ١٠٠ جماعة وحزب وبصفة خاصة

التى حظيت بدعم إيران وسوريا، يدلل على ذلك بأن واشنطن سمحت للعراق بضرب الانتفاضات المتكررة فى جنوب العراق، فى منطقة الأغوار، لخوفها من تأثير النفوذ الإيرانى فى مناطق الشيعة، خاصة أن قيادات المعارضة الشيعية المتمثلة فى «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية فى العراق» و«حزب الدعوة» ومنظمة العمل الإسلامى، تستقر فى طهران بصفة دائمة.

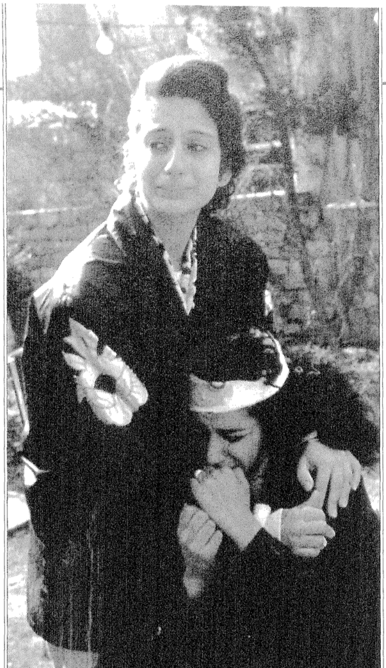
وكما يقول الباحث العراقى فالح عبد الجبار - جماعة لندن -: فإن الخلافات الأيديولوجية الماركسية - الإسلامية، والقومية - الإسلامية والخلافات السياسية الحادة، والتعارضات حول الحصص القيادية لكل طرف أبقت التيارات الرئيسية للمعارضة تدور فى حلقة مفرغة وتزيدها تعقيدا ما أصطلح عليه بالداخلات الإقليمية، أى النفوذ الإيرانى والسورى والدول الإقليمية الأخرى.

وفى محاولة أخرى للاستقطاب نشأ المؤتمر الوطنى العراقى الموحد، بدعم قوى من الولايات المتحدة، واجتذب مجموعات كردية وقوى إسلامية وقومية عربية وماركسية وليبرالية، إلا أن هذا المؤتمر شقته الخلافات أيضا، واقتصرت أنشطته على بعض الأعمال الدعائية، وإصداره للصحف وإدارته للإذاعات الموجهة المدعومة من الدول الغربية.. وقد حاولت جهات عدة جمع شمل هذه التنظيمات عبر مؤتمرات تنسيقية كان آخرها اللقاء الذى انعقد فى دمشق فى شهر مايو من العام الماضى إلا أنه لم يسفر عن شىء، وتعرضت العلاقات بين أطراف المعارضة العراقية إلى انتكاسة كبيرة، بانفجار الخلاف بين الحزب الديمقراطى الكردستانى والاتحاد الوطنى الكردستانى، مما أفقدها دعما كبيرا كانت تحظى به فى الأراضى التى يسيطر عليها الأكراد فى الشمال، وبعد أن اعتبرت بعض فصائل المعارضة أن الشمال العراقى يمثل نقطة انطلاق مهمة لإسقاط النظام العراقى خاصة فى ظل معارضة الولايات المتحدة للعمليات القادمة من الجنوب بدعم إيرانى وصعوبة اختراق البنيان الحالى لنظام الرئيس صدام من الداخل وفشل القيادات العسكرية الهاربة فى تحقيق الآمال التى علقها الغرب عليهم.

«المأزق الراهن»

وتكشف بعض قيادات المعارضة، تفاصيل المأزق الراهن الذى تعانيه الفصائل المختلفة، وتحدد هذا المأزق فى عدد من المتغيرات، أبرزها تطور الأوضاع الإقليمية للعراق، وظهور مؤشرات عن أجواء مصالحة مع بعض الدول العربية وعلى رأسها سوريا التى يعيش على أراضيها عدد كبير من قيادات وأحزاب المعارضة الرئيسية.

وتشير هذه القيادات إلى أن التطورات الطارئة على الموقف السورى قيدت حركتها بصورة واسعة،



■ لا الهجمات العسكرية ولا المعارضة أدت حتى الآن إلى سقوط النظام

بعد هروب عشرات القيادات العراقية إلى الخارج كاللواء وفيق السامرائى - المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية - واللواء الركن نزار الخزرجى وعشرات القيادات العسكرية والدبلوماسيين وغيرهم.

وكما يقول المعارض العراقى جميل الدجيلى: فإن بعض هؤلاء كان متسرعا فى إقامة أحزاب وهمية، والإدلاء بآراء تثير الخلاف بين صفوف المعارضة مما أعطى ذريعة للحديث عن نماذج سيئة وخلافات واسعة.. فى حين توجد أحزاب وطنية وتنظيمات وشخصيات لها سجل معروف فى صنع تاريخ العراق السياسى وهناك لجان مركزية وهيئات تأسيسية وجمعيات وطنية وقومية ودينية عراقية بارزة وجادة.

غير أن أطروحات الدجيلى تلقى تبعة التشتت على أفراد من العراقيين، فى حين أن الواقع يؤكد على وجود تباينات هائلة داخل صفوف أحزاب المعارضة الرئيسية التى يشير إليها.. فقد كانت المشكلة الدائمة التى تواجه المعارضة العراقية هى: التنوع الهائل فى أحزابها بين أكراد وتركمان وقوميين وشيوعيين وسنة وشيعة وأحزاب إسلامية متعددة.

كما دعم حالة التشتت فى صفوف المعارضة تباين اتجاهات ورؤى الأطراف الإقليمية الدولية، التى تدعم الفصائل المختلفة.. فالأردن لم تسمح لأى من فصائل المعارضة بالعمل على أراضيها، فيما عدا حركة الوفاق الوطنى التى تتلقى دعما هائلا من الولايات المتحدة الأمريكية، وهى مشكلة من مجموعة مهمة من الضباط الكبار، التى كانت واشنطن تبنى عليهم آمالا كبيرة فى تأثيرهم على الداخل.

ويؤكد أحد قيادات المعارضة: أن واشنطن دعمت الوفاق حتى تضرب قيادات المعارضة الأخرى

فدمشق ـ وفى ضوء التحالف التركى الإسرائيلى وتصاعد نذر الحرب فى المنطقة ـ ترغب فى تعاون حقيقى مع العراق، الأمر الذى يعنى فقد فصائل المعارضة أحد أبرز الحاضنات الإقليمية.

وتكشف هذه القيادات أن سوريا تشككت فى بعض قيادات المعارضة، لتوسيع تعاونها مع الولايات المتحدة وظهور أدلة تشير إلى دخول الموساد الإسرائيلى كطرف فى هذا الدعم، خاصة ـ وكما يكشف عدنان نورى أحد قيادات «الوفاق الوطنى» العراقى الذى يتخذ من عمان مقرا له ـ أن المخاوف تصاعدت بعد ثبوت اتصال بعض قيادات الوفاق مع عناصر من الموساد، ويؤكد عدنان نورى على أنه شخصيا قدم استقالته من حركة الوفاق لهذه الأسباب وأكد فى استقالته أن جميع أعضاء المكتب السياسى للحركة لا يعرفون أصلا ما يدور، خاصة قضية استلام مخصصات السفر والدعم المادى وتفاصيل إنشاء إذاعات للحركة فى بوسطن ثم إذاعة لندن والمقر السرى الذى لا يعلم به أحد!!

■ ويؤكد نورى: أن حركة الوفاق تسعى لشق المعارضة وتشويه صورة العراقيين، ويؤكد أن أحد أعضاء حركة الوفاق اتصل مرتين بالموساد دون علم أعضاء المكتب السياسى.

■ برغم أن الوفاق هى الحركة التى تحظى بدعم الأردن إلا أن سورية بحسها الإقليمى المرهف تخشى أن يأتى نظام جديد إلى بغداد يكون سيفا لإسرائيل بدلا من أن يكون سيفا ضدها.

■ ولا تخفى قيادات المعارضة العراقية السورية أن بعض هذه القيادات يستعد للرحيل فى حين وافق البعض الآخر على فكرة جديدة تتواءم مع التطورات الحالية هى الدخول فى حوار مع النظام العراقى، وتحقيق مصالحه بين النظام والمعارضة بشرط تعديل قانون الأحزاب لعام ١٩٩١، لإتاحة المزيد من الحرية للأحزاب ولأن الحوار هو مطلب بعض القيادات المقيمة فى سورية، فقد هاجمت الأطروحات بشدة عناصر الوفاق الوطنى وقيادات المؤتمرالوطنى العراقى فى لندن واعتبرتها كالعادة «عمالة للنظام وخيانة للشعب العراقى»!!

«الرهان الغربى»

ويبدو أن القيادات الداعية للحوار تعتقد أنه البديل الأمثل، فى ظل هذه الظروف مشيرة إلى أن الجماعات العراقية المعارضة التى تحظى بدعم غربى، سوف تفقد هذا الدعم بصورة أكيدة خلال أقل من عام على الأكثر.. وتعلل ذلك بكشفها عن تفاصيل لقاء تم بين أحمد الجلبى - رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطنى العراقى الموحد فى لندن وبين ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطانى لشؤون الشرق الأوسط ـ ومجموعة من القيادات السياسية فى بريطانيا، والتى انتقدت تشتت المعارضة العراقية، وطالبت بوحدتها وتبنيها لبرنامج حقيقى بديل للجمود الحالى.

وتؤكد المصادر العراقية أن المخابرات الأمريكية سربت قبل شهرين تقريرا إلى الصحف الأمريكية، يفضح الفشل الذى منيت به المعارضة العراقية فى محاولاتها الإطاحة بالرئيس صدام حسين وقد نشرت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية ـ فى عددها الصادر بتاريخ ٢٦ يونيو الماضى ـ أجزاء من هذا التقرير، وقد كشفت المعلومات الواردة بالتقرير عن قيام الولايات المتحدة بتقديم تدريب عسكرى، وأسلحة لقوات «المؤتمر الوطنى العراقى» وقد قام المؤتمر بمساعدة الـ CIA بتجنيد بعض العسكريين الفارين من العراق، وبعد أن تم إنفاق ١٠٠ مليون دولار على هذه الخطة، التى سميت بـ «خطة بوب»، فشلت عناصر المؤتمر الوطنى فى إحراز أى تقدم يذكر.

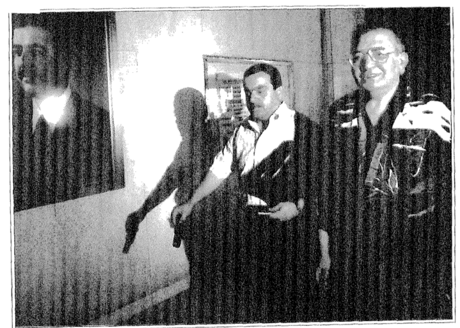
وأكد التقرير أن حركة الوفاق الوطنى فى عمان، مخترقة من قبل عملاء صدام حسين، الذى نجحت أجهزته الأمنية فى إحباط المحاولات العديدة التى جرت لاغتياله بتدبير الوكالة وعناصر المعارضة فى الداخل.

■ ويقول التقرير: إن المعارضة العراقية حاولت بمساعدة الـ CIA استغلال شمال العراق عبر إقامة بنية إدارية وسياسية تكون بديلا عن النظام وتتحرك لمواجهته غير أن صدام نجح أيضا فى كشف تفاصيل تحركات المعارضة فى هذا الإطار، وضربها بقوة فى تحركه نحو أربيل خلال عملية فى شمال العراق.

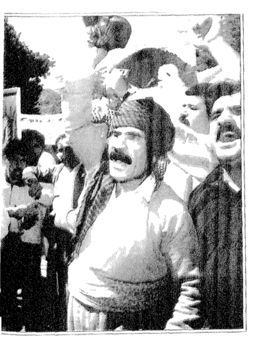
■ وتقول مصادر المعارضة العراقية: إن الهدف من الكشف عن هذه التفاصيل هو تمهيد من واشنطن لإلقاء مسئولية فشل عملياتها ضد صدام على عاتق عناصر المعارضة الفاشلة، ومن ثم التخلى عنها لصالح ترتيب أوضاعها فى الشمال، بالتعاون مع الأكراد فقط ـ وتأتى فى هذا السياق زيارة جلال طالبانى زعيم الاتحاد الوطنى الكردستانى لواشنطن ـ والتعامل من بعيد مع أنشطة المعارضة الأخرى.

«المؤتمر المقترح»

■ وعلى هذه الخلفية من الاختناق والحصار



■ أعضاء لجنة الدواء السورية خلال زيارتها لبغداد



■ آلة التعبئة والدعاية ما زالت تعمل



■ فتح الحدود مع سورية وضع المعارضة فى مازق

والفشل الذى تعانيه المعارضة العراقية كشفت المصادر عن دعوة وجهتها قيادة المؤتمر الوطنى العراقى الموحد لعقد مؤتمر موسع لجميع فصائل المعارضة فى لندن خلال الشهر القادم لتدارس الأزمة الحالية، ومحاولة الخروج منها والبحث عن صيغة جديدة، للتعامل مع النظام العراقى فى ضوء المستجدات الإقليمية والدولية الجديدة.

وتضيف المصادر: أن المؤتمر - وفى استباق لنتائج هذا المؤتمر طبع ورقة لطرح وجهة نظر قيادته فى هذه المرحلة، أكد فيها أن الولايات المتحدة - ورغم كل التطورات - مازالت تؤكد على دعمها للمعارضة العراقية الوطنية، وطرح قادة المؤتمر وجهة نظرهم فى قضية «الحوار» مع النظام، التى طرحها قادة بعض الأحزاب القومية الأخرى، واستبعدوا فكرة الدخول فى حوار مع النظام مشيرين إلى المصير الذى لقيه حسين كامل المجيد صهر الرئيس صدام، وأكدوا أن قانون ١٩٩١ للأحزاب العراقية، يتضمن تعسفا شديدا ضد الأحزاب والديمقراطية وأكدوا أن صدام لن يغفر لأحد له معارضته فى الخارج.



كما هاجموا المشروع الرسمى لقانون الحكم الذاتى الصادر عام ١٩٩١، حيث يقيد القانون الصلاحيات المحلية لهيئات الحكم الذاتى، ويربط القرارات الصادرة عنها بالمركز وليس بالدستور، ويمنح للرئيس سلطات واسعة فى حل مجالس الحكم الذاتى، كما تشترط ورقة التطبيع المضافة إلى القانون تسليم الأسلحة ووقف إذاعات المعارضة مقابل إلغاء الملاحقات ضد أصحاب الجرائم السياسية، وهو ما اعتبره المؤتمر ديكتاتورية وتعسفا لا تعطى فرصة للثقة فى النظام من جديد.

وأكدت الورقة أن الأكراد كانوا قد استجابوا لهذه الشروط خلال ربيع وصيف عام ١٩٩١، ثم مالبثت أن انهارت كل الاتفاقات.

وتؤكد المصادر أن أجندة هذا المؤتمر تشمل الأوضاع الجديدة للأكراد فى ظل سيادة شبح التقسيم الذى ترفضه الأحزاب القومية المعارضة، وتشتمل أيضا على قضية التقارب العراقى مع الدول العربية خاصة سورية وأثر ذلك على نشاط المعارضة فى المنطقة، كما تطالب بعض القيادات بفتح الباب للحوار حول العلاقات مع الغرب، بمصارحة شديدة وطرح قضية الحوار للنقاش، وتتوقع المصادر أن يكون هذا المؤتمر إما علامة فاصلة تنقل المعارضة العراقية إلى صيغة أفضل، أو يكون هو آخر المؤتمرات على الإطلاق.

■ وفى هذا السياق طرح فواز الأطرش عضو المؤتمر العراقى رؤيته حول الاجتماع المقترح مؤكدا: على أنه لن يكون بالتأكيد اجتماعا إجرائيا تنظيميا، بل سيكون منبرا للإجابة عن السؤال المحورى : هل يبقى المؤتمر؟! وإذا أريد له البقاء فإننا نرى أن تغييرا بنيويا وهيكليا لابد وأن يطرأ عليه، وأن يستوعب الأحداث التى مرت بالساحة العراقية لاسيما كردستان العراق، بنضوج وعقلانية، ومن هنا نعتقد أن اجتماع الجمعية الوطنية المرتقب، لا يمكن أن يصبح منبرا لهذا الفصل أو ذاك لتفريغ ما فى جعبته من ألفاظ التخوين والتشهير ونزع لباس الوطنية عن الآخرين.

■ ومقال الأطرش يمثل بالتأكيد وجهة النظر المعتدلة التى ترغب فى توحيد الصف والقضاء على الاتهامات المتبادلة لمواجهة مايجرى من تطورات إقليمية تؤثر على مستقبل المعارضة. ■

خواطر عربية

صحيح «معاه حق» الأخ العقيد معمر القذافى، قائد الثورة الليبية، عندما ينتقد عدم قدرة العرب على عقد اجتماع قمة لبحث مشاكلهم، بينما يمكنهم عقد قمة مع الإسرائيليين فوراً.

ومن كلماته بالغة الصراحة قال العقيد : «إن العرب - أو بعضهم على الأقل - صاروا أصدقاء للعدو الإسرائيلى، بينما يقاطع بعضهم بعضاً، وبات من الصعب جداً اجتماعهم معاً، بينما صار سهلاً أن يجتمعوا مع رئيس وزراء إسرائيل نيتانياهو».

ثم إن العقيد القذافى لم يبالغ عندما وصف وضع السلطة الفلسطينية فى مناطق الحكم الذاتى بأنها أضعف من سلطة البلديات، ولم يتجاوز أيضاً الحقيقة عندما قال ساخراً : لقد زعموا أن مدينة الخليل قد تحررت من براثن الاحتلال، بينما قلنا نحن إن هذه كذبة كبرى، فالجيش الإسرائيلى مازال يحتل الخليل، ولن يخرج منها إلا بالقوة، أما غزة فقالوا إنها تحت سلطة «أبوعمار» ، لكن الواقع يقول إنه لا يمكن لأحد دخولها أو الخروج منها إلا بإذن من سلطات الاحتلال.

استمعت إلى تصريحات قائد الثورة الليبية منذ أيام عن الواقع العربى الراهن، وعلى الفور تذكرت تعليق الرئيس السورى حافظ الأسد عندما سئل عن رأيه فى اتفاقيات أوسلو فقال بكلمات موجزة وحاسمة: «إن كل حرف وكل نقطة من هذه الاتفاقيات تحتاج إلى اتفاق!!».

ومنذ أيام أطلق الرئيس حسنى مبارك تحذيرا لكل من يهمه الأمر، فالشعب الفلسطينى قد فرض عليه الحصار ومصر تحذر من «ثورة الجياع» والضمان الوحيد لتحقيق الأمن هو وقف الاستيطان حتى تخرج عملية السلام من مأزقها الراهن. ومنذ أيام، وتنفيذاً لقرار الكونجرس الأمريكى، فقد تم إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى واشنطن «بالضبة والمفتاح » بدعوى أنها «منظمة إرهابية» والمثير للدهشة أنه فى الوقت الذى تغلق فيه السفارة الفلسطينية فى واشنطن، ينهى المبعوث الأمريكى «دينيس روس» مهمته فى إسرائيل بعد أن فشل فى تنشيط عملية السلام، والنجاح الوحيد الذى حققه المبعوث الأمريكى هو استئناف التعاون الأمنى بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهذا معناه تحويل اتفاقية أوسلو التعيسة إلى اتفاق أمنى يضع السلطة الفلسطينية وأجهزتها فى خدمة إسرائيل.

«روس» عاد إلى واشنطن، والسيدة «أولبرايت» فى طريقها إلى القدس، والحصار على الشعب الفلسطينى مازال قائماً، وعلينا الانتظار.

إحسان بكر



عبدالملك دهامشة :
نطالب بمرشح عربى لرئاسة الحكومة أو دعم باراك بشروط

إبراهيم نمر حسين :
حافظنا على هويتنا وهذا إنجاز كبير

سميح القاسم :
نمد أيدينا لكل العرب.. ومقاطعتنا جريمة يجب التوقف عنها

عرب إسرائيل .. خونة أم مناض



منذ قيام إسرائيل فى عام ١٩٤٨ سقط فلسطينيو الأراضى المحتلة من الذاكرة العربية، حتى عادوا للظهور بعد اتفاق كامب ديفيد عام ١٩٧٩ فى شوارع القاهرة، ومع ذلك كان البعض ينظر إليهم بتوجس فهم يحملون جنسية وجوازات سفر إسرائيلية، لكن الزيارة المثيرة التى قام بها وفد من قيادات عرب ١٩٤٨ مؤخراً إلى سوريا أعادتهم مرة أخرى إلى دائرة الضوء. وخلال الرحلة إلى سوريا توقف وفد عرب ٤٨ بمطار القاهرة اثنى عشرة ساعة كاملة، التقتهم خلالها «الأهرام العربى» فى محاولة للإجابة على تساؤلات مهمة عن عرب ٤٨ وتأثيرهم على الساحة السياسية الداخلية، ومتى يتحولون إلى قوة سياسية تفرض رأيها وتساعد أنصار السلام، خاصة وأنهم يمثلون ٢٠٪ من سكان إسرائيل؟ وغيرها من الأسئلة التى بدأت تطرح نفسها على عرب ١٩٤٨، وعودتهم إلى الساحة العربية بعد غياب دام ٥٠ عاما.

تحقيق : أحمد سيد حسن ـ محمد حمدى

بداية يرفض عرب ١٩٤٨ هذه التسمية ويؤكدون أنهم جزء أصيل من الشعب الفلسطينى والأمة العربية ورغم الوضع الصعب الذى يعيشون فيه باعتبارهم أقلية محلية ـ وسط أغلبية حاكمة ومسيطرة من اليهود المهاجرين ـ فقد كافحوا طويلاً لإلغاء التمييز اليهودى ضدهم.

ويقول إبراهيم نمر حسين ـ رئيس بلدية شفا عمرو ورئيس لجنة المتابعة العليا لشئون عرب ١٩٤٨ ـ: إنهم يرفعون شعار السلام والمساواة منذ عام ١٩٧٥ حين تأسست اللجنة القطرية للاهتمام بشئون البلديات، والعمل ضد مصادرة الأراضى.

وبمرور الوقت تحولت اللجنة القطرية التى يرأسها نمر حسين إلى لجنة سياسية تهتم بالأمور القومية، وتفرعت عنها مؤسسات وتنظيمات ولجان قطرية أخرى لحماية الأراضى والطلاب، ويضيف نمر حسين: «شعارنا يقوم على تحقيق المساواة فى الداخل، والسلام فى الخارج بين إسرائيل والدول العربية استناداً إلى وجود دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، وإعادة جميع الأراضى العربية المحتلة فى الجولان والجنوب اللبنانى.

ورغم الفجوة الواسعة والتمييز بين اليهود والعرب، فقد استطاع عرب ٤٨ انتزاع الكثير من الحقوق على طريق المساواة بكافة الطرق المشروعة لكن الطريق مايزال طويلاً وشاقاً كما يقول وليد صادق ـ عضو الكنيست عن حركة «ميريتس» اليسارية الإسرائيلية.

ــــون؟!

ويضيف وليد صادق : استطاع عرب ١٩٤٨ الوصول إلى الكنيست ولهم الآن أحد عشر نائباً وهذا رقم كبير ـ مقارنة بخمسة نواب فقط فى الكنيست السابق ـ مؤكداً أن النواب العرب من أنشط النواب داخل الكنيست. ويرى وليد صادق أن عرب ١٩٤٨، يشكلون قوة ضغط كبيرة على الحكومة الإسرائيلية ورغم وجود اليمين الحاكم المدعوم بين الأحزاب الدينية، فإن القوى العربية لها تأثير كبير على مجريات الأمور داخل الكنيست.

الحفاظ على الهوية

٥٠ عاماً من الحياة تحت الحكم الإسرائيلى ماذا فعلت فى عرب ١٩٤٨؟ وماهى مخاطر ذوبانهم فى الثقافة الإسرائيلية؟

سؤال آخر من الأسئلة التى تفرض نفسها ويجيب عنه صالح طريف ـ رئيس لجنة الداخلية فى الكنيست عن حزب العمل، ووزير داخلية حكومة الظل ـ يقول: لا يوجد أى خطر بين ذوبان العرب داخل الثقافة الإسرائيلية، فقد استطاع العرب الحفاظ على عاداتهم وثقافتهم ويقول: «لدينا الوعى الكافى للإمساك بهويتنا وثقافتنا العربية». ويضيف إبراهيم نمر حسين : طوال الخمسين عاماً الماضية، ونحن نحافظ على الهوية العربية، كما نحافظ على المقدسات الإسلامية والمسيحية، ويؤكد أن الأجيال العربية الجديدة تحافظ أيضاً على ثقافتها، الحفاظ على الهوية، هدف أساسى للحركة السياسية والشعبية لعرب ١٩٤٨، وكما يقول عبدالمالك دهامشة عضوالكنيست عن الحركة الإسلامية ـ إنه يتحدث أسبوعياً باللغة العربية فى الكنيست حتى يذكر الإسرائيليين بوجود عرب لهم حقوقهم التى لا يجب نسيانها والعمل على استعادتها.

ويضيف: دهامشة: «جزء آخر من الحفاظ على الهوية تحقق عندما طالبت بوجود مسجد داخل الكنيست، تمت الموافقة عليه ويحمل اسم «مسجد الحق» يصلى فيه النواب المسلمون، ويتردد الآذان خمس مرات كل يوم داخل الكنيست الإسرائيلى.

وإذا كانت المساواة أحد أهداف الحركة العربية فى إسرائيل، فإن السلام وإقامة الدولة الفلسطينية هو هدف ملازم للمساواة لكن كل حركة سياسية تعمل من جانبها على تحقيق هذا الهدف.

عضو الكنيست عن حزب العمل نواف مصالحة، ـ نائب وزير الزراعة فى حكومة العمل السابقة ـ يقول أن العرب أعضاء حزب العمل لهم تأثيرهم الكبير داخل الحزب وهو ما أدى إلى صدور قرارين فى مؤتمر الحزب الأخير فى مايو الماضى، نص الأول على عدم معارضة حزب العمل لإقامة دولة فلسطينية مستقلة بينما تبنى الثانى مقولة إسحاق رابين: بأن الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان يعمق السلام، فلا سلام كامل دون انسحاب كامل.

ويعتقد صالح طريف، أن مشاركة العرب فى حزب العمل «٢٠٪ من المنتسبين للحزب من العرب» أجبرت الحزب على تغيير مواقفه، مشيراً إلى أن رئاسته للجنة الداخلية فى الكنيست أوقفت هدم المنازل فى القدس، كما وقف شخصياً ضد منح سكان هضبة الجولان الجنسية الإسرائيلية، ويؤكد طريف: أن ما لا يستطيع مجلس الأمن وقفه من الممارسات الإسرائيلية يوقفه العرب فى الكنيست، مشيراً إلى أنه حان الوقت لكى يكتشف العالم العربى قوة عرب ١٩٤٨، وما يقومون به لخدمة القضايا العربية. ويؤكد عبدالوهاب دراوشة ـ عضو الكنيست عن القائمة العربية ـ أن النواب العرب ينجحون يومياً فى إسقاط مشاريع قوانين أواقتراحات معادية للسلام، لكن هذا لا يمنع أن الأغلبية اليمينية تنجح فى تمريراقتراحات معادية للسلام مثل: مشروع الجولان.

الدورالقادم

تقول الإحصاءات الرسمية الإسرائيلية: إن عدد عرب إسرائيل بلغ ١٦٥ ألفاً فى عام ١٩٤٨، يمثلون ١٥٪ من السكان، بينما يصل عددهم الآن إلى مليون شخص يمثلون ٢٠٪ ويتوقع أن يمثلوا ٢٥٪ من مجموع إسرائيل فى عام ٢٠٠٥، ثم ٣٠٪ فى عام ٢٠١٥، وأمام هذه الأرقام، والزيادة العربية فى التركيبة السكانية لإسرائيل، كيف يعمل العرب لدعم

تيار السلام، وفرض كلمتهم وإقصاء المتطرفين عن حكم إسرائيل؟

يقول عبدالوهاب دراوشة: إن القوى السياسية العربية تبحث الآن مشروعاً لدعم مرشح السلام خلال أية انتخابات قادمة فى إسرائيل وتعبئة الرأى العام العربى، خاصة وأن هذه الانتخابات قد تأتى فى أى وقت.

ويرى صالح طريف، أن معسكر السلام فى الشارع الإسرائيلى يزداد قوة، وماحدث بعد وصول نيتانياهو إلى الحكم شىء مهم لأنه أكد عدم استمرارية فكرة إسرائيل الكبرى، وضرورة إقامة دولة فلسطينية، وهذا ما لقى قبولاً وتأييداً لدى حركات السلام وأحزاب مثل «ميريتس» و«العمل».

ويشير طريف إلى أن الليكود لن يتقدم خطوة واحدة للأمام دون حل مشكلة الشعب الفلسطينى، وإقامة سلام دائم وإقامة دولة فلسطين، مؤكداً ضرورة دعم الصوت العربى لرئيس حزب العمل «إيهود باراك» فى الانتخابات القادمة، باعتباره على رأس معسكر السلام فى إسرائيل.

لكن عبدالمالك دهامشة يعترض على الدعم المطلق لباراك، ويقول: يمكن فى النهاية أن نصوت لباراك لكن ليس دون مقابل، فلنا حقوق ومصالح، ونحن قوة لا يستهان بها، فإذا وافق باراك على حقوقنا سنصوت له، لكننا لسنا فى جيب نيتانياهوأو باراك.

ويشير دهامشة إلى أنه يجرى بحث إمكانية الدفع بمرشح عربى لرئاسة الحكومة فى إسرائيل، باعتبارها خطوة لتوحيد الأحزاب السياسية العربية من ناحية ولإجبار الأحزاب الإسرائيلية على التفاوض معه، وانتزاع أقصى قدر ممكن من حقوقنا المسلوبة، التى نسعى إليها منذ ٥٠ عاماً.

كيف أثر تفجير القدس على «عرب ٤٨»؟ وهل تؤدى هذه العمليات إلى تقييد حركتهم؟

يقول عضو الكنيست طلب الصانع: إن هذه التفجيرات نتيجة مباشرة لسياسات نيتانياهو، مؤكداً

سميح القاسم: نمد أيدينا لكل العرب.. ومقاطعتنا جريمة يجب التوقف عنها

أن النواب العرب حذروا الحكومة الإسرائيلية من أن إجراءاتها الأحادية، ومحاولة تفريغ المفاوضات حول القدس من أى مضمون، ستدفع الشارع الفلسطينى إلى العنف، لكن الحكومة الإسرائيلية لم تهتم بتلك التحذيرات.

ويشير الصانع إلى أن العمليتين الأخيرتين تركتا تأثيراً على الفلسطينيين فى الداخل، فمن ناحية أعطى اليمين الإسرائيلى الضوء الأخضر للحكومة لغسل أدمغة المواطنين وتصوير السلطة الوطنية وكأنها المسئولة عن هذه العمليات، وبالتالى عززت التطرف اليمينى ومكانة الحكومة.

التأثير الثانى - كما يراه الصانع - على الشارع العربى: حيث أدت إجراءات الحكومة الإسرائيلية إلى مزيد من الإحباط واليأس، مؤكداً أن الحل الوحيد هو خلق أجواء إيجابية والإيمان بأن السلام هو الأمل وليس فرض رأى طرف على الآخر بالقوة.

ويعارض الشيخ رائد صلاح - رئيس بلدية أم الفحم - محاولة إرجاع الإجراءات التعسفية الإسرائيلية إلى تفجير القدس ويقول: إن الإجراءات موجودة قبل التفجيرات بعدة أشهر مثل تجميد عملية السلام، وشق نفق المسجد الأقصى، والشروع فى بناء مستوطنة جبل «أبوغنيم»، ومحاربة الأسرة الفلسطينية فى رزقها اليومى.

ويشير الشاعرسميح القاسم أن نيتانياهو يحاول استغلال كل تفجير لصالحه، بالتملص من التزاماته ومن التزامات الحكومة السابقة، وقراراتها إعلان حرب، لكن إقدام حكومة إسرائيل على التورط فى حرب كهذه تكون جريمة تاريخية، ولن تكون نزهة، ولن يستطيع أحد أن يطلب من شعبنا رفع الرايات البيضاء أمام قطعان الاستيطان.

عرب ١٩٤٨ جزء من الأمة العربية يمدون أيديهم إليها، ويطلبون من كل الشعوب العربية التعامل معهم، مؤكدين: أن مقاطعتهم كانت جريمة يجب التوقف عنها،

ويقول سميح القاسم: لسنا رسل إسرائيل للعالم العربى، لكننا أبناء هذه الأمة التى تجاهلت وجودنا لعقود من الزمن، وكانت بمثابة الأم التى نسيت ابنها فى السجن.ويضيف: التواصل بيننا وبين العرب حق مقدس، لن نتنازل عنه، فنحن نؤمن بأن وطننا يمتد من المحيط إلى الخليج، ولن نسمح لأحد برسم خرائط وجداننا، فالوطن وطننا، ونرفض أن يلوثنا أحد بالتطبيع، ويدس السم فى دسم الكلمات، وعلى من يروج لذلك ويريد تجريح التطبيع معنا، أن يخجل من نفسه. ويؤكد القاسم أنه لا يخون من يرفض زيارتهم ويقول: «هذا وطنكم كما هو وطننا، ولا تجوز مقاطعة اتحاد كتاب فلسطين، أو أطفال الحجارة فى القدس ورام الله وغزة وسائر المدن المحررة تحت دعوى وجود جندى إسرائيلى على الأرض الفلسطينية التى يقف عليها الشعب الفلسطينى، ويتشبث بها بكل قواه، وعلى العرب جميعاً مساعدته لا مقاطعته». ■

سوريا تلعب بالورقة الإسرائيلية

«سوريا تلعب بالورقة الإسرائيلية»، هذا هو العنوان الرئيسى للصحف الإسرائيلية، فى أعقاب عودة وفد عرب ١٩٤٨، الذى زار دمشق لمدة أسبوع، ولقى هناك حفاوة بالغة، حيث استقبله الرئيسى السورى حافظ الأسد، وفاروق الشرع - وزير الخارجية - وقيادات سورية كبيرة رسمية وشعبية، كما التقى بقيادات المنظمات الفلسطينية فى سوريا [الحملة على عرب ١٩٤٨، أصبحت على أشدها فى إسرائيل، وخاصة من جانب قيادات الليكود والأحزاب اليمينية، الذين اتهموا الوفد بأنه تجاهل تماما الهوية الإسرائيلية، واكتفوا بتأكيد أنهم عرب ١٩٤٨، وكأنهم من سكان القمر! كما اتهموا الوفد بأنه يشكل طابورا خامسا داخل إسرائيل.

الوفد العربى العائد لمواجهة حملات اليمين الإسرائيلى ضده، جازف بهذه المهمة - التى سيدفع لقاءها الكثير من الاضطهاد وإجراءات التمييز، - نجح فى كسر الحصار الإسرائيلى على عرب ١٩٤٨، وأظهر قوته وقدرته على التأثير فى الداخل والخارج

وفى الوقت نفسه نجحت دمشق فى النفاذ داخل إسرائيل، وأرسلت رسالة واضحة لشعب إسرائيل، حملها عرب ١٩٤٨، بأن دمشق - تريد السلام الشامل والعادل، وتدرس دمشق وفقا لما ذكرته مصادر صحفية إسرائيلية -، دعوة الزعيم الروحى لليهود الشرقيين فى إسرائيل الحاخام عوفاديا يوسف، للقيام بزيارة دمشق، وهو ما طرحه عدد من أعضاء الوفد لتأكيد أن سوريا لا تعادى اليهود، ولا اليهودية، خاصة أن الطائفة اليهودية السورية تعيش بسلام، وتتمتع بحقوق المواطنة كاملة، وهى خطوة أخرى محتملة، فى إطار الدبلوماسية السورية النشيطة فى العمل داخل إسرائيل، لتقويض حكومة نيتانياهو. ■

أمين عام رابطة العالم الإسلامى

تسرب أموال الرابطة للإرهابيين شائعة

أكد الدكتور عبدالله العبيد أمين عام رابطة العالم الإسلامى أن قضية تسرب أموال الرابطة إلى الجماعات الإرهابية ، هى مسألة تحتمل الخلاف فى وجهات النظر، واعترف بوجود أخطاء واستغلال لأموال الرابطة نتيجة قلة الخبرة ، وأكد أن الرابطة تسعي لنشر الإسلام كما جاء من عند الله بعيداً عن التطرف والتشنج أو التحلل.

حوار ـ آمال إمام

كيف تعاملتم مع ما أشيع عن تسرب الأموال الطائلة ـ التى تحصل عليها منظمات الدعوة الإسلامية من رابطة العالم الإسلامى بحجة الصرف على الفقراء ـ إلى جماعات الإرهاب والتطرف؟

● هذه القضية هى قضية اختلاف وجهات نظر والخطأ يمكن حدوثه من الرابطة وغيرها، لكن بالاستقصاء تبين اللبس وأن هذه شائعات من جهات مغرضة، لذا قامت الرابطة بإجراء عدد من الاتصالات سواء بالجهات المؤثرة أو المؤثر فيها وشرحت مواقفها، ونعتقد أن الأمور الآن أصبحت واضحة ويرجى ألا يتكرر لأى طرف من الأطراف استغلال أو الإساءة إلى الهيئات الإسلامية العاملة فى مجال الدعوة والإغاثة وفى ذات الوقت على الهيئات والمؤسسات الإسلامية أن تعيد تقييم أوضاعها وأدائها وتعمل على تلافى أى نقص فى جوانبها. وأعترف بأن النقص ساور العديد من الهيئات الخيرية الإسلامية بسبب حداثة النشأة وقلة الخبرة وكثرة المستغلين وهذا ليس خاصاً بالهيئات الإسلامية فقط، فالفساد فى الهيئات الخيرية الغربية أكثر بكثير منه فى أى مؤسسات أخرى غير خيرية.

تحدثتم عن نواقص فما الأخطاء التى تسبب هذه النواقص وتسهم فى خلق صورة سلبية عن المؤسسات الخيرية الإسلامية؟

قلة الخبرة فى مجال الإغاثة والاستغلال من بعض العناصر لحساب مصالحها الخاصة، كما قد يتم تفضيل دولة على أخرى أو قبيلة على مثيلتها، فالناس أمام إغاثة عاجلة فى معظم الأحيان مما يجعلهم يتعجلون الخير بدلاً من التدقيق فى أوجهه.

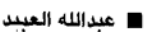
يتحدث الكثيرون عن مصادر تمويل الرابطة، فمن أى الجهات تأتى؟

حكومة المملكة العربية السعودية تسهم بمائة مليون ريال سنوياً لدعم نشاطها بالإضافة إلى ما لايقل عن مائة وخمسين مليون ريال من الهيئات والمؤسسات والشعب العربى السعودى والمقيمين من الإخوة العرب والمسلمين فى المملكة لدعم جهود الإغاثة بالإضافة لبعض الاستثمارات الخاصة بالرابطة، ونتطلع إلى دعم من الحكومات الإسلامية والمنظمات الشعبية فى مختلف أنحاء العالم..

يشهد العالم الإسلامى الآن، ما يوصف بالصحوة الإسلامية، فما الذى يمكن أن تقدمه الرابطة لهذه الصحوة ولمختلف المسلمين فى العالم؟

الرابطة تعمل على تقديم الإسلام كما جاء من عند الله عز وجل بعيداً عن التشنج والتحلل والتطرف وهذه رسالتها ، كما يدير الرابطة ويشرف عليها مجلس تأسيس يتكون من أكثر من ٤٥ دولة إسلامية، بعض العاملين فيه مسئولون فى وزارة الأوقاف والأزهر والجامعات الإسلامية، والبعض قيادات شعبية، كل هؤلاء يشرفون على جميع الإجراءات التى يتم إتخاذها، وتعد الرابطة أكبر هيئة إسلامية شعبية تعمل فى خدمة الإسلام والمسلمين كما تتسم بالعدل والوسطية فى إجراءاتها لأنها لا تخدم دولة معينة أو جهة محددة وإنما تخدم الأمة الإسلامية.





■ عبدالله العبيد

«صمويل هنتنجتون» المفكر الأمريكى قال إن حدود العالم الإسلامى دموية ما الدور الذى يمكن أن تلعبه الرابطة فى تطبيق السلام بين دول العالم الإسلامى؟

الرابطة تسعى لشرح المفهوم الإسلامى للسلام، ورد المفهوم الخاطىء والافتراءات من خلال الندوات والمؤتمرات التى تنظمها وتم استدعاء هذا المفكر من خلال ندوة أقيمت فى الرياض وعبر عن تراجعه أمام ما شرح له، وعندما عاد لبلاده رجع مرة أخرى لأفكاره لأنها قضية سياسية بالدرجة الأولى وليست قضية فكر ومنطق.

العالم الإسلامى قد يكون اتسع وانتشر فى فترة من الفترات بواسطة حروب قامت بها السلطة السياسية أما الدين فمحله القلوب، والإسلام لم يأت لاحتلال أراض وبشر ولكنه جاء برسالة، والرسول «صلى الله عليه وسلم» عندما بدأ مع الروم والفرس والأحباش كان يوجه إليهم رسائل تبين مفهوم هذا الدين. وقضية الصراع هى مظلة سوف يندرج تحتها تبرير الكثير من القرارات الدولية لتخويف الناس بها مثل حقوق الإنسان وتنظيم الأسرة وتلوث البيئة والتجارة الدولية ومحاولة السيطرة على العالم الإسلامى

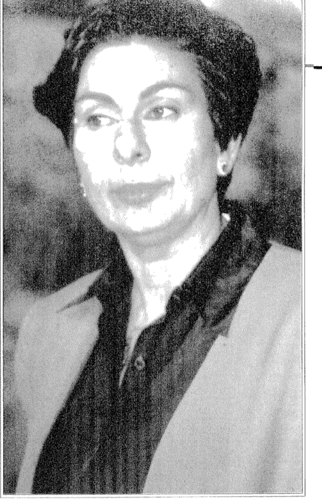
راهن البعض على تحويل الرابطة إلى جامعة شعوب إسلامية، هل يمكن أن تصبح الرابطة (فعلياً) رابطة شعبية أم أنها ستظل مؤسسة خيرية؟

فى حقيقة الأمر هى مؤسسة خيرية اجتماعية شعبية لكن لا نعتقد أنها ستحل فى يوم من الأيام لتكون المؤسسة الإسلامية الرسمية ، من جهة أخرى فقد سعينا كى تقوم الدول الإسلامية بإنشاء مؤسسات تضامنية فيما بينها. وهناك مظاهر أخرى يجب أن تقوم بين العالم الإسلامى كالسوق الإسلامية المشتركة والغرفة التجارية الإسلامية، فهناك مصالح لا يمكن أن تقودها الشعوب وإنما الحكومات. والرابطة تسعى لكى تكون الصوت الشعبى الذى لا يتصادم مع الحكومات، وإنما يكملها ويعمل معها على تحقيق الأمن الاجتماعى والاستقرار الفكرى والسياسى فى البيئة الإسلامية ومناطق الأقليات الإسلامية أيضا ■



في الوقت الذى تطرح فيه الإدارة الأمريكية أفكارا لإنقاذ عملية السلام فإن أطراف السلطة الفلسطينية تعتقد أنه مالم تلتزم هذه الإدارة بالحياد بين إسرائيل والفلسطينيين فإن مستقبل المنطقة معرض للخطر. هذا ما أكدته حنان عشراوى وزيرة التعليم العالى فى السلطة الفلسطينية فى حوار هاتفى من رام الله مع «**الأهرام العربى**» أكدت فيه ضرورة عدم مطالبة الفلسطينيين بمهام مستحيلة فيما يتعلق بالأمن الإسرائيلى، وقالت عشراوى: إن الاستفزازات الإسرائيلية هى المسئول الأول عن اندلاع العنف من جديد.

حوار - أمانى الطويل



■ لست مع عقد مؤتمر الدوحة

حنان عشراوى تؤكد أن هناك بدائل للعنف:

إذا لم تلتزم أمريكا الحياد.. فالسلام مهدد بالنسف

ماتقديرك لمستقبل عملية السلام فى سياق وضعها الحالى؟

- تعيش المنطقة أزمة خطيرة على ضوء التعنت الإسرائيلى والسياسات المتصلبة لحكومة اليمين الإسرائيلية، ومالم يتم تدخل حقيقى وفاعل فإن الاتجاه حاليا هو نسف العملية السلمية برمتها، كانعكاس مباشر لسياسات العقوبات الجماعية وتنصل إسرائيل من اتفاقية إعلان المبادىء، ومن مرجعية وأسس وأهداف عملية السلام، فالمستقبل يبدو قاتما جدا مالم تتضافر الجهود الفاعلة فلسطينيا، وعربيا، ودوليا لردع إسرائيل وإلزامها بوقف الاستيطان، وعدم الاندفاع وراء القضايا الجانبية والإجرائية.

هناك إعلان عن أفكار أمريكية جديدة لدفع العملية السلمية فما حدود المقبول من السلطة الوطنية فى هذا الصدد؟

- بشكل عام المطلوب من الولايات المتحدة أن تلتزم الحيادية ولا تنحاز كعادتها للطرف الإسرائيلى، كما تقع على الإدارة الأمريكية مسئولية الحفاظ على مصداقية ونزاهة العملية السلمية، وهذا يتطلب مساءلة إسرائيل عن جميع الخروقات، بداية من تهويد القدس والاستيطان خاصة جبل «أبو غنيم» والخطوات المجحفة التى تقوم بها من جانب واحد ورفض إسرائيل لتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بما تتضمنه من تنفيذ أمين لعمليات إعادة الانتشار بالإضافة لمسألتى المطار والميناء والإفراج عن المعتقلين وهذه قضايا لا تحتاج لمفاوضات مجددة، ولكنها تحتاج إلى تنفيذ.

مطلوب من الإدارة الأمريكية بالإضافة لذلك النظر لعملية السلام بشمولية بكل أبعادها وعدم اختزالها فى البعد الأمنى فقط، وتحميل الجانب الفلسطينى بمهام مستحيلة، فكيف نستطيع ضمان أمن الإسرائيليين بينما كل العملية السلمية منتهكة عن قصد وتعمد من قبل إسرائيل، فيما تقوم الأخيرة بعمليات استفزاز تتسبب فى خلق مناخ قابل للانفجار على مستوى الحياة اليومية؟

هل تعانين شخصيا متاعب من هذا النوع وأنت وزيرة فى السلطة الفلسطينية؟

- باستمرار.. هناك محاولات حقيقية لإهانة الإنسان الفلسطينى من ناحية حرية التنقل.. وعلى سبيل المثال فنحن فى وزارة التعليم العالى نعانى من

مصاعب عديدة من بينها عدم استطاعة كثير من العاملين بالوزارة الوصول لمقار أعمالهم،و عمليات التقديم للجامعات متعطلة.

الامتحانات النهائية لطلاب كلية فلسطين التقنية تعطلت إلى أجل غير مسمى، بالإضافة لعرقلة سفر طلاب المنح للخارج وتعرضهم لمشاكل ضياع هذه المنح عليهم هذا بالإضافة إلى معاناتنا من تعثر الخدمات الصحية بشكل قد يسفر عن مآس إنسانية.

هل تتوقعين نتائج ملموسة من زيارة ليفى الأخيرة للقاهرة؟

- أتوقع من الرئيس حسنى مبارك ومن الحكومة المصرية أن تبحث الأمور بكل صراحة كعادتها مع الجانب الإسرائيلي، نحن دائما لدينا ثقة فى الموقف المصرى فى التعامل مع التعنت والممارسات الإسرائيلية، وعلى هذه الأرضية. نحن نريد بشكل قاطع أن تنتهى سياسات القمع الإسرائيلية بما تتضمنه من عقوبات جماعية يعانى منها الشعب الفلسطينى ولا نعتبر ذلك تنازلا من الجانب الإسرائيلى ولكنه شرط ضرورى للتركيز على قضايا عملية السلام الجوهرية.

فما نريد أن نعرفه هل لدى هذه الحكومة استعداد للامتثال لمقتضيات عملية السلام؟ إذ أن الأمر لا يعدو استمرارا لذهنية الاحتلال بما تتطلبه من مقاومة.

أعلنت حماس تهديدا بالقيام بعمليات جديدة ... ماتقديرك أولا لجدية هذا التهديد؟

- البيان المنشور فى هذا الصدد مشكوك فى صحته، وهناك أصوات من حماس تقول بتزوير هذا البيان.

حماس بشكل رسمى وعلى لسان أعضاء لم تعلن مسئوليتها عن الحادث ولم تقم بالتهديد، ورغم ذلك أزعم أن الوضع المتفجر الذى فرضته إسرائيل نتيجة محاولتها نسف عملية السلام هو الذى يؤدى إلى ردود فعل عنيفة.

ردود الفعل العنيفة من جانب حماس وقيامها بانفجارى القدس ثم إعلان المسئولية عنهما هل يمكن أن يؤثر على وحدة الصف الوطنى الفلسطينى؟

- أكرر أنه مشكوك فى أمر مسئولية حماس، عن انفجارى القدس فهناك أمور غامضة جدا، وهناك معلومات أن العملية مدبرة من الخارج وكثيرون من الزملاء فى حماس أكدوا لى شخصيا تزوير هذا البيان. أما مايتعلق بالوحدة الوطنية فهى وسيلتنا لبناء أنفسنا على أسس الحوار الوطنى الحقيقى والعمل المشترك بآليات الديمقراطية والعمل القانونى، نحن ضد خرق القانون أو تجاوزه فالساحة مفتوحة لكل التيارات للتعامل باحترام ومسئولية وعقلانية مع متطلبات المرحلة؟

أوسلو هل تعتقدين أنها صيغة مازالت صالحة للعمل بها؟

- نحن ملتزمون بأوسلو بعد التوقيع عليها ومصداقيتنا فى هذا الصدد أساسية.

رغم الانتهاكات الإسرائيلية لأوسلو؟

- إسرائيل تحاول نسف عملية أوسلو، ورغم تحفظاتنا على كثير من الأمور فى أوسلو لكن التزمنا بحذافيرها بينما تقوم إسرائيل الآن بمحاولة تقويض العملية السلمية برمتها فهناك تصريحات خطيرة حاليا تصدر عن المسئولين الإسرائيليين بضرورة التخلص من الاتفاقية وهذه تصريحات تتناقض مع مصداقية إسرائيل كدولة ذات سيادة، فإذا أرادت التنكر لالتزاماتها فمعنى ذلك التشكيك فى شرعية توقيعها على أية اتفاقيات دولية وتصبح مشكوكا فيها.

لابد من وجود دعم عربى للدور المصرى فى عملية السلام

نطالب بمبادرة إعلامية لنصرة الحق العربى وليس الفلسطينى

هناك شكوك حول مسئولية حماس عن انفجار القدس

فى المرحلة الراهنة هل تفكرون فى بدائل لأوسلو فى ظل الانتهاكات الإسرائيلية؟

- نحن لا نبادر بنسف أوسلو .. إسرائيل تحاول نسف العملية السلمية - أوسلو - وغيرها. نحن لدينا بدائل ولكن لا نريد أن تكون هذه البدائل بدائل العنف فلا توجد قيادة سياسية لا تفكر فى جميع الاحتمالات الأخرى هذا واجب من منطلق المسئولية.

إذا كانت مصر قد لعبت دورا أساسيا فى محاولة تحريك لعملية السلام فماهى الإدارة العربية المطلوبة فى اللحظة الراهنة لدعم الدور المصرى ودعم الشعب الفلسطينى فى تقديرك؟

- مطلوب من اشقائنا العرب التضامن الفعلى السياسى والدبلوماسى والاقتصادى من أجل دعم الموقف الفلسطينى، فيجب ألا نكتفى بالتصريحات الرنانة، فالعلاقات العربية الإسرائيلية يجب أن تكون خاضعة لمدى التزام إسرائيل بالعملية السلمية يجب عدم خرق الصف العربى وزيادة مستوى العلاقات مع إسرائيل بينما إسرائيل تقوض الوضع الفلسطينى من الداخل، فنحن نجد تناقضا بين حرماننا من الاتصال بأشقائنا العرب بينما يحرص الإسرائيليون على امتداد المعابر إلى الجيران ثم يقومون بسرقتنا علنا حين يحجبون أموال الضرائب والجمارك عن السلطة الفلسطينية؟

فى هذا السياق ما موقفك من عقد قمة الدوحة؟

- أعتقد أنه لايجب التفكير فى لقاءات من هذا النوع والتى تعطى الانطباع بأن مسار العملية السلمية طبيعى وتتمكن إسرائيل من إيجاد موقف ضمن الإطار العربى والإقليمى، شخصيا لست مع عقد قمة الدوحة، وإنما مع الضغط على إسرائيل بجميع الوسائل لإيجاد نوع من المصداقية والإلزامية والمساءلة عن تدهور العملية السلمية.

هناك انتقادات يوجهها البعض للموقف الفلسطينى إزاء عجزه عن فضح الممارسات الإسرائيلية بينما نجحت إسرائيل فى اعتماد مطالبها الأمنية عالميا؟

- نحن نقبل النقد، نحن لا نعتبرها قضية فشل، ولكن فضح إسرائيل غالبا مانقوم به بمستوى فردى فى المقابل إسرائيل تملك جهازا إعلاميا متكاملا وتأخذ بزمام المبادرة دائما وتفرض خطابها ومصطلحاتها، لكن يقع علينا مسئولية تعديل المفاهيم، قبل أن تقوم إسرائيل بتشويهها أنا أقبل النقد وأعتقد أننا نعمل بشكل مكثف لتقديم الخطاب والمفاهيم الفلسطينية للعالم بشكل مبادرة، حتى لا ننحصر فى خانة رد الفعل وإذا كنا لا نملك جهازا إعلاميا قوميا إلا إننا نملك الحق من هنا نطالب بمبادرات إعلامية أيضا من أشقائنا العرب لنصرة الحق العربى وليس الفلسطينى فقط.

ما أثير أخيرا حول فساد بعض وزراء السلطة الفلسطينية إلى أى مدى تؤثر مثل هذه الصورة على مجابهة السلطة الفلسطينية للتعنت الإسرائيلى ولقضية السلام.؟

- الانتقادات الموجهة للوزراء قد تشوبها أخطاء وانتقائية وتهويل ولكن ماهو أخطر من هذه الانتقائية هو رفض التعامل معها أو القيام بالتعمية عليها من خلال هيئة الرقابة الإدارية لجنة المجلس التشريعى وأيضا اللجنة الوزارية التى شكلها الرئيس، فقد أخذت الانتقادات على محمل الجد وتمت متابعتها بشكل دقيق ونحن وضعنا استقالاتنا تحت تصرف الرئيس بهدف إطلاق يد الرئيس والتدليل على جديتنا إزاء هذا الموقف ونحن نقبل المساءلة ونقوم بها وهذه المعالجة مصدر للقوة الداخلية للسلطة الفلسطينية، تدعم الرئيس عرفات فى معركته الخارجية فنحن لدينا الثقة والجرأة لإعادة ترتيب البيت الفلسطينى. ■



شهدت الأيام القليلة الماضية تحركات واسعة لقادة المعارضة السودانية فى عدد من العواصم العربية، «الأهرام العربى» التقت محمد عثمان الميرغنى - زعيم التجمع الديمقراطى السودانى - فى حوار خاص كشف فيه عن تفاصيل لقائه مع القيادات المصرية، وآخر تطورات الموقف العسكرى للمعارضة

حوار - أشرف العشرى



البشير تعمد اثارة الخلافات مع دول الجوار

عثمان الميرغنى.. زعيم التجمع الديمقراطى السودانى:

نظام البشير يلفظ أنفاسه الأخيرة

كثر الحديث فى الفترة الأخيرة عن سوء الأحوال العسكرية والمعيشية فى السودان، فهل لك أن تحدثنا عن آخر تطورات الأوضاع بصورة دقيقة؟

لاشك أن الأوضاع التى يعيشها الشعب السودانى قد وصلت حاليا إلى درجة السوء، وبلغت حالة من المأساوية بفضل سياسات البشير والترابى، اللذين يسعيان بكل جهد لخنق الشعب السودانى، عبر سياسات البطش و القتل، وهناك حاليا جهود متعددة عبر دول «الإيجاد» لإنقاذ السودان، ونحن فى التجمع الديمقراطى السودانى نسعى حاليا لمطالبة الإخوة فى مصر والعديد من البلدان العربية للمشاركة فى إنقاذ الأوضاع الحالية فى السودان، ومؤازرة جميع الجهود الراهنة، قبل أن يصل الوضع فى السودان إلى حافة الهاوية، خاصة أنه ليس غريب عليكم وعلى كل المهتمين بالعمل السياسى العام، أن الظروف التى تحيط بالشعب السودانى أصبحت لا تطاق أو تحتمل، وبلغت درجة كبيرة من الشقاء والضيق. والمواطن السودانى أصبح فى تعب مستمر.

ما آخر جهود وتحركات المعارضة السودانية فى الوقت الحالى لمساعدة شعب السودان فى الداخل؟

جهودنا مستمرة ليل نهار، ومساعينا لم تتوقف فى يوم من الأيام، بل إننا فى الوقت الحالى نزيد من خطوات التحرك على جميع الأصعدة، ولم ننس شعبنا فى الداخل، بل إننا نعمل حاليا بكل طاقاتنا من أجله، ونؤازر كل الخطى للنيل من حكومة البشير، ويجب أن تعلم أننا فى الأشهر الثلاثة الماضية قمنا بجهود وتحركات متعددة ومكثفة على جميع الأصعدة الإفريقية والعربية، وفى هذا الشأن التقيت فى اجتماعات مطولة مع رئيس وزراء إثيوبيا ميليس زيناوى، ورئيس إريتريا أسياس أفورقى، وعشية اجتماع دول الإيقاد الأخير، التقينا فى كمبالا بالرئيس موسيفنى، ثم بعد ذلك بالرئيس الكينى، ولقد أوضحنا لهم فى كل هذه الاجتماعات أن القضية الرئيسية حاليا هى إنقاذ السودان كله وليست قضية جنوب السودان، وأبلغناهم بأن أى تحرك بشأن السودان، لابد أن يستند للقرارات التى اتفقنا عليها فى مؤتمر «القضايا المصيرية»، بحضور جميع قوى المعارضة السودانية فى يونيو عام ١٩٩٥، وبمشاركة العقيد جون جارانج، ووصلنا إلى حلول ملائمة ومتفق عليها، وبالتالى فالرؤى الحاضرة والمستقبلية أصبحت واضحة، وهى التخلص من نظام البشير - الترابى، والاهتمام بحل قضية السودان ككل، ولن يكون هناك حوارثنائى يعتقد نظام البشير أنه يمكن أن يصل بأهل السودان إلى حل لقضاياهم، وليعلم نظام البشير - الترابى أنه لا يمكن حل قضية الجنوب بالجلوس مع العقيد جارانج فقط، فمشكلة السودان معقدة متشابكة، ولن يكون هناك حل بين فريقين وعنصرين فقط، ولكن الحل سيكون بالاتفاق مع جميع الأطراف.

تعددت فى الفترة الأخيرة لقاءاتكم مع كل من الرئيس حسنى مبارك وعمرو موسى، وعدد من المسئولين المصريين..

فهل هناك تعاون جديد بين مصر والمعارضة السودانية؟

مجمل اللقاءات التى تمت فى الفترة الأخيرة بداية من اللقاء الأخير مع الرئيس مبارك، كانت كلها تصب فى اتجاه مناقشة العديد من المشاكل التى يواجهها السودان، وسوء الأحوال التى يعيشها شعبنا حاليا، بالإضافة إلى طلب مساندة الشقيقة الكبرى مصر لقضية شعبنا، ومساعدته فى التغلب على سوء الأوضاع التى يمر بها شعبنا من الداخل، بسبب سوء القيادة والفئة الحاكمة.

ولقاؤنا الأخير مع عمرو موسى وزير الخارجية، هو استكمال للقاء الأول مع الرئيس مبارك، حيث تدارسنا العديد من الخطوات، وأحطنا المسئولين المصريين بآخر تطورات الأوضاع والجهود الفاشلة التى تقوم بها حكومة الخرطوم، لتحقيق المصالحة بين الحكومة وقيادات جنوب السودان.

ما تعليقكم على دعوة الحوار التى طرحها الفريق عمر البشير خلال الأسبوعين الماضيين لعقد مصالحة وطنية، وعقد مؤتمر للحوار السودانى، لحل مشاكل وقضايا الجنوب، بحضور جميع الفصائل المختلفة.

لا نجد أى تعليق نرد به على البشير سوى أن دعواته الاخيرة لا تخرج عن كونها مجرد حوار مع النفس، وضرب من الوهم، فلا مصالحة أو حوار مع حكومة وسلطة طاغية، ويكفى أن نظام البشير أصبح معزولامن الخارج ومن الداخل أيضا، وللعلم، فإن أغلبية الشعب السودانى - أكثر من ٩٠٪ - يؤيدون ويباركون خطوات التجمع الوطنى الديمقراطى، الذى يعتبرونه الوعاء الكامل والجامع لأهل ووحدة السودان، وما يحدث حاليا فى السودان هو حكم أقلية طاغية كما قلنا سابقا.

إذا كنتم تقولون إن ٩٠٪ من الشعب السودانى يؤيدون وينتمون لعضوية التجمع الديمقراطى، فلماذا إذن لم يحدث التغيير المطلوب فى السودان حتى الآن؟

النظام السودانى الحالى يحكم البلاد بالحديد والنار، فهناك قهر وظلم، ولكن على أية حال كل هذا الظلم لن يدوم، ولابد من نهاية، فالانتفاضة الشعبية السودانية قادمة لا محالة، والمواجهة حاليا تعم جميع أراضى السودان من الجنوب وحتى البحر الأحمر «من كيا إلى قرورة»، وكل يوم هناك تصعيد حتى يتخلص الشعب السودانى من حكم الطغاة المستبدين.

ما آخر تطورات و ساطة الشيخ زايد آل نهيان - رئيس دولة الإمارات - بشأن عقد مصالحة بين التجمع الديمقراطى، وحكومة البشير - الترابى.. وهل أنتم فى التجمع تقبلون بهذه الوساطة؟

بكل صراحة، لم يحدث أى اتصال حقيقى فى هذا الشأن، وأنا قمت كرئيس للتجمع الديمقراطى، بزيارة فى الأيام الأخيرة لدولة الإمارات، والتقيت بالشيخ زايد، وتحدثنا كثيرا فى هذا الشأن، وشرحت له جميع الحقائق وتطورات الأمور فى السودان حاليا، وما تفعله حكومة البشير، و قد أبلغت الشيخ زايد أن جهوده من أجل قضية السودان وشعبه، هى جهود كريمة وإيجابية، ولكن للأسفالذى تعاملت بالسلبية مع هذه المبادرة والجهود، هو الدكتور حسن الترابى، الذى سعى هو وأعوانه لإحباط كل الجهود التى تبذل هنا وهناك لإنقاذ السودان، وحل قضيته بالتعاون مع النظام السودانى، وبكل أسف، وجدنا مؤامرات متعددة من داخل الفئة الحاكمة فى السودان حاليا، فالفريق البشير يتصل بالشيخ زايد والإمارات، ويطلب منهم الاستمرار فى وساطتهم، وعلى الجانب الآخر نرى الترابى يعارض هذه الجهود، ويبدى مواقف معارضة، ووجدناه يقول: إنه لا شأن للشيخ زايد بقضية السودان، وعليه أن يهتم بحل مشاكل الخليج، بدلا من التدخل فى شئون السودان، فهل يعقل أو يصح هذا؟

الترابى مسئول عن إجهاض مبادرة الشيخ زايد

الفريق عمر البشير، يسعى حاليا لطلب وساطة بعض دول الجوار الإفريقى والقيادات الإفريقية، مثل: الرئيس نيلسون مانديلا فى الأسبوع الماضى، لعقد مصالحة شاملة مع المعارضة السودانية.. فهل تقبلون بوساطة جنوب إفريقيا؟

النظام السودانى حاليا فقد توازنه، وثورة الشعب السودانى تحاصره من كل اتجاه، ولم يعد له أصدقاء لا فى الداخل أو الخارج، بل هو سعى بكل جدية - لم يفعلها أى نظام إفريقى من قبل فى الإساءة أو تعمد الخلافات مع دول الجوار- كما نرى حاليا، ولذا، فالبشير الآن فى موقف صعب، ونجده كل يوم يزور عاصمة إفريقية هنا وهناك لطلب النجدة والمساعدة، ولكننا لن نقبل بأى وساطة مع النظام السودانى، وسنسعى لتوثيق علاقتنا كما هى الآن مع دولة جنوب إفريقيا والرئيس مانديلا، وسنقنع كل عارض وساطة بالأخطاء والجرائم التى ارتكبها نظام البشير فى حق شعبه، ليس بالكلام فقط، بل باشلوثائق والأدلة التى تدينه وتعريه.■

عالم جديد

«حالة المستقبل ١٩٩٧»، التقرير الذى أصدرته جامعة الأمم المتحدة فى مشروعها الألفى، يقول لنا: إنه على رأس مشاكل العالم فى القرن القادم تقع الزيادة السكانية، التى تطلب بشكل ملح أكثر من أى وقت مضى الغذاء والكساء والتعليم والرعاية الصحية، وإذا علمنا أن عدد سكان العالم الآن يبلغ ٥,٩ مليار نسمة يزيدون بمعدل نمو سنوى يبلغ ١,٦٪، أو حوالى ٩٠ مليون نسمة سنويا، فإن عدد سكان العالم سوف يصل عام ٢٠٣٠ إلى عشرة مليارات ، سوف يكون لهم من الاحتياجات الهائلة - التى مالم يتم سدها - سوف تحدث ثورات كبرى سياسية واقتصادية وبيئية كذلك، ويكفى أن نعرف أن سكان المدن والحضر يتمون بسرعة أكبر من سكان الريف، خاصة فى الدول النامية حتى أنهم تضاعفوا خمس مرات خلال العقود الأربعة «١٩٥٠ - ١٩٩٠» حتى وصلوا إلى ١,٥ مليار نسمة وسوف يصلون - طبقا لإحصائيات الأمم المتحدة - إلى ٤,٤ مليار نسمة عام ٢٠٢٥، أو ما يعنى أن ثلثى سكان العالم الثالث سوف يعيشون فى مدن مزدحمة ومتهالكة البنية الأساسية خلال فترة قصيرة.

ولعل أول مشكلة ملحة سوف تفرض نفسها على هؤلاء البشر القادمين سوف تكون توفير مياه الشرب العذبة التى باتت شحيحة للغاية نتيجة الإدارة غير الرشيدة للموارد المائية وتلوث المياه الجوفية، والاستخدام الزراعى المبالغ فيه للأراضى ، وهناك دول أصبحت فيها هذه المشكلة حادة - إلى حد كبير - منها الآن ١١ بلدا فى إفريقيا و٩ فى الشرق الأوسط ومنطقة شمال الصين بما فيها بكين والأراضى الزراعية التى تحيط بها، والهند، بما فيها نيودلهى وعشرات الآلاف من القرى المحيطة بها، والمكسيك بما فيها العاصمة والأراضى المروية بالأنهار فى الشمال، وحتى فى الولايات المتحدة فإن أجزاء من غربها بدأت تواجه مشكلة شح المياه، هذه الظاهرة التى بدأت بالفعل فى المناطق المذكورة سوف تتفاقم خلال العقود المقبلة مالم يتم التعامل معها على مستوى الزيادة السكانية من جانب، وعلى مستوى زيادة المياه المتاحة من جانب آخر، وهما مشكلتان تحتاجان قدرا كبيرا من التنظيم الاجتماعى والتطوير التكنولوجى، وكل منهما له تكلفته والزمن الذى يستغرقه. أى أننا فى النهاية إزاء سباق محموم مابين القدرة على كسب المستقبل والتقاعس الذى قد يقود إلى خسرانه!!.

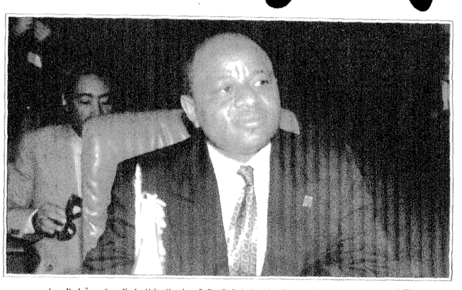
د. عبد المنعم سعيد

يدعون إلى الانفصال والتخلى عن العروبة

جزر القمر.. هل تتفكك؟

من يحصل على «مايوتى» فسوف يحصل على العالم.. هذه العبارة الشهيرة التى قالها الجنرال الفرنسى «ديجول»، تكشف سر بقاء فرنسا حتى اليوم فى جزر القمر، وتبين إلى حد بعيد الموقع الاستراتيجى المهم الذى تحتله دولة جزر القمر الاتحادية العربية، التى تقع على المحيط الهندى وتتحكم فى السفن التجارية المارة من قناة موزمبيق فى اتجاه جنوب افريقيا أو الهند ـ هذه الجزر ثارت فى الأيام الأخيرة، بشكل يهدد بتفكك هذه الدولة العربية الوليدة، بعد إعلان ثانية كبرى الجزر القمرية الانفصال بغية الانضمام إلى فرنسا. وكان لـ «**الاهرام العربى**» هذا الحوار مع السفير «محمد صيفى اليمنى» سفير جزر القمر بالقاهرة والمندوب الدائم لدى الجامعة العربية.

حوار ـ على السيد على



■ السفير محمد صيفى اليمنى: أحزاب المعارضة تافهة.. ولن نلجأ للحل العسكرى قبل الحوار

ماهى الأسباب الحقيقية فى تقديركم للأزمة الراهنة؟

القضية واضحة جدا، وهى أن هناك أزمة سياسية نتيجة الأوضاع الاقتصادية التى تعانى منها البلاد، نحن بلد صغير وفقير نعتمد على بعض المنتجات التى تعانى منذ فترة من انهيار الأسعار فى الأسواق العالمية، فما نسمعه عن أن أنجوان ثانية كبرى الجزر بالبلاد قررت الانفصال بغية الانضمام إلى فرنسا، هو فى الحقيقة قرار مجموعة من المواطنين، وليس كل سكان الجزيرة.

ولكن.. هل الانضمام لفرنسا يوفر فرصا اقتصادية أفضل للجزيرة؟

كل الشواهد تقول: لا، بدليل تجربتنا مع فرنسا طيلة فترة الاحتلال وحتى حصولنا على الاستقلال عام ١٩٧٥، فلم تترك لنا فرنسا أى شىء، نحن عكس بلدان أخرى استفادت من الاستعمار، وعلى سبيل المثال فرنسا عندما خرجت من جزر القمر، تركت فقط مدرسة ثانوية واحدة، ولم تترك لنا مدرسة عليا، كما تركت مستشفى مركزيا واحدا، والإذاعة المحلية كانت متخلفة ولا تسمع فى الجزر إلا بشق الأنفس، والطرق المعبدة اقتصرت إبان الاحتلال على العاصمة وحرمت منها بقية الجزر. ومنذ حصولنا على الاستقلال، حدث تقدم كبير بالبلاد، حيث تعددت المدارس الثانوية، والمعاهد العليا، وانتشرت المستشفيات والمراكز الصحية فى أنحاء البلاد.

فى تقديركم.. سياسيا وجغرافيا هل يمكن انضمام هذه الجزر إلى فرنسا؟

هذه مسألة غريبة جدا، لأنه لأول مرة نسمع فى التاريخ عن دولة تستقل، وبعد ذلك تطالب بالرجوع إلى سيادة المستعمر، وهو شىء يرفضه القانون الدولى، ويرفضه العرف، لذلك نحن نتمسك بأن جزيرة أنجوان جزء لا يتجزأ من الأرخبيل، ويساندنا المجتمع الدولى، والدول التى اعترفت بجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية.

ذكر أن هناك أصابع خارجية خفية وراء الأزمة.. فى تلميح واضح إلى وجود دور فرنسى؟

ما يتعلق بفرنسا، صدرت بيانات عديدة من وزارة الخارجية الفرنسية، كما أدلى سفير فرنسا بجزر القمر بتصريح واضح مفاده: أن الانفصاليين قد أخطأوا الطريق، وفى هذا الإطار، أعلنت فرنسا عن تمسكها بوحدة تراب جزر القمر، وأدانت عملية الانفصال.

هل لمستم دورا لإسرائيل فى الإزمة ؟

السلاح والحوار.. أيهما يحسم الصراع فى جزر القمر؟!

لم يكن إعلان جزيرتى إنجوان وموهيلى استقلالهما من جانب واحد عن جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية وطلبهما الانضمام إلى فرنسا، أمراً مفاجئاً أو مثيراً للدهشة لدى المراقبين، ولعل رصد التطورات المحيطة بجزر القمر التى انضمت للجامعة العربية فى شهر يوليو ٩٣، يشير إلى أنه كان لابد من وقوع التمرد من ثانية وثالثة كبرى جزر الجمهورية القمرية.

وحقيقة الأمر، فإن الأزمة التى تشهدها حالياً جزر القمر ليست وليدة اليوم وإنما تراكمت رواسبها نتيجة سياسات عديدة من جانب السلطة المركزية فى مورونى أدت إلى سوء الأوضاع الذى تعيشه الجمهورية حالياً، فقد وقعت بعد الاستقلال عن الاحتلال الفرنسى عام ١٩٧٥، عدة انقلابات وصراعات على السلطة استنزفت الموارد الاقتصادية للبلاد بصورة كبيرة، ناهيك عن المناخ السياسى المتوتر بين الجزر التى تتألف منها الجمهورية الاتحادية، وانعدام الحوار بين الحكومة وأحزاب المعارضة.

وكان فوز محمد تقى عبدالكريم فى الانتخابات الرئاسية فى مارس ١٩٩٦، هو القشة التى قصمت ظهر البعير، واعترضت المعارضة التى وصفت الانتخابات بأنها مزورة على هذه النتيجة التى ساهمت بدورها فى اشتعال الأزمة، وقد اقترح حل الأحزاب التى كان عددها ١٤ حزباً وتشكيل حزب حاكم واحد وهو ما رفضته المعارضة بقوة. ونص دستور البلاد على العمل بالشريعة الإسلامية واستبعد الخاصية الأولى للجزر وهى تمتعها بالحكم الذاتى ونص على لا مركزية إدارية. واتفقت المعارضة على العمل بقوة لوقف سريان الدستور الجديد ولاسيما وأن الحكم الذاتى يمنح الجزر المكونة للجمهورية الاتحادية - القمر الكبرى وموهيلى وإنجوان ومايوتى، حرية التحرك فى مختلف شئونها باستثناء الخارجية والدفاع بعكس الدستور الجديد الذى يعاملها كمحافظات فقط وسلبها ميزة رسم السياسة العامة. ومثلت الانتخابات البرلمانية المشار إليها اللبنة الأولى لانشقاق الجزر، حيث شهدت أعمال عنف وأحرقت صناديق الاقتراع فى إشارة لرفض المعارضة لها خاصة بعد فوز أغلبية الموالين للرئيس عبدالكريم، وسرعان ما بدأت المعارضة فى السعى نحو وسائل أخرى غير محاولاتها لإصلاح الحياة السياسية التى ضاعف من غيومها اندلاع المظاهرات فى جزيرة إنجوان احتجاجاً على تأخر دفع رواتب الموظفين بسبب تدهور الحالة الاقتصادية، ثم انقطاع الحوار تماماً بين الحكومة والمعارضة ■

تحريات واسعة للتأكد من تورط إسرائيل فى انفصال «انجوان»

هناك تحريات تجرى للتأكد من ذلك، ومعروف أنه لا توجد اتصالات إسرائيلية مباشرة مع جزر القمر، وقبل ثلاث سنوات طرح بعض أعضاء الحكومة إجراء اتصالات مباشرة مع إسرائيل، غير أن شعب الجزر رفض هذا التوجه وتراجعت الحكومة، وسحبت الاعتراف بدولة إسرائيلية، وتم إرجاء هذا الموضوع لحين التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، واسترداد الأراضى العربية المحتلة سواء فى لبنان، أو سوريا الشقيقة.

هناك ربط بين تهديد السلطة بحل أحزاب المعارضة.. واشتعال الأوضاع الداخلية بالبلاد فى الفترة الأخيرة؟

هذا كلام مرفوض، نحن نتمسك بالدستور الذى ينص على ضرورة أن يكون للحزب قاعدة جماهيرية فى جميع الجزر حتى يتم الاعتراف به، وأن يكون للأحزاب التى تمارس النشاط نواب فى جزيرة انجوان، وجزيرة موهيل، وجزيرة القمر الكبرى. أردنا بذلك الإجراء، أن نتفادى ونبتعد عن الفوضى، ونستفيد من دخول الديمقراطية فى بعض الدول الإفريقية عام ١٩٩٠، والوضع السابق كان يسمح لقبيلة أو قبيلتين بتشكيل حزب سياسى، وبالتالى كان فى مقدور ٢٠ أو ٥٠ فردا تشكيل حزب، وهذا لا يمكن أن نعتبره حزبا، وبناء عليه نص الدستور الجديد الذى أقره الشعب فى أكتوبر الماضى، على شرط الوجود الجماهيرى للاعتراف بالأحزاب.

ه ل صحيح أن هناك بعض القوى الداخلية تطلب الانسحاب من الجامعة العربية، بدعوى عدم الاستفادة من الانضمام إليها؟

أولا: نحن نرفض الحديث عن أننا لم نستفد من الجامعة العربية، دخلنا الجامعة العربية باقتناع، ولأننا عرب فلابد أن نرجع إلى أصالتنا، وماذا استفدنا من الاستعمار الفرنسى؟ هذا سؤال أطرحه على الداعين للانسحاب، فى الوقت الذى أقول لك: إن فرنسا خرجت من البلاد وتركت لنا مدرسة ثانوية واحدة ولماذا لا يثار ذلك بشأن انضمامنا لمجموعة الدول الفرانكفونية؟ هل دخلنا هذه المجموعة كى نستفيد بشىء؟ نحن دولة ناطقة باللغة الفرنسية، وجدير بنا الانضمام لهذه المنظمة، كما أننا دولة عربية ومن حقنا الانضمام إلى الجامعة العربية، وعلاقاتنا بالدول العربية جيدة، قبل وبعد الانضمام للجامعة.

بصراحة .. ألم تكن لديكم أهداف اقتصادية من انضمامكم للجامعة العربية؟

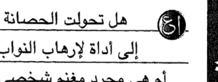
الدعم العربى فى جزر القمر ملموس جدا، سواء فى ظل الجامعة العربية، أو بشكل ثنائى، ولو ذهبت إلى جزر القمر ستجد إنجازات عديدة تمت بدعم عربى، والدعم مستمر حتى الآن، وأكرر مرة ثانية أننا لم ندخل الجامعة العربية بغية الحصول على دعم اقتصادى معين، نحن نطلب الاستثمارات العربية والأجنبية، هناك مشروعات طموحة جدا، ومستثمرون عرب ورجال أعمال يهمهم الاستثمار فى مجالات البترول، والسياحة، وصيد الأسماك، والزراعة، هناك مستثمرون عرب موجودون حاليا بجزر القمر، يقومون بدراسة المشروعات، ونحن تعمل على تنشيط الاستثمار لجذب أكبر عدد من المستثمرين.

هل تعيدون النظر فى منح الجزر استقلالا ذاتيا أكبر؟

رئيس البلاد وعد فى بيانه بأن تكون لكل جزيرة صلاحية أكبر فى الحكم الذاتى، ولكن سنرى فيما بعد إذا كانت هذه الجزر، بما فيها جزيرة القمر الكبرى، تستطيع أن تتحمل بنفسها المسئولية دون اللجوء إلى الإدارة المركزية، وإن كان هذا صعبا جدا فى الوقت الراهن.

ماهو المطلوب عربيا للحفاظ على وحدة جزر القمر من وجهة نظركم؟

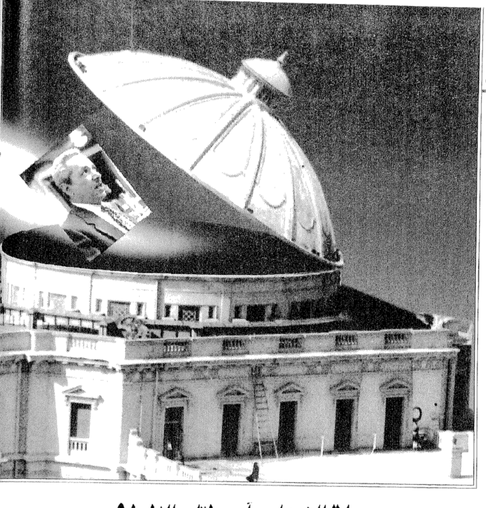
الدول العربية يمكنها أن تلعب دورا كبيرا فى تحقيق المصالحة الوطنية داخل جزر القمر، ومادامت هذه الأزمة السياسية، جاءت نتيجة تردى الأوضاع الاقتصادية، فإن الدول العربية، والإسلامية باستطاعتها المساهمة فى رفع المعاناة الاقتصادية، والقضية ليست قضية أرقام، أو كم تحتاجه جزر القمر للخروج من أزمتها الراهنة، التى نجمت بالأساس عن انهيار الأسعار العالمية خصوصا فيما يتعلق بالمنتجات التى تصدرها جزر القمر، ولم تعد لهذه السلع الزراعية قيمة فى الخارج، من ناحية أخرى كنا ضحايا لتخفيض العملة، إذ أنه عندما تم تخفيض عملات الدول الناطقة بالفرنسية عام ١٩٩٣، لم تستفد من تخفيض العملات سوى دولتين أو ثلاث دول، بينما بقيت الدول التى كانت تستورد أكثر مما تصدر تعانى. - نحن الآن أعددنا برنامج الإصلاح الاقتصادى، وترشيد الإنفاق، بهدف إبرام اتفاقية مع صندوق النقد والبنك الدوليين للحصول على قروض، وبإمكان الدول العربية المساهمة هنا بتقديم قروض ميسرة. ■



هل تحولت الحصانة إلى أداة لإرهاب النواب؟ أم هى مجرد مغنم شخصى لصاحبها؟ وهل ترفع الحصانة لاعتبارات سياسية أم لأسباب وإجراءات قانونية بحتة؟ وما مدى التداخل بين الجانبين القانونى والسياسى فى قضايا رفع الحصانة؟

كل هذه التساؤلات السابقة تطرح سؤالاً أكبر : هل يمكن تعديل لائحة مجلس الشعب لوضع ضوابط ومعايير جديدة تبدد الشكوك التى تساور الكثيرين حول مفهوم الحصانة وأطرها القانونية وحدودها، خاصة بعد أن أسدل الستار على المسرحية الهزلية التى كان بطلها الدكتور مصطفى السعيد - وزير الاقتصاد الأسبق ورئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب - والذى أثار رفع الحصانة عنه جدلاً حول ضوابط رفع الحصانة والمعايير التى يستند إليها المجلس أو رئيسه فى رفع الحصانة أو عدم رفعها.

تحقيق - أحمد عبدالحكم



وسيلة للإرهاب أم مفتاح للنفوذ؟

نواب بلا حصانة

لكن هناك قضيتين رفعت فيهما الحصانة، وكانتا - ولا تزالا - قضيتى رأى عام، وتتفاعل تطوراتها يوماً بعد آخر، الأولى وهى ما اشتهرت باسم «نواب القروض» والتى أخذت فيهما عملية رفع الحصانة أخذا وردا وترددا ورفض من المجلس فى البداية، ثم عاد ووافق على رفعها عن نواب أربعة متهمين فى هذهالقضية، وهم: توفيق عبده إسماعيل - رئيس لجنة الخطة والموازنة - وخالد محمود وإبراهيم عجلان وعبدالفتاح عزام، إضافة إلى ٣٢ متهماً آخرين، من كبار المسئولين بالبنوك ورجال أعمال وأساتذة جامعات وأصحاب شركات خاصة، بتهمة الاستيلاء على مليار و ١٣ ألف جنيه، أما تفاصيل التهم المنسوبة للنواب الأربعة فهى: التحايل للحصول على قروض وخطابات ضمان بنكية بمبالغ كبيرة دون ضمانات وبمستندات مزورة، وهو ما أكدته تحريات الرقابة الإدارية، وأوضحت مذكرة وزير العدل، التى بعث بها للمجلس أن توفيق عبده إسماعيل - رئيس مجلس إدارة بنك الدقهلية التجارى - جينئذ - كان وراء ارتكاب العديد من المخالفات التى أضرت بالبنك حيث حصل على منافع مالية له ولبعض عملائه مستغلاً حصانته البرلمانية ووضعه السياسى، كما قدم تسهيلات ائتمانية باسم ياسين عجلان شقيق العضو إبراهيم عجلان بلغت ٢٠٠ مليون جنيه بدون ضمانات، إضافة لمشاركة توفيق عبده إسماعيل فى كثير من العمليات والصفقات التجارية التى استخدمت فيها أموال البنك بطرق احتيالية وحصوله على عمولات من جراء ذلك، أما القضية الأبرز فهى تلك التى رفعت بمقتضاها الحصانة عن الدكتور مصطفى السعيد - رئيس اللجنة الاقتصادية بالمجلس - وتتلخص فى وقوع خلافات شديدة بين د. السعيد والمواطن الطوخى على الطوخى، الذى يتهم فيها السعيد بأنه تسلم مبلغ ١٠٠ ألف جنية لتوصيلها



د. مصطفى السعيد :

لو طلبوا رفعها بأسلوب لائق لوافقت على الفور

لشركة «ديرب نجم» المملوكة للسعيد مقابل استرداد الشيكات بالقيمة نفسها لا أنه لم يردها، كما أنه سلم د. السعيد أيضاً مبلغ مليون و ٤٧٠ ألف جنيه بموجب إيصال أمانة لإيداعها في حساب المركز الدولي للدواجن، وهو ما لم يحدث، وكان الطوخي قد تعاقد مع شركة «ديرب نجم» لتوريد مستلزمات إنتاج أعلاف وذبح الدواجن، مما أدى لوقوع الخلافات السابقة.

واستجلاء للحقيقة حول موضوع الحصانة عرضنا هذه القضية الحساسة بجميع أبعادها وجوانبها على قيادات العمل السياسي والبرلماني، وخبراء القانون والذين تباينت آراؤهم وأطروحاتهم حول التساؤلات التي أثرناها.

يشير الدكتور صوفي أبوطالب - رئيس مجلس الشعب الأسبق وعضو مجلس الشورى - إلى أن رفع الحصانة عن النائب يخضع لمعيار وحيد وهو بحث ما إذا كانت هناك كيدية ضد العضو من عدمه سواء من السلطة التنفيذية أو المواطنين العاديين من خلال الدعوى المباشرة أو عن طريق النيابة، وقد تطلب القانون لرفع الحصانة عن العضو من جانب الحكومة أن يكون ذلك بناء على طلب من وزير العدل الذي يتقدم بطلبه للمجلس بناء على طلب من النائب العام، ويجوز تقديم طلب رفع الحصانة من المدعى العام الاشتراكي.

وأوضح د. صوفي أن عضو البرلمان لا يتميز عن غيره من المواطنين وهم أمام القانون سواء، غير أن صفة النائب السياسية هي التي تدعو إلى إسباغ نوع من الضمان لصالحه، وهو ما نسميه الحصانة، بحيث لا يجرى تحقيق مع النائب من قبل النيابة، أو ترفع ضده دعوى جنائية إلا بعد رفع الحصانة عنه .

غير أن د. صوفي يؤكد أن الاعتبارات السياسية والحزبية واردة في مسائل رفع الحصانة بنسبة ١٠٠٪، ولكن النيابة كخصم شريف تعطى للنواب الضمانة، وبلغة أكثر حدة يؤكد البدرى فرغلى - نائب حزب التجمع المعارض - أن رفع الحصانة من عدمه في مجلس الشعب يخضع لما يسمى بالمواءمة السياسية، فهناك قضايا من الممكن رفع الحصانة فيها، وذات القضايا لا ترفع فيها الحصانة في مواقف أخرى، والحصانة وسيلة لحماية النائب في مواجهة خصومه السياسيين، لا أن تحميه في قضايا الأعمال التجارية والشيكات والقروض .

ولمواجهة هذا اللبس والغموض يطالب البدرى فرغلى بتعديل لائحة مجلس الشعب لوضع ضوابط وقواعد ثابتة لا يخضع تطبيقها للأهواء في قضايا رفع الحصانة بحيث ترفع تلقائياً في قضايا الشيكات والبنوك والمسائل التجارية، لأن المجلس في مثل هذه القضايا لا يمكن أن يتحول إلى خبير في التوقيعات على الشيكات أو شاهداً على الاتفاقات التجارية بين النواب وخصومهم، الأغرب من ذلك أن المجلس في مثل هذه القضايا يحول نفسه إلى قاض وحكم في الموضوع، في حين أن هناك طرفاً غائباً وهو الشاكي، وفي هذه الحالة يكون المجلس قد خرج من اختصاصاته، فهو لا يبحث حينئذ في الكيدية التي ليس لها علاقة بالشيكات والقروض والتجارة، كما أن تعديل اللائحة لابد أن ينص على أن النائب الذي ترفع عنه الحصانة يجب أن يفقد صلاحيته كعضو في حالة اتهامه، لأن النائب قد يحبس احتياطياً بمجرد هذا الاتهام، لأن النظام الحالي معيب، فمن حق هذا النائب المتهم أن يخرج من محبسه الاحتياطي ويمارس عمله بالبرلمان بكل حرية ويمكن تقديم أسئلة وطلبات إحاطة واستجوابات للسلطة التنفيذية، فكيف يكون رئيس لجنة الخطة والموازنة في قفص الاتهام صباحاً، ويعرض في المساء وعلى منصة المجلس الخطة والموازنة العامة للدولة، يعني متهما بالنهار ويدير شئون البلاد ليلاً؟!!

ويقف النائب المستقل أحمد طه في الجبهة المطالبة بوضع قواعد جديدة لرفع الحصانة، لكنه يؤكد ضرورة توخي الحرص الشديد في التعديلات المقترحة بحيث لا تكون وسيلة للنيل من نواب المعارضة والمستقلين لأن سلاح رفع الحصانة إذا استخدم ضد أحد نواب الأغلبية، فهو يستخدم ضد جميع المعارضين والمستقلين بالبرلمان، وشخصياً فقد تعرضت لهذه الآثار - هذا ما يقوله أحمد طه - حيث اتهمت في عهد سابق بالتخابر مع دولة أجنبية والاتجار في الحشيش والأفيون، ولكن أفرجت النيابة عنى لا ضمان، ومن هنا فلابد من وضع ضوابط جديدة يتفق عليها الجميع حتى لا نترك الحبل على الغارب في مسألة رفع الحصانة، وحتى لا تخضع للأهواء.

ويرى النائب الناصرى سامح عاشور، فإن الحصانة يمكن أن تكون وسيلة لترهيب النائب، لكن إذا كنا نؤمن بأن الحصانة يمكن أن تشكل مانعاً أو عائقاً لحق التقاضي للمواطنين في مواجهة أصحاب الحصانات، فإننا نرفض أن يكون طلب رفع الحصانة وسيلة من وسائل الترويع والابتزاز للنواب ولمزيد من الإحكام ولعدم خلط الجوانب القانونية بالاعتبارات السياسية فإنني أقترح وضع تنظيم جديد لعملية رفع الحصانة، بحيث لا يتم تحريك الدعوى المباشرة ضد النائب إلا من خلال النيابة العامة بوصفها خصماً شريفاً في القضايا المرفوعة، لكن يبقى الأمر بيد النائب الذي يجب أن ينأى بنفسه عن الشبهات.

ويقول الدكتور حلمي مراد - نائب رئيس حزب العمل ونائب البرلمان السابق - إن الفصول التشريعية السابقة تشهد أن الحصانة قد رفعت عن العديد من نواب المعارضة بقصد الإساءة لسمعتهم وهز صورة أحزابهم، والأمر يتطلب فعلاً وضع لائحة جديدة للمجلس لمعالجة جميع أوجه القصور في اللائحة الحالية.

وأضاف : سبق أن شكل مجلس الشعب لجنة لوضع لائحة جديدة وكانت تتضمن قواعد وضوابط شديدة وواضحة في كل الإجراءات البرلمانية ضماناً

لحسن الأداء النيابى، ولكنها لم تر النور، لأن المجلس تم حله - حينئذ - بسبب رفض ١٣ عضواً الموافقة على اتفاقية كامب ديفيد، ويشدد د. مراد على ضرورة إدخال تعديلات باللائحة يتم بمقتضاها تمكين الجهات القضائية من الاستقلال الكامل أثناء مباشرتها للقضايا المرفوعة ضد النائب مادام ثبت أن القضايا محل الاتهام للنائب ليست ملفقة.

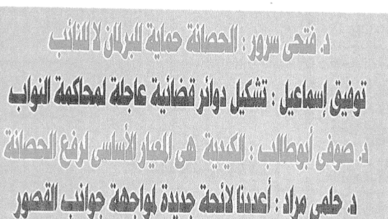
وينتقد توفيق عبده إسماعيل - رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب - والمرفوع عنه الحصانة فى قضية نواب القروض، النظام المتبع حالياً فى مسائل رفع الحصانة، حيث يشير إلى أن المجلس يتوسع فى رفعها لتشمل إلى جانب الإجراءات الجنائية، القضاء التأديبى والقضاء المدنى، وهذا إخلال بالنص الدستورى الذى خول رفع الحصانة فقط فى الإجراءات الجنائية دون ماعداها وهذه أخطاء فى التطبيق يجب تداركها.

وحفاظاً على صورة وهيبة المجلس والنائب المرفوع عنه الحصانة يرى توفيق عبده إسماعيل رفع الحصانة عن النائب «المتهم»، وخصوصاً فى قضايا الأموال العامة على مرحلتين، مرحل التحقيق الأولى وهذه لا يجب فيها رفع الحصانة، والمرحلة الثانية إذا ما أدين النائب وقدم فعلاً للمحاكمة وهنا لابد من رفع الحصانة فوراً.

ويحكى رئيس لجنة الخطة والموازنة، تجربته المريرة والتى مازالت مستمرة فى رفع الحصانة عنه، فقال : رفعت عنى الحصانة وعن زملائى الآخرين فيما سمى بقضية نواب القروض فى ١٧ أغسطس عام ١٩٩٥، وانتهت التحقيقات فى منتصف يناير من العام الحالى ومنذ ذلك التاريخ ورغم مرور عامين مازلنا فى مرحلة الإجراءات التى استغرقت أربع جلسات حتى الآن، والمشكلة ليست فى رفع الحصانة عنى، ولكن فى قرار النيابة بإتهامى وسأظل متهما أمام الرأى العام، إلى حين صدور حكم المحكمة، وإزاء هذا الوضع المهين للنائب ولسرعة الفصل فى التهم المنسوبة للنواب المرفوعة عنهم الحصانة فلابد من تشكيل دوائر قضائية خاصة لمحاكمة هؤلاء النواب، وإزاء الجدل المثار حول رفع الحصانة عنه ينتقد الدكتور مصطفى السعيد - رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب - قرار رئيس المجلس برفع الحصانة رغم رفض المجلس بالإجماع لرفعها فى نهاية دورته الأخيرة، لتوافر شبهة الكيدية فى الطلب المقدم من الخصم، وكان واجباً على رئيس المجلس أن يعلن عن الأسباب الحقيقية التى دفعته لرفع الحصانة عنى، وإذا كانت الحجة بورود الطلب من وزير العدل فهذا ليس كافياً لرفع الحصانة، كما أنه لا يحرم مجلس الشعب من نظر الكيدية، وإلا فليعلن الدكتور سرور الأسباب الحقيقية التى استند إليها فى قراره، خاصة وأن هناك رأيين فى تفسير الكيدية التى تستهدف رفع الحصانة عن النائب، الأول يقول بألا ترفع الحصانة إلا عن عمل مرتبط بنشاط العضو داخل البرلمان، والثانى يرى أن الكيدية يمكن أن تنشأ وتستهدف العضو من أعمال لا علاقة لها بالبرلمان، ابتغاء تعطيله عن أداء عمله النيابى، والمجلس يأخذ بالمفهوم الواسع، وهو وحده الذى يقرر وقوع الكيدية بشكل موضوعى من انتفاء وقوعها.

ويستطرد قائلاً : لو طلبوا منى رفع الحصانة عنى من البداية بشكل يحفظ الكرامة والهيبة لما رفضت حتى تخرس كل الألسنة التى تلوكنى، لكن الانطباع العام الذى نعيشه فى مصر هو أن النائب المرفوعة عنه الحصانة مدان ومتهم ويعامل على هذا الأساس، وهنا كان لابد من التريث وأخذ الاحتياطات والضمانات قبل رفع الحصانة حتى لا يشهر بالنائب وهو برىء.

وفى تفسيره لضوابط رفع الحصانة يقول المستشار محمد موسى - رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب - إن المجلس ينظر فقط فى الكيدية وليس فى الدليل والكيدية هى أى وسيلة لمنع النائب من أداء عمله النيابى، والحصانة لا ترفع عن النائب إلا فى قضية واحدة، بمعنى أن المجلس لا يجرد النائب من حصانته تماماً حتى لا يكون عرضة للمكائد، وكل قضية لابد أن يقدم فيها طلب مستقل برفع الحصانة والمجلس يبحث الكيدية فيها من عدمه، ولا يمكن وضع قواعد ثابتة لرفع الحصانة، فكل قضية لها ظروفها، حتى المحكمة يمكن أن تصدر حكمين مختلفين فى قضية واحدة.



ولكن هل ترفع الحصانة عن النائب وفى قرارة نفسك تعرف أنه برىء؟

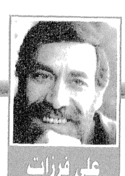
ويجيب رئيس اللجنة قائلاً : النوايا تبحثها المحكمة وليس اللجنة، ولحظة أن يخرج النائب من عندى للنيابة ليس للمجلس علاقة به، فالنائب شأنه شأن الأفراد «اللى ماشيين فى الشارع» والحصانة لا تضع على رأسه ريشة .

ورداً على جميع التساؤلات المثارة حول الحصانة البرلمانية، يقول الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب: إن الحصانة ليست لحماية عضو المجلس وإنما لحماية البرلمان نفسه، فالبرلمان يجب أن يكون قادراً على ممارسة وظائفه التشريعية والرقابية بكل حرية غير خاضع لأية مؤثرات ولا يجوز الضغط على أحد الأعضاء بسبب كيدى، ومن ثم فإن البرلمان مجتمعاً هو الأحرص على حماية الأعضاء من الكيدية التى تحول دون إبداء آرائهم حرة داخل المجلس.

وبالنسبة لملابسات رفع الحصانة عن د. مصطفى السعيد قال الدكتور سرور : إن المجلس رفض رفع الحصانة فى البداية لأنه استظهر من طلب الدعوى المباشرة المقدمة من أحد الأفراد ضده أن هناك خصومات بين الطرفين تشهد بالكيدية، والجديد فى الأمر الذى استوجب رفع الحصانة أن الطلب قدم من وزير العدل بعد تحقيق أجرته النيابة العامة استمعت فيه لأقوال الشاكى الذى أبدى وقائع جديدة لم تعرض على المجلس، أهمها أن خيانة الأمانة المدعى بها ليست فى عدم إيداع المبلغ الموقع عليه من د. السعيد فى حساب الشاكى، وإنما فى أن هذا المبلغ تقاضاه د. السعيد على عدة دفعات لشراء مصنع فلم يقم بذلك، وفضاً للنزاع بينهما حرر الإيصال بالمبلغ لإيداعه فى حسابه، ولما كانت أصول التحقيق تتطلب مواجهة د. السعيد بهذه الأقوال، وكانت المواجهة طبقاً لقانون الإجراءات الجنائية تعتبر كالاستجواب - أى إجراء جنائى - فإنه ما كان من الممكن تمكين النيابة العامة من استيفاء التحقيق إلا بإذن باتخاذ الإجراءات الجنائية قبل د. السعيد تحقيقاً للعدالة وحماية له نفسه، وما كان من الممكن مناقشة الدليل أو تقديره لأن ذلك من سلطة النيابة العامة، والإذن باتخاذ الإجراءات الجنائية ليس إدانة للعضو أو الاعتداء عليه، بل على العكس يتيح له إظهار براءته أمام الرأى العام غير متلفح وراء حصانة برلمانية.

ويضرب د. سرور مثالاً بما حدث فى فرنسا فى ظروف مشابهة حينما كان رئيس البرلمان الفرنسى الحالى منذ ثلاث سنوات قد طلب رفع الحصانة عنه بسبب اتهامه عندما كان رئيساً للوزراء بأنه سمح بنقل دم ملوث بالإيدز إلى المساجين، وأرادت الأغلبية أن تحميه من رفع الحصانة إلا أنه سارع بتأييد رفع الحصانة قائلاً: إنه رجل سياسى له مستقبل سياسى ويهمه إظهار براءته أمام الرأى العام، وبالفعل مثل أمام قاضى التحقيق الذى حفظ القضية، وأعيد انتخابه رئيساً للبرلمان، عندما عاد الحزب الاشتراكى للحكم، ومن هنا فإننى أقدر تصريح د. السعيد مؤخراً برفع الحصانة عنه فهذا هو الموقف الذى يجب أن يتخذه الرجل السياسى.

ويؤكد د. سرور أن قرار رفع الحصانة عن د. السعيد جاء لأسباب دستورية قانونية ولم يعرف الأسباب السياسية أو الشخصية فهو زميل جامعى قديم ورئيس للجنة الاقتصادية بالمجلس. ■

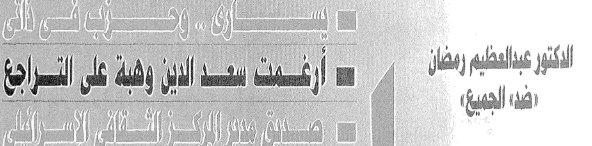

على فرزات



أ.ع يجزم بأن عبدالحكيم عامر قد تم إعدامه، رغم أنه لا يملك دليلاً واحداً، ويرى أن الكاتب الكبير صلاح عيسى غير مؤهل، ولا يعرف كاتباً اسمه جلال أمين، وينصح أسامة أنور عكاشة بالقراءة ويؤكد - بثقته المعهودة للمرة الألف - أن جمال عبدالناصر كان ديكتاتوراً وأن السادات صاحب أعظم قرار فى القرن العشرين!! . منذ تأييد المؤرخ «المصرى» الدكتور عبدالعظيم رمضان لزيارة الرئيس السادات للقدس، لم تخفت الإضاءة لحظة واحدة عنه، وظل على «مبدئه» من أبرز أنصار إسرائيل داخل المجتمع المصرى الكاره لإسرائيل يدافع عنها بشراسة غير مفهومة، وأصبح «التلاسن» بينه وبين معارضيه أمراً مألوفاً، بسبب إصراره على المناوشة مع سبق الإصرار والترصد بإعلانه أن إسرائيل ليست هى العدو الأول ولا حتى الأخير للعرب فى حواره مع «الأهرام العربى» «أضاف المزيد من الزيت على النار» وهاجم رافضى التطبيع، ووصفهم بأنهم متخلفون عقلياً!!!

حوار يكتبه - ماهر مقلد

تصوير - محمد مسعد



أنا

الدكتور عبدالعظيم رمضان «ضد» الجميع

- يسارى .. وحزب فى آلتى
- أرغمت سعد الدين وهبة على التراجع
- صديق مدير المركز الثقافى الإسرائيلى
- أتحدى من يعارضنى فى إعدام عبدالحكيم عامر
- أنصح أسامة أنور عكاشة بالقراءة

وأؤكد

- من يقف فى وجه التطبيع متخلف عقلياً
- الحزب الناصرى حزب فاشست
- محمد حسنين هيكل يقف ضد حركة التاريخ
- نيتانياهو وصل إلى الحكم بفضل حماس وحزب الله
- صلاح عيسى غير مؤهل

■ لاأنوى الذهاب الى إسرائيل لأسباب نفسية فقط

●● هل تراجع الآن تأييدك الواضح لإسرائيل خاصة بعد أن كشفت مجدداً عن وجهها الحقيقى؟

● لا لم يتراجع ومازلت متحمساً لإسرائيل لأننى على يقين تام بأنها ليست هى العدو الأول وإنما أمريكا هى العدو الأساسى.

●● أمريكا عدو لمن؟

● عدو للعرب ولمصر وللعالم الثالث وتمثل الإمبريالية ، وهى التى تسلح إسرائيل وإسرائيل بدونها لا تساوى شيئاً.

●● ومتى اكتشفت أن أمريكا هى العدو الأول؟

● لا تنس أننى رجل يسارى.

●● وهل تنبه أحد قبلك إلى حقيقة أمريكا؟ أم هذا هو اكتشافك؟

● أعتقد أن الرئيس السادات توصل قبلى إلى ذلك عندما اتجه إلى الشعب الإسرائيلى مباشرة وزار القدس وتوقف عن طرق الأبواب الأمريكية المغلقة.

●● ولكنك تجاهر، بل وتتفاخر بأنك حتى الآن رغم كل التأييد لإسرائيل لم تزرها؟

● نعم لم أزر إسرائيل.

●● ومتى تنوى زيارتها؟

● لا أنوى وبصراحة شديدة أعلنها للمرة الأولى لأسباب نفسية فقط.

●● وهل تلقيت دعوات لزيارتها؟

● مرات عديدة، آخرها منذ شهرين لحضور ندوة هناك عن هزيمة يونيو واعتذرت وقلت لا أستطيع مهاجمة عبدالناصر فى إسرائيل.

●● ماذا يعنى السلام بالنسبة لك؟

● يعنى أن يشعر الإسرائيليون بمزايا السلام بمعناه الواضح وهو الأمن

●● ولكن ربط السلام مقابل الأمن هو بالضبط - عفواً يادكتور - مفهوم رئيس وزراء إسرائيل نيتانياهو؟

● أنا مصرى - عربى - مسلم، لا أقبل أن تكون هناك أرض عربية محتلة.

●● تقول أنك رجل يسارى، وفى الوقت نفسه محسوب على حزب الوفد كيف؟

● منذ استقالتى من حزب التجمع بعد قبولى مبادرة السلام لم أنضم إلى حزب معين وأتفق مع كل حزب فى أشياء وأختلف فى أشياء أخرى، وأنا حزب فى ذاتى.

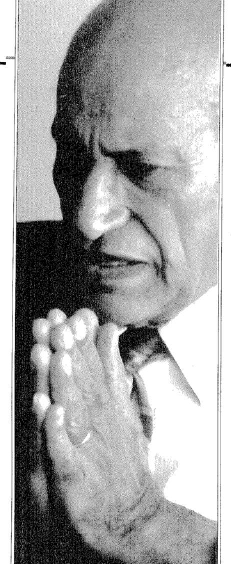
●● ما نقاط الاتفاق مع حزب الأمة مثلاً؟

● أتفق معه فى أنه حزب ظريف.

●● هل هناك توصيف لكلمة ظريف؟

● ظريف بمعنى أن وجوده يخفف كثيراً من دور الحياة الحزبية الجاد.

●● بصفتك مؤرخ مصرى هل انتحر المشير عبدالحكيم عامر أم قتل ؟



■ لا أقبل أن تكون هناك أرض عربية محتلة

● عبدالحكيم عامر تم إعدامه وأنا لدى الوثائق التى تؤكد ذلك، وأتحدى أن يعارضنى أحد فيها.

●● ومن الذى أعدمه؟

● الرئيس جمال عبدالناصر وربما تكون هى المرة الوحيدة التى أتفق معه فيها لأنه كان محقاً فى قرار إعدامه حتى يستطيع أن يسيطر من جديد على القوات المسلحة.

●● ما الدلائل التى تتحدى بها وتجزم بأنه أعدم؟

● أكدت التحاليل الطبية عدم تعاطيه سماً على الإطلاق، وأن ما نشر عن أنه تعاطى ملى جراماً من السم نكتة مضحكة فهل يعقل أن ينتحر بتعاطى واحد ملى جرام وهو معه ١٥٠ ملى جرام، وكيف تسنى له أن يتعاطى الجرعة ثم يخفى الباقى فى جسده.

●● ولكن الكاتب صلاح عيسى يرجح أنه انتحر؟

● أنا لا أحب أن أرد على صلاح عيسى، وأنا متجاهله تماماً، ولا أريد الدخول فى حوار معه لأنه يتجاوز حدوده فى المخاطبة ،وأستشهد بمقولة الزعيم سعد زغلول عندما عرض عليه أن يتفاوض مع عبدالخالق باشا ثروت، فقال: الحوار يكون بين الأكفاء.

●● يبدو أن رأيك الحاد فيه بسبب هجومه عليك بعد تحقيقك لمذكرات سعد زغلول؟

● ما قاله عن تحقيقى لمذكرات سعد زغلول أنموذج للابتذال فى المناقشة وهو ليس مؤهلاً علمياً لمناقشتى ولا يستطيع أن يقرأ حرفاً مما كتبه سعد زغلول، فضلاً عن أنه كاتب لا يحمل حتى ليسانس التاريخ، وكل مؤهلاته خدمة اجتماعية.

●● وماردك العلمى على الأخطاء التى وقعت فى المذكرات وأثبتها أستاذ جامعى متخصص؟

● هذه الأخطاء هى أخطاء الأستاذ الجامعى بسبب تسرعه، وليست أخطائى أنا ورددت عليه.

●● معنى هذا أن أعمالك دائماً تحظى برضاك التام؟

● لا يوجد إنسان يكبر على الخطأ.

●● لماذا هاجمت محمود نور الدين السجين مؤخراً؟

● لأننى أحسست بمهانة شديدة فى أن ينصب قاتل فى الظلام بطلاً مع أنه لا يوجد فى سجله أى نوع من أنواع النضال الذى عرضه التاريخ فهو لم يشترك فى حرب من الحروب.

●● وهل تعارض وجهة نظر مؤيده بأنه لم يصب مصرياً خلال عملياته ضد الدبلوماسيين الإسرائيليين؟

● نعم لأنه كان يعمل فى لندن، فلماذا لم يقتل الإسرائيليين هناك بدلاً من إقدامه على ترويع الشعب المصرى بجرائمه الدموية.

●● هل عندك تفسير لوقوف بعض أحزاب المعارضة معه؟

● هذه الأحزاب تمارس التجارة السياسية والأحزاب التى تقصدها محلات تجارية وسوبر ماركت وللأسف الشديد اليسار هو الذى يتبنى هذه القضية الخاسرة.

●● بمن تقصد اليسار فى مصر؟

● حزب التجمع هو الحزب اليسارى الوحيد.

●● وماذا عن الحزب الناصرى؟

● هو حزب يمينى متطرف وفاشستى.

●● إلى أى مدى مازلت متحاملاً على الذين يرفضون التطبيع؟

● أصف دائماً من يقف فى وجه التطبيع بأنه متخلف عقلياً.

●● ولكنك مؤرخ وتعلم جيداً أن الأغلبية الكاسحة ضد التطبيع؟

● من الذى قال هذا الكلام، الناس فى مصر

مع التطبيع والإسرائيليون يأتون لزيارة مصر ويلقون الترحيب.

●● **معنى هذا أنك تساند بقوة الكاتب المسرحي على سالم فى موقفه البارز تجاه التطبيع؟**

● أساند كل من يمد يديه لجماعات السلام فى إسرائيل.

●● **فى رأيك من أبرز رافضى التطبيع فى مصر؟**

● هم الفاشست الناصريون الذين سمحوا - بتهاونهم - لإسرائيل أن تحتل سيناء مرتين وهم رافضو معاهدة السلام وكامب ديفيد.

●● **ماهى مكاسبهم من وجهة نظرك نتيجة لهذا الرفض؟**

● هم يعيشون من وراء ذلك ويتاجرون بالقضية وهذا هو مبرر وجودهم فى الساحة السياسية.

●● **هذا الكلام هل تقصد به الحزب الناصرى؟**

● نعم لأن هذا الحزب هو الفاشست بعينه.

●● **وهل تقر بتأثيرهم؟**

● لا لأنهم مجرد مانشيتات بالحبر الأحمر تصدر على رأس صحيفة لا يقرأها المصريون.

●● **هل تحتفظ بصداقة مع مدير المركز الثقافى الإسرائيلى؟**

● هو صديقى.

●● **هذه الصداقة جعلته يلجأ إليك لمهاجمة المعارضة المصرية خاصة التى تسب إسرائيل؟**

● هذا ما نشرته جريدة «العربى» ولجأت إلى القضاء لأن المستند الذى ظهر تم تزويره.

●● **الكاتب أسامة أنور عكاشة يقول إن عبدالعظيم رمضان مؤرخ مسموح له بارتكاب مغالطات فى حق زعماء مصر؟**

● أسامة أنور عكاشة روائى أحترمه ولكنه يقع فى أخطاء تاريخية قاتلة ويردد كلاماً كله مغالطات وهو روائى وليس مؤرخاً.

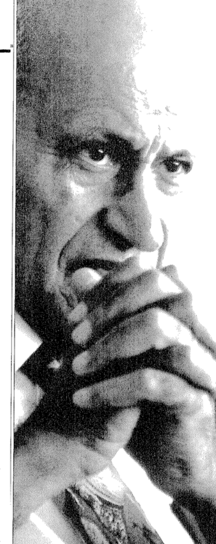
●● **ولكنه يرى أن السادات أعطى لإسرائيل كل ما تريد بزيارته للقدس واعترافه بها قبل بدء المفاوضات؟**

● هذا الكلام عجيب وأنصحه بأن يقرأ فى التاريخ قبل أن يتطوع بالحديث لأن زيارة السادات للقدس هى أعظم عمل سياسى قامت به مصر فى القرن العشرين.

●● **هل قرأت رأيه فى أن سيناء عادت جغرافياً؟**

● هؤلاء الناس تجار وليسوا ثوارا وسيناء عادت لمصر سياسياً وجغرافياً وعسكرياً.

●● **ما نقاط ضعفك التى ينفذ منها خصومك؟**



■ أمريكا هى العدو الأول لمصر والعرب والعالم الثالث

● خصومى حتى الآن لم يجدوا منفذاً للهجوم على شخصى غير نشأتى العصامية فأنا صعدت من السفح إلى القمة.

●● **جماعات السلام فى إسرائيل لماذا تراهن على أنها يمكن أن تؤثر فى قرارات نيتانياهو؟**

● عندما تجد المساندة ستؤثر وهى أكثر وطنية من نيتانياهو لان رئيس وزراء إسرائيل ليس إسرائيلياً وإنما هو يهودى أمريكى وقفز إلى الحكم بمعجزة حزب الله وجماعة حماس فهما قدما إليه الفرصة على طبق من ذهب بالتفجيرات التى قاما بها.

●● **لماذا تسخر من هذه الأعمال التى يراها الكثيرون أعمالا بطولية وهل هناك أوراق ضغط أخرى؟**

● لا توجد أوراق ضغط عربية الآن لأن وجودها يتطلب تكاتفا عربيا وتعاونا اقتصاديا وهذا لن يحدث.

●● **رئيس اتحاد كتاب مصر سعد الدين وهبة نجح فى الحد من اتساع دائرة التطبيع على الأقل بين الكتاب؟**

● لم ينجح وأنا أرغمته على أن يتراجع عما أعلنه بشأن محاكمة من يخالفونه فى الرأى داخل الاتحاد ، والذى أزعجنى أنه يريد محاكمة أكبر كتاب مصر.

●● **من هم أكبر كتاب مصر الذين تتحدث عنهم؟**

● لطفى الخولى - مثلاً - لا أعتقد أن وضعية سعد الدين وهبة تسمح له بمحاكمة هذا الكاتب.

●● **إذن لماذا قلت من قبل أن مصر لا يوجد بها كاتب الآن؟**

● أقصد كاتب فى جماهيرية الأستاذ محمد حسنين هيكل.

●● **هذا اعتراف نادر منك فى حق هيكل؟**

● كنت زمان معجبا به أما الآن فأختلف معه على طول الخط، لأنه يقف ضد حركة التاريخ.

●● **هناك من يرى أن الكاتب سلامة أحمد سلامة كاتب جماهيرى؟**

● هو كاتب مجيد لكنه لا يكتب فى القضايا التى تهم مصر.

●● **ولكنه كثيرا ما يتناول قضايا مصرية آخرها البلطجة؟**

● أنا أول من كتب عن البلطجة.

●● **هل قرأت رأى الكاتب جلال أمين عندما قال من يريد أن يعرف ماذا تريد إسرائيل يقرأ لعبدالعظيم رمضان؟**

● أنا لم أسمع عن كاتب باسم جلال أمين.

●● **حرب أكتوبر انتصار الجنود وليست انتصار السادات، هذا الكلام يردده أسامة أنور عكاشة؟**

● من يقول هذا الكلام هو بكل تأكيد متخلف عقلياً ويشبه القول بأن حروب نابليون لم يكن هو المنتصر فيها وإنما الجنود الفرنسيون.

●● **الهجوم من جانبك لا يتوقف على الرئيس جمال عبدالناصر، ما السر؟**

● لأنه لم يكن حاكماً ديمقراطياً وإنما كان حاكماً ديكتاتورياً.

●● **كريمته هدى قالت إن السادات جار على تاريخ والدها؟**

● كل الحكام يزورون التاريخ.

●● **لفظ الدعارة الحزبية والصحفية لماذا أطلقته على بعض الأحزاب؟**

● أنا مصر عليه وهو ينطبق على بعض الأحزاب فعلاً.

●● **هل زالت الخصومة بينك وبين رئيس حزب الأحرار مصطفى كامل مراد؟**

● زالت والأحرار كتب مؤخراً أهم مقال عنى ■

(ع) منذ أن أوقدت المصباح فى التاسعة، جاءنى طيف جسدى فى شبابه، وذكرنى بغرف مغلقة تلوح فيها العطور، وبمتع عابرة جسورة. كم مثلت أمام عينى شوارع لم تعد معروفة، ودور للهو اندثرت، وكانت ضاجة بالحركة ومسارح ومقاه أيضا كان لها وجود ذات يوم، كيف مضى الوقت سريعا؟ كيف مضت السنون وولت؟..«قسطنطين كافافيس» ..لم أجد أبلغ من هذا المقطع الجميل لشاعر الإسكندرية اليونانى الكبير «كافافيس» مدخلا للحديث عن هذه المدينة المرآة، البللورة ذات الأطياف، عروس البحر المتوسط، الإسكندرية التى تبدلت أحوالها كثيرا..

إستطلاع - إبراهيم عبدالمجيد تصوير : عبدالوهاب السهيتى

الإسكندرية

قال إن أهل الإسكندرية على طول التاريخ كانت لهم حرفة واحدة هى السخرية من الحكام بقول الشعر أو الانشغال بمصارعة الديكة. لذلك لم يكن هناك ثمة ود أو صفاء بين أهل الإسكندرية، وأى من الحكام الذين لم يتوقفوا بدورهم عن اضطهاد الشعب السكندرى، حتى كاد يباد ويختفى من الوجود..

الإسكندرية إذن مدينة للنزق والجنون، والحزن النبيل أيضا، هذه صفة الأدب السكندرى كله، وهى مدينة لا يمكن وضعها بسهولة على طريق محدد، إنها تتقلب بأهلها مثلما يتقلب الموج، وتهدأ بسرعة كما يهدأ الموج، إنها مدينة لا يمكن أن تنام، ولا أن تظل إلى الأبد يقظة، هى بين النوم واليقظة فى حالة من التحفز الدائم.

قديما كان يمكن اختصار الإسكندرية فى كبسولة، فهى مدينة العالم لسبعة قرون، هى ما سمى بالعصر الهلينى، ثم تراجعت كثيرا حتى بداية النهضة الحديثة، لتعود مع حكم محمد على مدينة للعالم من جديد، إلا أنها بعد ثورة ١٩٥٢ راحت شيئا فشيئا تفقد هذه الصفة العالمية، أو الكوزموبوليتية.

كان العالم يأتى إلى الإسكندرية، فصار يخرج منها، ومع كل أزمة سياسية يبتعد العالم، بعد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ بدأ خروج كبير للجالية

■ من الأسكندر الأكبر حتى اليوم..أمواج البحر تحمل أسرار كثيرة بين طياتها

اليهودية، ومع التمصير ثم التأميم، بدأ خروج الطليان واليونانيين والقبارصة، والأرمن وغيرهم، لم يتبق إلا القليل، والقصص الكثيرة.

إن الذى يقرأ الصحف فى بداية الأربعينيات مثلا، يجد تحت عنوان «درجات الحرارة فى القطر المصرى درجة حرارة الإسكندرية، ودرجة حرارة ضاحية الدخيلة»، الآن صارت الدخيلة جزءا من الإسكندرية، امتد بعدها العمران إلى العجمى، البيطاش، والهانوفيل، وما بعدها، وامتد عشوائيا بلا تنظيم، فأقيمت العمارات العالية على جانبى شوارع لا تزيد على ستة أمتار خالية من الصرف الصحى، فامتلأ العجمى بالناموس والذباب، ذلك كله جاء نتيجة للسياسة العشوائية فى البناء منذ السبعينيات.

ازدادت هجرة الفلاحين والصعايدة إلى الإسكندرية، ولاتزال الهجرة قائمة خاصة من محافظات طاردة كالمنوفية وسوهاج، ووصل تعداد الإسكندرية إلى ستة ملايين نسمة، وهى جغرافيا رقعة ضيقة طويلة حقا، لكنها مضغوطة فى الجنوب ببحيرة مريوط، لذلك تكدست المناطق الواقعة جنوب خط سكة حديد أبى قير بأعداد ضخمة من السكان، سواء من الريف، أو من الأجيال الطالعة من الأحياء العريقة التى لم تعد تتسع لها، ويمكن أن تتخيل الزحام جنوب خط أبوقير إذا تخيلت الهول والرعب نفسه.. أجل لم يعد سكان الإسكندرية ينشغلون بمصارعة الديكة، ولا بالتندر على الحكام، «فيهم ما يكفيهم» كما يقول المثل الشعبى، لكن الأمر لا يخلو من بعض مظاهر هذا التندر أو السخرية على استحياء، وبشكل فردى يثير الشفقة، كما حدث منذ عامين، حين ظهرت شعارات «جمال الدولى» على محطات القطارات وكبائن الكورنيش قبل هدمها، وعلى طول السور الذى يحجز خط السكة الحديد عن المساكن حتى أبى قير، لاحظ أنها أكثر الأماكن زحاما وفقرا ورعبا كما قلت، لذلك كانت هى الأصلح لأن تكون المجال الحيوى لجمال الدولى، لقد انتقل «جمال الدولى» بشعاراته إلى الغرب فى الأسابيع الأخيرة، لكنها كانت كصحوة الموت، فسرعان ما اختفى وقيل إنه تم القبض عليه ليودع مستشفى المجانين، كانت شعارات جمال الدولى من نوع «جمال الدولى يتحدى إسرائيل»، «جمال الدولى والاتحاد يتحدون الزمالك والأهلى»، «الاستعمار الجديد يبدأ بالاستعمار السياسى والاقتصادى والاجتماعى» كذا بالضبط على محطة باكوس، «جمال الدولى يتحدى إسرائيل والصعايدة!» وهكذا خليط من الشعارات التى تعكس حالة من الحزن واليأس أكثر منها ثورة أو تمرد، ويخيل لى أن جمال الدولى يتوجه بحديثه عن الناس أيضا، أعنى أن غضبه يشملهم، لأنهم لم يعودوا أهلا بالإسكندرية، كما كان أهلها قديما، لم يعد السكندريون كما وصفهم بيرم:

«أما احنا يا إسكندرانية
طالعين جميعا شغيلة
طبيعة فى الطين والمية
متركبة تحت سماها
...«الإسكندرانى إذا صافح
يغلط ساعات ويروح ناطح
وارثها عن جده الفاتح
ملك الملوك اللى حماها»

لقد كان السكندريون فى حالة زهو بمدينتهم إبان الفترة الناصرية، فمنها خرج الملك فاروق، و فيها اتخذ عبدالناصر أخطر قراراته، قرار التأميم، لكن البعض كان يقول بكراهية عبدالناصر للمدينة بسبب الرصاصات التى انطلقت إليه عام ١٩٥٤، رغم أن الذى أطلق الرصاص جاء من إمبابة، لقد راجت مقولة كراهية عبدالناصر للمدينة كثيرا، لكن الشواهد كانت كلها عكس ذلك، خاصة حين يأتى الصيف وينتقل عبدالناصر إلى المعمورة، ويشارك فى الاحتفال بعيدها القومى فى السادس والعشرين من يوليو، كانت الإسكندرية تتحول إلى عروس حقيقية من الأضواء والبهجة

البحر المتوسط بحر صغير للغاية، إن عظمته وامتداد تاريخه يجعلاننا نتخيله أكبر مما هو عليه





■ قبر الجندى المجهول ..شاهد على بسالة أبناء المدينة فى مواجهة أعدائهم

■ قلعة قايتباى ..وحولها الفلائك الملونة أمام فنار الإسكندرية

الآن، إلا أن الإسكندرية لا يقل واقعها عما يمكن تخيله عنها» لقد وقف الإسكندر المقدونى عام ٣٣١ قبل الميلاد فوق صهوة جواده فى «راقودة» - كرموز الحالية - فرأى على البعد «جزيرة فاروس» - الأنفوشى حاليا - فقرر أن يصل بينهما ويبنى مدينة جديدة تحمل اسمه، كما يفعل فى كل بلد يغزوها، كان الإسكندر يبحث عن الخلود فى أسماء المدن، وكان يعرف أن المدن إذا أقبل عليها الزمان تسود أحيانا فوق الأمم!

وضع الإسكندر حجر أساس مدينته، وأوكل مهمة تخطيطها إلى «دينوكراتيس البارع فى الهندسة، واستمر هو فى فتوحاته حتى مات، ولم يتم بناء المدينة، فاتمها خلفه بطليموس الأول، وبعده بطليموس الثانى.

قام دينو قراطيس بتخطيط المدينة مثل رقعة الشطرنج، شوارعها مستقيمة من الشمال إلى الجنوب، تقطعها شوارع مستقيمة من الشرق إلى الغرب، بين هذه الشوارع شارعان كبيران، أحدهما من الشمال إلى الجنوب، تؤكد أغلب الدراسات أنه شارع النبى دانيال الآن، والثانى من الشرق إلى الغرب، هو طريق كانوب القديم، أو طريق أبى قير بعد ذلك، ثم طريق الحرية، ثم طريق جمال عبدالناصر، الذى نسى السادات أن يغير اسمه! شارع النبى دانيال شهير، رغم أنه قصير قياسا إلى غيره من الشوارع. هو أقصر الطرق التى تربط بين الإسكندرية الشعبية، محطة مصر والعطارين وما خلفهما، والإسكندرية الارستقراطية، محطة الرمل، وهو شارع مريح للأعصاب، تكسر مبانيه العتيقة العريضة متوسطة الارتفاع حدة ضوء الشمس، فتجعله ظليلا طوال النهار، وهو شارع به مجموعة من الآثار الرومانية، مثل حمامات كوم الدكة، وصهريج مسجد النبى دانيال، أو آثار البرديسى بشارع البرديسى المجاور لسيدى عبدالرازق الوفائى، المقابل للنبى دانيال، لاحظ أننا دائما نعود إلى النبى دانيال، هذا الشارع هو أكثر الشوارع تعرضا للحفر بحثا عن قبر الإسكندر، خاصة فى الستينيات، حين ظهر الجرسون اليونانى الشهير، أظن أن اسمه كان «ستيليو»، لكن أطرف عمليات الحفر فى الشارع حدثت فى بداية السبعينيات، حين أشيع أن شابا كان يمشى مع خطيبته، وعند التقاء الشارع بطريق الحرية، غاصت الأرض وابتلعت خطيبته، لقد رأيت فرق الإنقاذ وهى تحفر الشارع، وتبحث تحته عن الخطيبة، وكان أهل المدينة يخرجون جماعات يتفرجون على جماعات الإنقاذ وينتظرون الخطيبة، حتى أعلن عمال الإنقاذ أن الأرض تحت الشارع مليئة بالسراديب التى لا نهاية لها وبالآثار والغرف السحرية، وأنه لا أمل فى العثور على «مرفت»، لقد ضاعت «مرفت» إلى الأبد، هكذا كان اسم الفتاة المسكينة. بين راقودة وفاروس وصل الإسكندر الأرض وردم البحر، أو أمر بذلك، منذ ذلك الوقت اختلط سكان فاروس، الأنفوشى، بالبحارة، بينما اعتصم سكان راقودة، كرموز، باللهو والثورة، فاتصفوا بالجسارة حتى الآن، كان أكثر أباطرة روما تعذيبا للمسيحيين هو «دقلديانوس الشهير» فى القرن الثالث الميلادى، حتى أن عصره سمى بعصر الشهداء، وبإحدى مذابحه بدأ التقويم القبطى، لقد كان حاكما لروما أعلنت الإسكندرية الثورة عليه، فدخلها بعد عامين من الفشل، فى ذلك الوقت لم تكن الإسكندرية جزءا من مصر، كانت دولة وحدها، هكذا ولدت تاريخا مستقلا، صارت سيدة العصر الهلينى، كانوا يقولون عنها الإسكندرية المجاورة لمصر، من الدولة البطلمية حتى القرن الخامس بعد الميلاد، وكان طولها خمسة كيلومترات، وعرضها حوالى الكيلومتر والنصف كيلومتر، ازدادت طولا، ولم يزدد عرضها كثيرا، بسبب ضغط بحيرة مريوط على مؤخرتها، وهكذا صار مقدرا لها أن تظل فى حضن البحر، عروسه الأبدية.

فالمدينة التى زاد تعدادها فى العصر اليونانى على النصف مليون من الأحرار و العبيد، تسلمها محمد على باشا، وتعدادها ستة آلاف نسمة، وكان عليه أن يحييها من العدم.

يقول بيرم التونسى..
«يامجلس إسكندرية
طال عليك صبرى
أكلمك بالروميكا
ولا بالعبرى؟»

لقد كان فنار الإسكندرية أحد أسباب ازدهارها قديما، تلك العجيبة التى أطاح بها أحد الزلازل، والذى شيده المهندس سوستراتوس فى العهد البطلمى، وانتهى من بنائه عام ٢٨٠ قبل الميلاد، كان الفنار يرتفع إلى مائة وخمسة وثلاثين مترا، يهدى بضوئه السفن إلى الميناء وقت السلم، ويطرد سفن الأعداء وقت الحرب، بما يسلطه عليها من حزم الضوء المنعكسة من الشمس على المرايا الضخمة التى يحملها، مما يتسبب فى حرق هذه السفن.

وكان من أسباب ازدهار المدينة أيضا وجود ترعة قديمة تربط بين النيل والميناء، اندثرت الترعة القديمة، بعد أن تهدم الفنار وتسلط الحكام على الشعب السكندرى، فاضمحل شأن المدينة، حتى جاء محمد على باشا من ألبانيا ليحكم مصر، ويأمر عام ١٨١٩ ميلادية بشق ترعة جديدة تحمل اسم السلطان العثمانى محمود هى ترعة المحمودية، وهنا نستمع إلى الجبرتى قليلا:

«وأمر حكام الجهات بجمع الفلاحين للعمل، فكانوا يربطونهم قطارات بالحبال، وينزلون بهم من المراكب، ومات الكثيرون منهم من البرد والتعب، وكل من سقط أهالوا عليه التراب، ولو فيه روح».. كذا بالضبط فى الجبرتى، ولو فيه روح! لذلك سكن الترعة الأشباح والقصص الخرافية التى فتنتنى أنا شخصيا فى طفولتى وصباى، فجعلت هذه الترعة مسرح روايتى «ليلة العشق والدم»، وجعلت لها مساحة كبيرة فى روايتى «لا أحد ينام فى الإسكندرية».. انتهى حفر الترعة عام ١٨٤٠، وزاد سكان الإسكندرية من ستة آلاف إلى ستين ألفا، وبعد عشر سنوات بلغوا مائة وخمسين ألفا، وهكذا اضطردت الزيادة.. انطلقت الإسكندرية مع الترعة التى كانت نظيفة جميلة، تبحر فوقها السفن قادمة من الريف إلى الميناء حاملة القطن والقصب والقمح والفول، وتعود إلى الريف حاملة «الزيت» و«الكسب» و«الأخشاب»، وكان السمر والسهر لا ينقطعان فوق الترعة، بالفلائك الملونة، وعلى شاطئيها، وبسبب الترعة ازدهرت الأحياء الشعبية الجنوبية، و قامت مصانع الزيوت والصابون والغزل والنسيج، وانتشرت من كوبرى الناموس، حيث مصنع سباهى



■ ترام الأسكندرية
أحد معالم الإسكندرية
فى العصر الحديث

للغزل والنسيج، حتى كفر عشرى، حيث مصانع حلج القطن العديدة، وبمناسبة كوبرى الناموس، فمن الطريف أن تعرف أنه فى عام ١٩٥١ حدثت مظاهرات لعمال مصنع سباهى عند الكوبرى، واستعين على إخمادها بقوات بلوك النظام، وكان «سعد الدين وهبة» ضابطا فى هذه القوات، وهناك جلس ينتظر مع قواته وقوع الاضطرابات التى لم تحدث وتسبب الخلاء والريف ذلك الوقت والانتظار فى بعث تأملات عميقة عند هذا الضابط مشروع المؤلف، الذى كان يعرف أن البلاد تنتظر ما هو أكبر من مظاهرات العمال تنتظر الثورة التى حدثت فى العام التالى، لقد تسبب هذا الحدث الصغير فى اختمار مسرحية من أجمل المسرحيات العربية، كتبها سعد الدين وهبة فيما بعد، هى مسرحية «كوبرى الناموس».. ومن ترعة المحمودية إلى ميدان المحطة، وننتقل منه إلى محطة الرمل، لكن ليس عبر شارع النبى دانيال، بل عبر جبل كوم الدكة، آخر مشهد للبيوت المزدحمة الفقيرة، التى من بينها خرج سيد درويش البحر.. بعد كوم الدكة ندخل فى الشمال حيث الحى الملكى، كما كان يسمى قديما، والذى فيه شيدت القصور البطلمية والحدائق والنافورات و المتاحف، متحف «بوزايدون» إله البحر ومعبد قيصرون ابن كليوباترا المقتول، ومكتبة الإسكندرية، التى يعاد إحياؤها الآن.. وكما ساعدت ترعة المحمودية فى إحياء الجنوب، ساعد جو الشمال على جذب الأجانب، وضاق بهم، فتوسعوا شرقا، يقول على مبارك فى الخطط: واستوطنوها، ولما كثر الإفرنج والأغراب فى مدينة الإسكندرية واستحوذوا على كثير من الفضاء الذى كان بداخل المدينة وضواحيها، رغبوا فى سكنى الرمل، وهى قرية شرق المدينة، بينها وبين أبى قير، وأكثروا من شراء الأملاك لقلة ثمن الأرض إذ ذاك. إن أسماء المحطات وحدها تريك إلى أى حد كانت الإسكندرية مدينة عالمية، وكان شمالها أجنبيا، باكوس وجليمونوبلو، وزيزينيا وشوتس، وستانلى، وفيكتوريا، وكامب شيزار، وفيلمنج، كذلك أسماء الشوارع، بل فى أحياء شعبية، مثل كرموز وباب سدرة لاتزال كثير من الشوارع تحمل الأسماء الجديدة إلى جانب الأسماء اليونانية القديمة.. ولكن هل تعرف ماذا يحدث فى جنوب هذه المحطات، إن سائقى السرفيس يسمون باكوس، ويقصدون المنطقة الواقعة خلف السكة الحديد، ويسمونها بالبوسنة والهرسك!

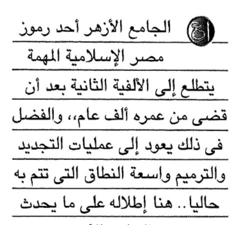
ولقد ظهرت هذه التسمية أثناء الغارات الوحشية التى كان يشنها الصرب على أهالى البوسنة المسلمين، إنها تسمية فيها من معانى الفوضى والبؤس الكثير. ومثل باكوس فى المعنى، الظاهرية، وغبريال، وسيدى بشر، والعصافرة، والمندرة، حيث الأسواق العشوائية.

●● عادت الإسكندرية إلى ذاكرة العالم عندما نزلت بها الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨، واشتبك فيها الأسطول الإنجليزى مع الأسطول الفرنسى، ثم أقبل عليها العالم بعد انتعاشها فى عصر محمد على، لكن أكبر عودة لها كانت فى الشعر، لقد عادت إلى مكانها الطبيعى فى روح العالم، حين قرأ العالم شعر قسطنطين كافافيس، الذى مات فى مساء التاسع والعشرين من إبريل عام ١٩٣٣، من قبل كافافيس، وفى ثمانينيات القرن الماضى جاء «إى.إم.فورستر» الروائى صاحب «الطريق إلى الهند»، والناقد أيضا، وكتب عن الإسكندرية عدة مقالات، ومثله فعل وليم ثاكرى فى أربعينيات القرن الماضى، وكان الرحالة الأوروبيون القادمون إلى القاهرة يمضون بعض الوقت فى الإسكندرية، ولأنهم غرباء كانوا لا يرون من المكان إلا مظاهره، ولم يكن مظهر المدينة بعيدا عن البؤس، لكن كافافيس الذى ولد فيها وتشرب هواءها، كن يعرف أنها مدينة الدنيا، ولم يحس بها غير ذلك.. بعد كافافيس جاء دور لورانس داريل، الذى كتب الرباعية الشهيرة عن الإسكندرية فى الأربعينيات، لقد كتب داريل أعمالا أخرى عن الإسكندرية، لكن الرباعية بشكلها الأدبى الجديد هى التى انتشرت وذاعت فى العالم، كذلك كتب اليونانى «تسيركاس» بعد داريل ثلاثيته، وخص الإسكندرية بأحد أجزائها، والحقيقة أن الإسكندرية شهدت فى أوائل هذا القرن نهضة كبيرة فى الصحافة العربية والأجنبية، لقد بدأت الأهرام من الإسكندرية على سبيل المثال، ومن الطريف أن بحارة المدرعة «بوتومكين» الذين اشتركوا فى الثورة ضد القيصر عام ١٩٠٥ فى روسيا، والذين خلدهم أيزنشتين فى فيلم بديع، حين هربوا بعد فشل الثورة، جاءوا إلى الإسكندرية، وأسسوا فيها جريدة باللغة الروسية بعنوان «أسكرا» أى الشرارة!! وجوار الصحافة العربية والأجنبية كانت الجاليريهات والصالونات الفنية، وكانت بالإسكندرية حركة قوية للفن التشكيلى، يكفى أن نذكر من روادها ناجى ومحمود سعيد، وسيف وأدهم وانلى..

أما الحديث عن الأدباء الذين أنجبتهم، وعاشوا فيها، فحديث طويل، إن محل الدخان الذى كان يقف فيه إيليا أبوماضى، لا يزال موجودا فى العطارين، ولقد قضى ميخائيل نعيمة وقتا طويلا فيها، ولقد قدمت الإسكندرية لثوراتنا الوطنية شعراء الوطنية الكبار، مثل النديم وبيرم التونسى، وفنان الشعب سيد درويش، والقائمة لا تنتهى حتى عصرنا الحاضر، وبرغم وجود المسارح الشتوية والصيفية، فليس للإسكندرية فرقة مسرحية، ورغم غنى التراث الشعبى السكندرى، فليس فيها فرقة فنون شعبية يعتد بها. والحديث عن السينما لا يقل عن المسرح، فالإسكندرية التى كانت مهد العروض السينمائية فى القطر، والتى عرفت أول استديوهات هى التى خسرت خلال الثلاثين عاما الماضية، أكثر من ثلاثين سينما من الدرجتين الثالثة والثانية، يكفى أن أذكر لك فى محطة الرمل فقط سينمات مثل: الهمبرا، ورتيس، وماجستيك، وستراند، وبارك، وفى المنشية أغلقت سينمات: ركس، والشرق، وكونكورديا، أما فى الأحياء الشعبية فقد أغلقت جميع السينمات، ابتداء من سينما الهلال بالقبارى، حتى سينما المنتزه.. لقد تحولت كل هذه السينمات إلى مخازن أو صالات أفراح، أو عمارات سكنية.. تظل الإسكندرية مدينة للحلم والجنون تستلقى عند شاطىء المتوسط، رغم إنها لم تعد كما كتب عنها نجيب محفوظ قطر الندى، نفثة السحابة البيضاء، نهضة الشعاع المغسول بماء السماء، قلب الذكريات المبللة بالشهد والدموع. ■

يشهد عمليات ترميم واسعة النطاق

الجامع الأزهر يدخل الألف الثانية .. بوجه جديد



الجامع الأزهر أحد رموز مصر الإسلامية المهمة يتطلع إلى الألفية الثانية بعد أن قضى من عمره ألف عام،، والفضل فى ذلك يعود إلى عمليات التجديد والترميم واسعة النطاق التى تتم به حاليا.. هنا إطلالة على ما يحدث فى الجامع الأزهر

تحقيق - مايسة السلكاوى

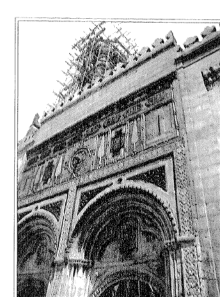
تصوير- محمد وسيم

.. لم يشهد الجامع الأزهر على مدى أكثر من ألف عام عملية تدعيم وترميم شامل مثلما يحدث الآن.. والجامع الأزهر أول جامع شيدت دعائمه بالقاهرة الفاطمية أنشأه جوهر الصقلى عام ٩٦٩م - ٣٥٩هـ واقيمت به أول صلاة جمعة عام ٩٧٢م - ٣٦١هـ بمساحة ٦ آلاف متر مربع.

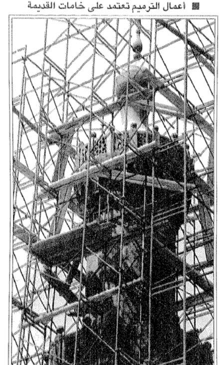
وعلى مر العصور طرأت على الجامع عدة تجديدات وإضافات خاصة فى العصور الفاطمى والمملوكى والعثمانى وقد تعطلت الصلاة بالجامع الأزهر فى عهد الأيوبيين على مدى مائة عام، لمحاربتهم للشيعة ولنشر المذهب السنى، وذلك حتى عصر المماليك حيث أقيمت به صلاة وخطبة الجمعة فى عهد الظاهر بيبرس ومنذ ذلك الوقت صار الجامع الأزهر ولا يزال أكبر جامعة إسلامية فى العالم.

أصلحه بيبرس إصلاحا متقنا وتم عمل مقصورة لقراءة الفقه على مذهب الإمام الشافعى وقراءة القرآن الكريم وشرح الأحاديث وتدريس اللغة العربية.

.. وفى عصر المماليك تم إصلاح أركان وجدران وسقوف وبلاط الجامع والعناية بعمارته وذلك بعد زلزال ١٣٠٢م - ٧٠٢هـ كما تم تعلية منارته، وكان



أعمال الترميم تعتمد على خامات القديمة





ذلك فى عهد الناصر محمد بن قلاوون.

.. أما فى العصر العثمانى وشهد الجامع إضافات عديدة ويعتبر الأمير عبد الرحمن كتخدامن أشهر من اهتموا بعمارة الجامع الأزهر وزخرفته وذلك عام ١١٩٠ هـ حيث أنشاء مقصورته وأقام ٥٠ عمودا رخاميا تحمل مثلها من البوائك المرتفعة من الحجر وسقف من الخشب النقى وبنى محرابا جديدا ومنبرا ورواقا للصعايدة بمرافقه ومنافعه وبجانبه منارة أخرى كما بنى المدرسة الطيبرسية مع المدرسة الأقبغاوية «هما موجودتان إلى الآن، ويتم ترميمهما» وأنشاء بابا كبيرا خارجهما وبداخل الباب الميضأة ورواق للبغداديين والهنود وجدد رواق المكيين والتكروتيين.

.. وفى عهد أسرة محمد عل أجريت بعض الإصلاحات الخفيفة كإصلاح بلاط صحن الجامع وأبوابه وإنشىء الرواق العباسى ومساكن الطلبة وإدارة الجامع وذلك عام ١٨٩٤.

وتم تسجيل الأزهر كأثر رغم حالته السيئة عام ١٨٨٢م، وأشار تقرير مهندسى الآثار والأوقاف عام ١٨٩٠م إلى سوء حالة الأساسات.

وفى عهد الثورة أجريت بعض الأعمال التى تناولت إصلاح المحراب وتجديد أسقف الجامع وفتح منارة جديدة وبعض أعمال البياض والدهانات ومضاعفة الإضاءة.

أما مايجرى حاليا كما يقول الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة فيعتبر المرة الأولى التى تتم فيها عملية الإعمار الشامل من ترميم وصيانة ودعم أساسات للجامع بمفهوم علمى وطبقا للمعدلات والمواصفات الدولية التى تنظم أعمال ترميم المبانى الأثرية.

فإن ما يتم حاليا من تدعيم الجامع من الناحية الإنشائية فقد أتضح أن الأعمدة الرخامية التى تحمل الجامع ترتكز على قواعد صغيرة من الرخام أحيانا ومن الحجر الجيرى أحيانا أخرى، وفى كثير من الأحيان ترتكز هذه الأعمدة على تربة ردم منقول.

وبالتالى فقد تم تدعيم الأساسات حتى تتحمل آثار السنين بإستخدام أحدث الأساليب العلمية المتاحة وترتكز على أساس تكنولوجى متقدم جدا ويسمى بنظام «الخوازيق الإبرية».

ويضيف الوزير أنه تمت معالجة الأرضيات ضد الرشح وارتفاع منسوب المياه الجوفية الذى تم تخفيضه كما تمت معالجة الشروخ التى انتشرت فى جميع عناصر الجامع. كما أعيد طلاء العقود الحجرية الحاملة للأسقف مرة أخرى باستخدام الخامات نفسها التى كان يستخدمها الأجداد، فقد تمت أعمال البياض باستخدام مونة الرمل والجير المتعادل فقط، حيث أنه لم يكن معروفا لديهم الأسمنت وذلك رغم مشقته ولكن للمحافظة على طبيعة الأثر.

ويشير الدكتور إبراهيم سليمان إلى أن هذه الأعمال تمت دون المساس بالزخارف الجبسية سواء الأبيض منها أو الملون والتى ظهرت ألوانها بعد أن طالتها يد الترميم وذلك بالإضافة إلى استبدال الأجزاء التالفة من الأسقف الخشبية وإصلاح وترميم الأجزاء الأخرى ومعالجتها ضد جميع العوامل الجوية وضد الحشرات والقوارض والأمراض التى تصيب الخشب.

وتتم جميع هذه ٍعمال للمبنى المتهالك وهو قائم دون هدم أو إعادة بناء.

وعن أعمال الصيانة التى تتم اخل الجامع يقول المهندس شريف لطفى رئيس جهاز تعمير القاهرة الإسلامية والفاطمية، أنه تمت صيانة وجلاء الأعمدة الرخامية، وكذلك «الأحجبة الخشبية» وعددها ٤٠ حجابا أهداها السلطان الأشرف قايتباى للجامع، فظهرت فى أبهى صورها وعليها النقوش البديعة التى تشير إلى أن السلطان قايتباى أهداها للجامع أى أن عمرها يزيد على ٥٠٠ عام.

«باب الميضأة» وهو باب ضخم من الخشب وزن الضلفة الواحدة يزيد على ٣٠٠ كيلو جرام.

«المآذن» والتى اعتدنا أن نراها بلونها الرمادى الداكن فقد ظهرت بها الألوان البديعة، فمأذنة الغورى ذات القبتين ظهرت بهاألوان بها تكوينات من السيراميك الأزرق، ثم مأذنة قايتباى ظهرت بها الألوان الأحمر والأصفر والبيج، ومأذنةالأقبغاوية وهى أقصر مآذن الأزهر طولا ظهرت بها الألوان والمشغولات الرخامية.

أما باب الأزهر الرئيسى المواجه لمسجد أبى الذهب المتهدم وهو مايطلق عليه «باب المزينين» ظهرت نقوشه البديعة وألوانه وتمت إعادة ماهو مطموس إلى الألوان الأصلية حسب ماهو موثوق عنه أثريا باستخدام الألوان نفسها التى كان يستخدمونها قديما وهى عبارة عن أكاسيد معدنية طبيعية مختلفة الألوان تربطها مادة أساسها زلال البيض.

وللجامع الأزهر ثمانية أبواب واثنان وعشرون رواقا وست منارات وسبع مزاول لمعرفة أوقات الظهر والعصر وملحق المدرسة الطيبرسية لتدريس الفقه وبجوارها الميضأة.

ويعتبر الوزير ابن سحلس أول من فكر فى اتخاذ الجامع معهدا للدراسة وذلك فى عهد العزيز بالله ومنذ أيام محمد على أخذت مدرسة الجامع الأزهر فى استرجاع رونقها القديم ، وتزعما الأزهر فى مصر والعالم الإسلامى، والعربى الحركة الفكرية، والثقافية، وانتشر تلاميذه فى كل مكان. ■



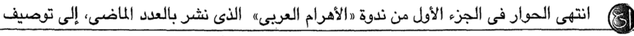
في الجزء الثانى من ندوة «الأهرام العربى»

السوق العربية المشتركة في مواجهة الشرق أوسطية



■ جانب من الجزء الثانى من الندوة

جانب من الجزء الثانى من الندوة



انتهى الحوار فى الجزء الأول من ندوة «الأهرام العربى» الذى نشر بالعدد الماضى، إلى توصيف دوافع الحركة النشطة الحالية في اتجاه إنشاء السوق العربية المشتركة.. وتحديد الشروط التى ينبغى تطبيقها لضمان تنفيذ هذا المشروع «الحلم»، الذى راود العرب على مدى أكثر من أربعة عقود.. وحتى لاتتحول فكرة السوق المشتركة إلى «سراب» مرة أخرى

تركز الحوار فى الجزء الثانى من الندوة حول وضع بعض الأفكار الأساسية على المحك: فكرة الثنائية.. مقابل العمل الجماعى المشترك

فقد طرح أحد المشاركين ضرورة البدء بما يحدث من تعاون ثنائى على أن تنضم بقية الدول العربية إلى ذلك التعاون، حيث ثبت فشل إمكانية تحقيق الإجماع فى العمل العربى المشترك.. تحدث المحاورون أيضا حول كيفية رفع القدرات التنافسية للاقتصادات العربية فى مواجهة إسرائيل... تطرق الحوار أيضا إلى الخيارات الإقليمية المتاحة وإلى التحديات الدولية المختلفة وإلى الجزء الثانى والاخير من الندوة

أدار الندوة ـ **جمال زايدة**



تصوير ـ خالد الفقى

شارك فى الندوة :

د. محمد محمود الإمام
وزير التخطيط الأسبق

محمود عبدالعزيز
رئيس اتحاد البنوك المصرية واتحاد المصارف العربية

د. سمير طوبار
رئيس اللجنة الاقتصادية
بالحزب الوطنى الديمقراطى

د. طه عبدالعليم
نائب مدير مركز الدراسات
السياسية بالأهرام

حمدى عبدالعظيم
مجلس الوحدة الاقتصادية العربية

بسام الخطيب
سكرتير ثالث بالسفارة السورية بالقاهرة

أعد الندوة للنشر

محمد عز الدين
حنان البيلى

د. محمد محمود الإمام

هناك عدد من النقاط التى أثيرت، و يمكن أن أختلف مع بعضها، ولكنى سأركز على آخر نقطة، وهى الثنائية، وفى رأيى أنها آفة العمل العربى المشترك، لأنه طوال الفترة التى طرح فيها مشروع السوق العربية المشتركة منذ أربعة عقود كانت الاتفاقيات التجارية الثنائية المخرج السهل من الالتزامات التى يفرضها التجمع العربى، فإذا كان عقد اتفاقيات بين دولتين سيجذب دولا أخرى إليهم، فإن ذلك يمثل عودة لمفهوم السوق الأوروبية المشتركة، التى بدأت بست دول، ثم توسعت، ولكن توسعها لم يكن فقط لنجاح هذه الدول، وإنما للأضرار التى حاقت بالآخرين، الذين لم يلحقوا بهم، فعندما تصدت بريطانيا وطالبت بمنطقة حرة فقط، دخلت معها أيرلندا والدنمارك، لأن حجم العلاقات التجارية بين بريطانيا وهاتين الدولتين، كان كبيرا جدا. فالتكامل الذى ننشده لإنشاء علاقات أقوى مما سبق قائم على فكرة التنمية المستقلة، فهناك العديد من السادة الرافضين لهذه الفكرة، الذين يؤكدون أن لدينا إمكانات لم تستغل، ولا يجب أن يفهم من التنمية المستقلة أن يتم عزلنا عن العالم، أو أن نبنى قلعة حولنا، الفكرة تكمن فى تعظيم إمكانية الاستفادة من إمكاناتنا الذاتية، وهذا لا يمكن أن يتم على مستوى قطرى، ولا ثنائى، ولا حتى جزءا إقليميا، فأنا أرفض الثنائيات، لأنها لا تحقق مصالح مشتركة على مستوى العمل العربى.



■ محمود عبد العزيز

■ محمود الإمام



■ د. طه عبد العليم

محمود عبدالعزيز: أنا غير متفق مع الدكتور الإمام، فما لا يدرك كله لا يترك كله، عندما نتحدث عن التجربة الأوروبية، نجد أنها دول كانت ذات مقومات وعناصر قوية، تتراوح فيها التجارة البينية ما بين ٣٠٪ و٦٠٪، أما التجارة العربية البينية، فقد كانت ٤,٥٪ منذ خمس سنوات فقط، و الآن أصبحت تقريبا ١٠٪، فإذا دخلت الشعارات السياسية فى اتجاه العمل الاقتصادى العربى، فإنه سيتعطل، فأنا شاركت فى كل المؤتمرات الإقليمية لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأعرف أن الفكر المصرى فى هذا الموضوع يتم بمنطق أنه إذا تحقق السلام أولا وتم استكماله، فليس هناك من سبيل إلا التعامل التجارى مع إسرائيل، وأنه سيظل تعاملا غير إلزامى بالطبع، وسيظل هناك رفض شعبى وخلافات اجتماعية نتفهمها جيدا، وأعتقد أن «رب ضارة نافعة»، فالتعنت الإسرائيلى طوال الفترة السابقة هو الذى دفع باتجاه ضرورة رفع قدراتنا التنافسية، وكفاءتنا الاقتصادية، للقدرة على التنافس مع إسرائيل، وأؤكد ثانية أن انتخاب نيتانياهو جعل الدول العربية تفيق من غفوتها، ودفعها باتجاه العمل العربى المشترك، وأن شخصيا لا أجادل على أهمية السوق والتكامل العربى، وحتى الوحدة النقدية الموجودة الآن فى التجربة الأوروبية، وأعترف بأن البنوك العربية عليها بدء التعاون مع بعضها البعض، للتعارف على أسس سليمة، ويأتى عقب ذلك التعاون فتح حسابات متبادلة دون إقحام لأطراف أجنبية فى التعامل، ويلى ذلك عملية مدفوعات تبادلية بين الدول الغربية، فمنذ أربعين عاما لم يستطع محافظو البنوك المركزية العربية تنفيذ ذلك، لسبب بسيط جدا، هو أن هناك دولا مستفيدة دائما، وهناك دول خاسرة دائما، وقد اتفقنا فى اتحاد المصارف العربية على بدء تطبيق أنظمة المدفوعات التبادلية بين المصارف العربية، على أساس المصارحة والمكاشفة للمراكز المالية فيما بين هذه البنوك، وأنا أختلف مع الدكتور الإمام فى مسألة الثنائيات، فإذا دفعت الاتفاقيات الثنائية بين مجموعة من الدول العربية فى اتجاه التكامل الاقتصادى، فإنها ستعمل لصالحها ولصالح بقية الدول العربية لجذبهم إليها، أما إذا استمرت مجرد اتفاقيات ثنائية تجارية فقط، فأنا معه، فعلى الرغم من التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجى، ووحدة الطباع، والشعور بأن الخليج كله عائلة واحدة، فإن حجم التبادل التجارى فيما بينهم، فى اعتقادى ضئيل جدا، ولا يتناسب مع إمكاناتهم، أما على الصعيد الآخر، فإن تكثيف التعاون بين مصر والمغرب اقتصاديا وتجاريا على سبيل المثال، سيكون له مردود اقتصادى كبير

الخيارات الإقليمية المتاحة

دكتور طه عبدالعليم: أود أن أعلق سريعا على الخيارات الإقليمية المختلفة والمطروحة للنقاش، فهناك خيار شرق أوسطى، وخيار متوسطى - أوروبى، وخيار عربى، وفى رأيى أن الخيار الوحيد المفتوح لإمكانية إقامة سوق مشتركة، هو الخيار العربى، فالشراكة الأوروبية هى طرح أوروبى، وأحد أسبابها المهمة التى دفعت الاتحاد الأوروبى لطرحها، استبعاد الهجرة العربية لأوروبا، أما السوق الشرق أوسطية، فإن إسرائيل لن تسمح بانتقال وإقامة قوة العمل فيها، لأن ذلك ببساطة سيغير من طبيعتها السكانية، فعندما نتحدث عن سوق مشتركة، فإن أحد أساسياتها حق إقامة وانتقال العمالة وتدفق رءوس الأموال، وإسرائيل لن تسمح للعرب مثلا بشراء العقارات والمصانع، فالاقتصاد الإسرائيلى اقتصاد منغلق، لأن الدولة اليهودية لا تعترف بغير اليهود فيها، وسيظل هذا الوضع قائما لفترة طويلة جدا، إذن فالخيار العربى هو الخيار الوحيد المفتوح أمام الدول العربية.

الخدمات البينية العربية

بسام الخطيب: فى البداية أود أن أعتذر عن عدم حضور السفير عيسى درويش، لحدوث اجتماع طارىء، وأوضح أن وجهة النظر السورية لا تختلف عن وجهة النظر المصرية، وعن وجهة نظر السادة الحضور، وخصوصا فيما يتعلق بمؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة، وهذه المؤتمرات من وجهة نظرى شىء مرفوض، وخصوصا فى ضوء السياسات الإسرائيلية التى تقوم بها إسرائيل حاليا، وتعنت رئيس وزرائها الحالى، وأريد أن أركز على مسألة الخدمات البينية العربية، وهى أمر أساسى، ويجب أن نبدأ به فورا، فقد تأخر كثيرا، ولا أذيع سرا إذا تحدثت عن المبادرة السورية لإعادة اللغة العربية إلى منظمة السياحة العالمية، واعتبارها اللغة الخامسة فى العالم، ففى منتصف

أمين مجلس الوحدة الاقتصادية

إقامة منطقة التجارة الحرة العام المقبل

طرح د. حسن إبراهيم - الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية بجامعة الدول العربية أمام ندوة «الأهرام العربي» - عدة مقترحات لإخراج فكرة السوق العربية المشتركة حيز الوجود، ويتقدم تلك المقترحات:

اعتبار اتفاقية السوق العربية المشتركة، في إطار مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، هي الأساس الذي ينطلق منه العمل لاستئناف التطبيق الكامل لأحكام وقرارات السوق القائمة، والتي تضم سبع دول هي الأردن وسوريا والعراق ومصر وليبيا وموريتانيا واليمن، وينتظر أن تنضم إليها فلسطين والسودان، على أن تتخذ الإجراءات لانضمام عدد من الدول المؤهلة في مرحلة لاحقة، وهي لبنان والمغرب والجزائر وتونس وغيرها.

وثانيا: استمرار العمل على تطبيق البروتوكول التنفيذي الذي أقره المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته الأخيرة، من أجل إقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى، بدأ من عام ١٩٩٨، ولمدة عشر سنوات، لتضم الدول العربية في حدود التحرير السلعي للتجارة، على أن تختصر مراحل تنفيذها

وثالثا: تشجيع عقد اتفاقيات ثنائية أو أكثر بين الدول العربية لإقامة مناطق تجارة حرة، ومن ثم انضمامها إلى المجموعة الرئيسية، أو الإطار الشامل في الوقت المناسب.

ورابعا: استمرار مجموعات الدول الفرعية القائمة في مواصلة أعمالها في أطرها المقررة.

وخامسا: تشكيل هيئة أو لجنة تنسيق ومتابعة للسوق العربية المشتركة من المؤسسات المعنية بالسوق والتجارة، وخاصة جامعة الدول العربية، ومجموعة السوق العربية المشتركة في مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، واتحاد المغرب العربي، ودول إعلان دمشق، بهدف تسهيل خطوات التنفيذ، وإزالة العقبات، وإيجاد التوازن بين الجهات المعنية بالسوق. ■

الثمانينيات صدر مشروع قرار، وكان يحتاج إلى أغلبية بسيطة، لتصبح اللغة العربية هي اللغة الخامسة بشكل رسمي، ولكن للأسف بعض الدول العربية لم تصدق على المشروع، وأضرب ذلك كمثال على حالتنا والكيفية التي نتعامل بها مع بعضنا البعض، وأعتقد أن البنية الأساسية مطلوبة وحيوية فيما بين الدول العربية، وقد تفضل دكتور طه بتوضيح أن غياب مجلس التعاون الخليجي نقطة ضعف في السوق العربية، وأنا أتفق معه.

التطبيع الاقتصادي

الأهرام العربي: نترك الفرصة لأي تعقيب نهائي من السادة الحضور

محمود عبدالعزيز: أريد أن أوضح أن مصر هي أول دولة دفعت الكثير في الحرب، وهي أيضا أول دولة عربية دفعت في اتجاه السلام، وقادت فكر السلام في المنطقة، ونحن لانريد أن نترك فرصة السلام لتضيع من بين أيدينا، وأنا لست قلقا من فكرة السوق الشرق أوسطية، أو التعاون التجاري مع إسرائيل، فقط على إسرائيل أن تعيد الحقوق العربية كاملة، لتأخذ ثمار التطبيع الذي تسعى إليه، لتعود كأي دولة في الإقليم.

التنمية البشرية

دكتور طه عبدالعليم: بعد الحديث عن التحديات التي تواجه الدول العربية، أريد أن أركز على عنصرين مهمين، الأول هو التنمية البشرية، والثاني هو الإصلاح الاقتصادي الذي بدأت تسير فيه بالفعل أغلب الدول العربية، ولابد أن تتم عملية التنمية البشرية في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي، وكما أوضح الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم - فإن مصر ضاعفت إنفاقها على التعليم خلال فترة الإصلاح الاقتصادي السابقة، وأننا مازلنا نحتاج إلى المزيد من الإنفاق على التعليم، ونحتاج إلى المزيد من الإصلاح الاقتصادي، ولمزيد من الموارد، ولمزيد من التنمية التي تؤدي إلى المزيد من التنافسية في الإنتاج، والتكامل العربي في احتياج إلى دفع التنافسية، أي إنتاج منتج قادر على المنافسة في الأسواق العربية.

الأهرام العربي: أطرح السؤال الأخير هل في ظل المبادرة التي أخذتها القيادة السياسية في مصر وسوريا والمغرب والسعودية، وغيرهم تتوفر الظروف في اتجاه خطوات عملية تجاه السوق المشتركة؟

محمود عبدالعزيز: نعم هناك فرصة ذهبية، لأننا نتقدم بخطوة تدريجية نحو هدف لا ننساه، وهناك مصلحة مشتركة في أن يكون لنا وجود إقليمي، ونحن لدينا الكفاءات، ولكنها تحتاج إلى التنمية، سواء تنمية الموارد البشرية، وأن نحسن استخدام مواردنا الطبيعية، وأن نبدأ بالتعامل التجاري، ونعمل على زيادته، ونزيل الحواجز أمام انتقال العمالة بيننا، وصولا إلى الهدف.

أود أن أقول إن نقطة البدء يجب أن تكون قادرة على جذب دول أخرى، ويمكن تنفيذ ذلك عن طريق استغلال الإمكانات، وتدعيم القدرة الذاتية للمجموعة، نكون بذلك قد حققنا معجزة لم تتحقق في العالم كله، فلابد أن يحدث تدعيم لقطاعات معينة، لزيادة قدراتها التنافسية، والعمل على زيادة قدرة البشر على التنمية، أي أن الأساس هو رفع الكفاءة الإنتاجية العربية، ولن يرفع الكفاءة الإنتاجية العربية سوى العرب أنفسهم.

■ د. سمير طوبار





■ حمدي عبد العظيم

دكتور طه عبدالعليم: بالطبع أتفق مع ما قاله المتحدثون السابقون، ولي ثلاث ملاحظات: الأولى: أن التوجه بدرجات مختلفة تدريجيا نحو التكامل العربي، تمليه تحديات داخلية وإقليمية وعالمية، النقطة الثانية: أن الاقتصاديات العربية اليوم ليست هي الاقتصاديات نفسها منذ أربعين عاما، فقد حدث تغير نوعي في حجم هذه الاقتصاديات، رغم أنها اقتصاديات مازالت تعاني التخلف وأخطار التهميش، النقطة الثالثة: الكفاءة الاقتصادية، فلابد من رفع كفاءتنا الصناعية، فمزيد من التصنيع يؤدي إلى مزيد من الكفاءة الاقتصادية، واسمحوا لي أن أؤكد ثانية على أهمية الاتفاقيات الثنائية وشكرا.

الأهرام العربي: نتقدم بجزيل الشكر للسادة الحضور على مشاركتنا الحوار في هذه القضية الحيوية ■

مدير عام صندوق النقد العربى:

العرب مهددون بفقدان الأفضليات الجمركية

حذر الدكتور جاسم المناعى - رئيس و مدير عام صندوق النقد العربى - من فقدان الدول العربية هامش الأفضليات الجمركية التى تمنحها الدول الصناعية لها، وقال إن ضياع تلك الأفضليات سيؤدى إلى زيادة المنافسة أمام المنتجات العربية فى أسواقها التقليدية ذات القدرة التنافسية العالية. وأشار فى حديث لـ «الأهرام العربى» إلى أن الدول العربية مضطرة إلى إعادة تأهيل صناعاتها وزيادة جودة منتجاتها الأمر الذى سيمكنها من المنافسة فى الأسواق العالمية.. وفيما يلى نص الحوار:

دبى - الاهرام العربى

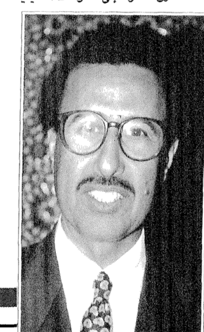
ماهى فى رأيكم أسباب إخفاق قيام سوق عربية مشتركة؟

● أود فى البداية استعراض أهم الخطوات التى اتخذتها الدول العربية لإنشاء سوق عربية مشتركة على غرار السوق الأوروبية المشتركة. ثم سأتطرق إلى أهم الأسباب التى حالت دون نجاح هذه الجهود لقيام سوق عربية مشتركة.

لقد تم تأسيس مجلس الوحدة الاقتصادية فى نهاية الخمسينيات، الذى مكن من إيجاد السوق العربية المشتركة عام ١٩٦٤. غير أن عضوية مجلس الوحدة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة لم تكن شاملة لجميع الدول العربية، بل اقتصرت على عدد محدود منها. كما أن قرار إنشاء السوق العربية المشتركة سمح للدول المنضمة إليها بتقديم قوائم سلعية لاستثنائها من الإعفاءات التى نص عليها القرار الأمر الذى أضعف فعالية أداء هذه السوق المشتركة فى تحقيق تحرير شامل لتجارة الدول الأعضاء فيها.

وكخطوة متقدمة، أبرمت الدول العربية اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجارى بين الدول العربية، عام ١٩٨١ من خلال المجلس الاقتصادى والاجتماعى للأمانة العامة لجامعة الدول العربية. وبالرغم من شموليتها النسبية، فإن المفاوضات التجارية المنبثقة عن الاتفاقية توصلت إلى تحرير قائمة محددة من السلع التى تتبادلها الدول العربية ولا تمثل إلا جزءا ضئيلا من التبادل التجارى البينى، ويعزى ذلك إلى تمسك الدول العربية بحماية صناعاتها الوطنية من المنافسة العربية من جهة، وتشابه غالبية المنتجات ذات المنشأ العربى من جهة أخرى، الأمر الذى حد من عدد السلع المؤهلة للإعفاءات.

وبوجه عام فقد افتقرت الاتفاقيات العربية لإنشاء سوق مشتركة إلى الالتزامات الحقيقية بتنفيذها، والتى تضمن التوصل إلى تحرير جوهرى للتجارة العربية البينية. كما أن العلاقات السياسية بين عدد من الدول العربية تميزت فى كثير من الأحيان بعدم الاستقرار، الأمر الذى ساهم فى تجنب التجار ورجال الأعمال العرب الاستمرار فى التعامل فى الأسواق العربية، وذلك لكونها أسواقا ذات مخاطر تجارية وسياسية عالية.



■ د. جاسم المناعى

التامين والترويج للصادرات

هل هناك مجالات ناجحة أو أساليب فعالة لإنجاح وتعزيز سبل التبادل التجارى العربى.. وما تلك المجالات؟

● لعل ما يجرى فى الوقت الراهن من تسارع الدول العربية إلى تحرير تجارتها مع العالم، فى إطار الإصلاحات الاقتصادية، وإدراكها بأهمية إيلاء القطاع الخاص دورًا رئيسيًا فى نشاط التجارة والاستثمار تشكل إحدى الركائز الرئيسية للتوصل إلى تعزيز سبل التبادل التجارى العربى للتجارة الحرة.

ولا يفوتنى التنويه ببعض الإجراءات المهمة التى اتخذها عدد من الدول العربية لتعزيز القدرة التنافسية لمصدريها، مثل قيام المؤسسات المتخصصة فى تأمين وضمان الصادرات كما هو الحال فى مصر والمغرب وتونس وعمان. وكذلك قيام مراكز لتنمية

نتوقع قيام منطقة حرة عربية خلال ٧ سنوات

الصادرات الوطنية التى تعمل على دعم الجانب التسويقى للصادرات العربية، والخدمات المرتبطة بالإنتاج والتعبئة والتغليف بما يرفع من جودة المنتجات العربية ويسهل دخولها إلى أسواق الدول العربية.

وعلى صعيد الجهود العربية المشتركة، فقد تم إنشاء برنامج لتمويل التجارة العربية كأحدث مؤسسة عربية متخصصة لتعزيز التبادل التجارى البينى. ومن شأن هذا البرنامج أن يكسب المصدر العربى ميزة نسبية لدخول منتجاته إلى الأسواق العربية وبالتالى منافسة المنتجات الأجنبية فى هذه الأسواق.

وأخيرا وليس آخرا، لا يسعنى إلا ذكر إقبال الدول العربية المتزايد للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. وسيترتب على ذلك خضوع الأنظمة التجارية العربية إلى قواعد وترتيبات المنظمة. ومن شأن ذلك أن يضفى سمة الثبات على انفتاح الأنظمة التجارية فى الدول العربية من جهة، ويعزز شفافيتها بما يساهم فى تفعيل مجالات التعاون والتنسيق بين الدول العربية من جهة أخرى.

● كيف يمكن للدول العربية الوصول إلى سوق عربية موحدة خلال فترة زمنية محددة؟

لقد أشرت سابقا إلى أن إقبال الدول العربية للانضمام لمنظمة التجارة العالمية يستوجب تبنى الضوابط الجديدة التى تحتويها اتفاقية إنشاء منظمة التجارة العالمية التى تمخضت عنها مفاوضات جولة اوروجواى. وعلى هذا الأساس، فإن قواعد المنظمة وأهمها المادة ٢٤ من اتفاقية الجات، تسمح للدول الأعضاء فيها بإنشاء منطقة للتجارة الحرة مع اشتراط أن يؤدى إنشاء المنطقة إلى تحرير التجارة البينية بصورة جوهرية، وذلك خلال فترة زمنية محددة لاتتعدى عشر سنوات، مع عدم رفع الحوافز التجارية أمام تجارة الدول غير الأعضاء فى منطقة التجارة الحرة.

كما تجدر الإشارة فى هذا السياق إلى أن إنشاء منطقة للتجارة الحرة يشكل أبسط درجات التكامل الاقتصادى لأى تجمع إقليمى الذى تسمح به قواعد منظمة التجارة العالمية. ويعزى ذلك لكون قيام منطقة للتجارة الحرة يقتصر على تبادل الإعفاءات الجمركية بين أعضائها فقط. ويعتبر الاتحاد الجمركى مرحلة أكثر تقدما من مراحل التكامل الاقتصادى بين الدول نظرا لكونه يؤدى إلى توحيد التعرفة الجمركية للدول الأعضاء تجاه العالم الخارجى. وأخيرا فإن تكوين سوق مشتركة يعتبر مرحلة أكثر اندماجا لكونها تؤدى إلى تحرير شامل لانتقال عناصر الإنتاج، أى السلع والخدمات والعمالة ورؤوس الأموال.

وفيما يخص الدول العربية، فإن الحد الأدنى الذى نأمله هو أن يتم خلال مرحلة قصيرة الأجل إجراء التنسيق الاقتصادى اللازم بين الدول العربية لقيام منطقة تجارة حرة عربية فى غضون خمس إلى سبع سنوات تقريبا. ومن شأن قيام هذه المنطقة أن يضع أسسا جديدة لتحرير انتقال عناصر الإنتاج فيما بين الدول العربية فى وقت لاحق.

الأفضليات الجمركية المفقودة

كيف تستطيع الدول العربية تعويض المعاملة التفضيلية قبل الجات إلى ما بعد تطبيق الاتفاقية؟

لابد فى البداية من الإشارة إلى أن الدول العربية قد حصلت على أفضليات تجارية عند دخول صادراتها أسواق الدول الصناعية، وبوجه خاص دول الاتحاد الأوروبى، وذلك فى إطار المساعدة التى التزمت بتقديمها الدول الصناعية إلى الدول النامية.

ولقد اتفقت الدول الصناعية فى إطار مفاوضات جولة اوروجواى على إجراء تخفيضات جوهرية للحواجز الجمركية لعدد كبير من السلع التى تصدرها الدول النامية، ومنها الدول العربية. وبذلك ستفقد الدول العربية هامش الأفضليات الجمركية التى تمنحها الدول الصناعية لها. وسيؤدى ضياع تلك الأفضليات إلى زيادة المنافسة أمام المنتجات العربية فى أسواقها التقليدية من قبل الدول النامية ذات القدرة التنافسية العالية.

وحتى تستطيع الدول العربية تعويض المعاملة التفضيلية التى تحصل عليها من أسواق الدول الصناعية، فإن الدول العربية مضطرة إلى إعادة تأهيل صناعاتها وزيادة جودة منتجاتها واحتواء أسعارها إلى مستوى الأسعار العالمية. الأمر الذى سيمكنها من المنافسة فى الأسواق العالمية، كما يتعين على الدول العربية توسيع أسواقها للتصدير بعيدا عن الأسواق التقليدية، وفى المقام الأول، فإن الأسواق العربية ذاتها تعتبر مرشحا قويا لتعويض الفقدان المحتمل فى حصة الدول العربية فى أسواق الدول الصناعية. ولذلك فإن من المهم بمكان تطوير سبل دخول المنتجات العربية الأسواق العربية لتصبح مقصدا مهما للصادرات العربية، ليس فقط للمنتجات الزراعية بل وكذلك المصنوعات.

الجهاز المصرفى العربى

ماذا يمكن للجهاز المصرفى العربى أن يقدمه فى هذا المجال لخدمة التجارة العربية البينية؟

إن للجهاز المصرفى فى الدول العربية دورا مهما لخدمة التبادل التجارى بين الدول العربية يتطلب العمل على بذل الجهود على مستويين. الأول يقوم على تقديم المصارف التجارية والتسهيلات والقروض لتمويل التجارة البينية واستخدام التقنيات الحديثة للتمويل وتقدير المخاطر التجارية دون المغالاة فى تغطية هذه المخاطر بواسطة تطبيق أسعار فائدة عالية. الأمر الذى لايشجع التجار العرب على اللجوء إلى المصارف التجارية لطلب التمويل. والمستوى الثانى يتعلق بالدور المناط بالمصارف التجارية فى الدول العربية بتعزيز التعاون فيما بينها، وذلك لخدمة المصدرين العرب بما يمكنهم من الحفاظ على قدرتهم التنافسية فى الأسواق العربية.

وعمليا، يتعين على المصارف التجارية فى الدول العربية التعاون فى مجال تعزيز الاعتمادات المستندية بحيث تقوم المصارف التجارية العربية بتعزيز الاعتمادات المفتوحة لعملائها فى دول بعضها البعض دون اللجوء إلى البنوك التجارية الأجنبية كطرف ثالث للحصول على هذا التعزيز. ولا شك أنه يتعين على المصارف التجارية فى الدول العربية بناء الثقة المتبادلة فى مجال تحمل المخاطر التجارية فى الدول العربية بواسطة تكثيف الاتصالات والزيارات بين المسؤولين فى المصارف التجارية العربية، وتبادل المعلومات والبيانات التى تسهل دراسة عمليات تطوير التجارة العربية البينية. ■

٩ ملايين دولار يومياً خسائر الاقتصاد الفلسطيني

أعلن ناصر السراج وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطيني أن الحصار المشدد المفروض على الأراضي الفلسطينية بعد حادث التفجير الأخير في سوق محنايهودا بالقدس قد ألحق ضربات قاسية بالاقتصاد الفلسطيني أدت إلى خسائر في جميع قطاعات هذا الإقتصاد. وقدر السراج الخسائر التي تلحق بالاقتصاد الفلسطيني حوالي ٩ ملايين دولار يومياً. إضافة إلى توقف العمل في المشاريع التي تنفذها الوزارات المختلفة. كما أكد السراج أن أكثر القطاعات تأثراً بالحصار هو قطاع العمالة حيث منعت السلطات الإسرائيلية أكثر من ٥٠ ألف عامل فلسطيني يحملون تصاريح للدخول إلى إسرائيل من الوصول إلى أماكن عملهم وبذلك حرمتهم من دخل يومي يزيد على مليوني دولار .

٧٠٠ مليار دولار حجم عمليات غسيل الأموال في العالم

ارتفع حجم عمليات غسيل الأموال على مستوى العالم، فأصبح ٧٠٠ مليار دولار عام ٩٧، مقابل ٣٥٠ مليار دولار عام ٩٥، وتعد الولايات المتحدة أكبر الدول، حيث حجم غسيل الأموال فيها يقدر بـ ٣٠٠ مليار دولار في عام ٩٧، حسب تقديرات البنك الدولي ، يليها بريطانيا ٩٥ مليار دولار، ألمانيا ٧٥ مليار ، إيطاليا ٤٥ مليار، اليابان ٣٠ مليار، الهند ١٨ مليار. ويرى د. حمدي عبدالعظيم - عميد أكاديمية السادات فرع طنطا - أن المخدرات تعد المصدر الأول في غسيل الأموال، حيث نسبتها ٧٠٪ من الإجمالي.

دول الخليج ترفع الضريبة على التبغ ١٠٠٪

اتجهت دولة قطر نحو المسار الذي اتفقت عليه دول مجلس التعاون الست برفع نسبة الضريبة على التبغ ومشتقاته، بعد أن شرعت العديد منها بالفعل في رفع الضريبة، فقد رفعت الضريبة بنسبة ٧٠٪ للحد من التدخين بعد أن أصدر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر مرسوماً بذلك، حيث بدأ تطبيقه في يوليو الحالي.

وكانت المملكة العربية السعودية - رابع مستورد عالمي للتبغ - إضافة للإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، قد فرضت زيادة ضريبية مماثلة حيث رفعت قيمة الجمارك المفروضة على التبغ والمنتجات ذات الصلة من ٥٠٪ إلى ١٠٠٪ وبدأت بالفعل في تطبيق تلك الزيادة مع بداية يوليو الحالي كما ذكر مسئول في ميناء جدة

شركة سعودية مصرية لترويج الاستثمارات

جده - محمود المناوي

اتفقت مجموعة من رجال الأعمال السعوديين والمصريين على إنشاء شركة ذات مسئولية محدودة مشتركة بهدف تنمية الاستثمارات الخليجية في المشروعات المختلفة بجمهورية مصر العربية. وصرح الدكتور عبد العزيز إسماعيل داغستاني رئيس دار الدراسات الاقتصادية ورئيس تحرير مجلة عالم الاقتصاد والشريك في الشركة الجديدة أن مقرها سيكون القاهرة بالإضافة إلى ستة فروع في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وقال: إن مجموعة رجال الأعمال التي تضم كلا من المهندس على أمين والي وزير البترول المصري الأسبق والدكتور عبد الرؤوف شكري محمود والمهندس حسين مشعل من مصر وكذلك الدكتور عبد الله دحلان والمهندس منصور أحمد كمال صبري والدكتور عبد العزيز داغستاني والسيدة عبير محمد سلامة، اتفقت على أن يتولى الدكتور الداغستاني الاتصال ببقية رجال الأعمال في بقية دول مجلس التعاون لإستكمال المشاركة في الشركة الجديدة التي أطلق عليها اسم شركة الخليج لتنمية الاستثمارات في مصر. وأشار الدكتور الداغستاني إلى أن الغرض من إنشاء هذه الشركة هو إعداد الفرص الاستثمارية للمشروعات المتنوعة في مصر وترويجها على المستثمرين في دول الخليج العربية، وكذلك إنشاء إدارة وتنفيذ وترويج المشروعات الصناعية والتعدينية والمعدنية والهندسية والكيماوية والزراعية والتجارية والخدمية وتقديم جميع الاستشارات المالية والاقتصادية والإدارية والفنية وإعداد الخطط والبرامج الخاصة بإدارة المؤسسات والمشروعات ويشمل نشاط الشركة إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات المختلفة وغيرها من الأعمال المتعلقة بالمشروعات وتمويلها. وكشف الدكتور عبد العزيز داغستاني أن الاستثمارات العربية بصفة عامة والخليجية بشكل خاص في مصر تنمو بشكل جيد

شركة لتسويق منتجات مجموعة الدول الإسلامية الثماني

بدأ الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية في تلقي طلبات رجال الأعمال للمشاركة في إنشاء شركة للتسويق الدولية، والمقرر إقامتها بين مجموعة الدول الإسلامية الثماني وتضم مصر وتركيا وماليزيا وبنجلاديش وباكستان وإندونيسيا وإيران ونيجيريا.

وأكد عبد الستار عشرة - أمين عام اتحاد الغرف التجارية - أن الشركة تهدف إلى رفع معدلات التبادل التجاري بين الدول المذكورة ومصر عن طريق تسويق منتجات كل بلد في أسواق البلاد المشتركة في الشركة. وتقوم الشركة بتصدير منتجات الدول الأعضاء إلى الدول الأجنبية وقال العشرة: إنه من المقرر أن تكون القاهرة المقر الرئيسي للشركة وسيتم إنشاء فروع في الدول المذكورة. وأشار عشرة إلى قيام شركة التسويق المذكورة بتسويق المنتجات الوطنية المعروفة في البلاد المشتركة كما ستقوم الشركة القابضة الدولية للتسويق في الدول الإسلامية بإقامة المشروعات الصغيرة وسيتم بيع أسهم الشركة في البورصات الوطنية في الدول الإسلامية كما تقوم الشركة بإقامة مركز متطور للمعلومات التجارية بالتعاون مع الغرف التجارية وشبكة المعلومات.

السعودى، ومن المقرر أن تعتمد الكويت والبحرين مبدأ هذه الزيادة فى وقت لاحق.

يذكر أن الأمانة العامة للبلديات فى دولة الإمارات العربية المتحدة أصدرت قراراً يحدد المواصفات القياسية الخليجية التجريبية بخفض نسبة النيكوتين بالسجائر إلى ٠,٦ مليجرام بدلاً من ٠,٨ ، ١٢,٠ مليجرام ، وهى النسبة المطبقة حالياً، على أن يبدأ تنفيذ هذا القرار على

مستوى الدولة في الخامس والعشرين من أغسطس المقبل. وكان اجتماع وزراء الصحة فى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربى الست قد أوصى بزيادة الضرائب على واردات التبغ مع نهاية العام الحالي ١٩٩٧ لتصل إلى ١٠٠٪ وذلك طبقاً لما إتفقت عليه دول المجلس فى قمة الدوحة العام الماضى ويشير المراقبون إلى أن هذه القرارات والتوصيات ليست جديدة على شركات التبغ الأجنبية إذ أن وزارات الصحة والاقتصاد والتجارة والمالية والصناعة قد منحت تلك الشركات مهلتين فى عام ١٩٩٦، وأخرى العام الحالى مدة كل منهما ٦ أشهر حيث جاءت المهلة الحالية والأخيرة والتى لن تتعرض للتأجيل.

وتشير مصادر اقتصادية إلى أن دول الخليج تشن منذ عدة سنوات حملة ضد التدخين حيث تستورد هذه الدول الست ما يربو على ٣٠ مليون سيجارة سنوياً تتجاوز قيمتها مليار دولار أمريكي، وبلغ إجمالى ما أنفق على الحملات الإعلانية الخاصة بالتبغ حوالى ١٩ مليون دولار العام الماضى ١٩٩٦

تطورات كبيرة بمعرض «الكيبل والأقمار الصناعية» بدبى

يشهد معرض الشرق الأوسط الدولى لمعدات الكيبل والأقمار الصناعية (كابسات ٩٨) تطورات كبيرة فى دورته الرابعة بعد أن استطاع ترسيخ مكانتة كملتقى أوحد لصناعة البث التليفزيونى بالأقمار الصناعية فى المنطقة على مدى السنوات الثلاث الماضية، وسوف يتضمن «كابسات ٩٨»، الذى يقام بين ١٧و٢٠ فبراير ١٩٩٨ فى مركز دبى التجارى العالمى، معرض «الشرق الأوسط للبث» الذى سيخصص لمعدات البث التليفزيونى.

وقال جيفرى بوى، مدير معرض معدات الكيبل والأقمار الصناعية (كابسات ٩٨) بمركز دبى التجارى العالمى: إن هذا التطور الطبيعى جاء إثر النجاح الكبير الذى حققه معرض كابسات الماضى والأعداد الكبيرة التى استقطبها من الزائرين والعاملين فى صناعة التليفزيون والبرامج».

وأضاف أن سوق البث والاستقبال التليفزيونى بالأقمار الصناعية فى منطقة الشرق الأوسط سجلت معدلات نمو هائلة فى الفترة الأخيرة، ويعتبر معرض الشرق الأوسط للبث ملتقى مثاليا لكبار المسئولين ومديرى العمليات والمشرفين على البرامج والاستوديوهات فى المحطات التليفزيونية والإذاعية، والمسئولين الحكوميين وجهات توفير القنوات وبيوت الاستشارات فى المنطقة.

وتوقع بوى أن يتحول «كابسات ٩٨» إلى ساحة منافسة يستعرض فيها كبار المصنعين أحدث إنجازاتهم وابتكاراتهم فى هذا الميدان فى ضوء التطور الذى شهدته تكنولوجيا «الضغط الرقمى» وإطلاق المزيد من الأقمار الصناعية، وقال:«سوف يسهم المعرض فى إلقاء الضوء على الفرص المتاحة فى المنطقة للشركات العالمية التى تخطط لدخول هذه السوق المزدهرة».

«أميرون مصر» يبدأ إنتاجه من المواسير الخرسانية أكتوبر المقبل

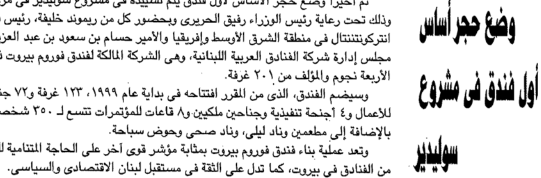
تقرر أن يبدأ مصنع «أميرون مصر» إنتاجه من المواسير الخرسانية والأسطوانية فى أكتوبر المقبل، وقال مصدر مسئول فى وزارة الصناعة المصرية لـ «الأهرام العربى»:إن المصنع سيدشن بمشاركة «أميرون السعودية» وشركة العالم العربى للاستثمارات المالية المصرية، مشيراً إلى أن حصة شركة «أميانتيت» التى تضم أميرون تبلغ ٤٩٪ فيما تمثل شركة العالم العربى ٥١٪، وتبلغ قيمة استثمارات المصنع حوالي ٨٠ مليون جنيه.ويعتبر المشروع هو الثانى لشركة أميانتيت فى مصر حيث سبق مشاركتها فى تأسيس مشروع

مع مجموعة «أرتوك» المصرية بمشاركة أونزكورنت الأمريكية لإنتاج

منتجات الألياف الزجاجية «فيبر جلاس» برأسمال قدره ٢٠ مليون جنيه مصرى

لإنتاج المواسير المقواه بأقطار ٣٠٠ - ١٣٠٠ ملليمتر وبطاقة قدرها حوالي ٢٠٠ كيلومتر سنوياً.

ويساهم المشروع فى تنمية مشروعات البنية الأساسية فى مصر من خلال إنتاج مواسير أسطوانية خرسانية بأقطار تتراوح بين ٣٠٠ - ١٥٠٠ ملم عالية الجودة والتقنية وبمواصفات قياسية دولية مع الاستعانة بتقنية شركة أميرون الأمريكية، وخبرة اميانتيت السعودية وستستخدم منتجات الشركة فى مشروعات نقل مياه الشرب والرى وتمديد شبكات الصرف الصحى وشبكات تبريد المجمعات الصناعية ومحطات توليد الكهرباء.

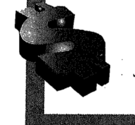


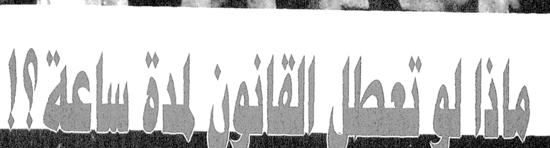
وضع حجر أساس أول فندق فى مشروع سوليدير

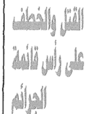
تم أخيراً وضع حجر الأساس لأول فندق يتم تشييده فى مشروع سوليدير فى مركز بيروت التجارى، وذلك تحت رعاية رئيس الوزراء رفيق الحريرى وبحضور كل من ريموند خليفة، رئيس فنادق ومنتجعات انتركونتننتال فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا والأمير حسام بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، رئيس مجلس إدارة شركة الفنادق العربية اللبنانية، وهى الشركة المالكة لفندق فوروم بيروت ذى الأربعة نجوم والمؤلف من ٢٠١ غرفة.

وسيضم الفندق، الذى من المقرر افتتاحه فى بداية عام ١٩٩٩، ١٢٣ غرفة و٧٢ جناحا للأعمال و٤ أجنحة تنفيذية وجناحين ملكيين و٨ قاعات للمؤتمرات تتسع لـ ٣٥٠ شخصا، بالإضافة إلى مطعمين وناد ليلى، وناد صحى وحوض سباحة.

وتعد عملية بناء فندق فوروم بيروت بمثابة مؤشر قوى آخر على الحاجة المتنامية للمزيد من الفنادق في بيروت، كما تدل على الثقة فى مستقبل لبنان الاقتصادى والسياسى.



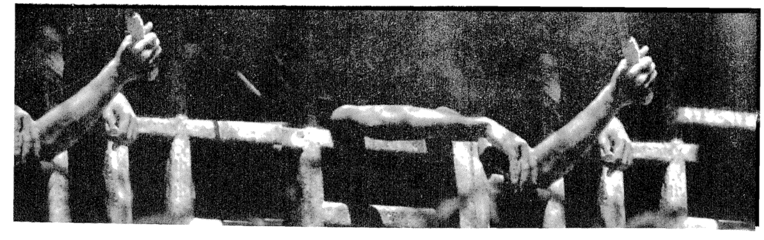




ماذا لو تعطل القانون لمدة ساعة؟!

القتل والخطف على رأس قائمة الجرائم

هبه عنايت يغتال نيتانياهو



ماذا تفعل إذا تعطل القانون لمدة ساعة؟، لم يتحدد بعد متى ستكون، ربما بعد شهر،وربما بعد أعوام، ولكننا لكى لا نفاجأ بشىء، حملنا السؤال وذهبنا إلى عدد كبير من الفنانين والأدباء باحثين عن إجابة:

إعداد:

قسم التحقيقات الصحفية

شويكار تسرق الطائرات والدبابات واللواءات

حنان ترك تخطف يوسف شاهين وحسام الدين مصطفى يقتل الجميع

الكاتب صلاح عيسى قال: إنه - فى هذه الساعة - سيستفيد من تعطل القانون ويصدر جريدة بدون ترخيص، وقال: إنه لكى يتمكن من هذا سيستولى على مبنى جريدة الأهرام وكل المطابع، ليبدأ فى الإصدار، لكى يتمكن من نشر مقالاته التى لا تقبل الجرائد نشرها.

الفنانة الكبيرة شويكار صرخت قائلة : «يامصيبتى» القانون يتوقف لمدة ساعة؟!، وبعد تفكير قالت : سأقوم بسرقة جميع خزائن البنوك وطائرات عسكرية ودبابات ولواءات من القوات المسلحة المصرية وجميع الفنانين والفنانات، وأقوم بحشد كل هذه الإمكانيات لعمل فيلم عالمى كبير عن حرب أكتوبر المجيدة.

الفنان سعيد صالح قال بحسم لن أخرج من بيتى فى هذه الساعة، ففى ظل غياب القانون، قد أتعرض لأى حادث سرقة أو قتل، وأكد أنه سيضع خلف الباب «كنبة الأنتريه»، حتى لا يستطيع أحد اقتحام شقته، وأجاب ذات الإجابة **السيناريست وحيد حامد**، ولكنه لم يذكر «حكاية» الأنتريه!

الفنان عزت العلايلى قال : سأتمنى خلال هذه الساعة أن يعود القانون حتى لا تحدث فوضى، هذا بالإضافة إلى أننى سأقوم بالتحايل على القانون - فى جانب الخير بالطبع - وأصدر قانوناً موازيا لقانون الاستثمار والإعفاءات والمزايا التى تقدم لرجال الأعمال، وأطبقها أملاً فى إنقاذ السينما المصرية من أزمتها، على اعتبار أن السينما صناعة استراتيجية مهمة للاقتصاد والدخل القومى المصرى.

أما المخرج حسام الدين مصطفى، فقد قرر أن يقتل كل بيروقراطى يتحكم فى شئون العباد، واختار «اللوكيشن» الذى سيصور فيه مشهده، حيث سيجمع كل البيروقراطيين فى ميدان عام ويعدمهم رمياً بالرصاص أمام كل الناس.

الفنانة حنان ترك قررت ارتكاب جريمة رومانسية وهى اختطاف الفنان يوسف شاهين لتصنع له تمثالاً بالحجم الطبيعى وتضعه فى أكبر ميدان فى مصر، لأنه «رفع رأسنا» فى مهرجان كان.

وزير الداخلية السابق محمد عبدالحليم موسى قال : إنه يتمنى عدم حدوث هذا، ولكن إذا حدث وتوقف القانون فعلاً، سيسعى جاهداً ليعود القانون قبل أن تنتهى الساعة المحددة.

الفنان عبدالمنعم مدبولى قرر أن يركب حماراً ويسير به فى الطريق العام، ثم يستقل بعد ذلك طائرة متجهة إلى أى بلد دون أن يدفع ثمن تذكرة السفر.

نقيب محامى القاهرة عبدالعزيز محمد قال : من لا يحول ضميره ولا خلقه ولا منظومة قيمه الأخلاقية والحضارية دون ارتكابه جريمة، فلن يحول القانون دون ذلك سواء نام ساعة أو ظل مستيقظاً طوال عمره.

د. رفعت السعيد - أمين عام حزب التجمع - ضحك ضحكة تجمعية مجلجلة وقال: «نفسى أرتكب جريمة خاصة» وهى التصنت على المكالمات التى تجرى بين رئيس الوزراء د. الجنزورى ووزرائه، لأعرف الحقيقة، لأنه بعد كل هذه السنوات لا أعرف ما يدور فى كواليس الحكم.

الملحن صلاح الشرنوبى قال : «بدون زعل»: سأقتل «كام» صحفى، لأنهم فعلاً عاوزين ضرب النار، لأنهم يكتبون دون فهم ودون تحليل ودون تدقيق وبدون معرفة عن الشىء الذى يكتبون عنه، واستطرد لن أقتلهم بالرصاص، ولكنى سأخنقهم بيدى.

السيناريست أسامة أنور عكاشة قال : إن ساعة واحدة غير كافية، ولكنى سأحاول تنفيذ جريمتى بأقصى سرعة، وهى القتل مع سبق الإصرار والترصد، وسأبدأ بقتل أكبر تاجر مخدرات، وإذا سمح لى الوقت سأقتل أكبر تاجر سلاح، ومازالت القائمة طويلة، إذا سمح الوقت.

«ح.ح.ح »موظف بوزارة الثقافة أجاب بقوله: سأقتل زوجتى طبعاً خنقاً بيدى!!

أما عبدالحميد راشد (فلاح) فقال: سأسرق الكيماوى من الجمعية الزراعية.

الكاتب محمد مستجاب قال :إنه ينتظر هذه الساعة منذ زمن بعيد، لكى ينكل بكل نقاد الأدب وقال : إنه سيبدأ بالتنكيل بالروائى والناقد إدوار الخراط،

. عبدالحليم موسى يعيد القانون ورفعت السعيد يتصنت على الجنزورى
. الشرنوبى يقتل الصحفيين وعكاشة يقتل تاجر المخدرات مستجاب ينكل بإدوار الخراط، والأخير لن يفعل شيئاً!

وإنه سيقيم مذبحة مثل مذبحة القلعة، يجمع فيها كل نقاد الأدب - باستثناء د. غالى شكرى - ويقوم بإحراقهم جميعاً لأنهم لم يكتبوا كلمة واحدة عن أعماله.

الروائى إدوار الخراط كان مشغولاً بتناول العشاء، وقال : لو توقف القانون لمدة ساعة لن أفعل شيئاً!!.

أما الروائى محمد البساطى فقد قال : أنا متربص لهذه اللحظة منذ زمن بعيد، ومازال لدى أمل كبير فى تنفيذ ما بداخلى، سأقوم أولاً بإحراق الهيئة العامة للكتاب، ثم أتوجه إلى الزمالك لإحراق المجلس الأعلى للثقافة، بعد ذلك سأذهب لقتل شخص أريد قتله منذ زمن بعيد، ولكنى لن أفصح عن اسمه ووقتها سيعرف الجميع من هو.

أما الروائى خيرى شلبى فقد ذهب بخياله لأوسع من ذلك عندما قال : سأقوم خلال هذه الساعة بتطبيق القانون، لأن القانون الآن لا وجود له، كل شخص - هذه الأيام - يفعل ما يريده، ولا يتعرض للعقاب والظلم إلا الفقراء والضعفاء.

الفنان التشكيلى عزالدين نجيب قال : لن أخرج من بيتى لأن قانون الغابة هو الذى سيسود، وأنا لا أملك أنياباً وأظافر. كل ما سأفعله أننى سأبدع طوال الوقت وأرسم لوحة قد يحرمها القانون، وفور الانتهاء من رسمها سأنظم مظاهرة لكى نحاكم المتسببين فى شقاء البشر ومعاناتهم فى ميدان عام.

الفنان التشكيلى «هبة عنايت» انقلب فجأة إلى متخصص اغتيالات سياسية وقال : أول جريمة سأنفذها فى غيبة القانون هى: اغتيال نيتانياهو. واضاف بأنه كان يتمنى أن يفعل ذلك فى الديكتاتور الشهير«موبوتوسى سيسيكو» لكن النذل أفلت من يدى.

الشاعر الغنائى جمال بخيت قرر أن يسرق حرامية البلد«الكبار» ويمنح كل المسروقات للفقراء والمساكين!.

فنان الكاريكاتير جمعة فرحان قال : لو كنتم سألتم هذا السؤال منذ سنوات لكنت اخترت جريمة «الاغتصاب» مثلاً لكنها تحتاج «صحةقوية» ليست عندى الآن، ولكنى الآن سأقتل أحد القيادات العربية التى تضطهد الصحافة والصحفيين.

الفنانة سماح أنور قررت أن ترتكب جريمة نسائية ناعمة، خيبت آمالنا فيها - وقالت : كل ما سأفعله أننى سأحول شهادة ميلاد طفل عمره ثمانية أشهر اسمه «أدهم»، وهو ابنى بالتبنى، إلى شهادة ميلاد شرعية رسمية تحمل اسمى فى خانة أمه الحقيقية، حفاظاً على مشاعره ومستقبله فيما بعد، وسيظل اسم والده الحقيقى المتوفى فى نفس خانة الأب، لأننى ليس عندى أب بديل حتى الآن، «يعنى تزوير فى أضيق الحدود»!!

أما الفنانة «سناء جميل» فقد كادت تطبق أولى جرائمها «بالضرب المفضى إلى الموت» ضدنا، لأن فكرة التحقيق لم تعجبها، وقالت: إنها لا توجد لديها رغبات عنيفة مكبوتة، ثم تربيتها «الفرنساوى» لا تسمح لها أبداً باستغلال غياب القانون!!

المايسترو «سليم سحاب» تحدث عن جريمته بهدوء وثبات نادرين وقال : سأسرق «مخ» محمد عبدالوهاب، وأهربه إلى الخارج - كما يفعل تجار الأعضاء البشرية - وهناك سأجرى عملية نقل أو زرع للجزء الخاص بالتأليف الموسيقى ليصير فى مخى أنا، وأصبح بعد ذلك مؤلفاً موسيقياً وملحناً رائعاً مثله تماماً!!

المذيع جمال الشاعر سيسطو على كل المكتبات ويوزعها على الأطفال والشباب

حنان على بدوى - بكالوريوس إعلام - قالت : سأنظم عصابة مهمتها سرقة ملابس ومجوهرات وإكسسوارات الفنانة شيريهان، لأنها على حد علمى ثرية جداً ولن تؤثر هذه السرقات عليها، وسأتزوج من وجيه ثرى، ربما صرت نجمة تليفزيونية أو سيدة مجتمع.

أما محمد محيى الدين، الطالب بهندسة عين شمس فقال : إن أول ما سيقوم به من جرائم هو أنه سيعطى نفسه شهادة «البكالوريوس»!

ويضيف : سأدخل على شبكة كمبيوتر، وأسجل نجاحى بدرجات عالية، وأضمن بذلك تخرجى بتقدير امتياز، دون الحاجة أصلاً لدخول الامتحان.

د. جيهان رشتى - عميدة إعلام القاهرة سابقاً، تقول فى المقابل: إنها فى حالة غياب القانون لن تجرؤ على أكثر من «التزويغ» من جمرك المطار ببعض المشتراوات المستوردة التى - عادة - ما تحملها معها عند عودتها من أسفارها بالخارج، خاصة الأجهزة الكهربائية.

عماد السيد السباعى - بكالوريوس علوم - قال : سأتزوج فتاة لمدة ساعة وأطلقها بعد ذلك، وبالتالى لن أدفع مهراً أو أقدم شبكة، ولن يكون هناك نفقة أو مؤخر صداق.

أما خالد سعيد - تاجر - فقد قال : سأقتل شريكى فى المحل الذى نديره معاً، لأنه تسبب فى وقوع خسائر مادية ضخمة لشركتنا.

إبراهيم عبدالحميد - مهندس - قال : سأغير لافتة اسم الشارع الذى أسكن فيه، وأكتبها باسمى تخليداً لذكراى. ■




بالبلدى
رؤوف عياد
ما تنزل يافالح تشوف لنا
"السوق العربيه المشتركه" دى لو فيها
لحمه ولافراخ كويسه ... !



قبل أن تشترى العدسات الملونة

هكذا عيونك أجمل

فى بحث طريف أجرته إحدى شركات العدسات ونة على السيدات فيما بين ١٨ ـ ٥٤ عاماً كانت نيجة أن ١٤ مليون سيدة أبدين اهتمامهن بتغيير لون ين بينما أكد حوالى ٧ ملايين سيدة أنهن استخدمن عل العدسات الملونة. وتعتقد ٨٠ ٪ من السيدات أن ير لون العين يلفت انتباه الجنس الآخر. و٨٠٪ منهن ساً يستشعرن الحب من خلال نظرة العين وتؤمن بالحب من أول نظرة. لذلك لم ينس خبراء التجميل أن بعناية المكياج الملائم لألوان العدسات، ووضعوا قواعد للمرأة التى تحب استخدام العدسات.

العدسات الخضراء يناسبها ظلال الجفون الحمراء ه والمسكرة السوداء أو البنية وتجنب الظلال الخضراء.

أما العدسات الزرقاء فيتناغم معها طلاء الشفاه الأحمر لال الجفون البنى والبنفسجى والأرجوانى الشاحب والمسكرة ة أو السوداء وتجنب ظلال الجفون بدرجات اللون الأزرق.

ينما يتماشى مع العدسات العسلى ألوان متعددة من ظلال فون مثل البنى بدرجاته والأخضر المائل إلى البنى الفاتح والرمادى ن والنبيتى والبنفسجى والأرجوانى الشاحب والمسكرة السوداء.

أن العدسات البنفسجية متفردة ومتميزة فى ألوانها ودرجاتها. الرمادى والأسود فى قلم التحديد واختيار ظلال الجفون بدرجات تيل والمسكرة السوداء وتجنب ظلال الجفون البنفسجى والأرجوانى.

بالنسبة للون الشعر، تقول القواعد الجمالية: إن البشرة السمراء والشعر يحتاجان إلى عدسة خضراء وعسلى. وبالنسبة للبشرة والشعر الفاتحين عدسات الزرقاء والخضراء والبنفسجية هى الأكثر ملاءمة. ■

مكياج جديد لإخفاء التجاعيد

خبراء التجميل طريقة مكياج جديدة للمرأة التى تقدمت بها السن وبدأت التجاعيد تزحف على ها، تمكنها من إخفاء ماخطه الدهر على وجهها. ويقول الخبراء: إنه للحصول على عيون جميلة فاتنة ى تظليل الجفون والرموش المحيطة بالعين بلون قريب من لون البشرة نفسها أما الجزء العلوى من العين ومنطقة ما تحت الحاجبين فمن الأفضل وضع ألوان لامعة مختلفة مثل ألوان يكولاته أو اللون الفضى أو الأخضر اللامع أو الأزرق، ويراعى أن يوضع ن بشكل خفيف بطرف الأصبع حتى يعطى درجة خفيفة من اللمعان تجعله ب إلى الشكل الطبيعى. أما أحمر الخدود فيفضل أن يكون لونه أقرب إلى ن الفواكه والزهور مثل الوردى ويتم وضعه أيضاً بطرف الأصبع وليس تخدام الفرشاة كما هو معتاد حتى يظل ثابتاً مدة أطول ولا يعطى أى لمعان مستحب مما يعطى إيحاء بأنه طبيعى أما أحمر الشفاه فيتم اختيار الألوان كنة لانها تساعد فى تفتيح لون البشرة مما يجعلها أكثر إشراقاً ويساعدها إخفاء مظاهر الشيخوخة سواء أكانت تجاعيد أو ترهلات. ■



في عالم اليوم أصبحت قلوب البشر أهدافا سهلة للمرض الذي يصل إليها ممتطيا سوء التغذية وقلة ممارسة الرياضة والتدخين والتلوث البيئي وغيرها، ومع انتشار هذا النوع من المرض أصبح شائعا أيضا الخلط بين متاعب القلب الحقيقية والعديد من الأعراض الأخرى المشابهة، فنتج عن ذلك أن نسبة كبيرة من مرضى القلب - سواء الذين داهمتهم الأمراض لأول مرة أو الذين يعانونها مرارا يتساقطون فجأة أمام أزمات القلب ومتاعبه المختلفة.

أزمة قلبية

ونظرا لخطورة الوضع الذي يواجهه المصاب في الفترة التي تفصل ما بين بدء الأزمة وبدء تلقيه للرعاية الطبية المتخصصة، فإن الدكتور سمير عبدالله - أستاذ أمراض القلب بطب القاهرة - يعرض الأسلوب السليم للتصرف مع مريض القلب الذي أصيب بأزمة خلال هذه الفترة الحرجة والمهمة جدا بالنسبة له.

يقول الدكتور سمير عبدالله: إن المواقف الخطيرة التي يتعرض لها القلب فجأة تشمل الأزمة القلبية والذبحة الصدرية وتوقف القلب عن العمل فجأة.

الأزمات والمشكلات القلبية المفاجئة من أخطر المواقف التي تحدث صيفا خاصة في المصايف حيث الرعاية الطبية المتخصصة غير متوافرة، فضلا عن أنها أحيانا تحدث لأشخاص لم تظهر عليهم من قبل أعراض المعاناة أو الإصابة بأية مشكلات في القلب، وفي هذه الحالات يكون لكل دقيقة ثمن.

وبالنسبة للأزمة القلبية، فهي عادة ما تحدث عندما يكون هناك انسداد مفاجيء في شرايين الدم التي تمد عضلة القلب، وفي هذه الحالة تعتبر الإسعافات الأولية حيوية للغاية، وأعراض الأزمة هي:

- (ألم ضاغط ومفاجيء بمركز الصدر ويمكن أن ينتشر إلى الذراعين والجانب الأيسر بصفة خاصة مصحوبا بدوار
- قصور في التنفس وغثيان وعرق
- شحوب في الجلد والشفاه وزرقة برءوس الأصابع)

هنا يجب على الفور استدعاء الإسعاف والطبيب وإبلاغه بأن هناك شخصا مصابا بأزمة قلبية، وحتى يصل الطبيب يمكن القيام بوضع المصاب في أي وضع يرتاح إليه وتحريكه بحرص وبطء قدر الإمكان والعمل على الراحة التامة له وجعله مستلقيا تماما، لأن الاستلقاء التام على الظهر يرفع ضغط الدم وهو أمر مطلوب في كثير من هذه الحالات، وأحيانا يستحسن رفع الساق قليلا كي تذهب أكبر كمية من الدم إلى المخ، وإذا كان طريحا على الأرض أو السرير يتم رفعه لأعلى بحيث يجلس نصف جلسة وظهره مسنود إلى الحائط وساقاه ممددتان، ويسند ظهره إلى وسادة وإذا كان يعاني صعوبات في التنفس تتم مساعدته كي يجلس، وتفك عنه أي ملابس مشدودة كرابطة العنق، وتخلع الملابس حتى الخصر ويغطى ببطانية حتى يحافظ على دفئه ودرجة حرارته وتتم طمأنته فالخوف من الأزمة قد يجعل الحالة تسوء، وإذا كان غائبا عن الوعي يتم وضعه في وضع الإفاقة كما يلي :

- اركع بجانب المصاب وحول رأسه تجاهك وارفعه لأعلى حتى يكون الفك مستقيما وفتحة الهواء مفتوحة.
- فك ملابسه حتى الرقبة والصدر والخصر واخلع عنه أي شيء زجاجي كالنظارة.
- قم بثني يده القريبة منك تحت ظهره واغلق راحة اليد وحاول أن تجعل الذراعين والساقين والأطراف مستقيمة قدر الإمكان .
- قم بوضع ذراعه التي في الجهة البعيدة عنك فوق صدره وقم بثني الساق البعيدة ايضا ووضعها تحت الركبة فوق الساق الأخرى.
- اسند الرأس بإحدى يديك واقبض ملابسه بإحكام من فوق المفصل المجاور لليد وبسرعة وفي جذبة واحدة قم بلف

المصاب تجاهك .

وتأكد أن الرأس على أحد جانبيه ويميل للوراء.

ـ قم بتغطيته بمعطف أو بطانية وضع واحدة تحته إن أمكن.

ـ إذا فشل فى التنفس يتم فورا عمل التنفس الصناعى له.

الذبحة الصدرية

أعراضها عادة ما يختلط خطأ مع الأزمة القلبية فالمصاب يعانى آلاما حادة ومبرحة ومستمرة فى الصدر تحت الذراع اليسرى ويشعر بالضعف وقصور فى التنفس والإسعافات الأولية هى نفسها المتبعة مع الأزمة القلبية، وعادة ما تحدث الذبحة بعد وجبة دسمة أو توتر عصبى واجهاد زائد.

توقف القلب عن العمل فجأة:

إذا توقف القلب عن العمل فإن الأمر يحتاج للتصرف بمنتهى السرعة لإنقاذ حياة المصاب ولكى يتم تفادى حدوث تدمير دائم فى المخ ويتم التعرف على هذه الحالة بواسطة اللون حيث يتحول وجه المريض وأصابعه وشفاهه وأصابع قدمه إلى اللون الأزرق، حيث تتسع العين لأقصى قدر ولا تتحرك أو تضيق عندما ترتفع الجفون، من خلال انخفاض النبض تحسس النبض فى احد الشرايين وحول الرقبة، وبالاستماع بوضع الأذن فوق الجانب الأيسر من صدر المصاب، والتأكد من أن هناك نبضا يمكن سماعه.

وفى هذه الحالة :

ـ إذا وجد دليل على النبض حتى ولو كان ضعيفا فلا يتم القيام بعمل الضغط على الصدر فالقلب لا يزال ينبض .

ــ إذا لم يكن هناك دليل على النبض يتم إرقاد المريض مستلقيا على ظهره فوق سطح صلب مع التأكد من أن فتحة الهواء مفتوحة، ويقوم الشخص المسعف بالركوع بجوار المصاب من جانب واحد مواجها صدره فى خط واحد مع القلب ويتم الضغط على الصدر كالتالى:

ـ ضع مؤخرة إحدى اليدين على مركز الجزء المنخفض من عظم الصدر وتتم المباعدة بين أصابع هذه اليد وجعل الأصابع مستقيمة ثم إدخال أصابع اليد الأخرى بينهما

ـ ضع راحة اليد الثانية فوق راحة اليد الأولى

ـ بأذرع مستقيمة تحرك للأمام واضغط على عظام الصدر لأسفل بمقدار ٤,٥ سنتيمتر ثم خفف الضغط إذا كان المصاب بالغا واجعل الضغط بمعدل ٨٠ مرة فى الدقيقة فى حركات منتظمة .

ـ اضغط ١٥مرة ثم اعط المصاب تنفسا صناعية من الفم للفم مرتين بسرعة مع فحص سريع للنبض .

ـ يتم تكرار ذلك حتى تحس بضربات النبض ويحدث تغيير فى اللون.

ــ إذا كان هناك شخصان بجوار المصاب يمكن لأحدهما القيام بالضغط على الصدر والآخر بالتنفس الصناعى من فم لفم على ألا تتم العمليتان فى وقت واحد مطلقا.

ـ وإذا كان المصاب طفلا يكون لضغط بمعدل ١٠٠ ضغطه فى الدقيقة، ولا يتم التدريب على هذه العملية على شخص فى وعيه لكن هناك وسائل اخرى للتدريب .

وفى النهاية لابد من تأكيد أن تفادى الوقوع فى مثل هذه المواقف الخطيرة أهم بكثير من بذل الجهد فى تعلم كيفية التعامل معها، وهذا الأمر يتطلب من كل شخص أن يعرف الإجابة عن سؤال مهم هو: متى وكيف يعرف أنه مصاب بأحد أمراض القلب، ومتى يذهب للطبيب الإخصائى ؟... وهذا حديث الأسبوع القادم. ■

■ طريقة التعامل مع شخص توقف قلبه عن العمل

■ الوضع السليم لشخص يعانى من الأزمة القلبية

أبجد هوز

ابتسم .. لا تضع يدك على خدك وتجلس تحصى هموم الدنيا التى وقعت على رأسك فتضيع من عمرك المديد سنوات كان يمكن أن تعيشها سعيداً. إسأل نفسك ماذا حدث لتكتئب وتفقد ابتسامتك؟ الهانم تلح عليك بالطلبات؟ تحكى لك عن هموم الأولاد ومشاكل الجيران؟ تمنعك من الخروج للقاء أصدقائك على المقهى؟ تطلب مالاً لفساتينها ومصاريف الكوافير والأحذية والحقائب؟ «وماله» وإيه يعنى؟ اصنع أذناً من طين وأخرى من عجين، وارسم على وجهك ابتسامة عريضة بلهاء كتلك التى ترسمها أمام مديرك فى المكتب، واسمع ولا تفكر فيما تقول، دع الكلام يدخل من أذن ويخرج من أخرى بشرط ألا تغيب ابتسامتك وانتظر النتيجة وسترفع يديك إلى السماء تدعو لحضرتى!

حالة وحيدة يمكن فيها ألا تكون العواقب سليمة هى إذا اكتشفت زوجتك الخدعة وفطنت لمكرك الذئبوى فتصورت لا سمح الله أنك تسخر منها وتستهين بعقلها، فى هذه الحالة الوحيدة أعتقد أن دعاءك لى سيتحول إلى دعاء على حضرتى ونصيحتى التى أرسلتك إلى العلاج، ولكن .. أيضاً لا تهتم ولا تفقد ابتسامتك لأنها عنوان سعادتك الزوجية، وهى كما يقول علماء الصحة والنفس: مدخلك إلى طول العمر، هكذا تقول مجلة النيوزويك الأمريكية على لسان أكبر علماء أمريكا الآن، فالسعادة الزوجية تطيل العمر عامين على الأقل للزوج، وعاماً للزوجة، أنت إذن الكسبان، وبشكل مضاعف، أنت والله زوج محظوظ، تبتسم فتعيش تماماً كما لو كنت أقلعت عن التدخين ولعبت الرياضة وأرهقت نفسك بالمشى والرجيم وزيارة الأطباء، ابتسم وأسمع نصيحتى ولا تفكر وعش سعيداً.

سامى فريد

بعد ١٠٠ سنة صداع

محاكمة قرص الأسبرين

في العاشر من أغسطس الجارى أتم الأسبرين مائة عام منذ بداية ظهوره، وقد احتفل العلماء بهذه المناسبة وعقدوا جلسات طويلة جرى خلالها تقييم ومحاكمة أداء الأسبرين خلال هذه الفترة الطويلة. وتنوعت الآراء والاجتهادات، لكن كان هناك اتفاق عام على أن للأسبرين ماضيا خاليا من المآسى ومستقبلا يحمل المزيد من الاستخدامات والفوائد شرط أن يتم تناوله وفق قواعد الاستخدام السليمة

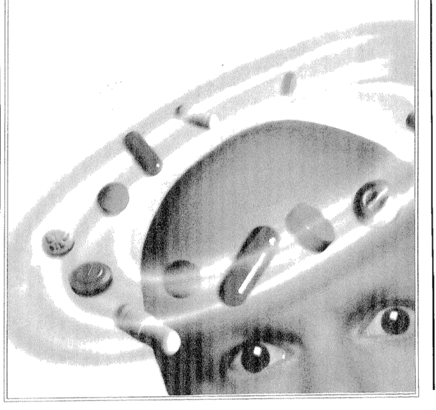
جمال محمد غيطاس

وقبل استعراض وقائع جلسات التقييم والمحاكمة، لابد من العودة للوراء قليلا للنظر فى بداية مشوار الأسبرين.

تعود الجذور الأولى للأسبرين إلى أيام الطبيب الإغريقى «هيبوقراط» الملقب بأبى الطب، وذلك منذ مايقرب من ٢٢٠٠ سنة مضت، حينما قام هذا الطبيب باستخدام خلاصة أوراق نبات الصفصاف فى علاج مرضاه من الحمى والصداع، بيد أن الخطوات الأولى لظهور الأسبرين بدأت عام ١٨٠٠، حينما قام أحد الكيميائيين الأوروبيين باستخلاص المادة الفعالة من أوراق نبات الصفصاف وأطلق عليها اسم «الساليسين»

لكن التحول الكبير الذى مهد لإنتاج الأسبرين على نطاق واسع حدث بالمصادفة بعد ذلك، ففى هذه الفترة كان هناك دواء شائع فى علاج التهابات المفاصل يطلق عليه« ساليسيلات الصوديوم»، وتصادف أن والد أحد الباحثين بشركة أدوية كبرى أصيب بهذا الداء، وكان لايحتمل تناول ساليسيلات الصوديوم، بسبب مضاعفاتها الجانبية التى تشمل التهيجات الشديدة فى المعدة وقصور التنفس وتسريع نبضات القلب، وقد دفع هذا الأمر الباحث الابن إلى البحث عن دواء جديد لوالده، وركز أبحاثه على مادة الساليسين، واستطاع فى النهاية تحضيرها معمليا بنفس المواصفات التى توجد بها فى نبات الصفصاف، وقدمها لشركة الدواء كبديل لمضادات التهابات المفاصل السائدة فى ذلك الوقت، وأقدمت الشركة على إنتاج هذه المادة لهذا الغرض، لكن سرعان ما اتضح أن لها فوائد علاجية عديدة، وفوق ذلك يمكن إنتاجها بكميات ضخمة وبتكلفة رخيصة، وهكذا أنتجت الشركة المادة الجديدة وأطلقت عليها اسم «أسبرين» وكان ذلك فى ١٠ أغسطس ١٨٩٧.

لم يدر بخلد الشركة فى ذلك الوقت أنها أقدمت على إنتاج أشهر وأطول الأدوية عمرا وأكثرها انتشارا فى القرن العشرين، وأنه سيصبح لقرن كامل محل اهتمام المعامل والمختبرات والباحثين الذين ينقبون عن فوائده لمرضى الصداع والحمى والقلب، فاليوم يستهلك العالم ٥٨ مليار جرعة من الأسبرين سنويا، سواء فى شكل أقراص أو أشكال صيدلية أخرى، والأمريكيون وحدهم يستهلكون ٢٩مليار جرعة بمتوسط ١١٧ قرصاً للشخص الواحد كل عام، ويعود الارتفاع الكبير والمستمر فى استهلاك الأسبرين إلى النتائج والاكتشافات العلمية المستمرة التدفق والتى خرجت فى أكثر من ٢٣ ألف بحث علمى حتى الآن حول الاسبرين وكلها يدور حول فوائده الطبية والعلاجية.



سار التقييم الذى جرى فى اتجاهين، الأول كان معنيا بالآثار الإيجابية والفوائد الصحية للأسبرين، وقد قسمها العلماء إلى استخدامات تقليدية تشمل تخفيف الصداع والألم وتخفيض درجة الحرارة والسيطرة على التهابات الرئة التى تسببها فيروسات التنفس الشائعة لدى حديثى الولادة، وهذه المجالات يستخدم فيها الأسبرين عند اللزوم وبجرعات صغيرة أو متوسطة غالبا، وفى أحيان قليلة يتم اللجوء للجرعات العالية تحت إشراف طبى، وهناك الاستخدامات الحديثة للأسبرين،وتشمل استخدامه فى كجزء من البرامج العلاجية والوقائية للعديد من الأمراض الصعبة، ومن ذلك منع حدوث المياة البيضاء بالعين، وكمضاد للالتهابات الروماتيزمية، وكوسيلة لمنع سرطان القولون وفى علاج

الذهيمار ويعتبر العلماء أن دخول الأسبرين ميدان أمراض القلب وأوعيته الدموية يعتبر أهم استخداماته الحديثة على الإطلاق، والتى بدأت بدراسات موسعة على آلاف من المرضى طوال العقدين الماضيين، وحاولت معرفة ما إذا كان الأسبرين يمكنه أن يمنع الجلطات الدموية المسئولة عن الأزمات القلبية، وخرجت الأبحاث لتؤكد أن الأسبرين يعتبر - بالنسبة للذين لديهم تاريخ مرضى مع القلب وأوعيته الدموية، والذين بدأوا المراحل الأولى للأزمات القلبية - ذو أهمية كبرى فى منع تكرار مثل تلك الأزمات، كما أثبتت الأبحاث أن الأسبرين يخفض معدل الوفيات لدى المصابين بأزمات قلبية متكررة، وبناء على هذه النتائج أصبح دور الأسبرين فى علاج أمراض القلب معترفا به، وهو مادفع الشركات المنتجة إلى إضافة فوائد الأسبرين فى مجال القلب إلى البطاقة التعريفية الملصقة على العبوات، والنشرات الداخلية المرفقة مع الأقراص

لم يمنع التاريخ الأبيض للأسبرين العلماء من النظر إلى الجانب الآخر المظلم، وإن كان صغيرا، فهم لديهم حتى الآن هاجس وقلق من أن الأسبرين يحدث بالجسم شيئا ما غير معروف وليس « تحت السيطرة تماما» لأن الميكانيزمات أو الطريقة التى يحدث بها الأسبرين تأثيراته الايجابية داخل الجسم لاتزال غير معروفة بدقة، وقد بذل العلماء جهودا خارقة طوال العقود السابقة لكشف كل أسرار الأسبرين داخل الجسم،وأهم ما تم التوصل إليه فى هذا الصدد تم عام ١٩٧٠حينما لاحظ الباحث البريطانى جون فان أن الأسبرين يوقف إنتاج مجموعة قوية من الكيماويات فى الجسم تسمى البروستاجلاندينات، وهى تصنع من الأحماض الدهنية وتصنع على مستوى كل خلية فيما عدا خلايا الدم الحمراء، وتعتبر عاملا أساسيا فى عدد كبير من التفاعلات بالجسم من انقباضات العضلات إلى عملية الولادة، ولكن بعكس الهرمونات الأخرى مثل الأنسولين والتى تفرز من الأعضاء، فإن البروستاجلاندينات تفرز حينما تصاب الخلايا بالجروح أو أى نوع آخر من الإثارة، لذلك حينما حانت ساعة التقييم شدد العلماء على الإشارة إلى أن للأسبرين أنيابا خفية غير ظاهرة وأخرى أمكن ملاحظتها، والاثنان يدفعان إلى الحرص فى الاستخدام، فالجرعات العالية منه يعتقد أن لها علاقة بقرح المعدة والأمعاء الدقيقة، والنزيف، كما أنه يمكن

العالم يستهلك ٥٨ مليار قرص سنويا

مفيد فى حالات كثيرة.. وضار أحيانا!

ماضيه خال من المآسى.. ومستقبله واعد بمحاذير

أن يصبح مشكلة لحوالى ١٠٪ من الناس المصابين بالربو، ويحدث تضخما أو تورما أو انسدادا فى الجيوب الأنفية، وهناك شريحة صغيرة من الناس حساسة للأسبرين بشكل حاد ولا تتحمله حتى عند الجرعات الصغيرة، كما أنه من الأفضل للحوامل تجنب الاسبرين فى الشهر الأخير من الحمل لأنه يزيد خطر النزيف، وهناك فئة أخرى صغيرة من الناس يعمل الأسبرين على إصابتهم بنزيف داخلى بالمخ نتيجة تأثيره فى إحداث سيولة بالدم، وتحدث هذه الحالة بشكل واضح بين فئة ممن يستخدمون الأسبرين بانتظام، وبالنسبة للغالبية العظمى لمستخدمى الأسبرين فى المناسبات أو عند الضرورة لا يعتبر النزيف الداخلى مشكلة على الإطلاق ، والمرضعات عليهن تناوله عند الضرورة فقط وليس بانتظام لأنه يفرز فى اللبن ويصل للطفل، وبالنسبة للأطفال يفضل تجنبه فى السن الصغيرة إذا كانوا مصابين بعدوات فيروسية، وكبار السن يمكن أن يسبب لهم متاعب فى المعدة والكلى ولذلك يوصى لهم بالجرعات الأقل. وقد وضع العلماء شروطا عديدة للاستخدامات الحديثة للأسبرين، فى مقدمتها أن يتم استخدامه فى هذه الحالة تحت إشراف طبى، لأنه يثير العديد من المتاعب فى المعدة والأمعاء والألم وغيرها من التأثيرات الجانبية الملحوظة بشدة مع الذين يستخدمونه فى علاج التهابات روماتويد المفاصل ويأخذون كميات كبيرة منه يوميا، كما أنه غير مناسب للذين لديهم ضغط دم مرتفع غير منتظم أو ليس تحت السيطرة، أو أمراض فى الكلى والكبد، أو أى أمراض بالجسم من شأنها أن تساعد على رفع خطر الإصابة بالنزيف الداخلى فى أى جزء بالجسم. ويعتبر سوء الاستخدام واحدا من المشكلات الأكثر التصاقا بالأسبرين، ففى دراسة تمت على ٩ آلاف شخص وقامت بها جامعة هارفارد وجد أن واحدا من بين كل اثنين من مستخدمى الأسبرين حدثت لهم مواقف وتجارب مع النزيف السيىء ومشكلاتهبسبب سوء الاستخدام، وأن ٢٠٪ من الذين يتناولون الاسبرين يحصلون على ٨٠٪ من الكمية المنتجة منه، وهو ما دفع هيئة الغذاء والدواء الأمريكية إلى أن تطلب من الشركات المنتجة أن تكتب على البطاقات التعريفية أنه يجب استخدامه بإشراف طبى إذا كان استخدامه من أجل مشكلات بالقلب أو أى من الاستخدامات الحديثة للأسبرين لأن الآثار الجانبية الحادة يمكن أن تحدث مع العلاج الذى يتم بمعرفة المريض فقط . ■

كلمة أخيرة

بكل تبعات المراحل الانتقالية نعيش نحن أبناء هذا الجيل، فلا نحن الذين انسلخنا من ماض قريب ولا نحن ولجنا لزمن، المستقبل فيه لا يعطى فرصة للحاضر أن يستقر!

ساعة نصدق أنفسنا بأننا فى زمن الحداثة، زمن المجتمعات المدنية حيث المؤسسات وحيث القوانين المدنية وحيث يعمل النظام بفعالية، فلا يلبث أن يطرق الواقع مطرقته فوق دماغنا ليصحينا من أحلامنا السانجة!

نسمى تلك المبانى الحديثة المبنية على أحدث الطرز الهندسية والمتكلفة الشىء الفلانى، «بالمؤسسة العامة لل .. بتاع» أى بتاع والسلام، ومؤسسة تعنى نظام، وتعنى قوانين وتعنى رقابة وتعنى وتعنى بينما تجد مديرها قد اتخذها عزبة خاصة له ولأبناء عمومته مهما اختلفت مسميات مؤسساتنا أقصد دولنا(جماهيرية، ملكية، جمهورية، إمارة، دولة)، وكيفما وصل الحاكم لها وراثة، انقلاباً، انتخاباً(قال انتخاباً قال.. ضحكتونى وأنا مش عايزة أضحك!) كلها فى النهاية عزبة وأملاك خاصة!

وللأمانة نحن لا نتوقع أن ننتقل فجأة هكذا من حالة اللا دولة، ومن حالة مجموعة الشعوب التى عانت من التشرذم تحت ظلال الاستعمار، ومن نظم حاكمة قبلية الكبير فيها كبير والصغير فيها صغير! إلى دول ديموقراطية حديثة النظم والمؤسسات المدنية، ولكننا نطالب فقط بأن تتم تسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية فى هذه المرحلة الانتقالية حتى لا تختلط علينا المفاهيم وحتى لا نطالب الموجود بأكثر مما يستطيع أن يجود! فلا يمكن أن أسمى (الهيصة والبلطجة) التى تجرى فى بعض الدول العربية والتى يخرج بها مجموعة من الناس بنتيجة تصل إلى ٩٩.٩٪ أنها «انتخابات»!

ولا يمكن أن أسمى الدولة التى يحضر فيها الزعيم ابنه البكر ليتسلم الحكم من بعده، وذلك بتسخير كافة الأجهزة الإعلامية المرئية والسمعية والمكتوبة لتمجيد عظمة هذا الابن الذى لم يجد الزمان بمثله، أن اسمى هذه الدولة: «جمهورية»!

نحن لسنا مستعدين بعد وغير مؤهلين بعد للعيش تحت ظلال هذه النظم الحديثة، ونحتاج كنظم حاكمة وكشعوب لأن نتقبل هذه المتغيرات وقتاً من الزمان، وفى غضون ذلك سنتدرج فى هذه المرحلة الانتقالية شعوباً وحكاماً فى عملية تحقيق التوازن فى توزيع السلطات من جديد وفى إعادة توزيع مصادر هذه السلطات، هكذا يجب أن توضع الأمور فى نصابها الصحيح.

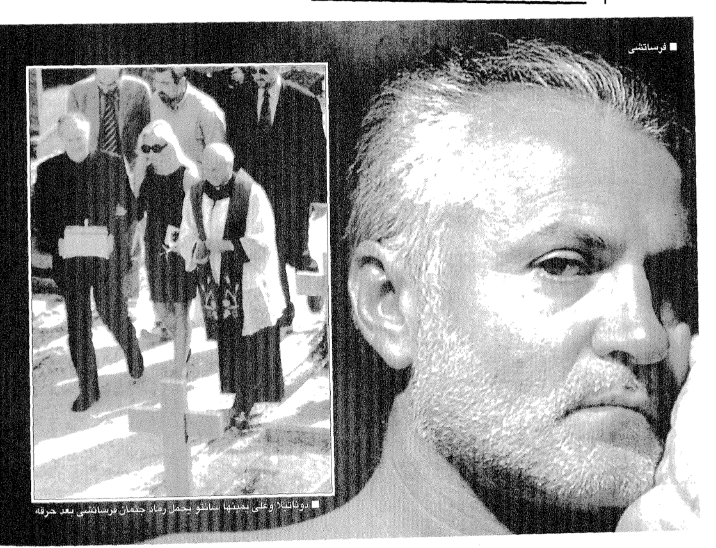
سوسن الشاعر

دفنوا رماد فرساتشى وعادوا لاقتسام التركة

صراع على إمبراطورية المليار دولار

لم يكد رماد جثمان مصمم الأزياء الإيطالى القتيل جيانى فرساتشى يستقر فى مثواه الأخير، حتى اشتعلت الصراعات على ثروته، وعلى إمبراطورية البيزنيس التى تقدر بمليار دولار.. بين شقيقته الكبرى «دوناتيلا» وشقيقه الأصغر «سانتو».. أما الشهرة وعرش عالم الموضة، فإن مصمم الأزياء اليابانى الشهير «كينزو تاكاوا»، المقيم فى باريس، يتأهب الآن للانقضاض عليهما.

إعداد ـ القسم الخارجى



■ فرساتشى

■ دوناتيلا وعلى يمينها سانتو يحمل رماد جثمان فرساتشى بعد حرقه

صراع الثروة بدأ ضاريا، حيث ترى الأخت «دوناتيلا» أنها أحق بالسيطرة على كل شيء، وإدارة شئون الإمبراطورية الضخمة. فقد كانت أقرب إلى فرساتشي، واعتبرها ملهمته، وذات مرة قال الأخ الراحل: «إنني أحب دوناتيلا، فهي لذيذة وجميلة ومجنونة ومثيرة».

وعندما أصيب فرساتشي بالسرطان، وظل طريح الفراش لفترة طويلة، صعد نجم «دوناتيلا»، حيث عملت عارضة أزياء ونائبة له في تصريف شئون أعماله.

وتقول «دوناتيلا»: إن ثروة فرساتشي المالية والأدبية تحتاج في هذا الوقت بالذات إلى شخصية ماهرة في الإدارة، وخبيرة في الموضة والأزياء، حتى تظل إبداعات المصمم الراحل على قيد الحياة، وقابلة للتطور.

وقدمت «دوناتيلا» دليلين آخرين على حب فرساتشي لها، وهما: عطر «بلوند» وموضة «فرسس»، فقد ابتكر المصمم الراحل - الذي كانت مؤسسته تبتكر كل

الأسرة تلقى باللوم على الشرطة الأمريكية

مستلزمات الأناقة - عطر «بلوند»، ومعناه «الشقراء»، لأن أخته كانت شقراء، أما «فرسس» فقد كان موضة جديدة ابتكرتها دوناتيلا نفسها، ووافق المصمم الراحل على أن تحمل اسم مؤسسته، تعبيرا عن حبه لأخته، وعقب طرح هذه الموضة - التي قصدت المصممة أن يكون اسمها مشتقا من اسم فرساتشي - في الأسواق أصبح اسم دوناتيلا مسموعا في عالم الموضة.

أما الأخ «سانتو»، فيطالب بحقه لمجرد علاقة الدم مع القتيل، ففضلا عن عدم وجود علاقة بينه وبين الإبداع والموضة، فهو لا يملك خبرة إدارية من شأنها الحفاظ على مكانة إمبراطورية فرساتشي في مواجهة المتربصين بالانقضاض على هذه المكانة.

وبينما تحتدم الخلافات بين «دوناتيلا» و«سانتو»، ظهر في خلفية الصورة «أنطونيو»، صديق فرساتشي الحميم، ورافقه كظله سنوات طويلة، ويقول المقربون من شقيقي الفقيد، إنهما لن يتنكرا لأنطونيو، ومن الحلول المطروحة الآن تكليفه بمهمة إدارة جزء من الممتلكات.

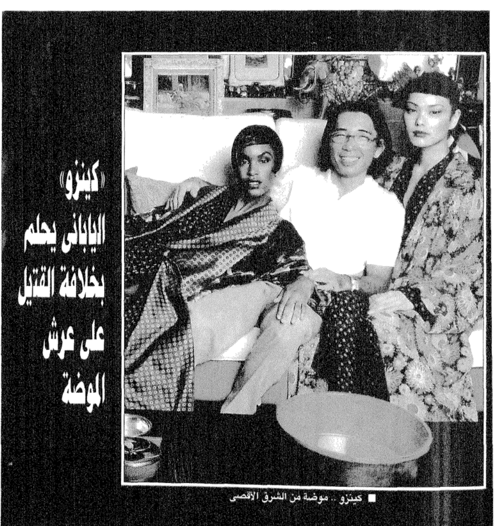
وقد تجاوزت الصحف والمجلات العالمية مشكلة الميراث، إلى أن تحلها الأطراف المعنية، ولهثت باحثة عن خليفة فرساتشي، وبدأت حدود وخطوط موضة المصمم الياباني «كينزو» تغطي المجلات، ويرى خبراء الأزياء أن خطوط «كينزو» تجمع - بشكل لافت للنظر وجذاب - سحر الشرق، وإشراق الغرب، ويكاد يوصف بأنه المصمم عاشق الزهور، ولأنه كان بعيدا إلى حد كبير عن الأضواء قبل مقتل فرساتشي، فإن أحدا لا يعرف حجم ثروته، أو يستطيع أن يقدر قيمة إمبراطوريته، و يرى الخبراء أن الفضل في انتشار الشاعرية والأصالة والفخامة، التي لا تخلو من البساطة، يرجع إلى إبداعات كينزو منذ أول معرض أقامه أمام واجهة محله البسيط في إحدى مناطق باريس المهجورة عام ١٩٧٠، وتقول مجلة «إل» الفرنسية التي لعبت دورا مهما في تقديم كينزو للجمهور، «ليس صحيحا ما يقال عنه إنه أكثر الباريسيين ميولا لليابانية، ولكنه على العكس أكثر اليابانيين ميولا للباريسية».

...هواة الشهرة و المال يحاولون أيضا الحصول على نصيبهم من قضية مقتل فرساتشي، وقالت مجلة «تايم» إن السوق سوف تستقبل قريبا جدا - وبسرعة غريبة - ثلاثة كتب عن المصمم القتيل، وتتناول الكتب تفاصيل دقيقة عن حياته، وقصة مقتله الغامضة.

ورغم التكتم الشديد على هذه الكتب، فقد تسربت بعض الأسرار الواردة فيها، فهناك أقاويل عن وجود علاقات جنسية شاذة بين القاتل و القتيل، ولما انقطعت العلاقة بين كونانن - القاتل - وبين فرساتشي، حاول الأول استعادته وفشل، فقرر قتل رفيقه! ويقول المقربون من فرساتشي أن شذوذه منعه من الزواج أو الاقتران بسيدة تنجب له وريثا يحمل اسمه ويرث إمبراطوريته.

ومن بين الأسرار أيضا، وجود مشاكل بين أسرة فرساتشي والمباحث الفيدرالية الأمريكية، فالأسرة ترى أن المباحث تتحمل مسئولية مقتل فرساتشي، لأنها كانت تعلم، بل وتراقب كونانن، للقبض عليه بتهمة ارتكاب أربع جرائم قتل سابقة، ويعترف رجال المباحث بأن نقص الموارد البشرية والمالية، هو السبب في فشلهم في القبض على القاتل قبل ارتكاب جريمته الخامسة. ■

«كينزو» الياباني يحلم بخلافة القتيل على عرش الموضة



■ كينزو .. موضة من الشرق الأقصى

خلال النصف الثانى من العام الماضى وفى أيام لم تكن أقل حرارة عن هذه الأيام، أعلنت الأميرة ديانا فى حديث تليفزيونى هز بريطانيا وتلقفته المحطات الأوروبية عن علاقاتها الغرامية الخفية مع مدرب الفروسية جيمس وايت، وأكدت فى حديثها الصريح أنها «تعبده» وقالت فى مواضع أخرى من الحديث نفسه انه «شغفها حباً» ولا تستطيع الاستغناء عنه، ولم يكد يمر العام حتى عادت الأميرة الغريبة لتهز بريطانيا بمفاجأة جديدة هى علاقتها غير المحددة - حتى الآن - مع دودى «عماد الفايد» وهذه المرة تركت ديانا الصور تشرح أبعاد العلاقة العاطفية الساخنة مع نجل الملياردير المصرى محمد الفايد صاحب محلات هارودز الشهيرة فى لندن.

تقرير يكتبه - **عامر سلطان**

شارك فى إعداده -

هانى بدر الدين - ميرفت فهد

ففى أثناء سباحتهما معا فى مياه سردينيا وكورسيكا، التقط مصور إيطالى متطفل صوراً موحية للأميرة وصديقها خلال فترة صفاء واسترخاء على متن «جونيكال» يخت آل الفايد، التقط المصور صورة أخرى معبرة عن «سخونة» العلاقة العاطفية بين ديانا البالغة من عمرها ٣٦ عاماً، ودودى الذى يكبرها بخمس سنوات، ولما فجر المصور مفاجآته، تساءل الجميع كيف تمكن من التقاطها؟ ولم يلق السؤال إجابة إلا من صحيفة «صنداى تايمز»، ففى محاولة توضيح الأمر قالت الصحيفة «ربما لم تنتبه ديانا.. تحت تأثير دودى للكاميرا» ومضت الصحيفة فألمحت إلى أنه حتى لو كانت الأميرة قد تنبهت فإنها لم تكن لتحاول، أيضاً تحت تأثير لحظة القرب من صديقها، حتى الاختفاء من أمامها!!

وبينما تلهب صور «ديانا» و«دودى» مشاعر القراء رغبة فى معرفة بقية الحكاية، غادرت الأميرة بريطانيا إلى البوسنة حيث التقطت لها صور - فى ساحة أخرى - تدعو فيها لمكافحة الألغام وتحتضن فيها سيدة عجوزا فقدت ابنها الوحيد فى انفجار لغم خلال الحرب الصربية فى البوسنة!!

وقد لا يجد البريطانيون عناء فى تفسير شعور «دودى» - الذى يحمل الجنسيات المصرية والإماراتية والأمريكية - تجاه الأميرة، فمازالت ديانا - فى نظر البريطانيين - تلك الفتاة الجميلة الجذابة التى يتمنى كثيرون الاقتراب منها، أما ديانا - التى أحبت بدرجات متفاوتة ١٤ شخصاً خلال السبع سنوات الأخيرة - فلا يزال موقفها غامضاً.

ولكن أصدقاءها تبرعوا - نيابة عنها - لتبرير علاقاتها مع «دودى»، فقالوا إنها كشفت لهم بعد العودة من رحلتها معه أنها تشعر معه بأنها «أنثى بمعنى الكلمة» ويسرى فى أوصالها إحساس بالاستقرار وبعطفه عليها ولطفه معها، فدودى «يعامل السيدات بأسلوب شرقى متميز يتسم بالحب والتقدير».

وكشفت إحدى صديقاتها فى

حتى لو حدث بعد نشر صور العشق فى مياه سردينيا وكورسيكا

زواج «دودى» من «ديانا»



نعم أحببت ١٤ شخصا فى سبع سنوات

تصريحات لصحيفة «صنداى تايمز» عن أن ديانا صارحتها بأنهما - هى ودودى - «قضيا وقتا ممتعاً للغاية، وبأنها تعتبر دودى صديقها "Her Boy Friend" وأزاحت الأميرة ستار الخجل وأعلنت أنها «تريد أن تعيش حياة حقيقية» وتساءلت لماذا يجب أن أخفى عن الناس أن هناك رجلاً فى حياتى».

وقد التقطت صحيفة «ديلى ميرور» هذه التصريحات، وشجعت هذه العلاقة وقالت : إن عماد الفايد «يعالج الجراح الناجمة عن رغباتها الجنسية المكبوتة وقد أشعرها الرجل بأنها امرأة حقيقية»!

وكشفت صحف أخرى عن أن الأميرة مستقرة الآن على أنها وجدت أخيراً أميرها عندما غرقت فى حبه الذى سلب منها عقلها، وبمقدوره أن يوفر لها كل شيء تحتاج إليه».

وقد لعبت طبيعة العلاقة بين دودى وابنى الأميرة - وهما الأمير ويليام - ١٥ عاماً - والأمير هارى - ١٣ عاماً - دوراً كبيراً فى دعم العلاقة العاطفية الجديدة فصور دودى مع الأميرة وابنيها تومىء بأن المليونير المصرى نجح فى استمالة الأميرين الصغيرين وصارت الصلات بينهم طبيعية للغاية.

ويقول أصدقاء الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا، وطليق ديانا أنه رغم استشاطته غضباً من علاقة «دودى» و«دى» فإنه حاول تبرير مشاعره بالخوف على أحاسيس ولديه، غير أنه يبدو أن ديانا توقعت أن يسوق تشارلز هذه الحجة وللطعن فيها، بادرت بإعلان حالة الود بين ولديها وصديقها الجديد.

حكومة حزب العمال البريطانية تواجه - لأول مرة منذ وصول الحزب للسلطة منذ شهور - موقفاً حرجاً للغاية بسبب فضيحة ديانا الجديدة، ففى يوليو الماضي وجدت الأميرة فى وزارة تونى بلير حليفاً قوياً يدافع عنها، ويرى رئيس الحكومة الشاب أن ديانا «اكتسبت احتراماً وحباً عالميين بسبب أعمالها الخيرية الكثيرة وأدت مهمة عظيمة لصالح بريطانيا ولابد من تركها تستمر فى عملها دون أن ينتقدوها بقسوة»، فماذا سيكون رد فعل الحكومة على تصرفات ديانا الأخيرة؟

ومهما يكن المبرر الذى تبحث عنه حكومة بلير لسلوك ديانا فإنه بعد نشر صور الرحلة الشهيرة، التى قد تليها صور أخرى - لم يكشف عنها المصدر الإيطالى حتى الآن - فإنه يبدو أن الزواج هو المخرج الوحيد، فهل يمكن أن يحدث ذلك؟ ولو حدث فهل ينجح الزواج؟

لقد اختفى «دودى» دون أن يعلق على الصور أو يحاول منع نشرها، وكذلك فعلت ديانا بزيارتها إلى البوسنة، ورغم ما تردد عن أنهما استشارا العرافة الشهيرة «ريتا روجرز» فى مسألة زواجهما فإن هذه الخطوة لا يمكن - كما يؤكد أصدقاء ديانا - أن تحدث، ويقولون أن صفات ديانا ودودى ترجح أن علاقتهما ليست سوى علاقة عابرة كعلاقات الأميرة السابقة، ولا يختلف الحال كثيراً بالنسبة لعماد الفايد.

فقد كانت له غرامياته المعروفة التى ترجح أنه ليس من الذين يثقون فى الزواج، إذ أقام الشاب الأسمر - عقب تخرجه فى أكاديمية ساند هورست العسكرية الملكية التابعة للجيش البريطانى ولا يلتحق بها سوى الصفوة - علاقات مع نجمات مثل بروك شيلدز وستيفانى أميرة موناكو وباكس كينست، وفى عام ١٩٨٧، تزوج سوزان جيرجارد ولم يدم زواجهما سوى ثمانية أشهر. وأيا كان مدي صدق إدعاءات عارضة الأزياء الأمريكية كليلي فيشر بوجود علاقة رسمية سابقة مع دودي، فإن الفايد الصغير لم ينف العلاقة من أساسها.

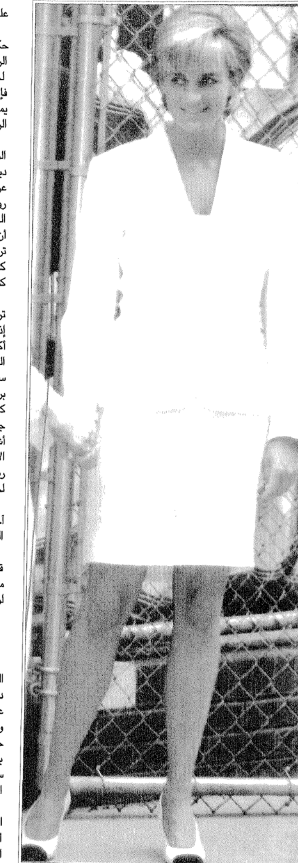
وبذلك يضيف لأجندة عشيقاته عشيقة أخري، تجعلة يفضل - علي مايبدو - العلاقات الحرة!

ومن الغريب أن هناك علاقات أسرية قديمة بين عائلتى ديانا ودودى فقد كان محمد الفايد - والد عماد - صديقاً حميماً لوالد ديانا الراحل إيرل سبنسر.

قائمة عشاق الأميرة

عندما بحث أصدقاء ديانا فى سجلات الصداقة القديمة، قرروا أنه حتى لو تزوج دودى من الأميرة فإن هذه الزيجة محكوم عليها بالفشل، لأن ديانا متقلبة المزاج والعواطف، وقائمة عشاقها تقول انها تجدد حبها كل ستة أشهر، ويرجحون أن علاقاتها بالفايد الصغير سوف تنسى مهما كانت ساخنة وفياضة مثل سابقاتها، ومن هذه السوابق:

● جيمس وايت : ضابط الفروسية الذى تعرفت عليه فى بداية عام ١٩٨٠، بعد أن رشحته الأسرة المالكة لتدريب السندريلا الحالمة «ديانا» على الفروسية وتوثقت العلاقة



■ دودى .. علاقة عابرة فى حياتى

ا» فاشل

رقم قياسى فى العواطف : ديانا تغير عشيقها كل ٦ أشهر

الفايد الصغير.. الرجل رقم ١٥ فى حياة الأميرة بعد تشارلز

الحليف الوحيد للأميرة المتمردة فى موقف حرج بعد الفضيحة

تشارلز وكاميلا فى رحلة غرامية بالمحيط الهادى خلال أكتوبر القادم!

■ كنت متيمة «بوايت» لكنه باع حبى فى كتاب

بين الأميرة والفارس بعد انجراف تشارلز نحو كاميلا وغيابه المتكرر عن القصر.

وتقدم الفارس ليملأ الفراغ، حيث أشعرها بأنوثتها التى لم تعد محل اهتمام ولى العهد، وعاملها وايت كإمرأة فاتنة جذابة ساحرة لا كأميرة ويلز حديث العالم، فقد كان ذلك مدخله إليها، وزارته الأميرة فى منزله وتردد عليها فى قصرها، وكان ما كان.

وفى كتابه «أميرة فى حالة حب» وصف الفارس بدقة تفاصيل العلاقة، وفى اعترافاتها التليفزيونية العام الماضى أكدت ديانا أنها كانت متيمة بوايت، وقالت: إنها كانت تهيم به لكنها انهارت عندما باع حبه لها فى كتاب بعد علاقة استمرت ٥ سنوات!

● جيل كارلينج : كابتن منتخب انجلترا فى الرجبى حيث الصحة والشباب والفتوة والحيوية وترددت أنباء هذا الحب قبل انفصالها عن تشارلز وقد التقى الحبيبان فى أحد أندية التخسيس الرياضية وكشف أحد المقربين من كارلينج عن أن ديانا كانت تتصل به مرة كل ١٢ ساعة، وانتشرت قصة حب ديانا وكارلينج، وباع الكابتن زوجته عام ١٩٩٥، واستمرت علاقته بعد ذلك فترة قصيرة بديانا حيث كان يتردد عليها باستمرار فى قصرها وكانت العلاقة بينهما «خاصة».

● أوليفر وايت خبير التحف : وانتهت علاقتهما باتهامه لها بأنها تعاكسه بالتليفون.

● ديفيد ووتر هاوس : الضابط الذى شارك فى حرب الخليج ولكنه أصر على الاحتفاظ بسرية علاقته معها.

● وسمسار العقارات كريستوفر والى : والتقيا فى نادى تشيلس وقضت إجازة معه وتردد أنها هى التى دعته فى البداية لتناول القهوة، ثم بدأ الحب.

● خبير البنوك فيليب دون : وكان متزوجاً من رئيسة شركة رولز رويس العالمية وتعرف بديانا عن طريق شقيقته ميلى.

● ويليام فان ستابونزى : قالت الصحف إنها قضت معه إحدى عطلات رأس السنة فى قلعة باسكتلندا.

● المليونير الصينى ديفيد تانج : الذى تكفل بنفقاتها هى ومرافقيها فى زيارتهم لفينيسيا.

● المصور الفرنسى باتريك ديمر شيليد : حيث قضيا معاً اجازة غرامية فى جزر الكاريبى.

● المليونير الأمريكى : تيدى فورستمان : حيث التقيا فى منتجع فيل بولاية كولورادو.

●ولم تقتصر قصص الحب على ذلك بل أشارت الروايات إلى أن جون كيندى ابن الرئيس الأمريكى الراحل كان يفكر جدياً فى الارتباط بديانا بعد انفصالها رسمياً عن تشارلز فى ذلك الوقت فهى - كما صرح أحد أصدقائه - تمثل بالنسبة له امرأة طالما حلم بها ورغم أن جون قد تزوج مؤخراً فإن إحدى الصحف نقلت سراً كشفته ديانا لإحدى صديقاتها منذ شهور بأنها تميل إلى كنيدى الصغير لأنه أكثر حرارة وحساسية من الرجال الإنجليز.

● روبرت تشنجويز : المليونير البريطانى ذو الأصل العراقى يعيش فى بريطانيا منذ فترة طويلة ويملك روبرت - وهو يهودى - إحدى الشركات الكبرى فى بريطانيا وكان والده قد هرب من بغداد فى الأربعينيات وأقام بصفة دائمة فى بريطانيا.

● وهناك أيضاً قصة حب ديانا مع حارسها بارى ما ناكيت، وكان الحارس المفضل لديها وبعد أن افتضح أمرهما تم نقله إلى مكان آخر بعيداً عن الأميرة وتجدد الحديث عن قصة الأميرة وحارسها بعد مصرعه فى حادث دراجة نارية «موتوسيكل» عام ١٩٨٧، وقيل عندئذ إن الأميرة إنهارت تماماً لوفاة حارسها، وكان متزوجاً وله طفلان.

وآخر الروايات هى العلاقة بين الأميرة العاشقة والجراح الباكستانى الأصل حسنات خان ٣٨ سنة، وهو اخصائى فى أمراض القلب ويعمل مساعداً للدكتور المصرى الشهير مجدى يعقوب.وظهر معها أكثر من مرة فى الأماكن العامة وكان منزل عم الطبيب هو ملتقى العاشقين، داومت ديانا على التودد إليه وتوطدت علاقتها بأفراد أسرته وأكدت عمة الطبيب أن علاقة ابن أخيها بالأميرة علاقة رومانسية شرقية.

ثم يأتى الفايد الصغير ليحمل رقم ١٥ فى أجندة ديانا العاطفية بعدما فشلت مع تشارلز.

أخيراً تخلى الأمير تشارلز طليق ديانا عن التعبير بالهمس لأصدقائه بآرائه فى قضية «دى» و«دودى» وأعلن أنه سيفعل هو وصديقته كاميلا باركر ما فعلته مطلقته وصديقها الجديد.

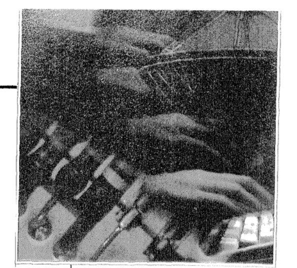
وقال: إنه سيدعو كاميلا - البالغة من العمر ٥٠ عاماً - للخروج معاً في رحلة علنية - هى الأولى منذ صداقتهما - فى المحيط الهادى، وإن كانت ديانا ودودى قد قضيا بعض الساعات على متن يخت الملياردير الكبير محمد الفايد، فإن رحلة تشارلز وكاميلا المحيطية ستكون على متن اليخت الملكى «بريطانيا» الذى حمل ولى العهد إلى احتفالات إعادة هونج كونج للصين فى الأول من يوليو الماضى.

ويجرى الآن الإعداد للقيام بهذه الرحلة خلال شهر أكتوبر القادم، ويقال: إن تشارلز أراد أن يكافىء كاميلا على رضائها بعدم الظهور معه واخلاصها له طوال عام بعد انفصاله عن ديانا.

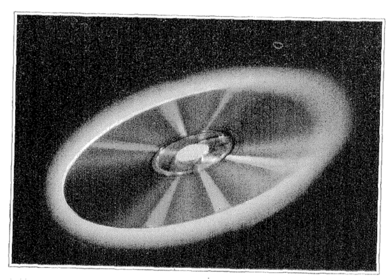
ويؤكد المقربون من تشارلز أن الأمير لديه ثأر قديم عند آل فايد وخاصة «دودى» فمنذ حوالى عشر سنوات، أى فى أثناء الفترات العصيبة العاصفة التى مرت بها العلاقات الزوجية بين الأمير والأميرة، كان دودى دائم الفوز على تشارلز فى مسابقات البولو التى ترعاها محلات هارودز في نادى جاروز فى ويندسور جريت بارك، وخلال هذه الفترة أيضاً كان محمد الفايد ، الأب يواسى ديانا ويخفف عنها وطأة مشاكلها الأسرية الخاصة مع تشارلز.

ويبذل الأمير - ٤٩ عاماً - كل ما فى وسعه كى تكون رحلته الترفيهية مع كاميلا خاصة جداً جداً، وبعيدة عن أعين المصورين المتربصة، وقد أسر إلى أصدقائه بأنه لو شك لحظة فى احتمال أن يصل المصورون إليه هو وكاميلا، فسوف يلغى الرحلة بدون تردد رغم حاجته الماسة إليها.

ومع ذلك فإن الصحف البريطانية الصفراء أعلنت حالة الطوارىء لتعقب الأمير ومحبوبته، ويقول المصورون: المصور الإيطالى الذى صور ديانا ودودى فى أوضاع العشق والغرام،قد كسب الكثير، وأن جائزته لن تكون أقل لو نجح فى تصوير أولى لقطات تشارلز وهو يحتضن كاميلا فى عرض المحيط.. ■



أحداث العالم على قرص «سى. دى. روم»



تفاصيل ووقائع الكوارث النووية والثورات العلمية والتكنولوجية، والحروب العالمية.. كلها عناوين كبيرة لأحداث هزت العالم خلال القرن العشرين.

هذه الأحداث وأحداث أخرى متنوعة، يمكنك الاستمتاع برؤيتها ومعرفة أدق تفاصيلها من خلال قرص «سى. دى.روم» يحمل عنوان «كرونكل أوف ذاتونتيث سنتشورى» chronicle of the 20th cantury .

أمام شاشتك تستطيع عرض هذه الأحداث حسب تسلسلها التاريخى، وعبر المقاطع الفيديوية والصوتية، و٩ مقالات استخدمت فيها أحدث تقنيات الوسائط المتعددة لعرض الأحداث بطريقة مشوقة، كعرض السباق إلى الفضاء، وحرب فيتنام، و الثورة الروسية.

ثم تصنيف الأحداث وتبويبها حسب الموضوعات المختلفة، بحيث يحتل رأس كل موضوع اسمه مثل: رياضة ـ فضاء ـ نصائح ـ اغتيالات وطب أيضا.

وهناك قسم بيوجرافى يحكى سيرة حياة أكثر من ١٠٠ شخصية تاريخية، وكيف أثروا فى حياة البشرية طوال حياتهم المليئة بالإثارة..أما البحث فى قرص «السى دى روم» يتم عن طريق أداة تسمح بتصفح النص كاملا، بهدف البحث عن حدث معين، ويمكنك حصر مساحة بحثك حسب التاريخ الذى وقع فيه الحدث.

أهم ميزة فى قرص السى دى الجديد أنه يحتوى على موقع على شبكة الإنترنت، يحمل عنوان كرونيكل أونلاين chroncle online يتم من خلاله تحديث المعلومات بصورة دائمة. ■

محمد حبوشة

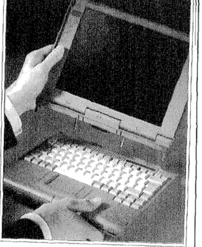
«كومدكس مصر» يطل من شرفة القاهرة فى مايو ١٩٩٨

«كومدكس مصر» الذى يعتبر واحداً من أقوى المعارض الدولية فى مجال تقنية المعلومات سوف يطل من شرفة القاهرة فى الفترة من ٢٣ ـ ٢٦ مايو ١٩٩٨م.

وقد جاء إطلاق هذا المعرض من مدينة القاهرة على اعتبار أنها أكبر العواصم العربية التى تولى اهتماماً خاصاً بالكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات، وهى فى الوقت ذاته أكبر منتج ومبرمج للتطبيقات العربية فى المنطقة.

وقد استقطب «كومدكس مصر» حتى الآن اشتراك أجنحة وطنية من بريطانيا وتايوان وعدد كبير من الشركات متعددة الجنسيات مثل: مايكروسوفت وكوداك وكمبيوتر ٢٠٠٠ وفونكس / سعودى سوفت، وممثلى شركات سيفايت و «أى أس تى» ، وأسوشياتش ونوكيا رائدة صناعة التليفون المحمول. ■

أكبر شاشة بالبلورة السائلة فى جايتكس ٩٧



زوار معرض «جايتكس ٩٧» سوف يشاهدون هذا العام جهازً محمولاً بأكبر شاشة عرض بالبلورة السائلة في العالم قياس ٣٠.٣ بوصة من شركة «شارب» والتى تظهر لأول مرة فى أسواق الشرق الأوسط.

الشاشة الجديدة تقوم بعرضها شركة «إرما» فى جناحها الخاص يوم ٣٠ أكتوبر القادم بالإضافة إلى منتجاتها الأخرى من سواقات أقراص دى فى دى من كريتيف التى تتيح مشاهدة الأفلام بدرجة وضوح أعلى من الاسطوانات المدمجة، فضلاً عن منتجات أخرى جديدة من أيه سى تى، وعلى هامش المعرض تقوم «إرما» بإطلاق ناد لمستخدمى المنتجات الصوتية ساوند بلاستر من كريتيف لإطلاع الزوار على الجديد فى هذا المجال وإجراء ترقية لمنتجاتهم بتكاليف زهيدة. يذكر أن ٧٤ عارضاً يمثلون ١٠٠ شركة سوف يشاركون فى معرض سوق الكمبيوتر العربى، الذى يقام فى مطلع نوفمبر القادم ولمدة خمسة أيام بمجمع مركز دبي التجارى العالمى، ويخصص للبيع الفورى بالتجزئة لأجهزة الكمبيوتر والبرامج والتطبيقات المختلفة والكمبيوتر الشخصى والأجهزة الشخصية وأجهزة كمبيوتر المفكرة وألعاب الكمبيوتر وأجهزة الفاكس والطابعات والأجهزة الطرفية، وخدمات التدريب على الكمبيوتر والمعدات المكتبية وأثاث المكاتب. ■

فى الخليج الآن

شاعر شعبى.. لكل مواطن!

فى الخليج بصفة عامة.. لا يحتاج المرء إلى جهد كى يكتشف تلك العلاقة الحميمة بين الشعر والناس. أحد النقاد البارزين عبر عن هذا العشق بقوله: «إن نصف سكان الخليج يكتب الشعر الشعبى.. أما النصف الآخر فيتذوقه.. بل وينقده»! ليس هذا فحسب.. وإنما وصل الأمر إلى أن هذا النوع من الشعر فرض سيطرته و«سره» على وسائل الإعلام، فأصبح نادرا أن تصدر صحيفة يومية صباحية أو مسائية دون صفحة أو أكثر متخصصة فى الشعر العامى، إضافة إلى الملاحق الأسبوعية بجميع الصحف، والتى اتخذت أسماء تنطلق من البيئة الخليجية، مثل: «خزامى الصحراء»، و«بيادر»، و«فيافى»، و«تضاريس».. وغيرها. باختصار أصبح الشعر الشعبى كلمة السر فى الخليج كله وأصبح لكل مواطن شاعر يطرب له.

جدة ـ مجدى الجلاد

وعلى مدى نصف قرن تقريبا.. لم تفلح المعارك الساخنة فى إزاحة الشعر الشعبى عن مكانه الأثير فى قلوب الخليجيين – بل على العكس، فانتشاره اليوم تضاعف كثيرا إلى حد مناداة البعض بتدريسه فى الجامعات مثل الشعر الفصيح والأدب العربى بجميع أجناسه. اسمه الأصلى هو «الشعر النبطى» بفتح النون والباء وكسر الطاء، وخلاف ما يعتقده الكثيرون، فهو لا ينسب إلى قبائل الأنباط، لعدم ثبوت ذلك تاريخيا، وإنما استمد تسميته من «استنباطه» أى استخراجه من الشعر العربى الفصيح، نتيجة لتنقل بعض قبائل الجزيرة العربية، وانعزالها ثم انقطاع صلتها باللغة الأم. وتطور هذا النوع من الشعر.. حتى أصبح له أوزانه ومفرداته وإيقاعه الخاص، ولأنه خرج من البيئة الصحراوية الخالصة، فقد أصبح حتى مراحل تاريخية قريبة أداة للتواصل و التفاخر بين المجتمعات المتباعدة فى صحراء الجزيرة العربية.

ومع تطور هذه المجتمعات.. أصبح يكتبه اليوم أمراء وشيوخ، وينقده نقاد بارزون، ويؤسس له أكاديميون بعضهم درس فى الخارج، وبعضهم يراهن على استمراره، لأنه نجح فى الوصول إلى آذان وقلوب عامة الناس وصفوتهم فى آن واحد.

تيار شعرى

وإذا نظرنا إلى خريطة الشعر الشعبى فى دول الخليج.. نلاحظ احتلال عدة أسماء بارزة لقمة هذا الإبداع.. ففى السعودية نجد الأمير خالد الفيصل، والأمير بدر بن عبدالمحسن، والأمير عبدالرحمن بن مساعد وخلف بن هذال العتيبى، ومساعد الرشيدى، وماجد البيز، وعواض بن شاهر العصيمى، بينما يبرز فى الإمارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، و فهد عافت من الكويت، و عبدالرحمن رفيع من البحرين.

هؤلاء جميعا وغيرهم من الشعراء استطاعوا خلال السنوات الأخيرة تشكيل تيار شعرى يرى كثيرون أنه نجح فى استقطاب الأذن الخليجية إلى قصائدهم، إضافة إلى الوهج الذى اكتسبوه من التصاق إبداعهم بالأغنية الخليجية الحديثة.

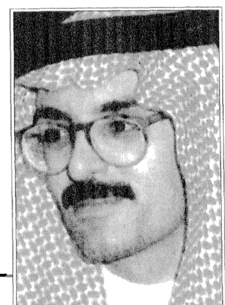
ولكن.. ما سر الانتشار الواسع لشعر العامية فى الخليج؟!

من وجهة نظر سمو الأمير خالد الفيصل، الذى يعد أبرز شعراء هذه القصيدة، ويلقب بـ «دايم السيف»، فإن الأدب الشعبى فى الخليج جزء من تراث الأمة، ومحل اهتمام دائم من الناس، لأنه لعب دورا حيويا على المستويين الثقافى والاجتماعى، بل والسياسى على مر العصور، لذلك فلابد أن يكون هذا التراث محل عناية الأمة.

مهندس الكلمة

أما الأمير بدر بن عبدالمحسن، أو «مهندس الكلمة» ـ كما يطلقون عليه ـ فتنطلق قصيدته دائما من مساحات رومانسية يصعب على غيره طرقها، وهو أيضا أول من أدخل على الشعر العامى فى الجزيرة العربية «تقنيات» جديدة، مثل: الرمز والمجاز، و التى صنعت مع تميز خالد الفيصل، وقوة تجربته، مزيجا شعريا نادرا ما يتكرر.

الشاعر البحرينى المعروف عبدالرحمن رفيع، والذى تراوحت مساهماته الشعرية بين الفصحى والعامية، يرى أن العامية قريبة من لغة الناس،



■ الأمير بدر بن عبد المحسن



■ الأمير خالد الفيصل

ومعبرة عنهم، لأنها لغتهم المحكية، وحتى لا اتهم بإضعاف الفصحى، فقد وقفت في منطقة وسطى، بحيث لا أكون مغرقا في العامية، فاستخدمت اللغة الثالثة التي تحدث عنها توفيق الحكيم، أي اللغة المثقفة القريبة إلى الفصحى، وأعتقد أن القضية في الأساس هي شعر أو لا شعر، بعيدا عن مأزق العامية والفصحى.

كائن تراثي

ويستغرب الشاعر عواض شاهر العصيمي، سؤالنا عن أسباب انتشار هذا اللون من الشعر، بحكم أن الشعر الشعبي في الخليج - على حد تعبيره - ليس اختراعا حديثا ينافس في انتشاره أجهزة الهاتف «المحمول» والأطباق الفضائية.

ويقول: إنه موروث تراثي في المنطقة منذ مئات السنين، عاش مع أهلها في الحل والترحال، والسراء والضراء، وحارب معهم وسالم وهادن وتمدن وتطور، ومر بتحولات اجتماعية كثيرة، وتجارب إنسانية أكثر، كما اكتسب قدرته على النمو من نجاحه في توسيع دائرة اللغة في خطابه الشعري، مثلما حدث في السنوات العشرين الأخيرة، حيث تخلص من ترهلاته اللغوية النمطية، واستحدث لذاته لغة شعرية هي أقرب إلى الفصحى، أما المستوى الثاني في نجاحه، فيكمن في انفتاحه على هموم الإنسان اليومية، ومعانقته لصوت الواقع .

ويتفق الشاعر الشعبي ماجد البيز مع هذا الرأي، ويضيف: إن التعبير عن البيئة الخليجية هو العامل الأساسي وراء انتشار الشعر الشعبي، إضافة إلى دور الصحافة الخليجية التي أدركت مؤخرا أنه يمثل تيارا ثقافيا، بحاجة إلى التناول النقدي والتواصل مع القراء، نتج عن ذلك المزيد من الحضور لقصيدتنا «النبطية» في المشهد الإبداعي الخليجي.

الأرقام تتحدث

من جانبه يؤكد الشاعر فيصل الصياد - المشرف على أحد الملاحق الشعبية الأسبوعية - أن القصيدة العامية في الخليج بصفة عامة نجحت في صياغة تيار أدبي يستند على أسماء لامعة في الحركة الثقافية، كما استمدت انتشارها في المرحلة الأخيرة، من ارتباطها الوثيق بالأغنية التي حققت بدورها نجاحا ملحوظا على المستوى العربي.

لغة فاسدة

وفي مواجهة حماس الشعراء الشعبيين، والمد الكاسح لقصيدتهم.. كان لأنصار الحفاظ على الفصحى موقفهم الحاد، والذي وصل أحيانا إلى تخصيص الندوات والأمسيات لمناقشة الخطر القادم على أجنحة «العامية».

الناقد الدكتور حسن الهويمل - رئيس نادي القصيم الأدبي – له رأيه «الصلب» في مواجهة هذا «الطوفان»، حيث يقول: لست ضد الشعر الشعبي من حيث الوجود، ولست ضد الشعراء العاميين، وإنما أنا ضد العامية، وضد أي وسيلة تكرسها فتفرق الأمة إلى لهجات مختلفة، ولابد أن نقف بقوة إلى جانب اللغة العربية الفصحى، ولشعراء العامية الحق في أن يبدعوا في الشعر الشعبي ويستمعوا إليه، ولكن ليس من حقهم فرضه على الناس، لأن لغته فاسدة، ملحونة، وواجبنا جميعا أن نحصرها في إطار المشافهة. ولا ينكر شاعر الفصحى المعروف أحمد سالم باعطب، أن للشعر الشعبي بعض الصور الإبداعية الجميلة التي يراها تفوق أحيانا بعض قصائد الشعر الفصيح الضعيفة، ولكنه يرى أن أزمة الشعر الشعبي أنه ضيق النطاق لا يتجاوز المنطقة التي يعيش فيها، بخلاف الفصيح الذي ينطلق إلى حيث توجد أي أذن عربية تسمعه و تفهمه قبل أن تتذوقه.

الأميران خالد الفيصل وبدر بن عبدالمحسن يتقدمان قافلة القصيدة المتميزة

ويقف الشيخ حمد الجاسر موقفا وسطيا في هذا «النزاع»، حيث يرى أن للقصيدة الشعبية فرسانا منحوها مساحات شاسعة من الصدق والالتصاق بالوجدان الخليجي، بعضهم عاش قبل نصف قرن، والبعض الآخر مازال يبدع بقوة، مثل الأمير خالد الفيصل، وبدر بن عبدالمحسن، وخلف بن هذال العتيبي - ولكن المأزق في نظر الجاسر - يكمن في آلاف «المتشاعرين» ممن اتخذوا من هذا النوع وسيلة للاستجداء و المدح الزائف، وهو ما ينذر بانحدار الذوق الخليجي العام. ■

هامش

يسكنني سؤال دائم الإلحاح، ما الذي يميز كتابة عن أخرى، وما سر كتابات القطيعة المحركة للعالم؟ والنصوص التي تصنع العالم، أو تهدمه، أو تبث الفوضى في فضائه، بحثا عن أسراره، ومعناه، أو جماله الأبدي، ومكامن قبحه الوحشي، وفتنته البربرية؟ ما الذي يميز نصوصنا عن نصوص الآخرين: رينيه شار، بودلير، اليوت، و«صديقي» جاك بريفير، كيتس، كوراتزار، فوكنر، كونارد، توماس مان، بروتون، ماركين، فوكو، اكتافيو باث، آمادو، فوينتس، بونفوا، ازابيل الليندي، وامبرتوايكو؟ لماذا تتضاءل نصوص الايروتيكات العربية المقموعة، عن فانتازيا الايرتوايكو، الأخرى الهندية، والصينية، واليابانية؟! ربما كانت هذه النصوص هي تعبيرا فذا عن التداخل بين الكتابة والتجربة، وعن انهما معا تعبيرا عن الحرية، حرية المجموع وحرية الفرد، حرية الكاتب الخاصة المتفردة، نعم هي تعبير عن الحرية المعاشة حتى منتهاها، حتى حرية الحرية ذاتها، تعبير عن تفرد الذات الحرة التي تعلن عن وجودها وحياتها هي لا حيوات الآخرين. هل النص الغربي المتفرد هو نتاج قتل الأب بالمعنى الفرويدي؟ ما الذي يربض وراء بؤس نصوصنا؟! هل هي لغة الآخرين؟ هل هي لغة الجميع؟! هل هي اللغة الصنمية التي تعبر عن الخواء، عن غياب التجربة الكيانية العاصفة، التي تفجر الحياة، وتعيد انشاءها إبداعا، وتجديدا؟! ربما لأن منتجي النصوص يشاهدون التجربة، ولا يبصرونها، لا يعيشونها، هل هي النظرة اللامبالية على التجربة؟ هل هي تعبير عن غياب المعنى في حياتنا؟ هل التجربة محاصرة سلفا؟ هل غائبة أصلا! هل لأننا أدمنا التمثيل، وارتداء الأقنعة بديلا عن وجوهنا، وعن الحياة في الحياة؟ هل نرى التجربة وهي تجري خارجة عنا، ولا تجري من داخل كينونتنا؟٠

تيارات من الأسئلة تتلاحق في صخب وعنف باحثة عن اجابات لها، أو عن أسئلة أخرى تولد من داخل الأسئلة، أو خارجة عن نظامها، أو باحثة عن كلمات الحقيقة أو زاعمة البحث عنها أو عن أحد وجوهها.

ثمة تبلد ونمطية في النصوص العربية الإبداعية والنقدية، ولابد من شهر بيانات الأسئلة الجسورة حول بؤس النص العربي ومدى جدواه، ومعانيه في ظل بشائر انقطاعات معرفية وروحية وحسية دامية تربض في انتظارنا، بينما النص العربي يعيد إنتاج مواته.

نبيل عبد الفتاح

معركة الغيطانى وأبوعوف

وصلت المعركة بين الروائى جمال الغيطانى والناقد عبدالرحمن أبوعوف إلى المحاكم، بعد أن رفع الثانى قضية ضد الأول بدأت المشكلة عندما نشرت أخبار الأدب التى يرأس تحريرها جمال الغيطانى رسالة كتبها أبوعوف يحذر د. سمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب - من أن مجلة القاهرة (التى كان يرأس تحريرها الناقد الكبير د.غالى شكرى)، بصدد إصدار عدد عن «الجسد» قد يعرض سرحان للهجوم من الجماعات المتطرفة، وقد أثار هذا الخطاب استياء الحياة الثقافية وسخطها. بعد ذلك تم الإطاحة بغالى شكرى الذى نجح فى جعل مجلة القاهرة من أفضل المطبوعات التى تصدر فى مصر والوطن العربى، وتعيين عبدالرحمن مشرفاً على التحرير .. وفى أول عدد مع العهد الجديد كتب المشرف على التحرير مهاجماً الغيطانى «دون أن يذكر اسمه». جدير بالذكر أن الناقد عبدالرحمن أبوعوف دخل «القاهرة» عن طريق «غالى شكرى» الذى يرقد حالياً فى فراش المرض، وكتب عنه مقالين فى المجلة نفسها فى الاحتفال بميلاده الستين، وكان من أنشط الكتاب فى «أخبار الأدب» التى يرأس تحريرها جمال الغيطانى.

سمات الحداثة عند ٣٠ شاعراً عربيا

٣٠ شاعراً عربيا وضعهم الدكتور حسن فتح الباب تحت مجهر البحث العلمى لكشف سمات الحداثة عند كل منهم، وذلك فى كتابه الذى يصدر خلال أيام بعنوان:«سمات الحداثة فى الشعر العربى المعاصر» عن الهيئة العامة للكتاب فى مصر ويقع فى ٦٠٠ صفحة.. الكتاب رحلة فنية يحلق فيها المؤلف الشاعر د. حسن فى آفاق عدد من الشعراء المهمين على الساحة العربية، منهم: غازى القصيبى (السعودية) وأحمد مشارى العدوانى وعبد الله العتيبى (الكويت) وعبد العزيز المقالح (اليمن) ومفدى زكريا وأبو القاسم سعد الله (الجزائر) ومحمد على الربادى (المغرب) ومحمود درويش وسميح القاسم (فلسطين) وكمال نشأت (مصر) وغيرهم.

يستعد د. حسن فتح الباب - أيضا - لنشر الجزء الثانى من سيرته الذاتية التى صدر منها الجزء الأول بعنوان (أسمّى الوجوه بأسمائها)..

الشاعر المؤلف لواء شرطة سابق وحصل على الدكتوراه فى القانون وعمل استاذا فى الجامعة بالجزائر لعدة سنوات..

«دفتر» صافى ناز الحديد



عن مركز يافا للدراسات والأبحاث بالقاهرة، صدر للكاتبة والناقدة صافى ناز كاظم، كتاب «من دفتر الملاحظات»، يضم الكتاب ٦٧ مقالاً متنوعاً بعضها فى أمور الدين مثل «الإسلام وثالوث المحرمات»، والتدين المريب»، وبعضها فى أمور الدنيا والحياة المعاصرة مثل «الحياة الحديثة والتغريب: «ممنوع الخلط» و«فى التنوير والتزوير»، كما تناولت عدة مقالات و«شئون المرأة المسلمة» مثل: ماذا يعنى أن تكون المرأة المسلمة، و«المرأة المسلمة والتحديات» ، وتبدو شخصية الكاتبة التى تجمع بين الفن والتدين فى عدة مقالات تربط الفن بالدين الإسلامى ومنها «الفن والإسلام» و«فن مسموم»، كذلك يظهر جانب النقد المسرحى فى شخصية الكاتبة فى عدة مقالات عن المسرح مثل «المسرح والإسلام» و«ماما أمريكا» إلى جانب بعض المقالات التى تعرض فيها الكاتبة قراءتها الخاصة لبعض الشخصيات الإسلامية والتاريخية مثل مقالات «طارق البشرى» و«بنت الشاطىء» و«جمال الدين الأفغانى». والكاتبة صافى ناز كاظم تتمتع بأسلوب سهل ممتنع، يتميز بالصراحة وخفة الظل، ومن أطرف المقالات فى «دفتر» صافى ناز مقال «أرجوكم لا تنادونى مدام» والذى تعلن فيه استياءها من لقب «المدام» الذى يخص فى نظرها الخياطة أو الكوافيرة، وتصر «أرجوكم لا تنادونى مدام.. أنا أستا!!!!!!ذه!». ■

دودة كافكا الهائلة



عن سلسلة آفاق الترجمة التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة فى القاهرة خرج الجزء الأول من الأعمال الكاملة للروائى النمساوى التشيكى «فرانتس كافكا» المولود فى براغ ١٨٨٣، قام بالترجمة الدسوقى فهمى الذى سبق وترجم عدداً كبيراً من قصص كافكا فى الستينيات، ونشرها فى جريدة المساء، والمترجم كاتب قصصى وفنان تشكيلى أيضاً. فى الجزء الأول من الأعمال الكاملة (التى ستقع فى ١٣ جزءاً)، نقرأ «التحول»، «سور الصين العظيم»، «أبحاث كلب»، «الحجر»، «فى مستعمرة العقاب»، «الدودة الهائلة». يستعين كافكا فى كلامه بأعضاء جسمه ووجهه، وإن استطاع أن يكتفى بحركة فعل، وكان بسيطاً وخجولاً، فكأنما يقول لمحدثه : أرجوك : إننى أقل كثيراً مما تظن، وإنك تستطيع أن تسدى لى خدمة كبرى إذا ما تجاهلتنى، و«كافكا» هو اليائس، الصامت، المعذب، المريض - وأحياناً المجنون - سمة حياته البارزة هى الغضب، الذى يولده القلق، والذى يحيل نفسه إلى أبخرة سامة عند ملامستها الحياة، فى قصص الجزء الأول من الأعمال الكاملة سنجد قصصاً باهرة استنباطية، كالهبوط إلى القوة المظلمة، تصف العزلة وتغترب عن الواقع إلى حد الانشقاق، فتهرب إلى عدمية النبذ والصراع مع الرعب، فى سرد غريب لا تدرك معه، أأنت فى واقع أم كابوس؟

آفاق الترجمة سلسلة تعنى بالأدب العالمى يشرف عليها الناقد الدكتور شاكر عبدالحميد. ■

طه حسين يكتب ما يرضيه



عن سلسلة «اقرأ» صدر الكتاب الممتع الذى يكشف لأول مرة «أوراق مجهولة للدكتور طه حسين»، الكتاب جمعه وقدم له إبراهيم عبدالعزيز.

وهو عبارة عن مقالات كتبها عميد الأدب العربى عام ١٩٣٥، بعد أن سعى توفيق دياب صاحب صحيفة الجهاد المصرية إلى طه حسين ليكتب أحاديث دينية يومية لصحيفته طوال شهر رمضان، ولكن العميد أبى أن يكتب إلا ما يراه، لأنه يكتب ولا يستكتب، ورضخت صحيفة الجهاد لطلب العميد وسنلاحظ أنه رغم قبول طه حسين بكتابة «أحاديث رمضان» واضطراره لإملائها تحت الإلحاح، فإنه لم ينهج نهج من يكتب «أحاديث رمضان» كما يوحى العنوان الذى جعله ثابتاً على أحاديثه طوال الشهر الكريم فلم يكن للقارىء فى أغلب الأحيان من «أحاديث رمضان للدكتور طه حسين» سوى العنوان فقط، وتحت العنوان فقط، وتحت العنوان كتب العميد فى موضوعات شتى أو كما يقول: «فأنا لا أفهم أحاديث رمضان إلا على هذا النحو المتفرق الذى لاحظ له من وحدة ولا من نظام»، ولهذا سوف نجد فى نهاية الأمر أن طه حسين قد كتب ما يرضيه لا ما يرضى صاحب جريدة الجهاد، ولذلك سنجده يبدأ أول مقال تحت عنوان «سؤال للمفتى: ما حكم الكتابة فى السياسة فى شهر الصوم؟!». ويخاطب القارىء: قائلاً له فى عبارة ساخرة تثير الابتسام لما لها من دلالة واضحة على حسن استثمار الموقف فى الشهر الكريم قاطعاً الطريق على القارىء «يود لو يستطيع أن يسخط على الإطالة والمطيلين وعلى الثرثرة والثرثارين، ولكنه لا يستطيع أن يسخط لأن الصوم يعصمنى من سخطه، فليعتصم هو بالصبر إذن»، تناول الكتاب موضوعات عدة فى الشعر والسياسة والمسرح و«مناوشة» القراء.. سلسلة اقرأ.. تصدر عن دار المعارف العريقة. ■

أوراق جميل



عن روايات الهلال صدرت آخر روايات جميل عطية إبراهيم «أوراق سكندرية» والمؤلف من مواليد ١٩٣٧، ويكتب القصة والرواية ومن أعماله «الحداد يليق بالأصدقاء» وأحاديث جانبية، ومن رواياته «أصيلا»، «البحر ليس بملآن»، و«النزول إلى البحر»، وثلاثية الثورة التى تضم ثلاثة أجزاء «١٩٥٢، ١٩٥٤، ١٩٨١»، وهو يقيم فى سويسرا منذ عدة عقود، روايته الجديدة تشتبك فى نسيج فنى ممتع مع الحاضر والتاريخ لتصنع حلم الناس، تنقب فى أوراق ثورة ١٩١٩، وتشغلها قضايا الاتصالات والمعلومات والهندسة الوراثية والجات، وعالم القطب الواحد، وفى ثنايا هذه الملحمة ترقب الرواية بعين واعية ونفاذ بصيرة قضايا الإنسان الرئيسية: الميلاد والسفر والحب والموت. ■

الأردن يفرج عن غالب هلسا

نجح الكاتب الأردنى ناهض حتر، فى اكتشاف مجموعة من المقالات المجهولة للكاتب والروائى الأردنى الراحل غالب هلسا وأعاد تبويبها، وإصدارها فى كتاب جديد صدر بالقاهرة مؤخراً، تحت عنوان «اختيار النهاية الحزينة»، عن دار المحروسة للنشر بالتعاون مع دار الكرمل ـ عمان.

تمثل المقالات والدراسات المنشورة فى الكتاب مساهمة غالب هلسا فى تحليل الأوضاع على الساحة الفلسطينية فى أواخر الثمانينيات إبان مشاركته فى صفوف المقاومة بجنوب لبنان.

المثير أن هذا الكتاب قد سمح بدخوله إلى الأردن، بعد ساعات من قرار اتخذته «دائرة المطبوعات والنشر التابعة لوزارة الإعلام الأردنية بالإفراج عن كتب الأديب الراحل غالب هلسا بعد غياب دام عشرين عاماً منع فى أثنائها دخول وتداول أعماله فى بلاده.

قد جاء هذا القرار استجابة لضغوط عديدة من لجنة خاصة شكلت لهذه الغاية تحت اسم «أصدقاء غالب» عملت ضمن نشاط رابطة الكتاب الأردنيين.

يذكر أن الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب قد سبق له وأن ناشد وزارة الإعلام الأردنية الإفراج عن أعمال هلسا، الذى قدم للمكتبة العربية سبع روايات منشورة هى (الخماسية ١٩٧٥ ـ الضحك ١٩٧٩ ـ السؤال ١٩٧٩ البكاء على الأطلال ١٩٨٠ ـ ثلاثة وجوه لبغداد ١٩٨٤ ـ سلطانة ١٩٨٧ ـ الروائيون)، هذا بخلاف مجموعتين هما قصصية باسم «وديع والقديسة ميلاد وآخرون» «زنوج وبدو وفلاحون» بالإضافة إلى عدة كتب فى النقد الأدبى والفلسفة من بينها «العالم مادة وحركة» فصول فى النقد ـ المكان فى الرواية العربية، ومن ترجماته «جماليات المكان» لغاستون باشلار.

أول ديوان لـ «ولكوت» بعد فوزه بـ «نوبل»

الشاعر الأمريكي «دريك ولكوت» أصدر ديوانا شعريا بعنوان «الهبة»، تدور قصائده حول اللحظات الخاصة التي عاشها طوال عمره البالغ ٦٧ عاما.. يعد الديوان أول عمل بعد فوز صاحبه بجائزة نوبل عام ١٩٩٢، وفيه يرسخ الشاعر إيمانه بجنة الخلد، وبالله، وباعترافه بنعمة الخالق علي الخلق.. فبعد ٧٨ صفحة يصف الشاعر شواهد رومانسية تشير إلي أن الوقوف علي التلال ساعة الغروب تكشف للمتأمل عن عطايا الله للإنسان، والتي هي بلا حدود.

إسماعيل فهد إسماعيل روائى يحلق خارج السرب

الإسقاط التاريخى «حيلة» الهروب من الرقابة

الروائى الكويتى إسماعيل فهد إسماعيل هاجسه الأول الهم العربى لدرجة اتهامه بالتحليق خارج سرب الكتاب فى بلاده.

وكان فى طليعة المبادرين إلى رصد مأساة الغزو العراقى للكويت فى «إحداثيات زمن العزلة». انحاز للفكر الإسلامى فى الخمسينيات، ثم انقلب إلى الوجودية حتى نكسة يونيو ٦٧، واقتنع أخيرا بأنه لا خلاص للإنسان العربى إلا بالعقل العربى نفسه.. «التقينا إسماعيل فهد إسماعيل.. وكان هذا الحوار:

الكويت ـ حسن فتحى

كتبت رواية عن النيل وأخرى عن بيروت.. هل تستحثك بيئة الأماكن على الكتابة؟ وأين الكويت من ذلك؟

أرى أن العالم العربى واحد، وحيث يكون الهم يصبح المثقف مسئولا عن رصد هذا الهم، فالقضية المصرية مثلما هى قضية المواطن المصرى، فهى أيضا قضية المواطن الكويتى والعربى، هذه هى الحقائق على أرض الواقع، فالإنسان العربى فى أى مكان من العالم العربى همه واحد، ما دامت اللغة والتاريخ والدم والمصير واحدا والقضايا مشتركة ومنذ البداية قيل عنى أكثر من مرة إنى أحلق خارج سرب الكتاب الكويتيين، بمعنى أن اهتماماتى بالقضايا العربية هى الأساس: وهذا صحيح، ولكن حين كانت هناك قضية كويتية ملحة كان لابد من المشاركة فى التصدى لها فكتبت «إحداثيات زمن العزلة».

وكتبت عن مصر «النيل يجرى شمالا» وهى رواية رباعية الجزء الأول منها «البدايات» والثانى «النواطير» بمعنى الحكام ـ فى محاولة لرصد وجهة نظر «ما» للاحتلال الفرنسى لمصر، والأجزاء الباقية مازالت بخط اليد، وكذلك كتبت عن مصر «أيضا» رواية «الطعم والرائحة» عام ٨٩ وتدور أحداثها بين مصر وبيروت وعمان وغزة وحلب وحتى السعودية والعراق، فالأرضية حسب طبيعة الحدث لا تقتصر على بلد عربى دون الآخر، وهذا يؤكد أن الحدود السياسية لم تمنع العمل الروائى من التحرك فى مساحة شاسعة. ولدى مخطوط لرواية جزائرية وينقصنى فقط العيش فترة فى الجزائر لكى أحس المكان.

وعن لبنان كتبت «الشياح» كأول رواية ترصد الحرب الأهلية اللبنانية، لمعايشتى التجربة إبان قيامها فى إبريل ٧٥ كشاهد عيان من المنطقة التى حملت الرواية اسمها، وعن الكويت كتبت العديد من الأعمال منها: «النص» و«الطيور» و«الأصدقاء» و«الحبل» و«ملف الحادثة ٦٧» و«إحداثيات زمن العزلة». لكن الاهتمام العربى كان أكثر، حتى الإحداثيات تناولت جانبا كبيرا من هموم الإنسان العربى داخل الكويت، فالهم القومى الذى يسكن كاتبا هو الذى يوجه اهتمامه الثقافى.

زمن العزلة

إحداثيات زمن العزلة يأخذ عليها البعض طولها الزائد على الحد وأنها تاريخية أكثر من روائية؟

الطول ليس فى الحجم «الرواية سباعية» بل الطول يتمثل فى أسلوب الكتابة والاسترسال، والإحداثيات كتبت بأسلوب مختزل، وما جعلها كبيرة هو الحجم العظيم للحدث ومحاولة ملاحقته ومتابعة ما يدور بالداخل والخارج، أما مايختص بالرسائل أو الوثائق فلم تتم الاستعانة بها كما هى، بل جرت محاولة إعادة صياغتها بما يستوجب الضرورة بصفتها جزءا محركا، وأساسيًا ضمن الحدث نفسه، والرواية لم تكتب للإنسان الذى عايش الحدث نفسه، بل كتبت لكى تضىء ما حدث وتقول كلمة حق فى ختامها حول الحدث لكى تكون صوتا آخر يساهم فى رأب الصدع الذى عاناه العالم العربى بسبب الاحتلال العراقى، فهناك جاليات عربية فى الكويت ظلم موقفها إعلاميا تماما وأخرى اتهمت بالخيانة والعمالة، والرواية تريد أن تكشف حقيقة ما تم بالأسماء الحقيقية، فإعلامنا العربى بشكل عام إما أسود أو أبيض فقط، لكن الرواية أرادت أن تتواصل مع حقيقة الأوضاع من خلال الوقائع الملموسة بالأماكن والشخصيات والأحداث.

وقد اختلطت الأوراق فى هذه الأزمة، حتى بين المثقفين العرب، وأمام هذه الرؤى غير الواقعية كان من الضرورى الوقوف لها ومحاولة إلقاء الضوء على مسبباتها لماذا ومن أين جاءت؟ وماذا يجب أن يكون البديل.. فهذه الأمور مجتمعة هى التى أعطت الرواية حقًا فى أن تكون طويلة.

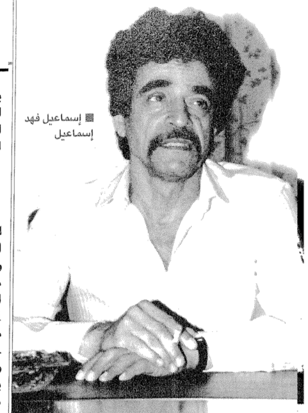
الإسقاط التاريخى

تستخدم فى رواياتك الإسقاط التاريخى.. فما الغاية المرجوة فكريا أو فنيا من هذا الأسلوب؟

أى أدب حتى لو لم يكن متصديا لحالة حرب لابد له من توظيف التاريخ بهذا الشكل أو ذاك والإسقاط التاريخى هو توظيف لعامل الزمن يعنى بإضاءة

كتبت رباعية عن مصر.. باعتبار أن الهم العربى لا يتجزأ

الحدود السياسية لا تمنع الروائى من الحركة بالفن



■ إسماعيل فهد إسماعيل

الحاضر، أي حصيلة التجربة البشرية عبر تاريخ «ما»، بالوقائع التي حدثت والأشخاص والجماهير التي كانت فاعلة، وإلى أي مدى هذا العصر الآني يمهد لغد.. هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى، قضية الاستفادة من الماضي بإضاءة الحاضر أو من قول كلمة عبر الماضي تختص أو تقصد بها الحاضر، كأن تتناول عصرا «ما» فيه فاشية أو ديكتاتورية وإلغاء للحريات وسجن المثقفين بحيث إن من يقرأ العمل يشعر بأنه يتحدث عما هو قائم حاليا، وهذه حيلة فنية لابد من الاستفادة منها من أجل تجاوز الاشكالات التي تصدم الكاتب مع الرقابة، ولو استطعت أن أسرب ١٠٪ من حقيقة «ما» من خلال هذه الحيل الفنية، فهذا أفضل من أن أرصد الحقيقة كاملة لكنها لا تطبع ولا تنشر. كذلك فإن الإسقاط التاريخي له عوامل وأسباب كثيرة، منها أنك تحس بأن الواقع صورة عن الماضي لكنها تغيرت من حيث الظروف والزمن والآلات التي نتعامل معها، لكن الإنسان هو الإنسان.

الكاتب البطل

الكاتب هل يمكن اعتباره البطل الذي يعبر عن معاناة شعبه؟

مثقفو أي شعب هم طليعته وضميره، وغالبية هؤلاء يدفعون ثمنا باهظا لمواقفهم من الأنظمة القمعية أو المجتمعات المتخلفة، كما حدث مع سقراط وجاليليو وبوشكين وجارسيا ماركين، وكما يحدث حاليا مع جموع المثقفين العراقيين المشردين في جميع أنحاء العالم.

فالأديب و المثقف و الداعية هم ضمير الشعب الواعي، وبالتالي هم مسئولون عن أن يؤرخوا أو يرصدوا أو يدعوا للإصلاح أو الثورة، وفي الغالبية القليل منهم هم الذين يحصدون المجد أو الشهرة، والغالبية تذهب إلى غياهب السجون.

متاعب كثيرة

ويعترف قائلا:

كتاباتي سببت لي كثيرا من المتاعب، لكن الاستقرار أو الهامش الديمقراطي في الكويت يوفر جانبا كبيرا من الحماية، وإمكانية طرح رؤية حياتية من خلال معايشة ما يحدث خارج الوطن، إضافة إلى حرية السفر والتنقل، في حين أن كثيرا من الأدباء العرب في بعض الدول إما أنهم ممنوعون من السفر أو غير قادرين على تكاليفه، وإذا خرج أحدهم ربما يحرم من دخول بلده، وبالتالي يحرم من معايشة أحداث بلده، مما يضطره إلى الكتابة عنها وهو في الخارج. هذا الأمان يعطي إمكانية لأن يكون الإنسان موضوعيا إلى حد ما، لكن المتاعب موجودة، فأنا - مثلا - تم منعي من دخول دول عربية عديدة لسنوات طويلة ومنها العراق لمدة ١٠ سنوات قبل الاحتلال، وفي بعض البلدان صودرت أعمالي، وفي بلدان أخرى كانت قصصي تدرس في مدارسها كما في اليمن الجنوبي حيث كان الناشر يعد طبعة خاصة لها، وكذلك الحال في الجزائر أيام بن بيلا وبومدين، وفي الوقت نفسه نرى رواية «السماء الزرقاء»قد تم منعها من كل الدول العربية لأن أحد شخصياتها الرئيسية ضابط برتبة عالية شارك في قيادة انقلاب ثم حدث إنقلاب آخر عليه، وقد طمحت الفنانة فاتن حمامة إلى تمثيلها كفيلم لكن السيناريو لم يوافق عليه رغم كتابته عدة مرات، وكذلك رواية «المستنقعة الضوئية» تبناها عزت العلايلي لسنوات ثم نور الشريف لدرجة أنه رفع دعوى قضائية على الرقابة المصرية لكنها كسبت الدعوى ولم يستطع إجازة السيناريو رغم كتابته عدة مرات وبقي الفيلم حبيس الأدراج، بسبب أن أحداث الرواية تدور داخل سجن العرب.

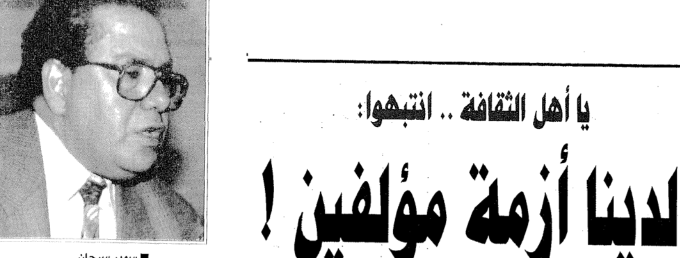
عقل عربي

في الخمسينيات حملت الفكر الإسلامي، وبعد ذلك أغرقت في الفكر الوجودي حتى ٦٧ فأين تقف الآن ؟

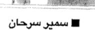
الحصيلة الثقافية عبر القراءات والخبرة أو التجربة ذات الطابع السياسي والاجتماعي والإنساني هي التي تحكم موقف هذا الإنسان ، ففي أواخر الأربعينيات كان الفكر القومي موجودا، وكذلك كان الفكر الإسلامي موجودا أيضا وكلاهما يفعل سياسيا، ففي مصر قبل ٥٢ كان هناك حزبان فاعلان في الساحة هما حركة الإخوان المسلمين وحزب الوفد، ولكل منهما توجهاته الوطنية لكن المنحى القومي مختلف فهنا إسلامي الهوية والآخر عروبي الهوية وفي هذا الفترة الفرصة التي توافرت لي هي هذا النوع من التحصيل عبر القراءة ذات الطابع الإسلامي والانخراط في صفوف الإخوان المسلمين منذ كنت في العراق، ولكن بعد ثورة ٥٨ في العراق وجدنا الشعارات التي تعالت انتهت إلى قطيعة أسوأ مما حدث في مصر ووصلت إلى حد التصفيات ولعب العسكر دورهم، وبسبب هذه الخيبة بدأ الفرد يبحث عن نوع من الفكر يجد فيه خلاصا لذاته، وانتشار الوجودية أيامها لم يكن اعتباطا، بل جاء من ظرف ذاتي موضوعي، صحيح أنها انبثقت من لبنان وجاءت بعض معالمها في كتابات سلامة موسى، وهو جدلي ماركسي، لكن الوجودية كان اتصالها بالماركسية وكلاهما استقى من هيجل، واتجهت حينها إلى اليسار الذاتي أو الوجودي، وكنا نعرف الوجودية الفرنسية من خلال ثورة الجزائر فسارتر كان يناصر الثورة ضد فرنسا، فهذا كان مبعث تساؤل إيجابي عن الإنسان العربي معناه أن الوجودية تقف مع حرية الشعوب لا الفرد ذاته، ولكن بعد خوض التجربة نفسها وصل الإنسان إلى قناعة مفادها أن خلاص الإنسان العربي ليس بالفلسفة الوجودية، بل بالعقل العربي نفسه وبالتعامل مع الواقع العربي بمعطياته وإمكاناته على أمل محاولة تطويره بهذه الإمكانات المتوفرة مع الإنسان العربي. والآن أجد أن تشكيل جبهة المثقفين المصريين هي أهم حدث ثقافي، وباعتبار مصر عاصمة العالم العربي وأن القاهرة قلبها النابض وهذا شعوري الحقيقي، فإن انبعاث هذه الجبهة هي البذرة الشرعية لإقامة جبهة مثقفين عرب، وهذه هي الحصيلة النهائية.

وعن آخر أعماله الإبداعية، يضيف:

عندي رواية اسمها «يحدث أمس» كتبتها عام ٩٠/٨٩ ولم أجد من يطبعها في حينها لأنها تتعرض للنظام العراقي قبل احتلال الكويت، وأحداثها تمتد بين البصرة في العراق والكويت، وعبدان في إيران، من خلال٣ شخصيات تلتقي في سجن عراقي بالبصرة، وستطبعها دار المدى في دمشق هذا العام وكان اسمها أولا «مثلث الخليج» ثم أدركت أنه عنوان سياسي سيلفت النظر وبالتالي سيدقق فيها أي رقيب وسيجد أسبابًا لمنعها وهناك رواية أخرى أشرفت على الانتهاء منها تدور أحداثها بين سيرلانكا والكويت وتتعرض لتجربة سيلانية تعيش في الكويت، ومخطوط آخر لرواية قصيرة بين يدي حول الفنان ناجي العلي، حيث عشنا تجربة مشتركة ضمن التجمعات الأدبية التي أسست في الكويت أواخر الستينيات واستمرت العلاقة أمدا طويلا، والرواية ترصد ناجي العلي ما بعد الاغتيال وبالتحديد أثناء حالة الغيبوبة التي عاش فيها حتى وفاته على شكل حوار بينه وبين «حنظلة» الاسم الذي كان يوقع به أعماله وهو نفسه عنوان الرواية. ■



يا أهل الثقافة .. انتبهوا:
لدينا أزمة مؤلفين!



■ سمير سرحان

صدق أو لا تصدق : لدينا أزمة مؤلفين عرب، هكذا تقول إحصاءات اليونسكو، التى تضيف أزمة جديدة إلى أزمات المثقفين المتعددة والمتنوعة، ابتداءً من أزمة النشر، وأزمة التوزيع، وعدم القراءة، وارتفاع أسعار الكتاب .. والأمية.. و .... و ... والتفاصيل مريرة !!

فالإحصاءات تشير إلى أن نصيب الفرد - فى وطننا العربى - من الكتب المطبوعة سنوياً نصف صفحة فقط.. نعم نصف صفحة بينما نصيب القارىء الروسى - على سبيل المثال - فى العام الواحد يزيد على ثمانية كتب، وأن مجموع ما تنتجه الدول العربية مجتمعة من الكتب كل عام لا يعادل ربع ما تطبعه إحدى دول جنوب شرق آسيا، حيث لايزيد إنتاجنا العربى من الكتب على ١٥ ألف عنوان سنوياً، وهذا الرقم لا يمثل سوى ٢,٥٪ من الإنتاج السنوى العالمى ، و٥٪ فقط مما تنتجه دول أوروبا الغربية وأمريكا!!

ورغم إنتاجنا الهزيل من المطبوع، كما تذكر اليونسكو إلا أن معوقات متعددة تقف أمام طبع إنتاج المؤلفين ونشره وتوزيعه فى الوطن العربى.

أزمة نشر

إذا كان الكتاب العربى لا يوزع كثيراً، فالمؤلف نفسه لديه مشكلات متعددة، يقول د. يسرى العزب - الشاعر وعضو مجلس اتحاد كتاب مصر - : إن المؤلفين والكتاب من أدباء وشعراء كثيرون فى كل الأقطار العربية، ولو تم عمل إحصائية للأسماء المبدعة التى ينشر لها أو عنها أخبارثقافية، لاكتشفنا أن الإحصائية المشار إليها لم تكن دقيقة، ولم يتبع صانعوها الوسائل الأولى للمنهج العلمى الواجب فى مثل هذه الحالة، وإذا راجعنا الكتب التى تصدر عن دار الكتب المصرية وحدها مسجلة أرقام إيداع الكتب التى تصدر فى مصر يومياً - مثلاً - لاستطعنا أن نصل إلى إحصائية دقيقة عن العدد الحقيقى للكتب الأدبية التى تصدر لأدباء مصريين كثيرين يملأون الوطن العربى كله، ويمكن تطبيق ذلك على باقى الدول العربية التى تمتلك مكتبات قومية تقوم بإصدار أرقام الإيداع للكتب التى تنشر لمؤلفيها، ولكن يبدو أن منظمة اليونسكو اعتمدت على إجراءات غير حقيقية فى إعداد هذه الإحصائية.

ثم يؤكد د. يسرى أن أعداداً من المؤلفين فى مصر وغيرها من دول الوطن العربى لا يجدون سهولة فى النشر فيضطر أغلبهم لطبع إنتاجهم الأدبى على نفقاتهم الخاصة مما يبعدهم إلى حد ما عن القراء، لأن الكم المطبوع من هذه الأعمال على نفقة صاحبه يكون عادة قليلاً.

ويضيف د. يسرى، بأن هناك عاملاً آخر وهو الحجر على تصدير الثقافة والإبداع الثقافى بين الدول العربية، مما يحول دون انتشار الإبداع الأدبى فى الوطن العربى كله، ويبقى مقصورا على الدولة التى ينشر فيها المؤلف باستثناء بعض الكتاب الذين يقيمون علاقات صداقة مع زملائهم فى الدول العربية الأخرى، هنا يتبادلون الكتب، كما يتعارفون من خلال الرسائل المتبادلة على الواقع الثقافى لكل دولة ولكن هذا ليس حلاً، فالحل الوحيد هو صدور قوانين عربية تسمح للثقافة العربية بالانتشار بين أقطار العالم العربى دون عوائق أو موانع، وأن تعفى الكتب وكل أدوات الثقافة من الجمارك نهائياً، وأن تسبق هذه الخطوة عملية إقامة السوق العربية المشتركة التى بدأ العرب يسعون إليها مؤخراً، باعتبارها ضرورة لمواجهة التطورات العالمية الجديدة، وليكن شعارنا الثقافة أولاً.

أرقام توزيع الكتاب العربى : «فضيحة»!!

أسعار الكتب «نار» والمؤلفون فى مأزق

منافسة حامية

وإذا كان الكتاب له جمهوره - القليل - فالمنافسة مع الوسائل الأخرى مشتعلة، ولصالحها غالباً، يقول الناقد إبراهيم فتحى: إننا نعيش فى مجتمع جمهور الكلمة المكتوبة فيه أقل اتساعاً من جمهور التليفزيون والفيديو والكاسيت، وهذا يعود إلى انتشار الأمية من ناحية، وإلى عدم تنمية عادة القراءة لدى المتعلمين من ناحية أخرى، كما أن هناك أزمة تعليمية فى العالم العربى، فعلاقة المتخرج الجامعى بالكتاب تنتهى بتخرجه فى الجامعة، وقد تضاءل دور المثقفين المبدعين أمام دور الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات والمطربين والمطربات، وهذا المناخ يؤدى بكل تأكيد إلى تهميش دور الثقافة الرفيعة.

ويشير إبراهيم فتحى إلى جانب آخر من جوانب الأزمة وهو النشر، فيقول : إن النشر لم يعد من الدوائر الاقتصادية المدرة للربح السريع، فدورة رأس المال فيه بطيئة ومعدل الربح الذى تحققه كتب الثقافة الرفيعة قليل، ولهذا السبب وأيضاً لارتفاع سعر الورق وأدوات الطباعة، تتقلص حركة النشر والطباعة، فتقل أعداد الكتب والنسخ المطبوعة منها، مما يؤدى بدوره إلى ارتفاع سعر الكتاب، الذى يؤدى فى النهاية إلى قلة التوزيع، إنها حلقة متصلة من العوائق، أحاطت بالكتاب ووضعته فى أزمة كبيرة.

ويتفق إبراهيم فتحى مع د. يسرى العزب فى أن الأزمة ليست أزمة مؤلفين، فالمؤلفون كثيرون، ولكن هم أنفسهم لديهم أزمة فى النشر، وحتى إذا افترضنا أنهم تغلبوا على عوائق النشر، نجد أن توزيع الكتب المطبوعة محدود، فالأزمة الحقيقية تكمن فى صناعة النشر، كما تتعلق بالمناخ الثقافى العام في عالمنا

العربى. ويقول إبراهيم فتحى: إننا لكى نتغلب على هذه الأزمة يجب أن نعمل على اتساع قاعدة النشر، فلو حدث ربط وتنسيق بين وزارتى الثقافة والتربية والتعليم، سوف تتسع قاعدة التوزيع، فوزارة التعليم لديها مكتبات لا تحصى، بعدد المدارس، فلو أخذت كل مكتبة نسخة واحدة من كتاب واحد، سترتفع نسب التوزيع وبالتالى تتسع قاعدة النشر ويخرج الكتاب من أزمته، فعلى المؤسسة التعليمية، إذن أن تربط بين الواقع الثقافى والنشاط العام للدولة. وفى النهاية يعلن إبراهيم فتحى تفاؤله إزاء الاتجاهات الإيجابية الواضحة حالياً، من مكتبات عامة، ومشروعات ثقافية مثل مشروع «القراءة للجميع» تلك المشروعات التى ستساهم بدورها فى حل أزمة الكتاب.

إحصاءات .. ولكن

ونظراً لعدم وجود إحصاءات دقيقة لدينا فى أى مجال يصبح من الصعب علينا التوصل إلى تقديرات دقيقة فى مثل هذه المسائل، هكذا يقول الروائى إبراهيم أصلان، ويضيف قائلاً : ربما كان كلام اليونسكو صحيحاً، ولكن كل ما أخشاه أن يكونوا قد أجروا هذه الإحصاءات على ضوء قراءتهم لمجتمعات أخرى أكثر تقدماً، فالأمر مختلف بالنسبة لنا، فإذا كنا سنتحدث عن وجود أزمة مؤلفين، سيكون ذلك قياساً على مساحة القراء، فهم يفترضون أن كل مواطن عربى يقرأ، وهذا - مع كل أسفى - غير صحيح.

ويضيف أصلان آسفاً: إن أرقام التوزيع المتداولة فى الدول العربية عامة وفى مصر على وجه الخصوص، فضيحة بكل المقاييس، فالمشكلة ليست مشكلة عدد الكتاب، فنحن لدينا عدد لا بأس به، ولكن أى عمل أدبى مقروء لابد أن تتوافر له ثلاثة عناصر: كاتب ونص ومتلقى، فإذا كان الكاتب موجوداً، والنص الذى يكتبه موجوداً، إذن فالأزمة تكمن فى المتلقى.

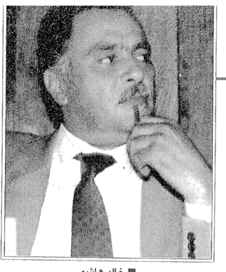
ومشكلة التلقى هذه يترتب عليها أشياء غاية فى الخطورة، تفوق وتتعدى مسألة التوزيع والنشر، فقد يستطيع الكاتب أن يكتب بمعزل عن القارىء لكن إمكانية تطوير هذه الكتابة لا يمكن أن تتم بمعزل عن القارىء الذى يمثل جسد التجربة الحى، فوجود عدد كبير من القراء - كما نرى فى الدول المتقدمة - لا يعنى فقط ترجمة لمستوى من التحضر الموجود فى المجتمعات، وإنما يعنى أيضاً وجود مستوى أعلى من الثقافة، حيث إن دور المتلقى هنا فعال وإيجابى.

الأزمة ليست فى المؤلفين وحدهم، كما تقول الشاعرة الإماراتية ظبية خميس ، فهناك مزيج من الأزمات فى العالم العربى «وخصوصاً فى الدول كبيرة الأعداد مثل : مصر والمغرب والسودان، والتى تعانى مشكلات اقتصادية، فنجد ارتفاع أسعار الكتب مع انخفاض أو تدهور الوضع الاقتصادى للمؤلف نفسه، فدور النشر تتعامل مع الكتاب كأنه سلعة مجانية، وتتعامل مع الكاتب وكأنها تمن أو تتفضل عليه بنشر كتبه، فلا يجد الكاتب عائداً مجزياً فى النهاية، هذا بالإضافة إلى السرقات التى يتعرض لها الكتاب، فيطبع كاتب ماكتابه فى بيروت على سبيل المثال، ويفاجأ به يوزع فى بلاد أخرى - فأين حقوق الكاتب هنا؟، ومن الذى يحميه من سطوة وسيطرة دور النشر؟ إذن فالأزمة الرئيسية تكمن فى دور النشر وتضيف ظبية خميس :إن الوضع لدينا فى العالم العربى أصبح محزناً، ففى الغرب تطبع ملايين النسخ من الكتاب الواحد، ثم تتم ترجمة الكتاب فى العام نفسه إلى العديد من اللغات - أما فى مصر - مثلاً - فنجد أن الكتاب يصل بصعوبة شديدة إلى بقية الدول العربية وقد لا يصل أبداً!

وتؤكد ظبية أن الأزمة الأهم والأكبر التى يجب أن نلتفت إليها هى الأزمة الحضارية الخطيرة التى نواجهها، فقد هاجر عدد كبير من الكتاب والمثقفين إلى الغرب نتيجة ما يواجهونه من مشكلات متعددة وعوائق معجزة، من مصادرة الكتب وانعدام حرية التعبير، ومشكلات أخرى أبعد وأعمق من ذلك تسيطر على مجتمعاتنا مثل البطالة والأمية وتسليط الضوء الإعلامى على «أنصاف مؤلفين» دون الالتفات إلى «العمالقة» وقبل أن نحاول حل مشكلات فرعية، يجب أولاً أن نبحث عن المشكلات الرئيسية لنقتلع جذورها.



هانى طلبة



خالد هاشم

نعم.. ولكن

أما الناقد الأدبى خيرى شلبى، فله وجهة نظر مختلفة، حيث يؤكد وجود أزمة فى المؤلفين بالفعل، ويرد هذه الأزمة إلى العديد من الأسباب، منها :عدم وجود دور نشر تقوم بالدور المطلوب ، فبالنسبة للقطاع العام، فإن هيئة الكتاب فى مصر لن تستطيع أبداً أن تدير حركة النشر بمفردها، ودور النشر الخاصة، لا تستطيع أن تغامر بتقديم كاتب جديد، وتتحمل الصرف على كتاب له، ربما لا يوزع منه ما يغطى مصاريف الطبع والنشر، فنجد فى النهاية أن أغلب الدور تحجم عن النشر، ودور نشر القطاع الخاص ماهى إلا آكلة لحق المؤلف ويزعمون أن الكتاب لا يوزع وأنه يخسر!! والواقع أنه لايوجد كتاب يخسر إذن فالناشرون لا يشجعون على قيام حركة تأليف، وخاصة فى كتب الثقافة والأعمال الإبداعية، فمعظم دور النشر تتخصص حالياً فى نشر الكتاب السياسى أو الدينى أو الجنسى، تلك النوعية من الكتب التى تحقق رواجاً، وتدر عائداً مادياً دون النظر إلى قيمتها الأدبية والثقافية. ويقول خيرى شلبى: إن من أسباب هذه الأزمة تناحر الأجيال لدينا فى العالم العربى وبشكل غير إنسانى، فالأجيال الجديدة تتهم الأجيال السابقة بأنهم عقبة فى طريقهم، وهذا بالطبع غير صحيح، ويشجعهم على ذلك مجموعة من النقاد «المهجنين» ومدرسى الأدب فى الجامعات، الذين يفتعلون خلافات وهمية ويروجون لتسميات خائبة مثل «جيل الستينيات» و«جيل السبعينيات» وهذه كلها أوهام تفتعل لتستهلك اهتمامات الكتاب وتمنعهم من الاهتمام بتثقيف أنفسهم وتجويد إنتاجهم.

ويستكمل خيرى شلبى أسباب أزمة المؤلفين قائلاً : والسبب الثالث هو أن لدينا كتاباً كثيرين لا يجدون طريقهم إلى النشر، فدور النشر الحكومية تتخصص فى نشر الكتب التافهة وتصدر سلسلات عديدة منها، فى حين أن الكتابات المحترمة لا تجد من يقرأها لأنها لا تجد من ينشرها، إذن فهناك خلل كبير فى حركة النشر، بل وفى الثقافة بوجه عام - وهذا الخلل الثقافى بلا شك أساس كل الأزمة .. أيضاً . لا يمكن تجاهل انتشار التليفزيون بصورة وبائية فى البيوت باعتباره جهازا ساحرا، بمعنى أنه يجتذب الناس دون حتى أن يقدم شيئاً يستحق المشاهدة، فهو يسحر الدهماء وهم النسبة الغالبة من الشعب إذن فنحن نواجه «مصيبة» كبيرة، والنجاة منها ليست سهلة فقد سيطر

إنتاجنا العربى المطبوع ٢,٥٪ فقط من إنتاج العالم

مشاكل متعددة تؤثر فى توزيع الكتاب العربى



التليفزيون على عقول الناس دون أن تكون لديه أية هوية ثقافية. وعن كيفية الخروج من هذه الأزمة يقول خيرى شلبى : إنه يجب أن نعيد النظر أولاً فى أساليب التربية وإعادة النظر فى كل شىء فى حياتنا ومجتمعنا فى التربية وفى السياسة وفى المعاملات والعلاقات، والمسألة أخطر من أن نلخصها فى أسلوب علاج، فهى لن تحل بـ «برشامة» بل أكثر من «عملية جراحية» خطيرة.

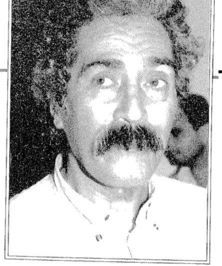
معوقات متنوعة

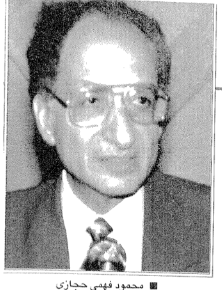
وإذا كان المؤلفون لديهم أزمات أيضاً فى نشر الإنتاج الثقافى، فماذا يقول مسئولو النشر عن هذه الأزمة؟

محمد هانى طلبة - مدير عام وكالة الأهرام للتوزيع ومدير عام نادى الكتاب بالأهرام والمشرف على مكتبة الأهرام للبحث العلمى - يقول : تسويق الكتاب العربى يتأثر بالعديد من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية التى تعوق حركته، وبالتالى تؤثر على حركة الإنتاج الفكرى وتحد من انتشاره فى الأسواق العربية، ومن هذه الظروف ارتفاع نسبة الأمية فى بعض دولنا العربية لتصل إلى ٧٠٪ فضلاً عن وجود أمية ثقافية لدى شريحة كبيرة من المتعلمين نظراً لعدم تنمية القراءة عند الطلاب منذ الصغر، هناك أيضاً حركة تزوير الكتب فى البلاد العربية، وهذه المشكلة من أكبر المشكلات التى تعوق تسويق الكتاب المصرى - مثلاً - فى بعض الدول العربية، أيضاً الارتفاع المستمر فى أسعار الكتب بما لا يتناسب مع مستويات دخول الأفراد نظراً لاستيراد معظم مستلزمات إنتاج الكتاب، كذلك عدم توفر بيانات ببليوغرافية كاملة عن الكتاب العربى، فقد أثبتت الدراسات التى أعدتها «الأهرام» وجود قصور شديد فى حصر بيانات الكتب على الرغم من الجهود الكبيرة التى بذلتها الهيئة العامة للكتاب فى ذلك، أيضاً نجد لبنان، المنافس لمصر فى إنتاج وتوزيع الكتاب، ليس لديه حتى الآن دليل شامل للكتاب اللبنانى، والمتوفر فقط قوائم لبعض دورالنشر، ناهيك عن قصور الاعتمادات المالية المخصصة لشراء الكتب بالمكتبات العامة والمتخصصة والجامعية، وظهور المطبوعات الإليكترونية المسموعة والمرئية المنافسة للكتاب، وارتفاع تكلفة الإعلان عن الكتب الجديدة فى وسائل الإعلام، وفوق ذلك كله بطء إجراءات تصدير الكتاب من دولة إلى أخرى، وارتفاع تكلفة الشحن والقيود المفروضة على انتقال هذه الكتب.

أزمة موضوعات

وإذا كانت المعوقات السابقة تقف عقبة أمام انتشار الكتاب العربى فى الأقطار العربية، فإن إنتاج الكتاب ذاته - كما يقول الأستاذ هانى طلبة - له معوقاته أيضاً، هذه المعوقات التى تحد من كثرة العناوين الصادرة وتجعلها ضئيلة للغاية، ومنها : عدم الاهتمام باختيار الموضوعات المهمة التى لها علاقة مباشرة بالأحداث وتطوراتها وتأثيراتها على بيئتنا العربية، والتى تلبى حاجات حقيقية للقراء بمختلف اهتماماتهم واتجاهاتهم، أيضاً عمليات التصميم والإخراج وأهميتها فى جذب أنظار القراء، وبخاصة الأطفال، هناك إلى جانب ذلك عدم ترجمة عيون الكتب العالمية وعدم عقد اتفاقيات مع دورالنشر العالمية لطبع الكتب المهمة ونشرها باللغة العربية، هذا مع غياب حوافز التأليف وعدم رفع الضرائب عن كاهل المؤلفين وتخصيص جوائز سنوية لأفضل الكتب النوعية وغيرها.


■ إبراهيم أصلان


■ محمود فهمى حجازى

المكتبة الغائبة

ونحن نهتم بالمقتنيات داخل بيوتنا فى أنحاء الوطن العربي، ماعدا الكتاب، وتبقى المكتبة العامة بديلاً للمكتبة الخاصة، وقد وعت مصر مؤخراً هذه الحقيقة فعملت أجهزة وزارة الثقافة جميعها على نشر المكتبات العامة فى ربوع البلاد تحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية، هكذا يبدأ الأستاذ خالد هاشم - المستشار الثقافى لهيئة دار الكتب المصرية - ويضيف قائلاً : لقد أعرب الدكتور محمود فهمى حجازى - رئيس هيئة دار الكتاب - أمام اللجنة البرلمانية لمجلس الشعب المصرى عن آماله وتطلعاته فى دور أكثر فعالية للهيئة فى مجال توسيع أعداد المكتبات العامة فى أنحاء مصر كلها، بحيث يتم استخدام الكومبيوتر فى هذه المكتبات جميعها للقراءة والإطلاع، وهو ما يتطلب إنشاء شبكة قومية لربط محافظات مصر بمركز دار الكتب بحيث يستقبل نحو ٣ آلاف قارىء في وقت واحد بعد استكمال تجهيزاته الأخيرة، وبذلك تكون دار الكتب المصرية أكبر مكتبة فى الشرق الأوسط تؤدى دوراً حضارياً لمصر والعالم العربى.

حل.. ولكن

ومع قلة المؤلفين والمطبوع من الكتب، تتجه الأنظار إلى الهيئة المصرية العامة للكتاب التى يقع على عاتقها مسئولية توفير الكتاب أمام القارىء بسعرمناسب، ونشر ما لا تستطيع دورالنشر الخاصة نشره.

يقول د. سمير سرحان - رئيس الهيئة :إنه تم اتخاذ خطوات إيجابية لتشجيع التأليف والنشر بشكل عام، ثم مواجهة المغالاة فى أسعار الكتب التى أصبحت «ناراً» كما يتم حالياً طبع أمهات الكتب فى طبعات شعبية وبأسعار زهيدة لتكون فى متناول محدودى الدخل، أيضاً هناك مشروع «القراءة للجميع» الذى تتبناه السيدة سوزان مبارك، ويقدم عدة سلاسل فى آن واحد ابتداءً من عيون التراث إلى أحدث الإبداعات وبأسعار تتراوح بين نصف الجنيه والجنيه، ويشارك فى هذا المشروع عدة جهات تابعة لوزارة الثقافة، وجمعية الرعاية المتكاملة المركزية، ووزارة الإعلام، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة التنمية الريفية، والمجلس الأعلى للشباب والرياضة، وذلك - كما يقول د. سمير سرحان - إيمانا من القيادة السياسية المصرية بأن التنمية القومية - اقتصادياً واجتماعياً - لا يمكن أن تؤتى الثمار المرجوة ما لم تكن مسبوقة بتنمية ثقافية وفكرية وروحية، هناك أيضاً تنسيق تجربةالهيئة العامة للكتاب فى مصر مع الأجهزة الثقافية فى الوطن العربى لدعم التأليف والطبع والنشر، ونشر الثقافة بشكل عام وإحداث نهضة فكرية فى دولنا العربية، كما أن الهيئة تقوم بطبع أعمال فكرية وإبداعية لمؤلفين عرب منهم مثلاً : الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» والرئيس الليبى معمر القذافى «منشورات ضد القانون» وأحدث رواية للأديب السعودى عبدالعزيز مشرى فى «مختارات فصول».

وتبقى أزمة المؤلفين فى بلادنا العربية تبحث عن حل للخروج من مأزق «الـ نصف صفحة «نصيب الفرد الواحد سنوياً من الـ ٢٥٠ مليون عربى، وتبقى - أيضاً - مشكلة أهل الثقافة والإبداع والتأليف مع معوقات النشر ولجانه والانتظار سنوات حتى يخرج المطبوع، ناهيك عن الحواجز والتعقيدات والقوانين التى تعوق حركة الكتاب العربى فى الانتقال من بلد إلى آخر!! ■

قالوا «الطرش» أحلى ولا «العمى» أحلى



بقلم:
عمار الشريعى

١ ـ مع المطربة «معسرة»

حفلت الأسابيع الماضية بأحداث كثيرة، منها ما يمسنى شخصيا، وهو ما يحدث من تطورات فى عالم المكفوفين، ومنها ما يمسنى فنيا، وبالتالى شخصيا ووطنيا، وهو عنقود الحفلات المتوالى، الذى انهال علينا من «ليالى التليفزيون»، و«مهرجان الأغنية»، أحسست بأننى أريد الكتابة عن كليهما، وترددت كثيرا فى اختيار بأيهما أبدأ: «العمى»، أم «الطرش»، وقررت أن ألعبها بطريقتى الخاصة، فجئت بأربعة أطفال وضعوا أيديهم على الأرض، وبدأت أغنى بصوت عال، وأنا أشير بأصبعى إلى أياديهم «حادى بادى، كرنب زبادى.. سيدى محمد البغدادى، شالوا وحطوا كله على آدى».. وكانت «آدى» هذه هى «الطرش»، أو «الحفلات»، فقلت فى «عقل بالى» : «يابنى جحا أولى بلحم طوره.. خلينا فى العمى»، فقال لى «عقل بالى»: «دش دش.. ما هى كلها عاهات، وهو كله كلام فى الهوا».

وبدأت أفكر فى أن أبدأ بحفلات «مهرجان القاهرة للأغنية»، ولكنى وأنا فى «عز التأمل» ومحاولتى إقناع الذات بابتلاع الخيبة القوية، وتخفيف الكلمات المرورة التى كانت قد بدأت تخرج من قلبى آخذة طريقها إلى حلقى.. فقلمى.. أفقت على «قنبلة» ألقتها فى وش الشعب المصرى والأمة العربية الآنسة، أو السيدة «معسرة»، و«مش قادر أذكر اسمها، حتى لا ترفع علىّ قضية، و أنا مش ناقص».. قدمتها المذيعة.. والآن مع المطربة الجديدة «معسرة»، وطلعت «الست هانم» على المسرح «تقريبا مش لابسة حاجة»، فقلنا والله «جديد وتجديد»، القاهرة «حر وزمتة»، وجميل أن يظهر الإنسان على فطرته الأصلية، و«ياعينى لوكانت الفطرة جامدة»، فعلت كل شىء إلا الغناء.. رقصت والزهو بعينيها، تتأمل جمهورا «مقلوب»، قالت يا ابنى لاتحزن، فالحفل عليك هو المكتوب». وضعت يدها على بطنها مرارا، ربما لتفادى حالة مغص كلوى يصيبها فى الحفلات، أو توقيا لعطسة تخاف أن تحل بها فجأة، أو لأنها لا تستطيع أن تشم رائحة المجد والشهرة، صفقت وزعقت «أوبا.. اديلو.. قوى.. قوى.. ياالله.. أيوه»، وكل هذا القاموس من الكلمات الجديدة التى استنبطها العصر، والذى ظهر بعد قاموس «اعزن واجرن واشكمن»، الذى ظهر بدوره هو الآخر بعد قاموس «طنش، وفوت، واشترى دماغك.. وطبطب على الهوى» أقصد أن أقول :إنها كانت صورة حية للجانب القبيح جدا من هذا العصر، و«الله ياناس لم تكن هناك نوتة موسيقية واحدة سليمة، ولا «مكسرة حتى»..

والسؤال هنا: لماذا قلتم المطربة «معسرة» تحديدا؟ لماذا لم تكن الراقصة «معسرة» أو «مجزرة»، ومن المسئول عن خدش الذوق والحياء العامين، و إدخال مثل هذه «الحاجات» إلى بيوت المدنيين المسالمين، الذين لا يملكون أقنعة للوقاية من مثل هذه الغازات السامة.

الناس فى بلادنا ـ ياجماعة ـ طيبون، وديعون، يصدقون ما يرون وما يسمعون، وخصوصا إذا كان ذلك عن طريق الإذاعة والتليفزيون، أتحبون أن تروا أطفالكم يكبرون ليصبحوا «معاسر» أيضا.. من المسئول عن هذه الفضيحة، وكيف لم يسدل الستار عليها.. بينما رأينا الستار سبق وأسدل على فايزة أحمد وميادة الحناوى وسعاد مكاوى.. وهن من هن فنانات محترمات طبعا، وهل صحيح أن المطربة المذكورة «هشت وبشت ورشت ومنحت ومنعت، وأجلت البعض إلى حين ميسرة؟!..» قالوا والعهدة عليهم، إنهارشت عشرات الألوف من «اللحاليح »حتى تأخذ التصريح، هل هذا الكلام صحيح، أم إنه مثل غنائها، ذهب مع الريح؟

وكلمة أخيرة للسيدة الجليلة سهير الأتربى، «وأنا شخصيا أحمل لها كل الاحترام و التقدير، وأؤكد أنه لم يكن من الممكن أن توافق على هذا النوع من الفقرات لو علمت به مسبقا» الحزم يا سيدتى مع المسئولين عن هذا التسيب، وهذه الفجاجة، ولتشكل لجنة لاختيار الفقرات التى يكون لها شرف الظهور فى البيوت المصرية والعربية، وكلمة أخرى أخيرة للست «المتربة» «معسرة» أقترح تغيير اسمك إلى «المتربة» «مسخرة»، وأنصحك بترك الفن، بل والهجرة بشكل نهائى من مصر، فالفن أجمل من هذا، كما أن مصر أجل وأعظم بكثير.



العلاقة بين وسائل الإعلام ونجوم الفن حساسة وشائكة للغاية.. أحيانا تكون مثل منطقة حدود يعبرها الفنان إلى عالم الشهرة والنجومية.. وسرعان ماتتحول فى لحظات إلى منطقة «ألغام» تدمر كل من يقترب منها.. لكنها من الصعب أن تصبح يوماً ما «منطقة حياد» غير مؤثرة فى حياة النجوم..

والفنانون نوعان.. الأول يجيد التعامل مع وسائل الإعلام ويستغلها جيداً لتحقيق أغراضه فى الانتشار السريع والوصول إلى أسماع وقلوب الجماهير.. والآخر يعيش فى «ملكوت» خاص بعيداً عن الأضواء.. يكره الصحافة والتليفزيون.. بل يهرب منهما دائماً إلا فى أوقات معينة غالباً ما ترتبط بحدوث أزمات شديدة لهؤلاء الفنانين تستلزم لجوءهم لوسائل الإعلام وتوصيل رسائل محددة للجمهور.. سرعان مايعودون بعدها إلى عزلتهم «المفضلة».. وهذا النوع من النجوم يمثل ظاهرة غريبة فى الوسط الفنى.عندما توقفنا عند هذه الظاهرة لم يكن مطلوباً منا أن نبحث طويلاً حتى نعرف أن الفنان المصرى محمود مرسى هو «ناظر» مدرسة العزلة والابتعاد عن الأضواء.. فتاريخه الطويل مع التمثيل وأداؤه البارع للعديد من الشخصيات التليفزيونية والسينمائية لم يستطعا إذابة جليد العلاقة بينه وبين وسائل الإعلام، ولم يدفعاه يوماً للذهاب إلى التليفزيون لتسجيل أحد البرامج معه أو للحديث مع صحفى إلا نادراً.. وفى إحدى المرات النادرة التى وافق فيها محمود مرسى على مقابلة أحد الصحفيين عام ١٩٧٨ سأله الصحفى عن سبب رفضه الدائم للحديث فى وسائل الإعلام، فأجابه مرسى قائلاً:« لا جديد عندى أو عند أى فنان آخر لنقوله.. أنا إنسان صادق قلت كل ما يمكن أن يقال عن بدايتى الفنية وحياتى الشخصية، وأرى أن يتجه الصحفيون إلى العلماء والباحثين لإجراء حوارات معهم لأنهم يقدمون لمصر والوطن العربى أكثر مما يقدمه كل الفنانين».

كانت الإجابة مفاجئة للصحفى وأدهشته، كما أثارت إدهاش كل من قرأ الحوار من عشاق هذا الفنان الكبير.. الغريب أنه بمرور السنين وزيادة شهرته كانت كراهيته للأضواء تزيد، وقد حاولت «الأهرام العربى» الاتصال به تليفونياً للاتفاق معه على إجراء حوار لكنه ثار ورفض إكمال المكالمةوقال:«يا ابنى أنا لا اتحدث للصحافة منذ أكثر من ١٥ سنة ولا تسألنى عن السبب».. ثم وضع «سماعة» التليفون فجأة ودون مقدمات!

ومن يعرف طبيعة شخصية محمود مرسى لا يندهش من هذه المواقف، فهو يحرص على عدم حضور مهرجانات السينما وحفلات الفنانين لأنه يحب الهدوء ويقول إن الضوضاء ترهقه كثيراً، وأن كل ماسيخرج به من الحفلات والمهرجانات مجموعة من قبلات الفنانين والمعجبين التى تؤلم وجهه

طفولة عربية

فى العزلة نفسها تعيش المطربة نجاة منذ سنوات طويلة.. فهى شخصية تميل إلى سياسة «غلق الأبواب» متوجسة دائماً.. تفكر أكثر من مرة مما يدفعها لتضييع الكثير من الوقت قبل اتخاذ قراراتها.. مترددة غالباً.. ويرى الكثيرون أن ظروف نشأتها الصعبة فى أسرة بسيطة هى السبب الخفى وراء تصرفاتها «الانعزالية»

وبسبب مرحلة الطفولة التى لم تعشها.. أصبحت نجاة تميل إلى الانطوائية والوحدة، ولا تجيد إقامة علاقات اجتماعية قوية حتى إنها تزوجت

■ عادل إمام



■ نجاة

يكرهون الصحافة والأضواء ولا يتحدثون إلا وقت الأزمات



■ محمود مرسى

مرتين وتم الطلاق سريعاً.. لذلك كان طبيعياً أن تبتعد عن الأضواء دائماً، وتهرب من الصحفيين حتى لا تسيء - دون قصد - لأحدى الزميلات فى الوسط الفنى من خلال الحوارات الصحفية..

ورغم أن بعض المقربين منها قالوا إنها ترد بنفسها على المكالمات التليفونية وتنكر وجودها للصحفيين وتدعى أنهاإحدى أقارب الفنانة الكبيرة.. فإن نجاة اضطرت أكثر من مرة إلى الذهاب بنفسها لبعض الصحف للرد على ماتنشره عنها، وأشهر حادثة لها مع الصحافة عندما نشر الراحل الأستاذ مصطفى أمين مقالاً فى ٢١ ديسمبر ١٩٨٥ تحت عنوان «من قتل كامل الشناوى» وألمح فيه إلى أن الشاعر الكبير مات حباً فى نجاة - دون أن يذكر اسمها صراحة لكن بالإشارة إلى أوصافها الشخصية - وأن تجاهلها لحبه ومشاعره الفياضة أصابه بإحباط دفع به إلى الرحيل عن دنيانا، ونشر مع المقال رسماً لكامل الشناوى وبجواره سيده تبكى دمعة كبيرة تفصلها عن الشاعر الكبير وكأنها تبكى على فراقه بعد فوات الأوان.. هذه السيدة كانت تحمل كل ملامح وجه نجاة لكن الرسام أخفى عينيها فقط، ورفعت نجاة دعوى قضائية على مصطفى أمين واتهمته بالتشهير بها. على النقيض تماماً كانت شقيقة نجاة سندريللا الشاشة العربية سعاد حسنى مرحة تحب البساطة والانطلاق وتكره القيود والعزلة.. كانت صورها وأحاديثها تملأ الصحف ووسائل الإعلام.. لكن هذا الوضع تغير تماماً خلال السنوات الأخيرة بعد أن زاد وزنها بشكل ملحوظ وتعرضت لأزمة صحية مما أدى إلى اتباعها أسلوب شقيقتها نجاة.. فانعزلت عن معظم الأصدقاء والمقربين .. وأصبحت عندما تريد الخروج من المنزل ترتدى فستاناً واسعاً ونظارة سوداء حتى لايعرفها أحد، وتذهب - غالباً - إلى مركز علاج طبيعى بالمهندسين.. كان كل الصحفيين الذين يطلبون لقاءها يصطدمون بإجابة واحدة: أنها تعانى أزمة صحية لاتستطيع الحديث معهم..

ذكاء اجتماعى

الفنان عادل إمام أيضاً أصبح يتعامل مع الصحافة ووسائل الإعلام بـ «الشوكة والسكين» منذ بداية السنوات التى تربع فيها على عرش

محمود مرسى يرى أن العلماء أحق باهتمام الإعلام من الفنانين

طفولة نجاة وخوفها من الإساءة لآخرين.. سببا عزلتها

عادل إمام يداعب الإعلام بذكاء.. وسعاد حسنى تختفى إجبارياً

النجومية.. إنه الآن يختار الصحفى الذى يتحدث معه والتوقيت المناسب ،ويرفض بشكل قاطع الظهور على شاشة التليفزيون بعد أن أجرت معه سلمى الشماع حوارا عبر برنامج «زووم» حيث ألقد عليه أسئلة استفزته وهو ما انعكس على الإجابات التى استفزت الجمهور قبل عدة سنوات. لقد أصبح يداعب الإعلام بذكاء شديد.. لكنه تخلى

■ سعاد حسنى

عن أسلوبه وسارع بالحديث فى كل الصحف عندما أثارت تصريحاته حول التطبيع مع إسرائيل فى معرض الكتاب الدولى بالقاهرة العام الماضى أزمة، وانقلب ضده الرأى العام، ولم تنقذه إلا الصحافة التى شرح من خلالها ما كان يقصده من آراء بشأن التطبيع، وتأكيده على رفضه الذهاب إلى إسرائيل.. وهو ذات الأمر الذى تكرر منذ شهور بعد محاولة «أخبار النجوم» شن حملة صحفية عليه.

حق الصمت

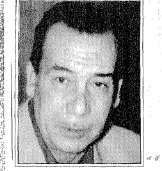
أردنا أن نعرف التحليل النفسى لهؤلاء الفنانين وعزوفهم عن الأضواء فسألنا الدكتور يحيى الرخاوى أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة فقال: من حق أى إنسان عاديًا كان أو فنانًا أن يرفض القيام بعمل ما أو الرد على حديث ما دون إبداء أسباب ويمكن أن نسمى ذلك «حق الصمت»، وليس عيباً أن يكون الإنسان انطوائياً لا يريد أن يظهر إلا فى مجال عمله وباختياره وحسب توقيته.. وهناك - بمنتهى الصراحة - أخطاء يقع فيها بعض الإعلاميين حين يقتطعون الأحاديث أو يضعون لها عناوين غير لائقة، وأحياناً غير صادقة ولاتتفق مع مستوى الحدث.. هذا التصرف عندما يتكرر يجعل بعض الفنانين يخافون من تشوية صورتهم وتحوير أحاديثهم حتى لو تم ذلك بحسن نية تحت بند «الأثارة الصحفية».. أما الدكتور هانى السبكى فيرى أن هناك بعض الشخصيات تتميز بالانطوائية إلى حد ما ولا تجد أى متعة فى الظهور كثيرا فى أوساط المجتمع المختلفة.. ويقول إن مثل هذه الشخصيات تكون غالباً معتزه بنفسها وامكاناتها وفنها، وتجد أن أفضل وسيلة للدعاية والانتشار هى الأعمال التى يقومون بأدائها.. أما الظهور المستمر فى وسائل الإعلام فإنهم يرونه انتشارا زائف لا يحقق لهم الأحساس بالذات ولا يرضى طموحاتهم وغرورهم.. ويرى السبكى أن كثيرا من الشخصيات المرموقة كان نصيبها من الدعاية الإعلامية قليل جدا لكن انتشارها بين الجماهير وصل إلى أعلى مستوى مثل عباس العقاد الذى عاش ومات وحقق شهرة عالمية دون أن يظهر إلا مرة واحدة فى التليفزيون.. كذلك توفيق الحكيم الذى فضل الابتعاد عن شاشات التليفزيون وبرامجه طوال حياته، ولم يسجل إلا فى برنامجين منذ سنوات قليلة ثم عاد للاختفاء والعزلة مع أعماله. ■





عنكبوت سمير غانم يضحك الجمهور

محمد هلال.. شيخ الملقنين فى المسرح المصرى.. عاش حياته داخل «الكمبوشة» وعاصر نجوم المسرح والكوميديا عبر أجيال مختلفة ابتداء من نجيب الريحانى وحتى محمد هنيدى مرورا بمارى منيب وعلى الكسار، وفؤاد المهندس، وعبد المنعم مدبولى، وعادل خيرى، وسمير غانم، وعادل إمام، ومحمود عبد العزيز.. الكل يناديه بـ «عم هلال».. ومن موقعه داخل «الكمبوشة» شاهد الكثير من الطرائف التى يرويها على حلقات فى «الأهرام العربى»



يرويها - محمد هلال

سؤال يتردد فى ذهنى منذ زمن طويل وهو ما أسباب أن غالبية نجوم الكوميديا من خريجى كلية الزراعة؟ وما علاقة الزراعة بالكوميديا؟ فها هم سمير غانم، وعادل إمام، وجورج سيدهم، والضيف أحمد، ومحمود عبد العزيز، كلهم من أسرة الكلية ..

ولسمير غانم فى قلبى ونفسى إعزاز كبير وحب شديد، لعل ذلك بسبب تلقائيته فى جميع أدواره، بل لعله النجم الوحيد الذى أقر بأنه يضحكنى وأنا الذى عشت كل حياتى الفنية مع عمالقة نجوم الكوميديا.

وسمير غانم هو نجل المرحوم اللواء يوسف غانم، والذى كان يريد لنجله أن يكون ضابط شرطة مثله ومثل أخيه، ولكنه آثر الزراعة وكون فيها فرقة مع زميليه جورج سيدهم والضيف أحمد وبعض النجوم الذين منهم من هاجر إلى أمريكا ومنهم من رحل ومنهم من أصبح أميرا فى دولة عربية.

ولسمير غانم مع الملقن مواقف طريفة حيث يحب أن يداعب الملقن بلا إسفاف أو خروج عن النص، ومن كثرة عملى معه فى المسرح فله معى حكايات وحكايات منها الطريف ومنها المخيف... ومنها الإنسانى.. وبما أننى اكره بل أخاف من الحشرات التى تزحف على الكمبوشة، خاصة خلال فصل الصيف فى الإسكندرية، ولعدم شغل الكمبوشة فترة طويلة مما يسمح للحشرات بالتكاثر واستضافة غيرها من الحشرات والزواحف.

المهم أن سمير كان ملما بهذه المسألة، وفى ليلة ليلاء.. فوجئت وكنا فى مسرح اللونابارك بالإسكندرية بشىء يسقط على حجرى، فنظرت استطلع الأمر فوجدت جسم عنكبوت يرتعش، وكان كبير الحجم،وخوفا من إزاحته بيدى حتى لا يقرصنى، احتبس الكلام واصفر الوجه وارتعش جسمى، كل ذلك وسمير لا يعيرنى التفاتا سوى التعليق بأن« هلال باين عليه نام» فخرجت من «الكبوشة» والعنكبوت كما هو على جسمى ملتصقا برجلى ملتفا بأذرعه الكثيرة حولها.

ولما رآنى أحد العمال مرتجفا، ووجد العنكبوت الكبير، جاء بمقشة كبيرة وأزاح بها العنكبوت الذى وقع على الأرض وهو يتحرك، مما جعل باقى العمال يضربونه بالمقشات.. وبلفتة سريعة نحو المسرح وجدت سمير وإسعاد يونس فى منتهى الضحك، فقد كان العنكبوت قطعة إكسسوار ممتازة الصنع.. حيث يهوى سمير غانم شراء مثل هذه الإكسسوارات للمداعبة.. أو للرعب.. مع أنه شخصيا يخاف الفراشات الكبيرة، بل كان يترك المسرح إذا ما لاحظ ذكر فراشة كبير يسمى «أبو دقيق» يطير ويحلق على المسرح مع الأضواء و«الخوف اللى فيه يحب يطلعه على غيره.».

وموقف آخر كدت أموت بسببه من الرعب، وكنت فى «كمبوشة» المسرح الجديد بباق اللوق، فى الأيام الأولى لعرض مسرحية جحا يحكم المدينة، وبينما أنا مندمج فى التلقين وعينى على النسخة، لأنه كانت هناك بعض تعديلات رقابية، أبلغت بها قبل نزولى «الكمبوشة »بثوان.. وأنا أنظر إلى الورق الذى أمامى حرصا على الا يفوتنى شىء من تعديل الرقابة... إذا بكف يد مقطوعة يقطر منها الدم تلقى على ورق التلقين أمامى، فما شعرت سوى بأننى فزعت فزعا شديدا وخرجت من «الكمبوشة» على المسرح وأنا أحمل« الكمبوشة» على رأسى داخلا بها المسرح مارا بالممثلين الذين كانوا يضحكون جميعا.. وخرجت للكواليس فى فزع شديد، وخرج ورائى الفنان سمير غانم متسائلا، مالك يا هلال فحكيت له ما حدث من اليد المقطوعة حديثا، ويا ترى هى أيد مين؟

فإذا به ينفجر ضاحكا وهو يمسك باليد الأخرى تقطر سائلا أحمر كلون الدم، واتضح أنها قطعة إكسسوار متقنة الصنع، وقد كان سمير غانم فى كل رحلاته للخارج يصرف أغلب نقوده فى شراء الإكسسوارات وكان دائم المداعبة بها مابين الممثلين أيضا.. وأذكر أنه كان معنا زميل ضخم الجثة «نعيم عيس» وكان يلعب دور معلم كبير، وكان على المسرح قبل دخول سمير.. وتسلل سمير إلى غرفة نعيم ووضع له على كرسيه أمام المرآة سائلا، إذا ما لامس أحد الأجسام يشعر صاحبه بسخونة شديدة تدريجية، ولم يكتف بهذا، بل وضع له بجوار المرآة ثعبانا كاوتشوك يعمل بالبطارية، يتحرك بعد وضعه بدقيقتين.. هما مفعول السائل الساخن.

وبينما نحن منهمكين فى العرض إذ بنا نسمع صراخ نعيم الذى خرج من حجرته ممسكا مؤخرته صارخا «ثعبان.. ثعبان» وجرى على دورة المياه!!!

هكذا هو سمير غانم الطفل الكبير الذى لا يكره فى حياته سوى النكد والتكشيره، ولا يحب الاستماع إلى أى شىء فيه حزن، حياته كلها ضحك فى ضحك.. وعلى سيرة الحزن فقد كنا فى رحلة إلى مدينة سوسة بتونس الخضراء، وكان معنا الأستاذ مختار الوحيش المرافق والمخرج عبد الغنى زكى.. ووقفنا مع المرافق فوق ربوة خضراء.. وهى بالحق جميله، ومنظرها رائع.. مما جعل الفنان سمير غانم يعلق قائلا «الله... أهو الواحد يتمنى يعيش ويموت هنا» وكانت المفاجأة فى رد المرافق «هايدى المقابر يا أستاذ سمير» ولا تعليق. ■

أقرب قرية بالساحل الشمالى داخل الأسكندرية ك ٢٢



بيتش سنابل

ماتروحش بعيد

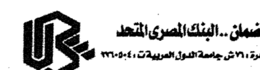
فيلات .. شاليهات .. شقق

تصميمات رائعة .. مساحات متعددة .. تناسق بديع

بحيرات صناعية عملاقة - حمامات سباحة مكشوفة ومغطاه - نادى صحى - ملاعب أنشطة رياضية - مبان خاصة لخدم الملاك عيادة طبية شاملة ٢٤ ساعة - صيانة - أمن وحراسة مستوى متقدم.

٥٪ مقدم حجز .. والباقى على ٨ سنوات

استثمر أموالك .. وتمتع بأجمل أيام حياتك



خبرة .. مجموعة يثرب للإسكان

الاسكندرية: ٢١ شارع أمين فكرى - محطة الرمل ت: ٤٨٢٥٦٧٦ - ٤٨٠١٨٤٧ تليفاكس: ٤٨٢٢٧٥٢

القاهرة: ٣٩ شارع الحجاز - المهندسين ت: ٣٤٦٥٩٥٢ تليفاكس: ٣٠٢٠٥١٠

٢٥ شارع الخليفة المأمون - مصر الجديدة ت: ٢٩١٢٩٢٩

ضمان .. البنك المصرى المتحد

القاهرة: ٧٦ ش جامعة الدول العربية ت: ٣٣٦٠٥٠٤

■ يسرا

يسرا تعتذر عن «اللحظات الأخيرة»

بعد عام كامل من المفاوضات والمشاكل اعتذرت الفنانة يسرا عن أداء بطولة المسلسل التليفزيوني «اللحظات الأخيرة» وأرسلت اعتذارا مكتوبا إلى كل من عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون ويحيى العلمي رئيس قطاع الإنتاج.

المسلسل كتبت له القصة والسيناريو والحوار كوثر هيكل وكانت يسرا تتابع مراحل الكتابة لإعجابها بالفكرة حيث تدور الأحداث في حلقات متصلة منفصلة حول اللحظات الأخيرة في المواقف التي تتعرض لها المرأة وكانت ستؤدي فيه ١٥ شخصية مختلفة.. وبعد الانتهاء من كتابته اتفقت ناهد فريد شوقي مع قطاع الإنتاج على أن تتولى إنتاجه كمنتج منفذ وحدث العديد من المشاكل المتعلقة بالتمويل والإنتاج وهو ما اضطر يسرا للتدخل لحسم هذا الأمر وتلقت وعودا بالحل دون جدوى ومؤخراً اتصلت برئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون وجاءها الرد بأنه مشغول واتصلت برئيس قطاع الإنتاج ولم تجده فقامت بإرسال اعتذار مكتوب.

الجدير بالذكر أن مسلسل «اللحظات الأخيرة» كان جاهزا للتصوير قبل مسلسل «حياة الجوهري» الذي لعبت يسرا بطولته وعرض على الشاشة الصغيرة في شهر رمضان الماضي وكان مفترضا أن يخرجه محمد عبد العزيز ويشاركها البطولة حسين فهمي مع آخرين.

يسرا قالت إنها ستتفرغ خلال المرحلة القادمة للسينما حيث انتهت مؤخرا من تصوير «دانتيلا» أمام إلهام شاهين ومحمود حميدة و تستعد لتصوير فيلم «٩١/٩٠» أمام محمود حميدة أيضا.

الرقص على الماء في وفاء النيل

بعد عقد اجتماع حضره محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة ومندوبون عن وزارة السياحة لبحث كيفية الاحتفال بعيد وفاء النيل الشهر القادم. قرر المحافظ صرف ١٠٠ ألف جنيه كتكلفة للاحتفال والذي سيقام في شوارع العاصمة على مدى ثلاثة أيام وينتهي بعروض راقصة لم يستقروا بعد على شكلها النهائي وإن كان أسند تصميمها للمخرج ومصمم الرقصات وليد عوني. وكان وليد قد وضع تصوراً للاحتفال يتكلف على الأقل ٣٠٠ ألف جنيه مما جعله بعد الاجتماع يتراجع عن تصوره ويصنع تصوراً بديلاً. الاحتفال سيكون في شكل موكب يسير في شوارع القاهرة حتى يصل النيل ليقام الحفل الراقص والذي ستكون رقصاته - لأول مرة - في مياه النيل نفسها. وكانت نقطة الخلاف الكبرى بين المخرج والإدارة هي أن المخرج يريد أن تلقى بنت من البنات بنفسها في مياه النيل بينما اعترضت الإدارة وطلبوا أن تكون مجرد «دمية» لأنه لا يوجد اثبات تاريخي يقول إن الفراعنة كانوا يضحون بفتاة جميلة احتفالاً بهذه المناسبة.

قصاقيص

■■ اشتكى المخرجون المصريون المتعاملون مع تليفزيون ART من عدم صرف مستحقاتهم المالية إلا بعد شهر من انتهاء العمل. كما فوجئوا بخصم ضرائب وخصومات أخرى تصل إلى النصف تقريباً.

■■ يستعد الممثل الأمريكي «هاريسون فورد» للقيام ببطولة فيلم جديد بعنوان «عصر أحواض سمك الزينة» وذلك مقابل ٢٠ مليون دولار.

الفيلم يحكي قصة أحد المرتزقة الذي يتم تكليفه بمهمة نقل شحنة من الأسلحة إلى البوسنة أثناء الحرب. حيث تنشأ بينه وبين إحدى فتيات البوسنة علاقة حب عنيفة.

تقوم بالبطولة النسائية الممثلة «كريستين سكوت توماس» بطلة فيلم «المريض الإنجليزي» الحائز على ثماني جوائز في حفل الأوسكار الأخير.

وقد تعاقدت كريستين - الفرنسية الجنسية - على بطولة فيلم آخر مع الممثل والمخرج الأمريكي «روبرت رد فورد» بعنوان «الرجل الذي همس في أذن الحصان».

■■ اشتد الخلاف بين شركتي «بارمونت» و«وارنربروس» حول الممثل جيم كاري، حيث تعاقد مع بارمونت لتمثيل فيلم «عيون الثعبان»، وتعاقد في الوقت نفسه مع شركة وارنربروس لتمثيل فيلم «سوبر مان» ونقطة الخلاف بين الشركتين هي أي من الفيلمين يتم تصويره قبل الآخر؟!



■ سعيد صالح

يقوم جيم كاري بدور عدو سوبر مان في فيلم «سوبر مان» بعد أن حقق نجاحاً كبيراً بتمثيله لشخصية عدو الرجل الوطواط في فيلم «الرجل الوطواط إلى الأبد».

من المتوقع أن يتقاضى جيم كاري ٢٠ مليون دولار مقابل قيامه بتمثيل كل فيلم منهما.

■■ انتهى السيد راضي من كتابة حلقات مسلسل «حكيم روحاني حضرتك» والذي يقوم فيه بدور البطولة أيضاً من خلال ثلاثين حلقة يخرجها د. سمير علام.. المسلسل تدور أحداثه من خلال طبيب نفسي يلتقي كل حلقة مع مريض ويبدأ مراحل العلاج واستعراض حالته المرضية وذلك في إطار كوميدي.. المسلسل من إنتاج شركة صوت القاهرة ويشارك السيد راضي البطولة ثلاثون نجما كوميديا بواقع نجم أو نجمة لكل حلقة منهم أحمد بدير وسعيد صالح ويونس شلبي وآن التركي..

«جاكى شان» يؤكد أنه خليفة بروس لى !

فى حديث مع الممثل الصينى «جاكى شان» والمولود فى هونج كونج بمناسبة عرض فيلمه الجديد «الهجوم المضاد» أعلن أنه خليفة الممثل الشهير ولاعب الكونغ فو «بروس لى».

ومن المعروف أن جاكى شان كان قد سبق له الاشتراك مع بروس لى فى فيلمين هما «غضب التنين» «وعملية التنين».

وأشاد «شان» بأداء بورس لى وتأنيه فى التحضير لأدواره وتصميمه المبتكر للمعارك وأنه قام بتحويل رياضة «الكونغ فو» إلى رياضة عالمية وفن يعتنقه كثير من أفراد العالم وليس الأسيويون فقط.

ومع ذلك فإن جاكى شان يؤكد أنه لا يقلد بروس لى لا فى الأداء التمثيلى ولا فى فن المعارك فهو يتميز بأداء مختلف يجمع بين الكوميديا وفن المعارك وبالتالى - على حد قوله - فهو خليط بين بروس لى وجيرى لويس الممثل الكوميدى الأمريكى الشهير. وأن الفرق بينه وبين بروس لى أن الأخير كان يعالج أفلامه من منطق الغضب بينما جاكى شان يعالجها بالكوميديا.

أما أكثر الممثلين الذين أثروا فيه فهم «شارلى شابلن» «وباستر كيتون» لأنهما كانا فى نفس الوقت مخرجى أعمالهما وهذا مايطمح له جاكى شان.

ستالون يطلب ١٢٠ مليون دولار عن ٦ دقائق

رفع الممثل الأمريكى الشهير سيلفستر ستالون قضية ضد شركة (DEM) منتجة فيلم (الحياة الجيدة) وذلك لقيام الشركة بعمل دعاية للفيلم بشكل يوصى بأن ستالون هو بطل الفيلم بالرغم من أن الأمر لا يتعدى ظهوره لمدة ست دقائق كضيف شرف. محامى ستالون يرى أن الدعاية التى سيحققها اسم ستالون للفيلم يستحق مبلغ ١٢٠ مليون دولار، لذا فقد أقام الدعوة أمام المحاكم الأمريكية للمطالبة بهذه القيمة.

بطل «اكس فايلز» : امرأة واحدة لاتكفى!



■ ديفيد وزوجته تيالونى

بعد النجاح الكبير الذى حققه المسلسل الأمريكى «اكس فايلز» والذى يعرض فى مصر. بدأت المشاكل تتراكم بين بطله «ديفيد ديتشوفنى» وزوجته «تيالونى» بسبب علاقات ديفيد الغرامية المتعددة.

وتشكو «تيالونى» من أن زوجها يتحدث من ورائها فى التليفون مع صديقاته السابقات وكثيراً ما يختلى بنفسه ليحادثهم فى غرفة مغلقة. وقد أعلنت «تيالونى» على الملأ أنها ضبطت زوجها من قبل فى أحضان فتاة شقراء فى إحدى الحفلات بعد أن راقبته بشكل مكثف لتتحقق من شكوكها. وفى دفاعه عن نفسه قال «ديتشوفنى» إنه من حقه الاحتفاظ بعلاقاته مع صديقاته وأن كل ما فى الأمر أن زوجته مصابة بمرض الغيرة العمياء! كما اكد «ديتشوفنى» أن زوجته هى التى أصرت على الزواج منه وصارحها بأن ارتباطه بامرأة واحدة لايكفيه وربما ينتهى الأمر كما أبلغ أحد أصدقائه المقربين بأن يعرض الطلاق على زوجته.

■■ بعد تعدد حوادث انقلاب سيارات الفنانين على طريق مصر إسكندرية الصحراوى قرر الفنانون أن يسافروا بدون سياراتهم باستخدام «السوبر جيت».

من قبل انقلبت سيارة نهلة سلامة وبعدها سيارة رانيا فريد شوقى وكان معها منى زكى التى لا تزال فى المستشفى تباشر علاج عمودها الفقرى.

■■ اضطر منتج مسرحية «عالم قطط» لإيقاف العرض لمدة ليلة واحدة بسبب حضور عدد قليل جداً من الجمهور.

كما نشب خلاف حاد بين بطلى المسرحية نجاح الموجى ومعالى زايد امتد أثره ليظهر أثناء العرض وتحية الجمهور.

■■ «حارة سد» هو اسم الفيلم الجديد للمخرج علاء كريم. يقوم بالبطولة دلال عبد العزيز أمام زوجها سمير غانم.

دلال نفت بشدة الشائعات التى تقول إنها انسحبت من مسرحية «كرنب زبادى» إثر خلاف حاد مع سمير خفاجى.

قصاقيص



■ نهلة سلامة

■■ فى مدينة مونتريال الكندية يقوم الممثل الشهير «مارلون براندو» بتصوير فيلم جديد بعنوان «الأموال الحرة» يشاركه البطولة كل من الممثل العالمى «دونالد موزرلاند» والممثل «شارلى ستين» الفيلم كوميديا سوداء أى مزج بين الضحك والجريمة والنقد الاجتماعى.

■■ طلبت فيفى عبده من المخرج جلال الشرقاوى أن يقوم بتغيير ملابس فتيات الاستعراضات لأحد التابلوهات فى مسرحية «قشطة وعسل».

الملابس الجديدة والإكسسوارات تكلفت ١٥٠ ألف جنيه.

أيضا اتفق جلال مع أحد المتعهدين بالخليج العربى لعرض المسرحية فى الإمارات ابتداء من وقفة عيد الفطر القادم.

■■ بدأ الفنان يوسف شعبان تصوير أحداث المسلسل الجديد «شىء من الحنان» والذى يشاركه البطولة فيه صابرين وطارق دسوقى وناهد جبر ويدور فى إطار رومانسى يتناول العلاقات المتشابكة بين أفراد أسرة غير مستقرة.



■ صوت شعبى من المهرجان

مهرجان الموسيقى .. عودة إلى الفن الأصيل !

كتب : محمد إسماعيل

● على مدى عشرة أيام عاش الجمهور المصرى فعاليات مهرجان القلعة التاسع للموسيقى والذى انتهت لياليه الموسيقية يوم الأربعاء الماضى والذى جمع بين الموسيقى الشعبية والغربية والشرقية قدمتها ١٥ فرقة.

● أقيم المهرجان تحت رئاسة د. مصطفى ناجى والذى قال إن الحركة الموسيقية أصبحت لا تكتفى بحفلين يومياً لذلك قررنا إنشاء مسرحين متنقلين فى هذه الدورة الأول خارج السور الخارجى للقلعة والثانى خارج سور مسرح المحكى. ويضيف د. ناجى أن المهرجان أتى بثماره بعد تسع دورات متتالية وبدأ فى تحقيق هدفه وهو أن نجتهد لنقدم للجمهور فنا راقيا يحترم عقليته. ومن أجل عشاق الموسيقى والغناء ووصول الرسالة إلى المستمع فى كل مكان جعلنا الحفلات جميعاً بالمجان.

● وقد كرمت إدارة المهرجان ثلاثة من رواد الموسيقى الجادين فى مصر والذين أثروا الفن الموسيقى الشرقى والعربى بإبداعهم. فتم تكريم «رفعت جرانة» و د. عواطف عبد الكريم و اسم الراحل سمير زكى المدير السابق لدار الأوبرا المصرية وتسلم شهادة التكريم ابنه.

بلغ عدد الحفلات التى أقيمت خلال هذه الدوره ٥٢ حفلة بزيادة ٢٢ حفلة عن الدورة السابقة لتستوعب الجمهورالذى قضى الوقت مستمتعاً بما يقدم له من موسيقى ومتنقلاً من موسيقى الجاز إلى الموسيقى الشعبية والمدائح النبوية إلى الغناء الاوبرالى فى وجبة دسمة من الفن الأصيل والمعاصر.

● ومن الحفلات التى لاقت إقبالاً غير عادى من الجمهور حفلة اوركسترا النور والأمل التى قوبلت بتصفيق حاد لم نر مثله منذ سنوات تشجيعاً لهؤلاء الفتيات اللاتى تحدين كل الصعاب لتقديم فن جعل العالم كله يقف له احتراماً.

■ البورصة ■

شهدت بورصة الكاسيت تغيرا فى مواقع القمة خلال الأسبوع الماضى، حيث تربع على القمة كاظم الساهر، من خلال البوم «الغربة»، يليه حميد الشاعرى، بعد أن تراجعت مبيعات البومه «عينى» ثم هانى شاكر فى «تخسرى»، وميادة الحناوى فى «نسيت آلامى»، وإيهاب توفيق فى «تعشق قمر» وخالد عجاج «أصعب حب»، ونوال الزغبى «حبيت ياليل»، وشهاب حسنى «الحب جميل»، ومحمد الحلو «روحى فداك».

عزف منفرد

■ ■ حكيم قرر عدم الغناء مرة أخرى فى حفلات التليفزيون بسبب الأجر الذى تقاضاه عن حفله الأخير وهو ١٥٠٠ جنيه بينما تقاضت منى عبد الغنى ٦٥٠٠ جنيه ومصطفى قمر ٢٠٠٠ جنيه.

■ ■ تقدم المطرب أحمد سامى بشكوى لعبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون لتجاهله فى الحفلات التى يقيمها التليفزيون سواء ليالى التليفزيون أو حفلات أضواء المدينة. أحمد سامى تلقى دعوة من الجالية العربية فى بلجيكا لإحياء عدة حفلات هناك.

■ ■ اصيب المطرب اللبنانى وائل كفورى بحالة تسمم بعد أن تناول وجبة «فتة وكوارع ولحمة راس» فى المدبح. وائل ظل لمدة يومين فى الفراش وامتنع عن مقابلة الصحفيين والغى جميع ارتباطاته.

■ ■ شارك المطرب خالد على فى افتتاح أحد المراكز التجارية بالإسكندرية وأقام حفلا غنائيا فى الشارع للجمهور كدعاية للمركز حيث استمر الغناء حتى الصباح.

■ ■ فى محاولات مضنية لم تسفر عن أى نجاح. مازال التليفزيون المصرى يحاول إقناع المطرب اللبنانى راغب علامة بالاشتراك فى حفلات ليالى التليفزيون القادمة ولكن دون جدوى.

■ ■ راغب علامة اتخذ موقفاً من حفلات التليفزيون المصرى بسبب عدم حصوله على أجر حفل ليالى التليفزيون الثالث عشر حتى الآن بالرغم من أن الحفلات وصلت إلى الليلة التاسعة عشرة!!

■ ■ يستعد المطرب «محمد الحلو» لإصدار ألبومه الغنائى الجديد تحت اسم «ما أروعك». الألبوم يحتوى على ثمانى أغنيات من كلمات فوزى إبراهيم وعاصم حسين ومحمد فضل وألحان فاروق الشرنوبى ووليد فايد.

■ ■ بعد تفكير استغرق سنوات.. قررت المطربة عفاف راضى تصوير أغانيها بطريقة الفيديو كليب. وأول أغنية ستصورها عفاف هى «روحوا اسألوا» تأليف أيمن بهجت قمر وألحان حسن دنيا.

لم تستقر عفاف على المخرج الذى سيقوم بإخراج الأغنية لعدم خبرتها فى هذا المجال.

حرب الحفلات بين التليفزيون المصرى و ART !

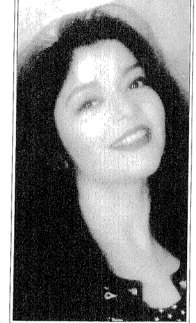
كتب - إسلام حامد

فى ظل المنافسة الشديدة بين القنوات التليفزيونية العربية وصلت الحرب بين التليفزيون المصرى وتليفزيون ART إلى ذروتها وإن كانت فى إطار شرعى.

فعندما علم التليفزيون المصرى بأن ART ستقيم حفلين أحدهما فى نادى الشمس والثانى فى نادى الجزيرة قرر إقامة حفل فى ستاد القاهرة - فى التوقيت نفسه، وبالمقارنة بين أسعار تذاكر حفلات كل منهما نجد أن الفرق يصل إلى ٢٠ جنيها لأقل سعر للتذكرة الواحدة ولصالح التليفزيون المصرى وبالتالى حسمت المنافسة لصالح حفلات التليفزيون المصرى مما حقق خسائر لتليفزيون ART بلغت ملايين بالإضافة إلى الخسارة الأدبية.

وتكتمل فصول المعركة بإقامة ART لحفلات غنائية فى الساحل الشمالى يحييها المطربون العرب بهدف تسويقى للديكودر الخاص بهم. فقرر التليفزيون المصرى إقامة ثلاث حفلات متتالية فى الوقت نفسه تقريباً أحياها مصطفى قمر وسميرة سعيد ومحمد منير وهشام عباس وحميد الشاعرى مما جذبت الشباب إليها وقللت بشكل كبير من الإقبال الجماهيرى على حفلات ART .

بالطبع هذه المنافسة «الشريفة» طبيعية جداً يقوم بها كل تليفزيون لتسويق ما ينتجه من فن وأعمال غنائية.



■ سميرة سعيد

إضبط: حنان تغنى لحنا إسرائيليا

المطربة حنان التى طال غيابها عن الجمهور خلال الفترة الماضية عادت إليه بمفاجأة مرفوضة فى حفل ليالى التليفزيون حيث قدمت أغنية «قلبى» وعلى لحن إسرائيلى للمطربة اليهودية أوفراهازا التى تنتمى إلى أصل يمنى واسمها الحقيقى عفراهزاع.

حنان حاولت استغلال النجاح الذى حققته أوفرا هازا بهذا اللحن ولكن أسلوب الأداء مختلف بين كلتيهما وليتها تجيد فن التقليد قبل أن تسعى إليه.

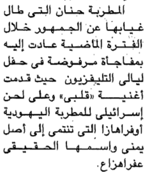
أوفراهازا تعيش فى إسرائيل منذ ٧ سنوات وتنظم لها الجاليات اليهودية حفلات فى أوربا وأمريكا وقد نالت من قبل جائزتين من مهرجانات أوربية.



■ حنان

الدونجوان النبيل

ذكريات عبرت



فى أوائل الستينيات قال : «السينما همبكة»، فغضب منه ثروت عكاشة وزير الثقافة المصرى وقتها، لكن الرئيس عبدالناصر كرمه بعدها عن دوره فى فيلم «لا وقت للحب» وفى عهد السادات حصل مرة أخرى على تكريم الدولة عن دوره فى فيلم «وراء الشمس» و«شىء فى صدرى»، فقد كان رشدى أباظة «معبود النساء» فناناً وطنياً من الدرجة الأولى، لكن صورته لـ «فارس الأحلام» طغت على كل ما عداها من «حقائق» فى شخصية الفنان النبيل. مابين مولده فى ٣ أغسطس ١٩٢٧ ووفاته فى ٢٧ يوليو ١٩٨٠، تزوج رشدى أباظة خمس مرات أطولها من سامية جمال «١٨ عاماً» وأقصرها من صباح «ليلة واحدة»، ومثل أكثر من ١٠٠ فيلم، أدى فيها أدوارا متباينة من ابن البلد إلى الباشا والمناضل الوطنى، لكن ما بقى فى الذاكرة الجمعية كانت صورة «الدونجوان الوسيم».

رشدى أباظة الرياضى الذى حصل على المركز الثانى فى مسابقة كمال الأجسام بمصر، واكتشفه المخرج هنرى بركات وهو يلعب البلياردو فى أحد نوادى القاهرة، كان يحتفظ فى مكتبه بنسخة من القرآن الكريم، وصورة لـ «سانت تريز» لأنها تحمل اسم أمه الإيطالية وتمثال لغاندى زعيم الهندوس ورمز النضال الوطنى سلمياً ونموذج «قط أسود» يتفاءل به لأنه رمز السعادة عند الفراعنة. عندما رشحه المخرج ديفيد لين لبطولة «لورانس العرب» رفض الخضوع لاختبار وتعامل بكبرياء الواثق فذهب الدور إلى عمر الشريف، ورفض الخروج من مصر فقد كان يرفض دور «الرجل الثانى» فى الحقيقة رغم ادائه الرائع للدور نفسه فى الفيلم الشهير بالاسم نفسه. عندما اشتد عليه المرض رفض العلاج على نفقة الدولة لأنه رأى أن ذلك حق الفقراء فقط، وعندما علم بدنو أجله اشترى مقبرة قرب الأهرامات، وبينما كان يعانى المرض اهتز أداؤه أمام الكاميرا وتغيرت مخارج الحروف فاتهمه بعض زملائه والمخرجين بأن الخمر والنساء هما السبب وبتعالى وكبرياء الجنتلمان رفض الرد على الاتهامات والإفصاح عن السبب الحقيقى.

رحم الله رشدى أباظة فقد كان إنساناً نبيلاً يتمتع بأخلاق وسلوك الرجال المحترمين فى زمن غلب عليه الشر و«الهمبكة».

سعيد عيسى

بذكاء اللبنانين المعهود استطاعت «سرقة الكاميرا»، وجعلت من نفسها كتلة ضوء متحركة فوق المسرح و«محطة انتظار» لعلامات الاستفهام والتعجب معاً.. قالت إنها قصدت ذلك ونجحت فى تحقيقه عن طريق الزى الغريب الذى صممته خصيصاً من أجل اللقاء الأول بجمهورها فى القاهرة.. وأشياء كثيرة، وأسرار طريفة أخرى كشفتها فى هذا الحوار اللبنانية الموهوبة «ديانا حداد»...

حوار - جيهان الغرباوى

تصوير - محمد مسعد

ديانا حداد :

أبو الهول يعرفنى جيداً

«تكرم عينك يا حبيبتى»..

قالتها بخجل مغلف بالحماس، حينما أبديت لها تحية الاعجاب بشجاعة قرارها وتميز ذوقها فى الشكل الذى اختارت أن تظهر به لأول مرة أمام الجمهور المصرى..

ثم أكملت: لابد أن يكون الفنان مميزاً حتى ينجح ويترك بصمة وأثراً طيباً عند الناس..

وانا عن نفسى حريصة أن أكمل تميز الصوت والأداء والكلمة الجديدة واللحن المختلف بتميز أخر فى «الشكل» سواء فى إخراج أغنياتى بالفيديو كليب، أو فى الأزياء التى أظهر بها أمام الجمهور..

وبمرح لا يخلو من ود الأصدقاء أضافت: بالمناسبة أنا أشترى كل ملابسى من لبنان وليس من أى بلد أخر، وأحيانا أصممها بنفسى بمعاونة أحد المتخصصين، وعندى من البدلة العسكرية التى ظهرت بها فى مصر نسخة أخرى من اللون الأزرق والفضى احبها جداً.

يقال إنك اخترت هذا الزى بالذات لإخفاء عيب ما فى شعرك، خاصة أنك صممتى على عدم خلع القبعة التى كانت تخفى جبهتك وعينيك تقريباً - رغم تعليقات الجمهور التى وصلتك على المسرح -؟!

ضحكت وهى تنفى بلهفة : أبداً.. أبداً والله.. هذا شعرى الحقيقى وليس «باروكة»، والكوافير جاء لى قبل الحفل مرتين.. كل ما فى الأمر أن شعرى كان معبأ «بالأسبراى» والقبعة أفسدت شكله من الأمام، فلم أستطع رفعها عن رأسى ولو من باب النزول على طلب الجماهير.. (وأكملت الضحك)

هل كنت تتوقعين ذات النجاح والتشجيع الذى حظيت به بين الجمهور المصرى؟

كنت أتمناه.. وأخشى عدم حدوثه.. لكن الله وفقنى كثيراً، والجمهور فى مصر أظهر لى «كيف شوطيب» ويقدر الفن جداً، وبعد الحفل وجدت على باب القاعة أكثر من ٧٠ معجبا ومعجبة، اللى بتريد تبوسنى، واللى بيريد توقيع، واللى بيعطنى ورد ويريد يعرف عنوانى وتليفونى حتى يراسلنى او يتصل بى.. كنت مرهقة جداً ولم أستطع التحدث مع أحد تقريباً، لكنى كنت أشعر بالحب والاهتمام وتمنيت لو إستطعت الجلوس والحديث معهم واحداً واحداً.. كلهم حبايبى وسبب سعادتى ومن غيرهم ما أسوى شيئاً.

وماذا عن أغرب طلبات المعجبين او هداياهم؟

والله أشياء كثيرة غريبة بتحدث معى، مثلاً فتاة محجبة أرسلت لى مرة تقول إنها معجبة جداً بفساتين السهرة التى أظهر بها، وتراها طويلة ومحتشمة وتناسبها، لذا ترجو أن أعيرها أحد هذه الفساتين الجميلة لتحضر بها حفل خطوبتها!!

وشاب خليجى يدرس فى جامعة أمريكية، أرسل لى يريد توقيع يدى لينقشه على أحد حوائط الجامعة مع أسماء أشهر الطلبة والخريجين فيها، وأرسل لى شريط فيديو يستعرض حجرات منزله، وصورى المنتشرة داخلها فى كل مكان، حتى أننى رأيت عنده صوراً شخصية لى ليست عندى!!

ووصلتنى أيضاً هدايا كثيرة من المعجبين كان فيها مثلاً قلب ذهبى منقوش بحروف اسمى أحبه وأعتز به جداً.

الا تثير مثل هذه الهدايا أو الخطابات غيرة زوجك؟

تجيب ضاحكة: زوجى المخرج الإماراتى «سهيل العبدول» فنان مثلى، ويعرف طقوس الشهرة والاحتكاك بالجمهور وحب المعجبين، وأكثر من ذلك فهو يشاركنى العمل والنجاح وقد أخرج لى كل أغنياتى التى صورتها للفيديو كليب، ودائما يشجعنى ويدفع بى للنجاح وهو يقف إلى جوارى.. ومن أطرف ما أتذكره أن فتاة من الجمهور أرسلت لى مرة تقول «أسمع أغانيك لكن زوجك أحلى منك»!!

مع هذا النجاح الذى تحقق لك وأنت لم تتجاوزى بعد الحادية والعشرين من عمرك، وعامين فقط من الفن، حصادهما ألبومين غنائيين ليس إلا.. من تريته ينافسك فى الوسط الفنى؟

الله يوفق الجميع.. كلنا نجتهد والنجاح من عند الله.. أنا شخصياً لا أشعر بمنافسة فنان أو فنانة بعينها، وأعتقد أن صوتى البدوى يعطينى لوناً مميزاً أنفرد به ويخرجنى عن دائرة السباق أو الصراع على



■ القبعة لا تخفى عيباً فى شعرى



صوتى البدوى أخرجنى من المنافسة

الوصول للجمهور وإثبات الذات.

وكثيرون يسألوننى: أى الأصوات أحب أو أتجنب؟ فأقول لهم أدخلوا سيارتى ستجدوا شرائط كل المغنين العرب ابتداء من أم كلثوم ووديع الصافى حتى الأصوات العربية الشابة، ومن لا تجدوا عندى أغانيه، فهذا من قبيل المصادفة البحتة!

وماذا عن أصدقائك فى الوسط الفنى المصرى؟

حتى الآن لا أعرف فى مصر غير الملحنين حلمى بكر وحميد الشاعرى، وإن كنت أسعى للتعرف على عدد من الشعراء وكتاب الأغانى المصريين، استعداداً للغناء بالعامية المصرية، التى لم أخض تجربتها سوى مرة واحدة من قبل فى أغنية «صحوة منام».. ولكن صدقينى أنا أشعر بالصداقة والحب مع كل من أقابله من المصريين، لدرجة أننى عندما أزور الأهرامات وأرى «أبو الهول» أشعر بأنه يعرفنى جيداً، وأحياناً أراه يبتسم لى بترحاب ويضرب لى تعظيم سلام(!!)

وبذات خفة الظل والمرح الشبابى.. تكمل «ديانا» وتقول: أنا بالمناسبة من عشاق التاريخ، ولولا أن احتراف الغناء أخذنى لكنت الآن أدرس فى كلية «الآثار»..

لقد زرت الأهرامات حتى الآن ٤ مرات، وفى المرة الأخيرة فكرت أن أعمل بالإرشاد السياحى هناك!!

تقولين إن احتراف الغناء أخذك من استكمال دراستك بكلية الآثار، والإكتفاء بالثانوية العامة والترحال شرقاً وغرباً لإحياء الحفلات والغناء للجاليات العربية فى عواصم أوروبا وأمريكا.. ماذا أخذ منك الفن غير ذلك؟

فى البداية لابد أن أعترف بما أعطاه لى الغناء والفن من السعادة وتعلم الصبر وحب العمل والناس..

أما ما أتحمله فى المقابل فليس أكثر من متاعب الشهرة وإرهاق السفر، والبعد عن ابنتى «صوفى» التى لم تتجاوز عامها الثانى لإتمام بعض الالتزامات الفنية..

أحيانا أيضاً أضطر للالتزام بنظام غذائى دقيق مع مزاولة الرياضة للاحتفاظ برشاقتى ولياقة مظهرى العام أمام جمهورى وكاميرات «الكليب»..

وأشعر كثيراً بأن وقتى مسروق منى، لكن ما إن يتوافر لى الوقت والفرصة حتى أكرس كل نفسى لزوجى وابنتى وبيتى، ولا أتردد فى دخول المطبخ لأعد «التبولة» أو «الكبة النية» و«الفتوش» والبسلة وباقى الأكلات اللذيذة التى تعرفينها..

بالمناسبة زوجى يشهد بأنى طباخة ممتازة، ولو مابتصدقوا زورونا فى بيتنا فى لبنان، أنا عزماكم على الغداء(!!!) ■

الثقة مفقودة إلى أن يثبت العكس

عاد دينيس روس إلى الولايات المتحدة فى نهاية الأسبوع الماضى بعد أن أنهى مهمته المحددة التى كلف بها من قبل الإدارة الأمريكية، وكانت هذه المهمة قد انحصرت فى العمل على استئناف التنسيق الأمنى بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، بعد أن اعتبرت الإدارة الأمريكية أن تحقيق تقدم على الصعيد الأمنى هو شرط لازم لكى تبدأ مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية زيارتها الأولى والتى طال انتظارها إلى المنطقةوكان من اللافت للنظر تمكن روس من الحصول على تنازل فلسطينى واضح، بالموافقة على استئناف اجتماعات لجنة التنسيق الأمنى بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، دون أن يقابل ذلك أى تنازل من جانب إسرائيل برفع الحصار ومعنى ذلك ببساطة أن الضغوط الأمريكية قد تركزت مرة أخرى على الجانب الأضعف وهو الجانب الفلسطينى ويعول البعض كثيرا على زيارة أولبرايت القادمة ويرى أن أمامها فرصة حقيقية لإنقاذ عملية السلام من الانهيار،ويدون استباق الحوادث يبدو لى أن احتمالات فشل هذه الزيارة لا تقل بحال من الأحوال عن احتمالات نجاحها، إن لم تكن تفوقها، وذلك للأسباب التالية:

أولا: لأن إسرائيل سوف تستغل الفترة المتبقية قبل إتمام الزيارة لاثقال كاهل السلطة الفلسطينية بمطالب أمنية لا تملك الاستجابة لها دون الوقوع فى منزلق المواجهة الشاملة مع حركة حماس وربما إشعال فتيل حرب أهلية فلسطينية، ويبدو أن الإعلان عن أن الزيارة ستتم فى سبتمبر، بعد أن كان من المقترح لها أن تتم فى نهاية أغسطس، قصد به التأكد من قيام السلطة الفلسطينية باتخاذ وتنفيذ إجراءات أمنية محددة

ثانيا: أنه يبدو أن السيدة أولبرايت سوف تحضر إلى المنطقة ولديها إصرار مسبق ليس فقط على أن يعقد مؤتمر الدوحة فى موعده ولكن أيضا على ضمان انجاحه عن طريق حمل الدول العربية على المشاركة فيه بوفود عالية المستوى، ولهذا فقد تلجأ وزيرة الخارجية الأمريكية إلى ممارسة ضغوط هائلة لضمان مثل هذه المشاركة كشرط للتدليل على حسن النوايا العربية تجاه السلام وذلك قبل أن تحصل من إسرائيل على أى التزام بتغيير سياساتها خاصة فى محال الاستيطان أو الانسحاب من الجولان، وإن صح هذا الاستنتاج فهو نذير شؤم. والوقع أن أخشى ما أخشاه هو أن تنجح الزيارة، ان تمت أصلا، فى الحصول على تنازل إسرائيل شكلى بتجميد مؤقت لعملية الاستيطان فى جبل أبو غنيم لتهدئة الأوضاع إلى أن ينعقد مؤتمر الدوحة ثم لا تلبث إسرائيل أن تستأنف سياستهاالرامية إلى فرض الأمر الواقع، ويبدو أن تلك هى اللعبة التى تتم بتنسيق كامل بين إسرائل والإدارة الأمريكية الحالية، ولذلك يلزم أن نعيد التأكيد على أننا، نحن العرب، لاتزال نفتقد الثقة بالولايات المتحدة إلى أن يثبت العكس.

د. حسن نافعة

جريمة نكراء

تابعت بكل الألم والحسرة أنا وكثير من قراء «الأهرام العربى» قصة اغتصاب الخرساء وكادت الصدمة أن تذهب بعقولنا بعد أن عرفنا العقوبة التى تلقاها هذا المجرم، فالمحكمة استندت فى حكمها إلى نص المادة ٢٨٩ من قانون العقوبات التى تنص على أن «كل من يهتك عرض صبى أو صبية لم يبلغ سن كل منهما الثامنة عشرة بدون قوة أو تهديد يعاقب بالحبس».

ومن قال إن هذا القاتل لأعراض البنات لم يقم بتهديد الخرساء، ومن قال إنه لم يأخذها عنوة، ومن قال إنها ذهبت إليه بمحض إرادتها.

إن الفتاة لا تعى ولا تدرك ما فعلت وبالتالى تسقط عنها تهمة الاقتناع والاتفاق، وهى تعانى من الفقر المدقع، وقد لوح لها هذ الذئب بمبلغ من المال، أليس فى هذا إكراه لها وضغط معنوى عليها؟ على أساس أنها لم تبلغ بعد ولم يتسع عقلها لما حدث لها، إن الإكراه والتهديد لهما أشكال عدة منها: استعمال القوة، أو استعمال الضغط بأية وسيلة، أوالإكراه المعنوى، أو التهديد بشىء ما، وهذا ماقام به الجانى.

إن صور الفتاة خير دليل على كلامى، فهى تشير إلى أنه قام بكتم أنفساها حتى لا تصرخ وأنه هددها بالقتل إن قالت لأحد، واعترف إنه لوح لها بالجنيهات وهذا دليل على الإكراه المعنوى لأنها - كما قلت آنفا لا تدرك ما تفعل، أما إن كانت بالغة تفقه ما يحدث لها، ولوح لها شخص بمبلغ ما ووافقت فهذا شىء آخر، إنه لم يهتك عرضها وفقط لكنه قتل براءتها وعذريتها وحكم عليها بالذل والمهانة ما بقى من عمرها وهذا أشد بكثير من إزهاق الروح، وما من عقوبة له إلا الإعدام.

إن عقوبة هذا الرجل كما حددها الله ورسوله هى القتل رجما وعلانية أمام الناس، حتى يتم الردع الشخصى والردع العام لهذه الجريمة النكراء.

فيا فقهاء القانون ويا علماء هذه الأمة رحمة بنا وبأعراضنا ولتكن لكم نظرة إلى هذه المادة من هذاالقانون المشئوم.

أشرف أبو زيد حرب
مدرس إبتدائى
شبين القناطر - القليوبية

شرق.. وغرب!!

لا شك أن المناخ الثقافى فى غرب العالم العربى يختلف بعض الشىء عن المناخ السائد فى المشرق..

لكن هذه الاختلافات لا تبرر ما يذهب إليه بعض المثقفين بوجود ثقافات متباينة بين العالم العربى بجناحيه..

فهى فى رأيى اختلافات نوعية تنبع من أصل واحد مثل اللهجات المتعددة للغة العربية الواحدة..وإذا كان بعض المثقفين يرون تباينا جوهريا بين الثقافتين فإن عليهم اقتراح أجندة محددة لتجاوز هذه التباينات والتقريب بين الثقافات العربية وليس الاستناد على ذلك لرفض أفكار التقارب والوحدة العربية.

ناهد وفيق
تونس

■ **المحرر: أكبر دليل على صحة كلامك أنك تكتبين من تونس لمجلة تصدر فى مصر وتوزع فى جميع البلدان العربية.**

شكرا.. دكتور عصمت عبد المجيد

استجاب الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الأمين العالم لجامعة الدول العربية لاقتراح عقد مسابقة في اللغة العربية لأول مرة بين الطلاب العرب تحت رعاية الجامعة الدول العربية ووزارة التربية والتعليم في مصر.. هذا الاقتراح كان قد تقدم به خبير التعليم حافظ جلال إلي الدكتور عبد المجيد من خلال باب «مساحة للحوار».. وفور نشر هذا الاقتراح بالمجلة «العدد ١١ بتاريخ ٩٧/٦/٧»، رحب به أمين الجامعة وأمر بعقد جلسة عمل بين الأستاذ حافظ جلال - صاحب الاقتراح وممثلي وزارة التربية والتعليم - وبين الأستاذ مليح المعرش - مدير إدارة العلاقات الثقافية بالأمانة العامة للجامعة العربية - وقد تم الاتفاق مع الدكتور حسين كامل - وزير التعليم المصري - علي تعميم مسابقة «الخطابة والتحدث بالفصحي وتعميق دراسة النحو علي طلاب الدول العربية من عمر ١٣ إلي ١٥ عاما في الأسبوع الأول من شهر إبريل ١٩٩٨».«الأهرام

الأهرام العربي

القراء العرب فى كندا

نحن رابطة الطلاب الجامعيين المصريين فى جامعة ألبرتا بكندا نهدى مجلة «الأهرام العربى» أسمى آيات الشكر والامتنان على ماقمتم وتقومون به من جهد فى المجلة والتى تزينت بها مكتبتنا الجامعية المتواضعة، لقد تفضلتم بإرسال العددين ١٤، ١٥ ونتطلع إلى إرسال المزيد من الأعداد خاصة أن المصريين والعرب جميعا فى كندا يتشوقون لمجلتكم دائما التى نتنسم من خلالها عبير الوطن.

دكتور إبرهيم سرور
رابطة الطلاب المصريين - كندا

■ **المحرر: شكرا لتحيتكم الرقيقة ونعد بإرسال أعداد إضافية.**

انشروا رسائلى!!

أرسلت إلى مجلة «الأهرام العربى» مقترحات حول الاهتمام بالطفل العربى فى جميع أنحاء البلاد العربية وإتاحة مساحة كافية بالمجلة للطفل.. كما أرسلت بعض الصور الفوتوغرافية لقبر سيد المرسلين بمناسبة المولد النبوى، وطلبت نشرها ولكن للأسف الشديد مضت أربعة أسابيع بلا نتيجة ما السبب؟!

السيد حامد محمد عبد الله الجفرى
مكة المكرمة العربية - المملكة السعودية

■ **المحرر: السبب أن خطابك الذى تشكو فيه من عدم النشر هو الوحيد الذى وصلنا.. وشكرا لرجال البريد.**

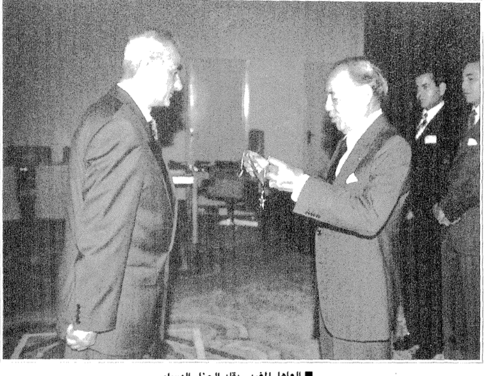
القضية الفلسطينية فى عنق الزجاجة

الآمال الواسعة التى عقدتها منظمة التحرير الفلسطينية والحكومات العربية المؤيدة لاتفاقية أوسلو أخذ تتبخر لتحل مكانها ظلال متزايدة من اليأس والإحبا وأخذت كماشات الضغوط الإسرائيلية تطبق على جموع الشعب الفلسطينى فى القدس وفى مناطقة السلطة الفلسطينية بالتجويع والترهيب والترويع.. و المأزق بصراحة هو أن عيوب اتفاقيات أوسلو قد استغلتها قيادة نيتانياهو فى ضوء إطار مائع يسمح لهم بممارسة الضغط الصريح والذى يعلن ويمارس جهارا نهارا وكأنه تطبيق لهذه الاتفاقيات المعيبة
رهان نيتانياهو: رغم الكثير من الأخطاء السياسية التى يقترنها رئيس الوزراء الإسرائيلى بضحالة خبرته بالأمور الحكومية والبيروقراطية ورغم الأسلوب المواجه والعدائى الذى يتضح فى إعلان موافقه فانه يجيد فن المبارزة الكلامية ولديه قدرة معترف بها فى كسب التأييد الشعبى الداخلى والخارجى لسياسته وخاصة بين اليهود.. أقول رغم كل هذا فان سياسته تقوم على سيناريو مدروس وليس على انفعالات وردود أفعال وأهم خطوط سياسته التالى:
١- أن الحزب المعارض فى إسرائيل وهو حزب العمل لا يختلف عنه اختلافا جوهريا وأن اختلف معه فى الأسلوب واسلوب التعامل أى أن السيناريو فى جوهره إسرائيلى وليس ليكوديا.
٢- إنه يقدر أن السلطة الفلسطينية وهى مكبلة باخطائها الداخلية ليس أمامها وسيلة حقيقية لمعارضته فإذا قامت عمليات إرهابية فسوف يتخذونها تبريرا لتضييق أطراف الكماشة وتغطية هذا الضغط دوليا بمحاربة الإرهاب، وإذا لجأت السلطة إلى سياسة تقوم على خلق انتفاضة جديدة فإنها ستضطر إلى الخروج من مناطق السلطة الوطنية
لمواجهة الجيش، الإسرائيلى قدرته على الردع والإيذاء الرهيب.
٣- إن الولايات المتحدة لظروفها الداخلية وقوة دور الكونجرس فى السياسة الخارجية وقوة كتلة الضغط الموالية لنيتانياهو ورغبة كلينتون فى التقدم على سياسة تقوم على التراضى العام فإنها فى وضع لا يسمح لها بالضغط على إسرائيل ولعلها تضغط أكثر على الفلسطينيين العرب وأن عدم التحرك الأمريكى يعطى للسيناريو الإسرائيلى مزيدا من الوقت الموافى لسياسة الضغط.وإن الحكومة الإسرائيلية لا تريد تطبيق المفاوضة لاستكمال مفاوضات أوسلو خاصة إعادة الانتشار فى المناطق ب - ج - وتريد الإلغاء العملى لأوسلو وذلك بالقفز إلى المفاوضة حول مسائل الحل النهائى بعد أن تستهلك السلطة الوطنية الفلسطينية طاقاتها فيتسنى الوصول إلى ترتيبات تقبلها حكومة الليكود.. وذلك هو عنق الزجاجة والتحدى وهو كيفية أبطال مفعول هذا السيناريو والسعى إلى إيجاد مخرج يؤدى إلى إعادة عملية السلام إلى توازن معقول.

السفير - تحسين بشير



وسام العلوى لعادل الجزار


■ العاهل المغربى يقلد الجزار الوسام

■■ قبل أن يطير إلى مدينة الضباب «لندن» العاصمة الإنجليزية العتيقة، تاركا العاصمة المغربية الرباط، ليتولى مهام منصبه الجديد، كسفير لمصر فى إنجلترا، قلده العاهل المغربى الملك الحسن الثانى وسام «العلوى» من درجة قائد، نتيجة لجهوده الكبيرة فى ربط أواصر الصداقة والتعاون بين مصر والمغرب طوال فترة عمله كسفير لمصر فى المغرب.

إيهاب يغنى مع سبق الأصرار والترصد


■ لاتراجع.. لاإستسلام ..إيهاب توفيق متلبس بالغناء

■■ برغم تصريحاته الأخيرة الكثيرة «بالتوبة» عن الغناء الشبابى، واعتزال الفن والحفلات لوجه الله والجمهور..
شوهد إيهاب توفيق مؤخرا بالساحل الشمالى، «متلبسا» بالغناء فى الهواء الطلق أمام المصطافين، وكان من شهود الواقعة محطة A.R.T الفضائية، التى كشفت الستار عن غموض «الحادث» ونقلته
فى أول - «سابقة» من نوعها - على الهواء مباشرة لباقى جمهور إيهاب «المعتقل» فى البيوت..
مع «التحفظ» على تسجيل الحفل و«تحريزه» تحسبا لأى اعتزال حقيقى وشيك، للمطرب الشاب الذى صار «يدمن» التصريح بالإعتزال،
قبل الغناء وبعده!!



■ آخر الرجال المحظوظين

وارد ألمانيا

■■ بهدف تشجيع السياحة من جانب، وخدمة البيئة والجماهير من جانب آخر. استقبلت مدينة الغردقة الهادئة، نخبة من أجمل ١٠ نساء فى ألمانيا.. كل منهن تحمل لقب جميلة الجميلات معتمدا من مسابقة رسمية وموثقا بشهادة الشهود، والعاملون بفندق «كونراد الغردقة» يبصمون بالعشرة. حيث تقيم عضوات بعثة الجمال الألمانية فى الفندق منذ عدة أيام، ولا تخرج منه إلا فى اتجاه رحلات السفارى أو النزهات البحرية البريئة، وعروض الأزياء المفتوحة على الشاطىء، وماتلبث الجميلات أن يعدن لمقر إقامتهن العامر الفاخر، إلا ويجدن الجميع فى استقبالهن وعلى أهبة الاستعداد لتقديم الخدمات وتذليل العقبات وإنهاء أية مشكلات «لا سمح الله».. بهدف تشجيع السياحة وفى حب مصر طبعا ـ ويأتى فى مقدمة المتطوعين لخدمة السياحة والسياح الألمان «توماس نول» مدير عام الفندق، الذى يظهر فى الصورة «للذكرى الخالدة فقط»!!



■■ المصور السينمائى «طارق التلمسانى» قرر لأول مرة، خوض تجربة الفيديو كليب كبطل للأحداث وليس كمصور فقط..
ولكن يبدو أن «طارق» ذا الشعر الناعم «المسبسب» والعيون الزرقاء بلون موج البحر، كان قد تردد كثيرا بشأن قبول العرض، حتى أن البطلة اللطيفة «لطيفة» ظلت طوال الأغنية التى يظهر فيها معها تردد كلمات «عبد الوهاب محمد» بغيظ، مصحوبة بلحن عمار الشريعى «التراجيدى» وتقول «اتعزز.. اتعزز» وهو اسم الأغنية الجديدة التى يعمل فى إخراجها «جمال عبد الحميد»...
ويقود موسيقاها «خالد فؤاد»، علما بأن الجميع مازال متوجسا، من تراجع بطل الأغنية فى اللحظات الأخيرة، عملا بمعنى الأغنية العام ونزولا على أداء لطيفة الحماسى الصادق التى لم تمل أو تكل من تذكيره بالمثل القائل: «طلبوها اتعززت... وفاتوها إتندمت... ياطارق»!



■ لطيفة وطارق فى التحضير للغنوة



■ الاستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير كبير العائلة الاهرامية على رأس المدعوين، ومعه الاستاذ على غنيم نائب رئيس مجلس الادارة ومدير عام الاهرام والاستاذ حسن حمدى مدير عام إعلانات الاهرام

أفراح «الحلوى».. فن وحلاوة وهندسة!

■■ فى ليلة واحدة اجتمع «الكونسلتو».. محمد الصغير لتصفيف الشعر، ومحمد عشوب للمكياج وهانى البحيرى مصمم ثوب الزفاف «الطرحة».. أما المهندسة وفاء جودة فقد شاركت فى نفس «لقاء القمة» البهيج كمسئولة أولى عن تصميم ديكور الكوشة، وشكل كعكة الفر من طراز «ناطحة السحاب» بالكريم شانتيه.. أما فى «ألف ليلة وليلة» - بفندق النيل هيلتون - فقد كانت المفاجأة، حينما تقدمت الصفوف مع طبول الزفة وموسيقى الاحتفال عروسان كأميرات كتب الحواديت أو بطلات قصص الحب الرومانسية سعيدة النهاية، تعلنان بكل وضوح وتأكيد أنهما ليستا بحاجة لمعاونة أى متخصص فى التجميل أو الزينة، خاصة وأنهما «أصل الحلاوة» فى عائلة حسن «حلوى» - مدير عام الشئون المالية بالأهرام - وهما «جيلان حسن حلوى» خريجة الجامعة الأمريكية والصحفية بالأهرام ويكلى، وتظهر بالصورة إلى جوار عريسها د. عصام الصفتى أستاذ الأدب الفرنسى بجامعة كندا.. و«حنان حسن حلوى» وهى أيضا خريجة الجامعة الأمريكية وزميلة بجريدة الأهرام - وإلى جوارها عريسها د. سامح الصفتى - المستشار القانونى والثقافى بوزارة الداخلية الفرنسية. وبرغم أن أبطال الحفل كما يظهر من مجال تخصصهم وعملهم، يتمتعون بقدر رفيع جدا من الثقافة الأجنبية والاهتمامات المتفرنجة، إلا أنهم أجمعوا على أن يحيوا «ليلة العمر» بالرقص الشرقى البديع، الذى قدمته لوسى باقتدار وتميز على موسيقى أغانى سعيد صبرى وإيهاب توفيق ومحمد العزبى... وقد شارك العرائس سعادتهم واحتفالهم عدد كبير من المدعوين، كان على رأسهم الأستاذ «إبراهيم نافع» رئيس تحريره ورئيس مجلس إدارة الأهرام والأب الروحى لكل العرائس والعرسان من أسرة تحرير صحفيات وصحفيين...

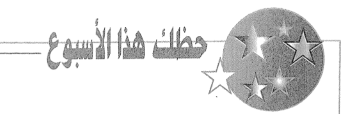
عقبال الباقى آمين.



■ الأستاذ حسن حلوى مدير الشئون المالية للأهرام يعلن بدء مراسم الحفل



■ لوسى بين جيلان وعصام وحنان وسامح قبل أداء وصلة الرقص الشرقى



برج العذراء ٢٢/٨ – ٢٢/٩

امرأة برج العذراء

هى رمز الحياء والخجل وهى رمز للرومانسية وهى تسعى للحب الحقيقى، وهى صافية العقل والنية ولكنها ليست ساذجة، لكن يعيبها عدم اعتدال مزاجها فى بعض الأحيان وانعكاسه عليها يكون بتصرفات مزعجة أو انتقادات لاذعة، فهى أحياناً تبالغ فى رد فعلها على خطأ تلاحظه، وتعظم كل مشكلة حتى لو صغيرة، وهى أحياناً ترتدى قناعاً من الأنانية تبحث به عما يرضيها ويقنعها، وهى تكابر وتعاند إذا واجهتها بخطئها وتمتلك قناعة تامة بأنه لم يخلق أحد فى كفاءتها.

وامرأة برج العذراء مخلصة إذا احبت، وهى امرأة لها عيوب ومميزات كبقية البشر، وميزتها الرئيسية اعتدالها فى كل شىء حتى فى غيرتها، وهى زوجة ممتازة يقظة ومدبرة ومنظمة وتدير بيتها بكفاءة حسب ظروفها رغم أنها قد تبدو بخيلة لكنها اقتصادية جداً ككل الأبراج الترابية.

امرأة برج العذراء ناعمة وهادئة، هى امرأة شديدة الفراسة، صريحة فقط أمام من تثق فيهم، وهى رقيقة ولطيفة وتبدى عناية كبيرة بالآخرين، تحمل فى ذاتها تواضعا وتختزن فى داخلها قوة كبيرة، ولديها القدرة لأن تكون فى معترك الحياة بمفردها ومساعدة كل من حولها من أقرباء.

ومن أهم مميزات امرأة برج العذراء فهمها العميق للمسئولية وهدوءها وأسلوبها العملى الواقعى، رقتها وهدوءها سلاحها، ولديها لسان لاذع تستعمله فى حالات الانتقاد ولكن بطريقة مهذبة، امرأة برج العذراء طيبة القلب لكنها لا تستسلم ولا تضعف أمام المصاعب فى مجال العمل هى دقيقة جداً تتفادى الخطأ حتى لا تسمح لأحد أن ينتقدها، ملتزمة جداً وتقليدية وهى تأبى أن تهان أو تتعرض للسخرية، هى تقوم بالأعمال التقليدية بمنتهى الكفاءة، تحافظ على مال زوجها وعلى بيتها وأولادها وأسرارهم وهى محبة للفنون والأدب وصاحبة شخصية مطلعة، تواجه الحياة وتتسلق سلم المجد وحدها بكل عزم وثقة.

مشاهير البرج

أجاثا كريستى
لافاييت
عبدالمنعم مدبولى
أحمد الحجار
جريتا جاربو
الملكة اليزابيث الأولى
لويس الثامن ملك فرنسا

الكوكب المسيطر
عطارد

الطبيعة
ترابى

الحجر
العقيق

المعدن
البلاتين

الحمل ٢١/٣ – ٢٠/٤

الحب : لا تصرح بشىء قبل التفكير
العمل : كن منضبطاً فى تصرفاتك
الصحة : كن أكثر مرحاً

الثور ٢١/٤ – ٢١/٥

الحب : حافظ على أولوياتك
العمل : مؤهلاتك تساعدك
الصحة : حافظ على هدوئك

الجوزاء ٢٢/٥ – ٢١/٦

الحب : دائرتك الرومانسية تتطور
العمل : تدعم مادياً ومعنوياً
الصحة : قلل من توترك

السرطان ٢٢/٦ – ٢١/٧

الحب : انتبه قبل أن يفوتك الكثير
العمل : احذر من الاحتيالات
الصحة :لا تعش فى الأوهام

الأسد ٢٢/٧ – ٢٢/٨

الحب : ابذل جهوداً من أجل السعادة
العمل : لا تسخر من المحيطين بك
الصحة :قلل من توترك

العذراء ٢٣/٨ – ٢٢/٩

الحب :غيرة فى الأفق .. احتملها
العمل : كن أكثر مرونة
الصحة : قلل من عصبيتك

الميزان ٢٣/٩ – ٢٢/١٠

الحب : كن أكثر مرونة
العمل : هدف قديم يتحقق
الصحة :قلل من السهر

العقرب ٢٣/١٠ – ٢٢/١١

الحب : أنت فى غنى عن المشاكل
العمل : القلق يسيطر عليك
الصحة : حاول الترفيه عن نفسك

القوس ٢٣/١١ – ٢١/١٢

الحب : الشريك يحتاج لاهتمامك
العمل : كن صريحاً ودافع عن آرائك
الصحة : حافظ على صفاء ذهنك

الجدى ٢٢/١٢ – ١٨/١

الحب : تحتاج لبعض الليونة
العمل : التوتر ليس دائماً لصالحك
الصحة : الهدوء مطلوب

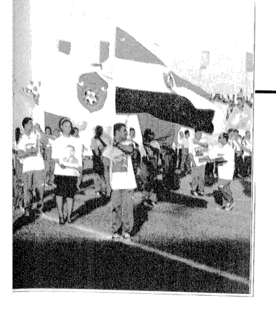
الدلو ١٩/١ – ٢٠/٢

الحب : اهتم بشريكك قليلاً
العمل : أغلب مشاكلك تحل
الصحة : رفه عن نفسك

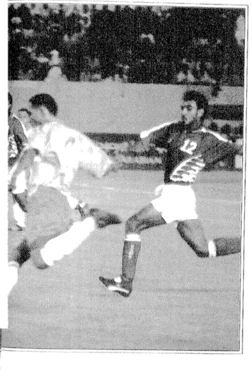
الحوت ٢١/٢ – ٢٠/٣

الحب : تحتاج لاتخاذ قرار
العمل : فرصة عمل فى الأفق
الصحة : تحتاج لرحلة

إعداد
منال إبراهيم



الإسماعيلية تودع «عربى ٨»

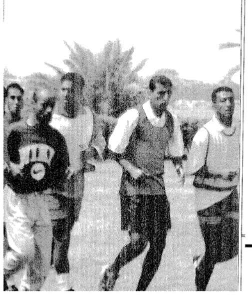


يسدل الستار بعد غد الإثنين على البطولة العربية الثامنة للأندية أبطال الكئوس التى انطلقت فعالياتها الجمعة قبل الماضية فى ضيافة النادى الإسماعيلى المصرى بمشاركة سبع فرق أخرى هى: الوحدات الأردنى والشباب السعودى وشباب بلاطة الفلسطينى والاتحاد القطرى ومولدية وهران الجزائرى والأهلى الليبى والعربى الكويتى.

وشهدت البطولة التى افتتحها اللواء عبدالعزيز سلامة محافظ الإسماعيلية فى حضور عدد كبير من الشخصيات السياسية والرياضية غزارة فى التهديف من يومها الأول الذى شهد عشرة أهداف بمعدل خمسة فى كل مباراة وهو مؤشر جديد يؤكد تصاعد المستوى الفنى للبطولة إذ أن سابقاتها كانت تفتقر للأهداف حتى إن البطولات الأربع الأولى شهدت ٧٤ هدفاً فقط بواقع ١٨,٧ هدف فى كل بطولة وكان هداف البطولة الأولى لا يتعدى رصيده ثلاثة أهداف والبطولة الأخيرة فى الأردن سجل هدافها أربعة أهداف.

غير أن الملاحظ أن الأداء الفنى للفرق غير المرشحة للقب جاء جيداً بدافع الاجتهاد والرغبة فى إثبات الذات أمام فرق لها باع طويل وتزخر بالعديد من النجوم مثل الشباب السعودى ومولدية وهران والاتحاد القطرى والإسماعيلى المصرى. «الأهرام العربى» عاشت أحداث البطولة العربية والتقت بعدد من نجومها وطرحت العديد من القضايا التى تشغل بال المهتمين بالكرة العربية تنشرها فى هذا الملف الخاص عن البطولة.

الإسماعيلية - أشرف محمود - حمدى الحسينى



بعدما بلغ اتحادها سن الرشد

البطولات العربية تتحدى الظروف

لقطة من حفل الافتتاح

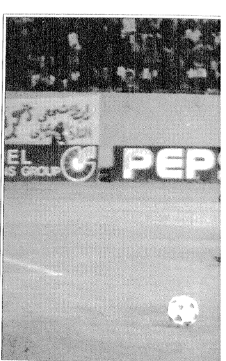
بلغ الاتحاد العربى لكرة القدم سن الرشد، وأكمل عامه الحادى والعشرين هذا العام، وعلى مدى الأعوام الماضية تعددت أنشطته وبطولاته التى تجاوزت العشرين بطولة للأندية العربية أبطال الدورى وأبطال الكئوس، فضلاً عن بطولات كأس العرب وكأس فلسطين التى توقفت مؤخراً.

ورغم السنوات الطويلة الماضية والبطولات المتعددة مازالت بطولات الاتحاد موضع شد وجذب ومازالت الآراء تتفق وتتعارض حول أهمية هذه البطولات ودورها فى دعم الكرة العربية.

«الأهرام العربى» طرحت القضية للنقاش مع عدد من مسئولى الاتحاد العربى والأندية لوضع النقاط فوق الحروف حول هذه القضية.

يرى عثمان السعد ـ الأمين العام للاتحاد العربى لكرة القدم ـ أن ما أنجز خلال الأعوام الماضية إنجاز بمعنى الكلمة فولادة الاتحاد الذى يجمع الأقطار العربية فى بطولات سنوية هدفها الأول تقارب الشباب العربى وزيادة خبرة اللاعبين وتوفير فرص احتكاك قوى لهم، أمر ليس بالهين، خصوصاً أن الظروف الجغرافية التى قسمت الوطن العربى إلى قسمين أحدهما يتبع قارة آسيا والثانى إفريقيا جعل من الصعوبة بمكان التوصل إلى موعد لبطولة يتفق عليه الطرفان، ومن هنا تكون أسباب تغيير مواعيد البطولات التى يشكو منها الإعلاميون ويأخذونها على الاتحاد العربى رغم أننا فى الأمانة العامة حريصون جداً على أن تكون للبطولات العربية مواعيدها الثابتة المحددة بشكل نهائى لا تراجع عنه ولكن الأمر ليس بيدنا وحدنا.

عثمان السعد : واقعنا العربى لا يدعم البطولات



أبو جريشة أحد نجوم البطولة

ويتفق وليد كردى الأمين العام المساعد للاتحاد العربى مع عثمان السعد مؤكداً أن درجة النجاح التى تحققت للبطولات العربية جيدة بدرجة كبيرة فى ظل حرص الاتحاد على دعم الكرة العربية وحرصه أيضاً على عدم إرباك برامج الفرق التى تشارك فى بطولات قارية تتعارض عادة مع مواعيد البطولات العربية التى تقام بنظام التجمع بينما البطولات القارية تقام بنظام الذهاب والإياب، وكثيراً ما تسببت البطولات القارية فى إرباك برامجنا بسبب الاعتذارات المفاجئة للفرق العربية التى تخشى توقيع عقوبات عليها إن اعتذرت عن اللعب قارياً.

ويضيف وليد كردى : كل ما يهمنا تفعيل حركة الكرة العربية وإكسابها ثوب الخبرة والتفوق لتقارع نظيراتها فى العالم وعندما نتحدث عن الكرة العربية فإننا نعنى كل عناصر اللعبة مدرباً ولاعباً وحكماً وإدارياً، أيضاً لأنه بدون هذه العناصر مكتملة لن تكون هناك كرة قدم عربية جيدة.

ويرى الدكتور بسام هارون ـ أستاذ كرة القدم فى كلية التربية الرياضية ـ جامعة عمان بالأردن وعضو اللجنة الفنية فى الاتحاد العربى ـ أن الهدف الأول من وراء أى تجمع عربى رياضياً كان أو غير رياضى ماهو إلا دعوة لتوطيد عرى الصداقة والمحبة والإخاء وبعدها يأتى المكسب الفنى ولذا فهو يؤكد على ضرورة التمسك بها بقوة لتساهم فى خلق روح القومية العربية فى نفوس الشباب الصاعد.

أما المستوى الفنى للبطولات العربية فهو حسب رأى بسام هارون فى تصاعد واضح من بطولة إلى أخرى خصوصاً مع تنامى حرص الفرق العربية على الاشتراك فى البطولات والفوز بالكئوس ويكفى أن فرقاً عربية تضع الآن فى خططها المستقبلية الفوز بإحدى البطولات العربية لأنها تقف الآن على قدم المساواة مع قريناتها القارية بل وسبقتها من حيث الدعم المادى، فالفريق البطل إلى جانب ما يكتسبه من خبرة واحتكاك يحصل على ٥٠ ألف دولار أمريكى والفريق الأخير أيضاً يحصل على خمسة آلاف دولار أى أنها بطولات لا خاسر فيها خصوصاً إذا علمنا أنها تقام فى مكان واحد وفى زمن لا يتجاوزالعشرة أيام.

وللبطولات العربية أهداف أخرى كما يقول عبدالرحمن الدهام ـ أمين عام الاتحاد السعودى لكرة القدم ـ إذ أنها تقوم بدور أساسى فى إعداد الإداريين والكوادر التنظيمية وقال : لا اكشف سراً إذا قلت إن الكوادر التنظيمية الكثيرة الموجودة الآن فى السعودية، تم إعدادها من خلال تنظيم الأندية للعديد من البطولات العربية فهى فرصة جيدة لاكتساب الخبرة ليس فقط داخل الملعب وإنما خارجه وأصبحت لدينا الآن القدرة على تنظيم أى بطولة قارية أو دولية، فى أى مدينة سعودية وبكوادر هذه المدينة فقط ومن هنا

الجدية سمة تدريبات الفرق المشاركة



تأتى أهمية البطولات العربية وحرص الأندية السعودية على استضافتها.

وأشار ناجى جوينى الحكم التونسى الدولى السابق وعضو لجنة التحكيم العربية إلى الدور المهم الذى يقوم به الاتحاد فى إعداد الحكام من خلال إقامة دورات تدريبية لصقل الحكام وإعدادهم الإعداد الأمثل مع شرح التعديلات الجديدة أولاً بأول وبذلك يكون الحكم العربى أكثر حظاً من أقرانه فى أى قارة أخرى لأنه يحصل على الصقل من خلال الاتحاد العربى واتحاده القارى وبذلك يكون تطوره وتألقه واضحا جداً.

ويؤكد محمد النويصر - رئيس نادى الشباب السعودى - أهمية البطولات العربية مشيراً إلى أنها كانت وجه السعد على فريقه عندما فاز لأول مرة فى تاريخه بأول لقب عربى عام ٩٢ فى بطولة الأندية أبطال الدورى وانتشر اسم الشباب فى كل الأقطار العربية وأصبح لاعبوه نجوماً معروفين بعد أن كانوا محليين، وكانت البطولة حافزاً للشباب ليواصل انتصاراته حتى فاز بلقب بطولة النخبة الأولى عام ٩٥.

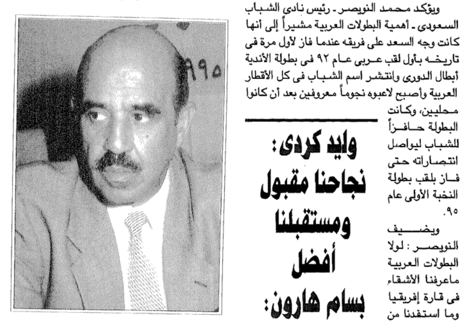
ويضيف النويصر: لولا البطولات العربية ماعرفنا الأشقاء فى قارة إفريقيا وما استفدنا من الاحتكاك بمدرستهم التدريبية التى تختلف عن المدرسة الأسيوية التى ننتمى إليها.

وليد كردى: نجاحنا مقبول ومستقبلنا أفضل

بسام هارون: فاقت قريناتها القارية

لكن النويصر يطالب بضرورة التشدد فى اختيار الأندية المضيفة للبطولات إذ لابد أن تكون صاحبة جماهيرية كبيرة لضمان الإقبال الجماهيرى عليها، وتكون صاحبة خبرة فى أمور التنظيم لضمان النجاح.

وطالب النويصر أيضاً بضرورة التخلى عن الحساسية فى التعامل بين الشباب العربى والبعد عن القضايا السياسية والتركيز على الرياضة والتقارب الأخوى. أما صبيح أبل - رئيس وفد العربى الكويتى - فيلتمس العذر للاتحاد العربى فى عدم تثبيت مواعيد بطولاته بسبب ارتباطات الأندية العربية بالبطولات القارية فضلاً عن أن البطولات العربية تقام غالباً فى نهاية المواسم المحلية الأمر الذى قد يفقدها القوة والإثارة ويضعف مستواها الفنى بسبب الإرهاق فى ختام موسم كروى محلى ساخن ■



■ الأمير فيصل بن فهد

■ عثمان السعد

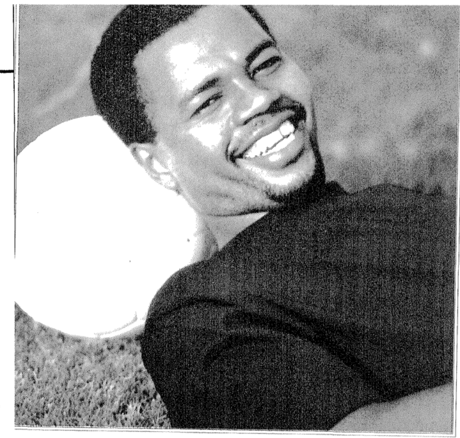


■ صبيح ابل

العويران نجم الشباب السعودى:

لست مغروراً.. ومارادونا أفضل منى!

غاب عن الملاعب عاما ونصف العام، لكنه مازال نجماً تطارده الأضواء، ويبحث عنه بريق الشهرة، وتداعبه ذكريات هدفه الشهير فى مونديال أمريكا ٩٤. سعيد العويران نجم فريق الشباب السعودى لكرة القدم عاد يتألق من جديد بعد ١٨ شهراًمن الإيقاف والمشاكل التى أبعدته عن معشوقته المستديرة. وفى الإسماعيلية التقيناه على هامش مباريات البطولة العربية الثامنة للأندية أبطال الكئوس وتحدثنا معه عن فترة الإيقاف ومستوى «الشباب» الحالى والمنتخب السعودى وأشياء أخرى كثيرة فى هذا الحوار :



■ العويران عاد للتالق من جديد

ما تأثير فترة الإيقاف الطويلة عليك، وماذا كانت الأسباب وراء هذا الابتعاد عن الملاعب؟

إيقافى كان السبب الرئيسى وراءه المشاكل المستمرة مع المدرب البرازيلى السابق زومباريو، لم أستطع الانسجام مع أسلوبه وأعلنت رفضى له فتم إيقافى، وأى لاعب فى العالم يتعرض خلال مشواره للإيقاف، وهى كبوة عارضة وصفحة طويتها من حياتى تماماً، ولا شك أنها أثرت على نفسياً لكننى بإصرار وعزيمة كبيرين تمكنت من استعادة مستواى سريعاً فور رفع الإيقاف ولعبت مباراتين فى تصفيات البطولة العربية للأندية أمام الأهلى اليمنى والمريخ السودانى، وأحرزت هدفين وحصلت على لقب أفضل لاعب فى المباراتين حسب رأى النقاد والخبراء.

هل تتوقع العودة للمنتخب مرة أخرى؟

ولم لا.. سأعود بقوة إن شاء الله لأننى أسعى لذلك ببذل كل الجهد فى الملعب وتعويض فترة الغياب السابقة، بل إننى مصمم على اللعب فى مونديال فرنسا ٩٨، فى حالة وصول منتخبنا للنهائيات.

ألا ترى أن فرصتك صعبة فى اللعب بالمونديال لضيق الفترة المتبقية على البطولة؟

قبل مونديال أمريكا ٩٤ بخمسة عشر يوماً انضم إلى منتخبنا ٥ لاعبين جدد وشارك منهم ثلاثة فى المباريات هم فهد الهريفى، وعواد العنزى، وطلال جبريل، وأعتقد أن الوقت مازال طويلاً أمامى لإثبات وجودى والانضمام لصفوف الفريق وأتمنى فقط أن يصل للنهائيات.

أوراق شخصية

الاسم : سعيد على العويران
السن : ٢٩ سنة
المركز: لاعب خط وسط مهاجم
عدد المباريات : ٩٠ مباراة محلية ، ٥٠ مباراة دولية مع المنتخب
الأهداف : ١١٠ أهداف
البداية : عام ١٩٨٦ مع نادى الشباب، ١٩٩٢ مع المنتخب
الحالة الاجتماعية : متزوج وليس لديه أطفال

ما رأيك فى فرق المجموعة التى سوف يلعب بها المنتخب السعودى بتصفيات كاس العالم؟

مجموعة قوية جداً وبها فرق ذات خبرة عريقة وتمتلك نجوماً كبارًا.. وستكون المنافسة شرسة لكن أتوقع صعود السعودية والكويت وقطر للنهائيات، وأود الإشارة إلى أن تقديم موعد التصفيات من أكتوبر إلى سبتمبر قد أربك كل الفرق فى برامج إعدادها.

هل تتوقع حضوراً قوياً للعرب فى مونديال فرنسا؟

بكل تأكيد .. خاصة وأن فريقين قد وصلا بالفعل إلى النهائيات من إفريقيا هما : منتخب تونس والجزائر وكلاهما فريق «ثقيل» له وزنه حالياً على المستوى العالمى، كما أن هناك فرصة صعود فريقين أو ثلاث على الأقل من اسيا، إلى باريس وسيكون رقماً قياسياً عربياً للفرق المشاركة لذلك فإن فرصة العرب فى فرض وجودهم على الساحة العالمية فى باريس تعد فرصة ذهبية ربما لا تتكرر ولابد من استغلالها جيداً، وعموماً فإن الكرة العربية تقدمت بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة بفضل التخطيط السليم واحتراف العرب فى أوروبا

إذن أنت مع احتراف اللاعبين العرب فى أوروبا؟

طبعاً لأن تجاربهم حتى الآن ناجحة جداً مثل المصرى هانى رمزى فى بريمن الألمانى وحازم إمام فى إيطاليا، وأتمنى أن يفتح المسئولون السعوديون الباب أمامنا لخوض تجربة الاحتراف أوروبياً لأننا نمتلك مقومات النجاح والتألق، خاصة بعد تأكدهم من نجاح الاحتراف الداخلى بالمملكة.

لماذا غابت البطولات عن فريق الشباب الموسم الماضى؟

لم يحالف فريقنا الحظ مع المدرب الفرنسى فرناندين، فى حين اجتهد لاعبو اتحاد جدة وجهازهم الفنى كثيراً فاستحقوا عن جدارة الفوز بالبطولات الثلاث المحلية، ولكن تعد جماهيرنا باستعادة مستوانا وحصد الألقاب المحلية والعربية من جديد خلال الموسم القادم.. فى ظل قيادة المدرب البرازيلى جوليانو الذى انسجمنا معه جميعاً فى أيام معدودة لأننا نفضل دائماً المدرسة البرازيلية فى التدريب، إنها تناسب إمكاناتنا أكثر من أية مدرسة أخرى، وكم كنا سعداء من قبل بالتعامل مع المدربين البرازيليين باولو كامبوس ولورى ساندرى مدرب منتخب الإمارات الحالى.

أنت مغرور، اتهام يوجهه لك الكثيرون منذ انتهاء مونديال أمريكا ٩٤ ويعتبرون هذا الغرور هو السبب الحقيقى لابتعادك عن الملاعب.. ماردك؟

لست مغروراً أو مثيرا للمشاكل كما يتخيل البعض لكنها ظروف صعبة مرت بى وطويتها لأفتح صفحة جديدة مع إدارة النادى والمنتخب والجماهير، وأعلم جيداً أن هدفى الشهير فى مرمى بلجيكا هو الدافع وراء اعتقاد الكثيرين أننى أ صبت بالغرور بعد إحرازه لتشابهه كثيراً مع هدف مارادونا فى إنجلترا عام ٨٦ بمونديال المكسيك.

أيهما أجمل: هدفك أم هدف مارادونا؟

هدف مارادونا طبعاً، وأرجوك لا تعتبر هذا تواضعاً منى لكنها الحقيقة.

يبدو أنك مازلت تعيش ذكريات الماضى الجميل مع هذا الهدف حتى الآن؟

كلما عرضته إحدى القنوات العربية شعرت بسعادة غامرة لكنى لا أعيش على أمجادى فى مونديال أمريكا، إنها فقط مجرد ذكريات جميلة لا تمنعنى من الطموح والتفكير فى المستقبل والإعداد للمشاركة فى المونديال القادم ■

«أودينة» نجم فريق بلاطة الفلسطينى :

يكفينا التمثيل المشرف



لم يكن الهدف رياضيا فقط من مشاركة فريق شباب بلاطة الفلسطينى لكرة القدم فى كأس الكئوس العربية بالإسماعيلية، لكن مسئولى النادى ولاعبى الفريق جاءوا إلى مصر من أجل أشياء أخرى عرفناها من نجم الفريق كمال الدين أودينة فى هذا الحوار السريع :



■ نجم الفريق الفلسطينى يصافح حارس المرمى القطرى

لم يظهر فريقكم بمستوى جيد فى البطولة.. ما الأسباب؟

جئنا للمشاركة بهدف التمثيل المشرف ونحن ندرك أن أمامنا مشوارا طويلا حتى نصل إلى مستوى المنافسة وتحقيق مراكز متقدمة فى البطولات العربية، لكن أهم أهدافنا أن نعلن عن وجود فلسطين على الساحة الرياضية العربية دائماً وبقوة.. وكانت البطولة الثامنة فرصة جيدة لنا لنرتمى فى أحضان المشاعر العربية الدافئة، وكم كانت سعادتنا بالاستقبال الرائع من كل الوفود المشاركة والجماهير بمختلف انتماءاتها.

ماذا ينقص الفرق الفلسطينية حتى يتقدم مستواها؟

أهم ما نحتاجه الاستقرار النفسى والمعنوى الذى نفتقده تماماً فى فلسطين بسبب الممارسات الإسرائيلية المتعسفة، فمعظمنا كلاعبين ورياضيين عموماً تعرضنا للسجن والاعتقال لفترات مختلفة وعشنا فى ظلمات المعتقل أكثر مما عشنا مع أسرنا وذوينا.. كذلك ينقصنا الملاعب التى دمرها الاستعمار، والإمكانات المادية اللازمة لشراء الأدوات الرياضية وإقامة المعسكرات والمشاركة فى البطولات العربية والدولية المختلفة.

وكيف تستعدون للبطولات العربية وسط هذه الظروف الصعبة؟

نتدرب على أصوات الرصاص والمدافع، وكل منا ينتظر فى أية لحظة السجن أو الاعتقال ويكفى أن أذكر للجماهير العربية أن زميلى ناصر أبوزيد مهاجم الفريق تعرض من قبل للسجن ٦ سنوات ورأى صنوفاً كثيرة من ألوان العذاب هو وشقيقه عبداللطيف على فترات متقطعة، كما حرمتنا سلطات الاحتلال الإسرائيلى من اصطحاب مدافع فريقنا بلال جبر - ٢٢ سنة - للاشتباه فيه قبل البطولةالعربية بالإسماعيلية مباشرة، إننا نعانى أشد المعاناة ورغم ذلك نحرص على التدريب والمشاركة فى البطولات العربية التى تعتبر متنفساً رياضياً لنا، وفرصة لإثبات الذات أمام العالم كله، فنحن نريد توصيل رسالة مهمة مفادها أن فلسطين لن تموت أبداً حتى لو كان الثمن أرواحنا جميعاً.

هل تجدون مساندة كافية من الدول العربية الشقيقة؟

الإخوة الأشقاء فى مختلف الدول العربية يدعموننا معنوياً ومادياً بهدف الارتقاء بمستوانا الرياضى، وأخص بالذكر الأمير فيصل بن فهد - رئيس الاتحاد العربى لكرة القدم - الذى يبذل جهداً غير عادىَ معنا، والسعودية كلها تقف معنا والكويت ومصر، وكل الدول الشقيقة.

ما المكاسب الفنية التى حققها شباب بلاطة فى بطولة الإسماعيلية؟

كانت البطولة احتكاكا قويا بالنسبة لنا ولعبنا خلالها مع فرق قوية مثل الإسماعيلى المصرى والاتحاد القطرى واكتسب لاعبونا بعض الخبرة والثقة، وزالت الرهبة من نفوس اللاعبين الصاعدين الذين شاركوا لأول مرة فى المحافل الدولية العربية.

من أفضل اللاعبين بالبطولة، وأبرز الفرق؟

مدافع الإسماعيلى «الأصلع» - حمزة الجمل - ومهاجمه الموهوب رقم ١٠ - محمد صلاح أبوجريشة - والإسماعيلى أبرز الفرق ومعه الشباب السعودى، والاتحاد القطرى. ■


دار الأوبرا المصرية تقدم


WALT DISNEY'S
WORLD ON ICE
Produced by KENNETH FELD
أجمل حدوتة عرفها و أحبها العالم
من ١٤ - ٢٦ أغسطس
في استعراض والت ديزني على الجليد
بالصالة المغطاة باستاد القاهرة
سنووايت
والأقزام السبعة
Snow White
and the Seven Dwarfs




TANG


TANG
إكتشف إحساس الفاكهة!



.. وتقبلوا اعتذارى!

بقلم : نصر القفـاص

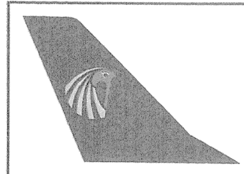
خلال حوار هاتفى ذات يوم، سألت الفنان أحمد زكى كيف ألقاك؟! فإذا به يجيبنى قائلا: أرجوك إذا وجدتنى حدد لى موعدا مع نفسى، فأملى أن أجلس معها، وإليها!! ضحكنا واتفقنا على موعد لم يتم.. ربما لأننى فوجئت - بعدها بساعات ربما تكون طويلة - بنفسى أحقق أمنية «أحمد زكى»، وضبطتنى متلبسا مختليا بها - مع نفسى - كان السبب والظرف قهريين.. فقد خدعنى قلبى للمرة الثالثة، ولم يحتمل صدقى معه، ومع الآخرين.. وتسبب بخذلانه الذى يتكرر فى أن أرقد على السرير الأبيض - لون الثلج ودرجة برودته نفسها - الذى أصبحت لا أتفاءل إذا شاهدته، ولو حتى زائرا لصديق من أعضاء «نادى مرضى القلب» كما يصفهم الفنان والإنسان عمار الشريعى، قاتل الله سخريته العميقة، وفهمه غير العادى للحياة والموسيقى، وأشياء أخرى!!

لماذا.. اخترت هذه البداية؟! هل لأقول إننى كنت مريضا؟!.. فهذا لا يهم غير أسرتى الصغيرة، وحفنة أصدقاء، خاصة أننى لم تذع شهرتى ليسأل القراء عن سر غيابى!! إذن لابد أن هناك أسبابا أخرى.. أرجوك اذكرها، وقل لنا ما رسالتك التى تستهدفنا بها؟! هنا ضبطتك عزيزى القارىء - الضجر - منفعلا، إذا كنت تقول لى فى سرك هذا المعنى.. ولأنها أول خطوة على الطريق المؤدى «لنادى مرضى القلب» - مع الاعتذار لعمنا عمار الشريعى - أجدنى مضطرا للتهدئة من روعك، وأدعوك للهدوء حتى لا تنضم لهذه الأسرة الظالم أهلها لأنفسهم، بأكثر من ظلم الآخرين لهم!! فهذا زمن جميل لا يستحق كل هذه الجدية والحماس، والصرامة مع الذات، والاعتماد على العمل فقط، والتمسك بالأمل وحده.. فمن سمات زمننا الجميل أنه يمكن أن يخدعك دون قصد، ويدفعك بلا إصرار أو ترصد!! وعليك الحرص على التطبيع معه، ومبادلته السخرية بسخرية، والابتسامة بضحكة عالية!!

لا داعى لأن تكتب بأسلوب الفنان «يوسف شاهين» فى إخراج أفلامه! أراك تحاول أن تقول لى ذلك، فى هذه المناجاة مع النفس، والحوار معك عزيزى القارىء - من طرف واحد. أجيبك: بل اسمح لى أن أختار هذه الطريقة والتكنيك فى الكتابة، لأنه لا يوجد غيرهما فى التعبير عن كل ما يجيش فى صدرى، ويعبر عن قراءتى لفترة اللقاء مع النفس التى عشتها..

وقرأت خلالها صراخا من جانب وزير الداخلية يشكو فيه صحيفة من ممارسة الإرهاب!! ودفاعا من أقلام كثيرة عن الوزير، بما يؤكد أن الديمقراطية تمضى فى طريقها الذى اخترناه كأمة لها ماض ومستقبل، وتألمت للحريق الذى اندلع فى سوق «الحرية التجارى»!! وأعادتنى الأقراص المهدئة إلى الحالة التى يحرص عليها الطبيب عندما استغرقت فى متابعة حكاية «دودى الفايد والأميرة ديانا»!!

بصراحة أقول: إن اختيارى من جانب أسرة تحرير المجلة لكتابة «المحطة الأخيرة» وملاحقة الزميل «محمد حبوشة» ضغطا، ودعاباته لى ومعى، حتى أكتب.. اكتشفت أنها باقة ورد أخرى، لكننى لست مستعدا للاستمتاع بها.. فوجدت أنه من الأفضل لى أن أعتذر عن الكتابة، وعجزى فى الجلوس مع نفسى، لأننى تراجعت بسرعة وهربت منها عائدا للعناد والأمل والعمل، والسير فى الاتجاه المعاكس لزمننا الجميل!!



مصر للطيران

البوينج ٧٧٧ / ٢٠٠ بعيدة المدى



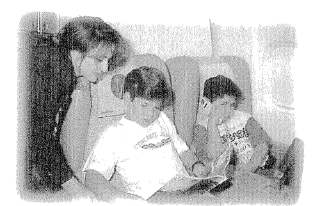
ثالث طائرة من نفس الطراز تتألق فى أجواء العالم

ضمن صفقة العشر طائرات الحديثة التى يكتمل وصولها خلال العام الحالى ١٩٩٧

- ٣ طائرات بوينج ٧٧٧ .. تم استلامها
- ٣ طائرات إيرباص ٣٤٠ .. تم استلامها
- ٤ طائرات إيرباص ٣٢١ .. تم استلام طائرتين

أحدث جيل من الطائرات .. يعنى المزيد من الراحة والأمان والرفاهية





عزة قابيل - الأهرام

الفا سكان

ALFA SCAN

مركز

الفا سكان

أكبر مركز للأشعة فى مصر

رنين مغناطيسى
أشعة مقطعية بالكمبيوتر
مسح ذرى
دوبلر ملون
موجات فوق صوتية
أشعة عادية وتداخلية
أشعة الثدى



الأشعة القطعية C.T (Xpress. sx)

لأول مرة فى مصر

المسح الدورى باستخدام الأشعة
والدوبلر الملون للإكتشاف المبكر لأورام الثدى



الرنين المغناطيسى M.R.I (Visart 1.5T)

تحت إشراف نخبة من الطبيبات المتخصصات

عزة قابيل - الأهرام

ش الحجاز من شارع جامعة الدول العربية - المهندسين - للحجز والاستعلام ت ٣٣٦٣٣١٠ (خمس خطوط)

مشروعات لوتس للاستثمار والتنمية العقار







سأفكر ١٠٠٠ مرة قبل الهجرة

ابراهيم نافع يكتب :

هل ينسف نيتانياهو مهمة أولبرايت ؟



صلاح عيسى :
سيئات السادات أضاعت حسناته

دودى .. نجم المصريين الجديد !

النجم السوبر يختفى من ملاعب العرب

٢٨ عاماً بعد ثورة الفاتح أحلام ومعارك القذافى

Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5 □
Australia $ 5 □ Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan Y 700 □ Turkey LIT 175000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000

فى أول اتصال رسمى منذ ٧ سنوات

مصر تدعو جارانج للقاء الرئيس مبارك الشهر القادم

اتفاق على اجتماع بين وزيرى خارجية مصر والسودان لبحث تسوية الخلافات

كتب - أشرف العشرى :

فى أول اتصال رسمى منذ سبع سنوات وجهت مصر دعوة رسمية إلى العقيد جون جارانج زعيم الجيش الشعبى السودانى لزيارة القاهرة ولقاء الرئيس حسنى مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى وعدد من كبار المسئولين المصريين لبحث جهود حل قضية جنوب السودان.

ومن المقرر أن تتم زيارة العقيد جارانج إلى مصر خلال شهر سبتمبر المقبل حيث يجرى حاليا عبر سفارة مصر فى أثيوبيا تحديد الموعد النهائى للزيارة وجدول الأعمال واللقاءات التى ستتم خلالها والتى ستستغرق خمسة أيام.

وصرحت مصادر مصرية رفيعة المستوى لـ «الأهرام العربى» بأنه بالرغم من لقاء الرئيس مبارك وعدد من كبار معاونى جارانج فإن هذه الزيارة تعد الأولى التى توجه فيها دعوة لرئيس الجيش الشعبى السودانى لزيارة القاهرة رسمياً، خاصة أن الزيارة التى تمت قبل ذلك بسبع سنوات كانت فى إطار زيارات خاصة وسرية، وأكدت المصادر المصرية أن السلطات المصرية قد وافقت على توجيه الدعوة رسمياً إلى جارانج بعد اتصالات مكثفة أجرتها مصر مع قيادات التجمع الديمقراطى السودانى الذى يضم جميع الفصائل السودانية، وقد طرحت فكرة دعوة جارانج أثناء لقاء الرئيس مبارك مع



عثمان الميرغنى، رئيس التجمع الديمقراطى، ثم تمت مناقشتها بالتفصيل بين الميرغنى وعمرو موسى وانتهى الرأى إلى تبنى مصر دعوة جارانج وبذل مزيد من الجهد للمساهمة فى حل الأزمة السودانية وتخفيف حدة الخلافات بين المعارضة والحكومة لإيجاد مناخ يسمح بنجاح مساعى إقرار السلام فى السودان.

وفى ضوء الموقف المصرى من السودان أجرت مصر اتصالاً مباشراً مع حكومة الفريق عمر البشير عبر رسالة تسلمها وزير خارجية السودان على عثمان طه، نهاية الأسبوع الماضى عبر مكتب بعثة رعاية المصالح المصرية بالسودان أحاطت بها مصر حكومة السودان علماً بدعوتها لجارانج وطلبت مصر فيها الاطلاع على الموقف السودانى من جهود الوساطة لإقرار المصالحة فى السودان ومدى استعداد حكومة البشير لقبول الجهد المصرى وإمكانية عقد مؤتمر للحوار الوطنى والمصالحة السودانية تشارك فيه مصر.

ومن ناحية أخرى وافق وزير الخارجية المصرى عمرو موسى على لقاء نظيره السودانى عثمان طه لعقد اجتماع ثنائى بينهم فى القاهرة الشهر القادم على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية للبحث فى حل الخلافات المعلقة بين البلدين ■

العناوين

■ العدد ٢٣ ■ ٢٦ ربيع الثاني ١٤١٨هـ - ٣٠ أغسطس ١٩٩٧م ■



تصميم الغلاف : أنس الديب



أحمد ماهر سفير مصر فى واشنطن عنده رأى متفائل فى حالة المد والجزر التى تمر بها العلاقات المصرية الأمريكية، وهو يرى أنها فى الأساس متينة وأن اسرائيل وراء الحملات الأخيرة المعادية لمصر فى أمريكا، كما يستبعد أن تحل زيارة واحدة تقوم بها أولبرايت، المشاكل المعقدة للمنطقة، ويضيف «لا يجب أن يعتقد البعض أنها ستحمل معها عصا سحرية».

١٩

المسرح التجريبى.. نص وعرض وأشياء أخرى

هل هو فن يتيح التمرد والتفرد والتطوير.. والحلم بنصف عقل؟ أم يعتمد على العرض بالجسد، والتشكيل بالإضاءة والكتل والفضاء المسرحى، أم أن هناك لغة مكتوبة منطوقة ليصل المعنى دون انعكاس للفكرة، كلها تساؤلات تبحث عن إجابة لدى المخرجين العرب عن هوية المسرح التجريبى.

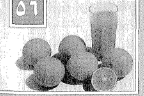
٧٤



احذر .. واحذرى

تناول عصير الفاكهة مع الأسبرين خطأ، لأنه يقلل فاعليته، والشاى والقهوة مع أدوية الربو، وضيق النفس خطر، لأنها تحتوى على مادة الكافيين التى تؤثر على الجهاز العصبى.. المعلومات محصلة مبادرة قامت بها هيئة الغذاء والدواء مؤخرا لفك الاشتباك بين الغذاء والدواء داخل جسم الإنسان.

٥٦



اقرأ

الأهرام العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذى
عاصم القرش

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
د. عبد العاطى محمد **خيرى رمضان**
محمد حربى **جمال زايدة**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٥٠ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

عرفات..اجتاز أصعب الامتحانات

سنتوقف طويلا .. أمام التطورات الفلسطينية ، ورغم أن قضية السلام والصراع العربي - الإسرائيلي هي القضية الأولى في تلك التطورات ، إلا أن الوقفة الطويلة ستكون أمام آخر الامتحانات الصعبة التي اجتازها الفلسطينيون مؤخراً ، تلك التحديات التي واجهت السلطة الفلسطينية .. و إذا أردنا التحديد أكثر .. سنقول آخر العقبات الصعبة التي اجتازها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات .. عندما استطاع - برؤيته الحكيمة للقيادة والشعب الفلسطيني معا - أن يجتاز الخلافات بين مختلف القوى الفلسطينية في مؤتمر الوحدة الوطنية الأخير بمدينة غزة ، حيث شاهد كل من تابع بقلق مستقبل القوى الفلسطينية في صراعهم المرير مع الصهيونية العالمية بشكل عام وإسرائيل بشكل خاص ، وكيف أن كل الفصائل الفلسطينية من مختلف الاتجاهات قد تجمعت على هدف واحد، ولم تكن قبلة عرفات إلى الزعماء الفلسطينيين من الجهاد وحماس واليساريين هي الصورة المثيرة والايجابية في آن واحد فقط بل أيضا كلمات الزعماء الفلسطينيين وثقتهم في عرفات، كانت الأكثر إيجابية وثقة في مستقبل الشعب الفلسطيني، وقدرة الأمة العربية على مواجهة أصعب مشاكلها.. وما الذي ظهر من تفاوت في الاختلافات والانشقاقات بين الفلسطينيين عقب مفاوضات أوسلو قد تقلص و كاد يتلاشى، وأن الجميع كما وصفهم عرفات أصبحوا على قلب رجل واحد في مواجهة صراع التحديات والإرادات ضد الكيان الصهيوني، الذي لم يكتف باغتصاب الأرض والهوية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني..وفرّض منطق الاستسلام وليس السلام ، وعندما وقف نيتانياهو رافضا سلام الحد الأدنى الذي قبله الفلسطينيون .. كانت تلك الوقفة الفلسطينية ، وما أبداه الزعماء في كلماتهم ، من توحد ليشعر كل عربي بأن هذا الشعب قادر على إدارة الصراع واستمرار المجابهة ، وتحديه لإرادة إسرائيل وممثلي الصهيونية العالمية. . الذين اعتمدوا في صراعهم طويلا مع العرب على التناقض والخلافات فيما بينهم تلك التي جعلت الصراعات العربية - العربية ، وصراع الداخل أقوى وأشد شراسة ، وأكثر تأثيرا وإضرارا بمصالحنا من الصراعات الخارجية، ولكن الرهان الإسرائيلي على الصراعات الفلسطينية الأخيرة ، جاء خاسرا هذه المرة.

نعتقد أن الحميمية الفلسطينية التي ظهرت بين الفصائل المتعارضة ، إذا ترجمت إلى حقائق وأفعال على أرض الواقع .. ستجعل الثورة الفلسطينية أخلد وأقوى الثورات في التاريخ الإنساني.. مقارنة بقوة وحنكة العدو الذي يواجهونه .. فالصهيونية العالمية استطاعت أن تحشد وراءها القوى العظمى والأموال والشركات ووسائل الإعلام في صراعها الدامي مع العرب والفلسطينيين ، في أحلك الظروف لترسم صورة ذهنية مخالفة .

.. وإذا جاز لنا أن نشيد بقدرة عرفات على حشد القادة والفصائل والأحزاب الفلسطينية .. كان حتمياً أن نحترم ونقدر في المقام الأول قرار الشعب الفلسطيني بالتجمع حول هدف واحد لكي يجتاز هذه الظروف القاسية ، و يصل في النهاية إلى كامل حقوقه وتقرير مصيره. و هنا أيضا يجب ألا نغفل قرار عرفات و المجلس الوطني الفلسطيني في مواجهة الفساد داخل السلطة ، وتصحيح مسار هذه الثورة وقدرتها على الفعل وتغيير الواقع الفلسطيني.. وبناء دولة عصرية طموحة.. تستطيع أن تقف بندية وتنافس حقيقي، حاملة على عاتقها مسئولية الدفاع عن الحضارة العربية في مواجهة إسرائيل.

الصراع العربي - الإسرائيلي لن ينتهي عسكريا أو بالسلام فقط ، لانه صراع بين حضارتين مختلفتين ومتنافستين ، وعلينا جميعا أن ندرك أن القدرة والقوة قد تغير الآن مفهومهما تماما.. فالقادر.. هو الذي يستطيع أن يحمل السلاح ، في الوقت الذي يجلس فيه على طاولة المفاوضات ، وأن يضغط بكل الأوراق التي يملكها، وأن يكون في آخر المشوار قادرا على إقامة شركات وانتاج سلع وتقديم خدمات جديدة ومتطورة ، من شأنها رفع مستوى شعبه ومواطنيه ، ومواجهة تحديات الحياة الصعبة بكل طموحاتها وتطلعاتها وأساليبها الحديثة لمواجهة المستقبل بخطى ثابتة.

أسامة سرايا



ليالي الغضب في الجزائر

ليالي الرعب والغضب عادت إلى الجزائر من جديد.. مرة أخرى يضرب الإرهاب الأسود بقوة المدنيين العزل.. بلا تمييز بين النساء والأطفال والشيوخ، تمتد أيدي زوار الليل إلى كل شيء ينبض بالحياة، حتى الأغنام والماشية لم تسلم من حالة التعطش الجنوني للدماء.

٢٢



أمريكا وسلام السودان



قرنق لن يتخلى عن التجمع الوطني، لأنه يعلم جيدا أن النظام يناور ولن يتخلى عن ثوابته، هكذا قال عبدالرحمن سعيد - الناطق العسكري للمعارضة السودانية - الذي أكد أيضا أن هناك إمكانية لنجاح الدور الأمريكي في السودان.. وتساؤلات أخرى أجاب عنها في حواره الساخن مع المجلة.

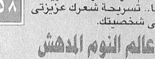
٢٦

تسريحة شعرك تكشف شخصيتك



شارون ستون تتباهى بأنوثتها، وياسمين بليس ترفضها، وكارمن شابلن شجاعة متهورة، وعلى العكس منها، فإن نيكول كيدمان إنطوائية.. كل تلك الصفات وأكثر منها تكتشفها المرأة فقط عندما تقف أمام المرآة لترى تسريحة شعرها.. تسريحة شعرك عزيزتي تدل على شخصيتك.

٥٨

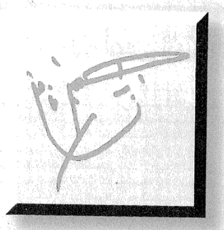


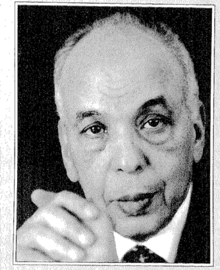
عالم النوم المدهش

قالوا إنه «سلطان»، وإنه «الموت البطيء»، وإنه الناعم الساكن، وإنه المنعش، وإنه ميزان العقل، وإنه الشيء الجميل الذي تضيع ثلث أعمارنا في أحضانه.. إنه النوم ساحة الأحلام والكوابيس، الذي يتسلل إلينا في هدوء، ليأخذنا في رحلة تسمى «الموتة الصغرى» لنستيقظ بعد ذلك على الحياة في صورة أجمل.

٥٠









هل ينجح نيتانياهو فى منع زيارة أولبرايت للمنطقة؟

مهدت مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - لزيارتها المرتقبة إلى الشرق الأوسط بما يرجح لدى المراقبين أن يتوقعوا لهذه الزيارة نتائج سياسية ملموسة، وكانت أسباب المراقبين لذلك، هى أن أولبرايت منذ تولت منصبها فى الإدارة الأمريكية قد زارت مناطق عديدة من العالم لكنها لم تقترب - خلال رحلاتها هذه - من الشرق الأوسط أو من ملفه بمعنى أصح.. فإذا كانت قد عقدت عزمها فى النهاية على أن تزورها وتفتح ملفها، فلابد أن يسفر ذلك عن جديد يحرك المياه الراكدة فى قضية الشرق الأوسط، بسبب ممارسات حكومة نيتانياهو، التى جمدت عملية السلام. وفى الحقيقة.. فإن مادلين أولبرايت قد وضعت النقط فوق الحروف قبل زيارتها إلى الشرق الأوسط، حين أعادت إلى عملية السلام مرجعيتها، التى حاولت حكومة نيتانياهو التحلل منها، وقد أكدت أولبرايت ذلك، حين قالت: إن العناصر الرئيسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، هى السعى لتحقيق سلام عادل ودائم من خلال مفاوضات تستند إلى قرارى مجلس الأمن رقم ٢٤٢، ورقم ٣٣٨، بما فى ذلك المبدأ الذى قامت عليه عملية السلام، وكل الاتفاقات العربية - الإسرائيلية، وهو «مبدأ الأرض مقابل السلام»، ثم توالت تصريحات المتحدثين باسمها، بأن الزيارة ستكون أشمل من مجرد حل للمشكلة الحالية فى المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وأن الولايات المتحدة لها علاقات ومصالح حيوية فى المنطقة، وسوف تتسع أبعاد الزيارة لتستوعب إطار المصالح والعلاقات كلها.. وبذلك تكون أولبرايت قد طرحت أمامنا بوضوح الربط بين الزيارة وبين العودة إلى الأصل والأساس الذى قامت عليه عملية السلام.

ولا شك أن هذا التمهيد من أولبرايت للزيارة يستحق الترحيب، خاصة أنها قد اتخذت قرارها بالحضور للمنطقة فى وقت كانت فيه عملية السلام قد اقتربت من حافة الانهيار - على حد تعبير كثير من المراقبين السياسيين فى الولايات المتحدة، وعلى حد تعبير أولبرايت نفسها - حين قالت إن عملية السلام فى حالة أزمة.

ومن جانبنا فإننا نرى أن هذه الأزمة مازالت قائمة.. ورغم ما حققه المبعوث الأمريكى دينيس روس من تقدم ضئيل، بترتيب قدر من التعاون بين الإسرائيليين والفلسطينيين فى المجال الأمنى، إذ مازال جدار أزمة الثقة يعلو بين الجانبين، فيحصد الفلسطينيون على جانب منه الإحباط، ويخيم على الإسرائيليين على الجانب الآخر منه المخاوف من وقوع عمليات انتحارية أخرى مفاجئة، وبين هؤلاء وهؤلاء استغرقت السياسة الأمريكية أكثر من ٦ أشهر، وهى فى حالة توقف عن القيام بدور فعال ومحدد لدفع عملية السلام وإخراجها من أزمتها، ولهذا كله فإننا نقول إننا نتوقع الكثير من زيارة أولبرايت، وأن ما نتوقعه لابد أن يضع فى التقدير هذه الحقائق:

أولا: لا يغيب عن السياسة الأمريكية أن بنيامين نيتانياهو قد انحرف بعملية السلام فى الاتجاه الذى عطل حركتها وهددها بالانهيار لسبب رئيسى، أنه أصبح سجين وضع من التناقضات الشديدة، التى جعلت الذين يتابعون سياسته لا يعرفون إلى أى اتجاه يسير، بمن فيهم كثير من الساسة الإسرائيليين أنفسهم، ومنهم قادة من حزب الليكود الحاكم.

والمشكلة بدأت بعد أن تولى نيتانياهو الحكم، وكانت عملية السلام قد قطعت شوطا كبيرا فى فترة حكم حزب العمل، وفى عهد حكومتى إسحاق رابين وشيمون بيريز، وقد التزم نيتانياهو بتنفيذ اتفاقات أوسلو التى حددت المسار الإسرائيلى - الفلسطينى ضمن عملية السلام، وكان معنى التزامه بهذه الاتفاقات أن يخرج عن العقيدة الرئيسية لحزب الليكود، بإقامة إسرائيل الكبرى، حتى قيل على لسان كثيرين من المتشددين و المتعصبين فى حزب الليكود أن الحزب كسب الانتخابات وخسر أيديولوجيته.

فكان على الليكود أن يوفق أفكاره مع الطريق الجديد لعملية السلام، لكنه كان يجد نفسه فى أحيان كثيرة، غير قادر على أن يتحرك خطوة واحدة فى هذا الطريق، وكانت حسابات الليكود متعددة ومتشابكة ومتناقضة، على خلاف حزب العمل الإسرائيلى، الذى يضم القيادات المؤسسة للدولة من البداية، والتى تعاملت مع السياسة بمنهج واقعى يجعلها تمشى فى أى الطرق التى ترى أنها تحقق أقصى فائدة ومنفعة للدولة فى حين أن الليكود حزب عقائدى فى الأصل، تسيطر على قياداته أفكار القرن التاسع عشر، وبداية الحركة الصهيونية، دون أن يعبأ كثيرا بالضرورات السياسية التى تفرض عليه أن يتكيف مع المتغيرات الدولية، حتى ولو من المنظور الضيق للمصالح الحيوية لإسرائيل، وبحيث كان تفكيره يتجمد أمام مسائل معينة، يعتبر التمسك بها على حالها فى غير صالح الدولة، فى إطار ظروف الزمن المتغير، مثل الأرض والاستيطان، والاحتلال والسيطرة على شعب آخر، وغير ذلك من الأفكار البالية الجامدة.

كما كانت حسابات الليكود أيضا مازالت مقيدة بمحاولة إرضاء التيارات التى أعطته أصواتها فى الانتخابات الأخيرة، والأحزاب المتشددة فى تفكيرها أو المشتركة معه فى حكومته

الائتلافية، بحيث يراعى أن يظل يعمل على إرضائها، حتى لا يخسر الأغلبية التى تحافظ على بقائه فى الحكم وكل ذلك بالإضافة إلى الفارق الكبير بين نيتانياهو، وبين قادة حزب العمل، فقادة العمل لهم رؤية للسلام، وبناء على هذه الرؤية وضعوا لأنفسهم استراتيجية وسياسات، بحيث كانت عملية السلام تمضى فى طريق تعرف نهايته، رغم أى عقبات تعترض الطريق، بينما كان ومازال نيتانياهو، وبحكم نقص خبرته فاقدا للرؤية وللقيادة السياسية التى تتوافق مع رؤية الشركاء الآخرين لعملية السلام، حيث يقوم بإجراءات من طرف واحد، متجاهلا الجانب الآخر، فى حين أن العملية السلمية فى أساسها تقوم على المشاركة بين طرفين، بحيث إذا تحرك أحدهما بغير توافق مع الآخر، فإن ذلك يمكن أن يؤدى بالعملية إلى الجمود والتعثر.

ما أريد أن أقوله هنا: هو إنه من الخطر على دولة عظمى كالولايات المتحدة أن تسمح لنفسها بأن تقع فى إسار تناقضات رئيس وزراء إسرائيل، الذى صار هو نفسه من البداية غير قادر على أن يفلت من آثاره وقيوده، وحتى رغم كل هذه التناقضات، إذ لو كانت لدى نيتانياهو رؤية حقيقية لعملية السلام لاستطاع باعتباره ممثلا للسياسة الخارجية لبلاده، أن ينجو من هذه التناقضات، وألا يدفع بعملية السلام لحافة الانهيار التى وصلت إليها.

ثانيا

إن الولايات المتحدة ليست مجرد وسيط فى مفاوضات بين الجانبين، وإنما هى طرف ضامن لاتفاقات «أوسلو» منذ أن تم توقيع المرحلة الثانية منها فى البيت الأبيض بين إسحاق رابين وياسر عرفات، بمشاركة الرئيس كلينتون.

واتفاقات «أوسلو» تعنى ببساطة فتح باب الأمل أمام الفلسطينيين، لأن تكون لهم دولة، وأن يتخلصوا من العيش تحت الاحتلال والسيطرة من جانب دولة أخرى، وفى المقابل، فإنهم يدخلون فى علاقة تعايش و سلام مع الإسرائيليين، واتفاق «أوسلو» أيضا يعنى تسوية المشكلة الأزلية لدى الجانبين، وهى الأرض والسلام، أى أن تتخلى إسرائيل عن الأرض، وأن يدخل الفلسطينيون معها فى علاقات طبيعية، على أساس مبدأ «الأرض مقابل السلام»، وكل هذا بناء من عدة طوابق يعلو طابقا فوق طابق، ويستكمل بعد ذلك حل بقية المشكلات المتبقية بين الجانبين على مراحل، حتى يصل الجانبان إلى ما اتفق على تسميته بـ «مفاوضات الوضع النهائى».

لكن ما حدث هو أن نيتانياهو قد حاول من جانب واحد أيضا أن يهدم البناء بأكمله، ويقيم أساسا جديدا لعملية السلام يبنى فوقه - وفقا لتصوراته هو ، وأفكاره هو - وبناء مختلفا دون أن يعبأ بأفكار وتصورات ومتطلبات الطرف الآخر فى العملية، وأخطر ما فى هذا الموضوع، أن نيتانياهو قد حاول أن يغير حتى من رؤية حزب العمل ذاته لعملية السلام، فالسلام عند حزب العمل يعنى أن هناك شريكا فى العملية، فى حين أن ما فعله نيتانياهو هو أنه تجاهل وجود هذا «الشريك»، معتبرا نفسه الطرف الأوحد فى عملية السلام، حتى إن قضية الأمن ذاتها لم ينظر إليها، باعتبارها مسألة مشتركة متبادلة ينبغى على كل جانب فيها أن يرعى متطلبات الآخر، وإنما حاول أن يفرض متطلباته هو للأمن الإسرائيلى على الجانب الفلسطينى دون أن يعبأ بأمن الفلسطينيين فى الوقت نفسه وما دامت أولبرايت قد حددت فى خطابها - الذى أعلنت فيه لأول مرة عن زيارتها للشرق الأوسط - الأسس التى تلتزم بها الولايات المتحدة تجاه عملية السلام، فإننا ننتظر منها أن تعالج الخلل الذى حدث، وأن تؤكد أن السلام «مشاركة» وليس انفرادا ولا تسلطا، وأن هناك عناصر أساسية استقرت منذ عملية أوسلو، وأولها انهاء الاحتلال والسيطرة الأجنبية بجميع أشكالها، وتحقيق الأمانى الوطنية للفلسطينيين التى جعلت غالبيتهم يؤيدون اتفاقات أوسلو وعلى رأسها قيام الدولة المستقلة

ثالثا

لا يخفى المسئولون بوزارة الخارجية الأمريكية أن أولبرايت لا تريد أن تذهب للمنطقة وتشغل نفسها بقضايا فنية فرعية بما فى ذلك التعاون الأمنى الذى تركته للخبراء ولدينيس روس، الذى زار المنطقة قبل وصولها وكل ذلك يدفعنا لأن نقول: إن أولبرايت لا تحتاج إلى الدخول فى مناقشات من أجل إزالة خلافات فنية فى موضوع الأمن أو حتى تفاوت فى وجهات النظر بين الجانبين لأن الأزمة الحالية فى أساسها لا ترجع إلى خلافات أو تفاوت فى وجهات النظر، لكن سببها محاولة الخروج على الأصل فى عملية السلام، أو عما تعنيه عملية السلام من البداية، وهنا تأتى مسئولية الولايات المتحدة، التى يجب أن تحدد بقوة ووضوح موقفها من هذه المشكلة، لأن التفاوت فى وجهات النظر حول عملية السلام لم يكن بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لكنه كان بين قطاع من الإسرائيليين يمثله حزب الليكود الحاكم فى الوقت الحاضر، ويترأسه بنيامين نيتانياهو، وبين القطاع الأوسع من الإسرائيليين الذين دلت آخر استطلاعات الرأى العام على أن ٦٠٪ منهم لا يتفقون معه فى توجهاته بما فى ذلك موقفه من الدولة الفلسطينية أو مستقبل القدس، أو الانسحاب من الجولان، بل أكثر من ذلك فإن كثيرا من المواقف التى يعلنها هى محاولة لخلط الأوراق أو قلب الحقائق بطريقة تعرقل أو تعطل عملية السلام ولعل أبرز نماذج هذه المواقف ما خرج به منذ توليه الحكم من تفسير للسلام بصياغة جديدة هى «السلام الآمن» وهو ما ردت عليه قيادات حزب العمل التى تحملت مهمة إرساء الأساس الأول للمسار الإسرائيلى - الفلسطينى بتوقيعها اتفاقات أوسلو فقال شيمون بيريز بوضوح شديد: إن السلام فى حد ذاته هو الذى يجلب الأمن، وأنه لا معنى للقول بسلام آمن، بالإضافة إلى ماقاله قادة حزب العمل أيضا من أن المشاكل التى بدأت تصيب الوضع الأمنى مثل العمليات الانتحارية الأخيرة سببها الرئيسى هو توقف عملية السلام، بما يعنى أن هذه الصياغات التى يخرج بها نيتانياهو مردود عليها حتى داخل إسرائيل نفسها.

وإذا كان مطلوب، من أولبرايت أن يتحدد موقف الولايات المتحدة بقوة أثناء هذه الزيارة من السياسات الإسرائيلية المختلف عليها، فإن هذا يرتبط أيضا بضرورة أن يكون لها موقف عملى يعبر عما تعلنه الولايات المتحدة نظريا من حين لآخر طوال الفترة التى تجمدت فيها عملية السلام، خاصة ما كانت ومازالت تعلنه من أن المستوطنات تعرقل عملية السلام، وأن الاجراءات التى تتخذها الحكومة الإسرائيلية من جانب واحد لا تفيد عملية السلام، وإنما تضر بها.

رابعا

قول المسئولين بوزارة الخارجية بأن مهمة أولبرايت فى المنطقة لن تتوقف عند نقطة المشكلة الفلسطينية الإسرائيلية، وأن الزيارة ستستوعب أبعادا أشمل تعكس اهتمامها بالمصالح الحيوية الأمريكيةفى المنطقة، يشير إلى مدخل مهم جدا لما نتوقعه من زيارة أولبرايت فالجمود الذى أصاب المفاوضات لا ينبغى السماح له بأن يهدم عملية السلام من أساسها، والتى كانت قد بدأت تنطلق بقوة دفع ذاتية مبشرة بالتفاؤل فى مستقبل مختلف فى المنطقة فالسلام له مساراته الأخرى التى يجب أن يتحرك فيها حتى يستكمل هدف إقامة سلام دائم وشامل فى المنطقة، بل إن هذا الهدف نفسه هو نقطة بداية نحو التحاق المنطقة بحركة النظام الدولى المقبل من القرن الحادى والعشرين بعد انتهاء الحرب الباردة، ويحتاج ذلك أولا وقبل كل شىء، إلى أن يسود الاستقرار الإقليمى والذى يعتبر السلام المدخل الطبيعى إليه.

ولما كان الاستقرار الإقليمى فى مختلف أبعاده الأمنية والاقتصادية والسياسية وغيرها يمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة فإننا ننتظر من وزيرة الخارجية الأمريكية، ما يؤكد لنا عملية إدراكها أن السلام هو الشرط الأول للاستقرار الإقليمى، ولا يمكن تركه كمسألة ثنائية يباشرها الطرفان وحدهما وإنما هو قضية تتحمل فيها الولايات المتحدة مسئولية رئيسية لنفسها منذ مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١، وما زالت تؤكد مسئوليتها هذه حتى اليوم، والمسئولية فى الوقت نفسه ليست خطابا نظريا وإنما هى فعل وموقف ووضوح.

إن زيارة مادلين أولبرايت للمنطقة ستأتى فى إطار ظروف دولية وإقليمية متغيرة تماما عن الظروف التى أحاطت بالنزاع العربى - الإسرائيلى قبل بدء عملية السلام، ولا خلاف على أن الظروف السابقة كانت تفرض على الولايات المتحدة أن تتعامل مع طرفى النزاع بما يتمشى مع حسابات صراعها الدولى مع الاتحاد السوفيتى السابق، وما دامت وزيرة الخارجية الأمريكية قد حددت الآن أن من أهم أهداف زيارتها الاهتمام بالمسائل التى تتعلق بمصالحها الحيوية فى المنطقة بشكل أعم، فالذى لا خلاف عليه أيضا هو أن ما يؤثر على هذه المصالح الحيوية سلبا أو إيجابا قد تغير كذلك مع زوال الاتحاد السوفيتى السابق، وانتهاء العمل بمفهوم العدو، وغيرها من المفاهيم التى كانت تستدعى قدرا ملحوظا من التحيز لإسرائيل، أو على الأقل غض النظر عما تنتهجه من سياسات عدوانية تجاه الدول العربية وبالتالى يبقى شىء مهم ننتظره من أولبرايت عندما تجىء إلى المنطقة، هو أن تكون الولايات المتحدة قد استطاعت التخلص تماما من قيود وتناقضات أوضاع دولية سابقة، تغيرت ولم يعد لها وجود.

ثم الأخطر من ذلك كله، هو ما بدأت خيوطه تظهر فى الأفق، وأعنى به تلك النوايا الشريرة لنيتانياهو لوضع عراقيل متعددة جديدة أمام زيارة أولبرايت للمنطقة فى محاولة تكاد تكون مبيتة لتأجيل موعد وصولها إليها، أو محاولة العمل على منع هذه الزيارة المرتقبة لو أمكن ذلك، خشية الضغوط الأمريكية لإصرارها هذه المرة على التوصل إلى بعض الحلول التى كانت ضامنة لها على الأقل. فهل ينجح نيتانياهو فى منع زيارة أولبرايت للمنطقة؟ ■

أزمة مالية جديدة للجامعة العربية

تجددت الأزمة المالية للجامعة العربية، حيث وصل العجز فى الميزانية إلى ٤٠٪ من إجمالى الميزانية السنوية البالغة ٤٥ مليون دولار، وكشف الدكتور على عبدالكريم فى ختام اجتماعات اللجنة الدائمة للشئون المالية والإدارية الأسبوع الماضى، أن ١٢ دولة عربية فقط سددت حصتها فى ميزانية عام ٩٧، فيما توقفت ٤ دول عن السداد منذ ٤ سنوات، وهى السودان والعراق والصومال وجيبوتى، بينما تم إعفاء السلطة الوطنية الفلسطينية من سداد حصتها، نظرا للظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة، يذكر أن الأزمة المالية للجامعة تعود إلى عام ١٩٩٥، حيث اضطرت الأمانة العامة للجامعة إلى وقف دفع مرتبات الموظفين لمدة ٤ أشهر، كما اضطرت إلى إغلاق سبعة مكاتب للجامعة فى أوروبا وآسيا، رغم أن قمة القاهرة العربية التى عقدت فى يونيو ١٩٩٦، انتهت إلى حسم الأزمة، وتعهد معظم الدول بسداد حصصها، ومع تجدد الأزمة، تم إدراجها على أجندة اجتماع وزراء الخارجية العرب فى ٢٠ سبتمبر المقبل.

عام .. ويكتمل المشروع العربى حول أسلحة الدمار الشامل

كتب ـ أشرف العشرى

أعلن السفير محمود كارم ـ رئيس اللجنة الفنية العربية لأسلحة الدمار الشامل ـ أن اللجنة تواصل عملها وتعقد اجتماعاتها بشكل دورى بمقر الجامعة العربية، وأن المشروع العربى لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل أمامه عام على الأقل للخروج فى صيغته النهائية، وأضاف ـ فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» ـ أن المشروع يستهدف إسرائيل فى المقام الأول وأنه يسعى لسد كل الثغرات بحيث يمكن إجبار إسرائيل على التخلى عن برامجها النووية.

وقال: إن وسيلتنا فى ذلك ستكون الهيئات والمؤسسات الدولية المسئولة عن رقابة أسلحة الدمار الشامل، وإن هناك تنسيقاً مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال كارم: إن المشروع العربى سيدعم بملاحق إضافية مكملة للمشروع الأساسى، وأوضح أن اللجنة الفنية تلقت التصورات النهائية من الدول العربية حول المشروع، واعترف بأن هناك اختلافاً فى وجهات النظر بين الدول العربية لكن ذلك لا يؤثر على الخطوات العربية لإعداد المشروع، وأضاف: أن اللجنة توصلت بالفعل لصياغات متعددة للمشروع وأنه تم حل بعض نقاط الخلاف المتعلقة بالبنود الأساسية.

وأعلن كارم أن اللجنة ستعرض تقريراً تفصيلياً عن عملها على الاجتماع القادم لوزراء الخارجية العرب المقرر فى ٢٠ سبتمبر المقبل.

مكافأة كويتية للكباريتى

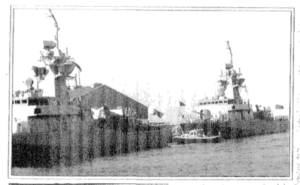
■ عبد الكريم الكباريتى

عمان ـ الأهرام العربى

بعد أشهر قليلة من تركه رئاسة الحكومة الأردنية، عاد عبدالكريم الكباريتى إلى العمل الحر فى القطاع المصرفى.

وفيما اعتبرته مصادر مطلعة «مكافأة كويتية»، تم انتخاب الكباريتى رئيسا لمجلس إدارة البنك الأردنى ـ الكويتى، حيث حصل على ثقة المستثمرين الكويتيين فى البنك. ورأى مصرفيون أن الكباريتى مصرفى بارز، قبل أن يكون رئيسا للحكومة، إلا أنهم لم يستبعدوا تأثير سياسات الكباريتى بالاقتراب من الكويت، و الابتعاد عن العراق أثناء توليه الحكومة على اختياره رئيسا للبنك المشترك.وفى أول جلسة للهيئة العامة للبنك «مجلس الإدارة» تم زيادة رأسماله من ١٠ ملايين دينار إلى ٢٠ مليون دينار أردنى، توزع نصفها كأسهم مجانية للمساهمين، ويطرح النصف الآخر للاكتتاب العام.

زورقان حربيان ينضمان للقوات البحرية القطرية



■ برزان وحوار .. أحدث قطع الأسطول القطرى

الدوحة ـ الأهرام العربى

استقبلت قطر أحدث قطعتين حربيتين تنضمان إلى قواتها البحرية، حيث تسلمت الزورقين الصاروخيين الضاربين «برزان» وحوار، قادمين من ميناء «ساوث هامبتون» البريطانى، بعد رحلة استغرقت شهراً كاملاً قطعا خلالها نحو ١٢ ألف كيلومتر عبر المحيط الأطلسى والبحر المتوسط مروراً بقناة السويس والبحر الأحمر وباب المندب، إلى بحر العرب ومضيق هرمز، وزارا خلالها موانئ طنجة والإسكندرية وجدة وعدن ومسقط، وقد دخل الزورقان إلى ميناء الدوحة بمرافقة أربعة زوارق بحرية جديدة أيضاً وسفينة «البيل» التراثية الشعبية وعلى متنها فرقة تعزف الألحان الشعبية وتحلق فوقها مجموعة من الطائرات الحربية والهليوكوبتر، بينما أقيمت على الميناء منصة للاحتفال وخيمتان كبيرتان اكتظتا بأبناء الشعب وكبار المسئولين فى الدولة والسفراء وفى مقدمتهم رئيس أركان القوات المسلحة العميد الركن حمد بن على العطية، وقائد القوات البحرية العميد الركن ناصر النعيمى.

العراق يشيد بـ «زايد» ويهاجم أمريكا وبريطانيا

أكد السفير نبيل نجم - مندوب العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية، وسفيرها بالقاهرة - أن بلاده تحتفظ بعلاقات حسنة وجيدة مع أربع دول خليجية، مشيراً لوجود سفارات لبلاده في كل من البحرين وقطر وسلطنة عمان، إضافة إلى التبادل التجاري بين العراق وعدد من الشركات الإماراتية الذي يتم وفقاً لمذكرة التفاهم الموقعة بين بلاده والأمم المتحدة.

وأشاد نجم، في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» بمواقف الشيخ زايد بن سلطان - رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة - تجاه العراق موضحاً أن هذه المواقف تعكس رؤية ومنهج قائد عربي خليجي تجاه العراق.

من جهة أخرى كرر السفير العراقي موقف بلاده من اتفاقية «النفط مقابل الغذاء» موضحاً أن حصيلتها لا تسد إلا جزءاً ضئيلاً من احتياجات المواطن العراقي.

وقال: إن ما يتبقى من الاتفاق هو مبلغ مليار و٢٠٠ مليون دولار كل ستة أشهر للصرف على عقود الأغذية والأدوية بعد استقطاع ٨٠ مليون دولار لصندوق التعويضات وتغطية عمليات الأمم المتحدة وصرف مرتبات المراقبين.

واتهم السفير العراقي مندوبي أمريكا وبريطانيا بعرقلة التصديق على العقود التي يبرمها العراق ووضع العراقيل أمام تنفيذها، وأن الحجج التي يستخدمها المندوبان واهية.



■ الشيخ زايد

مؤتمر الدوحة يفجر أزمة في الأردن

عمان - صالح زيتون

فجرت المحاضرة التي ألقاها السفير القطري في عمان ناصر عبد العزيز النصر الخلافات التي تشهدها الأوساط السياسية والاقتصادية الأردنية حول مؤتمر الدوحة الاقتصادي المقرر عقده في النصف الثاني من نوفمبر القادم، قال النصر في محاضرته التي ألقاها في فندق فيلادلفيا بدعوة من نادي روتري عمان - جرش - إن تأجيل المؤتمر سيضر بالمصالح العربية، لكنه أشار إلى أن قطر لم توجه دعوات لأحد حتى الآن، حيث ينتظر أن توزع هذه الدعوات في شهر سبتمبر المقبل في ضوء ما تتمخض عنه المحاولات الحثيثة لإنقاذ عملية السلام وأضاف السفير قائلا: إن قطر أعلنت عن استمرار خططها لعقد المؤتمر وإنجاحه، مشيرا إلى أن الظرف المحيط بانعقاد مؤتمر الدوحة يشابه الظرف الذي أحاط بمؤتمر القاهرة العام الماضي.

أما الموقف الرسمي الأردني فقد تحدد من خلال تصريحات رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي الذي أشار أكثر من مرة إلى أن الأردن سيحضر هذا المؤتمر، في حين توجه الدكتور فايز الطراونة وزير الخارجية إلى الدوحة ليبحث مع المسئولين القطريين سبل التنسيق بهذا الشأن إضافة إلى قضايا ثنائية عديدة.

ومن وجهة نظر الطراونة فإن المؤتمر الاقتصادي ذو طابع دولي، وسيستفيد منه القطاع الخاص العربي من خلال احتكاكه المباشر مع ممثلي القطاعات الخاصة في ٧٠ دولة من جميع أنحاء العالم.

تطور ملموس في حياة الأطفال بالشرق الأوسط

حققت دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تقدما ملموساً نحو تحقيق أهداف المؤتمر الدولي للطفل الذي عقد عام ١٩٩٠، والتي التزمت الدول بتحقيقها بحلول عام ٢٠٠٠.

جاء ذلك في التقرير السنوي لمنظمة «اليونيسيف» الذي اشتمل على تسجيل ما تحقق على المستوى الدولي نحو تحقيق الأهداف المرجوة، وتشمل خفض معدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة، والارتفاع بنسبة تحصين الأطفال ضد الثلاثي «الدفتيريا والسعال الديكي والتيتانوس» إلى ٩٠٪ والارتفاع بمعدل التحاقهم بالمدارس الابتدائية وخفض التفاوت بين الذكور والإناث في الالتحاق بالتعليم الابتدائي إضافة إلى خفض معدلات سوء التغذية وخفض معدل وفيات الأمهات أثناء الولادة.

وقد سجل المعدل الدولي لوفيات الأطفال دون سن الخامسة ٨٩ حالة لكل ألف طفل، بينما سجل المعدل الإقليمي لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ٥٧ حالة فقط عام ١٩٩٧ مقارنة بـ ١٣٩ حالة عام ١٩٨٠، واللافت للنظر وجود تفاوت كبير في هذا المعدل داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ففي الوقت الذي حققت الكويت فيه أفضل رقم بالنسبة لوفيات الأطفال حيث لم يتعد ١٤ حالة نجده في اليمن ١١٠ حالة وفي السودان ١١٥!

عمان تمنع «المحمول»

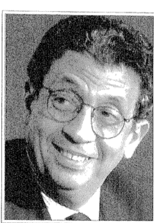
مسقط - الأهرام العربي

حذرت وزارة الصحة بسلطنة عمان من استخدام أجهزة التليفون النقال «المحمول» داخل مستشفيات وزارة الصحة، بعد أن أكدت الدراسات الميدانية، تأثير هذه التليفونات على الأجهزة الطبية، نتيجة التشويش الكهرومغناطيسي، والذبذبات المنبعثة من أجهزة G.S.M التي تؤدي في بعض الأحيان إلى توقف الأجهزة، وتعريض حياة المرضى للخطر، خاصة في غرف الإنعاش، والعناية المركزة، كما أثبتت الدراسة أن التليفون النقال يتسبب في إعطاء نتائج خاطئة لأجهزة تنشيط القلب ومراقبة المرضى، بالإضافة إلى التشويش على أجهزة إدخال السوائل والتنفس الصناعي.

جدير بالذكر أن عدد المشتركين في خدمة الهاتف النقال بسلطنة عمان يصل إلى ٤٢ ألف مشترك، ترتفع في بداية يناير القادم ١٩٩٨ إلى ٥٠ ألف مشترك، بعد الاتفاق مع إحدى الشركات العالمية لتوسيع سعة القنوات لمواجهة الإقبال المتزايد في عدد المشتركين.

المعارضة المصرية تقود حملة شعبية لمقاطعة البضائع الإسرائيلية

تقود أحزاب المعارضة المصرية: «الناصرى، والتجمع، والعمل» حملة شعبية واسعة لمقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية، تضامنا مع الشعب الفلسطيني، الذى بدأ فى تطبيق مقاطعة شاملة ضد هذه المنتجات منذ أسبوعين، ردا على حالة الحصار التى فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، عقب انفجارى القدس.. وعقد نواب المعارضة والمستقلون بمجلس الشعب المصرى اجتماعا موسعا الثلاثاء الماضى، أعلنوا فيه عن بدء حملة شعبية لمقاطعة البضائع الإسرائيلية، وحثوا فيه الحكومة علي اتخاذ إجراءات عاجلة فى هذا الإطار، تضامنا مع الفلسطينيين.. كما تقدم النائب المستقل أحمد طه وعدد آخر من النواب بأسئلة لوزير الخارجية المصرى عمرو موسى حول الإجراءات التى اتخذتها الحكومة المصرية للرد على ما قام به العدو الصهيونى من تجويع وحصار للشعب الفلسطيني..


عمرو موسى

من جانب آخر شرعت عدة منظمات غير حكومية فى جمع توقيعات من المواطنين تندد بالحصار الإسرائيلى للشعب الفلسطيني، وتعلن فيه مقاطعة المنتجات والبضائع الأمريكية والإسرائيلية.

وفى السياق نفسه، تعقد لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية المصرية لمقاومة التطبيع مع إسرائيل، ومناصرة قضية القدس اجتماعا فى منتصف سبتمبر المقبل للرد على الإجراءات الإسرائيلية التى تستهدف تجويع الشعب الفلسطيني، ويناقش الاجتماع ثلاثة محاور رئيسية، وهى: إعلان المقاطعة الشاملة للبضائع وجميع المنتجات الإسرائيلية.. ووقف التطبيع بجميع صوره وأشكاله، والتصدى لمحاولات تهويد الأراضى الفلسطينية المحتلة، والمتمثلة فى التوسع فى إنشاء المستوطنات بالمخالفة للقرارات والمواثيق الدولية..

مشروعات أمريكا فى الأراضى الفلسطينية.. معطلة!!

أكدت مصادر فلسطينية أن برنامج المساعدات الأمريكية للضفة الغربية، وقطاع غزة يتعرض لمعوقات كبيرة «قد تؤدى إلى إخفاق المشروعات التى يرعاها» بسبب الحصار الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية. أضافت المصادر أن الكونجرس الأمريكى كان قد خصص ما قيمته ٧٣ مليون دولار من أموال الدعم الاقتصادى لبرنامج المساعدات الأمريكية للضفة الغربية وغزة للسنة المالية ١٩٩٧، وتم إنفاق الجزء الأكبر من هذه المساعدات على مشروعات تفيد الشعب الفلسطيني بصورة مباشرة، وتم تحويل مايقرب من ٤٢ مليون دولار لمشروعات شبكات إمداد المياه ومعالجة مياه الصرف، كما أنفق الأمريكيون جزءا من الميزانية بلغ ١٣ مليون دولار على مشروعات تنموية مثل تطوير الأعمال التجارية الصغيرة، و٣ ملايين دولار على إعادة إصلاح الطرق تحت رعاية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

أشارت المصادر إلى أن العمل فى هذه القطاعات لم ينته بعد وتسبب الحصار فى وقف كل شىء بما فيها هذا البرنامج، ونفت المصادر أن تكون هناك أدنى علاقة بين عرقلة المشروعات الأمريكية فى الأراضى الفلسطينية وبين قرار الكونجرس الأمريكى بوقف المساعدات للسلطة الوطنية الفلسطينية.

حرب على الكلاب الضالة باليمن

صنعاء: (الأهرام العربى)

مئات الآلاف من الكلاب الضالة والمسعورة فى المدن اليمنية باتت تعيش فى خطر حقيقى يهدد حياتها منذ قررت البلدية شن حملة شاملة للتخلص منها وقتلها بالرصاص فى الحال. ونظرا لضخامة عدد الكلاب وتأثيرها السلبى على السكينة العامة فقد قررت وزارة الإنشاءات والتخطيط الحضرى بدء الحملة من ١٨ وحتى ٣١ أغسطس وعلى مرحلتين: تشمل الأولى أمانة العاصمة ومحافظات صنعاء والحديدة وصعدة ومأرب والجوف، فيما تتضمن المرحلة الثانية بقية المحافظات. الطريف أن الوزارة دعت المواطنين الذين يملكون كلابا إلى أن يحتجزوها فى المنازل ولا يتركوها تسير فى الشوارع وإلا كان مصيرها الموت والهلاك.

مخاوف أردنية من جنون البقر

عقب القرار المفاجىء لوزارة الصحة الأردنية بالسماح باستيراد لحوم الأبقار الإنجليزية، ورفع الحظر عن مشتقات الألبان والمستحضرات الغذائية، دعت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك، المواطنين إلى مقاطعة لحوم الأبقار الإنجليزية ومشتقاتها، محذرة من خطر انتقال جنون البقر، وأكدت الجمعية التى هاجمت قرار وزارة الصحة أن المرض المميت يمكن نقله عن طريق الألبان والشحوم، و ليس اللحوم فقط، وأن أعراض المرض ربما لا تظهر إلا بعد ٣٠ سنة. وشارك فى الهجوم على القرار الحكومى الدكتور عبدالرحيم ملحس - وزير الصحة الأسبق - الذى قيل إنه اكتشف فسادا فى وزارته، بعد توليه المسئولية، وأن مافيا الفساد كانت وراء إبعاده. وطالب الدكتور ملحس وزارة الصحة بإعلان الإثباتات والدلائل التى تؤكد انتهاء مرض جنون البقر، وحذر من أن العالم الصناعى ينظر للعالم الثالث باعتباره «سوقا لقمامته».

من جهة أخرى أعلن مربو الأبقار الأردنيون أن قرار وزارة الصحة سيضرهم ويشجع الأجانب

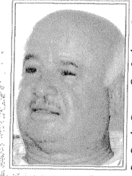
«تطبيع» العلاقات الفلسطينية ـ الليبية

كتب ـ محمد الأنور

شهدت العلاقات الليبية ـ الفلسطينية تحسناً ملحوظاً خلال الفترة الماضية بعد أن سيطر التوتر على العلاقات بين الجانبين إثر توقيع اتفاقات «أوسلو» وقيام السلطات الليبية بطرد الفلسطينيين المقيمين على أراضيها.

وقد تمثل هذا التحسن فى قيام وفد فلسطيني يمثل مختلف الوزارات برئاسة الدكتور زكريا الأغا ـ وزير الإسكان السابق ـ فى ١٠ أغسطس الجارى بزيارة الجماهيرية وما أحرزته هذه الزيارة من الاتفاق على العمل من أجل إعادة العلاقات لطبيعتها، بدءاً بتسوية مشاكل الفلسطينيين فى ليبيا وإعادتهم إلى أعمالهم وبنفس الشروط التى كانت قبل إبعادهم عن ليبيا إضافة إلى إعفائهم من رسوم التعليم والعلاج وتسهيل دخولهم وخروجهم من وإلى ليبيا.

وقال الدكتور زكريا الأغا لـ «الأهرام العربى» ان زيارة الوفد سبقتها زيارة سرية قام بها بمفرده فى إبريل الماضى التقى خلالها بالمسئولين الليبيين للتمهيد للزيارة التى تمت أخيراً، وقال: إنه ينقل رسالة شفهية من الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات إلى العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية، تمنى عرفات فيها أن تعود العلاقات بين الجانبين إلى ما كانت عليه فى السابق، وأن هذه الرسالة أبلغت إلى جمعة الفرانى أمين اللجنة الشعبية للوحدة الذى وعد بنقلها إلى العقيد القذافى.



■ د. زكريا الأغا

وأعلن الدكتور زكريا الأغا أن وفداً فلسطينياً آخر سيقوم بحلول أوائل نوفمبر القادم بزيارة للجماهيرية حيث ستتم مناقشة ما تم إنجازه من المسائل التى طرحها الوفد خلال الزيارة السابقة خاصة ما يتعلق بمشاكل الفلسطينيين وتلقى رد من السلطات الليبية على مشروعات ستقام فى غزة والضفة الغربية تم طرحهما على المسئولين الليبيين طلباً للتمويل.

وأكد الدكتور الأغا أن هذه الزيارات تأتى تمهيداً لزيارة سيقوم بها الرئيس عرفات للجماهيرية مستقبلاً.

صندوق النقد الدولى يبحث تعليق عضوية السودان

يعقد مجلس إدارة صندوق النقد الدولى اجتماعاً غداً «الأحد» بواشنطن للبحث فى تعليق عضوية السودان بالصندوق.

وقال مصدر مسئول بالصندوق لـ «الأهرام العربى»: إن خبراء متخصصين، أنجزوا تقريراً عن مدى التزام السودان بالاتفاق الموقع منه فى مارس الماضى، مشيراً إلى أن الصندوق قرر بعد الاتفاق قبول برنامج يلتزم السودان بمقتضاه بدفع مبلغ ٤,٥ مليون دولار شهرياً ويقوم بإجراء تغييرات واسعة النطاق فى السياسات المالية والنقدية مقابل عدم تعليق عضوية الخرطوم التى تراكمت عليها متأخرات مستحقة للصندوق تقدر بحوالى ١,٧ مليار دولار.

وأضاف المصدر أن الصندوق كان قد هدد بتعليق عضوية السودان فى فبراير الماضى بسبب فشله المستمر فى سداد المتأخرات المستحقة عليه واتباع سياسات فشلت فى القضاء على الاختلالات المالية والهيكلية فى الاقتصاد السودانى ونتيجة لذلك وعدت الحكومة بالاستجابة لمتطلبات الصندوق وتم بالفعل تأجيل النظر فى تعليق العضوية حتى نهاية أغسطس الحالى مع القيام بمراقبة مستمرة لتطورات الوضع الاقتصادى السودانى.

وشدد المصدر على أن هناك أهدافاً محددة وجداول تنفيذ زمنية للبرنامج المتفق عليه بين الجانبين تتعلق بقضايا مالية ونقدية مثل خفض أسعار الفائدة، والسيطرة على معدلات التضخم وخفض العجز فى الموازنة العامة للدولة وتضييق الفجوة بين السعر الرسمى للجنيه السودانى وسعر السوق السوداء.

هيوستن زوجة مهيضة الجناح

رفضت المطربة السمراء ويتنى هيوستن الإدلاء بتصريحات عقب خروجها من أحد المستشفيات الإيطالية للعلاج من جرح غائر أصاب خدها الأيسر، غير أن المقربين منها أكدوا تعرضها للضرب المبرح من جانب زوجها، الذى يفضل هذه الوسيلة لإثبات وجوده كزوج، وقال طبيبها إنها دخلت المستشفى فى حالة انهيار تام، وذكرت فى البداية أنها أصيبت فى خدها نتيجة اصطدامها بصخرة فى البحر، ثم عادت ونفت ذلك وقالت: إنها انزلقت من على سطح اللنش الذى كانت تقوده أثناء قضائها إجازتها السنوية فى أحد الشواطىء الإيطالية. وقد أثارت هذه التصريحات المتناقضة شكوك الشرطة الإيطالية التى فشلت فى التوصل إلى الحقيقة، لأن هيوستن ترفض ذلك، ولا تريد إيذاء زوجها، الذى لم يتخل عن ضربه لها، رغم مرور ست سنوات على زواجهما، وإنجابهما ابنتهما كريستينا.



■ ويتنى هيوستن

تعبئة جزائرية ـ ضد الإرهاب

بعد المسيرات التى شارك فيها نحو مليون جزائرى وجزائرية تنديدا بالإرهاب والمجازر الوحشية، تشهد الساحة السياسية والحزبية الجزائرية حاليا تحركات واسعة لتعبئة الجماهير ضد الإرهاب، وكشف مصدر مسئول عن حركة وطنية لمواجهة العنف من بعض الاحزاب والتشكيلات السياسية، وأوضح المصدر أن ردود الفعل الأولية حول هذه المبادرة جاءت مرحبة بها وأن الخطوة التالية ستكون إثراء محتواها وتجسيدها ميدانيا ومن جانبه دعا محمد الشريف عباس ـ الأمين العام لمنظمة المجاهدين ـ جميع الأحزاب والمنظمات إلى العمل وبكل جدية ووعى ومسئولية للقضاء على الإرهاب نهائيا وأكد زعيم منظمة المجاهدين تنديد المنظمة وإدانتها بقوة للأعمال الإجرامية التى تستهدف الأمة بجميع فئاتها مشيرا إلى أن أعمال العنف الوحشى والإرهاب الإجرامى الأعمى لم يستثن من هجميته أحدا ولا حتى المجاهدين الذين حملوا السلاح بالأمس وواجهوا رصاص العدو لتحرير وطنهم ويقتلون اليوم برصاص المجرمين وأعداء الأمة والوطن

مسعود يلماظ يتجه إلى آسيا الوسطى

اسطنبول ـ الأهرام العربى

يبدأ رئيس الوزراء التركى مسعود يلماظ، زيارة رسمية لكل من كازاخستان، وتركمانستان خلال الفترة من ٨ ـ ١٢ سبتمبر المقبل، فى أول جولة خارجية له بعد توليه رئاسة الحكومة، وتسبقها زيارة لوزير الخارجية ووزير الدولة لشئون العالم التركى إلى أذربيجان، خلال الفترة من ٥ ـ ٧ سبتمبر، يعودان منها لينضما إلى رئيس الوزراء فى جولته. وتأتى زيارة يلماظ إلى دول آسيا الوسطى، فى إطار اهتمام تركيا البالغ بدول آسيا الوسطى، والتى ترى فيها مناطق نفوذ حقيقية لها لا تقبل التخلى عنها، وعلى مدى ست سنوات استثمرت تركيا ٢,٥ مليار دولار فى دول آسيا الوسطى دون عائد مباشر، وتتوقع دوائر تركية أن تحسم جولة يلماظ الصراع على خط أنابيب نفط بحر قزوين، الذى قامت تركيا بمحاولات وضغوط سياسية واقتصادية للفوز به، وتحظى تركيا بدعم واشنطن وشركات النفط العالمية للفوز بامتياز خط الأنابيب الذى سيسهم فى حل مشكلة تركيا البترولية، وأعرب مسعود يلماظ عن أمله فى أن تؤدى زيارته إلى تقوية أواصر التعاون مع دول آسيا الوسطى «التركية»، ومن ناحية أخرى شنت الصحف التركية هجوما عنيفا على رئيس الوزراء التركى السابق نجم الدين أربكان، بسبب التقائه مع جان مارى لوبان ـ زعيم حزب الجبهة الوطنية الفرنسى ـ وطالبت الصحف أربكان بالكشف عن فحوى المباحثات التى استمرت أربع ساعات، خاصة أن الأحزاب اليمينية المنتشرة فى أوروبا لها مواقف عدائية من المهاجرين الأجانب، والذين يمثل الأتراك بينهم عددا كبيرا، خاصة فى ألمانيا والنمسا وفرنسا، وبينما رفض أربكان الإجابة عن أسئلة الصحفين مكتفيا بقوله إن لوبان اعتاد قضاء إجازته فى تركيا طيلة السنوات العشر الماضية، وإنه محب للأتراك، أرجعت صحيفة «صباح» التركية اللقاء إلى اتفاق وجهتى نظر لوبان وأربكان تجاه إسرائيل والاتحاد الأوروبى.



■ مسعود يلمظ

هل يتوقف حسام الدين مصطفى عن الإخراج؟

فى جلسة طارئة لمجلس اتحاد النقابات الفنية المصرى تقرر شطب المخرج «حسام الدين مصطفى» من نقابة السينمائيين وإيقافه عن العمل وإحالة القرار إلى نقابة السينمائيين لاتخاذ الإجراءات التنفيذية.

صدر القرار بإجماع أراء المجلس الذى يضم عبد المنعم المنعم ـ نقيب الممثلين ـ وحلمى أمين ـ نقيب الموسيقيين، ويوسف عثمان نقيب السينمائيين ـ وترأس الجلسة السيد راضى ـ رئيس اتحاد النقابات الفنية ـ وأوضح راضى أن المجلس اتخذ القرار بالإجماع عدا عبد الغفار عودة الذى طالب بإجراء تحقيق أولا.

وكان مجلس اتحاد النقابات الفنية قد اجتمع فى جلسة طارئة بعد أن صرح حسام الدين مصطفى للتليفزيون المصرى بأنه سافر إلى إسرائيل بكامل إرادته ووعيه كفنان ومثقف معبرا عن تأييده للتطبيع مع إسرائيل، وإن سفره إليها كان هدفه سياسيا وليس فنيا.

وقد سبق لاتحاد النقابات الفنية أن اتخذ قرارا بشطب عضوية أى فنان يؤيد التطبيع مع إسرائيل أو يسافر إليها.

وقال: إن المطرب مدحت صالح برر سفره لإسرائيل بأنه كان من أجل الغناء لأهالى الضفة الغربية والأراضى المحتلة وأنه أقام حفلا للشعب الفلسطينى فقط وأنا ضد التطبيع بجميع صوره.. أما حسام الدين مصطفى فقد صرح على شاشة التليفزيون المصرى وأمام ملايين المشاهدين بما لا يدع مجالًا للشك بأنه سافر إلى إسرائيل فى مهمة سياسية وأن المهام السياسية ليست من شأن وزير الخارجية عمرو موسى أو رجال السلطة فقط بل والفنانين أيضا.. وموقفه هذا ليس إلا تعبيرا صريحا عن تأييده لخطوات التطبيع مع إسرائيل. وفى مكالمة تليفونية بين السيد راضى رئيس الاتحاد والمهندس عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد أمناء الإذاعة والتليفزيون أطلعه خلالها راضى على قرار اتحاد النقابات الفنية، وقد عبر حافظ عن استيائه مما صرح به حسام الدين مصطفى على شاشة التليفزيون المصرى.. وعن موقف التليفزيون منه خاصة أنه يقوم حاليا بإخراج مسلسل «عصر الأئمة» قال: رئيس الاتحاد أن المسلسل تم تصوير معظم مشاهده ولم يتبق سوى القليل الذى سيستكمله حسام الدين مصطفى حسب التعاقد المبرم معه، وبعد ذلك سيتم منعه من دخول مبنى التليفزيون ومنع التعامل معه.

وفى محاولة مع المخرج حسام الدين مصطفى للتعليق على هذا القرار قال: سألتزم الصمت لأننى لم أبلغ رسميا بذلك وإذا كان هذا القرار صحيحا فسوف يحاسب اتحاد النقابات الفنية على قراره هذا وكذا نقابة السينمائيين.. فأين إذن الحرية والديمقراطية التى يتحدثون عنها ليلاو نهارا.. وأين هى حرية الفنان المثقف والمفكر وإذا أرادوا محاكمتى فليحاكموا بداية عمرو موسى وأسامة الباز وكبار المسئولين وأضاف أن أنيس منصور كان يكتب هناك ويسافر أسبوعيا إليهم.. ويعدين «فين المحاكمة أصلا»..



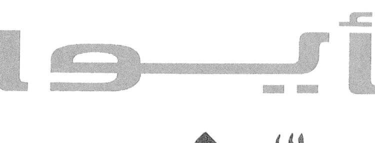
■ حسام الدين مصطفى

«سيندى كروفورد» تحلم بطفل

تعتزم عارضة الأزياء الشهيرة «سيندي كروفورد» خوض تجربة جديدة، وهي العمل بالتليفزيون، رغم المخاطر التي قد تتعرض لها بعد فشل فيلمها التليفزيوني «اللعبة العادلة» الذي قدمت فيه شخصية محامية، ولكن الأمر الذي يقلل من مخاوف كروفورد «المميزة بالشامة التي تعلو فمها» هو كثرة ظهورها في البرامج التليفزيونية، خاصة في شبكتي «سي إن إن» وقناة «أم سي في».

وتعيش كروفورد حاليا قصة حب مع زميلها «راندي جربر» عارض الأزياء السابق والذي يعمل مديرا لسلسلة مطاعم في نيويورك ولوس أنجلوس، وهذا ما دفعها إلي الكشف عن رغبتها في أن تكون أما، لأن ذلك هو الوقت المناسب لتحقيق هذه الأمنية علي حد قولها، غير أن عارضة الأزياء الجميلة تتذكر زوجها السابق «ريتشارد جير» الملقب بثعلب هوليود ووصفته بأنه أحد المعالم الرئيسية في حياتها، حيث تزوجته لمدة ثلاث سنوات وعلمها خلالها كيف تعيش حياة المشاهير. المعروف أن سيدني كروفورد تظهر علي أغلفة أكثر من ٤٠٠ مجلة ويبلغ دخلها السنوي من عروض الأزياء حوالي ٧ ملايين دولار





DSP SURROUND Karaoke REC SUPER T-BASS
CD3 DIGITAL SYNTHESIZER TUNER





PMPO 600W

NSX-V50

DSP Karaoke REC BBE SUPER T-BASS
CD3 DIGITAL SYNTHESIZER TUNER



PMPO 1800W

NSX-999

مزايا متعددة فى أجهزة هاى فاى أيوا

٢٥ مركز خدمة متخصص فى جميع أنحاء الجمهورية متوفر بها جميع قطع الغيار الأصلية .

الأجهزة متوفرة فى كبرى محلات القطاع العام والخاص .

A.R. Publication

الوكيل الوحيد بجمهورية مصر العربية:

الشركة المتحدة للتجارة (يوتراكو)

أحمد شيحه ومحمد عبد الوهاب



الموزع العام ومركز الصيانة الرئيسى :

الشركة المصرية اليابانية (إيجيترونيك)

١٨ ش محمد شفيق - خلف مستشفى هيليوبوليس - مصر الجديدة

ت: ٢٤٩٤٠٧٥ / ٢٤٨٣٧٢٨ / ٢٤٠١٧٧٨ / ٢٤٤٣٨٦٩ فاكس: ٢٤٧٢٣٤٧

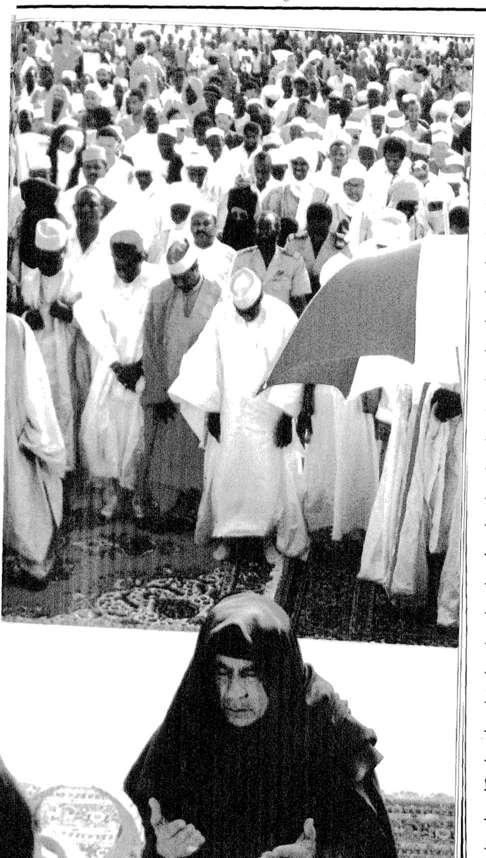
aiwa

شن الزعيم الليبى العقيد معمر القذافى منذ أيام قليلة هجوما شديدا على السياسة الأمريكية، وتحدى الولايات المتحدة أن تواجه الشعب الليبى المسلح الجاهز لإلحاق هزيمة جديدة بالعدوان الأمريكى، لا تقل قسوة عن تلك الهزيمة التى لحقت بالولايات المتحدة فى فيتنام!

الزعيم الليبى ألقى خطابه «النارى»، الذى قوطع عشرات المرات بالهتافات التقليدية فى احتفال كبير لتخريج دفعات من الكليات العسكرية الليبية، وكان مرتديا زيه العسكرى، وعلى كتفيه شارات «العقيد»، وهى الرتبة العسكرية التى ظل يحتفظ بها منذ قيادته ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩، التى أصبحت أعلى رتبة فى الجيش الليبى.

والمثير أن العقيد القذافى شن هجوما آخر على الجيوش العربية، التى لم تستطع مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية على الشعبين اللبنانى والفلسطينى، وأعلن مجددا رفضه لكل الحلول السياسية وللأنظمة والدساتير والأحزاب والمؤسسات العربية، مؤكدا أن الشعب المسلح واللجان الشعبية واللجان الثورية، هى الطريق الوحيد والصحيح لكى يحكم الشعب نفسه بنفسه، ولكى تستطيع الشعوب رد أى عدوان عليها..

تقرير - أحمد حسن - على السيد على



■ الزعيم القذافى يؤم الجماهير الإفريقية التى حضرت خطاب الجمعة الشهير فى النيجر

بعد ٢٨ عاما على «ثورة الفاتح»

حلم دائم بالوحدة لم يتحقق.. ومعارك مع قوى «الاستكبار» لم تتوقف!

خطاب العقيد القذافى يعكس الغضب الليبى من الحصار الجوى المفروض عليها، وهذا التصعيد ضد السياسة الأمريكية يعكس أيضا استمرار المواقف الأمريكية المتشددة والمتصلبة تجاه استمرار فرض العقوبات على الجماهيرية الليبية، وفشل كل الجهود والوساطات التى بذلتها أطراف مختلفة، للتوصل إلى حل لمشكلة «لوكيربى»، وآخرها الجهود المشتركة التى قامت بها جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، حيث قدما مبادرة مشتركة لمجلس الأمن طالبا فيها بإجراء محاكمة للمواطنين الليبيين المتهمين بتفجير الطائرة الأمريكية «بان أمريكان» فوق قرية «لوكيربى» بأسكتلندا سنة ١٩٨٨ أمام محكمة تضم قضاة من أسكتلندا فى لاهاى، حيث مقر محكمة العدل الدولية، وأن يتم رفع الحصار الجوى على الجماهيرية.

وقد رد مندوبو الولايات المتحدة وإنجلترا وفرنسا فى رسالة ثلاثية مشتركة على رسالة الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، وأعلنوا تمسكهم بضرورة استمرار العقوبات، مادامت لم تقم ليبيا بتسليم المتهمين لمحاكمتهما أمام المحكمة فى أسكتلندا، مما أدخل الجهود العربية والإفريقية للوساطة مع الأمم المتحدة والدول الثلاث فى طريق مسدود.

محاولات الجماهيرية لم تتوقف لإنهاء أزمة لوكيربى، وتواصلت على جميع الأصعدة، فقام المحامى الليبى «على الغويل» بالاتصال بأسر ضحايا الطائرة الأمريكية، فى محاولة للتأكيد على أن ليبيا ليست المسئولة عن تعطيل المحاكمة، وأنها مستعدة لذلك، شريطة توفير ظروف قضائية عادلة، وألا تتحول هذه المحاكمة إلى محاكمة للنظام الليبى كما تريد الإدارة الأمريكية، التى لم تخف عداءها للنظام الليبى.

مباحثات سرية فى القاهرة

وتابعت الجماهيرية اتصالاتها مع الحكومة البريطانية الجديدة، التى أرسلت وفدا غير رسمى برئاسة أحد أعضاء مجلس العموم لاستكشاف إمكانية التوصل إلى حل لمشكلة لوكيربى، خاصة أن الجماهيرية قدمت للحكومة البريطانية السابقة معلومات وملفات مهمة عن التعاون الذى كان قائما مع منظمة الجيش الجمهورى الأحمر الأيرلندى، ورعت القاهرة المفاوضات السرية بين ليبيا وبريطانيا، التى تمت فى السفارة البريطانية فى القاهرة، وكانت تعليقات الوفد البريطانى طيبة، وأشارت إلى إمكانية مواصلة التفاوض بين الطرفين.

وعلى الرغم من إعلان الحكومة الفرنسية الاشتراكية عن رغبتها فى التوصل إلى حل لمشكلة لوكيربى، وكذلك مشكلة تفجير طائرة ركاب فرنسية فوق الصحراء الكبرى عام ١٩٨٩، إلا أن التحقيق الذى أجراه القاضى الفرنسى «جان لوى بروجيير» طالب السلطات الليبية بمحاكمة ستة ليبيين لمسئوليتهم عن تفجير الطائرة، ومصرع ١٧٠ راكبا.

تعثرت كل تجاربها الوحدوية مع العرب فاتجهت إلى إفريقيا

وقد سمحت السلطات الليبية للقاضى الفرنسى باستجواب نحو ٥٠ من أعضاء جهاز الاستخبارات الليبى فى طرابلس فى يوليو سنة ١٩٨٩، وعثر القاضى الفرنسى على أجهزة توقيت وتفجير، وحقيبة تماثل الأدوات التى استخدمت فى تفجير الطائرة الفرنسية.

حادث تفجير الطائرة الفرنسية وقع فى ذروة التوتر بين فرنسا و ليبيا بشأن أقليم «أوزو» المتنازع عليه بين ليبيا وتشاد، والذى تسبب فى وقوع حرب بين البلدين، انتهت بإعادة ليبيا أقليم «أوزو» لتشاد.

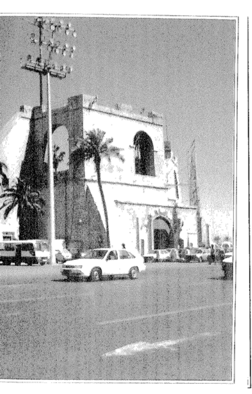
الحج وتحدى الحظر الجوى

وفى مناسبات عديدة أظهرت الجماهيرية تحديها للحظر الجوى المفروض عليها،، فبعد رحلة الحج الشهيرة بالجمال إلى السعودية عبر الأراضى المصرية، أصبح بندا ثابتا فى رحلات الحج الليبية، أن يتم افتتاحها برحلة طيران تقوم بها الطائرات الليبية إلى المملكة عبر الأجواء المصرية أيضا، مخترقة قرارات الحظر الجوى، وفى كل المرات قدمت السلطات الجوية السعودية التسهيلات للطائرات الليبية وإعادتها مرة أخرى، رغم أن ذلك يعتبر خرقا لقرارات مجلس الأمن.

وتوسطت مصر لدى مجلس الأمن لكى تنظم الطائرات المصرية رحلات الحج، بإقامة جسر جوى بين السعودية والجماهيرية.

إلا أن أشهر رحلات الحج، هى تلك التى اتجهت فى قافلة من السيارات عبر الحدود المصرية الغربية إلى الحدود الشرقية متجهة إلى إسرائيل، حيث قام عدد من الليبيين بزيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، وهو ما اعتبر وقتها رسالة سلام ليبية إلى إسرائيل، فيما فسرتها اللجان الشعبية الليبية بأنه كسر للحدود، لتمكين المسلمين من الصلاة فى المسجد الأقصى،





النهر العظيم أول حلم يرى النور

لم يمنع الحصار الجماهيرية من تنفيذ مشروع النهر الصناعى العظيم، ليجسد أول حلم حقيقى يرى النور للقيادة الليبية التى نجحت فى إنشاء أضخم قناة صناعية لنقل المياه الجوفية العذبة عبر منظومة الأنابيب الخرسانية المدفونة تحت سطح الأرض، من وسط الصحراء فى جنوب البلاد، من مناطق: السرير وتازربو والكفرة وفزان، وهى مناطق فقيرة بالسكان إلى شمال البلاد حيث التركز والكثافة السكانية المرتفعة. ورغم الاعتراضات التى ارتبطت بهذا المشروع إبان التفكير فيه، والتى قللت من جدواه الاقتصادية، على اعتبار أن تكلفته عالية المصدر كما أنه معرض للجفاف والنضوب، إلا أن العقيد القذافى أصر على اكتمال حلمه، وساير المعترضين وأقام دراسات مشروعه على أساس الخمسين عاماً التى حددها أكثر المتشائمين كحد أقصى لنضوب المياه الجوفية التى تغذى النهر الصناعى، وجاءت دراسات الجدوى حتى فى ظل هذا الوضع لصالح حلم القذافى، فى حين أن استمرار المشروع بعد هذه السنوات - وهو ما يرجحه الكثيرون من الخبراء - يعد إضافة أخرى لصالح التنمية المنشودة فى الجماهيرية.

صبر الرئيس القذافى على حلمه وهو يراه يكبر أمام عينيه حتى اكتملت المرحلة الأولى من المشروع عبر خطوط أنابيب بطول ١٦٠٦ كيلومترات، داخل خنادق بعمق ٧ أمتار حتى لا تتعرض للتآكل أو الصدأ بسبب التغيرات المناخية، ومما يدل على ضخامة مشروع القذافى هذا، أن عدد الأنابيب التى استخدمت فى المرحلة الأولى للمشروع بلغ ٢٥٠ ألف أنبوب، كما استخدم فى هذه المرحلة ١٥٠٠ صمام تنفيس، و٣٠٠٠ غرفة تفتيش ومليونان و ٥٠٠ ألف طن مترى من الأسمنت، و ١٣ مليون طن مترى من الركام، و ٢ مليون كيلومتر أسلاك معدنية صلبة، ونحو ٢٥ مليون متر مربع صفائح حديدية، فضلاً عن أسطول المعدات والآليات التى استخدمت فى نقل هذه الأنابيب.

ومازال القذافى يحلم باكتمال المراحل الأربع الأخرى للمشروع، والذى ينتظر أن تنتهى المرحلة الثانية منه خلال الأشهر القادمة، وباكتمال هذا الحلم بمراحله الخمس تستطيع الجماهيرية نقل نحو ٦ ملايين، و ٦٠ ألف متر مكعب من المياه يومياً، يستخدم القذافى ٨٦٪ لضمان استقلال قراره السياسى بعيداً عن ضغوط الغرب، وذلك بتوجيه هذه الكمية من المياه لاستصلاح الأراضى والإنتاج الزراعى بهدف تحقيق الأمن الغذائى للشعب الليبى، حيث من المتوقع أن تزداد الرقعة الزراعية فى ليبيا من ٢٨٠ ألف هكتار إلى نحو ٤٨٨ ألف هكتار، بنسبة زيادة قدرها ٧٠٪ . وبسبب النهر الصناعى يمكن للجماهيرية أن تنتج ٧٥٠ ألف طن من الحبوب سنوياً، وهذه الكمية تحقق لها اكتفاءً ذاتياً، بالإضافة إلى أنها يمكنها إضافة مليون رأس من الأغنام وربع مليون رأس من الأبقار على المساحات المروية بمياه المشروع.

وللمشروع الليبى وجه حضارى آخر، حيث تقرر تخصيص ٢٢٪ من حجم مياه المشروع ككل لإمداد القرى والمدن الليبية الواقعة على مسار النهر بالمياه العذبة، كما أن هناك نسبة ٢٪ من كمية المياه المنقولة يومياً، سوف تغذى مصانع البتروكيماويات والمجمعات الصناعية الأخرى المقامة فى حوض النهر. ■

الواقع تحت الأسر الإسرائيلى.

القمة العربية.. مطلب دائم

الدعوة إلى قمم عربية مطلب ليبى دائم من أجل تنسيق المواقف العربية تجاه العديد من القضايا، أبرزها: القضية الفلسطينية، والحصار الدولى على الجماهيرية، وكشف الرئيس مبارك أخيرا أن جدول أعمال القمة العربية المقترح من جانب ليبيا، هو المسئول عن عدم موافقة عديد من الدول العربية على عقدها.

وطبقا لمصادر ليبية، فإن الجماهيرية كانت تنوى مطالبة الدول العربية بعدم تطبيق قرارات الحظر الدولى المفروضة عليها، وهو موقف لا يلقى إجماعا عربيا، خاصة أن قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالذات هى التى مكنت التحالف الدولى من تحرير الكويت، وإذا كانت الدول العربية تطالب المجتمع الدولى بتطبيق قرارات الأمم المتحدة تجاه إسرائيل، فلا يعقل أن تكسر هذه القرارات تجاه الجماهيرية، ولكن على أرض الواقع، فإن العلاقات الطيبة مع مصر وتونس بالذات، مكنت الجماهيرية من مواجهة آثار الحصار بأقل أضرار ممكنة، فالخطوط البرية مفتوحة بين البلدان الثلاثة، وحركة التجارة والنقل تشهد رواجا كبيرا، والأسواق الليبية لا تشهد أى اختناقات بشأن أية سلع تموينية، وحركة العمالة بين مصر وليبيا بالذات تشهد وجود أكثر من مليون مصرى يعملون فى الجماهيرية، وتم تشكيل لجنة وزارية مصرية - ليبية عليا لدفع الاستثمارات وعلاقات التعاون بين مصر والجماهيرية فى مختلف المجالات.

وعلى الصعيد السياسى رفضت مصر الاتهامات التى وجهتها الإدارة الأمريكية للجماهيرية بصنع أسلحة كيماوية، وأرسلت بعثة إلى منطقتى «الترهونة» و«الرابطة»، وتأكدت من أن المنشآت الموجودة هناك هى منشآت مدنية، كما رفضت مصر دائما أى عمل عسكرى ضد الجماهيرية الليبية.

واستقبل الرئيس مبارك فى مطار القاهرة فى يونيو العام الماضى الرئيس القذافى الذى وصل بطائرة مخترقا الحصار الجوى، وودعه الرئيس مبارك فى مطار القاهرة عائدا إلى طرابلس، ورفضت مصر الاحتجاجات الأمريكية، وأكدت أن القاهرة استقبلت كل القادة العرب لحضور القمة العربية، باعتبارها البلد الذى يستضيف الجامعة العربية.



التعمير مستمر رغم الحصار الدولى



متحف طرابلس .. الماضى شاهد على الحاضر

ساندت كل حركات التمرد ففرض عليها الغرب الحصار جوا وبحرا حاولت تبرئة نفسها من «لوكيربى» فلم تصدقها أمريكا.. والملف مازال مفتوحا تحدّ ت كل الأنظمة «بالكتاب الأخضر» وأرادت أن تمضى فى الطريق المعاكس فلم يفهمها أحد

الاتحاد العربى

مشروع الاتحاد العربى هو أكثر المشروعات الليبية طموحا نحو تحقيق حلم الوحدة العربية، وتواصل جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين، مناقشة مشروع الاتحاد العربى، الذى قدمته الجماهيرية، والذى يقوم على المبادىء التالية:

● إعلان قيام جامعة الوحدة العربية «الاتحاد العربى» كخطوة رئيسية نحو تحقيق وحدة عربية شاملة، استيعابا للدروس المستفادة من التجارب الوحدوية الثنائية والمتعددة، التى قامت فى الوطن العربى.

● إقامة اتحاد تعاهدى بين الدول العربية الموقعة على ميثاق جامعة الوحدة العربية، تكون له الشخصية القانونية الدولية والأهلية الكاملة.

● إقامة مجلس اتحادى أعلى يضم رؤساء الدول الأعضاء، وهو أعلى سلطة فى الجامعة، و يكون له دون غيره سلطة إصدار القوانين والقرارات المتعلقة بالسياسة العليا للاتحاد، واعتماد استراتيجيات العمل العربى المشترك، وتكون قرارات المجلس ملزمة للدول الأعضاء، وتتمتع بالأسبقية فى التنفيذ على غيرها من القرارات، وتكون رئاسة المجلس بالتناوب بين رؤساء الدول الأعضاء، وفقا للترتيب الهجائى لأسماء الدول الأعضاء.

● إقامة مؤتمر قومى عام، وهو الهيئة التشريعية، ويتألف من عدد مساو من الأعضاء من كل دولة، يتم اختياره من الهيئات التشريعية فيها، أو وفقا للنظم الداخلية لكل منها.

● المجلس التنفيذى للاتحاد من أمناء اللجان الشعبية العامة ورؤساء وزراء الدول الأعضاء، وتكون رئاسته بالتناوب، والمجالس التنفيذية المتخصصة، و يضم ١٥ مجلسا لجميع المجالات: السياسية، الخارجية، الدفاع، الاقتصادية، الزراعة، الإعلام، الصحة، الداخلية، العدل، المواصلات، البحث العلمى، الطاقة، الشباب والرياضة، الزراعة الماء المصرف، المركزى الاتحادى، لتوحيد السياسة النقدية، وتكوين احتياطى نقدى عربى.

● محكمة العدل العربية، للنظر فى النزاعات بين الأعضاء، وهو الجهاز القضائى العربى الرئيسى.

● صندوق التنمية العربية لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الوطن العربى.

● مجلس الدفاع العربى المشترك، ويعتبر أى اعتداء على دولة عربية ، اعتداء على الدول العربية جميعا، ويمنع على الدول العربية السماح بوجود قوات أجنبية على أراضيها، أو الانضمام إلى أحلاف خارجية، وتتخذ القرارات بالتوافق، والأغلبية ملزمة.

مشروع الاتحاد العربى شهد مناقشات واعتراضات رئيسية، واكتفت الدول العربية بالتأكيد على أن هناك خطوات كثيرة مطلوب تحقيقها قبل النظر فى هذا المشروع، وأن الحفاظ على الجامعة العربية فى هذه المرحلة أمر حيوى، على الرغم من أنها لم تستطع وقف الغزو العراقى للكويت، أو مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، واكتفت بطرح تعديلات على المشروع، الذى اعتبرته معظم الدول العربية طموحا أكثر من الواقع العربى، وأن التعاون فى المجالات الاقتصادية له الأولوية الآن، وإيجاد أجواء ثقة عربية تحول دون تكرار الغزو العراقى للكويت، وإيقاف التدخلات فى الشئون العربية الداخلية.

«٥ + ٥»

صيغة «٥ + ٥» هى صيغة حوار عربى متوسطى، وشهدت عقبات بسبب قضية لوكيربى والحصار على الجماهيرية، ولم تدع الجماهيرية لمنتدى برشلونة، وتحاول مصر ودول عربية إيجاد آليات تعاون أوروبية - عربية، تسمح بمشاركة الجماهيرية الليبية، ونجحت فى ضم ليبيا إلى عدد من المنتديات المتوسطية، تمهيدا لاندماج ليبيا فى كل منتديات التعاون المتوسطى بعد حل مشاكلها الدولية.

تعطل القطار المغاربى

الاتحاد المغاربى العربى الكبير أيضا يشهد حالة جمود، فقد تم إبرام ٢٢ اتفاقية تغطى مجالات اقتصادية تجارية وصناعية وقانونية وجمركية، ولكنها لم تنفذ بسبب الخلافات بين دول الاتحاد، والمشاكل الداخلية، خاصة فى الجزائر، وقضية «لوكيربى» والتزام الدول المغاربية بقرارات الحظر الجوى، بالإضافة إلى الخلافات حول قضية الصحراء «البوليساريو»، مما جعل الاتحاد المغاربى مشروعا فى الأدراج، وصيغة وحدوية لم يتسن لها تحقيق النجاح المرجو.

إلى إفريقيا

التحول الجديد فى السياسة الليبية الأخيرة باتجاه إفريقيا، يستند على الهوية الإسلامية العربية، وهو الجهد الذى تضطلع به اللجنة الشعبية الإسلامية العالمية، والتى تقوم بجهود كبيرة فى دول إفريقية مجاورة للجماهيرية وقريبة منها، ونظمت رحلة العقيد القذافى إلى نيجيريا والنيجر، حيث كانت الأعلام الخضراء وصور القذافى وحراسة ليبية ضخمة، عكست النفوذ الليبى، وكم الأموال التى صرفت، خاصة فى النيجر، حيث بنى مسجدا ضخما هناك.

وقد ألقى الزعيم القذافى خطبة الجمعة فى هذا المسجد، مرتديا زيه الليبى التقليدى، وانتقد جموع المصلين، لأنهم لا يفهمون العربية لغة القرآن، قائلا: «إن الله لا يعرف الفرنسية، والنبى لا يعرف الفرنسية» والحساب يوم القيامة سيكون باللغة العربية.. وأن الاستعمار الفرنسى تعمد إلغاء العربية، لكى يبتعد

معارضة مفككة ... وأصوليون بلا أنصار

كتب ـ خالد صلاح:

لفترة من الزمن تصورت قوى المعارضة فى الخارج أنها تستطيع التأثير على الأوضاع الليبية، ولكن اتضح ـ باتفاق المراقبين ـ أنه لم يكن لها تأثير حقيقى أو وجود فعلى فى الشارع الليبى، خاصة بعد أن فقدت أهم معاقلها بسقوط نظام حسين حبرى فى تشاد بنهاية عام ١٩٩٠. إلا أن الهواجس تجددت من اتجاه آخر هو ظهور بعض التيارات الأصولية المتشددة التى قامت ببعض عمليات المواجهة المسلحة فى بنغازى ودرنة ووادى الإنجيل وأخيرا فى طبرق. غير أن هذه الجماعات لا تمثل ـ فى الواقع ـ هاجسا للجماهيرية وحدها بل يشمل ذلك البلدان المجاورة والدول الأوروبية شمال البحر المتوسط.

● كانت الانشقاقات هى العمل الوحيد لفصائل المعارضة الليبية فى الخارج منذ عقد «المجلس الوطنى الأول» لها فى مدينة «أغادير» المغربية عام ١٩٨٢ وحتى مؤتمرها الرابع فى مدينة أطلانطا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٥، وقد واجهت جبهة الانقاذ الليبية التى يتزعمها محمد يوسف المقريف انقسامين رئيسيين.. الأول عام ١٩٨٧ عندما انسحب منها ٤٥ عضوا اتهموا المقريف بالعمالة للولايات المتحدة الأمريكية ولجهاز المخابرات المركزية الأمريكية وتجمد نشاط «هيئة تحالف القوى الوطنية والديمقراطية».

وفى عام ١٩٩٤ انفصلت عن الجبهة جماعة «ابريك أسويسى» الذى أسس ما يسمى بالحركة الليبية للتغيير والإصلاح، كما انشق أيضا العقيد «خليفة حفتر» الذى تولى لفترة تأسيس ما يسمى بجيش الإنقاذ الليبى.. وتوالت الانشقاقات بعد ذلك لتتمثل فى خمسة فصائل رئيسية بخلاف جبهة الإنقاذ بزعامة المقريف: هى والاتحاد الدستورى الليبى، والتحالف الوطنى الليبى، والتنظيم الوطنى الليبى، والحركة الليبية للتغيير والإصلاح، والتجمع الوطنى الديمقراطى الليبى.

● ويعتقد المراقبون لحركة المعارضة الليبية فى الخارج أنها مجرد «معارضة كلامية» ولا يوجد رصيد لها داخل الجماهيرية أو بين غالبية الليبيين المقيمين فى الخارج.. وقد انكشف البنيان الهزيل لهذه المعارضة بعد عملية «باب العزيزية» الفاشلة عام ١٩٨٤ والتى استهدفت فيها المعارضة القيام بعمل مسلح ضد العقيد القذافى.

● وفى مقابل تيارات المعارضة المفككة نجح رجال العقيد القذافى فى استقطاب العديد من كوادر وقيادات هذه المعارضة عبر حوارات غير رسمية معهم فى أماكن متعددة، كما كان للرئيس الجزائرى الأسبق أحمد بن بلة دور بارز فى الحوارات التى قامت بين هذه الفصائل والجماهيرية بصورة غير رسمية أيضاً. غير أن موقف فصائل المعارضة المؤيد للحصار الليبى عزز عزلتهم عن المواطنين فى ليبيا وأقام حاجزاً نفسياً أمام فرص الحوار مع القيادات الليبية، إلى جانب اطمئنان ليبيا إلى أن قيادات المعارضة الخارجية لم تعد تمثل خطراً حقيقياً على إستقرار النظام.

● ومنذ استقرار ثورة الفاتح من سبتمبر إنتبه العقيد القذافى مبكرا إلى الخطر الذى يمكن أن تمثله المعارضة الأصولية، خاصة أنه راقب بعناية تجربة الأخوان المسلمين فى مصر فحرص القذافى استمالة زعمائهم ورعاية بعض الندوات الفكرية العامة التى يدعى إليها قادة التيارات الأصولية

● ويعتقد الكثير من المراقبين أن النظام السياسى فى ليبيا مازال يتمتع بالقوة التى تمكنه من السيطرة على الأصوليين الجدد فى الجماهيرية، كما نجح فى السيطرة على أسلافهم، ويرى المراقبون أن هؤلاء الأصوليين الجدد لم يصلوا إلى القوة التى وصل إليها رفاقهم فى الجزائر أو السودان أو حتى فى مصر، فهم مازالوا «بضع عشرات من الليبيين الأفغان» ولم ينجحوا ـ فى ظل الاستقرار الأمنى فى الجماهيرية ـ فى تعبئة أنصار جدد يمكنهم من تشكيل خطر حقيقى على النظام الليبى.

● وتبدو الجماعة الوحيدة على خط المواجهة مع أجهزة الأمن الليبية هى «الجماعة الإسلامية المقاتلة» التى يتزعمها عبد الله الصادق وتضم مجموعة قليلة من الافغان الليبيين إلى جانب عدد من الأصوليين من مصر والسودان تسللوا إلى ليبيا وتعاونوا مع هذه الجماعة التى بدأت نشاطها بالعمل المسلح وبلا غطاء سياسى أو جماهيرى فعال.

● ويعتقد المراقبون أن ظهور التيارات الراديكالية فى ليبيا لا يعتبر خطراً على النظام بقدر ما يعد تطوراً إيجابياً لصالحه ويفسرون ذلك بأن هذه الجماعات لم تظهر على الساحة إلا فى ظل الحصار الاقتصادى الخانق على الشعب الليبى بينما لم يكن لها وجود مؤثر قبل فرض الحصار.

● هذه الرؤية ترجح الكفة الليبية وتشكل ـ دون شك ـ عاملاً للضغط على الحكومات الغربية المؤيدة للحصار، وخاصة فى شمال البحر المتوسط، والتى تضع ضمن أهم أولوياتها ترتيب الأوضاع الأمنية فى البيت الأوروبى وجنوب المتوسط، تفادياً لقيام نظام أصولى غير مضمون الجانب، وهى رؤية ربما تدعمها بعض الدعوات الغربية «برفع» أو «تخفيف» الحصار عن الجماهيرية الليبية ■

المسلمون عن القرآن والإسلام.. وأكد على هوية القبائل الإفريقية العربية، والمثير أن العقيد القذافى كان يتحدث بالعربية وإلى جواره مترجم يتولى ترجمة حديثه بالفرنسية.

البعد الإفريقى فى السياسة الليبية ذو تكلفة باهظة للاقتصاد الليبى، خاصة أن هذه الدول فقيرة، وتتطلع إلى الدول العربية الغنية لمساعدتها، ولذلك استقبلت طائرة القذافى، والطائرات المرافقة لها فى تجاهل للحظر الجوى، وشارك زعماء تشاد والنيجر وبوركينا فاسو، ومالى فى قمة طرابلس، وهى القمة التى أصبحت مظاهرة إفريقية ضد الحصار على الجماهيرية.

لجماهيرية العظمى

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، هو الاسم الرسمى لهذا البلد، وهو يوضح التوجهات السياسية والإقليمية والأيديولوجية، والطموحات فى لعب دور إقليمى ودولى يتعدى حدود «ليبيا»، ولذلك تعددت مشروعات الوحدة التى لم تتحق مع كل دول الجوار مصر وسوريا فى الاتحاد الثلاثى أيام السادات، ووحدة مع تونس، وأخرى مع السودان، وتحالفات مغاربية، ودعوات للوحدة مع دول إفريقية أخرى.

وخرجت الجماهيرية عن حدودها، وساعدت معظم حركات التحرر والتمرد فى العالم، وبخاصة تلك التى تعمل ضد «الغرب» والإمبريالية وقوى «الأستكبار» الأمريكية، بداية من الجيش الجمهورى الأحمر، ومنظمات ثورية مثل: «الدرب المضىء» فى بيرو، و«الساندنيستا» فى نيكاراجوا، وكل المنظمات الفلسطينية، وحركة «البوليساريو»، وصولا إلى دعم القوة الإسلامية السوداء فى الولايات المتحدة، ودعوة زعيمها «لويس فراخان»، وتسليمه جائزة قدرها مليون دولار، مع وعود بتقديم ١٠٠ مليون دولار مساعدات لمسلمى أمريكا، الذين يقاتلون ضد سياسات التمييز، وفى محاولة لدعمهم ليصبحوا «لوبى عربى وإسلامى» فى الولايات المتحدة.

وبعد ٢٨ سنة لم يتنازل القذافى ـ الذى يرفض لقب الرئيس ـ عن أحلامه وطموحاته ومبادىء الكتاب الأخضر، التى يحلم بأن تسود ويتحول العالم إلى جماهيريات على النسق الذى بدأته الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى. ■



■ مصر لاتقبل أية ضغوط من جانب واشنطن



تمر العلاقات المصرية ـ الأمريكية بحالة من المد والجزر من حين لآخر، بسبب الاختلاف فى الرؤى ووجهات النظر، خاصة فى القضايا السياسية، وتحديدا المتعلقة بعملية السلام وسياسات نيتانياهو منذ تسلمه مقاليد الأمور فى إسرائيل وحتى الآن. «الأهرام العربى» التقت بالسفير أحمد ماهر ـ سفير مصر فى الولايات المتحدة الأمريكية ـ خلال زيارته للقاهرة، للتعرف على حقيقة الموقف الأمريكى من قضية قطع المعونات، وخلافات مجلس الرئاسة المصرى ـ الأمريكى، بالإضافة إلى توقعات الدبلوماسية المصرية لما يمكن أن تسفر عنه زيارة مادلين أولبرايت ـ وزيرة الخارجية الأمريكية ـ للمنطقة فى حالة إتمامها.

حوار: أشرف العشرى ـ تصوير : عادل احمد

أحمد ماهر سفير مصر فى واشنطن:

أولبرايت لا تحمل عصا سحرية لحل مشكلات المنطقة

يرى بعض المراقبين أن العلاقات المصرية ـ الأمريكية يعتريها بعض التوتر، بسبب قرار لجنة الاعتمادات الخارجية بالكونجرس، والتهديد بوقف المساعدات السنوية لمصر فى الفترة القادمة.. ما تعليقكم وحقيقة التهديدات الأمريكية؟

يبالغ البعض كثيرا فى وصف ما يجرى بأنه توتر، فالعلاقات المصرية ـ الأمريكية أساسها وطيد ومتين، وهى علاقات صداقة، وبيننا مجالات تعاون متعددة مستمرة بشكل طبيعى، ولا يمكن لحملة هنا أو هناك أن تنال أو تؤثر فى هذه العلاقة، وأقولها بكل صراحة: إن هناك تقديرا كبيرا للرئيس مبارك وللدبلوماسية المصرية فى جميع الدوائر والهيئات الأمريكية، وفى اعتقادى أن أسباب تردد حملة التوتر من حين لآخر، تعود إلى اتساع وتعدد مجالات التعاون والمصالح المشتركة بين البلدين، وبالتالى فمن الطبيعى أن يكون هناك اختلاف فى وجهات النظر، نظرا لمكانة مصر ودورها فى قضايا الشرق الأوسط ومساندتها القضايا العربية بفعالية، انطلاقا من الحرص على المصالح والقضايا العربية، بعكس الولايات المتحدة الأمريكية فلها نظرة مختلفة لبعض الأمور ومصالح شتى فى المنطقة.

وما كان يحدث فى السنوات الأخيرة على مسار العلاقات المصرية ـ الأمريكية أننا كنا نناقش فى هدوء اختلاف وجهات النظر، ونتفق على حلول مشتركة لها، ولكن حدث فى الأشهر الأخيرة أن ظهرت بعض العناصر الأمريكية التى تحاول أن تستغل بعض اختلاف وجهات النظر، لكى تثير زوبعة فى فنجان، كما حدث أخيرا، وذلك لصالح أهداف وجهات معينة مدفوعة، أعتقد أن الكل فى مصر يعلمها ويعرف جيدا الأسباب الحقيقية لبعض الحملات التى تعرضت لها

مصر، وذلك كله لمحاولة التغطية على سياسات فاشلة وغير متفقة مع مقتضيات عملية السلام فى المنطقة من قبل الحكومة الإسرائيلية، التى ساندت هذه الحملات بكل قوة، ولكن مثل هذه الحملات لم تؤثر فينا بأى حال من الأحوال، اعتمادا على التقدير الأمريكى العميق لمصر، كما أننا كنا على علم بأن الأصدقاء الأمريكيين الكثيرين لمصر، والذين تربطهم صلات شخصية قوية بالرئيس حسنى مبارك، وبالدبلوماسية المصرية، سيتصدون - حتى دون أن نطلب منهم - لهذه الحملات، ومن يقفون وراءها، وقد حدث ذلك بالفعل.

هل تعتقدون أن أسباب هذه الحملات فى الكونجرس والصحافة الأمريكية يعود إلى الموقف المصرى من عملية الرفض المستمر لسياسات نيتانياهو، أم هناك أسباب أخرى؟

لا يجب أن نعطى هذه المسألة أكثر من حجمها، وفى الوقت نفسه نحن أصبحنا نعلم جيدا أن مثل هذه المحاولات سوف تستمر، وأن هؤلاء الأشخاص الذين يهمهم أن يسيئوا إلى العلاقات المصرية سيستمرون فى محاولاتهم، ونحن أصبحنا واعين لأمثال هؤلاء، وأطمئن الجميع فى مصر أن مثل هذه الأمور نتابعها حاليا بكل دقة، ونحاول كل يوم أن نكسب أصدقاء جددا لمساندة الموقف المصرى

تعليقكم على أسباب الهجوم الأمريكى حاليا على وضع الأقباط فى مصر.. ولماذا اختاروا هذا التوقيت بالذات؟

ما حدث أخيرا من قبل البعض فى أمريكا وادعاءاتهم بسوء أوضاع الأقباط فى مصر، كان أيضا من ضمن حملة التشويش والتشويه ضد مصر، وقد دعونا الذين يساندون مثل هذه الحملات فى أمريكا دون سابق معرفة أو حقيقة لزيارة مصر، ومقابلة أفراد الشعب المصرى مسلمين وأقباطا، ليعلموا الحقيقة الكاملة، ويروا على الواقع حقيقة النسيج الواحد الذى تعيشه مصر، وأن مصر بها بعض المشاكل مثلها مثل التى توجد فى أمريكا، وهى ليست متعلقة بأقباط أو مسلمين، وإنما هى متعلقة بالإرهاب، الذى كان هدفه تخريب المجتمع المصرى كله، وليس النيل من فئة دون الأخرى، وهذا الإرهاب بعون الله استطعنا أن نقضى عليه أخيرا.

يقال: إن هناك العديد من المشاكل التى تواجه مجلس الرئاسة المصرى - الأمريكى، وتؤثر على مجمل أنشطته بالفعل.. مما جعل نائب الرئيس الأمريكى آل جور يؤجل زيارته لمصر أكثر من مرة.. ما صحة ذلك؟

بالعكس، لاتوجد أية مشاكل تواجه مجلس الرئاسة هذا، بل هناك اجتماعات عديدة عقدت فى الفترة الماضية بين الوزراء ورجال الأعمال من الجانبين، وهناك اتصالات مستمرة بين قيادات هذا المجلس، وكانت هناك زيارة قريبة جدا لوزيرى المالية والتجارة للتباحث مع الأمريكيين فى إطار هذه



■ المفاوضات على المسار السورى اللبنانى تمثل أهمية كبرى لنا

إسرائيل وراء الحملات المعادية لمصر فى أمريكا

المشاركة، لبحث موضوع زيادة حجم التجارة والصادرات المصرية، وكذلك موضوع المنطقة الحرة التجارية بين مصر والولايات المتحدة، والأمور تسير بشكل طبيعى وعلى أحسن ما يرام، صحيح أن لجنة رجال الأعمال المشتركة التى تسمى بـ «اللجنة الرئاسية» كان يتسم عملها بالبطء نوعا ما، بالإضافة إلى أن عملها لم يكن واضحا لدى الكثيرين، أما الآن فإن الأمور تسير بشكل مكثف، كما تجددت عضوية اللجنة فى مصر والولايات المتحدة.

أما فيما يتعلق بتأجيل زيارة نائب الرئيس الأمريكى آل جور أكثر من مرة كما تقول، فإن ذلك ليس لوجود خلافات هنا أو هناك، فقد كان مقررا من البداية أن تتم بعد إجازة الصيف، وتم الاتفاق على القيام بها فى شهر سبتمبر، ونظرا لكثرة الارتباطات لدى الجانبين، فقد تم الاتفاق على تحديد موعد جديد لها فى شهر أكتوبر، حيث سيحضر آل جور ويلتقى بالرئيس مبارك، وسيعقد المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى اجتماعاته فى الحال.

وهل صحيح أن الجانب الأمريكى يمارس ضغوطا على مصر فى تشكيل عضوية المجلس الرئاسى، ويطالب بالإبقاء على بعض العناصر المؤيدة للسياسات الأمريكية، سواء بالسلب أو الإيجاب؟

رد بانزعاج: هذا كلام لا أساس له من الصحة، فأولا أمريكا تعلم تماما أن مصر بقيادة الرئيس حسنى مبارك لا تقبل أن تمارس عليها أى ضغوط من أى نوع، ولذا فلن تحاول واشنطن اللجوء إلى مثل هذه الأمور، والجميع فى المجتمع الأوروبى وليس أمريكا فقط، يعلمون استقلالية القرار المصرى، وأن القاهرة لا تقبل من أى أحد الإملاء أو حتى الإيحاء فقط بسياسة معينة، فالاختيار تم على أسس نوعية، وحدث تغيير وتجديد من منطلق الدفع بدماء جديدة لعضوية هذا

المجلس، لتغذية النشاط ومجالات التعاون الاستثمارية والتجارية الخاصة بالمجلس الرئاسى، وأقولها بكل صراحة: لماذا ممارسة الضغوط والجميع يعلمون أن هذا المجلس ليست له أى اختصاصات تنفيذية، بل هو يبحث صيغ التعاون ومجالات المشاركة وتسوية أية مشاكل فى مجال الاستثمار والتجارة، ويطرح السبل الجديدة فى مجال التعليم ونقل التكنولوجيا وغيرها، ثم يعرض توصياته على الجانبين، إذن الأمر فى النهاية مجرد توصيات، والقرار السياسى يبقى فى النهاية فى يد القيادة السياسية المصرية.

وما تعليقكم أيضا حول التشدد والتمسك الأمريكى بضرورة حضور ومشاركة مصر فى مؤتمر الدوحة الاقتصادى المقرر فى شهر نوفمبر القادم، والذى يخدم مصالح إسرائيل؟

يا سيدى مؤتمر الدوحة مازال هناك متسع من الوقت لانعقاده، ومصر موقفها واضح تماما ولا يحتاج إلى أى تأويل، وما زلنا نبحث على مهل موقفنا على ضوء التطورات التى تحدث لعملية السلام، خاصة أن هذا المؤتمر الاقتصادى هو جزء أساسى من عملية السلام، وليس أمرا منفصلا، وهناك دول عربية أعلنت أنها لن تحضر، ولكننا مازلنا ندرس موقفنا بعناية واهتمام، ونحن فى مصر لا نتخذ قراراتنا من فراغ، فالمسألة ليس حضور أو عدم حضوراً، ولكننا ندرس الظروف ومدى مواءمتها لإعلان الموقف الرسمى، والحديث مازال مبكرا لكى نتخذ فيه موقفنا النهائى.

يقال: إن هناك أزمة طارئة حاليا فى العلاقات العربية - الأمريكية بسبب الاتهامات العربية للجانب الأمريكى بالسلبية والانحياز الكامل لإسرائيل فى عملية الإسلام.. هل لك أن تحدثنا عن هذه الأزمة؟

لا نستطيع أن نقول: إن هناك أزمة بالمعنى المتعارف عليه، وإنما يمكن أن نقول: إن هناك عدم رضا أو قبول عربى للمواقف الأمريكية، وهناك رغبة عربية تطالب الولايات المتحدة بإعادة نشاطها ودورها فى عملية السلام، على أساس مرجعية مؤتمر مدريد، وهذا أهم ما ورد فى خطاب مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - أخيرا، وكانت هناك استجابة أمريكية ومعطيات إيجابية كثيرة فى هذا الخطاب، وكان كل هذا استجابة طبيعية لحالات الغضب العربية - ومصر على رأسها - وذلك خلال الأشهر الماضية، من واقع تركيز أمريكا على مسألة الأمن الإسرائيلى، دون تأكيد الأسس التى يقوم عليها استئناف المفاوضات من جديد، ونعتقد أن ما أعلنته أولبرايت من أن التسوية يجب أن تكون مستندة إلى القرارين ٣٣٨، و٢٤٢، وإلى مبدأ الأرض مقابل السلام، وإلى حقوق الشعب الفلسطينى، وتأكيد الأمن الإسرائيلى فى مقابل الأمن العربى، الذى يشمل مسائل عديدة، مثل نوع التسليح الإسرائيلى وأمن الشعب الفلسطينى الاقتصادى والسياسى، ورفع الحصار،

ووقف سياسات التجويع الجماعى كان إيجابيا، وبالتالى ليس من العدل والمنطق أن نركز على الأمن الإسرائيلى، مقابل إهمال أمن الطرف العربى، وهذا ما سعت الإدارة الأمريكية لتصحيحه فى الفترة الماضية، واعتمدت صيغة الأمن المتبادل.

هل تعتقدون أن جولة دينس روس - المنسق الأمريكى - قد نجحت فى حل الخلافات الأمنية بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، استعدادا لاستئناف المفاوضات السياسية؟

إذا بحثنا فى موضوع جولة روس، فإننا نؤكد بكل صراحة أنه قد تحقق بعض التعاون الأمنى، وهناك اجتماعات أمنية تعقد حاليا على فترات بحضور خبراء أمريكيين، وقد تم التفاهم حول تخفيف إجراءات الحصار والعقوبات الجماعية ضد الشعب الفلسطينى، ولكن هذا ليس حلا دائما، بل لابد من رفع العقوبات ووقف جميع الإجراءات الإسرائيلية المنافية لعملية السلام، وامتناع إسرائيل نهائيا عن تكرار ممارسة مثل هذه العقوبات، إذا كنا نريد الاستمرار فى تحقيق السلام الشامل والعادل.

يعول العديد من الأطراف فى المنطقة أهمية كبرى على زيارة أولبرايت للمنطقة لإنقاذ عملية السلام من المأزق الحالى، هل تعتقدون أن الإدارة الأمريكية جادة هذه المرة لتحقيق نتائج عملية، أم أن زيارة أولبرايت تحصيل حاصل؟

لا يجب أن يعتقد البعض أن أولبرايت ستحمل معها خلال زيارتها عصا سحرية لحل مشاكل عملية السلام فى المنطقة، ولكن اهتمام البعض بهذه الزيارة يعود إلى كونها أول زيارة لوزيرة الخارجية الأمريكية، وكنا نرى من قبل ترددها الدائم فى زيارة المنطقة، أو التدخل المباشر فى عملية السلام، بالإضافة إلى أنها تأتى أيضا بعد التأكيدات الجديدة التى أكدتها أخيرا بشأن إنقاذ عملية السلام، ولا أتصور أن زيارة واحدة لأولبرايت ستحل المشاكل المستعصية فى المنطقة، ولكنها يمكن أن تعيد أمور عملية السلام إلى نصابها الصحيح، وتشجع الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى على العودة من جديد إلى طاولة المفاوضات.

ما تعليقكم على أسباب تعثر المفاوضات على المسار السورى ودعوة نيتانياهو للبدء من نقطة الصفر، وتجاهل مفاوضات واى بلانتيشن السابقة؟

هذا شىء غير مقبول وغير منطقى، فلا يمكن بأى حال من الأحوال تجاهل المفاوضات السابقة بين الجانبين السورى والإسرائيلى، وما تم إحرازه فى هذا المسار، حتى ولو كان قليلا، وللسوريين كل الحق فى موقفهم الرافض لمطالب نيتانياهو، وليست لهم علاقة بتغيير الحكومة أو الحزب فى إسرائيل، ولا يمكن لسوريا أو أى طرف عربى أن يستجيب لطلبات إسرائيل كل فترة، بحجة أن هذا تم فى عهد رابين أو بيريز أو فى عهد نيتانياهو، فالدعوة إلى نسيان الماضى والبدء من نقطة الصفر مرفوضة، ولن نكرس وضعا جديدا للإسرائيليين فى التعامل معنا.

هناك اتهامات للدبلوماسية المصرية بتركيز اهتمامها مع الإدارة الأمريكية وإسرائيل على المسار الفلسطينى، دون المسارين السورى واللبنانى؟

هذا ليس فى حساباتنا، فالمساران السورى واللبنانى هما فى لب اهتمامنا، مثلهما مثل المسار الفلسطينى، وجهودنا موحدة فى هذا مع الإدارة الأمريكية، ولكن توقف المسار السورى لبعض الوقت هو الذى جعل البعض يقول أو يعتقد بهذا الرأى، وهذا ليس دليلا على أننا ننسى أو نهمل التعاون مع السوريين، فالاتصالات والتعاون الكامل قائم بشكل يوحى على مختلف الأصعدة، سواء فى القاهرة أو دمشق، أو البلدين معا، بأن الإدارة الأمريكية وسياسات نيتانياهو هى التى أدخلت المسار السورى إلى مرحلة البيات الصيفى حاليا.

قضية قطع المعونة زوبعة فى فنجان لن تؤثر علينا
لا نقبل أى تدخل أمريكى فى تشكيل المجلس الرئاسى

هل تقبلون بالضغوط الأمريكية بشأن وقف وتجميد العلاقات المصرية مع ليبيا بسبب أزمة لوكيربى؟

هذا لم ولن يحدث، والأمريكان يعلمون أن العلاقات المصرية - الليبية علاقات ذات خصوصية معينة، كما أنها علاقات جوار فى المقام الأول، وبالرغم من كل ذلك، فنحن ملتزمون بقرارات الأمم المتحدة، ولنا جهود ووساطة متعددة مع الإدارة الأمريكية لحل أزمة لوكيربى فى إطار سلمى يضمن عدالة المحاكمة والقبول بجميع المبادرات العربية والإفريقية، والتى تضمن حقوق كل الجهات، ورفع الظلم و الحصار المفروض على الشعب الليبى حاليا بدون أدلة أو سند حقيقى حتى الآن.

وأخيرا ما تعليقكم على اتهامات الإدارة الأمريكية لمصر بخرق الحظر المفروض على ليبيا؟

هذا كلام تردده الصحف الأمريكية فقط، ولم يصلنا أى شىء رسمى فى هذا الشأن من الإدارة الأمريكية، وبالتالى فإن تعليقنا على كل ما سيصلنا ويستحق التعليق والرد. ■

خواطر عربية

الثانية من فجر الأربعاء قبل الماضى، تذكرت السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية - التى تطلق عليها أجهزة الإعلام العراقية والليبية اسم المرأة الأفعى - أن الوضع فى لبنان على وشك الانفجار وأن الصواريخ الإسرائيلية تتساقط على مدينة صور وأن الدمار يوشك أن يعم المدينة والنازحون بالمئات فى طريقهم إلى العاصمة بيروت.

تقول: من هذا الوقت المبكر أجرت السيدة أولبرايت اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية السورية السيد فاروق الشرع طالبة منه استخدام نفوذ دمشق لدى حكومة لبنان وحزب الله، لإيقاف إطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال إسرائيل، معربة عن أملها فى أن تنجح الجهود السورية فى تطويق الأزمة وعدم اتساعها.

المهم - ووفقاً للرواية الأمريكية - فإن الشرع أكد حرص سوريا على تحقيق السلام الشامل والعادل وأن دمشق ستبذل كل جهودها لإنقاذ اتفاق إبريل - نيسان ٩٦.

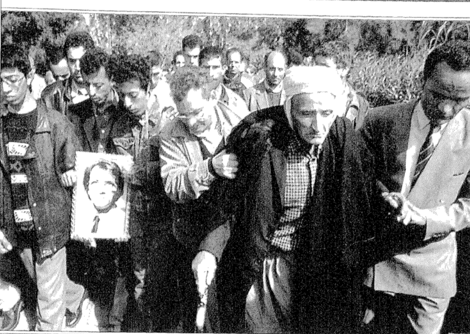
أمريكا إذن تطلب وساطة سوريا لتهدئة الأوضاع فى جنوب لبنان ولضمان أمن إسرائيل، لكن يبدو أن السيدة أولبرايت نسيت أو تناست السبب الحقيقى لتفجر الأوضاع. وأن هناك احتلالاً إسرائيلياً للجنوب، وأن هناك قراراً إسرائيلياً بدأ تنفيذه بالفعل لتفجير لبنان وإثارة الفتنة الطائفية، بعد أن استعاد البلد الصغير عافيته وتحول إلى ورشة عمل لإعادة الإعمار.

نسيت السيدة أولبرايت أن حكومة إسرائيل تفرض حصار الجوع وتنتهك حقوق الإنسان الفلسطينى وهاهى الآن تلحق الدمار بمدن وقرى الجنوب، ثم عندما يمارس شعب لبنان حقه المشروع فى مواجهة الاحتلال غير المشروع تطلب أمريكا تدخل سوريا، ولا تكلف حتى خاطرها فى أن تقول لنيتانياهو: عيب اللعب بالنار.

تخطىء أمريكا كثيراً إذا استمرت فى سياساتها لدعم إسرائيل وتجاهل أبسط الحقوق العربية، فمثل هذه السياسات لن تحقق سلاماً، ولن تحفظ أمناً لإسرائيل، لأنه لا سلام ولا أمن لدولة خارجة على كل القوانين والأعراف الدولية، وأهلاً بالسيدة أولبرايت فى جولتها القادمة لتحقيق الأمن للدولة العبرية!!

إحسان بكر





مسيرة باكية فى وداع شاب جزائرى مزقه الرصاص بلا سبب

ماذا وراء التصعيد الأخير ؟

ليالى الرعب تعود إلى الجزائر

لايكاد يمر يوم دون أن يوجه الارهاب الأسود ضربة جديدة إلى المدنيين العزل فى الجزائر - وعلى الأخص فى قراها النائية مستهدفا،وبلا أدنى تمييز النساء والأطفال والشيوخ وكل ما يقع تحت أيدى زوار الليل الأسود .. والذين تطرح وحشيتهم أكثر من سؤال : ماذا وراء هذا التصعيد الجنونى، ولماذا استهداف المدنيين بلا أى تمييز ؟ولماذا كل هذه البشاعة والتى تفوق أى تصور أو تخيل؟

الجزائر - هشام فهيم

المراقبون فى الجزائر يشيرون إلى أن الجماعات الإرهابية حصلت فى بداية نشاطها - أوائل عام ١٩٩٢ - على مساعدة بعض السكان الذين خضعوا لضغوطهم وتهديداتهم بفعل الرعب الذى بثوه فى أوساطهم تحت شعار «إن من ليس معهم فهو ضدهم»، خاصة أنهم قتلوا فى البداية العشرات منهم، ولم ينج من الموت حتى الأطفال المختلون عقليا مثل الطفل الذى قتل فى إحدى قرى المدينة حيث اتهموه بخدمة «الطاغون» «قوات الدرك الوطنى» لأنه كان يشترى لهم السجائر!!

وتحت تهديد الموت - الذى لم يكن أى أحد فى مأمن منه - ابتزت الجماعات الإرهابية آلاف المواطنين من تجار ومقاولين وعمال وفلاحين ونجحت تلك الجماعات فى تكوين عدد من شبكات دعم المواطنين «الخاضعين» للتهديد والابتزاز والذين روعتهم بشاعة العمليات الإرهابية فى الوقت الذى كانت فيه قوات الجيش والأمن غير مستعدة تماما - فى البداية - لمواجهة مثل هذا النوع من العمليات، وبعد تكيف قوات الجيش والأمن مع هذا التهديد الجديد واستحداث فرقة خاصة لمكافحة الإرهاب وزيادة فعالية أجهزة الأمن - بمختلف فروعها فى مواجهة الإرهابيين، والسماح بإنشاء جماعات للدفاع الذاتى خاصة فى المناطق النائية والقرى والمعاشر وتحرير طاقات السكان الذاتية فى المقاومة، فضلا عن إسقاط الغطاء السياسى الذى يتدثر به الإرهابيون بتنظيم الانتخابات الرئاسية، ثم التشريعية، أصبح الإرهابيون، فى وضع أضعف بكثير مما كانوا عليه فى السابق. الأمر الذى



■ الإنفجارات كانت الأكثر شيوعا قبل أن تبدأ طقوس الذبح اليومي

■ الرئيس الراحل «بوضياف» كان أحد ضحايا الإرهاب

أثار جنون الإرهابيين الذين بدأ يدب اليأس فى صفوفهم إزاء تحقيق هدف الوصول للسلطة بالقوة فتحولوا إلى سكان الأرياف - خاصة القرى الصغيرة المعزولة والتى لا تتوافر لها وسائل الدفاع الذاتى - لمهاجمتها بوحشية مستخدمين ما أصبح يتوافر لديهم من أسلحة نارية ومركزين على استعمال الأسلحة «البيضاء» والتى لا تسبب ضجة وتتوافر بكثرة.

«شهادات ليالى الرعب»

..وحالة اليأس هذه تعكسها بعض شهادات الناجين من المذابح الأخيرة خاصة تلك التى وقعت بعمروسة وقطاطشة والأربعاء .

تقول فتاة رفضت الكشف عن اسمها: شهدت ليلة الرعب فى عمروسة - وقد ارتجفت أوصالها وهى تتذكر مشاهد تلك الليلة البشعة فالإرهابيون قدموا إلى قريتها بولاية البليدة ليلة الأحد ٤ أغسطس واغتالوا ٢٧ من سكانها كما اختطفوا ٣ فتيات وجدت إحداهن مقتولة فى اليوم التالى لخطفها... كانوا عشية الهجوم - يعوون - وهى إشارة يستعملها الإرهابيون المهاجمون فى الاتصال بالمتواطئين معهم داخل البلدة التى يهمون بمداهمتها وفطن السكان لهذا الخطر الداهم، وعزموا على الرحيل، إلا أن الوقت لم يسعفهم.. فمساء اليوم التالى وفى حدود العاشرة حضر الإرهابيون للقرية وحاصروها وبدأوا يطرقون ويحطمون أبوابها المتهالكة.

خمدنا أنا وابنة عمى فى الصالون بينما لزمت زوجة عمى غرفتها وفى غرفة أخرى كانت جدتى وفى أنحاء أخرى من البيت كان يتوزع أبى وجدى وأولاد وبنات عمى.. دخل الإرهابيون وبدأوا فى سحب الضحايا من البيت وبدأوا الذبح فى صمت - والوحيدة التى كلموها لبعض الوقت جدتى.. ولم أسمع ماقالوه لها لكنهم قتلوها أيضا.

وعندما صرخت أختى تحت وطأة الرعب من مكمنها اكتشفت الإرهابيون مكانها فقتلوها مع بنات عمى - قتلوا الجميع ولم يتبق سوى فلم يتنبهوا لوجودى .

- فى قطاطشة بعين الرفلى وقع مشهد آخر مروع.. صبى يرضع من ثدى أمه وهى جثة هامدة وسط بركة من الدماء - وجثث متناثرة بين الأكواخ، وقد قطعت رءوس بعضها وبقرت بطون البعض الآخر.

هكذا يصف أحد الناجين المشهد مواصلا: لم يسلم لا شيخ ولا امرأة ولا رضيع من همجية، الدمويين ليلة الثلاثاء ٣ أغسطس فى هذه القرية المعزولة التى استغل الإرهابيون طبيعتها النائية والجبلية ليقتلوا ٢٩ من سكان هذه القرية ـ ٢٠ امرأة و٩ رجال .

وبدأت الليلة - حسب شهودها - بحركة غير عادية لعناصر غريبة عن القرية لم يترددوا فى الاتصال ببعض السكان لتهدئة خوفهم وفزعهم إلى حين ولمعرفة حركة وتفاصيل حياة أهالى القرية الذين أخبروهم بأنهم «مجاهدون» ولن يمسوهم بأى سوء أو مكروه وتظاهروا بمغادرة المكان وعندما أسدل الليل أستاره عادوا بعد ساعات ليزرعوا الموت ذبحا منقسمين إلى مجموعات توزعت على منازل القرية وتفننت فى الذبح والتنكيل بالضحايا العزل بما فى ذلك اغتصاب فتيات قبل قتلهن.

.. وفى حى« سى مرزوعة» الذى يبعد الكيلو ونصف الكيلو متر عن مدينة الأربعاء بولاية البليدة كان السكان فى ليلة الأحد ٢٧ يولية الماضى مع موعد رهيب مع الموت.. حيث داهمت الحى الصغير ليلا وبالأسلحة البيضاء والرصاص والقنابل مجموعة إرهابية كثيرة.وإذا كان الإرهابيون يلجأون عادة إلى السلاح الأبيض فى إرتكاب مذابحهم فإن القنابل قد استخدموها هذه المرة لفتح أبواب المنازل التى رفض قاطنوها فتحها، يقول أحد الشهود: كنت نائما عندما بدأت فى سماع صراخ الجيران ومن خلف زجاج إحدى النوافذ المظلمة شهدت المأساة .رعب وصراخ هنا وهناك، أقدام تمشى بين الجثث وأجساد مزقتها الرصاص أو أحرقتها النار.. أطفال ورضع لم تستثنهم الخناجر.. والحصيلة ٤٥ مواطنا ومواطنة من سكان القرية المنكوبة وصور للموت لا تنسى - حفرت فى ذاكرة من تبقى على قيد الحياة..

« بقايا الإرهاب»

هذه الجرائم الوحشية المرتكبة أثارت تساؤلات عديدة حول ما إذا كانت تعنى استمرار أو تصاعد موجة الإرهاب ؟ومدى قدرة الحكومة على وضع حد نهائى لها؟ وهى التساؤلات التى طرحت أمام أحمد أويحيى - رئيس الحكومة الجزائرية ـ من جانب نواب البرلمان بمختلف الاتجاهات وكان رده عليها التأكيد على أن ما تشهده الجزائر حاليا من ضرب واستهداف للمدنيين العزل يعد دليلا قويا على فشل الإرهاب فى تحقيق أهدافه واقترابه من نهايته وتحوله - تحت وطأة هذا الفشل - لأستهداف الأبرياء والمدنيين العزل بعد أن هرب من مواجهة قوات الأمن، مضيفا فى تحليله للوضع الأمنى أن ما تشهده الجزائر وبهذه الصورة - بقايا إرهاب يحتضر ومؤكدا عزم حكومته على سحقه نهائيا، والاستمرار فى مقاومته بكل شدة وصرامة.. ولم ينسى أويحيى أن يشير إلى أن هذه الأعمال الوحشية الإرهابية تتطلب يقظة الجزائريين والجزائريات من جهة وموقف جماعى يسمو فوق الاعتبارات الحزبية من جهة أخرى، وجبهة وطنية ضد الإرهاب من جهة ثالثة بينما طالب عدد من النواب بالإضافة إلى ذلك بتدعيم وتعزيز قوات الأمن فى المناطق النائية والاستجابة لرغبة عدد كبير من سكانها فى التكفل بأمنهم من خلال تشكيل مجموعات الدفاع الذاتى والمقاومة الشعبية ■

فوز حكومته الشابة بثقة البرلمان ليس نهاية المفاجآت

خاتمى يغلق ملف الثورة فى إيران

للمرة الثانية خلال أقل من ثلاثة أشهر يثبت الاتجاه المعتدل فى إيران إصراره وقدرته ـ بفضل الشعبية الكاسحة التى حصل عليها رمزه السيد محمد خاتمى خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة ـ على قيادة إيران الجديدة. ففى يوم الأربعاء قبل الماضى فاز خاتمى وتشكيلته الوزارية بثقة مجلس الشورى ـ الذى يسيطر عليه التيار المحافظ ـ ولم يسقط أى من الوزراء الـ ٢٢ المرشحين.

ولم تكن مفاجأة الشعب الإيرانى بإفلات الرئيس الجديد ورجاله من براثن المتشددين فى البرلمان أقل من مفاجأته لفوز خاتمى الساحق فى انتخابات ديمقراطية أمام تيار التشدد بقيادة رئيس البرلمان على أكبر ناطق نورى.

تقرير ـ عامر سلطان

وكانت جلسة البرلمان التاريخية يومى التاسع عشر الشهر الحالى بمثابة شهادة شعبية بالحجم الحقيقى للتشدد ووثيقة ميلاد عملية وشعبية ـ أيضا ـ لفكر جديد أكثر انفتاحا فى إيران، فرغم حملة الطعن الشرسة التى كادت تقتصر على عطاء الله مهاجرانى الذى اختاره خاتمى لتولى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى، وعبد الله نورى المرشح لوزارة الداخلية، فقد فاز كلاهما بتأييد أكثر من نصف عدد الأعضاء البالغ ٢٧٠ صوتا، حيث حاز مهاجرانى على ١٤٤ صوتا وحصل نورى على دعم ١٥١ عضوا، ويرجح هذا التأييد غير المتوقع أن المحافظين فى البرلمان قد أعادوا بوعى وذكاء قراءة نتائج الانتخابات الرئاسية، فقد أيقظا هذه النتائج النواب على حقيقة أنه عندما توافرت كل ظروف الانتخابات النزيهة، فإن الشعب عبر عن رأية الحقيقى الذى جاء مخالفا للرأى الذى أسفرت عنه انتخابات البرلمان فى عام ٩٥. ونقلت نسبة المشاركة الشعبية التى تجاوزت ٨٠ فى المائة فى التصويت رسالة أخرى مهمة هى أنه لو كان أعضاء مجلس الشورى نوابا حقيقيين عن الشعب فليس من المنطقى أن يعارضوا اختياره الحر المتمثل فى خاتمى والذين معه، ويكون من حق الرئيس ـ الاختيار الجديد حينئذ ـ الحصول على فرصة.

هذا التوجه بين نواب الشعب يعطى مؤشرا مهما ولافتا للنظر على أن إيران لاتزال فى انتظار مفاجآت كثيرة ـ على الصعيدين الداخلى والخارجى ولكن معدل تواترها لن يكون بالضرورة ثلاثة أشهر وهى الفارق بين الانتخابات الحرة وفوز الحكومة الجديدة بثقة البرلمان.

الرئيس الجديد يسعى لإقرار حقه فى توجيه السياسة الخارجية ويقود إيران إلى مرحلة سيادة القانون

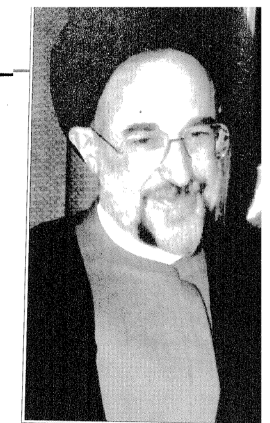
وفى الشئون الداخلية.. فإن إيران ستواجه تغييرات كبيرة وإن كانت هادئة فى ضوء سياسات خاتمى المعلنة أمام البرلمان، فعلى العكس لم يكن الرئيس الشاب الجديد «٥٤ عاما» «مهزوزا» أو «مستعطفا» فى خطابه أمام النواب بل انتهز فيما يبدو الفرصة ـ كى يعلن أنه طالما أن الشعب اختاره رئيسا له فلابد أن يأخذ فرصته كاملة لتنفيذ سياساته ووعوده، ولأنه يحمل تفويضا من ٢٢ مليون مواطن إيرانى فقد طرح بجرأة وصراحة تصوره العام لأسلوب الحكم الجديد وأعلن خاتمى فى خطابه الذى استغرق ٥٤ دقيقة أن هذا الأسلوب يقوم على مبدأين أساسيين هما «حكم القانون» و«مشاركة الشعب» صاحب التفويض بالحكم ـ فى جميع جوانب الحياة السياسية وغير السياسية.

ورغم أن «حكم القانون».. عبارة كررها خاتمى خلال حملته الانتخابية فإنها اكتسبت مغزى وبعدا آخر مهما عندما أعلنها الرئيس الجديد فى خطابه السياسى الذى طلب بناء على محتواه من البرلمان التصديق على حكومته ومن ثم التوقيع على صلاحية سياساته.

أما «المشاركة الشعبية» فقد كانت مبدأ أقره الرئيس ليؤكد: أن المواطن شريك فى اتخاذ كل القرارات دون «وصاية» وعندما طرحت على النواب حالة مهاجرانى، خرج خاتمى عن هدوئه الظاهر وانبرى دون محاولة لمهادنة النواب وتأكيدا لمبدأ عدم الوصاية ـ يدافع عن آراء الوزير التى تعارض كل الممارسات السائدة فى وزارة الثقافة، والمطالبة بحماية الثقافة وتهيئة مناخ الإبداع والوفاق والحرية وقال خاتمى: «إن كل ماقاله مهاجرانى هو تعبير عن آرائى وأفكارى، وكل ما قيل ضده فى البرلمان قد قيل ضدى أيضا خلال الانتخابات الأخيرة ولا تنسوا أن الشعب اختار وجهة نظرى».

وجريا على ماحدث عقب فوز خاتمى بالرئاسة، فقد كثرت التنبؤات ـ فى ضوء مواقف الرئيس القاطعة الحادة ـ بحدوث صدامات بين الرئيس وبين مرشد الثورة الأعلى آية الله، على خامنئى، المعروف بميوله للمحافظين.

غير أن ديمقراطية ونزاهة الانتخابات اللتين



■ محمد خاتمى

أقرهما خامنئى.. لا يرجحان هذه التنبؤات، إذ أن السياسيين والكتاب فضلا عن المواطنين الإيرانيين فسروا حرية التحديث بأنها إنعكاس لرغبة المرشد فى التغيير لإخراج إيران من أزماتها الداخلية المتكررة وعزلتها الخارجية المؤثرة.. وعلى ذلك، أسس عدد من الكتاب - من خلال الصحف الإيرانية - توقعاتهم بأن احتمالات التنسيق وليس الصدام بين الرئاسة - التى يهدف خاتمى إلى جعلها مؤسسة مستقلة بمعنى الكلمة تتحمل المساءلة أمام الشعب - وبين القيادة الدينية العليا وعلى رأسها المرشد الأعلى هى الأقوى، ولا يتصور هؤلاء أن تكون مبادىء وسياسات خاتمى المعلنة فى البرلمان مفاجأة للقائد على خامنئى، ويرون أن الرئيس لم يكن ليضمن خطابه ما ضمنه لولا تأكده من أن ذلك لن يثير أزمة مع القائد. وفى السياق نفسه، يشير المتفائلون إلى أنه رغم سخونة وصراحة مناقشات البرلمان التى استمرت يومين حول تشكيل الحكومة فإن التليفزيون قد أذاعها على الهواء مباشرة ليعلم الشعب بما يحدث فى برلمانه. وكان من صلاحيات القائد خامنئى.. وفق المبدأ السائد من سنوات - أن يمنع إذاعة جلسات البرلمان ولكن امتناعه عن اتخاذ هذا القرار لا ينبغى أن يفسر على أنه رغبة فى التعاون مع خاتمى.

فهل يعنى ذلك أن فورة الثورة قد هدأت فى إيران ويجرى الآن تجاوز مرحلة الشرعية الثورية إلى عهد الشرعية الدستورية؟

الرد على هذا السؤال يحتمل الإيجاب أكثر من النفى.. ودلائل ذلك هى:

أولا: اعتراف خاتمى بأن إيران «واجهت الكثير من الأزمات خلال السنوات الماضية، والآن حل عهد تقوية الجمهورية الإسلامية وإشاعة الاستقرار بها ويتطلب ذلك دولة قوية أساسها العلاقات الطيبة مع الشعب حتى يستند النظام إلى القانون» وبناء على ذلك تعهد خاتمى باتباع مبدأ الشفافية فى كل الأمور.. وهو مبدأ لا تعرفه الثورات إلا فى حالة إعادة النظر أو مراجعة مبادىء الحكم.

ثانيا: حصول التشكيلة الوزارية الجديدة إجمالا على دعم ٢٦٦ صوتا فى البرلمان وتعنى هذه النتيجة تأييد سياسة خاتمى الباحثة عن إيران جديدة - والساعية «لانهاء الركود الذى تعانيه البلاد بأسرع وقت ممكن..

ثالثا: إختار خاتمى وزارة من جيل الشباب حيث لا يتجاوز متوسط أعمارهم ٤٥ عاما، وقد نضج وعى وفكر هؤلاء الوزراء السياسى بعيدا - زمنيا - عن فترة تأجج الثورة الخومينية عام ٧٩، وقريبا - زمنيا أيضا - عن موجة التغيير فى المناخ الفكرى الداخلى، والمناخ السياسى العالمى، وبالتالى فإن هاجس الخوف على مستقبل الثورة السياسى، لا يتلبسهم فقد إنتهت مهمة الثورة، وهى التخلص من ظلم وقهر العهد السابق وإعادة صياغة هوية إيران نحو الإسلام، وتبقى مهمتهم وهى دعم هذه الهوية فى صورة دولة قوية تنهض على مؤسسات راسخة ومتفاهمة.

وبهذا المفهوم، فإنه ليس صحيحا أن هموم خاتمى ورفاقه تنصب بالأساس على مشاكل وقضايا بالداخل، إذا أن الأمور الخارجية - وهى الترجمة الفارسية لـ «الشئون الخارجية» - هى بطبيعة الحال انعكاس بل استكمال فى احيان كثيرة لفكر وسياسات الداخل، وإذا كان وصول خاتمى للرئاسة منذ جاء تتويجا أو ترجمة لتراجع دور النزعة الثورية الانفعالية فإن المبادىء العامة لسياساته الخارجية - تنبىء بنظرة خارجية تصالحية تستهدف أولا تصحيح صورة إيران ثم التطبيع ثانيا مع دول العالم.

فقد أعلن خاتمى أمام البرلمان «فى مجال العلاقات الخارجية: نحن بحاجة إلى وجود جديد نشط يقوم على أساس استقلالنا وينطلق من مصالحنا القومية ومن المهم بالنسبة لنا أن ننزع فتيل التوتر ونسعى لتحقيق الصداقة والأخوة على المسرح الدولى.

وهنا نطرح مرة أخرى قضية العلاقة بين مؤسسة الرئاسة الجديدة ومرشد الثورة الشائع عنه أنه يمسك بكل خيوط السياسة الخارجية ويهيمن عليها، ويضرب البعض مثالا بانفراد المرشد الحالى بادارة أزمة السفراء بين إيران والاتحاد الأوروبى عقب حكم محكمة برلين فى قضية ميكونوس فى شهر أبريل الماضى باتهام مسئولين إيرانيين كبار بإصدار أوامر اغتيال المعارضين الأكراد.

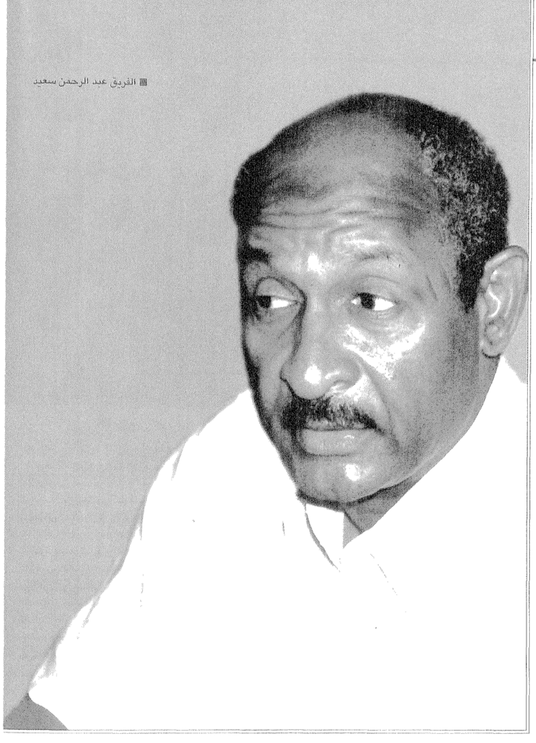
غير أن استمرار بقاء كل مفاتيح السياسة الخارجية بشكل مطلق فى يد المرشد الأعلى لا يبدو احتمالا قائما الآن بعد ظهور خاتمى والشاهد الأساسى على ذلك هو تكليف كمال خرازى بوزارة الخارجية بعد الدكتور على أكبر ولاياتى «المحافظ» الذى شغل المنصب منذ عام ٨١ أى بعد عامين من قيام الثورة ففضلا عن اعتدال خاتمى الساعى للانفتاح على العالم على أساس المصالح والمنفعة، فإن اختيار خرازى الذى تعلم فى الولايات المتحدة وظل رئيسا لبعثة إيران لدى الأمم المتحدة مدة ثمانى سنوات لم يأت مصادفة - فللرجل علاقات بكل دبلوماسيى العالم بحكم هذا المنصب، ويجيد أيضا فن الحوار والإعلام الذى أتقنه خلال رئاسته لجهاز الإعلام العسكرى خلال الحرب مع العراق من عام ٨٠ حتى ١٩٨٨، ووكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إيرنان» بعد ذلك.

ولعل تمسك خاتمى بخرازى رغم حملات التشهير به واتهامه بأنه «ليبرالى أفسدته الحياة فى أمريكا» هو رسالة مهمة بأن أشياء كثيرة سوف تتغير فى سياسة إيران الخارجية.

وحتى تواجه هذه التوقعات اختبارا واقعيا وليس نظريا، فإن حديث وزير الاستخبارات الجوية قربان على نجف آبادى لوكالة الأنباء الألمانية بعد ساعات من فوز الحكومة بثقة البرلمان يكشف عن نوايا خاتمى تجاه الخارج، وكشف الوزير عن أن الرئيس تأثر بالفعل باعتبارات السياسة الخارجية عند إختياره خليفة لعلى فلاحيان، الذى اتهمته ألمانيا بممارسة الإرهاب، وأكد الوزير - فى الحديث الذى وصفته وسائل الإعلام الغربية بأنه سلوك نادر من جانب وزير استخبارات إيرانى - تأييده لتحسين العلاقات مع بون.

ولو وضع هذا التصريح فى مواجهة إصرار المرشد الأعلى على عودة كل سفراء الاتحاد الأوروبى لطهران باستثناء سفير ألمانيا، فإنه يمكن أن يوصف بأنه تطور مهم ليس فقط فى علاقات خامنئى بالسياسة الخارجية فى عهد خاتمى ولكن فى مفهوم إيران ونواياها تجاه الدول الأخرى، وقد تكون الولايات المتحدة قد استشفت هذه النوايا فجاء تكرار استعدادها لفتح قنوات الحوار مع طهران، بعد تمكين وزراء خاتمى بادرة على وجود رغبة دولية فى التعاون مع إيران الجديدة ■

هل يقبل المرشد الأعلى تحويل الرئاسة إلى «مؤسسة حقيقية مستقلة»؟!


■ الفريق عبد الرحمن سعيد

ع استبعد عبدالرحمن سعيد ـ الناطق العسكرى للمعارضة السودانية ـ إمكانية نجاح الدور الأمريكى فى إقرار سلام بالسودان، وفى حوار خاص قال لـ «الأهرام العربى»: إن المشكلة معقدة لا يفهمها إلا أهلها، مشيرا إلى أن قرنق لن يتخلى عن التجمع الوطنى ، لأنه يعلم جيدا أن النظام يناور ولن يتخلى عن ثوابته وكشف سعيد أنه يسعى حاليا لتوحيد ٦ من الفصائل العسكرية العاملة فى الشرق لتطوير العمل على هذه الجبهة.. وفيما يلى نص الحوار

حوار - **أمانى الطويل**

الناطق العسكرى للمعارضة السودانية:

أمريكا تنجح فى إقرار السلام بالسودان

المسرح فى السودان معد لتسوية بإخراج أمريكى، طرفاها جارانج والحكومة.. ما تأثير ذلك على المعارضة العسكرية الشمالية؟

لا أتوقع نجاحا لمفاوضات جارانج والحكومة، فلكل منهما ثوابته التى لن يتخلى عنها، فعلى صعيد الحكومة، فإن النظام ليس على استعداد للتخلى عن أسس حكمه الفاشى، وإصراره على نفى التعددية السياسية.. أما موقف قرنق فإن الورقة التى سيطرحها على مائدة المفاوضات سيؤكد فيها على فصل الدين عن السياسة، وقيام حكم تعددى، ومهما بلغت الضغوط على جارانج، فإنه لن يتخلى عن تجمع المعارضة، لسبب بسيط، أنه لا أحد يستطيع الثقة فى توجهات الحكومة، فقد غدرت وخدعت كثيرين حاولوا الالتقاء معها فى منتصف الطريق، وجارانج نفسه يعلم تماما أن نظام السودان لا يؤمن شره، وتشهد على ذلك كل الاتفاقات والوعود التى قطعتها الحكومة على نفسها، ولكن لم تنفذ منها شيئا، وأخيرا فإن أزمة السودان لن تحل من خلال تفاوض ثنائى، ولكن يلزم لحلها مؤتمر دستورى يجمع كل أهل السودان.

ولكن الولايات المتحدة تبذل جهودا لإنجاح السيناريو الثنائى؟

جميعنا يعلم أن حكومة السودان هى التى دفعت الجميع لحمل السلاح، لذلك فالمشكلة أكبر من مجرد تفاوض بين جارانج والنظام السودانى، إن الأوضاع المأساوية الراهنة التى يعيشها الشعب السودانى تتطلب مائدة للمفاوضات تسع الجميع، فلن تنجح أية جهود أو وساطات حتى من الولايات المتحدة فى إحراز دور فاعل، والحل المتاح هو بأيدى السودانيين بكل انتماءاتهم الدينية والعرقية والثقافية، ولن يكون كما ترى أمريكا فى جلوس الشماليين من النظام مع الجنوبيين.

هناك أنباء عن تدريب يقوم به أمريكيون فى أوغندا فى سياق جيش للسلام فى إفريقيا.. ما هو تأثير ذلك على الأوضاع فى السودان؟

لا نعتقد أن أى تدخل خارجى يستطيع التأثير على الشئون الداخلية فى السودان.. فالخريطة معقدة لا يفهمها إلا أهلها.

يعتقد مراقبون أن المعارضة الشمالية قلدت قرنق فى أسلوب حرب العصابات، بينما مسرح العمليات فى الشرق الأوسط غير مناسب، ما تعليقك؟

مثل هذه الحروب لا تتطلب مسرحا للعمليات ذا طبيعة جغرافية خاصة كالغابات، بل إن حروب العصابات يمكن الاعتماد عليها بتغييرات إجرائية بسيطة، حسب الظروف الجغرافية، ونحن لم نعد نقتبس من قرنق أسلوبه، ولكننا فى الشرق حيث الصحراء مكشوفة، نوجه ضربات ضد النظام، بهدف تفادى ضرباته الجوية وإجهاضها، حتى لا تؤثر على

قرنق لن يتخلى عن التجمع الوطنى والمشكلة أكبر من اجتماع ثنائى

الحل فى مؤتمر دستورى وسياسات الحكومة تهدد بانشطار السودان عمليا

نسعى لتوحيد ٦ فصائل عسكرية لتطوير العمل على الجبهة الشرقية

خططنا العسكرية.

ما تقييمكم للعمل العسكرى المعارض، فى ظل انقسامه إلى ميليشيات تابعة للأحزاب؟

أود أن أوضح أن المقاومة الشعبية قد بدأت من الصفر.. ولكن أعدادنا تتنامى باستمرار، و قد استطعنا بالفعل الضغط على النظام عسكريا، بهدف إعادة الشرعية وتحقيق السلم الأهلى بالبلاد، نحن نحظى بدعم الشعب السودانى، وبفضله تحولنا من عشرات إلى الآلاف، ونجحنا بالفعل عسكريا، حيث تصدينا أخيرا لهجوم جوى كبدنا فيه النظام ٦ من القتلى، كما نجحت قوات المعارضة فى شن هجوم خاطف على منطقة «مدمسية» بجنوب كسلا، هذا على صعيد الإنجازات العسكرية فى الجبهة الشرقية فقط، فما بالك بالجبهة الجنوبية، حيث يحكم قرنق سيطرته على جوبا عاصمة الجنوب، أما على صعيد وحدة المعارضة العسكرية، فقد بدأنا بخطوات تدريجية للتنسيق بين ٦ فصائل مسلحة موجودة فى شرق السودان على مستوى التدريب والتخطيط ووحدة القيادة العسكرية، بهدف تفعيل دورها العسكرى على الجبهة الشرقية، أما الجبهة الجنوبية فإنها تعمل منذ خمسة عشر عاما تحت قيادة قرنق، بتنسيق عال، ومن الصعب التوحيد على مستوى التدريب والتخطيط بين الجبهتين، حيث تختلف البيئة الجغرافية، كأحد أهم المعطيات للتخطيط العسكرى، ولكن تبقى وحدة الأهداف العسكرية للجبهتين فى إطار التجمع الوطنى السودانى.

يتوقع المراقبون تعاونا بين المعارضة السودانية ولوران كابيلا - رئيس الكونغو - ما تقديرك لهذا الموقف؟

فى الوقت الحالى من المستحيل قيام كابيلا بتقديم دعم من أى نوع لنا، خصوصا أنه مازال يتحسس طريقه، ولكن نأمل فى المستقبل القريب أن يتم هذا الدعم من أجل اكتساب المقاومة فاعلية أكبر وعلى نطاق أشمل وأعم.

ما تأثيرات اتفاقية السلام على مناطق التماس بين الشمال والجنوب من الناحية الاستراتيجية؟

هذه الاتفاقية تجعل مناطق التماس غير مستقرة، وتهدد بنزاعات متجددة بين أهل السودان، حيث تقطن هذه المناطق قبائل قوامها «٨ ملايين» فرد تتحرك ما بين الشمال والجنوب على مدار العام، للبحث عن الكلأ والماء، وعلى ذلك لا يمكن ضبط الحدود بسهولة كما تعتقد الحكومة.. يضاف إلى ذلك أن قبائل المنطقة الممتدة ما بين «أم دافون» فى الجنوب الغربى، وحتى الروصيرص بدأت فى بلورة مواقف تجاه الانضمام إلى الاستفتاء حول تقرير المصير للجنوب، المقرر فى الاتفاقية الحكومية للسلام، بما يعنى أن السودانيين لا يواجهون مخاطر انشطار الوطن فقط، ولكنهم يواجهون أيضا مخاطر تضخم الأعداد الواقعة فى النطاق الجنوبى إلى أكثر من ١٦ مليون نسمة، وهى تحديات أحسب أنها تهدد السودان بالانشطار، بسبب سياسات الحكومة السودانية الحالية.

ما مستقبل العمل العسكرى المعارض فى ظل تجاهل الشارع السودانى لفعل الانتفاضة الشعبية؟

أولا علينا أن نلاحظ إقدام حكومة الجبهة الإسلامية على تفكيك آليات الانتفاضة الشعبية، التى تعتبر من الموروثات النضالية للشعب السودانى، وذلك عبر تفكيك النقابات والأحزاب، وتعطيل الدراسة بالجامعات لشهور متوالية، ولكن رغم هذه الإجراءات القاسية وغير المسبوقة، فإن الشعب السودانى قام بانتفاضات محدودة فى عطبرة ومدنى، وفى الخرطوم نفسها، وعلى ذلك لا نستطيع على الإطلاق استبعاد فعل الانتفاضة كما تقولين، ولكن هناك مراحل من التنسيق والدروس المستفادة من التحركات السابقة يأخذها الجميع بعينى الاعتبار والدراسة، لتنظيم حشد حقيقى ومؤثر للقوى الداخلية فى المرحلة المقبلة ■

انهار ميثاق الشرف غير المكتوب

سوق السلاح .. الحرب الخفية بين موسكو وواشنطن

أصيبت الأوساط العسكرية الأمريكية بصدمة عنيفة قبل أيام من جراء إعلان أندونيسيا عن إبرام صفقة الطائرات الروسية - وتضم ١٢ طائرة مقاتلة «سوخوى» و٨ مروحيات «مى - ١٧» كمقدمة لصفقات أخرى تضم المزيد من الأسلحة الروسية.. ولا ترجع الصدمة الأمريكية إلى الخسارة المادية فقط، بل لأن هذه الصفقة تفتح أبوابا من الصعب السيطرة عليها خاصة أنها تعد الأولى من نوعها منذ بداية الحرب الباردة التى كانت لمبيعات السلاح الأمريكى فيها اليد الطولى سواء فى القارة الاسيوية أو فى أنحاء العالم..والأهم أن الصفقة جاءت تعبيرا عن الفشل الأمريكى فى محاصرة مبيعات السلاح الروسى.

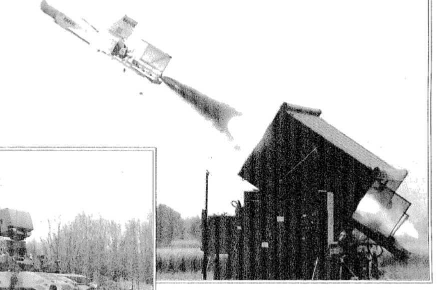
تقرير يكتبه - محمد السعدنى

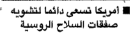
وقد جاءت صفقة أندونيسيا كصفعة جديدة ضد سياسة الهيمنة الأمريكية حيث ألغت الحكومة الأندونيسية مفاوضات مع واشنطن للحصول على طائرات إف - ١٦ بعد الهجوم الذى تعرضت له من الكونجرس الأمريكى بسبب مزاعمه حول سجل حقوق الإنسان فى أندونيسيا التى سحبت أيضا برنامجا أمريكيا للتدريب والتعليم العسكرى.

وبالنسبة إلى روسيا الاتحادية سوف تبقى سوق السلاح إحدى أهم المجالات الحيوية التى تتحرك من خلالها على مستوى سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية وأيضا على المستوى الاقتصادى حيث تشعر روسيا بأن من حقها الآن أن تجنى ثمار صناعاتها العسكرية طبقا لاقتصاديات السوق الحرة بعد أن ظلت طوال الحقبة الشيوعية تورد منتجاتها من الأسلحة إلى البلدان الحليفة والصديقة بدون مقابل تقريبا.

وفى الوقت نفسه فإن مبيعات السلاح هى فى المقام الأول تعبير عن توجهات سياسية، لذا فإن هذه المبيعات تشكل لروسيا أهمية قصوى فيما يتعلق باستمرار وجودها كدولة كبرى وقطب من أقطاب العالم.. ومن هذا المنطلق لم تكن مفاجأة تلك التصريحات التى أطلقها السفير الروسى فى دمشق قبل عدة أسابيع والتى أعلن من خلالها أن موسكو سوف تستأنف صادراتها من السلاح المتطور إلى سوريا، وإن الديون العسكرية المستحقة على سوريا لن تقف عائقا أمام هذا التوجه، مشيرا فى الوقت ذاته إلى أن أحدا لا يستطيع أن يفرض على موسكو مايجب أن تفعله ومالا يجب»

ولعل أكثر مايثير انزعاج الغرب والولايات المتحدة خاصة من التوجه الروسى الجديد فى مجال مبيعات الأسلحة، هو ما ذكرته مصادر حكومية روسية من أن الرئيس بوريس يلتسين بصدد إصدار مرسوم بشأن التعاون مع بلدان العالم فى مجال





■ أمريكا تسعى دائما لتشويه صفقات السلاح الروسية



السلاح والتصنيع العسكرى، خاصة أنه يشرف بنفسه على التعاون العسكرى الخارجى لروسيا، واستطاع بسياسته هذه أن يحقق لبلاده المركز الثانى عالميا فى مبيعات السلاح بقيمة ٣,٥ مليار دولار فى العام الماضى بالإضافة إلى إبرام عقود بأكثر من ٧ مليارات دولار من المتوقع أن تزداد مع نهاية العام الحالى إلى ٩ مليارات دولار.

وليس من الصعب على المراقب ملاحظة أن هذا المرسوم المزمع إصداره يأتى ردا على تعليمات مكتوبة أصدرها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون فى العام الماضى ألى الأجهزة الأمريكية المعنية وتقضى بتشجيع الجمهوريات السوفيتية السابقة على تصدير السلاح، فى خطوة اعتبرتها روسيا الاتحادية تهدف إلى الاساءة للسلاح الروسى حيث تبيع الجمهوريات المستقلة حديثاً الأسلحة الروسية القديمة التى فى حوزتها ولا تستطيع توفير خدمات الصيانة وقطع الغيار، فى حين أن العالم لا يفرق بين هذه الأسلحة السوفيتية القديمة وبين الأسلحة الروسية التى تنتجها المصانع داخل أراضى روسيا الاتحادية.

وبالفعل - كما يقول فلاديمير كليموف الكاتب الروسى المتخصص فى الشئون العسكرية - فقد تمكنت أوكرانيا من إبرام صفقة دبابات مع باكستان، وهى دبابات مشتقة من الدبابات الروسية «ت - ٨٠» تقوم أوكرانيا بتجميعها داخل مصانعها ولكنها تعتمد على روسيا بنسبة ٨٠٪ من مكوناتها، ولن تستطيع أوكرانيا تسليم العدد المطلوب من هذه الدبابات إلى باكستان دون عون ومساعدة المصانع الروسية، وحتى الآن يرفض المسئولون فى روسيا تقديم هذه المساعدة حتى لا تلعب روسيا دورا هامشيا فى صفقات السلاح.

وفى الوقت نفسه تمكنت أوكرانيا أيضاً من بيع صفقة طائرات «ميج ٢٩» بقيمة ٣٨٠ مليون دولار إلى دولة بيرو، وقد استغل الإعلام الغربى هذه الصفقة فى الإساءة إلى السلاح الروسى مركزا على أن هذه الطائرات بدون قطع غيار وبدون خدمات صيانة، ولأن واشنطن تدرك جيدا مغزى عودة السلاح الروسى إلى الأسواق العالمية، فقد بدأت بشن حرب شرسة ضد هذا السلاح والسياسات الروسية فى مجال تسويقه، من خلال ترويج أن هذا السلاح يذهب إلى دول تساند الإرهاب الدولى، وأيضا من خلال نشر الدعايات التى تسىء إلى السلاح الروسى، وهذا ماحدث خلال فترة إقامة معرض «ايدكس ٩٧» الدولى للسلاح الذى أقيم فى «أبوظبى» فى شهر مارس الماضى حيث نظمت هجوما قاسيا ضد السلاح الروسى الذى وصفته بأنه متخلف وبدائى لكى تزيحه عن حلبة المنافسة .

ويرى الساسة والخبراء الروس أن ماحدث فى معرض «ايدكس» يعد انهيارا لميثاق الشرف الذى كان يحكم المنافسة بين الدول المصنعة للسلاح حيث كانت تلتزم بقواعد غير مكتوبة لا تجيز الازدراء بالسلاح المنافس.فقد وزعت شركة «ريتيون» الأمريكية الصانعة لصواريخ «باتريوت» نشرة إعلامية خلال أيام المعرض تزعم فيها أن الصاروخ «سى - ٣٠٠» الروسى يعد أثرا من آثار الماضى بالمقارنة مع «باتريوت» وأوردت النشرة معلومات - يصفها الروس بأنها كاذبة - تشير ألى أن الدبابة «ت - ٨٠» تكاد لا تتفوق على الجرار العادى وأن تسليحها ردىء ولا تستطيع قطع أكثر من ١٠ كيلو مترات وتحتاج إلى طاقم يتكون من ٦ أفراد.

وطبقا لما يقوله المعلق العسكرى الروسى الكسندر كوريتسكى فإن الحكومة الروسية آثرت الصمت وعدم الرد فى حينه على هذه الدعايات الأمريكية المسيئة، وقررت عدم إثارة ضجة عالمية خلال فترة المعرض بسبب المشاكل التى كانت تواجهها حينذاك مع الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق بتوسيع حلف الناتو. ولكن فى نهاية شهر مايو وبداية يونيو الماضى بدأ صبر روسيا فى النفاد عندما نشرت صحيفتا «نيويورك تايمز» يوم ٣١ مايو و «ميامى هيرالد» يوم ٦ يونيو، إنتقادات لاذعة إلى صفقة «الميج ٢٩» التى ابرمتها دولة بيرو مع أوكرانيا والتى شملت ١٦ طائرة، ولأسباب ما التقطت وسائل الإعلام فى بلدان أمريكا الجنوبية الخيط لشن حملة مكثفة ضد المعدات العسكرية روسية الصنع، ووجهت الانتقادات أيضا لبلدان المنطقة التى أبرمت صفقات أوتبحث إمكانية شراء أسلحة روسية ونلاحظ هنا أن ذلك هو بالضبط ما استهدفته تعليمات كلينتون بتشجيع بيع الأسلحة السوفيتية القديمة التى بحوزة الدول المستقلة للإساءة إلى السلاح الروسى وهو ماحدث مع دول مثل فيتنام وباكستان والهند، التى اشترت أسلحة من جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق، وتحصد الآن ثماراً مرة لهذه الصفقات.



■ طائرة «ميج» تبحث عن هوية بين أوكرانيا وروسيا

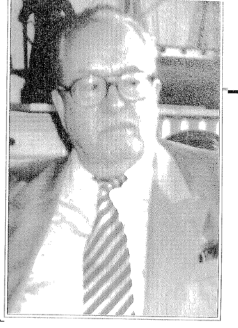
كلينتون يأمر بتشجيع صادرات السلاح من الدول السوفيتية السابقة للإساءة إلى السلاح الروسى.

ويفند المهندس الروسى فينيامين يفريمون أحد مصممى صواريخ «سى ٣٠٠» إدعاءات الشركة الأمريكية فيقول ان الصواريخ الروسية تتقدم على الصواريخ الأمريكية من حيث القدرة والكفاءة بفارق يبلغ من ٥ إلى ٦ سنوات، بالإضافة إلى أن الصواريخ الروسية يتراوح مداها بين ٥٠ إلى ١١٠٠ كيلو متر وهى الوحيدة من هذا النوع التى تستطيع تدمير الصواريخ الباليستية المهاجمة، إضافة إلى أن تكلفتها تبلغ ٣٥٪ من تكلفة الصواريخ الأمريكية، مؤكدا أن «سى - ٣٠٠» يستطيع توفير الحماية لأربعة أضعاف المساحة التى يوفرها «باتريوت»، بجانب أن أجهزة الرادار التابعة لنظام باتريوت ضعيفة وبحاجة إلى مساعدة الأقمار الصناعية، وقد أثبتت حرب الخليج أن نسبة نجاح باتريوت فى إصابة الأهداف لم تكن تتعدى ٣٦٪ فقط.

ويرجع المسئولون فى شركة «رسفورجينييه» الروسية المسئولة عن تسويق السلاح الروسى، اشتعال هذه الحرب إلى الانزعاج الذى انتاب واشنطن من جراء المحاولات الروسية للعودة إلى أسواق الشرق الأوسط وظهور السلاح الروسى كمنافس قوى خاصة فى أسواق أمريكا اللاتينية (فى بيرو وكولومبيا والاكوادور بالتحديد)

وتتوالى مشاهد معركة سوق السلاح بين واشنطن وموسكو والتى انتقلت إلى دول أخرى مثل قبرص وكوريا الجنوبية حيث تحاول واشنطن إفساد صفقتين روسيتين لصواريخ من طراز «سى - ٣٠٠ ف» و «٣٠٠ ب - م - أو - ١» وطبقا لفاليرى بوغريبنكوف أحد مسئولى شركة روسفور جينيه الروسية فإن وزير الدفاع الأمريكى إضطر للسفر إلى كوريا الجنوبية، ليقنع قيادتها بالعدول عن قرار شراء صواريخ «سى - ٣٠٠» وأن يستبدلوها بصواريخ باتريوت، وطبقا للمسئول نفسه فإن المنافسة مشتعلة الآن على أشدها فى شرق أوروبا وفى الشرق الأوسط حيث يعمل الأمريكيون على إزاحة الروس من سوق السلاح.. وحتى فى الأمم المتحدة، فلقد تقدمت الشركة الروسية بطلب إلى الخارجية الأمريكية للحصول على ترخيص بافتتاح مكتب فى مقر الأمم المتحدة لكى تستطيع روسيا المساهمة فى تزويد القوات الدولية المكلفة بمهام حفظ السلام بالأسلحة الخفيفة والمدرعات، ولكن هذا الطلب قوبل بالرفض دون إبداء الأسباب، بل وفرضت واشنطن حظراً على دخول مسئولى الشركة الروسية إلى الولايات المتحدة.

وبرغم أن السلاح قوة فى حد ذاته، إلا أنه يبقى فى حاجة إلى قوة أعلى تحميه.. قوة الدولة المنتجة.. القوة السياسية والاقتصادية.. قوة النفوذ والتأثير، وذلك هو ما يلخص أسباب إحجام كثير من الدول عن السلاح الروسى، وهو ايضا ما يفسر سلبية روسيا إزاء الممارسات الأمريكية، إنهم هناك فى موسكو فى حاجة ماسة إلى أمريكا.. الجسر الواصل إلى القرن الحادى والعشرين، وسوف يبقى السلاح الروسى لفترة طويلة من الزمن لا يجد سوقا إلا فى الدول الخارجة عن الطاعة والقانون.. الأمريكى طبعا!! ■



■ جان مارى لوبين

رئيس الجبهة الوطنية الفرنسية لـ «الأهرام العربى» :

نساعد العرب وندعو لرفع الحصار عن ليبيا والعراق

ينتظم العرب والمسلمون الذين يقيمون فى فرنسا فى ١٢٠٠ جمعية إسلامية وحوالى ٦٠٠ رابطة، والبارزون منهم فى الوظائف العامة وصلوا إليها بمجهود فردى بحت لدرجة أن الناس فى فرنسا يتساءلون عن سر وجود نحو ٢٨ بنكاً عربياً فى فرنسا كل مديرى الائتمان بها من اليهود؟! انطلاقاً من هذه الأرقام يبرز السؤال الكبير وهو : هل هناك موقف من العرب والمسلمين خاصة؟

فرنسا ـ حسن الشرقاوى

والإجابة تأتى دائماً بالنفى، فكل الأحزاب فى فرنسا من أقصى اليمن إلى أقصى اليسار تكاد تتفق على ضرورة تشديد الإجراءات الخاصة بالجنسية والإقامة لأن تلك مسألة قومية وإن كانت تختلف فيما بينها فى التفاصيل.

لكن هناك صورة منطبعة فى الأذهان ومنذ زمن عن تفاوت موقف الأحزاب من المسلمين خاصة موقف «الجبهة الوطنية»، التى يطلقون عليها «الجبهة اليمينية المتطرفة» تلك التى يرأسها «لوبين» زعيم المتطرفين.

فى حوار معه فى مدينة «سانت كلو» ـ حيث يقع مقر الجبهة على بعد ثلاثين كيلومتراً من باريس.

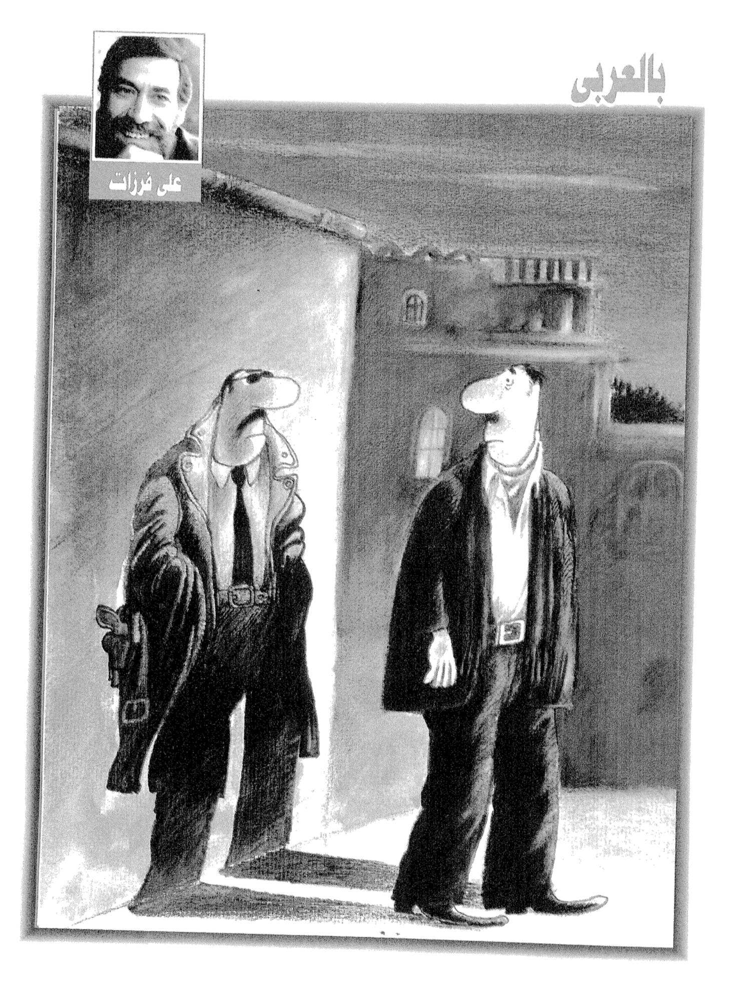
قال «جان مارى لوبين» رئيس الجبهة أنا أعلم أنكم فى العالم العربى تأثرتم بما يشاع عن حزبنا، بأنه حزب عنصرى لكن ما رأيكم إذا كنا نرفض الصهيونية ونقف إلى جانب الحقوق العربية، خاصة حقوق الشعب الفلسطينى فى أن يسترد أرضه ويعيش عليها وأن تنفذ إسرائيل كل القرارات الدولية وأن يرفع العالم الحصار المفروض على الشعب العراقى، وكذا الحصار المفروض على الشعب الليبى؟

وقال زعيم الجبهة: إننى أناشد الرئيس محمد حسنى مبارك أن يستمر فى مساعيه من أجل مساعدة الفلسطينيين فهو الرئيس العربى القادر على دفع هذه القضية نحو الحل السلمى والعادل، كذلك فإننى أناشده باسم الإنسانية أن يعمل على فك الحصار المفروض على شعب العراق وعلى أطفال العراق ، ونحن من جانبنا نقوم بإرسال الأدوية والأغذية لهم ولا يمكن أن يستمر عقاب هذا الشعب بسبب أخطاء سياسية وقعت.

ومن هذا المنطلق يؤكد جان مارى لوبين: إننا نسعى إلى تأكيد علاقتنا بالعالم العربى رافضين سياسة إسرائيل تجاه القضية الفلسطينية، إذ من المفروض أن تنتهج إسرائيل سياسة دولة ولابد لنيتانياهو أن يتخلى عن سياسته الحزبية ويمارس سياسة تمثل الدولة وأن يتذكر سياسة سلفه رابين، فالشعوب لا تحكم بسياسة حزب إنما تحكم بسياسة دولة وهذا ما لا يفعله رئيس حكومة إسرائيل.

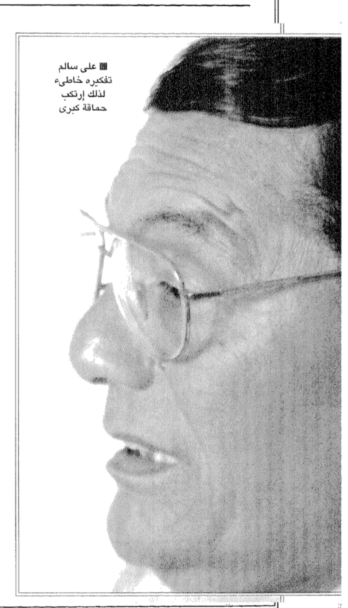
ومن جانبه يقول الدكتور برينو جوانيش ـ نائب رئيس الجبهة الوطنية ونائب رئيس المجموعة البرلمانية الأوروبية فى البرلمان الأوروبى المختص بالعلاقات الخارجية وهو نائب برلمانى ومحام وعميد سابق لكلية الحقوق فى «ليون»، نحن لسنا متطرفين حسب الصورة التى تعلق بأذهان العالم الخارجى، لكن صحافة فرنسا اليسارية بالذات هى التى الصقت بنا هذه الصفة أو هذه التهمة، وهى التى عمقتها وشاركها فى ذلك اتحاد العمال الشيوعى، ونحن عندما نسافر إلى الخارج يواجهنا الناس بهذه «التهمة» التى تم إلصاقها بنا رغم أن سياستنا ليست مضادة لا لشعب ولا لجنس ولا لدين، وكل المشكلة أن لنا رأياً واضحاً فى موضوع الهجرة الوافدة إلى فرنسا، فليست المسألة أن نشجع الهجرة ليأتى أناس من أجناس مختلفة لأننا لا نستطيع أن نوفر لهم العمل أو الإقامة وخاصة أن لدينا بطالة فكيف يستقيم المنطق؟! إننا لسنا متعصبين ضد لون أو جنس أو دين بدليل وجود ١٢ مليون أجنبى على الأرض الفرنسية ولا توجد دولة فى العالم يمكن أن تقبل مثلاً أن نبعث لها بخمسة ملايين فرنسى ليقيموا على أرضها وهو الرقم نفسه الذى يوازى عدد العاطلين فى فرنسا.

وحول رأى الجبهة فى الاتفاق الإسرائيلى ـ الفلسطينى يقول جوانيش : أولاً : لنا اهتمام شديد بالعلاقات المصرية بالذات ولأسباب عديدة منها أن حضارة مصر أقدم الحضارات فى العالم كله، وهو ما يبهر فرنسا بصفة دائمة، وثانياً : لأننا نعتبر مصر هى القوة الكبرى فى العالم العربى وسنعمل على إيجاد علاقات طيبة معها إذا ما وصلنا إلى الحكم، وثالثاً : وبالرغم من علمنا أن المجتمع المصرى له مشاكله مثل باقى المجتمعات وبالذات فى قضية التنمية كما فى فرنسا، وأيضاً فى النواحى الاقتصادية والسكانية فإننا نسعد إذا ساهمنا فى إيجاد حلول لهذه المشاكل، ورابعاً : لأن مصر تلعب دوراً فى عملية السلام مع إسرائيل ولها سياستها المستقلة عن سياسة الولايات المتحدة، وأحب أن أؤكد لك أن ما نقوله ليس شعاراً بل إننى ورئيس الحزب «لوبين» عندما كنا نسمع الرئيس مبارك يلقى كلمته فى البرلمان الأوروبى كنا سعداء بسياسته ونحن نعلم أن فرنسا ومصر واليابان نجحت فى التحديث مع المحافظة على التقاليد. ■


بالعربى
على فرزات

صلاح عيسى ..لا يتفق مع كل الصحف التى يكتب فيها

كنت شيوعياً والآن لا توجد شيوع

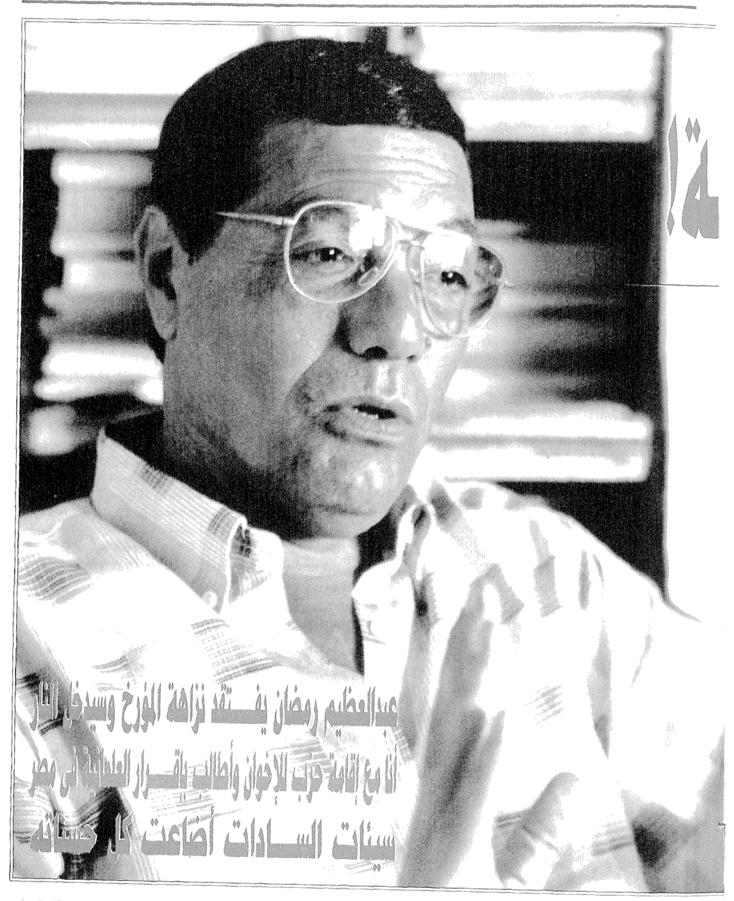


■ على سالم تفكيره خاطىء لذلك إرتكب حماقة كبرى

صلاح عيسى الكاتب المصرى المعروف، يطالب بالسماح لجماعة الإخوان المسلمين بإقامة حزب سياسى، وعلى الرغم من خطورة هذا الطرح بالنسبه للكثيرين ..فإنه يطالب فى الوقت نفسه بإقرار العلمانية داخل المجتمع المصرى فى إطار لعبة الديمقراطية. وحتى لا يفهم على أنه يمسك العصا من الوسط لم يتردد الكاتب المشاغب فى أن يعلن بجرأة أن المؤرخ الدكتور عبدالعظيم رمضان ممن سيدخلون النار لافتقاده نزاهة المؤرخ، وأن الدكتور ميلاد حنا هو الذى أشعل أزمة أقباط المهجر، بينما يجزم بأن الكاتب الكبير ثروت أباظة أصابته أمراض الشيخوخة وبدأ يخلط فى التواريخ، ويرى أن كمال الشاذلى لا يستحق لقب أفضل برلمانى عربى.

صلاح عيسى يكاد يكون هو الوحيد الذى يتمنى أن يكون المشير عبدالحكيم قد انتحر، وله فى ذلك مبرراته، ويقترح - فى حواره مع «الأهرام العربى» - أن يتدخل نقيب الصحفيين فى مصر للمصالحة فى أزمة صحيفة الشعب مع وزير الداخلية اللواء حسن الألفى، ولايزال حتى الآن يرى أن الرئيس عبدالناصر عظيم الأخطاء، وأن السادات أضاعت سيئاته كل حسناته.

حوار - ماهــر مقلــد تصوير - عماد عبدالهادى

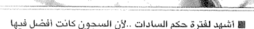


عبدالعظيم رمضان يفتقد نزاهة المؤرخ وسيدخل النار

أنا مع إقامة حزب للإخوان وأطالب بإقرار العلمانية في مصر

سيئات السادات أضاعت كل حسناته

د. ميلاد حنا أشعل أزمة أقباط المهجر
المشير عامر أساء لثورة يوليو



أشهد لفترة حكم السادات ..لأن السجون كانت أفضل فيها

انصار التطبيع داخل مصر يرون أن من هم ضد التطبيع متخلفون عقلياً؟

نحن نرد لهم التحية بأحسن منها

وهل أصبحوا ظاهرة داخل المجتمع الآن؟

لا أظن أنهم ظاهرة، بالعكس الآن يقلون، ولكن صوتهم فقط يعلو عما كان عليه حتى فى الفترة التى كان فيها تطبيع، وهذه الظاهرة غريبة جداً.

وما تفسيرها لديك؟

أعتقد بسبب القبول العربى من حيث المبدأ بفكرة التسوية، هذا هو الذى أدى إلى ارتفاع صوتهم وقوى من معسكر التطبيعيين.

ما حدود التطبيع مع إسرائيل من وجهة نظرك؟

أنا من المتشددين لكننى أطالب بأن نصل لتعريف للتطبيع يوسع جبهة معارضى التطبيع.

ولكن بدا للبعض أنك تؤيد إعلان كوبنهاجن؟

لا أؤيد كوبنهاجن، ولكن لا أؤيد كثيرا مما جاء فى الحملة التى شنت على المشاركين فيه، لأنها تجاوزت ماهو موضوعى إلى ماهو شخصى وسعت لإهدار تاريخ كل المشاركين

.لماذا تهاجم المؤرخ عبدالعظيم رمضان للحد الذى يراك فيه تخرج عن حدود الخلاف؟

هو يقول إننى غير مؤهل وأنا أرى أنه ارتكب جريمة فى تحقيقه لمذكرات سعد زغلول، وأتحدى أى أكاديمى فى مصر أن يثبت عكس ما أقوله عن هذه المذكرات، وبالمناسبة معظم المؤرخين ليسوا خريجى ليسانس التاريخ بمن فيهم الجبرتى وهذه معلومة له.

«المؤرخون كالقضاة ثلاثة: «واحد فى الجنة واثنان فى النار» أين مكان الدكتور عبدالعظيم رمضان؟

أعتقد أنه كسياسى وشخص سيدخل النار بالقطع.

ماهى الكبائر التى ارتكبها وتدخله النار؟

أهم شىء فى رأيى أنه خرج من الجامعة ليمارس العمل العام بطريقة تفتقد لنزاهة المؤرخ وتجرده وسعيه للمصلحة العامة، وأسبابه كانت ولاتزال تعود إلى طموحه فى الصعود.

هل قرأت رأياً لمؤرخ مصرى أنصف دور اللواء محمد نجيب؟

كثيرون واستشهد بما كتبه الأستاذ أحمد حمروش عن ثورة يوليو، وبالمناسبة محمد نجيب استخدم سياسياً لمحاولة الهجوم على جمال عبدالناصر والطعن فيه.

وهل تتفق مع الرأى الذى يرى أن الرئيس عبدالناصر ظلمه كثيراً؟

ما فعله عبدالناصر ضد محمد نجيب لا يختلف كثيراً عما فعله الزعيم مصطفى كامل فى أحمد عرابى، اللاحق دائماً يريد أن يقلل من نفوذ السابق، وهذه الأمور تسمى الضرورات السياسية.

مؤيدو الرئيس عبدالناصر وأنت واحد منهم يرون كل قراراته كانت صائبة لماذا؟

لأن عبدالناصر كان عظيم المجد عظيم الأخطاء.

دخلت السجن ٥ مرات فى عهد عبدالناصر والسادات لمن تشهد منهما؟

لفترة حكم السادات لأن السجون كانت أفضل كثيراً من فترة عبدالناصر؟

إذن معاملة السجون القاسية فى عهد عبدالناصر تندرج أيضاً ضمن الأخطاء العظيمة؟

بناء الدولة يحتاج إلى قبضة قوية.

لماذا قلت إن الرئيس السادات أضاعت سيئاته كل حسناته؟

لأن الحسنات كانت فى بداية حكم السادات، والسيئات فى النهاية وليت العكس حدث.

أبرز سيئات السادات من وجهة نظرك؟

عدوله عن تطوير الديمقراطية المصرية.

وهل العدول عن تطوير الديمقراطية يستوجب كل هذا الهجوم عليه منك؟

أعترف بأن الهجوم على السادات سببه أسباب سياسية، وعندما يتم تقييمه تاريخياً ستختلف الأمور وأنا طالبت أخيراً بإقامة تمثال له باعتباره قائداً لحرب أكتوبر.

العقلاء يقبلون أنصاف الحلول، هل أنت مع هذه المقولة؟

نعم لأن العقلاء يفعلون ذلك.

ماهى أنصاف الحلول التى قبلتها لكونك عاقلاً؟

الكتابة فى صحف لا أتفق معها فى الرأى.

ما هذه الصحف؟

كل الصحف التى كتبت فيها لا أتفق معها فى الرأى مائة فى المائة.

وهل هذا التعميم يشمل صحيفة الأهالى، لسان حال حزب التجمع؟

بما فيها الأهالى ولا توجد جريدة تتطابق أفكارها مع أفكارى وأضطر إلى التضحية بجزء من آرائى لظروف الملاءمة

قلت إن الكاتب ثروت أباظة تدفعه الشيخوخة للخلط فى التواريخ ماذا تقصد؟

بسبب كثرة حديثه عن أنه فى عهد عبدالناصر كان هناك عدوان على أعراض الرجال، الحقيقة أن هذا حدث

ثروت أباظة أصابته الشيخوخة ويخلط فى التواريخ

كمال الشاذلى فاز بلقب أفضل برلمانى عربى بطريق الخطأ



■ أدعو لمصالحة بين « الألفى » وصحيفة الشعب

فى وزارة إبراهيم عبدالهادى التى كان والده وزيراً فيها .

التباعد فى كل شىء هل هى الجملة المناسبة لوصف طبيعة العلاقة بينك وبين الكاتب ثروت أباظة؟

طبعاً لأن الكاتب ثروت أباظة شىء مختلف عن الجيل المصرى الحالى سواء الشاب أو الوسيط أو حتى العجوز أو الشيوخ فهو حالة متفردة فى ذاتها ولا أظن أن أحداً قريب منه من أى نوع كان.

ولكنه ظل رئيساً لاتحاد كتاب مصر لسنوات طويلة؟

هذا من نكد الدنيا.

عصابة الأربعة عبارة ذاع صيتها منذ سنوات مضت وكنت أبرز أفرادها، ماهى جرائم تلك العصابة؟

يسأل فى ذلك الذين أطلقوا الاسم علينا وجرائمها أنها صنعت صحيفة ناجحة جداً وهى الأهالى فى الفترة من ٨٢ وحتى ١٩٨٤.

هل جاء الموقف الذى تعترف فيه بوجود خلاف جوهرى بينك وبين حزب التجمع؟

يوجد خلاف ولكن ليس جوهرياً وهو يتعلق بالوقت الراهن لأننى اختلفت مع الاتجاه السائد فى حركة التجمع الذى ينظر إلى الأصوليين الإسلاميين على أنهم شىء واحد ولا يفرق بين المعتدلين والمتطرفين.

هذا الخلاف إلى أى مدى باعد بينك وبين الحزب؟

القاعدة فى التجمع هى أن الذى يختلف يعتكف.

لو سمح بتأسيس حزب شيوعى هل تنضم إليه؟

قبل تأسيس هذا الحزب نحن فى حاجة إلى اجتهاد يسارى جديد.

ما الفرق الواضح بين اليسارى والشيوعى؟

الشيوعيون يساريون وهناك يساريون ليسوا شيوعيين.

وأنت أين موقعك؟

كنت شيوعياً والآن لا توجد شيوعية حتى أكون شيوعياً.

أنت مشروع روائى توقف؟

بسبب حماقة من حماقات الحياة عندما أعتقدت أن القصص والروايات لا تغير العالم، وتصورت أن العمل السياسى هو الذى سيغير العالم.

لماذا قلت إن المشير عبدالحكيم عامر هو المسئول عن هزيمة ٥٦ والانفصال بين سوريا وهزيمة ١٩٦٧؟

هذه حقائق تاريخية وهو شخصية أساءت كثيراً لثورة ٢٣ يوليو.لم

واذا ترجح انتحاره ؟

أتمنى أن يكون قد انتحر.

منذ متى بدأ تعاطفك مع جماعة الإخوان ؟

أنا بدأت حياتى السياسية فى الإخوان وأنا أتعاطف مع الديمقراطية، والتيار الإسلامى موجود على الخريطة السياسية منذ ثورة القاهرة الأولى.

وهل تؤيد وجود حزب للإخوان؟

نعم وبشروط هى أن يقبلوا بقواعد اللعبة الديمقراطية وأهم شرط: أن يقروا بالعلمانية بمعنى حق الناس فى أن تشرع لنفسها ما يوافق زمانها بما لا يخالف أصول الأديان.

إذن لماذا تهاجم دائماً جبهة علماء الأزهر؟

لأنها تتبع وزارة الشئون الاجتماعية ودورها تقديم خدمات اجتماعية لموظفى الأزهر، وليست جهة لإصدار الفتوى.

ما دليلك على أن رئيس حزب الأمة الشيخ أحمد الصباحى حول الحزب إلى أكاديمية لتفسير الأحلام؟

الإعلانات التى ينشرها فى الصحف وهى ظاهرة تدعو للفكاهة ومن سوء الحظ أن تكون فى مصر أحزاب وهمية بهذا الشأن.

ولكن اسمه بات متداولاً فى الشارع المصرى؟

نعم متداول ولكن ليس كحزب وإنما كنكتة.

لماذا وصفت آراء الدكتور ميلاد حنا بأنها آراء تثير الغيظ وربما الغضب؟

لا أريد أن أستفزه مرة أخرى ولكن ما حذرته منه حدث فعلاً وواجهت مصر حملة أمريكية.

هل لهذه الدرجة هو شخصية مؤثرة؟

ليس لهذه الأسباب، ولكن هو شخصية قبطية لامعة ومعروفة وبالتالى اسمه اضاف إلى تراكمات أخرى، وهو أخطأ فى التوقيت وفى الرسالة وعاد يشعل أزمة.

كيف ترى موقف الكاتب على سالم تجاه إسرائيل؟

على سالم أخطأ خطأ كبيراً لم يكن له ما يبرره، وهى حماقة وتفكير خاطىء منه.

لماذا لم يسعدك فوز مصرى هو كمال الشاذلى بلقب أفضل برلمانى عربى؟

تكفى مشاهدة واحدة لجلسة من جلسات مجلس الشعب والمقاعد خالية لتعرف أن اللقب أخطأ العنوان والشخص.

وهل هناك من يجلس تحت القبة كان أحق منه باللقب؟

خالد محيى الدين أو زكريا عزمى أو البدرى فرغلى.

كيف ترى حرب الخليج بعد مرور سنوات عليها؟

هى كارثة، وأسوأ أحداث هذا القرن على صعيد الساحة العربية.

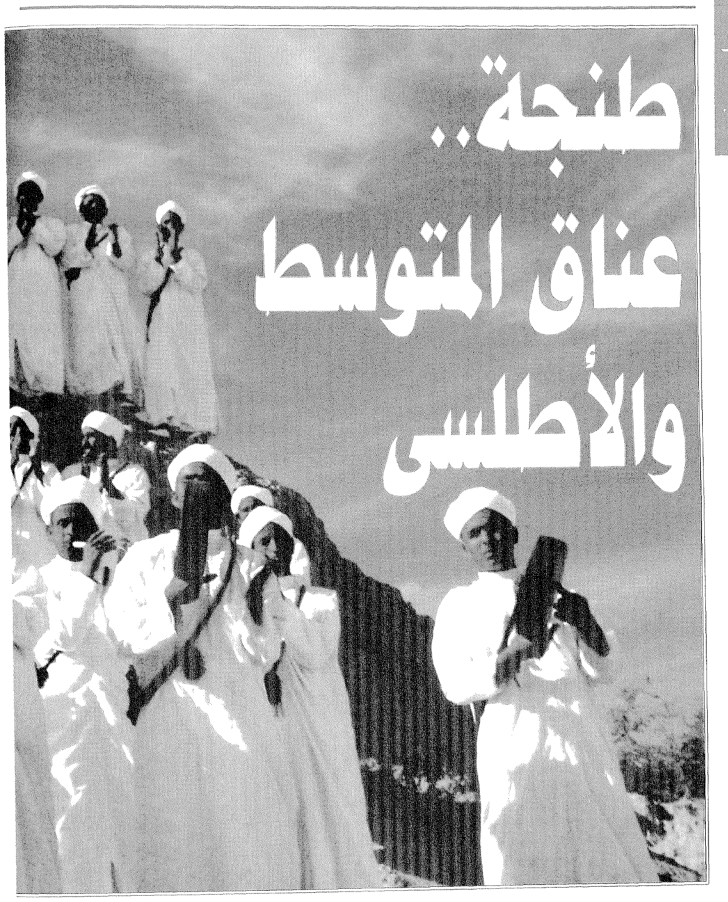
كيف تنظر للعلاقة المثيرة الآن بين وزير الداخلية المصرى وصحيفة الشعب المعارضة؟

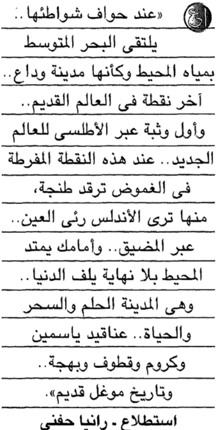
هى شهادة لكل الأطراف، وأقترح أن يتدخل نقيب الصحفيين ويعقد مصالحة تعتمد على حق الصحيفة فى النشر وحق الوزير فى الرد وأن يكتفى الطرفان بالوقائع .

هل الغيت طموحك بأن تصبح يوماً ما رئيساً للتحرير؟

الآن لا أحسد أى رئيس تحرير على منصبه.■

طنجة.. عناق المتوسط والأطلسي



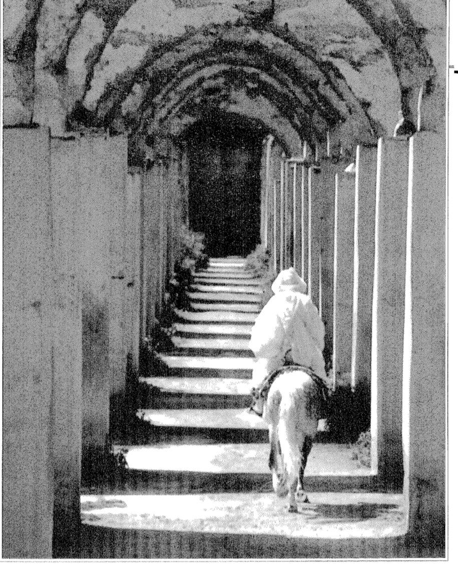


«عند حواف شواطئها ..
يلتقى البحر المتوسط
بمياه المحيط وكأنها مدينة وداع ..
آخر نقطة فى العالم القديم ..
وأول وثبة عبر الأطلسى للعالم
الجديد .. عند هذه النقطة المفرطة
فى الغموض ترقد طنجة،
منها ترى الأندلس رئى العين ..
عبر المضيق .. وأمامك يمتد
المحيط بلا نهاية يلف الدنيا ..
وهى المدينة الحلم والسحر
والحياة .. عناقيد ياسمين
وكروم وقطوف وبهجة ..
وتاريخ موغل قديم».

استطلاع - رانيا حفنى

■ إمرأه من طنجه بالملابس المزينة والحلى المميزه

■ الهابطون من الجبل إلى المدينة بزيهم التقليدى



■ نموذج للعمارة القديمة الجميلة الأقواس المعمارية ومداخل البيوت

من أين تبدأ تجوالك فى المدينة التاريخ.. كان وصولنا إليها - بعدما ما لم شاطىء أصيلة - الذى يبعد عنها ٤٠ كيلومتراً فقط أيامه ولياليه الثقافية، وعلى الرغم من ذلك وجدنا المدينة الشاطىء والأسواق والشوارع والأزقة تصخب بالحياة.

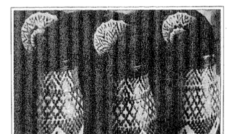
المركز الرئيسي للمدينة هو السوق الكبيرة، التى تتوسط المدينة تماماً منها تتفرع الشوارع لتصب بك إلى الشاطىء أو الحى السكنى، وسوق طنجة هى التى فتنت موبا سان، وبابلونيرود عندما هبطا طنجة عابرين فاقاما، والسوق الكبيرة أو كما يقول عنها أهل المدينة «صوكو» لا تهدأ ليل نهار يهبط إليها سكان الجبل وعائلاتهم بملابسهم التقليدية والسائحون والزائرون والتجار والكل فى حالة من الإندهاش والبيع والشراء والفرجة ومشاغبة البائعين ومناداة الباعة للمارة وعلى بعد عشرة أمتار فقط من ساحة السوق الكبيرة، توجد ساحة الملتقى أو السوق الصغيرة، ولكنها ليست سوقاً للبيع والشراء، فهى ساحة تنتشر بها المقاهى والمطاعم التى تقدم الأطعمة الشهيرة من المطبخ المغربى، ويحيط بالمقاهى والمطاعم حوانيت الفضة والحلى التى تعرض الحلى من تيجان وأكاليل بعقود الياسمين والفل.. لتعطر الحلى قبل بيعها. ما أن تنتهى من السوق، حتى تحملك قدماك إلى شاطئها الجميل الرائع.. الذى كان مرفأ تاريخيا حيث تتعانق مياه المتوسط قلب الدنيا وبؤرة التاريخ مع مياه الأطلسى بوابة الدنيا إلى العالم الجديد، على الشاطىء تلوح السفن البعيدة الموغلة فى السفر، وتبدو من بعيد أنوار الأندلس على الشاطىء الآخر وكأنها من قربها توشك أن تمسكها بيديك، على الشاطىء يمتد حى مرشان الارستقراطى وبناياته الجميلة التى ظلت محافظة على طابعها القديم، الأبواب العالية، والنوافذ المحلاة بالتماثيل وطرز العمارة الأسبانية المطعمة بالفنون الفرنسية، ويحتضن الحى الراقى سفح الجبل حيث يطل الجبل بسفحه على المدينة والخليج بمدرجات من مزارع الكروم وتحتها المقاهى التى يجلس عليها روادها يحتسون الشاى المنعنع وخلف الأذن يضعون عوداً من الياسمين وأمامهم تلوح الأندلس.

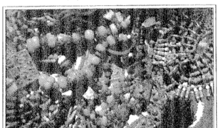
كهوف البحر

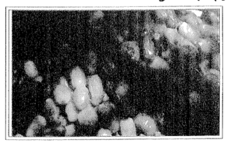
على مبعدة ١٤ كيلومتراً من قلب طنجة تصل إلى رأس سبارتيل والتى تعد جغرافياً أقصى نقطة فى شمال غرب إفريقيا ومنها إلى مغارات هرقل وهى كهوف طبيعية كانت مساكن للإنسان قبل التاريخ وهى منحوتة بحيث تنكسر عليها أمواج البحر عند كل مد صانعة ثورة من الزبد الذى يتناثر فيضفى على المكان جمالاً فضياً نادراً ووشوشات موج هامسة.

وعلى مسيرة ٤٠ كيلو متراً جنوب طنجة نكون قد وصلنا إلى مدينة أصيلة وهى تعلو المدينة العتيقة القرطاجنية القديمة التى كانت مقامة فى المكان نفسه والتى كانت تسمى «زيليس» ويعود تاريخها إلى ٣٦٠٠ عام، وتزخر شوارع أصيلة وأزقتها بآثار الذين مروا عليها من الغزاة، بدءاً من الفينيقيين إلى القرطاجيين والبيزنطيين والرومان والبرتغاليين والأسبان، ومازالت فى أصيلة معالم يحرص كل زوارها على مشاهدتها وهى باب القصبة وباب أيحومر وساحة برج القمرة وقصر الثقافة الذى كان فيما مضى قصراً للشريف الريسونى باشا، ويعتبر يوم الخميس ذروة الحركة والحياة فى أصيلة فهو يوم السوق التى تؤمها الناس بزيهم التقليدى المزركش وسلعهم وحيويتهم.

وتبقى طنجة وضواحيها أكثر جمالاً من أن تختصرها كلمات أو ترسمها سطور، فهى مدينة التاريخ والجمال والفتنة، تجمع بين عراقة التاريخ وعبقرية الجغرافيا وسحر الحياة ونبضها الدافق. ■







■ أهم المنتجات التقليدية لمدينة طنجة

للباحثين عن القوة والجمال والتميز

أحجار الكوارتز الملونة من جبال جنوب إفريقيا



«التشطيب» كلمة سحرية للساعين عن الجمال والأناقة والمتعة الدائمة، ذلك ما جعل «التشطيب» كلمة تنتقل من قاموس طبقة العمال لتصبح لغة خاصة فى المجتمعات الراقية.

والتشطيب يعنى «إتقان العمل» وإخراج المنتج فى أجمل صورة ويرى الدكتور نبيل حسن - أستاذ العمارة الإسلامية - بكلية الهندسة فى جامعة أم القرى أن التشطيب أصبح واحدا من أهم عناصر الجمال، والتشكيل داخل وخارج، الحيز العمرانى، وأن، جانباً كبيراً من الوصول للتشطيب الممتاز والمتميز هو اختيار المادة الطبيعية مثل «الحجر» التى تدخل فى البناء، ويشدد الدكتور نبيل على أن الصلابة والقدرة على مقاومة عوامل التعرية والرياح والأمطار إضافة إلى تنوع الألوان والجمال الشكلى تمثل عناصر التفوق التى تعطى لتصميمات «المجموعة الاستشارية الدولية» رونقاً مختلفاً وعمراً أطول وجمالا أرقى. ويقول الدكتور نبيل حسن: إن المجموعة استوردت أرقى إنتاج طبيعى من أحجار الكوارتز من شركة مازيستا وهى من أفضل ما ينتج فى العالم من جبال جنوب إفريقيا، وإن هذا يعود لخبرة عريضة استمرت سبعين عاماً.

وعن أهم صفات هذا المنتج «الكوارتز» يعدد الدكتور نبيل حسن القدرات الخاصة مثل الصلابة غير العادية، الألوان الجذابة الهادئة التى تجعله الأفضل فى التشطيب المعمارى، الأرضيات بجميع أنواعها، الواجهات الخارجية والأسقف المائلة والحوائط فى المساكن والبنوك والفنادق والقرى السياحية، السلالم والمطابخ والحمامات، صالات العرض الكبرى للسيارات والمعدات التى تتطلب قوة وصلابة وشكلا جميلا، يعطى إمكانية الرؤية البصرية المتغيرة وهو ما يمنع الملل ويتميز بالتجديد المستمر - تكسية حمامات السباحة.

المهم - كما يقول الدكتور نبيل -: إن هذا المنتج يحظى بتقدير دولى كبير وهو حاصل على شهادة الجودة العالمية من Warld wide quality Switzerland وذلك بعدما ثبتت قدراته الخاصة فى مقاومة الرطوبة والأحماض وعوامل التعرية.

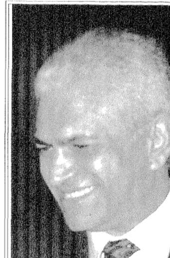
يذكر أن المنتج متوفر فى المعرض الدائم ٣٠ عمارات العبور - صلاح سالم المجموعة الاستشارية الدولية T.C.G

وزراء السياحة العرب يجيبون عن ذلك السؤال المهم:

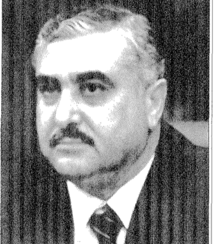
كيف يمكن اللحاق بقطار السياحة الدولى؟

العالم مقبل على طفرة سياحية هائلة!.. هذا ما تؤكده جميع المؤشرات، فمن المنتظر أن تبلغ العوائد السياحية ٧ آلاف مليار دولار فى عام ٢٠٠٠، وأن يبلغ عدد المرتبطين بتلك الصناعة ٢٦٠ مليون شخص عام ٢٠٠٧.. إلا أنه يبدو أن العالم العربى لم يستوعب بعد تلك الطفرة، إذ لم يبلغ نصيبه من العائدات الدولية السياحية إلا ٢٪، بينما استأثرت أوروبا بنسبة ٦٤٪ من الحركة السياحية و٥١٪ من الدخل السياحى، بينما حصلت أمريكا الشمالية على ٢٠٪ من التدفق السياحى وحوالى ٢٩٪ من الدخل السياحى.

تحقيق: سعيد شلش



■ ممدوح البلتاجى



■ دانحو داوود

وزير السياحة المصرى: الترويج المشترك بالسياحة العربية ـ البينية.
وزير السياحة السورى: تطوير القطاع السياحى بمختلف مجالاته.

كيف يمكن للعرب اللحاق بقطار السياحة الدولى؟

«الأهرام العربى» طرحت ذلك السؤال على عدد من وزراء السياحة العرب.

أكد وزير السياحة المصرى الدكتور ممدوح البلتاجى عن أهمية العمل على تحقيق الربط الوثيق والكافى بين المدن العربية بخطوط الطيران أساسا وبالطرق البرية والسكك الحديدية، فسهولة المواصلات وتوفر منافذ الوصول هى مفتاح رئيسى لنجاح مسعانا المشترك نحو زيادة التدفقات السياحية والاستثمارية البينية.

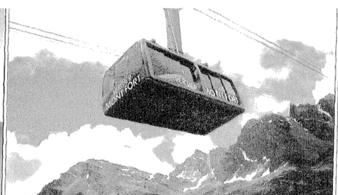
مع أهمية مراجعة الأطر القانونية والتشريعية الحاكمة لحركة الأفراد والاستثمارات لتوفير أكبر قدر من المزايا والحوافز المشجعة على توجه رءوس الأموال العربية إلى الاستثمارات فى المشروعات السياحية الجديدة فى المنطقة العربية.

وضرورة العمل على تنظيم نصيب المنطقة من حركة السياحة العالمية المتنامية وذلك بالترويج المشترك للمنتج السياحى العربى وتنسيق التواجد العربى فى المعارض والبورصات السياحية الدولية المهمة، وتنسيق المواقف العربية فى المنظمات السياحية سواء الدولية أو الإقليمية كمنظمة السياحة لدول البحر المتوسط والشرق الأوسط «ممتا» أو منظمة السياحة الأوروبية المتوسطية «إمتو» وغيرها بهدف حصول الجانب العربى على نصيبه العادل من المناصب الرئيسية فى تلك المنظمات والمشاركة العربية النشطة فى فعالياتها.

أما السيد عقل بلتاجى - وزير السياحة والآثار بالأردن فيرى أن الاهتمام بالسياحة العربية البينية بات قضية حيوية من أجل مستقبل هذه الأمة، والتحديات التى تواجهها والتغيرات العالمية.

وتعد السياحة من أهم القطاعات التى تلعب دورا رئيسيا فى النمو الاقتصادى، وتزخر منطقتنا العربية بالعديد من عوامل الجذب السياحى التى كلها تتوافر فى أى مكان آخر فى العالم، وتختلف عوامل الجذب السياحى فى كل بلد من البلاد العربية، مما يخلق نوعا من التكامل وليس التنافس بين هذه البلاد ويحقق النفع للجميع.

ويشهد عالم اليوم تغيرات كبيرة فى توجهات السائحين، فالسائح يرغب فى زيارة منطقة بالكامل وليس بلدا واحدا، فشركات السياحة الدولية تقوم





التعاون العربى يفتح آفاق أكبر للسياحةفى المنطقة

بإعداد برنامج أكثر من بلد سياحى فى المنطقة، وإذا لم ندرك هذه الحقيقة بعد الآن فسنخسر كثيرا.

الخروج من القارات

ويطرح الدكتور دنحو داوود - وزير السياحة السورى - رؤيته فى قضية السياحة العربية ويطالب بضرورة تحقيق المزيد من القفزات النوعية لتطوير القطاع السياحى بمختلف مجالاته ومناصبه، من خلال التعاون الوثيق، والعمل المستمر البناء بين الحكومات ورجال الأعمال والمستثمرين العاملين فى حقل الصناعة السياحية، لنعمل معا ولا يزال أمامنا مهام كبيرة علينا أن ننجزها بالنجاح والديمومة والاستمرار، وأن نسعى نحو تعاون سياحى عربى مثمر بناء فى إطار الحركة السياحية الدولية الناهضة.

ويضيف وزير السياحة السورى أن المهم الآن هو الخروج من إطار الشعارات إلى القرارات التنفيذية المبرمجة لأن العمل يتطلب تسارعا فى حرق المراحل، والاستفادة من عامل الزمن، لتحقيق المزيد من العمل والتعاون والتنظيم فى هذا القطاع الحيوى والمهم، فالتعاون السياحى فى الإخاء العربى ضرورة وحاجة ملحة، لأن السياحة بيننا تكاملية وليست تنافسية، ومن هذا المنطلق فإننا ننظر إلى السياحة كمجال خصب للتعاون العربى والسياحى، وعلينا أن نؤكد على التعاون العربى - العربى، فالعالم اليوم يتجه إلى التكتلات العظمى والتكامل الاقتصادى.

سياحة التسهيلات

أما السيد صائب سلام رئيس جمعية مكاتب السفر والسياحة فى سوريا فيؤكد على ضرورة جعل السياحة بين الدول العربية سياحة التسهيلات المفتوحة على أوسع نطاق، ولابد من إزالة القيود وتحرير حركة السياحة العربية وهذا عموما يتطلب تبسيط جميع اللوائح والأنظمة المتعلقة بانتقال الأفراد والمجموعات ضمانا لانسيابية الحركة، ويتحتم على جميع الأقطار العربية أن تسعى إلى الارتقاء بسلوكيات كل العاملين فى القطاع السياحى وما يمت إليه بصلة، بدءا بالعناصر العاملة على منافذ الحدود وانتهاء بكل فرد قد يترتب عليه القيام بدور سياحى مهما صغر، ولابد أن نعنى باختيار هذه النخبة الأكثر التصاقا بالسائح، بحيث يكون جميع أفرادها فى النهاية حراسا لكرامة هذا الضيف وأمنه وحسن وفادته، مما يساهم أيضا فى هدم الفوارق المادية والمعنوية بين أفراد شعب واحد يسكن دولا عدة. وعلى أرضية هذا الهدف ينبغى أن نعمل على تحقيق وضع سياحى يقفز فوق حدود الجغرافيا والسياسة معا لتصبح السياحة أداة وصل لما انقطع من عرى لاتزال بذورها موجودة، وإذا كانت الجهات السياحية العربية لا تزال توفق فى اختيار الجهات السياحية العربية القادمة من الخارج، فإن علينا أن نفتح الباب على مصراعيه أمام السياحة العربية - العربية، فهى فى نهاية الأمر سياحة الفرد ضمن الأسرة الواحدة.

وإن السياحة العربية - العربية هى اقتصاد الضمانة الحقيقية لمواجهة سلاح العزوف عن السياحة إلى دولنا العربية والذى قد يشهره العالم الخارجى فى وجهنا فى أية لحظة تحت ذرائع أمنية وغيرها مما تفرزه أجواء الدعاية المضادة.

وفى النهاية فإن المطلوب هو تعبئة مساهمات جميع الهياكل المعنية من حكومات وهيئات وجامعات عامة وخاصة، فى مساع تستهدف الكشف عن المنتج السياحى العربى بجميع صوره وإمكاناته وفرصه التسويقية، ومن ثم وصفه قيد الاستثمار الفعلى، كما يتعين على هذه الجهات متابعة قياس أدائنا السياحى عموما عبر معايشة الواقع الفعلى، ودراسة نواحى القوة والضعف فيه ضمن متغيرات السوق السياحية وتصحيح أوجه الانحراف، واختيار الاستراتيجية التسويقية المناسبة، والاعتماد على إعلام سياحى مرئى ومسموع ومطبوع متطور يؤازره سلوك إيجابى عفوى للأفراد يستبعد تماما عن التطرف والمبالغة وتكرار المسلمات نحو مزيد من الواقعية والدقة فى استشراف الحقائق، إن الجهد العربى المشترك فى هذا المجال الدائم منه والطارئ، مطالب بشكل جماعى بحماية الصورة السياحية النقية للمنتج.

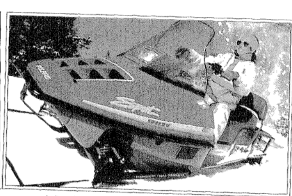
العلاقات السياسية أولا

وعن تأثير العلاقات السياسية بين الدول العربية على الحركة السياحية يرصد الخبير السياحى المعروف الدكتور - فريد القاضى المستشار الفنى للاتحاد المصرى للغرف السياحية - ذلك بقوله: إن متابعة الحركة السياحية من ليبيا وسوريا إلى مصر خلال السنوات القليلة الماضية تبرز بوضوح مدى الارتباط الطردى الوثيق بين تحسين العلاقات السياسية مع هاتين الدولتين وبين تدفق الحركة السياحية منهما بشكل ظاهر غير مسبوق ودون أية جهود تنشيطية تكلفنا أى إنفاق مادى.

فبينما بلغ عدد السائحين الليبيين عام ١٩٨٨ «عندما لم تتوافر علاقات سياسية معها» ١٤٠٧٠ سائحا، أدت عودة العلاقات السياسية معها فى منتصف عام ١٩٨٩ إلى أن يصل عدد السائحين الليبيين فى نهاية العام إلى ٢٢٧ ألفاً و٨٥٢ ثم أصبح ٣٣٦ ألفاً و٥٤٨ فى عام ١٩٩١.

وبالنسبة لسوريا كان عدد سائحيها ٩٩٠٤ سياح فى عام ١٩٨٩ وعندما كانت علاقاتها السياسية مقطوعة مع مصر وتزايد هذا العدد بعد عودة العلاقات إلى ٨٢ ألف سائح فى عام ١٩٩١.

ويوضح الدكتور القاضى أن السياحة العربية إلى مصر تساندها وتقويها وحدة اللغة ومجتمع تكاد تتقارب عاداته وتقاليده مع مجتمعاتهم، ومن ثم فإن تنميتها تحتاج فى المقام الأول إلى علاقات سياسية طيبة بالإضافة إلى تيسيرات إجرائية تتسم بالود والترحيب والاحترام على أن يتم ذلك فى إطار رقابة فعالة تحجب أى استغلال للسائح العربى فى مصر وبذلك يمكن أن نحقق تدفقا سياحيا عربيا بلا حدود وبدون اعتمادات تنشيطية تذكر ومن المعلوم أن أفضل وسيلة للتنشيط السياحى فى الأسواق العربية هى إيفاد وفود صداقة تضم المسئولين فى الأجهزة المعنية مع إقامة أسابيع مصرية تضم الأطعمة المصرية والشخصيات المصرية المرموقة فى مجال الفن والأدب والعلم والتى تحظى فى السوق العربية بالحب والاحترام. ويقول الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السيد عبد الرحمن السحيبانى فى الورقة التى قدمها فى اجتماع مجلس وزراء السياحة العربى إن نمو حركة السياحة العربية البينية مهم جدا، لأنها مثل السياحة الداخلية تعد قاعدة للسياحة الدولية لها تأثيراتها الإيجابية فى حفز وتشجيع الاستثمار السياحى، وفى رفع كفاءة القطاع السياحى على وجه العموم، ونسبة السياحة البينية فى أوروبا بلغت أربعة أخماس حجم الحركة السياحية بها، وكذلك بلغت السياحة البينية فى أمريكا ٧٥٪ من مجموع حركة السياحة بها.



السائح يرغب فى زيارة أكثر من بلد فى البرنامج الواحد

رئيس هيئة سوق المال المصرية :

الأسهم تحقق أعلى عائد بين البورصات الصاعدة

(ع) نفى عبد الحميد إبراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية خروج عدد من المستثمرين الأجانب من البورصة المصرية وقال: إن تعاملات العرب والأجانب من مارس ٩٦ حتى ٢٤ يوليو ١٩٩٧ بلغت مليارا و٧٦٦ مليون دولار وأكد أن عائد الأسهم لم يشهد انخفاضا في السوق المصرية بل بالعكس حقق أعلى ربحية بين الأسواق الصاعدة وأشار إلى أنه سيتم تطبيق أقصى العقوبات على عمليات الغش في البورصة المصرية.

أجرت الحوار ـ ملك عبد العظيم

قال عبد الحميد إبراهيم إن قيمة الأوراق المالية التى جرى عليها التداول بالبورصة المصرية فى الفترة من يناير حتى ٢٤ يوليه ٩٧ وصلت إلى ١٣٫٥ مليار جنيه، مقابل ١١ مليار جنيه عن عام ٩٦ بالكامل، وبلغ عدد الأوراق المالية التى جرى التعامل عليها فى نفس الفترة حوالى ١٨٨ مليون ورقة وهى فى تزايد مستمر والقيمة السوقية للأوراق المالية المسجلة بالبورصة وصلت إلى ٦٣٫٣ مليار جنيه...

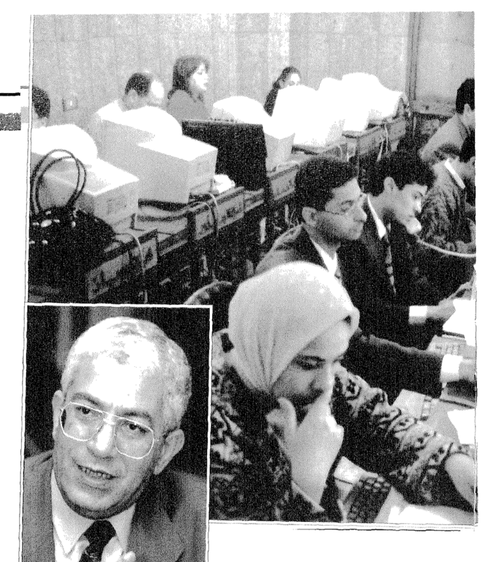
وأشار إلى أن أحد المظاهر الرئيسية التى تتسم بها سوق المال المصرية هى أن المعلومات عن حركة تعامل السوق متوفرة لحظة بلحظة، وإذا تحدثنا عن سوق المال فنحن نتحدث عن سوق التمويل المتوسط أو طويل الأجل وبهذا المفهوم فسوق المال ليست بورصة، والبورصة هى إحدى الأسواق الفرعية بسوق المال ودورها ينحصر فى كونها مكانا لبيع وشراء الأوراق المالية بما يساعد على استخدام الأوراق المالية كوسيلة للتمويل المتوسط وطويل الأجل. ونسبة الأوراق المالية من إجمالى الأصول الحالية (ودائع بالجهاز المصرفى ـ التمويل المتاح لمؤسسات التأمين ـ التمويل المتاح فى صناديق توفير البريد) حوالى ١٩ ٪ مقابل ٢ ٪ منذ ثلاث سنوات، كما بلغ حجم استخدام الأوراق المالية فى مجال تمويل الإصدارات الجديدة من الأوراق المالية ٩٫٩ مليار جنيه فى الفترة من يناير حتى ٢٤ يوليو ٩٧ وهذا يؤكد أن النشاط الذى شهده عام ٩٦ لم يكن مجرد فورة نشاط وستنتهى، بل إن النشاط أصبح السمة المميزة لسوق المال والذى يتزايد فى عام ٩٧، وأضاف : برزت فى عام ٩٧ سمتان مهمتان هما:

الأولى أن الإقبال على إصدار السندات ازداد حيث صدر حوالى ٦ إصدارات من السندات حجمها مليار و٢٠ مليون جنيه منذ بداية ٩٧.

الثانية : بدأ رجال الأعمال فى اللجوء إلى سوق المال وبدأوا ينفتحون على السوق المحلية والخارجية وأقرب مثال لذلك أن إحدى الشركات العاملة فى مجال الصناعات الغذائية زادت من رأس مالها ثم طرحته للجمهور وباعت جزءا من أسهمها القائمة ودخلت فى هذا الموضوع مؤسسة مالية عربية وأجنبية.



■ المعلومات عن حركة تعامل الأسواق متوافرة لحظة بلحظة



عبد الحميد إبراهيم

نواجه أى تلاعب فى الأسواق بحزم

وعن مدى صحة وجود بعض الشركات التى تزيد رأسمالها فتطرح أسهمها بأسعار وهمية، وما موقف الهيئة منها قال : نحن - المصريين «غاويين»جلد النفس، إننا هكذا نقضى على أهم نتائج نشاط سوق المال فى المهد.. فقد ذكرت للتو أن أحد المظاهر المهمة بدء دخول القطاع الخاص لتوفير التمويل المتوسط وطويل الأجل.. ثم إن زيادة رأس المال يتم طرحها للجمهور من خلال نشرة اكتتاب تُعتمد من الهيئة وتكون فيها بيانات كافية عن الإصدار، وما أستطيع أن أؤكد عليه أن أقصى العقوبات الموجودة فى قانون سوق المال تطبق على نشر شركة لبيانات خطأ فى نشرة الاكتتاب، وإذا تبين فى اية حالة من الحالات أن البيانات التى وردت فى نشرة الاكتتاب والتى اشترى الجمهور على أساسها الأوراق المالية أكرر مرة أخرى العقوبة هنا جنائية، ونحن كهيئة تراقب السوق لا يوجد شيء يتردد فى السوق إلا ونتحقق من مدى صحته..

وردًا على سؤالنا : ما هى وسائل الهيئة للتحقق من صحة أو خطأ البيانات؟

.. أجاب: نحن نستطيع أن نطلب البيانات التى نرى أنها تساعدنا فى الوصول للحقيقة، والشركات ملتزمة بتوفير هذه البيانات لنا كما أن لدينا بعض الموظفين بالهيئة لهم حق الضبطية القضائية.. وأضاف : لنا وسائلنا للتحقق من صحة مايتردد عن حدوث أى خطأ..

وسألناه: ماذا تفعل الهيئة للحد من وقوع الأخطاء وتكرارها؟

فرد : أنا لا أعلم لماذا التركيز على السلبيات إذا وجدت؟! فى حين أن السوق مليئة بالظواهر الجيدة.. على العموم أية بيانات تتسلمها الهيئة فى إطار الطرح للجمهور لابد وأن تسأل ما هو مصدر هذه البيانات.. فاذا كان مصدرها القوائم المالية للشركات.. فنطلب هذه القوائم ونطلب اعتماد مراقب الحسابات لنتأكد من صحة البيانات فى نشرة الاكتتاب - ونحن نعتبر أن هذه النشرة بمثابة عقد بين الشركة والجمهور - بالإضافة إلى استخدام عقد مؤشرات كأن نقارب بين القيمة التى يطرح بها السهم استناداً لطرق التقييم المختلفة التى يمكن أن تلجأ لها الشركات وبين أسعار الأسهم المماثلة المطروحة بالسوق وهذا يتحقق بوجود بورصة نشطة حالياً وهو ما يطلق عليه مؤشر مضاعف سعر السهم.

متى تشطب شركة من جداول التداول بالبورصة؟ وهل تسجيلها اختيارى أم اجبارى؟

قال عبد الحميد إبراهيم : إن الشركة تسجل فى البورصة بشرط استيفائها عددًا من القواعد من بينها: التزامها بقواعد الافصاح فإذا امتنعت الشركة عن الافصاح يوجه إليها إنذار تستغرق مدته شهراً، فإذا لم تستجب يشطب اسمها من البورصة، وهناك أسباب أخرى منها خسارة الشركة لمدة عامين، وعدم التعامل على أسهمها لمدة عام،.. لأن البعض قديما كانوا يسجلون الشركة للهروب من الضرائب وهنا اقول: إن البورصة ليست معرضا للأوراق المالية بل هى سوق للبيع والشراء ومكان للتداول. والتسجيل فى البورصة حالياً اختيارى - بعد أن كان إجبارياً فى عام ٩٢ - ويحقق مزايا متعددة للشركة المسجلة، كما يعطى سيولة على الأوراق المالية لها.

هل البورصة المصرية استطاعت بوصفها الحالى أن تجذب مستثمرين دوليين واستثمارات أجنبية؟

قال رئيس هيئة سوق المال: إن أهم السمات المميزة للبورصة المصرية فى المنطقة العربية أنها أكثر البورصات العربية انفتاحاً على العالم وقد حافظت على نسبة نشاط منذ

يوليو ٩٦ مقسمة كالآتي: ثلث للمستثمرين العرب والأجانب وثلثان للمستثمرين المصريين، وهى بذلك كانت إحدى الوسائل المهمة لانفتاح الاقتصاد المصرى على العالم، فالبورصة المصرية لا تميز بين مصرى وغير مصرى، وطرحت خمسة إصدارات من الأسهم المصرية - على مدار عام - فى شكل شهادات إيداع دولية سجلت فى بورصة لندن. وقدرت قيمة هذه الصفقات بحوالى ٤٣٦ مليون دولار آخرها كانت صفقة بـ ٢٠ ٪ من بنك مصر الدولى فى الشهر الماضى، تم بيع أسهم بقيمة مقدارها ١٤٢ مليون دولار، ووصلت الطلبات على أسهم شهادات إيداع دولية لبنك مصر الدولى إلى ٧٥٣ مليون دولار، أيضا وفى أقل من عام تم تشكيل ٦ صناديق قطرية أسست فى الخارج كى تستثمر فى البورصة المصرية اثنان منها فى السعودية ومنطقة الخليج و٤ فى أوروبا وأمريكا بأموال مقدارها ٦٠٠ مليون دولار تم تغطيتها بالكامل فى الخارج من الأشقاء العرب ودول أوروبا والشرق الأقصى وأمريكا، وفى أقل من عام أيضاً انتقلت البورصة المصرية من محلية إلى دولية حيث تم تسجيلها فى المؤشر العالمى بمؤسسة التمويل الدولية بـ ٤٩ سهما قيمتها السوقية تجاوزت ٨ مليارات دولار، ثم وافقت المؤسسة على التحاق سوق المال المصرى بمؤشر الاستثمار لمؤسسة التمويل الدولية ودخلت فيه بعدد ١٦ شركة.

"التسجيل فى البورصة" ليس إجباريا رغم أنه يحقق مزايا متعددة"

هل شاهدت البورصة أخيراً خروج عدد من المستثمرين الأجانب؟

هذا غير صحيح على الإطلاق وأنفيه نفياً قاطعاً وسوف أجيب بالأرقام حيث إن حجم تعامل العرب والأجانب منذ بداية تعاملهم - أى من مارس ٩٦ حتى ٢٤ يوليو ٩٧ - بلغ المليار و٧٦٦ مليون دولار، وكان من يناير ٩٧ حتى ٢٤ يوليو ٩٧ مليار دولار.. فهذا القول غير صحيح على وجه الإطلاق ولا أعلم من أين يأتى هذا الكلام..

هل عائد السهم فى الفترة الأخيرة شهد انخفاضا ملحوظا؟

قال عبد الحميد إبراهيم: دعينى أتحدث بتقرير المؤسسة الدولية المتخصصة فى أسواق المال وهى مؤسسة التمويل الدولية، «رئيس سوق المال لا يستطيع أن يذكر غير الحقيقة وإلا تكون كارثة» فمنذ شهرين صدر تقريرها السنوى الذى أكد أن أعلى ربحية موزعة بين جميع الأسواق الصاعدة متوافرة فى السوق المصرية وتضاعف سعر السهم فى مصر عند المستويات الجاذبة.

هل صحيح أنه تم توجيه إنذار لشركات الوساطة والسمسرة فى حالة الإفصاح عن أسماء كبار المتعاملين؟

عبد الحميد إبراهيم: ماتم التأكيد عليه لشركات السمسرة والوساطة هو التأكيد علي أهم تقاليد التعامل في أسواق المال وهو أنه لا يجوز إفشاء أسرار العملاء..

ألا يعد ذلك انتهاكا لسياسة الإفصاح والعلانية المطالبه بها؟

الإفصاح عن حركة التعامل يتضمن الأسعار والقوائم المالية وهذا الإفصاح ليس له علاقة بإعلان أسماء المتعاملين لأن أسماءهم مسائل خاصة تخص العملاء أنفسهم.. وإنما ليس معنى ذلك - وبوضوح تام - حجب دور الجهة الرقابية ف ى الرقابة على السوق ومعرفة من الذى يتعامل ومن الذى لا يجوز له التعامل فى السوق.

هل الهيئة مسئولة بطريقة أو بأخرى عن وجود أخطاء وتكرارها بالشكل الذى قد يؤثر بالسلب؟

رئيس « هيئة سوق المال: الإجابة ستكون فى صورة تساؤل وهى: كيف يمكن لـ «اللجنة الاستشارية لمؤسسة التمويل الدولية والمؤسسة الدولية المعنية بأسواق المال أن تدخل السوق المصرية ضمن سوق الاستثمار فى ١٠ يوليو ٩٧ - وأتكلم عن عام ٩٧ - ويقال: إن السوق المصرية تعانى من مشاكل كيف يمكن ذلك فى الوقت الذى لا يمكن فيه إدخال سوق إلي مؤشر الاستثمار إلا بعد دراسة ما هو فيها من تنظيمات ومقاصة التسوية الموجودة بالسوق!!

وأخيرا السوق بالتأكيد لا تواجه مشاكل مؤثرة وإنما أى سوق مالية فيها نشاط تواجه بعض المشاكل وإنما العبرة دائما بالتصدى لهذه المشاكل وحلها ■

فى اتهامات يوجهها المستثمرون لشركة المقاصة

خروج بعض المتعاملين من البورصة وتأخير القيد

بلغ حجم المعلقات لدى شركة المقاصة ٥٠٠ عملية والغير مستلم ٢٤٥ عملية والمعلق النقدى ٩٠٠ عملية، وقد تردد فى الفترة الأخيرة بعض الاتهامات الموجهة للشركة مضمونها أنها لم تقم بدورها المطلوب منها على الوجه الأكمل بل إنها تتسبب فى خروج بعض المتعاملين من السوق.

علمت «الأهرام العربى» أنه لدى شركة المقاصة والحفظ المركزى عدد ٣٠ ورقة مالية مقيدة بها والشركة أو الورقة رقم ٣١ فى طريقها لتقييد اسمها، ففى ٩٧/١/٢٠ قيدت شركة «الدلتا الصناعية(إيديال)» برأس مال مصدر ٢٥ ميون جنيه عدد الأسهم ٢.٥ مليون سهم قيمة السهم ١٠ جنيهات. فى ٩٧/١/٢٨، قيدت شركة البويات والصناعات الكيماوية (باكين) برأس مال مصدر ١٠٠ مليون جنيه، ١٠ ملايين سهم بقيمة اسمية للسهم ١٠ جنيهات بتاريخ ٩٧/٣/٢ قيد «بنك الدلتا الدولى» برأس مال مصدر ١٨٠ مليون جنيه، عدد الأسهم ٢٤ مليون سهم بقيمة اسمية للسهم ٧.٥ جنيه، فى ٩٧/٣/١٦، قيدت شركة «كفر الزيات للمبيدات والكيماويات» برأس مال مصدر ٦ ملايين جنيه عدد الأسهم مليون و ٢٠٠ ألف سهم بقيمة اسمية للسهم ١.٥ جنيه،

فى ٩٧/٣/٢٧، قيدت شركة «الإسكندرية للغزل والنسيج» برأس مال مصدر مليون و ٩٢٥ ألف و ٦١٢ جنيه بقيمة أسمية ١ جنيه للسهم، فى ٩٧/٢/١٣ قيدت شركة «الإسكندرية لتداول الحاويات» برأس مال مصدر ١٠٠ مليون جنيه عدد الأسهم ١٠ مليون سهم بقيمة اسمية للسهم ١٠ جنيهات. فى ٩٧/٤/٦، قيدت شركة «القاهرة للإسكان والتعمير» برأس مال مصدر ٦ مليون و ٣٦٠ ألف جنيه عدد الأسهم (٦٣٦٠٠٠٠ سهم) بقيمة اسمية ١ جنيه للسهم، فى ٩٧/٢/٢٥، قيد «البنك العربى الإفريقى الدولى» برأس مال مصدر ٣٠٠ مليون جنيه فى شكل سندات موزعة على ٣٠٠ ألف سند، القيمة الاسمية للسند ١٠٠٠ جنيه، فى ٩٧/٢/٢٥، قيدت «الشركة الشرقية استرن كومبانى» برأس مال مصدر ٢٥٠ مليون جنيه عدد الأسهم ٢٥ مليون سهم،القيمة الاسمية للسهم ١٠ جنيهات، فى ٩٧/٤/١٠، قيد «البنك الأهلى سوسيتيه جنرال» برأس مال مصدر ١٠٠ مليون جنيه عدد الأسهم مليون سهم بقيمة اسمية للسهم ١٠٠ جنيه، تم تسجيله بالكامل فى نظام الحفظ المركزى.

فى ١٣ إبريل ٩٧ قيد «البنك المصرى لتنمية الصادرات» ٥٠ مليون جنيه إصدار أول موزع على ٥٤٣٠ صكا، ٧.٥ مليون جنيه إصدار ثانى موزعا على ١٧٨٨، ١١.٥ مليون جنيه إصدار ثالث موزعا على ١٠٣٨، أما الإصدار الرابع وقيمته ١٨١ مليون جنيه صادر بشهادات اسمية قدرها ١٠٠ جنيه مصرى.

فى ٩٧/٥/١ قيدت شركة «التعمير والاستشارات الهندسية» (المساكن الشعبية سابقاً) برأس مال مصدر ٣٥ مليون جنيه موزعا على ٣.٥ مليون سهم بقيمة اسمية ١٠ جنيهات للسهم، ٥١٪ من رأس المال عبارة عن شهادات مؤقتة يجب أن يتم إيداعها قبل بيعها و ١٠٪ من رأس المال أوراق مالية غير مطبوعة يتم التعامل عليها مباشرة من خلال كشوف حسابات.

فى ٩٧/٥/١١ قيدت «أسمنت أسيوط» برأس مال مصدر ٣٢٠ مليون جنيه موزع على ٣٢ مليون سهم بقيمة اسمية للسهم ١٠ جنيهات.

وفى ٩٧/٥/٢٥ قيدت شركة «مطاحن وسط وغرب الدلتا» برأس مال مصدر ٧٥ مليون جنيه على ٧ مليون و ٥٠٠ ألف سهم بقيمة اسمية ١٠ جنيهات للسهم، ٩٧/٦/١ قيد «بنك مصر العربى الإفريقى» برأس مال مصدر ٧٥ مليون جنيه وعدد أسهم ٧ مليون و ٥٠٠ ألف سهم بقيمة اسمية ١٠ جنيهات للسهم، ٩٧/٦/٧ قيدت شركة «الإسكندرية الوطنية للحديد والصلب» برأس مال مصدر ٧٠٠ مليون جنيه موزعا على ٧٠ مليون سهم بقيمة اسمية للسهم ١٠٠ جنيه، ٦/٧ قيدت شركة «الورق للشرق الأوسط (سيمو)» برأس مال مصدر ٣٠ مليون جنيه موزع على ٣ مليون سهم بقيمة اسمية للسهم ١٠ جنيهات، ٩٧/٦/٨، قيد «بنك التعمير والإسكان» برأس مال مصدر ٥٤ مليون جنيه موزعا على ٥ مليون و ٤٠٠ ألف سهم بقيمة اسمية ١٠ جنيهات للسهم، ٦/١٠ قيد «البنك المصرى الأمريكى» برأس مال مصدر ١٢٠ مليون جنيه موزعا على ١٢ مليون سهم بقيمة اسمية ١٠ جنيهات للسهم ، ٧/١ قيدت شركة «الخليج للاستثمارات العربية» برأس مال ١٥٥ مليون دولار امريكى موزع على ٣٧ مليون و ٥٠١ ألف سهم بقيمة أسمية للسهم ٤ دولار، ٧/١٣ قيد بنك «التمويل المصرى السعودى» برأس مال (٩٩٩٩٩٩٨) - أى حوالى ١٠٠ مليون جنيه - موزعا على ١٤ مليون و ٢٨٥ ألف و ٧١٤ سهما بقيمة أسمية للسهم ٧ جنيهات، ٧/٢١ قيدت شركة «المنتجات الحديثة للتعبئة والتغليف» (تكنوبات) برأس مال مصدر ٤٠ مليون جنيه موزعا على ٤ مليون سهم بقيمة اسمية ١٠ جنيهات للسهم، ٧/٢٩، قيدت شركة «الكابلات الكهربائية المصرية» برأس مال مصدر ٣٣ مليون جنيه موزعا على ٣ ملايين و ٣٠٠ ألف سهم بقيمة اسمية للسهم ١٠ جنيهات، وتم قيد «الجيزة العامة للمقاولات» برأس مال مصدر ٩ مليون جنيه موزعا على ٩٠٠ ألف سهم بقيمة اسمية للسهم ١٠ جنيهات، ولن يتم توزيع الأسهم على المساهمين، وسيتم إيداعها فى الحفظ المركزى مباشرة ويوزع على المساهمين كشوف حساب، ٩٧/٨/٧، تقيد شركة «النيل لحلج الأقطان»، برأس مال ٢ مليون و ٩٤٤ ألف جنيه موزعا على ٥ مليون و ٨٨٨ ألف سهم بقيمة اسمية للسهم ٥ جنيهات، وشركة «المالية والصناعية» ستكون الشركة رقم ٣١ الجارى حاليا المفاوضات بشأنها■

ربط البورصات العربية

هل كان ممكناً أن نصل إلى هذه المرحلة من التطوير فى أسواق المال العربية لو لم تكن تلك الدول العربية ذات الأسواق الصاعدة قد قامت بعمليات إصلاح واسعة بها،

وإذا كان هناك اتجاه اليوم نحو ربط البورصات العربية فى محاولة لإيجاد سوق مالية عربية مشتركة فإن ذلك لم يأت وليد اللحظة ولكنه نتاج عمل مستمر منذ بداية التسعينات، خاصة أن المشاكل والعقبات التى كانت تواجه أسواق المال العربية كانت متشابهة فى معظم تلك الدول مما كان عائقاً كبيراً فى نمو الأسواق المالية فى الدول العربية بوجه عام. ومن الضرورى التأكيد على عدة أمور مهمة وهى :-

أولاً : أن أسواق المال العربية - بالرغم من التطورات التشريعية التى أدت إلى حدوث تطورات تقنية كبيرة بها لم تشهدها من قبل - مازالت فى طور الأسواق الناشئة التى تحتاج إلى الكثير من الجهود لإثبات وجودها والوقوف على قدم المنافسة أمام البورصات العالمية وأن تكون فى حد ذاتها إحدى تلك البورصات العالمية.

ثانياً : أن إصلاح أسواق المال العربية استلزم إدخال أدوات ومستحدثات جديدة إلى تلك الأسواق مثل صناديق الاستثمار وشركات رأس مال المخاطر وشركات إدارة محافظ الأوراق المالية وتنظيم عمل شركات الوساطة (السماسرة) كما أدى ذلك إلى تأسيس نظام للمقاصة يؤدى إلى زيادة سيولة السوق، ولكن بالرغم من اكتمال الشكل العام للبنية المؤسسية لأسواق المال العربية فإنها مازالت فى حاجة إلى وجود شركات صانع السوق لتقوم بدورها المؤثر فى جانبى العرض والطلب فى الأسواق المالية والحد من حالات انخفاض الأسعار عند حدوثها وإيجاد حالة من التوازن المناسب فى الأسواق. وإذا ما كانت هناك دائماً العقبات والمعوقات التى تواجه العمل العربى المشترك، خاصة فيما يتعلق باتفاقيات الاستثمار والتجارة البينية وغيرها، فإن الوضع يبدو مختلفاً بالنسبة للتعاون فى مجال أسواق المال، حيث تم بالفعل ربط مصر والكويت التى بدأ تنفيذ آليات العمل بها منذ عام ١٩٩٦ ويجىء إتفاق ربط بورصات القاهرة، الكويت، لبنان، كبداية لقيام سوق مال إقليمية فى المنطقة، نأمل أن تساهم بشكل فعال فى حركة انتقال رءوس الأموال العربية داخل المنطقة والمساهمة فى إحداث التنمية الشاملة بها.

د. منى قاسم

رغم تحذيرات غرف التجارة

النيجيريون يواصلون النصب على رجال الأعمال الخليجيين

رغم التحذيرات التى تكرر إطلاقها من غرف التجارة الخليجية، ورغم البيانات الرسمية التى تصدرها السفارة النيجيرية فى الكويت محذرة من الوقوع فى براثن المحتالين النيجيريين، إلا أن مجتمعات رجال الأعمال تتداول الحوادث التى تقع لبعض رجال الأعمال على أيدى النصابين النيجيريين، وآخرها رجل الأعمال الذى تلقى العديد من الخطابات وأهملها، حتى جاءه اتصال من شخص يخبره بضرورة الحضور إلى لندن ـ خاصة أن أبناء الثرى الكويتى يدرسون هناك ـ لمناقشة تفاصيل تحويل ٤٠ مليون دولار، تستحق على الحكومة النيجيرية، وسيكون نصيبه ١٠ ملايين دولار بالتمام والكمال.

الكويت ـ حسام فتحى

سارع رجل الأعمال الكويتى بالذهاب إلى لندن، وهناك تم إقناعه بالأمر، ودفع ٦٠ ألف دولار، كرسوم لتخليص مبلغ ٤٠ مليونا، ثم أحضر له النيجيريون حقيبة مليئة بالأوراق السوداء أخذ أحدهم بعضها وغسلها بمادة معينة، فبدت دولارات حقيقية، وطلبوا منه ٥٠ ألف دولار إضافية لشراء المادة المظهرة للدولارات، وهنا استفاق صاحبنا من غفلته، واستعوض الله فى الـ ٦٠ ألف دولار، و أنقذ الخمسين ألفا الباقية، وعاد إلى الكويت حامدا الله على سلامته مما هو أسوأ.

وتنتشر فى ديوانيات رجال الأعمال القصص التى يختفى منها اسم أبطالها حرصا على سمعتهم، إلا أن أحد رجال الأعمال صارح «الأهرام العربى» بقصته مع النيجيريين، وهو رجل الأعمال الشاب جاسم المباركى، و يسرد قصته، مؤكدا أنها بدأت فى القاهرة عندما تعرف إلى جاره الذى يقطن الشقة المقابلة فى أحد أرقى أحياء القاهرة، وعرف نفسه باسم آدم، رجل أعمال، ولم تتوطد العلاقة لأكثر من التعارف بين رجلى أعمال، وتبادل الكروت الشخصية، وعقب عودة جاسم المباركى إلى الكويت بحوالى ٢٠ يوما تلقى اتصالا من شخص نيجيرى ادعى أن آدم أوصاه بجاسم المباركى، وأكد المتصل أن هناك فائضا مقداره ٣١ مليون دولار لدى جهة حكومية، ويجب إخراج هذا المبلغ خارج



جاسم المباركى

نيجيريا، وعرض تحويله إلى حساب جاسم المباركى الشخصى، ثم استعادته إلى أحد الحسابات فى دولة أوروبية، و فى المقابل يحصل المباركى على ثلث المبلغ، أى عشرة ملايين دولار أمريكى، وأكد المتصل النيجيرى أنه تم أخذ موافقات وزارة الاقتصاد، و شركة النفط، وبقيت فقط موافقة البنك المركزى النيجيرى.

وتردد المباركى فى القبول، فتوالت الاتصالات المدعمة بالفاكسات والوثائق التى تحمل اسم أمير نيجيرى معروف، وشعارات وزارة الاقتصاد والبنك المركزى وغيرها.

ثم أعلن المتصل النيجيرى أنه حصل على موافقة البنك المركزى النيجيرى على تحويل المبلغ إلى حساب المباركى، إلا أن الأمر يتطلب سفره شخصيا إلى لاجوس للتوقيع على أوراق التنازل عن ثلثى المبلغ، ليضمن بقية الشركاء حقوقهم.

وأثناء استعداد المباركى لإتمام الصفقة، التقى صديقا له من رجال الأعمال، و قص عليه المسألة، فأخبره الأخير بوقوع حوادث بالطريقة نفسها فى دول خليجية مجاورة، وأن بعضهم اندفع وذهب إلى نيجيريا، وخسر بعض الأموال المحترمة، وعاد بخفى حنين، وهنا صرف المباركى النظر عن العشرة ملايين دولار، وحمل الأوراق التى تلقاها ووضعها بين أيدينا، لنحذر رجال الأعمال العرب وهم الملايين القادمة من نيجيريا. وللحقيقة، فإن المسئولين بالسفارة النيجيرية فى الكويت، وفى مقدمتهم المستشار إدريس مايغون، يبذلون جهودا مضنية لتوعية رجال الأعمال بعدم الوقوع فى حبائل النصابين النيجيريين، وإبلاغ السفارة بأية رسائل ترد إليهم، وتدعوهم لعدم الاستجابة لأية دعوات قبل مراجعة السفارة.

وقال مسئول بالسفارة النيجيرية لـ«الأهرام العربى»: إن الأمر وصل إلى درجة عدم منح تأشيرات دخول إلى نيجيريا لرجال أعمال كويتيين، إلا بعد تحذيرهم من التورط مع النصابين ■

انتعاش دبى عزز خطوط الشحن إلى المنطقة

صراع شركات الشحن العالمية يشتد فى الخليج

اشتدت المنافسة فى الخليج بين شركات الشحن العالمية على حجم الحركة، وساهم انخفاض أسعار الشحن فى تزايد حدة المنافسة ،الأمر الذى حدا بالشركات الملاحية الكبرى إلى التفكير بالاندماج.

«الأهرام العربى» رصدت المنافسة بين خطوط الملاحة العابرة للمحيطين الأطلسى والهادى واشتدادها فى منطقة الخليج العربى، ودور «دبى» فى اجتذاب المزيد من خطوط الشحن لمنطقة الخليج نتيجة للانتعاش الاقتصادى الذى تشهده الإمارة الواعدة.

دبى - عصام الشيخ



لابد أن تسعى الموانى لجذب التحالفات الكبيرة

شهدت حركة التصدير إلى منطقة الخليج تزايداً ملحوظاً فى السنوات الأخيرة وصل إلى حد عدم توافر العدد الكافى من الحاويات أحياناً، ويرى الخبراء أن معدل الصادرات إلى الواردات فى الخليج قد حقق توازناً أكثر من ذى قبل نتيجة لانتعاش التجارة والصناعة فى دبى.

وعلى أثر ارتفاع حدة التنافس على الخطوط الملاحية وتدنى الأسعار اعتبر خبراء فى الصناعة أن مصلحة شركات الشحن تتمثل فى العودة بأسعار الشحن إلى المستويات الطبيعية حيث باتت الظروف مهيئة لرفع أسعار الشحن بصورة محسوسة، ويدل على ثقة شركات الشحن بتزايد الحركة فى المنطقة - التزام شركات مثل «بى اند او» وسيلاند/ميرسك بمشاريع تطوير الموانئ فى المنطقة حيث تقوم الأولى بمشروع تطوير ميناء كولومبو والثانية ميناء صلالة فى سلطنة عمان.

وقد شهدت صناعة الشحن العالمية خلال السنوات الأخيرة تحولات جذرية وراديكالية، فى مناخ انخفاض أسعار الشحن وتقلص الجدوى الاقتصادية للسفن، الأمر الذى أسفر عن ولادة كونسورتيومات الشحن العالمية.

بعدما أدرك المتنافسون فى صناعة الشحن العالمية مزايا التعاون بين سفن الشحن حيث بقيت خارج دائرة المنافسة قليل من خطوط الملاحة المستقلة عن التحالفات الكبيرة.

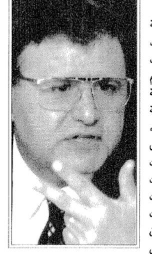
فقد حشد كونسورتيوم التحالف الكبير «جراند الايانس» الذى تنضوى تحت لوائه شركات «بى اند او» وهاباج لويد ونبتون اورينت لاينز ونيبون يوسين كايشا، وكونسورتيوم التحالف العالمى «جلوبال آلايانس» الذى يضم شركات أميركان بريزيدانت لاينز ومتسوى أوسك لاينز وندلويد واورينت اوفرّيسز كونتينز لاين وحشدا قواهما فى منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربى وذلك كما قام سابقا بذلك تحالف ميرسك/سيلاند. إلا أن الوضع بات الآن رغم ذلك بالغ التعقيد أخيرا مع اندماج «بى اند او» مع نيدلويد الذى أصبح سارى المفعول رسميا منذ بداية العام الحالى، كذلك أعلن فى أبريل عن عملية اندماج كبرى فى صناعة الشحن العالمية كان بطلاها هذه المرة شركة «ان او ال» السنغافورية التى استولت على شركة «اى بى ال» وثمة شائعات تدور فى أوساط سوق الشحن العالمية عن قيام عملاق الشحن الكورى هيونداى ميرشانت مارين بالبحث عن تشكيل تحالف أو الدخول فى تحالف قائم.

وثمة أيضا اتجاه متزايد للكونسورتيومات لخدمة منطقتى الهند/ الخليج فى طريقها إلى الشرق الأقصى مع توقع ازدياد التبادل التجارى مع شرق وجنوب إفريقيا. ففى ميناء خورفكان فى الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، تقوم شركة «يو اى اس سى» باستخدام الميناء كمركز للشحن غير المباشر لخطوطها الثلاثة إلى الشرق الأقصى وشمال أوروبا والولايات المتحدة.

وبالإضافة إلى خطوط الشحن التى تشكل الكونسورتيوم ستقوم شركات «دى اس ار سيناتور» وهاباج لويد ولويد تريستينو وغيرها بتشكيل خدمات مشتركة على طريقة تأجير الخطوط، وقد قامت «بى اند او» أوائل هذا العام بإعادة برمجة خدماتها إلى الشرق الأوسط ،وبالتالى فإن الخدمات من الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأقصى تصل إلى دبى فى اليوم ذاته مما يركز عمليات التغذية بصورة مركزية. فى الوقت الذى تقوم فيه تحالفات الشركات هذه بالخدمات والشحن بات من الأهمية بمكان لبقاء الموانئ أن تسعى لجذب التحالفات الكبيرة. ■

مليار جنيه حجم الإنفاق الإعلانى فى مصر

كتب ـ محمد عز الدين



■ حازم درع

اعتبر حازم درع ـ نائب رئيس الجمعية المصرية للإعلان أن قرارى الخصخصة وتشجيع الاستثمارات الأجنبية كانا السببين الرئيسيين وراء اتساع سوق الإعلانات المصرية وتقدم هذه الصناعة وتطورها، وقال: إن المنافسة زادت فى ظل اتباع آليات السوق، وأشار إلى أن حجم الإنفاق الإعلانى فى مصر لم يتجاوز المليار جنيه العام الماضى. مشيرا إلى أن السوق المصرية بها ٦٢ مليون نسمة ٣٥٪ منهم يمثلون الطبقة المتوسطة، وفقاً لبحث أجرته مؤسسة «بارك» الدولية، وأشار إلى أن الطبقة المتوسطة والطبقة الغنية فى مصر تمثلان سوقاً ضخمة تعادل مجموع سكان الخليج بالكامل، حيث إن سكان الخليج كله ٢٨ مليون نسمة، وأوضح أن قرار الاستثمار من قبل الشركات الأجنبية فى مصر يعود إلى اتساع السوق المصرية مما يبرر قيام الشركات العالمية بفتح مكاتب إقليمية لها فى مصر. وأضاف أن ٦٠ فى المائة من إعلانات التليفزيون لشركات عالمية تبيع منتجاتها فى السوق المصرية فى مواجهة منتجات مصرية تمثل الـ ٤٠ فى المائة الباقية، وأشار إلى استمرار تزايد نسب إعلانات المنتجات الأجنبية الأمر الذى يزيد بالتبعية نصيبها فى السوق المصرية. وقال حازم درع: إن حجم الإنفاق الإعلانى فى الصحف والمجلات يصل إلى ضعف حجم الإنفاق فى التليفزيون، وأوضح أن السبب يعود لاختيار الوسيلة الإعلانية طبقاً لنوع السلعة.

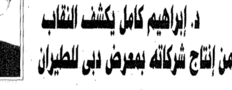


ويرر تزايد الهوة بين وسائل الإعلان بالرغم من أن عدد السلع الاستهلاكية أكبر بكثير من السلع الإنتاجية بأن سعر الإعلان فى التليفزيون منخفض بالمقارنة بوسائل الإعلان الأخرى، وتعتبر أسعار إعلاناته من أرخص الأسعار فى العالم ،وأرجع السبب فى ذلك إلى أن مسئولى الإعلانات فى التليفزيون المصرى يفكرون بأسلوب قديم أو أسلوب موظفى الحكومة حيث إنهم يخشون رفع أسعار الإعلانات فتقل الإيرادات وذلك فى وقت ترفع فيه أجهزة التليفزيون فى مختلف أنحاء العالم أسعار الإعلانات فيها دون أن تقل الحصيلة.

وأكد درع أن مصر تطورت إعلانياً خلال السنوات الثمانى الأخيرة حتى إن الإعلانات المصرية فازت فى المسابقات العالمية ووأرجع السبب فى ذلك إلى آليات السوق وتحرير الاقتصاد والتجارة مما سمح بزيادة مساحة الإعلانات وعددها، الأمر الذى أدى لارتفاع مستوى الإعلانات وتطورها. ورغم ذلك وكنتيجة للأسعار فإن حجم الإنفاق الكلى مقارنة بالدول الأخرى بالنسبة لعدد السكان ومتوسط الدخل فإن حجم الإنفاق الإعلانى مازال ضئيلاً، ولم يتجاوز المليار جنيه خلال العام الماضى (١٩٩٦) وهو رقم ضئيل للغاية إذا ما قورن بإنفاق دول أخرى. وأوضح أن نصيب القنوات المحلية من الإعلانات أكبر من نصيب القنوات الفضائية الأخرى المحلية والعربية المنتشرة فى المنطقة، وأضاف أن انتشار «الديكودر» وأطباق الاستقبال الهوائية «الدش» مازال ضئيلاً (٢٥٠ ألف جهاز فى مصر) ولذلك فإن المعلنين يفضلون الوسيلة الأوسع انتشاراً وهى القنوات المحلية المصرية.وأوضح أن الوضع الأخير سيتغير حال إطلاق القمر الصناعى «نايل سات» ووجود منافسة بين القنوات.

زيادة استثمارات مؤسسة التمويل الدولية فى مصر

أكد مصدر مسئول فى مؤسسة التمويل الدولية أن المؤسسة تدرس الاستثمار فى مشروعات وشركات أعلن مجلس الوزراء المصرى عن طرحها للخصخصة منذ أيام، وقال المصدر فى تصريحات خاصة «للأهرام العربى»: إن الشركات المرشحة للاستثمار فيها وشراء حصص منها ستكون معظمها سياحية وصناعية، واعتبر مسئول المؤسسة الدولية أن المؤشرات الواعدة التى أظهرها الاقتصاد المصرى وفرص الربحية وضمانات الاستثمار كانت وراء قرار المؤسسة بزيادة استثماراتها فى مصر، يذكر أن مؤسسة التمويل الدولية تزيد استثماراتها فى مصر على ٢٢٠ مليون دولار موزعة على ١٧ مشروعاً وشركة، وتشمل قائمة الشركات والمؤسسات والمشروعات التى تسهم فيها المؤسسة كلا من شركة «أبو سومة» للتنمية وتسهم فيها مؤسسة التمويل الدولية بمبلغ ٦٠٠ ألف دولار وتعمل فى مجال الفنادق والسياحة، شركة ورق البردى للبريد وتسهم فيها المؤسسة بـ ٦٫٢ مليون دولار، شركة الإسكندرية لأسود الكربون (٨٫٥ مليون دولار)، شركة الإسكندرية الوطنية للحديد والصلب (٣١٫٤ مليون دولار)، شركة أباشى أويل مصر (١٠ مليون دولار)، شركة فنادق نادى راس سومة (٨ ملايين)، البنك التجارى الدولى C.I.B مصر (١٥٫٦ مليون دولار)، شركة سكر الدلتا (١٤٫٥ ملايين دولار)، شركة الاستثمارات المصرية السياحية (٢ مليون دولار) وتعمل فى مجال الخدمات المالية، مشروع زيت مليحة للتنمية وتستثمر فيه مؤسسة التمويل الدولية ٤١٫٧ مليون دولار أمريكى، شركة مصر للخدمات والاستثمار (٥٠٠ ألف دولار) وشركات الأهرام للأبحاث (٥٠ مليون دولار)، وفندق سيرينابتش (٨٫٧ مليون دولار أمريكى) وتعمل فى مجالات الفندقة والسياحة.



د. إبراهيم كامل يكشف النقاب عن طائرة من إنتاج شركاته بمعرض دبى للطيران

■ د. إبراهيم كامل

دبى - الأهرام العربى

يكشف الدكتور إبراهيم كامل رجل الأعمال المصرى النقاب قريباً خلال معرض دبى للطيران ٩٧ عن أول طائرة ركاب من طراز طوبوليف ١٢٠/٢٠٤ والتى تنتجها شركة سيروكو ايروسبيس انترناشيونال التى يرأس مجلس إدارتها .

جدير بالذكر أن شركة سيروكو أسستها مجموعة «كاتو» التى يمتلكها الدكتور إبراهيم كامل بالتعاون مع مجموعة مستثمرين دوليين بموجب عقود تأجير وتمويل تأجيرى.

وتعتبر الطائرة طوبوليف ٢٠٤ ثمرة جهود دولية فالهيكل من إنتاج طوبوليف الروسية والمحركات من طراز رولزرويس البريطانية والأجهزة الملاحية من طراز الايد سيجنال الأمريكية أما مكونات مقصورة الطائرة فقد تم توريدها من شركات عالمية مختلفة ويتم إنتاج الطائرة بمكوناتها المختلفة فى مصنع أفياستار الذى يتخذ من مدينة أوليانوفسك الروسية مقراً له.

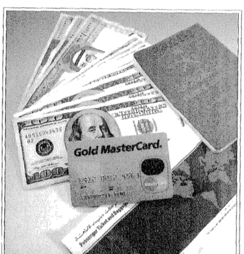
وقال الدكتور إبراهيم كامل: إنه سيتم عرض إحدى الطائرتين فى معرض دبى الدولى للطيران من خلال عرض جوى يومى كما سيتم إجراء عدد من الرحلات التجريبية للمدعوين.

وأوضح الدكتور إبراهيم كامل أنه حتى وقت قريب كانت تتحكم بالصناعة الجوية العالمية صناعتان :الأولى كانت فى الشرق والأخرى فى الغرب وكان من النادر أن تلتقيا . إلا أن العالم تغير كثيرا فى الوقت الراهن إذ اختفت الحواجز القديمة التى كانت قائمة بين الشرق والغرب وثمة فرص حاليا للتعاون بين الطرفين لإعطاء أفضل ما لديهما والتنافس فى السوق التى باتت بحق عالمية.

ماستر كارد تطرح البطاقات الذكية بحلول عام ٢٠٠٠

طرحت شركة ماستر كارد العالمية استراتيجية لجعل البطاقات الذكية فى متناول المستهلكين بحلول عام ٢٠٠٠ مما يساهم فى تعزيز وظائف أجهزة الصرف الآلى. وتحمل البطاقة الذكية شريحة الكترونية تتمكن من القيام بعمليات التخزين الالكترونية لكل ما يحمله المستهلكون تقريبا فى محافظهم حالياً بما فى ذلك بطاقات الائتمان وبطاقات السحب وبطاقات المكتبات والنقود ورخص القيادة على بطاقة واحدة.

ومن خلال التعاون الوثيق مع المؤسسات المالية الأعضاء فى شبكتها حول العالم، تستخدم ماستر كارد شبكتها العالمية لأجهزة الصرف الآلى لتوفير المزيد من العملية والسهولة للعملاء والمزيد من الإيرادات لمالكى الآلات ومصدرى البطاقات. وفى المستقبل غير البعيد، ستفتح هذه المبادرات الباب أمام توفير مجموعة كاملة من معاملات الشراء والوظائف فى أجهزة الصرف الآلى حول العالم. فسيتمكن المسافر فى المستقبل من الاستفادة من وقت الترانزيت فى المطارات أثناء الرحلات الجوية، لسحب النقود بعملة البلد التى يقصدها ومن دفع الفواتير فى موطنه وتحميل النقود الإلكترونية من مصرفه على بطاقته الذكية ومن استخدام بطاقته الذكية لشراء جريدة أو فنجان من القهوة والحصول على بطاقة طيران لرحلة مستقبلية وشراء الطوابع لإرسال بطاقة بريدية والحصول على القسائم للاستفادة من الخصومات فى المتاجر المحلية، ودون أن يغادر المطار.



تصحيح أوضاع العمالة المصرية بالأردن

عمان - صالح زيتون

أسفرت الإجراءات الأردنية الجديدة إزاء العمالة الوافدة عن حصر أعداد العمال غير الأردنيين، الأمر الذى كشف عن وجود ما يزيد على مائة ألف عامل مصرى، يشكلون ما نسبته ٩٠٪ من إجمالى العمالة الوافدة فى الأردن.

وبموجب الاتفاقية العمالية الأردنية - المصرية المبرمة فى مارس ١٩٨٥ فقد تم تصحيح أوضاع العمال المصريين خلال مهلة استغرقت نحو خمسة أشهر وانتهت يوم ٩ اغسطس الجارى.

وبموجب هذه الإجراءات التصحيحية أصبح لزاماً على كل عامل مصرى يود العمل فى الأردن الحصول على عقد عمل مصدق من الجهات المعنية فى كل من الأردن ومصر والحصول على تصريح عمل من وزارة العمل الأردنية وبطاقة أمنية من أحد المراكز الأمنية الأدفية.

أما بالنسبة للزائرين فيجب أن يكون لديهم جواز سفر مصرى سارى المفعول مع تذكرة سفر ذهاب عودة إلى مصر وأن يكون بحوزة كل زائر مبلغ ١٥٠ دولاراً على الأقل.

وأوضح حمدى الشربينى المستشار العمالى فى سفارة جمهورية مصر العربية فى عمان إن الإجراءات التصحيحية الأخيرة حسنت من وضع العمال المصريين وأدت بالتالى إلى انتظام سوق العمل الأردنية من خلال تزويده بعمالة مصرية كفؤة.

وتم ترحيل آلاف المخالفين للإجراءات مع إعفائهم من غرامة الإقامة عند مغادرتهم الحدود الأردنية.



رحلة فى عالم النـ

«سلطان» يستولى على ثلث أعمارنا

قالوا عنه إنه «سلطان» وإنه «الموت اللطيف» وإنه «الناعم الساكن» وإنه «المنعش» وإنه «ميزان العقل»، وإنه «الشىء الجميل» الذى نضيع ثلث أعمارنا فى أحضانه.. إنه النوم، ساحة الأحلام والكوابيس الذى يتسلل الينا فى هدوء ليأخذنا إلى «الموتة الصغرى».. لنستيقظ فنجد الحياة أجمل.

تحقيق. أشرف صادق

لقد اتضح من خلال الفحص لذبذبات المخ الكهربائية أن الجنين فى بطن الأم ينام أوقاتا كثيرة جدا تصل إلى ٢٣ ساعة فى الـ ٢٤ ساعة، والطريف أن نوم الجنين يتأثر بالعوامل المؤثرة فى الأم. فالوضع المريح للسيدة الحامل يريح الجنين والعكس صحيح، أما بالنسبة للأسابيع الأولى بعد الولادة فينام الطفل ساعات طويلة أيضا، ولكن تقل إلى ٢٠ ساعة. وتظل عينا المولود مغمضتين فى الأيام الأولى، لأنه لا يستطيع أن يفتح عينيه فى الضوء، والغريب أن الطفل - فى هذه الفترة - ينام نهارا ويستيقظ ليلا، لأنه يهرب من ضوضاء فترة النهار بالنوم، ويشعر فى الليل بأن هذه البيئة هى التى تعود عليها حيث الظلام والسكون المشابه للحالة التى كان يعيش فيها فى بطن أمه،.... وبعد ثلاثة شهور تبدأ دورة النوم تنتظم، فيستيقظ الطفل نهارا وينام ليلاً ولكن ساعات طويلة تصل إلى ١٨ ساعة، ثم تقل بعد ذلك تدريجيا، بحيث تصل ساعات النوم إلى ١٠ ساعات عندما يبلغ العاشرة من عمره، أما الإنسان البالغ من سن «١٨ سنة إلى سن ٦٥»، فعادة ما


■ النوم الجيد انعكاس طبيعى للصحة الجيدة



الموسيقى تعالج ٨٠٪ من حالات الأرق

يحتاج إلى ثمانى ساعات، قد تزيد بعد سن المراهقة مباشرة، وتصل إلى ٩ أو ١٠ ساعات، وقد تقل قبل سن الـ ٦٥ لتصل إلى ٤ أو ٦ ساعات.

الدكتورة سامية عبد الرحمن أستاذة ورئيسة قسم الطب النفسى بجامعة القاهرة أكدت أن النوم عبارة عن «مقياس» للجسم السليم، فالنوم الجيد انعكاس للصحة، واختلال النوم بالنقصان أو الزيادة هو انعكاس لحالة مرضية لدرجة أن اختلال النوم مهم جدا لتشخيص الحالات المصابة بأمراض عصبية أو نفسية، ولذلك هناك علاقة وطيدة بين النوم والأمراض النفسية وليس العقلية فقط. وعندما سألنا الدكتورة سامية : هل اذا نام الإنسان البالغ أقل من ٨ ساعات، يستفيد جسده من ساعات النوم ويستعيد النشاط نفسه؟..

فقالت : المسألة ليست بهذه الحدة، فنحن نقول أن المعدل الطبيعى ٨ ساعات. قد تنقص إلى ٦ أو ٤ ساعات وقد تزيد إلى تسع، فهذا كله يدور حول المعدل الطبيعى.

وبالنسبة أما بعد سن الـ ٦٥ فيقل النوم بشكل غير عادى، وتصل ساعات النوم إلى أربع ساعات أو أقل، وتكون بشكل متقطع، وذلك لأن نشاط الإنسان فى سن الشيخوخة يقل جدا وتقل الحاجة إلى النوم.

ميزان العقل

الدكتور عمر شاهين أستاذ الطب النفسى يؤكد ما يردده العامة من أن النوم هو ميزان العقل وأضاف بأن الحرمان من النوم هو أشد عقاب يتعرض له الإنسان، بل أنه يستخدم كأداة للتعذيب فى السجون لاجبار المتهمين على الأعتراف، وقد يتحمل الإنسان عدم النوم فى الـ ٢٤ ساعة الأولى، ولكن فى الـ ٢٤ ساعة الثانية يبدأ الخلل والاختلال، وعند غياب النوم عنه فى الـ ٢٤ ساعة الثالثة، تحدث له هلوسة ويدخل فى حالة هياج، وينام على شكل غفوات لا ارادية مهما كانت المنبهات، لأن الحاجة إلى النوم تفوق أى احتياجات أخرى للإنسان.

لا خطورة على القلب من النوم على الجانب الأيسر

النوم فى الظلام التام ضرورة ملحة

القلب يضخ ٤٠ لترا من الدماء وتقل نبضاته إلى ٤٠ أثناء النوم

أمراض النوم
ماذا يحدث لنا أثناء النوم؟

شهيرة لوزة اخصائية الأمراض النفسية وزميل الجمعيات الأمريكية لأمراض النوم شرحت لنا ما يحدث قائلة: لم يدرس علم النوم بشكل محدد إلا منذ ستين عاما، ويعتبر طبيب الأعصاب والوظائف الأمريكى «كليتمان» صاحب أعظم وأهم اكتشاف فى علم النوم، وهو ما يعرف بحركة العين السريعة «REM» وعديم حركة النوم السريعة (NREM) وكلمة REM هى اختصار لمسمى حركة العين السريعة (Rapid/Eye/Mapement) وقد اكتشفها «كليتمان» خلال دراسته لحالة نوم الطفل واستيقاظه، ومن هنا بدأ التعرف على ما يحدث للإنسان أثناء النوم. والذى يمر بثلاث مراحل الأولى يمكن اعتبارها مرحلة ما قبل النوم، ويكون فيها الادراك خفيفا، وتستغرق هذه المرحلة من ١٠ ـ ٣٠ دقيقة الثانية تسمى مرحلة عديم حركة العين السريعة وتقسم هذه المرحلة إلى أربعة أطوار، من نوم عميق إلى عميق جدا إلى أكثر فأكثر عمقا.. وتستغرق هذه المرحلة حوالى ٧٥ دقيقة، المرحلة الثالثة وهى الأهم هى مرحلة حركة العين السريعة، وتستغرق من ١٥ ـ ٢٠ دقيقة وهى الأهم، لأنه يحدث فيها بطء شديد جدا للموجات الكهربائية فى المخ ويحدث ارتخاء تام للعضلات مع عدم فقدان القدرة على

ـكة بسبب
ـت التنفس،
ـرة سريعة
ـبردة، ومن
ـ، ومن هنا
ـوم بمرحلة
ـذه الفترة
ـان تذكرها
ـ، والطريف
ـب ارتخاء
ـمانيا مع
ـارب على
ـسئول عن
وجدوا أن
نومها.
ـتكون من
(NREM)



الموسيقى أهم العوامل المساعدة على الاسترخاء والنوم سريعاً

والتى تستغرق حوالى ٩٠ دقيقة تتكرر فى الليلة الواحدة أربع أو خمس مرات أى أننا نحلم فى الليلة الواحدة حوالى أربعة أو خمسة أحلام، ولكن لا تذكر منها سوى الحلم الأخير الذى استيقظنا بعده مباشرة.

مركز النوم

ويكمل لنا التوضيح العلمى لما يحدث خلال النوم الدكتور عبد الحميد زيدان أستاذ ورئيس قسم جراحة المخ والأعصاب بكلية الطب جامعة القاهرة قائلا: أن مركز النوم فى المخ يوجد فى منطقة تسمى الجذع المخى فوق الغدة النخامية وتوجد مجموعة خلايا دورها تنبيه الجسم إلى أن هناك فترات للنوم وأخرى للإستيقاظ، وتعمل هذه الخلايا بالتعاون مع الضفيرة الشبكية تحت المهاد المتصلة بالعين وبالمهاد وتحت المهاد (Hypathalamuz) على تنبيه الجسم بأن هناك ضرورة للنوم وأهم ما ينبه هذه الخلايا (الضوء) فعندما يكون هناك ضوء تنبه هذه الخلايا إلى ضرورة الإستيقاظ حيث يزيد إفراز «الأدرنالين» الذى يعمل على زيادة النشاط فى الجسم ولذلك ينصح دائما بالنوم ليلاً والإستيقاظ نهاراً لأن الكثير من خلايا الجسم ووظائفه المسئول عن بناء الجسم يزداد نشاطه ليلاً وينخفض نهاراً فى ضوء، بل يجب أن ينام الإنسان فى إظلام كامل لأن المواد الكيماوية التى تساعد على النوم والتى تفرز من المخ لا تعمل إلا فى الظلام الكامل.

ليس معنى النوم أن ينام المخ ـ يضيف د. زيدان ـ لأن هناك وظائف حيوية مثل النبض والتنفس لا تتوقف إطلاقا أثناء النوم أو اليقظة بل أن المخ يتعامل مع النوم واليقظة بإعتبارهما حالتين

متساويتين، بحيث لا يمكن أن نفسر إحداهما ببساطة بأنها توقف أو تعطل للحالة الأخرى، فالنوم بالنسبة للمخ عملية نشيطة جداً وإيجابية تساعد على تجديد خلايا المخ وتجعله أكثر قدرة على العطاء وهو الوسيلة الوحيدة لإعادة تكوين الخلايا التى تدمر فى مرحلة اليقظة أثناء النهار والتفكير الذهنى الشاق.

استراحة القلب

ويصف د. حمدى السيد نقيب الأطباء وأستاذ أمراض القلب والشرايين النوم بأنه إستراحة القلب ويوضح ذلك قائلاً القلب هو العضو الوحيد الذى لا ينام وإلا فارق الإنسان الحياة، ولكن القلب يحتاج إلى النوم ليستريح فخلال النوم يبطىء القلب من حركته بحيث تقل نبضاته وقوة ضخة للدم، فالقلب عندما يكون الإنسان جالساً فى حالة راحة يضخ القلب حوالى (٥) لترات دماء وتكون نبضاته حوالى ٧٢ نبضة فى الدقيقة ولكن مع زيادة النشاط تزيد كمية الدم التى يضخها القلب وتصل إلى ٢٥ لترا وتزيد النبضات إلى ١٦٠ فى الدقيقة فى حالة الجرى..... ولكن عندما ينام الإنسان تنقطع التنبيهات التى يرسلها المخ إلى القلب أو تقل فيعود القلب للحالة القاعدية فيقل ضخه للدم ويصل إلى ٤ لترات فقط ويقل عدد النبضات إلى حوالى ٤٠ ـ ٦٠ فى الدقيقة.

ويصحح د. حمدى السيد اعتقاداً شائعاً، وهو أنه الأفضل للقلب عند النوم أن ينام الإنسان على الجانب الأيمن وليس الأيسر حيث يوجد القلب ويقول ليس هناك أى تأثير للنوم على الجانب الأيمن أو الأيسر على القلب فهو محمى بالقفص الصدرى ولكن بالنسبة لمرضى القلب يجب أن يكون النوم نصف قاعد بدرجة (٤٥) أى أن الرأس يجب أن تكون مرتفعة لأن النوم على الظهر يسبب ضيق تنفس واختناق لمرضى القلب.

النوم والجنس

ويوضح د. جمال ماضى أبو العزائم أستاذ الطب النفسى ورئيس الاتحاد العالمى للطب النفسى بخصوص علاقة النوم بالجنس، أن النوم يفيد الصحة العامة ومنها الجنس، وأشار إلى أن النوم وبخاصة (مرحلة حركة العين السريعة)، تفيد فى علاج الكثير من حالات الضعف الجنسى حيث أنه فى مرحلة (حركة العين السريعة) أثناء النوم يحدث إنتصاب للرجل الطبيعى ولكن الرجل الذى يعانى من مرض عضوى لا يحدث له انتصاب ومن هنا نتعرف على أسباب الضعف الجنسى وهل تعود لأسباب نفسية أم لأسباب عضوية...

وينصح د. أبو العزائم بمباشرة العلاقة الزوجية قبل النوم بوقت مناسب وليس أثناء النهار حتى يكون كلا الزوجين منتهياً من مشاغل العمل اليومى وفى مرحلة هدوء وإسترخاء.

وبخصوص اشتراك الزوجين فى سرير واحد تقول د. سامية إن الأفضل أن ينام كل شخص فى سرير بمفرده حتى لاتؤثر حركته أثناء النوم على استغراق الأخر فى أى من مراحل نومه، وحتى لا يغضب الأزواج من الممكن أن يكون سرير كل منهما مجاور للأخر فى غرفة واحدة

لماذا يتذكر الإنسان الحلم الأخير فقط؟

انفصال الزوجين كل فى سرير أفضل لنومهما

الموسيقى والقطن

وعن أهمية الموسيقى لتحقيق نوم هادئ أشارت د. نبيلة ميخائيل الأستاذة بكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان إلى أن هناك العديد من التجارب أثبتت أنه بعد جلستين أو ثلاث فى حضور موسيقى معينة تم علاج أكثر من ٨٠ ٪ من مرضى الأرق وقالت أن الموسيقى الناعمة التى يغلب عليها طابع الهدوء والتكرار وقلة الإيقاع تعمل على تحقيق الإسترخاء وتجلب النوم إلى جفون الإنسان.

وأكدت د. نبيلة أن التكرار مهم فى طبيعة الموسيقى التى تجلب النوم والدليل على ذلك أن صوت القطار على الرغم ما فيه من ضوضاء إلا أن التكرار الموجود فيه يساعد على دعوة الراكبين فيه إلى النوم....

وتنصح د. نبيلة بسماع الموسيقى قبل النوم وبخاصة الأطفال أنها تدعو إلى النوم وتوفر جواً حالماً يساهم فى تحقيق الإسترخاء.

وأجمع الأطباء من مختلف التخصصات على أن المرتبة القطن هى الأفضل للنوم وأن الأرضية الخشب أفضل من (السوست) لأنها تحافظ على تقوصات جسم الإنسان أما بالنسبة للمخدة فارتفاعها يجب أن يتفاوت حسب وضع النوم على (الكتف)(على الظهر)(على الوجه) ويجب أيضاً أن تكون من القطن ويفضل عند النوم رفع القدمين قليلاً لتسريحا من مجهود اليوم الكامل.

طرائف النوم

من طرائف نوم الحيوانات أن «الدولفين» والذى يزين حوالى ٤٠٠ كم ينام من ٣٠ ـ ٦٠ دقيقة فقط وخلال النوم يتوقف عن النشاط نصف مخه ويعمل النصف الآخر ثم يتبادلا النوم واليقظة.

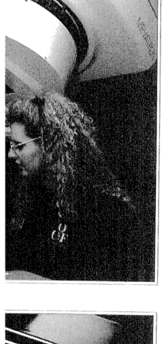
الحصان ينام ٣ ساعات فقط وهو راقد أو واقف والأسد ينام على ظهره، والقطة تفرد يديها أمامها، أما الثعلب فقبل النوم يحفر فى الأرض ثم يدور ويكور نفسه بحيث يلتصق رأسه بذيله.

الخفاش ينام ٢٠ ساعة نهاراً ويستيقظ ٤ ساعات فقط ولذلك يعرف بطائر الظلام.

الطيور المهاجرة لا تنام طوال رحلة السفر حتى لو طالت عدة أيام الطيور عندما تنام تمسك بأقدامها الأغصان. ■

سلامة قلبك

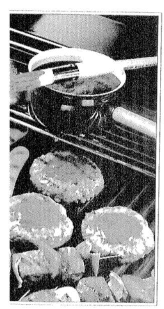
أمراض القلب تتصدر أسباب الوفيات فى العديد من دول العالم، وآخذة فى الانتشار بمرور الوقت، ومن هنا أصبح تفادى الوقوع فى براثنها أهم بكثير من بذل الجهد فى تعلم كيفية التعامل معها، وهذا الأمر يتطلب من كل شخص أن يعرف بإيجاز كيفية تفادى الإصابة بهذه الأمراض ومتى وكيف يعرف أنه مصاب بأى منها، ومتى يذهب للطبيب؟!

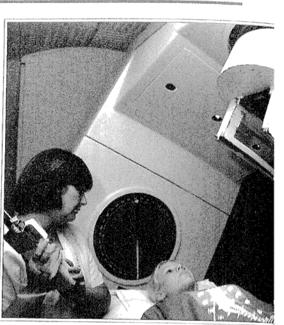


■ الدكتور ماهر شعير رئيس قسم جراحة القلب بمعهد القلب القومى بإمبابة - يرى أنه إذا ما استبعدنا العيوب الخلقية والعوامل الوراثية سيتضح أن الوقوع فى براثن أمراض القلب يتدرج إلى عدة مراحل، كل منها يفضى إلى الأخرى، وتبدأ بارتكاب أخطاء فى السلوكيات الحياتية والغذائية من النوع الذى يمكن تفاديه ببعض التضحيات البسيطة وقدر من التنظيم، وهو أمر يفضى بدوره إلى ظهور النوبات البسيطة والمعاناة الخفيفة، ثم النوبات القوية المفاجئة الخطرة، وأخيرا النوبات المتكررة، ودخول متاعب القلب فى الطور المزمن الذى يجعلها تلازم صاحبها باستمرار.

■ فى مرحلة الأخطاء البسيطة الأولى يحدث إفراط فى تناول الأكلات الدسمة وعالية المحتوى من الدهون والأملاح والتدخين وتعاطى الخمور وإهمال الرياضة، والتعرض للانفعالات النفسية والغضب والهم والحزن وانتشار التلوث البيئى، من هنا فإن الحرص على تفادى هذه الأخطاء كفيل بتحقيق أعلى معدل حماية ممكن من أمراض القلب.

■ لكن الحاصل أن الغالبية لا تلتزم بذلك، فدخل الكثيرون فى مرحلة ظهور الأعراض والنوبات، وأصبحوا إما مصابين بالفعل أو عرضة للإصابة، ويخلطون حاليا بين أعراض القلب وبعض الأعراض الأخرى، وعند أول بادرة ألم فى الصدر ينصرف الاهتمام إلى القلب، وفى هذه النقطة يضع الدكتور ماهر شعير خطا فاصلا يفرق بين آلام الصدر التى تدل على متاعب بالقلب وبين آلام الصدر التى تنتج عن أى متاعب أخرى بالجسم، هذا الخط هو ارتباط ظهور هذه الآلام بالحركة والمجهود البدنى، واختفائها مع الراحة، لأن الحركة والمجهود مرتبطان بكمية الدم فى القلب ومع ازديادهما ترتفع كمية الدم المطلوبة فى القلب، وبالتالى تكون هناك حاجة أكبر لضخ الدم، فإذا كان هناك ضيق فى شريان أو صمام أو جلطة أو خلافه يقل تدفق الدم لعضلة القلب، الأمر الذى يجعله يبذل مجهودا زائدا كى يعوض هذا النقص، ومن هنا تبدأ تظهر أعراض أمراض القلب ومنها آلام الصدر والنهجان فى النفس والتعب لأقل مجهود أو حركة، والأعراض الناشئة عن متاعب القلب تظهر عادة فى صورة آلام فى أى جزء من الصدر والتى يمكن أن تنتقل لأحد الكتفين سواء الأيمن أو الأيسر، أو تنتقل للفك السفلى، مع حدوث عرق بارد وهبوط فى الضغط وعدم القدرة على الحركة وقد تحدث مع الانفعال الشديد، وقد تكون عبارة عن آلام خفيفة فى المرة الأولى ويمكن أن تأتى قوية وعنيفة، وفى الحالتين يجب أن يذهب للطبيب الإخصائى للتأكد. ويشذ عن قاعدة الارتباط بين الحركة وأعراض النهجان والتعب والعرق حالة شهيرة تجعل المريض يصاب بالإجهاد والنهجان والعرق الشديد وهو جالس فى مكانه ودون بذل أى مجهود أو حركة على الإطلاق، وهى حالة «النبض العاصف» والتى ترفع عدد نبضات القلب إلى ٢٥٠ نبضة فى الدقيقة بدلا من ٧٠ كما هو المعتاد، ويرجع سببها إلى وجود مسار كهربائى زائد بين الأذنين والبطين ومرور الضربات فى هذا المسار يؤدى إلى مرورها فى مسار طبيعى كهربائى ولكنه مسار زائد. ولا يمكن وقف هذه النبضات الزائدة إلا بالذهاب إلى المستشفى للحصول على أدوية وريدية سريعة وفى بعض الأحيان يضطر الطبيب إلى إعطاء المريض صدمات كهربائية لإخماد هذا النبض العاصف، أو عمل قسطرة بالموجات اللاسلكية، تدلف من الشريان إلى القلب وتذهب إلى المنطقة حيث مكان ومسار





■ الغيبوبة ليست دائماً من أعراض الأزمات القلبية



■ اللحوم الدسمة تحتوى نسبة كبيرة من الكلسترول الذى يهدد قلبك

الحزمة الكهربائية وتعطى شحنة للمسار فتؤدى إلى قطع ألياف التوصيل الكهربائى بصفة نهائية. وقد تتشابه هذه الأعراض مع بعض الأعراض الأخرى الناتجة عن أشياء لا علاقة لها بالقلب، بل تظهر وتختفى تبعا للسبب الذى أدى إلى ظهورها وهى:

ـ الآلام الناتجة عن التمزق فى الشريان الأورطى والانتفاخات التى تحدث به ويحدث فى السن الكبيرة وفى وجود ضغط دم مرتفع، وهو يعد من أمراض الأوعية الدموية وليس من أمراض القلب.

ـ هناك آلام تحدث بالصدر ويكون سببها مشكلات بالمرىء والمعدة كفتق الحجاب الحاجز وارتجاع حامض المعدة فى المرىء مما يسبب التهابات أسفل المرىء وحرقان وآلام فى الصدر ويتصور الكثيرون أنها مشكلات قلبية.

ـ آلام الصدر الناتجة عن مشكلات بالمرارة وتشبه إلى حد كبير ماتحدثه أمراض القلب.

ويعود الدكتور شعير إلى التأكيد على أن الفارق الجوهرى الذى يمكن للمريض ملاحظته بين الاثنين هو ارتباط ظهور هذه الآلام بالحركة والمجهود من عدمه، مشيرا إلى أن هذا الارتباط هو «اللمبة الحمراء» التى يجب عندها الذهاب لإخصائى القلب وبسرعة، وهو وحده الكفيل بتشخيص الحالة بدقة ووضع الأسلوب المناسب للتعامل معها، سواء بالعلاج بالأدوية أو بالقسطرة أو اللجوء للجراحة فى نهاية المطاف.

أما بالنسبة للنوبات والأزمات التى تفاجىء صاحبها دون استعداد، فهى إما تحدث لأول مرة، وفى هذه الحالة لا يسع المصاب بها سوى الراحة التامة والطلب الفورى للإسعاف وتناول أحد مسكنات الألم، والاستلقاء على الظهر مع رفع الأرجل كمحاولة لتحسين الضغط، ومن الخطورة هنا أن يقوم أى شخص بإعطاء المصاب أى دواء آخر على سبيل التطوع وحب المساعدة، لأنه من الممكن أن تكون الأعراض الظاهرة ليست أعراض نوبة قلبية، وإنما من الأعراض المتشابهة معها، وهنا يتعرض المصاب لمضاعفات أقلها الصداع وخلل فى ضغط الدم فضلا عن عدم استفادته من الدواء بشىء، ولذلك لا يسمح بإعطاء المصاب أى دواء آخر إلا بعد التأكد من أنه يعانى بالفعل نوبة قلبية.

أما إذا كان المصاب ذا تاريخ مرضى وحدث له مثل هذه الأزمات من قبل ففى هذه الحالة يمكن إعطاؤه بعض الأدوية المتخصصة التى عادة ما يستعملها فى هذه الحالات، وهى إما تكون على شكل بخاخة تحت اللسان أو أقراص صغيرة توضع تحت اللسان أو كبسولات تجرش، وتفيد هذه العلاجات فى النوبات البسيطة التى تستمر لدقائق وتختفى من تلقاء نفسها، كما تعمل على تخفيف الألم وتساهم فى السيطرة على الحالة العامة للمصاب لحين تلقى الرعاية المتخصصة.■

القتل العمد

تمنيت منذ صغرى أن أكون طبيبا، وكان هذا هو الحلم الذى يعيش معى ليلا ونهارا طوال سنوات الدراسة بالمدرسة حتى تحقق حلمى والحمد لله، فقد كنت منذ طفولتى أرى كبار الأطباء وهم يعالجون أمى رحمة الله عليها التى كانت تعانى الكثير من الأمراض وتعلمت من بعضهم مثل الأساتذة الدكاترة يس عبد الغفار وحسين عبد الفتاح وأحمد الجارم وأحمد أبو ذكرى وغيرهم كيف أن الطب هو يد الله التى يحنو بها على المريض فيزيل آلامه ويمحو أوجاعه، تعلمت أن الطب رسالة لإغاثة الملهوف وتفريج الكربة وبث الطمأنينة ورسم الإبتسامة على وجوه المرضى وأهاليهم.

وتخرجت فى كلية الطب وسافرت إلى الخارج حيث قمة العلم والتكنولوجيا فى مجتمع مادى ورأس مالى بحت، ومع ذلك لم أر فى حياتى أو فى كل سفرياتى وممارساتى فى الخارج مريضا مصابا فى حادث ويرفض مستشفى استقباله، أو مريضا داهمته أزمة قلبية أو جلطة فى المخ ويقف أهله يستنجدون بمكتب الاستقبال فى مستشفى استثمارى كبير لكى يدخلوه فى الرعاية المركزة والمستشفى يرفض لأن التأمين ينقص ألف جنيه عن المبلغ المفروض دفعه.

إننى وبحكم ممارستى لمهنة الطب ومعرفتى بالتكاليف الباهظة للأجهزة والمعدات والأدوات الطبية لا أطالب بأن تفتح المستشفيات الإستثمارية أبوابها بالمجان لكل الناس، ولكننى فى الوقت نفسه لا يمكن أن يحتمل ضميرى أن أرى مريضا يموت داخل مستشفى وهو فى حالة طوارىء، بسبب رفض المستشفى استقباله لأنه لم يسدد الثمن مقدما فهل نسينا قول المولى عز وجل «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»، وهل هناك من سبيل لإصدار تشريع أو قانون يلزم مثل هذه المستشفيات بعدم رفض الحالات الطارئة على الأقل لإنقاذ حياتها ثم تحويلها بعد ذلك إلى أحد المستشفيات المجانية، وهل يمكن أن تخصص مثل هذه المستشفيات الاستثمارية بعض أسرّتها أو جزء من ميزانيتها من أجل هذا الهدف النبيل ويمكن أن يخصم من الضرائب التى تدفعها فيما بعد.

لابد أن نجد حلا لمثل هذا النوع من القتل العمد أو الإهمال الذى يؤدى إلى الموت وبأخف العبارات حدة: خيانة الأمانة والتقصير فى أداء الواجب.

د. عبد الهادى مصباح

المشروبات الكحولية والسجائر.. أول الأعداء

الغذاء.. متى يفسد الدواء؟



أحدث مبادرة سلام لحل الصراع بين الغذاء والدواء داخل الجسم صدرت عن هيئة الغذاء والدواء الأمريكية وقالت فيها إنه يجب عدم تناول عصير الفاكهة مع الأسبرين لأنه يقلل فاعليته، ولا الشاى والقهوة مع أدوية الربو وضيق التنفس لأنها تحتوى على مادة الكافايين التى تؤثر على الجهاز العصبى المركزى، بينما يفضل أكل البرقوق والخوخ مع المضادات الحيوية الخاصة بالعدوات التى تصيب الحلق والأذن والجلد.

تحقيق - جمال محمد غيطاس

لاتتناول عصير الفواكه مع الأسبرين

سبب المبادرة يعود إلى أن علاقة الغذاء بالدواء داخل الجسم كالعلاقة بين الأرواح، فهى إما تتوافق فتأتلف ويفيد بعضها البعض، أو تتنافر فيبطل بعضها فائدة البعض الآخر، وهذه الظاهرة تعرف علميا باسم « التداخلات بين الغذاء والدواء» أو بشكل أوضح التفاعلات التى تنشأ بين مكونات كل من الغذاء والدواء داخل الجسم وتتخذ أشكالا إما سلبية أو إيجابية، وتجرى حولها باستمرار بحوث متعددة فى أنحاء العالم، وتعد المبادرة أو تقرير الهيئة الأمريكية من الجهود البارزة فى هذا الصدد عالميا، وقدمته الهيئة للشعب الأمريكى ولشعوب العالم عبر الانترنت.

أبرزما يلفت الانتباه فى التقرير هو التركيز الشديد على أن أكثر العوامل التى تؤجج الصراع بين الغذاء والدواء بالجسم هى المشروبات الكحولية والروحية والسجائر والمشروبات المحتوية على مادة الكافايين كالقهوة، لأن المواد الكيميائية الموجودة فى هذه المشروبات والسجائر تتداخل سلبيا مع المواد الكيميائية الموجودة فى الدواء وتقلل من فاعليته، بل تنتج عنها أحيانا كثيرة مواد جديدة غير مستحب وجودها فى الجسم أصلا وقد تكون ضارة.

ولأن التفاعلات والتداخلات تتنوع طبقا لطبيعة الدواء والجرعة والنوع والصحة العامة للجسم، فقد تناول التقرير كل مجموعة دوائية من حيث اسم المركب الكيميائى الفعال المستخدم فى تصنيعها وأسمائها الشائعة وأغراض استعمالها وتداخلاتها مع الغذاء سلبا وإيجابا على النحو التالى :

ـ مجموعة أدوية الحساسية والربو والبرد«مضادات الهيستامين »:

تستخدم للقضاء على أو منع البرد ودرجة الحرارة المرتفعة وأشكال الحساسية الأخرى، وهى تمارس دورها للحد من أو وقف الهيستامين الذى يفرزه الجسم حينما يتعرض لعنصر يسبب الحساسية، وهى تطرح للمستهلكين تحت عدة أسماء شائعة منها البرومفين والبرومفينيرامين، والديماتين والتلدارين والبينافين.

وبالنسبة للتداخلات بين هذه المجموعة والغذاء ينصح بعدم تناول أى مواد كحولية أو محتوية على الكحول مع هذه الأدوية لأن مضادات الهيستامين يمكن أن تتحد مع الكحول وتسبب الدوار وتبطىء فاعليتها.

ـ موسعات الشعب الهوائية:

تستخدم فى علاج أعراض الربو الشعبى، والربو المزمن وانسداد الحويصلات الهوائية، وهى تحاول القضاء على التزييق والقصور فى النفس واضطرابات التنفس، من خلال فتح ممرات الهواء فى الرئة، وبعض الأدوية الشائعة منها تسمى الأمينوفيلين والفيلوكونتين والسوموفيلين، ويجب تجنب تناول كميات كبيرة من الأطعمة أو المشروبات المحتوية على الكافايين كالشاى والقهوة أثناء تناولها، لأن كلا من موسعات الشعب والكافايين يثيران الجهاز العصبى المركزى، فإذا ما اجتمع تأثير الكافايين مع الأدوية ينشأ على الفور ضغط غير مستحب على الجهاز العصبى المركزى.

ـ مجموعة أدوية التهابات المفاصل الروماتيزمية:

منها الأسبرين الذى يقلل الألم والحمى والالتهابات وهو موجود فى أنواع عديدة، ولأن الأسبرين يمكن أن يسبب تهييج المعدة يطلب التقرير إلى الجميع الامتناع عن تناول الكحوليات أو الأغذية المحتوية على الكحول لتجنب حدوث اضطرابات بالمعدة، كما يطلب عدم تناولها مع عصير الفواكه.

ـ مجموعة مضادات الالتهابات:

ـ الكورتيزون:

يستخدم للقضاء على المناطق المصابة بالالتهابات بالجسم وهى مركبات تقلل الانتفاخات والاحتقان والأكلان والحساسية، وهذه الأدوية يمنع معها تناول الكحوليات لأنها تتعاون مع الكحول بشدة فى تهييج المعدة وقلب أوضاعها رأسا على عقب، وكذلك تجنب الأطعمة عالية المحتوى من أملاح الصوديوم



■ الشاى مصدر الكافيين الذى يثير الجهاز العصبى المركزى



■ كمية متوسطة من الأطعمة الغنية بالفيتامينات تحميك من تجلط الدم

ابتعد عن الشاى والقهوة مع أدوية الربو

وتؤخذ أثناء الأكل لمنع اضطرابات المعدة، والبعض منها لابد أن تؤخذ مع الغذاء أو اللبن لأنها يمكن أن تهيج المعدة، مع تجنب تناولها مع الأطعمة أو التوابل التى تؤدى إلى إرباك المعدة.

ـ اندوميثاكين: يستخدم فى علاج أعراض الألم لبعض أنواع التهابات المفاصل الروماتيزمية والأمعاء من خلال تخفيض الالتهابات والتورمات والتصلب وألم المفاصل وارتفاع درجة الحرارةوتستخدم تحت اسم الاندوكين، وهذا الدواء يجب أن يؤخذ مع الغذاء لأنه يمكن أن يهيج المعدة، ويمنع تناوله مع الاطعمة المحتوية على التوابل.

ـ بايروكسيكام: يستخدم لعلاج الألم والالتهابات والانتفاخات والاحتقان والتصلب التى تسببها بعض أنواع التهابات المفاصل الروماتيزمية وهو يباع تحت أسم شائع هو الفلدين، ويجب الا يؤخذ مع الأكلات السريعة كالشيبسى والفول السودانى لأنه يمكن أن يسبب تهييجا بالمعدة، مع تجنب الكحوليات والتوابل.

أدوية أمراض القلب والجهاز الدورى:

مجموعة الديوريتكس: تساعد على إزالة الماء والصوديوم والكلوريد من الجسم، ويشيع استخدامها تحت اسم الفيوروسيميد واللاسيكسوالترايميترين ووالدارينيوم، وهى تتنوع فى تداخلاتها مع المغذيات، وأبرز المشكلات التى تسببها أن البعض منها يجعل الجسم يفقد كميات كبيرة من البوتاسيوم والكالسيوم والماغنسيوم، وهذه المجموعة لا تقبل بأية حال أن يوجد معها فى الجسم أى أطعمة محتوية على أملاح الصوديوم، لأن هذه الأطعمة تفقدها فاعليتها، ولذلك يجب التأكد من أن جميع الأطعمة التى يتم تناولها مع هذه الأدوية ليست مرتفعة المحتوى من الصوديوم.

الأدوية المضادة لضغط الدم المرتفع:

تزيد إمدادات الدم والاكسجين للقلب وتقلل حمل العمل الواقع عليه وتنظم ضرباته، ويشيع استخدامها تحت أسماء الاتينولول والتينورمين وغيرها، وهى تتصف بحساسية خاصة للأطعمة المحتوية على فيتامين ك الذى يساهم فى انتاج عناصر تجلط الدم، ولذلك يوصى بأن يحرص المريض على تناول كميات متوسطة من الأطعمة الغنية بهذا الفيتامين، ومنها السبانخ، والقرنبيط والكرات والبطاطس وزيوت الخضر وصفار البيض.

الأدوية المضادة للعدوات :مضادات حيوية تستخدم لعلاج مدى واسع من العدوات تتضمن الحلق والأذن والجلد، ومنها:

*الميثينامين المستخدم لعلاج عدوات المجارى البولية، وترحب هذه الأدوية بوجود الاطعمة الغنية بالبروتينات والبرقوق والخوخ وعصائرهما لأنهما يساعدان فى زيادة فاعليتها، لكنها تكره منتجات الألبان والفواكه الحمضية وعصائرها كالبرتقال والليمون .

*الميترونيدازول : هو دواء مضاد للعدوى ويستخدم لعلاج العدوات المعوية والتناسلية التى تسببها البكتريا والطفيليات ويستخدم تحت اسم فلاجيل، ولا تؤخذ مع الكحوليات لأنها يمكن أن تسبب ألما فى المعدة والغثيان والقىء والصداع واحتقان الوجه.

*البنسلين: مضاد حيوى يستخدم لعلاج العديد من العدوات وله العديد من الأشكال والأسماء، ومعظم أنواع البنسلين لا تطيق وجود طعام بالمعدة أثناء تناولها، حيث يؤدى ذلك إلى انخفاض امتصاصها فى الدم، ولكن هناك نوعين يشذان عن هذه القاعدة ويقبلان بوجود الطعام معهما بالمعدة، وهما الأموكسيلين والالباكام بنسلين، اللذان يجب أن يؤخذا مع الطعام.

*أدوية السلفا والتتراسيكلين: الأولى مضادات لعلاج عدوات المعدة والأمعاء، ويجب تجنب الكحوليات عند تناولها لأن الجمع بينهما يسبب الدوخة، أما الثانية فتستخدم كمضاد حيوى لعلاج العديد من العدوات ومن أسمائها الشائعة تيتراسيكلين والسايميسين، ولايجب أن تؤخذ خلال الساعتين التاليتين لتناول منتجات الألبان مثل اللبن والجبن، أو تناول أقراص الكالسيوم والحديد.

أدوية الألم:

الكودايين: عنصر يوجد فى العديد من أدوية القضاء على الألم وهو يثبط الكحة ويخفف الألم، وأحيانا يخلط مع الاسبرين وكذلك مع التايلينول، ويؤخذ مع كميات قليلة من اللبن والوجبات السريعة لأنه يسبب اضطراب المعدة، ولايجب تناوله مع الكحول لأن الكحول يزيد آثاره الجانبية.

ويؤكد تقرير الهيئة الأمريكية على أهمية أن يقوم المريض بإبلاغ الطبيب بكل شىء عن الدواء الذى يتناوله بما فى ذلك الأدوية التى يصفها المريض لنفسه أو يصفها له أحد غير الطبيب، وإذاحدثت أية مشكلات من الدواء لابد من إبلاغ ذلك للطبيب على الفور.

والكحول هو فى حقيقته مركب كيماوى كالدواء بالضبط، ويمكن أن يحدث أضرارا خطيرة، والسجائر يمكن أن تضيع تأثير الدواء أو تخلق مخاطر إضافية مع بعض الأدويةكما تؤثر على أداء بعض الأدوية، ومادة الكافايين الموجود فى الشاى والقهوة والمرطبات والشيكولاتة يمكن أن تؤثر على أداء بعض الأدوية، كما أن الأدوية لايجب على الإطلاق تناولها أثناء الحمل بدون استشارة الطبيب ■



■ أدوية علاج المسالك البولية تكره البرتقال



تسريحة شعرك تكشف شخصيتك

«شارون ستون» تتباهى بأنوثتها.. و«ياسمين بليس» ترفضها

«كارمن شابلن» شجاعة ومتهورة بعكس «نيكول كيدمان» الانطوائية

■ هيلينا كريستنسن فاقده الثقة بنفسها وتخشى مواجهة الغير



■ شارون ستون تريد أخفاء انوثتها رغم انها تتباهى بها



■ اوفلى ونتر لديها القدرة على الاستمتاع وتريد الانفتاح على العالم الخارجي

■ كارمن شابلن شجاعة دائماً .. متهورة أحياناً

ع هل وقفت يوما ما أمام المرآة لتغوصى فى أعماق شخصيتك ، أو تحاولى التعرف على أبعادها من خلال تسريحة شعرك مثلا، عموما الأطباء النفسيون قاموا بهذه المحاولة، ورغم أنها اقتصرت على نجمات هوليوود فقط، فإنهم توصلوا إلى أن المرأة لا تقرر فجأة قص شعرها أو إطالته، أو أن تفرقه من المنتصف، أو تتركه متهدلا على جبينها، ووجدوا أيضا أن المسألة ليست لها علاقة بالموضة أو المصادفة، وإنما انعكاس لشخصية المرأة، ومرتبطة أحيانا بحالتها النفسية، والأهم أن الأطباء اكتشفوا أن تسريحة المرأة تعبر عن ذاتها الداخلية، وإليك - سيدتي - بعض النجمات اللاتى وقع عليهن الاختيار:

■ **الشعر المرفوع للوراء، بحيث يظهر الجبهة بالكامل، مثل كارمن شابلن:**
تدل هذه التسريحة على شخصية فعالة وديناميكية وسريعة فى اتخاذ القرار، أحيانا تكون عنيفة وفظة، ولكنها حساسة للغاية أمام مشاعر الآخرين، الحاسة السادسة تلعب فى حياتها دورا كبيرا، وتتميز بالإقدام والشجاعة، يقال عنها أحيانا: متهورة ويظهر ذلك فى استعدادها لمواجهة أى شىء، والصمود أمام المصاعب، ومحاولة اجتيازها.

■ قصة على الجبين «فرانشة» مثل هيلينا كريستنسن:

إخفاء الجبين وراء خصلات الشعر يوحى بعدم القدرة على مواجهة الغير، بمعنى أن صاحبته تريد الاختفاء عن الآخرين، وكل ما تخشاه هو أن تضعها الظروف فى مواجهة مع أحد الأشخاص، لأنها تتصف بالخجل الشديد، وتفضل رؤية العالم، ولكن من بعيد، وذلك يدل على عدم ثقتها بنفسها، مما يقلل من إمكانات نجاح علاقاتها بالآخرين.

■ الشعر المنسدل بحيث يغطى الأذن، مثل نيكول كيدمان:

الشخصية التى تخفى أذنيها وراء خصلات شعرها، تريد أن تخفى عن الناس ضعفها، وهى فى الوقت نفسه تريد الابتعاد عن البشر، مفضلة العزلة والهروب من حياتها وواقعها الذى تعيشه.

■ الشعر القصير الذى يظهر مؤخرة الرقبة، مثل أوفلى ونتر:

مؤخرة الرقبة تدل على شخصية الإنسان الداخلية، ولذلك فإن معظم النساء يسعين لإخفائها بخصلات الشعر المتهدلة عليها، حتى ولو كانت قصيرة.

أما قص الشعر كله مثل الرجل، وإظهار الرقبة كلها، فيدل على رغبة صاحبته فى كشف نواياها ورغباتها الداخلية المدفونة، كما أن هذه التسريحة تكشف الأذنين، وهذا يدل على رغبتها فى الانفتاح على العالم الخارجى، وقدرتها الكبيرة على الاستمتاع، واستعدادها لمساعدة أى محتاج، لأن قلبها كبير يسع العالم كله.

■ تمشيط الشعر فى اتجاه اليمين، مثل شارون ستون:

تواجه صاحبة هذه التسريحة مشكلات كثيرة، بصفتها امرأة تمتلك أنوثة تريد إخفاءها، على الرغم من أنها تحاول دائما التباهى بها، وتواجه أيضا صعوبات فى أن تكون زوجة وأما، لأنها لا تستطيع التكيف بسهولة مع هذا النظام الاجتماعى، ربما بسبب القيود و الصعوبات التى يفرضها عليها المجتمع.

■ أما عندما ينسدل الشعر فى اتجاه اليسار، مثل ياسمين بليس:

هذه الشخصية تحلم بالرجولة دائما، ولذلك فهى تحاول الهروب من أنوثتها بشتى الطرق، وذلك باتخاذ طابع رجولى، وهذا يدل على عدم قدرتها على التكيف مع نوعها كأنثى، كما يدل أيضا على نقص شديد فى ثقتها بنفسها.■

خبراء تجميل فى منزلك

العناية بالبشرة من المشاكل اليومية التى تؤرق المرأة لتبدو أكثر جمالا، ويمكن التغلب على هذا الأرق باتباع عدة نصائح تبدأ من اختيار كريم الأساس، حتى طلاء الأظافر، كل ذلك وأنت فى المنزل، وربما تتخلين عن بيوت التجميل فيما بعد.

■ **كريم الأساس**

من المهم اختيار اللون الذى يناسب بشرتك عند شراء كريم الأساس، وينصح الخبراء باختباره فى المنطقة بين عظام الخدين والفم، وفى ضوء النهار، ولذا احرصى على أن تكون بحقيبتك مرآة صغيرة، حتى يمكنك الاستئذان من البائع ورؤية اللون على بشرتك.

■ **مكياج لمدة أطول:**

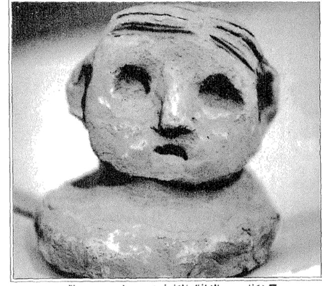
يقسم خبراء التجميل الوجه إلى ثلاث مناطق، إذا أردت وضع مكياج يدوم لفترة أطول، فبالنسبة للوجه ينصح بمادة مرطبة خالية من أية مواد دهنية، حتى لا يسيل المكياج والانتظار، حتى تمتصها البشرة قبل وضع كريم الأساس، ثم توزيع البودرة الجافة، كخطوة أخيرة باستخدام إسفنجة وإزالة الزائد منها باستخدام فرشاة.

وبالنسبة لمكياج العيون، يفضل استخدام ظلال الجفون على شكل بودرة، لأنها تدوم لفترة أطول من الكريم، كما أن توزيع البودرة العادية من خط الرموش إلى الحاجب، سيثبت الظلال، وإذا كنت تستخدمين قلما لتحديد العينين، فاحرصى على الإعادة على الخط ببودرة ظلال الجفون باللون نفسه، ولا تنسى استخدام ماسكرا.

وبالنسبة للشفاه، يفضل تحديدها بقلم التحديد، وتلوين الشفتين بنفس القلم قبل وضع الطبقة الأولى من أحمر الشفاه، و بعدها اضغطى على الشفتين، وبينهما منديل ورق قبل وضع الثانية، لأن طبقتين رقيقتين من أحمر الشفاه تدومان لفترة أطول من طبقة واحدة كثيفة.

■ **العناية بالأظافر:**

أولى خطوات العناية بالأظافر قبل وضع الطلاء: تنظيفها تماما باستخدام الأسيتون، إذا كانت هناك آثار طلاء سابق، وبالصابون إذا علقت بها أية مواد دهنية، ثم إزالة الجلد الميت حولها، ودفع جلد الأصابع إلى الداخل باستخدام أداة الباديكير الخاصة، ويؤكد خبراء التجميل أهمية اختيار مقوى الأظافر المناسب، ثم وضع طبقة من الملمع فوق الطلاء يكون سريع الجفاف.■



■ هكذا يحس الاطفال المكفوفون بعيونهم .. مجرد ثقوب

هل تعرف كيف يرسم الأطفال مباراة لكرة القدم؟ إنهم لا يفعلون مثل الكبار الذين يكتفون فقط برسم ٢٢ لاعباً يلهثون وراء الكرة ويحاول بعضهم تسديدها فى المرمى بينما يسعى الباقون لمنعها من الاقتراب! إنهم يحاولون التعبير عما يحدث فى المستطيل الأخضر بشكل أكثر إثارة، فالمهاجمون لهم سيقان طويلة تسابق الريح، والمدافعون لهم أيد وسيقان أطول حتى يمنعوا المهاجمين .. أما حارس المرمى فيداه وساقاه يكادان يسدان الشبكة التى تكاد تشبه حصناً منيعاً من أيام صلاح الدين الأيوبى!

تحقيق ـ طارق مهدى

رسوم الأطفال .. ترفع ثقتهم بأنفسهم

بيكاسو وسلفادور دالى يتعلمان من الأطفال

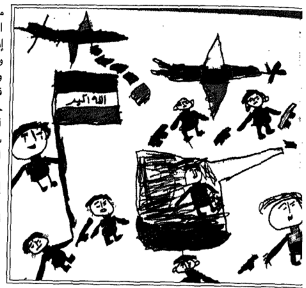
هذا الخيال الذى يغوص فى الأحداث التى نراها ـ نحن الكبار ـ روتينية وعادية ولا تسترعى الإنتباه، هذا الخيال الطفولى جعل فنانى السيريالية ـ أمثال بيكاسو وسلفادور دالى ـ يقلدون الأطفال فى رسوماتهم التى تملك جناحين لزوم التحليق فى فضاء لا نهاية له!

ولأن الفن ـ كما قالت الدكتورة عبلة حنفى ـ وكيلة كلية التربية الفنية بالزمالك ـ يعد أحد المداخل التى نتعرف من خلالها على الطفل، فإن اللوحات التى يرسمها الأطفال تعبر عما بداخلهم من أفكار وأحلام ومشاكل ومعاناة أيضاً، فالطفل قد لا يجد حرية كاملة للتعبير عما بداخله أو أنه لا يجيد الكلمات اللازمة للتعامل مع الآخرين، فمازال قاموس كلماته فى مرحلة التكوين، وسواء كان هذا هو السبب أو ذاك فإن الطفل يعبر عن نفسه برمزية أحياناً أو بطريقة تنقصها الصراحة أحياناً أخرى، وقد يصل الغموض فى بعض الحالات إلى ١٠٠٪ والذين يستطيعون فك هذه الرموز وكشف ذلك الغموض هم أساتذة علم النفس، فالدكتورة عبلة تخصصت فى الدراسة السيكولوجية لرسومات الأطفال، لهذا فهى ترى رسوماتهم بعيونهم، ولا تراها بعيون الكبار، وهذه ميزة لا تتوافر للكثيرين الذين أبدوا دهشة بالغة لكل كلمة قالتها الدكتورة عبلة فى ندوة بمكتبة مبارك على هامش معرض (الفن فى عيون بريئة)، الذى ضم عدة لوحات رسمها مجموعة من الأطفال الذين يتلقون علاجهم فى مستشفى أبوالريش للأطفال، ومعهد الأورام القومى، وأطفال إحدى الجمعيات التى ترعى كفيفى البصر، فما الذى قالته وكيلة كلية التربية الفنية؟

فى بداية كلمتها أكدت أن قراءة لوحات الأطفال سيكولوجياً ليست قراءة كف وإنما هى علم له معاييره الدقيقة، فقد أجرت دراستين للماجستير على رسوم ٢٤٠٠ طفل موزعين على المراحل العمرية المختلفة من ٦ إلى ١٢ سنة، وقد تتبعت الرسوم الغريبة والتحريفات والعنف فى الخطوط وحتى أتمكن من دراسة اللوحات فإننى اخترت مجموعة من اللوحات التى اخترقت حواجز التقليد والأشياء العادية أو الروتينية، ومن هذه الرسوم لوحات لطفل اسمه مرسى، وهذا الطفل حكايته تستحق أن تروى لكم، فقد طلبت منه ـ ومن غيره من الأطفال ـ أن يرسم ١٢ لوحة تعبر عن الأسرة والمدرسة، فى البداية رسم رجلاً كبيراً فى الحجم وبجواره سيدة أصغر منه حجماً وحولهما مجموعة من الأطفال، وخلفهما سيدة كبيرة بجانبها طفل صغير.. فى البداية تصورت أن الرسم يعبر عن تعدد الزوجات، وعندما سألت الطفل قال: إن الرجل والمرأة هما والده ووالدته والأطفال الصغار هن شقيقاته البنات، أما السيدة الموجودة فى الخلف فهى جدته التى تحبه، لهذا يقف بجوارها!

والعجيب أن «مرسى» كان يرسم «الكف» بشكل مختلف عما يرسمه الأطفال الآخرون، فقد استرعى انتباهى أنه يرسمها على شكل ورقة تين شوكى يبرز منها أصابع كثيرة مثل الشوك يصل عددها أحياناً إلى ٢٠ أصبعاً لليد الواحدة فى حالة الأب فى يده اليمنى، وعندما سألته: لماذا؟ قال: لأنه يضربنى بها! وسألته: لماذا رسمت أصابع والدتك بهذا العدد الكبير أيضاً؟ قال: لأنها «تحوشه» بها عنى. يقصد أنها تستخدم يدها لحمايته من ضرب أبيه! أما لماذا جلس بجوار جدته فلأنه الولد الوحيد على مجموعة بنات ولا يجد التدليل سوى من جدته أما أبوه فيتجنب ذلك حتى يضمن له أن يكون رجلاً فى المستقبل!

وعندما طلبت من مرسى أن يرسم الفصل رسم المدرسة بوجهين، وبرر ذلك بأنها تكذب، فعندما كانت تكتب على



■ حرب أكتوبر على طريقة الاطفال

حكاية الطفل مرسى الذى يعلق الناس فى رسوماته .. مثل والده الجزار!

«السبورة» ويحدث شيء تقول : شايفاك يا مرسى! وحتى أتأكد بنفسى مما يقول فقد قمت بدور المدرسة ولاحظت أن هذا الطفل عدوانى وكثير الحركة، يضرب زملاءه، ويعضهم فى الفصل، وفى مرة ناديته فقال على الفور : والله ما عملت حاجة! وكأنه قد وضع نفسه محل اتهام! وقتها قلت له : أنت طفل شاطر وسأضمك إلى التلاميذ الذين يرسمون، وفى هذه اللحظة عادت له الثقة بنفسه.

لوحة أخرى كان لها دلالتها القوية، فقد رسم أشياء معلقة من أعلى اللوحة، قال إنهم «الناس لما بتغلط بيعلقوها!» وعندما سألته عن مهنة أبيه قال : إنه «جزار» يهدده بالتعليق كالذبيحة إذا ارتكب أى خطأ!

رسوم الأطفال الآخرين تشى بمخاوفهم كتلك الطفلة التى ترسم دائماً مصباحاً يضيء فى كل لوحة لأنها تخاف من الظلام، ومن رسوم أطفال «أبوالريش» لوحة بها نخلة، وضع الطفل سلماً ليصعد إليها، فهو لا يملك القدرة على تسلقها، وطفل آخر رسم يداً طويلة ليقطف البلح من النخلة، وطفل ثالث يرسم فى لعبة الاستغماية الطفل الأول له أرجل طويلة حتى يجرى بها بسرعة، أما باقى الأطفال فأيديهم أطول حتى يمسكوا به!

ولكن كيف ننظر - إذن - إلى رسومات الأطفال؟

الدكتورة عبلة حنفى قالت : هذه الرسوم مثل الترمومتر الذى يقيس درجة الحرارة، فهى وسيلة للتشخيص لمعرفة إذا كان الطفل طبيعياً أم غير طبيعى، والرسم قد يعالج مشكلة فى بدايتها، وقد يصبح مسكناً إذا كانت المشكلة قائمة منذ فترة طويلة، وفى حالة مثل حالة الطفل مرسى فقد كانت الخطوة التالية هى تغيير سلوك المحيطين به سواء كان الأب أو المدرسة، وعلاج هذا الطفل نفسياً يكون بمنحه المزيد من الثقة والإحساس بالأهمية مما يقلل إحساسه بالدونية.أما رسوم المكفوفين التى يقومون برسمها بواسطة مسمار لنحت خطوط على لوحة ملساء من الجبس مثلاً، فهى مجرد خربشة - من وجهة نظرنا نحن الكبار - أما التماثيل التى يجسمونها لتعبر عما يحسونه من أشياء مثل وجه الإنسان الذى نلاحظ فيه أن العين غائرة، وهذا أمر طبيعى لأن الطفل الكفيف يستخدم أصابعه ليتحسس الوجه بما فيه من أنف وفم وأذنين، ومن الطبيعى أن يجد أن عينيه مجرد ثقبين غائرين، لأن الإنسان الطبيعى يستقى ٩٠٪ من معلوماته عن طريق العين، أما الكفيف فيعتمد على اللمس والسمع.

وهناك صنف من الأطفال موهوبون فى الرسم وكأنهم محترفون ..هؤلاء - ولشدة العجب - من المعاقين ذهنياً أو المتخلفين عقلياً، فقد اكتشفت الدكتورة عبلة فى أثناء تعاملها مع هذه الفئة أن منهم أطفالاً يتقنون رسم بعض الأشياء ويتخصصون فيها، كالحصان مثلاً، لدرجة أن من ينظر إليها يظن أن فناناً تشكيلياً هو الذى رسمها وليس طفلاً.. بل وليس طفلاً متخلفاً عقلياً.

■ البطة .. كما يراها أحد الاطفال المكفوفين

التماثيل التى ينحتها المكفوفون .. عيونها غائرة .. لماذا؟!

أخيراً.. الرسومات التى يرسمها الأطفال تجد اهتماماً مكثفاً - كما قالت وكيلة كلية التربية الفنية - فى مدارس اللغات «أجنبية الإشراف» وتعد مجالاً لاكتشاف الموهوبين أو رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الطفل، أما اكتشاف الاضطرابات النفسية والاجتماعية فيحتل المرتبة العاشرة فى الاهتمام لدى المتخصصين فى مجال علم النفس والتحليل النفسى. ■

أبجد هوز

حتى الكلاب يمكن أن تعرف التعاسة وفيها قليل البخت كما أن فيها السعيد الذى لايعرف للدنيا هماً، أتعس كلاب العالم اليوم هى كلاب فرنسا خصوصاً فى فصل الصيف والإجازات بعد طول تدليلها ورعايتها ونومها على الحرير باقى شهور السنة! وليس فى الحكاية أى سر.المسألة ببساطة أنه عندما يأتى الصيف ويبدأ أصحابها فى التفكير فى الإجازة فإنهم يفكرون فى الوقت نفسه فى كيفية التخلص من كلابهم وكأنها ليس لها مثلهم الحق فى الفسحة. والسبب بالطبع لابد أن يكون اقتصاديا فاصطحاب الكلاب الى الشواطيء والسفر بها إلى المصايف مسألة مرهقة ماديا جداً. وإيداعها عيادات الأطباء البيطريين حتى يعود أصحابها من إجازاتهم أمر أكثر إرهاقاً، فأقل الكلاب رتبة يكلف صاحبه فى أقل المراكز المتخصصة فى رعاية الكلاب ١٢٠فرنكا فى الليلة الواحدة مقابل رعايته وإقامته ونومه وطعامه وعلاجه وحمامه، لهذا فالأرخص تسريح الكلاب، ولهذا يقدر التقرير الذى أصدرته وزارة الزراعة الفرنسية عدد الكلاب الضالة التى تزيد سنويا فى شوارع المدن الفرنسية بمائة ألف كلب على الأقل!!

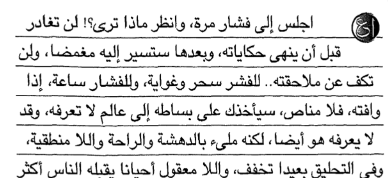
مائة ألف كلب تستقبلهم الشوارع كل سنة يتحولون إلى مشردين ولاجئين لبخل أصحابهما وعدم رغبتهم فى الصرف عليهما خلال شهور الصيف . والرأى العام الفرنسى متأثر جداً لإساءة معاملة الكلاب الرقيقة واللطيفة بدون ذنب تجنيه ولاجريمة ترتكبها، فكيف يكون موقف الضمير العالمى ومشاعره الرقيقة أمام ملايين المشردين واللاجئين فى الكونغو وبوروندى وجنوب لبنان والأرض المحتلة فى فلسطين؟!

سامى فريد



دنيا الفشارين

مبدع ضل الطريق.. أم مريض نفسى؟!



اجلس إلى فشار مرة، وانظر ماذا ترى؟! لن تغادر قبل أن ينهى حكاياته، وبعدها ستسير إليه مغمضا، ولن تكف عن ملاحقته.. للفشر سحر وغواية، وللفشار ساعة، إذا وافته، فلا مناص، سيأخذك على بساطه إلى عالم لا تعرفه، وقد لا يعرفه هو أيضا، لكنه ملىء بالدهشة والراحة واللا منطقية، وفى التحليق بعيدا تخفف، واللا معقول أحيانا يقبله الناس أكثر من غيره، ففيه تحقق لحظى لكل المقهورين.

تحقيق ـ أسامة الرحيمى



والفشر أنواع وخلق، منه الناتج عن قمع سياسى، ومنه وليد النقص والشعور الفادح بالضآلة بين أناس لا يرحمون، ولكنه فى الوقت ذاته إبداع لا يقدر عليه إلا الخاصة، أصحاب المخيلات الخصيبة، والقلوب الضعيفة، يتأثرون بالضغوط المحيطة، ويصمتون أمام مصادر القوة، وفى أنفسهم يجترون، وعلى مسامع البسطاء يقلبون ضعفهم قوة، وغلبهم بأسا، وفقرهم غنى ويحاولون رفع الظلم وفرض العدل.لهذا. لا يباريهم أحد فى صنع الدهشة، فالفشر غواية.

أكثر الفشارين من الفلاحين، وأغلب الظن فى هذا أنهم الفئة التى تعرضت لأقوى أنواع الظلم وأطوله عمرا، فمنذ مئات السنين وهم عرضة للإذلال والنهب والضرب، وبالرغم من أنهم كانوا دائما العنصر الأهم فى المجتمعات الزراعية ـ كمصر ـ إلا أن دورهم لم يتخط خدمة السادة من الملاك والسلطة السياسية ـ منذ المماليك وحتى اليوم ـ، ولم يكن أمامهم غير هذا الحائط المائل ـ الفلاحين ـ كلما أرادوا جمع ضرائب، أو احتاجوا لعمالة فى أشغال السخرة، وهذا التراكم أدى إلى زرع الدونية فى نفوس هؤلاء البؤساء، ومن ناحية ثانية فانتظار المحصول يستغرق شهورا طويلة لا ينشغل فيها الفلاح سوى فى المواسم ـ الزراعة أو الحصاد ـ وعليه، فوقت الفراغ طويل وعميق، وقد يدفعه هذا للتسلى بالحكايات، ولأن الضغط قديم والأيام طويلة فأمامه فرصة لاسترداد حقوقه المهدرة، وهيبته الضائعة ولو فى حكاية من نسج الخيال، وصفاء الجو فى الريف قد يساعد على هذا ـ مع طول البال ـ السهر الذى يحلو فى الأمسيات والمناسبات، والمنادر رحيبة، والمصاطب واسعة، والأفق أبعد من مدى الشوف، والكلام بلا ثمن، والجميع ينصت، فليس وراءهم شىء، واحكى ياعم الحاج.

جيل من الفشارين العظام انقرض الآن، وإن كنا أدركنا بعضهم قبل الرحيل، وسمعنا حكاياتهم، ومايزال الناس يرددونها بشغف، والعجيب أن ثورة يوليو كانت بمثابة





■ أبو لمعة والخواجة بيجو أشهر الفشارين العرب

ضربة قوية وجهت لعالم الفشر الفلاحى الحميم، فانهار أغلبه ولم يصلنا منه إلا رواياته بطريق «العنعنة» لأنها فى وقت قصير حققت كل ما كان الفلاح يتمناه ويعبر عنه فى فشره، واختصرت قرونا طويلة من الأحلام التى كانت تراق يوميا فى أرضيات المنادر وعلى المصاطب، من وراء ظهر الباشا، والبك، والضابط أوالناظر وغيرهم وكم من «الفشرات» التى حكاها الفلاحون فى أمسياتهم عن الرجل ابن الرجل الذى لطم الباشا، وغيره الذى ضرب ناظر الوسية، وخلافه الذى تعلق فى الساقية فأدارها بمفرده من فرط قوته، والذى قطع الجنازير التى كتفه بها أتباع الباشا، والذى أكل قلب ذئب، والذى تعرضت له الجنيات ولم يخف - وهو منحى خرافى من فرط الجهل - وهكذا، ولكنه بالضرورة كان محاولة مشروعة للتوازن، وخلق عالم بديل عوضا عن الحياة التى لا تحتمل، فيبدو الفشر هنا راحة.

وكان هناك ظرفاء الفشارين الذين كان الناس ينتظرونهم كل يوم ليخففوا عنهم بحكاياتهم غير المعقولة، وقد يقع بعضهم على قفاه من فرط الضحك، والفشار لا يهتم بسخريتهم ولا يتوقف، ومنها ذلك الرجل الذى عرف ليلا أن أرضه معرضة للغرق فأسرع إلى «الزريبة» وركب إلى الغيط، وعندما وصل أدرك أنه كان يركب المعزة، وهى للتدليل على ضخامة المعزة التى يمتلكها أو التى لم يمتلكها أبدا، والآخر الذى كان فى حقله فسمع صوت فرقعة عالية، فأسرع إلى مصدر الصوت فاكتشف أنه «قرن» فلفل من فرط ضخامته سقط فكسر ساق النبات، والحكاية هذه موجهة للناس ليعرفوا أن زراعته أفضل من زراعة غيره، وأيضا هناك ذلك الرجل الذى عبر ترعة واسعة على ساق نبات الطماطم، والآخر الذى يكسر «عرق الخشب» بسيف يده، والذى ناطح الثور فأقعده، وهذه الحكايات العديدة تكشف عن افتقاد القوة، وقد يفسر هذا حب الفلاحين للسير الشعبية - أبو زيد والزير سالم - لأنهم يجدون فى أبطالها ما يفتقدونه فى أنفسهم وواقعهم المحبط، وهنا أذكر حكاية لواحد من ظرفاء الفشارين، قال فيها: «إنه كان قادما من مكان يبعد عن قريتنا ٢٠ كم على الأقل، وفى طريقه مال على حقل خس واقتطع واحدة، نفضها من ترابها، وظل يأكل فيها حتى شارف على قريتنا، ثم فوجىء «بفارة» - أنثى الفأر وأولادها الصغار تقفز منها، وفى هذه الحكاية تبرز القدرة على الحكى والحبكة والإدهاش واللامعقول، فمن أين تأتى هؤلاء الناس تلك الموهبة.

أحدهم التهم الخس ثم اكتشف وجود فأرة وأولادها.. وآخر ناطح الثور وهزمه!







كان أول من أجاب الأديب الكبير خيرى شلبى: «الفشار فى رأيى مبدع وخفيف الظل، وزشهر فشار فى العالم حسب تقديرى هو: أبولمعة - محمد أحمد المصرى - فخياله كان خصبا جدا، وعظمة الإبداع عنده أنه كان يجسد نظرة الفشخرة والفشر عند المصريين بشكل خاص، وكان عنده من الصور فى الفشر مالا يرقى إليه خيال ربما أكبر الشعراء والسرياليين، ولم يصل إليها «سلفادور دالى» ولا «برايتون»، فالفشر فن وليس مرضا، وهو ينبع فى المجتمعات التى تجمع بين الفقر والغنى، والجهل والاستنارة، لأن هذا المجتمع تصب فيه تيارات ثقافية متقدمة فى الوقت الذى يعانى من التخلف وبين الاثنين تنشأ الرغبة من الفشر، وهو تعويض للنقص الهائل، ولنفى الفجوة بين الواقع والخيال، وكلما ارتفع المستوى الثقافى تحول الفشر إلى نزعة خلاقة وتحول الفشار إلى شاعر أو قصاص أو موسيقار، وما تبقى من الفشارين الآن نسبة قليلة .

ويختلف رأى الدكتور محمود حمودة - أستاذ الطب النفسى - بدرجة ما عن كلام سلفه فهو يرى أن «الفشار شخص يبالغ فى نقل الأحداث ووصفها، وهدفه من وراء ذلك هو لفت انتباه الآخرين وإبهارهم ليحقق لنفسه السعادة، والإشباع الداخلى بالرضا عن النفس، والفشار لديه ميل استعراضى على المستوى اللغوى فى تضخيم الأحداث وحكيها، وليست الاستعراضية هى الصفة الوحيدة عنده، بل إنه يشعر بنقص ما يريد أن ينتصر على المتسبب فيه وتنتج الاستعراضية عن هذا وتأتى كجزء مكمل للنقص والإحساس بالانكسار أمام الآخر، وأحيانا يكون الفشار غير مستبصر بذلك، أى أنه لا يعى أنه فشار، وقد يعى البعض منهم ولكن فى حدود نادرة.

وينقلنا فاروق خورشيد - أستاذ الأدب الشعبى لأجواء تراثية تظهر لنا الفشار من زاوية أخرى ويمهد بقوله: «فكرة الفشر تعبير يستخدم بأكثر من طريقة فهى مرة تظهر سرعة الناس فى التصديق إذا ما صادفت «الفشرة» هوى فى نفوسهم، ونجد هذا فى أكثر من موقف فى شخصية أشعب، وحكاياته الشهيرة التى كان يكذب فيها ثم يصدق نفسه، فيدفع بنفسه إلى المهالك، ونجدها أيضا فى كثير من الحكايات المروية عن جحا، ولكنه يلجأ هنا إلى عكس الحكاية السابقة تماما ليجعل جحا الطيب البرىء النفس يصدق ما يقوله الناس، ولكنه رغم هذه الطيبة يلجأ إلى الخدعة القائمة على الفشر، إذ يحكى لامرأته واللصوص يطلون عليهما من فوق السطح عن كلمات سحرية تعلمها إذا قالها أحد أمكنه أن يركب شعاع القمر وينزل إلى قاع الدار فيصدقه اللصوص ويسقطون جميعا على الأرض، وهذه الفشرة أطلقها معتمدا على ضيق أفق اللصوص واستعدادهم لتصديق كل ما يسهل لهم عملهم غير الشرعى حتى يصل بهم الوهم إلى أن القوى الخيرة يمكن أن تسخر لخدمة البشر.

وأيضا «شيحة جمال الدين» المشهورة عنه «ملاعيب شيحة» وقد كان رئيسا لجواسيس الدولة الإسلامية فى مواجهة الصليبيين، كان يرسم الفشرة الكبيرة على جواسيس الصليبيين وحين يصدقونها يميزهم بسهولة، ويقبض عليهم.

وكذلك «أبو محمد البطال» فى كثير من حيلة فى مواجهة الدولة البيزنطية، وسنجد أن حيله تعتمد على الإيهام، والفشر عنده وصل لحد التنكر فى ثياب القساوسة مرة، والفرسان مرة، وثياب الراهبات مرة ثالثة، ليوهمهم بأكاذيب متعددة بأنهم يمكنهم إقامة كمين لجيش المسلمين وبتصديقهم لهذه الفشرة الكبيرة تمكن «أبو محمد البطال» من الإيقاع بالفرسان البيزنطيين، وقد كررها كثيرا حتى أن العامة أطلقوا عليه «السيد البطال» والإسم يوحى بالكذب والفشر.

وكذلك «عمر العيار» فى حمزة البهلوان، وشيبوب فى «عنترة بن شداد» لجأوا للفشر أيضا، وغيرهم شخصيات كثيرة اشتهرت بتلفيق الحكايات ذات الرموز الموحية والتى تدل على الحقائق من خلال الكذب، وهو نوع من التقية. فحكاية مليئة بالتهاويل وخارجة عن المعقول وتستهدف الإضحاك وتحمل فى طيها نقدا لاذعا للأوضاع المتردية داخل المجتمع، إذا، فالفشر أداة لخلق الضحك والسخرية من سذاجة بعض المعتقدات، وأيضا يستخدم كحيلة عسكرية للتمكن من الخصم كما أسلفنا، وأشهر من استخدموه فى هذا السياق، «سيبوية المصرى» و« عثمان بن الحبلى» فى الظاهر بيبرس. ■

«دودى» نجم النجوم.. فى مصر الآن!

أنتصار متأخر لأبناء النيل على أجداد ديانا!

كأن عماد الفايد هذا هو «دودى» الذى كان يلعب فى حوارى مصر المحروسة، واستدان ثمن «تذكرة المركب»، لكى يسافر إلى أوروبا.. وبعد سنوات من «المرمطة» و«البهدلة» و«غسل الأطباق»، و«بيع الجرائد» وصل إلى قمة «النجاح».. فأحبته الأميرة «الحلوة».. وفضلته على العالمين؟!!

تحقيق محمد عبدالخالق - ريهام مازن

منير يغار منه والموجى سعيد به

المصريون فجأة اكتشفوا «دودى» الذى حقق لهم «انتصارا» تاريخيا كانوا ينتظرونه، لأنه «بلف» (بفتح الحروف الثلاثة) الأميرة ديانا «والدة» الملك القادم لبريطانيا العظمى، التى غربت شمسها على يد «المصرى»، الذى «ذاق المر» من احتلال أجداد «ابن ديانا» سنين طويلة، [تعالوا معنا لنرصد رد الفعل فى الشارع «المصرى»، فى مواجهة السيل المفاجئ من الحكايات عن ست الحسن «ديانا» والشاطر «دودى»

الروائى إبراهيم أصلان: عماد الفايد «عمل شغل على ميه بيضة فعلا»، والأميرة ديانا التى شغلت الدنيا كلها، أصبحت أخيرا لأحد أبناء النيل.

الكاتب الساخر محمد مستجاب: دودى الفايد يمثلنا فى الفحولة هناك فى بريطانيا.. ونحن فى الريف كان فى ذهننا أن نساء وبنات المدن ينتظرن أبناء الريف للاستمتاع بفحولتهم.. فاكتشفنا أننا عانينا العقدة الجنسية فى المدن، ولم يحدث ذلك فى القرية، وظللنا فى الفترة الأخيرة ننظر لأوروبا بصفتها المدينة الكبرى التى تنتظر نساؤها وبناتها على الرصيف، وصولنا المشرف على أساس أنهن لا يملكن عقلا أو عذرية أو سيقانا أو عيونا، فإذا بنا نكتشف أن المسألة مختلفة، وأن الحضارة شىء راق جدا للإنسان، لكن الزميل دودى الفايد، أعاد صياغة الخرافة الأولى، لدرجة أننى بدأت أفكر فى السفر إلى أوروبا والاتصال بإحدى الأميرات أو الوصيفات، أو خادمات الحدائق، حتى لا يكون «دودى» وحده على مستوى عال.

الروائى محمد البساطى: دودى الفايد هيرفع رأسنا، فنحن لم نستطع هزيمة إنجلترا فى معارك عسكرية، إنما استطعنا أن نهزمها فى أشياء أخرى!! وهذه هى معاركنا الحقيقية فى الانتصار، وفقا لما صوره

رحلة خاصة قبل أن تقول الصحافة كلمتها

هل تقدم باقة الورد لدودى ليلة الزفاف ؟



يخت الفايد تحت أمر «الأميرة الساحرة»

الإعلام العربى عن هذه الواقعة، حيث تناول الواقعة بفخر واعتزاز، بفارسنا المغوار دودى الفايد، الذى استطاع أن يقتنص ولية العهد، التى رفضت الكثير من الرجال، وركعت تحت قدمى دودى، ولكننى هنا أذكر دودى الفايد أن نساءنا أحلى وأجمل ألف مرة من الأميرة ديانا، وأن بنات مصر أولى بملياراته.

الكاتب الصحفى محسن محمد: يطرق أبعادا أخرى للموضوع - الشارع المصرى شعر بالسعادة والرضا بتلك الواقعة الغرامية بين دودى وديانا، باعتبار أن دودى استطاع أن يغزو قلب أميرة كانت زوجة لولى العهد، وكان متوقعا أن تكون ملكة بريطانيا، وفى كل الأحوال ستكون أم ملك بريطانيا القادم، وأن الشاب المصرى عماد الفايد غزا الأسرة المالكة البريطانية وأجمل من فيها.

ويتساءل محسن محمد: هل هذا يدعو للسعادة؟ وأجاب على نفسه قائلا: من المؤكد أنه لا يدعو إلى التعاسة أيضا، ولكننا نحن المصريين نأخذه على سبيل الفكاهة، وعلى سبيل «الشطارة» أيضا والفهلوة كذلك.

الفنان التشكيلى عز الدين نجيب: الشعب المصرى يتذكر الآن مسرحية «ريا وسكينة» وأغنية سهير البابلى فى تلك المسرحية «ناسبنا الحكومة»، ويدندن ضاحكا: «ناسبنا إنجلترا»، ولكننى أعتقد أن القضية أكبر من ذلك، فآل فايد يتطلعون إلى تنمية اقتصادهم وأعمالهم أكثر فأكثر، وأن يحصلوا على جواز السفر البريطانى، وكذلك أن يخترقوا «العنجهية» البريطانية عن طريق قلب الأميرة ديانا..

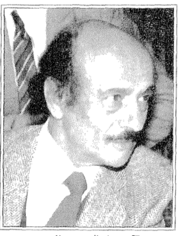
المطرب محمد منير: إذا كانت علاقة دودى الفايد بالأميرة ديانا مجرد مشاعر إنسانية، فأهلا بها بدون حساسيات فى الجنسيات أو الوطن، أو أى شىء آخر، فهذه كيمياء مشاعر إذا صحت، فليس لها حدود أو وطن، وأنا الآن أشعر بالغيرة من دودى الفايد، فقد أصبحت أبحث أيضا عن أميرة أتزوجها، ولكن التى بحثت عنها بالفعل ولم أجدها هى ابنة جميلة ابنة الملكة نيفرتارى

المخرج **حسام الدين مصطفى:** أنا مع الحب فى كل زمان ومكان، ولكن الشعب المصرى الآن اعتبر أن علاقة ابن الفايد بالأميرة ديانا انتصار للهمة المصرية.. وأنا أيضا أعتبره انتصارا، ولكنه انتصار لآل الفايد على مضايقات الحكومة البريطانية المستمرة، والتى أسفرت فى النهاية عن انتصار دائم لآل الفايد فى ساحة المحاكم، وكذلك أسفرت عن غرام بين واحد من آل فايد وأميرة من العائلة المالكة، وهذا الحدث له وقع سياسى، إلى جانب الوقع العاطفى.

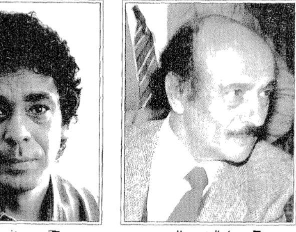
المخرج العالمى الكبير **يوسف شاهين:**

مستجاب يبحث عن أميرة أوروبية.. والبساطى يرى بنات مصر أحلى

آمال فهمى تحذر «ديانا» وتستضيف «دودى» على الناصية



■ حسام الدين مصطفى



■ محمد منير

أنا ليس لى دخل بهذه الأشياء، ولم أقرأ عن الموضوع جيدا، واعفنى من الكلام، وابعدنى عن الفايد وديانا.

المطربة الشابة مى: عبرت عن غضبها تجاه غرام دودى وديانا، أنا زعلانة جدا، وكنت أتوقع أن يغضب ابنها الكبير، ولكن اتضح أنه سعيد أيضا بهذه العلاقة التى ستكلل بالزواج.. ونحن كشرقيين لا تتفق طباعنا مع البريطانيين، ولو حدث هذا الأمر مع إحدى أميراتنا فى عهد الملكية، لكان الشعب المصرى اعترض بقوة

دودى على الناصية

اعتذر **الفنان أحمد بدير** عن التعليق، لأنه يرى أن الموضوع لا يستحق كل هذه الضجة.

الفنان نجاح الموجى: يرى دودى «واد جدع وجامد قوى، وعموما باين عليه أن علاقاته عالمية».

الإذاعية الكبيرة آمال فهمى: استهلت حديثها بالأغنية المرحة «وناسبنا الحكومة وبقينا قرايب».

وترى أن الموضوع لم يعالج بالقدر الذى يستحقه فى وسائل الإعلام المصرية.

وتطالب **آمال فهمى** بعمل فرح مصرى لديانا فى القاهرة، لم يحدث من قبل، ويسبقه «ليلة حنة».. وتوجه لها رسالة عبر المجلة قائلة: «احنا فى مصر عندنا رجالة ومفيش تهاون مع الست اللى تبص يمين وشمال بعد الزواج».

وتضيف: إنها لو قابلته «على الناصية» فسيكون أول تعليق لى هو: «عيب.. انت اسمك عماد، ودودى ده وانت كنت طفل

فرحة وغيرة.

وليد زيدان: - المحاسب فى الجهاز المركزى للمحاسبات - غير راض عن الزيجة، مؤكدا أن الارتباط بمثل هذه الشخصيات العامة والشهيرة لا يؤدى إلى حياة مستقرة على الإطلاق.

وبدوره يعتقد **محمد سامى** - موظف أمن - أن دودى الفايد «راجل بصحيح»، لأنه عرف «يلف» الأميرة التى لم ترض بولى عهد بريطانيا، وانفصلت عنه، ويهديه أغنية «والله ياواد وعرفت تنقى، والله يا واد خدت السنيورة».

فيما يرى **حازم الألفى** - طالب بكلية فنون جميلة - أنه لا يوجد مبرر وراء ارتباط **دودى الفايد** بديانا، إلا الشهرة بالنسبة لها، فديانا تحب الشهرة و المال، ودودى مؤكد كذلك، فكل منهما مكسب للآخر.

مصطفى عبدالمجيد - محام دودى الفايد: ولد تمام، ومية مية.. فقد حقق طموحات المصريين فى أراضى الغرب، حيث استطاع أن يسرق قلب ديانا، كما أن والده محمد الفايد ينفق عليه كثيرا، وعلى الأميرة ديانا أيضا، لكى يحقق شهرة ويثبت للبريطانيين أنه قادر على الإيقاع بأميرتهم فى شباك الحب، إن رفضوا إعطاءه الجنسية التى لم يحصل عليها حتى الآن.

□ **داليا محمد** - طالبة جامعية: دودى الفايد هو قنبلة الموسم، فلا يمكن أن يتوقع أن تقع ديانا فى شباك دودى الفايد بالذات، وأنا فرحانة جدا لذلك.

نورا محمد «ربة منزل»: اللى يتزوج يتزوج من بلده، أفضل من الأجنبية، ومفيش أحسن من المصريين، وأنا مش عارفة المصريين مبسوطين ليه؟!

رجب عبده «عامل معمارى»: «إيه دودى ده مش عارف والله حاجة عن الحكاية دى خالص» ما سمعتش حاجة، ولا أنا أصلا بأعرف القراية والكتابة» ■

٣٣٧ ألف جهاز كمبيوتر يستخدمها العرب

محمد حبوشة

حققت أسواق الكمبيوتر الشخصية في الوطن العربي نمواً كبيراً فقد بلغ عدد الأجهزة التي تم استيرادها عام ١٩٩٦ نحو ٣٣٧ ألف جهاز حصلت منها السعودية على ٤٠ ألف، ومصر ١٠٠ ألف والإمارات ٣١ ألفاً، والكويت ٢٨ ألفاً، ولبنان ٢٥ ألفاً، والبحرين ... آلاف، وسلطنة عمان ... آلاف، وقطر ٧ آلاف، والأردن ٧ آلاف واليمن آخر الدول في قائمة الاستخدام ٥ آلاف جهاز.

■ السعودية على رأس قائمة المستخدمين واليمن فى المؤخرة

جاءت زيادة مبيعات الأجهزة بنسبة ٢٥٪ على عام ١٩٩٥، وقد استعدت الشركات العالمية المصنعة للكمبيوتر لطرح أجيال جديدة من الأجهزة الشخصية في معرض «جايتكس ٩٧» الذي يقام بمدينة دبي في ٢٩ أكتوبر القادم، والذي يشارك فيه ٤٥٠ عارضاً من ٣٢ دولة.

تشير الاحصاءات إلى أن ٢٠٪ من مسجل الأجهزة الشخصية المباعة في المنطقة تذهب إلى السوق المنزلية وسوق الشركات الصغيرة "soho market"، كما أن توافر تقنية الإنترنت كان له أكبر الأثر على زيادة مبيعات الكمبيوتر المنزلي.

وتتوقع شركة كومباك أبرز الشركات العاملة في المنطقة زيادة أكبر في حجم المبيعات خلال الفترة المقبلة.

كما أكد جوزيف حنانيا - مدير التسويق بالشركة - أن انخفاض أسعار الكمبيوتر يرجع إلى إنخفاض أسعار مكوناته مثل «الذاكرة الخارجية - رام - والأقراص الصلبة والمعالجات الصغيرة» وكلما تمكنت شركات الكمبيوتر من ابتكار طرق جديدة تتيح لها تطوير منتجاتها، وفقاً لاحتياجات المستخدم، تمكنت هذه الشركات من تخفيض تكاليف تخزين المنتجات الجاهزة، وهكذا فإن التوفير في سعر إنتاج الأجهزة الشخصية سيترجم بخفض في أسعار هذه الأجهزة لصالح المستخدم النهائي.

أما بالنسبة لعملية تجميع الأجهزة محلياً فقد أكد حنانيا أن هناك العديد من الشركات العالمية قد وضعت شروطاً ومعايير عالمية للتصنيع مستفيدة بذلك من زيادة الوحدات النوعية المصنعة وفقاً للكميات التي تصنعها، وهو أمر غاية في الصعوبة على الشركات المحلية التي لا يمكنها الاستثمار في مجال النوعية والتصنيع العددي الكبير، كما أن للعديد من الشركات الدولية المعروفة مراكز توزيع محلية تتيح تلبية احتياجات السوق في دول المنطقة، وهذا ما يقلص الحاجة لشركات التصنيع المحلي التي قد تتمتع بمزايا سعرية، لكنها تفتقر إلى النوعية والابتكار في عمليات تجميع الأجهزة الشخصية محلياً، كما أن هناك عائق تغييرات الضرائب والجمارك في بعض دول المنطقة.

طابعة قياسية من HP

طرحت شركة (HP) طابعة ملونة جديدة ثنائية الملف تسمى (DESKJET 670c) وتتميز بسعرها الذي يناسب امكانات المستخدم العربي.

وتقول الشركة إن كثافة النقطة في البوصة ليست بالأمر الضروري مع الطابعة الملونة، ولكن الاعتبار كله بالنسبة للحبر الذي يوضع، ومع ذلك فتبلغ الكثافة النقطية في الطابعة ٣٠٠ في البوصة للصور الملونة، و٦٠٠ في البوصة لملفات النصوص.

وتتميز هذه الطابعة بوضوح صورها، حتى عندما تكون البلورات قليلة.

وعلى الرغم من أن شركات (HP) تعتبر الرائدة في صناعة (Deskjet 870 cxi)، إلا أن هناك اختلافا بسيطا في هذه الطابعة الجديدة، وهو احتواؤها على ناقلات حركة مزودة بتكنولوجيا (Color Smart, ICM) وتلتقط الطابعة الخط الرفيع عبر برنامج (CROL DROW)، وتتميز الطابعة الجديدة باتساع المساحة الممكن تصورها بهامش يبلغ ٤٪ في البوصة، الأمر الذي يجعل الصورة قريبة من الحقيقة.

■ الطابعة الجديدة

كمبيوتر في حجم شريط الفيديو

أطلقت توشيبا جهاز كمبيوتر شخصي جديد في حجم شريط الفيديو أطلقت عليه اسم (Libretto Soct)، ورغم صغر حجمه ووزنه البالغ ٨٥٠ جراما فقط، فإن الجهاز متوافق مع نظام Windows 95 ويحتوي على معالج «بنتيوم» بسرعة 75 ميجاهيرتز وتبلغ سعة الذاكرة الاحتياطية ١٦ ميجابايت، بينما تصل سعته التخزينية ٧٥٠ ميجابايت، ويحتوي الجهاز على شاشة ملونة، أما لوحة المفاتيح فلا يتجاوز حجمها نصف حجم اللوحة العادية، ويمكن استخدامها بسهولة، والشكل العام للوحة تقليدي، باستثناء بعض التغييرات التي تتناسب مع الاستخدام الخفيف وصغر الحجم.

■ الكمبيوتر الشريط

ورغم صغر حجم الشاشة التي لا يتجاوز قطرها ٦.١ بوصة، فإن درجة وضوحها عالية، طبقا للمواصفات الحديثة، حيث يسهل القراءة عليها، ويوجد ميكروفون بجانب الشاشة، أما البطارية فقد فاقت نتائج اختباراتها توقعات خبراء شركة توشيبا، حيث إن لديها قدرة على العمل المستمر لمدة ساعتين.


بالبلدى
رؤوف عياد
عايز جوز جزمه محترم من النوع المتين عشان "إستكمال مسيرة السلام"..
محلات الأحذيه الكبرى

شكرى عيّاد .. شيخ النقاد المصريين :

انشغال الأدباء بالعالمية «وهْم»!



عندما يسود «القلق» حياتنا الفكرية، ويصبح همها الانشغال بالعالمية فى الأدب، أو الوصول إلى الجوائز «الكبيرة»، أو الانقسام بين تيارات ورؤى سياسية وأخرى طائفية، وثالثة عرقية وغيرها.. وقتئذ، نصبح فى حاجة ماسة إلى من يقول لنا: أين نقف بالتحديد؟ وفى أى الطرق نمضى..

الوقفة كانت مع شيخ النقاد المصريين الدكتور شكرى عياد.. فى هذا الحوار مع «الاهرام العربى»

حاوره ـ محمد عبد اللاه

بهدوء شديد تحدث، وبدأ تشريح حياتنا الثقافية العربية، قائلا:

يمكن إجمال وضع الأدب والثقافة، فى مصر بالذات، وربما إلى حد كبير فى سائر أجزاء الوطن العربى فى أنهما يمران بفترة قلق وبحث عن الماهية، أو الهوية إذا شئنا. ولا يمكن فصل الأدب والثقافة عن الحياة العامة. ويقصد طبعا بالحياة العامة المجتمع والسياسة، كيف يعيش الناس وكيف يجرى تنظيم أمور حياتهم فى ظل قوانين معينة.

ومن مظاهر القلق فى الحياة الاجتماعية والسياسية أننا إلى الآن لم نستقر على معادلة بين الوطنية والقومية. لن أدخل كثيرا طبعا فى الجانب السياسى والاجتماعى، دعنا نتكلم أكثر عن الجانب الثقافى. فى كل قطر عربى، هناك محاولة للبحث عن هوية خاصة حتى فى الأقطار المتجاورة كأقطار المغرب العربى وأقطار شبه الجزيرة العربية.

أتذكر مثلا أننى شهدت منذ بضع سنوات ندوة عن القصة القصيرة فى دول الخليج. وقد تساءلت: هل تكّون دول الخليج كيانا ثقافيا له خصائصه المميزة عن سائر أرجاء العالم العربى؟ ولماذا لا يكون داخل هذا الكيان ـ وهو كيان سياسى ـ ثقافات عدة أو ـ فى واقع الأمر ـ هويات ثقافية عدة؟ هذا مثل واحد.

وهناك مثل آخر: العلاقة الوثيقة بين الحياة الثقافية والأدبية فى الأقطار المغربية ودول جنوب أوروبا، فرنسا بالذات وأسبانيا أيضا إلى حد غير قليل. من ناحية إذن هناك صلات متشعبة ومختلفة الاتجاهات، ومن ناحية أخرى هناك كيانات تتقارب فى بعض النواحى وتتباعد فى بعض النواحى الأخرى ولم تنصهر فى بوتقة واحدة، وأيضا لم تستقل بميزات خاصة لكل منها.

وإلى جانب هذا كله، هناك التيار العالمى الذى يحاول أن يسود الآن، وأن يحل محل الانقسام الذى ساد الحياة الثقافية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بين يمين ويسار.

فالاتجاه العالمى الآن يحاول أن يمحو الفوارق، وأن يتبنى ـ وأحيانا يفرض ـ نوعا من الوحدة الثقافية العالمية. وطبيعى أن يكون لهذا رد فعل من المحلية العنيفة، والطائفية العنيفة، نعرف مظاهرها السياسية بكل تأكيد، فى أيرلندا مثلا، وفى البلقان، فى الدول الإفريقية، ولكن لها وجهها الثقافى والأدبى أيضا.

هذا هو عالمنا الذى نعيش فيه الآن. ولا يمكن القول: إن كتابنا أو شعراءنا استطاعوا أن يبرزوا ملامح ثقافة عربية واحدة. وفى الوقت نفسه لا توجد ثقافة وطنية ذات ملامح بارزة فى أى إقليم من الأقاليم العربية، حتى فى بلد له تجربته الثقافية الطويلة فى العصر الحديث مثل مصر. لا نجد الآن فى التيارات الثقافية المختلفة، سواء فى الأدب أو فى العلوم الاجتماعية، ما يمكننا أن نقول: إنه يشكل ثقافة متميزة ومتجانسة.

الرواية أقرب أجناس الأدب العربى إلى النضج الفنى..

، وهذا ما عنيته بفكرة القلق. ويمكن أن تتضح أكثر إذا قارنا الإنتاج الثقافى الذى يكتب فى هذه السنوات الأخيرة بما كان يكتب فى الخمسينيات والستينيات وربما أوائل السبعينيات من كتابات ذات طابع قومى واحد أو عام مشترك. وإن كنت بطبيعة الحال بهذه المقارنة لا أريد أن أفاضل بين فترة وفترة، وبين مرحلة ومرحلة، ولكن أرصد فقط ما يوجد الآن، وأستعين بالمقارنة لتوضيح ما أريد أن أقوله.

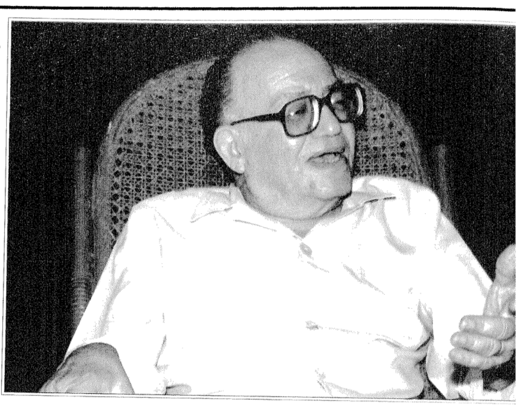
محاولة للفهم

● هل تتصور أن هذا القلق الذى يمر به الإنتاج الأدبى والثقافى فى مصر والعالم العربى بداية مرحلة استقرار وطمأنينة أم بداية مرحلة تمزق أكثر شمولا؟ هذا سؤال للمستقبل

.. تقول: إن سؤالك للمستقبل. المستقبل لا وجود له. المستقبل هو الحاضر. لأن الحاضر الذى يتجدد دائما هو ما يكوِّن المستقبل. لا يوجد مستقبل سوى ما يجرى الآن، أهذا صحيح أم لا؟ ليست هذه فلسفة ولا هى ألغاز، لا يستطيع أحد أن يدعى علم الغيب. قصارى ما يستطيعه الإنسان هو أن يفهم ما يجرى حوله ثم أن يتصور له دورا فى هذا الذى يجرى حوله، وأن يقوم بهذا الدور. كل هذا يصنعه فى حاضره، وكلما تحرك الحاضر أصبح مستقبلا. فلا مجال للكلام عن المستقبل، إنما ينبغى أن يكون السؤال: ما الذى يجب أن يصنع الآن؟

يجرى فى العالم الآن معرفة الفهم والنقد، دون أى شعور بالدونية، لأننا الآن حينما نأخذ شيئاً عن الأوروبيين والأمريكيين نأخذه بنوع من الذلة، غير مدركين أن النظريات - أو حتى الاختراعات - التى نأخذها عن هؤلاء القوم هى منتجات ثقافية هيأت لها ظروف تاريخية معينة أن توجد، هذه الظروف التاريخية ساعدتهم بلا شك على أن ينتجوا أكثر الحضارات تقدما فى الوقت الحاضر، ولكنها أيضا حضارة لها عيوبها، ولها أخطاؤها. فالموقف النقدى يجعلنى أدرك ما فيها من صحيح، وما فيها من خطأ. وأيضا ليس كل ما يصح فى بيئة غربية يصح فى بيئتنا الشرقية، أو فى بيئاتنا الشرقية.

بدون هذه الدراسة الفاحصة الناقدة لتراثنا ولحضارة العصر لن نستطيع أن نعى حاضرنا، ولا دورنا فيه، أو: ولا الدور الذى يمكن أن نقوم به فى هذا الحاضر.



■ لايمكن فصل الأدب والثقافة عن الحياة العامة

ويستمر د. شكرى عياد مجيبا على السؤال الذى طرحه قائلا: الإجابة هى:

- محاولة فهم العالم المعاصر
- ومحاولة فهم أنفسنا.

وهناك كلام كثير عن التراث الثقافى والأدبى، ولكننى أشتبه فى أن هذا الكلام هو نوع من الفزع من الحاضر، فكأننا نريد أن نهرب إلى جحر نسميه التراث. ودليلى على هذا هو أننا لا ندرس التراث بعقل متفتح ناقد يريد أن يتبين فى هذا التراث ما يساعدنا على بناء حاضرنا ومستقبلنا، وما يعوق حركة البناء هذه.

ربما كانت كلمة التراث حتى غير واضحة المعنى. هل هى مجموعة، أو كتلة من الشعر والنثر؟ أم نضم إليها الفلسفة والجغرافيا والتاريخ... إلخ؟ وكيف ندرس هذه الأشياء؟

هذه الأشياء عبارة عن آثار، حفريات، العلماء إذا كانوا علماء تاريخ أو آثار، أو علماء طبيعيين، يدرسون مثلا العصور الجيولوجية وغيرها، يأخذون هذه الحفريات كأدلة لبناء الحياة الكاملة التى تركت هذه البقايا، لوضع نظرية عنها. إذن ما يسميه كثير من الناس التراث ويعنون به هذه الحفريات ينبغى أن يدرس كما يدرس العلماء حفرياتهم. إذا كان عالم الحيوان يدرس من خلال بقايا عظام الحيوانات أشكال هذه الحيوانات الحية التى كانت تعيش منذ آلاف أو ملايين السنين وطرق حياة هذه الحيوانات، فالعالم الذى يدرس التراث سواء أكان يسمى نفسه مؤرخ أدب أو مؤرخ ثقافة أو مؤرخاً بالمعنى العام ينتظر منه أن يستخلص من الآثار المكتوبة : كيف كان الناس يعيشون، وكيف كانوا يفكرون حينما كتبت هذه الآثار.

هذا الوعى بمعنى التراث يكاد لا يوجد عندنا للأسف الشديد. فأنا قد أنفقت معظم هذا العمر الطويل بين الجامعات العربية، واطلعت على مئات الرسائل والأبحاث ولكننى أكاد لا أتذكر بحثا أدبيا واحدا أعطانى ضوءا كاشفا على حياة العرب أو المصريين فى القرون الماضية. وليس هذا نوعا من الترف العلمى، هذه ضرورة لمعرفة حياتنا الحاضرة. فمن المسلم به فى العلوم الاجتماعية كلها سواء علم الاجتماع أوعلم النفس، أن الحياة الحاضرة تحمل الكثير جدا من امتدادات الحياة الماضية. وبناء على ذلك فإن معرفة تراثنا معرفة علمية حقيقية أمر ضرورى لكى نتبين موقفنا الحاضر وما نستطيع أن نصنعه فى مواجهة المشكلات الجديدة.

وعلى الجانب الآخر يضاف إلى هذا: معرفة ما

كتّابنا فشلوا فى إبراز ملامح ثقافية عربية واحدة

تقصدون الدور المطلوب لإيجاد القرار والاستقرار؟

هذه - حتى قبل أن تتم سؤالك - مسئولية المثقفين. ومسئولية الدولة هى أن تترك المثقفين يعملون وحدهم وبدوافعهم.

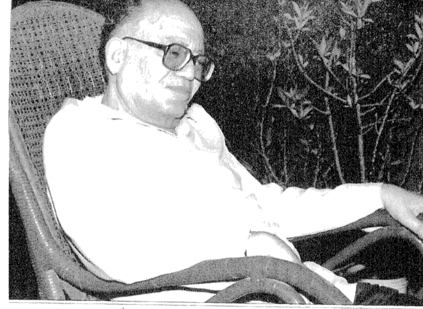
الثقافة يجب أن تقوم بها مؤسسات حرة. ومن أسرار أو أسباب تقدم العالم الغربى أن الجامعات ومراكز البحث العلمى فيه تتمتع بهذه الحرية، حتى لو كان كثير منه تموله الدولة أو مؤسسات ضخمة تشبه الدول. فهذه المؤسسات تترك المجال واسعا للمؤسسات الثقافية لرسم برامجها البحثية وتنفيذ هذه البرامج وإذاعتها... إلخ.

قالب شعبى

● اى الأجناس الأدبية فى العالم العربى فى هذه الأيام أقرب إلى التكامل، أو يحتوى على المواصفات الفنية المطلوبة لهذا الجنس؟ الرواية؟ الشعر؟ أم غيرهما؟

يجيب شيخ النقاد :

الرواية، لأنها أقرب الأجناس الأدبية إلى الإعلام، أقربها إلى الشعبية وأقربها إلى القالب الشعبى المتقارب أو المتشابه. فهى تقرأ بسهولة، وتنتقل من لغة إلى لغة بسهولة، وتقلد بسهولة أيضا. ولذلك أصبحت عندنا روايات كثيرة. فعندنا فى الإنتاج الأدبى العربى روايات كثيرة يمكن أن تترجم ويقرأها الناس خارج العالم العربى، وبالتأكيد فى العالم العربى، وتحظى بقدر أكبر من الاهتمام. ولكن الأدب الذى يصوغ وجدان الناس، ويساعد على إدراك وجودنا كأفراد لنا



■ المستقبل مرهون بجذور الماضى والحاضرمعاً

الأدب العربىِ مازال يبحث عن هوية...

«الزهد» أجمل صفة فىِ المبدع..

تكويننا النفسى الخاص، وكأمة لنا أيضا سماتنا القومية الخاصة لا أرى أنه موجود فى أى شكل من الأشكال الأدبية الموجودة الآن.

والقصة القصيرة؟

القصة القصيرة معها. نعم مع الرواية.

لكن القصة القصيرة الآن أصبحت فى العالم كله تعانى حالة جزر. مهما تكن القصة القصيرة حاليا فالقراء لا يقبلون بكثرة الآن على قراءة القصص القصيرة، فالقراء فى النهاية هم المقياس. والسبب يصعب تصوره، لا أدرى ما السبب؟، ربما لأن القراء يتوهمون أن الرواية تساعدهم على معرفة العالم أكثر، الرواية عالمها أوسع وأرحب من القصة القصيرة. القصة القصيرة فيها انطباع، وفيها فكر، وفيها نوع من التركيز أشبه بالشعر، فهى تعانى الآن ما يعانيه الشعر من أزمة.

ما رأيك فى أنه فى غياب نجم فى سماء الأدب العربى يصعب بزوغ نجم جديد فى مقدار سطوعه؟

أرجو أن تلاحظ أنه يوجد هنا عامل مهم فى شخصيتنا القومية وهو تقديس القديم دائما، يعنى يجب أن يموت الإنسان حتى يعرف الناس قيمته، إنما طالما يحيا بينهم فلا قيمة له، هذا نوع من تقديس الموتى، ونحن لا نعرف أهمية أحد إلا بعد موته، فهى سمة فى مزاجنا القومى.

ما هى علة هذا المزاج؟

علته هى العجز والضعف والشعور بالقلة، فنحن نتخيل دائما أننا عاجزون، أو نلتمس لأنفسنا العذر. عندما نعجز عن إثبات ذواتنا فى الحاضر يكون هذا نوع من التماس العذر: إن القدماء كانوا أعظم منا بكثير وكانوا أقدر على معالجة زمنهم. ويشبه هذا أن نقول: إن زمنهم كان أسخى وأفضل من زمننا ..إلخ.

سؤالنا الآن عن قضية العالمية فى الأدب والثقافة؟ يقال: إن هذا الأدب أو ذاك وصل إلى العالمية ، أو لم يصل إليها ، وهل العالمية هى الإغراق فى المحلية؟ وهل جائزة نوبل مثلا - التى يسعى إليها كثير من الأدباء - تمثل نقلة مادية فى حياة الأديب أم نقلة معنوية أم نقلة نفسية بالنسبة للأديب وشعبه أيضا؟ وهناك شعور عام بغياب النضج فى التجارب الأدبية الجديدة، فى القصة القصيرة، فى الرواية، فى الشعر، وحتى فى الزجل؟

●● ليس هذا صحيحا على إطلاقه. هناك نماذج ممتازة فى الفنون الأدبية كافة، ولكنها نماذج مفردة. والثقافة لا تعيش بنماذج مفردة متفرقة. أما بالنسبة لمسألة العالمية، فالانشغال بها ابتداء أمر يحط من قيمة الأديب. فالأديب أو الكاتب أو الفنان أو المفكر وأى إنسان مشتغل بفرع من فروع الثقافة هو رائد لقومه، أولا: هو نابع من ثقافة هؤلاء القوم، ويكتب بلغتهم ليخاطبهم، وهو فى النهاية: شريك أو عضو فى هذا المجتمع يفرح لأفراحه ويحزن لأحزانه، ويرتقى برقيه وينحط بانحطاطه. فلا ينبغى أن يفكر إلا فى هذا الدور، وأن يصل بعد ذلك إلى العالمية أو لا يصل هذا أمر

ينبغى ألا تكون له أدنى قيمة. وأما من الناحية المادية فأساسا المثقف، سواء أكان شاعرا أو أديبا لا يتحلى بصفة أجمل من صفة الزهد. ولم يكن المعرى ليصبح أعظم شعراء العربية - على الأقل فى نظر جيلنا الآن - لو لم يزهد فى كل مغريات عصره، ويجلس فى عقر داره مكتفيا بأكل الخبز والدبس (العسل الأسود) طوال حياته.

لتكن جائزة نوبل بالملايين. هذا شىء ينبغى ألا يهتم به كاتب حقيقى، نحن نعرف مثلا: أن سارتر (فيلسوف الوجودية) رفض جائزة نوبل ■

هامش

ماهو الحقيقى فى نصوصنا وحياتنا، وما المساحات الزائفة فى جغرافيا العشق، والحواس، والتجارب؟

من أين نستنطق حقائقنا الذاتية، كى تقول الإنسانى المتجاوز لذواتنا وتجاربنا وخصوصياتنا؟

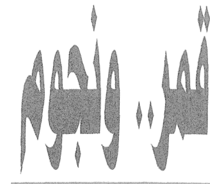
من أين جاءت تيارات التكرار والاستنساخات وفقدان الحمية، وغياب جنون الأسئلة، وحرارة النطق بأبجدية زمن العالم؟. لماذا الغياب عن زمن المعارف الحديثة وما بعدها؟

ثمة ابتعاد عن أسئلة واكتشافات ومعارف هذا العالم الجديد الذى يتخلق أمامنا، ويبرق برؤى لامعة ونحن نحيا مواتنا؟

لا نملك سوى صراحة البوح بالأسئلة..

هل ذواتنا معتقلة أصلا. فى حكايات الوصال والعشق وربما هناك تمثيل للحكايات تحت سطوة متخيلات الأخرين، وأوهامنا، ولا تتحول تمثيلات الوجد واستيهامات اللاوعى والذاكرة إلى تجارب كيانية خاصة متفردة هل وصال وعشق الآخرين، نعيد تمثيله على خريطة مشاعرنا وجغرافيا اجسامنا؟، وفى ممارسة طقوس العبادة، نحن إزاء علاقات وطقوس ونصوص يعاد تكرارها يوميا، ولا توجد الصلة الخاصة بالطقس والنص، أى العلاقة الخاصة بهذا العالم ورؤاه وعلاقاته، وإنما استهلاك لعلاقاته، وتأويلاته، ورؤى الآخرين، تمثيل أخر، لا يعكس شرارة البحث عن الوصال الأبدى، مع الذات المتعالية، التى ينشدها المتصوفة الواصلون إلى ذروة الحلول، ذورة الحرية، انعتاق الذات عن ذوات الأخرين، وتحررها من الأساطير، والأوهام، والآباء والأسلاف ممارسة تجارب الذات للتعبير عن ذاتها، ربما كانت هى الأساسيات وراء تخلق نصوص بناة العالم وربما كانت يقظة الذات هى المبدعة ليقظة الحياة بتعبير رينيه شار!. وربما كانت العلاقة مع المطلق ، والعلاقة مع المشهد اليومى، وطقوسه هى التى جعلتنى مفتونا ببريفير، وربما الجرى وراء، ماوراء الضمير، والمطموس، والأحلام! مفتون أنا! بعبقرية أندريه بريتون، وكوكوتو، وبونيل، وفرويد ودالى وأمبرتو ايكو ولاكان، وشتراوس، وبروديل، وصديقى عفيفى مطر، وربما كان دالى الناطق بجنون وعبقرية هؤلاء القادمين من كاتالونيا، يخايلنا، وعبقريتهم تنطلق وتصرخ جذلة فى عبقرية ابتسامة عيون الكاتالونية الساحرة التى أضاعتنى، ذات صباح ممطر فى صيف ١٩٩٣ فى مقهى بستراسبورج جالسين نتناول قهوة الأحد، وصدى سيناترا العذب يردد MY Foolish Heart.

نبيل عبد الفتاح



قمر.. ونجوم

قصة

يوسف أبورية

أحكى عن الفتى القوى، ابن راعى الغنم، ظل يسرح بالغنمات، يطلع بها مع الفجر، إلى الزرع تأكل جذوره بعد الحصاد.. وهو.. يأكل الخبز الجاف، يشرب «قدر» اللبن الدافىء، ويقعد تحت ظل الشجرة على كومة التراب، يغزل خيوط الصوف بالمغزل، ويرعى غنمه، خوف الذئب الذى ينقض من جحره فى حقول الذرة الطويلة المتواطئة.

أحكى كيف هجر الغنمات لأخيه الأغر، آه.. لقد عشق الرجال الأقوياء أحباب الليل.

يقضون النهار قابعين فى رطوبة الدور، ولما ترحل الشمس من الشوارع لتنام، هناك خلف جدران الدور الواطئة، يخرجون إلى ضوء القمر الهادىء.

ها هو فى السماء، ذلك القرص الأبيض الضاحك، وها هم على الأرض بين شواهد المقبرة يتهامسون، تجلجل فى صدورهم العقيمة ضحكات خاصة، وها هم يرفعون أبدانهم الفارهة، نحو الدور والحقول، يحملون من خيراتها، وها هى الحكومات غاضبة تخبط أوراقها المتناثرة على المكاتب فى سخط، وترسل عيونها تتعقبهم فى كل مكان، إنه الرصاص فى وجه الشوم الطويل المصمت المتمرد.

وتقول العين المسلحة بالرصاص، لرجل الحكومة المتأنق بالنجوم: هو ابن راعى الغنم يقود الرجال، ليسرقوا دور الأعيان، والأعيان ساخطون لاعنون.

ويفزع رجل الحكومة، يملس باليد الناعمة على المذعورة، ويشير باليد المرتعشة

اقبضوا على ابن الراعى.. اللعنة. ويبصق فى وجه النافذة المفتوحة.

إنه ابن الراعى بشال الصوف، الملتف على الوجه الأحمر، إنه الدم الفائر، والشارب المفرود على الوجه، أبيض، تتناثر عليه صفرة الدخان، المعسل عشق، والجوزة احتضان، زغرودة الليل، تدوخ الرأس المتيقظ دوما، والوجه الأحمر المتمرد يتساءل ، ورجل الحكومة المرعوب، لا يقدر على النظر، يحنى ظهره، دليل الكبر.

زدت عن الحد يا ابن الراعى.

وأحكى... عما أحكى؟!

لقد صار ابن الراعى شيخا للخفراء، يلبس اللبدة المزينة بالقرص الذى يبرق فى ضوء القمر الحزين.

منذ اليوم أنت مسئول الليل فى البلد، تعلق البارودة على الكتف المجلدة، وفى يدك ترفع السوط لمن لا يخضع لك، أنت العين الساهرة على عبادالله، تحرسهم وترعاهم، وعليك منذ اليوم:

١ ـ تقطع كل رجل تمشى فى شوارع الليل.

٢ ـ تغلق أبواب المقاهى والغرز.

٣ ـ تنصت لكل نأمة، ولكل وشوشة بين رجل وامرأة، بين رجل ورجل، بين امرأة وامرأة.

٤ ـ تطلق النار على كل من تسول له نفسه السطو على أموال أسياده.. و... و... و... إلخ.

والرجال أحباب الليل يواجهونه: ها أنت تخون يا ابن الراعى...

والغضب ينثر الزبد من الأشداق المترعة باللبن الدافىء: أبدا لا أخون، فقط قبلت لأحميكم، وأحمى نفسى.. من الآن صار الليل ليلنا، و العيون المتلصصة صارت فى عبنا.

وآه.. آه

آه ياليل.. ياقمر

والحكومة ليست مثلكم يا رجال، تدق العصافير على أصداغها، فللعيون عيون، ولم تخدعها لعبتكم.

يا ذا الوجه الأحمر، ها أنت فى سلاسلها مقيد، منزو فى حجرة مظلمة، ضيقة، اسمها السجن.

هيا إلى الباخرة التى تصفر، وتنفث الدخان الأسود الكثيف فى زرقة السماء الرحيبة.

هيا إلى المنفى لترفع الحجر، وتكسر الحجر.

وينز عرقك على الأرض الصلدة، فلا يذوب، فقط يتبخر فى السحاب.

والرجال.. هل يسكتون؟

الرجال دوما يثأرون، إنهم يأتون من جب ليلهم العميق، ومن طريق المقابر الضيق، ومن كل زرعة خضراء يتجاور فيها رجل الليل مع الذئب فى جحر،

إنهم يقبلون جهة البلد الخائن، يشعلونها نارا طاهرة، فى جلد الحكومة، إنهم يطفئون شعاع النجوم اللامعة المتحدية.

والنار.. النار لعلعت فوق الأسطح تأكل حطبها القديم، والنجوم المطفأة تخرج من أفلاكها، من أفلاك القوة إلى أفلاك الانسحاق، والنار المشتعلة تخمد، ونار الصدور تصحو.. لا تموت.

والرجال بحريقهم المشتعل فى الصدور، يسحبون فى الأغلال الغليظة جهة الباخرة المنتظرة.

ودارك يا ابن الراعى مفتوحة أبوابها، مفتوحة نوافذها، تستقبل الشمس، كما تستقبل القمر، وخطوك صار عنها بعيدًا، يغلبها الشوق، تنتظر أوبتك.

بالليل تضم زوجك المتاعة، هى كما تركتها فى ثوب حدادها الأسود، تلطم الخد وتنوح، هى كما تركتها محلولة الشعر، حافية القدم، خلعت خلاخيلها، ورمت طرحتها، وبلقت باقى الكحل المخزون فى قعر القنينة، ورمت مراودها.

ستظل هكذا تجمع بدنها المهدم فى الردهة كل صباح، تبحلق فى الشارع الذى يلقى لها من الباب قطعة من شمس النهار. ■

خصائص نوعية للرواية العربية

يعكف الناقد المصرى إبراهيم فتحى هذه الأيام على دراسة يبحث من خلالها الخصائص النوعية للرواية العربية، حيث يرصد الخصوصيات المشتركة التى تربط بين الرواية فى مختلف البلدان العربية مجيباً عن سؤال مهم: ما الذى يربط الرواية المصرية بالجزائرية، والمغربية بالخليجية؟ وهل المسافة بين إبداع كل عربى هى نفسها المسافة بين الأدب العربى والأدب الأوروبى أو الأمريكى؟ الكتاب عنوانه «الخصائص المميزة للرواية العربية».

من جهة أخرى يستعد إبراهيم فتحى لإصدار الطبعة الثانية من «معجم المصطلحات الأدبية» تتضمن الطبعة الجديدة مصطلحات ومدارس وتيارات أدبية جديدة حدثت منذ صدور الطبعة الأولى، بالإضافة إلى صدورها باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية فى وقت واحد.

جاليرى ٦٨ وفيلم عن الستينيات

بدعم من صندوق التنمية الثقافية صدرت فى القاهرة أعداد مجلة «جاليرى ٦٨» فى مجلد ضخم، قام بنشره الشاعر هشام قشطة الذى يحرر مجلة الكتابة الأخرى خارج المؤسسة الرسمية، و«جاليرى ٦٨» هى أول مطبوعة تخرج عن المؤسسة بعد هزيمة ٦٧ ونجحت فى بلورة رؤية جيل الستينيات الجمالية فى مصر، فى القصة والشعر والفن التشكيلى، كما نجحت فى خلق مناخ إبداعى نجح - إلى حد بعيد - فى إعادة صياغة الوجدان الأدبى الطليعى فى مواجهة رموز السلطة الثقافية المدعومة بالسياسيين، وكانت أسرة تحرير المجلة مكونة من إبراهيم منصور وإدوار الخراط وجميل عطية إبراهيم وأحمد مرسى وحسن سليمان، وساهم بالنشر فيها عدد كبير من الكتاب الذين يقفون حالياً على رأس الحياة الثقافية الحقيقية.

ومن جهة أخرى بدأ إبراهيم منصور فى عمل فيلم عن جيل الستينيات فى مصر يخرجه المخرج السينمائى الشاب سميح منسى وينتجه المخرج أسامة جرجس فوزى (مخرج فيلم عفاريت الأسفلت)، وبالفعل تم تسجيل حوارات مع عدد كبير من كتاب الستينيات الكبار والأجيال التى تلت هذا الجيل، سيعرض الفيلم فى أكثر من قناة تليفزيونية فى يناير القادم فى الاحتفال بمرور ٢٠ سنة على إصدار «جاليرى ٦٨».

جولات السندباد فى رحاب التاريخ..



صفحات مهمة على هامش التاريخ تصور الحياة فى مصر منذ نشأتها، كتبها الدكتور حسين فوزى - كما يذكر - فى بحبوحة الأدب وحرية الفكر وتحرر فى الأسلوب؛ عن التأريخ والالتزام حرفيا بالوقائع والأحداث.. صدرت هذه الصفحات هذه الأيام فى طبعة شعبية ضمن سلسلة «الأعمال الفكرية» فى مهرجان القراءة للجميع التى تشرف عليها هيئة الكتاب فى القاهرة، بعنوان (سندباد مصرى).. الكتاب؛ رغم صدور طبعته الأولى منذ ٤٠ عاما؛ من أنفع الكتب التى تناولت قصة كفاح الشعب المصرى ونضاله ضد الأجانب على مدى التاريخ من إغريق ورومان وبيزنطيين وإخشيديين مروراً بدولة المماليك وحتى مصر الحديثة من عثمانيين وإنجليز وفرنسيين وغيرهم. يذكران أن هذا الكتاب يمزج بين الفكر والأدب والسياسة والفن فى تناغم ملموس، وقد ذيَّله المؤلف بمجمل لتاريخ المحروسة - مصر - فى سطور مفيدة للغاية.. تُعد أمثال هذه الأعمال نواة لمكتبة الأسرة التى يجب أن تأخذ ركنا فى كل بيت.. ■

ميسون تشكل الأذى

للشاعرة والفنانة التشكيلية الإماراتية ميسون صقر، صدر فى القاهرة وعن دار شرقيات، الديوان الجديد «تشكيل الأذى» لتواصل من خلاله عزف مقاطع العذوبة التى تميز شعرها بشكل عام.

وتواصل بحثها عن الشعر فى عالم لا تربطه علاقات شعرية، وتسعىَ إلى تأكيد خصوصية قصيدتها التى تتشبث فى البديهيات لكى تقاوم الوحشة والغربة، تقول ميسون فى إحدى قصائدها: ينشق وهم / الشغف الذى ورثناه من السقوط/ الذى ورثناه عنوة من العائلة./ الحطام الثقيل الذى يتكاثر بالانقسام/ يشهد على القتل العمد/ والانقلابات المتعددة.

والديوان الجديد هو التاسع فى مسيرتها، فقد سبق أن أصدرت «هكذا اسمى الأشياء ١٩٨٢، الرهيقان ١٩٩٢، جريان فى مادة الجسد ١٩٩٢، البيت ١٩٩٢، السرد على هيئته ١٩٩٣، مكان آخر ١٩٩٤، الآخر فى عتمته ١٩٩٥، عامل نفسه ماشى (عامية مصرية) ١٩٩٦».

الديوان الجديد صدر وهى فى حالة حزن شديدة بسبب وفاة شقيقها. ■

حياة النيل



صدر فى القاهرة، وضمن مشروع مكتبة الأسرة الذى تتبناه السيدة سوزان مبارك الكتاب المهم «النيل حياة نهر» الذى كتبه الألمانى الكبير «أميل لودفيغ» سنة ١٩٣٦، بعد أن قضى ست سنوات يجمع مادته، بدا النيل للمؤلف إنساناً، فقص نبأ مغامراته ومخاطراته، وأبصر النيل فى شبابه مريداً لمؤثرات البيئة التى أوجدته، فلما صار كهلاً أخذ يكافح تطاول العالم الخارجى بسجيته، ولما دخل دور المشيب ظهر أثر الإنسان فيه، يقول المؤلف فى مقدمته للكتاب الذى ترجمه ترجمة رفيعة المستوى عادل زعيتر: بدا النيل لى كائناً حياً، يقوده قدر مرهوب نحو استعباد محتوم بعد ظهور نضير، ولاح النيل لى كعظماء الرجال فأردت أن استنبط من طبيعته تسلسل حوادث حياته القدر فأبنت كيف أن الوليد، وهو يتفلت من الغابة البكر، ينمو مصارعاً ثم تفتر همته ويكاد ينفد، ثم يخرج ظافراً، وكيف أن أخاه القصى المقحام يهرع إليه لينزلقا معاً من خلال الصحراء ويصاولا الصخر، والنيل فى تمام رجولته يقاتل الإنسان فيقهر ويروض ويوجب سعادة الآدميين، ولكن النيل قبل ختام جريته يسبب من المآسى أكثر مما فى شبابه الوحيش. ■

دقيقة لغازى

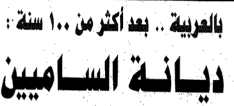
صدر فى عمان عن دار «أزمنة» الديوان الثانى للشاعر غازى الذيبة حاملاً عنوان «دقيقة وأخرج حياً» يسعى الشاعر من خلاله أن يقدم شهادة حزينة على وحدته وغربته، مستخدماً مهارات الشعر الحر التى وصلت عند كثيرين إلى طريق مسدود، ولكن غازى الذى يمتلك «شيئاً» كبيراً بداخله استطاع أن يلتقط الشعر فى «القهوة» و«الشاى» وفى حركة «سعاة البريد» وفى التفاصيل المتناثرة المشتركة التى لا يهتم بها أحد، بالإضافة إلى هذا يمتلك غازى صوتاً خاصاً قادراً على المباغتة، وروحاً تبحث فى الماضى عن أسباب للسعادة، وربما كانت قصيدة نرجس أفضل تعبير عن شاعرية غازى«نزعت الأوتار/فدق القلب على الباب/ ـ هنا/ . من ؟ / نافذة العزلة/ والموسيقا/أعزف/ والأوتار لوحدى أطلقها/ فى آخر هذا العزف/ أنا/ سأعود لأنى/ أعلى من وتر/ وأرق من الموسيقا/ حين يذوبها النهر على الأشجار. غازى الذيبة من مواليد مخيم عقبة جبر/ أريحا ١٩٦٥، ويعمل فى الصحافة ويقيم فى قطر، صدرت مجموعته الشعرية الأولى «جمل منسية» عام ١٩٩٥ فى دمشق. ■



مكحلة إماراتية لهدى النعيمى

مجموعة القصص القصيرة التى كتبتها الأديبة الإماراتية هدى النعيمى، بعنوان: «المكحلة» تقع بين قوسين من المغامرة والجسارة، فقد صاغت المؤلفة عدة مواقف تحيط بالمرأة العربية العصرية، فى قالب فنى ولغة تبوح بمعان متعددة مما يحسب لها، تضم المجموعة ١٤ قصة منها : أشياء، والروح، والعيد، وشاى أم قهوة، وسوسن، وعلاقات، والمكحلة ـ التى حملت المجموعة اسمها ـ ، واختيار، والشرخ، وابتسام وغيرها..

ومحور هذه القصص جميعها يدور حول ما تطمح إليه المرأة فى علاقتها بالرجل، وإن كانت الكاتبة لم تتخلص فى هذه القصص من الجو التراثى الفاحش الذى يصور شخصيات العمل مما يجعل القارىء يتعامل بتساهل معها. ■



بالعربية .. بعد أكثر من ١٠٠ سنة :

ديانة الساميين

المحاضرات التى ألقاها روبرتسن سميث فى مجال مقارنة الأديان منذ عام ١٨٩٤ والتى تعد من أقدم وأهم الأعمال العلمية فى هذا المجال، تم نقلها هذه الأيام إلى اللغة العربية على يد الدكتور عبدالوهاب علوب بقسم اللغات الشرقية بجامعة القاهرة، تحت عنوان «محاضرات فى ديانة الساميين» فى مجلد عن المجلس الأعلى للثقافة فى مصر. يعتبر الكتاب أول محاولة علمية جادة لمقارنة ديانة العهد القديم بديانات بقية الشعوب السامية على مستوى المعتقدات والشعائر وقد استفاد مؤلفه من الدراسات النقدية ليوليوس فلهاوزن المستشرق الألمانى الذى يعد حلقة الوصل بين التراث الإسلامى والتراث الغربى فى مجال النقد المقارن، حيث استفاد من المنهج الإسلامى فى تطوير هذا العلم الغربى خلال القرن التاسع عشر. من الموضوعات التى عالجها الكتاب : المواضع المقدسة وعلاقتها بالإنسان، والقربان وطبيعة المجتمع الدينى، المغزى الأصلى للقربان الحيوانى.

المؤلف من أهم علماء الحضارات الذين تبنوا نظرية الأصل العربى لحضارات وديانات الشرق الأدنى القديم، وله عدة أدلة على أصالة العرب وكونهم الشعب المحور فى المنطقة وأقدم من يمثل الساميين فيها، تجىء ترجمة هذا العمل المهم فى وقت تزداد فيه الهجمة على كل ماهو عربى!! ■

نص روائى مجهول لنازك الملائكة!

الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة لها نص روائى كتبته منذ عشرين عاماً ولم ينشر بعد، عنوانه «ظل على القمر» ويقع فى ٢٤٢ صفحة وأربعة فصول، كشف عنه د. البراق عبدالهادى، ابن الشاعرة العراقية الكبيرة، فى المقدمة التى كتبها لمجموعتها القصصية التى صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة فى مصر مؤخراً تحت عنوان« الشمس التى وراء القمة» والتى تتضمن قصص «ياسمين» و«منحدر التل» و«قناديل لمندلى المقتولة»، وقد سبق نشرها فى مجلة «الآداب البيروتية» وأثارت ضجة وقتذاك باعتبارها تعكس عالم العراق فى الثلاثينيات وفلسطين عام ١٩٤٨، وتمثل رحلة فى أبعاد مؤنثة حول العلاقات بين المرأة وجسدها، والمرأة والطبيعة، والمرأة والرجل، بلغة شاعرة تليق بشاعرة رائدة.

فرنسا تساهم فى تطوير مكتبة الأسكندرية

وقعت الحكومتان المصرية والفرنسية بروتوكولاً للتعاون الثقافى لتطوير مكتبة الأسكندرية وتم تخصيص ٤.٤ مليون فرنك فرنسى للمرحلة الأولى من مشروع خاص لتطوير نموذج متكامل ومتعدد اللغات لنظام المعلومات بالمكتبة، وقع البروتوكول عن الجانب المصرى د. حسين كامل بهاء الدين ـ وزير التعليم ورئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية ـ والسيد جان مارك دولا سابليار سفير فرنسا بالقاهرة.

وسوف يتيح هذا النظام انفتاحاً على العالم لكونه متصلاً بأكبر الشبكات العالمية ليكون ناقلاً لمواد المكتبة على الطريق السريع للمعلومات وترقيم الوثائق النادرة بالمكتبة دون أن يعرضها ذلك للتلف.

إشكالية الهوية.. فى إسرائيل

تفتت النموذج الإسرائيلى بين ثقافات وطوائف وقوميات، ومواقف متصارعة، يلقى الأضواء عليها الدكتور رشاد عبد الله الشامى أستاذ اللغة العبرية فى جامعة عين شمس بمصر، فى كتابه «إشكالية» الهوية فى إسرائيل والذى صدر منذ أيام فى سلسلة «عالم المعرفة» الكويتية..

يرى المؤلف أن مشكلة الهوية فى إسرائيل تعد من أعقد المشكلات، وتتأرجح بين الكنعانية واليهودية الإسرائيلية واليهودية الدينية وغيرها، وكيف أن هذه الصراعات جميعها، ـ إضافة إلى الصراع العربى الإسرائيلى ـ قد أدت إلى تعنت النموذج الإسرائيلى.

التجريب المسرحى.. نص.. وعرض.. وتعبيرات أخرى!

كلنا فى حالة انتظار وكلنا يتطلع نحو الآخر نقلده تارة، ونرفضه تارة أخرى، نحاكيه فى الأفكار والصراعات.. ونختلف معه فى النهاية! المسرح التجريبى.. هو نوع من ذلك الفن الذى يتيح التمرد.. والتفرد.. والتطوير.. والحلم بنصف عقل أو بدونه أحيانا! فهل يعتمد هذا الفن على العرض بالجسد، والسينوغرافيا، «التشكيل بالإضاءة» والكتل والفضاء المسرحى؟ أم يعتمد على لغة مكتوبة منطوقة، ليصل المعنى دون انعكاس للفكرة أو اللهاث خلف المضمون؟! طرحنا القضية، و سألنا بعض مخرجى الوطن العربى الذين يكشفون عن طريقة تفكير جيل بأكمله!

تحقيق . إسلام حامد

وليد عونى - مخرج لبنانى ، ومؤسس فرقة الرقص المسرحى الحديث بدار الأوبرا المصرية. تخلى عن حرصه، ورفض النص المنطوق، سواء المقتبس أو المحلى، وقال: أنا لا أعرف معنى «الريبيرتوار» أو الاعتماد على نص جاهز نتناوله من خلال الحاضر، فلماذا لا نكتب نحن؟ لماذا لا يصنع الفنان كل شىء حتى «سيناريو» العرض؟ فأنا لا أقتنع بالكلمة المنطوقة لتوصيل المعنى، ونحن لم نعد فى حاجة إلى الأسلوب المباشر للتعبير عن آرائنا وأحلامنا وتمردنا، وأرى أن لغة الحركة هى الأكثر نجاحا فى توصيل ما أريده للمتلقى، وذلك ثبت نجاحه على مستوى العالم كله..

لم تعد هناك كلمة مكتوبة يخضع لها الممثل، ويدور فى فلكها، ولا يخرج عنها، بل أصبحت حياتنا اليومية عبارة عن حركة دائمة تعبر عن غضبنا وأحاسيسنا ورغباتنا، فلماذا لا نستخدمها فى تقديم أفكارنا على المسرح، وإذا كان البعض يدعى أن الحركة لا يفهمها المشاهد، فهذا قصر نظر، لأننا لم نعد نفهم أو نقتنع إلا بالحركة، بعد أن أصبحت الكلمات التى ننطقها تخضع للكذب والزيف والمحاكمة، سواء بالاختلاف الحاد معها أو تكفيرها.

ويلزم المخرج الفلسطينى سامح حجازى جانب العقل فى حكمه على المسرح التجريبى، فيؤكد أن الاعتماد على الجسد أو النص لا يؤثر على نجاح العمل، وقال: صحيح أن مسرحنا العربى اعتاد الكلمة المنطوقة منذ بدايته، حيث إنها الطريقة الأكثر سهولة فى توصيل المعنى للمتفرج العربى بالذات، ولكن لغة الجسد يجب أن تدخل مع النص المكتوب لتعميق المعنى والهروب من سطحية الكلمة والحركة على المسرح، وأيضا ليأخذ العرض بعدا آخر وهو الجسد، والاعتماد على النص وحده، يكفى لصنع نجاح إذا تم التناول بشكل جيد، وأيضا يوازيه فى النجاح الاعتماد على الجسد، ولكن بشرط أن يوظف لخدمة النص وليس بإقحامه عليه.

وفى وطننا العربى، من الصعب أن تقنع المشاهد بعرض جسدى، لأنه عندما تقول عرضا يخلو من النص، يذهب الذهن مباشرة إلى «الباليه»، وهذا خطأ، لذلك يجب أن نوضح الفرق بين الباليه والتعبير المسرحى بالجسد، وأعتقد أن المتفرج لديه القدرة للتعود على التعبير بالجسد، كما تعود على الكلمة المنطوقة.

أما المخرج السعودى سمعان العانى، فله وجهة نظر مختلفة تماما، حيث دافع بشدة عن الكلمة المكتوبة، و أكد أنها الأساس، فقال: المنبع الأول هو الكلمة، أى النص، ومن خلال الكلمة أستطيع أن أصل إلى نواح إبداعية أخرى تعبر عن الفكرة، ليصل المضمون إلى المشاهد بطريقة مبسطة، بها فهم وإمتاع.

ومازلنا نحتاج إلى النص العربى الذى يحرض على الإبداع والحفاظ على الهوية العربية، من خلال الكلمة وليس التقليعات التى نراها من المخرجين العرب، والتى تقلد الغرب بلا تفكير.

والنص الأوروبى، أو التعبير بالجسد، يتيح للأوروبيين إتمام عملية الغزو الفكرى للمواطن العربى لمحو هويته وإضعاف موروثه، وتفتيت أخلاقياته واجتماعياته.

ومع ذلك فأنا أطالب بأن نأخذ من الغرب شيئا واحدا فقط، وهو تمسكه بفكره وعاداته وقيمه ومبادئه وتاريخه.

وتؤكد المخرجة اللبنانية لينا صانع، أن المسرح التجريبى مجموعة لغات لا يمكن الاستغناء عن واحدة

منها، فقالت: المسرح التجريبى مجموعة لغات تتمثل فى النص والحوار والتعبير بالجسد والسينوغرافيا، والإضاءة والموسيقى، وأهمية هذه اللغات متساوية، ولاتوجد لغة فيها تطغى أهميتها على الأخرى فى أية حالة. أما التركيز على إحدى هذه اللغات، فهو شىء يرجع للمخرج، وهناك من يعتمد على الكلمة، وآخر على الجسد، وثالث على التقنيات التكنولوجية التى تبهر الجمهور، أما بالنسبة لى فإننى لا أهتم بالتركيز على لغة معينة، بل الهدف عندى هو إيجاد العلاقة الحميمة بين الممثل والجمهور، وأن أظل محافظة طوال العرض على الخيط الممدود بينهما، وكل عناصر المسرح ولغاته يجب أن توظف فى خدمة هذه العلاقة فقط!

ولم يخضع المخرج الأردنى تمام تمام إلى أى اتجاه من الاتجاهات السابقة، بل ترك كل شىء للاختيار، وقال: لا يملك اى من شيوخ التجريب أن يحدد على أى عنصر نعتمد.. فربما النص هو الحلقة الأساسية للتجريب، وربما الجسد أو السينوغرافيا، ولكن العمل المسرحى المحدد يحمل اشتراطاته الداخلية، وبالتالى يحدد جانب التجريب لديه، فكل عمل يحدد الأهم بالنسبة له.

وربما تكون «لوثة» تغييب اللغة لصالح الجسد كفهم وحيد للعمل التجريبى، هى واحدة من النتائج التى تعرقل العمل التجريبى، وأنا ضد أن ننقل من أوروبا النصوص بدون البحث فى إمكانية اتفاقها مع متطلبات المسرح عندنا، وتكويننا النفسى والثقافى.

ويجب ألا ننسى أننا ننتمى إلى أمة علمت الناس الإيحاء والرقص، وعلمتهم اللغة والشعر، و قدمت لهم أحكم كتب الكون لغة «القرآن»، ولدينا ظواهر تجريبية على كل ذلك.

وبالنسبة لى، فلا أغفل أيا من هذه الظواهر، بل أعمل عليها جميعا، وانتقى الأجمل بأمر الفكرة التى تتحكم فى تفكيرى، وتفرز تلقائيا ما نحتاجه من تقنيات أو وسائل إبداعية للتعبير عنها فى أحسن صورة!

ومن سوريا يؤكد المخرج مانويل جيجى أن التجريب ما هو إلا إيجاد علاقات فرعية من العلاقة الأصلية، وهى ارتباط المشاهد بالعرض، وأضاف أن التجريب عبارة عن مجموعة علاقات صغيرة تؤدى فى النهاية إلى تأكيد العلاقة الأهم، وهى الجمهور/الفكرة، فعلاقة الممثل بالديكور والممثل بالممثل، والديكور بالإضاءة، وغيرها من العلاقات يجب أن نهتم بها قبل أن نهتم بالعنصر نفسه، سواء كان ديكورًا أو إضاءة أو حركة أو كلمة.

وإذا اهتم المخرج بكل هذه العلاقات، مع خلق إبداعى سوف يصل بلاشك إلى مسرح تجريبى ناجح. فالتجريب هو صنع أدوات شكلية مرتبطة بالمضمون من أجل تطوير معطيات ورموز المسرح التى تتواكب مع الإمكانات المتاحة، والأحداث المحيطة بالعرض.

ويعلن المخرج المصرى ناصر عبدالمنعم - الفائز بجائزة الإخراج فى العام الماضى عن «الطوق و الأسورة» - تحيزه الكبير إلى الإبداع فقط، سواء كان النص قديما أو مترجما، أو حديثا، مع تفضيله للنص العربى الذى يحاكى بيئتنا، فقال: الإبداع لا يقبل القسمة بأى شكل، ولا نستطيع أن نقول إن المسرح التجريبى هو العرض، أو هو النص، بل الأهم أن نقول: هل هذا إبداع أم لا؟، وفى رأيى أن النص الجديد أو المترجم، أو القديم، لا يمثل أية قيمة بدون رؤية إبداعية تستطيع أن تخلق منه مفردات جديدة تعبر عن وجهة نظر المخرج الذى يريد أن يعلنها للجمهور، وإلا فلماذا يقوم بإخراج عرض؟

وكفانا غرقا فى التنظير ووضع المسميات والمصطلحات، ودعونا نعمل حتى نستطيع أن ننجز ما نحلم به، ونقدم مانراه للجمهور الذى ربما يرفضه وربما يقبله، ولكن من خلال رؤية محترمة تؤكد وجود مخرج متفهم لما يقدم بلا أى رياء أو كذب، وبأى طريقة، سواء كانت باستخدام النص أو الحركة أو الموسيقى أو الجسد، فالمهم ألا يخرج عن كلمة واحدة.« الإبداع»

ويحسم الكاتب اللبنانى بول شاؤول القضية، مؤكدًا أن كل عنصر من عناصر المسرح، هو نص مستقل بذاته، وأن أهم شىء هو تعاون العناصر وتفاعلها لتوصيل الفكرة والمضمون، ويقول: عناصر المسرح هى السينوغرافيا والإضاءة، والديكور والفضاء المسرحى، والممثل والملابس، وكل هذه العناصر يتم اختيارها من خلال رؤية معينة، ولا يفضل الحوار كما يقال، فمسرحية «الجلسة سرية» لسارتر ليس بها حوار إطلاقا، ولكنها تحمل الكثير من المعانى للمتلقى، و الشىء الذى نهتم به، هو كيف نوظف هذه العناصر لخدمة العرض، وكيف نوظف النص واللانص، فالجسد نص، والسينوغرافيا نص، والإضاءة نص، والصمت نص، واعتقد أيضا أن متابعة المشاهد للعرض واندماجه معه نص. ■

١٢ عرضا مصريا فى المهرجان

تشترك مصر فى هذه الدورة باثنى عشر عرضاً مسرحياً تتبع هيئات حكومية مختلفة. فيقدم المسرح القومى ثلاثة عروض هى «القاعدة والاستثناء» عن نص برتولت بريخت إخراج ممدوح عقل. وعرض «ليلة جيفارا» إخراج عاصم نجاتى. وعرض «سنوحى» إخراج المخرج الروسى تيمور أبا شدى. يشترك مسرح الطليعة بثلاثة عروض أيضاً هى «الترميمة ٢» إخراج انتصار عبد الفتاح. و«أيام الإنسان السبعة» إخراج ناصر عبد المنعم. و«الإسطبل» إخراج أحمد مختار. بينما تشترك فرقة الشباب بعرض «أصداء السيرة الذاتية» عن قصة نجيب محفوظ وإخراج صبرى فواز. كما يشترك مركز الهناجر للفنون بثلاثة عروض هى «فويتسيك» للكاتب الألمانى بوشنر وإخراج ايفا ماريا تونى. وعرض «الوجه الآخر للصمت» إخراج كريم التونسى. و«الدرافيل» إخراج حسن عبده وعرض «طقوس الإشارات والتحولات» إخراج حمدى الوزير والذى يشترك على هامش المهرجان.

وتشترك دار الأوبرا المصرية بعرض «صحراء شادى عبد السلام» للمخرج وليد عونى والذى سيقوم أيضاً بإخراج حفلى الافتتاح والختام. ويتضمن حفل الافتتاح ضمن المراسم التقليدية له قطعة موسيقية راقصة «بوليرو» ثم يبدأ عرض الافتتاح المسرحى.

كان من المقرر أن يشترك هذا العام ٤٢ فرقة مسرحية من جميع أنحاء العالم ولكن الكثير منها اعتذر عن الاشتراك مثل ألمانيا وبولندا والبرتغال والبرازيل وسويسرا وجنوب إفريقيا والكاميرون وأندونيسيا وماليزيا وليتوانيا وأذربيجان. بينما تشارك كل من النمسا وأوكرانيا بثلاثة عروض. وتشارك انجلترا وقبرص وإيطاليا وفنزويلا وبلغاريا بعرضين كما تشارك كوبا والأرجنتين بعرض واحد. ■

فضائح الممثلين على خشبة المسرح فى تقارير الرقابة

شتائم ..و سخرية من الجميع!

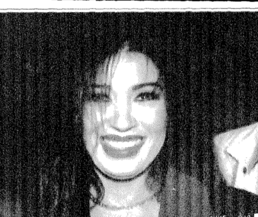
اشتعل الخلاف مرة أخرى بين جهاز الرقابة على المصنفات الفنية ومسارح القطاع الخاص بسبب عدم التزام كثير من أبطال المسرحيات - التى يزيد عددها عن ١٨ عرضا - بالنصوص المصرح بها رقابياً، فضلاً عن انتشار ظاهرة أطلق عليها رئيس الرقابة على أبوشادى لفظ «قلة الأدب» سواء بالفعل أو بالإيحاء، وصلت إلى التهكم على شخصيات عامة وقيادات، بل وصل التهكم إلى أعلى المستويات إضافة إلى التعريض بالدين.

تحقيق - محمود موسى

ما يحدث على مسارح القاهرة والإسكندرية اعتبرته الرقابة «فضيحة» ولذلك فإن الرقابة تدرس حالياً اتخاذ إجراءات أكثر تشدداً تجاه الخارجين على القانون.

التقارير الرقابية ضد عدد من المسرحيات تحوى عدداً كبيراً من الجمل التى لا يمكن أن ننشرها احتراماً للقراء، ولكننا نقدم نماذج مما يمكن نشره.

فى مسرحية «وراك.. وراك يابالوظة» لإبراهيم نصر، يقول تقرير الرقابة: إن المسرحية بها عبارات تتضمن خروجا على الآداب العامة بشكل كبير وطلب الرقيب حذفها فضلاً عن التهكم والإساءة للدين ومنها جملة يقول فيها المؤدى لشخصية المذيع «زغلول بك العسل الحاصل على جائزة نوبل فى الصلاة على النبى»، فى الوقت نفسه فإن العبارات التى تحمل إيحاءات جنسية واضحة كانت أكثر انتشاراً ومنها جملة تقولها البطلة لبالوظة« أنا ست مستوية».



فيفى عبده

أما مسرحية «كرنب زبادى» لسعيد صالح وأحمد بدير وجالا فهمى فتعتبر من أكثر المسرحيات خروجاً عن النص حسبما جاء فى تقارير الرقابة، فضلاً عن التهكم على الرؤساء والوزراء ومنها جملة تقولها جالا فهمى «الحكومة كل يوم تغلى الأسعار وتقول إصلاح اقتصادى شفتوا حاجة ..أبداً».

أما أحمد بدير، فيقول كما جاء فى التقارير الرقابية «الوزير خالى وأنت لازم تتعلم .. ما أنا دبلوم صنايع ومتعين وزير».

ولم يتوقف الأمر عند هذا بل امتد إلى قول سعيد صالح فى إحدى جمله «هو فيه ملايكه عيال». وكانت أكثر الجمل التى أزعجت رئيس الرقابة تلك التى رددها سعيد صالح مشيراً إلى أحد الأشخاص «دامين .. الرئيس بتاعنا »


سعيد صالح ■ أحمد بدير

أما فى مسرحية «واحد ليمون والثانى مجنون»، فالإيحاءات الجنسية هى المسيطرة على أحداث المسرحية، بالإضافة إلى كمية الشتائم والسباب الموجهة للأم، ومما جاء فى تقرير الرقابة مشهد يجمع بين سيد زيان وعايدة رياض، وينظر زيان إلى صدر عايدة ويقول «أفرضى انهم انفجروا».

وفى مسرحية «عالم قطط» ينفرد نجاح الموجى بمسألة الخروج على النص، وفى حوار مع إحدى القطط بخصوص موضوع الثغرة تقول «اكشف عن الحقيقة ياريس» وفى مشهد آخر يقول «جاتك خيبة يا حكومة».

وفى مسرحية قشطة وعسل، طالبت الرقابة بتعديل دور ضابط الشرطة وحذف كل ما يصفه بالجنون وإتيانه حركات غير لائقةبما يجعله مثارا للسخرية والاستهزاء مما يسىء للنظام العام.

وطالب التقريرأيضاً بعدم الإساءة إلى المبادىء والقيم خصوصاً أداء مدحت صالح لأغنية أم كلثوم «طوف وشوف» على رقص فيفى عبده وأخريات عاريات.

واستنكرت السيدة ثريا الجندى - مدير عام الرقابة على المسرحيات - ألفاظ السباب والشتائم وخصوصاً الموجهة للأب والأم وقالت «للأسف هناك عدد كبير من الفنانين نجد باستمرار كلمة أمك على لسانهم بشكل غريب جداً، وهذا نجده عند محمد نجم وأحمد أدم، وفى رأيى أن هذا لا يصح لأن الأم رمز كل شىء حلو وليس مظهراً للاضحاك.

وأرجعت خروج الممثلين على النص بكلمات خادشة للحياء «إلى افلاس الممثلين والبحث عن جمهور فضلاً عن أنه ليس هناك نص وإنما هناك «تفصيل» نصوص مسرحية.

وشدد رئيس الرقابة على المصنفات الفنية الناقد على أبوشادى على التزامه بمواجهة الخروج عن النص وقال : «سنتصدى لهم بكل حسم وحزم، فالحرية ليست فوضى، وإنما مسئولية وعلى كل فنان أن يلتزم بتقاليد المسرح واحترام الجمهور.

وأكد أبوشادى : إذا لم يحترموا المسرح فلن نحترم أحدا لأننا ندافع عن قيم المسرح.

ولم ينف أبوشادى إمكانية أن يتخذ قرارات بوقف مسرحيات لأن الأساس هو الاحترام وطالما الاحترام انتهى فليس أمامى سوى تطبيق القانون الذى منحنى صلاحية وقف أى مسرحية تسىء للنظام والآداب العامة، مهما كانت الخسائر التى تتولد على أثر القرار، لأن ما يحدث عجز وضعف فنى وشىء زائد ولهذا يجب بتره. ■

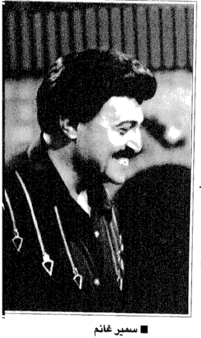


«كاتشاب حار بالفراولة» لهذا الممثل!

مازلنا مع الذكريات ومقالب سمير غانم.. فله فى المسرح مقالب وطرائف... ففى مسرحية «فارس وبنى خيبان» وكنا نعرضها على مسرح «اللونابارك» بالإسكندرية، لاحظ سمير غانم أن هناك ممثلاً يحاول سرقة العيون «أى لفت النظر إليه أثناء أداء غيره» فنبه عليه مرارا وتكرارا ألا يفعل ذلك فى أى مشهد سواء فيه سمير أو غيره، وكان فى المسرحية مشهد فى قسم الشرطة، يحتجزه الضابط خلف مكتب مخصص للاسلكى، بحيث لا يظهر سمير سوى كل فترة يقف ويشير للضابط بما يعنى حاجته لقضاء الحاجة، ولكن الضابط يشخط فيه «مش وقته ياوله»



يرويها ـ محمد هلال



■ سمير غانم

وكان الضابط يحقق مع متهمين ضبطوا فى الباطنية «حى المخدرات» وإذا بسمير يطلق كمية من الماء بواسطة حقنة كاوتشوك، فكان هذا الممثل يجاهد فى أن يكون فى متناول مركز المياه حتى يثير الضحك خارجا عن الحركة المسرحية المرسومة وقام المخرج الكبير حسن عبد السلام بالتنبيه عليه بألا يتحرك من مكانه وسط زملائه، ولكنه التزم فى وجود المخرج فقط، أما بعد انصراف المخرج فكان يفعل مايريد.

وفى ليلة وقبل مشهد المياه، زاحم هذا الممثل ليكون فى دائرة المياه فإذا بالمياه تندفع من خلف المكتب ملونة أحمر وأزرق وأخضر، وطبعا وقعت كلها على هذا الممثل الذى كان يرتدى بدلة بيضاء، أصبحت كلوحة سيريالية، مما أثار ضحك زملائه والضابط «صبرى عبد المنعم» وضحكت الجماهير.. ليس على بهدلة الممثل، ولكن على شكل المياه المفروض أنها خارجة من سمير الذى لم يستطع قضاء حاجته بشكل طبيعى، المهم أن سمير غانم والمنتج مطيع زايد قاما بشراء بدلة جديدة لهذا الممثل، وتم التنبيه عليه بأن هذه المرة كانت مياه ملونة أما المرة القادمة «فالله أعلم وذنبك على جنبك» المهم طلعت ببدلة يا حدق.. وفى جولة الفرقة فى البلاد العربية، وكنا فى دولة الكويت لعرض مسرحية «جحا يحكم المدينة» وفى الفصل الثانى تقام حفلة على شرف جحا - سمير غانم - توزع فيها إسعاد يونس وأحمد راتب الشربات على المدعوين، فكان معنا أحد الزملاء من عينة الزميل السابق، كان أول من يسرع لالتقاط أكبر كوب شربات قبل أن تمتد إليه يد، رغم أنه فى الحركة المسرحية يقف بعيدا عن الشربات، إلا أنه كأخينا السابق، يأخذ فى التحرك إلى أن يصل لباب دخول الشربات، وكانت هذه عادته حتى فى عرض المسرحية فى القاهرة، رغم التنبيه عليه بشدة من المخرج شاكر خضير والمنتج مطيع زايد، وبينما نحن فى الفندق قبل التوجه لدار المسرح فى الليلة الثانية همس سمير والمخرج فى أذنى أن أحضر معى زجاجة الكاتشاب الحار، وانتقى سمير والمخرج كوبا كبيرا ملأه نصفه كاتشاب والنصف الاخر شراب الفراولة.. وتحقق ما دبر له سمير، إذ بمجرد دخول الصينية التقط الممثل ذلك الكوب الكبير وشربه مرة واحدة آل يعنى كوميدى..

وفوجىء الجميع بصراخ هذا الممثل وخروجه من الكواليس وهو «يبرطم» ويسب ويقسم بالطلاق ألا يعمل مرة ثانية مع المخرج شاكر خضير، علما أن هذا الشخص نادرا ما يعمل معه لمخالفة تعليمات المخرج وسرقة عين المشاهد، فإذا بيد تربت على كتفه وصاحبها يقول.. «متشكر يا فلان.. ومن غير طلاق ولا يحزنون مش حاتشم ريحة الشغل معايا مرة ثانية».

وحاول الممثل الاعتذار لشاكر معللا بأن فمه ومعدته أصبحا كمن أشعل فيهما نار.. ولكن هيهات.. ومن يومها وطوال عرض المسرحية التى استمرت أكثر من عامين لم يحاول خطف الشربات حيث يظل واقفا فى مكانه حتى تصل الصينية إليه فيتناول الكوب.

وآخر مقلب لسمير غانم معى أنا .. كنا فى الحمامات بتونس بدعوة من مسئول المسرح الوطنى هناك، والمعروف أن السياحة فى فصل الصيف تكون عامرة بالأجانب، ونظرا لإجادتى اللغة الإنجليزية، فقد تعرفت على سائحتين سويديتين، وكان منظرى كوميديا، إذ كنت اتحدث إليهما وأنا أضع الشبشب البلاستيك تحت إبطى.. ولم الاحظ أن سمير على مقربة منى، وتوجهت إلى غرفتى، وبمجرد جلوسى إذا بجرس التليفون يرن فى الحجرة.. فرفعت السماعة، وسمعت صوت إحدى السائحتين وهى تدعونى للنزول إلى المطعم، ولما كنا جميعا نذهب للمطعم جماعة، ولأنى كنت مرهقا من الرحلة بالسيارة من صفاقس حتى الحمامات فاعتذرت لها، لأفاجأ بها تسألنى هل لديك «ويسكى» وكانت لدى زجاجة تخص أحد أفراد الفرقة، فأجبتها بالإيجاب، فسألتنى عن استعدادى لاستقبالها فى غرفتى، فلم أمانع بعد أن أفهمتنى أنها معجبة جدا بى وأخبرتنى أنها ستحضر إلىّ بعد نصف ساعة حتى أكون مستعدا لاستقبالها..

وبعد النصف ساعة فوجئت بطرق على الباب، وكنت ساعتها ممددا على سريرى فقلت ادخل - بالإنجليزية طبعا - وكانت المفاجأة أن جميع أفراد الفرقة يدخلون تباعا يغنون أغنية زفة العروسة.. وكانت التى كلمتنى هى الزميلة ميمى جمال وكان سمير غانم هو الذى خطط لها هذا المقلب. ■

والد جيهان نصر غاضب من نقابة الممثلين



■ جيهان نصر

كتب - خالد عيسى

تبدأ لجنة التحقيقات بنقابة المهن التمثيلية - تحت إشراف أحد مستشارى مجلس الدولة - تحقيقاتها مع جيهان نصر بعد انسحابها من مسرحية «بهلول فى استنبول» وكانت قد تخلفت عن حضور أولى جلسات التحقيق وحضر بدلا منها والدها بصحبة محاميها ورفضت لجنة التحقيقات مباشرة عملها إلى حين حضور جيهان نصر بنفسها وتعهد محاميها بذلك..

والد جيهان أعرب عن سخطه وغضبه من موقف النقابة وردد أنه مهما يكن الأمر فلن يقع ضرر على ابنته وإنما سيقع الضرر على مجلس النقابة وأخذ يتوعد ويهدد لموقف النقابة ضد جيهان..

وكانت فرقة أوسكار المنتجة لمسرحية «بهلول فى استنبول» قد قامت برفع دعوى قضائية ضد جيهان نصر مطالبة إياها بمبلغ ٣ ملايين جنيه تعويضا عما سببته من أضرار نتيجة لرفضها الاستمرار فى المشاركة فى بطولة المسرحية أمام سمير غانم، وإلهام شاهين.

تعليقا على الدعوى القضائية المرفوعة عليها قالت جيهان نصر إنها لن تشارك فى عرض المسرحية مهما يكن الأمر حتى وإن ألزمتها النقابة بذلك وإذا كانت الشركة فى حاجة لمبلغ التعويض - ثلاثة ملايين جنيه - فهى على أتم الاستعداد لدفع المبلغ للفرقة بدون دعوى قضائية!!

..وحالة من الانقسام تسيطر على النقابة

اجتمعت أمس الجمعية العمومية غير العادية لنقابة المهن التمثيلية وقدم خلالها كثير من أعضاء مجلس النقابة إستقالاتهم وانفرد كل منهم بأسبابه وإن اشترك الجميع فى عدة أسباب منها التجاوزات المالية والإدارية التى يقوم بها سكرتير النقيب شكرى عبد الوهاب..

وأعلن عبد الغفار عودة نقيب الممثلين خلال الاجتماع الطارىء للجمعية العمومية أن هذه التجاوزات من شأنها القضاء على النقابة ودورها وأن هناك مؤامرة حقيقية - يمتلك ما يثبت ذلك - للإطاحة بمجلس النقابة والنقيب المنتخب من الجمعية العمومية وكشف العديد من المخالفات التى دعته لتقديم الاستقالة ومنها الأخذ بمبدأ الكيل بمكيالين من أجل المصالح الشخصية لبعض أعضاء النقابة..

قصاقيص

■■ احتفلت أسرة مسرحية «عالم قطط»بعيد ميلاد بطلتها بوسى وبحضور نور الشريف . عيد الميلاد استمر ثلاث ساعات غنى فيه محمد الحلو.

بوسى أجلت تصوير فيلم «دخلة وداد»حتى تنتهى من دورها فى المسرحية هذا الموسم .

■■ جالا فهمى هددت بالانسحاب من مسرحية «كرنب زبادى »بسبب الخلافات بين سعيد صالح وأحمد بدير، والتى امتدت لتؤثرعلى باقى الأبطال أثناءالعرض نفسه، وكان سبب الخلاف هو اعتراض سعيد صالح على أن يقوم بالتحية للجمهور قبل أحمد بدير فى نهاية كل عرض

■■ ٦٠ألف جنيه كانت إيرادات اليوم الأول لعرض فيلم «المصير »للمخرج يوسف شاهين من ١٥دار عرض سينمائى.

■■ يعكف حاليا السيناريست محمود أبوزيد على كتابة أحدث أعماله للسينما بعنوان «عش الزوجية» يناقش فيه مفاهيم الحب والتعاون فى ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الجديدة من خلال علاقة زوجية بين شابين حديثى الزواج ..كما انتهى أبوزيد من كتابة سيناريو فيلم «الجنس الآخر» والذى تقوم ببطولته نبيلة عبيد ..آخرأعمال أبوزيد فى السينما كان فيلم «عتبة الستات »



■ جالا فهمى

■■ استقر المخرج أحمد توفيق بشكل نهائى على أبطال مسلسله الجديد «رد قلبى»، والذى سبق تقديمه فى فيلم سينمائى بالاسم نفسه، وذلك بعد سلسلة الاعتذارات التى تعرض لها المسلسل، وآخرها كان اعتذار ممدوح عبدالعليم.

■■ حسين فهمى سيلعب فى المسلسل دور الباشا، أما شخصية «إنجى» فتؤديها نيرمين الفقى، وكانت قد مثلتها فى الفيلم مريم فخر الدين، أما شخصية الراقصة والتى أدتها من قبل هند رستم، فسوف تلعبها دلال عبدالعزيز، ويلعب محمد رياض دور شكرى سرحان، وأحمد السقا بدلا من صلاح ذوالفقار، ورامز جلال بدلا من أحمد مظهر، وهدى سلطان وحسن حسنى فى شخصيتى الأم والأب.

■■ انتهى المخرج الأمريكى «جون كابنتر» المتخصص فى إخراج أفلام الرعب والخيال العلمى من تصوير فيلمه «مصاص الدماء» والذى يقوم ببطولته الممثل «جيمس وود».

٥٠ ألف جنيه تحل أزمة فؤاد والشرقاوى

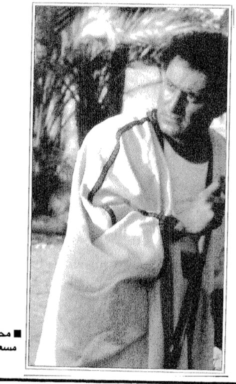
بعد أن اشتدت الأزمة بين المنتج والمخرج جلال الشرقاوى، والفنان فؤاد خليل، بسبب رفض الشرقاوى عودة فؤاد لأداء دوره بمسرحية «قشطة وعسل» تم الاتفاق بينهما على أن يدفع الشرقاوى ٥٠ ألف جنيه إلى فؤاد، نظير فسخ العقد بينهما.

وكان جلال الشرقاوى قد رفض عودة فؤاد خليل لأداء دوره بالمسرحية، واستعان بالفنان وحيد سيف بدلا منه، لإصابته أكثر من مرة بأزمة قلبية، مما يهدد بوقف العرض، وما ينجم عن ذلك من خسائر مادية.

فؤاد خليل لجأ إلى نقابة المهن التمثيلية، التى أيدت حل المشكلة، على أن يعوض الفنان فؤاد خليل بمبلغ ٥٠ ألف جنيه، نظير فسخ العقد بينه وبين الشرقاوى.

محمود مسعود يخرج مسرحية ليبية

يستعد الفنان محمود مسعود لإخراج عمل مسرحى على مسرح الطليعة لأول مرة، بعد أن اتفق مع محمد لاشين على تحويل إحدى روايات الكاتب الليبى إبراهيم الكوفى إلى عرض مسرحى يحمل اسم «الدرويش» والمسرحية الجديدة تحمل وجهة نظر شاعرية يحاول مسعود من خلالها مواجهة الواقع السياسى والاجتماعى الذى تعيش فيه الأمة العربية.. وكان مسعود - الذى سيمثل دور البطولة أيضا فى المسرحية - قد ابتعد عن الوسط الفنى ولجأ إلى الإبداع على الكمبيوتر حيث يعد مسلسلا للأطفال يحمل اسم حكايات أيوب... لأن المناخ العام فى الوسط الفنى غير مشجع على الإطلاق.. ومسعود من الفنانين الذين يتمتعون بشخصية خاصة، ويهتم بالقراءة والموسيقى.. ولكنه وافق أخيراً على العمل فى مسلسل «القضاء فى الإسلام» الذى أعجب به ويعتبره من المسلسلات المحترمة التى يقدمها التليفزيون.



■ محمود مسعود

اعتذار عربى عن مهرجان المسرح التجريبى

بعد أن شهدت دورات المهرجان السابقة اهتماماً كبيراً من الدول العربية والذى وصل للذروة فى الدورة الثامنة حيث اشتركت ٩ دول عربية. فوجئنا باعتذارات كثيرة من الدول العربية عن الأشتراك فى هذه الدورة. فقد اعتذرت كل من السعودية وعمان والإمارات وسوريا والبحرين واليمن ولبنان وفلسطين والمغرب. بينما وافقت ثلاث دول فقط وهى تونس - والتى تشترك بعرض «سبلاش» لفرقة مسرح الرقص - والأردن بعرض «الحفره» لفرقة وزارة الثقافة. والكويت بعرض «ترنموا.. كى يصحو المارد» لفرقة الاتحاد الكويتى للمسارح الأهلية.

تعد هذه الاعتذارات العربية خسارة كبيرة للمهرجان هذا العام خاصة بعد فوز البحرين ولبنان بجوائز فى الدورات السابقة مما يؤكد أهمية الوجود العربى.

قصاقيص

■■ السيناريست وحيد حامد اختار الممثلة الشابة منى زكى لأداء دور البطولة النسائية فى فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» أمام أحمد زكى وسناء جميل، وإخراج شريف عرفة.. وحيد قال إن الفيلم سيتم تأجيل تصويره لو اقتضى الأمر ذلك، حتى يتم شفاء منى من الحادث الذى تعرضت له.

■■ قرر الفنان محمود عبدالعزيز الاستعانة بفريق العمل نفسه الذى شاركه فيلم «الجنتل»، لتصوير أحدث أفلامه «النمس»، الذى تدور أحداثه داخل أحد الأحياء الشعبية.. القصة لعصام الشماع، والإخراج لعلى عبدالخالق، ويشارك محمود عبدالعزيز بطولة الفيلم إلهام شاهين.

■■ محمد هنيدى يتكتم خبر مشاركته الفنان عادل إمام بطولة فيلمه الجديد، مادام لم يوقع العقد بعد.. هنيدى ينتظم حاليا فى بروفات مسرحية «الابنده»، وأعرب عن سروره بهذا العمل، بعدما رفض العمل مع جلال الشرقاوى منذ بداية الموسم فى مسرحية «قشطة وعسل»، ورشح بدلا منه علاء مرسى..

■■ طلبت ليلى علوى من المخرج مجدى أبوعميرة تأجيل تصوير أحداث مسلسل «التوءم» لإجراء بعض التعديلات على أزياء وإكسسوارات الشخصيتين التى تقوم بأدائهما فى المسلسل.. هذا التأجيل يعتبر الرابع بسبب طلبات ليلى علوى.

■ ليلى علوى

■■ محمد أبوالحسن تعرض لإصابة فى ساقه أثناء تصوير أحد مشاهد الفيلم التليفزيونى «خيال العاشق» للمخرج ناجى رياض، بعدما رفض - أبوالحسن - الاستعانة بدوبلير بدلا منه.

■■ «شركة الرجال» فيلم المخرج الصاعد «نيل لابوت» فاز بجائزة أحسن إخراج فى مهرجان «رقص الشمس» الذى يديره الممثل الأمريكى «روبرت ريد فورد».

وبالرغم من هذه الجائزة لم يحز الفيلم رضاء أى من شركات التوزيع الكبرى فى أمريكا حتى الآن للقيام بتوزيعه.

يعتبر الفيلم هو الأقل تكلفة حتى الآن فى أمريكا حيث تكلف ٢٥ ألف دولار فقط. ويبحث مخرجه مع شركة «سونى للصور الكلاسيكية» القيام بتوزيعه.



■ الملكة نور فى افتتاح المهرجان

الأغنية الوطنية تهزم العاطفية فى جرش !

الأردن - مى صالح

بين أصابع الحضارة وأعمدتها الرومانية أقيم مهرجان جرش السادس عشر والذى اشترك فيه من المطربين: كاظم الساهر وعاصى حلانى وهانى شاكر ونوال الزغبى ووائل كفورى. وقد تبارى كل منهم فى كسب تجاوب الجمهور حيث غنى كاظم الساهر أغنية جديدة - لم يسبق إذاعتها - عن أطفال العراق والتى لاقت تجاوباً كبيراً من الجمهور الأردنى والضيوف العرب بشكل عام.

غنى هانى شاكر أغنية عن القدس سبق أن غناها فى القاهرة والتى جعلت الجمهور الفلسطينى يبكى معها وأثارت عاطفة باقى الحضور. بينما غنى عاصى حلانى أغانيه العاطفية المعروفة، والتى جعلت الجميع يرقصون ولكن لم يكن التجاوب معها مثل التجاوب مع الأغنية الوطنية. وانتهجت نوال الزغبى نفس خط عاصى فى تقديم أغانيها العاطفية المعروفة. وأصر المطرب وائل كفورى على أن يقدم فقرته وهو يرتدى ملابس الجيش كاملة حتى قبعة الجيش وقال إن هذا أمر من الجيش اللبنانى وهو ملتزم به . وقدم أغانية المعروفة بالإضافة إلى أغنيه «أنا رايح بكره على الجيش».

كما أقيم ضمن فعاليات المهرجان أمسية شعرية أحياها الشاعر الفلسطينى محمود درويش والذى افتتح المسرح الشمالى لأول مرة منذ ثلاثة آلاف سنة حيث ظل هذا المسرح معطلاً إلى أن تم ترميمه وضمه ليشهد فعاليات المهرجان.

■ هانى شاكر فى جرش

كما قدمت فرق الفن الشعبى الأردنية والفلسطينية والتركية والبولندية والهندية واليابانية عروضاً شعبية راقصة. ■

■ البورصة ■

عاد حميد الشاعرى إلى القمة فى بورصة سوق الكاسيت خلال الأسبوع الماضى بألبومه «عينى» واحتفظ هانى شاكر بالمركز الثانى بألبومه «تخسرى» يليه محمد فؤاد فى «كامننا» وخالد عجاج «أصعب حب» وإيهاب توفيق «يعشق قمر» ومحمد الحلو «فداك الروح» وكاظم الساهر «بافكر فى اللى ناسينى» وسامح يسرى «الحكاية» وحكيم «افرض» وأمين سامى «إزاى» ■

عزف منفرد

■ بعد اتفاق رجاء بلمليح مع المطرب العراقى كاظم الساهر على أن يلحن لها أغنية فى ألبومها الذى تسجله حاليا اعتذر.. يقال إن مطربة مشهورة تدخلت لفض الاتفاق.

■ من أجل أن تجد لنفسها مكانا على خريطة الغناء فى مصر أنشأت المطربة التونسية «سندس» شركة لإنتاج ألبوماتها الغنائية باسم «صوت القمر» وأصدرت أول ألبوم لها والذى ضم ٦ أغنيات من تلحين محمد الموجى ومحمد سلطان وكلمات مرسى جميل عزيز وعبد الوهاب محمد وعبد الرحمن الأبنودى وعصام عبد الله.

■ المطرب عمرو دياب حضر العرض الخاص لفيلم «المصير» وفى نهايته هنأ المطرب محمد منير على أدائه لدور «مروان» قائلا «ده شىء مش ممكن».. المعروف أن عمرو دياب كان مرشحاً لأداء الدور نفسه قبل منير وتغير الاتفاق بينه وبين يوسف شاهين ليكون الدور من نصيب منير.

■ عمرو دياب لم يكمل الغناء فى الحفل الذى أقيم فى العجمى بسبب إلقاء الجمهور زجاجات المياه الغازية عليه وعلى فرقته التى أصيب اثنان منها.

■ انتهى المطرب الشاب طارق محرم فؤاد - منألبومه الأول «بحبك» والذى يتضمن ثمانى أغنياتمنها واحدة من الحانة وأخرى من ألحان والده.طارق انتهى من تصوير أغنية «بحبك» بطريقة الفيديو كليب وأخرجها له عادل مكين الذى أستعان فيها بأربعة موديلات منهن ثلاثة روسيات. طارق يصور حالياً كذلك أغنية «سابق عصره» كلمات عوض بدوى وألحان طارق نفسه وتوزيع أشرف محروس.

■ هالة صدقى اتجهت أخيراً إلى عالم «البيزنيس»، حيث قامت حتى الآن بتنظيم ٤حفلات غنائية فى الساحل الشمالى شارك فيها هشام عباس ومصطفى قمر وإيهاب توفيق . هاله تدعو الفنانات لتقديم الفقرات فى حفلاتها وكانت أخرهن نبيلة عبيد.

■ بعد النجاح الذى حققه حفله الأول فى المسرح الصيفى المكشوف بدار الأوبرا المصرية طلبت إدارة الدار من المطرب الأسمر: محمد منير إحياء حفل شهرى بذات المسرح يقام يوم ٢٩ من كل شهر. إيرادات الحفل الأول بلغت ٤٨ ألف جنيه وكانت أسعار التذاكر فى متناول الجميع وقد قدم محمد منير خلاله ٢٤ أغنية من بينهما «حدوته مصرية» التى كانت أكثر أغنية لقيت استحسان الجمهور.



أوبرا عايدة .. على الإنترنت !

لأول مرة يتم حجز مكان لأوبرا عايدة على شبكة الإنترنت هذا العام حتى يشاهدها أكبر قدر من الجمهور فى العالم. ويقول د. ناصر الأنصارى إن هذه الخطوة جعلت زائرى أوبرا عايدة - بخلاف من يحضرها فى القاهرة - قد وصلوا إلى ٧٧ ألف مواطن شاهدوها على شبكة الإنترنت الدولية مما يعتبر دعاية كبيرة للعرض تجنى ثمارها فى الأعوام القادمة.

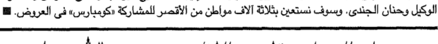
ويقول د. ناصر الأنصارى رئيس الأوبرا إن اللجنة المشرفة على العرض قد عقدت ٩ مؤتمرات صحفية حتى الآن فى القاهرة وميلانو وبرلين وفرانكفورت وباريس ولندن ونيويورك ولوس أنجلوس ومدريد وبرشلونة.. وأرسلت دعوات لكبار الشخصيات فى العالم ووزراء الثقافة وكبار الكتاب والصحفيين وكان رد الفعل هو كتابة ٨٠٠ خبر ومقال وتقرير عن الأوبرا كان أهمها مقالاً بعنوان «استمع إلى فيردى على النيل».

■ د.ناصر الأنصارى

كما قرر د. إسماعيل سلام وزير الصحة تجديد مستشفى الأقصر القديم حتى يكون فى حالة استعداد دائمة لاستقبال أى نوع من الحوادث أثناء العرض وطوال لياليه. يشهد حفل الافتتاح إقامة متحف للتخطيط وفتح أبواب منزل «كارتر» مكتشف مقبرة توت عنخ أمون للجمهور. بالإضافة إلى معارض تقيمها شركات أجنبية لعرض ما تنتجه وتقوم بتسويقه للجمهور الذى يضم كل جنسيات العالم.

حتى الآن نفدت تذاكر الفئة (أ ، ب) وتم بيع ٥٠ ٪ من تذاكر الفئتين (ج ، د) وهذه نسبة عالية بمقارنتها بالعام الماضى. يشارك فى الاحتفال أوركسترا القاهرة السيمفونى الذى يشارك بكل عازفيه، وفرقة باليه أوبرا القاهرة والتى صمم رقصاتها د.عبد المنعم كامل بالتعاون مع كورال أوبرا صوفيا البلغارى.

بالإضافة إلى اثنين من المغنين المصريين اللذين أسند إليهما المخرج دور البطولة فى العرض وهما رضا الوكيل وحنان الجندى. وسوف نستعين بثلاثة آلاف مواطن من الأقصر للمشاركة «كومبارس» فى العروض. ■



اعتذر على الحجار عن الغناء فى أحد الفنادق المشهورة فى الإسكندرية بسبب رفع صورته من الدعاية ووضع محمد ثروت مكانها، على يغنى فى هذا المكان منذ سنوات طويلة، وتنازل عن نصف أجره لأنه يقيم هذه الأيام فى الإسكندرية ولا يأتى من القاهرة حيث يعرض مسرحية «اللهم اجعله خير» من إخراج محسن حلمى... محمد ثروت ألح على الغناء وقدم وساطات كثيرة للغناء فى هذا الفندق.

على الحجار لم يقبل الاعتذار من إدارة الفندق، خصوصاً بعد أن أعادوا صورته على الأفيشات.. وقال إنه كان يغنى هو ومحمد الحلو فى هذا المكان فى أيام مختلفة!! ■

بليغ ووردة فى مسلسل تليفزيونى



■ وردة

قصة حياة الموسيقار الراحل بليغ حمدى منذ زواجه بالمطربة وردة وحتى وفاته كتبها السينارست محمود الطوخى فى مسلسل تليفزيونى باسم «النغم التائه» وفيه ستلعب دلال عبد العزيز شخصية وردة وآثار الحكيم شخصية فتاة تعمل كسكرتيرة خاصة به وتحبه فى صمت وعندما يتعرض لأزمة «سميرة مليان» تسعى السكرتيرة للاعتراف بأنها قتلتها من أجل براءته أما شخصية بليغ حمدى فمرشح لها المطرب محمد فؤاد. المسلسل تم تغيير أسماء شخصياته الحقيقية بأسماء درامية بديلة ويتعرض لعلاقة بليغ بالمطربين والملحنين، وكذلك علاقته برجال الصحافة والإعلام. ■

ذكريات عبرت

طلعت حرب وجحود الأبناء

هذا رجل عانى الجحود، وعاقبناه بالنسيان، لأن مثل هذا الرجل لا يكفيه وفاء أن نسمى شارعا باسمه، ولا أن نقيم له تمثالا، ولا حتى منح اسمه قلادة النيل - أرفع الأوسمة المصرية.

وهل هناك جحود أعظم وأفدح من أن السينما المصرية التى تدين بوجودها ونشأتها له، لم تنتج فيلما واحدا عنه!! نعم لم تنتج عنه ولا عن حياته، وما أثراها من حياة، بينما أنتجت عشرات الأفلام عن الراقصات وبائعات الهوى وتجار المخدرات ولاعبى الكرة، حتى بنك مصر المنشأة الأم التى تدين بوجودها للرجل، لم يفكر عندما عصفت الأنواء الاقتصادية بالسينما المصرية أن يعيد التجربة ويدخل طرفا مستثمرا أساسيا لتنشيط اقتصاديات السينما المصرية، وترك الاستوديوهات التى بناها طلعت حرب تباع للمستثمرين الجدد، الذين لا يعرفون الدور الوطنى والثقافى للرأسمالية كما عرفه طلعت حرب وعبر عنه، على الرغم من أن الاستثمار فى السينما استثمار مضمون الربح، سواء فى الإنتاج أو إقامة دور عرض جديدة، وهو استثمار يخفف عن البنك عبء الودائع والنقود المتوافرة، ولا يجد لها قنوات استثمار، وكعادتنا فى الاستسهال، فقد اكتفينا باسم الميدان والشارع، ولم نتوقف أمام إنجازات طلعت حرب الذى ولد فى حى الجمالية العريق فى نوفمبر ١٨٦٧، وتوفى فى أغسطس ١٩٤١، وبين الميلاد والموت، كان كالشمس أعطى نورا ودفئا وحياة مبهجة طلعت حرب - ونحن شعب بلا ذاكرة - هو الذى أسس بنك مصر، وشركة مصر للتمثيل، ومسرح الأزبكية، واستديو مصر، ومصر للصباغة، ومصر للطيران، ومصر لمصايد الأسماك، ومصر لتصدير الأقطان، ومصر للملاحة البحرية ولصناعة الزيوت، ومصر لحلج الأقطان وللنقل والملاحة وبيع المصنوعات.. رجل صنع لمصر ما لم تصنعه عشرة أحزاب وعشر حكومات وألوف من البشر.. كان أمة وقلبا وعقلا.. وعاقبناه بالجحود والنسيان، فكل ما صنعناه من أجله لا يفى أبدا بحقه على مصر، ولا يفيه حقه إلا أن يكمل بنك مصر وهو مؤسسة غنية قادرة، رسالة الرجل الذى وهب مصر حياته ومنحناه شارعا وتمثالا، وضننا عليه بمجرد فيلم!

محمود عبدالوهاب

تعتبر نفسها مطربة المشاعر والوجدان

سميرة سعيد: أعيش فى حالة حب دائم

(ا ع) سميرة سعيد.. مطربة تعيش حالة من الحب الدائم وترفض الحياة بدونه.. تغنى له وتبحث عنه عبر الكلمات التى تلهب المشاعر والوجدان، بهدف الوصول إلى قلوب محبيها من الجمهور، لذلك فهى تعتبر نفسها سفيراً فوق العادة للحب.

سميرة لها رأى فى الزحام الغنائى والخروج من أزمة الأغنية الحالية، والاتجاه نحو العالمية، وأشياء أخرى تكشف عنها فى هذا الحوارالذى يرسم صورة حقيقية عن علاقتها بالفن والحياة وابنها شادى.

حوار أجراه: **محمود حسونة**



عبد الحليم حافظ كان يسمينى.. الأروبة.. لم أعش طفولتى وأستمتع بها الآن مع ابنى

بعد أن أعلنت عن موعد طرح ألبومك الغنائي الجديد عدة مرات قررت تأجيله إلى مابعد نهاية الصيف.. لماذا؟

السبب الأول للتأجيل هو أننى لم أنته حتى الآن من تسجيل أغنياته.. حاولت اللحاق بالصيف ولكن ذلك سيكون على حساب الجودة ولن أكون راضيةعنه..

اكتشفت أن الشغل الجيد يصنع لنفسه موسما فى أى وقت ويفرض نفسه على الجمهور رغم أننى تعودت على مدى ٦ سنوات لقاء جمهورى فى الصيف وعندما فكرت فى الأمر بتجرد تام وجدت أن التأجيل لن يضرنى مادمت سأقدم كلمة هادفة أختارها بعناية ولحناً متميزاً بأداء يرضينى..

بجانب أن سوق الكاسيت مزدحمة بشكل غريب هذا الصيف وهو ما شجعنى على التأجيل.

ألا تخشين تغيير موعدك مع الجمهور الذى ينتظرك كل صيف على مدى ٦ سنوات؟

من يحب الاستماع إلى سينتظر ألبومى فى أى وقت وتغيير موعد طرح الألبوم لن يمنعه من شرائه.

وما تأثير الزحام على الأغنية العربية؟

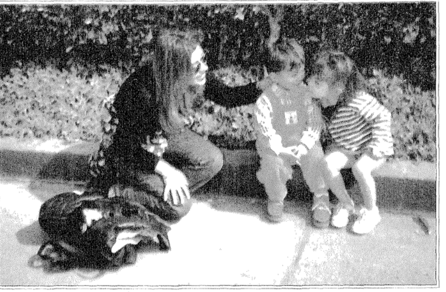
لا شك أن الزحمة ينجم عنها حالة «غلوشة» بالنسبة للجمهور.. وبالرغم من هذا الزحام فقد أصيبت سوق الكاسيت بحالة ركود وأصبحت شركات الكاسيت لا تنتج إلا للمطرب «المضمون» فى حركة البيع وماعدا ذلك فالمطربون ينتجون لأنفسهم.

التنافس فى ظل هذا الزحام.. ألم يكن أحد أسباب تأجيل طرح ألبومك؟

كما قلت فإن من أهم الأسباب عدم الانتهاء من التسجيل .. والتنافس موجود من زمان.. يزيد أحيانا ويقل أحيانا أخرى.. ويكون متكافئا فى فترات وغير متكافىء فى فترات أخرى.. ولكنه موجود وهو أمر طبيعى لأنه ليس من المعقول أن يلعب مطرب واحد فى الملعب.. والمهم هو التميز خاصة أننا ندور فى فلك واحد فى ظل تشابه الكلمة واللحن والتوزيع.

وما الطريق للخروج من الدوران فى فلك واحد؟

لا يمكن لمطرب أو مطربة واحدة أن يحاول وحده الخروج من هذا الإطار.. ولابد من التفكير الجماعى فى البحث عن جديد على مستوى الكلام والموسيقى.. وللأسف أننى عندما أفكر فى هذا الأمر أجد أن وضع الأغنية غريب وغير مفهوم حيث يقبل الناس أحيانا على ماهو نمطى ويرفضون الجديد وهو ما يصيبنى بحالة إلتباس ودهشة من أذواق الناس.. ولكننى بشكل شخصى أسعى لتقديم الجديد وأبحث عن ملحنين لم يسبق لى التعامل معهم من قبل.. ففى ألبومى الجديد أتعامل مع الملحن أمير عبد المجيد من خلال أغنية متفائلة بها جدا وهى باسم «اتفقنا نفترق عن بعض شهر» وهى دعوة لكل زوجين أن يجددا جمعهما بإجازة زوجية لمدة شهر.



■ غنيت للأطفال لأن مشاعرهم عفوية .. وأكن لهم حباً خاص

ومن ملحنو باقى أغنيات الألبوم؟

فى ثانى تجربة معه بعد أغنية «مستعدة» يلحن لى إحسان المنذر قصيدة كتبها كريم العراقى بأسم «ياشاغل الفتيات» وهى عن «الدونجوان» الذى يعاكس هذه ويشاغل تلك حتى يلقانى لأكتشف أمره.. والقصيدة مدتها لا تتجاوز ٥ دقائق.

ولكنك فى هذه الأغنية تعيدين أغنية سبق أن قدمتيها من قبل وهى «بنلف».. أليس فى ذلك بعض المخاطرة؟

هذه الأغنية بالذات معروفة فى الدول العربية ولكنها غير معروفة فى مصر حيث لحنها لى الموسيقار الراحل بليغ حمدى فى بدايتى ولم يكن أحد فى مصر يعرفنى ولذلك لم تأخذ حظها ولأنها أغنية جميلة وموضوعها ولحنها يصلح لكل زمان فقد قررت إعادتها بتوزيع جديد ولدى ثقة فى أن الجمهور سيحبها .

«اتفقنا نفترق عن بعض شهر» هل هذه هى فلسفة سميرة سعيد فى حياتها الزوجية؟

هذه الأغنية ليست لى ولكنها لكل الأزواج الذين يجب أن يحصلوا على إجازات حتى لا يسيطر الملل على مشاعرهم وأحاسيسهم ويعودون إلى بعضهم فى حالة شوق ولكن بشرط أن لا تطول حالة البعاد حتى لا يعتادها الطرفان.

ولكن هناك مثل يقول إن «البعيد عن العين بعيد عن القلب»؟

وأنا أطالب بالافتراق لفترات محدودة وأغنيتى ليست ضد هذا المثل وأدرك أنه فى حالة طول فترة البعاد فإن كلا منهما سيدرك إمكانية الاستغناء عن الآخر وسيحب حريته ويعتاد عليها والنتيجة ستكون غير مستحبة.

بم تفسرين حالة الحضور الغنائى المكثف من المغرب العربى حاليا على ساحة الغناء المصرية؟

أراها حالة صحية جدا .. فالكل يقصد مصر على ذات نهج من سبقه.. فأول مغربية جاءت إلى مصر كانت عزيزة جلال وبعدها أنا وبالنسبة لتونس كانت عليا هى الرائدة وتبعتها لطيفة ليتوالى قدوم المواهب إلى مصر ومن بينهم مواهب حقيقية تستمر أما مادون ذلك فإنهم يجربون حظهم ومن لن يصلح فسوف يعود بعد ألبوم واحد.

مارست الغناء فى طفولتك المبكرة وقابلت الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب فى المغرب وشبهك بالمطربة نجاة.. ففى أى مجال هذا التشابه؟

التشابه يكمن فى بدايتها المبكرة مثلى حيث أنه إلتقى بى وعمرى ٩ سنوات بجانب أن جسدى كان نحيفا جدا مثلها.. ونجاة تمثل لى قمة الإحساس وصوتها المميز..

وعندما قابلنى «الأستاذ» كنت أغنى بالهمس.. حتى إنه قال لى: «افردى صوتك وبلاش تخنقيه عايزك تغنى وتجلجلى».. كان تشبيها منه ليس للصوت فقط ولكن للحالة له كلها.

وما الذكريات المشتركة بينك وبين عبد الحليم حافظ؟

عبد الحليم حافظ كان يحب صوتى جدا.. كان يأتى المغرب سنويا ٣ مرات على الأقل وفى كل مرة يقول لى «تعالى سمعينى صوتك» ليتعرف على تطوراته.. كان مهتما جدا بسماع كل ما أغنيه ولذلك كنت أسجله له.. كان عبد الحليم يسمينى «الأروبة» ويقول لى «أنا لا أحس أنك طفلة وحاسس إنك عندك ٢٥ سنة».

وهل كان إحساسه صادقا؟

من المؤكد أنه صادق لأنني كنت أقضى معظم وقتى مع كبار الملحنين والمؤلفين والمطربين ولم أمارس طفولتى مثل الآخرين.. واليوم عندما أتذكر ذلك أحس أننى حرمت من متعة الطفولة خاصة أن لكل سن جمالها ومتعتها الخاصة.. وأحاول حاليا تعويض ذلك باللعب مع ابنى شادى والتحول إلى طفلة فى عمره.

هل غير شادى من ملامح حياتك؟

شادى أصبح مركز اهتمامى الحقيقى بعد أن كان الفن من قبل هو قضيتى الوحيدة.

وحاليا.. أيهما أهم الفن أم شادى؟

أحاول أن أعطى شادى كل شىء كيلا يحس أن الفن يأخذنى منه.. يزعجنى جدا أن أنشغل يوما كاملا فى التسجيل أو التصوير دون رؤيته.. ولذلك أحاول التوفيق بينهما ولكنه صعب.

هل معنى ذلك أنك تعيشين حالة صراع داخلى بينهما؟

أنا لا أحب الندم وأحاول تعويض ابنى ولكننى أعترف بأن المعادلة صعبة.

هل معنى ذلك أن الفنانة المتفرغة دون التزامات الزواج والأبناء لديها مساحة أكبر للعطاء الفنى؟

لا شك فى ذلك لأنها لا يشغلها أى شىء سوى فنها.. ولكن فى ذات الوقت مع شادى أستمتع بأمومتى وهو ما لايتوافر لمن لم تتزوج وتنجب.

قلت من قبل أنك تحبين قراءة الشعر.. ما تأثير ذلك على اختياراتك الغنائية؟

مثلما تلاحظ فى أغنياتى أننى أبحث عن كلمة لها معنى.. لست راضية عن كل ماغنيته ولكن معظمه راضية به ومسئولة عنه.. أبحث عن فكرة جديدة ومختلفة رغم أنه كله يدور فى فلك واحد وهو الوجدان والعواطف والمشاعر.

ألا تفكرين فى الغناء بعيدا عن المشاعر والوجدان؟

هذا المجال أحبه وهذا لا يمنع أننى قدمت أغانى كثيرة لأهداف أخرى.. غنيت للطفولة من خلال منظمة اليونيسيف وكذلك غنيت لفلسطين ولكن المشاعر لها الأولوية خاصة إنها متعلقة بالعلاقة بين الرجل والمرأة وتهم كل إنسان فى العالم.

وهل كلمات الأغانى مازالت تؤثر على المشاعر الإنسانية؟

لا شك أن لها بعض التأثير لو أحس الجمهور بصدق من يغنيها.. وأنا شخصيا أحب الحب جدا.. وأعيش فى حالة حب دائم ولا يمكن أن أعيش فى جو مجرد من الإحساس والمشاعر.

ولكن يقال: أنك ترفضين الحزن والدموع وتمتلكين شخصية قوية؟

أنا إنسانة لدى مشاعر ووجدان.. أبكى وأضحك وأفرح وأحزن وأسعد وهذا هو الطبيعى وإلا ماكنت إنسانة.



■ الزواج الصحيح يعتمد على القلب والعقل معاً

أحب صوت ماجدة الرومى، وأنغام، وهانى شاكر..

ماذا يبكيك؟

الإهانة والتعدى على كرامتى من أفظع ما يبكينى وبشدة.

تجربة زواجك الأخيرة كانت عقلانية جدا.. وقبلها كانت تجربة زواج عاطفى.. فأيهما أصلح زواج العقل أم القلب؟

زواج العقل الخالص مرفوض ولابد من وجود شىء من المشاعر والقبول.. وكذلك ليس مطلوبا أن أهيم حبا فى من سأتزوجه لأن الحب أحيانا ما يفقد الإنسان قدرته فى الحكم على الأشياء بشكل صحيح ويحوله إلى كائن ضعيف وتكون معظم قراراته خاطئة ولذلك الزواج الصحيح هوالذى تجتمع فيه حكمة العقل مع إحساس القلب.

أعلنت من قبل أنك تنوين الهجرة إلى أمريكا بسبب سوء الجو الغنائى الحالى.. فما مدى صحة ذلك؟

لم أقل ذلك مطلقا ولكننى قلت إننى قد أسافر إلى أمريكا حيث يقيم زوجى لو أن دخول شادى المدرسة اقتضى ذلك وهو قرار لم يتخذ حتى الآن ونفكر فيه معا أنا ووالد شادى.

أليس فى قرار الهجرة تضحية بمكانتك الغنائية؟

من قبل لم أكن مقيمة فى مصر وكنت أحضر إلى القاهرة للتسجيل أو الغناء ثم أعود مرة ثانية إلى المغرب وبعد زواجى من هانى مهنى كانت إقامتى فى القاهرة .. وإذا هاجرت إلى أمريكا فسوف أعود بين الحين والآخر وإن كنت قد تعودت على حياتى فى مصر والناس والدفء الموجود هنا.. وأعتقد أن حب الناس الذى حصلت عليه لن أجده فى أمريكا ولذلك لابد أن أفكر ألف مرة قبل اتخاذ هذا القرار.

بسبب حديثك الدائم باللهجة المصرية غضب منك الجمهور المغربى.. ما تفسيرك لذلك؟

القضية باختصار أن المغاربة يشاهدوننى أتحدث باللهجة المصرية فى اللقاءات التليفزيونية التى تجرى معى وبعضهم يرغب فى أن أتحدث بالمغربية ولو نفذت مطالبهم لن يفهمنى أحد ولا حتى المذيع الذى يجرى معى الحوار.. أصبح هناك خلط فى الأوراق لست مسئولة عنه وأنا أحب بلدى ومتمسكة بمغربيتى وأرى أن من ليس له خير فى بلده لا خير له فى أى شىء وما يحدث به مبالغة كبيرة من المغاربة

ماهو الصوت الذى تحرصين على الاستماع إليه؟

أحب الاستماع إلى ماجدة الرومى وأنغام وهانى شاكر.. وأحب أن أسمع مايصدر فى سوق الكاسيت من باب الفضول.. ولكن هناك أصواتاً أحب الاستماع إليها وحدى داخل حجرتى بعد غلق الباب.

وما هذه الأصوات؟

أحتفظ بها لنفسى حتى لا يغضب منى أحد.

هل أنت متحفظة وترفضين الصراحة؟

أنا لا أحب أن أجرح أحدا وهذه طبيعتى كما لا أحب أن أكون عنيفة فى صراحتى وأسعى لأن تكون علاقتى طيبة مع الجميع وليست لى معارك مع أحد.

هل أنت شخصية غير مقاتلة؟

فليكن ذلك خاصة إذا كان القتال معناه خلق معارك مع الاخرين، وستكون خاسرة ولن أكسب منها شيئا.

مارأيك فى ذكرى؟

ذكرى فنانة جميلة وأحب صوتها جدا

ولطيفة؟

فنانة مجتهدة وشاطرة وشريطها الأخير جميل ■

ورجاء بلمليح؟

صوت ناعم ونقى وأرجو أن تعفينى من هذه الأسئلة

من هو الملحن الذى استطاع توظيف إمكانات صوتك بشكل مناسب؟

بليغ حمدى من أكثر الملحنين الذين وظفوا صوتى بشكل متميز وكذلك محمد سلطان وجمال سلامة وحلمى بكر ومحمد ضياء وصلاح الشرنوبى.

ومارأيك فى تجربة كاظم الساهر؟

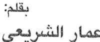
كاظم فنان حقيقى إحساسه عال وأداؤه بسيط ويستطيع الوصول إلى قلب المستمعين.

يتردد أنك ستشتركين مع ديميس روسوس فى تقديم أغنية عالمية؟

هذا حقيقى وقد جاءتنى شركة لبنانية وعرضت على تقديم دويتو مع ديميس روسوس ومازلنا فى مرحلة اتخاذ الإجراءات اللازمة لإتمام ذلك ■









كانت واحدة من أعجب حفلات الموسم، وربما المواسم قاطبة، تلك التى اختتموا بها مهرجان القاهرة للأغنية، وسأقصر كلامى على الحفل فقط، ولن أتحدث عن الأغنيات الفائزة وأحقيتها.. لأنه لم تتح لى فرصة الاستماع إليها كاملة.

ومن المقتطفات التى أذاعوها علينا وجدنا أشياء لا ترقى إلى مستوى الاشتراك فى المسابقة أصلا، ولكن ماذا نفعل ورائحة «صوانى القرع» صارت تزكم الأنوف، ومن كل المطابخ «حكومية وقطاع خاص»، «ماعلينا» أهم فقرات آخذى الجوائز من وجهة نظرى فقرة الخواجة الأيرلندى، الذى كسب الجائزة الأولى.

كان الولد أيرلنديا «جويكا» (يبدو أنه من حوارى «بلفاست الجوانية)، توقع قصورا ما فى فهم وأداء التكنولوجيا من الشعوب النامية، فقبل أن تنتهى المقدمة الموسيقية «المعزوفة من شريط كاسيت» بثوان، طبطب «بايده الأيرلندية الكريمة» على الميكروفون «الألمانى»، وكأن «الجدع» كان يقرأ الغيب، فقد كان الميكروفون معطلا، أو خربان «يعنى ألمانى شرقى»، اختفى الجدع فى كواليس المسرح، ثم عاد بميكروفون «مربط» بأسلاك ماركة «الحاج محمود - فراشة وخلافه بالعتبة»، والعجيب أن الميكروفون «نطق إنجليزى لبلب» «يا عينى عليك يا حاج محمود!» «ماعلينا»..

قالوا نجم الحفل المطرب وائل كافورى، قلنا «وماله: نسمع» «وائل كويس»، فما بالك إن كان «كافورى» لم أكن بمفردى، كان حولى مجموعة من الأصدقاء أثنوا جميعا على «شكل» وائل، و«سمسمته، وهندمته، وشياكته، وحنتفته، وتقسيمه، وتوسيمه، وحفلطته، وأفلطته»، وفجأة طلع صوت وائل، أحسست ساعتها بأننى أعشق وديع الصافى، وفيروز، وسعاد محمد، وماجدة الرومى، ونصرى شمس الدين، ونجاح سلام، ونازك، ونور الهدى، وصباح، وعاصى حلانى، ترحمت على عاصى الرحبانى، وقلت: ياخسارة يا لبنان.. جار عليك الزمان مثل شقيقتك الكبرى مصر، أنا لا أريد أن أظلم وائل، ففيه بالتأكيد شق يعجب الناس، ربما هو الشق البصرى، الذى لا يؤثر فىّ أنا «بحكم ظروفى التى لا تخفى على أحد»، لكن تظل الأغنية أغنية.

أعنى ينبغى أن تخاطب الأذن فى المقام الأول، كان الرجل يغنى وبينه وبين الفرقة «نصف تون تقريبا»، أى الفرقة فى السيدة، ووائل «بيغنى» فى الحسين، والغريب أنه ظل محافظا على المسافة بينه وبين «السيدة الفرقة» طوال فقرته!، وربما يرجع هذا النشاز إلى توتره، فعلماء النفس يقولون إن هناك نوعا من «الفوبيا» أو الخوف.. الذى ينتج عن مواجهة الجماهير، مما يجعل المطرب يحاول أن يبذل قصارى جهده، فيقع فى فعل «النشاز».

وأذكر أن الأستاذ عبدالوهاب كان يتحدث معى عن مطرب شاب وقتها فقال: الله يخرب بيته عمره ما «ينظبط » مع فرقة، قلت له: ربما يخاف الجماهير، قال: كلنا نخاف الجماهير ونحترمها، مما يجعل صوتنا «يخس» أو يقل عن طبقة الفرقة، أما هذا المطرب «فبجح» صوته أعلى من طبقة الفرقة، فهو لا يخشى الجماهير ولا ربنا!

«ما علينا » شرد سمعى من وائل، واستقر ذهنى عند كلمة «كافورى»، أتصور أنها مشتقة من شجرة الكافور، ولكن «الكافورى» فى مصر شىء آخر تماما، فهو أتوبيس الأرياف فى دلتا النيل، سيارة ذات «بوز» كبوز الجرار الزراعى، أبوابه «ممنفخة» كأبواب الأكورديون، وكراسيها مطرزة بمشارط لاعبى الكرة الشراب، وطرقها مسدودة بالقفف والبلاليص والكرنب والمعين، وإذا كنت من سعداء الحظ، وجاءتك فرصة لكى تجلس، إما التصقت فى الكرسى بفعل العسل الأسود، أو قمت معطرا برائحة «المش أبو حلبة»، أو مدهونا بقليل من روث الماعز ! و على بعد ٣٠٠ كيلومتر من دلتا النيل، يعنى فى مصر الوسطى نشأ وترعرع الأتوبيس نفسه، ولكنهم كانوا يطلقون عليه «أحلاهم».

ولا أدرى مادام هذا أحلاهم، فمن هى أوحشهم».. و٣٠٠ كيلومتر أخرى فى الجنوب «فى أسيوط وقنا » يتخفى الأتوبيس نفسه المذكور، ذو الخصال الحميدة، ولكن هذه المرة تحت اسم جديد هو «الحلزونة».

وللأمانة فإن وائل «أحلاهم» هو «حلزونى» الغناء، وأخيرا فهو كافورى ، ألم أقل لكم شامم كوسة.

وللحديث بقية.. ■

ضبط الأمن

قالت مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية -: ما معناه إن دفع السلام فى الشرق الأوسط لا يعنى طرح خيارات جديدة، وإنما يعنى بالتحديد دفع الخيار الحالى «الإسرائيلى/الأمريكى»، وإيجاد منافذ جديدة للتحرك بعد الاتفاق على ضبط محاولة الأمن، كما أعلنت الخارجية الأمريكية أن أولبرايت ترغب فى الحضور إلى المنطقة، بعد أن يكون قد تحقق حد أدنى من التقدم فى حل «مشكلات الأمن»، ومن هنا جاءت مهمة دينس روس إلى المنطقة، ولكن ما هو «مفهوم الأمن»، من وجهة نظر إسرائيل والولايات المتحدة؟

وتأتى قضية «ضبط الأمن» فى إطار مفهوم السلام فى الإدراك الإسرائيلى، والذى تدعمه السياسة الأمريكية بلا حدود، حيث تعتقد إسرائيل أنها فى حاجة إلى مزيج يجمع بين توفير قوة ردع مناسبة، فى محورها القوة النووية، وإجراءات فعالة لبناء الثقة، على الطرف العربى أساسا أن يوفرها، وقوة تفاوضية ساحقة تمكنها من فرض شروط السلام وضبط الأمن فى المنطقة، طبقا لمعادلات للقوة تضمن استمرار تفوق إسرائيل فى جميع المجالات، وأن وجود إحدى بلدان المنطقة «إسرائيل» فى وضع لا يمكن فيه هزيمته أو احتمال هزيمته، سوف يجر المنطقة إلى سلام حقيقى ودائم، لذا فإن إسرائيل القوية هى جزء مؤسس من الحل السياسى المطلوب للمنطقة.

وفى إطار هذه المفاهيم الشاذة يأتى روس إلى المنطقة، وتبنى إسرائيل فكرة «ضبط الامن»، وليس «تحقيق الأمن» لجميع الأطراف، طبقا للمفاهيم والأعراف الدارجة، و«ضبط الامن» هو اصطلاح استراتيجى جديد، تفتق عنه الذهن الإسرائيلى ليوائم أهداف إسرائيل الحقيقية، وفى إطار هذا المفهوم يجب أن يتم «ضبط الأمن» وفى إطار التفوق الإسرائيلى، وتعتمد الفكرة أساسا على تلبية مطالب إسرائيل الأمنية، ثم مواءمة باقى عناصر معادلة السلام فى الشرق الأوسط بناء على ذلك، وهو ما جاء روس لتنفيذه، مبتدئًا بالعلاقات الأمنية الإسرائيلية - الفلسطينية، طبقا لهذا المفهوم الفريد.

نتيجة لذلك قد يفرض على العرب فى الوقت الراهن ما لا يقبلوه فى ظروف أخرى، وهنا تبرز فكرة «الحقوق المعلقة»، وهى تعنى باختصار أن ما يقبله العرب الآن لايعنى موافقتهم عليه، وإنما يعنى تعليق حقوقهم تجاهه، فيصبح للعرب «حق معلق»، يأخذونه بعد بناء القوة، وتغير المناخ السياسى الدولى والإقليمى فى مستقبل لاحق، وقضية القدس وضبط الأمن، هما مثالان واضحان لحقوق العرب المعلقة.

لواء د . احمد عبد الحليم

إهانة لا تنسى!

رغم الثورة العارمة التى اجتاحت الشارع العربى بعد الاعتداء على اسم النبى صلى الله عليه وسلم من إحدى «الصهاينة» فإنه وبعد أسابيع قليلة هدأت الأمور وكأن شيئا لم يكن وهو أمر يبعث الحزن فى نفسى.. فيا أيها العرب والمسلمون لقد أهانكم «الصهاينة» فى أعز ماتملكون.. فكيف تصمتون عما أصابكم وكيف تنسون هذه الإساءة؟!

خالد نايف المسلم
- سكاكا الجون - المملكةالعربية السعودية

■ **المحرر: لا أعتقد أن مسلما واحدا نسى هذه الإهانة البالغة وأعتقد أن جزاء الفتاة اليهودية الحقيقى هو الحياة فى فزع دائم من عقاب المسلمين فى فلسطين.. وهذا وحده يكفى**

الصورنصف عارية

عايشت مجلة الأهرام العربى منذ ولادتها العام الماضى ورغم أننى أصبت ببعض الارتباك بادىء الأمر محاولا عقد مقارنة بينها وبين بعض المجلات العربية الأخرى خاصة مجلة «العربى» الكويتية معتقدا أن مجلتكم لن تكون لها شخصيتها المميزة، فى ظل العدد الكبير للمجلات العربية فى الأسواق، إلا أننى تأكدت بعد ذلك أنكم حفرتم لأنفسكم شخصية متميزة وفريدة ومتنوعة.. وكل ما أود تجنبه فى المجلة هو نشر الصور «نصف العارية» تقريبا بشكل مثير وأتمنى أن تنتهوا عن ذلك.. وهدانا الله جميعا إلى مافيه رضاه.

محمد بن محمد الأمين الشنقيطى
- المملكة العربية السعودية

■ **المحرر: راجعت أعداد المجلة جميعها فلم أجد صورا يمكن وصفها بأنها «تخدش الحياء» ولكن على أية حال نعدكم بأن نكون أكثر حرصا فى المرات المقبلة .**

صباح فخرى... كمان وكمان

نسمع ونشاهد ونقرأ فنانين اسما والفن منهم براء ولكن لهم حظ عندنا مع أن هناك مطربين نطرب بسماعهم عندما يشدون، كأنهم بلابل تغرد فى الصباح.. وقد سعدنا بما كتبه الأستاذ نصر القفاص مدير تحرير مجلة الأهرام العربى عن المطرب صباح فخرى ونريد منكم الكثير عن هذا الفنان... فهو حينما يغنى يذكرنا بالأصالة والعراقة العربية.

مصطفى محمد نوفل
- إمبابة - القاهرة

مكارينا!

فى الوقت الذى يرقص فيه كثير من الشباب العربى رقصة المكارينا.. يرقص نساء ورجال فلسطين رقصةالموت، وهم يحاولون الفرار من مدافع وأسلحة جنود إسرائيل.. هذه واحدة من متناقضات ما يجرى فى العالم العربى.. إننا نتمتع بالانتماء إلى جنسية عربية واحدة وتاريخ واحد ودين وحضارة واحدة.. ونتطلع إلى أن يشعر كل منا بآلام الآخر ويسانده فى محنته حتى ولو بقلوبنا.

مى فتحى حسين - القاهرة

■ **المحرر: أغلب الظن أنه لا توجد قضية تحظى باهتمام العرب والمسلمين جميعا كما هو الحال بالنسبة للأرض المحتلة والمقاومة الفلسطينية المشروعة.**

قل: «الوطن العربى».. ولا تقل «العالم العربى»

لاحظت فى بعض موضوعات مجلة الأهرام العربى أنكم تستخدمون مصطلح «العالم العربى» ولا تكتبون «الوطن العربى» أو «الأمة العربية» التى تدل على وحدة العرب تاريخيا وسياسيا واجتماعيا، وقد أزعجنى كذلك أنكم تكتبون «قضية الشرق الأوسط» وليس «القضية الفلسطينية».. وكل ما أرجوه منكم طالما أنكم تقولون إن مجلة الأهرام العربى هى مجلة كل العرب أن تتنبهوا لهذه المصطلحات.. فكلمة الوطن العربى أشمل وأدق لأنها تعنى الأصالة والارتباط الوثيق.. فاتركونا - بالله عليكم - متحدين حتى ولو «بالاسم».. ولا تحرمونا من كلمة «الوطن العربى»!!

عصام أحمد المطردى
- مصراته - ليبيا

■ **المحرر: أختلف معك.. فالعبرة ليست بالكلام ولكن بالعمل الحقيقى وكم من شعارات رفعناها بلا رصيد فى الواقع.. وتلك هى أزمتنا الحقيقية.**

أحلام الدورة الرياضية

فى العدد السادس عشر من مجلة الأهرام العربى قرأت الحوار مع السيد هانى مصطفى مدير إدارة الشباب والرياضة فى جامعة الدول العربية ولفت نظرى تعليقه على الدورة العربية الرياضية فى لبنان بأن هدفها هو جمع الشباب العربى وتوحيد كلمتهم، وفى العدد نفسه قرأت أن شعار العرب فى هذه الدورة هو «كلنا أشقاء»، وأسأل هذا المسئول العربى عن سبب استبعاد العراق الشقيق عن هذه الدورة رغم هذه الشعارات الجميلة، تلك الشعارات التى تنادى بالقومية العربية عن طريق الرياضة وهو ما أكده الأمين فيصل بن فهد - رئيس الاتحاد العربى للألعاب الرياضية - فى العدد السابع عشر من الأهرام العربى .. فأين العراق من هذا الحلم؟!

د. عاصم عبد الرزاق النعيمى
- صنعاء - اليمن

■ **المحرر: كنا نتمنى ألا يغيب العراق عن الدورة الرياضية.. كما كنا نتمنى ألا يحدث ما حدث منذ عام ١٩٩١ وحتى الآن.. كلها أمنيات**

«دندنة».. موضوعية

أتابع منذ العدد الثالث لمجلة الأهرام العربى المقال الساخر الذى يكتبه الأستاذ عمار الشريعى «دندنة»، وقرأت هجومه على سليم سحاب الذى دعاه «سحاب الله السابع عشر» وأؤيده تماما فى رفض أسلوب التوزيع وحكاية «المايستروهات الثلاثة»، ولكنى أتحفظ على قصر الهجوم على «سحاب الله» دون إدانة الدكتور مصطفى ناجى على تلك المهزلة التى شاهدتها فى التليفزيون وهم يقدمون الأغانى الخالدة بتوزيع جديد بقيادة أكثر من مايسترو وأنا أفضل أن أسمع الأغنية الأصلية الف مرة عن الادعاء بالتحديث والتطوير، ولذلك أرجو منك أن تكون أكثر موضوعية فى تقييم هذه الأعمال الموسيقية وتدين من يجب إدانتهم.

وأؤكد أننى لست مع الهجمة ضد الوافدين العرب ولا أضعهم جميعا فى سلة واحدة لهذا أتمنى وأنتظر تقييمك الموضوعى للمطربين فى ساحة الغناء اليوم وخاصة العراقى كاظم الساهر.

سناء على
- القاهرة - مصر

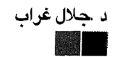
■ **المحرر: رسالتك بالكامل بين يدى عمار الشريعى.. وانتظرى الرد.**

تعليق: السوق الدوائية وتوحيد التشريعات

نشر باب «مساحة للحوار» بعض الأطروحات حول السوق الدوائية العربية المشتركة تبناها كل من نقيب الصيادلة المصريين د. زكريا جاد، ونقيب صيادلة القاهرة د. محمد شوقى أبوقورة، هذه الأطروحات شجعت المتخصصين فى مجال صناعة الدواء على الإدلاء بآرائهم فى فكرة السوق المشتركة الدوائية، وننشر اليوم مقالاً للدكتور جلال غراب - عضو مجلس الشورى المصرى ورئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للأدوية - حول هذه الفكرة.

بعد توقيع اتفاقية التجارة العالمية فى إبريل ٩٤ وملاحقها والاتفاقيات متعددة الأطراف وعددها ٢٨ اتفاقية والتى تستهدف تحرير التجارة العالمية مع فرض الحماية على حقوق الملكية الفكرية بدأ كثير من الدول فى إعادة حساباتها لإمكان المواجهة فى ظل الواقع الجديد وانطلاقا من هذا الواقع بدأت الدول فى تقوية التكتلات الاقتصادية القائمة مثل الاتحاد الأوروبى والنافتا والآسيان وغيرها بل وظهرت إلى الوجود بعض التجمعات الإقليمية مثل تجمع «ميكروصور» فى أمريكا الجنوبية، ويجمع أربع دول و«الانديان» فى أمريكا الجنوبية وغيرها وتهدف هذه التجمعات إلى التكامل فى مجال السلع والخدمات، ومن ضمنها الأدوية، وإذا ركزنا على موضوع الدواء نجد أن جملة الاستهلاك العالمى تصل إلى ٣٠٠ مليار دولار تحظى الولايات المتحدة منها بـ ٣٠٪، ٣٠٪ أخرى للأتحاد - الأوروبى و ٢١٪ لليابان والباقى لكل دول العالم، وتحظى منطقة الشرق الأوسط بـ ٢٪ فقط من جملة الاستهلاك تمثل حوالى ٦ مليارات دولار وتحظى مصر بحوالى ٢٠٪ من هذه النسبة والسعودية حوالى ١٥٪ والجزائر ١٠٪ ويلاحظ أن التجارة البينية بين الدول العربية وبعضها لا تتعدى نسبة ٨٪ فى كل السلع ولكنها تنخفض إلى ما يقرب من ٣٪ بالنسبة للدواء ونظراً لأن تطبيق اتفاقية الملكية الفكرية سيؤدى إلى زيادة مطردة فى أسعار الدواء قد تصل إلى عشرة أمثال الأسعار الحالية وأنا أعتقد أن أولى الخطوات فى هذا الاتجاه تكون بتوحيد التشريعات والإجراءات فيما يتعلق بتسجيل وتداول الأدوية كما يتضمن ذلك أيضاً الاستثمار المشترك فى مجال الكيماويات والمواد الأولية حيث تمثل الدول العربية مجتمعة سوقاً مناسبة لبدء هذا النشاط يمكن أن يتم ذلك فى إطار من التكامل حيث لا تتعارض الصناعات العربية مع بعضها.

د .جلال غراب





نظرة مختلفة


لقاء المسئولين فى سوفتيل الغردقة

■■ فى هذه الصورة لم يجتمع اثنان على النظر فى اتجاه واحد «!» كأكبر دليل على أن لكل منهم - كمسئولين - «وجهة نظر» جديدة ومختلفة، جديرة بأن تأخذ حظها من التجربة والتطبيق.. وهو المبدأ نفسه الذى جرى على أساسه التغيير الأخير فى قيادات فندق، سوفتيل الغردقة، الذى تم نقل مديره السابق «إكسل ساور» لفندق «كواترو» فى كوبا..
بينما تسلم مهامه فى الغردقة المدير الجديد «باتريك كريسان» الذى كان يعمل من قبل فى المغرب!
التغييرات الواسعة الأخيرة - كما يتضح لكم من الأسماء - كلها أجانب وليس لها أى علاقة «بعبده مشتاق» الأمر الذى استدعى الاحتفال على ذات الطريقة الغربية «المتفرنجة»، بريستال بيانو، وجاليرى فن تشكيلى.. وذهب المدير.. يحيا المدير.

٥٠ عاما فى الهواء!!


لقطة من الاحتفال «بالطيران .. وسنينه»

■■ «بين السماء والأرض».. تسبح فوق السحاب بنجاح، ظلت طائرات خطوط سنغافورة ٥٠ عاما متواصلا، حتى حان الوقت لتحتفل بيوبيلها الذهبى، فاختارت «هيلتون النيل» لتقيم به حفلها الساهر، الذى استقبلت فيه عددا كبيرا من الشخصيات العامة والشهيرة، كان معهم «بول جيث» مدير الخطوط فى مصر..
بينما فضل مسئولو الحفلات بطيران سنغافورة، أن يكون «هيلتون رمسيس» مقر ضيافتهم واحتفالهم بأحسن ١٠ عملاء لديهم، من الذين حققوا لهم أعلى الإيرادات، على امتداد تاريخهم الطويل فى الهواء.


■ قبل أن تسقط الأقنعة


■ الطبلة والمزمار على طريقة شرق آسيا

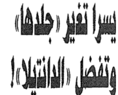


«كابوكى» أندونيسيا!

■■ احتفالا بالعيد القومى الثانى بعد الخمسين لأندونيسيا، استقبل مسرح الأوبرا الكبير عرضا «فلكلوريا جدا» شديد الغرابة مخيف الأقنعة، باهر الألوان، غلب عليه الأحمر القانى وحدد ايقاعاته قرع الطبول المستديرة الكبيرة - كصوانى كعك العيد - العرض الأندونيسى الذى خرج من القاهرة فى اتجاه «لاجوس»، أعاد إلى الأذهان ذكريات افتتاح دار الأوبرا المصرية على يد الكابوكى اليابانى الشهير، وإن كان «كابوكى» هذه المرة «ميد إن أندونيسيا».



■ حتى الحرارة فى قلوب العذارى



■ يا ليلى .. يا عينى

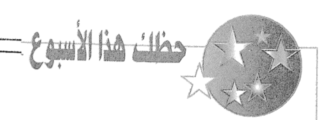
يسرا تغير «جلدها» وتفضل «الدانتيلا»!

■■ أخيرا انتهت الفنانة «يسرا» إلى أن السينما «مش جايبه همها».. وقررت أن تتجه للغناء الشبابى فى الهواء الطلق، وكانت أولى حفلاتها المفتوحة على مسرح نادى الجزيرة، حيث استقبلها الشباب هناك استقبال الأبطال الفاتحين، هتافا وتصفيقا وتشجيعا..
ومن جانبها لم تتورع «يسرا» عن الأداء الحماسى الراقص. وهى تؤدى آخر أغنيات ألبومها الجديد.. نقصد فيلمها الجديد - «دانتيلا»..
الجدير بالذكر أن الحفل حقق نجاحا ساحقا جعل يسرا تتأكد من أن تجربتها الغنائية الجريئة ليست «نزوة»، وأنها ربما تحقق بالغناء، والانطلاق مع الشباب مالم تحققه بالتمثيل و«اللعب مع

■ البامبو السودانى .. بامبو

حبيبى يا أسمريكا

■■ بلون «الشيكولاته» ومذاق «البلاك فورست» تألق فريق «البلاك ستار» هذا الأسبوع فوق مسرح الهناجر..
الفريق السودانى الأسمر خفيف الظل متخصص فى تقديم الفولكلور الإفريقى متميز الإيقاعات والرقصات، اعتمادا على ١٦ فردا هم أعضاء الفريق الذين درسوا الفن فى معهد الثقافات السودانية بالقاهرة، مؤكدين أن الفولكلور السودانى علم وفن «وفستق مملح»!!



برج العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

كوكب عطارد

يعتبر عطارد أقرب كوكب إلى الشمس ويقوم بجمع المعلومات ثم يترجمها لبقية النظام، ويمثل عطارد القدرة على فهم الرغبات وتحويلها إلى أفعال متصرفات.

وعطارد هو كوكب العقل وقوة الاتصال ومن خلال عطارد نحصل على قوة التفكير والكتابة والكلام والملاحظة وإدراك العالم المحيط بنا وهو أيضا المسئول عن تلوين اتجاهاتنا وآرائنا عن الدنيا وما فيها وهو المسئول أيضا عن إيجاد التواصل بين ردود أفعالنا الداخلية وبين العالم الخارجي. ويتحكم عطارد فى الكلام واللغة والحساب والرسم والتصميم، والطلبة والشباب والمكاتب وكل ماله علاقة بالعقل البشرى.

الأبراج الترابية : الثور - العذراء - الجدى

وهى مجموعة ترابية واصحابها دائما على اتصال مستمر بالعالم المادى ويميلون إلى التحفظ، ورغم قدرتهم على الألتزام بنظام صارم فى حياتهم إلا أنهم يتميزون بالحساسية وتثيرهم الأشياء الواقعية والأنيقة والفاخرة، وهم غالبا ما ينجذبون إلى الأشخاص العاطفيين الخياليين، الغامضين، المكتئبين وأصحاب المجموعة الترابية يتميزون بالعملية والتخطيط للمستقبل.. لديهم قوة داخلية أقرب للصلابة تمنعهم من الصدمات العاطفية.. وتجعلهم يواجهون الحياة دون أن تستمر اكتئاباتهم.. ورغبتهم الحقيقية أن يحققوا إنجازات ضخمة يكتب عنها التاريخ. وأن يعيشوا فى سعادة ورفاهية لأنهم يستحقون ذلك وعمليتهم هى التى تدفعهم إلى العمل المستمر والدءوب رغبة فى تحقيق تلك الأهداف.

الأبراج المتقلبة : الجوزاء - العذراء - الحوت - القوس

يتميز أصحاب المجموعة المتقلبة بالتردد والذكاء والحساسية والعصبية والحرص الشديد على الحياة، وهم أصحاب طاقات عظيمة، وغالبا ما يقومون بمهام كبيرة، يتميزون بالقدرة على الإبتكار وكثرة الكلام والتغييرات الحادة، هم عقليات متطورة ويستطيعون التكيف مع أية تجربة يمرون بها مع إحساسهم بأنهم يستطيعون تغيير مجريات الأمور وحدس هذه المجموعة فوق المعتاد.

مشاهير البرج

أوناسيس
لويس الرابع عشر
الكسندر فليمنج
فريد شوقى
روزالين كارتر
فيفى عبده
حافظ الأسد
لينين الرملى
الكسندر دوماس
هنرى فورد

اليوم المفضل
الأحد

اليوم السعيد
السبت

أرقام الحظ
٥ و ٩

العطر
اللافندر

إعداد

منال إبراهيم

الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

الحب : حاول أن تكون متفهما
العمل : انفراج لفترة الضغط
الصحة : اذهب لرحلة

الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

الحب : تحتاج لتنظيم حياتك
العمل : اتصالات جديدة - استعد
الصحة : قلل من عصبيتك

الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

الحب : تنغمس فى علاقة حب
العمل : رتب أولوياتك
الصحة : كن حذرا فى تحركاتك

السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

الحب : مفاجآت سعيدة فى إنتظارك
العمل : أموال فى طريقها إليك
الصحة : حاذر من الإجهاد

الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

الحب : لا تبتعد عن شريك حياتك
العمل : يبرز وضعك المهنى
الصحة : تحتاج لرحلة

العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

الحب : علاقة جديدة تبعث البهجة فيك
العمل : اتفاقات جديدة لصالحك
الصحة : لا تشغل عقلك كثيرا

الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

الحب : مشاكل عاطفية حاول تسويقها
العمل : الأمور مستقرة - ابحث عن جديد
الصحة : لا توتر نفسك أكثر من اللازم

العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

الحب : لاتيأس - الله معك
العمل : مشاكل تحل قريبا
الصحة : هدىء توتراتك

القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

الحب : اتفاق مع شريك الحياة
العمل : ضربة حظ لصالحك
الصحة : ارتاح قليلا

الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

الحب : كن متفهما ولينا
العمل : احذر من صديق قديم
الصحة : تحتاج لبعض التأمل

الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

الحب : تحتاج لبعض التأمل
العمل : لا تفقد حماسك وواجه الصعاب
الصحة : اضبط أعصابك ولا داعى للقلق

الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

الحب : تحتاج لبعض الأمان
العمل : فترة عمل مكثفة تحتاج لتركيز
الصحة : اضبط مواعيد نومك

طلبة الـ IGCSE بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى يحققون أعلى النسب فى الامتياز المرموق والامتياز فى امتحانات جامعة كمبردج البريطانية

حقق ٦٤ طالبا من طلاب المدرسة الثانوية الإنجليزية الدولية بالأكاديمية IGCSE Programme العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى، درجة الامتياز المرموق فى الكيمياء والفيزياء والرياضيات والأحياء والمحاسبة، وهم يمثلون نسبة ٢٠٪ من الطلبة فى الامتحانات التى عقدت هذا العام بجامعة كمبردج البريطانية.

كما حصل ٢٣٥ طالبا على درجة الامتياز فى الكيمياء والفيزياء والرياضيات والأحياء والمحاسبة والكمبيوتر واللغة الإنجليزية والرياضيات، بمستوييها الرفيع والمتقدم، والكيمياء بمستوييها الرفيع والمتقدم، والأحياء فى المستوى الرفيع، وهم يمثلون نسبة ٣٣٪ من الطلبة.



■ د. عبدالغنى طرطوسية

■ لا علاقة للطالب بالدروس الخصوصية

ويؤكد الدكتور عبدالغنى طرطوسية - مدير المدرسة - أنه لا حاجة للطالب ولا علاقة له بالدروس الخصوصية، وذلك لأن كثافة الفصل لا تزيد على ٢٥ طالبا، كما أن المدرسة تنفرد بما يسمى (Clinics)، وهى فصول تقوية بدون مقابل داخل المدرسة، يوجه إليها الطالب من خلال المتابعة الأسبوعية لمستواه، ويصبح الطالب بذلك لا علاقة له بالدروس الخصوصية، ولا حاجة له إليها، وقد قررت إدارة المدرسة بأن تأخذ على عاتقها تجربة نظام فصول التقوية بأجر رمزى، وقد أثبتت هذه الفكرة نجاحها، وحدت كثيرا من الدروس الخصوصية.

■ امتيازات مالية للمتفوقين

ويمنح الطلبة المتفوقون الذين يحققون امتيازا مرموقا أو امتيازا، تخفيضا قدره ٢٥٪ من قيمة المصروفات الدراسية، تمييزا لهم عن غيرهم، وتشجيعا لهم ولغيرهم علي الاستمرار وإحراز التفوق الدراسى.

■ الرياضة ضرورة فى حياة طالب المدرسة

الرياضة وتكوين شخصية طالب المدرسة تمثل جزءا مهما فى منهجه الدراسى، وقد خصص له وقت كاف كل أسبوع.. مبروك لمصر ولأبناء الإسكندرية هذا التفوق الكبير، الذى تعتز المدرسة أن تهديه لفخامة الرئيس محمد حسنى مبارك، راعى العلم ورائد تطوير العملية التعليمية فى مصر.

ظاهرة تستحق الدراسة

اختفاء المواهب من ملاعب العرب

دقت بطولة الأندية العربية الثامنة لأبطال الكئوس ناقوس الخطر وأعلنت عن حالة من نقص المواهب تجتاح ملاعب الكرة العربية وتنذر بغياب النجم الذى يمتع الجماهير ويفعل بالكرة ما يشاء. إذ لم تفرز البطولة كسابقاتها لاعباً يمكن وصفه بالنجم السوبر كما أكدت المباريات طغيان الخطط الدفاعية واللعب الاجتهادى على اللعب المهارى رغم وجود أكثر من لاعب دولى فى صفوف الفرق الثمانية التى شاركت فى البطولة.

غياب النجم السوبر وندرة المواهب الصاعدة كانتا علامة استفهام واضحة لفتت أنظار الكثيرين و«الأهرام العربى» حاولت التعرف على أسباب هذه الظاهرة وكيفية تجاوزها.

تحقيق - أشرف محمود - حمدى الحسينى

يقول المدرب الفلسطينى الجنسية الدكتور منصور الحاج سعيد مدرب مولودية وهران الجزائرى: إن الظاهرة قائمة بالفعل ولا يمكن إنكارها أو تجاهلها لكنها لم تعد تؤرق بال المشتغلين بعلم كرة القدم والسبب بسيط للغاية، إذ أن كرة القدم فى العالم كله الآن تبحث عن الفوز بأسهل وأقصر الطرق وهذا الأمر لا يتأتى إلا من خلال اللعب الجماعى الذى أصبح مدرسة غالبة على الأداء فى كل بلدان العالم، حتى إن الكرة البرازيلية التى يمكن وصفها بمدرسة المتعة لم تعد كما كانت أيام بيليه وأصبحت فى الثمانينيات تقدم متعة منقوصة بسبب اعتمادها على المهارة دون التخطيط الكروى السليم، وكانت النتيجة خروج مبكر للبرازيل فى عدد من بطولات العالم.

أما عندما أدخلت البرازيل مفهوم الكرة الشاملة وأعادت الاهتمام بالنواحى الدفاعية تمكنت من استعادة مجدها القديم وفازت بكأس العالم ٩٤.

وفى بلادنا العربية وكل مكان فى العالم يوضع اللاعب الموهوب تحت رقابة مشددة من أكثر من لاعب للحد من خطورته متسلحة بالطرق والوسائل الشرعية وغير الشرعية وتكون النتيجة إصابات متعددة ومتلاحقة للنجم الموهوب تبعده مبكراً عن الملاعب، ولذا أحجم الكثير من اللاعبين الموهوبين عن استعراض مهاراتهم داخل الملعب وأصبحوا أكثر تجاوباً مع الكرة الشاملة التى لا تتصرف بنجم بعينه ويصبح نقل الكرة بسرعة أهم عوامل الفوز، وهنا تضيع ملامح الموهبة لدى اللاعبين ويتحولون إلى ماكينات تؤدى دوراً محدداً لها.

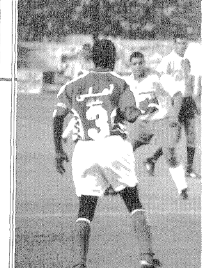
أما العراقى أنور حسام مدرب الوحدات الأردنى فيرى أن الإصابات المتلاحقة تحد من طموح اللاعب الموهوب فيضطر مرغماً إلى التخلى عن مهمة إمتاع الجماهير ليصبح عازفاً فى «جوقة» لا فرق بينه وبين اللاعب المجتهد غير الموهوب.

ويضيف : رغم أن ملاعبنا تزخر بالنجوم الموهوبين إلا أن سوء رعايتهم والاهتمام بهم وعدم حماية الحكام لهم يعد ان أبرز أسباب اختفائهم عن الملاعب.

وشدد حسام على ضرورة إنزال أشد العقوبات على اللاعبين الذين يتعمدون إلحاق الأذى بمثل هؤلاء النجوم ليكونوا عبرة لغيرهم وطمأنة للموهوبين ليعودوا لممارسة هواياتهم فى إمتاع عشاق الكرة.

غير أن محمود حمودة مدرب شباب بلاطه الفلسطينى يلقى باللائمة على بعض اللاعبين الذين يقصرون فى حق أنفسهم ولا يهتمون برعاية موهبتهم فيكون مصيرهم الضياع، ويدلل على كلامه بأن ظاهرة التدخين استشرت بين اللاعبين وباتت خطراً داهماً يهدد استمرارهم فى الملاعب ويؤثر على عطائهم لفرقهم.واستنكر حمودة محاولات بعض اللاعبين من ذوى الموهبة الذين لا يبذلون جهداً فى التدريبات ويطالبون بالاشتراك فى جميع المباريات ويرفضون مجرد الجلوس على مقاعد الاحتياط لإتاحة الفرصة لعنصر واعد يبحث عن تحقيق ذاته.

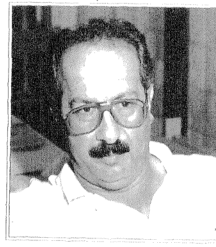
أما النجم الكويتى السابق محمد كرم المدير الفنى الحالى للعربى الكويتى فيرى أن تدليل النجوم وأصحاب المواهب أهم أسباب اختفائهم مبكراً من ملاعب العرب وأكد أن الإعلام يلعب دوراً رئيسياً فى هذه القضية من خلال هالة الضوء التى يلقيها على اللاعب بعد أول مباراة يبدع فيها وتكون النتيجة سيرا للخلف بدلاً من الإمام، وكم من لاعب عربى توقعنا له مستقبلاً زاهراً لكنه سرعان ما ودع البساط الأخضر أو أكمل مسيرته بغير ذات البداية الرائعة وتحول إلى مجرد لاعب مثل آلاف اللاعبين الذين يمارسون اللعبة من أجل الممارسة وليس المتعة والمنافسة وأشار كرم إلى أن الكرة فى السابق قدمت العديد من النجوم يصعب نسيانهم ظهروا فى جيل واحد على المستوى العربى أمثال:الخطيب وفاروق جعفر وحسن شحاته وطه بصرى وعلى أبوجريشة فى مصر وطارق دياب





■ هل أصبحت الملاعب العربية خالية من المواهب؟

المدربون : الإصابات والغرور أهم الأسباب



■ انور جسلم



■ فؤاد انور

اللاعبون : حرب النجوم وتعسف الإدارة وراء الغياب

وتميم وحماد العقربي فى تونس وبودربالة ومحمد التيمومي فى المغرب وأمين دابو وماجد عبدالله فى السعودية، وفيصل الدخيل وجاسم يعقوب والعنبرى وفتحى كميل فى الكويت، ورابح ماجر وصلاح عصاد والأخضر بللومى فى الجزائر،فضلاً عن بقية النجوم فى البلاد العربية الأخرى، ولم تكن الكرة العربية وقتها بذات الإمكانات التى عليها الآن لكن عطاء هؤلاء النجوم بقى حتى الآن ذكرى جيدة لدى عشاق كرة القدم.

وطالب كرم اللاعبين الموهوبين بحماية أنفسهم من أنفسهم أولاً وقبل كل شىء والالتزام داخل الملعب وخارجه والبعد عن الغرور.

أما سلطان مرزوق مدير الكرة بنادى الشباب السعودى فيرى أن اللاعب النجم أو الموهوب ليس بالضرورة أن يكون هو اللاعب الأكثر مراوغة فى الملعب وإنما الأكثر انضباطاً وقيادة لزملائه ويحسن التصرف ويؤدى مهامه بجدية وفق منظور الكرة الحديثة التى تتطلب لعباً جماعياً لا يعتمد على فرد بعينه. وأشار مرزوق إلى أن الإصابات كانت أهم أسباب غياب الموهوبين عن الملاعب العربية نظراً لخشونة المدافعين التى تزيد عن الحد، ولابد من تغليظ عقوبات قانون الكرة لمواجهتها والحد منها.

ويدافع اللاعبون عن أنفسهم ويؤكد محمد صلاح أبوجريشة لاعب الإسماعيلى أن الإصابات المتلاحقة التى يتعرض لها تحد من قدرته على تقديم كل ما لديه فما أن يشفى من إصابة تأخذ وقتا طويلاً حتى يسترد عافيته ويعقبه وقت آخر لاسترداد حساسية الكرة والمباريات حتى تلحق به أخرى، الأمر الذى يظهره فى بعض الأحيان بعيداً عن مستواه المعروف.

وأكد أبوجريشة أن العنف فى الملاعب أهم أسباب غياب الموهوبين وفى البطولات المجمعة التى تقام خلال أسبوع واحد يصعب أن يظهر نجم يخطف الانتباه بمفرده لأن خطط اللعب لا تتيح له ذلك، فالمدربون مشغولون بالفوز وإذا شذ لاعب عن دور أسند إليه وفق خطة دفاعية أو متوازنة يكون جزاؤه الحرمان من اللعب لتفتقد الملاعب اللاعبين الموهوبين.

ويؤيد فؤاد أنور لاعب الشباب السعودى رأى «أبوجريشة» مشيراً إلى أن «الفوز قبل المتعة» أصبح شعار المدربين إذ لا تهم المتعة بقدر النتائج التى تضمن للمدرب الاستمرار ولذا نجد بعض المدربين يحاربون النجوم ويبعدونهم عن المباريات فترات طويلة لأنهم لا ينفذون أوامرهم ويلجأون إلى استعراض مهاراتهم على حساب اللعب الجماعى.

كما أن اللاعب الموهوب يصبح نجم الجماهير التى تطالب دائماً بمشاركته سواء كان جاهزاً أم لا وهذا أمر غير صحى ويدعو اللاعب إلى الاستعجال فى العلاج من أى إصابة تلحق به ليعود إلى الملاعب وسرعان ما تلحق به إصابة أخرى، أما إذا كان اللاعب هدافاً ويعتمد عليه الفريق، فيكون طفلاً مدللاً عند المدرب الذى يشركه فى المباريات بغض النظر عن التزامه فى التدريبات وتكون النتيجة تمرد هذا اللاعب على ناديه وقبله على نفسه ويقضى على موهبته بسهولة وسرعة. ويعلل العراقى راضى شنيشل لاعب الاتحاد القطرى أسباب اختفاء النجم «السوبر» من ملاعب العرب بأن محاربة الموهوبين وسوء معاملتهم نفسياً من قبل إدارات الأندية والمدربين وضياع الحافز أو الطموح من وراء الموهبة كلها عوامل تساعد على غياب النجم والحل سهل جداً للتغلب على هذه الظاهرة ويتمثل فى رعاية المواهب الصاعدة وصقلها ودعمها وإتاحة الفرصة لها للاحتراف فى الخارج لاكتساب الخبرة، وقتها ستمتلىء الملاعب العربية بالموهوبين ■



■ على بشارى مع الاهلى الليبى

على بشارى مدافع ليبيا «الهداف» :

الحصار والرقم «٢٥» وراء نكستنا الكروية!

دقت بطولة الأندية العربية الثامنة لأبطال الكئوس ناقوس الخطر وأعلنت عن حالة جدب تجتاح ملاعب الكرة العربية وتنذر بغياب النجم الذى يمتع الجماهير ويفعل بالكرة ما يشاء. إذ لم تفرز البطولة كسابقاتها لاعباً يمكن وصفه بالنجم السوبر كما أكدت المباريات طغيان الخطط الدفاعية واللعب الاجتهادى على اللعب المهارى رغم وجود أكثر من لاعب دولى فى صفوف الفرق الثمانية التى شاركت فى البطولة. غياب النجم السوبر وندرة المواهب الصاعدة كانتا علامة استفهام واضحة لفتت أنظار الكثيرين و«الأهرام العربى» حاولت التعرف على أسباب هذه الظاهرة وكيفية تجاوزها.

على بشارى أحد نجوم الجيل الذهبى لكرة القدم الليبية، رصيده فى مشوار العطاء الكروى ٢٠ عاماً، ٦٠ مباراة دولية، ٢٥ هدفاً دولياً، إضافة إلى مباريات وأهداف محلية لا يعرف عددها.

بشارى، ظهير عصرى يجيد اللعب فى مركز الظهير الأيسر المهاجم والليبرو، مما جعله لاعباً أساسياً فى فريقه «الأهلى الليبى» منذ أن انضم للفريق الأول قبل ١٧ عاماً، وفى صفوف المنتخب الوطنى ١٣ عاماً متواصلة من ١٩٨١ إلى ١٩٩٤، وهو العام الذى اعتزل فيه اللعب الدولى تماماً.

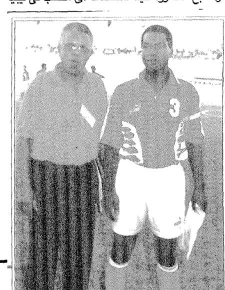
وعلى طريق الكفاح الطويل كانت هناك محطات نجاح بارزة فى حياة كابتن الأهلى الليبى أهمها: حصوله مع فريقه على ٥ بطولات «كأس ليبيا»،وبطولة واحدة «دورى عام»، ومع المنتخب فاز بالبطولة الإسلامية الدولية الأولى بتركيا عام ١٩٨١، وحصل على لقب ثانى هدافى بطولة كأس الأمم الإفريقية الثالثة عشرة التى استضافتها ليبيا برصيد ٤ أهداف رغم أنه مدافع واختير ضمن منتخب إفريقيا فى ذلك الحين.

وعن تدهور مستوى الكرة الليبية تحدثنا مع بشارى فقال : أهم أسباب هبوط مستوى الأندية وجود ٢٥ فريقاً فى الدورى الممتاز، وزيادة العدد لاشك أنها تضعف البطولة وتؤدى إلى تدهور المستوى، وينعكس ذلك بالتبعية على مستوى المنتخب سلبياً، إضافة إلى ظروف الحصار التى تتعرض لها البلاد خلال الفترة الأخيرة، وتسببت فى عدم احتكاك الفرق الليبية سواء الأندية أو المنتخبات بالفرق الإفريقية أو العربية القوية، وأصبح محظوراً علينا استضافة أى منتخب فى ليبيا للعب معه نظراً لظروف الحصار الجوى المفروض.

أما مستقبل الكرة الليبية فرغم كل الظروف الصعبة إلا أن على بشارى - ٣٤ سنة - متفائل جداً ويرى أن مشاركة ليبيا فى دورة الألعاب العربية الثامنة للألعاب الرياضية بلبنان ومن قبلها فى دورة البحر الأبيض المتوسط بمدينة بارى الإيطالية كانت إيجابية بعيداً عن النتائج التى تحققت فمجرد المشاركة باستمرار فى البطولات والدورات العربية والدولية سترفع شأن ومستوى الرياضة الليبية.

يعتبر النجم الليبى بشارى الدورى السعودى ونظيره المصرى الأقوى على المستوى العربى، ويرى أن البطولات العربية للأندية فرصة جيدة لتحقيق التقارب بين الشعوب العربية من خلال شبابها ورياضييها لكن مستواها الفنى يتأثر كثيراً بغياب فرق ونجوم كثيرة.

أخيراً، فإن على بشارى يستعد لكتابة الحروف الأخيرة فى قصة كفاحه بالملاعب، فقد قرر الاعتزال خلال أسابيع قليلة حتى يفسح المجال للاعبين الصاعدين وهو يؤكد أن ليبيا بها نجوم صاعدون سوف يحملون الراية ويعيدون لها أمجادها الكروية مرة ثانية أمثال الصاعد أيمن العقيل، وعادل خزام ■



■ بشارى كابتن الاهلى الليبى

ناصر الغندور حارس الوحدات :

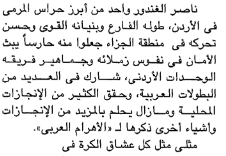
الكرة الأردنية بدأت عصر النهضة

(ع) لم يكن الهدف رياضيا فقط من مشاركة فريق شباب بلاطة الفلسطينى لكرة القدم فى كأس الكئوس العربية بالإسماعيلية، لكن مسئولى النادى ولاعبى الفريق جاءوا إلى مصر من أجل أشياء أخرى عرفناها من نجم الفريق كمال الدين أودينة فى هذا الحوار السريع :



■ ناصر الغندور

ناصر الغندور واحد من أبرز حراس المرمى فى الأردن، طوله الفارع وبنيانه القوى وحسن تحركه فى منطقة الجزاء جعلوا منه حارساً يبث الأمان فى نفوس زملائه وجماهير فريقه الوحدات الأردنى، شارك فى العديد من البطولات العربية، وحقق الكثير من الإنجازات المحلية ومازال يحلم بالمزيد من الإنجازات وأشياء أخرى ذكرها لـ «الأهرام العربى».



مثلى مثل كل عشاق الكرة فى وطننا العربى الكبير من المحيط إلى الخليج، ولا أبالغ إذا قلت - مثل كل عشاقها فى العالم المتقدم أو النامى: بدأ عشقى لكرة القدم فى فترة الصبا، ومارستها مع أقرانى فى مدينة الوحدات وانضممت إلى صفوف نادى الوحدات وخطوت معه خطوات التدريب الأولى.

كنت شغوفاً بالحراس العمالقة الذين شاهدتهم آنذاك على المستويين العربى والدولى فهناك التونسى عنوقة والمغربى بادو الزاكى والمصرى إكرامى فضلاً عن بيتر شيلتون الذى لفت نظرى ببنيانه القوى وكثيراً ما يشبهوننى به وهناك الروسى داساييف وغيرهم، وتمنيت أن أكون مثلهم وترجمت إعجابى بهم فى مزيد من التدريب لاكتساب الخبرة.

قلة الإمكانات المادية تعوق الانطلاقة سواء فى كرة القدم أو غيرها وظروف نادينا لا تسمح بأكثر مما هو قائم حالياً، لكننا نجتهد ونثابر من أجل إعلاء اسم الوحدات والكرة الأردنية فى المحافل العربية.

الكرة الأردنية بدأت السير فى الطريق الصحيح، وعرفت طعم الانتصار، ولن ندع الفرصة تفلت من يدها، بعد أن واتتها فى بيروت وحققت أكبر إنجاز فى تاريخها وأعتقد أنه سيكون بداية عصر النهضة والازدهار للرياضة الأردنية عموماً وكرة القدم خصوصاً.

ولا نقبل التشكيك فى إنجازنا الذى تحقق بجهد وإخلاص اللاعبين، فنحن غير مسئولين عن عدم مشاركة منتخبات مصر والسعودية والمغرب وتونس والجزائر ولسنا مسئولين عن مشاركة الإمارات بالصف الثانى، لأن التاريخ لا يذكر سوى الأداء والنتائج فقط، ولو فرضنا أن المنتخب الكويتى أو الإماراتى فاز بالبطولة أليس ذلك إنجازا سيحسب لهم؟!، وسيتم انتقاد المنتخب الأردنى الذى لعب بالصف الأول ولم يحقق الإنجاز، نحن حققنا الميدالية الذهبية التى كانت حلم أبناء جيلى وجميع الأجيال السابقة للكرة الأردنية وهى ذاتها بطاقة الخروج من دائرة المحلية والانطلاق نحو البطولات القارية والدولية.

البنيان القوى إحدى سمات الحارس الجيد لأنه يعطيه هيبة تقلق المهاجمين خصوصاً عندما تتم المواجهة بينهما فى حالةالانفراد وكذلك عندما يعتلى لالتقاط الكرات العالية، لكن البنيان القوى يتطلب الكثير من المرونة والرشاقة حتى لا يكون عبئاً على صاحبه.

الاحتراف أهم عناصر نجاح الرياضة وكرة القدم لكن حراس المرمى دائماً حظوظهم ضعيفة فى الاحتراف الخارجى، ويكفى أن بادو الزاكى فقط - تقريباً - الذى احترف فى أسبانيا، رغم وجود كفاءات عاليةوالسبب الرغبة فى الاستمرار مع الفريق المحلى وعدم الاغتراب ورفض مسئولى الأندية المحلية الاستغناء عن اللاعبين.

مازلت انتظر تحقيق حلمى بالاحتراف فى أى ناد أوروبى أو عربى وأتمنى أن يكون فى مصر التى أعشقها وأعرف أنديتها ولاعبيها جيداً من خلال متابعتى للدورى المصرى.

حراس المرمى فى البطولة جيدون وبرز منهم سعفان الصغير وعبدالرحمن الحمدان حارس الشباب السعودى وعبدالله عاشور حارس العربى القطرى.

الاعتزال موعد لم يتحدد بعد فمازال فى الجعبة الكثير ■



الفجم الجزائرى ضمن صفوف فريقه

بن زرقه نجم مولودية وهران الجزائرى :

رفضت الاحتراف فى فرنسا وأتمنى اللعب فى الزمالك!



اكتشفه رابح ماجر - نجم الجزائر الشهير ومدرب منتخبها السابق - فضمه للفريق منذ ثلاث سنوات، ولم يفرط بن زرقه رضوان في الفرصة من يومها وحتى الآن، وأصبح نجماً بارزاً فى صفوف المنتخب الجزائرى وفريق مولودية وهران، ومعه التقينا وتحدثنا عن الكرة الجزائرية وهمومها

ما أسباب كبوة الكرة الجزائرية؟

نحن نعانى مشاكل كثيرة فى الجزائر بسبب الظروف السياسية التى أثرت كثيراً على كرة القدم، ولعبنا الموسمين الأخيرين بلا اتحاد حقيقى وبالتالى لم يكن هناك أى تخطيط سلمى أو برنامج لإعداد المنتخبات والأندية قبل البطولة العربية والدولية، ومن المنطقى أن يتدهور مستوى الكرة الجزائرية وسط كل هذه الظروف.

هل تتوقع استعادة المنتخب الجزائرى عصره الذهبى؟

نعم، خاصة بعد صعودنا لنهائيات كأس الأمم الإفريقية ببوركينا فاسو، وأنا أعتبر أن شهر سبتمبر القادم سوف يشهد بداية إصلاح الكرة الجزائرية مع مدربها الوطنى الحالى «المهداوى» وانطلاقها نحو الطريق الصحيح بعد استعادة الثقة والتغلب على أحزان عدم الصعود لنهائيات كأس العالم بفرنسا، وأؤكد أننا سنقدم كرة رفيعة المستوى فى بوركينا فاسو وإذا نفذنا برنامج إعداد قوى سنصل للمباراة النهائية وننافس على اللقب.

هل ترى نوعاً من التشابه بين ظروف ونتائج المنتخبين المصرى والجزائرى فى السنوات الأخيرة؟

ة هناك تشابه فى النتائج فقط لكن الظروف تختلف كثيراً، ففى مصر اتحاد كرة وأندية قوية والظروف السياسية مستقرة إلى حد بعيد، أما فى الجزائر فلا يوجد اتحاد يخطط للعبة، والمجتمع يعانى ظروفاً سياسية صعبة للغاية تؤثر على الرياضة، وأرى أن المنتخب المصرى يضع قدميه على بداية طريق الإصلاح حالياً مثلنا تماماً.

مولودية وهران بعيد عن ألقاب البطولات المحلية والعربية أيضاً .. لماذا؟

التحكيم ضدنا دائماً فى الجزائر وخارجها، ولا ندرى لماذا، وبطولات كثيرة تضيع منا بسبب ظلم الحكام لنا، وقد ظهر تعرض فريقنا لظلم التحكيم الواضح فى البطولة العربية الثامنة بالإسماعيلية مؤخراً أمام كل الجماهير العربية.

ما رأيك فى تجربة احتراف اللاعبين الجزائريين والعرب عموماً فى أوروبا؟

إنها ناجحة تماماً، خاصة تسفاوت وموسى صايب وبن عربيه الجزائريين وحازم إمام وهانى رمزى المصريين ونور الدين نيبيت وباقى لاعبى المغرب، وأتمنى أن أخوض هذه التجربة قريباً، وأمامى فرصة جيدة حيث أن عمرى ٢٥ عاماً حالياً.

أين تفضل الاحتراف؟

فى أوروبا طبعاً، وبالمناسبة فقد تلقيت عرضاً للاحتراف فى فرنسا بنادى «ايستر» لكننى رفضتها لأنه فريق درجة ثالثة، وأنا أحب اللعب فى دورى قوى، وأتمنى أيضاً خوض تجربة الاحتراف فى مصر بنادى الزمالك العريق مثل قاسى سعيد أو بنادى المقاولون العرب وهو من أكبر الأندية الإفريقية.

من أفضل اللاعبين العرب فى رأيك؟

إسكندر سويح - نجم تونس - إنه لاعب رائع يمتلك موهبة فذة يندر أن تتكرر فى أحد غيره.

ما هواياتك غير كرة القدم؟

ليست لى أية هوايات أخرى، وكرة القدم هى كل ما يشغل حياتى داخل وخارج البساط الأخضر، وأتعامل معها بفكر المحترفين تماماً.

وأين كانت بدايتك مع الكرة؟

لعبت فى بداية مشوارى مع فريق شباب الراى، ثم انتقلت إلى نادى جمعية وهران، حتى وصلت للفريق الأول فانضممت إلى وداد تلمسان، وأخيراً ذهبت إلى مولودية وهران.■

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاولون العرب

عثمان أحمد عثمان وشركاه

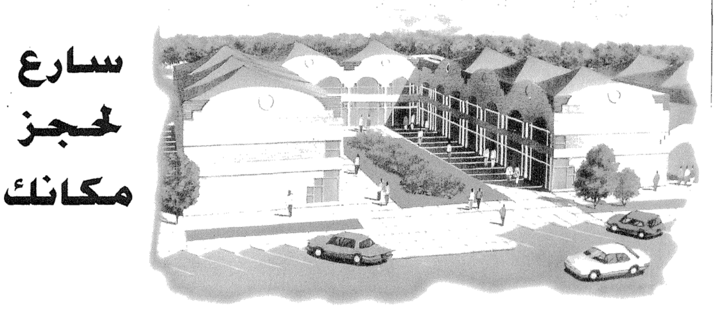
أدارة الأستثمارات العقارية

انضم إلى

سوق المقاولون العرب.. لمواد البناء

وسط أكبر مشروعات البناء والتشييد

تسهيلات فى السداد



التجمع الثالث على الطريق الرئيسى (المعادى - العين السخنة)

المساحة الكلية ٩ أفدنة

مساحة المحل ٧٠ م

١٧٠ محل فقط (أرضى وميزانين)

- دهانات
- مواسير
- أدوات صحية
- أدوات كهربائية
- الوميتال
- سيراميك
- أكسسوارت
- مستلزمات الديكور

توافر خدمات القياس والأختيار لمواد البناء

للإستعلام والتعاقد

إدارة الأستثمارت العقارية

القاهرة : ٢٦ ش الجمهورية/ الدور الثامن ت: ٣٩٥٣٠٣٧-٣٩٥٨٦٤١ - ٣٩٥٨٦٤٢ - ٣٩٥٨٦٤٣ - ٣٩٥٨٦٤٤



مفتاح القرن القادم

بقلم :
د. عبد المنعم سعيد

المرأة هى مفتاح حل الكثير من المشكلات العالمية فى القرن القادم، والتى حدثنا عنها تقرير حالة المستقبل الصادر عن جامعة الأمم المتحدة هذا العام، فهي الحلقة المركزية فى عملية الزيادة السكانية، والتى تنبع منها كل مشاكل الندرة فى الموارد المائية والطبيعية، وهى - كذلك حلقة مهمة فى نقل الأمراض القديم منها والمستحدث، وهى - كذلك - أهم الحلقات فى عملية التعبئة والتنشئة من أجل التنمية والتقدم، ولذا فإن التقرير يرى أن الخطوة الأولى فى التغلب على معضلات العالم القادم يجب أن تبدأ بالمرأة ومكانتها الاقتصادية، والاجتماعية، حيث إن جميع الدراسات تشير إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين تحسن حالة المرأة وتقدم المجتمع بشكل عام، وفى الحقيقة فإن مكانتها تتغير بشكل متسارع على اتساع العالم كله بغض النظر عن الثقافة، والجغرافيا، والحدود العرقية، والطبقية، والدينية، حيث يتجه هذا التغير فى اتجاه المزيد من المساواة بين الرجل والمرأة.ومع تحسن حالة المساواة هذه فإن التجربة تثبت أن معدل الزيادة السكانية يتناقص، وتزداد رفاهية الأمم. وخلال العقدين الأخيرين، شهد العالم تقدما كبيرا فى وضع المرأة حيث وصل معدل التعليم لديها إلى ضعف ذلك الذى حدث للرجل، وزاد العمر المتوقع عند الميلاد لها بما مقداره تسع سنوات، وانخفضت معدلات وفيات الأطفال إلى نصف ما كانت عليه، ولذا فإذا أخذت جميع المشاكل العالمية المنتظرة مجتمعة، فإن تحسين حال المرأة يكون أقل الحلول تكلفة للتعامل معها فى وقت واحد، والطريق إلى ذلك معروف وهو خفض مستويات الأمية من خلال برامج خاصة بالمرأة، والريفية منها بشكل خاص، وتشجيعها على العمل، والحفاظ على حقوق الملكية لديها فى القانون وفى الواقع، وتوفير الرعاية للأطفال، ومنع التمييز ضدها، وإعطائها تسهيلات للقروض البنكية حتى تتمكن من الاستثمار، وبدون الدخول فى تفاصيل كثيرة، فإن المرأة الأم، والأخت، والزوجة، والحبيبة، وأحوالها تشكل مفتاح القرن القادم، وهى مسألة عرفها حكماؤنا من قبل، ولكنهم نادرا ما أخذوا بها، بل إن بعضا منا جعلها عورة جسدا وصوتا، نغلق عليها الأبواب ونقيم حولها المتاريس، ونضع حولها الحراس المسلحين بالسيوف والمدافع الرشاشة، ليس بالضرورة خوفا وحرصا عليها، وإنما ربما، خوفا وحرصاً منها .



الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى

عضو إتحاد الجامعات العربية والإتحاد الدولى للجامعات



دعوة للشباب العربى ..
طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية وما يعادلها



تقرر فتح باب القبول لدفعة أكتوبر ١٩٩٧ للحصول على درجة البكالوريوس فى المجالات التالية :

أولاً : كلية النقل البحرى والتكنولوجيا

- تكنولوجيا الملاحة البحرية + شهادة ضابط ثان ملاحة بحرية
- تكنولوجيا الهندسة البحرية + شهادة مهندس بحرى ثالث
- إدارة النقل البحرى (النقل الدولى واللوجستيات)

ثانياً : كلية الهندسة والتكنولوجيا

- هندسة الالكترونيات والإتصالات
- هندسة الحاسوب
- هندسة التشييد والبناء
- الهندسة المعمارية والتصميم البيئى
- الهندسة الميكانيكية
- الهندسة الكهربائية والتحكم
- الهندسة البحرية
- الهندسة الصناعية والإدارية

ثالثاً : كلية الإدارة والتكنولوجيا

- إدارة المشاريع
- نظم المعلومات الإدارية
- الإدارة المالية
- التسويق
- الإدارة الفندقية
- الدراسات السياحية



وتيسيراً على طلاب القاهرة الكبرى والمحافظات المجاورة
تعلن الأكاديمية عن ..
فتح فصول للمرحلة التمهيدية فى تخصص إدارة الأعمال
(بالدقى بالقاهرة)

للإستعلام وسحب وتقديم طلبات الإلتحاق :

الإسكندرية : مقر الأكاديمية بميامى وأبو قير ت : ٥٦١١٨١٤ - ٥٦٠٢٣٦٦ - ٥٦٠٢٣٨٨ - ٥٦١٠٠٢٢
فاكس : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠٢١٤٤

القاهرة : ٢٣ شارع دكتور السبكى متفرع من شارع الدقى - الدقى ت : ٣٤٨١٥٥١ - ٣٤٨١٥٤٥ - ٣٤٨١٥٩٣ - ٣٤٩١٩٣٥
٢٥ شارع العراق - متفرع من شارع شهاب - المهندسين ت : ٣٤٩٢١٧٤ - ٣٦٠٧٧٤٢

إعلام الأكاديمية


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
مانديلا لإبراهيم نافع:
لن أزور إسرائيل
بدون زيارة فلسطين
عبد المعطى حجازى:
الارهابيون يريدون مجتمعاً بلا نساء
الشهرة..الصحافة..المخابرات..العنصرية
..البحث عن قاتل!
Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 70 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5







ARAB LAND BANK

قبل الطبع

اتصالات مكثفة يقودها موسى والشرع وعبد المجيد

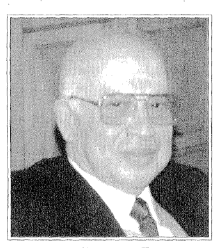
العرب يبحثون عقد "قمة" اقتصادية موازية لمؤتمر الدوحة

سوريا قدمت تصورا شاملا يتضمن "آلية" التنفيذ



■ عمرو موسى

■ فاروق الشرع



■ عصمت عبد المجيد

كتب ـ أشرف العشرى:

علمت «الأهرام العربى» أن اتصالات عربية مكثفة ومتعددة بدأت مؤخراً وتشارك فيها مصر وسوريا وعدد من دول مجلس التعاون الخليجى والأمانة العامة للجامعة العربية لبحث إمكانية عقد مؤتمر اقتصادى عربى شامل مواز لمؤتمر الدوحة الاقتصادى الذى تشارك فيه إسرائيل.

وقالت مصادر عربية موثوق فيها: إن فاروق الشرع ـ وزير خارجية سوريا ـ يتابع اتصالاته فى إطار التفويض الذى حصل عليه من وزراء خارجية إعلان دمشق أثناء اجتماعهم الأخير باللاذقية بالإعداد لمؤتمر اقتصادى بديلا عن مؤتمر الدوحة، وأن عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصرى ـ ود. عصمت عبد المجيد ـ أمين عام الجامعة يشاركان فيها بنشاط وعلمت «الأهرام العربى» أن الفكرة المطروحة حاليا للنقاش تتضمن أن يكون المؤتمر العربى دوريا بحيث يعقد سنويا ويكون بديلا عن المؤتمرات الشرق أوسطية التى تشارك فيها إسرائيل وتعقد فى إطار المفاوضات متعددة الأطراف.

وقالت المصادر العربية: إن وزراء خارجية إعلان دمشق وافقوا أيضا من حيث المبدأ على بحث نتائج اتصالات فاروق الشرع خلال انعقاد الدورة القادمة للمجلس الوزارى للجامعة العربية خلال النصف الثانى من سبتمبر الجارى.

وكانت ٦ دول عربية على رأسها السعودية قد أعلنت رفضها المشاركة فى مؤتمر الدوحة بينما تنتظر بقية الدول ما يقرره الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية العرب.

وأكدت مصادر الجامعة العربية أن هناك أكثر من ورقة عمل تناقش المشاركة العربية فى مؤتمر الدوحة ستعرض على المجلس الوزارى للجامعة وإن أكثرها شمولا الورقة السورية التى تتطرق لفكرة المؤتمرات الشرق أوسطية، نفسها باعتبارها تقدم مكافأة دون مقابل لإسرائيل فى حين أن تل أبيب لم تف بالتزاماتها طبقا لنصوص وروح مؤتمر مدريد للسلام التى تأتى الاجتماعات المتعددة بما فيها المؤتمرات الاقتصادية كنتيجة له.

وتحدد الورقة السورية ـ طبقا لمصادر الجامعة ـ الآليات التنفيذية لعقد المؤتمر العربى الاقتصادى البديل، وتحدد هذه الآلية الجامعة العربية كراع ومنظم للمؤتمر المقترح على أن تشارك فيه جميع القطاعات الاقتصادية العربية مثل اتحادات الغرف التجارية والصناعية والمجلس الاقتصادى والاجتماعى واتحاد البورصات وممثلى التجمعات العربية مثل مجلس التعاون الخليجى واتحاد المغرب العربى ورجال الأعمال والمستثمرين وممثلى لشركات والمؤسسات والبنوك العربية.

واعتبرت المصادر العربية أن النجاح فى عقد المؤتمر العربى سيمثل خطوة رئيسية على صعيد التعاون العربى وصولا إلى السوق العربية المشتركة. ■



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافــع

رئيس التحرير التنفيذى
أسـامة سـرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذى **عاصم القرش**
مدير التحرير **نصر القفاص**

سكرتير التحرير **محمد حبوشة**
المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
د. عبد العاطى محمد **خيرى رمضان**
محمد حربى **جمال زايدة**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٢٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شـريف الشـوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فـاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٢٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٢٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الاهرام العربى

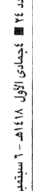
مؤسسة الاهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٧٥ دولارا لمدة ٣ شهور ٤٠ دولارا □ دول اوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٩٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٤٥ دولارا □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولارا لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٦٠ دولارا □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٧٥ دولارا

العناوين



■ العدد ٢٤ ■ ٤ جمادى الأول ١٤١٨هـ - ٦ سبتمبر ١٩٩٧م ■



تصميم الغلاف : أنس الديب

الوفاق بين مصر والسودان مفتوح!

منذ عودته إلى السودان اتهمته المعارضة بالارتماء فى أحضان السلطة، وقالت أنه يطمع فى منصب حكومى إنه الشريف زين العابدين الهندى - الأمين العام للحزب الاتحادى الديمقراطى - الذى التقينا به ليرد على تلك الاتهامات بهدوء شديد وأكد إن باب الوفاق بين مصر والسودان مازال مفتوحا.

٢٤

أزمة بسبب خطأ مطبعى

هذه المادة الصحفية جمعناها مع سبق الإصرار والترصد من حصيلة الصحفيين وعمال المطابع وأخطاء المترجمين والمراجعين والمصححين على سبيل العرض فقط.. فالخطأ المطبعى فى بلاط صاحبة الجلالة يتسبب دوما فى فضيحة اجتماعية أو أزمة سياسية تتحول إلى اتهام متبادل بين أطراف العمل الصحفى.

٥٨

سنوات البحث عن الذات



منذ سبعة وأربعين عاما.. بالتحديد فى ٢٠ نوفمبر عام ١٩٥٠ بدأ العرض الأول لفيلم «بابا أمين» أول أفلام يوسف شاهين الروائية التى أعلنت منذ اللحظة الأولى مولد مخرج جديد، مختلف.. جسور جامح الخيال.. هكذا يقول على أبو شادى الذى يرصد سنوات البحث عن ذات يوسف شاهين السينمائية.

٧٨

النقابات خلف أسوار الحراسة

حالة من القلق والغموض تكتنف مصير الانتخابات فى النقابات المهنية المصرية، رغم تناثر الأحاديث والتكهنات من هنا وهناك مع قرب إجرائها إلا أن النقابات = خلف أسوار الحراسه منذ اكثر من عامين نتيجة، الكثير من التجاوزات والخلافات المثيرة للجدل.

٢٨

اقرأ

ديانا «النهاية.. وبداية أسطورة»!

أحبها الناس لأنها خيال تحول إلى حقيقة وواقع نعيشه .. نلمسه ونتابعه، عبر شاشات التليفزيون، جسدت ديانا صورة سندريلا الجميلة التى عاشت فى خيالنا، ثم تطورت لتصبح الأميرة الجميلة المحبوبة، التى تعيش بروح صافية، تحب الفقراء وتكره الحروب .. تبغض التعصب، وترفض التمييز بلا قيمة.. فهى تجسيد لروح العصر الجديد وشفافيته.. ثم كان تمردها على وصف الأميرة، الذي وضع مسبقا من قبل ملوك وأمراء قصر باكنجهام عبر تاريخهم القديم وتقاليدهم المتوارثة.

قدمت ديانا - الأميرة - نفسها فى قالب جديد، لتصبح أميرة العصر الحديث وعالم اليوم فأعطت قيمة إضافية وأبعادا مختلفة لصورة الملوك والأمراء، والنجوم أيضاً.. فكان لحيويتها طعم آخر أضاف للأسرة المالكة البريطانية نكهة جديدة من المكانة والتميز - وما أن أدرك ولى العهد البريطانى الأمير تشارلز أن ديانا أصبحت نجماً ساطعا، ومتوجاً على قلب الرأى العام البريطانى والعالمى .حتى شعر بالغيرة .. فهو الذى منحها المكانة الرفيعة عندما اقترن بها .. ولكن سحرها وجمالها الملائكى منحاها قوة وفاعلية ومكانتها غير محدودة فى العالم اليوم .. عالم سحر الإعلام ، وعصر القرية الواحدة ، فصنعت الصحف وفلاشات المصورين وشاشات الفضائيات من ديانا أسطورة العالم الجديد.. وتجاوبت النجمة مع «الميديا» .. فكان الحب والخوف، ثم الحب حتى الموت ، تجسيدا لكلمة وليم هنتر: «ليس عندى من القوة ما يمكننى من تحريك القلم حتى أشرح سهولة الموت ولذته » فلم تكن ديانا تهرب من عدسات المصورين، بل كانت تمارس حريتها حتى الموت فاندفعت مع صديقها أو حبيبها فى سيارة مسرعة متجهة نحو الموت حتى تكتمل جوانب الأسطورة.. أسطورة القرن العشرين .. ليكون عمرها الصغير صورة بانورامية شاملة لأسطورة تتناقلها الأجيال طوال القرن القادم .

وإذا عدنا لنجمها - الذى احترق معها - «دودى» عماد الفايد.. الشاب المسلم العربى، الذى أحب أسطورة العالم الجديد .. واستولى على قلبها، ليصبح الخطيب والزوج المرتقب تحت سمع وأذان ميديا الغرب وكاميراتها المتوحشة التى ترصد كل شىء.. حتى دقات القلوب بلا استئذان أو رحمة .. فقد أصبح من حق الرأى العام أن يتنصت ويعرف ما يجول بخواطر النجوم، فهو شريكهم وصانع نجوميتهم وبالتالى له حق المعرفة ومعايشة التجربة ومصاحبتها حتى النهاية.

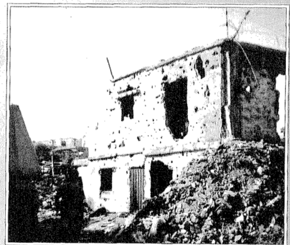
«دودى» الفايد أصبح الآن أحد الرموز الحية لتلك الأسطورة .فقد استطاع - بذكائه وقدرته هو وأسرته - أن يدخل قصر الأميرة الساحرة فى أيامها الأخيرة ويشاركها رحلة الخلود، والانتقال إلى العالم الجديد.. بعد أن شاركت بنصيب كبير فى تجديد عالمنا و إشاعة روح الصدق والصراحة والشفافية فيه . فالأميرة الراحلة فى كل علاقاتها العامة حاولت أن تؤدى دورها ونجحت بامتياز، ودليل ذلك شعبيتها الجارفة وحتى فى حياتها الخاصة رفضت أن يكتنفها طابع السرية الأمر الذي جعلها تدفع الثمن غالياً، عندما تخلت عن وريث العرش البريطانى وتركت التاج الرسمى بحثا عن السعادة التى اختفت من حياتها.. بعد أن وجدت زوجها - وريث العرش ذا المكانة التاريخية - يعشق ويحب غيرها، ويحاول إهانتها فعاملته بالمثل.. ثم كشفت كل شىء على الملأ.. لتواصل شفافيتها وتحافظ على تألقها وحب القلوب لها.

أخيراً .. كانت النهاية التى يطلقون عليها الآن أنها أليمة وصعبة لفراق النجمة واختفائها وإذا استطعنا أن نتجاوز اللحظة الراهنة . ونتأمل حقائق الأشياء .. فسنجد أن ديانا أنهت رحلة الحياة وبدأت مرحلة الأسطورة.. التى سوف ينسجها الخيال لتعيش طويلا، ربما الى الأبد .

وسوف نذكرها نحن العرب باعتبارها النجمة الإنجليزية الساحرة ،التى رفضت التعصب ،واختارت شابا عربيا مسلما، ليكون حبيبها ورفيق رحلة الخلود ، لتكتمل أركان أسطورة العالم الجديد الذى ينبذ التعصب والعنصرية.. ولتتفوق أسطورة حياة وموت ديانا ودودى الفايد على كل ماعرفناه من قصص وأساطير العالم القديم..

أسامة سرايا

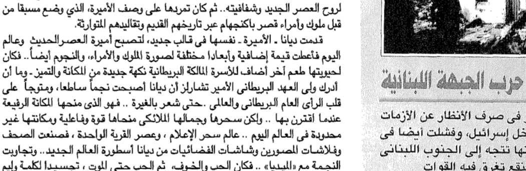




حرب الجبهة اللبنانية

فشلت حكومة نيتانياهو فى صرف الأنظار عن الأزمات والخلافات الحكومية داخل إسرائيل، وفشلت أيضا فى إستمرار عملية السلام جعلتها تتجه إلى الجنوب اللبنانى الذى تتحول إلى مستنقع تغرق فيه القوات الإسرائيلية، وتكبدت إسرائيل أكبر خسائرها فى الحرب على الجبهة اللبنانية.

٢٢









قبل أن يدق ناقوس اليأس

كلما تقدم السن واقتربت المرأة من سن - الـ ٣٥ - اليأس فإن هناك كارثة قدحلت عليها.. ولكن يمكن للمرأة قبل بلوغ هذه السن الاستفادة من سنواتها الماضية حتى تجتاز هذه المحنة، ونحن هنا نقدم نصائح الخبراء حتى لا تضيع الفرصة من يدها.



٥٦

فلسطين تطلب إعادة النظر فى اتفاق باريس

دعا سمير غوشة وزير العمل الفلسطينى إلى إعادة النظر فى اتفاق باريس الاقتصادى الذى وقعته السلطة الفلسطينية وإسرائيل عام ١٩٩٤ بفرنسا.

وقال غوشة فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» إن القوى العاملة الفلسطينية عانت الحصار الإسرائيلى الذى أثر سلبا على الأوضاع المعيشية للعمال، مشيرا إلى أن إسرائيل لم تنفذ نصا صريحا فى الاتفاق يقضى بتحويل الأموال المستحقة للسلطة الفلسطينية من الجمارك والضرائب التى تستقطعها إسرائيل من التجار الفلسطينيين الذين يستوردون سلعهم عبر تل أبيب.



■ سمير غوشة

وقال إن الحصار الذى تفرضه إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ ٣١ يوليو الماضى يخالف اتفاق باريس الذى ينص على حرية انتقال السلع والبضائع والأشخاص بين المناطق الفلسطينية وإسرائيل.

وأفاد غوشة أن حجم الخسائر اليومية نتيجة الحصار تقدر بـ«١١» مليون دولار توزع بواقع أربعة ملايين دولار فى قطاع العمال ومليونين فى قطاع الزراعة ومليونين فى قطاع التجارة ومليونين فى الصناعة ومليون فى قطاع الخدمات.

ووصف غوشة الإغلاق الأخير بأنه حرب تجويعية لا مثيل لها ضد شعب بأكمله، محذرا من أن هذا الوضع يخلق حالات فقر يترتب عليها أمراض وظواهر اجتماعية خطيرة يمكن أن تشكل أرضية خصبة لحالة من عدم الاستقرار وزيادة التطرف واللجوء إلى العنف فى المنطقة.

ووجه غوشة نداء إلى الدول العربية لتحمل مسئولياتها فى تأمين الغذاء والدواء للشعب الفلسطينى المحاصر، حيث إن مخزونها فى تقلص مستمر.

وقال إن نسبة البطالة فى الأراضى الفلسطينية ارتفعت إلى ٧٠ ٪ بسبب الحصار المفروض، مشيرا إلى أن مجموع القوى العاملة الفلسطينية يبلغ حوالى ٥٤ ألف عامل تتراوح أعمارهم ما بين ١٥و٦٠ عاما، منهم ٣٧٤ ألفا يعملون فى الضفة الغربية و١٨٠ ألفاً فى قطاع غزة يعمل منهم ٦٥ ألف عامل فى إسرائيل بتصاريح رسمية، فيما يعمل ٧٠ ألفا آخرون دون تصاريح.

إجراءات خليجية لمواجهة البطالة بين الخريجين

المنامة - سامى كمال

يعكف الخبراء فى وزارات العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون الست على دراسة مجموعة من الاجراءات الموحدة لتقييد الاعتماد على العمالة الأجنبية المنتشرة فى هذه الدول بهدف اتاحة الفرصة لتوظيف مواطنى دول المجلس التى بدأت معظمها تعانى من البطالة بين خريجيها. ومن المقرر أن يتخذ وزراء العمل فى المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان والكويت قرارات مهمة فى هذا الاتجاه خلال اجتماعهم القادم بالدوحة فى شهر أكتوبر المقبل.

وقال مصدر مسئول فى الأمانة العامة لمكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية لـ «الأهرام العربى»: إن دول المجلس ستحرص على تأكيد أولوية التوظيف للمواطن الخليجى، ثم العربى وأخيراً الأجنبى.

والمعروف أن قوانين العمل فى العديد من دول مجلس التعاون الخليجى تمنح المواطن العربى أولوية العمل بعد مواطنيها كما أنها تحول دون الاستغناء عن العامل العربى إذا ما كان هناك أجنبى فى نفس الوظيفة. وكان عدد من دول المجلس قد لجأ إلى زيادة رسوم اصدار تراخيص العمل للأجانب بهدف رفع تكلفة استقدام العامل الأجنبى وارغام صاحب العمل على تشغيل الأيدى العاملة المحلية.

هل تقود ابنة راجيف غاندى حزب المؤتمر؟

يبذل قادة حزب المؤتمر الهندى جهوداً مكثفة لإعادة ربط الحزب بعائلة غاندى التى لعبت دوراً بارزا فى تاريخه، ونجح زعماء حزب المؤتمر فى إقناع بريانكا ابنة راجيف غاندى رئيس الوزراء وزعيم الحزب الراحل بالانضمام إليه. وقد وصفت هذه الخطوة بأنها بداية لمشوار إنقاذ الحزب الذى منى بهزيمة منكرة فى الانتخابات البرلمانية الأخيرة ولم يحصل إلا على ١٤٠مقعداً من بين ٥٧٢ مقعداً هى إجمالى عدد مقاعد البرلمان.

وتحظى بريانكا بشعبية كبيرة وقبول اجتماعى نظراً لمشاركتها فى مختلف الأنشطة الاجتماعية

بريانكا درست فى الهند ولم تفارق والدتها سونيا بعد اغتيال والدها على أيدى نمور التاميل عام ٩٦، ويرى «مانى شاخار آير» وهو مسئول كبير بالحزب أن والدتها سونيا كان يمكن أن تكون الشخصية الأنسب لقيادة الحزب، إلا أنها رفضت ذلك مراراً .

١٢٥٠ ساعة تليفزيونية من مصر للعرب

محطات التليفزيون فى السعودية والكويت والإمارات وقطر والبحرين ودول عربية أخرى، طلبت العديد من الأعمال المصرية لتغطية دوراتها البرامجية خلال الفترة القادمة، تتنوع الأعمال المطلوبة مابين إنتاج اتحاد الإذاعة والتليفزيون القديم والجديد - الذى لم يستكمل تصويره بعد - من أفلام ومسلسلات وسهرات وأعمال للأطفال، بالإضافة إلى حفل الليلة المحمدية الأخير، وحفلات ليالى التليفزيون الـ ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ وحفلات مهرجان القاهرة الدولى للأغنية.

بلغت مدة المواد المباعة للمحطات التليفزيونية العربية ١٢٥٠ ساعة، أكد ذلك تميم الزناتى - رئيس الإدارة المركزية للتسويق العربى باتحاد الإذاعة والتليفزيون.

ومن الأعمال المطلوبة فيلم «القتل اللذيذ» الذى عرض لأول مرة فى حفل افتتاح مهرجان الإذاعة والتليفزيون ومسلسل «قليل من الحب كثير من العنف» ومسلسل «أصل وخمس صور» ومسلسل «كلهن طيبات» و«المتاهة» ومن مسلسلات الأطفال التى طلبتها الدول العربية «المأساة العجيبة» ومسلسل «لعبة الخيال» و«أبطال الكشافة» .

وزارة سودانية جديدة تشدد قبضة الأصوليين

كشفت مصادر حكومية سودانية لـ«الأهرام العربى» عن تغيير وزارى موسع ينتظر إجراؤه خلال الشهر الجارى، قبل عودة المجلس الوطنى للانعقاد، مشيرة إلى أن التغيير سيشمل خروج نحو عشرة من الوزراء الحاليين.

المصادر قالت إن ترتيبات التغيير الوزارى تجرى دراستها داخل أمانة المؤتمر الوطنى ويشارك فى المشاورات د. حسن الترابى رئيس المجلس الوطنى، وعلى عثمان محمد طه رئيس القطاع السياسى بمجلس الوزراء ووزير الخارجية، ود. غازى صلاح الدين أمين أمانة المؤتمر الوطنى. مضيفة أن الشكل النهائى سيعرض على الرئيس البشير لإقراره خلال أيام. ووفقا للمصادر فإن التغيير المرتقب سيزيد من أعداد الإسلاميين فى الحكومة إضافة إلى العناصر الجنوبية على حساب العسكريين الذين يجرى تقليص تمثيلهم فى الحكومة السودانية.

وتوقعت المصادر أن يكون على رأس الخارجين من الوزارة اثنان من المقربين جدا للرئيس البشير وهما العميد الطيب محمد خير وزير الثقافة والإعلام، والعميد بكرى حسن صالح وزير الداخلية. إضافة إلى وزراء المجموعة الاقتصادية.

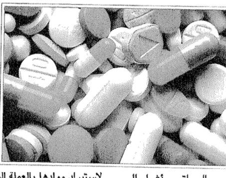
ويهدف التغيير علاوة على زيادة تمثيل الجبهة الإسلامية فى الحكومة إلى استحداث وزارات جديدة تعمل على تنمية الجنوب السودانى خلال السنوات الأربع القادمة لحث مواطن الجنوب على التصويت لصالح البقاء ضمن الصيغة الحالية لحكومة البشير ـ الترابى ـ وتراهن الحكومة السودانية على اختيار الجنوبيين للبقاء فى الدولة ورفض الانفصال فى الاستفتاء الذى سيجرى لتقرير المصير فى الجنوب بعد أربع سنوات حسب اتفاقية السلام التى وقعتها الخرطوم مع فصائل جنوبية فى إبريل الماضى.

صفقة أدوية مصرية جديدة للعراق

دمشق ـ عاطف صقر

صرح عدنان القدسى ـ رئيس اتحاد الصناعات العراقى ـ بأن التعاون الاقتصادى المصرى ـ العراقى فى ازدياد، وأن المصريين قدموا عروضاً لتصدير مواد طبية وأدوية فى إطار الدفعة الثانية من «صفقة النفط مقابل الغذاء والدواء».

وأكد القدسى تميز الأدوية المصرية، مشيراً إلى أن كل الإنتاج المصرى متميز ويجد قبولاً لدى الشعب العراقى، وأشار إلى الزيارات المتبادلة بين اتحادى الصناعة فى مصر والعراق، ونوه إلى مشاركة اتحاد الصناعة المصرى فى معرض بغداد الدولى القادم، وإلى أن الجناح المصرى سيكون مع جناح اتحاد الصناعات العراقى.



وأضاف أن العراق مازال يواجه نقصاً خطيراً فى الأدوية خصوصاً أدوية الأمراض المزمنة، فضلاً عن النقص فى المبيدات والمطهرات، الأمر الذى أدى إلى انتشار الأمراض.

وأوضح أنه على الرغم من توافر المواد الغذائية، فإن عدم كفاية الحصة المقررة فى البطاقة التموينية تدفع المواطن للشراء من السوق المحلية، لكن أسعارها مضاعفة لاستيراد موادها بالعملة الصعبة، الأمر الذى يثقل كاهل الشعب.

وقال لـ «الأهرام العربى» قبل مغادرته سوريا أخيراً، إنه إذا كان مسموحاً للعراق حالياً باستيراد ما قيمته حوالى مليارى دولار سنوياً، فإنه إذا تم رفع الحصار سيصل الرقم إلى عشرين مليار دولار مثلما كان عليه الأمرقبله.

٢١ألف تأشيرة هجرة أمريكية لدول أفريقيا

أكدت مصادر دبلوماسية أمريكية أن الولايات المتحدة الأمريكية، قررت زيادة حصة تأشيرات الهجرة المخصصة للبلدان الإفريقية فى إطار برنامج منح التأشيرات «بالقرعة» للسنة المالية ١٩٩٨/١٩٩٩، مشيرة إلى أن الخارجية الأمريكية خصصت من بين ٥٥ ألف تأشيرة هجرة ٢١٤٠٩ تأشيرات لبلدان قارة إفريقيا والجزر المحاذية لها، مقابل ٧٢٥٤ تأشيرة لآسيا و ٢٤٦٨ تأشيرة لأمريكا الجنوبية و ٨٣٧ تأشيرة لاستراليا ونيوزيلندا وغينيا الجديدة.

ويبدأ تلقى طلبات الهجرة فى إطار هذا البرنامج اعتباراً من ظهر يوم الجمعة الموافق ٢٤ أكتوبر المقبل، وينتهى فى الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين الموافق ٢٤ نوفمبر.

واستثنت واشنطن مجموعة من البلدان التى لا يحق لمواطنيها الاشتراك فى برنامج القرعة لهذا العام لأسباب مختلفة وهى الصين، والهند والفلبين وفيتنام وكوريا الجنوبية وبولندا والمملكة المتحدة ومستعمراتها أو المناطق الخاضعة لسلطتها وكندا والمكسيك وجامايكا والسلفادور وكولومبيا وجمهورية الدومينيك.

جهاز إنذار رخيص لتقليل حوادث الطائرات!

تتجه شركات الطيران الكبرى خلال الشهور القادمة لتزويد جميع طائراتها بالنظام الأمنى الجديد المعروف بـ GPWSوهو عبارة عن رادار يقوم بمسح شامل لمساحات كبيرة من الفضاء والأرض التى تمر بها الطائرات ويقارنها فورا بالبيانات المخزنة مسبقا داخل الكمبيوتر عن طبيعة الأجواء والمخاطر فى المنطقة المحيطة بالطائرة. وكان المتحدث باسم منظمة الطيران المدنى الدولية قد أوضح منذ شهور قليلة أن الأمر قد يصل إلى حد إلزام جميع شركات الطيران باستخدام هذا النظام الأمنى المتقدم الذى أثبت نجاحا كبيرا فى كل مراحل التجارب المبدئية والهدف دائما هو تجنب أخطاء الطيارين والظروف الجوية الصعبة وعيوب الطائرات إن وجدت خاصة بعد أن بلغ عدد حوادث الطيران فى جميع أنحاء العالم في الفترة من عام ١٩٧٨إلى ١٩٩٦ ٧٠٠ حادثة راح ضحيتها ٩٥٣٠ شخصا، وتحطمت على إثرها تماما ٤٩٣ طائرة.

توقعات أمريكية بحرب عظمى فى الشرق الأوسط الشهر القادم

فى الوقت الذى يدور فيه حديث السلام وتنتظر المنطقة العربية زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، فإن التوقعات بنشوب حرب عربية - إسرائيلية تزداد وتتصاعد وتيرتها.

ويعتقد الخبراء الأمريكيون أن منطقة الشرق الأوسط على شفا حرب عظمى ستنشب بدءاً من جبهة الجولان .وبنى هؤلاء الخبراء توقعاتهم اعتماداً على تقرير أمريكى رسمى أعده «جيم ساكستون» عضو الكونجرس الأمريكى ورئيس المجموعة المكلفة بالحرب ضد الإرهاب. وفى تقرير سابق كان قد قدمه للإدارة الأمريكية فى أوائل العام قال ساكستون : لم يعد السؤال هو هل تندلع الحرب المتوقعة والمخطط لها بين سوريا وإسرائيل؟ بل أصبح السؤال هو متى ستندلع هذه الحرب؟ وزعم أن تقرير ساكستون يفترض أن سوريا هى التى ستبدأ الحرب معتمدة على تنسيق غير خاف مع إيران من جهة ومصر من جهة أخرى فإن الخبراء توقعوا نشوب هذه الحرب اعتماداً على زيارة أمنون شاحال - رئيس الأركان


■ مادلين اولبرايت

الإسرائيلى - للولايات المتحدة وتحذيره من تأهب سوريا لشن هجوم مفاجىء على إسرائيل، بل ان بعضهم حدد موعد الحرب فى الشهر المقبل أى فى ذكرى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وعقب التردى الأخير فى عملية السلام وما بدا أنه تقارب سورى - عراقى (فى مواجهة إسرائيل وتركيا) وحرص الولايات المتحدة على معرفة تفاصيل ما تملكه سوريا وإيران ومصر من صواريخ حسبما أكده سفير كوريا الشمالية بالقاهرة الذى هرب إلى واشنطن مؤخرا، فإن توقعات الخبراء بنشوب حرب سورية - إسرائيلية تتحول إلى «حرب إقليمية عظمى» قد ازدادت، ويقرن الخبراء ذلك بما اعتبروه «السعى السورى الحثيث» إلى تطوير وتحديث قواتها خاصة صواريخ «سكود بى» و«سكود سى». واعتبر بعضهم أن مواقف مصر الصلبة فى مواجهة التعنت الإسرائيلى تدعم الرأى العام العربى وتزيد من احتمالات هذه المواجهة القادمة. ويعتقد بعض الخبراء إن زيارة أولبرايت المقبلة تهدف إلى نزع فتيل تلك المواجهة أو التأكد من النوايا العربية والإسرائيلية على أقل التقديرات.

مليار دولار استثمارات «دايوو» فى الجزائر

الجزائر - هشام فهيم

طرحت مجموعة «دايوو» مشاريع استثمارية فى الجزائر بقيمة مليار دولار سيجرى تنفيذها فى السنوات الخمس القادمة، وأبدت الشركة الكورية استعدادها لرفع هذا المبلغ مستقبلاً ليصل إلى مليارى دولار، وأشار عبدالمجيد مناصرة وزير الصناعة وإعادة الهيكلة الجزائرى إلى أن المجموعة الكورية مهتمة جداً بمركب الروبية للعربات الصناعية وعلى الخصوص بتجديد تجهيزاته بهدف رفع كمية المنتج وتحسين نوعيته، وبذلك تكون السلطات الجزائرية قد حسمت مسألة فتح هذا المركب أمام رأس المال الأجنبى والخاص بعد طول تردد، ومن المتوقع أن تتكلف التجديدات نحو ٢٥٠ مليون دولار، ويعمل المركب حالياً بنحو ٤٠٪ من طاقته، وسيستثمر الكوريون أيضاً فى مشاريع أخرى بقطاعات الالكترونيات والبناء وإصلاح البواخر وإنتاج الأسمدة ومعدات الهاتف. وكان رئيس المجموعة «كيم ووشونج» الذى قام بزيارة استغرقت اسبوعاً للجزائر قد شدد على أنها (الجزائر) تتمتع بإمكانات مهمة فى الوقت الذى يحتاج فيه الاقتصاد الكورى لفتح أسواق جديدة لصادراته خاصة فى إفريقيا.

الخرافات تنتشر فى روسيا بسرعة الصاروخ

موسكو - عبد الملك خليل

تعانى روسيا من الانتشار السريع جدا للخرافات بين الشباب.

وحذر فيكتور نافاروف - المشرف على العلاقات القومية فى إدارة النائب العام لعموم روسيا - من تزايد شعوذة الفرق والشيع المفسدة لأرواح ملايين الروس بخاصة بين صفوف الشباب.

ويعتقد أن هذه الفرق والشيع الدخيلة على الكيان الروسى قد أفسدت فى العام الحالى مايقرب من ٥ ملايين إنسان ٧٠ فى المائة منهم من الشباب وتتراوح أعمارهم مابين ١٨ و٢٧ سنة والمثير أن ٨٠٪ من هؤلاء من حملة الشهادات العليا من المعاهد المتخصصة والجامعات.. وترتب على شيوع الشعوذة أن ما يقرب من ٣٠٪ من الشباب ترك دراسته والإقبال على الحياة العملية والوظيفية وأعلن عن تكريس حياته للدعوة إلى هذه المذاهب الأسطورية الغريبة.

تشارلز يتخلى عن شراء سيارة ألمانية

قبل كارثة رحيل زوجته السابقة كان الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا مشغول بالتفكير فى شراء سيارة جديدة من المانيا الاانه قطع اتصالاته بواحدة من كبرى شركات صناعات السيارات الألمانية، بعد ضغوط شديدة مارستها عليه والدته الملكة اليزابيث، وكان تقرير حكومى بريطانى قد أوضح أن اقتناء أعضاء الأسرة المالكة فى انجلترا لسيارات غير إنجليزية وبالذات الألمانية سيؤثر بشكل مباشر على صناعة السيارات الإنجليزية التى تعانى أصلا من حالة ركود نظراً لارتفاع أسعارها مقابل السيارات الألمانية والفرنسية واليابانية وكانت إحصائية قد خرجت من مدينة مانشستر فى شهر فبراير الماضى قد اوضحت أن عدد السيارات الانجليزية التى تسير فى انجلترا قد انخفض عام ١٩٩٥من ٧٢٪ إلى ٦٤٪ وذلك لصالح سيارات تحمل علامات ألمانية ثم يابانية، وأن ٧٠ من شركات السيارات المحلية والأجنبية بدأت تعتمد على مديرى تسويق أجانب لتنشيط مبيعاتها فى المملكة المتحدة ولمواجهة المنافسة الشديدة، الطريف أن الضجة التى يثيرها تشارلز سبق أن أحاطت بالراحلة ديانا عندما قررت منذ ٣سنوات شراء سيارة ألمانية والتخلى عن سيارات الرولزرويس الإنجليزية.

مشروع توشكى المصرى لن يتأثر بالسد الأثيوبى

كتب ـ محمد عز الدين

استبعد د. محمود أبوزيد ـ وزير الرى المصرى ـ أى تأثير للسد الأثيوبى المزمع إقامته عند منابع النيل على موارد مصر المائية ومشروعات التنمية فى منطقة توشكى، وقال فى محاضرة ألقاها أمام أعضاء غرفة التجارة المصرية ـ الأمريكية بالقاهرة، إن هناك تفاهماً جيداً بين مصر ودول منابع وحوض نهر النيل فيما يتعلق بالسياسات المائية وحصص مياه نهر النيل. وأوضح أن كلفة مشروعات تنمية منطقة جنوب الوادى «توشكى» تصل إلى ٣٠٠ مليار جنيه مصرى منها ٧٥ مليار استثمارات حفر القناة وإنشاء المحطات والبنية الأساسية، و ٦٠ ملياراً للاستثمارات الصناعية ومثلها لاستصلاح وزراعة الأراضى، فيما تحتفظ الاستثمارات السياحية بباقى الكلفة الاستثمارية للمشروع الذى سينتهى عام ٢٠١٧.

وعبر وزير الرى المصرى عن اطمئنانه إلى كفاية الموارد المائية لتغطية احتياجات المشروعات الاستثمارية والتوسعات الكبيرة فى الزراعة مشيراً إلى أن ٥٠ فى المائة من المياه المستخدمة فى منطقة توشكى سيعاد استخدامها، الأمر الذى يؤدى إلى مزيد من الاطمئنان للمستثمرين وطالب أبوزيد أعضاء غرفة التجارة المصرية ـ الأمريكية بالعمل على اجتذاب المستثمرين الأمريكيين وحثهم وإقناعهم بالاستثمار فى مشروعات توشكى. وعرض وزير الرى المصرى إمكانات الاستثمار فى جنوب الوادى فى مجالات التعدين والصناعة والسياحة واستصلاح الأراضى المتاحة أمام القطاع الخاص المصرى والأجنبى.



■ محمود أبو زيد

وقال إن الحكومة المصرية ستعمل على استقطاب الشركات العالمية المتخصصة التى يمكنها إدارة المشاريع المتكاملة (صناعة ـ زراعة ـ مجتمعات عمرانية)، مشيراً لاعتزام الحكومة طرح مناقصة عالمية للشركات المتخصصة فى إدارة المشروعات المتكاملة.

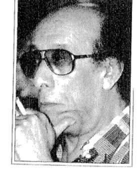
جولة حاسمة فى هيوستن بين المغرب وبوليساريو

أكدت مصادر متطابقة أن الجولة القادمة وهى الخامسة فى المفاوضات بين المغرب والبوليساريو ستكون حاسمة.

ومن المقرر أن تبدأ المباحثات برعاية جيمس بيكر ـ وزير الخارجية الأمريكى الأسبق ـ والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان فى مدينة هيوستن الأمريكية يوم ١٢ سبتمبر الجارى. وكان بيكر قد نجح فى عقد أربع جولات من المباحثات بين الطرفين بدأت فى يونيو الماضى بالعاصمة البريطانية لندن وكان آخرها السبت الماضى ٣٠ أغسطس بالقرب من العاصمة البرتغالية لشبونة. وعقب انتهاء الجولة الأخيرة أعرب بيكر وعبد اللطيف الفيلالى ـ رئيس الوزراء المغربى ـ وعلى بيبا ـ ممثل جبهة البوليساريو ـ عن تفاؤلهم بنتائج المباحثات وأنهم اتفقوا على عدد من المسائل الأساسية وأن الجولة القادمة فى هيوستن ستكمل الاتفاق على بقية النقاط التى مازالت محل خلاف. ويعتقد مراقبون فى المغرب أن نجاح بيكر يستند إلى دعم ونفوذ الولايات المتحدة، بغض النظر عن كونه يعمل بصفته ممثلاً للأمين العام للأمم المتحدة. ويدللون على ذلك بأن ثلاث شخصيات دولية سابقة فشلت، بينما نجح بيكر حتى الآن، ويذكر أن المغرب استجاب للمباحثات المباشرة بعد تولى جيمس بيكر مهمة الوساطة، ويؤكد المسئولون المغاربة أن التسوية المأمولة لن تغير من الحقيقة التاريخية شيئاً وهى أن الصحراء تقع ضمن السيادة المغربية.

وكانت البوليساريو قد تعرضت لنكسات كبيرة منها تخلى إيران وليبيا عن دعمها وسحب العديد من الدول الافريقية الاعتراف بالجمهورية الصحراوية التى أعلنتها وعودة نحو خمسة آلاف من أعضائها من بينهم عشرات القياديين إلى المغرب.

السينمائيون المصريون يختلفون حول القانون الجديد



■ السيد راضى

فى ندوة نظمها معهد الأهرام الإقليمى للصحافة ناقش السينمائيون المصريون مستقبل السينما فى ظل القانون الجديد الذى يتيح للمستثمرين الدخول بقوة فى صناعة السينما عبر شركات مساهمة بشرط ألا يقل رأسمال الشركات عن ٢٠٠ مليون جنيه.

وقد تباينت أراء السينمائيين حيال القانون الجديد، فبينما أيده المخرج محمد القليوبى والمخرج على بدرخان ومدير إدارة الجدوى بالبنك الأهلى سيد إمام فقد عارضه السيد راضى ـ رئيس اتحاد النقابات الفنية ـ ويوسف عثمان ـ نقيب المهن التمثيلية ـ ومنيب شافعى ـ رئيس غرفة صناعة السينما

ويرى مؤيدو القانون إنه سينقذ صناعة السينما، وإن السينما العالمية تحتاج إلى كيانات كبيرة ورأسمال ضخم وإنها تستطيع الإنتاج والتوزيع داخليا وخارجيا بعيدا عن ابتزاز الموزعين، وإنه يمكن للشركات الصغيرة أو المنتجين تكوين شركات كبرى.

الكنائس الأمريكية تفقد أتباعها

أشارت آخر استطلاعات الرأى إلى أن المجتمع الأمريكى يشهد فى الفترة الحالية انقساماً حاداً حول مدى تمسكه بالدين، ففى حين يؤكد البعض أن المجتمع قد تحول إلى الغرق فى الدنيا وأصبح بعيدا كل البعد عن الدين، يجزم آخرون بأنه لم يصل من قبل إلى هذا المستوى المرتفع من التمسك بالدين.

ويقدم القائلون بأن المجتمع الأمريكى يعانى من تهميش دور الدين وتضاؤل التمسك به أدلتهم على ذلك، فيؤكدون على أنه منذ عام ١٩٦٥ فقدت الكنيسة البروتستانتية ٣٣ ٪ من أتباعها والكنيسة الإصلاحية ٢٢ ٪، ومن جهة أخرى فإن التقديرات تشير إلى أنه، برغم أن ثلثى أفراد الشعب الأمريكى يقولون: إنهم يتبعون إحدى الطوائف الدينية، إلا أن نصف هذا العدد فقط يحضرون الصلوات الأسبوعية وبالنسبة لليهود الأمريكيين فاقل من نصفهم فقط يذهب للصلاة فى المعبد، كل ذلك دليل واضح على انخفاض المشاركة فى أنشطة المؤسسات الدينية حتى وصلت إلى الحضيض، كما أن المناسبات الدينية اقتصرت على الاحتفالات وتبادل الهدايا وتناول الأطعمة فى حين توارت معانيها

الاحتفال بمرور ٨٠٠ سنة على ابن رشد

رشحت لجان المجلس الأعلى للثقافة فى مصر شخصية الفيلسوف العربى ابن رشد للاحتفال بمرور ٨٠٠ عام على وفاته، حيث تلقى بحوث ودراسات حول هذه الشخصية تفى بجوانبها المختلفة.

جدير بالذكر أن دولا عربية أخرى، منها: تونس والمغرب، تنوى الاحتفال بذكرى ابن رشد، كما يدرس المعهد المصرى بمدريد - أيضا - الاحتفال بهذا الفيلسوف..

من بين الشخصيات المرشحة للاحتفال بها أيضا من قبل المجلس الأعلى للثقافة فى مصر كل من الكاتب الكبير توفيق الحكيم، والمهندس على لبيب جبر أحد رواد الهندسة فى مصر، والفنان القدير يوسف وهبى، والموسيقار محمود صبح، بمناسبة مرور ١٠٠ سنة على ميلادهم.. كذلك تم ترشيح داود الأنطاكى للاحتفال بمرور ٤٠٠ عام على وفاته.. تأتى هذه الاحتفالات لإنعاش ذاكرة الأجيال الجديدة بهؤلاء الرواد والتعريف بإبداعاتهم فى مجالات الفكر والفن..

قطر تختبر الدبابة البريطانية «تشالنجر الصحراء»

الدوحة - العزب الطيب الطاهر

تدرس قطر حاليا إمكانية شراء الدبابة البريطانية الحديثة «تشالنجر الصحراء»، وذلك فى ضوء التقرير الذى تقوم بإعداده حاليا لجنة خاصة بالقوات المسلحة القطرية، وكانت الدبابة قد قدمت عرضا عسكريا الأسبوع الماضى فى منطقة «القلائل» الصحراوية «٩٠ كيلو مترا» جنوب غرب الدوحة، وذلك فى إطار اختبار قدراتها القتالية بحضور قائد القوات البرية القطرية بالوكالة العقيد الركن سيف الهاجرى، والسفير البريطانى بقطر ديفيد رايت ومدير صادرات الدفاع بوزارة الدفاع البريطانية «تشارلز مسفيلد» وأوضح المقدم الركن وحيد مبارك فرج - قائد كتيبة الدبابات بالقوات البرية القطرية - أنه تم تشكيل فريق قطرى لاختبار الدبابة - تشالنجر الصحراء - وقال: إن الاختبار تم على أساس خطة عمل مدروسة وشمل اختبار القدرة المركبية للمحرك على مختلف الأراضى الوعرة و الكثبان الرملية وتخللت هذه المرحلة قيادة الدبابة من قبل فريق التقويم والتعرف على الأجهزة المستخدمة فى غرفة القيادة، فضلا عن اختبار صندوق التروس ومحتويات التروس ومحتويات الدبابة، وقد أستمر هذا الاختبار نحو أسبوع، وطبقا للمقدم فرج فقد تم إجراءالرماية على الدبابة من أوضاع مختلفة - ثبات - وحركة - ورماية ليلية - على مدى يومين كما جرى اختبار الدبابة من ناحية قدرتها فى مجال الاتصالات اللاسلكية والرؤية الليلية، والليزر والخبرات الفنية، والتكتيكية. وأعلن العقيد الركن سيف الهاجرى - قائد القوات البرية القطرية بالوكالة - إن «تشالنجر الصحراء» دبابة قتال رئيسية ونحن نعرفها معرفة جيدة منذ حرب تحرير الكويت التى شاركت فيها وتأتى فى مقدمة الدبابات العالمية وقد طلبت شركة فيكرز المنتجة لها عرضها ونحن وافقنا على الفكرة وجرت تجربتها على مدى أكثر من أسبوعين من قبل ضباط قطريين وأضاف: هناك لجنة قطرية ستقدم تقريرا عن الدبابة خلال الأيام المقبلة، ونحن حتي الآن، لم نقرر شراء دبابة معينة فالعروض التى نتلقاها كثيرة وذلك يوفر لنا معرفة أكثر بنوعية الدبابة المناسبة لنا، وحول ما إذا كانت قطر ستشتري هذه الدبابة بعد إخضاعها للتجربة قال العقيد الهاجرى: إن ذلك سابق لأوانه حتى يتم الاطلاع على تقرير اللجنة ولكن الدبابة ممتازة، ولديها قدرات تفتقدها الدبابات الأخرى.

رئيس جديد للاتحاد البرلمانى الدولى

كتب - فؤاد سعد - أحمد عبد الحكم:

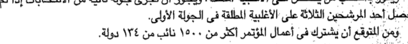
يشهد المؤتمر البرلمانى الدولى الثانى والتسعين الذى تستضيفه القاهرة يوم ١١ سبتمبر الحالى، معركة انتخابية حامية لتحديد الرجل الذى يخلف الدكتور فتحى سرور - رئيس الاتحاد البرلمانى الدولى - الذى انتهت مدته «٣ سنوات» يتنافس على هذا المنصب ثلاث قارات «أوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا».

رشحت مجموعة الدول الأوروبية لهذا المنصب بيجيل أنحيل مارتينيز - رئيس البرلمان الأسبانى - ورشح المجلس الوطنى فى الأرجنتين إدوارد منعم وتقف خلفه مجموعة برلمانات أمريكا اللاتينية، ورشح مجلس الشعب فى الهند رئيسه سانجما ويسانده عدد كبير من الدول الآسيوية، وسوف تجرى الانتخابات فى الجلسة الافتتاحية بعد أن يلقى الرئيس حسنى مبارك خطابه الذى سيفتتح به المؤتمر الذى سيستمر لمدة ستة أيام.

ويفوز بالمنصب من يحصل على الأغلبية المطلقة، ويجوز أن تجرى جولة ثانية من الانتخابات إذا لم يحصل أحد المرشحين الثلاثة على الأغلبية المطلقة فى الجولة الأولى.

ومن المتوقع أن يشترك فى أعمال المؤتمر أكثر من ١٥٠٠ نائب من ١٣٤ دولة.

■ فتحى سرور



العرب وأوروبا يناقشون التحديات الإعلامية بالبحرين

يناقش ٣٠٠ خبير ومتخصص عربى ودولى التحديات التى تواجه الإعلام العربى فى المرحلة القادمة من خلال أضخم مؤتمر دولى للإعلام الأوروبى سيعقد فى البحرين على مدى ثلاثة أيام خلال شهر فبراير القادم، ويفتتحه رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بحضور الأمين العام للجامعة العربية الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد - كما سيناقش المؤتمر الدور الذى يلعبه رأس المال الخاص للاستثمار فى مجال الإعلام وظاهرة بروز قنوات فضائية تلعب دورا قد لا يخدم القضايا العربية فى الوقت الحاضر. ويكتسب المؤتمر الدولى للإعلام العربى - الأوروبى أهمية خاصة لحرص المفوضية الأوروبية على المشاركة فيه لتأكيد اهتمامها بدول الشرق الأوسط كدول جوار، والتعرف على توجهات الرأى العام فى هذه الدول على الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية من خلال الإعلام.

مجلس رقابي جديد بالمغرب له حق سحب الثقة من الحكومة

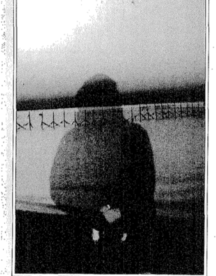
الرباط - الأهرام العربى

بدأت الأحزاب المغربية استعداداتها المبكرة لخوض الانتخابات البرلمانية المقرر لها ٣ أكتوبر المقبل، والتى سوف تتم وفق القانون الجديد المنظم لمجلس النواب ومجلس المستشارين.

وكان البرلمان المغربى قد وافق على قانونين تنظيميين لمجلس النواب ومجلس المستشارين الأسبوع الماضى، ويتكون القانون المنظم لمجلس النواب من ١١ بابا تضم ٨٦ مادة، تقضى بأن يتكون المجلس من ٣٢٥ عضوا يتم انتخابهم جميعا عن طريق الاقتراع المباشر، بينما يتكون المجلس الحالى من ٣٣٣ عضوا، يتم انتخاب ٢٢٢ عضوا عن طريق الاقتراع المباشر، و١١١ عضوا يمثلون أعضاء الغرف التجارية والصناعية والزراعية والنقابات وهو الجزء الذى كان يطلق عليه فى الصحافة المغربية «الثلث الناجى» بينما يقضى قانون مجلس المستشارين الذى استحدث أخيرا بموجب التعديل الدستورى بأن يتكون المجلس من ٢٧٠ عضوا يتم انتخاب ٦٠٪ من أعضائه عن طريق الاقتراع المباشر من بين الأعضاء المنتخبين فى المجالس المحلية بينما ينتخب الـ ٤٠٪ الباقون من بين الأعضاء المنتخبين فى الغرف الصناعية والتجارية والزراعية والنقابات، عن طريق مجمعات انتخابية تتكون من مجموع أعضاء المجالس المحلية وأعضاء تلك الغرف على مستوى كل أقاليم المغرب وتقسيماتها المحلية البالغة ١٦ وحدة محلية، وطبقا لهذا التقسيم فإن مجلس المستشارين سوف يضم ١٦٢ عضوا يمثلون المجالس المحلية، و٨١ عضوا يمثلون الغرف المهنية و٢٧ عضوا يمثلون اتحادات العمال، ولا يملك مجلس المستشارين سلطات تشريعية، بل يمكن لأعضائه فقط مناقشة مشروعات القوانين المقدمة من الحكومة قبل احالتها إلى مجلس النواب ويمكنه مناقشة السياسات العامة دون أن يكون له حق تقريرها، ولكن المجلس بموجب القانون المنظم لأعماله يملك سلطات رقابية واسعة إذ يمكن للمجلس تكوين لجان لتقصى الحقائق منفردا أو بالاشتراك مع مجلس النواب، كما أن له الحق فى سحب الثقة من الحكومة بعد تقديم إنذار مكتوب إلى رئيسها.

أسبوع للإخاء المصرى - الكويتى بالقاهرة

كتبت - نجوى العشرى



شكلت لوحات الفنانين التشكيليين الكويتيين «جسر محبة» بين مصر والكويت فى أسبوع الإخاء بين الدولتين، الذى أقيم فى القاهرة أخيرًا بقاعة العرض بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة. عبر المعرض صورة الإخاء المتجسدة بين الشعبين «المصرى والكويتى» على مدى التاريخ، وقد جاءت اللوحات التشكيلية لعدد كبير من شبابى الفنانين الكويتيين تعبيرًا عن هذا الإخاء والخصوصية بين الشعبين، كما ظهرت استجابة جمهور الفن التشكيلى من المصريين لهذا النبض الكويتى الشاب المتمثل فى اللوحات التشكيلية والتصوير الضوئى.

وقد شارك من الكويت فى هذا المعرض عدد من الشباب، منهم: أسماء يعقوب محمد، وخلود كامل القحطانى، وعبير عبد الله الكندرى، وعلى حسن البلوشى، ومعصومة عبد الله حداد، وعلى حسن العوضى، وأحمد أيوب حسين، وحامد سعود العميرى.. وقد شارك هؤلاء الفنانون بأكثر من ٥٠ لوحة زيتية وألوان مائية ومجموعة من الأعمال الخزفية التى عكست محاولات جادة من هؤلاء الشباب للتعبير عن ذواتهم ورؤاهم الحياتية تجاه الواقع الذى تعيشه أمتنا العربية هذا الأيام.

علاج مصرى من الكائنات البحرية لسقوط الشعر

اكتشف علماء الهرمونات بالمركز القومى للبحوث فى مصر أحدث علاج لسقوط الشعر، وهو عبارة عن مستحضر تم استخراجه من مركبات طبيعية فعالة موجودة فى بعض الكائنات البحرية. عماد إسكندر رئيس قسم الهرمونات بالمركز وقائد فريق البحث قال: إن المستحضر الجديد متميز عن الأمريكى لأنه يحتوى على مواد طبيعية فعالة مستخرجة من الكائنات البحرية، بعد ثبوت فاعليته الكبيرة فى إنبات الشعر ونموه ومقاومة القشرة والقضاء عليها تماماً خلال فترة تتراوح ما بين شهرين إلى ثلاثة شهور، حيث يستخدم ثلاث مرات أسبوعياً، ويمتد تأثيره لعلاج أنواع الصلع وسقوط الشعر المختلفة دون استثناء.. ويعمل المستحضر الجديد بفاعلية أقوى لأنه يعمل - بمساعدة إفرازات الغدة الدرقية - على تحضير الغدد الشعرية لإفراز مادة السيبيوم التى تلعب الدور الأساسى فى نمو الشعر.

اليهود يسرقون أرشيف روسيا

موسكو - عبدالملك خليل

تعمل روسيا وإسرائيل على تطوير تعاونهما الأمنى ضد الجريمة المنظمة، ووقعت الدولتان اتفاقية جديدة لمكافحة الجريمة فى الطائرات والخطوط الجوية بين البلدين. وكانت أجهزة الأمن قد بدأت التعاون فى مجال الجريمة منذ مايو الماضى، واكتشفت عدة شبكات للمافيا، تعمل بتنسيق ما بين روسيا وإسرائيل، وأعلن أناتولى كوليكوف - نائب رئيس الوزراء، ووزير الداخلية الروسى - أن هذا التعاون أسفر عن كشف مرتكبى جريمة اغتيال المعلق التليفزيونى الرسمى المعروف «فلاديسلاف ليستيف». وكان كوليكوف قد استقبل أفيجور كحلانى وزير الأمن الاجتماعى فى إسرائيل، الذى زار موسكو الأسبوع الماضى، من أجل تطوير التعاون الأمنى.

وأشارت صحف روسية إلى أن اليهود يرتكبون ٧٠٪ من جرائم القتل وتهريب العملة، وسرقة الوثائق الأمنية، والمجلدات والأرشيف التاريخى، ويقومون بتهريبها إلى إسرائيل، وكانت صحيفة «اليوم» الروسية قد كشفت بعض هذه الجرائم أخيرا.

مصر لن تقبل أية صفقة للإفراج عن عزام

كتب ـ سعيد عيسى

علمت «الأهرام العربى» أن عائلتى الجاسوس الإسرائيلى عزام عزام والخائن المصرى عماد إسماعيل ستتقدمان بالتماسين منفصلين إلى الرئيس محمد حسنى مبارك للعفو عنهما. وأعلن الشقيق الأكبر لعماد عن أمله فى أن يشمل الرئيس مبارك أخاه بالعفو لأن مبارك لكل المصريين. وكان عماد قد أنهار تماما وثار ثورة عارمة عقب سماعه النطق بالحكم عليه بالسجن المؤبد.

ومن جانبهم قال أشقاء عزام: إنهم سيتقدمون بالتماس العفو وكان أسعد الأسعد مستشار نيتانياهو وعضو الكنيست الإسرائيلى الذى تابع التحقيقات وجلسات المحاكمة قد أشاد بنزاهة القضاء المصرى، فى حين أعلن صالح طريف ـ النائب المعارض بالكنيست الإسرائيلى أن سياسات نيتانياهو خلقت جوا عدائيا مع مصر وأن عزام كان الضحية.

أما رئيس الوزراء الإسرائيلى فقد غضب غضبا شديدا بعد الحكم وبدا فاقدا لأعصابه وأعلن بجاجة يحسد عليها «إن عزام برىء ويجب الا يبقى يوما واحدا فى السجن» ووصف الحكم بأنه «خطير جدا»، ورغم الإدانة الواضحة وإفساح المحكمة المجال كاملا أمام دفاع المتهمين لإثبات براءتهم كما جاء فى مقدمة الحكم فإن إسرائيل استبقت الحكم بمحاولة إثارة زوبعة وأعلنت القبض على امرأتين إحداهما مصرية اتهموها أولا بالتجسس لحساب مصر ثم عدلوا التهمة إلى التجسس لحساب العراق!! والثانية سورية اتهموها بالتجسس لصالح سوريا.

وذلك لترتيب عملية مقايضة تسترد بها عزام فى مقابل الإفراج عن المرأتين وعلمت «الأهرام العربى» من مصادر موثوقة أن مصر لن تقايض عزام فى مبادلة للمسجونين، وأن هذا الباب مغلق تماما فى وجه إسرائيل.

■ عماد «نهاية الخيانة»

■ عزام «لا مقايضة»

وأبدت مصادر مطلعة دهشتها من الإصرار الإسرائيلى على التجسس ضد مصر رغم وجود معاهدة للسلام.. وقالت: إن الأمن المصرى كشف أكثر من عشرين قضية تجسس لحساب إسرائيل خلال ١٨ عاما هى عمر اتفاقية السلام بين البلدين.

ورأى خبراء أن استمرار التجسس الإسرائيلى يعكس رؤية وفكر إسرائيل تجاه السلام، وأن هذا السلوك الإسرائيلى يؤكد أنها تنقض روح ونصوص اتفاقيات كامب ديفيد وقالت المصادر إنه فى حالة الحرب فإن التجسس أمر طبيعى لكن خلال علاقات السلام فإن التجسس دليل إدانة صارخ يكشف حقيقة نوايا إسرائيل ونظرتها لمصر والعرب والسلام ذاته، خاصة وأنه فى كل مرة يتم فيها الكشف عن شبكة جاسوسية إسرائيلية، فإن تل أبيب كانت تحاول التنصل ـ وهذا طبيعى ـ لكن غير الطبيعى أنها كانت تعاود الكرة وتصر على إرسال جواسيس جدد.

ووفقا لخبراء: فإن قضايا التجسس الإسرائيلى على مصر تكمل الصورة وتوضح الجانب الآخر من سياسات إسرائيلية تجاه قضية السلام: فالتعنت الذى يبديه نيتانياهو وعرقلته للمفاوضات لا تعكس موقفا تكتيكيا خالصا، ولكن تعكس فكرا ورؤية استراتيجية للتعامل مع المنطقة تكون أوضح ما تكون فى قضايا التجسس على الدول التى تعيش حالة سلام مع إسرائيل مثل مصر. ويرى الخبراء أن قضية عزام عزام لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة وأن شباك الأمن المصرى مستعدة لتلقى الصيد الجديد ورأوا أنه إذا كان رجال الموساد من نوعية عزام وقبله آل مصراطى هم صيد طبيعى فإن غير الطبيعى وجود عملاء وخونة من المصريين مثل عماد إسماعيل، وحذر الخبراء من أن نموذج عماد إسماعيل قابل للتكرار لأن بعض الشباب يجرون وراء أوهام المتعة الحرام والثراء الكاذب فى إسرائيل ولا يفيقون إلا وقد وجدوا أنفسهم خونة لوطنهم وعملاء لدولة أجنبية.

سفير العراق فى الأردن يعتذر عن عمادة السلك الدبلوماسى

عمان ـ صالح زيتون

اعتذر السفير العراقى فى الأردن السيد نورى الويس عن عدم تسلمه عمادة السلك الدبلوماسى لدى الحكومة الأردنية تجنباً للحرج الذى سيحدثه ذلك بالنظر إلى علاقات العراق مع بعض الدول الممثلة فى هذا السلك.

وأبلغ الويس الخارجية الأردنية أنه يفضل ألا يتسلم هذه العمادة المستحقة له بحكم قدم خدمته فى الدولة المضيفة منذ نحو عشرين عاماً تجنباً لإحراج الحكومة الأردنية ذاتها خاصة وأنه سيكون مضطراً ـ بحكم ذلك الموقع ـ للتعامل مع الكويت وإسرائيل وهو ما لا يتوافق مع الموقف العراقى الراهن. ومع أن الكويت لم تسم سفيرها حتى الآن فى الأردن رغم ترطيب العلاقات بين البلدين فى الأونة الأخيرة بعد سبع سنوات من الجفاء الناجم عن حرب الخليج، فإن مصادر كويتية أعربت عن أنها لم تكن ستشعر بالارتياح لتولى الويس عمادة السلك الدبلوماسى وهو ما قد يؤخر أى تقدم فى تحسن العلاقات بين البلدين.

الشرطة تسلم نقابة الممثلين لـ «عودة وبدير»

تحت حراسة شرطة النجدة تمكن عبد الغفار عودة وأحمد بدير وأشرف زكى من دخول مقر نقابة المهن التمثيلية بالقاهرة بعد أن وجدوها مغلقة «بأقفال جديدة» وذلك عقب الاجتماع الطارىء للجمعية العمومية للنقابة يوم الجمعة الماضى. وكانت الجمعية العمومية لنقابة الممثلين قد إتخذت قرارا بتولى عبد الغفار عودة نقيب الممثلين والفنان أحمد بدير وكيل النقابةو أشرف زكى أمين الصندوق أمور ومهام النقابة فى الفترة الانتقالية إلى حين انتخاب مجلس جديد بعد أن تقدم عودة باستقالته ومعه ستة من أعضاء المجلس وإعلان عضوين آخرين عن استقالتيهما أثناء اجتماع الجمعية العمومية قبل أسبوع مما أدى إلى سقوط المجلس بحكم القانون.. وفى أعقاب اتخاذ هذا القرار ذهب الثلاثة ومعهم عدد من أعضاء الجمعية العمومية إلى مقر النقابة فوجدوها مغلقة، وعلى بابها أقفال جديدة تم تركيبها بمعرفة سكرتير المجلس السابق شكرى عبد الوهاب فتم إبلاغ شرطة النجدة وقسم شرطة الأزبكية وتم تحرير محضر بالواقعة وكسر أبواب النقابة بمعرفة الشرطة وجرد محتويات المقر فى محضر رسمى.. وتم تسليمه إلى عودة وبدير وزكى ∘

ساعات سان تروبيه
المستطيلة
صناعة سويسرية

" L'art de vivre la différence "

" فن التـــمـــتع بالمـــيـــزات "



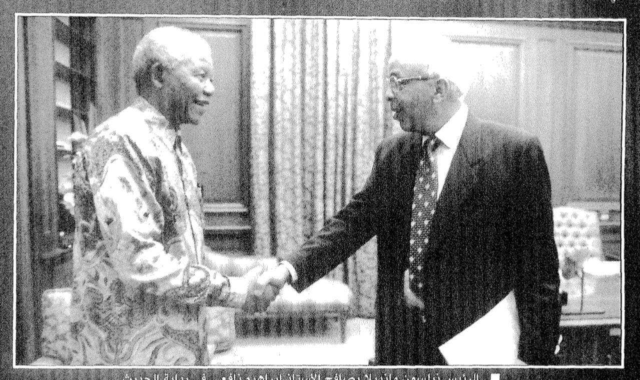
الوكلاء المعتمدون فى ج.م.ع

الشركة العربية للتجارة : ٣ منشأة الكتبة - قصر النيل ت : ٣٩٢٢٠٥٦ / ٣٩٢٤٣٩٣

بوتيك فيليب شاريول - مركز التجارة العالمى ١١٩١ كورنيش النيل ت : ٥٧٨٠٩٠٢

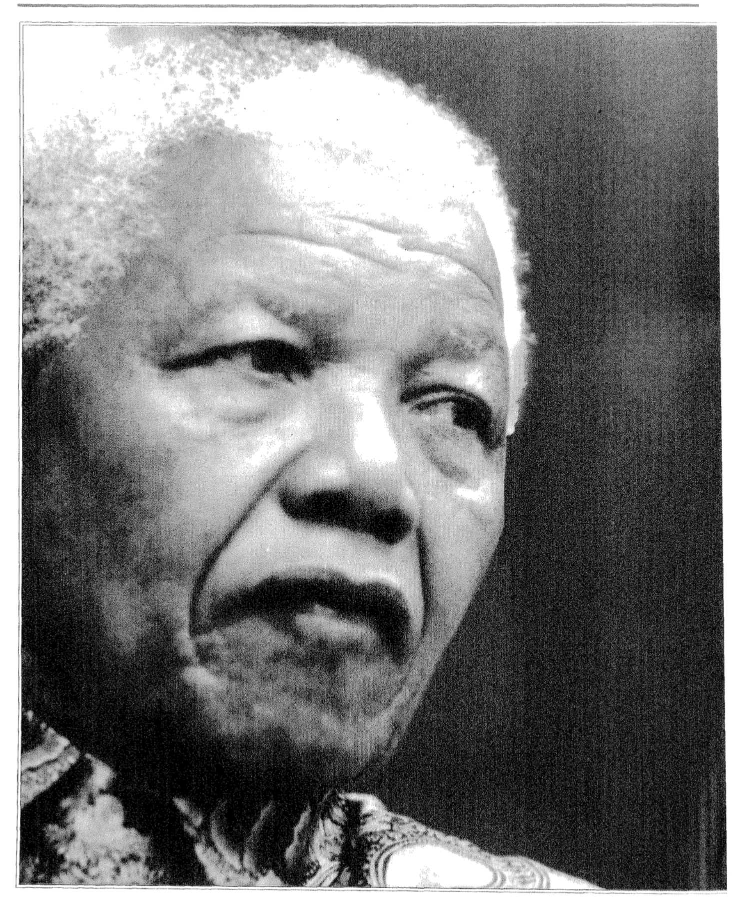
مانديلا يتحدث عن إفريقيا والسلام.. والمستقبل

لن أزور إسرائيل بدون زيارة فلسطين



■ الرئيس نيلسون مانديلا يصافح الأستاذ إبراهيم نافع.. فى بداية الحديث

أجرى الحوار فى بريتوريا: إبراهيم نافـــع



على الرغم من أن الإعلام الدولى حريص على تقديمه بوصفه أسطورة هذا القرن، وأحيانا ما يصل الأمر إلى حد التعامل معه كأنه من نجوم هوليوود، إلا أن آلة الإعلام الغربى لم تتمكن من أن تنسيه دوره، وكثيرا ما يفاجئ الجميع بتصريحات مثل: إن أصدقاء الغرب ليسوا أصدقائى.. وأعداء الغرب ليسوا أعدائى. وعندما سألته فى حوارى معه عما إذا كانت جهود بلاده لعقد صفقات أسلحة مع الدول العربية قد تأثرت بالضغوط الأمريكية لوقف صفقة السلاح مع سوريا مثلا ..انتفض الرجل، وتعالت نبرات صوته إلى درجة الحدة، ليؤكد: إن أحدا لن يملى علينا قرارنا.

حينما تجلس إلى نيلسون مانديلا رئيس جنوب إفريقيا وتستمع إليه، يخيل إليك أن حياته لم تكن أبدا عاصفة، أو أنه لم يقترب من عين الإعصار لتوه منذ سنوات قليلة ماضية. وإذا لم تكن ملما بتاريخه، يتبادر إلى ذهنك أنه أبحر فى بحر الحياة بسلاسة ونعومة متناهية، وأنه لم يفقد ابنا بالموت، ولا زوجة من جراء الخيانة الزوجية ومن جراء تكرار زوابعها السياسية، إلا أنه فى النهاية ابتسم له الحظ وأهداه رفيقة حياة لا تهوى الزوابع، وأمنيتها أن تكون أبعد مسافة عن عناوين الصحف وعدسات التليفزيون.

وقد يبدو السؤال وجيها: لماذا العودة الآن إلى جنوب إفريقيا؟ وما هو السر وراء الحرص على لقاء نيلسون مانديلا؟ ويمكن للمرء أن يقول براحة كبيرة إن مجرى العلاقات بين مصر، والعالم العربى، وجنوب إفريقيا كم جرت فيه مياه كثيرة، وأحسب أنه فى خلال هذه الفترة القصيرة تمكنت جنوب إفريقيا من أن تصبح طرفا فاعلا لا يمكن التقليل من دوره فوق المسرح الدولى، وبات واضحا أن قضايا كثيرة وملفات صعبة تتعلق بالقارة الإفريقية تلقى اهتماما من حكومة بريتوريا الحريصة على أن يكون لها دور فى ظل إعادة توزيع الأدوار عقب انهيار الاتحاد السوفيتى، وبدء تشكيل ملامح النظام العالمى الجديد. ومن هنا فإن الحوار ضرورة للتوقف أمام رؤية جنوب إفريقيا لقضايا كثيرة من أبرزها: الشرق الأوسط، والتسلح النووى، وأزمة السودان، وقضايا التسلح، وصفقات بيع الأسلحة.

وأحسب أن مانديلا، بقامته المديدة وتاريخه الطويل، كان يدرك مدى أهمية «الأهرام» ولذا لم يكن غريبا أن يرحب بدعوتى إليه للحضور إلى دار«الأهرام» ولقاء خلاصة عقول مصر ومفكريها فى ندوة بها خلال زيارته المقبلة لمصر.

بذكاء حاد أجاب الرجل عن أسئلتى. وكان هذا الحديث:

سؤال: الرئيس مانديلا.. كنت تواقا إلى لقائكم باعتباركم زعيما إفريقيا عظيما ورمزا للكفاح الإفريقى، والحقيقة أننى أود أن أستمع إلى وجهات نظركم فى العديد من القضايا الدولية والإقليمية والداخلية. ولكننى أود أن أبدأ بالعلاقات الثنائية بين مصر وجنوب إفريقيا؟

الرئيس مانديلا: حسنا، مصر تحتل موقعا خاصا فى العالم يجعلها قادرة على المشاركة الإيجابية فى القضايا الإفريقية، وقضايا الشرق الأوسط، وقضايا العالم الثالث. والموقع الخاص الذى تشغله مصر لا يشغل مثله إلا القليل من دول العالم.

وفى الوقت نفسه أنجبت مصر قادة بارزين جدا مثل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الذى كان واحدا من مؤسسى حركة عدم الانحياز. لقد كان واحدا من الكبار الذين ذهبوا إلى باندونج فى عام ١٩٥٥ لتأسيس حركة عدم الانحياز. ولعب دورا مهما فى تكتلات القوى فى القارة الإفريقية فى وقت تحرير القارة.

فى ذلك الوقت كانت مصر عضوا قياديا فى مجموعة كازابلانكا فى مواجهة مجموعة مونروفيا. وكانت مجموعة دول كازابلانكا جبهة متقدمة فى مجال دعم حركات التحرير الوطنى فى جميع أنحاء القارة. وبالتالى كان هناك دور مهم لمصر فى قارتنا.

قارتنا تستحق مقعدين دائمين فى مجلس الأمن .. ولا مبرر للخلاف حول المسألة مع مصر ونيجيريا

لقد كان لى شرف لقاء عبدالناصر، وقد تأثرت عظيم التأثر بالتزامه الكامل تجاه حركات التحرير الوطنى فى إفريقيا، وكان دوره رائدا فى تحرير القارة بصورة عامة، وجنوب إفريقيا بصورة خاصة.

والعلاقات اليوم بين مصر بقيادة الرئيس حسنى مبارك وبين جنوب إفريقيا طيبة للغاية، ومن وقت إلى آخر تجرى اتصالات بينى وبين الرئيس حسنى مبارك كما ذكرتم تتناول القضايا المختلفة ذات الاهتمام المشترك فى نطاق هذه العلاقات الطيبة للغاية بين بلدينا.

سؤال: لعلى أسأل هنا، هل تحدد موعدا لزيارتكم القادمة لمصر؟

الرئيس مانديلا: سوف أزور مصر فى أكتوبر القادم، وتجرى الاتصالات من أجل تحديد الموعد.

سؤال: أظن أنكم سوف تزورون دولا أخرى فى الشرق الأوسط. هل المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان من بينها؟

الرئيس مانديلا: إن من الممكن أن تكون المملكة السعودية وسلطنة عمان فى نطاق جولتى. فالجولة لاتزال قيد الإعداد.

هل بإمكانكم شرح خطوط سياستكم تجاه إسرائيل فى الوقت الراهن؟

الرئيس مانديلا: حسنا، سياستنا على نحو عام هى إقامة علاقات طيبة مع جميع الدول، بغض النظر عن الأدوار التى لعبتها دولة أو أخرى ضد شعب جنوب إفريقيا وهو يكافح للقضاء على سياسة الفصل العنصرى. ولكن فيما يتصل بزيارتى لإسرائيل فقد أرجئت مرتين، إذ إنه بالرغم من تحديد الموعد فى كل مرة حدثت مشاكل بين فلسطين وإسرائيل منعتنى من الذهاب.

وعلى كل حال آمل أن يأتى وقت فى المستقبل يكون ممكنا فيه أن أقوم بزيارة، ليس فقط لإسرائيل وإنما لفلسطين أيضا. فقد كان الرئيس ياسر عرفات صديقا وثيقا لحركة التحرير الوطنى فى جنوب إفريقيا، وهو صديق وثيق لنا الآن. لا يمكن إذن أن أزور إسرائيل بدون أن أزور فلسطين.

كيف ترون السياسة الإسرائيلية فى ظل حكومة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نيتانياهو والالتزام الواجب عليها إزاء إقامة السلام؟ وما هى فى رأيكم العقبات التى تواجه السلام؟

الرئيس مانديلا: آمل أن تستطيع القيادة الإسرائيلية إدراك الأهمية التى يمثلها السلام للجميع، بما فى ذلك إسرائيل. إنها لو أدركت ذلك جيدا فسوف تلزم نفسها بتنفيذ الاتفاقات التى تم

لا معلومات عندى عن تعاون نووى بين جنوب افريقيا وإيران

أصدقاء السودان طلبوا منا التدخل للمصالحة



■ عليك بتوجيه هذا السؤال حول قصة حبى إلى السيدة جراسا ماشيل

التوصل إليها بين إسرائيل وفلسطين، وهى الاتفاقات التى أثارت الأمل فى تحقيق السلام فى المنطقة.

وآمل من كل قلبى أن يحاول أصدقاء إسرائيل دفع نيتانياهو إلى تنفيذ الاتفاقات التى تم التوصل إليها لأن هذه الاتفاقات تصنع إطار الحركة إلى الأمام.

فيما يتصل بالجانب الآخر فى الشرق الأوسط لدى ثقة كاملة فى قادة الدول العربية والتزامهم بالسلام، وأنهم يدفعون العملية السلمية إلى الأمام.

سؤال: بأى صورة يمكن لمنظمة الوحدة الإفريقية فى رأيكم أن تلعب الدور الضرورى المطلوب منها فى مواجهة أزمات القارة التى تمثلها؟

الرئيس مانديلا: حسنا، منظمة الوحدة الإفريقية تلعب دورا مهما جدا. ولكن من الضرورى ألا ننتظر حل المشكلات الإفريقية بين عشية وضحاها. إنها عملية تستغرق وقتا. ثم إنها بالأساس عملية تنمية للموارد الإنسانية فى القارة. أعنى المعرفة والخبرة والقدرات الفنية والإدارية. لن يكون ممكنا بسرعة الوصول إلى الحد الأقصى من التأثير فى مواجهة المشكلات التى تمر بها القارة.

إن هناك بالفعل قوى وتأثيرا آخر يسهم كثيرا فى حل المشكلات الإفريقية. ولكن إفريقيا تتجه بقوة إلى أن يكون لها الدور الرئيسى والتأثير الأساسى فى حل مشكلاتها. وليس لدى شك فى أن وقتا مناسبا سوف يأتى نرى فيه إفريقيا تحوز القدرة على حل المشكلات ليس فقط على مستوى القارة، بل تسهم فى حل المشكلات على مستوى العالم.

ولقد كان لإفريقيا دور لا ينكر من قبل فى حل مشكلات كثيرة من خلال الأمم المتحدة. وفى أوقات كثيرة كانت منظمة الوحدة الإفريقية قادرة على الجلوس واتخاذ مواقف تجاه القضايا، وأن تلفت انتباه المنظمات الدولية تجاه هذه القضايا. أعتقد أن وقتا سوف يأتى بسرعة نقول فيه: إننا وصلنا.

سؤال: هل تعتقدون أن صفقات السلاح التى تعقدها جنوب إفريقيا مع عدد من الدول تأثرت بالضغوط الأمريكية لوقف صفقة السلاح بين بلادكم وسوريا؟

الرئيس مانديلا: لا تستطيع أى دولة أن تملى علينا سياستنا تجاه أى قضية أيا كانت هذه القضية. نحن نريد أن نحتفظ بعلاقات صداقة مع جميع الدول كبيرها وصغيرها، ولكن بشرط واحد هو احترام سيادتنا واستقلالنا.

دعنى أكرر القول: لا مجال هناك للسماح لأية دولة بأن تملى علينا إرادتها. اتفاقاتنا مع الدول التى اتفقنا معها سوف تمضى إلى حيز التنفيذ أيا كان رأى الدول الأخرى فيها.

سنمضى فى تنفيذ صفقات السلاح ولن نسمح لأحد بأن يملى علينا إرادته

سؤال: تردد أن إيران سعت إلى مساعدة جنوب إفريقيا فى انتاج أسلحة نووية. ما هو تعليقكم على هذه التقارير؟

الرئيس مانديلا: ليست لدى معلومات من أى نوع فى هذا الشأن، وليس هناك ما أعلق به عليه.

سؤال: التقيتم أخيرا مع الرئيس السودانى عمر البشير فى نطاق جهد للوساطة لإنهاء الحرب فى جنوب السودان. ما هى بوادر هذه الوساطة التى تبذلونها للوصول إلى مصالحة فى السودان؟

الرئيس مانديلا: لقد طلب منا أن نحاول المساعدة، ولم يكن الأمر مبادرة ظهرت من جانبنا. أصدقاء السودان طلبوا منا ذلك، وفى هذا النطاق التقيت مع كل من الرئيس عمر البشير و جون جارانج (رئيس منظمة الجيش الشعبى لتحرير السودان). وأعتقد أن لدى الجانبين الإرادة والالتزام بالسلام. وأعتقد أن جمعهما معا سوف يكون أساسيا لإحراز تقدم.

سؤال: السيد الرئيس، هل تعتقدون أن نزاعا سوف ينشب بين مصر وجنوب إفريقيا ونيجيريا حول المقعد الذى سوف يتاح للقارة الإفريقية فى مجلس الأمن بعد التعديل المقترح لهياكل الأمم المتحدة؟ كيف تعتقدون أن من الممكن علاج هذه القضية؟

الرئيس مانديلا: لا أعتقد أن نزاعا سوف ينشب على الإطلاق بين مصر وجنوب إفريقيا ونيجيريا. إننا جميعا إخوة، وأى بلد يفوز بهذا المقعد سوف نبادر بتهنئته. وعلى كل حال علينا فى القارة الإفريقية أن نسعى إلى شغل مقعدين دائمين وليس مقعدا واحدا، ولايزال الوقت مبكرا للحديث بشكل محدد فى هذا الموضوع الذى لا يزال على جدول أعمال منظمة الوحدة الإفريقية. فمنظمة الوحدة الإفريقية سوف تناقش الأمر بصورة جادة بعد قرار الأمم المتحدة.

سؤال: كان هناك تعاون بين جنوب إفريقيا تحت نظام الفصل العنصرى وإسرائيل فى المجال النووى. هل تعتقدون أن هناك مسئولية أدبية على بلادكم الآن فيما يتصل بالضغط على إسرائيل لكى تتخلى عن ترسانتها النووية؟

الرئيس مانديلا: هذه القضية تخص الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها التى تتعامل مع هذه القضايا. وسوف يأتى عملنا من خلال منظمات المجتمع الدولى.

سؤال: سؤالنا الأخير يبدو صعبا. أنتم فى حالة حب، وقصة الحب التى تعيشونها معروفة على نطاق واسع فى العالم؟

[ضحك الرئيس مانديلا ومعاونوه طويلا قبل أن أتم السؤال، وضحكت معهم]

بقية السؤال: هل سوف تتوجون قصة حبكم بالزواج من السيدة جراسا ماشيل؟

الرئيس مانديلا: (وهو يواصل الضحك): حسنا، هذا السؤال توجهوا به إلى السيدة جراسا ماشيل.

شكرا يا سيادة الرئيس.

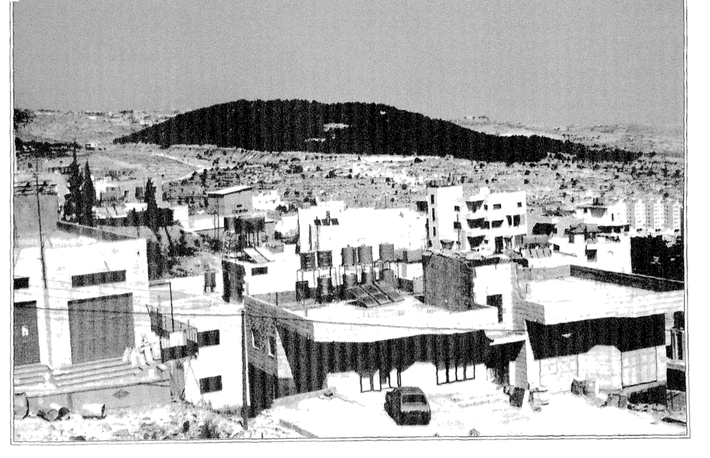
شكرا لكم ■

٩ مليارات دولار.. ثمن «تفكيك» المستوطنات

أسرار خطة «التسمين» التى تراهن عليها إسرائيل

(ع) فجوة خلافية عمقتها ٦ مليارات دولار، كشفت عنها الاتصالات السرية التى أجريت أخيراً بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول «تفكيك» المستوطنات اليهودية الموجودة فى مناطق الحكم الذاتى، والأراضى الفلسطينية المحتلة، وفى تقرير خاص رفعته السلطة الفلسطينية إلى الجامعة العربية، كشف هانى الحسن - عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عن عقد لقاء مع المستوطنين بخصوص هذا الموضوع، وقال :إن المستوطنين سوف يخرجون من الأراضى الفلسطينية، وإن الخلاف يدور فقط حول ثمن التعويضات التى قدرها المستوطنون بحوالى ٩ مليارات، فى حين يقدرها الفلسطينيون بثلاثة مليارات دولار فقط.

تقرير - على السيد على



السلطة الفلسطينية تطلب تطبيق تجربة الجزائر وتونس على المستوطنات اليهودية

ورغم وجود خلاف داخل السلطة الفلسطينية حول مبدأ التعويض، إلا أن هناك إصراراً إسرائيلياً على المغالاة فى تقدير التعويضات وابتزاز الجانب الفلسطينى إذا لزم الأمر، وتراهن إسرائيل فى تحقيق هذا الهدف على خطة «تسمين» المستوطنات التى أحرزت نتائج مذهلة يكشفها هذا التقرير.

فى رسالة بعث بها الدكتور صائب عريقات - رئيس الجانب الفلسطينى فى لجنة التوجيه والمراقبة إلى العديد من الدول العربية والأجنبية - طالب المجتمع الدولى بالتدخل الفورى من أجل وقف الهجمة الإسرائيلية فى الضفة الغربية بما فيها القدس الشريف وقطاع غزة وذلك قبل فوات الأوان.

وكان الدكتور صائب عريقات قد تنبه إلى الفخ الإسرائيلى الجديد، والمتمثل فى خطة «تسمين المستوطنات» وهى خطة خبيثة وتعد أخطر من مستوطنة جبل «أبوغنيم» التى أوقفت مفاوضات السلام، ومستوطنة «رأس العمود» التى تراجعت إسرائيل عن تنفيذها فى الوقت الراهن لامتصاص ثورة الغضب العربية.

وخطة التسمين الجديدة، تضحك بها إسرائيل على المجتمع الدولى، فضلاً عن أنها تستخدمها فى الوقت ذاته ورقة ضغط «لتركيع» الجانب الفلسطينى، خصوصاً بعد أن أحرز الجانب السرى من هذه الخطة والذى تم تنفيذه فى أعقاب اتفاق أوسلو، فى وقت كان الجانب الفلسطينى مشغولاً فيه بترتيب أوراقه التفاوضية للحصول على أكبر قدر من المكاسب من مفاوضات المرحلة الأولى، فى هذا الوقت أحرز الجانب السرى من خطة التسمين نتائج مبهرة للفلسطينيين والإسرائيليين على السواء، تفوق بمراحل إقامة مستوطنات يهودية جديدة فى الأراضى الفلسطينية.

لم تضيع إسرائيل الوقت، وراحت ترصد الأموال والإمكانات المطلوبة لتعميم خطة التسمين على كافة المستوطنات اليهودية القائمة فى الأراضى المحتلة، وأيضاً تلك الموجودة داخل مناطق الحكم الذاتى، ويبلغ إجمالى هذه المستوطنات ١٩٤ مستوطنة، وتكون إسرائيل بذلك قد حققت أكثر من هدف من وراء هذه الخطة الخبيثة، فهى أولاً تتجنب ردود الأفعال العربية والدولية الغاضبة تجاه إقامة مستوطنات جديدة، فى نفس الوقت الذى يتم فيه تكثيف الاستيطان داخل المستعمرات اليهودية المنتشرة فى جميع الأراضى المحتلة، وبصورة تعتبرها إسرائيل «شرعية» لسببين الأول : استيعاب الزيادة السكانية الطبيعية داخل هذه المستعمرات، وهو ادعاء زائف ولكن تعمل إسرائيل على توظيفه حتى تضمن نجاح خطة التسمين، ويؤكد زيف هذا الإدعاء ما انتهت إليه الدراسة الأمريكية التى أجريت فى شهر فبراير الماضى والتى اعتمدت على الأقمار الصناعية، من أنه يوجد نحو ١٠ آلاف مسكن شاغر من أصل ٤١ ألف مسكن فى مستعمرات الضفة الغربية، أى نسبة ٢٦٪، وترتفع هذه النسبة فى قطاع غزة إلى ٥٦٪. والسبب الثانى لشرعية هذا الإجراء من وجهة نظر إسرائيل، هو: أن اتفاق أوسلو أرجأ حسم قضية المستوطنات إلى مفاوضات المرحلة النهائية، وأن أوسلو لم ينص صراحة على توسيع وتطوير المستعمرات القائمة.

وفى تقرير خاص رفعته السلطة الوطنية الفلسطينية إلى جامعة الدول العربية، كشف عن أن إجمالى المبالغ الرسمية - التى رصدتها الحكومة الإسرائيلية خلال العام الجارى لتوسيع المستوطنات وتقديم امتيازات مختلفة للمستوطنين اليهود فى إطار خطة التسمين - بلغ أكثر من مليار شيكل خلال العام الجارى وحده، كما كشف تقرير سرى قدمه وزير الإسكان الإسرائيلى لمجلس الوزراء الإسرائيلى فى شهر يناير ١٩٩٥ ،عن النشاطات الجارية فى الأراضى الفلسطينية، سواء بصورة سرية أو علنية، وتضمن التقرير الاستثمارات واستكمالات عمليات التطوير فى المستوطنات التى أقيمت فى عهد الحكومات السابقة، موضحاً أنه تم إنفاق مبلغ ١٨ مليون شيكل على عملية التسمين.

وإلى جانب هذا الدعم الرسمى يشير تقرير السلطة الفلسطينية إلى أن هناك صندوقاً سرياً للمستوطنين من الضفة الغربية، مهمته تجميع الأموال فى إسرائيل والخارج، لإقامة المبانى العامة والبنية التحتية، ويتضح أيضاً من خلال ذلك التقرير وجود مخطط هيكلى، تم إعداده بناءً على طلب من مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالى، ويجرى تنفيذه الآن على أرض الواقع، ويحمل هذا المخطط شعار : حد أقصى ، وحد أدنى لخطة التسمين التى تشارك فيها وزارة الدفاع، والإدارة المدنية والجيش الإسرائيلى.

من زاوية أخرى كشف تقرير عبرى حديث - تضمنه تقرير السلطة الفلسطينية - أن إسرائيل صادرت منذ يناير ١٩٩٧، وحتى شهر مايو الماضى ٣٠ ألف دونم فى الضفة الغربية لصالح توسيع مستعمرات وشق طرق خاصة بالمستوطنين، من بينها ٢٠ ألف دونم حول مدينة القدس، و ١٠ آلاف دونم فى محافظة الخليل.

المفاجأة التى وقف أمامها التقرير الفلسطينى الخاص كثيراً، والتى تستخدمها إسرائيل كورقة ضغط ومساومة للحصول على أكبر قدر ممكن من التعويض مقابل تفكيك هذه المستوطنات، هى تلك النتائج الخطيرة التى أحرزتها خطة التسمين التى نفذ الشق الأول منها فى الفترة من عام ١٩٩٢ وحتى بدايات عام ١٩٩٦، وقد أكدت حركة السلام الآن الإسرائيلية هذه النتائج التى توضح زيادة عدد المستوطنين اليهود بعد انطلاق خطة التسمين فى أعقاب مؤتمر مدريد بنسبة ٧٥٪ داخل مستوطنة كريات سيفر، كما بلغت نسبة زيادة المستوطنين ١٨٧٪ داخل مستوطنة بيتار، و ١٢٧٪ فى مستوطنة عيتص إفرايم، و ١٣٪ فى مستوطنة عطيرت، وكانت الزيادة فى كفار عصين ١٢٧٪ وفى رفافا ١٦٧٪ وفى مستعمرة إفنى حنفيس ١١٠٪، ومسؤاه ١١٠٪ وكفار ادوميم ١٠٣٪ ومتسيبة شاليم ١٠٠٪. وفى قطاع غزة ارتفعت أعداد المستوطنين اليهود فى إطار الخطة ذاتها بنسبة ٧٢٠٪ فى مستوطنة نتساريم و ٤٣٨٪ بمستوطنة نسانيت.

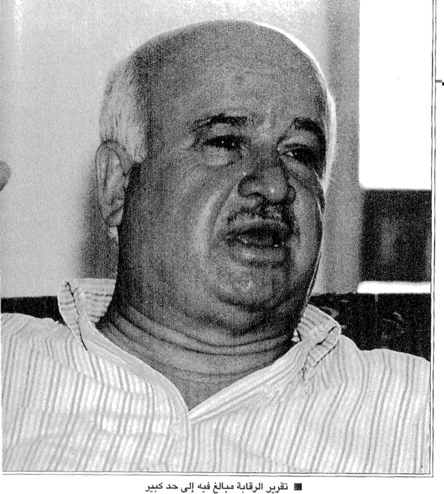
وعلى عكس ماكشف عنه هانى الحسن بشأن إجراء اتصالات مع الإسرائيليين حول المستوطنات، فإن السفير محمد صبيح مندوب فلسطين الدائم لدى جامعة الدول العربية، يرفض أن يدفع الجانب الفلسطينى أية تعويضات للمستوطنين اليهود، وإن كان يؤكد فى الوقت ذاته أنه لن تبقى مستوطنة واحدة تحت السيادة الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية، والاقتراح العملى الوحيد الذى يرى السفير محمد صبيح أن الجانب الفلسطينى سوف يقبله : هو تطبيق تجربة المعمرين الفرنسيين فى الجزائر وتونس، موضحاً أنه كان يعيش بالجزائر وتونس نحو مليون فرنسى، استولوا على الأراضى العربية واستوطنوها وكان لهم وضع مميز إبان الاحتلال يشبه الوضع الذى يتمتع به المستوطنون اليهود اليوم بالأراضى الفلسطينية، وبعد جلاء الاستعمار الفرنسى، سمحت الجزائر وتونس للمستوطنين الفرنسيين بالبقاء، ولكن وفق السيادة والقوانين المحلية، وانخرط هؤلاء المعمرون الفرنسيون داخل شعبى تونس والجزائر، وانطلاقاً من هذه التجربة، يقول السفير محمد صبيح: إن السلطة الفلسطينية سوف تسمح بالبقاء لمن يريد من المستوطنين اليهود فى ظل الدولة الفلسطينية، ولكن دون تمييز وبعيداً عن العنصرية، أما مسألة تعويض المستوطنين مقابل ترحيلهم، فهى قضية تسأل عنها الحكومات الإسرائيلية التى اغتصبت الأرض وأقامت المستوطنات، وليست مسئولية فلسطينية. ■

■ إسرائيل تنتهز الفرص المتاحة لتعميم خطة التسمين على كافة المستوطنات اليهودية



أحدث تقرير هيئة الرقابة الفلسطينية الذى صدر منذ أسابيع قليلة، وتحدث عن الفساد المالى والإدارى الذى تعيشه وزارات السلطة الوطنية صدمة داخل الأوساط الفلسطينية وخارجها، خاصة وأن التقرير قدر قيمة الأموال التى تسربت بحوالى ٤٠٪ من ميزانية السلطة الوطنية التى يفترض أنها الأساس والبداية لدولة فلسطينية، وماتبع ذلك من إقرار لجنة شكلها المجلس التشريعى بصحة ما جاء فى التقرير ومطالبة المجلس للرئيس عرفات بضرورة حل الوزارة الحالية وتشكيل وزارة أخرى جديدة.

حوار ـ محمد الأنور



تقرير الرقابة مبالغ فيه إلى حد كبير

«الأغا» وزير الإسكان الفلسطينى السابق :

نعم يوجد فساد فى السلطة الوطنية .. ولكن !

هذا التقرير كان البداية للعديد من التساؤلات التى طرحت حول الذمم المالية لبعض الوزراء الفلسطينيين التى تناولت تقارير غربية بل وإسرائيلية أسلوب حياتهم المرفه فى ظل ما يعانيه شعبهم من حرمان بسبب الحصار والممارسات الإسرائيلية.

هذه التساؤلات طرحناها على الدكتور زكريا الأغا ـ وزير الإسكان السابق وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ـ والذى شملت تحقيقات الفترة التى تولى فيها مسئوليات الوزارة والتى انتهت فى يناير من العام الماضى.

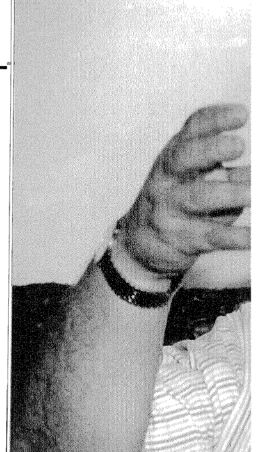
يقول الدكتور زكريا الأغا إن تقرير هيئة الرقابة أسيىء تفسيره بشكل كبير والشىء الذى أحدث ضجة حوله هو رقم ٣٢٠ مليون دولار التى ذكر أنها ضاعت على السلطة الوطنية، والحقيقة ـ وفقاً ـ لتصريحات «الأغا» أن هذه الأموال ليست جزءاً من الميزانية الفلسطينية أو من الأموال المتبرع بها لأن هيئة الرقابة قالت إن هذه الأموال كان من الممكن أن تدخل ميزانية السلطة واعتبرتها أموالاً مهدرة وهى تتعلق بعدة مجالات.

أولها : هو الاستثمار الإسكانى حيث ذكر التقرير أن الدولة قدمت أراضى لشركات الاستثمار فى مجال الإسكان بأسعار أقل من أسعارها الحقيقية وقدر الفرق بين السعر الذى أعطيت به وسعرها الحقيقى بـ ٧٠ مليون دولار. ويفسر قائلاً : السلطة عندما قدمت تلك الأراضى كانت فى بداية عهدها وكان من الضرورى أن تشجع الاستثمار فى الإسكان لأن الشعب يحتاج إلى مئات الآلاف من الوحدات السكنية، وحتى فى الدول المستقرة، فإن الدولة تقدم الأراضى بأسعار رمزية فما بالنا بسلطة فى بداية عهدها!! ويضيف الوزير الفلسطينى السابق، الجزء الثانى : تعلق بالضرائب حيث يرصد التقرير ٥٠ مليون دولار أهدرت نتيجة عدم الجمع بصورة جيدة، أما الجزء الثالث : فقد تعلق بعدم تحصيل جزء من أسعار الكهرباء والمياه قدرت بـ ٦٠ مليون دولار وليس من المعقول أن نقوم بقطع المياه والكهرباء عن من لم يدفعوا فى ظل الظروف التى يعيشها الفلسطينيين

والجزء الرابع : تعلق بالجمارك حيث إن السلطة عندما عادت من الخارج أعفيت والعائدين من رسوم جمارك قدرها التقرير بـ ٦٠ مليون دولار.

ويكمل الأغا تفسيره : هذه الأموال لم تكن إذن متواجدة فى ميزانية السلطة وتمت سرقتها من قبل المسئولين إنما هى أموال قدر التقرير أنها لو جمعت لكانت متوفرة لدى السلطة، وبلا شك فإن هناك فى أى سلطة خللا وسلبيات وأنواعا من الفساد والسلطة الوطنية لا تخلو من الفساد، ولكن ليس بالصورة التى تحدث عنها تقرير هيئة الرقابة، والدليل على أن التقرير مبالغ فيه أن الدول المانحة عندما اطلعت عليه وجدت أنه ليست هناك أية علاقة بينه وبين الأموال التى تقدمها وقررت استمرار تقديم الدعم للسلطة الوطنية.

بعد أن أكمل «الأغا» تفسيره سألته : **تردد أن إحدى شركات المقاولات الفلسطينية «شركة البحر» ساهمت بعلم أو بدون علم فى بناء مستوطنات إسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية وذكر أن هذه الشركة يساهم فيها**



٥٠٠ مليون دولار ضاعت بسبب خطأ «فى الجمع» و ٦٠ مليوناً بسبب إعفاءات الجمارك

أم جهاد باعت أرضها وأبومازن ساعده شقيقه ونساؤنا لا يتسوقن من إسرائيل

ما يقال عن مساهمة شركات فلسطينية فى بناء مستوطنات غير صحيح

مسئولون فلسطينيون؟

- شركة البحر ليس لها علاقة بقطاع المقاولات والإسكان نهائياً وهى عبارة عن شركة «شبه حكومية» وتمتلك السلطة الوطنية جزءا كبيرا منها ولا علاقة لها نهائياً بمجال الإسكان وأى كلام يقال عن علاقة الشركات الفلسطينية هو طعن فى وطنية الفلسطينيين، ولا يمكن أن يحدث مثل ذلك.

ذكر أن بعض المسئولين الفلسطينيين - خاصة سها زوجة الرئيس عرفات، وأم جهاد وزيرة الشئون الاجتماعية - يقومون ببناء فيلات ضخمة فى غزة بالرغم من الحالة التى يعانيها الشعب الفلسطينى.؟

أولاً ياسر عرفات يسكن فى فيلا مستأجرة ! وتقيم معه فيها زوجته سها، ولا صحة لما ذكر عن أنها تبنى فيلا، أما بالنسبة لأم جهاد فأى شخص يأتى من الخارج لديه مدخرات كما أن لديه أراضى ورثها عن أهله وهو ما حدث مع أم جهاد حيث قامت ببيع أراضى رثتها وتقوم حالياً ببناء منزل على مساحة ٥٠٠ متر، وكذلك الحال بالنسبة لمحمود عباس «أبومازن» الذى بنى «بيتاً» ساعده فيه شقيقه الذى يعد من أغنياء فلسطين .

ذكر مراسل صحيفة الاندبندنت البريطانية «ديفيد هيرست» أنه بالرغم مما تعانيه غزة من أزمات إلا أن لها ملهى ليليا يسمى «زهرة المدائن» تقدم فيه جميع أنواع المشروبات بما فيها البيرة الإسرائيلية إضافة إلى مختلف أنواع الرقص، وذكر أن مسئولين فلسطينيين يساهمون فى هذا الملهى فما تعليقكم؟

هذا التقرير ملىء بالمغالطات وغير دقيق، وهذا الملهى عبارة عن «كازينو ليلى» يقدم المأكولات والمشروبات وبعض الفقرات الفنية ومثله مثل أى ملهى يوجد فى أى مكان!! ثم يا اخى - قالها الأغا منفعلاً - هناك فى مصر مسئولون مصريون يسهرون فى كازينوهات، أما بالنسبة لمساهمة مسئولين فى الملهى فهذا كلام فارغ وغير صحيح بالمرة.

ما قولكم عن حفل زواج الدكتور نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولى الفلسطينى وما ذكر عن إقامته لهذا الحفل فى أحد فنادق تل أبيب ومظاهر البذخ التى شهدها احتفال شعث بزواجه الأخير؟

- أولاً الدكتور نبيل شعث شخصية فلسطينية غنية ولم يأخذ تكاليف هذا الفرح من السلطة الوطنية أو من أموالها، نبيل شعث له أكثر من ٣٠ عاماً بالخارج، ويمتلك شركة «الخبراء العرب فى الإدارة» وهى شركة كبرى لها أفرع فى مختلف دول المنطقة والعالم، فهو شخص «عمل فرح وصرف عليه»، وما قيل عن إقامته الحفل فى تل أبيب محض افتراء فقد أقام فرحه فى غزة والقدس والقاهرة، فى غزة لأن أهله هناك وفى القدس لأن أهالى الضفة لا يمكنهم المجىء لغزة!! وفى القاهرة لأصدقائه والحفلة الرئيسية كانت فى غزة وهذا طبعاً من أمواله الخاصة وليس من أموال أحد.

ذكر أن بعض زوجات المسئولين الفلسطينيين اللائى يحملن كارت الـ VIP الذى يسمح لهن بدخول إسرائيل يقمن بشراء أفخر أنواع البضائع الإسرائيلية من شارع «ديزنيجوف» التجارى بقلب تل أبيب ؟

فى الوقت الحالى لا يوجد أى مسئول فلسطينى أو شخصية فلسطينية تنزل تل أبيب وتشترى «كما أن مسألة التسوق هذه لم ولن تحدث».■

خواطر عربية

إعلان الحكومة الأردنية أنها ستعيد النظر فى موقفها بالنسبة لإقامة سد مع إسرائيل على نهر اليرموك إذا واصلت إسرائيل طرحها للمشروع على أساس بنائه فى منطقة «الحمة» السورية، وتأكيد وزير الخارجية الأردنى أن الأردن رفض ويرفض أى مشروع مع إسرائيل يمكن أن يمس أى أرض عربية أو أردنية. معناه بوضوح أن الأردن لم يبتلع الطعم المسموم الذى أراد الجنرال الإسرائيلى السفاح أريل شارون أن يسدده تجاه سوريا أولا من خلال سرقة مياهها وتكريس الاحتلال لهضبة الجولان، وثانيا من خلال تسميم العلاقات بين الجارتين الشقيقتين الأردن وسوريا.

● وكان سفاح صبرا وشاتيلا قد أعلن منذ أيام أن إسرائيل قد بدأت إجراء تغيير فى مشروع بناء سد على نهر اليرموك ونقله إلى منطقة تطالب سوريا باستردادها. وقال إن مؤسسات إسرائيلية وأردنية وأجنبية تقوم بدراسة أولية على الموقع قبل بدء البناء.

● يذكر أن المشروع الأصلى الذى وضعه رئيس وزراء إسرائيل الراحل إسحاق رابين يقضى ببناء هذا السد فى موقع داخل أراضى إسرائيل وهو وارد فى إطار معاهدة السلام المبرمة بين إسرائيل والأردن عام ١٩٩٤ بهدف زيادة مصادر المياه لدى الجانبين.

● معنى كلام حكومة التطرف فى إسرائيل أن الدولة العبرية بعد أن سرقت أرض فلسطين كلها تريد الآن أن تتحول لسرقة المياه العربية كلها أيضا. بل وأكثر من ذلك أن تتم إقامة السد الجديد على أرض سورية محتلة وتحت دعوى أن تغيير موقع السد قد جاء لاعتبارات فنية بحتة وبموافقة أردنية مسبقة.

● الدلالة واضحة وهى أن إسرائيل تريد توجيه ضربة جديدة إلى سوريا من خلال التأكيد على إنه لا انسحاب من الجولان ثم إضافة شكل جديد ضمن تراث المشاكل التى تخلقها إسرائيل كل يوم تجاه مسيرة السلام.

● يبقى أن نقرر أن الموقف الآن يتطلب عقد لقاء سياسى على مستوى كبير بين الأردن وسوريا لمواجهة مخططات أقل ما يقال بشأنها أنها تهدد الأمن القومى العربى، مما يتطلب يقظة عربية كاملة فى هذه الأوقات الصعبة.

إحسان بكر



أكبر خسائر لإسرائيل فى الح

في أحد المستشفيات الإسرائيلية طافت عدسات التليفزيون الإسرائيلى لكى تنقل صورة حية وشهادات من الجنود الذين أصيبوا فى المعارك، التى وقعت منذ أيام فى جنوب لبنان مع المقاومة الوطنية اللبنانية، واعترف الجنود «الذين احترقت أجزاء كبيرة من أجسادهم، بأن كم النيران التى أحدثتها المروحيات الإسرائيلية كانت كثيفة، إلى درجة أنها أحرقت الأشجار والنباتات الكثيفة فى منطقة «وادى كلب» مما أدى إلى مقتل أربعة جنود حرقا، وإصابة ٩ آخرين بإصابات وحروق جسيمة. حاول قائد لواء «جولانى» الذى مازال يستمد اسمه من اسم قائده الجنرال «جولانى» أول من وطئت قدمه أرض جنوب لبنان لاحتلالها فى حرب ١٩٦٧، تبرير مقتل وإصابة الجنود بإلقاء المسئولية على الرياح العاتية، التى تسببت فى الحريق الضخم، ومحاصرة عدد من أفراد الوحدة الإسرائيلية الذين خاضوا المعركة ضد قوات تابعة لحركة «أمل» والتى فقدت أربعة من مقاتليها فى هذه المعركة، ولم تستطع الحركة إخلاءهم بسبب القصف المتواصل للمنطقة.

تقرير - أحمد حسن

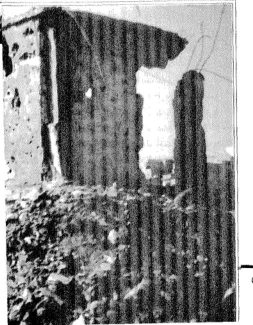
فى مقابر جنود إسرائيل كانت الصورة التقليدية لمظاهر الحزن والبكاء، الموسيقات العسكرية وحاخامات الجيش الإسرائيلى يقومون بأداء الصلاة على أرواح القتلى، وأسرهم منخرطة فى البكاء، وبعد انتهاء مراسم الدفن تحدث الجنرال «موشى شاحال» قائد أركان الجيش الإسرائيلى، وأشاد بشجاعة جنوده الذين قاتلوا ببسالة لمقاومة «المخربين» و«الإرهابيين» وتعهد بمواصلة الحرب لتأمين قرى إسرائيل الشمالية، وعدم الانسحاب من جنوب لبنان.

وبعد ساعات عاد بنيامين نيتانياهو إلى إسرائيل بعد انتهاء رحلته الأسيوية، وفى مشهد تمثيلى تكرر عند وقوع خسائر جسيمة تتكبدها إسرائيل، اعترف نيتانياهو بأن إسرائيل تتكبد خسائر كبيرة وتدفع ثمنا باهظا لاحتلالها جنوب لبنان، ولكنها رغم ذلك لن تنسحب من هناك، بدون شروط وتسوية سياسية واضحة مع الحكومة اللبنانية.

مواكب للشهداء

فى جنوب لبنان كانت أيضا الصورة التقليدية، الأعلام السوداء والخضراء، وصور قادة المقاومة اللبنانية من زعماء حزب الله، والجهاد، ولافتات مكتوبة بالدماء ضد إسرائيل والاستكبار الأمريكى، ومضت المسيرات فى مدينة «صور» وارتفعت قبضات أيادى المقاتلين وشباب حركتى أمل، وحزب الله، يرددون قسم الثأر والشهادة حتى التحرير الكامل.

وتشهد قرى الجنوب معالم القصف الإسرائيلى المستمر سواء فى الجو أو بالمدفعية الثقيلة، ومن البحر، حتى بلغ عدد عمليات القصف هذا العام ٦٠ عملية ضخمة، بالإضافة إلى المذبحة التى قامت بها قوات جيش لبنان الجنوبى بقيادة



■ نيتانياهو يحاول صرف الأنظار عن الخلافات السياسية داخل إسرائيل



■ الجنوب اللبنانى تحول إلى مستنقع تغرق فيه القوات الإسرائيلية



العميل «أنطوان لحد» والذى لم يتورع عن الاعتراف بأنه أراد إيصال رسالة إلى الجنوب اللبنانى، بأنه الوحيد القادر على حماية الجنوب وتهديده فى آن واحد، مؤكدا أنه مستمر فى أداء مهمته مادامت أن صحته جيدة، وقد بدا على عكس ذلك فى بدلة بيضاء وقميص أزرق مع وجهه الشمعى!

حرب الاستنزاف

لا الجنوب انهار واستسلم، ولا قرى إسرائيل الشمالية عرفت الراحة والهدوء، وفشلت لجنة متابعة اتفاق إبريل، التى تم تشكيلها فى أعقاب حملة «عناقيد الغضب» أيام كان شيمون بيريس فى الحكم، فى ضمان عدم إطلاق صواريخ الكاتيوشا تجاه شمال إسرائيل. صحيح أن الاتفاق حظر هذه العمليات، وتجاهل العمليات داخل الشريط المحتل، حيث رفض حزب الله التعهد بإيقافها، إلا أن قيام وحدة إسرائيلية من قوات الكوماندوز بإعداد كمين أدى إلى مقتل أربعة لبنانيين في الشهر الماضى بينهم قيادى من حزب الله، أدى إلى انهمار صواريخ الكاتيوشا من جديد على الجليل الأعلى، وقامت قوات اللواء «جولانى» بالعملية الأخيرة التى شهدت حرق الجنود الإسرائيليين، فى محاولة لتدمير منصات الصواريخ، وضرب قواعد حزب الله، ولكن الصدام حدث مع قوات حركة «أمل» التى تستمد اسمها من «أفواج المقاومة اللبنانية»، والتى يقودها الزعيم اللبنانى نبيه برى رئيس مجلس النواب الأسبق.

للتصعيد هدف!

التصعيد الذى يشهده جنوب لبنان مرتبط بتطورات إقليمية مهمة.

● فحكومة نيتانياهو أرادت صرف الأنظار عن انهيار الأمن فى الداخل بعد عملية سوق الخضار، وفشل أجهزة الأمن الإسرائيلية فى منع هذه العملية، وفى الكشف عن كيفية تسلل الذين قاموا بها.

● وتريد حكومة نيتانياهو صرف الأنظار أيضا عن الأزمة الحكومية، والخلافات السياسية داخل إسرائيل حول فشل الحكومة فى استمرار عملية السلام، والمصاعب التى تواجه الاقتصاد الإسرائيلى، وتزايد الانتقادات فى الخارج ضدها، وتصورت أن عمليات مضمونة فى جنوب لبنان ستؤدى إلى تحسين صورتها فى الداخل كحكومة قوية.

● الضغط على الحكومة اللبنانية لدفعها إلى توقيع اتفاق مع إسرائيل وفقا لصيغة لبنان أولا، واجبارها على دمج جيش لبنان الجنوبى فى جيش لبنان الرسمى ليتولى حماية الجنوب.

● الضغط على سوريا قبل أيام من زيارة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية، عبر ضرب التنظيمات الوطنية الموجودة فى الجنوب والتى تتلقى الدعم العسكرى والمادى والمعنوى من سوريا ولبنان.

خسائر حرب الاستنزاف

ولم تحقق حكومة نيتانياهو أيا من المكاسب التى استهدفتها، بل على العكس.

● يبدو الجيش الإسرائيلى فى أسوأ حالاته المعنوية، بعد قيام «المروحيات» بالتسبب فى مقتل ٤ جنود حرقا، وإصابة عدد كبير آخر بحروق جسيمة

● استمرت القوى والمنظمات اللبنانية فى تصعيدها الحرب والجهاد ضد إسرائيل لتحرير جنوب لبنان، رغم الخسائر المادية والبشرية والعمليات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة.

● رفضت الحكومة اللبنانية كل محاولات إسرائيل للتفاوض فى ظل إرهاب الجنوب، وأكدت أن المقاومة حق شرعى وأصيل، وأن الجيش اللبنانى لن يقوم أبدا بنزع سلاح المقاومة اللبنانية.

● أكدت دمشق أن الخيار العسكرى لمواجهة إسرائيل لم يسقط وأن تحرير الجولان بالحرب خيار وارد، وأن المقاومة الوطنية اللبنانية فى جنوب لبنان حليف لسوريا، مع استمرار التنسيق السورى ـ اللبنانى الرسمى وفقا لخيار «سوريا ولبنان أولا».

● ولن يكون أمام أولبرايت سوى أن تعالج القضايا الرئيسية كما قالت بالفعل قبل بدء جولتها، والقضية الرئيسية هى تنفيذ القرار ٤٢٥ الذى يقضى بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، واستئناف المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية من النقطة نفسها التى توقفت عندها العام الماضى.

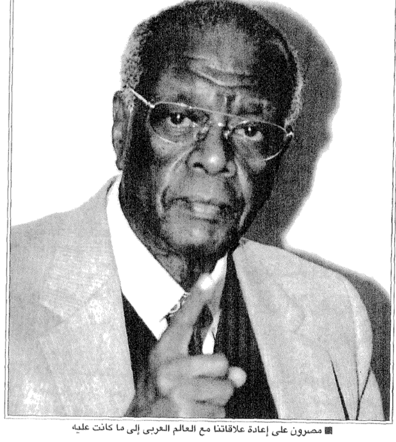
ثم يبقى أن جنوب لبنان لم يصبح أسيرا لدى إسرائيل، وإنما تحول إلى مستنقع تغرق فيه القوات الإسرائيلية وتتكبد فيه أكبر خسائر حرب استنزاف مستمرة. ■



الشريف زين العابدين الهندى ـ الأمين العام السابق للحزب الاتحادى الديمقراطى السودانى ـ من أكثر الشخصيات السودانية إثارة للجدل، منذ اختار العودة للخرطوم قبل أشهر، حاملاً مبادرة قال إنها ستحقق الوفاق بين السودانيين.

ومنذ عودته اتهمته المعارضة بأنه اختار الارتماء فى أحضان السلطة، وأنه يسعى إلى منصب حكومى لم يتحقق، لكنه يؤكد أن مبادرته تكتسب قوة جديدة وأنها ستحقق المصالحة الشمالية. وفى الخرطوم ترك الهندى منزله ـ ربما لدواع أمنية ـ ويقيم متنقلاً بين منازل أتباعه حيث التقته «الأهرام العربى» لتطرح عليه كل الأسئلة المثيرة للجدل حوله وحول مبادرته :

الخرطوم ـ محمد حمدى



مصرون على إعادة علاقاتنا مع العالم العربى إلى ما كانت عليه

يجهز مبادرة لتحسين العلاقات مع القاهرة

الشريف الهندى : باب الوفاق بين مصر والسودان مازال مفتوحاً

الأحلام والآمال التى رافقت عودتك للخرطوم لم تنزل إلى أرض الواقع بعد .. لماذا؟

لأنها واقعية مدروسة ذات هويتين، واحدة من الداخل والأخرى من الخارج، وشكلتا معاً منظوراً موضوعياً للأزمة السودانية داخلياً وإقليمياً وهى أسلوب الحسم لنا جميعاً وللحكم ولأصدقاء السودان، وفى علاقاتنا العالمية.

وهل تعتقد أن مبادرتك تتجاوز السودان إلى علاقاته مع دول الجوار أيضاً؟

بلا شك.

لكن الزخم الذى ترافق مع عودتك لم يترجم إلى فعل إيجابى؟

لا .. يوجد فعل غير مرئى، وقد اتخذنا خطوات عديدة لكنها تمت فى سرية عبر لقاءات متفرقة لجمع شتات الآراء المختلفة، مع جميع ألوان الطيف السياسى السودانى، وهو فعل غير مرئى للناس، لكنه أشرف على نهايته بإعلان تكوين لجنة الحوار الشعبى.

ومن ستضم اللجنة؟

كل ألوان الطيف السياسى، لمناقشة المشكلة السودانية فى علاقاتنا الداخلية والخارجية، ومتسقبل الحكم، وعلاقات الجوار، ونحن مصرون على إعادة علاقاتنا مع العالم العربى إلى ما كانت عليه، سنفتح كل الملفات وسنصل إلى حلول مرضية لكل الأطراف.

وكيف ترى توجهات المعارضة من مبادرتك؟

الكثير منهم كان لديه تحفظات عديدة وهم يتخوفون من أن الطريق الثالث «المبادرات الشعبية» لا يمكن أن تثمر، لكننا حصلنا على وعود تعطينا الأمل فى الخروج من المأزق الراهن.

وهل ستسافر للقاء الصادق المهدى ومحمد عثمان الميرغنى للتباحث معهما حول مبادرتك؟

لدى اقتراح بذلك، وسأزور مصر والتقى بالأخوة السودانيين هناك وأطلعهم على آخر ما لدينا، وأعرف مالديهم، وسأعرض عليهم اقتراحات معينة لبحثها.

هل رتبت لزيارتك إلى القاهرة؟

حتى الآن لم يتم الترتيب، لكنه سيحدث بعد افتتاح جلسات هيئة الحوار الوطنى.

ومن ستلتقى من المسئولين المصريين؟

بكل المهتمين بالعلاقات المصرية - السودانية فى الأحزاب المصرية، «الحكم والمعارضة»، ثم نهيىء الأمر لمقابلة جهات رسمية.

وهل هذه الزيارة تحمل مبادرة شعبية تخص العلاقات المصرية - السودانية؟

بلا شك هذا همنا جميعاً ونحن نعتبر أن حل مشكلاتنا فى الداخل هو حل مشكلة الرابطة الحميمة التى تربطنا فى مصر؟

مارأيك فى ما يتردد من أنك لم تجد استجابة واسعة لمبادرتك داخل السودان وأنك تعيش معزولاً داخل الخرطوم؟

عندما عدت لم أنتظر أن يحتشد الشعب السودانى لى، لكن ليس معنى ذلك أننى لم أجد ترحيباً ولم أجد أصحاباً.

البعض يقول أن عودتك كانت رغبة فى منصب لم يتحقق!

هذه من ضمن التهم التى توجه لى، الحقيقة أن السودان يفتقر الآن إلى أناس لا يرغبون فى المناصب، فالخلاف الخارجي مع المعارضة من أجل السلطة، والخلاف الداخلى مع الحكومة من أجل الحفاظ على الحكم، ولابد من وجود صوت أو طريق ثالث يمثل الأبوية السودانية ولا يسعى لسلطة.

وهل سيتحول هذا الطريق الثالث إلى بند أو حزب أو حالة سياسية تشارك فيها فعاليات مختلفة؟

نحن نحلم بجبهة وطنية تضم كل ألوان الطيف السياسى، لأن هذا البلد فيه أضرار كثيرة تعود إلى ٢٨ عاماً مضت، ولابد من تضافر كل الأيدى لإعادة العلاقات السياسية والاجتماعية الحميمة إلى السودان، وبعد ذلك يتاح للناس التعددية السياسية ويضع كل واحد لافتته التى يريدها.

هل خروجك من الحزب الاتحادى خروج بلا عودة؟

لم أخرج من الحزب الاتحادى لأن خروجى منه يعنى أننى خرجت من حياتى كلها.

هل تعتقد أن الميرغنى خرج بالحزب عن أهدافه؟

هذه مسألة سيناقشها المؤتمر العام للحزب ونحن سنذهب إلى «مولانا» باعتباره رجلاً اتحادياً أما الخلافات الموجودة بيننا فهى متروكة للمؤتمر العام للحزب يفصل فيها.

إذا كانت الحكومة السودانية هنا لا تريد التعددية، فكيف ستتعامل معها وأنت أمين عام حزب يؤمن بالتعددية؟

الحكومة لا تقول ذلك وإلا لأغلقت الباب فى وجهنا مبكراً.

لكن هناك مؤشرات على ذلك؟

من حق بعض أطراف الحكومة أن يقولوا ذلك ومن حقنا أن نقول عكسه، وستبحث لجنة الحوار شكل التعددية السياسية الملائمة للسودان والتحفظات الموجودة على التعددية الحزبية فى الديمقراطية الثالثة وليس على كل الديمقراطيات التى مرت بالسودان، فنحن أهل التعددية، ويجب البحث عن شوائب الديمقراطية الثالثة ومعالجتها.

وما تصورك لشكل التعددية فى السودان؟

يجب تجاوز المرحلة الأبوية، وأن نقبل طروحات جديدة تتعلق بالسياسة والمجتمع والاقتصاد عبر برامج حديثة تعبر عن حياة المجتمع السودانى.

والتراث الدينى؟

الدين هدى للناس جميعاً وليس حزباً.

ما تقييمك لاتفاقية السلام مع الجنوب؟

خطوة نحو السلام، ولدينا تحفظات عليها لكن ليس هذا وقتها.

وماهى تحفظاتك؟

الفترة الانتقالية ومدتها أربع سنوات تحتاج إلى مجهود مضاعف للارتباط بين الشمال والجنوب قبل إتاحة حق تقرير المصير.

هل تعتقد أن أربع سنوات كافية لإزالة ٥٠ عاماً من التمييز؟

كافية لأن الجنوب نفسه فى حاجة إلى الوحدة حتى مع نفسه.

لكن عدم انضمام جارانج لاتفاقية الجنوب، لن يشيع السلام، هل ستقوم بدور لإقناع جارانج؟

كانت لدى فكرة للذهاب إلى أسمرا، ولقاء جارانج وتأجلت عدة مرات، لكن الفكرة لاتزال قائمة.

نعود إلى العلاقات مع مصر كيف يمكن إصلاح العلاقات المتوترة؟

أنا متفائل أن باب الوفاق بيننا وبين مصر مفتوح، كما أن مصر عاطفياً واجتماعياً وسياسياً مهيئة لذلك.

نعم، بدليل أن مصر هى التى تصدت لتشديد العقوبات على السودان فى مجلس الأمن؟

بلاشك هذا مقدر جداً، ومفهوم لدى الشعب السودانى.

وماذا عن إعادة الممتلكات المصرية المصادرة فى السودان؟

هذه من الأولويات والبديهيات وستحل تلقائياً.■

عالم جديد

منذ شرفتنى مجلة «الأهرام العربى» بكتابة هذا العمود، وجدت أنها المكان المناسب للحديث عن المستقبل بحلوه ومره. هذه المرة أستأذن القارىء الكريم فى الحديث عن حاضر مر كالعلقم يجرى على أرض الجزائر الشقيقة بعد وصول الخبر بالمجزرة التى ضاع ضحيتها ٣٠٠ من الشباب والأطفال والنساء والعجائز وطوال الأسابيع الماضية فإن أعداد الضحايا شبه اليومية كانت تتراوح بين ٣٠ و ٧٠ قتيلاً غير الجرحى والمروعين نفسيا وعصبيا، وغير الخسائر الاقتصادية الفادحة، والخسائر المعنوية الناجمة عن التشهير الذى يصيب الإسلام وبلادنا من جراء الوحشية الهائلة التى تتم بها عملية القتل. فالمتأسلمون الإرهابيون فى الجزائر لا يقتلون ضحاياهم بالرصاص فقط أو يفجرون أجسادهم بالمتفجرات ويحولونها إلى أشلاء مبعثرة فقط وإنما يتلذذون بعمليات الذبح الجماعى بالأسلحة البيضاء حتى يتم قطع الرءوس عند الرقاب ثم بعد ذلك توضع على أبواب بيوت الضحايا، أما النساء فيجرى تقطيعهن وبقر بطونهن حتى ولو كن من الحوامل، وفى بعض الأحيان، وربما لأنه لا يوجد وقت لعمليات ذبح معقدة، فإنه يجرى حرق الجميع فى منازلهم.

ما أدهشنى كثيراً أن الصحافة العربية جميعا اكتفت فى معظمها بنقل الأخبار والأرقام وكأنها محض إحصائيات، لم يحزن أحد ولم يرتعد، أما جميع الجماعات والاتحادات المهنية والفنية والصحفية والتى لا تكف عن إصدار بيانات الاستنكار والشجب والغضب - فإنها لم تقدم شيئا سوى الصمت، وكأن قتل المسلم للمسلم، والعربى للعربى، ليس إلا نوعا من تحصيل الحاصل، أو أن الضحايا فى الجزائر يقلون فى عروبتهم وإسلامهم عن الضحايا فى فلسطين والعراق وليبيا أو أى بلد عربى آخر يعانى العسف الصهيونى أو الحصار الغربى. هذه الظاهرة لفتت أنظار الصحافة العالمية التى أمطرتنى بالأسئلة طوال الأسبوع الماضى، ولم يكن الإسلام هو موضوع الاتهام فقط أو كانت العروبة فقط موضوع التساؤل، وإنما أيضا كانت الأصالة الفكرية والنزاهة الأخلاقية لكتابنا ومفكرينا الذين تتعدد مكاييلهم السياسية والثقافية والإنسانية بقدر تعددها لدى الولايات المتحدة الأمريكية. ماذا نقول لهؤلاء الناس الذين نقلوا الانتفاضة الفلسطينية إلى كل العالم، وشهروا بالعربدة الصهيونية فى جنوب لبنان، وكانوا هم الذين عبأوا الرأى العام الغربى لإنقاذ المسلمين فى البوسنة، ماذا نقول لهؤلاء جميعا بالله عليكم؟!!.

د. عبد المنعم سعيد



■ المعالجة الأمنية لا تكفى وحدها لمواجهة الارهاب

الدكتور لحبيب أدمى، هو نائب رئيس حركة النهضة (الإسلامية) التى يتزعمها الشيخ عبدالله جاب الله، ونائب رئيس المجلس الشعبى الوطنى (البرلمان)، وهو من المؤسسين الأوائل لحركة النهضة الإسلامية، وانتخب فى يونيو الماضى نائباً عن الحركة فى ولاية خنشلة مسقط رأسه حيث خاض الانتخابات منافساً لأخيه محمد أدمى - وزير العدل الحالى - فى نفس الولاية . وحول مواقف حزبه ونوابه فى البرلمان حيث تعد النهضة أكبر حزب معارض حالياً بـ (٣٤ نائباً) وتقييمه لبرنامج الحكومة ورؤيته للوضع الأمنى دار هذا الحوار:

الجزائر - هشام فهيم

أول أصولى نائباً لرئيس البرلمان الجزائرى :

ندين قتل الأبرياء.. وعلى السلطة البحث عن أسباب الإرهاب

ما تقييمكم لبرنامج الحكومة ولماذا صوتم ضده؟

لأنه اشتمل على مبالغات رقمية أولاً، واتسم بالطابع الإنشائى العمومى، الأمر الذى يضعف سلطة المجلس فى مراقبة ومحاسبة الحكومة، ثانياً : تبنى التوجه الليبرالى فى مجال التحولات الاقتصادية خضوعاً لشروط المؤسسات المالية الدولية، كالخصخصة فى القطاعات الحيوية مثل الكهرباء والغاز والماء، وتسريح العمال وبيع الأراضى الفلاحية دون مراعاة الانعكاسات الخطيرة التى تنجر من ذلك، ثالثاً : عدم طرح صيغة واضحة لمعالجة الأزمة فى بعدها الأمنى، تقوى على إزالة الخوف وإعادة الأمن . رابعاً : توجه البرنامج نحو علمنة الدولة من خلال الإمعان فى إبعاد الدين عن الحياة العامة، وحصر دور المسجد فيما يشبه دور الكنيسة وإشاعة عوامل الفساد الخلقى، كل هذا فى نظرنا مخالف لأرضية الوفاق الوطنى وللدستور الذى ينص على أن دين الدولة هو الإسلام وعلى وجوب التقيد بالأخلاق الإسلامية.

ما أسباب عدم التنسيق بينكم وبين حزب حركة مجتمع السلم رغم الانتماء لنفس التيار السياسى؟

وحدة الهدف لا تقتضى بالضرورة وحدة الوسائل، نحن نعتقد أن واجبنا الوطنى والشرعى يقتضى أن نعمل بالقول الذى نعتقد أنه حق وفيه مصلحة للبلاد والعباد ونلتزم بالموقف الذى يجسد هذا الحق وتلك المصلحة حتى ولو كان ذلك على حساب مصالحنا الحزبية الضيقة، قناعتنا أن مصلحتنا كأفراد وكأحزاب فى مصلحة الوطن وليس العكس، وغيرنا ربما تكون له نظرة أخرى وأسلوب آخر وهذا شأنه.

كيف تقيمون أداء نوابكم فى البرلمان، وهل تنسقون مع بقية أحزاب المعارضة؟

نحن نحسب أن مداخلات نوابنا اتسمت بالدقة فى التحليل والوضوح فى الاتجاه والصدق فى النصيحة والموضوعية فى الطرح، ذكر نوابنا مثلاً أن مشروع الحكومة جهد بشرى يكتنفه ما يكتنف أى جهد بشرى آخر، لكن المطلوب هو أن تصغى الحكومة لمختلف الانتقادات والاقتراحات لتأخذ بأحسنها .. من ناحية أخرى رفضنا مسائل الخصخصة، لبعض القطاعات الاستراتيجية ، ورفضنا كان قاطعاً لكن فى هدوء ودون تهجم أو استعمال عبارات مؤذية خلافاً لغيرنا الذى استغل الفرصة ليسب ويشتم.

ما موقف حزبكم من موجة العنف والإرهاب الأخيرة ضد المدنيين؟

موقفنا من الإرهاب والعنف واضح منذ سنة ١٩٩٢، وهو الرفض القاطع لهما، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالأبرياء وخصوصاً إذا كان هؤلاء الأبرياء نساءً وشيوخاً وأطفالاً، فالقاتل للأبرياء مجرم فى الأرض وفى السماء، لكن ما يجب قوله هنا هو أن السلطة مطالبة بأمرين : أولاً : أن تسخر كامل إمكانات الدولة لحماية الأنفس والممتلكات.

ثانياً : أن تبحث عن أسباب الأزمة لمعالجتها من جذورها.

فالاقتصار على المعالجة الأمنية للأزمة لا يساعد على حلها حلاً نهائياً، قناعتنا التى عبرنا عنها أكثر من مرة عبر وسائل الإعلام المختلفة وفى لقاءاتنا مع المسئولين هى أن رفض النظام للانفتاح الحقيقىْ هو مصدر الأزمة فى الماضى وهو الذى يغذيها اليوم، والمطلوب هو تكريس الحقوق العامة الفردية والجماعية، تكريس حرية الإعلام، تكريس مبدأ الفصل بين السلطات، وضع آليات لضمان نزاهة الانتخابات، تجسيد مبدأ حياد الإدارة واستقلالية القضاء، هذه بعض الوسائل التى تقضى على أسباب التوتر وتمكن من معالجة الأزمة من جذورها. ■

ع مازالت قضية قانون التعليم الجديد الذى أقره البرلمان التركى فى منتصف الشهر الماضى تتفاعل داخل المجتمع التركى، واستمرت المظاهرات المناهضة للقانون تنتشر فى عدد من المدن التركية عقب كل صلاة جمعة للمطالبة بإعادة النظر فى القانون، وسط مخاوف من تحول المظاهرات إلى مواجهة مع رجال الأمن، الأمر الذى يهدد بجزائر جديدة.

■ بالدين والشريعة تتسع قاعدة حزب الرفاه

المواجهة فى تركيا مستمرة

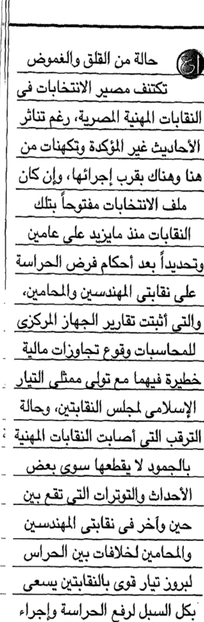
تجفيف منابع حزب الرفاه بإغلاق المدارس الدينية

وفى رأى المراقبين فإن جوهر القانون يكمن فى أنه محاولة من المؤسسة العسكرية التركية لتجفيف منابع الكوادر البشرية التى تغذى حزب الرفاه والاتجاه الإسلامى، ووفق تقرير قدمته الاستخبارات التركية إلى مجلس الأمن القومى فإن مدارس الأئمة والخطباء تعتبر المصدر الرئيسى لإمداد حزب الرفاه بكوادره وأن عدد خريجيها سيصل إلى ٦ ملايين مع حلول عام ٢٠٠٥ وهو ما سيؤدى إلى تمكين حزب الرفاه من الوصول إلى الحكم منفرداً، الأمر الذى يفتح الباب لاحتمالات تغيير الدستور وتغيير الصيغة العلمانية ذاتها التى تحكم تركيا.

على الجانب الآخر نفى حزب الرفاه وجمعية خريجى ثانويات الأئمة والخطباء هذا الاحتمال وقللوا من خطره، وأكد إبراهيم سوغان رئيس جمعية الخريجين فى تصريح لـ «الأهرام العربى» أن خريجى المدارس موجودون فى كل الأحزاب، ونائب رئيس حزب الوطن الأم من خريجيها - محمد كتشجيلر - وكذلك كثير من المسئولين الحزبيين فى أحزاب متعددة ومختلفة، أما النائب جميل شيشك فيؤكد إنه لا يمكن لأى عاقل أن يتجاهل أصوات ٢ مليون ناخب من خريجى تلك المدارس ،وتجاهل دور هذه المدارس فى تفريخ الأعضاء والكوادر لحزب الرفاه نوع من المقامرة بمستقبل تركيا.

ولأن تركيا فتحت ملف حزب الرفاه كاملاً بدءاً من تمويله - والذى تشير الأصابع إلى دول إسلامية وبعض عمليات غسيل الأموال - وتوجهاته وخروجه عن الدستور ومنابعه البشرية فإن الأوساط التركية تحذر من تقارير انتشرت وذاعت عن مدارس الأئمة والخطباء التى نسيها الأتراك فترة وفوجئوا بنتائجها، فبين كل ١٠ آلاف تلميذ يدخلون مدارس الشرطة فإن نسبة خريجى مدارس إعداد الأئمة منهم تصل إلى ٤٠٪، وإن هناك ٣١٣ ألف طالب من خريجى تلك المدارس من بين ٥١٥ ألف طالب فى المدارس المتوسطة وأن ٨٠٪ منهم يرغبون فى تطبيق الشريعة الإسلامية و ٦٠٪ منهم يؤيدون حزب الرفاه فى أطروحاته.

وللتأكيد على صلة هذه المدارس بحزب الرفاه، فقد كشفت مصادر وزارية عن حكومة حزب الرفاه قد توسعت فى منح تصاريح لجمعيات للخدمات الدينية والثقافية وبلغ ما أصدرته حكومة الرفاه من تصاريح ٥٠٠ تصريح لجمعية جديدة خلال فترة حكمها التى لم تتجاوز العامين مقابل ٢١٩ تصريحاً لجمعيات خدمات متنوعة خلال الفترة من ٩٠ - ١٩٩٦، وأعلن وزير الأوقاف التركى أن الداخلية التركية والاستخبارات بدأتا فى فتح ملف الجمعيات الخيرية ومراقبة نشاطها ومدى التزامها بالأهداف التى أقيمت من أجلها، ولا يستطيع أحد أن يجزم إلى أين تنتهى المواجهة، فحركة المعارضة للقانون تحولت إلى حركة منظمة، الأمر الذى يوضح أنها بأنها ليست مجرد رد فعلى شعبى تلقائى ولكنها حركة منظمة تديرها أصابع سياسية، وتقوم منظمة الدفاع عن مدارس الأئمة والخطباء بحشد الجهود لمواجهة القانون بالتنسيق مع حزب الرفاه، ويظل المشهد التركى غائماً بين حكم المحكمة الدستورية فى قضية حل حزب الرفاه - مفترض تقديم الحزب مذكرة دفاعه يوم أمس - وبين إصرار المؤسسة العسكرية والأحزاب الأخرى على تجفيف منابع حزب الرفاه وتقليص امتداداته التى يستخدم فيها الدين والشريعة لجذب مزيد من الأنصار. ■



حالة من القلق والغموض تكتنف مصير الانتخابات فى النقابات المهنية المصرية، رغم تناثر الأحاديث غير المؤكدة وتكهنات من هنا وهناك بقرب إجرائها، وإن كان ملف الانتخابات مفتوحاً بتلك النقابات منذ مايزيد على عامين وتحديداً بعد أحكام فرض الحراسة على نقابتى المهندسين والمحامين، والتى أثبتت تقارير الجهاز المركزى للمحاسبات وقوع تجاوزات مالية خطيرة فيهما مع تولى ممثلى التيار الإسلامى لمجلس النقابتين، وحالة الترقب التى أصابت النقابات المهنية بالجمود لا يقطعها سوى بعض الأحداث والتوترات التى تقع بين حين وآخر فى نقابتى المهندسين والمحامين لخلافات بين الحراس لبروز تيار قوى بالنقابتين يسعى بكل السبل لرفع الحراسة وإجراء الانتخابات.

تحقيق - أحمد عبدالحكم

■ نقابة الصحفيين كانت الوحيدة التى حسمت مشكلة الانتخابات

بعد عامين خلف أسوار الحراسة

النقابات المهنية تنتظر قرار الإفراج

وقد بدأت تداعيات تأجيل إجراء الانتخابات فى الظهور، حيث أصبح الأمر متداولاً بالمحاكم، وهناك عدة أحكام صادرة من القضاء الإدارى بإجراء الانتخابات فى نقابتى المحامين والأطباء، وإذا كانت أحكام الحراسة قد شلت نقابتى المهندسين والمحامين، فهناك بوادر تنذر بملاقاة نقابة الأطباء المصير نفسه بعد صدور حكم قضائى بإخضاع النقابة الفرعية للأطباء بالإسكندرية للحراسة لوقوع مخالفات مالية بها، وهو ما قد يجر النقابة العامة للأطباء إلى دائرة الحراسة التى أشعلت المواجهات بين مختلف الأطراف فى النقابتين السابقتين .

المراسلات والفاكسات بين مجالس النقابات المهنية واللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات والتى يترأسها المستشار محفوظ شومان - رئيس محكمة جنوب القاهرة - لم تنقطع، لكن الهوة مازالت متسعة بين مطلب النقابات بإجراء الانتخابات وبين شروط اللجنة القضائية المتعلقة بإعداد كشوف الناخبين وضرورة إنهاء جميع الطعون عليها قبل تقرير موعد الانتخابات.

وكانت النقابات المهنية قد استبشرت خيراً بعد إجراء الانتخابات على منصب النقيب بنقابة الصحفيين فى مايو الماضى وهى العملية التى قادها بحكمة واقتدار الأستاذ إبراهيم نافع - نقيب الصحفيين السابق ورئيس اتحاد الصحفيين العرب - لكن الأوضاع داخل النقابات الأخرى عادت لسابقها والملف الانتخابى مازال مغلقاً.

واللافت للنظر فى مختلف النقابات هو حالة التراجع والفتور التى أصيب بها التيار الإسلامى الذى كان سبباً أساسياً فى موجة فرض الحراسة لدرجة أن بعض رموزه بدأوا فى كشف نواياهم عن عدم خوضهم للانتخابات القادمة، ومنهم من يقول صراحة: إذا كان التيار الإسلامى هو السبب فى عدم إجراء الانتخابات فلتجر بدوننا!!

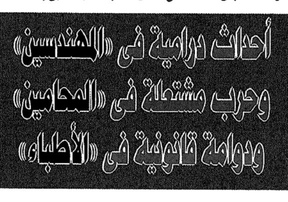
أسئلة حائرة

الأسئلة المطروحة الآن، هل تعيش النقابات المهنية حالة انتخابات؟ وهل هناك استعدادات حقيقية لها؟ ومتى ستجرى؟ وما خريطة الصراعات الحالية داخل تلك النقابات؟

ولنبدأ من أول نقابة وقعت فى براثن الحراسة وهى «المهندسين» والتى تشهد حالياً أحداثاً درامية، أبطالها الأساسيون هم الحراس من أعضاء النقابة، فصول هذه القصة الدراماتيكية يحكيها المهندس محمد السمان نقيب مهندسى القاهرة وعضو مجلس النقابة الذى فرضت عليه الحراسة قائلاً : إن النقابة دخلت عامها الثالث فى ظل الحراسة، فقد تولى فى بدء الأمر حارس قضائى من الجدول هو كمال حسن صالح، ولم يكن مهندساً ، فتم رفع قضية أخرى وصدر حكم لصالح الدكتور عبدالمحسن حمودة الذى لم يمكن من تولى الحراسة، وبالنقابة حالياً خمسة حراس، اثنان يمارسان مهام النقيب والإعداد للانتخابات وهما : د. عزيز ياسين ، ود. أحمد محرم، بينما رفض د. حمودة وزميلاه المهندسان إكرام لبيب عبدالنور ويوسف مرعى، المهام النقابية التى أسندت إليهم وهو ما دفعهم للطعن من جديد على الحراسة الحالية، كما أن هناك طعوناً أخرى على توزيع الاختصاصات على الحراس.

المهندس السمان المنتمى للتيار الإسلامى عبر عن اتجاه سائد الآن يؤكد عليه رموز الإخوان فى النقابات وهو عدم الرغبة فى خوض الانتخابات القادمة بقوله: إذا كنا عقبة فى سبيل إجراء الانتخابات، فنحن مستعدون لعدم خوضها - يقصد الإخوان - مادامت عبرت عن رغبة جموع المهندسين.

وأضاف : تنازلنا - أو مقاطعتنا - عن الترشيح يمكن أن يتم ليس على مقاعد المجلس فقط، ولكن على اللجان المختلفة التى تشكل عصب العمل النقابى إذا



كان هذا سيرضى الدولة، ولكن هذا لا يعنى الانسحاب من العمل العام .

وبلغة تطغى عليها نبرة الأسى على ماوصل إليه حال النقابة يصف المهندس محمد حجازى عضو لجنة الدفاع عن حقوق المهندسين والتى تشكلت فى أعقاب فرض الحراسة، مايحدث فيها بأنه «صراع الوزراء السابقين على نقابة المهندسين»، فهناك قضايا مرفوعة من قبل المهندس حسب الله الكفراوى - نقيب المهندسين والوزير - يطلب فيها أن يكون حارساً وهناك قضايا أخرى من د. أحمد محرم، ود. عزيز ياسين الحارسين الحاليين، والوزيرين السابقين، أيضاً يطالبان فيها بعزل د. عبدالمحسن حمودة وزميليه من الحراسة، إضافة إلى قضية مرفوعة من المهندسين محمد محمود ومحمود زيدان ليحلا محل الحراس الحاليين. وبالمقابل فقد أقام د. حمودة دعوى قضائية يطالب فيها بعزل جميع الحراس وتمكينه من أن يكون الحارس الأول للنقابة.

ووسط هذا الجو النقابى الملبد بالخصومات القضائية بالنقابة لم يكف الخصوم عن إثارة الاتهامات والقضايا فى مواجهة النقيب الحالى الكفراوى وتحديداً حول انسحابه من ساحة النقابة وسلبيته فى مواجهة الأحداث التى تعصف بها، ويرد الكفراوى بنبرة يغلب عليها الانكسار :

أى واحد مر بتجربتى لا يحسد على موقفه، فكنت أمام خيارين، إما أن أنساق وأجارى التيار الجارف - يقصد المجلس الإخوانى - وهذا لا يرضى ضمير أى وطنى أو مسلم، وإما القبول بأوضاع الحراسة وكلا الخيارين خطأ رفضت المشاركة فيه، ولم أشارك فى رفع أية قضايا ولم يسمع لى صوت فى الخناقة كلها، وكونى تدخلت وانحزت لعزيز ياسين وأحمد محرم (لأقول رأى يخلصنى من ربنا) فهذا أفضل الأوضاع الخاطئة .

متى وكيف تتم الانتخابات؟

ولكن وسط هذا الضباب الكثيف يبقى السؤال: هل هناك استعدادات فعلية لإجراء الانتخابات؟ وما توقيت إجرائها؟

المهندس أحمد مازن - عضو لجنة الحراسة السابقة ، وعضو لجنة الإعداد للانتخابات - يؤكد أن الخطى متسارعة والنوايا أكيدة لإجراء الانتخابات عملاً على استقرار الأوضاع بالنقابة، لكن العائق الوحيد هو إعداد كشوف الناخبين لأعضاء النقابة الذين يتجاوز عددهم ٢٤٠ ألف مهندس من بينهم وفيات ومعاشات والبيانات المتوافرة عنهم قديمة، ويجرى حالياً تحديثها من خلال استمارات استبيان بأحدث البيانات والمعلومات وهو ما سيستغرق عدة أشهر، ويتوقع مازن إذا ما جرت عملية حصر وتدقيق العضوية وتسجيلها على الكمبيوتر، فمن الممكن أن تجرى الانتخابات فى نهاية العام الحالى.

أمراض الحراسة التى نشبت بجسد نقابة المهندسين انتقلت بنفس مضاعفاتها لنقابة المحامين، فالحرب مشتعلة والمؤامرات على أشدها بين الحراس الثلاثة صبرى مبدى وأحمد رضا الغتورى وحسن المهدى، ومما زاد احتدام الأوضاع بالنقابة هو الصراع الجديد بين لجنة إدارة النقابة المؤقتة التى جاءت عبر الجمعية العمومية الطارئة التى عقدها المحامون فى منتصف مايو الماضى والتى تعتبر نفسها الممثل الشرعى لنقابة المحامين وليس الحراس.

الأوضاع داخل النقابة تهدد بالفعل بانفجار وشيك، فبعد فرض الحراسة على النقابة لم يتوقف سيل الدعاوى القضائية والدعاوى المضادة، والاتهامات والاختلاسات والتزوير فى المحاضر والأوراق مشتعلة، وهناك تيار جارف يقوده جناح المعتدلين ينادى بضرورة إنهاء الحراسة بالتراضى بين مختلف الأطراف وذلك بعد أن وصلت الأوضاع إلى منعطف جديد كثر الحديث فيه حول إهدار أموال النقابة فى ظل الحراسة القضائية على ما يطلق عليه «مشروع المساعدات الاجتماعية والعلاجية»، لعدة

ملايين من الجنيهات .

وتصدر محكمة القضاء الإدارى فى السابع من الشهر الحالى حكمها فى الدعوى المرفوعة من أعضاء اللجنة المؤقتة لإدارة النقابة برئاسة د. محمد عصفور والتى تطالب فيها بإلغاء الحراسة وتمكينها من استلام النقابة وفقاً لمقررات الجمعية العمومية الطارئة سالفة الذكر، ويؤكد كمال خالد النائب الأول لرئيس اللجنة المؤقتة إنها شكلت ممن لا يرغبون فى ترشيح أنفسهم للانتخابات القادمة ومن غير المنتمين لتيارات سياسية أو دينية، وأضاف أن اللجنة اضطرت لرفع الدعوى القضائية للطعن على القرار السلبى بعدم تنفيذ قرارات الجمعية العمومية،كما طلبت تعيين لجنة من الجهاز المركزى للمحاسبات لمراجعة حسابات النقابة عن فترتى المجلس السابقتين وفترة الحراسة، وذلك لحين إجراء الانتخابات، وبالمقابل فقد أقام عدد من المحامين فى مقدمتهم ممدوح أبوالروس، دعوى قضائية أمام محكمة النقض تطعن فى قرارات الجمعية العمومية الطارئة وتطالب باستمرار الحراسة، فى حين أن كل الحراس يسعون من خلال أتباعهم لرفع دعاوى قضائية تخول لكل منهم الانفراد بالحراسة.



■ الخصومات القضائية تعطل العمل النقابى

وفى غضون ذلك فمازال البلاغ الذى تقدم به الحارس صبرى مبدى ضد أعضاء اللجنة المؤقتة منظوراً أمام جهات التحقيق، والتى يتهمهم فيها بتسع تهم هي الاتفاق الجنائى وتعطيل القوانين واللوائح، ومنع إحدى السلطات العامة من ممارسة أعمالها والشروع فى الاعتداء على حق الحراس القضائيين باستعمال تدابير غير مشروعة، وتهديد مكلفين بخدمة عامة لحملهم على الامتناع عن أداء مهمتهم والتحريض على عدم الانقياد للقوانين وإهانة القضاء ويقول صبرى إنه يسابق الزمن لرفع الحراسة عن النقابة بعد تحقيق أكبر قدر من المكاسب للمحامين، ويدافع أحمد رضا الغتورى - الحارس الثانى - عن أوضاع النقابة فى ظل الحراسة مؤكداً أن الأوضاع التى تمر بها نقابة المحامين، لا يمكن معها رفع الحراسة وقال : عار علينا كحراس أن نقبل أو نطلب إنهاء الحراسة رضاء دون وضع اللوائح المالية وتنقية الجداول وهو ما انتهت منه النقابة بالفعل، إضافة لتصحيح ماجرى داخل النقابة من أخطاء وانحرافات، وعلى النقيض من «مبدى» يتوقع الغتورى أن تنتهى الحراسة بشكل طبيعى وتجرى الانتخابات فى نهاية العام الحالى.

على الجانب الآخر تدرأ بشرى عصفور التى ترأست اجتماع الجمعية العمومية الطارئة عن نفسها التهم التى وجهها لها صبرى مبدى فى بلاغه قائلة : لسنا بلطجية ولن نلجأ لأساليب غير مشروعة فى تغيير القرارات، ونحن كأعضاء فى اللجنة المؤقتة فرضنا على أنفسنا أن نكون بعيدين عن كل مصلحة وهدفنا هو التحرر من حكم الحراسة البغيض ليختار المحامون نقيبهم وأعضاء مجلسهم وليس بيننا وبين الحراس خصومه، إلا أنهم يغلقون الباب فى وجه المحامين ويحولون دون إجراء الانتخابات.

دوامة قانونية

ونترك هذا الملف المتخم بالصراعات لنرصد حالة القلق والترقب التى تشهدها نقابة الأطباء بسبب الحكم الذى صدر مؤخراً بفرض الحراسة على نقابة الأطباء بالإسكندرية وهو ما أدخل قيادات النقابة فى دوامة قانونية خوفاً من امتداد الحراسة للنقابة العامة.

ويقول الدكتور حمدى السيد - نقيب الأطباء - إن النقابة فعلت كل ما بوسعها لإجراء الانتخابات ولكن اللجنة القضائية لم تفتح باب الترشيح حتى الآن رغم صدور حكم من المحكمة الإدارية بفتح باب الانتخابات وفقاً لنصوص قانون النقابة، وأشار نقيب الأطباء إلى أن تم الانتهاء من إعداد كشوف الناخبين وإرسالها للجنة القضائية، والنقابة بانتظار قرار فتح باب الترشيح.

وينتقد د. حمدى السيد، الوضع الراهن بعدم إجراء الانتخابات مشيراً إلى أن هذا الوضع قد أضعف النقابات وأصاب أعضاءها بالفتور وهناك أعضاء انتهت مدتهم القانونية فى التجديد النصفى ومازالوا فى مواقعهم وهو ماوضع الجميع فى دوامة قانونية لا تنتهى، وأوضح أن التيار الإسلامى الذى كان سبباً فى فرض الحراسة فقد حماسه داخل النقابات لاستشعاره أنه أساء للنقابات المهنية بدخوله فى صراع مع الدولة، ويتوقع أن تصحح الانتخابات القادمة هذه الأوضاع لأن من أساءوا للمهنة والنقابات عرفوا أنفسهم وعرفهم أعضاء النقابات.

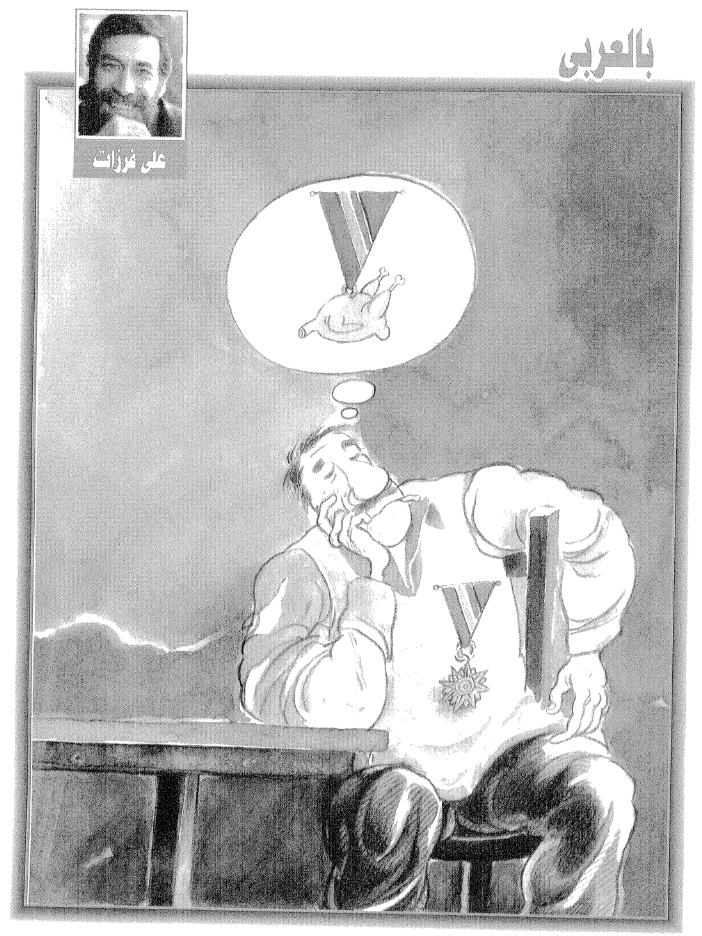
ورغم كل هذه التطورات يتوقع د. حمدى السيد إجراء الانتخابات بنقابة الأطباء فى إبريل القادم وفق قانون النقابة، لكنه يتخوف من عدم حماس الأعضاء للانتخابات وهذه وجهة نظر طارئة على مهنة الطب بوصف النقابة حامية المهنة وشئونها.

والوضع فى نقابتى العلميين والصيادلة متقارب تماماً حيث أكد د. على حبيش نقيب العلميين، أن النقابة قد أرسلت كافة البيانات المطلوبة إلى اللجنة القضائية، وكان مفروضاً إجراء الانتخابات فى شهر مارس الماضى لكن من المتوقع إجراؤها فى سبتمبر أو أكتوبر القادمين بعد انتهاء موسم الإجازات وبدء العام الدراسى حتى يتسنى لأعضاء هيئة التدريس الذين يشكلون معظم العضوية بالنقابة من الإدلاء بأصواتهم.

وحول موقف التيار الإسلامى الذى فاز بانتخابات النقابة الأخيرة يؤكد د. حبيش أن الصورة داخل النقابة تغيرت تماماً الآن، فهناك اتجاه فى النقابة لإحداث توازن فى الانتخابات القادمة بحيث لا يسيطر عليها تيار دون بقية التيارات.

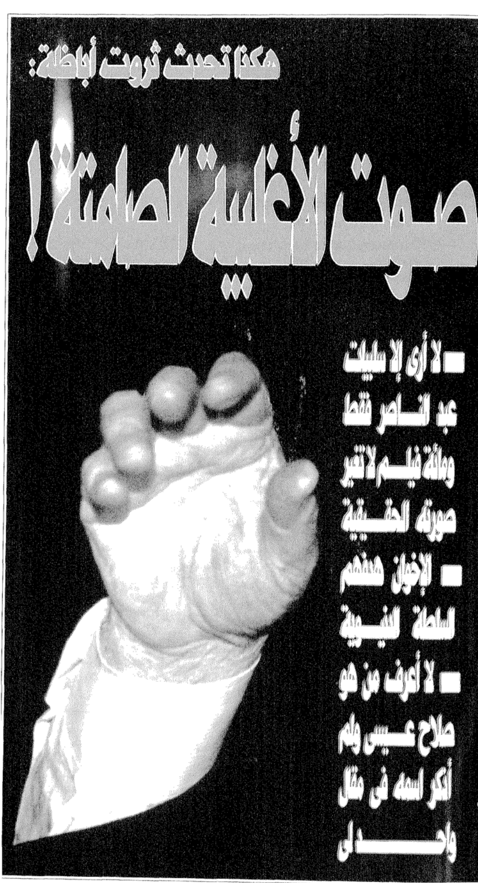
وفى نقابة الصيادلة ربما كان الموقف مختلفاً بعض الشيء حيث أشار د. زكريا جاد نقيب الصيادلة إلى أن رئيس اللجنة القضائية قد حدد يونيو الماضى لإجراء الانتخابات لكن النقابة طلبت تأجيل الموعد لحين اعتماد الحساب الختامى والميزانية ليتسنى إبراء ذمة المجلس والنقيب قبل إجراء الانتخابات.

وفى غضون ذلك فقد اتفقت النقابات الطبية الأربع :الأطباء وأطباء الأسنان والصيادلة والبيطريين على عقد اجتماع خلال شهر سبتمبر القادم مع اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات لبحث فتح باب الترشيح وإجراء الانتخابات بها بعد انتهاء المدد القانونية لمجالها. ■


بالعربى
على فرزات



لست عضوا في اتحاد الكتاب الآن الأبنودي قال عني كذبا



يعتبره البعض كاتباً لا يعبأ كثيراً بآراء الآخرين.. بل يستهويه فقط أن يستمع إلى رأيه، رغم اختلاف الآراء معه أو حوله. ورغم كونه يشغل منصب وكيل مجلس الشورى المصرى الذى يجمع بين أعضائه جميع التيارات السياسية والفكرية إلا أنه شديد العداء لجماعة الإخوان المسلمين، ومن قبلهم الناصريون والشيوعيون، وباتت قضيته الأولى هي كشف عوراتهم دون أن يفوت فرصة واحدة لذلك.

إنه الكاتب الشهير ثروت أباظة.. الذى استقال من عضوية اتحاد كتاب مصر - بعد أن ظل قرابة ٢٢ عاماً رئيسا له - أبعده عنه الشيوعيون حسبما يصنفهم، يتميز بالوضوح والجرأة فى كل مواقفه ومعاركه - ولهذا يعلن فى حواره مع «الأهرام العربى» أنه يأسف لكونه لا يرى إلا السلبيات فى فترة حكم عبد الناصر وفى المقابل يعتبر السادات هو رجل التاريخ.. ويقول بكل تواضع لا أعرف من هو صلاح عيسى، وأن الشاعر عبد الرحمن الأبنودى قال كذبا، ويعترف بأنه يتطهر من الرجس الأعظم بعد لمسه لصحيفة الشعب

حوار يكتبه - **ماهر مقلد**
تصوير - **محمد وسيم**

المعارضة فى مصر هى التجمع والوفد فقط التليفزيون المصرى يخضع الآن للسيطرة الشيوعية

لماذا استقلت من عضوية اتحاد كتاب مصر الذى توليت رئاسته ٢٢ عاماً؟

لأن الذين نجحوا فى الانتخابات الأخيرة والخاصة باختيار مجلس إدارة جديد للاتحاد لا أستطيع التعامل معهم ولا أتوقع أن أتعامل معهم.

معنى هذا أنك استقلت من عضوية مجلس إدارة الاتحاد؟

لا. أنا استقلت من عضوية الاتحاد بالكامل ولم أعد الآن عضوا فى اتحاد كتاب مصر.

ما ردك على من يرى أن استقالتك هى - عفوا - سلبية؟

وما الإيجابية؟ أن أظل عضوا وهناك شك ولو بنسبة واحد فى المليون الا أنتخب رئيسا له.

معنى هذا أنك استشعرت مؤامرة من أعضاء الاتحاد عليك؟

نعم كانت هناك مؤامرة ومدبرة.

ما شكل هذه المؤامرة؟

المؤامرة كانت فى إنجاح الشيوعيين للسيطرة على مقاليد الأمور باتحاد كتاب مصر وهم يعرفون أننى لا أتعامل مع الشيوعيين.

صحيفة الشعب.. أتطهر بعد أن ألمسها

وهل تعتقد أن فى مصر الآن كتاباً شيوعيين؟

يوجد عدد كبير من الكتاب الشيوعيين وصحيفة الأهرام يكتب فيها عدد كبير منهم.

لا تنكر أنك على صلة قوية بوزير الإعلام المصرى صفوت الشريف، ومع هذا تشكو من سيطرة الشيوعيين على التليفزيون؟

هم سيطروا على كل التليفزيون ولكن فى عهد الحرية ماذا يفعل الوزير بهم وهم يسيطرون على كل المجلات التى تصدرها الهيئة العامة للكتاب باستثناء مجلة القصة التى أشرف عليها.

وهل مجلة إبداع ضمن ما تقصد؟

خصوصاً مجلة إبداع. من يشرف على تحريرها؟

الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى؟

إذن ما رأيك؟ هل تأكدت.

لماذا طالبت صناع فيلم ناصر ٥٦ بأن يقدموا فيلما آخر عن ناصر ١٩٦٧؟

أليس هذا هو الطبيعى فبدلا من أن يقدموا فيلما عن هزيمة ١٩٥٦ عليهم أن يقدموا فيلما عن الهزيمة الأكبر ١٩٦٧ التى لم نعرف بعد أسرارها.

وهل تقر بأن صناع ناصر ١٩٥٦ قدموا عملا إيجابيا مؤثراً عن الرئيس جمال عبد الناصر؟

هذا يستحيل ولو مائة فيلم لن تنجح فى تغيير الحقيقة الراسخة عن إخفاق عبد الناصر وديكتاتوريته.

ما ردك على من يعتبر أن حرب ٥٦ هى من الانتصارات؟

إذا كان تدمير ثلاث مدن مصرية هو من الانتصارات أقول لمن يرى ذلك معك حق.

بعد مرور ٢٧ عاماً على وفاة عبد الناصر هل مازلت ترى أنه لم يحقق أية أمجاد خلال فترة حكمه؟

فى الواقع أنا آسف لا أستطيع أن أجارى الذين يقولون إن هناك إيجابيات وسلبيات فى عهد عبد الناصر، أنا لا أرى إلا السلبيات فقط.

وكيف ترى بناء السد العالى ومجانية التعليم؟

السد العالى دفعت فيه مصر ثمناً غالياً جداً وهو احتلال روسيا لمصر وكان يمكن أن يبنى بوسائل أخرى، أما مجانية التعليم فيعود الفضل فيها إلى عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين وليس عبد الناصر.

يبدو أنك مصر على إنكار إيجابيات عبد الناصر؟

أرجو من يقول إن هناك إيجابية أن يأتى إلى ويناقشنى فيها وسأرد عليه.

ما دليلك على أن عبد الناصر سمح لزبانيته كما وصفتهم بأن يعتدوا على أعراض الرجال أمام زوجاتهم؟

أحكام المحاكم التى صدرت فى ذلك.

ولكن الكاتب الصحفى صلاح عيسى يرى أن هذا خلطاً فى التواريخ منك بسبب الشيخوخة وأن الاعتداء حدث فى عهد وزارة إبراهيم عبد الهادى والتى كان والدك وزيراً فيها؟

إذا كان صادقاً فيما يدعى فليأت بدليل واحد أو شخص واحد حدث له ذلك فى عهد وزارة إبراهيم عبد الهادى باشا. وهذا ادعاء منه شأنه فى ذلك شأن كل الشيوعيين.

ما سر الهجوم المتبادل بينك وبينه؟

أنا لا أعرف هذا الشخص، وأتحدى أن أكون قد كتبت مقالة فيها اسمه أو حتى رددت عليه ولا أعرف ماذا يكتب.

اتهامكم للناصريين بأنهم يكرهون مصر والعرب هل هو مبالغة منك أم تراه حقيقة؟

لم أقل إنهم يكرهون مصر والعرب وإنما قلت أنهم أساءوا إلى مصر بما لم يسىء مثله اليهود.

جماعة الإخوان هل تراها فعلا حزباً يسعى إلى السلطة الدنيوية؟

نعم ولا يوجد لها مبرر آخر السنا جميعاً مسلمين وإخوان مسلمين فما هو سر تسمية الإخوان المسلمين هل هذا تميز؟ هم قتلوا النقراشى باشا والخزندار ويحتضنون الارهابيين كلهم الآن. ويمدونهم بالمال ولاأفرق بين الاخوان والإرهابيين

وهل تداركت الحكومة المصرية تقصيرها تجاه جماعة الإخوان أم مازالت كما وصفتها منذ سنوات مقصرة؟

الحملات التى يقوم بها وزير الداخلية الآن تجعل الدولة غير مقصرة.

ولكن هل كنت تقصد بكلمة التقصير عدم أغلاق مقر الإخوان وحظر جميع نشاطاتهم؟

نعم وكنت أعتب على الحكومة تأخرها فى إتخاذ إجراء قرار غلق المقر والقبض عليهم.

عقلية من تخشاها من جماعة الإخوان الآن؟

لا يوجد بين الإخوان شخص واحد يستحق الذكر وذو عقلية وهذا ليس معاداة منى وإنماهو الحقيقة.

وهل تطالع آراء مرشد الجماعة المحظورة مصطفى مشهور؟

لا أعترف بأن هناك مرشداً عاماً لأننى لا أعترف بوجودهم أصلاً.

■ اكتب الرواية فى ١٥ يوما

على سالم وعبد العظيم رمضان وحسام الدين مصطفى يثيرون مشاعر الناس الثائرة
السادات هو رجل التاريخ



■ أنا أحترم فؤاد سراج الدين

هل هناك فعلا صحيفة تتطهر من الرجس الأعظم كما قلت بعد أن تلمسها؟

صحيفة الشعب لسان حال حزب العمل وهناك صحيفة أخرى لا أذكر اسمها الآن.

مادامت تكره الناصريين لهذا الحد هل هى صحيفة «العربى»؟

لا. لأن هذه الصحيفة لا ألمسها أصلا.

من كان المقصود بكلمة كبير الكهنة فى صحافة عهد الطغيان؟

بدون شك أقصد الكاتب محمد حسنين هيكل.

وهل حكمك القاسى هذا جاء لأنك عملت معه وعرفت هذه الحقيقة؟

لم أعمل معه وأنا بدأت فى الأهرام عندما كان الكاتب يوسف السباعى رئيسا لها.

هل مازلت ترى أن حزبى العمل والأحرار وجود بلا وجود وعنوان بلا موضوع ولافتة على فراغ؟

نعم ومعهما حزبا الأمة والناصرى والدليل على ذلك أن تمثيلهم فى الحياة البرلمانية محدود جدا فالحزب الناصرى لم ينجح له سوى مرشح واحد هو المحامى سامح عاشور ونجح لأنه صعيدى وبالعصبية ألف شللية ونجح رغم أنه ناصرى وليس لأنه ناصرى.

إلى أى مدى تختلف مع الرأى الذى يرى أن صحيفة الشعب هى أقوى معارضة صحفية فى مصر الآن؟

إذا كان الافتراء على أقدار الناس وتمزيق سمعتهم وكرامتهم وشرفهم هو الصحافة المطلوبة الآن فأنا أعلنها أننى سأترك الصحافة ولن يشرفنى أبداً أن أنتمى إلى فئة الصحافة التى تقول على وزير الداخلية أنه بلطجى.

هناك اقتراح بأن يقنع نقيب الصحفيين الشعب بنشر الوقائع فقط وأن يرد الوزير دون اللجوء إلى القضاء؟

الوزير لم يفعل شيئاً سوى تبليغ النيابة العامة والمهاترات من جانب صحيفة الشعب فقط بجانب أن نقابة الصحفيين لم تحاكم صحفياً واحداً منذ نشأتها ولم تثبت وجودها فى محاكمة أعضائها وأنا حزين لموقف النقابة.

لماذا قلت إن الرئيس السادات هو رجل التاريخ؟

يكفى السادات انتصار ٧٣ ومبادرة السلام ليكون رجل التاريخ.

وهل سجل التاريخ لرجله السادات أية أخطاء من وجهة نظرك؟

الأخطاء التى يتحدث عنها البعض وتسبب فيها السادات تحتمل الصدق والكذب، أما أخطاء عبد الناصر فهى ثابتة ولا تحتمل المجادلة.

هل كما قلت يوجد بين الناس كلاب؟

أخلاق الكلاب بغير وفاء.

فيم التشابه إذن؟

فى السعار

هل واجهت نقداً أحسن من النقد الذى وجهه إليك فؤاد باشا سراج الدين عندما قال عنك إنك تقبل الأيادى وتحرق البخور؟

أنا أحترم فؤاد سراج الدين.

مادمت تحترمه كيف تنظر لممارسات حزبه سياسيا؟

أحزاب المعارضة فى مصر الآن هى التجمع والوفد فقط ولكن أخشى أن لا يكون هناك حزب باسم الوفد بعد فؤاد سراج الدين أطال الله فى عمره.

ما سر خوفك وهناك قيادات كبيرة فى الحزب؟

شخصية فؤاد سراج الدين - هى التى توجد حزب الوفد الآن فقط.

أعداؤك ثلاثة كما حددتهم الإخوان - الشيوعيون - الناصريون، هل هناك تشابه فيما بينهم؟

الإرهاب والكذب والاختلاق الرابط المشترك بينهم.

لماذا لم ترد على ما قاله الشاعر عبد الرحمن الأبنودى بأن سيناريو فيلم «شىء من الخوف» الذى كتبه يختلف كلية عن قصتك ،ولهذا نجح الفيلم؟

الذى قاله كذب والفيلم موجود والقصة موجودة أيضا وهو ليس كاتب الحوار وإنما أنا الذى كتبته وما فعله هو أن صاغ الحوار باللهجة الصعيدية فقط وأنا أسفت لما قال.

قلت إنك تكتب الرواية الآن دون تخطيط وفى ١٥ يوماً فقط؟

نعم وعندما أكون فى إجازة خارج مصر.

معنى هذا لو قضيت عاماً كاملا فى الخارج نتوقع ٢٤ رواية؟

يا سلام !هل الروايات تأتى لوحدها؟ عندما أصل إلى موضوع رواية أدوخ، وأنا فى العام لا أكتب إلا رواية واحدة، وأنا لست حكاءً وإنما أكتب موضوعاً.

لماذا تمسك عصا التطبيع من الوسط؟

أنا ضد التطبيع وضد الكتاب الذين يروجون للتطبيع، وأعتقد أنه لا يمكن أن يكون هناك تطبيع ثقافى وفنى مع إسرائيل فى ظل حكومة نيتانياهو.

بم ترد على زملاء المهنة الذين يتحمسون للتطبيع مثل الدكتور عبد العظيم رمضان والكاتب على سالم والمخرج حسام الدين مصطفى؟

لا أوافق على تحمسهم وفى الواقع أنهم يثيرون

نقابة الصحفيين لم تحاكم عضواً بها منذ نشأتها

مشاعر الشعب الثائرة.

وهل توافق على تجميد عضويتهم فى الاتحاد والنقابات؟

مسألة تبحث.

ما صدى كتاباتك؟

كل الشعب المصرى معى لأنه يكره الشيوعيين لأنه مع الإيمان ويكره الإخوان لأنه ضد الإرهاب ويكره الناصرية بدليل أنه الحزب الذى لم ينجح له سوى مرشح واحد فقط، وأنا أعبر عن الأغلبية الصامتة وهذا رأى وزير السياحة الأسبق فؤاد سلطان.

لماذا يتردد دائما أنك فى انتظار منصب وزير الثقافة؟

قلت للرئيس مبارك ذات مرة عندما حدثنى فى شأن مقال كتبته: لأنك لم تعينى وزيراً وجدتنى كاتبا والكاتب لا تجده أما الوزير فتجده، فى أى مكان.

معنى هذا أنك لم تتحسر يوماً على عدم اختيارك وزيراً فى الحكومة؟

أنا حياتى فى الكتابة والوزير لا يكتب.

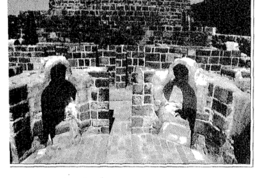


بصرى الشا
مدينة تخبئ التاري

ـام
ـخ والأساطير!

هذه مدينة تخبىء التاريخ وتتنفس الأساطير ،ولو كان الحجر يتكلم لحكى عن أيام وأمجاد وانكسارات وازدهار. وبين الحقيقة والخيال.. لا تستطيع أن تعرف أين تنتهى الأسطورة وأين يبدأ الواقع، يقولون بها كان لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع «بحيرا» الراهب الذى سأل قافلة قريش عن الفتي اليتيم الذى بصحبتهم وتظلله الغمامة، وبها موقع يحسبه الناس آثار الناقة التي حملت أول نسخة من القرآن الكريم إلى بلاد الشام،.. وبها أسطورة سرير الجميلة.. هذه الفتاة رائعة الحسن التي خاف عليها أبوها من الأذى.. ومن الناس فوضع لها سريرا فوق مبنى مرتفع فتسلل إليها عقرب ولدغها وماتت.. إلى بصرى الشام مصيف خلفاء الدولة العباسية، ونزهة الأباطرة الرومان كانت رحلتنا.

استطلاع ـ **عاطف صقر:**



■ الحمامات الرومانية القيمة فى بصرى



بوابة المدينة تحكى تاريخ قديم

بدأت الرحلة من ميدان البرامكة بوسط دمشق وفى اتجــاه الجنوب على الطريق المؤدى إلى الأردن.. السهول الخضراء تضيق وتتسع حيث الاعتماد على الأمطار والمياه الجوفية.. نبات القمح فى أسابيعه الأولى يذكر مشاهده بشهرة منطقة.. «حوران» صومعة الامبراطورية الرومانية.. وأشجار الزيتون تتحدث عن الزيتون الحورانى «البعلى» الذى يشرب مياه الأمطار فقط فيحتفظ بطعم خاص مثله مثل العنب الحورانى.. بعد ١٤٠ كيلو مترا فقط بدا لنا على البعد «باب الهوا» أول بناء أثرى يستقبل الزائر القادم من دمشق عبر طريق درعا المدينة الرئيسية بالجنوب السورى.. وقد أسماه الأهالى باب «الهوا» لأن الحائط الممتد على جانبيه يدفع الهواء إلى المرور بقوة فى المدخل الشاهق بعرضه الذى يقارب الخمسة أمتار والذى تزين سقفه نقوش يونانية يعود تاريخ إنشائه إلى القرن الثانى بعد الميلاد.. وبعد دقائق بدت قلعة بصرى بأحجارها البازلتية وارتفاعها الشاهق ويحيط بها منخفض يليه مكان مرتفع نسبيا حتى يبدو وكأن المنخفض بمثابة حاجز أمام أى محاولة لمهاجمة القلعة فى عصرها الغابر.. وفوق هذا المنخفض ممر ضيق يؤدى إلى دهاليزها.. فوق الممر وقف الأستاذ فيصل مقداد - مدير الآثار - المنتمى لعائلة المقداد التى تشكل أغلبية سكان بصرى وهى تنسب - كما قال لنا أخوه المهندس الأثرى دريد مقداد - إلى الصحابى مقداد بن أسود الكندى الذى كان يقاتل مع رسول الله «صلى الله عليه وسلم».. وهو من اليمن، لكن وجود نبع «غسان» وبجواره أرض حمراء صالحة للزراعة دفعت هؤلاء اليمنيين - الأصل - إلى الإقامة فى هذا المكان الذى اكتشفوه وهم على الطريق التجارى المهم الذى تقع عليه المدينة ببلاد الشام..الآثار تتراص على مدخل القلعة، طريق معبد بأحجار البازلت ومغطى بسقف نصف دائرى بازلتى تتخلله فتحات تدخل فيها الشمس تنافسها لمبات كهربائية حديثة.. سلالم مرتفعة تدل على آثار أشخاص طوال الساقين.. طلاء حديث لإحدى الحجرات الواسعة بالطابق الأول لتحويله إلى مطعم للسائحين.. ثم درجات سلالم أخرى تقود إلى أحد أسطح القلعة وقد تراصت تماثيل آلهة الحرب والنصر وأحجار عليها كتابات رومانية ولاتينية. وطريق جانبى يقود إلى بقية متحف القلعة حيث الحياة الزراعية التى عاشت طويلا ممثلة فى صوامع الغلال وسيدة تخبز فى « الفرن» التقليدى بالريف وتطحن بطاحونة يدوية من الحجر وتطبخ فى الموقد البلدى بالخشب والحطب.. وطيور جارحة تأكل الثعابين.. وحمار يجر محراث الأرض ثم حجرة عروس زينت جدرانها الطينية بالألوان الزاهية وإلى جوارها صندوقها الخشبى اللازم لملابسها.

المسرح الوحيد فى العلم

لكن الأعجوبة بدأت مع دخول «المسرح».. فإذا كنت فى أعلاه فأنت تنظر إلى واد سحيق.. ويمتد بصرك عبر مدرج منحوت من حجر البازلت الذى حافظ على بقائه منذ أيام الرومان، فهو المسرح الوحيد الكامل فى سائر أنحاء العالم منذ ذلك الوقت.. مبنى بشكل شبه دائرى بارتفاع ٢٢ مترا وتتخلله أبواب أرضية وتعلوه نوافذ بعضها مفتوح يؤدى إلى أعلى المسرح الذى يتسع لأكثر من عشرة آلاف متفرج فوق مدرج منقسم إلى قسم علوى وآخر فى الوسط وثالث سفلى، تفصلها ممرات تليها مقاعد بازلتية مصفوفة.. والمدرج مطل على ساحة العازفين ومنصة التمثيل بعرض ٤٥ مترا وعمق ٨ أمتار.. وقادنا المهندس دريد إلى الدرج المؤدى لأعلى القلعة حيث ترى المدينة الأثرية كاملة بعد أن أخلتها الحكومة من السكان فى حين تترامى المدينة الجديدة خارجها..

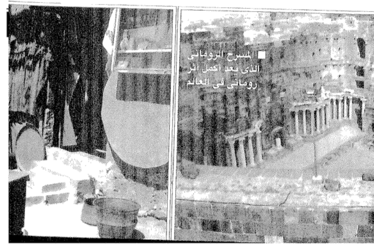
.. الوفود السياحية متلاحقة اختفى المهندس دريد مع أحدها.. لكن صبيا فى السابعة من العمر يدعى: يوسف المقداد اقترب مذكرا بأبناء الأقصر يسمونه «فهلوته» وقدرته على المخاطبة بالإنجليزية بالقدر الذى يشير فيه إلى الآثار المهمة ..

عرض أصطحابنا إلى بقية الآثر مقابل ٢٥ ليرة سورية - حوالى نصف دولار - بعد أن اشترينا كتابا عن الأماكن الأثرية فى بصرى أعده قريب المهندس دريد.. قادنا يوسف إلى بركة الحاج على بعد مائتى متر تقريبا من القلعة.. مياه كمونية اللون تحتجزها جدران تشكل مستطيلا طوله ١٥٥ مترا وعرضه ١٢٢ مترا، وعمقه يتراوح بين ٨ - ١٢ مترا ووسطه بناء مربع يقال إنه لقياس ارتفاع الماء أو لاستراحة السباحين، وهى بركة بنيت منذ عهد الرومان تقريبا ويأتى إليها الماء عبر ممرات تحت الأرض وتصل إلى فندق القلعة وآبارها، وكان يستقر الحجاج حولها فى طريقهم إلى مكة المكرمة لعدة أيام انتظارا للحجاج المتأخرين.. الشباب بملابس السباحة يقفز فوق السور إلى الماء ويعوم حتى مكان الاستراحة فى حين يتجمع حوله الآخرون لينافسوه أو يراقبوه.

أكملنا السير حول «بركة الحج» قابلتنا سيدة تركية ترتدى زيا يغطى رأسها وجسدها كالحجاب وفى يدها مسبحة ومعها سيدة إيرانية سألت عما إذا كنا نتحدث الإنجليزية لنشرح المكتوب على بناء مجاور.. فالإيرانية جاءت من لندن والتركية من ألمانيا كانتا تقفان أمام جامع الدباغة الذى كان مدرسة شيدت أيام السلطان أبو الفداء إسماعيل قبل ٧٧٠ عاما وبها مئذنة يتم الدخول إليها عن طريق السطح بواسطة درج خارجى

.بصرى العامة

ومن القلعة التى بدأ بناؤها فى عهد الأنباط «العرب» فى القرن الأول قبل الميلاد وأضاف إليها الرومان والبيزنطيون والمسلمون حتى العهد الأيوبى



المسرح الرومانى الذى يعد أكمل أثر رومانى فى العالم



ومرورا ببركة الحج.. عدنا إلى ركن آخر من المدينة الأثرية البازلتية الواسعة التى كانت مدينة تجارية للأنباط العرب وعاصمة للمقاطعة العربية إبان الحكم الروماني.. وقفنا أمام البوابة الوحيدة المنتمية للعصر النبطي والقائمة شامخة حتى الآن.. حجارة بازلتية تشكل أعمدة وبوابة أعلى مافيها قوس وخلفها بقايا مباني أثرية.. وأمامها شارع مستقيم مغطى بالحجارة البازلتية بالتخطيط البيزنطي للمدينة التي جاء أول ذكر لها فى لوحات تل العمارنة بمحافظة المنيا، خلال الرسائل المتبادلة بين حكام مصر وسوريا منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد، حيث كانت تعيش القبائل والدول الاتحادية والكنانية والنبطية والغسانية حتى ظهور الإسلام.. وارتبطت بصرى - التى تعنى الحصن - بمدينة البتراء الأردنية - حاليا - والتى بناها الأنباط فى القرن الرابع قبل الميلاد حيث أقاموا مملكة اعتمد رخاؤها على تحصين طرق قوافل التجارة بين شمال الجزيرة العربية والبحر المتوسط.. وبعد أن اختارها الأنباط عاصمة لهم، ثم أختارها الرومان فى بداية القرن الثاني الميلادي عاصمة للولاية العربية بامبراطوريتهم، شهدت المدينة الطرق المعبدة والمعابد فضلا عن مدرج المسرح وامتدت الطرق لتربطها بعمان حتى الخليج العربي وكذلك بحيفا ودمشق وتدمر..

أسطورة العنب

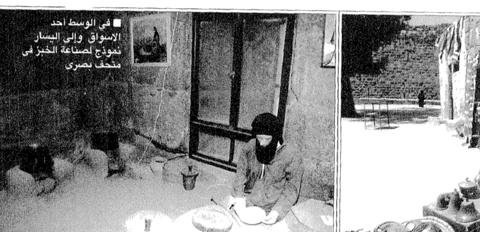
وعلى الشارع الرئيسي للمدينة الأثرية.. ارتفع ما يعرف فى خيال أهل بصرى بـ «سرير بنت الملك» حيث يتحدث الأهالي عن أسطورة مفادها أن ملكا رزق ببنت جميلة بعد أن بلغ من العمر عتيا فخاف عليها من الموت، وبنى لها قصرا عاليا يشرف على المدينة.. وأقامت فيه بحيث كان يرسل لها الفاكهة فى سلة تجر حبلها إلى أعلى لكن عقربا تسلل وسط عناقيد العنب داخل السلة ولدغها فماتت رغم حرص أبيها.. وإلى الجانب الآخر من السرير المزعوم، الذى يعتقد أنه جزء من معبد تهدم، تقف ٤ أعمدة سامقة بارتفاع ١٤ مترا وقطر ١٢٠ سنتيمترا تعلوها تيجان يقال: إنها معبد حوريات الماء، ويقال: إنها كانت تستخدم لجر الماء عبر قناة فوقها وخلفها بقايا سوق تجارية مازال جزء منها تغمره الأتربة، فى هذه المنطقة البركانية التى تتعرض لزلازل كثيرة.. وبين «السرير» وأعمدة الحوريات يتجه طريق فرعى إلى الجامع العمرى وعلي جانبيه حمامات رومانية والجامع أول مسجد بناه المسلمون في سورية عند فتح بصرى أيام الخليفة عمر بن الخطاب لذلك يعرف بالجامع العمرى نسبة إليه.. وهو المسجد الوحيد الذى بنى فى القرن الأول الهجرى وحافظ على واجهته القديمة حتى الآن، وهو يماثل مسجد عمرو بن العاص فى مصر من حيث احتفاظه بالطراز الإسلامى القديم الآن. ومازالت أعمدته الأساسية بأقواسها الداخلية موجودة فى مكانها.. البناء من أحجار البازلت يتصدره سلم خارجي يقود إلى السطح ومئذنته مربعة الشكل.. ويواجه الجامع، الذى مازل الناس يصلون فيه كل الأوقات، حمام أنشأه منجك اليوسفى نائب سوريا ودمشق قبل ٦٢٥عاما ويتكون من أجنحة لاستقبال رواده وآخر للحمام نفسه وثالث للخدمات الخاصة بالحمام.

الراهب

ومن هذا الخليط الأثرى.. انتقلنا إلي دير الراهب بحيرا.. أسوار عالية.. قوس فى منتصفه ثعبانان يتنازعان على عنقود عنب.. حيث كان العنب وارتباطه بالنبيذ محل تفضيل للجميع حتى الثعابين.. وهو فى منطقة حوران التى تنتمى إليها بصرى له أهمية خاصة ويعرف بأنه «بعلى» يروى بالمطرولة مذاقه الخاص.. وأهمية معبد الراهب بحيرا أنه يقال: إنه التقى بالنبى صلى الله عليه وسلم» قبل أن يكون نبيا حيث كان يرافق قوافل التجارة ومعه عمه، وأنه بشر النبى بأنه سيكون له شأن عظيم فى قومه وأوصى عمه بالتيقظ وحمايته من العدوان.. وبعد مسافة ليست قصيرة.. يقف جامع «مبرك الناقة» متحديا الزمن وشاكيا منه واضعا شكواه فى صندوق مكتوب بجواره بالعربية والانجليزية مامعناه تبرعوا لبناء هذا المسجد الذى يقترن اسمه بذكريات تاريخية جميلة تعود إلى بداية العهد الإسلامى.. ويعتقد أنه أقيم فى المكان الذى بركت فيه الناقة، التى حملت أول نسخة من القرآن الكريم إلي سوريا.. حيث يوجد أمام محرابه حجر مربع الشكل يحمل ٤ فجوات فسرت على أنها مواضع الناقة عند جلوسها على الأرض.

الفرقة المصرية

ولعل أطرف ماوراه المهندس دريد مقداد أنه تم اكتشاف معسكرات بالمدينة تشير إلى أن فرقة عسكرية من مصر العليا أقامت طويلا بالمدينة قبل الميلاد بحوالى المائة عام.. وأنها نالت شهرة كبيرة ولقبت بالفرقة التى لا تقهر.. وأنه عندما أشعل اليهود نار الفتنة فى فلسطين تم استقدام بعض ألويتها لتتمركز فى بصرى وكانت تتألف من جنود مواطنين ومتطوعين وأمن داخلى وشرطة بمجموع ٥٦٠٠ جندى مشاه وألوية خياله وهاجنة بنسبة ٢٥٪ وللمعسكر قائد مسئول عن تطبيق الأمن الداخلي على أفراد الحامية وتخضع الترقية والعقوبات والتعيين والنقل وتوزيع الألبسة وصيانة الأسلحة والمرتبات والتقاعد لقوانين ثابتة. وتم العثور فى الحفريات ببصرى على كتابة لاتينية تحمل إسم «الالة» جوبيتر آمون إله سيوة نصها: إلى جوبيتر العظيم فائق البهاء، إلي ساعي القداسة أمون ومن هذه الكتابة وغيرها يتضح أن جنود الفرقة وضباطها مصريون مارسوا طقوس عبادتهم وأقاموا لها المعابد والهياكل ■



■ في الوسط أحد الأسواق وإلى اليسار نموذج لصناعة الخبز فى متحف بصرى

تباطؤ العولمة أنقذها من الانهيار

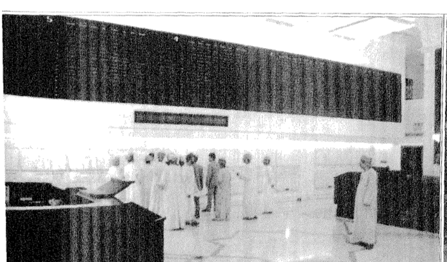
شبح «داوجونز» لا يخيف البورصات العربية

انهار مؤشر «داوجونز» الأمريكى منتصف أغسطس المنصرم فى مشهد أعاد للأذهان ذكرى «الإثنين الأسود» عام ١٩٨٧ وجرف انهيار مؤشر بورصة «وول ستريت» الأسواق المالية العالمية إلى اضطرابات مالية ومخاوف من انهيار العملات بل والتأثير على الاقتصادات الوطنية والإقليمية ككل. وتباين تأثر أسواق المال فى العالم بهذا الانهيار الذى تبعه استعادة الأوضاع جزئياً، ثم انخفاض آخر خلق حالة من التوتر وكان للبورصات الأوروبية ـ يتقدمها لندن وفرانكفورت وأمستردام ـ النصيب الأكبر فى الخسائر وتلتها أسواق اليابان وأمريكا اللاتينية، ثم أسواق دول شرق آسيا، فيما جاءت البورصات العربية فى آخر الصف.

«الأهرام العربى» تابعت ـ فى هذا التحقيق بالتحليل والأرقام وآراء المسئولين ورجال البورصة ـ أسباب انهيار مؤشر «داوجونز» الأمريكى وتأثيره على أسواق المال والبورصات العربية، خاصة البورصة المصرية، لكونها أكثر البورصات العربية اقتراباً من العالمية عقب إدراج شركاتها على المؤشرات العالمية وتداول أسهمها فى بورصة لندن.

تحقيق ـ محمد عز الدين


قلق وترقب فى الأسواق الدولية


على الرغم من التقلبات العالمية تشهد بورصة مسقط نشاطا ملحوظا

■ تحليل لحركة مؤشر داو جونز منذ سبتمبر ١٩٩٥ وحتى الانهيار الاخير



■ تعاملات حادة فى البورصات الاسيوية

كان مؤشر بورصة «وول ستريت» الأمريكية قد هبط بمقدار ٢٤٧،٣٧ نقطة تمثل أكثر من ٣ فى المائة ليصل عند نهاية تعاملات يوم الجمعة ١٥ أغسطس إلى ٧٦٩٤،٦٦ نقطة، ليسجل مؤشر داوجونز نسبة هبوط قدرها ٦،٨ فى المائة، بعد أن وصل إلى أعلى مستوى له فى ٦ أغسطس مسجلاً ٨٢٥٩،٣١ نقطة، فيما كان المؤشر أعلى بنحو ٣ آلاف نقطة أو ٦٦ فى المائة من مستواه قبل عامين من هذا الوقت، وعقب تراجع أسعار الأسهم فى بورصة نيويورك ـ شهدت البورصات الأوروبية حالة من الانخفاض والتذبذب السعرى للأسهم المقيدة فيها، كبورصات لندن و أمستردام وفرانكفورت وشمل التراجع أيضاً بورصة ميلانو وباريس بالإضافة لبورصة طوكيو.

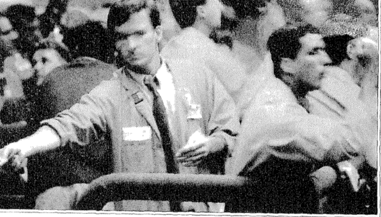
يرجع ديفيد باورز المحلل المالى والمتخصص فى تعاملات الأسهم بمؤسسة «ميرل لينش» العالمية انخفاض أسعار الأسهم الأمريكية إلى ارتفاع سعر المارك الألمانى مقابل الدولار الأمريكى، وعلى الرغم من ذلك أكد «باورز» لصحيفة «الفايننشال تايمز» أن ذلك الارتفاع لن يدوم مشيراً إلى أن تراجع سعر المارك الألمانى أمام الدولار مرة أخرى من شأنه أن يعيد للأسهم الأمريكية نشاطها مرة أخرى، وتوقع مسئول «ميريل لينش» ألا يغير البنك المركزى الألمانى سياسته النقدية قبل منتصف سبتمبر الجارى على الرغم مما يتردد عن قيامه بإجراءات من شأنها الدفاع عن المارك فى مواجهة العملات العالمية وفى مقدمتها الدولار الأمريكى، وعلى الرغم من التحليلات الأمريكية بشأن الأسهم الأوروبية المتوقع انخفاض أسعارها إلا أن توقعات أوروبية ترى أن هبوط أسعار الأسهم الأوروبية لن يدوم ولن يصل إلى ١٠ فى المائة من قيمتها كما يقدر المحللون الأمريكيون الذين يعتبرون أن الأسهم الأوروبية أيضاً تشهد ارتفاعاً مبالغا فيه منذ عامين وإنهم ـ أى الأمريكيون ـ يتوقعون انخفاضها مجدداً.

ويرى محللون ماليون أن انخفاض مؤشر «داوجونز» مرجعه قناعة المستثمرين بأن أسعار الأسهم الصناعية الأمريكية مقومة فى السوق بسعر أكبر مما تستحقه إذا أخذنا بعين الاعتبار ضآلة الأرباح المتوقع الحصول عليها من جراء ارتفاع قيمة هذه الأسهم أو ارتفاع أرباح الشركات نفسها، ولا يمكن إغفال ما تردد عن تراجع ربحية شركة«جيليت» الأمريكية الضخمة وأنه كان إشارة واضحة لإعادة تقييم أسعار أسهم الشركات الصناعية الأمريكية الكبرى فى ظل اتجاه الاقتصاد الأمريكى إلى مرحلة التشغيل الكامل لطاقاته الأمر الذى يعتبره البعض اتجاها لتجميد الأوضاع المالية للشركات أو مروراً بفترة من الركود قد تستمر لسنوات ويعتبر آخرون أن الاندفاع على شراء الأسهم الأمريكية لا مبرر له فى ظل ارتفاع أسعار هذه الأسهم لمستويات لا تغطيها الأرباح المتوقعة مستقبلاً للشركات بالرغم من المؤشرات الإيجابية التى يظهرها الاقتصاد الأمريكى منذ ٥ سنوات وأكثر.

وأخذاً فى الاعتبار المصاعب الاقتصادية التى تمر بها بعض دول شرق آسيا، آخرها تايلاند، تراجعت مؤشرات البورصات الآسيوية تراجعاً ملحوظاً، ووصلت إلى أدنى معدلاتها منذ ٣ سنوات، وباستثناء بورصتى طوكيو وهونج كونج، يرى المحللون الماليون أن تراجع البورصات الآسيوية لا يعد أثراً مباشراً لانهيار مؤشرات بورصة نيويورك والبورصات الأوروبية، واعتبروا أن الضغوط الاقتصادية الطاحنة وتدهور قيمة عملات بعض الدول الاسيوية فى مقابل الدولار والعملات الأوروبية الأخرى كالمارك الألمانى والجنيه الاسترلينى، هى الأسباب الحقيقية لتراجع التعاملات وقيمة الأسهم فى بورصات تلك الدول الآسيوية محل الأزمات وأرجع آخرون تراجع بعض البورصات الآسيوية إلى حالة القلق والذعر التى تسود أوساط المال العالمية، وإلى المخاوف من امتداد تراجع أسعار الأسهم إلى الأسواق الآسيوية الأمر الذى أدى لتدافع بعض المستثمرين وحائزى الأسهم للخروج من الأسواق وبيع الأسهم، فانخفضت الأسعار وتراجعت البورصات الآسيوية.

وإذا انتقلنا لتأثير انهيار مؤشر «داو جونز» للأسهم على الصناعة الامريكية وما استتبعه من اضطرابات فى البورصات العالمية وتأثيره على البورصات العربية، نجد ومن آراء المحللين الماليين العرب أن أسواق المال العربية كانت آخر من تأثر بالهبوط فى البورصات العالمية، ويرجع المحللون الماليون ذلك إلى ضعف الارتباط بين البورصات العربية ومثيلاتها العالمية، بالإضافة لقلة الأوراق المالية والأسهم العربية المدرجة فى أسواق المال الأمريكية والعالمية.

ويلحظ المتتبع لأسواق المال العربية أنها تمر بحالة من النشاط منذ قرابة ٣ سنوات وترتفع فيها التعاملات فيما نشطت سوق الإصدار بفضل الاكتتابات الجديدة وزيادة حركة رءوس أموال الشركات والمؤسسات العربية واتجاهها نحو إصدار أسهم وإدراجها



بورصة شيكاغو للمعاملات

بالبورصات العربية والاتجاه لإدراجها أيضاً بالبورصات العالمية، ولا يخفى أيضاً أن تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادى والاتجاه للتخصيص وتحرير التجارة يسهم فى زيادة نشاط البورصات العربية ويرشحها للاستمرار فى حالة الرواج وارتفاع التعاملات لفترة لا تقل عن ١٠ سنوات قادمة قبل أن تتشبع الأسواق المالية العربية، وحول تأثير انهيار الأسهم على البورصات العربية قامت «الأهرام العربى» بجولة لرصد الموقف.

وفى الأردن وداخل أروقة سوق عمان للأوراق المالية، لم تشهد أسعار الأوراق المالية والأسهم تغيراً ملحوظاً على أثر إنهيار مؤشر داوجونز، وعلى العكس - تسود حالة من الترقب لارتفاع الأسعار ونشاط التداول على أثر إعلان الهيئة العليا للاستثمار فى الأردن عن إلغاء الحد الأقصى لملكية الأسهم المسجلة فى سوق الأوراق المالية بالأردن، والتى بدأت أول سبتمبر، وكانت قوانين البورصة الأردنية لا تسمح قبل القرار الأخير بتملك الأجانب لأكثر من ٥٠ فى المائة من أسهم الشركات المقيدة فى البورصة فيما تتيح القرارت الأخيرة تملك الأجانب لأسهم البنوك وشركات التأمين والاتصالات والنقل فى الأردن بنسبة ١٠٠ فى المائة وقال خبراء ماليون أن القرار استثنى ٣ قطاعات هى التعدين والمقاولات وتجارة التجزئة من تحديد نسب الملكية للأجانب.

وفى لبنان انشغل المحللون الماليون والمستثمرون الأجانب فى تحليل آثار تصاعد العنف بالجنوب المحتل على التعاملات فى بورصة بيروت بدرجة أكبر من انشغالهم بتأثير هبوط مؤشر داوجونز وانخفاض قيمة الأسهم فى البورصات الأمريكية والأوروبية على مؤشر بورصة بيروت، وقال مصدر لبنانى لـ «الأهرام العربى» إن المخاوف بشأن الوضع السياسى فى لبنا ن تثير قلق المستثمرين ولكنهم يعتقدون أن الوضع يندرج تحت حزام السيطرة.

ومن جانبه - أكد د. عصام خرما - الرئيس التنفيذى لجمعية رجال الأعمال المصرية - اللبنانية أن أسهم بورصة بيروت تشهد حجم تعامل أكبر فيما تشهد أسهم البنوك المدرجة فى البورصة ارتفاعاً فى قيمتها، وأوضح أن أكبر ارتفاع فى قيمة الأسهم اللبنانية كان لشركة «سوليدير» اللبنانية.

وفى المغرب وداخل بورصة الدار البيضاء، لم تختلف توجهات المستثمرين المغاربة والأجانب عن توجهات أقرانهم فى بورصة بيروت بخصوص هبوط مؤشر داوجونز، وكان الاهتمام فى بورصة الدار البيضاء من نصيب برنامج التخصيص الذى تتبعه الحكومة المغربية، وتظهر المؤشرات المغربية أن ٩٦ فى المائة من الأسهم المتداولة فى بورصة الدار البيضاء هى لشركات طرحت للتخصيص مؤخراً، حسب الأرقام والإحصاءات الرسمية والمغربية، سجلت أسهم التخصيص فى بورصة الدار البيضاء ارتفاعاً فى المؤشر العام نسبته ٦١.٦ فى المائة بنهاية الستة أشهر الأولى من العام الجارى ١٩٩٧، فيما سجلت المعاملات ارتفاعاً آخر قدره ١١٩.٦ فى المائة حسب مذكرة لوزارة المالية فى المغرب. وكان شغل المستثمرين الشاغل فى بورصة الدار البيضاء تتبع الطروحات الجديدة للشركات المخصصة ومتابعة الاكتتابات الجديدة وزيادات رءوس أموال الشركات المقيدة فى البورصة، فيما يتجه مستثمرون آخرون لتتبع خطوات بدء العمل بأنظمة الكترونية جديدة تتيح انسياب المعلومات وزيادة الشفافية والإفصاح فى البورصة المغربية.

الخبراء :
أسواق المال العربية آمنة وحالة النشاط ستستمر ١٠ سنوات



حسن عبدالله — عصام خليفة — نشأت عبد العزيز

وداخل بورصة الكويت طغى إدراج شركات جديدة آخرها المصالح العقارية - فى سوق الكويت للأوراق المالية على التقلبات الجارية فى البورصات العالمية وموجات انخفاض الأسعار التى أعقبت تراجع مؤشر «داوجونز» ، وكانت لجنة سوق الكويت للأوراق المالية قد وافقت منذ مطلع العام الجارى ١٩٩٧، على قيد ١٢ شركة حتى الآن فيما أدرجت فى الفترة بين عام ١٩٩٣، وحتى نهاية العام الماضى ١٩٩٦. ١٤١ شركة فقط، ليصل عدد الشركات المدرجة فى بورصة الكويت إلى ٧٢ شركة تبلغ رءوس أموالها نحو ٧.٩٢ مليار دولار.

ويرى المستثمرون فى البورصة الكويتية أن موضوعات مثل ربط بورصة الكويت بباقى البورصات العربية، أولى بالاهتمام من انهيار أسعار بورصة «وول ستريت»، وتجرى لجنة بورصة الكويت للأوراق المالية مباحثات مكثفة حالياً لربط بورصة الكويت ببورصتى البحرين وسلطنة عمان، وذلك فى أعقاب ربطها ببورصتى القاهرة وبيروت، كما ينشغل المستثمرون فى الكويت بمتابعة أخبار مشروع قانون الاستثمار الأجنبى فى الكويت، الذى سيكون للأجانب حال صدوره حق تداول الأسهم فى السوق الكويتية فى وقت يسمح فيه حالياً للأجانب بتملك أسهم فى صناديق الاستثمار الثلاثة المدرجة فى البورصة الكويتية.

وفى مصر سارع د. عاطف عبيد - وزير قطاع الأعمال - على التأكيد بأن هبوط أسعار أسهم الشركات فى البورصة الأمريكية، وانخفاض مؤشر «داوجونز» للأسهم الصناعية - لن يؤثر سلبياً على أسعار الأسهم فى البورصة المصرية، وقال إن حجم تعاملات



■ عاطف عبيد ■ د. يوسف بطرس ■ عبد الحميد إبراهيم ■ د. محمد تيمور

المستثمرون العرب عينهم على الداخل ولا يهتمون بالانهيارات الخارجية

الأجانب لا يزيد عن ٣٣ فى المائة من التعاملات الإجمالية فى البورصة المصرية، وأشار إلى أن هبوط الأسعار فى البورصات الخارجية قد يمثل فرصة لدخول الاستثمارات الأجنبية للبورصة المصرية.

ومن جانبه أكد د. يوسف بطرس غالى - وزير الاقتصاد المصرى - أن البورصة المصرية لم تندمج بعد فى الهيكل الدولى كونها حديثة العهد، واعتبر أن الوضع الأخير بالرغم من أنه يعد أحد السلبيات، إلا أنه يمثل ميزة فى الوقت الراهن، وأشار إلى أنه بعد الاندماج الكامل للاقتصاد المصرى فى الاقتصاد العالمى سيتم الاعتماد خلال تمويل الخطط الاستثمارية على حركة الاقتصاد العالمى ولفت النظر إلى اقتراب مصر من تحقيق تلك الخطوة من خلال تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادى وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

واعتبر عبدالحميد إبراهيم - رئيس هيئة سوق المال فى مصر - أن الانهيار الذى أصاب بورصات نيويورك ولندن وفرانكفورت لا تأثير له على البورصة المصرية، وبرر ذلك بأن أسباب انهيار مؤشر «داوجونز» الأمريكى غير موجودة فى مصر.

واعتبر د. محمد تيمور - رئيس الجمعية المصرية للأوراق المالية ورئيس المجموعة المالية المصرية - أن هبوط مؤشر «داوجونز» وانهيار الأسهم الأمريكية لا يؤثر كثيراً على البورصات العربية كونها غير مرتبطة بالأسواق الأمريكية والأسواق العالمية الكبيرة الأخرى، وأشار إلى وجود معامل ارتباط كبير جداً فيما بين السوق الأمريكية والسوق الأوروبية وبدرجة أقل بكثير بسوق شرق آسيا واليابان.

وأكد أن السنوات الماضية لم تشهد تأثر أسواق المال العربية سلبياً، أو إيجابياً، بالتحركات فى أسعار الأسهم الأمريكية.

وعلى العكس أوضح رئيس الجمعية المصرية للأوراق المالية أن المستثمر العالمى يرغب ويحرص على وضع استثماراته فى أسواق غير مرتبطة ببعضها البعض حتى لا تهبط قيمة الأسهم أو الاستثمارات مرة واحدة فى الوقت نفسه.

وقال إن عدم وجود معامل ارتباط قوى بين الأسواق العربية والأسواق الأمريكية يمثل عنصر جذب للاستثمار فى الأسواق العربية، وأضاف أنه فى حال حدوث انصراف عن الأسواق العربية والشرق أوسطية خاصة السوق المصرية التى تتميز بمستوى أسعار جاذب.

ويرجع حسن عبدالله - نائب المدير العام للبنك العربى الإفريقى ورئيس مجموعة شباب الأعمال - انهيار مؤشر «داوجونز» الأخير إلى توقعات بشأن قيام البنك الفيدرالى الأمريكى برفع سعر الفائدة على الدولار الأمريكى الأمر الذى استتبعه هبوط فى أسعار الأسهم لوجود علاقة عكسية بين سعر الفائدة وأسعار الأسهم تحدها فرص الاستثمار البديلة أمام المستثمرين.

واعتماداً على أن العالم يمثل قرية كبيرة تؤثر وتتأثر الدول فيها بالتغيرات فى اقتصاداتها المختلفة اعتبر أن سوق رأس المال الأمريكى جزء مؤثر ومهم فى أسواق المال العالمية والإقليمية الأخرى، وعلى الرغم من ذلك يرى أن أسواق رأس المال النامية والناشئة، تتميز بأن علاقاتها غير طردية مع الأسواق المتقدمة، وقال إن الوضع الأخير

من شأنه توفير فرصة كبيرة للأسواق الناشئة

لتبيع أسهمها عالمياً اعتماداً على تنويع محافظ المستثمرين العالميين لتقليل مخاطر المحفظة الاستثمارية.

ويرى د. عصام خليفة المدير التنفيذى لشركة الأهلى لصناديق الاستثمار - أن البورصة المصرية تأثرت إيجابياً، وقال إن مصر تعد دولة جاذبة للاستثمار خاصة بعد إدراجها على مؤشرات الاستثمار الدولية ومنها مؤشر "I.F.C" وأوضح أن صناديق الاستثمار - عبر قدرتها على توجيه السوق - توجه جزءا من استثماراتها إلى الأسواق الناشئة خاصة عند تعرض الأسواق العالمية لهزات عنيفة، وأضاف أن مصر دولة واعدة ينخفض بها مضاعف الربحية وتعتبر أسعار الأسهم بالنسبة لمعدل أداء الشركات فيها مغرية بالشراء.

وترتيباً على ما سبق خلص مدير صناديق الاستثمار بالأهلى المصرى إلى أن فرصة دخول مزيد من الاستثمارات الأجنبية للبورصة المصرية كبيرة مشيراً إلى تزايد الطلب على الأسهم المصرية المدرجة على مؤشر "I.F.C" مثل أسهم السويس للأسمنت وسوسيته جنرال والبنك التجارى الدولى، وحول إمكانية تعرض السوق المصرية للانهيار على غرار البورصات العالمية أوضح أن البورصة المصرية محكومة بنسبة ٥ فى المائة صعوداً وهبوطاً لأسعارالأسهم المدرجة فيها، وطالب بالإبقاء على ذلك القيد محذراً من اتجاه المسئولين فى الوقت الراهن لإلغاء تلك النسبة وطالبا بتحرير بعض الأسهم من نسبة الخمسة فى المائة بالكامل والاكتفاء بها فى حالة الهبوط فقط لبقية الأسهم.

بدوره اعتبر نشأت عبدالعزيز - مستشار الاستثمارات لشركة المصريين بالخارج - أن إنهيار مؤشرات البورصات العالمية لن يؤثر على مؤشر سوق المال المصرية سلباً، فيما أن احتمال تأثرها إيجابياً ضعيف لأن انتقال الاستثمارات من البورصات العالمية واتجاهها للسوق المصرية عقب الهزات العنيفة يحكمه اعتبارات كثيرة، وقال إن الاستثمارات الفردية للمستثمرين العالميين لن تتحول من سوق لآخر وإنما قد تقوم صناديق الاستثمار العالمية والإقليمية بتوزيع استثماراتها أكثر من بورصة لتنويع المخاطر التى تتعرض لها ■

٣ مليارات دولار خسائر العرب

كشف اقتصاديون فى منطقة الخليج أن المستثمرين العرب خسروا أكثر من ٣ مليارات دولار أمريكى خلال يوم واحد نتيجة أزمة انهيار أسعار الأسهم فى البورصات العالمية منتصف أغسطس المنصرم. وقال اقتصادى خليجى لـ «الأهرام العربى» إن الخسائر لحقت بالمستثمرين الجدد فى قطاع الأوراق المالية، وأن مجموع استثماراتهم يقدر بنحو مائة مليار دولار أمريكى.

عقب الحكم بعدم دستورية وكالة «مصر للطيران» للشركات الأجنبية

ريان: أهلاً بالشركات الخاصة بعيداً عن أجنحتنا



■ محمد فهيم ريان

خصخصة مصر للطيران يرجع للدولة لأنها تملك رأس المال

دفعت المصاعب التي واجهت بعض شركات الطيران الخاصة العاملة في مصر والتجميد المؤقت لنشاط إحدى شركات الطيران الخاصة التي أنشئت أخيراً وجذبت حولها هالة إعلامية - دفعت هيئة الطيران المدني المصرية للإسراع بوضع تشريعات جديدة لتشغيل وإصدار تراخيص لشركات الطيران الخاصة في مصر في مطلع شهر يوليو الماضي.وأخذاً في الاعتبار ماتردد أخيراً عن طرح أسهم بقيمة نصف مليار دولار لشركة الطيران الوطنية «مصر للطيران» للخصخصة، وإعلان بعض رجال الأعمال المصريين والعرب وجهات أجنبية عن استعدادهم لشراء تلك الأسهم حال طرحها - «الأهرام العربي» أجرت حواراً خاصاً مع المهندس فهيم ريان رئيس «مصر للطيران» حول علاقة شركة «مصر للطيران» بالشركات الخاصة العاملة في مجال الطيران، والتي زاد من سخونتها منذ أيام صدور قرار عن المحكمة الدستورية العليا - أعلى سلطة قضائية في مصر يقضي بعدم قانونية أن تكون شركة مصر للطيران وكيلاً بقوة القانون عن شركات الطيران الأجنبية التي تباشر نشاطها في مصر.

نفى فهيم ريان رئيس مصر للطيران مارردده البعض حول إصدار سندات أو أسهم لشركة مصر للطيران بقيمة نصف مليار دولار (٥٠٠ مليون دولار) وطرح هذه الأسهم أو السندات وبيعها لرجال الأعمال والمستثمرين والقطاع الخاص المصرى والعربى والدولى، واعتبر ريان أن قرار خصخصة شركة مثل مصر للطيران هو قرار دولة كونها تملك رأس مال هذه الشركة، كما نفى علمه بأى معلومات حول قرب خصخصة الشركة من عدمه، واعتبر أن الدولة تحتفظ بأولويات محددة وتطبقها فيما يختص بخصخصة قطاع ما أو بيعه للقطاع الخاص وفقاً لاعتبارات يتقدمها الأمن القومى وصالح الاقتصاد الوطنى.

وقال: إن الولايات المتحدة الأمريكية عندما رغبت فى معاقبة العراق منعت عنه الطيران وكذلك ليبيا، كما أنها تهدد السودان بمنع رحلات الطيران وتفرض مضايقات جوية أحياناً على سوريا وإيران، وبناء على ماسبق، اعتبر فهيم ريان أن الطيران أحد عناصر السيادة القومية، وأن خصخصة قطاع مثل الطيران هو قرار سيادى، مشيراً إلى أن الدول تحرص على فرض سيادتها على أراضيها.

وعلق على إقامة شركات الطيران الخاصة بقوله إن كل من يمتلك رءوس أموال ملائمة ولديه دراسة جدوى سليمة ويعمل بأسلوب اقتصادى فأهلاً به، أما من لايمتلك تمويلاً مناسباً ولا خبرة فمن الأفضل له أن يبحث عن شىء آخر غير الطيران ليعبث به.

وأكد فهيم ريان أنه يرحب بشركات الطيران الخاصة ولكن ليس على أجنحة مصر للطيران»

وقال: إن مصر للطيران تنشىء خطوطا جوية وتظل دون أرباح لعدد من السنوات وتساءل كيف يمكن للشركات الخاصة أن تقاسمها الأرباح بعد أن تترسخ هذه الخطوط وتبدأ فى تحقيق أرباح؟

وأضاف: هناك العديد من الاتفاقيات المبرمة للنقل الجوى ولم تنفذ وعلى من يرغب من الشركات الخاصة الجديدة تشغيل رحلات عليها ومشاركة مصر للطيران.

وأوضح أن مطالبة شركات الطيران الخاصة بالعمل مع مصر للطيران على الخطوط عالية الضغط خلال أوقات الذروة غير منطقى لأن تلك الشركات لن تجد ماتفعله فى الأوقات العادية وستفلس.

وقال: إنه سأل بعض أصحاب شركات الطيران الخاصة عن رأس مال شركاتهم فأجابوا بأن رأس المال المرخص ٥٠ مليونا والمصدر ٨٠ مليونا بينما المدفوع ٢٠ مليون دولار، وهذا المبلغ لا يكفى لشراء جناح طائرة، فالطائرة الواحدة تكلف ٤٠٠ مليون دولار.

وأضاف: من يرغب من القطاع الخاص فى الدخول فى مجال الطيران فعليه أن يعرف آليات سوق هذا المجال، ففى أوروبا يجب أن يكون ٥١٪ من رأس المال أوروبيا وأن يكون المقر الرئيسى والإدارة العليا أوروبية، وأن يكون المستثمرون، ونوعية استثماراتهم تتناسب مع الصناعة الجوية، بالإضافة لتقديم خدمة متميزة وآمنة لكل من الركاب وطاقم التشغيل، علاوة على الخضوع لقانون عدم الاحتكار واتباع سياسات تسعيرية متعارف عليها حتى لاتخسر إحدى الشركات عامدة لتحصل على السوق الجوية وأعتبر أن هذه المقومات الأساسية هى آليات السوق وماعدا ذلك وما يحاول البعض تنفيذه هو آليات السوق.

وفيما يخص سياسة مصر للطيران تجاه المطارات الخاصة المزمع إنشاؤها فى مصر، قال: إن أى مطار خاص أو عام مادام الهبوط فيه ودفع رسوم معينة فى حدود معقولة، فستستخدم مصر للطيران هذا المطار مثلها مثل جميع الشركات.

أضاف: أى مطار حتى لو كان مملوكا للقطاع الخاص يعمل فى ظل قوانين قطاع الطيران المدنى التى تحكمها الدولة، مشيراً إلى اتباع الطائرات مسارات جوية متعارف عليها ومحددة بارتفاع وتوقيتات معروفة مسبقاً ورداً على سؤال حول إقامة القطاع الخاص للمطارات قال: إن إقامة مطار تستلزم دراسة الحركة الموجودة والانشاءات والقرى السياحية ومصادر الجذب السياحى وتحديد مايمكن أن تجذبه من حجم الحركة الجوية ومصادر هذه الحركة وتوقيتاتها سواء دائمة أو موسمية بما يمكن المستثمر من تحديد نوعية الطائرات التى سيشتريها وعدد الركاب الذين ستقلهم هذه الطائرات والمسافات التى ستقطعها خلال الطيران وبالتالى التعرف على طرازات الطائرات، وبجانب ذلك يجب بناء ممر يتحمل هبوط الطائرات المختلفة ويكون اتجاه الممر فى اتجاه الرياح السائدة فى المنطقة التى يشيد المطار فيها حتى لاتنحرف الطائرات عن ممر الهبوط، وبجانب طول الممر وتحمله لحركة تقاطر الطائرات هبوطاً وصعوداً واتجاه الممر، تأتى عوامل أخرى لابد من مراعاتها مثل المساعدات الملاحية فى الممر، والبرج الذى يوجه الطائرات وصالات السفر والوصول للركاب، وأماكن تخزين المعدات المستخدمة فى المطار وأخيراً سور المطار.

وبجانب ذلك توجد عقبات طبيعية يذكر فهيم ريان منها: وجود جبال أو بحار أو أنهار فى طريق الممر، ونوع التربة - صخرية أم أنها تحتاج لإحلال؟اعتبر أنه عقب كل هذه التكاليف تتم مقارنة الحركة المتوقعة بالعائد المستحق من المطار، فإذا ماحقق المشروع جدوى اقتصادية يتم تنفيذه وإذا لم يحقق عائدا مناسبا، فلا داعى للدخول فيه بالطبع ■


■ ٢٠ مليون دولار لاتكفى لشراء جناح طائرة !

رحيل ديانا يطرح السؤال الصعب:

من يفض الاشتباك بين حرية الصحافة وحري

جاء رد فعل الشارع المصرى الذى رصدته «الأهرام العربى» معبرا عن إحساسه بالفجيعة والإحباط لاغتيال أميرة كانت مثالا حيا للحب فى زمن طغت فيه المادية البغيضة، وكان حزن المواطن المصرى على الأميرة ديانا والعاشق العربى عماد الفايد هو أبلغ رد على عنصرية غربية أعطت أهمية قصوى لمأساة موت الأميرة.. فى مقابل ذكر عابر لعماد الفايد، ولعل هذه العنصرية التى تعاملت بها دوائر المال والسياسة والإعلام فى أوروبا بمجرد الإعلان عن علاقة الأميرة بدودى.. هى التى دفعت البعض ـ بالصواب أو الخطأ ـ إلى اتهام الاستخبارات البريطانية باغتيال ديانا .

أيا كان الأمر، تظل حقيقة وحيدة وسط متاهة البحث عن قاتل، تمرح فى ظلامها صحافة الإثارة وأياد خفية ولعنة الشهرة وحسابات سياسية ومالية شديدة التعقيد، إنها حقيقة النهاية المأساوية لعاشقين جميلين.. لم تحتملهما جلافة العصر ووحشيته فدفعتهما إلى نفق موحش.. تحول فى غمضة عين إلى رحم جميل ولدت منه الأسطورة.

محمد البرغوثى

● من قتل ديانا وعماد الفايد؟

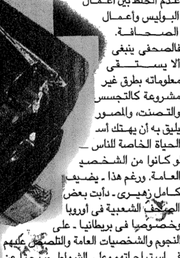
● إنه السؤال الذى سيشغل الكتاب والصحفيين والسينمائيين لسنوات طويلة قادمة. وإذا كان البعض قد سارع بتعليق دم الأميرة الجميلة فى رقبة الصحافة الشعبية البريطانية، فإن البعض سوف يتريث طويلا قبل أن يضع إجابة يقينية حول الحادث البشع الذى بدأت منه أسطورة ديانا.

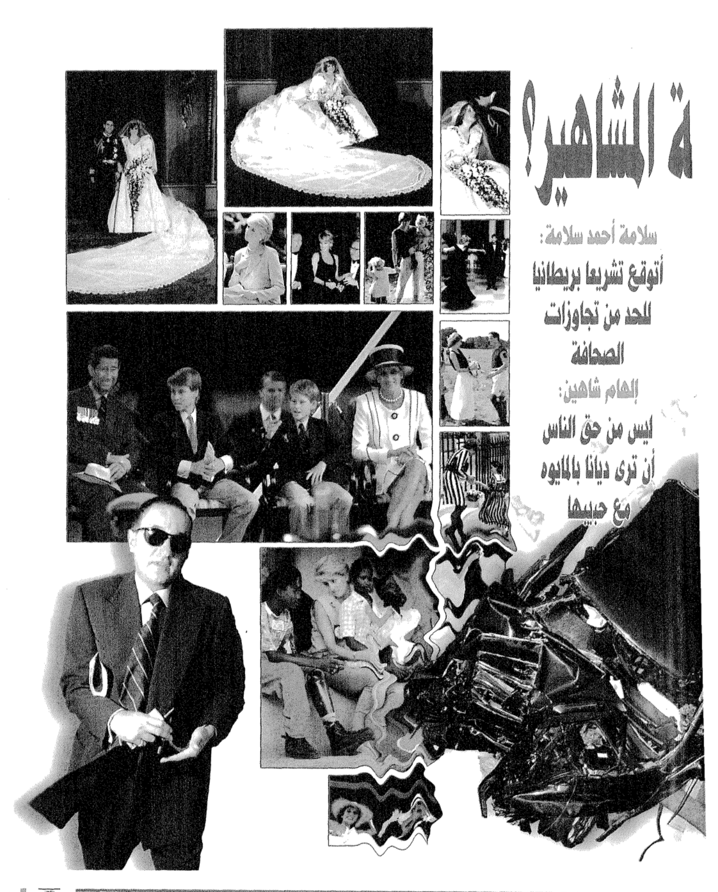
● لقد علمتنا تجارب عديدة أن بعض الظن ليس إثما.. وخصوصاً فى ميلودراما مفجعة بحجم حكاية وكارثة موت أشهر امرأة فى العالم فى نهاية القرن العشرين. وإذا كان التحامل على الصحافة كلها ـ دون تمييز ـ سيصبح أهم توابع هذا الحادث المحزن فى الشهور القادمة، فإن الحكمة تقتضينا أن نقف أيضا عند هذا الإحساس الشعبى الجارف فى الشارع المصرى، بأن الحادث ليس قضاء وقدرا، وأن اتهام مصورى الصحف بالتسبب فى الحادث ليس أكثر من ساتر تختفى خلفه قوة شريرة، تدخلت لتضع نهاية حاسمة للأميرة المتمردة الحالمة التى اعترفت علنا على شاشات التليفزيون البريطانى نفسه، ببعض علاقاتها الغرامية الساخنة، وساقت المصورين إلى غرف نوم المصونات فى قصر باكنجهام!.

● والحال كذلك. كان علينا أن نطرح على المثقفين والفنانين المصريين قضية حرية الصحافة من زاوية فجيعة الأميرة ديانا مع عشيقها المصرى عماد الفايد. ترى، إلى أى حد تذهب الصحافة بأقلام كتابها وعدسات مصوريها خلف النجوم والمشاهير ورجال السياسة؟

● وما هى الحدود الفارقة بين حق القارىء فى أن يعرف كل شىء عن نجمه المفضل أو رجل السياسة الذى يأتمنه على مصالحه. وبين حق النجم والسياسى فى ألا ينتهك أحد حرماته أو يقتحم عليه خلواته الغرامية؟!.

● الكاتب الصحفى ونقيب الصحفيين الأسبق كامل زهيرى أشار إلى أن ميثاق شرف الصحفيين الذى تمت صياغته فى فرنسا عام ١٩٤٧، وكان أساسا لمعظم مواثيق العمل الصحفى فى أوروبا وأمريكا، نبه إلى عدم الخلط بين أعمال البوليس وأعمال الصحافة. فالصحفى ينبغى ألا يستقى معلوماته بطرق غير مشروعة كالتجسس والتصنت، والمصور يليق به أن يهتك أسـ الحياة الخاصة للناس ـ لو كانوا من الشخصيـ العامة. ورغم هذا ـ يضيف كامل زهيرى ـ دأبت بعض الصحف الشعبية فى أوروبا وخصوصا فى بريطانيا ـ على النجوم والشخصيات العامة والتلصص عليهم فى استراحاتهم وعلى الشواطىء، بحثا عن حكاية أو صورة مثيرة يتم نشرها لتجتذب أعدادا كبيرة من القراء. وقد عثرت هذه الصحف فى الأميرة «ديانا» على نموذجها الأثير، فهى امرأة تتمتع بجاذبية من ـ خاص.. متمردة وحالمة وشابة متحررة، و





ة المشاهير؟

سلامة أحمد سلامة:

أتوقع تشريعا بريطانيا للحد من تجاوزات الصحافة

إلهام شاهين:

ليس من حق الناس أن ترى ديانا بالمايوه مع حبيبها

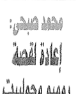


كامل زهيرى: الصحفى العربى تحكمه قيم أقوى من إغراءات الشهرة





محمد صبحى: إعادة لقصة روميو وجولييت







فوق هذا كله «أميرة» وعندما ترتبط الإثارة بأميرة يصبح الأمر مختلفا إلى حد كبير حتى فى هذه البلاد المتحررة.

● ويؤكد كامل زهيرى أن هذا الاقتحام وهذه الملاحقات التى كانت سببا فى وفاة ديانا وعماد الفايد لا يمكن أن تنتقل إلى العالم العربى.. فالصحفى العربى تحكمه أعراف وقيم هى أقوى من كل إغراءات الشهرة وطموحات الثراء.

● ويرى الكاتب الصحفى سلامة أحمد سلامة أن القاعدة العامة التى تحكم العمل الصحفى بشكل عام، هى أن المواطن طالما أصبح شخصية عامة، فإن الجانب الظاهر من حياته يصبح من حق الناس أن تعرفه. ولكن إذا ظلت الصحف تلاحق الشخصيات العامة بقصد تعمد الإساءة وهتك أسرارهم الخاصة، فإن حرية الصحافة تصطدم بحق إنسانى كفلته كل دساتير العالم المتقدم، هو: حق المواطن فى حماية أسراره الخاصة من أن يتطفل عليها أحد. ويشير سلامة أحمد سلامة إلى أن مجلس الصحافة البريطانى قد انتبه إلى اعتداء بعض الصحف البريطانية على الحريات الخاصة.. وأثيرت فى وقت من الأوقات قضية ضرورة سن تشريع يحمى الحريات الخاصة للناس وللعائلات من تجاوزات الصحافة.. ولكن تم التراجع عن سن هذا التشريع وترك الأمر للقضاء، وأعتقد الآن أن حادث وفاة ديانا وعماد الفايد قد يؤدى إلى سن هذا التشريع فعلا فى بريطانيا».

● ويرى الكاتب الصحفى صلاح عيسى أن الجانب الظاهر من حياة الشخصيات العامة أصبح يهم قراء الصحف بل ويسهم إلى حد كبير فى ترويجها «ولكن ينبغى أن يقتصر النشر فى هذا الإطار على الجانب الذى يسمح المصدر بنشره.. وعلى الصحف أن تحترم ما يسعى المواطن العام لأن يكون خاصا به وحده فلا تقتحمه ولا تنتهكه».



● وصلاح عيسى إذ يضع دم ديانا وعماد الفايد فى رقبة صحافة الإثارة.. فإنه يشير إلى اتجاه غريب فى الصحافة العربية يستثمر هامش الحرية المتاح فى أمور تافهة مثل الفضائح وعلاقات النجوم بالنجمات وما شابه ذلك من أمور تدور كلها حول «الجنس». وينبه إلى أن هذا الاتجاه قد يتخذه البعض ذريعة للانقضاض على حرية الصحافة العربية.. وهو ما ينبغى أن نحترس منه جميعا.

● ولكن ما رأى الكتاب والفنانين فى هذا الإحساس الشعبى بأن الحادث مدبر؟.

● الناقد المعروف الدكتور صلاح فضل أجاب عن السؤال بقوله: لن تنتهى التوقعات والتخمينات فى هذا السياق، الذى أصبحت فيه قصة ديانا تعادل قصة اغتيال جون كيندى فى فجائيتها وقابليتها لمختلف التفسيرات والتأويلات.

● وأضاف صلاح فضل: إن الحادث يبرز مسألة أخرى مخيفة فى العصر الحديث، هى الجانب المأساوى فى الشهرة الذى يقضى على خصوصية الإنسان وحرمانه. والمأساة التى انتهت إليها ديانا وعماد الفايد لابد أن تجعل رجال الصحافة يتوقفون كثيرا عند الحدود الفاصلة بين حق القارىء فى متابعة أنباء الشخصيات العامة، وحق الشخص العام فى ستر حرماته.

● واعتبر الكاتب المسرحى بهيج إسماعيل قصة ديانا وعماد الفايد من أشهر قصص الحب فى تاريخ البشرية فهى لا تقل أهمية عن قيس وليلى وروميو وجولييت.

● وقال بهيج إسماعيل: إن التاريخ والأحداث السياسية الكبرى قد يتناساها الناس ولكن قصص الحب تبقى دائماً فى مخيلة الناس وفى وجدانهم، يستعيدونها خاصة حين يفتقدون الحب نفسه كقيمة كبيرة مؤثرة فى الحياة. وأشار بهيج إسماعيل إلى أن هذا الحادث المأساوى الذى اغتال قصة حب كبيرة أصاب المصريين بصدمة مفجعة ليس لأن فى المسألة إنسانا مصريا ولكن لأن الحب اغتيل فجأة.

● وتؤكد الكاتبة سناء صليحة أن ما حدث سيثير بالضرورة قضايا هامة جداً حول حدود تدخل حرية الصحافة فى الحياة الشخصية. وليس من المستبعد أن يتم وضع بروتوكول أو لوائح تحدد بصورة أو بأخرى هذه العلاقة. واعتبرت سناء صليحة أن المأساة لا تتوقف عند حد نهاية مأساوية لأشهر قصة حب فى العصر الحديث ولكنها تطال أبعاداً وأموراً سياسية وإجتماعية تتدخل فيها الصحافة الأجنبية بشكل غير لائق حتى أنها باتت تفرض على المشاهير ونجوم المجتمع ماذا يفعلون، وماذا ينبغى عليهم أن لا يفعلوه، وبشكل يحد من حرياتهم الشخصية.

موت الحب

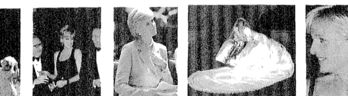
● الفنان محمد صبحى حرص فى البداية على أن يسجل إحساسه بأن لحادث وفاة ديانا و«دودى» جوانبه الخفية التى قد تكشف عنها الأيام القادمة، وقد لا يتم الكشف عنها. وأشار إلى أن الصحافة الإنجليزية تعاملت منذ البدء بروح عدائية مع قصة حب ديانا وعماد الفايد، التى تعتبر من أشهر إن لم تكن أشهر قصة حب فى القرن العشرين. لأنها تشبه إلى حد كبير قصة روميو وجولييت حتى فى نهايتها المفجعة!.

● وأكد محمد صبحى على أن الصحافة هى التى تدعو دائما إلى الحرية، ولكنها - فى بعض الأحيان - تتجاهل أن اقتحام خلوات المشاهير هو اعتداء صارخ على حرياتهم.

● وفيما يرى المطرب محمد منير أن من حق الصحافة أن تتابع أخبار المشاهير فى كل مكان إلا داخل بيوتهم وخلواتهم، اتهمت الفنانة نجلاء فتحى الصحافة بأنها المسئولة عن مقتل دودى وديانا.. وأضافت: كان ينبغى على الصحفيين رفع أيديهم عن ديانا ودودى خاصة وأن خبر وجود علاقة حب بينهما أصبح معروفا للجميع وليس هناك جديد يمكن الكشف عنه. وقالت نجلاء: أنا أؤيد نشر أية معلومة جديدة ينجح الصحفى فى معرفتها عن نجوم المجتمع بشرط أن ينتهى الأمر عند الإعلام.. ويجب على كل صحفى أن يضع نفسه موضع المصدر الذى يطارده وأن لا يمارس على الآخرين ما يرفض أن يمارس عليه.

إعلان مُحيِّر

● الفنان نور الشريف غير مقتنع بأن ملاحقة المصورين لديانا ودودى أدت إلى الحادث ويقول: هناك لغز ستكشف عنه الأيام خاصة أن السيارة محطمة تماما ولو كان صحيحا ما قيل، لكانت قد تهشمت من الأمام فقط وهو ما كان سيؤدى إلى وفاة السائق ونجاة دودى وديانا.. والشىء المحير أن شركة السيارات المنتجة لسيارة ديانا أذاعت إعلانا على الفور فى المحطات التليفزيونية





الدولية لتبرئة نفسها من المسئولية عن الحادث!.

● ويضيف نور الشريف: علاقة الصحافة بالشخصيات العامة لها شقان: الأول يفرض على النجوم مراعاة آداب السلوك فى الأماكن العامة الثانى يفرض على الصحافة أن لا تتعدى الحدود وتعتدى على الحريات الشخصية والذى لاشك فيه أن هناك تصادما ما بين حق الناس فى المعرفة وخصوصيات المشاهير، فانا ضد أن يعرف الناس أشياء تنعكس بشكل سلبى على حياة نجومهم.

● ويرى الفنان صلاح السعدنى أن الحادث قدرى، والصحافة لم يكن لها أى دور فيه «خاصة أننى لا أتصور سائقا يمشى بهذه السرعة داخل نفق».

● ويضيف السعدنى: مما لا شك فيه أن الصحافة ليس من حقها دس أنفها فى شئون الناس الخاصة ولابد من ميثاق شرف يحكم التعامل بين الصحافة ومصادرها لأنه غير آدمى وغير إنسانى أن يفتش الصحفيون بداخل الناس.. وهذا لا يتنافى مع حق المعرفة التى أؤيدها ولكن بحدود.

● أما المطرب محمد فؤاد فيرى أن أسباب الحادث لم يتم الكشف عنها بشكل واضح وأن متابعة الصحافة لدودى وديانا أمر طبيعى لأن علاقتهما غير مشروعة ومن حق الصحافة أن تكشف عن كل ما هو غير مشروع فى حياة النجوم والمشاهير، وأقول لكل شخصية عامة: «امش عدل تحتار الصحافة فيك».

● ولكن الفنانة إلهام شاهين تتهم الصحافة بأنها المسئولة الوحيدة عما تعرضت له ديانا ودودى. وتقول: لقد أحست الأميرة ديانا بما سيحدث لها منذ أيام وصرحت بأنها تتمنى الهجرة من بريطانيا بسبب الصحافة.

● وتضيف: ـ لابد أن تكون هناك ضوابط تمنع الصحافة من مطاردة المشاهير لأنها ليس من حقها أن تدخل غرف نوم الناس.. وديانا كسيدة مطلقة من حقها أن تحب وكان حبها سيكلل بالزواج.. ومن حق الناس أن تعرف فقط أنها تعيش قصة حب ولكن ليس من حقهم مشاهدتها بالمايوه مع محبوبها. ■

محمود حسونة



■ نجلاء فتحى



■ نور الشريف

من الذى لا يحب ديانا؟!

● رغم الأسى والحزن اللذين غلفا البيان الرسمى الصادر عن القصر الملكى فى بريطانيا تعليقاً على حادث وفاة ديانا ودودى.. فإن سكان هذا القصر هم أول المستفيدين من رحيلهما فأميرة ويلز تسبب صداعاً فى رأس الملكة إليزابيث الثانية.. وكانت الملكة ترى أن هذه الحسناء البريطانية عار على القصر وسبب فى الكثير من أحزانه وأحزان نجلها ولى العهد الأمير تشارلز.. فلم يكن لتشارلز من السعادة والبهجة اللتين وزعتهما الأميرة الراحلة على كل عشاقها، على العكس بدا ملك انجلترا القادم فى صورة الزوج المخدوع الذى لم ينجح فى إسعاد زوجته الجميلة التى تسكن قلوب البريطانيين والعالم.

● وكانت الملكة تتحرج أيضا من ذكر اسم ديانا فى مجالسها الخاصة لاسيما بعد الطلاق الذى كلف خزينة القصر الملكى ملايين الدولارات حيث كانت ديانا تحصل على ما يقرب من نصف مليون جنيه إسترلينى شهرياً.. هى قيمة نفقتها الخاصة إلى جانب الخمسة عشر مليون دولار التى حصلت عليها بعد إتمام الطلاق، ولاشك أن المسئولين عن خزينة القصر قد ارتاحوا من دفع هذا المبلغ شهرياً.

● الأمير تشارلز نفسه أكثرهم ارتياحاً ـ رغم فاجعة موت زوجته السابقة وأم أولاده ـ فرغم المرونة التى تعامل بها أمير ويلز مع علاقات ديانا المتعددة فقد كانت الغيرة والألم من الفضائح يعتصرانه كل يوم.. فكثير من أصدقاء الأمير كانوا يؤكدون أن كل علاقة جديدة تخوضها ديانا هى طعنة فى صدر ملك بريطانيا القادم.

● ولا شك أن العائلة المالكة التى تتسم بالأخلاق المحافظة كان يزعجها أيضاً أن يكون ولى عهد بريطانيا القادم الأمير ويليام هو ابن زوجة خائنة وعاشقة ذائعة الصيت، والكارثة التى خلعت قلوب العائلة المالكة وبصفة خاصة الملكة إليزابيث والأمير تشارلز أن يكون زوج والدة ملك بريطانيا فى المستقبل «الأمير ويليام» هو رجل أجنبى.

● أما عاشقات دودى نفسه فلم يكن أقل غيرة من ديانا وحقداً على علاقتها بابن أحد أشهر مليارديرات العالم وعلى رأس هؤلاء تأتى عارضة الأزياء البريطانية «كيلى الصديقة» السابقة لدودى التى أعلنت حرباً واسعة على ديانا ودودى فى الصحف البريطانية وهددت بكشف أسرار وتفاصيل خطيرة إن لم يرجع إليها دودى خاضعاً وربما تمنت كيلى أن تقع ديانا بين يديها لتنتقم منها على إهانتها فى جوهر أنوثتها وخطف رجلها الثرى عماد الفايد.

● أما أعداء محمد الفايد نفسه فكانوا أكثر الذين تطلعوا لإنهاء هذه العلاقة حتى لا تمثل رصيداً إضافياً لنفوذ الملياردير المصرى داخل بريطانيا.. وكان منافسو الفايد يعتبرون أن هذه العلاقة أكبر دعاية لنشاط الفايد تجارياً واقتصادياً واعتبروا أنه قد ينتقم بها من الدولة فى بريطانيا التى رفضت منحه جنسيتها حتى اليوم، رغم أنه أحد أكبر دافعى الضرائب لخزينة البلاد.

● وحاول أعداء الفايد بالفعل ضرب علاقة دودى وديانا بوسائل مختلفة بإطلاق الشائعات التى تستفز المجتمع البريطانى والقصر الملكى بل والكنيسة البريطانية بالتلميح السافر إلى عماد الفايد كمصرى «مسلم» على علاقة بأميرة «مسيحية مرموقة» وقد تورطت بعض الصحف فى هذا العمل بالفعل غير أن هذه المؤامرة لم تحقق ما تطلعوا إليه.

● كل هؤلاء تمنوا أن تنتهى هذه العلاقة بكل السبل، والحقيقة أن ديانا ساعدتهم جميعاً فى أن ينالوا منها، بل وفتحت لهم الطرق وقدمت لهم المعلومات فى سبيل ذلك.. فكانت الأميرة الراحلة تسهل مهمة الصحفيين والمصورين لنشر مغامراتها الملتهبة، بل وكانت تتعاطف مع الصحف التى تنشر هذه المغامرات ولم تفكر ولو لمرة واحدة فى مقاضاة أية صحيفة بريطانية من هذه الصحف التى اقتحمت خصوصيتها رغم وصفها للصحافة بأنها [illegible] مفترس.

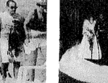
● وبصرف النظر عن تورط جنائى مباشر من عدمه فكثيرون الذين تمنوا هذه النهاية وكثيرون ارتاحوا لها رغم دموعهم فى الصحافة ووسائل الإعلام. ■

خالد صلاح













دماء المشاهير.. على الأسفلت!

● جريس كيلى.. سيناريو فرنسى قديم لحادث مصرع ديانا

● رومى شنايدر وماكسويل.. ورسائل الموت تحت الماء

● جين مانسفيلد وجيمس دين وإيرتون سينا.. ضحايا السرعة الزائدة!

● دائما المشاهير على موعد مع المفاجآت.. ولم تكن الأميرة ديانا وصديقها عماد «دودى» الفايد استثناء من هذه المفاجآت القاتلة أحيانا.

وثمن الشهرة قد يكون مطاردة الصحفيين وعدسات المصورين وباقات ورد ورسائل حب من المعجبين، لكنها قد يكون فى أحيان أخرى رصاصات قاتلة أو حوادث غامضة، ونهايات مأساوية تجعل الأسئلة معلقة والألغاز قائمة حول الحوادث التى أودت بحياتهم.

وسواء نزفت دماء المشاهير على الأسفلت فى الطريق العام أو على صفحة المياه، أو فى صحراء شاسعة، فإنه يظل هناك تساؤل ما حول الأسباب الغامضة لهذه النهايات التى تلاحق المشاهير أينما كانوا وحيثما حلوا؟

الحادث المأساوى المروع الذى أودى بحياة الأميرة ديانا وصديقها عماد الفايد فى العاصمة الفرنسية باريس الأسبوع الماضى، يشبه إلى حد كبير فى ملابساته - وفاة جريس كيلى أميرة موناكو.إن الفاصل بين الحادثين ١٥ عاما، كاملة، ولكن الصورة متشابهة جدا إذ توفيت الأميرتان فى حادثتى سيارة فى فرنسا.

ومثل ديانا، فإن جريسى كيلى كانت ملكة تستأثر باهتمام وسائل الإعلام العالمية، وإذا كانت ديانا قد عرفت طريقها إلى الشهرة بعد ارتباطها بالأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا فإن جريس كانت مشهورة كنجمة سينمائية قبل زواجها من الأمير رينيه أمير موناكو فى عام ١٩٥٦.

ولكن مثل ديانا فإن زواج جريس كيلى لم تكن تحوطه السعادة كما كان متوقعا، لينتهى بمأساة انفطرت لها قلوب الكثيرين، ففى ١٣ سبتمبر ١٩٨٢، كانت الأميرة جريس البالغة من العمر آنذاك، ٥٢ عاما تقود سيارتها مع ابنتها ستيفانى السبعة عشر ربيعا فى ذلك الوقت، ولكن عند منحدر صخرى فى فرنسا، وعلى بعد ٣ أميال من الحدود مع موناكو وقع الحادث الأليم وكانت جريس خلف مقود السيارة.فاصطدمت السيارة بشدة بحاجز أدى إلى تحطمها، لتلقى جريس مصرعها متأثرة بإصابتها فى الحادث، بينما أصيبت الابنة ستيفانى بعدة إصابات، وفيما بعد كشف الأمير رينيه: أن الأميرة جريس توفيت فى المستشفى بعد أزمتين قلبيتين، كانت الثانية كفيلة بأن تقضى عليها تماما.

ويعد سنوات طويلة من هذا الحادث توفى بول كاسيراجى زوج ستيفانى فى حادث تحطم يخته الخاص، وكان معروفا بولعه الشديد بسباقات اليخوت، لترتدى ستيفانى ملابس الحداد للمرة الثانية ولكن حزنا على زوجها هذه المرة.

أما نجم راليات السيارات ايرتون سينا فقد كان بطل سباقات السرعة بدون منازع، حتى فوجىء جمهوره الضخم، فى سباق ضمن جوائز «الجراند برى» أو الجائزة الكبرى بالنجم البرازيلى الشاب يفقد السيطرة على سيارته التى كانت تخرق الأرض بسرعتها الزائدة لتتحطم ولتنتهى حياة هذا البطل الشعبى فى البرازيل بشكل مأساوى.

ويتذكر الكثيرون أسطورة، السينما الأمريكية جيمس دين الذى لقى مصرعه فى حادث سيارة وهو فى الرابعة والعشرين من العمر يومها كان هذا النجم الشاب - الذى تحول إلى رمز خالد الذكر حتى الآن - يقود سيارته الرياضية من طراز «بورش سبيدر»، فى أحد أيام عام ١٩٥٥ أصطدمت سيارته بأخرى ليلقى مصرعه، فى صورة مشابهة للوصف الذى كان يطلق عليه آنذاك وهو أنه متمرد بلا قيود!

وفى عام ١٩٦٧ توفيت الممثلة جين مانسفيلد فى حادث، وفى سن الرابعة والثلاثين عندما اصطدمت سيارتها بشاحنة، بينما كانت فى طريقها من بيلوكس فى ولاية مسيسبى الأمريكية إلى نيواورليانز، لتنتهى حياتها بشكل درامى.

وفى مياه البحر فقدت الممثلة الحسناء رومى شنايدر حياتها بعد أن فقدت أتزانها فوق القارب الذى كانت على ظهره، ليصاب زوجها الممثل الشهير روبرت واجنر بطل مسلسل «هارت توهارت» بأزمة نفسية خرج منها بصعوبة هو وابنتاه من رومى شنايدر، وفى عرض البحر أيضا لقى الناشر الصحفى البريطانى جون ماكسويل مصرعه فى مطلع التسعينيات أثناء قيامه بنزهة بحرية انتهت بموته غرقا.

الموت جواً

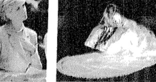
وإذا كان رئيس باكستان الراحل - الجنرال ضياء الحق - قد لقى مصرعه فى حادث طائرة غامض فى عام ١٩٨٨، أثيرت خلاله سلسلة من الاتهامات والشبهات حول احتمال وجود جهة ما مدبرة للحادث، فإن وزير الدفاع العراقى عدنان خير الله لقى مصرعه فى العام نفسه إثر حادث طائرة أكثر غموضا، بعد أشهر قلائل من انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية، وسط شبهات بأن يكون الرئيس العراقى صدام حسين - ابن عمة خيرالله وراء الحادث للتخلص من وزير دفاعه بعد تزايد شعبيته، ولقى الفريق أحمد بدوى أحد القادة المصريين البارزين خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ مصرعه فى حادث طائرة غريب، راح ضحيته أيضا عدد من قيادات الجيش المصرى آنذاك، وفى مصر، لقى ثلاثة لاعبين لكرة القدم مصرعهم فى حوادث سير، وهم لاعبا الإسماعيلى رضا ومحمد حازم ولاعب الأهلى السابق أحمد فهمى.

كذلك لقى عازف الجيتار الشهير عمر خورشيد مصرعه فى حادث سيارة وكانت إلى جواره فى تلك اللحظة زوجته - آنذاك - الفنانة مها أبو عوف، وقع الحادث فى منطقة الأهرام، وقيل آنذاك إن الحادث نجم عن مطاردة بالسيارات بين عدد من الشباب العابثين وعازف الجيتار إنتهت إلى مصرع النجم الشاب.

المؤلفة أمينة الصاوى التى تعد من أشهر كتاب المسلسلات الدينية للتليفزيون المصرى لقيت مصرعها أيضا فى حادث سيارة، وكذلك لقى الصحفى فى مؤسسة «أخبار اليوم» عبد العاطى حامد لقى مصرعه فى حادث سيارة فى حين نجت زوجته المذيعة فاطمة الكسبانى بأعجوبة من الحادث.













وكادت النجمة الاستعراضية شريهان تدفع حياتها ثمنا لحادث سيارة على طريق الإسكندرية الصحراوى، واضطرت إلى الخضوع لعلاج مكثف على يد أطباء فرنسيين نتيجة تأثر فقرات الظهر بالحادث، إلى أن شفيت من إصابتها واستأنفت مسيرتها الفنية.

كذلك حرم نجم منتخب مصر لكرة القدم سابقا هشام عبد الرسول من مشاركة منتخب بلاده فى مونديال إيطاليا لنهائيات كأس العالم عام ١٩٩٠ بعد أن أصيب فى حادث سيارة، أثناء قيادته سيارته الجديدة، والأولى أيضا فى حياته..وتعرض نجم منتخب السعودية ونادى «النصر» ماجد عبد الله لحادث سيارة فى العام الماضى، أدى إلى مصرع أحد أصدقائه المقربين بينما خضع «السهم الملتهب» للعلاج لفترة طويلة حتى شفى من إصابته وخرج من أحزانه لفقده أحد أعز أصدقائه خلال الحادث الأليم.

ومن أشهر الحوادث القاتلة للنجوم، حادث السير الذى أودى بحياة المطربة أسمهان شقيقة الفنان الراحل فريد الأطرش، وقع الحادث بشكل غامض وأثار تساؤلات عديدة خاصة بعد اختفاء السائق بصورة مريبة، الامر الذى جعل البعض يشك فى دور أجهزة المخابرات البريطانية وجهات أخرى فى التدبير للحادث لأسباب يطول شرحها.

رصاص الشهرة

جون لينون أحد نجوم فريق «البيتلز» البريطانى للغناء الذى حصد شهرة هائلة خلال عقد الستينيات، راح ضحية رصاصات أطلقها عليه أحد معجبيه من المهووسين، أما ألفيس بريسلى ملك «الروك أندرول» فقد دفع حياته ثمنا لجرعة زائدة من المخدرات، بعد أن أدمن الحبوب المهدئة والمضادة للاكتئاب قبل النوم وبطريقة درامية مماثلة انتهت حياة المطربة الفرنسية «داليدا» لتطوى صفحة هذه المطربة التى عشقها الفرنسيون وتعلقوا بها.

وسقط بروس لى نجم أفلام الكاراتيه وهو فى أحضان إحدى صديقاته، فى حادث مثير وجاء موته نتيجة لتعاطيه المخدرات، أما ابنه براندون لى الذى شارك فى عدد من أفلام الحركة، فقد لقى مصرعه برصاصات حقيقية أطلقت عليه أثناء تصوير فيلمه الأخير «الغراب» وفى حين كان المخرج وفريق التصوير يصفقون بإعجاب لإتقان براندون لدوره، اكتشفوا جميعا أنه ينزف دما بالفعل وإنه وقع خطأ قاتل بسبب عدم وضع رصاصات «فشنك» لتصوير المشهد المثير.

• رصاصات تقضى على حياة جون كينيدى وجون لينون وفرساتشى ..وابن بروس لى





• مارلين مونرو وألفيس بريسلى وأسمهان.. وحكايات الموت الغامض!

• شريهان تفلت من الموت بأعجوبة

وحادث وفاة نجمة الإغراء مارلين مونرو يثير هو الآخر تساؤلات حول ثمن الشهرة الذى دفعته هذه النجمة الشابة التى لا يعرف أحد حتى الآن ما إذا كانت وفاتها طبيعية أم نتيجة تعاطى المخدرات، أم أن جهة ما، أرادت التخلص منها لعلاقاتها المتعددة مع الرئيس الأمريكى جون كينيدى وشقيقه روبرت.

كينيدى نفسه راح ضحية شهرته بعد أن أطلق عليه الرصاص فى دالاس بولاية تكساس الأمريكية فارتمي فى أحضان زوجته جاكلين كينيدي بينما السيارة المكشوفة التى تقلهما تسير ببطء وسط حشود المعجبين بكينيدى وشبابه، وبطبيعة الحال وجد البعض فى: لى هارفي أوزوالد صورة مثالية للمتهم الذى لديه دوافع لاغتيال كينيدى.

الرئيس الأمريكى السابق رونالد ريجان كاد يدفع حياته فى مطلع الثمانينيات ثمنا لمهووس أراد أن تسلط عليه الأضواء ليبعث برسالة حب إلى نجمته المفضلة جودى فوستر وكانت أيامها فى مستهل شبابها وبداية طريقها إلى الشهرة.

حتى بابا الفاتيكان «يوحنا بولس الثانى» أصابته الشهرة برصاصات - لكنه نجا من الموت - على يد التركى على أغا الذى يقضى الآن عقوبة السجن مدى الحياة، وهاهو أغا يطالب هذه الأيام بلقاء مع ضحيته بابا الفاتيكان بدعوى الرغبة فى «إراحة ضميره»!

آخر ضحايا النهايات الدرامية من المشاهير مصمم الأزياء العالمى فرساتشي الذى لقى مصرعه برصاصات أطلقت عليه أمام منزل صديقه الفلبينى الأصل كونان الذى عثر عليه فى وقت لاحق منتحرا، أما أحدث الوجوه التى نجت من الموت بسبب لعنة الشهرة، وضغوط الإكتئاب، فهى عارضة الأزياء السمراء ناعومى كامبل التى تعاطت حبوبا مهدئة بكميات كبيرة لتتخلص من أحزانها بسبب هجر صديقها اللاتينى لها، لكنها تلقت الإسعافات اللازمة فى سان مورتيز فى فرنسا قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة. ■

ياسر طلعت

لسنا قتلة

● ماتت التى شغلت الدنيا بحياتها وموتها..ومنذ اللحظة الأولى لموتها تبارى الناس فى اتهام الصحافة والصحفيين والمصورين بأنهم القتلة الذين قتلوها، وأن أيديهم ملطخة بدماء الحالمة الجميلة المشتعلة دفئا، والمتدفقة سحرا...وصدق البعض.. واندفع البعض حتى من الصحفيين فى الإقرار بالذنب وكأننا بحاجة إلى أن نضع أنفسنا فوق صليب من الإحساس بالذنب وحاصرتنا شاشات التليفزيون بالمشاهد المأساوية وببكاء البشر وبإداناتهم للصحافة والصحفيين والمصورين وأسوأ ما فى الأمر أن البعض بدأ يستعد لغرس أنيابه فى الصحافة والحديث عن تجاوز الصحفيين، ولم يتحدث أحد عن القراء...عن هؤلاء الذين كانوا يتسابقون لشراء الصحف التى تنشر الصور وعن الفارق الهائل فى التوزيع الذى كان يحدث عندما تنشر صور لديانا.

ولظروف الموت المأساوى المفاجىء العبثى فإن أحدا لم يتوقف ليقول إن ديانا لعبت أيضا بالصحافة واستغلتها، واستخدمت الصحافة فى إيجاد رأى عام مؤيد لها فى اختلافها مع الأمير تشارلز وفى الاحتجاج على علاقته مع كاميلا واستخدمت الصحافة لتشكل رأيا عاما ضاغطا على الأسرة الملكية لتحظى بأفضل شروط بعد الانفصال، وكأن الصحافة والقراء حصان تمتطيه وقتما تريد وتبقيه بعيدا وقتما تريد.

إن أكثر ما يثير القلق هو الاتهام الجاهز والمسبق للصحافة وللمصورين وهو اتهام أخشى ما أخشاه أن يوافق هوى لدى الكثيرين فيمعنون فى تقليم الحريات وتضييق هامش الحرية.. ديانا بدأت اللعبة والقراء غيلان الصحافة: هى بحياتها المنطلقة والقراء بولعهم المجنون وفضولهم القاتل والصحافة وسيط استجابت لإغواء القراء واستسلمت لسحر الأميرة الحالمة الجميلة التى شغلت الدنيا حية وميتة. ■

محمود عبد الوهاب







«البباراتزى» أمام القضاء المصرى

سواء أكانت جريمة مدبرة أم حادثاً عادياً.. فإن الحادث الذى أسفر عن مصرع الأميرة ديانا وعماد «دودى» الفايد يمكن أن يوضع تحت مجهر القانون لتوصيف ماحدث بدقة متناهية، لتحديد مسئولية جميع الأطراف عما وقع فى أحد شوارع العاصمة الفرنسية باريس.. ولو افترضنا أن محترفى تصوير المشاهير الذين يطلق عليهم «البباراتزى» والذين تم القبض عليهم بعد الحادث وقفوا أمام القضاء المصرى.. ماذا سيكون موقفهم القانونى؟



■ محمد حلمى قنديل

أيسر فؤاد - رئيس محكمة - يحدد الرأى القانونى للحادث من خلال المعلومات الأولية التى توافرت بقوله إن رجال الإعلام أثناء ملاحقتهم للسيارة التى كان يستقلها المجنى عليهم دفعوا قائدها للإسراع فى محاولة للفرار منهم، مما أدى لارتطامه بأحد الأعمدة فانقلبت السيارة وحدثت الوفاة.

حسب هذا التصور لانستطيع أن نقول إن هناك جريمة يمكن نسبتها لرجال الإعلام لأن الواضح من ذلك أن قائد السيارة هو المتسبب فى الحادث بالقيادة المسرعة.. إلا إذا ثبت من خلال التحقيقات أنه كانت هناك مطاردة من الصحفيين ومحاولتهم الاقتراب من السيارة والاحتكاك بها مما جعل قائد السيارة ينحرف تفادياً لهم فوقع الحادث.

فى مثل هذه الحالة يمكن توجيه تهمة القتل الخطأ لرجال الإعلام إذا توافرت رابطة السببية بين فعلى الدراجات البخارية التى كان يستقلها رجال الإعلام ووفاة المجنى عليهم، فإذا أسرع قائد السيارة هرباً من الصحفيين دون ملاحقة أواحتكاك أومطاردة من رجال الإعلام فى هذه الحالة يكون قائد السيارة هو المتسبب فى ارتكاب الحادث قانوناً..خاصة ان الفرار بالسيارة لم يكن الوسيلة الوحيدة أمام قائد السيارة للتخلص من رجال الإعلام إذا كان بوسعه الاستعانة بالشرطة للتخلص من ملاحقتهم.

ويبقى السؤال .. أين تقف حرية الصحفى والشخص المطارد وما مساحة المسموح والممنوع وماذا لو توافرت ملابسات الحادث ووضعت أمام محمد حلمى قنديل رئيس نيابة أمن الدولة... الإجابة يحددها قائلا: إن نص المادة ٣٠٩ مكرر من قانون العقوبات المصرى يعاقب بالحبس مدة لاتزيد على سنة كل من اعتدى على حرمة الحياة الخاصة للمواطن بأفعال معينة فى غير الاحوال المصرح بها قانوناً أوبغير رضاء المجنى عليه، وموقف النيابة يجب أن يسبقه تحقيق من الجهة صاحبة التصرف فى الموضوع.

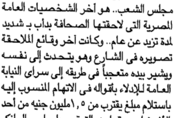
- ويضيف قائلا.. إن هذه الجريمة تفترض وجود علاقة سببية بين الخطأ والضرر، بمعنى أنه لولا وقوع الخطأ لما حدث الضرر وهذه يسأل عنها قائد السيارة الذى تسبب فى الحادث ووفاة من معه، وبوفاة السائق تنقضى الدعوة الجنائية فى جريمة القتل الخطأ الذى وقع للأميرة ديانا «ودودى» ..لأن ملاحقة الصحفيين للسيارة ليست مبررا للإخلال بأصول القيادة ووقوع هذا الحادث.

- ويلخص ما حدث للأميرة ديانا ودودى الفايد فى وقوع جريمتين، الأولى: هى التعدى على حرمة الحياة الخاصة وذلك بالتقاط صور لشخص فى مكان خاص دون رضائه ودون مسوغ قانونى، وهذه يسأل فيها الصحفيون.

أما الجريمة الثانية فهى القتل الخطأ والمسئول عنها قائد السيارة والذى انقضت الدعوة الجنائية بوفاته. ■

منال نور الدين.

د. مصطفى السعيد: لا للتشهير



● الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق ورئيس اللجنة الاقتصادية فى مجلس الشعب.. هو آخر الشخصيات العامة المصرية التى لاحقتها الصحافة بدأب بـ شديد لمدة تزيد عن عام.. وكانت آخر وقائع الملاحقة تصويره فى الشارع وهو يتحدث إلى نفسه ويشير بيده متعجباً فى طريقه إلى سراى النيابة العامة للإدلاء بأقواله فى الاتهام المنسوب إليه باستلام مبلغ يقترب من ١,٥ مليون جنيه من أحد الأشخاص وقيامه بالتوقيع على إيصال انكر توقيعه عليه.

● «هناك حاجة ماسة إلى مناقشة أخلاقيات وقواعد النشر فى مصر». هكذا بدأ الدكتور مصطفى السعيد حديثه مع «الأهرام العربى» وأضاف:« صحيح هناك ميثاق للشرف يحكم المهنة لكن يبدو أن هناك ميلا للاعتداء على خصوصيات الآخرين.. فهناك قصص وشائعات تنشر وحين تسأل عن الأدلة التى تثبت أن مصطفى السعيد قد سرق لا يجيبك أحد.»

وقال: من حيث المبدأ من حق الصحفى أن يتابع الشخصية العامة.. لكن ليس من حقه أن يدخل غرفة نومه وأن يصوره خلسة لأن دخول البيوت من غير إذن يعاقب عليه القانون.. ولابد من ضوابط لعملية المتابعة.. و لمعرفة ما إذا كانت هل تتم بحسن نية لصالح المجتمع، أم تتم بسوء نية؟

● سألنا الدكتور مصطفى السعيد وهو بالمناسبة محام وأستاذ قانون: هل تصوير شخصية عامة فى الشارع فيه اعتداء على الحرية الشخصية؟ أجاب: ليس هناك نص فى القانون يمنع تصوير الناس فى الشارع.. أو بالأحرى أنا لست متأكدا من ذلك ويستحسن سؤال أحد أساتذة القانون الجنائى. ويبقى الحكم على الهدف من التصوير وهل هو هدف التشهير أم البحث عن الحقيقة؟ وهذه ترجع إلى تقدير القاضى. ■

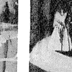


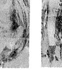


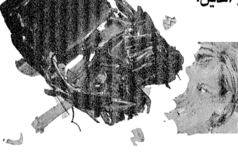


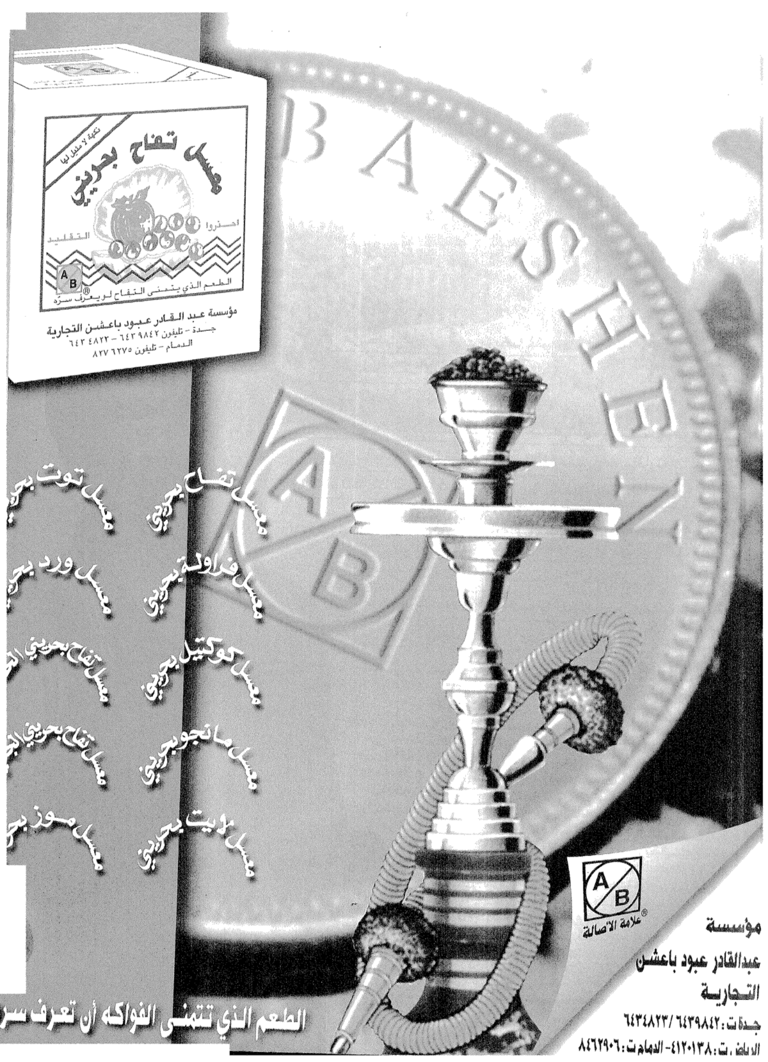












نكهة لا مثيل لها
معسل تفاح بحريني
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سرّه
A B
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
جـدة - تليفون ٦٤٣٩٨٤٢ - ٦٤٣٤٨٢٢
الـدمام - تليفون ٨٢٧٦٢٧٥
BAESHEN
معسل تفاح بحريني
معسل توت بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل ورد بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل مانجو بحريني
معسل لايت بحريني
معسل موز بحريني
علامة الأصالة
مؤسسة
عبدالقادر عبود باعشن
التجارية
جدة ت: ٦٤٣٩٨٤٢ / ٦٤٣٤٨٢٣
الرياض ت: ٤١٢٠١٣٨ - الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف سره

عندما يتحول الإيحاء إلى مشكلة

الوهم.. أقصر طرق المرض!

هل حدث مرة أن زرت مريضا فشعرت بأعراض مرضه؟ إذا حدث هذا لك فأنت شخصية إيحائية سهلة التأثر، تستسلم كثيرا للوهم إلى حد المرض الفعلى.. لكن قبل أن تستسلم مجددا للوهم لدينا علاج حاسم لهذه الحالات! فلست وحدك صاحب هذه الشخصية، بل معظم البشر تقريبا يعانون مرض الوهم بدرجات متفاوتة.

الكلام ليس لنا لكنه روشتة طبية مجانية يقدمها الأطباء والمختصين لقراء «الأهرام العربى».

يقول الأطباء: إن الإيحاء النفسى ليس وهما بل هو حقيقة علمية ثابتة، انتقلت من خانة الأمراض النفسية إلى خانة الأمراض العضوية فأصبح الوهم يؤدى إلى الأصابة بأمراض ضغط الدم وجلطات القلب والدماغ وحتى الأمراض الجلدية

تحقيق ـ محمد عبد الخالق

آلة مفكرة

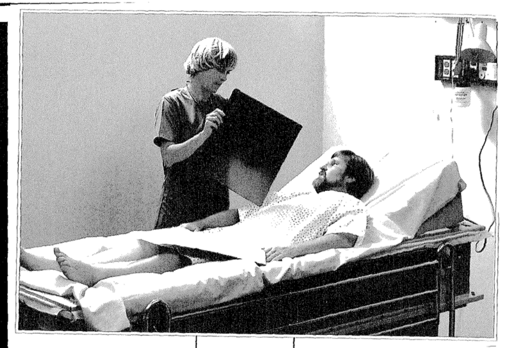
يرجع الدكتور أحمد عبد اللطيف أبو مدين ـ أستاذ الأمراض الباطنة والمتوطنة بجامعة القاهرة ـ هذه الحالة إلى أن جسم الإنسان آلة مفكرة ومبتكرة ومنفعلة، تزهق من الحر، وتنفر من الضوضاء، والروائح الكريهة وتتفاعل مع كل ما يحيط بها. مما يجعل الجهاز اللا إرادى داخل جسم الإنسان يعمل بصورة غير طبيعية. ويصاحب هذه الحالة نشاط زائد فى إفرازات الغدد الانفعالية المنشطة لهرمونى «الإدرينالين» و«النواردرينالين»، وتهيىء أعضاء الجسم للتأثر بالأوهام والإيحاءات التى تجلب الأمراض العضوية بمرور الوقت.

ويضيف الدكتور حسين زهدى الشافعى ـ أستاذ الأمراض النفسية بطب الأزهر أن الشخصيات القابلة للإيحاء تنقلب رأسا على عقب عند تعرضها لمؤثر خارجي، فيفرز المخ هرمونات وإشارات، عبر موصلات عصبية، لجميع أنحاء الجسم، فيبدأ الشعور بمضاعفات المرض.

ويرى أن أغلب الشخصيات القابلة للإيحاء هى الشخصيات الهستيرية والقلقة مثل الفنانين حيث تتمتع تلك الشخصيات بالقدرة على معايشة الواقع والانخراط فيه.

شخصية حساسة

وترى د. سامية عبد الرحمن ـ أستاذ الطب النفسى جامعة القاهرة ـ أن الشخصيات الحساسة والدقيقة أكثر عرضة لتوهم المرض نتيجة لتمتعها بالقدرة على



مــــلاحظة النفس من الداخل. وترى أن العلاقات النفسيـة الخـاصـة بين الأزواج والآباء والأبناء قد تكون مقدمة لتوهم المرض ومـعـايشـتـه فـتظهـر أعـراض الأمـراض العضوية وقد تتحول إلى مرض حقيقي.

أما الدكتور عبد الهادى مصبـاح - أستاذ المناعة والوراثة فيقـول: إن هناك حقيقة علمية ثابتة، وهى أن المخ هو كابينة القيادة التى تتحكم فى كل الأجهزة عبرغدة «ما تحت الدماغ» وهى تعطى الأوامر لجميع أجهزة الجسم، لتنفيذ الأوامر.

ويضيف «كما ثبت وجود علاقة بين الجهاز المناعى والجهاز العصبى المركزى عن طريق الغدد الصماء والهرمونات مما يعنى أن الحالة النفسيـة تؤثر على قـوة الجهاز المناعى للإنسان وفقا للحالة النفسية للمريض.

تغييرات كيماوية

أما الدكتور زكريا الباز - أستاذ الغدد الصماء بجامعة الأزهر - فيرى أن الإنسان خليط فكر وجسد، لذلك فـالفرح له تركيب كيماوى داخل الإنسان مختلف تماما، عن تركيبة الحزن والخوف والوهم. ومن هنا فإن المخ باعتباره محطة الإرسال فهو يعكس الرسائل اللامحسوسة من العالم اللامادى إلى أعضاء الجسم فتظهر مضاعفات الأمراض.

دعوة للعلاج

هذا مـا يقـوله الأطبـاء، عن الوهم أو الشخصيات القابلة للإيحاء والتأثير إلى حد المرض، لكن لاداعى للخوف إلى حد المرض فالعلاج أسهل جدا من المرض.

■ سوء الحالة النفسية تؤثر على قوة المناعة ويمكن أن تؤدى الى مرض عضوى

الفنانون أكثر الشخصيات القابلة للإيحاء الذى يؤدى إلى المرض

د. حسين الشافعى يرى أن الابتعاد عن المواقف المؤثرة عاطفيا بداية الانفراج، ويدعو الشخصيات «المتوهمة» إلى البعد عن الخـوض فى تفـاصـيـل الأمـراض ومضاعفاتها، والاكتفاء بمعرفة سبل الوقاية.

ويدعو الدكتور الشافعى إلى الاستعانة بالإيمان والفكر والفلسفة الخاصة بكل إنسان حتى لا يتأثر بالمواقف المأساوية، التى قد تودى بصحته النفسية والعضوية.

أما الدكتور أحمد المجدوب أستاذ علم الاجتماع فيرى أن الثقافة وسيلة مهمة للقضاء على الوهم والإيحاء، ويطالب الأسرة بأن تلعب دورا كبيرا فى إزالة الوهم، وتوعية الأبناء بالحقائق، ومحاربة الخرافات.

ويرى الدكتور زكريا الباز أن تحقيق التـوازن الفكرى للإنسـان مع جسـده ومجتمعه والبيئة بداية صحيحة لمحاربة الوهم.

وأخيرا يطالبك الدكتور أسامة الغنام - أستاذ جراحة المخ والأعصاب بجامعة الأزهر - أن تضع أعصابك فى ثلاجة حتى لا تقع فريسة للوهم، وكما يقول الدكتور الغنام «اطرد كل الأوهام من عقلك حتى لا يترجمها إلى أوامر تنتقل إلى أعضاء الجسم المختلفة فتبدأ الأعراض الكاذبة فى الظهور وتتحول إلى حقيقة.■

أبجد هوز

لا شىء يجعلنا عظماء غير ألم عظيم .. ومن الذى يروى بساتين الأمل سوى أنهار الألم؟! درس تتعلمه البشرية جيلاً بعد جيل، من جوف الألم تخرج الحكمة ويورق الإبداع وتخضر الموهبة، أبداً لم يكن الألم ولا المرض ولا كانت التعاسة عقبة فى طريق الإبداع والعمل والعطاء، كان شاعر الإنجليز الأشهر جون ملتون - صاحب الفردوس المفقود، واسترداد الفردوس، ومئات القصائد التى نورت تاريخ الشعر الإنجليزى - أعمى فقد نعمة الإبصار فى ريعان الشباب فاختفت حلاوة الدنيا من عينيه لكنه غنى لها وأحبها وعاش، وكان إلكسندر بوب رغم إعاقته صاحب نزعة ساخرة ضاحكة تجلت فى أشعاره، وكان الفنان الأكبر ليوناردو دافنشى طفلاً حرموه من حنان الأم لأنها كانت امرأة فقيرة لا تستحق أن يرتبط اسمها باسم السيد النبيل والد الطفل ليوناردو! ومن منا ينسى هيلين كيلر معجزة الإنسانية الصماء البكماء العمياء التى قهرت العجز بالإرادة؟ وفى مصر كان طه حسين طفلاً أصابه العمى فى إحدى قرى صعيد مصر لكنه حول العمى إلى نور العلم فأصبح وزيراً وعميداً للأدب العربى كله، أمثلة كثيرة لرجال ونساء صنعوا الحضارة، وأضاءوا التاريخ بالتصميم والإرادة والابتسامة رغم ظلمه الحياة من حولهم، وهل نسينا موليير الذى أبدع كوميدياته رغم آلام المرض؟ أو إلكسندر هيج وزير خارجية الولايات المتحدة ومهندس سياستها الخارجية فى بداية الثمانينيات رغم إصابته بالشلل؟ وهل تنسى البشرية معلمها سقراط الذى جرعوه السم واتهموه بالكفر لأنه بشر بالمستقبل الذى لم يستطيعوا رؤيته؟!

حاصروا آلامكم بالأمل وحولوها بالعمل والعطاء والحب، إلى ابتسامة كبيرة وكلمة طيبة تضىء الطريق أمام الناس لتتحول الحياة إلى جنة من صنع أيدينا.

سامى فريد

نصائح للمرأة قبل سن الخامسة والثلاثين

تنتاب بعض السيدات حالة نفسية سيئة كلما تقدم بهن العمر واقترين من سن اليأس، ولكن يمكن للمرأة قبل بلوغ هذه السن الاستفادة من سنواتها الماضية حتى تتجاوز هذه المحنة، ولذا فهناك بعض النصائح للمرأة قبل أن تبلغ سن الخامسة والثلاثين:

■ الاستفادة بالإنجاب قبل هذا السن لأن الخصوبة تقل بعد سن الـ ٣٢ وعليها ألا تضيع الفرصة من يديها.

■ إزالة مساحيق التجميل قبل الإيواء للفراش يومياً مهما كان الوقت متأخراً، لأن ذلك يسبب متاعب للبشرة فى السن المتقدمة.

■ السعى للحصول على رخصة القيادة فكلما تأخرت كلما أصابك الخجل.

■ لا تحاولى إرضاء جميع الناس، فكل الناس أيضاً «لايعجبونك».

■ واظبى باستمرار على الذهاب لأخصائى أمراض النساء، ولإخصائى الأسنان، لعمل كشف دورى حتى فى عدم وجود الم.

■ تدربى على استخدام الإنترنت فى سن مبكرة فهو يقدم خدمات كثيرة لك مثل حجز تذاكر الطيران، وطلب عمل، واقتناء شرائط الكمبيوتر المدمجة النادرة.

■ تعودى على استعمال السلم، وعدم اللجوء للأسانسير مع المحافظة على الصعود على أطراف الأصابع.

■ ابتعدى عن السجائر، فبعد سن الـ ٣٥ تظهر المشكلات الصحية: القلبية والمخية والعصبية.

■ غيرى من مظهرك مرة واحدة على الأقل مثل صبغ الشعر أو قصه.

■ راقبى وزنك فكلما تقدم بك العمر كلما صعب خفض الوزن. ■

جمالك بالبقدونس والكزبرة

تجرى معظم السيدات وراء منتجات التجميل حفاظاً على نعومة بشرتهم ومن أجل استمرار لمعان الشعر، ولكن يمكن العودة تدريجياً إلى الطبيعة وخصوصاً إلى النباتات المتوافرة مثل البقدونس والكزبرة والنعناع، وتكوين تركيبة بسيطة وعملية وغير مكلفة فى نفس الوقت.

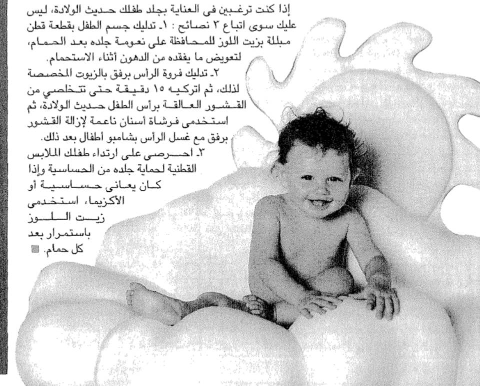
وأول نبات يمكن استخدامه هو نبات الكزبرة الذى يعمل على إزالة آثار الإجهاد من على البشرة بعد يوم طويل من التعرض لأشعة الشمس الحارقة لأنه غنى بفيتامين «سى» ويتم عمل قناع منه عن طريق غلى ٢٠٠جم من ورق الكزبرة فى لتر ونصف ماء، وبعد أن يبرد تضاف له ملعقة صغيرة من خميرة البيرة، وثلاث ملاعق صغيرة من دقيق الشوفان وملعقتان من ورق الكزبرة الناشف ويدعك كل ذلك إلى أن يتم الحصول على عجينة ناعمة ولكنها فى نفس الوقت ليست سائلة، ثم تفرد على الجسم من ١٥ إلى ٢٠ دقيقة، ثم تزال بالماء البارد.

وهناك بعض أنواع من النباتات التى تغلى فى نصف لتر ماء لمدة عشر دقائق وبعد أن تبرد يغسل بها الجسم دون أن تسبب أى أضرار ومن هذه النباتات:

- الشبت : الذى يرطب البشرة وينعمها خاصة البشرة الحساسة.
- البقدونس : الذى يعمل على تفتيح لون البشرة ويخلصها من البقع السمراء.
- الريحان : يزيل الاحتقانات الموجودة بالجسم ويعمل على تجديد الخلايا.
- الزعتر : يزيل الاحمرار والانتفاخ وينقى البشرة من السموم.
- النعناع : ينعش ويخفف من الآلام.

أما بالنسبة للشعر فهناك وصفة سحرية للمحافظة عليه، وذلك بأن يتم وضع ٦٠جم من ورق الجوز على ١٠٠ جم من ورق الصفصاف فى لتر من الماء ويغلى على النار لمدة عشر دقائق، وبعد أن يبرد ويصفى تدعك به فروة الرأس والشعر كل يوم دون أن تكون هناك حاجة لغسله بعد ذلك لأن الخليط من شأنه أن يحافظ على لمعان الشعر وقوته. ■

كيف تحافظين على نعومة جلد طفلك



إذا كنت ترغبين فى العناية بجلد طفلك حديث الولادة، ليس عليك سوى اتباع ٣ نصائح : ١- تدليك جسم الطفل بقطعة قطن مبللة بزيت اللوز للمحافظة على نعومة جلده بعد الحمام، لتعويض ما يفقده من الدهون أثناء الاستحمام.

٢- تدليك فروة الرأس برفق بالزيوت المخصصة لذلك، ثم اتركيه ١٥ دقيقة حتى تتخلصي من القشور العالقة برأس الطفل حديث الولادة، ثم استخدمى فرشاة أسنان ناعمة لإزالة القشور برفق مع غسل الرأس بشامبو أطفال بعد ذلك.

٣- احرصى على ارتداء طفلك الملابس القطنية لحماية جلده من الحساسية وإذا كان يعانى حساسية أو الأكزيما، استخدمى زيت اللوز باستمرار بعد كل حمام. ■

زوج المرأة العاملة.. ماذا يريد بالضبط؟

سألتنى سيدة عاملة فى القطاع الأهلى وعملها يستمر إلى فترة ما بعد الظهر، ماهو المطلوب من المرأة التى درست وتعلمت وعادت لتعمل وتساعد زوجها فى تحمل أعباء الأسرة فى أيامنا هذه؟ هل المطلوب منها هو ترك العمل والتفرغ للبيت وللأولاد وللزوج؟ أم المطلوب مساعدته فى تحمل نفقات الأسرة وذلك بالعمل الذى يستدعى خروجها ووجودها لفترة طويلة خارج المنزل وهو يعرف هذا جيداً؟

تحديدا ما الذى يريده الزوج بالضبط قضية مهمة، إذ على أساسه سيتعين عليه تغيير الدور الذى يلعبه فى الأسرة، والوضع الذي هو عليه الآن، والذى يدل على حيرة الرجل بين الرغبتين يجعلنا نحن النساء فى حيرة وتمزق أيضاً!!

فهو يريد تلقى المساعدة فى تحمل نفقات وأعباء الأسرة المادية، وذلك لأنه يعرف أن يدا واحدة فى هذا الزمن لا تصفق، وراتب الزوج وحده فى هذه الأيام لا يكفى، لذلك هو يحبذ أن يتزوج من إمرأة عاملة.

أما الطامة الكبرى عندما يبحث الزوج عن إشباع رغباته الجنسية مع الأخريات بحجة غياب زوجته عنه لمدة طويلة خارج المنزل، وهذا ما حدث مع هذه الزوجة التى عادت لتجد زوجها فى أحضان الخادمة الفلبينية! وتصيح هذه الزوجة سائلة الأزواج: أرجوكم ارسوا على بر، هل تريدوننا فى البيت أم خارجه؟!

إن سألتمونى عن رأيى فى مكان المرأة الأول فهو البيت، ثم البيت، ثم البيت، أقولها عن تجربة وصعوبة فى التوفيق بين الأثنين خصوصاً مع وجود الأولاد، أقولها وأعلم أن هناك كثيرين لن يوافقونى!

ولكن، وبما أن للضرورة أحكام، مثلما يقولون، ففى ظل أوضاعنا الاقتصادية الحالية تجد «الأسرة» لا المرأة وحدها أن عمل المرأة ضرورة لابد منها وذلك لصعوبة تحمل أعباء النفقات من فرد واحد فقط، فى هذه الحالة - من وجهة نظرى - أو فى حالة عدم وجود أولاد بإمكان المرأة أن تفكر فى العمل، وفى حالة اقتناع الطرفين. أما عن عمل المرأة لتحقيق ذاتها ومساعدة مجتمعها كمبدأ فلا يجب أن يأخذ بشكل مطلق، ولا يجب أن يكون على حساب بيتها وأولادها وزوجها وصحتها أبداً، فإذا ما استطاعت التوفيق بين كل هذه المتطلبات.

فالمجتمع يستطيع أن يجد البديل للمنصب الذى ستتركينه ولكن البيت لن يجد البديل عنك أبداً وهذا هو بيت القصيد من وجهة نظرى المتواضعة!!

سوسن الشاعر

أزمات سياسية.. بسبب أخطاء مطبعية

جملت من السادات «العاشق الولهان» .. وصدام القائد الفظ الباطل

قبل أن تقرأ ..نريد أن ننوه إلى أن أى خطأ مطبعى تكتشفه فى هذا الموضوع، هو من قبيل إثراء المادة الصحفية، التى جمعناها - مع سبق الإصرار والترصد - من حصيلة هفوات زملائنا الصحفيين وإخواننا عمال المطابع، أو من أخطاء أصدقائنا المترجمين وأحبائنا المراجعين والمصححين.. فالخطأ المطبعى فى بلاط صاحبة الجلالة، اتهام متبادل دوما بين كل هؤلاء.. خاصة عندما يتسبب فى فضيحة اجتماعية أو أزمة سياسية، كالأخطاء التى سنعرضها عليك الآن..

تحقيق - جيهان الغرباوى

● ومنها مثلا ما نشرته صحيفة «القادسية»، الصادرة عن وزارة الدفاع العراقى قبل غزو الكويت، حيث جاء بها المانشيت التالى:..«القائد الفظ الباطل صدام حسين.. يقلد أنواط الشجاعة للفرسان».. فى حين كان المقصود «القائد الفذ البطل....»!!

● أما بعد الغزو العراقى، فقد جاء هذا العنوان فى صدر الصفحة الأولى بإحدى الصحف العربية

يقول: «صدام يرفض الانسحاب.. وتشينى يشير للحرا» بينما صحة الخبر «وتشينى يشير «للحرب» لكن حرف الباء «سقط سهواً»، وجل من لا يسهو.. خاصة أن غزو الكويت جاء فى «عز الحر» فعلا!!

مجرد نقطة

● وإن كان «النسيان نعمة» - كما هى الجملة كثيرة التكرار فى الأفلام العربية القديمة - إلا أن نسيان المطابع على وجه التحديد نقمة، قد تؤدى أحيانا لمصادرة الصحيفة، وحرق نسخها أو منعها من الصدور تماما.. وهو ما كاد يحدث لمجلة المصور عام ١٩٥٦، بسبب «نقطة».. مجرد نقطة واحدة فوق حرف الضاد، جعلت تعليق إحدى الصور بالمجلة يأتى هكذا: «عدسة المصور تسجل استعراض الجيش» فى حين كان المقصود طبعا «استعراض الجيش»!!!

● يشير الأستاذ «فاروق أباظة» - مدير تحرير المصور إلى أن أخطاء المجلات الأسبوعية دائما أقل عددا وخطورة وثباتا فى الذاكرة، من مثيلاتها فى الصحف اليومية، التى قد تبرز فيها الكلمات المغلوطة فى الصفحات الأولى وبالبنط العريض..، وحتى لا يتهم بالتحيز أو المجاملة غير الموضوعية، لم يتورع مدير التحرير الشجاع من تذكر أحد الأخطاء التى وقعت فيها مجلته منذ سنوات قريبة، حين اختلطت السطور فى مقال أحد كبار الكتاب وكان يهاجم الأصولية والتخلف، ويستشهد بأمثلة - حضارية - من آل بيت النبى (صلى الله عليه وسلم)، فإذا بجملة «عدو الإسلام الأول» تقع مصادفة بعد اسم إحدى الشخصيات الجليلة من آل بيت الرسول، ويبدو المعنى كما لو كان الكاتب يصف أحد أعلام تاريخنا الإسلامى بأنه «عدو الإسلام الأول»!!

● وبنفس الحماس للدفاع عن جريدته، يؤكد الكاتب الصحفى «عباس الطرابيلى» أن الأخطاء المطبعية تكاد تكون منعدمة فى صحف المعارضة عموما، لأن مهمة التصحيح والمراجعة فيها، تلقى اهتماما أكبر كثيرا، بالمقارنة بما يحدث عادة فى صحف الحكومة أو الصحف القومية، التى قد يقبل خطؤها تحت بند «حسن النوايا» بينما لا يتوافر هذا البند أبدا للصحيفة المعارضة، خاصة لو كان الخطأ المطبعى قد غير معنى متعلقاً بالسياسة أو القيادات..

ورغم ذلك فهو لا يتجاهل الخطأ الذى وقعت فيه «الوفد» منذ أسابيع، حين نشرت حديثا لمفيد شهاب - وزير البحث العلمى الجديد - ضمن إعلان عن دواء معين (!) الأمر الذى أثار غضب الوزير الشديد، إلى أن تم نشر اعتذار وتوضيح رسمى تعترف فيه الجريدة بالخطأ على ٣ عمود، وفى مكان بارز.

● ويعود « الطرابيلى» بذاكرته الصحفية العريضة، لسنوات عمله فى الأخبار المصرية ، فى النصف الأول من الستينيات، حين كان «عبد الناصر» فى طريقه لإلقاء خطابه الشهيرة، ومر بحى شبرا، حيث استعدت الجماهير هناك ووقفت لتحيته واستقباله، وكان صاحب إحدى محلات الأحذية فى الطريق الذى سيمر به موكب الرئيس، قد أقام هيكلا أشبه بقوس النصر، وعليه يافطة «أحذية الشعب ترحب بالرئيس».. ولسوء حظ المصور أنه التقط صورة جمال وهو يحيى الجماهير تحت هذه اليافطة، ومرت الصورة ونشرت دون أن يتنبه أى أحد لأثرها ومعناها.. فصدرت الصفحة الأولى بها صورة الرئيس وتعليق الأحذية التى ترحب به، وحدثت أزمة تصل إلى حد الكارثة، كانت أول نتائجها فصل المصور طبعا والمراجع وفريق العمل المسئول عن الصفحة كاملا(!!)

السفاح عبد الناصر

● ويتذكر الكاتب الصحفى «لويس جريس» أزمة أشهر خطأ مطبعى فى عهد عبد الناصر أيضا.. والذى أجرت بسببه المخابرات عدة تحقيقات واسعة، مع مصادرة الجريدة التى نشرته (الأخبار).

● وسبب الخطأ تصادف وقت سفر «جمال عبد الناصر» للهند، مع متابعة الصحف اليومية لأخبار السفاح «محمود أمين سليمان» حتى إن عبد الناصر تحدث لزكريا محى الدين فى هذا الشأن قبيل سفره، وقال له وهو يضحك على سلم الطائرة

«أرجو أن تقبضوا على السفاح قبل أن أعود»..

وبالفعل توالت أخبار «محمود سليمان» على الجرائد، إلى أن تم القبض عليه مقتولا في مغارة مهجورة بحلوان..

فنزل خبر القبض عليه، على نفس صفحة خبر وصول عبد الناصر للهند، دون أن يكون بينهما فاصل، فبدأ العنوان كالتالي:

القبض على السفاح
عبد الناصر في الهند!

● ويضيف «سعيد إسماعيل» نائب رئيس تحرير الأخبار القاهرة - أنه في ١٩٦٧ كانت أحداث الشغب تنتشر بجامعة الإسكندرية، والطلاب يعتصمون ويعلنون إضرابهم، فأوفدت الحكومة مندوبا يفاوضهم، حتى تنازلوا عن الإضراب، ونجحت مهمته بالفعل..

فنشرت الأخبار هذا المانشيت: «كلاب الإسكندرية ينهون إضرابهم» والمقصود طبعا «طلاب الإسكندرية....» لكن خطأ مطبعياً بدل حرفا واحدا، أشعل الغضب مرة أخرى في الجامعة - على أساس أن العنوان مقصود - فعاد الإضراب مرة أخرى، وغضبت الرئاسة غضبا شديدا من الجريدة على أساس أنها تستعدي الطلبة على الحكومة (!!!)

● وبسخريته المعهودة، يذكرنا «أحمد رجب» بالخطأ المطبعي الشهير، الذي جاء في خبر عن وزيرة الشئون الاجتماعية سابقا «حكمت أبو زيد».. وكان عنوانه «الوزيرة تتبول في كفر الشيخ» بدلا من «الوزيرة تتجول في كفر الشيخ»!

بعدها رفعت الوزيرة قضية على الجريدة تطالبها برد شرف واعتذار وتعويض كبير، ولم يتم تسوية النزاع إلا بتدخل أهل الخير!

● وبهذه المناسبة يؤكد «سيد أبو زيد» محامي نقابة الصحفيين، أنه لم يشهد على مدى تاريخه القانوني الطويل في النقابة، أي نزاع مماثل بسبب خطأ مطبعي، حيث غالبا ما يتم تدارك آثار مثل هذه الأخطاء «الفادحة» أو حتى «الفاضحة»، بنشر اعتذار وتوضيح في نفس المكان بالجريدة أو المجلة، أو على الأقل يتم التصالح وديا بعيدا عن ساحات المحاكم.

● المشكلة لو كانت الخصومة من أهل المحاكم ورجال القضاء والقانون أنفسهم..

وهو ما حدث بالفعل حين نشرت الأهرام - عهد على أمين رحمه الله - هذا العنوان فوق موضوع ينادي بالاستعانة بالقضاة صغار السن متجددي الفكر، فكتب «الأهرام يطالب بتجريد ثياب القضاة» بدلا من «.... يطالب بتجديد شباب القضاة».. وكانت كارثة وزوبعة كبيرة في السلك القضائي وقتها، حتى

أشهر الأخطاء: ● القبض على السفاح عبدالناصر في الهند! ● الملك فاروق يستقبل ضيوفه في قصره العاهر!

إن بعض أعضائه تقدموا بشكوى لنقابة الصحفيين يطالبون برد شرف وتعويض كبير، عن تجريدهم من ثيابهم هكذا على صفحات الجرائد!!!

أخطاء الملكية

● ونعود لأبعد من ذلك بسنوات... لعهد الملكية حين نشرت الأهرام أيضا هذا السطر «وقد استقبل جلالة الملك فؤاد ضيوفه.. في قصره العاهر» بدلا من «قصره العامر»!

● في حين اتهم صحفي في جريدة أخرى بالعيب في الذات الملكية لأنه كتب «الملك فؤاد يسعى إلى تشويه القضايا وديا» بينما صحة الخبر قبل الخطأ المطبعي - أو ربما قبل تدخل العقل الباطن - «... إلى تسوية القضايا وديا».

● ثم نعود مرة أخرى لفضائح نسيان النقط أو اختلاف مواقعها بالكلمة - على سبيل تداعي المعاني أو أن الشيء بالشيء يذكر - ولعل أشهرها ما جاء في إحدى الصحف العربية يقول على لسان أحد القيادات البارزة: «داعيا الله أن يمن عليكم بالشقاء العاجل» بينما كان الرجل خالص النيه بالطبع، ولم يتمن للمسئول الصديق إلا «الشفاء العاجل»... والله أعلم!

● وكذلك الحال في بعض الأخبار الأخرى القائلة مثلا: وزير الـ(...) يختفي بالوزيرة الزائرة. والمراد «... يحتفي بالوزيرة الزائرة» ليس أكثر!

● أو «العمال يتنازلون عن حوافرهم» بدلا من «حوافزهم»..أو «الحكومة تجتث حقوق العمال».. بدلا من «تبحث حقوق العمال»!!

● أما في صحيفة «الراية» القطرية، فكان الخطأ بيطريا بعض الشيء، حين سقطت كلمة «كلية» على خبر في صفحة السياسة فكتب هكذا: استقبلت الكلبة حرم معالي الوزير(......) أفواج الطلبة والطالبات بحفل التخرج...

● وفي مصر سقط سطر كامل من صفحة الأدب، على صفحة السياسة حيث نص خبر عن رئيس الجمهورية، فجاء يقول: «أصدر الرئيس السادات العاشق الولهان ملتهب الأشواق قرارا بكذا......وكذا.....»

ولحسن الحظ كان السادات متفهما وواسع الأفق، أدرك أنه ليس بالأمر أكثر من خطأ مطبعي فمر الموقف بسلام، ولكن بعد مصادرة الأعداد طبعا ومنع تسريبها للسوق..

غلطة ندمان عليها!

● ولم يجزم أحد حتى الآن، إن كان من حسن الحظ أم لسوء الحظ، أن الأخطاء المطبعية لا تقف عند حدود السياسة والدبلوماسية، فهناك أخطاء الاجتماعيات وأخطاء الإعلانات والأخبار المترجمة، وحتى «منذر الأسعد» مؤلف الكتاب الممتع «طرائف الأخطاء الصحفية والمطبعية»، لم يسلم من سهو المطابع فكتب في أول صفحات أحد مؤلفاته «ملائكة وشياطين» «الطبة الأولى»، بدلا من «الطبعة الأولى»

● بينما جاءت هذه العبارة في مقدمة كتاب آخر تقول:« ريع هذه الطبخة مخصص لشهداء الإنتفاض الفلسطينية»

والأصل« ريع هذه الطبعة مخصص لشهداء الانتفاضة....»

● وفي إعلان كبير عن إحدى المجلات العربية نشر في مكان بارز ما يلي: مجلة (....) أوسخ المجلات انتشارا!! بدلا من «أوسع المجلات انتشارا»

● وفي صحيفة عربية أخرى تحول هذا الخبر إلى فضيحة اجتماعية كبرى حيث نشر: رزقت السيدة(....) زوجة رجال الأعمال (محمد وصالح ومحمود) بوليدها الأول هذا الأسبوع..

والمفروض أن السيدة كانت زوجة «رجل الأعمال» وليس رجال الأعمال (محمد صالح محمود) دون إضافة حروف العطف بين كلمات الاسم الواحد

- وهو اسم مستعار طبعا لعدم تكرار الفضيحة -!!

● وفي سياق الأخبار المترجمة نشر هذا النص:«ريجان يقبل وزيرة الطاقة الأمريكية» ولم يكن الخبر يتعلق بفضيحة جنسية أو قصة عاطفية ساخنة للرئيس الأمريكي..

كل ما في الأمر أن هناك كلمة سقطت من السياق وهي كلمة «استقالة»، التي تعدل معنى الخبر إلى «ريجان يقبل استقالة وزيرة الطاقة الأمريكية»!!

● خطأ مطبعي واحد كان سببا في سعادة أصحابه، وورد في صفحة رسائل القراء فبدل اسم صاحب الرسالة من «عيسى متولي» - وهو من أشهر قراء الصحف المصريين - إلى «عيشة متولي»، فبادرت الصحيفة في عددها التالي تعتذر للقراء ولصاحب الرسالة العزيز على الخطأ المطبعي الذي حوله من «عيسى» إلى «عيشة» فإذا بصاحب الرسالة يكتب للصحيفة، أنه لم يحزن للخبر أبدا، لأن لديه أخت اسمها «عيشة»..

وعندما نشرت الرسالة بتوقيعها هي «عيشة متولي»، قضت الليل تتلقى التهاني من قريباتها والجيران على ثقافتها ونجاحها في مراسلة كبرى الصحف مثل أخيها !! ■

حتى فى الرسم والأدب:

المرأة «تعشق» النكد

(ع) حينما قررنا كتابة هذا التحقيق سألنا رسامى الكاريكاتير المصريين... هل يعرف أحدكم رسامة كاريكاتير مصرية أو عربية؟ وجاءت الإجابة سريعة جدا ودون تفكير فالمرأة غائبة عن هذه الساحة التى تختلط فيها السخرية بالنكتة والدعابة!

والمرأة لا تختفى عن رسم الكاريكاتير فقط، لكنها غائبة أيضا عن الأدب الساخر، وإذا حاولت الاقتراب منه فهى تقترب باستحياء أحيانا، وتخجل فى أحيان أخرى، فهل المرأة مخلوق نكدى لا يميل إلى السخرية والدعابة؟

الكاتب الساخر محمد مستجاب يؤكد ان المرأة بطبيعتها تعشق النكد ويقول: «الفعل الساخر الوحيد الذى قامت به حواء هو إخراج آدم - وهى معه - من الجنة!

ويشير مستجاب إلى أن كل عناصر الحزن والنكد ترتبط بالمرأة بداية من الدموع وحتى الندابات، «فنحن لم نسمع عن رجل يندب».

يواصل مستجاب سخريته: «للأسف حواء لم تتوقف حتى يومنا هذا عن مواصلة فعلها التاريخى الساخر، فهى حريصة على افساد علاقة الرجل الذى تقترن به بمن حوله، كما سبق وأفسدت علاقة آدم بربه.. بينما تركت الرجل يسخر من حاله ومن الحياة كلها»!!

ويرجع الروائى إبراهيم أصلان الطبيعة الساخرة فى الإبداع إلى حالة تشرد يعيشها المبدع نفسه، أما المرأة فهى أكثر تحفظا من الرجل وتحرص على التجمل، لذلك فهى لا تستطيع إعلان سخريتها بالرسم أو الكتابة.

ويعتقد أصلان أن غياب المرأة عن هذا المجال راجع إلى تقاليد وأعراف مجتمعية مؤكدا أن الإبداع لا يفرق بين المرأة والرجل كما أن السخرية لا تأتى بقرار، بل تنبع من ارتباط الإنسان بالمجتمع الذى يعيش فيه.

وعلى العكس تماما يدافع الكاتب الصحفى محمد بهجت عن الطبيعة الساخرة للمرأة، ويجزم أنه من خلال تحضيره رسالة ماجستير عن الأدب الشعبى أن المرأة هى المؤلف المجهول للأمثال والحكايات الشعبية.

ويسوق بهجت مثل «خدتك عوان، خدتك لوان، خدتك أكيد بيك العوازل، كدت أنا روحى» ويقول: إن هذا المثل الشعبى يشير إلى زوجة تشكو حالها مع زوجها الذى تزوجته لتلوذ به، لكنه حول حياتها إلى نكد!

ويعتقد بهجت أن المرأة استخدمت الأمثال والحكايات الشعبية، كشكل ساخر تعبر به عن إحباطاتها، وتتفوق به على كل سخرية برنارد شو وبيرم التونسى..وإذا كان غياب المرأة عن الأدب الساخر راجع إلى «حالة نكد» كما يقول الروائيون فكيف يرى فنانو الكاريكاتير غياب المرأة عن عالمهم؟

مصطفى حسين يرى أن الكاريكاتير فن استفزازى هجومى رغم سخريته، وهو بهذا الشكل يختلف عن طبيعة المرأة الرقيقة الناعمة، والتى تفضل أن تتخفى وتتجمل حتى وراء مساحيق التجميل لإخفاء الحقيقة.

ويضيف: «المرأة حتى فى حالة الهجوم تفضل الأساليب الملتوية الناعمة، ولا تميل إلى النقد المباشر، عكس الرجل الذى يثور ويستخدم يديه وهذا هو الكاريكاتير.

ويؤكد الفنان حسين بيكار ما ذهب إليه مصطفى حسين ويضيف أن المرأة بطبيعتها تسعى إلى التجمل لكى تغرى الرجل، بينما يميل الرجل إلى المداعبة مع المرأة.

لذلك برع الرجل فى السخرية، بينما اكتفت المرأة بحالة الدلال وإبهار الآخرين بجمالها وبحديثها.

لذلك كما يقول بيكار: لا تفضل المرأة رسم الكاريكاتير الذى يقبح الشكل، على عكس طبيعة المرأة التى تسعى إلى تجميل كل شيء فيها.

ويضيف حسن حاكم إلى أسباب غياب المرأة عن الكاريكاتير: أنه فن «مخربش» لا يختار صاحبه طريق السلامة، وهو فن النكتة الخارجة أحيانا، والمرأة بطبيعتها لا تصرح بما يدور فى داخلها، ولا تستطيع الخروج عن التقاليد المألوفة، وإلا اتهمت



د. يسرى عبد المحسن: وجدان المرأة لا يميل للسخرية

سكينة فؤاد: السخرية فن يحتاج إلى طاقة إبداعية

مصطفى حسين: الكاريكاتير استفزاز.. والمرأة رقيقة!

بالانحلال.

فحياة رسام الكاريكاتير كما يراها حاكم حياة متحررة بلا قيود.. تقوم على المشاغبة، والسهر والتنقل وكلها أمور تتعارض مع طبيعة المرأة ومسئوليتها عن البيت والأسرة.

لكن إيهاب كامل يعترض على اتهام المرأة بالنكد، وعدم قدرتها على أن تكون رسامة كاريكاتير ويقول: إن غيابها راجع إلى عدم وجود فرصة اجتماعية للمرأة لكى تسخر، إلا فى النطاق العائلى المحدود.

ويؤكد أن المرأة العربية والمصرية تتميز بخفة دم عالية، ولو أتيحت لها الفرصة للسخرية لبرزت فى مجال الكاريكاتير.

ويدعو إيهاب كامل المرأة إلى احتلال مكانها فى هذا الفن العاصف والجميل، مؤكدا دعمه لقيام المرأة بالتعبير عن نفسها.

بالطبع لم نتوقف عند رأى الرجل، وانتقلنا إلى المرأة، لتجيب بنفسها عن سؤالنا: هل المرأة كائن نكدى؟

الكاتبة سكينة فؤاد تعتقد أن السخرية فن يحتاج إلى طاقة إبداعية ونقدية ورؤية متميزة، وكلها صفات لاجنس لها حتى تخص الرجل دون المرأة.

لكن المشكلة فى أن السخرية تحتاج إلى قدر كبير من التحرر وإطلاق النفس، وتحويل سن القلم إلى مشرط يسيل النكتة اللاذعة من المشاعر الحارة فى النقد.. بينما المرأة مغموسة فى الهجوم، وتتحمل العبء الأثقل فى منظومة الحياة، ومن هنا أصبح الألم أكثر تلوينا لتعبيرها، وتصبح الابتسامة القادمة من القلب، غير قادرة على التحرر من موروث الألم.

وتبدو المرأة أكثر رفقا بالحياة من أن تمسك بخناقها عبر الكاريكاتير.

وتعترض سكينة فؤاد على اتهام المرأة بالنكد وتقول: لا يوجد إنسان يسعى إلى التعاسة، لكن تاريخ المرأة مع الألم، جعلها تعرف كيف تسعد الآخرين ولا تسعد نفسها.

مشيرة إلى أن المرأة لا تنقصها القدرة على الكتابة الساخرة، بل يعوزها فض الاشتباك بين موروث الألم، وإطلاق النفس لتسخر وتكتب وتبدع عبر هذا الشكل الفنى.

وترى الكاتبة سناء فتح الله أن السخرية هى القدرة على الانفصال عن حادث أو واقع حياتى ورؤية هذا الحادث بصورة ساخرة، وهى تحتاج لإنسان يعيش الخيال أكثر من الواقع ويتفحص الواقع ليصل به إلى مستوى السخرية والخيال.

وتضيف: إن السخرية عبر الكاريكاتير تحتاج إلى الجرأة أو «البجاحة» وهى منطقة أسلاك شائكة عند المرأة المشغولة بالعطاء المستمر فى البيت والعمل.

وتقول سناء فتح الله: «المرأة ـ على سبيل المثال ـ لا تستطيع السخرية من حادث سقوط طفل فى بالوعة، لكن رسام الكاريكاتير يستطيع الانفصال عن الحدث وتصوير الحادثة وكأن المسؤلين عن «المجارى» يتقاضون رواتبهم «أغطية بلاعات».

وتعدد الروائية سلوى بكر غياب المرأة عن مجالات إبداعية أخرى، مثل النحت والتأليف الموسيقى وغيرهما.

وتقول: يجب عدم التوقف عند الكاريكاتير والسخرية، بل بحث الظاهرة من مجمل الواقع الاجتماعى للمرأة.

وتشير إلى أن الإبداع منذ زمن طويل هو ساحة الرجل، المحظور على المرأة الاقتراب منها، وحتى عندما برعت كشاعرة فى العصور القديمة تخصصت فى الرثاء: حتى فى القرن الماضى كتبت عائشة التيمورية رثاء ابنتها «توحيدة»، حتى بدأت المرأة الاقتراب أكثر من جميع مناطق الإبداع لكن من منطقة فنون الكتابة، وحاولت التعبير عن هواجسها ومشاكلها التى تم تجاهلها وربما هذا يفسر سبب ابتعاد المرأة عن الأدب الساخر.

وتضيف: الأدب الساخر يتعامل مع حدود أبعد من حدود الذات، ويستدعى درجة عالية من الملاحظة والتأمل فى شئون الغير، فى الوقت الذى ما تزال فيه المرأة مهمومة بهمومها الذاتية.. فهى لم تعبر عن نفسها إلا منذ زمن قريب جدا، مقارنة بتجربة الرجل الإبداعية المتاحة منذ قرون وتعترض سلوى بكر على ربط المرأة بالنكد وتقول: إن معظم رسامى الكاريكاتير جادون جدا لدرجة أن صلاح جاهين وصلاح الليثى وبهجت اقتربوا من الاكتئاب ومع ذلك قدموا أجمل الكتابات والرسوم الساخرة.

وإذا كنا قد أفسحنا المجال للمبدعين من الرجال والنساء للإجابة عن الأسئلة المثيرة..

والهجوم والدفاع عن وجهة نظرهم الشخصية فيجدر بنا أيضا أن نسأل أهل الاختصاص هل توجد فروق نفسية أو عضوية بين الرجل والمرأة تتيح لجنس التميز فى السخرية عن الآخر؟

د. هشام أبو النصر أستاذ جراحة المخ والأعصاب ينفى وجود اختلافات بين مخ الرجل وأعصابه والمرأة. فالجهاز العصبى للرجل والمرأة واحد دون فروقات، لكن الدكتور يسرى عبد المحسن أستاذ الطب النفسى يشير إلى اختلاف التركيب النفسى للمرأة عن الرجل، فالمرأة تهتم بالواقع الملموس أكثر من الرجل فى حين يهتم الرجل بإطلاق العنان لخياله.

ويرفض د. عبد المحسن وصف المرأة بالنكد، ويقول: إن ظروفها لا تسمح لها بالسخرية نتيجة للنشأة ولمجتمع ينظر إلى السخرية على أنها عيب لا يليق بمقام النساء، إضافة إلى أسباب نفسية.

فالجهاز الوجدانى للمرأة يميل إلى النظرة المادية وليس للخيال ولذلك تجد أن نسبة إصابة المرأة بالاكتئاب هى ضعف نسبة إصابة الرجل.

وترفض د. «شهيرة لوزة» أستاذ الطب النفسى اتهام المرأة بأنها تصاب بالاكتئاب أكثر من الرجل بنسبة «٢» إلى «١» وقالت: نعم هذه النسبة إحصائيا صحيحة ولكن إذا وضعنا فى الاعتبار أن المرأة تبحث عن علاج الاكتئاب مبكرا، فى حين أن الرجل ينتظر كثيرا إلى أن تصل حالته إلى مرحلة متأخرة، فإن هذا يفسر سبب زيادة عدد السيدات المترددات على عيادات الطب النفسى لعلاج الاكتئاب.

كما ترفض د. شهيرة اتهام المرأة بأنها نكدية وتقول النكد الذى تتهم به المرأة هو إسقاط لما تراه من الرجل، كما أن المرأة ترى كل التفاصيل الصغيرة والصغيرة جدا ولا تنظر إلى مجمل الأشياء دون تدقيق لذلك لا تقبل على الكاريكاتير الذى يختصر كل التفاصيل فى مجموعة خطوط كما لا تميل إلى الأدب الساخر الذى يقفز من الواقع مهما كانت آلامه إلى سخرية خيالية للموقف ككل.

وأخيرا يقول د. سامى رافع ـ الأستاذ بكلية الفنون الجميلة: إن الكاريكاتير نوع من المواجهة الاجتماعية، والسياسية، وهذه المواجهة تنقص المرأة بشكل عام ليس فى مجتمعنا فقط ولكن على مستوى العالم، فالمرأة بطبعها تميل إلى الاقتناع بالوضع القائم، ولا يميل إلى المواجهة والتغيير، وتعتبرها مسئولية الرجل فى المقام الأول.

وأشار إلى أنه لم يجد بين طالبات كليته فتاة تهوى الكاريكاتير وقال: إن الفتيات يفضلن رسم الطبيعة و«الصور الشخصية» وتميل خطوطهن إلى التأمل والتحليل، وتبتعد عن الثورة، والسخرية والهجوم، وهى ثلاثة عناصر تشكل أساسيات الكاريكاتير الذى يوصف بأنه الفن التشكيلى المحترق من أجل توضيح فكرة ■

الضابط المتهم بالقتل يتحدث للأهرام العربى

لا أعرف أين اختفى خطيب ابنتى



ع ..ولن تكون الأخيرة
نقول :هناك مشكلة زواج داخل المجتمع العربى تستوى فى ذلك دول الفائض.. ودول العجز.. نقول: إن هناك جيلا جديدا يستسهل إقامة علاقاته بعيدا عن الأهل.
وحديثنا مع اللواء وابنه اللذين لم يبت القضاء فى أمرهما هل هما متهمان بقلبين باردين أم بريئان ظلمتهما الشواهد؟ نسمع فقط كما سمعنا أم أحمد خطيب الابنة، والذى اختفى فى ظروف غامضة.. نسمعهما ولا نمنحهما شهادة براءة ولا نصدر عليهما أحكاما بالإدانة

أجرت الحوار - ريهام مازن

ابنتى متدينة جدا وتصلى الفجر فى موعده
وابنى خبراته فى الحياة لا تتعدى المذاكرة

طالب الطب: اعترفت بالجريمة بالإكراه

■ جوزيف إدوارد

لا تزال قصة اختفاء الشاب أحمد واتهام والد خطيبته لواء الشرطة السابق وابنه طالب الطب بقتله تثير كثيرا من الجدل حتى الآن. تحريات المباحث التى أشرف عليها المقدم رجب عبد العال ـ رئيس مباحث النزهة استندت إلى روايات الجيران، التى أكدت سماع صوت آهات مكتومة فى منزل اللواء ليلة الحادث شوهد بعدها ابنه طالب الطب على سلم العمارة وهو يحمل حقيبة سفر كبيرة يتساقط منها بقع لسائل أحمر اللون ليضعها داخل السيارة الخاصة به وتلا ذلك ظهور رائحة «نفاذة» على السلم. وتؤكد التحريات نقلا عن الجيران أيضا أن عائلة اللواء قامت بغسل كمية كبيرة من الملاءات فى تلك الليلة ورشت كميات كبيرة من معطرات الجو دون سبب واضح. أما الابن ـ طالب الطب ـ فقد اعترف أمام النيابة بأنه قام بضرب أحمد بشاكوش ثقيل على رأسه فتوفى على الفور ثم قام بمساعدة والده بنقل الجثة إلى صحراء طريق مصر إسماعيلية الصحراوى حيث تم حرقها وسط كميات من إطارات السيارات حتى تختفى معالمها تماما وبعد ذلك توجه الاثنان إلى كوبرى ٦ أكتوبر حيث تم التخلص من أداة الجريمة ـ الشاكوش ـ بإلقائها فى النيل.

«الأهرام العربى» التقت مع لواء الشرطة السابق المتهم وابنه للاستماع إلى دفاعهما وكان شرطهما ألا تذكر اسميهما وألا تنشر صورا لهما.

لقد وافقت على خطبة ابنتك للشاب أحمد.. ما الذى أدى بالموضوع لهذه النهاية السوداوية؟

من قال سوداوية؟ إحنا فى نهاية بيضاوية «والحمد لله»، أنا لواء شرطة متقاعد ومن عائلة كبيرة جدا من أكبر عائلات الجمهورية، وقد ربينا أولادنا أحسن تربية، أخلاقيا ودينيا، الأم محترمة وتعمل كبيرة صيادلة فى وزارة الصحة وكنا نحيا حياة هانئة حتى فوجئت بزوجتى فى يوم ٢٦ يونيو الماضى تتصل بى على تليفونى المحمول لتستنجد بى قائلة «إلحقنى البنت هربت» وابنتى ذات طبيعة خاصة، تستيقظ من نومها لصلاة الفجر وهى خريجة مدارس رمسيس من حضانة إلى ثانوى، ودخلت كلية التجارة قسم اللغة الإنجليزية، وكل زميلات المدرسة معها فى الجامعة إلا أن عدد الزوار فى الكليات النظرية أكثر من عدد طلابها، وذات يوم دخل هذا الشاب إلى الجامعة وهو ليس منها وتعرف على ابنتى ولعب بأفكارها وأوهمها أنه من عائلة «أبو غنيمة» ولذا تعلقت ابنتى به.

وماذا حدث بعد ذلك؟

أخبرتنى زوجتى بعدها بهروب ابنتى روت لى أن الابنة تعرفت على شاب منذ أسبوعين وإنه من عائلة كبيرة ويريد التقدم لخطبتها وروت لى زوجتى أنها التقت بالشاب ذات مرة وتناولا الغذاء معا فى مكان عام وناقشا فى حضور الابنة مسألة الزواج ولكن زوجتى وضحت لهما أنهما لايزالا صغيرين وتركت الجلسة وهى تعتقد أن الفكرة لم يعد لها أثر فى نفس الشابين. وفور علمى بالهروب اتصلت بقريبى الشاب العاملين فى الشرطة لاستطلاع رأيهما فكان الاتفاق على أن «نلم الموضوع عائليا» منعا للمشاكل ونصحونى بالالتفات لأم الشاب لأنها على حد قولهم هى السبب وراء ما يحدث وتبين لى بالفعل أنها أم سيئة و... » وحررت لها محضرا فى قسم النزهة وأحضرناها مع المباحث من مكمنها التى كانت تختفى فيه فى شبرا بعد أن هربت من منزلها بفم الخليج ولكننا لم نتوصل لشىء.

وكيف عرفت مكان الفتاة؟

زملائى بارك الله فيهم أحضروا لى البنت والولد بوسائلهم خلال ٤٨ ساعة، ولأنهما لم يتزوجا إلا عرفيا، لم يتمكنا من إقامة فى غرفة واحدة بالفندق وأقاما فى غرفتين منفصلتين و فرحت بعودة ابنتى سليمة «ميه ميه» واحتضنت ابنتى وسألتها هل مازلت تريدين هذا الولد؟ فقالت بكل ثقة ويقين «نعم.. أريده» فقررت ألا أتصرف مثل الآباء التقليديين ونويت أن أزوجها له مهما كلفنى الأمر ولكن لابد وأن تتم الزيجة بالصورة اللائقة.

وماذا حدث بعد ذلك؟

حددت موعدا للخطوبة مبدئيا لإطفاء نار قلبيهما وحتى يطمئنا أقمت لهما فى منزلى حفلا صغيرا حضره أعمامه وأولاد أعمامه وصديق له، وقلت خلال الخطبة إننى سأقيم فرحا كبيرا يحضره الأقارب والأهل والأصدقاء عند إتمام الزواج.

ويسترسل الأب فى روايته قائلا: بعد الخطبة أخذت ابنتى وزوجتى وذهبنا للمصيف فى الساحل الشمالى وبعد أن عدنا فوجئنا بأن الشاب أحمد انقطع عن الاتصال بابنتى وبالأسرة حتى جاء يوم اتصل فيه أحد أعمامه ليخبرنا باختفاء أحمد فقلنا إنه يريد التنصل من التزاماته معنا. بعدها ذهبت أم أحمد للتقدم ببلاغ عن اختفاء ابنها، وكما أبلغنا أعمامه وقتئذ فإن أحمد اعتاد على الاختفاء لإنهاء علاقاته السابقة مع بنات العائلات اللاتى تعرف عليهن طوال السنوات الماضية.

ولكن ابنك اعترف بارتكاب الجريمة أمام الشرطة والنيابة؟

«مقاطعا» طفلى ذو طبيعة خاصة جدا. وأنا أقول طفلى رغم أنه شاب فى الثالثة و العشرين من عمره ويدرس الطب فى السنة الخامسة. كان فى مدرسة سان جورج من الحضانة إلى الثانوى متفوقا فى دراسته ثم إلتحق بكلية الطب ولا يعرف أى شىء فى الدنيا سوى المذاكرة والكتابة، وهذه هى كل خبراته فى الحياة، ولذلك لم يكن غريبا أن يدلى بالأقوال المنسوبة إليه فى التحقيقات فور تعرضه لضغوط رجال التحقيقات.

إذاً أين ذهب أحمد؟

تسأل والدته أين أخفته

ولكن رجال التحقيقات اقتادوا ابنك للمكان الذى تم فيه حرق الجثة كما جاء فى التحقيقات وتم العثور بالفعل على بقايا حريق هناك.. أليس كذلك؟

ما وجدوه هو بقايا أسفلت ألقت به الشركة التى كانت تقوم برصف الطريق وليس هناك ما يثبت أنها بقايا آدمية

وما قاله جيرانك عن نزول ابنك بحقيبة ملابس والأصوات التى صدرت من منزلكم والروائح .. إلخ؟

لم يحدث أن واجهنى أحد بهذه الأمور.

هل كنت بالفعل ستتم الزيجة لولا إختفاء أحمد؟ ولماذا فسخت الزواج العرفى طالما كنت تنوى زواجهما فيما بعد؟

فسخ العقد العرفى تم بكامل إرادة أحمد فى قسم الشرطة ليتم تزويجهما فيما بعد بالطريقة التى تناسب عائلتى وعائلة «أبو غنيمة» لأنها عائلة كبيرة ومحترمة جدا وكنت على أتم استعداد أن أصرف عليها حتى يتخرج هو من المعهد الذى يدرس به وتتخرج ابنتى من الجامعة.

■ وبعد محاولات مضنية وافق الأب على أن نطرح على إبنه بعض الأسئلة

هل بالفعل اعترفت بارتكاب الجريمة؟

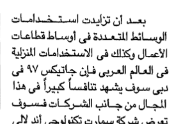
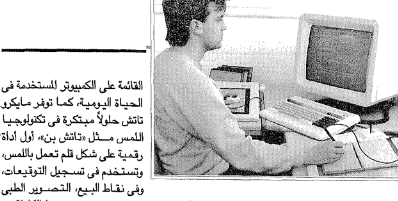
نعم اعترفت ولكن تحت إكراه من رجال التحقيقات لأنهم لا يملكون أدلة كافية وليس هناك جسم الجريمة ، وكنت أعتقد أننى سأكون قادرا على تغييرها أمام النيابة «ملحوظة: لم يغير الابن أقواله أمام النيابة وفقا لمحضر التحقيق الذى أشرف عليه جوزيف إدوارد ـ مدير نيابة النزهة».

■ فى ٢٨ أغسطس ٩٧ أصدر قاضى محكمة مصر الجديدة قرارا بتجديد حبس المتهمين ٤٥ يوما على ذمة التحقيقات التى مازالت مستمرة. ■

بيانات الكمبيوتر باللمس فى جاتيكس ٩٧





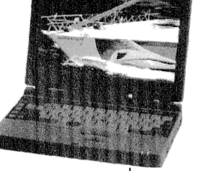




محمد حبوشة

بعد أن تزايدت استخدامات الوسائط المتعددة فى أوساط قطاعات الأعمال وكذلك فى الاستخدامات المنزلية فى العالم العربى فإن جاتيكس ٩٧ فى دبى سوف يشهد تنافساً كبيراً فى هذا المجال من جانب الشركات فسوف تعرض شركة سمارت تكنولوجى أند لالى برامج دورلنج التعليمية باللغتين العربية والفارسية على إسطوانات مدمجة.

وقد ترجمت هذه البرامج لتتوءم مع متطلبات المنطقة، فضلا عما سبق فسوف تقدم «سمارت» خدمات «سى دى ريليكيشن» التى من شأنها تطوير المشاريع والاستشارات والإبتكارات، الفيديو الرقمى، الضغط، عمل نسخ أصلية أو «ماستر» النسخ والطباعة والتغليف. من ناحية أخرى فإن «مايكرو تاتش سيستمز إنك» سوف تعرض تقنيات إدخال البيانات باللمس التى تجعل استخدام الكمبيوتر ببساطة لمس الشاشة. وتعمل شاشتا اللمس اللتان طورتهما الشركة «كليرتاتش» و «تاتش تيك» بأحدث تكنولوجيا متوافرة فى هذا الميدان. وتستخدم هذه المنتجات فى مجموعة كبيرة من التطبيقات مثل نقاط البيع، صناديق المحاسبة، الآلات الصناعية والطبية، أنظمة التدريب باستخدام الكمبيوتر، آلات الألعاب والعديد من الأنظمة القائمة على الكمبيوتر المستخدمة فى الحياة اليومية، كما توفر مايكرو تاتش حلولاً مبتكرة فى تكنولوجيا اللمس مثل «تاتش بن»، أول أداة رقمية على شكل قلم تعمل باللمس، وتستخدم فى تسجيل التوقيعات، وفى نقاط البيع، التصوير الطبى والعمل على الكمبيوتر. أما «بلازمون» فسوف تقدم مجموعتها الكاملة من محركات الأقراص الضوئية ومكتباتها من الأقراص المدمجة والتسجيلات، الوسائط البصرية ومكتبة البرامج، وتستخدم هذه المنتجات فى تطبيقات مثل إدارة الملفات والوثائق والسجلات المصورة، تطوير الوسائط المتعددة والبرامج، بالإضافة إلى حفظ وتوزيع قواعد البيانات.وتخطط شركة تيكميديا لعرض مجموعة كبيرة من منتجاتها بما فى ذلك كمبيوترات «ميديا برو» التى تحتوى على معالجات «إنتل بنتيوم - ١١» ومعالجات «ايه ام دى كيه ٦» ، مجموعة جديدة من أجهزة المفكرة «تيكنوت» التى تتضمن إمكانات الوسائط المتعددة، مجموعة كاملة من شاشات تيكميديا التى تعطى أكبر مساحة عرض ووضوحاً عالياً، مشغلات الإسطوانات المدمجة الجديدة ذات السرعة العالية، ومشغلات «سى دى - آر» و«سى دى - آر دبليو».■

الكتاب المرئى تحول فى دنيا المحمول



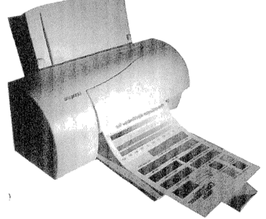
● الكتاب المرئى لغة جديدة فى عالم النشر الإلكترونى جسدتها شركة هيتاشى هذه المرة فى صورة جهاز كمبيوتر محمول اسمه "Vision "Book الذى يعد تحولاً كبيراً فى دنيا الكمبيوتر والمعلومات.

● يحتوى الجهاز الجديد على العديد من المزايا الخاصة بعمليات النشر الإلكترونى حيث يوجد به منسق للكلمات، إضافة إلى خاصية سرعة إدخال البيانات واسترجاعها فى وقت قريب.

● أما شاشته الملونة فيبلغ قطرها ٩٫٤ بوصة مقسمة إلى ١٦ وحدة لونية، ويمكن تشغيل هذا المحمول الصغير الذى لا يزن أكثر من ٢٫٤ رطل، ببطارية صغيرة تستمر ٥ ساعات.

● يمكن للجهاز الاتصال بشبكة الإنترنت العالمية فضلاً عن إرسال الفاكسات وإجراء عمليات التبادل المعلوماتى عبر البريد الإلكترونى من خلال جهاز المودم الذى أضيف بداخله■

لكسمارك تغير مفاهيم الطباعة

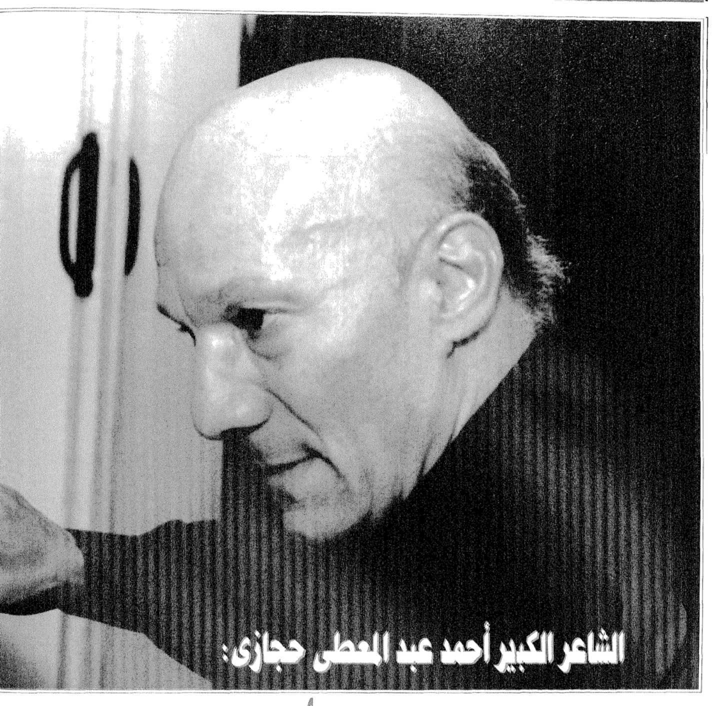


● طرحت لكسمارك رائدة التكنولوجيا الحديثة فى عالم الكمبيوتر طابعة جديدة نقطية نفاثة تحت عنوان «جت برينتر - Jet Printer» التى تمتاز بأعلى درجة من درجات الوضوح بالمقارنة بمثيلاتها من الطابعات الأخرى، فتبلغ درجة وضوحها ١٢٠٠ نقطة فى البوصة.

● الطابعة تحتوى على ٢ كارتريدج ويستوعب صندوقها ١٥٠ ورقة ولها باب أمامى يتيح لمستخدمها مشاهدة عملية الطبع أثناء تنفيذها، كما تضم جهازاً للمراقبة لكميات الحبر المطلوبة بكل واحد من الكارتريدج المرفق.

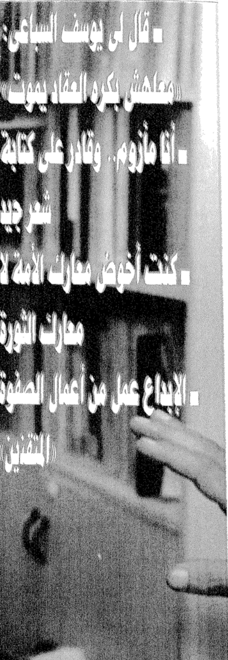
● أما سرعة الطباعة فتبلغ ٨ ورقات فى الدقيقة للنصوص والبيانات أبيض وأسود أما الصور الملونة فتبلغ سرعة طباعتها ١٠ دقائق. ■

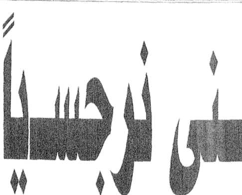

ناجى كامل
.. حظك حلو .. ده آخر بنطلون فى المحل ..!!



الشاعر الكبير أحمد عبد المعطى حجازى:

لا توجد عندى أسباب تجعل



إنه الشاعر الكبير أولا وأخيرا، صاحب العين البريئة والروح الطفولية الجامحة، «القناص» الذى اصطاد الشعر فى «مدينة بلا قلب».. ليفتح الباب على مصراعيه، لندخل عالمه المسكون بالبكارة والحلم... ننتصر معه ونشاركه هزائمه، ونسافر معه، نتفق على شاعريته ونظافة يديه.. وعلى محبتنا الخالصة له.. ولكننا نختلف أيضا معه، ولكنه اختلاف المحبين الذين يقدرون منزلته.. ويعرفون قامته..

حوار - إبراهيم داود   تصوير - عماد عبد الهادى

تلقى حجازى فى بداية شبابه الضربات الأولى فى معركة التجديد، وعندما كبر حجازى اتخذ الموقف الذى كان ضده قبل خمسة وثلاثين عاما، وأصبح ضد الشباب؟

هذا غير صحيح! وأعتقد أنها تهمة سببها الرئيسى الرغبة فى التقريب، والغرام بصنع المفارقات، وهذه المفارقات وهمية. ما القضية التى اتخذت فيها موقفا محافظا؟ السلفيون يتهموننى بأننى متطرف فى العلمانية، أما عن النشاط الأدبى.. لا يمكن أن تكون كتابتى، سواء فى الشعر أو فى النثر تنتمى لأى اتجاه محافظ.

فى مجلة «إبداع» التى أرأس تحريرها أنشر للجميع من أول زملائى مثل سعدى يوسف والفيتورى وسميح القاسم، وأنشر للأجيال التالية مثل: محمد على شمس الدين وشوقى بزيع وأحمد دحبور والمنصف الوهايبى، وأنشر لجيل السبعينيات... كل ما هناك أننى ضد قصيدة النثر، وأعتقد أنها ليست شعرا كاملا.

هى شعر ناقص، لأنها تهمل الموسيقى إهمالا تاما، ومع هذا أنشرها بين الحين والآخر.

إذن ما الموقف الذى يجعلنى شبيها للعقاد؟.. لاشىء على الإطلاق.

موقف العقاد من القصيدة الحرة مثل موقفك - الآن - من قصيدة النثر؟

غير صحيح، القصيدة الحرة هى إعادة تشكيل للوزن أما قصيدة النثر فهى موضوع آخر، العقاد كان يسمى الشاعر الذى لا يعجبه شيوعيا، أو «يشتمه» ويعلن عليه الحرب، وأنا لا أسلك هذا السلوك، العقاد كان يتخذ نفسه نموذجا، ويعتبر أن ما يراه حقا يجب أن يكون حقا بالنسبة للجميع، أنا كثيرا ماكتبت عن الآخرين، واحتضنت الآخرين، ولا أظن أن العقاد كان يفعل ذلك مع أبناء جيله، لأنه كان يكتب عن أصدقائه فقط، ولم يكن يكتب عن أعدائه إلا هجاء.. أنا لم أفعل هذا على الإطلاق.. أرنى شيئا اتخذت فيه موقفا مثل موقف العقاد؟

عندما عينت رئيسا لتحرير مجلة إبداع قلت عن رموز الحياة الثقافية غير الرسمية إنهم حرافيش وإن المجلة الجديدة هى مجلة للصفوة؟!

هذا غير صحيح، وهم، اعتبرت أن إبداع عمل من أعمال الصفوة فقط، وعمل المتقنين وعندما عينت رئيسا للتحرير اضطررت أن أتعامل مع بعض من كنت أتخذ من أعمالهم موقفا سلبيا، لأننى وأنا قارىء أختار مايعجبنى، ولكن عندما أكون مسئولا عن مجلة أضطر أن أملأ الصفحات، وبالتالى أقبل المتوسط الذى لم أكن أقبله من قبل لأننى أتعامل مع حياة أدبية فيها مستويات متعددة.

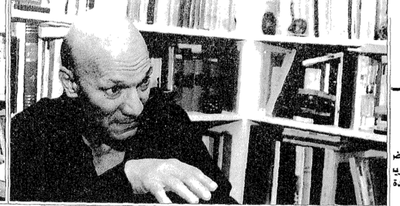
وتفسير كلامى على أن الحرافيش هم الشباب الذين يجلسون إلى المقاهى تفسير خطأ، الحرافيش بالنسبة لى هم الأدعياء، وأنت لا تنكر أن الحياة الثقافية كما هو الأمر فى الحياة السياسية، وكما هو الأمر فى الحياة الفنية مليئة بالأدعياء.

وفى اعتقادى - كى تنهض حياة ثقافية فى مصر - لابد أن تكون هناك إجراءات صارمة مع المستويات الرديئة.. لم أكن أتحدث عن موقف شخصى، كنت أدعو إلى طريقة فى التعامل مع الحياة الثقافية، أتمنى أن تتبع فى كل مؤسسة، لابد من وضع مقاييس يحدد بها من هو الشاعر الحقيقى ومن هو المدعى، ومن هو الشاعر ومن هو الشويعر، ومن هو الناقد، ومن هو النصاب..

لم أتخذ موقفا من الأجيال الجديدة، ولكنى أتخذ موقفا من الردىء فى العمل الثقافى، وأعتبر أن التهاون نفاق، وأنا أكره النفاق، وأعتبره ضارا لأن هذه البلاد التى تتهم الآن بأنها فقدت مستواها الثقافى وفقدت مثقفيها الكبار وفقدت طليعتها ومكانها المتقدم، من حقها علينا أن نأخذ هذه الأمور مأخذ الجد..

أنا لا أعترض على التجريب فى قصيدة النثر، ولكنى أعترض على من يجعلنى لا أقول رأيا فيها..

الآن كل المنابر مفتوحة لقصيدة النثر ولشعر العامية.. ماذا تحقق فى النهاية؟.. هل استطاع هؤلاء الشعراء أن يكسبوا للشعر أرضا جديدة فى الفن أو فى علاقاتهم بالجمهور أو فى اللغة.. هل اكتشفوا



■ لا أعترض على التجريب فى قصيدة النثر

مساحات جديدة فى الإبداع وأضافوها إلى تراثنا الإبداعى؟

افترض أننى عباس العقاد، وأن الآخرين (صلاح عبد الصبور وحجازى وبدر شاكر السياب) «بتوع الأيام دى»، سنة ١٩٥٦ اصطدمنا بالعقاد، وبعد أربع سنوات أصبحنا نقرأ أكثر من العقاد بـ ١٠٠ مرة.. فهل استطاع الجيل الجديد أن يفعل هذا.. على الجيل الجديد «الطليعى» أن يكافح الجيل «المحافظ».

كانت الثورة معكم وأنتم معها؟

الدولة آنذاك «الدولة الثقافية» كانت فى يد يوسف السباعى وفى يد العقاد فى الشعر «كان مقررا للجنة الشعر» ثم عزيز أباظة، وعندما أصدرت ديوانى الأول «مدينة بلا قلب» عام ٥٩ صودر فى مصر.. وقصيدتى التى رفضها العقاد كانت عن حرب ١٩٥٦ ومع ذلك رفضها..

وحتى هذه اللحظة كرمت فى العالم كله، وحصلت على جائزة الشعر الإفريقى وترجم شعرى إلى كل اللغات.. ولم أكرم فى مصر!

فى سنة ١٩٦١ عندما اختارتنى الدولة لتمثيل مصر فى مهرجان الشعر العربى فى دمشق، قدم العقاد استقالته من المجلس الأعلى للآداب والفنون.. ورفضوا - بعد سفرى - تقديمى فى المهرجان وقال لى يوسف السباعى بالحرف: «ماعلهش. بكرة العقاد يموت».

ولكنك كنت تخوض معارك الثورة؟

كنت أخوض معارك الأمة، التي كنت أتفق مع الدولة فى شعاراتها، ولكن كان لكل منا طريقة، وهذه الدولة هى التى اعتقلتنى ومنعتنى مرارا من السفر..

كنت متحمسا للوحدة العربية والاشتراكية والتقدم كنت متحمسا لعالم جديد بلا ظلم ولا استعمار تماما مثل الدولة.. ولكن شتان بين سلوك الدولة وسلوكى!

- ......؟

أنا أحترم العقاد جدا، لأنه كان مبدعا حقيقيا ولعب دورا كبيرا فى تاريخ مصر، ولكن شتان بين ماكنت أؤمن به وما كان يؤمن به، العقاد لم يكن مقتنعا أن هناك أجيالا جديدة، كان يرى فى إبراهيم ناجى شاعرا ضعيفا «شاعر ميوعة عاطفية»، ولم يقل كلمة واحدة عن على محمود طه ولم يسأل عن شاعر اسمه: محمود حسن إسماعيل.

العقاد المعتز جدا بنفسه لدرجة النرجسية ليس هو حجازى، أنا لست نرجسيا، والعقاد كانت عنده أسباب، كان «الكاتب الجبار» كما أسماه سعد زغلول الذى قربه له، كان عضوا فى مجلس النواب وعمره ٣٨ عاما... لا توجد عندى أسباب تجعلنى نرجسيا.

- ......؟

أنا الشاعر الوحيد فى مصر الذى سبق النقاد أنفسهم إلى كتابة كتاب كامل عن جيل السبعينيات.. وقبل كتابى «أحفاد شوقى» لم يظهر كتاب عنهم، وأظن أن الجهود المتواضعة التى قدمتها فى خدمة هؤلاء الشعراء فى الأهرام هى التى فتحت لهم الطريق واسعا بعد ذلك.. من مجلات «الماستر» إلى رؤساء تحرير مجلات ونواب رؤساء تحرير، تفتح الأبواب والمنابر لهم ويتلقون الدعوات، وأنا الذى وقفت أمام الرئيس مبارك أدافع عن كتاب «أية جيم» لحسن طلب وإدوار الخراط.

لم أقف ضد الأجيال الجديدة مثل العقاد

إذا كان ذوقى لا يعجب الجمهور فعليه أن يطالبنى بالتنحى

- إجاباتك تؤكد بعض الاتهامات؟

كيف؟

النفى الكامل لشعراء خرجوا عن الخط الذى رسمتموه وأودى بنا إلى ما نحن فيه، لشعراء يبحثون بالشعر عن أصدقاء، وشعراء السبعينيات الذين فتحت لهم الأبواب ليسوا طفرة.. وقصيدة الرواد استنفدت أغراضها؟

يوجد فرق بين النفى وإبداء الرأى، أنا لا أستطيع أن أتخيل قطعة نحت بدون مادة، ومن غير حد أدنى من شروط التوازن.. وعندما أختار مادة صالحة للنشر أختار المادة التى أعتقد أنها أصلح، أنا رئيس تحرير، وإذا كان ذوقى لا يعجب الجمهور، فعلى الجمهور أن يطالبنى بالتنحى.

أو يبعد عن مجلتك كما يحدث الآن؟

ليس صحيحا، الجمهور لم يبعد عن إبداع وإذا كانت هذه المطبوعة تواجه مصاعب، فهذه المصاعب لا علاقة لها بما ينشر.

مجلات الهامش أصبحت تعبر عن الحياة الثقافية أكثر من مجلات الدولة؟

غير صحيح.. أنا أنشر لإدوار الخراط وجمال الغيطانى وسليمان فياض!

هؤلاء يمكنهم النشر فى أى مكان؟

أنشر لمحمود أمين العالم، وشاكر عبد الحميد، ومصطفى ناصف، وآخرين.. القارىء يريد من بعد ذلك؟

العالم بعد عودته من فرنسا نشر أول مقالاته فى إبداع.. بعد أن جلس أربع سنوات لا ينشر فى مجلة مصرية.

افتقدنا مجلة «إبداع» التى كان يرأس تحريرها الدكتور عبد القادر القط، لأنه كان يعبر بشكل محايد عن الحياة الثقافية.. أما مجلة حجازى فهى مجلة أخرى يوجهها حجازى حسب توجهاته الشخصية؟

موقفك هذا ليس رأيا، ولكنه موقف شخصي و«القط» لم يكن محايدا، وكان «يلاقى الأمرين» من الأجيال التى تعتقد أنك تدافع عنها «وأنت ما بتدافعش عنها ولا حاجة»..

أما «حكاية» أننى أحكم ذوقى الشخصى فهذا غير صحيح، أنا أحكم ذوقا تعبت فى تحصيله، ولا أنشر «لبنت خالى»، أو لأصدقائى.. أنشر عن اعتقاد أن إبداعهم جدير بالنشر.. يصح أن أكون ممثلا لاتجاه، وهذا صحيح، وأننى أعبر عن وجهة نظر وذوق.. ولكن يوجد آخرون لهم وجهة نظر أخرى وعندهم منابر أخرى فى الحركة الأدبية يجب أن يكون الأمر كما أفعل أنا حتى لا تصبح المجلة «سلطة» «بفتح الحروف الثلاثة الأولى» فيها كل الأجيال وكل الاتجاهات، وأن تكون زكيبة» مهملات.. لا يوجد شىء فيه «كل حاجة» إلا «الزبالة».

مجلة إبداع «القط» كانت مرآة للواقع؟

«أنا مش مرآة»، وإلا سأنشر غدا ما يأتى فى البريد.

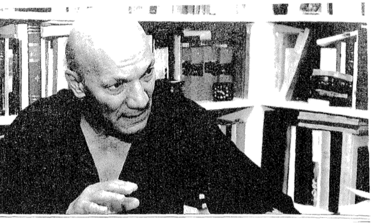
أحيانا يحمل البريد قصائد تستحق النشر خارج البريد؟

أنا أنشر ما يأتى فى البريد «وما أقدرش ألخبط».

هل تعلم أن عددا كبيرا من القراء يبدأون قراءة إبداع من البريد؟

لأن هؤلاء يعرفون أن عملهم لا يمكن أن ينشر إلا فى البريد، وهذا دليل قاطع على أن المجلة أصبحت ذات شخصية.

تعلم أن الحركة الثقافية المصرية ضد الإرهاب وليست فى حاجة إلى من يذكرها بخطورته، فلماذا بعدت «إبداع» عن دورها «الإبداعى» وخاضت معارك الدولة



■ لابد من اتخاذ إجراءات صارمة مع المستوى الردئ

السياسية؟

هل هذا دورها.. وهل ستكون أقوى - فى التأثير - من الصحف والإذاعة والتليفزيون؟

نعم.. هذه ليست معارك الدولة، هذه معركتى أنا شخصيا، توجد منابر تابعة للدولة تؤيد الاتجاهات المتطرفة بصورة أو بأخرى.

مثل ماذا؟

الكل يعلم أن بعض المنابر التابعة للدولة تفسح صدرها للكلام السلفى وللوجوه السلفية أكثر ماتفسح صدرها للذين يحاربون الإرهاب، والمعركة مع الإرهاب ليست معركة الدولة مع الإرهابيين، هى معركة بين المجتمع والإرهاب، والإرهاب لا يهدد الدولة، الإرهاب يريد أن تهادنه الدولة لكى يغير المجتمع، الإرهابيون يريدون مجتمعا مغلقا، يريدون ثقافة أسطورية خرافية غير عقلانية، يريدون سياسة استبدادية، يريدون مجتمعا بلا نساء، بلا حرية بلا ديمقراطية..ولذلك معركتهم ليست معركة ضد الدولة، الدولة تخذلنى: افتح أى صحيفة سوف تجد صفحات مخصصة لهذا الفكر، قرأت فى صحف كبرى فى مصر لقضاة ومستشارين يتحدثون عن الشياطين التى تعاشر النساء مع رجالهن، وقرأت فى صحف كبرى كلاما آخر يقول فيه رجل قانون: «مما يعتبر قرينة للارتداد عن الإسلام أن يرى مسلم وهو خارج من كنيسة.. وهناك أقل من هذا، كل الكلام الخرافى الذى ينشر باسم الإسلام «والإسلام منه براء» ينشر فى منابر الدولة.. ولهذا فهذه المنابر أقرب إلى فكر الإرهاب من فكرى أنا وفكر المجتمع المصرى.. وبعض رجال الدولة يهادنون الإرهابيين، وعندما أرى زوجة مسئول فى الدولة تظهر محجبة أعتقد أنها تقوم بعمل سياسى وليس حرية شخصية، لقد وصل الأمر أن عمال المطابع فى الهيئة العامة للكتاب هم الذين يحددون ما ينشر وما لاينشر من الصور، لابد وأن تكون المعركة معركتى، صور محمود سعيد لم تنشر بسبب عمال المطابع!

وماهو موقف د. سمير سرحان؟

وموقفى أنا؟، وموقف وزير الثقافة، وموقف من عين هؤلاء؟.. ليس سمير سرحان مسئولا وحده.. مايحدث فى هيئة الكتاب يحدث فى أماكن أخرى كثيرة.

أين حجازى الشاعر الكبير من الشعر؟

نشاطى الحالى فى إبداع أو فى الأهرام، يأكل وقتى ويسبب لى شعورا بعدم التحقق، والبعد عن ميدانى الأصلى.. وأصبحت لا أكتب فى السنة أكثر من قصيدة.. وحتى هذه اللحظة لم أجد حلا، هل أتوقف عن هذا النشاط وأعود للشعر الذى أتمناه؟.. ولكن ماذا أصنع فى حياتى العملية لا يوجد عندى دخل أعيش به، وأنا لا أعرف هل على الأهرام أن يعطينى مرتبى ويقول لى: اصنع ما شئت دون مطالبة بأى انتظام..

أنا مأزوم.. والقصيدة فى حاجة إلى اختمار واستعداد نفسى وروحى وعقلى وعاطفى وجسدى، لأنها عمل فى اللغة،وتحتاج إلى وقت، ولا أستطيع أن أكتب قصيدة وأتوقف لكى أكتب مقالا.

أنا ضد قصيدة النثر لأنها شعر ناقص

فتحت الأبواب أمام شعراء السبعينيات

وماذا عن طقوس الكتابة معك؟

تبدأ بترصد، ويكون عندى موضوع أو دافع، فى «الكروان» مثلا أريد أن أكتب عن العقاد.. ولكن يبقى: كيف أبدأ؟

فى كتابة القصيدة الأمر يحتاج إلى عزلة كاملة وإلى صمت كامل، إلى استعداد كيانى واحتشاد، ربما أستمع إلى الموسيقى، أو أقرأ شعرا للآخرين، قد تبدأ القصيدة بداية خطأ، ولكن دوام البحث فى البداية الخطأ ينتهى إلى البداية الصحيحة.. وإذا بدأت يصبح الباقى أقل صعوبة.

مازالت فكرة الغرض الشعرى القديمة سابقة عندك، رغم أننا توقعنا بعد ديوان «كائنات مملكة الليل»، أن الأمر قد تغير؟

ليس ردة.. ولكنه الموضوع، أحيانا أبدأ كتابة القصيدة بنغمة، والتى تبدأ بنغمة تتحول فى النهاية إلى قصيدة حول فكرة، وبإمكانك أن تعتبر هذه الفكرة موضوعا.. الشاعر لا يكتب نفسه فقط، يكتب نفسه ولكن من حيث إ ن اللغة هى حلقة اتصال بينه وبين الآخرين، فإذا بدأ بنفسه عليه أن ينتهى إلى الآخرين، بمعنى أن يكتشف فيما يقوله معنى، أو يكتشف حقيقة، «بالمعنى الفنى لا بالمعنى الفلسفى». ■

هامش

اجتاحت حياتنا منذ عقود عديدة موجة جارحة من ثقافة الانقسام، ونقصد بها مجموعة القيم وأنماط السلوك والرؤى التى تؤسس لنفى الآخر، وتحديدا الآخر المغاير دينيا أوعرقيا أو لغويا، وذلك عبر آليات عديدة منها إثارة مجموعة من الأساطير حوله، وكأنه شيطان رجيم، أو كائن هابط من كواكب أخرى، ويختلف عن الكائنات الإنسانية، وهذا الغموض الذى يعترى صور الآخر الدينى والقومى والعرقى مرجعه نقص فى المعرفة وسيطرة ثقافة العوام النقلية والشفاهية فى المجتمع بأساطيرها وأوهامها وتبسيطاتها ولغتها القاطعة وادعائها امتلاك الخبرة والحكمة.

إن جزءا لا يستهان به من المتعلمين والمثقفين - بل لا أغالى إن قلت: النخبة، لا تعرف هذا الآخر أيا كانت صفاته إلا من الناحية الاسمية فقط!

إذا تلفظت بنعت الآخر الدينى أو العرقى أمام النخبوى مدعى النطق باسم الحداثة، أو التقليدى مدعى وراثة الأسلاف والأصالة! تستدعى ذاكرتهما آليا مجموعة من الصور النمطية والأحكام المسبقة الانقسامية أو الاستعلائية والسابقة التجهيز فى «معامل العوام وثقافتهم». إن نقص المعرفة بالآخر الدينى - المواطن - والمنتمى لذات الوطن والقومية والثقافة - يعبر عن أزمة فى النظام التعليمى، وفى أنماط التنشئة الاجتماعية والسياسية، ومن جانب آخر نحن إزاء عجز فى النظام الحزبى، واعتلال فى قيم وآليات المشاركة السياسية، وعدم فعالية النظامين الدستورى والقانونى الحديث فى فرض قيم المساواة والحرية.

نحن نعيش فى العالم العربى أزمة فى ثقافة التعايش المشترك تحت لواء المواطنة ومنظومة الحقوق المدنية والحريات العامة التى تجعل الانتماء إلى الوطن يكتسب معانى جليلة ومتجددة.

والمؤسف أن زمن الغوغائية وحروب الكلمات الضالة يسيطر على حياتنا اليومية وعقلنا الجماعى، بينما مخاطر تهميشنا وتخلفنا تزداد وطأتها، ونحن لا نزال أسرى ثقافة الانقسام والنفى المتبادل.

نبيل عبد الفتاح



كونشرتو البيانو

قصة

محمود الورداني

كان أول ما فعلته لما استيقظت، وبعد أن وضعت قدميها في خفها، أن فتحت الشيش وأغلقت الزجاج، ثم ارتدت روبها وتركت نفسها للقلعة المتألقة في ذلك الصباح الشتوي المشمس منذ أول النهار.

وعندما عادت بكوب الشاي باللبن، فتحت باب الشرفة على اتساعه، ورجعت إلى الصالة باحثة عن المسجل حتى وجدته، حين داست على الزر، تبينت أنه البرنامج الموسيقي.

لم يكن مشهد القلعة يسبب لها أي ملل مهما جلست قبالته، كثيرا ما تركت نفسها بالساعات، كثيرا ما حلمت بهذا المقعد الخيزراني، وذلك الاستسلام الكامل لصفحة السماء الزرقاء المنقوشة بالأعمدة والقباب، كأنها مرسومة رسما.

في أول رحلة مدرسية لها، تتذكر «إقبال»، وهي في العاشرة، انحنت على الأعمدة، وأحجار الأسوار، وراحت تتحسس غبار الأخشاب المخروطة بأصابعها، وفي سن الثالثة عشرة، زارتها مرة أخرى وهي في مدرسة «حسن المسرات» الإعدادية، وقال لهن المدرس، الذي اصطحبهن: إن صلاح الدين الأيوبي قضى نحبه قبل أن يكتمل بناء القلعة، التي أمر بتشييدها، لكنه وحد الأمة وانتصر على الغزاة الصليبيين، الذين كانت جحافلهم قد حلت على البلاد، قادمة من أصقاع الغرب، واستوطنت بحد السيف، وأسست ممالك وإمارات على مدى مائتي عام، قالت مدرسة التاريخ التي اصطحبتهن مرة ثالثة وهي في مدرسة السنية، إن القلعة كانت مقرا للحكم منذ الملك الكامل، ابن أخ صلاح الدين، ومن تبعه من سلاطين المماليك، حكم الأخيرون إمبراطوريتهم من خلف أسوار القلعة، وظل السيناريو يتكرر كل مرة: تحاصر القلعة بواسطة قوات الأمير، الذي يعتزم اعتلاء العرش، وكان احتلال القلعة له معنى واحد: إن من يحتلها يمتلك البلاد، ويعزل السلطان السابق، حتى فتح السلطان سليم العثماني مصر عام ١٥١٧، وظل الولاة الذين يعينهم الباب العالي يحكمون من القلعة أيضا، وكما وثب محمد علي إلى أريكة الحكم، دبر مذبحة للمماليك خلف أسوار القلعة، وخلفه أحد أحفاده - الخديوي إسماعيل، الذي نقل مقر حكمه إلى قصر عابدين، على مرمى حجر من مستشفى أحمد ماهر، القريب من بيتها.

هل تصدقين أنه مر عليك قرابة الشهر في بيت أمك يا إقبال؟

سألت نفسها، ثم تابعت: لا أعرف تاريخ اليوم، وعلى أن أجهد دماغي وأنبش في ذاكرتي، حاولت أكثر من مرة أن أفهم شيئا من الجرائد التي ألقي عليها نظرة إذا صادفتها في طريقي، دون أن أفلح، وفي التليفزيون شاهدت المسئولين منهمكين في تبادل الأحاديث أثناء نشرات الأخبار.

اعترفت لنفسها بأن عليها أن تحزم أمرها قبل أن تتبخر السبعة آلاف مارك التي عادت بها، وقد طار ما يقرب من نصفها، كأن أحدا قد سرقها.

كانت تعرف أن الممكن الوحيد أمامها الآن هو العمل في إحدى وكالات الأنباء التي تحتاج إلى مترجمين، غير أنها لا تضمن أن تصمد أمام أكاذيب لا تنتهي، عليها أن تضخها كل صباح، أما التحاقها بالجامعة، فأمر لا يمكن التفكير فيه قبل حصولها على الدكتوراه ، في الفترة الأخيرة، بدا لها أن الأجزاء الباقية من رسالتها بالغة السهولة،



فهى تطبيق لافتراضات محددة توصلت إليها بالفعل، فهل تعود إلى ألمانيا لبضعة أشهر فحسب.. تنهى رسالتها وتناقشها، وينتهى الأمر؟! إلا أن كل شىء بدا لها ثقيلا وباهظا.

المهم الآن أن تحزم أمرها، وتستجمع شجاعتها، وتتخذ قرارها بالبدء فورا فى البحث عن أى عمل، على الأقل تقبل مؤقتا ما عرضته عليها صديقتها ماجدة الطهطاوى، وهى إحدى صديقاتها التى تكن لها حبا خاصا، بسبب انسحابها مبكرا من صراعاتهم السياسية أيام الحركة الطلابية، عرضت عليها ماجدة أن تقرأ وتلخص الجرائد المصرية اليومية مرتين فى الأسبوع بالإنجليزية، للملحق الثقافى الأسبانى، وتحصل على مبلغ محترم.

قامت إلى التليفون فى الصالة وطلبت خالتها بهية، لكن التليفون ظل يرن فى أذنيها بلا جواب، انتبهت إلى حجرة شقيقها شاكر، فاتجهت إليها، ثم تذكرت أنه فى عمله الآن، أى عمل والسلام أفضل من الجلوس الطويل، حتى لو لم تفعل شيئا، مجرد مبرر لانقضاء الوقت، فى ألمانيا، كان وجودها فى أى عمل يعنى ضربا من الوحشية: الانحناء طوال اليوم فى مبنى البريد الجهم، فى قلب فرانكفورت، أو الانكباب على الترجمات «الطيارى» داخل الجامعة، للانتهاء منها فى أسرع وقت، للحصول على ترجمات أخرى دون توقف، أو الوقوف على قدميها ساعات طويلة تحمل طلبات الزبائن فى الكافتيريات التى عملت فيها، أما الأعمال التى كانت تحقق لها قدرا من الراحة، فهى الجلوس مع الأطفال أو رعاية المسنين، فهم على الأقل يحتاجونك ويبتهجون عندما تلبى لهم ما يحتاجونه.

صدرها يؤلمها وهى فى طريق عودتها إلى الشرفة عبر حجرتها، تتذكر أنها وضعت كل أوراق الرسالة داخل حقيبة من الجلد الطبيعى، سافرت بها من القاهرة قبل ثمانى سنوات، تغمض عينيها قائلة: لم يغب عن بالى مكانها مطلقا منذ دسستها فى الدولاب.

انتقل الألم إلى مكان ثديها الخالى، حين ومض أمامها فجأة أسامة الماوردى، هل هذا وجه أسامة الذى أحببته فى صباك؟ ولكن هل هذا عرس الذى قضيت ليلتك الماضية فيه؟ وهل هذه هى البلد نفسها التى عدت إليها، وقد انقلب كل شىء رأسا على عقب؟ وهل أنت إقبال التى رجعت دون أن تستطيع اللحاق بأمها قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة؟

لا تمل من التحديق فى المئذنتين السامقتين بطرازهما التركى، الذى يشبه القلم الضارب فى السماء، فى بداية علاقتها بطارق عزام، الذى تزوجته ثلاثة أعوام، ثم انفصلا، اصطحبته من الدرب الأحمر إلى ميدان الرميلة من سكة العزب، أشارت إلى بقايا القصر الأبلق، الذى كان الناصر محمد بن قلاوون قد بناه، قالت له: إنه كان يضم ثلاثة قصور موشاه برسم المواكب السلطانية، وكلها مفروشة بالرخام الملون، وسقوفها مدهونة بالذهب واللازورد والنقوش، أما الإيوان المعظم فلم يكن له نظير بظاهر القصر، تعلوه قبة خضراء عالية، وبه مرتبة الملك، ومساكن المماليك السلطانية كانت تقع فى اثنى عشر طابقا، و كل طابق قدر حارة، ويسع ألف مملوك، إلى جانب دور الخواص من الأمراء ونسائهم وأولادهم ومماليكهم، ودار الوزارة، والاصطبلات، وساحات الأغنام والطيور، والحيوانات من زراف وغزال وأسود وفيلة، ويتخلل كل ذلك بساتين وأشجار ومياه جارية، ترفعها السواقى من النيل إلى القلعة.

وعندما وصلت مع طارق إلى باب العزب، قالت له: إن هذا الباب كان يدخل منه الجنود العزب العثمانيون، كان طارق قد بدا نافد الصبر يقاطعها، غير أنهما انحنيا مع الطريق فى زاوية مستقيمة إلى اليسار، وسط صفين من المخازن، تتذكر إقبال أن طارقا قد سكت تماما وهى تشير له: هنا كانت الكوشات تدق عند الأبواب مرتين كل ليلة، ويدار بها فى جوانب القلعة مرة بعد العشاء، ومرة فى الفجر، أما الزفة بالطبلخانة، فتتكرر أصواتها مرة فى الصباح، ومرة بعد المغرب إيذانا بفتح أبواب القلعة وإغلاقها.

وفيما بعد تحولت الاصطبلات السلطانية، بعد قرون وقرون، إلى مقر للولاة العثمانيين، حتى آل أمرها إلى الخراب أثناء حملة بونابرت، ولما جاء محمد على، عمر وأصلح المبانى القائمة بسور صلاح الدين، وأنشأ الدفترخانة والجامع ذا المئذنتين، الذى تراه من شرفة بيتها، وكاد مجد القلعة القديم أن يعود فى أيامه.

نهضت مقتربة من السور، ستخرج اليوم، وستقضى اليوم بكامله فى الخارج ستذهب إلى خالتها فى الجريدة، وإذا لم تجدها ستمر عليها فى شبرا، المهم أن تغادر مقعدها أمام القلعة، التى تألقت قبتها فى شمس الشتاء الخفيفة، أنت الآن فى باب الخلق، مهما كان الأمر، لك بيت أمك وفراشها، ومعك شاكر، بل إنك تتكلمين مثلما تفكرين، دون ذلك العناء الذى سبب لك اضطرابا لم تبرئى منه قط: أن تفكرى أولا، ثم تتكلمى.

وقالت امرأة فى البرنامج الموسيقى: إنهم سيذيعون كونشرتو البيانو المعروف باسم «الإمبراطور» لبيتهوفن، إلا أن ترتيب الكونشرتو بين بقية أجزاء هذا الفاصل من الموسيقى الكلاسيكية غاب عنها.

أما إقبال فقالت لنفسها: هل أبدأ يومى الآن إذن؟ ■

باكستان تدعو المفكرين العرب

طلبت باكستان من وزارة الثقافة المصرية ترشيح أحد المفكرين المصريين للمشاركة فى الندوة الدولية التى تعقد بإسلام أباد فى الفترة من ١١:١٩ أكتوبر القادم تحت عنوان: «البعد الثقافى للتنمية» على هامش اجتماعات الدول الأعضاء فى تجمع الدول الثمانى.

وقد طلب الجانب الباكستانى أن تكون المشاركة المصرية فى الندوة من خلال باحث واحد يتقدم بدراسة حول موضوع الندوة وقد رشح الجانب المصرى د. حسن حنفى - أستاذ الفلسفة للمشاركة فى أعمال الندوة.

جسد المرأة العربية .. بالفرنسية

كتاب «جسد المرأة من سلطة الأنس إلى سلطة الجنس» للأديبة التونسية حياة الريس؛ والذى صدر مؤخراً فى القاهرة؛ قام بترجمته إلى الفرنسية كل من د. فرج الحواز و د. حافظ الجدير؛ وسوف تصدر هذه الطبعة الفرنسية عن دار الجنوب.. هناك اتجاه لترجمته بأقصى سرعة إلى الدانماركية ليكون جاهزا للتداول فى مهرجان الإبداع النسائى العربى، الذى سيقام بالعاصمة الدانماركية فى منتصف هذا الشهر (سبتمبر)..

جائزتان جديدتان للإبداع العربى

خصصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جائزتين للإبداع العربى وتكريم المفكرين العرب، وذلك ضمن برنامجها لعامى ١٩٩٧/١٩٩٨، لتكريم الفكر والمفكرين والمبدعين.

الجائزة الأولى تحمل اسم «الجائزة التقديرية» وقيمتها ٢٥ ألف دولار لتقدير أحد المفكرين العرب على مجموع ما قام بتأليفه وأسهم به فى مجال الفكر القومى ومرتكزاته الثقافية، وتندرج تحت هذا الإطار الأعمال الإبداعية فى مجال الفكر الفلسفى والاجتماعى والسياسى والاقتصادى والأدبى والعلمى.

الجائزة الثانية قيمتها ١٠ آلاف دولار، ويتم منحها لعمل أدبى عربى مميز فى مجال النقد الأدبى.

يستمر التقدم لهاتين الجائزتين حتى أول الشهر القادم (أكتوبر) ويقوم المرشح بالتقدم للجائزة مباشرة أو عن طريق إحدى الجهات العلمية والمنظمات غير الحكومية.

جديد «كريم»

كريم عبد السلام

باتجاه ليلنا الأصلي

فى بيروت وعن دار الجديد صدر للشاعر المصرى الشاب كريم عبد السلام الديوان الثالث حاملا اسم «باتجاه ليلنا الأصلى» بعد ديوانيه «استئناس الفراغ» ١٩٩٣ و«بين رجفة وأخرى» ١٩٩٦ ويعد الشاعر من الموجات الجديدة فى الشعر العربى الجديد فى مصر ويسعى من خلال ديوانه الجديد إلى أن يتخلص من إرث القصيدة الجديدة الغائم والذى سبق أن تورط فيه - إلى حد بعيد - فى ديوانيه السابقين، وبالفعل تمكن كريم فى ديوانه الجديد أن يلتقط لحظات شعرية فى غاية العذوبة، لأنه بدأ يكتب خبراته الشخصية ويكتب علاقته المرتبكة مع العالم.

يقول فى إحدى قصائده: «أتأخر فى العمل، أو أترك نفسى لقدمى/ تذهبان لشوارع جديدة، متعللا بأننى أتنزه/ بينما أطمع فى إطالة عمرى» كريم عبد السلام واحد من شعراء التسعينيات فى مصر ■

يوسف الشارونى يحقق «أخبار الصين والهند»!

أوشك الكاتب يوسف الشارونى على الانتهاء من تحقيق كتاب (أخبار الصين والهند) تأليف سليمان التاجر وأبو زيد حسن الصيرافى.. يدور الكتاب حول رحلات الملاحين العرب فى المحيط الهندى من أول الساحل الافريقى الشرقى إلى ميناء كانتون فى الصين.. ويعد من الكتب المبكرة التى استوحى منها القصاصون الشعبيون قصص السندباد البحرى.. وقد ترجمت فرنسا هذا الكتاب، ولا توجد ترجمة واحدة له بالعربية.. للشارونى أيضا - تحت الطبع - كتاب «الحوارات» الذى يضم عددا من الحوارات الصحفية التى اجريت معه منذ أكثر من خمسين عاما، ويعتبر بمثابة «قراءة الذات» لصاحبه.

الشارونى من جيل يوسف ادريس فى كتابة القصة، وله أعمال قصصية متعددة بجانب الأعمال النقدية لأغلب أدباء جيله وما تلاه من أجيال أدبية. ■

ملحمة الظاهر بيبرس



أعمال الدكتور عبد الحميد يونس - أول أستاذ لكورس الأدب الشعبى فى الجامعات المصرية، بدأت الهيئة العامة لقصور الثقافة فى مصر إصدارها لتكون أمام الأجيال الجديدة من القراء.

صدر من هذه الأعمال «الظاهر بيبرس» وستتلوها «الحكاية الشعبية» و«خيال الظل».

معروف أن سيرة «الظاهر بيبرس» قصة شعبية يتناولها القصاص والرواة الشعبيون، وتصور براعة الملك الصالح أيوب الذى استقدم الظاهر بيبرس الذى أصبح حاكما شعبيا فى ذاكرة العرب منذ أن أستقر له حكم مصر والشام، وحروبه ضد الصليبيين عبر البر والبحر.

يرأس تحرير السلسلة الروائى خيرى شلبى ■

أخت شهرزاد



عن دار شرقيات صدرت رواية الكاتبة الشابة مى التلمسانى «دنيا زاد» وهى العمل الثانى للكاتبة بعد نحت متكرر فى الرواية الجديدة تنتظ الكلمات فى مقاطع تتوالى بمنطق التجاور، ليس المقطع تنهيدة أسى أو وصفا على هامش المأساة، بل هو تركيز للحظة موت، تتصل لحظات موت الأشياء والعوالم فى حبل النص، فتتجلى الحياة كابتسامة تتجاوز العجز فى مشاهد الطفولة المرحة أو حكايات الشرائط المصورة أو لحظات الحميمية.

دنيا زاد فى هذا النص تحمل قدر اسمها فى ألف ليلة وليلة تموت دنيا شهرزاد على مذبح العشق، فتتحرك أختها شهر زاد لتفتدى الحياة بحكاياتها أما فى هذه الرواية تموت «دنيا زاد» فى رحم الرواية، فتدفعه لأن تحكى ■

البرنامج النووى الإسرائيلى





ضمن مشروع «الألف كتاب الثانى» للهيئة المصرية العامة للكتاب صدر الكتاب المهم «البرنامج النووى الإسرائيلى والأمن القومى العربى للدكتور ممدوح حامد عطية». يتناول المؤلف البرنامج النووى الإسرائيلى فى أحصاءات وأرقام محددة عبر مصادر موثقة، والنشاط غير المشروع للإسرائيليين فى هذا المجال ابتداء من مفاعل ديمونة، وكميات البلوتونيوم، واليورانيوم التى تسرقها إسرائيل، والرءوس النووية التى تقول: إنها «حماية» لها من جيرانها العرب. تناول المؤلف أيضا كيفية تحقيق الأمن القومى العربى وإمكانية التصرف مع هذه الأسلحة غير المشروعة.. ■

بور سعيد تنهى الاستعمار القديم

عن سلسلة كتاب الأهالى صدر الكتاب الممتع «بور سعيد أيام المقاومة» للكاتب الصحفى والأديب كمال القلش، الذى استطاع أن يقدم عملا فريدا ظل فى أوراقه الخاصة منذ بداية الستينيات ولم يخرجه إلا فى العام الماضى بمناسبة مرور ٤٠ عاما على العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦

ففى بداية الستينيات كان القلش معتقلا سياسيا وتعرف على صديقه إبراهيم هاجوج أحد أبطال المقاومة الشعبية فى بور سعيد، وعلى مدى شهور طويلة كان يجلس إليه ويمطره بالأسئلة، وكان يجيب بطريقته عما حدث، وسجل كل هذا فى كراس صغير احتفظ به، ونجح فى تهريبه من السجن، ويقول القلش فى مقدمة الكتاب «عندما حلت ذكرى أربعين عاما على العدوان الثلاثى على بلادنا، وعلى المقاومة الباسلة لشعب بور سعيد عدت إلى الكراس الصغير فوجدت مافيه مذهلا، وبدت الأحداث والمقاومة وأساليبها حية كأنما حدثت بالأمس. وذلك على الرغم من التغيرات الضخمة التى جرت فى مصر بور سعيد نفسها، والتى تحولت إلى مدينة حرة تسعى للتجارة والكسب بعد كل ماعاشته من آلام وتضحيات.

وفى نهاية المقدمة يضيف القلش «نحتفل الآن ببور سعيد وشعب بور سعيد وبما قاموا به من نضال لم يدركوا تماما أبعاده أيامها» هذا النضال الذى كان يد التاريخ التى طوت صفحة العالم القديم كله وأظهر صفحة جديدة فى تاريخ البشرية.

سلسلة كتاب الأهالى تصدر عن حزب التجمع وترأس تحريرها أمينة شفيق ■

شاعر جزائرى يصدر ستة دواوين فى سنة واحدة

لأول مرة فى الجزائر صدرت ستة دواوين لشاعر واحد خلال سنة واحدة، الشاعر هو عثمان لوصيف والدواوين الستة هى: الأهرمات، براءة، اللؤلؤة، غش وهديل، أبجديات، غرداية، وكان قد صدر لهذا الشاعر من قبل دواوين ـ الكتابة بالنار أعراس الملح ـ شبق الياسمين ويقول: الدكتور الناقد عبد الكريم الشريف إن دواوين هذا الشاعر تبرز للقراء بأيقونات متفردة ومتفجرة وأن القارىء وحدة هو الذى يعود بعد رحلة الاستطلاع مذهولا ومدهوشا من توهج العبقرية وجمال الصور الشعرية فى إبداعات هذا الشاعر ومن جانبه يشير الناقد محمد سعدون إلى أنه بصرف النظر عن إنتاج مثل هذا العدد فى سنة واحدة، فإن مضامين الدواوين الستة تنافس أقوى الدواوين الشعرية المعاصرة، وتتراوح القصائد في تلك الدواوين بين الشعر الحر والعمودى وأنها تكشف عن شاعر يمتلك معينا لغويا ثريا مكنه من التعبير فى سلاسة وعذوبة عن فلسفته العميقة إزاء الكون والوجود والحياة.

معجم لأدباء مصر فى العصر الحديث

تقدم د. صبرى حافظ ـ أستاذ الأدب العربى بإنجلترا باقتراح للمجلس الأعلى للثقافة لإعداد مشروع طموح يهدف لإعداد معجم لأدباء مصر فى العصر الحديث.

وقد حدد د. صبرى حافظ مبلغ خمسة وعشرين ألف جنيه كميزانية مبدئية للمشروع، وفى الوقت نفسه تصدر قريبا عن المجلس سلسلة رواد الإبداع القصصى التى يشرف د. حافظ على تحريرها ويتضمن العدد الأول منها دراسة حول قصص الكاتب الرائد محمود طاهر لاشين. تجدر الإشارة إلى أن هناك عدة جهود علمية قد استهدفت توثيق حركة الإبداع القصصى فى مصر والعالم العربى من أبرزها جهود الدكاترة د. حمدى السكوت، د. طه وادى، والناقد الراحل سيد حامد النساج.

أديب مصرى فى آفاق العالمية

مستجاب و«التاريخ السرى» لأبطاله.. بالفرنسية



«نعمان عبدالحافظ خميس» بطل رواية محمد مستجاب : «من التاريخ السرى لنعمان...»، أصبح شخصية معروفة لدى الأدباء ونقاد الأدب فى مصر وغيرها، تماماً مثل «السيد عبدالجواد» فى ثلاثية العالمى نجيب محفوظ، و«يوسف» فى «الرجل الذى فقد ظله» لفتحى غانم، وغيرها.. وغيرها.. رغم أن بطلنا - نعمان - لا يعرف من أمور الدنيا شيئاً سوى أنهم حملوه على حمار وساروا به من قريته إلى قرية مجاورة لإجراء طقوس حلق شعر رأسه وإجراء عملية الختان له!!

إعداد - ريم عزمى



مستجاب ..أعاد تجربة فولتير على شاطىء النيل

الرواية ترجمت إلى عدة لغات منها : الإنجليزية والروسية، وهذه الأيام قامت دار نشر Actes Sud. بترجمتها ونشرها باللغة الفرنسية تحت عنوان: «مغامرات مصرى فى مصر»، وصاحب الترجمة عدة كتابات نقدية عنها فى الغرب، منها ما كتبته الناقدة السويسرية Gabrielle Lavallee فى جريدته Le Quotidien Jurossien تحت عنوان «مغامرات محمد مستجاب» والذى ذكر فيه أن نعمان عبد الحافظ خميس - بطل الرواية - يذكرنا بـ «كانديد» بطل رواية الفيلسوف الفرنسي فولتير التى تحمل الاسم نفسه، والتى تعنى «الساذج»، ولكن الأحداث والمغامرات تدور هذه المرة على شاطىء النيل فى مصر.

تبدأ الناقدة السويسرية دراستها بتعريف لمستجاب، وكيف أنه تنقل فى عدة أعمال فى موطنه - صعيد مصر - حتى استقر موظفاً فى المجمع اللغوى فى القاهرة، وواصل كتاباته حتى أصبح معروفاً ككاتب روائى و«مؤرخ»، وقد فاز بجائزة الدولة التشجيعية فى مصر عام ١٩٨٤، فى الآداب عن هذه الرواية.

طغيان قصصى

وتستمر الناقدة قائلة : هناك طغيان واضح للروح القصصية عند هذا الروائى «مستجاب» وتحمل روايته هذه عدة عناوين داخلية، فكل فصل وضع له عنواناً خاصاً، فهناك فصل عن المولد والأسلاف وآخر عن الطفولة وثالث عن الختان، ثم يأتى فصل عن الزفاف فى الصفحات الأخيرة ليعطى جواً خاصاً لهذا العمل الفنى، يقول : «سالت دماء العروس، بفخر، تعلن عن انتهاء الجزء الأول من حياة نعمان، ثم إلقاء المنديل الذى تنم ثناياه الملطخة بالدماء عن الاختيار السليم، من فوق الرؤوس، وصاحبت الجماهير «نعمان» حتى بحر يوسف لكى يرمى في ماء البحر الأحجار السبعة التقليدية.. فى نفس الوقت الذى اقترب فيه السفير البريطانى من مجلس قيادة الثورة المصرية ليعطى جمال عبدالناصر إنذاراً قاسياً ليسحب القوات من منطقة القنال أو تضطر فرنسا وبريطانيا لضرب المطارات والمساكن».

وهكذا قام الكاتب محمد مستجاب بتركيب مغامراته فى سياق معاصر يخلط فيه بين فترتين متلازمتين دون أن تختلطا فى الحقيقة: نهاية القرن العشرين حيث يتطور المواطنون وفى الوقت نفسه مازالوا محتفظين بتقاليد الزمان البعيد.

وتذكر الناقدة السويسرية أن هناك مجرد إشارات متفرقة فى ثنايا الرواية تشير إلى أن الأحداث تجرى فى عصرنا هذا مثل مغامرات البطل نعمان فى المسكن الفاخر «للسيدة الجميلة و الجليلة فى آن واحد» التي اشترت الشاب لكى تتخذه عشيقاً لها أو هكذا يهيأ للقارىء عندما يأتى المشهد المضحك فى حمام السيدة، حيث يقول المؤلف :«ليس ممكناً متابعة مجريات الأحداث بالكامل»!

التافه والمضحك

قدم الكاتب بطله «نعمان عبدالحافظ» كمواطن عادى، ولد فى الريف «حيث تقل درجة تعليمه لتصل لصفر كبير» ويبدو أن وجوده يتسم بتفاهة عظيمة يحولها محمد مستجاب لأقصى درجات المغامرات الكوميدية، وهى الطريقة التى يرى بها الكاتب ويصف سذاجة البطل وأمه المتمسكة بالطقوس والتقاليد ويسير فيها لتنتهى بتفصيل هذه الرواية التى تنتمى إلى الأدب الرفيع، وفى الوقت نفسه تمثل نبرة ساخرة وملحمة رائعة مركبة على قرن من الزمان تبدو شخصياته جاهلة به تماماً: وتضيف الناقدة السويسرية قائلة : إن المؤلف قد أبدع نسيج روايته من خلال معتقدات الأسلاف والعادات القديمة التى تغرق فيها حياة الريف المصرى، ويصيغ هذه «الميثولوجيا» بالتفصيل والسخرية، وبحنان فى الوقت نفسه، ويرسم سذاجة الشخصيات واهتماماتهم اليومية، وتختلف صور الأبطال فى هذه المغامرات عن الأبطال التقليديين، فهم ليسوا الأبطال الذين يتسمون بالمجد والإقدام والمغامرة والشجاعة والجديرين بالاحترام، لكنهم يوحون بالخلود ووجودهم مليء بالسحر والتوحش، حيث تتخذ المأساة صوراً للمغامرة الدائمة.

جدير بالذكر أن محمد مستجاب من أهم روائيى جيل الستينيات ومن أبرز الحكائين وله أسلوبه الساخر فى أعماله جميعاً، ومنها : « من التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ»، «ديروط الشريف»، و «حرق الدم» وغيرها. ■

قالوا «الطرش» أحلى ولا «العمى» أحلى

ديانا حداد وابنتى غادة رجب



بقلم:
عمار الشريعى

لأننى متفائل بل مسرف فى التفاؤل، وأخاف أن ينظر إلى أحد على أننى شخص متشائم.

بحثت فى الحفل الختامى لمهرجان الأغنية الأخير - المليء بالسلبيات - عن الإيجابيات، ولم أتعب، لأننى وجدت حدثين يستحقان منى الإشادة وأن أقول إن الشىء الجميل يشير إلى نفسه ويقول أنا هنا:

الحدث الأول ديانا حداد، التى ذكرتنا بمجرد خروج صوتها ومصافحته أذاننا «بالكويسين» فى لبنان، صوتها عريض قوى شامخ صوت جبلى واضح، تحس أن صاحبته تمتلك كبرياء فنانة حقيقية.. ولم يعب الفقرة إلا شيئان الأول الفرقة والكورال اللذان أصرت على اصطحابهما معها، وكانا نقطة سيئة لأنهما لضعف أدائهما وخلوهما من الحس المرهف الجميل حولا هذه المطربة الملوكى المحترمة - فى أحيان كثيرة - إلى مغنية فى كباريه، ثانيا اختيارها لغناء «على حسب وداد قلبى لعبد الحليم حافظ» - جاء اختيارها للطبقة التى تغنى منها غير موفق، ولأن المقارنة دائما فى صالح الأصل فإن الصورة لا تجنى من ورائها إلا خفوتا و«بهتانا» أكثر، وكان هذا رأيى عندما غنت ماجدة الرومى - التى أحبها جدا - أغنية «أنا كل ما أقول التوبة » ظل عبد الحليم هو السيد غير المنازع فى ملكيته للقلوب اما الإيجابية الثانية فهى ابنتى غادة رجب، ولا أريد أن يتصور أحدكم أننى سأتحدث عنها حديثا علميا أو حتى موضوعيا، لأن غادة عندما كان عمرها خمس سنوات كنت «أهشتكها» وأرفعها إلى السقف و «ألقفها» وهى اللى ياما قعدت على حجرى وغنيت لها أغانى أطفال محمد فوزى ومحمد ضياء وأغانى الكبار مثل أم كلثوم وعبد الوهاب، والتى ظللت أراقبها وهى التى قدمتها لأول مرة وهى ابنة السابعة فى احتفالات الطفولة حيث غنت «بيقولوا واء فاتت سنة وجالى كمان أخ» تكبر «سنة سنة» تحت إشراف ورعاية والدها الملحن وعازف الكمان القدير د. رضا رجب الذى يرجع إليه الفضل الأساسى فى تربيتها تربية موسيقية سليمة، وبالتالى أصبح صاحب الفضل فى تقديم مطربة أعتقد أنها ستكون الوجه المهم والصوت الأهم خلال الثلاثين عاما القادمة.

وبالرغم من أننى سمعت أن المشرفين على المهرجان لوحوا للدكتور رضا رجب «والد غادة» بأن الستارة ستنزل إذا تجاوزت غادة الربع ساعة المخصصة لها!!!! إلا أن الدكتور رضا توكل على الله وعلى فن ابنته وتحداهم أن يسدلوا الستار ويتحدوا الجماهير.

غنت غادة وأبدعت، أحسست أن «بنتى» كبرت، ونضجت وأصبحت تستطيع بالفعل أن تمتعنى كأب وكمتخصص وكمستمع، قدمت فيما قدمت خليطا من أغنيات أم كلثوم ،وهنا يختلف الأمر عن حديثى عن ديانا عندما غنت لعبد الحليم فغادة تغنى لأم كلثوم من باب الاقتداء، أما ديانا فتغنى لعبد الحليم من باب التشابه بل والمفاضلة.

أحسست - وأنا أستمع إلى ابنتى - أن مصر لاتزال تعطى، أو لاتزال هى التى تعطى.

أحسست أن الأمل لايزال باقيا، وأن «زرع» عبد الوهاب والسنباطى والقصبجى وزكريا والشريف وصدقى وفوزى والطويل وبليغ والموجى وحلمى بكر والأكفاء من أجيالنا نحن لم يمت، فهناك أنغام وغادة، وأنا متأكد أننا سنرى زهورا غيرهما تتفتح فى البستان المصرى، طربت فرحا وشدوا وزهوا.. فبكيت وللحديث بقية..

يحتفل بمرور ١٥٠ عاما على أول مسرحية عربية :

التجريبى يبحث تحديات المسرح العربى

استبعاد ١٥ عرضا أجنبيا لهبوط المستوى



واصل مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى دورته التاسعة التى افتتحها وزير الثقافة فاروق حسنى الأحد الماضى بمشاركة ٥٥ عرضا تمثل ٤٠ دولة من بينها ١٠ دول عربية هى: مصر ولبنان والأردن والسعودية والكويت والجزائر واليمن وتونس وسوريا وقطر، تعرض مجتمعة ١٢ عملا.

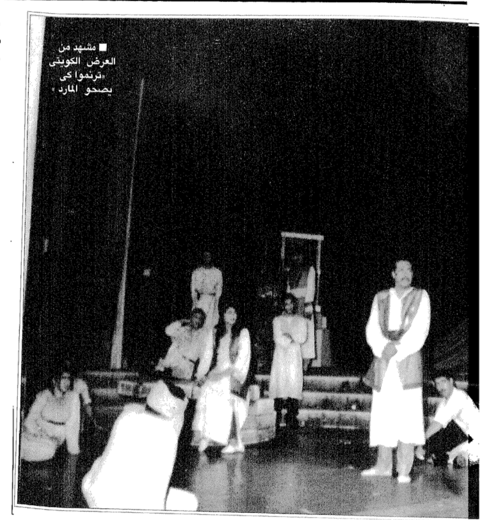
تقرير ـ محمود حسونة



مشهد من العرض الرومانى «الحب دائما»

وكانت اللجنة التى شكلتها إدارة المهرجان لتصفية العروض المشاركة قد استبعدت ١٥ عرضا مسرحيا لهبوط مستواها الفنى، وعدم وجود أية ملامح للتجريب فيها، وهى المرة الأولى التى يتم فيها استبعاد عروض من المهرجان، لكن لم يتم استبعاد أى عرض عربى. والغريب أن مصر تقدمت بستة عشر عرضا تمثل القطاعات المسرحية المختلفة لكن لجنة التصفية برئاسة الدكتور سمير سرحان اختارت عرضين فقط للمشاركة لنفس المخرجين اللذين مثلا مصر فى دورات سابقة، وآخرها الدورة الماضية، وهما وليد عونى الحائز على جائزة السينوغرافيا ويشارك فى الدورة الحالية بمسرحية «صحراء شادى عبد السلام» التى سبق عرضها فى الأوبرا ومسرح الجمهورية وتغير اسمها إلى «المومياء» بعد إجراء بعض التعديلات عليها.

العرض الثانى للمخرج ناصر عبد المنعم الذى فاز فى الدورة السابقة بجائزة الإخراج عن مسرحية «الطوق والإسورة» ويشارك في هذه الدورة بمسرحية «أيام الإنسان السبعة» من



■ مشهد من العرض الكويتى «ترنموا كى يصحو المارد»

تأليف عبد الحكيم قاسم وإعداد سامح مهران.

الغريب أيضا أن لجنة المشاهدة استبعدت بعض العروض المصرية دون مشاهدتها ومنها مسرحيات المسرح القومى الثلاث «القاعدة والاستثناء»، و«ليلة مصرع جيفارا»، و«سنوحى»، ورغم أن لجنة التصفية قد تعللت برفض العرض الأخير لأن مخرجه روسى هو تيمور أبا شيتزى لكنها لم توضح أسباب استبعاد العرضين الأولين!

«رئيس أجنبى»

وتشهد الدورة الحالية أيضا تقليدا جديدا بإسناد رئاسة لجنة التحكيم إلى الإيطالى لويجى ماريا موزاتى - رئيس الأكاديمية القومية للفن المسرحى فى إيطاليا - بعد أن كانت رئاسة اللجنة مقصورة على مصريين فى معظم الدورات السابقة، لكن لجنة التحكيم تضم ثلاثة مسرحيين عرب من بين عشرة هم كل أعضائها.

والمشاركون العرب فى لجنة التحكيم هم: المخرجه اللبنانية نضال الأشقر، والمخرج المصرى أحمد عبد الحليم، والناقدة المصرية د. نهاد صليحة.

ويبدو أن إدارة المهرجان مصرة على وجود ثلاثة عرب إضافة إلى مشاركة ثلاثة عرب فى لجنة التحكيم، يكرم المهرجان ثلاثة عرب من بين تسعة يكرمهم المهرجان، والمكرمون هم: المصرى حسن عبد الحميد «الطبيب الذى عمل بالتمثيل المسرحى وشارك فى عدة عروض تجريبية».

و اللبنانى انطوان كرباج الذى ساهم فى تأسيس فرقة المسرح الحديث البنانية، ومثل أدوارا عديدة، وهناك التونسى رضا دريرة وهو مخرج ورسام وأستاذ مسرحى وممثل أيضا.

«فرح المرأة»

وجريا على عادة المهرجان ستنظم ندوة رئيسية لكنها ستناقش فى الدورة الحالية «اتجاهات التجريب فى مسرح المرأة».

وتجرى المناقشات على محورين: «التجريب فى الأشكال الدرامية فى الكتابة النسوية»، و«التجريب فى فنون الأداء ونظام العمل المسرحى فى الفرق النسوية» وتدير الندوات د. منى أبو سنة، ود.نهاد صليحة بمشاركة ٢٣ امرأة من مختلف دول العالم.

ويحتفل المهرجان هذا العام بمرور ١٥٠ عاما على ميلاد المسرح العربى الرسمى منذ قدم مارون نقاش فى عام ١٨٤٧ «البخيل» لموليير باللغة العربية لتكون أول عرض مسرحى عربى.. كما تعقد مائدة مستديرة بهذه المناسبة تحت عنوان «المسرح العربى الرصيد وتحديات المستقبل» يديرها د. عبد القادر القط ويشارك فيها من البحرين: إبراهيم غلوم ومن لبنان بول شاؤول ومن المغرب حسنى المنيعى ومن تونس محمد إدريس ومن سوريا محمد كامل الخطيب، ومن الكويت محمد مبارك بلال ومن الأردن مفيد حوامدة ومن مصر جلال حافظ وحسن عطية وسامى خشبة وسعد أردش وسمير سرحان ومحمد شيحة ومحمد صبحى.

«بانوراما عربية»

ومن بين العروض العربية المشاركة فى المهرجان «ترنموا.. كى يصحو المارد» للكويت والحاصل على المركز الأول فى مهرجان المسرح الخليجى، من تأليف د. محمد مبارك بلال وإخراج عبد العزيز المنصور ويناقش الصراع بين الخير والشر فى زمان ومكان مفقودين.

أما السعودية فتقدم «الفنار» تأليف فهد الحارثى وإخراج أحمد الأحمدى وهو أسطورة تعبر عن مجموعة من الصيادين الذين يبحثون عن الفنار ليرشدهم.. وتقدم الجزائر «رحلة الحب» تأليف الشاعر عمر البرناوى وإخراج فوزية آيت الحاج وهو رحلة فى تاريخ الجزائر منذ استقلالها وحتى اليوم. وتشارك قطر بعرض.. «سجلات رسمية».. لحمد الرميحى وهو من مسرحيات الكوميديا السوداء التى تحاول كسر «الشكل التقليدى للفن الأدبى والمسرحى».. وتعرض الأردن «الحفرة» تأليف وإخراج خليل نصيرات وهو عرض تراجيكوميدي ينتمى إلى مسرح العبث، أما اليمن فتعرض «الجريمة والعقاب» لديستوفيسكى، إعداد عبدربه الهيثمى وإخراج فريد الظاهرى وهو دراما نفسية تعتمد على التعبير الجسدى عن العقاب دون ارتكاب جريمة.. وتقدم لبنان «حالة حب» تأليف بول شاؤول وإخراج زكى محفوض ويناقش صراعات امرأة فى الثلاثين من عمرها.. أما سوريا فتقدم «جنكيز خان» إخراج مانويل جيجى عن آخر لحظات حياة الطاغية جنكيز خان.

وتقدم تونس.. «من كل مشموم نوارة» تأليف وإخراج رضا دريرة و«بلا شيء» تأليف وإخراج عماد جمعة. ■



حين نطقت الفنانة الفرنسية الكبيرة جان مورو، اسم الفنان المصرى القدير يوسف شاهين فى حفل ختام مهرجان «كان »الأخير.. انفجرت قاعة لوميير المحتشدة بأكثر من ٢٥٠٠ فنان وسينمائى عالمى - بالتصفيق الحاد وهب الجميع وقوفاً، فى سابقة تاريخية، لتحية ذلك الشاب المتوقد بالحيوية - رغم أعوامه السبعين - المتدفق بالنشاط والمفعم بحب الحياة.. ليرد شاهين التحية بأحسن منها.. إنها لحظة انتظرها طويلا.. وعمل من أجلها.. لحظة التقدير التى تستحق كل هذا الجهد والعناء.. والدأب والإصرار.. والجرأة والعناد.. إنها لحظة الحصاد.. ولحظة التتويج.. لحظة يسعى إليها كل فنانى العالم الكبار.. لا لذاتها.. بل لدلالاتها ربما لا يعنى عدم الحصول على الجوائز انتقاصاً من قيمة الفنانين الكبار.. وإن كانت بالقطع.. إضافة أدبية ومعنوية لرصيدهم على المستويين الشخصى.. والإبداعى

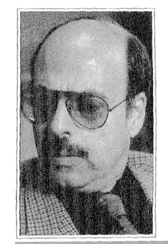


شاهين..

من بابا أمين.. إلى المصير «١»



سنوات البحث عن الذات



بقلم: على أبو شادى

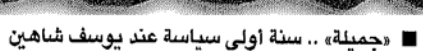
■ لم ينتظر ضيوف المهرجان حتى تعلن جان مورو أن شاهين قد حصل على جائزة اليوبيل الذهبى لمهرجان كان عن مجموع أعماله، وليس فقط عن فيلم «المصير» الذى شارك به فى المسابقة الرسمية هذا العام، ولكن كان الاسم كفيلا بخلق حالة من البهجة والمحبة والتقدير: لاسم شاهين..

■ لقد جاهد شاهين عبر ما يقرب من نصف قرن ليصنع ذلك الاسم المتفرد فى عالم السينما المعاصرة، مصريا.. وعربياً.. وعالمياً.. وكان الحصاد اثنين وثلاثين فيلما روائياً طويلا وعددا من الأفلام التسجيلة والروائية القصيرة وعشرات المشاركات فى المهرجانات العربية والدولية، مخرجاً.. وعضواً فى لجان التحكيم، وحاملاً لبعض الجوائز الكبرى ورصيداً ضخما من النجاح على المستوى العالمى، يقابله، فى كثير من الأحيان، إعجاب مشوب بالحذر من قبل جماهير السينما العربية، خاصة بعد أن تمرد شاهين على لغة السرد التقليدية وتجاوزها، ليعبر بلغة سينمائية راقية، ورفيعة، عن همومه وأشواقه وقلقه تجاه الوطن.. والمواطن العربى.

■ منذ سبعة وأربعين عاماً، وفى العشرين من نوفمبر عام ١٩٥٠، بدأ العرض الأول لفيلم «بابا أمين» أول أفلام شاهين الروائية، ليعلن منذ اللحظة الأولى.. عن مولد مخرج جديد.. مختلف.. جسور.. جامح الخيال وهى الصفات التى شكلت ملامح رحلته التى كرست اسمه كواحد من أفضل فنانى السينما الناطقة بالعربية، وأحد كبار المخرجين على المستوى العالمى..

■ فى عام ١٩٤٨.. عاد الشاب يوسف إلى مصر بعد دراسته لفنون الدراما فى معهد «باسادينا» بكاليفورنيا بالولايات المتحدة، لمدة عامين.. محملاً بعشق جارف للسينما ورغبة هائلة فى اقتحام مواطنها، مسلحاً بحماس دافق، وروح شابة متلهفة لصنع شىء جديد، ومختلف، لكن المناخ السائد، فى مصر فى نهاية الأربعينيات، لم يسمح لذلك الشاب المجهول أن يقتحم المعبد السينمائى.. أو أن يكون من بين حراسه أو كهنته!! ومن ثم فقد عجز عن تنفيذ السيناريو الذى اقتبسه عن الفيلم الأمريكى «ابن النهر RIVER BOY » وأسماه «ابن النيل» فاضطر لقبول العمل كمساعد مخرج، ربما لأول ولآخر مرة، مع





■ «جميلة» .. سنة أولى سياسة عند يوسف شاهين

■ « المصير» .. إستمرار الاهتمام بقضايا الجماهير

المخرج فرنيتشو فى فيلم «امرأة من نار»..إلى أن تأتيه الفرصة ليقدم فيلمه الأول «بابا أمين» تحت إشراف كاتب السيناريو حسين حلمى المهندس ـ المخرج بعدذلك ـ ذلك أن ثقه منتج الفيلم فى إمكانيات شاهين كانت قليلة، كما أن الفيلم، الذى كتب شاهين قصته، كان مغامرة حقيقية مختلفة عما درجت عليه السينما، واعتاده الجمهور. فقد اقتحم شاهين عالماً غير مألوف. وحلق بعيداً بخيال خصب وخلاق، وقدم من خلال فاتن حمامة وحسين رياض أمثولة أخلاقية فى قالب كوميدى راق متحاشياً الإسفاف والابتذال، معتمداً على الموقف لتخليق اللحظة الكوميدية عبر المفارقات التى يحفل بها الفيلم.

■ كان بابا أمين نقطة الانطلاق القوية لرحلة شاهين التى تكاد تنقسم الى قسمين رئيسيين زمنيا، وفكريا.. حيث تمثل المرحلة الأولى التى استمرت عقدين من الزمان (١٩٥٠ـ١٩٧٠) منطقة كاملة من التفكير الشاهينى ـ لتبدأ مرحلة جديدة مع فيلم الاختيار ١٩٧١.. وإن كانت بذورها الجنينية متواجدة فى الأرض الخصبة للمرحلة الأولى.. والتى تكاد تكون بكاملها رحلة استكشاف للذات ..وللواقع .. وللسينما ذاتها..

■ كان شاهين يرفض ـ وله الحق ـ السينما السائدة فى الأربعينيات بتقاليدها وأخلاقياتها لكنه، كان أعجز من مقاومتها، كما أنه لم يكن يملك الوعى الكافى بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية. والثقافية، التى يعيشها المجتمع المصرى بطبقاته المختلفة المتطلعة للتغيير لذا فقد وضع شاهين قدمه مضطراً حيث يريد تجار السينما.. ليقدم «ابن النيل» و«المهرج الكبير»..و«نساء بلا رجال» و«سيدة القطار».. وبرغم تقليدية التناول فى هذه الأعمال، إلا إنها بدت مختلفة بعض الشىء فى لغتها السينمائية. واهتمام مخرجها بالمشهد كوحدة أساسية للبناء الفيلمى.. وقد لايكون مدركاً.. لاهو.. ولامن حوله، لما يفعل!! لكن الآخرين استشعروا تلك النغمة المغايرة التى تأكدت فى عام ١٩٥٤مع فيلمه السادس «صراع فى الوادى» الذى يعتبر، نقديا، أول أفلام شاهين الكبيرة، حيث يصور العلاقة بين الإقطاعى والفلاحين فى صعيد مصر، وتظهر فيه قدرته الفائقة على تحريك الكاميرا. بل وولعه الشديد بذلك وبراعته فى استغلال عناصر الديكور، والمكان، واختلاف الفيلم عن السينما السائدة بنهايته غير المتوقعة، حيث يتم إعدام الشخصية المظلومة لأول مرة على الشاشة المصرية، دون أن يضطر المخرج للتنازل وفقا للمعطيات التى لا تسمح باستمرار «الظلم» على الشاشة، وتتوخى تحقيق العدالة ـ الشاعرية ـ فى السينما كبديل لتحقيقها فى الواقع .

■ من الجائز أن يكون شاهين غير مدرك، بشكل منهجى، لما يطرحه فى «صراع فى الوادى» أى أنه لم يكن تعبيراً من وجهة نظر متكاملة، ومكتملة، فى ذهن الشاب الوافد من أمريكا..وإن ألهمه حسه الفنى، وساهم فى اختياره للطريق..

■ أربعة أفلام أخرى، خلال أربع سنوات.. شيطان الصحراء (١٩٠٤) ـ «صراع فى الميناء» و«ودعت حبك» عام ١٩٥٦ و«أنت حبيبى» عام ١٩٥٧: يتأرجح فيها شاهين ويتراوح مستواه، وتبدو الأفلام الأربعة أشبه بحقل تجارب يمارس فيها (المهنة، ويحاول تجريب وسائله واختبار قدراته، واستكشاف إمكاناته.. والبحث عن ذاته، ليقف قطاره على أول محطة حقيقية فى سينما شاهين، ويقدم واحداً من كلاسيكيات السينما العربية.. وليكتب «باب الحديد» شهادة ميلاد شاهين الفعلية ـ كمخرج متميز.

■ حفل «باب الحديد» بأجواء شعبية، وصراع له بذور طبقية ونقابية، ولغة سينمائية جديدة على السينما المصرية، وسيناريو كتبه عبد الحى أديب كأول: أعماله السينمائية ـ وأقامه على متابعة أحداث يوم واحد فى مكان واحد«وببلاغة صورية، واقتحام جرىء لعالم الضائعين نفسيا و.إنسانيا وجنسيا!. فى «جميلة» يكاد وعى شاهين السياسى أن يظلمه حين تناول قضية المناضلة الجزائرية، حيث اتخذ الفيلم شكل الصراع بين العسكر والحرامية. لكن (الفيلم يعتبر بمثابة سنة أولى سياسة بالنسبه لمخرجه، «الذى التقى من خلاله بالعديد من المفكرين والسياسيين الذين ألقوا بذرة التغيير فى فكره السياسى، ليعود فى عام ١٩٦٣ مخرجا واعيا إلى حد كبير فى «الناصر صلاح الدين» أحد أفضل الأفلام القومية والتاريخية العربية.. وإن شابته أيضا عيوب السينما الهوليوودية، ورغبة شاهين فى تحدى المخرجين العالميين، المهووس بهم، والإيحاء بأن هناك مخرجا عربيا يمكنه أن يدير المعارك الضخمة على طريقة مخرجى هوليوود!!

وإن كانت قيمة الفيلم، تكمن، فى كونه من الأفلام القليلة فى تاريخ السينما العربية التى تدعو إلى الوحدة العربية، والتضامن العربى، رغم التحفظات على منهج تناوله للتاريخ!!

فى عام ١٩٦٥، يوجه شاهين نقدا قاسيا، وعنيفا للبورجوازية المصرية ـ فى فيلم فجر يوم جديد ـ الذى لعب بطولته، كما فعل سابقا فى باب الحديد، وسيفعل لاحقا فى أعمال أخرى، لكن الفيلم يفشل على المستويين الفكرى والجماهيرى لارتباك الرؤية، ومن ثم تلعثم الأداة ـ وإن تألق على نحو فردى، المبدع القديم، مدير التصوير عبد العزيز فهمى.

فى يونيو ١٩٦٧ .. تأتى الهزيمة.. مروعة، ومرعبة، لتزلزل الواقع كله، ولتهز كيان شاهين.. الذى يعود من لبنان بعد أن أقام بها فترة أخرج فيها فيلمى «بياع الخواتم» و«رمال من ذهب».. وتفتح الهزيمة أمامه أفاقا جديدة لإعادة قراءة الواقع، ويتنامى وعيه السياسى، ويبدأ التحضير لذروة رحلته الأولى وأكثرها نضجا وتماسكا ويقدم رائعته «الأرض» عن رواية الأديب الكبير عبد الرحمن الشرقاوى، ليظل الفيلم بمشهده الأخير، وبنهايته العبقرية التى يكمل من خلالها دائرة لم تغلق فى «صراع فى الوادى».

إن أظافر محمد أبو سويلم نموذج الفلاح المصرى بطيبته وأصالته وحسه الوطنى المفعم بالكرامة والكبرياء و هذه الأظافر التى تتشبث بالأرض.. واليد المخضبة بالدم، جاءت بعد الهزيمة القاسية، تدعو فى وضوح إلى التمسك بالأرض مهما كان الثمن. كان فيلم «الأرض» هو نقطة التحول فى سينما ـ ووعى شاهين والوعاء الذى انتهت إليه رحلته الاستكشاف.. والبحث عن الذات.. وتلمس الطريق.. وفيه أيضا جذور مرحلته التالية التى استمرت بتنويعاتها المختلفة حتى اليوم.. ■

■■ منتج مسرحى اتفق مع المخرج فؤاد عبد الحى على تقديم عرض صيفى فى فندق نيو أدميرال بالعجمى وتم اختيار نص باسم «هوسة مخ» وتم الاتفاق مع أحمد سلامة ووفاء الحكيم وعلاء عوض ومحمد الصاوى على أداء بطولته وتأجل الافتتاح عدة مرات وفى اليوم المحدد للافتتاح فوجىء المنتج ببيع ١٠ تذاكر فرفض الافتتاح وحدثت مشادة بين المخرج وبينه ليختفى بعدها حتى الآن.. وقد اتفق الممثلون على عرض المسرحية لمدة ٦ ليال وتوزيع عائدها عليهم!!

■■ مسرحية «جنون البشر» لا تعرض بشكل يومى بسبب عدم الإقبال الجماهيرى عليها ويحدد أيام العرض وساعته شباك التذاكر.. والمسرحية تأليف لينين الرملى وإخراج محمد أبو داود وبطولة ممدوح وافى وعبله كامل.

قصاقيص

■■ سمية الألفى وافقت على أن تلعب بطولة عرض مسرحى شتوى يخرجه مراد منير ويتكتمان اسمه حاليا وقد التقيا الأسبوع الماضى مع أحمد فؤاد نجم واتفقا معه على إعادة كتابة المسرحية التى ستجمعهما لأول مرة.

■ نادية الجندى

■■ برغم وفاة خالتها.. رفضت الفنانة فيفى عبده إيقاف عرض مسرحيتها «قشطة وعسل» ولو لليلة واحدة وسافرت صباح اليوم التالى لمحافظة البحيرة لتلقى العزاء والاطمئنان على والدتها وصحبها مدحت صالح والمخرج جلال الشرقاوى برغم إصابته بنزلة برد شديدة.. فيفى قامت بأداء دورها فى المسرحية فى الليلة نفسها.

■■ توقف تصوير فيلم «٢٤ ساعة فى إسرائيل» بعد إصابة بطلة الفيلم نادية الجندى فى أحد أصابع يدها اليسرى أثناء تصوير أحد المشاهد بشقتها فى الزمالك.. إصابة نادية الجندى بسبب «عضة» كلب..



■ فرق الفنون الشعبية تقدم فنونها فى شوارع المدينة

العالم يرقص فى الإسماعيلية

كتب ـ إسلام حامد

ودعت مدينة الإسماعيلية آخر إبداعات دول العالم فى المهرجان الدولى الثامن للفنون الشعبية بعد أن قدمت ٤٠ فرقة عربية وأجنبية من ٣٣ دولة فنونها التى تعبر عن الموروث الثقافى والشعبى لكل منها.

وشهدت هذه الدورة تقدماً كبيراً فى تصميم الرقصات التى قامت بعرضها كل الفرق فى شوارع الإسماعيلية قبل الافتتاح بساعات بعد أن احتشد الجمهور على جانبى الطريق ليتعرفوا على تاريخ العالم مختصراً فى رقصات بسيطة كوسيلة لنقل ثقافات العالم إلى كل من يريد أن يتعلم الجديد ولا ينسى الشكل الأول للفكرة الحضارية.

تبارت الفرق فى تقديم أجمل ماالديها وبرزت فرق الكتلة الشرقية بزيها المميز والمتناقض إلى حد كبير مع ملامحهم الأوروبية مما جعل هذا التناقض يثير إعجاب الجمهور الذى رقص مع نغماتهم القريبة من شرقيتنا.

وبسؤال بعض أعضاء الفرق الأجنبية عن المهرجان عبروا عن سعادتهم الكبيرة بهذا التجمع الرائع للفن الشعبى والذى يسمح لهم بتبادل الأفكار والثقافات بين شعوب العالم فى جو من الود مما يقرب وجهات النظر ويسمح بتكوين صداقات بعيداً عن آليات السياسة والحروب وغيرها وقال أحد الراقصين: كنت أتمنى أن أرقص تحت سفح الأهرامات!!

وفى ظل هذا الجو الجميل من الرقص والود جاء التنظيم «شبه الجيد» ببعض الأخطاء التى كان من الممكن تفاديها ليخرج المهرجان فى صورة رائعة. فضيق المكان فى قصر ثقافة الإسماعيلية والذى لم يتمكن من استيعاب كل الفرق أدى إلى زحام شديد مما جعل الحضور والمتسابقين لايعرفون إلى اى فرقة ينتمى كل راقص، بالإضافة إلى عدم وجود لافتات واضحة مكتوب عليها اسم كل دولة.

ويأتى تصميم مدرجات المتفرجين فى الحفل والتى كانت تقريباً فى مستوى واحد مما جعل أول صف فقط هو الذى يرى الحفل أما من وراءه فلم يتمكنوا من الرؤية إطلاقاً.

ويأتى أخيراً قرار محافظ الإسماعيلية بعقد هذا المهرجان كل عامين بدلاً من كل عام قراراً غريباً. ■

مفتش .. لكل عرض مسرحى!

أصدر على أبوشادى ـ رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية المصرية ـ قراراً بتخصيص مفتش ـ يومياً ـ لكل عرض مسرحى من المسرحيات التى يخرج نجومها على النص ، مثل «عالم قطط» و«واحد لمون والثانى مجنون» و«كرنب زبادى» و«فيما يبدو سرقوا عبده» و«أنا .. يا أنت».

وقال أبوشادى إن سبب هذا القرار يرجع إلى أن الفنانين فى معظم المسرحيات لا يلتزمون بالنص المسرحى فضلاً عن الخروج على النظام والآداب العامة.

وأشار إلى أن عدداً من أبطال هذه المسرحيات تم توجيه إنذارات لهم بالفعل مثل : سعيد صالح وأحمد بدير وأميرة فتحى فى مسرحية «كرنب زبادى» وفيفى عبده فى مسرحية «قشطة وعسل».

كما تم عمل محضر وإبلاغ للنيابة العامة ضد الفنان محمد نجم وتم تسليمه صورة منه لقسم الشرطة لما يصدر من «الفنان» من أقوال وحركات من شأنها خدش الحياء العام.

وقال أبوشادى: إن كثيرا من الممثلين والممثلات «الشرفاء» والملتزمين بتعليمات الرقابة بيننا وبينهم «خط ساخن» يومياً يبلغوننى عن تصرفات زملائهم ومدى خروجهم على النص. ■

إلهام شاهين .. صحفية

الفنانة إلهام شاهين ستلعب دور صحفية فى فيلم سينمائى جديد باسم «البلياتشو» والذى سيبدأ تصويره فى أكتوبر القادم ويخرجه المصور السينمائى رمسيس مرزوق فى أول تجاربه الإخراجية ويشاركها البطولة نور الشريف وفيه سيؤدى شخصية شاب يتم تنفيذ حكم بالإعدام فيه ولكنه لا يموت مما يؤدى بالناس إلى التعامل معه على أنه رجل «بركة» وينجم عن ذلك اشتغاله بالدجل والشعوذة وتكتشف ذلك صحفية تحاول أن تطارده فى كل مكان وتكشف أمره أمام الرأى العام. إلهام شاهين سبق أن لعبت شخصية الصحفية فى أكثر من عمل منها فيلم «عفريت النهار» والذى شاركها بطولته أيضاً نور الشريف وأخرجه عادل الأعصر وهو أحد الأفلام التى تتسابق على جوائز مهرجان الإسكندرية السينمائى. ■



■ إلهام شاهين

السينما العربية تغيب عن مهرجان الأسكندرية

كتبت - علا الشافعى

يفتتح بعد غد فاروق حسنى - وزير الثقافة والمحافظ عبدالسلام محجوب الدورة الثالثة عشرة لمهرجان الإسكندرية الدولى لسينما البحر المتوسط والذى تغيب عنه السينما العربية هذا العام بشكل ملفت للنظر! حيث لا يوجد فيلم عربى - بخلاف الأفلام المصرية - سوى فيلم «نجوم النهار» للمخرج السورى أسامة محمد، كما يفتقد هذا العام حضور الشخصيات السينمائية العربية عدا السينمائى السورى صالح الدهنى، الذى حضر فقط لاختياره عضواً بلجنة التحكيم الدولية. ويرجع المسئولون عن المهرجان هذا الغياب العربى للأفلام والشخصيات إلى قلة الإنتاج السينمائى فى الوطن العربى هذا العام!!

يعرض فى حفل الافتتاح الفيلم الفرنسى البرتغالى المشترك «ثلاث حيوات وموت واحد» للمخرج راؤول روين

وكالعادة تم عملية اختيار الأفلام المصرية المشتركة فى المهرجان إلى آخر وقت، وقد شاهدت لجنة المشاهدة أفلام «عفريت النهار» لعادل الأعصر، و«حانحب ونقب» لعبداللطيف زكى، و«امبراطورية الشر» إخراج إسماعيل جمال، و«بيتزا - بيتزا» إخراج مازن الجبيلى، و«ساعة الانتقام» إخراج أحمد السبعاوى، و«كلام فى الممنوع» لعمر عبدالعزيز، وأخيراً «دانتيلا» لإيناس الدغيدى.

■ شعار المهرجان

يرأس لجنة التحكيم المصرية الكاتب والسيناريست محفوظ عبدالرحمن أما لجنة التحكيم الدولية فيرأسها الفنانة ميرفت أمين

ويتم خلال هذه الدورة تكريم كل من الكاتب سعد الدين وهبة - رئيس اتحاد الكتاب - والفنانة ليلى فوزى، والفنان فؤاد المهندس، والمخرج كمال عطية مخرج فيلم «قنديل أم هاشم» ليحيى حقى، و«رسالة إلى الله».

وسيتم عرض آخر فيلم للمخرج الراحل محمد شبل وهو «رسالة حب للسينما المصرية»، والذى يعرض أهم المشاهد السينمائية فى تاريخ السينما المصرية ونجومها طوال ٧٠ عاماً. ■

■■ هياتم اضطرت لإيقاف عرض مسرحيتها «يا أنا.. يا أنت» الأسبوع الماضى لأكثر من ليلة عرض لإحجام الجمهور عن الحضور ومشاهدة المسرحية.. المنتصر بالله نجم العرض شوهد أكثر من مرة فى كواليس المسرحيات الأخرى يسأل أبطالها - زملاء المهنة - عن طريقة « لفك النحس».

■■ نشب خلاف بين المنتج عصام إمام - شقيق عادل إمام - والفنانه لوسى أثناء بروفات مسرحية «الأبنضة» على مسرح الفردوس.. بسبب اعتراض عصام على استقبال «لوسى» لأحد الصحفيين..

عصام إمام يطالب أبطال مسرحيته ومخرجها سمير العصفورى بفرض حصار من السرية على البروفات..

■■ المخرج أشرف فهمى سوف يخوض تجربة سينمائية جديدة يكتب السيناريو والحوار لها أحمد صالح وذلك بعد انتهائه من تصوير أحداث المسلسل التليفزيونى «تاريخ حياة أحد اللصوص» للكاتبة ماجدة خير الله وبطولة ميرفت أمين وصلاح السعدنى.

قصاقيص



■ لوسى

■■ الفنان الكوميدى «محمد نجم» يبحث عن نص لمسلسل تليفزيونى يقوم بإنتاجه تنفيذيا وكان قد رفض مؤخراً كثيرا من العروض التليفزيونية بحثا وراء نص جيد - على حد قوله - وأكد على دعوته لاستقبال أى من الأفلام الجديدة أو القديمة إذا كان يملك نصاً جيداً.. محمد نجم رفض مؤخرا عرضا من المخرج محمد الشال لبطولة مسلسل تليفزيونى.. رغم أنه لم يشارك فى أى عمل تليفزيونى على الإطلاق!!

■■ توقف عرض مسرحية «واحد ليمون والثانى مجنون» لليلة واحدة - الأسبوع الماضى - لأول مرة هذا الموسم بعد ما شعرت عايدة رياض نجمة العرض بآلام حادة أثر عملية جراحية أجرتها منذ عدة شهور.. واستأنفت العرض فى اليوم التالى..


أم كلثوم

بعد أزمة استمرت أربعة أشهر

الكمبيوتر لا يكذب على الشعراء والملحنين!

كتب - بشير حسن

قررت جمعية المؤلفين والملحنين المصرية توزيع مستحقات أعضائها من محطة راديو وتليفزيون العرب بعد أزمة استمرت أربعة أشهر، كانت الجمعية قد حصلت من المحطة على ١٥٠ ألف دولار مقابل الأعمال الغنائية التى عرضتها على الشاشة خلال عام ١٩٩٦، ووضعتها فى أحد البنوك، فاعترض العديد من الموسيقيين وتقدموا بشكوى إلى نقابة المهن الموسيقية.

أرسل حلمى أمين نقيب الموسيقيين إلى الجمعية يطلب فيها سرعة توزيع مستحقات الأعضاء ولم يتحرك أحد، واتهمت النقابة الجمعية بإهمال حقوق أعضائها وعدم تحرى الدقة في عمليات التوزيع، وفي اجتماع مجلس إدارتها الأخير قررت توزيع المستحقات لكنها رفضت إشراف مجلس إدارة نقابة الموسيقيين علي عمليات التوزيع، أكد ذلك صلاح فايز مدير الجمعية وقال: إن ماتم تحصيله من محطة راديو وتليفزيون العرب تم إرساله إلي المقر الرئيسي للجمعية في باريس «الساسيم» وسوف يتم التوزيع عن طريق الكمبيوتر ونفي فايز اتهام النقابة للجمعية بعدم تحري الدقة في عمليات التوزيع وأكد أن ما تحصله الجمعية يقتصر على عدد محدود من كبار الشعراء والملحنين الذين يعتبرهم مجلس الإدارة العمود الفقري، لعائد الجمعية، ومن هؤلاء: أم كلثوم، محمد عبد الوهاب، محمد فوزي، عبد الحليم حافظ، فريد الأطرش، نجاة، فايزة، وردة، محمد سلطان، كمال الطويل، محمد الموجي، كامل الشناوي، مأمون الشناوي، أحمد رامي وغيرهم - أما الذين يتهمون مجلس إدارة الجمعية بعدم تحري الدقة في التوزيع فعليهم أن يأتوا إلي الجمعية ليعرفوا المبالغ التي تحصلها الجمعية عن أعمالهم.. فهي مبالغ محدودة للغاية والكمبيوتر لا يكذب، ومن أجل هذه القلة فتحنا أبواب الجمعية للمتضررين، وعندما اكتشفنا أن الأغلبية لا تجيد اللغةالفرنسية قررنا تعريب الكشوف حتي لا يكون لأحد شكوي.. وقال صلاح فايز: لقد أجرينا مجموعة من الاتفاقيات مع الجهات غير المنتظمة في تسديد مستحقات الأعضاء مثل اتحاد الإذاعة والتليفزيون واستطعنا أن نحصل علي قرار بمقتضاه يسدد الاتحاد مائة ألف جنيه للجمعيةسنويا ويزيد المبلغ بنسبة ١٥٪ كل عام، وقررت الجمعية سفر ثلاثة أعضاء من مجلس إدارتها إلي «الساسيم» للتعرف علي مايدور في المقر الرئيس بباريس، وارتفعت معاشات بعض الأعضاء بنسبة كبيرة، ويجري مجلس الإدارة حاليا اتصالات بالدول العربية لايجاد صيغة تنظم عمليات تسديد مستحقات أعضاء الجمعية، وأشار صلاح فازى إلي أن لبنان والمغرب هما الدولتان اللتان تسددان مستحقات الأعضاء المصريين بانتظام. ■

راقصات تمارس الغناء بكارنيهات مزورة فى البحرين

بناء على قرار وزير الإعلام البحرينى محمد المطوع ، تم تشكيل لجنة بحرينية - مصرية مشتركة لبحث أوضاع عدد كبير من المصريين العاملين بالحقل الفنى فى البحرين والذين استخرجوا كارنيهات مزورة تحمل «خاتم» نقابة الموسيقيين.

وكان قد تقدم حلمى أمين نقيب الموسيقيين المصرى بمذكرة لوزير الإعلام البحرينى عن راقصات الفنون الشعبية الذين قاموا بتزوير الكارنيهات، واحتكروا ساحة الغناء البحرينية، تضم اللجنة: نبيل كمبر رئيس المراسم البحرينى ونبيل البابلى مستشار وزير الإعلام وحلمى أمين والسيد راضى رئيس اتحاد النقابات الفنية. ■

■ الموسيقار صلاح عرام أكد أن المطربة «ميسرة» التى شاركت مؤخراً فى حفل ليالى التليفزيون تعمل راقصة فى لندن !!

■ المطرب خالد عجاج رفض المشاركة فى حفل أقامته نقابة الفنانين التشكيليين بعد أن تقاضى نصف أجره وكانت حجته أن المسرح الذى أقامته النقابة غيرمجهز للغناء وقاعة الحفل لاتتناسب مع نجوميته، اضطرخالد إلى رد نصف أجره للنقابة بعد أن قدمت مذكرة ضده إلى نقابة الموسيقيين حيث تم التحقيق معه!!

عزف منفرد

■ المطرب عمرو دياب وعد المسئولين فى جمعية رعاية الموسيقيين بالمشاركة فى حفل يخصص عائده لصندوق الجمعية، وكانت نتيجة هذا الوعد صورة غلاف لعمرو على أول عدد فى المجلة الغنائية التى تصدرها الجمعية.

■ الملحن حلمى بكر أكد أن المسئولين عن برنامج حق الجماهير الذى تقدمه المذيعة فريال صالح على شاشة القناة الأولى قد حذفوا أكثر من ٧٥٪ من كلامه، وكان حلمى بكر ضيف إحدى الحلقات ووجه إتهامات كثيرة لبعض المطربين الشباب وفوجىء بحذفها عند إذاعة الحلقة!!

■ المطربة رجاء بلمليح عقدت جلسات عمل مع ناصر المزداوى للاتفاق على أعمال مشتركه.

■ الشاعر الغنائى مصطفى كامل رفع أجره إلى ثمانية آلاف جنيه فى الأغنية الواحدة، وأعلن أنه سوف يخوض تجربة التلحين.

■ المطرب فارس تهجم على لجنة تحصيل الرسوم بنقابة الموسيقيين ورفض دفع الرسم النسبى المقرر عليه فتمت إحالته إلى الشئون القانونية بالنقابة.

■ باقى ٦٠ يوماً على انتخابات نقابة المهن الموسيقية، حلمى أمين حزين جداً لأن الملحن حسن أبو السعود أكد أمام الموسيقيين فى الإسكندرية أنه سوف يرشح نفسه لمنصب النقيب، أقسم حلمى أمين أن «أبو السعود» أمسك بالمصحف من قبل وأقسم أنه لن يرشح نفسه طوال تواجد حلمى فى النقابة.

■ إيهاب توفيق انتهى من تصوير أغنيتين بطريقة الفيديو كليب «أنادويت دوب» كلمات عادل عمر، والثانية «أكثر من كده إيه».

النبوى غاضب من فؤاد لأسباب دعائية

الممثل الشاب خالد النبوى، غاضب حالياً من المطرب محمد فؤاد بسبب فيلمهما «إسماعيلية رايح جاى» وكان خالد قد تعاقد على بطولة الفيلم واشترط فى العقد أن يكون اسمه فى الأفيشات الثانى بعد فؤاد ولكنه فوجىء باسمه الرابع فى الترتيب بعد كل من فؤاد ومحمد هنيدى وحنان ترك واكتشف أن السبب هو أن محمد فؤاد تولى استكمال إنتاج الفيلم بعد إفلاس منتجه كما قام بإعداد الدعاية على نفقته الخاصة وبالتالى فقد صممها حسب أهوائه.

خالد النبوى قال لأحد المقربين إليه إن محمد فؤاد وضع محمد هنيدى بعده فى الأفيشات للمساهمة فى تسويق ألبومه الجديد «كامننا» والذى يتضمن أغنية بنفس الاسم، اشترك معه فى غنائها هنيدى كما أن بوستر الألبوم يضم صورة كل منهما.

الطريف أن حنان ترك هى الأخرى عبرت عن رفضها لوضع اسمها فى الأفيشات واتفقت مع النبوى على مشاهدة الفيلم سويا فى إحدى دور العرض وعدم حضور العرض الخاص الذى حضره محمد فؤاد وهنيدى. ■



■ محمد فؤاد

ضرائب الحفلات سبب الخلاف بين الإذاعة والتليفزيون!

احتج المسئولون فى الإذاعة المصرية على إستحواذ مسئولى التليفزيون على الإعفاء من الضرائب المقررة لإقامة الحفلات، حيث نظم التليفزيون أكثر من ١١ حفلا غنائيا بينما نظمت الإذاعة حفلاً واحداً فقط، مما جعل التليفزيون يأخذ النصيب الأكبر من الإعفاء من الضرائب. وأكد إمام عمر مدير عام الموسيقى والغناء بالإذاعة أن التليفزيون يستغل إمكاناته المادية الضخمة فى إقامة الحفلات، وهذه الإمكانات لا توجد فى قطاع الإذاعة المظلوم!

وقد قرر اتحاد الإذاعة والتليفزيون إنشاء أوركسترا خاص بحفلات الاتحاد، الأوركسترا يضم ١١٣ عازفاً وبذلك يكون أكبر أوركسترا فى الشرق الأوسط، المعروف أن الإذاعة المصرية كان لها أوركسترا خاص عزف سيمفونيات كثيرة لأشهر المؤلفين العالميين.. مازالت موجودة فى مكتبة الإذاعة حتى الآن، وفكرة إنشاء أوركسترا جديد قائمة منذ سنوات إلى أن صدر قرار صفوت الشريف وزير الإعلام بسرعة إنشائه. ■

■ البورصة ■



■ حميد الشاعرى

شهدت بورصة الكاسيت تغيراً ملحوظاً هذا الأسبوع، فبرغم انفراد حميد الشاعرى بالمركز الأول ومنذ عدة أسابيع بألبوم «عينى» .. وصعد محمد فؤاد بألبوم «كامننا» إلى المركز الثانى بدلاً من هانى شاكر الذى جاء فى المركز الثالث عن ألبوم «تخسرى» بينما ظهر راغب علامة مؤخراً فى بورصة الكاسيت واحتل المركز الرابع بألبومه الجديد «برافو عليك» وجاء المطرب الشعبى حكيم فى المركز الخامس بألبوم «افرض» بينما صعد كاظم إلى المركز السادس بألبوم (بافكر فى اللى ناسينى) فى حين تأخر ترتيب إيهاب توفيق درجة واحدة إلى المركز السابع بألبوم «يعشق قمر» وجاء محمد الحلو وألبوم «فداك الروح» فى المركز الثامن، والمركز التاسع احتفظ به خالد عجاج عن ألبومه «أصعب حب» وجاء ألبوم مصطفى قمر «طال الليل» فى المركز العاشر، والأخير خلال الأسبوع الماضى، بهذا يخرج سامح يسرى بألبومه الجديد «الحكاية» من بورصة هذا الأسبوع. ■

ذكريات عبرت

السنباطى .. بلاغة العامة

نداء العود، فترك المدرسة وتسلل إلى مجالس الغناء فتعلم العزف على يدى محمد شعبان أحد مدرسى الموسيقى البارعين فى المنصورة، فى سنة ١٩٢٢، استمع سيد درويش إلى رياض السنباطى (المولود فى فارسكور فى ٣٠ نوفمبر ١٩٠٦)، فأعجب به وطلب من والده (وكان مغنياً وملحناً مشهوراً فى المنصورة)، أن يترك له هذا الصوت الجميل يتبناه ويرعاه فنياً، ولكن الأب رفض.

فى أواخر العشرينيات انتقل «العازف» بمشاعره الجميلة إلى القاهرة ليلتحق بمعهد الموسيقى الشرقية، فتقرر تعيينه «معلماً» لمادة العود، لا كطالب!، واستغل فترة وجوده فى المعهد ليتتلمذ على أيدى كبار ذلك الزمان، حسن أنور وصفر على والشيخ درويش الحريرى ومحمود رحمى، بعد قليل أصبح من رموز المسرح الغنائى، الذى كان مزدهراً آنذاك ولحن بعض روايات فرقة منيرة المهدية، ومع دخول السينما أسهم فى التلحين لها، وتألق مع أم كلثوم وليلى مراد وأسمهان ونور الهدى ونجاة على وعبدالغنى السيد وإبراهيم حمودة، وعبدالحليم وشادية وصباح.

أهمية السنباطى العظمى أنه اكتشف طريقاً وسطاً فى التلحين بين أسلوب الشيخ زكريا التشخيصى والعفوى والذى ينهل من طزاجة الوجدان المصرى المتدين والمتمرد فى الوقت نفسه وبين أسلوب محمد القصبجى التحديدى الطليعى الجامح.

وبهذه «السكة» طوع الشعر العربى وقدمه بروح جديدة قادت الذائقة العربية سنوات طويلة، ونجح السنباطى مع أم كلثوم ونجحت أم كلثوم مع السنباطى، لأنهما جاءا من سلالات فلاحى الدلتا يحملان رغبة حقيقية فى البوح عن الأحلام المنسية.

فى العاشر من سبتمبر القادم تمر ١٦ سنة على رحيل «العازف الفصيح» لأشواق «العامة».

إبراهيم داود

منذ الأغنية الأولى له لفت إليه الأنظار بشدة... صوته الرقيق الذى لم يتناسب مع بدانته والذى يذكرك بديمس روسوس، وملامح الوجه المميزة... وطار صوت نبيل شعيل، ومثلما انطلق صوته اختلف الناس حوله هل هو ظاهرة فنية أم حالة غنائية مكتوب لها الاستمرار، وبين الصعود والهبوط والاتفاق والاختلاف والذيوع والانتشار ظل نبيل شعيل واحدا من نجوم الأغنية الكويتية الذين اخترقوا حاجز الحدود وانتشر فى كل الوطن العربى. فى مكتبه بالكويت التقيناه وسألناه عن غيابه وعن سر نجاحه وعن الجمهور وعلاقته به وعن تجاربه الفنية وحاولنا أن نقترب من حياته بقدر ما سمح لنا فكان هذا الحوار

حوار ـ خالد مرسى

■ الفضائيات تظلم المطرب والجمهور معا



■ أرفض أغانى «التيك أواى»

نبيل شعيل يسمع كل من يغنى ويعلن بصراحة:

أخاف من المرأة العاقلة!

النجاح الذى حققته فى مسيرتك الفنية هل له سبب محدد؟

النجاح الحقيقى نتاج لمجموعة من المقومات أولها الصدق مع النفس و مع الجمهور فأنا أسعى جاهدا لانتقاء ما أقدمه وأحاول أن أقدم دائما الأفضل فأنا لا أعترف مطلقا بالعجلة فى اختيار أعمالى، وأرفض رفضا باتا أسلوب «التيك أواى» لذلك تجدنى أخطط بهدوء وروية لما أنا مقدم عليه وكأنها تجربتى الأولى.

فى حساباتك لاختيار عمل جديد هل تضع الجمهور وذوقه فى اعتبارك؟

دعنى أؤكد أن الفنان بلا جمهور يسمعه ويسانده لا يساوى شيئا.. فالمواجهة مع الجمهور ممتعة وجميلة فى ذات الوقت، وفرصة طيبة للتواصل معه باستمرار.. لذلك أنا حريص على أن أقدم نفسى بالصورة التى يرضاها جمهورى.

كيف يتسنى لك المحافظة على نجاحك؟

أولا.. أنا ضد أن الفنان له وقت وينتهى.. بل العكس.. لأن الفنان الصادق الجاد يظل خالدا، والدليل على كلامى هو هؤلاء العظماء الذين مازالوا يعيشون بيننا حتى الآن.

هل تقلق من كثرة الأصوات على الساحة الغنائية؟

هذا لا يعنى أن الطريق ليس مفروشا بالورود.. بل نحن فى وضع لا نحسد عليه، لأن الفنان الصادق يعانى.. فالساحة مكتظة لذا فمطلوب منه أن يلهث حتى يلحق بمكانة لائقة ، والحمد لله أننى استطعت المحافظة على ما قدمته من نجاحات رغم كل المعوقات والصعوبات التى اعترضت طريقى من خلال خطة ثابتة.. والتمسك بما وصلت إليه والمحافظة على مكانتى، فأنا أنظر دائما للأمام لا للخلف.. وإصرارى على النجاح أقوى من كل العثرات.

هل ساعدت الفضائيات والمحطات التليفزيونية المتعددة الفنان على الانتشار؟

العكس هو الصحيح فتعدد القنوات يشتت الذهن.. فقديما كانت هناك قناة واحدة شرعية وهى الإذاعة.. مما يجعل الفنان يصب جهده فى مكان واحد.. أما الآن فالفنان أمامه أكثر من جهة وأكثر من اختيار، فتشعبت القنوات التى يتوزع عليها جهده مما يتطلب التأنى والصبر، وباختصار كل وقت له صعوباته، وله إيجابياته وسلبياته، خاصه أن المتفرج أمامه أكثر من بديل وأكثر من قناة يستطيع بلمسه زرار أن يهرب إليها.

وهل أنت راض عن مستوى الأغنية العربية الآن؟

أعتقد بل أكاد أجزم بأن الأغنية العربية حاليا فى حالة جيدة جدا وكل ما يثار حولها من انتقادات وتجريح كلام فى الهواء.. وإذا عدنا إلى الوراء.. لوجدنا أن الأغنيات الخالدة الآن.. قد مرت بالأزمة ذاتها من حيث نقدها.. فلكل عصر من العصور ألوانه وسماته الخاصة. لذلك يجب أن نترك الأغانى التى نحكم عليها بالفشل الآن إلى ما بعد خمس أوعشر سنوات.. حتى نستطيع أن نحكم عليها بصدق،

الأغنية العربية جيدة جدا والهجوم عليها مجرد كلام

والصراع ليس بجديد، فالفنان الكبير عبد الحليم حافظ هوجم عندما أراد أن يطور الأغنية، ومع ذلك ظلت أغانيه خالدة يغنيها كل الفنانين.. والزمن كفيل بإثبات من يكون ومن لايكون.

هوجمت عندما غنيت باللهجة المصرية؟ لماذا؟!

أقول لك ببساطة إن أغنية (عينك على مين) لو أنها لم تحقق النجاح لما وصلت إلى المستوى الواسع من الانتشار ولما لاقت إعجاب واستحسان الجمهور المصرى.. ولما وجدت كل هذا الصدى الطيب فى بيروت.. وكانت تجربة جيدة حققت لى نجاحا خاصا وفتحت لى آفاقا جديدة.

هل ستكرر التجربة؟

نعم.. فأنا أحترم تجاربى.. وبالطبع سأكرر نجاحاتى.. حيث لا توجد عندى حواجز.. فأنا أعتبر نفسى مطربا عربيا.. أحمل الجنسية الكويتية.

هل أنت راض عن نفسك؟

بعد ما قدمت أحمد الله.. فأنا راض عن نفسى كل الرضا، فلقد وصلت لمرحلة أحاسب وأقيم أدائى باستمرار.. وأنا والحمد لله أمثل بلدى الكويت بشكل مشرف فى كل المحافل والمشاركات.

لمن يسمع نبيل شعيل؟

أسمع لكل ما هو موجود سواء أكان جيدا أو رديئا حتى أتعلم فثقافتى تتكون عبر ما أسمع.. فالتنافس على الساحة بحق مخيف.. فهناك كم هائل وزخم على امتداد الوطن العربى فالمنافسة خطيرة فى ظل جمهور واع يفضل دائما الجديد والمميز ينتقى الثمين من الغث.. وحتى أكتشف موقعى وأرى أين أنا الآن على خريطة الغناء العربى.

هل أنت محظوظ؟

أكيد.. والدليل على ذلك انتمائى إلى أسرة أشعر بسعادتى فى رحابها.. ومحظوظ لأننى محبوب من جمهورى.. ومحظوظ أيضا لأن أعدائى يحترموننى.. ومحظوظ لنجاحى الفنى الذى أعتبره جائزتى الكبرى.. لرضا والدى على.

ماذا تعنى النجومية بالنسبة إليك، وهل تؤثر الوسامة فى نجومية الفنان؟

النجومية هى الموهبة الصادقة والحضور والثقافة والمثابرة والصوت الجميل - أما الوسامة فليس بالضرورة أن تكون وسيما لكى تكون نجما، وأمامك نبيل شعيل كمثال!!

هل أنت نجم؟

أتمنى أن أكون كذلك.

من المرأة التى ترفع أمامها الراية البيضاء؟

بلا جدال.. والدتى.

ما الشاطىء الذى تتكسر عليه امواجك؟

بلا مناقشة.. شاطىء الحبيبة.

هل تخاف المرأة الجميلة؟

لا بل أخاف المرأة العاقلة وأقدرها.

ما الغالب على حياتك: قلبك أم عقلك؟

قلبى.. عندما يتعلق الأمر بأسرتى وأصدقائى.. فسعادتى ومتعتى أجدها فى سعادة الآخرين من حولى. وعقلى.. عندما يتعلق الأمر بعملى ومستقبلى.

ما الموضوع الذى سئمت الحديث عنه ؟

الأغنية الشبابية.. ولا تعليق!

هل تتمنى أن تصبح عضوا فى البرلمان؟

لا أصلح.. ولن أزيد. ■

فرصة للناشرين العرب؟!

فى إطار الملتقيات الثقافية العربية التى ينظمها المجلس الأعلى للثقافة فى مصر تحت عنوان «مهرجان القاهرة للإبداع الأدبى» أعلن د. جابر عصفور ـ الأمين العام للمجلس ـ عن مؤتمر حول الرواية العربية المعاصرة يقام فى الفترة من ١٥ إلى ١٨ ديسمبر ١٩٩٧، وتتكرر إقامته كل عامين، بالتبادل مع مهرجان الشعر العربى الذى عقد لأول مرة فى نوفمبر من العام الماضى

إن النجاح يغرى بتكرار النجاح واستمراره، وكلنا مازلنا نذكر ذلك الوهج والتألق الذى أشاعه مهرجان الشعر فى العام الماضى، فى الحياة الثقافية العربية عموماً خلال حركة الانتقال لفطاحل الشعراء العرب المعاصرين من كل الأقطار العربية، ليصرحوا بشجونهم وهمومهم خلال قصائدهم تحت سماء القاهرة. لقد صاحبت أمسيات الشعر فى مهرجان العام الماضى حلقات دراسية أثمرت أبحاثاً طبعها المجلس فى كتب تبقى غذاء دائماً للأجيال العربية، وكذلك أيضاً سوف تصاحب مهرجان الرواية العربية، حلقات دراسية تتخذ من «خصوصية الرواية العربية» موضوعاً لها، لاستكشاف الخصائص، وطرح التساؤلات حول أصالة المنجزات المعاصرة للرواية العربية، ومدى حضورها فى مجال الرواية العالمية الآن، ولسوف ينقسم هذا الموضوع إلى محاور للبحث والدرس يقوم بها كبار النقاد والباحثين من مصر وأقطار العرب، ولسوف يدعى إلى المهرجان أو المؤتمر كبار الروائيين العرب وكل هذا جميل ورائع.. ولكنه فى تصورى ينقصه شىء مهم وضرورى، هو أن يخرج الوهج والتألق الذى تشيعه تلك المهرجانات والمؤتمرات من دائرة المثقفين والمتخصصين، إلى الشارع والحياة اليومية للجماهير العربية، وأن لا يقتصر التحضير والتنظيم على الجهات الرسمية المتخصصة وحدها؟.

ولنأخذ مهرجان الرواية أو مؤتمرها الذى سينعقد فى منتصف ديسمبر القادم مثلاً.. ولنتصور أن الناشرين الأفراد ومؤسسات النشر فى كل بقاع العرب، قد شاركوا فى هذا المؤتمر، ليس بالحضور إلى القاهرة والوقوف على المنصات وأمام الميكروفونات، ولكن بالاتفاق على إقامة سوق للرواية العربية، أو فلنقل: «أوكازيون» مواز للمؤتمر .. فيعلن كل ناشر بوسائل الإعلان الحديثة عن تخفيضات مغرية فى أسعار بيع الروايات التى ينوى نشرها بمناسبة مؤتمر الرواية العربية.. ويعرض بشكل لافت ومكثف فى معارضه ومكتباته هذه الروايات. فلنتصور أن ذلك يحدث فى جميع البلاد العربية خلال تلك الأيام الأربعة التى سيستغرقها انعقاد المؤتمر فى القاهرة، ولنتصور حينذاك مدى الشمول والاتساع والتأثير الذى سيحدثه ذلك فى الحياة اليومية، وبالتكرار تصبح المسألة عادة، ويصبح مؤتمر الرواية العربية فى القاهرة، مهرجاناً للرواية يشمل العالم العربى كله.

صبرى موسى

خطة إسرائيل لعام ٢٠٠٠

أود أن أذكر بنقاط مهمة وردت فى وثيقة أعدها فريق من الخبراء الإسرائيليين والأمريكيين برئاسة ريتشارد بيرل المساعد السابق لوزير الدفاع فى عهد الرئيس ريجان بعنوان، استراتيجية إسرائيل الجديدة نحو عام ٢٠٠٠ وهى كالتالى :

يجب إحداث تغيير كامل فى سياسة إسرائيل الخارجية يقضى على المسالب التى سببتها لها عملية السلام.

إن على إسرائيل أن تستغل حالة الضعف العربى الحالية فى شن حرب باردة تستهدف إحداث تغيير جذرى فى عملية السلام وتحولها إلى حرب ساخنة عند اللزوم.

استخدام أقصى أدوات القوة فى سرعة قمع أية اضطرابات فى الأراضى المحتلة مع التعقب الساخن داخل مناطق الحكم الذاتى والبقاء فيها لفترات. العمل على إضعاف سلطة الرئيس عرفات وإعداد بديل عنه يناسب ويهيىء الظروف تدريجياً لفرض الحل النهائى الذى يلائم إسرائيل وهو : ـ دمج مناطق الحكم الذاتى كونفدرالياً مع الأردن. ـ الاستمرار فى عمليات الاستيطان وشق الطرق الالتفافية. ـ وتهويد القدس وإخلاؤها من سكانها ومن المؤسسات الفلسطينية الباقية فيها.

عبدالرؤوف قطب أبوالعينين
ضابط متقاعد ـ القاهرة

المحرر : هذه الخطة لم تأخذ فى الحسبان ردود الأفعال العربية على الأقل و ما يمكن أن تفعله انتفاضة جديدة فى الأراضى المحتلة لا تقوى عليها إسرائيل.

العرب والناتو

بكل إعجاب وتقدير قرأت مقال الكاتب الكبير الأستاذ إبراهيم نافع بالعدد الثامن عشر من مجلة «الأهرام العربى» تحت عنوان «ما للعرب والناتو؟!» والأستاذ نافع فى مقاله يدق ناقوس الخطر لما يمكن أن يحدث فى المستقبل من تضييق للحصار على الدول العربية من قبل الولايات المتحدة ومن خلفها القوى الصهيونية العالمية، وأعتقد أن هذه الرؤية يجب أن تحظى باهتمام مختلف الدوائر السياسية والفكرية العربية لتعبئة قدراتنا استعداداً لجميع الاحتمالات.

د. عطية الشاذلى
مصرى مقيم فى جدة ـ المملكة السعودية

النادى الإسلامى بالهند

أكتب إليكم نيابة عن عدد كبير من المسلمين المقيمين فى الهند وبصفة خاصة باسم أعضاء «نادى الباحثين» وهو مركز إسلامى شبابى فى كيرالا ـ جنوبى الهند، ويستهدف هذا المركز تشجيع البحث والدراسة والنهوض بالمسلمين هنا فى مجال التعليم ويحتضن النادى عدداً من المؤسسات التعليمية والتربوية والإنسانية مثل مركز الإرشاد الأكاديمى، ولجنة الثقافة والفنون الإسلامية وبرنامج التربية الإسلامية، وجدير بالذكر أن مجلس شورى من شخصيات إسلامية مهمة وبارزة فى المنطقة يشرفون على النادى، كما يرأس مجلس إدارته الأخ أبوبكر محمد الذى تخرج فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ المملكة السعودية. ونحن فى المركز نتطلع إلى أن تصلنا باستمرار أعداد مجلة «الأهرام العربى» ضمن ما يصلنا من مطبوعات ليستفيد بها المسلمون فى الهند.

عادل حسام
مدير نادى الباحثين ـ كيرالا ـ الهند

الأهرام العربى : مجموعة كبيرة من أعداد المجلة فى الطريق إليكم ـ بريدياً ـ على العنوان المرفق.



روشتة للعلماء العرب

نجد الآن الوطن العربي يزخر بكثير من العلماء والمفكرين والمخترعين من أقصى الوطن العربي إلى أقصاه ولكن ينقصهم الآتي:

١- أخذ الفرص المناسبة.

٢- توفير المال وأدوات البحث والتجريب.

٣- تحسين الظروف الاجتماعية والحافز المعنوي والأدبي، والدليل على ذلك أن معظم العلماء والمفكرين والمبدعين لا يعرف ولا يسمع أحد عنهم إلا القليل من الأفراد فبمجرد أن يهاجر إلى أي بلد آخر فإنه يبدع ويخترع ويصبح مشهوراً بل يتفوق على أقرانه علماء بلد المهجر بل تتعدى شهرته إلى أنحاء العالم كله نجد العالم هو العالم والمخترع هو المخترع والباحث هو الباحث ولكن اختلفت الظروف المحيطة به إلى الأحسن ولقى التقدير والاحترام من الدول التي يعمل فيها.

٤- توفير جزء أكبر من المال المخصص للبحث العلمي في الموازنة العامة للدول العربية حيث الجزء المخصص قليل لا يتناسب مع الدخول في القرن الواحد والعشرين.

٥- العمل على توفير برامج علمية وعملية تساهم في زيادة وتنمية المخترعين الجدد.

و لو قمنا نحن العرب بتحسين الظروف المالية والحياة الاجتماعية السعيدة، وتوفير وسائل البحث من معامل وأدوات تساهم في الاختراع والابتكارسيترتب على ذلك أن ينتعش الوضع الاقتصادي في الدول العربية وتقل نسبة البطالة لأن هذه الاختراعات والآلات يعمل عليها أفراد المجتمع وتتجنب الاستيراد الذي يوفر العملة الصعبة في التنمية فتدور عجلة الإنتاج والتقدم وتنعم البلاد العربية بالأمن والأمان لوجود اقتصاد قوى يبعدها عن أي ضغوط خارجية تعترض طريقها نحو التقدم.

خالد أحمد عيش

ينبع - المملكة السعودية

معركة «الأهرام العربي» في مسقط

في أحد محلات بيع الصحف في مدينة مسقط بسلطنة عمان دارت معركة حادة «كلامية» كادت أن تصل إلى الاشتباك بالأيدي بين بائع الصحف وأحد القراء حول العدد الرابع عشر من مجلة «الأهرام العربي»، والسبب أن رجلاً من الهند يعمل في سلطنة عمان أراد شراء ١٠ نسخ من المجلة لاهتمامه بأخذ ملفاتها عن «المعركة القادمة مع إسرائيل» من يشتري فلسطين؟» إلى هنا والأمور عادية، ولكن المشكلة أن البائع لم يكن لديه سوى نسخة واحدة أراد - هو الآخر - الاحتفاظ بها لنفسه، فشبت هذه المعركة المثيرة. والحقيقة أن هذا النوع من القضايا المهمة والصور المتميزة بمجلة «الأهرام العربي» يلمس اهتمامات المسلمين في كل مكان، وأعتقد أنه يجب أن تقوم المجلة بتوسيع نطاق توزيعها في البلدان الإسلامية وفي البلاد التي تعيش فيها أقليات مسلمة تلبية لاحتياجاتهم واهتماماتهم بمتابعة كل ما يجرى في العالم الإسلامي.

محمد محمود عثمان

مسقط - سلطنة عمان

المحرر: كنا نتمنى أن ترسل لنا عنوان هذا المواطن الهندي حتى نرسل له ما يحتاجه من أعداد المجلة.

هل نسيتم المغرب؟!

قرأت في العدد السابع من مجلة «الأهرام العربي» وعلى صفحات الرياضة بالمجلة - أن الفريق التونسي لكرة القدم هو الفريق العربي الوحيد في إفريقيا الذي يمثل العرب، ولا أعرف السبب الذي جعل المحرر يتناسى المغرب الذي له نفس حظوظ تونس وربما أكثر.

مشرعي منير

الدار البيضاء - المغرب

المحرر: الموضوع المذكور لم يتناس المغرب على العكس أكد على صعوده بصرف النظر عن نتيجة لقائه مع الجابون، ونتمنى حظاً موفقاً للمغرب في كاس العالم.

الصراع والتنمية

أثبتت الدراسات التاريخية أن هناك علاقة مباشرة بين طبيعة ونوع الصراعات التي تتورط فيها الدولة أو تفرض عليها، وبين قدراتها على تعظيم الفائدة من الاستثمارات الداخلية وتزايد فرص جذب الاستثمارات الخارجية وتوفير المناخ للتدفقات الاستثمارية لتمويل عمليات التنمية وذلك مشروط بأن تخف حدة الصراعات ونشوء بيئة سياسية مستقرة وصولا إلى خفض معدلات الانفاق العسكري إذا ما اختفت التهديدات المباشرة.

وقد يظن البعض أن خطوات وأفعال حكومة الليكود في إسرائيل تضع القضية الفلسطينية أو مسيرة السلام العربي - الإسرائيلي في مأزق.. ذلك حقيقي ولكنه لا يعبر عن الصورة المكتملة.. فاكتمال الصورة يؤكد أن توجهات حكومة الليكود قد وضعت الشعب الإسرائيلي نفسه في مأزق.. تتزايد حدته! إن الإحصائيات الرسمية الإسرائيلية تشير إلى أن منذ تولى الليكود الحكم تراجع معدل النمو الاقتصادي في إسرائيل من ٧٪ سنويا رلى ٤,٤٪ الأمر الذي جعل ربع أطفال إسرائيل يعيشون تحت خطر الفقر خاصة وأن الإحصائيات نفسها تشير إلى ارتفاع معدل التضخم من ٨٪ إلى ١٠٪ مما دفع بحكومة الليكود إلى فرض ضرائب جديدة لزيادة مواردها في مواجهة هروب رأس المال الأجنبي والمحلى نتيجة لعدم التيقن من الاستقرار الداخلي. وقد اعترف وزير مالية إسرائيل في أغسطس ١٩٩٧ أن البطالة في إسرائيل وصلت إلى أعلى معدلاتها منذ ثلاث سنوات حيث ارتفعت إلى ٧,٧٪ لتزيد من التطرف عدو التنمية الأول.

وتعيش السياحة الإسرائيلية حاليا فترة ركود وانخفضت نسبة الإشغال الفندقي إلى ٥١٪ كما حدثت تقلبات في سعر صرف العملة ووصلت نسبة التذبذب وعدم استقرار أسعار التحويل إلى ١٥٪ و تراجعت قيمة الأسهم المتداولة في بورصة تل أبيب بنسبة ١٦٪.

والخلاصة أن الإحصائيات الرسمية الإسرائيلية قد أوضحت التراجع والخلل الذي تمر به عملية التنمية في إسرائيل بسبب ظهور أعمال العنف والعنف المتبادل وبسبب تخوف رأس المال وبسبب حصار العمالة الفلسطينية وبسبب زيادة الانفاق العسكري والسؤال المطروح هنا: ألم يقتنع بعد حكام إسرائيل بأن استقرار المنطقة والالتزام بما سبق الاتفاق عليه من خطوات السلام هو السبيل لإيجاد مناخ آمن للفرد ولرأس المال لخطط التنمية أم لايزالوا حكاما وشعبا يتصورون أن ابتكار صاروخ مضاد للكاتيوشا هو الذي سيؤمن المواطن ويشجع مناخ الاستثمار ويعالج الخلل في التنمية؟

أحمد فخر





الرقص مع الموضة

■■ علي حمام السباحة بفندق شيراتون المنتزه، شهدت الإسكندرية الجميلة أحدث عروض الموضة الفرنسية، من بيت الأزياء العالمي «لوران فيدال»، الذي قدم تصميماته الأنيقة علي إيقاع الموسيقي المرحة الرشيقة، في مهرجان رقص جماعي كرنفالي الطابع خفيف الظل عربي البصمات.
شاركت بالعرض المصممة المصرية «ليلي فاضل»، التي سبق و أن قدمت خطوطها المتميزة في حفلات مماثلة في «بروكسل» و«أبو ظبي» و«عمان».



■ الأزرق التركواز لفت الأنظار

■ السفير كان فى إستقبال الضيوف

فى حب أرجواى

■■ احتفالا بالعيد القومي لأرجواي، أقام «جوليو سيزار» - سفير أرجواي بالقاهرة - حفلا كبيرا بشيراتون الجزيرة ، ضم عددا كبيرا من السفراء، والوزراء، ورجال الأعمال، والإعلام، والصحافة... الذين سهروا مع نسمات ليل القاهرة الساحر في حب أرجواي وعيدها الوطني.

الشيراتون «رايح . جاى»!

■■ فجأة انتقل موقف الأتوبيس للدقي، وتحديدا لعقر دار سينما الشيراتون التى إحتل بابها الرئيسى منذ أيام لافته فيلم «الإسماعيلية.. رايح - جاى». آخر المسافرين النجوم في الموقف الجديد كان الممثل الشاب «خالد النبوي»، الذي حضر العرض مع الفنانة «حنان ترك»، وسط تجمعات الجمهور والمعجبين. حنان أعلنت عن أنها لم تكن أول مرة لها فى السفر للإسماعيلية هذا الصيف، فقد سبق وسافرت إلي طابا مؤخرا، لتصوير فيلم «ظل الشهيد» الذي يخرجه إيهاب راضي ويشاركها بطولته خالد النبوي أيضا ويعالج قضية التطبيع، من خلال قصة حب بين شاب مصري وفتاة إسرائيلية.

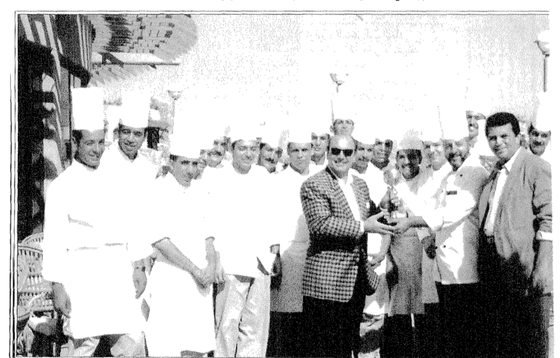


■ النبوى مع الجماهير ..لحظة دافئة بعد مشاهدة الفيلم

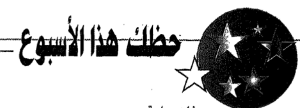
عقبال المنتخب

■■ فى فوز متفرد غير مسبوق، أحرز فريق فندق «كونراد شرم الشيخ» لكرة القدم ١١ هدفا مقابل ٥ أهداف فقط للفريق المنافس.

في نهائي كأس فنادق شرم الشيخ، الذي أقيم أخيراً ليتنافس فيه العاملون، وموظفو كل فندق علي حدي، مؤكدين أن الفوز المتين في الفندق المتين، خاصة وأن معظم لاعبى الفرق من الطهاة و«شيفات» المطابخ من ذوي الأساس الغذائي المتين جدا!



■ «الغذاء المتين » حقق الكاس



برج العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

صفات عامة :

اقتصادى ، دقيق ، خجول ، تقليدى ، مادى ، إدارى ، انتقادى ، مسيطر ، عصامى ، نفعى مثالى ، مبدئى ، متوازن ، مسالم ، متطور ، منتمى ، متردد ، عادل ، انطوائى ، عملى ، جذاب ، ذكى ، هادىء ، لبق ، عقلانى ، منظم ، مخطط ، متواضع ، مسئول ، محلل ، بارد ، دءوب ، منطقى ، فعال ، مقنع ، محاور ، متأمل ، دبلوماسى ، أنيق ، واقعى ، مخلص ، حذر ، متحفظ ، كتوم ، صبور ، قلق ، مهذب.

هذا البرج يحكمه كوكب عطارد وله تأثير على العقل والذاكرة ومن تأثيرات الكوكب على البرج المنطق، التدقيق وهو لا يسهل إطلاقاً الأفكار الخيالية بها على العكس يسهل البراهين والنظريات الثابتة والطرق المنهجية فى التفكير، يعطى كوكب عطارد صاحب برج العذراء عقلاً محللاً منتظماً وجهداً هائلاً للعمل وطاقة للنجاح وسعياً دءوباً لتحقيق الكمال، عطارد معناه أيضاً الاتصال والاختلاط بالناس وهو المرسال ويساعد على الكلام الطلق والسهل والكتابة والتعبيرات المنطقية والألوان وكل ما له علاقة باللغة والكلام.

يتميز أصحاب برج العذراء بدقة الملاحظة، فهم حساسون تجاه مشاعر الآخرين، ويمكن لهم أن يروا ماهو كامن تحت السطح فى أى موقف، وعادة ما يستثمرون هذه الملكة لمصلحتهم، وهم على مستوى كلمتهم ودائماً ما يتميزون بالصدق والصراحة والتواضع ولا يجدون أى حرج فى التعبير عن مشاعرهم صراحة، وهم يتبعون أسلوباً معتدلاً فى حياتهم فهم يتجنبون الإفراط والمبالغة فى أى شىء حتى فى مشاعرهم وهم أشخاص مسئولون ويتمتعون بخدمة الآخرين.

يطمحون إلى القمة دائماً وهم يسعون بجد شديد إلى تحسين أوضاعهم لأن ذلك يرضى شعورهم بالإنجاز والنجاح، وهم مطلعون تماماً على مجالاتهم وقدرتهم هائلة على استخدام مواهبهم الكبيرة، ويتمتعون بدقة شديدة، ويلتزمون بما يعملون إلى أن ينتهى على أكمل وجه، ولا يهملون واجباتهم أبداً، ويمكن الاعتماد عليهم دائماً، لأنهم يعرفون كيف ينظمون الأشياء ويرتبونها، مخططون جيدون، وهم عمليون ولا يخشون العمل الشاق، ويعرفون كيف يحصلون على ما يرغبون، وأصحاب برج العذراء انتقاديون بشكل مبالغ فيه ويتصفون بالفظاظة والقسوة حين ينتقدون الآخرين.

مشاهير البرج

راكيل والش
عبدالسلام محمد
ليو تولستوى
إليا كازان
بيتر سيلرز
كونفو شيوس

الكوكب المسيطر
عطارد

الطبيعة
ترابى

المعدن
البلاتين

الحجر
العقيق

الألوان المفضلة
الرمادى - الأزرق - الفيروزى - الأبيض - البيج - الأخضر بدرجاته

إعداد
منال إبراهيم

الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

الحب : حاول عدم التهور
العمل : احذر أصدقاء العمل
الصحة : نظم نومك

الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

الحب : أحذر غيرة الحبيب
العمل : اقتراحاتك فى محلها
الصحة : تحتاج لرحلة

الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

الحب : تطور فى العلاقة: اهتم
العمل : أمور تحتاج لإعادة التوازن
الصحة : حاول أن تكون أكثر صبرا

السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

الحب : تحسن فى أحوالك العاطفية
العمل : مفاجآت فى العمل
الصحة : تحتاج لبعض التأمل

الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

الحب : اهتم بالشريك
العمل : ضربة حظ لصالحك
الصحة : نزهة تكفى لحل الكثير من المشاكل

العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

الحب : اترك الحكم لقلبك
العمل : مشاريع جديدة .. انطلق
الصحة : الحزن يسبب الأمراض

الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

الحب : انفصال مؤقت لصالحك
العمل : احذر من الجوانب المالية
الصحة : قلل من توترك

العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

الحب : لا تيأس، الصبر لصالحك
العمل : فرصة انتهزها حتى لا تفوتك
الصحة : لبدنك عليك حق

القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

الحب : لا تكن واهماً
العمل : أمامك قرارات مهمة
الصحة : لا تجهد نفسك أكثر من اللازم

الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

الحب : وضح التفاصيل لسعادتك
العمل : اشرح ما تنوى عمله مسبقاً
الصحة : التوتر ليس فى صالحك

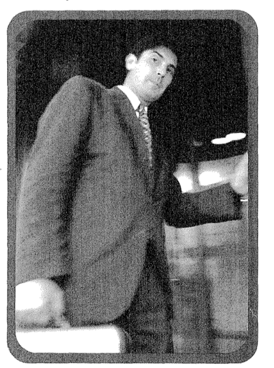
الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

الحب : لا تفقد حماستك
العمل : كن متفهماً مع أصدقاء العمل
الصحة : فى السفر سبع فوائد

الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

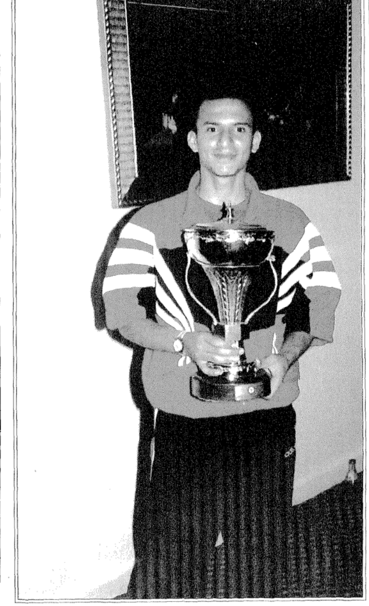
الحب : تطور حميم اعمل لأجله
العمل : أعمال جديدة فى طريقها إليك
الصحة : قلل من عصبيتك بالصبر

لا تستطيع مواكبة الأحداث؟



البحرين فى المجموعة الحديدية

مصر وعمان تحلم



■ السيد العربى مهاجم المنتخب المصرى يحلم بكأس الهداف



مصر وسلطنة عمان والبحرين..
ثلاث فرق تحمل لواء الكرة العربية
فى مونديال القاهرة ٩٧، للناشئين
تحت ١٧ عاما.
وتدخل الفرق العربية الثلاث منافسة ساخنة
مع ١٣ دولة أخرى من قارات العالم الخمس،
بينها من سبقت له المشاركة فى البطولة
عدة مرات ومن سبق له
الفوز بها أيضاعدة مرات..
لكن الآمال تبقي كبيرة فى أن تحقق الفرق
العربية نتائج مشرفة تضع بها الكرة العربية فى
مكانة تليق بها على خارطة الكرة العالمية.
ويبقى التساؤل المطروح:
ما حظوظ الفرق العربية فى البطولة؟
«الأهرام العربى» تستعرض أوراق المجموعات
الثلاث التى تشارك فيها الفرق العربية لتجيب
عن هذا التساؤل.

أشرف محمود



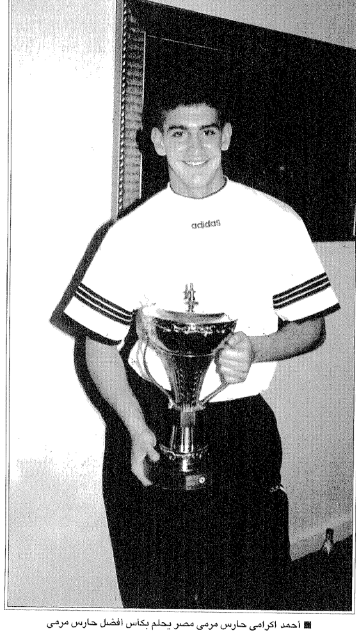
ـــان بكأس العالم

القرعـــة أوقعت مصر ـ المضيفة ـ فى المجموعة الأولى مع ألمانيا ثالث أوروبا التى صعدت للنهائيات على حساب سويسرا بعدما فازت عليها فى مباراة تحديد المركز الثالث ٣/١، وتايلند وصيف بطل آسيا وشيلى بطل أمريكا الجنوبية وبذلك تصبح المجموعة قوية والمنافسة فيها ساخنة ولكن دخول مصر بوصفها بطلة إفريقيا يمنحها قوة ويبعث القلق فى نفوس لاعبى الفرق الأخرى خصوصا وأن أبطال إفريقيا كانت لهم اليد الطولى فى الفوز بالبطولات السابقة إذ نجحت نيجيريا فى الفوز به مرتين وغانا مثلها وباتت مصر مطالبة بالحفاظ على التفوق الإفريقى خصوصا وهى تلعب وسط جمهورها وعلى ملعبها وتبدو فرصتها كبيرة فى بلوغ الدور الثانى وإن كانت ألمانيا أقوى منافسيها على صدارة المجموعة.

أما سلطنة عمان صاحبة آخر إنجاز عربى فى مونديال الناشئين الثالث عام ٩٥ فى الإكوادور عندما جذبت انتباه العالم بحصولها على المركز الرابع وفوز نجمها محمد عامر بلقب الهداف وأفضل لاعب ـ لأول مرة فى تاريخ العرب يفوز لاعب بلقب أفضل لاعب فى بطولة عالمية كروية وتشارك عمان ضمن فرق المجموعة الثانية التى تقام مبارياتها فى الإسكندرية، إلى جانب فرق أمريكا والنمسا والبرازيل وهى مجموعة قوية فالبرازيل وصيف بطل العالم فى البطولة الأخيرة والنمسا وصيف بطل أوروبا فى التصفيات المؤهلة للبطولة، وأضعف الفرق هو المنتخب الأمريكى رغم قوة بنيان لاعبيه وطولهم الفارع إلا أنهم أقل فنيا من نظرائهم فى الفرق الأخرى وبذلك ينحصر الصراع على زعامة المجموعة بين سلطنة عمان والبرازيل والنمسا وتبدو فرصة عمان الأرجح لأن الفريق إستعد جيدا فى فرنسا وتتدرب عناصره منذ عامين معا ولذا يبدو الفريق متجانسا وإن أفتقر لهدافه يعقوب إسماعيل للإصابة.

وآخر الفرق العربية المشاركة فى البطولة البحرين ثالث قارة آسيا التى صعدت للنهائيات على حساب اليابان بعد فوزها فى التصفيات ٤/١ بضربات الترجيح، وتبحث البحرين عن فرصة إثبات الذات فى المحافل العالمية مثلما سبقتها إلى ذلك الدول الخليجية، فالبحرين هى البلد الخليجى الوحيد الذى لم يحقق إنجازا كرويا على المستوى العالمى حتى الآن.

لكن المجموعة التى تلعب ضمنها قوية جدا ويعتبرها المراقبون أقوى



■ أحمد اكرامى حارس مرمى مصر يحلم بكأس أفضل حارس مرمى

مجموعات البطولة فهى تضم غانا حاملة اللقب وثالث إفريقيا وهى الفريق المرصع بالنجوم ومنهم عدد كبيرمن المحترفين فى أندية أوروبا والأرجنتين ثانى أمريكا الجنوبية وكوستاريكا وفى ظل هذه الفرق تبقى فرصة البحرين فى التأهل للدور الثانى ضعيفة وتحتاج لجهد مضاعف من اللاعبين فى مقارعة لاعبى الفرق المنافسة.

وعلى العكس تماما تبدو فرصة مصر وعمان كبيرة فى التأهل للدور الثانى بل والمزاحمة على اللقب.. فهل تنجح إحداهما فى تكرار الإنجاز العربى الذى تحقق على يد المنتخب السعودى فى اسكتلندا عام ٨٩.. م هذا ما ستجيب عليه المباراة النهائية للبطولة يوم ٢١ سبتمبر الجارى. ■

مونديال الناشئين

البداية صينية .. والاحتكار إفريقى

السعودية وعمان أفضل العرب



العمانى محمد عامر أفضل لاعب فى كأس العالم الماضية

انطلقت بطولة كأس العالم للناشئين تحت ١٧ عاما لأول مرة عام ٨٥ وكانت اقتراحا قدمه البرازيلى جواو هافيلانج للجنة التنفيذية للاتحاد الدولى لكرة القدم ـ فيفا ـ فى إطار النهوض باللعبة من القاعدة، ولمنح القارات الأخرى حق المنافسة على الفوز بالبطولات بعد أن احتكرت دول أوروبا وأمريكا اللاتينية الفوز بالكأس الكبرى منذ انطلاقتها عام ٣٠ فى أورجواى، وحتى آخر بطولة فى أمريكا ٩٤.

ونظمت البطولة على سبيل التجربة ثلاث مرات، وكانت الأولى عام ٨٥ وبمشاركة ١٦ فريقا من بينها قطر والسعودية ممثلتا العرب، ونجحت نيجيريا فى الفوز بأول لقب بعد أن لعبت ٦ مباريات ولم تنهزم مرة واحدة وحلت ألمانيا وصيفة، والبرازيل ثالثة، وحلت السعودية سادسة وقطر فى المركز قبل الأخير.



واستضافت كندا البطولة الثانية عام ٨٧ وشاركت فيها ثلاث فرق عربية هى: مصر وقطر والسعودية، وفاز الاتحاد السوفيتى باللقب وحلت نيجريا وصيفة وكوت ديفوار ثالثة لتعلنا بداية الاحتكار الأفريقى للقب، أما العرب فقد أحرزت قطر المركز الخامس والسعودية التاسع ومصر الحادى عشر.

تألق عربى

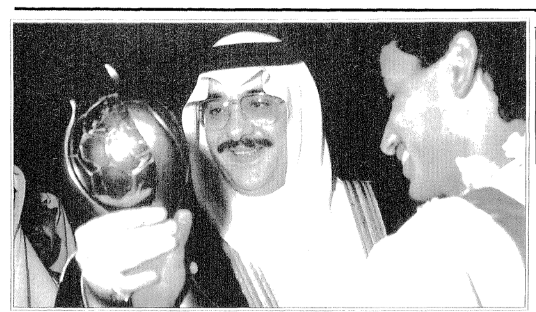
واستضافت اسكتلندا البطولة التجريبية الثالثة عام ٨٩ وفيها فجرت السعودية كبرى المفاجآت وحصدت اللقب الأول للعرب على المستوى الدولى بعد أن لعبت ١٠ مباريات لم تهزم في واحدة منها وحلت أسكتلندا ثانية والبرتغال ثالثة، أما البحرين - سفير العرب الثانى - فحلت رابعة لتؤكد التألق العربى فى البطولة.

وبدأت البطولة تأخذ الصفة الرسمية عام ٩١ فى إيطاليا وفجرت غانا مفاجأة إفريقية وفازت باللقب، كما نجحت قطر فى الفوز بالمركز الثالث أما السودان - رفيق قطر- فحلت عاشرة، والإمارات العربية المتحدة جاءت فى المركز الخامس عشر.

احتكار إفريقى

وبسطت إفريقيا يدها على البطولة واحتكرتها بعد أن لعبت نيجيريا وغانا المباراة النهائية للبطولة الثانية فى اليابان عام ٩٣ وفازت نيجيريا بالكأس أما العرب فحلت تونس فى المركز الثانى عشر وتبعتها قطر فى المركز الثالث عشر.

وفى أول مشاركة لمنتخب عمان فرض نفسه بقوة ولفت إليه الأنظار بعدما فاز على نيجيريا فى دور الثمانية، وحل رابعا فى البطولة الثالثة التى استضافتها الإكوادور عام ٩٥ وفازت بها غانا وصلت البرازيل ثانية والأرجنتين ثالثة أما قطر فحلت فى المركز الرابع عشر. ■



■ الأمير فيصل يتسلم كأس العالم للناشئين من سعود الحمالى كابتن منتخب السعودية

جدول مباريات الدور الأول لبطولة كأس العالم للناشئين تحت ١٧ عاما

اليوم	الفريقان المتباريان	الملعب	رقم المباراة
٩/٦	سلطنة عمان - الولايات المتحدة الأمريكية	الإسكندرية	٧
٩/٦	النمسا - البرازيل	الإسكندرية	٨
٩/٦	نيوزيلاندا - مالى	الإسماعيلية	٩
٩/٦	المكسيك - أسبانيا	الإسماعيلية	١٠
٩/٧	غانا - البحرين	بور سعيد	١١
٩/٧	الأرجنتين - كوستاريكا	بور سعيد	١٢
٩/٧	مصر - شيلى	الكلية الحربية	١٣
٩/٧	تايلند - ألمانيا	الكلية الحربية	١٤
٩/٨	أمريكا - البرازيل	الإسكندرية	١٥
٩/٨	عمان - النمسا	الإسكندرية	١٦
٩/١٠	الأرجنتين - البحرين	بور سعيد	١٧
٩/١٠	غانا - كوستاريكا	الإسكندرية	١٨
٩/١٠	مصر - ألمانيا	الكلية الحربية	١٩
٩/١٠	تايلند - شيلى	الإسماعيلية	٢٠
٩/١١	عمان - البرازيل	الإسكندرية	٢١
٩/١١	أمريكا - النمسا	بور سعيد	٢٢
٩/١١	نيوزيلاندا - أسبانيا	الإسماعيلية	٢٣
٩/١١	مالى - المكسيك	الكلية الحربية	٢٤
٩/١٤	أول المجموعة ٣ - ثانى المجموعة ٤	الإسكندرية	٢٥
٩/١٤	أول المجموعة ١ - ثانى المجموعة ٢	الكلية الحربية	٢٦
٩/١٥	أول المجموعة ٤ - ثانى المجموعة ٣	بور سعيد	٢٧
٩/١٥	أول المجموعة ٢ - ثانى المجموعة ١	الإسماعيلية	٢٨
٩/١٨	الفائز من المباراة ٢٥ - الفائز من ٢٧	الإسماعيلية	٢٩
٩/١٨	الفائز من المباراة ٢٦ - الفائز من ٢٨	الكلية الحربية	٣٠
٩/٢١	المهزوم من المباراة ٢٩ - المهزوم من المباراة ٣٠	ستاد القاهرة	٣١
٩/٢١	الفائز من المباراة ٢٩ - الفائز من المباراة ٣٠	ستاد القاهرة	٣٢

محمد على مدرب منتخب «أمل» مصر:

لاعبونا مقاتلون ولن يتنازلوا عن كأس العالم



الفوز بكأس العالم ليس حلما يداعب خياله، وإنما هدف يسعى إليه بقوة.. ثقته فى أبنائه الصغار بلا حدود وتفوق ثقته فى أفضل الرجال..لا يحتفظ فى قاموس مشواره الرياضى بكلمتى الفشل واليأس، لكنه يعشق الاحتفاظ بكلمات النجاح والانتصار والفوز.

حمدى الحسينى

الدكتور محمد على المدير الفنى لمنتخب مصر الكروى تحت ١٧ سنة.. رجل ظل يعمل سنوات طويلة فى صمت وهدوء بنجاح كبير، ورسم البسمة على شفاه كل المصريين عندما فاز برجاله «الصغار» بكأس الأمم الإفريقية.. واتجهت إليه كل الأنظار قبل مونديال الناشئين الذى تستضيفه مصر حاليا - للمرة الأولى فى تاريخها - فى الفترة من ٤ إلى ١٢ سبتمبر الجارى.. الجميع ينتظرون منه ومن لاعبيه الأبطال إنجازا جديدا..

ووسط غمار بطولة كأس العالم ومبارياتها القوية تحدثنا مع هذا الرجل الذى يحمل عبئا ثقيلا ومسئولية ضخمة على كتفيه.. وهى ليست مجرد مسئولية عن منتخب مصر وإنما عن سمعة هذا البلد الكروية، وآمال جمهوره الرياضى الكبير.. واستمعنا له فى حوار من طرف واحد:

إنها بالفعل مسئولية ضخمة أمام ٦٠ مليون مواطن ينتظرون من فريقنا الكثير ولا يرضون بمجرد التمثيل المشرف، ولكن يطمعون فى تحقيق نتائج جيدة ومواصلة المشوار فى المونديال، ومازلت عند وعدى لهذا الجمهور العظيم، فلن أتنازل أنا ولاعبونا الأبطال عن المنافسة على اللقب لأول مرة فى تاريخ مصر.. لأن منتخبنا يتمتع بانسجام كبير فى صفوفه، ويضم مجموعة «مقاتلين» وليس لاعبين، وقد نجحت مع باقى أفراد الجهاز الفنى فى تهيئتهم نفسيا وإعدادهم للفوز بالكأس بأى ثمن، وثقتنا فيهم جميعا بلا حدود.. وكل ما أتمناه أن يظل جمهورنا الوفى يساندنا حتى آخر مباراة نلعبها فى البطولة بإذن الله وندعو أن تكون المباراة النهائية، فالجمهور هو اللاعب رقم «١» بالفريق

● التوقعات صعبة فى مثل هذه البطولات الكبرى ولن تتضح الرؤية الآن بالنسبة للفرق التى ستنافس على اللقب.. لكن هذا لا يمنع أن نقول إن البرازيل وغانا وألمانيا وعمان ونيجيريا والأرجنتين إضافة إلى مصر فرق قوية ولديها مقومات الوصول للأدوار النهائية والفوز بالكأس.

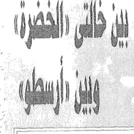
● بغض النظر عن نتائجنا التى سنحققها فى مونديال الناشئين الحالى أود التأكيد على أن فريقنا تحت ١٧ سنة هو نواة للمنتخب الوطنى الأول مستقبلا، ولن تنتهى مهمته بنهاية بطولة كأس العالم سواء فاز بلقبها أو خرج من أدوارها الأولى.. فالخطة التى وضعت لهذا الفريق، بالتحديد طويلة المدى ولا ترتبط ببطولة معينة..

● لا أنكر أننا وجدنا قبل انطلاق البطولة كل الدعم والمساندة من جميع الجهات المسئولة وتم إعداد الفريق بشكل جيد ومنظم حتى أصبح منتخبا متماسكا.. ويبقى أن أطلب من رجال الإعلام الوقوف إلى جوارنا ومساندتنا بقوة طوال البطولة كما تعودنا منهم فى الفترة الماضية. لا غرابة فى السيادة الإفريقية لمعظم بطولات كأس العالم للناشئين، فالدول الإفريقية مثل نيجيريا وغانا تسمح للاعبيها بالاحتراف فى أقوى الأندية الأوروبية والعالمية منذ الصغر ويؤدى ذلك إلى ارتفاع مستواهم بشكل ملحوظ، ويكتسبون خبرة هائلة فى وقت قصير جدا لأن الناشئ الصغير خامة يمكن تشكيلها بسهولة، وعند انضمامهم لمنتخباتهم يرجحون كفتها أمام أى فريق فى العالم، ولا شك أن اتحادنا والأندية المصرية لو سمحوا للاعبين بالاحتراف وفق خطة منظمة ومدروسة فسوف تحدث طفرة هائلة فى مستوى منتخباتنا سواء الناشئين أو الشباب أو الكبار. ■

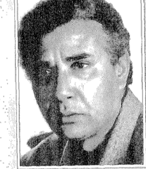


Orbit
60 MINUTES
20/20
ABCNEWS
CBS NEWS
48 HOURS
DAN RATHER
Orbit NEWS
كن في الطليعة مع أوربت !
CNBC
SKY News
Orbit
تغير مجرى حياتك
للاستفسار أو الاشتراك اتصل بخدمة Orbit Direct على الرقم
+357 909 5000
computer
Money Wheel
Money
كتاب





بين خالتى «الخضرة» وبين «أرسطو»



بقلم : سعيد الكفراوى

رحم الله الخالة «الخضرة»وجعل من قبرها روضة من رياض الجنة. تلك سيدة من أيام خلت، ومن المحال أن تعود، لابأيامها ، ولابناسها. جف لبن أمى حين ولدتنى. قالوا: هى لعنة وقالوا: دخلت عليها حائض فكبستها. وأشارت عمتى:أحضروا «الخضرة» أم الحلبى، امرأة غلبانة مات رضيعها وهى طيبة وعلى باب الكريم. تولت إرضاعى، ومع اللبن رضعت أول الأشياء وبدأت التعرف على الدهشة. وحين كبرت كانت تشير ناحيتى ضاحكة قائلة لأهل الدار:هذا لبنى يمشى على قدمين.وكنت عندما أسمعها أشعر بانبثاق شىء بداخلى مثل النور. الآن أعترف - وبعد انقضاء هذا العمر - أننى تعرفت على أول الأسئلة من خلال تلك الخالة أم الحلبى . كانت تحممنى، وتدعك لى بدنى ضاحكة وتشير من النافذة ناحية الشمس الضاحية وتقول لى: لولا النور ماكان الظلام. هى حكمة ربك نعرف الحلو من القبيح، ونعرف الظاهر من الباطن، وصدق من قال : تبات نار تصبح رماد لها رب يدبرها. ثم تجفف جسمى وتنظر فى عينى وتقول: الرحمة بين الناس عدل. والذين قبلنا قالوا للظالمين: انتبهوا... الحياة آخرتها الموت، وكانت تحذرنى من الأشرار: احذر من الحقود والفاسد وابن اللئيمة، والصاحب المنافق، والمحب لنفسه، هذا الذى تحت البراقع سم ناقع، ولازم تعرف إن اللى يحب نفسه تكرهه الناس. واعتمد على فطرتك فى فهم الأمور. ثم تأخذنى من كفى وتطلع بى ناحية براح الغيطان وتقول لى: بص ..الزرع زى الآجاويد يشيل بعضه. وكانت عندما تلحظ خوفى وهى واقفة على حد الظل تصرخ فى قائلة: إياك والخوف. الخوف من شيم النسا. والشجاعة زينة الرجال، وصدق اللى قال: الرحى ماتدور إلا بقلب من حديد. ثم توليني ظهرها وأسمعها تقول لنفسها: النظر الحسن مفتوح على القلب الحسن.

بعدها تراكمت بداخلى المشاعر، وتبعت فطرتى فى اختبار الأمور، وبدأت التعرف على الدهشة، وطرحت على نفسى أسئلة أول العمر، وانشغلت من خلال هذه السيدة بأسئلة الحياة والموت.. الخير والشر.. الفوت وحركة الزمان وما يخلفه من أسى.. وأدركت أن لاشىء يأتى من العدم وإن كان يذهب إلى العدم. أذكر أننى رأيتها فى آخر أيامها - وكنت لم أرها سنوات طويلة - كانت ذاكرتها قد خبت وانطفأت. وحين سألتنى: أنت مين ياابنى؟ وحين أخبرتها باسمى تفرست فى وجهى وقالت لى: والله ياابنى ما أنا فكراك. وتركتنى ومضت تتوكأ على عصا آخر أيامها. قذفتنى خالتى «الخضرة» لشاطىء «أرسطو» ذلك الجبار الذى عاكس «أفلاطون» الرجل الذى استخدم عقله بينما استخدم «أرسطو» حواسه فى اكتشاف المعنى الإنسانى ورأى أن مامن شىء يمكن أن يوجد فى الوعى قبل أن يدرك بواسطة الحواس، وبرغم اعتقاد «أرسطو» وإدراكه أن الإنسان يولد بعقله الذى هو العلامة المميزة له لكن ذلك العقل يكون فارغا قبل أن تبدأحواسه فى التعرف على الأشياء. ولأنى دربت نفسى منذ ولدت معتمدا على ما عرفته عبر خالتى «الخضرة» لذلك أحببت «أرسطو» حبا يفوق الوصف. كان «أرسطو» شبيها بالخالة «الخضرة» يعتمدان الدهشة، مأسورين لحواسهما، واكتشافهما الذاتى من حركة الواقع والناس والأفعال يؤكدان حكاية ذلك الطفل الذى دخل يوما على النحات الذى كان يعمل فى قطعة الجرانيت وحين سأله الطفل: عما تبحث؟ أجابه النحات: انتظر وسوف ترى. بعد أيام عاد الطفل ووجد الحجر قد تحول إلى حصان رائع عند ذلك سأل النحات: كيف عرفت أن الحصان كان مختبئاً فى الحجر؟. رحم الله الخالة «الخضرة» فلقد فتحت عينى على الكثيرمن جياد الوجود التى كانت تسكن سلفا الصخر والأحجار ■


ڤيزا بنك القاهرة
بنك متنقل بجميع العملات
بنك القاهرة
BANQUE DU CAIRE
VISA
• تجنبك حمل قدر كبير من النقود مما قد يعرضك لكثير من المخاطر.
• تتيح لك إمكانية الصرف النقدى من خلال فروع البنوك المحلية والعالمية المنتشرة على مستوى العالم على مدار ٢٤ ساعة يوميا.
• بطاقة ڤيزا بنك القاهرة مقبولة لدى أكثر من ٥٠٠٠ منشأة من أكبر الفنادق والمطاعم والشركات ... إلخ فى مصر ولدى أكثر من ١١ مليون منشأة على مستوى العالم.
• تمنحك ميزة الحصول على بطاقة Global Calling Card للاتصالات الدولية مجانا والتى تمكنك من الاتصالات التليفونية الدولية دون أن يكون لك اشتراك دولى.
• يمكنك استخدام بطاقة ڤيزا بنك القاهرة فى المسحوبات النقدية والمشتريات بجميع العملات وتقوم بسداد قيمة مشترياتك ومسحوباتك النقدية بالجنيه المصرى.
• تمنحك مهلة لسداد قيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل إلى ٤٥ يوم بدون عوائد.
بنك القاهرة
مستشارك الأمين

إلى أصحاب الذوق الرفيع وراغبى التميز
هبة من الطبيعة للإنسان ..!

MAZISTA
Natural Tiles
Quartzite

كوارتز

أحجار طبيعية من جبال جنوب أفريقيا إلى أرض النيل

مقاوم للأمتصاص - مقاوم للأحماض
- ذو صلابة عالية - مقاوم للصدمات -
ذو ألوان جذابة ونادرة

حاصل على شهادة الجودة العالمية
world wide quality services
switzerland





متوافر جميع المقاسات
للأرضيات والواجهات والحوائط
وحمامات السباحة



الوكلاء بمصر والشرق الأوسط **المجموعة الاستشارية الدولية I.C.G**

المعارض والإدارة : ٣٠ عمارات العبور - صلاح سالم ت وفاكس ٢٦٢١٥٢٦
الفروع : ★ ٤٩ موسى بن نصير- الحى السابع م.نصر - ت ٢٦٦٦٧٨٢ فاكس ٢٦٦٠٩٦٨
★ ٣٥٨ الملك فيصل - الهرم ت ٥٨٥٧٢٤١

Sahar Al-Ahram



أطلب الملحق المجانى مع العدد

سر إغتيال العاشقين

نجوم العرب فى قلوب حسناوات الغرب

بالأرقام .. يرتس للضائع

استنساخ دوللى ودودى حسب رغبة الجماهير

ابراهيم نافع يكتب عن: أولبرايت والمهمة الصعبة

ملف تركيا الساخن فى لقاء الإسكندرية

حكاية الخلاف بين وحيد حامد وعادل إمام

قصة شريط التسجيل الذى قدمته حماس لعرفات

الصفقة الخاسرة

الأسعار: مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة الغربية ... □ السودان ... □ الجماهيرية الليبية ... □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland ... □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT 175000 □ Japan ... □ India ... □ Singapore $ 5 □ Australia $ 5.

العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية تدخل موسوعة جينيز للأرقام القياسية

٥ آلاف احتجاج إسرائيلى ضد مصر خلال سنوات السلام

كتب ـ أشرف العشرى:

دخلت العلاقات المصرية الإسرائيلية موسوعة جينيز للأرقام القياسية العالمية من «باب الاحتجاجات الدبلوماسية»، حيث وصلت الاحتجاجات الإسرائيلية الرسمية إلى ٥ آلاف احتجاج منذ زيارة الرئيس السادات للقدس بينما تقدمت مصر خلال الفترة نفسها بنحو ٤٩ احتجاجا فقط.

وتقول سجلات ووثائق الخارجية المصرية: إن الاحتجاجات الإسرائيلية كان بعضها «طريف» مثل احتجاج السفير الإسرائيلى السابق فى القاهرة ديفيد سلطان رسميا بسبب رفض مستشفى كبير للحيوانات علاج «كلبة زوجته» حيث امتنع أطباء المستشفى عن الكشف على الكلبة حينما علموا بهوية صاحبتها.

وكانت هذه الواقعة فى عهد رئيس الحكومة الإسرائيلية الراحل إسحق رابين، أما «أغرب» احتجاج فهو ذلك الذى قدمه بنيامين نيتانياهو ضد دعوة الرئيس مبارك لعقد القمة العربية التى عقدت بالقاهرة فى يونيو ١٩٩٦، واعتبر نيتانياهو فى احتجاجه الغريب أن مبارك يسعى لعزل إسرائيل ومعاقبتها وإفشال جهودها فى تحقيق تقارب سياسى ودبلوماسى مع الدول العربية، وطالب نيتانياهو ـ فى احتجاجه ـ مصر بالتخلى عن الدعوة للقمة العربية الأمر الذى لم تلتفت إليه مصر.

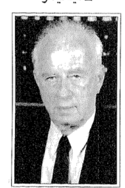


■ محمد سيد طنطاوى

أطرف الاحتجاجات ضد مستشفى الكلب.. وأغربها ضد القمة العربية



■ نيتانياهو



■ رابين

أما آخر احتجاجات إسرائيل فكان الأسبوع الماضى ضد فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوى ـ شيخ الأزهر ـ بسبب فتواه التى تعتبر العمليات الفدائية الانتحارية مقاومة مشروعة ضد الاحتلال الإسرائيلى، واعتبرت حكومة نيتانياهو فتوى طنطاوى تحريضا للفلسطينيين على العنف!!.

ومن ضمن الملاحظات المدهشة أن هناك احتجاجات سنوية كانت إسرائيل تحرص على تقديمها على طريقة «ذكرى المواسم وممارسة العادات والتقاليد».

وتتناول الاحتجاجات الإسرائيلية كل شىء تقريبا بدءا من التصريحات الرسمية للمسئولين السياسيين والعسكريين وحتى ما ينشره الصحفيون والكتاب ـ ونالت أجهزة الإعلام خاصة الصحافة «قومية وحزبية» نصيبا كبيراً من هذه الاحتجاجات .

وترصد السجلات المصرية أكثر من ٧٠٠ احتجاج إسرائيلى خلال حكم نيتانياهو الذى لم يتجاوز ١٥ شهرا ومع ذلك فهو لم يصل بعد إلى الأرقام التى حققها رئيسا الوزراء الليكوديان السابقان «بيجين وشامير».

وتدل وثائق الخارجية المصرية على أن احتجاجات إسرائيل الطريفة أحيانا والغريبة أحيانا أخرى قابلتها احتجاجات مصرية جادة وواقعية وتنسجم مع العرف الدبلوماسى للعلاقات الدولية طوال تاريخها، وأن الاحتجاجات المصرية الـ «٤٩» كانت كلها تتعامل مع تجاوزات الموساد والشين بيت «أجهزة الأمن الإسرائيلية» ضد مصر والمصالح الأمنية والدبلوماسية المصرية.

وعلى عادتها فى «الطرافة والغرابة» فإن إسرائيل كانت فى بعض الأحيان «تحتج» ضد «الاحتجاجات» المصرية على نشاطات تل أبيب غير المشروعة مثل تهريب المخدرات والأسلحة وتزييف الأموال. وتشير الوثائق والسجلات المصرية إلى أن الاحتجاجات الإسرائيلية بدأت فور توقيع كامب ديفيد أيام بيجين والسادات ■

الأهرام
العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذى
عاصم القرش

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
د. عبد العاطى محمد — **خيرى رمضان**
محمد حربى — **جمال زايدة**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامي ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

أسعار الاشتراكات
☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٠ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٧٥ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

■ العدد ٢٥ ■ ١١ جمادى الأول ١٤١٨هـ - ١٣ سبتمبر ١٩٩٧م ■



تصميم الغلاف : أنس الديب

ليس هناك موقف جماعى

قمة الدوحة الاقتصادية.. هل يحدث تقارب بين العراق ودول الخليج؟ ما موقف مجلس التعاون الخليجي من الإشارات الإيرانية الجديدة؟ إلى أى مدى تسير العملية السلمية فى المنطقة..؟ كلها تساؤلات تبحث عن إجابة لدى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجى جميل الحجيلان الذى أكد أنه ليس هناك موقف جماعى تجاه قمة الدوحة.

٢٢

خرافات العالم السرى للحمل والولادة

البطن المدورة «ولد» والمستعرضة «بنت» وفحل البصل يسهل عملية الولادة.. وغيرها الكثير والكثير من الخرافات التى ليس لها أساس علمي يدعمها بل تؤدى فى غالب الأحيان إلى كوارث تودى بحياة الجنين تارة وبحياة الأم تارة أخرى، ربما فى النهاية الاثنين معا.. نحن نقدم تقريرا مفصلا عن خرافات العالم السرى للحمل والولادة.

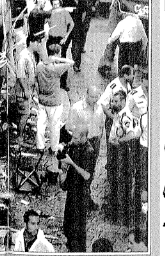
٤٨



لصوص الحضارة العربية

هو شعب بلا ثقافة أو حضارة محددة، هم مجرد مجموعة من البشر عاشوا بصورة طفيلية على حساب الحضارات الأخرى، لذا فقد شرعوا لأنفسهم وسائل للسرقة والنهب ليستحقوا بجدارة لقب «لصوص الحضارات» خاصة الحضارة العربية: إنهم بنو إسرائيل الذين يعلنون بكل صفاقة إنهم أصحاب الحضارة الفرعونية

٤٤



اقرأ

قمة الموقف الخطير

بصورة حضارية ، وبلغة واقعية ... وبقوة منطق السلام ، صدر بيان قمة القاهرة الثلاثية للزعماء العرب: مبارك وحسين وعرفات، الذين يتصدون مباشرة لمعركة السلام مع إسرائيل. وجاء البيان معبرا عن استمرارية الموقف العربي وقوته ، والذي يرمى إلى تحقيق سلام عادل يحقق المصالح العربية ، ويوفر الأمن لجميع دول المنطقة، كما اتفق عليها كل الزعماء العرب من قبل فى قمة القاهرة فى يونيو ١٩٩٦ .

فقد رفضت القمة الثلاثية ممارسات إسرائيل وحكومة نيتانياهو ، ووصفت الموقف الحالي بأنه خطير ويهدد المصالح الحيوية لشعوب المنطقة ، وركز الزعماء على أن للسلام أسسا ومرجعيات.. وطالبوا إسرائيل باحترامها.

وجاءت هذه القمة فى فترة حساسة للغاية، فقد سبقتها أحداث القدس، ورد فعل الشعب الفلسطيني المباشر بعد يأسه من استمرارية السلام فى المنطقة ، ومن ممارسات رئيس الوزراء الإسرائيلى نيتانياهو، وإصرار حكومته لعرقلة العملية السلامية وتماديها فى خرق الاتفاقيات ، وآخرها تنفيذ مراحل الانتشار الأربع وإعادة احتلال الأراضى الفلسطينية، بل والتلويح باعتقال الزعماء الفلسطينيين ومحاكمتهم..

فكان من الضرورى وضع النقاط فوق الحروف بأن يحدد الزعماء العرب مسئولية إسرائيل فى تدهور الموقف، وفى الوقت نفسه يبرزون - خاصة قبل زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت - الموقف العربي بكل وضوح ودون لبس..

وبالرغم من القناعة العربية لدى أطراف عديدة أن العمليات التى تمت أخيرا فى القدس وجنوب لبنان ، هى مقاومة طبيعية للاحتلال، وأن المسئول الأول عنها حكومة إسرائيل التى تمارس سياسات همجية فإن الرؤساء الثلاثة طالبوا الجميع بعدم اللجوء إلى القوة والعنف، لأن هذا الأسلوب يشكل تناقضا أساسيا مع روح السلام.

ومن هذا السياق يتضح لنا أن هناك رفضا عربيا لأعمال العنف التى تستهدف المدنيين الأبرياء ، بغض النظر عن دوافعها ومصدرها ، ووصفوا هذه العمليات بأنها تعطل عملية السلام ، وتحرم شعوب المنطقة من حقها الطبيعى فى العيش فى عالم ينبذ العنف وينعم الطمأنينة .

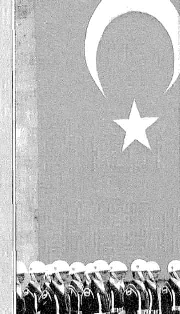
إن هذه القمة جاءت فى وقت مناسب، لأنها تعتبر رد عملى ، وتأكيد للموقف العربى المتمسك بالسلام، والرافض للإرهاب ، و تضع الحكومة الإسرائيلية ووزيرة الخارجية الأمريكية فى موقف صعب للغاية .. فهما اليوم مطالبان أمام الرأى العام الإقليمى والعالمى بتحديد موقفيهما من السلام ، ومن كل الآمال التى تحلم بها منطقة الشرق الأوسط لمرحلة ما بعد السلام .. وقد قطعت الأطراف شوطاً طويلا حول خطط التعايش السلمى والتعاون الإقليمى فى كثيرمن المؤتمرات، الى أن جاءت حكومة نيتانياهو بلغة جديدة وعودة قهقرية لمرحلة ما قبل السلام، وأعادت شبح الخوف للمنطقة من جديد ، ولوحت بعودة لغة القوة وفرض الهيمنة، واحتلال الأراضى، واغتصاب الحقوق.. ولم تستمر فى مفاوضاتها مع الفلسطينيين، وصولا إلى الحل النهائى، وجمدت الحل على المسارين السورى واللبنانى.

كل ذلك ينذر بخطورة الموقف الذى أشار إليه الزعماء العرب الثلاثة «مبارك وحسين وعرفات».. الذين يعرفونذلك جيداً بحكم التاريخ الطويل والمعايشة العميقة لتطورات الصراع العربى الإسرائيلى.

هذه السيناريو تكمن أهميته فى أن تسارع كل الأطراف وفى مقدمتها الولايات المتحدة باتخاذ المواقف والسياسات الكفيلة لاستئناف مفاوضات جادة ومكثفة على المسار الفلسطينى من ناحية ، و المسارين السورى واللبنانى من ناحية أخرى ، وتهيئة المناخ الذى يؤدى إلى نجاح هذه المفاوضات، والوصول الى اتفاق نهائي حول القضايا المطروحة .

أسامة سرايا

لقاء الإسكندرية .. والملفات الساخنة



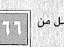
ملف العلاقات التركية - العربية يثير القلق حاليا فى المنطقة وتزداد سخونته نتيجة التجاوزات التى تنتهجها تركيا ويثير كثيرا من علامات الاستفهام خاصة بعد إعلان تركيا عن مناورات بحرية مع إسرائيل فى نوفمبر القادم بمشاركة أمريكا - لذا كان اللقاء المرتقب بين الرئيس مبارك وسليمان ديميريل.. الثلاثاء القادم فى الإسكندرية موعدهم لبحث الملفات الساخنة.





٢٤

زمن الغناء الجميل

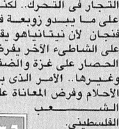



الكلام مع هذا الرجل يستدعى صوت أم كلثوم وهى تشدو «رجعونى عنيك لأيامى اللى راحوا.. علمونى أندم على الماضى وجراحه»

إنه أحمد شفيق كامل الشاعر ووزير مصر المفوض فى تركيا سابقا.. وهو واحد ممن شكلوا بأوراقهم ضمير هذه الأمة وثقافتها بحنجرة عبد الحليم ونجاة ووردة وفايزة وعلى رأسهم أم كلثوم لذا كان ضروريا أن يكون الحوار استدعاء لزمن كامل من الغناء الجميل

٦٦

حصار الاقتصاد الفلسطينى



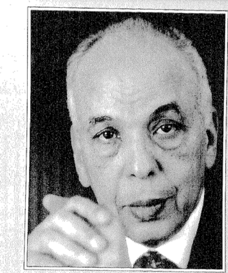
حلم الفلسطينيون يوما.. ومازالوا يحلمون بالعودة وما أن لاحت بادرة أمل بدأ رجال الأعمال المقيمون بالخارج فى دراسة مشروعات الجدوى، وبدء التجار فى التحرك.. لكنها على ما يبدو زوبعة فى فنجان لأن نيتانياهو يقف على الشاطىء الآخر يفرض الحصار على غزة والضفة وغيرها.. الأمر الذى بدد الأحلام وفرض المعاناة على الشعب الفلسطينى.




٣٦









زيارة أولبرايت للمنطقة والمهمة الصعبة

بعض المراقبين السياسيين الأمريكيين يطرحون الآن تساؤلا يبدو غريبا، وإن كان منطقيا إلى حد كبير، وهذا التساؤل الغريب هو:

هل تذهب مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - إلى الشرق الأوسط لإنقاذ «السلام»، أم لإنقاذ «عملية السلام»؟

وقد أثار هذا التساؤل ما لاحظه المراقبون من اتساع حجم الخلافات التى وقعت بين السلطة الفلسطينية، وبين حكومة إسرائيل بعد عودة دينيس روس من رحلته التى ذهب فيها إلى المنطقة ليمهد لزيارة أولبرايت، حتى قالوا: إنه إذا كان الهدف هو اعتبار عملية السلام «أى استمرار المفاوضات والاتصالات» هدفا فى حد ذاتها، يتركز الجهد على تحقيقه فى الوقت الحالى، فإن تلك ستكون نظرة خاطئة، لأن استمرار عملية السلام قد لا يؤدى إلى السلام، اما إذا كان الهدف هو تجاوز ذلك إلى السعى لإنقاذ السلام نفسه من الشلل الذى تهدده به حكومة إسرائيل اليمينية، والتوصل لخطوات فعالة على طريقه، فإن النظرة تكون فى تلك الحالة صحيحة وشاملة، و بالتالى يصبح السؤال عن هدف زيارة أولبرايت للشرق الأوسط منطقيا.

ونحن نعيد طرح هذا التساؤل من واقع ما يجرى للسلام على يد حكومة نيتانياهو، الذى يبدو وكأنه قد أقام عازلا كثيفا بين الهدفين، تاركا لأولبرايت محاولة إنقاذ العملية، وتاركا لنفسه مهمة التصرف فى «السلام» بتعامله معه حسب تفسيراته للحقائق على هواه وعلى غير ما تعنيه أو تهدف إليه هذه الحقائق.

لقد أعادت أولبرايت تحديد مهمتها فى الشرق الأوسط قبل بدء زيارتها للمنطقة، حتى لا تترك أى مجال للبس أو للتفسيرات التى تتجاوز الحقيقة وتجردها من مفاهيمها، فأكد المتحدث الرسمى باسمها قبل أيام أن الولايات المتحدة مازالت مقتنعة بأهمية تحقيق تسوية سلمية شاملة للنزاع العربى - الإسرائيلى، وأن الرئيس كلينتون والوزيرة أولبرايت سيفعلان كل شىء ممكن لتحقيق هذا الهدف.

وعلى الجانب العربى قام قادة المنطقة وتحديدا: الرئيس حسنى مبارك، والملك حسين - عاهل الأردن، والرئيس الفلسطينى أبو عمار بتوضيح هذه القضية الجوهرية توضيحا مباشرا وكاملا - دون أى لبس - لكى تعود الأمور إلى مسارها الصحيح، وطرحوا فى لقائهم بالقاهرة رؤية سليمة لإنقاذ السلام نفسه وليس عملية السلام، وتتركز هذه الرؤية فى خمس نقاط هى أولا: تحقيق السلام الشامل والعادل على مختلف المسارات، فى أقرب وقت ممكن طبقا للمرجعية المتفق عليها، وتجنب وضع شروط جديدة، وثانيا: الكف عن اللجوء إلى القوة والعنف، وثالثا: تنفيذ جميع الاتفاقات التى وقعت بين الأطراف منذ بدء عملية السلام بدقة وحسن نية..ورابعا: عدم اللجوء إلى اجراءات أوتصرفات أحادية تتناقض مع التزامات الأطراف وروح السلام سواء فى مجال الاستيطان، أو فى القدس، أو الأرض السورية المحتلة، وخامسا: اتخاذ المواقف والسياسات الكفيلة بالتمهيد لاستئناف مفاوضات جادة على كل المسارات.

هذا هو ماحدده الجانب الأمريكى، وما أعلنه القادة العرب كأساس متين لإنقاذ السلام..ولكن ما نلاحظه على سلوك بنيامين نيتانياهو يدفعنا إلى أن نستعير من المراقبين الأمريكيين، السؤال الذى طرحوه وبنفس صيغته، وأن نطرح كذلك من جانبنا بعض ما يساورنا من مخاوف حول أن نيتانياهو ربما يكون مستمرا فى اعتبار «عملية السلام» شيئا، وأن «السلام» شىء آخر، وهو سلوك خطير يمكن أن يهدد هدف السلام النهائى تماما، وأسبابنا لذلك هى:

■ **أن رئيس الوزراء الإسرائيلى لم يتوقف يوما واحدا عن الهجوم بشراسة ملفتة للانتباه على الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات منذ اللحظة التى غادر فيها دينيس روس المنطقة، وكانت مهمته الرئيسية فى هذه الزيارة استعادة ولو قدر بسيط من الثقة المفقودة بين الجانبين الإسرائيلى والفلسطينى .ولاشك أن هذا السلوك العدائى من جانب نيتانياهو من شأنه أن يهدد المحاولة التى قام بها روس، ويبدد أى فرصة لاستعادة الثقة، حتى لقد لوحظ انه كلما أعلن الأمريكيون أن السلطة الفلسطينية قد اتخذت بعض الخطوات على طريق التعاون الأمنى مع إسرائيل، مما يسهل اتمام زيارة أولبرايت للشرق الأوسط، تسارع الحكومة الإسرائيلية بإعلان تشكيكها فى أية خطوات تكون السلطة الفلسطينية قد اتخذتها.**

وقد لاحظ بعض أعضاء مجلس وزراء نيتانياهو نفسه، هذا السلوك، وكذلك الكثيرون من قادة حزب العمل الإسرائيلى المعارض، حتى أنهم قالوا: إن على

إسرائيل أن تدرك ما الذى يمكن أن يحدث لها إذا تمسكت بهذا السلوك الذى يعمل على محاولة الحط من مكانة عرفات وإهانته؟ وأن على إسرائيل أن تكون واعية للنتائج التى يمكن أن تحدث على المدى الطويل لهذا السلوك تجاه شخص ياسر عرفات.

وعلى سبيل المثال فإن واحدا من قادة حزب العمل وهو يورى سافير، وهو أحد المفاوضين الرئيسيين فى اتفاقات أوسلو، قد حذر كلا من إسرائيل والولايات المتحدة، من مواصلة الضغط على عرفات، وتساءل: ما البديل؟ هل تريدون التعامل مع منظمة «حماس»؟ إنه مهما كان رأيكم فى عرفات، فإننا إذا خسرناه كشريك لنا، فإننا سوف نخسر عملية السلام بأكملها!

■ رغم تصريحات نيتانياهو عن التزامه بالسلام، إلا أن عملية السلام لم تصب بما أصيبت به من تعثر وتجميد ونكسات، إلا منذ توليه الحكم فى إسرائيل.

ولم يكن ما أصاب عملية السلام بسبب الهجمات الإرهابية فى القدس، لأنها كانت قد توقفت قبل ذلك، لكن التجمد والنكسات حدثا منذ أن بدأ نيتانياهو يتخذ إجراءات من جانب واحد، ويرفض الاعتراف «بمبدأ الأرض مقابل السلام»، وهو المبدأ الذى يعتبر الأساس الذى يقوم عليه بناء عملية السلام بأكملها، متراجعا بذلك عن مفهوم إعادة الأرض إلى أصحابها، الذى قبلت به حكومة حزب العمل فى إسرائيل، وعلى أساسه تحرك الجانبان الإسرائيلى والفلسطينى معا فى البداية، وكل منهما يعرف إلى أين تقوده خطاه.

أما الضربة الخطيرة لعملية السلام، فقد تمثلت فى استمرار رئيس وزراء إسرائيل فى التوسع فى المستوطنات، والتمسك بإجراءاته من جانب واحد، وتعطيل استكمال الخطوات المرحلية، والتى نصت عليها اتفاقات أوسلو، التى تسبق مرحلة مفاوضات الوضع النهائى.

■ يلفت النظر هذا الإصرار الغريب من نيتانياهو، على أن إثبات حسن النية من جانب عرفات فى مكافحته للإرهاب لا يتحقق إلا بقيامه بعملية اعتقالات جماعية للمشتبه فيهم، ومصادرة الأسلحة، وسحق الخلايا السرية، أو ما أسماها البنية التحتية للمنظمات «الإرهابية» فى الأراضى الفلسطينية.

وهذا الإصرار له جانبان: الأول ـ محاولة تحميل عرفات والسلطة الفلسطينية ما هو فوق طاقتها فى الوقت الذى لم تستطع فيه إسرائيل نفسها بكل قوة جيش الاحتلال وسلطاتها الاستثنائية، وإجراءاتها الحادة والعنيفة، أن تحقق نفس ما تطلبه من عرفات وحده الآن، بل إن إسحاق رابين حين كان وزيرا للدفاع فى الحكومة الائتلافية مع حزب الليكود، والتى كان يرأسها إسحاق شامير، وكانت الانتفاضة الفلسطينية قد تصاعدت إلى ذروتها، فى ذلك الوقت قد عجز رابين عما يطالب به نيتانياهو عرفات الآن، حتى قال الإسرائيليون وقتها: إن إسرائيل التى اعتادت أن تحارب جيرانها خارج حدودها، قد وجدت نفسها تواجه لأول مرة حربا داخل حدودها، وقرر إسحاق رابين وقتئذ أن يواجه ذلك بما أسماه «سياسة القبضة الحديدية»، التى أكد أنها كفيلة بسحق الانتفاضة، والقضاء عليها تماما، فاكتشف بالتجربة هو وحكومته أنه حتى هذه القبضة الحديدية لم تستطع أن تحقق لإسرائيل ما كانت ترجوه من إخماد الانتفاضة، واعترف هو بذلك.

والجانب الثانى ـ أن نيتانياهو يطلب من الفلسطينيين التزاما بشن حرب شاملة ضد ما يسميه نيتانياهو بمنظمات الإرهاب فى الأراضى الفلسطينية، دون أن يضمن لهم التزامه هو بتنفيذ ما تعهدت به الحكومة الإسرائيلية، وفق اتفاقات أوسلو إذا قام الفلسطينيون بما يخصهم فى هذه العملية. وبالطبع فإن أى عاقل لا يمكن أن يتصور قيام الرئيس الفلسطينى بهذه الإجراءات من جانبه، فى غياب أية ضمانات لأن يقوم الإسرائيليون بتنفيذ ما هو مطلوب منهم من إجراءات.

■ منذ استعادة الدبلوماسية الأمريكية نشاطها بعد خطاب مادلين أولبرايت، الذى ألقته أمام نادى الصحافة القومى فى واشنطن، فى السادس من أغسطس الماضى، والذى أعلنت فيه أنها ستزور الشرق الأوسط، كان التركيز على الجانب الأمنى أولا، وحث الفلسطينيين على توفير الأمن بالتعاون مع الإسرائيليين وتحقيق متطلباته، كشرط لاستعادة الثقة التى تقوضت. لكن مسألة استعادة الثقة بين الجانبين لا تنحصر فقط فى موضوع الأمن، ولا يمكن أن يكون الأمن هو الطريق الوحيد لاستعادتها، خاصة إذا وضعنا فى اعتبارنا ما قررته مادلين أولبرايت نفسها من أن أزمة الثقة بين الجانبين هى السبب الرئيسى فيما وصلت إليه عملية السلام من جمود، وأنه لكى تستعيد عملية السلام حركتها و عافيتها، ينبغى استعادة الثقة أولا، واستعادة الثقة لا يمكن أن تبدأ إلا إذا عرف كل طرف من الطرفين أين ستقوده المفاوضات، وإلى أين ستنتهى به، وبالنسبة للفلسطينيين فإن المفاوضات يجب أن تقودهم وتنتهى بهم إلى الدولة الفلسطينية، لكيلا تفقد اتفاقات أوسلو روحها، وروح أوسلو باعتراف الجميع هى التجسيد العملى لهدف قيام الدولة الفلسطينية، التى من أجلها وقع الفلسطينيون اتفاقات أوسلو، وقد اعترف قادة حزب العمل، بمن فيهم شيمون بيريز ـ رئيس الوزراء السابق ـ بعدم رفضهم قيام دولة فلسطينية مستقلة.

ومما هو جدير بالذكر أن ما أشارت إليه وزيرة الخارجية أولبرايت فى خطابها فى ٦ أغسطس الماضى، عن أهمية الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطينى، لم يظهر له صدى حتى الآن من جانب بنيامين نيتانياهو، ولعلنا هنا نتوقف أمام واحد من أهم التقارير الأمريكية التى تناولت هذه النقطة، وهو التقرير الذى حمل توقيع عدد كبير من المسئولين السابقين من السفراء ومسئولى الأمن القومى بالبيت الأبيض، والخارجية ووزراء الدفاع، والذى صدر عن مجلس العلاقات الخارجية الأمريكى، وهو واحد من أهم المؤسسات التى يعتد بها فى مجال السياسة الخارجية فى الولايات المتحدة، وقد صدر التقرير بعنوان «السياسة الخارجية الأمريكية فى الشرق الأوسط وعملية السلام»، ويقول: إنه من المستحيل استعادة الثقة بين الأطراف إذا لم يكن واضحا بما فيه الكفاية أن عملية السلام لا تشمل فقط الأمن الإسرائيلى، وإنما أيضا قيام الدولة الفلسطينية، كما أن المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين لن تثمر شيئا بدون الاعتراف بحق الفلسطينيين فى دولتهم فوق أراضى غزة والضفة الغربية.

من الخطورة بمكان أن يترك موضوع الأمن ليظل مبررا لتهرب بنيامين نيتانياهو من تحمل مسئولياته تجاه السلام كهدف نهائى، وليس اعتبار مجرد استئناف المفاوضات على أنها الهدف، لأن الأمن أمن الجميع، وهو عملية متبادلة لا تخص طرفا واحدا.

فلقد بدأ نيتانياهو يستخدم موضوع الإرهاب بطريقة مبالغ فيها، لفرض شروط عسيرة على الفلسطينيين، دون إظهار بادرة من جانبه على تغيير سياسة حكومته أو تراجعها عن السلوكيات التى أوصلت عملية السلام إلى الأزمة الخطيرة التى تواجهها الآن، وكل ذلك يدفعنا فى النهاية لأن نقول: إن المهمة التى تقوم بها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت فى المنطقة، ليست مهمة سهلة أو هينة، لأنها تحتاج أولا إلى تعديل الخلل الذى ألحقه أحد طرفى عملية السلام، بالميزان الدقيق الذى كان يكفل لهذه العملية حركتها، نتيجة لمحاولة تفسير القواعد الأساسية، على غير ما تعنيه و ما قصدته، وبخلاف ما ارتضته كل الأطراف عندما جعلت من السلام خيارها الاستراتيجى.

وأول مظاهر هذا الخلل ما استلفت أنظار المراقبين الأمريكيين، وأثار مخاوفهم، من أن تكون هناك محاولة لتفسير «عملية السلام» على أنها هى الهدف المنشود فى حد ذاته، فى حين أن هذه العملية يمكن أن تمضى وتستمر بغير أن تحقق سلاما أو تنهى نزاعا، ولعلنا لا نذهب بعيدا حين نستشهد بما سبق أن ذكره إسحق شامير ـ رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ـ بعد حضوره مؤتمر مدريد للسلام، من أنه كان ينوى أن يجعل المفاوضات مع الفلسطينيين تطول لعشر سنوات!

ونحن نخشى أن يكون هذا النمط نفسه من التفكير ما زال هو السائد لدى نيتانياهو، وحكومة الليكود، وهو أمر خطير للغاية، لأن شعوب المنطقة كلها تتطلع إلى ثمار السلام، وتأمل أن تنعم بالعيش فى ظله، ومن ثم فلا يمكن لأحد أن يقدر نتائج الإحباط الذى يمكن أن يصيب شعوب المنطقة حين تتجمد عملية السلام، وتفشل فى تحقيق أهدافها، فهل تستطيع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أن تثبت بزيارتها للمنطقة أن الهدف الأساسى حقا هو إنقاذ السلام، وليس فقط إحياء عملية السلام، والعودة بأطرافها إلى مائدة المفاوضات والاتصالات بلا نهاية ولا غاية واضحة ومحددة؟ ■

موسكو تستعد لاستقبال مبارك


■ الرئيس حسنى مبارك

تستعد العاصمة الروسية لاستقبال الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك الذى يقوم بزيارة مهمة لموسكو بدء من يوم ٢٢ سبتمبر الجارى هى الأولى من نوعها منذ ٧ سنوات. وقالت مصادر روسية لـ«الأهرام العربى»: إن الاستعدادات الروسية لاستقبال مبارك هى استعدادات جادة تتفق وأهمية الحدث نظراً للعلاقات الطيبة بين البلدين. وكانت آخر زيارة لرئيس مصرى لموسكو تعود إلى عام ١٩٩٠.

ويأمل المسئولون الروس أن تضخ زيارة مبارك دماء جديدة فى شرايين العلاقات بين القاهرة وموسكو.. ووفقا لمصادر روسية بالقاهرة فإن الرئيسين مبارك ويلتسين سيبحثان تدعيم العلاقات الثنائية التى تشهد تناميا ملحوظاً منذ تولى مبارك الحكم. وسيكون تفعيل الدور الروسى فى عملية السلام أحد أهم البنود على جدول مباحثات الزعيمين باعتبار روسيا من رعاة السلام فى الشرق الأوسط.

وفى هذا الإطار سيقوم وزير الخارجية الروسى يفيجينى بريما كوف المشهور بتعاطفه مع العرب بجولة فى دول الشرق الأوسط من أجل إحياء الدور الروسى فيها.

معلومات السفير الكورى الهارب قديمة ومتداولة!

كشفت مصادر أمريكية قريبة من دوائر الاستخبارات، أن سفير كوريا الشمالية فى القاهرة تشانج سونج جل، الذى فر إلى واشنطن مع شقيقه الذى كان يعمل دبلوماسيا فى باريس، لا يحمل معلومات خطيرة كما كان متوقعا، وتضيف المصادر إن خبراء التسلح والعاملين فى إدارة الشرق الأوسط بالمخابرات الأمريكية أصيبوا بخيبة الأمل بعد عمليات الاستجواب التى خضع لها السفير الكورى وشقيقه داخل «السى.آى.إيه»!. وأشارت المصادر إلى أن إدارة المخابرات الأمريكية أصبحت أكثر اقتناعا الآن بأنه تم تضخيم أهمية السفير الكورى الشمالى فى القاهرة، والذى زعم لهم أن لديه معلومات غاية فى الأهمية حول صفقات السلاح الكورية الشمالية لدول فى الشرق الأوسط، تعتبرها واشنطن دولا مارقة!

وتقول المصادر: إن السفير الكورى استغل المعلومات المعروفة عن تاريخه كمدير لدائرة الشرق الأوسط فى وزارة الخارجية، فى عهد الزعيم الراحل كيم إيل سونج، ومعرفته الشخصية فى تلك الفترة ببعض القيادات الفلسطينية، مثل الراحل «أبوجهاد»، ليوهم رجال المخابرات الأمريكية بأنه على علم بصفقات أسلحة كورية لجماعات راديكالية ، مثل حركة حماس الفلسطينية، وحزب الله اللبنانى، إضافة إلى تفاصيل صفقات الصواريخ المتوسطة وطويلة المدى التى باعتها كوريا لإيران.

وترى المصادر أن المعلومات التى قدمها السفير الكورى لأجهزة المخابرات الأمريكية، لم تتعد المعروف لدى دوائر المخابرات العالمية، ولدى المهتمين بصناعة وتجارة السلاح فى العالم، وتضيف المصادر أنه لولا إعلان كوريا الجنوبية عن عملية لجوء السفير لواشنطن، لتكتمت أمريكا الخبر، خاصة بعد أن اكتشفت أنه ليس صيدا ثمينا، ولا يحمل معلومات ذات قيمة عما تسميه واشنطن جماعات الإرهاب والدول التى تدعمها فى الشرق الأوسط!

وفد ليبى يزور قطر قبل أسابيع من قمة الدوحة

الدوحة - العزب الطيب الطاهر

فى خطوة هى الأولى من نوعها، وفى توقيت مثير للدهشة يقوم وفد اقتصادى ليبى بزيارة إلى قطر خلال شهر أكتوبر المقبل قبل أسابيع قليلة من قمة الدوحة الاقتصادية التى تواجه تحفظاً عربياً قوياً بسبب سياسات حكومة إسرائيل.

وقد نفت مصادر مطلعة أية علاقة بين زيارة الوفد الليبى وقمة الدوحة التى تعارضها ليبيا من حيث المبدأ.

وقال المبروك محمد - القائم بالأعمال الليبى فى الدوحة - لـ«الأهرام العربى»: إن الزيارة تعكس التطورات الإيجابية فى العلاقات بين البلدين خاصة على الصعيد الاقتصادى. وعلمت «الأهرام العربى» أن ليبيا تسعى بقوة لتحسين علاقاتها مع دول الخليج العربية بدءاً من مجالى التجارة والاقتصاد.

وقال المبروك: إن الوفد الليبى الذى يضم خبراء من قطاعى الصناعة والطاقة سيبحث مع المسئولين القطريين إمكان بدء تعاون فى مجالى الصناعة والطاقة من خلال خطة طويلة المدى تعتمد الواقعية وفقا لإمكانات البلدين.

دروس فى الإجرام للفتيات بسجون إنجلترا

حذر تقرير مقدم لوزارة الداخلية البريطانية من سجن مئات الفتيات فى سن المراهقة مع البالغات من المجرمات والعاهرات والقاتلات، فيما يعد خرقا واضحا لميثاق حقوق الطفل، الذى وضعته الأمم المتحدة. وكشف التقرير أن الفتيات فى سن الخامسة عشرة يقضين ما يقرب من ١٨ ساعة يوميا داخل الزنزانة يتعلمن خلالها أصول الإجرام.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد فى بريطانيا إصلاحية واحدة للفتيات، ومع ذلك يصر القضاة البريطانيون على أن يشمل منطوق حكمهم ذكر الإصلاحية لإيداع هؤلاء الفتيات، ويرجع ذلك كما تشير صحيفة «الأوبزرفر» إلى قلة أعداد الفتيات اللاتى يحكم عليهن بالسجن فى هذه السن.

ففى عام ١٩٩٢ لم يزد عدد الفتيات المتهمات فى الجرائم عن ٧٩ فتاة، إلا أنه ارتفع فى العام الماضى إلى أكثر من ٣٠٠ فتاة تحت سن الـ ١٨، ومازال العدد يتزايد. ويؤكد أطباء السجون البريطانية أن السجينات الصغيرات يتعلمن خلال مدة العقوبة إدمان المخدرات وأسرار وفنون الجريمة على يد المجرمات البالغات، فضلا عن ارتفاع عدد المصابات بالالتهاب الكبدى الوبائى، لاستخدامهن إبرا ملوثة فى الحقن بالمخدرات.

معارك الشتاء قادمة فى شرق وجنوب السودان

من المتوقع أن تشهد الجبهتان الشرقية والجنوبية فى السودان تسخينا عسكرياً خلال نوفمبر القادم.. ووصف الكوماندور «دانيال كودى» ممثل الحركة الشعبية لتحرير السودان بالشرق الأوسط الموقف فى الجبهتين بأنه «الهدوء الذى يسبق العاصفة».. وقال لـ«الأهرام العربى» : إن الهدوء سيستمر حتى نهاية أكتوبر المقبل بسبب موسم الأمطار.. وإن الشتاء القادم سيشهد تطورات جديدة وساخنة ستترك آثاراً رئيسية على الصراع بين الحكومة والمعارضة فى السودان..وأعلن أن هناك مناوشات بسيطة فى منطقة جبال التوبة..وقالت مصادر مطلعة إن إخفاق الرئيسين السودانى والأوغندى فى التوصل لاتفاق خلال مباحثاتهما الأخيرة يدعم الخيار العسكرى لحل أزمة السودان.

وأكدت مصادر سودانية فشل الرئيسين السودانى عمر البشير والأوغندى يورى موسيفينى فى التوصل إلى اتفاق ينهى التوتر بين البلدين خلال اجتماعهما أخيراً فى بريتوريا برعاية رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا.

وقالت المصادر إن الرئيس السودانى لم يقدم إجابة شافية للمطالب الثلاثة التى تقدم بها موسيفينى وهى: إعادة الأسرى الأوغنديين الذين أسرتهم قوات حزب «الرب» المعارضة لكمبالا وقامت بنقلهم إلى السودان.

وعدم السماح للمتمردين الأوغنديين بالانطلاق إلى داخل الأراضى الأوغندية من الجانبين الغربى والشرقى للنيل انطلاقا من الأراضى السودانية.

ووقف الحملات الإعلامية المتبادلة بين البلدين.



■ عمر البشير ■ يورى موسيفينى

وأشارت المصادر إلى أن موسيفينى اشترط أن تجرى المصالحة الأوغندية السودانية فى إطار حل أشمل بين السودان وجيرانه.

وأضافت المصادر أن موسيفينى رفض أيضا مناقشة اتفاقية السلام التى وقعتها الخرطوم مع فصائل جنوبية موالية لها، ودعوة البشير أوغندا للقيام بدور فعال للضغط على قائد الجيش الشعبى لتحرير السودان العقيد جون جارنج للانضمام إلى الاتفاقية، وأكد موسيفينى أن هذا الموضوع خارج المباحثات.

«لوسى أرتين» «وفتيات الليل» فى مهرجان الإسكندرية

تعلن مساء غد جوائز مهرجان الإسكندرية الثالث عشر، وسط توقعات بفوز إلهام شاهين بطلة فيلم «عفاريت النهار» ـ وهو الفيلم الوحيد الذى يمثل مصر فى المسابقة الدولية ـ وبجائزة أحسن ممثلة، «عفاريت النهار» يتناول تفاصيل قضية «لوسى أرتين» وعلاقاتها بعدد من المسئولين فى مصر، مع تغيير أسماء الشخصيات، تلعب إلهام دور صحفية تلتقى مع بطل الفيلم ـ نور الشريف ـ الذى يعمل مدرسا يهوى معاكسة النساء بعد الانتهاء من عمله اليومى، والذى يفاجأ بسيارة تحاول قتل إحدى السيدات، ويبدأ رحلة بحث مع الصحفية عن سبب محاولة قتل هذه السيدة، إلهام تشارك أيضا فى فيلم «دانتيلا» وتلعب فيه دور صديقة للبطلة ـ يسرا ـ حيث تقعان فى حب رجل واحد، وتدور أحداث الفيلم الذى أخرجته إيناس الدغيدى حول محاولة الصديقتين الفوز بقلب رجل «محمود حميدة»، وإلهام هى البطلة المصرية الوحيدة التى تنافس على جائزة أحسن ممثلة مع ممثلات أجانب يشتركن بأفلامهن فى المسابقة الرسمية التى تضم أفلاما من فرنسا وإيطاليا واليونان وأسبانيا وتركيا.

جدير بالذكر أن شخصية «فتاة الليل» تناولتها معظم أفلام المهرجان بمختلف مسابقاته، ففى فيلم أحمد السبعاوى «ساعة الانتقام» يتم التعرض لفتاة ليل يعتدى عليها فى إحدى القرى، وفى فيلم «مبروك وبلبل» تشاهد شابا متخلفا يرتبط بفتاة ليل ويتزوجها، ويعرض الفيلم على هامش المهرجان، بينما يتناول الفيلم البريطانى «٤ إخوة فى أزمة» أزمة فتاة ليل أيرلندية يلتقطها أحد الآسيويين من مقهى ويتركها بعد أن يكتشف أنها حملت منه، ويأتى فيلم «العاهرات» المجرى ليتناول حياة ثلاث نساء يخضن تجربة الطلاق، فيضطررن إلى تكوين علاقات غير شرعية مع رجال من طبقات اجتماعية مختلفة.

ويخرج الفيلم التركى «اللص» عن شخصية فتاة الليل ليتناول شخصية «رجل ليل» يقضى عمره فى البارات والمقامرة والدعارة.

والمعروف أن المهرجان ـ الذى يلاحقه سوء الحظ ـ ينظم بجانب المسابقة الدولية ومسابقة العمل الأول مسابقة إعلامية تقتصر على الأفلام المصرية، وتبلغ قيمة جوائزها ٧٥ ألف جنيه مهداة من اتحاد الإذاعة والتليفزيون، ويتنافس عليها «دانتيلا» لإيناس الدغيدى، و«ساعة الانتقام» لأحمد السبعاوى، و«الرصيف» لمراد الخولى، مع فيلمى «بيتزا بيتزا» و«عفاريت النهار».

خزانة إسرائيل تنتعش من سرقة السيارات

تزايدت معدلات سرقة السيارات فى إسرائيل بشكل دعا مسئولى الشرطة والسكان إلى القلق وأثار شبهات عديدة.

وأوضحت إحصائيات رسمية أن عدد السيارات المسروقة خلال الفترة من أول يناير ١٩٩٧ وحتى ٢٣ أغسطس الماضى وصل إلى ٢٨٠٦٥ سيارة مقابل ٢١٩٠٨ سيارات خلال الفترة نفسها من العام الماضى. أى بزيادة قدرها ٣٠ ٪. وطبقا لإحصائيات الشرطة فإن سيارة واحدة تتعرض للسرقة كل ١٢ دقيقة وهو واحد من أعلى معدلات سرقة السيارات فى العالم.

فى الوقت نفسه تزايدت ـ حوادث السيارات لكن بنسبة قليلة. وقد ثارت شكوك حول المستفيد من تزايد معدلات سرقة السيارات وحوادث الطرق.. لأن شركات التأمين ملزمة بدفع ١٥ ألف دولار لمن سرقت سيارته أو تحطمت نتيجة حادث سير. وتحصل الدولة على ٥٥ ٪ من هذا المبلغ فى صورة رسوم وضرائب يبلغ معدلها السنوى ١٫٣٤ مليار شيكل.

مصر ترفض دعوة إيران لإنشاء منظمة إقليمية للأمن والتعاون

كتب - أشرف العشرى

رفضت السلطات المصرية رسميا طلبا قدمه لها الرئيس الإيرانى الجديد محمد خاتمى عبر القنوات الرسمية للانضمام إلى منظمة إقليمية جديدة تقترح إيران إنشاءها، بهدف تحسين العلاقات مع مصر ودول الجوار العربى لإيران، وأعلنت مصادر سياسية لـ «الأهرام العربى» أن المشروع الإيرانى اقترح تشكيل منظمة للأمن والتعاون الاقتصادى تضم فى عضويتها دول مجلس التعاون الخليجى وكلا من مصر وسوريا، وتعنى المنظمة المزمع إنشاؤها بالترتيبات الأمنية وتشجيع فرص التعاون الاقتصادى والتنموى بين طهران والدول العربية، فى محاولة من إيران لبناء علاقات طيبة وقوية مع الدول العربية.

ووفق مصادر سياسية عليمة، فإن الرد المصرى الذى أرسل إلى طهران، حمل رفض القاهرة للانضمام إلى أية منظمات إقليمية، أو الدخول فى تكتلات، أو حتى تطبيع العلاقات مع إيران قبل تصفية الخلافات العالقة بين مصر وإيران منذ ١٩ عاما.

وأعلنت المصادر أن السلطات المصرية قد رفضت طلبا إيرانيا باستقبال السفير محمد صبر - مدير إدارة العلاقات العربية والإفريقية بالخارجية الإيرانية - الذى كان سيقدم إلى مصر طلب الانضمام إلى المنظمة الجديدة، التى تدعو إليها إيران، ويجرى مباحثات سياسية مع عدد من المسئولين المصريين للبحث فى تحسين العلاقات المصرية - الإيرانية، والدعوة إلى عودة العلاقات المصرية الإيرانية بشكل كامل، وأعربت مصر عن أسفها لعدم استقبال المسئول الإيرانى، حيث إن طهران لم تلتزم بتنفيذ الشروط والطلبات التى قدمتها مصر منذ ثلاثة أشهر إلى على أكبر ولاياتى - وزير الخارجية الإيرانى السابق - أثناء زيارته إلى مصر لتسليم الدعوة الإيرانية إلى الرئيس حسنى مبارك لحضور القمة الإسلامية القادمة بإيران فى ديسمبر المقبل.

■ محمد خاتمى



مخاوف إسرائيلية من التأثيرات الاجتماعية للتراجع الاقتصادى

القدس - تيسير التميمى

تتخوف أوساط إسرائيلية عديدة من الآثار الاجتماعية المحتملة نتيجة التراجع المستمر فى معدل أداء الاقتصاد الإسرائيلى الأمر الذى دفع «إيلى ايشاى» - وزير العمل - إلى التحذير من خطر تفاقم الأوضاع الاقتصادية إلى حد التسبب فى انفجار اجتماعى.

وتشير الإحصاءات الأخيرة إلى أن ١٧٥ ألف إسرائيلى فى سن العمل عانوا البطالة خلال شهر يوليو الماضى. وأن معدل الانتاج للفرد فى إسرائيل انخفض بنسبة ٤ر٠ ٪ خلال النصف الأول من العام الجارى. وهو أقل معدل لانتاج الفرد منذ ثمانى سنوات. كما انخفض مجموع الاستثمارات فى إسرائيل بنسبة ٤ر٩٪ فى النصف الأول من العام الجارى وكانت الاستثمارات قد زادت بنسبة ١١ ٪ للفترة نفسها فى العام الماضى. وعلى صعيد آخر تشهد الأراضى الفلسطينية بداية تحرك جدى لمقاطعة البضائع الإسرائيلية، وتقليص حركة استيرادها، وذلك كرد رسمى وشعبى على سياسة الاغلاق والحصار التى تمارسها السلطات الإسرائيلية. وقد بدأت - بالفعل - خطوات عملية فى هذا الاتجاه حيث تمت إعادة الفاكهة الإسرائيلية والأجهزة الكهربائية والإلكترونية والألعاب واللحوم المجمدة الواردة من إسرائيل.

مؤتمر جديد للمصالحة الأفغانية .. قريبا

علمت «الأهرام العربى» أن منظمة المؤتمر الإسلامى تستعد لعقد مؤتمر مصالحة بين الفصائل الأفغانية، وأعرب الدكتور صباح زنكنه المندوب الدائم لإيران لدى المنظمة عن استعداد بلاده لاستضافة المؤتمر المقترح.. وقال لـ «الأهرام العربى»: إن بلاده التى سبق أن استضافت مؤتمرا للمصالحة الأفغانية على استعداد تام لاستضافة أى مؤتمر جديد فى الإطار نفسه، وأضاف أن الأخضر الإبراهيمى مبعوث الأمم المتحدة لحل الأزمة الأفغانية يلمس تعاون جميع المسئولين الإيرانيين واستعدادهم لتقديم الجهد المخلص لحل النزاع.

وكان الإبراهيمى قد قام بجولة شملت السعودية، وباكستان، وأفغانستان، وطاجيكستان، وروسيا، وإيران للبحث عن حل للأزمة.

وعلمت «الأهرام العربى» أن فكرة المؤتمر تبلورت خلال جولة الإبراهيمى، ومن جانبه قال أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامى عز الدين العراقى لـ «الاهرام العربى» إن المنظمة تضع جميع إمكاناتها تحت تصرف أى جهد يرمى إلى حل مشكلة أفغانستان وأن قادة دول المنظمة مجندون لإيقاف نزيف الدم فى أفغانستان.

كيسنجر يوصى أولبرايت بـ «رعاية نيتانياهو»

قبل أن تبدأ وزيرة الخارجية الأمريكية جولتها الحالية بالشرق الأوسط أوصاها الوزير الأسبق، والأشهر هنرى كيسنجر برعاية رئيس الوزراء الإسرائيلى نيتانياهو. جاءت وصية كيسنجر فى مقال نشره بالواشنطن بوست وأعادت نشره صحيفة معاريف الإسرائيلية عشية جولة أولبرايت. ورأى كيسنجر فى مقاله «أن من يطالب أولبرايت بالضغط على نيتانياهو مخطىء» وأن المطالبة باستئناف المفاوضات من النقطة التى توقفت عندها هو أمر غير مجد.

وعبر كيسنجر - صاحب دبلوماسية الخطوة خطوة والذى أسهم فى إبرام اتفاقيات فض الاشتباك بين مصر وإسرائيل وسوريا وإسرائيل عقب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣. ووضع أسس السلام بين القاهرة وتل أبيب - عبر عن قناعته بأن منظمة التحرير الفلسطينية - ويلاحظ أنه لم يسمها السلطة الوطنية - لم تتخل عن المطالبة بتدمير إسرائيل وأن العودة لحدود ١٩٦٧ لن ترضى المنظمة بل ستدفعها للمطالبة بالمزيد.

ويبرر كيسنجر موقفه بأن حدود ١٩٦٧ لا تضمن أمن إسرائيل وأنها تمثل «كابوسا استراتيجيا .. لأنه سيجعل تل أبيب وحيفا فى مرمى الأسلحة والمدافع الفلسطينية.

جائزة القذافى لخمس سيدات من خمس قارات

طرابلس - عبدالواحد عبدالقادر

فى احتفال كبير حضره جمهور كبير من الشخصيات الليبية والعربية والأجنبية تم إعلان الفائزات بجائزة القذافى لحقوق الإنسان لهذا العام، وقد جاء فى قرار اللجنة الشعبية الدولية للجائزة والتى تضم فى عضويتها شخصيات عربية ودولية أجنبية والذى ألقاه الدكتور مفتاح الأسطى عمر رئيس اللجنة: أن اللجنة قد أسندت الجائزة لهذا العام لقضية كفاح المرأة التى هى قضية كل الإنسانية، واهتداء بما جاء فى الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان، من التأكيد على قيم المساواة وحق كل الناس فى النضال من أجل الحرية والانعتاق، وعلى أن الرجل والمرأة متساويان فى كل ما هو إنسانى، وأن التفريق بينهما ظلم ليس له مبرر، كما جاء فى قرار اللجنة أن جائزة هذا العام تعبر عن التضامن مع كل نساء العالم من ضحايا القمع والديكتاتورية والعنف وعدم المساواة، وقد طالبت اللجنة باسم المرأة العربية بضرورة قيام الوحدة العربية كضرورة ملحة لمواجهة التحديات التى تواجه الأمة العربية.



■ العقيد القذافى

الفائزات الخمس هن: منال يونس عبد الرازق الألوسى من العراق(عن آسيا) وميلبا هرناندز من كوبا(عن أمريكا) ولورنس انداداى من بوروندى(عن إفريقيا) ودورين ماكنالى من بريطانيا(عن أوروبا) وثمرا سولين سمول وود من إستراليا، وقد حصلت كل فائزة على نصيب متساو من الجائزة التى تبلغ مليون دولار كما حصلت كل منهن على براءة الجائزة وأيضا الوسام الممنوح من ثورة الفاتح للفائزات اللاتى طالبن بضرورة رفع الإجراءات الظالمة والحصار المفروض على ليبيا والعراق والأقطار العربية الأخرى حفاظا على كرامة وإرادة المواطن العربى وحقه فى الحياة الكريمة على أرضه.

جدير بالذكر أن هذا العام هو العام العاشر لجائزة القذافى لحقوق الإنسان، وكان الرئيس نيلسون مانديلا أول الفائزين بها.

اتهام «الرفاه» بتقاضى عشرة ملايين دولار من ليبيا

اسطنبول - الأهرام العربى

يواجه حزب الرفاه فضيحة مالية جديدة تهدده بالحل، فقد فتح المدعى العام الجمهورى لمحكمة أمن الدولة بأنقرة، ملف تلقى حزب الرفاه لأموال من الخارج - وهو ما يحظره الدستور - ويتضمن اتهام المدعى العام الجمهورى لحزب الرفاه حصول الحزب على عشرة ملايين دولار من ليبيا تحت غطاء توصيلها إلى الشيشان، إلا أن النقود لم تصل إلى الشيشان، ولم تغادر البنوك التركية، واعترف أحد مسئولى حزب الرفاه بأنه تسلم من أحد المسئولين الليبيين مبلغ ٥٠٠ ألف دولار، وسلم للحزب ٣٠٠ ألف، وتقاسم مع زميل له مبلغ ٢٠٠ ألف دولار، ويواصل المدعى العام الجمهورى تحقيقاته مع مسئولين بالحزب، وأفرج أخيرا عن ثمانية أعضاء فاعلين بالحزب، بعد أن ظلوا رهن التحقيقات مدة أسبوعين. وفى إطار ملاحقة حزب الرفاه نشر المدعى العام الجمهورى صورة لشيك بمبلغ ٤٥٠ ألف دولار صادر عن جمعية الدعوة الإسلامية فى مالطا لصالح حزب الرفاه، وموقعا من عبدالسلام حرابة - أحد المقربين من الرئيس الليبى معمر القذافى.

ويتوقع المراقبون أن تنفجر قنبلة التمويل الخارجى أثناء نظر الدعوى القضائية التى ستنظرها المحكمة الدستورية العليا يوم ٦ أكتوبر المقبل، وكانت المحكمة قد أعطت حزب الرفاه مهلة شهر واحد لاستكمال مذكرات دفاعه المكتوبة، بينما طالب الحزب بمهلة شهرين، وأكد مقربون من حزب الرفاه، أن الحزب يستعد لتشكيل حزب جديد إذا صدر قرار بحل الحزب.

طفرة كبيرة فى البورصة المصرية

أشار تقرير هيئة سوق المال المصرية الأخير إلى أن رأس المال السوقى للأوراق المالية المتداولة فى البورصة المصرية قد حقق طفرة حقيقية بعد أن بلغ فى نهاية أغسطس الماضى ٦٨ مليارا و٢٤٦ مليون جنيه، وكان قد بلغ فى أغسطس ١٩٩٦، ٣٣ مليارا و٣٤٫٩ مليون جنيه. وسجل المؤشر العام لسوق المال المصرى ارتفاعا قدره ٢٥٫٥٧ بنطا حيث وصل فى نهاية الشهر الماضى ٣٥٩٫٢١ بنطا مقابل ٣٣٣٫٦٤ بنطا فى مطلع الشهر ذاته. وسجل مؤشر شركات الاكتتاب العام ارتفاعا قدره ٦٣٫٥٥ بنطا حيث وصل ٥٠٧٫٦٧ بنطا فى نهاية الشهر الماضى (أغسطس) مقابل ٤٤٤٫١٢ بنطا فى مطلع الشهر ذاته.

وسجل مؤشر شركات الاكتتاب - المغلق ارتفاعا قدره ١١٫٢١ بنطا حيث وصل إلى ٢٦١٫٤٢ بنطا فى نهاية الشهر الماضى مقابل ٢٥٠٫٢١ بنطا فى مطلع الشهر ذاته، ووافقت الهيئة الشهر الماضى على تأسيس ١٥٧ شركة جديدة بقيمة إجمالية مليار و١٣٥ مليون و٣٤٧ ألف و٣٠٠ جنيه وعدد أسهمها المصدرة ٣١ مليونا و٨٨ ألفا و٣٠٠ سهم، وتمت الموافقة على زيادة رؤوس أموال ٤٩ شركة بقيمة ٤٩٢ مليون و٥٣ ألفا و٤٥٠ جنيها، وعدد أسهمها المصدرة ١٥ مليونا و٩٧٨ ألفا و٤٨٢ سهما.

أول شركة مصرية لبرامج الكمبيوتر

كتبت - ملك عبدالعظيم

بدأت مصر خطوات جادة من أجل الدخول بقوة فى عالم برامج الكمبيوتر، ومن المتوقع أن تبدأ أول شركة مصرية فى مجال البرمجيات عملها مع بداية العام المقبل.

وقال سيد إسماعيل - الرئيس التنفيذى لشركة الحاسبات المتقدمة (ACT)، ونائب رئيس الجمعية المصرية للبرمجيات - لـ «الأهرام العربى»: إن دراسة الجدوى الخاصة بالمشروع فى مراحلها النهائية حاليا، وإن التكلفة الاستثمارية للمشروع تتراوح بين ٨ - ١٠ ملايين جنيه، فى حين يبلغ رأسماله ٤ ملايين جنيه.

وأوضحت دراسة الجدوى أن الربح المتوقع للمشروع خلال السنوات الخمس الأولى سيتراوح بين ٢٥ - ٦٥٪ سنويا.

وأضاف إن مجموعة من رجال الأعمال يشاركون فى المشروع بالتعاون مع مركز دعم واتخاذ القرار بمجلس الوزراء و الجمعية المصرية للبرمجيات.

وأوضح إسماعيل أن الأهداف الأساسية وراء المشروع تلبى الحاجة للمواءمة بين المتطلبات العالمية والتطوير المحلى، وأشار إلى أن من هذه الأهداف تعديل العملة الموحدة فى برامج الكمبيوتر المستخدمة فى الأسواق الأوروبية، والدخول فى تحالفات استراتيجية مع شركات البرامج والتطبيقات العالمية.

الجنزورى أنقذ حفل افتتاح كأس العالم للناشئين

لم يعرف الكثيرون ممن انبهروا وأعجبوا بحفل افتتاح كأس العالم للناشئين أن هذا الحفل كان مهدداً بالإلغاء أو الفشل الذريع لولا تدخل رئيس الوزراء المصرى الدكتور كمال الجنزورى قبيل الافتتاح بأيام قلائل، حيث عهد الجنزورى إلى وزير الإعلام صفوت الشريف تولى مهمة حفل الافتتاح بعد أن علم أن المجلس الأعلى للشباب والرياضة الذى يرأسه الجنزورى نفسه يعانى حالة من التخبط وأن عراقيل كثيرة تواجه حفل الافتتاح، منها اعتذار بعض الملحنين - بسبب ظروف صحية - وعدم اكتمال تصور للاستعراضات التى يتضمنها الحفل. وفور تكليفه عقد صفوت الشريف اجتماعاً ضم الدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة والدكتور عبد المنعم عماره رئيس اللجنة العليا للبطولة ويحيى العلمى رئيس قطاع الانتاج وأحمد ناصر رئيس اللجنة الإعلامية بالبطولة ومهندس الديكور نبيل سليم. وقبل الافتتاح بيوم واحد شهد الجنزورى والشريف وعمارة وزكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية بروفة للحفل وأبدى الجنزورى عدة ملاحظات عليها. وطلب من الشريف تنفيذها فى نفس الليلة. وبالفعل تمت التعديلات، وظل الشريف يتابعها عملياً حتى الثانية صباحاً. فخرج الافتتاح بالشكل المميز بعد أن كان مهدداً بالفشل لولا تدخل الجنزورى.

الأم تريزا فضلت اللحاق بالأميرة

لم يكد العالم يفيق من صدمة الوفاة المروعة للأميرة ديانا بكل ما حمله الحدث من مفاجآت حتى منى بفقد الأم تريزا تلك الراهبة نحيلة الجسد هادئة الصوت تاركة بصمة لا تمحى فى تاريخ الإنسانية وسجلا حافلا بالعطاء، ويعكس الحال بالنسبة لديانا - الأميرة الشابة - التى عشقت كاميرات المصورين ملاحقتها كرست تريزا سبعين عاما من حياتها فى هدوء بالغ لأجل العمل العام وخاصة الفئات الأولى بالرعاية فى العالم من المعوزين والمرضى بغض النظر عن دينهم أو جنسيتهم فترفعت على حدود السياسة لتلقى احترام الجميع. بدأت الأم تريزا كفاحها عمليا عام ١٩٤٩ بمدينة كلكتا الهندية بعد أن وقعت عيناها على سيدة مسنة تخطت الستين من العمر لفظتها إحدى مستشفيات المدينة، فرفضت علاجها لفقرها المدقع، ولم يكن هذا المشهد ليلفت نظر الكثيرين لكنه حرك الراهبة الشابة تريزا، فقررت بناء أول دار لرعاية المسنين الهنود «دار القلب الرحيم» ولتتحول تدريجيا بكثير من الصبر والإصرار إلى مؤسسة خيرية ضخمة تنتشر فى ١١١ دولة فى العالم توفر الرعاية الطبية لنحو ٩٠ ألف مريض بالبرص وتطعم ٥٠٠ ألف أسرة فقيرة وتوفر خدمة التعليم المجانى لأكثر من ٢٠ ألف طفل سنويا، جهد ضخم بجميع المقاييس استحقت تريزا عن جدارة ألقاب عديدة منها: «نصيرة الضعفاء» و«قديسة المعدمين» وهما اللقبان اللذان كانا يسعدانها للغاية أكثر من جائزة نوبل التى منحت لها عام ١٩٧٩، وأثار هذه الجهد المخلص غيرة المنظمات الدولية، فرغم وفرة الموارد لم يتحقق لها هذا القدر من النجاح المستمر الذى أنجزته «جمعية مبشرى الخير» بهذه الدرجة من التنظيم الدقيق والتعاون بين الأم وأكثر من ٤٥٠٠ راهبة.



■ الأم تريزا ..بصمات لاتنسى فى تاريخ الإنسانية

أزمة فى الجيش الأمريكى بسبب المجندات

تواجه وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» أزمة خطيرة بسبب نقص أعداد المجندين وإصرار الشباب الأمريكى على عدم الالتحاق - وفقا لنظام التطوع الحالى - بالخدمة العسكرية. وحذر كبار مسئولى الوزارة بأنه لو استمرت هذه الأزمة طويلا فإن الولايات المتحدة لن تتمكن من الاحتفاظ بجيش حديث ومتطور، وقد فرضت هذه الأزمة نفسها بقوة على صانعى القرار بالبنتاجون بعد الجدل العنيف حول دور المجندات فى الجيش الأمريكى فبعد الترحاب والإعجاب الذى لقيته المجندات الأمريكيات اللاتى شاركن ضمن القوات الأمريكية فى حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١ وعددهن ٤١ ألف امرأة. انفتحت أمامهن الطرق ورفعت عنهن جميع القيود العسكرية وألغى الكونجرس العديد من القيود القانونية على اشتراكهن فى المهام القتالية فى صفوف القوات الجوية والبحرية، وباستثناء الغواصات والمهام القتالية المباشرة فى ميادين القتال، فإن المجندات يشاركن فى كل أفرع التشكيلات العسكرية الأمريكية.

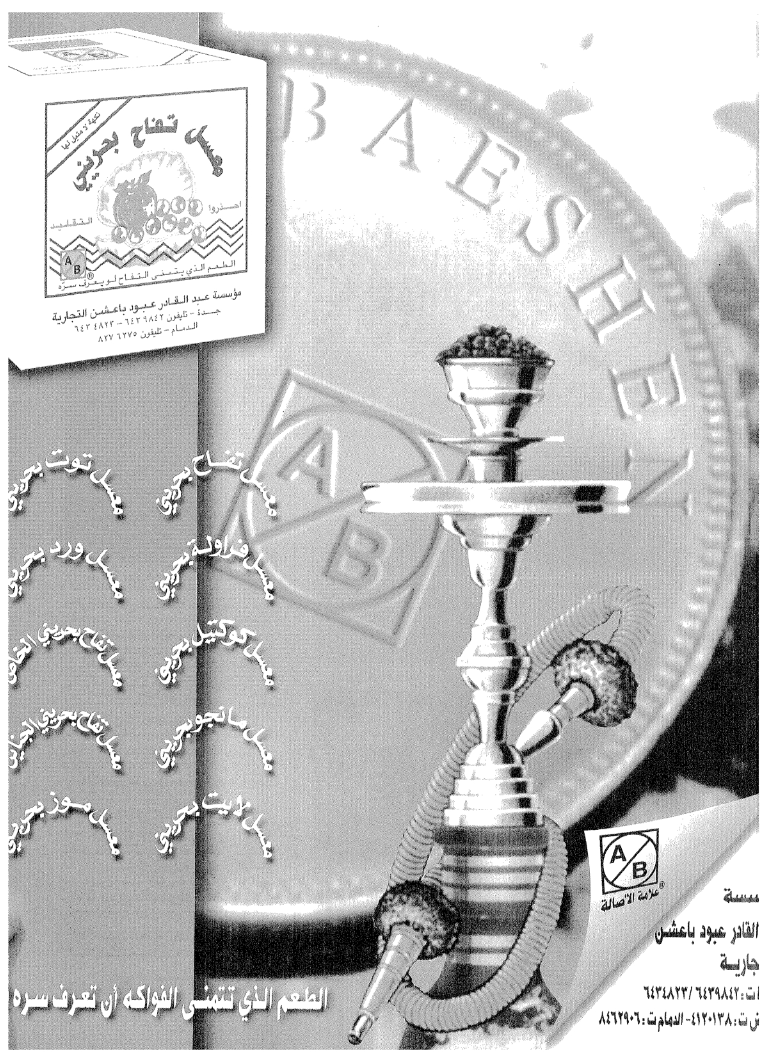
لكن المعارضين لتجنيد النساء وجدوا فرصة سانحة بعد تكشف فضائح اغتصاب الضباط للمجندات فى قاعدة أبردين وغيرها من القواعد العسكرية، فصعدوا هجومهم وأكدوا أن الرجال لا يمكن أن يتحكموا فى غريزتهم الجنسية، والتقطت وسائل الإعلام الأمريكية هذه الحوادث لتشن حملة ضد التوسع ورفع القيود عن انخراط المجندات فى بعض أفرع القوات المسلحة واتهمت أعضاء المجالس التشريعية الفيدرالية والإقليمية فى الولايات المتحدة بعدم الانتباه لأضرار المشاركة النسائية فى الجيش، ولمحت بعض الصحف إلى أن المجندات غير مؤهلات بطبيعتهن للحركة والاستعداد السريع بسبب الحمل، كما أنهن لا يتمتعن بنفس قوة الرجال خاصة فى الجزء السفلى من جسدهن.

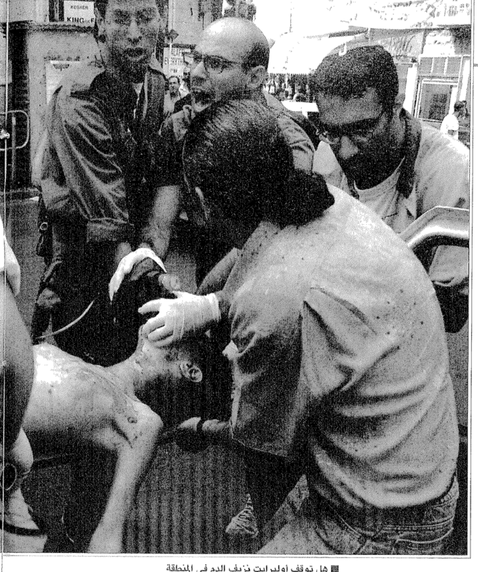
تصاعد أزمة زواج القساوسة فى بريطانيا

بعد أسابيع قليلة من إثارة قضية القساوسة الشواذ فى الكنيسة البريطانية، بدأت أزمة جديدة تتعلق بزواج القساوسة بالمخالفة للسياسات الداخلية للكنيسة الكاثوليكية، ومقرها الرئيسى فى الفاتيكان. فقد خالف العديد من القساوسة الكاثوليك سياسة الكنيسة الرومانية وتزوجوا ونكثوا بالعهد الذى يلزمهم بالخدمة الدائمة للكنيسة، وهو الأمر الذى أدى إلى إيقافهم ومنعهم عن ممارسة مهامهم الكنسية.

وتبحث الكنيسة الآن إمكانية الصفح عن هؤلاء القساوسة المتزوجين، وعودتهم لممارسة مهامهم وحضور الاحتفالية الألفية الثالثة، لمولد السيد المسيح، ويقود هذا التوجه الكاردينال بازال هيوم - رئيس الكنيسة الرومانية فى بريطانيا - وهو معروف بتعاطفه معهم - وينوى هيوم إثارة تلك المسألة مع البابا يوحنا بولس الثانى فى لقائهما المقبل بالفاتيكان. جماعة أدفنت البريطانية المساندة لزواج القساوسة ذكرت أن الكاردينال هيوم ألمح فى تصريحات خاصة بأن منع زواج القساوسة ليس أمرا إلهيا ولكن من قوانين الكنيسة.

هذا التعاطف يتناقض مع تشدد بعض الأساقفة الذين يرفضون عودة القساوسة المتزوجين إلى الكنيسة.


معسل تفاح بحريني
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سره
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
BAESHEN
معسل تفاح بحريني
معسل توت بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل ورد بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل تفاح بحريني الخاص
معسل مانجو بحريني
معسل تفاح بحريني الجابي
معسل لايت بحريني
معسل موز بحريني
علامة الأصالة
القادر عبود باعشن
جارية
ت: ٦٤٣٩٨٤٢/٦٤٣٤٨٢٣
ت: ٤١٢٠١٣٨ - الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف سره



■ هل توقف أولبرايت نزيف الدم فى المنطقة

السلطة الفلسطينية تابعت .. وحصلت على دليل الإدانة

الكمين الذى وقع فيـــ

حماس سلمت عرفات شريط تسجيل للقاء أحد مسئـ

(ع) منذ عدة أشهر، حاول مبعوث إسرائيلى فى العاصمة الأردنية عمان، إجراء اتصالات مباشرة مع أصدقاء حركة حماس المعروفة، الذى أخذته المفاجأة، فواجه الموقف بمزيج من الرفض والارتباك.

لم تكن تلك هى محاولة إسرائيل الوحيدة مع حماس، ففى غزة عرف رجل إسرائيلى طريقه إلى أحد زعماء حماس داخل القطاع، فى هذه المرة لم يشهد الموقف ارتباكا ولا رفضا، فقد ذهب الإسرائيلى على أنه صحفى بإحدى الجرائد الإسرائيلية، يسعى لمقابلة صحفية مع مسئول حماس، الأخير كان يعرف حقيقة القادم الإسرائيلى، وأنه ليس صحفيا، بل أحد رجال المخابرات الإسرائيلية، السلطة الفلسطينية عرفت كذلك، فقد قام مسئول حماس بإبلاغ السلطة الفلسطينية بحقيقة الإسرائيلى القادم إليه، وعندما جلس الإسرائيلى ومسئول حماس لم يكونا وحدهما، إذ تم زرع جهاز تسجيل للمقابلة بالاتفاق بين مسئول حماس والسلطة الفلسطينية .

تقرير يكتبه: **طارق حسن**

ـه نيتانياهو

ـوليها مع رجل الموساد

■ هذه الكوارث جلبها نيتانياهو لنفسه ومواطنيه

■ عرفات سلمها الشريط



■ أولبرايت : نيتانياهو رئيس وزراء فاشل

وفى هذا اللقاء أعلن الرجل الإسرائيلى أنه يتكلم بلسان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو، وعرض إجراء حوار مباشر بين حماس والحكومة الإسرائيلية، وقال: إن إسرائيل مستعدة إذا جرى هذا الحوار لرفع ضغط السلطة الفلسطينية عن حماس.

السلطة الفلسطينية تمسك حاليا بشريط مسجل عليه نص اللقاء والعرض الإسرائيلى.

الآن مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - تجوب المنطقة منذ عدة أيام، وربما تكون قد وضعت يدها على مكمن الحيرة من رئيس الوزراء الإسرائيلى، فهو يردد ليل نهار أسطوانة لا يمل منها عن السلطة الفلسطينية، التى لا تحارب الإرهاب وحماس والجهاد بلا هوادة، وعن عرفات الذى يعانق ممثلى «الإرهاب»، بينما هو «نيتانياهو» نفسه الذى يقود حكومة وأجهزة ترسل مندوبين عنها إلى حماس، من أجل حوار ترفضه الأخيرة، فمن أين يسعى نيتانياهو لمحاورة حماس؟.. ومن أين يطلب محاربتها؟

فى اجتماعاتها بإسرائيل، سمعت أولبرايت من رئيس الوزراء الإسرائيلى كلاما كثيرا وشروحا مطولة عن ضرورة أن تركز فى جولتها على مسألة الأمن، وطلبوا منها عدم إعطاء عرفات فرصة للإفلات من ذلك فمطالبه السياسية الخاصة بتنفيذ بقية بنود

إجماع فى إسرائيل على الانسحاب من لبنان.. وخلاف على الطريقة!

كتب ـ أحمد حسن:

كان بنيامين نيتانياهو يحتاج إلى عملية عسكرية ناجحة ليرد بها على منتقديه فى الحكومة وفى الشارع الإسرائيلى، حول فشله فى تحقيق الأمن والسلام كما وعد، ولذلك أعطى موافقته على تنفيذ عملية «تليفزيونية» تقوم بها وحدة من قوات الكوماندوز التابعة للبحرية الإسرائيلية فى جنوب لبنان، وكان الهدف تصفية عدد من قادة حركة أمل وحزب الله فى بلدة «الأنصارية» وتدمير أحد المعسكرات الموجودة هناك.

وأقر مجلس الوزراء المصغر العملية وتمت مراجعة كل عناصر التنفيذ، وأكد رئيس الأركان «موشيه شاحاك» أن كل عناصر النجاح متوافرة، فقد تمت عمليات الاستطلاع وتحديد الأهداف، وتم تصوير المنطقة، وأرسل عملاء إسرائيل تقريرا وافيا عن المنطقة التى ستشهد عملية الإنزال من مدمرة ستقف على بعد عدة كيلو مترات فى البحر، على أن تقوم زوارق مطاطية بنقل القوة المكونة من ١٦ جنديا إلى الساحل، حاملة المتفجرات والذخائر والأسلحة.

وفى الساعة الثالثة صباحا اتصل إسحاق موردخاى ـ وزير الدفاع الإسرائيلى ـ برئيس الوزراء، الذى كان يتوقع أخبارا طيبة، ولكن موردخاى لم يجد سوى أسوأ الأخبار، فقد فشلت العملية وقتل ١٢ جنديا على رأسهم قائد المجموعة.

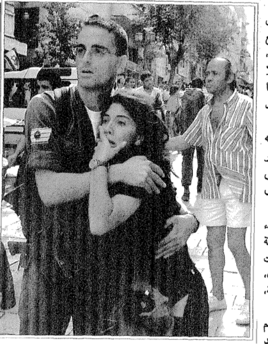
وتحول الانتصار المنتظر إلى أكبر فشل يلحق بالجيش الإسرائيلى فى لبنان، ويرفع عدد قتلى الجيش إلى ٣١ جنديا هذا العام، وأكثر من ١٠٠ جريح، بالإضافة إلى ٧٣ قتيلا ضحايا سقوط طائرتى هيلكوبتر اصطدمتا فى الجو قبيل تنفيذ عملية أخرى، فى جنوب لبنان.

وبدلا من الانتقام من انفجارات «محنيه ايهودا» فى القدس، أصبح الموقف أكثر صعوبة، وبدأ وزراء فى الحكومة يدعون إلى إنسحاب عاجل وسريع من جنوب لبنان، فقال «ايفجيدور كهلانى» ـ وزير الأمن الداخلى ـ: إنه لا يجب الانتظار مدة أطول فى لبنان وترك المقاومة اللبنانية تصطاد الجنود الإسرائيليين مثل «الأرانب» وقال شارون: إنه يجب اتخاذ قرار إسرائيلى وعدم دفع ثمن الوجود فى لبنان لصالح سوريا، خاصة أن الثمن هو تساقط الجنود الإسرائيليين.

نيتانياهو الذى طالب وزراءه بعدم الحديث عن الانسحاب من لبنان علنا لعدم إضعاف معنويات الجيش، اضطر إلى الاعتراف بأنه يريد الانسحاب من لبنان، ولكن فى ظل اتفاق مع الحكومة اللبنانية يضمن أمن إسرائيل، ورفض فكرة الانسحاب من طرف واحد، حتى لا تحقق سوريا نصرا مجانيا!

وبينما تدرس الحكومة الإسرائيلية كيفية الخلاص من مستنقع لبنان الذى تغرق فيه، أظهر استطلاع للرأى العام أن ٦٢٪ يريدون الانسحاب فورا، وتحولت جنازة حفيدة الجنرال الإسرائيلى الراحل «ماتثيو بيليد» إلى مظاهرة تطالب بالانسحاب من لبنان بسلام فورا، وحضر جنازة حفيدة بيليد، وهو أحد قادة حركة السلام الآن، مندوب عن الرئيس عرفات، أدان العمليات ضد المدنيين، حيث قتلت حفيدة بيليد فى انفجارات «محنيه إيهودا». المعارضة الإسرائيلية شنت أعنف انتقاداتها ضد حكومة نيتانياهو، الذى لم يحقق لا الأمن ولا السلام، وأعلن «يوسى بيلين» ـ أحد زعماء العمل، ومهندس اتفاق أوسلو ـ إنشاء رابطة تحت شعار «الانسحاب من لبنان بسلام الآن».

وانضم إليها عدد كبير من السياسيين، ومنهم يائيل دايان، ابنة موشيه دايان، وانتهز شيمون بيريز ـ رئيس الوزراء السابق ـ الفرصة لكى يعيد طرح إقامة حكومة وحدة وطنية، وعلى الرغم من أنه لم يتحدث صراحة عن ذلك، إلا أنه دعا إلى حوار مع الحكومة فورا، لمواجهة المخاطر التى تهدد إسرائيل. ■



■ نيتانياهو يتهم حماس بالتفجير ويحاول الاتفاق معها سرا

الاتفاق الانتقالى، ووقف الاستيطان، وبدء المفاوضات حول الوضع النهائى ـ لا تعدو من وجهة النظر الإسرائيلية ـ سوى محاولة من جانب عرفات للتهرب مما أسموه «التزامات أمنية تجاه إسرائيل»، وأنه بدون تنفيذ عرفات للمطالب الأمنية الإسرائيلية، فلا اتفاق من أصله.

المطالب الإسرائيلية ليست جديدة، وأولبرايت لم تسلم أذنيها تماما للحديث الإسرائيلى، فهى قد وافقت على أن يكون الأمن الإسرائيلى أحد البنود القائمة فى خطتها، وتحدثت كذلك عن ضرورة بناء الثقة بين الطرفين، بما يتضمنه ذلك من تنفيذ بنود من اتفاق المرحلة الانتقالية، خاصة المسائل المتعلقة بالمطار والميناء فى غزة، والمرور الآمن للفلسطينيين بين الضفة والقطاع، كذلك ضرورة عدم اتخاذ أى طرف لإجراءات أحادية الجانب، وبدء مفاوضات الحل النهائى حول قضايا القدس واللاجئين والحدود ومستقبل المستوطنات. قضايا الاستيطان الإسرائيلى واستمراره فى التوسع والتهام الأراضى الفلسطينية، خاصة الاستيطان بالقدس المحتلة مازالت عقبة، فالجانب الإسرائيلى يرفض العدول عن مشاريعه الاستيطانية داخل القدس، كما أن عروضه لتعليق مشاريعه الاستيطانية لا تتجاوز الأيام القليلة.

فى الأراضى الفلسطينية والقاهرة وعمان سمعت أولبرايت حديثا واحدا، إذ تم الالتزام بالمواقف التى عرضتها قمة القاهرة الثلاثية بين مبارك وحسين وعرفات فى الأسبوع الماضى، شملت تأكيد مرجعية عملية السلام، حسب الأساس الذى استندت إليه، وفقا لمؤتمر مدريد والقرارين ٢٤٢ و٣٣٨، ومبدأ الأرض مقابل السلام، والاتفاقات المعقودة، وضرورة تنفيذها بأمانة ودقة، وأنه لا يمكن أن تكون مفاوضات الحل النهائى محطة لتجاوز بنود الاتفاق الانتقالى التى لم تنفذها إسرائيل، مثل إعادة الانتشار المقررة للجيش الإسرائيلى من ريف الضفة الغربية، ووقف الاستيطان بصفة نهائية، والعدول عن الإجراءات الإسرائيلية التى قامت بها من جانب واحد للإضرار بقضايا الحق

أوسلو يحتضر بعد ٤ سنوات من الحقن الإسرائيلى المضاد

تقرير: على السيد على

لم تكن «أوسلو» أكثر من روشتة دواء مقبولة لعلاج الوضع المتدهور فى منطقة الشرق الأوسط، ولكن بعد ٤ سنوات من الحقن الإسرائيلى المضاد، اعتلتها أعراض شيخوخة مبكرة . تقرير السلطة الفلسطينية إلى جامعة الدول العربية حول حصاد أوسلو يحمل مرارة كبيرة، ويؤكد أنه لا يوجد بند واحد فى هذه الاتفاقية لم يجر انتهاكه بصورة أو بأخرى من جانب إسرائيل.

يأتى فى مقدمة الخسائر الكبرى التى رصدها التقرير الفلسطينى بعد أوسلو، تقطيع أوصال الوطن الفلسطينى بفعل الممارسات الإسرائيلية التى تعمل ضد وحدته الإقليمية.ويذهب التقرير الفلسطينى إلى أبعد من ذلك، بأن حكومة نيتانياهو لا تمنح الشعب الفلسطينى فى التسوية الدائمة سوى ٤٠٪ فقط من مساحة الضفة الغربية، وإذا حدث ذلك، وهو ما تصر على تنفيذه حكومة الليكود، فإن السلطة الفلسطينية تتفاوض فى إطار أوسلو، بينما تجرى إسرائيل مفاوضاتها طبقا لاتفاق آخر لم تتم تسميته بعد.

وانطلاقا من الانتهاكات الإسرائيلية الأخيرة، تقدمت السلطة الفلسطينية بتقرير خاص إلى عدد من الدول الأعضاء بالجامعة العربية، يربط هذا التقرير بين دفع عملية السلام بالمنطقة، وإغلاق ملف المعتقلين، وإلزام إسرائيل بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه فى أوسلو، وأيضا فى اتفاق القاهرة، بالإفراج عن ٥ آلاف معتقل، لاتزال تحتفظ إسرائيل منهم حتى الآن - رغم مرور ٤ سنوات على الاتفاق - بحوالى ٣ آلاف أسير ومعتقل، من بينهم ١٢٠ معتقلا من الدول العربية، و٢٥٠ طفلا فلسطينيا.

وقد امتد حصاد أوسلو ليشمل أرواح الفلسطينيين، حيث تبين أن حجم ضحايا وأسرى الفلسطينيين من أوسلو - وهم ما يطلق عليهم أسرى وضحايا السلام - فاق بكثير ما عاناه الفلسطينيون قبيل أوسلو، إذ أنه منذ توقيع الاتفاق فى سبتمبر ١٩٩٣، وحتى الآن سقط أكثر من ٢٠٠٠ فلسطينى ما بين شهيد ومصاب.

وعلى مستوى الأرض التى هى أساس المفاوضات، تبين أن ما منحته إسرائيل باليمين، اغتصبته مرة أخرى باليسار، فمنذ اتفاق أوسلو بلغت جملة ما تخلت عنه إسرائيل نسبة ٢٪ تقريبا من الأراضى المحتلة، فى الوقت ذاته اغتصبت إسرائيل خلال السنوات الثلاث الأخيرة حوالى ٢٠٠ ألف دونم، هذا بالإضافة إلى الاستمرار فى الإستيطان الذى اعتمدت له الحكومة الإسرائيلية نحو مليار شيكل إسرائيلى فى بداية ٩٧ .

وتبقى الخسارة الأكبر بعد أوسلو، فى الاقتصاد الفلسطينى الذى يجرى تدميره فى خطين متوازيين، الأول: إجهاض الملاحق الاقتصادية لاتفاق أوسلو، والتى تمنح الاقتصاد الفلسطينى قدرا من الاستقلال وحرية الارتباط باقتصاديات الدول العربية المجاورة، الخط الثانى: الذى انتهجته إسرائيل بعد أوسلو، هو محاصرة الاقتصاد الفلسطينى الذى يرفض الاندماج فى الاقتصاد الإسرائيلى، وتحول هذا الحصار إلى عقاب جماعى دائم، أدى إلى انخفاض الناتج الوطنى الحقيقى للضفة الغربية وقطاع غزة بنحو ٢٠٪ منذ أوسلو وحتى الآن، كما أدت الإغلاقات المتكررة إلى ارتفاع البطالة بنسبة ٧٠٪ داخل الأراضى المحتلة ■

النهائى، خاصة على صعيد محاولات إسرائيل «تقرير الوضع القانونى والفعلى لمدينة القدس خارج إطار مفاوضات الوضع النهائى».البند الأمنى كان حاضرا أيضا فى لقاءات أولبرايت مع الزعماء العرب، فهى قد طلبت من عرفات أن تكون الاجتماعات الأمنية الفلسطينية - الإسرائيلية يومية، وبحضور ممثلين عن وكالة المخابرات الأمريكية، بينما أوضح الجانب الفلسطينى أنه لا يجب تحميله وحده مسئولية العبء الأمنى تجاه منظمات العنف، وأنه لابد من ترتيبات وتعاون إقليمى لأجل ذلك، فرجال هذه المنظمات لهم قواعدهم الخارجية، وكرر عرفات اتهامه لجهات إسرائيلية متطرفة، بتقديم العون فى الانفجارات الأخيرة بالقدس الغربية.

الحاصل أن مهمة أولبرايت لم تكن سهلة، خاصة على صعيد التعقيدات المحيطة بإعادة الوضع التفاوضى لمساره الصحيح، لكنها على أية حال، لم تكن مفيدة بالمرة لرئيس الوزراء الإسرائيلى، إذ و جدت أولبرايت نفسها أمام رجل يسعى لمقاسمة الولايات المتحدة نفوذها بالمنطقة، وأنها مجرد حاملة لورقة بيضاء يسعى نيتانياهو لوضع جدول أعمالها .

وغير إحياء مفاوضات السلام، وجدت أولبرايت نفسها أمام مهمة أخرى، ربما تكون أهم للولايات المتحدة الأمريكية، وهى إعادة نيتانياهو لحجمه الطبيعى، وأنه يمكن الاستعانة فى تحقيق هذه المهمة بالكوارث التى جلبها نيتانياهو لنفسه ومواطنيه وعملية السلام، بانفجارات القدس الغربية وعاره الشخصى الأخير فى لبنان، وكمين الكذب الذى أعدته السلطة الفلسطينية وحماس بإتقان.

ففى عين أولبرايت بدا نيتانياهو مجرد رئيس وزراء فاشل، لا ينبغى له مناطحة الولايات المتحدة. ■

خواطر عربية

فى آخر تصريحات له وبعد الإعلان رسمياً عن أن السيدة مادلين أولبرايت قررت أخيراً بدء أول جولة لها فى الشرق الأوسط، وتستمر أسبوعاً - يفترض أن تنتهى منتصف هذا الشهر - تزور خلالها إسرائيل والأراضى الفلسطينية ومصر وسوريا والأردن والسعودية، وربما لبنان.

عاد بنيامين نيتانياهو وأكد معارضته الانسحاب من جنوب لبنان، وقال : إن المشكلة الرئيسية فى لبنان لم تتغير، وإذا انسحبنا فإن «حزب الله» سيصل إلى سياج الحدود مع الجليل، وأضاف : إن إسرائيل تدفع ثمناً غالياً لبقاء جيشها فى جنوب لبنان، لكننا نمنع على الأقل وقوع هجمات على المدنيين قد تؤدى إلى إفراغ شمال إسرائيل من سكانه.

والاعتداءات العسكرية الإسرائيلية على جنوب لبنان أصبحت عملية شبه يومية بل إنها اتسعت وتجاوزت الجنوب إلى أنحاء كثيرة من لبنان.

والمخطط الإسرائيلى الجديد هو محاولة تحويل قضية احتلال جنوب لبنان إلى قضية لبنانية محلية بين لبنان من جهة وجيش أنطوان لحد العميل من جهة أخرى، وذلك عن طريق مشروع الانسحاب من مدينة جزين أولاً.

وبالتالى إعطاء العميل لحد قوة عملية تؤهله للتفاوض على الجنوب، وكأن قضية احتلال إسرائيل للجنوب قضية لبنانية داخلية لا علاقة لإسرائيل بها، فضلاً عن محاولة إحياء فتنة طائفية جديدة فى لبنان حيث إن مدينة جزين ذات أغلبية مسيحية.

مشروع الانسحاب من جزين أولاً مات فى المهد بسبب موقف الشعب اللبنانى المتماسك والموحد والردود العملية لقوات حزب الله دفاعاً عن الجنوب، والموقف الحاسم للحكومة اللبنانية الرافض لإحداث أية وقيعة بين لبنان وسوريا.

المهم أنه بعد فشل المخطط الإسرائيلى عادت الإدارة الأمريكية وطالبت الأطراف بضبط النفس وعدم تصعيد الأمور بانتظار فرصة أخرى وظروف أخرى تكون مناسبة أكثر للعبة إسرائيلية جديدة.

ولا أحد يعلم هل تتكرم السيدة أولبرايت بزيارة لبنان ضمن جولتها، وإذا زارته فماذا تحمل معها من حلول؟ علينا الانتظار.

إحسان بكر

تظل منطقة الشرق الأوسط، المنطقة الأكثر إثارة لاهتمام الإدارات السياسية وأجهزة الاستخبارات وجمع المعلومات فى العالم، وكما كان يقول كاسبار واينبرجر - وزير الدفاع الأمريكى الأسبق - فإن الشرق الأوسط هو الحبل السرى الذى يربط حضارة الغرب ويكفل لها الاستمرار..إدارة الشرق الأوسط بالمخابرات المركزية الأمريكية قدمت مؤخرا عدة تقارير إلى لجنة الأمن القومى بمجلس الشيوخ الأمريكى، وتتناول أوضاع المنطقة وقضاياها الملتهبة ورؤية المخابرات الأمريكية لإدارة الأزمات المحتملة وكيفية ترويض المغامرين المحتملين، «الأهرام العربى» قرأت هذه الملفات وهى على ما تحفل به من معلومات وتحليلات قد تبدو للبعض غريبة ومتناقضة مع ممارسات الإدارة الأمريكية ذاتها إلا أنها توضح كيف تفكر المخابرات الأمريكية وكيف ترى الشرق الأوسط.

«الأهرام العربى» قرأت الملفات السرية للمخابرات الأمريكية

أصابع المغامرين فى أزمات الش

● الاعتدال الإيرانى وهم وأطماع العراق ستتجدد والسودان سيظل مخبئا للإرهابيين



● التعاون مع الدول الصديقة لتفكيك خلايا الإرهاب ● كشف الصفقات السرية فى مبيعات أسلحة الدمار ● القسوة فى العقوبات الاقتصادية للتخلص من صدام





بدأت التقارير تحليلها لمشكلة الإرهاب من نقطة مبدئية وهى أنه بعد الحرب الباردة طرأت على الإرهاب بعض التغيرات النوعية والكمية المهمة، فقد أصبح الإرهاب أخطر وأقدر وأوسع انتشارا وقد أصبحت طرق عمل الجماعات الإرهابية وخبراتها الفنية فى صناعة القنابل والمتفجرات أكثر تطورا، وكان ذلك واضحا فى ضوء ما ذكرته التقارير من أن المخابرات الأمريكية قد رصدت ٤٤٠ حادث إرهاب على مستوى العالم فى عام ١٩٩٥ وهو أعلى نسبة منذ عام ١٩٩١.

وتشير التقارير إلى أن المخاوف الآن تزداد من أن يدفع الإرهابيون بهذا الاتجاه إلى أقصى مدى بالتحول من استخدام الأسلحة التقليدية فى تنفيذ عملياتهم إلى استخدامهم أسلحة الدمار الشامل بكل ما يعنيه ذلك من مخاوف ومخاطر، واحتمالات ظهور الإرهاب «الكيماوى - البيولوجى» سوف تتزايد مع انتشار الاستخدام المزدوج «العسكرى والمدنى» للتكنولوجيا والخبرة الفنية المتقدمة، فالمشكلة أن التقنيات والمواد المستخدمة فى برامج تصنيع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية لها تطبيقات عسكرية و مدنية مشروعة ولا يمكن وقف بيع وشراء هذه الأشياء فعلى سبيل المثال، المواد الكيماوية المستخدمة فى صناعة غازات الأعصاب تستخدم أيضا فى صناعة البلاستيك ومعالجة المواد الغذائية ويمكن لأى مصنع حديث للأدوية الطبية تصنيع المواد المستخدمة فى الأسلحة البيولوجية بنفس السهولة التى تصنع بها الأمصال والمضادات الحيوية، وماحدث فى محطة المترو فى اليابان أكبر دليل على تزايد هذا الإرهاب البيولوجى، وتحذر التقارير من أنه إذا سار الإرهاب فى هذا الاتجاه فسوف نرى قريبا الإرهابيين يستخدمون المواد المشعة فى عملياتهم الإرهابية.

وتؤكد التقارير على أن رعاية بعض الدول للإرهاب من أهم الأسباب التى تبقى على الإرهاب عنيفا وخطيرا وتعطى له بعدا دوليا أكبر، وترى التقارير أن إيران من أنشط وأقدر الدول على القيام بهذا الدور.

وتشير التقارير إلى أنه فى السنوات الأخيرة ظهرت السودان كإحدى الدول التى تمثل تهديدا واضحا لأمن واستقرار بعض الدول الإفريقية ودول الشرق الأوسط وذلك من خلال مساعدتها للعمليات التخريبية التى تقوم بها الجماعات المعارضة لهذه الدول، وهذا التهديد سوف يبقى وتزيد خطورته مادامت الجبهة الإسلامية هى القوة السياسية المسيطرة بالفعل على مقاليد الأمور فى السودان.

وقد أشارت التقارير إلى أن المخابرات الأمريكية قد دعت إلى سياسة مكافحة موازية تقوم على العمل بالطريقة نفسها من توسيع نطاق عمليات المخابرات وتوسيع التعاون بين الدول التى تعانى الإرهاب، فقد قامت بتنسيق الجهود لتطبيق آليات مخابراتية حديثة وموحدة للتعامل مع مشكلة الإرهاب، فمن خلال التعاون مع بعض الدول الصديقة لأمريكا فى منطقة الخليج و الشرق الأوسط، نجحت المخابرات الأمريكية فى تفكيك بعض الخلايا الإرهابية فى المنطقة مما ساعد فى معرفة المزيد عن الطرق والتقنيات التى يتبعها الإرهابيون الآن، كما تقوم المخابرات الأمريكية بزرع عملاء لها فى المناطق التى تنتشر فيها الجماعات الإرهابية وذلك لتسهيل معرفة مواقع الإرهابيين الهاربين وتسهيل القبض عليهم.

وتذكر التقارير أنه بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتى وتفكك ترسانته النووية أصبح انتشار أسلحة الدمار الشامل وأنظمة الأسلحة التقليدية المتطورة فى مناطق مختلفة من العالم أسرع وأسهل عن ذى قبل، الأمر الذى يمثل تهديدا غير مسبوق للأمن القومى و الاستقرار السياسى لكثير من دول العالم، فهناك ما لا يقل عن ٢٠ دولة تمتلك وتطور ترسانات من الأسلحة البيولوجية والكيماوية وأنظمة الصواريخ لاستخدامها فى ضرب أهداف فى دول مجاورة أو لفرض سيطرة إقليمية على منطقة ما، وقد رصدت تقارير المخابرات تزايدا فى انتشار الأسلحة البيولوجية، فبعض الدول الصغيرة والأقل تقدما حريصة على الحصول على هذه الأسلحة لتعويض النقص الذى تعانى منه ترساناتها من الأسلحة التقليدية وبتكلفة أقل.



• جماعات الإرهاب سيزداد نشاطها ويتسع وستمتلك السلاح النووى

وتشير التقارير إلى أن برامج الأسلحة النووية لبعض الدول فى مناطق استراتيجية مثل منطقة الخليج تعد مصدر قلق لا يستهان به، فإيران تقوم الآن بتطوير بنيتها النووية الأساسية ووسائل إخفاء مواقع هذا التطوير والتعاون بين إيران وروسيا والصين سوف يساعد إيران كثيرا فى سعيها الدائم لبناء ترسانة من الأسلحة النووية فى محاولة لمعادلة ميزان القوى العسكرية مع العراق والتفوق عسكريا على جاراتها من دول الخليج بأكبر قدر ممكن، صحيح أن أمام إيران سنوات لتحقيق هذا الهدف لكن مع المساعدة الخارجية المتزايدة قد يكون تحقيق هذا الهدف قاب قوسين أو أدنى، وتحذر التقارير من وجود برنامج عراقى مماثل فى المنطقة نفسها الأمر الذى يجعل استخدام الأسلحة النووية والبيولوجية احتمالا قائما بصورة كبيرة فى حالة اندلاع أى نزاع فى المنطقة تكون العراق أو إيران طرفا فيه وحتى لو كانا هما طرفا النزاع، وفى كلتا الحالتين سوف يؤثر ذلك سلبا على حلفاء أمريكا ومصالحها فى المنطقة.

وتتهم التقارير ليبيا بأنها مازالت مستمرة فى بناء أكبر مصنع فى العالم لتصنيع الأسلحة الكيماوية فى جبل بالقرب من بلدة طرهونة معتمدة فى ذلك على ماتشتريه من مواد وعناصر كيماوية وصواريخ من كوريا وروسيا بالرغم من الحظر الجوى المفروض عليها.

كما أكدت التقارير على أن مزيدا من الدول يمكنها الحصول بسهولة على العناصر والمواد التى تستخدم فى تصنيع الرؤوس النووية والبيولوجية والكيماوية، وقد ذكرت التقارير أن من بين الدول التى تقوم ببيع مثل هذه العناصر وأحيانا أسلحة كاملة لدول أخرى: الصين وكوريا الشمالية وبعض دول الاتحاد السوفيتى السابق وبعض الدول الصناعية فى أوروبا، فعلى سبيل المثال قامت كوريا الشمالية ببيع صواريخ سكود س وب ذات مدى ٣٠٠ و٥٠٠ كيلو متر على التوالى لكل من إيران وليبيا وسوريا ودول أخرى، كما تقوم كوريا الشمالية بالإعداد لتصنيع صاروخ دو دونج بمدى ١٠٠٠ كيلو متر والذى تعد لنشره وبيعه لبعض الدول فى المستقبل القريب، كما تقوم أيضا بتصنيع صاروخ تايبو دونج وهو أبعد مدى من دو دونج وسوف يبدأ هذا الصاروخ عمله قبل نهاية هذا القرن، كما أكدت التقارير أن كوريا الشمالية تمتلك من اليورانيوم ما يكفى لتصنيع سلاح أو سلاحين نووين على الأقل.

وتشير التقارير إلى أن الأخطر من ذلك الاتجاه الذى بدأ يظهر أخيرا من استخدام بعض الجماعات المتطرفة فى مناطق مختلفة من العالم لبعض الأسلحة البيولوجية والكيماوية.

وترى التقارير أنه فى حالة ظهور هذه البرامج إلى حيز الوجود فإن دور المخابرات الأمريكية سوف يتمثل فى مساندة مفاوضات الحد من التسلح بين الدول ومراقبة تنفيذ الدول لبنود المعاهدات الدولية فى هذا المجال بما فى ذلك معاهدة الحد من الانتشار النووى

واتفاقية الأسلحة الكيماوية والكشف عن أى انتهاك للعقوبات المفروضة على الدول فى حالة انتهاكها لمثل هذه الاتفاقيات.

لذلك أوصت التقارير الإدارة الأمريكية باتباع منهج أكثر تشددا فى الكشف عن العلاقات والصفقات السرية بين الدول التى تحاول الحصول على هذه الأسلحة والدول التى تبيعها وذلك لمنع وصول أى من العناصر أو المواد إلى مثل هذه الدول.

فى ضوء كل ذلك أوصت التقارير باتباع سياسة وقائية تجاه مشكلة انتشار الأسلحة النووية، لذلك لابد من منع كوريا الشمالية من الحصول على تكنولوجيا التحكم والتوجيه والتى من الممكن أن تجعل من قذائفها بعيدة المدى أكثر دقة وبالتالى أكثر دمارا، ولابد كذلك من منع إيران من الحصول على المساعدة الخارجية التى تحتاجها فى إكمال تصنيع سلاح نووى، وكذلك لابد من منع العراق من الحصول على الآلات والعناصر التى من الممكن أن تعزز برامج العراق للأسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية.

«ملحوظة: لم تذكر التقارير أى شىء من قريب أو بعيد عن البرنامج النووى الإسرائيلى».

وتؤكد تقارير المخابرات الأمريكية أن الرئيس العراقى صدام حسين - بعد ما يزيد على ست سنوات من حرب تحرير الكويت - لا يشعر بالندم على غزو الكويت ولا على الدمار الذى تعرضت له قواته نتيجة لعملية عاصفة الصحراء بل على العكس مازال مصرا على الاستمرار فى سياساته القديمة ومصمما على استعادة السيطرة الإقليمية للعراق فى منطقة الخليج.

كما أكدت التقارير أن صدام مازال يمثل مصدر تهديد حقيقى وغير بسيط للقوات الأمريكية والمصالح الأمريكية وحلفاء أمريكا فى منطقتى الخليج والشرق الأوسط وعلى أن أهداف صدام طويلة الأمد فى أن تكون له اليد العسكرية الطولى فى منطقة الخليج لن تتغير..وقد أوضحت التقارير أن عقوبات الأمم المتحدة ضد العراق لم تأت بالنتائج المرجوة.

وأكدت التقارير أن الاقتصاد العراقى فى قمة تدهوره، وقد وصل استياء العراقيين من الحكومة العراقية إلى درجة تمثل تهديدا خطيرا لصدام وعائلته وفى النهاية أوصت التقارير بتغيير نوعى فى الطريقة التى تعالج بها الإدارة الأمريكية مشكلة صدام، وقد ظهر هذا التغيير فى التصريح الذى أدلت به مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية فى إبريل الماضى من أن نية الإدارة الأمريكية الآن تتجه إلى التخلص الفعلى من صدام حسين والاستمرار بقسوة فى العقوبات الاقتصادية حتى يتم ذلك..

ولا ترى التقارير أية مؤشرات بأن إيران سوف تتبنى سياسة أكثر اعتدالا بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، فالقيادة الإيرانية تحاول تغطية أزماتها الداخلية من تدهور واضح ومتزايد فى مستوى المعيشة وتفشى الفساد وفقر الإصلاح السياسى لتعبئة الشعب بإلقاء اللوم على «قوى خارجية» وخاصة الولايات المتحدة الأمر الذى قد يؤدى إلى سياسة خارجية أكثر عدائية.

ولا تتوقع أن أية انتصارات انتخابية مستقبلية سوف تغير من الوضع الداخلى المتدهور فى إيران ولن تغطى على الكساد الاقتصادى ولا على خيبة الأمل التى تسيطر على الشباب الإيرانى الآن ولا على التساؤلات المثارة حول دور رجال الدين فى تسيير أمور الحكم وفى الزج بإيران فى الشئون الداخلية لبعض الدول بما لا يخدم تحسين الأمور فى الداخل.

وتشير التقارير إلى أنه على الرغم من تزايد تذمر الكثير من الإيرانيين والمعارضة المكتومة لحكم رجال الدين وتدخلهم فى كل تفاصيل الدولة فإنه ليس هناك زعيم يتمتع بكاريزما لتفجير هذه المعارضة واستغلالها بصورة عملية لتغيير الوضع الداخلى فى إيران كما أنه ليس هناك قاعدة سلطة مؤسسية وراء أى تحرك معارض.

وتؤكد التقارير أن زعماء إيران يدركون تماما أنهم أمام تحديين كبيرين أولهما داخلى وهو تزايد مد التأييد لثورة على الحكومة الإسلامية فى الداخل والآخر خارجى وهو التفوق العسكرى الأمريكى الذى ظهر بصورة واضحة فى عاصفة الصحراء.

وهؤلاء الزعماء ليس لديهم أى نية لتغيير موقفهم العدائى من الغرب ومن الثقافة الغربية ولا أهدافهم التوسعية فى منطقة الخليج، بل على العكس سوف يبحثون عن كل الطرق والوسائل لتقويض الوضع الأمريكى فى منطقتى الخليج والشرق الأوسط.

وقد أكدت التقارير أن إيران تحاول بناء ترسانة من الأسلحة البيولوجية لاستخدامها فى أغراض إرهابية، والأخطر من ذلك أن هناك احتمال استخدام إيران لهذه الأسلحة البيولوجية لتسميم مصادر المياه فى منطقة الخليج إذا ما تعرضت إيران لأى اعتداء خارجى وهذه كارثة بكل المقاييس حتى مجرد التفكير فى حدوثه، فقد تساوى نتائج عمل كهذا الخسائر الناتجة عن تفجير نووى.

وفى ضوء هذه المعلومات وخطورتها على المنطقة قدمت التقارير خيارات رد الفعل الأمريكى لأى هجوم إيرانى على أى من دول منطقة الخليج، وتتمثل هذه الخيارات فى ضرب ١١ معسكرا معروفا لتدريب الإرهابيين فى إيران، وضرب مصانع الأسلحة الإيرانية وكل المرافق البترولية بالإضافة إلى ضرب مصانع الأسلحة النووية المشتبه فيها، كما أكدت التحليلات أن سلاح الجو الإيرانى ضعيف وملىء بنقاط ضعف مؤثرة بما يتيح للقوات الأمريكية توجيه ضربات دقيقة إلى الأهداف الإيرانية بما يصيب البنية الصناعية العسكرية لإيران إصابات بالغة ومؤثرة مما يجعل من الصعب على إيران إعادة بنائها. ■

خالد الغمرى

عالم جديد

الفرق بين التخلف والتقدم يكمن أحيانا فى المنظور الذى ينظر به البشر للحياة وأحداثها، وكلما كانت النظرة عقلانية تحليلية كان ذلك أدعى إلى مراتب أرقى من العلا المادى والمعنوى، أما إذا كانت النظرة غيبية تعيد الأمور إلى ما لا يستطيع الإنسان الإمساك به والتحكم فيه فإن ذلك يكون الطريق لإبقاء الشئون على ماهى عليه أو تركها تتحلل وتتراجع بعد أن أبقينا عناصرها والقوى المحركة لها بعيدا عن تناول القدرة الإنسانية، تعالوا ننظر إلى كيفية تناول كثرة منا حدثين بالغى الأهمية خلال الأيام القليلة الماضية، حادث مصرع الأميرة الجميلة ديانا، والحوادث المروعة للقتل والذبح فى الجزائر، على بعد الشقة والمسافة بين كلا الأمرين، سوف نجد حديث المؤامرة هو المسيطر بقوة.

ففى الحالة الأولى: ساد التصور بين جمهرة من المثقفين والعامة على أن مقتلها كان نتيجة تدبير محكم، مرة من المخابرات البريطانية ومرة من الأمير تشارلز، والدافع هو الوقوف ضد زواجها من السيد عماد القائد المصرى المسلم، هنا وببساطة مذهلة لم يشارك فى تصورها أحد فى العالم بأسره جرى استدعاء العنصرية الغربية وصراع الحضارات والاستعمار القديم والحديث للتدخل فى حادث سيارة يجرى آلاف منه فى أركان الدنيا الأربعة، أما فى الجزائر حيث الواقعة جاء الاعتراف بها بل والفخر بشأنها من قبل الجماعة الإسلامية المسلحة، فقد كانت الدعوى أن مرتكبيها قد يكونوا من الحكومة نفسها أو نتيجة أصابع فرنسية وربما أمريكية أو إسرائيلية، ولم يكن مهما بعد ذلك، تقديم دليل واحد على كل ذلك بعد أن استراح الجميع من إدانة المجرم الأصلى.

المؤامرة هنا تلعب دورا نفسيا وعمليا مهما، فهى من ناحية مريحة للغاية فهى تعطى تفسيرا سريعا ومتوافقا مع الرغبات الأصلية للمدعى وبالتالى تعفيه من جهد التحقق والمتابعة ومقارنة الأدلة، والأهم أنها تلقى المسئولية على قوى خفية وبعيدة عن قدرات البشر فى الإمساك بها والتحكم فيها، أى إنها فى النهاية دعوة كبرى للكسل الفكرى، والتكاسل العملى، فكيف يمكننا فى أى وقت عمل شىء طالما أننا لا نستطيع الإمساك بخيط واحد له علاقة بالواقع الذى نعرفه، وربما يشكل ذلك مصيبة فكرية فيما يتعلق بمصرع الأميرة، إلا أنه يصير كارثة فيما يتعلق بأحداث الجزائر، لأنه فى هذه الحالة يسمح بالإفلات للمجرم الأصلى ومن ثم نطلق يده فى ارتكاب جرائم جديدة، وهو ماحدث بالفعل ولا تزال الدماء تسيل فى الجزائر أنهارا!!

د. عبد المنعم سعيد

أكد أن سلام الجنوب يحتاج إلى جارانج:

رياك مشار: لا علاقة لإسرائيل بالحركات الجنوبية

داخل قصر الضيافة فى العاصمة السودانية الخرطوم ووسط المئات من أنصاره المسلحين، يقيم رياك مشار رئيس جبهة الإنقاذ المتحدة التى تضم الفصائل الجنوبية التى وقعت اتفاقية السلام مع الحكومة السودانية. ورغم أن مشار مشغول جداً بتشكيل المجالس التشريعية للولايات الجنوبية بعد اختياره رئيساً لمجلس تنسيق الجنوب وتعيينه مساعداً لرئيس الجمهورية فإن ذلك لم يمنع من لقائه وحواره حول مستقبل جنوب السودان

الخرطوم - محمد حمدى

د. مشار .. هل ترى أن اتفاقية السلام التى وقعت فى إبريل الماضى كافية لتحقيق السلام فى الجنوب على الرغم من غياب حركة جارانج؟

نحن نعتقد أن الاتفاقية حققت مطالب شعب الجنوب، ونرى أنه لا يوجد أى مبرر الآن لاستمرار تلك الحرب، ونحن نريد أن ينضم كل من يحمل السلاح إلى الاتفاقية، لأن بندقية واحدة فى الغابات ستؤدى إلى عدم الاستقرار، وخلال الأشهر الستة القادمة قد يرى الناس أن الاتفاقية غير ناجحة، لكنها ستنجح بعد ذلك، حين تعرف قوات جارانج أننا جادون فى تنفيذ بنود اتفاقية السلام.

أنت وجارانج رفاق سلاح، ماذا يمكن أن تفعله لحفزه على الانضمام للاتفاقية ؟

لقد قابلت الرئيس الأوغندى يورى موسيفينى وعرضت عليه الاتفاقية واقتنع بها، وطالبته ببذل جهوده لإقناع جارانج بالانضمام إلى الاتفاقية، وأعتقد أنه لا يوجد أى مبرر للقتال بين جنوبى وجنوبى ، إلا إذا اضطررنا لذلك دفاعاً عن السلام، لذلك فكل أملنا إقناع جارانج وبناء الثقة داخله.

وكيف يمكن خلق هذه الثقة لدى جارانج؟

تعرف أن القتال والصراع طال زمنه، وأن بناء الثقة عملية صعبة، لكننا نعتقد أن الاستمرار فى تنفيذ اتفاقية السلام وتشكيل المجالس التشريعية للولايات الجنوبية وتكوين المجلس الاستشارى كل ذلك سيؤدى إلى بناء الثقة.

هل تتوقع أن يختار الجنوبيون الانفصال بعد انتهاء الفترة الانتقالية؟

حق تقرير المصير أحد مطالب جنوب السودان منذ عام ١٩٤٧، لكن هذا الحق لا يعنى الانفصال، بل هو عملية ديمقراطية شعبية لها آلية هى الاستفتاء لتأكيد الوحدة أو الانفصال.

والاتفاقية بها ثلاثة حلول لمشاكل الجنوب ، الأول فى إطار سودان موحد فيدرالى وفى هذا الخصوص



الخرطوم ملزمة بانفصال الجنوب إذا اختاره أهله

حسمنا عدة قضايا خلافية واتفقنا على أن هوية المواطنين هى الهوية السودانية، وليست العربية الإسلامية التى فشلت منذ فرضت فى عام ١٩٥٥.

اتفقنا أيضاً على حرية الاعتقاد والأديان والتبشير، وعلى أن مصدرى التشريع هما الشريعة والعرف، ونحن فى الجنوب سنختار العرف، أما فى الشمال فعندهم الشريعة إذا اختاروها. واتفقنا أيضاً على حرية التجمع والتعبير وحرية الصحافة واستقلال القضاء الجنوبى، واقتسام الثروة مع الشمال.

وماذا عن التعددية وحرية تكوين الأحزاب؟

اتفقنا على وجود المنابر، ونحن اليوم فى جبهة الانقاذ الديمقراطى منبر معترف به، وإذا انضم جارانج لاتفاقية السلام، فسيعود بحركته كمنبر لأننا فى الجنوب لا نؤمن باحتكار السلطة.

تحدثت عن الفيدرالية كأحد الحلول لكن ماذا عن الحلين الآخرين؟

الحل الثانى : مجلس تنسيق ولايات الجنوب وهو يمثل الحكومة بالنسبة للجنوب، أما الحل الثالث : فهو الانفصال، وأعتقد أن الخيارين الأول والثانى يمكن أن يؤديا إلى الوحدة.

هذا الكلام نظرى أكثر منه عملى، والبعض يعتقد أن كل ما تقوله غير كاف لإقناع المواطن الجنوبى باسقاط ٥٠ عاماً من التمييز واختيار الوحدة؟

أعتقد أن التنمية هى أساس السلام، فإذا رأى الجنوبيون عجلة تنمية الجنوب تسير بسرعة، ولمسوا تغييراً فعلياً، فسأعتقد أنهم سيصوتون لصالح خيار الوحدة.

من أين تحصل الحركة على السلاح؟

من الذين يؤمنون بوجود قضية فى جنوب السودان، وفى فترة من الفترات مدتنا ليبيا بالسلاح بعد اقتناعها بالمظالم التى تتعرض لها وكان ذلك فى عصر النميرى، وهناك أوغندا، وأثيوبيا فى عهد منجستو، أما كينيا فهى متعاطفة لكنها محايدة.

هل حصلتم على أسلحة أمريكية؟

لا .. كنا نجد التمويل بطرق أخرى.

لكن الحكومة السودانية تتهم أمريكا بانها وراء الحرب فى الجنوب؟

أمريكا ليس لها مصلحة فى استمرار الحرب، ولكنها تقول إن حكومة السودان ترعى الإرهاب وتنتهك حقوق الإنسان، وهم يستثمرون حركة جارانج للضغط على الحكومة.

هل لحركات الجنوب علاقة بإسرائيل؟

لا

ما علاقة مصر بالحركات المسلحة فى الجنوب؟

لم يكن لمصر علاقة بنا، وأعتقد أن التحسن فى علاقات مصر مع جارانج الآن راجع إلى وساطة المعارضة الشمالية خاصة الحزب الاتحادى. ■



كثيرة...هى القضايا التى تفرض نفسها على الحوار...مع جميل الحجيلان ـ الأمين العام لمجلس التعاون الخليجى ـ فثمة قضايا خليجية وقضايا قومية..تتقاطع تداخلاتها فى مرحلة حرجة من تاريخ المنطقة العربية، عن طبيعة المشكلات التى تواجه المنطقة وعن وصول الرئيس خاتمى إلى السلطة فى إيران ومايحمله ذلك من انعكاسات على منطقة الخليج .

كان حوارنا معه بالدوحة بعد انتهائه من اجتماعات اللجنة التحضيرية المكلفة بالإعداد للمجلس الاستشارى الخليجى

الدوحة: **العزب الطيب الطاهر**



■ أولبرايت لاتملك عصا سحرية لتغيير السياسات الإسرائيلية

الأمين العام لمجلس التعاون الخليجى فى حوار للأهرام العربى:

الحجيلان: ليس هناك موقف جماعى من قمة الدوحة

● لنبدأ من اجتماع المجلس الوزارى الخليجى المقرر عقدة يومى ١٣و١٤سبتمبر الحالى..ما أبرز القضايا والموضوعات التى سيتم طرحها عليه؟

المجلس الوزارى لمجلس التعاون الخليجى يعقد اجتماعا دوريا كل ثلاثة أشهر واجتماعه فى أبها ياتى فى هذا السياق وهو يجتمع حينما يعكف على دراسة الامور الداخلية التى تتعلق بمسيرة مجلس التعاون، أى الإنجازات التى تحققت والتوصيات ألتى ترفع إليه من قبل اللجان الوزارية والفنية، كما يعكف فى ذات الوقت على بحث الأمور المتصلة بالسياسة الخارجية التى تعنى بها دول مجلس التعاون مع كل من العراق أو إيران أو أى مستجدات ترى دول المجلس أنه من المصلحة أن تبحثها وتتخذ بشأنها موقفا واحدا.

إلى أى مدى تقيم المسيرة السلمية فى الشرق الاوسط خاصة أن وزيرة الخارجية الامريكية ستقوم بزيارة قريبة لمنطقة الشرق الاوسط؟

إن قضية الشرق الاوسط ستكون فى طليعة الأمور التى ستتصدر مناقشات المجلس الوزارى القادم فى أبها بالمملكة العربية السعودية، وذلك فى ضوء الموقف المتأزم الناجم عن اصطدام عملية السلام بمواقف متعنتة من قبل الحكومة الإسرائيلية وهى مواقف لايمكن ان تسهم فى استقرار المنطقة وفى هذا الخصوص أود أن أشير إلى أن السيدة «مادلين أولبرايت » ـ وزيرة الخارجية الأمريكية ـ ستجتمع خلال زيارتها المرتقبة للمنطقة بوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجى فى أبها إبان اجتماع المجلس الوزارى الخليجى، ونحن نأمل أن تحمل السيدة أولبرايت رؤية جديدة تسهم فى دفع عملية السلام حتى تأتى التطلعات العربية على الأقل منسجمة مع الولايات المتحدة لما لها من وزن كبير فى الشئون الدولية، وكذلك مع مـا لها من تأثيرعلى الحكومة الإسرائيلية يؤدى إلى تحرك هذه الحكومة عبر خط آخر جديد يأخذ فى الاعتبار حقوق الشعب الفلسطينى وضرورة تأمين حل سلمى عادل وشامل للصراع العربى الإسرائيلى.

هل يعنى ذلك أن لدى دول مجلس التعاون تصورا خليجيا سيطرح على «أولبرايت»؟

إن وزراء خارجية مجلس التعاون يعبرون عن سياسة دولهم، وسياسة مجلس التعاون على هذا

الصعيد ترتكز على تأمين سلام شامل عادل يأخذ فى الاعتبار حقوق الجانب العربى على اختلاف مساراته وعناصره، وهذا مانطلبه من الولايات المتحدة، باعتبارها الراعى الرئيسى لعملية السلام ولها دورها المحورى فى المنطقة وفى التعامل مع إسرائيل.. لذلك ليس أمرا غريبا أن تتطلع وتتوقع دول مجلس التعاون من السيدة «أولبرايت» أن تمارس ضغطا على إسرائيل حتى تعود بالسياسة الحالية لحكومتها إلى مسار أكثر تعقلا وأكثر واقعية.

ما الموقف حيال قمة الدوحة الاقتصادية خصوصا فى ظل تصاعد الآراء بشأنها مابين مؤيد لعقدها ومطالب بمقاطعتها أو تأجيلها أو إلغائها ؟

- حسب فهمى فإن القمة ستعقد وهذا هو موقف قطر التى تستضيف هذه القمة وموقف الدول الأخرى المعنية بهذه القمة وما أود أن أوكده هنا أن قمة الدوحة ليست أمرا مثارا بين قطر ودول مجلس التعاون، فقطر دولة عضو فاعل ومؤسس فى مجلس التعاون وبالتالى فإنه ليس هناك موقف جماعى عام لمجلس التعاون حيال القمة، إنه موقف يتعلق بكل دولة منفردة.

هل سيتطرق المجلس الوزارى الخليجى إلى مناقشة قمة الدوحة؟

- هذا الموضوع ليس مطروحا على جدول الأعمال ولكن المجلس الوزارى لمجلس التعاون هو بالأساس مجلس أسرى أخوى عائلى وبالتالى لا يجد وزراء الخارجية أى حرج أو غضاضة فى مناقشة أى موضوع تحتم المصلحة العامة طرحه أو إثارته فى المجلس.

هل تتوقع فى المرحلة المقبلة أن يحدث تقارب أكثر بين دول الخليج والعراق ؟

- أنت تعلم أن دول مجلس التعاون رحبت بكل الصدق بالقرار الصادر عن مجلس الأمن رقم ٩٨٦ الخاص بالنفط مقابل الغذاء لأننا رأينا فيه رفعا جزئيا لمعاناة الشعب العراقى الشقيق.. فنحن نشعر بمدى المعاناة التى يعيشها هذا الشعب ونعانى من أجل ذلك ، أما فيما يختص بموقف دول مجلس التعاون حيال قرارات مجلس الأمن المتصلة بعدوانه على الكويت فذلك التزام دولى وإذا التزم بتنفيذ جميع القرارات بطبيعة الأمر فإن الأسباب الموجبة للعقوبات الاقتصادية تزول وبالتالى يصبح العراق أكثر استعدادا للولوج فى الحظيرة الدولية والحظيرة العربية.

حسب تقارير عديدة تراقب الوضع فى إيران على ضوء بدء الرئيس الإيرانى الجديد خاتمى فى ممارسة مهام منصبه تأكد أن هناك توجها إيرانيا جديدا نحو الخليج.. كيف تنظر إلى هذا التوجه؟

- ترحب دول مجلس التعاون بأية مبادرة جادة من جانب إيران لتوثيق العلاقات مع دول مجلس التعاون فإيران جارة كبيرة ونحن نرحب بالإشارات التى تستهدف بدء منحى جديد فى العلاقات بينها وبين دول المجلس ونرجو أن تكون هذه الإشارات منسجمة مع مانتمناه فى دول مجلس التعاون بحيث تكون علاقاتنا مع إيران فى أفضل حالاتها، وبطبيعة الحال فإن العلاقات بين إيران ودول المجلس يجب أن تبنى على عناصر واضحة من حسن النية واحترام حقوق الطرفين وحسن الجوار والاقتناع بأنه من مصلحة الجميع التعاون، واستقرار المنطقة وكذلك العمل على إزالة بعض الأمور التى قد تشكل عائقا فى طريق تحسين تلك العلاقات وأشير هنا بوجه خاص إلى قضية الخلاف على الجزر الإماراتية الثلاث: طنب الصغرى وطنب الكبرى - وأبو موسى وهى جزر عربية تعود تبعيتها طبقا للمواثيق وللشرعية الدولية لدولة الإمارات العربية المتحدة وموقف دول مجلس التعاون واضح فى دعم حق دولة الإمارات وفى الوقت نفسه يرى أنه من الضرورى أن تعمل إيران بالتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة على إيجاد حل سلمى سواء بالتفاوض أو الاحتكام لمحكمة العدل الدولية وأعتقد أن أمرا من هذا القبيل إذا وافق الطرفان فى حله سيسهم إسهاما كبيرا فى تنقية الأجواء وتمهيد الأرضية لعلاقات حسنة بين الطرفين

نرحب بالإشارات الإيجابية الإيرانية الجديدة تجاه الخليج

خبراء مصر وسوريا يجتمعون مع خبراء التعاون ٢٣ سبتمبر لبحث السوق العربية المشتركة

ما أبرز قضايا قمة الكويت المقبلة؟

- القضايا السياسية التى تهم دول مجلس التعاون لها الأولوية فى قمة الكويت الخليجية فى نهاية هذا العام وكذلك هناك قضايا اقتصادية فى العادة فإن المجلس الوزارى لمجلس التعاون يرفع إلى مؤتمر القمة توصياته بكل ما يتصل بمسيرة مجلس التعاون وما يتعلق كذلك بالسياسة الخارجية.

هل تتوقع أن تحسم قمة الكويت موضوع التعريفة الجمركية الخليجية الموحدة؟

- لقد كثر الحديث بالفعل حول التعريفة الجمركية الموحدة.. ولكن هناك جانبان لهذا الموضوع : يتعلق الأول بمسألة تصنيف السلع فطبقا لقرار المجلس الأعلى لمجلس التعاون هناك سلع معفاة وهناك سلع أساسية وسلع أخرى وقد قطعت مرحلة مهمة فى هذا الموضوع ونتطلع إلى أن يتم فى نهاية العام الحالى الانتهاء من تصنيف السلع ثم تبحث فى المرحلة الثانية نسبة الرسوم المقررة، وأحسب أن هذا الموضوع قد قطع شوطا لا بأس به.

ما الإضافة التى سيشكلها المجلس الاستشارى إلى مجلس التعاون الخليجى؟

- سيتكون المجلس الاستشارى من ٣٠ عضوا يمثل كل دولة خمسة أعضاء من ذوى الخبرة والتجارب.. وهو مجلس استشارى وليس مؤسسة جديدة من مؤسسات مجلس التعاون والتى يتصدرها المجلس الأعلى الذى يمثل قمة المسئولية والأهمية ويليه فى الأهمية والمسئولية المجلس الوزارى ثم اللجان الوزارية المختلفة وفى الواقع فإن مجلس التعاون ليس بحاجة إلى خبراء فنيين لكن القادة أرادوا من تشكيل المجلس الاستشارى أن تكون لهم رؤية أخرى للأمور عبر شخصيات مختارة من قطاعات الشعب قد تكون أقرب لاحتياجات المواطنين من رؤية وزير مسئول، ويقضى مشروع النظام الذى أعد لهذا المجلس أن يجتمع بالدولة التى تتولى رئاسة مجلس التعاون وهو لن يكون له مقر محدد وسيكون هناك أمين سر للمجلس الاستشارى.

ثمة تقارير تشير إلى أن هذا المجلس المقترح سيكون بمثابة مجلس شورى لمجلس التعاون؟

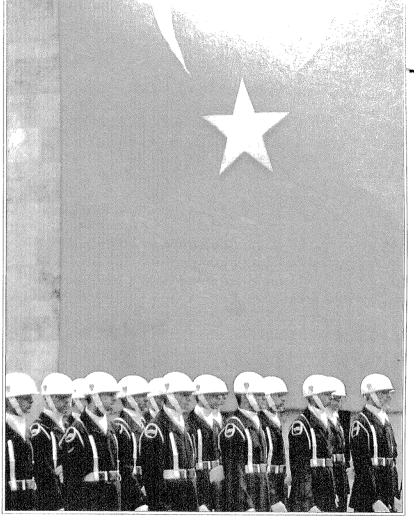
- هذا المجلس مهمته استشارية بحتة وكما ذكرت من قبل فإن مجلس التعاون ليس بحاجة إلى لجان فنية فكل الوزراء فى جميع القطاعات والميادين يجتمعون ويناقشون القضايا والموضوعات ذات الصلة وكذلك هناك لجان وزارية وفنية عدة تجتمع وبالتالى فقد رأى قادة دول مجلس التعاون أنه لابد من توافر رؤية أخرى إضافة إلى الرؤى الرسمية التى يطرحها الرسميون عبر هذا المجلس الاستشارى وتبقى الصلة بالمواطنين فقد يكون من بينهم التاجر أو المحامى أوالطبيب وغيرهم من شرائح وهؤلاء أقرب لاحتياجات المواطنين.

فى اجتماع إعلان دمشق الأخير فى سوريا تم الاتفاق على بلورة فكرة سوق عربية مشتركة ورؤى أن يجتمع خبراء من مصر وسوريا مع خبراء الأمانة العامة لمجلس التعاون لبحث الأمر.. هل هناك جديد فى هذا الصعيد؟

- لقد تقرر أن يجتمع خبراء مصر وسوريا مع خبراء الأمانة العامة لمجلس التعاون فى ٢٣ سبتمبر الحالى بالرياض وذلك للاطلاع على تجربة مجلس التعاون فى هذا الشأن وماتم إنجازه فى مجال التعاون الاقتصادى بين دول المجلس.

هل أنت متفائل بإمكانية قيام سوق عربية مشتركة؟

أنا أتفاءل إذا توافرت النوايا الحسنة لدى الجميع بصدق. ■


■ الجيش التركى هل يملك القدرة على التوغل فى شمال العراق الآن ؟

تمثل زيارة الرئيس التركى سليمان ديميريل إلى الإسكندرية يوم الثلاثاء المقبل ولقاؤه مع الرئيس حسنى مبارك تعبيرا عن قلق مصر البالغ والمنطقة العربية من الدور التركى، ومن الأداء السياسى التركى الذى يضفى على ملف العلاقات التركية ـ العربية قدرا من السخونة يثير القلق، وهو أداء تجاوز علامات الاستفهام ودخل مراحل الفعل بإعلان تركيا عن المناورات البحرية مع إسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة يوم ٢ نوفمبر المقبل فى البحر المتوسط قبالة الساحل السورى، ليزيد من سخونة الملف التركى، والسؤال عن: ماذا تريد تركيا من المنطقة العربية وأفكارها عن النظام الإقليمى للشرق الأوسط الجديد؟

تقرير: **محمود عبد الوهاب**

ديميريل فى الإسكندرية لبحث الملفات الساخنة

إسرائيل والمياه والحدود قضايا ملتهبة بين العرب وتركيا

ـ أول الملفات الساخنة فى العلاقات التركية الإسرائيلية أن الاتفاقية العسكرية بين البلدين، وما تحويه من بنود أمر مثير للقلق بشكل بالغ، ففضلا عن اتفاقيات تطوير الأسلحة بين البلدين والاستفادة من التطور التقنى فى الصناعة العسكرية لكل طرف، فإن أحد بنود الاتفاقية يقضى بحق استخدام المجال الجوى والمياه الإقليمية لكل طرف وكذلك استخدام القواعد العسكرية «لأغراض تدريبية» وفق ما يصرح به قادة البلدين، إلا أن الشواهد تؤكد أن ثمة كثيرا غير معلن ، فتركيا عضو فاعل فى حلف شمال الأطلسى وتعتمد فى تسليحها على اتفاقيات مع دول الحلف ولديها امتياز خط إنتاج للطائرة اف ـ ١٦ مع شركة جنرال ديناميك، بينما إسرائيل لديها اتفاق استراتيجى مع الولايات المتحدة يكفل لها مميزات تقنية تجعلها فى غنى عن أية مساعدة تركية، هذه الحقيقة التى يعلمها أى مطلع على أى تقرير للميزان العسكرى الذى تنشره المعاهد الدولية المتخصصة يدفع بالسؤال ويثير الغموض حول أغراض هذا التحالف.

المعروف أن تركيا تمثل حالة خاصة فى دول العالم، فلا يوجد دولة فى العالم لديها مشكلات مع كل جيرانها مثل تركيا، فلديها مشاكل مع اليونان حول بحر إيجه والجرف القارى وحول قبرص ومع أرمينيا حول إقليم قره باخ ومع روسيا حول النفوذ فى آسيا الوسطى ومع إيران للسبب نفسه ولطمع تركيا فى نفط بحر قزوين ومع العراق حول الأكراد والنفوذ الإقليمى والمطامع التركية التاريخية حول الموصل واتهامها لسوريا بمساندتها لعناصر من حزب العمال الكردستانى، هذه الحالة الفريدة من العداءات هى التى دفعت المؤسسة العسكرية الحاكمة فى تركيا إلى التفكير فى البحث عن دور إقليمى فى المنطقة مع الدولة المثيل لها، فتركيا ترى فى إسرائيل المثيل الوحيد لها فى المنطقة، فكلتاهما غريبتان عن المحيط الإقليمى وحريصتان على عدم الانصهار فيه وكلتاهما من وجهة نظر السياسيين الأتراك تطبقان الديمقراطية وفق النموذج الغربى وسط ديمقراطيات هشة وشكلية.

ووفق ما قاله لى أحد مساعدى رئيس الأركان التركى السابق فى لقاء بإستانبول صيف عام ١٩٩٥: لقد اتخذنا قرارا فى المؤسسة العسكرية ـ وواشنطن تتفهم ذلك جيدا ـ بأنه لا يمكن الحديث عن شرق أوسط جديد بدون تركيا» ومشكلة تركيا أنها تريد

أنقرة تبحث عن حليف لإعادة رسم خريطة المنطقة

تحقيق صيغة الشرق الأوسط الجديد وفق رغباتها هي وأهدافها ودون التشاور مع الأطراف الإقليمية الفاعلة في المنطقة، وعندما قررت العمل لم تجد إلا إسرائيل ليبحثا معا صيغة الشرق الأوسط الجديد ويحاولا تنفيذها، وفي هذا الملف تكمن مأساة الإدارة التركية والاحتمالات التي يفتحها استمرار تركيا في تنفيذ صيغتها التي ستضع المنطقة فوق حافة ملتهبة لفترة مقبلة، خاصة أن تركيا بعد تنفيذ مشروع خط أنابيب النفط من أذربيجان عبر أراضيها مشاركتها في كونسورتيوم.

وباستغلال نفط بحر قزوين ستصبح في غير حاجة إلى نفط المنطقة العربية .وفي الرؤية الإسرائيلية فإن تركيا حليف حقيقي لمواجهة الإرهاب والمد الأصولي، وإذا أدركنا أن تركيا لديها أقوى وأكبر جيش بري في دول حلف الأطلنطي وأن بعض القواعد الجوية التركية لا تبعد أكثر من ٧٠٠ ميل عن عدد من المنشآت الإيرانية المهمة التي ترى إسرائيل وواشنطن أنها مراكز أبحاث لصناعات غير تقليدية فإن ملامح الخطر تبدو أقرب من المشهد الشرق الأوسطي.

المياه للبيع

وتمثل مشكلة مياه نهر الفرات ودجلة الملف الساخن الثاني في العلاقات التركية العربية، فالنهران اللذان يمثلان المصدر الرئيسي للمياه لسوريا والعراق ينبعان من تركيا، ونحو ٩٠٪ من مياه نهر الفرات تصب في الأراضي التركية، وعندما بدأت تركيا في أوائل الثمانينيات في تنفيذ مخطط طويل المدى لإقامة عدد من المشروعات المائية تتكون من ١٣ مشروعا مائيا لتمكنها من ري ما يقارب ١,٦ مليون هكتار وتوليد قرابة ٧٥٠٠ ميجاوات كهرباء وذلك لتنفيذ مشروع تثمير جنوب شرق الأناضول وهو المشروع التنموي الكبير الذي تأمل تركيا في أن يساعد على إيجاد حل لمشكلات فقر المناطق الكردية، وبدأت المشكلات منذ ذلك الحين بين تركيا وكل من العراق وسوريا وتشكلت لجنة فنية لتنظيم الأمور الفنية لضمان تدفق المياه، ولكن ظلال السياسة ألقت بنفسها على اجتماعات اللجنة ونتائجها، وبدأت تركيا بدءاً من التسعينيات عملية تخفيض في جريان النهر في مواسم الشتاء لملء السدود والخزانات التي تنشئها على النهر، وبدأت قضية المياه تطل برأسها كسبب محتمل للحرب، وفي وسط أزمات النهر التي لم تحل قدمت تركيا مشروعها الكبير، باعتبارها من دول الوفرة المائية فقد طرحت مشروع أنابيب السلام لحمل المياه العذبة إلى المنطقة العربية وكلفت الحكومة الأمريكية بالفعل المكتب الاستشاري الأمريكي «براون وروت» للقيام بدراسة جدوى للمشروع، ووضعت الحكومة التركية تصميما لأنبوبين الأول هو الخط الغربي واقترحت له خط سير عبر سوريا والأردن لينتهي في مكة المكرمة، ويوزع هذا الخط المياه على مناطق حلب ومنطقة الحجاز كلها ودمشق وعمان وفي حالة إستقرار السلام بين الأردن وإسرائيل يمكن مد خط من عمان إلى الضفة الغربية وإسرائيل، أما الخط الثاني فينطلق إلى الكويت مرورا بالسعودية ثم بقية دول الخليج العربي، وتقدر تكلفة الأنبوبين بـ ٢١ مليون دولار «أسعار عام ١٩٩٢» ويستغرق تنفيذه عشرون عاما، المرحلة الأولى منه تنتهي في خمس سنوات، ويضخ يوميا نحو ٣٩ مليون متر مكعب من المياه إلى المنطقة العربية وإسرائيل، إلا إنه وبعيدا عن مشروع الأنابيب فإن تركيا تضغط وبوضوح بورقة المياه على سوريا والعراق وتلوح بها للمنطقة العربية في ظل مشكلات ندرة المياه التي تطل على المنطقة وهي سبب قد يكون من وجهة نظر تركيا أداة ضغط حقيقية على المنطقة العربية تعادل ورقة النفط إن لم تزد



■ ديميريل يضغط على سوريا والعراق بورقة المياه

الحدود الملتهبة

وظلت مسألة أطماع تركيا في منطقة الموصل وكركوك مسألة بها قدر من الشك، إذ لا يتصور عاقل أن يقدم أحد على اللعب في مسألة الحدود التي إستقرت في العالم منذ نهاية الحرب العظمى الأولى، إلا أن حماقة غزو الكويت كانت سببا في إطلاق تركيا لأطماعها، وكانت المفاجأة عندما نشرت صحيفة «حريات» التركية في عددها الصادر ٦ يوليو ١٩٩٤ نص حوار حدث بين أوزال ورئيس الحكومة أقبالوت ورئيس أركان الجيش طورمتاي، سأل فيه أوزال عن مدى القدرة التركية لدخول الجيش التركي إلى شمال العراق و«استرداد» الموصل متزامنا مع الضربة العسكرية التي ستوجه للعراق لإجباره على الخروج من الكويت، رئيس الأركان التركي أحتج بعدم قدرة توفير الدعم اللوجستي لقواته حتى الموصل وأقصى مدى هو ٢٥٠ كيلو شمال العراق وقدرة الدعم لا تتجاوز الأسبوعين، وأنتقلت معارضة رئيس الأركان إلى بقية المؤسسة العسكرية وماتت الفكرة أو تأجلت، وبعدما نشرت «حريات» هذا الاجتماع لم يكذبها أحد ولم يعترض أحد، وبعدها عادت «حريات» ونشرت تصريحا لمسعود يلماظ رئيس حزب الوطن الأم ورئيس الوزراء الحالي يقول فيه: إنه زار أوزال في المستشفى الذي أجرى به الجراحة في هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية حيث قال إن أزمة الخليج كانت لم تزل ملتهبة وأسر أوزال إلى يلماظ «سرا رهيبا مذهلا» كما وصفه يلماظ ويقول يلماظ: إن أوزال أخبره أنه تفاهم مع الرئيس الأمريكي حول الأمر وأن الرئيس الأمريكي وعده بدعم من واشنطن!! ولم يفصح يلماظ حتى بعد وفاة أوزال - عن هذا السر الرهيب المذهل، ولم يخف على أحد أن البيان الذي صدر عن مباحثات أوزال وبوش قد ذكر «أن الرئيسين قد ناقشا الأوضاع المحتملة في شمال العراق وتأثير الوضع في المنطقة على الأمن التركي واستقراره».

هذه الرؤية عند الساسة الأتراك تدفع بالمنطقة كلها إلى الخطر، فإعادة فتح قضية الحدود يعني فتح ملف لواء الإسكندرونة الذي مازال يمثل أرضا عربية سليبة لم تؤخذ بالتراضي ولم توقع سوريا على اتفاق بشأنها، ويفتح باب صراع أرمني - تركي حول أراض في الشمال الشرقي لتركيا ترى أرمينيا أنها جزء من أراضيها، وفق نص اتفاقية سيفر، وفتح ملف الحدود سوف يشعل المنطقة ويحيلها إلى قطع موزاييك ولا أحد يدرك إلى أين يمكن أن تنتهي.

الصراع المحتمل

وسط هذا التداخل في المشهد التركي تكمن منطقة مظلمة عن احتمالات الاختلاف بينها وبين إسرائيل، وهي المنطقة التي يعمل مجلس العلاقات التركي - الإسرائيلي على حلها والتنسيق حولها، فكلاهما يتنافسان على أسواق الشرق الأوسط، وتركيا تريد من إسرائيل خبرة في تطوير الزراعة وخبرة ودعم في الاستثمارات المالية لتتحول تركيا إلى سوق مزدهرة ماليا وبنكيا في المحيط الإقليمي بالاستعانة برأس المال اليهودي، وإسرائيل ترى في تركيا جسرا لنقلها إلى آسيا الوسطى ولاستكمال الطوق الجغرافي على إيران وسوريا والعراق، ولتوسيع محيط دائرة أمنها القومي ومحيطها الحيوي، من الذي سيفرض إرادته؟ ومن سيحقق مصالحه؟ وهل ينجح الطرفان في تحقيق مصالحهما معا بقدر من الموازنة والمرونة؟ هذا هو التحدي وتفادي الصراع المحتمل. ■

فى المؤتمر ٩٨ للاتحاد البرلمانى الدولى

ملفات ساخنة.. وصراع انتخابى.. وبصمات مصرية



■ د. فتحى سرور

يعقد الاتحاد البرلمانى الدولى دورته الثامنة والتسعين بالقاهرة.. فى ظل ظروف دولية وإقليمية بالغة الدقة والتعقيد.. وفى وقت تتصاعد فيه الأوضاع بمنطقة الشرق الأوسط من جراء السياسات الإسرائيلية الناسفة لجهود السلام.. كما يتم فيه إحكام عمليات الحصار الاقتصادى على دول عربية هى العراق وليبيا والسودان.. ويتم التلويح به لدول عربية أخرى فى مقدمتها سوريا..

تقرير ـ أحمد عبد الحكم:

وقد انعكس مجمل هذه الأوضاع بأبعادها وتطوراتها على أعمال المؤتمر الذى سينهى أعماله بعد غد الاثنين ويناقش ١٤ ملفا ساخنا شاركت فى إعدادها المجموعات البرلمانية العربية والأردنية والآسيوية والإفريقية وأمريكا الجنوبية.

وفى المقدمة ملف الصراع العربى الإسرائيلى.. وهناك ثلاث مذكرات فى هذا الشأن تقدمت بها كل من مصر والتى تسعى لاستصدار قرار من المؤتمر يحمل الكنيسيت الإسرائيلى المشارك فى المؤتمر جزءا كبيرا من ا لمسئولية من الممارسات الإسرائيلية المناقضة لاتفاقيات السلام، وذلك لموافقة الكنيسيت على مشروعات قوانين تكرس الاحتلال للأراضى الفلسطينية والسورية وتمنع التعويضات عن الفلسطينيين.. ومذكرة لبنانية تطلب فيها دعم الجهود الرامية لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ والذى يقضى بالانسحاب الإسرائيلى من أراضيه.. إضافة لمذكرة إيرانية تطالب فيها بتكثيف الجهود الدولية وتفعيلها لوقف الاستيطان اليهودى بالأراضى الفلسطينية المحتلة..

والملف الثانى هو الحظر الدولى.. وتقدمت كل من العراق وليبيا بمذكرتين الأولى عراقية وتطلب رفع الحظر المفروض عليها.. وتحميل الأمم المتحدة مسئولية حماية وحدة واستقلال العراق.. والثانية ليبية وتلح فيها على رفع الحظر الجوى المضروب عليها وكل الاجراءات الاستثنائية الأخرى.

وهناك ملف آخر يتعرض لبؤر الصراع الملتهبة فى العالم تقدمت به كل من بلجيكا والمجر ويدور حول محورين الأول يؤكد حتمية منع الصراعات فى البلدان متعددة العرقيات والثانى يطالب بإقرار السلام وإعادة بناء الثقة فى البلدان التى انتهت فيها الحروب الأهلية كيوجوسلافيا السابقة ومنطقة البحيرات العظمى فى إفريقيا وإعادة اللاجئين لبلادهم.

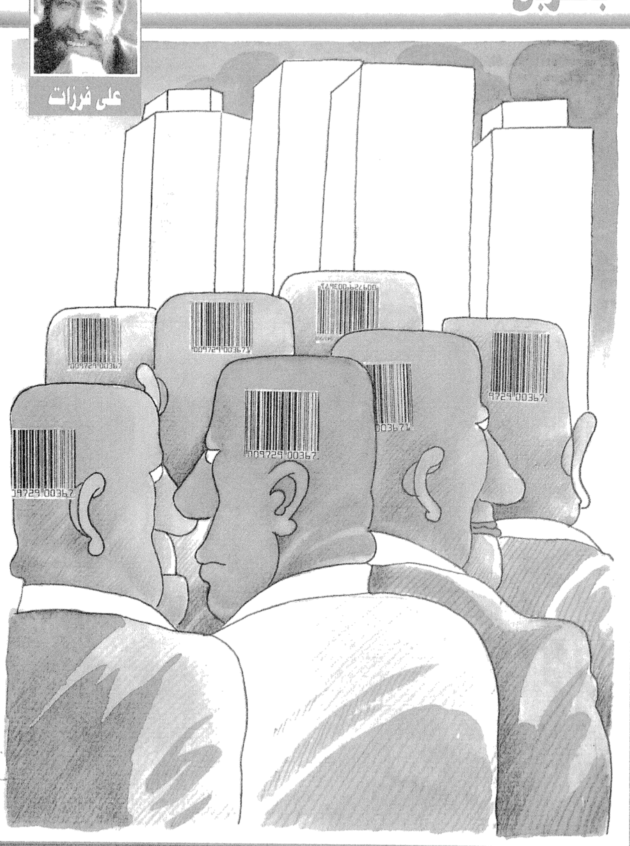
هذا بالاضافة إلى ملف أكثر سخونة حول أسلحة الدمار الشامل حيث تقدمت الكويت بمذكرة حول ضرورة اخلاء منطقة الشرق الأوسط ـ والعالم ـ من أسلحة الدمار الشامل والسلاح النووى مع بداية القرن القادم، وطلب آخر من ألمانيا يشدد على ضرورة التخلص من فائض الأسلحة والحفاظ على الأمن البيئى العالمى..

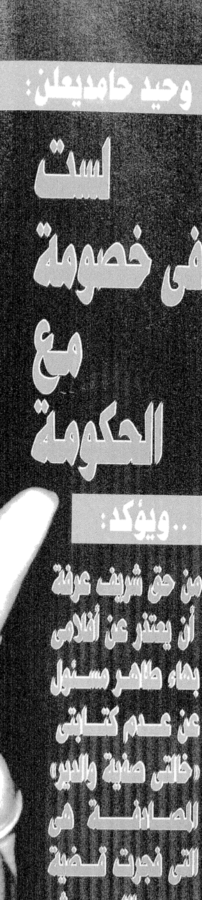
الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ضمها أيضا ملف أكثر سخونة شاركت فى إعداده جواتيمالا بمذكرة لمناقشة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لمرضى الإيدز ومذكرة من أستراليا تطالب بالقضاء على جميع الأشغال التجارية وغيرها من أشكال الاستغلال الجنسى للأطفال، مطالبة بوضع قوانين لحظر هذه الانتهاكات.. ويشمل هذا الملف قضايا الصحافة والعولمة وتحقيق الديمقراطية، وإعادة النظر فى العلاقة بين البرلمان والحاجة الملحة للحفاظ على البيئة وضبط أية عوامل تؤدى للتغيير السيىء للمناخ، ورغم ضخامة هذه الملفات بالقضايا الشائكة التى تتسع حولها رقعة الخلافات أكثر من مساحات الاتفاق.. فسوف يدلف المؤتمر فى نهاية أعماله إلى تحد آخر ربما حاز الجانب الأكبر من اهتمامات الوفود الـ ١٣٥ المشاركة فى أعماله.. وهو انتخاب رئيس جديد للاتحاد خلفا للدكتور فتحى سرور الذى انتهت فترة رئاسته ويتصارع على الرئاسة ثلاث مجموعات برلمانية.. المجموعة الآسيوية وتساند المرشح الهندى بورنو اجيتولا ساتغما وتنحاز معظم المجموعة العربية لهذا المرشح.. وتساند المجموعة الأوروبية المرشح الأسبانى ميغويل مارتينز وتتكتل مجموعة أمريكا اللاتينية وراء المرشح الأرجنتينى إدوارد منعم.. وتراهن هذه المجموعة على أصوات بعض البرلمانات الإفريقية.

وحسما لهذا الصراع الانتخابى الذى ينشب بين جنبات الاتحاد كل ثلاث سنوات وكسرا للاحتكار الأوروبى لرئاسة الاتحاد فقد تقدمت الشعبة البرلمانية المصرية بتعديل للنظام الأساسى للاتحاد ويقضى بأنه لا يجوز إعادة انتخاب الرئيس المنتهية مدة رئاسته قبل مضى ثلاث سنوات.. ويجب استبداله بشخص ينتمى لشعبة وطنية أخرى.. وهذا التعديل من شأنه ضمان تناوب منتظم للرئاسة بين المجموعات الجيوسياسية المختلفة.

كما يصدر عن مؤتمر القاهرة أهم وأخطر وثيقة وهى الإعلان العالمى للديمقراطية والذى يؤصل أسس الممارسة الديمقراطية فى كل دول العالم ويضع القواعد الكفيلة بذلك وأهمها، بجانب العديد من المبادىء الأخرى مثل تطبيق حق المساءلة على جميع المسئولين فى الهيئات العامة دون استثناء.. وعدم التمييز بأى حال بين المواطنين فى ممارسة الحقوق السياسية وضمان حقهم فى حرية تدفق المعلومات وإجراء انتخابات حرة وعادلة بصورة منتظمة وأن تلتزم السلطات حيالها الحياد الكامل والشفافية .. إضافة إلى حرية التجمع والقيام بأنشطة سياسية وحق تنظيم الأحزاب السياسية من خلال قواعد صحيحة دون تمييز لضمان نزاهة العملية الديمقراطية. ويدعو الإعلان جميع الدول إلى مراعاة الشرعية الدولية وعدم استخدام القوة أو التلويح بها ضد الغير واحترام حقوق الإنسان ودعم المنظمات غير الحكومية والتى هدفها الدفاع عن تلك الحقوق. ■

بالعربى





عندما بدأحياته ككاتب قصة كان واحداً من جيل الستينيات، أصدر مجموعة قصصية فى سلسلة «كتابات جديدة » لم تجد ترحيباً من النقاد، ولكنه ذات مساءالتقى يوسف إدريس فى أحد المطاعم المجاورة لمبنى التليفزيون وقال له: إنه قرأالمجموعة دون أن يعلق عليها، فتأكد وحيد حامد أن المجموعة لم تعجب يوسف إدريس - رئيس عموم القصة القصيرة العربية - وعندما أحس يوسف بذلك قال له: «ياواد يافلاح »أنت مكانك هنا!» «وأشارإلى مبنى التليفزيون» اتجه وحيد حامد إلى الإذاعة وحقق نجاحات مذهلة. ومنها إلى التليفزيون فالسينما..ثم المسرح الذى يعتبره «عشقه الخفى».

وحيد حامد ..سيناريست بدرجة نجم..معكم فى هذا الحوار.

حوار: محمود حسونة — **تصوير: عماد عبد الهادى**

■ جمهور المسرح يبحث عن المتعةوالضحك فقط!

تقول دائما: إن المسرح هوعشقك الخفى..فلماذا لانشاهد لك مسرحيات؟

لأننى وجدت فيه من يطردنى منه، بعدأن أصبح الممثل فيه هوالملك الذى يسعى إلى إضحاك الجمهور بأى ثمن وبأى شكل، باستثناء حالات نادرة يقدم فيها المسرح المحترم مثل فؤاد المهندس.وحاليا مسرح عادل امام ومحمد صبحى، وماعداذلك فإن اسم المؤلف مجرد شكل، والحقيقة أن الممثلين هم الذين يؤلفون العرض المسرحى.

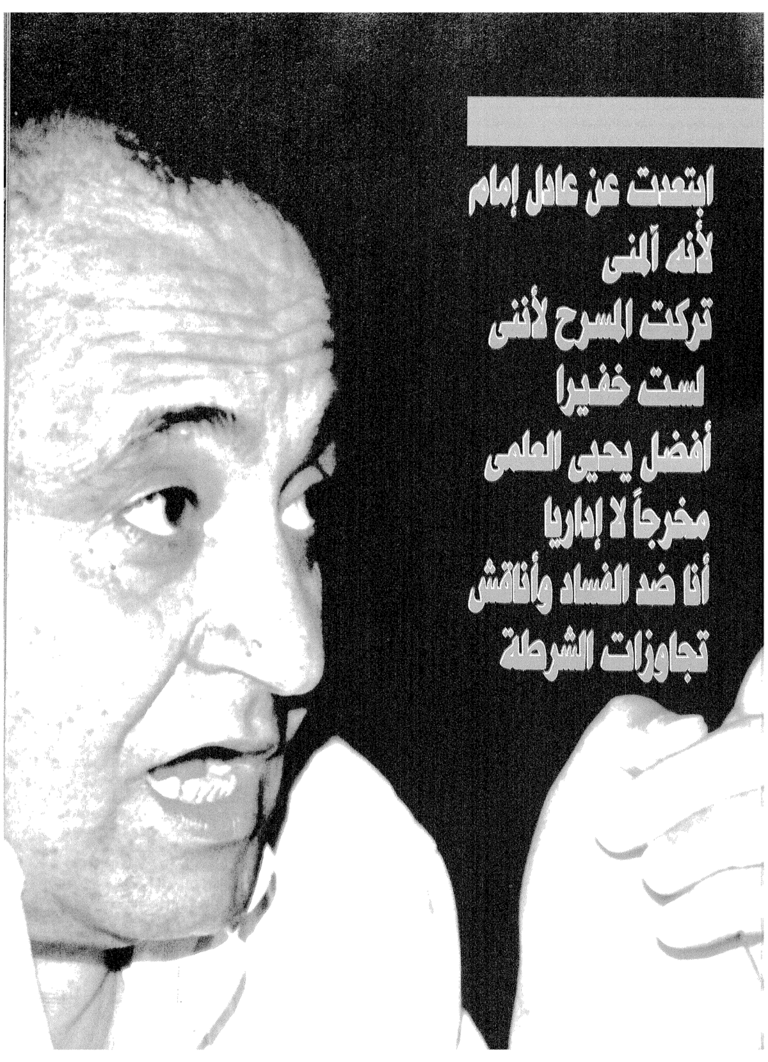
ولماذا لم تحاول الكتابة «للمحترمين» هؤلاء أولمسرح الدولة الذى يحتفظ فى عروضه بهيكل النص المكتوب؟

مسرح الدولة أصبح الآن ينافس القطاع الخاص فى هزلياته، ولم تعد له الرهبة التى كانت موجودة فى الستينيات، وأصبحت المسألة «سداح مداح»،ولذلك كان اتجاهى للمكان الآمن من خلال الشريط المصور الذى لايمكن اجراء تغييرات فيه.

ولكن من يذهب اليوم إلى عادل إمام أو محمد صبحى ..هل يذهب بحثاعن مسرح محترم أم بغرض مشاهدةالنجم؟

جمهورالمسرح الجاد يبحث الآن عن المتعة مع القيمة والضحك ، ومن أهم أشكال المتعة المسرحية كما قال أرسطو فإن«الكوميديا هى فن المجتمع »وأنا مثلا لاأستطيع الذهاب إلى مسرح لأشاهد أناسا يضربون بعضهم بالشلاليت ..وللأسف الرؤى أصبحت مختلفة ..فهناك من يرى أن المتعة فى الضحك وآخرون يرونها فى الجهامة، وغيرهم يرونها فى التعذيب ، وأناأعرف أ ناسا يرتادون أعمالا فنيةولايفهمونها وبدلامن التعبير عن رايهم بصدق يقولون: «شى مدهش»!!

منذ ٤ سنوات كتبت مسرحية باسم


ابتعدت عن عادل إمام
لأنه آلمنى
تركت المسرح لأننى
لست خفيرا
أفضل يحيى العلمى
مخرجاً لا إداريا
أنا ضد الفساد وأناقش
تجاوزات الشرطة

«الصحبة الحلوة» وكان مفترضا أن تلعب بطولتها ليلى علوى وبعد عدة بروفات توقفت المسرحية ولم تر النور حتى الآن..لماذا؟

لأننى رفضت أن أكون فريسة للممثلين ..وأثناء بروفات «الترابيزة» وجدت من يطلب «حتة زيادة» ومن يطلب موقفاً يضحك من خلاله، فجمعت أوراقى وتركت المسرح منذ البداية.

ولماذا لم تعطها لمخرج يتحمل مسئوليتها؟

القضية ليست فى المخرج، لأن دوره ينتهى فور بدء العرض الجماهيرى، والممثل هو السيد وأنا لن أعمل خفيراً يحرس كلمته ..ولو ترددت على المسرح يوميا ساكون مزعجاً وكريهاً «وممكن يشيلونى ويضربونى «بسبب حرصى على كلمتى، ولذلك فضلت الابتعاد.

فى الآونة الأخيرة ..انتشرت الدراما التليفزيونية المباشرة وأنت أحد مؤسسى هذا الاتجاه ..هل تجد فى هذا الشكل الإبداعى أدباً وفناً؟

هو أدب وفن من الدرجة الأولى..ولكل عصر أدواته ..ففى زمن معين كان الكتاب هو السيد ..ومع انتشار الراديو والتليفزيون بدأت وسائل جديدة التواصل الفكرى بين

■ أرفض أن أكون فريسة للممثلين

بم تفسر عدم تقدم الدراما التليفزيونية العربية رغم انتشار القنوات الفضائية؟

بالرغم من الانتشار الفضائى إلا أن جميع أجهزة التليفزيون العربية سواء كانت حكومية أو خاصة تعتبر أجهزة إعلانية تتبع سياسة الدولة التى تنتمى وأصحابها إليها وتدعو لحكومتها وسياستها ولذلك فغير مسموح بإنتاج دراما جريئة، والكل يلجأ إلى الدراما الاجتماعية متجاهلين المشاكل الحقيقية التى يعانيها الناس.

وما رأيك فيما يعلنه بعض الأشقاء السوريين بأن الدراما التليفزيونية هناك أصبحت فى المقدمة وأن الدراما المصرية تتدهور وتتراجع إلى الخلف؟

بالنسبة لى شخصيا أرحب بأى دراما فى العالم العربى تنافس الدراما المصرية، وكل المبدعين العرب لهم عندنا كل التقدير والاحترام ومثلما تعلمت من نجيب محفوظ استفدت من كتابات حنامينا.

وكما إستمتعت بشعر شوقى: استمتعت أيضا بإيليا أبى ماضى ونزار قبانى.. وحقيقة الأمر أن الإنتاج السورى، وهو محدود تتاح له إمكانيات مادية عظيمة جدا، ولو أتيح ربعها لأى إنتاج مصرى لكانت المسألة قد اختلفت.. ولذلك ستظل الدراما المصرية هى صاحبة التميز وصاحبة المذاق الخاص.

ولكن ألا تتفق معى فى أن حجم شهرتك أكبر من حجم إنتاجك التليفزيونى؟

لأننى لست كاتبا تليفزيونيا، وهناك من يكتب أكثر منى مثل أسامة أنور عكاشة الذى يعتبر التليفزيون مجاله الخصب، وبجانب أنه كاتب متمكن ويمتلك قوة صبر واحتمال أكثر منى، فهو فى حالة صراع دائم مع الأجهزة الرقابية ومع المنتجين من أجل مايريده، أما أنا فقد استهوتنى الدراما السينمائية.. ومن الحين للآخر أذهب إلى التليفزيون من أجل قضية ملحة وضرورية مثل مسلسل «العائلة».

وما الفرق بين الكتابة السينمائية والكتابة التليفزيونية؟

السينما بالنسبة للتليفزيون تلغراف فالمسلسل رسالة تحمل كل المضامين والتفاصيل رغم أن فكرة

لا أملك ما أضيفه.. وفى مسلسل «العائلة» أحسست بأننى أطلقت رصاصة أصابت الهدف، ولذلك اكتفيت بجانب أننى لا أحب مسلسلات الأجزاء.

بعض خصومك يقولون: إنك كتبت بعض أعمالك وفق أمنيات أجهزة الأمن المصرية.. فما ردك على ذلك؟

الرد بسيط وأقول لمن يردد ذلك بأن عليه أن يشاهد أعمالى كلها ليجد أننى أكتب للناس ولا أعمل فى أى جهاز حكومى ولا أسعى لمنصب ولا أنتظر هبة أو منحة من الحكومة، وأنا أعرض سلبيات الحكومة منذ بدأت الكتابة بأمانة وجرأة منذ «طائر الليل الحزين» وحتى آخر ما كتبته بالأمس.. فأنا صاحب «ملف فى الآداب».. الذى يناقش تجاوزات الشرطة.. وصاحب «البرىء» الذى ينادى بالحرية وسحق القهر وصاحب «الغول» وأعمالى موجودة فى السوق..

وأنا كمواطن لست فى خصومه مع الحكومة وعندما أجد شيئا طيبا لابد أن أثنى عليه ولذلك قدمت فى «اللعب مع الكبار» نموذجا للضابط المثالى وما أكثرهم فى مصر وفى «النوم فى العسل» نموذج للضابط الذى يثور من أجل مصلحة الشعب.

وما سر خلافك مع عادل إمام مؤخرا؟

لا يوجد بينى وبين عادل إمام خلاف بالمعنى المفهوم.. كل ماهناك أننى أعمل فيلما جديدا بعيدا عن عادل وهو أمر طبيعى جدا.. اشتركت معه فى سبعة أفلام فقط، من بين ٤٠ فيلما قدمتها للسينما و٦٠ فيلما قدمها عادل للجمهور.. ومن حقه أن يعمل مع أى مؤلف آخر ومن حقى أن أعمل مع أى ممثل آخر.

يتردد أنك كتبت فيلمك الأخير «إضحك عشان الصورة تطلع حلوة» لعادل إمام ثم غيرت رأيك وتعاقدت مع أحمد زكى على بطولته؟

لا أفكر فى أى ممثل أثناء الكتابة، والفيلم هو الذى يختار أبطاله ولكن نتيجة وجود علاقة صداقة تربطنى بعادل فقد اعتدت خلال السنوات الماضية أن أرسل له أى سيناريو فور انتهائى من كتابته وإذا وجد فيه ما يناسبه يمثله وإن لم يجد يمثله آخر.. وكل ماحدث أن الفيلم الأخير بعد أن كتبته لم أرسله إليه.

لماذا؟

لأنه بصدق شديد حدث من عادل ما ألمنى بشدة دون داع لذكره فآثرت الابتعاد عنه فى سلام، لأنه فى النهاية من حق الأصدقاء أن يختلفوا ونحن بيننا عشرة وصداقة طويلة لا يمكن أن يحرقها خلاف سواء كان كبيرا أو صغيرا.

الأعمال التى جمعت بينك وبين عادل والمخرج شريف عرفة.. من منكم سبب نجاحها؟

السينما طول عمرها فن جماعى.. الكل يشترك فى مسئولية النجاح أو الفشل سواء من المخرج أو المؤلف أو البطل أو المونتير أو مدير التصوير ولو خرج واحد منهم عن الخط ينهار العمل بكامله.



■ الدراما الحقيقية هى التى يعانيها الناس

البعض يتهمك بأنك تتحدث عن أفلامك وكأنك المسئول الأول عنها.. رغم أن المسئول الأول هو المخرج.. لماذا؟

أنا لست المسئول الأول إلا عن السيناريو الذى أكتبه وأدافع عنه وأجد له المخلصين لكى يخرج فى أفضل صورة على الشاشة.

هل معنى ذلك أنك تختار مخرجي أفلامك؟

هذه مسألة أساسية لأن المخرج هو الذى أحمله الأمانة ولابد أن تكون بيننا مساحة فكرية وفنية مشتركة.

ألا يعوق ذلك حلول المخرج ورؤيته الإبداعية؟

حلوله الإبداعية مطلقة وكل ما أفعله أننى أختار الشخص المناسب.. والدليل أنه فى فيلم «إضحك علشان الصورة تطلع حلوة» وهو بكل المقاييس سيكون طفرة، جاءنى المخرج شريف عرفة بورقة فيها ملاحظات على السيناريو، وعرضها على وهو يخشى أن أرفضها ولكننى وجدتها موضوعية جدا.. واسأل عنى المخرجين الذين تعاملت معهم وكلهم من الكبار ويشهدون بأننى لا أتدخل فى العمل مطلقا.. فما دمنا قد اتفقنا على السيناريو «أخلع يدى» ولا أذهب حتى إلى الاستوديو أثناء التصوير.

بالنسبة للمخرج شريف عرفة رحب النقاد بأعماله الأولى لما فيها من طموح ولكنك أخذته أنت وعادل إمام إلى منطقة الشهرة والمكاسب المادية على حساب الطموح السينمائى.

هذا السؤال يجب أن يوجه إلى شريف عرفة.. فإذا كنت أختاره فإن من حقه أن يرفض.. وأنا لم أوقع معه عقد إحتكار.. والفن عموما مرهون بشىء مهم جدا وهو أن تقدم شيئا جيدا يقبل علية الناس.. وإذا كانت السينما الجديدة التى يتحدثون عنها هى «الفنتازيا» فإن فيلم اللعب مع الكبار فانتازيا.

من من الممثلين يدهشك؟

أنا من عشاق زكى رستم وإستيفان روستى وعبد الفتاح القصرى وأسعى دائما لمشاهدة عظام ممثلينا يؤدون أدوارا ثانوية فى السينما الأبيض والأسود... وكنت ومازلت مفتونا بالراحل عبد الوارث عسر.

فى فيلم «غزل البنات» اجتمع فى مشهد واحد محمد عبد الوهاب وأنور وجدى وليلى مراد ونجيب الريحانى وسعيد أبو بكر ومحمود المليجى وزينات علوى وهو مالا يتكرر فى سينما اليوم.. لماذا؟

لا أريد إحباطك لأنه من رابع المستحيلات جمع ممثلين كبيرين فى فيلم واحد لأنهما يرفضان العمل معا بجانب أن ميزانية الفيلم لا تحتمل ذلك حاليا.

ولكنك حاولت الجمع بين عادل إمام وأحمد زكى فى «طيور الظلام»

هذا صحيح ولكننى فشلت والأمر نفسه بالنسبة لفيلم «مسجل خطر» النجوم يكتفون حاليا بالتصريحات الصحفية التى تحمل استعدادهم للتعاون معا ولكن فى التنفيذ تكون النتيجة مختلفة.

وبم تفسر ذلك؟

المنافسة وعدم وجود ترابط وتزايد الإحساس بالذات.. وقد لجأت إلى أحد الممثلين فى فيلم «اللعب مع الكبار» وفوجئت منه يطلب أن أكتب اسمه قبل اسم عادل إمام

ومن الممثل الذى تشاهده وترفض أداءه؟

كثيرون «وربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم»

مثل من؟

«إنت عاوز توقعنى فى الناس».. لا أستطيع أن أذكر أسماءهم

من من الممثلين العرب تعرفه؟

أعرف كثيرين مثل حسين عبد الرضا فى الكويت ودريد لحام فى سوريا

وما رأيك فى دريد لحام؟

فنان يمثل فى الحياة أكثر مما يمثل أمام الكاميرا

هل هو حالة ثقافية أكثر منها حالة فنية؟

طبعا.. وجماهيرية دريد أكبر كثيرا من حجمه الفنى.

تنتصر دائما المرأة فى أفلامك السينمائية بما فيهن الخاطئات ـ فهل أنت متعاطف مع المرأة؟

المرأة مخلوق جميل.. وخطأ المرأة سواء مجبرة أو بإرادتها لابد أن نتعامل معه برقة كرقة المرأة نفسها.. والمرأة فى حياتى بشكل عام هى مصدر الحنان ابتداء من القرية التى نشأت فيها، ثم فى مدينة الزقازيق حيث الدراسة الثانوية... لمست عذرية المرأة وخجلها الجميل... وفى مجتمع المدن الكبرى وجدت العنف.

هل عشت مرحلة عشق نجمات السينما؟

مؤكد.. فمن الذى لم يحب سعاد حسنى فى أفلامها الرومانسية، وأيضا فاتن حمامة.. وأذكر أننى كنت أستمع إلى تمثيليات الإذاعة وكانت الأستاذة كريمة مختار بصوتها العذب ممن أحببتهن وكنت من عشاقها بل إنها كانت النموذج الذى يتمنى الشباب الزواج بها.. وأعتقد أننى لو لم أحب نجمات السينما ماكنت قد أحببت السينما.

ألا يوجد تناقض داخل بيتك خاصة أن الزوجة وهى زينب سويدان من أفضل مذيعات الأخبار، واهتماماتها سياسية بينما اهتماماتك فنية وأدبية؟

نظريا لا يمكن فصل الأدب عن السياسة وإحقاقا للحق فإن زينب سويدان طوال حياتى هى السند القوى لى.. تحملتنى كثيرا خاصة أنك لا تتصور مدى عذابات كاتب فى مرحلتين.. الأولى أثناء الكتابة والأصعب منها أثناء التنفيذ والعرض على الرقابة وخلافه.. مرحلة مليئة بالقلق لدرجة أن الكاتب يكون داخل بيته شخصا لا يحتمل، وأحيانا ينقلب القلق إلى عنف فى السلوك.. بجانب أن زينب هى العين الأمينة على عملى فهى أول من يقرأ أعمالى وتناقشنى فيها.

وهل تضع فى الاعتبار ملحوظاتها؟

أضع فى اعتبارى أى كلام صحيح بغض النظر عن صاحبه، وأيضا آخذ رأى ابنى مروان الذى يدرس فى معهد السينما فى كل كلمة أكتبها.

اذن لم تكتب سيناريو أحد أفلامك عن رواية أدبية رغم متابعتك لكل جديد فى الإنتاج الأدبى؟

أنا لا أحب كتابة فيلم عن أصل أدبى لأن كاتب السيناريو صاحب رؤية والروائى صاحب رؤية وأنا مع حرية كاتب السيناريو فى أن يرى مايراه فى الرواية ولكن جرى العرف على أن صاحب العمل الأدبى يجلس ينتظر الفيلم أو المسلسل المأخوذ عن روايته يثير الزوابع الترابية ولذلك أفضل أن أبتعد بنفسى عن هذه الزوابع بجانب أننى أحمل همومى الخاصة أملك عينين تراقبان فى المجتمع ومشاكله وأسعى لطرحها سينمائيا.

أسامة أنور عكاشة يقول: إنه لا يوجد مؤلف درامى محايد.. مارأيك فى ذلك؟

من المؤكد أنه لا يوجد كاتب محايد لأن المحايد يكون بلا طعم ولا موقف

فى أفلامك تؤرقك جدا قضية الفساد.. لماذا؟

لأنه يمكن أن يقضى على مجتمع بكامله وعلى حضارة والأمم والكيانات الكبيرة إنهارت بالفساد

مارأيك فى قضية ممدوح الليثى؟

أنا الشاهد الذى شاهد كل ماحدث فى قضية ممدوح الليثى.. والمصادفة وحدها هى التى فجرت هذه القضية حيث كنت أجلس وعادل حمودة فى الميريديان وفوجئت بأحد العاملين فى الفندق يأتينى ويبلغنى ببعض المشاهد التى تحدث ويأمر السيارة الهدية، وتركنى عادل وذهب ليتصل بممدوح الليثى وبعدها كان المقال الذى فجر القضية وحاولت «لم الموضوع» ولكننى لم أنجح.

كيف حاولت «لم الموضوع»؟

اتصلت بممدوح الليثى وقلت له: إن الكلام المنشور ليس فيه اسمك والناس فكرت فى ناس كثيرة ولكنه أصر وتقدم ببلاغ ليكشف المستور.

وما رأيك فى يحيى العلمى كبديل لممدوح الليثى؟



■ جماهير دريد لحام أكبر من حجمة الفنى

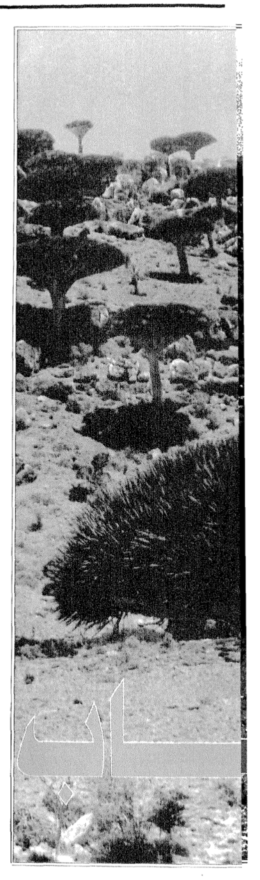
العلمى فنان كبير جدا وأتمنى أن يكون إداريا بحجم فنه وإن كنت أفضله مخرجا، لأن قطاع الإنتاج ملىء بالصراعات التى ستشغله عن الإخراج.

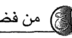
تربطك علاقة صداقة مع الفنان الكبير محمود مرسى الذى يرفض الإعلام والصحافة.. ألا تدرى السر وراء ذلك؟

محمود مرسى فنان يرى أنه قال: كل شىء عن نفسه للصحافة.. وما لا يعرفه الناس عن محمود مرسى أنه لا يشاهد أعماله الفنية لأنه يخشى المواجهة مع الذات.. ولكنه فنان من نوع خاص فبعد أن اعتذر البعض عن «العائلة» خوفا من الإرهاب فكرت فى محمود مرسى وتراجعت خوفا عليه خاصة أنه يعيش وحده وبعد أن عرضت عليه الفكرة قال لى: إن الورق هو الفيصل وبعد قراءته للسيناريو دخل المعركة معنا بكل فروسية.■

سقطرى .. جزيرة الض

■ شجرة دم الاخوين التى تربطها الاساطير الشعبية بهابيل وقابيل





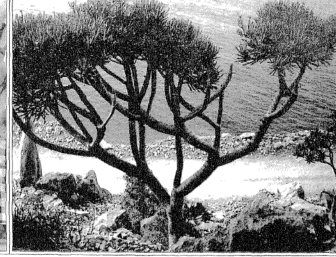
من فضلك... لا تلتفت كثيرا.. فلا وقت للدهشة.. أنت فى حلم فاتن اسمه جزيرة سقطرى.. غافلت الزمان والناس والأشياء... ورسمت لنفسها حلة بهيجة من الألق وفجرا من الانسياب البديع.. كم كان يود كولومبس أن يكتشفها قبل أن تطأها أقدام الرحالة العربى ابن بطوطة... سقطرى متحف طبيعى تحتضنه مياه خليج عدن الدافئة.. إنها لا تعرف الحضارة الأسمنتية ولا زحام المتطفلين أو أدخنة المصانع والبيئة الملوثة وصراعات الموضة.. كل شىء فيها نادر.. الزرع والشجر والطير والنبات.. حتى الإنسان بملامحه التى تزاوج بين العرب والأفارقة والهنود فى آن واحد.. ماذا لو نجتاز حدود تلك الجزيرة برفق ونحاول التعرف على بعض كنوزها وأسرارها المكنونة..؟؟

استطلاع - إبراهيم العشماوى

عرفت سقطرى فى التاريخ بأسماء شتى ارتبطت بما تزخر به من منتجات وطبيعة خلابة، فهى جزيرة البخور واللبان، وجزيرة دم الأخوين نسبة إلى أهم الأشجار بها، كما أطلق عليها جزيرة النعيم والبركة واللؤلؤ والجن والضباب. أسماها اليونانيون «ديوسقوريدس» ومنحها الأوربيون فى خرائطهم اسم «تلمريدا». أما اسمها الحالى سقطرى فقيل إنه جاء من السوق والقطر لأنها كانت سوقا لمنتجات تجمع على شكل قطر كاللبان والبخور والصبار ودم الأخوين. وعرفت أيضا بجزيرة السديم حيث تغطى الغيوم قمم جبالها خلال فصل الشتاء. وسقطرى هى أكبر الجزر اليمنية الواقعة فى البحر العربى وخليج عدن وتبلغ مساحتها ٣٦٥٠ كم مربع وتحيط بها جزر سمحة ودرسة وعبد الكورى. وتبعد عن أقرب نقطة على الساحل اليمنى وهى رأس فرتك بمحافظة المهرة ٣٨٠ كم بينما تبعد عن الساحل الإفريقى بمسافة ٢٤٠ كم. ويقول المؤرخون إن بقاء الجزيرة يعود إلى عشرة ملايين سنة حينما كانت اليابسة الأرضية كلها كتلة عملاقة محاطة بالمحيط العالمى العظيم. وتنقسم التضاريس فى سقطرى إلى قسمين: الأول السهول الساحلية والثانى الجبال الشاهقة وتغطى مرتفعاتها أحراش من الأشجار المتنوعة. وتمتاز بادية سقطرى بالجمال والخضرة وتبدو كمتحف طبيعى يضم ٦٠٠ نوع من النباتات النادرة. أما سكان الجزيرة فيبلغ عددهم ٨١ ألف نسمة متفرقين فى التجمعات والقرى الساحلية، وتنحدر الأصول العرقية للسكان من عرب الجنوب التى تمتزج أحيانا مع سمات العرق الإفريقى وعرق البحر الأبيض المتوسط. وترجع غلبة الملامح العربية - كما يقول الباحث عبد السلام الدباء - إلى وجودها فى بحر العرب والسبق الذى حققه مهاجرو شبه الجزيرة العربية إليها بسبب مهارتهم فى الملاحة مما مكنهم من سكناها وتأسيس عدة مرافىء فيها إستخدمت فيما بعد فى تعزيز النشاط التجارى وتصدير البخور الذى كان يطلق عليه «ذهب الشرق» فى وقت ما. ويتكلم السقطريون العربية بشكل عام بلهجة أهل اليمن وإلى جانبها توجد لغة خاصة محلية قريبة من الهندية والسواحلية بالإضافة إلى اللغة الأمهرية المنتشرة فى شرق اليمن. وتشير الأبحاث إلى أن الديانة المسيحية دخلت سقطرى منذ وقت مبكر وأكد ذلك بقايا كنيسة عثر عليها أخيرا ثم ساد الإسلام فى الجزيرة إلى الآن.

صيادون فى بحر واسع

يشتغل معظم أبناء سقطرى بالصيد البحرى ويعتمدون فى معيشتهم على ما يجود به البحر من ثروة سمكية أشهرها الشروخ التى يبيعها الأهالى إلى بعض المراكب القادمة من دول مجاورة إضافة إلى بيع أسماك القرش المجففة والأصداف. ويعمل بعض سكان الجزيرة فى جمع وبيع الصبر السقطرى المشهور فى شبه الجزيرة العربية ويستخدم كوصفة طبية للعديد من الأمراض إلى جانب قطر دم الأخوين واللبان والسمن الطبيعى والسجاد المعروف بـ«الشملة» بالإضافة إلى البسط الصوفية المزينة بالألوان المتعددة والتى تصنع من أصواف الماعز. وتعتبر سقطرى موطنا لأعجب وأغرب النباتات فى العالم، ويرجع ذلك إلى عزلتها لقرون عدة بل إن الرياح الشديدة تمنع اتصالها بالعالم لمدة خمسة شهور فى السنة. وطالبت المنظمات الدولية أخيرا باعتبارها محمية طبيعية لا يجوز المساس بها. ويؤكد المركز العالمى لمراقبة شئون



■ الخضرة والبحر جمال خاص فى سقطرى

■ أبناء وبنات الجزيرة فى رقصة شعبية

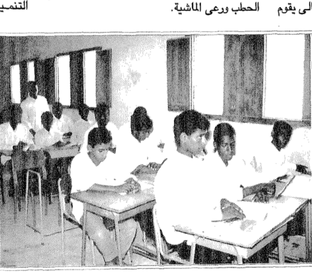
البيئة أن فى الجزيرة ٢٠٠ نوع من النباتات النادرة والتى لا توجد فى اى مكان من العالم، ومن أشهر تلك النباتات شجرة دم الأخوين التى تحكى الأساطير القديمة أنها نبتت من دم الأخوين هابيل وقابيل عندما حدثت أول جريمة قتل فى العالم فسال الدم الذى نبتت منه هذه الشجرة. وهى شجرة ضخمة يبلغ ارتفاعها من ٦ ـ ٩ أمتار، وتكون أوراقها وأعضاؤها العليا شكلا يشبه المظلة الشمسية المقلوبة. وتعتبر هذه الشجرة ذات أهمية بالغة للسكان المحليين حيث تفرز سائلا أحمر يتجمد مكونا فصوصا حمراء ليس لها طعم أو لون تستخدم للتداوى من الأمراض والجروح ونزيف الدم، كما يستعملونها فى مساحيق الأسنان الطبية وفى علاج العيون والدوسنتاريا وتطهير اللثة وعلاج الحروق وأيضا فى صناعة الطلاء وصبغ الزجاج والزخام والخشب والفخار، وتستخدم أوراقها بعد التجفيف والطحن فى أغراض طبية أخرى. وهناك كذلك شجرة الصبر التى تستعمل فى علاج أمراض ديدان المعدة والأمعاء إضافة إلى أشجار اقتصادية أخرى مثل اللبان والبخور وورد الصحراء والخيار. وتوجد فى البيئة السوقطرية العديد من الطيور والأحياء البرية ومنها نوع يطلق عليه «أم سعيد» يلقبه السكان بالبلدية لأنه يأكل بشراهة بقايا الطعام وبالتالى يقوم بأعمال النظافة. وفى الجزيرة ١٠٥ أنواع من الطيور منها ثلاثة مهددة بالانقراض هى الهازجة والدراسة والزرزور. ومن غرائب سقطرى وجود قط يسمى قط الزباد المتوحش ويستخرج منه مادة سوداء زفرة الرائحة يخالطها طيب كطيب المسك، ولذا تستخدمه النساء إلى جانب روائح البخور والعود، وبعد استخراج الزباد من هذا القط يطلق سراحه فيهرب متخفيا بين الأشجار ومزارع النخيل ومن ثم يتم اصطياده مرة أخرى، والأغرب أن القط لا يأكل اللحوم بل يأكل التمر ويمتص دم الدجاج.

راقصون بالفطرة

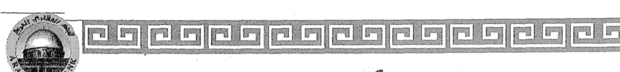
يحفل المجتمع السقطرى بمميزات شتى وذات خصوصية فى الوقت نفسه، وأول ما يلفت نظر الزائر ولع أهلها الزائد بالرقص والطرب باستخدام الطبول وأصوات المزامير الخشبية ذات الأطوال الفارهة. ويشكل الليل بالنسبة لهم المنقذ من هموم النهار، وفيه يجتمع الأطفال والنساء والرجال فى حلقات كبيرة للاستماع إلى الغناء ومشاهدة الرقصات المختلفة والتى من أشهرها رقصة الرمسة ويؤديها شخصان يقف كل منهما على رجل واحدة ويصاحب ذلك تصفيق وغناء. وهناك رقصة أخرى تسمى «البيح» وفيها يلتقى شباب متقابلون فى صفين يرددون الأناشيد وغالبا ما تؤدى هذه الرقصة فى المناسبات الدينية أو خلال زيارة أضرحة الأولياء ـ الذين يصل عددهم إلى أربعة ـ فى فصل الخريف لغرض الدعاء من أجل سقطرة. ومن العادات الطريفة السلام بحك الأنوف ثلاث مرات وهى لا تزال تمارس بشكل واسع برغم دخول بعض العادات الجديدة. وكثيرا ما تستخدم المرأة السقطرية هذه العادة فى السلام على أبيها وزوجها حيث يعتبر الأنف محل إجلال وتعظيم. وتعيش المرأة انفتاحا وتحظى بمكانة مناسبة فى إطار أسرتها لكنها لا تستطيع أخذ قرار زواجها، وهى لا تعرف الحجاب تماشيا مع ظروف معيشتها وحياتها اليومية فى تسلق الجبال وجمع الحطب ورعى الماشية.

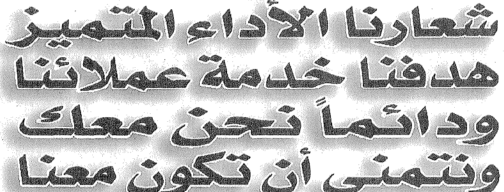
العذارى مميزات

وعادة ما تحرص السقطرية على ارتداء الزى الجميل المحلى بالألوان الزاهية ويغلب عليه الأحمر والأصفر وتكون الملابس مزركشة ولافتة للنظر، كما تتحلى السقطرية بأقراط الفضة ذات الحجم الكبير بدلا عن الذهب وتستخدم ماكياج الوجه من وسائل دم الأخوين، وتعرف البنت العذراء من غياب الكحل عن عينيها والزينة ممنوعة عنها باستثناء الحناء لدواعى تتصل بالصحة وتضع المرأة المتزوجة شريطا فضيا على كم ثوبها فى اليد اليمنى بينما لا تفعل البكر ذلك. ومن أشهر مدن سقطرى حديبو العاصمة ويوجد بها مجمع حكومى وبيت الضيافة ومبنى المواصلات وهناك قلنسية وتقع فى الطرف الغربى وتشتهر بكثرة أسماك القرش وشاطئها الجميل، أما مدينة نوجد فتقع فى الطرف الجنوبى وتمتاز بجمالها وندرة نباتاتها وتعتبر مورى حلقة الوصل الأكثر أهمية فى الجزيرة إذ يوجد بها المطار الترابى الوحيد بالجزيرة ويستقبل رحلة طيران أسبوعيا. لقد ظلت جزيرة سقطرى منعزلة منذ آلاف السنين وبعد استقلال الشطر الجنوبى من اليمن عام ٦٧ أصبحت الجزيرة مرتبطة إداريا بعدن وعين لها مأمور، ورغم البطء الشديد فى التنمية إلا أن المدارس بدأت تنتشر مع المراكز الصحية وتوجد سبع مدارس تضم ٤٠٠ طالب وطالبة. وبعد تحقيق الوحدة اليمنية عام ٩٠ أبدت القيادة السياسية اهتماما خاصا بالجزيرة ودخلها الهاتف لأول مرة، وتعمل محطة صغيرة لتوليد الكهرباء لمدة أربع ساعات يوميا. وفى ميزانية العام الحالى خصصت الحكومة اليمنية ٥٠٠ مليون ريال لتطوير البنية التحتية فى الجزيرة وربطها أكثر بالخطة العامة للدولة خصوصا أن شركات عالمية بدأت التنقيب عن النفط قبالة سواحل الجزيرة، ويقدم البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة دعما بالتعاون مع حكومة هولندا للحفاظ على البيئة فى سقطرى تبلغ قيمته ٢٦ مليون دولار. وينتظر سقطرى مستقبل واعد وحركة سياحية فى المستقبل القريب. ■



■ التعليم العام بدأ ينتشرلنقل أهل الجزيرة من حالة الفطرة


ARAB LAND BANK


شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا


ARAB LAND BANK


ARAB LAND BANK



■ عقب انفجار القدس الاخير شددت اسرائيل من اجراءاتها التعسفية ضد الشعب الفلسطينى

مسئولون... ورجال أعمال... وتجار يجيبون عن السؤال:

كيف يمكن فك الحصار على الاقتصاد الفلسطينى؟



حلم الفلسطينيون يوما.. ومازالوا يحلمون بالعودة.. وما أن لاحت البادرة حتى بدأ بعض رجال الأعمال المقيمون فى الخارج فى دراسة المشروعات ذات الجدوى التى يمكن أن تفيد اقتصاد الوطن الأم.. وبدأ تجار الداخل فى التحرك.. إلا أن هذه الأحلام سرعان ما وأدتها سياسات حكومة الليكود.. وهوت بها إلى الحضيض بعد فرض الحصار على الضفةالغربية وغزة عقب الانفجارات الاخيرة فى القدس الغربية مما أدى إلى تدهور متوسط دخل الفرد فى فلسطين من ١٣٠٠ دولار أمريكى قبل مؤتمر مدريد إلى ٥٠٠ دولار فى العام الماضى... وإلى زيادة معاناة الاقتصاد الفلسطينى الذى يسعى إلى فك الحصار.

.. فماهى المحاولات التى تبذل لفك الحصار عن الاقتصاد الفلسطينى.. وكيف يواجه رجال الأعمال السياسات التعسفية لحكومة الليكود؟

تحقيق ـ محمد عز الدين و جيهان العطيفى

لقد شرع رجال الأعمال الفلسطينيون فى إنشاء اتحادات صناعية فلسطينية إلا أن العقبات التى واجهتهم كانت كبيرة.

يقول المهندس «مازن سنقرط» رئيس اتحاد الصناعات الغذائية الفلسطينية: إن الفكرة بدأت مباشرة بعد تكوين الوزارات المختلفة... فى السوق الوطنية الفلسطينية، وبدأ العمل عام ١٩٩٦ باتحاد الصناعات الغذائية والمساهمة مع وزارة الصناعة والوزارات الأخرى ذات العلاقة كوزارة الاقتصاد والتجارة والتخطيط للتباحث فى أهم القوانين والتشريعات المنظمة للعمل.

ويضم اتحاد الصناعات الغذائية فى عضويته ٧٠ منشأة صناعية برأسمال يقدر بحوالى ٢٥٠ مليون دولار بعدد عمال يزيد على ١٥٠٠ عامل وتشتمل هذه المنشآت على صناعات غذائية مختلفة الأنشطة مثل صناعة اللحوم والألبان والمشروبات الخفيفة.. وبالنسبة للتصدير فهو لا يمثل إلا نسبة متواضعة لبعض أسواق دول الاتحاد السوفيتى سابقا ولم يتجاوز فى مجمله ٥ ملايين دولار سنويا.. أما التصدير للدول العربية فيواجه عوائق متعددة، حيث تزيد الرسوم الجمركية على ٦٠٪ من السعر الأساسى للسلعة.

وبالرغم من حداثة تأسيس الاتحاد... فقد حصلت خمس شركات فلسطينية على شهادة الإيزو وتختلف الصناعة الدوائية كما يقول «طلال نصر الدين» ـ رئيس الاتحاد عن غيرها من الصناعات ـ: فى أنها لا تخضع لأية تبعية إسرائيلية فقد أنشىء الاتحاد منذ ستة أشهر ويضم حوالى ٧ شركات فى الضفة الغربية برءوس أموال ٢٥ مليون دولار وعدد عمال ٧٠٠ عامل، والعائق نفسه الذى يواجه صناعة الأغذية هو ما يواجه الصناعات الدوائية وهو عامل التسويق ولكن بالرغم من الصعوبة فهو يغطى ٦٠٪ من احتياجات المواطن الفلسطينى.

وتركز السياسة التسعيرية للدواء على تخفيض السعر بنسبة ٣٠٪ عن أسعار الأدوية الإسرائيلية و ٥٠٪ بالنسبة للأجنبية، ويقدر حجم التصدير بحوالى ١,٥ مليون دولار فقط سنويا.

ويعد قطاع النسيج من أهم القطاعات فى فلسطين.. هذا مايقوله «بسام بدران» ـ رئيس اتحاد الصناعات النسيجية والآلية فى الضفة الغربية ـ حيث توجد ١٥٠٠ منشأة صناعية تشغل مايزيد على ٢٥ الف عامل وتنتج ما قيمته ٧٥٠ مليون دولار ٨٠٪ من هذا الانتاج يسوق إلى إسرائيل حيث تستغله إسرائيل كمادة تصديرية للخارج حتى بلغ جملة ماتسوقه إسرائيل ٢ مليار دولار.

ومعظم التصدير يتم للأسواق الأوروبية والأمريكية تحت اسم «صنع فى إسرائيل» وكل ما يطمح إليه الفلسطينيون هو التسويق المباشر.



■ فيصل الحسينى ■ مازن سنقراط



■ حملات تفتيشية ..و مضايقات عقب كل انفجار

وعن أهم وأبرز الأهداف التى يطمح القطاع الخاص الفلسطينى لتحقيقها هى: خلق استراتيجية جديدة بعد وجود كيان فلسطينى وسلطة فلسطينية حيث تم عقد الاتفاقيات مثل اتفاقية التجارة الحرة بين فلسطين والولايات المتحدة وكذلك مع دول السوق الأوروبية المشتركة على استغلال امكانات مصر وسوريا والقدرة والكفاءة الفلسطينية واللبنانية.

وعن كيفية الخروج من مأزق التصدير عن طريق إسرائيل وارتباط الاقتصاد الفلسطينى قسريا بإسرائيل.. يقول بسام بدران: لابد من استبدال المواد الخام من الدول الصديقة والمنتجة لهذه المادة، واستخدام معابر الدول الصديقة أيضا وهذا مرهون بعملية السلام.. وهناك اتحاد آخر للصناعات النسيجية بغزة يرأسه فؤاد إبراهيم - أعضاء الاتحاد حوالى ٣٠ شركة - برأسمال ٢٠٠٠ مليون دولار.

لقد حذر فيصل الحسينى - مسئول ملف القدس فى السلطة الوطنية الفلسطينية - من محاولات إسرائيل المستمرة لفرض «سياسات الأطواق السياسية» على الشعب الفلسطينى واتباع اساليب العزل والطرد والإحلال لضرب الاقتصاد الفلسطينى، وإضعاف جميع المؤسسات الوطنية، وإبعاد القدس عن المجتمع الدولى وإجبار الفلسطينيين على التعامل مع المؤسسات الإسرائيلية ومحاولة خلق وضع استيطانى خاص قبل بدء المفاوضات فى الوضع النهائى لمدينة القدس.

وطالب الحسينى: بمزيد من التواجد العربى والدعم المالى والتقنى للمشروعات الفلسطينية فى القدس واستمرار زيارات رجال الأعمال المصريين والعرب لأقرانهم فى فلسطين وزيادة الاستثمارات والتبادل التجارى المصرى مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال المسئول الفلسطينى: إن مصر حافظت على عدم وجود تطبيع مع إسرائيل رغم أنها أول دولة عربية توقع اتفاقا للسلام مع إسرائيل، وطالب بالحفاظ على عدم التطبيع العربى والمصرى مع إسرائيل وتجميد الوضع الراهن على ماهو عليه حتى لا تحصل إسرائيل على ثمار السلام بدون دفع «ثمن السلام».

وفرق الحسينى بين التعامل مع فلسطينيين داخل إسرائيل والتطبيع مع إسرائيل، واعتبر أن المتاجرة والتعامل الاقتصادى مع الفلسطينيين لا تعد نوعا من أنوع التطبيع أو التعامل مع إسرائيل مشيرا إلى أهمية تحديد المساحات التى يتحرك فيها المستثمر المصرى أو العربى حتى لا تخترق من الحدود الفاصلة مابين التعاون الاقتصادى مع فلسطين والتطبيع مع إسرائيل.

الاستثمار العقارى

وأعتبر على عبد المجيد مدير عام صندوق التنمية الفلسطينى أن «القدس قضية عقار» فى إشارة إلى أهمية الاستثمار العقارى فى المدينة التى تعانى عجزا فى الوحدات السكنية قدره بنحو ٣٠ ألف وحدة، وقال مدير صندوق التنمية الفلسطينية: إن المردود المالى والاقتصادى للمشروعات الانشائية فى القدس جيد ولفت النظر لوجود أكثر من ٦٠ ألف مواطن عربى - على الأقل - خارج حدود البلدية يريدون السكنى فى القدس وهم على استعداد لبذل الغالى والثمين فى سبيل الحصول على مسكن فى القدس الشرقية.

وبدوره أشار هانى أبورية



■ فؤاد محمد ابراهيم ■ طلال نصر الدين

رئيس المجلس الأعلى للصناعة السياحية العربية للمحاولات المبذولة لأعادة حركة السياحة النشطة للقدس خلال المواسم السياحية واستقطاب المزيد من السياحة الدينية وبناء المزيد من الفنادق مشيرا إلى اتصالات مشتركة تتم حاليا مع مصر في هذا الخصوص.

وقال أبو رية: إن القاهرة والقدس ودمشق من أكثر المدن في الشرق الأوسط أجتذابا للسياح وعول على اتجاه حركة السياحة العالمية للقدس في السنوات القليلة القادمة، وبخاصة مع اقتراب الاحتفال بمرور ألفي عام على مولد المسيح، وطالب بأن تكون هناك بنية أساسية سياحية وفندقية يشيدها العرب لتكون في أستقبال ملايين السياح ممن سيقدمون على القدس عام ٢٠٠٠.

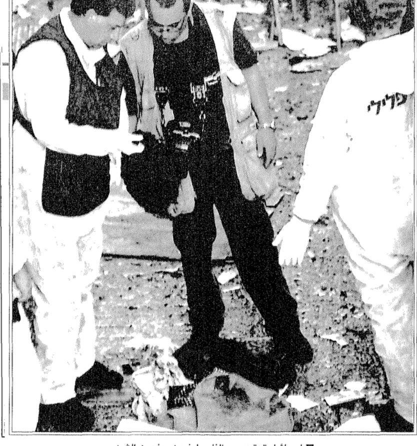
واعتبر يوسف حبش - المحلل المالي الاقتصادي الفلسطيني - أن التمويل في القطاع المصرفي في القدس مازال محدودا ويقتصر على البنوك الإسرائيلية، ولفت النظر إلى أنه عقب إعلان المبادىء وعملية السلام تزايدت البنوك الفلسطينية والعربية والمصرية في القدس ورام الله والضفةالغربية.

وقال: حبش إن البنوك الإسرائيلية تتخذ سياسة إئتمانية متشددة إزاء منح القروض وتمويل المشروعات، وطالب مؤسسات التمويل العربية والمصرية بتوسيع مجالات الإقراض للاستثمار في القدس وفلسطين في ضوء عدم كفاية التمويل الحالي وأخذا في الاعتبار المردود المالي لمشروعات الاستثمار العقاري والسياحي في القدس.

وطالب محمد حجازي الرشق رئيس لجنة تجار القدس بتشجيع الاستثمار العقاري والسياحي موضحا أن ٣٠ في المئة من القطاع التجاري في القدس ينحصر في المحال السياحية التي تعتمد في المقام الأول على بيع الهدايا والتحف والمصنوعات اليدوية لزوار القدس من السياح، أضافة لوجود بعض المطاعم والاستراحات السياحية.

وأوضح أن القدس تحتاج للدعم السياسي في المقام الأول ويلي ذلك الدعم الإعلامي في مواجهة الأكاذيب الإسرائيلية عن التجار الفلسطينيين والسلع الفلسطينية التي تهدف لإبعاد السياح عن شراء المنتجات السياحية الفلسطينية، وأخيرا تحتاج القدس للتمويل والدعم المادي حتى تكون قادرة على المنافسة.

وحذر رئيس لجنة تجار القدس من الممارسات الإسرائيلية ضد التجارة الفلسطينية مشيرا لفتح السلطات الإسرائيلية للنفق تحت الحرم الإبراهيمي الأمر الذي قسم القدس لجزئين وأبعد السياح عن القدس الشرقية الفلسطينية ليعبروا النفق إلى سوق «ريكاردو» الإسرائيلي !



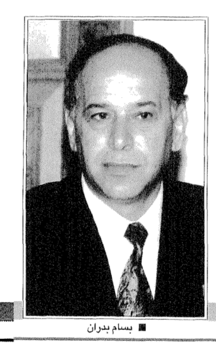
اسرائيل تعتدي ..و الفلسطينيون يدفعون الثمن

الدور المصري

السفير سيد أبو زيد - مساعد وزير الخارجية المصري قال: إن مصر بذلت جهودا كبيرة في سبيل جذب المنح والقروض الدولية للسلطة الفلسطينية، وقال: إن مصر لم تبخل بأي عون مادي أو معنوي - ومازالت - في سبيل دعم الفلسطينيين وتكوين الكوادر التي تدير القطاعات والمؤسسات الفلسطينية، وأوضح السفير سيد أبو زيد: أن حجم التبادل التجاري بين مصر والسلطة الفلسطينية بلغ في العام الماضي ١٩٩٦ نحو ١٨ مليون دولار وقال إن هذا الرقم من الممكن أن يصل إلى مليار دولار في غضون سنوات.

وأشاد بالنتائج التي تحققت عقب اجتماع اللجنة المصرية - الفلسطينية المشتركة.

وقال: إن البنوك المصرية مثل البنك الأهلي المصري، وبنوك القاهرة، والإسكندرية، ومصر التجاري الدولي تسهم في تمويل مشروعات استثمارية وتقديم القروض للمستثمرين الفلسطينيين، ولفت النظر لوجود بنوك ومؤسسات تمويلية أخرى تعتزم الدخول في السوق الفلسطينية ■



بسام بدران

ماهر أباظة وزير الكهرباء المصرى لـ «الأهرام العربى»:

الربط الكهربائى العربى لم يتأثر بالتقلبات السياسية

أكد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء المصرى أن التعاون العربى الإقليمى لم يتأثر خلال السنوات الماضية بأية أحداث سياسية شهدتها المنطقة، وأعلن عن قرب إنشاء «بورصة للكهرباء» بين دول حوض البحر المتوسط تعمل ٢٤ ساعة يومياً وتتيح تبادل وبيع الطاقة الكهربائية بين الدول الأعضاء فى شبكة الربط الكهربائى، وأوضح أن الصندوق العربى للإنماء بالكويت يدعم بقوة إنشاء شبكة الربط الكهربى المتوسطية فيما أشار إلى أن الإيرادات المتوقعة من هذه الشبكة جيدة.

القاهرة - الأهرام العربى

وأعلن الوزير المصرى فى حديث خاص لـ «الأهرام العربى» أن اسم الشركة الفائزة بعقد محطة «سيدى كرير» التى ينفذها القطاع الخاص سيعلن فى ديسمبر القادم فيما يتم الانتهاء من إنشائها عام ٢٠٠١، وقال: إن عام ٢٠٠٧ سيشهد وجود ٧ محطات أخرى باستثمارات خاصة غير حكومية، واعتبر المهندس ماهر أباظة أن إقبال الشركات العالمية على إنشاء محطات الكهرباء فى مصر يعكس ضآلة المخاطر وأنها - أى مصر - جاذبة للاستثمار، وأضاف :إن تكنولوجيا الكهرباء فى مصر متقدمة ولا خوف من إقامة منشآت ضخمة لأنها أكثر جدوى اقتصادية.

أخذاً فى الاعتبار الأحداث الإقليمية والعربية الجارية، ما ظروف إنشاء شبكات الربط الكهربى بين الدول العربية والدول الأوروبية؟

لدينا تعاون إقليمى واضح، وهناك تعاون بين الدول العربية بدأ فى الزيادة على مراحل وخاصة فى مجال الكهرباء والطاقة، وهناك تعاون قوى بدأ منذ عدة سنوات، وكنا نتوقع ألا يكتمل هذا التعاون أو هذه المشروعات لأسباب نرجعها لخلافات سياسية وغيرها من أحداث تظهر وتختفى، والمشروع الذى لم يتأثر هو مشروع الربط الكهربائى من القاهرة إلى عمان إلى دمشق إلى اسطنبول، أو الربط الكهربائى من القاهرة إلى طرابلس إلى تونس إلى الجزائر إلى المغرب، وكل هذه المشروعات تتم بطريقة اقتصادية وعقلية لا علاقة لها بالجو السياسى المحيط سواء كان عاصفا أومشرقا، ومثال ذلك فيما يخص العلاقة العربية بالنسبة للربط مع الدول فهو مشروع عربى، وعندما بدأنا المشروع عام ١٩٨٨ وكان أوزال هو رئيس وزراء تركيا، وقابلته وكان كل منا على رأس وفد، وتحدثنا حول مشروعات الكهرباء، فسألنى لماذا تقيم الدول الأوروبية مشروعات ربط كهربى فيما بينها، لا نحاول إقامة مشروعات مماثلة بالتعاون مع الدول العربية؟ وأبدينا استعدادنا - مصر - لتوصيل الربط مع أوروبا على أن تتصل تركيا بسوريا، ووصلة أخرى يمكن تنفيذها مع العراق.

واتفقنا مبدئياً على إقامة شبكة ربط من القاهرة لعمان، ثم دمشق ثم حلب إلى اسطنبول، ووصلة أخرى تخرج من بغداد.

وتدخل فى الشبكة: أى أن المرحلة الثانية تخرج من بغداد إلى الحدود التركية وتستكمل داخل تركيا، فيما أن الربط بين الدول العربية سيكون أسهل.

وبدأت الدراسة لإقامة المشروع، وتوجهنا فى السنة التالية (١٩٨٩) إلى اسطنبول حيث عقدنا اجتماعا خماسيا، وذلك فى وقت لم تكن فيه العلاقات المصرية السورية متوافقة لأسباب سياسية، وكانت هناك خمس دول وجهت إليها الدعوة هى : تركيا ومصر وسوريا والأردن والعراق.

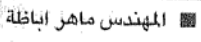
وقد حاولت استكشاف الموقف قبل الاجتماع لمعرفة رد فعل سوريا إزاء المشروع، وكان الوزير السورى وقتها يدعى «د.بابا» وقمت بالاتصال به ورحب بزيارتى، وتم الاتفاق على تنسيق المواقف وقتها، وعند عودة كل منا لبلده تم تبادل الآراء ووضع تصور مبدئى للعمل من خلال رسائل متبادلة بين الدول الخمس بجانب الاتصالات الهاتفية والزيارات المتبادلة التى لم نؤجل أياً منها، وكان هناك اجتماع فى دمشق فى السنة التالية ١٩٩٠، وقابلت الوزير السورى مرة أخرى وكانت هناك توترات فى العلاقات المصرية العراقية من جهة والمصرية الأردنية من جهة أخرى، ورغم كل هذه الخلافات لم تتوقف المباحثات والاتصالات والزيارات أيضاً، وعلى نفس المنوال لم تتأثر هذه الاتصالات بالموقف السورى - التركى. وكذلك بدا حرص الوزير العراقى على الحضور قاطعاً مسافة ١٢٠٠ كلم بالسيارة من بغداد إلى الأردن ومنها إلى دمشق!

ومن ثم كانت اللقاءات مثمرة وتباحثت الأطراف فى جميع الأمور الفنية.

ما مصادر تمويل هذه المشروعات العملاقة؟

تمويل المشروع من الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى بالكويت وستتولى مصر تمويل الجزء الذى سيمر فى أراضيها وكذلك سوريا والأردن وتركيا أيضاً، ولتركيا مصادر تمويل أخرى بخلاف الصندوق العربى،





المهندس ماهر اباظة

إقبال عالمى على إنشاء محطات الكهرباء فى مصر
إعلان اسم الشركة الفائزة بعقد «سيدى كرير» فى ديسمبر المقبل
بورصة للكهرباء بين دول حوض المتوسط

والصندوق العربى يدعم المشروع بكل قوة ويرجع الفضل فى ذلك إلى رئيس الصندوق الأخ عبداللطيف الحمد، الذى صدق على تمويل المشروعات بعد إجراء الدراسات الفنية والاقتصادية التى شارك فيها علماء من مصر والأردن وسوريا وتركيا والعراق، وتم توفير منح خاصة لهذه الدراسات العلمية على غرار مشروعات الربط الأوروبية وحتى يخرج المشروع بصورة ناجحة. وقد تم مد الكابلات الخاصة بالمشروع فيما بين العقبة وطابا، وتعد تلك الكابلات الثانية فى العالم من حيث طولها وحجمها، وهناك ٤ كابلات يبلغ طول كل منها ٦٥كم قطعة واحدة وتزن مئات الأطنان، ويبلغ جهد الكابل ٤٠٠ فولت "A-C" وسيدفن على عمق ٨٤٥ متراً تحت سطح الأرض.

وبذلك سيمد من مصر للأردن ولبنان، عقب انضمامهما أخيرا، ثم سوريا والعراق فى مرحلة قادمة عندما تسمح الظروف، بالإضافة إلى تركيا التى تتصل مع الشبكة الأوروبية، ونعلم أن أوروبا تتصل مع اليونان أيضاً.

وهذا الخط ينفذ فى الأردن، وينفذ فى سوريا وسيدخل على اسطنبول، ثم إلى اليونان. والخط الثانى يصل من مصر ويمر بليبيا، ثم تونس، ثم الجزائر ويصل إلى أسبانيا فى المرحلة الثالثة

وخط الكابل واضح، وتتضح فيه الشبكة وهى فى تركيا أيضاً، ثم اليونان إلى بحر إيجه.

كيف يتم تبادل الاستفادة من شبكة الربط المتوسطية، وماهى قدرات المحطات المنشأة، وهل ستتوافق مع ماتم إنشاؤه سابقاً؟

شبكة الربط موضحة فى التخطيط والرسومات وسيدخل إليها طاقات مائية مختلفة من وسط إفريقيا إلى أوروبا وستكون هذه الحلقة فى حيز التنفيذ خلال القرن الحادى والعشرين.

ولاختلاف التوقيت بين البلدان سيتم توزيع الحمل الكهربى بحيث يتم توصيل الكهرباء من مناطق الحمل الأقصى إلى مناطق الحمل الأدنى ليتم شراء الطاقة الكهربية عبر «الإسباد جير» وبسرعة تبلغ ٣٠٠ ألف ميل فى الثانية تعادل سرعة الضوء، مثلما يحدث فى أوروبا، وفى إيطاليا وإنجلترا وفرنسا وسويسرا والنمسا وشرق ألمانيا حيث تبيع هذه الدول الطاقة الكهربية لبعضها البعض عبر منطقة فى سويسرا حيث توجد بورصة الكهرباء، وهناك تفكير لإقامة منطقة مماثلة. وتتم التسوية ودفع الحسابات بالتقاص بين البنوك خلال أسبوع، وهذه طريقة مناسبة، حيث يتم بناء محطات ضخمة لكى تعمل ٣ ساعات فى اليوم حتى نغطى الحمل الضخم خلال هذه الفترة.

وبهذه الطريقة نزيد الاحتياطى ونجعله عالياً باستمرار ليصبح ٢٥٪ مثلاً حتى إذا ما حدث انخفاض مفاجيء يصل هذا الاحتياطى إلى ١٠٪ وبذلك نستفيد من المحطات فى جميع الدول الأطراف فى الشبكة وقد حدث فى عام ١٩٩٠ انخفاض مفاجيء فى كهرباء السد العالى وحدث فصل للكهرباء لعدة ساعات فى جزء كبير من الأراضى المصرية، ولو كان الربط الكهربى موجوداً وقتها لحدثت إعادة اتصال فورى خلال ٣ ثوان دون أن يشعر به أحد، ليتم إصلاح العطل خلال ساعة مثلاً وتعود الأمور لطبيعتها بعد ذلك.كما حدث نفس العطل فى مدينة نيويورك الأمريكية منذ أعوام وظلت الكهرباء مقطوعة لمدة ٢٤ ساعة، وبعدها نفذ الأمريكيون خطة لربط الولايات المتحدة الأمريكية بكندا عبر شبكة كهربية كبيرة لتفادى حدوث مثل هذه الأعطال مرة أخرى، وأنا أعتبر أن الربط الكهربى بين مجموعة من الدول بمثابة تأمين فى أى وقت.

وهذه الشبكة كبيرة جداً، فلو أن لدى شبكة نصف مليون فولت تعمل هنا ولدى محطات كهرباء، ومنذ ٤٠ عاماً كان لدينا ١٠ ميجاوات ومع مرور السنوات الماضية استمررنا فى زيادة القدرة إلى ٣٢٥ ميجاوات و ٥٠ ميجاوات كوحدة واحدة، ، وحالياً مع انضمام ليبيا وتونس وطاقتهما غير كبيرة للآن، يمكنهما أن يصنعا عندهما وحدات ٥٠ ميجاوات ويشتريان ٦٥٠ وستكون أرخص بالنسبة لهما والكيلو وات × ١٠ ميجاوات تساوى ألف دولار، فيما أن الكيلووات سيساوى ٣٠٠ دولار فى حالة المحطات ذات الطاقة ٦٥٠ ميجاوات.

دور القطاع الخاص

ماذا عن نشاط القطاع الخاص المصرى فى مجال إنشاء محطات الكهرباء؟

بناء محطات القطاع الخاص قادم، فكل المحطات القادمة ستكون محطات القطاع الخاص، وعندما عرضنا إقامة محطة كهربية بواسطة القطاع الخاص تقدم إلينا ٥٤ طلباً من مستثمرين ورجال أعمال كبار وشركات محلية وعربية ودولية متخصصة وعامة.

وقد نفذنا وطرحنا عطاء عالميا بمساعدة شركة أمريكية متخصصة كبرى وشركة أخرى عالمية وكان مهندسونا ومتخصصونا موجودين معهم لاكتساب الخبرة وتمت عملية المفاضلة بين العروض حيث اختيرت ١٠ شركات لإجراء المناقصة بينها، على أن تتم ترسية المناقصة فى ديسمبر القادم، وستقام المحطة فى سيدى كرير، وسينتهى العمل فيها عام ٢٠٠١ ■

شهادات دولية:

الاقتصاد المصرى: نمر صاعد فى القرن المقبل

قدم عدد كبير من خبراء المال الدوليين شهادات حية على قدرة الاقتصاد المصرى على النهوض خلال القرن المقبل فى مؤتمر «مصر: نمر على النيل» الذى عقد يومى الثلاثاء والأربعاء الماضيين فى القاهرة و افتتحه الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء ونظمته مجلة «يورمونى» وذلك بهدف إلقاء الضوء على التطورات الحالية والمستقبلية بسوق المال المصرى.ة

شهد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر د. محمد العريان نائب مدير صندوق النقد الدولى بإدارة الشرق الأوسط وميشيل بارنج رئيس المؤسسات المالية بمجموعة «أى إن ج بارينجز».

وتم خلال اليوم الأول للمؤتمر عرض فرص الاستثمار فى عدد كبير من الفنادق المصرية المطروحة للبيع أمام القطاع الخاص حيث تحدث د. مصطفى عيد رئيس مجلس الإدارة للشركة القابضة للإسكان والسياحة والسينما عن شروط بيع أصول الفنادق والمطاعم العائمة.



د. مصطفى عيد يتحدث خلال المؤتمر الصحفى

وكان د. مصطفى عيد قد عقد مؤتمراً صحفياً أعلن فيه عن الفنادق التى سيتم طرحها للبيع والضوابط التى وضعت بهدف الحفاظ على الفنادق ذات الطابع التاريخى.

كما تحدث أمام المؤتمر عادل اللبان - مدير عام البنك التجارى الدولى - حول الفرص المالية المتاحة فى مصر ،وعصام الأحمدى نائب رئيس اتحاد البنوك المصرية حول البنوك الصاعدة والبنوك العالمية.

وعقدت خلال المؤتمر حلقات نقاشية حول تطوير أسواق المال المصرية والفرص المتاحة لتمويل مشروعات البنية الأساسية بالإضافة إلى ورش عمل حول مستقبل البورصة المصرية والاستثمارات المباشرة فى مصر والفرص المتاحة لتمويل الصادرات فى مصر.

وتحدث فى اليوم الثانى للمؤتمر الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام حول برنامج الخصخصة فى مصر والدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد حول التنمية المتواصلة لمصر فى القرن المقبل.

٣٧٠ طناً واردات دبي من الذهب خلال ٧ أشهر

دبى - الأهرام العربى

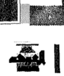
سجلت دبى فى تجارة الذهب رقماً قياسياً جديداً حيث زادت قيمة وحجم وارداتها خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالى متجاوزة كامل الواردات فى العام الماضى ١٩٩٦.

وأكدت مصادر مجلس الذهب العالمى فى دبى أن هذه التجارة لن تتأثر بالإجراءات التى اتخذتها الهند فى الآونة الأخيرة لتخفيف القيود المفروضة على استيرادها للذهب.

وقد بلغت واردات دبى من الذهب خلال الأشهر السبعة الأولى من يناير وحتى يوليو ١٩٩٧ ٧١. ٣٧٠ طنا مقارنة بحوالى ١٦. ١٩٩ طن خلال الفترة ذاتها من العام الماضى. وفى شهر يوليو ١٩٩٦ بلغ إجمالى الذهب المستورد ٢٩.٨٩١ طنا إلا أن كمية واردات الذهب خلال يوليو ١٩٩٧ فاقت ذلك بأكثر من الضعفين إذ بلغت ٦٢,٩٥٥ طنا. وقياسا على أساس سنوى، فإن كمية الـ ٧١. ٣٧٠ طنا تعكس زيادة قدرها ٦٨ ٪ مقارنة بالعام الماضى. وبهذا الرقم تكون واردات دبى من الذهب خلال السبعة أشهر الأولى من العام الجارى قد فاقت اجمالى الكمية التى دخلت الإمارة خلال عام ١٩٩٦ بأكمله. وقال دي باتي - المدير الاقليمى لمجلس الذهب العالمى لمنطقة الشرق الأوسط فى دبى: إنه تم الآن إعادة تصدير أكثر من ٨٠ ٪ من واردات دبى من الذهب إلى مختلف البلدان، وهذا يثبت أن الطلب على المعدن الثمين يتعزز باستمرار، مما يعكس الثقة الراسخة به على المستوى الإقليمى».



دي باتي



الشباب والمخضرمون يسعون إلى التطوير :

صراع ساخن على مقاعد الغرفة التجارية البحرينية

المنامة - أسامة مهران

فى الثانى والعشرين من شهر أكتوبر القادم تشهد العاصمة البحرينية حدثا فريدا لا يتكرر سوى كل أربع سنوات، حيث يزدحم الميدان الرئيسى فى المنامة بالتجار لانتخاب مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين.

ولا يكتسب الحدث أهميته من كون الغرفة التجارية والصناعية البحرينية هى الأقدم والأعرق خليجيا، ولكن لأنها الانتخابات الوحيدة التى تشهدها البحرين!

ورغم حرارة صيف البحرين، وسفر العديد من رجال الأعمال إلى الخارج فإن الراغبين فى الحصول على المقاعد الثمانية عشرة للغرفة قد آثروا البقاء، وبدء حملاتهم الانتخابية حتى قبل الانتخابات بشهرين.

ويتنافس على عضوية مجلس إدارة الغرفة أربعون مرشحا وهو العدد الأكبر من المرشحين فى تاريخ تلك الانتخابات الساخنة سخونة طقس المنامة.

يقول حسن إبراهيم كمال إنه قرر دخول الانتخابات للمساهمة فى دفع عملية الاقتصاد حتى تقوم الغرفة بتنشيط حركة التجارة، وتلعب دورا فى القضاء على الركود.

● ويرى عثمان محمد شريف عضو المجلس الحالى أن الحاجة أصبحت ملحة لتتولى الغرفة قيادة الحركة التجارية فى البحرين، بينما يؤكد أسامة أحمد محمود على ضرورة إيجاد آلية للتعامل مع تحديات المرحلة القادمة التى يجتاز فيها العالم القرن العشرين.

● الانتخابات ساخنة، والمرشحون لها أكثر سخونة، لكن من سيفوز فى هذه الانتخابات سؤال لا يمكن الاجابة عنه إلا بعد انتهاء عملية فرز أصوات المقترعين! ■

إسرائيل تسرق تاريخ وفن العرب

«الأهرامات الثلاثة» شعار إحدى محطاتهم الفضائية

«سفر أيوب» من تراث اليمن.. وترتيلاتهم من أدعية أخناتون

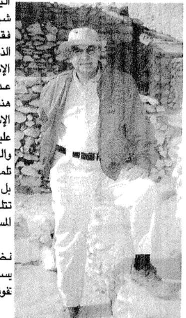
■ د. زاهى حواس: كل ما يروجه اليهود مجرد خزعبلات

لأنهم شعب بلا أرض.. بلا ثقافة .. بلا حضارة، عاشوا دائماً كطفيليات على حساب الحضارات الأخرى، ولم يكتفوا بذلك بل سرقوها ونهبوها واستحقوا عن جدارة لقب «لصوص الحضارات»، ولكنهم لصوص يسرقون علناً دون خوف أو خجل، فتضاف بذلك إلى رذائلهم نقيصة (البجاحة)، فهكذا وبكل صفاقة يعلنون أنهم أصحاب الحضارة الفرعونية، وبكل العنجهية الصهيونية يعلن بنيامين نيتانياهو - فى احتفال رسمى مع حكومته - أن المصريين سرقوا بنى إسرائيل وعليهم أن يناضلوا كى يستعيدوا حضارتهم!

تحقيق - سهير عبدالحميد

والسرقة تهمة لصيقة باليهود منذ زمن بعيد، وقد كانت أهم صفة ألحقها بهم «أبيون» أشهر مؤرخى مصر الفرعونية فى كتابه (نجس فى مصر، اسمه إسرائيل)، وفى العصر الحديث وصفهم العقاد بأنهم «تلاميذ أبيون» لأنهم فى كل مكان نزلوه كانوا يأخذون ولا يعطون، فقد اختلطوا بأقوام أرقى منهم فاضطروا إلى الأخذ فى حين لا يوجد لديهم ما يؤخذ منهم.

ولكن العقاد نسى أن يذكر أنهم تلاميذ (جاحدون) لم يعترفوا بفضل الحضارة المصرية ولا العربية عليهم ونسوا أن الغرب الذى يرتمون فى أحضانه اليوم لم يمنحهم بالأمس شيئاً مما منحهم الإسلام، فقد شهد اليهود عصرهم الذهبى فى قرطبة عقب الفتح الإسلامى لأسبانيا حيث نزح عدد كبير من اليهود إلى هناك ليتمتعوا بسماحة الإسلام، فأبيح لهم ما حرم عليهم فى العهدين القوطى والرومانى من دراسات تلمودية وإقامة شعائر دينية بل وظهر منهم العلماء الذين تتلمذوا على أيدي علماء المسلمين أمثال ابن رشد.



ورغم ذلك لم يذكروا فضل من علمهم بل راحوا يسبونه ويتهمونه بأنه سرق تفوقهم الحضارى.

وهناك قاعدة منطقية تقول: «فاقد الشىء لا يعطيه»، فكيف يزعم اليهود أنهم بنوا الحضارة المصرية وكانت لهم إسهامات فى تراث الإنسانية سطت عليها الحضارة العربية، وهم فى الأساس لا يمتلكون حضارة؟!

د. محمد عمارة يثير تلك النقطة ويضيف : حتى تكون هناك حضارة لشعب من الشعوب أو أمة من الأمم أو جماعة بشرية ما، لابد أن تكون لهم عقائد وفلسفات متميزة وأن تقوم لهم دولة ومجتمع يحققان بهما هذه العقائد والفلسفات ويجسدانها فى الواقع، فكثير من الملل والنحل والفلسفات التى عرفتها البشرية واعتنقتها جماعات من الناس لم تتحول إلى حضارة لأنه لم تقم لها دولة، وتاريخ اليهود ما هو إلا تاريخ أقليات موزعة فى أرجاء العالم وعهدها بإقامة دولة يهودية لا يتعدي ٤١٥ سنة، فيما قبل الميلاد على عهد داوود وسليمان وبعد ذلك انقطعت صلة اليهود بالدولة، فأصبحوا أجزاء فى المجتمعات والثقافات والحضارات التى عاشوا فيها إما مندمجون يسهمون فيها وإما منعزلون فى (الجيتو) اليهودى الذى لم يحققوا فيه ثقافة أو مدنية متميزة أى لم تقم لهم حضارة، ولم يكن الرابط بين الأقليات اليهودية عبر التاريخ سوى الديانة اليهودية، فادعاؤهم بأنهم أصحاب الحضارة المصرية يشبه ادعاء اللص بأنه صاحب المال والقاعدة تقول «البينة على من ادعى».

و«جوستاف لوبون» فى كتابه «تاريخ الحضارات الأولى» يقول: إن اليهود لم تكن لهم فنون، ولا علوم ولا صناعة ولا أى شىء تقوم به حضارة وهم لم يجاوزوا قط مرحلة الأمم شبه المتوحشة التى ليس لها تاريخ، أما

■ أشاعوا : أن الملك رمسيس اضطهد بني إسرائيل وطاردهم من ٣٠٠٠ سنة

■ أذاعوا : أن الحان الشيخ زكي مراد، والد الفنانة ليلى مراد، يهودية الأصل

■ وادعوا : أنهم أصحاب الحضارة المصرية القديمة

أينشتين وغيره من العلماء ذوى الأصول اليهودية فهم من صنع بيئاتهم التى عاشوا فيها فى ظل مختلف الحضارات الإنسانية.

تراثنا الشعبى فى توراة اليهود

ولأن اليهود لم تكن لهم أرض فقد انتحلوا الأرض وادعوا فى العهد القديم أن الله قطع ميثاقاً مع إبراهيم يقضى بأن يعطى نسله الأرض من نهرمصر إلى نهر الفرات، وبعد أن اغتصبوا الأرض أرادوا اغتصاب ما تحمله من ثقافة وفكر.

فاروق خورشيد ـ نائب رئيس اتحاد الكتاب المصريين ـ يفسر ذلك السلوك اليهودى كما سرق اليهود فى الماضى الحضارات السامية ونسبوها لأنفسهم نجدهم يحاولون سرقة الحضارات العربية والإسلامية ومنتجها الثقافى إذ يعتقدون أن حقهم فى الأرض لن يثبت إلا إذا ثبت حقهم أولاً فى الموروث الثقافى الذى تمثله الأرض وهناك موجة خطيرة الآن لتزييف التراث، فشعار إحدى محطاتهم الفضائية هو«أهراماتنا الثلاثة» وكأنهم يحاولون تأكيد مقولة بيجين بأنهم بناة الأهرامات كما أن العملة الإسرائيلية (الشيكل)، تحمل فى احد وجهيها خريطة كاملة للوطن الإسرائيلى المزعوم من النيل للفرات.

وتراثنا الشعبى العربى تعرض لهجمة صهيونية شرسة، فسفر أيوب فى التوراة أخذ من التراث اليمنى كما جمعوا الحكايات الشعبية من يهود اليمن باعتبارها تراثاً يهودياً ومنذ نصف قرن تقريباً نشرت حكايات شعبية عن يهود جربا (تونس) بالحرف العبرى.

وفى مجال الأغنية دأبوا على تقديم الأغنية العثمانية القديمة كما انتشرت فى سوريا ومصر والعراق، والموشحات العراقية والمغربية (الأندلسية)، قدموها باعتبارها إبداعا إسرائيليا على الرغم من أن هذا الفرز الحضارى الغنائى لم يأت إلا عبر سنوات طويلة وبحكم متغيرات ثقافية وحضارية متعددة طورت من الفن وجعلت له أسباباً تتعلق بالفن الإسلامى.

والموالية (أحد ألوان الغناء) هى إفراز بكاء البرامكة على نكبتهم أيام هارون الرشيد، فأين علاقتها بالتاريخ اليهودى.

كما قدموا رقصات تقترب من صور الرقص الشعبى العربى القديم باعتبارها منتوجاً فنياً لأبناء إسرائيل، وكذلك الأمر بالنسبة للدور والموال حيث بدأ الأمر بتقديم تسجيلات نادرة ومسروقة من العراق والشام ومصر واليمن، وتم تقديمها بأصوات يهودية ذات أصول مصرية أو عراقية أو شامية أو يمنية تركت أرضها الأصلية ونزحت بحكم العصبية الصهيونية لإسرائيل وسرقت معها الفن والغناء العربى كما سرقت من قبل الآنية والذهب والحلى عند خروجها من مصر لتصنع بهذا الذهب عجلاً يعبدونه.

وعندما شاركوا فى المعارض الدولية بما أسموه ـ منتوجهم الشعبى ـ وجد الزوار منتجات من غزة وسيناء والجولان ولبنان والشام ولم يجدوا بينها ماهو يهودى.

وهم يحاولون الآن تحت ستار التطبيع إغراء طبقات من ضعاف النفوس من الكتاب والفنانين للهجرة إلى إسرائيل كما أغروا من قبل المرضى للعلاج عندهم، وليس فى إسرائيل من الفن أو الدواء أكثر مما فى مصر ودمشق وبغداد، وهذه المحاولات المعاصرة ليست إلا امتداد لمحاولات قديمة بدأت منذ اللحظات الأولى للإسلام عندما أخذ المفسرون يبحثون ويشرحون حكايات الأمم السامية فى القرآن وهى الأمم التى اختفت واندثرت وذلك للعظة والعبرة، فتقدم اليهود تحت ستار الإسلام ليقدموا حكايات ملفقة تجعل لليهود دوراً تاريخياً ما، ولكن المفسرين العظام التفتوا إلى هذه الظاهرة فى كتب التفسير وسموها الإسرائيليات وذلك قبل أن توجد إسرائيل على الأرض، والخلاصة أن السرقة «هم» إسرائيلى قديم منذ الخروج.

السارق صهيونى وليس يهودياً

د. قدرى حفنى، يرفض اتهام اليهود بالسرقة ويقول: إن الصهاينة هم الذين سرقونا وسرقوا اليهود ويرى أن اليهود أتباع دين سماوى شأنهم شأن المسيحيين والمسلمين ولهم تاريخ بالطبع، فاليهودية هى أقدم الأديان السماوية، ولكن الحركة الصهيونية حركة تنكرت للتاريخ اليهودى أى أنها حولت الديانة اليهودية إلى قومية، ودفعت بهذه (القومية) إلى احتلال أرض بها شعب له تاريخ أيضاً (فلسطين) فاختلط كل شىء بكل شىء، فالحركة الصهيونية تاريخها مائة عام فادعت أن لها تاريخ ٣٠٠٠ سنة، فسرقت أول ما سرقت تاريخ اليهود، ثم سرقت الأرض العربية وتاريخها وتراثها وحتى فنون الفولكلور الشعبى الخاص بها.

مصر حضارة .. اليهود فيها حارة

لقد قالها عالم النفس اليهودى «سيجموند فرويد»: (عقدة اليهود هى سبق مصر فى الحضارة)، وهذا صحيح وثابت حتى فى أبسط الأشياء، فاليهود عندما رأوا المصريين يعبدون العجل طلبوا من نبيهم

د. قدرى حفنى: الصهاينة سرقونا وسرقوا اليهود!

موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهاً مثله.

ولما غاب موسى عن قومه فى طور سيناء لمناجاة ربه صنع لهم السامرى عجلاً من الذهب فعبدوه، ثم يعودون ويتهموننا بالسرقة.

د. نعمات أحمد فؤاد تتساءل : هل من المنطقي أن تسرق مصر من اليهود؟ وماذا تسرق؟! إن اليهود قوم يعيشون بخصلتين رئيسيتين هما : الإسقاط، والانتحال، فهم يلقون بكل مساوئهم على أكتاف الآخرين والانتحال صفة أساسية فيهم لأنهم قوم بلا حضارة وكيف تقوم حضارة لشعب عاش فى التيه، لذلك انتحلوا أمجاد الآخرين بكل صفاقة بل انتحلوا لهم وطناً من الأرض العربية وأرادوا انتحال الحضارة، فانتحلوا الأهرامات المصرية ونسوا أن الهرم ليس حجرا وحجارة أو عتالين نقلوها، ولكن الهرم وراءه المهندس المصرى، ورمز للعقيدة المصرية «عقيدة البعث والخلود» والهرم وراءه علوم الجيولوجيا والفلك وميكانيكا التربة، وإذا كانوا يدعون أنهم قاموا ببنائه، أقول لهم «هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

وعموما فالسرقة تشي بالسارق ويظل صاحب الكنز لديه الكثير.

فالأهرامات ليست معجزة مصر الوحيدة، فمصر معجزاتها كثيرة، معبد أبوسمبل وأول شعاع من الشمس يخترق بهو الأعمدة، ويرسم دائرة من الضوء على جبين رمسيس مرتين فى السنة: عيد ميلاده، وعيد جلوسه، مدرسة ومسجد السلطان حسن، فخر العمارة الإسلامية، وهذه مجرد رموز من بين ملايين الرموز التى لا يمكن حصرها، فهل هم أصحابها أيضاً؟

وقد قامت جامعة إكسفورد بإعداد سلسلة من عدة أجزاء من تراث الصين والهند ومصر واليهود والإسلام، فلم تكتب فى تراث اليهود سوى ما ورد فى التوراة عن النظرة إلى الحياة أما فى مصر فتناولت الرياضيات وعلوم الفلك والطب والقانون والتقويم السنوى وغيرها : فصول وفصول وفى الجزء الخاص بتراث الإسلام قالت: إن اليهود أخذوا يقلدون العرب، ويخضعون لغتهم لقواعد النحو العربى، فمن أين لهم ببناء الحضارة المصرية أو بناء حجر واحد فى أهرامات مصر العتيدة؟!

وياليتهم اكتفوا بالأهرام، بل اتجهوا للموسيقى ونشرت صحيفتهم «معاريف» أن داود حسنى يهودى جاء بموسيقاه إلى مصر، ومضت معاريف تنصح إسرائيل بسرقة موسيقى عبدالوهاب رداً على مصر، وداود حسنى الذى يتحدثون عنه ولد بمصر بالقرب من حى الحسين وتعلم الموسيقى هنا على يد المعلم محمد شعبان - أستاذ عبده الحامولى - فمصر التى علمته وكذلك الشيخ زكى مراد والد الفنانة ليلى مراد، تعلم هنا الموسيقى وألف ألحاناً شرقية الطابع عثمانية الأصل، فأذاعوها على أنها ألحان يهودية، الموسيقى كانت جزءاً من الطقوس فى المعبد الفرعونى ومعابدنا سجلت من آلات الموسيقى أجملها وأرقاها : الهارب والناى، ثم إن داود حسني ولد ومات قبل أن تولد إسرائيل، فكيف يكون لها فضل عليه؟ أليسوا هم الذين سرقوا ترتيلات أخناتون وتعاليم الحكيم المصري أمينموب، ووضعوها فى سفر الأمثال» وغيره الكثير والكثير وقولي ذلك ليس رداً على اليهود، فإنى أؤمن بأن خير رد عليهم هو عدم الرد، وأنا أفخر بإهاناتهم لى فى صحيفة معاريف فهذا شرف وفخر، وسأقولها ثانية (مصر حضارة ونضارة واليهود فيها حارة، وكم بين مصر الخلود وحارة اليهود).

شعب بلا أرض

لقد حلل د. كامل حسين، العقلية اليهودية تحليلاً علمياً رائعاً من خلال قصة الخروج فقال : إنهم قوم ذوى طباع شاذة فهم أقسى الناس قلباً وليس لهم ذمة ولا عهد أما أفظع خصالهم فهى (الحقد على الآخرين)، وكنتيجة حتمية لذلك الحقد كانت محاولتهم للسطو على تاريخ الآخرين واتهامهم باضطهاد اليهود، فادعوا أن المصريين سخروهم لخدمتهم وبناء تلك الحضارة العظيمة.

ود. زاهى حواس - عالم الآثار المصرية - ينتهز كل مناسبة فى المحافل والمؤتمرات ليندد بتلك الدعاوى ويفندها، ويؤكد د. حواس على أن كل ما يروجه اليهود حول الآثار المصرية مجرد خزعبلات.

«لا توجد أية معلومات أثرية حول خروج اليهود من مصر وزمنه، ولم نجد دليلاً يثبت أن إحدى المومياوات لدينا لفرعون الحوسي الذى مات غرقاً.

وكل ما لدينا بخصوص إسرائيل شيئان الأول رسم على إحدى المقابر فى بنى حسن يضم ٣٧ آسيوياً يرتدون ملابس مزركشة ولهم لحية طويلة ورئيسهم يدعى «أبشع» واليهود يقولون: إنه إبراهيم عليه السلام، أما الشىء الثانى فهو لوحة فى المتحف المصرى ترجع لعهد مرنبتاح كتب عليها نص شعرى يعرف بـ «أنشودة النصر» وهى تحوى تخليداً لانتصارات مرنبتاح على قبائل الليبيين وعلى شعوب البحر المتوسط وتلك اللوحة تعرف بين الأثريين باسم «لوحة إسرائيل» وتلك هى المرة الأولى والوحيدة التى ذكر فيها اسم إسرائيل فى النصوص المصرية حيث قال الشاعر فى ذلك النص :

وإسرائيل قد خرجت وانقطعت بذرتها

وهناك ملحوظة فى تلك العبارة على درجة كبيرة من الأهمية، فالمصريون درجوا فى كتاباتهم الهيروغليفية على إلحاق صورة أو علامة باللفظ تدل على المعنى المقصود وتوضحه وتسمى هذه العلامة «المخصص»، وكانوا عندما يذكرون الشعوب يلحقون بأسمائها رسما يدل على الأرض وطبيعتها (سهلية - جبلية) وفى أنشودة النصر كتبت العلامة الخاصة بكل أرض ماعدا إسرائيل فقد وضع بجوارها صورة رجل وإمرأة دلالة على أنهم مجرد جمع من الناس وأنه لم يكن لهم يومئذ أرض لا فى فلسطين ولا غيرها، ثم كيف يقولون: إنهم بناة الأهرامات وهم دخلوا مصر بعد بنائها بحوالى ٨٠٠ سنة فى عام ١٩٩٠ق.م وهناك أكثر من دليل على أن بناة الأهرامات مصريون مائة فى المائة وقد بدأت بالبحث على مقابر عمال الأهرامات منذ عام ١٩٩٠ ق.م وقد عثرت بالفعل على معسكرهم فى نزلة السمان، وأثبتت الدراسات على مومياوات العمال أنهم مصريون ولم نجد بينهم رسما عبرانيا واحدا.

ويقولون: إن المصريين اضطهدوهم، وهذا غير صحيح، فقد كانوا خدماً فى البيوت المصرية بأجور ولم يكونوا عبيداً، فالمصرى القديم لم يعرف نظام الرق حتى أسرى الحروب كانوا يعاملون معاملة حسنة، وكان يتم تسجيل أسمائهم وأسماء آبائهم وأجدادهم فى سجلات خاصة، وكان المصريون يسمحون لهم بإحضار زوجاتهم وأبنائهم ليعيشوا معهم فى مصر.

وهناك كتابات مصرية قديمة تبين جنوداً مصريين يشكون من أنهم يضطرون لحمل أولاد الأسرى وأحياناً زوجاتهم عند عبور مناطق وعرة، وهم لم يعاملوا فى أى شعب مثل هذه المعاملة والأمريكيون لم يعاملوا السود الذين جلبوهم من إفريقيا مثل هذه المعاملة، ويضيف حواس : هذا كله جزء من الادعاءات التى تروجها إسرائيل فهم حاولوا أكثر من مرة الحصول على تصريح بالحفر أسفل أبى الهول ادعاءاً منهم أن مزامير داود توجد بين قدمى التمثال، ولكننا رفضنا ذلك، وقمت بنفسى بالحفر أمام أبى الهول، فلم أجد إلا ٣ سراديب داخله لم يكن بها أية وثائق خاصة باليهود أو غيرهم، ثم تجدهم يروجون أن هرم خوفو هو مكان الحشر الأعظم فيأتى منهم من يجلس بجوار تابوت الملك ويذرف الدمع كى تغفر له خطاياه.



سرقة فرعون الخروج!

ومازال اليهود يدعون أن الفرعون الذى حدثتهم عنه التوراة وقالت: إنه اضطهد بنى إسرائيل فى مصر وطاردهم منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة وسخرهم فى بناء عاصمة ملكه، مازالوا يدعون أنه الملك رمسيس، لذلك حاولوا سرقة مومياء الملك والعبث بها كما يحلو لهم، ففى عام ١٩٧٦ استطاعوا بالفعل سرقته وبقرار جمهورى من السادات بحجة علاج الفرعون فى باريس وكانت أداة الخدعة طبيباً فرنسياً يهودياً من أصل مغربى كان يعالج عديل السادات، ولم تنكشف اللعبة إلا فى باريس عندما ذهب ديان لزيارة الفرعون سراً فى المستشفى وأخذ ينقر على أصابع قدميه بعصاه ويقول : «أخرجتنا من مصر أحياء، وأخرجناك منها ميتاً»، حتى الصحف الفرنسية اليمينية الصهيونية نشرت وقتها تقول : إن الفرعون الذى أخرج اليهود من مصر أخرجه اليهود من مصر، كما قدم التليفزيون المصرى فيلماً تسجيلياً يصور الملك رمسيس عادياً وذلك كنوع من التشفى من الطاغية الذى أذل بنى إسرائيل وذلك ما أعلنته مقدمة الفيلم. ويبدو أن اليهود يستهدفون تشويه ذلك الفرعون تحديداً لأنه من أعظم الرموز فى تاريخ مصر الفرعونى، كما أنهم يريدون الترويج لفكرة أنهم بنوا له عاصمة ملكه. عالمة المصريات الفرنسية «كريستين نوبلكود» وهى صاحبة فكرة استضافة الملك رمسيس فى باريس صرحت فى حديث لأحدى الصحف الفرنسية بأنه لا يوجد فى الكشوف الأثرية مايؤيد مقولة اليهود: إن رمسيس الثانى هو فرعون الخروج وأنه لا يمكن الاعتداد بقصص التوراة خاصة وهو كتاب ملىء بالقصص والحكايات التى جمعت من هنا وهناك. والحقائق التاريخية تؤكد أن الوافدين للعمل بمصر عاشوا بها حياة هانئة وكان بعضهم يعود إلى بلاده بعد أن يعمل ويكسب أو يبقى بمصر ويعيش حياة المصريين، وفى قصر الملك رمسيس الثانى كان هناك أكثر من ياور من الجنس السامى وعدد منهم كانوا جنرالات فى الجيش المصرى. فقد كان كل من يأتى مصر للعمل ويندمج فيها ويثبت ولاءه يكون له كافة حقوق المصريين. وفى عهد رمسيس الثانى لم يكن هناك يهودى فى مصر، فتاريخ اليهود بدأ بعد ذلك بقرون طويلة.

الأفلام المصرية .. خطفت

حتى الفيلم المصرى لم يفلت من هؤلاء اللصوص، فالتليفزيون الإسرائيلى كما يقول على أبوشادى مدير الرقابة على المصنفات الفنية، يعرض الأفلام المصرية التى يتم شراؤها بطرق غير شرعية، ومن جهات غير مخول لها شراء تلك الأفلام لصالح إسرائيل، والفضائية الإسرائيلية تعرض ٩٠٪ من الأفلام المصرية، والأسوأ من ذلك أنهم يرفضون دفع نصيب تلك الجهات التى تمدهم بالأفلام، بل هم يريدون دفع الأموال للمصريين لإجبارهم على التعامل مع إسرائيل، ولكن فى مجال صناعة السينما هناك قرار مصرى يرفض التعامل مع إسرائيل، إلا بعد تحقيق السلام العادل والشامل، لذا يتنازل المنتجون المصريون عن حقوقهم لدى إسرائيل، وإن كان البعض منهم يرى أن تلك الأموال حق لهم وفى اعتقادى أن هذا موقف خاطىء لأن فتح باب التطبيع مع إسرائيل خسارته أكبر بكثير من مكاسبه، ثم إن الأموال الإسرائيلية لن تنقذ السينما المصرية. والنقابات الفنية المصرية وضعت عقوبات تصل إلى الفصل من النقابة فى حالة إنتاج أفلام مشتركة مع إسرائيل. ومن جانب آخر، فإن الرقابة فى عهودها المختلفة تتصدى لأية أفلام تحاول الترويج لأفكار الصهيونية مثل التحريض على المقاومة العربية أو ادعاء ملكية الحضارة المصرية أو تلك التى تتغنى باضطهاد اليهود مثل «قائمة شندلر» وهذا النوع من الأفلام لا يحمل الجنسية اليهودية بالضرورة، ولكن التمويل والأفكار صهيونيةونحن نحاول بكل شكل منع دخولها وعرضها.

دعاوى التطبيع لم تمنعهم من السرقة

كل دعاوى التطبيع التى تتشدق بها إسرائيل مجرد شعارات، فهم لازالوا يحلمون بمعركة هر مجدون حيث يحارب العالم المسلمين وتسيل دماؤهم أنهاراً ويأتى المسيح الحق لنصرتهم ويجعلهم على رأس الأمم.

المقاوم العنيد للتطبيع سعد الدين وهبه - رئيس اتحاد الفنانين العرب يقول : إنهم لا يريدون التطبيع من أجل السلام بل هم يريدونه لإزالة الحاجز النفسى بيننا وبينهم كى يتمكنوا من الهيمنة علينا اقتصادياً وثقافياً وهؤلاء الذين يدعون رغبتهم فى السلام سرقوا الموسيقى العربية القديمة ونسبوها لأنفسهم ويحاولون الآن سرقة تاريخ مصر وتاريخ أهراماتها ولكن لسوء الحظ ولحسن الحظ أيضاً أن معظم علماء المصريات ينتمون للغرب، وهم يعرفون أصول الحضارة المصرية والتاريخ لا يمكن تزييفه بأى حال من الأحوال ولن ينجحوا فى ذلك بالتطبيع مهما فعلوا. ■

■ قالوا : إن المصريين سخروهم لبناء حضاراتهم العريقة



خرافات العالم السرى للحمل والولادة

مضت فترة طويلة على دخول طبيب النساء والولادة إلى غرفة العمليات لتوليد سيدة شابة وصلت إلى المستشفى فى حالة سيئة تنم عن ولادة صعبة، ولم تظهر أية إشارات على خروج المولود وبدأ القلق يأكل أهلها خارج الغرفة، وفجأة انفتح باب الغرفة واندفع منه الطبيب ممسكا بشىء غريب فى يده، وهو يتفجر غضبا وغيظا، وراح يعنف الأهل بشدة بكلمات نقد قاسية، ملوحابهذا الشىء الغريب الذى لم يكن سوى «فحل بصل» كان موجودا فى مهبل هذه السيدة، وأعاق عملية الولادة واستدعى الأمر إخراجه بالمنظار وإعطاء الأم مضادات حيوية قوية جدا تجنبا لإصابتها بالتلوث... من أين جاء فحل البصل، ولماذا؟

جمال محمد غيطاس

البطن المدورة ولد والمستعرضة بنت





ليست هذه الواقعة الغريبة والخطيرة سوى نتيجة لواحدة من الخزعبلات والأفكار البالية والخاطئة التى لاتزال تعشش فى عقول الكثيرين بالمنطقة العربية حول عمليات الحمل والولادة، وتقول هذه الفكرة أو الخرافة إن وجود فحل بصل بالمهبل ساعة الولادة يسهل خروج المولود، و«يحمى الطلق»، وكانت هذه التخريفة وراء قيام أهل هذه السيدة المنكوبة بالزج بفحل البصل داخل المهبل اعتقادا منهم أنه سيساعدها فى عملية الولادة الطبيعية السهلة.

الدكتور إيهاب سليمان - مدرس أمراض النساء والتوليد بطب القاهرة - كان هو الذى تعرض لهذا الموقف الغريب، وعلى إثرها قام ولايزال بمحاولة لجمع أكبر قدر ممكن من هذه الخزعبلات التى يموج بها العالم السفلى للحمل والولادة وتتداولها الألسنة، وتحظى بنسبة تصديق عالية بين السيدات، فى حين أنها إما أن تكون نصائح عديمة الفائدة أو لها أضرار وتؤدى لعكس الغرض منها، والهدف من محاولة التجميع هذه، هو العمل على الرد عليها علميا وتوضيح ما فيها من أخطاء للناس، وهنا نحاول معه تفنيد جانب من هذه الوصايا الكاذبة التى تتعلق أول مجموعة منها بالبيض واللبن.

وتقول هذه الوصايا:


■ د. إيهاب سليمان

■ البيض يساعد على الطلق ولذلك ينصح بتناوله قبل ساعة الولادة.

لاعلاقة للأكل عموما بعملية الطلق، بل ينصح بعدم تناول الأكل الدسم أو الثقيل - كالبيض - عند بداية حدوث الطلق لأنه فى العديد من الحالات يتحتم التدخل الجراحى لإجراء الولادة، وهنا لا ينصح بأن يكون فى المعدة أى طعام لأن المعدة تفرغ ببطء، الأمر الذى يسبب زيادة الحموضة بها، وعند التخدير سيحدث ترجيع وتدخل بقايا الطعام فى الرئة، ووجود حمض داخل الرئة يسبب انسدادا فى الشعب الهوائية والتهابات شديدة فى الحويصلات والشعب الهوائية يمكن أن يكون قاتلا وإن كان أطباء التخدير قد توصلوا إلى وسائل فعالة لإغلاق المرىء وعدم ارتجاع محتويات المعدة فى القصبة الهوائية .

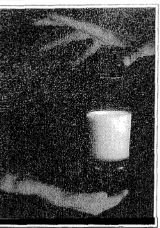
والأفضل فى هذه الأحوال أن تذهب السيدة للمستشفى وهناك تتناول أغذية وريدية وسوائل عن طريق الفم تحت رعاية الطبيب الذى يتابعها، والذى يربط بين نوعية وكمية الطعام الذى تتناوله وتقديراته لوقت الولادة.

■ لا تأكلى بيضا لأنه يؤدى لحدوث زلال فى البول.

الزلال مادة بروتينية، وخطورة وجوده فى بول الحامل تتمثل فى أنه واحد من ثلاثة أعراض تدل على حدوث تسمم الحمل وهى ضغط الدم المرتفع وتورم الجسم والزلال، وفى ضوء الحقائق العلمية الثابتة يمكن القول: إن تناول البيض من عدمه لا يكون مسئولا عن زيادة الزلال فى بول الحامل بالدرجة التى تهدد بحدوث تسمم الحمل، أولا: لأن الزلال يتم تصنيعه فى الكبد داخل جسم الإنسان، وتزداد نسبته فى البول حينما تنخفض كفاءة الكلى فى العمل وتعجز عن الاحتفاظ بالبروتينات المطلوب عدم نزولها فى البول، ومن هنا ليس شرطا أن تأكل الحامل بيضا أو لا تأكل كى تزيد نسبة الزلال فى البول.

والأمر الثانى: إن الزلال موجود فى البيض بكميات ملحوظة، لكنه حينما يدخل الجسم لا يفرز فى البول مباشرة، ولكن يقوم الجهاز الهضمى بتفكيكه وتحويله إلى

أحماض أمينية أى تمثيله غذائيا، وبالتالى لا يفرز فى البول فى صورة زلال، وبشكل عام فإن زلال البول الذى ينبىء بتسمم الحمل، لا يحدث منفردا ولكن مع العرضين الآخرين، ولا يكون مرتبطا بشكل مباشر وحتمى بأكل البيض.



■ شرب اللبن أثناء الحمل يزيد اللبن مع الرضاعة:

اللبن مفيد جدا أثناء الحمل لأنه سوائل وبه بروتينات وكالسيوم ويتم الاستفادة منه أثناء شربه فقط، لأنه لايوجد لبن لدى الأم أثناء الحمل إلا بعض قطرات السرسوب، أما إفراز اللبن فيبدأ بعد الولادة، وتحديدا فى اليوم الثالث، وأى غذاء فى هذا الوقت هو المفيد وليس قبل ذلك، وينصح بعدم شرب كميات زائدة من اللبن لأنهاتحدث اضطرابات بالهضم وغازات، ويمكن التعويض عنه بمنتجاته كالجبن.

■ شرب اللبن يقلل ورم القدم عند الحامل.

لا علاقة لشرب اللبن بالتورمات التى تحدث للحامل، لأن ورم الحمل سببه أنه أثناء الحمل يزداد وزن وحجم الرحم عن حجمه الطبيعى بمعدلات تجعله يضغط على الأوردة التى تنقل الدماء من الأرجل لأعلى، فيحتبس بها الدم وينتج عن ذلك اختناق وتورم، والحل فى هذه الحالة هو رفع الأرجل لأعلى، لتخفيف ضغط الرحم على الأوردة فينساب منها الدم لأسفل ويختفى الاختناق ومعه التورم، وهناك سبب آخر لتورمات الحمل وهو أن جسم الحامل يحتفظ بنسبة أكبر من الماء فى الجسم لأسباب هرمونية، وعادة ماتهبط هذه المياه لأسفل الجسم أثناء الوقوف بفعل الجاذبية الارضية، فيحدث اختناق وتورم بالارجل، وفى الصباح يحدث شىء مختلف، حيث ينتفخ الوجه لأن المياه تكون قد توزعت أثناء الرقود والنوم وتركز جزء كبير منها فى منطقة الوجه.

■ المشى يوسع الحوض ويزيد الطلق عند الولادة

تخلط هذه النصيحة بين الخطأ والصواب، فالثابت أن المشى لا يوسع الحوض وإلا لاتسع الحوض لدى أى سيدة تمارس المشى سواء كانت حاملا أم لا، فالحوض يتسع بدرجة ضئيلة جدا أثناء

اللبن يقلل الورم والبيض يرفع الزلال

البصل يسهل الولادة ويعيد الحركة للجنين

نزول رأس الجنين عند الولادة نظرا لوجود بعض الارتخاء فى أربطة الحوض، بيد أن المشى من ناحية أخرى يسهل عملية الولادة لأنه مفيد فى جعل محور رأس الجنين ومحور الحوض يلتقيان بشكل سليم ومناسب، وهو أمر يفيد فى تسهيل الولادة، هذا فضلا عن أن المشى يقوى عضلات البطن وهى من الأمور التى تساهم فى تسهيل الولادة.

■ يجب على الحامل عدم ثنى جذعها للأمام بدرجة كبيرة، لأن ذلك قد يخنق الجنين.

لايحدث أى اختناق للجنين عند إمالة جذع الأم سواء للأمام أو الوراء أو اليمين واليسار، وذلك لأنه يحصل على غذائه ويتنفس من المشيمة، كما أنه يعوم داخل السائل الأمينوسى الذى يمثل سياجا واقيا يحافظ على الضغط والحرارة والصدمات ويهيىء جواً مناسباً تماما لحياة الجنين.

■ أثناء التقلب من جنب لآخر أثناء النوم يجب أن تجلس الأم ثم تلتفت على جانبها الأيسر وتعود للنوم لأن الالتفات المفاجىء يمكن أن يؤدى لالتفاف الحبل السرى حول رقبة الجنين.

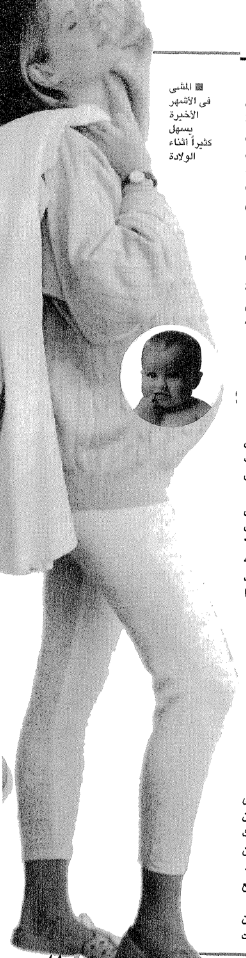
متوسط طول الحبل السرى حوالى نصف متر، والجنين طوال فترة الحمل يكون عائما فى السائل الأمينوسى، ولا يتوقف عن الحركة والدوران حول نفسه والقيام بما يشبه قفزات متكررة، وتحدث هذه القفزات بشكل منفصل تماما عما تؤديه الأم من حركات، ، وفى حوالى ٥٠٪ من حالات الحمل يكتشف أن الجنين قام بلف الحبل السرى حول عنقه دون أن تحدث أية مضاعفات.

■ وضع بصلة فى المهبل ساعة الولادة يقوى الطلق، ويسرع بالولادة.

ترديد البعض لهذه المقولة ربما يعود إلى الرائحة النفاذة القوية للبصل والتى تعمل على التهييج وانقباض الرحم، لكن الواقع شىء مختلف تماما، فالثابت علميا أنه من الخطير جدا وضع أى شىء فى المهبل خاصة قبيل الولادة، لأن هذه الأشياء ستؤدى لحدوث تلوث والتهابات شديدة فى الرحم والمهبل، ويمكن أن يجعل الأم تدخل فى حمى نفاث شديدة.

■ عندما لايتحرك الجنين يتم وضع بصلة على السرة.

حركة الجنين تتم وفق دورات معينة من الحركة والسكون أو النوم، وقد تمتد فترات



■ المشى فى الأشهر الأخيرة يسهل كثيراً أثناء الولادة

السكون إلى ساعتين، وليست كل حركة تحسها الأم، فضلا عن أن الإحساس بالحركة يتفاوت من سيدة لأخرى، وعادة ما تبدأ الحركة من أول الأسبوع الثامن للحمل، ويمكن الإحساس بها ورصدها بالموجات فوق الصوتية، والمرأة البكر تبدأ فى الإحساس بالحركة فى الإسبوع الثامن عشر، لكن التى سبق لها الولادة تبدأ فى الإحساس بالحركة ما بين الإسبوع السادس عشر إلى الثامن عشر، ولو أحست الأم بعدد ١٠ حركات يوميا فإن هذا العدد يعتبر معدلا معقولا، وتكون حركة الجنين فى البداية طفيفة جدا وعبارة عن نبضة، وبعد ذلك يزيد الإحساس بها تدريجيا حتى الشهر الأخير، وساعتها تقل فى العدد لكنها تكون موجعة لأن السائل الإمينوسى يكون قد قل بدرجة كبيرة، وهكذا يتضح أن حركة الجنين لا يؤثر فيها البصل على الإطلاق، ولا تأثير لهذه التوصية سوى أن الأم ستستنشق رائحة البصل.

■ ماء البحريؤثر على الجنين خرافة لاأساس لها

■ عدم القيام بمجهود فى الشهر الثامن حتى لا تحدث الولادة خلال هذا الشهر.

من الأمور المستقرة علميا أنه طالما لاتوجد مشكلة والحمل عادى فليست هناك قيود على الحركة المعقولة والمجهود المناسب خلال هذا الشهر، ولوكانت هناك مشكلة فإن الابتعاد عن المجهود يكون طول فترة الحمل وليس أثناء الشهر الثامن فقط.

بل إنه فى حالات الحمل الطبيعى غير المصحوبة بأية مشكلات، يكون من المحبذ أن تمارس الحامل بعض التمرينات الرياضية الخفيفة كالمشى والجرى الخفيف والتمرينات السويدية بحيث لا تصل لحد الإرهاق، فالرياضة تقوى عضلات البطن والحوض ممايساعد أثناء الولادة ويزيد سعة الرئة.

■ ممنوع نزول الحامل لمياه الشواطىء لأن مياه البحر تضغط على الجنين.

أمر غير صحيح بالمرة، لأن الحامل عادة تظل فى المياه القريبة من الشاطىء ولن تمارس رياضة الغوص مثلا، وضغط المياه فى المناطق القريبة من الشاطىء لن يختلف كثيرا عن ضغط المياه داخل البانيو أو فى حمام السباحة.

■ يجب التوقف عن تناول الكالسيوم بعد الشهر السادس لأنه «ينشف» الجنين ويكبر رأسه.

الكالسيوم مهم جدا لنموالعظام، لكن الجنين لا يسحب منه بكميات لا نهائية، بل يأخذ احتياجاته فقط سواء كانت الأم تتناول الكالسيوم بكميات كافية أم زائدة أم قليلة، ولو زاد استهلاك الأم للكالسيوم عن الحدود التى يطلبها الجنين وجسم الأم معا فإن جسم الأم سيأخذ كفايته ويترك الباقى لكى يتم إفرازه مع البول، ومن هنا ليست هناك ظلال من الحقيقة لهذه التوصية.

■ المضادات الحيوية تنشف اللبن أثناء الرضاعة.

اللبن يفرز من الغدد اللبنية بانتظام عن طريق هرمونات معينة، وهناك بعض العقاقير التى تأخذها الحامل وتفرز فى اللبن بجرعات متفاوتة حسب العقار والجرعة المأخوذة منه، والمضادات تفرز فى اللبن بنسب لا تؤدى إلى تخفيض كميته، وعندما يصف الطبيب مضادا للسيدة الحامل لابد وأن تكون هناك ضرورة تستدعى ذلك، وهناك العديد من المضادات الحيوية الآمنة مع الحمل والرضاعة، والشىء الوحيد الذى ينشف اللبن هو الامتناع عن الرضاعة أو عند تناول أحد العقاقير المعروفة للأطباءوالتى توقف إفراز اللبن أو أقراص منع الحمل وعدم شرب السوائل بكثرة.

■ من الأفضل ألا تبادر السيدة بالذهاب مبكرا إلى المستشفى عند الولادة إلا بعد أن يشتد الطلق.

هذا أمر خاطىء لأنه يعوق الاكتشاف المبكر لأى مشكلة قبل الولادة وبالتالى يحرم الحامل من الحصول على رعاية طبية مناسبة دون ضغط فى الوقت، يضاف لذلك أن السيدة لا تعرف متى ستلد وهذا السبب يجعل الولادة تتم أحيانا فى الطريق إلى المستشفى داخل التاكسى أو وسط الشارع، هذه أماكن غير صالحة للولادة وغير آمنة للأم أو الجنين وتعرض الأم والمولود لمشكلات عديدة .

■ البطن المستديرة تدل على ذكر والمستعرضة على بنت، وزيادة الكلف فى جلد الأم يدل على ذكر

المسئول عن تحديد شكل البطن ليس نوع الجنين ولكن شكل الحوض وحجم الرحم وارتخاء الرحم والبطن وحجم الجنين ووضعه داخل الرحم وكمية السائل الأمينوسى وعدد الأجنة، أما زيادة الكلف فليس لها علاقة بنوع الجنين ولكنها تغيرات فى نسب خلايا الطبقة الميلانية تحت الجلد وهذه علاقة هرمونية بحتة.

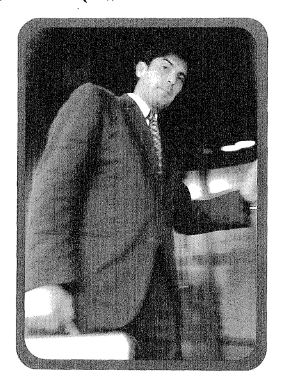
■ الاستحمام بماء ساخن يحمى الطلق

ربماكانت هذه هى النصيحة الوحيدة التى تحمل بعض المنطق والصحة، فالسخونة تؤدى لانقباض الرحم نتيجة الحرارة الزائدة، مما يساعد فى عملية الولادة، لكن لا يجب أن يتم تعريض السيدة لمياه ساخنة أكثر من اللازم حتى لا تؤثر على الجلد وتؤدى إلى حدوث حروق جلدية، ومن المهم هنا التأكيد على أن الطلق عملية فسيولوجية بحتة يكون منتظما ويزداد فى القوة والمدة. والتدخل غير المحسوب فى الطريقة الفسيولوجية يمكن أن يؤدى لانقباض غير فسيولوجى فى الرحم، وهذا يمكن أن يصيب الجنين بالتعب لأن الفترة بين الطلقة والأخرى تجعل الأكسجين والغذاء يصلان للجنين وهذا يتعب الأم ويطيل مدة الولادة.

■ ممنوع المعاشرة الزوجية أثناء الأشهر الثلاثة الأولى حتى لا يحدث إجهاض ولا الثلاثة الأخيرة حتى لاتحدث ولادة مبكرة.

هذا كلام خاطىء مادام الحمل طبيعيا جدا وليس به إجهاض منذر أو ولادة مبكرة فيمكن أن تكون المعاشرة الزوجية طبيعية جداو آمنة بالنسبة للجنين، فالقذف والإيلاج يحدث فى المهبل، أما الرحم الذى يحتوى الجنين فبعيد تماما عن هذه العملية ويفصله عن مكانها منطقة عنق الرحم التى يصل طولها إلى ثلاثة سنتيمترات على الأقل وتغلق بواسطة عضلة وسدادة من مادة مخاطية قوية، والسائل المنوى يمتص عن طريق جسم الأم ولا يصل للرحم أو الجنين، لكن فى حالات الحمل المصحوب بمشكلات تنذر بالإجهاض أو الولادة المبكرة تمنع المعاشرة الزوجية. ■

لا تستطيع مواكبة الأحداث؟



كمبيوتر مدرسى جديد بمزايا متعددة

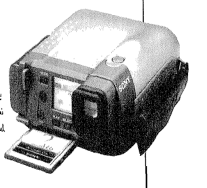
فى إطار التعاون بين شركتى Apple آبل، وAcorn أكورن، تستقبل الأسواق العالمية فى الأيام القادمة جهاز كمبيوتر مدرسى جديد، هو خليط بين جهاز نوت بوك وكمبيوتر الكف.

وقد تم إنتاج عينات من الجهاز الجديد وتوزيعها على المدارس، لقياس كفاءته.

تبلغ سعة الذاكرة المخبأة ٨ ميجابايت للكمبيوتر الجديد، ويصل قطر الشاشة إلى ٧ بوصات، وتعتمد على الإنارة الخلفية، الأمر الذى ينعكس سلبا، ويقلل من العمر الافتراضى للبطارية،حيث لا يتعدى ٢٤ ساعة تشغيل فقط، أما تصميم الجهاز فإنه يساعد على حمله بسهولة، فالعلبة التى تحوى الجهاز مصنوعة من البلاستيك المقاوم للكسر، وللعلبة حواف دائرية لامتصاص الصدمات، ومنع حدوث أية كسورتصيب الشاشة، لأنها مدعمة بالصلب، ومحملة على حوامل لامتصاص الصدمات، ويمكن توصيل الجهاز بالكمبيوتر الشخصى، وربطه بالإنترنت عبر جهاز موديم (Mo-dem).

أما طريقة الاستخدام، فإن الجهاز يبدأ التحميل بمجرد فتح الغطاء الخارجى، ويتوقف بإغلاقه، ولهذا فإنه يسهل على غير المتمرسين استخدامه، ومن أهم صفات الجهاز الجديد، أنه يحتوى على سجل للعناوين والتليفونات، ويباع مع الجهاز قلم يستخدم فى الإشارة على الشاشة، و فى الرسم أو الكتابة على الشاشة فى حالة عدم تشغيل الجهاز.

كاميرا المستقبل من «سونى»



شركة سونى اليابانية، طرحت أخيرا كاميرا رقمية جديدة متعددة الأغراض، تتميز بإمكانات هائلة، يوصف الخبراء تصميم ومكونات الكاميرا (D.K-1) بأنها مؤشر خاص لمستقبل التصوير الإلكترونى، نظرا لمزاياها العديدة، فعدسات الكاميرا المتطورة تكبر الصورة قبل تحويلها إلى أرقام، ويمكن لمستخدميها التحكم فى التركيز الأوتوماتيكى لكمية الضوء المنبعثة من الفلاش، وكذلك فى سرعة فتح الكاميرا لالتقاط الصورة، كما تتميز الكاميرا بوجود إطار يمكن مستخدمها من تحديد المشهد الذى يراد تصويره بسهولة وبدقة أكثر.

تاريخ الأرض على أقراص مدمجة

الأرض.. تلك الكرة المستديرة التى نعيش على سطحها.. عالم ملىء بالأسرار والعجائب ما بين الجغرافيا والتاريخ والديموجرافيا، والحياة الحيوانية.. كيف نشأت وتطورت حياتها إلى جانب تطور حياة الإنسان.

تلك الأحداث وغيرها من المعلومات حول الأرض بتقسيماتها طرحت الآن فى صورة ٣ أقراص مدمجة تحكى تاريخ الحياة على الأرض منذ أن خلق الله الأرض وحتى الآن.

الأقراص الثلاثة تعمل من خلال برنامج مرفق معها أعد لهذا الغرض، يمكنك من خلاله الاطلاع على أسرار الأرض من خلال تقسيمات الأرض إلى قارات، وداخل كل قارة أفرع تغطى الجوانب التاريخية والجغرافية وخلافه مما يتعلق بهذه الكرة المستديرة.

يتميز البرنامج بالجاذبية والتشويق الذين يتوافران من خلال الصور والأشكال الهندسية والرسوم البيانية البسيطة التى تستطيع جميع الأعمار استيعابها بطريقة ميسرة.

«إيبسون» تطبع من الأفلام المصورة



ابتكرت شركة إيبسون (EPSON) طابعة ملونة جديدة أحادية الملف، يصل الحد الأقصى لمعدل الوضوح (resolution) إلى ٧٢٠ نقطة فى البوصة (dpi)، بينما لا يقل حدها الأدنى عن ٣٦٠ (dpi) وأثبتت الاختبارات أن الطابعة التى أطلق عليها: (Style color 200) اقتصادية فى استهلاك الحبر، فضلا عن بساطة ناقلات الحركة rivers وسهولة تركيبها، والطابعة الجديدة مزودة بوسيلة فنية متطورة، تمكنها من طبع الصور من على شرائح سالبة لصور ملتقطة بالكاميرات الرقمية، أو من على شرائط الفيديو، ويتم كل ذلك فى زمن قياسى.

ومن مميزاتها: القدرة على التخزين فى حالة حدوث عطل ما فى الدوران، ويستطيع رأس الطابعة تنظيف نفسه تلقائيا، ولذلك فإن الأمر يحتاج الانتظار لمدة دقيقتين بين دورات الطبع.

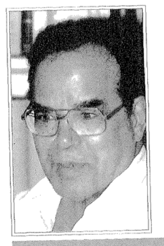




Orbit
60 MINUTES
20/20
ABCNEWS
CBS NEWS
48 HOURS
DAN RATHER
Orbit NEWS
كن في الطليعة مع أوربت !
CNBC
News
Money Wheel
DATE
computer
Orbit
تغير مجرى حياتك
للاستفسار أو الاشتراك اتصل بخدمة Orbit Direct على الرقم
+357 909 5000
كتاب

اعتذار للعرب.. تأخّر مئ

حركة الحياة لا تتوقف، وفي دورانها تقوّم المعوج، وتصحح الخطأ، وتصقل التجربة، وترد الحق إلى نصابه، ولا أعرف لهذا مثلا أشد وضوحا كالذى كان من المستشرق الهولندى رينهات دوزى (١٨٢٠ - ١٨٨٣ م) والإمام الأندلسى العظيم الفقيه أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم (٩٩٤ - ١٠٦٣ م).



بقلم: د. الطاهر أحمد مكى

وتبدأ القصة مع نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر حين جاء إلى الآستانة سفير مستشرق يدعى فون وارنر، جاءها يمثل بلاده هولندا لدى بلاط «آل عثمان»، وقدّر له أن يبقى فيها اثنين وعشرين عاما، من ١٦٤٤م إلى ١٦٦٥ م، لكنه مالبث أن شغل باهتماماته العقلية، فولى وجهه شطر المخطوطات العربية، وأشرب حبها طالبا جادا فى مدرسة المستعربين الشهيرة فى «ليدن»، وأصبح البحث عنها شاغله الأول، ينسخها ويشتريها، ويحتال عليها إن لم تواته الأولى أو الثانية، ولم يكن فى حاجة إلى زمن أو كثير خبرة ليدرك أنه فى عاصمة الخلافة الإسلامية بين ذخائر لا تنفد من التراث العربى، جاء بها السلاطين من شتى البلدان، أو نقلها العسكريون سطوا ليتبركوا بها، ويتاجروا فيها من بعد.

ثم جاءته الفرصة بأبعد مما يمكن أن يجرى به خياله، فتوفى على أيامه حاجى خليفة الشهير، عام ١٦٥٨، صاحب كتاب «كشف الظنون»، وكان يملك واحدة من كبريات مكتبات الآستانة الخاصة، جمعها أثناء عمله فى الجيش العثمانى، وخلال ارتحاله عبر البلاد الإسلامية، فى بغداد وهمذان وحلب، وقد اشترى منها وارنر، ومن غيرها، كتبا كثيرة بلغت ألف مخطوط، بين عربى وفارسى وتركى وعبرى، اشتملت على شتى العلوم، من لغة وأدب وتاريخ، وشريعة وفلسفة وطب، وتنوعت فى طابعها، تميز بعضها بجمال خطه وروعة تجليده، وبعضها بأصالته وقدمه، وبعضها بغرابته وندرته، ثم أهدى ذلك كله إلى جامعة ليدن فى هولندا، لتنضم إلى مخطوطات عربية أخرى كثيرة وقيمة.

كان من بين هذه المخطوطات النادرة كتاب «طوق الحمامة» لابن حزم. من أى البلاد جاء؟ من صاحبه الأول؟ من الذى نسخه وأين؟ وعلى أى النسخ اعتمد فى النقل؟ لا نعرف عن ذلك شيئا، وكل ما يمكن تصوره من العناية بالخط، وضبط الشعر، أن الكاتب ناسخ مولع بالنص، وقام بعمله رغبة فى اقتناء الكتاب، ولم ينسخه مأجورا عليه، ولا قاصدا بيعه، وسجل على نفسه أنه «حذف أكثر أشعارها، وأبقى العيون منها تحسينا لها، وإظهارا لمحاسنها، وتصغيرا لحجمها، وتسهيلا لوجدان المعانى الغريبة من لفظها»، وأنه فرح بقدرته على إكمال نسخه، وأتمه فيما يقول، فى مستهل رجب الفرد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م)، أى بعد وفاة ابن حزم بما يقرب من ثلاثة قرون.

وقدّر لهذه النسخة الوحيدة فى العالم من الكتاب، أن تستقر مجهولة فى مكتبة ليدن قرابة مئة وخمسة وسبعين عاما!.

مع مطلع القرن التاسع عشر عهدت جامعة ليدن إلى عدد من المستشرقين بفهرسة المخطوطات التى تملكها، وكان نصيب دوزى منها - وتخصص فى الدراسات الأندلسية - أن يكتشف مخطوطة طوق الحمامة، وأن يعرف بها العالم أجمع، وكان لذلك دوى هائل بين أوساط كل المستشرقين.

كان الكتاب من بين أروع ما ترك ابن حزم من مؤلفات كثيرة، وفيه درس عاطفة الحب، وأعطاه عنوان:«طوق الحمامة فى الإلفة والألاف»، وتشى رمزية العنوان وغموضه بأن المؤلف أخذ فى الحسبان مكانته فقيها، ولم يرد لكتابه أن يكون لعامة الناس، وإنما لخاصتهم فحسب، ممن يفهمون معنى العنوان، ويعون محتوى الكتاب، وبذلك يتجنب صخب الغوغاء وشغبهم، أما حوار العلماء ومعارضتهم فلم يكن يخشاها أبدا، وكان خصومه من بين فقهاء عصره وأمرائه كثيرين، والطريق السهل إلى حصار مفكر عظيم أن نثير عليه الجهلة، ومن لا يفهمون، وثورة هؤلاء لا تقف عند حد.

لم يقف ابن حزم فى تحليله لعاطفة الحب عند التنظير وحده، وإنما قدم شواهد على ما يقول مما كان يجرى حوله فى الحياة، عبر فيض من الذكريات مما حدث له أو لأصدقائه، أو لآخرين مجهولين، كلهم من العشاق، زفراتهم حارة، ومشاعرهم صادقة، يعانون من الوشاة، ويموتون من الحب.

والكتاب إلى ذلك معرض حافل بالحديث عن

شيوخ ابن حزم، والشخصيات العامة فى قرطبة، والإشارات التاريخية، والأحداث المهمة، وو صف الحفلات الخاصة، وتخطيط العاصمة ومعمارها، ومساكنهم فيها ومستواها، وكلها تتحرك نابضة بالحياة، وتمضى متماسكة كعناقيد العنب، والكتاب قبل ذلك كله سيرة ذاتية للمؤلف خطها بقلمه، واعترافات صادقة ألقى بها فى جرأة وصدق غير معهودين فى التراث العربى على أيامه وما قبلها، وما بعدها، حتى يومنا.

عاش ابن حزم فى بيئة عامرة بالصبايا الجميلات، وأحب فى سن مبكرة، صبا قلبه ولما يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، أحب عميقا، وعلى مهل، فهو لا يؤمن بالحب مع النظرة الأولى، ويعجب ممن يدعى أنه يحب من نظرة واحدة، ولا يكاد يصدقه، ويجعل مثل هذا الحب ضربا من الشهوة لا ينفذ إلى حجاب القلب، ولا يتمكن من صميم الفؤاد، لأن الشهوة وحدها هى التى تسقط على المرء مع أول نظرة والحب يحتاج إلى وقت ومعاناة وفهم متبادل، ويقول عن نفسه معترفا:«ما لصق بأحشائى حب قط إلا مع الزمن الطويل».

وأعطانا خبيرا ومجربا صورة دقيقة للسعادة التى تغمر أعطاف المحب الناجح.

«وما فى الدنيا حالة تعدل محبين إذا عدما الرقباء، وأمنا الوشاة، وسلما من البين، ورغبا عن الهجر، وبعدا عن الملل، وفقدا العذل، وتوافقا فى الأخلاق، وتكافيا فى المحبة، وأتاح الله لهما رزقا دارا، وعيشا قارا، وزمنا هاديا، وكان اجتماعهما على ما يرضى الرب من الحال، وطالت صحبتهما، واتصلت إلى وقت حلول الحمام الذى لا راد له، ولا بد منه».

ولقد وطئت بساط الخلفاء، وشاهدت محاضر الملوك، فما رأيت هيبة تعدل هيبة محب لمحبوبه. ورأيت تمكن المتغلبين على الرؤساء، وتحكم الوزراء، وانبساط مدبرى الدول، فما رأيت، ولا أعظم سرورا بما هو فيه، من محب أيقن أن قلب محبوبه عنده، وواثق بميله إليه، وصحت مودته له».

يذكر ابن حزم أنه أحب فتاة نشأت فى دارهم، وكانت فى ذلك الوقت تبلغ الستة عشر عاما، ويصفها بأنها «كانت غاية فى حسن وجهها وعقلها وعفافها وطهارتها، وخفرها ودماثتها، عديمة الهزل، منيعة البذل، بديعة البشر، مسبلة الستر، فقيدة الذام، قليلة الكلام، مغضوضة البصر، شديدة الحذر، نقية من العيوب، دائمة القطوب، حلوة الإعراض، مطبوعة الانقباض، مليحة الصدود، رزينة القعود، كثيرة الوقار، مستلذة النفار، لا توجه الأراجى نحوها، ولا تقف المطامع عليها، ولا معرس للأمل لديها، فوجهها جاذب كل القلوب، وحالها طارد من أمّها، تزدان فى المنع مالا يزدان غيرها بالسماحة والبذل، موقوفة على الجد فى أمرها، غير راغبة فى اللهو».

القصة طويلة، رواها ابن حزم كاملة وتفصيلا، وحين ألف دوزى كتابه العظيم «تاريخ مسلمى إسبانيا» عام ١٨٦١م، ترجم القصة كاملة، فى لغة فرنسية شفافة، عذبة ورقيقة، فشاعت فى كل الآداب الأوربية مترجمة. ولم يكتف دوزى بترجمة النص، وإنما وقف عنده طويلا، متأملا ومحللا، وانتهى إلى أن القصة تحمل ملامح عاطفة رقيقة غير شائعة عند العرب، الذين يفضلون بعامة الجمال المثير، والعيون الفاتنة، والابتسامة الآسرة، أما ما يأسر ابن حزم هنا فهو جمال رائق وديع، فياض بالكرامة الحلوة. لا يقف فيه عند ما هو حسى جذاب، وإنما يتجاوز ذلك تماما، إلى صفات محبوبته المعنوية، بعددها ويؤكد عليها، وانتهى منها إلى:

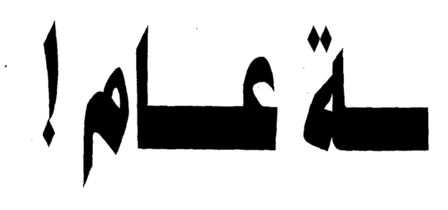
الإطار الذى رسمه ابن حزم لحبه، فى لهجة صادقة، وسلامة نية فطرية يظهر لنا شعورا ممتازا أرق وأكمل من الحب الحسى غير المحتشم، ويمكن اعتبار ابن حزم فى هذا الجانب استثناء نموذجيا للحب الروحى العفيف، الذى يسميه علماء النفس الحب الأفلاطونى أو الرومانسى.

إن النفسية التى تكابد هذا الحب ليست من خصائص الجنس العربى، ولا الأدب الإسلامى، وكلامه فى عواطفه الغرامية يستمد إلهامه غالبا من الرغبات الجنسية المبتذلة.

أن حب ابن حزم الرومانسى، وكل جبلته العاطفية لا يمكن تفسيرها إلا فى ضوء أنها وراثة نفسية، وارتداد منه لخصائص جنسه الأولى، فهو ينحدر من أصول لا تينية مسيحية.

كان تعليل دوزى غير علمى، حتى لو سلمنا معه بأن ابن حزم يعود فى أصوله العرقية إلى أصول إسبانية قديما، وقبل أن نقول كلمتنا ندع راهبا إسبانيا هو: ميجيل أسين بلاثيوس (١٨٧١ - ١٩٤٥) يتولى الرد عليه:«لقد تأثر دوزى بما هو معاد عن حسية الحب عند الجنس العربى أكثر مما تأثر بما هو حق، وهذه الأفكار المطروقة وليدة دراسات جزئية وسطحية وجانبية للأدب الإسلامى، وهى مضطربة.. لقد كرس الاستشراق الأوروبى أغلب جهده فى البدء، بل حتى كل جهده لدراسة شعراء الجاهلية، وأدباء الإسلام فى العصر «الكلاسى» وخدع أوائل الباحثين منهم بما كان يتراقص فى هذه النماذج من عبادة وثنية للشكل والجمال الحسى، دون أن يكون لديهم متسع من الوقت لكى يستوعبوا أو حتى يبدأوا فى تحليل المعانى العظيمة للأدب الإسلامى، ومازال مطويا ينشر، ولم يدرس بعد، وترتب على ذلك أن يستخلصوا من المقدمات الناقصة والخادعة نتائج عامة وفجة، وأن يرتفعوا بها إلى مرتبة القانون التاريخى أو الاجتماعى، لكن خلال قرن مضى حللت جوانب عديدة للنفسية العربية، ومن الممكن الآن تكوين فكرة أكثر شمولا ودقة عن ذى قبل. ليس صحيحا أن حب ابن حزم الأفلاطونى يجب أن يعد شيئا شخصيا، وطابعا يتصل بخلاقه، وأنه استثناء واضح فى نفسية الإسبانى المسلم، لأن الحقائق التاريخية التى وردت فى طوق الحمامة، وهى مسلم بها وليست موضع شك، شاهد حى على الجذور العميقة التى بثها الحب الرومانسى فى الأرواح، وتعترضك فى كل خطوة، على صفحات الكتاب، أسماء خلفاء ووزراء وقواد وشخصيات من أعلى طبقات الأرستقراطية العربية، وفقهاء وأدباء وشعراء من كل الطبقات المثقفة فى المجتمع القرطبى، يهتدون فى حياتهم العاطفية بهذا الروح المثالى الراقى نفسه.

لقد استكثر دوزى الهولندى على عربى مسلم أن يكون حبه راقيا وشفافا إلى هذا القدر، واعتبر هذا من خصائص الأوروبيين وخدهم، ترى لو بعث اليوم، بعد مئة عام على وفاته، ورأى ما يحدث فى أوروبا بعامة، وفى وطنه هولندا بخاصة، فى مجال الحب والعاطفة، من رجل يتزوج رجلا علانية، فى حفل عام، تنشر الصحف صورته فى الصفحة الأولى، وأحد الرجلين يقبل الآخر، ترى ماذا كان يقول؟. لا يخالجنى أدنى شك فى أن الرجل سوف يعتذر لابن حزم أولا، وللعرب والمسلمين آخرا، عما ارتكب فى حقهم من سوء ظن وفهم، لأن الرجل فى الحق أخطأ الطريق، ولم يكن سيء النوايا ولا متحاملاً. ■





المفكر السعودى تركى الحمد:

ينقصنا التكيف مع الثقافة الحديثة

كتاباته تعد تشريحا للعقل العربى..وتثير جدلا كبيرا بين المثقفين.. ومع ذلك يقول: إنه ضد «النخبوية» فى الفكر و يري ضرورة الانطلاق من الواقع للوصول إلى حلول جذرية لهذا المعاصر.. كثيرا ماتكون أفكاره «حجارة» تحرك المياه الساكنة فى الوسط الفكرى، مماجعله من أبرز الأكاديميين السعوديين المنشغلين بالثقافة والسياسة طرحا على الساحة ومثيرا للجدل. إنه الدكتور تركى الحمد - المفكر السعودى وأستاذ العلوم السياسية فى الجامعة - صاحب الأعمال المتعددة :فكراً وإبداعا، وأحدثها رواية «العلامة»..

حاوره : أحمد عبد الفتاح

فى حواره مع «الأهرام العربى» يبدأ بتشريح حال الثقافة فى الوطن العربى قائلا :مايقال عن أزمة فى الثقافة العربية غير صحيح .فلا توجد أزمة ثقافية، وإنما الأزمة تكمن فينا ، بمعنى أن نعيد ترتيب العلاقة بين الحكم والمعنى من جهة، وبين الحادثة أو الواقعة المحكومة عليها من جهة أخرى، بالضبط كما كان الحال أيام الأئمة الأربعة: (أبوحنيفة/الشافعى/ابن حنبل/مالك) فهم كانوا يختلفون أحيانا وكل منهم يطرح رأيا مختلفا، ومع ذلك كان يجمعهم إطار واحد وخط واحد، لأنهم كانوا ينطلقون فى أحكامهم من الحادثة أوالواقعة وليس من المعنى، وعندما مر العالم العربى بفترة كان القرار السياسى فيها قد أغلق باب الاجتهاد، نجد أن العقلية المدرسية القياسية أخذت تبحث عن الحكم ثم تطبقه على الحادثة بعد ذلك ، والنتيجة حدوث أزمة.. ومادمنا فى هذة الحلقة المغلقة، فلن نستطيع أن نتكيف مع الثقافة التقنية المعاصرة .

انقلاب معرفى

وعما ذكره فى أحد أبحاثه من الدعوة الى «انقلاب معرفى» يحدد من جديد علاقاتنا بأنفسنا وعلاقاتنا بالآخرين، يضيف د .الحمد : هذا سببه أن العالم العربى يعانى مشكلة خطيرة جداً هى«القياس» بمعنى أنه عندما تحدث حادثة «ما» نحاول أن نقيسها على حادثة مشابهة، والمثال على ذلك مشكلة «الاستنساخ»، فقد حدث عراك فى بلادنا العربية ووصلنا إلى الحكم، والمعنى قبل أن نفهم الحادثة نفسها، أما الغرب فقد بدأ من الحادثة وصولاً إلى الحكم ..

ومن هنا فنحن لانتعامل مع واقعنا بالمنطق أوالحكم السليم، وهذا المنطق المقلوب هو الذى يقيدنا حتى فى تعاملاتنا مع الواقع المعاش .

نحن ..والآخر

وعن إشكالية «الهوية»التى تعتبر الشغل الشاغل لكثير من العرب هذه الأيام، يضيف قائلا:

هذه إشكالية ذهنية مبالغ فيها، لأننا عندما نتحدث عن «الهوية»، أو«الثقافة الذاتية» نفترض أنها أمور ساكنة أو أشياء ثابتة نضعها فى مكان، ثم نعود فنجدها كما هى!! فى حين أنها متغيرة تخضع لفعل التطور والتغير الحتمى ..

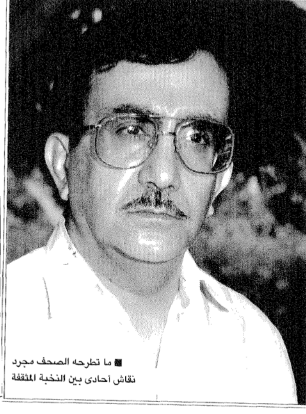
ومشكلتنا مع هويتنا أننا نتكلم عنها ونبالغ فيها ونضعها فى قالب جامد لانريد له أن يتغير، وهذا القالب يعتمد على الأيديولوجية، أى المذهب الفكرى للشخص المتحدث عنها، فيضع لها حدودا وأطرا ويقول : هذه هى هويتنا وشخصيتنا العربية!! رغم أن الهوية هى كل مانعيشه وكل ماحولنا، ونحن نبالغ حين نحدد هذه الهوية ولا ندعها تنطلق وتؤثر وتتأثر بما حولها.

ويضيف د. تركى الحمد قائلا:

إذا ابتعدنا عن الصراعات السياسية سنجد أن علاقتنا مع الآخرين ستدخل فى إطار «التداخل»، باعتبار أن ماحولنا ماهو إلا جزء من الآخر الذى نتعامل معه بشكل أوبآخر..

وعن تقييمه للمهرجانات والمؤتمرات الثقافية العربية ودورها فى عبور هذه الأزمات .يقول:

المهرجانات والمؤتمرات الثقافية محاولات جادة لتقريب الأفكار والرؤى العربية، لكننا بحاجة إلى دفعة أخرى ومساندة من المفكرين والمثقفين العرب لعبور هذه الأزمات على جسور الحوارات والمناقشات الإيجابية، بعيدا عن الكلمات المعسولة والأطر الجامدة والقوالب التى يحاول البعض فرضها، فهذه المؤتمرات والحوارات تأخذ شرعيتها وتستمدها من حرية الحوار وحرية طرح الفكر والاستماع إلى وجهة النظر، حتى لو كانت مخالفة لما هو مطروح أوسائد ..فهذه الأنشطة المفروض أن تتيح الفرصة لكل التيارات الفكرية للتحاور والنقاش . وعن اتحاد الكتاب العرب، يقول: هذا الاتحاد يحتاج إلى نوع من القوة، والفاعلية والتأثير..والمشكلة أن هذا الاتحاد تم تسييسه وأدلجته، والنتيجة انقسامه وتمزقه شر تمزق .. وأتصور - والحديث للدكتور تركى الحمد - أن المطلوب عدم أدلجة مثل هذه الاتحادات أوالمنظمات حتى تبقى وتستمر فى تحقيق أهدافها وتأدية رسالتها، بحيث لاتخرج عن هذه الأطر مهما حدث



■ ما تطرحه الصحف مجرد نقاش أحادى بين النخبة المثقفة

نعم للمرئى

وعن الفاعلية الثقافية للصحافة العربية يقول:

هناك نشاط ثقافى جيد تقوم به المجلات والصحف العربية، لكن المشكلة أن ماتطرحه هذه الصحافة مجرد نقاش أحادى الجانب بين النخبة المثقفة، بمعنى أن المثقف يناقش - من خلال كتاباته أو مشاركاته - مثقفا آخر، فأصبحت العملية «نخبوية »..ولهذا السبب لم يظهر تأثير هذا النشاط الصحفى على الرجل البسيط رجل الشارع، وقد سألنى أحد الناس عن سبب استيعاب الناس لوسائل الترفيه المتمثلة فى التليفزيون والأطباق الفضائية، فى الوقت الذى غابت فيه الصحافة عن الناس، وأجبت بأن الكتاب لايطرح مايقدمه البث المرئى من مخاطبة للناس العاديين، فالكتاب متعال ونخبوى وهذا لايناسب أذواق الناس ولاهمومهم ولامشكلاتهم، إنما انشغل بمشكلات وهمية لاتنقطع حول «الهوية»وغيرها من الأشياءالتى لايفكرفيها الإنسان البسيط .. معنى ذلك أن المستقبل للبث المرئي (التليفزيون والأطباق الهوائية) والصورة من الممكن استخدامها كوسيلة مهمة وفاعلة لنشر الثقافة..لكن للأسف فقد أثبتنا فشلنا فى التعامل مع الاثنين: الكتاب والصورة المرئية..!!

مسألة محسومة

وعن المملكة العربية السعودية، مهبط الوحى ومقر المقدسات الإسلامية وصاحبة التجربة المهمة فى الحكم الإسلامى ومدى انعكاس ذلك على الثقافة والمثقفين، يقول د. تركى الحمد:

هذا له تأثيره الإيجابى الكبير فى بلادنا، فعلى سبيل المثال: نجد أن مناقشات كثيرة تدور فى دول عربية متعددة حول «الهوية»، فى حين أن ذلك محسوم فى المملكة العربية السعودية، فكونى عربيا مسلما مسألة لاتقبل الجدل ولاتحتاج كلاما أومناقشة، فهذا أمر منتهى لايقبل الجدل ولايحتاج كلاما أومناقشة، ويجب أن يكون محسوما - أيضا - فى دولنا العربية، حيث موروثنا الفكرى العربى والإسلامى الكبير.. وأتصور أن هذا فى صالح الحركة الثقافية فى السعودية حتى تتفرغ لإشكالات أخرى قد تكون بحق فى حاجة إلى الجدل والنقاش .. ■

الأغانى فى الذخائر

بعد نشرها «ألف ليلة وليلة»، و«رسائل إخوان الصفا»، بدأت سلسلة الذخائر الإعداد لنشر «تجديد الأغانى» بتحقيق طه حسين وإبراهيم الإبيارى، لتصدر فى ٦ مجلدات، وبسعر رمزى فى متناول الجمهور العادى.

يشرف على السلسلة الروائى جمال الغيطانى، وتصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة فى مصر.

شعر قاسم حداد بصوت أدونيس

تجربة جديدة فى البحرين لإذاعة الشعر على نطاق واسع قام بها الشاعر قاسم حداد مع أدونيس، الذى سجل بصوته مختارات من أشعار قاسم على شريط كاسيت، بمصاحبة موسيقى أوبرالية..

التجربة تهدف إلى مزج الموسيقى بالشعر، ونشر القصيدة على مستوى جماهيرى واسع، بدلا من الثرثرات الفارغة التى نسمعها ليلا ونهارا..

السؤال الآن: هل تنجح التجربة الجديدة وتكون فى صالح القصيدة أم لا؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام.

محاور مؤتمر الرواية العربية المعاصرة

انتهت اللجنة المنظمة لمؤتمر الرواية العربية المعاصرة الذى سيعقد فى القاهرة خلال الفترة من ١٥ ـ ١٨ ديسمبر القادم من تحديد المحاور المقترحة لبحوث ودراسات المؤتمر، وهى على النحو التالى: نقض المركزية الروائية، الأنا والآخر فى الرواية العربية، الرواية العربية وموقعها بين روايات العالم الثالث، الإشكالية التراثية ومرجعية المأثور الشعبى، مشكلة اللغة، مشكلة النزوع المتزايد إلى التاريخ، رواية السجن والرواية السياسية، هذا بالإضافة إلى محاور أخرى حول روايات الغربة والصحراء ورواية السيرة الذاتية، وإشكاليات التلقى، وعلاقة الرواية بالأنواع والفنون الأخرى.

وقد صرح د. جابر عصفور ـ أمين عام المجلس الأعلى للثقافة ـ «الجهة المنظمة للمؤتمر» أن الملتقى يتخذ من خصوصية الرواية العربية المعاصرة موضوعا له سعيا لاستكشاف الخصائص المميزة للرواية، وطرحا للتساؤلات حول مدى أصالة منجزاتها من جهة، ومدى حضورها فى مشهد الرواية العالمى من جهة أخرى.



مملكة الصالحين



عن سلسلة «مكتبة الدراسات الشعبية» التى تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، ويرأس تحريرها الروائى خيرى شلبى، ظهر الكتاب الممتع «مملكة الأقطاب والدراويش» للباحث عرفة عبده على، يقول خيرى شلبى فى تقديمه للكتاب: يحق لنا أن نحتفى بهذه الدراسة عن مملكة الأقطاب والدراويش، وهى دراسة اجتماعية تاريخية، بذل فيها الكاتب جهدا كبيرا.

وسيتعرف القارىء على جذور الطرق الصوفية فى مصر وتراكيبها وطبقاتها ومراتبها، ونظم العلاقات فيها، وفنونها ولوائح العمل الخاصة بها، وسيتعرف على جوانب مهمة جدا فى تركيبة المجتمع المصرى، وعلى وجهة نظر المستشرقين والمثقفين الأجانب الذين كتبوا عن الطرق الصوفية فى مصر. ■

نساء العرب الأسطوريات

رشحت وزارة الثقافة المصرية عبر هيئاتها المختلفة عددا من السيدات المصريات للمشاركة فى مشروع «نساء أسطوريات» الذى تنظمه جمعية PLEIN FAR الفرنسية، بالاشتراك مع منظمة اليونسكو وعدة وزارات أخرى من بينها الخارجية والثقافة والتربية بفرنسا.

ومن السيدات اللاتى رشحتهن هيئات الوزارة كل من د. عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطىء»، ود. سهير القلماوى، ود. سمحة الخولى، ود. ليلى عنان، ود. عائشة راتب، والفنانتين التشكيليتين تحية حليم، ود. مريم عبدالعليم. هذا بالإضافة إلى إدراج أسماء الملكة شجرة الدر، وزنوبيا الملكة وبلقيس، والإلهة إيزيس ضمن أسماء النساء الأسطوريات. ■

مفاجأة فنية فى افتتاح الموسم الثقافى لـ «رامتان»

يبدأ مركز «رامتان» بالقاهرة موسمه الثقافى الأول الشهر الجارى، ويستمر حتى ٩ من نوفمبر ١٩٩٧ بأهم أنشطة المركز، وهى عبارة عن ندوة فكرية وفنية تعقد يوم الأحد من كل أسبوع تحت اسم «لقاء الأحد»، حيث تعرض دراسات خاصة بعميد الأدب العربى د. طه حسين، كما تناقش العديد من القضايا المتعلقة بأدب وفكر «العميد»، وكذلك تلقى بعض الأشعار الاحتفالية.

يشارك فى اللقاء عدد من كبار المفكرين منهم: د. شكرى عياد، د. جابر عصفور، د. محمد عنانى.. وغيرهم من كبار المفكرين والشعراء.

أشار محمد نوار ـ رئيس المركز ـ إلى أن المفاجأة الحقيقية خلال هذا الموسم، هما التوءم الغنائى المسمى «توءم رامتان»، وهما الشقيقان بلال وسماح محسن، من مواهب مدرسة النور والأمل للمكفوفين، وهما يتمتعان بموهبة كبيرة فى العزف والغناء.

جدير بالذكر أن مركز «رامتان» مهتم ـ بشكل خاص ـ بالدراسات والبحوث وكل ما يتعلق بتراث وأدب وفكر عميد الأدب العربى د. طه حسين. ■



■ «توءم رامتان» فى أحد أعمالهما الفنية

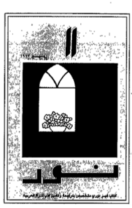
القبض على وردة



بعد مجموعتيه «صياد فى خص»، و«غزل الشاى»، صدرت للكاتب الشاب عبدالحكيم حيدر روايته الجديدة «ورد الأحلام» عن دار شرقيات، ليواصل لملمة التفاصيل وحياكة القص الجميل، بروح تقاتل من أجل الخروج من الوحدة التى فرضتها العوالم غير الفنية التى يعيش فيها الكاتب.

فى ورد الأحلام - يقول حيدر - لا يحمينى نخل ولا ليل، أحتمى بنفسى فقط.. المحبة غير ذلك، أن تحتمى حتى بظل نخلة، أن تأتنس حتى بميل الجريد، ولكننى كنت قاسيا، فخرج الناس منى بلا ورد، بسطاء يغزلون الصوف بجوار براد الشاى.. ورد الأحلام رواية الفشل فى القبض على وردة من تلك الورود المتناثرة حولنا. ■

نور المرأة العربية



صدر فى القاهرة العدد ١١ من مجلة «نور» التى تصدر عن دار المرأة العربية، وتعنى بمراجعة وتقديم كتب المرأة فى الوطن العربى، و قدم العدد الجديد مراجعات لكتب مهمة فى شتى المجالات، ففى علم الاجتماع نقرأ عن كتاب المرأة والعدالة والقانون «نحو تقوية المرأة الفلسطينية» الذى صدر عن مؤسسة الحق فى رام الله، وعن كتاب الحرب والمجتمع والمعرفة «الحرب الأهلية وتغيير البنى الاجتماعية والعقلية فى لبنان» للدكتورة فاطمة بدوى - دار الطليعة، وكتاب الوردية الثانية فى حياة المرأة العاملة لـ «أرلى هوكستشايلد مع آن ماشنج» ، وترجمة عزة عبدالفتاح. وفى الأدب مراجعات لعدد من كتب المرأة الإبداعية، فنجد قراءات فى آخر أعمال هيفاء زنكنة، وليانة بدر، وسلوى بكر، وميسون صقر. «نور» مجلة نوعية تقدم خدمة جليلة للثقافة العربية، تصدر فى كتاب غير دورى، وترأس تحريرها د. أمينة رشيد. ■

الانتهاء من ترميم أهم آثار الإسكندرية

انتهى خبراء الآثار بالإسكندرية من ترميم مقابر كوم الشقافة غرب المدينة، والتى يرجع تاريخها إلى العصر الرومانى، وتقع المقابر الأثرية على جرف صخرى، بارتفاع ٣٥ مترا فوق سطح البحر، وتعرضت الصخور للانجراف بفعل المياه الجوفية التى تجمعت من مخلفات الرى وشبكات الصرف الصحى.

وأكدت أميرة أبو بكر - مديرة ترميم المناطق الأثرية فى الإسكندرية - أن المقابر تضم توابيت وتماثيل، وتوضح رسوم منحوتة بشكل بارز على الصخر طرق عمليات التحنيط والدفن فى العصر الرومانى، ويعرف هذا التنوع من المقابر باسم «كتاكومب»، وهو منتشر فى إيطاليا.

مقابر كوم الشقافة اكتشفت بالمصادفة عام ١٩٠٢، بعد أن سقطت عربة كارو يجرها حمار فى حفرة كبيرة، وقاد الحادث إلى اكتشاف المقابر المنحوتة فى الصخر، والتى تتكون من ثلاثة طوابق، ويرجع علماء الآثار أن هذه المقابر كانت تستعمل للاختباء فى عصر الاضطهاد الدينى عام ٢٩٥ ميلادية أثناء حكم دقلديانوس، واضطهاد الحكم الرومانى للمسيحيين فى القرون الثلاثة الأولى الميلادية. شملت عمليات الترميم تقوية أسطح التوابيت، واستكمال الرسوم البارزة فى المقابر، باستخدام مواد طبيعية تلائم تكوين الصخور، بالإضافة لاستكمال الأجزاء الناقصة من التماثيل، للمحافظة على توازنها. ■

المؤتمر الثانى للغات الإفريقية

طالب أكثر من ٣٥٠ من علماء اللغة الأفارقة، الحكومات الوطنية بالاهتمام باللغات الإفريقية، التى تعتبر ثروة ثقافية قومية لاتعوق التنمية، وطالبوا بدراسات أكثر تعمقا للحفاظ على ١٢٠٠ لغة ولهجة تستخدم فى إفريقيا، يفتقر معظمها إلى طريقة فى الكتابة. جاء ذلك فى المؤتمر الثانى العالمى حول اللغات فى إفريقيا، الذى عقد فى مدينة لايبزج أخيرا، وشارك فيه ٤٠ دولة، وهو مؤتمر يعقد كل ثلاث سنوات، وكان المؤتمر الأول قد عقد فى سوزيلاند عام ١٩٩٤، وقد اختيرت مدينة لايبزج، لأن بها جامعة تدرس اللغات الإفريقية منذ ١٨٩٥ .

دليل لمراكز التراث الحضارى العربى

بدأت المنظمة العربية للتربية والعلوم الثقافية، إعداد دليل لمراكز التراث الحضارى فى الوطن العربى، على غرار دليل المتاحف الذى أصدرته المنظمة منذ سنوات.

وقامت المنظمة بإرسال عدد من استمارات الاستبيان الخاصة بالمشروع إلى عدد من المراكز المعنية بالتراث الحضارى فى مختلف الأقطار العربية، لاستيفائها، تمهيدا للبدء فى إعداد الدليل عن طريق مجموعة من الخبراء المختصين.

دائرة معارف فى المكتبات

عبر ٢٨ حرفا من حروف العربية، يقدم د. شعبان خليفة - رئيس قسم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة - كتابا تعريفيا عن دائرة المعارف العربية فى علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، التى صدرت عن الدار المصرية اللبنانية فى ١٠ آلاف صفحة موزعة على خمسة عشر مجلدا..

تدور مواد الموسوعة حول ألفى مادة تدور الموضوعات فيها عن المؤسسات والمنظمات الدولية والإقليمية والوطنية فى عالم الكتاب..

أكد المؤلف - فى دائرة المعارف - أهمية المكتبات ومراكز المعلومات، وإصدار دوائر معارف نوعية ومتخصصة لسهولة الحصول على المعلومة واسترجاعها..

فى نهاية موسمها الصيفى هذا العام

مسارح القاهرة فوق بركان

ما زالت الفرق الكبيرة هى صاحبة النصيب الأكبر فى كعكة الإيرادات والجمهور أيضا فى موسم الصيف المسرحى بالقاهرة والإسكندرية هذا العام.. رغم إن العروض التى تقدمها هى ذات عروض الموسم السابق. ظل «الزعيم» يتربع على العرش لفرقة الفنانين المتحدين، وكذلك يأتى فى مقدمة القائمة فرقة محمد فوزى فى «عائلة ونيس»، و«ماما أمريكا» كنموذج للمسرح الملتزم، وكذلك فرقة عصام إمام فى مسرحية «باللو»، وفرقة الفن من خلال «قشطة وعسل»، وأوسكار فى مسرحية «بهلول فى استنبول»، أما البقية الباقية فقد خاب أملها فى تحقيق أى شىء، ومع قرب نهاية الموسم الصيفى، فإنها قد وضعت نفسها فوق فوهة بركان، نتيجة للصراعات والتناقضات بين الممثلين والمخرجين، وكذلك القائمين على الإنتاج.

فمثلا مسرحية «عالم قطط» تعيش حالة من التخبط والفوضى بسبب تصاعد حدة الخلافات بين أبطالها ومخرجها ومنتجها منذ بداية بروفاتها وحتى اليوم.

فبعد اعتذار معالى زايد وانسحاب نجاح الموجى من العرض اعتذر حسن حسنى عن أن يحل محل الموجى، ثم جاء اسم المنتصر بالله، خاصة وأنه - على حد قوله - لن يستمر مع هياتم ومسرحيتها «يا أنا.. يا أنت» ليقوم بأداء دور الموجى فى عالم قطط..

أما دور معالى فجاء اسم «ميار الببلاوى» والتى رشحها عادل حسنى بعد توقف عرض مسرحية «ليلة فل» وكذلك «علية حامد» والتى رشحتها «بوسى» للدور نفسه واعترضت على «ميار».

وكانت معالى زايد قد تقدمت بخطاب اعتذار عن عدم الاستمرار فى بطولة المسرحية إلى منتج العرض د. عادل حسنى فى ٢١ الشهر الماضى على أن تقوم بالعرض لمدة عشرة أيام حتى يتسنى له إيجاد البديل.. كما أبلغت النقابة والرقابة بذلك.. وفى اليوم المحدد لانتهاء المهلة توجهت لجنة من النقابة مكونة من عبد الغفار عودة وأشرف زكى وفاطمة مظهر إلى المسرح، وبعد مشاورات دامت حتى الصباح تم الاتفاق على فسخ تعاقدها مع الفرقة.

وفى الليلة نفسها أعلن نجاح الموجى انسحابه من العرض، مبديا اعتراضه واحتجاجه على الأسلوب الذى يتبعه الإنتاج مع الممثلين.. يقول الموجى: إن الإنتاج لم يحمد لنا تعاوننا معه، وموافقتنا على تخفيض الأجور بنسبة الثلث بناء على رجاء وطلب عادل حسنى نفسه، إلى أن ينصلح الحال.. وعندما تقدمت معالى بإعتذارها طلبت منه ومعى بوسى بأن يتحدث معها محاولا إقناعها بالاستمرار فى العرض ولكنه رفض... فطلبت منه إجازة قصيرة لمراجعة الأدوار والبحث عن بديلة لمعالى.. لأفاجأ به يقرر أن يتوقف العرض أسبوعيا أربعة أيام ويعرض ثلاثة فقط فاعترضت لأننا لسنا مسرح هواة فقال لى «مش عاجبك إمشى»، هكذا بمنتهى البساطة والاستخفاف بقدر الفنانين.. وبالفعل أعلنت انسحابى وأبلغت النقابة بما تم حتى لا يضيع حقى معه..

وبسؤاله عما تردد حول وجود خلافات بين أبطال العرض نفى نجاح الموجى وقال: كلها شائعات ولم تتوافر فى أى فرقة أخرى. «حالة الحب» التى جمعت بين أسرة «عالم قطط، فكم من الخلافات البسيطة تم احتواؤها سريعا حتى الخلافات «الثقيلة» بين المخرج سمير العصفورى والمنتج عادل حسنى تدخلت أكثر من مرة ووفقت فى إصلاح هذه الخلافات بينهما.

مخرج «عالم قطط» يهدد باللجوء للقضاء فى حالة إعادة عرضها

«يا أنا يا أنت» مرهونة على دفع الأجور

انسحاب جماعى لأبطال «لو مشغول كلمنى على المحمول»

أما حجاج عبد العظيم المشارك فى بطولة المسرحية فقد رفض التعليق على الأحداث الأخيرة.. وبسؤاله عن وجود خلافات بينه وبين نجاح الموجى أو بين أبطال العرض نفى ذلك وقال: إن نجاح الموجى فنان كبير ولم تحدث أية خلافات.. ويعترض حجاج فقط على تصريحات المخرج ويقول: لماذا وافق على افتتاح العرض إذا كان يرى أن الديكورات ناقصة وكذلك الاكسسوارات ومن يشاهد العرض يجد أن الانتاج لم يبخل ولم يقصر بل أسرف كثيرا. أما المخرج سمير العصفورى فقد استاء مما وصل إليه الحال ويفكر فى حالة إعادة العرض بشكل غير لائق باللجوء إلى القضاء لوقفه خاصة وأنه يحمل اسمه كمخرج للرواية. وقد بدأت تهب ريح الخلافات أثناء البروفات الأولى لها والتى كانت تنحصر فى مساحة الأدوار والأفيهات وترتيب الظهور على المسرح وفى الختام. واستمرت الخلافات باتصال وائل نور بمخرج العرض سمير العصفورى «تليفونيا» ليقنعه بزيادة مساحة دوره وإطالة الحوار وبعد موافقة العصفورى احتجت عبير صبرى، والتى تقلص دورها بشكل كبير وأصبحت تلقى عدة جمل بسيطة فقط، والسبب أن معظم مشاهدها أمام وائل نور!

وكانت بوسى قد طالبت المنتج عادل حسنى والمخرج سمير العصفورى بتعديل مشهد صعودها على المسرح وزيادة مساحة دورها فى العرض وبسؤال العصفورى نفى ذلك تماما بينما أكده باقى أبطال العرض الذين استشهدوا بتغيير حجم الدور أثناء البروفات عنه أثناء العرض كل ليلة لبوسى

بالذات!

- ومما يؤكد هذا الكلام تهديد بوسى أكثر من مرة بالانسحاب من العرض أثناء البروفات.

أما نجاح الموجى فقد تكررت شكواه لأحد أصدقائه من أن حجاج عبد العظيم - منافسه الوحيد فى العرض - يأخذ مساحة كبيرة من الضحك والإفيهات والتى لم تتح لنجاح، وقد أثر هذا سلبيا على طريقة أداء نجاح أثناءالعرض!

ومن ناحية أخرى وحتى تكتمل فصول الاستياء أثارت الرقابة كثيرا من الضيق وأبدت عدة تحفظات على الخلافات التى تحدث، بالإضافة إلى تصريح على أبو شادى نفسه، والذى قرأ نص الرواية قبل العرض وأبدى إعجابه الشديد به، وأنه تراجع عن إعجابه بعد مشاهدة البروفة «الجنرال» للعرض وعقد جلسة خاصة مع المنتج والمخرج وأبطال العرض وقال: إن ما قرأه فى الرواية بعيد تماما عما يقدم على خشبة المسرح خاصة الهدف السياسى من النص.

كما وجهت الرقابة عدة إنذارات لأبطال العرض لخروجهم عن النص والنظام والآداب العامة.

كل هذه الخلافات جعلت الجمهور يحجم عن العرض وإن كان أبطال العرض قد برروا هذا الإحجام عن الحضور بأن السبب هو الإعلان التليفزيونى الذى يوحى بأن العرض للأطفال وليس لكل الأعمار!!

فهل السبب هو ضعف العرض أم تداخل المنتج أم خلافات الأبطال أم تصرفات المخرج؟! وربما يكون تعبيرا عن «عالم قطط»!!

ولم يتوقف مسلسل الخلافات عند مسرحية «عالم قطط» بل امتد إلى مسرحية هياتم «يا أنا.. يا أنت» والتى حققت فى أول أيام عرضها دخلا قدره ثلاث آلاف جنيه.. وفى كثير من ليالى عرضها لم تتجاوز قليلا من مئات الجنيهات!!

وتفاقمت الأحداث فى الفترة الأخيرة بعدما قامت نقابة الممثلين بتوجيه إنذار إلى هياتم منتجة العرض بناء على شكوى من المنتصر بالله، وماجدة الخطيب، وأحمد حلاوة يطالبون فيها بصرف مستحقاتهم وأجورهم الشهرية المنصوص عليها فى عقودهم.. وذلك لتوقفها عن السداد ولعدم استجابتها - من قبل - لتدخل النقابة بشكل ودى لحل النزاع بعدما اعتصم الفنانون الثلاثة بالمسرح ورفضوا فتح الستار إلا بعد حصولهم على مستحقاتهم وطالبوا النقابة بالتدخل.

بدأت المشاكل أثناء البروفات حيث تحفظ المنتصر بالله وماجدة الخطيب بعد تقلص مساحة الدور لحساب دورى هياتم ونيرمين الفقى التى يرافقها فى البروفات مدير إحدى المحطات الفضائية العربية والذى كان قد ساندها فى أزمتها مع أحمد بدير.

وظل المنتصر على هدوئه حتى ليلة العرض الأولى وتبين قصور الدعاية عن المسرحية من خلال عدم الإقبال عليها.. ومما أثار كل نجوم العرض بدون استثناء الإعلان التليفزيونى حيث يسلط الأضواء على هياتم فقط!! وتوقف العرض أكثر من ليلة خلال الأسبوعين الأولين وطالب المنتصر بتغيير الإعلان وإضافة «إفيهاته».. ومع ذلك لم تحقق المسرحية الحد الأدنى للدخل المنتظر بل توالت الخسائر بعد مرور أكثر من شهر على بداية العرض مما دفع هياتم المنتجة وأختها - مديرة الفرقة - لعدم الالتزام بدفع الأجور لأبطال العرض ما دفعهم للإضراب عن العمل فى حضور مجلس نقابة الممثلين.

■ هياتم



■ بوسى

وفى أعقاب اجتماع الجمعية العمومية للنقابة اجتمعت هياتم وأختها مع المنتصر بالله فى حضور السيد راضى وأحمد بدير.. وفشلت وساطة راضى وبدير لتوفيق الأوضاع حيث أصر المنتصر على صرف ٥٠٪ من مستحقاته أولا قبل إعادة عرض الرواية.. بينما رفضت هياتم ذلك وطالبت بالانتظار مدة شهر حتى تقوم بحملة تسويقية للمسرحية تسدد بعدها نصف الأجر للمنتصر وباقى أبطال العرض.

كما رفضت ماجدة الخطيب المهلة الممنوحة لهياتم من النقابة لسداد المستحقات والأجور وأبلغت عن مرضها واعتذارها عن عدم الاستمرار فى العرض..

وزحفت الخلافات إلى الإسكندرية أيضا حيث تعرض مسرحية «لو مشغول كلمنى على المحمول».

وبدأت فيها المشاكل أثناء البروفات حيث انسحبت عبير الشرقاوى بسبب اعتراضها على موقع اسمها وصورتها بأفيشات المسرحية.. بينما يردد المخرج محسن حلمى أنه السبب وراء انسحابها حيث لم تتناغم عبير مع أبطال العرض ومخرجه. وبعد بداية العرض واجهت الفرقة خسائر كبيرة بسبب عدم الإقبال الجماهيرى والسبب من وجهة نظر المخرج هو عدم وجود نجمة على الأفيش تجذب الجمهور وأنه وافق فقط على إخراج العمل بسبب ضغط الإنتاج عليه ويستدل على ذلك بأن له عرضين آخرين حققا نجاحا كبيرا هما «فيما يبدو سرقوا عبدو» فى القاهرة «واللهم اجعله خير» وتعرض فى الإسكندرية. وبعد الخسائر التى تعرض لها المنتج عادل الميهى طالب أبطال المسرحية بتخفيض أجورهم بنسبة ٥٠٪ وهو التخفيض نفسه الذى تم تطبيقه على بدل السفر مما أثار تذمر الكثير من أبطال العرض إلى جانب العديد من المشاكل التى حدثت فى كواليس العرض وعلى خشبة المسرح أمام الجمهور مما أدى إلى انسحاب كل من نهلة سلامة وأحمد عقل ويوسف عيد وسعيد الصالح.. والغريب أن المسئولين عن العرض لم يستعينوا بأى بديل لمن انسحب وتم توزيع الأدوار على باقى ممثلى العرض. ■

■ نهلة سلامة

خالد عيسى



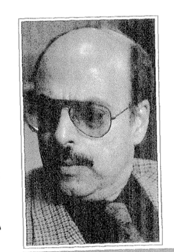
جاء فيلم «الأرض بمعماره الكلاسيكى، ورصانته، وبلاغته البصرية، وقوته الفكرية، ونضجه السياسى وحسه الوطنى. وصفاء رؤيته .. كخلاصة بالغة الثراء ونهاية رفيعة المستوى للمرحلة الأولى من رحلة شاهين فى«الأرض» الذى أعده الفنان الكبير حسن فؤاد عن رائعة عبد الرحمن الشرقاوى، نلمح بداية إدانة شاهين للمثقفين، وإبرازه لدورهم كأحد العناصر الرئيسية التى أدت إلى الهزيمة.. فعلى حين نتابع نضال ومقاومة «محمد أبوسويلم» نرى على الجانب الآخر، مهادنة وتراجعات الشيخ حسونة وغيره من أبطال ثورة ١٩١٩ .. وهى تراجعات.. ومهادنات سيفصلها شاهين فيما بعد فى ثلاثية «الاختيار » و«العصفور» و«عودة الابن الضال» والأفلام الثلاثة هى بحث سينمائى فى تقصى أسباب الهزيمة ودور المثقفين فى خيانة المجتمع، وتقلص أحلامهم فى التغيير.. وبحثهم عن الخلاص الفردى..



شاهين ..

من بابا أمين .. إلى المصير «٢»

ثلاثية الهزيمة.. والبحث عن الأسباب



بقلم: على أبو شادى

كما يجعل منها أيضا هجائية للطبقة الجديدة فى مصر التى جاءت على أنقاض الطبقة الارستقراطية الزائلة، واستشرت فى أرجاء الواقع فساداً..و إفساداً.. وراحت تبحث عن تحقيق مصالحها الخاصة والضيقة منشغلة تماماً، ولاهية عن المعركة التى يخوضها أبناء الشعب دفاعاً عن الحق.. والعدل.. والوطن. اختار شاهين شخصياته فى هذه الأفلام من المهزومين.. ذوى الأحلام المجهضة، ففى « الاختيار»١٩٧١- حاول شاهين تصوير التمزق الذى كان يعانيه المثقف المصرى بعد الهزيمة، وسعى للبحث عن جذور هذه الحالة، ومن خلال بطله «سيد» الكاتب الكبير الشهير، الذى يتمتع بنفوذ كبير فى أوساط السلطة، الباحث عن الصعود الاجتماعى بأى ثمن، المتنكر لأصوله الطبقية - كابن من أبناء الطبقة الوسطى - والذى يدفع ثمن تطلعاته خيانة لذاته.. وقتلاً لشقيقه .. وانفصاماً يؤدى إلى الجنون..

يدين شاهين، بقوة، وبقسوة، مجموعة المثقفين الذين تعلقوا بأهداب السلطة.. ففسدوا.. وأفسدوها كما يكشف عن زيف الواجهة البراقة لهولاء المثقفين، وينزع الغطاء عن تشوههم النفسى.. والأخلاقى.

ربما كان اسم نجيب محفوظ - ككاتب قصة «الاختيار» مع شاهين - وراء ذلك التماسك فى الموقف الفكرى - للاختيار.. إلا أن السيناريو الذى كتبه شاهين.. جاء بداية لأسلوب سوف يعتمده المخرج الكبير بعد ذلك، لكسر نمطية السرد، ومحاولة خلق بناء فيلمى يتوازى مع البناء الفكرى المطروح بغير التزام بطرق السرد التقليدية - التى جاء«الأرض» ذروتها ونموذجها الأمثل - ورواية الفيلم عن طريق الشذرات الرواية وجمل الحوار اللاهثة والمتقطعة. مع الاستغناء عن «الحبكة» التقليدية وإطلاق العنان للتداعيات الحرة، التى تشكل فى النهاية لوحة تسبر أغوار النفس وتفصح عن هشاشة، وتهافت البناء الاجتماعى .. والسياسى.. وهو ماسوف يتابعه شاهين سينمائيا فى«العصفور»، حيث يعاود - بجرأة - فتح ملفات البحث عن أسباب الهزيمة العسكرية، ويردها إلى ذلك الفساد الذى استشرى فى السلطة.. وإلى تسلط البيروقراطية وتردد المثقفين، ويتهم تصريحاً - لاتلميحاً - الطبقة الجديدة بعناصرها المختلفة التى





■ «الاختيار» .. إدانة للمثقفين المتعلقين بأهداب السلطة

■ «العصفور» .. بحث جرىء عن أسباب الهزيمة العسكرية

تحالفت لنهب مقدرات الوطن.

يحكى «العصفور» الذى تم إنتاجه فى عام ١٩٧٢- ولم يعرض إلا بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ - عن ذلك الصراع والتمزق الرهيب الذى عاناه الشعب المصرى حين أحس بالخديعة من قبل السلطة التى كان يبايعها بالروح والدم.. لكن شاهين يفصل بوعى - وذكاء - بين هزيمة الشعب وهزيمة القيادة، ويطلق صيحته ، مع تحرر العصفور، وعلى لسان بهية التى ترمز لقوى الشعب الحقيقية «حنحارب» تعبيراً عن رفض الهزيمة - ومن ثم أسبابها - وجاء المشهد الأخير من العصفور ليضع كل النقاط على الحروف من خلال تصويره لتقاطع حركة الجماهير الساخطة الرافضة، المقاومة، مع حركة الشاحنات والعربات التى تحمل الأجهزة المسروقة من مصانع القطاع العام لحساب طبقة اللصوص الكبار. كانت هذه النهاية الكاشفة سببا رئيسيا فى منع الفيلم من العرض، ولم يشفع اسم شاهين أو مكانة كاتبه - لطفى الخولى - له، فى ذلك الوقت!! ويخرج وكيل وزارة الثقافة حسنى عبد المنعم المسئول عن الرقابة، شاهراً سيفه، مبرراً قرار رفض عرض الفيلم، ويتساءل فى دهشة مصطنعة «هل هذه هى صورة مصر بكل هذه السلبيات حتى الفترة التى سبقت وقوع النكسة، أو وقوع الهزيمة، أم أن الفن الذى برع المخرج يوسف شاهين فى تقديمه، لايمثل الفن الذى ينبض بحب مصر؟!!» مرة إخرى.. وليست الأخيرة، ويتهم شاهين بأن أفلامه لا تنبض بحب مصر، وهو اتهام كريه. مازال يطلقه كثير من الفاشيست، على المستوى الرسمى أو غير الرسمى، ممن على شاكلتهم فى وجه شاهين، وكل من يتصدى للتعبير عن الواقع بصدق، وجرأة .

أفلح شاهين فى عرض نسخة كاملة من الفيلم فى مهرجان «بيت مرى» بلبنان فى سبتمبر ١٩٧٣ وأثار الفيلم مناقشات واسعة، وأصدر جمهور المهرجان بيانا يؤازرون فيه الفيلم، ويطالبون فيه السلطات المصرية بالرجوع عن قرار المنع ويعلن الحاضرون من سينمائيين ونقاد ومثقفين، ما سبق أن أعلنه الكثيرون (وما سوف يؤكده التاريخ بعد ذلك) من أن هذا الفيلم «من أهم الأفلام فى السينما العربية، وأنه أثر فنى جدير بأن يكون موضع فخر كل عربى.

كانت صيحة محسنة توفيق - بهية - حنحارب التى رددتها فى ليل القاهرة فى يونيو ١٩٦٧.. هى نبوءة شاهين التى حققها الواقع.. وإن لم يستطع الجمهور التآلف مع طريقة السرد غير المألوفة، فقد شهد الفيلم، كسابقه، «الاختيار» تطويرا فى لغة شاهين السينمائية سواء فى اختيار زوايا الكاميرا، واستخدام أسلوب التباين اللونى وعنصر الموسيقى والأغنية، إضافة إلى طريقة بناء الشخصيات ورمزيتها وأسلوب تفاعلها..

مابين عرض العصفور.. وإنجاز شاهين لفيلمه التالى.. عودة الابن الضال كانت مياه كثيرة قد جرت فى النهر، وحفل الواقع بالعديد من المتغيرات على المستويين الدولى والعربى ، بدأت بمعارك أكتوبر ١٩٧٣ وما تلاها من وقف إطلاق النار، ومباحثات فى الاشتباك الأول والثانى، والبشائر المترددة الخجولة للانفتاح الاقتصادى، واندلاع الحرب الأهلية والاقتتال الضارى بين الأشقاء فى لبنان!!

توقف العصفور عند ليلة العاشر من يونيو ١٩٦٧، وتبدأ أحداث «الابن الضال» بعد ذلك بثلاث سنوات فى عام ١٩٧٠، الذى شهد مبادرة روجرز ومذابح أيلول الأسود، إن شاهين، حين شرع فى كتابة فيلمه، بالمشاركة الفاعلة مع الفنان صلاح جاهين، كان الواقع المضطرب.. المضطرم يزفز بالمتناقضات والمصالح المتشابكة، والمتضاربة، وكانت صورة المستقبل غائمة، يلفها الضباب، وراح شاهين/جاهين، يفتشان بشجاعة وينقبان فى الواقع، ويعيدان قراءة وتقييم الوقائع من خلال بصيرة نافذة وروح فنية متوقدة، كان شاهين يسعى جاهداً، فى دأب ومثابرة، إلى التعبير بصدق عن ذلك الواقع الذى يموج بالتغيرات السريعة والمتلاحقة، وفطن إلى أن الواقعية كأسلوب فنى قد تكون عاجزة عن التعبير عن ذلك المشهد العبثى، للواقع، لذا يبحث عن أسلوب جديد، بدا شديد الخصوصية، اختلطت فيه الرؤية الذاتية، بالانطباعية، والرمزية ، بالسوريالية والبريختية والفانتازيا مستعينا بالرقص والغناء، وهو ماسيصبح سمة غالبة فى أفلامه بعد ذلك، ومستفيداً من تراث السينما العالمية، وقراءاته الواعية لعناصر التطور والتجديد فى لغتها، ليظهر ذلك كله على نحو أصيل فى عمل فنى - يجمع بين الإبداع.. والامتاع.. ويطرح وجهة نظره، وتفسيره «الخاص» لأسباب قصور الحركة الوطنية فى مصر، عن إنجاز مهامها بشكل جذرى، ويوجه نقدا حاداً، وصارماً لفصائلها المختلفة. وأن إمكانية الإصلاح لن تتم إلا بتطهير هذه الحركة من الداخل، من العناصر الفاسدة. وإن أكد، رغم ذلك، فى «الابن الضال» أن الواقع بلغ حداً من العفن لا تجدى فيه الاتجاهات الإصلاحية، فلا علاج للبناء المتصدع.. المهترىء إلا الهدم، تأكيدا للصيحة التى أطلقها صلاح أبو سيف ولطفى الخولى فى عام ١٩٦٨(فى القضية٦٨) على لسان جماهير الحارة (هدهايا عم منجد.. وابنيهامن جديد).. إن «على» بطل «الابن الضال»المبشر بالحرية والعدل، والساعى إلى التغيير الثورى، المشارك فى البناء للمستقبل، تلتهمه الطبقة الجديدة.. وتلقى به في السجن، ليخرج مهزوما، محبطاً، كافراً بمبادئه القديمة، عاجزاً عن التوائم مع الواقع، لينقلب على كل مابشريه مشاركا لأخيه «طلبه» رمز القهر والتسلط والاستغلال. إن صورة الواقع، العبثية، المشحونة بالتناقضات - تنفجر من الداخل، لينتهى الفيلم بمجزرة دموية، يقتتل فيها أفراد العائلة، تبدو أشبه بالطوفان الذى يغرق الجميع ولا ينجو منه سوى من ركب الفلك - السفينة - أو السيارة التى تحمل الفتى إبراهيم الوحيد الناجى من عائلة المدبولى، ومعه أسرة العامل، فى رحلتهم إلى المستقبل، طلبا للعلم..

تحمل ثلاثية البحث عن أسباب الهزيمة الاختيار ١٩٧١ والعصفور ١٩٧٣ و«عودة الابن الضال» ١٩٧٦، إلى جانب قوة بنائها الفكرى حيث يقف خلفها ثلاثة من كبار الكتاب والمفكرين، نجيب محفوظ، ولطفى الخولى، وصلاح جاهين، تحمل أيضا تطوراً ملفتاً فى لغة شاهين السينمائية، وارتقاء، بالقيم الجمالية والتشكيلية، وتحطيما مستمراً للغة السرد (التقليدية) واندفاعا ملحوظاً، نحو اللحاق بمنجزات فنانى السينما الكبار فى العالم.. وتكريساً كاملاً لما يمكن أن نطلق عليه «الشاهينية» فى السينما العربية.. وهوما سيتأكد.. لاحقا.. فى أعماله التالية.. ■



▪ شموع «الفنار» السعودى من طرائف المهرجان

طرائف وغرائب المسرح التجريبى

كتب - إسلام حامد

يعتقد البعض أن المسرح التجريبى مسرحاً غريباً عن الأنماط المسرحية المعتادة، وربما تأتى هذه الفكرة لجموح أفكاره وموضوعاته التى يتناولها.

قياساً على هذا الاعتقاد، جاءت الدورة التاسعة لمهرجان المسرح التجريبى محملة بطلبات غريبة من بعض الفرق لاكتمال العروض التى تقدمها للجمهور.

وبدأت استراليا بأول طلب غريب وهو توفير ١٥٠ كيلوجراما من «الملح» لتغطية أرضية المسرح أثناء عرض «الهبوط» والذى عرض فى افتتاح المهرجان واستمر لمدة ساعة كاملة.

ويدور العرض حول عاشقين يعيشان على ضفة محيط مظلم ويبدآن رحلتهما بحثاً عن الإلهام الإلهى، ويعبر الملح هنا عن الألم الذى يعترى العاشقة بعد موت عشيقها، ولم يلق هذا العرض أى ترحاب من الحضور أثناء عرضه!!

بينما طلب الفريق البلغارى أن يكون المسرح الذى سيعرض عليه عرض «البيضة» خاليا تماماً من أى ديكورات وأن تكون الخلفية للعرض فارغة لتوحى بالفضاء حيث يظهر رجلان خارج الزمن يعثران على بيضة بعد أن يتملكهما الخوف منها، فيعبدانها ويحاولان تخصيبها والجلوس عليها «لتفقس» جنيناً، ثم تنكسر البيضة!!

وعرضت السعودية الشقيقة عرض « الفنار» والذى يعبر عن مجموعة صيادين يبحثون عن الفنار ليرشدهم، وفى ختام العرض يقوم الممثلون بتوزيع شمع على المتفرجين وإشعاله فى إيحاء رمزى بالضوء الذى نبحث عنه وأن نشعل شمعة أفضل من البحث بلا جدوى.

ومن الطلبات التى واجهتها إدارة المهرجان والتى كانت شديدة الصعوبة فى التنفيذ طلبت إيطاليا لعرض «المتحف المائى» والذى يمثل ديكوره أعماق البحار بكل مافيه من أسماك وكانت حية وفى الوقت نفسه طلب أعضاء الفرقة أدوات منزلية (دلو - قفازات - فرش) لاتمام العرض ولم ينج منفذو الديكور من دهشتهم لهذين الطلبين فى عرض واحد!!

وطلبت فرقة بريطانيا لأداء عرض «٧٠ ممر هيل» والذى يتحدث عن إحدى التجارب الواقعية عن الطفولة كمية من «الطين» لتغطية أرضية المسرح وإن لم توافق الإدارة على هذا الطلب وتم تقديم العرض بدونه.

وفى مشهد أثار دهشة الجمهور أثناء العرض الرومانى «الملكة» هطلت الأمطار بغزارة من سماء المسرح فوق المتفرجين الذين فوجئوا بهذه البادرة حيث تعبر عن الطوفان الذى استلهمه المؤلف من رؤيا يوحنا فى سفر التكوين التوراتى.

وإن كانت هذه المفاجأة من أجمل ماحدث فى عروض التجريبى هذا العام.

وخرجت فرقة المجر عن الطلبات «المادية» الغريبة إلى طرح ما تريده أثناء عرضهم «المخادعون» والذى يتحدث عن ثلاثة رجال وامرأتين يفعلون كل ما فى وسعهم لتحطيم الحواجز التى فرضها الوسط المحيط بهم للتعبير عن ذواتهم بكل وضوح.

فكان طلب الممثلين من الجمهور هو أن يشعروا بالشكوك والخداع من الفرقة نفسها لكى تتم حلقة التجاوب بين الممثل والمتفرج. وإن كان المتفرجون لم يشعروا بهذا الشك!

هذه ليست كل الطلبات الغريبة هذا العام بل هناك طلبات أخرى وإن لم تصل درجة غرابتها إلى الحد الذى يثير الدهشة مثل طلب إحدى الفرق كمية كبيرة من «السولتيب» الشريط اللاصق لأن ديكور العرض كله يعتمد على هذه الشرائط اللاصقة وليست على الديكورات الخشبية المعتادة.

ولم تنته شطحات الإنسان فى تحقيق حلمه وإثبات ذاته فسنرى كل يوم جديد فكرا جديدا ومطالب غريبة!!

قصاقيص

▪▪ بعد أن قدمت إحدى فرق القطاع الخاص عرضاً فى مدينة الإسكندرية باسم «لو مشغول كلمنى على المحمول». تم اختيار الاسم نفسه لعرض جديد من تأليف إيزابيل كمال وإخراج إميل شوقى وبطولة شيرين وضياء الميرغنى وفؤاد خليل ليعرض فى ليبيا خلال الشهر الحالى.

▪▪ جيهان نصر قامت بتغيير رقم تليفونها فى الشقة التى انتقلت للإقامة فيها منذ فترة وكذلك الشقة التى كانت تسكن فيها من قبل.. والسبب مطاردة الصحفيين لها للاستفسار عما يشاع حولها حاليا ولمعرفة نتائج التحقيق معها بعد انسحابها من مسرحية «بهلول فى إستنبول».

▪▪ نبيلة عبيد قررت السفر فى نوفمبر المقبل متجهة إلى طوكيو بدعوة خاصة من مهرجان طوكيو الدولى لحضور فعاليات المهرجان الذى ستشارك فيه بفيلمها الأخير «المرأة والساطور».

▪▪ مسلسل «اللحظات الأخيرة» الذى اعتذرت يسرا عن بطولته وافقت على أن تمثله نجلاء فتحى ولكنها اشترطت تغيير الاسم حتى لا يفهم الناس أنه نفسه الذى اعتذرت عنه يسرا.. وقد تم الاتفاق على تسميته «زى القمر».

▪ نجلاء فتحى

▪▪ أحمد بدير سيقوم بتصوير سهرة تليفزيونية جديدة بعنوان «آخر مهمة» والتى يلعب فيها دور قاتل مأجور ارتكب عدة جرائم قتل. يشاركه البطولة أحمد ماهر والسهرة تأليف ياسر عز الدين وإخراج ضياء فهمى.

▪▪ فى بروفات مسرحية «الابندا» يحمل شريف منير معه جهازاً للمساج بالكهرباء بعد إصابته بآلام فى فقرات الرقبة.

▪▪ يستعد المخرج السينمائى محمد كامل القليوبى لبدء تصوير فيلمه الجديد «العملية الأخيرة» والذى رشح لبطولته نجلاء فتحى ويحيى الفخرانى. الفيلم سيناريو وحوار أحمد الرفاعى وتدور أحداثه عن الإرهاب والتطرف فى مجتمعنا.

▪▪ انتهى رضوان الكاشف من تسجيل موسيقى فيلمه الجديد «عرق البلح» لعرضه فى عرض خاص للنقاد.

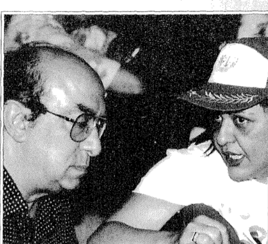
وكان قد تسبب فيلم «المصير» ليوسف شاهين فى تأجيل عرض فيلم رضوان أكثر من مرة

لجنة لتقصى الحقائق فى نقابة الممثلين..

أثناء الاجتماع الطارىء الساخن للجمعية العمومية لنقابة الممثلين قام عدد من الأعضاء باختيار عدة أسماء لتولى مهام لجنة تقصى الحقائق فيما أثير من مخالفات وخلافات عقدت من أجلها الجمعية الطارئة. وبعثوا بهذه الأسماء إلى المنصة التى رأسها عبد الغفار عودة بعد جمع التوقيعات عليها بالموافقة.

والأسماء التى رشحت هى: جلال الشرقاوى رئيسا ومعه معالى زايد والسيد راضى ومحمد وفيق ومحيى الدين عبد المحسن وخليل مرسى ومحمد جبريل.

«عودة» وضع الأسماء فى «جيبه» وكأن شيئاً لم يحدث!!



■ حوار بين معالى و الشرقاوى بشأن عمل اللجنة التى لم تعلن!!

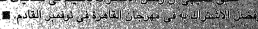


«ست الستات» وحلم الميهى

كتبت . علا الشافعى

يستعد المخرج السينمائى رأفت الميهى لحجز جائزة جديدة فى مهرجان القاهرة السينمائى القادم بفيلمه الجديد «ست الستات» والذى قرر تقديمه فى عرض خاص للصحفيين والفنانين فى غضون الأسابيع القادمة. سبق للميهى أن فاز بجائزتين فى دورتى المهرجان السابقتين عن فيلم «قليل من الحب كثير من العنف» وفيلم «تفاحة».. تدور أحداث الفيلم فى إطار كوميدى يتناول قصة حياة رجل يبحث عن الدفء العائلى والذى تقابله أحداث كوميدية ومفارقات كثيرة بعد عودته إلى الوطن إثر رحلة عمل فى الخارج ويبحث عن عائلته ليقع فى براثن سيدة تدير مسكنها للأعمال المنافية للآداب. الفيلم بطولة ليلى علوى وماجد المصرى وماجدة الخطيب وحسن حسنى وموسيقى د. فتحى خميس.

سبق للميهى أن رفض الاشتراك بالفيلم فى فعاليات مهرجان الإسكندرية لسينما البحر المتوسط، وفضل الاشتراك به فى مهرجان القاهرة فى نوفمبر القادم. ■





■ ماجد المصرى وليلى علوى فى مشهد من «ست الستات»

قصاقيص

■■ فى الجمعية العمومية لنقابة الممثلين أطلقت معالى زايد «زغرودة» عندما أعلن شكرى عبد الوهاب سكرتير النقابة السابق أنه لن يرشح نفسه مرة أخرى لذات المنصب.. معالى هاجمت شكرى كثيرا أثناء حديثه أمام الجمعية العمومية وصحبها كثير من أعضاء الجمعية.. والسبب موقف شكرى من قضيتها فى فيلمه «أبو الدهب» وإبلاغ النيابة بعنوانها دون إذن من المجلس

■■ حمدى أحمد اكتشف أن شعبيته تساوى صفراً كبيراً أمام الجمعية العمومية لنقابة الممثلين فكلما أراد الحديث ينادونه «إسكت..إسكت».. وكلما أصر على الحديث يصرون على إسكاته بالتصفيق..

■■ «فاطمة مظهر» هى الوحيدة التى لم تقبل الجمعية العمومية استقالتها وأعلنوا عدم موافقتهم على تصريحها بأنها لن ترشح نفسها ثانية لمجلس النقابة.. . فاطمة مظهر صرحت بأنها تود أن تتفرغ لأسرتها ونشاطاتها الأخرى.. وقالت أيضا إن قرار سقوط المجلس فى صالح النقابة وإن ادعاءات شكرى عبد الوهاب غير صحيحة..

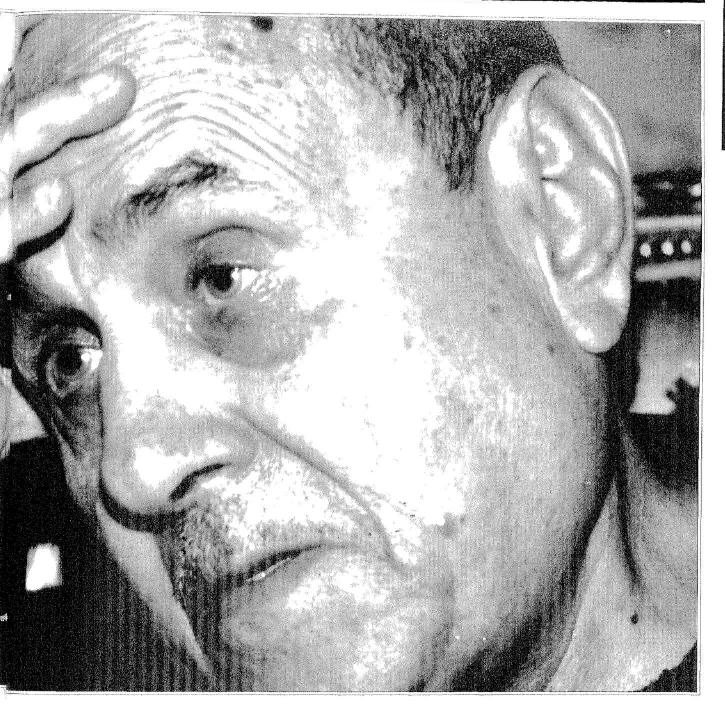
■■ شكرى عبد الوهاب أعلن أن النقيب عبد الغفار عودة وأعوانه من أعضاء المجلس دأبوا على الكيل بكيلين خاصة فى موضوع جيهان نصر مع فرقة «أوسكار».. وعايدة رياض مع فرقة «نجم» وكان ظاهرا محاباة النقابة لعايدة رياض على حساب الفرقة بينما جاءت على جيهان نصر لصالح فرقة أوسكار فى حين أن الحالتين متشابهتان تماما..

■ عايدة رياض

■■ رشاد عثمان عضو المجلس السابق أعلن أن القرارات الأخيرة فى صالح النقابة مادام كان شكرى عبد الوهاب بعيدا عنها.. أيده فى هذا السيد راضى رئيس اتحاد النقابات الفنية.

■■ عبد الغفار عودة صرح أثناء عقد الجمعية بأن مجلس النقابة يفتقد إلى التناغم والعمل لصالح النقابة.. ووصلت الأمور إلى حد تهديده بوضع المخدرات فى مكتبه..

■■ هياتم حضرت الاجتماع ومعها شقيقتها سامية مديرة فرقتها.. وظلت هياتم معظم الوقت تتحدث فى التليفون المحمول..



أحمد شفيق كامل

«مؤلف انت عمرى»:

الغناء العاطفى ح



■ عبد الوهاب كان لديه قدرة على تذوق ما يكتبه أى احد من الشعراء



الكلام عن هذا الرجل. أومعه يستدعى صوت أم كلثوم وهى تشدو: «رجعونى عنيك لأيامى اللى راحوا. علمونى اندم على الماضى وجراحه» ويستدعى زمنا كاملامن الغناء الجميل.

أحمد شفيق كامل. الشاعر ووزير مصر المفوض فى تركيا سابقاً، لم تؤثر دبلوماسيته على انفعالاته الشعرية. ولكنها وقفت معها لكتابة أغنيات أرخت لأحزاننا وأفراحنا وانتصاراتنا غنت له أم كلثوم وفايزة ونجاة ووردة، وغنى له عبد الوهاب وعبد الحليم وغيرهم، ممن شكلوا بحناجرهم ثقافة هذه الأمة الغنائية .. فى هذا الحوار نحن مع «شاعر» يتحدث«بدبلوماسية»

حوار: إسلام حامد

يقال:إن أم كلثوم غيرت من كلمات أغنية «انت عمرى»؟

التغيير كان فى كلمتين فقط، غيرتهما أنا. بناءعلى عدم تجاوب أم كلثوم مع الخاطر الأصلى لكتابة الأغنية، فكان مطلعها : «شوقونى عنيك لأيامى اللى راحوا..علمونى أندم على الماضى وجراحه» واعترضت أم كلثوم على كلمة «شوقونى» لأنها ـ فى رأيها تتناقض مع الشطر الثانى ـ فقلت لها: نخليها رجعونى» فقالت «كده أحسن» والكلمة الثانية كانت فى المقطع الذى يقول: «من حنان قلبى اللى طال شوقه لحنانك» وكانت: «اللى بيشابى لحنانك».. ولم تغير أم كلثوم كلمة فيما كتبته بعد ذلك. لافى «أمل حياتى» ولا فى «ليلة حب» وأنا لم أكتب «انت عمرى » لأم كلثوم لاننى عندما كتبتها اتصلت بمحمد عبد الوهاب فأعجبته وقرر أن يغنيها هو. وفى اللقاء الذى جمع بين الرئيس عبد الناصر بأم كلثوم وعبد الوهاب فى نادى ضباط الزمالك، قال لهما: أريد أن أسمعكما شيئا، وغنى «انت عمرى» ..التى وقع عليها الاختيار. لتصبح لقاءالسحاب.

كم تقاضيت نظير كتابتها؟

لم يكلفنى أحد بكتابتها. لذلك لم أتقاض أجر التكليف وكان١٠٠جنيه. وكان الاتفاق أن أتقاضى نسبة من مبيعات الأغنية وليس أجر كتابتها بشكل قطعى. ولما كان القانون ينص على أن المؤلف والملحن والناشر يتقاضى كل منهم ٤٪ من المبيعات، فوجئت بأن شركة صوت القاهرة تمنح ١٠٪ عن تلحينها، فطلبت النسبة نفسها لتساوى المؤلف والملحن. واعترضت الشركة على طلبى، وعقدت لجنة لبحث إمكان تحقيق هذ ه المساواة. وكانت الشركة قد طرحت لى أغنية «أمل حياتى » ولأحمد رامى «انت الحب» فقرروا أن يرصدوا مبيعات الأغنيات الأخرى لأم كلثوم ـ التى لم يلحنها عبد الوهاب ويؤخذ متوسط مبيعات معين وإذا زادت المبيعات إلى رقم محدد، يأخذ المؤلف ١٠٪ وبالفعل وصلت المبيعات لهذا الرقم.

وكم وصلت المبيعات وقتها؟

وصلت إلى ١٠٠الف جنيه، تقاضيت ١٠٪ منها، وحتى الآن أتقاضى هذه النسبة، وإن كنت لا أضعها فى جيبى. بل أخرجها لوجه الله.

ما الفرق فى التعامل بين أم كلثوم وعبد الوهاب؟

هو الفرق بين التقليدى والمتطور. بمعنى أن أم كلثوم انطبعت بشكل معين ولون معين من الكلمات والألحان التى كان من الصعب أن تتغير أو تتطور. فكان من المستحيل أن تتعايش مع الشباب الجديد بسهولة. اما عبد الوهاب فلم يترك موجة فنية جديدة إلا وتذوقها، وينتظر التى تليها حتى يكون على دراية بكل جديد.

ما ظروف كتابة ملحمة «وطنى الأكبر»؟

وطنى الأكبر كانت ثانى عمل أكتبه بمناسبة الوحدة بين مصر وسوريا والتى أصبحت نشيداً لكل العرب، كان يعبر عن نمو العلاقات العربية ـ العربية.

وكنت قد كتبت ثلاثة مقاطع فقط، غناها عبد الحليم وفايدة كامل وصباح فى دمشق بسوريا.

هذا يعنى أنها لم تكتب كاملة أول مرة. ؟

بالفعل، وكتبت الباقى بعد ذلك عندما طلب منى عبد الوهاب أن أكتب مقاطع لوردة وشادية ونجاة بعد نجاح ماكتبته لفايدة وصباح. وبالفعل كتبت لكل منهم مقطعاً يعبر عن شخصيته وظروف بلده. فمثلاً شادية «دلوعة» فكتبت لها كوبليه ناعم وكأنها تغازل حبيبها وكانت وردة مطربة جديدة قادمة من الجزائر الثائرة فكان مقطعها ثوريا..لونستشهد كلنا فيك..صخر جبالنا راح يحاربهم.

وبعد الانفصال بين مصر وسوريا؟

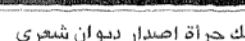
كتبت مجموعة أغنيات منها أغنية لأم كلثوم أذيعت مرة واحدة فقط، وكان اسمها «باسم مين ياخارجين ع الشعب »التى أمر عبد الناصر بإيقاف إذاعتها. وهى تذ اع كثيرا فى ليبيا الآن!

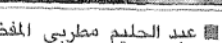
ماذا يمثل لك عبد الناصر؟

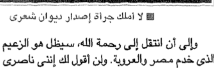
الزعيم .

حتى بعد النكسة؟









■ لا أملك جرأة إصدار ديوان شعرى

■ عبد الحليم مطربى المفضل

■ الأغنية المعاصرة تعبر عن الواقع الحالى

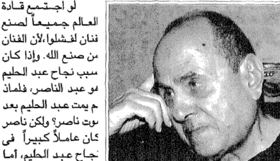
لاأعرف المطربين الجدد «من بعضهم»

وإلى أن انتقل إلى رحمة الله، سيظل هو الزعيم الذى خدم مصر والعروبة. ولن أقول لك إننى ناصرى لأن هذه الكلمة أقل بكثير من حبى لهذا الرجل.

هل وظف عبد الناصر الفن فى خدمة الثورة والسياسة؟

هذا كلام صحيح .فهو استطاع أن يوظف الفن، ولكن ليس عن طريق التكليف، بل من منطلق رعاية الفنانين الذين تجاوبوا مع الثورة مثل عبد الحليم الذى بدأ عمره الفنى من عمر الثورة وقبلها لم يكن موجوداً.

معنى كلامك أنه لولا عبد الناصر ماعرف عبد الحليم؟



■ لا ارفض الكتابة للجيل الجديد

لو اجتمع قادة العالم جميعاً لصنع فنان لفشلوا،لأن الفنان من صنع الله. وإذا كان سبب نجاح عبد الحليم هو عبد الناصر، فلماذا لم يمت عبد الحليم بعد موت ناصر؟ ولكن ناصر كان عاملاً كبيراً فى نجاح عبد الحليم، أما باقى العوامل فهى: ذكاء عبد الحليم فى إدارة فنه والذى تعلمه من عبد الوهاب. وهذه أكبر فائدة حصل عليها منه

وهل كانت أم كلثوم تتمتع بهذا الذكاء؟

أم كلثوم وهبها الله موهبة ضخمة، ولم يكن أمامها منافسات على الساحة الفنية، ولم تكن فى احتياج لهذا الذكاء.

ولو كان هناك من ينافسها.. ماذا كان سيحدث؟

على الأقل ما كان يمكن أن تصبح مطربة العرب الأولى بسهولة! أما عبد الوهاب فكان يعانى منافسات كبيرة من عبد الحليم وعبد الغنى السيد وعباس البليدى.

تصنيفك هذا قسم المطربين إلى سيدات ورجال

نعم لأن هذا هوالتقسيم الصحيح للمنافسة.

لماذا لم تكتب أغانى عن النكسة؟

كتبت بعد النكسة مباشرة «خلِّ السلاح صاحى» يوم وقف القتال للمرة الثالثة، وقد شعرت بغدر وخيانةاليهود فى وقف إطلاق النار الأول والثانى لأننا التزمنا وهم لم يلتزموا. فكتبت خلى السلاح صاحى وهى ليست أغنية بل «إنذار» للمصريين. وبعد أن كتبتها اتصلت بكمال الطويل الذى لحنها وأذيعت مساء نفس اليوم بصوت المجموعة، ثم جاء عبد الحليم وغناها بصوته بعد ذلك.

من صاحب الفضل عليك فى كتابة الشعر؟

الله سبحانه وتعالى ثم أمى التى شجعتنى على قدر ثقافتها المحدودة. أما والدى فكان همه الأول هو الدراسة والشهادة الجامعية لدرجة أنه قال لى : «عبد الوهاب اللى بتحبه ده مش هيقبل يشغلك ساعى فى مكتبه لو ما أخدتش شهادة».

وأحمد رامى؟

رامى له فضل كبير على شخصى. فكنت أزوره فى دار الكتب وأنا فى المرحلة الثانوية ـ بعد هروبى من المدرسة ـ ليبدى رأيه فيما أكتبه من خواطر. فكان يحيطنى بالحب والتوجيه والنقد الهادف. وعندما تأسفت له عن تكرار زياراتى ، قال لى: إن هذه رسالة وكل منا يسلم الراية للآخر. وإن المرحوم حافظ إبراهيم كان يفعل معه نفس الشىءوفى نفس المكان.

لماذا لم تصدر ديوانا شعريا حتى الآن؟

هى خطايا ليس من صالحى أن أجمعها ليسهل على الحاكمين أن يدينونى!!

الشعر خطايا؟!

كلمة ديوان بمفهومى تعنى البحترى وشوقى والمتنبى. فمن أكون أنا لأصدر ديواناً.

ولكن هذا لايفسر كلمة خطايا.

غيرى يملك الجرأة لإصدار ديوان ـ أما أنا فلا أملك هذه الجرأة!

وهل عرض أحد عليك إصدار ديوان ؟

مرات كثيرة ..وبصراحة أنا أفكر جدياً فى إصداره حالياً.

مارأيك فى مستوى الغناء فى مصر الآن؟

الأغنية المعاصرة تعبر عن الواقع تعبيراً كاملاً وصادقاً بسلبياته وإيجابياته!

ومارأيك فى المطربين الشباب؟

كلهم جيدون!

لو طلب منك أحدهم أغنية..هل تكتبها له؟

طبعاً أكتب له.. بس هو يعرف يغنى!..أصلها لن تعجبه!!

ولو أعجبته؟

يغنيها.

حتى لو كنت غير مقتنع به؟

أنا لا أخذ أجراً عما أكتبه، فلا يوجد فرق:

من الشاعر الغنائى الذى أعجبك؟

مرسى جميل عزيز وحسين السيد.

والمطرب؟

عبد الحليم حافظ .

ومن الجيل الجديد؟

لاأعرفهم من بعضهم!

والشاعر الذى تقرأ له

نزار قبانى وإبراهيم أبو سنة والأخطل الصغير.

والشاعر الذى أثر فيك؟

أحمد شوقى فقط.

من الملحن الذى عبر عن كلماتك بصدق؟

عبد الوهاب، لأنه كانت لديه القدرة على تذوق ما يكتبه «الجن الأزرق»،وكان متعايشاً مع كل الشعراء من أول يونس القاضى (وهو مؤلف بلادى بلادى) وحتى نزار قبانى. أيضاً الموجى وكمال الطويل عبرا عما كتبته بشكل جميل.

يقال: إنك فى حالة تصوف؟

طوال حياتى أحب الصالحين ولست منهم! وعاشرتهم وجلست معهم وعرفت أن هناك آخرة وحسابا فقررت أن أغنى لمصيرى الذى أنتظره فاتجهت للأغنية الدينية.

وهل لك علاقات قوية بعلماء الدين؟

لى الشرف أن أكون واحداً من ملايين المريدين لهؤلاء.فأنا احتفظ فى قلبى وفى منزلى بصوت الشيخ الشعراوى وياسين رشدى وعبد الحميد كشك.

وهل قال لك أحدهم: إن الفن حرام؟

عندما عدت من الحج عام ١٩٦٦سألت الشيخ سيد سابق عن شرعية ما أكسبه من تأليف الأغانى وهل هذا المال حلال أم حرام؟ فقال لى: أخرج صدقة ما تكسبه وبذلك يصبح حلالاً! وهذا يعنى أن الموضوع نصف حلال، ونصف حرام ! بالطبع أنا لم أطمئن لرأيه. وعندما تعرفت على الشعراوى أخبرته بما قاله سيد سابق فضحك وقال: «أصل الشيخ سيد موسعها شوية!!» وبناء على كلام الشعراوى أوقفت الكتابة العاطفية.

ولكن الشيخ الشعراوى لم يحدد العاطفية أم الدينية فى التحريم:

لا.. الكلام كان عن الغناء العاطفى فقط: لأن الدينى لايختلف عليه اثنان!

وهل أنت مقتنع بأنه حلال؟

بالتأكيد فأنا أكتب أغنيات دينية لعلها تكون حسنات تمحو سيئاتى. ■

قالوا «الطرش» أحلى ولا «العمى» أحلى

يا عمى العمى أظرف



بقلم:
عمار الشريعى

بدأت الحكاية عندما اشتريت دواء من إحدى الصيدليات، وعندما أمسكت بالعلبة ورحت أتفحصها، فوجئت باسم الدواء وحجم العبوة «١٠٠ ملليجرام» مكتوبين بطريقة «برايل»، تصورت أنها مجاملة من الصيدلى، فعدت إليه أشكره، وسألته: هل لديكم «زميل» كفيف يكتب بطريقة «برايل» على علب الأدوية المباعة للمكفوفين؟ فأجابنى الصيدلى، بعد أن ارتسمت كل بلاهة الدنيا على شفتيه: هه! فأعدت السؤال، فقال والبلاهة لم تفارقه بعد «برايل يعنى إيه سيادتك لا مؤاخذة».. فقلت هذا! «وأنا أشير إلى الكتابة البارزة على العلبة»، فقال: أهذه كتابة؟.. والله.. كنت أظنها عيبا فى العلبة، وسألت نفسى كيف فات هذا العيب على وزارة الصحة؟!

لم أشعر بأن الصيدلى قد أخطأ، لأن المشكلة لا تخصه وقصور المعلومات العامة مرض منتشر، خصوصا بين المتعلمين منا «ماعلينا»، اتصلت بصديقى الخواجة الأسبانى «زاريتا»، وهو نائب رئيس أكبر مؤسسة للمكفوفين فى أسبانيا، وربما يكون قد أصبح الرئيس الآن، لأنه غلباوى ونغش ولمض ويستاهلها! قلت له: يازاريتا يا خويا «حصل كذا وكذا وكيت وكيت» ، فقال لى: هذا قرار اتخذته الحكومة والبرلمان الأسبانيان، لمحاولة تسهيل الحياة على المكفوفين، وذلك بوضع بطاقات مكتوبة بطريقة برايل على كل شىء ممكن أن توضع عليه، مثل علب الدواء، و الأكل، وأعمدة محطات الأتوبيس والمترو، وأدوار المصاعد.. إلخ.

أخذت أتأمل حال المكفوفين فى مجتمعنا، فوجدتهم دائما بين شد وجذب، وبين صافع ومصافح، تجد الفلكلور المصرى مثلا كثيرا ما يكون شديد الفظاظة والقسوة، فنسمع أمثالا مثل: «إذا قابلك الأعمى اخطف عشاه.. مانتش أحن من اللى عماه»، و«حسدوا الأعمى على طول عكازه»، و«عمية وبتبرجس فى النخل»، و«العمشة ماشية فى سوق العمى تتدلع».. بينما تجد السلوك العام المصرى كثيرا ما يكون شديد الرقة والحساسية فى التعامل مع هذا الظرف وأصحابه، كل هذا دفعنى لأزف الخبر السعيد الذى حدث فى الأيام الأخيرة، ولكى أشكر مؤسسات الليونز والروتارى، لأنها قررت تبنى مشروع كمبيوتر لكل طفل كفيف، والذى دعوت إليه قبل ثلاثة أشهر فى هذا المكان، وقررت أيضا بدء تمويل هذا المشروع العظيم عن طريق حفل كبير سيعلن عنه فى حينه.

وقصص التدليل والرحمة والمودة من الشعب المصرى للمكفوفين لا نهاية لها، ومنها - مثلا - أن أحد أصدقائى كان يريد عبور الطريق، وذلك فى شارع رمسيس «من بخته الأسود» وكان متعودا منذ نعومة أظفاره أن «يطرطق» أذنيه، فإذا أحس بقادم يبادره بقوله: «لو سمحت يا أخ عايز أعدى».. و فى هذه المرة قال قولته المشهورة تلك، ومن «بخته» الجميل سمعها رجلان، أحدهما جاءه من اليسار، و الآخر من اليمين، وأحاطا به إحاطة السوار بالمعصم، قبضا عليه مخافة أن يفلت منهما ويعبر الشارع منفردا، بدأ كل منهما يشده فى اتجاه، أحس بأنه ينشطر، صاح الأول معنفا الثانى: أنا جئته قبلك؟ فرد الثانى صائحا: لقد سمعته قبلك، قال الأول: «انت حرامى تريد أن تخطف منى الثواب» رد الثانى: «الله هو الذى يمنح الثواب ويعلم أن نيتى أصدق من نيتك»!

كل هذا وهما يشدان صديقى بالعرض، الذى كان قد وصل إلى منتصف الشارع «الجزيرة» التى تصورها صديقى نهاية العبور، فقال لهما «يا اخوانا أنا كافر واللى هايعدينى لن ينال ثوابا وسيدخل النار حدف» فتركاه بغتة، وفجأة وجد صديقى نفسه كأنه قطرة فى محيط لا نهائى، أو قل ذرة فى رمال صحراء «كلاهارى».. يخطو خطوة إلى الأمام، فإذا بالسيارات «فوم.. بيب.. توت»، فيعود إلى الوراء، فيسقط على رأسه سيل من شتائم السائقين ، «أنت مجنون، عايز تنتحر انتحر فى بيتكو».. حاول إعادة الكرة مرتين وثلاثا، ولكنه لم ينجح، فقرر الوقوف، ولولا رحمة الله تعالى لظل واقفا حتى كتابة هذه السطور، لكن «عسكرى مرور» أرسله الله إليه، اقتاده إلى الرصيف المنشود.

وهذه القصة تخفى أكثر مما تظهر، فهى تخفى قدرا كبيرا من الإنسانية والرحمة والتكافل، وتؤكد أن العمى ألذ وأظرف ألف مرة من طرش الحفلات.

ديانا.. وحرية الصحافة

تتعرض حرية الصحافة بمفهومها السائد فى الديمقراطيات الغربية لحملة ضارية، تعكس غضب الرأى العام على المصورين الصحفيين الذين لاحقوا الأميرة ديانا وعماد الفايد فى شوارع باريس، وما قيل عن مسئوليتهم غير المباشرة عن موتهما الفاجع. ولكن ما يفتقر لأى تبرير أو منطق، أن تطرح فى مصر القضية نفسها، ويدور نقاش مرة أخرى حول حرية الصحافة فى بلادنا، يشار خلاله إلى الحاجة لفرض قيود تحمى الحياة الخاصة للمواطنين، والقانون العام فى مصر يحرم التسجيل والتصوير دون موافقة أصحاب الشأن، إلا فى حالة التحرى حول الجرائم، وبإذن مسبق من قاضى التحقيق ولرجال الضبطية القضائية وحدهم.

ويضفى قانون الصحافة الأخير «٩٦ لسنة ١٩٩٦» من مادته «٢١» قدسية مبالغًا فيها على الحياة الخاصة للمواطنين، فتنص هذه المادة على أنه «لا يجوز للصحفى أو غيره أن يتعرض للحياة الخاصة للمواطنين، كما لا يجوز له أن يتناول مسلك المشتغل بالعمل العام، والشخص ذى الصفة النيابية العامة أو المكلف بخدمة عامة، إلا إذا كان التناول وثيق الصلة بأعمالهم ومستهدفا المصلحة العامة».

وقد أثارت هذه المادة أثناء مناقشة مشروع القانون اعتراضات واسعة من الصحفيين ومجلس نقابة الصحفيين والمدافعين عن حرية الرأى. فالتأثيم المطلق للتعرض للحياة الخاصة للمواطنين يتجاهل أن منهم «فنانون ورياضيون ونجوم من مختلف مجالات الحياة، درجت الصحافة فى مصر والعالم على تتبع ونشر أخبارهم الخاصة دون أن يعد ذلك اعتداء على حرماتهم، بل إن الكثيرين منهم يسعى لهذا النشر لأسباب عديدة».

وقد خلت القوانين المصرية قبل هذا القانون الأخير من مثل هذا التأثيم المطلق للتعرض للحياة الخاصة، واكتفت بتجريم التعرض للحياة الخاصة بصورة تسىء للمواطن أو تسبب ضررا له. كذلك فالنص على عدم جواز التعرض للحياة الخاصة للمشتغلين بالعمل، إلا إذا كان هذا التعرض «وثيق الصلة بأعمالهم»افتئات على حق الرأى العام وعلى حرية الصحافة، وعلى ما استقر عليه الفقه وأحكام القضاء طوال هذا القرن من أن التعرض للحياة الخاصة للمشتغل بالعمل العام مباح مادام يستهدف المصلحة العامة، وأن المسلك الشخصى والاجتماعى يؤثر ويتأثر بحجم مسئوليته العامة و«إن المرء عندما يقدم نفسه إلى مواطنيه بأنه جدير بأن يحكمهم فلا أعتقد بأن له الحق فى إقامة الحواجز والخنادق داخل وجوده، أو أن يخط مناطق محرمة داخل شخصيته، فإن من يهب نفسه يهبها بالكامل».

باختصار.. الصحافة فى مصر تحتاج إلى مزيد من الحرية وإسقاط القيود، وليس فرض قيود جديدة.

حسين عبد الرازق

لكل حضارة قيمها

لكل حضارة قيمها ودلالاتها بما شكلت فى حياة البشر.. فأوروبا فيما وصلت إليه من تقدم فى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية مرت بتطور تاريخى ملىء بالمتغيرات والثورات، بل إن الحضارة العربية فى الماضى امتلكت المكانة والمركز والإمكانات وصنعت بعدا حضاريا لكن تشكلت من أخطار العولمة والتنافس الاقتصادى والحضارى والثقافى.. وهنا بات التساؤل؟ كيف يمتلك العقل العربى التجديد والتطوير والتغيير بعد أن أصبحت خيارات عالم اليوم لا تتشكل من نقاط ضعف إنما بامتلاك نقاط قوة.. ولذلك فإن العقل العربى فى محاورة الأصالة والمعاصرة عليه امتلاك نقاط منها:

تحقيق البناء الثقافى والمعرفى والتعليمى.. وفى دمى أزمة التعليم العربى، نجد نحو ٣٠ مليون طالب وطالبة تدرج أسماؤهم فى مراحل التعليم المختلفة.. إذن ما نسبة المواهب والقدرات حتى يتحقق الهدف لأن العلم البناء يطرد التجاعيد التى تضعف وجه العقل العربى.وكم من مناهج تعليمية لا تحقق نجاحا نحو صناعة المعلومات وامتلاك التكنولوجيا المتطورة، فالجيل العربى القادم هو جيل الحاسوب والكمبيوتر واكتشاف سنن الكون الحضارية.

امتلاك العقل العربى لغة أجنبية تحقق له الاعتماد على النفس لمعرفة التطورات العالمية لأن الحضارة فى أى مجتمع تعنى المدنية والثقافة.فاليابان حينما حققت نهضتها، طورت نظامها التعليمى وفق نسق وقيم ومعايير تحكم الإنسان اليابانى، لكن فى محاورنا العربية العقل العربى يفتقد نقاط عديدة منها ضعف التعليم ومنها ضعف قراره فى اتخاذ الفعل السياسى والثقافى، ولم يعد مقبولا انحسار العقل العربى بسياسات الصمت إنما القبول بتحريك الطاقات والمهارات والقدرات لبناء نقاط حضارية تحقق الذات ـ وكم من أزمات عربية ليست أزمات منهج لكنها أزمات فكر وسوء فهم.

فالعقل العربى مطالب بتجديد يعتمد على الذات.. والتجديد يعنى استمرارية البناء ـ فهل يعنى العقل العربى الرؤى المعاصرة؟ فالتفكير فى مشروعنا الحضارى يقتضى بداية التفكير فى التعامل إيجابا مع التحولات العالمية الراهنة بسلبيتها وإيجابيتها ..والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ليلى محمد على الجيار
دمياط مصر ـ دمياط

إلى هؤلاء

إلى إحسان بكر:

آخر غرائب الدنيا أن تهتم أمريكا بمسألة «ختان البنات» فى مصر.

أولا أصبت بالصاعقة التى لم أكن أنتظرها أبدا، فقرأتها باكيا: أن تختن البنات فى المجتمع العربى المسلم! أقسم لكم بالله عرفت ذلك لأول مرة، كنت أسمع بالختان الأنثوى فى دول إفريقية!ثم أمريكا تريد التدخل حتى فى «المرض»! إنها «فيروس آخر القرن» ياسلام يا أمريكا على «يديك الحلوين» و«دقى يامزيكة» وبالمثل التونسى الرائع نقول «اضرب الطبلة وسيب الهبله» نعوذ بك اللهم من الجنون المريض!.

إلى طارق مصاروة:

عوضى أن نطالب بصحف عربية تكتب عن الاقتصاد وإفلاس دولة من الدول، نطالب بتكوين صحافيين ينصفون أنفسهم بالثقافة والعلم والصبر نطالب بصحافيين لهم خبرة محترمة بمسائل الاستثمار والاقتصاد والسوق والمال ولهم خبرة فى «الاقتصاد فى الكلام» نطالب بصحافة لا تنقل المقالات والحوارات دون الإشارة حتى إلى مصدرها مثلما تفعل جرائدنا التونسية نطالب بقانون صحافى عربى مشترك يقاضى ويحاكم أية صحيفة تعتدى على أخرى فى أى دولة!هنا سيرمونني بالحجر! يا أخى سيرجمونني مثل الزناة!

إلى نبيل عبد الفتاح:

أرجو أن نبحث فى خصوصيات وتفاصيل الوعى المسيطر، فى خصوصيات الذائقة مع كل فنان ومجتمع لكن أرجوك حدثنا عن تفاصيل الوعى هذه الأيام! عن انتشار ظاهرة سلاطين وسلطانات الطرب هذه الأيام أقل لهم «ما تسيبينا فى حالنا يا سلطانات»اللعنة أيتها الأرض، ابلعيهم أيتها الأرض وغورى أيتها المياه وتساقطى ياتجمات وياغربان تعالى ويا بيدان كلى أعينهم اللعنة.. اللعنة.. هكذا تتكلم الأشجار فى آخرة الليل!

عبد الفتاح بن حمودة
ـ طبلبة المنستير ـ تونس

المشير عبد الحكيم عامر مات مقتولا!!

أكتب إليكم تعقيبا على التحقيق الذى نشر فى الأهرام العربى الصادرة بتاريخ ١٩٩٧/٨/١٦ بعنوان «المشير عامر يعود من جديد» وأكتب إليكم موضحا عدة نقاط أولا:

مادة الأكونتين هى مادة متبلورة قاتلة تكفى جرعة من اثنين مللى جرام للفتك برجل قوى خلال ثوان وجرعة أقل من ذلك تصيب الإنسان برعشة وشلل فى الأطراف قبل أن يتوفى فى غضون ثلاث ساعات «المشير توفى بعد ٢٨ ساعة من تناوله المادة».

ثانيا: الضابط صلاح نصر أكد لجريدة الجمهورية بتاريخ ٤ مايو ١٩٧٥ أنه لم يسلم المشير أى سموم، مما يعنى أن المشير لم يتناول السم أبدا فى محاولة انتحاره. يوم ٩/١٣ بل ربما لم تكن محاولة انتحار أصلا.

ثالثا: تلك المادة يمكن إخفاء أعراضها الأولية إذا تم خلطها مع سائل ذى ألياف نباتية، هل هو الذى قدمه إليه السفرجى منصور أحمد على «عصير الجوافة» وكان آخر شىء تناوله المشير قبل الوفاة.

رابعا: التقارير تؤكد وفاة المشير الساعة ٦,٣٥ مساء ولكن الخبر وصل للنيابة الساعة ١٠,٤٥ مساء، ألا تكفى أربع ساعات لإخفاء معالم الجريمة ووضع معالم الانتحار؟

خامسا: أيعقل أن يحقق فى القضية عام ١٩٦٧م أفضل المحققين فى مصر ويغفلون عن التحفظ على علبة عصير الجوافة إلا إذا كان ذلك عمدا بتوصية من أحد مراكز القوى فى البلد «يمكننا استبعاد المخابرات، وصلاح نصر لاعترافه فى جريدة الجمهورية».

سادسا: أيعقل أن يكون شخص مثل المشير وصل إلى رتبة اللواء وقائد أقوى جيش عربى، وأحد الثوار الأحرار، وثانى رجل فى الدولة أن يقدم على الانتحار مرتين، والقصة الحقيقية من وجهة نظرى هى أن أحدهم استغل نقل المشير للمستشفى مساء يوم ٩/٣ لأنه حاول الانتحار ولكن ليس بمادة الأكونتين وهذا الرجل هو أحد مراكز القوى حتى إنه تمكن من تسجيل فى الأوراق الرسمية أن المشير حاول الانتحار بتلك المادة وفى اليوم التالى وضع تلك المادة فى عصير الجوافة بعلم أو بدون علم السفرجى - ليموت المشير - فى خدعة رائعة ونظرا لظروف النكسة تم إغلاق الملف سريعا، وأحب أن أقول: إن الشعب لا يحتاج لتحقيق رسمى ليعرف أن قابيل قتل أخاه هابيل والشىء نفسه مع موضوع المشير، لذلك علينا أن ننتقل إلى عدة أسئلة أخرى، أولا أين السفرجى منصور أحمد على الآن؟ السؤال الثانى موجه إلى صلاح نصر إذا كان على قيد الحياة من هم الذين سلمت لهم تلك المادة؟ «لأن المخابرات هى الجهة الوحيدة التى تمتلك تلك المادة فى ذاك الوقت» وأخيرا لو راجعتم آخر خمس سنوات فى حياة المشير لوجدتم له خصما كبيرا يحمل رتبه :مقدم سابقا، وأتمنى أن تفصح الأيام عن القاتل الحقيقى.

إيهاب أحمد عمر
القاهرة - مصر

لم نتعلم الدرس

طرحت الأهرام العربى فى عددها التاسع عشر رؤية ضمت تحليلا للنظام العراقى وهو يغزو الكويت مرة أخرى؟!

وإنصافا للتاريخ أقول إن العراق أخطأ فى حق الأمة العربية بأحداث غزو الكويت فى ٢ أغسطس ١٩٩٠، ولم يخسر النظام العراقى وحده هذه الحرب ولكن خسرت الأمة العربية كلها، وحتى تلك اللحظة مازالت فاتورة الحرب تدفع من مال الشعب العربى.

والحقيقة أننى أتساءل لماذا لم يطرح العرب على أنفسهم الأسئلة الصعبة ليبحثوا عن إجابات تجنبهم تكرار ما حدث ؟! لماذا تعانى ضمائرنا دائما تعذيب الذات دون أن نجد حتى اليوم جوابا شافيا لمشكلات الفرقة والتشتت والخلافات؟! نحن مازلنا أمام احتمال غزو جديد من بلد عربى لبلد عربى، وبعد كل هذه السنوات لم نتعلم الدرس ومازالت كل الطرق تؤدى إلى الخلافات.. عجبا على حال العربى.

زينة حدرج
بيروت - لبنان

مهمة أولبرايت:
إنقاذ نيتانياهو

ربما يكون من الضرورى أن نستكشف مسبقا حدود وطبيعة مهمة أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية للمنطقة، حتى لا نعانى الإحباط بعد إتمام هذه الزيارة، ومن خيبة الأمل فى تحقيق وإنجاز دفعة لعملية السلام، وهذه المهمة الاستكشافية تبدأ أولا بمعرفة موقع تسوية الصراع العربى - الإسرائيلى وعملية السلام، فى خريطة أولويات الإدارة الأمريكية، ذلك أن هذه العملية تشغل موقعا ضئيلا فى اهتمامات هذه الإدارة، بل ولا ترى مبررا لتبنى سياسة أكثر انصافا وعدلا فى الشرق الأوسط، طالما استمر الوضع القائم على ماهو عليه فى الخليج، واستمرت سياسة الاحتواء المزدوج لكل من إيران والعراق، وبقى الوضع العربى على ماهو عليه من جمود وخطابية وفقدان للفعالية، يضاف إلى ذلك أن جدول أعمال الإدارة الأمريكية يحفل بمهام داخلية تستحوذ على الاهتمام مثل دعم نائب الرئيس الأمريكى آل جور، فى الترشيح للانتخابات الرئاسية القادمة، ومعالجة قضايا الموازنة، والسؤال هو لماذا هذه الزيارة الآن؟ وما الهدف منها إذا ما كانت الأمور على هذا النحو؟ ولا شك أن تحديد موقع عملية السلام فى خريطة الأولويات الأمريكية لا يمثل مصادرة على المطلوب، بل نتيجة لاستقراء المسلك الأمريكى إزاء التسوية، وانحيازه لإسرائيل دون مواربة وسبب الزيارة فى تقديرنا هو إخراج نيتانياهو وإسرائيل من المأزق الحالى بعد العمليات الانتحارية فى القدس، حيث اكتشف نيتانياهو أنه غير قادر - على خلاف ما وعد به الإسرائيليين - على تحقيق السلام والأمن، وأنه مواجه نوعا من الأسلحة «القنابل البشرية» لا قبل لإسرائيل بمواجهته، سوى بمزيد من الحصار والتنكيل بالفلسطينيين، وهى سياسة تعود على إسرائيل بمزيد من العنف وافتقاد الأمن، تهدف إذن زيارة أولبرايت لمعالجة الوضع الأمنى لإسرائيل بمزيد من الضغوط على السلطة الفلسطينية لدفعها نحو مزيد من التنازلات لإسرائيل بعد وقف تجديد العمل بقانون تسهيلات السلام ورغم بعض الجوانب الإيجابية فى تصريحات أولبرايت، إلا أن التصريحات شىء والممارسة العملية شىء آخر تماما، فالإدارة الأمريكية لا تهتم بعملية السلام، إلا عندما تواجه إسرائيل مأزقا يهددها وتعجز عن التعامل معه منفردة ونعنى به «القنابل البشرية» وعملية الإنزال الفاشلة فى جنوب لبنان ذلك هو التحدى، فهل من استجابة بمستواه؟!

د. عبد العليم محمد

■ الأستاذ إبراهيم نافع كبير عائلة الأهرام كان على رأس المشاركين فى تقديم التهنئة للأستاذ محمد عبدالكريم



■ صافى وعريسها الوسيم محمد نعيم

■ عايدة الشاعر: «كايدة العزال»

ويبقى الحب «صافى»

■■ بحضور كبير عائلة الأهرام، الأستاذ إبراهيم نافع، احتفل الأستاذ محمد عبدالكريم - نائب مدير تحرير الأهرام - بزفاف ابنته «صافى» لعريسها الوسيم «محمد نعيم»، فى حفل ساهر سعيد بالنيل هيلتون، أحياه بالغناء عايدة الشاعر وحكيم و سامح يسرى، وبالرقص إلى ما بعد منتصف الليل «فيفى عبده»، التى تمنت للعروسين حياة هانئة «بالقشطة والعسل»، أما نحن فنتمنى لهما دوام «النعيم» وخالص أمنيات القلب ببقاء الحب «صافى».. ألف مبروك.

ماتزوقينى ياماما..قوام ياماما

■■ هكذا كانت تغنى عروس زمان..، أما الآن فبنات اليوم على الموضة، يعهدن بزينتهن «لكوافير» «آلافرنكة» يعرف فنون «الشنيون»، ويجيد أعداد «البومبيه» و«الكرباج» و«الموزامبليه».. وكلها مسميات تعرف معانيها جيداً، جميع نساء المجتمع الراقى تقريباً، اللاتى لا يتركن حفلاً ولا مناسبة أو سهرة، إلا وتستعد لها عند المزين المختص!..ومن جانبهم قرر هؤلاء المزينون المحظوظون، بتصفيف «الشعر الحرير» أو رسم خطوط مكياج «العيون الكواحل» و«الوجه الحسن»، أن يقيموا لمهاراتهم وفنون زينتهم مهرجاناً خاصاً غير مسبوق، نظمته أخيراً فى لبنان وزارة السياحة اللبنانية، تصاحبه مئات العروض الفنية الراقصة وعروض الأزياء.
وقد اشترك بالمهرجان مع لبنان كل من الأردن ومصر وسوريا والسعودية..
وفى فندق «ريجنسى» تبارى الجميع ليومين متواليين، فى تقديم أفضل أفكارهم الجديدة للتسريحات، واستعراض براعة كل فريق فى تصفيف شعر الحسناوات أو تكليل رؤوسهن بالتيجان أو الورد وسائر أنواع الإكسسوار..
بعد إعلان النتيجة وتوزيع الجوائز، خرجت جميلات المهرجان فى منتهى السعادة، يدندن بانسجام فى طريق العودة، بأغنية «صباح» القديمة:
«أمشى فى السكة أشوف نفسى
كدة حلوة وروحى عجبانى..
وأتمنى أقابله ولو صدفة
[illegible]!!!»


■ «عروستى» ؟!


■ طلى على الأحباب طلى .. يا لابقة فى الطرحة التلى..

■ مكسوفة .. مكسوفة منك!


■ هات حتة «تورتة» يا سعيد


■ زعيم «أونطة» أنا؟!

تورتة بالكرنب..والزبادى..!

■■ فى كواليس «كرنب زبادى» كان الحلو «بلاك فورست» وهى «تورتة» عيد ميلاد بطل العرض «سعيد صالح»، الذى احتفل بالمناسبة هذا العام مع صديق عمره عادل أمام وزوجته نادية مفتاح وابنته هند، وأيضاً مع جميع أعضاء أسرته الفنية التى تشاركه العمل يوميا على خشبة المسرح وعلى رأسهم أحمد بدير وجالا فهمى ونجوى فؤاد... وفى حين تألقت بطلات المسرحية بأثواب السهرة المطرزة، ظهر سعيد ببدلة زرقاء رياضية بسيطة جداً، قد تكون ميزتها الوحيدة بالنسبة له، أن وسطها مطاط «بأستك منه فيه»!!!

«دهب .. دهب»!

■■ فى لقطة طريفة اجتمع الزعيم عادل أمام، مع مذيع «أوووه..أووه» طارق علام، ويبدو أن «الأستاذ طارق» كان متحمساً لاختبار ذكاء الزعيم بأسئلته «ناصعة البياض» فائقة السرعة، ولأن عادل إمام كان فى أمس الاحتياج للجنيه الذهب، فقد حاول قدر طاقته الاجتهاد فى تذكر عدد الناشئين تحت ١٧ سنة من الذين شاهدوا مسرحيته فى عرضها الأخير بالهرم...المشكلة أنه فشل فى اجابة الجزء الثانى من السؤال، عندما أصر طارق على أن يذكر له أسماءهم!!!

لطيفة فى تونس «لطيفة جداً»!

■■ فى مسقط رأسها تونس، بدت على لطيفة بوضوح علامات السعادة والود الإنسانى والعائلى.. فبدت منطلقة تماماً بين الجمهور والمعجبين التوانسة، تشاركهم بحميمية صور الذكرى الخالدة، وتغنى معهم وبينهم ممسكة بالعلم التونسى، فى أكثر من حفل أقيم بمناسبة مهرجان قرطاج الأخير..

وقد استغلت لطيفة فرحة وجودها بالوطن العربى الأم، وصورت للفيديو كليب أحدث أغانيها «همسولى»، خيراً إن شاء الله يا لطيفة بماذا همسوا لك؟!



■ «وباغنى وردوا عليا .. تحيا الوحدة الوطنية»



■ مارتين ومجدى

■ دينا وعمر



■ هبة وإيهاب



شبكة الموسم

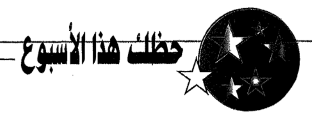
■■ تمت خطبة الآنسة «مارتين سعد» على الأستاذ «مجدى لويس» تاجر الذهب الذى أراد - فيما يبدو - استغلال موسم ركود أسعار الذهب وبذكاء التجار الشديد اختار لنفسه ولعروسه الجميلة أكبر وأفخم شبكة فى المحل لتكون الهدية المناسبة فى الوقت المناسب«ألف مبروك».

فى دار الدفاع الجوى

■■ تم زفاف الزميلة دينا درويش - عروس الأهرام إبدو - لعريسها الطيار «عمر كريدى» فى حفل أرستقراطى ساهر مع أغنيات هدى عمار وعلاء عبد الخالق.. الذى غنى «قلبى طيارة ورق..» مع الاعتذار وكل الحب والتقدير لطائرات القوات الجوية!

فى هلنان شبرد

■■ وفى ظل كوشة شفافة بيضاء، والفروع المذهبة، إحتفل إيهاب حسن بخطبته للحسناء الصغيرة هبة جلال، التى إختارت لحفل خطبتها ثوباً أحمراً تغطى صدره قصات الدرابيه الكلاسيكية والفيونكات، وترفع ذيله الطويل الواسع جيبونة «دوبل كلوش».



برج العذراء ٢٣/٨ ـ ٢٢/٩

صفات عامة:

يتميز صاحب برج العذراء برجاحة العقل ودقة التفكير وقياس كل دقيقة ودراسة الأحداث بتفاصيلها وتحليلها ولا يمكن أن يضيع وقته ويقيس الزمن وما يأتى عليه من عائد ويقوم بدراسة جدوى لذلك وإذا لم يجد نفعا يتخلى عن الموضوع برمته.

لدرجة أنه يوحى بأنه لا يمتلك أى مشاعر أو عاطفة وإذا كان يمتلكها فهى لا تؤثر عليه إطلاقاً ـ لذلك فإذا قرر صاحب أو صاحبة العذراء الزواج فإن هذا القرار لن يأتى فجاة أو نتيجة لعواطف متأججة أو لحرارة علاقة وانما بعد دراسة دقيقة تفصيلية.. وعندما يتزوج صاحب برج العذراء يصبح رمزا للانتماء،الحب،الحنو،العطاء.

وصاحب برج العذراء غير لافت للأنظار ولا يحاول لفت الانتباه وهادىء ومنصت أكثر من متكلم، صاحب مظهر مهندم وجذاب انيق ـ لا يحب الصخب والجموع والسهرات ويفضل أن يستفيد من وقته فى أشياء مفيدة يوحى دائما بأنه منشغل أو أن هناك ما يفكر فيه ويحاول الوصول لحل فيه أو أن هناك ما يقلقه ويعكر صفوه.

لكنه قلق بشكل دائم رغم أنه يحاول إخفاء هذا، بابتسامته وقفشاته الكوميدية وخفة ظله.

ويتميز صاحب برج العذراء بأنه يقوم بكل شىء بمنتهى الدقة ولا أحد يضاهيه سواء فى دقته أو فى تحمله للأعمال الشاقة.. ولا يتحمل الكسل أو الغباء وهو غير واهم أو حالم، هو واقعى إلى أقصى الدرجات

وهوانتقادى وصاحب لسان لاذع وعيون ترى العيوب قبل المميزات.. ومتحفظ وغير مسرف سواء فى عواطفه أو فى ماله أو كلامه حتى وهو فى النهاية عاقل ورزين فى كل تصرف يقوم به.. قلبه طيب وأسلوبه مهذب.

مشاهير البرج

محمد ثروت
جورج مونتجومرى
انجريد برجمان
الملك بودوان «ملك بلجيكا»
توفيق عبد الحميد
شاتو بريان
سميحة غالب...

الكوكب المسيطر
عطارد

الطبيعة
ترابى

الحجر
العقيق

المعدن
البلاتين

الألوان
الرمادى ـ الأزرق ـ الفيروزى ـ الأخضر بدرجاته ـ الأبيض ـ البيج

العطر
اللافندر

الحمل ٢١/٣ ـ ٢٠/٤

الحب: أيامك القادمة أسعد
العمل: رتب أفكارك
الصحة: ابتعد عن المكيفات

الثور ٢١/٤ ـ ٢١/٥

الحب: اهتم بالحبيب
العمل: أعد تنظيم وقتك
الصحة: اهتم بنومك

الجوزاء ٢٢/٥ ـ ٢١/٦

الحب: تطورات لصالحك
العمل: حدد اولوياتك
الصحة: الهدوء لصالحك

السرطان ٢٢/٦ ـ ٢١/٧

الحب: أيام متوترة احتمل
العمل: لا تيأس ـ الصبر
الصحة: استرح.. لاتتوتر

الأسد ٢٢/٧ ـ ٢٢/٨

الحب: أيام سعيدة قادمة
العمل: رتب مواعيدك
الصحة: قلل انفعالك

العذراء ٢٣/٨ ـ ٢٢/٩

الحب: ركز اهتمامك
العمل: اهتم بأعمالك الجديدة
الصحة: رتب نومك

الميزان ٢٣/٩ ـ ٢٢/١٠

الحب: انتظر الخطوة من الشريك
العمل: تحتاج إجازة
الصحة: رتب نومك

العقرب ٢٣/١٠ ـ ٢٢/١١

الحب: الشريك بحاجة إليك
العمل: اهتم بعملك وشارك
الصحة: هدىء توتراتك

القوس ٢٣/١١ ـ ٢١/١٢

الحب: السعادة على الطريق
العمل: تحتاج لتركيز جهودك
الصحة: تحتاج لبعض التأمل

الجدى ٢٢/١٢ ـ ١٨/١

الحب: ركز جهودك لشريكك
العمل: رتب أعمالك القادمة
الصحة: اذهب لرحلة

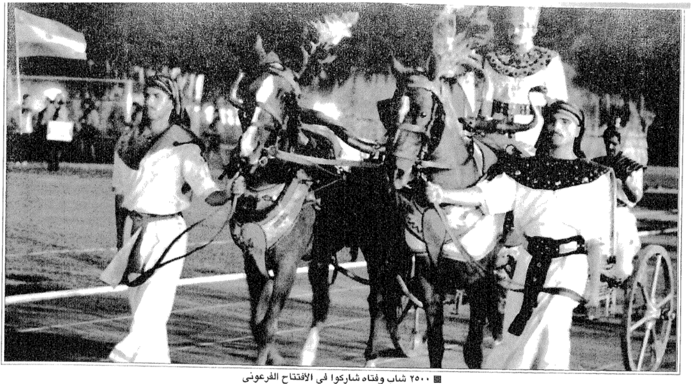
الدلو ١٩/١ ـ ٢٠/٢

الحب: حدد ماتريد من الآخر
العمل: رتب أفكارك
الصحة: قلل انفعالك الداخلى

الحوت ٢١/٢ ـ ٢٠/٣

الحب: الهروب ليس حلاً
العمل: ركز جهودك
الصحة: اهتم بغذائك

إعداد ـ
منال إبراهيم



■ ٢٥٠٠ شاب وفتاه شاركوا فى الأفتتاح الفرعونى

رقم قياسى غير مسبوق فى حفل الافتتاح

«توت ٩٧» شهادة ميلاد جديدة لمونديال الناشئين

١٤٠ قناة تليفزيونية سجلت احتفال مصر بأكبر حدث كروى عالمى تنظمه على أرضها.

١٠٠ ألف متفرج مصرى يتقدمهم الرئيس محمد حسنى مبارك، امتلأ بهم ستاد القاهرة الدولى عن آخره.

كتبوا شهادة ميلاد جديدة لمونديال الناشئين تحت ١٧ عاما. أكدوا أنهم أحفاد الفراعنة، أحد أقدم الشعوب ممارسة للعبة كرة القدم فى العالم.. وأكدوا أن مصر مهد الحضارة قادرة على تنظيم كبرى البطولات العالمية.. وقد جاء حفل الافتتاح -الذى استغرق نحو ساعة ونصف الساعة- لوحة فنية معبرة عن التراث الفرعونى المصرى، وشاركت فيه عدة فرق مصرية، إلى جانب فرقة سورية وأخرى بولندية مثلوا فى مجموعهم إلى جانب الشباب والفتيات ٢٥٠٠ مشارك ومشاركة امتلأ بهم البساط الأخضر، وغنى العالم كله مع المطربة أنوشكا باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وهى المرة الأولى التى تقدم فيها اللغة العربية فى حفل افتتاح بطولة كأس العالم للناشئين، وليست هذه وحدها التى انفردت وتميزت بها بطولة توت ٩٧، أو مونديال الفراعنة، وإنما إدخال البطولة على شبكة الإنترنت العالمية لأول مرة أيضا، يمنحها ترسيخا وتوثيقا غير مسبوق، ويبقى الإقبال الجماهيرى أحد أبرز سمات هذه البطولة، فملاعب الإسماعيلية وبورسعيد والإسكندرية اكتظت بعشاق المستديرة، يشجعون جميع الفرق، ويتحيزون للعبة الجميلة.

تابع المونديال- أشرف محمود



لأول مرة فى تاريخ الفيفا

مصر تدخل المونديال عصر الإنترنت

نقلة فنية ونوعية كبيرة تلك التى طرأت على مونديال الناشئين تحت ١٧ سنة بعد إدخالها على شبكة الانترنت العالمية ليصبح فى إمكان عشاق الكرة فى شتى أنحاء العالم متابعة المباريات لحظة بلحظة دون الحاجة لمشاهدتها تليفزيونيا ويرجع الفضل وراء هذا النقلة إلى أحفاد الفراعنة أبناء مصر البلد المضيف للبطولة الرابعة لكأس العالم للناشئين «توت ٩٧»

إذ أراد ابناء مصر ألا تمر استضافتهم لهذا الحدث الكروى مرور الكرام وأرادوا ترك بصمتهم عليه وتوثيقها بشهادة العالم كله.

ولذا قررت اللجنة المنظمة للبطولة تشكيل لجنة للمعلومات والتوثيق ضمن اللجان الفرعية المنبثقة عن اللجنة المنظمة للبطولة.

وتوقع المراقبون بمن فيهم أعضاء وفد الاتحاد الدولى لكرة القدم الفيفا - أن تكون مهمة هذه اللجنة تسجيل الأرقام وتوثيق المباريات من خلال تدوين أسماء اللاعبين والحكام فى كل مباراة.

إلا أن المفاجأة التى لم يتوقعها أعضاء الفيفا من اللجنة كما يقول الدكتور لطفى قيلينى رئيس اللجنة ورئيس قطاع البحوث فى المجلس الأعلى للشباب والرياضة هى أننا: قررنا أن نجعل العالم كله يتابع البطولة لما فى ذلك من أهمية لمصر على جميع المستويات ولتؤكد قدرتها على تنظيم أى حدث عالمى، ولذا تم تشكيل اللجنة التى ضمت فى عضويتها نحو ٨٠ عضوا انتشروا فى الملاعب الأربعة بالقاهرة والإسكندرية والإسماعيلية وبور سعيد حيث يوجد عضوان من اللجنة فى كل ملعب مهمة أحدهما رصد كل الأحداث الخاصة بأحد طرفى المباراة وادخالها على الكمبيوتر والآخر مهمته إمداد التليفزيون بهذه المعلومات لتظهر على الشاشة أولا بأول وثالث يتصل عن طريق الكمبيوتر بشاشة الملعب ليدون الأهداف ويعيدها ويكتب أسماء من أحرزوها.

وكل هذه المعلومات تصل إلى المقر الرئيسى بالقاهرة ليقوم بإدخالها على الانترنت بعد أقل من خمس دقائق من نهاية المباراة لتصبح فى متناول المتابعين فى شتى أنحاء العالم، ويشير المقدم حسن الخضيرى رئيس المركز الرئيسى إلى أن مجموعة العمل تؤدى دورها بإخلاص من أجل اظهار الوجه الحقيقى لمصر وأبنائها ويعملون من الثامنة صباحا وحتى الثانية عشرة ليلاً يوميا دون كلل لأنهم يشعرون بسعادة بالغة مع كلمات الثناء التى يسمعونها من المراسلين والصحفيين الأجانب الذين أبدوا إعجابهم، بخدمات اللجنة التى وفرت لهم جميع المعلومات وتحليلا فنيا بالأرقام لكل مباراة وكذلك الظواهر الفنية أيضا. وأكد الخضيرى أن أى راغب فى متابعة البطولة عن طريق الانترنت يمكنه الدخول إليها عن طريق (Nhp Www.Egypt 97.Com) وسيجد كل ما يريده حتى الأهداف يمكنه مشاهدتها حيث تقوم اللجنة بإدخال بعض اللقطات عن طريق الفيديو إلى الكمبيوتر، كما يمكن جمع هذه اللقطات والاستفادة منها فى الصحف أو الكتب وتؤكد الدكتورة أمل جمال - رئيس قسم القياسات بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة - أن الأرقام والمعلومات هى أهم عناصر التقييم لأى عمل لأنها ترسم صورة واقعية وحقيقية، ولذا فإنها تتطلب من العاملين فيها الدقة والتركيز وسرعة البديهة والإصرار والرغبة فى التطور وحب الإبداع واختصار الخطوات للوصول إلى المعلومة بأيسر الطرق ويبدى الدكتور قيلينى سعادته بلجنة المعلومات مشيرا إلى أن الدكتور عبد المنعم عمارة قرر اعتبارها نواة للجنة المعلومات المزمع إنشاؤها فى المجلس الأعلى للشباب والرياضة وستكون أيضا مرتبطة بالانترنت لتدخل الرياضة المصرية مرحلة جديدة من التوثيق والعالمية.

وأشاد رئيس اللجنة بتعاون مركز المعلومات بمجلس الوزراء مع اللجنة إذ تدخل من خلاله على الانترنت.

واعتبر قيلينى إشادة الفيفا بعمل اللجنة وساما على صدره وصدر كل مجموعة العمل المشاركة فى اللجنة خصوصا أنها قدمت لأول مرة أرشيفا كاملا عن بطولة الناشئين كانت تفتقده معظم مراكز المعلومات العالمية ■

■ المعلومات كاملة تتوفر على الأنترنت فور إنتهاء المباراة

مبارك سلطان.. مدرب عمان :

«اللعب مع الكبار» يبدأ بعد عامين!

عامان فقط ينتظر مرورهما العمانيون بفارغ الصبر ليدخل المنتخب العمانى الأول لكرة القدم حلبة المنافسة على الساحتين العربية والدولية، ويصبح قادراً على اللعب مع الكبار مثلما تفعل منتخبات الناشئين بالسلطنة التى شقت طريقها للعالمية بسرعة الصاروخ. ليس هذا تخميناً منا وإنما رؤية مستقبلية عرفناها من «مبارك سلطان» مدرب منتخب عمان للناشئين تحت ١٧ سنة المشارك بكأس العالم الحالية والذى خاض مبارياته ضمن المجموعة الثالثة بالأسكندرية .

الإسكندرية - حمدى الحسينى

سألناه : لماذا عامان بالتحديد؟

رد قائلاً : لأنه بعد عامين ستقام دورة الخليج المقبلة، وسيكون قوام المنتخب الأول الأساسى من لاعبى منتخب تحت ١٧ سنة الذى شارك فى كأس العالم السابقة بالأكوادور وفاز بالمركز الرابع وقدم عروضاً رائعة.. إنه جيل ذهبى من اللاعبين، وهم حالياً يلعبون فى منتخبات الشباب والأوليمبى والأول.. وعندما ينضمون كمجموعة واحدة مرة أخرى فى المنتخب الأول للسلطنة سوف يحققون نتائج رائعة فى البطولات العربية والعالمية المقبلة لأنهم عناصر ممتازة ومتجانسة.

وما أسباب الفجوة الواضحة بين مستوى ونتائج المنتخب الأول ومنتخبات الناشئين بعمان؟

مرت الكرة العمانية بكبوة طارئة على مستوى فرق الكبار خلال السنوات الأخيرة لذلك بدأ الاتحاد العمانى فى التخطيط للنهوض بها وبدأ خطة الإصلاح من القاعدة بمنتخبات الناشئين ووفر لها كل الإمكانات المطلوبة واهتم بلاعبيها مادياً ومعنوياً فظهرت بمستوى طيب فى المحافل الدولية، وأعتقد أن المنتخب الأول سيصبح له شأن آخر فى المستقبل القريب أيضاً بإذن الله.

لماذا فشل المدرب المصرى محمود الجوهرى فى قيادة المنتخب العمانى والصعود به لنهائيات مونديال فرنسا ٩٨؟

الجوهرى مدرب كبير وتاريخه مع الفريق الوطنى المصرى عريق ومشرف، ولم يفشل مع منتخب عمان، وإنما يمكن القول :بإنه حاول ولم يوفق، وهذه هى كرة القدم عموماً.

هل استفادت الكرة العمانية من تطبيق الاحتراف الداخلى فى السلطنة؟

استفادت قليلاً وبدرجة غير ملموسة لأن الأندية لا تدقق فى اختيار اللاعبين الذين تضمهم إلى صفوفها ومعظمهم يكون مستواه عاديًا جداً، وأتمنى أن يتخذ المسئولون بالاتحاد العمانى قراراً بفتح باب الاحتراف الخارجى للاعبينا وتنظيم هذه العملية ليستفيد المنتخب العمانى بشكل كبير.

لكن بعض الدول العربية وخاصة الخليجية لا تطبق إلا الاحتراف الداخلى وتتفوق عليكم كثيراً فى المستوى مثل السعودية .. ما السر وراء ذلك؟

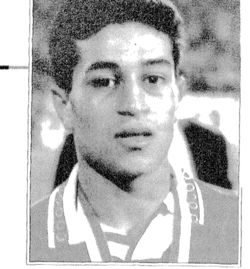
السعودية بالتحديد لديها دورى قوى جداً وتستعين أنديتها بلاعبين ومدربين ممتازين يفيدون بخبرتهم الهائلة الكرة السعودية بغض النظر عن فتح باب الاحتراف الخارجى، وهذا ما تفتقده الكرة العمانية كما قلت.

وما رأيك فى المنتخبات العربية للناشئين المشاركة فى البطولة الحالية؟

منتخب مصر فريق جيد يلعب كرة حديثة، لكن لاعبيه تأثروا سلبياً بالضغط الجماهيرى، ولو أنهم يلعبون خارج ملعبهم لكانوا أفضل من ذلك فى المستوى، وفريق البحرين أيضاً متجانس وبه عناصر ممتازة، أما الفريق العمانى فأترك الحكم عليه للنقاد والخبراء ومدربى الفرق الأخرى، لكن أود الإشارة إلى أن فريقنا بدأ إعداده منذ ١١ أغسطس عام ١٩٩٥ ،ولعب حوالى ٤٨ مباراة دولية وتوفرت له كل الإمكانات المادية والمعنوية واحتك بمدارس عالمية مختلفة حتى وصل إلى مستواه الحالى. ■



■ محاولة لصد الكرة .. لكن دون جدوى!



هشام حنفى



بصير صلاح الدين

الملاعب السعودية تتحدث بـ «لغة الملايين»

صفقة الموسم اتحادية ..والبهجا ثمنه مليونا دولارا!



إذا سمعت أن الهلال السعودى سيشترى لاعبين محليين وأجانب بعشرة ملايين ريال، فلا تندهش وإذا قالوا لك إن النادى نفسه جاهز لدفع نصف هذا المبلغ لشراء حارس مرمى المنتخب، فيجب أن تصدق. ولو تناقلت وكالات الأنباء خبر رفض اتحاد جدة التنازل عن المغربى أحمد بهجا مقابل مليونى دولار، لا تتصور أن هذه أكاذيب أو شائعات بل هى الحقيقة بعينها. وحتى تتعرف على تفاصيل الحقيقة كاملة، لابد أن تتابع معنا «لعبة الملايين» التى تحدث بشكل سنوى فى الملاعب السعودية والتى دارت رحاها فى الأيام الماضية

جدة ـ على مسعود.

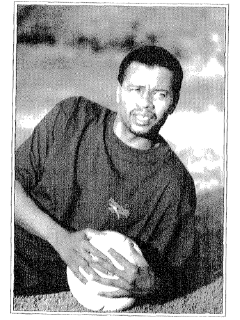
على مدار شهور الصيف الحالية تفرغ الشارع الكروى فى المملكة لمتابعة أخبار انتقال حارس مرمى المنتخب السعودى محمد الدعيع الذى يلعب لناد مغمور هو الطائى وتتنافس عليه أربعة أندية هى الهلال والاتحاد والنصر والشباب، بالإضافة إلى المهاجم الدولى عبيد الدوسرى لاعب الوحدة الذى تتنافس عليه الأندية نفسها، وأخبار الانتقالات لم تترك النجم الشهير سعيد العويران صاحب أجمل هدف فى مونديال أمريكا الأخير وفؤاد أنور قائد المنتخب طوال السنوات الماضية، بل طالت حكايات الانتقال، خالد مسعد أحسن لاعب عربى خلال العام الماضى ولاعبين مغاربة وعرب كثيرين.

صفقة الموسم

الحديث الأكثر إثارة لدى السعوديين يتعلق بالحارس المخضرم محمد الدعيع أحد أبناء الأسرة الرياضية التى تخصصت فى إنجاب حراس المرمى للمنتخب، هذا الحارس الذى لم يتعد ٢٧ عاماً يتربع بمفرده على عرش حراسة المرمى فى السعودية منذ أكثر من خمسة أعوام وينتمى إلى نادى الطائى ويغرى الأندية الكبيرة والغنية بمغازلته كل موسم.

لكن المفاوضات هذا الموسم كانت حقيقية وجادة من الهلال (أغنى الأندية العربية) عندما أعلن أحد أعضاء شرفه أنهم رصدوا خمسة ملايين ريال من أجل عيون الدعيع، وحصل النادى على موافقة اللاعب خلال مشاركته فى الاحتفال بحصول الفريق الأول على بطولة السوبر الآسيوية، لكن الأمر مازال معلقاً بأمر ناديه الذى يؤكد أنه لن يفرط فيه مهما كان الثمن!

وإذا كان موضوع الدعيع مازال معلقاً بين الشد والجذب، فإن قضية عبيد الدوسرى هداف المنتخب وفريق الوحدة قد حسمت تماماً بعد أن تفاوضت أربعة أندية على الفوز بتوقيعه كان أبرزهما الأهلى



سعيد العويران



■ فؤاد أنور

الذى عرض ٤ ملايين ريال سعودى.

ويعد قصة طويلة وتصريحات نارية من اللاعب وناديه وقع الدوسرى أخيراً ليلعب للوحدة موسمين آخرين مقابل نصف مليون ريال كمقدم عقد، وفيلا سكنية فى أحد أحياء مكة المكرمة الراقية بقيمة مليون ريال وراتب شهرى يصل إلى ٢٤ ألف ريال ، أى أن إجمالى مادفعه النادى من أجل الإبقاء على نجمه هو ٢ مليون ريال!

وبجانب النجمين الأكثر شهرة فى أخبار الانتقالات نجح اتحاد جدة السعودى فى أن يفوز بصفقة الموسم الحقيقية، نجم المنتخب وفريق «أحد» حمزة أدريس مقابل ثلاثة ملايين ريال ونصف المليون ، وكانت خمسة أندية تتنافس على خطفه، لكن مهارة الاتحاديين الإدارية كان لها السبق فى إنهاء الموقعة لصالحهم.

وحدثت بعض الصفقات الأقل أهمية، فقد طار الهلال بنجم الخليج ومنتخب الشباب على المطرود مقابل نصف مليون ريال، وانتقل لاعب الرياض ومدافع الأهلى خالد السويلم للفريق نفسه.

مفاجأة العويران

رغم هدوء العاصفة - قليلاً - بالنسبة لنجمى الشباب السعودى الشهيرين سعيد العويران وفؤاد أنور، إلا أنهما حظيا بنصيب كبير من مفاوضات هذا الموسم، وكادت تحدث مفاجأة كبيرة بانتقال قائد المنتخب السعودى على مدار السنوات الماضية من الشباب للهلال.

بدأت الحكاية عقب عودة سعيد العويران للملاعب وانتهاء فترة إيقافه التى استمرت أكثر من عام، كان يظن أنه سيجد مكاناً مريحاً له وسط تشكيلة الفريق الأبيض، لأنه هداف شهدت له شبكة بلجيكا فى كأس العالم الأخيرة بأمريكا، لكنه فوجىء بالمدرب الفرنسى - جان فرنانديز - الذى كان يقود الشباب يلقى به على دكة الاحتياطى مع زميله فؤاد أنور الذى هبط مستواه واستبعد من المنتخب السعودى فى الآونة الأخيرة لأول مرة منذ خمس سنوات!

اعترض العويران على المدرب فكان مصيره الإيقاف لأجل غير مسمى وساءت علاقته بناديه، وتقرر وضعه على قائمة الانتقال مع فؤاد أنور، وتقدم الهلال بثبات للتعاقد مع الأخير واتفق معه على تفاصيل كثيرة، لكن الأمير خالد بن سعد رئيس الشباب تدخل لإعادة النجمين إلى النادى وعقد جلسة مصالحة انتهت باعتذار العويران للشبابيين كتابياً، ورفع الإيقاف عنه وعودة فؤاد أنور.

وبرغم أن الاثنين عادا إلى الشباب الذى يشارك فى البطولة العربية للأندية أبطال الدورى التى تقام فى الإسماعيلية بمصر إلا أن الابتسامة تفارقهما حتى الآن للاستبعاد من المنتخب السعودى الذى سيخوض التصفيات النهائية لكأس العالم بفرنسا فى شهر سبتمبر المقبل.

نفس الجفاء الذى ظل موجوداً بين العويران وفؤاد أنور وناديهما - الشباب - موجود حالياً بين النجم الكبير خالد مسعد الحاصل على لقب أحسن لاعب عربى فى العام الماضى وناديه الأهلى، وهذا الجفاء هو الذى سيجعل الفريق يشارك فى البطولة العربية للأندية أبطال الدورى فى تونس دون نجمه الكبير، وقد تدفعه الخلافات الخفية مع فريقه إلى الانتقال للنادى المنافس الاتحاد.

والمشكلة التى يعانيها منها المسعد أنه يجد حفاوة بالغة فى منتخب بلده فلا ينافسه أحد فى الأداء والنجومية وحين يعود إلى ناديه ينخفض مستواه بشكل يدعو للدهشة، وينطبق الأمر نفسه على مدافع المنتخب عبدالله سليمان الذى يحتل مكاناً مميزاً فى تشكيلة بلاده.

انتقال الدعيع للهلال يساوى ٥ملايين ريال

ولعل هذا السبب هو الذى جعل الأمير محمد العبد الله الفيصل المشرف على كرة القدم بالأهلى يؤكد أن النادى لن يرفض طلب أحد النجمين إذا أراد أن يلعب لناد آخر، وترددت أنباء فى بداية الصيف عن وجود الاثنين على قائمة الانتقالات فى الفريق.

وجرت مفاوضات سرية بين خالد مسعد وجارهم المنافس اتحاد جدة قادها أحمد جميل رفيق درب المسعد، وتحدث البعض عن استعداد الاتحاديين لدفع ثلاثة ملايين ريال أو أكثر من أجل اصطياد المسعد، لكن خشية الإداريين توتر العلاقة مع النادى الجار هى أدت إلى خفت صوت المفاوضات وجعلتها سرية.

ورغم انطلاق معسكر تدريبات الأهلى استعداداً للدورة الدولية التى ينظمها بمشاركة منتخب الشباب البرازيلى والترجى التونسى، فإن المسعد وسليمان لم يشاركا حتى الآن فى التدريبات وتأكيدات المسئولين بأنهما مصابان تثير الشكوك حول العلاقة المتردية بين النادى والنجمين!

ملايين البهجا

التنافس المحموم بين الأندية السعودية على خطف النجوم تزيد حدته إذا تحول إلى صراع خارجى على نجوم دوليين، مثلما يحدث الآن لخطف نجوم من المغرب ومصر وتونس وأدغال القارة السمراء.

وفريقا الاتحاد والهلال هما أسعد الفرق السعودية على الإطلاق فى صراع اللاعبين الأجانب، والسبب يعود إلى أن أندية فرنسية وأسبانية تتنافس

على نجميهما المغربيين أحمد بهجا وبصير صلاح الدين بعد أن خطف نادى فرنسى بالفعل عبدالمجيد كوماتشو لاعب المنتخب المغربى الذى كان يلعب للاتحاد.

وحسب تأكيدات المهندس طلعت لامى رئيس نادى الاتحاد فإن ناديه رفض فى الأيام الأخيرة عرضاً بلجيكياً لشراء هداف الدورى السعودى أحمد بهجا مقابل مليونى دولار (٦.٨ مليون جنيه مصرى) لكن الاتحاد - والكلام للامى - لن يتنازل عن اللاعب مهما كان الثمن لأنه ينوى مواصلة طريق البطولات ولا يمكن أن يتنازل عن هدافه الذى ساهم بشكل كبير فى حصول الفريق على بطولات الموسم الثلاثة فى الموسم المنتهى.

معروف أن اتحاد جدة اشترى عقد البهجا فى بداية الموسم الماضى مقابل ثلاثة ملايين ريال، ولا يحق للنادى الانتقال إلى أى فريق قبل أن يحصل على موافقة الاتحاد رسمياً، ويؤكد المتابعون أن اللاعب الذى سجل ٣٨ هدفاً هذا الموسم وحصل على لقب نجم الموسم إضافة إلى لقب الهداف صفقة رابحة لا يمكن التنازل عنها.

النصر يدفع نصف مليون دولار لشراء «جزار» بلغاريا!

والهلال هو الآخر رفض التنازل عن هداف المنتخب المغربى المعروف بصير صلاح الدين خلال الموسم المقبل فقط مقابل ٦٠٠ ألف دولار (أكثر من مليونى جنيه مصرى) وأصر على الحصول على مليون دولار من نادى «ديبورتيفو» الأسبانى، لكن المفاوضات لم تنته واللاعب أصر على ترك الهلال والاحتراف وقد ينجح فى موافقة النادى الأسبانى على دفع المليون دولار خاصة أن هناك نادياً برتغالياً أعلن استعداده لدفع هذا المبلغ.

وبصير صلاح الدين - ٢٦ عاماً - الذى حصل على لقب أحسن لاعب مغربى العام الماضى وسجل أهداف منتخب بلده الشهيرة فى مصر وأثيوبيا، وقع رسمياً للنادى الأسبانى الذى يدربه كارلو البرتو ديسلفا لمدة خمسة أعوام، وهو النادى الذى يلعب له مواطنه نور الدين النيبت الذى حصل على المركز الثالث فى الدورى الأسبانى هذا الموسم وسيشارك فى كأس الاتحاد الأوروبى خلال الموسم المقبل.

ويؤكد الأمير بندر بن محمد رئيس الهلال أن ناديه لم يستفد من اللاعب المغربى الهداف بالشكل الكافى فى الموسم الماضى خاصة أنه غاب عن بعض المباريات المهمة خلال مشاركاته مع منتخب بلده، لكن الفرصة متاحة للاستفادة منه فى الموسم المقبل حيث يرتبط اللاعب بعقد لمدة عامين مع النادى ينتهى آخر الموسم القادم، لكن النادى لن يمانع فى انتقال اللاعب إلى أى نادى أوروبى إذا وجد العرض مغرياً ويعوض عن مقدم العقد الذى دفع له فى الموسم الماضى (٨٠٠ ألف دولار).

واشتعل التنافس بين الأندية السعودية خارجياً، فالاتحاد يريد التعاقد مع لاعب الأهلى المصرى هشام حنفى، وينافسه النصر السعودى على اللاعب نفسه، لكن المفاوضات لن تحسم بشكل نهائى لأحد الطرفين قبل البطولة العربية القادمة التى يشارك فيها الأهلى ويستضيفها الإفريقى التونسى.

والهلال رصد أكثر من ٣ ملايين ريال لانتقال النجم الاكوادورى «سوزا» إلى صفوفه بجانب المدرب الرومانى بيلاتشى الذى وقع العقد رسمياً مقابل ١٥٠ ألف دولار(أكثر من نصف مليون جنيه مصرى) بالإضافة إلى ١٢ ألف دولار كراتب شهرى.

حرب المدربين

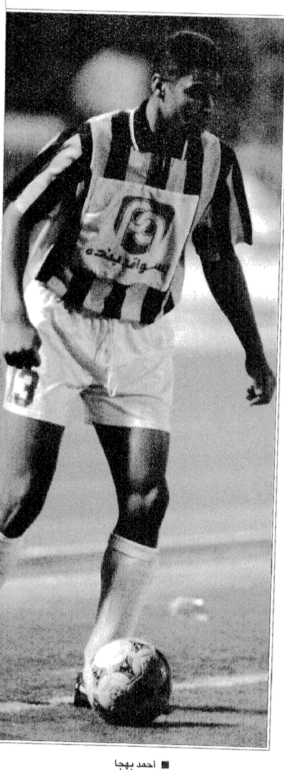
فى حين تعاقد النصر - منافسه اللدود - مع المدرب البلغارى الشهير«ديمتار بينيف» الشهير بالجزار بأكثر من نصف مليون دولار أمريكى، وهو التعاقد الذى أثار ضجة كبيرة فى الملاعب السعودية لما يتمتع به المدرب من شهرة فى أوروبا. وسفينة اتحاد جدة رست على المدرب الكرواتى «ايفيتش» الذى سبق له تدريب منتخب الإمارات ويحصل على ٤٠٠ ألف دولار شاملة مقدم العقد والراتب، وكان المدرب البلجيكى السابق ديمترى قد رفض الاستمرار مع الفريق ووقع لنادى الشارقة الإماراتى.

وبخلاف مفاوضات الاتحاد مع هشام حنفى المصرى هناك شبه إجماع على أن يكون اللاعب الأجنبى الثالث من المغرب حسب رغبة الهداف أحمد بهجا الذى أبدى استعداده للتأثير على أكثر من نجم، ويبدو رضا الرياحى نجم المنتخب والرجاء أبرز المرشحين لخلافة عبدالمجيد كوماتشو الذى سيحترف فى فرنسا.

ويدفع فريق الاتفاق ١٢٠ ألف دولار للنجم الزامبى «ماليتولى» حتى يستمر معه فى الموسم المقبل، خاصة أن الأخير قام بشكوى النادى السعودى للاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» وتجرى مفاوضات لحل الخلاف معه.

ويفاوض الشباب السعودي نجمه السابق بلادى كوما «غانى» الذى يلعب حالياً فى قطر، فى حين تعاقد رسمياً مع لاعبين برازيليين وقام بالاستغناء عن لاعبه المغربى سعيد ركبى الذى طالب بمضاعفة راتبه ومستحقاته.

ورفض النصر التنازل عن نجمه أوهين كيندى - غانى - للزمالك المصرى ونادى أوروبى آخر وقرر استمراره خلال الموسم المقبل مع النجم السنغالى يانج فيكتور، ويجرى التعاقد حالياً مع نجم إفريقى ثالث ■



■ أحمد بهجا



العُمر رقم (٢)

بقلم :
محمود المراغى

ماذا تصنع إذا عشت (١٢٢) عاما كما عاشت الفرنسية جان كالمان التى توفيت أخيرا.. أو إذا عشت (١١٧) عاما، كما عاشت لوزى فيرونى مايور التى احتفلت بعيد ميلادها فى كيبك بكندا يوم (٢٩) أغسطس الماضى؟

لقد تعودنا أن الحياة، أو الحياة العملية تنتهى فى سن الستين أو نحو ذلك.. فماذا يحدث لو أن الرقم قد تضاعف؟.. لو أنك قد امتلكت عمرا إضافيا يعادل عمرك، أو عمرك الإنتاجى المعتاد؟

والمشكلة حقيقية وليست مجرد خبر طريف، فالعالم يتجه لمتوسط أعلى فى الأعمار.. والنساء تسبق الرجال فى هذا المضمار.

خلال أربعين عاما بين (١٩٥٠ - ١٩٩٠) زاد متوسط العمر المتوقع فى الدول الأكثر تقدما وذات الاقتصاد المستقر من (٧٣) عاما إلى (٧٦) عاما.. وزاد المتوسط فى الدول النامية من أربعين إلى (٦٣) عاما.. أى أن إنسان العالم الثالث قد كسب أكثر من نصف عمره طفرة واحدة! وطبقا للبنك الدولى فقد قفز متوسط العمر المتوقع فى الدول مرتفعة الدخل عام (٩٤) إلى ثمانين عاما للإناث و(٧٤) عاما للذكور!

و.. هكذا يزحف الإنسان نحو عمره الثانى متخطيا حاجز الستين، بل حاجز السبعين، وطارحا السؤال على نفسه: ماذا أفعل فى هذا العمر المديد؟

فى العالم المتقدم انشغلت الحكومات بوضع برامج للمسنين.. برامج للرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية.. وبرامج للترويح والسياحة. وفى عالمنا العربى، ورغم أن متوسطات العمر قد فاقت السبعين فى بلدان مثل: الكويت والسعودية والإمارات.. لم نعط للمشكلة أى انتباه، فنصف المجتمع (وهن النساء) فى المنزل، ونصف المجتمع الآخر بين مشتغل فى الحياة، أو مريض يعلق جراحه.

و.. فى الحالتين، سواء الدول المتقدمة، أو الدول العربية - أو غيرهما لم يعالج أحد بيت القصيد. إننى أتوقع أن يواجه العالم أزمة.. فالتقدم العلمى والطبى والاقتصادى يتيح للإنسان حياة أطول.. والتطورات الاقتصادية والتكنولوجية فى العالم تتيح فرص عمل أقل!

الكمبيوتر يقدم إنتاجا بألف إنسان.. والمصانع تستغنى عن العمال وتستورد العقول الإلكترونية.. الانتاج السلعى، فى مجالات مثل الزراعة والصناعة، تتراجع أهميته النسبية فى الناتج القومى للدول.. بينما تتقدم الأهمية النسبية لأنشطة خدمية مثل: صناعة المعلومات أو السياحة، وهى أنشطة لا توظف يدا عاملة كثيفة. ونسب البطالة فى العالم تزيد وتنقص.. لكننى لا أظن أنها تراعى ذلك المتغير: متوسط عمر قدره سبعون أو ثمانون عاما.

إن الحسابات كلها على أساس سنوات عمل ممتدة لأربعين عاما فى حياة الإنسان من العشرين إلى الستين.

الأزمة إذن قادمة.. ملايين.. أو مئات الملايين.. وفى الطريق آلاف الملايين يتخطون الستين أو السبعين أو الثمانين ويطلبون عملا.. وهو انقلاب حقيقى فى تاريخ البشرية.

إنه عمر انتاجى ثان يضاف للعمر الأول، فالتقدم الصحى الذى استطاع أن يتغلب على الموت المبكر.. قادر أيضا على أن يحافظ على قدر عال من اللياقة لأصحاب العمر الثانى.

هل فكرت فى هذه المعادلة؟

الكثير منا يتخطى حاجز الستين فيقهر السن بالعمل.. أى عمل.

والقليل منا لديه القوة الاقتصادية ليجعل ذلك العمر الإضافى أعواما من المتعة والسياحة وزيارة بلاد العالم.. متعة بلا عمل. أخذ خالص.. دون عطاء انتاجى. عاطل بالوراثة، وإن كانت الوراثة من أعوام عمل سابقة.

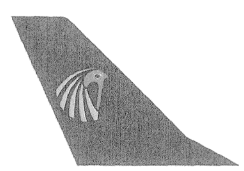
إننا لم نفكر فى هذه الصورة العامة التى يتغير معها شكل العالم، والتى بات معها على علماء الإقتصاد والمجتمع.. وقبلهم أصحاب التكنولوجيا - البحث عن حل لهذه المعادلة الصعبة:(أعمار تزيد.. وفرص عمل تقل؟)

المطلوب اختراع إنسانى جديد.. ربما يكون الصعود إلى الفضاء.. وربما يكون الخروج إلى المتروك من هذه الأرض وتلك البحار.. وهو ما يفوق فى مساحته ما نشغله بالفعل.

المهمة سوف يقوم بها العلماء والخبراء، وسوف تبقى أنت وزوجتك - مع طول العمر والصحة - تبحثان: ماذا تصنعان فى السن المتقدمة؟ ولابد من حلول فردية حتى يأتى (الوحى) فيتحرك العلماء، ويتقدم الخبراء.. ويصبح للعمر الثانى معنى ورسالة.

الطريف أن أكثر المعمرين كانوا من النساء: جان كالمان الفرنسية، ومارى لوزى فيرونى الكندية، وسارة كنوس الأمريكية.. والأخيرتان من مواليد (١٨٨٠) وتتنافسان فى الاستمرار فى الحياة.

وفى تقديم النصائح لنا: تستطيعون أن تعيشوا بعد المائة.. والنصيحة للرجال والنساء معا.



مصر للطيران
EGYPTAIR


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
السنوات المجهولة فى حياة عماد الفايد
نجوم العرب فى قلوب حسناوات الغرب
بالأرقام .. بيزنس الفضائح
استنساخ ديانا ودودى حسب رغبة الجماهير
M. I. 6..
سر إغتيال العاشقين
الأسعار : مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٢٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠
تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ SK 600
Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ Turkey LIT 175000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000

■ الوداع كان أسطوريا مثلما كان زواج القرن اسطورياً

وداع أسطوري



وليم وهارى: لن نقول وداعا لأنك محفورة فى قلوبنا

■ فى فندق ريتز ديانا ودودى قبل لحظات من وقوع الحادث الذى هز قلوب الملايين فى العالم

مثل أميرات الإغريق ظهرت واختفت.. بدأت حياتها الملكية بزفاف أسطورى، وانتهت بجنازة أكثر اسطورية.. تراجيديا قوية شغلت قلوب وعقول الملايين من البشر لمدة ١٦عاماً.

يوم السبت الماضى وفى لحظة تاريخية لم تحدث خلال القرن العشرين تدفق ٥ ملايين بريطانى على لندن لإلقاء النظرة الأخيرة على الأميرة ديانا وجثمانها مسجى على عربة تاريخية تعبر به شوارع المدينة العريقة.. ٣ مليارات إنسان فتحوا أفواههم دهشة، غير مصدقين مايحدث وهم يتطلعون إلى ذلك الموكب الجنائزى المهيب لأميرتهم، التى خطفت ألبابهم.

وما بين حفل الزفاف الأسطورى.. والموكب الجنائزى المهيب احتلت قصص الأميرة ديانا وصورها صفحات الآلاف من الصحف والمجلات ليس فى بريطانيا وحدها.. وإنما فى مختلف انحاء العالم.

كم تعذبت أميرة ويلز وهم يدفعون بها إلى أمير لم يبادلها الحب، وفضل عليها امرأة تكبره بسنوات عدة.. وكم حاولت أن تلتزم بأسر التقاليد الملكية ولم تحتمل.. استجمعت شجاعتها وتمردت.. وقررت أن تلفظ الزيف والكذب فأعلنت أمام العالم أجمع أنها أحبت شخصاً آخر.. ورغماً عن ذلك غفر لها محبوها من الملايين. كانت فى حياتها ملاكا ذا ابتسامة خجلى يتحرك من مكان إلى آخر يواسى المرضى.. والعجزة.. ويتحدث بطلاقة عن أخطار الألغام على البشر.. ويزرع الحب فى قلوبهم.. تعاطف الملايين معها.. شعروا بعذاباتها.. قدروا اشتياقها إلى العطف والحنان.. هى التى لهثت من قارة لأخرى تمنح الحنان لمن يحتاجه.

استكثر البعض عليها أن تحظى بأيام من السعادة فى حبها الأخير مع ذلك الفتى القادم من أرض الفراعنة، فكانت النهاية المأساوية!

ولم ينقطع الجدل حولها حتى بعد رحيلها! الاتهامات للأسرة المالكة البريطانية ترددت على صفحات الصحف.. قالوا إن البلاط البريطانى لم يظهر مشاعر الحزن الكافية تجاه وفاة الأميرة الأسطورة، مما أغضب محبيها فى بريطانيا وخارجها، خضعت الأسرة المالكة لرغبة الشعب.. فخرجت الملكة اليزابيث أمام إحدى بوابات قصر باكنجهام لكى تشهد الموكب الجنائزى وهو يعبر أمامها.. ولم تتخلف هى وزوجها دوق أدنبرة عن القداس الذى أقيم على روح الأميرة فى كنيسة ويستمنستر.. ووقف الأمير تشارلز وولداه وليم وهارى يتقبلون العزاء فيها.. المشاهير من نجوم السياسة والفن والمجتمع أسرعوا إلى لندن ليشاركوا فى الجنازة المهيبة التى فاقت تلك التى نظمها البريطانيون لرئيس وزرائهم الأشهر ونستون تشرشل.

روحها رفرفت على الملايين التى خرجت لتلقى النظرة الأخيرة عليها قبل أن يوارى جثمانها الرقيق الثرى غير مصدقين أن أميرتهم الأسطورة قد رحلت إلى الأبد!



جمال زايدة

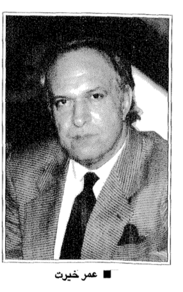
لم يصدق الناس فى الشارع العربى أن مصرع ديانا ودودى مجرد حادث تحكمه قوانين الصدفة وسوء الحظ فقط، وكتب البعض أن ثمة أصابع تشير بالاتهام إلى جهات لها مصالح فى اختفاء ديانا، وعلى الفور ظهر من يتهم هؤلاء المتشككين بأنهم أتباع لنظرية المؤامرة، وأن العقل العربى يميل إلى التفسير التآمرى لأحداث تبدو بسيطة وواضحة وظاهرة ولا تحتمل تأويلاً!!

حاولنا أن نبحث عن إجابة لسؤال بسيط لماذا رفض الناس منطق الحادث؟ ولماذا أجهدوا أنفسهم فى البحث عن سبب وعن مؤامرة؟



اغتيال وليس موتاً

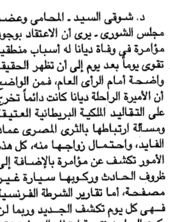
د. عيسى درويش



عمر خيرت



د. قدرى حفنى - أستاذ علم النفس - يقول إن فكرة المؤامرة ليست اتهاماً للتفكير العربى وحده وإذا كان وصف هذه الطريقة من التفكير بأنها مرض عربى، فلماذا تحقق النيابة الفرنسية حتى الآن فى هذا الموضوع؟ والعقل الفرنسى ليس تآمرياً كما يحلو للبعض أن يصف العرب، ولكن من الواضح - من الناحية السياسية - أن الأسرة المالكة البريطانية كانت ترفض سلوك ديانا على مستويات عديدة، وهناك أطراف تستفيد من موت ديانا، ولذلك أنا لا أستبعد أن مفاجآت ستظهر على السطح فى تحقيقات النيابة الفرنسية.



د. شوقى السيد - المحامى وعضو مجلس الشورى - يرى أن الاعتقاد بوجود مؤامرة فى وفاة ديانا له أسباب منطقية تقوى يوماً بعد يوم إلى أن تظهر الحقيقة واضحة أمام الرأى العام، فمن الواضح أن الأميرة الراحلة ديانا كانت دائماً تخرج على التقاليد الملكية البريطانية العتيقة ومسألة ارتباطها بالثرى المصرى عماد الفايد، واحتمال زواجها منه، كل هذه الأمور تكشف عن مؤامرة بالإضافة إلى ظروف الحادث وركوبها سيارة غير مصفحة، أما تقارير الشرطة الفرنسية فهى كل يوم تكشف الجديد وربما لن يكون الحادث نتيجة ارتطام السيارة فقط بأحد أعمدة النفق، والتحقيقات سوف تكشف الكثير بعد سماع أقوال الحارس الخاص الذى نجا من الحادثة.

د. عيسى درويش - سفير سوريا لدى مصر - يربط الحادثة ببعدها السياسى، فيرى أن الشارع العربى نتيجة للظلم التاريخى الذى عاناه من الغرب بخاصة بريطانيا طوال القرن العشرين لا يستطيع أن يستبعد فكرة ظلم الغرب لديانا وصديقها الفايد، ولهذا كانت نظرته لحادثة موت ديانا: أن صديقها عماد الفايد قد اغتيل واغتيلت هى أيضا لأنها أصرت على إقامة علاقة معه.

المحامى «سيف الإسلام حسن البنا»

ـ أمين عـام نقـابة المحـامين ـ يرى أن كل مـلابسـات الحـادثة تؤكـد أنهـا مـدبرة، فالسيارة مهشمة وكأن هناك «لورى» ضخما قد دهسها، فلا يعقل أنها تصطدم بأى حاجز ويحدث فيها ما شاهدناه جميعاً.

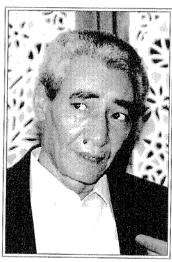
والشارع العربى يرفض أن يصدق أنها قضاء وقدر، رغم عدم وجود شواهد، لأننا ـ كعرب وشرقيين ـ نتعامل دائماً مع الأمور من منطلق عاطفى إلى أقصى درجة ودائماً أحكامنا شديدة العاطفية.

اللواء فؤاد علام ـ الخبير الأمنى ـ يرى أن أحد أهم أسباب اعتقاد المصريين أن حادثة مصرع ديانا ودودى كانت نتيجة مؤامرة مدبرة-أن قصة العاشقين كانت قد وصلت إلى ذروتها من ناحية الدعاية والتغطية الإعلامية، وكان العالم يتوقع للعاشقين كل الاحتمالات ما عدا الموت، وخاصة الموت بهذه الطريقة الغريبة والغامضة، ولاشك أن هذا القدر من الغموض الذى صاحب العلاقة وغلف الحادثة ساهم فى إضافة عناصر من الشك حول واقعة مصرع ديانا ودودى.

ويضيف الخبير الأمنى أنه لا ينبغى الاعتقاد بأن المصريين وحدهم هم الذين تشككوا فى وجود مؤامرة، ولكن قطاعات جماهيرية عديدة فى العالم ترتاب فى ذلك أيضاً، بما فيها البريطانيون أنفسهم لكن ما ساهم فى تعميق هذه الصورة لدى المصريين هو كون دودى رجلا مصريا ومسلما، وقد سببت هذه الهوية تكهنات لدى المصريين بأن هذا الزواج يستحيل إتمامه، بل إن بعض الصحف أكدت أن ديانا تعرضت لضغوط مكثفة من جهات مختلفة لتتخلى عن هذه العلاقة.

ويقول اللواء نبيل فؤاد ـ الخبير العسكرى والاستراتيجى إنه عندما ننظر لحادث الأميرة ديانا لأول وهلة نجزم بأنها مؤامرة مدبرة فهى كانت ستتزوج رجلا مصريا ومسلما وأولادها من الفايد سيكونون إخوة لملك إنجلترا القادم، ولكن هل فقدت بريطانيا المشاعر الإنسانية لتلجأ لهذه الوسائل الدنيئة؟

الكاتب الصحفى «نبيل زكى» يجزم بأن الإعلام الغربى وعنصريته الشديدة هما السبب فى الاعتقاد بوجود مؤامرة فى موت ديانا وعماد الفايد، فمنذ أن بدأت ديانا علاقتها بالفايد شنت الصحافة البريطانية حملة عنصرية شديدة ضد (عماد) ووالده وضد ديانا ورددت الصحافة أن ديانا سوف ترتدى الحجاب وقيل إنها ستنجب (مو) و(كليو) أى محمد وكليوباترا، وأن (مو وكليو) سيحضران حفل تتويج الملك وليم فى المستقبل.



■ عبد الرحمن الابنودى



■ آثار الحكيم

والغريب أن علاقات ديانا السابقة مع رئيس الإسطبلات الملكية (جيمس هيويت) رحب بها البريطانيون بقولهم: إنها سيدة نزيهة وأمينة لأنها لم تخف شيئاً.

كل هذا تابعه المواطن العربى عبر وسائل الإعلام ولذلك كان من حقه أن ينظر لحادثة موت الأميرة وصديقها عماد على أن ورائها مؤامرة لأن الأميرة ـ كما صورها الإعلام الغربى ـ تجاوزت الخط الأحمر، بعلاقتها بشاب عربى مسلم، خاصة إذا كانت هذه العلاقة سوف تنتهى بالزواج ويأتى أشقاء مسلمون لملك بريطانيا المقبل.

الشاعر عبدالرحمن الأبنودى يعلق قائلاً : الحسبة البسيطة التى تدور فى ذهن المواطن العربى البسيط وهى دافع ليس بعيداً عن التصور بل بالعكس أقرب التصورات إلى الحقيقة، أن ديانا قتلت هى وعماد الفايد لأن الغرب الذى مارس السلوك الاستعمارى نحو شعوبنا والذى يكره الإسلام ويعتبره عدوه الأول بعد سقوط الشيوعية مستحيل أن يسمح بأن تتزوج ديانا من شاب عربى مسلم وتنجب أشقاء مسلمين لملك بريطانيا المقبل.

الكاتبة سكينة فؤاد ، بعقلها الروائى المرتب تعلق قائلة : عندما استرجعت الأحداث وربطت بين موت كثير من المشاهير وجدت أن هناك أيد خفية لعبت دوراً فى موتهم، وأنا شخصياً فى البداية لم أكن مع نظرية المؤامرة وكنت أرفضها وأقول: إن المشاهير بشر عاديون وكنت أرى أن مقتل ديانا ودودى قد يكون حادث سيارة عاديا يحدث مثله للمئات، ولكن عندما وجدت أن الإعلام اليهودى الأمريكى والغربى لم يكف عن الحط من قدر الفايد، وماورد من أخبار تشير إلى أن المصور الذى كان يطارد سيارة ديانا يهودى أمريكى، قلت: إن نظرية المؤامرة قائمة.

د. أحمد المجدوب ـ عالم الاجتماع ـ يدلى برأيه مؤيداً فكرة المؤامرة ويقول : أظن أن وراء موتهما مؤامرة،هذا رأيى الشخصى ويؤيدنى فى ذلك كل القطاعات فى الشارع العربى والشواهد التى تؤيد هذا الاعتقاد كثيرة جداً، فقد قوبلت العلاقة بين الاثنين عماد وديانا بحملة ضارية من الصحافة والرأى العام الغربية على الرغم من القول بأنهم مجتمع مفتوح وضد العنصرية ومع حقوق الإنسان ، وعلى الرغم من أن علاقات الأميرة السابقة مع غربيين لم تواجه بهذه الضراوة.

د. إجلال إسماعيل حلمى ـ أستاذ مساعد علم الاجتماع ـ تقول: أنا شخصياً نظرت للموضوع كحادثة مفجعة، ولكن ملابسات الحادثة جعلت شبح المؤامرة يخيم على التفكير فيها فقد لاحظت أن الإعلام الغربى واجه علاقتها بشاب مسلم بضراوة مبالغ فيها جداً وحذر الجميع من ارتباطها به وإنجابها أشقاء مسلمين لملك بريطانيا القادم، وقبل أن تهدأ الصحافة جاءت حادثة الاغتيال، فكيف يمكن استبعاد وجود مؤامرة.

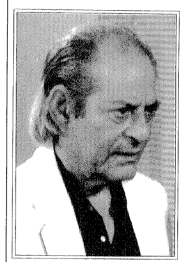
د. سامية خضر ـ أستاذ علم الاجتماع ـ تضيف إلى رأى د. إجلال أن الإحساس بالتوتر والشك تجاه موت ديانا والفايد إحساس طبيعى لأن السياسة مليئة بالغموض والمؤامرات والدسائس والتاريخ يؤكد ذلك، وذكاء الشارع العربى

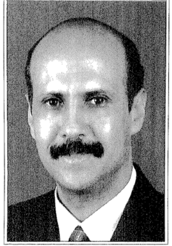
هل يصدق أحد أن يرتكب سائق محترف أخطاء الهواه

الإعلام الغربى توقف عن مهاجمة ديانا بعد موتها!

لم يكن هناك ما يستحق التصوير ليطاردهم المصورون

الإعلام تحدث عن شقيقى الملك المقبل «مو وكليو» فدفع دودى وديانا الثمن


■ سعد أردش


■ جمال بخيت



هو الذى جعله يفطن إلى أن هناك مؤامرة فعدم الثقة فى الأجنبى لم يأت من فراغ ولكن جاء نتيجة تراكمات وأحداث وحروب ودسائس لا حصر لها ولذلك عندما وقعت الحادثة ردد الشارع أن هناك مؤامرة وأن هذا إغتيال لأن الإحساس الشعبى العربى يعرف أنه ليست هناك مصداقية للأجنبى.

الموسيقار عمر خيرت، يثير ملاحظات ذكية ويقول : أن لا أستبعد وجود مؤامرة وراء موت ديانا والفايد، طبعاً هناك مؤامرة هذا إحساسى الشخصى، فالاتجاه الغربى واليهودى ضد الإسلام بشكل عنصرى مبالغ فيه وواضح ولم يكن أبداً سيسمح لديانا أن تستمر علاقتها بعماد الفايد.

الفنان سعد أردش، استفزته غرابة الحادث ويعلق على فكرة المؤامرة بأن هذا الظن ليس قاصراً على الشعب المصرى، كل البلاد حتى الإنجليز أنفسهم ظنوا أن ديانا والفايد ماتا مقتولين ليس لأن لدينا عقداً وتراكيب نقص ومؤامرة فقط ولكن لأن ملابسات الحادث تدفع للشبهات والشك.

٧ دراجات نارية لا نعلم من منهم صحفى ومن مدسوس عليهم للقتل، ثم ما معنى أن يكون السائق سكيراً؟ هذا ليس منطقا أن يكون سائق سيارة الأميرة قد شرب حتى السكر.

قضية تقاليد التاج البريطانى وسيل الدماء منذ القرون الوسطى وحتى الآن، وموت ديانا والفايد مجرد حلقة فى هذا السيل من الدماء، ديانا والفايد قتلا وأعتقد أن التحقيقات سوف تثبت هذا.

الشاعر جمال بخيت ، ينفى أن يكون الأمر إحساساً بالاضطهاد لدى شعوب بعينها ويقول بالنسبة لحادث النفق الباريسى فالأمر يبدو مؤامرة فعلاً، وليس «عقدة المؤامرة» أو عقدة الاضطهاد وهناك أكثر من دليل.

أولاً : إننا لم نسمع من قبل أبداً عن حادث مروع مثل هذا بسبب الجرى من الصحفيين أو من عدسات المصورين. أى أن الحادث نادر جداً، إن لم يكن غير مسبوق بالمرة.

ثانياً : للفايد ولديانا أعداء أقوياء للغاية لا يستهان بهم، ولهم مصلحة كبيرة فى التخلص منهما وفى هذه الفترة تحديداً.

ثالثاً : شكل السيارة «المفرومة» يؤكد بمنتهى المنطق أن الحادث مدبر فعلاً، وقد شهد شاهد من أهلها، عندما صرح أحد شهود العيان للصحف الفرنسية بأنه يرى أن الحادث لم يكن قضاء وقدرا(!).

هامش

كشفت دراما حياة وموت أميرة ويلز عن استدعاء النيور باباراتزو فى فيلم دولتشا فيتا - الحياة حلوة - الذى أخرجه فيلليني عام ١٩٦٠، والذى خلد شخصية باباراتزو المصور الذى يلاحق المشاهير والأثرياء، ويخلدهم أحيانا! مثلما أدت التغطية الصحفية المستمرة والدائبة للأميرة فى حياتها، وبعد رحيلها الفاجع، وكأننا إزاء علاقة تراجيدية بينها وبين الصحافة التى صاغت صورتها العالمية، تعبيراً عن العصر المرئى - المعلوماتى، فهى التى جعلتها علامة على هذا العصر، ونجمة من نجماته اللامعة، بحيث يكاد يتعرف على صورتها المتلقى فى حوض الأمازون، ووادى النيل، مروراً بباريس ، ونيويورك وبرلين، وعلى حواف نهر الجانج، أوحوض الأمازون.. إلخ . وسعت الأميرة بولع وعدمية وراء صورتها ومصائرها، ومكانتها، وتحولت الصورة - القناع والتمثيل إلى كينونتها فى الحياة والموت فى عصر الغرفة العالمية، وكأنها بموتها أرادت أن تنتج نمطاً من أساطير اللذة العدمية القاسية لحياة سريعة وخاطفة ومؤثرة فى وجدان «شعب الغرفة العالمية الكوكبى» بحيث تخلف حسرة ما!، وآهات لحظية، ثم تنحسر مخلفة وراءها الذكرى والأسطورة فى المخيلة الجماعية للشعب الكوكبى للغرفة العالمية.

لم يكن ثمة باباراترى فى تراجيديا نهاية الدولتشافيتا لليدي دى حتى نحمله عبء الحزن الكونى للغياب القاسى ومسئوليته، لأننا إزاء مجموعة لها تاريخها المهنى المرموق وراء أحداث تيان منه فى ربيع بكين، ووراء عاصفة الصحراء.. ولكنها اللعبة القاسية لإنتاج الصورة والمكانة الكونية فى العالم مابعد الحديث. صناع الصورة يمارسون لعبة مهنية حتمية، حيث يلعبون فى أقصى مساحات الحرية، هذا هو شرط اللعبة، حيث تنحسر حدود مايسمى بحرمة الحياة الخاصة للشخص العام فى السياسة والاقتصاد إلى حدود تتقلص يوما بعد الآخر. فما بالنا بالشخص الكونى هنا الوضع يبدو فريداً واستثنائيا حيث قدر الإنسان الكونى - الذى أنتجته الصحافة - أن يكون متحرراً من بعض الخصوصية التى يعرفها الشخص العام وبالطبع الشخص العادى! الإنسان الكونى هو إبداع الصحافة، وهى التى تنتج الحزن الكونى حوله، تلك هى دراما الكوكبية الآن! وما دعوة كاترين تروتمان وزيرة الثقافة والإعلام الفرنسية إلى «مدونة سلوك» سوى بقايا مفاهيم عصر ميتران وحزبه الذى طالت بعض أقطابه قضايا الفساد! ومفاهيم تروتمان وحزبها لا مكان لها فى عصر الشخص العام الكونى والحياة الكوكبية، حيث تنتج حرية الصحافة المصائر والأقدار الإنسانية اللامعة والدامية أن مشاهد الجنازة الفريدة كانت بمثابة طقوس ميلاد الكوكبية، والإنسان الكوكبى حيث شارك فى طقس النهاية مليارات البشر وكان الإعلام صانع الطقس والصورة والمصير.

نبيل عبدالفتاح



■ الوداع الأخير .. علامات الحزن تعلو جباه الأمير تشارلز ووليم وهارى وشقيقها

نشاطركم الأحزان

منذ أول سبتمبر الماضى وأبواب السفارة البريطانية بالقاهرة، مفتوحة للمعزين من عامة الجمهور المصرى، الذى ملأ حتى الآن ٣ دفاتر بالدموع الساخنة وجمل التعازى الحزينة، تحمل أكثر من ٧٠٠ توقيع، لكل من اختار أن يودع «ديانا» الجميلة، بكلمتين من القلب الملتاع لفراقها، تحمل اسمه وأشجانه للأبد وللذكرى الخالدة!!

ملك عبد العظيم

■ كتبوا لها «آه لو ترجعين..» «أتمنى أن تعيشى فى أمان بالعالم الآخر» «لن أنساك».. «محبوبتى ديانا حزنت لفراقك»..، وبتوقيع طفل عنده ١٠ سنوات كتبت هذه الجملة بحروف كبيرة وخط بدائى ملتو: ديانا.. ربنا يغفر لك (!!)

■ «هيمشى كاول» رئيس القسم السياسى بالسفارة البريطانية قال «للأهرام العربى»: لم نكن نتوقع هذا العدد الضخم من المعزين المصريين، خاصة من الأطفال والشباب ونساء عامة الشعب، أما المعزون الدبلوماسيون فكان على رأسهم مندوب السيد الرئيس حسنى مبارك، ومندوب الجامعة العربية ووزارة الخارجية المصرية وأغلب سفراء الدول العربية والأجنبية بالقاهرة.

■ ومثل باقى موظفات السفارة، ترتدى «نادية حمدى» زى الحداد الأسود، وتقول بوصفها السكرتيرة الاجتماعية للسفارة البريطانية: معظم المتزاحمين لدينا يومياً، لأداء واجب العزاء فى «ديانا» من البسطاء وجمهور الشارع، أكثر منهم نجوم أو مسئولين، ومن يرهم يعرف أنهم بالفعل «حزانى»، لم يأتوا لأداء واجب مجاملة.

■ إبراهيم أحمد ـ طالب بكلية التجارة الخارجية ـ كان ضمن هؤلاء المعزين، الذين تستقبلهم السفارة يومياً فى غرفة خاصة، بها صور لديانا مع دفتر كلمات العزاء..، يقول: أنه كان يحب ديانا جداً، لأنها كانت إنسانة جذابة.. رقيقة.. بائسة.. عانت كثيراً ولم تجد السعادة إلا مع «دودى الفايد»، وهو السبب الوحيد فى حبه لدودى(!).

■ محمد حسين حشيش ـ موظف بالمصرف الإسلامى الدولى ـ يتكلم بصوت متهدج وعينين دامعتين: ديانا كانت إنسانة فى المقام الأول، فى عالم تندر فيه المشاعر الانسانية ..كانت عضواً فى ١٠٦جمعيات خيرية، تزور الملاجىء وترعى أطفال البوسنة، وتعمل لنزع الألغام.. كانت صادقة المشاعر وهذا يكفى.

■ سونيا وهبى ـ تعمل بجمعية اجتماعية ـ جاءت لمجاملة السفارة التى ترتبط معها بعلاقات عمل، وأبدت حزنها الحقيقى على ديانا، خاصة لنهايتها الدموية المؤسفة، بسبب اعتداءات الصحافة على حياتها العاطفية والخاصة ـ على حد قولها ـ

■ عم «عز الدين محمد» سفرجى السفارة ينعى بمزيد الأسى والأسف الأميرة المرحومة فيقول بتأثر: عندما زارت مصر، وكانت تقيم هنا، فى الدور الثانى من مبنى السفارة، لاحظت أنها بسيطة ومتواضعة للغاية..

كانت تتناول طعامها فى المطبخ أحياناً وقد تنزل من فوق لتدخل الحمام «حافية»!

لم تكن أميرة تحب الرسميات والحرس وخلافه، كانت تضحك وتتحدث مع كل المحيطين بها دون أى تكلفة أو تكبر.

شعارهم .. «من يجرؤ ... ينتصر»

نحن نرفع بصمات المخابرات البريطانية عن الحادث

منذ اللحظة الأولى لوفاة الأميرة ديانا سبنسر وصديقها عماد الفايد فى الحادث ـ المأساوى ـ فى باريس، انطلقت أقلام كثيرة وعديد من وسائل الإعلام للإشارة إلى أن المخابرات البريطانية تقف وراء الحادث، وعلى جانب آخر انبرى الكثيرون فى اتهام أصحاب هذه الرؤية بأنهم من أنصار نظرية المؤامرة لتفسير الأحداث، وكالوا الاتهام للصحافة وللملاحقة الصحفية بأنها كانت السبب فى هذا الحادث.

ولم يتوقف الكثيرون أمام أصحاب النظرية الأولى لمناقشتها رغم أن بها قدراً من الوجاهة.

محمود عبدالوهاب

فبداية ليست هناك نظرية لها قواعد للمؤامرة، ولكنه تعبير شاع فى الأدبيات السياسية والصحفية على لسان كل الذين يبحثون عن أسباب أو يقدمون تفسيرات لأحداث تبدو طبيعية، وفى مواجهة نظرية المؤامرة تقف نظرية المصادفة، وهى نظرية فى تفسير الأحداث، تفسر الأحداث وفق ظواهرها الطبيعية البسيطة بغض النظر عن افتقاد المنطق أو وضوح المصلحة لعدد من المستفيدين.

وحادث الأميرة ديانا به قدر كبير من افتقاد المنطق والعبث المرتب والمصالح الهائلة التى تتحقق بوفاتها.

أولى المصالح وأكثرها قدسية هو حماية التاج البريطانى، فقد كانت كل المؤشرات وكل شهادات الشهود تؤكد أن ديانا تمضى بقوة وإندفاع وسعادة فى علاقتها مع عماد الفايد وبدت احتمالات الزواج السريع الخاطف تلوح فى الأفق قبل نهاية الخريف، خاصة مع همسات عن حمل للأميرة الجميلة وبدا الأمر تهديداً حقيقياً للعرش البريطانى العتيد، عندما يصبح لملك إنجلترا وراعى الكنيسة الأعظم شقيق مسلم حتى وإن كان إسلامه مجرد صفة اكتسبها فى شهادة الميلاد بحكم الانتساب للأب. ورغم أن كل حادث يحمل داخله منطقه الخاص فإن حادث ديانا يحوي قدرا من العبث وعدم المنطقية، وقراءة الحادث بكل علامات استفهام من وجهة نظر الذين يطلق عليهم أصحاب نظرية المؤامرة عززتها نقطتان الأولي: أن هناك جرائم شهيرة تمت وأصر أصحاب نظرية المصادفة على أنها مصادفة بحتة واتهموا كل من حاول إعادة النظر فيها بالفكر التآمرى وبعد سنوات طوال ثبتت صحة وجهة نظر أصحاب نظرية المؤامرة، بدءاً من مقتل مارلين مونرو إلى جون كنيدى ثم اختفاء المهدى بن بركة، النقطة الثانية : إن تاريخ المخابرات البريطانية ليس نظيفاً إلى هذا الحد الذى يمنع الاتهام، وهى فعلت جرائم أكثر عنفاً لأسباب أقل أهمية، فلم يكن وارداً من قبل حماية العرش والكنيسة، فضلاً عن أن قدرات المخابرات البريطانية تحديداً تؤهلها لعمل مثل هذا.

ضمن هيكلية أجهزة الاستخبارات البريطانية هناك جهتان وحدهما منوط بهما العمل السرى خارج الحدود أو قضايا ذات حساسية عالية وهما أم. أى ٦) ومقرها فى سنتشرى هاوس فى لندن، وخدمات الطيران الخاصة المعروفة باسم (S.A.S) والتى تتخذ من الخنجر المشهر شعاراً لأفرادها ومكتوب تحته «من يجرؤ.. ينتصر» ووفق تقرير لصحيفة الديلى تلجراف البريطانية عام ١٩٨٥، فإن أفراد كتائب خدمات الطيران الخاصة يبلغ عددهم ١٥٠٠ رجل وهم الذراع العسكرية لهيئة الاستخبارات السرية، فهم يقومون بالعمل العسكرى المتوافق مع الهدف السياسى عملية اغتيال نظيفة، قتل مجهول، اختطاف، إثارة جماهير، تحريض سياسى، نسف مقر، مقتل زعيم سياسى، تدبير فضيحة أخلاقية بأدلة وشهود..

وتستخدم (أم. أى ٦) و (S.A.S) الدعاية والإعلام والصحافة والصحفيين فى عملهما كثيراً، سواء كساتر لحجب معلومات أو ترويج معلومات أو للتعمية على جريمة ما أو الاستخدام المباشر للصحفيين، ووفق رواية رئيس تحرير إحدى الصحف البريطانية الأكثر شهرة فإنه يعتقد بأن نصف مراسلى الصحف البريطانية فى الخارج لهم أسماء فى جداول الرواتب لدى (أم . أى ٦٠)، وصحيفة الديلى تلجراف العريقة منحت ضابط ارتباط من (أم . أى ٦) أوراق اعتماد من عندها، ومن خلال الاتصالات الصحفية يجرى الكثير من الأخذ والعطاء والتنسيق وتزويد الصحفيين بمعلومات أو حقائق مغلوطة مطلوب ترويجها.

ولم تستعن المخابرات البريطانية بالصحفيين فى عملياتها فقط، بل استعانت برجال أعمال واتخذت شركات ومحلات كواجهات لها، واستعانت بمهربين وسائقين ولصوص وقتله، ويتم التكليف بعد تجنيد العنصر عبر وسيط ولا يعلم الاثنان الهدف النهائى للعملية والغرض منها لكى يتم تأمين سرية العملية ووفق مارواه أحد قادة الاستخبارات البريطانية البارزين المعتزلين «لا يوجد جهاز فى العالم لديه هذه القنوات

■ بالورود وقفوا يودعون ملكة توجت على عرش قلوبهم!

بالوقائع والحكايات التاريخية «رجال الخنجر» ارتكبوا جرائم فادحة

الملتوية التى تنقطع عندها المعلومة، وأجزم بأنه حتى الوزراء ورئيس الوزراء لم يكونوا يعلمون بعملياتنا السرية المستورة وكان ثم رجل واحد فى المملكة يعرف ومنه تتفرع قنوات هائلة ومتشابكة (باتريك فيتزجرالد - التاريخ السرى للاستخبارات البريطانية).

ولذلك ووفق تقرير شهير للفاينينشال تايمز«فإن جنود قوات الطيران الخاصة» (S.A.S) هم أكثر كائنات البشرية قدرة على القتل وهم باردو الأعصاب، هؤلاء الرجال وغيرهم مع رجال المخابرات البريطانية يبتلعون ١٥٪ من نفقات وميزانية الدفاع فى المملكة المتحدة كلها.

من الحقائق الثابتة الآن أن المخابرات البريطانية تورطت بشدة فى حرب اليمن وعملت جاهدة على زيادة التوريط المصرى بها، وعندما نشرت صحيفة «الصنداى تايمز» بعد الحرب بخمسة عشر عاماً رواية عن تورط المخابرات البريطانية تحت ستار موظفين فى شركة لويدز للتأمين البحرى، سارعت المخابرات البريطانية بنشر سلسلة من المقالات بواسطة صديق للمخابرات ذى نفوذ فى جريدة «الديلى تلجراف» الرصينة «مسحت كل ما نشرته الصنداى تايمز وجعلت العودة إليه شىء يثير الإزدراء، وفضلاً عن ذلك سارعت الاستخبارات البريطانية إلى توجيه إنذار قضائى إلى «الصنداى تايمز» وماتت القضية.

ومن القضايا التى مازالت تفاصيلها غامضة حتى الآن هى دور المخابرات البريطانية فى إجهاض الانقلاب الذى تم فى يوليو ١٩٧١، ضد جعفر نميرى، المعروف بإنقلاب هاشم العطا، كان بابكر النور المقيم فى لندن هو القائد الفعلى للإنقلاب واستعد برفقة الرائد حمد الله للعودة إلى الخرطوم، كما أعلن هو بنفسه فى مؤتمر صحفى صباح ٢١ يوليو، وبالفعل استقل الرجلان الطائرة التابعة لشركة (BOAC) البريطانية من مطار هيثرو، رحلة رقم ٤٥ وخط سيرها لندن - روما - الخرطوم، ومر الجزء الأول من الرحلة حتى روما بسلام، وما أن عبرت الساحل الإيطالى ودخلت الأجواء المالطية حتى بدأت المتاعب، مطار مالطة سأل الطيار عن وجهته وعندما علم بها أخبره بأن مطار الخرطوم مغلق، ولكن الطيار أخبره أن معه إذناً خاصاً، وما أن دخلت الطائرة الحدود الليبية حتى طلبت منه السلطات الليبية الهبوط، قائد الطائرة طلب إذناً من مطار مالطة بالمرور لكى يلغى رحلته ويهبط فى مطار روما ومنها إلى لندن، وافق مطار مالطة، عادت السلطات الليبية تطلب من الطائرة الهبوط وإلا أطلقت عليها النار، وفى الوقت نفسه اتصل مطار مالطا وألغى الأذن الذى سبق أن أعطاه.

يقول الصحفى «إيريك رولو» الذى بنى شهرته على سلسلة تحقيقاته عن هذا الحادث : قائد الطائرة: إن برج المراقبة فى مالطة رفض السماح له بدخول الممر الجوى الذى كان سيسمح له بالعودة إلى روما وفاليتا (عاصمة مالطة) تنفى هذا التفسير ويبدو القبول الهادىء لقائد الطائرة بالتعليمات الليبية هو الأكثر إثارة للشك عند بعض الناس، على اعتبار أنه كان على اتصال دائم بأحد مديرى شركته فى لندن وكان هذا المدير نفسه على اتصال دائم بأحد كبار المسئولين فى وزارة الخارجية وحاول رولو وحاولت صحيفة «برايفيتآى» عبثاً الحصول على قوائم بأسماء ركاب الرحلة الغامضة دون جدوى، ووفق رواية رولر فإنه لا إدارة التجارة البريطانية ولا سلطة الطيران المدنى، ولا المنظمة الدولية للطيران المدنى لديها أية إشارة عن الحادث الذى تعرضت له الطائرة من قبل السلطات الليبية، وعقب عودة النميرى بدأت سلسلة من التعاون العسكرى بين السودان وبريطانيا وقدمت بريطانيا اعتماداً للسودان قيمته ١٠ ملايين جنيه استرلينى وعينت شركة «لونرهو» - واجهة للمخابرات البريطانية - وكيلاً وحيداً لمشتريات السودان من المملكة المتحدة.

الفضيحة الأشهر للمخابرات البريطانية هى المعروفة بقضية الاخوان ليتلجون «كينيث وكيث »، فقد كان كينيث هارباً من الشرطة البريطانية لاشتراكه فى عملية سطو مسلح، وأخذ يتنقل بين المقاطعات الإيرلندية وعقد اتصالات بحكم التسكع والبحث عن عمل والعمل المؤقت مع عناصر من الجيش الجمهورى الإيرلندى وعلم الأسلحة التى يستخدمها الجيش ومصادرها وخطط عملياتها، وقرر أن يبيع معلوماته مقابل أن تتوقف الشرطة عن مطاردته، واستغل معرفة شقيقه كيث (بالليدى باميلا) التى كانت تشغل وقت فراغها بزيارة السجون وعرفت كيث فى إحداها وظلا على ارتباط بعد أن خرج من السجن، وقال كيث لليدى باميلا عن مشكلة أخيه وعن المعلومات التى يود مقايضتها ورتبت الليدى لقاء مع وزير الدفاع البريطانى فى منزلها مع اللص الهارب، واستغرق اللقاء ثلاث ساعات، سلم بعدها وزير الدفاع اللص الهارب إلى جهاز المخابرات (أم. أى ٦)، وكانت التكليفات التى قام كينيث بتنفيذها فعلاً هى ١٢عملية سطو على البنوك، وهجمات بالقنابل توحى بأن رجال الجيش الجمهورى هم منفذوها لإثارة مشاعر الغضب، تجاههم ومحاولة اغتيال عدد من السياسيين بريطانيين وإيرلنديين وعندما قبض على كينيث فى إحدى العمليات اتصل برقم الهاتف الذى أعطته إياه الـ (أم . أى ٦) قال لمحدثه أنا كينيث ليتنجون وفى قسم الشرطة قال له محدثه وماذا فى ذلك؟ وقطع الاتصال وتخلت (أم-أى ٦) عن كينيث وصدر عليه حكم بالسجن ١٥عاماً، إلا أن (أم-أى ٦) عادت بعد ثلاث سنوات وهربته من السجن إلى هولندا مقابل وعد بالتزام الصمت، وبعدما روى كينيث روايته لعدد من الصحف مقابل مال، عثروا على جثته فى أحد شوارع امستردام وفى عنقه رصاصة من مسدس سريع الطلقات. ويحفل ملف المخابرات البريطانية (المنشور منها على الأقل) بفضائح هائلة، فهى التى عينت معلماً لتعليم تشومبى اللغة الإنجليزية وانتهت بأن قضت عليه، وهى التى ثبتت عيدى أمين فى أوغندا وأطاحت به وهى التى رتبت عدداً من الفضائح لوزراء جون ميجور فهى التى أبلغت عن علاقات بعض وزرائه النسائية، واستخدمت أعضاء من مجلس العموم البريطانى فى مهمات استخبارية دون علم المجلس والحكومة، وأقامت عدداً من الشركات (الواجهة) لعديد من العمليات القذرة فى الشرق الأوسط وإفريقيا، وهناك عشر وقائع عن صدامات حقيقية بين داونج ستريت،ومديرى (أم-أى ٦) نتيجة لعمليات لا يعلم بها رئيس وزراء بريطانيا العظمى.

ويبدو أن هذا التاريخ الطويل الملىء بالقصص والفضائح هو الذى شجع الكثيرين على القول بأن المخابرات البريطانية هى القاتل، فالغرض حماية العرش والكنيسة فهما لايدانيهما شىء فى الأهمية لمواطن بريطانى، والأسلوب والحادث به قدر من افتقاد المنطق والعبث الأمر الذى يجعل الذين يبحثون عن سبب وعن منطق وعن مستفيد وعن فاعل لديهم حق.. كل الحق.

«لقد قلنا لسمو الأمير تشارلز لا تقبل بالطلاق، لكنه لم يستجب للأسف. وتلك هى النتيجة»، «كلنا قتلناها.. فنحن أقبلنا على هذه الصحف الصفراء التى اقتحمت حياتها الخاصة.. ونحن جميعا نستحق العقاب.. ولم نستحق أن يعيش بيننا أحد ملائكة الأرض»..هذه بعض المقتطفات من برقيات التعازى التى انهالت بالآلاف على قصر باكنجهام عبر الإنترنت، بعد ساعات من وقوع مأساة «مصرع» أو «مقتل» الأميرة ديانا، وصديقها الملياردير المصرى عماد الفايد.. كثير من هذه البرقيات تبدأ بالصلوات والدعوات الرقيقة لنجلى الأميرة الراحلة ويليام وهارى، والكثير منها أيضا صب لعناته على كل شىء.. على الصحافة والمصورين والجماهير وتشارلز والقصر الملكى..

صلوات ولعنات واحزان وغضب.. على الإنترنت

استنساخ ديانا ودودى.. حسب رغبة الجماهير



أما أولئك الذين أحبوا ديانا بجنون، واعتبروا أن غيابها عن العالم أمر لا يمكن «تصديقه أو قبوله على هذه الصورة المفجعة»، فقد كتبوا يطالبون باستنساخها مرة أخرى باستخدام التقنيات العلمية الحديثة.. وقال هؤلاء الحالمون: إن الأميرة ديانا كانت حياتها أسطورة.. وعشقها أسطورة.. وموتها أسطورة.. ولذلك «يحق لنا أن نطالب بأسطورة جديدة تكمل هذه المسيرة، لتكون الأميرة الجميلة أول من يتم استنساخه من بنى البشر»!!

صلوات

من كندا كتبت نوفا سكوتيا تقول: لا أصدق ماحدث.. إن قلبى يكاد ينفطر حزنا على الأميرين ويليام وهارى، وأتمنى من الله أن ينعم على قلبيهما بالسلام إلى الأبد.

ومن هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية كتبت كارى أندروز.. «إننى أعمل مدرسة فى إحدى مدارس رياض الأطفال، وفوجئت بأن تلاميذى يبكون الأميرة ديانا كما لو كانت أما لهم جميعا.. وبكيت معهم كثيرا أيضا.. إن العالم فقد أجمل وأرق الأرواح الطيبة، وداعا يا «دى».

ومن مدينة كيبك بكندا، كتبت أيضا كريستين كونزى.. لقد رحل الحب عن عالمنا برحيل أميرة ويلز.. إن حياتها ومشاعرها كانت أعظم من كل ما كتبه أشهر أدباء الرومانسية فى العالم.. ولو كنا قد شاهدنا قصتها فى فيلم سينمائى، لم نكن لنصدق أبدا هذه النهاية المأساوية، لكن القدر كان أكثر مهارة فى صياغة هذه النهاية التراجيدية..

ومن نيوزيلندا كتب سام ويلنجتون: أشعر بأننى فقدت شخصا من أسرتى.. لقد كانت هذه الأميرة الرائعة كالحلم، وكنسمة الهواء الجميل.. أتمنى يا «دى» أن تحصلى فى الجنة على كل ما فقدته فى حياتك.. إن والدك ينتظرك هناك.. ودودى أيضا فى انتظارك..

ومن السويد كتبت ديبى جرانت.. لم تكن ديانا تحمل لقب أميرة، لأنها تزوجت من ولى عهد بريطانيا.. ولكنها كانت أميرة حتى بدون تشارلز.. سامحونى على ذلك.. إن هذه المرأة الرائعة كانت تحمل صفات الأمراء والملائكة أكثر من أى مخلوق آخر على الأرض، بمن فيهم الأمراء والأميرات الحقيقيون أنفسهم.. وسوف تظل دعواتنا الدائمة ترعى ابنيك يا «دى».. والله سوف يحفظهما لك أيضا..

ومن بولندا كتبت سكلادا كروسوسكى: بالنسبة لى كانت ديانا هى رمز كل شىء جميل.. وكانت هى نهاية كل ما تمنيته لنفسى.. وإننى أشعر بالأسى والحزن أن تكون تلك هى نهايتها.. سوف يفقدها العالم أجمع، ولا أتصور كيف يمكن لأسرتها الصغيرة أن تعيش بدونها، وأى سعادة يمكن أن تحل على العائلة الملكية بعد اليوم..

ومن أسبانيا كتبت بولا كلين تخاطب الأمير ويليام، وطلبت منه أن يراسلها ويصارحها بمشاعره، و أن يعتبرها أماً له.. وقالت: سوف أصلى لك دائما يا ويليام، ولأخيك الأمير هارى، وأدعو الله أن تكون روح الأميرة الراحلة إلى جواركما دائما، لأنها ضحت بالكثير من أجلكما، وقدمت للعالم نموذجا من النساء لا يمكن تكراره.. إنها أسطورة حقيقية.. حبى دائما والله معكما..

لعنات

لم تكن كل البرقيات التى تلقاها قصر باكنجهام تحمل هذه العبارات الرقيقة، لكن بعضها كان ساخطا وكارها، ووزع لعناته على الجميع.. حتى بعض أولئك الذين بدأوا بالعبارات الرقيقة للتعزية، لم ينسوا أيضا أن يوجهوا أصابع الاتهام لجهات مختلفة، بمن فيهم عشاق ديانا أنفسهم، الذين ساهموا فى إغراء الصحافة نحو مزيد من اقتحام حياتها الخاصة.. وهذا هو جوهر ما كتبته مارجريتا خان من نيو أورليانز بالولايات المتحدة الأمريكية.

الزوجان بيتر وهيلين سميث من أوكلاهوما كتبا يقولان: إننا نتمنى أن نرى أصحاب الصحف الصفراء التى طاردت ديانا طوال حياتها معلقين فى المشانق، لأنهم السبب الحقيقى فى قتلها، وحرمانها من السعادة، رغم أنها حرصت على نشر

السعادة فى العالم طوال حياتها، بتقديمها خدمات جليلة للمحتاجين والمرضى.

ومن كندا كتب ميتشين فيجيو: إن هذه السيدة الرقيقة دفعت حياتها مقابل الحرية، وإننى أدعو كل شخص فى العالم ألا يغفر أبدا لقاتليها، وأن يساهم فى البحث عنهم.. نحن لا نصدق أن ما حدث كان مجرد تصادم.. لا ينبغى أن نصدق هذا، ولن نغفر لرجال البوليس الفرنسى وأجهزة الأمن فى العالم إن لم يقولوا لنا من الجانى الحقيقى الذى أودى بحياة العاشقين؟ الجناة يجب أن يقدموا للمحاكمة، سواء كانت الصحافة أو جهات أخرى لا نعرفها.. واسأل الله أن يمنح ويليام وهارى وكل العالم الصبر على فقدانها.. ولترقد روحها فى سلام.

ومن واشنطن كتب ديفيد أوليجينيو.. لقد عاشت الأميرة الرقيقة فى حزن دائم، لأن تشارلز كسر قلبها.. كنت أتمنى أن يطلب المقربون منه ألا يقبل بالطلاق.. ربما لم يكن حدث كل ذلك.. إن الحياة الملكية قتلتها أيضا.. لقد كانت كالعصفور الحبيس الذى سعى بعد تحريره أن يطير عاليا، لكن ساقه كانت مقيدة فى القفص، فسقط من عليائه صريعا..

ومن الولايات المتحدة أيضا كتبت كريستينا ويلر: لن أشترى بعد اليوم الصحف المثيرة.. أتمنى أن يحرق الله مبانى هذه الصحف ومخازنها ومحرريها، لأنهم قتلوا أحد ملائكة الأرض.

وكتب دى لينكولن من بريطانيا: إننى أطالب ألتون جون أن يكتب قصيدة حزينة عن ديانا يحكى فيها كيف قتل أهل الأرض هذه الروح الطيبة.. يحكى كيف عذبناها.. حتى نحن عشاقها الذين ساهمنا فى هذه المأساة بالصمت والإقبال على الاستماع إلى الشائعات، وبدعم صحف التابلويد والمرتزقة من المصورين.

استنساخ ديانا

وبين الصلوات واللعنات كانت هناك قصائد طويلة كتبها عشاق ديانا المولعون بها.. لكن بعض عشاقها كان أشد حماسة وتطرفا، فطالب باستنساخ الأميرة الراحلة، كأول تجربة استنساخ على البشر.. وقال البعض: يجب أن نستنسخ ديانا ودودى ونرعاهما، استكمالا لهذه الأسطورة التى سوف تظل محفورة فى ذاكرة التاريخ إلى الأبد..

بعض هؤلاء قال، يجب ألا نستمع إلى رافضى الاستنساخ.. إن كل ما حدث كان غير قابل للتصديق.. كانت حياتها أسطورة، وعشقها أسطورة، ورحيلها أسطورة، لذلك فلا أقل من أن نضيف أسطورة جديدة باستنساخها.. هذا ما قالته جاريث كندريك من الولايات المتحدة الأمريكية.

أما جيم سكارو من بريطانيا، فأكد أنه كتب خطابات لكل الكنائس التى عارضت فكرة الاستنساخ، يطالبهم بالسماح بعلماء الأرض بتطبيق هذه الفكرة على ديانا ودودى، وقال: إنه كتب للدكتور دونالد بروس، وهو أحد الذين أيدوا موقف الكنيسة الأسكتلندية التى عارضت هذه الأفكار بشدة، و طالبه بدعم مطالب استنساخ ديانا ودودى.. وكتب يقول: هل يصدق أحد منكم ما حدث.. إنه كارثة وعار علينا أن نترك الأمور تصل إلى هذا الحد من المأساة.. لا ينبغى أن ينتهى القرن العشرون بمقتل ديانا، دعونا نجرب.. دعونا ننقذها مرة أخرى ونسألها أن تسامحنا فيما ارتكبناه فى حقها!!

ويبدو أن فكرة الاستنساخ رغم جموحها، راودت عشرات من الذين كتبوا لقصر باكنجهام.. كما كانت إحدى الأفكار التى تداولها عشاق ديانا عبر الإنترنت، وتبادلوا الرسائل الإلكترونية عن هذه الفكرة، فى محاولة تشكيل جبهة عريضة تطالب بذلك - على حد قول جانين كورزينجر - من تورنتو بكندا، والتى أكدت أن الأميرة الراحلة هى الوحيدة فى العالم التى تستحق ذلك.. من أجل رسالتها الإنسانية.. ومن أجل كل الأحلام الجميلة فى العالم التى تحطمت تحت النفق الباريسى، وكتبت الشقيقات المراهقات مارتا وجين وكارمن إدوارد من تورنتو أيضا يتساءلن إذا ما كان الاستنساخ لكل من دودى وديانا يمكن أن يتيح لهما استكمال قصة الحب بينهما فى وقت لاحق.. وسألن أيضا.. هل يمكن لديانا «المستنسخة» أو «دى٢» أن تتذكر تفاصيل ما جرى لها منذ أن ركبت السيارة المرسيدس مع دودى، ونزلت إلى النفق.. وهل هذه الحادثة كانت مدبرة وبفعل فاعل، أم أنها تمت بالمصادفة؟!

أما ستيفن جالانت من اسكتلندا، فقد كتب قصة طويلة تخيل فيها ماذا يمكن أن يحدث إذا قام العلماء باستنساخ ديانا ودودى مرة أخرى، وبعث بقصته هذه إلى كل من طرح فكرة الاستنساخ على قصر باكنجهام.. وقال ستيفن: إن هذا سوف يكون حدث القرن الحادى والعشرين، واعتبر نجاح العلم فى تحقيق هذه الأمنية أهم من صعود الإنسان إلى المريخ!!

ويبدو أن الوقت والفترة العصيبة التى يمر بها قصر باكنجهام لم تسمح لهم بالرد على بعض الاتهامات أو التعليق على بعض المطالب من المراسلين.. لكن بعض المتطوعين من بريطانيا وخارجها قاموا بهذا العمل نيابة عن القصر.. فكتب سام واستون من بريطانيا يؤكد أن القدر له الكلمة الأخيرة، وأن المصير الذى انتهت إليه ديانا وصديقها ربما كان الأفضل لهما، بدلا من الحياة تحت سوط الصحافة والرأى العام.. وكانت هذه النهاية بوابة خلودهما فى تاريخ الإنسانية.

أما بعض المتدينين الذين رفضوا فكرة الاستنساخ، فقد كتبوا يقولون: نحن نفقد آباءنا وأبناءنا وأحباءنا دائما.. تلك هى حكمة الله على الأرض، ولا ينبغى أبدا أن نسمح للحزن بأن يجرفنا بعيدا عن هذه الحكمة الإلهية.. حتى لا يفسد الكون بمن فيه.. هذا ما قاله شارلوت ويست من تكساس بالولايات المتحدة..

أما أجمل التعليقات التى وردت من الشرق الأوسط، فكتبته منال رزق من القاهرة - وهى الوحيدة التى أرسلت رسالة من العالم العربى عبر الإنترنت - قالت: لقد تعذبت الأميرة ديانا كثيرا، وما أن وجدت سعادتها حتى رحلت عن هذا العالم.. إن هذا القلب الدافىء لا يمكن أن يتكرر حتى ولو بالاستنساخ.. إنها أسطورة سطعت وانطفأت إلى الأبد.. ولا يمكن تكرارها!!



رحل الحب عن عالمنا برحيل ديانا

البعض يطالب بإحراق مبانى الصحف الشعبية فى بريطانيا

المراهقون يلومون تشارلز لطلاقه ديانا

عماد الفايد ذلك الشاب المصرى الذى استطاع أن يمتلك قلب الأميرة ديانا ويصبح فارسها المنتظر.. ظلت وسائل الإعلام العالمية تلاحقه وتلهث وراءه فى كل مكان للحصول منه على كلمات قلائل تكشف عن تفاصيل قصة الحب النادرة التى جمعته بأميرة ويلز.

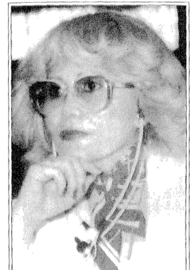
ولكن وسائل الإعلام العالمية تجاهلته فجأة بعد وقوع الحادث المأساوى الذى أودى بحياته مع الأميرة ديانا فى آخر أيام بشهر أغسطس الماضى.. وركزت الأضواء على ديانا وكأنها كانت تجلس وحدها فى السيارة المشئومة.

الإسكندرية - ياسر طلعت - طارق إسماعيل

عاش ١٦ عاما فى الإسكندرية

عماد الفايد.. وسنوات الطفولة المجهولة

عماد الفايد



والدة عماد الفايد

هذا التجاهل الغريب والذى وصفه الكاتب الصحفى أحمد رجب بأنه سقطه أخلاقية جديدة للإعلام الغربى شبه العنصرى.. يدفعنا إلى التساؤل عن الأسباب الحقيقية للاكتفاء بهذا القدر من الحديث عن عماد الفايد مع أنه كان ضحية للحادث مثله فى ذلك مثل ديانا التى كانت تجلس إلى جواره «لحظة المأساة.

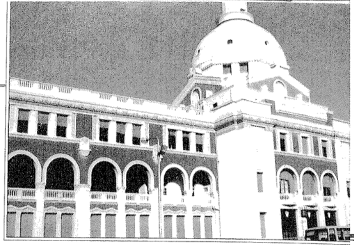
«الأهرام العربى» من جانبها فتشت عن سنوات الطفولة والصبا لعماد الفايد فى مدينة الإسكندرية، من محاولة لإلقاء الضوء على تفاصيل جديدة فى طفولته فى «عروس البحر المتوسط» وأشهر موانئه.

ولد عماد الفايد ثمرة لزواج قصير بين سميرة خاشقجى شقيقة رجل الأعمال المعروف عدنان خاشقجى - ومحمد الفايد ابن مدير مدرسة البوصيرى بالإسكندرية، فى عام ١٩٥٤. وكان يسكن فى شقة مجاورة لأسرة سميرة خاشقجى فى مدينة الإسكندرية، وعندما خرج عماد إلى الوجود كان محمد الفايد يعمل فى شركات عدنان خاشقجى، ويبدأ رحلة البحث عن الثروة والشهرة معا.

لكن سرعان مادبت الخلافات بين محمد الفايد وسميرة خاشقجى التى عرفت باسم «بنت الجزيرة» وتولت رئاسة تحرير مجلة «الشرقية» النسائية، فوقع الطلاق بينما كان عماد - أو دودى، كما كان الأب يطلق عليه على سبيل التدليل - طفلا صغيرا لا يدرك أبعاد المأساة العائلية التى أصابت أسرته.

تفتحت عينا عماد الفايد ليجد أعمامه إلى جواره وخاصة عمه صلاح الذى كان قريبا إلى نفسه، كما كان والده يوزع وقتـــه بين الإسكندرية وبريطانيا التى ركز فيها نشاطه التجارى ومشروعاته الطموحة، وهكذا كان الطفل هادئا ومنطويا على نفسه، ينشد العزلة ويطرح العديد من الأسئلة عن «الأب» و«الأم» ولا يجد عادة سوى ردود لا تشفى غليله ولا تروى ظمأه وشوقه لدفء العائلة.

ويؤكد المقربون من أسرة الفايد أن طلاق والده من والدته سميرة خاشقجى كان له تأثير بالغ عليه، فكان يبدو هادئا ومنعزلا فى أحيان كثيرة ربما بتأثير هذا



■ كلية سان مارك التى قضى فيها دودى سنواته الأولى

الطلاق الذى وقع بعد بضعة أشهر من ميلاد «دودى» الأمر الذى حرمه من نعمة الاستقرار العائلى ودفء الأسرة.

وبعد انفصال والده عن سميرة خاشقجى عاش عماد حياة مضطربة إذ نشب نزاع بين والديه على حضانته، وترددت تهديدات بخطف الطفل «دودى» مما جعل محمد الفايد يشعر بالخوف الشديد على ابنه فأخفاه عن الأعين وهو لايزال صغير السن فى قصر «لابورتا» بمنطقة فيكتوريا فى الإسكندرية وأوكل إلى شقيقه صلاح مهمة رعاية عماد.

كما تم الحصول على إقرار من عدنان خاشقجى خال «دودى» - يقرفيه بعدم التعرض لحياة الطفل عماد الذى استمرت إقامته لمدة ثلاث سنوات فى قصر «لابورتا» الذى يقع على مساحة ٨ أفدنه والكائن فى شارع خالد باشا بمنطقة فيكتوريا الذى اشتراه محمد الفايد من رجل يونانى يدعى « لابورتا» فى مطلع الستينيات، وأقام به ملاعب وحمام سباحة وحديقة صغيرة للحيوانات تضم مجموعة من الطيور والكلاب وبعض القردة الصغيرة.

بدأت أسوار العزلة تحيط بعماد وهو فى سن الثالثة عشرة فلم يكن له أصدقاء كثيرون خارج مدرسته «سان مارك» فى الشاطبى ، بحكم خوف والده عليه من الخطف على يد والدته، فانصرف الصبى إلى حب الفن بصوره المختلفة حتى يشغل أوقات فراغه، وكان عماد يشارك أصدقاءه فى لعب كرة القدم بالمنطقة المجاورة للقصر، فضلا عن عشقه الدائم للبحر ومشاهدة السينما وخاصة أفلام المغامرات وربما كان ذلك أحد دوافعه لتكوين شركة للإنتاج السينمائى فى شبابه.

ويؤكد أقاربه فى الإسكندرية أن عماد كان شديد التواضع وكانت له أحلامه العريضة وطموحاته، لكنه اتسم بالتحفظ فى علاقاته مع الأفراد من خارج محيط عائلته.

حنين الأب

وظل عماد مقيما فى الإسكندرية حتى بلغ الصف الثانى الثانوى، عندما شعر بأنه يكاد يختنق من الوحدة واشتد حنينه لرؤية والده الذى كان متعلقا به بشدة فأرسل إلى والده فى إنجلترا طالبا الانضمام إليه والعيش فى كنفه، وبالفعل سافر عماد وهو فى سن السادسة عشرة إلى والده الذى سعى إلى رعايته لفترة، ثم أدخله مدرسة داخلية فى سويسرا لاستكمال دراسته.

وتحايل محمد الفايد بعد ذلك كى يلحق عماد بالأكاديمية العسكرية البريطانية فى ساند هيرست - التى تخرج فيها السلطان قابوس بن سعيد - وعمل عقب تخرجه فيها بسفارة الإمارات فى لندن لفترة قصيرة، وكان عماد أحب الأبناء إلى قلب محمد الفايد الذى الح عليه مرارا لكى يتولى معه إدارة سلسلة محلات «هارودز» حتى يكون قريبا منه إلا أن «دودى» عشق الأضواء والوسط الفنى حيث أسس شركة للإنتاج والإخراج السينمائى، وفضل محمد الفايد أن يترك ابنه يختار طريقه بمفرده دون ضغط أو تدخل منه.

وكان دودى يحب الإسكندرية ويتردد عليها بين الحين والآخر ويزور نادى اليخوت ويتنزه على شاطىء البحر وداخل يخته الخاص، بل كان يرافق العاملين بمشروعات والده الخاصة أثناء توزيع المعونات الخيرية على أهل الإسكندرية - من أجهزة طبية ومقاعد متحركة للمعاقين وملابس ومفروشات.

الزيارة الأخيرة

ومنذ حوالى ٧ سنوات، زار «دودى» قصر العائلة لآخر مرة وذلك للمشاركة فى تشييع جنازة أمه سميرة خاشقجى التى توفيت وهى فى منتصف الخمسينات من العمر بعد إصابتها بانفجار فى شرايين المخ، وتوفى زوجها الثانى فى حادث سيارة، وهو نفس مصير إحدى خالاته.

بديلة ديانا

لن تهنأ «الميديا» قبل أن تعثر على وجه آخر يملأ الفراغ الموحش الذى خلفه لغز رحيل الأميرة الساحرة ديانا والتى ظلت قرابة «١٧» عاماً كاملة بمثابة الطبق الشهى الذى تخصصت كل يوم وسائل الإعلام فى تقديمه دون أن تمل ذلك أو حتى يمله الناس. وستظل ديانا والتى كانت ساحرة النظرة دافئة الابتسامة ودودة الإطلالة إلى وقت غير قصير فى مقدمة نساء القرن قبولاً وجاذبية وهو الأمر الذى سيصعب من مسألة البحث عن أخرى تحاط بالاهتمام وتحظى بنفس القبول، ولكن هذا لا يعنى إطلاقا أن وسائل الإعلام خاصة الغربية ربما تستسلم لغياب الأميرة الراحلة وتتوقف عن البحث وإنما ستسعى ومن الآن لاكتشاف أو «صنع» امرأة أخرى ناعمة وجميلة لتكون طبقا مفضلاً جديداً ووجهاً محبوبا لعدسات المصورين وكاميرات التليفزيون وقلبا ينبض بالعشق والحكايات المثيرة حتى يتسلى الناس بأخبارها ويتسامروا بفضائحها، ويختلفون حول قصة شعرها ولون فستانها وبالتالى تقفز مبيعات الصحف المسماة بالصفراء وأيضا الرصينة - على السواء لا فرق، وتزداد كثافة المشاهدة لمحطات التليفزيون ويحقق المصورون الثراء السريع بعد التقاطهم صوراً لها وهى تسترخى على الشاطىء بالمايوه أو وهى فى علاقة غرامية مثيرة أو حتى وهى تتناول إفطارها فى الصباح. والسؤال هل محظوظة تلك المرأة القادمة أم هى سيئة الحظ لأنها ستكون فى مواجهة أشعة الكاميرات والتى تطورت بدرجة جعلتها تشابه إلى حد بعيد أشعة إكس التى تنفذ إلى داخل الأشياء ولا تقف عند الحد المتاح فى الظاهر؟ وربما تلقى نفس المصير المؤلم الذى لقيته ديانا وتنتهى أيامها فى الدنيا قبل أن يكتمل عقدها الرابع

ماهر مقلد

انفصل والده عن «بنت الجزيرة» فحرم من دفء الأسرة

حب مشاهدة أفلام المغامرات.. ولعب الكرة خارج القصر

زار الإسكندرية لآخر مرة.. ليشيع جنازة والدته سجين

قصر «لابورتا».. يلتحق بمدرسة «سان مارك»

على مقهى فقير عتيق بالسيدة زينب، جلس رجل مسن يطالع الجرائد بتأثر شديد، ويبدو وكأن المرحومة «ديانا» كانت ابنة خالته، أو أن المغفور له «دودى» كان زوج عمته..

كان يقرأ بحزن وأسى عن الحادث المفجع، وينتقد بأسف و«حرقة» تدنى الصحافة الصفراء وجبن المصورين الأنذال.. ثم يحتسى الشاى بمرارة..، وعلى المقعد المجاور صديقه العجوز، يصر على إقناعه بحكمة أرباب المعاشات، وثقة وخبرة من تعدوا الستين - فيقول بحماس: يا حبيبى كل الصور والفضائح دى دعاية.. ومصالح.. و«بيزنس» «على كبير قوى»!!!

إعداد - جيهان الغرباوى

شركة سعودية تعرض شراء حطام سيارة الموت بمليونى دولار

بيزنس الفضائح

■ الطريف أن «وجهة النظر» نفسها التى انتهت إليها مباحثات «المائدة المستديرة» التى تحمل الشاى فى السيدة زينب، كان قد سبق طرحها من قبل فى بريطانيا ذاتها، عندما شكك بعض الكتاب والمحللين، فى أن معظم الصور التى تم التقاطها لديانا - بما فيها صور الفضائح فلكية الأسعار - كانت بعلمها ورضاها.. إن لم يكن كصفقة «بيزنس» مشتركة فلا أقل من أن تكون للدعاية والشهرة التى ستترجم أيضاً - إن عاجلاً أو آجلاً - لمزيد من النفوذ والتأثير والثروة..

■ ولعل أشهر هذه الصور مثلاً، تلك التى تم التقاطها للأميرة «اللعوب» - وهى تلعب ألعاباً رياضية - داخل أحد المراكز الصحية المتخصصة فى تمرينات «الجيمانيزيوم» بالمايوه، والشورت الاستريتش الساخن، وقتها أثيرت ضجة حول الأميرة شبه العارية، التى تصدرت صورها فى صباح اليوم التالى أهم الصحف البريطانية وهى ترفع ساقها



وتضع نعل حذائها بنفسجى اللون فى وجه القراء، فى حين كانت الصحيفة قد دفعت مقابل هذه «الخدمة» رقماً فلكياً من الجنيهات الإسترلينى!!

■ أما أول صورة لها بعد فضيحة حديثها التليفزيونى الشهير الذى اعترفت فيه بخيانة زوجها الأمير «تشارلز»، فقد وصل ثمنها إلى ثلاثة ونصف مليون فرنك فرنسى، حصل عليها - عام ١٩٩٥ - أحد مصورى «الباباراتزى» المغاوير، الذى صار فيما بعد أمام زملائه، قدوة ومثلاً يدعو للتفاؤل والنضال فى سبيل الحصول على صور مماثلة يكفى سعر الواحدة منها لأن يعيش صاحبها ثرياً مرفهاً مدى الحياة..

■ وهو ما حدث بالفعل مرة أخرى، للمصور الذى باع صور ديانا على يخت الفايد منذ شهور قريبة، مقابل ٣٠ مليون فرنك فقط، مع مراعاة فارق سعر العملة - !!!!

■ الأمر الذى شجع عشرات المصورين بعدها، لاستئناف مطاردة الأميرة ورجلها الجديد وتمويل مهنة «البحث عن فضائح» بمزيد من الصور الطازجة المثيرة، ولو استأجروا فى سبيل ذلك الطائرات الهليوكوبتر أو القوارب فائقة السرعة، فكل شىء بثمنه، ولكل فضيحة جديدة سعر فى بورصة وكالات الأنباء والصحف والمجلات فى العالم.. ووراء كل صورة فريق عمل كامل، وظيفته البحث والتحرى وجمع المعلومات ونصب «كمائن التصوير» والمطاردة بحراً أو أرضاً أو جواً - وفق مقتضيات الموقف - لدرجة أصبحت تثير شكوك الكثيرين فى أن معظم هذه الصور «تم تسريبها» عمداً، على عكس الشائع تماماً، استناداً لمبدأ «يا بخت من نفّع واستنفع»!!.

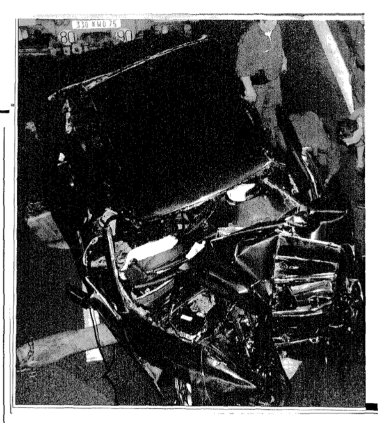
■ خاصة وأن عدد المنتفعين من بيزنس فضائح العائلة المالكة، عدد يصعب حصره أحياناً، ابتداء من المخبرين السريين الذين كانت تستأجرهم ديانا بنفسها، للتصنت وتسجيل المكالمات الغرامية بين تشارلز وكاميلا لابتزاز الأمير وتهديده ببيعها للصحف..

■ ومروراً بالجرائد البريطانية وعلى رأسها «صن» و«ديلى ميرور» وبعض المجلات الفرنسية والأسترالية التى كشفت تلك التسجيلات فيما بعد، وهو ما عرف بـ«كاميلاجيت» وصعد بمبيعات تلك الصحف لمعدلات خرافية من التوزيع والمكاسب المادية..

■ هذا غير صفقات بيع تسجيلات المكالمات التليفونية بين ديانا وأحد أصدقائها، وكانت تحدثه من غرفة نومها فى قصر باكنجهام وترسل له قبلات حارة على الهواء، وأشياء أخرى....

■ والطريف أن فضائح «الليدى دى» ظلت مجال صفقات وبيزنس «حتى آخر العمر».. فإن كانت عارضة الأزياء غريمتها «كيلى فيشر» قد تقاضت ٢٠٠ ألف جنيه استرلينى، لتحكى لإحدى الصحف تفاصيل علاقتها بالفايد كعاشق غير بارع ولا ممتع ويحب ممارسة «الغرام» فى الظلام(!)

■ فقد بقيت للذكرى وصالة المزادات سيارتها المرسيدس المشئومة - أداة الحادث - لتكون هى الأخرى منبع ثروة جديد، لمجانين اقتناء أشياء المشاهير..، ومنهم رجل الأعمال الفلسطينى «محمد الهندى» الذى عرض مؤخراً أكثر من مليون دولار ثمناً لحطام السيارة (مقر آخر غراميات الأميرة المطاردة) كتذكار واستثمار يتوقع أن يدر عليه بعد سنوات قليلة من الآن، حوالى ١٥ مليون دولار، فيما عرضت شركة سعودية مليونى دولار - بغض النظر عن ثمن السيارة



■ سيارة ديانا ودودى التى تحطمت و تحطمت معها قلوب عشاقها

الحقيقى الذى لا يتعدى فى أى بلد عربى الآن ٦٥ ألف دولار لا غير!! -

«بيزنس موناكو»

وإن كانت وكالات الأنباء مؤخراً، قد وصفت حادث مقتل ديانا وفايد المثير بأنه آخر هدايا ديانا للصحافة، حيث قفزت بسببه مبيعات التايمز والجارديان بارتفاع ٥٠ ٪، وحققت الديلى إكسبرس ارتفاعاً ٢٠ ٪، والديلى ستار ١٠ ٪

- هذا طبعاً غير مبيعات صحفنا المصرية والعربية -

ففى المقابل تؤكد تجارب العائلة المالكة فى موناكو، أنها هى الأخرى لم تدخر أى جهد فى تمويل «بيزنس الفضائح» وصفقات بيع مغامراتها العاطفية وأدق أسرارها وسقطاتها العائلية..

■ والكتاب الذى ألفه ابن شقيقة الأمير «رينه» - أمير موناكو - باسم «حياتى مع الأسرة الملكية» وفيه يستعرض ويتاجر بكل فضائح أبناء خاله الكرام، سواء كانت الأميرة كارولين التى لم تمانع من الوقوف أمام عدسات المصورين حليقة الرأس، صلعاء تماماً، دون إبداء الأسباب.

- وهى بالمناسبة أول أميرة يتم تصويرها عارية الصدر فى المجلات المتخصصة والمهتمة(!) -

أو الأميرة «ستيفانى» التى نشرت أغلفة المجلات الفرنسية الملونة صور زوجها (حارسها الخاص سابقاً) وهو «يمرح» مع عشيقته «فيلى هوتمان» المعروفة باسم فاتنة الصدور العارية فى الريفيرا..

■ وكذلك الحال للأخ الأمير «ألبرت» المعروف بمغامراته العاطفية الساخنة جداً، مع كلوديا شيفر وناعومى كامبل أو الممثلة بروك شيلدز أو ليزا بريسلى ابنة ملك الروك «ألفيس بريسلى».

■ وقد يكون من المثير للسخرية - أو ربما للشفقة - أن حجم التجارة بسمعة العائلة المالكة فى موناكو قد وصل مداه، لدرجة اضطرتهم أخيراً لإنفاق ١٢٠ مليون دولار، لتحسين صورتهم الذهنية فى موناكو والعالم، مستغلين مرور ٧٠٠ عام على تأسيس الإمارة، لإقامة حفلات موسيقية وسباقات سيارات وعروض أزياء وأنشطة خيرية.. تبدد من حولهم شبهات السمعة السيئة..

الملكية المصرية

■ وبرغم أن العائلة المالكة فى مصر - عهد فؤاد الأول وفاروق - لم تكن أبداً تنقصها الشجاعة ولا الفضائح غير أنها لسبب أو لآخر لم تدخل دائرة تلك التجارة القذرة..، فكانت كل أسرارها وفضائحها بالمجان(!) لدرجة أنه يذكر فى ذات الشأن أن «محمود أبو الفتح» صاحب جريدة المصرى، حصل ذات يوم على فيلم سينمائى خاص بتحركات الملكة نازلى وابنتها الأميرة فتحية فى أمريكا..، وقت كانتا تعيشان بعيداً عن غضب فاروق ولعنات المصريين فى فندق «فيرمونت» بسان فرانسيسكو، حيث كانت الأميرة فتحية وقتها متزوجة بالقنصل المصرى «رياض غالى»، وكانت فضيحة الردة عن الإسلام والتهتك والخروج على الأعراف الملكية تطاردها باعتبار زوجها مسيحى الديانة - أينما ذهبتا، لكن العجيب أن صاحب جريدة المصرى الذى اشترى الفيلم من مصور جوال فى سويسرا فضل الاحتفاظ به سراً، تستراً على سمعة بلده فى المقام الأول، دون أى محاولة للتكسب المادى من ورائه أو تحقيق أى انفرادات صحفية مثيرة.

■ وقد تم اكتشاف الفيلم بعد موته، ومعه ظرف آخر كان ممتلئا بالرمال وفيه ورقة مكتوب عليها (حفنة من تراب مصر)!!

■ وإن كان فى حكم المؤكد أن الملكة الأم «نازلى» لم تمتلك أبداً نفس الحس الوطنى.

إلا أنها هى الأخرى لم تسع للتجارة ولم تفلح فى «البيزنس» على حساب سمعة الملك فؤاد الذى كانت تكن له كراهية عميقة وعريضة ونادرة..، دفعتها لبيع ملابسه عقب موته لتجار الكانتو و«الروبا بيكيا» تنكيلاً به، فكانوا بدورهم يعرضونها فى السوق وينادون عليها بدلة «الملك فؤاد» بجنيه(!!!!)

■ وهكذا ذهبت الملكية المصرية بفضائحها وأسرارها وصورها وتذكاراتها هباء.. دون ثمن ولا مزاد ولا دولارات أو استرلينى..

فاروق إبراهيم:
ليس لدينا «ديانا»

■ لا توجد فى مصر ولا فى بلادنا العربية عموماً شخصية مثل «ديانا»، تستحق صورة واحدة ثمنها نصف مليون استرلينى!!

هذا غير أن مناخنا السياسى وطبيعة عاداتنا الاجتماعية وتقاليد ديننا الإسلامى، لا تسمح بمثل هذا النوع من «بيزنس الفضائح».

أما مؤسساتنا الصحفية فلا تتوافر لديها الإمكانيات ولا الميزانية التى تشترى بها هذه الصور - حتى لو وجدت -

■ مصورو ديانا كانوا تجار صحافة وسماسرة «بيزنس» وليسوا صحفيين بالمعنى المفهوم، كل منهم صاحب عمل حر، يبيع لمن يدفع أكثر، دون أى ولاء أو تبعية رسمية أو قانونية لصحيفة أو نقابة أو شىء من هذا القبيل.

أنا عن نفسى لم أستطع بيع صورة أول لحظة سلام فى مطار إسرائيل بين السادات وبيجين، قدرت وقتها بـ ٢٠ ألف دولار، لكنى احتفظت بها «للأخبار» كانفراد عالمى.

من أجل مصر..
أبو الفتح رفض نشر صور فاضحة للملكة نازلى

عادل حمودة :
روزاليوسف.. ليست مجلة فضائح

روز اليوسف دائماً متهمة بأنها الصحافة الصفراء التى تعيش على الفضائح، والسبب أنها تقدم بشجاعة وجراة على الغلاف، الممنوعات الثلاثة : الجنس - السياسة - الدين، لكن ليس بهدف التوزيع وحده ولا جرياً وراء مكاسب البيع، ولكن لأننا قررنا أن نكون مرآة المجتمع.. نحن لا ننشر شيئاً من عندنا، نحن نفضح عيوب المجتمع وأخطاءه ونواقصه، والناس لا تريد أن تصدق ولا أن تنظر فى المرآة، لأنها مصرة على أنها تعيش فى المدينة الفاضلة ولا تخترق أبداً جدار الشرف والعفة والمثالية !!!

سحر اسمه.. رجل من الشرق

ديانا ودودى ليسا وحدهما

تحقيق - خالد صلاح

حكاية الأميرة الجميلة وفارس الأحلام .. أو «ديانا ودودى» لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة، فالحب والعشق والزواج بين نجمات الغرب ورجال الشرق قصة طويلة مستمرة، بعضها ذاع صيته واشتهر، وأكثرها بقى فى طى الكتمان.

وفى العديد من الحالات الخاصة مثل «ديانا ودودى» كان الإعلام الغربى بالمرصاد، ليس من أجل المعرفة ونقل الصور والأخبار لكن من باب الهجوم والتهكم، فالعرب والمسلمون يثيرون حفيظة إعلام الغرب، فتنكشف عوراته وأولها عنصريته التى تتسبب أحياناً فى وضع نهايات مأساوية لقصص إنسانية تربط بين نجمة من الغرب ورجل من الشرق.

لم تكن علاقة دودى وديانا هى قصة الحب الوحيدة التى ارتبط فيها شاب مصرى بنجمة أجنبية وانتهت نهاية غير سعيدة، فأغلب العرب الذين خاضوا علاقات غرامية مع نجمات وسيدات مجتمع من الغرب تعرضوا لكثير من الاضطهاد والملاحقة وحتى فى حالة بعض العلاقات التى وصلت إلى محطة الزواج، فلم يكن هذا الرباط المقدس حائلاً دون الهجوم والمؤامرات التى تؤدى إلى فشله فى نهاية الأمر، فيما عدا استثناءات نادرة.

ورغم هذه الحقيقة المؤلمة فإن استعراض القائمة الطويلة للشخصيات العربية والإسلامية من الذين ارتبطوا بنجمات وسيدات مجتمع فى الغرب تؤكد أن الرجل الشرقى يتمتع بسحر خاص لدى نساء الغرب، هذا السحر تتعامل معه بعض أجهزة الإعلام الغربية، وصحافة اللوبى الصهيونى فى المجتمعات الغربية بهستيريا عنصرية شاذة، ولا تخجل من أن تستخدم كل أسلحتها لإجهاض هذه العلاقات والتى تعتبر - من وجهة نظرها - رصيداً لتحسين صورة المسلمين والعرب فى العالم الغربى

رأس القائمة

الملك الحسين بن طلال عاهل المملكة الأردنية الهاشمية يأتى على رأس قائمة الشرقيين الذين ارتبطوا بسيدات مجتمع غربيات، وكانت زوجته الأولى بريطانية الجنسية وهى الأميرة «منى» والتى أنجب منها نجله الأمير «عبدالله» ، وقد تمتع الأمير عبدالله بجاذبية خاصة لدى الأوساط الراقية فى أوروبا والولايات المتحدة، ورغم الشائعات التى ترددت عن ارتباطه بشخصيات أجنبية إلا أن الأمير الشاب تزوج عام ١٩٩٣، من الفاتنة رانيا ياسين وهى أردنية من أصل فلسطينى.

أما الملكة نور زوجة الملك حسين الحالية فأمريكية الجنسية، وهى من الشخصيات التى تحظى بجماهيرية كبيرة فى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت سيدة مجتمع مرموقة قبل أن تتحول إلى أميرة عربية بعد زواجها من ملك الأردن.

وتشمل القائمة أيضاً عمر الشريف أشهر سفراء «الجاذبية» العرب وكان أبرز «فتنة» شرقية لنجمات هوليوود وأوروبا، ولكن النجمة الأمريكية اللامعة باربرا سترايسند، أولى من وقعت فى غرام «عمر» ومن هنا بدأ عمر الشريف سلسلة من العلاقات الغرامية مع ألمع النجمات كان من بينهن إنيوك إيميه وإنجريد برجمان وأفا جاردنر التى عملت معه فى فيلم «مارلنج».

والشائع عن عمر الشريف أنه لم يكن يترك بطلة لأحد أفلامه إلا ويأسرها فى غرامه وقد ارتبط الشريف بنجمات من خارج عالم السينما حيث سقطت فى شباكه ملكات جمال وسيدات أعمال وعارضات أزياء.

غراميات العندليب

وفى حياة الفنان الراحل عبدالحليم حافظ علاقة عابرة مع النجمة السينمائية الشهيرة «صوفيا لورين» كتبت عنها الصحافة الفرنسية عام ١٩٧٢، وكان العندليب الأسمر فى زيارة إلى فرنسا وتعرف على «صوفيا» عن طريق مقابلة رتبها الفنان عمر الشريف نفسه، وطوال فترة إقامته فى باريس رافقت «صوفيا» «حليم» إلى عدد من دور السينما والمسرح والملاهى الليلية، والتقطت لهما الصحف بعض الصور، لكن العلاقة تلاشت تماماً بعد عودة عبدالحليم حافظ إلى القاهرة.

أما النجمة السينمائية «ناستاسيا كينسكى» فكانت واحدة من اللائى سقطن فى فتنة رجال الشرق حيث وقعت فى غرام المنتج المصرى إبراهيم موسى، وتزوجت ناستاسيا من إبراهيم وأسسا معاً عائلة صغيرة أثمرت ثلاثة أطفال، ورغم بعض المشكلات التى طرأت على علاقة الزوجين الأمر الذى دفعهما إلى الانفصال، فإن ناستاسيا أكدت لإحدى المجلات السينمائية الألمانية أن إبراهيم موسى هو رجلها المفضل وفارس أحلامها رغم عشرات الرجال الذين مروا فى حياتها.

غرام إيطالى

النجمة الهوليودية الإيطالية الأصل كلوديا كاردينالى، وقعت أيضاً فى غرام الممثل الفلسطينى محمد بكرى خلال عملهما سوياً فى فيلم «تحت أقدام النساء» الذى سيعرض العام القادم فى باريس وعدد من الدول الأوروبية، وقد اعترفت كلوديا لبعض الصحف أنها شديدة الإعجاب بمحمد بكرى إلا أن الأخير حاول التقليل من شأن علاقته مع كلوديا فقال : إنها بادلته عبارات الحب على سبيل المزاح خارج أوقات التصوير الذى تم فى فرنسا خلال عام ١٩٩٦، والغريب أن بكرى أصغر من كلوديا بما لا يقل عن عشر سنوات.

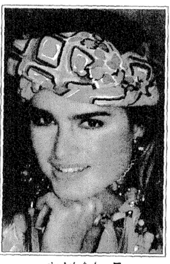
أما النجمة الفرنسية بريجيت باردو فقد كتبت فى مذكراتها التى نشرت أخيراً فى أوروبا أن من بين عشرات الرجال الذين عرفتهم ثلاثة رجال عرب تحفظت على ذكر اسمين منهم، ولكنها أكدت أن الثالث هو النجم سامى فريه وهو فرنسى من أصل جزائرى.

وتقول بريجيت فى مذكراتها عن علاقتها مع سامى : إنها كانت من أجمل ما عاشته فى حياتها وتعتبر أن هذه العلاقة سبب فى انفصالها عن والد طفلها «جاك شارييه» والذى هجرها بعدما نشرت الصحف قصة علاقتها بسامى.

أما الرجلان العربيان اللذان رفضت بريجيت ذكر أسمائهما فقالت : إنها تجولت مع أحدهما فى بعض المدن الأوروبية ورحل بها إلى بلاده سراً وقدمها إلى أفراد أسرته الكبيرة!!



■ باربارا سترايسيد



■ بروك شيلدز وزى

ومن فرنسا أيضاً سقطت إيزابيل أدجانى النجمة الباريسية الجميلة - التى رأست لجنة التحكيم فى مهرجان كان العام الجارى - فى غرام شاب جزائرى مغمور وعاشت معه لفترة طويلة لكنها رفضت الزواج منه، وحرصت إيزابيل على أن تكون جميع تفاصيل هذه العلاقة سرية خاصة بعد أن بدأت الصحافة «معايرتها» بأصلها العربى وحنينها إليه.

وحرصت إيزابيل على أن تؤكد أن اتهامات الصحافة لم تكن وراء انفصالها عن حبيبها الجزائرى وأنها لا تخاف من مشاعر الحنين للشرق وتبعت ذلك بالإعلان عن أول أطفالها «جابرييل خان» وهو ابنها من رجل أعمال فرنسى من أصل باكستانى.

أما الممثلة الناشئة كلير داغز التى صعد نجمها سريعاً منذ ظهورها فى فيلم روميو وجولييت فقد اعترفت فى أول حوار تليفزيونى لها أنها أحبت شاباً أمريكياً من أصل تونسى اسمه ماجد ووالده رجل أعمال تونسى أمريكى.

وفى باريس صعد منذ عام ١٩٩٤ نجم عربى من أصل جزائرى يطلقون عليه عمر الشريف الجديد رغم اختلاف المنهج الفنى لكل منهما، حيث يميل «إسماعيل الجزائرى» إلى أداء الأدوار الكوميدية، وكان إسماعيل رغم زواجه من فتاة جزائرية محور الشائعات فى الوسط الفنى بفرنسا وراجت شائعات عديدة حول علاقة تربط بينه وبين النجمة الفرنسية «إرييل ومبال» التى شاركته بطولة الفيلم الفرنسى «الولدان والأم».

بنات الرؤساء

أما القصة التى هزت فرنسا فهى علاقة الفتاة مازارين الابنة غير الشرعية للرئيس الفرنسى الراحل فرانسوا ميتران مع شاب مغربى يدعى «على» هو ابن سفير المغرب فى السويد، وقد تعاطف الرأى العام الفرنسى مع مازارين وعلى، خاصة بعد أن فاجأهم الرئيس الراحل بابنته التى حافظت على هذا السر لسنوات طويلة، ومازال «على» يعيش علاقته العاطفية مع ابنة ميتران ومن المحتمل أن تتحول العلاقة إلى زواج رسمى فور انتهاء مازارين من دراستها الجامعية.

الأكثر غرابة هو ما تردده الصحف الفرنسية عن ابنة الرئيس الفرنسى الحالى جاك شيراك، فكما تقول مجلة بارى ماتش الفرنسية فإن «كلود شيراك» حامل بدون زواج وتؤكد المجلة أن والد الطفل مازال مجهولاً وترجح المجلة ثلاثة

ناستاسيا كينسكى تفضل المنتج المصرى إبراهيم موسى

بروك شيلدز أحبت النجم الإيرانى بسبب أمها

ابنة المياردير الإنجليزى أعلنت إسلامها بسبب الحب

أنجريد برجمان.. أفا جاردنر وباربرا سترايسند أحببن عمر الشريف

آباء للطفل من بينهم مذيع من أصل عربى يعمل فى قناة «بلوس» الفرنسية وكان صديقاً لكلود شيراك لفترة طويلة.

ويأتى اسم البرنس نسيم حامد بطل العالم فى الملاكمة وهو بريطانى من أصل يمنى، وهو يتربع على عرش الجاذبية أيضاً ليس فى بريطانيا وحدها ولكن فى جميع أنحاء أوروبا حسب وصف الصحف البريطانية نفسها، فكثير من نجمات السينما والدعاية حاولن الارتباط بنسيم حامد لكن البطل الرياضى العالمى كان ينظر إلى هذه الأمور نظرة مختلفة إذ يعتقد أن أخلاقه الرياضية ورغبته فى التربع على عرش الملاكمة وليس عرش النساء هو هدفه، ولذلك فضل الابتعاد عنهن.

أما الملياردير العربى عدنان خاشقجى «خال دودى الفايد» فقد كانت علاقاته أكثر تعدداً وشعبية فى بلاد الغرب غير أن خاشقجى الذى أحاط حياته الخاصة بسرية شديدة حرص على ألا تناله الشائعات، ورغم ظهوره فى الحفلات العامة مع نجمات السينما والدعاية والإعلانات فإن هذه العلاقات بدت فى صورة صداقات بريئة مع نجوم المجتمع الغربى، وخاشقجى تزوج من امرأة هندية جميلة كانت مرشحة لأن تكون نجمة سينمائية لكنها فضلت الحياة الزوجية معه واسمها «شابارى».

ومن النجوم الأمريكيين ذوى الأصل العربى يأتى اسم «كيانو ريفيز» وهو ممثل أمريكى من أصل لبنانى وبطل الفيلم الشهير «سبيد» أو «أقصى سرعة»، وريفيز يعتز بأصوله العربية وهو أحد أكثر النجوم الأمريكيين ولعاً بالمغامرات العاطفية وتعدد علاقاته مع بطلات أفلامه مثل «ساندرا بولوك» النجمة الأمريكية التى شاركته بطولة فيلم أقصى سرعة.

كلوديا كاردينالى تغازل الممثل الفلسطينى محمد بكرى

ومن باريس أيضاً لمع اسم الشاب خالد الجزائرى صاحب أغنية «دى دى» كأحد أكثر النجوم العرب فتنة لمراهقات فرنسا نظراً لبشرته السمراء التى تعشقها بنات الغرب، رغم حرص خالد على عدم تسرب معلومات إلى الصحافة عن مغامراته العاطفية فقد طاردته الشائعات أيضا حول علاقته وعارضة أزياء فرنسية مغمورة غير أن خالد نفى هذه العلاقة أيضاً.

الغريب أن الصحف والمجلات الأوروبية والأمريكية - رغم علمانيتها - تحرص على إضافة لقب «مسلم» إلى أغلب النجوم العرب والشرقيين الذين يرتبطون بنجمات وشخصيات عامة فى الغرب، وتؤكد أن هؤلاء الرجال المسلمين القادمين من الشرق يتمتعون بسحر خاص لدى نجمات الغرب، وكان هذا الوصف لصيقاً بالدكتور حسنات خان الطبيب الباكستانى والصديق السابق للأميرة ديانا قبل عماد الفايد.

ويبدو أن فتنة رجال الشرق شائعة فى الغرب، فبطل «الكريكت» الباكستانى عمران خان، استطاع أن يسحر الجميلة «جيمينا جولد سميث» ابنة الملياردير البريطانى جولد سميث، وقد انشغل الإعلام البريطانى لفترة طويلة باعتناق جيمينا الإسلام وحرصها على ارتداء ملابس محتشمة عقب زواجها من عمران خان.

أما النجمة الهوليودية بروك شيلدز فقد كانت واحدة من أميرات سحر رجال الشرق والذى دفع بها للزواج من لاعب كرة المضرب الأمريكى من أصل إيرانى «أندريه أجاسى»، والمثير أن والدة بروك شيلدز أعلنت خلال الاحتفال بزواج ابنتها أنها المسئولة عن ولع بروك بالشرقيين أو ذوى الأصل الشرقى وأعلنت والدة النجمة السينمائية المحبوبة أنها تمنت أن تزوجها لابن أحد الملوك العرب، وأنها كانت تتمنى أن يكون زوج ابنتها هو الأمير طلال ابن الملك حسين عاهل الأردن.

سحر الشرق أيضاً أوقع عارضة الأزياء البريطانية الشهيرة «سالى كروكربول» فى غرام الأمير كريم خان زعيم الطائفة الإسماعيلية عام ١٩٦٩ وأعلنت عارضة الأزياء إسلامها وأنجبت ثلاثة أطفال هم حسين ورحيم وزهرة.

وكانت ريتا هيوارث النجمة الأمريكية الشهيرة قد تزوجت أيضاً من الأغا خان محمد شاه وأنجبت منه نجلها على خان الذى ارتبط فى شبابه بعدد من العلاقات الغرامية مع نجمات السينما الأمريكية كوالده.

ديانا والحاجة بهانة

من حق البريطانيين أن يحزنوا على أميرتهم الراحلة.. ومن حقهم أن يذرفوا الدموع، ويجعلوا من قبر الأميرة الحسناء مزارا ورمزا للحب الخالد .

من حق البريطانيين ألا يغضبوا من نزوات أميرتهم وعلاقاتها المتعددة المثيرة، وهى أم ملكهم القادم، ولهم الحق فى أن يروا خياناتها المتعددة مع كل من هب ودب، حرية شخصية، وأنها ترد خيانات زوجها الامير تشارلز، وتواجه الصفعة التى توجه لأنوثتها بعشرات الصفعات، ليس لزوجها، ولكن لكل الرجال، الذين يبيحون لأنفسهم أن يفعلوا كل شىء، وكأن الله منحهم تفويضا مطلقا بالخيانة، فيما يحرمون أقل القليل على المرأة!

كل هذا مفهوم، ولكن غير المفهوم هو رد فعل الإعلام العربى والشارع العربى تجاه موت ديانا.. نحيب و بكاء ومرثيات طويلة لفقيدة العشق الخالد، وكأن التى ماتت ابنة عمتهم، أو أختهم التى خطفها الموت قبل أن تدخل دنيا.. قد يرد البعض بأن السبب فى ذلك أن هناك فى القضية ضحية مصرية عربية دفعت حياتها ثمنا لهذا الحب النادر، الذى استمر أياما قليلة، وهذا المبرر غير منطقى، لأن الأميرة الراحلة كانت تغير عشيقا كل ٦ أشهر، وصادقت الحارس ومدرب الخيول، و الطبيب الباكستانى، وآخرهم الراحل عماد، ولا أعتقد أنه كان الأخير لولا تدخل القدر، ولكن الموت السريع هو الذى أضفى الأسطورية على ما حدث، أيضا اندفع الإعلام العربى خلف الإعلام الغربى، واهتم بديانا على حساب دودى - الذى لم يكن أحد يعرفه أو يسمع عنه إلا بعد علاقته بالسيدة ديانا - إذن فالإعجاب والحزن بديانا وعليها، ودودى مجرد مفجر لمشاعر الفخر عند العرب.

الخطأ الذى وقع فيه الإعلام العربى، والذى اندفع إليه الشارع العربى، أيضاً أنه أعلى من قيمة الخيانة، وجعل ما تفعله ديانا شيئاً طبيعياً ومثيراً للفخر، وأصبحت ديانا نموذجا تتمنى أية فتاة عربية أن تصل إليه، ولم لا والكل يرى فيما تفعله تجسيدا للحب الجميل ؟، حتى إن البعض شبه قصتها مع دودى بأنها لا تقل عن قصة قيس وليلى، وعنتر وعبلة، وروميو وجولييت، فى حين أننا لم نعرف أن الست ليلى أو الأخت عبلة كانت تغير عشاقها مثلما تغير أحذيتها!!

لقد أخطأت ديانا كثيرا، وسقطت فى مستنقع الخيانة كثيرا.. ونهايتها المأساوية جديرة بها، وإلا اختلت كل الموازين، واختلطت القيم وانعدمت الأخلاق، وعلينا أن نضع كل الأمور فى أماكنها الطبيعية، وإلا تسببنا فى تدمير أجيال تؤمن بالخير والحق والجمال، ولحظتها ستتساوى ديانا مع الحاجة «بهانة»!

خيرى رمضان

مات تشارلز وعاشت ديانا



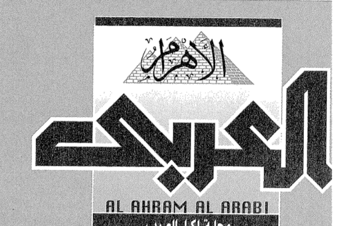
بقلم:
أسامة سرايا

أصبح فى يقينى أن الأميرة ديانا وصديقها عماد الفايد راحا ضحية حادث أليم، ولم تكن حادثة السيارة مدبرة بواسطة أى أجهزة غربية، وأن ذهننا فى الشرق الأوسط راح بعيدا عندما خرج فجأة - وبدون مقدمات - لكى ينسج من الحادث جريمة.. وكان تصورنا للمؤامرة يعكس خوفنا المستقر فى وجداننا عندما نكون طرفا فى أية علاقة مع الغرب.. وسوف يظل تصورنا للحادث المفجع أنه جريمة تستحق التحليل والتأمل.. فالذهن العربى لم يتغير مع التطورات العالمية والأوضاع الجديدة.. فهل من الممكن فى العصر الراهن أن تكون المؤامرة والخطط الشبيهة بما كان عليه العالم فى القرن الماضى.. ومن هو الشخص أو الجهاز الذى يستطيع أن يتخذ هذا القرار أو يدفع إليه.. وإذا عدنا إلى الحادث نفسه. وهو موت الأميرة.. فهل حقيقة اختفت الأميرة ديانا من على المسرح، وأصبح الأمير تشارلز ولى العهد هو الباقى على المسرح وحده؟

والتساؤلات تتتابع.. هل يستطيع ولى العهد البريطانى أن يصبح حرا بعد اختفاء طليقته؟!.. إن العالم الذى نعيشه يختلف فى حركته ورؤاه عن العوالم السابقة التى عاشها السابقون.. والدليل أمامكم جنازة الأميرة ديانا، والاندفاعة الشعبية غير المسبوقة نحوها من الشعب الإنجليزى، ومن العالم أجمع.. ما حصلت عليه هذه الأميرة هو تفويض عالمى بأسطوريتها بلا منازع.. وأصبح موقفها حاليا فى صراعها مع الأسرة المالكة وزوجها السابق.. أقوى مما كان عليه وهى حية.. فأسطورة ديانا وغيابها الجسدى عن المسرح، جعلها فى موقف قوة يسمح لها بقهر غريمتها التى خطفت زوجها وهى حية.. فديانا اليوم بما تملكه من قوة وسيطرة تتفوق على من يملك السيطرة واتخاذ القرار!.. فالذى مات حقيقة واختفى عن المسرح العام، هو الأمير تشارلز - ولى العهد البريطانى - الذى لم يصبح أمامه إلا أن يلعب «البولو» ويهتم بأولاده.. ويتوقف تماما عن أية مغامرات عاطفية، سواء مع صديقته كاميلا باركر أو غيرها.. فالشعب البريطانى الذى أعطى حبه للأميرة الراحلة ديانا، قد حرم الأمير فى الوقت نفسه من أية امرأة أخرى، ولم يصبح مقبولا من الأمير تشارلز إلا أن يعيش من أجل أولاده، وعلى ذكرى الأميرة الراحلة، وأن يكفر عن خطيئته فى حق الزوجة الراحلة.. التى غرر بها صغيرة، لكى تنجب له ولى العهد والملك القادم.. ثم راح يعبث بعواطفها وتركها وذهب بعيدا وراء نزواته لعشيقته السابقة، وذلك هروبا من ديانا، التى أصبحت الأميرة الحقيقية المتوجة فى القلوب.. دراما انتصار ديانا على تشارلز فجرت فى قلبه موقف أبيه زوج الملكة دوق أدنبرة.. فجأة اكتشف الملك القادم أن ديانا حولته إلى زوج الملكة الحقيقية.. بالرغم من أنه الملك المنتظر.. وكان رد فعل الأمير - الملك القادم - قاسيا.. حاول الانتقام والمنافسة، ولكنه لم يستطع وفشل فى إقناع القلوب - فى عصر الشعوب - بأنه صاحب العرش والملك، وهكذا تقول الأسطورة: إنه بالرغم من الوراثة والانتقال والعرش والتقاليد الموروثة.. فإنه فى عصر الشعوب وانتصار الإنسان البسيط.. من حق الشعب أن يختار وينتخب حتى الحاكم.. ولذلك فقد هزم تشارلز عندما تنافس مع ديانا على اكتساب القلوب والعقول.. انهزم تشارلز وانتصرت سندريلا بنت الشعب والشارع، وصاحبة تاج القلوب، وملكة البسطاء، وهكذا تواصل ديانا انتزاع المكانة والدور التاريخى الذى لا يضيع ولم يحصل عليه أحد.. عندما اكتشفت أنها لم تستطع أن تهزم امرأة سيطرت على زوجها.. كشفت كل شىء، وعادت للبسطاء وللشعب.. أعطته ماتريد.. حتى عندما كشفت نفسها وغرامياتها للشارع.. كان عقلها الباطن يتحكم فى إدارة الصراع مع الزوج - الملك المرتقب -.. ولم يكن رد فعل الأميرة إلا انتصارا جديدا لها فى قلوب الناس.. وعندما حاولت الهروب من الطلاق وضياع تاج الملكة.. أعطت نفسها لمشاكل الإنسان والبسطاء والعوام، ليس فى إنجلترا فقط، ولكن فى العالم.. وهكذا أثبتت أن فشلها مع الزوج، لا يعنى انهيارها.. فتجاوب معها العالم.. وعندما ماتت وانتقلت إلى العالم الجديد.. كانت الأسطورة التى سوف تخلد على طول الزمان.........!

وهكذا.. فإن حقائق الأشياء تكشف عن أن ديانا خرجت أسطورة خالدة، وأنها اليوم تتحكم فى الأمور والسياسات التى لم تستطع أن تتحكم فيها فى حياتها.. فقد أطلقت الرصاص على غريمتها، وحجمت جموح زوجها وأعادته إلى أبنيه الأميرين وليم وهارى..

وكما فرضت الأميرة الراحلة على الملكة إليزابيث الثانية أن تنزل علم المملكة من على قصر باكنجهام لأول مرة فى التاريخ، وخروجا على التقاليد الملكية المرعية فى بريطانيا.. وذلك احتراما للأميرة «ديانا»، وتقديرا لدورها فى حماية الملكية البريطانية وتجديدها.. فسوف نختلف مع كل من تصور أن دراما ديانا وأحداث حياتها قد هزت العرش البريطانى.. فهذه الأميرة الصغيرة - التى ماتت عن ٣٦ عاما - استطاعت أن تحيى وتجدد عرش بريطانيا، وأن تضع هذه الملكية فى مكانة جديدة مختلفة.. فقدمت لأسرة وندسور الملك القادم، الأمير وليم.. وقدمت شكلا جديدا للملك وللأسرة المالكة.. التى يجب أن تعيش مع الشعب، وأن تكون ضميره ووجدانه.. وأن تخدم الرأى العام وتتجاوب مع «الميديا».. ومع رغبات البسطاء.. إن ديانا الأميرة التى لم تخضع لمواصفات القرون القديمة، تعاملت مع عصرنا الراهن بمقاييسه ومواصفاته، وحافظت على روحها حية ونقية، بالرغم من أخطائها كإنسانة - قدمت لأسرة وندسور وللعرش البريطانى أغلى ما يمكن أن يقدمه إنسان.. قدمت ابنها الملك، وقامت بتربية زوجها ولى العهد.. ووضعت مواصفات عصر جديد للملكية تحترم الشعب، وتتجاوب مع عواطف الأمة.. تحية للإنسان البسيط.. عندما يتعامل مع العالم بلغته وإمكاناته الداخلية.. فيفجر طاقات لا يعلم مداها أحد، حتى بعد الرحيل.





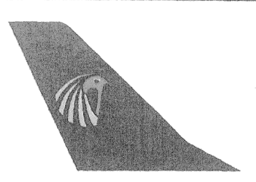
وليرايت سرقت الأضواء من مهرجان الإسكندرية

ديانا هزمت تشرشل وجورج السادس

ماذا وراء إغلاق مكتب الشرق الأوسط فى القاهرة؟!

مواجهة ساخنة مع الرجل القوى فى السودان

خطايا وضحايا الترابى



مصر للطيران
EGYPTAIR

تلبية لرغبة السادة المستثمرين ورجال الأعمال

رحلة جديدة مسائية

القاهرة / شرم الشيخ / القاهرة

كل خميس

اعتباراً من أول أكتوبر

قيام القاهرة ٧,٣٠ مساء ... وصول شرم الشيخ ٨,٣٠ مساء

قيام شرم الشيخ ٩,١٥ مساء ... وصول القاهرة ١٠,١٥ مساء

بالإضافة إلى رحلاتنا اليومية
الصباحية والمسائية

عزة قابيل - الأهرام

مصر للطيران
سماء بلا حدود

مبارك يرفض صفقة أولبرايت للإفراج عن عزام عزام

كتب - أشرف العشرى

مع استمرار الموقف المصرى الواضح برفض الطلبات الإسرائيلية المتكررة للإفراج عن الجاسوس عزام عزام، لجأت تل أبيب إلى الولايات المتحدة للتدخل لدى القاهرة.



■ الرئيس مبارك أثناء لقائه بوزيرة الخارجية الأمريكية فى الإسكندرية مؤخراً

مصر رفضت مقايضة الجاسوس بنصف السجناء المصريين فى إسرائيل

وخلال اللقاء الذى تم فى الأسبوع الماضى بالإسكندرية بين الرئيس المصرى ووزيرة الخارجية الأمريكية، رفض مبارك عرض أولبرايت بالتوسط فى الموضوع، وعرضت أولبرايت صفقة «لحل ودى»، قالت: إنه نقلا عن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو، تتضمن الصفقة الإفراج عن الجاسوس عزام عزام، مقابل إفراج إسرائيل عن نصف المصريين المسجونين فى إسرائيل، البالغ عددهم نحو ٢٢ سجينا، بينهم بحارة اختطفتهم إسرائيل قرب حدود المياه الإقليمية خلال مايو الماضى، ومنهم الأسير محمود السواركة، وبعض الذين اختطفوا من سيناء ومن جنوب لبنان منذ الغزو عام ١٩٨٢.

ويعتبر الرفض المصرى الأخير، هو الخامس لطلبات إسرائيلية مباشرة أو عبر وساطة أمريكية، وكانت الطلبات الأربعة السابقة من نيتانياهو نفسه وديفيد ليفى - وزير الخارجية الإسرائيلى - إيهود باراك زعيم حزب العمل المعارض - وعيزرا فايتسمان - رئيس إسرائيل - وكانت مصر قد رفضت فكرة قيام سفير أمريكا لدى إسرائيل مارتن أنديك بجولات مكوكية بين القاهرة وتل أبيب لعقد صفقة للإفراج عن عزام عزام مقابل مصريين محتجزين فى سجون إسرائيل بالرملة والخيام وعسقلان. وكان السفير أنديك يلح فى القيام بهذه المهمة، لتكون آخر خدماته لإسرائيل قبل أن يترك عمله فيها خلال الشهرين المقبلين كسفير لبلاده لدى تل أبيب.

الرد المصرى على أولبرايت تضمن أن تفرج إسرائيل أولا عن جميع السجناء المصريين، كبادرة لحسن النية، مع عدم الربط بين الإفراج عنهم، وبين بحث الموقف من عزام عزام، الذى أدانه القضاء بعد محكمة عادلة، وأن مصر لن تقدم أى التزامات أو ضمانات أو وعود بالنسبة لعزام عزام.

وكان عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - قد أبلغ السفير المصرى لدى إسرائيل محمد بسيونى، بأن القاهرة متمسكة بتنفيذ حكم القضاء المصرى، وأنه لامجال للوساطة أو المقايضة فى هذا الموضوع. ■



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذى
عاصم القرش

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
د. عبد العاطى محمد — **خيرى رمضان**
جمال زايدة — **ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ – فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ – فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ – ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ – ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : اسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ – فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ – فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ – فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء – القاهرة –
ت: ٥٧٨٦ ٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة: ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة – البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

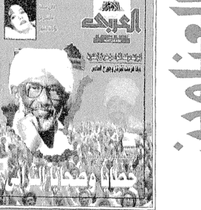
أسعار الاشتراكات

☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين



■ العدد ٢٦ ■ ١٨جمادى الأول ١٤١٨هـ - ٢٠ سبتمبر ١٩٩٧م ■







تصميم الغلاف : أنس الديب

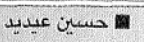
توسيع رقعة الديمقراطية

الديمقراطية.. كانت موضوع النقاش الذى دار طوال ستة أيام فى اجتماعات المؤتمر البرلمانى الدولى الذى عقد مؤخرا بالقاهرة ، والذى ركز على الديمقراطية باعتبارها هدفا ووسيلة لتوفير المناخ الثقافى والسياسى والاجتماعى الملائم وهى أيضا شرط أساسى من شروط تحقيق السلام بين الأمم، لذا فقد أطلق برلمانيو العالم نداء لتوسيع رقعة الديمقرطية.

٢٨

التسوية لن تنتظر عيديد





■ حسين عيديد

الدكتور عصمت عبد المجيد ـ الأمين العام للجامعة العربية ـ كشف «للأهرام العربى» عن خطة مدروسة تقوم بها الجامعة حاليا تهدف إلى مشاركة الفصائل الصومالية لإنهاء الأزمة وإنهاء الحرب الأهلية التى استمرت سبع سنوات دون جدوى، وحتى أكتوبر القادم مازالت هناك فرصة أمام حسين عيديد للمشاركة فى معاهدة الصلح لإنهاء مشاكل بلاده.. وحتى لو لم يحضر فسوف تتم التسوية.

٢٥

رحلة داخل الرجل

رحلة مثيرة وطريفة يقوم بها «الأهرام العربى» مع الدكتور يحيى الأحمدى داخل عقل الرجل من خلال اختبار، يعتمد على ثلاث مجموعات من الأسئلة تتناول دقائق شخصية الرجل باعتباره أهم محاور الأسرة وصولاً إلى نتائج مهمة يمكن أن تنهى جميع المشاكل العائلية.

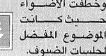
٦٢

اقرأ

أولبرايت سرقت أضواء السينمائيين



زيارة مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - مؤخرا لمصر أحدثت مفارقة غريبة فى مهرجان الإسكندرية السينمائى، حيث أصابته بالشلل نتيجة إقامتها فى الفندق نفسه الذى يعتبر المقر الرئيسى للمهرجان واستطاعت - دون قصد - لفت أنظار السينمائيين إليها وخطفت الأضواء حيث كانت الموضوع المفضل لجلسات الضيوف.



٧٤



■ يسرا وأحمد زكى

إبداع.. أم خداع أنثوى؟!

كتابة المرأة.. هل هى نوع من الأدب المعترف به أم هى مجرد خداع أنثوى؟ تعددت صيحات الأدب النسائى أو «أدب المرأة» هذه الأيام وما إن ينتهى حوار أو مؤتمر حتى يبدأ حوار آخر.. وحتى لا تصيب هذه الهوجة رءوس الكثيرين بصداع مزمن طرحنا الأسئلة على النقاد وكتاب الأدب النسائى ليجيبوا عليها!

٦٨

القاتل الصامت



ملح الطعام فى المقدمة، والتلوث فى المرتبة الثانية ثم الضوضاء بعد ذلك أهم أسباب الإصابة بضغط الدم العالى.. ذلك القاتل الصامت الذى ترفعه أدوية الانفلونزا ومضادات الاكتئاب وكذلك القلق والانفعال ولا يخلو من الأسباب الوراثية أيضا.. نحن نقدم الروشتة السحرية لضغط دمك المرتفع.



٥٨

مواهبنا الكروية

كيف نرعى مواهبنا الكروية؟، وكيف نعد ناشئا عربيا يمكن أن يقف ندا لنظيره من دول العالم المتقدم؟، وأين موقع الناشىء على خارطة الاهتمام العربى؟.. وأسئلة أخرى كثيرة طرحتها «الأهرام العربى» وأجاب عنها الخبراء واللاعبون قبل أن يسدل الستار على مونديال الناشئين غدا الأحد.

٩٢

أخطاء الصحافة

الصحافة فى عالمنا جزء مؤثر فى مسار العلاقات سلبا وإيجابا، هذه حقيقة لا يمكن إنكارها.. ولكن أخطاء الصحافة يجب أن توضع فى حجمها الطبيعى.. وتجاوزاتها يجب مواجهتها سواء بالرد أو باللجوء إلى القضاء.. لذلك فسوف يحسب لعلاء وجمال - نجلى الرئيس مبارك - أنهما لجأ إلى ساحة القضاء.. ردا على ما أثارته إحدى مجلات مؤسسة «الشرق الأوسط» فى موضوع حمل كل عناصر التشهير والقذف - وذلك باعتراف صريح من المؤسسة المرموقة فى عالمنا العربى، حتى أن ناشرها وصف التحقيق بالمشئوم !

كان من الطبيعى أن يلجأ جمال وعلاء مبارك إلى ساحة القضاء للحصول على حقهما وبيان حجم الخطأ.. والجرم الذى وقعت فيه المطبوعة، وهو يتناسب طرديا مع مكانة المخطىء.. والنظر إليه..

وصحيفة «الشرق الأوسط» لها فى مصر مكانة هامة، ترجع إلى الدور الذى لعبه الصحفيون المصريون فى زيادة انتشارها فى مصر والعالم العربى.

ولذلك كان خطؤها فى نشر تحقيق احتوى على شائعات واستخدم القذف والتشهير للترويج لأحد إصداراتهم الجديدة .. خطأ لا يمكن تجاوزه بسهولة حتى بالاعتذار فقط، ولكن بالسير فى إجراءات التقاضى حتى نهايتها.

وقد جاء الحكم ليحدد بدقة حجم الجرم « ويضيف أبعادا جديدة » للتعامل فى مصر، وأوضح أن كل شىء يحتكم للقضاء.. الذى يحتكم إليه الجميع.. من المواطن العادى إلى أبناء رئيس الجمهورية..بعيداً عن أية تدخلات إدارية أو منغصات، أو حجب للرأى، أو تدخل فى مسار الصحافة..

وقد كان من المتصور أن تدرك الشركة التى تصدر صحيفة من أكبر الصحف العربية هذا التطور ومغزاه للحريات العامة، ولحرية الصحافة بالتحديد.. خاصة أن الصحيفة اعترفت على صفحاتها بالخطأ واعتذرت عنه!

ونحن كصحفيين يجب أن نشعر بالاحترام والإعزاز نحو علاء وجمال مبارك.. اللذين سارا فى طريق التقاضى، وكان مسلكهما وطريقة تعاملهما فى هذه القضية نموذجا، يعكس السلوك الرفيع.. الذى يمثل مسلكهما فى الحياة العامة.. ودورهما الذى يسيران فيه ويعلمان جيدا أنهما يحملان على كتفيهما حملا ثقيلا، يتمثل فى انتسابهما للرئيس مبارك، وما يحمله من مكانة مرموقة مصريا وعربيا وعالميا، منذ أن قاد سلاح الطيران المصرى فى حرب أكتوبر، إلى أن حمل أمانة الاستقرار وقيادة مصر سياسيا واقتصاديا، لتحتل مكانتها العربية والعالمية، ودوره الهام فى حرب الخليج وما مثله من حماية استقرار النظام العربى كله .. ومكانته فى تعزيز السلام فى الشرق الأوسط، وتدعيم أواصر التعاون العربى.

إن مكانة علاء وجمال مبارك وطريقة تعاملهما مع ماثار ضدهما من شائعات جعلتهما يقتربان من قلب الإنسان العربى العادى والبسيط خلقاً رفيعاً، وأصبحا يحظيان باحترام وتعاطف المصريين وكل العرب، وينظر إليهما فى «الميديا» العربية والعالمية بتقدير بالغ.

أسامة سرايا

مبارك ويلتسين يبحثان إحياء الدور الروسى فى الشرق الأوسط

كتب - أشرف العشرى

يلتقى الرئيس المصرى حسنى مبارك بعد غد الاثنين بالرئيس الروسى بوريس يلتسين فى موسكو، خلال زيارته المرتقبة، التى تستمر ثلاثة أيام، بناء على دعوة من الرئيس الروسى للبحث فى عدد من القضايا المتعلقة بتطورات عملية السلام فى منطقة الشرق الأوسط، والمأزق الراهن الذى يواجه المفاوضات العربية - الإسرائيلية بسبب الممارسات والاستفزازات التى تتبناها حكومة نيتانياهو، بالإضافة إلى تداول الأفكار المصرية - الروسية للخروج من المأزق الحالى، بعد تصاعد العنف والتوتر بالمنطقة، وأثرهما على عملية السلام.



■ الرئيس حسنى مبارك ■ الرئيس يلتسين

وتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية، أن زيارة الرئيس المصرى لروسيا ستكون هذه المرة على درجة كبيرة من الأهمية، حيث يتعلق الجزء الأكبر منها بالنشاط السياسى وتطورات عملية السلام، حيث إن الرئيس الروسى هو الذى قام بتوجيه الدعوة للرئيس المصرى، وشدد على سرعة القيام بها فى إطار اهتمام موسكو باستعادة جهودها من جديد فى عملية السلام، ويجرى حاليا الاتفاق عبر الدوائر الدبلوماسية بين البلدين على عرض الاقتراحات والأفكار التى ستمهد لزيادة الاهتمام الروسى بعملية السلام فى الشرق الأوسط من الآن فصاعدا، وستتم مناقشة هذه الأفكار ووضع آلية روسية ثابتة بشأن اضطلاعها بدورها الرئيسى والإسهام بفاعلية فى إحياء مفاوضات المسارين الفلسطينى والسورى، وذلك من خلال تطبيق الاقتراح الذى تدرسه روسيا وأبلغت به بعض العواصم العربية خلال الشهر الحالى لدراسته، وهو تعيين مبعوث روسى دائم لعملية السلام، على غرار المبعوثين الأمريكى والأوروبى، بهدف إعطاء الدعم والفاعلية للدور الروسى فى المرحلة القادمة، و كذلك المشاركة الروسية فى أية مفاوضات عربية - إسرائيلية يتفق على استئنافها مرة أخرى.

عقود مع اليابان وكوريا لاستغلال الغاز القطرى

الدوحة - العزب الطيب الطاهر:

وقعت شركة رأس لفان للغاز الطبيعى المسال القطرية المحدودة وشركاؤها المؤسسة العامة القطرية للبترول وموبيل قطر للغاز السبت الماضى الاتفاق النهائى لانضمام شركتى «إيتوشو» و«نيشو ايوى» اليابانيتين كمساهمتين فى مشروع «رأس غاز» ويعد هذا الاتفاق النهائى استكمالا للاتفاق المبدئى الذى كان قد وقع فى ديسمبر الماضى وحسب هذا الاتفاق ستصبح الحصص فى مشروع «رأس غاز» كالتالى: ٦٦,٥ للمؤسسة العامة القطرية للبترول ٤٪ لشركة «إيتوشو»، و٢٪ لشركة نيشو أيوى، و٢٦,٥ لشركة موبيل قطر.

من جهة أخرى تقوم شركة «رأس غاز» حاليا ببناء وحدتى إنتاج والمنشآت البرية التابعة لهما لبيع ٤,٨ مليون طن مترى من الغاز سنويا لشركة كوريا للغاز بدءا من شهر يوليو ١٩٩٩ طبقا لاتفاق شراء مدته ٢٥ سنة تم توقيعه مع الشركة الكورية قبل عدة أشهر بالدوحة كجزء من اتفاقية الشراء والبيع المعدلة، ووافقت شركة رأس غاز على إنضمام «كوريا للغاز» كمساهم فى المشروع بنسبة ٥٪ فى حصصه وهو ما ستركز عليه المفاوضات القادمة بين الشركتين مما يعنى تخفيض حصة المؤسسة العامة القطرية للبترول من ٦٦,٥٪ إلى ٦٠,٣٪ وتخفيض حصة موبيل قطر من ٢٦,٥ إلى ٢٢٪.

.. و مستقبل واعد للغاز الطبيعى بالجزائر

الجزائر - «الأهرام العربى»:

تنوى «سوناطراك» للبترول والغاز فى الجزائر توقيع عقود مع شركاء أجانب بغرض تنفيذ استثمارات جديدة بقيمة ١٩,٣ مليار دولار فى السنوات الخمس المقبلة وذلك فى إطار استراتيجية تنمية قدراتها ورفع نسبة صادراتها بمقدار ٦٠ مليار متر مكعب من الغاز سنويا وضمان أسواق جديدة للغاز الطبيعى، وأشار عبد المجيد عطار - رئيس الشركة - إلى أن هذه الصادرات تتراوح حاليا بين ٩٠ و ١٠٠ مليار متر مكعب، وأعلن أن شركات بترولية عديدة لا تنشط حاليا فى الجزائر أبدت اهتمامها بالاستثمار فى المشروعات الجديدة واستعدادها لتوقيع عقود شراكة ونظرا للقدرات التى تتمتع بها الجزائر فإن الخبراء متفائلون بمستقبل واعد للغاز الطبيعى فى الجزائر

أمراء بيوت الأزياء يطاردون نساء روسيا

تشهد العاصمة الروسية موسكو حاليا منافسة ضارية بين بيوت الأزياء الأوروبية، لجذب المرأة الروسية، وبمناسبة افتتاح فرع جديد لمحلاته فى المدينة، قال مصمم الأزياء العالمى الشهير «فالنتينو»: إنه يتوقع أن يتغير ذوق المرأة الروسية خلال بضع سنوات تسترد خلالها نساء روسيا الجميلات أناقتهن اللائى فقدنها خلال ٧٠ عاما من الحكم الشيوعى.

ويشير «جيمس كوشر» - مدير محل «فالنتينو» فى العاصمة الروسية إلى أن الملابس غربية التصميم بدأت تغزو موسكو فى السنوات القليلة الماضية، خاصة مع تعرف الروسيات على أحدث خطوط الموضة، ويوجد فى موسكو حاليا حوالى ٦ محلات لأسماء شهيرة، معظمها من كبرى بيوت الموضة فى أوروبا، بالإضافة إلى عشرات المراكز التجارية المتخصصة فى الموضة، والتى تحتوى على مجموعة من إبداعات كبار المصممين.

وفى خلال العام الحالى وحده، افتتحت بيوت أزياء «فالنتينو» و«كلود مونتانا»، و«جوتشنى» فروعها فى موسكو.

وينى مانديلا.. الطريق إلى السقوط

جوهانسبرج - محمد صابرين

وينى مانديلا تواجه حاليا تهمة «إنها بلا قلب» مما دفعها إلى التورط فى جريمة اختطاف وقتل الصبى ستوبل سيبى بنفسها، وإنها عندما رفض أبو بكر أسفات طبيب العائلة تزوير شهادات الوفاة والاعتداء الجنسى على الصبية قررت التخلص منه كما أنها أمرت بقتل الصبى لولو سونو مرشد البوليس، وعندما اكتشف كاتزيا سيبكولو صورها الفاضحة مع محاميها وعشيقها دالى موبو فو فإنها دبرت مؤامرة التخلص منه ثم ترحيله وسجن فى زامبيا لمدة ٣ سنوات قبل أن تتدخل النائبة إيما نيكلوسن عضو مجلس العموم البريطانى وترحله إلى بريطانيا ليفجر بشهادته أكبر فضيحة تواجه وينى وحزب المؤتمر، ويظل السؤال قائما: هل تسقط وينى مانديلا بأيدى الميديا - نظرا لأن الـ بى، بى، سى هى التى أطلقت الطلقات القاتلة مؤخرا -؟! وترى هل تهوى الدهماء فى لحظة التنوير «بأم الشعب» من عرشها فى لحظة بلا عواطف أم أن السقوط وهذا هو الأهم سيأتى من جراء «حسابات سياسة معقدة» لأن النخبة فى النهاية هى التى تصنع السياسة وليس مشاعر الدهماء! وإذا كانت وينى مانديلا هى إحدى النجوم الذين صنعتهم الصحافة ووسائل الإعلام فإنها على مايبدو تشتكى دوما بإنها ضحية الإعلام، وتعترف وينى بأن الميديا تحتل «مكانا محوريا» فى حياتنا فهى ليست فقط مسئولة بدرجة كبيرة عن تشكيل آرائنا ولكن تصنع «أبطالنا» وأيضا تصوغ اتجاهاتنا تجاه الأحزاب السياسية «والجماعات الدينية» والسياسات الدولية، وتقول وينى إن الكلمة المكتوبة لها «تأثير منقطع النظير» ولكن الكلمات المكتوبة فى وسائل إعلامنا هى غالبا محل شك ومحاولة تصحيح ذلك غالبا ما تنتهى بالفشل وخيبة الأمل. وترى ونى مانديلا أن القضايا العامة لها سعر خاص وسوق محددة خاصة عندما يتم ربطها بشخصيات محددة، والأمر يختلف فيما إذا كانت الشخصية هى من صنع نفسها أو من صنع وسائل الإعلام وحتى بالنسبة للشخصيات صانعة الأحداث فإنها تعتمد على الميديا للمحافظة على استمرارهم كصانعى أحداث ومن ثم فإن سمعتهم يمكن صناعتها أو تدميرها بواسطة الإعلام، وتذهب وينى فى حديثها المرير عن الصحافة للقول إن أكثر أنواع الصحافة كسلا واستغلالا هى تلك التى تربط نفسها بشخصيات مشهورة مثل مايكل جاكسون أو الأميرة ديانا أو وينى مانديلا! وينتظر هؤلاء لأى شاردة من سلوك هذه الشخصية يمكن تفجيرها كقضية، وتتساءل أين هى الحقيقة فى هذا النوع من الصحافة؟!

وتجيب بقولها «لا يوجد أدنى ظل من الحقيقة» حيث تقف الضحية مملوءة بالرعب والألم وأى محاولة من جانبها للدفاع سيتم تحويلها لشاهد جديد على ذنبها، وتخلص إلى أن الضحية لا يمكنها أن تكسب! وهذه الأحاسيس الحافلة بالمرارة تعكس إلى حد بعيد «نوعا من التعذيب والتجنى» - يذهب مؤيدو وينى مانديلا إلى حد القول بإنها «لا تستحق» - ولازلت أتذكر كيف أن أحد المحامين السود قال لى سوف «ينتخب وينى رئيسا للجمهورية لو رشحت نفسها»؟! وفى المقابل فإن كثيرا من البيض والملونين دمغوها بلقب «بائعة الهوى وسردوا قصصا لا تنتهى حول علاقاتها أو بالأحرى نزواتها العنيفة وآخرها الفضيحة مع محاميها والتى أدت إلى طلاقها من الرئيس نيلسون مانديلا، وفى الوقت نفسه فإن إحدى الشخصيات الهندسية الشابة التى تنتمى لحزب المؤتمر تحدثت طويلا وبإسهاب عما تفعله وينى لسكان الريف أو المشردين الذين يهيمون فى العراء أو يعيشون فى الأكواخ وتدلل المحامية الشابة على صحة ماتقوله بالإشارة إلى نجاح وينى فى الفوز بمدة ثانية فى رئاسة رابطة المرأة بحزب المؤتمر الوطنى، وجاء الفوز بالرغم من كل مايتردد عن أن القيادة داخل المؤتمر لا ترغب فيها أو فى استمرارها. وترى وينى ما تتعرض له بوصفه نوعا من العنصرية، وتقول إننا داخل حزب المؤتمر قد حددنا الديمقراطية بإنها غير عنصرية كما أن الديمقراطية الحقيقية يمكنها أن تعتمد فقط على المساواة العامة، وتدافع وينى عن مطالبتها بإعطاء الفرص بصورة أكبر للأغلبية المحرومة بقولها «إن ذلك لا يعنى مبادرة العمل الفعال بدون قدرة، وتشير إلى أنها لا ينبغى أن يتم ركوب القطار السريع درجة أولى بتذكرة درجة ثالثة؟!

الهند: الإرهاب يعرقل حل مشكلة كشمير

■ نجمة هبة الله

قالت نجمة هبة الله - نائبة رئيس البرلمان الهندى - إن مشكلة كشمير تعود إلى وجود جماعات إرهابية تهدف إلى إثارة القلاقل، وتسعى للسيطرة على المنطقة، وليس كما يقال إن المسلمين هناك يعانون من الوجود الهندى، وأشارت إلى أن المسلمين فى كشمير شأنهم شأن المسلمين فى الهند «١٣٠ مليون مسلم» يحظون بجميع حقوقهم الدينية والسياسية، وأضافت: إن هناك حكومة منتخبة شعبيا فى كشمير بقيادة فاروق عبدالله، وقالت: إن حكومة الهند تقوم من جانبها بتوعية المسلمين فى كشمير من خطورة الموقف الذى يتسبب فيه وجود الجماعات الإرهابية فى المنطقة، وحول آخر المباحثات الهندية الباكستانية حول هذه القضية، قالت: إن الحوار متصل بين الجانبين، والمشاورات مستمرة، وهذا فى ذاته تطور إيجابى، حيث نسعى مع إسلام آباد إلى توفير الاستقرار لكشمير، وأضافت: إن الهند حريصة على علاقات الصداقة عموما مع باكستان، مشيرة إلى أن حالات التوتر المتكررة بين البلدين تعود أساسا إلى أزمة كشمير، ولكن التقدم فى حل هذه الأزمة هو مسئولية الجانبين، بمعنى أنه يجب عدم التعويل على طرف، بينما الطرف الآخر لا يستجيب بالصورة الكافية.

إسرائيل تحتج على الفلسطينيين بسبب الإنترنت

واصلت إسرائيل هوايتها المفضلة فى تقديم الاحتجاجات.. آخر الاحتجاجات الإسرائيلية الرسمية كانت ضد السلطة الوطنية الفلسطينية بسبب خريطة وضعتها السلطة على الإنترنت ولم تتضمن ذكرا لدولة إسرائيل.

الخريطة المشار إليها كانت عن «فلسطين والضواحى» وأشير فيها لإيلات وتل أبيب باعتبارهما مدينتين كان يقطنهما العرب قديما.

الاحتجاج الإسرائيلى اعتبر الخريطة نقضا لاتفاقيات أوسلو التى أقرت الاعتراف المتبادل بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

جريدة الأيام الفلسطينية التى نشرت نص الاحتجاج الإسرائيلى أشارت لرد فعل ديفيد بار إيلان - مستشار نيتانياهو - الذى أعتبر الخريطة تلقى بظلال من الشك حول رغبة الفلسطينيين فى الوصول إلى سلام مع إسرائيل.

من جانبه رد نبيل شعث بأن إسرائيل - رغم اتفاقات أوسلو - لا تشير فى خرائطها إلى المدن الفلسطينية بل تسميها جميعا «إسرائيل»!

عمرو موسى وحمد بن جاسم يبحثان قمة الدوحة

الدوحة - العزب الطيب الطاهر:

ذكر مصدر دبلوماسي بالدوحة لـ «الأهرام العربي» أن عمرو موسى وزير الخارجية المصرى سيلتقى اليوم السبت بالقاهرة مع وزير الخارجية القطرى الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثانى وذلك على هامش اجتماعات مجلس وزراء الخارجية العرب فى دورته الـ ١٠٨، وحسب المصدر ذاته فإن جدول أعمال اللقاء يدور حول: القمة الاقتصادية الرابعة للشرق الأوسط وشمال إفريقيا المقرر عقدها بالدوحة فى نوفمبر المقبل، وتطورات العملية السلمية فى الشرق الأوسط على ضوء جولة أولبرايت الأخيرة بالمنطقة.



■ عمرو موسى

■ حمد بن جاسم

وأضاف المصدر أن وزير الخارجية القطرى بصفته رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزارى الخليجى سيطلع نظيره المصرى على نتائج اجتماع مادلين أولبرايت مع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجى الذى عقد يوم الأحد الماضى بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية - ووفقا للمصدر نفسه فإن الوزيرين سيبحثان التنسيق العربى فى مواجهة السياسات الإسرائيلية فضلا عن قضايا التعاون الثنائى بين قطر ومصر، كما سيطلع حمد بن جاسم عمرو موسى على نتائج أول زيارة قام بها لطهران فى يومى الجمعة والسبت الماضيين وسلم خلالها رسالة من أمير قطر للرئيس الإيرانى الجديد محمد خاتمى وملاحظاته على التوجهات الإيرانية الجديدة حيال منطقة الخليج والتى وصفها أكثر من مسئول خليجى بإنها إيجابية وتحظى بترحاب كبير من قادة ومسئولى دول المنطقة العربية.

دورة برلمانية عربية طارئة لرفع الحصار عن ليبيا

يعقد الاتحاد البرلمانى العربى دورة طارئة فى ديسمبر القادم تلبية لدعوة الجماهيرية العربية الليبية وذلك لبحث بندين أساسيين: الأول مشروع الاتحاد العربى الذى اقترحته الجماهيرية الليبية وأودعت تصوراً عنه لدى جامعة الدول العربية، والثانى يتعلق برفع الحصار عن الشعب الليبى الذى انتهت مبرراته من الناحية العملية - على حد الوصف الليبى.

وقال د. جلال السعيد رئيس الاتحاد إن الأمانة العامة للاتحاد قررت المشاركة فى الحوار البرلمانى «العربى - الأوروبى» الذى سيعقد فى مالطا فى الفترة من السابع إلى التاسع من نوفمبر القادم لمناقشة عدة موضوعات مهمة فى مقدمتها عملية السلام فى الشرق الأوسط وتصحيح صورة الإسلام لدى الغرب واستغلال ثروات البحر المتوسط بما يحقق مصالح كل الأطراف..

من جانب آخر تستضيف اليمن الشهر القادم فعاليات المؤتمر الطارئ للاتحاد البرلمانى العربى الذى سيخصص لمناقشة قضية القدس والاستيطان الإسرائيلى فى الأراضى العربية المحتلة.

إسرائيل تغازل الرئيس الإيرانى الجديد

قررت إسرائيل التخلى عن عدائها السافر الموجه ضد إيران، وبدأت مرحلة جديدة بإعلانها قبل أيام عن وقف البث الإذاعى الموجه ضد إيران باللغة الفارسية، واعتبر مراقبون أن القرار الإسرائيلى «رسالة غزل للرئيس الجديد سيد محمد خاتمى» وقال مسئول إسرائيلى: إن وقف البث المعادى لطهران بادرة حسن نية تجاه التيار المعتدل الذى يمثله الرئيس الإيرانى.

وقال مصدر بالخارجية الإسرائيلية لصحيفة ها آرتس إن تل أبيب كانت قد وضعت القمر الصناعى «عاموس» تحت تصرف إحدى فصائل المعارضة الإيرانية التى كانت تستخدمه فى بث إذاعى يحرض الإيرانيين على العنف ضد الحكومة.

وأوضح المصدر الإسرائيلى أن الإذاعة المعادية لإيران لم تذع برامج معادية ضد إيران ولكنها كانت تستخدم ضد «الثورة» وأن الإذاعة نجحت فى بعض الأحيان فى أثارة الإيرانيين ضد نظام الحكم فى بلادهم، وأشار إلى أن إسرائيل اقتنعت مؤخرا بأن الإذاعة المعادية لطهران تزيد هوة الخلاف بين البلدين

المحمول ممنوع أثناء القيادة

يواجه التليفون المحمول فى بريطانيا، وكندا، والسويد، وإيطاليا، والبرازيل، وسنغافورة حملة شرسة بسبب الحوادث الناجمة عن استخدامه خلال قيادة السيارات.. ووجهت بعض الصحف والمجلات البريطانية نداءات للحكومة بإصدار قانون عاجل بمنع استخدام «المحمول» خلال القيادة، وطالب كثير من أسر ضحايا حوادث المحمول أجهزة المرور باعتبار استخدام التليفون خلال القيادة جريمة مثل قيادة الشخص السيارة وهو مخمور، وفى الوقت نفسه دعا معارضو استخدام المحمول خلال القيادة إلى شن حملة توعية شاملة لاقناع الناس بخطورة هذا السلوك على حياة المارة فى الشوارع، وأجرت الجمعية الملكية البريطانية لمنع الحوادث استطلاعات للرأى، كان من نتائجها أن أكثر من ٩٠ فى المائة من البريطانيين يؤيدون فرض حظر على استخدام المحمول أثناء القيادة، وأن ٧٠ فى المائة من قائدى السيارات يستخدمون المحمول خلال القيادة بطريقة تعكس عدم إدراكهم خطورة هذا التصرف.

وفي كندا، أكدت دراسة أجرتها جامعة «تورنتو» أن استخدام التليفون خلال القيادة يضاعف مخاطر الحوادث بمقدار أربع مرات.





للمرة الثالثة.. شيخ الأزهر يرفض دعوة الحاخام الأكبر

رفض الإمام الأكبر فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - الدعوة التى وجهها إليه الحاخام الأكبر فى إسرائيل لزيارة تل أبيب، وإجراء حوار مع الزعماء الدينيين اليهود، تمهيدا للاتفاق على الدعوة لمؤتمر دينى شرق أوسطى يجمع بين الزعماء الدينيين للديانات السماوية الثلاثة «الإسلام والمسيحية واليهودية».

وهذه هى المرة الثالثة التى يرفض فيها شيخ الأزهر زيارة إسرائيل، وكانت المرتان السابقتان مع وزير الأديان الإسرائيلى، ومن الحاخام الأكبر.

وعلمت «الأهرام العربى» أن رفض الدكتور محمد سيد طنطاوى ينبع من احتجاجه على استمرار الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية، وأن الزيارة لن تتم قبل إقرار السلام الشامل والعادل والدائم الذى يعيد حقوق العرب والمسلمين المغتصبة فى الأراضى المحتلة فى فلسطين والجولان وجنوب لبنان، وكانت إسرائيل تسعى لعقد مؤتمر دينى شرق أوسطى، تقوم هى برعايته، للتغطية على ممارساتها العنصرية ضد المسلمين والمسيحيين فى الأراضى المحتلة، وكذلك لمحاولة استصدار قرار يدين المقاومة الشرعية ضد الاحتلال ووصمها بالإرهاب.

يذكر أن البابا شنودة بطريرك الأقباط الأرثوذكس يتخذ الموقف نفسه الصلب من التعامل مع إسرائيل.

أمريكا تحاول ابتزاز الاتحاد البرلمانى الدولى

كتب - أحمد عبد الحكم

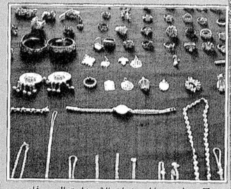
كشفت السيدة توجان الفيصل النائبة بالبرلمان الأردنى والمندوبة العربية فى اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلمانى الدولى عن أن الاتحاد تعرض خلال السنتين الماضيتين لضغوط ومحاولات ابتزاز مكثفة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التى تحاول السيطرة على الاتحاد والتأثير على اجتماعاته وقراراته بما يخدم المصالح والسياسات الأمريكية دون مراعاة لمصالح بقية الدول الأعضاء..

وأشارت الفيصل إلى أن الكونجرس الأمريكى بعث بعدة رسائل للاتحاد يعتذر فيها عن عدم حضور اجتماعاته، خاصة المؤتمر الأخير الذى عقد بالقاهرة.. وفى سبيل الضغط على الاتحاد امتنع الكونجرس عن تسديد حصته للاتحاد التى تقدر بـ ١٥ ٪ من إجمالى الاشتراكات ويبلغ مليون دولار سنوياً.. وعرض تخفيض مساهمته إلى ٧٫٥ ٪ بما يعادل نصف مليون دولار سنوياً تدفع كإعانة وليس كاشتراك فى مقابل أن يحضر أعضاء الكونجرس الاجتماعات وفقا لظروفهم ووقتما يشاءون.. ويقاطعون الاجتماعات التى يرون أن فيها ما يمس السياسات الأمريكية من خلال الموضوعات المطروحة.. وأوضحت مذكرة للكونجرس أن الولايات المتحدة لن تستطيع مواصلة دفع الاشتراك بدعوى أنه لا يوافق على هذا «الاعتماد الضخم» الذى يقدم دون جدوى للاتحاد.

وأكدت توجان الفيصل أن الاتحاد سيضطر إلى شطب عضوية الكونجرس الأمريكى من الاتحاد إذا استمر فى الامتناع عن دفع الاشتراك ثلاث سنوات متصلة وفقاً لما تنص عليه لوائح الاتحاد.. وأشارت إلى أن الدول الأعضاء رفضت الموقف الأمريكى الذى يسعى للسيطرة على الاتحاد من خلال المعونة التى يقترحها.. وقد اعترضت المجموعة العربية على اقتراح يقضى بأن تقوم الدول العربية بتسديد حصة الولايات المتحدة حتى يكون للمجموعة وضع أقوى بالاتحاد.

المصادفة.. أعادت «كنز على بابا» لصفاء أبو السعود

كتب - هشام الزينى



■ بعض من المجوهرات التى عادت إلى صفاء

المصادفة وحدها كانت وراء إعادة مجواهرت قيمتها ٢٥ مليون جنيه إلى الفنانة صفاء أبو السعود، ووفقاً للواء محمود وجدى مساعد وزير الداخلية لمباحث القاهرة فإن إحدى السيدات عرضت قطعة مجوهرات على أحد الصاغة الذى قدرها بثمن بخس فوافقت فوراً.. وهنا شك الصائغ فى الأمر فاتصل بالشرطة وفور سؤال السيدة اعترفت على الفور بأنها تبيع قطعة المجواهرت لحساب سائق اسمه أسامة سعيد ويعمل لدى الفنانة صفاء أبو السعود.

الشرطة استدعت أحد كبار تجار المجوهرات لتقدير قيمتها، وبمجرد أن رآها قدر قيمتها بنحو ٢٥ مليون جنيه ووصفها بـ «كنز على بابا» والمثير أن التاجر الكبير أصيب بدهشة أدت لفقدانه الوعى عند رؤيته للمجوهرات.. وعند التحقيق اكتشفت الشرطة أن اللصوص تصرفوا بالبيع فى ١ ٪ من المجوهرات المسروقة التى باعوها لثلاثة من التجار تم القبض عليهم

مصرع ديانا مؤامرة عند الطليان

روما - «الأهرام العربى»

أكدت وسائل الإعلام الإيطالية أن الحادث الذى أودى بحياة الأميرة ديانا وصديقها عماد الفايد، لم يكن قضاء وقدرا كما تحاول أن تظهره جهات التحقيق الفرنسية، وإنما هو جريمة قتل مدبرة، واستبعدت وسائل الإعلام الإيطالية اشتراك الأسرة المالكة البريطانية فى الجريمة بشكل مباشر، إلا أنها أكدت مسئولية أكثر من جهة فى الاشتراك فى الإعداد لها، مشيرة بأصابع الاتهام - وفقا لتأكيد «فرانكودى مارى» المراسل العسكرى للتليفزيون الإيطالى - إلى جهاز المخابرات البريطانية بالتعاون مع منظمات المافيا خاصة منظمة «التاج المتحد» «لاكورونا أونيتا» التى نقلت نشاطها فى غسيل الأموال إلى لندن وباريس بعد الضربات المتلاحقة التى وجهت إليها فى إيطاليا، ورجح المراسل العسكرى للتليفزيون الإيطالى أن المحافل الماسونية والتى يقودها عدد كبير من أمراء الأسر المالكة الأوروبية والمعروفين بعدائهم الشديد للعرب والمسلمين وبتعاونهم مع إدارات الأعمال القذرة فى أجهزة المخابرات الأوروبية قد تكون تورطت بشدة فى الحادث الذى يحمل بصمات عملياتهما المشابهة.

١٤٠ مليون دولار لـ ٦٠ مليون كلب في أوروبا

تحتل الكلاب المرتبة الثانية من اهتمامات الأوروبيين بعد الرحلات السياحية، ووفق أحدث الإحصائيات، فقد أنفقت الشعوب الأوروبية ١٤٠ مليون دولار على الكلاب خلال العام الماضى، مقارنة بـ ٩٥ مليون دولار عام ٩٥!! وأعلنت إدارة مدينة برلين الألمانية أن ترتيب الدول من حيث الإنفاق على تربية الكلاب، هى: سويسرا و ألمانيا والنمسا وبريطانيا وأسبانيا و فرنسا وإيطاليا وهولندا. وتعد الدول الإسكندنافية أقل الدول إنفاقا على الكلاب، نظرا لنجاح حملاتها الشعبية الداعية لمساعدة الشعوب الفقيرة فى أنحاء العالم، وتستند هذه الحملات على فكرة أن هذه الشعوب أحق بالمعونة من الكلاب التى أصبحت تعيش فى رفاهية، ربما أكثر من البشر أنفسهم، وتقول الإحصائيات أيضا إن عدد الكلاب المرفهة فى القارة الأوروبية بلغ ٦٠ مليون كلب، وتستحوذ القطط أيضا على اهتمام غير قليل فى أوروبا، حيث يصل حجم الأموال المنفقة عليها ٣٧ مليون دولار عام ٩٥.

منطقة للتجارة الحرة بين مصر والكويت

تستعد مصر والكويت لقطع أشواط جديدة على صعيد التعاون الاقتصادى، حيث تقوم لجان بإعداد قوائم بالسلع التى سيتم تبادلها وفقا لاتفاقية منطقة التجارة الحرة بين البلدين.

وقال مصطفى أبوشنيف - سفير مصر لدى الكويت - فى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى» إن التوقيع النهائى على اتفاقية التجارة الحرة سيتم مطلع أكتوبر المقبل، وأن اللجان تواصل عملها استعدادا لهذه الخطوة منذ التوقيع على الاتفاقية بالأحرف الأولى خلال إبريل الماضى، وأشار أبوشنيف إلى أنه قد تم الاتفاق على تصدير المنتجات من مصر إلى الكويت بدون تحصيل جمارك، فى حين تدخل السلع الكويتية إلى مصر على قاعدة التخفيض المتدرج، وفقا للأوضاع المصرية من اتفاقية الجات.

وأضاف السفير المصرى: أنه يتوقع زيادة الاستثمار الكويتى المباشر فى مصر خلال المرحلة المقبلة، نتيجة لتحسن المناخ الاستثمارى فى مصر.

ويذكر أن الاستثمار الكويتى فى مصر له شقان، أحدهما استثمار حكومى عن طريق الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والآخر الاستثمار المباشر من رجال الأعمال الكويتيين.وقال أبوشنيف: إن عمليات التعاون بين مصر والكويت مستمرة ومتنامية، وأعتبر أن الاتفاقيات التى وقعت بين بورصتى البلدين تصب فى هذا الاتجاه، خاصة أنها أتاحت زيادة الاستثمار المتبادل والمباشر بين البلدين، وأتاحت الفرصة لتبادل المعلومات والشفافية.

انهيار المفاوضات السرية بين إسرائيل وحزب الله

كتب - أحمد حسن

بعد فشل عملية الانزال الإسرائيلية فى جنوب لبنان التى قتل فيها ١٢ ضابطا من أصل ١٦ كانوا يشكلون كل القوة المهاجمة، حاولت إسرائيل استغلال الموقف لفتح قناة اتصال سرية مع لبنان من أجل الالتفاف حول الموقف اللبنانى الصلب المتمسك بالتنفيذ الحرفى للقرار ٤٢٥ من جهة، ولدق إسفين بين لبنان وسوريا من جهة أخرى.

المحاولة الإسرائيلية جاءت عبر رئيس بعثة الصليب الأحمر فى لبنان الذى بدأ مهمة للتفاوض - وافق عليه حزب الله - من أجل استرجاع جثة إحد قتلى العملية الفاشلة مقابل الإفراج عن ٥٠ أسيرا لبنانيا و١٢٥ معتقلا فى سجن الخيام داخل الشريط الحدودى المحتل وعلمت «الأهرام العربى» أن الرسالة التى نقلها رئيس بعثة الصليب الأحمر من بنيامين نيتانياهو إلى رفيق الحريرى تضمنت اقتراحات كانت بمثابة عودة إلى اتفاق ١٧ مايو الذى سقط، وكان هذا سببا فى رفض الحريرى لاقتراحات نيتانياهو وتمسكه بالتنفيذ الحرفى للقرار ٤٢٥. إسرائيل عبرت عن غضبها من الموقف اللبنانى عبر شن هجمات جديدة على جنوب لبنان استشهد فيها هادى نصر الله نجل حسين نصر الله زعيم حزب الله، الأمر الذى أدى إلى انهيار المفاوضات السرية التى بدأت بين إسرائيل وحزب الله لتبادل جثة قتيلها فى العملية الفاشلة مقابل إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين دون التصعيد الجديد، فقد بات على إسرائيل البحث عن وسيلة جديدة تخرجها من مأزقها فى لبنان.

■ رفيق الحريرى

المطربون العرب يشاركون فى احتفالات أكتوبر بمصر


■ وردة الجزائرية

المطربة وردة الجزائرية تشارك لأول مرة فى احتفالات وزارة الإعلام المصرية بأعياد أكتوبر بأغنية «حبيب الشعب»، التى كتبها عمر بطيشة، ولحنها صلاح الشرنوبى، وهى عن الرئيس حسنى مبارك، ودوره فى الإعداد وقيادة الضربة الجوية التى مهدت لنصر أكتوبر ١٩٧٣.

ويذكر أن وزارة الإعلام تستعد أيضا لاحتفالات اكتوبر بأوبريت «أكتوبر العرب»، كتبه عبدالسلام أمين، ويلحنه عمار الشريعى، ويشارك فيه مجموعة من المطربين المصريين والعرب، من بينهم محمد الحلو ومحمد ثروت، والتونسية لطيفة، والسورية أصالة، والليبى ناصر المزداوى، و السودانى محمد وردى


لـورد
الكرة المصرية
SHAVING FOAM
LORD
LORD® II
5 LORD® II ALL TRACK
LORD
10
Super Stainless Blades
إنطلاقة كبرى للمنتج المصرى المتميز للعالمية
محمد عطية - الأهرام
LORD®
Co. For Trade & Industry

يفاخر المسئولون السودانيون بأنهم البلد العربى الوحيد الذى يطبق الشريعة الإسلامية، نصاً وروحاً، ويعتبرونها أهم إنجازاتهم، لكن الشعب السودانى يرى إنجازات أخرى أهم للحكم الإسلامى الذى امتد ثمانى سنوات، لعل أهمها :تحويل ٩٠٪ من الشعب السودانى إلى فقراء معدمين مقابل ١٠٪ يمتلكون الثروة والسودان ويحكمون باسم الله والشيخ حسن الترابى!!



«الأهرام العربى» كانت هناك، داخل السودان لمدة أسبوع كامل، التقت عشرات المسئولين ومئات المواطنين من الشمال والجنوب، فى محاولة للتوصل إلى إجابة للأسئلة المهمة من يحكم السودان؟.. وهل الخرطوم فى طريقها إلى حرب أم سلام؟ وعشرات الأسئلة الأخرى التى تبحث عن إجابات فى بلد ضعيف فى حربه، عنيف فى سلامه، وغريب فى سياساته!

ملف . أعده من الخرطوم . محمد حمدى



الاسلام والمؤامرة الدولية وسيلتان للتاثير على الشعب السودانى

قراءة من الداخل فى جذور مأساة اكتملت فصولها

خطايا «آيات الله» فى الس



■ البشير



نظرياً وإعلامياً الفريق عمر البشير هو رئيس السودان ورئيس وزرائها، لكن الفعلي شيء آخر، فالدكتور حسن الترابي، أو «الشيخ» كما يسميه أهل بيته وأتباعه هو الحاكم الفعلي للسودان بنفسه وبشبكة معقدة من أنصاره تخترق كل دوائر صنع القرار السوداني، وكافة الوزارات والمصالح والولايات، فيمين الولاء للترابي هو أساس البقاء في المنصب أو الوظيفة.

ويمسك الترابي بخناق السودان عبر ترؤسه للمجلس الوطني «البرلمان» وهو الذي يشرع كافة القوانين والمراسيم في بلد يعاد تشكيله من جديد، لكنه لا يكتفي بمهمة التشريع والرقابة على الحكومة، بل يحكم الحصار على مقاليد الحكم عبر اثنين من مساعديه :الأول هو الدكتور على عثمان محمد طه - وزير الخارجية ورئيس القطاع السياسي - وهو مجموعة الوزارات السيادية والتنفيذية المهمة، وهذه المجموعة الوزارية تعقد اجتماعاً أسبوعياً غير اجتماع مجلس الوزراء الذي يترأسه البشير، ويتم في اجتماع وزراء القطاع السياسي مناقشة خطط العمل والقضايا الداخلية والخارجية المهمة بعيداً عن مجلس الوزراء، لذلك يعتبر السودانيون أن على عثمان طه هو رئيس الوزراء الفعلي وليس البشير.

أما الذراع الثاني للترابي فهو : الدكتور غازي صلاح الدين - أمين عام أمانة المؤتمر الوطني السوداني - والمؤتمر الوطني هو التنظيم السياسي الوحيد في السودان، أو بمعنى آخر هو اسم جديد لحزب الجبهة الإسلامية حيث حلت ثورة الإنقاذ الأحزاب السياسية في السودان وتركت صاحب «الجبهة الإسلامية» يعود من أبواب خلفية.

والمؤتمر الوطني هو الاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي معاً، فهو الذي يناقش السياسات السودانية ويقرها قبل العرض على مجلس الوزراء، وهو الذي يتولى مسئولية إعداد الكوادر التابعة للجبهة الإسلامية، والدفع بها إلى المناصب الحكومية والدبلوماسية السودانية.

وطوال السنوات الماضية شهدت السلطة في السودان صراعاً شرساً بين البشير والترابي على مسألة السيادة، ولم يكتف الترابي بإحكام قبضته على الحكومة والبرلمان والحياة السياسية، لكنه حاول التسلل إلى داخل القصر نفسه، أي الحصن الوحيد الأخير للرئيس البشير.

واستطاع الترابي في وقت من الأوقات أن يدفع باثنين من رجاله إلى الواجهة الأمامية في القصر، حيث تولى غازي صلاح الدين منصب وزير الدولة لشئون الرئاسة، وأمين حسن عمر منصب المستشار الإعلامي للرئيس البشير، الذي قاد انقلاباً أبيض أطاح فيه بقياديي الجبهة الإسلامية من القصر الرئاسي في الخرطوم فذهبا إلى أمانة المؤتمر الوطني!

ومنذ هذا الصراع الذي انتهى بشكل سلمي عرف كل طرف قوة خصمه، فأطلق البشير يد الترابي في السودان، بينما ترك الترابي للبشير القصر ومنصب الرئيس - أمام الشعب والعالم الخارجي - لكنه جمع كل الصلاحيات في يديه، وأيدى رجاله المنتشرين حتى داخل الجيش السوداني، الذي أصبح البقاء فيه مشروطاً بعضوية الجبهة القومية الإسلامية وحلف يمين الولاء للترابي على القرآن والمصحف!

الصراع على السلطة الذي حسمه العقائديون لصالحهم على حساب العسكريين، أدى من جانب آخر إلى إهمال الحياة العامة في السودان، وإهمال المواطنين رغم كل الادعاءات عن الحياة الإسلامية الكريمة التي يوفرها نظام «الإنقاذ والجبهة» للمواطن السوداني.

وباستثناء الملحوظة المدونة على تأشيرة دخول السودان بأن الخمور ممنوعة فيها، لا يوجد أي مظهر آخر على تحول جذري في الحياة السودانية تحت راية الدولة الإسلامية «البشير - الترابي وشركاهما»، فالسودان هو السودان، والمواطن هو المواطن، كما الإسلام هو الإسلام في عهد النميري أو المهدي أو آيات الله الجدد.

الترابي أحكم قبضته على السلطة والبشير اكتفى بالقصر

الشيء الوحيد الذي يذكرك بالدولة الإسلامية آلاف اللافتات المعدنية والخشبية التي علقت في الشوارع الرئيسية للمدن الكبرى خاصة العاصمة عن الدولة الإسلامية والشورى والحدود وغيرها من العبارات التي تظل حبيسة هذه اللوحات.

ولا تسمع النبرة الدينية المتشددة إلا في حالات الحروب، حيث يعلن الجهاد، ويقول إبراهيم عبدالحليم - الأمين العام المساعد لمنظمة الصداقة الشعبية العالمية السودانية - :«الجهاد والشعارات الإسلامية وسيلة مهمة لتجميع الأمة لمواجهة العدوان الخارجي على السودان».

لذلك ليس غريباً الحديث الدائم عن تحالف دولي ومؤامرة كونية، تستهدف القضاء على الإسلام في السودان، الذي يزعم حكامه أنهم الدولة الإسلامية الوحيدة الي تطبق حكم الله في كل شيء، أو كما يقول الترابي: «أخرجنا الله من المساجد التي حصره العرب والمسلمون فيها إلى كافة نواحي الحياة» لكن نواحي الحياة التي يدعون وجود الله فيها تشكو الحكم باسم الدين!

وللحقيقة كل شيء موجود في السودان، وتجار الجبهة الإسلامية يستوردون كل منتجات الأرض، لكنها قابلة للبيع فقط لعشرة بالمائة من السكان، أما أغلبية الشعب - والذين يعيشون تحت خط الفقر - فهم يكتفون بالمشاهدة فقط.

وتعيش الأسواق السودانية - كنتيجة لهذه الحالة - أزمة كساد طاحنة، تعصف أيضاً بالتجار وتحيل بعضهم إلى طائفة الفقراء، ولم تجد الحكومة حلاً سوى طبع المزيد من الأوراق المالية، حتى أنها طبعت أوراقاً مالية ليس لها رصيد، سبعين مرة خلال السنوات الثماني لحكمها!

ويقول الخبير الاقتصادي السوداني محمد هاشم عوض: حجم النقود ازداد في السودان من ١٨ مليار جنيه، في عام ١٩٨٩ إلى ١٢٨٣ مليار جنيه في حين أن الناتج القومي لم يزد خلال نفس الفترة سوى من ٦,٦ مليار جنيه إلى ١٠,٤ مليار جنيه فقط، كما لم يتضاعف

الإنتاج فى الوقت الذى تضاعفت فيه الأسعار مائة مرة» مشيراً إلى أن معظم السكان لا يملكون السيولة اللازمة لشراء أدنى ضرورات الحياة اليومية.

ولا تقف معاناة المواطن السودانى عند حد عدم وجود الأموال اللازمة للوفاء بالأغراض الأساسية لكنها تتعدى ذلك إلى الإهمال والتردى الذى ضرب كل مناحى الحياة السودانية، فلا توجد صناعة ناجحة سوى صناعة السكر، التى يشارك فيها مستثمرون خليجيون يحرصون على نجاح استثماراتهم، لكن حتى هذه الصناعة لم تزد صادراتها عن ٢٦ مليون دولار خلال عام ١٩٩٤.

أما المشروعات الزراعية الكبرى - مثل مشروع الجزيرة - فهى تعانى من خسائر فادحة تثقل كاهل المزارعين بسبب الفوائد البنكية من ناحية، وتراجع الأيدى العاملة بنسبة ٦٠٪ نتيجة لإصابة العمال الدائمة بمرض الملاريا، الذى هو المرض الشعبى فى السودان مثل الأنفلونزا فى باقى العالم.

كما فقد مليون سودانى إبصارهم بسبب مرض «عمى الأنهار» الذى تسببه الذبابة السوداء فى الولايات الجنوبية رغم أن تكلفة مكافحة المرض للشخص الواحد لا تتعدى ٦٠ دولاراً خلال عشر سنوات!

أما الخرطوم العاصمة القومية للدولة السودانية فهى مدينة فقيرة تشكو الإهمال، ورغم الاهتمام الحكومى بها باعتبارها العاصمة والواجهة، فإن نصف سكان المدينة على الأقل يشربون من ماء النيل مباشرة لعدم توافر مياه الشرب.

وتقتصر شبكات المياه على قلب الخرطوم والأحياء الرئيسية، أما المناطق الجديدة المتاخمة لها فهى خالية من ماء الشرب الذى يشتريه السكان من تجار المياه، وهى تجارة جديدة فرضت نفسها على الخرطوم والمواطن السودانى بينما لا يتعدى دخل الموظف الحكومى الشهرى ٣٠ ألف جنيه سودانى، أى ما يوازى ثلاثة كيلو جرامات من اللحوم، التى هى أرخص شىء فى السودان، فى حين أن ثمن الحذاء يصل إلى ١٥٠ ألف جنيه، أى راتب الموظف فى خمسة أشهر!

وأمام هذه الحالة المأساوية، قال لنا أحد السودانيين ويعمل مدرساً: إنه لم يشتر لنفسه حذاءً منذ عام ١٩٨٩ تاريخ قيام ثورة الإنقاذ، أمام هذه الحالة يبرز السؤال: هل سيستمر الحكم فى السودان طويلاً، فى ظل هذه الظروف الاقتصادية الضاغطة؟

يقول موظف كبير فى إحدى الوزارات السيادية إن الشعب السودانى كان فى طريقه للثورة على حكومته لولا العمليات العسكرية التى وقعت فى الجنوب والشرق، وصورتها الحكومة على أنها مؤامرة دولية

الحكومة طبعت «البنكنوت» ٧٠ مرة والأسعار تضاعفت ١٠٠ مرة
مشروع الجزيرة مهدد بالدمار بعد أن هجر الفلاحون الزراعة
الملاريا أصبحت المرض الشعبى «وعمى الأنهار» أصاب مليون سودانى
ثمن الحذاء يوازى مرتب موظف الحكومة فى ٥ أشهر

ضد الإسلام فى السودان.

ويتابع: وتحت دعوى حماية الدين، استنفرت الحكومة قطاعات جديدة من الشعب، وتناسى البسطاء حاجاتهم الأساسية من أجل الدفاع عن الوطن، ويقول: الآن الحكومة تعيد نفس الكرة لكن المسلك مختلف، فالحكومة تعد الشعب بالرخاء الذى سيعم البلاد بعد تحقيق السلام فى الجنوب.

لكن المدرس الذى كان يمتلك منزلاً كبيراً ويعيش حياة مستقرة قبل الإنقاذ جعلته سيجارة واحدة يتحدث عن همومه ويقول: «صدقونى الترابى هو أكثر الشخصيات المكروهة وسط الشارع، ويضيف: الشارع يغلى ولا أحد يعلم متى سيثور، قد تكون ثورته اليوم أو بعد شهر، لكنها قادمة لا محالة!»

الحكومة السودانية من ناحيتها تدرك حجم المأزق الذى تعيشه، وتحمد الله على كل يوم يمر وهى فى الحكم، لكنها لا تجلس ساكنة بل تتحرك كثيراً وتتبنى الآن مشروعين تعتقد أنهما كفيلان ببقائها فى الحكم الأول: خاص بالسلام فى الجنوب، والثانى: إعداد دستور جديد للسودان يسمح بقدر ولو محدود من التعبير عن الآراء.

ويعتقد كل المسئولين الذين التقتهم «الأهرام العربى» أن الجنوب سيختار بعد أربع سنوات البقاء فى الدولة السودانية ولن يختار الانفصال، وكما يقول عبدالعزيز شدو - نائب رئيس المجلس الوطنى - لدينا هنا فى الشمال نصف سكان الجنوب، فروا من الحروب، وجاءوا وعاشوا وتعلموا وعملوا وهؤلاء سيصوتون مع الوحدة إضافة إلى العرب المقيمين فى الجنوب.

نفس المعنى يؤكده محمد الأمين خليفة - رئيس المجلس الأعلى للسلام والمسئول عن ملف السلام فى الجنوب - ويقول: نحن نخاطر بمسألة حق تقرير المصير فى الجنوب، ومع ذلك فهذه المخاطرة محسوبة، ونحن مقتنعون أن الجنوبيين وحدويون، إضافة إلى أن الفصائل التى وقعنا معها الاتفاقية، اتفقنا معها على الترويج للوحدة، لذلك نؤكد أننا نضمن خيار الوحدة.

هذا ما يقوله المسئولون السودانيون لكنهم يتناسون أن السودانيين كانوا يهتفون للوحدة مع مصر، وصوتوا لصالح الاستقلال أما الجنوبيون الذين يقيمون فى الشمال وتراهن الدولة على تصويتهم لصالح الوحدة فقد أكد العشرات منهم لـ «الأهرام العربى»: أنهم سيصوتون للانفصال، ولم نجد واحداً من العشرات الذين التقيناهم، مستعدا لتناسى ٥٠ عاماً من التمييز العربى الإسلامى الشمالى ضد السكان الجنوبيين - على حد تعبيرهم - الأمر الذى يشير إلى أن جنوب السودان فى طريقه إلى الانفصال ويبقى على الحكومة أن تحافظ على ولايات غرب السودان، التى تطالب هى الأخرى بالانفصال، فى وطن يضم بين أطرافه ١١٥ لغة و ٥٩٧ قبيلة، وديانتين سماويتين وعشرات الديانات الوثنية الإفريقية!

وإذا كان السلام فى الجنوب هو أحد الوعود برخاء قادم للمواطن السودانى، فإن الدستور الذى يجرى الإعداد له هو الوعد الثانى للمواطن السودانى الذى يحلم بالحرية حتى وهو جائع.

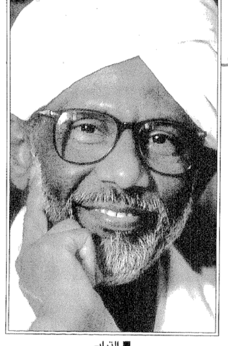
لكن مشكلة الدستور فى السودان أنه يجرى وضعه من قبل فريق واحد هو الجبهة الإسلامية فى ظل استبعاد ونفى تام لكافة ألوان الطيف السياسى الموجودة فى السودان.

وفى مناظرة عقدت حول الحريات العامة فى الدستور قال الدكتور عصام البشير - عضو المجلس الوطنى - : إن تجربة النظام السياسى لم تجسد طموح السودانيين ولم تستوعب تنوع أهل السودان داعياً إلى انفراج سياسى وإلى البحث فى كيفية تأصيل المبادىء النظرية والنزول بها إلى الشارع السياسى، أما تاج السر محمد صالح - عضو المكتب السياسى للحزب الاتحادى المعارض - فقد أكد أن لجنة الدستور لن تنجح فى صياغة دستور متوازن مالم تمثل كل طوائف الشعب تمثيلاً حقيقياً، لأن لجنة الدستور ماتزال حكراً واجتهاداً على الحكومة بمفردها بمعزل عن الشعب!

أخيراً. السودان إلى أين بعد ثمانى سنوات من قيام ثورة الإنقاذ، التى وعدت الشعب السودانى بالسلام والأمن والرخاء؟ الحقيقة الوحيدة المرة أن شعارات ثورة الإنقاذ الواجهة الرسمية للجبهة الإسلامية لم تنزل إلى أرض الواقع، ولم تفلح الثورة أو مزيج الجنرالات والشيوخ فى تحقيق أى هدف منها، فالحرب مشتعلة فى الجنوب بسبب غياب فصيل جون جارانج الفصيل الجنوبى الأكبر - عن عملية السلام، فى الوقت الذى يتجه فيه الجنوبيون ناحية إقامة دولة مستقلة لهم.

أما فى الشمال، فالشيوخ يحكمون القبضة على المال والثروة والسلطة، بينما الأحزاب الشمالية الفاعلة بعيدة عن أى ترتيبات تجرى لترتيب دستور دائم فى السودان.

أما الشعب فهو الذى يدفع أرواح أبنائه ثمناً لحرب لا يعرف سببها، ولفقر ليس له ذنب فيه، وينتظره مستقبل مجهول وشرارة قد تندلع فى أى لحظة، لكنها لن تكون ثورة شعبية سلمية - كما اعتاد السودانيون - بل ستدمر كل شىء خاصة أن آيات الله فى السودان زرعوا فى مواطنيهم روح الحرب ■



■ الترابى

الأهرام العربى واجهته بالحقائق فى حوار ساخن بالخرطوم

الترابى : لن نسلم الإرهابيين ولن نعيد الممتلكات المصرية

الدكتور حسن الترابى أو «الشيخ» كما يسمونه فى السودان، شخصية ميكيافيلية على استعداد لأن تلعب على كل الأوتار فى كل العصور وأن تطرق كل الوسائل من أجل إرضاء طموحها بامتلاك السلطة.. كل السلطة حتى لو تحول كل من حولها إلى أشباح، كان من المفترض أن يكون عوناً للسودان فأصبح عبئاً عليه.

زعيم الجبهة القومية لا ينكر علاقته بالإرهاب ويقول :

لو سألنى من قاموا بمحاولة اغتيال مبارك لنصحتهم بعدم جدواها

تخرج الترابى فى جامعة أكسفورد أعرق الجامعات البريطانية، تربى على العلمانية وانفتح على الفكر العالمى الحديث، وانخرط فى السياسة مستنداً إلى أنه صهر الصادق المهدى - زعيم طائفة الختمية فى السودان - ولكنه قرر أن يمضى عكس حركة التاريخ فنصب نفسه فيلسوفاً معاصراً للإسلام وزعيماً لما يسميه بالأممية الإسلامية، تصور أنه الإمام المنتظر، والمخلص الذى سيلتف حوله الجميع فإذا به يجنى الاختلاف، ويفتقد للوفاق، ويصبح نصيراً للاستبداد والإرهاب وأشد صور الانغلاق الفكرى التى تسىء للإسلام نفسه، دفع بالسودان إلى حافة الهاوية ليس على المستوى الداخلى فقط، بل مع جيرانه وبقية العالم حتى أصبح السودان خراباً ومعزولاً، وهو الآن ليس فقط زعيم الجبهة القومية الإسلامية، ورئيس المجلس الوطنى، بل المحرك الحقيقى لكل أحداث السودان، ولا غرابة بعد ذلك أن يكون غيابه عن الساحة السياسية مطلباً محلياً وإقليمياً ودوليًا لكى يستعيد السودان عافيته ويعود لعلاقاته الطبيعية مع كل أرجاء العالم.

«الأهرام العربى» التقته فى مكتبه بالخرطوم، فى حوار ساخن وصل إلى حد الشجار حول العلاقات مع مصر، ومشاكل الحرب والسلام فى السودان، ومستقبله الشخصى نفسه، وفى الحوار عبارات كثيرة خاطئة وظالمة وغريبة كان من الممكن أن نعلق عليها ولكننا نتركها كما هى: كما وردت على لسانه وسيدرك القارىء بفطنته ما فيها من مزاعم وافتراءات.

بصراحة شديدة أنت متهم بإفساد أية محاولة لإصلاح العلاقات بين مصر والسودان؟

اضرب لى مثلاً بذلك!

آخر المبادرات حينما حضر نائب الرئيس السودانى إلى القاهرة لطلب المساعدة، بعد هجوم المعارضة العسكرى، وبدا أن مصر فى طريقها لأن تستجيب، لكنك هاجمت مصر فى ذات الوقت واتهمتها بأنها تدعم الهجوم على السودان؟

ومازلت أتهم مصر لأن كل هذه القوى تتخذ من مصر مركزاً لها.

فى مصر سودانيون غير مسموح لهم بممارسة أعمال عسكرية ضد السودان؟

«ينفعل الترابى»، وهل تسمح لنا مصر باستضافة الأحزاب التى تقاتلها؟

الإرهابيون المصريون أقاموا طويلاً فى السودان وتحركوا منها وقاموا بعمليات إرهابية داخل مصر انطلاقاً من أراضيكم، إذن أنتم تفعلون ذلك ضدنا؟

لا .. لا نفعل ذلك، وينفعل الترابى أكثر، هذه قوى سياسية لها صحف فى مصر وتقاتل السودان ويخرج إعلان القتال من مصر.

ليس صحيحاً فبيانات القتال تخرج من قيادة التجمع فى «أسمرا» أو من أمينها العام فى لندن.

لكنها تنشر فى مصر!

نعم تنشر فى مصر، كما تنشر فى جميع أنحاء العالم، وأيضاً تنشر فى مصر بيانات الحكومة السودانية، ولم يسمح للمعارضة السودانية باستغلال

الأراضى المصرية للقيام بعمليات عسكرية.

عموماً إذا قبلتم استضافة المعارضة وتسليحها وأن تهاجم بلداً آخر، فهذه سياستكم اقبلوها كما تشاءون.

اسمح لى مرة أخرى، مصر لم تسمح للمعارضة السودانية بالعمل العسكرى انطلاقاً من الأراضى المصرية. بل العكس صحيح. أنتم سمحتم للإرهابيين بالقيام بعمليات إرهابية عبر أراضيكم، وإدخال أسلحة إلى مصر عبر الحدود، وقد أقام مصطفى حمزة المتهم بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك فى السودان لمدة عامين قبل محاولة الاغتيال، وأدار من بلدكم عشرات العمليات الإرهابية ولدينا قضايا عديدة، وأسلحة مهربة من السودان، والصحف المصرية كانت تنشر ذلك يومياً، لكنك لم تتدخل.

وهل تريدنى أن أدخل قلب كل مصرى وأحاكمه على ما فى قلبه، هل قام بعمليات ضد مصالح مصرية فى السودان

لا علاقات طيبة

عذراً يادكتور نعود إلى الحوار مرة أخرى هل تريد علاقات طيبة مع مصر؟

نعم، لكنكم لا تصدقون.

وهل توافق على الشرطين اللذين أعلنهما الرئيس مبارك بتسليم المتهمين فى محاولة اغتياله وإعادة الممتلكات المصرية التى صادرتموها؟

لا أوافق، فالعالم يعرف أن المتهمين موجودون الآن فى أفغانستان.

والممتلكات المصرية فى السودان؟

لا أوافق على إعادتها، فهى ممتلكات سودانية، حتى السفارة المصرية فى الخرطوم ملك للحكومة السودانية.

منذ متى وهذه الممتلكات ملك للحكومة السودانية؟

منذ الاحتلال المصرى البريطانى للسودان وكانت مسجلة باسم الاستعمار.

ومن هو الاستعمار؟

مصر وبريطانيا.

إذن هى مسجلة باسم مصر، عموماً الشعب المصرى على اقتناع كامل أنك تدعم الإرهاب والعناصر الإرهابية التى تعمل ضد مصر، فما ردك؟

الإعلام هو السبب، ولو طلب منى من قاموا بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك الرأى - ولست أعرفهم - والنصيحة لنصحتهم بعدم جدوى ذلك.

هل أنت على استعداد للحضور إلى مصر لمواجهة الشعب المصرى والرد على هذا الاتهام.

طبعاً.

متى؟

عندما يدعونى أى مصرى!

لقد جاءت عدة مناسبات لكى تحضر إلى مصر ولم تأت، آخرها المؤتمر البرلمانى العربى قبل شهرين، والمؤتمر البرلمانى الدولى، فلماذا لا تحضر؟

أنا عموماً لا أحب السفر ولدى نائبان لرئيس المجلس الوطنى يحضران هذه المؤتمرات، كما أننى أخشى أن يمنعونى من الحضور كما منعوا أحد النواب فى المؤتمر الماضى.

بانفعال شديد «اكتب ذلك»!

الصحف المصرية كلها تناولت هذه الواقعة ولم ينكرها أحد، لكن دعنى أسألك سؤالاً آخر هل أنت على استعداد لاعتزال السلطة إذا كان ذلك فى صالح شعبك خاصة أن القوى الإقليمية والدولية تشترط ذلك لإقامة علاقات طيبة مع السودان؟

هم لا يتحدثون عن شخص بل يريدون القضاء على الإسلام لأنهم يكرهونه، بما فى ذلك الدول العربية، لكن سوريا والعراق لا تستهدفان الترابى رغم أنهما دولتان بعثيتان.

وإذا كان اعتزالك فى صالح شعبك؟

أنا كاره للمشاركة السياسية، وقد قبلت رئاسة المجلس الوطنى لأنه يتجه نحو إقامة دستور دائم فى السودان، ولى تجارب وخبرة فى هذا الخصوص ولكن الذين ينتظرون أن يزول الترابى، فلن يشفى زواله غليلهم لأن السودان هو الذى رد الدين إلى كماله!

التراجع فى الجنوب

شباب الحركة الإسلامية فى السودان يتهمكم بالتراجع عن فكر الإنقاذ لقبولكم مبادرة السلام فى الجنوب رغم أن ثورة الإنقاذ قامت لمحاربة التمرد ونشر الإسلام عبر الجهاد؟

الاتفاقية التى وقعناها تجمع خبرة التجارب السابقة، وتجمع مبادىء جديدة تنزلت من روح الإسلام السائد فى السودان، فعقد المواطنة طواعية، حتى الإيمان بالله طواعية والله لا يكره أحداً على الإيمان به، والإنقاذ لم تفرض الجهاد، لكنه جاء فى السودان لتعبئة الشعب من أجل بناء البلد، والإسلام لا ينتشر بالسلاح، واعتقد أن الجنوب وإفريقيا ساحة مفتوحة للإسلام ولابد للسودانيين أن يبلغوا دينهم، وكذلك الأخوة العرب يحتاجون إلى التبشير الإسلامى بعد أن حصروا الدين فى المساجد وعزلوه عن الحياة العامة.

الاتفاقية تحمل أيضاً التراجع عن تطبيق الشريعة فى الجنوب وهو أحد دعائم ثورة الإنقاذ!

الشريعة تنزل على الذين يرضونها، ونحن لا نفرض قوانيننا بالقوة، وقد طلب الجنوبيون أن نترك لهم خياراً بين الشريعة والعرف وأعتقد أنهم سيرضون بالشريعة فيما عدا الصلوات والشرائع، وإن لم يقبلوها فالعرف موجود والأخلاق العامة كلها متشابهة.

الاتفاقية تعطى الجنوب حق الانفصال، فما تأثير ذلك على أمن ومياه السودان؟

لا أحسب أن ذلك سيؤثر على الحياة، فنحن لم نستعمل مياهنا بعد، وأعتقد أن الجنوب لن يجنح للانفصال إلا إذا اشتد عليه التحريض على الإسلام من الدول العربية والغربية، والعرب هم الذين يحرضون الجنوب على الانفصال وهو ما أستغربه.

ما الدول العربية التى تتهمها بتحريض الجنوب على الانفصال؟ وما حجتك؟

كل الحركات الانفصالية فى السودان تتبناها دول عربية.

تقصد الحركات السودانية المسلحة التى تحارب الحكومة؟

أقصد الجنوبية التى تسعى لضرب الإسلام فى السودان بدعم من بعض الدول العربية.

ولكن من المعروف أن حركة جارانج الجنوبية التى تحاربكم تدعو إلى وحدة السودان فى حين وقعتم أنتم اتفاقاً مع حركة رياك مشار وهى حركة انفصالية؟

المهدى

جميع الدول العربية "تكرهنى ماعدا سوريا والعراق

العرب هم الذين يحرضون الجنوب على الانفصال

لا أحب "التعددية" والسودان لن يسمح "بحرية الأحزاب"

صلاحياتى "تنتهى عند باب المجلس الوطنى لتبدأ صلاحيات البشير

هذه سذاجة من إخواننا، فالحرب هى التى تعبىء روح الانفصال عند الناس.

دكتور.. اتفاق «أسمرا» الذى اتفقت عليه المعارضة ينص على تقرير مصير الجنوب، وهو لا يختلف عن اتفاقكم مع المعارضة الجنوبية، فلماذا الخلاف بينكما؟

ميثاق التجمع انتهازية سياسية وقد كانوا فى الحكم لماذا لم يوقعوا على اتفاق سلام؟!

نعود مرة أخرى لتأثير انفصال الجنوب على السودان.

الانفصال قد يؤدى إلى فتن قبلية وسيلجأون وقتها للسودان، لكن من الخير لهم أن يظلوا معنا، فتنميتهم الاقتصادية عسيرة عليهم وحدهم.

المعارضة الشمالية

الحكومة السودانية مهتمة بالمصالحة مع الجنوب وأين الشمال؟

قضية الجنوب هى الأزمة السياسية.

ولماذا الإصرار على استبعاد المعارضة الشمالية من ترتيبات السلام؟

ترتيبات السلام بين الشمال والجنوب والمعارضة الشمالية لا شأن لها بذلك، فهى تريد إلغاء الشريعة وتقرير المصير ونحن أعطينا الجنوب تقرير المصير دون إلغاء الشريعة جملة واحدة.

إذن أنتم غير مستعدين للمصالحة مع المعارضة الشمالية؟

المصالحة فى الشمال أساسها الحرية، ونحن نبيح حرية التعبير والتنظيم لمن شاء يتصالح ولمن شاء الاختلاف.

التعددية الحزبية

هل الدستور الذى يجرى إعداده الآن سيبيح حرية التعددية الحزبية؟

أنا لا أحب التعددية، ولكن نتحدث عن الحرية من يريد أن يعبد عيسى أو يعبد تمساحاً أو بقرة أهذه هى الحرية؟ أنا أدعو للوحدة، والإسلام يرفض التعددية.

لكنك توافق على التعددية المنبرية فى الجنوب؟

منابر الجنوب ليست كمنابر السادات بل هى حرية الوقوف على أى منبر وحرية الحديث.

إذن المنابر تعني حرية الحديث فقط!

لا .. تعنى أيضاً حق تشكيل الجماعات مثل الشركات وفرق الكرة (!) وعقد الندوات وقد بدأنا بالجنوب وستتسع للسودان كله.

هل أنتم تتصالحون مع الجنوب حتى تتفرغوا للإجهاز على المعارضة الشمالية المسلحة؟

هم عشرات ولا يمكن أن ننشغل بهم.

وهل المصالحة راجعة إلى فشلكم فى عدم حسم المعارك العسكرية؟

المصالحة نابعة من روح الإسلام، وحتى لو حسمنا المعارك عسكرياً، فهل سنحقق السلام؟

من يحكم السودان؟ بصراحة ماهى صلاحيات د. الترابى فى السودان؟

داخل قاعة المجلس الوطنى فقط.

وأين تنتهى صلاحياتك لتبدأ صلاحيات الرئيس البشير؟

صلاحياتى تنتهى عند باب المجلس لتبدأ صلاحيات البشير فى كل السودان.

ومن يحكم السودان أنت.. أم البشير؟

البشير لا يحكم القاعة هنا، وحين أخرج من الباب أصبح مواطناً عادياً، لكن البشير لا يحكم وحده بل معه مجلس وزراء.

هناك اعتقاد بأن حكومة الإنقاذ لن تستمر طويلاً وأنها ستسقط قريباً؟

السودان ليس كمصر، أنتم دولة مستقرة منذ الفراعنة والشعب المصرى طائع للحكم منذ زمن بعيد، أما السودان فهو بلد متنوع ومشتت ولم يستقر بناؤه الوطنى حتى يستقر مصيره السياسى، وقد تقلبت حكوماته كما تتقلب الحكومة الواحدة لذلك يعتقد البعض أن البشير خليفة للمهدى وللنميرى من قبل وأن دورة الاضطرابات ستعود عليه، لكن ما يحدث فى السودان تطور حضارى من العسير على أى بلد أن يقتلعه وأعتقد أن هذا تقدير موضوعى وليس أمنيات.■

■ جارنج

الجنوبيون سيرضون بالشريعة وميثاق المعارضة "انتهازية" سياسية

مازلت أتهم مصر بأنها تدعم الهجوم على السودان

السودان هو الذي يرد الدين إلى كماله والإخوة العرب يحتاجون للتبشير الإسلامى



تشير معظم التوقعات إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت لن تتمكن - خلال زيارتها الحالية إلى منطقة الشرق الأوسط - من تحقيق تقدم واضح وملموس على طريق إعادة قوة الدفع إلى مسيرة السلام المتعثرة وإنقاذها من المأزق الخطير التى تجد نفسها فيه.

ولو سلمنا بصحة هذه التوقعات يمكننا اعتبار الزيارة الأولى التى تقوم بها مادلين أولبرايت لدول المنطقة زيارة استطلاعية ، تحاول خلالها الحصول - على الطبيعة ومن المصادر المباشرة على تصور كامل لما يجرى من أحداث وما ينتظر من توقعات، ومع ضآلة هذا المردود المتوقع من هذه الزيارة، إلا أنه يمكن - بلغة الدبلوماسية - اعتباره مردوداً مفيداً، شريطة أن يرتبط هذا المردود بالعوامل المحلية والإقليمية والدولية التى تتصل بالمشكلة - حتى تكتمل الصورة أمام الإدارة الأمريكية وهى تعيد فتح ملف قضية الصراع العربى الإسرائيلى مجدداً.

أول هذه العوامل يتمثل فى تراجع تأييد اليهود الأمريكيين لإسرائيل وبشكل شبه منتظم منذ تولى بنيامين نيتانياهو السلطة.

العامل الثانى: يتمثل فى تراجع تأييد المواطنين الأمريكيين من غير اليهود لإسرائيل، حسب نتائج استطلاع الرأى الذى أجراه معهد هاريس الأمريكى مؤخراً حيث انتقد أكثر من واحد وستين بالمائة من المشاركين فى الاستفتاء السياسات التى يمارسها نيتانياهو.

العامل الثالث: يتمثل فى وجود انشقاق واضح داخل الحكومة الإسرائيلية والمجتمع الإسرائيلى حول أساليب نيتانياهو فى التعامل مع الوضع، خصوصا بعد بروز الاتجاه إلى التنصل من اتفاقيات أوسلو وبعد عمليات الإنزال الفاشلة فى جنوب لبنان.

رابع هذه العوامل: يتمثل فى أهمية المحافظة على السلطة الوطنية الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات وعدم زيادة الضغط عليها من قبل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، لأن انهيار هذه السلطة أو إضعافها لن يكون - بكل المقاييس - فى صالح السلام.

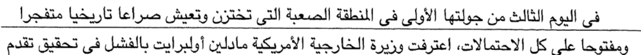
هذه العوامل مجتمعة، إضافة إلى ما ستسمعه وتلمسه مادلين أولبرايت خلال زيارتها لدول المنطقة ولقاءاتها بالمسئولين فيها، لابد أن تمثل للإدارة الأمريكية ولجميع القوى المعنية بمسيرة السلام، علامة تحذير وإنذار واضحة بضرورة التحرك العاجل والسريع لوقف التدهور الذى تمر به مسيرة السلام.

د. مصطفى حجاج

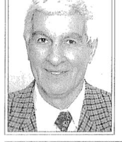
إنذار صارم للفلسطينيين، وتحذير للسوريين

مع المرأة «القاسية» .. فى محطاتها الصعبة

أمريكا تلتزم بإسرائيل اليوم وغدا .. وطالما تشرق الشمس!!



فى اليوم الثالث من جولتها الأولى فى المنطقة الصعبة التى تختزن وتعيش صراعا تاريخيا متفجرا ومفتوحا على كل الاحتمالات، اعترفت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بالفشل فى تحقيق تقدم يذكر على المسار الإسرائيلى - الفلسطينى، ولتصل بعد ظهر الجمعة ١٢ سبتمبر «أيلول» إلى العاصمة السورية دمشق دون «أية أوهام» تجاه تحريك المفاوضات على المسار السورى - الإسرائيلى.



إحسان بكر
يكتب من دمشق

من مطار دمشق مباشرة إلى قصر الرئاسة ، للقاء مع الرئيس حافظ الأسد يستمر ٤ ساعات ومثماوصلت دون أن تدلى بأية تصريحات، غادرت القصر الجمهورى مباشرة إلى المطار، وليكتفى المتحدث الرئاسى السورى - بعد ساعتين - بإعلان أن الاتفاق قد تم على استمرار الاتصالات!!

وإذا كانت أولبرايت قد تحدثت فى إسرائيل عن «عدم رضاها»، وقالت إنها لن تعود إلى المنطقة «لتتخبط فى الماء» ما لم يتخذ الطرفان الإسرائيلى والفلسطينى «قرارات صعبة»، فإن بيان المتحدث الرئاسى السورى كان بالغ الوضوح عن الفشل فى دمشق أيضا.

قال البيان السورى: لقد جرى استعراض للجهود التى بذلت لإحياء عملية السلام على المسارات كافة، ومواقف أطراف عملية السلام منها، وأكد الرئيس الأسد تمسك سوريا بتحقيق سلام عادل وشامل، على أساس مرجعية مدريد وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومبدأ الأرض مقابل السلام، وعلى استئناف محادثات السلام من النقطة التى توقفت عندها واتفق الجانبان على استمرار الاتصالات بينهما لتحقيق هذا الهدف.

وقبل وصولها بساعات إلى دمشق، كان وزير الإعلام السورى الدكتور محمد سلمان يعلن أن السلام لا الأمن هو الكفيل بوقف حالة الانهيار التى بلغتها عملية السلام، نتيجة سياسة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نيتانياهو ويؤكد أن اعتماد سوريا السلام خيارا استراتيجيا لا يعنى التفريط فى أى ذرة من التراب السورى فى الجولان المحتلة، أو المساومة عليها، وأضاف: إن سوريا ترفض بشدة السلام المنقوص و المشوه، كالذى يتحدث عنه رئيس وزراء إسرائيل، وأن واشنطن تملك الكثير من أوراق الضغط الكفيلة بإعادة إسرائيل إلى جادة الصواب.. ورأى أن أولبرايت قد وضعت يدها على الجرح، بدعوة إسرائيل إلى وقف أعمال الاستيطان فى الأراضى العربية المحتلة، والالتزام بالاتفاقات الموقعة عليها.

ثم قال محمد سلمان: إن ساعة العد العكسى قد بدأت، وتشكل جولة أولبرايت فى المنطقة فرصة لوضع النقاط على الحروف، وتأكيد حقائق السلام التى لا أمن ولا استقرار فى المنطقة بدونها.

النقاط على الحروف وضعها الرئيس حافظ الأسد خلال لقائه المطول مع السيدة أولبرايت، وربما لم تجد أولبرايت ما تقوله علنا فى دمشق، لا عند وصولها إليها عصر الجمعة، ولا عند مغادرتها ليلا مساء اليوم نفسه، فالمرأة «الأفعى» كما تسميها الصحف العراقية والليبية، والتى لا تعرف المجاملة، قد وصلت إلى دمشق وهى تشعر بأنها مهزومة، لكنها قالت للصحفيين الأمريكيين المرافقين لها على الطائرة، وأغلبهم من اليهود: إنها لن تجلس إلى الرئيس الأسد ساعات طوال تستمع إلى دروس فى التاريخ، فهى متعجلة، ثم إن ما تريد قوله محدود وقاطع الوضوح، لكنها حين وصلت إلى قصر الرئاسة فى دمشق، وجلست إلى الرئيس الأسد، لم تكن متعجلة، واستمر اللقاء لأربع ساعات، واستمعت بأكثر مما تحدثت..كان أقصى ما يمكن أن تصل إليه أولبرايت فى دمشق هو التعهد بأن تستمر المحادثات من أجل محاولة إحياء العملية السلمية التى ولدت فى واشنطن وتعرضت لمحاولة اغتيال دولى فى تل أبيب على يدى إسحق شامير، ثم أنقذها انقلاب رابين «الأمريكى»، قبل أن تقتلها رصاصات التطرف الإسرائيلى معه، والتى يتصرف زعيم التطرف الآن وكأن وجوده على قمة السلطة يؤكد موتها النهائى واستحالة عودتها إلى الحياة.

دمشق إذن حددت موقفها بوضوح، وأولبرايت جلست واستمعت لأربع ساعات ثم غادرت دون الإدلاء بأى تصريح، إلا أن مسئولا أمريكيا رفيع المستوى ضمن الوفد المرافق لأولبرايت، قال: إن وزيرة الخارجية فشلت فى تقريب المواقف من سوريا وإسرائيل، وأضاف: إنه مازالت هناك خلافات كبيرة حول كيفية استئناف هذه العملية، ولم نصل بعد إلى هذه النقطة، وذلك يستغرق وقتا طويلا، فمواقف الدولتين لم تتغير فى الأساس، فالرئيس السورى مازال يطالب باستئناف المفاوضات من النقطة التى وصلت إليها مع حكومة حزب العمل الإسرائيلية قبل ١٨ شهرا، وأضاف: إن المرحلة المقبلة تتمثل فى لقاءات منفصلة بين أولبرايت وكل من فاروق الشرع - وزير الخارجية السورى - وديفيد ليفى - وزير الخارجية الإسرائيلى - وأن هذه اللقاءات قد تعقد يوم ٢٩ سبتمبر الحالى، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

فى اليوم الأول من زيارتها للمنطقة :ساد جو عائلى لقاءات مادلين أولبرايت فى إسرائيل بلغ ذروته عندما خاطبها رئيس الوزراء نيتانياهو باسمها الأول «مادلين» مجردا من أى لقب رسمى، كانت أولبرايت صارمة فى إعادة تأكيد الالتزام الأمريكى بالوقوف مع إسرائيل فى



● مادلين أولبرايت توصى أطراف السلام "ببناء" الثقة ●

مسعاها لمكافحة «الإرهاب»، وضمان تفوقها العسكرى المطلق على جموع العرب.

لقد تبنت أولبرايت دعوة إسرائيل للتركيز على الأمن وجعله أولوية خلال الجولة، ودعت السلطة الفلسطينية إلى العمل على «اجتثاث البنية الأساسية للإرهاب»، وتجاهلت ذكر مسألة الاستيطان، مشيرة إلى أنه «ليس هناك تعادل أخلاقى بين بناء المنازل وبين قتل الأشخاص، ملقية عبء «شن حرب بلا هوادة ضد الإرهاب» على السلطة الفلسطينية. وعلى الفور جاء الرد الفلسطينى على لسان حنان عشراوى عندما قالت: إن على واشنطن أن تقرر ما إذا كانت تريد خدمة المصالح الإسرائيلية فقط أو خدمة مصالح السلام فى المنطقة، أما وزير الإعلام الفلسطينى ياسر عبدربه، فقد قال إن أولبرايت بتصريحاتها «رقصت على أنغام اليمين الإسرائيلى المتشدد» وأضاف: إن سرقة الأراضى وبناء المستوطنات عليها هنا مثل قتل الأبرياء، كلاهما إرهاب يجب مكافحته، واعتبر صائب عريقات - كبير المفاوضين الفلسطينيين - كلام الوزيرة الأمريكية مغلوطا ومرفوضا، لأنه لا يمكن وصف الاستيطان بأنه مجرد بناء بيوت، بل هو عمل غير شرعى - حسب قرارات الشرعية الدولية - ولن يقود سوى إلى خلق مشاكل للشعبين: الإسرائيلى والفلسطينى ولهدم المنطقة.

ومع أن أولبرايت قد تحاشت لفظ كلمة «استيطان»، فإنها ذكرت إسرائيل بأن عليها ألا تتخلى عن اتفاقات السلام القائمة مع الفلسطينيين، أو تتخذ إجراءات من شأنها تقويض عملية السلام، ومن جانبه حدد نيتانياهو الأمر بوضوح قاطع: «عليهم أن يختاروا بين السلام معنا والسلام مع حماس».

فى يومها الإسرائيلى الأول قالت أولبرايت: «جئت برسالة واضحة من الرئيس كلينتون والشعب الأمريكى.. إننا معكم فى المعركة ضد الإرهاب والكفاح من أجل الأمن.. إننا معكم فى المطالبة بتعقب ومعاقبة الإرهابيين.. وإننا معكم فى إصراركم على أن تفى السلطة الفلسطينية بالمسئوليات والالتزامات التى أخذتها على عاتقها..

فى اليوم الثانى: من جولتها فى المنطقة، حاولت أولبرايت إظهار قدر من التوازن فى الموقف الأمريكى، بعد أن تحدثت بلغة الحارس الاستراتيجى لإسرائيل، ودعت حكومة نيتانياهو إلى «وقف» ما يعتبره الفلسطينيون توسعا استفزازيا للمستوطنات ومصادرة الأراضى وهدم المنازل، لكنها أيضا تفادت ذكر الاستيطان بشكل مباشر، ثم شددت على التزام الولايات المتحدة تجاه إسرائيل، الذى سيستمر «اليوم وغدا والعام المقبل والقرن المقبل، وطالما تشرق الشمس» على حد نص كلماتها، أضافت: إنها لا تملك علاجا سحريا، وأن واشنطن لا تستطيع فرض السلام فى الشرق الأوسط، حتى ولو كان لها فى ذلك مصلحة استراتيجية، وأضافت: إننا لا يمكننا أن ندع الإرهابيين ينتصرون علينا، وعلينا ألا ندعهم يدمرون السلام.

الإنجاز الوحيد الذى حققته جولة وزيرة الخارجية الأمريكية، ووصفته بأنه «خطوة صغيرة» كان موافقة إسرائيل والسلطة الفلسطينية على استئناف الاتصالات بينهما فى واشنطن قبل نهاية هذا الشهر برعاية أمريكية، ديفيد ليفى سيلتقى مع أبومازن فى نهاية هذا الشهر فى مقر الأمم المتحدة، وقبل هذا اللقاء سيجتمع مستشارون لنيتانياهو وعرفات فى واشنطن لإجراء مناقشات حول كيفية إعادة عملية السلام إلى مسارها.

السلطة الفلسطينية أذاعت من جانبها وثيقة من أربع نقاط سلمها عرفات للوزيرة الأمريكية هى:

● هدف عملية السلام يجب أن يكون تطبيق قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، ومبدأ الأرض مقابل السلام.

● وقف كل الإجراءات المنفردة بما فيها الاستيطان، ومصادرة الأراضى، وهدم البيوت، ومصادرة الهويات، إضافة إلى وقف أسلوب العقاب الجماعى.

● تنفيذ استحقاقات اتفاقيات المرحلة الانتقالية بالتوازى مع مفاوضات الوضع النهائى، وذلك دون أن تكون الواحدة على حساب الأخرى.

● استمرار التنسيق الأمنى الثلاثى الفلسطينى - الأمريكى - الإسرائيلى.

فى إسرائيل ومناطق الحكم الذاتى تحدثت أولبرايت كثيرا، ووجهت إنذارا صارما للفلسطينيين، وتحذيرا للسوريين، وذكرت بالاتفاقات، وأغفلت المستوطنات، وأكدت أن استئناف المفاوضات رهن باقتلاع الإرهاب، وفى سوريا جلست واستمعت طويلا إلى حافظ الأسد، استمعت إلى كلام مختلف، وتلقت تحذيرات بأن السلام لن يتحقق إلا عبر البوابة السورية، ثم اتفقت مع السوريين على متابعة الاتصالات، على هامش اجتماعات الأمم المتحدة. أقصى ما حصلت عليه «مادلين» من نيتانياهو، هو الوعد بأن يرسل إلى واشنطن بعض مستشاريه ليتحدثوا مع بعض مستشارى عرفات.

عبارة لها دلالة بالغة قالتها أولبرايت: «نحن وسيط ولسنا طرفا، لذلك لا نستطيع ويجب ألا نفرض حلولا» إنها رسالة موجهة إلى كل من يطالب واشنطن بممارسة الضغط على إسرائيل، ثم عبارة: «المفاوضات ليست وسيلة من وسائل أخرى - لإنهاء النزاع - وإنما هى الوسيلة الوحيدة»، ومثل هذه الرسالة موجهة إلى العرب جميعا، وعلى رأسهم الفلسطينيون، فمن غير المسموح به أمريكيا الآن أن يلجأ الفلسطينيون إلى الجمعية العامة أو مجلس الأمن لاستصدار قرارات لن تنفذ. أو يلجأ إلى الشارع و إلى العنف، أو إلى المقاطعة، فلا فائدة تجنى، ليس أمام الفلسطينيين سوى التفاوض.

لقد انتهت الجولة الأولى، ويبقى أن ننتظر جولة أخرى قادمة. ■

ما وراء إغلاق مكتب الشرق الأوسط بالقاهرة..

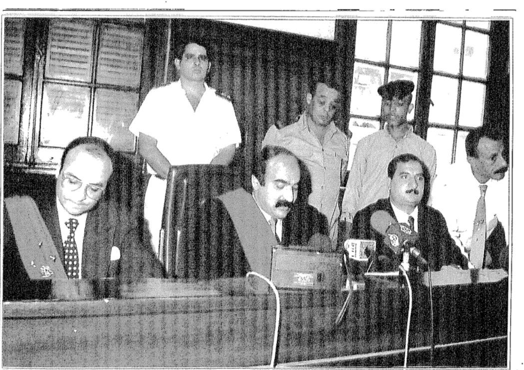
«القضية».. أم أسباب أخرى؟!

حكم الإدانة الذى أصدرته محكمة جنح عابدين الأسبوع الماضى ضد ستة متهمين فى القضية التى رفعها علاء وجمال مبارك نجلا الرئيس المصرى ضد صحيفة «الشرق الأوسط»، لم يكن هو المأزق القانونى والصحفى الوحيد الذى واجهته الصحيفة طوال الأشهر الثلاثة الماضية، بل سبقته مآزق قانونية وصحفية أخرى ، تباينت حولها الآراء، واختلفت فيها وجهات النظر، بدأت بمعضلة الفصل فى مكان القضية وانتهت بالتراجع عن قرار عدم الاستئناف .

ماهر مقلد

ففى الوقت الذى راهن فيه دفاع الشرق الأوسط، على أن الفصل فى القضية ليس من اختصاص القضاء المصرى، لكون الصحيفة والمجلة المقامة عليهما الدعوى تصدران فى بريطانيا، إلا أن القانون فى مصر - حسبما يؤكد المحامى رجائى عطية - ينص على أن القضاء المصرى هو المختص بالفعل فى هذه القضية.

ويبدو أن قانونية المحاكمة فى مصر أو بريطانيا لم تكن هى النقطة الأبرز فى تداعيات تلك القضية، التى تفجرت بعد نشر الجريدة إعلاناً ترويجيا لمجلة «الجديدة» التى تصدر أسبوعياً وكان اسمها مجلة «الشرق الاوسط » يتضمن عناوين مثيرة عن تحقيق صحفى وشائعات تمس سمعة نجلى الرئيس مبارك وإنما جاءت التصريحات الساخنة التى أطلقها ياسر الدباغ - مدير عام الشركة السعودية للأبحاث والتسويق فى أوروبا - أكثر إثارة وجدلا، لأنها فتحت الباب مجددا حول مدى شرعية انتقاد القضاء أو حتى التعليق على أحكامه، خاصة أن كلمات الدباغ كانت من وجهة نظر القانونيين، اتهاما أكثر منها رأيا، وبالتحديد عندما قال فى تصريح له نشرته الشرق الأوسط فى صفحتها الأولى: إن دفاع الصحيفة خاصم القاضى لعدم إنصافه.



■ المستشار مصطفى جاويش لحظة النطق بالحكم

والمثير أن معضلة مكان الفصل فى قضية الشرق الأوسط لم تكن مثارة منذ البداية بهذه الحدة، فمحكمة جنح عابدين باشرت القضية، وعقدت ثلاث جلسات قبل جلسة النطق بالحكم، ترافع فيها المحامون وممثل الإدعاء، إلا

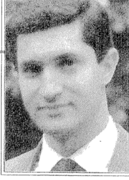
أن الشرق الأوسط لم تمهل نفسها الفرصة، وبلورت موقفها النهائي، وبشكل اعتبره البعض غير مفاجيء ، قبل أيام من جلسة النطق بالحكم، وأعلنت من جانبها أنها أغلقت مكتبها التمثيلي والصحفي في القاهرة، احتجاجا على ما أسمته بالظروف غير العادلة التي واجهت هيئة الدفاع خلال نظر القضية المثيرة، وأصدرت الشركة السعودية بيانا مطولا من ١٤ ورقة تشرح فيه وجهة نظرها في القضية، وقرار الإغلاق، مؤكدة أنها تأسف للانسحاب من عمليات صحفية أنفقت عليها طوال الأعوام الماضية أكثر من ٧٠ مليون جنيه، وحققت فيها تغطيات صحفية مميزة، وأن الانسحاب جاء لعدم إتاحة الفرصة القانونية لها في الدفاع، والدفع بعدم الاختصاص، وتسجيل الاعتراض على الإجراءات، وكذلك رد المحكمة، احتجاجا على أسلوبها المتحيز.

في المقابل، ألمحت مصادر قريبة من الشركة إلى أن الشرق الأوسط اغتنمت الفرصة، وبادرت بإغلاق مكتب القاهرة، وهو قرار كانت تأمل في اتخاذه من قبل، ولكن الكبرياء الصحفي كان يمنعها من الإقدام على تنفيذه، وحدد المصدر مبررات الشركة في الإغلاق، في التكاليف الباهظة لمكتب القاهرة.. وإن كانت تصريحات عثمان العمير - رئيس تحرير الشرق الأوسط للإذاعة البريطانية - يوم الإغلاق، عكست رأيا مخالفا، عندما قال: إن إغلاق مكتب القاهرة يمثل خسارة معنوية كبيرة للجريدة، ولم نكن نرغب في إغلاقه، ولكننا نشعر بأنه من حقنا أن نقول إننا تعرضنا لظلم فادح، وأن دفاع الشرق الأوسط لم يتحدث سوى لمدة ثلاث دقائق، في حين تحدث ممثل الإدعاء ثلاث مرات.

بداية الأزمة أشعلها الصحفي المصري سيد عبدالعاطي - المحرر بصحيفة الوفد المعارضة - عندما كتب موضوعا عن الشائعات المثارة حول نجلي الرئيس، أرسله إلى مقر «الجديدة» في لندن، بعيدا عن مكتب القاهرة، وبعلاقة مباشرة مع رئيس تحرير المجلة، نشر في عدد «الجديدة» رقم «٥٧٠»، وإن كانت الشركة السعودية - حسبما أكدت في بيانها - سحبت المجلة من الأسواق، وسحبت النسخ المخصصة للطائرات، وإن اعترفت بتسرب بعض النسخ، لظروف تجهيز المجلة قبل يومين من تاريخ الصدور.

بيان الشرق الأوسط في نهايته ألقى باللائمة على وزارة الإعلام المصرية، التي سمح رقيبها - على حد وصف البيان - لعدد الشرق الأوسط للتوزيع في مصر، وهو العدد الذي حملت صفحة مطولة، منه الإعلان الترويجي لـ «الجديدة»، وذلك تحت عنوان «بالصور والأرقام والوقائع صفقات وعمولات علاء وجمال مبارك»، وهو الإعلان الذي تقدم بسببه محامي علاء وجمال مبارك بدعوى للمدعي العام المصري، معتبرا أنه تضمن أكاذيب ومزاعم مختلقة لا أساس لها من الصحة.

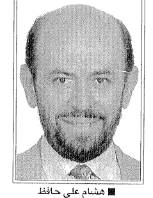
ولكن ظل السؤال قائما لماذا هذا التباعد في وجهات النظر حول هذه القضية من الجانبين، وهناك قضايا مماثلة شهيرة ومعروفة لم يحدث فيها ما حدث؟ فالحكم الشهير الذي صدر ضد الكاتب أحمد الجارالله - رئيس تحرير جريدة «السياسة الكويتية» - بالسجن مع الشغل والغرامة في القضية، التي رفعتها ضده مذيعة التليفزيون المصري نجوى إبراهيم، لنشره خبرا عنها، نقلا عن وكالة الأنباء السورية، يشير إلى ضبط المذيعة في قضية مخدرات، وهو الخبر الذي نفته وزارة الإعلام المصرية جملة وتفصيلا، ومع هذا لم يخاصم الجار الله المحكمة، ولم ينسحب من القضية، وواصل سير القضية، واتخذت الطرق القانونية، ونال البراءة من محكمة الاستئناف، التي قضت بإلغاء الحكم، لخطأ في إجراءات إقامة الدعوى.. كما واجهت شبكة «سي. إن.إن» الإخبارية موقفا أشد، عندما عرضت شريطا لعملية ختان أجراها حلاق الصحة في أحد أحياء القاهرة الشعبية، لفتاة دون الثانية عشرة ، ونظر القضاء المصري القضية، وفي الوقت نفسه واصلت الـ «سي. إن. إن» نشاطها ولم تغلق مكتبها في القاهرة، وجاء حكم المحكمة في النهاية لا يحمل أية إدانة لها، بسبب موافقة والد الطفلة المسبقة على التصوير. ■



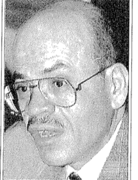
■ علاء مبارك



■ جمال مبارك



■ هشام على حافظ



■ محمد على حافظ



■ عثمان العمير

رجائي عطية محامي علاء وجمال مبارك

قانون حق الرد جرى تعديله في أكتوبر ٩٢ ويبدو أن محامي «الشرق الأوسط» لا يعلم

رجائي عطية محامي علاء وجمال مبارك، والذي جاء الحكم لصالح موكليه في قضية صحيفة الشرق الأوسط لا يعتبر هذا الحكم انتصارا له كمحام، وإنما يراه انتصارا للعدالة والحق.. «الأهرام العربي» حاورته حول حكم المحكمة والاعتراضات التي أبداها دفاع المتهمين، ووجهة نظره القانونية إزائها، وكانت تلك إجاباته:

حوار - أشرف صادق

هل تعتبر الحكم انتصارا قانونيا لك كمحام؟

أعتقد أن الحكم انتصار للعدالة وللحق وللقانون، قبل أن يكون انتصارا لي كمحام.

وما تعليقكم على أن الفرصة لم تتح لدفاع الشرق الأوسط؟

لقد أتيحت الفرصة واسعة لدفاع المتهمين، ليبدي ما يشاء من دفاع، فقد مضت جلسة ١٩٩٧/٧/٢٠، وفيها أتيحت الفرصة واسعة للدفاع، ولكنه صمت، بحجة الاستعداد، مع أن الصحف قد طيرت أنباء التحقيقات والإحالة للمحاكمة من شهرين سابقين على أول جلسة، والمتهمون صحفيون يتابعون بالضرورة أنباء

التحقيقات والإحالة فى الصحف.

جاءت جلسة ١٩٩٧/٧/٢٧ التى جرى التأجيل إليها، بناء على طلبهم، وكانت الفرصة متسعة لإبداء ما يشاءون من دفاع، ولكنهم لم يفعلوا سوى إبداء الدفع بعدم الاختصاص الإقليمى للقضاء المصرى بنظر الدعوى، وهذا الدفع يخطىء سبيل الصواب، ولا يلم بواقع الدعوى ولا بأحكام القانون الصحيحة، لأن المادة الأولى من قانون العقوبات المصرى تقيم الاختصاص الإقليمى للقضاء المصرى، شأنها شأن كل قوانين العالم، لاتصال ذلك بسيادة الدول على أراضيها.

يقام هذا الاختصاص على كل الجرائم التى يقع كلها أو بعضها فى مصر، ويمتد ذلك الاختصاص وسريان القانون المصرى لكل من يساهم فى هذه الجريمة، مصريا كان أم أجنبيا، فى مصر كان أم فى الخارج، مادامت أن الجريمة ذاتها قد وقعت كلها أو بعضها فى مصر.

محامو الدفاع عن المتهمين انسحبوا من الجلسة الأخيرة قبل جلسة النطق بالحكم لعدم إتاحة الفرصة المتساوية لهم فى الدفاع؟

أكرر.. إن دفاع المتهمين أتيحت له الفرصة سانحة واسعة ثلاث مرات ليتحدث فى الموضوع، فلم يتحدث إلا فى جلسة ١٩٩٧/٧/٢٧ فى الدفع المغلوط المتهافت بعدم اختصاص القضاء الإنجليزى، وفاته أن الاختصاص ربما انعقد أيضا إلى محاكم عديدة فى العالم، وهى التى وزعت فى دوائرها الجريدة والمجلة اللتان حملتا القذف والسب، ولكن ذلك لا يحسر سريان القانون المصرى ولا اختصاص القضاء المصرى مادام قد قام على أسسه الصحيحة، ما علينا فالمهم أن دفاع المتهمين الذى شاء ألا يتحدث فى الموضوع وقصر حديثه على هذا الدفع المغلوط بعدم الاختصاص، فلما جاءت جلسة ٩/٧، والتى انسحب منها أحال على ذلك الدفع، وقدم فيه مذكرة مكتوبة، فلما استخدمت حقى الطبيعى فى التعقيب، وكانت الحجج فى الرد على الدفع دامغة لم تتسع لذلك الصدور، مع أنه كان فى الوسع التعقيب على تعقيبى، حينما أنتهى من كلمتى، على أساس أن المتهم آخر من يتكلم، ولكن يبدو أن هناك كانت رغبة لافتعال أزمة، فجرى أمر الانسحاب على غيرما حجة صحيحة ودونما سبب، الأمر الذى يحمل على الاعتقاد بأنه فى واقعه إفلاس وعجز عن إبداء أى دفاع جدى فى الموضوع.. فالقول إن المطلوب أن تفصل المحكمة أولا وعلى استقلال فى الدفع بعدم الاختصاص، وهذا بدوره خطأ بالغ، ذلك أنه لا يجوز إجبار المحكمة «أية محكمة» على أن تحكم فى الدفع قبل الموضوع، حتى وإن كان الدفع دفعا قانونيا محضا.

ولماذا لم يتسلم القاضى الرد من الأستاذ محمد عصفور، رغم إحضاره التوكيل الخاص بذلك، بل ورفضت الجهات الأخرى تسلم الرد؟



■ رجائى عطية

حكاية الرد جاءت بناء على رغبة هيئة الدفاع فى وقف نظر الدعوى، أو إرجاء نظرها، وقد كان لهذا النظر متسع آخر خلاف حكاية الرد التى لم تحدث قط إلا فى نفوس من اتفقوا عليها، ولم تعرض على المحكمة بتاتا.

فأما المتسع الذى كان يغنى الدفاع عن الرد، فكان يسيرا بسيطا يتحقق به له ما أراده دون حاجة لاتهام المحكمة بأمر لم يحدث، فما كان عليهم بدلا من الانسحاب إلا أن يعتذروا عن التوكيل، ويطلبوا من المحكمة أجلا لإخطار موكليهم باعتذارهم لتوكيل محام أو محامين آخرين، وفى هذه الحالة كان يتوجب على المحكمة لزوما أن تجيبهم إلى طلبهم، وأن تؤجل نظر الدعوى، بل وأن تعلم المتهمين باعتذار وكلائهم، وكان ذلك كما قلت أمرا ميسورا بلا صخب ولا ضجيج ولا ثورة، ولا تقول على المحكمة فى أمر لم يحدث.. أما وقد انسحبت هيئة الدفاع ولم تعتذر عن التوكيل، فقد بات انسحابها مردودا إلى الأصلاء محسوبا عليهم، بمعنى أن المتهمين الموكلين يكونون بذلك قد اختاروا الانسحاب وعدم الاستمرار فى الدفاع، ويكون الحكم الذى يصدر فى حقهم حضوريا.

احتجاجا على عدم إتاحة الفرصة للشرق الأوسط أمام العدالة، أغلقت مكتبها فى القاهرة، فما تعليقكم؟

إغلاق مكتب الشرق الأوسط بالقاهرة تصرف انفعالى غير موضوعى، يعود فيه العذر على الشركة التى أغلقت مكتبها وأغلقت أمامها سوقا واسعة للتوزيع، بينما واجب الصحافة ومصلحتها أن تبث كلمتها فى كل شبر تستطيع أن تصل إليه.

إلى أى مدى تتصورون إمكانية تخفيف الحكم فى الاستئناف الذى طلبه المتهمون؟

كل متهم له فرصة أمام محكمة الاستئناف، ولا ينبغى لمحكوم عليه أن يغفل هذه الفرصة، وبفوات مواعيد الاستئناف دون الطعن بالاستئناف، يصبح الحكم نهائيا واجب النفاذ، وهذا يضع المحكوم عليهم فى مأزق، ويغلق أمامهم باب الذهاب إلى أية دولة داخلة فى اتفاقيات الإنتربول. ■

مدير عام الشركة السعودية فى أوروبا:

سنستأنف الحكم.. والقضية قانونية وليست سياسية

«الأهرام العربى» - أجرت اتصالا هاتفيا فى لندن بياسر الدباغ - مدير عام الشركة السعودية للأبحاث والتسويق فى أوروبا - حول الخطوات القادمة التى ستقدم عليها الشركة، وهل ستتراجع عن موقفها السابق بعدم الاستئناف أم لا بعد حكم المحكمة؟، وهذا نص الحوار:

ما تعليقك على حكم المحكمة فى قضية الشرق الأوسط؟

الأحكام التى أصدرتها محكمة جنح عابدين فى رأيى جاءت أحكاما قاسية جدا جدا.

ولكن ما الخطوة المقبلة للشرق الأوسط؟

سنقوم بالاستئناف، وهذه نصيحة هيئة الدفاع لنا.

معنى هذا أن «الشرق الأوسط» تراجعت عن موقفها السابق، الذى أعلنته بأنها لن تستأنف؟

كما قلت هذه نصيحة هيئة الدفاع، وأن الإجراءات التى تمت بها المحاكمة باطلة، وسنقوم بمخاصمة القاضى.

هل كنت تتوقع صدور هذه الأحكام؟

كنا متوقعين منذ البداية هذه الأحكام، والسبب يعود إلى سوء الإجراءات التنظيمية وعدم إتاحة الفرصة لدفاعنا، فالقاضى لم يسمح لدفاع الشرق الأوسط بالمرافعة إلا لدقائق معدودة، فى حين سمح لممثل النيابة بإلقاء خطبة «إنشائية» طويلة، فى الوقت الذى كان مخصصا لدفاعنا.

هل هناك أسباب أخرى وراء إغلاق مكتب القاهرة غير القضية؟

لا أعتقد وجود أى أسباب غير القضية.

ولكن تردد أن التكاليف المالية الباهظة وراء ذلك؟

هذا الكلام غير دقيق، وفى البيان الذى أصدرته الشركة أوضحت أن إغلاق المكتب جاء احتجاجا على الظروف غير العادلة التى تعرضت لها.

هل ترى أن للقضية أبعادا سياسية؟

لا أرى ذلك، ويجب ألا نضخم الموضوع، فالخلاف هو خلاف قانونى ، وينبغى أن توضع القضية فى إطارها القانونى فقط.

وهل ستواصل الشرق الأوسط اهتمامها الإخبارى بمصر؟

أخبار مصر لن تنقطع عن مطبوعات الشرق الأوسط، وذلك سيتم بطرق عديدة ومتنوعة.

معنى هذا أنه لن يحدث تجاهل لأخبار مصر؟

لن يحدث أى تجاهل لأننا نعرف مكانة مصر.

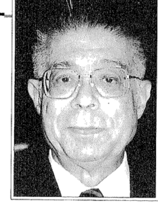
لماذا انتقدت القضاء المصرى؟

لم يحدث أن انتقدت القضاء المصرى، لأن القضاء المصرى قضاء عملاق، ولكن للأسف الشديد ما قلته يخص واقعة محددة، فى محكمة عابدين. ■

■ د. محمد عصفور

محامى صحيفة «الشرق الأوسط»:

الجريمة اكتملت أركانها فى الخارج .. والقضاء المصرى غير مختص



الدكتور محمد عصفور - محامى صحيفة الشرق الأوسط فى القضية - التقته - «الأهرام العربى» وأثارت معه التساؤلات المطروحة والتى أفرزتها تداعيات القضية وكانت هذه هى إجاباته:

فى دفاعكم بالقضية تحولتم من النقيض إلى النقيض، فبعد أن كنتم تعتذرون قلتم إن المحكمة غير مختصة إقليميا؟

هذا ليس صحيحا، ففى الجلستين الأولى والثانية كان دفاعنا يدور حول الدفع بعدم الاختصاص الإقليمى فى نظر الدعوى على أساس أن الجريمة المنسوبة للمتهمين جريمة ارتكبت فى الخارج، ووفقا لقانون الإجراءات الجنائية فإن الاختصاص ينعقد للمحكمة التى يقع فيها محل إقامة المتهم أو محكمة البلد الذى وقعت فيها الجريمة. وأنا قدمت بحثا طويلا فى هذه المسألة الدقيقة للغاية وميزت فيها بين دعوى التعويض عن الفعل الضار وبين الجريمة نفسها أو الفعل الجنائى، وإذا كانت هناك آثار ضارة للجريمة الجنائية التى تقع فى الخارج فإن الاختصاص الجنائى لا يتأثر بمكان الضرر. وفى قضية «الشرق الأوسط» الجريمة كلها اكتملت أركانها فى الخارج، وأنا شخصيا لا أتصور قانونيا أن يقال أن جزءا من الجريمة وقع فى مصر، ما وقع فى مصر فعل ضار لا يمكن أن ينعقد به اختصاص للمحكمة المصرية..

الاعتذار فى الجلسة الأولى لا يمكن أن يعنى طلب عفو ولا هو اعتراف بالجريمة ولا هو يسقط حقى فى الدفاع، والدفع بعدم الاختصاص فى الجلسات التالية..

كيف طرأت على ذهنكم كدفاع فكرة التقدم بطلب بعدم الاختصاص بالدعوى؟

الأمر كان مطروحا من الجلسة الأولى وفى الجلسة الثانية مباشرة دفعت بعدم الاختصاص وبعدم قبول الدعوى لرفعها عن غير ذى صفة فنجلا الرئيس مبارك - كما أوضحت - فردان عاديان وليسا المجنى عليهما ولا هما اللذان خالفا القانون.

إذا كانت هناك مخالفة لماذا لم تطالبوا بعدم اختصاص المحكمة من الجلسة الأولى؟

الجلسة الأولى كانت مجرد جلسة تمهيدية طلبنا فيها التأجيل للاستعداد فكيف كانت تطرأ فكرة الاختصاص من غيره دون هذا الاستعداد.

لماذا انسحبتم من المحكمة فى الجلسة الثالثة، وما دوافع هذا الانسحاب؟

أنا فى الجلسة الثالثة والأخيرة أكدت للمحكمة أن وكالتى مقصورة على الدفع بعدم الاختصاص الإقليمى وأنا متمسك بهذا الدفع ولذلك رفضت أن أتحدث فى أى موضوع فكيف أعطى دفاعا أمام محكمة غير مختصة دوليا بهذه القضية.

وبعد أن أديت دورى كمحام بعدم الاختصاص وقدمت مذكرة تفصيلية تشرح ذلك. جاء قرار الانسحاب لأننا شعرنا بأن المحكمة قد استأثر بساحتها النيابة والمدعى بالحق المدنى وهذا مخالف كل المخالفة لقانون الإجراءات الجنائية. فضلا عن شبهة الانحياز فى هذه الحالة.

ولكنكم عدتم مرة أخرى كهيئة دفاع إلى الجلسة بعد الانسحاب بوقت ليس طويلا؟

نعم فبعد أن خرجنا من الجلسة قررنا رد المحكمة وأعددنا الرد خارج الجلسة وتقدمت به إلى المحكمة أثناء المرافعة غير أن القاضى طالبنى بتوكيل خاص بالرد.. فأوضحت له أنه ليس من حقه أن يطلب هذا التوكيل فى هذا التوقيت إنما أثناء التقرير بالرد فى قلم الكتاب خلال ٢٤ ساعة يمكن أن أتقدم بالتوكيل غير أن القاضى «أصر» فاضطررت للذهاب إلى البيت وأحضرت التوكيل وعند عودتى إلى المحكمة تقدمت بالتوكيل وكانت الجلسة لم ترفع ولكن السيد القاضى فاجأنا بإغلاق باب المرافعة للنطق بالحكم وسد الطريق أمام الرد الذى أعددناه.

لماذا كان مدير عام الشركة السعودية للأبحاث والتسويق هو صاحب التعليق دائما على ما يدور بخصوص هذه القضية؟

هيئة الدفاع هيئة مستقلة تماما ولا تتلقى تعليمات من أحد. ولا نسأل عن تصرفات آخرين.

ما تعليقكم على الحكم؟

أصف الحكم بالبطلان، فقد تم فى جلسة المرافعة رد القاضى عن نظر هذه الدعوى، ومع ذلك استمر فى نظر الدعوى وأصر على استحضار توكيل بالرد، فى حين أن هذا التوكيل لا يطلب إلا عند التقرير فى طلب الكاتب وفى ظرف ٢٤ ساعة من إبداء طلب الرد، ومع ذلك تقدمنا بالتوكيل وهذا ثابت ولكن القاضى سارع بإغلاق باب المرافعة حتى يحول بينى وبين إثبات الرد واتخاذ إجراءاته، وهذا التصرف يكفى لرد القاضى، وسوف نستأنف الحكم ونرفع دعوى مخاصمة للقاضى، وكلنا ثقة فى نزاهة القضاء المصرى واستقلاله. ■

عالم جديد

فى واحدة من تلك الجلسات التى نستمتع فيها بالجلوس والمناقشة مع الأستاذ السيد ياسين فى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، كان الأستاذ كعادته يطوف بنا بين التيارات الفكرية والفلسفية والأدبية، ووصل حديثه إلى رواية فرنسية لا أذكر اسمها، لكنه ذكر أن البطولة فيها كانت لرجل أعمال. وساعتها وجدت نفسى أسأله عمن يكون البطل فى الرواية العربية عموما، وفاجأنى بسرعته غير المعهودة حين أجاب بأنه المثقف المحبط. ولا أدرى لماذا قفزت إلى خاطرى فورا شخصية كمال عبد الجواد فى ثلاثية نجيب محفوظ العالمية ومن ورائه عدد من الشخصيات المحورية فى رواياته الأخرى، وبعده جاءت شخصيات روائيين عدة مصريين وعرب كان المثقف المحور فيها محبطا متشائما وعاجزا فى كثير من الأحيان عن تغيير واقعه وواقع الوطن. وبعد ذلك لم أتمالك تجاهل أن الشخصية ذاتها تكاد تهيمن على الكتابة السياسية العربية حيث تتردد مقولة الزمن الحزين والأسود والحالك فى بكائية طويلة على زمن ليس لنا فيه يد ولا لدينا القدرة على تغييره ودفعه إلى الأمام لما فيه مصلحة وطننا وشعوبنا. وباختصار فإن مثقفنا سواء كان فى الرواية أو فى الواقع لديه قدر هائل من الإحساس بقلة الحيلة وأنه لا دور له فى عالم ليس من صنعه وليس له القدرة على النفاذ إليه.

وهكذا ربما أكون قد وصلت إلى واحدة من معضلات التقدم فى بلادنا، وربما سبب من أسباب تخلفنا الأزلى، فالمثقف المحبط الذى بلا حيلة طريقه الدائم للنظر إلى القضايا هو الهروب منها، مرة إلى الماضى باستدعاء التاريخ الذى لا يرى الحاضر إلا مجرد إعادة إنتاج له، ومرة إلى الخارج بالعيش فى ظل مؤامرة كونية لا تخص أحدا من عباد الله غيرنا، ولكنها دوما نافذة كالقضاء وحتمية كالقدر، ومرة بحالات من المبالغات اللغوية التى فيها من الشيطان مس ومن الشعر نزق. معنى ذلك فى الحقيقة أننا فقدنا القوة الفاعلة فى التقدم فى أى بلد من البلدان والقادرة على النفاذ لصميم المشكلات والمعضلات التى تعوق التقدم، أى أننا خسرنا المعركة على أرض الواقع مهما كانت هناك أشباه مواقع حامية الوطيس على صفحات الصحف وفى محطات الإذاعة وأمام شاشات التليفزيون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

د. عبد المنعم سعيد

جدول أعمال مفتوح أمام مجلس الجامعة العربية

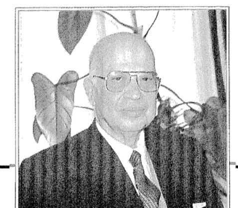
مناقشات ساخنة حول السلام وقمة الدوحة والتعاون التركى - الإسرائيلى

تشهد القاهرة هذه الأيام اجتماعات الدورة رقم ١٠٨ لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، التى تستمر عدة أيام برئاسة الأمير سعود الفيصل - وزير خارجية المملكة العربية السعودية - الذى ترأس بلاده أعمال هذه الدورة، التى تحتل أهمية بالغة، نظرا لحساسية ودقة الموضوعات العديدة التى تناقشها على مدار الأيام القادمة، ابتداء من اليوم «السبت».

تقرير - أشرف العشرى

وبالرغم من أن جدول أعمال هذه الدورة يتضمن ٤٢ قضية وبندا أساسيا فى جدول الأعمال، إلا أن هناك خمس قضايا رئيسية وحساسة ستفرض نفسها على جدول الأعمال، بناء على طلب الدول العربية الأعضاء، والأمين العام للجامعة عصمت عبدالمجيد، ويأتى فى مقدمتها تطورات عملية السلام والمأزق الراهن الذى تواجهه حاليا، بسبب السياسات والاستفزازات الإسرائيلية، وسياسات الاستيطان اليهودى المتصاعد يوما بعد يوم، وكذلك جهود الجامعة العربية لمواجهة هذه الممارسات الإسرائيلية، وجدوى تطبيق قرارات المجلس السابق بشأن وقف التطبيع ورفض المشاركة العربية فى المفاوضات المتعددة الأطراف، وكذلك بند الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبنانى، والجهود العربية الجماعية لمؤازرة لبنان، وكذلك دراسة وبحث التأثير السلبى لسياسات الحصار الإسرائيلى والتجويع الجماعى ضد الشعب الفلسطينى والأراضى المحتلة.. وتؤكد مصادر الوفد المصرى فى الجامعة أنه تم أيضا خلال الأيام الماضية، وخلال الاجتماعات التشاورية والتمهيدية لمجلس الجامعة على إدراج قضية مؤتمر الدوحة الاقتصادى والمشاركة العربية فيه من عدمه خلال مناقشة تطورات ومستقبل عملية السلام والسياسات الإسرائيلية الرافضة لتطبيق أسس مؤتمر مدريد، وكذلك اتفاقات أوسلو والخليل الموقعة مع الفلسطينيين، حيث سيتم الاتفاق على موقف عربى موحد خلال اجتماعات مجلس الجامعة، فى ضوء التقارير وأوراق العمل التى سيقدمها وزراء خارجية دول الطوق، وفى مقدمتهم مصر وسوريا ولبنان وفلسطين فى الجلسات المغلقة، ووفقا لرؤية ومواقف مصر الحالية، بصفتها رئيس القمة العربية الأخيرة.

ويؤكد السفير محمد زكريا إسماعيل - الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشئون السياسية - بأن جدول أعمال الجامعة العربية سيكون مفتوحا أيضا لدراسة بعض القضايا الملحة والمهمة، التى ترغب بعض الدول العربية فى طرحها للمناقشة على جدول الأعمال، وفى مقدمتها بالطبع قضية التعاون الأمنى والمناورات العسكرية الإسرائيلية - الإسرائيلية المرتقبة فى شهر نوفمبر القادم، وتحديات الأمن القومى العربى، بالإضافة إلى المشروعات الثلاثة الخاصة بمحكمة العدل العربية، وميثاق الشرف للأمن والتعاون العربى، والذى أصبح جاهزا للتوقيع والموافقة، وكذلك مشروع إنشاء الآلية العربية لفض النزاعات بالطرق السلمية..

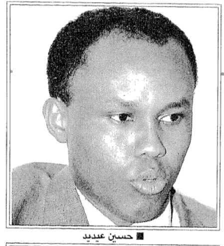


■ د. عبد المجيد

وتشير مصادر الوفد المصرى فى الجامعة العربية إلى أن جميع المناقشات والتقارير التى ستبحث خلال الجلسات المخصصة لمستقبل عملية السلام، ستكون مفتوحة أمام اجتماع وزراء الخارجية العرب، وستطرح خلالها العديد من الصيغ والاقتراحات الخاصة بمستقبل المسيرة السلمية، ونوعية التحرك العربى القادم للرد على الممارسات الإسرائيلية، والتشدد باتجاه المطالبة بوقف سياسات الاستيطان والعربدة الإسرائيلية فى الأراضى المحتلة، وكذلك فى الجولان وجنوب لبنان، بجانب تقييم كامل للجهود الأمريكية والأوروبية التى تبذلها حاليا لإنقاذ عملية السلام، حيث سيخصص وزراء الخارجية حاليا جلسة كاملة لجميع هذه التطورات، واستعراض بعض التصورات التى سيطرحها بعض وزراء الخارجية العرب بشأن الموقف من عقد قمة الدوحة.

وتتوقع الأوساط الدبلوماسية أن تشهد جلسات اجتماعات وزراء الخارجية العرب خلال هذه الدورة مناقشات ساخنة، فى ضوء العديد من التقارير التى سيطرحها كل من فاروق الشرع - وزير الخارجية السورى - وعمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - إضافة إلى وزير الخارجية اللبنانى فارس بوبز، التى ستتناول فى مجملها التحركات الإسرائيلية المعتادة لعملية السلام، وخطورة التعاون العسكرى والأمنى التركى - الإسرائيلى على تحديات الأمن القومى العربى، والمطالبة بشكل جماعى باتخاذ سياسات عربية باتجاه هذا التعاون، وحماية دول الجوار العربى، وفى مقدمتها سوريا والعراق، ورفض لمشروعات الهيمنة الإسرائيلية فى الجولان وجنوب لبنان، خاصة مشروع سد اليرموك الإسرائيلى، الذى يتبناه أريل شارون - وزير البنية التحتية فى حكومة نيتانياهو الحالية - ويقول فاروق قدومى - رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية - لـ «الأهرام العربى»: إن اجتماعات مجلس الجامعة العربية الحالية ستكون على درجة كبيرة من الأهمية، حيث سيكون جدول الأعمال شاملا لقضايا السلام والأمن العربى، ولكل ما يتعلق بالممارسات السلبية اليومية لحكومة إسرائيل ضد عملية السلام.

ويضيف قدومى: إن الفرصة ستكون سانحة لاتخاذ مجموعة من القرارات المشابهة لقرارات المجلس السابق، بشأن المقاطعة ووقف التطبيع، ولنا أن نتوقع قرارات عربية فعالة فى وجه الصلف الإسرائيلى. ■



■ حسين عيديد



■ محمد على حامد

خطة لإنجاح مؤتمر بصاصو للمصالحة الصومالية

التسوية لن تنتظر عيديد

تزايدت التوقعات بإبرام تسوية سياسية فى الصومال تضمن تشكيل حكومة مؤقتة تتولى زمام الأمور فى بلد مزقته الحرب الأهلية لمدة سبع سنوات. التسوية المنتظرة لن تتوقف كثيرا أمام فصائل صومالية استعصت على على الإجماع الوطنى وتنصلت من اتفاقات وعهود أبرمتها برمتها مع جهات عربية وإفريقية بذلت الجهد طوال الفترة الماضية لتحقيق استقرار الشعب الصومالى.

تقرير ـ أمانى الطويل

الدكتور عصمت عبد المجيد ـ الأمين العام للجامعة العربية ـ كشف «للأهرام العربى» عن خطة مدروسة تقوم بها الجامعة العربية حاليا خلال خمسة عشر يوما وتنتهى فى أواخر سبتمبر وذلك بهدف مشاركة الفصائل الصومالية فى مؤتمر المصالحة المقرر عقده فى أكتوبر القادم، وقال: نحن لا نقبل أن يفرض «فيتو» ضد إجماع الشعب الصومالى الذى يطمح إلى الاستقرار بعد طول معاناة، وأضاف عبد المجيد لقد حضر قادة الإنقاذ الصومالى للجامعة وحضر عيديد الذى كان كوالده فارح عيديد يملك تقييما سلبيا للجامعة العربية، ولكننا جلسنا ثلاث ساعات وخرجنا بنتائج إيجابية فلا داعى إذن للتراجع.

الموقف الواضح للأمين العام للجامعة العربية يتزامن مع جهود يقوم بها حاليا محمد على حامد وزير الخارجية الصومالية الأسبق فى مصر وذلك فى سبيل دعم موقف مجلس الإنقاذ الصومالى والتحذير من جنوح حسين عيديد نحو تكوين حكومة موازية للحكومة الانتقالية المنتظرانبثاقها عن مؤتمر بصاصو فى أكتوبر وهو ماقال عنه حامد: إنه قد يؤدى إلى عودة لأجواء الحرب فى الصومال.. وفى هذا السياق قدم حامد تقريرا للأمين العام للجامعة العربية وجهات رفيعة المستوى فى الخارجية المصرية بهدف الحفاظ على الإجماع الوطنى فى الصومال والضغط على عيديد من جديد، ورغم هذه الجهود إلا أن مصادر صومالية رفيعة المستوى ـ رفضت الكشف عن أسمها ـ قالت لـ «الأهرام العربى» :إن عيديد يفرض شروطا على مجلس الإنقاذ تتضمن استبعاد بعض الفصائل عن حضور مؤتمر المصالحة الذى يحضره حوالى ٦ آلاف شخص يمثلون جميع الفصائل والقبائل

وأضافت المصادر: إن أمام عيديد حوالى الشهر ليقرر موقفه، ومؤتمرنا سينعقد وإن لم يحضر فسنمضى دونه.

ورغم هذا الموقف المتشدد لجهات صومالية إلا أن كل الأطراف المعنية بالاستقرار فى الصومال تبذل أقصى الجهد لضمان الإجماع الوطنى حيث أوفد الرئيس مبارك أخيرا وفدا رفيع المستوى إلى أديس أبابا برئاسة مروان بدر ـ مساعد وزير الخارجية للشئون الأفريقية وسفير مصر فى أثيوبيا ـ لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء الأثيوبى ملس زيناوى ووزير الخارجية بالإضافة إلى مباحثات للوفد أجريت مع مجلس الإنقاذ الصومالى برئاسة العقيد عبد الله يوسف وحسب مصادر دبلوماسية، فإن مجلس الإنقاذ تحفظ على نتائج مبادرة إيطالية قام بها الشهر الماضى نائب وزير الخارجية «جيبيسى كاسيانو» انحازت لرؤية عيديد وإبراهيم عقال رئيس مايسمى بجمهورية أرض الصومال فى خيار مقديشيو أولا والذى يقضى باستقرار الأوضاع داخل العاصمة الصومالية كخطوة أولى فى مقابل رؤية لمجلس الإنقاذ الصومالى تطالب بالحل الشامل.

وفى سياق المصالحة يتحرك مجلس الإنقاذ الصومالى للضغط على الفصائل الشاردة عن الإجماع الوطنى حيث من المنتظر أن يقوم وفد من الإنقاذ الصومالى بزيارة للخرطوم خلال سبتمبر الحالى وذلك عقب مباحثات بين على مهدى ـ عضو المجلس الخامس لمجلس الإنقاذ ـ وعثمان السيد فضل سفير الخرطوم فى أثيوبيا.

وحسب مصادر صومالية فقد أوضح مهدى مخاطر دعم السودان لموقف عيديد أمام الإجماع الوطنى الصومالى، وكان مهدى قد اتهم السودان فى وقت سابق بتقديم أنواع متعددة من الدعم المادى والعسكرى لعيديد منها تزويد العملة الصومالية فى ماليزيا وتوزيعها فى الصومال عبر الأراضى السوادنية. ويعتبر مهدى أن زيارة مجلس الإنقاذ للسودان مهمة فى سياق تجفيف المنابع عن منافسه التقليدى حسين عيديد خاصة أن مجلس الإنقاذ يتمتع بتأييد الأمم المتحدة والهيئة الحكومية لمكافحة التصحر والجفاف «ايقاد» والجامعة العربية.

وتضاف للجهود المصرية ومجلس الا نقاذ الصومالى جهود أثيوبية لدعم الأستقرار فى الصومال وقيام حكومة نافذة فيه وذلك على قاعدة قرارات منظمة الوحدة الأفريقية التى انعقدت بشكل طارئ فى القاهرة عام ١٩٩٣.

ويبقى السؤال: هل يلحق عيديد بقطار التسوية الصومالى؟ السؤال لم يجب عنه عيديد عبر عدة محاولات للاتصال به فى مقديشيو.. ولكن يبقى على الزعيم الصومالى أن يدرك ضرورات التسوية فى الصومال إقليميا وإلا لن يكون فى مواجهته هذه المره خصمه التقليدى على مهدى ولكنه قد يواجه كل القوى الإقليمية التى حاولت إقناعه بأن يلزم الإجماع الوطنى الصومالى. ■

ملفات ثورة يوليو. شهادات ١٢٥ من صناعها ومعاصريها

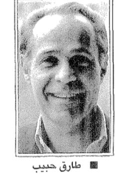
عبد الناصر لم «يبك» إلا يوم وفاة المشير

ينشر الأهرام اليوم الجزء الرابع من الكتاب الشيق «ملفات ثورة يوليو - شهادات ١٢٥ من صناعها ومعاصريها» للمذيع اللامع طارق حبيب، قبل أن يصدر عن مركز «الأهرام للترجمة والنشر». ونستطيع أن نعرف منذ الحلقة الأولى أن الدافع وراء ثورة يوليو كان وطنيا، وأن الأمريكان - كما جاء فى معظم الشهادات - لا علاقة لهم بالثورة، وجاء أيضا أن قضية الأسلحة الفاسدة محل شك، فهناك من قال إنه لم تكن هناك أسلحة فاسدة بدليل أن المهندس صدقي سليمان - المشهود له بالأمانة - دافع عن المتهمين فى القضية، مما أغضب الرئيس عبد الناصر فقال: «أمال إحنا عملنا الثورة ليه، لما كل الأسلحة مش فاسدة - على حد تعبير د. محمود الجوهرى.

وجاءت الحلقة الأولى أيضا لتكشف علاقة رجال الثورة بالإخوان المسلمين، حيث كانوا فى البداية يعتبرونهم تنظيما وطنيا ولكن - كما يقول خالد محيي الدين - «بعد كده حصل خلافات وتركنا الإخوان المسلمين» - وأكد أن عبد الحكيم عامر كان أكثر الضباط الأحرار كرها لهم، ولم تظهر روايات مختلفة حول ملابسات قيام الثورة، التى أجمعت المصادر على أن قائدها الأول هو جمال عبد الناصر.

فى الحلقة الثانية ركزت على «ناصر ٥٦» بعد أن انفرد بالسلطة بعد استفتاء شعبى أوشك أن يصل إلى ١٠٠٪، وكيف أن الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٩ كانت مرحلة تمصير، وحددها د. عبد العزيز حجازى فى عناصر أساسية:محاولة أن يملك المصريون إرادتهم، وأن عام ١٩٥٦ يعتبر نقطة ترتب عليها تأميم قناة السويس، نقطة بما حدث فيها من حرب ثم تأميم بعض البنوك والتجارة الخارجية بوجه خاص، لرفع السيطرة الأجنبية عن الجهاز المصرفى والتجارة، وهما عنصران أساسيان فى المرحلة الأولى، وأيضا ظهور هيئة التحرير كجهاز سياسى، يلعب دورا فى الفترة الأولى .. وكان الرئيس يقود فكرة الاستقلال الوطنى ثم تحرير الشعوب.. ثم التفكير فى أن يدار الاقتصاد لصالح المواطنين.. وتناول هذا الجزء أيضا العدوان الثلاثى على مصر، وبداية الخلافات بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر الذى اعتبره الأول من دعاة الهزيمة.

وفى النهاية انتصرت الإرادة المصرية، وفشل العدوان الثلاثى ليصنع زعامة عبد الناصر ويدعم مكانته كأحد كبار زعماء العالم الثالث، ويتلألأ نجمه فى سماء العالم العربى كله، ولكن د. عبد العظيم رمضان قال: «إن عبد الناصر كان يعمل وهو جالس على «حجر» الأمريكان «ويقوم بضرب الاستعمار القديم بالاستعمار الجديد».[ويقول د. مصطفى خليل: «حرب ٥٦ انتهت بموافقة مصر على مرور البضائع الإسرائيلية فى غير السفن الإسرائيلية.. وفى الوقت نفسه فتح خليج العقبة.. ووصلت قوات الأمم المتحدة بس مش على الحدود بين مصر وإسرائيل وإنما وضعت بين - تقريبا - طابا - النهاردة - وجنوبا لغاية شرم الشيخ اللى هي الضفة الغربية لسيناء.. التى هى ليست حدا بيني وبين إسرائيل.. ولكن مصر قبلت فى ٥٦ هذا الوضع!



طارق حبيب

مرتجى: أصابع الاتهام تشير إلى عبد المنعم رياض ومحمد فوزى

وجاء أيضا فى هذا الفصل بداية دعم ثورة يوليو لثورة العراق المعروفة بـ ١٤ تموز «يوليو» سنة ١٩٥٨، وكذلك ظروف الوحدة مع سوريا والانفصال،[ويقول عبد اللطيف البغدادى: «أخطاء الوحدة هى تصرفات السراج فى سوريا والطرق البوليسية التى كان يتبعها وتذمر الشعب السورى منها.. حتى أطلق عليه اسم «السلطان عبد الحميد» وكان هناك خطأ آخر جسيم هو طريقة إدارة دفة الجيش، وعبد الحكيم عامر كان عادة يترك الأمور لمساعديه.. وهم كانوا لا يحسنون التصرف لدرجة إهانة وجرح كرامة كثير من الضباط السوريين».[أما خالد محيي الدين فقال: «أنا رأيى أن الوحدة كانت مهمة تاريخيا.. ولكن كان فيها عيوب فى الدراسة.. والتطبيق.. أدت إلى الانفصال». [واعتبر محمد الدكرورى أن نهاية الوحدة بين مصر وسوريا بداية هبوط أسهم ثورة ٢٣ يوليو.. ومن مراحل العثرات الشديدة التي قابلها عبد الناصر.. وكانت بعدها سلسلة التخبط التى انتهت بالنكسة».

الحلقة الثالثة تناولت نكسة ١٩٦٧ بعد أن وصلت المؤسسات العسكرية - كما يقول سامى شرف - إلى نوع من أنواع الدولة داخل الدولة، ويقول الجمسى: «أنا باقول إن ثقة الرئيس جمال عبد الناصر فى المشير عامر دي.. سبب من أسباب الهزيمة لأنه لما جاء فى مايو وسأله وقال له أنا حاقفل مضيق تيران، هل القوات المسلحة جاهزة يا عبد الحكيم.. قال له برقبتي يا ريس والكلام ده لا يقال من قائد عام للقوات المسلحة إطلاقا».. ولكن شمس بدران استبعد أن يكون المشير قال هذا الكلام لأنه « ده مش اسلوبه فى الكلام»!.

مدكور أبو العز قال: «الرئيس عبد الناصر كان ديكتاتورا وليس بعد رأيه رأى تانى، صحيح هو كان



■ جمال عبدالناصر ■ عبدالحكيم عامر

د. ثروت عكاشة:

عبد الناصر ظلم صديقه عامر

الجمسي:

لم تكن عنده خبرة عسكرية

المشير كان «بيصرف» على عبد الناصر

هل كان الرئيس يشجع قائده على علاقاته النسائية؟

فيه علاقة قوية بينه وبين المشير.. إنما مش ممكن المشير عامر يقدر يعمل حاجة من غير عبد الناصر ما يقول». [وأرجع حسين الشافعي سبب الهزيمة إلى «الصراع على السلطة بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر»وعن موقف روسيا قال عبد المحسن مرتجي إن «روسيا ما كانتش معنا أبدا، روسيا كانت متصورة أن الهجوم سيبقى على سوريا»، بينما قال عبد اللطيف البغدادى «كان شمس بدران راح زيارة لروسيا ورجع بيقول أن روسيا عاوزانا نعقل وأن اليهود مش حيحاربوا قبل ست سبع شهور، كان هذا يوم ٢٩ مايو قبل ٥ يونيو..» وعندما سئل شمس بدران قال: أنا بقى اللى فهمت غلط لأنى مسطول!! وفى الوثائق بتاعة هيكل ظهرت صورة الرسالة..« إذا دخلت أمريكا الحرب سوف ندخلها معكم، وأمريكا ما دخلتش الحرب طبعا.. بس هى اللى حاربت واللى عملت كل حاجة».

وتناول هذا الفصل أيضا قصة تنحى عبدالناصر يوم ٨ يونيو ولكن ثقة الناس بعبد الناصر وقدرته على التحدى.. وإصرار الشعب على بقائه فى يومى ٩ و١٠ يونيوكانت السبب فى بقائه. ويقول سامى شرف «جمال عبد الناصر اتغير بعد ٦٧ عارف اتغير إلى أيه؟.. إلى قمة النضج.. يعنى آراء وأفكار وقرارات جمال عبد الناصر بعد ٦٧ لو قارنته بما قبل ٦٧ تجد فرقا كبيرا فى النضوج وفى العمق وفى الرؤية المستقبلية.. وفى الحسم بالنسبة لمسائل كثيرة».

فى الحلقة الرابعة - والتى تنشر اليوم فى الأهرام - استطاع طارق حبيب أن يستطلع عددا من الآراء المتضاربة حول المشير وعلاقته بعبد الناصر ومراحل المد والجزر وملابسات انتحاره، فثروت عكاشة يقول «كان المشير عبد الحكيم عامر إنسانا نبيلا رقيق المشاعر لا تنقصه الشجاعة، له جولات بطولية فى معركة «بيت سانيم» فى فلسطين عام ١٩٤٨.. نال عنها التقدير والترقية».[ويؤكد ذلك الفريق مرتجي ولكنه قال «ماكنش عنده خبرة عسكرية، لأنه رقي من صاغ «رائد» إلى لواء فمشير.. طبعا ماكانش عنده.. وما كانش هو بيحاول كمان أن يكتسب خبرة عسكرية».[الجمسي قال: «كان من ضمن الأخطاء التى أرتكبتها الثورة وارتكبها عبد الناصر إنه عين الرائد عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة..»، وظهرت عدم خبرته فى حرب ١٩٥٦ وكانت واضحة جدا فى ١٩٦٧ ..اناأذكر لشخص عامر كفاءته كرائد فى هذا الوقت، إنما كونه يتولى القيادة العامة للقوات المسلحة كان سابقا لأوانه جدا جدا.. فإذا كان هناك خطأ من وجهة نظرى فهو خطأ عبدالناصر».

ويؤكد الفريق مرتجي: «أن المشير كان بيصرف على جمال عبد الناصر فى المأكل والملبس.. إلخ.. قبل زواجه».

ويتطرق هذا الجزء من الكتاب إلى علاقة المشير بالفنانات وكيف كان عبد الناصر يشجعه ليبعده عن الجيش.[شمس بدران قال :«عشان نبقى صادقين مع أنفسنا وفيه عدالة في الكلام.. أن عبد الحكيم عامر هو الذى أنشأ القوات المسلحة الحديثة»، وعن حب الجيش له قال جمال حماد «المشير رجل صعيدى شهم وأى ضابط يلجأ له يلبى طلبه فورا ومن هنا اكتسب حبهم».

هل انتحر المشير عامر؟.. شمس بدران قال: «أنا ما شفتوش طبعا إذا كان انتحر ولا مانتحرش، إنما الدلائل كلها بتقول إنه لومش انتحر زى ما بيقولوا كانوا بالتعبير الدارج فى مصر «انتحروه».

الفريق مرتجي قال هو الآخر: «لا.. أنا أعتقد أنهم انتحروه.. لأن برضه كلام إن هو حاطط البتاع علي بطنه وياخذ جزء منه ويسيب جزء، طيب ساب الجزء الثانى ليه؟!».

ويقال:« ان أصبع الاتهام تشير إلى عبد المنعم رياض ومحمد فوزى» وعندما سئل طارق حبيب عن أيهما اقرب للاتهام أجاب الفريق مرتجي: «هو عبد المنعم رياض لأنه أكثر جراة من محمد فوزى.. محمد فوزى مش جرىء.. فاحتمال كبير يبقى عبدالمنعم رياض.. والله أعلم».

توفيق عبده إسماعيل قال «أعتقد إنه انتحر وأنا قابلته قبل انتحاره بعدة أيام بالمصادفة.. إنما العاطفة لما بتزيد شوية ما يبقاش فيه التأثير الكبير أو التأثير السليم، فهو كان عاطفيا وأنا لا أستبعد أن العاطفة دى هي اللى أدت إلى الأنتحار».[ولكن كمال الدين حسين قال: «أنا أعتقد والله أعلم بدرجة تقترب من ٩٠٪ إنه قتل».

الفريق فوزى قال: « ولما راح البيت هددنى بالليل بعد فنجان قهوة شربته معاه وعبد المنعم رياض.. ووصل للرئيس جمال عبد الناصر الرسالة الآتية:«أنت مسئول عن الوضع اللى أنا فيه.. وأنا مش عاوز أتقبله أكثر من ٢٤ ساعة.. لازم تخلصنى من هذا الوضع.. وإلا أنت المسئول عن اللى يحصل.. أيه اللى يحصل نيتى الانتحار».

د. على محمد دياب أستاذ تحليل السموم والمخدرات والذى قام بالتحقيق وكتابة تقرير انتحار المشير قال «الحقيقة لما استدعانى المستشار محمد الخولى وبعد مناقشة كبيرة معايا.. سلمنى كل الأوراق ونتائج التحليل والأقوال وملابسات القضية وكلفنى بكتابة تقرير بالنتيجة.. فالحقيقة كتبته وسلمته له وصلت فيه إلى أن الوفاة مرتبة ومدبرة وهى فى الحقيقة قتل واضح».

د. ثروت عكاشة قال «لقد ظلم عبد الحكيم عامر مرتين، ظلمه عبد الناصر صديقه.. عندما أسند إليه العديد من المناصب مختلفة الأنواع والمتشعبة حتى أصبح بمنأى عن الاضطلاع بالمهام الجسام المنوطة على رأس القوات المسلحة.. وظلم عبد الحكيم عامر نفسه عندما أحاط نفسه بأعوان وقادة على غير المستوى المطلوب».

محمود فهيم قال: «الرئيس عبدالناصر بكى.. ولم يبك إلا يوم وفاة المشير.. كنت يومها بالدلكة.. طلعت له بعد يوم من وفاة المشير فوق، وجدت عينيه زى الدم من البكاء.. أكبر واحد زعل على المشير كان الرئيس جمال عبد الناصر الله يرحمه».

ومن الصعب الحديث عن كل ما جاء فى هذا الكتاب الشيق الذى بذل فيه طارق حبيب جهدا كبيرا واحتكم إلى الأمانة وأعطى كل طرف فى كتابه الفرصة كاملة فى إبداء رأيه.. بدون الانتصار لرأى على حساب الرأى الآخر. ■



■ خالد محيي الدين ■ ثروت عكاشة ■ مصطفى خليل

برلمانات العالم توجه من القاهرة

نداء لتوسيع رقعة الديمقراطية

الهدف الأول للاتحاد البرلمانى الدولى - الذى يضم جميع برلمانات العالم - هو دعم الديمقراطية ونشرها، وإقامة نظم تعددية وحكومات تمثل الشعب فى بلدانها، وعلى مستوى العالم، والعمل من أجل أن يكون لكل الدول حق اختيار وتطوير نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية بحرية تامة، طبقا لإرادة الشعب، ودون تدخل من الدول الأخرى، كما يقضى ميثاق الأمم المتحدة.

تقرير - فؤاد سعد - أحمد عبدالحكم



■ جانب من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

من أجل هذا الهدف السامى ، أصدر الاتحاد خلال دورته الأخيرة فى القاهرة «من ١١ إلى ١٦ سبتمبر الحالى» الإعلان العالمى للديمقراطية، الذى يعتبر مكملا للإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة. ويتضمن الإعلان العالمى للديمقراطية ثلاثة أقسام.. يتحدث القسم الأول عن مبادىء الديمقراطية، ويتحدث القسم الثانى عن عناصر الحكم الديمقراطى وطرق ممارسته، ويعرض القسم الثالث للبعد الدولى للديمقراطية.

فى مبادىء الديمقراطية يقضى الإعلان بأنها تقوم على قيم مشتركة تؤمن بها وتسعى لتحقيقها الشعوب على مستوى العالم، بغض النظر عن اختلاف نظمها الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهى حق أساسى من حقوق المواطن، وكحالة تضمن انتقال السلطة والوصول إليها وتغييرها من خلال إسهام شعبى حر لا تمييز فيه، يمارسه الجميع طبقا لسيادة القانون نصا وروحا على حد سواء.

وهناك أسس تستند إليها الديمقراطية، وهى سيادة القانون وتطبيق حقوق الإنسان، وأما السلام والتنمية فهما شرطان لتحقيقها، كما أنهما نتاج لهما، فهناك علاقة متبادلة بين تحقيق السلام والتنمية واحترام حقوق الإنسان، ومراعاة سيادة القانون.

وعن عناصر الحكم الديمقراطى وأسلوب ممارسته، يؤكد إعلان القاهرة أهمية مجموعة من المؤسسات الراسخة والمعايير والقواعد، فالمؤسسات الديمقراطية تتولى مهمة التوفيق بين القيم المتعارضة من تنوعية وأحادية، ومن فردية وجماعية، وصولا إلى تماسك المجتمع وتضامنه، وتتطلب فى قيامها على حق المشاركة فى إدارة الشئون العامة، وجود مؤسسات يتمثل فيها الشعب بجميع فئاته، كالبرلمان على سبيل التخصيص، وهو المؤسسة التى تمثل المجتمع بجميع مكوناته، ولها من الصلاحيات والآليات ما يمكنها من التعبير عن إرادة الشعب، من خلال التشريع، ومن خلال الإشراف على أنشطة الحكومة، ويطبق حق المساءلة على جميع المسئولين، منتخبين أو غير منتخبين فى الهيئات العامة ووحداتها المختلفة دون استثناء، وينطوى حق المساءلة على حق عام فى الحصول على معلومات حول أنشطة الحكومة وحق مقاضاتها والحصول على التعويض المناسب من خلال الآليات الإدارية وأجهزة القضاء، وتعتمد سيادة القانون التى تقوم عليها الديمقراطية على وجود مؤسسات قضائية وآليات إشراف مستقلة غير منحازة وفعالة، وهى آليات تضمن احترام القانون وعدالة العمليات الديمقراطية، وإصلاح الأخطاء.

وتتطلب الحالة الديمقراطية مناخا وثقافة تحتاج إلى رعاية ودعم مستمرين من خلال التعليم والثقافة ووسائل الإعلام، وعليه يلتزم المجتمع الديمقراطى بالتعليم بمفهومه الواسع، خاصة ما يتعلق بالحقوق المدنية والاجتماعية ومسئوليات المواطنة، كما يدعم العمليات الديمقراطية مناخ اقتصادى موات يتطلب من المجتمع التزاما جادا بتلبية احتياجات الفئات غير القادرة، حتى تشارك مشاركة كاملة فى العمليات الديمقراطية. وفيما يتعلق بالبعد الدولى للديمقراطية، يؤكد الإعلان أن معنى الديمقراطية الدولية لا يقتصر على المساواة والعدل فى تمثيل الدول داخل المنظمات الدولية، بل يمتد ليشمل الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدول، وكذا التزاماتها، وللحفاظ على الديمقراطية الدولية، ينبغى على الدول جميعها مراعاة أن يتماشى سلوكها مع الشرعية الدولية، وأن تمتنع عن استخدام القوة أو التلويح باستخدامها، وعن أى سلوك من شأنه أن يعرض سيادة الدول الأخرى أو وحدة أراضيها، أو وحدتها السياسية للخطر أو يخل بها، وأن تتخذ الخطوات اللازمة لحل خلافاتها بالوسائل السلمية.

ولدعم العدالة الجنائية على المستوى الدولى يقول الإعلان: علينا أن نرفض الحصانة فى حالة الجرائم الدولية والمخالفات الصريحة للحقوق الأساسية والإنسانية، وأن نؤيد إقامة محكمة دولية جنائية.

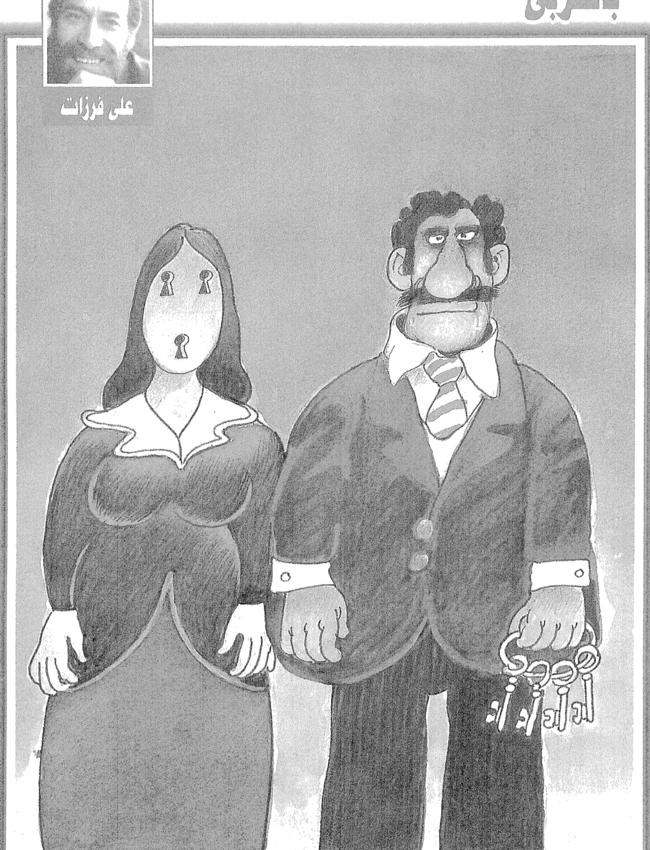
وفى إطار الديمقراطية أيضا، وافق المؤتمر البرلمانى الدولى على مشروع قرار مقدم من الشعبة البرلمانية المصرية حول موضوع «تحقيق الديمقراطية الدائمة عن طريق إعادة النظر فى العلاقة بين البرلمان والشعب وتعزيز هذه العلاقة».

وقد أشاد القرار بالجهود التى تضطلع بها الكثير من الدول أخيرا، من أجل إرساء وتعزيز التحول الديمقراطى.

وطالب ا لقرار جميع البرلمانات والحكومات بتنفيذ المبادىء والمعايير الواردة فى الإعلان الصادر عن مجلس الاتحاد البرلمانى الدولى بباريس فى ٢٦ مارس ١٩٩٤، بشأن معايير الانتخابات. ■

بالعربى

على فرزات



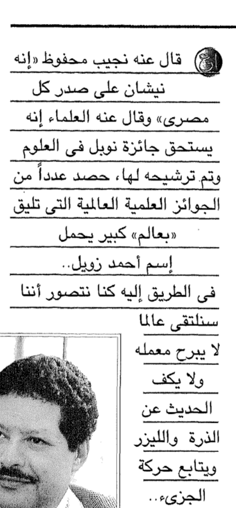


تحديات القرن القادم ليست إمتلاك التكنولوجيا وإنما بناء قاعدة علمية سليمة

العالم المصرى أحمد زويل الذى تسلمه مؤسسة «ولش» جائزة عالمية:

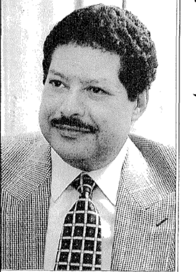
إذا هجرنا تراثنا فلن يقبلنا أحد

• البيروقراطيون أجهضوا حلم الرئيس
• ليس كل أستاذ جامعى عالما
• لا يعمل الناس فى مجال العلم من أجل الجوائز
• أنا مع الجامعات الخاصة.. بشرط
• اكتشافى سيغير شكل الطب فى القرن القادم
• عندما أتحدث عن الحب أتحدث بصوت أم كلثوم



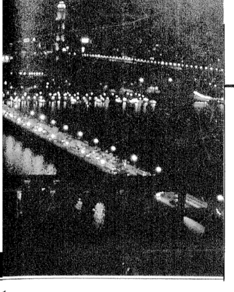
قال عنه نجيب محفوظ «إنه نيشان على صدر كل مصرى» وقال عنه العلماء إنه يستحق جائزة نوبل فى العلوم وتم ترشيحه لها، حصد عدداً من الجوائز العلمية العالمية التى تليق «بعالم» كبير يحمل إسم أحمد زويل..

فى الطريق إليه كنا نتصور أننا سنلتقى عالما لا يبرح معمله ولا يكف الحديث عن الذرة والليزر ويتابع حركة الجزىء.. واحتشدنا لمقابلة «معملية».. ولكن فور رؤيته والتحدث إليه تبدلت الصورة، خاصة عندما تطرقنا للحديث عن والدته، ولمحنا دموعه تنهمر بغزارة لنكتشف إنسانا يحمل أحاسيس ومشاعر رقيقة.. دفعتنا للبدء فى هذا الحوار:



■ لم نستعد بعد لاستقبال القرن القادم

حوار - آمال إمام تصوير - حسام دياب



بحكم خبرتك العلمية الكبيرة هل هناك مستويات محددة لإستخدام التكنولوجيا الحديثة؟

ـ هذه مشكلة خطيرة، فالعالم العربى يعيش منذ ١٥ عاما على «شراء التكنولوجيا العصرية»، ولكن شراء التكنولوجيا لا يؤسس مجتمعاً متقدماً ومنتجاً، حيث يحصره فى دائرة الاستهلاك فقط، والتحديات التكنولوجية فى القرن الحالى والقادم ليست فى امتلاك «منتجات التكنولوجيا» ولكن فى بناء قاعدة علمية تستغل الثروات المادية والبشرية الموجودة فى المجتمع بشكل مثالى.

وكيف يمكن أن نعبر الهوة السحيقة بين ما نعيشه، وما نحلم به فى القرن القادم؟

ـ القرن ٢١ ليس بوابة سحرية عندما نفتحها سنجد خلفها ما نريد، ولكن دخول القرن القادم يعنى الانتماء للعالم والعصر الذى يحياه العالم من حولنا، وهذا يتطلب خطة قومية طموحة لتعريف عملية الدخول ومتطلباتها.. كيف نرى أنفسنا وكيف نرى العالم؟ ويشارك فى وضعها مفكرو مصر فى الداخل والخارج، وعليهم أن يجيبوا عن تساؤلات مثل: ما إمكاناتنا ومواردنا كيف نطورها وفق قاعدة علمية سليمة؟. ولدينا لحسن الحظ قاعدة كبيرة من الموارد البشرية والمادية، وبنية أساسية معقولة وهما أداتنا لدخول القرن القادم فلن نقفز فوق مالدينا بالفعل، والتطوير والوصول للعالمية يبدأ من معرفة إمكاناتنا ورسم خريطة علمية بواسطة العلماء.

وهل تستطيع الجامعات أن تساهم فى رسم هذه الخريطة؟

■ شرط الحضارة العلم والديمقراطية

ـ إذا قرأنا وضع الجامعات وسألنا أنفسنا هل تستطيع دخول القرن ٢١ بوضعها الحالى ستكون الإجابة بالنفى قطعاً لأن الإمكانات محدودة (والجامعات فى أمريكا ميزانيتها أيضاً محدودة) ومن ثم لا نستطيع مطالبتها بدعم البحوث العلمية لأساتذتها.

والحل؟

الحل فيما تفعله أمريكا ومن قبلها ألمانيا عام ١٨٩٠ حيث ابتكرتا طريقتين.

الأولى: التمويل على أساس قيمة العالم مما يخلق تنافساً علمياً شريفاً بين العلماء والثانية: توفير إمكانات لأشخاص لديهم الموهبة الفطرية فى البحث لدعم طموحهم العلمى والبحثى.

يختلف الناس كثيراً فى تعريف مصطلح «حديث» فما معناه، وما أسسه وهل هناك وجود لهذه الأسس فى عالمنا العربى؟

ـ «الحديث» أن يكون المجتمع متمشياً مع العصر، وهذا يعنى توفر قاعدة علمية قوية وديناميكية يتحرك على أساسها المجتمع. لقد كان العرب سادة العالم عندما كان الخلفاء يرعون العلماء والمفكرين فامتلك العرب قاعدة ديناميكية للعلم وصدروا الحضارة لأسبانيا وغيرها من بلاد أوروبا. كان الخليفة مثلاً يرعى الفيلسوف ابن رشد ويهيىء له الأسباب ليدرس ويترجم ومثل هذه الحيوية والديناميكية افتقدها العالم العربى.

وهل لاستعادتها لابد أن «نلحق» بقطار العالمية فى مجال العلم الذى لا يعرف وطناً؟

ـ العلم لمن يقدر عليه وعلى المشاركة فى صنعه، ولكن شعوب العالم الثالث تعيش وهماً كبيراً عندما تعتقد أن الغرب ملزم بإطلاعها على آخر منجزاته واكتشافاته ومساعدتها. والواقع يؤكد على عكس ذلك إنك إذا أردت أن تأخذ فلا بد أن تعطى والبقاء سيظل للأقوى والأفضل والذى يملك الجرأة لتقديم الجديد للمشاركة فى صنع مجد البشرية.

البعض يقيم العداء بين الإرتباط بقطار العصر والبقاء فى محطة التراث؟

ـ العلم لا يتعارض مطلقاً مع التراث أو الدين، وما يسود عن عداء بينهما أفكار خاطئة: أنا عالم مسلم أعيش فى أمريكا وأحافظ على شعائر دينى كاملة، وفى سيارتى لا تجدين سوى شرائط أم كلثوم ـ التراث الذى نمتلكه كان تراث العلم دائماً فلماذا يتعارض الآن مع العلم؟ وإذا هجرنا تراثنا من أجل الغرب فلن يقبلنا أحد.

كلمة «عالم»

يكثر فى عالمنا العربى عدد العلماء ومع ذلك تظل المشكلات المستعصية على الحلول كثيرة ـ لماذا؟

ـ لأننا لا نعرف حقيقة كلمة «عالم» بالمعنى الذى كانت عليه وقت ازدهار الحضارة العربية ـ وقت ابن سينا والفارابى وابن الهيثم الذين درسناهم فى أوروبا التى أخذت عنهم العلم ومعذرة سؤالك ينسحب على «حملة الدكتوراة» لا على العلماء وليس كل دكتور جامعى عالماً ـ فعلماؤنا الحقيقيون يعدون على أصابع اليدين. وخاصة بعد أن فقد مجتمعنا ديناميكية البحث عن المواهب العلمية ورعايتها.

وما علاقة ذلك بعدم تحقق مشروع جامعة القرن الـ ٢١ الذى اهتم به الرئيس مبارك؟

ـ للأسف الشديد ورغم اقتناع السيد الرئيس بفكرة الجامعة وأهمية العلم لدخول القرن الحادى والعشرين فإن بيروقراطية العمل الإدارى فى مصر لم تتفق مع سرعة الإنجاز التى اعتدتها فى الخارج.. ونحن للأسف بحاجة إلى عشرات السنين (بسبب البيروقراطية) لندخل القرن القادم ومشروع جامعة «الكرنك» مشروع خيرى محض لن نجنى من ورائه أية مكاسب مادية ولكن هذا المشروع لن يكتب له النجاح إلا إذا تضافرت جهود الحكومة والقطاع الخاص والعالم العربى أيضاً قضينا على الروتين الذى يغتال أحلامنا.

أنت عضو فى هيئة تدريس الجامعة التى قدمت للعالم فريق غزو المريخ فماذا عن إمكانات الحياة هناك؟

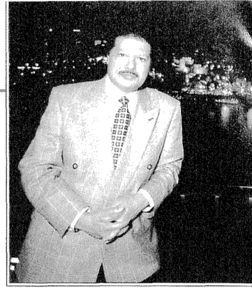
ـ إجابة هذا السؤال تحتاج لمقال كامل لكن بتلخيص بسيط أقول: إن كل شىء قبل تحققه كان حلماً ـ أمريكا كانت حلماً قبل كولومبوس ـ ولم يعتقد أحد أن الولايات المتحدة ستسيطر على العالم يوماً ما . العالم المتقدم يشغله سؤال الحلم دائماً (ماذا لو ؟) ـ ماذا لو اكتشفنا فوق المريخ فكراً أو ذكاء يفوق مالدينا؟، ماذا لو عثرنا على إمكانيات للحياة أكبر من طاقة الأرض ربما سنكتشف مثلاً نباتاً يقضى على مرض ما استعصى على العلاج ـ هكذا وعندما أجلس مع زملائى فى الجامعة يدور الحوار بيننا خيالياً تماماً ينطلق دائماً من سؤال: ماذا لو ؟ ونتساءل لماذا لا نقيم حياة على كوكب آخر بعد أن ازدحمت الكرة الأرضية بالبلايين من البشر، وهل يستطيع الإنسان أن يتكيف مع حياة جديدة بمناخ جديد وتربة مختلفة.. وإذا استطاع ذلك فمن المحتمل أن يمتلك الإنسان ٥٠٠ فدان على المريخ.. مثل هذه التساؤلات التى تبدو خيالية هى التى تدفع البحث العلمى للأمام سواء تعلق ذلك بالمريخ أو بغيره.

نتحدث عن ثقافة يحكمها «الحلم» بينما يسود العالم الآن حديث «النهايات» نهاية التاريخ، وصعود انهيار القوى العظمى وهو الحديث الذى ينتشر مع نهاية كل قرن؟

ـ كل حضارة مرت بمنحنيات صعود وهبوط، فالحضارة الإنجليزية، سيدة البحار ـ لم يكتب لها الخلود للأبد، ومن قبلها حضارات الزمن القديم الفرعونية والإغريقية والرومانية. وهكذا.. كل حضارة تمر بعصور ازدهار وركود لكن هذا لا يعنى انهيار الحضارة، فالحضارة الإنسانية مستمرة تنتقل من مكان إلى آخر ولكنها لا تموت.. وشرط الحضارة العلم والديمقراطية، ولكن الذى يسترعى الانتباه انتشار مشكلات ضخمة كالجريمة المنظمة: الإرهاب والمخدرات والمافيا ـ وانتشار الأمراض والأوبئة بشكل يهدد حضارتنا ووجودنا ويهز أركان حضارتنا ـ ولكن لا أحد يملك الادعاء بحق الحديث عن نهاية العالم أو انهيار حضارة ما، تلك أمور لا تؤخذ بمثل هذه البساطة.

هل يرتبط مفهوم الديمقراطية بمعطيات القرن القادم؟

إذا نظرنا للأمور نظرة فاحصة سنجد أن وجه مصر يجمع بين ملامح القرن العشرين وملامح القرن الواحد والعشرين وملامح القرن الثامن عشر أيضاً، ولكن الطريقة العلمية ليست جزءاً من حياتنا، ففى جامعة «كالتاك» التى أعمل بها، والتى قدمت فريق العلماء المسئول عن هبوط مركبة الفضاء «باث فايندر» على سطح المريخ، نجد العلماء يعيشون لحظة المستقبل



كائنها الآن، أما هنا فنحن لا نقدر هذه الاهتمامات، ولا نتابع آخر أخبار المنجزات العلمية، وإن كنت لا أنكر وجود جهود فردية وشخصية تستحق التقدير. هذا من جهة الاهتمام أما من ناحية الديمقراطية فلكل مجتمع فلسفته الخاصة. والديمقراطية الأمريكية بتفاصيلها لا تصلح للتطبيق فى مصر، لأن لكل شعب ثقافته وحضارته ومفاهيمه للتعامل مع الحياة.. وهناك شعوب تجاوزت عصور الظلام التى كانت تحيافيها وخرجت للعصر الحديث وانتمت إليه، أما بلادنا العربية ففى كثير منها لاتزال نسبة ٥٠ ٪ من سكانها تعيش فى أمية، والديمقراطية هى: أن تشارك فى صنع القرار، والحياة تأخذ بقدر ما تعطى، فلا يمكن أن نمنح الديمقراطية لمجتمع لا يعرف حقوقه وواجباته هكذا فى يوم وليلة، لأنه لن يستطيع أن يملك المعيار الذى على أساسه سيحدد اختياراته. وهذا لا يحدث فى أى مكان فى العالم بمعنى أن المجتمعات لا تتحول إلى مجتمعات ديمقراطية بين عشية وضحاها.

هل معنى ذلك أننا نفتقر إلى الديمقراطية؟

- لا يمكن إنكار وجود بوادر ديمقراطية، فما نعيشه الآن أفضل مما كنا عليه فى الستينيات فيما يتعلق بالديمقراطية فأنا أستطيع الكلام بحرية دون رقابة أو تجسس، والصحافة المصرية الآن أكثر حرية من ذى قبل، ومظاهر الديمقراطية موجودة ولكنها لن تكتمل إلا بالقضاء على الأمية وبدخول مجتمع العلم.

مع ملك أسبانيا

اخترت هذا العام مع الملك خوان كارلوس والبروفيسور آلن جرين سبانت - رئيس الميزانية الفيدرالية فى أمريكا - ومنحتم الدكتوراة الفخرية من جامعة لوفن فى بلجيكا.. ماذا يمثل لكم هذا الاختيار؟

- كان تكريماً مؤثراً للغاية لأن هذه الجامعة من أقدم جامعات أوروبا حيث تأسست عام ١٤٠٠ - أى منذ أكثر من ٦٠٠ عام (ليست قبل جامعة الإسكندرية بالطبع) ووجود مصرى مع ملك أسبانيا ومسئول ميزانية أكبر بلاد العالم شىء يشعرنى بالفخر.

تعمل فى جامعة «كالتاك» التى تعد جامعة حائزى نوبل.. وأنت حصلت على كل جوائز العلم فمتى تحصل مصر على نوبل العلمية كما حصلت على نوبل الأدبية بفضل نجيب محفوظ؟

- لا يعمل الناس فى مجال العلم من أجل الجوائز.. صحيح أن الجوائز التى نلتها شرفتنى وأسعدتنى، وتبقى نوبل، وهى ليست بسيطة خاصة فى مجال العلوم لأن هناك الآلاف من العلماء المرموقين يتم ترشيحهم كل عام، بحيث يكون هناك قائمة من ستة إلى سبعة علماء فى انتظار دورهم، ولا أستطيع المطالبة بالجائزة لأن هناك كثيرين مثلى يستحقونها باكتشافاتهم فى التخصصات الأخرى.

نلت شهرتك العلمية بسبب «الفامتو ثانية» الذى دشن بداية جديدة فى مجال علوم الكيمياءفهل تلخص لنا مفهوم ذلك؟

- ببساطة شديدة.. لو نظرنا لكل شىء سنجده مكوناً من عنصر أساسى هو: «الجزئ» وهو بدوره ينقسم لمجموعة من الذرات. وشكل هذا الجزىء وحركته يتحكمان فى شكل الحياة. والمشكلة أننا لا نستطيع رؤية هذا الجزىء بالعين المجردة، فحجمه تقريباً واحد على مائة مليون سنتيمتر. وهذه الجزيئات تتقابل وتتقارب وتتآلف لتكون منتجاً جديداً فى وقت محدد، لم يستطع العلماء تبينه رغم معرفتهم لمدى سرعته الفائقة ولكننا الآن توصلنا للسرعة المطلوبة وهى: «واحد على مليون من البليون من الثانية» وأطلقنا عليها الفامتو ثانيه وبذلك استطاعت أشعة الليزر رصد حركة الجزيئات، وهى تقوم بنشاطها وأصبح الفامتو وحدة قياس هذه السرعة الخرافية. ويمكن معرفة أهمية الفامتو إذا عرفنا أن قيمته توازى قيمة الثانية بالنسبة لـ ٣٢ مليون سنه والجديد أن هذا الاكتشاف سيدخل فى علوم جديدة وقضايا أخرى كالجينات والبروتينات والطب وأعتقد أن هذا الاكتشاف سيغير شكل الطب فى القرن القادم.

رغم أهمية اكتشافاتك اعتذرت عن الجلوس على مقعد العالم الألمانى ماكس بلانك لماذا؟

- ماكس بلانك عالم مهم لا نستطيع إنكار فضله على العلم وهو حائز على نوبل وهناك علماء بحجمه ولكنهم قليلون، وكان اعتذارى عن الجلوس على مقعده من أصعب القرارات فى حياتى، ولكنى أجلس على مقعد عالم آخر حصل على جائزتى نوبل.

ابنتكم الكبرى حصلت على شهادة البكالوريوس وتعمل فى مجال الهندسة الوراثية فهل اختار الأبناء المجال العلمى كأبيهم وأمهم؟

- عشقت «مها» العلم عندما كانت ترانى وتتابع عملى وربما ساعدها حبى للعلم وانهماكى فيه على اختيار نفس المجال لأنها كانت تحضر معى حفلات التكريم والجوائز التى تمنح لشخصى كذلك أجيزت ابنتى الوسطى «أمانى» فى جامعة بركلى - والحمد لله - لأنها جامعة عظيمة تخرجت فيها وحصلت على مكانى هناك وستختار مجال العلوم أيضاً أما إبنای الآخران «نبيل»وهانى» فلا يزالان صغيرين.

هل تحكى لنا عن تجربتك فى الحب والزواج؟

- عندما أتكلم عن الحب والزواج أتحدث بصوت أم كلثوم التى تتردد خلفنا نغماتها الآن (لقد كنا نجلس فى ردهة فندق سميراميس وخلفنا تخت شرقى يعزف مقطوعة إنت عمرى لأم كلثوم).. العالم ليس حجراً فله مشاعر وأحاسيس ولم أنس قط «الخطابات الغرامية» التى كنا نبعث بها للفتيات وإحساسنا بالغنيمة بمجرد النظر إليهن من بعيد عقب خروجنا من مدرسة البنين.. ويتنهد قائلاً: بالطبع كانت لدينا مشاعر جميلة والحب عندى هو الحب الناضج العاقل.. حب الإنسان والروح.. حب الصداقة، فعندما تشعرين تجاه الحبيب بصداقة فأنت على طريق الحب الدائم.. وصمت قليلاً وهو يردد كلمات الأغنية (هات عينيك تسرح فى دنيتهم عينيا.. هات إيديك ترتاح للمستهم إيديا..) ثم قال: هذا الكلام الجميل له معنى أن نكون أصدقاء وأحباء كى نكمل الطريق متجاورين وهذا هو الحب الحقيقى، والزواج الناجح هو زواج الصداقة وإذا مرت الأيام ولايزال لديك إحساس الرغبة فى الجلوس والحديث إلى زوجك فاعلمى أنك حققت المعادلة الصعبة.

هل توافق على زواج ابنتك من أمريكى أم ستدعها تنتظر ابن الحلال المصرى؟

- بصفة عامة الزواج الناجح والمستمر أفضل من زواج آخر من نفس الثقافة ولا يتوافر له النجاح ولكنى أتمنى من الله أن يتزوج أولادى من نفس الثقافة والدين لأنهم فى الكبر سيشعرون بأهمية ذلك.. فكلما تقدم العمر بالإنسان عاد إلى جذوره وارتبط بها.. إنها حكمة إلهية، لقد خُلقنا من طين وسنعود إليه.

أعلم أن والدتك شخصية محورية فى حياتك فماذا تمثل بالنسبة لك؟

- هنا رأيت بعض دموع العالم الكبير تتسلل رغماً عنه عندما بدأ الحديث عن والدته وأجاب: نعم إنها مركز حياتى لم تتعلم أو تدخل الجامعة ولكنها علمتنى كيف أكون إنساناً بطيبتها وإيثارها لنا.. لقد وهبت لنا حياتها والأمومة نفسها لها معنى كبير تجسده أمى، لعبت دوراً كبيراً فى حياتى وأدين لها بنجاحى وتفوقى.. ثم فضل الصمت على الحديث.

■ أدين بنجاحى كله لأمى

قال عنكم الروائى الكبير نجيب محفوظ «أنت نيشان على صدر كل مصرى»

- احمرت وجنتا العالم الإنسان وقال بخجل: لن يكون هناك من يستحق هذا التشبيه سواه.. لقد شرفت بأن أكون أول من أذاع خبر حصوله على نوبل من خلال برنامج إذاعى «شاهد على العصر» وكنت من أوائل المهنئين. وشرف عظيم أن يصل أديبنا العربى لهذا التكريم.. نجيب محفوظ روائى عظيم يجعلنا من خلال أعماله نعيش حياة كاملة من أول المصرى الرقيق الذى يعرف معنى الحب ويعاكس بنت الجيران حتى البطل المناضل الذى يعشق الحرية ويغنى فى سبيلها ■

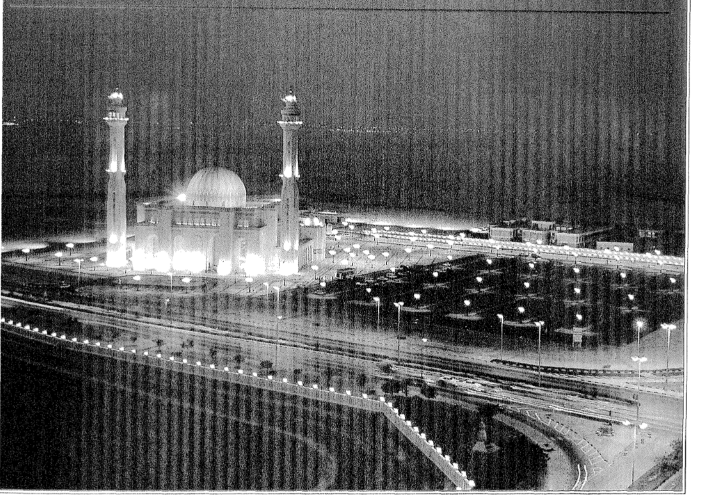
البحرين لؤلؤة الخليج .. الحياة مع الصعاب

« هذه أرض دلمون... الأرض الأسطورة والتاريخ والحضارة القديمة.

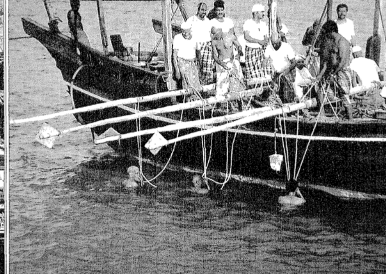
ولم يرتبط تاريخ بلد فى الوطن العربى كله بالأساطير مثلما ارتبطت البحرين.. وكأن جمالها وهدوءها وطيب الإقامة بها يحتاج إلى تفسير وتبرير أكبر من التاريخ ومن عقول البشر ومن المنطق.»

تروى الأساطير أن البطل السومرى جلجا مش كان يسعى إلى الخلود. ويبحث عن الحياة الأبدية؛ فلم يجد أمامه سوى الذهاب إلى «دلمون» ليلتقى بأنكى - إله الماء - ليتعرف منه على سر الخلود. بعد أن نجا أنكى من الطوفان الذى اجتاح الكون، وذهب إلى أرض الخلود ليسكنها.

استطلاع - سامى كمال



■ البحرين فى الليل ويبدو مركز الفاتح الاسلامى فى قلب العاصمة المنامة



■ الغوص .أقدم صناعات البحرين

■ المنطقة الدبلوماسية

وتمضى الأسطورة لتخبرنا بأن جلجا مش التقى بأنكى الذى حدثه عن قاع البحر الذى يمتزج فيه الماء المالح بعيون المياه العذبة، وكشف عن أن بداخل إحدى هذه العيون توجد زهرة بيضاء، لو أمسك بها جلجامش لكتب له الخلود. وسرعان ما ألقى جلجا مس بنفسه فى المياه. وغاص فى أعماقها بحثاً عن زهرة الخلود التى تمكن - بعد صراع مرير - من العثور عليها والصعود بها إلى سطح الماء غير أن «ثعباناً» تربص به وتمكن من التهام الزهرة من يده. فكتب للثعبان الخلود.. وكان الفناء من نصيب جلجا مش!

ودلمون التى تصفها الأسطورة بأنها «أرض الخلود» وبأنها الأرض التى لا ينعق فيها الغراب هى البحرين البلد العربى القابع فى وسط مياه الخليج مشكلاً أرخبيلاً من ٣٣ جزيرة تتدرج من الكبر إلى الصغر مكونة فى مجملها تضاريس هذا الجزء من عالمنا العربى الذى وصفه زواره - غير مرة - بأنه «سنغافورة الخليج».

ومن تاريخ البحرين الضارب بجذوره فى أعماق الزمن وتحديداً إلى نحو ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد تصف أحد الألواح النيبورية «دلمون» بالقول: إنه عندما كان الكون محدثاً، وعملية الخلق فى بدايتها.. كانت دلمون المكان الذى لا يسمع فيه نعيق الغراب أو صياح الطيور الجوارح، والأسد لا يأكل أحداً، والذئب لا يطارد الحمل، والحمامة لا تنتحب، ولا يوجد فيها أرملة ولا مرضى، ولا شيخوخة أو نواح. هذا الوصف التاريخى لدلمون أو البحرين الآن لا يبتعد عن الواقع الحالى، ولا يغاير الحقيقة.. فالبحرين مازالت أرض الهدوء، وبلاد الحلم الجميل على شاطىء الخليج.

مزيج التناقضات

وفى البحرين اليوم يمتزج القديم بالحديث، الأزقة بالطرق الحديثة، البيوت القديمة المشيدة بالجص والأبراج العالية ذات الواجهات الزجاجية. وكما تغيرت مياه الخليج عبر آلاف السنين، فإن شخصية الإنسان البحرينى تبدلت فى الكثير من الجوانب، وإن بقى مرتبطاً بجذوره وبتاريخه وبعشقه الفطرى لارتياد الصعاب بفعل جغرافية المكان، وحقائق الزمن، وفرضية الواقع المعاش. وهذه الثلاثية التى شكلت الإنسان البحرينى فرضها عليه البحر الذى أحاط بلاده من كل جانب وجعل السفينة أوالقارب وسيلة الاتصال الوحيدة قديما مع العالم الخارجى، بل ومع أقرب الجيران. ثم جاءت المدنية الحديثة لتفتح آفاقاً أوسع وأرحب أمام هذا الإنسان البحرينى اعتماداً على الطائرة التى تلتهم المسافات وتصلك بأبعد الأماكن فى مسيرة يوم واحد.

وسيستمر تحدى البحرينى لواقعه وسعيه لتغييره وإعادة تشكيله.. فيحقق حلمه القديم بالارتباط باليابسة الذى كان ممتداً بأرضه عبرها منذ آلاف السنين.. وتحالفت الإرادة لتتغلب على تيارات مائية صعبة وتشكل طريقاً صنعته الأيدى البشرية يطول لأكثر من ٢٥ كيلو مترا يعلو ويهبط عبر «جسور»



■ الحياة البرية محمية فى البحرين

و«ردميات» ليصل بين الجزر المحاصرة بالمياه واليابسة الأم فى شبه الجزيرة العربية. وليصبح جسر الملك فهد علامة على قوة الإرادة. وبرهاناً على ما يمكن أن تصنعه العزيمة فى مواجهة الظروف. وأحكام الواقع.

وقصة الإنسان البحرينى مع الظروف والواقع جديرة بأن تروى. فعلاقة هذا الإنسان مع البحر بأمواجه وهياجه. ثم هدوئه وانحساره.. هى ذاتها علاقة البحرينى بالحياة.. علاقة مد وجزر.

كان طبيعيا أن يبحث البحرينى عن قوت يومه فى البحر. وكانت الحرفة الأساسية صيد السمك، ولكن هذا الإنسان الذى يبحث عن الأفضل. آثر النزول إلى الأعماق. والغوص بحثاً عن اللؤلؤ. وهكذا كان «الغوص» أقدم صناعة فى البحرين.

وبقدر ما أشاعت تجارة اللؤلؤ الرواج فى هذه الجزر الصغيرة بقدر ما جلبت لها المطامع. وباتت مسرحاً لحروب وغارات تستهدف احتلالها. والسيطرة على مغاصات اللؤلؤ فى أعماقها.

وفى بدايات القرن التاسع عشر ازدهرت صناعة اللؤلؤ فى البحرين وبلغت أوجها. لكن قصة الإنسان البحرينى مع الظروف سرعان ما أطلت برأسها لتنهى هذا الازدهار بفعل دخول اليابان «اللعبة» وإغراقها الأسواق باللؤلؤ المزروع أو الاصطناعى.

ثم يأتى القرن العشرين ويتفجر فى البحرين أول بئر للنفط فى الخليج. ويصبح العام ١٩٣٢ علامة بارزة فى تاريخ هذا البلد الذى كانت له الريادة فى صناعة النفط. ولكن الآبار تفجرت فى بقع كثيرة من الخليج وبوفرة كبيرة. بينما ظل البئر البحرينى شحيحا لا يفى بتغذية ميزانية هذا البلد. وعلى حين انتشر الثراء حول البحرين ظل الإنسان البحرينى مكافحاً يسعى لتحسين معيشته بالعمل المتواصل. وكانت قلة إنتاج النفط دافعاً للبحرين كى تفكر فى تنويع مصادر دخلها. وأن تبحث لها عن وسائل أخرى لزيادة الموارد. فلم تجد أفضل من موقعها لتستثمره. أدركت أنها تقع فى نقطة «الوصل» بين الشرق والغرب. وأنها تتوسط المواقيت المتغيرة بين اليابان وآسيا من جهة وأوربا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى.

عاصمة المال

انطلقت الفكرة وفتحت البحرين الباب على مصراعيه للمصارف العالمية لإيجاد مراكز لها فى نقطة المنتصف وأصبحنا نسمع عن الوحدات المصرفية الخارجية «الأوفشور» التى تستفيد من موقع البحرين لإنجاز أعمالها المصرفية بين الشرق والغرب وتستفيد البحرين منها فى النهاية.

وخلال سنوات قصيرة باتت البحرين مركزاً مالياً ومصرفياً عالمياً. ولم يتوقف السعى واستثمار الموقع. بل تواكبت الأفكار مع التطورات العالمية بعد ظهور ما يسمى بسياحة المؤتمرات. واجتذبت البحرين العديد من المؤتمرات على أراضيها ليبدأ ضخ الأموال وجنى الفوائد عوضا عن شح النفط.

ولعل هذا التنوع. وذلك التفكير. والنجاح فى استثمار الموقع. والقدرة البشرية.. هو ما جنب البحرين تبعات وتداعيات أزمة النفط العالمية.. بعد تهاوى الأسعار.. وتراجع النفط العربى إلى وسط الاهتمامات بعد أن تصدرها لفترة طويلة.

نبض التاريخ

ورغم الحداثة فإن عبق الماضى يفوح بروائحه من جنبات المنامة والمحرق وسترة والرفاع. ومازالت الأسواق القديمة تجسد عراقة الإنسان فى هذا البلد. وبجانب المجمعات التجارية الحديثة وما تحفل به من كل مظاهر المدنية المتطورة. فما زالت أسواق «الأربعاء» و«الخميس» و«الحراج» تجتذب الناس الذين يفضلون قضاء أوقاتاً طويلة فيها وربما كان السر فى ذلك هو.. الحنين إلى الماضى!

والبحرينيون يعتزون بتاريخهم. ويستهويهم



■ لؤلؤ البحرين

الحديث عن الماضى. ويشرح لك كبار السن منهم معاناتهم مع الحياة. وكيف شكلتهم صعوبتها. وتركت بصماتها على وجوههم وأجسادهم. وتلمع العيون وهى تجتر الذكريات. فما أحلى العيش فى الماضى برغم آلامه. والبعد عن الحاضر بكل أوهامه. وتفادى المستقبل بأحلامه!

ويحدثك البحرينيون بشغف عن رسالة النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - التى بعث بها مع أبى العلاء الحضرمى إلى المنذر بن ساوى يدعو فيها أهل البحرين للإسلام.. ويعددون المراسلات التى تمت بعد ذلك بين رسول الله وأهل البحرين.

والتراث البحرينى غنى فى بلد عرف بريادته الثقافية والأدبية فى الخليج. خاصة بعد رحيل البرتغاليين عنه منذ أواخر القرن السادس عشر. والتقاليد والعادات البحرينية عريقة كعراقة هذه الأرض. وهى تجسد الحياة اليومية لأهل البحرين على مر التاريخ والأزمان.

وقد عشق البحرينيون التجارة منذ القدم واحترفوها وأصبحت ملازمة لدمائهم فى العروق. وهناك أسماء كبيرة فى عالم التجارة بالبحرين والخليج اكتسبت شهرتها على مر الأيام ومازال الأجداد يورثون الآباء والأحفاد حب التجارة وعشق معاملات البيع والشراء. وقد عرفت البحرين قديما الكثير من الحرف اليدوية التى مازال بعضها موجوداً اليوم حتى ولو كان فى إطار تراثى بالمتاحف والمعارض. ومن بينها صناعة السفن والفخار والنسيج والحدادة والدلال. كما أن الزراعة اجتذبت الأيدى البحرينية فى الماضى لكن أبناء الحاضر ابتعدوا عنها إيثاراً للعمل المكتبى.

ومن باب البحرين فى مدخل السوق التجارية بالعاصمة المنامة يمكنك أن تعيش بين عالمين وأن تمزج بين تاريخين. القديم والحديث. ومازالت المساجد القديمة بمآذنها وقبابها تقف شامخة بجانب أحدث المساجد المحلاة بالفنون المعمارية الحديثة ومن بينها مركز أحمد الفاتح الإسلامى فى المنامة. وحين تعتلى إحدى البنايات الحديثة لتستمتع بزرقة مياه البحر، وتتأمل ببصرك فى الأفق البعيد فإن هذا لن يغنيك عن الوقوف على ضفاف الشاطىء «الحد والبديع.» وحين تلقى نظرة على عيون المياه العذبة الشهيرة فى «عذارى وقصارى» فإنك ستنجذب إلى السواحل والمتنزهات الجديدة المنتشرة فى كل مكان.

ولمن يهوى التاريخ مواعيد يحددها الزمن مع قلاع البحرين الشهيرة لتحكى روايات الأمس. وتروى قصصاً عن الذين مروا من هنا. وستسمع حكايات عن الفرس والبرتغاليين ودخول الإسلام وصولاً إلى العصر الحديث. من قلعة عراد أو قلعتى الرفاع والبحرين.

ولعشاق الليل فى البحرين هيام خاص. فالهدوء يزيد من سحر المكان وخلابته.. ويضفى طابعاً مميزاً جعل جزر البحرين مكاناً مفضلاً وأثيراً لأهل الخليج. وللكثيرين من بلاد العالم الذين نجحت البحرين فى اجتذابهم بعد أن تحولت إلى بلد سياحى فى المقام الأول.

وفى البحرين أيضا توجد رأس البر.. ولكنها تختلف عن المصيف المصرى الشهير. ورأس البر البحرينية هى أقصى الطرف الجنوبى لجزيرة البحرين وهى مكان مفضل لهواة الرحلات والإقامة فى الخلاء وعادة ما تغزو مياه البحر «خيام» مرتادى المنطقة التى تشتهر بالمد فيها.

أما أكثر الأماكن إثارة فهى تل صخرى مظلم يتوسط جزيرة البحرين ويرتفع فوق سطحها بمسافة ٤٢٠ قدما. ويطلقون عليه فى البحرين اسم «جبل الدخان» الذى تتبدى روعته حين يحيط الضباب بقاعدته وتبرز قمته فى شموخ حالم!

ويمكن لمن يعتلى هذا التل أن يرى البحرين بأكملها على مرمى البصر وكأنك تطل عليها من نافذة طائرة.. ويهوى الكثيرون ارتياد جبل الدخان فى الليل للاستمتاع بالبحرين وهى تتلألأ وكأنها لؤلؤة.. فى «جيد» الخليج! ■

جديرة بالإختيار

نيسان صنى ٩٧



الوحيدة بمحرك سعة ١٣٠٠ سى سى ذو عزم جبار بفضل الكامة المزدوجة و١٦ صباب يولد ٧٥ حصان.

الوحيدة بنظام تعليق متعدد الوصلات يوفر الراحة المتناهية فى القيادة والثبات التام فى المنحنيات.

كماليات مميزة تكييف .. باور .. سنتر لوك .. ٤ زجاج كهربائى .. مرايات كهربائية .. راديو كاسيت .. ساعة رقمية .. عداد لفات المحرك RPM .. عجلة قيادة متحركة .. مقاعد متحركة .. ألوان ميتاليك.

فقط السيارة التى يتكامل فيها معنى الجودة .. القوة .. الرفاهية والعملية بسعر لا ينافس.

نيسان صنى .... إنها حقاً جديرة بالاختيار







للحجز والاستعلام ... لدى شركة مودرن موتورز وموزعيها المعتمدين

الجيزة: المركز الرئيسى ٣٦ شارع المساحة - الدقى ت: ٣٤٩١٣١٥ - ٣٤٩٢٤٦٦ - ٣٤٩٢٧٠١ - ٣٤٨٨٤٥٠ القاهرة: ٢٣٧ ش الحجاز ت: ٢٤٠٢٠٢٠ - ٢٤٠٦٦٥٠ - ٢٤٠٩٠٤٤

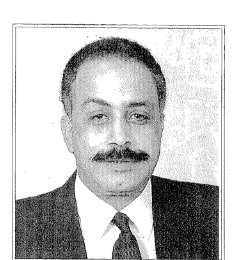
الإسكندرية: ٢٢٥ طريق الحرية - سيدى جابر ت: ٤٢٠١٤٥٧ - ٤٢٥٠٧٧٣ - ٤٢٥٢٥٧٦ - ٤٢٥٠٧٧٤ - ٤٢٠٣٢٠٧

مودرن للمناطق الحرة

صديق فى خدمتك

جنوب إفريقيا تقيم مهرجانا دوليا للغطس

٦٠٠ سائح أسبوعيا لمدة عامين إلى مصر


■ أحمد سالم

كتبت. رشا أبو المجد

عقد فى جوهانسبرج بجنوب إفريقيا مؤخراً المعرض الدولى للرياضيات البحرية، والغطس وسط اهتمام عالمى متزايد بهذا النمط من السياحة، وفى بلد كجنوب إفريقيا فقد رصدت إحدى شركات التسويق أن عدد المهتمين بالرياضيات البحرية والغطس يبلغ ٧٢٪ من الفئة العمرية ٢٠ ـ ٤٠ عاما وأن عدد ممارسى هذا النوع من الرياضيين يبلغ ٤٥٪ من هذه الفئة العمرية ونتيجة لهذا الاهتمام الواسع والمتزايد بهذا النوع من السياحة وجهت إدارة المعرض الدعوة إلى الشركات المصرية وإلى شركة مصر للطيران للمشاركة فى المعرض، نظرا لما تتمتع به مصر من امتيازات هائلة ونادرة فى شواطئها البحرية خاصة منطقة البحر الأحمر، التى تعد أفضل مناطق طبيعية لهواة الغطس، حيث تعد منطقة «رأس محمد» أندر منطقة بحرية فى العالم سواء من حيث درجة صفاء المياه أو من حيث غنائها بالأعشاب البحرية، والكائنات البحرية النادرة.

وقد نجحت الشركة المصرية زد إنترناشيونال والتى شاركت وحدها فى المعرض بالتعاون مع محمود عثمان ـ نائب رئيس مجلس إدارة مصر للطيران فى إبرام عدة اتفاقيات بدءا من الموسم السياحى الحالى وحتى عام ١٩٩٩، وتقضى الاتفاقيات كما يقول أحمد سالم مدير عام الشركة ـ بتسيير ٤ رحلات طيران أسبوعية فى كل رحلة ١٥٠ راكبا من جوهانسبرج إلى القاهرة ومنها إلى شواطىء البحر الأحمر حيث يقضى كل فوج أسبوعا داخل أحد المراكب لممارسة رياضة الغطس، وبعد النجاح الذى حققه المعرض بدأت الشركة الوطنية للطيران فى تكثيف دعاياتها السياحية لمصر، حيث تعد جنوب إفريقيا من الأسواق الكبيرة الواعدة بحركة سياحية ضخمة فى المستقبل القريب. ■


■ فريق الدعاية للشركة المصرية فى معرض جوهانسبرج

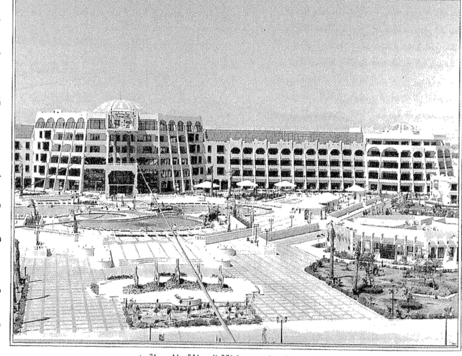


■ الجناح المصرى للشركة المصرية فى المعرض

■ مقاهى ومطاعم على حمام السباحة مباشرة

يفتتح أبوابه فى الغردقة الشهر القادم

ثالث أكبر منتجع سياحى فى العالم



■ المنتجع السياحى ومنطقة الحدائق المحيطة به

القاهرة - الأهرام العربى

يفتتح فى شهر أكتوبر المقبل أحدث منتجع سياحى فى مدينة الغردقة، والذى يعد ثالث أكبر المنتجعات فى العالم حيث يبلغ عدد الغرف به ١٠٠٠ غرفة، بالإضافة إلى أكثر من عشرة مطاعم ومتاحف ومسرح يسع ٢٥٠٠ مقعد مزود بأحدث تقنيات العرض المسرحى والأوبرالى، وتلفريك يقل النزلاء من سطح الفندق إلى شاطىء البحر وقد صمم التلفريك بحيث يتيح لراكبه صورة بانورامية لمدينة الغردقة من خلال الكبائن الزجاجية، بالإضافة إلى مركز رياضات مائية وألعاب رياضية وغطس وبحيرات صناعية.

وبلغت تكلفة المنتجع ٦٠٠ مليون جنيه مصرى ويتيح ألف فرصة عمل جديدة.

وقد تم توقيع عقد بين الشركة المالكة للمنتجع الذى أطلق عليه اسم «جولدن فايف» وشركة نيكرمان الألمانية لتولى إدارة المنتجع. وكان اختيار شركة نيكرمان الألمانية نظراً لأن الغردقة منطقة جذب للسائحين الألمان تحديداً والذين يقصدونها مباشرة فى رحلات من ألمانيا إلى الغردقة والعودة دون المرور على القاهرة، بالإضافة إلى أن شركة نيكرمان تعد من أكبر شركات إدارة الفنادق والمطاعم فى العالم وحققت فى العام الماضى فقط مبيعات بلغت ٩ مليارات مارك ألمانى. ويعد المنتجع المصرى ثالث أكبر منتجع فى العالم بعد منتجع الهرم فى لاس فيجاس بالولايات المتحدة الأمريكية ومنتجع صن سيتى فى جوهانسبرج بجنوب إفريقيا. وتعتزم الشركة المالكة للمنتجع إقامة منتجع مثيل فى منطقة شرم الشيخ بجنوب سيناء على مساحة ٣٠٠ ألف متر مربع وبسعة ١٠٠٠ غرفة أيضاً، بالإضافة إلى مشروع سياحى آخر فى الجيزة بالقرب من منطقة الأهرام التاريخية لاستغلال مقومات الجذب السياحى المتميزة للمنطقة ■

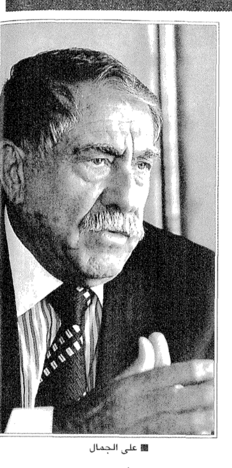
رئيس «جمال ترست بنك» يفتح قضية تجارة العملات مرة أخرى

أطالب برد ٣٤ مليون دولار دفعتها للإفراج عنى

رغم أنه عربي وبالتحديد لبناني.. إلا إنه يشار إليه، باعتباره أحد رموز سياسة الانفتاح الاقتصادى فى مصر.. فقد حضر إلى مصر فى السبعينيات كمستثمر عربي.. ساهم فى عدة شركات.. وأسس فرعا لبنكه.. وخلال فترة قصيرة أصبح مثارا لكثير من الأقاويل فى تلك الفترة التى انتعشت فيها السوق السوداء.. وشهدت تعددا كبيرا فى أسعار الصرف.. مما أدخل اسمه فى تحقيقات المدعى العام الاشتراكى فى ذلك الوقت.. والتى انتهت بوضعه تحت التحفظ فى مكان أمين.. وكان ذلك المكان هو منزله المطل على بنك القاهرة بالجيزة بالقرب من المنزل الذى كان يقيم فيه الرئيس الراحل السادات.. تخيل البعض أنه جمد نشاطه وخرج من السوق المصرية إلا إنه لدهشتى جمعتنى به المصادفة.. ففى مؤتمر اقتصادى عقد فى مصر الأسبوع الماضى وجدت نفسى وجها لوجه أمام على الجمال.. الاسم الأشهر فى قضية تاجر العملات المعروف سامى على حسن وكان هذا الحوار.

أجرى الحوار: جمال زايدة

المدعى الاشتراكى يطالب «بنك مصر العربى الأفريقى» و«فيصل الإسلامى» بدفع ١١,٥ مليون دولار



على الجمال

قلت له: سأبدأ من النهاية.. ما موقف «جمال ترست بنك» من قضية التجارة فى العملات التى تم التحقيق فيها والتى أرتبط اسم بنككم بها فى ذلك الوقت.. وهل تمت تصفية القضية برمتها؟

قال:أود أولا أن أوضح أن علاقتى بمصر تعود إلى أوائل عام ١٩٧٤ حينما قدم مصرفنا قرضا للبنك الأهلى المصرى قيمته عشرة ملايين دولار بتسهيلات لمدة عامين لشراء فحم ومواد غذائية.. وفى عام ١٩٧٥ قمت بزيارة لمصر بعد صدور قانون الاستثمار رقم ٤٣ لعام ١٩٧٤.. واجتمعت فى ذلك الوقت مع الدكتور عبد المنعم القيسونى - نائب رئيس الوزراء الراحل - الذى طلب منى الاستثمار فى مصر.. فاقتنعت.. وأسست فى حينه ٣ شركات.. شركتين مع «أيجوث» وأثيرت ضجة حولهما.. شركة تمتلك أرضا بميدان التحرير.. وشركة سياحية لتنمية الساحل الشمالى.. أما الشركة الثالثة فقد أسسناها مع «المقاولون العرب» والتى تدير فندق بيراميدز بارك «رامادا سابقا» وجلبنا التمويل

وقـدره ١٠٠ مليـون دولار من بنك نمسـاوى.. ولسوء الحظ حدث تغيير فى إدارة «أيجوث» وذهب اللواء أحمد زكى وكان متفهما جدا للاستثمار.. وجاء رؤساء مجالس إدارة عديدون بعد ذلك.. وتغيرت سياسة «إيجوث».. وأصبح يدير الشركة موظفون، فلم نتمكن من السير بمشروعاتنا قدما إلى الأمام.

فى عام ١٩٧٩ فتحنا فرعا لمصرف «جمال ترست بنك» لكى يقوم بتمويل هذه المشاريع.. ونجح المصرف فى جلب القرض الأول لفندق بيراميدز بارك.. ولم يحدث تجاوب من جانب «أيجوث».. وأنهينا علاقتنا مع الشركة العام الماضى وبعنا حصتنا بحوالى ٤٠ مليون جنيه وهو مايماثل ما دفعناه منذ عشرين عاما، والأصول عبارة عن أرض فى ميدان التحرير بالإضافة إلى ١٥٠٠ فدان فى الساحل الشمالى.

والشركتان ساهمنا فيهما بنسبة ٥٠٪ الأولى هى هوليدى دريمز بالساحل الشمالى وشركة القاهرة للاستثمارات وبهذه الصفقة خرجنا من الشركتين.

أما فيما أثير حول البنك،، فالبنك له إدارته ومديره العام.. وتحقيقات المدعى الاشتراكى لم تثبت عملية واحدة قام بها البنك لبيع وشراء العملات.. إنما ما حدث أن بعض المديرين بالبنك أعطوا تسهيلات لتاجر عملة هو سامى على حسن بدون علم الإدارة العامة وبدون موافقتها.. وفى ذلك الوقت أضطررت إلى دفع ٣٤ مليون دولار عام ١٩٨٤ بواسطة المدعى العام الاشتراكى فى هذه القضية فى حين أنه لو تمت إحالة الموضوع إلى النيابة العامة لاختلف الوضع.. قيل وقتها: إن البنك أعطى مبالغ ١٥ ضعف رأس مال البنك لسامى على حسن وكان رأس مال البنك ٢,٥ مليون دولار «حاليا رأس مال البنك العامل ١٥ مليون دولار..» وتم إعطاء ٨ شيكات مقبولة الدفع أجلة التاريخ وهذا مخالف للقانون وللعرف المصرفى.. إلا أن قوانين المدعى الاشتراكى استثنائية ويهمه المصلحة العامة.. والمحكمة أقرت ذلك وتقيدنا بما أقره القضاء ودفعنا.

حاليا المدعى العام الاشتراكى رفع دعاوى لتحصيل الأموال التى تم دفعها من بنك مصر العربى الأفريقى، وبنك فيصل الإسلامى، لأنه تبين له أن هذه الأموال تم دفع جزء منها بدون أى مبرر، ونحن دفعنا ٢,٤٠٠ مليون دولار لبنك مصر العربى الإفريقى، وكان هذا المبلغ قد تمت تسويته ما بين بنك مصر العربى الإفريقى وسامى على حسن حيث توافرت لدى البنك الضمانات وهى عبارة عن عقارات.

سامى على حسن حصل على الأموال من وراء ظهرى

.. وسامى على حسن كان يعمل مع عدة بنوك ومن بينها «جمال ترست بنك» حيث حصل على تسهيلات وأعطى شيكات آجلة الدفع وحسابه لا يسمح لدينا فقدم هذه الشيكات كزيادة فى الضمان لزيادة مسحوباته فى الوقت الذى أخذت فيه البنوك الأخرى منه ضمانات تكفى بألا يطلب منى الشيكات.

.. أثبتوا أن هذه البنوك ما كان لها أن تأخذ الأموال التى حصلت عليها من «جمال ترست بنك» وإنه كان ينبغى لها أن تسوى أمورها بما لديها من ضمانات.. وهذا الكلام واضح من تقرير صادر عن البنك المركزى المصرى.. أخذنا هذه الوقائع من تقرير للبنك المركزى المصرى.. وبهذه المناسبة طلب المدعى الاشتراكى من بنك مصر العربى الأفريقى أن يعيد هذه الأموال مرة أخرى وقدرها ٢,٤٠٠ مليون دولار، بينما يطالب بنك فيصل الإسلامى بمبلغ ٩ ملايين دولار وفوائدها.

قلت: فى هذه الحالة هل سيتم رد هذه الأموال إلى جمال ترست بنك؟

قال على الجمال: نعم لاننا دفعنا نحن كبنك جميع المتأخرات على سامى على حسن.. وأصبح لنا الحق فى هذه الأموال.

قلت: هل رفعتم قضايا للمطالبة بهذه الأموال؟

قال: لا.. لا يمكن لنا أن نرفع قضايا لأنه تمت إدانتى - كما قيل - بأننى وافقت على إعطاء سامى على حسن تسهيلات شفهية.. بينما فى تحقيقات المدعى الاشتراكى أقر سامى على حسن أنه دفع للمدير الذى وقع له الشيكات ٨٠ ألف دولار.

الأموال التى حصل عليها سامى على حسن من بنكنا لم تسجل فى البنك وتم ذلك من وراء ظهر مجلس الإدارة.. فلو كان البنك سيستفيد من هذه الأموال كان من الأحرى له أن يسجل هذه الأموال فى دفاتره لأنه سيحصل عندئذ على عمولات وفوائد.. لكن هذا لم يحدث.

ولهذه الأسباب تم التحفظ عليك فى مسكنك؟

قال: نعم لأنهم طلبوا منى أن أدفع جميع الأموال المطلوبة كى يتم الإفراج عنى فقمت بالدفع فى حين أن رئيس مجلس الإدارة غير مسئول عما حدث وإنما المسئولية تقع على المدير العام.

معنى هذا أن نشاطكم لم يتوقف فى مصر.. إذن كم حققتم من أرباح خلال العام الماضى؟

خلال العام الماضى قمنا بزيادة رأس المال إلى ١٥ مليون دولار وحولنا على مصر الأموال المطلوبة ونحن حاليا فى انتظار أن يمنحنا البنك المركزى حق التعامل بالجنيه المصرى ونستفيد من العلاقات التجارية المصرية اللبنانية.. وفروعنا حاليا تعمل بنشاط كامل فى جاردن سيتى وطلعت حرب ومصر الجديدة والإسكندرية.

ونعمل حاليا على إنشاء قرية سياحية.. «شركة فنادق حدائق الأهرام» ورأسمالها ٥٠ مليون جنيه ونحن شركاء بنسبة ٥٠٪ على مساحة ٥٠ فدانا.

ولدينا شركة سياحية هى «أوفر سيز للتنمية والاستثمار»

إذا انتقلنا إلى نشاطكم فى لبنان: هل توقف عمل «الجمال ترست بنك» فى لبنان أم ظل يعمل.. وما وضعه حاليا؟

رأس مال البنك فى لبنان ٦٠ مليار ليرة أى حوالى ٤٠ مليون دولار ولم نتوقف يوماً واحداً فقط حتى فى الفترة التى كان فيها ما يسمى بالمنطقة الشرقية والغربية.. فتحنا فرعا فى عام ١٩٧٧ فى المنطقة الشرقية.. وفى الجنوب اللبنانى.. كان فرع البنك الوحيد هوالذى ظل يعمل فى صور وحيدا.

هل تورط بنككم فى تمويل الحرب الأهلية فى لبنان؟

على الإطلاق خلال الحرب لم نتورط فى هذه الأشياء.. ولذلك تمت مهاجمتى بشراسة فى عام ١٩٧٩ حينما قالوا عنى: إن على الجمال يؤسس مشاريع جمالية - ساداتية فى مصر بسبب كامب ديفيد.

.. نحن لدينا ١٧ فرعا للبنك فى لبنان فى الشمال والبقاع والجنوب وبيروت ■

بعد تجاوز الخسائر وتحقيق أرباح بلغت ١٦٥٠مليون ريال

الحكومة القطرية تشترى حصة الشريك اليابانى فى «قاسكو»



أقدمت الحكومة القطرية مؤخرا- وفى خطوة هى الأولى من نوعها- على شراء حصة الشريك اليابانى فى شركة قطر للحديد والصلب «فاسكو» والتى تبلغ ٣٠٪ وكانت تتملكها شركتان يابانيتان :كوبى استيل-٢٠٪ وطوكيو بويكى ١٠٪ .

الدوحة - العزب الطيب الطاهر

وفى تصريح لـ «الأهرام العربى» قال المهندس ناصر المنصورى - عضو مجلس الإدارة، ومدير عام شركة قطر للحديد والصلب -: إن هذه الخطوة جاءت بمبادرة من الشريك اليابانى بفعل ظروف مالية واجهتها (الشركتان) اليابانيتان، مشيرا فى ذات الوقت إلى الصعوبات المالية التى مرت بها «فاسكو» خلال عشر سنوات من ١٩٧٨ وحتى ١٩٨٧، والتى وصلت فيها الخسائر إلى نحو ٥٦٥ مليون ريال قطرى، فى حين بلغت القروض نحو ١١٧٠مليون ريال قطرى لم يتم سدادها. وطوال هذه الفترة كانت شركة قطر للحديد والصلب تحت الإدارة اليابانية، وكذلك كان الجانب اليابانى هو المسئول عن تسويق إنتاج فاسكو، وقد تجاوزت خسائر الشركة نسبة الـ٥٠٪، الأمر الذى دفع الجانب القطرى لتسلم مهام التسويق والإدارة فى عام ١٩٨٧ ومنذ هذا التاريخ - الكلام للمهندس ناصر المنصورى - تمكنت فاسكو تحت الإدارة الوطنية من التخلص من الخسائر وتحقيق أرباح بلغت حتى الآن ١٦٥٠ مليون ريال وتم تسديد جميع القروض التى تراكمت على الشركة.

وحسب تحليل مدير عام فاسكو فإن الجانب اليابانى لم تكن مهمته إدارة الشركة أو تسويق الإنتاج بقدر ماكانت مهمته مصلحة الشركات الأم فى اليابان، بمعنى أنه كان ينظر إلى مدى استهلاك المعدات لقطع الغيار بالمصنع، وبالتالى ساهم ذلك فى تدهور أحوال فاسكو.

وحول الوضع المالى للشركة الآن أكد المهندس المنصورى أنه ممتاز حيث تجاوزت الاستثمارات ١٧٠٠مليون ريال قطرى، موضحا أن الشركة تقوم بشراء المواد الخام من الأسواق العالمية ويعاد تصديرالانتاج بعد تحويله إلى صناعات مختلفة.

وعن الأسواق التى يتم التصدير إليها يقول: إن أكبر سوق بالنسبة لتصدير إنتاج الشركة هى سوق الإمارات العربية المتحدة حيث يتم تصدير ٤٠٪ من الإنتاج إليها، ثم تليها السوق المحلية والسوق السعودية، وتبلغ حصة كل منهما ٢٠٪، ثم سوق الكويت وسلطنة عمان (٢٠٪) وتحدث المنصورى عن المشاريع المستقبلية للشركة، فأشار إلى أن هناك ١٢مشروعا بالإضافة إلى التوسعات الداخلية الجارية حاليا والمتوقع الانتهاء منها فى يوليو ١٩٩٨، والتى ستؤدى الى رفع إنتاج الشركة من ٦٠٠ ألف طن إلى مليون و١٠٠ألف طن سنويا وهناك أيضا مشروع حديد الإسفنج المقولب، الذى يتم التوقيع على عقده قريبا، والذى من المقرر أن ينتج ٤٠٠ ألف طن سنويا بعد الانتهاء منه فى منتصف ١٩٩٩ ■

تونس تستضيف ملتقى الأعمال والتكنولوجيا

تونس - جنات بن عبد الله:

تستضيف تونس فى الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ سبتمبر الحالى ملتقى الأعمال والتكنولوجيا لعام ١٩٩٧ والذى يشارك فيه ٧٠٠ عارض محلى وأجنبى. وقال الطاهر النيفر - رئيس مركز النهوض بالصادرات -: إن ملتقى الأعمال والتكنولوجيا سيكون فى شكل تظاهرة كبيرة استجابة لتطلعات الصناعيين التونسيين، حيث سيعطى فرصة للمؤسسات التونسية للالتقاء بالمؤسسات الأوروبية المشاركة. وأضاف إنه سيتم اتباع سياسة تشجيع المشاركة بين مؤسسات تونسية وأخرى أوروبية، من أجل دفع الصناعات الغذائية والإلكترونية. وأكد على أن الوكالة تعمل على إنشاء مركز توثيق ومعلومات صناعية بهدف الاستفادة منه فى إتاحة المعلومات أمام المؤسسات التونسية.

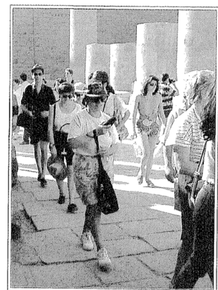
بعد سياسة المرونة وتحريك العجلات

مليون سائح تنقلهم رحلات «الشارتر» لمصر

« قرابة المليون سائح أقلتهم رحلات الشارتر الجوية لمصر فقط بدون إضافة أرقام الرحلات المنتظمة الإضافية، رقم الشارتر الذى تخطى المليون خلال ٦ أشهر هو رقم جديد تسجله وترصده حركة السياحة فى مصر ولا يمكن أن نتركه بدون تحليل وتفسير.

القاهرة - أحمد مسعود

« القواعد المرنة المصرية التى طبقتها مصر لتشغيل وتنشيط زيادة الرحلات الشارتر الجوية لمختلف مطارات مصر والسماح لها بنقل أى أعداد من السائحين على متن طائراتها أتت ثمارها لرفع معدلات الحركة السياحية وذلك باستثناء جزئية واحدة فى تشغيل رحلات الشارتر وهى عدم تسيير رحلات على الخطوط المنتظمة التى تسيرها مصر للطيران بين عواصم العالم ومطار القاهرة الدولى، لحماية اقتصادياتها وعدم التأثير والمضاربة على أسعار التذاكر، بما يؤثر على اقتصاديات ومعدلات الأسواق المصدرة للحركة السياحية لمصر، وتؤثر أجواء المنافسة بالسلب على مصر وذلك لأن الأسواق المصدرة للسياحة تشهد منافسات شديدة فى عروضها وبخاصة أسعارها، وسياسة المرونة لتحريك عجلة الشارتر وبدأت دفتها تتجه إلى أسوان والأقصر والغردقة وشرم الشيخ ثم القاهرة ولاينقص إدارة الدفة لتتجه لمصر مباشرة سوى الترويج السياحى لمصر فى الخارج وخلق أجواء الدعاية اللازمة لها بما يتيح الفرص لعرض المنتج السياحى المصرى باعتباره صناعة الحاضر والمستقبل، وهو ماتتجة إليه القطاعات المسئولة عن السياحة فى مصر يتواكب معها الإعداد الداخلى لاستقبالها وذلك لقدومها لمصر مرات ومرات.



■ الزيادة فى أعداد الرحلات تحتاج إلى دعاية ناجحة

يحلل محمد نديم رياض رئيس الإدارة المركزية للنقل الجوى بهيئة الطيران المدنى زيادة معدلات الشارتر بقوله: إن الإدارة منحت موافقات لهبوط وإقلاع لـ ٥ آلاف و٣١٢ رحلة شارتر على متنها ٩٥٧ ألفا و٩٧٤ سائحاً أجنبياً منها ١٤٢٦ رحلة تقل ٢٦٤ ألفا و٣٧٩ سائحاً فى يونيو و٧٧٧ رحلة تقل ١٣١ألفا و١٤٥ سائحاً فى مايو، و٦٧٦ رحلة تقل ١١٧ ألفا و٣٠٦ سائحين فى أبريل و١٤٤٣ رحلة تقل ٢٤٥ ألفا و٧ سائحين فى مارس و٨٥٨ رحلة تقل ١٧٩ ألفاً و١٥٦ سائحاً فى فبراير و١٣٢ رحلة تقل ٢٠ ألفاً و٩٨١ سائحاً فى يناير ذلك لأن غالبية الرحلات الشارتر التى تصل إلى مصر فى شهرى يناير وفبراير تكون حاصلة على موافقات تسييرها فى شهور سابقة عليهما وهذه الرحلات الشارتر تقوم بها طائرات ٦٢ شركة طيران عارض من ألمانيا وانجلترا وهولندا وسويسرا والنمسا وإيطاليا وفرنسا ودول الكومنولث وروسيا الاتحادية والتشيك وبلغاريا وبلجيكا والسويد إلى القاهرة وأسوان والأقصر والغردقة وشرم الشيخ والأسكندرية على طرازات البوينج ٧٥٧و٧٣٧و٧٢٧ وإيرباص ٣٠٠ و٣٢٠ وداش ٨ وإم دى ٨٣ وسى يو ١٥٤ و١٣٤ وياك ٢٢ ودى سى ٢١٠ ولذلك تحرص هيئة الطيران المدنى على تشجيعها ومنح التيسيرات لشركات الطيران ■



أبو ظبى تقر زيادة رأسمال الشركة العربية للاستثمار

أقرت حكومة أبو ظبى زيادة رأسمال الشركة العربية للاستثمار- التى تملكها بمصر- مما يساعدها على الدخول فى مشروعات جديدة مطروحة للتنفيذ حاليا بمصر خاصة فى قطاع الصناعات البترولية والمعدنية. وكانت الشركة قد مولت مشروعا مشتركا مصريا - إماراتيا برأسمال ٦٠ مليون دولار مناصفة بين الجانبين، إلا أن شركة أبو ظبى سعت فى مرحلة لاحقة إلى شراء حصة الجانب المصرى، ثم رفع رأسمالها من ٦٠ إلى ١٥٠ مليون دولار.

٤٢ دولة تشارك فى سوق السفر العربية

وافق عارضون من ٤٢ دولة من بينهم ١٩ هيئة سياحية وطنية على المشاركة فى معرض «سوق السفر العربية ٩٨» بدورته الخامسة والذى سيقام فى مركز دبى التجارى العالمى فى الفترة من ٥-٨ مايو من العام المقبل.

يقدم العارضون مجموعات مختلفة من وكلاء السفر والفنادق العالمية والخطوط الجوية وخدمات تأجير السيارات ومجموعات استشارية إضافة إلى الشركات المنظمة لرحلات السفارى.

وقد سجل معرض سوق السفر العربى منذ انطلاقته فى عام ١٩٩٤ نمواً سنوياً بنسبة ١٥ ٪ وشارك فى المعرض ٤٥٠ عارضا من ٤٧ بلداً.

أخبار الشركات

■ من المتوقع أن تبدأ شركة «أرامكو» السعودية فى منتصف العام المقبل تشغيل حقل الشيبة النائى ومصفاة رأس تنورة بعد تطويرها وتوسيعها وسيرفع المشروعان اللذان - بلغت تكلفتهما ٣.٥ مليار دولار- طاقة «أرامكو» بواقع ٥٠٠ ألف برميل يومياً ويعززان من إنتاج البنزين، كما تمضى «أرامكو» قدماً فى مشروع يتكلف مليارى دولار لإقامة مصفاة جديدة فى هوية بحقل الغوار لتعزيز نظام توزيع الغاز المحلى فى عامى ٢٠٠١ و ٢٠٠٢.

■ شارك بنك فلمنج الاستثمارى البريطانى مع شركة مصرية فى تقديم خدمات إدارة الاستثمار والخدمات المصرفية، وتوقع البنك أن تواصل السوق المصرية اتساعها بعد أن وصل معدل النمو إلى حوالى ٥٪ حالياً.

■ زادت قيمة التعاملات فى بورصة القاهرة خلال الثمانية أشهر الأولى من العام الحالى بنسبة ٢٠٧٪ لتسجل ١١.٨٣ مليار جنيه مصرى، مقابل ٣.٨٣ مليار فى الفترة نفسها من العام السابق، وارتفع عدد الأوراق المتداولة ٥٠٠.٨٪ ليسجل ١٤٥٩٤ ورقة.

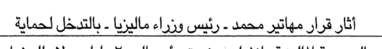
■ ارتفعت أرباح البنك العربى التونسى فى النصف الأول من العام الحالى بنسبة ٤٣.١٪ لتسجل ١٩.٥ مليون دينار.

■ وقعت شركة بابكوك الألمانية عقداً مع شركة الأسمنت الأبيض السعودية قيمته ٤٠ مليون دولار أمريكى لإقامة مصنع للأسمنت تبلغ تكلفته الإجمالية ٣٠٠ مليون ريال وتوقع مسئول بالشركة أن يبدأ المصنع الإنتاج بعد ٣٠ شهرا بطاقة تبلغ ٢٠٠ ألف طن سنوياً.

■ ارتفعت أرباح البنك المصرى - الأمريكى خلال النصف الأول من العام الحالى لتسجل ٤٠.٩ مليون جنيه مقابل ٣٥.٩٦ مليون جنيه فى الفترة نفسها من العام الأسبق وارتفعت أصول البنك لتصل إلى ٤.٦٤ مليار جنيه.

بعد قرار مهاتير محمد بدعم البورصة الماليزية

د. حامد السايح : احتياطى النقد الأجنبى يحمى مصر من المضاربات



أثار قرار مهاتير محمد - رئيس وزراء ماليزيا - بالتدخل لحماية البورصة الماليزية وإنشاء صندوق رأسماله ٢٠ مليار دولار للدخول بالشراء وحماية أسعار الأسهم من الانخفاض. الكثير من التساؤلات حول التضارب بين الاقتصادات الليبرالية وإمكانية التدخل الحكومى لدعم الاقتصاد فى حالة العبث به من المضاربين الدوليين المحترفين.

تقرير - محمد النجار

ويأتى قرار رئيس الوزراء الماليزى بعد أن اتهم الدول الكبرى والمضاربين الدوليين وعلى رأسهم جورج سوردس بالمضاربة على عملات دول جنوب شرق آسيا وهو ما أدى إلى انخفاض أسعار عملات تايلاند والفلبين وكوريا الجنوبية وأندونيسيا وماليزيا بنسبة ١٧.٢٪ ، ١٢.٢٥٪، و ٧.٩٪ ، و ٦.٩٪، و٣.٢٤٪ على التوالى أمام الدولار، وذلك ضد رغبة هذه الدول، وقد أدى تراجع عملات هذه الدول إلى خروج المستثمرين الأجانب من أسواقها المالية بشكل كبير مما أدى إلى تراجع عاصف لأسعار الأسهم.

وتأثرت ماليزيا بموجة تراجع الأسعار على الرغم من التوقعات بتجاوز النمو الاقتصادى نسبة ٨٪ خلال العام الحالى وأن يتراجع التضخم إلى ٣.٦٪ تقريباً وأكد رئيس وزرائها بأنه رغم التآمر على الاقتصاد الماليزى فإنه سينجح فى تحقيق أهدافه، وقد أدى إنشاء الصندوق الحكومى للاستثمار فى الأسهم إلى فعل السحر فى البورصة الماليزية التى حققت ارتفاعات متتالية لتسترد جانبا كبيرا من خسائرها، حيث أكدت الحكومة الماليزية على الدخول بالشراء بقوة لدعم السوق مع حماية المستثمر المحلى مادام الأجانب يقومون بالبيع ولا يرغبون فى الشراء لأن أسعار الأسهم تعتبر رخيصة بالمقارنة مع الأداء الاقتصادى. وعن التجربة الماليزية وكيفية الاستفادة منها فى حماية البورصة المصرية الناشئة والتى حققت أعلى معدلات نمو خلال العام الماضى بين أكثر من ٣٥ سوقاً صاعدة مدرجة على مؤشرات هيئة التمويل الدولية أكد الدكتور حامد السايح وزير الاقتصاد السابق أن ماحدث فى ماليزيا مستبعد تماماً حدوثه فى مصر حيث تمتلك مصر رصيداً كبيراً من العملات الحرة يصل إلى حوالى ٤٠ مليار دولار، كما أن ميزان المدفوعات حقق فائضاً بلغ ١٩١.٤ ، ٣٨٥.٩ ، ١٢٤.٦ مليون دولار فى أعوام ٩٣ / ١٩٩٤ ، ٩٤ / ١٩٩٥ ، ١٩٩٦/٩٥ على التوالى كما أكد حرص السلطات النقدية فى مصر على مراقبة الأوضاع بدقة وهو ما يحمى مصر من مثل هذه المضاربات. وأكد الدكتور السايح سلامة القرار المصرى بعدم استخدام الاحتياطى الأجنبى من النقد فى سداد جزء من الديون أو غيره، حيث مثل الاحتياطى درعاً واقياً لمصر وأعطى ثقة وقوة للاقتصاد المصرى سواء كان فى البورصة التى حققت تطوراً مذهلاً وطفرات كبيرة أو التنمية الاقتصادية المباشرة، حيث وصلت الاستثمارات الأجنبية فى جنوب الوادى إلى حوالى المليار دولار ■



عمليات الخصخصة والاستثمارات تدعم البورصات العربية



واصلت البورصات العربية أداءها القوى خلال الفترة الماضية وانتعشت التعاملات وصعدت أسعار الأسهم بدعم من عمليات التخصيص فى كل من مصر والأردن وارتفاع السيولة وأرباح الشركات فى السعودية والكويت وعمان.

ففى مصر انتعشت أسعار الأسهم خلال شهر أغسطس الماضى وصعد المؤشر العام لسوق المال المصرية بنسبة ٧,٦٪ خلال الشهر الماضى، وواصل ارتفاعه مع عقد مؤتمر يوروموني «مصر نمر على النيل» والذى ترافق معه الإعلان عن تخصيص ٦٤ فندقاً تبلغ قيمتها عشرات المليارات من الجنيهات، وكذلك الإعلان عن تخصيص بنك الإسكندرية - وهو أحد البنوك الأربعة العامة الكبرى فى مصر، وكذلك طرح أسهم شركة الجيزة للمقاولات وأسمنت بنى سويف وغيرهما، ويتوقع المحللون أن تواصل السوق أداءها القوى مع توقعات بدخول الأجانب بالشراء بقوة خلال الفترة الماضية وهو ما سيرفع المؤشر مع نهاية العام بنسبة تزيد على ١٥٪.

وفى السعودية صعد مؤشر الأسعار خلال الشهر الماضى بنسبة ٦,٥٪ تقريباً. وارتفعت القيمة السوقية للأسهم حوالى ١٢ مليار ريال لتصل إلى حوالى ٢٠٤ مليارات ريال وتركزت التعاملات على الأسهم المتميزة فى قطاع البنوك وشركة سابك، ثم اتجهت بعد ذلك للأسهم الصغيرة فى قطاعى الصناعة والخدمات، ومن المتوقع أن تواصل السوق صعودها مع الأداء الجيد للشركات وارتفاع مستوى السيولة مع عودة المستثمرين من العطلات الصيفية.

وفى بورصة عمان وجدت الأسهم (الأردنية دعماً قوياً من قرار الحكومة بإلغاء الحد الأقصى لملكية الأجانب فى الأسهم منذ بداية الشهر الجارى ودفع سهم البنك العربى البورصة إلى أعلى مستوى لها منذ ٤ سنوات، ويتوقع أن تواصل البورصة صعودها مع احتمالات جنى الأرباح.

وواصلت سوق الكويت للأوراق المالية صعودها وتجاوز المؤشر ٢٥٠٠ نقطة بدعم من عودة المستثمرين من الإجازات الصيفية والنتائج القوية للشركات وسداد الحصة الثالثة من ديون أزمة «المناخ» بدون مشاكل وارتفع مؤشر البورصة خلال العام الماضى أكثر من ٤٠٪ وكان قد بدأ العمل فى نوفمبر عام ١٩٩٥ عند ١٣٨٠,٦ نقطة. وتوقع المحللون أن تزدهر الأسهم العمانية فى سوق مسقط للأوراق المالية مع نهاية العام بسبب الاستقرار الاقتصادى الذى ساعد على جذب المستثمرين الأجانب للسوق التى تسمح لهم بتملك ٤٩٪ من الشركات ويمتلك الأجانب حوالى ١١,٤٪ من أسهم السوق التى تضم ١٠٠ شركة قيمتها حوالى ٦,٤ مليار دولار ■

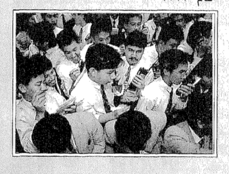
بورصات عالمية

توقعت ميريل لينش فى استطلاع أجرته بين مديرى الصناديق البريطانية تزايد القلق بشأن مصير أسواق الأسهم العالمية فى الفترة القريبة القادمة بعد التقلبات العاصفة التى شهدتها الأسواق فى الشهر الماضى. وأظهر الاستطلاع - الذى شمل ٦٨ مؤسسة تسيطر على صناديق حجمها ١٠١ مليار استرليني - تزايد الإقبال على السندات وتراجع الإقبال على شراء الأسهم.

وقالت ميريل لينش: إنه باستثناء الأسهم اليابانية يميل مديرو الصناديق إلى الحد من مخاطر الأسهم وما تعانيه حالياً من تذبذب وتقلبات غير متوقعة، وقالت المؤسسة إنه حتى فى اليابان تقلص الإقبال على الشراء وتجاوز عدد المشترين عدد البائعين بنسبة ٩٪ فقط وهى أقل نسبة منذ يناير الماضى.

أما فى أسواق المحيط الهادى فقد أظهرت ضعفاً واضحاً وتجاوز عدد البائعين المشترين بنسبة ٢٥٪ بعد الأزمة التى شهدتها أسواق جنوب شرق آسيا إثر تراجع عملاتها الكبير أمام الدولار.

وفى سوق الأسهم البريطانية تجاوز عدد البائعين عدد المشترين بنسبة ١٢٪ واتجهت عمليات الشراء نحو أذون الخزانة البريطانية حيث ارتفع عدد المشترين على عدد البائعين بنسبة ٢٤٪ وهى أعلى نسبة منذ ديسمبر عام ١٩٩٥.

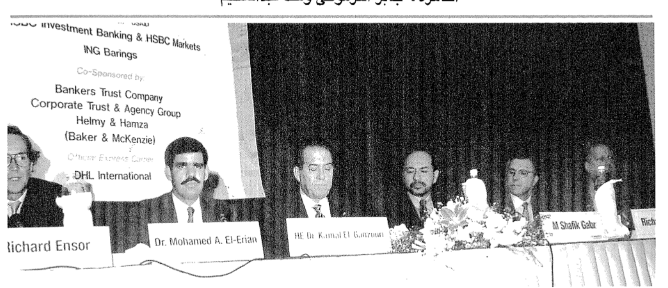


رجال أعمال .. ومصرفيون.. ومديرو مؤسسات دولية:

نعم.. مصر «نمر اقتصادى» خلال سنوات

أكثر من ٧٥٠ شخصية اقتصادية دولية وعربية ومصرية تجمعوا لمدة يومين فى جلسات صباحية ومسائية بأحد فنادق القاهرة الشهيرة والهدف هو بحث كيف يمكن لمصر أن تصبح نمراً اقتصادياً مماثلاً لنمور جنوب شرق آسيا؟ حالة من التفاؤل سادت المؤتمر حيث أعرب عدد كبير من المشاركين عن الإمكانات الواسعة المتوافرة لمصر والتى يمكن من خلالها أن تحقق القفزة التنموية المطلوبة.

القاهرة - جابر القرموطى وملك عبدالعظيم



■ الدكتور كمال الجنزورى يوضح أولويات مصر لدخول القرن العشرين

د. محيى الدين الغريب: تضاعف الاستثمارات العربية والدولية

قال الدكتور محيى الدين الغريب - وزير المالية - إن اختيار المؤتمر الاقتصادى الدولى لعنوان «مصر نمر على النيل» يستند إلى واقع وأن جميع المؤشرات الاقتصادية تؤكد ذلك.

وأضاف: إن أهمية مثل هذه المؤتمرات ترجع إلى أنها جاذبة للاستثمار بشكل قوى حيث يشارك فيها حشد من رجال الأعمال العرب والأجانب بالإضافة إلى رجال أعمال مصريين للبحث عن الفرص الكبيرة الموجودة فى مصر. وأوضح أن الاستثمار بمصر اليوم بات جاذباً للمستثمرين بسبب الأرباح الكبيرة التى تتحقق فى هذا المجال بالإضافة لتوفر الحماية اللازمة والتشجيع والمساعدة للمستثمر. وأكد وزير المالية أن الاستثمارات الواردة من الدول العربية والدولية تضاعفت بالنسبة للعام الماضى وهو ما يعنى أن قفزة كبيرة تحققت وأن المناخ صار أفضل بكثير وأصبحت السوق المالية نشطة وجاذبة. وذكر أن كل التشريعات التى صدرت والتى سيتم تطويرها وعرضها على مجلس الشعب فى دورته الجديدة تساعد وتشجع وتحمى وتضمن هذا المناخ بالنسبة للمستثمرين.



■ د. محيى الدين الغريب

الدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء - حدد أمام المؤتمر أولويات مصر لدخول القرن ٢١ وهى رفع معدل النمو إلى ٧٪ ومضاعفة حجم التجارة الخارجية بزيادة حجم الصادرات ٣ مرات خلال السنوات الخمس المقبلة وزيادة معدلات الاستثمار والادخار.

خالد إكرام - مدير إدارة مصر بالبنك الدولى - قال : إن مصر مؤهلة لتكون نمراً اقتصادياً بالمنطقة خاصة أن الاقتصاد المصرى بات أكثر حيوية ومهيئاً للانطلاق.

وأضاف فى تصريح خاص لـ«الأهرام العربى» أن البنك الدولى يشعر بالرضى للخطوات الشجاعة التى اتخذتها حكومة الدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء - والخاصة بالسياسات الاقتصادية مؤكداً استعداد المؤسسة الدولية لتقديم المساعدات لمصر فى عدة مجالات. وأوضح أن البنك الدولى قام بإعداد تقرير اقتصادى يعكس الواقع الحالى مما سيساعد المستثمرين فى قراراتهم الاستثمارية ويهدف إلى تسليط الضوء على السوق المصرية كسوق واعدة. وذكر أن القطاع الخاص أصبح يحظى بأهمية كبرى الآن من جانب الحكومة التى تنظر إليه كقاطرة نمو للاقتصاد المصرى وليس منافساً للقطاع العام، مشيراً إلى أن التنسيق بين القطاعين يعد ظاهرة جديدة وجيدة بمصر.

من ناحيته استبعد الممثل المقيم لصندوق النقد الدولى بالقاهرة الدكتور ماورو ميكانى تعرض مصر لهزات اقتصادية مثلما حدث مؤخراً فى دول جنوب شرق آسيا وذلك بسبب إحكام السيطرة والرقابة الفعالة للاقتصاد القومى المصرى.وأضاف ميكانى إن مصر لديها فائض فى الميزان التجارى وتتمتع بجهاز مصرفى قوى قادر على إدارة الأموال الموجودة لديه بكفاءة، وأوضح أن برنامج الإصلاح الاقتصادى والخصخصة يسير بشكل جاد لتحقيق المزيد من النمو الاقتصادى ورفع مستوى الدخول للأفراد.

وبشأن ما أثير عن دخول مستثمرين أجانب إلى مصر للاستثمار غير المباشر بأسواق المال وخروجهم بعد تحقيق أرباح خيالية أشار إلى أن المستثمرين الأجانب بدأوا يثقون فى السياسات الاقتصادية ويمنحون الاقتصاد المصرى درجات تقييم عالية مما يؤكد نجاح برنامج الإصلاح المصرى فى جذب المستثمرين الأجانب.



■ طاهر حلمى

■ ريتشارد انسور

محمد أوزالب - مدير عام بنك مصر الدولى - قال : إن مصر من الدول القليلة فى العالم التى استطاعت فى فترة قصيرة أن تمتلك واحدا من أقوى الاقتصاديات فى المنطقة والدليل على ذلك زيادة الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة.

ويرى د. طاهر حلمى - عضو المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى - أن الاقتصاد المصرى استطاع أن يجذب أنظار المستثمرين الدوليين من خلال طرح مشروعات كبرى للقطاع الخاص مثل : محطات الكهرباء ومشروع جنوب الوادى.

أما ريتشارد أنسور - المدير العام لمؤسسة نيورمانى» البريطانية - فقد أشاد بنجاح سياسة الإصلاح الاقتصادى المصرى مؤكدا انخفاض معدلات التضخم والعجز فى الموازنة وارتفاع معدل النمو.وأضاف فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» بأن هناك عدة مشكلات تواجه مصر حالياً وينبغى مواجهتها موضحاً أن أهم هذه المشكلات هى إيجاد فرص عمل ومضاعفة الصادرات وتحسين المدخرات المحلية ومراعاة الاعتبارات البيئية عند التخطيط لأية مشروعات ■

محمد شفيق جبر:
تحرير القطاع المالى والاستثمارى

استعرض محمد شفيق جبر - عضو المجلس الرئاسى المصرى الأمريكى - إنجازات الحكومة الاقتصادية والتى تمثلت فى بيع حوالى ٥٢ شركة قطاع عام على مدى السنوات الماضية والسعى لخصخصة المزيد منها مستقبلاً بالإضافة لتحرير القطاع المالى والاستثمارى وتعديل اللوائح والتشريعات التى تحكم الاستثمار بمصر.

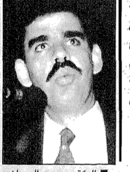


■ محمد شفيق جبر

الدكتور محمد العريان:
٣ تحديات تواجه مصر

أكد الدكتور محمد العريان - نائب مدير إدارة صندوق النقد الدولى لمنطقة الشرق الأوسط - أن الاستراتيجية الاقتصادية المطبقة فى مصر حالياً تحقق عائداً مجزياً للاستثمارات من جميع الجوانب.

وقال : إن هناك ثلاثة تحديات تواجه مصر فى المستقبل تتمثل فى القضاء على مشكلة البطالة عن طريق زيادة الاستثمار وزيادة فرص العمل وكذلك حق استغلال الفرص التى يتيحها الاقتصاد العالمى فى ظل نظام العولمة بالإضافة إلى تدعيم الأسس التنظيمية للموارد البشرية عن طريق الإصلاح المؤسسى والنظم التعليمية والصحة العامة والنهوض بهذه الموارد والارتقاء بقدرتها التدريبية واكتساب خبرات جديدة.



■ الدكتور محمد العريان

الدكتور إبراهيم فوزى:
إقبال متزايد من المستثمرين

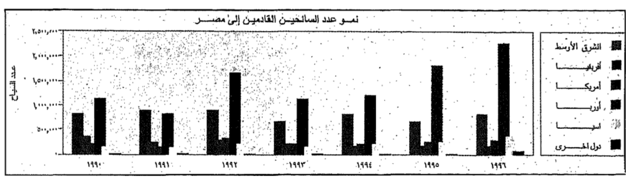
قال الدكتور إبراهيم فوزى - رئيس هيئة الاستثمار - إن مصر لديها المقومات الأساسية لتكون من النمور الاقتصادية فى العالم، مشيراً إلى الإقبال المتزايد من المستثمرين وجهات التمويل الدولية للاستثمار بمصر مما يتيح فرص عمل جديدة سنوياً للشباب. وأكد أن سياسة البلاد هى ألا تخسر مستثمراً واحداً خاصة بعد صدور قانون ضمانات وحوافز الاستثمار الجديد، مشدداً على ضرورة عقد المؤتمرات الاقتصادية الدولية بمصر، لعرض مشروعات استثمارية ضخمة على المستثمرين ورجال الأعمال.



■ د. ابراهيم فوزى

فى إطار عملية خصخصة تنتهى فى عام ١٩٩٩

طرح ٦٤ فندقاً مصرياً للبيع



■ نمو عدد السائحين القادمين الى مصر



فى واحدة من أكبر عمليات بيع شركات قطاع الأعمال العام قررت الشركة القابضة المصرية للإسكان والسياحة، طرح حوالى ٦٤ فندقاً للبيع خلال الشهور المقبلة، تتراوح قيمتها بين ٥ إلى ٦ مليارات جنيه، منها مجموعة من الفنادق ذات أصول تاريخية مثل: ماريوت القاهرة وكتراكت أسوان وميناهاوس أوبروى القاهرة وفلسطين بالإسكندرية وينتر بالاس بالأقصر.

وقد شهد مؤتمر «مصر نمر على النيل»، الذى عقد بالقاهرة الأسبوع الماضى ورشة عمل خاصة تم خلالها استعراض الأصول التى تزمع الحكومة المصرية طرحها للبيع فى قطاع الفنادق فى اتجـــاه واسع لنقل هذه الفنادق إلى القطاع الخاص.

قال د. مصطفى عيد - رئيس الشركة القابضة المصرية للإسكان والسياحة -: إن أجهزة الشركة القابضة بالتعاون مع شركة آرثر أندرسون انتهت من تجهيز قوائم المعلومات الخاصة بالشركات المطروحة للبيع على شبكة المعلومات العالمية «الإنترنيت» على أن تنتهى عملية الخصخصة خلال سنتين فى يوليو ١٩٩٩، أو أواخر عام ١٩٩٩. وسوف يتم طرح شركتين كاكتتاب عام، الأولى وتمثل قاطرة للبيع وهى مصر للفنادق وهى تملك هيلتون النيل وسوف تعرض للبيع أواخر العام الحالى أو أوائل العام المقبل، والأخرى هى شركة مصر للسياحة وخلاف الشركتين هناك مجموعة من الأصول الأخرى، وقد تأسست الشركة القابضة للإسكان والسياحة والسينما عام ١٩٩١، وكان هدفها تنظيم عملية بيع مجموعة من الشركات المملوكة للدولة للقطاع الخاص ويوجد حاليا ١٦شركة تابعة، أربعة منها فى قطاع السياحة، وتقوم ثلاث من هذه الشركات بطرح حوالى ٧٦٪ من أصولها للبيع وتمتلك هذه الشركات التابعة أكبر الفنادق فى مصر بما فيها فندق ماريوت وكذلك بعض المطاعم العائمة والقرى السياحية بالإضافة إلى امتلاكها للعديد من شركات البناء والإسكان ودورالسينما، كما أنها شريك فى أكثر من ٢٠ شركة مساهمة تعمل فى مجال السياحة.

ووفقاً لرئيس الشركة القابضة فسيتم بيع مجموعة من الأصول أما بيع المجموعة المتكاملة مباشرة للمستثمرين أو من خلال إنشاء شركات فى سوق الأوراق المالية من خلال الطرح المبدئى للجمهور. ويأتى الاهتمام بتطوير القطاع الفندقى فى مصر من أن نصيب مصر من السوق العالمية للسياحة سوف تصل إلى ٦ملايين سائح عام ٢٠٠٠ وذلك لدور مصر المهم فى عملية السلام بالشرق الأوسط ولكونها إحدى الأسواق الصاعدة. جدير بالذكر أن عدد الفنادق فى القاهرة بلغ ٣٤ فندقا خمس نجوم فى أكتوبر ١٩٩٦بها ٩٥٤٥غرفة بإجمالى ١٦١٨٩سريرا و١٥فندقاً أربعة نجوم بها ٢٥٣٥غرفة بإجمالى ٤٨٧٩ سريرا و٥٦ فندقاً ثلاث نجوم بها ٤٤٤٥غرفة بينما يوجد بالقاهرة ثلاث فنادق خمس نجوم تحتوى على ٦٧٩غرفة بإجمالى ١٢٥٠سريراً وتسع فنادق أربعة نجوم تحتوى على ١١٧٢غرفة بإجمالى ١٨٧٦سريراً و١٣فندقاً ثلاثة نجوم تحتوى على ١١٧٢غرفة .

ومن بين الأصول التى تمتلكها الشركة القابضة فى أسوان فنادق آمون وأوبروى وكلابشا وفى القاهرة فنادق كليوباترا وكوزموبو ليثان وهلنان شبرد وشهرزاد وفى الأقصر ايجوتل وإيتاب بالإضافة إلى هلنان دهب وهلنان بورسعيد واوبروى العريش ومجموعة من الفنادق العائمة هى «آنى» و«آتون» و«حتب» و«إيزيس» و«أوزوريس» و«توت» ■



في وداع المشاهير فى أنحاء العالم تظهر حقيقة مشاعر الشعوب تجاههم، وكلما ازداد حجم الجنازة وأعداد المشيعين، كان ذلك مؤشرا على أن صاحب الجثمان شخص يحظى بشعبية واسعة وحب كبير من جانب جمهور المشيعين. وعلى مر التاريخ المعاصر، أقيم العديد من الجنائز الضخمة لتشييع مشاهير من ساسة وفنانين ووطنيين، وتبين للجميع من خلال مراسم تلك الجنائز - مدى الشعبية الطاغية والحب الكبير الذى يحظى به أصحابها ممن غادروا دنيانا..ومن جنازة ديانا إلى جنازة غاندى وجون كينيدى، وونستون تشرشل، وجمال عبدالناصر، وأنور السادات، وغيرهم، نلتقط هذه اللمحات السريعة عن قصص أشهر الجنازات فى القرن العشرين.

إعداد - ياسر طلعت

عبدالناصر.. بكى عليه الملايين فى كل أنحاء العالم العربى

إليزابيث الثانية انتظرت تشرشل وذهبت إلى ديانا

أحدث جنازة ضخمة شهدها العالم أخيرا، هى جنازة ديانا أميرة ويلز التى شارك فيها ٦ ملايين شخص احتشدوا طول الطريق من كاتدرائية وستمنستر حتى منزل عائلتها فى الثورب، وكان الموكب الجنائزى قد غادر قصر كينجستون فى صباح اليوم وغطت النعش ألوان الملكية البريطانية، إضافة إلى ثلاث باقات من الزهر الأبيض، بينما جرت عربة المدافع التى حملت النعش ستة جياد محاطة بـ «الويلش جاردز» المشهورين بزيهم الأحمر، وقبعاتهم السوداء العالية.

وطاف الموكب طوال ساعتين أحياء لندن التاريخية، وسط جو من الوجوم كانت تقطعه بين الحين والآخر صيحات نحيب وبكاء، بينما هتف البعض الآخر«ديانا نحبك»، وألقى البعض الآخر باقات الورد على الموكب الحزين.

وبعد انتهاء الصلاة على الجثمان، تجمعت حشود كبيرة على الطريق بين لندن والثورب - مسقط - رأس الأميرة ديانا، الواقع على بعد ١٢٠ كيلومترا شمال غرب العاصمة البريطانية، وخرجت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية سيرا على الأقدام إلى مدخل قصر باكنجهام الملكى، لانتظار الموكب، أما الأمير تشارلز وولداه وليام وهارى، فقد ساروا خلف النعش فى المرحلة الأخيرة التى سبقت الوصول إلى الكاتدرائية.

وكم تأثر البريطانيون وهم يستمعون إلى المطرب ألتون جون يردد خصيصا لهذه المناسبة الحزينة أغنية «شمعة فى مهب الريح».

وإذا قلبنا فى أوراق الذاكرة سنعود إلى ٣٠ يناير ١٩٤٨، عندما اغتيل الزعيم الوطنى للهند المهاتما غاندى، بعد أن أطلق عليه مواطن هندى متعصب اسمه ناتورام جودن الرصاص ثلاث مرات، ليصرخ غاندى وهو يقول: «رام.. رام» أى «يا إلهى.. يا إلهى» قبل أن يلفظ آخر أنفاسه بعد ذلك بحوالى ٢٥ دقيقة، وقد لف جثمان غاندى بملاءة بيضاء من القطن، وترك وجهه مكشوفا، بينما تناثرت حول الجثمان أوراق الورد، فى حين شارك مئات الألوف فى تشييع جثمانه على ضفاف نهر «جومنا» وهم يبكون وينتحبون لرحيل هذا الزعيم الهندى، الذى نذر نفسه من أجل السلام واستقلال الهند، وقد ألقى رماد رفاته وفق الطقوس الهندوسية - فى نهر «جومنا»، بينما كان بانديت نهرو - رئيس وزراء الهند آنذاك - يحث الحشود الغاضبة على عدم اللجوء إلى العنف، تعبيرا عن حزنهم على رحيل غاندى.

وعندما توفى الملك جورج السادس، الذى اشتهر بتنازله عن العرش عام ١٩٣٦ للزواج من سيدة مطلقة هى واليس سمبسون، أقيمت له جنازة ضخمة شاركت فيها وريثته على عرش بريطانيا الملكة إليزابيث الثانية، واحتشد المشيعون على جانبى الطريق إلى وندسور لإلقاء النظرة الأخيرة على نعش الرجل، الذى رفض حكم بريطانيا من أجل امرأة تعلق بها قلبه.

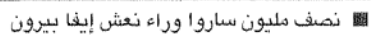
وتولت ستة أحصنة رمادية سحب العربة العسكرية التى نقلت الجثمان إلى المقبرة، بينما جر جندى خلف العربة حصانا لا يركبه أحد، فى تقليد عسكرى يرمز إلى سقوط أحد المحاربين الأبطال.

ونقلت سيارة خاصة طفلى الرئيس الراحل، وهما: كارولين «٦ سنوات آنذاك»، وجون «٣ سنوات» إلى الكاتدرائية، وعقب انتهاء المراسم فى الكاتدرائية، رفع الابن جون يده إلى جانب رأسه تحية لجثمان والده، وهو فى الطريق إلى مقبرة أرلنجتون، فى صورة نادرة بكى خلالها الطفل الصغير دموعا ساخنة على فراق والده.

وبعد حياة حافلة بالانتصارات السياسية والعسكرية، شيع البريطانيون جثمان رئيس وزرائهم الشهير «ونستون تشرشل» فى ٣٠ يناير ١٩٦٥، سارت الجنازة فى شوارع لندن، وسط ٣٠٠ ألف من مشيعى تشرشل، الذى توفى عن عمر







■ نصف مليون ساروا وراء نعش إيفا بيرون

■ ٣٠٠ ألف بكوا تشرشل على نهر التيمس

يناهز ٩٠ عـامـا فى ٢٤ يناير من ذلك العام.

وتم لف نعش تشرشل بعلم بريطانيا، وتولت عربة عسكرية نقل الجثمان من قاعة وستمنستر إلى كاتدرائية سانت بول، التى أقيمت فيها مراسم الجنازة، وحضر المراسم فى الكاتدرائية ٣ آلاف شخص، من بينهم ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، التى كسرت التقاليد الملكية المتبعة، وانتظرت وصول الجثمان إلى الكاتدرائية، شأنها فى ذلك شأن غيرها من عامة البريطانيين.

وعقب انتهاء المراسم، نقل النعش وسط شوارع لندن وبكاء الجماهير إلى تاور بيتر، على ضفاف نهر «التيمس»، وأطلقت ١٧ طلقة مدفعية تحية للسياسى البارع، الذى قاد بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية، ثم نقل النعش عبر النهر إلى محطة «واترلو» قبل وصوله إلى إكسفورد شاير، التى دفن فيها جثمان تشرشل، وبالتحديد فى مقبرة «بلادون تشرش يارد»، إلى جانب جثمان والديه، وعلى مسافة قصيرة من قصر بلينهايم الذى عاشت فيه عائلة تشرشل طوال قرنين من الزمان.

وحضر ٥٠ ألف شخص جنازة الزعيم الأمريكى الأسود مارتن لوثر كنج، الذى اغتيل فى ٤ إبريل ١٩٦٨، أقيمت

تحت الأمطار مئات الألوف يودعون «هيروهيتو»..

التلاميذ يهربون من المدارس لوداع الزعيم مصطفى كامل

مراسم الجنازة فى أطلانطا بولاية جورجيا الأمريكية، و شارك فيها ممثلون عن الحكومة الأمريكية، ووقعت مصادمات عنيفة بين الأمريكيين السود ورجال الشرطة خلال تشييع الجنازة لقى خلالها عدد من المتظاهرين ورجال الشرطة مصرعهم، فى حين أصيب آخرون بجراح.

وبعد اغتيال مارتن لوثر كنج بحوالى شهرين، و فى ٥ يونيو ١٩٦٨ اغتيل السيناتور روبرت كيندى مرشح الحزب الديمقراطى للانتخابات الرئاسية الأمريكية، وشيع جثمانه عشرات الألوف من الأمريكيين وتقدمهم أفراد عائلة كينيدى التى فقدت الشقيقين جون وروبرت فى غضون أقل من خمسة أعوام.

الشعلة الموقدة

وفى ٢٥ نوفمبر ١٩٦٣، و وسط أجواء مفعمة بالحزن والأسى، شيع الأمريكيون جثمان رئيسهم الشاب جون كيندى، الذى اغتيل بالرصاص أثناء زيارة له لدالاس بولاية تكساس الأمريكية، وجرت مراسم دفن كيندى فى مقبرة «أرلنجتون» القومية، بينما كانت أرملته جاكلين كيندى ترتدى السواد، وتغطى وجهها بغطاء أسود شفاف، وأوقدت جاكلين أثناء مراسم الجنازة شعلة بجوار قبر كيندى، لتظل رمزا للرئيس الأمريكى الراحل، الذى تم نقل جثمانه إلى المقبرة فوق عربة عسكرية من مبنى «الكابيتول» الذى كان موجودا فيه بعد اغتياله.

وخيم الصمت التام فوق واشنطن أثناء تشييع جنازة كيندى، التى سار خلفها عشرات الألوف من ممثلى ٩٣ دولة، إلى جانب الزوجة الجميلة جاكلين، التى اختارت أن تسير خلف الجثمان طوال الطريق من البيت الأبيض، حتى كاتدرائية سانت ماثيو للرومان الكاثوليك، وشارك فى التشييع أيضا الأمير فيليب، ممثلا الملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، وكذلك رئيس وزراء بريطانيا- آنذاك - أليك دوجلاس هوم.

وشهد جنازة الرئيس المصرى الراحل أنور السادات فى أكتوبر ١٩٨١ عدد من كبار الشخصيات الدولية، وأقيمت المراسم و سط إجراءات أمنية مشددة على امتداد طريق النصر، وصولا إلى النصب التذكارى الذى دفن فيه السادات بعد أيام قلائل من اغتياله فى حادث المنصة الشهير أثناء عرض عسكرى أقيم بمناسبة ذكرى انتصارات حرب أكتوبر ١٩٧٣، ولم يشارك فى تشييع جنازة السادات من القادة والزعماء العرب سوى الرئيس السودانى السابق جعفر نميرى، بينما حضرها عدد من رؤساء الدول الأجنبية.

وفى ٧ يناير ١٩٨٩ توفى إمبراطور



■ ديجول ودعه رجال ونساء فرنسا غير الرسميين

■ جنازة عبدالناصر أول جنازة تشهد الملايين

نصف مليون يغنون خلف «إيفيتا».. وحصان بلا فارس خلف جورج السادس

انتحار وإغماءات فى جنازتى عبدالحليم وأم كلثوم

اليابان المثير للجدل هيروهيتو عن عمر يناهز ٨٧ عاما، وفى ٢٤ فبراير من العام نفسه، أقيمت جنازته الرسمية، وهى تعد الأضخم فى تاريخ آسيا المعاصر، إذ بلغ عدد مشيعيه أكثر من نصف مليون شخص، من بينهم ممثلو ١٦٣ دولة، واحتشد المشيعون على جانبى شوارع العاصمة طوكيو، رغم هطول الأمطار، بينما تم نقل نعش الإمبراطور الراحل إلى حدائق «شينجو كوجيوين» الإمبراطورية، وأقيمت بعد ذلك مراسم «الشنتو» اليابانية قبل وضع الجثمان فى مقبرة بجوار قبر والده..

وسار حوالى نصف مليون شخص وراء نعش إيفا بيرون - زوجة الجنرال خوان بيرون، رئيس الأرجنتين الراحل - وذلك بعد وفاة «إيفيتا» التى كانت يوما ما ممثلة للإذاعة والسينما، بعد ارتباطها فى سن السادسة عشرة بزوج يعمل فى مجال السياسة، وكانت إيفا بيرون قد مارست نشاطا سياسيا، وحصلت على نفوذ قوى أيام حكم زوجها لبلاده، ونظمت اتحادات النساء العاملات، وأيدت حق المرأة فى التصويت، وكذلك إلزامية التعليم الدينى فى مدارس الأرجنتين.

وفى جنازتها المهيبة بعد وفاتها متأثرة بمرض السرطان فى ٢٦ يوليو عام ١٩٥٢، بكى الأرجنتينيون على هذه السيدة التى أحبوها، ورددوا الأغنية الشهيرة التى يقول مطلعها: «لا تبكى من أجلى يا أرجنتين»، وحمل العديد من أنصار - إيفيتا - صورا ضخمة لها.

وانفطر قلب شعب فرنسا بعد وفاة قائد مهم هو الجنرال شارل ديجول فى نوفمبر ١٩٧٠، ونفذ المشرفون على الجنازة وصيته الدقيقة، بأن تكون مراسم تشييعه بسيطة دون بهرجة، و أن تتم فى مسقط رأسه، وهى قرية كولومبى لى ديو إيجليسيس، ولم يحضر الجنازة أى من أعضاء الحكومة الفرنسية آنذاك بناء على طلبه!

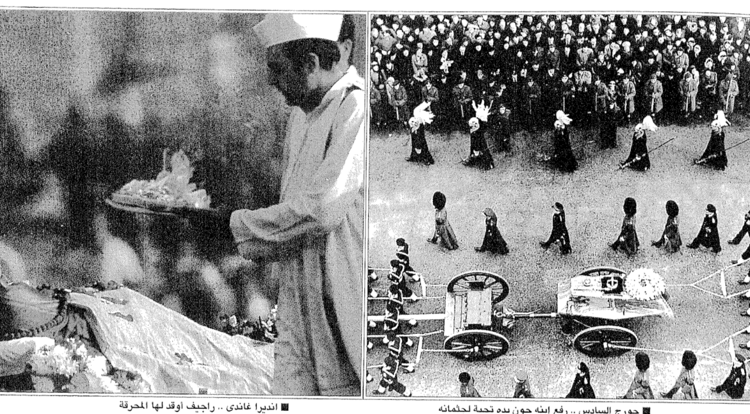
وتضمنت الوصية التى نفذت بدقة دعوة رجال ونساء فرنسا إلى تشييع جثمانه، وبالفعل شارك عشرات الألوف فى الجنازة، وحاولوا تتبع مسار النعش، رغم ضيق الشوارع والأزقة فى قرية ديجول، ولف نعش الرئيس الفرنسى الراحل بعلم فرنسا، ونقل فى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم ١٢ نوفمبر ١٩٧٠ إلى الكنيسة فوق عربة عسكرية، بينما أخذت أجراس الكنيسة تقرع حدادا على ديجول، وكانت أرملة الرئيس الفرنسى الراحل موجودة فى الكنيسة وحدها مع عدد من أفراد الأسرة والمقربين من ديجول.

ووفق ما ذكره معلق راديو فرنسا فى وصف الجنازة، فإنها كانت شديدة البساطة والتأثير فى النفوس، بينما وضع نصب تذكارى من الرخام شاهدا على قبر ديجول.

وفى المقابل احتشد ٦ آلاف شخص فى نوتردام بالعاصمة الفرنسية باريس، فى جنازة رمزية لديجول، وشارك فى مراسم هذه الجنازة زعماء العالم، ومن بينهم الرئيس الفرنسى آنذاك جورج بومبيدو، والرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون، والسوفيتى بودجورنى، وولى عهد بريطانيا الأمير تشارلز وأنديرا غاندى رئيسة وزراء الهند، وشاه إيران، وإمبراطور إثيوبيا.

وفى مساء اليوم نفسه، تحدى مئات الألوف من الفرنسيين برودة الطقس والرياح العاصفة والأمطار، ونظموا مسيرة من الشانزليزيه إلى قوس النصر، وهم فى صمت مطبق حزنا على رحيل ديجول.

وكانت جنازة الرئيس المصرى الراحل جمال عبدالناصر ضخمة ومؤثرة، حيث أنها - تقريبا - أول جنازة يسير فيها الملايين من أكثر من بلد عربى وإفريقى، فقد توفى فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، وأقيمت له جنازة ضخمة شارك فيها بضعة ملايين من جموع الشعب المصرى، الذين بكوا أحد كبار الزعماء العرب فى تلك



■ جورج السادس .. رفع إبنه جون يده تحية لجثمانه

■ انديرا غاندى .. راجيف أوقد لها المحرقة

الفترة، وكان هتاف المشيعين «ياجمال يا حبيب الملايين» وسار وراء الجنازة كبار الشخصيات العامة المصرية والأجنبية، فى الوقت نفسه الذى خرج الملايين فى الدول العربية يبكون الزعيم العربى، حتى تم دفن جثمان عبدالناصر فى قبر ملحق بمسجد يحمل اسمه فى منطقة كوبرى القبة.

وفى الرابعة من بعد ظهر يوم ١٠ فبراير عام ١٩٠٨، وافى الأجل الزعيم الوطنى المصرى مصطفى كامل، وزعم أن دانلوب المستشار البريطانى لوزارة المعارف «التعليم حاليا» أمر بمنع التلاميذ من ترك المدارس والاشتراك فى تشييع جثمان مصطفى كامل، لكنهم لم يحفلوا بأمره، ووثبوا من فوق الأسوار العالية واقتحموا الأبواب المغلقة.

ويقول قاسم أمين فى وصف جنازة مصطفى كامل: ١١ فبراير سنة ١٩٠٨.. يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل، هو المرة الثانية التى رأيت فيها قلب مصر يخفق، المرة الأولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواى «ضد مصريين أبرياء اتهموا بقتل جنود بريطانيين»، أما فى يوم الاحتفال بجنازة صاحب «اللواء»، فقد ظهر ذلك الشعور ساطعا فى قوة جماله وانفجرت فرقعة هائلة سمع دويها فى العاصمة.. ووصل صدى دويها إلى جميع أنحاء القطر، هذا الإحساس الجديد، هذا

مصادمات عنيفة بين السود والشرطة الأمريكية بسبب جثمان مارتن لوثر كنج

ديجول يمنع أعضاء الحكومة ويدعو الرجال والنساء لتشييع جثمانه

المولود الجديد الذى خرج من أحشاء الأمة، من دمها وأعصابها، هو الأمل الذى يبتسم فى وجوهنا البائسة، هو الشعاع الذى تسيل حرارته إلى قلوبنا الجائعة الباردة.. هو المستقبل.

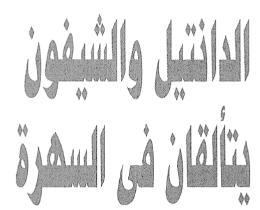
بل إن الزعيم الوطنى المصرى سعد زغلول قال فى مذكراته عن جنازة مصطفى كامل التى شارك فيها حوالى ربع مليون مشيع، وقد سار تلاميذ جميع المدارس الثانوية العالية والخصوصية فى الجنازة كل مدرسة وراء علم مخصوص مجلل بالسواد، مكتوب عليه اسمها، وساد الصمت، كأن على رءوسهم الطير، وعلت أصوات الكثير بالبكاء والنحيب، وكان التلاميذ يحملون بالتبادل النعش على الأعناق، ونظم كثير من الشعراء والكتاب مراثى فيه.

كذلك شيع حوالى ١٠٠ ألف شخص جنازة مصطفى النحاس - الزعيم التاريخى لحزب الوفد المصرى - بعد وفاته فى ٢٣ أغسطس ١٩٦٥، بينما لم يسر سوى نفر قليل من المشيعين فى جنازة الزعيم الوطنى المصرى عمر مكرم بعد وفاته عام ١٨٢٢، منفيا عن مدينته التى يحبها فى دمياط.

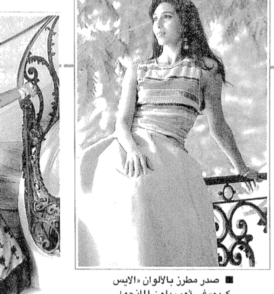
ومنعت وزارة الداخلية فى حكومة عبدالهادى باشا الاحتفال بتشييع جنازة الشيخ حسن البنا - المرشد العام للإخوان المسلمين - عقب اغتياله فى ١٢ فبراير ١٩٤٩، ولم يشارك فى تشييع الجثمان سوى أبيه وأمه وزوجته وإخواته، الذين خرجوا بنعشه فى صمت فى ساعة مبكرة من صباح يوم الجنازة، وتولى والده الذى كان فى التسعين من العمر غسل وتكفين البنا، وحمل نعشه بمساعدة ثلاث سيدات من أسرته التى خلت وقتها من الرجال وكان معظمهم معتقلين.

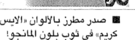
وسار الموكب الفريد فى شوارع خالية من المارة، نظرا لأن الوقت كان مبكرا، وامتلأت هذه الشوارع فقط برجال الأمن، حتى وصل الموكب إلى جامع قيسون للصلاة، فوجدوا الجامع خاليا تماما من الخدم، فصلى عليه والده.

أما جنازة كل من سيدة الغناء العربى أم كلثوم، والعندليب الأسمر عبدالحليم حافظ، فى أواسط السبعينيات، فقد شارك فيهما مئات الألوف من المشيعين الذين بكوا من قلوبهم على رحيل اثنين من أجمل الأصوات الغنائية العربية لعدة عقود مضت، وشارك فى تشييع جثمان أم كلثوم وعبدالحليم حافظ ممثلون رسميون للرئيس المصرى آنذاك أنور السادات، بينما أغمى على الكثيرين خلال مراسم التشييع، بسبب الزحام الخانق، وتوتر الأعصاب لفقد هذين العملاقين فى عالم الغناء العربى.■

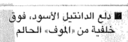


الدانتيل والشيفون يتألقان فى السهرة





■ صدر مطرز بالألوان «الايس كريم» فى ثوب بلون المانجو!

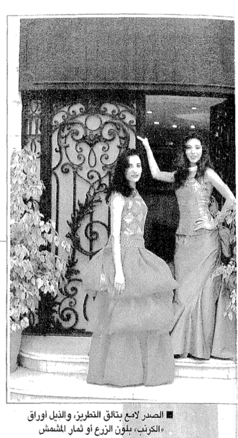


■ دلع الدانتيل الأسود، فوق خلفية من «الموف» الحالم

«نعمت دياب» مصممة أزياء مصرية تخصصت فى فتح ملفات الموضة القديمة القديمة جدا.. بينما الصيف يستعد لإغلاق نوافذه اختارت «نعمت دياب» ألوانها من الأخضر الزرعى والأصفر المشمشى والبيج الكريم والفوشيا الزاهى.. والأزرق الملكى.. وكذلك من البرتقالى بلون شمس الغروب والأسود بلون عتمة الليل، والبنى بلون «الشيكولاته»..

أما الخامات فهى برقة «الدانتيل» وفخامة «الكريب» وانسيابية الحرير وصراحة الشيفون وفرحة «الساتان»..

وها هى مجموعتها الجديدة بين يديك.. «كوكتيل» للمساء والسهرة.. اقتنى منه ما تفضلين «مذاقه» المميز أو «نكهته» الخاصة. ■



■ الصدر لامع بتالق التطريز، والذيل أوراق «الكرنب» بلون الزرع أو ثمار المشمش

عدسة ـ شريف سنبل

■ لعبة الأبيض والاسود فى ثوبها الكلاسيكى الطويل



■ التطريز المذهب فوق الأزرق الملكى من الصدر للأطراف

طفلى العزيز.. لأول مرة فى المدرسة

الطريق إلى «فصل» طفلك.. يبدأ من البيت

فى أول يوم بالعام الدراسى، وصل إلى المدرسة فى يد أمه.. لا يريد أن يفارقها.. ينفجر فى البكاء ويركل الأرض ويصرخ مستنجداً ألا تتركه وحده.. مشهد يتكرر كثيراً عند باب المدرسة، ويلعب بطولته كل عام طفل جديد من تلاميذ «سنة أولى»! مشهد رفض يتحول أحياناً لمشكلة نفسية تنعكس على الطفل ،عزلة وانطواء، أو ينقلب الرفض إيجابياً فيظهر فى سلوك الطفل العدوانى وعنفه تجاه كل شىء حوله!

تحقيق . ماجى الحكيم . ميرفت فهد

■ الاختلاط فى المدرسة يمنح الطفل قدرة وشجاعة وشعور بالاستقلال



نفس المشهد يطلق عليه د. محمد الطيب . عميد كلية التربية جامعة طنطا . اسم «فوبيا المدرسة»، ويفسره: بأنه الخوف الشديد من المدرسة، وهو فى الأساس خوف الابتعاد عن الأم خاصة إذا كان هناك طفل أصغر بالأسرة، يشعره بالغيرة ويبدو كما لو كان سبب التخلص منه ونفيه فى هذه المؤسسة الغريبة «المدرسة».

ويكمل: قد تكون نفس هذه النقلة أسهل، لو كانت الحضانة أو المدرسة التى التحق بها الطفل مسلية، وبها جو أفضل من المنزل، مع مراعاة التحدث مع الطفل قبل ذهابه للمدرسة بأيام، وإقناعه بمزاياها ونظامها الجديد، وضرب بعض الأمثلة المشجعة أمامه من الجيران أو الأقارب، أو تصوير الخروج للمدرسة صباحاً تصرفاً حميداً كالذى يقوم به الأب صباحاً ذاهباً لمقر عمله.

من ناحية أخرى يجب على المدرسة السماح للأم بدخول الفصل مع ابنها، لتبثه مزيداً من التشجيع والاطمئنان بين زملائه الجدد، مع استمرار دور الوالدين فيما بعد، سواء باتصالهم بإدارة المدرسة والمدرسين أو بمتابعة نشاطاته ومستواه الدراسى، الأمر الذى يساعد كثيراً . كما تؤكد الأبحاث والدراسات . على إيجاد طفل متفوق مستقر نفسياً، لا يتهرب من المدرسة بتصنع المرض ولا يكره المذاكرة وأداء واجباته.

مكان جديد

د. محمد حسيب الدفراوى . استشارى الطب النفسى للأطفال والمراهقين . يشير من ناحية أخرى إلى أنه كلما كانت سن الطفل صغيرة كان الموقف أصعب، وكان تأقلمه مع المدرسة كمكان جديد أقل سرعة، هذا غير درجة ثقة الطفل بنفسه وخوفه من الآخرين أو خجله من الغرباء والاندماج مع باقى الأطفال، وكلها عوامل يعد البيت مسئولاً عنها بدرجة كبيرة، حيث يجب تعويد الطفل على الاختلاط والتعبير عن النفس بشجاعة والشعور بالاستقلال.

شخصية مستقلة

ويسأل البعض إن كانت صدمة المدرسة لأول مرة قد تسبب عند الطفل مشكلة نفسية؟

يؤكد المختصون أن المدرسة لن تكون فى حد ذاتها مشكلة، ولكنها قد تكون المناخ المناسب لظهور مشكلات الطفل الموجودة من البداية بالفعل، مثل تأخره فى الكلام أو صعوبة اتباعه للنظام وامتثاله للأوامر وهكذا...

وفى نفس السياق يشير د. محمود أبو زيد . أستاذ علم التربية إلى أن البيت مجال ضيق لا يسمح بالمقارنة والاحتكاك أو الاكتشاف مثل المدرسة، وكان كل المتخصصين يعولون عليه فى مسئولية إيجاد شخصية الطفل الأساسية، سواء بتعويده الحوار والمناقشة وحق اختيار ملابسه أو طعامه أو مكان النزهة، أو بتهيئة مناخ الاختلاط له مع أطفال الأقارب والجيران وأصدقاء النادى.

أما فى المدرسة فقد يكون عبء الواجبات والاستذكار ثقيلاً، لذا يمكن السماح للأم أو الأب بمساعدته فى واجباته ولكن ليس بتحملها كاملة، حتى لا يتعود على التنصل من مسئولياته، ويشب فيما بعد شخصية اتكالية غير مستقلة ولا معتمدة على نفسها!

البيت والمدرسة

وبنظرة أكثر عملية وتعاملاً مع الواقع يقول الأستاذ عياد سعد . ناظر إحدى المدارس الخاصة . إن ظاهرة الطفل الباكى دائماً أو الصامت دائماً بين تلاميذ السنة الأولى بالمدرسة، تعد بحق ظاهرة مثيرة لقلق إدارة المدرسة وبعض أعضاء هيئة التدريس بها..وغالباً ما نحاول علاجها بإشاعة جو من الود والمرح فى المدرسة، أو بتقديم الحلوى واللعب للأطفال الجدد صغار السن، مع ضرورة الاتصال بالوالدين فى كل مناسبة ممكنة، حيث تعد الرعاية المنزلية والأبوية لكل تلميذ بالمدرسة، من أهم عوامل دعمه الدراسى والنفسى.

وفى إشارة طريفة تقول د. عزة كريم . أستاذة علم الاجتماع . إن الأم قد تصدم بدخول ابنها المدرسة نفس صدمته أو أكثر،إذا لم تتعود فراقه من قبل!

لذا يجب عليها التعود تدريجياً بالانفصال عنه كلما سنحت الفرصة، حتى لا ينعكس شعورها على الطفل، ولأن وعيها بالموقف وسعادتها به سينتقل إليه غالباً بالعدوى!

الطريف أن مشكلة الطفل الباكى على باب المدرسة، فى أول يوم بالعام الدراسى، مشكلة مشتركة فى كل بلاد العالم ولا تخصنا وحدنا ومن هنا خرج خبراء علم النفس والتربية فى الغرب يقدمون للآباء تلك «الروشتة»، لتسهيل مهمة الطفل ووالديه على

السـواء، وتتلخص نصـائحـهم على الوجـه التالي:

■ **أولاً: شراء احتياجات المدرسة:**

تخصيص يوم للقيام بشراء احتياجات المدرسة. فالطفل يحب فكرة الاهتمام الكلى به مع إعطائه الفرصة كاملة لاختيار ما يريده من حذاء جديد وحقيبة للمدرسة وحقيبة للطعام وكل مستلزماته الشخصية الأخرى مع مراعاة سعرها وبساطة ألوانها.

■ **ثانياً: التنظيم للثقة بالنفس:**

من المهم جداً وضع نظام معين يتبعه الأطفال لأنه يساعدهم على الشعور بالثقة والقدرة على تحديد واستكمال مهامهم بأنفسهم. ويمكن وضع هذا الروتين قبل بداية المدرسة على النحو التالي:

الاستيقاظ فى وقت محدد كل صباح.

تقليل عدد مرات نوم الطفل أثناء اليوم بصورة تدريجية.

تقليل معدل الخروج من المنزل والرحلات ليعتاد الاستقرار.

الاهتمام بحكايات قبل النوم لينمو حبه للقراءة والكتب.

الاستقلال والاعتماد على النفس: أثبتت الدراسات أن تشجيع استقلالية الطفل واعتماده على نفسه يسهل كثيراً عملية اعتياده على المدرسة وأداء المهام المتوقعة منه ويبدأ ذلك من اختياره لملابسه بنفسه وارتدائها وتناوله الطعام والشراب بمفرده، ومن المهم جداً عدم انتقاد الأخطاء فى كل مرة ومساعدته على السيطرة على الموقف. فشعور الطفل بالخجل من جراء تصرفاته الخاطئة قد يتزايد مع مرور الوقت ويترجم بعد ذلك إلى تصرفات شاذة فى المدرسة.

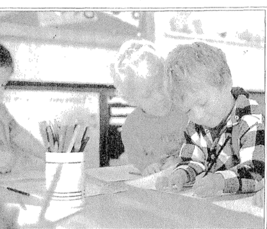
■ **ثالثاً: تكوين صداقات جديدة:**

من الأساليب التى تحبب الطفل فى جو المدرسة تكوين صداقات من نفس فصله ويأتى ذلك من خلال إقناعه بأن أصدقاءه الجدد هم الذين سيشاركونه فصله. كذلك الاهتمام بتدعيم العلاقة مع الأطفال الأكبر سناً منه فى المدرسة وقد يكونون من أقاربه أو جيرانه حتى يحسنوا استقباله فى يومه الأول ليبدو المكان والموقف مألوفاً له وتزداد ثقته بنفسه.

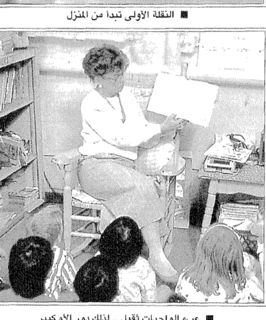
وتلعب المدرسة دوراً مهماً حيث إن استقبالهم الطفل فى الفصل قبل بدء الدراسة يساعده على التأقلم مع جو المدرسة والاعتياد عليه. فعدم شعوره بالسعادة هو السبب الرئيسى وراء عدم نجاحه واستيعابه فى الفصل.

■ **رابعاً: التعلم اليومى:**

هناك بعض الطرق والأساليب التى قد تتبعها الأسرة لمساندة الطفل ومساعدته إذا ما واجهته أية مشكلة حتى ولو مرت الأسابيع الأولى بسلام، وتبدأ من الإصغاء له باهتمام وعدم التقليل من شأن مشكلته مع وضع



■ النقلة الأولى تبدأ من المنزل



■ عبء الواجبات ثقيل .. لذلك دور الأم كبير

■ داخل الفصل.. يلتقى الأصدقاء الجدد حول الدرس

الحلول المريحة المطمئنة لها ولا بد من إقناع الطفل بأن هناك شيئاً اسمه «الحل الوسط» الذى يرضى جميع الأطراف عند نشوب خلاف مع أقرانه، ومن المهم الالتزام بالهدوء من جانب الآباء ومحاولة التفسير حتى يتعلم الطفل الطرق للتعامل مع الآخرين ولا مانع من احترام رغباته فى حالة تمسكه برأيه.

أكبر أربع مخاوف ترافق الأسرة لدى دخول الطفل المدرسة هى:

١ ـ الطعام: فقد يهمل تماماً الطفل تناول طعامه خاصة إذا كان قليل الأكل. إلا أنه يمكن توفير ما يحبه حتى يقبل عليه كما يجب إخطار المعلمة إذا استمر فى إهمال الطعام.

٢ ـ السلوك: من المهم جداً تعليمه النظر إلى الأخطاء نظرة إيجابية وتوضيح الفرق بين الخطأ غير المتعمد والمتعمد حتى لا يرتكبه مرة أخرى.

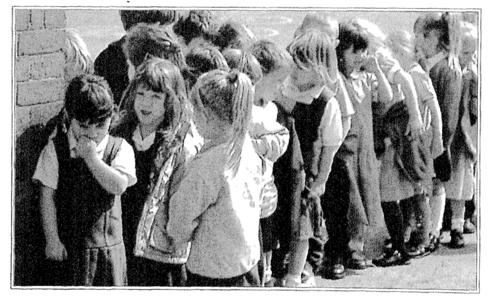
٣ ـ الأصدقاء: تشجيع عقد الصداقات واللعب مع أقرانه وتأكيد أن سعادته فى ممارسة الصداقة مع الآخرين.

٤ ـ افتقاد الأم: التى يجب أن تكون إيجابية ولا تحاول أن تظهر لطفلها قلقها، بل على العكس تساعده على الاستمتاع باستقلاليته وتؤكد له دائماً أنها ستكون معه فى آخر اليوم. وإلى جانب ذلك هناك بعض الموضوعات التى تجب مناقشتها مع الطفل قبل دخوله المدرسة وهى:

١ ـ التعاون مع الزملاء وعقد العلاقات الطيبة معهم.

٢ ـ ربط المدرسة بالنمو وتأكيد الأشياء المثيرة والمختلفة التى يتعلمها ويمارسها مثل الرياضة والفن والهوايات المختلفة والرحلات مع الزملاء.

٣ ـ الالتزام بقواعد المدرسة ويجب التسامح مع بعض الأخطاء فى البداية على أن يتعلم ويدرك الامتثال للقواعد. ■



ضغط الدم العالى .. قاتل صامت

بعد هوجة الانشغال بالأمراض الخطيرة فى القلب والكبد والكلى، وبعد الحديث عن مرضى السكر والإيدز والعديد من الأمراض المعدية الأخرى، جاء الدور على مرض ارتفاع ضغط الدم الذى أطلق عليه الأطباء «القاتل الصامت»، لأن أكثر المصابين به لا يعرفون أنهم مصابون به، بسبب عدم وجود أعراض له، ولأنه لا يكتشف إلا مصادفة عند العلاج من مرض آخر.. وتزداد مخاطره وآثاره على الجسم حتى يودى بحياة المريض.

تحقيق - محمد عبدالخالق

. ملح الطعام فى المقدمة ثم التلوث والضوضاء

. نسبة الإصابة فى القاهرة وحدها ٣١٪

أدوية الأنفلونزا ومضادات الاكتئاب وترفعه

مضاعفات ارتفاع ضغط الدم لا تتوقف فقط عند انفجار ونزيف المخ والجلطة والشلل بل انها تؤدى أحيانا لفقد الأم الحامل لجنينها وفقدان البصر والقصور الكلوى وانسداد الشرايين التاجية بالقلب.

تشير آخر الإحصائيات فى مصر التى أجراها المشروع القومى لارتفاع ضغط الدم إلى انتشار المرض فى ٢٦,٣٪ للبالغين ممن تزيد أعمارهم على ٢٥ سنة، كما أن تلك النسبة قد اختلفت من مكان لآخر، ففى القاهرة ارتفعت نسبة الإصابة بالمرض إلى ٣١٪ بينما انخفضت فى محافظات أخرى مثل الوادى الجديد والواحات إلى ١٩٪.

ويؤكد الدكتور محمد محسن إبراهيم - أستاذ ورئيس وحدة ضغط الدم بالقصر العينى والمشرف على المشروع القومى لضغط الدم بمصر - أنه من الصعوبة الوقوف على أسباب المرض على وجه التحديد ولكن يمكننا القول بأن هناك عوامل وراثية تلعب دورا كبيرا فى الإصابة به إلى جانب أسباب ثانوية أخرى كالسمنة والتوتر العصبى والقلق والانفعال، وكذلك زيادة معدلات استهلاك ملح الطعام كل ذلك بالإضافة إلى تلوث الهواء والضوضاء فى المدن والعواصم الكبرى - وفسر الدكتور عبد الهادى أحمد مصباح - استشارى المناعة والتحاليل الطبية وزميل الأكاديمية الملكية للمناعة - دور الوراثة فى انتقال مرض ضغط الدم فقال: إن الوراثة تلعب دورا مهما وبسبب وجود جينات وراثية ترسب الدهون الثقيلة على جدران الشرايين فتؤدى إلى تصلبها محدثة ارتفاعا فى ضغط الدم، وهذا النوع هو الأشد خطرا، حيث يؤدى مع الإهمال العلاجى وتأخر اكتشاف الحالة إلى نزيف فى المخ، والفشل الكلوى والهبوط فى الجانب الأيسر من القلب وتلك المضاعفات الخطيرة تؤدى بحياة المريض.

أما النوع الثانى من ضغط الدم الثانوى والذى يحدث نتيجة للإصابة بمرض آخر فى الجسم كإصابة إحدى الغدد الصماء بخلل وظيفى ينتج عنه زيادة إفراز أحد الهرمونات وارتفاع نسبة «الكورتيزول» «والسكر» فى الدم، وأيضا مع حالات الانفعال الشديد والحاد والذى يؤدى إلى إفراز هرمونى «الأدرينالين» و«النور إدرينالين» من الغدة الجار كلوية فيؤديان إلى ارتفاع ضغط الدم، ومن الأسباب الثانوية أيضا للمرض بالإضافة إلى ماسبق، فأمراض الكلى وضيق الشريان الكلوى يؤديان أيضا لارتفاع ضغط الدم.

أما الدكتور مجدى حجاج - مدرس جراحة الأوعية الدموية بقصر العينى - فيؤكد أن لكل عمر من الأعمار ضغط دم معينا، كما تختلف أسباب الإصابة بالمرض وفقا للمرحلة العمرية التى يعيشها المريض، فمن أهم أسبابه فى الأطفال أمراض الكلى - والتى تعتبر الأكثر شيوعا فى مصر - وكذلك ضيق الشريان الأورطى كعيب خلقى يولد الطفل به.

أما فى الأعمار المتوسطة أو فى مراحل الشباب فإن لم تكن الإصابة وانتقال المرض عن طريق الوراثة فإن ضيق الشريان الكلوى وإضطرابات الغدد الصماء هما من أكبر الأسباب، إضافة إلى الانفعال والتوتر والقلق وسوء التغذية وفى مرحلة الشيوخة أو المراحل العمرية المتقدمة فإن الزيادة فى حجم الجسم المواكبة لتطور السن والإفراط فى تناول ملح الطعام هما أكبر الأسباب.

وهنا ينصح د. مجدى حجاج بضرورة الكشف الدورى بقياس الضغط للتأكد من سلامته أملا فى اكتشاف الحالة قبل ظهور مضاعفاتها الخطيرة مع ضرورة إجراء التحليلات والفحوصات اللازمة للوقوف على أسباب المرض، خاصة الأسباب الثانوية للقضاء على ارتفاع ضغط الدم جذريا، فمثلا ضيق الشريان الكلوى يمكن إصلاحه بواسطة التوسيع بالبالون، وكذلك فإن اضطرابات «الغدة الجاركلوية» يمكن إصلاحها جراحيا.

تسمم الحمل

ويؤكد الدكتور أحمد عارف - استشارى أمراض النساء والتوليد بطب القاهرة أن ارتفاع ضغط الدم يعتبر من الثالوث القاتل للمرأة على مستوى العالم حيث يتسبب المرض وفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية فى ثلث حالات الوفاة للحوامل، وتمثل نسبة الإصابة بضغط الدم عند السيدات الحوامل ١٥٪ من حالات الحمل على مستوى العالم.

وعادة مايتم أكتشافه أثناء المتابعة الدورية للحمل بمحض المصادفة.

ويوضح د. أحمد عارف أن هناك نوعين للمرض أثناء الحمل، الأول: ما يحدث بسبب الحمل نفسه وهو عادة ما يختفى بعد الولادة والذى يصاحبه تورم الساقين واليدين وزيادة الوزن ووجود زلال بالبول، مع خطورة أن تبقى ثلث الحالات مصابة بارتفاع ضغط الدم بعد الولادة وعن مضاعفات المرض على الأم الحامل يقول

القلق والانفعال والوراثة أهم الأسباب



■ خطر ضغط الدم لا يقتصر على الصداع فقط بل يمتد إلى ماهو أكثر من ذلك

الدكتور أحمد عارف: إنه غالبا ما تحدث تشنجات أثناء الحمل تؤدى إلى هبوط حاد فى القلب وانفجار بالمخ.

أما النوع الثانى فهو ضغط الدم المزمن غير المرتبط بشهور الحمل ويصاحبه زيادة فى الوزن وحدوث زلال بالبول ويعرف فى هذه الحالة بتسمم الحمل، وعن مخاطره يقول الدكتور أحمد عارف: إنه قد يؤدى لحدوث إجهاض فى الشهور الأولى من الحمل، أو نقص وزن الجنين، وعدم قدرة الجنين على تحمل عملية الولادة وانقباضات الرحم، أو وفاة الجنين داخل الرحم.

ولدرء كل هذه المخاطر ينصح الدكتور أحمد عارف بأهمية متابعة الجنين طوال أشهر الحمل، وأن تكون عملية الولادة تحت الملاحظة حتى قبل الشهر التاسع حفاظا على الجنين.

انفجار المخ

يؤثر ارتفاع ضغط الدم على الأوعية الدموية الموصلة للمخ فيؤدى إلى حدوث نزيف هذا ما أكده لنا الدكتور سيد الجندى - رئيس شرف الاتحاد الدولى لجراحة المخ والأعصاب.

وينصح د. سيد الجندى بضرورة الامتناع عن التدخين حيث يؤدى إلى انقباضات فى الأوعية الدموية بالقلب والمخ، تزيد من خطورة المرض، مع ضرورة عدم الإفراط فى تناول اللحوم والسكريات، والأغذية المشبعة بالدهون.

ومضاعفات ارتفاع ضغط الدم لا تتوقف فقط عند هذا الحد بل تمتد آثاره المدمرة إلى شبكية العين والجسم الزجاجى والعصب البصرى هذا ما أكده لنا الدكتور محمد الرفاعى - رئيس أقسام العيون بطب الأزهر - وقال: إن ارتفاع ضغط الدم الأولى يؤثر تأثيرا بالغا على شبكية العين والجسم الزجاجى وبالتالى بسبب الضعف التدريجى فى قوة الإبصار وقد تنتهى إلى فقدان الإبصار كلية.

وينصح د. الرفاعى بضرورة الوقوف على أسباب ضغط الدم خاصة الثانوى الذى يكون ناتجا عن أمراض أخرى، أما الأولى فإنه بالالتزام بأدوية ضبط ضغط الدم وموسعات ومقويات الشرايين بالشبكية بالعين، مع ضرورة متابعة الطبيب للتدخل بالكى بأشعة الليزر فى بعض الحالات لمنع نزيف الشبكية داخل الجسم الزجاجى للمحافظة على الإبصار.

ضعف جنسى

ويؤكد الدكتور مدحت عامر - مدرس طب وجراحة الذكورة بقصر العينى - أن ارتفاع ضغط الدم يؤثر بطريقة غير مباشرة على القدرة الجنسية للمريض حيث تؤثر كثير من الأدوية التى تستخدم فى علاج ضغط الدم تأثيرا سلبيا على النشاط الجنسى ومنها أدوية «بيتا بلوكرز» ومهدئات عضلات القلب وسرعة ضغط الدم «الديرتيكس» والأدوية المدرة للبول «الدومات» و«الأنديرال» وينصح الدكتور مدحت عامر بالبديل لتلك الأدوية والتى ليست لها مضاعفات أخرى على القدرة الجنسية، مثل «الفابلوكرز» و«المينى برس» والكالسيوم أنتاجونيست» والتى لا توجد لها مضاعفات جانبية تؤثر على القدرة الجنسية.

التوتر والانفعال

وإذا كان لارتفاع ضغط الدم أسباب وراثية إلى جانب أمراض عضوية أخرى فإن التوتر والانفعال هما القاسم المشترك مع كل تلك الأسباب فى الإصابة بارتفاع ضغط الدم، بل أنهما يعتبران أكثر الأسباب شيوعا لارتفاع ضغط الدم، فالتوتر العصبى يؤدى إلى ارتفاع نسبة الأدرينالين بالدم، هذا ما أكده لنا الدكتور حسين زهدى الشافعى - أستاذ الأمراض النفسية والعصبية - وقال: إن ما من يعملون بمهن تعتمد على الذهن والقلق كالصحفيين والأطباء والمهندسين والمحامين يكونون أكثر عرضة من غيرهم لارتفاع ضغط الدم، كما أنه يصيب بنسبة أقل من يعملون فى مهن يدوية كالعمال والحرفيين

أدوية مضادة

وإذا كنت تعانى ارتفاع ضغط الدم وأصبت بالأنفلونزا فإن أدوية علاج الأنفلونزا التى يتم تعاطيها عن طريق الفم تحتوى على مركبات تزيد من حالات ارتفاع الضغط هذا ما أكده لنا الدكتور عز الدين الدنشارى - رئيس قسم الأدوية والسموم بصيدلة القاهرة - وقال إن أدوية الأنفلونزا التى تحتوى على مركبات سودو أفترين أو الأدوية المشابهة لها ترفع من ضغط الدم، وكذلك الحال مع أدوية مضادات الاكتئاب إذا تناولها المصاب بارتفاع ضغط الدم مع الأسماك المملحة كالفسيخ والرنجة والجبن «الريكفورد» والكبدة تؤدى أيضا لارتفاع شديد فى ضغط الدم يصاحبه أعراض خطيرة للمرض كالانفجار فى المخ أو انسداد الشرايين التاجية بالقلب.

تغذية سليمة

وإذا كان سوء التغذية يعتبر أحد مسببات ارتفاع ضغط الدم فإن الإفراط فى تناول الشاى، والقهوة يزيد من خطورة الحالة، كما أن ملح الطعام يعتبر السبب الأول من أسباب المرض فى مصر حيث يؤدى إلى إثارة الأوعية الدموية فتنقبض الأوعية الدموية الطرفية فيزداد ضغط الدم.

ويحذر الدكتور عز الدين الدنشارى من الإفراط فى أكل اللحوم والنشويات والسكريات.

أما الوجبات التى يجب على مرضى ضغط الدم أن يتناولوها فهى تلك الغنية بفيتامينات «أ» و«هـ» و«ج» حيث ثبت أنها تنشط من مفعول أدوية ضغط الدم وهى توجد فى الموالح والليمون، والبرتقال، والجريب فروت، والجوافة، والجزر، والبنجر، والأسماك المعلبة، والخضراوات المورقة كالخس، والجرجير، وزيوت حبوب القمح، مع ضرورة الاهتمام بممارسة الرياضة الخفيفة كالسباحة، والمشى والتى تعمل على تنشيط الدورة الدموية، الذى يؤدى إلى انخفاض ضغط الدم ■

قصة نجاح فى مجتمع لا يرحم

مصرى صاحب أحدث دواء لعلاج الاكتئاب فى العالم



هذه قصة نجاح لم يسمع بها أحد.. صاحبها حفر لنفسه طريقا فى مجتمع لا يرحم ولا يعرف المجاملة، حتى أصبح أهم باحث فى مجال الدواء فى أمريكا و العالم.

قدم ٨٨ ابتكارا جديدا لأدوية، منها: أهم دواء يتعامل به العالم الآن لعلاج الاكتئاب، وأحدث مستحضر فى العالم لعلاج ضغط الدم، ودواء للمساعدة فى عمليات زرع الأعضاء لمساعدة أجسام المرضى على عدم رفض الجسم الجديد.

حوار أجراه ـ د.مصطفى حسن

قدم ٨٨ اختراعاً فى مجال الأدوية

عن رحلتـه الطويلة التى بدأت وهو طالب منحه للحصول على درجة الدكتوراه وانتـهت به نائبـا لرئيس شـركـة «وايث إيرست» الأمريكية للأبحاث كان هذا اللقاء حول مشوار العمر.

د. ماجد عبدالمجيد أبوغربية أنت تمثل حـالة للنجـاح المصـرى فى بلاد المهجر، كيف كانت البداية؟

بدأت رحلتى كطالب علم، فى أغسطس ١٩٧٤، وصلت إلى الولايات المتـحـدة الأمريكية للحصول على درجة الدكتوراه فى الكيمياء، بموجب منحة من جامعة بنسلفانيا بفيلادلفيا، بعد أن أنهيت الدكتوراه، عملت لفترة فى مجال الأبحاث مع مركز الصحة القومى الأمريكى، وكلية الطب، و قسم الكيمياء بجامعة تمبل بفيلادلفيا فى مجال أبحاث السرطان.

هذه السنوات التى تختصرها فى كلمات، كيف كانت مشكلاتها من حيث التكيف وظروف الحياة؟

كنت قادماً إلى الولايات المتحدة وأنا فى سن صغير، وحصلت على بكالوريوس صيدلة ـ جامعة القاهرة ١٩٧١ ـ وكان ترتيبى الأول بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، و بعدها بثلاث سنوات فقط، حصلت على الماجستير، وعقب الحصول على الماجستير أتيت إلى هنا.. طالب بعثة صغير السن، متزوج ولدى ابنة عمرها عشرة أشهر، ومبلغ المنحة والبعثة لا يكفى للحياة، فكان لابد من أن أبحث عن عمل آخر يساعدنى إلى جانب دراستى الصباحية بالجامعة، و بالفعل بدأت بالتدريس فى كلية مسائية، وبدأت زوجتى بالعمل فى صيدلية، وأثناء العمل قدمت زوجتى للحصول على درجة الدكتوراه.. هذه هى فترة السنوات الصعبة الأولى.

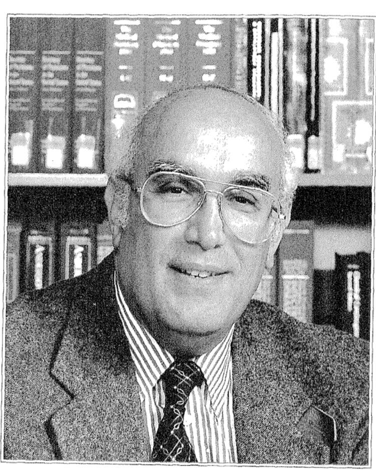
ماذا تقصد بالسنوات الصعبة الأولى؟

أقصد أن الطريق لم يكن ممهدا ولا سهلا، رغم التفوق والكفاءة، ففضلا عن صعوبات البحث عن عمل لزيادة الدخل، كانت هناك صعوبات التكيف مع المجتمع ومع ثقافة جديدة، ونمط حياة جديدة، بالإضافة إلى ذلك صعوبة المواد الدراسية واختلافها عن مصر، بعد ذلك بدأت صعوبات أخرى، فبعد حصولى على الدكتوراه كان هناك عذاب الحصول على عمل، فقد كنت أذهب إلى الاختبارات الشخصية، ومنجزاتى العلمية من أفضل المنجزات فى مجال الأبحاث، فقد كان لدى ١٨ بحثا فى أربع سنوات، ولكن المجتمع الأمريكى فى نهاية السبعينيات لم يكن متساهلاً مع توظيف غير الأمريكيين فى شركات الأدوية.

وكيف انتهت هذه الصعوبات؟

بعدما التحقت بشركة «وايث إيرست» للدواء كباحث كيماوى عام ١٩٨٢، وعلى مدى ١٥ عاما نجحت فى تحقيق إنجازات كبيرة فى مجال الابتكار العلمى وتخليق الأدوية، فبدأت الشركة بأن أعطتنى مجموعة باحثين يعملون تحت إشرافى، وتوليت مهمة الأبحاث فى مجال أمراض الجهاز العصبى.. ومنذ ٣ سنوات طلبت منى الشركة أن أتولى جميع أبحاث أقسام الكيمياء فى جميع فروع العالم، وهذا هو منصبى الآن ـ نائب الرئيس، ورئيس أبحاث الكيمياء للشركة.

فى مجال تخليق الأدوية، ما الأدوية الجديدة التى أضفتها



■ د. ماجد عبدالمجيد أبو غربية.. رحلة طويلة مع النجاح

من علاج الجلطة إلى سرطان الثدى وأمراض سن اليأس

إلى السوق العالمية؟

هناك العديد من الاختراعات التى قدمتها فى مجال الدواء، أهمها دواء لعلاج حالات الاكتئاب، وهو أحدث دواء فى العالم، وبلغت مبيعاته خلال عامين ٥٠٠ مليون دولار، ويتميز بأنه سريع المفعول، إذ يمكن الوصول إلى نتائج خلال ٤٨ ساعة، وهناك دواء لعلاج حالات «التوهان وفقدان الاتزان» لغير سبب عضوى، ودواء لعلاج سن اليأس وضعف العظام بالمرأة، وهذه الأدوية كلها مسجلة ببراءات اختراع باسمى.

هل انقطعت صلتك بمصر بعد الاستقرار فى الولايات المتحدة؟

لم يحدث، ومازالت صلتى العائلية والعلمية وثيقة بمصر، وفى بداية هذا العام تم تعيينى أستاذاً غير متفرغ بكلية الصيدلة ـ جامعة القاهرة، وهناك اتصال دائم بينى وبين زملائى فى كلية الصيدلة والمركز القومى للبحوث فى مجال الأبحاث، وإجراء الاختبارات المعملية الأولية، وتدبير المنح لصغار الباحثين، فضلا عن الإشراف العلمى على عدد من رسالات الماجستير والدكتوراه لطلاب مصريين.

فى ضوء خبرتك الكبرى، كيف ترى مستقبل صناعة الدواء فى مصر؟

أهم المشاكل تتمثل فى عدم الاعتناء بالأبحاث وعدم الإنفاق عليها، فأى بحث يستغرق وقتا طويلا ويحتاج إلى تمويل حقيقى ومناخ، ولأن الدولة ليست ملزمة ولا مطلوب منها أن تنفق على هذا المجال، فيجب على شركات الأدوية أن تساهم بجزء من أرباحها للإنفاق على الأبحاث.

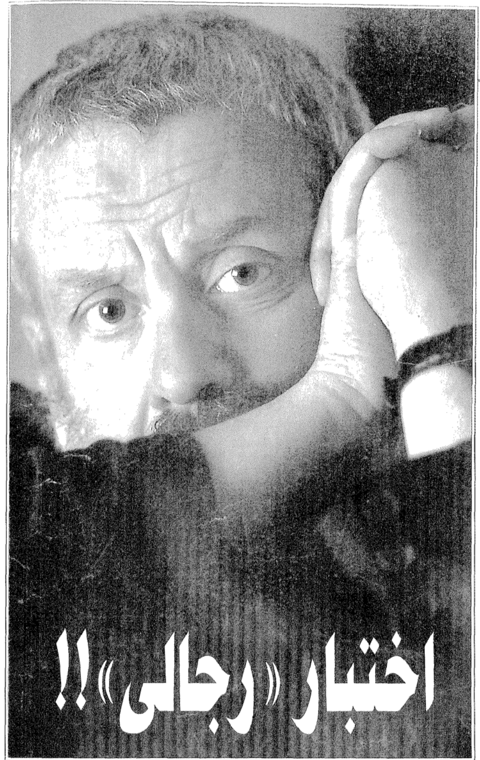
فى الولايات المتحدة الأمريكية تخصص شركات الأدوية من ١٢ إلى ١٧٪ من أرباحها للأبحاث، بالإضافة إلى ذلك لابد من تطوير مناهج التعليم الصيدلى لكى تلائم حاجة المجتمع والمجال الدوائى، ولابد من وضع قوانين وضوابط صارمة لاحترام براءات الاختراع، لأنه بدون هذه الضوابط لن يقبل أى مركز أبحاث عالمى، ولا أى باحث محترم أن يتعامل معنا. ■

أبجد هوز

عجيب أمر هذا المخلوق الذى يسمونه: المرأة.. صحتها أقوى، ولياقتها البدنية أعلى، وقدرتها على الاحتمال أكبر، وعمرها أطول من الرجل، ذلك الكائن الضعيف، الذى ينشر ريشه خيلاء كالطاووس، فى حين تقول حقيقته عكس هذا، فهو مخلوق ضعيف متواضع ومريض دائما.

أخيرا اكتشف العلماء السر، فوجدوه فى هرمون أنثوى بسيط اسمه الاستروجين، لكن مفعوله هو السحر.. فهو الذى يحميها من الأمراض، ويقويها على الألم، ويحفظ أعصابها من التلف، لأن المرأة تحتاج لأن تكون أقوى مخلوقات الله على الأرض، بحكم وظيفتها كزوجة وأم وربة بيت، فالمطلوب منها وبشكل ثابت ترتيب البيت للزوج، ورعاية الأبناء والسهر عليهم، وتلبية احتياجات ذلك المتغطرس، الذى يتصور نفسه قائدا، لكن من غير ميدان ولا معركة، إلا وجه زوجته التى اختارها لتسع ضيق خلقه، وانفلات أعصابه وشكاواه التى لا تكف عن الدنيا وأحزانها، والزملاء ومضايقاتهم، والناس الذين لا يفهمون عبقريته ولا يتجاوبون مع ذكائه، ينفخ من الضيق، ويرفع عقيرته بالصياح، ثم يغط فى نومه، ليصحو ويبدأ فاصلا جديدا من سلسلة أوامره للجارية التى اشتراها، والتى يحسدها على قدرتها على أداء رياضة شغل البيت و مشاوير الخروج للشراء، وصبرها على الكلام ساعات طويلة فى التليفون بلا زهق، والتى يسميها: ثرثرة، لا يقدر هو شخصيا عليها، ولو عاملته المرأة بمنطقة، لطلبت منه وضع ميزانية كاملة لأداء التمارين الرياضية فى أى نادٍ، ولكلفته بمشاوير الخروج و الشراء، باعتبار ما جد من أمور المساواة و حقوق المرأة، لكنها تتغاضى عن كل هذا، لأنها ـ فى رأى نفسها ـ المخلوق الأكثر عقلا، أو هكذا ينبغى أن تكون، ويظل الرجل سعيدا بالفخ الذى تنصبه له المرأة فوق مائدة طعام يغرق نفسه فيها، ليكتشف فى النهاية أنه قد أصيب بالسمنة والسكر وضغط الدم والكوليسترول، بسبب نظرة حنان مشجعة من زوجة أرادت أن تعلمه الأدب، ولكن بطريقة يحبها هو، ولا يقوى على رفضها.. أليس الرجل مخلوقا بريئا، مظلوما، يحتاج لمن ينقذه ويبصره بحقائق الحياة التى يجهلها؟!

سامى فريد



اختبار «رجالى»!!

هذا الاختبار أعزائى القراء ليس محاضرة فى التربية الأسرية، فقد مللت - مثلما مللتم أنتم أيضاً - المحاضرات.. ولا هو قائمة من النصائح التى يجب أن يتبعها من أراد لأسرته فلاحاً أو لأبنائه نجاحاً، فلابد أنكم مللتم أنتم - مثلى - كثرة النصائح!! إنه ببساطة مقال «اختبارى» أو هو قائمة مكونة من مجموعة من الأسئلة، نطرحها عليكم دون إن نتطوع كما عودناكم بأية أجابات، تاركين لعدد من المسلمات «العلمية» أن تفعل فعلها فيكم وأنتم تجيبون لأنفسكم سراً على تلك الأسئلة، وهى مسلمات يتجاهلها للأسف الكثيرون - وأنا منهم - ممن يتطوعون بطرح نصائحهم وتوصياتهم على أصحابها علانية، لعلنا نصل معكم إلى بعض ما لم نصل إليه بالقول الصريح الذى انتهجناه معكم لزمن!! وبداية فإن من تلك المسلمات «العلمية» مثلاً التى نتوقع أن تفعل فعلها فيكم:

د. يحيى الأحمدى

أولاً : أن جميعنا - دون استثناء - يعرف بالفطرة ماهو الصحيح وماهو الخطأ فيما يقول أو يفعل!! لكنه يفعل الخطأ - إذا فعله - لأنه ربما «يستثقل» فعل الصحيح الذى يتطلب منه جهداً ومشقة، أو ربما كان له غرض خفى فى فعل الخطأ وترك الصحيح، أو حتى ربما كان «منشغلا» وليس لديه وقت لأداء ذلك الذى يعرف تماماً أنه صحيح!

ثانياً : أن العرض بالتلميح لا بالقول الصريح، ثم ترك الفرد - أى فرد - ليستنتج بنفسه ماوراء القول، لهو أفضل له وأبقى فى عقله من أن يملى عليه ذلك الاستنتاج مباشرة وعلنا !! ذلك أن هناك متعة وراء الاستنتاج الشخصى الذى يتوصل إليه المرء بنفسه، يتبعها بالضرورة حماس زائد لتنفيذ ذلك الذى استنتجه، أكثر بالتأكيد من حماسه لتنفيذ ما يملى عليه!!

والآن إليكم تلك القائمة من الأسئلة، التى حرصنا على تصنيفها فى مجموعات ثلاث، إحداها تخص القانون الذى يحكم الأسرة، والثانية تخص المسئولية عما يحدث داخل الأسرة وثالثها عن علاقة الزوج بزوجته، والأسئلة فى المجموعات الثلاث موجهة أصلاً للأزواج فقط، الذين هم أرباب الأسر ورعاتها

والمساءلون عنها يوم يسأل كل راع عن رعيته، وليس على كل منهم إلا أن يجيب عليها بصدق وإخلاص، وأن يسجل إجاباته عنها في ورقة منفصلة، وأن يسجل أيضاً تلك الأسئلة التي لم يجد لها إجابات حاضرة في ذهنه، أو تلك التي فوجىء بها ولم يكن يتوقعها:

■ **المجموعة الأولى : (القانون)**

١ـ هل هناك قانون أو مجموعة من القواعد واضحة في ذهنك تحكم أسرتك وتنظم سلوكيات أفرادها؟

٢ـ هل أنت الذي وضعت تلك القواعد بمفردك من خلال خبراتك الشخصية وقراءاتك، أم أنك جلست وتناقشت واتفقت أنت وشريكتك منذ البداية عليها وارتضيتماها؟

٣ـ إذا كنت قد ارتضيتها بمفردك، فهل أعلمت بها شريكتك وأبنائك، علماً «نافياً للجهالة» كما يقول أهل القانون؟

٤ـ هل يحدث أنك تتناول تلك القواعد أو هذا القانون بشيء من التعديل من وقت لآخر كلما كبر أولادك مثلاً أو تغيرت ظروف الأسرة؟

٥ـ هل هناك تعليمات محددة ويعلمها الجميع، بشأن عقاب من يخرق تلك القواعد من أفراد الأسرة؟

٦ـ هل أنت حازم في متابعتك للإلتزام بتلك القواعد ـ وبالتالي عقابك على خرقها ـ أم أن الأمر يرتبط بمزاجك الشخصي أو بحالتك النفسية؟

٧ـ هل منحت شريكتك حق متابعة إلتزام أبنائك بتلك القواعد، وبالتالي عقابهم على خرقها، أم أنك تقصر ذلك على نفسك وحسب؟

٨ـ هل أنت تعاقب غير الملتزم بتلك القواعد مباشرة، أم أنك ممن يناقشون صاحب الخطأ في خطئه قبل توقيع العقاب عليه؟

٩ـ هل أنت تلزم نفسك باتباع قانون الأسرة الذي ارتضيته لأفرادها، أم تتعامل مع الأحداث الأسرية على أنك فوق ذلك القانون؟

١٠ـ أخيراً.. هل تعتقد في قرارة نفسك أن أفراد الأسرة «يخافونك» لأنك صاحب حق توقيع العقاب على خرق القواعد أو القانون الأسري، أم أنك ترى أنهم «يحترمونك» لأنك الأب؟

■ **المجموعة الثانية : (المسئولية)**

١ـ من هو المسئول من وجهة نظرك عن تربية الأبناء، الأب أم الأم؟

٢ـ من هو المسئول مسئولية كاملة من وجهة نظرك عن الإنفاق على الأسرة والأبناء، الزوج أم الزوجة العاملة؟

٣ـ من الذي عليه من وجهة نظرك واجب متابعة انتظام الأبناء في الاستذكار، الأب، أم الأم المثقفة؟

٤ـ هل ترى أنه من الضروري جداً أن يتواجد الأب مع أبنائه وزوجته حول المائدة في كل وجبة طعام، أم أنك ترى أن هذا يجب أن يحدث حسب الظروف؟

٥ـ هل أنت ممن يؤمنون بضرورة منح أبنائهم مصروفاً أسبوعياً أو شهرياً، أم أنك ترى ضرورة التمويل اليومي مع متابعة أوجه الإنفاق حالة بحالة؟

٦ـ هل أنت ممن يصرون على أن يتابعوا ـ أنت أو الأم ـ مع الأبناء مشاهدتهم لبرامج التليفزيون أو شرائط الفيديو، أم أنك ممن لايرون غضاضة في أن يتابعوه هم بأنفسهم؟

٧ـ هل أنت ممن يصحبون أبناءهم أثناء زيارتهم للسوق، ويناقشونهم فيما ينوون شرائه، أم ترى أنه ليس لديك وقت لمثل هذا، وتترك ذلك للأم؟

٨ـ هل تجد لديك وقتاً لزيارة مدارس أبنائك ومتابعة سلوكياتهم ومشكلاتهم، أم أنك ترى أن مثل تلك الأمور هي من صميم مسئوليات الأم؟

٩ـ هل تعرف ـ أنت أو زوجتك ـ أسماء أصدقاء أبنائك أو أسماء صديقات بناتك وعائلاتهم؟

١٠ـ أخيراً، هل تكتفي بأن أبناءك وبناتك يعملون لغضبك ألف حساب، أم تصر على أن يعملوا لغضب أمهم حسابا أيضاً؟

■ **المجموعة الثالثة : (العلاقة مع الزوجة)**

١ـ هل أنت من النوع الذي يتعامل مع زوجته على أنها حبيبة، أم على أنها مجرد زوجته و«أم أبنائه» وحسب؟

٢ـ هل اختلافاتك مع الزوجة ـ إن وجدت ـ تكون بشأن أمور الأسرة والأبناء، أم هي خلافات «شخصية جداً»؟

٣ـ هل أبناؤك وبناتك يعرفون غالباً بما بينك وبين زوجتك من خلافات، أم أنك تحرص على إخفاء خلافاتكما عنهم؟

٤ـ هل أنت ممن يؤمنون بضرورة أن يتدخل أحد من المعارف أو الأهل لحل خلافاتك مع زوجتك، أم أنك ممن يرون أن في ذلك إهانة لكرامتهم؟

٥ـ هل تعتقد من وجهة نظرك أن الزوج هو المسئول عن «البدء» في حل الخلاف الذي يطرأ بينه وبين زوجته إذا حدث. أم هي؟

٦ـ هل أنت من النوع الذي يحلو له أن يهدد زوجته بالطلاق أو بالزواج عليها، كلما حدث خلاف بينهما، أم أنك تترفع دائماً عن هذا السلوك؟

٧ـ هل أنت من النوع الذي يحب أن يطلع زوجته على أسراره في العمل أو علاقاته أو شئونه المالية، أم أنك ممن يرون ضرورة أن يخفي الرجل عن زوجته بعض أسراره الشخصية؟

٨ـ هل أنت من النوع الذي يشجيه أن يؤجج نار الغيرة لدى زوجته، من حين لآخر، بإظهار إعجابه بمظهر أو سلوك امرأة غيرها من معارفهما أو أهلهما؟

٩ـ هل تشعر في قرارة نفسك بأن امرأتك تستحقك، أم ينتابك دائماً شعور بأنك «كثير عليها»؟

١٠ـ وأخيراً .. هل تعتقد أن امرأتك تحبك وتحترمك، أم أنها فقط تخشاك؟

انتهت أعزائي الأزواج الرجال المجموعات الثلاث من الأسئلة، التي تتعلق بالقانون الذي يحكم أسرتك، وبالمسئوليات داخل أسرتك، وبعلاقتك بزوجتك!! وأنا لن أطرح عليكم درجات تمنحونها لأنفسكم عن كل سؤال أجبتم عليه بنعم أو بلا، ذلك أنني على يقين أنها أسئلة تعرفون تماماً الإجابات الصحيحة عليها، وتعرفون أيضاً الإجابات الخطأ، وأعرف أيضاً أنكم تعرفون تماماً سلوكياتكم وتصرفاتكم التي تقف وراء الفشل الأسري ـ العاطفي ـ بينكم وبين زوجاتكم، وتعرفون أيضاً إهمالكم الذي يقف وراء اعوجاج سلوك أبنائكم أو تدني مستواهم الدراسي، وأعرف أخيراً أنكم تعرفون الطريق الصحيح لإعادة إصلاح ما أفسدتموه بأنفسكم ثم ادعيتم أن الدهر أفسده!!

وأرجو ألا يكون لبعضكم تحفظات تتعلق بانشغاله في عمله الذي يكتسب منه قوت زوجته وأبنائه، والذي لا يسمح له منفرداً بأداء تلك الأدوار التي جاءت في صلب الأسئلة دون أن يلقي ببعض المسئولية على زوجته، فأنتم تعرفون تماماً أنه لم يكن سعي الزوج يوماً ما في طلب الرزق مبرر أبداً للتخلي عن دوره في رعاية زوجته وأبنائه وتربيتهم، كما لم تكن قدرة المرأة على تربية أبنائها ـ أو المشاركة فيها ـ مبرراً يوماً لتخلي الرجل عن دوره في الإشراف على ما تقوم به، ومتابعة تنفيذها «الصحيح» لما ارتضاه هو لأسرته من قانون يحكمها!!

ولعلكم تعرفون معي أيضاً ما قاله الشاعر البليغ في شأنكم وشأن كل من يقصر في أداء دوره المنوط به مع أبنائه:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من
هم الحياة وخلفاه ذليلاً
أن اليتيم هو الذي تلقى له
أما تخلت أو أبا مشغولا

ملحوظة : أحذر كل زوجة تقع في يدها تلك الأسئلة أن تحاول إحراج زوجها بسؤاله عن إجاباتها علانية أمامها، فلن يزيد الأمر بينهما بهذا إلا سوءاً، وليتها قبل أن تفعل ذلك أن تقرأ «المسلمات العلمية» التي طرحتها في بداية المقال قبل الأسئلة!! ■









فى جيتكس ٩٧



يشهد معرض جيتكس ٩٧ هذا العام أحدث منتجات التصميم بواسطة الكمبيوتر «كاد» التى تعنى أساساً بتقديم الحلول الهندسية والرسوم التفاعلية ثلاثية الأبعاد والوسائط الرقمية، وأنظمة المعلومات الجغرافية «جى أى إس» وكذلك حفظ الوثائق وإدارتها إلكترونياً.

وأبرز الشركات التى تعرض منتجاتها هذا العام فى جيتكس شركة بنتلى لدعم المكاتب الهندسية، حيث تطرح مجموعة جديدة من التطبيقات الخادمة التى تعيد توزيع الأعمال الهندسية المتضمنة حالياً فى «مايكروستيشن» والتطبيقات المكتبية القائمة على «مايكروستيشن» وتحويلها إلى تطبيقات برامج خادمة.

أما شركة «جرافيكس كلوب» التى تعمل فى تزويد الرسوم والتصميمات الجرافيك الجاهزة محلياً فإنها سوف تغطى «تصميم» موضوعات تتعلق بالبرامج العربية وتطبيقاتها، بالإضافة إلى أبواب أخرى تهم مصممى الجرافيك فى العالم العربى.

كما ستطرح جرافيكس كلوب أيضاً الأجزاء الخمسة الأولى من صور «ألوان» تم التقاطها ومعالجتها خصيصاً لمنطقة الشرق الأوسط تتضمن موضوعات محلية مثل الأرابيسك، مؤثرات شرقية وأخرى عن البحر والفضاء.

وبالنسبة للموضوعات الخاصة بالمنتجات التجارية الأولية مع عروض إيضاحية فى الهندسة بواسطة الكمبيوتر «كاى» فإن شركة أومنيكس إنترناشيونال سوف تلقى الضوء عليه خلال فاعليات جيتكس، بالإضافة إلى إطلاق بطاقة أوتو كاد من «الإصدار ١٤» من أوتو ديسك، وسوف تعرض الشركة أيضاً قسم حلول خاص بإدارة المعلومات الشاملة (TIMS) يعرض مجموعة كبيرة من منتجاته التى تشمل «أوفيس مانيجر»«إكستشينج مانيجر» وغيرهما.

ويعد أوفيس مانيجر أداة قوية لإدارة عمليات التصوير والتوثيق ويجعل من إدارة وتصوير الوثائق ومسح الصفحات وإدخال الملفات فى بيئة الشبكة أمرا غاية فى البساطة، أما «إكستشينج مانيجر» فيوفر ومضة قوية تتيح اتصالات سلسلة بين مختلف التطبيقات ضمن عائلة منتجات (TIMS).

وفيما يتعلق بالسوبر كمبيوتر والأجهزة الخادمة فإنها تأتيك فى جيتكس ٩٧ من خلال «سيليكون جرافيكس لأنظمة الكمبيوتر» التى تعتبر من أشهر الشركات عالمياً فى تصنيع محطات عمل الكمبيوتر البصرية عالية الأداء والأجهزة الخادمة والسوبر كمبيوتر، وسوف تقدم أيضاً رسومات تفاعلية بالأبعاد الثلاثية ووسائط رقمية وتقنيات متناظرة متعددة العمليات من خلال واجهة مستخدم ذكية.

وفى نهاية سلسلة تطبيقات التصميم والهندسة والمعلومات الجغرافية التى تقدم فى جيتكس تلك التى تأتى المستخدم العربى من شركة إنترجراف الشرق الأوسط التى تطرح خدمات إنتاجية متكاملة فى عمل خرائط مصورة وطوبوغرافية تطوير «جى أى إس»،و«ال أى إس» تحويل الرسومات وإدارة الوثائق، كما ستعرض أيضاً خدمات استشارية فى الموقع وفقاً لاحتياجات العملاء على أيدى مجموعة من الخبراء مقيمين فى التصوير المسحى الضوئى الخرائطى وأنظمة المعلومات الجغرافية، التسجيل المسحى الرقمى وأنظمه إدارة الوثائق الكترونياً، أنظمة إدارة الخدمات أنظمة الدفاع الجوى، الأنظمة الذكية، الأنظمة البيئية وأنظمة التصميم ثلاثية الأبعاد.. كل ذلك لإشباع رغبة المستخدم العربى فى هذه النواحى التكنولوجية. ■

محمد حبوشة

الأهرام العربى على الإنترنت

الفنون العربية من موسيقى وسينما ومسرح وخلافه من الأعمال التليفزيونية والدرامية المتنوعة، وكذلك فنون الاستعراضات أصبح لها مكان الآن على شبكة الإنترنت العالمية.

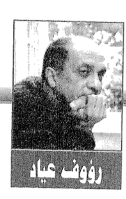
فقد أنشأت شركة «تون» موقعا على الشبكة الدولية يحمل عنوان «مقهى الفن العربى» يعتبر ملتقى لكل الفنون العربية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وهو قاعدة معلومات متكاملة تضم أبرز الشخصيات التى تلعب على مسرح الحياة الفنية العربية، والتى أثرت فى تلك الحياة، وذلك بتسليط الضوء على الجوانب الشخصية فى حياة هؤلاء والمدارس الفنية التى ينتمون إليها.

أبرز الموضوعات التى طورتها شركة «تون» أخيراً بالاتفاق مع مجلة «الأهرام العربى» جزء خاص بالجانب الإخبارى تغطى من خلاله تغطية متكاملة لأوجه الأنشطة الفنية العربية على مدار أسبوع كامل يمكن للمستخدم العربى أن يجد وجبة شهية ومتكاملة من الأخبار والتعليقات وكواليس الشارع الفنى العربى بحكاياته المثيرة، بالإضافة إلى ملخص لأهم الحوارات التى تجريها مجلة الأهرام العربى مع كبار الفنانين والمطربين العرب يتم التركيز فيها على أبرز النشاطات التى يقوم بها خلال الأسبوع.

الاتصال بالشبكة على العنوان التالى: عنوان «مقهى الفن العربى» WWW.dis - eg.Com. ■

الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI

بالبلدى



أنا بقولك أهو..
عايزه يوم ربنا ما يفتكرنى
جنازتى تبقى زى جنازه
ديانا.. أنا مش أقل منها
فى حاجه..!





الحب فى اللحظات الأخيرة



قصة بقلم :

ليلى العثمان

جسده الذابل، اصفرار وجهه، ركود حركته، أنفاسه المتلاحقة التى يستلها بمشقة، كل شىء يوحى بأنه يعانى تعب اللحظات الأخيرة، لكنه السؤال المعتاد الذى لابد منه:

- كيف أنت اليوم؟

تلجلجت الكلمات بين شفتيه، بضعف أجاب:

- ليس كما تحبين.

دقائق قليلة قاومت فيها غصتى وحزنى، شعرت بأننى غير قادرة على البقاء أمام حالته المؤلمة، استأذنت، دنوت منه. كانت ذراعه المتورمة تسقط بلا حياة فوق ذراع الكرسى. لامست أطرافها داعبتها ولا أدرى كيف جرؤ لسانى وأطلق الكلمة:

- يدك باردة.

دحرج نظرة حانية إلى عينى. بتثاقل شديد حرك لسانه، أوجعنى صوته المعبأ باليأس:

- الموت ياعزيزتى. يبدأ من الأطراف.

ماتت الكلمات فى حلقى، لم أعرف كيف وماذا أقول! حاولت وكأننى فراشة حائرة فى قلب زجاجة. رتقت انفعالى بكلمات متداخلة مشوشة ضلت كل معانيها. وتفاديت النظر إلى عينيه، لكن إحساسى لم يغفل نظرته المركزة على وجهى وكأنها ترجونى أبقى لبعض الوقت. سارعت أهرب خشية أن يدفق حزنى إلى عينى. لم أشأ قهره بضعفى ودموعى فيشعر وكأننى أودعه للمرة الأخيرة.

رافقنى وجهه طوال النهار. حاولت أتهرب منه وأنا أجوب الساعات الطويلة. لكن الذكريات اصطادتنى وأزهرت أمامى تلك اللحظات الشفقية الماضية فى خواصر الذاكرة.

تذكرت شكله القديم. القامة الممتدة بعنفوان، الصدر العريض الذى اشتهيت ذات يوم أتدفأ بين عظامه، الكف الرجولى الذى يصك على كفى مرحبا، فيفتح نوافذ رغبتى نحو شفتيه المبتسمتين، أتمنى لو أقضمهما بكل جوعى وأشرب دمهما المخزون.

السنوات تمضى، ريحها ما بين الفصول تطرح



الوجوه بالدرب. مصادفات تحمل الحكايا الصغيرة، الرعشات المؤقتة، الأحلام البريئة التى تواريها دفاتر الذكريات المنسية فى الأركان الصامتة. وحده وجهه.. لم يذب من ذاكرتى، ظل يناوشنى بين وقت وآخر فأخترع الأسباب لألتقيه، وأهدى لكفى منه تلك اللمسة التى تفجر ضياء يشع فى مساحة قلبى، وسؤال حائر يتقافز: هل تراه يحس بمشاعرى؟ هل تسرى رعشة كفى إليه تنبئه إن التى تسعى إليه إنما تأتى مدفوعة بذلك الشعور الجميل والحلم الأجمل؟

فى كل مرة أزور مكتبه المكتظ بالزائرين والمراجعين، أدخل وأجراس قلبى تقرع فرحا، يرحب بى، يرشنى بكلمات الود والإعجاب، لكنها لا تمنحنى الشعور بخصوصيتى، كنت مجرد امرأة كسائر النساء العابرات، ينتهى اللقاء، يذوب فرحى كالملح، أخرج ولا يبقى منى سوى رذاذ عطرى الذى تذيبه أنفاس الآخرين.

لم أستطع أن أنساه، أى امرأة لا تقوى على نسيان الرجل الذى لا تحقق الوصل معه. يبقى فى الصميم تبقى حسرة الحرمان هائجة ومائجة لا تخلد إلى الراحة حتى وإن أرخت سدائل جفونها، تظل ما بين الأمل وانحناءة الأيام وشحوب السنوات تحلم بأن تحقق وعدا، تنتظر لحظة تعرى بلادتها، تكسر حواجزها لتتوالد المحاولات، لعل الجدار السميك ينهار،لعل البحر يضيق، يدفأ الرمل، يصير فراشا يحتويهما هازجا بالندى.

لكن السنوات لا ترأف بالحلم، تسرقه ثمرة ثمرة، لا تنتظر عسر الولادات المؤجلة، زحفت إليه، أضمرت بساتينه، شربت رحيقها، اقتاتت من ثمار جسده أشهاها. جرؤ المرض. عصف بالعمر الشهى، تقوست قامته قبل أن ألتوى بنارى المتوحشة عليها. هزل الوجه قبل أن أرش بدائع لهيى نجوما عليه. تجعدت الكف قبل أن أعابثها فتدس أطرافها الثائرة فى تفاح جنتى.

سقط فى الوحدة الغائمة، غابت سنوات ائتلاقه الجميل، تكوم مقعدا على كرسيه البارد، فاقدا نصف الحياة، وظل حبى مشرئبا بقامته والعمر إلى غروب.

يعرف الآن وأنا أحمل له زهورى أننى أجىء لا كما كنت تلك الغريبة عنه، بل المرأة التى أحبت بصمت وانتظرت بصمت، ولاحق الزمن حلمها حتى كبا، فلم يتبق من شىء غير هذه الزيارات الأسبوعية التى توجع القلب. كان لابد أن يعرف، ويشرق ذلك النهار المناسب الذى خلعت فيه بردة صمتى.

كان يجلس وحيدا، يقلب الصحيفة اليومية، دخلت فألقى بها جانبا، وقف متثاقلا ليستقبلنى. لم يكن المرض قد تمكن منه بعد. أرحت زهورى على الطاولة القريبة. اقتربت منه، مد كفه، تجاهلتها، اندفعت إلى وجنته، ألصقت عليها شفتى، ارتعش وكأنه يلامس امرأة لأول مرة، ابتعدت، حدقت بوجهه، استشف تأثير مبادرتى، رأيت وجهه عارما بالفرح، تشجعت، عدت للوجنة الأخرى أكثر حرارة.

قبل أن أبتعد شدتنى ذراعاه، لم أتردد، ارتميت بينهما فى لحظة أشبه بالغيبوبة. زرعت لون شفتى البرتقالى على شفتيه، حملتهما توقى العنيف وصفو شعورى وكأننى فقط فى تلك اللحظة قد حررتهما من أغلال الصمت. هبط إلى كرسيه واهنا كأنه آدم يهبط من جنة لاتتسع لسعادته.

جلست.. فتحت له دفاتر الحب المرشوشة بالصبر وكأن البرق شطر الغيمة فانهلت بوحا خصبا.

لعثمه المفاجأة، وبعد أن استراح تهادى إلى صوته حزينا لا يخلو من كبرياء:

- جئت متأخرة. لقد عافنى الزمن.

قنوط بعثر محاولتى أن أزف لقلبه أملا وانتعاشا. شعر وكأنه أحبط المحاولة. أهدانى ابتسامة عذبة. أشار لمجموعة كتب متراصة. حدد لون أحدها:

- ناولينى إياه.

فتحه، استهل من بين الطيات الصفراء صورة، قدمها لى، تأملتها:

- امرأة جميلة.

استراح وجهه:

- وجدتها اليوم مصادفة فى الكتاب.

- حب قديم؟

- أعطيته أبهج أيام الشباب. ماذا أعطى اليوم؟

زم عينيه كمن يحبس حسرة، أشفقت عليه، سحبت كفه، تشممت رائحتها الحميمة، مسحت وجهى كله عليها.همست:

- يكفى أن أراك وقد عرفت مخبوء قلبى الذى صبر.

ماجت سعادة طفيفة على وجهه. غازلها عرق خفيف، تفصد سريعا، ضحك قبل أن يقول:

- يالغرابة الزمن!

- تحقد عليه؟

تألم وجهه. عصر كلماته:

- هل يفيد النهر الجاف هطول المطر؟

أصررت أبذر شيئاً:

- على الأقل يبلّ الأحجار الصغيرة فتنبت عليها الأعشاب.

ذرف عتابه الجليل محدقا بوجهى:

- لماذا جئت متأخرة؟

قفزت إليه. تكومت بين ركبته مثل قطة تتمسح بسيدها، أرخيت رأسى على ركبتيه، تسرّبت أصابعه إلى شعرى، ثم إلى وجنتى، هرسهما. تناثرت حزمة ضوء إلى عمقى.

خرجت ذلك النهار غير نادمة على أننى صارحته. تصورت أن شمسا جديدة ستبزغ فى مشاتل روحه، وأن حنانى سيتمدد عريشة خضراء فى شرايينه، تشحنه بقوة يتحدى بها المرض، يعاند الزمن، يحلم مثلى.

لكن الزمن كان أقسى. ظل يتآكله فأراه يذوب أمامى فى كل مرة أكثر من المرات السابقة.

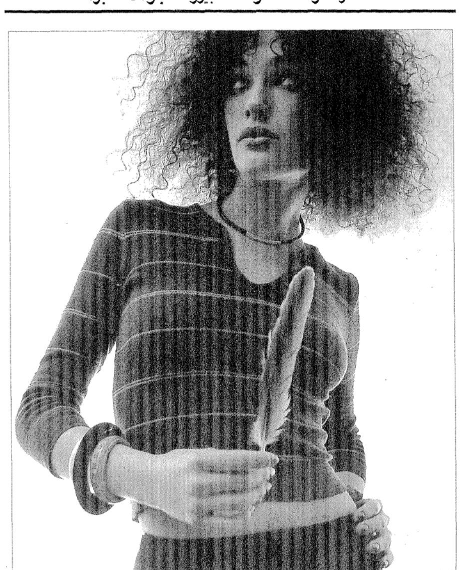
يعرف الآن حتى وهو يصارع ثقل لسانه ويعلن أمامى أن الموت يبدأ من الأطراف، يعرف أننى أجىء امرأة غير كل النساء، لا يعرف سرى أحد سواه. أحمل له زهورى التى تؤكد له أن الحب سيبقى حتى اللحظات الأخيرة. ■

إبداع.. أم خداع أنثوى؟!

الكتابة النسائية مخلب من دمع!

أشعل الفرزدق - سامحه الله - نارا منذ مئات السنين بين الرجل والمرأة فى مجال الإبداع عندما قال فى امرأة تقول الشعر:« إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح»!!

القاهرة - رشا محمود   بيروت - جودت صبرا



ورغم ذلك لم ينجح أحد فى «ذبح» صوت المرأة، وسجل التاريخ عشرات الأسماء لمبدعات كبيرات فى مجالات الشعر والرواية والمسرح والفن التشكيلى والغناء، وحصلت «المرأة» على جائزة «نوبل»، بدءا من السويدية لاجيرلوف ١٩٠٩ حتى نادين جورديمر (جنوب إفريقيا) منذ ستة أعوام، هذا بخلاف الجوائز الإقليمية والمحلية.

وأصبحت «المرأة» صاحبة مؤسسات تمنح الجوائز الأدبية للرجل والمرأة..

هذه الأيام تعددت صيحات الأدب النسائى«وأدب المرأة»، وما أن ينتهى مؤتمر حتى يبدأ آخر، فمن حلقة لنادى القلم الدولى عن «أدب المرأة» فى مصر، إلى «مؤتمر النساء المبدعات فى البحرين إلى «الأبيض والأسود» بمدينة سالونيك اليونانية، وصولا إلى «مهرجان الإبداع النسائى العربى» الذى أقيم فى العاصمة الدانماركية منذ أيام.. أما الصالونات التى تناقش قضية «أدب المرأة» أو «الأدب النسائى» فلا حصر لها..

وأصابت هذه «الهوجة» رؤوس الكثيرين بصداع مزمن فالمسألة «أدب» أو «لا أدب»..

لكن المبدعات ماذا يقلن عن هذه «القضية / الهوجة»؟

الروائية ميرال الطحاوى تؤكد أن التصنيف دائما ينطلق من غايات منهجية غرضها فحص مقطعى لعدد من الظواهر الأدبية مثل:«أدب المهجر» أو«شعراء السبعينيات» أو«الأدب النسائى»، وكلها تسميات مجازية هدفها تقييم ظاهرة أو حقبة أو جيل.. وما تكتبه المرأة شديد الحساسية، شأنه فى ذلك شأن أوضاع المرأة جميعها فى واقعنا الاجتماعى.. ولكن الإبداع إبداع سواء كتبه رجل أو امرأة..

وتضيف ميرال: نحتاج موضوعية فى تقييم كل الظواهر الثقافية، وأتصور أن كثرة النصوص النسائية قد تدفع النقاد إلى تقييمها بعيدا عن التصفيق للمرأة التى تمزق ملابسها على قارعة الطريق وتخرج عن المألوف، فالكتابة ليست سروالا لمجتمع يعانى الكبت والانفصام، والخروج من قفص الحريم لا يعنى كتابة فضائحية.

ثقافة ذكورية

مصطلح «الأدب النسائى» نابع من ثقافة ذكورية، هكذا تقول الكاتبة فاطمة قنديل.. وتضيف قائلة: وهو مصطلح شائك وإلى حد «ما» تلفيقى، واستخدامه فى الكتابة يعوق حركتها، فالرجل فى حياتنا الشرقية يأخذ شكلين: إما القمع أو الاجتهاد المبالغ فيه، فنحن نعيش فى مجتمع «أبوى» دور الرجل فيه تجاه المرأة إما أن «يطبطب» أو «ينهر»، وسواء كان السائد حاليا هو القمع أو الاحتفاء بكتابات المرأة فستأخذ المسألة وقتا، وهذا الوقت مرهون بالكتابة نفسها وفتحها آفاقا جديدة، وفى النهاية سيبقى الأفضل.

وتؤكد فاطمة قنديل أن النقد فى بلادنا العربية يعانى أزمة، وهذا سبب طرح مثل هذه المشكلات، ويجب أن يكون لدينا الناقد صاحب الثقافة الواسعة

والمفتوحة على آداب وفنون وعوالم أخرى مختلفة ومتنوعة، وكفانا إطلاق مصطلحات وتطبيق نظريات وافدة.. فنحن فى مرحلة تحتاج جهدا كبيراً فى مسألة الثقافة بوجه عام وأخذها بجدية أكثر..

مصطلح نقدى

ترى الروائية مى التلمسانى أن مصطلح «الأدب النسائى» مرتبط بتاريخ النقد الأدبى الغربى باعتباره أحد التيارات التى تهتم بكتابة تاريخ الأدب الذى تكتبه المرأة ويهتم بقضاياها كما يطرحها الأدب، فهو مصطلح نقدى فى الأساس، ولدى تحفظات كثيرة - والكلام لمى التلمسانى - على هذا التيار الذى يرغب فى تحويل «النص» الذى تكتبه المرأة إلى مجرد وثيقة اجتماعية تخرج بنا عن إطار الكتابة الأدبية، فى حين أن آليات الكتابة وفنياتها تختفى لصالح المنظور النقدى النسوى، واتصور أن تقسيم الكتابة إلى أدب تكتبه «امرأة» وأدب يكتبه «رجل» يكرس الفروق بينهما ولا يخدم كتابة المرأة.. وهذه موضة سائدة فى مصر وفى العالم كله، ومثلها مثل أى موضة سوف تتحلل وتحل محلها موضة أخرى مع مرور الوقت، وستبقى الكتابة المتميزة التى تتحدى الزمن.

فى المشهد الثقافى

الأديبة والشاعرة اللبنانية مريم شقير أبو جودة تقول إن المرأة حاضرة فى المشهد الثقافى العربى بوجه عام، وإذا كان أدب المرأة هو «أدب الأظافر الطويلة» فأدب الرجل هو «أدب المخالب»!! فليس كل ما تكتبه المرأة يخمش القارئ ويوصله إلى المشرحة.. ولعل الكتابة هى الوسيلة الأجدر لتوحيد النصفين الضائعين وإعادة التفاحة إلى شجرة الحياة وإحلال الفردوس على الأرض، وليس وهما ما نكتبه نحن النساء، بل هو الحقيقة بكل وضوحها لأننا نكتب بأعماق أحاسيسنا، وليس وهما هذا السجل الحافل بأسماء مبدعات عربيات كان لهن الحضور الكبير فى تاريخنا الأدبى والثقافى بدءا من الخنساء مرورا بنوال السعداوى ونازك الملائكة وفدوى طوقان وأخريات، وصولا إلى كل كاتبة حديثة تشق طريقها بعسر فى ظل عالم يحكمه الرجال، ورغم ذلك هناك محاولة جادة لطمس دور المرأة وإبقائها سجينة «الحرملك» ليكون للرجل سطوعه وحضوره المتفرد.

عقدة ذنب:

الشاعرة المصرية إيمان مرسال تقول إنها تعتقد أن هناك عقدة ذنب من الرجل تجاه المرأة ورغبة فى تبرئة الذات شكليا فقط، ففى الوقت الذى يرى فيه فريق أن ما تكتبه المرأة ليس سوى خواطر لربات البيوت، هناك وجهة نظر أخرى تحتفى بهذه الكتابة دون إقامة علاقة حقيقية معها، ونحن الآن أمام تعدد فى هذه الكتابات يجعلنا نقف أمام الجيد منها وبتأن شديد..

وعن مصطلح «الأدب النسائى» تضيف إيمان مرسال أن هذه الكتابة ليست بالضرورة التى تعبر عن مشكلات المرأة، ولكن الكتابة التى تقدم لغة مختلفة عن الخطاب الذكورى وتعطى تصورا عن العالم تعتبر نقطة متقدمة فى تطور الوعى بالأنوثة، وبهذا التعريف نستنتج أنه ليس لدينا كتابة نسائية فى العالم العربى، فقد تم تشويه المصطلح لصالح قوى متعارضة تستورده لتهميش وتحييد كتابة المرأة ووضعها فى إطار محدد، أو من أجل الاستراحة من العمل على «النص» الذى تكتبه المرأة أو تحليله بشكل حقيقى.

«لجنة رأفة» لتقييم كتابة المرأة

قاهر ومقهور وبينهما تخلف



«الأنثى أنثى بفضل ما تفتقر إليه من خصائص».
هكذا تحدث أرسطو.
«المرأة رجل ناقص».
هكذا تحدث توما الاكوينى.
«النساء ناقصات عقل ودين».
هكذا تحدث بعض فقهاء الشرق.

حلمى سالم

وأغلب ظنى أن دعاة الحركة النسوية الحديثة لا يبتعدون كثيراً عن المقولات الثلاث السابقة، فى دفاعهم الحار عن حق المرأة وحريتها ومساواتها بالرجل. ذلك أن المنطلق نفسه هو المنطلق المطلق الذى يفترض أن المرأة بطبيعتها مخلوق ضعيف مقهور غير مكتمل. وهى مقهورة من قبل الرجل، الذى هو - بطبيعته أيضاً - قاهر.

المنطلق هو نفسه، حتى وإن تباين «المنطوق».

هذا المنظور «الفوق اجتماعى» هو الذى يتم فيه اختزال الأيديولوجيا فى البيولوجيا، وتتم معالجة سيطرة الذكر (الرجل) بوصفها سيطرة مستقلة كل الاستقلال عن بقية الأشكال الاجتماعية والاقتصادية للقهر.

هنا، يكون صحيحاً ما ذهبت إليه الروائية فرجينيا وولف من أن الأوضاع التى ينتج النساء والرجال فى ظلها تختلف اختلافاً مادياً يؤدى إلى التأثير فى شكل ما يكتبه كلا الطرفين ومضمونه، على نحو لا نستطيع معه فصل الأسئلة الخاصة بقولبة الهوية الجنسية عن أوضاعها الاجتماعية فى التاريخ. وهو ما يعنى

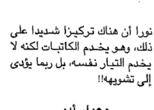




مريم أبو جودة: العقلية الشرقية تحبسها فى «الحرملك»!

تعبير مختلف

وتتفق الروائية نورا أمين (مصر) مع إيمان مرسال فى موقفها من مصطلح «الأدب النسائى»، وتضيف أنه إذا كان المقصود منه الكشف عن خصوصيات المرأة والتعبير عنها فهذه فكرة مائعة، حيث إن بعض الكتاب من الرجال قد أحسنوا التعبير عن خصوصيات المرأة وببراعة شديدة، وربما أفضل من بعض الكاتبات.. وتضيف



نورا أن هناك تركيزا شديدا على ذلك، وهو يخدم الكاتبات لكنه لا يخدم التيار نفسه، بل ربما يؤدى إلى تشويهه!!

معيار أدبى

لكن ماذا يقول أهل النقد فى هذه القضية؟

الناقدة الدكتورة فاطمة موسى أستاذة الأدب الإنجليزى بالجامعة تؤكد قيمة العمل الأدبى كمعيار للحكم عليه وليس بالنظر إلى جنس كاتبه، ورغم ذلك هناك مميزات وخصوصيات فى كتابة المرأة، حيث إنها بخبرتها وتجاربها أقدر من الرجل فى التعبير عن المناطق الخاصة بها، وهذه الخصوصية الاجتماعية للمرأة أعطتها خصوصية فنية تميز كتاباتها عن كتابة الرجل..

وتضيف د. فاطمة، قائلة: ومع ذلك ليس كل ما تكتبه المرأة ينتمى إلى الأدب النسائى، فكتابات المرأة ليست دائما بهدف المطالبة بحقوقها، فقد كتبت د.

أن التحرر النسائى لن يأتى من مجرد التغييرات الثقافية وحدها.

وهنا كذلك يصبح صحيحاً ما ذهبت إليه الناقدة كيت ميليت، من أن الناقدات لا بد أن يضعن فى اعتبارهن الطبيعة الخيالية للنصوص الأدبية ولا ينغمسن فى «نزعة أخلاقية هائجة» بإدانة كل المؤلفين الذكور، وإلصاق تهمة التمييز الجنسى بكتبهم، واستحسان أعمال النساء لطرحها قضايا الهوية الجنسية، ذلك أن النصوص «ليس لها معان ثابتة»، وتفسيراتها تعتمد على موقف القارىء وأيديولوجيته.

من قبيل هذه «النزعة الأخلاقية الهائجة» أن يقول قائل - أو قائلة - إن الكاتب عندما يكتب عن علاقته بجسده لا يرى القارىء غضاضة فى ذلك، ويتعامل مع الأمر بشكل طبيعى، ولكن يختلف الحال عندما تتناول الكاتبة علاقتها بجسدها.

وأغلب ظنى أن ذلك غير صحيح. والصحيح أن استنكار النسق الثقافى والذائقة الجمالية المستقرة لكل ما يخدش ذلك النسق أو يكسر تلك الذائقة هو استنكار للكتابة المجترئة على إطلاقها، سواء كان المبدع - أو المجترى - رجلا أو امرأة.

والتوجه السليم، هنا، هو مواجهة تقييم الإبداع - أيا كان نوع مبدعه - بمعايير أخلاقية غير فنية، ومواجهة ما انتشر فى السنوات الأخيرة من تدخل السلطات - الإدارية والتربوية - فى محاكمة الإبداع والمبدعين.

ليس من ريب فى أن مساءلة الخطاب الفلسفى البشرى تكشف عن مدى نرجسية التفكير الفلسفى الأبوى، وعجزه منذ أفلاطون حتى فرويد عن التفكير فى المرأة إلا باعتبارها نقيض الرجل، أو الصورة المنفية لخصائصه. وتكشف عجزه عن مواجهة مسألة المرأة أو الأنوثة خارج إطار انشغاله النرجسى بالرجل ورؤية المرأة باعتبارها صورة معكوسة له فى مرآته العقلية.

إن عصف «الذات» بحقوق «الآخر» المماثل ينطوى على تشويه للذات المدمرة له. ولذا فإن خلاص الذات من هذا التشويه الانتحارى لنفسها، لا يمكن أن يتحقق دون تحرير «الآخر» من تضورها المغلوط عنه.

وتحرير «الآخر» ينطلق عند نقاد ومفكرين - مثل لوس اريجارى وجوليا كريستيفا ودريدا - من «اللغة» ذلك أن الأساس الفلسفى والأيديولوجى للدراسات اللغوية الحديثة «سلطوى وقهرى فى جوهره»، وذلك لأن اللغة أصبحت الحارس للقمع والمقنن العقلى للعقد الاجتماعى فى أكثر تجلياته وهو الخطاب.

ومعروف أن كريستيفا هى تلميذة مخلصة لرولان بارت الذى قال «إن اللغة ليست بريئة»، وهو محق، لكنها لم تلتفت من ناحية ثانية إلى قوله:« الكتابة قضاء على كل صوت، وعلى كل أصل. الكتابة هى هذا الحياد، هذا التأليف واللف الذى تتيه فيه ذاتيتنا الفاعلة، إنها السواد/ البياض الذى تضيع فيه كل هوية، ابتداء من هوية الجسد الذى يكتب».

على أن الاقتصار على «انتهاك قوانين الخطاب «الفلسفى الذى يكشف عن نرجسية الفكر الأبوى»، واعتباره المهمة الخاصة بالمرأة الكاتبة، هو اقتصار قاصر وضال، لأنه يتجاهل أن «انتهاك قوانين الخطاب» سيظل عملا عقيماً مراهقاً علويا، مالم يسبقه - أو يواكبه - انتهاك أكثر أولوية هو انتهاك الأنساق الثقافية والاجتماعية والسياسة التى أنتجت «قوانين الخطاب».

والواقع أن قهر الرجل للمرأة هو واحد من تجليات انقهاره هو فى مجتمع معتل. ولهذا يتحدث بعض المفكرين عن أن المقهور عادة ما يتمثل - أو يتقمص - قاهره، ويعمل على تعويض انقهاره بقهر التابعين له أو اللائذين به (من المقهورين الآخرين) فى آلية دائرية مشهورة. وعلى ذلك، يتأكد لنا أن «تحرير» الآخر هو جزء أصيل من تحرير «الذات»، والعكس صحيح.

هل الكتابة هى، حقاً: امتياز الرجال الخاص وتجسيد لسلطتهم؟

أرجح أن هذا التصور النظرى يجانب الصواب، ذلك أن تطور المجتمع من «الشفاهة» إلى «الكتابة» قد منح امتيازاً فعلياً لمن يملك «الكتابة»، سواء كان رجلاً أو امرأة. وقد حظى الرجل بقسط أكبر فى هذا الامتياز ليس لكونه «رجلاً»، بل لأنه صاحب، أو مالك، الإنتاج الفعلى فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ولأنه الممنوح من النسق الثقافى الحرية الأكبر نسبياً، والأولوية.

والشاهد أن ذلك الامتياز القاهر«الكتابة» لم يكن ينقذ بعض الكتاب أو المبدعين (الرجال) من عسف أهل السلطة السياسية والأمنية (الرجال) الذين يشاركون الكاتب والمبدع ذات امتياز القهر: الكتابة.

د. فوزية مهران: موضة «الأدب النسائى» وردت إلينا من الغرب

رضوى عاشور - مثلا - رواية «غرناطة» عن فترة حكم العرب فى الأندلس وهى قضية بعيدة عن المرأة.

مخلب طرى

الشاعر الناقد اللبنانى محمد على شمس الدين يعتبر المرأة مخلبا طريا أو «مخلب من دمع» ويقول: لم أجد امرأة مبدعة قادرة على أن تدمى فى كتاباتها سوى جلدها، فالمرأة كائن جميل ورقيق ولكنها تبقى خائفة منطوية على نفسها، وهى أكثر الكائنات دعوة إلى الكتابة بسبب كونها هامشية فى مجتمعنا، مظلومة ومهمشة، وحياتها مكبلة تاريخيا، بحيث تجلس تحت طبقات من سلطة الرجل، والسائد فى مجتمعاتنا أن للكتابة النسائية نكهة خاصة بهن، تنطلق من خوف «ما» أو من أفكار مفرطة بسبب عصبيتها أو عاطفتها، وأحيانا تكون هذه الكتابة انتقامية، والكتابة النسائية نوع من البوح الخاص شبيه بالمذكرات، وأنا لست من المعتقدين أن الكتابة هى فى المطلق كتابة تنفى الفوارق بين الأدب الأنثوى والأدب الذكورى، لأن أصابع المرأة فى الكتابة غير أصابع الرجل، وتوجهاتها وأحاسيسها غير الرجل، فالنساء يكتبن، لكن الخوف من المجتمعات والخوف من النشر هو الذى يمنع بروز أدب نسائى حاضر فى المجتمعات العربية عكس أدب المرأة الغربية الحاضر بفاعلية، والسبب يعود إلى الفوارق بين المرأة العربية والأخرى الغربية، اجتماعيا وعاطفيا وتحررياً، فلا تزال المرأة عندنا «عورة» والكثير من النساء يرتدين حجابا نفسيا داخل كل منهن يمنعهن من الكتابة، وإذا كتبت إحداهن فإنها لا تنشر ما تريد، ولذلك يبقى «الأدب النسائى» العربى معتقلا ومهمشا ومجرد بث شخصى غير معلن..

محمد على شمس الدين: المرأة لا تدمى فى كتابتها سوى جلدها

تمزق.. لماذا؟!

تتساءل الناقدة فوزية مهران عن هذا التقسيم القسرى:« أدب نسائى» و«أدب رجالى» وتقول: هناك «أدب» يكتبه رجل أو امرأة.. وموضة «الأدب النسائى» وفدت إلينا من الغرب كرد فعل للحركات النسائية هناك وكانت بمثابة تحد أعلنته الكاتبات والشاعرات الشابات واستدعت حالات وتعبيرات جديدة مثل «الكتابة بالجسد» و«الكتابة المكشوفة» وتحولت المسألة إلى تظاهرة، وأصبحت القضية ليست قضية أدب أو حرية تعبير وضاعت معالمها وبالتالى ضاعت الكتابة الجادة والكاتبات الجادات.

وتضيف فوزية مهران: ظهرت أيضا فقاعات لن

الأصل اجتماعى سياسى، إذن، لا بيولوجى.

وعليه، فإن الرجل يقهر المرأة ليس لأنه - بطبيعته - قاهر، وإنما لأن النسق الاجتماعى الثقافى يعطيه السيادة والكمال والصدارة. والمرأة ليست تابعة للرجل لأنها، بطبيعتها، تابعة، بل لأن شروط النسق الاجتماعى الثقافى تطلب منها الامتثال والثانوية والبقاء فى الظل.

الرجل قاهر، إذن، لأنه متخلف.

والمرأة مقهورة، إذن، لأنها متخلفة.

العدو، إذن، هو التخلف، لا الرجل.

إن تضييق المسألة إلى «رجل وامرأة»، وتحويل الصراع إلى عراك بينهما، هو هرب من الصراع الأصلى (مواجهة النسق الاجتماعى الثقافى فى المجتمع)، الذى هو صراع مرير طويل مكلف وخطر، نحو صراع أسهل، قصير وآمن وغير مكلف. وهو فوق ذلك كله اتجاه نحو صراع مريح وأنيق فى آن.

والحق أن محاولات التمييز الكثيرة التى يسعى إليها دعاة المسألة النسوية - فى المجتمع أو فى الكتابة - إنما تحمل فى طياتها تعبيراً عن شعور داخلى بالصغر والضآلة، من حيث هى تريد أن تثبت العكس.

إن العزل (أو الحجر الذاتى) الذى تمارسه الحركة النسوية ينطوى على نزعة خبيئة فى إحراز نقاط تفوق مسبقة، قبل الحكم على الكتابة بمعايير الكتابة نفسها، فيما يشبه طلباً «بلجنة رأفة» فى تقييم كتابة المرأة تعطيها بعض الدرجات قبل الامتحان، لمجرد أن مبدعتها امرأة.

وهى نتيجة تصغر من شأن المرأة، لأنها تشى باعتراف ضمنى بقصور داخلى أصيل فى صلب الكتابة، ينبغى «التسامح» معه!

« الكتابة لا جنس لها».

هذا ما أكدته بحق إحدى الكاتبات البصيرات (مى التلمسانى)، التى رأت - فوق ذلك - أن تثوير اللغة لا يتم بتحويل المفردات المذكرة إلى مفردات مؤنثة، وإنما بإدراج هذه المفردات فى سياقات جديدة وتراكيب مغايرة للسائد ومثيرة للدهشة، تنتجها المرأة أو ينتجها الرجل.

وصحيح أن لغتنا العربية - بالذات - بها بعض المناطق التى تعبر عن فلسفة «ذكورية»، سواء فى الصيغ أو التراكيب أو الصرف أو النحو.

لكن ذلك ليس راجعاً إلى هيمنة «طبيعية» للذكر، بل إلى الإطار الاجتماعى الفكرى الذى صدر فيه نحو اللغة العربية وصرفها. ذلك الإطار الذى يعطى للرجل قصب السبق، وهو الإطار الذى ظل يتنامى عبر العصور حتى وجد لنفسه تجسيدات قانونية فى مراحلنا الراهنة.

ونتيجة لذلك، نؤكد أن إغفال السياق الاجتماعى الثقافى الذى ينتج الفلسفة المهيمنة، والانصراف إلى مهاجمة الرجل المهيمن، هو اختيار للطريق السهل، فضلاً عن أنه اختيار تشوبه مسحة من الانتهازية، نربأ بدعاة النسوية - فى المجتمع وفى الكتابة - أن يقعوا، أو يقعن، فيها.

علينا جميعا، إذن، أن نوجه طاقتنا إلى الفاعل الأصلى فى جريمة القهر: التخلف.

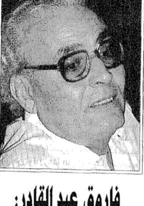
أما ما عدا ذلك، فليس إلا رفاهية. ■

تستمر طويلا حيث المبالغة فى الاحتفاء ببعض الكاتبات مما يظلم الأدب الحقيقى ويؤكد انحراف النقد فى عالمنا العربى.

وتتفق سلوى بكر مع فوزية مهران فى المبالغة الشديدة ببعض الكاتبات أكثر من حقهن، وتعامل حنون أكثر من اللازم، وتعطى مثالا على إحدى الكاتبات العربيات التى تم منحها شهادات تقدير على رواية مع أن الرواية عادية وليست فذة!! ويدخلت فى النقد - كما تقول سلوى بكر - حسابات أخرى غير الأدب، مع إننا يجب أن نتعامل مع هذه الكتابات من المنظور الأدبى، وليس الاجتماعى، وبالمعايير النقدية الأدبية لا أن ننظر على الأدب على أنه نسائى أو رجالى..

جيد أو ردىء

يرفض الناقد فاروق عبد القادر التصنيف القاطع بين «أدب المرأة» و«أدب الرجل» لكنه يعتقد أن المرأة ربما تجيد التعبير عن مناطق معينة مثل تجارب الحمل والأمومة وتعبيراتها فى هذه الحالة تكون مختلفة لأنها أقرب إلى طبيعة المرأة وخاصة بها، ويؤكد فاروق عبد القادر أن هذا المصطلح نوع من قهر المرأة وسيطرة الرجل على المجتمع والواقع واختلاط المعايير الاجتماعية فى السنوات الأخيرة، والمرأة التى تستطيع أن توفق بين مهامها الطبيعية كأم وصاحبة أسرة وبين الكتابة الإبداعية جديرة بالتحية والتقدير..



فاروق عبد القادر: المصطلح نوع من قهر المرأة وسيطرة الرجل

شجاعة.. ولكن!

الناقد إبراهيم فتحى يصف المرأة التى تكتب أدبا بالشجاعة، حيث تتغلب - وقتذاك - على المعوقات والصعوبات، وهى بالفعل تستحق التشجيع، لكن يتحفظ فى الوقت نفسه على تجاهل سلبيات هذا الإبداع حتى لايضر ذلك بتيار الكتابة ويؤكد أن المجادلة لا تصنع كاتبة أو شاعرة، إنما الذى يصنعها هو قيمة انتاجها الأدبى..

ويؤكد الروائى خيرى شلبى أن القضية مفتعلة فى الأساس، ويغذيها أناس من الداخل ومن الخارج لزلزلة كيان الأسرة، ولكى تتمرد المرأة على عرشها وعشها المستقر..

أما الدكتور شاكر عبد الحميد أستاذ علم النفس وعميد معهد النقد الفنى فى أكاديمية الفنون بمصر فيقول إن هناك فروقا واضحة بين الرجل وبين المرأة فى كثير من مجالات الإبداع، ففى تاريخ الموسيقى مثلا لن نجد أسماء نسائية توازى موتسارت أو بتهوفن، والحال نفسه فى الفن التشكيلى.

أما بالنسبة للكتابة فالوضع مختلف بعض الشىء فهناك أسماء كثيرة لمعت فى مجال الكتابة ولكنها لم تصل إلى مستوى الرجال، وقد يرجع ذلك إلى أن اللغة أقرب لطبيعة المرأة، خاصة أن هناك بحوثا على المخ تقول إن الجزء الخاص باللغة عند المرأة أكثر نموا من الجزء الخاص بالرسم والتكوينات التشكيلية.. ويضيف د. شاكر قائلا: إن المرأة ربما تكون أقدر من الرجل فى التعبير عن بعض المسائل مثل العواطف والانفعالات والأسرة، فالمرأة بطبيعتها عاطفية والرجل عقلانى، لذلك لم نسمع عن كاتبات كثيرات أمثال اجاثا كريستى يكتبن الرواية البوليسية أو روايات الحروب.. فالمرأة تبدع فى المجالات العاطفية.

دون اختلاف

وتبقى كلمة الطب لتوضيح قدرة المرأة الإبداعية وعلاقة ذلك بتكوينها الطبيعى الجسمى والنفسى.. يقول د. شريف [illegible] والأعصاب إنه ليس هناك اختلاف بين مخ المرأة ومخ الرجل فى مسألة الإبداع، فهذه قدرة يضعها الله عز وجل فى مخلوقاته بغض النظر عن جنسهم، مثلها مثل الموهبة، وبعد ذلك يقوم الفرد - ذكر أم أنثى - بتنمية هذه الموهبة، وفى أحايين كثيرة نجد نساء يفكرن ويبدعن بشكل أفضل من الرجال، وكل ما يقال عن ضعف ذاكرة المرأة أو ضعف قدرتها الإبداعية فى الكتابة أو الرسم أو فى أى من الفنون المختلفة - هو كلام غير علمى وغير صحيح على الإطلاق..

وتبقى القضية «أدب» أو «لا أدب» والحيادية فى وضع الأدب الذى تكتبه المرأة تحت مجهر النقد دون النظر إلى جنس الكاتب: ذكر أم انثى.. والتعامل - فقط - بالمقاييس الأدبية وحدها. ■

خيرى شلبى: القضية مفتعلة

سلسلتان شعريتان جديدتان على الهامش

الشاعر هشام قشطة يخطو خطوة جديدة بإضافة «ديوان الكتابة الأخرى» إلى سلسلة مطبوعاته التى تصدر عن مجلة الكتابة الأخرى.

الديوان الأول سيكون لشاعرة لم تنشر من قبل هى «زهرة يسرى» وهى تنتمى لما يعرف بجيل التسعينيات، وفى الطريق دواوين للشعراء فتحى عبدالله وإيهاب خليفة وعماد فؤاد.

وعلى الطريق نفسه يقدم أحمد طه الشاعر السبعينى إسهامه بسلسلة أخرى من الدواوين تصدر عن مجلته «الجراد» ومن المعروف أن أحمد طه بعد سنوات من العداء للمؤسسات الثقافية الرسمية سيتولى منصب مدير تحرير مجلة «القاهرة» التى تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الجسد فى «إبداع»

تجليات الجسد فى الحداثة ملف كادت تتوقف بسببه مجلة «إبداع» التى تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، إذ أن الملف إضافة إلى بعض لوحات الفنان «محمود سعيد» لم ترق لبعض العاملين فى الهيئة فأثاروا ضجيجاً أدى إلى تعطل المجلة وصدورها دون الملف ورفع اللوحات التى أثارت الإشكال..مجلة «إبداع» التى يرأس تحريرها الشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى ستصدر قريباً وبين موادها هذا الملف المشكل.

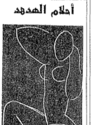
احتجاج رسمى ضد مشاركة عروض مصرية فى مهرجانى «جرش» و«المحبة»

أرسلت لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة مذكرة رسمية تحتج فيها على سفر عرضين مسرحيين للعرض وتمثيل مصر ضمن فعاليات مهرجان «جرش» الأردنى ومهرجان «المحبة» الذى أقيم فى اللاذقية.

وقالت اللجنة: إن سفر عرض «حلم جيفارا» للعرض فى مهرجان المحبة وسفر عرض «المرأة التى تكلم نفسها» لمهرجان «جرش» إنما يمثل تجاوزاً واضحاً لدور اللجنة فى ترشيح العروض الممثلة لمصرفى مهرجانات عربية.

يذكر أن فاروق حسنى وزير الثقافة أصدر قراراً وزارياً عام ١٩٩٤، يقضى بضرورة أن تقوم اللجنة بترشيح العروض الممثلة لمصر فى مهرجانات عالمية وعربية.

أحلام المزديوى





عن دار جلجامش بباريس، صدرت للقاص المغربى محمد المزديوى المجموعة القصصية «أحلام الهدهد» التى تضم ١٣ قصة تعبر عن عالمه الشجى والبسيط، وتستطيع أن تتعرف على المزديوى من خلال الإهداء الذى صدر به المجموعة «إلى فاطمة العمرى» «أمى» فى أحلامها الوردية وإلى محمد «أبى» فى شطحاته الصوفية، وإلى كل أخطائى».

كتب فى قصة هذيان «ولما كان حزنى مازال حزنى، والأفق الآتى أسود ومجهول، والذكريات تثير الشجن وصبرى فات النفاد، حاولت اختار جواباً عله يوقف سيل الأسئلة التى ستنهمر».

القدس من بن جوريون إلى نيتانياهو

زهرة المدائن باتت يابسة وحزينة، أصابها الضمور وجار عليها الزمن بفعل الخطيئة، والخطيئة صاغها قادة إسرائيل من بن جوريون إلى نيتانياهو، هنا تكمن الأهمية القصوى للكتاب الجاد الذى أصدره مركز الدراسات العربى - الأوروبى قبل أيام للكاتب أحمد يوسف القرعى والذى يعد دراسة علمية تأخذ من التاريخ الامتداد ومن السياسة المسئولية، ومن المنهج العمق والالتزام، يستعرض الفصل الأول من الكتاب الذى يقع فى ثلاثة فصول موقع القدس فى فكر وسياسة رؤساء حكومات إسرائيل ويبحث الفصل الثانى كيفية تعبئة الرأى العام العالمى حولها بينما يقدم الفصل الثالث استراتيجية عربية إسلامية لتحرير المدينة المقدسة.

ويحذر المؤلف من فقدان الأساس بمرور الوقت، فقد مضى ٤٩ عاماً على الاحتلال الإسرائيلى للقدس الغربية و٣٠ عاماً على احتلال القدس الشرقية و ١٧ عاماً على صدور قانون الكنيست بتوحيد المدينتين (الغربية والشرقية)، ويصل الكاتب إلى أن الجيل الصهيونى المعاصر يحقق أهداف التوسع الصهيونى فى المدينة المقدسة بشكل يفوق أحلام رواد الصهيونية الأوائل، بينما حاول كل رؤساء حكومة إسرائيل التسعة على مدى ٤٩ عاما ترك بصماتهم على المدينة المقدسة، ويحاول عاشرهم (نيتانياهو) أن يتوج عمله السياسى وفترة حكمه بحسم قضية القدس لصالح الدولة العبرية، ليدخل بذلك التاريخ العبرى من أوسع أبوابه. ويطرح الكاتب أيضاً تصوره لبلورة إرادة عربية إسلامية واحدة وتكثيف التحرك العربى - الإسلامى على الساحة العالمية لتأكيد عروبة القدس وعودة الروح إلى زهرة المدائن.

أمواج نعيم



للشاعر نعيم صبرى وعن دار الحضارة صدرت الرواية الأولى له حاملة عنوان «أمواج الخريف» وهى لا تخلو من شاعرية نعيم صبرى الذى ينتمى لقصيدة الرواد فى الشعر الجديد، وتدور فى العالم الجديد المشدود على مشجب التوتر والقلق والغربة«فى عالم الإرهاق والنفاق / خطان مشدودان يمضيان / خطان يرحلان / خطان .. إنسانان/ يستغلقان كالقواقع التى على شواطىء البحار/ ويضحكان فجأة / ويصمتان فجأة/ إلى البعيد يشخصان ثم يرجعان.

الرواية الجديدة صدرت بعد يوميات طابع بريد (شعر)، تأملات فى الأحوال(شعر)، بئر التوتة (مسرحية شعرية)، الزعيم (مسرحية شعرية)، حديث الكائنات (شعر) يوميات طفل قديم (سيرة طفولة).

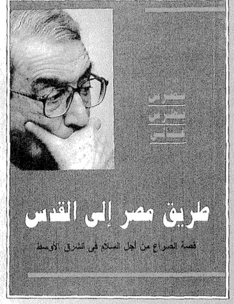
صراع الدبلوماسية المصرية من أجل السلام فى الشرق الأوسط

يوميات مهمة للدبلوماسية المصرية وصراعها المرير من أجل الحقوق الفلسطينية صدرت منذ أسابيع بعنوان (طريق مصر إلى القدس: قصة الصراع من أجل السلام فى الشرق الأوسط) لمهندس تنفيذ هذه الدبلوماسية الدكتور بطرس بطرس غالى - وزير الدولة للشئون الخارجية والأمين العام «السابق» للأمم المتحدة -

الكتاب تم إعداده من النسخة الأصلية للمذكرات اليومية التى تزيد على ألف صفحة للمؤلف، والتى أودعها - بخط يده وباللغة العربية - لدى مؤسسة هوفر بجامعة ستانفورد، حيث يمكن لأى شخص الاطلاع عليها بعد ١٠ سنوات.. ويضم أحد عشر فصلا تصف الأحداث التى مرت بها منطقة الشرق الأوسط منذ أواخر سنة ١٩٧٨ إلى أواخر ١٩٨١ وهى السنوات الحافلة التى شهدت المفاوضات الرامية إلى إقرار حقوق الفلسطينيين وإرساء السلام فى الشرق الأوسط، رغم معارضة الفلسطينيين أنفسهم للجهود المصرية ودبلوماسيتها الفذة ودبلوماسييها الذين أطلق عليهم الإسرائيليون «قراصنة وزارة الخارجية المصرية»!!!

فعلى مدى ٣٧٣ صفحة يتابع القارىء هذه المذكرات الشيقة التى يمزج فيها د. غالى بين أدب المذكرات وبين الوقائع السياسية المحددة التى تعطى ضوءاً على انجازات الدبلوماسية وصراعها المرير من اجل استعادة الأرض المصرية المحتلة وإحقاق الحق العربى الفلسطينى، وذلك منذ اختيار السادات للدكتور غالى وزيراً للدولة فى وزارة ممدوح سالم مروراً بإلقاء الرئيس السادات خطابه فى مجلس الشعب فى ٩ من نوفمبر ١٩٧٧ الذى قال فيه: «إنى على استعداد للذهاب إلى آخر نقطة فى العالم سعيا إلى السلام العادل، ومن أجل ألا يقتل أو يجرح أى من أبنائى الضباط والجنود، بل إنى على استعداد حتى للذهاب إلى الكنيست الإسرائيلى، لأننا لا نخشى السلام، ولأننا أيضا لا نخشى المجابهة مع إسرائيل، ولأن عناصر القوة فى الموقف العربى تزيد كثيرا على عناصر القوة فى الموقف الإسرائيلى، ولأننا على دراية كاملة بأساليب خصمنا فى المناورات، ولأننا أولاً وأخيرا نستند إلى موقف صلب من التضامن العربى» هذا الخطاب الذى كان بمثابة بادرة تحول كامل فى المنطقة، إذ ترتب عليه القتال من الجانب المصرى - سياسيا - فى معركة أشد ضراوة من القتال المباشر على خطوط النار، حيث كانت زيارة الرئيس السادات للقدس وما تبعها من نضال مصرى مستميت على مستوى السياسة الخارجية لإقرار الحقوق الفلسطينية وتحقيق «الحكم الذاتى» لهم وممارسة حقوقهم فى تقرير المصير..

وتتوالى الصفحات فى صورة شهادة حية من أحد أهم فرسان الدبلوماسية المصرية الدكتور بطرس غالى الذى تم تعيينه - بعد ذلك - وزير دولة للشئون الخارجية، وقائما بأعمال وزير الخارجية، وعضوا فى الوفد المصاحب للرئيس السادات لزيارة القدس، تلك الزيارة التى غيرت تاريخ المنطقة، والتى جاهدت فيها مصر - رغم المعاناة التى لقيتها من الفلسطينيين انفسهم، اغتيال يوسف السباعى، المشاركة فى مقاطعة الدول العربية لمصر..الخ - لإحقاق الحق الفلسطينى وإيجاد كيان للفلسطينيين فى شكل دولة تتمتع بالسيادة الكاملة على أراضيها.. فمن مواجهة الإسرائيليين فى الكنيست من اجل القضية الفلسطينية، إلى عشرات الجلسات والمباحثات والمشاورات والإحباطات والقلق والمناورات وانتقاد بعض الأشقاء العرب فى - بعض الأحايين - الذين يريدون «محاربة إسرائيل حتى آخر جندى مصرى»!!! ورفضهم - وقتذاك - التعامل مع مصر من أجل كامب ديفيد..



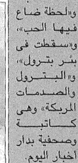
لا يخلو الكتاب من روح الكتابة الأدبية الإبداعية سواء من حيث الأسلوب التشويقى، ومن مقابلات د. غالى مع بعض الكتاب العالميين أمثال: آرثر ميللر وغيره.. كما لا يخلو من بعض الطرف التى حدثت أثناء لقاء المؤلف مع الرئيس الأوغندى السابق عيدى أمين، ومحاولات حسن التهامى المتكررة لدفع الدكتور بطرس غالى لاعتناق الإسلام، وتوتر العلاقة بين الاثنين: غالى والتهامى، وعندما سمع الرئيس السادات بذلك نظر إلى التهامى مسروراً وقال:« لا تقلل من شأن بطرس يا حسن، إنك ستهتدى إلى المسيحية قبل أن يهتدى إلى الإسلام»!..

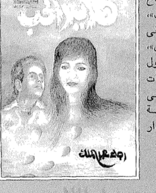
ورغم أن الأحداث السياسية للكتاب معروفة لدى المهتمين بالسياسة، إلا أن سردها كشهادة من أحد فرسانها جعلها ذات طعم خاص. ■

هدير رجاء

ماذا يحدث عندما تتقطع أوصال أسرة عربية بسبب الميراث؟ حول هذا السؤال تدور رواية الكاتبة رجاء عبدالملك التى صدرت هذه الأيام ضمن سلسلة كتاب الحياة بعنوان(هدير الحب).

الرواية - كما تقول مؤلفتها - مستمدة من واقع الحياة، وتدور أحداثها حول عائلة الشيشتاوى وصراعهم حول الأرض، سبق للمؤلفة إصدار عدة كتب، منها : «لا كبرياء فى الحب»، و«لحظة ضاع فيها الحب»، و«سقطت فى بئر بترول»، و«البترول والصدمات المربكة» وهى كاتبة وصحفية بدار أخبار اليوم.



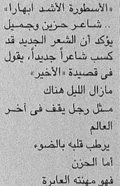


صحراء الملا

عن منشورات الجمل (ألمانيا) صدر الديوان الأول للشاعر الإماراتى إبراهيم الملا (المولود فى الشارقة عام ١٩٦٦) كتبت قصائد الديوان بين عامى (١٩٩٠ - ١٩٩٥) بين بيروت وباريس واسطنبول والقاهرة وكوالالمبور..يعبر الملا فى قصائده عن جيل جديد فى القصيدة الجديدة فى الإمارات يسعى إلى كتابة العالم بدون «منظار» ويجرف الذكريات بالشعر، نحن أمام مستوى راق من الكتابة التى لا تعتمد على «خلطة» قصيدة النثر المعروفة، لأنه انحاز أولاً وأخيراً لتجربته الخاصة مع العالم، عالمه هو، الذى يشبه «غابة الحواس الخرساء»ويميز شعر الملا أيضاً انحيازه لمفردات بلده، وطقوس عشيرته، ولنكتشف الشعر فى «رئة الصخر» على ضوء «الأسطورة الأشد ابهارا» .. شاعر حزين وجميل يؤكد أن الشعر الجديد قد كسب شاعراً جديداً، يقول فى قصيدة «الأخير»

مازال الليل هناك
مثل رجل يقف فى آخر العالم
يرطب قلبه بالضوء
أما الحزن
فهو مهنته العابرة



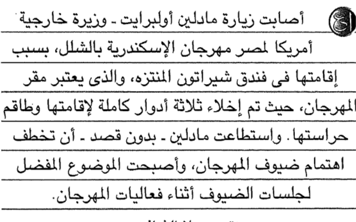




زيارة «أولبرايت» أصابت مهرجان الإسكندرية «بالشلل»



بعيدا عن جوائزه



أصابت زيارة مادلين أولبرايت - وزيرة خارجية أمريكا لمصر مهرجان الإسكندرية بالشلل، بسبب إقامتها فى فندق شيراتون المنتزه، والذى يعتبر مقر المهرجان، حيث تم إخلاء ثلاثة أدوار كاملة لإقامتها وطاقم حراستها. واستطاعت مادلين - بدون قصد - أن تخطف اهتمام ضيوف المهرجان، وأصبحت الموضوع المفضل لجلسات الضيوف أثناء فعاليات المهرجان.

تقرير - علا الشافعى

■ حضور نور الشريف ومحمود حميدة فاق الحضور العربى والأجنبى

■ جانب من ندوات المهرجان

■ أحمد زكى كان هناك



■ يوسف شاهين ويسرا ولبلبة حرصوا على الحضور

كما أثرت قلة وجود الأفلام العربية فى مسابقات المهرجان المختلفة، حيث أعطت عدم مصداقية لاسم المهرجان - مهرجان الإسكندرية لسينما البحر المتوسط -.عدا فيلمين فقط هما: السورى «نجوم النهار»، والذى تم إنتاجه ١٩٨٨، وعرض فى أكثر من مهرجان، كما عرض تجاريا فى دور العرض السينمائى السورية فيلم عراقى للمخرجة خيرية منصور، والذى يعتبر أول اشتراك للسينما العراقية فى مهرجان عربى منذ انتهاء حرب الخليج.. وقد يكون من أسباب مشاركة المخرجة فى المهرجان، وجودها فى القاهرة، حيث تعمل مساعدة للمخرج يوسف شاهين.

وقد استنكر الحضور ما قام به سمير صبرى، الذى شارك فى حفل الافتتاح بتقديم استعراض غنائى، بسبب تحويل حفل الافتتاح إلى حلقة من حلقات برنامجه الشهير «هذا المساء»!

وكان من الحريصين على حضور فعاليات المهرجان المخرج يوسف شاهين، ونور الشريف، وأحمد زكى، ومحمود حميدة، ويسرا، وإلهام شاهين، ولبلبة، ولوسى، وغيرهم من النجوم المصريين الذين كان حضورهم طاغيا على الحضور العربى والأجنبى.

وبخلاف الأفلام المشتركة فى مسابقات المهرجان المختلفة، أجاز الرقيب على أبوشادى ١٦ فيلما من بين ٣٣ فيلما لعرضها للكبار فقط، وهذا لما تتناوله هذه الأفلام من موضوعات ساخنة - معظمها جنسية - لا يجوز عرضها لمختلف الأعمار فى دور السينما.

وقد شهدت ندوات المهرجان حوارات مختلفة عن أزمة السينما، والتى حضر ندوتها الفنان فاروق حسنى فى حوار مفتوح مع الفنانين والصحفيين، والذى أكد من خلالها حرصه على تنمية السينما والخروج بها من تعثرها الحالى.

كما أكد للفنانين أنه مهتم بالشركات الصغيرة، التى لا يصل رأس مالها إلى ٢٠٠ مليون جنيه، والتى أقرها رئيس الوزراء للحصول على الدعم المادى.

وفى ندوة أخرى حضرها يوسف شاهين، تحدث الحضور عن القضية نفسها - أزمة السينما - وعلاقة رجال الأعمال والبنوك بهذه الصناعة، وقال شاهين: إنه ليس ضد هذه الشركات الكبيرة، ولكنه أيضا مع رءوس الأموال الصغيرة.

كما نظم المهرجان ندوة مع المخرج يحيى العلمى - رئيس قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون - عن الإنتاج السينمائى التليفزيونى، الذى أعلن أن قطاع الإنتاج خصص من ميزانيته ٤٠ مليون جنيه للإنتاج السينمائى، وأنه يجرى حاليا الاستعداد لإنتاج فيلم عن حرب أكتوبر، بالتعاون مع القوات المسلحة، وهو «حائط البطولات» عن حائط الصواريخ الذى أقامته قوات الدفاع الجوى المصرية، وتبدأ أحداث الفيلم من حرب الاستنزاف، حتى انتصار أكتوبر، والفيلم يشرف عليه المشير محمد على فهمى، ويخرجه محمد راضى، الذى اشترك فى كتابة السيناريو مع إبراهيم رشاد. وقال يحيى العلمى: إنه تم تخصيص ٧ ملايين جنيه لتنفيذ فيلم «إخناتون»، الذى سيتم تنفيذه قريبا. ■

من كواليس المهرجان

■ نشبت عدة خلافات فى الرأى، كادت تصل إلى الاشتباك بالأيدى، عندما هاجم أحد النقاد أحمد زكى عن دوره فى فيلم «ناصر ٥٦».

■ تعرض على أبوشادى إلى موقف غريب عندما منعه أحد المسئولين فى المهرجان من حضور أحد العروض المخصصة للجمهور، وطالبه بدفع ثمن التذكرة مرددا «احنا كده هاتتخرب بيوتنا»!!

■ حاولت إدارة المهرجان عرض فيلم «العاهرات» فى حفلين متتاليين بسينما شيراتون ، ولكن على أبوشادى ثار عندما وصل لمسامعه هذا الخبر، بعد أن اتفق على عرض الفيلم مرة واحدة، وقام بسحب شريط الفيلم، ووضعه فى غرفته!!

■ لاقى فيلم «عفريت النهار» هجوما شديدا من النقاد، مما جعل منتجه عادل المنسى يتخذ قرارا بعدم خوض تجارب إنتاجية أخرى، بعد أن كان فى طريقه لإنتاج خمسة أفلام بميزانيات ضخمة.

■ بعد عرض فيلم «ساعة الانتقام»، ثار النقاد على المستوى الردىء له، مما اضطر الشحات مبروك بطله إلى أن يشتبك فى معركة مع أحد الصحفيين، كانت ستنتهى بكارثة!

■ حرر على أبوشادى مخالفات لسينما «ريو»، بعد قيام إدارة السينما بعرض الفيلم الأسبانى «عالم الحواس» ثلاث مرات، الفيلم للكبار فقط.


ربع قرن أو يزيد.. يفصل بين المشهد الأخير.. مشهد النهاية فى فيلم «الأرض»(١٩٧٠) ومشهد البداية.. فى فيلم «المصير» ١٩٩٧.. فى كليهما نرى المواطن المصرى محمد أبو سويلم.. والمواطن الفرنسى جيرار بريل يتم سحلهما بربط كل منهما خلف حصان وجرهما على الأرض.. قهرا وتنكيلا.. وتعذيبا.. ورمزا لغياب الحرية وافتقاد الديمقراطية وسيادة الجهل والتسلط والاستغلال.. فى الأول، يدافع أبو سويلم عن الأرض حتى الموت.. وفى الثانى يدافع جيرار عن الفكر حتى الحرق.. وبين المشهدين رحلة طويلة مضنية قطعها يوسف شاهين فى البحث عن هموم الوطن وعن هموم المواطن.. محاولا التعبير عن الذاتى.. فى علاقته بالموضوعى، مفكراً بالصوت والصورة.. شاخصا نحو مستقبل أفضل، وإن اتخذ من الماضى وعاء لقراءة الحاضر..

شاهين..

من بابا أمين.. إلى المصير «٣»

من السيرة الذاتية.. إلى الأجواء التاريخية

أنشودة توق إلى العدل.. والحق.. والحرية

بقلم: على أبو شادى

أو بمعنى أدق.. قراءة الماضى بعيون الحاضر، من خلال سرد سيرته الذاتية مختلطة بظروف الوطن.. وانعكس ذلك فى ثلاثيته «إسكندرية ليه؟» ١٩٧٩ و«حدوتة مصرية» ١٩٨٢ ثم اسكندرية كمان.. وكمان ١٩٩٠، وإن ارتكب خلال الثمانينيات، فيلمين هزيلين مرتبكين فى الرؤية والأداة.. هما «الوداع يابونابرت» و«اليوم السادس» حيث سعى فى «بونابرت» إلى تجميل وجه الحملة الفرنسية على مصر، فقدم صورة زائفة.. مضطربة ذات بعد إنسانى كاذب بدا فيها منحازاً للجانب الفرنسى، منتقداً بشدة قوات المقاومة المصرية.. مشيراً إلى ضروزة الحوار بدلاً من الصراع والتفاهم بدلا من الحرب، وهى دعوة تتجاهل الظرف الموضوعى الذى يستحيل فيه الحوار بين المستعمر (بكسر الميم) والمستعمر (بفتحها) بين الظالم والمظلوم.. والقاهر والمقهور.. بين المعتدى.. والمعتدى عليه..

فى «اليوم السادس» يكتمل الاضطراب وتشوه الرؤية والارتباك والتلعثم والخلط وسوء اختيار الممثلين الذين اتسم أداؤهم بالتكلف والافتعال وعلى حين حاول شاهين طرح [illegible]ة عبثية للواقع.. إلا أن الفيلم نفسه، جاء عبثاً سينمائياً.. ومسخاً فكرياً.. مشوهاً..

وإذا كانت الثلاثية تحمى هموم مثقف مصرى، يعشق تراب الوطن.. وتكشف عبر رحلته فى الحياة، والفن، عن نفس مترعة بحب الإنسان والمكان.. فإنها أيضاً بدت كمرآة لعصر كامل محتشد بالنضال والانتصار والانكسار..

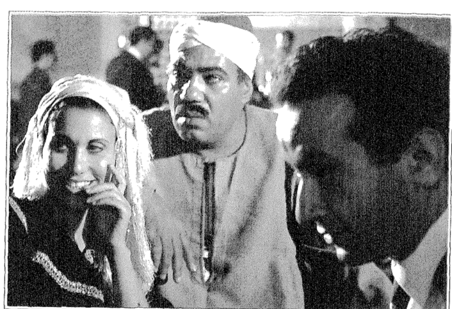
فى حديث للفنان يوسف شاهين مع الناقد سمير فريد عن «إسكندرية ليه؟ عام ١٩٧٩ يقول شاهين ليس الفيلم عن كل الحقيقة.. ولكنه محاولة لتلمس بداية الطريق للحديث عن الحقيقة.. إنه تصفية حساب مع العائلة.. ويبدأ بعد ذلك الحساب مع النفس.. وهو ما أنجزه، صادقاً، فى «حدوتة مصرية» و«اسكندرية كمان وكمان»..

فى «إسكندرية ليه» يتناول أحلام الفتى المولع بالسينما وشغفه بها واصراره على السفر لدراستها وفى «حدوته..» يصور هموم الشاب حين صار مخرجاً وصراعه مع السلطة والرقابة والتقاليد الفنية ـ المحافظة، التى باتت تمثل كوابح للحرية والإبداع.. وفى «إسكندرية كمان وكمان» يدخل تجربة هائلة، تتسم بالصراحة والجرأة لنقد الذات.. ونقد الواقع.. ويقدم كما قال ـ حساباً عسيرا مع النفس..

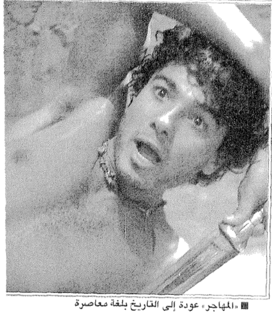
فى اسكندرية ليه يعود شاهين إلى الأربعينات ـ بعيون السبعنيات ـ ليراجع الجوانب السياسية والاقتصادية والظروف الاجتماعية والثقافية التى ساهمت فى تكوين جيل الأربعينيات ـ هذا الجيل الذى مازال يحكم مصر حتى الآن ـ مبرزاً تناقضاته وصراعاته وآماله وهمومه وأشواقه نحو الحرية وبحثه عن رؤية واضحة للواقع من حوله..

فى الجزء الثانى من ثلاثية الإسكندرية.. حدوته مصرية.. يمضى شاهين فى تصفية الحساب مع النفس إلى أقصى رقم يحتمله الواقع.. منطلقاً من تجربته الشخصية، متأملاً ومراجعاً لحياته فى لحظة سقوطه مريضا بأزمة قلبية، اضطرته لإجراء عملية جراحية كان من الممكن أن تنهى حياته..

فى «حدوتة مصرية» يفضح شاهين نفسه، ويعرى المجتمع، ويكشف السلطة، ويواصل رحلة البحث عن الحرية.. والتغيير المنشود للواقع، ويقدم أول سيرة ذاتية، حقيقية، فى تاريخ السينما المصرية من خلال



■ فى «حدوتة مصرية» يواصل رحلة البحث عن الحرية



■ «المهاجر» عودة إلى التاريخ بلغة معاصرة

سيناريو قائم على تداخل الأزمنة والشخصيات ومحتشد بالرموز والإيحاءات مازجاً بين الروائى والتسجيلى.. والخاص والعام فى إيقاع متوتر متدفق ملىء بالحيوية..

يأتى «إسكندرية كمان وكمان» كاعتراف، على الطريقة المسيحية، يأمل شاهين من خلال سرده لأحداثها أن يحقق الخلاص لذاته.. وان ينجح فى التخلص من آثار تجربة ذاتية، سببت له آلاماً نفسية، وحسية شديدة، بعد أن انفصل عنه ممثله الأثير، محسن محيى الدين الذى كان شاهين يرى فيه ذاته، وارتبط معه بعلاقة حميمة جداً، لكن الممثل الشاب، فى سعيه لتحقيق ذاته هو، كان من الضرورى أن يشق طريقه الخاص، منهياً علاقته بشاهين على كل المستويات.. يرسم شاهين صورة للتناقض الحاد فى سلوك بطله، المخرج العجوز يحيى الإسكندرانى الذى يناضل من أجل تحقيق مزيد من الديمقراطية بمشاركته فى إضراب الفنانين الشهير ضد قانون يفرض عليهم نقيبا دون استشارتهم بل وبأسلوب غير ديمقراطى، وهو فى ذات الوقت يرفض منح ممثله الشاب حريته، ويحاول قمع إرادته، ويسعى لفرض سلطانه، الفنى، والحياتى عليه.. بأنانية ورغبة فى الامتلاك والاستحواذ وبأسلوب غير ديمقراطى!!

إذا كان شاهين فى العديد من أفلامه قد آثر العودة إلى الماضى، فى محاولة لقراءة واستكشاف الحاضر فيرجع إلى نهاية القرن الثامن عشر فى «الوداع يا بونابرت» وقبله إلى عصر صلاح الدين ثم إلى الثلاثينات فى الأرض والأربعينات فى «إسكندرية ليه - اليوم السادس» والخمسينيات فى حدوتة مصرية فإنه يؤثر العودة إلى التاريخ البعيد فى فيلميه الأخيرين.. المهاجر (١٩٩٤) و«المصير» ١٩٩٧.. فى كلا الفيلمين يبحر شاهين فى التاريخ ليقدم لنا عملين يفيضان بالمعاصرة رغم الأجواء والأزمان التاريخية، ذلك أن قراءة الفيلمين فى ضوء الأحداث التاريخية ومطابقتهما بتلك الوقائع، تجرد الفيلمين من أهميتهما، وتقلل من قيمتيهما، ويقزم من دوريهما ذلك أنهما، دون شك، وبعيداً عن المطابقة الحرفية مع التاريخ، فيلمان عنا.. وعن زماننا..

فى قصة «المهاجر» التى استلهمها شاهين - كما يقول، من تراث الإنسانية، يقدم معادلاً شفافاً للحاضر.. المعاش.. يلامس فى تاريخ مصر القديم أصفى لحظاته حين يثور الشعب ضد فساد وكهنة آمون الذين ينشغلون بالأسلاب والغنائم وجباية الضرائب وقهر الأهالى وترويعهم برغم أنهم يملكون مفتاح الحياة الأخرى، يقمعون التمرد.. بالمجازر.. والمحارق مستندين على قوة آمون.. كما يشير إلى العلاقة المعقدة بين هذه المؤسسة الدينية والعسكر.

فى «المهاجر» الذى قد لا ينكر شاهين أنه استلهم أحداثه من قصة سيدنا يوسف عليه السلام كما رواها القرآن الكريم، وبديهى أنه لا توجد أية مشكلة فى استلهام قصص الأنبياء، ذلك أنها بما تحويه من سيرة عطرة وقيم نبيلة جديرة بأن تنقل إلينا العظة والعبرة والقدوة الحسنة، يقدم لنا شاهين عملاً رفيع المستوى - فنيا - وفكريا يعلى من قيمة العلم.. والعمل.. ويكشف عن التوق الدائم للشعوب إلى التغيير.. والثورة على الفساد.. المحتمى بالسلطة أو المتدثر بالدين وهو ما أفزع بعض القوى التى أعلنت الحرب على الفيلم، ونجحت فى إيقاف عرضه داخل مصر.. فكان ذلك بمثابة حافز إضافى لشاهين، ليدخل المعركة ضد قوى التخلف والجهل والتى تصادر الأفلام والأقلام.. وتأمر بحرق الكتب ومطاردة الأفكار..

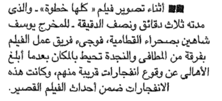
فى «المصير» كما فى المهاجر يضع شاهين أمام أعين.. وعقول المشاهدين حقيقة أن التعصب لا يخص دينا بعينه، أو وطنا بذاته، وإنما هو آفة تنخر فى جسد الأمم حين تخور قواها وتضعف قيادتها ويعم فيها الفساد.. الكهنة مع السفلة، والفاسدون مع المتشحين برداء الدين، المدافعين عن مصالحهم وامتيازاتهم، الرافضين للتغيير، المقاومين لحرية التفكير، وحق التعبير.

حرص شاهين فى «المصير» على أن يكشف عن امكانات التحالف بين المؤسسة الرسمية الدينية، وبين قوى الظلام والإرهاب والتطرف، وتنفيذ رجال هذه المؤسسة لأهداف تلك الجماعات..

فى «المصير» الذى تدور أحداثه فى الأندلس فى القرن الثانى عشر، يتجسد الصراع عاتيا ضاريا بين وجهتى نظر ترتكزان على أساس دينى، تعتنق الأولى السكون والجمود والمحافظة والانغلاق.. تنظر إلى الوراء.. وتقنع بالتفسير.. تكرس الواقع وتنافق السلطان.. بينما الأخرى تنطلق متحررة مستنيرة.. ترنو إلى المستقبل وتتطلع إلى حياة أفضل للإنسان. ولا تزال الرؤيتان تحكمان.. الواقع العربى والإسلامى حتى الآن!!

يصل شاهين فى «المصير» إلى قمة البلاغة الفنية،ووضوح الرؤية الفكرية، وقد جاءذلك نتيجة، وحصاداً، لرحلة إبداعية شاقة وطويلة، استمرت خمسة عقود من الزمان، ساهم فيها شاهين فى تغيير وجه السينما العربية، وكان بمثابة الأب الروحى، والمؤسس لكل محاولات التجديد فى هذه السينما - فسينما شاهين رغم صعوبة تلقيها، ورغم بعض التشوش فى تراكيبها الدرامية، ولغتها السينمائية، وبعض القصور فى فهم الواقع الذى شاب بعض أعمالها تظل هى السينما الأجدر بالتحية، ويظل صاحبها.. وصانعها - مهما كان حجم الاتفاق أو الاختلاف مع ما يطرحه من رؤى وأفكار، ومع أسلوبه فى التعبير عن هذه الرؤى والأفكار أكثر المخرجين العرب قدرة على تجاوز السائد والمألوف.. فكراً.. وفنا.. وأكثرهم جرأة.. وجسارة.. وأكثرهم استحقاقا لتلك التحية الرفيعة من صفوة فنانى العالم.. حين هب الجميع وقوفا فى مهرجان كان الأخير يصفقون فى حماس، ومحبة، وتقدير، لابن مصر.. شاهين.. فنان العربية.. الكبير. ■





■■ أثناء تصوير فيلم « كلها خطوة» - والذى مدته ثلاث دقائق ونصف الدقيقة - للمخرج يوسف شاهين بصحراء القطامية، فوجىء فريق عمل الفيلم بفرقة من المطافى والنجدة تحيط بالمكان بعدما أبلغ الأهالى عن وقوع انفجارات قريبة منهم، وكانت هذه الانفجارات ضمن أحداث الفيلم القصير.

■■ عبدالله محمود انتهى من تصوير السهرة التليفزيونية «بنت البواب» مع رانيا فريد شوقى وإخراج حسن مملوك، عبدالله أنهى خلافه مع شركة مصر العالمية للسينما بعد أن كان معترضاً على وضع اسمه على أفيش فيلم المصير.

■■ محمد فؤاد يحضر بانتظام عروض فيلمه «إسماعيلية رايح جاى» ويتناقش مع الجمهور بعد كل عرض.

■■ دلال عبدالعزيز، نفت فى أكثر من مكان إشاعة انفصالها عن سمير غانم، وتستعد لتصوير مسلسل «لعبة وقلبت جد» لإحدى المحطات العربية.

قصاقيص

■■ رأفت الميهى يستعد لإنتاج فيلم سينمائى جديد باسم «الزبد والسكين» فى أول تجربة إخراج للشاب سامح الباجورى.


■ دلال عبدالعزيز

■■ نظير عشرة آلاف جنيه فقط تم فسخ التعاقد بين الفنانة ماجدة الخطيب وهيام منتجة مسرحية «يا أنا .. يا أنت» وتم استبدالها بالفنانة شادية عبدالحميد.

■■ عاد فريق عمل مسلسل «زيزينيا» إلى التصوير مرة أخرى بعد انتهاء بناء الديكورات الجديدة فى مدينة السينما بالهرم، المسلسل بطولة يحيى الفخرانى وآثار الحكيم وإخراج جمال عبدالحميد.

■■ د.عادل حسنى طليق إلهام شاهين هو أول من استقبلها فى مهرجان الإسكندرية.

■■ رفض على أبوشادى رئيس الرقابة على المصنفات الفنية عرض فيلم «دانتيلا» للمخرجة إيناس الدغيدى ضمن مسابقات مهرجان الإسكندرية السينمائى قبل أن يشاهده بنفسه فى عرض خاص.

■■ كأس العالم للناشئين تسببت فى تأجيل حفل ليالى التليفزيون كان موعده يوم ١١ سبتمبر وتأجل إلى ٦ نوفمبر.

بعد ١٠ سنوات من انتحارها

فرنسا تعيد اكتشاف داليدا

كتبت - مايسة جابر

بعد عشرة أعوام كاملة على انتحارها عادت أوروبا لترقص على نغمات أغانى داليدا الشهيرة بعد إعادة توزيعها بما يتناسب وروح العقد الأخير من القرن العشرين، وقد أثارت الذكرى شجون المعجبين بفنها فى فرنسا التى شهدت انطلاقة مواهبها فى بداية حياتها الفنية وصدر بهذه المناسبة العديد من الكتب التى تحكى سيرتها الذاتية بخلاف كتاب عن ملابسها وسجل عشاق داليدا على شاشات الإنترنت الرسالة التى تركتها قبل انتحارها وتقول فيها : «سامحونى فالحياة لا تحتمل».

وفى لمسة وفاء لذكراها، اطلق عمدة «مونمارتر» اسمها على أحد الميادين.

ومن المعروف أن داليدا اسمها الحقيقى «يولاندا جيجوليوتى» قد ولدت فى حى شبرا بالقاهرة وسافرت لفرنسا عام ١٩٥٤، لتبدأ حياتها الفنية كمغنية صالات، وبعد عامين، اشتركت فى مسابقة «أوائل الغد» التى ينظمها راديو أوروبا حيث جذبت انتباه «لوسيان موريس» مدير المحطة وبناء عليه سجلت أغنية «بامينو» التى أصبحت الأولى فى أنحاء القارة الأوروبية كلها وعاشت مع موريس بعدما طلق زوجته. ■

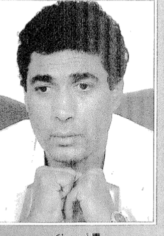
أحمد زكى يحتكر أدوار المشاهير!

يستعد الفنان أحمد زكى لتصوير فيلمين جديدين بعد أن انتهى من فيلمى «هيستريا» و«البطل»، الفيلم الأول هو فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة»، تأليف وحيد حامد وإخراج شريف عرفة بعد أن كان دور البطولة معلقاً بين عادل إمام وأحمد زكى لفترة طويلة.

والفيلم الثانى هو فيلم «السادات»، والذى لا يعتبر تاريخاً لقصة حياة الزعيم الراحل بقدر التركيز على اللحظات الدرامية الثرية والحاسمة فى حياته، الفيلم من إخراج على بدرخان وسيناريو وحوار أحمد بهجت وإبراهيم عيسى.

ويقول أحمد زكى عن الفيلم : إننى أتعجب من الذين يريدون حصر الممثل فى شخصية واحدة، فليس هناك تعارض بين أن أمثل عبدالناصر والسادات أو سعد زغلول أو عرابى أو غيرهم، ولماذا يندهش البعض من قيامى بدور عبدالناصر، ثم السادات فانا ابن الثورة كما أنه سبق للرئيس السادات أن رشحنى لأداء شخصيته فى مسلسل عن كتابه الشهير «البحث عن الذات» وأبلغ المخرج يحيى العلمى بذلك ودارت مناقشات كثيرة بينى وبين السيدة جيهان السادات ويكفى أن شخصية هذا الزعيم شخصية ثرية ولها محاور درامية متعددة وجميلة تثير أى فنان يقوم بأدائها.

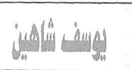
جدير بالذكر أن أحمد زكى مازال فى انتظار المخرج السينمائى داود عبدالسيد للانتهاء من سيناريو فيلم «العندليب»، والذى أثار العديد من المشكلات بعد أن كتبه عبدالسلام أمين، ولم يثر إعجاب داود فقرر أن يعيد كتابته من جديد...الفيلم يتناول حياة المطرب الراحل عبدالحليم حافظ، وبذلك يكون أحمد زكى أكثر الممثلين تجسيداً لشخصيات المشاهير فى كل المجالات. ■


■ أحمد زكى

المخرج الكبير توفيق صالح يخرج عن صمته:

أحلم بالعودة.. ولكنهم يخافون منى

استضافت مكتبة مبارك العامة «المخرج السينمائى الكبير توفيق صالح ليتحدث إلى روادها عن فيلم «المخدوعون» المأخوذ عن رواية المناضل الفلسطينى «غسان كنفانى» «رجال تحت الشمس» والذى أخرجه عام ١٩٧١ لصالح المؤسسة العامة للسينما فى سوريا وقد تغيب الصحفيون عن هذه الندوة، ورداً على سؤال حول معالجة الفيلم للقضايا الفلسطينية من الخارج وعدم التوغل داخل المجتمع الفلسطينى قال توفيق صالح : إنه لم يذهب إلى إسرائيل ولا يعرف ما يدور داخل فلسطين لأنه لم يعش فيها ولن يستطيع أى مخرج أن يعالج قضية أو يطرحها إلا إذا عاشها، وأكد أن الفيلم تعرض لثلاثة أجيال من الفلسطينيين الذين خرجوا من وطنهم رغماً عنهم، الجيل الأول يعيش فى المخيمات والثانى فى الأردن وكان ممنوعاً من ممارسة العمل السياسى والثالث هو الذى ترك أهله وتوجه إلى منطقة الخليج (التى كان يطلق عليها أرض الأحلام)، ورسالة الفيلم واضحة من مشاهد النهاية، فهى تقول إن من يتخل عن قضيته ويترك وطنه طمعاً فى المال فإن مصيره هو مذبلة التاريخ.



إيرادات «إسماعيلية رايح جاى» أعلى من «مصير» يوسف شاهين

ويعود توفيق صالح إلى فيلم «المخدوعون» فيقول : إن القصة كتبها غسان كنفانى أحد المجاهدين والشهداء الفلسطينيين الذين عاشوا فى الكويت فى بداية الستينيات حيث كان يعمل مدرساً، وكان هروب الفلسطينيين إلى الكويت منتشر حتى إن أربعين فلسطينياً لقوا مصرعهم مرة واحدة فى سيارة وهذه الواقعة أوحت اليه بفكرة الفيلم، لكنه فضل فى قصته أن يموت الثلاثة الذين يمثلون ثلاثة أجيال مختلفة فى صمت دون أن يدرى أحد، وهذا على عكس نهاية الفيلم التى غيرت فيها، فقد مات الثلاثة داخل خزان مياه وتجره سيارة لكنهم كانوا يطرقون على جدران الخزان عسى أن يسمعهم أحد، وعندما قرأ غسان السيناريو اكتشف أن النهاية تختلف عن نهاية القصة الأصلية، فقلت له أنت تريد أن تقول إن الفلسطينيين يموتون فى صمت، لكن أرى عكس ذلك، فالعمليات الانتحارية التى يقوم بها الفلسطينيون ماهى إلا صرخات تدوى ليسمعها الكثيرون وإذا كانت هذه الصرخات لا تحرك أحد فهذه قضية أخرى.

وعن توقفه عن الإخراج قال توفيق صالح : هذه هى المرة الأولى التى أخرج فيها عن صمتى وأؤكد أن ابتعادى عن الإخراج ليس لى أى دخل فيه، لكن مرحلة سياسية معينة عشتها جعلتنى أغادر مصر وقدمت فيلمى «المخدوعون» فى الخارج، وعندما عدت إلى مصر كان المناخ السينمائى قد تغير وأصبح كثيرون لا يعرفوننى فاضطررت مرة أخرى للابتعاد واحتراماً لتاريخى وكرامتى ولكن طوال هذه المدة أحلم بالعودة إلا أن الجميع مازالوا متخوفين منى، حتى إننى قدمت سيناريو منذ عامين لأحد المنتجين ووافق عليه، ثم عاد ورفضه.

وقد نفى المخرج توفيق صالح أنه تقاضى من النظام العراقى مليون جنيه مقابل إخراج فيلم «الأيام الطويلة» اخر أفلامه، وقال : أطالب الناس ألا تحكم على ما لا تراه أو تسمعه ولو تقاضيت مليون جنيه ما كان هذا حالى، والفيلم لم يشاهده أحد حتى يحكم عليه، وأضاف أنه حاول أن يعدل فى سيناريو فيلم «سيد البلطى» الذى عرضه التليفزيون مؤخراً لكنه لم يتمكن لأن القصة كتبت عام ١٩٦٣، وبدأ تنفيذه عام ١٩٦٧، بعد أن تعاقد عليها ورفض المنتج تعديل السيناريو وكان التعديل مهما خاصة أن التصوير بدأ بعد الحرب، وقال إن الرقابة حذفت مشاهد كثيرة من الفيلم رغم أنه كان يتحايل على الديكور وعدل كثيرا فى الرؤية المطروحة.

وعن الحالة التى وصلت إليها السينما، يختتم المخرج توفيق صالح حديثه قائلاً: هل يعقل أن يحقق فيلم مثل الإسماعيلية رايح جاى إيرادات أعلى من فيلم المصير ليوسف شاهين!! ■

قصاقيص

■■ ميرفت أمين أقامت فى الإسكندرية لمدة شهر، ثم انتقلت للإقامة فى شيراتون المنتزه لمباشرة مهامها فى رئاسة لجنة تحكيم مهرجان الإسكندرية السينمائى والسبب قيامها بإصلاحات فى شقتها بالقاهرة.

■■ رفض قطاع الإنتاج التعاقد مع الكاتب أبوالعلا السلامونى لإنتاج جزء ثان من مسلسل «قصة مدينة» الذى عرض مؤخراً على الشاشة. أكد السلامونى أن الأحداث تحتمل «جزءا أو اثنين».

■■ بدأ المخرج محمد رجائى تصوير حلقات فوازير عمو فؤاد التى ستعرض خلال شهر رمضان القادم، ويقوم ببطولتها فؤاد المهندس وليلى طاهر وتتعرض الحلقات لمشاكل البيئة فى مصر وكيفية التغلب عليها، الحلقات تأليف شامخ وفداء الشندويلى وقد انتهيا من كتابة معظم حلقات الفوازير.

■■ المنتج السينمائى ليزلى فوكس أرسل إلى جمعية المؤلفين والملحنين المصرية بطلب تصريح للاستعانة ببعض أغانى أم كلثوم فى فيلم جديد، أرسلت الجمعية إلى المنتج تطلب اسم الفيلم والأغانى المطلوبة والمدة التى سيتم الاستعانة بها.



■ ميرفت أمين

■■ صندوق التنمية الثقافية أرسل إلى قناة النيل للدراما ثلاثة أفلام تسجيلية لعرضها على الشاشة بعد ترجمتها إلى الإنجليزية، الأفلام عن الفنانين مديحة يسرى وشكرى سرحان وكمال أبوالعلا.

■■ المسلسل التليفزيونى «ويبقى أمل» انتهى المخرج حسن بشير من عمل المونتاج له ودخل ضمن قائمة الأعمال الجاهزة للعرض على الشاشة، المسلسل تأليف سلامة حمودة وبطولة أبوبكر عزت وزيزى البدراوى وحسن مصطفى ورانيا محمود ياسين وقد استغرق تصويره شهرين ونصف الشهر.

■■ د. منى أبوالنصر مخرجة الرسوم المتحركة، تستعد لتصوير حلقات مسلسل جديد للأطفال بعنوان «السندباد» لعرضه على الشاشة فى رمضان القادم،المسلسل تأليف عمرو سمير.

■■ المركز القومى للسينما تسلم خلال الأيام القليلة الماضية النسخة الجديدة من فيلم «المومياء» للراحل شادى عبدالسلام بعد ترميمها بالخارج.

■ المطرب طارق فؤاد رفع دعوى قضائية ضد إحدى المجلات الأسبوعية، لأنها نسبت إليه كلاماً شوه علاقته بالمسئولين عن حفلات ليالى التليفزيون، نشرت المجلة أن طارق يؤكد عدم صدق المسئولين فى تقديم الأصوات الجيدة وأن المجاملات هى التى تتحكم فى اشتراك المطربين فى ليالى التليفزيون، وعندما واجه المسئولون طارق بالمجلة أقسم أنه لم يصرح بذلك وخرج على الفور لتكون أول دعوى قضائية يرفعها طارق فى حياته ضد المجلة.

■ «ذكريات» أحدث أغانى د. سعاد الصباح إنتهى الملحن الموجى الصغير من تلحينها وسوف تغنيها المطربة السورية أصاله نصرى التى غنت من قبل «اعتذار» لسعاد الصباح وكانت من ألحان الموسيقار الراحل محمد الموجى.

عزف منفرد

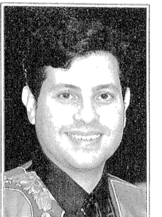
■ الملحن إبراهيم رأفت غاضب جداً من آمال عزت المشرفة على حفلات ليالى التليفزيون، قال إبراهيم إن آمال تشترط على المطربين المشاركين فى حفلات ليالى التليفزيون الا يقدموا ألحانى ولا أعرف سبباً واحداً يدفع آمال عزت لهذا التصرف!!

■ قرر حميد الشاعرى إعادة توزيع أغنيته الأخيرة «عينى» وإدخال إيقاعات غربية عليها، أملاً فى توزيعها فى السوق الأوروبية.

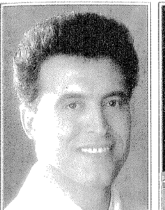
■ استعان المطرب إيهاب توفيق بفتيات من أسبانيا وماليزيا وإفريقيا والهند فى تصوير أغنية «أنا دبت دوب» التى كتب كلماتها عادل عمر ولحنها عمر طنطاوى ويخرجها جميل مغازى بطريقة الفيديو كليب بلغت تكاليف تصوير الأغنية ربع مليون جنيه وكان النصيب الاكبر منها للموديلات اللاتى تمت الاستعانة بهن فى التصوير.

■ الريس بيره.. مؤلف أغنية «السح الدح امبو» التى غناها المطرب أحمد عدوية فى نهاية السبعينيات أرسل تهديداً إلى محمود لطفى مستشار جمعية المؤلفين والملحنين لأنه لم يتقاض حق الأداء العلنى للأغنية، قال بيره: إن الأغنية باعت ستة ملايين اسطوانة واسألوا الشاعر عمر بطيشة.

■ المايسترو صلاح عرام ناقم على التليفزيون لأنه يتجاهله وفرقته الموسيقية منذ فترة طويلة، صلاح حاول أن يطرح شكواه على صفوت الشريف وزير الإعلام لكنه لم يتمكن. كان آخر حفل شارك فيه منذ عامين عندما أقيمت أولى حفلات التليفزيون، بعدها تم استبعاده من حفلات الإذاعة والتليفزيون لأنه - كما يقول البعض - خرج عن المألوف أثناء فقرة المطرب إيهاب توفيق التى انقطع فيها الصوت، الحفل كان مقاما بحديقة أنطونيادس بالإسكندرية.



■ هانى شاكر



■ كاظم الساهر

«كاظم الساهر» يشعل أزمة بين الموجى وهانى شاكر

كتب - بشير حسن

وضع المطرب هانى شاكر نهاية للمشكلة التى أثارت ضجة فى الساحة الغنائية منذ أسابيع والمتعلقة بقصيدة «يوميات رجل مهزوم» للشاعر نزار قبانى، هانى رفض غناء القصيدة، بعد أن أعلن المطرب العراقى كاظم الساهر تنازله عنها لهانى وقال كاظم: إنه حصل على تنازل من الشاعر نزار قبانى منذ سنوات ولم يعلم بنية هانى فى غناء القصيدة ورغم ذلك سوف يجلس فى مقاعد الجمهور ليستمتع بسماع القصيدة بصوت هانى شاكر. ولما كان موقف كاظم نبيلا.. كانت هذه المكالمة التليفونية بين الموجى الصغير ملحن القصيدة وهانى شاكر:

هانى: اصرف نظر يا موجى عن قصيدة «يوميات رجل مهزوم»

الموجى: ليه ياهانى؟ أنت تعلم أننى انتهيت منذ عام من تلحينها، وأعجبك اللحن وأكدت أكثر من مرة أنها سوف تضيف جديداً على مشورك الفنى لأنك لم تغن قصائد من قبل.

هانى: موقف كاظم الساهر كان نبيلا ولابد أن يكون موقفى نبيلا، وكاظم قال: إنه حصل على تنازل من نزار قبانى لكنى لم أحصل على تنازل منه، لذلك فهو الأولى بها.

الموجى: وهل حاولت الاتصال بنزار؟

هانى: اتصلت بالفعل بنزار فى لندن وكان مريضاً، وقال لى: ابحث عن قصيدة أخرى لأن كاظم طلب منى «يوميات رجل مهزوم» منذ فترة وتنازلت له عنها.

الموجى: لكنى بدأت العمل فى القصيدة قبل كاظم!!

هانى: أعلم أنك تكمل ما لحنه والدك فى القصيدة

الموجى: «بتقول إيه؟» سمعت هذا الكلام من البعض رغم أن والدى لم يلحن شيئا فى هذه القصيدة، وبهذه المكالمة عرفت أنك مصدر هذه الإشاعة.

هانى: نعم أنا صرحت للبعض أن والدك هو الذى بدأ تلحين القصيدة، وهذه دعاية لها لأن محمد الموجى اسم كبير وسوف يسند العمل.

الموجى: يشرفنى أن يكون والدى بدأ تلحين القصيدة.. لكن لا يشرفنى أن ينسب مجهودى لأحد حتى لو كان أبى، وأرجوك يا هانى ابعد والدى عن هذا الموضوع، لأن الجميع يعرفون أنه مات ولم يترك لحناً ناقصاً.

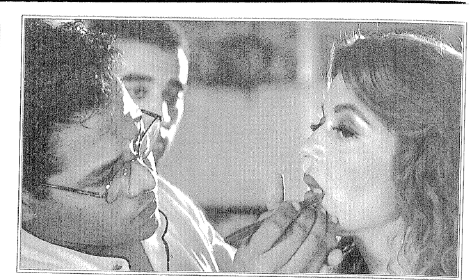
هانى: لاتكذب كلامى لأننى مصر عليه

الموجى: عندى شريط كاسيت سجلته لوالدى وعليه اللحن وتعليقات والدى عليه وهذا يثبت صدق كلامى، وأنت تعلم يا هانى أن والدى هو الذى رشحك لغناء القصيدة وأنا رحبت بذلك:

هانى: أنا لا أريد أن يفصل بيننا الصحفيون.. وأرجو الا تكثر تصريحاتنا بخصوص هذا الموضوع، وأنا غاضب جداً لأنك يا موجى أعطيت رقم تليفونى المحمول لأحد الصحفيين، وقلت له: يسألنى فى هذا الموضوع.

الموجى: لو شايف يا هانى أن «يوميات رجل مهزوم» يمكن أن تفصل بيننا فأنت حر.

وانتهت المكالمة التليفونية بين الموجى الصغير ملحن القصيدة وهانى شاكر، والموجى فى انتظار المطرب كاظم الساهر ليعرض عليه اللحن وسوف يسعد الموجى - على حد قوله - لو أن كاظم غنى القصيدة بلحنه هو، وسوف يصعد الموجى على المسرح ليصافح كاظم عقب غنائه القصيدة. وبذلك تنطوى الصفحات على أحدث مشاكل الساحة الغنائية ويظل سؤال واحد: هل تفصل أخلاق كاظم الساهر النبيلة بين هانى شاكر والموجى الصغير ■



سميرة سعيد تعاتب زوجها

المطربة سميرة سعيد وقفت مستسلمة لأصابع الماكيير فترة طويلة أثناء تصوير أغنية «إنت مين» بطريقة الفيديو كليب، لأن الأغنية كانت تقتضى تغيير ملامح سميرة بمكياج جديد، وقد وجهت سميرة عتاباً رقيقاً لزوجها فى الأغنية عندما سألته عن أسباب الجفاء الذى يعاملها به.. فى الوقت الذى يظهر فيه أمام الناس هادئاً جميلاً، استعان المخرج جميل جميل مغازى بكاميرا سينمائية لتصوير الأغنية، صاحب سميرة سعيد ٦٠ شاباً وفتاة، «انت مين» كلمات بهاء الدين محمد ولحن صلاح الشرنوبى. ■

«إنجى» تنقذ شهاب حسنى



■ شهاب حسنى وتعليمات لإنجى قبل التصوير

إنقاذاً للموقف. اتصل المطرب شهاب حسنى بالممثلة الصاعده إنجى أباظة، التى لعبت دور سارة الغجرية فى فيلم «المصير» لتشاركه تصوير أغنية فى ألبومه الأخير «الحب جميل» والتى كان من المقرر أن تقوم المطربة عفاف عطية بأداء الأغنية مع شهاب والتى اضطرت للسفر إلى الإسكندرية لارتباطاتها الفنية. صاحب تصوير هذه الأغنية سوء حظ كبير حيث استغرق التصوير ثلاثة أيام كاملة فى مدينة الإنتاج الإعلامى بينما كان المقرر تصويرها فى يوم واحد فقط. يقوم بإخراج الأغنية بهاء حسنى بينما يتم تصوير باقى أغانى الألبوم عبد المنعم عثمان. ■

■ البورصة ■

فى بورصة سوق الكاسيت هذا الأسبوع تقدم محمد فؤاد. بألبومه «كامننا» إلى المركز الأول متقدما على حميد الشاعرى «عينى» الذى احتل المركز الثانى بعدما احتكر على مدى الأسابيع الماضية المركز الأول .. بينما احتفظ راغب علامة «برافو عليك» بالمركز الثالث. وجاء فى المركز الرابع حكيم «افرض».. فى حين صعدت أصالة «المشتكى» إلى المركز الخامس، كذلك هانى شاكر «تخسرى» تقدم إلى المركز السادس وأيضا إيهاب توفيق «يعشق قمر» فى المركز السابع، يليه كاظم الساهر «بافكر فى اللى ناسينى» فى المركز الثامن، بينما ظهرت «ديانا حداد» «أهل العشق» فى بورصة هذا الأسبوع لأول مرة واحتلت المركز التاسع وجاء فى المركز العاشر والأخير خالد عجاج «أصعب حب» .ويقترب من العشرة الأوائل فى حجم المبيعات فى الأسبوع الأخير مصطفى قمر «طال الليل» والـ ين خلف «يازين» وهانى شاكر بألبومه قبل الأخير «ليه مانحلمش» وكاد أن يقترب من التوب تن.. ومعه محمد فؤاد. بألبومه «فاكرك ياناسينى».. ■

صوت عربيد

ذكريات عبرت

بدأت فايزة أحمد رحلتها من بيروت.. وولدت فنياً فى دمشق وصعد نجمها وتألقت فى القاهرة.

كانت حياة فايزة أحمد (١٩٣٠ - ١٩٨٣) رحلة من البحث عن الحب فى مواجهة إخفاقات ظلت تطاردها منذ البداية، أثناء طفولتها المبكرة انفصل والداها، فعاشت الحرمان من دفء العائلة، وكان هذا سبباً كى تغنى من أجل جميع أفراد الأسرة فغنت للأم والأب والأخ.

اكتشفت أمها جمال صوتها فشجعتها على تقليد اسمهان وليلى مراد، لكن هذا لم يعجب ناظرة مدرستها ففصلتها، تأثرت نفسية الطفلة وانعكس ذلك على تصرفاتها فأخذت تبحث عن الأمان والحب وسرعان ما تعلقت بأول رجل صادفها فى إذاعة حلب فتزوجته وعمرها ١٥ عاماً، وفى اليوم الثانى لزواجها تلقت صدمة عنيفة وأكبر من سنها الصغيرة عندما علمت أنها الزوجة الثانية لحبيبها، جاءت للقاهرة وتزوجت عازف الكمان عبدالفتاح خيرى لتحصل على الجنسية المصرية، ثم تزوجت السورى مختار العابد، ثم محمد سلطان، وبعده ضابط الشرطة عادل عبدالرحمن، وعادت لسلطان قبل وفاتها بأسبوع واحد تقديراً لوقفته بجوارها طوال فترة مرضها.

كانت فايزة أحمد تملك صوتاً فريداً جميلاً مليئا بالإحساس، زادته العذابات شجناً، وقال عنه محمد عبدالوهاب: إنه «صوت عربيد» لأنه قادر على الأداء بقوة وسلاسة، السنباطى وصفها بـ «أجمل من يغنى حرف الحاء».

غنت فايزة لمعظم الملحنين الكبار عبدالوهاب والسنباطى وفريد وبليغ وزكريا أحمد ومحمد سلطان، كانت كل «القلوب مياله» لـ «ست الحبايب» وفتح بيت العز قلوب المحبين للقمر الواقف على الباب من أجل حلاوته وجماله.

كانت عصبيتها دليل طيبة القلب فكانت تثور فجأة، ثم تهدأ فى لحظة.

فى ٢١ سبتمبر عام ١٩٨٣، هزمها السرطان، فكانت نهاية كروان الغناء الذى أمتعنا رغم عذاباته..

رحم الله فايزة أحمد

سعيد عيسى


■ أجرى الحقيقى هو إسعاد الناس

ترفض تصنيف الفنان إلى سينمائى أو مسرحى أو تليفزيونى..

لوسى : فاتن حمامة منعتنى من دراسة التمثيل

ع لوسى فنانة تلقائية لم تتخرج من «معاهد»، ولم تدرس فى «أكاديميات» ولم تتلق محاضرات أكاديمية فى فن التمثيل، وعندما فكرت فى الدراسة الحرة وقفت فاتن حمامة فى وجهها وقالت: «أوعى» لأنك «زرع ربانى»، وإذا درست فستتشبع موهبتك كيماويات وموهبتك ستصبح فى «صوبة» غير فنية. لوسى .. بنت البلد التى تؤمن بالنصيب والقدر، صعدت بموهبتها - وبموهبتها فقط - لتقف فى مصاف أهم نجمات التمثيل فى العالم العربى، تفضفض لـ «الأهرام العربى» فى هذا الحوار :

حوار أجراه - محمود حسونة

- **لا تشغلنى المقارنة مع شريهان ونيللى**
- **خسرت مليون جنيه من أجل فوازير رمضان**
- **أدعو العصفورى للإخراج فى السينما**
- **اختلفت مع مخرج «أبيض وأسود» وهذا حقى**
- **رفضت «الحب فى الثلاجة» وأقنعنى به زوجى والسلامونى**

بعد مسرحيتك الأولى «بوم شيكا بوم» تعودين اليوم إلى المسرح فى «ألابنضه»، فما مغريات العودة بعد ٧ سنوات من الرفض لكثير من العروض؟

الإغراء الأول هو: حبى الشديد جداً للمسرح وإحساسى بالرغبة فى الوقوف على خشبته، وخلال الفترة الماضية عرض على أكثر من نص، ولكننى لم أجد فيها نفسى، وعندما اتصل بى المنتج عصام إمام رحبت لأن أى فنانة أو فنان يحب العمل مع منتج يفهم المسرح ويعى متطلباته، بجانب أنه لا يقدم رواياته لتعرض موسما أو اثنين ولكن للعرض عدة سنوات.

من الواضح أن تولى عصام إمام الإنتاج كان من أهم المغريات، فهل هذا يعنى موافقتك قبل قراءة النص؟

من حيث المبدأ وافقت قبل قراءة النص، ولكن الموافقة النهائية ارتبطت بالورق لأنه لو لم يكن جيداً فلن يكون مفيداً أن يكون منتجه عصام إمام أو غيره.

وماذا يضيف إليك المسرح كممثلة؟

يضيف لى الإحساس السريع بالناس واللقاء المباشر معهم وهو ما يتحقق من خلال فن الرقص ولكن التمثيل شىء مختلف خاصة أنه يتيح لى تغيير أحاسيسى ومشاعرى من مشهد إلى آخر، وأنا شخصياً أدرب نفسى على ألا أكون ممثلة مسرح ممن يعتمدون على الصوت العالى فى الأداء ولا يغيرون نبرات صوتهم من مسرحية إلى أخرى ولا من مشهد إلى آخر لعدم تمكنهم من السيطرة على الصوت.

وما دورك فى المسرحية؟

ألعب شخصية «كراميلا» أو «كريمة» وهى فتاة من حى شعبى وتعمل فى مصنع ملابس وتدافع عن حقوق زميلاتها وتحب ابن الجيران «شريف منير» وأثناء مناقشة بينهما تقول له «الحياة مش الابنضة، الحياة خد وهات مش خد بس أو هات بس ، ومهم إنك ما تبصش لغيرك، ولكن بص لنفسك وحدد أهدافك علشان تنجح ويكون لك مكان فى المجتمع» وهى نموذج للفتاة المصرية بنت البلد.

ألا يخيفك افتتاح المسرحية فى وقت يستعد فيه الناس لاستقبال عام دراسى وتغلق المسارح أبوابها وبعيد عن المواسم المسرحية المعروفة؟

لاشك أننا نجازف ونخاطر ولكن الرزق «بتاع ربنا»، ويطمئننى أننى أعمل مع منتج شاطر وقلبه أسد.

قبل الاستقرار على عادل عوض لإخراج

فوازير «قيمة وسيما» عشت حالة من الوسوسة وتلقيت عروض المخرجين لاختيار من يتواءم معك.. فما مبررات الوسوسة؟

ليست وسوسة ولكنه الحرص على تقديم شكل مختلف تماماً عن كل الفوازير التى قدمت فى الأعوام الماضية، رشحت اسماء والتقيت بهم بحثاً عن شىء جديد، ومن أجل رغبتى فى إسعاد ٦٠ مليون مواطن مصرى بفوازير بها البسمة والاستعراض والغنوة ضحيت بمليون جنيه.

وكيف ضحيت بهذا المبلغ؟

الحكاية باختصار أن بعض التليفزيونات العربية حاولت إغرائى مادياً منذ قدمت العام الماضى لراديو وتليفزيون العرب، فوازير «أبيض وأسود» ولكننى وجدت التقدير المعنوى والمادى المعقول من التليفزيون المصرى واعتبر أن أجرى الحقيقى هو إسعاد الناس بعمل متميز، ولذلك كان لابد أن أدقق واختار أكثر من مخرج حتى أعثر على من يستطيع أن يخرج ما بداخلى للجمهور، التقينا بالبعض أنا ويحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج حتى كان الاستقرار على عادل عوض.

ولكن عادل عوض لم يختبر فى مجال الفوازير من قبل، أليس فى ذلك مخاطرة؟

أرفض تصنيف الفنان أو المخرج، وليس هناك مخرج أو ممثل متخصص سينمائياً أو مسرحياً أو تليفزيونياً فقط، فالمخرج الجيد يستطيع اختراق جميع المجالات، وفى رأيى أن الفن كل لا يتجزأ ولا يمكن وصف ممثل بأنه كوميدى أو تراجيدى، فالممثل لديه القدرة على أن يلعب كل الأدوار، وفى كل المجالات.

هل هذا يعنى أن من ينجح فى مجال قادر على النجاح فى باقى المجالات؟

طبعاً، وليه لأ.. فمثلاً سمير العصفورى مخرج مسرحى متميز ولو أخرج للسينما سيقدم أعمالاً عظيمة.

يتردد أن عادل عوض أصر على أن يتولى شقيقه عاطف تصميم الاستعراضات فى الفوازير، فما مدى صحة ذلك؟

هذا ليس صحيحا ومجرد كلام لأن عاطف تم ترشيحه قبل عادل وكان من أول شروطى لبطولة الفوازير أن يكون مصمم استعراضاتها عاطف عوض فهو زميل لى فى معهد الباليه بجانب أنه فنان متنوع ولا يقدم كليشيهات ثابتة.

أليس من الممكن أن يصمم لك استعراضات سبق أن صممها لشريهان؟

لن يكرر ما سبق أن صممه لشريهان لأننا نقدم عملا ليس له علاقة بكل ما أنتج من قبل سواء لشريهان أو لغيرها.

ألم يغضبك اللقاء الذى تم بين يحيى العلمى وشريهان وعرضه عليها أن تقدم فوازير «الستات» للتليفزيون المصرى؟

الحقيقة أن فوازير «الستات» اشتراها التليفزيون المصرى وقالت شريهان: إنها غاضبة من قطاع الإنتاج لأنه لم يطلبها فكان رد يحيى العلمى أن الباب مفتوح للجميع وهناك العديد من القنوات التى تحتاج



إلى فوازير لعرضها فى رمضان.

فوازير «قيمه وسيما» تدور حول ذات قيمة فوازير «أبيض وأسود» التى قدمتها العام الماضى فى إيه . آر . تى؟

هذا كلام غير مضبوط، ففى «أبيض وأسود» كنت ألعب شخصية زوجة لمخرج تعانى من انفصاما فى الشخصية ويحاول زوجها ومساعده مساعدتها على أن تتقمص بعض الشخصيات السينمائية على سبيل العلاج، وفى هذا الإطار جسدت العديد من رائدات التمثيل السينمائى المصرى ابتداء من مارى منيب وحتى ليلى مراد، أما فوازير «قيمه وسيما» ففيها ألعب شخصية فتاة تصر على أن تمثل أمام العظيمة أمينة رزق باعتبارها حارسة التراث السينمائى العربى وتدعوها لمشاهدتها قائلة لها «أنا لهلوبة فى الرقص وفى الغناء وفى التمثيل وفى كل حاجة» ومن خلالها سأقف أمام عمالقة التمثيل السينمائى وأمثل أمامهم مثل محمود المليجى والريحانى وأنور وجدى ويوسف وهبى وحسين رياض وزكى رستم واستيفان روستى وليلى مراد.

وكيف ستمثلين أمامهم؟

هذه هى المفاجأة وسيكون ذلك من خلال الجرافيك والكومبيوتر.

ألم تفكرى فى نتيجة المقارنة التى سيعقدها الناس بينك وبين كل من شريهان ونيللى، وهل ستكون لصالحك أم لا؟

لم أفكر فى هذا الأمر إطلاقاً وليس لدى استعداد للإنشغال به.

يخشى الممثلون دائماً عرض أكثر من عمل لهم فى توقيت واحد، وفى رمضان القادم ستعرض لك الفوازير مع مسلسل «زيزينيا» ألم تفكرى فى الآثار السلبية لذلك؟

هذا ليس ذنبى ولم أخطط أو أسعى لذلك ولكنه النصيب، فعندما تعاقدت على زيزينيا لم أفكر فى أننى سأمثل الفوازير، وعموماً هناك اختلاف كبير بين كل منهما حيث إننى فى «زيزينيا» ألعب شخصية «بياضة» وهى فتاة اسكندرانية يحجرون على رأيها وتتمرد عليهم وأعتقد أنها بذلك مختلفة تماماً عن الفوازير.

ارتبطت تليفزيونياً مع أسامة أنور عكاشة وأعمالك مع غيره من المؤلفين تكاد لا تذكر .. لماذا؟

تأتينى مسلسلات لمؤلفين آخرين ولكننى لا أجد نفسى فيها، وأنا لا أقبل عملاً إلا إذا أحببته واسترحت له كى أمثله بحب ومزاج، وأنا أحب نصوص أسامة أنور عكاشة وأحب طريقته فى الكتابة.

فيلم «توابع» كان مفترضاً أن يخرجه سعيد حامد، وبعد خلافك معه أثناء تصوير فوازير «أبيض وأسود» تم استبعاده من الفيلم.. لماذا؟

لأنه ليس من العيب أن أختلف مع الآخرين.

ولكنه اشترك فى سيناريو الفيلم وله به بصمات ولعل ذلك كان سبب اعتذار عادل أديب عنه حفاظاً على علاقته مع سعيد؟

أحب أن أقول لك: إنه حتى الآن لم يتم الاستقرار على مخرج فيلم «توابع» وأنا من حقى أن أقول ما أريده ومن حق سعيد أن يقول ما يشاء، ولكن الاختلاف فى الرأى لن يفسد للود قضية.

ألا تتفقين معى فى أنه لو كان الخلاف قد ذاب لكان قد عاد إلى فيلمه؟

أريد أن أقول لك: إننى لست صاحبة سلطة إعادته للفيلم أو سحبه منه. فأنا مجرد ممثلة فى الفيلم وليس لى أدنى علاقة بالإنتاج.

ولكنك والمنتج سلطان الكاشف شخصية واحدة باعتباره زوجك؟

المنتج زوجى ولكن لكل منا آراؤه وأسلوب تفكيرنا مختلف أحياناً وإن كنا متقاربين أكثر من بعضنا بدليل أننا مازلنا متزوجين.

وما رأيك فيما تردد بأنك كنت تتدخلين فى عمل المخرج وكان سلطان يتابع التصوير من المونيتور، وهذا هو سبب الخلاف؟

لن أجيب عن ذلك وهذا السؤال يمكنك طرحه على سعيد وأنا كممثلة من حقى معرفة طبيعة المشهد الذى أمثله ومردوده على الجمهور.

استحدثت الراقصات أسلوباً جديداً من خلال الرقص بالشورت متخليات بذلك عن بدلة الرقص الشرقى الكلاسيكية، فما رأيك فى هذه الظاهرة؟

من ترتدى الشورت عليها أن ترقص على البلاج، أو حول حمامات السباحة، ولكن الرقص الشرقى لابد أن يكون ببدلته أو بالجلابية البلدى، أو بالثوب الشرقى، وهذه هى حدود معلوماتى عنه، وأنا لا يمكن أن أرقص بالشورت إلا إذا كان خلال استعراض درامى يستلزم ذلك.

هل ترين أن التمثيل موهبة أم دراسة؟

موهبة طبعاً.

هل هذا يعنى أنه لا علاقة للتمثيل بالدراسات الأكاديمية؟

الموهبة هى الأساس ويمكن تنميتها بالثقافة والقراءة فى السينما وتاريخ الفن، ولكن من يريد دراسة الفن فليدرسه.

قبل بدء رحلتك مع التمثيل، هل حاولت القراءة عنه؟

قرأت عن السينما وتاريخها وحياة نجومها فى العالم ، وكنت أنوى إجراء دراسات حرة عن التمثيل مع بدايتى السينمائية ولكن العظيمة فاتن حمامة منعتنى من الدراسة بناء على نصيحة منها حيث قالت لى : أوعى تدرسى انت زرع ربانى، ووضع أى كيماويات للزرع ده هاتكون له نتيجة سلبية».

زوجك سلطان الكاشف.. هل له رأى فى إختياراتك الفنية؟

آه.. طبعا

وما حدود دوره؟

سلطان قريب منى جدا ولن يجاملنى أو يناقضنى ولذلك أحب الاستماع إلى رأيه فى أى عمل يعرض على.. والقرار النهائى يكون من حقى.

ألم يحدث خلاف فى وجهات النظر بينكما بشأن دور أو عمل معين؟

حدث ذلك فقد كنت رافضة فيلم «حب فى الثلاجة» ولكن سلطان وسامى السلامونى الله يرحمه أقنعانى بأنه عمل متمين.

ولماذا كنت ترفضينه؟

لأنه يقدم صورة الراقصة بشكل سيئ ولكنهما اقنعانى بأن سلوكها المشين لا تمارسه وهى راقصة ولكن بعد أن تصبح زوجة.

هل لك مستشارون غير سلطان؟

أستشير خيرى بشارة وداود عبد السيد وأحمد صالح وسمير فريد وكل من أثق فى آرائهم.

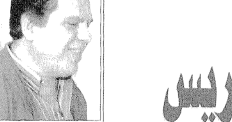
وهل تحرصين على الاستماع إلى آراء الآخرين قبل اتخاذك القرار بشأن أى عمل يعرض عليك؟

أحرص على ذلك لأنه لا أحد يرى نفسه بشكل مثالى وصحيح، والذين أثق فيهم يوجهوننى.. فالسؤال ليس عيبا ولكن العيب أن أدعى المعرفة وأتخذ قرارات خاطئة ولذلك أحرص على معرفة آراء الآخرين بشكل دائم.

حرصت على ولادة ابنك فتحى فى أمريكا.. هل كان ذلك بهدف حصوله على الجنسية الأمريكية؟

لم يكن ذلك هدفى فأختى تعيش هناك وحاصلة على الجنسية ومن السهل أن أحصل عليها لو أحببت خاصة أن الأمر لا يستلزم سوى دفع مليون دولار وهى ليست بعيدة المنال.. ولكن لظروف صحية كان لابد أن أضع ابنى فى أمريكا. ■

■ الاختلاف لا يفسد للود قضية بينى وبين سعيد





نعم يا ريس

بقلم:
عمار الشريعي

اتصل الصديق إبراهيم داود طالبا - كعادته - «دندنة» هذا الأسبوع، قلت له معتذرا «يابو خليل يا خويا».. لم أذق النوم منذ أمس، لأننى أعمل فى احتفالات أكتوبر، وهى فى هذا العام ثقيلة ومضنية، لأنها ستكون حية على المسرح «من غير تسجيل» كما أنها ستقدم باوركسترا سيمفونى متكامل، باختصار «وحتى لا تدخل فى لوغاريتمات علمية» ما يكتب فى الظروف العادية فى صفحتين قد يكتب فى ٥٢ صفحة من القطع الكبير، فقال بإصرار «غلس» يملأ صوته «طب وإيه يعنى.. أنت قدها وقدود.. يعنى المقالة هى اللى هاتوقف أكتوبر؟».. سحب منى ابتسامة غصب عنى، لأنه لم يصل إلى علمى أن هناك شيئا يستطيع إيقاف أكتوبر «على الأقل فى مشاعرنا».. وقلت على إثرها ليست مسألة العمل بالرغم من صعوبته، ولكن مشكلتى أننى أريد أن أنام، ذهنى غير مرتب «وعضمى مضحضح، وكنت طالب من الله ولا يكتر على الله أجازة حتى أنتهى من عملى الأكتوبرى، قال وصوته يزداد تجهما: والقراء؟!

أنت لا تستطيع تكرار ما فعلته فى غواص فى بحر النغم وتعيد إذاعة حلقات قديمة، قلت أمسكتنى من يدى التى توجعنى.. ولكن أكتب عن ماذا؟.. سأل: ماذا تشتهى؟ قلت: أن أنام، قال: تكلم عن النوم.. قلت لن أتكلم عن النوم ولكنى سأحكى عن «النويمة» وأنا أولهم.

صحيح إننى دخلت موسوعة «جينيز» للأرقام القياسية عن «السهيرة».. ولكنى أيضا واحد من أسرع المخلوقات التى تنام وأعمقها نوما، وأذكر إننى فى بداية حياتى كنت أعمل مع العزيزة شريفة فاضل والراحلة العزيزة مها صبرى، وكانت هناك «فقرة» لشريفة على مسرح «ريفولى».. ذهبت إليها وأنا «مش نايم يومين». جلست على الكرسى المخصص لعازف الأورج «كنا وقتها نجلس رغم أننا كنا نمتلك صحة تؤهلنا للوقوف.. شوف الزمن».

قلت لصديقى عازف الجيتار جلال فودة: «صحينى على أول النمرة»، ونمت، وأيقظنى جلال فعلا بعد خمس دقائق تقريبا «كان فيهم الشفا».. ولا أدرى لماذا تخيلت إننى أعزف وراء «مها صبرى» كانت شريفة تبدأ بأغنيتها الشهيرة «لما راح الصبر منه» ومها تبدأ بأغنية «غلاب».

كل الفرقة تعزف «لما راح الصبر»، إلا أنا أعزف «غلاب»: ماذا حدث لهؤلاء؟ هل جنوا؟.. أخذت أستخدم قوات الأورج المسلحة «يعنى أعلى» فى محاولة منى لإنقاذ الموقف، تحول عزفى إلى صراخ «بيب بيب.. بوب بوب» بدلا من «أهلى.. أهلى».. ولم يتوقف هذا الصراخ إلا عندما هرولت شريفة فاضل نحوى قائلة «مش أنا.. مش أنا» ساعتها فقط استيقظت من النوم!

وكان يعمل معنا فى أحد النوادى الليلية «رقاق» اسمه «عم عبده» وكان موظفا فى الحكومة صباحا «ورقاقا» ليلا، وكان متعودا أن ينام أثناء الغناء وأصابعه تعزف، وكنا نعلم عنه هذا ونتركه فى حالة، مادام يعزف.. إلى أن جاء يوم ونام أثناء فقرة الراحل العزيز محمد عبد المطلب وأخذ يعزف بطريقته الحالمة وهو مغمض العينين.

وفجاة، وقع «الرق» من يده.. والغريب أنه وقع على «سيفه» حيث «النحاسات» التى تملأ الرق..

أخذ الرق يتدحرج والنحاس يشخلل «بلم بلم بلم» وعم عبده يحرك أصابعه فى الهواء، كان المسرح «البيست» عبارة عن أربعة سلالم نزلها الرق برشاقة « على سيفه».. واستقر فى الأخير عند أحد الوجهاء فى إحدى الطاولات الأمامية حمل الرجل الرق «وصعد المسرح فى أتجاه عم عبده.. ولكن أبو نور «محمد عبد المطلب» أخذ الرق والميكرفون ووقف بجانب عم عبده ووضع يده على كتفه وأخذ يغنى: «يانايمه الليل وأنا صاحى»، «حبيبى نام منى يا عين والعيون صاحيين»، «النوم يداعب جفون حبيبى»، «ولو إنها مش بتاعته» «شفت منام» «لو أنها مش بتاعته»

غنى - تقريبا - كل أغنيات النوم، وعم عبده ياكل فى طبق الأرز الكبير مع الملائكة، لكزه «أبو نور» «لكزة» شديدة جعلته ينتفض واقفا وهو يصيح «نعم ياريس».

«إبراهيم ياخويا.. أرجوك عايز أنام، دقيقة فقط هى التى تفصلنى عن كلمة «نعم ياريس».

مصر التى فى خاطرى

أود أن أؤكد فى البدايةحقيقة لا جدال فيها هى أنه لا يوجد مكان فى العالم تنطبق عليه الدعوة التالية: (زورونا تجدوا مايسركم) كمصر، ففيها من التنوع ما يروى ظمأك، وتودعها وأنت لم تشبع منها بعد.

إن شئت سياحة ثقافية فليس هناك متحف مفتوح كمصر، فى كل شبر فيها عبق للماضى بكل مراحله، منذ عهد الفراعنة تلك الحضارة التى كونت أول دولة عرفها التاريخ وتتركز آثارها فى الجنوب فى الأقصر وأسوان والقرى المجاورة مروراً بالعهد اليونانى والرومانى فى الإسكندرية وما حولها، والإسلامى فى قاهرة المعز.

وإن شئت الاسترخاء والتمتع بجو لن تشعر به فى أى مكان آخر أو شئت المرح والمتعة والسهر فلن أوصيك بغير مصر فهى أم الدنيا كما يسميها أهلها.

وإن شئت سياحة تتعرف فيها على شعوب وجماعات جديدة، ففى مصر أيضاً ذلك التنوع الجميل والغريب من الجماعات، فبالإضافة إلى الصعايدة والفلاحين وأهل القاهرة، هناك جماعات النوبة فى الجنوب وهم فى منتهى الطيبة وحسن الضيافة والاستقبال.

بلد تستحق أن تحب وأن تصان فعلا وحب المصريين لمصر حب كما يصفونه هم «حب خرافى»، وهو فعلاً كذلك، خصوصاً حين يذكر الاسم فى أى محفل دولى فسترى تصفيقاً ودوياً يصم الآذان.

ولكن هذا الحب الحماسى المؤثر تبحث عنه (بالعافية) فى «رتم» الحياة اليومية للمصرى، كيف؟ لا تجد لذلك تفسيراً!!

إن من يسمع ذلك الصراخ باسم مصر فى الملاعب يتوقع أن يرى مثل هذا الحماس فى الحفاظ على كل ماهو ملك لمصر، ولكنك تجد حباً لا يتجاوز التعصب لكل ماهو مصرى، أما فى الممارسة اليومية (فى الشارع وفى المحل وفى أماكن العمل الرسمية، فى الحدائق، فى المتنزهات، فى الآثار التى لا تقدر بثمن وفى .. وفى)، تجد ضياعاً لهذا الحب وكأن الذى يدوس على هذه الأرض ليس هو ذات الشخص الذى تنادى بحبها!.

لن أتحدث بالتفصيل فقد يجرح حديثى مشاعر الإخوة المصريين فهم معروفون بغيرتهم الشديدة على بلادهم، وهى غيرة صدقونى أشارككم فيها، ولكن من يحب فعلاً عليه أن يصحح، ومن ينوى التصحيح عليه أن يتعرف على مواضع الخطأ، ومن يريد التعرف على مواضع الخطأ عليه أن يستمع برحابة صدر لكل انتقاد مخلص النية وبدون تعصب لن ينفعنا إلا بإبقاء الأخطاء على ماهى عليه. بودى أن أرى فى زياراتى القادمة ترجمة فعلية لهذا الحب، بودى أن أرى كل مصرى يأخذ على يد مواطنه الذى بات يدمر أرضه بحكم العادة وكنوع من أنواع التنفيس فإن كان هناك غضب فى نفسه على وضعه فلينفس عنه بأية طريقة أخرى غير تخريب أجمل مافى الكون(وطنه).

سوسن الشاعر

إسرائيل والسوق !!

نشرت بعض الصحف المصرية خبرا تحت عنوان «وقاحة: إسرائيل تطالب بالانضمام للسوق العربية المشتركة»! وجاء فى تفاصيل الخبر أن رجل الأعمال الصهيونى «ألبرت بابو كادو» طالب الرئيس مبارك بتبنى دخول إسرائيل السوق العربية المشتركة، وتوقع أن يرتفع حجم التبادل التجارى بين مصر وإسرائيل هذا العام إلى مائة مليون دولار بنسبة ٢٠٪، وكيف بلغت به الوقاحة أن أعلن من جانبه عن قيام «غرفة تجارية إسرائيلية - مصرية» فى تصريح لإحدى الصحف الاقتصادية الإسرائيلية «جلوبز إيرينا» وزعم أن فكرة السوق العربية المشتركة لن يكتب لها النجاح مالم تشترك فيها إسرائيل بشكل كامل!

ولا شك أن موقف البعض منا - من المتخاذلين - هو الذى أطمع إسرائيل فينا، كما أن فقدان إسرائيل للحياء شجعها على المطالبة بالمستحيل.

وبهذه المناسبة أذكر أن الكاتب الكبير - سعد الدين وهبة كتب مقالا بجريدة الأهرام منذ عامين، وكان بعنوان «متى تنضم إسرائيل إلى جامعة الدول العربية؟» ورغم أنه يسخر إلا أنه - فيما يبدو - كان يتوقع أن تقدم إسرائيل على المطالبة بأشياء أكثر غرابة من الخيال فى الوقت الذى ترفض فيه مبدأ «الأرض مقابل السلام» ولا غرو فى ذلك عندهم فإسرائيل دولة صهيونية عنصرية ، والصهيونية فى مفهومهم: أن يكون لليهود وطن أما العنصرية فمعناها أن يكون الوطن لليهود دون غيرهم، وليذهب الشعب الفلسطينى - من وجهة نظرهم - إلى الجحيم!

ولا نلوم إلا أنفسنا .. ولقد صدق شاعرنا الكبير «نزار قبانى» عندما قال فى قصيدته «راشيل وأخواتها»: ما الذى تخشاه إسرائيل من بعض العرب بعد أن صاروا يهودا؟

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

«عوض الفقى»
باحث مصرى - كفر الشيخ

مجلات الأطفال

يسعدنى أن تكون هذه الرسالة هى أول رسالة أرسلها إلى مجلتنا الحبيبة مجلة «الأهرام العربى» والتى تعتبر بشهادة الجميع مجلة كل العرب.

وأتمنى وأرجو أن تحظى منكم هذه الرسالة بالاهتمام كما عودتم قراءكم دائما وفى الحقيقة إن هذه الرسالة ليست للمشاركة - والتى أتمنى أن تكون فاتحة خير لذلك - ولكن لأستفسر عن خبر ورد فى العدد «٢١» صفحة ٧٤ زاوية فن وثقافة حول حصول الباحث أسامة عبد الرحيم على درجة الماجستير فى الصحافة وذلك لتقديمه رسالة الماجستير والتى كانت تحليلا لـ ٥٢ عددا من مجلة علاء الدين ومثلها من مجلة باسم.

ولأننى من المهتمين بمثل هذه الموضوعات فى مجلات الأطفال وإخراجها والقصص المصورة والقصص المخصصة للأطفال - فإننى أرجو أن ترشدونى إلى كيفية الحصول على نسخة من هذه الرسالة.

عبد العزيز راشد مساعد الحمدى
المملكة العربية السعودية - أملج

المحرر: تفاصيل هذه الرسالة العلمية فى طريقها إليكم بريديا.

أنا أحب مصر

قضيت هذا العام إجازة صيفية طويلة على أرضمصر هذا البلد الغالى قلب العروبة النابض.. وعند وصولى لم أمهل نفسى فرصة الارتياح من عناء السفر لكننى انطلقت منذ اللحظة الأولى شمالا وجنوبا.. شرقا وغربا متمتعا بمشاهدة روائع وجواهر الحضارة، والتاريخ، والعلم، والفنون، والآثار.. وبعد جولات طويلة فى كل مكان أحسست أننى أريد البقاء لفترات أطول.

فكل بقعة فى مصر تستحق التأمل والمشاهدة.. بعد أن عدت إلى وطنى الأول السعودية.. رأيت أن من واجبى أن أعبر عن اعتزازى بمصر وأهلها.. وأعلن لكم أننى أحب مصر دائما وأبدا.

خالد النايف المسلم

السعودية - سكاكا - الجوف

المحرر: شكرا لمشاعركم الرقيقة التى نعتز بنشرها وأدام الله الحب بين جميع البلدان العربية.

أرقام هندية

بداية فإننى أقدم كل التهانى لمجلة الأهرام العربى الرائعة فلقد تعودت أن أقرأ دائما المطبوعات العربية التى تصدر فى الخارج ولم أكن أتصور أن فى مصر مجلة رائعة مثل الأهرام العربى لما تشمل عليه من موضوعات متنوعة وأيضا بطباعة فاخرة.

ولكن إذا كنتم تقولون: إنها مجلة لكل العرب، فهل كل العرب يعرفون الأرقام التى تكتبون بها؟!

إن أكثر من نصف الدول العربية لا يعرف الأرقام الهندية الأصل التى نستخدمها نحن المصريين فى الكتابة وهى ١، ٢، ٣، ٤ وبخاصة فى دول المغرب العربى، وهى لا تعرف ولا تستخدم إلا الأرقام العربية الأصل 1,2,3,4 وحتى دول الخليج بدأت تصدر مطبوعاتها مستخدمة الأرقام العربية الأصل، فلماذا لا تنتهج الأهرام العربى ذلك وتستخدم الأرقام العربية الأصل 1,2,3,4.

خاصة أنها تخاطب كل العرب كما تقولون؟!

محاسب - فتحى عبد الكريم والى

إسكندرية - مصر

تاريخ الهزائم فقط!

لا أعرف لماذا يصر البعض على فتح ملفات هزيمة يونيو ١٩٦٧ بطريقة مهينة للعرب، ويحلو لهؤلاء الهجوم على رموز عربية كبرى صنعت أمجادا كثيرة مثل الرئيس عبدالناصر؟!

ورغم إيمانى بأن عبد الناصر كان بشرا يصيب ويخطىء وله إيجابياته كما أن له سلبياته فإنه لا يعجبنى أن يشدد بعض المؤرخين العرب على الهزيمة وكأنها الحدث الوحيد فى هذا الزمان ولا يضعونها فى سياق الأحداث والظروف المختلفة التى أحاطت بمصر آنذاك ورغبة بعض القوى العظمى فى إلحاق مثل هذه الهزيمة بمصر.

نبيهة كمون

صفاقس - تونس

معركة الأنصارية

معركة الأنصارية التى خاضها مقاتلو حزب الله ضد وحدة كوماندوز من نخبة البحرية والتى انتهت بإبادة هذه الوحدة تعدت آثارها ما تحقق على أرض المعركة من نصر ميدانى بارز للمقاومة الإسلامية التى يقودها حزب الله الذى تمثل بالإجهاز على وحدة النخبة «الإسرائيلية» التى توزعت أشلاؤها على أرض المعركة كما تعدت البعد الأمنى والاستخباراتى الذى هو أحد ميادين الصراع الأساسية بين المقاومة وقوات الاحتلال، حين أخذت وسائل الإعلام الإسرائيلية تتحدث عن اختراقات أمنية وجواسيس لحزب الله يعملون داخل القوات المسلحة «الإسرائيلية» لتكون إحدى المحطات المهمة فى الصراع مع «إسرائيل» نظراً للجدل الذى أثارته داخل إسرائيل حول ضرورة الانسحاب من الجنوب اللبنانى بدون شروط مسبقة.

وهو جدل تعدى نطاق الشارع «الإسرائيلى» وقوى المعارضة ليكون مادة للخلاف داخل مجلس وزراء الدولة العبرية، وأهمية هذا الجدل ليست فيما أحدثه داخل المجتمع الإسرائيلى من شقاق وخلاف، وليس أيضاً اهتزاز صورة الجيش الإسرائيلى القوى وذراعه الطويلة داخل المجتمع الإسرائيلى نفسه، وليس ما تعرضت له نظرية «أمن إسرائيل أولاً وأخيراً» التى طرحها نيتانياهو كاستراتيجية لحكومته فحسب، وإنما وهذا الأهم أعاد الاعتبار للمقاومة وللكفاح المسلح فى مواجهة الاحتلال لدى التيار العريض من الشارع العربى ولدى النخبة الثقافية والسياسية حيث بدا واضحاً أن خيار المقاومة، هو خيار جدى لتحرير الأرض رغم كل فوارق القوة المادية بين طرفى الصراع، هذا الخيار الذى راهن فريق من الساسة العرب على فشله بعد سلسلة الهزائم والانكسارات العسكرية التى حاقت بالعرب فى صراعهم العسكرى ضد الاحتلال الإسرائيلى وبعد أن كان ينظر إليه حتى من بعض مؤيديه باعتباره مجرد تحريك للقضية وإثبات حضور، وأنه فعل كرامة فى أحسن الظروف، فى وقت ظهر فيه انسداد الطريق أمام أية تسوية سياسية تفاوضية تعيد الأرض المحتلة إلى أصحابها رغم كل التنازلات التى قدمها المفاوض العربى على أكثر من مسار، وهى تنازلات واسعة ذات أبعاد ثقافية ومفاهيمية وسياسية وأمنية، وعلى عكس عمليات المقاومة فى لبنان التى تمكنت من تحرير مناطق واسعة بعد اجتياح ١٩٨٢، فإن المفاوضات - فيما عدا الحالة المصرية الخاصة - لم تحرر أى شبر من الأراضى المحتلة ولم تعد أية منطقة إلى السيادة العربية، وجل ماحدث هوإعادة انتشار لقوات الاحتلال فى الضفة والقطاع واستئجار أبدى لأراض أردنية.

طلال خالدى

مدير المركز العربى للخدمات الصحفية - بيروت

ضيوف «عايدة»



■ د. عصمت عبدالمجيد مع رجال الدبلوماسية القطرية

■ بمناسبة العيد الوطنى لقطر، استقبلت قاعة عايدة بفندق ماريوت أخيرا، عددا كبيرا من الدبلوماسيين والمثقفين ورجال الإعلام والسياسة.. كان على رأسهم د. عصمت عبد المجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية -، والدكتور نصر فريد واصل - مفتى الجمهورية .
وكان فى مقدمة المستقبلين لهم السيد «مانع عبد الهادى» - سفير قطر بالقاهرة.

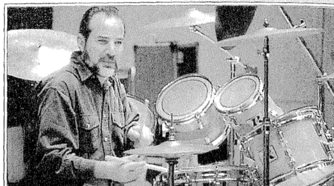
فلسطين فى بال سليم سحاب





■ لأجلك يا مدينة المدائن .. أغنى

■ فى حين يطوى الصيف صفحاته ويستعد للرحيل، يسافر المايسترو «سليم سحاب» معه نحو الإسكندرية، ليقدم وفرقته أجمل أغانى فيروز، وأبدع مقطوعات الموسيقى العربية «لآخر أيام الصيفية» و«شط إسكندرية يا شط الهوا».. سحاب سيستعد فور عودته لحفلات الموسم الجديد بالأوبرا، والتى سيقدم خلالها لأول مرة أكثر من حفل خاص تحت عنوان «فلسطين فى البال» تتضمن الحفلات مختلف وأشهر الأغانى العربية عن القدس والقضية الفلسطينية والأرض المحتلة..وعلى ذلك يعلق سحاب ساخرا، أتمنى أن يكون أول ضيوف الحفل السفير الإسرائيلى بالقاهرة.



■ يحيى خليل .. استعداد ابتدى



■ لقطة من إحدى حفلات الأطفال المواهب

الموسم بدأ

■ فى إطار حفلات الموسم الفنى الجديد بالأوبرا، يستقبل مسرحها الكبير هذا الأسبوع، الفرقة السويسرية الشهيرة لموسيقى الجاز «جورجى جونتز» والتى تتكون من ٢١ عضواً، قدموا على مدى ٢٦ عاماً من بداية تأسيس الفرقة ١٣ ألبوماً بتألق عريض ونجاح ساحق.
فرقة الجاز العالمية ستقدم حفلاتها بالقاهرة، وكذلك بقاعة المؤتمرات بالإسكندرية فى أول تجربة لها فى مصر، بعد جولاتها الفنية بأمريكا وأوروبا والشرق الأقصى.
.. والطريف أنها كانت قد اختارت أعلى قمة فى أوروبا، لتقدم لجمهورها على ارتفاع ١٢ ألف قدم، آخر مهرجاناتها على طبول الجاز «!» المشكلة أن يحيى خليل نفسه لا يعرف حتى الآن ماهى أعلى قمة فى أوروبا؟!

صقفة كبيرة صقفة قوية!

أبو الوفا.. أبو الوفا

■ فى نادى الإعلاميين بالمقطم، دار الغناء والرقص والتصفيق على أشده، احتفالا بخطبة العروسين عصام شوقى وإيمان أبو الوفا، وقبل أن يصيح أحد المدعوين فجأة «أبو الوفا.. أبو الوفا ..» تيقن مغنى الفرقة أنه لا حرج من استكمال الغناء «والسلطنة»، فأبو الوفا فى هذا الحفل بالذات هو والد العروس ومدير عام المذيعين بإذاعة صوت العرب الذى يقضى معظم ساعات يومه بين الأغانى والتسجيلات وأمجاد يا عرب أمجاد.

تحت ظلال الزيزفون

■■ فى فندق موفينبيك الهرم - واسم الدلع «جولى فيل» - اختارت الحسناء إبتسام إبراهيم وعريسها الصحفى الجرىء أكرم القصاص، أن يحتفلا بليلة العمر «تحت ظلال الزيزفون» متمثلا فى كوشة رائعة فواحة من الورود الطبيعية - كما ترون -
أما ورود فستان العروس المطرزة، فكانت عمل يد «مدام صالحة» مصممة الأزياء ذات الأصابع الذهبية، والأفكار المتجددة ولا «فرساتشى» عصره وأوانه!!



■ ورد عليه .. فل عليه



■ عين الحسود فيها عود .. يا حلاوة



■ عريس قمر وعروسة نقاوة



إيدى على كتفك

■■ صارحها بحبه ورغبته فى الارتباط بها.. فقالت له وهى تبتسم «إيدى على كتفك» إقنع بابا ويعدين نتفاهم. وعنها جرى الدكتور «محمد» نجل الأستاذ أحمد شوقى - مدير الغرفة التجارية بالإمارات - ليقنع والد «داليا» الأستاذ محمود الغرباوى مدير» طلعت حرب للأقطان».الذى ما إن أعلن موافقته واقتناعه بإتمام الخطبة. مع توريد أقطان التنجيد من أفخر الأنواع - وأقيمت الأفراح والليالى الملاح، وفى فندق مارشال المنصورة عقدت مراسم الحفل السعيد حتى صباح اليوم التالى.. ألف مبروك.

ضاااع شادى

■■ شادى مصطفى المنشاوى شاب وسيم ذو جاذبية خاصة بشهادة زميلاته بالكلية، ومع ذلك استطاعت عروسه الجذابة جدا «سارة لبيب» كريمة اللواء طارق لبيب مدير عام نادى الزمالك - أن تأخذ منه الأضواء وتسرق الكاميرا، وتثبت بأناقة ثوبها الأبيض الرقيق أن الزمالك حديد لعب وفن وهندسة، وأمام ابتسامتها الأخاذة ضاع شادى ورفع الراية البيضاء مستسلما ومعترفا بتفوق تأثيرها على كل مؤثرات العزوبية الحرة!



برج العذراء ٨/٢٣ ـ ٩/٢٢

صفات عامة:

الرجل فى برج العذراء

صاحب برج العذراء يسعى وراء المعدن الجيد مهما كان الوقت الذى يستغرقه لكى يكتشفه وهو يستطيع أن يعيش حياته كلها بطريقة عملية مادية واقعية بحتة دون عواطف ورومانسيات، مشاعره قيمة ولا يتهاون فيها بسهولة وقد خلق هذا الرجل محباً للعمل والإحساس بالواجب وهو مرتب ومنظم ومهذب،وصاحب برج العذراء يمتلك موهبة فنية ومشاعر مرهفة ولكنه أيضاً صاحب موهبة لاذعة فى النقد والتحليل الهجومى وصاحب عواطف باردة.

رغم ذلك هو يسعى للأصالة والنقاء ولا يحب الأوهام ومن أهم صفات صاحب برج العذراء أنه يكره الغباء والسطحية وحازم ويقوم بمسئولياته على أكمل وجه.

وصاحب برج العذراء هادىء، واثق من نفسه، متأمل دائماً، يكره الثرثرة، ويحب الوحدة والانفراد رغم أنه اجتماعى مغرم بالمطالعة والقراءة ويصبح مع الوقت موسوعة فى العلم والثقافة والمعرفة، دبلوماسى ، أنيق، مرتب، جذاب، من النادر أن يحلم أو يتخيل أو يبنى قصوراً فى الهواء، واقعى جداً، صاحب ذاكرة قوية، لا يحب الكذب وعندما تمس كرامته يتحول فجأة إلى شخص حاد الطباع عصبى المزاج، له مقدرة على كشف الأمور سريعاً، حدسه القوى يمنحه الشعور بالخطر قبل حدوثه وتجنبه، وهو دقيق وفطن وحذر دائماً، متحفظ وكتوم.

مولود العذراء عقلانى أكثر منه عاطفى، ليس له علاقات نسائية كثيرة وعندما يفشل يغرق نفسه فى العمل ويتناسى ويفضل الوحدة ولا يعيد خطأه، حبه مختلف عن الآخرين هادىء ودافىء وثابت، سيأخذ فترة طويلة حتى يجد من يريدها فهو حذر،متحفظ فى التعبير عن عواطفه وأحاسيسه، لا يعرف الغيرة ولا يشك فى زوجته، لطيف وصبور ومخلص ووفى، يعبر عن حبه وإعجابه بكل برود وهدوء، يضحى من أجلها ويخلص لها، وهو يأخذ وقتاً طويلاً حتى يختار فتاة أحلامه ولا يستعجل الأمور.

مشاهير البرج

فؤاد المهندس
صوفيا لورين
بيتر فولك
آثار الحكيم
جون لوك
جوته

الكوكب المسيطر
عطارد

الطبيعة
ترابى

الحجر
العقيق

المعدن
البلاتين

الألوان
الرمادى - الأزرق - الفيروزى - الأخضر بدرجاته - الأبيض - البيج

العطر
اللافندر

الحمل ٣/٢١ ـ ٤/٢٠

الحب: أمورك غير مستقرة
العمل: ضغط ينتهى
الصحة: قلل غضبك

الثور ٤/٢١ ـ ٥/٢١

الحب: أمامك قرار صعب
العمل: تحقق نجاحاً خاصاً
الصحة: هدىء انفعالك

الجوزاء ٥/٢٢ ـ ٦/٢١

الحب: أمامك تحد .. تجاوزه
العمل: كثف جهودك
الصحة: قلل تشتتك

السرطان ٦/٢٢ ـ ٧/٢١

الحب: أمامك فترة عصيبة
العمل: أعمالك فى ازدهار
الصحة: هدىء توترك

الأسد ٧/٢٢ ـ ٨/٢٢

الحب: حاول تجديد الحياة
العمل: أمامك عمل مكثف
الصحة: اذهب لرحلة

العذراء ٨/٢٣ ـ ٩/٢٢

الحب: فكر فى ارتباطات جديدة
العمل: أمامك مشروعات قوية
الصحة: رتب نومك وغذاءك

الميزان ٩/٢٣ ـ ١٠/٢٢

الحب: خلاف عاطفى يقلقك
العمل: الحذر مطلوب
الصحة: الهدوء لصالحك

العقرب ١٠/٢٣ ـ ١١/٢٢

الحب: الصبر مفتاحك للجنة
العمل : كسب مادى
الصحة : قلل انفعالك الداخلى

القوس ١١/٢٣ ـ ١٢/٢١

الحب : انت مشتت.. رتب أولوياتك
العمل : لا تترك مشاريعك جانباً
الصحة : اعط نفسك قدراً من الراحة

الجدى ١٢/٢٢ ـ ١/١٨

الحب : اهتم بارضاء شريكك
العمل : علاقات عملية ممتازة
الصحة.: تحتاج لهدوء أعصابك

الدلو ١/١٩ ـ ٢/٢٠

الحب : أيامك القادمة سعيدة
العمل : امتيازات لصالحك
الصحة : تغلب على حزنك

الحوت ٢/٢١ ـ ٣/٢٠

الحب : صدمة عاطفية.. احتمل
العمل : ارتباطات جديدة
الصحة : تحسن فى نفسيتك

إعداد -
منال إبراهيم

سؤال طرحته «الأهرام العربي» وأجاب عنه الخبراء واللاعبون العرب :

كيف نرعى مواهبنا الكروية؟!

الموهبة والعلم باتا وجهين لعملة واحدة فى مجال كرة القدم العالمية إعداد النشء لم يعد عشوائيا والمصادفة دورها بات محدودا فى صناعة النجوم وأصبحت الكلمة العليا للعلم الذى يتولى الموهبة بالرعاية والصقل ويمنحها الثوابت التى تدعمها وتنميها حتى تنضج، وفى شتى أنحاء العالم يحظى النشء الصاعد برعاية تفوق - فى كثير من البلدان - ما يجده اللاعبون الكبار.

حتى إن دولة مثل اليابان وهى لاتزال تحبو فى كرة القدم ترسل لاعبيها الصغار إلى البرازيل لصقل مواهبهم على يد خبراء متخصصين.

ويبقى السؤال : أين الكرة العربية من النهضة الكروية العالمية؟ وأين موقع الناشئ العربى على خارطة الاهتمام العربى؟! وكيف يمكن أن نعد ناشئا عربيا يمكن أن يقف ندا لنظيره من دول العالم المتقدم كرويا؟!

كل هذ الأسئلة طرحتها «الأهرام العربى» على عدد من المسئولين واللاعبين العرب المشاركين فى بطولة كأس العالم للناشئين تحت ١٧ عاما والتى يسدل الستار عليها غدا الأحد.

تحقيق :**أشرف محمود**



التخطيط العلمى والاحتراف بداية طريق العالمية

البداية يحددها الدكتور **عمرو أبوالمجد** المحاضر الدولى وأستاذ كرة القدم - فى ضرورة الاحتكام للعلم والعلم وحده لأنه القادر على إعداد جيل سليم قادر على المنافسة والاستمرار حتى مرحلة النضج.

ويرى الدكتور أبو المجد أن مشكلة قطاعات الناشئين فى الدول العربية أنها تعمل بنظام أبعد ما يكون عن الأسس العلمية السليمة وأقرب للعشوائية فالاهتمام بالنشء يبدأ متأخرا ويوكل أمر إعدادهم إلى اللاعبين المعتزلين دون خبرة أو إعداد، وكأن إعداد الأجيال مسألة هينة يمكن لأى فرد القيام بها.

وطالب أبوالمجد أن تبدأ مدارس الناشئين فى الوطن العربى من سن مبكرة وحدد الخامسة سنا للبداية تحت إشراف علمى، وضرب مثالا على ذلك بمدرسة الصيد للبراعم التى أسسها فى نادى الصيد وشهدت إقبالا هائلا من النشء الذين ظهرت عليهم الموهبة وتدرجوا فى الفرق حتى أصبحوا يمثلون مستقبلا هائلا لفرق النادى، وأشاد خبراء العالم بهذه التجربة وعلى رأسهم هافيلانج وتمنى أبو المجد أن تنتشر هذه المدرسة فى كل أنحاء الوطن العربى لتعم الفائدة على الجميع.

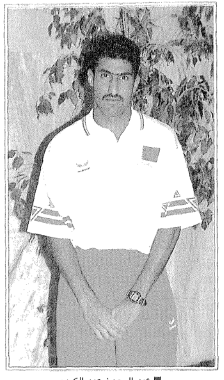
مدرسة الموهوبين

أما **محمود الخطيب** نجم مصر والأهلى السابق فيؤكد أن الاهتمام بالنشء أمر يستحق الدعم والمساندة من الجميع لأن النشء هم المستقبل الزاهر للكرة العربية، وهاهى المنتخبات الإفريقية مثل غانا ونيجيريا، والأمريكية مثل البرازيل والأرجنتين والمكسيك تعتلى منصات التتويج وتفرض سيطرتها على الكرة العالمية.

وأكد الخطيب عزمه على تحقيق حلم عمره بإنشاء مدرسة لرعاية الموهوبين الصغار تكون مهمتها اكتشاف ذوى الموهبة وصقلهم وإعدادهم غذائيا وطبيا ونفسيا ورياضيا على



■ محمود الخطيب



■ عبد الرحمن عبد الكريم

أيدى متخصصين كل فى مجاله وتقديمهم للأندية والمنتخبات.

بداية المجد

ويوضح **عبد الله بامخالف** رئيس بعثة سلطنة عمان فى بطولة كأس العالم للناشئين تحت ١٧ عاما أسباب الطفرة التى تشهدها كرة القدم العمانية على مستوى الناشئين مؤكدا أن سياسة الاتحاد العمانى تضع فى أول اهتماماتها إعداد جيل جديد تبدأ معه النهضة الكروية العمانية ويكون قادرا على مقارعة الفرق الإقليمية والقارية والدولية، إذ أن مستوى الكرة العمانية على الصعيد الأول مازال بعيدا عن المنافسة، لكننا فى مسابقات الناشئين والشباب أبطال آسيا ورابع العالم مما يؤكد نجاح تجربتنا وصواب رؤيتنا لمسيرة العمل خلال السنوات الست الأخيرة التى أفرزت جيلين متعاقبين وبعد أقل من عامين سيكون لعمان منتخب أول قوى عماده هؤلاء اللاعبون الذى شبوا على الإنجازات ولا يمكن أن يقبلوا غيرها ومن جهتنا فى الاتحاد العمانى لا نبخل بأى شىء على المستوى الفنى أو المادى من التعاقد مع كبار المدربين العالميين وإن كنا نقتنع بالمدرسة الإنجليزية حيث كان معنا جورج سميث والآن كولن روبسون أحد أبرز المدربين لقطاع الناشئين فى العالم.

ونصح بامخالف كل الاتحادات العربية الاهتمام بالناشئين لأنهم المستقبل ولأنهم كالبستان كلما تعهده صاحبه بالرعاية أينع وأزهر.

الاحتراف

غير أن الاهتمام بالناشئين لا يقتصر على إحضار مدرب متخصص أو رعاية صحية أو غذائية وإنما يتعدى ذلك إلى إتاحة فرص الاحتكاك والصقل عن طريق الاحتراف حسب رأى **محسن صالح** نجم منتخب عمان الذى يطالب المسئولين فى كل الوطن العربى بإتاحة الفرصة لأى لاعب موهوب للاحتراف فى أوروبا تحديدا للاستفادة من التطور المذهل فى خطط كرة القدم هناك، وضرب محسن صالح مثالا على أهمية الاحتراف بالمستوى الراقى الذى ظهر عليه لاعبو غانا وخصوصا أفرى أوسو - رقم ١٨ - الذى يبدو ناضجا بصورة تدعو للذهول لأن نضجه الفنى يفوق عمره ويؤهله للعب مع الكبار من الآن وكل هذا اكتسبه من تواجده فى صفوف نادى أندرلخت البلجيكى وسيكون هذا اللاعب واحدا من أبرز نجوم العالم فى السنوات القليلة القادمة.

وأيد **عبد الرحمن عبد الكريم** حارس مرمى البحرين رأى محسن صالح مؤكدا أن الناشىء العربى موهوب بالفطرة وحسب رأى المدربين الذين تدرب معهم يكاد اللاعب العربى أن يحتل الصدارة جنبا إلى جنب مع لاعبى البرازيل فى الموهبة خصوصا فى السنوات الأولى من ممارسته للعبة لكنه سرعان ما يتراجع كلما تقدم به العمر فى الملاعب.

وأرجع **عبد الرحمن عبد الكريم** السبب وراء ذلك إلى عدم الاهتمام بالنشء ومنحه فرصا للاحتكاك بمستويات أعلى، إذ إنه يكون أسير المنافسات المحلية القليلة جدا، واللقاءات الإقليمية التى لا تفرز تنافسا ساخنا فالبحرين وعمان هما الأفضل بين عرب آسيا وهنا تأتى أهمية اللعب مع مدارس كروية متعددة يستفيد منها اللاعب وتكون حافزا له على التألق.

المستقبل للعرب

ويؤكد **عبد الله الدبل** - عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودى لكرة القدم وعضو اللجنة التنفيذية فى الاتحاد الدولى - أن المستقبل فى بطولات الناشئين للعرب، بشرط مواصلة الاهتمام بهذا القطاع ودعمه باستمرار حتى يحقق الأهداف المرجوة من ورائه.

ودلل الدبل بما حققته منتخبات السعودية التى فازت باللقب عام ٨٩ والبحرين وقطر اللتين حصلتا على المركز الثالث وعمان التى حققت المركز الرابع من قبل، الأمر الذى يؤكد وجود الموهبة بين النشء العربى ولكنها فى حاجة فقط للصقل والتوجيه لتقف على قدم المساواة مع المواهب العالمية.

فوائد عديدة

ويرى **محمد المحشادى** عضو الاتحاد القطرى لكرة القدم وعضو لجنة الفيفا المشرفة على البطولة أن الاهتمام المبكر بالنشء بات ضروريا لأن فوائده عديدة وفى مقدمتها إلمام اللاعبين مبكرا بقانون اللعبة والتعود على النظام والالتزام والارتباط بالمدرب واللعبة واحترام الحكام والمنافسين وكل هذه العوامل تشكل شخصية اللاعب منذ الصغر وتستمر معه حتى اعتزاله اللعب فضلا عن إعداد اللاعب بدنيا فى سن مبكرة ورعايته غذائيا وصحيا يكفلان له الاستمرار فى الملاعب بالقدرة نفسها والموهبة التى يكون عليها فى سن الشباب. ■



رغم خروج البحرين من الدور الأول لمونديال الناشئين إلا أن جماهير بورسعيد والمتابعين لأداء المنتخب البحرينى، رفعوا القبعات تحية لنجوم هذا الفريق العربى الذى خرج بشرف بعد منافسة ساخنة مع فرق أكثر خبرة.

«الأهرام العربى» التقت مع عبد العزيز أمين مدرب البحرين للتعرف على أسباب الخروج المبكر ورأيه فى أداء فريقه ومنافسيه والبطولة وجمهور بورسعيد

بورسعيد ـ عبد الرؤوف مصطفى

عبد العزيز أمين مدرب البحرين:

الحظ خذلنا والمستقبل لنا

كنت أتمنى أن نواصل طريقنا نحو الدور الثانى لنعيد ذكرى تألقنا عام ١٩٨٩ فى البطولة التجريبية الثالثة التى فازت بها السعودية وأحرزنا فيها المركز الرابع ولكن القرعة أوقعتنا فى مجموعة لقبها النقاد والخبراء بالحديدية ومجموعة الموت وهذا دليل على أنها أقوى مجموعات البطولة، وبذل فريقى قصارى جهده إلا أن بعض الأخطاء داخل الملعب وسوء الحظ حالا دون صعودنا للدور الثانى.

عزائى الوحيد للخروج المبكر إشادة الجماهير المصرية بأداء فريقى وتردد أسماء لاعبى البحرين فى الصحف المصرية وفى هذا نجاح لنا ودليل على أن تواجدنا كان فعالا وإيجابيا.

هذا الجيل هو أمل الكرة البحرينية لأنه يضم عناصر واعدة تم اختيارها من الأندية بعد ما شاهدتها من خلال مباريات للدورى على مستوى الناشئين واخترت ٤٠ لاعبا فى المرحلة الأولى تقلصت فيما بعد إلى ١٨ لاعبا حضروا إلى مصر وأعتبرهم نواة للكرة البحرينية وأساسا للمنتخب الأول فى الأعوام القليلة القادمة.

الكرة البحرينية لها بصمة واضحة فى بطولات آسيا للناشئين وحصلنا أخيرا على المركز الثالث والتى تأهلنا على ضوئها إلى مونديال مصر ٩٧، كما شاركنا فى بطولة دولية نظمتها تايلاند وضمت سلطنة عمان وروسيا وفزنا بالمركز الأول، الأمر الذى يؤكد قدوم البحرينيين للقمة الآسيوية.

تشجيع الجمهور المصرى لنا فى بورسعيد فاق كل التوقعات، كنا واثقين من أن الأشقاء فى مصر سيؤازروننا لكننا لم نكن نتوقع أن يحتشد أكثر من ٣٠ ألف متفرج ليهتفوا لنا، لقد كان المشهد رائعا ولن يغيب عن ذاكرتنا أبدا، ولم لا وقد شعرنا بأننا نلعب فى بلدنا ووسط أهلنا؟ لقد كان ستاد بور سعيد هو ستاد المنامة.

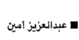
حدثنى بعض السماسرة بشأن احتراف عدد من لاعبينا فى سويسرا تحديدا ونصحتهم بالاتصال المباشر بأندية اللاعبين والاتحاد البحرينى لكرة القدم.

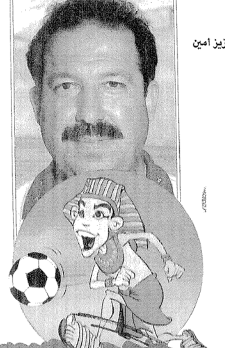
الاحتراف مطلب ضرورى لتطور الكرة فى البحرين وفى أى مكان فى العالم وقد عرفت البحرين فى السنوات الأخيرة الاحتراف ولعب خميس عيد وقبله حميد درويش فى السعودية وفياض محمود فى الكويت وأتمنى أن تتاح فرصة الاحتراف فى أوروبا لأحد لاعبينا فى منتخب الناشئين لما فى ذلك من فوائد عديدة للاعب وناديه وبلده.

غانا والبرازيل أفضل فرق البطولة لما يضمان من نجوم واعدة ستكون ألمع النجوم فى دنيا كرة القدم العالمية فى السنوات القليلة المقبلة، ويستحقان التشجيع الذى نالاه من الجمهور المصرى الذواق.

مصر وعمان شرفتا العرب فى مونديال الناشئين بعروضهما القوية وأدائهما الراقى الذى يعكس حسن إعدادهما وتعدد نجومهما.

المستقبل فى الكرة العالمية سيكون للعرب الذين يخطون بثبات نحو القمة ويثبتون وجودهم من بطولة لأخرى، فقط ينقصنا الثقة بالنفس وكثرة الاحتكاك مع المدارس الكروية المتعددة لإزالة الرهبة واكتساب الخبرة ■





■ عبدالعزيز أمين



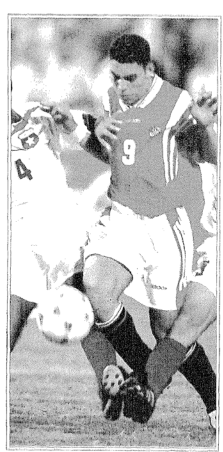
■ منتخب البحرين ينتظره مستقبل كبير

أحمد بلال هداف اليوم الأول:

أحلم باللعب فى إيطاليا وكأس العالم ٢٠٠٦

أحمد بلال اسم جديد في الملاعب المصرية، فرض نفسه بقوة منذ اليوم الأول لمونديال توت ٩٧، وتصدر قائمة الهدافين بهدفين سجلهما في مرمى تايلاند، ، واستبشرت به الجماهير خيرا، ليسد الثغرة الواضحة فى الكرة المصرية، ويكون امتدادا لأجيال قدمت هدافين من طراز نادر.

«الأهرام العربى» التقت بلال للتعرف على بدايته وأحلامه فى المستقبل.



■ أحمد بلال

سعادتى لا توصف بالهدفين اللذين افتتحت بهما مسيرة فريقى مع بطولة العالم للناشئين تحت ١٧ سنة، والتى نستعد لها مع والدنا ومدربنا الدكتور محمد على منذ أكثر من عامين.. وأهدى إليه الهدفين، اعترافا بفضله على.

راض تماما عن أدائى فى مباراة الافتتاح، كما أننى سعيد بأداء زملائى، وإن لم يكونوا فى المستوى المعروف عنهم، حيث إنها المباراة الأولى لنا أمام جمهورنا العزيز، الذى بلغ مائة ألف متفرج، سعدنا بوجودهم، وحرصنا على إسعادهم، و شعرنا بثقل المسئولية الملقاة على عاتقنا، فى ظل تشريف الرئيس مبارك للمباراة، ولذا أعتبر المحصلة النهائية التى أكدت فوزنا ٣/٢ أكثر من جيدة.

أحلم بكأس البطولة، وأتخيل صورتنا ونحن نتسلمه من الرئيس مبارك فى المباراة الختامية، ونطوف به أرجاء الملعب، لنحتفل بهذا الإنجاز الكبير مع جمهورنا الذى وقف إلى جوارنا منذ اليوم الأول، لتكوين هذا الفريق.

كأس أخرى أحلم بها على المستوى الشخصى، إنها كأس هداف البطولة، التى سأسعى بكل قوة من أجل الفوز بها، وهى وإن كانت تمنح للاعب واحد، إلا أننى إذا فزت بها سأعتبرها لكل زملائى وجهازنا الفنى.

أعتبر نفسى محظوظا، لأننى ألعب لأكبر ناد فى إفريقيا والوطن العربى ومصر، وهو الأهلى، الذى يتشرف أى لاعب بارتداء قميصه الأحمر، وأحلم باللعب لفريقه الأول، وأتمنى أن أحظى بحب جمهوره، مثل النجوم الكبار الذين تفتحت عيناى على رؤيتهم، مثل: الخطيب رمز الكرة المصرية، والنجم طاهر أبوزيد، الذى بنى مجده من بطولات العالم للناشئين، وأخيرا حسام حسن هداف هذا الجيل.

أدين بالفضل لكل مدرب تدربت على يديه، سواء فى الأهلى، أو المنتخب الوطنى، ولكننى أعتبر الدكتور محمد على صاحب الفضل الأول على، فهو ليس مدربى فقط، ولكننى أشعر تجاهه بمشاعر الابن لأبيه.

أحلامى مع الكرة كثيرة جدا، وفى مقدمتها اللعب أولا للفريق الأول بالنادى الأهلى ومنتخب مصر، ثم اللعب فى كأس العالم للكبار عام ٢٠٠٦ إن شاء الله، والاحتراف فى أحد الأندية الأوروبية عموما، والإيطالية خصوصا، وأن أدخل نادى المائة هدف فى الدورى المصرى.

جيلنا يعتبر الأمل للكرة المصرية، ونحن عازمون على تحقيق أكبر الإنجازات لمصر، فمازال المشوار أمامنا طويلاً فقط نحتاج للتشجيع والدعم والمساندة، مع عدم الاستعجال لنحقق حلم المصريين ■

بطاقة

- أحمد بلال
- النادى الأهلى
- المركز: قلب هجوم
- تاريخ الميلاد ١٩٨٠/٨/٢٠
- رقم القميص: ٩
- الوزن: ٧٢كجم
- الطول: ١٧٣سم

الوصول إلى مستوى «رونالدو»، و«رماريو» أفضل نجوم البرازيل لكرة القدم ليس صعبا فقط عليكم أن تلعبوا بدون «ريموت كونترول» تلك النصيحة قدمها لى كارلوس راموس سيزار المدير الفنى لمنتخب البرازيل للناشئين تحت ١٧ سنة عندما بدأت حوارى معه ولاحظ إعجابى مثل كل الصحفيين العرب الذين قاموا بتغطية مونديال الناشئين فى مصر بنجوم السامبا الصغار.. وقال إن اللاعب العربى - أو أى لاعب آخر فى العالم - يمكنه التألق وفرض مهارته وموهبته على العالم كله إذا عشق كرة القدم وتعامل معها بحب مثلما يفعل لاعبو البرازيل.

الاسكندرية - حمدى الحسينى

كارلوس راموس مدرب «عفاريت» السامبا الصغار:

البرازيليون أفضل لاعبى العالم بدون «ريموت كونترول»!

إنهم حسب رأى كارلوس راموس يحبون الكرة بجنون.. ويستمتعون بالبقاء فى الملعب لأطول فترة ممكنة.. فالكرة بالنسبة لأى برازيلى ليست وظيفة مربحة ماديا وإنما هواية جميلة يمارسها على الشواطىء منذ نعومة أظافره.. وعندما يبلغ سن الثامنة يجد الملاعب متوفرة فى كل المدارس ويشجعه كل من حوله على ممارسة هذه اللعبة.. حتى يصل البرازيلى إلى مرحلة تفضيل الكرة على أى شىء آخر فى حياته.. ويلعبها بشغف دون أن يفرضها عليه أحد.. لذلك لا يكون اللاعب مثل الآلة التى يحركها «الريموت كونترول» فى الملعب.. وإنما هناك ألفة غريبة بينه وبين الكرة.

لذلك فإن كارلوس لا يبدو مندهشا وهو يقول لى فى الحوار: أحيانا أطلب من اللاعبين الخروج من الملعب والذهاب لتناول الطعام فى نهاية التدريبات فأجد إلحاحا شديدا منهم على البقاء لفترة أطول داخل «الجنة الخضراء» التى يريدون أن يناموا ويعيشوا فيها طوال العمر.

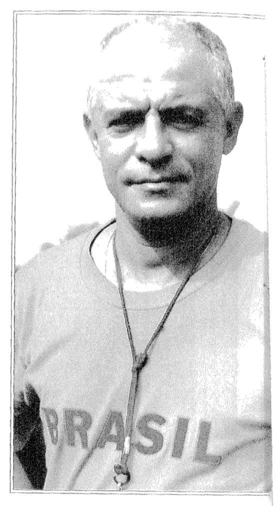
بالطبع كان مدرب البرازيل يقصد بالجنة الخضراء المستطيل الأخضر أو ملعب الكرة الذى يعتبره اللاعبون أيضا مسرحا خاصا لعرض فنونهم الكروية وأشهرها رقصة السامبا الساحرة.

وأمام هذا الحب الجارف من اللاعب البرازيلى لكرة القدم يجد كارلوس راموس أن مهمته هو وكل مدربى البرازيل سهلة فى تدريب المنتخبات وفرق الأندية البرازيلية.. لأن اللاعب مهما حظى بالشهرة والنجومية يلتزم بتعليمات مدربه ويطيع أوامره ليس رغبة منه فى مزيد من الشهرة والنجومية والمال بقدر ما هى رغبه فى نيل رضا المدرب حتى يضعه فى التشكيل الأساسى لفريقه دائما ويلعب أكبر عدد من المباريات ويقترب باستمرار من معشوقته الساحرة المستديرة.

ويؤكد كارلوس راموس أن أكبر عقاب لأى لاعب برازيلى هو استبعاده من المشاركة فى المباريات، وليس خصم مكافآت أو مستحقات مادية منه.. وهو السلاح الذى يستخدمه بشكل شخصى مع لاعبيه حاليا. وعندما سألته عن نجوم فريقه الذين يتوقع انضمامهم للمنتخب البرازيلى الأول قبل نهائيات كأس العالم القادمة بفرنسا ٩٨ فاجأنى بإجابة غير متوقعة حين قال: رغم ارتفاع مستوى منتخب البرازيل للناشئين الذى أتولى تدريبه فإننى لا أتوقع انضمام أحدهم لمنتخب الكبار فى مونديال فرنسا.. فالبرازيل بها عدد هائل من اللاعبين المتازين المحترفين فى كل بلاد العالم المتقدمة كرويا، ولا يحتاج منتخبنا الأول أى لاعب من فريق تحت ١٧ سنة.. إنهم لاعبون مازالوا صغارا على المشاركة فى كأس العالم للكبار خاصة وأن هناك وفرة كبيرة فى «راقصى السامبا» بالمنتخب الأول ولا أبالغ إذا قلت إن أى مدرب برازيلى مشكلته الأساسية هى اختيار ١١ لاعبا من بين عشرات النجوم الموهوبين!

لكن إجابة كارلوس لم تمنعنى من سؤاله عن أفضل لاعبى فريقه والذى يراه مثل النجم الفذ رونالدو المحترف بإنترناسيونالى الإيطالى حاليا وهداف برشلونه السابق فقال: ليس هناك لاعبا فى فريقى مثل رونالدو تماما.. لكن هناك مجموعة من اللاعبين أتوقع أن يصلوا لمستواه فى المستقبل، وأبرزهم المهاجم «فابيو بينتو» - رقم ٩- الذى يشبه فى طريقة أدائه ومهاراته رونالدو.





وبمنتهى التواضع أضاف كارلوس: لاعبو فريقى هم الذين يحققون الفوز دائما ويرجع إليهم الفضل الأكبر فى أى انتصار لنا.. وأنا كمدرب أساهم بجزء بسيط فى تحقيق الفوز بأية مباراة من خلال وضع خطة مناسبة وتعديلها حسب ظروف اللقاءات.. إن معى مجموعة لاعبين ممتازين أستطيع بمهاراتهم وإمكاناتهم الهائلة التحكم فى زمام أية مباراة، وفرض إيقاعى على كل المنافسين.

وعن الكرة الأفريقية سألته فأجاب بكلمات تعليقها الإعجاب: لقد تطور الأفارقة كثيرا، ووصلوا إلى مرحلة متقدمة للغاية، وعلينا جميعا أن نحترم ذلك ونعمل لهم ألف حساب.. ولا أنكر أننى أقوم بتكثيف جرعة تدريبات اللياقة البدنية دائما على لاعبى فريقى حتى أرفع درجة اللياقة ليتساوى لاعبونا مع الأفارقة الذين لا أستطيع أن أنكر تفوقهم على البرازيليين وكثير من الأوروبيين فى اللياقة البدنية.. وأتمنى أن يكتسب لاعبونا عنصر اللياقة البدنية العالية ليضمنوا التفوق مستقبلا على الأفارقة فالمهارات ترجح كفتنا دون شك عليهم. ■

هاشم صالح «روماريو» عمان:

أعشق الثنيان والكأس وأحلم بالاحتراف

مثل الثعبان الناعم يتسلل إلى مرمى منافسيه.. يلدغ حراس المرمى ويحطم أحلام أى مدافع يفكر فى رقابته.. يمتلك جرأة تجعله مهاجما خطيرا ومصدر إزعاج لكل السلطات الكروية المنافسة.هاشم صالح.. هداف منتخب عمان لناشئى كرة القدم تحت ١٧ سنة.. نجم فرض نفسه على ساحة المونديال برشاقته داخل منطقة المرمى، وأهدافه الجميلة التى سكنت شباك كل الحراس الذين لعبوا أمامه فى البطولة. هو.. مشروع نجم كبير فى المستقبل القريب.. ولأنه كان واحد من اكتشافات مونديال الناشئين وأحد أبرز اللاعبين العرب المشاركين فى البطولة فإن «الأهرام العربى» حرصت على لقائه والحوار معه.

■ هاشم صالح

بدايتك الكروية لا يعرفها الجمهور العربى.. أين كانت ومتى؟

بدأت ممارسة كرة القدم عام ١٩٩٣ فى نادى النصر العمانى وتدرجت مع الناشئين حتى انضممت مبكرا لفريق ١٧ سنة واخترت للمنتخب فى المرحلة السنية نفسها قبل عامين لكن حتى الآن لم ألعب مع الفريق الأول بالنادى أو المنتخب الوطنى العمانى.

ما السر فى ظهور منتخبات عمان للناشئين بمستوى طيب فى المحافل الدولية وهبوط مستوى المنتخب الأول بشكل ملحوظ فى السنوات الأخيرة؟

لا أعرف سببا جوهريا محددا لكن ربما يكون عدم تطبيق تجربة الاحتراف الخارجى فى السلطنة أحد الأسباب القوية وراء تدنى مستوى الكبار وتدهور نتائجهم.. أما على مستوى الناشئين فلا شك أن المسئولين يقدمون لنا دعما هائلا ماديا ومعنويا لاعدادنا بالصورة اللائقة وهو ما ينعكس إيجابيا على مستوانا ونتائجنا.. وإن كنت أتمنى مثل باقى لاعبى عمان أن يسمح لنا بالاحتراف خارجيا حتى يتطور مستوانا وبالتالى تنهض الكرة العمانية وتشهد طفرة هائلة على جميع المستويات.

هل تفكر فى الاحتراف؟

إنها تجربة أود أن أخوضها فى أوروبا.. أو فى ناد عربى كبير مثل الزمالك المصرى الذى أشجعه بحرارة منذ صغرى وأعشق نجمه الأسمر ـ السابق ـ أحمد الكأس لاعب الأوليمبى الحالى.. صاحب الأداء الرشيق واللمسات الفنية الجميلة.

هل تعتبر الكأس مثلك الأعلى عربيا؟

الكأس لاعب موهوب جدا لكن مثلى الأعلى نجم السعودية الفنان يوسف الثنيان.. أما عالميا فإننى أذوب عشقا فى روماريو مهاجم البرازيل الفذ.. ويعجبنى فيه هدوءه فى الملعب، ولمسته الأخيرة للكرة فهى دائما موفقة وغالبا ما تسفر عن أهداف رائعة.

مستواكم فى كأس العالم الأخيرة للناشئين هل أرضى طموحاتك أنت وزملاؤك اللاعبون؟

نعم.. وبعيدا عن النتائج المشرفة التى حققناها فقد لعبنا مباريات قوية وتركنا انطباعا جيدا عن الكرة العمانية للعالم بأسره.. وأتوقع أن يكتب جيلى من اللاعبين تاريخا جديدا لعمان على المستويين العربى والعالمى قريبا جدا بفضل إصرارنا على تحقيق هذا الهدف وتوافر كل الإمكانات لنا. ■



المحطة الأخيرة

ابن البلد

بقلم : جمال الغيطانى

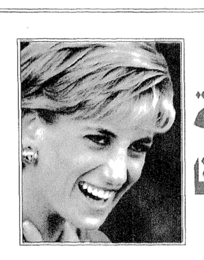
مازال حتى الآن يسعى. نراه فى الأحياء القديمة من القاهرة، فى الأسواق الشعبية، فى المقاهى العتيقة، حاضر دائما فى معظم الأفلام السينمائية: خاصة القديم منها، إنه ابن البلد، المعبر عن الشخصية المصرية الصميمة. نراه مرتديا زيه التقليدى الذى لم يتغير، الجلباب الواسع، وغطاء الرأس الشعبى «طاقية» والملفوفة غالباً بشال من القطن، وحول عنقه يلف آخر من الصوف الخفيف شتاء أوالحرير صيفا، قوامه فاره، طويل، منبسط الصدر، خاصة إذا كان معلما فى السوق، أى صاحب خبرة وثروة وتجارة، عارفا بالأصول..

عارف بالأصول، هذا وصف نسمعه كثيرا عند الإشارة بابن البلد، والأصول تعنى التقاليد وقواعد العلاقات بين الناس، تعنى الشهامة، المروءة، والجدعنة، الجدع هوالناصح،الذكى،الكريم الشجاع.

فى كتابات المؤرخين القدماء، منذ العصور الوسطى نقرأ عن ابن البلد، والمقصود هنا هو القاهرى الصميم وليس الفلاح ابن الريف، إنه المصرى الذى ولد و عاش فى القاهرة التى كان يحكمها أجانب أغراب، سواء كانوا المماليك فى العصور الوسطى أو العثمانيين أو الإنجليز والتى كان يتواجد فيها طوائف عديدة من الأغراب، إنه القاهرى الذى يعيش فى الحوارى، ويمارس التجارة، كان هناك فئات أخرى من المصريين، مثل: العلماء والأفندية وهؤلاء يمثلون المثقفين، وكان هناك أبناء الذوات، ولهؤلاء مناطق خاصة يعيشون فيها، خاصة فى العصر الحديث، مثل: جاردن سيتى والزمالك، يتشبهون بالحياة الأوروبية، والسلوك الغربى، وفى هذه المناطق لايمكن أن نرى ابن البلد، ولكن إذا مشينا قليلا من جاردن سيتى مثلا إلى السيدة زينب، أو من الزمالك إلى بولاق، سوف نراه جالساً فى صدارة مقهى، أو متجر، أو يمشى فى الطريق، أويلقن صبيته الصغار دروساً فى العمل، وقد يضربهم أحيانا، فلابد من القسوة كى ترسخ حقائق الحياة أحيانا، إنه يؤمن بالعمل، وإتقانه، يردد المثل الشعبى القائل: «الايد البطالة نجسة » أو «الشغل عبادة»، وبالعلم، بالخبرة المتوارثة عبر ممارسة الحياة، ربما نلتقى بابن بلد لا يعرف القراءة والكتابة، لكنه مرجع فى أصول العلاقات والتقاليد والقدرة على فهم مشاكل الحياة، تقول الأمثال الشعبية هنا: «العلم بالشئ ولاالجهل به» - من صفاته الذكاء وسرعة الفهم وقوة الذاكرة «يفهمها وهى طايرة »، فتك يرفض التبعية والتواكل، وإن استلزم ذلك الحد من مطالب الحياة، يقول فى أمثاله: «اللى يحتاجه البيت يحرم على الجامع» و«حمارتك العلاجة ولاسؤال اللئيم».ابن البلد مبتسم، ضاحك، ابن نكتة، شغوف بالمرح، لأن المرح قد يساعد فى تجاوز المواقف الصعبة، ميال إلى حل المشاكل بنفسه، وإصلاح المتخاصمين والتوفيق بينهما تجنبا للتعامل مع السلطة، إنه لا يضطر للتعامل مع الشرطة إلا نادراً، من الأفضل ألا تصل المشكلات إلى قسم البوليس، العلاقة بين الشعب والسلطة ميراثها قديم، ومن الأفضل تجنبها، نسمع فى الحوار معه لغة خاصة، فيها تورية، وكل جملة لها ظاهر وباطن، كنتيجة لميراث القهر التاريخى، منذ أن حكم البلد الأتراك، والأجانب، والحكام القساة، له قاموسه الخاص، يقول «صباح الفل» «صباح الجمال »، «نهارنا لبن»، «يامساء العندليب »، يرد التاجر منهم على الزبون قائلا «يفتح الله » أى أن السعر الذى تعرضه غير مناسب، وإذا غضب يصيح «اتوكل على الله » أى اغرب عن وجهى، لغته اليومية فيها فلسفة، وخبرة، وطبقات متوالية من الزمن، وهذا لامثيل له فى جميع البلاد العربية الأخرى، إذا كان ابن البلد بائعا فإنه ينادى على سلعته منغماً صوته، مردداً مايشبه الشعر. «كهرمان ياعدس» أو«الملاح.. الملاح » يقصد الكتاكيت، أو اللوز الجميل يقصد الفول المدمس. للطعام عنده شأن عظيم، الطعام كقيمة، فإذا أكل ابن البلد مع صاحب له يعتبر ذلك كالميثاق أو المعاهدة، يردد دائما «دا انا أكلت معاه عيش وملح»، وبالتالى لا يمكن أن يغدر بمن شاركه المائدة يوما، يراعى الجار ولا يغازل جارته سرا، بل إنه يغار عليها، وقد يشتبك مع أى غريب يحاول مضايقتها، وابنة الجيران هى عنده «بنت الحتة» أى تعيش فى ذات المنطقة، وبالتالى لابد من حمايتها، يتجنب ابن البلد العراك، ويحاول أن يحل مشاكله بالحسنى، ولكن إذا مس شرفه، إذا تعرض للإهانة، فإن شعاره هنا «ياروح مابعدك روح»، أى القتال حتى الموت، يعتز جدا بانتمائه إلى منطقة معينة، واحترامه للجيران مقدس، يقول «وابن حتتنا» أى يعيش فى نفس الحارة، يتعصب لمنطقته فى مواجهة المناطق الأخرى، ابن البلد يمكن أن يكون مسلماً أو مسيحيا أيضا، متدين في اعتدال، يتمسك من خلال الدين بالقيم، «امش عدل يحتار عدوك فيك »، كما أنه كريم حتى مع فقره «لقمة هنية تكفى مية». ساخر، مرح، محب للحياة، يرقص فى الموالد واحتفالات الزواج بالعصا، وكلما أتقن اللعب بها كان مثار الإعجاب، يمتطى حصانا مزينا، يمشى فى مقدمة موكب الفرح يحمى العروس، ويقف فى المأتم يقدم أو يتقبل العزاء، يقوم بما يعرف بين الناس بالواجب، يحفظ الأصول، أى التراث القديم وقيم الحياة. ابن البلد، فى الأزمنة القديمة كان الحكام الأجانب. وأثرياء الأتراك، وأبناء الذوات المتفرنجين يشيرون إليه باحتقار وتعال، قائلين: «دا بلدى».

الآن.. بعد وعى المصريين بذاتهم. إذا أرادوا أن يشيدوا بشخص ما، قالوا بإعجاب : «دا ابن بلد» .

الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب



أوراق سرية فى حياة ديانا

إرهابى بين الجنون والفساد

مكالمة غامضة عجلت بالحادث
الزيارة المريبة لعمارة المنيل
رفض الصلاة فى المساجد ..وسجد فى ميدان التحرير
وجرائم مهاويس الإرهاب فى العالم



■ السيد عمرو موسى بين الدكتور عصمت عبدالمجيد والرئيس ياسر عرفات

قمة الدوحة

مأزق تجاوزه وزراء الخارجية العرب

بالرغم من أنها لم تكن على جدول الأعمال الرسمي فإن قمة الدوحة الاقتصادية المقررة فى نوفمبر المقبل سيطرت على اجتماعات وزراء الخارجية العرب فى الدورة الـ ١٠٨ التى عقدت بالقاهرة يومى السبت والأحد الماضيين.

وقد لخص مراقبون نتيجة الصراع العربى - العربى على المشاركة فى القمة والذى تجسد فى طرفين هما سوريا وقطر بأنه لم يرسب أحد ولم ينجح أحد أيضا!

فالسوريون لم ينجحوا فى الحصول على قرار بمقاطعة عربية للقمة إلا أنهم نجحوا فى مواصلة وقف التطبيع مع إسرائيل.. وأعطى مجلس الجامعة مهلة ٦ أشهر للمكاتب الإقليمية لتقديم تقرير شامل عن تنفيذ قرار وقف التطبيع والمقاطعة من الدرجة الأولى مع إسرائيل.

نقطة أخرى يشير إليها دبلوماسيون رفيعو المستوى وهى «أن العرب وإن كانوا يتجهون نحو المشاركة فى القمة فإن مستوى التمثيل المتوقع سيكون منخفضاً ورجح دبلوماسى عربى ألا يحضر أحد وزراء الخارجية العرب مؤتمر الدوحة، وهذا فى حد ذاته يرضى السوريين الذين يقاطعون منذ البداية كل الاجتماعات متعددة الأطراف التى تشارك فيها إسرائيل.

وبالنسبة لقطر.. فإنها راضية أيضا لأنها تجنبت مواجهة موقف حرج جداً لو صدر قرار عربى بمقاطعة القمة أو تأجيله.. وقد أكد وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم موقف قطر بالقول: إن قطر ما هى إلا دولة مضيفة وأن انعقاد المؤتمر من اختصاص راعيى السلام «أمريكا وروسيا». وأن حرص بلاده على عقد المؤتمر لا يعنى خروجاً عن الموقف العربى».

العرب أيضا نجحوا فى الالتفاف على مأزق الموقف من قمة الدوحة فقد اعرب عدد كبير من المشاركين فى اجتماع المجلس الوزارى العربى أن وزراء الخارجية توصلوا لبديل جديد بحيث يكون الربط بين نتائج قمة الدوحة والتطور فى عملية السلام وليس الربط بين المشاركة وتطورات عملية السلام.

وفسر مراقبون هذا الموقف العربى بأن العرب رأوا أن هناك فارقاً بين التطبيع مع إسرائيل - وهو ما اتفق العرب على وقفه منذ مارس الماضى فى الدورة ١٠٧ - وبين المشاركة فى قمة الدوحة باعتبارها التزام دولى أمام العالم أجمع خاصة راعيى عملية السلام..

خاصة أن العرب حريصون على إثبات تمسكهم بالسلام والعمل ضمن المنظومة الدولية لفضح ممارسات حكومة نيتانياهو المعرقلة للمفاوضات، فالمشاركة برهان عملى على تمسك العرب بالسلام كخيار استراتيجى أعلنته قمة القاهرة فى يونيو ١٩٩٦.

وفى لفتة تعكس القدرة العربية على التوصل لحد أدنى من الاتفاق.. وبفضل جهود مصرية - سعودية واضحة فقد تجنب المشاركون التعامل مع قمة الدوحة بشكل جماعى وتركوا أمر المشاركة ومستوى التمثيل لكل دولة على حدة باعتبار ذلك قرار سياسى كما صرح عمرو موسى وزير الخارجية المصرى.

وبالرغم من أن النتيجة النهائية كانت بحق «لم ينجح أحد ولم يرسب أحد»

فإن العرب وفقا - لمراقبين - أوصلوا رسالتهم الواضحة للمجتمع الدولى وللولايات المتحدة على وجه الخصوص بأن استمرار عملية السلام بات أمراً شديد الصعوبة فى ظل الممارسات الإسرائيلية التى تتبناها حكومة نيتانياهو. ■



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافــع

رئيس التحرير التنفيذى
أسـامة سـرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذى
عاصم القرش

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير

د. عبد العاطى محمد — **خيرى رمضان**
جمال زايدة — **ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ – فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ – فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شـريـف الشـوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ – فـاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ – فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ – ٢٤٣١٤٢٤ – فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى – حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ – ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق : عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : اسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ – ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت : حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ – فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ – فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ – فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ – فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ – فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما: مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ – فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس ٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء – القاهرة –
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

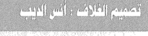
القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة – البغدادية – عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١ – ٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

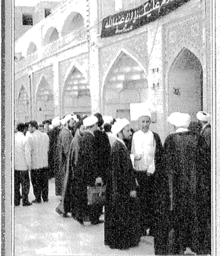
العناوين

■ العدد ٢٧ ■ ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٨هـ – ٢٧ سبتمبر ١٩٩٧م ■





تصميم الغلاف : أنس الديب



خلاف بين العراق وإيران

الخطوة العراقية بفتح إحدى النقاط الحدودية مع إيران أمام الشيعة الإيرانيين لزيارة الأماكن الشيعية المقدسة فى مدينتى النجف وكربلاء، أدت إلى ارتباك شديد داخل الحكومة الإيرانية الجديدة، التى منعت رعاياها من السفر للعراق، لأنه لم يكن هناك تشاور فى هذا الإجراء المفاجيء.

٢٤

البروتوكولات تحكم الزعماء

لا تسمحا لدموعكما بالنزول ..هذا الأمر الملكى أصدرته ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية للأميرين ويليام وهارى أثناء السير فى جنازة والدتهما، فلا يصح - حسب البروتوكول - أن يبكى ملك بريطانيا القادم، بل يجب أن يظهر دائما فى برواز من الذهب وفى إرادة من حديد.. هكذا يجب أن يكون الملوك. نحن نرصد أغرب البروتوكولات التى تحكم زعماء العالم.

٥٠

اقرأ

لماذا ينتحر الأدباء؟!

«حسنا أيها العصر. لقد هزمتنى، ولكنى لا أجد فى كل هذا الشرق ربوة عالية - أنصب عليها راية استسلامى»، هكذا قال الشاعر لكى ينصب فخاخا لأهل الإبداع تزين لهم التخلص من حياتهم. وهنا نرصد ظاهرة انتحار الأدباء فى عالمنا العربى، بعد أن انتحر اثنان من كتاب مصر أخيرا.

٦٨

حرب السلام!

يتصور البعض أن حرب السلام لا تعادل بل تتفوق على حروب الأسلحة، وأن بها كمائن ومناورات تفوق الحروب الحقيقية، وقد فوت العرب أخيرا كمينا للخلاف حول قمة الدوحة الاقتصادية.. وتعاملوا داخل مجلس وزراء الخارجية العرب بأسلوب حضارى وعصرى.. يحصر الخلاف، وتم استخدامه للاتفاق، والوصول إلى رؤية متكاملة لإدارة صراع حرب السلام.. باستمرارية التأكيد على الاتفاق العربى للتعامل مع إسرائيل فى المرحلة الراهنة.. فإذا كان العرب قد اختاروا السلام كخيار استراتيجى.. فإنهم يهدفون من خلاله إلى الوصول إلى السلام العادل الذى يحقق المصالح العربية المشروعة، ويوصلهم إلى القدس العربية والدولة الفلسطينية، واسترداد الأراضى المحتلة لسوريا ولبنان.

إذن فليس من المطلوب فى الوقت الحاضر أن يستدرج البعض الشعوب العربية والحكومات لخلافات وهمية.. حول ما قد يتصوره البعض اختلافات فى الرؤى أو المصالح..

فالمؤتمر الاقتصادى المتوقع عقده فى الدوحة لا يستحق أن يكون شماعة للانقسامات والخلافات.. فالمؤتمر فى حد ذاته ليس تطبيعا للخلافات العربية - الإسرائيلية، وليس مشروعا مستقبليا.. للتعاون فى الشرق الأوسط.. فهو أداة للحوار، للوصول إلى صيغ للتعاون المشترك، وهو منتدى دولى يجمع الشركات العالمية ورجال الأعمال الكبار لتدارس الفرص الاستثمارية المتاحة.. واقتناص الفرص، لخلق المشروع الإقليمى أو الكبير.. كما أنه دعوة للمجتمع الدولى والمنظمات المالية والاقتصادية الحاكمة لكى تنظر لمنطقة الشرق الأوسط - الغنية بالموارد الطبيعية، والفقيرة فى أساليب التنمية والتطوير - بعين الرعاية والاهتمام، الذى يتناسب مع إمكانات المنطقة.. وتطلعات شعوبها المحرومة، إلى مستقبل يتناسب مع مواردها واحتياجاتها ومصالح شعوبها..

وبالتالى فعلينا أن نضع كل شىء فى حجمه الطبيعى، ولا نبالغ فنتصور أننا نضغط على إسرائيل بإلغاء مؤتمر الدوحة أو عقده.. فنحن نضغط على إسرائيل حقيقة برسالة واضحة أنه لا تعامل حقيقى أو تعاون اقتصادى أو مشروعات مشتركة، أو اندماج للدولة الإسرائيلية فى المنطقة.. إلا بتحقيق المصالح العربية العليا، وأنه لا سلام إلا باسترداد الأرض والحقوق العربية المغتصبة .. بهذا الأسلوب، يصبح من المنطقى أن نستخدم المؤتمر المرتقب للضغط على إسرائيل داخل المؤتمر أمام المجتمع الدولى كشاهد تاريخى.. على من يحمى السلام ومن يضربه فى مقتل بإصراره على العدوان، وفرض الأمر الواقع؟

ولذلك فقد كان من الطبيعى أن يفهم العقلاء الرسالة التى خرجت من مجلس وزراء جامعة الدول العربية فى اجتماعها الأخير، فالتعاون المصرى - السعودى، والتعاون المثمر بين الأمير سعود الفيصل - وزير الخارجية السعودى، ورئيس المؤتمر - وعمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - ساعد فى حصر الخلاف الذى نشأ بين أنصار عقد مؤتمر الدوحة..والرافضين لعقده..

وتوصلوا بعد مفاوضات عاقلة على ترك الأمر لكل دولة عربية لاتخاذ القرار الذى يتناسب مع ظروفها، مع تفهم دولة قطر لظروف الدول الرافضة لعقد المؤتمر.. أو التى ترغب فى تمثيل محدود كرد عملى على الموقف الإسرائيلى المتعنت والرافض للسلام، والذى يدفع المنطقة إلى حرب باردة قاسية.. قد تكون لها تأثيراتها وجروحها العميقة على كل الشعوب فى المنطقة.

وقد تدفع - فى حالة استمرارها - إلى فوضى شاملة وإرهاب قاس، وحروب شاملة أو محدودة تؤثر بالسلب على مصالح كل شعوب الشرق الأوسط.. بل وتضرب آمالا طالما راودت شعوبها فى سلام ونمو وازدهار لهذه المنطقة.. التى عاشت سنوات القرن العشرين فى حروب وصراعات متصلة.. وكانت تتطلع إلى مستقبل أفضل فى قرن جديد يشرق، وتنتظره الشعوب بآمال كبيرة وطموحات أكبر.

ولعل الخلاف والاتفاق يعكس أمامنا نحن الذين نراقب الموقف العربى رؤية كاملة.. نشعر من خلالها بتحسن حقيقى لأسلوب إدارة الصراع والتعامل العربى المستقبلى فى المرحلة القادمة .. وأن تكون الرسائل قد وصلت للجميع.

أسامة سرايا

مبارك يفتتح متحف الحضارة النوبية

يفتتح الرئيس حسنى مبارك وعدد من رؤساء وملوك الدول متحف الحضارة النوبية بأسوان. يتم الافتتاح السبت القادم ويشارك فيه عدد من مسئولى الدول التى أسهمت فى إنشاء هذا المتحف الذى أقيم على مساحة ٥٠ ألف متر مربع وتكلف إنشاؤه ٦٠ مليون جنيه. صرح بذلك لـ «الأهرام العربى» د. أحمد نوار - رئيس المركز القومى للفنون والمشرف على قطاع المتاحف - يضم المتحف ٣ آلاف قطعة أثرية تعبر عن التراث الأثرى والتاريخى والبيئى لبلاد النوبة.. وذكر د.نوار أن التفكير فى هذا المتحف بدأ أثناء الحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة فى الستينيات والسبعينيات، ثم تشكلت لجان من المجلس الأعلى للآثار واليونسكو والخبراء المصريين، وانتهت إلى إسناد التصميمات الهندسية ومشروع إنشاء المتحف إلى المعمارى د. محمود الحكيم، والعرض المتحفى إلى المهندس المكسيكى بيدرو راميرز، وبدأ تنفيذ المرحلة الأولى منذ أكثر من عشر سنوات حتى اكتمل تماما هذه الأيام انتظارا لافتتاحه. ويؤكد الدكتور على حسن أمين عام المجلس الأعلى للآثار أن من أهداف هذا المتحف أن يصبح مركزا علميا لعرض التراث الحضارى النوبى، ومراحل تطور هذه الحضارة، وتوضيح ملامح حياة أهل النوبة خلال العصور المختلفة، ووصل الحضارة النوبية بالحضارة المصرية الأم، وتنتمى مقتنيات المتحف إلى العصور المختلفة: الفرعونية، واليونانية، والرومانية، والقبطية، والإسلامية.

يتضمن برنامج العرض المتحفى عدة أقسام منها: التكوين الجغرافى للمنطقة ويشمل التطور التاريخى لبلاد النوبة وعصر ما قبل التاريخ، والوجود النوبى المبكر، والدولة الوسطى، والمملكة النوبية، والدولة الحديثة حتى العصر الحاضر.

■ مدخل المتحف الذى يحوى مقتنيات خمس حضارات

التنمية الشاملة تتصدر أولويات السياسة السعودية

جدة - محمد مطر وحسام زايد

عندما يكون الإنسان هو الهدف الأول للتنمية، تكون برامجها دائما أكثر تعبيرا عن واقعه واهتماماته، وتصبح الإنجازات أكثر التصاقا به وانعكاسا لدوره، وقد ظل بناء الإنسان فى المملكة العربية السعودية هو الهدف الأول، ليكون محور الارتكاز فى بناء النهضة الحديثة، وأصبح هذا الإنسان يعكس الواقع المشرق للمملكة، وأصبح الاستقرار والأمن والأمان والتكافل هى السمة الأساسية لهذا المجتمع، ومنذ تأسيس المملكة على يد الملك عبدالعزيز آل سعود لم تعرف خللا فى العلاقة بين قيادتها ومواطنيها، ولم تعرف يوما فراغا دستوريا، لأن الشريعة الإسلامية هى مرجعها فى كل صغيرة وكبيرة. هذا ما أكده الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارس - وزير الإعلام السعودى - وهو يلقى الضوء على منجزات المملكة فى عيدها الوطنى، وقال: بعد عدة عقود من الجهد المتواصل لقادة هذا البلد، حققت المملكة طفرة هائلة فى جميع المجالات، بفضل حكمة قيادتها وسواعد أبنائها. وتسير السعودية على مبدأ أساسى فى علاقاتها الخارجية، وهو الاحترام المتبادل الذى عبر عنه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، حيث قال نحن نحترم الآخرين ولا نتدخل فى نظام أى بلد.

ومن خلال دور السعودية لنصرة قضايا أمتها العربية والإسلامية، واصلت الرياض دورها لنصرة القضية الفلسطينية، والحق العربى طوال مراحل الصراع، وتبذل منذ بدء مفاوضات السلام قصارى جهدها لدعم مسيرة تحقيق السلام.

وشهدت السعودية قفزة هائلة فى التنمية الاقتصادية، وقال الدكتور إبراهيم عساف - وزير الاقتصاد السعودى - إن بلاده حققت تقدما حظى بتقدير الأوساط الاقتصادية العالمية، لما حققه اقتصادها من معدلات نمو كبيرة، وأن القطاعات الإنتاجية غير النفطية استطاعت أن تشكل مقوما رئيسيا من مقومات مصادر الدخل.

أطفال قانا ينادون بالسلام فى الجامعة العربية

يشارك أطفال من فلسطين وقانا فى الاحتفالات التى تقيمها الجامعة العربية بمناسبة يوم الطفل العربى فى التاسع من أكتوبر القادم بقاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة، حيث يوجهون نداء السلام لكل زعماء العالم وللسكرتير عام الأمم المتحدة.

يحضر الاحتفال كبار الشخصيات العربية والدولية المهتمة بالطفولة، والسفراء، وأعضاء الهيئات الدبلوماسية، وستمنح ميدالية «بيت العرب» للتفوق، والإبداع، للمتفوقين والمبدعين فى المجالات العلمية، والرياضية، والفنية، والأدبية، الذين ترشحهم دولهم، الأعضاء فى الجامعة العربية أيضا. وسيزور الأطفال العرب المعالم الأثرية، والسياحية فى مصر، ويتعرفون على الجهود المبذولة فى مجال الطفولة من خلال المؤسسات الحكومية، والجمعيات الأهلية الموجودة فى القاهرة، والإسكندرية.

بريطانيا راعية للإرهاب

المنامة - سامى كمال

لم تجد دول مجلس التعاون الخليجى مفرا من وقفة جادة مع «الصديق التاريخى» بعد أن بلغ السيل الزبى على حد تعبير دبلوماسى خليجى، وبعد أن باتت الجماعات المتطرفة المنطلقة من «لندن» تشكل هاجسا مؤرقا لدول المنطقة لا سيما أن أعضاء هذه الجماعات يمارسون أنشطتهم المعادية لبلدانهم بكل حرية تحت غطاء «حقوق الإنسان».

ففى لهجة حازمة تعد الأولى من نوعها فى تاريخ العلاقات الخليجية البريطانية، وجه المجلس الوزارى لدول مجلس التعاون الخليجى الست - انتقادا قويا من «أبها» إلى دول أوروبية. - أحجم الوزراء عن تحديدها بالاسم لاستمرارها فى إيواء العناصر «الإرهابية المتطرفة» بدعوى حماية حقوق الإنسان.وطالب الوزراء - هذه الدول - بالتوقف عن استغلال هذه العناصر لأراضيها وقوانينها فى ممارسة أنشطتها الهدامة.

ورغم أن البيان الخليجى تفادى ذكر بريطانيا بالأسم فإن الإعلام البحرينى تخطى «المألوف» وشن أعنف هجوم على بريطانيا وحددها بالاسم كدولة تأوى «الإرهابيين والمتطرفين»

خلاف بين كلينتون وهيلارى!

أعرب مراقبون أمريكيون عن قلقهم البالغ عن تفسخ الاستقرار العائلى الذى يعيشه الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلارى، بعد انفصال ابنتهما تشيلسى لدراسة الطب فى جامعة ستانفورد مشيرين، إلى أن تشيلسى لعبت دورا كبيرا فى إيجاد هذا التوازن العائلى، رغم المغامرات العاطفية للرئيس كلينتون، وقد تركت تشيلسى البيت الأبيض بقيوده الحديدية، لتقيم فى بيت للطالبات بجامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا، ويتولى رجلان من أنشط رجال المباحث الفيدرالية الأمريكية حمايتها، حيث سيقيمان بصفة دائمة فى بيت الطالبات! ويتخوف كلينتون وزوجته من أن يؤدى انفصال تشيلسى «١٧ عاما» عن البيت الأبيض إلى ملاحقة الصحافة لها، بعد أن وفرا لها الحماية الكاملة من المطاردات الصحفية طيلة السنوات الخمس الماضية، بسبب اعتقادهما أنه من حق الأطفال الاستمتاع بطفولتهم، بعيدا عن أضواء الإعلام، على عكس ما فعله رؤساء أمريكيون سابقون استغلوا أبناءهم فى المراهنات السياسية، مثل ابنة الرئيس الأسبق جيمى كارتر التى سئلت فى مختلف القضايا، ومن أهمها الانتشار النووى!

العراق مع الكويت فى لجنة عربية مشتركة

مسقط - الأهرام العربى

أكد البيان الختامى للدورة ٨٤ لاتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية - والتى عقدت فى مسقط - أن قرارات مؤتمر القمة العربية الأخيرة تعد مرجعية دائمة فى تطبيق القرارات الاقتصادية، خاصة فى مشروع إنشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، نظرا لتعاظم المنافسة الاقتصادية الدولية، فضلا عن أن إقامة المنطقة الحرة العربية للتجارة تعد إنجازا مهما على صعيد العمل العربى المشترك، وانطلاقة جديدة نحو التكامل والتنمية مما يساعد على إنشاء اتحاد جمركى ومن ثم سوق عربية مشتركة وصولا إلى وحدة اقتصادية لصهر الإمكانات العربية. وقد وافق اتحاد الغرف العربية على تشكيل لجنة متابعة من ممثلى كل من اتحاد غرف السعودية، العراق، قطر، الكويت، تونس، سوريا، مصر، بالإضافة إلى الأمانة العامة للاتحاد، كما قرر الاتحاد الموافقة على اقتراح غرفة تجارة وصناعة عمان «التى استضافت الدورة يومى ١٠ - ١١ سبتمبر الجارى» بإنشاء شركة عربية للاستثمار الفندقى للمساهمة فى تنمية السياحة فى البلاد العربية، بالإضافة إلى الموافقة على تعاون الغرف التجارية العربية مع غرف التجارة والصناعة فى الدول الإسلامية، والإعداد لندوة حول دراسة هذا التعاون فى إطار معرض طرابلس الدولى الذى سيقام فى لبنان عام ١٩٩٨، ودعا الاتحاد الغرف العربية للمشاركة فى المعرض التجارى العربى الأفريقى الثالث الذى سيقام بإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة بالتنسيق مع جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية ووزارة الاقتصاد بدولة الإمارات، وكذلك المشاركة فى المعرض التجارى العربى السويسرى الذى سيقام فى جنيف خلال عام ١٩٩٨ وتنظمه الغرفة العربية السويسرية للتجارة بالتنسيق مع الغرف التجارية الأوروبية والعربية.

قطر تسعى لزيادة قوتها الجوية

الدوحة - العزب الطيب الطاهر

تبدى قطر اهتماما متزايدا بتنويع مصادر السلاح بناء على خطط ودراسات تحدد الاحتياجات الفعلية للقوات المسلحة، وقال العميد الركن حمد بن على العطية - رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة القطرية -: إن بلاده تحرص على الحصول على جميع التقنيات المتقدمة من مصادر مختلفة، خاصة من الدول ذات الباع الطويل فى التكنولوجيا العسكرية، وأكد لـ «الأهرام العربى» أن هذه السياسة يعكسها حصول قطر على طائرات ميراج «فرنسية» وزوارق حربية «بريطانية».. وأضاف العطية: إن بلاده تسعى لزيادة قوتها الجوية، وتأمل فى أن يكون لديها طائرات أكثر مما هو متوافر حاليا. وعما إذا كانت قطر قد توصلت لقرار بخصوص شراء الدبابة البريطانية «تشالنجر الصحراء» التى أجريت لها اختبارات بالدوحة أخيرا، قال رئيس الأركان القطرى: لدينا أكثر من عرض فى هذا الخصوص، ونحن حريصون على أفضل تكنولوجيا متقدمة، ونجرى اختبارات على الدبابات المعروضة، خاصة فيما يتعلق بمدى تواؤمها مع الطقس فى قطر، وقدراتها القتالية، وسيتم فى ضوء ذلك تقرير نوع الدبابة التى سنختارها، مؤكدا أنه لم يتم حتى الآن اختيار دبابة معينة.



■ الشيخ حمد بن خليفة

كوبا: الموقف الأمريكى فى الشرق الأوسط متخاذل

أعرب أوميليو كابا جيرو - نائب وزير خارجية كوبا والمسئول عن ملف الشرق الأوسط فى الخارجية الكوبية - عن رغبة بلاده فى تفعيل التواصل مع العرب بشكل عميق وصادق وقال فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» خلال زيارته لقطر فى إطار جولته العربية التى شملت لبنان وسوريا والعراق واليمن وسلطنة عمان إلى جانب إيران: لقد جاءت زيارتى للدول العربية لتؤكد مدى عمق الصداقة بين كوبا والدول العربية وتجسد ذلك فى مظاهر الترحيب والاهتمام التى لمستها فى العواصم العربية.

وحول الرؤية الكوبية للصراع العربى - الإسرائيلى أكد المسئول الكوبى أن بلاده تتابع هذه المسألة باهتمام وانزعاج بسبب سياسات نيتانياهو، وبسبب الموقف الأمريكى المتخاذل وقال: إنه بوسع واشنطن حسم الموقف فى الشرق الأوسط بعدالة لكنها لا تريد ذلك لأسباب عديدة لم يذكرها.

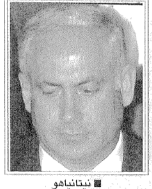
وحول علاقات بلاده بواشنطن قال إن الحظر الأمريكى ضد بلاده رفضه العالم بأسره وليس هناك سوى إسرائيل وأوزبكستان تتبعان الموقف الأمريكى من كوبا ومن بقية العالم بشكل لافت للانتباه مشيرا إلى أن عدد السياح الوافدين على كوبا تضاعف مرتين خلال السنوات الثلاث الماضية وبالتالى فشلت واشنطن فى استعداء العالم ضد كوبا. وأضاف إنه لا أحد فى العالم يفهم لماذا تصر الولايات المتحدة على عدائها لكوبا رغم محاولات انفتاحها على دول مثل الصين وكوريا الشمالية وفيتنام ؟!

استراتيجية مصرية جديدة للتعامل مع حكومة نيتانياهو

كتب ـ أشرف العشرى

كشف تقرير سرى أعدته وزارة الخارجية المصرية بالتعاون مع وزارات الداخلية والاقتصاد والتجارة، عن أنه لابد من اتخاذ إجراءات جديدة ضد إسرائيل، منها على سبيل المثال التقليل بصورة كبيرة من السلع والمنتجات الغذائية الإسرائيلية التى تدخل إلى السوق المصرية والمدرجة فى اتفاقات التعاون والتبادل الاقتصادى والتجارى الموقعة بين البلدين، وفقا لاتفاق كامب ديفيد.

وأكدت مصادر سياسية مصرية أنه تم فرض رقابة مشددة على كل ما يصل لموانىء مصر البحرية والجوية، قادما من تل أبيب، سواء كان سلعا أو منتجات أو أفراد، مهما بلغت درجتهم الوظيفية، بالإضافة إلى صدور تعليمات لأجهزة الأمن على الحدود البرية بين البلدين، بضرورة إحكام عمليات مقاومة تهريب المنتجات الإسرائيلية إلى الأسواق المصرية فى رفح والعريش، وإخضاع كل ما هو إسرائيلى للتفتيش، مع تكليف السفارة المصرية فى تل أبيب بعدم منح أية تأشيرات للإسرائيليين لدخول مصر، سواء مبعوثون من الحكومة، أو سياح، دون إبلاغ أسمائهم أولا للقاهرة لفحصها، دون التقيد بأى مهلة أو فترة محددة، مهما كانت الأسباب. وأضافت المصادر: إن الغرض من تلك الإجراءات، هو الإسراع بوضع استراتيجية مصرية جديدة فى التعامل مع حكومة نيتانياهو، فى إطار التعامل بالمثل، وتأتى هذه الإجراءات الجديدة فى ظل التقرير الذى أعدته وزارة الخارجية بالتعاون مع الوزارات المعنية، ويكشف بالأرقام والوثائق التوضيحية



■ نيتانياهو

الخسائر التى تكبدتها إسرائيل منذ توقيع اتفاقية السلام المصرية ـ الإسرائيلية، حيث بلغت تلك الخسائر ٤ مليارات دولار، نتيجة رفض ٩٧٪ من الشعب المصرى التطبيع مع إسرائيل

ويكشف التقرير الذى سيدرسه مجلس الوزراء قريبا، الأسباب الأخرى للخسائر الإسرائيلية، التى تتزايد سنويا

تعاون عمانى ـ هندى لإنتاج النفط والأسمدة الكيماوية

مسقط ـ صلاح جابر

بدأت معالم الانفتاح الاقتصادى العمانى على الشرق الأسيوى تظهر عمليا من خلال المشاريع الجديدة، ويأتى فى مقدمتها اقتراح تأسيس شركة استثمارية مشتركة بين عمان والهند برأسمال مائة مليون دولار تتولى إقامة مشروعات مشتركة مع الهند فى مجالات التعدين، وصناعة الأسمدة، والصناعات البتروكيماوية، وصيد الأسماك، والسياحة حيث تقوم الهند بتوفير التكنولوجيا والأسواق اللازمة لتسويق المنتجات، وتتولى عمان التمويل المالى.

وظهرت ثمار هذه الشركة بالتوقيع المشترك بين حكومة السلطنة وحكومة الهند على اتفاقية بإنشاء مشروع الأسمدة الكيماوية الذى سيقام بولاية صور وتبلغ تكلفة المشروع ٣٥٠ مليون ريال عمانى.

وينتج المصنع مليونا و ٤٠٠ ألف طن من سماد اليوريا و ٣٠٠ ألف طن من الأمونيا سنويا وتحدد تصدير مليون و ٤٠٠ ألف طن من إنتاج المصنع للهند باتفاقية طويلة الأجل مدتها ٢٠ سنة وبالأسعار العالمية.

وأعلن مقبول بن على سلطان ـ وزير التجارة والصناعة العمانى ـ عقب توقيع الاتفاقية مع نظيره الهندى أن إجراءات تأسيس الشركة ستكون شركة عمانية مساهمة تملك شركة النفط العمانية ٥٠ فى المائة وهى شركة مملوكة للحكومة و ٥٠ فى المائة للشركتين الهنديتين المملوكتين للحكومة الهندية على أن يبدأ تنفيذ المشروع فى عام ٩٨ وينتهى العمل فيه عام ٢٠٠٠.

وأشار الوزير العمانى إلى أن هناك اتفاقا مع الشركات الهندية لتصدير الإنتاج بالكامل للهند مع امكانية إعادة تصديره من الهند أو بيعه مرة أخرى إذا رأت الشركات ذلك وأكد على أن المشروع بداية للتعاون الكبير بين القطاع الخاص العمانى والهندى والذى أطلق عليه معهد الهند للتجارة الخارجية

١,٥ مليار دولار تكاليف توسعة مطار «أبو ظبى»

انحصرت المنافسة على مشروع توسعة مطار أبو ظبى الدولى بين شركتين عالميتين إحداهما فرنسية متخصصة فى تصميم المطارات والثانية تعمل فى مجال الاستشارات الهندسية بدولة الإمارات. وكانت المنافسة قد بدأت بـ «١٣» شركة محلية وعالمية تقدمت بعروضها لتوسعة المطار وتوسعة المبانى. وقدر خبراء التكلفة المبدئية لمشروع توسعة المطار بنحو ٤٥٠ مليون درهم، فى حين تصل تكلفة توسعة المبانى إلى مليار درهم، ويستغرق تنفيذ المشروع ٣ سنوات منها سنة للتصميم وسنتان للتنفيذ، ووفقا للخبراء فإن مشروعات التوسعة التى يصل إجمالى تكاليفها المتوقعة لنحو مليار ونصف المليار درهم جاءت لتواكب الزيادة المضطردة فى حركة الطيران من وإلى أبو ظبى سواء على صعيد نقل الركاب أو البضائع والتى شهدت نموا ملحوظا خلال الفترة الماضية.

البدرى يتربص بمصير يوسف شاهين

كتب ـ محمود مرسى

أعلن الشيخ يوسف البدرى ـ النائب السابق فى مجلس الشعب المصرى ـ أنه مازال يدرس إقامة دعوى ضد فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين، وعن تأخره فى إقامة الدعوى، قال: «علمت أن السيناريو تغير أكثر من مرة.. وهذا جعل الأمر صعبا علينا فى أن نراجع السيناريو الأصلى الذى وافقت عليه الرقابة».

وكان البدرى قد أعلن أنه سيقاضى شاهين، لتشويهه صورة الإسلام والمسلمين من خلال مضامين الفيلم.

وقال الشيخ البدرى لـ «الأهرام العربى»: قرأنا سيناريو فيلم «المصير» ـ الذى يعرض حاليا ـ ولكن وجدنا أن هناك تغييرات كثيرة عن الفيلم الذى يعرض، وعلمنا أن شاهين كتب أكثر من سيناريو.. ومع ذلك سنحاول مشاهدة الفيلم لإعطاء قرارنا النهائى فى شأن إقامة دعوى من عدمه، خصوصا أننا لا نعلن عن إقامة الدعاوى إلا فى وقتها. وأضاف: ليس هذا تحديا، وإنما هو محاولة إحقاق للحق! وقال البدرى: ما يهمنا فى يوسف شاهين، هو إنتاجه الفنى، وهل هو لصالح الإسلام، أم ضده، خصوصا فى فيلمه الأخير المصير.

اتصالات عربية مكثفة لبحث القضايا الساخنة

اجتماع وزراء خارجية الدول العربية فى الدورة ١٠٨ لمجلس الجامعة العربية، لم يكن هو النشاط السياسى والدبلوماسى الوحيد الذى تشهده الساحة العربية.

القضايا الساخنة وعلى رأسها مسيرة السلام وقمة الدوحة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة، كانت وراء الاتصالات الثنائية المكثفة بين البلدان العربية خلال الأسبوع الماضى، والتى ستستمر خلال الفترة القادمة - وفقا لمصادر الأهرام العربى - حيث تجرى اتصالات عربية - عربية، وأخرى عربية - دولية مع أطراف فاعلة ومهمة تدور حول القضايا نفسها.

وعقب القمة المصرية - السورية التى عقدت بالإسكندرية الأسبوع الماضى، وسعت سوريا اتصالاتها مع الدول الخليجية، بالإضافة إلى الزيارة المهمة التى قام بها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولى العهد السعودى - إلى دمشق الشهر الماضى، أعلنت المملكة السعودية عن زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع السعودى - والأمير نايف بن عبدالعزيز - وزير الداخلية السعودى إلى سوريا فى المستقبل القريب.

ويأتى الإعلان عن هذه الزيارة فى الوقت الذى قام فيه الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض بزيارة ذات مغزى إلى لبنان الأسبوع الماضى.

وترى مصادر عليمة أن أهمية هذه الزيارات تنبع من كونها تشير بوضوح إلى الدعم السياسى السعودى لكل من سوريا ولبنان، فى ظل العراقيل التى تضعها إسرائيل أمام عملية السلام. وكانت دمشق قد شهدت زيارة خاطفة قام بها الرئيس اليمنى على عبدالله صالح يوم الثلاثاء قبل الماضى استمرت ٢٤ ساعة.

بوادر أزمة كويتية - أمريكية بسبب نائب فى البرلمان

أكدت مصادر برلمانية كويتية أن الكويت ستطلب تفسيرا رسميا من واشنطن عن أسباب منع النائب الدكتور حسن جوهر، الذى كان ضمن وفد نيابى كويتى فى الولايات المتحدة، من حضور لقائين للوفد مع مسئولين أمريكيين. وكان النائب حسن جوهر قد منع من حضور اجتماعين للوفد الكويتى داخل وزارة الخارجية الأمريكية، وهو ما دعا أعضاء الوفد للاستفسار عن سبب المنع من ديفيد وولش - وكيل وزارة الخارجية المساعد لشئون الشرق الأدنى - الذى أكد أن السفير الأمريكى فى الكويت سيقدم تفسيرا عن سبب المنع لأحمد السعدون - رئيس مجلس الأمة. وأبدت المصادر النيابية الكويتية استغرابها من قرار المنع، مشيرة إلى أن جوهر حصل على تأشيرة دخول الولايات المتحدة من السفارة الأمريكية فى الكويت، ولم يبلغ بأية تحفظات، أو أنه ممنوع من لقاء مسئولين أمريكيين. لكن الغريب أن جوهر حصل على تأشيرة دخول سارية لمدة ثلاثة وعشرين يوما فقط، فى حين منح باقى أعضاء الوفد تأشيرة دخول صالحة لمدة عشر سنوات، وتصلح لعدة مرات. وأكد جوهر فى تصريحات صحفية عقب المنع، أنه فضل استمرار رحلته وعدم قطعها، مشيرا إلى أن مصلحة الكويت هى الأهم، خاصة أن الوفد البرلمانى يبحث قضايا مهمة تخص الشأن الكويتى.

الوليد بن طلال: سنرد على الإرهاب بمزيد من الاستثمار


■ الوليد بن طلال

أعلن الوليد بن طلال بن عبدالعزيز أن المستثمرين العرب والأجانب مستمرون فى إقامة مشاريعهم السياحية وغير السياحية فى مصر..

وقال الوليد فى برقيات أرسلها إلى الرئيس المصرى حسنى مبارك والدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء - والدكتور يوسف والى - نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة -: إن رصاص الإرهاب لن يثنينا عن الاستمرار فى مشاريعنا، وأن عشرات المستثمرين العرب والأجانب الذين يمثلهم رجل الأعمال والمستثمر السعودى يقفون فى صف الحكومة المصرية لمواجهة تيارات الإرهاب بشتى أنواعه وصوره، وأكد أن المستثمرين سيردون على الإرهاب بمزيد من الاستثمارات.

من جهة أخرى قرر الوليد بن طلال التبرع بعشرة آلاف جنيه مصرى لكل أسرة من أسر ضحايا انقلاب اللورى بمحافظة كفرالشيخ، بمبلغ إجمالى ٣٢٠ ألف جنيه مصرى.

رواد الموسيقى والغناء الخليجيون فى عمل مشترك

وقع الاختيار على مخرج المنوعات العمانى سعيد بن عيسى، ليكون مسئولا عن البرنامج الذى سيتناول رواد الموسيقى والغناء فى دول مجلس التعاون الخليجى خلال مائة عام، على أن تصور سبع حلقات فقط، بواقع فنان واحد لكل دولة خليجية، وتم اختيار الفنان العمانى الراحل سالم الصورى، ليمثل عمان بصفته من أبرز رواد الغناء والموسيقى، ليس فى عمان فقط، ولكن فى كل دول الخليج والبرنامج تنتجه مؤسسة الإنتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربى، وتقع كل حلقة فى زمن يتراوح بين ساعة وساعة ونصف الساعة.

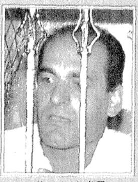
وقد بدأ سعيد بن موسى فور تكليفه بالعمل فى الإعداد له، حتى يخرج بالشكل الذى يليق باسم الصورى، حيث التقى بابنه الفنان سعيد الصورى، كما زار مدينة صور، التى ولد فيها الصورى، وذلك لتحديد أماكن التصوير، بالإضافة إلى اجتماعه مع العديد من الملحنين والمؤلفين ومؤرخى الموسيقى فى السلطنة، للإعداد للبرنامج الذى سيتناول نبذة عن حياة الفنان الشخصية، ونقد وتحليل لمجمل إنجازاته وتقديم أبرز التسجيلات التى تركها الفنان.

مسقط تستضيف المؤتمر الدولى للأرشيف الصوتى والضوئى

لأول مرة تستضيف سلطنة عمان المؤتمر الدولى للجمعية الدولية للأرشيف الصوتى والمرئى خلال الفترة من ٤ إلى ٩ أكتوبر القادم كأول دولة عربية، وقد وجهت السلطنة الدعوة بالحضور والمشاركة فى الاجتماع إلى ٦٥ عضوا من ٢٢ دولة منضمة للجمعية، ويناقش الاجتماع الذى يرعاه عبدالعزيز بن محمد الرواس - وزير الإعلام - عددا من الموضوعات المهمة فى مقدمتها تبادل الخبرات بين المختصين فى شئون الأرشفة السمعية والمرئية، كما سيتعرف المشاركون فى المؤتمر على أحدث وسائل الأرشفة فى العالم والمشاكل التى تواجه هذا النوع منها، كما ستعقد ندوة على هامش الاجتماع، ستلقى فيها السلطنة محاضرتين، الأولى عن التعريف بنشاطى التليفزيون والإذاعة العمانيين، والأخرى عن مركز عمان للموسيقى التقليدية، الذى يعتمد فى أرشيفه على التسجيلات السمعية والمرئية.

جدير بالذكر أن الجمعية الدولية للأرشفة الصوتية والمرئية تضم فى عضويتها ٥٢ دولة من مختلف أنحاء العالم، من بينها سلطنة عمان، الوحيدة بين الدول العربية، التى تتمتع بعضوية دائمة، كما تضم ممثلين لأهم مراكز الأرشفة السمعية والمرئية فى العالم، وتتكون الجمعية من عدة لجان متخصصة، منها لجنة الوثائق والتصنيف ولجنة الأسطوانات، ولجنة الأرشيفات القومية، ولجنة أرشيف الإذاعات، واللجنة التقنية ، ولجنة التدريب.

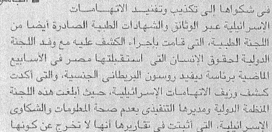
شكوى مصرية ضد إسرائيل بسبب الجاسوس عزام



■ الجاسوس عزام

كلفت السلطات المصرية سفيرها الدائم فى الأمم المتحدة بالمقر الأوروبى بجنيف منير زهران، بتقديم شكوى عاجلة ضد إسرائيل إلى اللجنة الدولية لمنظمة حقوق الإنسان بجنيف، تتهمها فيها بالكذب والإساءة إلى مصر بشأن الاتهامات الإسرائيلية الموجهة لمصر، وردا على شكواها للمنظمة نفسها فى الأسبوعين الماضيين، بحجة تعذيب وسوء معاملة الجاسوس الإسرائيلى عزام عزام، والذى يقضى عقوبة السجن ١٥ عاما فى قضية التجسس الإسرائيلية الأخيرة، تؤكد الأوساط الدبلوماسية المصرية، أن مصر سعت فى شكواها إلى تكذيب وتفنيد الاتهامات الإسرائيلية عبر الوثائق والشهادات الطبية الصادرة أيضا من اللجنة الطبية، التى قامت بإجراء الكشف عليه مع وفد اللجنة الدولية لحقوق الإنسان التى استقبلتها مصر فى الأسابيع الماضية برئاسة ديفيد روسون البريطانى الجنسية، والتى أكدت كشف وزيف الاتهامات الإسرائيلية، حيث أبلغت هذه اللجنة المنظمة الدولية ومديرها التنفيذى بعدم صحة المعلومات والشكاوى الإسرائيلية، التى أثبتت فى تقاريرها أنها لا تخرج عن كونها ادعاءات وأكاذيب إسرائيلية لا أساس لها من الصحة، وأكدت التقارير الطبية المصرية، التى أجريت على الجاسوس عزام أكثر من مرة، بطلب مباشر من السفارة الإسرائيلية فى القاهرة، أنه لا صحة إطلاقا لادعاءات عزام وأسرته بأنه مريض بالقلب ويحتاج لرعاية صحية خاصة ومركزة، ووضعت مصر هذه التقارير ضمن شكواها للجنة الدولية لحقوق الإنسان.

الادعاءات الإسرائيلية تهدف إلى الضغط على الحكومة المصرية واستصدار قرار جمهورى من الرئيس مبارك بالإفراج عن عزام، بحجة الظروف الصحية وهو الأمر الذى رفضه الرئيس مبارك بشكل حاسم، كما استعانت مصر فى شكواها ضد حكومة إسرائيل بشهادات الفريق الدولى الذى أجرى الكشف على الجاسوس فور تلقى المنظمة الدولية الشكوى الإسرائيلية التى اتهمت مصر كذبا بالإساءة إلى حرية الإنسان والسجناء الأجانب، ومنهم عزام، الذى لم يتعرض لأى تنكيل أو تعذيب، بدليل عدم العثور على أية علامات أو آثار واضحة لعمليات التعذيب كما تدعى إسرائيل.



.. والقاهرة تطالب بالإفراج عن المسجونين فى تل أبيب

تعد السلطات المصرية لحملة موسعة ضد إسرائيل فى الأمم المتحدة وهيئاتها المتخصصة كالصليب الأحمر وهيئة حقوق الإنسان وجميع المنظمات الإقليمية بشأن الطالبة بتحقيق دولى حول ممارسات إسرائيل الوحشية ضد السجناء المصريين فى سجون إسرائيل الموجودين بمفردهم فى تل أبيب أو الموجودين ضمن السجناء اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين فى سجون الخيام والرملة وعسقلان بحجة تعاونهم مع المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وتعد مصر حاليا سبع مذكرات دولية يتم توزيعها خلال هذا الأسبوع، تطالب من خلالها الأمم المتحدة بتشكيل لجنة تحقيق دولية للبحث فى أوضاع السجناء المصريين فى سجون إسرائيل وإخضاعهم للاشراف الطبى، وبدء الاتصالات الدولية مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية للإفراج عن هؤلاء السجناء ضمن خطة وضعتها مصر وذلك من خلال التعاون بين وزارتى الداخلية والخارجية حيث تنوى مصر استغلال كل أنواع الضغط السياسى على إسرائيل لإنجاح خطتها قبل نهاية هذا العام طبقا لطلب مجلس الوزراء المصرى.

تزايد البطالة وتراجع الاستثمار فى فلسطين

ارتفع معدل البطالة فى الأراضى الفلسطينية بشكل ينذر بالخطر حيث وصل إلى رقم غير مسبوق، فقد بلغ معدل البطالة خلال النصف الأول من عام ١٩٩٧ ٦٠٪ - وفق احصاءات وزارة العمل الفلسطينية - ويأتى هذا الارتفاع متواليا مع الارتفاع المستمر فى معدل البطالة منذ العام ١٩٩٣ حيث كان معدل البطالة ١٨٪ ليقفز فى العام التالى إلى ٢٤٪، ثم إلى ٢٩٪ عام ١٩٩٥ ثم ٣٤٪ عام ١٩٩٦، وأعرب وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطينى أن الظروف الاقتصادية والسياسية التى يمر بها الاقتصاد الفلسطينى تضعه فى موقف صعب وأعرب وزير الاقتصاد عن تشاؤمه حول إمكانية استقطاب استثمارات جديدة إذ أن الحصار الإسرائيلى بمثابة رسالة لكل من يريد الاستثمار فى الأراضى الفلسطينية بأنه لن يستطيع أن يصل إلى استثماراته، وقد تراجعت إسهامات الاستثمار الخاصة فى الناتج القومى من ٢٦٪ عام ٩٢ إلى ١٢٪ عام ١٩٩٦.





مع المتهمين لحظة بلحظة في موقع الحادث

صابر اشترى جنونه بـ ٥٠ ألف جنيه.. والجريمة الأخيرة تكلفت ٧ آلاف جنيه!

مكالمة تليفونية من مستشفى الخانكة.. أدت للإسراع بإرتكاب مذبحة المتحف

هل صابر فرحات مرتكب حادثى سميراميس وأتوبيس السياح بالتحرير، مختل عقليا؟..

وإذا كان كذلك، كيف استطاع وهو «المجنون» أن يخرج من مستشفى «المجانين» بالخانكة - والتى أودع بها منذ ٣ سنوات -. ويمارس حياته وسط الناس، يعمل، يتزوج، ويقتل بمنتهى العقل؟ كيف استطاع وهو «المجنون» أن يقنع شقيقه «العاقل» بارتكاب عمل إرهابى بعد إقناعه أن ما يقومان به عمل بطولى من أجل رفعة الإسلام؟


■ المستشار رجاء العربى

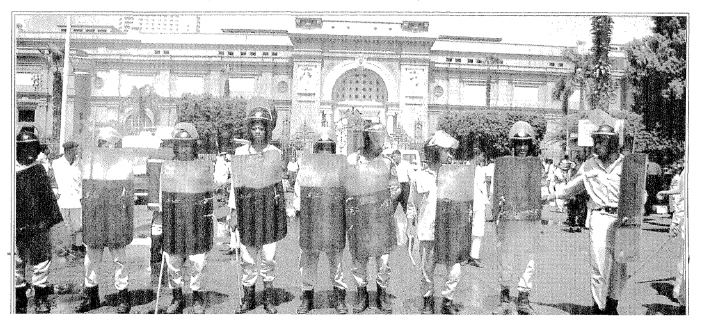
وإذا كان صابر فرحات عاقلا..

فالأسئلة صعبة، والإجابات أكثر صعوبة!

فكيف استطاع هذا «العاقل» أن يخدع «العاقلين» بجنونه، ليفلت من الخدمة العسكرية، ثم يهرب من قضية إرهاب كبرى، ليودع مستشفى الأمراض العقلية وبمنتهى العقل يخرج منها وقتما وكيفما شاء ليرتكب جريمة إرهابية أكثر بشاعة من سابقتها؟

والإجابة عن السؤال الصعب تحمل إدانة كاملة لمؤسسة من الفساد والمفسدين، سمحت بالرشوة لمطرب فاشل أن يصبح إرهابيا يهدد أمن الوطن والمواطنين.

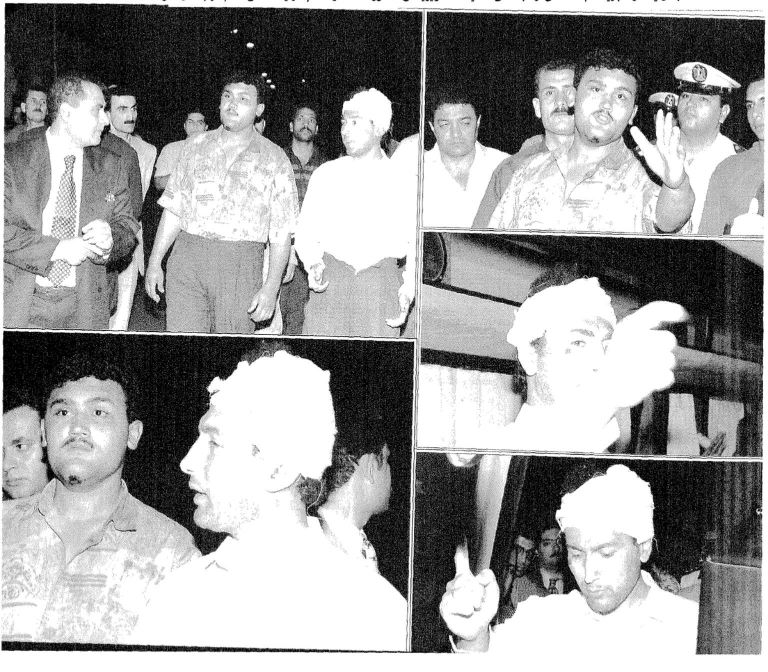
تحقيق يكتبه: **خيرى رمضان**



حكاية «إرهابيى» بين الجنون والفساد

ــــابيون الجــدد!

■ المتهمان يمثلان الجريمة البشعة التى ارتكباها فى المعاينة التصويرية فى حضور المستشار هشام سرايا المحامى العام لنيابة أمن الدولة



بعض أجهزة الدولة فى مصر سارعت وأعلنت أن الجريمة ليست إرهابية، ولا يقف خلفها تنظيم مسلح، واحتمت فى أن المتهم الأول فى الحادث مختل عقليا كما حدث تماما فى الجريمة الأولى وكان الهدف الأساسى من هذه التصريحات هو إنقاذ الموسم السياحى، وتأكيد أن الإرهاب يلفظ أنفاسه الأخيرة، وأنه تحت السيطرة.

ولكن تحقيقات نيابة أمن الدولة كان لها رأى آخر، فالجريمة إرهابية، حتى لو ارتكبها فردان ليس خلفهما أى تنظيم إرهابى مسلح، وبينما استبعدت النيابة أى تنظيم مسلح خلف الجريمة، إلا أنها كشفت عن حزب أكثر خطورة من التنظيمات الإرهابية، هو حزب «الفساد»!!

محطة الفشل

ماذا قال صابر وشقيقه محمود أمام النيابة؟.. هل أنكرا الجريمة.. ترددا.. ندما؟.. ماذا فعلا أثناء تمثيل الجريمة مرة أخرى؟

قبل الإجابة، لابد أن نقترب قليلا من شخصية صابر فرحات كما رآها المحققون وأهله:

عمره (٣٢) عاما، وسيم، عيناه لامعتان، متقد الذكاء، يبدو متزنا هادئا.. له ابتسامة ودودة تفرض عليك المعاملة بالمثل.

هو الولد الأكبر لأسرة ثرية فى منطقة شعبية «عزبة النخل بالقاهرة»..

والده يمتلك أكبر مخبز فى المنطقة ويتاجر فى الغلال ولديه عمارة مكونة من ٧ طوابق.

ولأن صابر كان الولد الأول فى العائلة، إضافة إلى وسامته الظاهرة، لقى اهتماما كبيرا، وكان الطفل المدلل عند الجميع.

شب صابر وهو يشعر بأنه مميز وموهوب، التحق بمعهد الموسيقى وأتقن العزف على الجيتار.. وأثناء دراسته تعرف على مغنية جزائرية محدودة الموهبة تدعى «شيراز»، واتفق معها على إصدار ألبوم غنائى من تأليفه وتلحينه.. وكان هذا الألبوم هو المحطة الأولى فى حياة صابر..

فقد فشل الشريط فشلا ذريعا، ولم يلفت انتباه أحد.. صابر الذى لم يواجه الفشل من قبل، ويؤمن كل الإيمان أن موهبته نادرة، يصطدم بواقع يؤكد له أنه نصف موهوب، إن لم يكن عديم الموهبة.



■ محمد حلمى قنديل



■ أشرف العشماوى

وأنصاف الموهوبين أكثر خطورة وعنفا من عديمى الموهبة، لذلك كان غضبه شديدا ورغبته فى الانتقام من كل من حوله أشد!

وبدلا من أن يتوقف صابر عند محطة فشله ويبحث عن نقاط ضعفه، ويبحث عن مواطن موهبته، انعزل عن الجميع، وبدأ فى التردد على المساجد وحضور جلسات دينية.. وكعادته اكتشف فى نفسه إسلاميا ثائرا.

لم يقتنع بفكر أية جماعة، بل رأى فى نفسه جماعة مستقلة يستطيع أن يحمى الإسلام والمسلمين



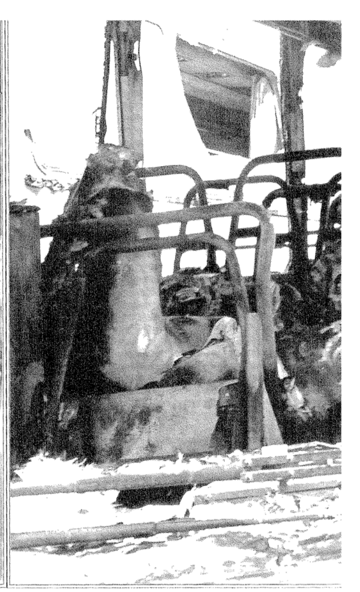
■ أتوبيس الموت شاهد على الارهاب والفساد

ولكن المهم كيف يفعل ذلك؟

المجنون

قبل الوصول إلى جريمة سميراميس فى أكتوبر ١٩٩٣، لابد من الوقوف فى محطة مهمة ومؤثرة فى حياة صابر وهى التى التحق فيها بالقوات المسلحة وعمل بـ «ميس» الجنود «الذى يتناولون فيه الطعام».. فهناك شعر صابر بأن هذا العمل لا يليق به وفكر كثيرا فى وسيلة للهروب من هذا المكان، وهداه تفكيره العميق إلى ادعاء الجنون.. وعلى الفور شرع فى التنفيذ.. مزق جسده بموسى الحلاقة وأمسك بعصا وأسرع بمطاردة الجنود ضربا فى الوحدة العسكرية.. وهنا لم يجد قادته مفرا من إحالته إلى المستشفى لتحديد مدى سلامة قواه العقلية.. وهناك كما يقول صابر فى التحقيقات التى أشرف عليها المستشار هشام سرايا المحامى العام لنيابة أمن الدولة: عندما أتى والدى لزيارتى تظاهر بمحاولة الاعتداء عليه، ثم شرحت له خطتى ورجوته أن يبحث عن الطبيب الذى يعد التقرير ليثبت فيه أننى مختل عقليا، وبالفعل نجح والدى عن طريق زوج شقيقتى فى الوصول إلى الطبيب ودفع له مبلغا كبيراً

صابر يسجد لله في موقع الحادث ويلقي كلمة للتاريخ
زوجة المتهم: أخبرني بجريمة سميراميس بعد الزواج.. وكان يرفض الصلاة في المسجد.
محمود: شقيقي عاقل جدا.. وكنت أتمنى قتل ألف انتقاما من اليهود

■ هرب من المستشفى ليتزوج مثل العاقلين

وكتب تقريرا يفيد إصابتى بخلل عقلى، وعليه خرجت من الخدمة العسكرية»!

نجاح صابر هذه المرة، أعاد إليه ثقته بنفسه التى فقدها مع فشل ألبومه الغنائى، وأحس مرة أخرى أنه زعيم موهوب «فكره منظم» يجيد التخطيط والتنفيذ، بعدها اتخذ قراره الإرهابى الأول.

صابر فرحات يشرح فى النيابة كيف خطط لارتكاب جريمته الأولى فى سميراميس:

اليهود يعيثون فى الأرض فسادا ويقتلون الفلسطينيين ويستبيحون الأراضى العربية والأجانب يساعدونهم، فكان لابد من الانتقام، سواء من اليهود أو من الأجانب.. فسرقت مسدس والدى وتوجهت إلى فندق سميراميس وتمكنت من الدخول بسلاحى دون أية مشاكل ثم أطلقت الرصاص على كل الموجودين الأجانب.. لقد كنت حريصا على عدم قتل أى مصرى، هدفى اليهود والأجانب فقط!..

ألقى القبض على صابر، وسارعت وكالات الأنباء بتغطية الحادث الإرهابى، وعلى الفور سقطت فى أيدى أجهزة الأمن الشهادة الرسمية التى تفيد أن المتهم مختل عقليا، فأعلنت هذا على الملأ: المتهم مريض نفسى، وهذا يحدث فى كل بلاد الدنيا.

يومها غسلت أجهزة الأمن أيديها من مسئولية الإرهاب عن الهجوم واستراحت.. فى الوقت نفسه ألقت بالفرصة الذهبية فى أيدى صابر وأسرته.. وعليها تقدم محاميه بشهادة تفيد أنه «مجنون» وغير مسئول عن أفعاله.. وعليه حولته النيابة إلى مستشفى الأمراض العقلية لإيداعه ٤٥ يوما تحت المراقبة وهنا يفتح الفساد مرة أخرى أياديه ليتلقى الصيد الثمين.. تحرك والد صابر بسرعة ووصل إلى المسئول عن المصحات النفسية فى وزارة الصحة وبدأت المساومة، فالكل مستعد ومستريح لتقبل فكرة المختل عقليا ٥٠ ألف جنيه رشوة للسيد المسئول ولم لا ؟! فكما نقل عنه صابر «ده إعدام.. يعنى حبل مشنقة.. وحياتك تساوى الكثير».

إذن لا وجه لإقامة الدعوى، فصابر مجنون، والقانون يأمر بإيداعه المصحة النفسية.. ولكن هل يرضى صابر بهذا الوضع.. صابر بإمكاناته العقلية الفذة هل يبقى مع المجانين؟

البوابة نفسها الكبيرة خرج منها صابر، بوابة الفساد.. مبلغ شهرى للمسئولين فى المستشفى ويصبح صابر حرا طليقا مثل باقى العباد الصالحين، يقول

لماذا توجه المتهمان إلى المنيل قبل ارتكاب الحادث بساعة واحدة؟!

سر حقيبة الإرهابيين التى رفض البواب شراءها.. فحصل عليها هدية

النيابة لم تعثر على أى كتب دينية فى بيت صابر.. لأنه يهوى القصص البوليسية

فصام بارانوى

يرجح د. أحمد خيرى - حافظ أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس - أن يكون مرتكب الحادث مصابا بـ «فصام بارانوى» وضلالات نفسية تعطية إحساسا عاما بالاضطهاد وتدفعه للقتل العمد تحت ستار تحرير الوطن أو مكافحة الأعداء أو التخلص من السياح الأشرار، ويؤكد د. خيرى إنها هلاوس سمعية قد تتحكم فيه وتقوده طوال الوقت، ولا تتركه إلا بعد تنفيذ الأوامر التى تمليها عليه، وهذا النوع من الفصام قد ينتج بسبب خلل كبير فى ظروف التربية والأسرة أو بسبب ضغوط عصبية كثيرة ومتلاحقة أو حتى بسبب اختلاط فى الوصلات العصبية بالمخ، ولكنه على أى تقدير - يواصل الدكتور خيرى - فصام يسمح بقدر كبير جدا من ذكاء التخطيط وجرأة التنفيذ والقدرة على قيادة الغير وإقناعهم بأفكار خاصة، أما د. سامية خضر - أستاذ الطب النفسى - جامعة عين شمس - فتقول إنه توجد حلقة تبدو مفقودة فى الأحداث، حيث لا يوجد مبرر واضح - حتى الآن - للجرائم المنظمة والخطيرة التى قام بها صابر الذى نجح فى الهروب أكثر من مرة من المستشفيات والمصحات النفسية، وأغلب الظن أنه اعتمد على الرشوة فى إنجاز تلك المهمة!

شيراز وصابر

اقترن اسم الإرهابى صابر بمطربة جزائرية نصف مشهورة لأنه أصدر معها شريطا غنائيا مشتركا عام ١٩٩٢ ولم يكتب له النجاح، وعقب حادث سميراميس حامت الشكوك حول دور المطربة وعلاقتها بالقاتل ولكن التحقيقات أكدت عدم معرفتها بالعملية الإرهابية واعتبرت تورط رفيقها «الفنى» فى جريمة «صدمة» وكشفت شيراز عن أن بداية معرفتها «بصابر» بدأت فى كافيتريا معهد الموسيقى العربية مشيرة إلى أنه كان دائم الحرص على الجلوس معها وتوطدت العلاقة بينهما، واقترح فكرة الشريط الذى تحملت تكاليفه بالكامل وقالت: إنه كان دائما يطلب منى نقودا وكنت أقرضه، وإنه طلب منها الزواج أكثر من مرة ولكنها كانت تعتذر.

وشيراز - التى كانت تعمل طبيبة فى مستشفى فلسطينى بمصر الجديدة - شخصية لا تقل غرابة عن شخصية صابر فرحات حتى أنها تشبهه فى الملامح، لكن علاقتها بصابر كانت علاقة غريبة وصلت إلى حد الاعتداء عليها بالضرب المبرح، ويقول صديق لها إنه شاهدها فى إحدى المرات وهى متورمة الوجه، بعد أن ضربها صابر وكسر لها إحدى أسنانها الأمامية.

صابر فى التحقيقات: «لست وحدى.. أغلب المتهمين المودعين فى المصحة النفسية بالخانكة كانوا يخرجون مقابل مبلغ مالى يتراوح ما بين ٣٠٠ - ٥٠٠ جنيه، فلم أتم أسبوعا كاملا فى المستشفى.. واستخرجت بطاقة شخصية باسمى ورخصة قيادة، وتزوجت يوم ١٩٩٧/٦/٥ من إحدى جاراتى.. وأحيانا كانوا يتصلون بى من المستشفى إذا وقع أى حادث إرهابى فى الصعيد، أو أى مكان فى مصر، ويطلبون منى العودة أنا ورفاقى الذين يخرجون معى.. كنت أمارس حياتى بشكل عادى جدا.. أقف فى مخبز والدى بعد وفاته، وأدير أعمالى مع شقيقى محمود.. وأتعامل مع الجيران كأى إنسان.. كان الكل يعلم أننى لست مريضا، لذلك تركنى المستشفى أخرج!

وتضيف شقيقة صابر فى التحقيقات: «كان إنسانا عاديا، عصبيا بعض الشىء، حاد المزاج.. أحيانا المرض فى مستشفى الخانكة كان يتصل به فى البيت ويقول لى أخبرى صابر أن يحضر فورا، لأن احتمال أمن الدولة تيجى تفتش».

إذن صابر كان يخرج من المستشفى بشكل طبيعى، بمخالفة للقانون.. وهذا ما يسر له ارتكاب جريمته الإرهابية الأخيرة.

ولكن كيف خطط صابر لجريمته؟.. كيف أقنع شقيقه بمشاركته؟.. التفصيلات فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة: «محمود آمن مثلى أن الإنسان المسلم يجب أن يغير المنكر و يجاهد فى سبيل الله، وأن الأجانب كفار يجب استحلال دمهم.. وكنت اتفقت معه على ارتكاب عمل جهادى كبير نقتل فيه أكبر عدد ممكن من الأجانب الكفار.. وحددنا المكان فى ميدان التحرير.. ويوم الثلاثاء قبل الحادث بيومين ذهبنا وأجرينا معاينة لموقع فى ميدان التحرير.. وكنا نستعد لشراء سلاح آلى، حتى نقتل أكبر عدد ممكن.. وكان محمود قد تمكن من شراء طبنجة ٩ مللى، وحوالى مائتى طلقة من ثلاث تجار سلاح، وكذلك أعددنا ١٢ زجاجة سفن أب، وبعض المواد الحارقة لتجهيز مفرقعات، لكن يوم الأربعاء حدث ما لم يكن فى الحسبان.. اتصلوا بى من مستشفى الخانكة، وأخبرونى أن أمن الدولة قد تأتى للتفتيش بسبب إلقائهم القبض على أحد الهاربين من المستشفى.. لحظتها خشيت أن أذهب وأتأخر فى العودة، فأخبرت محمود أننا سننفذ العملية يوم الخميس بإمكاناتنا الحالية.. وتوجهنا مرة أخرى يوم الأربعاء لإجراء معاينة أخيرة.. وفى المساء أرسلت زوجتى إلى بيت أهلها، وحضر محمود وجهزنا المفرقعات ووضعنا كل شىء فى حقيبتين، ووضعناهما فى حقيبة كبيرة، وصباح الخميس ارتدينا «بدلتين سوداتين»، وركبنا سيارتنا «النصف نقل» ثم تركناها فى الشرابية، لأنها بلا رخصة، واستقللنا تاكسى.. وصلنا إلى ميدان التحرير الساعة ١٠,٣٠ صباحا، فلم نجد أجانب ولا سائحين، وكان لابد أن نقسم محتويات الحقيبة فيما بيننا، فأخذنا تاكسيا وتوجهنا إلى منيل الروضة، وصعدنا إلى الطابق الثانى فى إحدى العمارات، وعلى السلالم أخذت المسدس وأربع زجاجات معدة للانفجار، وتركت لمحمود ٨ زجاجات، وتركنا الحقيبة الكبيرة مع البواب، بعد أن رفض شرائها، وعدنا إلى ميدان التحرير.. كانت الساعة تقترب من الثانية عشرة ظهرا.. ولمحظ وجدت الأتوبيس السياحى أمام المتحف ممتلئا فهللت وطلبت من محمود أن يتجه إلى الجانب الأيمن من الأتوبيس، ويستعد لإلقاء العبوات.. وصعدت إلى الأتوبيس.. وصرخت فيهم بالمسدس أن يجلس كل فى مكانه، لأنى كنت لا أريد قتل مصريين، ولكن السائق حاول مقاومتى، فأطلقت عليه رصاصة فى رأسه، فاشتبك معى المرشد، فضربته على رأسه، وأطلقت عليه رصاصة، فى الوقت نفسه بدأ محمود فى إلقاء العبوات على الأتوبيس.

فى المعاينة التصويرية للحادث، والتى أجراها المستشار هشام سرايا - المحامى العام - ورؤساء النيابة، قال صابر: إنه لم يكن يطلق الرصاص عشوائيا، وكانت أعصابه هادئة تماما، وكان يطلق طلقة واحدة فى رقبة كل راكب، بينما قال شقيقه محمود: إنه ألقى ٧ عبوات وبقيت معه واحدة، ظل يجرى بها فى كل اتجاه بحثا عن أجانب، ولكنه لم يجد إلا مصريين، فألقاها وهو حزين على الأتوبيس المشتعل براكبيه.. كما قال محمود إنه أثناء محاولته الهرب، اصطدم بصول

القاتل لم يستمر فى مستشفى الأمراض العقلية أسبوعا متصلا.. منذ إيداعه.

شرطة، فحاول انتزاع مسدسه، ولكن الأهالى أمسكوا به!!

فى المعاينة التى تمت فجرا، كان المتهمان سعيدين ثابتين، لم يبد عليهما أى ندم، وبمجرد وصولهما إلى موقع الحادث، سجد صابر على الأرض، وأخذ فى التهليل، وطلب أن يقول كلمة للتاريخ ـ حسب تعبيره ـ «سأظل طوال حياتى أحارب اليهود، وكنت أتمنى أن يكون لدى وقت لتنفيذ الجريمة بشكل أفضل».

هل ما قاله صابر يعنى أنه إنسان لديه فكر وعقيدة وثقافة إسلامية؟

الإجابة تأتى على لسان أشرف العشماوى ـ وكيل أول نيابة أمن الدولة ـ الذى فتش منزل المتهم: «صابر إنسان جاهل، لم يقرأ أى كتب دينية، وفى شقته التى تعكس ثراءه، لم أجد إلا قصصا بوليسية، كما لم أجد «تليفزيون» أو «راديو» فى الشقة.. وفى الاستجواب تكتشف بسهولة أنه إنسان تافه، ليس لديه أية ثقافة.

سميرة زوجة صابر، عمرها ٢١ عاما، تقول فى التحقيقات: «تزوجت صابر دون أن أعلم بارتكابه حادثة سميراميس.. وأخبرنى بذلك بعد الزواج، وقال لى: إنه فدائى، ويؤمن بالجهاد فى سبيل الله، وأن المجتمع الذى نعيش فيه كافر، وأن مشاهدة التليفزيون وسماع الراديو حرام.. وكان عاديا لا يتعاطى أى أدوية.. منطويا لا يزورنا أى شخص حتى شقيقه محمود.. كان يضربنى لأتفه الأسباب.. لم يكن يصلى فى المسجد حتى يوم الجمعة.. ليلة الحادث طلب منى أن أذهب إلى أسرتى وأعطانى ٥ آلاف جنيه، وقال: إنه قد يغيب مدة طويلة.. كما أخبرها أنه يخرج من المستشفى لأنه ليس مريضا، وأنه يدفع أموالا للعاملين فى المستشفى.. وأكدت أنه لم يكن يقرأ إلا القصص البوليسية المضبوطة فى الشقة»

محمود.. سطحى وجاهل

محمود شقيق صابر الذى شارك فى ارتكاب الجريمة، تضاربت حوله الأقوال، فكما تقول شقيقاته: إنه طيب، وبلا شخصية، ويحب شقيقه صابر بجنون.. أما فى أقواله أمام محمد حلمى قنديل ـ رئيس نيابة أمن الدولة ـ فقد بدا متماسكا، مؤمنا بكل ما فعله، لأن شقيقه أقنعه بضرورة جهاد الكفار الأجانب، ومحاربة إسرائيل، وكذلك كان متحمسا لارتكاب هذه الجريمة انتقاما من المستوطنة الإسرائيلية التى سخرت من الإسلام وسيدنا محمد.. وقال: إنه دفع ٧ آلاف جنيه للإعداد لهذه الجريمة، وأنه غير نادم على ما فعل، وكان يتمنى أن يصل الضحايا إلى ألف قتيل.. وأكد أيضا أن شقيقه عاقل جدا، ومؤمن بما يفعل.

التحقيقات التى أشرف عليها لحظة بلحظة المستشار رجاء العربى ـ النائب العام ـ ويتابعها المستشار هشام سرايا ـ ويقوم بها رؤساء النيابة هشام بدوى وعبدالمنعم الحلوانى ومحمد حلمى قنديل، انتهت .. ولكن قبل أن يساق صابر ومحمود إلى حبل المشنقة، يجب أن يساق معهما المفسدون والمهملون الذين يمثلون إرهابا أقوى وأخطر من رصاصات الإرهابيين!! ■



حتى لا تتكرر مرة أخرى

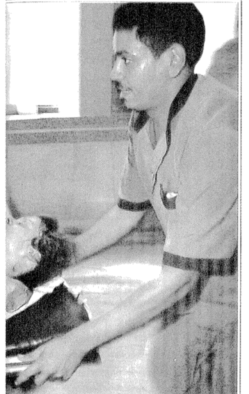
جريمة عنبر ٩ فى ميدان التحرير

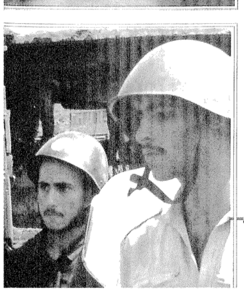
أبو باشا: الأمن لا يستطيع منع الجريمة كاملة

اللواء المرشدى: صابر لم يكن موضوعا تحت الحراسة

اللواء مصطفى لطفى: وماذا عن مجانين الشوارع؟







حتى لا تتكرر جريمة ميدان التحرير مرة أخرى، وحتى لا يكون باستطاعة شخص مجنون، أو غير متزن نفسيا، أو ضحية أحلام فاقت قدراته وفشل فى تحقيقها أن يرتكب مثل هذه الجريمة البشعة، من أجل كل هذا تثور تساؤلات حول عنبر رقم «٩» داخل مستشفى الصحة النفسية بمدينة الخانكة، وهو العنبر المخصص لعزل المجانين الخطرين على المجتمع، ومرتكبى الجرائم من المرضى العقليين والمشكوك فى قواهم العقلية، حتى يثبت عكس ذلك.

هل كل من بهذا العنبر من مرتكبى الجرائم؟ ومن المسئول عن حماية المجتمع من أخطارهم غير المتوقعة، والتى تحدث فجأة وتتسم بالعنف والبشاعة؟، وهل يمكن أيضا عدم تكرار جريمة ميدان التحرير مرة أخرى؟

اللواء حسن أبو باشا - وزير الداخلية الأسبق ينفى قدرة الأمن على منع الجرائم بنسبة مائة بالمائة، ويقول إن هذا لا ينطبق على الأمن المصرى فقط، لكنه ينطبق على الأمن فى أى زمان ومكان فى جميع أنحاء العالم.

ويشير أبو باشا إلى أن الأمن يضع السياسات والخطط الكفيلة «بإجهاض ومنع الجريمة» أيا كان نوعها، سياسية أو جنائية بجميع أنواعها.

وحول جريمة ميدان التحرير الأخيرة يقول أبو باشا إن احتمال وقوع هذه الجريمة أمر وارد، لكن المهم فى هذه الجريمة بالذات تأكيد مسئولية الجانى عن أفعاله، فهل هو مدرك لما يفعله أو لا يدرك؟

وحول مسئولية الشرطة فى متابعة ومراقبة المتهم صابر فرحات يقول اللواء حسن أبو باشا لابد أن يكون المتهم موضع متابعة مستمرة واهتمام من جانب وزارتى الداخلية والصحة.

لكن اللواء أحمد المرشدى مدير أمن القليوبية - والذى تتبعه إداريا مدينة الخانكة التى يقع بها مستشفى الصحة النفسية - فيشير إلى عدم مسئوليته عن متابعة المتهم صابر فرحات ويقول اللواء المرشدى إن صابر تحول إلى نزيل عادى فى المستشفى شأنه شأن أى مريض بها بعد أن رأت المحكمة أنه لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية بحقه فى حادث سميراميس.

ويضيف المرشدى أن مسئولية متابعة صابر انتقلت منذ هذا الحكم إلى وزارة الصحة وإدارة المستشفى، وعن دور الأمن فى متابعة المتهمين فى قضايا جنائية، والذين يتم حجزهم بمستشفى الأمراض العقلية يقول اللواء أحمد المرشدى إنه مسئول عن متابعة المحجوزين على ذمة قضايا لحين الفصل فى حالاتهم، وتحديد إذا ما كانوا مسئولين عن أفعالهم، أو مرضى عقليين لا يحاكمون ولكن يبقون بالمستشفى كمرضى عاديين وغير متهمين، مشيرا إلى وجود أربعة متهمين فقط داخل عنبر «٩» للمرضى الخطرين، متهمين فى جرائم جنائية.

ويخضع هؤلاء المتهمون كما يقول اللواء المرشدى إلى حراسة مشددة، ويقيم كل منهم فى غرفة بمفرده ويتناوب ثلاثة من رجال الشرطة النظاميين حراسة هؤلاء المساجين طوال اليوم، إضافة إلى شرطى سرى رابع موجود على باب العنبر لحراسته.

أما اللواء طبيب منصور مختار المدير الجديد لمستشفى الصحة النفسية فى الخانكة فقد اكتفى بالقول: «تحديد مسئولية حراسة نزلاء عنبر «٩» للحالات الخطرة بالمستشفى موضوع تجرى دراسته حاليا، مؤكدا أن الإجراءات الأمنية متوافرة فى المستشفى الآن، وقال: لا يوجد ما يدعو للقلق.

وفى حين يؤكد اللواء مصطفى لطفى السيد المدير الأسبق لمصلحة السجون على عدم مسئولية وزارة الداخلية عن خروج صابر فرحات من المستشفى فإنه يدعو إلى إعادة تنظيم مستشفيات الصحة النفسية.

ويقول إن القضية يجب أن تطرح للعلاج من خلال دراسة أمنية وطبية تلائم بين الظروف النفسية والطبية للمريض والاحتياجات الأمنية للمريض وللمجتمع داعيا إلى تشكيل قوة شرطة خاصة لوزارة الصحة، يوكل إليها حماية المستشفيات النفسية.

ويشير اللواء مصطفى لطفى إلى جانب مهم من جوانب قضية صابر فرحات ويقول كنا نعانى من خروج كل الموجودين فى مستشفى الخانكة إلى منازلهم، ونقوم بضبطهم وإعادتهم للمستشفى، وهناك وسيلة علاجية تتبعها إدارات المستشفيات النفسية بمنح المرضى إجازات للتعود على الحياة داخل المجتمع ويضيف: لكن فى حالة مثل حالة صابر فرحات يتضح أن هناك ثغرة يجب علاجها، فالمتهم خطر على المجتمع وعلى نفسه، لكن دور الأمن ينتهى بمجرد انتهاء فترة الحبس الاحتياطى له وإيداعه كأى مريض عادى مع أنه يجب أن يظل تحت المتابعة الأمنية.

حينما اتصلنا بالدكتور منصور مختار مدير مستشفى الأمراض النفسية بالخانكة، تحول التليفون إلى جثة هامدة فى يومين متتالين، والغريب أن انقطاع الحرارة كان يحدث فور سؤالنا، من المسئول عن تأمين وحراسة نزلاء «عنبر ٩» وهم المرضى شديدو الخطورة؟!

محمد حمدى

ليس فى مصر فقط

مهاويس الإرهاب

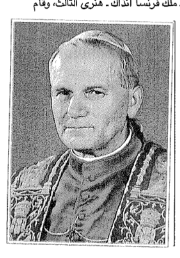
التاريخ يحفظ فى ذاكرته مغامراتهم المجنونة

لم تكن حادثة الهجوم على حافلة تقل عدداً من السائحين قرب المتحف المصرى بميدان التحرير فى الأسبوع الماضى، سوى نموذج جديد لجرائم الأشخاص المهووسين وغريبى الأطوار التى تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ.

وفى كل مرة تقع فيها جرائم من هذا النوع فى مكان ما على امتداد خريطة العالم، تثار قضية المرضى عقليا، أو من يدعون الجنون، والأصح المضطربين نفسيا، الذين يسعون باستمرار إلى لفت الأنظار إليهم، ولو كان ثمن ذلك ارتكاب جرائم القتل والاغتيال وتخضيب أيديهم بدماء الضحايا الأبرياء.

ويشير المؤرخون إلى أن أحد أقدم المهووسين الذين أقدموا على ارتكاب جريمة قتل ضد شخصية عامة، هو ضابط شاب يدعى باوسانياس، الذى اغتال فيليب الثانى - ملك مقدونيا - فى ٣٣٦ ق.م، كذلك اغتيل ألبير الأول - ملك ألمانيا - على يد ابن أخيه جان لوباريسيد فى مطلع شهر مايو عام ١٣٠٨، وتمكن لورنستانتشو من اغتيال ابن عمه ألكسندر دوميدسيس - دوق فلورنسا فى - ٥ يونيو ١٥٣٧.

وفى ٢ أغسطس ١٥٨٩، طعن قسيس متعصب يدعى جاك كليمنت - ملك فرنسا آنذاك - هنرى الثالث، وقام متعصب آخر يدعى رايماياك بطعن هنرى الرابع - ملك فرنسا - فى ١٤ مايو ١٦١٠، كما طعن شارلوت كوردى فى ١٣ يوليو ١٧٩٣، الثائر الفرنسى المعروف جان بول مارا، بينما أقدم ممثل يدعى جى ويلكس بوث على اغتيال الرئيس الأمريكى إبراهام لينكولن أثناء وجوده فى أحد المسارح فى ١٤ إبريل ١٨٦٥.



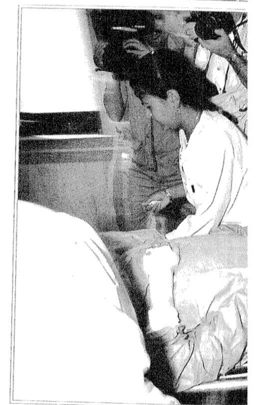
■ البابا يحنا بولس الثانى

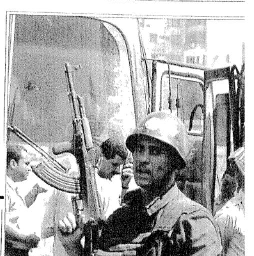
وبطريقة مماثلة اغتيل الرئيس الأمريكى جيمس جارفيلد فى ٢ يوليو ١٨٨١ على يد شخص يدعى شارل جيتو، وتوفى فى ١٩ سبتمبر ١٨٨١ متأثرا بإصابته، أما الرئيس الأمريكى وليام ماكنيلى، فقد اعتدى عليه المواطن ليون شولجوش فى مقاطعة بافالو فى ٦ سبتمبر ١٩٠١، وتوفى الرئيس الأمريكى بعد ذلك بثمانية أيام، وأصيب الرئيس الأمريكى تيودور روزفلت بإصابات بالغة عقب محاولة شخص مضطرب نفسيا اغتياله فى ١٤ أكتوبر ١٩١٢ فى ميلووكى بولاية ويسكونسن.

وأثناء تناوله الطعام اغتيل رئيس المكسيك ألفارو أوبراجون على يد شخص يدعى خوسيه تورال فى ١٧ يوليو ١٩٢٨، بينما اغتيل الرئيس الفرنسى بول دوميه فى ٦ مايو ١٩٣٢ على يد أحد المهاجرين الروس المختلين عقليا، ويدعى جورجولوف، وتوفى دوميه فى اليوم التالى لمحاولة اغتياله.

أما عمدة شيكاغو أنطوان سيرماك، فقد أصابته رصاصة من شخص اسمه زانجارا فى ١٥ فبراير ١٩٣٣، وكان المستهدف من محاولة اغتيال الرئيس الأمريكى روزفلت، وتوفى سيرماك فى ٦ مارس ١٩٣٣ متأثرا بإصابته، وفى ٨ سبتمبر ١٦٣٥ اعتدى الدكتور كارل أوستن ويس على السياسى والسيناتور الأمريكى هى لونج، الذى توفى بعد الحادث بيومين.

وبضربة فأس قاتلة تمكن شخص يدعى جى مورنارد من اغتيال الزعيم الروسى اللاجىء فى المكسيك ليون تروتسكى فى ٢١ أغسطس ١٩٤٠، وفى ٣٠ يناير ١٩٤٨ اغتيل الزعيم الوطنى الهندى المهاتما غاندى على يد المواطن





الهندى المتعصب ناثوران جودن، بينما اعتدى ايجوبرتو لوبيز بيريز فى ٢١ سبتمبر ١٩٥٦ على رئيس نيكاراجوا أنستازيو سوموزا، الذى توفى فى ٢٩ من الشهر نفسه.

وفى مطلع نوفمبر ١٩٩٠ حاول شخصان من بورتوريكو هما جريزيليو توريسولا وأوسكار كولازو اغتيال الرئيس الأمريكى هارى ترومان، ولقى توريسولا مصرعه خلال تبادل إطلاق النار مع حرس ترومان، بينما حوكم زميله كولازو بتهمة محاولة اغتيال تردمان وقتل أحد الحراس.

ولا يعرف أحد على وجه التحديد ما إذا كان لى هارفى أوزوالد، هو الذى أقدم على إطلاق الرصاص على الرئيس الأمريكى جون كينيدى أم لا، فقد اغتيل كينيدى، وهو فى سيارته خلال زيارته لمدينة دالاس بولاية تكساس فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣، ثم ألقى القبض على أوزوالد، الذى قيل حول شخصيته الكثير، فتارة يقال إنه موال لتنظيم يسارى كوبى أو روسى، وتارة أخرى يقال إنه مختل عقليا، ولكن أوزوالد نفسه اغتيل فى وقت لاحق برصاص شخص آخر، ليبقى لغز اغتيال كينيدى قائما حتى الآن.

وإذا كانت قضية اغتيال جون كينيدى ومسئولية أوزوالد عن الحادث أمرامثيرا للجدل حتى الآن، فإن اغتيال السيناتور الأمريكى روبرت كينيدى شقيق الرئيس الأمريكى الراحل فى ٥ يونيو ١٩٦٨، يعد بالمثل حادثا غامضا، فقد اتهم الشاب الفلسطينى الأصل سرحان بشارة سرحان بالجريمة التى وقعت فى الفندق «إمباسدور» فى لوس أنجلوس، وأدت إلى وفاة روبرت كينيدى فى اليوم التالى متأثرا بإصابته.

وبعد عشرة أسابيع فقط من توليه منصبه كرئيس للولايات المتحدة، تعرض الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان لمحاولة اغتيال فى ٣٠ مارس ١٩٨١، كان بطل محاولة الاغتيال شخص يدعى جون وارنوك هنكلى «٢٥ عاما»، وهو ابن لموظف فى شركة بترول، أقدم هنكلى على جريمته لسبب طريف للغاية، إذ كان معجبا بالممثلة جودى فوستر، التى لم يشاهدها فى حياته مرة واحدة، وكان يبعث إليها بالرسائل بانتظام، إلى أن كتب لها ذات مرة أنه سيفعل شيئا يتحدث عنه العالم أجمع.

ولم تكد تمضى بضعة أسابيع أخرى حتى توفى بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانى فى ١٣ مايو ١٩٨١ لمحاولة اغتيال من جانب شخص تركى يدعى محمد على أغا «٢٣ عاما»، وقع الحادث فى ميدان سانت بيتر فى العاصمة الإيطالية روما، وأصيب خلاله بابا الفاتيكان فى معدته، بينما اعتقل محمد على أغا، وحوكم بالسجن بالأشغال الشاقة المؤبدة. وفى الشهر الماضى فقط أعرب السجين التركى عن رغبته فى لقاء بابا الفاتيكان طالبا منه الصفح عن جريمته التى زعم أنها كانت ناجمة عن اضطرابه النفسى خلال تلك الفترة.

الغريب أن بابا الفاتيكان نجا فيما بعد وبالتحديد فى ١٢ مايو ١٩٨٢ من محاولة أخرى لطعنه عندما أقدم شخص غريب الأطوار على الهجوم عليه بسكين فى فاتيما بالبرتغال، إلا أن حرس يوحنا بولس الثانى تغلبوا على الشخص المعتدى.



■ الأميرة آن

وفى عام ١٩٧٤ حاول شخص مجنون إيقاف الأميرة آن ابنة الملكة إليزابيث الثانية فى أحد المتاجر، وهددها بسلاح كان فى يده، محاولا اختطافها، إلا أن حارسها الشخصى اندفع نحو ذلك الرجل المسلح، ليستقبل رصاصة فى صدره، غير أن ذلك لم يحل دون مواصلته الهجوم على الجانى والإمساك بمسدسه، وإبعاد فوهته فى اللحظة المناسبة قبل أن يطلق رصاصة أخرى، غير أن المسلح استطاع أن يطلق عليه رصاصة أصابته فى معدته، وعلى الرغم من ذلك فقد كتبت النجاة للحارس الذى منح بعد ذلك وسام الملك جورج لبسالته.

كذلك نجا الأمير تشارلز - ولى عهد بريطانيا - فى عام ١٩٩٥ من محاولة الاعتداء عليه من جانب شخص مضطرب عقليا خلال إلقائه خطابا عاما، ولكن أحد حراس الأمير تشارلز نجح فى إحباط محاولة الاعتداء، وتمكن من طرح المعتدى أرضا واعتقاله.

وفى ٣٠ إبريل ١٩٩٣ طعن مواطن ألمانى مونيكا سيلز - لاعبة التنس الصربية الأصل، والحاصلة على الجنسية الأمريكية فيما بعد - خلال بطولة للتنس فى هامبورج بألمانيا، وعندما سئل المعتدى خلال التحقيقات لماذا طعن سيلز فى ظهرها رد قائلا إنه لم يقصد قتلها، وإنما أراد فقط أن تنفرد مواطنته شتيفى جراف بصدارة لعبة التنس على مستوى العالم، وقد كان، إذ احتفظت جراف بصدارة لاعبات التنس فى التصنيف العالمى، بينما غابت سيلز عن البطولات لمدة عامين كاملين، وعندما عادت إلى الملاعب لم تستعد حتى الآن مستواها السابق. ويذكر الكثيرون أيضا كيف أطلق شخص مهووس الرصاص على البيت الأبيض الأمريكى قبل حوالى عامين أثناء وجود الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بداخله، مما أدى إلى تعليق كلينتون ساخرا، وكان قد عاد لتوه من زيارة لمصر «لقد عدت من مصر لأجد الرصاص فى البيت الأبيض»، وقد أدى الحادث إلى تعديل مسار السيارات والمشاة فى المنطقة المجاورة للبيت الأبيض لأسباب أمنية. ■

ياسر طلعت

عالم جديد

التقدم منظومة متكاملة من الحركة إلى الأمام داخل المجتمع ككل وفى كل جزئية من أجزائه، ولعل ذلك هو الفارق الجوهرى بين الدول المتقدمة والأخرى المتخلفة، ومن الممكن فى كثير من الأحيان أن تبدأ هذه الأخيرة فى تحقيق معدلات عالية من النمو، كما أن بوسعها أن تنفذ مشروعات ضخمة وهائلة، ولكنها لا تعبر ذلك الحاجز المنيع بين التخلف والتقدم مالم تتحرك كمنظومة اجتماعية متكاملة نحو تحقيق هذا الهدف، المثل الذى يجىء على الأذهان هو حادث ميدان التحرير الأخير الذى راح ضحيته عشرة من السائحين الألمان وجرح آخرون ووجهت معهم ضربة للسياحة المصرية نرجو من الله ألا تكون فادحة، والذى قام به اثنان من المشكوك فى اختلالهم عقليا، فلا يوجد هناك شك فى أن هناك جهدا هائلا قد حدث فى الاقتصاد المصرى خلال الأعوام الأخيرة ترتب عليه ارتفاع معدلات النمو، وصاحب ذلك انحسار لظاهرة الإرهاب، وكان من القلب منه ازدهار سياحى غير مسبوق سواء فى ارتفاع عدد السائحين أو لياليهم السياحية، أو فى انتشار المناطق التى يؤمونها فى مناطق جديدة شملت سيناء وساحل البحر الأحمر والساحل الشمالى.

ولكن روح التنمية هذه لم تصل إلى مستشفى الأمراض العصبية والنفسية التى أمها أحد القائمين بالحادث، والذى سبق أن قام بحادث مماثل فى فندق سميراميس منذ أعوام، ومن ثم تم التعامل مع المريض بإهمال تام، وثبتت قدرته على الخروج من المستشفى، ثم اختفى منه نهائيا حتى قام بالجريمة المروعة، معنى ذلك وبعيدا عن التفاصيل أن منظومة العمل داخل المستشفى ظلت على تخلفها إلى الدرجة التى تسببت فى خسارة قومية هائلة كان يمكن تفاديها لو كانت هذه المنظومة تعمل بكفاءة، وفى الستينيات كان للرئيس الراحل جمال عبد الناصر مقولة ذائعة وهى أن مصر نجحت فى إدارة قناة السويس ولكنها لم تنجح فى إدارة مستشفى القصر العينى، ولو كان حيا اليوم لربما قال إن مصر نجحت فى إحداث ثورة سياحية كبرى ولكنها لم تنجح فى إدارة مستشفى للأمراض العقلية، ولعل ذلك هو بيت القصيد، فمالم تكن التنمية والتقدم متوازنة وشاملة لجميع أركان المجتمع فإن ركنا متخلفا فيه يكون دوما كفيلا بتوجيه ضربات لا ترحم للقطاعات القائدة والتى تتخيل أن بمقدورها القيام بدور القاطرة التى تشد المجتمع بأسره ورادها، ولكن الواقع يقول إن القاطرة لا يمكنها السير وحدها بينما العربات من خلفها تخرج عن القضبان!!.

د. عبد المنعم سعيد

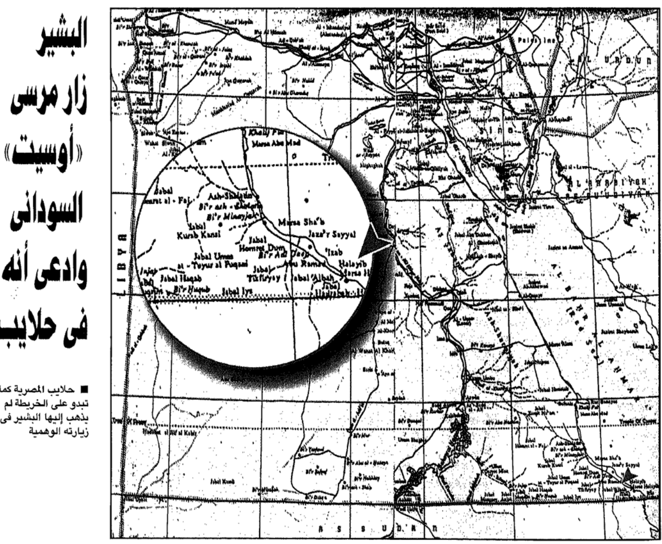
«الأهرام العربى» تكشف أهداف الجولة المزعومة

زيارة البشير لحلايب.. أكذوبة صنعتها إسرائيل وصدقتها السودان

أثار إعلان الرئيس السودانى عمر البشير- يوم الثلاثاء قبل الماضى - عن اعتزامه زيارة منطقة حلايب المصرية، وادعاؤه وجود قوات مسلحة سودانية بداخلها، عاصفة من التساؤلات داخل مصر والسودان على السواء، خاصة أن البشير قام فى اليوم التالى بتفقد ولاية البحر الأحمر بشرق السودان، وسط ضجة إعلامية سودانية عن زيارة البشير إلى حلايب - التى لم يدخلها! «الأهرام العربى » تكشف حقيقة هذه الزيارة المزعومة، والتى كادت تؤدى إلى مزيد من التوتر فى العلاقات المصرية - السودانية المتوترة أصلا، لولا حرص القاهرة الدائم على احتواء التصرفات السودانية غير المسئولة والكاذبة أحيانا.

تقرير يكتبه - محمد حمدى

البشير زار مرسى «أوسيت» السودانى وادعى أنه فى حلايب!



■ حلايب المصرية كما تبدو على الخريطة لم يذهب إليها البشير فى زيارته الوهمية

حكومة الخرطوم تستفز الخ

تقرير - أمانى الطويل:

زيارة البشير المزعومة لحلايب جاءت خطوتها الأولى من البرلمان الذى يترأسه حسن الترابى الرجل القوى فى السودان عندما جرت مناقشات حول ما زعمته حكومة الخرطوم من عرقلة وصول المؤن إلى ٩٠ جنديا سودانيا بحلايب، وسبقتها ادعاءات تتهم مصر بالقيام بطلعات جوية اخترقت الحدود السودانية..

والغريب أن هذه المزاعم الاستفزازية تزامنت مع اتصالات سودانية بعدة دول عربية شمالية تطلب وساطتها مع مصر فى تحسين العلاقات وأن يكون اجتماع مجلس الجامعة العربية «٢٠ سبتمبر» نقطة انطلاقه بهذه الوساطة من خلال امكانية ترتيب لقاء بين وزيرى خارجية البلدين عمرو موسى وعلى عثمان طه، وهذه التضارب بين الاستفزازات وطلب الوساطة تعتبره مصادر سودانية تغطية لاتجاهات تصعيد قادمة من الحكومة السودانية تجاه مصر حيث أكدت مصادر وثيقة الصلة بالمعارضة فى الداخل أن حسن الترابى يجنح حاليا نحو التصعيد مع مصر، وأشارت فى هذا الصدد إلى معلومات تؤكد وجود أيمن الظواهرى - زعيم الجهاد المصرى فى أراضى السودان، وكذلك استعداد الأخير لاستقبال أسامة بن لادن مجددا بناء على طلبه، حيث قال: إنه لا ينعم بالأمان فى مقر إقامته بأوروبا حاليا.

وتضيف المصادر أن الترابى يجد حاليا أن التراجع السودانى عن إيواء المتهمين بأعمال إرهابية لم يؤد إلى أية نتائج على صعيد تحسين علاقات السودان بدول الجوار.. وعلى ذلك فقد قرر معاودة سياسة ابتزاز دول الطوق السودانى خاصة مصر حيث توفر المناوشات مع مصر غطاء مناسبا لأزمات النظام الخارجية والداخلية.

فعلى الصعيد الخارجى تعانى الحكومة السودانية فشلا ذريعا فى إقرار سلام فى بلادها قالت إنها ستحققه باتفاقية الجنوب، فالثابت إنها فشلت فى استقطاب جارانج نحو التوقيع على الاتفاقية لضمان تأييد جميع الفصائل الجنوبية بل أن جارانج قد وجه لطمة قوية للبشير لرفضه الجلوس معه أكثر من مرة حيث نجح جارانج فى الالتفاف على اتفاقية الجنوب وإحياء مبادرة «الإيجاد».

أما القاهرة فقد نجحت دبلوماسيا فى احباط محاولة الخرطوم فى توسيط نيلسون مانديلا فى النزاع السودانى على غير قاعدة الإيجاد بما تشمله من وجود للمعارضة الشمالية تضمن إلى حد كبير العمل فى اتجاه وحدة الأراضى السودانية وليس انفصال الجنوب.

وحسب مصادر دبلوماسية سودانية فقد أحاطت القاهرة بريتوريا علما بثلاث نقاط أولا بتعدد مراكز صناعة القرار فى الخرطوم مشيرة إلى صراع الأجنحة داخل النظام بما لا يضمن تنفيذ حقيقى للاتفاقات، وثانيا طبيعة مساندة السودان للعناصر الإرهابية وتقديم أنواع مختلفة من الدعم على أراضيه لهم وأخيرا فقد شرحت الدبلوماسية المصرية طبيعة إسهام السودان فى إثارة القلاقل بدول القرن الإفريقى خاصة الصومال وإريتريا حيث تساهم فى دعم قوات الاتحاد الإسلامى الصومالى ضد أثيوبيا وتدعم عيديد الطرف الشارد عن اجماع اليهود. وامتدت سلسلة الاتصالات الإسرائيلية السودانية غير المباشرة بعد ذلك، حيث كشفت أنباء صحفية عن أن مسئولا عربيا رفيع المستوى، زار الخرطوم الأسبوع الماضى، وأبرم اتفاقا لتصدير اللحوم السودانية إلى بلده، ثم يعاد تصديرها بعد ذلك إلى إسرائيل، بعد نزع ورقة بلد المنشأ، ووضع ورقة أخرى مكتوب عليها اسم البلد العربى، لتجنب إحراج الحكومة السودانية.

لكن الغريب، و الذى يحتاج أيضا للإجابة، أن الإعلان الإسرائيلى عن زيارة الرئيس السودانى لحلايب جاء بعد ٤٨ ساعة من الاتفاق على تصدير اللحوم السودانية لإسرائيل عبر البلد العربى، وهو ما يثير التساؤل حول دور تلك الدولة فى الزيارة المزعومة للرئيس البشير.

أهداف داخلية

نعود مرة أخرى لزيارة البشير الوهمية إلى حلايب، فقد زار البشير «مرسى أوسيت»، الذى زعمت وسائل الإعلام السودانية أنه ميناء كبير، حيث أعلن اهتمام حكومته بمشاريع تنمية حلايب، وشن هجوما على دول الجوار، وقال إنها تنكرت لفضل السودان عليها! مؤكدا عدم التنازل أو التفريط عن شبر واحد من أرض الوطن، بينما أعلن الفريق حسان عبدالرحمن - وزير الدفاع الوطنى - أن القوات المسلحة السودانية فى حلايب على استعداد للدفاع عن الوطن!

وتؤكد مصادر مصرية أن هذا الصخب والزيف الإعلامى، الذى رافق البشير فى زيارته لبلدة سودانية صغيرة لا يهدف سوى لصرف الأنظار عن الواقع المأساوى الذى يعيشه الشعب السودانى، مشيرة إلى أن الحديث العسكرى ليس أكثر من شعارات اعتاد النظام السودانى ترويجها كلما اشتد الوضع الداخلى عليه. المعنى نفسه يؤكده العميد أركان حرب أحمد خالد المالكى - مسئول الإدارة بالقيادة العسكرية المشتركة للمعارضة السودانية - فيؤكد أن ما حدث ليس أكثر من

مصادر مصرية مسئولة قالت لـ «الأهرام العربى»: إن الزيارة التى تمت يوم الأربعاء قبل الماضى، وادعى فيها الرئيس السودانى زيارة حلايب، اقتصرت على مرسى سودانى رسمى «أوسيت» يقع جنوب خط عرض ٢٢، حيث الحدود المصرية - السودانية، وتبعد أوسيت ١٥ كيلومترا إلى الجنوب من خط الحدود الدولية بين البلدين، وتوجد فيها حامية عسكرية سودانية صغيرة، التقاهم البشير وزعم أنه عقد لقاء تنويريا مع القوات السودانية الموجودة فى حلايب. وتؤكد المصادر كذب الادعاءات السودانية حول وجود عسكريين سودانيين داخل مثلث حلايب، مشيرة إلى عدم وجود سودانى واحد داخل منطقة حلايب المصرية، وهو ما شاهدته «الأهرام العربى» فى زيارة سابقة للمنطقة. وأشارت المصادر إلى أن السلطات المصرية حرصا منها على العلاقات بين الشعبين الشقيقين تسمح للتجار السودانيين، وبموجب وثائق خاصة تصدرها مصر بالدخول إلى حلايب للتجارة فى السوق الأسبوعية للمنطقة، والتى تقام يوم الجمعة من كل أسبوع.

المفاجأة الإسرائيلية

المفاجأة التى سبقت الزيارة المزعومة أعلن عنها راديو إسرائيل يوم الاثنين قبل الماضى، حين ادعى أن الرئيس السودانى عمر البشير سيزور «حلايب» يوم الأربعاء، وبعدها بيوم واحد ردت وسائل الإعلام السودانية المزاعم نفسها عن زيارة البشير لحلايب، وترى المصادر أن الإعلان الإسرائيلى عن الزيارة، والذى صدقته السودان يثير أسئلة عديدة ومريبة حول الأهداف الإسرائيلية من هذا الإعلان، وسرعة السودان فى الاستجابة له.

وتجيب المصادر عن الأسئلة ، مؤكدة أن إسرائيل أرادت من هذا الإعلان إرسال أكثر من رسالة إلى مصر، أهمها أنها تعرف ما يدور داخل دوائر صنع القرار السودانى - إن لم تكن مشاركة فيه - إضافة إلى شغل مصر بنزاع وهمى مع السودان حول حلايب المصرية، وصرف انتباهها عن المسيرة السلمية، حيث تعتقد إسرائيل أن القاهرة تقف وراء رفض الفلسطينيين تقديم تنازلات لإسرائيل تتعلق بالأمن وتأجيل المرحلة الثانية لإعادة الانتشار الإسرائيلى فى الضفة الغربية. لكن الإعلان الإسرائيلى يكشف فى الوقت نفسه عن علاقات تل أبيب بالإدارة الحاكمة فى السودان، والتى سبق الكشف عن تفاصيل منها تتعلق باجتماعات عقدها المهندس عصام صديق - أحد رجال الجبهة الإسلامية الحاكمة فى السودان فى العام الماضى - مع يهود أمريكيين من النشيطين داخل اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة.

وكان صديق - وهو من المقربين جدا للدكتور حسن الترابى، الرجل القوى فى السودان، قد عقد اجتماعين مع رجال أعمال أمريكيين من أصل يهودى فى واشنطن، وعاصمة عربية مغاربية تم خلالهما الاتفاق على فتح العلاقات التجارية بين و اشنطن والخرطوم، مقابل تعهد الترابى بتسليم واشنطن قوائم بقيادات وكوادر حركتى حماس والجهاد الإسلامى فى فلسطين والأردن، وهو ما وافق عليه الترابى، الذى استقبل بعد ذلك فى الخرطوم وفدا من رجال الأعمال الأمريكيين

ـــارج لتغطية الفشل فى الداخل

الفصائل الصومالية.. وتكتمل سيناريوهات المأزق فى تقرير مصادر سودانية إذا ما نجحت المعارضة الشمالية فى ضمان الاعتراف بها فى إطار «الإيجاد» كأطراف مناوئة للحكومة فستطلب تسوية على قاعدة مؤتمر دستورى داخلى ويهدف مبدئى هو عودة الديمقراطية. على أن المطالبة بالديمقراطية قد تكون رأس الرمح الذى تتمحور حوله قوى الرفض الداخلى للنظام حيث برز أخيرا التحالف الوطنى لاسترداد الديمقراطية كتنظيم داخلى بعيد عن معارضة الخارج استطاع تحدى النظام ودفعه إلى إلغاء انتخابات نقابة المحامين السودانيين بعد أن توفر لقائمة المعارضة حشد غير مسبوق اضطر معه أنصار النظام للتدخل فى محاولة لتزوير الانتخابات.

والتحدى السافر للنظام دفع بعض الصحف السودانية إلى المطالبة باتخاذ موقف حاسم ضد مرشح المعارضة المحامى غازى سليمان بل ترددت أنباء عن تلقيه تهديدات بالقتل.

وتبدو أحداث نقابة المحامين مفزعة للنظام السودانى حيث كان المحامون السودانيون فى طليعة الانتفاضات الشعبية ضد النظم الديكتاتورية على امتداد تاريخ السودان منذ الاستقلال.

وتقدر مصادر سودانية أن الواقع اليومى السودانى مرشح حاليا للتفاعل مع أى حركة ضد النظام حيث يعانى سكانى الخرطوم انقطاعا يوميا للمياه يستمر أكثر من نصف النهار بالإضافة إلى أزمة حادة فى الوقود لا تتوافر معها إمكانية الانتقال داخل العاصمة، ويضطر معها أصحاب السيارات للاصطفاف لعدة ساعات للحصول على جالونين فقط من البنزين. وتؤدى زيادة الضرائب إلى حد غير مسبوق سخط وتذمر كبيرين بين السودانيين، حيث يسود ركود اقتصادى ملموس يواكب ضعفا فى القوى الشرائية.

ويتوج المشاكل الحياتية تعرقل سير العملية التعليمية وربطها بالأهداف السياسية للنظام حيث تم ربط نتيجة امتحانات الثانوية العامة بوجود الطلاب فى معسكرات التدريب العسكرى ونقلهم إلى أماكن العمليات، ضد المعارضة فى الجنوب والشرق، كما أقدمت الحكومة على إرسال طلاب الثانويات «تحت ١٨ عاما» إلى أتون الحرب وهو الأمر الذى نتج عنه عدة احتجاجات شعبية فى مدينة عطبرة.

يضاف إلى ذلك لجوء النظام إلى تعطيل الدراسة بالجامعات تحت ذرائع الجهاد، وذلك خوفا من توفير الآليات المعروفة للانتفاضات السودانية التى غالبا ما يكون الطلاب وقودا جاهزا لها.

وهكذا تكشف البانوراما السودانية عن مخاوف للنظام تشكل مأزقا يحاول الخروج منه باستنفار الشعب السودانى نحو عدو خارجى وحسب الفريق عبد الرحمن سعيد الناطق العسكرى باسم المعارضة أن الترابى قد يقرر تدبير استفزازات عسكرية لمصر لا تتلاءم وتوازن القوى القائم فى حلايب حيث يشرح الفريق سعيد أن الوجود العسكرى السودانى لا يتجاوز ٣٠٠ فرد لا يتوافر لهم تسليح أو إمدادات أو روح معنوية فيما يتضاعف الوجود المصرى عشرات المرات ولكن حسب سعيد قد يتجاوز الشيخ «الترابى» خبرة العسكرى «البشير» ويدفع بمنطقة الحدود المصرية السودانية بتوترات جديدة!! ■

رد فعل رجل مذبوح داخليا، مشيرا إلى أن المعارضة السودانية حررت ٨٠٠ كيلومتر من الأراضى السودانية، وتحاصر أربع مدن رئيسية فى الجنوب والشمال والشرق، هى: كسلا والدمازين وجوبا وبحر الغزال.

وأضاف : إن عمليات المعارضة العسكرية أسفرت عن سيطرتها على ٨٠٠ مدينة وقرية فى جنوب السودان، و٢١ مدينة وقرية فى المنطقة الشمالية الشرقية، و٨٦ مدينة وقرية شمال كسلا، إضافة إلى ٢٠٠ مدينة وقرية فى الدمازين، مؤكدا أن الحكومة لم تستطع استعادة مدينة أو قرية واحدة من المعارضة.

ويؤكد العميد أحمد خالد المالكى، أن الجيش السودانى ليس فى استطاعته القيام بأية أعمال عدائية ضد منطقة حلايب، وتساءل لو كان النظام قادرا عسكريا، فلماذا لم يسترد المناطق الشاسعة التى حررناها، مشيرا إلى أن سيطرة الحكومة لا تتعدى العاصمة المثلثة «الخرطوم، وأم درمان، و الخرطوم بحرى».

ويشير المالكى بتهكم إلى أن النظام السودانى أعلن الجهاد عشرات المرات من قبل «لتحرير» حلايب، ولم يحدث ذلك، وقال: ليس لديهم القدرة أو السند للقيام بأية عمليات عسكرية ضد أحد!

الحرص المصرى

أخيرا فإن القاهرة - التى اعتادت مثل هذه التصرفات غير المسئولة من جانب النظام السودانى، لاتزال، وعلى لسان مصدر مسئول تؤكد حرصها على الشعب السودانى، والعلاقات التاريخية بين الشعبين، مشيرة إلى أن هذه العلاقات الخاصة وحدها تجعل مصر تتحلى بالصبر دوما، مع الحرص على عدم الدخول فى مواجهات كلامية أو الاستجابة للاستفزاز الرسمى السودانى، لكن مع كل هذا الصبر، فإن القاهرة لن تسمح لأحد بتجاوز حدود التعامل، أو محاولة القيام بأفعال عدائية ضد مصر وشعبها، والتى تؤثر على الشعب السودانى بالدرجة نفسها. ■

خواطر عربية

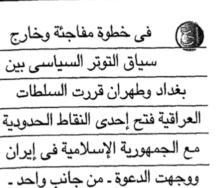
من المسئول عن المذابح المروعة التى تحدث كل يوم فى مختلف أنحاء الجزائر؟ هل هى الجماعات الإسلامية المسلحة التى تقطن أعالى الجبال، أم المؤسسة العسكرية - وهى صاحبة اليد العليا فى البلاد - أم الرئيس الأمين زروال وأجهزة الحكم التى تتحمل المسئولية؟ لقد استيقظت الجزائر منذ أيام على هول واحدة من أبشع المجازر التى شهدتها البلاد منذ عام ١٩٩٢، وراح ضحيتها أكثر من ٤٠٠ شخص حيث كانت جثث المواطنين الأبرياء مسجاة فى أرض خلاء ومغطاة بالأغطية - التى خرجت منها أذرع وسيقان - فى ثلاث قرى متجاورة عند المشارف الجنوبية للجزائر العاصمة فيما وصفه سكان المنطقة بـ «حمام دم». من الطبيعى إزاء المجازر الوحشية وشبه اليومية التى تحدث فى الجزائر أن تبرز علامات استفهام كثيرة تتناول دور السلطة وعجزها عن حماية المواطنين والدفاع عنهم، فهذه المجزرة لم تكن هى الأولى من نوعها، ولا هى مفاجئة، ولا هى وحيدة، بل هى جزء من مسلسل إرهابى يتواصل ويتصاعد منذ شهور طويلة، ثم إنها وقعت فى منطقة يفترض أن السلطة حصرت فيها الإرهابيين وباتت تعرف جيداً أنها مسرح لهجماتهم البربرية، أن هناك شبهة تواطؤ وهناك من يتهم صراحة السلطة بأنها قد أفلست فى حماية أمن المواطنين وباتت تتصرف مع جماعات الإرهاب بنفس أسلوبهم.

مثل هذه المجازر دفعت الأمين العام للأمم المتحدة إلى الخروج عن صمته فأصدر بياناً يؤكد فيه أن العالم لا يمكنه أن يستمر فى تجاهل ما يحدث فى الجزائر وأن تصاعد العنف لا يمكن اعتباره قضية داخلية، والمثير للدهشة أن السلطات الجزائرية رفضت بيان كوفى عنان، واعتبرته أمراً غير معتدل. وفى ذات الوقت أصدر الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر «نداء إلى المجتمع الإنسانى بصفة عامة وإلى المسلمين بصفة خاصة، يدعوهم فيه إلى العمل السريع والعادل من أجل إنقاذ النساء والأطفال والمستضعفين الذين يذبحون فى الجزائر ذبح الحيوانات، ثم تحرق أجسادهم بصورة بشعة يشمئز منها كل من يطلق عليه لفظ إنسان» كيف نترجم بيان الإمام الأكبر إلى خطة عملية لإنقاذ الجزائر الشقيقة؟ وسط الظروف المأساوية التى يعيشها إخوتنا فى الجزائر، أزعم أن أحد من أبناء الشعب الشقيق لم يقرأ بيان الأزهر، وبالتالى لا يمكن أن يسافر وفد من علماء الإسلام إلى الجزائر ليكون عوناً للشعب وللسلطة وللجيش ولقادة الأحزاب للخروج من المحنة فى اعتقادى أن السلطات الجزائرية لن تقف فى وجه هذا الحل الذى سيضع حداً لحمامات الدم.

إحسان بكر

حرب المرجعية الشيعية فى إيران

تجدد الخلاف على «نجف» و«قم»



فى خطوة مفاجئة وخارج سياق التوتر السياسى بين بغداد وطهران قررت السلطات العراقية فتح إحدى النقاط الحدودية مع الجمهورية الإسلامية فى إيران ووجهت الدعوة ـ من جانب واحد ـ للشيعة الإيرانيين لزيارة الأماكن الشيعية المقدسة فى مدينتى النجف وكربلاء جنوب العراق.

خالد صلاح

الخطوة العراقية الأحادية أدت إلى ارتباك شديد داخل الحكومة الإيرانية الجديدة التى رفضت من جانبها التجاوب مع هذا القرار ومنعت رعاياها من السفر إلى العراق باعتبار أن بغداد لم تشاورها فى هذا الإجراء المفاجىء.

ولا ينفصل هذا التطور عن تطور آخر قامت به القيادة العراقية خلال الأشهر القليلة الماضى، بمحاولاتها تخفيف قبضتها على الجنوب العراقى واسترضاء المرجعيات الشيعية البارزة فى النجف سعيا وراء الاستقرار السياسى فى الجنوب، وتؤكد مصادر شيعية بارزة أن العراق يسعى فى إطار التنافس التقليدى مع إيران إلى استعادة مكانة «النجف» فى الأوساط الشيعية وحيازة منصب المرجعية الكبرى الذى ورثته مدينة «قم» الإيرانية خلال سنوات الحصار المستمر على العراق.

وفى الوقت نفسه تحرص إيران على الجمع بين المرجعية الدينية والسياسية للشيعة فى العالم وتسعى عبر مؤسسات شيعية تابعة لها فى الخارج إلى ترجيح الكفة الإيرانية والترويج لفكرة تراجع مدرسة «النجف» تحت وطأة السياسات العراقية والتحذير من قبول مراجع شيعية عراقية موالية لنظام الرئيس صدام حسين.

والصراع على المرجعية الشيعية لم يبدأ بقيام بغداد بفتح حدودها مع إيران فى الأسبوع قبل الماضى ولكن بدأته منذ عام ١٩٩٢ـ فى أعقاب فرض الحصار على العراق ـ مؤسسة شيعية تعمل فى لندن وهى «مؤسسة الإمام الخوئى الخيرية» والتى يشغل منصب الأمين العام فيها محمد تقى الخوئى، وكان لهذه المؤسسة دور مهم فى حسم إسناد المرجعية الكبرى إلى مدرسة «قم» بعد مبايعتها للإمام الراحل

. صراع تحديد المرجعية

محمد رضا الكلبايكانى أحد أبرز علماء الشيعة فى إيران فى أعقاب وفاة الإمام «النجفى» أبو القاسم

العراق يسعى إلى عودة «المرجعية الكبرى» للنجف من جديد

الخوئى فى شهر أغسطس عام ١٩٩٢، الذى حظى بلقب المرجع الأكبر لسنوات طويلة داخل وخارج العراق.

فرغم انحياز علماء الشيعة فى النجف لاختيار مرجع أكبر يخلف الخوئى من مدرسة النجف سارعت هذه المؤسسة إلى مبايعة الإمام الكلبايكانى وأجرت اتصالات واسعة برموز الشيعة فى العالم الإسلامى لتأييد هذا الموقف، ونظرا للظروف الخاصة التى مر بها العراق على المستوى الدولى، وعلى مستوى علاقة النظام بالشيعة فى الجنوب وقع الاختيار على الكلبايكانى بالفعل، غير أن القدر لم يمهله سوى أشهر قليلة فتوفى قبل نهاية عام ١٩٩٣ واندلعت من جديد موجة الصراع حول المرجع الأكبر فبرزت وجوه عراقية تحظى بشعبية كبيرة فى حين سعى الإيرانيون إلى جمع السياسى والدينى فى مرجعية واحدة هى شخص مرشد الثورة على خامنئى كما اجتمعت من قبل فى شخص آية الله الخومينى.

ملف هذا الصراع يجمع كل تفاصيله محمد الموسوى وكاظم عبد الحسين ومحسن على نجفى أعضاء مجلس إدارة مؤسسة الخوئى الخيرية فى لندن التى شاركت كلاعب أساسى فى خريطة التنافس على هذه المرجعية.

وترى قيادات مؤسسة الخوئى أن النظام الحاكم فى العراق تعامل مع المرجعية الدينية الشعبية باعتبارها هى قائدة الانتفاضة التى اندلعت فى معظم المناطق والمدن العراقية بعد حرب الخليج الثانية واعتقلت أجهزة الأمن قيادة الانتفاضة كما اعتقلت الإمام المرحوم «أبو القاسم الخوئى» نفسه وكل جهاز مرجعيته وعدداً من أولاده وأعضاء مجلس الإفتاء وبعضهم مازال فى السجن حتى اليوم، الأمر الذى أثر بشدة على أوضاع الشيعة وأداء مدرسة النجف.

لكن مؤسسة الخوئى تعتبر أن اختيارها للكلبايكانى بعد ذلك لم يكن انحيازا سياسيا أو شخصيا لكنه كان الأصلح بالفعل بدليل أن قيادات النجف أجمعت عليه أيضا باستثناءات قليلة كما وافق على مرجعيته سماحة الإمام محمد مهدى شمس الدين رئيس المجلس الشيعى فى لبنان.

أما الشيخ شمس الدين نفسه فيرى أن فكرة وجود مرجع أعلى للشيعة هى فكرة مستحدثة ولا توجد فى أصل المذهب وقد تم استحداثها خلال ظروف سياسية معينة هى مواجهة الشيعة بقيادة الإمام المرجع محسن الحكيم لنظام عبد الكريم قاسم فى العراق ويضيف وبعد وفاة الحكيم رشحنا تلقائيا «أبو القاسم الخوئى» لأننا كنا جميعا قد تتلمذنا على يديه.

ويعتقد شمس الدين أنه بعد وفاة الخوئى فإن أبرز المراجع كانت فى النجف وقسما منها فى قم لكن الكلبايكانى كان أقدمهم وأكثرهم شهرة دون أن يكون هو المرجع الوحيد، وحتى الآن لا يمكن القول بوجود مرجعية كبرى ومرجعية صغرى لأن مرجعيات الشيعة الدينية كانت دائما متعددة بحسب كل بلد.

كلام شمس الدين تؤكده مصادر شيعية أخرى مشيرة إلى أن مرجعية الكلبايكانى فى «قم» لم تحجب مرجعية السيد عبد الأعلى السنبروارى والسيد على الحسينى السيستانى فى النجف، وقد تدعمت مرجعية هذين العالمين الشيعيين بعد رحيل الكلبايكانى.

ورغم شهرتهما الواسعة لم تسمح إيران بالتسليم بمرجعيتهما الكبرى أو مرجعية أحدهما حرصا حرصا على دعم مدرسة «قم» فى مواجهة مدرسة «النجف» ولم يقع إختيار قادة مؤسسة الخوئى اللندنية على من يبايعونه فى حين فضلوا اختيار أحد العلماء المنتمين لمدرسة قم للإشراف على المؤسسة خلفا للكلبايكانى.

المثير أن قادة حزب الله اللبنانى لم يشتركوا فى هذه المنافسة المشتعلة على مركز المرجعية الكبرى منذ وفاة «أبو القاسم الخوئى» عام ١٩٩٢، وحسب مصادر مقربة من الشيخ حسين فضل الله المرشد الروحى لحزب الله فإن فضل الله لا ينحاز لفكرة المرجع الأكبر رغم أنه كان أحد المرشحين بعد وفاة الخوئى ويؤكدون أنه رغم موافقة حزب الله على اعتماد مرجعية الكلبايكانى فإن قادة الحزب كانوا يعتقدون بوجود مرجعيات أخرى مهمة مثل الإمام «الأراكى» فى قم و«السيستانى».

٠٠ صراع المدارس

ويبدو أن المشهد الشيعى قد استقر منذ رحيل الكلبايكانى - على وجود مرجعيات متعددة أكثر من فكرة وجود مرجع واحد، وكان ذلك نتيجة احترام التنافس بين طهران وبغداد ودخول أطراف شيعية بارزة كطرف فى هذا الصراع حيث تعاملت بغداد من جانبها مع السيد محمد صادق الصدر باعتباره المرجع الأعلى، بينما لا يحظى الصدر بتأييد رفقائه وزملائه بل وتلامذته فى مدرسة النجف فى حين تتعمق شهرة وجماهيرية على السيستانى وعبد الأعلى السنبروارى.

وفى إيران برزت خلافات واسعة بين النظام الإيرانى وعدد من العلماء فى حوزة قم الذين مازالوا يتمسكون بفكرة رفض ولاية الفقيه، وهؤلاء العلماء لم يعترفوا بما حاول النظام تمريره عبر اعتماد السيد على خامنئى مرشد الثورة الإيرانية باعتباره يجمع بين المرجعية الدينية والسياسية وكان الإيرانيون يخشون من جانبهم أن تفرز حوزة قم مرجعا أعلى تجمع عليه المراجع الشيعية الأخرى فى حين يختلف هو مبدئيا مع النظام فى فكرة الولاية، الأمر الذى ينذر بمواجهة غير مضمونة النتائج بين الحكومة وحوزة قم.

ورغم هذه التعقيدات فى علاقة كل من النظامين العراقى والإيرانى مع الحوزات العلمية الشيعية لدى كل منهما فإن البلدين كانتا حريصتين على استغلالاً هذه الحوزات، وماتحظى به من قداسة إستغلال سياسياً، ومع أن قضية المرجع الأكبر وانتماءه تراجعت فى ظل حالة من اللا مركزية المرجعية بات الرهان على الموقع الذى تحظى به كل من مدرسة قم والنجف فى قلب المجتمعات الشيعية.

ولأن الظروف تغيرت نسبيا لصالح العراق - على حد تقدير كثير من المراقبين - فإن النظام بدأ فورا فى استمالة القيادات الشيعية بتخفيض القيود الأمنية على الحوزة وفتح بوابات الحدود ليعبرها الإيرانيون لزيارة الأماكن المقدسة فى إشارة إلى أن مدرسة النجف هى الأكبر والأقدم والأهم ولا ينبغى أن تقارن النجف التى تأسست قبل أكثر من ألف عام، مع مدرسة قم التى لا يتجاوز عمرها ٧٥ عاماً فقط!

ويعتقد المراقبون أن العراق أربكت بشدة القيادة الإيرانية بهذا لقرار خاصة أن الأمر لا يتوقف فقط على فكرة استقبال حجاج إيرانيين ورفع رصيد مدرسة النجف فى الأوساط الشيعية، لكن إيران تخشى أيضا من هروب بعض علماء الشيعة المعارضين لنظام الحكم أو من لهم تحفظات على ذلك.

وكان أبرز هؤلاء العلماء الذين - يمثلون خطرا على إيران السيد محمد الروحانى الذى يعد من تلامذة الخوئى الأوائل وكان أحد أهم المنافسين للكلبايكانى على المرجعية، وفى حالة هروب عالم بهذا الحجم واستقراره فى النجف فإن النظام الإيرانى يصبح فى خطر حقيقى.. ويتضاعف هذا الخطر فى حالة تاثير ذلك على مراجع أخرى مثل الشيخ وحيد الخراسانى والشيخ ميرزا جواد التبريزى والشيخ على الفلسفى، وهؤلاء لهم تحفظاتهم أيضا على النظام الإيرانى.

وبرغم هذه المخاوف الإيرانية فإن أحد قيادات مؤسسة الخوئى لا يعتقد أن الخطوة العراقية تمثل رصيدا لصالحها إلى هذا الحد، أو أن مثل هذا النوع «من الدعاية السياسية» يمكن أن يؤدى لتأثير حقيقى على أرض الواقع مشيرا إلى أن حوزة النجف نفسها لا يمكن أن تأمن بسهولة إلى مايفكر فيه الرئيس صدام حسين كما أن لديها تجاربها المريرة مع نظامه، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن طهران مازالت تمتلك السلطة والقدرة التى تمكنها من إحكام قبضتها على حوزة قم من الانفلات، كما أن أوضاعها السياسية مازالت بلا شك الأفضل مما عليه فى العراق، كما أن بقاء المرجعية السياسية للشيعة فى يدها لا يجعلها تهتم كثيرا بالتنافس بين المدرستين قم والنجف.

يبقى أن هذه الرؤية تتعارض مع الموقف المتشدد الذى اتخذته طهران بمنع رعاياها من التبرك بالأماكن الشيعية فى النجف، وإذا كانت القيادات الإيرانية تنظر للملف بهذه البساطة فلماذا أظهرت كل هذا التشدد مع زيارات الإيرانيين للنجف.

أما المدى الذى سوف تذهب إليه بغداد فى علاقتها مع الشيعة وإمكانية الإفراج عن مئات المعتقلين منهم فسوف يحدد خطة العراق فى هذا الصراع.. الذى قد يمتد طويلا ■



اليوم الوطنى.. البعد الاقتصادى

د. عبد العزيز إسماعيل داغستانى
عضو مجلس الشورى

تعيش المملكة العربية السعودية هذه الأيام ذكرى اليوم الوطنى التى تمثل توحيدها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - يرحمه الله، ويعكس توحيد المملكة العربية السعودية تجربة سياسية عربية فريدة، تمكن فيها الملك عبد العزيز من إرساء قواعد حكم تعامل مع ظروف المكان والزمان بموضوعية تتسم بالخصوصية، واستطاع من خلالها أن يضع لبنات دولة تتطلع إلى المستقبل، وتتفاعل معه مع حرصها على المحافظة على هويتها وتكوينها، وقد حرص الملك عبد العزيز عندما تفجرت الأرض السعودية بمكامن ثروتها البترولية الضخمة على أن يربط هذه الثروة المادية بالثروة الروحية التى تزخر بها أرض تضم أهم المقدسات الإسلامية وتمثل مرتكزا مهما للفكر الإسلامى، وجاء ذلك الربط ليجسد نموذجا لحكم ذي نهج إسلامى متميز، أعاد إلى الأرض السعودية سير السلف الصالح وأمجاد الدولة الإسلامية الأولى، وكون هذا المناخ السياسى الجديد منعطفا مهما فى بناء الدولة السعودية وأصبح يشكل خطأ سياسيا يرسم أبعاد المستقبل، وأفاء الله على المملكة العربية السعودية بمخزون من البترول يعادل ربع الاحتياطى العالمى المؤكد منه.

وتمكنت المملكة العربية السعودية عبر حكومات أبناء الملك عبد العزيز المتعاقبة أن تفعل دور البترول فى بناء اقتصاد تمكن خلال عقود قليلة من بناء هيكل يختلف كلية عن ذلك الهيكل الذى بدأ به فى حقبة اكتشاف البترول فى الأربعينيات الميلادية، كان الاقتصاد السعودى اقتصادا تقليديا يعتمد على التجارة الاستهلاكية بشكل كبير مع حيازات زراعية صغيرة وموارد مالية محدودة تعتمد على مواسم الحج والعمرة بشكل كبير، وكان للبترول دور أساسى فى تغيير هيكل الاقتصاد السعودى عبر السنوات، حتى قاد مسيرة التغير الجذرية فى بناء الاقتصاد الوطنى مع مطلع السبعينيات الميلادية، وهى الفترة التى تبنت فيها الحكومة السعودية منهج التخطيط الاقتصادى.

ولم يكن لمثل هذه التغيرات أن تأخذ مسارها الإيجابى دون أن ترتكز على قاعدة الحكم المتميزة التى وضع أسسها الملك عبد العزيز وبنى من خلالها علاقة متفردة تربط الأمن والاستقرار بحياة الناس، وهذا هو البعد الاقتصادى للمسار السياسى، وهو البعد الذى ترجمته السنوات إلى واقع وحولته إلى أرقام تعكس ملحمة تنموية حقيقية.

ولعل أهم مقاييس نجاح الاقتصاد السعودى هو الدور الرائد للقطاع الخاص فى النشاط الاقتصادى الكلى، هذا الدور يفصح بشكل موضوعى عن مناخ الأمن والاستقرار الذى تعيشه المملكة العربية السعودية، والذى مكن من تفعيل عناصر الإنتاج وصهرها فى بوتقة الاقتصاد الوطنى، لتعطى زخما تنمويا مضطردا، وأتاح مناخ الأمن والاستقرار فى المملكة العربية السعودية الفرصة للقدرات الوطنية على الإبداع والابتكار والاستثمار، وتمكن القطاع الخاص من المساهمة الفعالة فى إجمالى الناتج المحلى بنسبة وصلت إلى ٤٦٪ وفق إحصائيات مايو ١٩٩٧م، وبنسبة ٧٣٪ من إجمالى الناتج المحلى غير البترولى، وقاد المستثمر السعودى قطاع الصناعات التحويلية لبناء قطاع صناعى خاص يساهم بنحو ١١٪ من إجمالى الناتج المحلى بعدد ٢,٥٩٨ مصنعا إجمالى استثماراتها نحو ١٩١ مليار ريال سعودى، توظف نحو ٢٥٠ ألف عامل وفق آخر الاحصائيات المتاحة فى مطلع العام الحالى. ■

قيادة التجديد فى موطن الوحدة

خالد الفرم
(صحفى سعودى)

اليوم الوطنى للمملكة العربية السعودية يعنى لأبنائها الوحدة والتلاحم الذى صنعه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، عبر رحلة الكفاح التى قادها مع رفاقه قادة جيش التوحيد والتى استغرقت ثلاثين عاماً ليعلن بعدها الملك المؤسس قيام أول وحدة عربية إسلامية فى القرن العشرين يوم ٢١ جمادى الأولى العام ١٣٥١هـ الموافق ٢٣ سبتمبر عام ١٩٣٢، ويأتى ميلاد المملكة العربية السعودية تتويجاً لحملات العقيدة والتوحيد التى ارتكزت على العقيدة الإسلامية وامتدت من شرق الجزيرة العربية إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها.

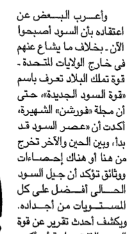
ولئن كان يوم إعلان قيام الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية) يعنى نهاية معركة الوحدة والاستقرار فإنه كان بمثابة إعلان حرب ضد الجهل والتخلف والفقر لأبناء الجزيرة العربية وبداية معركة البناء والنهضة التى وضع أسسها وقادها الملك عبدالعزيز حتى وفاته فى ٩ نوفمبر - تشرين الثانى - العام ١٩٥٣، حينما خلفه ابنه سعود فى إدارة شئون البلاد حتى العام ١٩٦٤م عندما تولى الملك فيصل بن عبدالعزيز مقاليد الحكم ليقود حركة التغيير والتجديد فى الدولة رافعاً راية التضامن الإسلامى دولياً لاسترجاع أمجاد الأمة الإسلامية والنهوض بها فى وجه الأطماع الإسرائيلية كما عمد الفيصل إلى ترتيب الأوضاع الداخلية للدولة ليجعل منها دولة عصرية تقوم على ركائز ثابتة تقوم على العقيدة الإسلامية، وبعد استشهاد الفيصل عام ١٩٧٥م خلفه الملك خالد الذى سار بنهج الفيصل فى بناء الدولة حتى ١٣ يونيو - حزيران - عام ١٩٨٢م، حينما تولى الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، ليدشن مرحلة مهمة من التاريخ الحديث للمملكة العربية السعودية، ويحدث نقلة نوعية هائلة فى مختلف المجالات.

واستطاع الملك فهد بحنكته السياسية أن يتجاوز ببلاده منعطفا خطرا، وفى ظروف حرجة واجهت المنطقة ككل وأعنى بها حربى الخليج الأولى والثانية وما خلفته حرب تحرير الكويت من آثار اقتصادية وسياسية واجتماعية على المنطقة والعالم العربى، وقد استطاع خادم الحرمين الشريفين مواكبة متغيرات العصر الحديث عندما قام بتجديد نظام الحكم وإجراء تغييرات فى الدولة تتناسب ومتطلبات المرحلة فكان صدور النظام الأساسى للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق وأخيراً نظام مجلس الوزراء ونظام الوزراء فى سياسة تهدف إلى توسيع المشاركة الشعبية فى إدارة شئون البلاد، وتكريس الثقة فى المواطن السعودى، عندما اتضح أن غالبية أعضاء مجلسى الشورى السابق والحالى وأعضاء الحكومة السعودية وشاغلى الوظائف العليا فى الدولة ينتمون إلى الطبقة الوسطى فى المملكة، مدركاً خادم الحرمين الشريفين أهمية الطبقة الوسطى فى تاريخ الشعوب، فاتحاً الباب على مصراعيه للمشاركة الشعبية فى نهوض الأمة، وإدارة شئون البلاد ورفع الأداء الحكومى من خلال ضخ الدماء الشابة فى مفاصل الدولة والأهم من ذلك ما تنص عليه الأنظمة التى أصدرها الملك فهد من أن المناصب خاضعة للتغيير كل فترة زمنية محددة، وذلك مرتبط بالإنجازات والكفاءة مما يعنى تداول السلطة وفتح باب المشاركة لأكبر عدد ممكن من أفراد النخب. وواصلت المملكة العربية السعودية فى عهد خادم الحرمين الشريفين مسيرة التنمية التى هدفها ومحورها المواطن السعودى، ورفاهيته وأمنه واستقراره، فكان التركيز على الجيل الجديد من الشباب، فالإحصائيات الرسمية تبين التكوين العمرى الفتى للمجتمع السعودى (٤٩٪ من المجتمع السعودى تحت سن ١٥ عاما) فكان لزاماً أن تتجه خطط الدولة التنموية إلى الاهتمام بقطاع التعليم باعتباره اللبنة الأولى لبناء المواطن، وقد أنفقت السعودية خلال الخطة الخمسية الخامسة (١٤١٠ - ١٤١٥هـ) أكثر من ١٤٠ مليار ريال على قطاع التعليم - أى ما يشكل ١٨٪ من إجمالى الإنفاق على الخطة الخمسية - كما اهتمت الحكومة السعودية بتطوير التعليم العالى حيث تم إنشاء سبع جامعات فى المملكة إضافة إلى الكليات المتناثرة فى أطراف الدولة، ولم يقتصر اهتمام الحكومة السعودية على مجال بعينه، فقد ازدهرت النهضة الزراعية فى عهد خادم الحرمين الشريفين حيث استطاعت السعودية تحقيق الاكتفاء الذاتى فى معظم السلع الزراعية عام ١٤١٥هـ كما شملت النهضة التى تعيشها المملكة المجالات: الصناعى والتجارى والصحى وغيرها من المجالات التى تمس مستقبل المواطن السعودى، كما اهتمت السعودية بتطوير الحركة الفكرية فى البلاد وإثراء الساحة الثقافية سواء من خلال الحكومة أو الأفراد فكان مهرجان الجنادرية الذى أصبح ملتقى فكرياً وثقافياً للأدباء والمفكرين العرب.

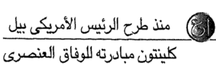
وعند الحديث عن الساحة الثقافية فى المملكة العربية السعودية لابد أن نتوقف عند جائزة الملك فيصل العالمية، هذه الجائزة التى تخطت الحدود المحلية والإقليمية وأصبحت عن جدارة جائزة عالمية تحظى باحترام المؤسسات العلمية الدولية والمراكز العلمية والمؤسسات الأكاديمية رغم ضعف التغطية الإعلامية عنها لا سيما من الإعلام العربى، ولم تكن الأماكن المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة بعيدة عن مظاهر النهضة فقد شهدت الأماكن المقدسة فى عصر خادم الحرمين الشريفين أكبر توسعة فى تاريخها وتحولت إلى تحفة معمارية فريدة حيث تمت توسعة المسجد الحرام ليستوعب ٧٧٠ ألف مصلى بعد أن كانت طاقته الاستيعابية ٢٤٠ مصليا، كما تجاوز الإنفاق على توسعة الحرمين الشريفين أكثر من ٤٢ مليار ريال.

وعند الحديث عن المكانة السياسية للمملكة فى الخارطة الدولية نجد أن السعودية تبوأت مكانتها الطبيعية كقلب العالم الإسلامى والدعامة العربية الأولى للدفاع عن حقوق الأمة، وتحول مثلث الرياض/القاهرة /دمشق إلى محور الارتكاز العربى فكثير من القضايا العربية المهمة ولدت فى الرياض حتى وإن أعلن عنها فى مكان آخر.

كما استطاعت الدبلوماسية السعودية أن تلعب دوراً فاعلاً فى حل القضية اللبنانية من خلال اتفاق الطائف الذى أوقف النزيف اللبنانى الذى أدمى قلب الأمة، وفى الشأن الأفغانى قام الملك فهد بجمع الفرقاء فى مكة المكرمة لوضع حداً للقتال والتناحر بين الإخوة فى أفغانستان، أما القضية الفلسطينية فكانت ولاتزال تعتبر القضية الأولى للقيادة السعودية حيث الدعم السعودى لها على جميع الأصعدة وذلك لدعم الحق العربى فى وجه الأطماع الإسرائيلية، وما التصريح الأخير لولى العهد السعودى فى دمشق قبل بضعة أسابيع عن مقاطعة المملكة لمؤتمر الدوحة الاقتصادى إلا تأكيد على دعم الأشقاء فى سوريا ولبنان وفلسطين والوقوف معهم لاستعادة حقوقهم المغتصبة، كذلك ساهمت المملكة العربية السعودية فى دعم المسلمين فى البوسنة والهرسك إبان العدوان الصربى عليهم، وواصلت السعودية المشاركة فى إعادة إعمار البوسنة، وهنا يبرز دور الأمير سلمان بن عبدالعزيز (رائد الأعمال الخيرية بالسعودية) فى دعم قضايا الأمة العربية والإسلامية من خلال صلاته المتميزة مع رؤساء وقادة الدول ومن خلال رئاسته للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك والصومال وأفغانستان ورئاسته لهيئة جمع التبرعات لمجاهدى فلسطين. ■



الأرقام تؤكد بداية عصرهم:
السود يملكون أمريكا



منذ طرح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مبادرته للوفاق العنصرى فى الولايات المتحدة، أصبحت قضية أوضاع وحقوق الأقليات، خاصة السود، واحدة من مشاغل الساحة السياسية الأمريكية، وكثف المجلس الاستشارى «المؤلف من سبعة أعضاء» اجتماعاته لوضع التوصيات التى طلبها كلينتون على عجل حول سبل «تطبيع» العلاقات بين أجناس الولايات المتحدة، ومن بين القضايا الحساسة التى تشغل المجلس الآن، مسألة «اعتذار الرئيس الأمريكى رسميا للسود عما لحق بأجدادهم من قهر وعبودية فى الماضى»، وحتى هذه اللحظة لم يحسم البيت الأبيض الأمر.

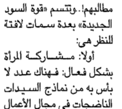
ميرفت فهد

وأعرب البعض عن اعتقاده بأن السود أصبحوا الآن - بخلاف ما يشاع عنهم فى خارج الولايات المتحدة - قوة تملك البلاد تعرف باسم «قوة السود الجديدة»، حتى أن مجلة «فورشن» الشهيرة، أكدت أن «عصر السود قد بدأ، وبين الحين والآخر تخرج من هنا أو هناك إحصاءات ووثائق تؤكد أن جيل السود الحالى أفضل على كل المستويات من أجداده.

ويكشف أحدث تقرير عن قوة السود الاقتصادية أن أكبر مائة شركة يمتلكها السود حققت عائدا ماليا قفز من ٤٠٠،٤٧٣ دولار فقط عام ١٩٧٣، إلى ١٤،١ مليار دولار فى العام الماضى.

وأكدت الإحصاءات الأمريكية أن عدد المؤسسات التى يمتلكها السود ارتفع بنسبة ٤٦٪ فيما بين ١٩٨٧ و١٩٩٢، حيث قفز من ٤٢٤،٢٠٠ إلى ٦٢٠،٠٠٠ مشروع، فى حين لم تتجاوز الزيادة فى إجمالى عدد المؤسسات الأمريكية كلها ٢٦ فى المائة.

وفى محاولة لتفسير صعود نجم قوة السود، فإن زعماءهم يعتقدون بأن قصص نجاح السود فى المجتمع الأمريكي، هى مجرد ترجمة للكفاح، وأن الباب المغلق قد يكون هو ذاته المدخل والحافز لدخول عالم النجاح، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك: فقد بدأ «وليم دافيس» قصة نجاحه عندما فقد وظيفته فى إحدى شركات البترول الأوروبية، وأسس شركته الخاصة تحت اسم «بولسار» لأنظمة البيانات عام ١٩٨٢، التى تعد اليوم من أكبر شركات الكمبيوتر التى يمتلكها السود فى أمريكا، ويرى «كارل ماكول» وهو أول أسود يتولى بالانتخاب منصب مراقب حسابات مدينة «نيويورك» ويشرف على أحد أكبر صناديق المعاشات التى يبلغ رصيدها ٩٠ مليار دولار أمريكي، وأن مفهوم القوة يعنى القدرة على التأثير على الأفراد والمؤسسات بطريقة تؤدى إلى تغيير الأفكار، وهذا النوع من التأثير يكون أيسر من خلال السيطرة المالية، وتطبيقا لهذا المفهوم، فإنه عندما انفجرت أزمة التمييز العنصرية فى شركة «تكساكو» فى «نيويورك» منذ بضع سنين، واقترح أحد الأصدقاء على «ماكول» الدعوة للإضراب أمام الشركة، رفض وقال: عندما يملك السود مليون سهم فى الشركة، فلن يضطروا عندئذ إلى الإضراب حتى تلبى مطالبهم!. وتتسم «قوة السود الجديدة» بعدة سمات لافتة للنظر هى:



أولا: مشاركة المرأة بشكل فعال: فهناك عدد لا بأس به من نماذج السيدات الناضجات فى مجال الأعمال والمشروعات الآخذة فى النمو حاليا، ويبلغ نمو بعض هذه المشروعات ٣ أضعاف معدل النمو فى المشروعات الأخرى فى أمريكا، ومن أمثلتهن: «دونا بروكز لوكاس» - ٤٤ عاما - التى تمتلك مجموعة DBL للاتصالات، والتى اندمجت مع مؤسسة «بيرسون مارستيلر» العملاقة بهدف اتساعها وزيادة نفوذها.

ثانيا: عائلات البيزنس: فأفراد الأسرة الواحدة لهم تأثير ونفوذ فى المشاريع الكبيرة مثل أسرة «هيل»، فالأب «كالفين هيل» ٥٠ عاما يرأس مجموعة للاستثمار، بينما الأم «جانيت» - ٤٩ عاما - شريكة فى إحدى الشركات الاستشارية ومقرها «واشنطن» العاصمة، بينما الابن «جرانت هيل» - ٢٤ عاما - نجم قناة NBA ولعبة كرة السلة، وله معاملات ضخمة مع عدد من الشركات الكبرى.

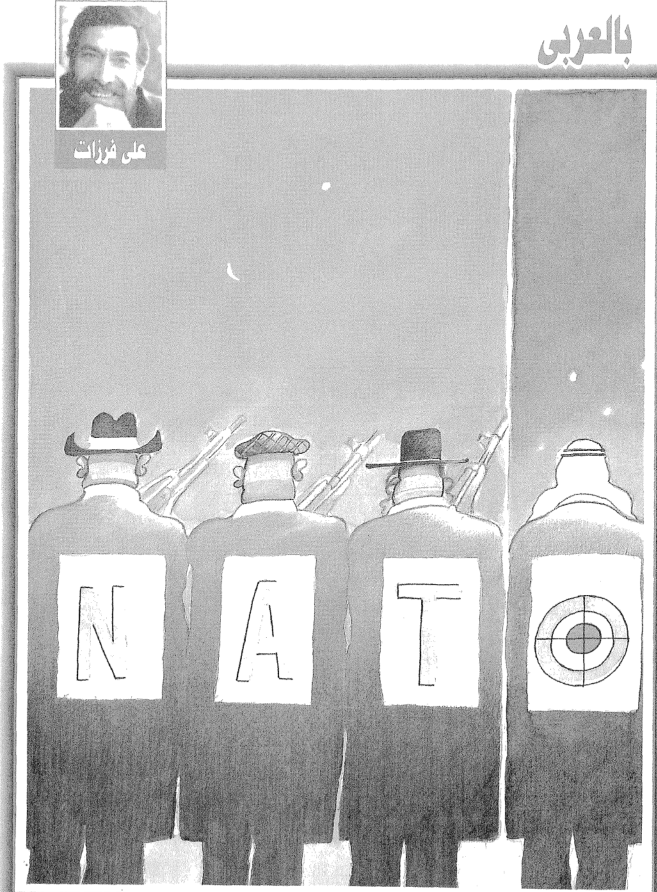
ثالثا: امتداد القوة إلى خارج الولايات المتحدة: ويؤمن رجال الأعمال السود بأهمية ممارسة البيزنس متعدد الجنسيات، وتعتبر فيتنام أوضح مثال على ذلك، ففى الوقت الذى كانت الحكومة الأمريكية فيه مستمرة فى ترددها إزاء الانفتاح على هذه الدولة الآسيوية، وكانت شركات السود مثل «كير مارك إنترناشيونال»، و«مورجان ستانلى» قد خططت لدخول السوق الفيتنامية، وعقد «أوجين ماثيوس» - ٣٨ عاما - ممثل شركة «مورجان ستانلى» صفقات رابحة مع بعض الشركات الفيتنامية، كما أبرم صفقة أتاحت الحصول على ترخيص لتوزيع الطبعة الفيتنامية من مجلة (Pc Magazine) يخطط الآن للذهاب إلى اليابان، حيث تعمل الحكومة على إزالة القيود على الاستثمار الأجنبى.

رابعا: الاهتمام بالاستثمار فى مجال الثقافة والفنون: وتعتبر «لوس أنجيلوس» أهم الأمثلة على ذلك، حيث التحق «ريتشارد نانولا» - الأسود - بالعمل لدى إحدى الشركات التابعة لـ «ديزنى» فى عام ١٩٩١، وعقد صفقات خرافية، بهدف تحسين الوضع المالى لشركة يورو ديزنى، وفى عام ١٩٩٤ أصبح رئيسا لمحلات ديزنى بالولايات المتحدة، إلا أنه عاد إلى العمل بمقر الشركة فى العام الماضى، بعد أن اكتسب خبرة لا بأس بها فى الإدارة.

خامسا: تنامى دور الشباب فى تحقيق قوة السود: ومن الأجيال الصاعدة «باميلا توماس جراهام» - ٣٤ عاما - التى أصبحت أول امرأة سوداء تدخل شريكة فى شركة «ماكنزى» الاستشارية العملاقة منذ سنتين، و«كيث كلينكسكيلز» - ٣٣ عاما - مدير مجلة VIBE التى وصلت حصيلتها الإعلانية إلى ٢٥ مليون دولار العام الماضى.

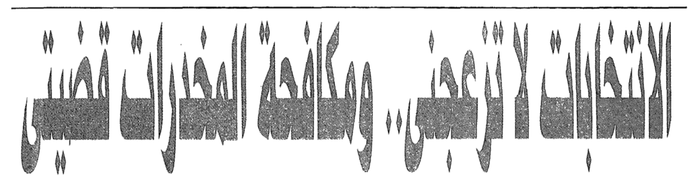
وأيضا «مارك وينستون جرينيث» - أحد مؤسسى ورئيس اتحاد الاعتمادات المركزية فى بروكلين - الذى يصل رأسماله إلى ٥ ملايين دولار. ■




بالعربى
على فرزات
N
A
T

دردشة فى السيارة رقم «١٣ . الأردن»

وزير الداخلية الأردنى:



الانتخابات لا تزعجنى.. ومكافحة المخدرات قضيتى



كيف للسياسة أن تكون مركزا لدائرة نصفها تاريخ، والنصف الآخر جغرافيا؟!

سؤال على غرابته، رأيته بسيطا ومتماسكا إلى حد كبير، بعد لقائى مع السيد نذير رشيد - وزير الداخلية الأردنى.. فالرجل يؤمن بأن التكوين السياسى له علاقة بالبيئة التى تؤثر فى الإنسان، ويرى أن ثراء التجربة ينعكس على الشخص إذا قدر له أن يشغل موقع مسئولية مهما.. وسواء اختلفت أو اتفقت مع رؤيته، فلن تملك غير احترامها، لذلك لم يدهشنى حين قال فى نهاية شرح طويل: إن الحياة العسكرية فى عالمنا العربى تقدم نخبة متميزة الأداء بأسلوب رفيع المستوى حال انتقالها للتفاعل مع المجتمع المدنى.. وهو يضيف بأن المؤسسة العسكرية فى العالم العربى هى الأكثر تنظيما وانضباطا - ويتمسك بالإشارة إلى أنها ليست الوحيدة.

وقبل أن أخوض فى تفاصيل الهامش للقائى مع السيد نذير رشيد، باعتبار أن الموضوع الرئيسى كان الانتخابات النيابية التى ستجرى يوم الرابع من نوفمبر القادم فى الأردن.. رأيت - وقد يتفق معى القارئ - أنه قد يكون مناسبا القفز بحوارات ومناقشات جانبية إلى دائرة الضوء، لتعرف طريقها للنشر، لإيمانى بأن - أحيانا - الأحداث والحركة فى الكواليس أكثر إثارة مما يدور على خشبة المسرح!!

رسالة عمان يكتبها: نصـر القفـاص

فى كواليس رحلتى للأردن نقطة بداية، كانت برسالة إلى وزير الداخلية الأردنى تحمل عدة أسئلة فى إطار إعداد موضوع عن الانتخابات النيابية عبر جهاز الفاكس.. فإذا بالجهاز نفسه يحمل لنا الرد بسرعة، دون أن يكون بالإجابات.. فالسيد نذير رشيد عبر لنا فى رسالته عن تقديره لاهتمامنا بالمشهد السياسى فى الأردن، وأعرب عن شكره إذا ما كان اللقاء مباشرا، وأضاف بأنه يفضل أن نلتقى - أيضا - بجميع التيارات السياسية، للخروج بالنتائج التى تسمح لنا بتكوين صورة واقعية وخريطة أكثر دقة للأحداث فى بلاده.. وعلى الفور اختلطت دهشتنا من وزير داخلية يدعونا للقاء معارضيه، بالإعداد لرحلة ننقل من خلالها ما يجرى على الساحة السياسية الأردنية.

وصلت للأردن فى مهمة عمل، واتصلت بالسيد نذير رشيد، الذى شاء أن يكون استقباله - أيضا - فى اليوم التالى لوصولى غير تقليدى، فكانت دعوته على غداء عمل يضم كوكبة سياسية بارزة تصدرها السيد زيد الرفاعى - رئيس مجلس الأعيان الأردنى - والدكتور هاشم الدباس - وزير الطاقة السابق - واللواء طبيب عادل الشرايدة، والسفير القطرى فى الأردن.. ومن هنا بدأت أتعرف على بعض ملامح فلسفة هذا الوزير فى عمله الأمنى، فهو يرفض زمنا قد ولى، كان فيه الأمن مجرد قوة واستعراض لآلياتها قد ولى، ويرى أن وزير الداخلية طرف محاور مع جميع القوى السياسية - أغلبية ومعارضة - وليس مجرد ضابط يراقب حركة المجتمع، ويقوم على تنفيذ القانون فقط.

ولإصراره على أن يصحبنى فى سيارته «رقم ١٣ - حكومة»، بدأت رحلة الغوص فى أفكاره،



■ للأمن واجب ومنهج وفلسفة

بعيدا عن الحوار الخاص بالانتخابات.. ومنها أخذت الخيط، وسألته:

إلى أى حد تشغلك وتزعجك إجراءات الانتخابات النيابية فى هذا المناخ السياسى الساخن، رغم إطلالة الخريف بنسماته علينا؟!

أجابنى السيد نذير رشيد قائلا: موضوع الانتخابات النيابية على أهميته وسخونته ليس شغلى الشاغل، وإذا أردت الحقيقة فهو لا يزعجنى قدر انزعاجى من موضوع تهريب المخدرات على حدودنا التى تمتد لمسافة ٦٠٠ كيلومتر، وما تحتاجه من جهد وإمكانات وعمل لا علاقة له بتعاقب الليل والنهار.. فإذا كان ملف الانتخابات يشغل وزير الداخلية لعدة أيام، وتحديدا لعدة ساعات خلال هذه الأيام.. فقضية تهريب المخدرات تشغلنى كل ساعة منذ توليت عبء المسئولية كوزير للداخلية.. وإذا انتقلت بعدها لقضية الأمن الداخلى فى المجتمع، ستجدنى من المؤمنين بأن الوقاية هى العلاج، ولا أقول خيرا منه.. لأن المعنى الثانى يعنى المفاضلة، أما المعنى الأول فهو اختيار تترجم سياسة عملك على أساسه.

لم أقاطعه، لكننى رأيت مناسبا أن أسأله عن مراحل تكوين هذا المنهج حتى أصبح وزيرا للداخلية؟!

أجابنى: تكوينى منذ الصغر، يرجع للمؤسسة العسكرية، باعتبارى واحدا من أفراد القوات المسلحة، كما أن ابتعادى لفترات متقطعة عن العمل، سمح لى بتكوين خلفية ثقافية صقلت رؤيتى التى كونتها، للعلاقة بين أى مسئول وأبناء مجتمعه.. ويجوز القول: إننى استفدت كثيرا من قربى لجلالة الملك حسين، والأمير حسن «ولى العهد».. فمن بين صفحات الكتب، عرفت عن النظريات الكثير، وهذه العلاقة سمحت لى بإدراك وتقدير قيمة المزج بين النظرية والتطبيق على الواقع.

زووم «١»

انتهت المسافة القصيرة فى سيارة وزير الداخلية الأردنى، وكان يمكن أن أطوى صفحة السطور بالدخول فى تفاصيل الحوار الذى أنشده معه حول ملف الانتخابات.. لكنه شاء أن يستمر الحوار بدعوة كريمة لأن أصحبه فى اليوم التالى، ملبيا دعوة أحد أعضاء مجلس الأعيان «الشيخ برجس الحديد»، والمرشح فى الانتخابات القادمة، وسعدت بالدعوة ، التى سمحت باستمرار الحوار فى السيارة نفسها.

سألت الوزير: ألا تخشى اتهام المعارضة بأنك تناصر هذا المرشح بزيارتك له فى هذا التوقيت؟!

أجابنى: هذا غير وارد لعدة أسباب.. أولها: أن مضيفى تربطنى به علاقة صداقة قديمة، وبرموز عشيرته منذ سنوات طويلة، أى قبل أن أصبح وزيرا للداخلية.. وثانيها: وهذا هو الأهم، أننى لا أسمح لأى إنسان بأن يفاتحنى فى موضوع يتعلق بالعمل خلال مثل هذه المناسبات الاجتماعية.. وثالثها: أننى لا أتخذ قرارا دون أن يكون مستندا إلى القواعد والقانون.. فعينى دائما على فترة ما بعد ترك موقع المسئولية.. يهمنى أن ألتقى الناس دائما لأقرأ فى عيونهم التقدير والاحترام، وإذا أضيف إليهما الحب، فهذا من عند الله.. وأضف إلى ذلك ، أن التركيبة السياسية الأردنية لها خصوصيتها، فنحن نعيش واقعا جديدا يقوم على التعددية الحزبية، لكن هذا الواقع يسبقه تاريخ طويل من احترام التقاليد التى تحكمها طبيعة مجتمع عشائرى.. فالعشيرة فى مجتمعنا لها كلمتها التى تفرض وتلزم الجميع باحترامها، وهذا لا يعنى أنها تصادر على المستقبل، أو ترفض التطور - استمر الحوار بعد الغداء - فكما رأيت أفراد واحدة من عشائر المجتمع الأردنى، معظمهم أطباء، ومهندسون، وأساتذة جامعات، وبينهم السفير.. أى أن العشيرة انتقلت إلى المستقبل دون تفريط فى الماضى أو خلع عباءته.. لأن هذا لو حدث، ينفرط عقد المجتمع.. وهنا ستكتشف مساحة الخلاف بين رؤيتنا كحكومة للحاضر والمستقبل، ورؤية الآخرين - يقصد المعارضة - التى تحاول القفز على الواقع تحت مظلة شعارات يصعب ترجمتها على الأرض، وترى فى ذلك المستقبل.. ولعلك تندهش إذا اكتشفت أنهم - أى المعارضين - الذين يرفضون دور العشيرة فى الحياة السياسية لعدم قدرتهم على التواصل معها، وإقناع أفرادها بفكرهم ومنهجهم، يتحركون سياسيا لخلق كيانات موازية للعشيرة، وقد تكون عشائر بصياغات أخرى.. فإذا كان للعشيرة كبير يحترمه أفرادها.. فهم يطلبون من أعضاء أحزابهم التعامل معهم فى إطار ذات الصورة والمنطق.. إذن هم فقط يحاولون إعادة صياغة المجتمع بما يخدم أهدافهم السياسية.. ونحن لا نصادر عليهم، لكننا نقدر خطورة ذلك، ونضع فى اعتبارنا العمل من أجل المستقبل، مع احترام الحاضر والاعتزاز بالماضى.

قطع

هنا قاطعت السيد نذير رشيد: هل أفهم من حديثكم أن المعارضة تعجز عن استقطاب العشائر، فتسعى إلى التشكيك فى خطورة دورها على الممارسة الديمقراطية؟!

أجاب: لك أن تفهم ما شئت، على ضوء حواراتك مع رموز الحياة السياسية، سواء كانوا أغلبية أو معارضة.. مؤيدين أم رافضين.. لكننى أوضح لك رؤيتى، و لك أن ترى ما تقتنع به.

قلت للوزير: لكنك متهم من جانب بعض فصائل المعارضة بأنك لا تؤمن بالديمقراطية، وتختار طريق تضييق الخناق على الأحزاب السياسية؟!

أجاب: هذا غير صحيح بالمرة، لكنهم لا يطيقون غير آرائهم ووجهات نظرهم، ولا يقبلون غير ما يرون.. فهم مثلا أثاروا ضجة ما بعدها



■ دلونى على صحيفة لاتهاجمنى .بعد قانون المطبوعات الجديد

أسلحة المعارضة أكثر وأخطر من أسلحة الحكومة!

الوقاية الأمنية هى العلاج.. وليست أفضل منه

العشيرة تشارك فى صنع المستقبل وخلع عباءتها خطر على الجميع



■ سلاح النقد في يد المعارضة هامش ديمقراطي بسيط

ضجة، لمجرد أن التليفزيون استضافني، وأعلنت رأيي في بعض القضايا التي تثيرها المعارضة بكل الصراحة والوضوح.

سيدي.. ولكن المعارضة لا تملك إمكانات الحكومة لمواجهتها؟!

بل تملك أكثر وأخطر.. فأنت في صفوف المعارضة تملك أن تنسف جهد الحكومة وعملها خلال عام في خطبة من عدة ورقات أمام الجماهير، وتملك تسليط الأضواء على السلبيات وتجاهل الإيجابيات في عدة مقالات متتابعة من خلال صحيفة.. وتستطيع إطلاق الشائعات والترويج لها بالغمز واللمز.. وكل هذه أسلحة لا تكلف صاحبها أكثر من العزف على مشاعر وأزمات المواطن في المجتمع.. فالديمقراطية إذا كانت تقوم على مقارعة الحجة بالحجة، ومعارضة المشروع ببديل أفضل تحقق للمجتمع الكثير.. أما إذا أخذت الطريق السهل بأن يتمسك المعارض بوجهة نظره، ويرفض رأي وعمل الآخر دون تقديم البديل، على اعتبار أنه ليس مسئولا.. فهذا هو الوضع الخطير في الممارسة الديمقراطية المنقوصة.. ودعني أقل لك إن رشق المعارضة للحكومة بسهام النقد على طول الخط، لا يمثل أكثر من هامش بسيط لأي تجربة ديمقراطية.

أرى أن معاليكم بهذا المنطق تضع المعارضة في قفص الاتهام؟!

على العكس تماما، لإيماني بأن الاتهامات، والاتهامات المضادة لعبة جوفاء لا تتحملها مجتمعاتنا التي تتطلع إلى مستقبل أفضل، بما يفرض على مواطنيها عبء المزيد من العمل والإنتاج.. لكنني أوضح لك - فقط - قصور الرأي القائل بأن المعارضة لا تملك إمكانات الحكومة، لأنتقل إلى نقطة أخرى، وهي أن الحكومة التي لا تقبل من المعارضة ما يفيد المجتمع ويحقق حالة من الرضا الجزئي للمواطن عن أعضائها، أشبه من يتحدى نفسه ويعاندها.. والعكس صحيح، فإذا لم تقبل المعارضة مسئولية دفع الأداء الحكومي للأفضل والأمام، فهي أشبه بإنسان يفقأ عينه للتخلص من آلامها!!.. ثم أضاف ضاحكا: إذا كانت هناك آلام.

قلت للوزير: اسمح لي أن أتحفظ على تبنيكم مع وزير الإعلام لقانون المطبوعات الذي يقيد حرية الصحافة في الأردن؟!

هذا حقك.. لكننا لم نقيد الحريات، ولعلك تطالع صحفنا بعد قانون تنظيم عمل المطبوعات، وعلى مدى عشرة أيام سابقة.. إذا خلت صحيفة من انتقاد واضح لشخص وزير الداخلية وسياساته بأساليب تتفاوت بين الموضوعية والاتهامات المرسلة دون سند، أرجوك أن تهديني هذه الصحيفة!! ورغم ذلك فالقانون الجديد لم يعطني حق أو صلاحية إيقاف هذا النقد.. لكنه أعطاني حق التقاضي مع من يخطىء في حقي وأراه أنه ظلم بواح وطعن في شخصي بأن أذهب إلى المحكمة التي تفرض غرامة على الكاتب والصحيفة.

وأضاف الوزير: إذا كنت تؤمن بأن كل تجربة يجب أن تصوب ذاتها، سيزول تحفظك على صدور القانون الجديد.. وعموما هذا الموضوع تستطيع مناقشته باستفاضة مع وزير الإعلام - وعلى فكرة، هو كان صحفيا بارزا - وتستطيع استطلاع رأي المعارضة، على ضوء الوقائع والأسباب التي أدت إلى صدور القانون، واسمح لي أن أضيف بأن المعارضة تأخذ علينا إصدار القانون بقرار بعد انتهاء دورة مجلس النواب، وفصائلها تعلم أن صدور القانون بقرار حدث مشفوعا بعرضه على المجلس النيابي في دور انعقاده الجديد بعد الانتخابات.

زووم «٢»

خلال لقاء آخر مع الوزير بمنزله في مدينة «السلط» التي ذهبت إليها لتقديم واجب العزاء لوفاة خالته خلال زيارتي للأردن، استضافني بمنزله في المدينة نفسها.. وداخل مكتبه رحت أتفحص الكتب التي تلف جدران حجرة كبيرة، ومنها أمهات الكتب التراثية والأدبية والسياسية.

وسألت الوزير: من أين لك الوقت لتقرأ، خاصة أن طبيعة عملك تغتال أي وقت للاطلاع؟!

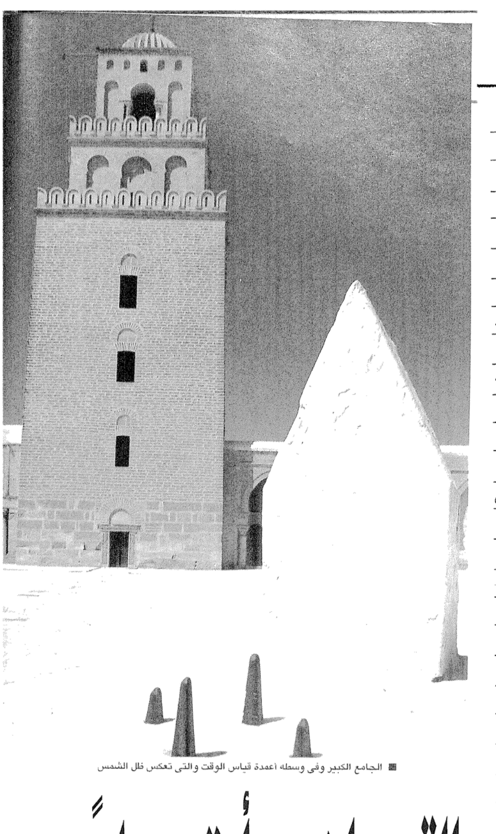
أجابني: معك حق، فمنذ أن توليت مسئولية وزارة الداخلية، أصبحت غير قادر على قراءة العديد من الكتب التي أتمنى أن أغوص فيها، لكنني أتابع الصحف والمجلات، وإذا صادفني حسن حظ، أكتفي بأن أتصفح ما أتطلع لقراءته من هذه الكتب.

هل تقرأ الصحف ذاتها، أم تكتفي بما يعده مساعدوك من تقارير حولها؟!

أقرأ الصحف ذاتها، ثم أفتح الملف الذي أعده مكتب الإعلام بالوزارة.

زووم «٣»

كان هذا هو الهامش من حصيلة لقائي مع وزير الداخلية الأردني، وبقي الموضوع الذي ذهبت لأجله ومحاورته حول إجراءات الإعداد لانتخاب مجلس نيابي جديد يدخل بالأردن إلى القرن الحادي والعشرين.. ولأنه كان صاحب المبادرة، أذكر له أنه طلب أن يكون حواري معه حول الموضوع بعد لقاء من شئت من المسئولين في الحكومة أو قيادات المعارضة.. مع وعد بأن يرد بكل وضوح وصراحة مدعومة بالمستندات على أسئلتي، وما أحمله من اتهامات للمعارضة - إذا أثيرت اتهامات، قالها وضحك - حتى أجريت حوارا رسميا بعيدا عن السيارة «رقم ١٣ - الأردن»!! ■



■ الجامع الكبير وفى وسطه أعمدة قياس الوقت والتى تعكس ظل الشمس

«القيروان» بدأت دعاءً وص

هذه مدينة صاغ حياتها تاريخها، وألقى بظلاله على روحها وشوارعها ومبانيها ومهن أهلها وتفاصيل حياتهم.

مدينة القيروان، جوهرة مدن تونس وأكثرها وداعة، التى تلفك بالجلال والخشوع، منذ أن تعبر بواباتها وتدلف إلى شوارعها، وتأنس بأهلها.

هنا مدينة عقبة بن نافع، وعاصمة الأغالبة الذين فوضوا أمرهم إلى الله عز وجل، واعتصموا به وجعلوا شعارهم لا غالب إلا الله.

ثلاثة عشر قرناً، مرت منذ أن أسس القائد العظيم عقبة بن نافع - القيروان والتى تعد أول مدينة إسلامية فى المغرب العربى، والتى سرعان ما أصبحت نقطة الانطلاق لافتتاح المغرب، ونشر تعاليم الإسلام بين أهله، هبط إليها عقبة بن نافع على رأس جيشه عام ٦٧١ ميلادية، قائلاً لأصحابه : «إن إفريقيا إذا دخلها أمير تحزم أهلها بالإسلام، فإذا خرج منها رجعوا عنه، وإنى أرى أن أتخذ هذا الموقع مدينة نجعلها معسكراً وقيرواناً، تكون عزاً للإسلام إلى آخر الدهر».

استطلاع - ميادة العفيفى
تصوير - شريف سنبل



■ طراز فريد من العمارة

■ بهو الجامع بالأعمدة الرائعة المحلاه بالنقوش

...ارت مسجداً وحياة

والقيروان فى اللغة هى موضع اجتماع الناس والجيش، أو قيل إنها محط أثقال الجيش، وفى قول آخر هى الجيش نفسه.

ومنذ تأسيس المدينة والأساطير تحيط بها الروايات المملوءة بالسحر تحكى قصة إنشائها، فرواية تقول :إن عقبة بن نافع وقف ممتطياً جواده يتأمل المكان ويرمى ببصره فى أرجاء الصحراء حتى حفر جواده الأرض بحافره ليلمع كوب من الذهب كان عقبة قد فقده فى مكة فاعتبر العثور على الكوب إشارة، فاختط القيروان، إلا أن الأقرب إلى العقل أن عقبة بن نافع اختار موقع المدينة لأسباب استراتيجية وعسكرية، فقد أراد أن تكون بعيدة عن موطن قبائل البربر التى كانت تتخذ من الجبال موطناً لها، وكذلك بعيدة عن الشواطىء حيث ترتع سفن بيزنطة - سيدة المتوسط فى ذلك الوقت ..

مدينة للروح

أين يكمن سر المدن؟ وأين تختبىء روحها؟ لماذا تدخل مدينة فتقول هذه مدينة للبهجة، وتلك مدينة للنزق، وهذه مدينة للرعد، أما القيروان فهى مدينة للروح، نسمات من الطمأنينة والسلام على الرغم من أن تاريخها يقول إنها كانت قاعدة للحرب، فى صحيح الروايات عن تاريخ المدينة إن عقبة بن نافع بعد أن استقر به الأمر واختار الموقع جمع خمسة وعشرين من أصحابه ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودار بهم حول الموقع الذى اختاره وهم يتلون القرآن وفى ختام جولته وقف عقبة يدعو للمدينة قائلاً: «اللهم املأها علماً وفقهاً وأعز بها الإسلام وامنعها من جبابرة الأرض»، وظلت الجولة والدعاء فى ذاكرة الناس، وتيقنوا منهما عندما لم يقرب الفرنسيون

المدينة طيلة احتلالهم لتونس، وفى كل القيروان تحيط بك أينما حللت المساجد والزوايا ومقامات الأولياء واضرحتهم مما يضفى على المدينة عطرا وعبقاً روحياً فريداً، ومنذ اقترابك من سور المدينة تطل المدينة عليك جليلة، صافية، تلوح مآذنها وقبابها تعزف نغما سماويا جليلا، وتدلل بمنظرها العام على عبقرية الحضارة الإسلامية فى فن العمارة، وتعرضت القيروان فى عام ٣٦٦٨ إلى هجمات البربر وتهدمت إلى أن أعاد بناءها حسان بن نعمان، وجعل منها عاصمة إسلامية لمنطقة المغرب، وفى عهد الخليفة الأموى هشام بن عبدالملك أمر بتوسعة الجامع الكبير، وتجديد عمارة المدينة العريقة، ولم تعرف القيروان عصراً ذهبياً مثل الذى شهدته أثناء حكم دولة الأغالبة، حيث صارت القيروان ،عاصمة ملكهم، أكبر المراكز الحضارية فى حوض البحر المتوسط.

قلب المدينة

فى تجوالك فى القيروان أينما أتجهت عيناك ترى الجامع الكبير، الذى يتوسط المدينة ويعدنقطة الإنطلاق إلى المدينة كلها، حيث تبدأ من عنده كل الطرق وتنتهى أبواب الجامع السبعة عشر ، التى صنعت من خشب الأرز المجلوب من لبنان، أما خشب المنبر المحفور والمزين بالآيات القرآنية والزخارف فقد جلب من الشام، وأحجار الزخرفة جاءت من العراق، أما الثريات فمن المغرب وفى بهو الجامع وفور عبور بوابته تطالعنا غابة من الأعمدة الرخامية التى يصل عددها إلى ٤٠٠ عمود.

من الجامع الكبير تتجه إلى أشهر مقامات الأولياء فى القيروان، وهو مقام سيدى الصحبى، بصومعته الأنيقة ورواقه الرائع ودهليزه المزخرف بدقة ذوق فنية عالية، ويقال: إن هذا الولى كان يحتفظ بثلاث شعرات من لحية رسول الله، من مقام سيدى الصحبى، سنتجه إلى مقام سيدى عمر عبادة الذى صنعت له خصيصاً أدوات من المعدن كبيرة الحجم، على شكل مرسى، قيل انها تشد القيروان إلى الأرض، حتى لا تطير بسبب شفافيتها وملائكيتها.

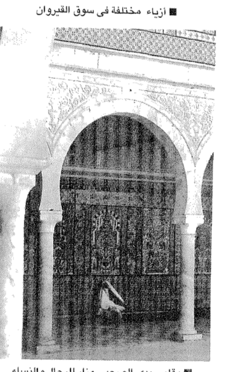
لابد لنا أيضاً أن نزور جامع «الأبواب الثلاثة»، الذى يعد أحد أهم مساجد القيروان القديمة، وقد شيد عام ٨٦٦ ميلادية لرجل صالح قدم من قرطبة، ويتميز هذا المسجد بواجهته الرائعة المزينة بالخط العربى وبزخارف بارزة.

وبالطبع لن ننسى أن نتوجه إلى مقام سيدى عبيد الغريانى وهو ولى صالح عاش فى القرن الثالث عشر، وهذا المقام تحديداً يحتاج منا إلى زيارة يوم كامل، للتأمل من حبال سقفه المزركش، ورواقه ذى الطابع العربى الخالص، وسراديبه المرفوعة على أعمدة بيزنطية.

الروح الجليلة التى تهيمن على المدينة أرضاً وشعباً، جعلت أهلها يعتزون بأن مدينتهم الصغيرة استقبلت ذات يوم صحابة رسول الله الفاتحين، وهم يحتفلون بمولد رسولهم الكريم، بصورة رائعة فى



■ أزياء مختلفة فى سوق القيروان



■ مقام سيدى الصحبى مزار للرجال والنساء

بهجتها وتميزها، فيهب الناس للمشاركة فى الفرحة الكبرى حتى من البلدان المجاورة، ويكسى أهل القيروان جدران مدينتهم بالزرابى وتضاء الفوانيس ليل نهار لاستقبال زوارها، وتعد الأكلات التونسية الشهية، بدءاً من العصيدة (الحلوة)، التى تعنى إشارة الانطلاق لاحتفالات المولد النبوى الشريف.

الفن الجميل

وفي مدينة السجاد والحرف اليدوية : القيروان، بجدرانها المهيبة الجليلة، وبواباتها الضخمة البارزة، التى تطوق جوامعها الأثيرة، وبئرها القديم، ومئات المحال التقليدية العريقة، لا يفوتنا أن نتابع بإعجاب وإنبهار ثانى أهم ميزات تلك المدينةالصغيرة، ألا وهى السجاجيد القيروانية الشهيرة على مستوى العالم أجمع، والمصنوعة من الصوف الطبيعى، بأيدى صناعها وحرفييها المهرة، تلك السجاجيد التى يطلق عليها عدة أسماء لعدة أشكال، أبرزها على الإطلاق الزرابية، تلك الحرفة التقليدية العريقة التى اشتهرت بها القيروان منذ القدم، والتى تمارس صناعتها نساء وبنات القيروان، فى بهو كل بيت قيروانى، وهى سجادة مصنوعة من الصوف الطبيعى الرفيع، بألوان دقيقة جداً فى صباغتها، بعد الزرابية، تأتى صناعة العلوشه وهى شكل آخر من أشكال السجاجيد القيروانية، تصنع من الصوف الطبيعى الرفيع، وتمتاز بألوانها الطبيعية (الأبيض والأسود والكستنائى)، ثم سجاد المرقوم المصنوع من الصوف المصبوغ بلون موحد يحتوى على زخارف هندسية عربية وإسلامية مميزة. وقد قامت الحكومة التونسية تشجيعاً منها واهتماماً بقيمة هذه الصناعة التقليدية المهمة، بوضع تشريع كامل للمحافظة على هذه الصناعة، تحت سيطرة ما يسمى بالديوان القومى للصناعات التقليدية، وهو يستقبل أيضاً الزوار الذين يفكرون فى شراء السجاد القيروانى، لإعطائهم استشارات فنية للنصح فيما يخص الأنواع والأسعار والأشكال، وحتى كيفية العناية وشحن تلك السجاجيد.

ولم يكتف حرفيو القيروان المهرة ، بالتفوق فى صناعة السجاد فقط، بل طوروا مهاراتهم المميزة، لتشمل صناعات الأوانى النحاسية والأسرجة المزخرفة، وصناعة نقش الحديد وأيضاً تميزهم فى حياكة البرنس والجبة ،الحريرية الزى التقليدى لأبناء تونس وبلاد المغرب، إضافة إلى «الحايك»، عباءة نساء تونس التى تميل إلى اللون الأصفر.

ونحن نرشف القهوة العربية فى ساحة الحلفاوين، تلك القهوة المميزة، بمائها المعطر بالورد أو الزهر، تتابع أعيننا حركة حرفيى القيروان فى حركتهم الدائبة، التى تبدو وكأنهم قد قبعوا فى هذا المكان وعلى هذا الوضع منذ قرون خلت منحنين حول صينية النحاس يزركشونها بخيوط الفضة، أما آذاننا فتتابع - عن غير عمد - ثرثرات النساء الملتفات حول الزربية ينسجن مع خيوطها قصصاً وحكايات أسطورية.

وبعد أن ننهى قهوتنا المعطرة، سنتجه إلى بئر بروطة القديم (المقدس لدى أهل القيروان)، لنلقى تحية حب، لجملها المعصوب العينين، فى حركته الدائبة، لاستخراج ماء البئر الصافى القادم من الآراضى المقدسة (كما يؤمن أهل القيروان).

وأخيراً ونحن نودع تلك المدينة التى أثرت أرواحنا بعبقها الخاص، سنلقى معاً نظرة وداع ملؤها الإجلال على بواباتها وأسوارها التى شيدها المعز لدين الله الفاطمى عام ١٠٥٢ ميلادية، والتى رممها الحسينيون في القرن الثامن عشر، لتحيط تلك المدينة المقدسة التى اختارها القائد الإسلامى الكبير عقبة بن نافع، نقطة لإنطلاق الدعوة الإسلامية لشمال إفريقيا، لنعود مرة أخرى إلى صخب المدينة العصرية، بفنادقها ومنازلها المشيدة حديثاً ، حاملين معناً عبق جمال وصفاء روح متعة وسحراًوجلالاً. ■



■ منطقة العمل فى المرحلة الأولى التى ستنتهى عام ٢٠٠٠

على مساحة ٣٢ مليون متر مربع وبمحاذاة ساحل البحر الأحمر أجمل شواطىء الدنيا، وأكثرها إمتاعاً وثراء بالشعاب المرجانية والكائنات البحرية، بدأت الشركة المصرية للمنتجعات السياحية فى تنفيذ مشروعها الضخم بسهل حشيش، حيث ستقام منطقة سياحية بالفنادق والمطاعم والمنتزهات لتضاهى أبدع مناطق العالم جمالاً وسحراً.

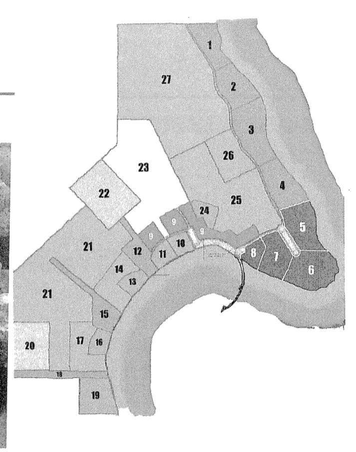
تحقيق : رانيا حفنى

ستة آلاف غرفة وفنادق ومنتجعات ونفق تحت الماء

سهل حشيش مشروع القرن القادم

٣٢ مليون متر مربع على ساحل البحر الأحمر تتحول إلى منتجع سياحى عالمى

٣ مليارات جنيه تكلفة المرحلتين الأولى والثانية



■ خريطة توضح المرحلة الأولى

■ الشعاب المرجانية بمنطقة سهل حشيش

وفى إطار الخطة القومية لتنشيط السياحة واستثمار ساحل البحر الأحمر وبعيداً عن منطقتى التجمعات الحالية فى الغردقة وسفاجا بدأت وزارة السياحة المصرية فى طرح مشروعها لتنمية منطقتى (مرسى علم وسهل حشيش) الواقعتين أقصى جنوب البحر الأحمر، فتأسست الشركة المصرية للمنتجعات السياحية كشركة مساهمة يشارك فيها البنك الأهلى وعدد من المستثمرين فى مجال السياحة برأسمال ٧٠٠ مليون جنيه مصرى، وقد تم تقسيم المشروع إلى ثلاث مراحل المرحلة الأولى والمقرر لها أن تبدأ فى العمل اعتباراً من الموسم السياحى لعام ٢٠٠٠ أى بعد ثلاثة أعوام فقط، ستكون على مساحة ٦ ملايين متر مربع ويبلغ عدد الغرف الفندقية بها ٣٣٣٠ غرفة و ١٩١٠ وحدات سكنية مقسمة إلى شقق وفيلات، وستوفر هذه المرحلة حوالى ٨ آلاف فرصة عمل ومن المتوقع أن يصل عدد الليالى السياحية بها إلى٢ مليون ليلة، وتبلغ تكاليف المرحلة الأولى ١٤٣٥ مليون جنيه.

أما المرحلة الثانية، فسوف تقام على مساحة ٦ ملايين متر مربع ويبلغ عدد الغرف الفندقية بها ٢١٩٠ غرفة، و ٣٥١٧ وحدة سكنية وتوفر ١١ ألفا ٥٠٠ فرصة عمل ومقدر لها أن تحقق مليونا ونصف المليون ليلة سياحية وإجمالى تكلفتها ١٦٤٠ مليون جنيه مصرى، ويبلغ عدد الغرف بالمرحلة الثالثة ٣٦٠ غرفة و ٤٩١٢ وحدة سكنية وستقام المرحلة على مساحة قدرها ٢٠ مليون متر مربع، وستوفر المرحلة الثالثة حوالى ١٤ ألفا و ٨٠٠ فرصة عمل.

المرحلة الأولى التى يجرى العمل بها حالياً ستضم مجموعة فنادق متنوعة بدءاً من نجمة واحدة وحتى خمسة نجوم، بالإضافة إلى مرسى يخوت (مارينا) بها ٣٠٠ شاليه و ٤٥٠ وحدة سكنية، كما تضم ٣ مراكز تجارية وترفيهية ومطاعم ومراكز غوص وملاهى ومسارح.

كما سيقام فى المرحلة الثانية بالإضافة إلى المنتجعات والشاليهات عدد من الفيلات والمجمعات التجارية التى سيطرح منها ٢٢٪ للإسكان السياحى.

ولمواجهة المنافسة الدولية وبحثاً عن التجديد فقد روعى فى تصميم الفنادق التميز فى البناء والتجديد والطرافة، وبالفعل ستقام فنادق على الطراز البدوى، وفنادق على الطراز الإسلامى سواء من حيث العمارة أو الأثاث، كما ستقام نسخة للمدينة الرومانية الغارقة فى الإسكندرية، بالإضافة إلى عدد من المصحات المتخصصة للعلاج بالأعشاب البحرية ومصحات التخسيس، كما سيتم إنشاء نفق زجاجى تحت الماء ليتسنى لعشاق مشاهدة أعماق البحر السير فيه والاستمتاع بالأنواع النادرة من الأسماك الملونة والشعاب المرجانية التى لا يوجد لها مثيل فى العالم.

وسيصمم النفق الزجاجى على غرار النفق الموجود فى جزر البهاما، والذى يستهوى سائحى هذه الجزر الذين يودون رؤية أعماق البحر ولا يتمكنون من الغطس، وبجانب المشروع ستقام محطة لتحلية مياه البحر بطاقة ٨ آلاف متر مكعب يومياً ومحطة معالجة للصرف الصحى ومحطة لتوليد الكهرباء كما سيتم شق ٤٠ كيلومترا من الطرق الرئيسية والفرعية.

ولأن مشروع بهذه الضخامة وهذا القدر من الاستثمارات يحتاج إلى تسويق حقيقى وقادر على جذب السائحين والرواد، فقد بدأت شركة المنتجعات المصرية التسويق مبكراً بناء على دراسة عملية لواقع السوق السياحية، وسوف تبدأ الشركة حملة تسويق كبيرة فى مؤتمر سوق السفر الدولية التى سيقام فى لندن خلال الفترة ١٧ إلى ٢٠ نوفمبر المقبل والتى تعد من أهم المعارض السياحية فى العالم، كما ستبدأ الشركة حملة للتسويق من خلال الاشتراك فى المعارض والأسواق السياحية العالمية للوصول إلى شركات الفنادق العالمية وشركات السياحة الكبرى لترويج المشروع ■

إجمالى المنشآت والإنجازات السياحية فى مشروع سهل حشيش

الغرف الفندقية = ٥,٨٨٠ غرفة

إجمالى عدد الأسرة = ١١,٧٦٠ سريرا

عدد الوحدات السكنية والإسكان السياحى = ١٠,٣٣٩ وحدة

عدد الليالى السياحية المتوقعة = ٤,٧٠٠,٠٠٠ ليلة

فرص العمل المتوفرة = ٣٤,٣٠٠ فرصة

الجدل يتصاعد حولها فى الخليج ومصر

حملة ضد مبيعات السجائر

اشتعلت المعركة على نطاق واسع بين شركات السجائر الدولية الكبرى الأعضاء فى الاتحاد العالمى للتبغ وبين كثير من الحكومات فى مناطق مختلفة من العالم، وتتزامن ذلك مع الجدل الذى تصاعد فى الولايات المتحدة الأمريكية حول اتفاق التعويضات الضخم الذى رصدته الشركات لضحايا التدخين.

تصاعد أيضاً الجدل فى دول مجلس التعاون الخليجى ومصر حول هذه القضية، السبب فى ذلك القرار الخليجى برفع التعريفة الجمركية على التبغ ومنتجاته من ٥٠ إلى ١٠٠٪ والذى طبق رسمياً فى السعودية اعتباراً من أول يوليو الماضى، والذى أدى إلى تراجع مبيعات السجائر بنسبة ٤٠٪.

وبدأت شركات السجائر تتطلع إلى أسواق أخرى توجه لها حملاتها التسويقية وعلى رأسها مصر التى مازالت لا تضع قيوداً على مبيعات السجائر لديها... ماهى ردود فعل الأسواق تجاه تلك التطورات؟ هذا ما وفانا به مراسلو «الأهرام العربى»

جدة - حسام زايد - القاهرة - جيهان العطيفى

فى إطار الحملة التى تشنها دول مجلس التعاون الخليجى على التدخين نظراً لمضاره الصحية على الإنسان بشكل عام، دعا وزراء الصحة فى دول مجلس التعاون الخليجى الأمانة العامة إلى بحث حظر الإعلان عن التبغ والمنتجات المتعلقة به فى وسائل الإعلام!

فى حين أكد مسئولون فى شركات إعلانات التبغ أن هذا الحظر سوف يضر بشدة ببضاعتهم حيث إن إجمالى المبالغ التى انفقت على الإعلان عن التبغ والمنتجات المتعلقة به وصل إلى نحو ١٩ مليون دولار فى منطقة الخليج خلال عام ١٩٩٦.

كما أكدت تلك المصادر أن منطقة الخليج سوق رائجة للسجائر حيث تبلغ واردات السعودية وحدها نحو ٨٤٤ مليون ريال سنوياً مشيرة إلى أن أى حظر سوف يتم على إعلانات السجائر لن يؤثر فقط على وكالات الإعلان، وإنما أيضاً على وسائل الإعلام حيث أنها ستخسر من إعلانات التبغ ما يمثل ١٠٪ من إعلاناتها.

ومن ناحية أخرى كانت قمة دول مجلس التعاون الخليجى قد أقرت فى نهاية العام الماضى زيادة الرسوم الجمركية على واردات التبغ ضمن توصيات الحملة التى تشنها تلك الدول ضد التدخين، وترتب على هذا القرار ردود أفعال مختلفة منها : تراجع مبيعات السجائر ومنتجات التبغ الأخرى فى السوق السعودية بنسبة ٤٠٪ وذلك بعد قرار رفع التعريفة الجمركية على التبغ ومنتجاته من ٥٠ إلى ١٠٠٪ والذى طبق رسمياً فى السعودية أول يوليو الماضى بالإضافة إلى ظهور أنواع جديدة من التبغ فى السوق السعودية قادمة من اليابان ومن الدول الآسيوية ولم تكن موجودة من قبل وذلك نتيجة لتدنى أسعارها، وقد بدأت هذه الأنواع فى عقد منافسة مع الأنواع الأخرى المتوافرة فى السوق.

ومن جانبها أكدت بعض المصادر التجارية التى تتعامل فى بيع السجائر والتبغ لـ «الأهرام العربى» قرارهم بمقاطعة بيع الدخان ومنتجاته فى متاجرهم وذلك استجابة منهم لما يرمى إليه قرار رفع الرسوم الجمركية على التبغ ومنتجاته للحد من استهلاك هذه السلعة الضارة صحياً خاصة بين الشباب.

وأضافوا أن هامش الربح الذى يعود عليهم كتجار تجزئة مع زيادة الأسعار سيصبح قليلاً جداً حيث لا يتعدى ريالاً واحداً فى الباكت «١٠ علب» الأمر الذى سيعجل بمقاطعتهم لبيع الدخان فى الوقت الذى يتضاعف فيه ربح تجار الجملة نتيجة ما لديهم من المخزون الهائل الذى ستطبق عليه الزيادة فى الأسعار.

وقد بدأت منافذ بيع السجائر ومحلات السوبر ماركت فى السعودية أخيراً تطبيق الأسعار الجديدة للسجائر بزيادة تتراوح بين ٢٥ - ٥٠٪ للعلبة الواحدة حسب نوعها.

٨٤٤ مليون ريال تنفقها المملكة على السجائر سنوياً
١٩ مليون دولار قيمة حملات الإعلان عن التبغ فى الخليج العام الماضى



■ ٥٠٠ مليون جنيه إنفاق مصر على السجائر



■ تراجع مبيعات التبغ فى السعودية إلى ٤٠٪

فى مصر : السجائر تمثل السلعة رقم ٤ من الواردات بعد القمح والذرة والمعادن

وقد طبق وكلاء شركات السجائر الزيادة الجديدة بعد شهر من صدور القرار وأرجعوا اختيارهم لذلك التوقيت لتطبيق الزيادة لاستكمال دراسته والمناقشة بشأنه مع الشركات المنتجة.

وكانت قد شهدت السوق السعودية فترة انتقالية بين إعلان القرار وموعد تطبيقه من قبل الوكلاء فشهدت نقصاً ملحوظاً فى عرض بعض الأنواع من السجائر التى يوجد عليها طلب كبير، بالإضافة إلى محاولة بعض تجار التجزئة إخفاء ما لديهم من مخزون انتظاراً لتطبيق الزيادة الجديدة، بينما ذهب البعض بشكل عشوائى إلى رفع الأسعار مباشرة رغم عدم تطبيق التسعيرة الجديدة وتوافر المخزون قبل اعتماد القرار.

وتضم السوق المحلية فى المملكة العربية السعودية حوالى ٥٠ نوعاً من أنواع السجائر المستوردة، حيث تعتبر السوق السعودية أكبر سوق للدخان فى الخليج وتحتل المركز الرابع بين أكبر ١٥ دولة مستوردة للسجائر فى العالم ويقدر ما تستورده من السجائر بـ٤٧ مليون سيجارة يومياً.

وبذلك تستقطع ٣٤ مليار ريال من الدخل الوطنى وسيزيد معدل انفاق الفرد على التدخين فى السعودية من ٣٠٠ ريال شهرياً إلى ٥١٠ ريالات.

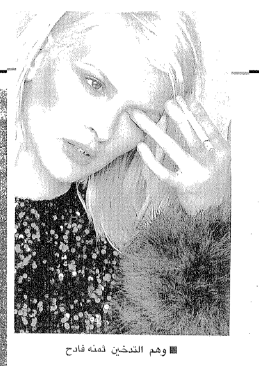
جدير بالذكر أن السعودية اعتمدت قرار رفع التعريفة الجمركية بناء على دراسة مكثفة شملت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية مع مراعاة ظروف العرض والطلب ومبدأ معاملة الدول المنتجة للسجائر بالمثل فى المنافسة القائمة ومحاولة التغلب على التأثيرات الصحية للتدخين حيث كان استهلاك سكان السعودية قد تضاعف من التبغ ومصنوعاته لأكثر من مرة عام ١٩٩٥ مقارنة بالعام الأسبق واستوردت السعودية فى هذه الفترة ٢٢ ألف طن من التبغ بقيمة ٨٤٤ مليون ريال مقابل ٩ آلاف طن بقيمة ٤١٠ ملايين ريال فى عام ١٩٩٤.

أما فى القاهرة فقد أجمع المراقبون على أن السوق المصرية ستصبح فى السنوات القادمة من أهم وأكبر أسواق المنطقة إن لم يكن أضخمها على الإطلاق، وذلك كنتيجة مباشرة للإصلاح الاقتصادى ومعدلات النمو المطردة بما يضع أغلب المنتجين فى وضع استعداد لتحقيق أكبر فائدة من هذه السوق وعلى رأسها شركات السجائر العالمية التى ينتظر أن تتأثر مبيعاتها بشكل واضح فى المنطقة فى الفترة القادمة بعد قرار دول مجلس التعاون الخليجى برفع رسوم الجمارك على السجائر تدريجياً لتصل إلى ١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٠٠.

يقول فائق فخرى - مدير مكتب مصر لشركة توباكو اكسبورتس انترناشيونال الإنجليزية لإنتاج السجائر إنه بعد الهبوط الكبير الذى حدث لتوزيع منتجات الشركة من روثمان، ودنهيل عام ٨٦ عند الاتجاه إلى إنتاجها محلياً بمعرفة الشركة الشرقية للدخان بدلاً من استيرادها فإنه

بسبب صفقة التبغ

واشنطن تخسر ١٣ مليار دولار



■ وهم التدخين ثمنه فادح

كتبت ـ مايسة جابر

على الصعيد الدولى تتوالى التطورات، ففى الولايات المتحدة مازال الجميع يحصدون النتائج الاقتصادية للحد من التدخين حيث ستحرم «صفقة التبغ» بين شركات السجائر وحكومات ٤٠ ولاية أمريكية، الميزانية الأمريكية من ١٣ مليار دولار، كما ستفقد سوق الإعلانات ٥ مليارات دولار، وبدأ المنتجون الأمريكيون فى حمل مصانعهم إلى آسيا.

يقف البيت الأبيض بكل ثقله وراء الحملة الضارية ضد شركات التبغ الأمريكية لمنع التدخين داخل الولايات المتحدة والحد من أضراره على صحة الأمريكيين الذين يتوفى منهم (٤٠٠) ألف شخص سنوياً تقريباً بسبب أمراض لها علاقة مباشرة بالتدخين، فقد قدم الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مشروع قانون لمنع بيع السجائر لمن هم دون الثامنة عشرة وساندته زوجته هيلارى بقوة فى حملته، ولم تتورع عن توجيه نقد لاذع للممثلة الشهيرة جوليا روبرتس لظهورها كمدخنة شرهة فى أحدث أفلامها «زفاف أعز صديقاتى» كما دعت الإدارة الأمريكية المسئولين عن صناعة السينما فى هوليوود إلى حظر مشاهد التدخين فى الأفلام وفى إطار هذه الحملة، يستعد الكونجرس فى دورته الجديدة لمناقشة ما وصف بـ «صفقة التبغ» بين شركات السجائر وحكومات ٤٠ ولاية أمريكية والتى تنص على دفع هذه الشركات ما قيمته ٣٨٦,٥ مليار دولار، تعويضاً عما ألحقته من أضرار بصحة الأمريكيين.

ويجادل معارضو الحملة بأن تأثيرها على الاقتصاد الأمريكى سيكون بالغاً للغاية، فيكفى أن تطبيق الاتفاق المشار إليه سيحرم الميزانية الأمريكية من ١٣ مليار دولار هى إجمالى العائدات السنوية تقريباً من ضرائب السجائر، كذلك سيحرم سوق الإعلانات من حوالى ٥ مليارات دولار سنوياً علاوة على تسريح آلاف العاملين لتخفيض التكاليف وسيقع الضرر أيضاً على المحامين الذين يتقاضون ٦٠٠ مليون دولار سنوياً كأتعاب من شركات التبغ لتسوية المنازعات القانونية مع المتضررين من التدخين وجماعات الحفاظ على البيئة. وقد لقيت محاولات الشركات الأمريكية اختراق أسواق آسيا، اهتمام المؤتمر العالمى العاشر «للتحذير ضد مخاطر التدخين» والذى عقد فى بكين الشهر الماضى بمشاركة ٢٠٠٠ خبير يمثلون ١٠٣ دول مع العلم بأن الصين تعد أكثر منتج ومستهلك للتبغ ■

من المنتظر حدوث ارتفاع مقابل فى العام القادم نظراً للتغيير الكبير المنتظر فى سياسة الشركة نحو مكسب مصر والاهتمام الكبير برفع ميزانية الدعاية والترويج بعد أن كان كل هذا الاهتمام موجهاً بصفة أكبر لدول الخليج، وذلك لاقتناع واضح لدى قيادات الشركة الأم بالتغيير المنتظر فى السوق المصرية فى الفترة القادمة.

ويوضح فائق فخرى أن الشركة اعتادت الاعتماد على الاستيراد فقط فى السوق المصرية قبل عام ٨٦ وكانت وقتها صاحبة أكبر نصيب من السوق المصرية وتعدى متوسط توزيعها خمسة آلاف كرتونة شهرياً.

وبدءاً من عام ٨٦ عند بداية إنتاج بعض الأصناف الخاصة بها بمعرفة الشركة الشرقية للدخان هبط هذا المتوسط ليصل إلى ألف كرتونة فى عام ١٩٩٠ وبعد حملة دعاية كبيرة وصل حجمها إلى نصف مليون جنيه استرلينى تمكنا من رفع التوزيع إلى ٢٥٠٠ كرتونة شهرياً عام ٩٢/٩١ ولم يلبث أن هبط إلى أقل من المعدل السابق بعد توقف الحملة ليصبح الآن فى المتوسط ٥٠٠ كرتونة شهرياً من الأصناف محلية الصنع و ١٠٠ كرتونة شهرياً من الأصناف المستوردة. ولايزال هناك ترقب لتوقعات حول زيادة الاهتمام بالسوق المصرية ومستقبل الشركة العالمية مع رفع الميزانية الحالية التى لا تتعدى مائة ألف جنيه استرلينى تكفى بالكاد للحفاظ على نصيبنا وترتيبنا الحالى من السوق.

وفى دراسة أعدت حول الصادرات والواردات المصرية من السجائر والتبغ المصنوع فى الفترة من ٩١/٩٠ وحتى ٩٦/٩٥ لوحظ أن التبغ والسجائر يمثلان السلعة رقم ٤ من واردات مصر بعد القمح والذرة وخامات المعادن وهو ما يعد أمراً غريباً، كما تأكد أن الاتجاه العام لواردات السجائر فى ارتفاع، فبعد أن كان فى عام ٩٣/٩٢ يمثل ١١٨,٤ مليون دولار أصبح عام ٩٤/٩٣، ١٤٠,٦ مليون دولار وزاد فى عام ٩٦/٩٥ على ١٤٦ مليون دولار وهو مايعادل ٥٠٠ مليون جنيه مصرى.

وأظهرت دراسة ـ بإحصائية أخرى ـ أعدت فى بداية النصف الثانى من ٩٧ عن مؤشرات الاستهلاك بالنسبة للمواطن المصرى ومتوسط الانفاق السنوى للأسرة بالجنية على مجموعات الانفاق الرئيسية عام ٩٦/٩٥ مقارنة بعام ٩١/٩٠ أن السجائر والدخان كانتا تستهلكان فى عام ٩١/٩٠، ٢٣٦,٢ جنيه سنوياً للأسرة. ارتفع فى عام ٩٦/٩٥ ليصبح ٢٦١,٩٣ جنيه سنوياً بنسبة زيادة، قدرها ١١٪ على اعتبار أن إجمالى الانفاق الاستهلاكى للأسرة كان ٥٥٢٦ جنيهاً سنوياً فى ٩١/٩٠ وارتفع ليصبح ٧٦٤٠ جنيهاً سنوياً فى ٩٦/٩٥.

وعلى الرغم من أن النسبة من حجم الاستهلاك فى ٩١/٩٠ كانت ٤,٢٪ من حجم الانفاق الاستهلاكى وانخفضت فى ٩٦/٩٥ لتصبح ٣,٤٣٪ ■

الشركات العالمية تحرك الاحداث

صراع عمالقة المياه الغازية

عقب بيع شركات المياه الغازية مؤخراً فى إطار برنامج الخصخصة المصرى بدأت المنافسة على سوق المليارى جنيه أو ١٤٠ مليون صندوقا من المياه الغازية، بين الشركات العالمية المنتجة، حيث بدأت حرب تحطيم الزجاجات.هنا تقرير شامل حول أشكال الصراع بين كبار منتجى المياه الغازية فى مصر.

تحقيق - هالة حسين

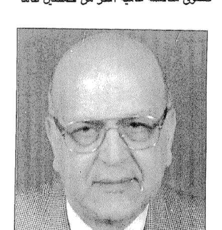
صفة واحدة تجمع بين الشركات الكبرى المسيطرة على سوق المياه الغازية فى مصر حالياً ألا وهى تغير الملكية والإدارة فى السنوات الأخيرة، حيث تم بيع الاثنين الكبيرتين فى إطار برنامج الخصخصة المصرى الذى بدأ عام ١٩٩٣، وكذلك عادت فى العام الماضى شركة شويبس البريطانية مرة أخرى إلى السوق المصرية بملكية ومصنع وإدارة جديدة. فى ثانى محاولة بعد محاولة قصيرة غير ناجحة انتهت منذ حوالي ست سنوات.

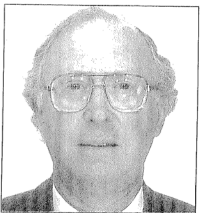
ويبلغ حجم هذه السوق نحو ١٣٠ مليون صندوق سنوياً ينتظر أن تصل إلى ١٤٠ مليون بنهاية هذا العام أى ما يزيد على ٢ مليار جنيه سنوياً ويبلغ عمرها كسوق منافسة عالمية أكثر من خمسين عاما منذ دخول أولى الشركات العالمية إليه وهى شركة كوكا كولا عام ١٩٤٣.

وقد اتضحت بالفعل فى السنوات الأخيرة أشكال جديدة على السوق من المنافسة التى تحكمها سياسات وأساليب المصالح الخاصة بعد عشرات السنين من انغلاقها على شركات حكومية، حيث بدأت فورا خصخصة شركات المياه الغازية «حرب تحطيم الزجاجات» والتى كانت معروفة فيما سبق فور تخزين كميات من زجاجات شركة منافسة لمنعها من تلبية احتياجات سوقها بالكامل وغالباً ما كان ذلك يتم بكميات محدودة وفى مناطق دون أخرى ولكن ماحدث فيما بعد الخصخصة أن اتجه التحطيم الحقيقى وبكميات استراتيجية إلى مستوى السوق كلها وهو ما ترتب عليه ظهور عبوات استخدام المرة الواحدة سواء البلاستيكية أو الزجاجية والتوسع فى استخدامها.

وقبل انحسار تلك المعركة ظهرت من جديد معركة أخرى، هي معركة احتكار المنافذ التسويقية التى كانت فى السابق منفذا لبيع أنواع متنافسة بشكل روتينى حيث أصبح «شراء» المنفذ - وهو مصطلح تجارى يعنى قصر مبيعاته على منتجات شركة واحدة دون غيرها سواء بشكل رسمى أو غير رسمى - يتم فى الغالب بسعر يفوق الربح الذى يتحقق منه فور سد الطريق على المنافسين وقتل أسواقهم بهذه المواقع واحتكار أسواقها.

وذلك بالطبع إلى جانب احتكار المطاعم الذى يتم بالاتفاق على اعتبار منتجات


■ حسين صبور


■ الان هنشو


■ نجاح القمحاوى

الشركة هى الرسمية والوحيدة بالمطعم وهو ما يتم بشكل أكثر وضوحاً فى سلاسل مطاعم الوجبات السريعة.

وبينما تمثل شركة «بيبسى» العالمية المرتبة الأولى فى بلدها (الولايات المتحدة) حيث تحقق نحو ٧١٪ من دخلها فى السوق الأمريكية فهى تأتى فى المرتبة الثانية فى الأسواق الخارجية ومن ضمنها السوق المصرية حيث يقدر نصيبها طبقاً لنجاح القمحاوى العضو المنتدب ومساعد رئيس مجلس الإدارة بنحو ٦٠ صندوقا سنوياً.

وقد كانت «بيبسى» هى النموذج الأول للشركات المباعة من خلال برنامج الخصخصة للإصلاح الاقتصادى حين بيعت فى نهاية ديسمبر ٩٣ بمبلغ ١٥٧ مليون جنيه مجموعة من المستثمرين من مصر والسعودية إلى جانب الشركة العالمية وذلك بنسب مشاركة ٤٩٪ مجموعة الكان بقشان السعودية و ٤٩٪ رجل الأعمال المصرى محمد نصير و ٢٪ بيبسى العالمية ثم عدلت تلك النسب إلى ٦٠٪ لبقشان و٢٠٪ لنصير و ٢٠٪ للشركة العالمية وذلك بعد اقتطاع ١٠٪ للعاملين بالشركة.

ويقول نجاح القمحاوى - مساعد رئيس شركة بيبسى والعضو المنتدب - إنه منذ تغيير ملكية الشركة أضيفت استثمارات تتعدى ٥٠٠ مليون جنيه تهدف إلى زيادة الإنتاج والتوزيع عن طريق زيادة عدد المنافذ الحالية البالغة ١٧ منفذا وإضافة مصنعين بالفعل فى الإسكندرية وطنطا لزيادة طاقة الإنتاج بمقدار ٨٠ مليون صندوق وقد بلغت استثمارات مصنع الإسكندرية ٦٥ مليون جنيه، وكذلك من المخطط إقامة مصنع آخر فى مدينة ٦ أكتوبر باستثمارات ٦٠ مليون دولار وطاقته ٤٠ مليون صندوق ومصنع فى قنا مع حلول عام ٢٠٠٠ وذلك إلى جانب شراء مصنع شويبس بمبلغ ٦٠ مليون جنيه عام ٩٤، والعمل على زيادة طاقته من ١٨ إلى ٣٠ مليون صندوق.

وعلى العكس من ذلك تأتى شركة كوكا كولا فى المرتبة الأولى على مستوى العالم عدا وطنها الولايات المتحدة حيث تأتى فى المرتبة الثانية - بعد بيبسى - وتحقق كذلك ٧١٪ من أرباحها من الأسواق الخارجية، وتبلغ قيمتها فى السوق العالمية نحو ١٩٧ مليار دولار أمريكى بينما بلغ سعر بيع الشركة المعبئة لها فى مصر، شركة النصر لتعبئة الزجاجات عند خصخصتها فى ٢٠ إبريل ٩٤، ٣٢٥ مليون جنيه حين بيعت لشركة «ماك» للاستثمار المملوكة لرجل الأعمال اليمنى عبدالجليل عبدالحق والذى تم اختيار عرضه من بين عروض أخرى من الشركة العالمية التى عرضت الشراء بسعر ٢١٣.٦ مليون جنيه والشركة العربية للاستثمار التى عرضت ٧٠.٥ مليون جنيه.

وتتكون مجموعة شركات كوكاكولا من: شركة النصر لتعبئة الزجاجات - شركة مصر للمياه الغازية وحفظ الأغذية (مصروب)، وشركة القاهرة للمرطبات الصناعية، شركة الإسكندرية للمرطبات الصناعية والشركة الوطنية للمشروبات - شركة كوكاكولا العالمية.

وقد سارعت الشركة الجديدة إلى الإعلان عن رصد ٥٠٠ مليون جنيه للأنشطة التسويقية المختلفة وتوسيع شبكة التوزيع.

■ الأسواق الجديدة فتحت المنافسة أمام الشركات

وقد عادت من جديد إلى الظهور فى مصر فى صيف العام الماضى شركة شويبس البريطانية وثالث شركات المياه الغازية فى العالم وذلك بعد فشلها السابق فى السوق المصرية وخروجها منه قبل ستة أعوام حين كانت مملوكة لبنك المهندس (أكثر من ٨٠٪) والذى يقول رئيسه المهندس حسين صبور بأن الخلل فى الهياكل التمويلية للشركة والقروض عليها بالعملة الصعبة أدى إلى تحقيقها خسائر فادحة لا سيما مع تغيير أسعار العملة الصعبة، وكان العلاج الوحيد فى تغيير نشاط الشركة حيث تم بيع المصنع الخاص بالمياه الغازية فى مدينة نصر لشركة بيبسى واحتفظنا بمصنع العصائر فى الإسماعيلية مع إصلاحه وتطويره حيث تطرح حالياً منتجاته من العصير والمركزات فى الأسواق الداخلية والخارجية تحت اسم «كومبى» وتمكن فى الفترة الأخيرة من تخطى مرحلة الخسائر وبدأ فى تغطية نفقاته وفى طريقه لتحقيق الأرباح فى الفترة القادمة.

أما شويبس الجديدة فتنتجها شركة «سونات» التى أسسها رجل الأعمال المصرى سامى سعد برأسمال ١٢٠ مليون جنيه لتصنيع وتسويق منتجات كادبرى شويبس فى مصر، ويقول مدير تسويقها الآن هنشو، إنها تملك العلامة التجارية منذ ١٨ شهرا وتخطط للحصول على ٥٠٪ من السوق المصرية ليس فقط باقتطاع جزء من أنصبة المنافسين ولكن كذلك بتكوين الأسواق الجديدة الخاصة بشويبس لاسيما مع الصغر النسبى لحجم سوق المياه الغازية فى مصر بالقياس بدول العالم الأخرى بما يستوجب تغيير شكل السوق وزيادة حجمها، ولذلك أضفنا منتجات جديدة علاوة على تركيب خط خاص هو الأول والوحيد فى مصر حتى الآن لإنتاج العبوات المعدنية CANS وتبلغ طاقته ٤ مليون وحدة واستثماراته ١٥٠ مليون جنيه ■

«التونسية» و«الخليج» تدرسان بيع أسهمهما للقطاع الخاص

شركات الطيران العربية تتجه نحو الخصخصة

من المنتظر أن تواجه شركات الطيران العربية مع بداية القرن الحادى والعشرين مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية لعل أهمها سياسات تحرير النقل الجوى من القيود المفروضة عليه، ومع ظهور سياسة الخصخصة التى امتدت إلى قطاع الطيران فى أماكن كثيرة من العالم، أصبحت الشركات العربية مواجهة بانتقال الظاهرة حتى إن «التونسية» و«طيران الخليج» تدرسان بيع أسهمهما للقطاع الخاص.

أشرف الحديدى

يقول التقرير الذى أعدته لجنة التخطيط بالاتحاد العربى للنقل الجوى المعروف باسم الأكو: إن شركات الطيران العربية «تتميز» بهيمنة الحكومات على ملكية معظمها شأنها فى ذلك شأن الكثير من الحكومات فى مختلف أنحاء العالم على احتكار ملكية شركات الطيران «لاعتبارات متنوعة» بعضها يتعلق بسلامة الطيران وضمان استمرار تقديم الخدمة بينما يرجع البعض الآخر لاعتبارات استراتيجية واقتصادية وسياسية ولكن بات واضحاً، أن بعض الحكومات قد بدأت فى ظل التطورات الدولية بمراجعة سياستها بشأن «ملكية» شركات الطيران الوطنية وما يترتب على ذلك من التزامات وبالرغم من أن هذا التوجه مازال «محدوداً» فإن عدداً متزايداً من الشركات العربية قد اتخذ بعض الإجراءات على طريق التحول إلى ملكية القطاع الخاص حيث شكلت«الخطوط الملكية الأردنية» من بين الشركات التى بدأت مبكراً طريق «الخصخصة»، لجنة حكومية لاتخاذ الخطوات اللازمة لتحويل المؤسسة إلى شركة عامة تملك الحكومة أسهمها بالكامل فى المرحلة الأولى، ثم بعد ذلك اجتذاب المستثمرين لشراء أسهم فى الشركة الجديدة، كما أعلنت شركة «طيران الخليج» عن تفكيرها بإشراك القطاع الخاص كما اتخذت «التونسية» خطوات على طريق الخصخصة ببيع جزء من أسهمها للقطاع الخاص ومع ذلك يبدو جلياً أن كثيراً من الحكومات العربية ليست مستعدة بعد لسلوك طريق الخصخصة لأسباب متعددة. منها: أن البعض ليس مقتنعاً أن بإمكان شركة الطيران الوطنية أن تجذب المستثمرين من القطاع الخاص أو أن تعمل على أسس تجارية محضة دون دعم الحكومة المالى المباشر، كما أن البعض الآخر يعتقد أن تمويل ملكية شركة الطيران الوطنية للقطاع الخاص قد يؤثر على المحصلة النهائية لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التى وضعتها الدولة عند تأسيس الشركة بما فى ذلك تسهيل نقل المواطنين ودعم الصادرات وحمل «علم» الدولة واسمها عبر دول العالم. بينما هناك حكومات لم تجد حتى الآن مبرراً لإشراك القطاع الخاص فى ملكية شركات الطيران مادمت الدولة قادرة على مواجهة الالتزامات المترتبة على تنمية هذه الشركات واستمراريتها.

ولكن ماذا عن المستقبل؟

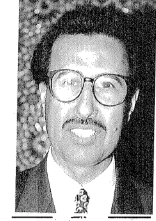
يشير تقرير لجنة التخطيط بالاتحاد العربى للنقل الجوى إلي أنه من المتوقع أن يزيد الاتجاه نحو الخصخصة قوة فى السنوات القادمة مع بداية القرن الحادى والعشرين بزيادة عدد الشركات العربية التى تفتح الباب لمشاركة القطاع الخاص وسيؤدى ذلك إلى تغييرات مهمة فى «هيكلة» هذه الشركات وكفاءتها الإنتاجية وفى الاطار التنظيمى الذى تعمل خلاله كما يتيح لهذه الشركات فرصة زيادة رأس المال والابتعاد عن الروتين الحكومى وبطء اتخاذ القرارات ولعل من أهم الآثار المتوقعة زيادة النزعة التحررية وترشيد استخدام الأسطول الجوى وشبكة الخطوط وزيادة أهمية الاعتبارات الاقتصادية والتخلى عن بعض الأهداف «الثانوية» مثل توفير فرص عمل وتشغيل خطوط جوية لأسباب غير تجارية وقد يكون التحول نحو ملكية القطاع الخاص خطوة أولى نحو «دمج» شركات الطيران العربية فى شركات أقل عدداً وأكثر كفاءة وأقدر على المنافسة.

ومما لا يدعو للشك أن عملية مشاركة القطاع الخاص فى ملكية شركات الطيران العربية ستأخذ أبعاداً مختلفة من بلد إلى آخر، وفى الوقت الذى تنظر فيه بعض الشركات إلى الخصخصة كأمل لحل مشكلاتها وتوفير مستقبل أفضل إلا أنها تسير نحوها بخطى مترددة خوفاً من المجهول، ولكن الخطوات ستتسارع قريباً خاصة أن «تيار» صناعة النقل الجوى العالمى يندفع بقوة نحو انسحاب الحكومات من ملكية شركات الطيران وتراجعها عن فرض القيود الصارمة لحماية شركات الطيران الوطنية.■

ربط ٩ دول عربية بشبكة معلومات تجارية

أعلن الدكتور جاسم المناعي رئيس مجلس إدارة برنامج تمويل التجارة العربية ومدير عام صندوق النقد العربي عن الانتهاء من ربط ٩ دول عربية بالمركز الرئيسي لشبكة معلومات التجارة العربية وهذه الدول هي : الأردن والإمارات وتونس ولبنان ومصر والبحرين والسعودية والجزائر وسوريا.

وأشار إلى أن الشبكة ستقوم بتوفير مجموعة خدمات للمستثمر العربي تتركز في تزويده بمعلومات شاملة عن التجارة العربية، وبيانات عن المتعاملين بالتجارة من مصدرين ومستوردين والأسواق الرئيسية التي يتم التعامل معها، إضافة لمعلومات متكاملة عن السلع التي تلقى الضوء على القوانين التي تحكم انسياب السلع من بلد لآخر بما في ذلك التعريفة الجمركية وسياسة الدخول للأسواق المحلية. وأضاف أن البرنامج يسعى جاهداً كي يضع في متناول التاجر قاعدة بيانات إحصائية عن التجارة العربية والتي يتم استكمالها مع منظمات الأمم المتحدة المعنية بمعلومات التجارة كمركز التجارة الدولية (آي . تي . سي).



■ جاسم المناعي

دول الخليج تمتلك احتياطيات كافية لمواجهة الطلب العالمى على النفط

قال الدكتور عبدالله بن صالح الخليفي - الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية بمجلس التعاون الخليجي إن الطلب العالمي على الطاقة يواصل ارتفاعه بكميات مضطردة، مشيراً إلى أن دول المجلس لديها احتياطيات كافية ومناسبة لمواجهة الطلب العالمي على النفط والغاز في القرن القادم.

وأضاف الخليفي في تقرير أرسله إلى منظمة الأقطار المصدرة للبترول (أوبك)، أن نصف الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط حوالى ١٥٪ من احتياطيات الغاز تواجد داخل حدود مجلس التعاون وعلى دول المجلس تلبية قسم كبير من الطلب العالمي لكون المنطقة هي الوحيدة في العالم التي تمتلك قاعدة احتياطيات كبيرة وكافية لذلك.

وتوقع الخليفي في تقريره زيادة الطلب العالمي على الطاقة بنسبة تتراوح مابين ٣٤ - ٤٦٪ حتى عام ٢٠١٠ بينما يتوقع ارتفاع الطلب على النفط من ٧٠ مليون برميل يومياً حالياً إلى مابين ٩٢ - ٩٧ مليون برميل وأن يصل الطلب العالمي على الغاز إلى مابين ٢٢٧٥ و ٢٧٩٥ مليون طن مكافىء مقابل مايزيد علي ١٧٠٠ مليون طن فقط عام ١٩٩٣.

وتوقع التقرير أيضاً أن تشهد دول منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم دول أوروبا الغربية وأمريكا وكندا زيادة في الاعتماد على الواردات البترولية، فبينما تستأثر هذه الدول بحوالى ٢٥٪ من الإنتاج حالياً، إلا أنها لا تملك أكثر من ٦٪ فقط من الاحتياطيات العالمية.

وأشار التقرير إلى أن هذه الدول ستغطى حوالى ٦٠٪ من استهلاكها عام ٢٠١٠ من خلال الاستيراد في مقابل ٥٠٪ من حجم الاستهلاك حالياً.

وبالنسبة للاتحاد السوفيتي السابق ودول شرق أوروبا فإن المشكلات الاقتصادية المستمرة قد خلقت وضعاً من غير المتوقع معه وصول إنتاج البترول الكلي إلى مستويات عام ١٩٩١ قبل عام ٢٠١٠.

وتوقع التقرير ارتفاع الطلب على نفط أوبك من ٢٨ مليون برميل يوميا إلى ٥٠ مليوناً عام ٢٠١٠ أي مايزيد على نصف احتياطيات العالم من البترول وباستثناء فنزويلا فإن أعضاء أوبك الذين لديهم القدرة على زيادة طاقتهم الإنتاجية هم من الشرق الأوسط خاصة دول مجلس التعاون التي سيقع عليهما عبء رفع الطاقة الإنتاجية.

وأكد أن لدى دول مجلس التعاون الخليجي احتياطيات نفطية هائلة تقترب من ٤٦٪ من الاحتياطيات العالمية وتستطيع الاستمرار في مستويات الإنتاج الحالية لحوالى ٩٠ عاماً مقبلة مع القدرة على زيادة الإنتاج.

بريطانيا تمول مشروعات الصرف الصحى فى مصر

قررت إدارة التنمية الدولية البريطانية تمويل ثلاثة مشروعات تنموية في مصر قيمتها ٦.٩ مليون جنيه استرليني «حوالى ٣٧ مليون جنيه مصري» بهدف توفير الدعم الفني لإنشاء شبكات صرف صحي جديدة وتشغيل نظام الصرف الصحي الحالي بالقاهرة.

وقدم السفير البريطاني في القاهرة سير ديفيد بلاذرويك خطابات بهذه المشروعات إلى الدكتور ظافر البشرى وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولي في مصر.

وبهذه المشروعات الجديدة فإن القيمة الإجمالية للمساعدات التي قدمتها الحكومة البريطانية لإنشاء وإدارة الصرف الصحي في القاهرة سوف تزيد على ٧٠ مليون جنيه استرليني.

خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالى

ارتفاع الأسهم المصرية ٢٤,٧٪ وقيمة التداول ١٥,٤٦ مليار جنيه

الاستثمار الكويتى يستحوذ على ٤٠٪ من تعاملات الأجانب



حققت البورصة المصرية طفرة هائلة فى النشاط خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالى، وذلك على الرغم من تذبذب الأسعار خلال الفترة نفسها، وسجلت قيمة التعاملات رقما قياسيا لتصل إلى ١٥,٤٦ مليار جنيه مقارنة مع ٩,٠٧٥ مليار جنيه فى الفترة بين عامى ٨٥ وحتى ١٩٩٤، وكانت قيمة التعاملات قد سجلت ٣,٨٥ مليار جنيه عام ١٩٩٥ ارتفعت إلى ١٠,٩٧ مليار جنيه عام ١٩٩٦ وهو العام الذى شهد بداية طفرة سوق المال المصرية، والتى وافقت مع إعادة التقييم العالمية للاقتصاد المصرى، مع عقد المؤتمر الاقتصادى فى شهرنوفمبر ١٩٩٦.

تقرير - محمد النجار

أدى تحقيق الاقتصاد المصرى لمعدلات نمو ايجابية وصلت إلى ٥٪ وتراجع التضخم إلى ٤,٥٪، وزيادة اهتمام المؤسسات الدولية بالاقتصاد المصرى إلى دخول الاستثمارات الأجنبية بقوة إلى السوق المصرية، وهو مادفع البورصة المصرية لتحقيق أعلى معدلات النمو السعرى بين ٣١ سوقا عالمية ناشئة، حيث ارتفعت الأسعار بنسبة ٤١٪ بشكل عام وصلت فى بعض الحالات إلى أكثر من ١٠٠٪ خلال العام الماضى. وارتفع عدد الأوراق المتداولة خلال الأشهرالثمانية الأولى من العام الحالى لتسجل ٢٣٤,٨ مليون ورقة بالمقارنة مع ٢٥٧,٨ مليون ورقة عام ٩٦، وحوالى ٧٢,٢ مليون ورقة عام ١٩٩٩، بينما لم يتجاوز حجم التعاملات ١٨١,٥ مليون ورقة فى الفترة بين عامى ٨٥ وحتى عام ١٩٩٤ وقبل بداية طفرة البورصة استحوذت الأسهم على ٩٩,٨٪ من التداول بينما اقتصر حجم السندات على ٠,٢٪.

وبلغ عدد الشركات المقيدة مع نهاية أغسطس الماضى ٦٦٦ شركة، وكان أعلى عدد للشركات قد وصل إلى ٢٤٦ شركة فى نهاية ٩٥ وتم تخفيضها بعد شطب الشركات المخالفة من الجداول، وارتفع رأس المال الإسمى ليسجل ١٧,١٦ مليار جنيه بالمقارنة بـ ٢,١٧ مليار جنيه عام ١٩٨٥، بينما ارتفع المال السوقى من ١,٨٤ مليار جنيه عام ٨٥ ليصل إلى ٦٨,٢٥ مليار جنيه فى نهاية أغسطس الماضى، وارتفعت نسبة رأس المال السوقى إلى الإسمى من ٨٠٪ عام ١٩٨٥ إلى ٤٠٠٪ نهاية أغسطس الماضى. وارتفعت الاصدارات الجديدة لتسجل ٢,٠٩، ٤,٩، ١١,٢٥، ٢٠,٤٨، ١٢,٢٨ مليار جنيه فى أعوام ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧ على التوالى، مع الأخذ فى الاعتبار أن الفترة المنقضية من عام ٩٧ هى ٨ شهور فقط، بلغت جملة الاصدارات الجديدة ٥٠,٩٧ مليار جنيه، أما بالنسبة لتعاملات الأجانب فى البورصة المصرية فقد تصدرها الاستثمار الكويتى بنسبة تصل إلى ٤٠٪ من إجمالى الاستثمارات الأجنبية وقد حدثت زيادة قوية لهذه الاستثمارات بعد اتفاقية ربط البورصات بين مصر والكويت والاتفاقيات المشتركة للمقاصة والتسوية وتداول الأسهم ونشطت تعاملات الأجانب من منتصف عام ١٩٩٦ ووصلت إلى ذروتها فى شهر فبراير الماضى، قبل أن يحدث تراجع من مارس وحتى يونيو الماضيين، لجنى الأرباح، ثم دخل الأجانب للشراء بقوة فى نهاية شهر يونيو، بعد أن وصلت الأسعار لأدنى مستوياتها خلال العام الحالى وأصبحت مغرية على الشراء. ■

أخبار الشركات

■ أعلنت شركة «أرامكو» السعودية عن عقد مزاد لبيع كميات من السولار والكيروسين ووقود النفاثات بموجب عقود محددة الأجل فى عام ١٩٩٨، والموعد النهائى لتلقى العطاءات هو الثالث من أكتوبر القادم وتظل العقود سارية حتى ٣١ أكتوبر، وتعقد أرامكو سنويا مزادا للمشتقات الوسيطة لعملائها الدائمين.

■ باعت الحكومة المصرية فى الأسبوع الثانى من الشهر الحالى ٧٠٪ من أسهم شركة الجيزة للمقاولات، حيث تم بيع ٦٣٠ ألف سهم بسعر ٤٧,٢٥ جنيه للسهم، وبلغت قيمة العملية حوالى ٣٤ مليون جنيه، واحتفظت الشركة القابضة للتشييد لنفسها بـ ٢٠٪ من الأسهم و ١٥٪ لاتحاد العاملين بالشركة.

■ دعت اليمن المؤسسات المالية الدولية لتقديم عروض لإدارة خطة بيع حصة من أكبر بنك تجارى مملوك للدولة وهو الوطنى اليمنى، وسيتم بيع ٥١٪ من أسهم البنك ونقل الإدارة واشترط الطلب أن يكون للشركات التى تقدم عروضها خبرة سابقة

■ اشترت شركة «إيبيسك» من الإمارات وشركة «أو. إم. فى» النمساوية حصة شركة نستة الفنلندية للنفط الغاز فى شركة بورياليس للبتروكيماويات وتبلغ قيمة الصفقة ٧٥٧ مليون دولار.

■ ارتفع انتاج شركة ألومنيوم البحرين «ألبا» بنسبة ٢,٣٪ لتسجل ٤٦١,٢ ألف طن، وتعتبر شركة «ألبا» أكبر منتج للألومنيوم فى الشرق الأوسط وتمتلك البحرين ٥٧٧ من أسهم الشركة و٢٠٪ للصندوق السعودى للاستثمار العام و ٣٪ للمجموعة الألمانية بريتون انفستمنتس.

■ وقعت شركة رأس لفان القطرية للغاز الطبيعى اتفاقا يعطى مجموعة إيتوشو اليابانية ٤٪ من أسهم الشركة ومجموعة نيسو إيواى الأمريكية ٣٪ وتمتلك المؤسسة القطرية للبترول ٦٦,٥٪ وشركة موبيل الأمريكية ٢٦,٥٪.

■ جمعت تونس ٤٠٠ مليون دولار فى أول إصدار للسندات السيادية تطرحه تونس فى السوق الأمريكية وتولت مؤسسة ميريل لينش إدارة الإصدار بمشاركة كل من كولد مان ساكس ومورجان ستانلى، وطرح الاصدار على شريحتين الأولى لمدة عشر سنوات بقيمة ٢٥٠ مليون دولار وفائدة ٧,٢٥٪ سنويا والشريحة الثانية قيمتها ١٥٠ مليون دولار على ثلاثين عاما بفائدة ٨,٢٥٪.

توقعات بارتفاع أسعارها فى البورصات العربية

بدء تداول أسهم البنك السعودى المتحد

واصلت البورصات العربية صعودها خلال التعاملات فى الفترة الماضية، وتوقع معظم الخبراء العاملين فى الأوراق المالية أن تواصل الأسعار صعودها، يدفعها نجاح سياسات الخصخصة وإصدار شهادات إيداع دولية وتزايد الاستثمارات الأجنبية لرخص الأسواق العربية بالمقارنة مع معظم الأسواق الناشئة الأخرى وعمليات اندماج الشركات.

ففى مصر تحركت البورصة المصرية فى اتجاه صعودى خلال الأسابيع الثمانية الماضية، واتسمت التعاملات بدورات قصيرة ترفع فيها الأسعار ثم يعقبها انخفاض لجنى الأرباح وإن كان الاتجاه بشكل عام نحو الارتفاع، وتأثرت البورصة فى منتصف الأشهر الحالى بعملية خصخصة شركة الجيزة للمقاولات حيث تجاوز الطلب ٣٣ مرة وبلغ حجم الطلبات مليار جنيه مما قلص السيولة فى السوق وحجم من صعود الأسعار، كما تم الإعلان عن قرب طرح ١٠٪ من أسهم مدينة الإنتاج الإعلامى التى يبلغ رأسمالها المصدر ١,٣ مليار جنيه وكذلك طرح ٣٠٪ من أسهم شركة باكين فى الأسواق العالمية كشهادات إيداع دولية G.D.R وكانت الشركات التى سبق أن أصدرت شهادات إيداع قد قادت حركة النشاط فى السوق فى الفترة الماضية للفارق الكبير بين سعرها محليا ودوليا لصالح السعر الدولى، كما اجتذبت شركة المالية والصناعية عددا كبيرا من المستثمرين المحليين والأجانب فى حركة شراء قوية بعد الأنباء التى ترددت عن ارتفاع أرباح الشركة، وتعمل الشركة فى إنتاج الأسمدة، حيث توجد فجوة بين الطلب



والعرض على الأسمدة فى مصر وبالذات فى المحاصيل الصيفية تصل إلى مليونى طن. وفى سوق الأوراق المالية السعودية تأثرت السوق إيجابا ببدء تداول أسهم البنك «السعودى المتحد» الذى نتج عن اندماج بنك القاهرة السعودى مع البنك التجارى المتحد لتكوين ثالث أكبر البنوك السعودية حيث يبلغ رأسماله ٢.٤٥ مليار ريال ويسبقه بنك «الرياض» برأسمال ٤ مليارات ريال «والأهلى التجارى» ١٠ مليارات ريال، وارتفعت الأسعار بقوة لتقترب من أعلى مستوياتها خلال ٤ سنوات فى منتصف الشهر الحالى، وكانت القيمة السوقية للأسهم السعودية قد صعدت أكثر من ١٤ مليار ريال خلال شهر أغسطس الماضى وتم تداول حوالى ٣٤ مليون سهم فى واحد من أكثر ارتفاعات قياسية فى أسعارها فى الفترة من بداية أغسطس وحتى منتصف الشهر الحالى وفى مقدمتها أسهم البنوك حيث ارتفع سهم السعودى الهولندى ١٤٣ ريالا بنسبة ٢٥,٧٪، وارتفع سهم بنك الرياض ٤٧ ريالا بنسبة ١٧٪ ليصل إلى ٣٢٣ ريال كما ارتفع سهم «سابك» كبرى شركات السوق ٣١ ريالا بنسبة ٧٪ ليصل إلى ٤٧٩ ريالا وفى بورصة عمان اتسمت التعاملات على الأسهم الأردنية بعمليات شراء انتقائية من مؤسسات استثمارية عربية وأجنبية وصناديق محلية. وتركزت التعاملات على البنك العربى، وبدأ بنك الاستثمار العربى الأردنى رسميا فى طرح شهادات إيداع دولية قيمتها ٨ ملايين دولار بضمان من مؤسسة الاستثمار العربى ومقرها السعودية، ويشارك فى الاصدار بنك باريبا ومقره باريس والبنك التجارى العربى البريطانى ومقره لندن، وبنك مصر الدولى، والشركة العربية للاستثمار بالبحرين ■

البورصات العالمية

أدت البيانات الاقتصادية القوية فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وتثبيت البنك المركزى الألمانى لأسعار الفائدة إلى إنعاش البورصات العالمية وخروجها من دائرة عدم الاستقرار التى سادت التعاملات فى الفترة الأخيرة.

■ ففى بورصة نيويورك سادت موجة من التفاؤل وتوقع بعض المحللين أن يتجاوز داو جونز مستوى ٨ آلاف نقطة مرة أخرى قبل نهاية العالم الحالى، وكانت وزارة العمل الأمريكية قد أعلنت عن ارتفاع مؤشرات أسعار المستهلكين بنسبة ٠,٢٪ فى أغسطس الماضى بعد نموه بنفس النسبة فى شهر يوليو الماضى، وقد أدى هذا التقرير إلى انحسار المخاوف بشأن تزايد الضغوط التضخمية، ودعمت شركة أبل من صعود الأسهم الأمريكية بأنباء عن استثمارها ١٥٠ مليون دولار فى شركة مايكروسوفت للكمبيوتر.

■ وفى لندن أظهرت البيانات الاقتصادية تقلص عدد العاطلين بمقدار ٤٨,٦ ألف شخص ليصل إلى حوالى ١,٥ مليون شخص بينما قفزت مبيعات التجزئة بنسبة ٠,٤٪ وهو ما عزز التكهنات بزيادة جديدة فى أسعار الفائدة ورغم ذلك انتعشت أسعار الأسهم البريطانية بدعم من الصعود القوى للأسهم الأمريكية وصعدت السندات البريطانية إلى أعلى مستوياتها فى سوق العقود الآجلة.

■ وصعدت الأسهم الفرنسية بدعم من النتائج الجيدة للشركات، حيث ارتفعت أرباح مجموعة بيشينى للألومنيوم والتى ارتفع سعر سهمها بنسبة ٠,٣٪ ليصل إلى ٢٩٤,٨ فرنك، وأكد رئيس المجموعة أن أرباحها مع نهاية العام، ستتجاوز توقعات المحللين.

■ انتعشت الأسهم الألمانية بعد تثبيت البنك المركزى الألمانى «البوندسبنك» أسعار الفائدة عند ٣٪ وإن كانت المخاوف من رفع أسعار الفائدة مازالت قائمة، ووجدت أسعار الأسهم دعما من تصريح أولاف سيفرت - عضو مجلس البوند نبك - إنه ينبغى عدم المبالغة فى الضغوط على الأسعار بسبب انخفاض المارك أمام الدولار، وسيعمل انخفاض المارك على خفض أسعار السلع الألمانية مما يزيد صادرات ألمانيا، كما سيزيد تثبيت أسعار الفائدة على استقرار تكاليف الاقتراض وزيادة الاستثمار.



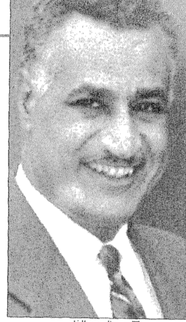
ماذا تأكل.. كيف تلبس.. ومتى تدخل الحمام؟

■ البروتوكول الإنجليزى وقف أمام دموع ويليام وهارى

■ نصائح للسيدات «والفتيات» فى العشاء الرسمى

على مائدة طعام هائلة جمعت كل الوزراء ورجال الدولة سقطت ملعقة الطعام من بين أصابع نابليون بونابرت، وكانت البروتوكولات المتبعة فى حضرة الامبراطور ألا ينحنى أحد رفقائه على المائدة ليلتقط شيئا من فوق الأرض حتى لو كان «طاقم أسنانه الصناعى».. لكن نابليون نفسه وفى حركة عفوية انحنى ليلتقط ملعقته من بين سيقان الضيوف ثم عاد ليواصل طعامه.. وعندما لاحظ أن العيون كلها تنظر إليه بدهشة بالغة قال بحسم: «أنا الذى وضعت البروتوكول وأنا وحدى يمكننى مخالفته»!!

تحقيق - خالد صلاح


■ جمال عبدالناصر

■ نابليون

هذه القصة يتندر بها فى العادة الدبلوماسيون والسفراء ومسئولو المراسم فى مختلف بلاد العالم ويرددونها باعتبارها من أطرف المخالفات البروتوكولية فى عالم الدبلوماسية وحياة القصور وسلوك الملوك والرؤساء.

لكن ما فعله نابليون ربما لا يستطيع الإقدام عليه غيره بعد مئات السنين من رسوخ قواعد البروتوكول و«الاتيكيت» الدبلوماسى والتى تبدو أحيانا مثل قضبان السكك الحديدية لا يستطيع القطار أن يخرج عنها يمينا أو يسارا، وقد تبدو القواعد البروتوكولية فى بعض البلدان عقيمة ولا تساير الزمن الذى تعيش فيه باعتبارها موروثة من سلوكيات القصر الملكى أو الرئاسى منذ نشأة هذا البلد، ورغم ذلك لا يمكن تغييرها حتى بواسطة الملك أو الرئيس نفسه!!

قواعد صارمة

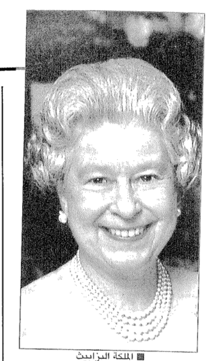
«لا تسمحا لدموعكما بالنزول» هذا هو الأمر الملكى الذى أصدرته الملكة إليزابيث الثانية للأميرين ويليام وهارى وهما يستعدان للسير فى جنازة والدتهما الراحلة «فلا يجوز، بل لا يجب أن يبكى الأمراء أمام العامة من الناس.. ولا يمكن لويليام ملك بريطانيا المقبل أن تظهر دموعه أمام رعاياه بل يجب أن يظهر دائما فى «برواز» من الذهب وفى إرادة من حديد..هكذا يجب أن يكون الملوك..

أما هارى الأمير الصغير فبدلا من أن يحتضنه الكبار لمواساته فى وفاة والدته فقد قضى مايزيد على ثلاث ساعات متواصلة ليتعلم كيف يسير بخطوة منتظمة «ليحاذى» فى الصف بجوار والده وشقيقه وخاله بمقدمة جنازة الأميرة.. ورغم ساعات التدريب الشاقة فشل هارى فشلا ذريعا وبدت خطوته نشازا وشديدة الافتعال..

والقواعد ليست صارمة للملوك والأمراء فقط ولكن الرؤساء أيضا يعانون من مشاكل البروتوكولات ففى السنوات الأولى لحكم الرئيس كلينتون أبدى استياءه من أنه لا يمكنه دعوة ابنته الوحيدة لتناول العشاء معه حتى فى الحالات التى يدعو فيها بعض الوفود الدبلوماسية إلى البيت الأبيض.

أما الرئيس الفرنسى جاك شيراك فقد اشتكى من أنه لا يمكنه تناول الطعام الذى يحبه إذا اقتضت الضرورة إعداد طعام معين فى الحفلات الرسمية لضيوف الإليزيه.

ويحدد السفير السابق حسن أحمد كامل



■ الملكة اليزابيث

أبرز قواعد البروتوكول فى كتابه حول هذا الموضوع، ويؤكد أن أهم هذه القواعد هى «الأسبقية» بين الملوك والرؤساء، وتعتبر الأسبقية أهم ما فى موضوع المراسم نظرا لارتباطها بما فطر عليه البشر من حب التنافس والتسابق فى الظهور، كما تعتبر الأسبقية موضوعا شائكا ودقيقا مما يلقى على عاتق المشرفين على شئون المراسم مهمة حساسة للغاية.

ولا توجد قواعد ثابتة لتحديد الأسبقية بين الملوك والرؤساء عند اجتماعهم فى مكان واحد ولكن إذا اجتمع رئيسا دولتين فإن الرئيس المضيف يعطى الأسبقية للرئيس الضيف، وإذا اجتمع عدد أكبر من الرؤساء فى مكان واحد فيمكن تحديد الأسبقية فيما بينهم طبقا لاحدى القواعد التالية:

تاريخ التاج «أى أقدمية الجلوس على العرش أو تاريخ تولى الحكم أو بالحروف الأبجدية لأسماء الدول أو بالتناوب بحيث يتقدم كل منهم على زملائه فى اجتماع من الاجتماعات أو حفل من الحفلات، كما تحدد أحيانا بين الرؤساء والملوك..

ومخالفة هذه القاعدة ليست بالأمر الهين فقد تسبب مخالفتها مشكلات كبرى بين

■ لا يجوز وضع الزوج بجوار زوجته على الموائد الرسمية!

■ الإدارة الأمريكية طلبت من عرفات الابتعاد عن القبلات والأحضان

الدول خاصة تلك التى توجد بينها حساسيات سياسية بالغة.

فقد كاد وزير الخارجية الأمريكى السابق وارين كريستوفر يعقد العلاقات السياسية بين واشنطن وموسكو بسبب مخالفة غير مقصودة لقواعد الأسبقية خلال زيارة وزير الخارجية الروسى بريماكوف لواشنطن، حيث اضطر كريستوفر إلى أن يسبق بريماكوف إلى قاعة المؤتمر الصحفى بوزارة الخارجية، ثم كرر الأمر نفسه بعد انتهاء المؤتمر فخرج دون أن يدعو بريماكوف إلى الخروج.

وقد أثار ذلك استياء وزير الخارجية الروسى وعلقت بعض الصحف الأمريكية والروسية على ذلك الأمر الذى دفع كريستوفر إلى الاعتذار مؤكدا أن سلوكه لم يكن مقصودا على الاطلاق.

وعند دعوة السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية إلى حفلات رسمية أو عامة فإنهم عادة يأخذون مكان الصدارة بين باقى المدعوين، واهمال هذا التقليد - ولو أنه فى حد ذاته شديد البساطة - قد يسبب توترا فى العلاقات، كما يقول السفير حسن كامل، كما أن اهمال دعوة أحد رؤساء البعثات الدبلوماسية بطريق الخطأ قد يسبب توترا فى العلاقات أيضا.

لوغاريتمات!!

والمثل المصرى القائل ما معناه «تناول من الطعام ما يعجبك.. وارتد من الملابس ما يعجب الناس»، لا ينطبق أبدا على الملوك والرؤساء والأمراء والدبلوماسيين فهؤلاء يأكلون أحيانا.. - إن لم يكن دائما - مالا يعجبهم ويلبسون دائما ما يتفق مع القواعد البروتوكولية المتبعة فى كل مناسبة.

فلا يبدو تنظيم موائد الطعام فى حفلات الغداء أو العشاء الرسمية أمرا سهلا، لكنه مهمة بالغة التعقيد والحساسية، كما أن الطريقة التى يتم تناول الطعام بها هى أيضا شديدة التعقيد، وأية مخالفة للقواعد تبدو مثل انفجار لغم أرضى فى صاحبها لأن الجالسين على المائدة سوف يلاحظونها بسهولة وسوف تصبح إحدى نوادرهم فيما بعد.

ففى قواعد ولائم العشاء الرسمى يجب ارتداء ملابس السهرة «الفراك» أو «السموكنج» مع رابطة العنق السوداء أما السيدات فيلبسن فستان السهرة الطويل كما يجب أن يتزين بمصوغات أكثر من المناسبات الأخرى «ماعدا الصغيرات منهن اللاتى لا يجوز أن يلبسن مصاغا» وعندما يلبسن «القفازات» الطويلة فى المناسبات التى يوجد فيها رؤساء الدول أو الملوك، فيجب أن تبقى القفازات فى أيدى السيدات حتى يجلس كل المدعوين على المائدة ثم تخلع!!

ويجب أن تراعى قواعد الأسبقية بدقة فى تحديد أماكن جلوس المدعوين فى العشاء الرسمى، وتوضع عادة خريطة للمائدة فى مدخل غرفة الطعام أو فى القاعة المؤدية لها تبين مكان كل مدعو على المائدة والأشخاص المجاورين له.

ومن طرائف هذه الخرائط أنه لا يجوز وضع زوج إلى جانب زوجته أو حتى أمامها إن أمكن، كما لا يجوز جلوس سيدة بجانب أخرى أو وضع السيدات فى أطراف المائدة، وتتقدم السيدات على الآنسات ولا تستفيد الآنسات من أسبقية آبائهن، وتوضع قائمة الطعام أمام كل مدعو عادة وتكون بلغة أو لغتين، وتجب قراءتها ودراستها جيدا.

ويقول السفير حسن كامل أنه برغم وجود قائمة للطعام فى العشاء الرسمى أو فى الحفلات الدبلوماسية فإنه من الأفضل بروتوكوليا عدم رفض أحد الأطباق بل يمكن أخذ كمية صغيرة لعدم إحراج المضيف.

ويؤكد السفير السابق أن مائدة الاحتفالات الرسمية شديدة الحساسية والأهمية، كما أن الطريقة التى يأكل بها المدعوون والملوك والرؤساء بالغة الأهمية حتى أن كتب البروتوكول تقدم تعليمات صارمة فى طريقة الأكل، وعلى سبيل المثال لا يجاز أن تأكل جزءا صغيرا من «الزيتونة» وتترك الباقى نهائيا، كما لا يجوز استخدام سكين من المعدن فى تناول طبق السمك لأن السكين المخصص للسمك هو من الفضة، كما يجب عدم البدء فى أكل اللحوم قبل تناول الخضراوات أو الأصناف التى تقدم إلى جوارها.. وإذا كان هناك نوع من «الجبن» بين السلطات فلا يجب نهائيا أن يؤكل على حرف السكين.

ومن القواعد الواجبة الاتباع أيضا أنه عقب الانتهاء من أكل كل طبق توضع الشوكة والسكين بجانب بعضهما «متوازيين» على الطبق وبحيث يكون السكين على اليمين وأن تكون أسنان الشوكة لأعلى وليس لأسفل!!

ولا ينبغى أبدا أن يقوم أحد بإعادة ترتيب «الفوطة» كما كانت، ويجب استعمال الفوطة قبل الشرب وبعده وكذلك بعد « الشوربة»

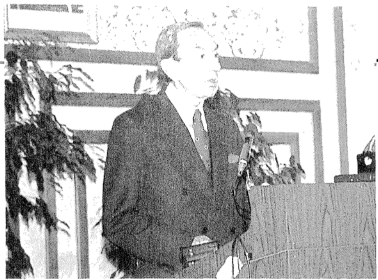
ـم زعماء العالم

■ لا يجوز تقديم العزاء بحذاء أسود لميع

■ اكتشف عبدالناصر فى اليونان أنه الوحيد الذى يلبس بدلة زرقاء

■ لا يجوز الدخول فى غرفة مرشد الثورة فى إيران بالحذاء

■ فريق علاج يابانى للضيوف بسبب الجلوس على الأرض


■ كريستوفر

حتى لو لم يعلق بالفم بقايا طعام.. فهذا سلوك واجب وضرورى!

ولا تقتصر القواعد على هذا الحد بل تكون أشد تعقيدا خاصة داخل القصور الملكية فهناك قواعد لترتيب الموائد المستطيلة تختلف عن الدائرية أو التى على شكل حرف (T) أو على شكل حدوة حصان.

كما توجد قواعد خاصة بمراسم التعارف والمصافحة بين الرجال والرجال والسيدات والسيدات والرجال والسيدات، وكل نوع أيضا له تفريعات مختلفة فعند لقاء رئيس دولة لا يجوز لمن يصافحه أن يبادر بمد يده فهذا الأمر متروك للرئيس نفسه والأمر نفسه بالنسبة للملوك.

وفى العادة عند لقاء الرؤساء والملوك وزوجاتهم لا تفضل اللقاءات بالأحضان والقبلات.. إلا أن هذه الطريقة اصبحت من العرف البروتوكولى بين الزعماء العرب فيما بينهم، لكن هذا العرف لا يطبقه الرؤساءالعرب أنفسهم فى لقاءاتهم مع القيادات الأجنبية.

وقد كانت إحدى المشكلات الدبلوماسية للرئيس الفلسطينى ياسر عرفات - على سبيل المثال - هى الطريقة التى يصافح بها جميع مستقبليه حيث كان عرفات يحرص على عناق جميع مستقبليه بمن فيهم الرؤساء الأجانب، غير أن الرئيس الفلسطينى امتنع عن ذلك فيما بعد نتيجة ملاحظات مستشاريه الجدد فى مجال المراسم والبروتوكولات، كما أن الإدارة الأمريكية حرصت على ابلاغ مستشارى عرفات أن رؤساء أمريكا يلتزمون ببروتوكولات البيت الأبيض التى لا تسمح بالعناق والقبلات فى اللقاءات الرسمية!!

الحضور بالملابس الرسمية

رغم أن عادة ارتداء الملابس الرسمية أو ملابس التشريفة تراجعت فى معظم دول العالم بعد الحرب العالمية الثانية فإن بعض الدول مازالت تحتفظ بها خاصة الملكيات الأوروبية وعلى رأسها المملكة المتحدة.

وربما كانت إحدى أبرز مشكلات ديانا داخل القصر الملكى هى الطريقة التى ترتدى بها ملابسها وملاحظاتها الدائمة على ملابس الأمير تشارلز خاصة مظهره فى الملابس الرسمية الأسكتلندية التى يرتدى فيها ملابس قصيرة تشبه «الجيبات» النسائية. وتحدد كل دولة نوع الملابس الواجب ارتداؤها فى الحفلات الرسمية التى يشارك فيها الملك أو الرئيس، ويجب ارتداء «الفراك» بالنياشين فى الحفلات الرسمية التى يحضرها رئيس الدولة، ويعتبر حفل تقديم أوراق اعتماد رؤساء البعثات أول هذه المناسبات.

وأول من يجب إلزامهم بملابس رسمية فى الحفلات هم الرؤساء أو الملوك أو الأمراء أنفسهم، وهناك قائمة طويلة يعدها مسئولو المراسم بالملابس الواجب ارتداؤها مع كل مناسبة.

فالمناسبات الرسمية تستلزم «فراك» أسود مع صديرى أسود، أما القميص فيكون أبيض بصدر «منشى» إذا كانت الحفلة الرسمية تنعقد بين التاسعة صباحا وحتى الساعة السابعة مساء، ويجب أن يكون رباط العنق بالنسبة للدبلوماسيين الذين يحضرون حفلة فى هذا التوقيت هو بابيون أبيض مع قفاز من الشمواه الأبيض.

وفى الحفلات الملكية يتم ارتداء «برنيطة» حرير عالية مع ارتداء أعلى الأوسمة التى حصل عليها المدعو.

وفى حفلات العزاء يتم ارتداء «البونجور» بالبنطلون المخطط وقميص أبيض عادى ورابطة عنق سوداء وحذاء أسود «غير لميع».

أما الحفلات الرسمية فى السهرة فيجب خلالها ارتداء الفراك الأسود مع صديرى أبيض وحذاء أسود لميع ووردته فى العروة ومعطف أسود وينبغى أن تكون ياقة القميص «مفرودة».

مخالفة قواعد الملابس تبدو من المصائب الكبرى أيضا، وقد تسببت مخالفة من هذا النوع بحرج بالغ للرئيس الراحل جمال عبد الناصر خلال زيارة له لليونان فى مطلع الثورة حيث كان مقررا حضور حفلة رسمية وفوجىء بأحد أعضاء بعثة الشرف المرافقة له يطلب ارتداءه بدلة من الفراك الأسود، ولم يكن الرئيس أو أفراد بعثته يملكون هذه البدلة وارتدى عبد الناصر وقتها بدلة زرقاء عادية وفوجىء بأنه الوحيد الذى يرتدى اللون الأزرق بين كل الحضور الأمر الذى اضطره بعد ذلك لاختيار مدير لمراسمه يكون خبيرا بقواعد البروتوكول.

دروس التلويح للجماهير

ومن تعقيدات البروتوكول الملكى طريقة السير بالنسبة للأمراء والأميرات، والطريقة التى يتم بها التلويح للجماهير، وفى كل قصر ملكى يوجد خبراء متخصصون فى ذلك لتدريب أعضاء الأسرة المالكة والأمراء والأميرات .ومن نوادر القصر الملكى فى بريطانيا أن الملكة أمرت بإقامة الأميرة ديانا لأسابيع داخل القصر الملكى قبل زواجها من الأمير تشارلز حتى يتم تلقينها وتدريبها على الطريقة التى تسير بها خلال حفل الزفاف وكيفية التلويح للجماهير من شرفة القصر ومن سلم الكنيسة التى انعقد بها حفل الزفاف.

ومن القواعد البروتوكولية الصارمة أيضا طريقة المخاطبة وتبادل الرتب والألقاب فلا يجوز مخاطبة الملوك إلا بلقب «مولاى» أو صاحب الجلالة (Votre majeste) وتلقب الملكات بلقب مولاتى، وصاحبة الجلالة، ولا يجوز مخاطبة الأمير بلقب صاحب الجلالة، ولكنه يلقب بصاحب السمو الملكى، ويحدد كل بلاط ملكى بدقة شديدة الألقاب لأفراد العائلة المالكة وكيفية مخاطبتهم خاصة عند استقبال ملوك أو رؤساء دول أخرى حتى لا يتسبب ذلك فى أزمة بين الجانبين عند الخطأ فى أى من الألقاب الملكية.

وفى الجمهوريات يلقب رئيس الدولة بالسيد الرئيس ولا تشترك معه حرمه فى هذه اللقب غير أنها تمنح لقبا اجتماعيا رفيعا وهو «السيدة الأولى».

أما لقب صاحب السعادة (EX-CELLENCES) فيلقب به رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية من درجة «سفير» من المعتمدين لدى الدول، وكذلك يلقب به الوزراء المفوضون من قبيل المجاملة.

ولا يجوز بروتوكوليا مخاطبة الأشخاص بغير ألقابهم فى الحفلات الرسمية حتى أصحاب الألقاب الأدنى من الملوك والرؤساء.. وبصفة خاصة أصحاب الرتب العسكرية فتجب مخاطبتهم بألقابهم كالسيد المشير أو السيد اللواء حتى إذا كان من يخاطبهم هو الرئيس أو الملك خلال الحفلة الرسمية.

وتوجد بعض القواعد البروتوكولية الغربية التى تتميز بها بعض دول العالم والتى تسبب مشكلات وطرائف خلال

زيارات وفود رسمية من دول أخرى، ففى إيران على سبيل المثال لايجوز الدخول إلى حجرة مرشد الثورة إلا بدون حذاء لأن هذه الحجرة هى التى يصلى فيها عادة، وبسبب هذا الإجراء مشكلات كبرى مع رؤساء الدول والشخصيات الكبرى فى خلع أحذيتهم وقد رفض أحد القيادات العربية أثناء زيارة إلى طهران اتباع هذا البروتوكول وتم الوصول إلى حل وسط تجنبا لاحساس الوفد العربى بالإهانة وهو أن على خامنئى مرشد الثورة الحالى استقبال الضيف الكبير خارج هذه القاعة وعند بابها انحنى خامنئى ليخلع حذائه هو أيضا قبل الدخول رفعا للحرج عن هذا الضيف الذى بادر بالفعل نفسه.

وفى اليابان تنعقد أغلب الحفلات الرسمية على طريقتهم البسيطة فى وضع الموائد والمقاعد على الأرض ونظرا لصعوبة الجلوس «بالبدلة» الرسمية على الأرض والمشاكل المترتبة على ذلك بالنسبة لبعض الشخصيات البدينة التى تصاب أحيانا بشد عضلى فقد خصص اليابانيون فريق علاج طبيعى وموظفين متخصصين يساعدون الضيوف فى النهوض من حول المائدة ومنحهم فترة تدليك لمدة خمس دقائق.

ومن الأحداث الغريبة التى يتكرر حدوثها بسبب خلل فى اجراءات المراسم على الموائد الرسمية أن مسئولا إيرانيا كبيرا كان فى زيارة رسمية للمملكة المتحدة وانسحب من إحدى حفلات التكريم التى أقيمت على شرفه فى حضور الأمير تشارلز بسبب وجود مشروبات كحولية على المائدة التى يجلس عليها، وكان هذا الموقف سببا فى أزمة سياسية تناولتها الصحف الإنجليزية، بعضها يهاجم وزارة الخارجية لافتقارها إلى اللياقة البروتوكولية والبعض الآخر يهاجم تصرف الضيف الكبير مدافعا عن حرية الآخرين فى تناول شرابهم المفضل.

ومن الطرائف أيضا أن رئيسا سابقا لإحدى الجمهوريات الإفريقية كان فى حفل عشاء دعته إليه الملكة البزابيث، وبعد أن فرغ هذا الرئيس من طعامه أمسك بالاناء المخصص لغسل اليدين وأفرغه فى جوفه، فانفجر الحاضرون فى ضحك متواصل.. فما كان من الملكة اليزابيث إلا أن شربت من الإناء نفسه رفعا للحرج عن الرئيس واضطر ضيوف الملكة جميعا إلى الشرب من إناء غسل اليدين أيضا مجاملة للملكة.

وللملكة إليزابيث نادرة أخرى حطمت فيها كل قواعد الدبلوماسية والبروتوكول وكان ذلك خلال زيارة إلى المغرب حيث كان «الحمام المشوى» هو الطبق الرئيسى فى عشاء رسمى ملكى يحضره جلالة الملك

■ **محمود رياض حل مشكلة الضفادع فى أسبانيا**

■ **اليابانيون طلبوا فصيلة دم كل عضو فى الوفد المصرى**

■ **رئيس إفريقى شرب من إناء غسل اليدين على شرف اليزابيث**



■ كمال حسن على

الحسن، وما أن رأت الملكة الحمام حتى صرخت بصوت مكتوم مستنكرة وسارع أحد مساعديها إلى شرح عشق الملكة للحمام وكراهيتها لذبحه أو أكله خاصة أنها تقوم بنفسها باطعام الحمام المقيم فى قصر باكنجهام..

وكانت النتيجة هى الاستغناء عن طاقم المراسم المشرف على هذا العشاء بكامله لأنه لم يكن يعرف تلك المعلومات وأفسد العشاء الملكى.

شوربة الضفادع

ومن أبرز المواقف الطريفة فى مراسم الموائد ما تعرض له وزير الخارجية الأسبق محمود رياض أثناء زيارته إلى مدريد عام ١٩٧٥ وخلال عشاء رسمى قدم الجانب الأسبانى «شوربة ضفادع» على المائدة وتردد جميع أعضاء الوفد فى الاقتراب منها.. ثم راقبوا الوزير وهو يضع الملعقة فى طبق الشوربة ثم يرفعها فارغة إلى فمه متظاهرا بأنه يشرب منها فقام جميع أعضاء الوفد بهذا التظاهر حتى تم رفع الأطباق.

ومن تعقيدات المراسم التى يرويها السفير عبد الفتاح شبانة - سفير مصر السابق فى اليابان - أن وزارة الخارجية اليابانية طلبت من السفارة المصرية قبل إحدى زيارات الرئيس مبارك سيرة ذاتية وبالتفصيل عن حياة كل عضو من أعضاء الوفد المصرى بما فيها فصيلة دمه وحساسيته تجاه أى طعام أو شراب والأمراض السابقة التى أصيب بها، وقامت الخارجية اليابانية بإبلاغ السفارة بأن كميات دم متوافقة مع الفصائل المختلفة لأعضاء الوفد المصرى سوف تكون متوافرة فى المستشفى القريب من قصر الضيافة تحسبا لأى حادث.

ومن الطرائف التى يرويها السفير شبانة أيضا عن ذكرياته فى اليابان أن جامعة «كوشيكان» قدمت دعوة للرئيس لزيارتها وتكريمه بمنحه شهادة الدكتوراه الفخرية وطلب وزير الخارجية آنذاك كمال حسن على إدراج زيارة الوفد المصرى للجامعة خلال زيارة الرئيس لليابان واخطار السلطات اليابانية بذلك، لكن المفاجآت التى ظهرت بعد ذلك أن هذه الجامعة تحيطها شبهات كثيرة أبرزها حادثة مقتل الرجل الثانى فى قيادات الجامعة داخل إحدى قاعاتها والتى اتهم فيها رئيس الجامعة ومؤسسها شخصيا!!

وحسب رواية السفير المصرى فإنه قام بتحذير الوزير كمال حسن على، إلا أنه رأى عدم وجود مانع فى حضور الرئيس لهذا الحفل بشرط ألا يدرج فى البرنامج الرسمى للزيارة وألا ينشر عنه شىء فى وسائل الإعلام اليابانية.

واستغرق ذلك جهدا دبلوماسيا مضاعفا نظرا لأن وزارة الخارجية اليابانية كانت هى صاحبة الدعوة رغبة منها فى استعادة ثقة الرأى العام بهذه الجامعة اليابانية.

ويروى السفير عبد الفتاح شبانة مطبا دبلوماسيا كادت تقع فيه زيارة الرئيس مبارك لألمانيا الغربية فى عام ١٩٨٩ حيث أدرج السفير الألمانى فى القاهرة زيارة الرئيس إلى برلين الغربية - قبل إنهيار حائط برلين - ضمن البرنامج الرسمى للزيارة فى حين أن الوضع القانونى لبرلين الغربية لا يسمح بذلك فى ضوء اتفاقية برلين الموقعة فى سبتمبر ١٩٧١ بين المعسكرين الشرقى والغربى، وما أن أعلن برنامج الزيارة حتى بدأت تداعيات الموقف حيث قابل السفير السوفيتى فى القاهرة وزير الخارجية المصرى وقدم احتجاجا على تضمين برنامج الزيارة الجزء الغربى من برلين كما فعل سفير ألمانيا الشرقية «سابقا» الشىء نفسه الأمر الذى دفع وزارة الخارجية إلى إلغاء هذه الزيارة.. لكن الأمر ازداد تعقيدا حين اعتبر سفير ألمانيا الغربية فى القاهرة أن إلغاء زيارة برلين بعد الإعلان عنها سوف يمثل إهانة بالغة لحكومة ألمانيا الغربية، ورأى المسئولون عن زيارة الرئيس أن إلغاء الزيارة بعد إعلانها سيعالج الخطأ بخطأ أكبر الأمر الذى يصعب إصلاحه. ■

قراءة فى أوراق أميرة الأحلام

مصروفها
.. ماكياجها
.. ملابسها



ليست هذه محاولة للنبش فى خزانة أسرار الأميرة الراحلة ديانا، ولكنها قراءة أو محاولة للقراءة فى أوراقها بعين محايدة وموضوعية، للتعرف على ذلك العالم الذى صنعته مربية الأطفال تلك فى حياتها، وبعد مصرعها، فطاردتها الصحافة حية وميتة، وتعلقت بها قلوب نصف أهل الكرة الأرضية، حتى كادت تتحول إلى أسطورة في العصر الحديث..

سامى فريد

يروى جون كيسى المحرر بجريدة «ايفننج ستاندارد» نص مكالمة تصنت عليها، دارت بين الأمير تشارلز وخليلته كاميلا باركر باولز يقول فيها تشارلز لكاميلا: «ليتنى عندما أموت أبعث فى الحياة الأخرى «بنطلونا» لترتدينى!!

وبلغ الكلام مسامع الأميرة الجميلة، فبدأت تدرك أبعاد الفخ الملكى الذى سقطت فيه وازدادت كراهيتها لقصور آل وندسور، ولآل وندسور أنفسهم، المتحفظين المستخفين وراء كبرياء مزيف، وتقاليد تحمل داخلها عفنا عمره قرون!!

ويروى التاريخ - وهو لا يكذب، أن جدة جدة كاميلا عشيقة الأمير تشارلز، وكانت

تدعى أليس كيبل، كانت هى أيضا عشيقة للملك إدوارد السابع، جد جد الأمير تشارلز.

الخيانة إذن تقليد من تقاليد الأسرة البريطانية المالكة، وجزء عريق وأصيل من تراثها، ولعل ذلك إن كان بلغ مسامع الأميرة الجميلة أيضا، يكون سببا من أسباب كراهيتها للبيت البريطاني المالك، وبالتالى لتلك الكراهية المتبادلة بين الزوجة والعشيقة، التى كانت ديانا تسميها «الكلبة المبقعة»!

فى حين كانت كاميلا تسمي ديانا «تلك السخيفة الباردة»!

ولعل النظرة المتسرعة إلى الفروق بين ديانا وزوجها ولى العهد تقول: إنها من بنات الشعب، اختاروها زوجة لوريث عرش بريطانيا، الذى يكبرها بثلاثة عشر عاما، صحيح أنها سليلة إحدى الأسر الارستقراطية، لكنها لا تجرى فى عروقها الدماء الملكية الزرقاء.. لكنها مطلقا لم تكن ثلاثة عشر عاما فقط، وإنما كانت عصرا كاملا يفرق بين عالمين مختلفين.

فهى تعشق حياة المدن والأضواء.

فى حين يحب هو الريف والهدوء.

وهى تحب الشهرة والصحافة وقراءة الكتب الخفيفة والمسامرات.

ويفضل هو القضايا السياسية وقضايا البيئة والمعمار والهندسة

وتهيم هى بالعطور و الملابس والمجوهرات

ويقرأ هو كتب الفلسفة والدين ودواوين الشعر

وتعشق هى الحفلات والناس والحياة السهلة

ويختار هو الرسم ولعبة البولو وحياة العزلة

ثم حدث ما حدث

وطلبت ديانا الطلاق..

ومع طلب الطلاق اشترطت أن يكون مؤخر صداقها ١٥ مليون جنيه استرلينى أو ٢٢ مليون دولار.

ولما لا؟ والأسرة المالكة البريطانية واحدة من أغنى الأسر فى أوروبا وربما العالم كله..

وعرض الأمير تشارلز أن يدفع لديانا سنويا ٧٥٠ ألف دولار، باعتبار أن مصروفات الأميرة الجميلة - بحسب التقارير الرسمية حتى مارس من العام الماضى، وتبعا لما ذكرته «الديلى ميل» - كانت على النحو التالى:

٤٥٠ ألف دولار مصروف المعيشة

٤٥٠ ألف دولار للسكرتارية والخدم

٤٥ ألف دولار للملابس

١٥ ألف دولار مصروفات تجميل، منها ٥٤٠٠ دولار صبغات الشعر وتغيير ألوانه

ديانا تصف سيناريو حياتها كما كانت تحب أن تعيشها

عش الأحلام والمستقبل الذى ماتت قبل تحقيقه

١٥ ألف دولار تحت بند الرعاية الصحية والعلاج بالعطور والأعشاب الطبية والعطرية وجلسات العلاج النفسى

١٢ ألف دولار لتمرينات اللياقة البدنية والاشتراك فى النوادى الرياضية

ويلاحظ هنا أن ديانا لم تكن تشترى أية مجوهرات، لأنها كانت تستعمل المجوهرات الملكية بموافقة الملكة إليزابيث الثانية نفسها، كما كانت أيضا معفاة من دفع نفقات الإيجار، لأنها كانت تقيم مجانا فى قصر كينسجنتون الملكى بلندن..

ونقرأ تقريرا عن برنامج حياتها اليومية كتبه أندرو مورتون كاتب سيرتها الشخصية، فنجد أن يومها كان يبدأ فى السابعة صباحا بالتدريبات الرياضية فى أحد النوادى المعروفة، واسمه: تشيلسى هاربور، على بعد ميلين فقط من قصرها.

وفى التاسعة صباحا، يكون كوافيرها الخاص، واسمه سام ماكنايت فى انتظارها فى ردهة القصر.. أما أثناء تصفيف شعرها، فإنها تكون مشغولة بالحديث مع صديقاتها تليفونيا، ويعلم جميع أصدقاء الأميرة ديانا أن فترة الصباح، وتحديدا فترة تصفيف الشعر، هى الفترة الوحيدة التى يمكن فيها الكلام معها، وكانت ديانا تهتم بالأحاديث التليفونية، لأنها تحكى فيها «وتفضفض» عن كل ما يخصها مع أقرب أصدقائها وصديقاتها إلى قلبها..

وكان انطباع الجميع عنها أنها تتحدث دائما بحيوية وانتعاش وحماس يظهر فى رنة صوتها فى تلك الفترة من الصباح..

أما تليفونات آخر النهار فإنها تكون على العكس تماما من تليفونات الصباح، لأن الأميرة تكون قد أحست بالإجهاد والاكتئاب بعد يوم حافل، وتكون كمن «أطفأت كل مصابيحها» على حد وصف مورتون نفسه!

وبعد انتهاء سام ماكنايت من عمله يحضر سكرتيرها الخاص باتريك جنسون ومعه مساعدان من السكرتارية الخاصة ليناقشوا مع الأميرة جدولها اليومى و مقابلاتها ومواعيدها، وبرنامج اليوم الجديد، وتستمر المقابلة فى العادة نصف ساعة تبدأ بعدها مرحلة جديدة من الأحاديث التليفونية، لكنها تكون مختلفة هذه المرة، فهى ليست مثل تليفونات الثرثرة الصباحية، ولكنها محادثات تتسم بالجدية، وتأخذ شكل تليفونات العمل، يكون أولها تليفونها إلى اللورد بالومبو - مستشارها للشئون المالية - يتلوه حديثها التليفونى إلى محاميها اللورد ميشون، ثم حديثها إلى زوجة أبيها «السيدة رين»، برغم أن علاقتهما كانت تتسم بالفتور وأداء الواجب العائلى فقط، كذلك مكالمتها إلى الليدى سارة فيرجسون، مطلقة الأمير أندرو، شقيق تشارلز..

وإذا كانت ديانا أحيانا تشعر بالوحدة والملل، أو الاكتئاب داخل قصرها الملكى، فإنها كانت تجد شفاءها فى الخروج للتسوق، وكان ذلك أمرا دائم التكرار، ودائما ما كانت تحمل معها نوتة مغلفة بالجلد، تكتب فيها قائمة بمشترواتها التى كانت ترسلها للأمير تشارلز ليدفعها!

أحيانا كانت ديانا تلتقى أصدقاءها على مائدة الغداء خارج القصر فى المطاعم الشهيرة، مثل: المورتونز، ولونسستون بلاس، ولوكابريس، وكاسبيا، والأخير مطعم يقدم لزبائنه الكافيار فقط!!

وفى معظم الأوقات تتناول الأميرة عشاءها وحيدة فى قصر كينسجنتون، أما قائمة عشائها فغالبا ما تتضمن: كوب ماء معدنى وطبق مكرونة صغيرا، أو ثمرة بطاطس صغيرة مشوية فى الفرن ومدهونة بالكافيار أو بالفواجرا..

وقد ينشغل برنامج الأميرة فى فترة الظهيرة ببعض الزيارات الرسمية أو الاستقبالات التى تأخذ طابع العمل، وغالبا ما يكون الزوار من قيادات وأعضاء الجمعيات الخيرية التى تشرف عليها، أما إذا كان برنامجها اليومى يسمح ببعض الوقت، فإنها تقوم بالرد على خطاباتها وبريدها الخاص، كما تنهى أوراقها الخاصة المتعلقة بفواتيرها وروشتات العلاج ومكاتبات السفارات أو الجمعيات والنوادى، وما إلى ذلك، و فيما بين الساعة الرابعة والخامسة عصرا، فإنها تأوى إلى فراشها للراحة، أو النوم، أو قراءة رسائل أصدقائها المقربين، لكن هذه الساعات قد تخفى أيضا بعض الزيارات الخاصة جدا والسريعة جدا، التى تقوم بها بشكل سرى ، بعيدا عن أعين الحرس والرقباء، خاصة مصورى الصحف..

ويقول بعض المراقبين: إن ديانا بسبب حياتها البسيطة تلك، قد سمحت للمعلق التليفزيونى المشهور مارتن بشير، وطاقم برنامجه «بانوراما»، الذى يذيعه على محطة الـ «بى.بى.سى» بدخول قصرها، حيث فضحت الأسرة المالكة وتهكمت على حياتها الجافة، رغم أنها كانت فى ذلك الوقت ماتزال زوجة للأمير تشارلز ولى العهد..

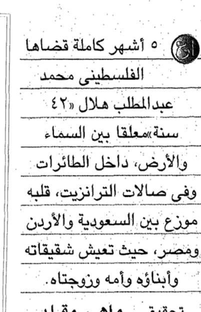
ويقول أندرو مورتون: ديانا لو كتبت سيناريو حياتها بنفسها - كما وصفته له - لاختارت له الخط الدرامى التالى:

يهرب الأمير تشارلز مع عشيقته كاميلا باركر خارج لندن، و يترك ولاية العهد وعرش بريطانيا، حيث يحقق حلم حياته ويتزوج كاميلا ويعيش سعيدا وسيدا فى مزرعته بوادى توسكانى.. أما هى فستبقى فى قصرها ترعى الأمير وليام حتى يتوج ملكا على بريطانيا، وهى نبوءة قالها للأميرة أكثر من عراف وعرافة، تنبأوا فيها بأن تشارلز لن يرث عرش إنجلترا، وإنما سيرثه بعد الملكة إليزابيث الثانية ولى العهد الأمير وليام ابن ديانا. ■

خمسة أشهر بين السماء والأرض

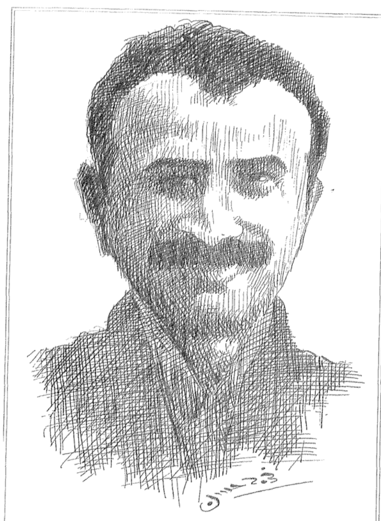
الفلسطينى التائه

رفضته ٦ دول .. ويبحث عن قبر يأويه



٥ أشهر كاملة قضاها الفلسطينى محمد عبدالمطلب هلال «٤٢ سنة» معلقا بين السماء والأرض، داخل الطائرات وفى صالات الترانزيت، قلبه موزع بين السعودية والأردن ومصر، حيث تعيش شقيقاته وأبناؤه وأمه وزوجتاه.

تحقيق ـ ماهـر مقـلد



■ أتوق إلى تنفس هواء الحرية

حلمه أن يشم رائحة الشوارع وعرق البشر، و يسمع أبواق السيارات، بدلا من صراخ الطائرات فى الرحيل و العودة.

٥ أشهر طرق خلالها الفلسطينى محمد عبدالمطلب أبواب ٦ دول، ولم يفتح له باب.. يرى شقيقته من خلف القضبان، وينام واقفا، وهو يرى كابوسا اسمه «فلسطينى».. كابوسا رآه فى عيون كل رجال الشرطة فى كل المطارات.. كره عدوه الإسرائيلى الذى رحله منذ ٥٠ عاما، واليوم يطارده فى كل المحطات، حذر شقيقاته الثماني «إياكن من الزواج من فلسطينى.. ابحثن عن وطن يؤويكن».

الفلسطيني محمد عبدالمطلب، الذى يعيش بلا وطن، يحلم بقبر يؤويه حتى لو كان على المريخ، بعد أن كره أرصفة المطارات ودموع المسافرين، وفرحة العودة، يبحث عن حضن يؤويه.. عن طفل تاسع غير أبنائه الثمانية، يشعره بأنه مازال إنسانا.

فى صالة ترانزيت القاهرة، إحدى محطات تشرده، كان محمد عبدالمطلب يجلس مع حقيبة أدويته بعيون مهزومة، وقلب أضناه الترحال والخوف.. سألته عن حكايته، فانهمر حاكيا كالسيل:

لم يعد يشغلنى الآن سوى أن أعرف أين سيكون مكان قبرى، أخشى أن أموت وأنا مازلت مقيما داخل صالة الترانزيت بالمطار، عندما أفكر فى أطفالى الصغار ربما لا يروننى ثانية، أشعر بدوار شديد يفقدنى الوعى تماما.. خمسة أشهر كاملة مرت على مأساتى، قضيتها متنقلا بين المطارات، على أمل أن تقبل دولة فى العالم دخولى إليها.. مشكلتى تفجرت فى مطلع هذا العام، عندما نسيت أن أجدد تأشيرة إقامتى داخل مصر.. كنت أرقد مريضا فى مستشفى قصر العينى، فأنا أعانى ارتفاع نسبة السكر فى الدم، وتصلب الشريان التاجى، خرجت من المستشفى بعد أن قضيت به شهرين على حقيقة مفزعة، وهى مغادرة مصر، فى البداية انهرت تماما، ولكن مع الوقت بدأت أتمالك نفسى، وأفكر فى دولة تقبل دخولى.. شقيقتى تقيم بمدينة الإسكندرية لم تتركنى أواجه هذا المصير وحدى، حاولت أن تساعدنى، ترددت على كل السفارات فى القاهرة للحصول على تأشيرة دخول، ولكن محاولاتها لم تفلح، وقبل أن تفقد الأمل نهائيا، علمت أن دخول ماليزيا لا يحتاج إلى تأشيرة، فى البداية لم تقتنع، وذهبت للتأكد بنفسها من السفارة الماليزية، وهناك أخبرها السفير بأنه بالفعل يمكن أن أسافر إلى بلده دون تأشيرة، والمطلوب فقط أن يكون معى مبلغ ١٥٠٠ دولار، لم أصدق ذلك، برغم أننى كنت أتمناه، ومن فرط سعادتى ألححت على شقيقتى أن تسرع وتحضر لى التذكرة، ودفعت فيها ٣٢٠٠ جنيه، من مبلغ كنت أدخره لقسوة الأيام.. ليلة السفر من مطار القاهرة إلى ماليزيا، ظللت حتى الصباح أحلم وأفكر.. النوم لم يستطع أن يغلبنى، وتحديت النعاس، رغم الإرهاق «وكومة» السكر المتكررة التى تهاجمنى بين الحين والحين، تخيلت أننى بعد بضع ساعات قليلة سأصبح كغيرى من البشر، طليقا غير مقيد، أجلس على المقهى لأشرب الشاى.. أقرأ صحف الصباح مبكرا.. لم تزعجنى فكرة أننى سأكون عاطلا بلا عمل، المهم الآن

أتمنى أن أجلس على المقهى لأشرب الشاى وأقرأ صحف الصباح

أتنفس هواء الحرية.. وبالفعل أنا الآن داخل الطائرة المتجهة إلى ماليزيا احتل مقعدى، والمضيفة الجوية ترحب بكل الركاب، وتتمنى لهم رحلة سعيدة، لحظتها تمنيت لو أنها كانت تعرف اسمى وتنادى على، حتى أشعر حقا أننى راكب عادى لا ينتظره قرار منع الدخول، وهبطت الطائرة على أرض مطار ماليزيا، وكدت أعبر بوابة الجوازات، لولا أن الضابط فطن إلى هويتى الفلسطينية، لم يخدعه جواز سفرى الذى أحمله، فعندما تفحصه عرف أننى فلسطيني وما أحمله جواز سفر مصرى للاجئين الفلسطينيين، ساعتها لم يتردد ثانية فى أن يقول لى وبمنتهى القسوة: عد إلى حيث أتيت.. كلماته القاسية كانت صدمة قوية لى، وقبل أن أنطق بكلمة واحدة، استدعى شرطيا آخر لحراستى، لحين موعد إقلاع الطائرة، وجلست ١٤ ساعة داخل صالة الترانزيت فى مطار ماليزيا..

تمنيت أن أصرخ وأخبره بأن سفير بلاده فى القاهرة بارك من قبل حضورى، رغم علمه بأننى من دولة فلسطين، وسمحوا لى بالاتصال التليفونى بسفير بلادى فى ماليزيا لإنقاذى، ولكنه فاجأنى بالرد:

وماذا بيدى أن أفعله لك؟.. لملمت حزنى ودموعى، وأفقت على صوت الحارس، وهو يطلب مني الاستعداد لصعود الطائرة المتجهة إلى عمان، والتى كانت محطتى الثانية.. كنت قد طلبت أن أعود إلى عمان، ولكن فى مطار الملكة «علياء»، واجهت المصير نفسه، الذى واجهته فى ماليزيا، كل الركاب الذين كانوا معى على الطائرة نفسها، سمح لهم بالدخول إلا أنا، وكأننى راكب منبوذ، ارتكب جريمة لا تغتفر، والحقيقة أننى لم أصنع طوال حياتى شيئا أعاقب عليه، ومكثت فى صالة الترانزيت بالأردن ٨ أيام، قضيتها فى مهمة محددة، وهى البحث عن دولة أخرى أدخلها، استأذنت السلطات الأردنية أن تسمح لى بالذهاب إلى سفارات بعض الدول، لمحاولة الحصول على تأشيرة إلى أى بلد يقبلنى، وافقت على طلبى، بشرط أن يصحبنى شرطى، طفت على معظم سفارات الدول العربية والأوروبية، ولكن أبوابها كانت موصدة فى وجهى، وبعد أن فشلت كان لابد أن أغادر عمان إلى أى مكان آخر، وهدانى تفكيرى إلى أن أسافر إلى إريتريا، قلت: هى دولة عربية وإفريقية، وعانت من قبل مثلما تعانى بلدى فلسطين الآن، وربما تسمح لى بالدخول، وكنت كمن يبحث لنفسه عن مبررات يطمئن بها نفسه، وحجزت تذكرة سفر إلى إريتريا بخط سير عمان - القاهرة - إريتريا، بسبب عدم وجود طيران مباشر يربط بين الأردن وإريتريا، وتحملت مشقة ساعات السفر، ووصلت إلى مطار أسمره، وقلبى ينتفض بين ضلوعى من الخوف والقلق، وتكرر معى السيناريو نفسه، رفضوا دخولى لأن فلسطينى، بينما سمحوا لكل الركاب بجنسياتهم المختلفة بالدخول، وبدأت أفكر فى جريمتى التى بسببها لا تقبل أية دولة فى العالم دخولى إليها، فلم أجد جريمة سوى أننى فلسطينى الجنسية، وتذكرت على الفور أن إسرائيل هى التى وضعتنى، وكل أبناء بلدى فى هذا الوضع القاسى والمؤلم، فلو كان متاحا لى العودة إلى وطنى، لكنت أرحت نفسى وأرحت غيرى من مشاكلى، ولكن أهلى خرجوا من فلسطين عام ٤٨، ولم يبق هناك أحد منهم، وإسرائيل ترفض دخولنا، وانهمرت الدموع من عينى بغزارة، ومع هذا كان لابد أن أفكر فى بلد آخر أعود إليه، قلت: لا بأس، ربما تقبلنى أثيوبيا، خاصة أن الطائرة ستعود إليها قبل أن تحط بعجلاتها فى مطار القاهرة، وتقدمت بجواز سفرى إلى ضابط الجوازات فى مطار أديس أبابا، وكانت نظرته إلى وجهى كافية، بأن أعرف منه أننى لن أدخل أثيوبيا، بل ولن أنتظر فى مطارها طويلا، ويبدو أننى تعودت على هذا الرفض، فلم أنزعج كثيرا من موقف ضابط الجوازات، ولم أفكر فى الأمر، وتركت القدر يصنع بى ما يشاء، ولكن سرعان ما أفقت على حقيقة وضعى الشاذ، وكان قرارى بالسفر إلى بلغاريا عبر الأردن لعل وعسى! وبالفعل مزقت تذكرة عودتى إلى مصر فى مطار الملكة علياء، وحجزت تذكرة جديدة إلى بلغاريا، وسافرت إلى هناك، ولكن بكل أسف رفضوا دخولى وأعادونى إلى مصر، وأنا الآن أجلس فى صالة الترانزيت بمطار القاهرة، انتظر محاولة جديدة لدخول الأردن، بعد أن طلبت من أقاربى المقيمين هناك إرسال دعوة لى، ولكن السلطات الأردنية طلبت لمنحى تأشيرة زيارة لمدة شهرين، تأمينا قدره حوالى ٧ آلاف دولار، وبدأت فى جمع هذا المبلغ، حتى أتمكن من دخول الأردن لكى التقى - لأول مرة منذ شهور - بأسرتى حولى ولو لمدة شهرين فقط، قبل أن أغادر الأردن، إلى أين لا أعرف؟ ولكن ستكون على الأقل فترة يرتاح فيها قلب أمى المسنة العاجزة، والتى حضرت إلى مصر منذ أشهر من السعودية، حيث تقيم، لكى تكون إلى جوار أولادى فى مصر، وإلى جوارى أنا على الأقل معنويا فى هذه الظروف القاسية، لأننى ابنها الوحيد بين ٨ بنات، وهى تعيش مع زوجتى الثانية وأبنائى الصغار فى السعودية. ■

أمام جامعة القاهرة.. تكدست صفوف السيارات فى إشارة مرور طويلة مملة، زاد الحر من قسوتها فراح البعض يقاومها بعصبية، وهو يعمل يده فى سرينة «الكلاكس» العالى بين وقت وآخر.. وفجأة اندفع قطيع من الجمال، يعبر الشارع مع المارة بين السيارات بحرية متناهية، وكأن المكان حديقة حيوانات مفتوحة، الأمر الذى انتهى بأزمة غير عادية، كان أول ضحاياها عسكرى المرور المسكين، الذى بدا قليل الحيلة ضئيلاً جداً بين سيقان الجمال الطويلة ضخمة الجثة، عريضة السنمين..والتى كان كل منها يحمل على ظهره رقماً كبيراً واضحاً يميزه، مما دعى بعض راكبى السيارات فى الشارع إلى أن ينصحوا عسكرى المرور ضاحكين: لا تنس أن تأخذ نمرهم!!!

تحقيق - جيهان الغرباوى

رزين عاقل ..وأخلاق

الجمل العربى

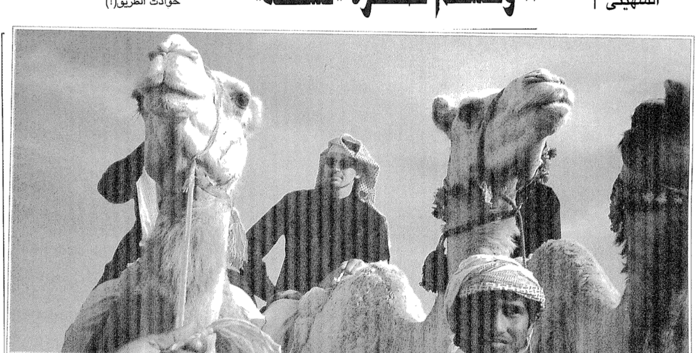
يحمل العشاق ويأكل الأشواك .. وتقسم ظهره «قشة»

■ سفينة الصحراء .. دم حار وقدرة فائقة على مقاومة برد البرارى

عدسة - عبدالوهاب السهيتى

المشهد الطريف قد يبدو باعثاً على السخرية والتهكم، وقد يعتبره البعض - ظلماً - من علامات التخلف فى الشارع المصرى، أو من أهم علامات البداوة فى الشارع العربى عموماً.. رغم أن الجمال تمشى فى شوارع الدنيا كلها، «وفى أوروبا والدول المتقدمة» يجد سفينة الصحراء من الاحترام والتقدير والإعجاب، مالا يجده عندنا نحن العرب (أهله وأصدقاؤه وموطنه الأصلى)

فى أستراليا مثلاً قرروا أن يجعلوا فى ذيل كل جمل، ذيلاً صناعياً آخر يعمل بالبطارية، وكل وظيفته أن يبعث ضوءاً أحمر مشعاً، يراه عن بعد قائدو السيارات فيتجنبونه، حفاظاً عليه من حوادث الطريق(!)



وفى سويسرا حاول أحد البنوك أن يستغل بعض الجمال، فى الدعاية لمقره الجديد، فمشت الجمال فى شوارع زيورخ، تحمل على ظهرها السروج المزركشة وأقفاص البامبو وبداخلها أوراق البنك المنقولة للمقر الجديد، لكن الجمال على ما يبدو استغربت نعومة الشارع ونظافته، فهاجت وماجت ونفضت صناديق الورق على الأرض وتمردت على السايس معلنة بشجاعة، أنها لا تفضل العمل المصرفى(!)

فهى على حد قول د. إبراهيم عطية - أستاذ الطب البيطرى جامعة القاهرة - حيوانات مجهزة للخدمة الصحراوية الشاقة المؤبدة!

عندها قدرة غير عادية للصمود أمام الجوع، والصبر على الفقر ومواسم القحط فى انتظار الفرج..

ويكمل د. إبراهيم: يتميز الجمل أيضاً بدم حار وقدرة فائقة على مقاومة برد البرارى، بالاستعانة بشحوم سنمه، الذى يختزن حوالى ٤٠ كجم دهوناً.. (احتياطى استراتيجى)

هذا غير الأغشية المخاطية الغليظة التى تبطن فمه وجهازه الهضمى، لتساعده على التهام النباتات الإبرية وأشواك الصحراء، وهو نفس السبب الذى جعل له شفة مشقوقة..

وبشكل عام يتمتع الجمل بحاسة شم قوية ونظر حاد، ومع ذلك لا يتورع أبداً عن شرب الماء العطن الذى لو شربه إنسان تسمم ومات، وطعامه رخيص للغاية مما تجود به الصحراء الفقيرة طالما لم يأت بعد موسم المطر والرخاء.. وفى السياق نفسه يؤكد لنا د. طارق عبد الكريم رمضان - أستاذ علم سلوك الحيوان - أننا نتحدث عن حيوان فى منتهى الأخلاق والعقل والرزانة، ألا وهو الجمل، مضرب الأمثال فى الصبر والوفاء والتكيف مع أصعب الظروف.. هذا غير هدوء طبعه وشجاعته وقلة انفعاله بالمؤثرات الخارجية المستفزة..، ومع ذلك فقد استطاع الإنسان جره جراً لرياضة المصارعة(!) فصاروا يقيمون له فى السودان وباكستان وبعض مناطق بالصحراء الغربية، مسابقات كمصارعة الديوك والثيران.. فيدخل للحلبة جملان قويان يتصارعان - بعد تدريب - بالعنق والأرجل الأمامية، إلى أن تخور قوى المهزوم فيفر من الحلبة قبل أن يقتله زميله، تاركاً له غنيمة الفوز بعض قطع السكر

حليبة ناصع البياض ويعالج قرحة المعدة وعسر الهضم

■ أشهر ناقة، هى ناقة صالح عليه السلام.. وقد ورد ذكر الإبل فى القرآن الكريم ٧ مرات، أضيفت فيها الناقة إلى لفظ الجلالة (ناقة الله).

■ ٩٠٪ من الجمال ذات السنم الواحد يعيش فى البلاد العربية، ويبلغ عددها حوالى ١٥ مليون رأس.

■ متوسط عمر الجمل ٣٠ عاماً، وقد أوصى سباق الهجن الأخير بالعريش بضرورة النظر لهذا النوع من السباقات كنوع رسمى من الرياضة، كالفروسية فى معظم المسابقات الأولمبية والعالمية.

■ حمل الناقة يدوم ١٢ شهراً، وتعطى من ٣ - ١٠ لتر لبن يومياً!

■ من أسماء الجمل التى لا يعرفها إلا البدو

١ - المغلول: الذى يرضع من أمه
٢ - المفرد: الذى إنفرد وانفصل عن أمه
٣ - اللقى: الذى لقى أخاه وعمره سنتان
٤ - الجذع: ذو الثلاث سنوات
٥ - الثنى: ذو الأربع سنوات
٦ - الخلفة: الناقة ومعها ولدها
٧ - أم ثالث: الناقة بعد ٣ ولادات
٨ - أوضح: الجمل الأبيض
٩ - ملحا: ذو اللون الأسود
١٠ - سمحا: ذو اللون الأحمر

وبعض أنفاس التبغ، بينما يحصد صاحبه جائزة المسابقة وأموال المراهنات، غير عابىء بإفساد أخلاق جمله القنوع بطبعه، الذى لم يعرف من قبل مذاق السكر، ولا أنفاس «المزاج»!!

وبرغم أن تراثنا العربى القديم، قد أوصانا مراراً وتكراراً بهذا الحيوان المؤدب المسالم، الذى قيل إن منه مهور النساء ودية الدماء ومن ألبانه الشفاء وفى وجوده سعة العيش وبركة من السماء..

فالإبل عند العرب هى «المال»، ومن لا إبل عنده لا مال له، إذ كيف سيدفع دية القتلى؟ ومن أين له بمهر العروس أو أداء الصدقات أو نقل الأحمال والرسائل والتجارة؟! وكلها أمور تحتاج لظهر الجمل الحمول، ووجود النوق الحلوب والإبل الحمر «المغاتير»، مهر عنتر لعبلة - منية النفس وروح الفؤاد - ورغم ذلك فقد مضى البعض يوسع الجمل الطيب استغلالاً وظلماً، يصفونه بغراب البين ويدعون أنه نذير شؤم، لأنه هو الذى يحمل الأحباب والمسافرين بعيداً، فينشد الشاعر:

الناس يلحون غراب البين لما جهلوا
وما غراب البين إلا ناقة أو جمل وما على
ظهر غراب البين تمتطى الرحل

وينسى الناس أن كثيراً جداً من شعراء الغزل والهيام، كانوا يبدأون قصائدهم بوصف الصحارى والإبل قبل «الدخول فى الموضوع»، وكأنه الإبل «سيم» مفهوم بين العاشقين أو شفرة إبتدائية للتمويه!

إلى أن أصبح امرؤ القيس حين فاض به العشق، مدللاً على عمق الارتباط بين الإبل والحب يقول :

«وأحبها وتحبنى
ويحب ناقتها بعيرى»!!

وقد كان العرب فيما سبق أيضاً يستغلون الإبل لدفع الحسد، فإذا اكتمل لدى أحدهم مائة جمل، أخذ الجمل المتمم للمائة وعقر سنامه حتى لا يركب، وإذا بلغ ما عنده ١٠٠٠ جمل، فقأ عين المتمم للألف، فإذا أصبحوا ألفى جمل جاء بالأعور الحزين وأعماه تماماً (!!!)

ويكتمل ظلمنا للجمل حتى اليوم، حين نسخر من لحمه «الجمالى» العنيد بطىء السواء، وننسى أن للجمل لبنا حليبا ناصع البياض، حلو الرائحة أثبت بخبرة البدو وشهادة الأطباء إنه خير علاج لقرحة المعدة وعسر الهضم، ثم أن طعم لحمه أمر يعود فى الأصل لطبيعة طعامه التى تختلف من برسيم سوق جمال إمبابة إلى التمور الحلوة فى بعض الدول العربية الأخرى..

«مجاهد صليحة» - ٢١ سنة وأحد المتسابقين فى سباق شمال سيناء للهجن - يقول: إن النتيجة التى يحققها جمل السباق المدرب قد ترفع من ثمنه لسابع سماء، وقد تخسف به الأرض..

وقد يكون أكبر دليل على ذلك، الناقة التى باعها رجل كويتى لأحد شيوخ الإمارات العربية مقابل نصف مليون دولار، لأنها فازت بالمركز الأول فى سباق هجن دبى، وبرغم أن عمرها كان ٦ سنوات ليس أكثر، إلا أنها قطعت ٦ كيلو مترات فى حوالى ٩ دقائق وأسموها «العفريتة»!

ويكمل: ناقتى اسمها «سلمى»، تحبنى وأفهم كل ما تحتاجه أو تشعر به من مجرد نظرة لعينيها، هى أيضاً تفهمنى جيداً، وتفرح بالمدح وكلمات التشجيع.

أما فى الإمارات العربية تحديداً، فأسباب سعادة الجمال هناك وجيهة للغاية، أهمها ذلك الدعم والرعاية الفائقة التى تجدها من حكومة الشيخ زايد آل نهيان رئيس الدولة التى كانت وراء المؤتمر الدولى الأخير للهجن، الذى استضافت أثنائه دبى ١٨٠ عالماً وطبيباً من ٣١ دوله عربية وأجنبية، اكتشفوا عبر سباقات المؤتمر وأبحاثه وعروضه، أنهم كانوا يظلمون الجمل ظلماً فادحاً ويدخرون له نظرة ساخرة تهكمية تربطه بالتخلف وبداوة الصحراء وفقرها المستحكم، فى حين يؤكد الواقع الآن أن صفقات الهجن وأسعارها، صارت تفوق أسعار أحدث السيارات الأمريكية واليابانية من آخر موديل! المشكلة أن بعض الشباب من الذين يركبون تلك السيارات فى المدن العربية، يرتدون تيشرتات مرسومة بصور سيارات السفارى والسباق الصحراوى يطل منها جمل (!) ■

أطول رجل فى العالم يحلم بالأهرامات!

دخل موسوعة جينس ويتلقى علاجه بالسعودية



لو شاهدته يمشى أمامك فى الشاعر.. ستصاب بحالة من الدهشة والذهول..!

وإذا وقف بجوار عمود إنارة فى الشارع من الصعب أن تفرق بينهما.. بل لا يمكن أن تصدق أن هذه الحقيبة الجلدية الكبيرة هى نفسها الحذاء الذى يرتديه هذا الفلاح الباكستانى!

«محمد علم جنا» الذى يعالج حاليا فى أحد مستشفيات مدينة جدة السعودية هو أطول رجل فى العالم حسب موسوعة جينس للأرقام القياسية «طوله متران و٥٢ سم» وهو نفسه الذى أرغم رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بناظير بوتو أن تقف على كرسى لتتمكن من السلام عليه خلال تكريمه!

جدة - على مسعود

المعتمرون أصيبوا بالهلع بسببى فى الكعبة!

حين ذهب لأداء فريضة الحج وقف المعتمرون والحجاج مشدودين ولم ينفض الموقف إلا بعد أن ذهب مسرعا، وحين مشى فى شوارع لندن وقف الجميع مبهورين على الناطحة البشرية التى تتحرك أمامهم.

الفلاح الباكستانى البسيط تحول إلى نجم تجرى خلفه الكاميرات بسبب طوله.. لكن الأمراض لم تتركه لحال سبيله بل تابعته فى كل مكان يذهب إليه حتى رقد طريح الفراش شهورا طويلة.

يقوم برحلات مكوكية فى كل المعمورة.. لكنه مازال يحلم بأن يقف بجوار الأهرامات ويلتقط لنفسه صورة مع إحدى عجائب الدنيا.

التقيناه فى أحد مستشفيات جدة.. وكانت المفاجأة أن له مدير أعمال وأنه مشغول حتى أخمص قدميه بالمقابلات الصحفية وافتتاح كثير من المحلات والمشاركة فى مناسبات مهمة.

لم تكن المشكلة التى واجهت المسؤولين بالمستشفى - كما قال أحد الأطباء المعالجين - تتعلق بعلاجه فرغم الأمراض الكثيرة التى تحاصره إلى أن علاجه متوفر، لكن المشكلة الرئيسية تتمثل فى كيفية نومه فى غرفة وكيف يجدون سريرا على مقاسه!

وحتى يتم حل هذه المشكلة استعانت إدارة المستشفى بسريرين وتم توصيلهما بشكل ما حتى ينجح فى النوم عليهما براحة شديدة، وكانت المشكلة الثانية تتمثل فى عدد الزائرين له، فقد تعدى الذين يريدون مقابلته ٥٠٠ فرد فى اليوم الواحد، معظمهم من الجالية الباكستانية المقيمة بالسعودية والتى تريد أن ترى نجمهم وقد صورته الصحافة فى بلادهم على أنه بطل قومى يسعى لعمل الخير فى كل مكان بالدنيا.

الطول الحقيقى لمحمد علم يصل إلى سبعة أقدام وتسع بوصات «متران و٥٢ سم» ووزنه ١٦٠ كيلو جراما وهو فى العقد الرابع من عمره، حذاء قدمه طوله ١٣ بوصة ويصنع خصيصا من أجله لأن جميع المقاسات الموجودة فى الأسواق لا تناسبه، أما السرير الذى ينام عليه فى بلده باكستان فهو يصل إلى عشرة أقدام «٣,٣٧ متر» وعرضه ثمانية أقدام «٢,٧٠ متر»

دهشة زوجتى!

يتحدث أطول رجل فى العالم عن نفسه فيقول: كنت طفلا عاديا ولم ألحظ أى اختلاف بينى وبين أقرانى فى المكان



حذاؤه أحد الغرائب



طوله.. مصدر رزقه

الذى كنت أقيم به، لكن طولى بدأ يصبح غير عادى بعد الحادية عشرة من عمرى، أصبح يزداد بشكل غريب حتى وصلت إلى مترين وأنا مازلت فى الخامسة عشرة من عمرى.

شعر أهلى بأن هناك شيئا خطأ وخافوا أن أكون مصابا بأحد الأمراض فذهبوا يعرضوننى على الأطباء، لكنهم اكتشفوا أننى طبيعى جدا ولا أعانى أى شىء، وبعد خمس سنوات فقط زاد طولى إلى مترين ونصف المتر، واعتبر الجميع أن ذلك أمر غير طبيعى.

كثيرون وقتها حاولوا أن يذهبوا بى لممارسة كرة السلة وأكدوا أننى مع التمرين يمكن أن أكون عملاقا رهيبا من عمالقة اللعبة فى أمريكا، لكننى لم أكن أرغب هذه اللعبة بشكل كبير، ومع ذلك مارستها، وبدأت ألفت نظر الصحافة الباكستانية التى نشرت كثيرا عنى واعتبرتنى من عجائب البشر.

وحين سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية حضر أحد الأشخاص وطلب منى الذهاب للتدريب فى أحد فرق السلة وقال إنهم سيعطوننى مالا كثيرا، ولكن حدث مالم يكن فى الحسبان وقعت لى حادثة رهيبة تسببت فى حدوث كسر بساقى وبعض أجزاء جسمى وتحطمت السيارة التى كنت أقلها تماما.. من يومها لم أعد لممارسة السلة أو الرياضة كلها.

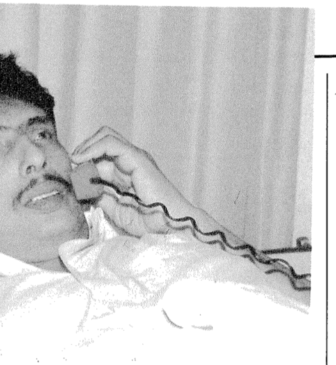
ويتحدث «علم جنا» عن نفسه أكثر.. فيقول: أتحمل مسؤولية كبيرة؟

فلى ستة أشقاء بينهم ثلاثة ذكور وثلاث إناث، لكن طولهم جميعا عادى، حتى زوجتى لا يتعدى طولها ١٧٠ سم وهى امرأة طبيعية، ولم ترفضنى حين ذهبت للزواج منها، قد تكون اندهشت فى البداية لكنها بعد فترة وجيزة بدأت تستلطفنى حين شعرت بأننى إنسان طيب، ولم يضايقها أبدا طولى أو يسبب لها أى حرج.

لم أنجب من زوجتى سوى طفل واحد اسمه عابد.. عمره الآن وصل إلى ١٠ أعوام وأتصور أنه لن يكون طويلا مثلى، ولم تظهر عليه أى بوادر طول حتى الآن، وعائلتى تدرك جيدا أن حكاية الطول هذه هى سر سعادتنا فقد فتحت لى أبواب رزق كثيرة وتسببت فى زيارتى لكثير من بلدان العالم.

الحادث الأليم!

لا ينسى علم الحادث الأليم الذى



■ أطول رجل فى العالم على سريره فى أحد مستشفيات جدة

زوجتى سعيدة بطولى.. وابنى أصبح أمريكيا! اليابان أهدتنى سيارة فخمة وباكستان رفضتها! الصحف الشعبية فى لندن مازالت تطاردنى!

تعرض له قبل ١٠ سنوات تقريبا وجعله يسير على عكازين حتى هذا الوقت.. كان يمشى فى الطريق العام فصدمته سيارة وأصيب بكسر فى قدميه، ذهب إلى أمريكا للعلاج وبالفعل شفى تماما، لكنه تعرض إلى حادث آخر حيث كان يقود السيارة مع شقيقه فاصطدمت به سيارة نقل كبيرة وتعرض لكثير من الكسور والرضود وعادت إليه الإصابة القديمة.

ويتذكر حكاية السيارة التى صنعت خصيصا له فى اليابان.. لكن السلطات الباكستانية رفضت دخولها إلا بعد دفع جماركها الباهظة ولم يفلح فى تدبير المبلغ، ويؤكد أنه يسعى لعمل الخير بما يملك من مال.. فقد بنى مسجدا كبيرا فى قريته.. بباكستان تكلف حوالى ٩٠ ألف جنيه مصرى.

حلم الأهرامات!

زار أطول رجل فى العالم معظم بلاد الدنيا ماعدا ثلاث دول فقط.. هى مصر والهند وبنجلاديش، والسبب فى زيارته لهذه البلاد أن الخطوط الجوية الباكستانية استعانت به ليساهم فى الدعاية، وذهبت به لمعظم بلاد المعمورة، وكانت أهم الرحلات فى حياته تلك التى زار فيها لندن.. فقد فوجىء بصخب إعلامى كبير لم يشهده، حيث قامت الصحف الشعبية بتصويره وكتابة موضوعات كثيرة عنه.

يحلم محمد علم بأن يزور القاهرة ويجلس بجوار الأهرامات، فهو سمع الكثير عن مصر وحضارتها وشعبها، ويريد أن يتم تصويره بجوار الأهرامات الثلاثة.. لأنه يريد أن يؤكد ـ كما يقول ـ أنه أحد عجائب الدنيا مثل الأهرامات بالضبط!

ذهب إلى معظم البلاد العربية.. ولا ينسى السعودية بالذات، فقد زارها قبل ١٤ عاما للعمرة، وكاد وقتها أن يبقى للعمل فى الكعبة الشريفة، لكنه اكتشف أن بعض الحجاج والمعتمرين ينشغلون بشكله وينبهرون به.. وخشى أن يؤثر ذلك على الفريضة التى يؤدونها.

وعدت كثيرا للسعودية.. وهذ المرة فضلت أن أجلس طويلا لأن رجال الأعمال قرروا أن يعالجونى على حسابهم الشخصى فى أحد المستشفيات حيث أعانى آلاما شديدة فى الظهر. بالإضافة إلى الام فى الأطراف وأجريت لى عملية جراحية وانتهت بنجاح.

ويقول: الاحتفاء الحقيقى وجدته فى اليابان فهناك شعب عظيم يحب الغرائب وتستهويه الأشياء اللامعقولة، وقد سافرت إلى هناك خمس مرات، وأهدوا لى سيارة كبيرة الحجم تناسب أقدامى وأذرعى الطويلة، لكنهم لم يدخلوها فى مطار كراتشى ـ سامحهم الله ـ بسبب جماركها العالية.

وفى أمريكا كان مثار سخرية وعجب الناس فى الشوارع.. لكنه وجد حفاوة كبيرة فى بداية ذهابه إلى هناك حين كان ينوى ممارسة كرة السلة، وقد حصل ابنه عابد على الجنسية الأمريكية حيث ولد فى ولاية شيكاغو وجرى له حفل كبير فى السفارة الباكستانية بالولايات المتحدة الأمريكية. ■



■ المسافرون فى مطار تل أبيب عام ١٩٩١ أثناء حرب الخليج يرتدون الاقنعة الواقية خوفا من أسلحة العراق البيولوجية

في حفل ختام أحد المؤتمرات الذى عقد بالولايات المتحدة عن «الحرب البيولوجية وتأثيرها خلال القرن القادم»، وجه أحد العلماء من الحاضرين سؤالا إلي زميله: تري أيهما أفضل الموت في حرب كيماوية أم في حرب بيولوجية؟ وضحك زميله قائلا: أنا شخصيا أفضل الموت نتيجة لأعراض الشيخوخة و«الزهيمر»، وبعد هذا الحوار الضاحك بيوم تم تسريب غاز الأعصاب المسمي «سارين» في مترو الأنفاق في طوكيو باليابان والتي تعد من أقل الدول تعرضاً للإرهاب بواسطة بعض الإرهابيين مما تسبب في وفاة ١٢ وإصابة ٥٥٠٠ شخص بإصابات بالغة، فالغاز المستخدم وهو «سارين» تم اختراعه في ألمانيا في الثلاثينات ويقتل في خلال دقائق من ملامسته للجلد أو استنشاقه حيث إنه يصيب الجسم بنوع من الشلل، ويمنع مفعول إنزيم يسمي «أستيل كولين إسترين» المهم جدا في النهايات العصبية من أجل تنبيه العصب والعضلات، وهو ينتمي إلي مجموعة من الغازات التي تنتمي إلي الأسلحة الكيماوية بعضها مسيل للدموع وبعضها يسبب الضحك وغير ذلك من الأنواع المختلفة للأسلحة الكيماوية، وهناك الآن اتجاه لتصنيع غازات معينة لتصيب جنساً أو لونا معيناً حسب جيناته الوراثية للتخلص من جنس أو شعب معين مشهور بانتشار هذه الصفات الوراثية فيه.

د. عبد الهادي مصباح

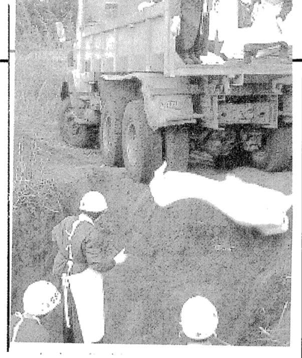
الجراثيم.. بين الإرهاب والأسلحة البيـ

وإذا نظرنا بعين المقارنة فسوف نجد أن الأسلحة البيولوجية والتي تستخدم فيها الجراثيم المختلفة والميكروبات سواء كانت بكتيريا أو فيروسات أو غيرها ربما تكون أشد فتكا وخطرا من الأسلحة الكيماوية وحتي الأسلحة الذرية، فالحرب بالجراثيم أو الأسلحة البيولوجية تتكون من كائنات حية معدية تعيش وتتكاثر في البيئة التي توجد فيها وتزداد خطورتها بمرور الوقت علي عكس الانواع الأخري من الأسلحة، والخطورة الأخري التي تكمن في هذا النوع من الأسلحة، هي أن الإنسان العالم بأسرار هذه القنابل الجرثومية سواء كانت بكتيريا أو فيروسات أو غيرها يمكنه صنع ترسانة من الأسلحة البيولوجية التي يمكن أن تفني مئات الآلاف، فالخلية البكتيرية التي تنقسم كل ٢٠ دقيقة يمكنها أن تعطي بليون نسخة من هذه البكتريا في خلال ١٠ ساعات ، لو أخذنا زجاجة صغيرة من تلك الكائنات الدقيقة وزرعناها في وسط مناسب فإنها سوف تعطي عددا ضخما ولا نهائيا خلال أسبوع واحد، وهذه الترسانة البيولوجية الضخمة لا تحتاج إلي أكثر من عشرة آلاف دولار للأجهزة المستخدمة، وحجرة لا تزيد مساحتها علي ٢٥ مترا مربعا حسب ما قالته «كاثلين بيلي» المديرة المساعدة لمراقبة التسلح في الجيش الأمريكي سابقا.

ومن أشهر الجراثيم التي تستخدم في مثل هذه الأغراض بكتيريا «أنتراكس» العصوية التي تدخل الجسم عن طريق «الاستنشاق» وبكتيريا «بوتيوليزم» التي تسبب التسمم الغذائي، والسالمونيلا وتدخل عن طريق تلوث الأطعمة والمشروبات وأحيانا الاستنشاق، وميكروب الطاعون، وفيروس الإيبولا المميت.

والحوادث التي نشرت في مجلة «ساينتيفيك أمريكان» والتي أعلن عنها الجانب الأمريكي تثير الخوف في نفوس الكثيرين ليس فقط من استخدام الدول لهذا النوع من الأسلحة ولكن أيضا لامكانية استخدامها بواسطة الإرهابيين في أماكن مختلفة من العالم، ففي أكتوبر عام ٩٢ كان هناك انتشار في زائير لوباء «الايبولا»، وذهب فريق من اليابان إلي زائير برئاسة «شوكو أساهارا» ومعه فريق من ٤٠ شخصا بحجة





■ مدافن جماعية لضحايا فيروس الإيبولا فى زائير .. وفى عام ١٩٩٥ صدر تقرير يفيد بمحاولة استخدام فريق من اليابان لفيروس الإيبولا فى الأسلحة البيولوجية

■ ١ - بكتريا أنتراكس العصوية المسببة لمرض الجمرة القاتلة
■ ٢ - بكتريا كوليستيريديوم المسببة للبوتيوليزم الذى يسبب التسمم الغذائى
■ ٣ - ميكروب الطاعون
■ ٤ - فيروس الاسولا



المساعدة في تطويق المرض وعلاج المرضي، وفي ٣١ أكتوبر عام ٩٥ خرج تقرير من لجنة التحقيق الدائمة في مجلس الشيوخ يفيد بأن الهدف من وراء هذه الرحلة كان من أجل جمع عينات من فيروس الإيبولا من المرضي وزراعتها لاستخدامها في أغراض الحرب البيولوجية في اليابان.

وفي ٥ مايو عام ٩٥، وبعد ٦ أسابيع فقط من تسرب الغاز في مترو الأنفاق في طوكيو، أرسل «لارى هاريس» ويعمل فني معمل في «أوهايو» بالولايات المتحدة إلي مركز تجميع أنواع البكتريا في ميريلاند ATCC ليطلب منهم ثلاث زجاجات من ميكروب الطاعون **Yersirna pestis**، وبالفعل استجاب المركز لطلبه وأرسل إليه الطلب حيث إن المطلوب ورقة باسم المعمل ورقم بطاقة الائتمان فقط، إلا أن لارى هاريس» كان متعجلا فتكلم بصفة يومية ليستعجل الطلب مما جعلهم يتشككون في تصرفاته وهدفه من هذا الطلب فتم الابلاغ عنه، وأثناء التحقيق معه تبين أنه عضو في منظمة إرهابية عنصرية وأنه كان سوف يستخدم هذه البكتريا في عمليات إرهابية للقضاء علي أعداء المنظمة، وبالفعل تم القبض عليه ومحاكمته، وقد كانت هذه الحادثة سببا في صدور تشريع لتشديد الرقابة علي شحن مثل هذه الجراثيم المعدية ومعرفة أوجه استخدامها بواسطة مركز السيطرة علي الأمراض المعدية CDC.

وفي عام ١٩٨٤ أصيب ٧٥٠ شخصا بحالة من التسمم الغذائي بميكروب السالمونيلا وبعد أن تناولوا طعامهم في مطاعم ولاية أوريجون الأمريكية، وبالمصادفة البحتة تم القبض علي مشرفة في أحد معامل الميكروبيولوجي والتحقيق معها فاعترفت بإنها كانت السبب في هذا التسمم حيث كانت وزملاؤها يدخلون هذه المطاعم وأثناء مرورهم علي بار السلاطات يضعون ميكروب السالمونيلا عليها ويخرجون بعد دفع الحساب دون أن يضبطهم أحد.

ولعل تاريخ استخدام الحرب البيولوجية أو حرب الجراثيم كما يطلقون عليها قديما - يرجع إلي القرن الرابع عشر حيث يسجل التاريخ أن أحد الضباط الإنجليز قد استخدم فيروس الجدري لكي يلوث البطانيات ثم يهديها إلي الهنود الحمر في أمريكا لكي يتخلص منهم وينشر الوباء المميت بينهم، والحادثة الأكيدة لاستخدام هذا النوع من الأسلحة كانت في أثناء الحرب بين اليابان والصين أثناء الثلاثينيات والأربعينيات حيث استخدمت اليابان ميكروب الطاعون ضد الصين.

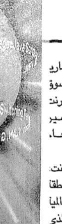
وعلي الرغم من محاولات الدول الكبري لتحجيم استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية إلا أنه في عام ٨٩ أعلن مدير المخابرات المركزية الأمريكية CIA أن هناك ١٧ دولة لديها هذا النوع من الأسلحة وهي : إيران - العراق - ليبيا - سوريا - كوريا الشمالية - تايوان - إسرائيل - مصر - فيتنام - لاوس - كوبا - بلغاريا - الهند - كوريا الجنوبية - جنوب أفريقيا - الصين - روسيا، ولعل ما احدثته العراق من رعب في إسرائيل أثناء حرب الخليج عام ٩١ بالتهديد باستخدام صواريخ «سكود» المحملة بروؤس بيولوجية قد نبه الأمريكان إلي أهمية تحجيم انتشار مثل هذا النوع من الأسلحة ومحاولة تحجيم تأثيره والتعامل معه، وذلك علي الرغم من أن البكتريا المستخدمة في العراق لعمل تلك الأسلحة البيولوجية معروفة للأمريكان والإسرائيليين وهي بكتيريا «أنثراكس العصوية»، وبكتيريا التسمم الغذائي «بوتيوليزم» مما يسهل علي العدو مهمة الوقاية منها عن طريق استخدام الفاكسين أو المصل الواقي للوقاية من مثل هذه الميكروبات والمضادات الحيوية المناسبة لعلاجها، وهذا لا يتوافر في ظروف أخري كثيرة لا يعرف فيها العدو نوعية الميكروبات التي سوف تطلق عليه مما يصعب مهمة الوقاية عليه، حيث أن الميكروبات المختلفة ليست منها مايمكن التطعيم للوقاية منها، كما أن التطعيم أو الفاكسين يجب أن يؤخذ قبل التعرض للميكروب بفترة كافية لإعداد الأجسام المضادة في الجسم لمواجهة هذا الميكروب بالتحديد. ■



أول معرض للإنترنت في الشرق الأوسط

لأن طبيعة الإنترنت والغرف التجارية في المنطقة يمكن أن تساهم في جعل السوق العربية واحدة من أكثر أسواق الإنترنت العالمية المرشحة للنمو خلال وقت قصير على حد قول خلدون طبازة المدير العام لشركة «أرابيا أدن لاين»

لذلك فقد استقطب «معرض دبي نت» الذي يعتبر أول معرض للإنترنت في منطقة الشرق الأوسط العديد من الشركات العالمية والمحلية والعاملة في هذا القطاع والذي سيقام بين ١٧ - ٢٠ فبراير المقبل بمركز دبي التجاري العالمي.



هل ينجح المعرض في توحيد الأسواق العربية عبر الإنترنت

يركز المعرض من خلال العديد من المستثمرين المرموقين من أوروبا والشرق الأوسط على التطورات المتوقعة والفرص التجارية والوضع الحالي لقطاع الإنترنت في المنطقة العربية، وسوف تقوم شركة «ميديكس» بتنظيم المعرض والندوات والمؤتمرات التي ترافقه.

وقال خلدون طبازة أبرز المتحدثين في هذا المعرض :إن العالم العربي متأخر في مجال تكنولوجيا الإنترنت في جميع الميادين وأن أبرز العوامل التي تعوق انتشار الإنترنت في المنطقة هي التكلفة العالية للحصول على الخدمة واشتراكها بالإضافة إلى ضعف البنية التحتية للاتصالات.

لذلك فلا يزيد عدد المتصلين بشبكة الإنترنت في المنطقة العربية على ٧٥ ألف مشترك، كما أن الإنترنت لم تخترق المؤسسات والدوائر الحكومية بصورة فعلية وكذلك المؤسسات التعليمية.

إلا أن التطور في التشريعات الاقتصادية في عدد من الدول العربية وزيادة المنافسة في توفير هذه الخدمات يبشر باتجاه واضح لتخفيض تكلفة الاتصال بالشبكة الدولية.

كما أن المشاريع الجديدة التي تستهدف تحسين البنية التحتية للاتصالات من خلال الأقمار الصناعية والكابلات البصرية وعبر تجاوز البنية التحتية القديمة واعتماد خدمات الاتصالات اللاسلكية بشبكة الإنترنت ستحمل في طياتها تغيير الوضع الحالي وإتاحة المجال للمستخدمين ومترددي الخدمة للاستفادة بصورة أفضل للإنترنت. أما بالنسبة للغة العربية التي مازالت تحبو أولى خطواتها على الشبكة الدولية فإن الإعلان أخيرا عن طرح مجموعة أدوات عربية للنشر والتصفح والبحث على الإنترنت سوف يكون عاملا رئيسيا في تطوير عملية النشر العربي على الشبكة.

وعلى جانب التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت سوف يركز المتحدثون في ندوات «معرض دبي نت» على كيفية الاستفادة من الشبكة الدولية في هذا المجال.

تخفيض الملكية الشاملة لنظم الكمبيوتر

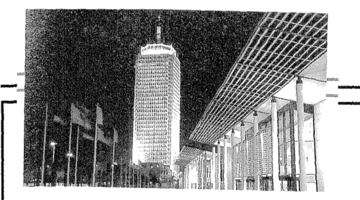
تكاتفت ثلاث شركات عالمية رائدة في صناعة الكمبيوتر والبرمجيات هي «إنتل»، و«مايكروسوفت»، و«كومباك» لتوفير مجموعة من الحلول المعيارية التي من شأنها تخفيض تكلفة الملكية لجهات الكمبيوتر للمستخدم العربي، وذلك من خلال مجموعة من الندوات التي تناقش جميع المشكلات التي تعترض الكمبيوتر الشبكي على وجه الخصوص. وقد بدأت الشركات الثلاث ندواتها في القاهرة، وتطوف بعد ذلك بعض المدن العربية مثل دبي والكويت وأبو ظبي ومدينة الرياض السعودية، تلقى من خلالها الضوء على قدرات الكمبيوتر الشبكي الإدارية، التي تتيح إمكانية التحكم المركزي عن بعد الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على خفض تكلفة الملكية.



نديم جارودي وجوزيف حنا وعاصم جلال يحملون أول كمبيوتر شبكي من كومباك

قال عاصم جلال مدير المنتجات في قسم التطبيقات المكتبية وتطبيقات ويندوز في شركة مايكرو سوفت أن شركته تقوم بعملية تطوير شاملة لنظم التشغيل والتطبيقات السائدة وذلك في الوقت الذي تقدم فيه أوسع تشكيلة ممكنة من الأجهزة والأدوات والخدمات والدعم للاختيار فيما بينها، وهذا الابتكار هو أفضل تطور في مجال تكاليف الملكية موجود في عالم اليوم. وفي مجال الأجهزة يقول جوزيف حنانيا مدير التسويق لشركة كومباك أن «جهاز دسكبرو ٤٠٠٠ أن» من كومباك هو برهان عملي على أن شركتنا واحدة من خمسة مصممين يقفون خلف بزوغ تخصصات الكمبيوتر الشبكي، والجهاز يتيح للمستخدم تجسيم جميع الفوائد التي يقدمها مفهوم الكمبيوتر الشبكي الذي يؤمن تكاليف الملكية من خلال قدرته على النشر والمراقبة والإصلاح عبر الشبكة. أما نديم جارودي مدير تطوير الأعمال في شركة إنتل فيقول: إن إنتل أطلقت ابتكارها «واير فورمانجمنت» إضافة إلى مميزات إدارية ولوحات التحكم المركزية ماذ ربورد التي من شأنها تبني معايير مبنية على الإنترنت بالاتفاق مع شركتي كومباك ومايكروسوف في إطار تخصيص التكلفة على المستخدم في منطقتنا العربية.


رؤوف عياد
الحقيقه معرفشى "سور برلين".. أنا كل حاجاتى بشتريها من "سور نادى الزمالك" ......
إمتحان المذيعات



دبى تستعد لـ «جيتكس ٩٧» أكبر الأحداث التكنولوجية فى المنطقة

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ينظم الجناح المصرى بالمعرض

يستعد مركز دبى التجارى العالمى لإقامة أكبر معرض لتقنية الكمبيوتر والمعلومات فى الشرق الأوسط بين ٢٩ أكتوبر، و٢ نوفمبر ١٩٩٧، ومن المتوقع أن يشارك فى معرض الخليج السابع عشر لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس ٩٧» ما يزيد على ٤٢٠ عارضا من ٣٢ دولة، وقد صرح وحيد عطاالله - مدير عام مركز دبى التجارى العالمى - أنه قد تمت إضافة يوم إلى المعرض ليستمر ٥ أيام هذا العام للمرة الأولى، ويقوم برنامج التنمية التكنولوجية بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بتنظيم الجناح المصرى فى معرض «جيتكس٩٧» ويقوم البرنامج بالتعاون مع الجمعية المصرية للبرمجيات ، بدعم الشركات المصرية العاملة فى مجال تكنولوجيا المعلومات عموما، وبرامج الكمبيوتر بصفة خاصة، وسيشمل الجناح المصرى بالمعرض عدد ٢٨ شركة من الشركات ذات الإنتاج المتميز، وهذه الشركات هى: القاهرة ٢٠٠٠ - الفا مصر - المهندسون المتحدون لنظم الحاسبات - إنفو أراب - أدم للبحوث الأكاديمية والتطبيقية - المركز الهندسى للأبحاث التطبيقية -



وحيد عطا الله
مدير عام مركز دبى التجارى

دلتا كمبيوتر - سفير - نظم إدارة البيانات - فيوتشر سوفت - ميتا ميديا - المكتبة الإلكترونية المصرية - الهندسية للبرمجيات العربية - تكنولوجيا إدارة الأعمال مروج - بيراميدز - مجموعة النظم المتكاملة - جاد للتكنولوجيا - السراج للنظم المتقدمة - شركة السكر للصناعات التكاملية. كما سيرعى الجناح المصرى المعرض عدد كبير من شباب الخريجين والشركات البادئة حديثا، و ذلك بعرض منتجاتهم وابتكاراتهم فى مجال برامج الكمبيوتر، مما سيضيف إلى جانب ما ستعرضه الشركات المصرية ميزة التنوع والشمولية فى عالم تكنولوجيا المعلومات. ويأتى حرص برنامج التنمية التكنولوجية بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار على المشاركة فى هذا المعرض، فى إطار دور البرنامج لدعم التكنولوجيات المتقدمة ودفعها للانطلاق إلى المستويات العالمية.

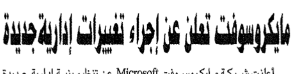
إيهاب حسين عبدالعزيز

«أوراكل» تفتتح مقرها فى مصر

عاطف حلمي
مدير عام أوراكل إيجيبت

افتتحت شركة «أوراكل» العالمية - رائدة التطبيقات البرمجية - مقرها فى مصر بمكتب تمثيل لها، ويعد المكتب ركيزة أساسية لعملاء وشركاء «أوراكل» فى السوق المصرية ، لتحقيق أكبر دعم واستفادة ممكنة، وتتكون البنية الأساسية لـ «أوراكل إيجيبت» من أكثر من ٤٠ فردا ذوى خبرات طويلة ومدربين على أعلى مستوى فنى وتقنى، موزعين على أقسام التسويق والمبيعات، خدمات ما قبل البيع، الدعم الفنى، الشراكة والتدريب، الاستشارات الفنية، بخلاف موظفى الشئون المالية والإدارية، وذلك لتقديم أفضل مستوى من الخدمات لعملائنا وشركائنا.

وقد صرح عاطف حلمى - مدير عام «أوراكل إيجيبت» - بأن نقف فى صدارة السوق التى تهدف إلى توفير أفضل الحلول للعملاء فى الصناعات المستهدفة وذلك لتلبية احتياجات السوق المصرية المتنامية بكل إمكاناتها المتزايدة، وبهدف تحقيق مهمتنا، فقد أنشأنا البنية الأساسية للشركة التى ستضع «أوراكل إيجيبت» كأكبر شركة برامج دولية فى مصر، وسيسمح لنا هذا التنظيم الجديد، وكجزء من الاستراتيجية العامة لأوراكل العالمية، بتسويق ومساندة المجال ا لواسع والمتزايد من المنتجات والخدمات التى تقدمها السوق المحلية، وبفضل خبرائنا المتخصصين فى الصناعات المختلفة، سيمكننا التركيز على الصناعات الأساسية المستهدفة، وهى القطاع الحكومى والعام والتعليم، قطاع الدفاع والأمن، قطاع البترول والغاز، القطاع الخاص، وقطاع البنوك والشركات المالية، الاتصالات والقطاع الصناعى، كما أننا ملتزمون بالعمل مع شركائنا فيما يتعلق بالاستجابة لاحتياجات العملاء وتوفير أفضل الحلول لهم.



مايكروسوفت تعلن عن إجراء تغييرات إدارية جديدة

أعلنت شركة مايكروسوفت Microsoft عن تنظيم بنية إدارية جديدة لمنطقة إفريقيا، والبحر الأبيض المتوسط، والشرق الأوسط (AMME) وفى الواقع تقيم البنية الجديدة خمسة أقسام جغرافية داخل التنظيم الإقليمى: اليونان، الشرق الأوسط، تركيا، شمال غرب إفريقيا، وجنوب شرق إفريقيا، ولم تحدث أية تغييرات فى البلدان التى تعمل فيها مايكروسوفت من خلال فروع تابعة لها مثل: مصر، واليونان، والمغرب، والملكة العربية السعودية، وإفريقيا الجنوبية، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة، إلى جانب مكاتب إضافية فى ساحل العاج، وكينيا، وزيمبابوى. وفى إطار البنية الجديدة يتم الإعلان عن عدد من التغييرات الإدارية: فيتولى السيد إمرى بركن - المدير العام لمايكروسوفت تركيا منذ عام ١٩٩٣ - دورا أهم كمدير عام لمايكروسوفت الشرق الأوسط وتركيا، وذلك ابتداء من أول أكتوبر ١٩٩٧، وسوف يكون مسئولا عن نشاطات الشركة فى الخليج ومصر، والمملكة العربية السعودية، وتركيا، ويكون مقره دبى، الإمارات العربية المتحدة. وسوف يكون السيد أحمد كيكسو - المدير العام لمايكروسوفت فى المملكة العربية السعودية - بالإضافة إلى المدير العام لمايكروسوفت فى مصر، مسئولين أمام السيد بركن، وقد انتقل السيد خالد عوض - المدير العام لمايكروسوفت فى مصر - إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى شهر يوليو الماضى، ويتم تعيين مدير عام جديد فى مصر قريبا.

أما السيد أحمد شامى - المدير العام لشركة مايكروسوفت الشرق الأوسط منذ شهر إبريل ١٩٩٦، فيعود إلى المغرب، حيث يتولى منصب المدير العام للقسم الجديد لمنطقة شمال غرب إفريقيا، وهو يشمل إفريقيا الشمالية وإفريقيا الغربية، يسرى مفعول هذا التغيير ابتداء من أول أكتوبر ١٩٩٧، لتأمين مرحلة انتقالية تدريجية.

بالصمت
أو الجنون أو الغرق
فى تعاطى المخدرات ..



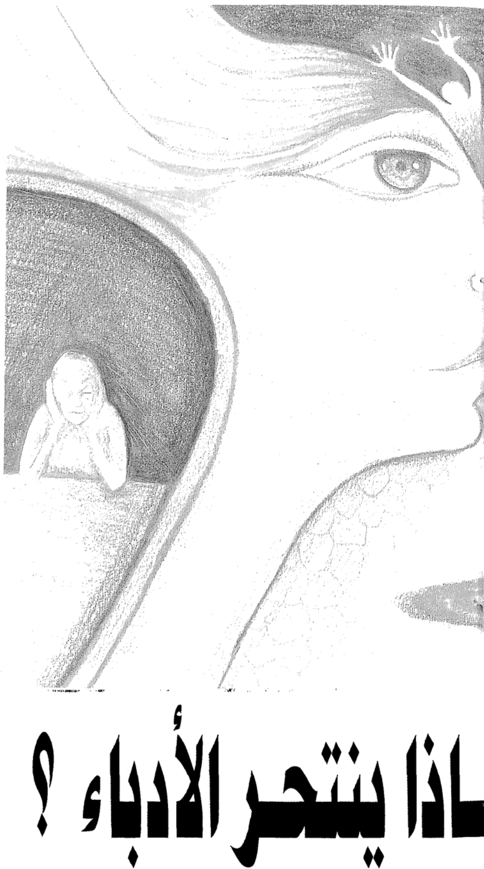
الشاعر الذى قال:« حسنا أيها العصر.. لقد هزمتنى، ولكنى لا أجد فى كل هذا الشرق ربوة عالية، أنصب عليها استسلامى».. هل كان هذا الشاعر ينصب فخاخا لأهل الإبداع تزين لهم التخلص من حياتهم، لدرجة أن اثنين من الكتاب فى مصر انتحرا فى شهر واحد، لينضما إلى طابور المنتحرين فى بلادنا العربية وفى العالم؟!! صحيح أن المئات فى العالم ينتحرون يوميا لأسباب متعددة: مشاجرات - ربما تكون تافهة - بين زوجين، أو بسبب فقدان محب لمحبوبة اختصر العالم فيها، أو لموقف «ما» على تعدد المواقف واختلافاتها..

لكن أن ينتحر الأدباء الذين يضيئون بأفكارهم المناطق المعتمة فى الضمير الإنسانى، فهذه هى المشكلة..

ولا بد أن ننظر إلى الأمر بروية، دون تقديم أدلة إدانة أو تأطير هؤلاء الأدباء فى خانة الضعاف المنسحبين من المواجهة، أو أن نضع على صدورهم أوسمة الشرف والقدرة على اتخاذ موقف إيجابى بالانسحاب من حياة لا تمنحهم نفسها والإقدام على «قتل» أنفسهم بأيديهم..!! ترى ما الذى فكر فيه هؤلاء المنتحرون لحظة الإقدام على فعل كهذا؟. هل مرت سنون حياتهم أمامهم فى شريط سينمائى فوجدوا أنفسهم محاصرين دوماً فى مساحة من الخسران المتواصل فظنوا أن «الحياة هى فى مكان آخر» فآثروا اتخاذ قرار متعجل بالذهاب إليها؟!!

تحقيق - عزمى عبد الوهاب





ـاذا ينتحر الأدباء ؟

هناك مستويات عدة لانتحار الأدباء، ربما كان أهونها الصمت أو الجنون أو الغرق في تعاطي المخدرات. هل يستطيع أحد أن يشك لحظة في أن موت القاص النوبي الجميل «إبراهيم فهمي» كان انتحاراً، هو الذي كان يعرف حقيقة مرضه الصدري الفاتك، ومع ذلك كان إصراره غريباً على ألا يغادر «مبسم الشيشة» فمه!!

القائمة طويلة يمكن أن نضم إليها نجيب سرور وعبد الحميد الديب وصالح الشرنوبي ومحمود دياب وآخرين.

وانتحار الأدباء ليس بالظاهرة التي تخصنا وحدنا في الوطن العربي، فإذا كان لدينا عدد من الأدباء قرروا إنهاء حياتهم باختيارهم مثل «فخري أبو السعود» و«أحمد العاصي» و«رجاء عليش» و«خليل حاوي» و«تيسير سبول» و«محمد منير رمزي» و«أروى صالح» و«نبيه الصعيدي» ـ الأخيران انتحرا في شهر واحد، فهناك «إرنست هيمنجواي» و«آرثر كوستلر» و«فرجينيا وولف»، إضافة إلى كل هؤلاء يبقى انتحار أديبين كبيرين«يوكيو ميشيما» و«كاواباتا» له وقعه الخاص لما صاحبه من طقوس مؤثرة. فـ«كاواباتا» عاش فقيراً، وعاني الكثير من المصاعب، جراء عمله في مهن عديدة وميله إلى الوحدة والعزلة، وقبل حصوله على جائزة نوبل ١٩٧٢ بأربع سنوات أقدم على الانتحار.

أما «يوكيو ميشيما» فقد تعلم فنون المصارعة والدفاع الشخصي، ومارس التمثيل المسرحي بجانب الكتابة الأدبية وكان أحد المتعصبين لحرية بلاده ضد الاحتلال الأمريكي وبدافع من هذه المشاعر اقتحم مركز قيادة قوات الدفاع الذاتي الياباني، وألقى خطبة نارية، حث فيها أبناء الشعب الياباني على أن يقوموا بانقلاب ضد النظام الحاكم في البلاد، ثم قام بشعائر الانتحار على طريقة «الهاراكيري» إذ دفع بطنه بقوة نحو حافة سيف، وبأسلوب عنيف أدخل السيف، حتى لفظ آخر أنفاسه.

ضد القاعدة

من المعروف في « طب النفس» أن من يفكر كثيراً في الانتحار يعش طويلاً لأنه لن ينتحر أبداً، وحياة «ميشيما» ورواياته كذبت هذه القاعدة، فأعماله الأدبية مليئة بشخصيات تنتحر في نهاية الأمر، كما أنه كتب طريقة انتحاره بالتفصيل في إحدى رواياته حينما رسم لنا شخصاً وطنياً يحلم بالموت على طريقة «الساموراي» وهم رجال القتال اليابانيون الذين يتم استئجارهم للقتل وفوق ربوة عالية، ولحظة شروق الشمس ينتحر الشاب بالطريقة التي كان يحلم بها، وكما أقدم عليها «ميشيما» نفسه في الواقع فيما بعد، وعندما مات روَّج الإعلام الغربي أن هذا لم يكن بسبب موقف وطني من الإحتلال الأمريكي لليابان.

مشهد رقم (١)

بيروت/ يونية ١٩٨٢، «في بيته بارودة للصيد.. في أضلاعه عقم مالح.. لم يشهد الفصل الأخير من

علم النفس: من يفكر كثيرا في الانتحار..يعش طويلا

المدينة؟» هكذا أعلن محمود درويش للأمة موت الشاعر «خليل حاوى»، وهكذا باتت الصورة واضحة كوضوح جريمة فى رائعة النهار، الشاعر فى شرفة بيته، ورتل الدبابات يزحف تجاه بيروت بعد اكتساح الجنوب اللبنانى وفى غمرة ضياع عربى مفجع امتدت يد الشاعر نحو البندقية وصوبها ناحية رأسه، بضع رصاصات، وسقط الجسد مضرجاً فى الدماء، هو الذى كان يحلم فى شعره بنهوض الشرق الجديد كانبعاث طائر الفينيق من الرماد بعد احتراقه كاملاً، لكن استسلم لليأس أو أطلقها صرخة دامية كى يستيقظ النائمون الغافلون.

وحده يعرف سر انتحاره لاشك، هو الذى ثار على منضد الحروف فى المطبعة التى كانت تطبع أحد دواوينه لأنه أخطأ فى ترتيب الفواصل بين الكلمات، رغم تنبيهه إياه من قبل، وإشارته إلى مواضعها الصحيحة، هذا خطأ صغير أخرج الشاعر عن أطواره الهادئة، فهل كان ممكناً أن يحتمل خطأ كبيراً شبيهاً بهذا الصمت العربى إزاء ما كان يحدث فى بيروت، وعدم التحرك العربى - الشبيه بمؤامرة كبرى - للحيلولة دون سقوط عاصمة عربية أخرى فى أيدى التتر الجدد.

قطع رقم (٢)

هناك عدة أسباب تؤدى إلى انتحار الأدباء، يذكرها د. شاكر عبد الحميد - عميد معهد النقد الفنى وأستاذ «علم نفس الأدب »منها أن تفقد الشخصية الإبداعية السمات المميزة لها كالشعور بالحرية والتلقائية وتقبل الذات وحِدَّة الذهن ومطاوعة الخيال، أو الشعور باللاجدوى والعبث واللامعنى حيث يصير كل شىء مباحاً حتى قتل الذات، ويضيف د. شاكر عبد الحميد إلى ذلك معاناة المبدع من موجات الاكتئاب المتلاحقة التى يعجز عن مقاومتها، وهذا الاكتئاب قد يكون لأسباب خارجية مرتبطة بالواقع أو داخلية مرتبطة بالذات الإبداعية خاصة إذا كان يمتلك هشاشة نفسية وعدم قدرة على تحمل الصدمات والأزمات .

مشهد رقم (٢)

الأردن/ نوفمبر ١٩٧٣ «تيسير سبول» شاعر وقاص وناقد كان ينتمى إلى جيل فتح عينيه على الكارثة الفلسطينية، وبرومانسية حالمة راح يحلم بالتحرير والوحدة العربية فانضم فى شبابه الباكر إلى أحد الأحزاب القومية، لكنه اصطدم بالمسئولين فيه فأعلن احتجاجه وانسحب من الحزب رافضاً كل زيف واعوجاج، ومن خلال عارفيه كان متسماً بالاستغراق فى الحزن والصدق المطلق والرومانسية والمثالية.. هذا الحزن الذى ملأ النفس منذ العاشر من يونيه ١٩٦٧ وقتها يهبط «تيسير» إلى نهر الأردن ليرى ما حدث لبلاده: السيارات الحربية محترقة، الجسر منهار، الوجوه مُصفرة كقشرة ليمون، رائحة كريهة يبحث عن مصدرها فيرى جندياً ملقياً بكامل ملابسه.

وكتب «تيسير سبول» روايته القصيرة «أنت منذ اليوم» وعن دوافعه لكتابتها يقول: «رأيتنى لا أستطيع أن أثق بأية حقيقة سابقة، كل المؤسسات التى كانت تبدو عائلة وتشكل زعامة نفسية للمرء بدت بالهزيمة لا شىء، وكنت أريد أن أبدأ بشىء واحد مؤكد لأقف عليه وأقول: هذه أرض صلبة أستطيع أن أرى من فوقها، كنت أعتقد بكذب الحقائق السابقة، فمن أين أبدأ؟ من نفسى، علىَّ ألا أحاول الخداع». بالتأكيد لم يستطع «تيسير سبول» أن يرى شيئاً لأنه لم يجد أرضاً صلبة يقف عليها فأنهى حياته بنفسه.

قطع رقم (٢)

فى حوار مع الشاعر الفلسطينى «أحمد دحبور» عن تيسير سبول قال لى: انتحر فى الرابعة والثلاثين من العمر، لم يكن شيخاً ولكن كانت لديه طاقة على العطاء وقدرة - على أن يكون أباً - تبعث على الحيرة أكثر مما تبعث على الإعجاب، كانت زوجته تدرس الدكتوراه فى القاهرة - يواصل دحبور - وبالتالى كان وحيداً فى عمان، وعلى مالدى «تيسير» من انتقادات مرة للمقاومة الفلسطينية آنذاك، إلا أنه التقط هذا الفتى الذى كنته وفتح لى بيته الصغير الأنيق وقدمنى إلى مثقفى البلد، وعندما كنت أقرأ عليه قصيدة لى كنت أشعر بأننى أدخل فى فحص رياضى، كانت لديه سخرية لاذعة، لكنك تشعر بأنها سخرية أب، لم يكن ليجرح وقد نبهنى مبكراً - الكلام لدحبور - إلى المسافة الغامضة بين الحقيقة الفنية والحقيقة الواقعية، كنا دائماً نلتف حوله إذ كان يتمتع بكارزيما غريبة دائماً كان هو القطب.

مشهد رقم (٣)

القاهرة/ يونية ١٩٩٧، «أروى صالح» تذهب إلى بيت ابنة خالتها، تتجه نحو غرفة النوم، ومن شرفة الطابق الحادى عشر تلقى بجسدها ليرتطم بالأرض كاتبة بذلك آخر سطر لم تنه بها كتابها «المبتسرون. دفاتر واحدة من جيل الحركة الطلابية فى السبعينيات» لعلها وجدت أن كل الصرخات التى جاءت بهذا الكتاب لم تكن مجدية لفضح زيف من كانوا زعماء وقادة للحركة الطلابية فى الجامعة، هل فقدت القدرة على الحلم فاغتربت عن الواقع؟ لقد رأت أبناء جيلها من حملة المشاعل والأفكار يرضون بأقل الفتات ويتحولون إلى سماسرة ورجال أعمال ثم يعودون للالتئام فى احتفالية تضم شراذمهم المتفرقة . هل لخصت «أروى» مأساتها فى هذا الكتاب الصغير؟ الإجابة: نعم، واقرأوا هذه الفقرة من وثيقتين اختتمت بهما كتابها، وهما عبارة عن رسالتين شخصيتين كتبتهما بالعامية المصرية:« الموت يبدو لى مش مخيف ما أقصدش يعنى أنى ممكن أعرض حياتى للخطر ببساطة، دا أنا باموت فى الدنيا، لكن أقصد أنه فى اللحظة اللى تفقد فيها الحياة «الطعم» بالنسبة لى أفتكر أنى مش حاخاف من الموت». لقد عانقت «أروى» موتها الخاص جداً، وتركت شهادة تدين فيها المثقف عاشقاً ومتشائماً لأنه فى الحالين يحقق مكاسب فردية تحت ستار الأفكار الكبيرة، وبيع الأحلام الوهمية للبسطاء والسذج..وبعدها بأيام أنهى« نبيه الصعيدى» حياته بطريقة مأساوية أيضاً..!!

قطع رقم (٣)

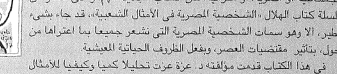
يقول د. يسرى عبد المحسن - أستاذ الطب النفسى بكلية طب قصر العينى - جامعة القاهرة - من أهم أسباب انتحار الأدباء عموماً الاكتئاب النفسى، وقد تكون فى أوساط المبدعين والفنانين نسبة عالية من المنتحرين تعلو نسبة العاديين.

فالإبداع يفرض على الإنسان نوعاً من الخيال الذى يمنح الأديب شيئاً من الإحساس بهموم الناس ومشاكل المجتمع، وقد يصاحب ذلك بعض الزهد فى الحياة، والانطواء والاكتئاب مما يجعل المبدع يعيش داخل نفسه فى عزلة من صنعه هو.

ويلاحظ د. عبد المحسن أن هناك إبداعاً به الكثير من الشطط والخروج عن المألوف والقواعد والأعراف السائدة بالمجتمع مما ينتج عنه اضطراب عقلى ونفسى لدى المبدع يؤدى فى النهاية إلى هدم شخصيته ومن ثم يصل إلى مرحلة ينهى فيها حياته باختياره. وإذا كان هذا ما يراه د. يسرى عبد المحسن فإن د. شاكر عبد الحميد ينفى ارتفاع نسبة الانتحار بين الأدباء عنه عند العاديين ولكن فقط الشهرة والأضواء مسلطة على الأدباء أكثر من غيرهم ويؤكد د. شاكر أن من أسباب انتحار الأدباء وصول المبدع إلى حالة شديدة من الاضطراب أو المرض العقلى، فعدد كبير من هؤلاء المبدعين وصل إلى حالة من الاضطراب العقلى لم يستطع حلها، كما يرى د. شاكر عبدالحميد أن الانتحار فى الغرب تكون له أسبابه الفردية أما فى الشرق فيعود ذلك لأسباب جماعية خاصة إذا ما كان المبدع غير راض عن أحوال الواقع الذى يعيش فيه (مثال: خليل حاوى عند غزو بيروت) أما عن هيمنجواى فإن الواقع قد تجاوز كتاباته إضافة إلى الاكتئاب النفسى والشعور الشديد بأن الواقع لا يحقق طموحات المبدع. ■

الشخصية المصرية فى الأمثال





حرصا على لون حريف من التراث الشعبى المصرى، وهو الأمثال العامية، صونا له من التحريف أو الاندثار، صدرت العديد من الكتب والدراسات التى صد هذه الفلسفة الشعبية، تناول كل منها الموضوع من أحد جوانبه جتماعية أو اللغوية، أو التراثية، لكن الكتاب الجديد المهم، والذى صدر عن لسلة كتاب الهلال «الشخصية المصرية فى الأمثال الشعبية»، قد جاء بشىء طير، ألا وهو سمات الشخصية المصرية التى نشعر جميعا بما اعتراها من حول، بتأثير مقتضيات العصر، وبفعل الظروف الحياتية المعيشية.

فى هذا الكتاب قدمت مؤلفته د. عزة عزت تحليلا كميا وكيفيا للأمثال عامية المصرية، وما تفرزه من قيم إنسانية أصيلة، وما تعكسه على الشخصية المصرية، و على السلوكيات يومية للشعب المصرى سلبا وإيجابا، وأخذا وعطاء. فالكتاب يضم تحليلا واستشهادا بكم هائل من الأمثال التى ازالت باقية ومتداولة على ألسنة العامة، مرتبة وفقا لاتساقها، أو ارتباطها وتعبيرها عن سمات الشخصية لصرية، وليست مرتبة أبجديا.. ويسبق ذلك فصول تمهيدية تعرف بدراسات الشخصية المصرية، وتطور الأمثال شعبية، والارتباط بينهما، الذى يؤكد على أبرز سمات المصرى: الساخر، المتدين، الطيب، العفوى، عاشق لاستقرار، الفنان، الذكى، الحكيم، ويتبع ذلك فصول أخيرة ترصد الأمثال العربية الفصيحة، والأمثال القرآنية لتداولة بين العامة.. والدارجة على اللسان المصرى، وكأنها عامية.. ليأتى فصل الختام مستعرضا كل السمات لصرية الأصيلة والفرعية، التى تؤكد عظمة هذا الشعب العريق، واستنباطه لتراث جميل من بين سنوات القهر العنت التى مر بها عبر عصوره.

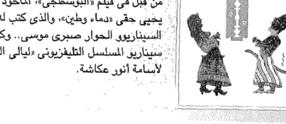
الشيخ على يوسف و«المؤيد»

فى سلسلة «تاريخ المصريين» التى تصدر عن الهيئة العامة للكتاب فى مصر، صدر الجزء الثانى من كتاب «الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد»، باعتبار أن تاريخ هذه الصحيفة «المؤيد»، وغيرها من الصحف المتزامنة معها، إنما هو تاريخ الحركة الوطنية المصرية فى ذلك الوقت.

الكتاب حصل به مؤلفه د. سليمان صالح على درجة الماجستير من جامعة القاهرة، وقد رصد فى هذه الدراسة مواقف «المؤيد» منذ ١٨٩٠م، وهجومها على الاحتلال الإنجليزى لمصر، مرورا بسياسة الوفاق بين الخديو عباس والمعتمد البريطانى فى مصر، ثم قضايا تحرير المرأة، والدعوة لعروبة مصر، والجامعة الإسلامية وغيرها..

جدير بالذكر أن المؤلف يعمل أستاذا مساعدا للصحافة فى كلية الإعلام بجامعة القاهرة.

ما يعرفه مصطفى ذكرى



العبثية وحدها هى التى تدفعك لأن تتجه نحو باب شقتك، فتجد يدا تمتد بلكمة إلى وجهك، لتظل بعدها تجرى فى الشوارع دونما هدف، وينفتح أمامك جحيم الآخرين، محاصرا إياك فى رحلة لم تكن تخطط لها. هذا هو عالم الكوابيس والعبث الذى يبرع مصطفى ذكرى فى رسمه بقدرة روائى يمتلك خيوط اللعبة فى يده، إذ أنه وحده القادر على الولوج بصعاليك حكاياه إلى متاهات وسراديب سحرية لا تشبهها إلا غرائبية «ألف ليلة وليلة».

وعن دار شرقيات صدرت هاتان الروايتان: «مايعرفه أمين .وهراء متاهة قوطية» فى كتاب واحد لمصطفى ذكرى، الذى صدر له من قبل «تدريبات على جملة اعتراضية» مجموعة قصصية عن المجلس الأعلى للثقافة.

مصطفى ذكرى مهتم فى الأساس بكتابة السيناريو، وقد قدم للسينما قصة وسيناريو فيلم «عفاريت الأسفلت».

«زمار» إدريس فى التليفزيون

بعد نجاح الأعمال الدرامية المأخوذة عن نصوص أدبية، بدأ مسئولو الدراما بالتليفزيون فى البحث عن نصوص جديدة لكبار الكتاب، لتحويلها إلى مسلسلات وسهرات وأفلام تليفزيونية.. من الأعمال الجديدة التى وقع عليها الاختيار أخيرا، قصة «يموت الزمار» للراحل يوسف إدريس، ويكتب لها السيناريو و الحوار هشام قاسم، وقصة «يامولاى كما خلقتنى» للأديب عبدالفتاح رزق، سيناريو وحوار نبيل شعيب، وإخراج كريم ضياء الدين، و«الثأر» ليوسف الشارونى، و«الشارع الجديد» لعبدالحميد جودة السحار، بالإضافة إلى البحث فى قوائم مسابقات القصة التى يجريها سنويا نادى القصة فى مجالى: القصة القصيرة والرواية.

مؤتمر حول فكر النهضة الآسيوية

تقدم المفكر المصرى المعروف د. أنور عبدالملك باقتراح لوزارة الثقافة المصرية، بشأن تنظيم مؤتمر دولى يعقد فى الربيع القادم حول فكر النهضة الآسيوية. يهدف المؤتمر إلى التعرف على آراء وتصورات المحللين والمراقبين حول نهضة الشرق الحضارى، التى بدأت تحتل مكانا فى قلب العالم الجديد. واقترح د. عبدالملك - صاحب «ريح الشرق» - أن يشارك فى المؤتمر ٣٠ مفكرا وباحثا آسيويا، وعرض أن تكون المشاركة المصرية فى حدود ١٥ مفكرا وباحثا يمثلون مختلف الاتجاهات.

وطالب أن تشارك وزارتا الثقافة والخارجية فى الأمور التنظيمية، بالإضافة إلى مشاركة منظمة تضامن شعوب آسيا وإفريقيا، واتحاد الصحفيين المصريين، ومركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة.

سيناريو وحوار «المصير»

فيلم «المصير» ليوسف شاهين، صدر عنه كتاب هذه الأيام بعنوان «حكاية فيلم المصير» يتضمن النص الكامل لسيناريو وحوار الفيلم، الذى كتبه المخرج بالاشتراك مع خالد يوسف.. مع تعليقات على الفيلم ومعلومات عن أبطاله ومخرجه. فكرة إصدار سيناريو فى كتاب سبق أن نفذت من قبل فى فيلم «البوسطجى»، المأخوذ عن قصة يحيى حقى «دماء وطين»، والذى كتب له السيناريوو الحوار صبرى موسى.. وكذلك سيناريو المسلسل التليفزيونى «ليالى الحلمية» لأسامة أنور عكاشة.

الثقافة التى ننشد

بدأ الأهرام فكرة عربية تجسدت فى القرن الماضى على أرض الكنانة، عندما احتضنت مصر الطموح الصحفى والفنى لبعض أبناء الشام الأشقاء، وأضافته بأريحية جميلة إلى خميرة النهضة التى كانت تمور فى قلبها. فأخذت صناعة الصحافة تدخل بانتظام فى التركيبة الثقافية للمجتمع، وتمنحه - لأول مرة - مرآة يومية يرى فيها وجهه ويعدل صورته.



بقلم: د. صلاح فضل

لهذا فإن الأهرام، عندما قرر مد جناحه العربى الطليق، فى هذه المجلة الديناميكية الرشيقة، فإنه فى حقيقة الأمر قد جدد شبابه، واسترد هويته، وأضاف مسئولية كبرى إلى وظائفه الحيوية، هى أن تقوم «الأهرام العربى» بمهمة تقديم صورة الحياة المصرية للقارىء العربى، وروح الوجود العربى للقارىء المصرى. وليست الثقافة بامتداداتها الفكرية والإبداعية سوى صانعة هذه الصورة ونافثة الروح فيها.

والسؤال الاستراتيجى الذى نطرحه اليوم على قراء «الأهرام العربى» يتبلور فى الصيغة البسيطة التالية: أية ثقافة ننشدها اليوم لعالمنا العربى؟ ماذا نريد لأنفسنا؟ وماذا نفعل لتحقيقه؟ ومن السهل دائما أن نتفق على الأهداف الكبرى، كما أن من الضرورى أن نختلف نسبيا على سبل تحقيقها حسب قدراتنا على التخيل والتخطيط، وفى تقديرى أن تسمية الأشياء بوضوح تعين على تحديد المواقف والاتجاهات، وأن وضع سلّم للأولويات القومية يساعدنا على امتلاك زمام المبادرة فى تشكيل الحلم والسعى لتحقيقه، ذلك لأن الثقافة قدر موروث وإرادة خلاقة، ومحصلة عريقة لأنماط الحياة الاجتماعية، ورغبة عارمة فى تغييرها للأفضل، صورة للذات الجماعية وسعى حثيث للارتقاء الحقيقى بها. ولكى تحقق ثقافتنا العربية هذا النموذج الحيوى المتطور لابد أن تراجع مرتكزاتها وتنقد مسيرتها وتحدد ملامحها المستقبلية، ولابد لها - وهذا هو الأصعب - أن تعثر على الإيقاع المنسجم الصحيح بين نزعاتها المتعددة المشروعة وطموحاتها المتخالفة، بحيث تشكل من هذا التعدد والاختلاف دينامية فعالة خالقة تتجاوز بها أسباب التوتر والصراع وأوهام الأحادية والثبات. وفى تقديرى أن ملامح ثقافة الغد لابد أن تغلب عليها الخطوط العريضة التالية:

أولا خط الحرية بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والشخصية، فسعى المجتمعات لتحقيق درجة أعلى من هذه الحريات هو مقياس تطورها، لابديل عن الديمقراطية فى أشكال الحكم وطرق تداول السلطة سلميا، ولا رجعة عن الاقتصاد الحر مهما كانت الحاجة لترشيده وتوجيهه نسبيا، ولا مناص من المضى قدما فى تحرير المرأة وإنصاف المقهورين ومقاومة كل أشكال العنصرية والتمييز العرقى والطبقى. لقد انهارت أكبر امبراطورية أيديولوجية فى العصر الحديث وهى الاتحاد السوفيتى بآلتها العسكرية العتيدة وانتصاراتها الفضائية الخارقة وستارها الحديدى الرهيب لأنها حاولت أن تقايض المجتمع بأحلام القوة والعدالة وتسلبه حريته، فآثر فى النهاية أن يتضور جوعا وتشردا ولا تكمم فيه الأفواه أو يساق فيه المعارضون المنشقون إلى المصحات العقلية. الحرية بكل تجلياتها هى قطب الحضارة المعاصرة والمقياس الأول لدرجة تقدمها ونوعية إنجازها. وعلى الصعيد الثقافى المباشر فليس هناك إبداع حقيقى لا يحرر الإنسان فى سلوكه وفكره، فى واقعه وتخيله، فى طاقاته الفكرية والوجدانية. لولا جذوة الحرية المشتعلة فى قلوب الفنانين والعلماء لا نطفأت أنوار الحضارة الإنسانية وقهرته الضرورات. وعندما تقف الثقافة فى معاركها الكبرى إلى جانب الحرية فإنها تسهم فى صناعة المستقبل. وكل من يقيمون تعارضا مصطنعا بين ضرورات الحفاظ على الهوية والوفاء للماضى من ناحية وحاجات الإنسان الحى للتحرر والتطور والابتكار المبدع لأنماط فكرية واجتماعية جديدة من ناحية أخرى فهم واهمون لا يدركون منطق الوجود ولا يستوعبون قوانين التاريخ فى حركاته الحضارية الكبرى، وهم الخاسرون فى نهاية المطاف، لأن الحرية هى تحقيق إنسانية

الإنسان، وهى التى تنتصر على المدى الطويل دائما.

أما الخط الثانى فى ملامح الثقافة التى ننشدها فهو العلم بمفهومه الحديث ـ بطبيعة الحال ـ لأن تطور كلمة العلم يلخص مسار البشرية ويكشف عن طبقات الثقافة الجيولوجية المتراكبة ابتداء من عصور الأساطير الكبرى إلى بزوغ شمس العقل والمعرفة بالأديان السماوية الجليلة وانتهاء إلى سعى الإنسان المتواصل للسيطرة على الكون وامتلاك مقاديره. منظومات العلوم الطبيعية الآن ومناهجها الدقيقة هى التى تحدد إيقاع الثقافات الفعالة المهيمنة على العالم وتحسم الأمر فى قدراتها التنافسية. وطالما كنت أتمثل الكيان الثقافى المركب بهرم جديد، قاعدته راسخة وقمته متغيرة متحركة، ترتبط القاعدة بالتراث الروحى والعقائدى الغالى لدى الشعوب، وتتكىء عليه النظم القانونية والاجتماعية والعرفية، ويتمثل الوسط فى الإنتاج الأدبى والفنى والفكرى المتراكم لديها، وهو ماثل دائما فى ذاكرتها ووجدانها غير أنه قابل للتثاقف والتهجين والتخصيب والحركة البطيئة، أما ذروة الهرم فهى المعارف العلمية الطبيعية على وجه الخصوص، وهى شديدة التغير، خاصة فى العصر الحديث، وذات طابع إنسانى شامل لا يقتصر على جنس معين أو ثقافة خاصة. فهو الذى يضفى طابع العالمية على الثقافة، ويضمن لها السيادة فى المستقبل، ومالم يتغلب على توجيه ثقافتنا هذا الطابع العلمى الحاسم فنحن مهددون بالتدهور وبعيدون عن التفوق.

والذى لا يدركه الكثيرون ممن لا يملكون الوعى الحقيقى بقوانين العصر أن إقامة التناقض المفتعل بين هذه الطبقات مدمر للبنيان الثقافى كله وناسف لفعاليته، فلا يمكن للدين، خاصة الإسلام، أن يضاد العلم أو ينقض حركته، ولا يمثل العلم أية خطورة على الدين، وانطلاق الطاقات الإبداعية الخلاقة لدى الشعوب العربية رهن بتحقيق هذا التناغم. وهو ليس تلفيق ضرورة أو مصلحة، ولكنه تأسيس وعى معرفى بالكون فى ماضيه وحاضره، واستشراف أمل حقيقى فى مستقبله. ونأتى للخط الثالث فى ملامح الثقافة العربية المنشودة، وهو التحول من الاستهلاك إلى الإنتاج، فى مجالات المادة والمعرفة على السواء، كيف تصبح مجتمعاتنا مالكة لزمام المبادرة فى إنتاج حاجياتها بالشروط التنافسية العالمية، وقادرة على الدخول فى مضمار الإبداع العلمى والتصنيع التكنولوجى فى أبنيتها الاجتماعية. ليس سرا أن العقول العربية لا تتفق ولا تتحقق بكامل طاقاتها إلا فى المؤسسات الأجنبية، فى الدول التى تملك بنية منتجة ونظما قادرة على إدراج الجهود الفردية فى نسق كلى ناجح، ليس لدينا أى قصور عقلى أو علمى كأفراد، لكننا فى بيئاتنا العربية محرومون من المؤسسات والنظم المنتجة لأسباب سياسية واقتصادية، وحضارية فى جملتها، لم نكن يوما نملكها فى تاريخنا الحديث، ولا داعى للتسلى بذكر الماضى فنحن لا نعرف عنه سوى الصورة التى ترضى غرورنا وتهدهد مشاعرنا وتعوضنا عن عجزنا الراهن، كيف تصبح ثقافتنا إنتاجية بريئة من الطفيليات والمعوقات المتراكمة، هذا هو التحدى التاريخى للإنسان العربى كى يثبت كفاءته ويقيم مجده. أعرف أن هذه المنظومة القيمية الجديدة ـ المكونة من ثالوث الحرية والعلم والإنتاج ـ ترتطم فى عقول الكثير منا بصعوبات تاريخية هائلة خاصة عندما تصدم هواه وتخرق رؤيته وتخلخل مسلماته، لكن الثقافة الحية تعتمد على التوتر وروح النقد ورغبة التجاوز.

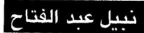
والسؤال الاستراتيجى الخطير الذى نطرحه فى «الأهرام العربى» عن أية ثقافة نريد لا تشبعه هذه الخطوط الأولية للملامح التى ننشدها، بل يحتاج لتعميق متواصل عبر الفكر الحر والإبداع الخلاق، عبر التواصل الشجاع والإرادة الجادة فى التغيير، عبر مشروع كبير لإعادة بناء حلم قومى عصرى يحترم قوانين التاريخ ويراعى منطق الوجود الحضارى. وإذا كان حجم التحديات مهولا، وكمية الإحباطات متراكمة، فإن طاقة الإنسان العربى على الحلم والتخطيط، على الفكر والدعوة للعمل أعظم مما نتوقع. وحسب «الأهرام العربى» أن تفسح لنا صفحاتها الوضيئة كى نتنفس حبا وإبداعا وأملا فى المستقبل. ■

دها

هامش

كنت ولا أزال من المهتمين والمهمومين بحثاً وحواراً وكتابة ومتابعة لمسارات أزمة السينما المصرية، ومبعث ذلك وقوعى مبكراً عاشقاً ومفتونا بهوى الفن السابع، وبلاغة عوالمه البصرية وأساطيره المرئية والفضية التى ساهمت فى إنتاج مخيلتى، وملكة التخيل لدى ومعى أجيال فى بلادنا وعالمنا كله. ومنذ مشاركتى فى لجنة الخمسين التى شكلتها نقابة السينمائيين، وفى الحوارات التى دارت حول الأزمة تأكدت لدى مجموعة من الملاحظات النظرية والميدانية مستمدة من العلاقات داخل الحقل السينمائى أو من تحليل الخطابات السينمائية أو حولها المتداولة فى مصر. وإحدى أهم الملاحظات فى تقديرى تتعلق بثقافة الجماعة السينمائية، وتتمثل فى اختلال آليات تنشئة السينمائى المصرى ولا سيما خارج اطار الخبرة الميدانية التى تعتمد على توارث مجموعة من التقاليد الخاصة بالأداء الحرفى والتقنى، وبعض هذه القيم والقواعد المهنية تجاوزت المهنة فى أوضاعها العالمية والمقارنة، ولكنها مازالت مستمرة ومهيمنة على ادراك وأداء الجماعة السينمائية، نظراً للتطور المحجوز والمعاق للصناعة والمهنة والجماعة والفن فى بلادنا، إن إجهاض رؤى التغيير التى حملتها مجموعة السينما الجديدة فى أعقاب هزيمة يونيو التى كانت آية مبكرة على أزمة عميقة فى تكوين وثقافة وذائقية وقيم السينمائى المصرى ولا سيما ما نطلق عليه العناصر المبدعة من كتاب قصة، وسيناريو وحوار، ومصورين، وممثلين، ومخرجين... وبين الحين والآخر، كانت ومضات إبداعية، ولكنها سرعان ما يتم احتواء إبداعها وتمردها ورؤاها وتستكين لنظام الإنتاج والثقافة السينمائية السائدة بقواعدها ومعاييرها المسيطرة. ويبدو لنا ـ مع آخرين ـ أن التنشئة العلمية للسينمائى من خريجى معهد السينما، مازالت متواضعة سواء من حيث المناهج، والإمكانات والرؤى والتدريب، وهى أساليب قد تخلق حالة نفسية إستعراضية حول السينما، ولكنها لا تنتج سينمائيا ذا مستوى مرموق، ثمة نقص فى ثقافة خريجى معهد السينما مرجعه المادة التى تدرس، وبعضها لا يزال يعتمد على مناهج تقليدية تم تجاوزها فى معاهد الدول المتقدمة، والبعض الآخر يعتمد على مناهج مؤسسة على التذوق والرؤى والخبرات العشوائية لدى البعض، ويقومون بتلقينها إلى طلابهم، وكأنها قوانين أو «وصايا بطريركات الخبرة»، وهذا النمط العشوائى يبدو أنه جزء لا يتجزأ من العقل العشوائى الجماعى الذى يعربد بكل ثقة فى حياتنا، فى السياسة والثقافة والجامعة، وعلاقاتنا الاجتماعية، وهى ثقة مؤسسة على العشوائية كنمط حياة، وأساليب تربية وتعليم وتذوق.. الخ.

إن فتح ملفات أزمة السينما يعتمد على . استكشاف جذور التدهور المتسارع فى الرؤى والذوق والجمال، الذى حاولت السينما المصرية تاريخياً أن تبثه فى المخيلة والعيون والأذواق، كأحد فنون إبداع الجمال فى البصر والبصيرة.



دريد لحام ونيللى يلتقيان فى تليفزيون الشرق الأوسط

حرب الفوازير تشتعل بين التليفزيونات العربية

«حنان ترك» تنافس «لوسى» فى مصر



لوسى

سمير غانم خارج المنافسة

شهدت الفترة الماضية صراعا حادا يصل إلى حرب غير معلنة داخل كواليس فوازير رمضان من كل عام، يشهر فيها الشعراء أقلامهم وممثلو الكوميديا نكاتهم، وفنانات الاستعراض مواهبهن ورشاقتهن، من يكتب ومن يأتى «بإفيه» جديد، ومن هى بطلة الموسم ؟

منذ عشر سنوات مضت .. كانت الفوازير هى فوازير نيللى أو سمير غانم، ومعهما المخرج الراحل فهمى عبدالحميد، وعندما انتشرت المحطات الفضائية. بدأت المنافسة بين الشعراء والفنانين، وبدأت هذه المحطات صراعها مع التليفزيون المصرى

تحقيق . بشير حسن

دريد لحام

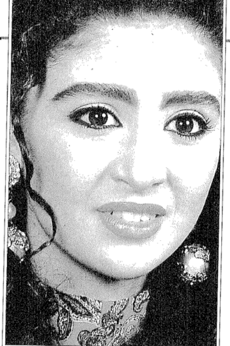
نيللى

من هنا ظهرت شيريهان، ورغم ذلك لم يشعر الجمهور بنقلة كبيرة بينها وبين نيللي،وهما بارعتان في رسم البسمة على وجوه الكبار والصغار بخفة الدم ورشاقة الحركات، وجودة الاستعراضات، ثم ظهرت لوسى التى أصبحت منافسة شيريهان الأولى، إن لم نقل منافستها الوحيدة، خاصة أنها ممثلة استعراضية ، بالإضافة إلى أنها راقصة فى الأساس.

تكاد تكون الأوضاع الخاصة بفوازير رمضان القادم، قد استقرت فلم يبق على الساحة سوى سيد حجاب وشيريهان ولوسى وسمير الطائر، شيريهان مازالت متمسكة بسيد حجاب ولوسى كانت تبحث عن فكرة جديدة، لتكون امتدادا لنجاحها فى فوازير أبيض و أسود، التى قدمتها العام الماضى لمحطة راديو وتليفزيون العرب، حتى جمعتها المصادفة بالشاعر سمير الطائر، قبل ذلك كان الجميع يتسابق.. الشعراء والفنانات والمحطات الفضائية والتليفزيون المصرى، وها هى تفاصيل السباق:

مزاد للستات

منذ ثلاث سنوات اتفق الشاعر سيد حجاب مع التليفزيون المصرى على أن تقدم شيريهان فوازير «الستات»، بعد أن قدمت فوازير «حاجات ومحتاجات» مع علاء مرسى وعهدى صادق ومحمد هنيدى، والمخرج جمال عبدالحميد، لكن لم تر «الستات» النور حتى الآن.. مرة بسبب مرض شيريهان، وأخرى بسبب تأخير الموعد المحدد للتصوير، و قيل إن المرة الثالثة بسبب «دلع» شيريهان، لذلك كان قرار أحد قيادات ماسبيرو باستبعاد شيريهان من فوازير التليفزيون المصرى، وعلم المسئولون بمحطة m.b.c أن شيريهان تم استبعادها من بطولة الفوازير، فأسرعوا للاتفاق معها على عمل فوازير، فأخبرتهم بأن لديها نصوص فوازير بعنوان «الستات» للشاعر سيد حجاب، وعرضت المحطة عشرة آلاف دولار على شيريهان كأجر عن الحلقة الواحدة، وهو الأجر الذى لم يرض نجمة الاستعراض لتدخل محطات A.R.T المزاد لاقتناص شيريهان والستات، وسافر مسئولون منه لمقابلة شيريهان فى بيروت، فأخبرتهم أن m.b.c اتفقوا معها على عشرة آلاف دولار فى الحلقة، فعرضوا عليها ١٥ ألف دولار كأجر عن الحلقة، فوافقت شيريهان، وسافرت إلى لندن بعد أن انهت أعمالها ببيروت لشراء ملابس الفوازير التى ساهمت A.R.T بجزء كبير فى شرائها، وكان لشيريهان شروط أخرى، مثل: مصاحبة فرقة «كاراكالا» اللبنانية لها فى الاستعراضات، وإسناد الإخراج لحسين كمال، والتلحين للرحبانية، وإن كان التلحين قد استقر على الموسيقار عمار الشريعى.


■ حنان ترك

ستات التليفزيون المصرى

علم يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون بالعقد المبرم بين شيريهان ومحطة a.r.t فاستدعى الشاعر سيد حجاب، وسأله عن حقيقة هذا العقد وكيف تم، وأخبره أنه تعاقد مع قطاع الإنتاج على فوازير الستات منذ ثلاث سنوات، وكان رد حجاب أنه بالفعل تعاقد على أن يؤلف لقطاع الإنتاج فوازير بعنوان «الستات»، والعقد قائم حتى الآن، أما الفوازير التى تعاقد مع راديو وتليفزيون العرب عليها، فهى بعنوان «شيريهانيات»، وهى مجموعة من الاستعراضات تقدم شيريهان فيها أبرز الشخصيات النسائية التى تركت بصمة فى التاريخ، وكان متوقعا أن يرد سيد حجاب بهذا الرد، خاصة أنه لم يقدم لقطاع الإنتاج حلقة واحدة من فوازير «الستات»، حيث تعاقد فقط على الاسم، ولن يكون صعبا عليه أن يطلب من محطة A.R.T أن تغير اسم الفوازير من الستات إلى شيريهانيات.

لوسى دخلت المنافسة

لم يجد يحيى العلمى أمامه من الفنانات اللاتى نجحن فى تجربة الفوازير سوى لوسى، التى قدمت العام الماضى فوازير «أبيض وأسود»، ولاقت نجاحا كبيرا، ووافقت لوسى، بشرط أن تختار هى موضوع الفوازير، فرشح لها العلمى الشاعر سيد حجاب، اجتمع سيد حجاب مع لوسى، وكان معهما زوجها المنتج سلطان الكاشف، لكن الاجتماع باء بالفشل، بعد أن عرض سيد حجاب على لوسى ثلاث أفكار، وطلبت منه حلقة مكتوبة لتقرأها، فاعترض سيد، واعتبر ذلك إهانة وانسحب، وقيل إن سلطان الكاشف زوج لوسى طلب من سيد حجاب أن يقدم لهما نفسه، فترك سيد الجلسة، وكان تعليق لوسى على ذلك أنها كانت قد اتفقت مع الشاعر سمير الطائر ليكتب لها فكرة فوازير، وكانت ترغب فى أن تقارن بين فكرته، وفكرة سيد حجاب.

وفى اليوم التالى كانت فوازير «قيمة وسيما» بين يدى لوسى التى رأت فيها الفكرة الجديدة التى تضمن لها النجاح، وقالت لوسى إنها لن تعانى هذا العام فى الفوازير، لأنها ستبدأ التصوير قبل رمضان بفترة طويلة، بعكس العام الماضى، فقد بدأت التصوير قبل رمضان بأسبوع، وظلت تعمل ليل نهار، تذهب فى الصباح، لتسجل الأغانى، وفى المساء تقيم باستديو الأهرام، لتصور الاستعراضات، ثم تنتظر وصول أشرف عبدالباقى ومحمد هنيدى، اللذين شغلهما المسرح عنها، وقالت لوسى: إن يحيى العلمى وعد بتوفير كل شىء، وسيكون التكنيك الإخراجى جديدا.

قيمه وسيما

الشاعر سمير الطائر مؤلف فوازير «قيمة وسيما» أكد أن فكرة الفوازير شاركت فى بلورتها معه، لوسى وعادل أديب ويحيى العلمى، وقال: إنه قابل لوسى فى إحدى الحفلات، وقال لها إن لديه فكرة فوازير تصلح لمحطة فضائية، فطلبت منه سرعة إحضارها، وتصادف أن يحيى العلمى كان قد اتفق معها فى اليوم نفسه على بطولة الفوازير، وكانت تبحث عن فكرة جديدة، ويقول سمير: جلست فى اليوم التالى مع لوسى وعادل أديب، واتفقنا على ألا أخرج فكرتى من الحقيبة.. وعلينا نحن الثلاثة أن نبحث عن فكرة تكون «وليدة الجلسة»، حتى وصلنا إلى «قيمة وسيما»، التى تدور حول فتاة تسير فى الصحراء، فتجد نفسها أمام قصر الأفلام.. تحاول اقتحامه، فتمنعها الساحرة التى تقف أمام باب القصر، وبعد محاولات تدخل وتمر بثلاثين بابا، وأمام كل باب تكون الفزورة، وذهبنا إلى يحيى العلمى، وفى مكتبه تبلورت الفكرة أكثر.. حيث طلب تغيير اسم الساحرة، لأنه يتنافى مع المناسبة، وهى شهر رمضان، فأسميناها «الحارسة»، ورشحت لوسى الفنانة القديرة أمينة رزق للقيام بهذا الدور.

لأن الفكرة التى تدور حولها الفوازير تحتاج إلى مجهود كبير من المؤلف، فقد اضطر سمير الطائر إلى الجلوس فى منزله ليشاهد أفلاما قديمة، وقد شاهد حتى الآن ٢٠٠ فيلم، اختار من بينها ١٧ فيلما تدور حولها ١٧ حلقة من الفوازير، ومازال سمير يطرق أبواب الهيئات التى تهتم بالأعمال القديمة، ومنها المركز القومى للسينما لاختيار ما يصلح منها للفوازير، كما استعان بمكتبة التليفزيون وأرشيف الصحف والمجلات، لينقل جوانب من حياة أبطال الأفلام القديمة فى الفوازير، أما التلحين فقد كلف قطاع الإنتاج محمد ضياء الدين بتلحين ثلاث

الأجر يحسم صراع «إيه.أر.تي» و«إم.بي.سي» على شيريهان

■ شيريهان

حلقات، وسوف يشارك محمد ضياء مجموعة من الملحنين، ومن ناحية أخرى رفض سمير الطائر أن تكون هناك منافسة على الفوازير، لأن كل شاعر يمتلك فكرة جديدة ويستطيع صياغتها بشكل جديد، عليه أن يقدمها لأى جهة، وعلى هذه الجهة أن تقارن بين الأفكار وتختار المناسب منها.

وحول السباق بينه وبين سيد حجاب قال: الشاعر الكبير سيد حجاب صديقى، والجميع يعرف إمكاناته، ولم أدخل معه فى سباق، لكن تقديم فوازير «قيمة وسيما» فى التليفزيون المصرى، جاء عن طريق المصادفة، لأننى كنت أنوى تقديمها فى إحدى المحطات الفضائية.

فكرة جديدة

مخرج الفوازير يؤكد أنه سوف يخرج عن الإطار التقليدى الذى ألفه الناس لو توافرت له الإمكانات التى تمكنه من ذلك، ويقول: إن الفوازير لابد أن تتوفر فيها عمليات الإبهار، وهذا يتطلب ديكورا رفيع المستوى، وعددا هائلا من الراقصين، و أزياء جديدة، لأن هذه المفردات تبهر ا لعين، أما إبهار الفكر، فهو متوفر فى فكرة الفوازير الجديدة، ووعد عادل عوض بالخروج عن الشكل الذى ألفه الناس، إذا صدقت وعود المسئولين بقطاع الإنتاج، من ناحية أخرى يجرى عادل عوض وفريق العمل جلسات يومية داخل استديو «٥» بالتليفزيون، للاتفاق على شكل الملابس والديكور والرقصات، و فريق العمل فى انتظار إخلاء البلاتوه لبدء التصوير، حيث كان مقررا البدء ١٠ سبتمبر، ثم تأخر إلى ١٥ سبتمبر، وتأجل مرة أخرى لحين الانتهاء من الأعمال التى يجرى تصويرها داخل البلاتوه.

حنان ترك خائفة من «جيران الهنا»

يبدو أن قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون متحمس لفوازير هذا العام، لذلك نراه لأول مرة يقرر إنتاج فوازير «جيران الهنا» بجانب فوازير «قيمة وسيما»، «وجيران الهنا» فكرة وأشعار بهاء جاهين، وتأليف رءوف حلمى، ويشارك فى تلحين الحلقات والتتر عمر خيرت، أما البطولة للممثلة الشابة حنان ترك التى تقدم هذا النوع من الفن لأول مرة، والإخراج لعمرو عابدين، الذى يخوض التجربة هو الآخر لأول مرة، ورغم الضجة التى أثيرت حول «قيمة وسيما».. إلا أن قطاع الإنتاج يولى «جيران الهنا» اهتماما لا يقل عن اهتمامه بفوازير لوسى، لذلك استجاب القطاع لطلبات حنان ترك وعمرو عابدين، وجاء بمصمم أزياء من لندن، إلى جانب «حيدر» الذى تقتصر تصميماته على حنان ترك فقط، وأعربت مجموعة العمل فى فوازير «جيران الهنا» عن سعادتها بوقوف يحيى العلمى - رئيس قطاع الإنتاج - إلى جانبها، وتأكيده لهم أن جميع طلباتهم مجابة.

حنان ترك تضع يدها على قلبها - كما تقول - لأنها تخوض التجربة لأول مرة، ومعها فى الساحة فنانات أثبتت جدارتهن، أمثال: شيريهان ولوسى، فالأولى الفوازير أصبحت لعبتها، والثانية خاضت التجربة ونجحت بجدارة، تخشى حنان ترك أن تكون ضيفة ثقيلة، وتقول إن الفوازير سلاح ذو حدين، إما أن تكون متجددة على مدار شهر رمضان، وتستقطب الجمهور، فينتظرها كل يوم، وإما أن تكون ثقيلة.. فيبدأ الملل من اليوم الأول، وبذلك سوف تخسر كثيرا، وقالت حنان: إن توزيع الفوازير على القنوات لم يتحدد بعد، ومجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون هو الذى يحدد فى اجتماع له قبل شهر رمضان، ما إذا كانت فوازيرها ستعرض على القناة الأولى أم الثانية، وعن فكرة فوازير «جيران الهنا» تقول حنان ترك: إنها جديدة، حيث إن الإنسان لا يعيش فى الدنيا وحيدا، ولكن له جيران مثل الحيوانات والنباتات وغيرها، ويتناول المؤلف فى فوازير هذا العام الحيوانات، وهى أقرب الجيران للإنسان، فيطرح فى كل فزورة مجموعة من الصفات المشتركة بين الإنسان وأحد الحيوانات، وعلى الجمهور أن يعرف اسم الحيوان.

دريد ونيللى فى الـ m.b.c

علم المسئولون فى محطة الـ m.b.c بالعقد الذى وقعته شيريهان مع محطة الـ a.r.t فاعتبروا ذلك إهانة، خاصة أن شيريهان كانت قد وعدتهم من قبل بتقديم الفوازير، وجرى البحث عن بديل.. على أن يكون هذا البديل مفاجأة لجميع المحطات التليفزيونية، وهذا ما أكده عمرو الليثى - مدير الإنتاج الإقليمى للمحطة - وآثر عمرو الصمت، ولم يعلن عن مفاجأته حتى الآن، وإن كانت بطلات ومخرجو الفوازير الأخرى يؤكدون أن الفنان السورى دريد لحام سيقوم ببطولة فوازير الـ m.b.c هذا العام، وتشاركه الفنانة نيللى فى تقديم ٣٠ استعراضا دون تمثيل، وأصبح مؤكدا أن يكون الشاعر عبدالسلام أمين هو مؤلف الفوازير، ويعكف حاليا على كتابتها، حيث رفض هو الآخر الإعلان عن اسمها، لكن الشائعات تؤكد أنها فوازير سياسية، أما المخرج فلم يستقر الرأى عليه حتى الآن.. بعد أن رفض أشرف لولى إخراج الفوازير.

وبذلك سيخرج سمير غانم من سباق الفوازير هذا العام، بعد أن لعب بطولة فوازير الـ m.b.c على مدار السنوات الأربع الماضية، وبالرغم من أن حرب التعاقدات على الفوازير أوشكت على الانتهاء، التى استخدمت فيها أسلحة متنوعة، وأشهرها سلاح الإغراء المادى، إلا أن التصوير فى أى منها لم يبدأ حتى الآن، لتبدأ حرب أخرى، وهى حرب المضمون وأسلوب الإخراج، وعناصر الإبهار. ■



بالطبع لا نستطيع سوى الإعجاب بتجربة فيلم (إسماعيلية رايح جاى) بالرغم من كل تحفظاتنا عليه كعمل سينمائى وذلك لجرأة منتجيه منقطعة النظير والتى تمثلت فى تقديمهم لعمل بدون نجوم شباك معتمدين على فريق من الوجوه الجديدة وهو ما يعد مخاطرة كبيرة فى عالم السينما اليوم.

ضياء حسنى

من أفلام المقاولات إلى «كامننا»

خفة الظل .. والظواهر البصرية

ولكن القائمين على الفيلم راهنوا على السوق المصرية أولاً قبل السوق الخارجية، فأى فيلم مهما كان حجم النجوم المشاركين فيه تهبط أسهمه فى الأسواق الخارجية لدى الموزعين إن لم يحقق الإيرادات المرجوة منه فى السوق المصرية أولاً والعكس صحيح.

ومن هنا فإن إسماعيلية رايح جاى رد «للسوق الداخلية للفيلم» اعتبارها والتى كانت قد افتقدته منذ «هوجة» أفلام المقاولات فى الثمانينيات والتى تخطى فيها حجم الأفلام المنتجة «التسعين فيلماً»، وهو أكبر حجم إنتاج فى تاريخ السينما المصرية منذ نشأتها وكانت فى معظمها موجهة للأسواق الخارجية خاصة فى دول الخليج وكلنا يعلم ما تركته تلك الظاهرة من أثار سلبية على السينما المصرية مازلت تعانى منها حتى الآن. لكن النجاح التجارى للفيلم لا يعكس حقيقة مستواه الفنى المتواضع فهو كعمل سينمائى دون المستوى فكاتب السيناريو كتبه بيده اليسرى فخرج مفككاً ودون ترابط درامى سوى كونه مجموعة من القفشات والنكات المتلاحقة، ومخرج الفيلم (كريم ضياء الدين) اتبع أسلوباً يذكرنا بمسلسلات التليفزيون ٠ الأبيض والأسود) من حيث البدائية والتسطيح وترك إدارة العمل للممثلين أنفسهم (وقد تكون هذه ميزة فمن يعلم لو كان قد تدخل كيف كانت ستكون النتائج)، المهم نحن أمام فيلم قام بتجميع كل إكليشهات السينما المصرية القديمة والمعتادة من حب وفقر وحقد وخديعة وخطب عن الكفاح وتفانى الأباء والحلول السريعة والسهلة والنهايات السعيدة و«تيمة» الأصدقاء والشجعان الثلاثة إلى آخر تلك القوالب المستهلكة التى طالما اتحفتنا بها سينما الخمسينيات والستينيات، ولم ينقذ العمل السينمائى إلا ملكة الحضور لدى نجميه محمد فؤاد وخالد النبوى والقبول اللذين يتمتعان به لدى الجمهور، وخفة دم محمد هنيدى وقفشاته المرحة، وإن كانت لم تتعد مرحلة القافية اللفظية، ناهيك عن صوت محمد فؤاد الرخيم والذى يعد همساً وسط إزعاج سوق الكاسيت والفيديو كليب الذى أصابنا جميعاً بالصمم من علو ضجيجه. كل هذه العناصر هى مكسب للفيلم فى زمن الممثلين الذين لا قبول لهم ولا حضور، وليسوا سوى ظواهر بصرية ملونة بالإضافة إلى أن معظمهم لا يتمتعون بخفة الظل أو القبول ومن هنا كان الفيلم متنفساً لجمهور عانى الأمرين من عينه الممثلين تلك التى تحاصرنا فى جميع الأجهزة المرئية والمسموعة.

وفى النهاية أجد لزاما علىّ توجيه كلمتين: الأولى للمونتير الفنان عادل منير الحائز على جائزة الدولة التشجيعية هذا العام عن أعماله فأقول له: لعن الله أزمة السينما وعلاقات الصداقة التى تجعلك تتورط فى مثل هذه الأعمال سواء كان ذلك لتدوير عجلة السينما العاطلة أو لإرضاء صديق وإن كنت أعلم أن معظم نقاط الضعف فى مونتاج الفيلم مثل اللجوء لمونتاج (التلاشى الأسود) أو الإظلام للدلالة على الحلم الذى يلازم البطل طوال الفيلم أو مونتاج محمد فؤاد أثناء الغناء فى الملعب المغطى أو ظهور حنان ترك فى الخلفية المظلمة وراء محمد فؤاد فى أغنية «بعدك ياناسينى» والذى يذكرنا بخدع أفلام الخمسينيات البدائية لا تقع على عاتقك بل هى نتاج غياب أى رؤية عند المخرج وبالرغم من إعجابى الشديد بمونتاجك للقطات التسجيلية لمشاهد الحرب وآثارها على مدن القناة والتى أعادتك لمجالك الحيوى الذى تتميز فيه وهو مونتاج الفيلم التسجيلى والوثائقى والذى تعد من أهم من عمل فيه، إن لم تكن أهمهم على الإطلاق منذ فيلم «ثورة المكن» الا أننى أسمح لنفسى كأحد تلاميذك ومحبيك أن أقول لك: إن «إسماعيلية رايح جاى» لم يضف إليك، بل على العكس فإن مجرد وجود اسمك على الفيلم هو إضافة له.

والكلمة الثانية للفنان محمد فؤاد صاحب الصوت الرخيم فأقول له قد أذهلنى أداؤك الجيد بالرغم من نزوحك فى أحيان كثيرة لتقليد الراحل عبد الحليم حافظ، وأن قصة حياتك بالرغم من كونها واقعية الا أن هذا لا يكفى لأن تكون أساساً لعمل درامى، لأن السينما سبقت الواقع فى تقديم هذه الحقائق على الشاشة فى الكثير من الأفلام،ومن هنا جاءت الأحداث منسوخة ومكررة برغم أنها حدثت بالفعل ومع إيمانى الشديد بأنك قد تكون أحد آمال السينما المصرية فى عودة الفيلم الغنائى مرة أخرى.. أطالبك بأن تعيد الكرة مرة أخرى فى عمل سينمائى جديد ذى بناء درامى مكتوب جيداً وليس عمل «كمننا».

«كمننا» هى أشهر أغنيات الفيلم ،وتحقق حاليا أعلى مبيعات فى سوق الكاسيت. ■



■ سعيد صالح وأحمد بدير ونجوى فؤاد فى مشهد من العرض

الخلافات تتفجر على خشبة المسرح الخاص

أسرار انسحاب جالا فهمى من «كرنب زبادى»

كتب ـ خالد عيسى

يبدو أن مسلسل الخلافات والمشاكل مازال مستمراً على ساحة مسرح القطاع الخاص هذا الموسم.. بل وامتد إلى كبرى الفرق المسرحية!! فقد شهدت مسرحية كرنب زبادى لفرقة الفنانين المتحدين صاحبة التاريخ الطويل فى الإنتاج المسرحى كثيرا من الخلافات منذ بدء بروفاتها وحتى الآن.. كما أثار اعتذار جالا فهمى عن الاستمرار فى العرض تساؤلات عدة خاصه، وقد سبقتها إلى الانسحاب دلال عبد العزيز بعد أن شاركت فى بروفات المسرحية حتى قبل افتتاحها بأيام..

وكانت جالا فهمى قد تقدمت باعتذارها لإدارة الفرقة عن عدم استمرارها فى العرض بدعوى سوء حالتها الصحية واحساسها بالإجهاد.. رغم أنها قد هددت من قبل بالاعتذار عن المسرحية بسبب اختصار دورها فى المسرحية من جانب أحمد بدير وسعيد صالح اللذين مرا أكثر من مرة بنوبات خلاف وخصام سرعان ما كانت تنتبه إدارة المسرح لها وتعالجها فى هدوء.. ومنذ بدء العرض سادت حالة من الفتور بين سعيد صالح وأحمد بدير، رغم أنهما اتفقا على الاشتراك معاً فى بطولة العرض وقاما بعدها بأداء فريضة الحج..

وبعد الافتتاح.. بدأت رياح الخلافات تهب وباعدت بين «الصديقين» أكثر من مرة.. فكثيرا ما أنصت «بدير» ـ وهو كثير الإنصات للغير ـ لمن أقنعه بأن مشهد دخوله المسرح لأول مرة ضعيف ولا يحقق تشجيعا واستقبالا من الجمهور يليق به كنجم.. وأنصت بدير أيضا لمن يقول له إن دوره ضعيف وقد طغى سعيد بدوره أكثر.. وغضب بدير..بعد أن اقتنع «بكلام الناس» وأعلن تمرده على الدور وأخذ فى إطالة دوره على المسرح والخروج عن النص كثيرا وتبارى معه سعيد فى ذلك على حساب أدوار الآخرين خاصة جالا فهمى التى تذمرت كثيرا وطلبت من إدارة الإنتاج البحث عن بديلة.. وزادت الأمور سوءاً عندما قام بدير بتعليق لافتة على باب حجرته يعلن فيها انسحابه من العرض بعد ١٥ يوماً من إعلانها!! والسبب غير معلن وكأنها حالة من التمرد على الأوضاع .ويردد أحد الخبثاء أن بدير وجد نفسه معزولا عن باقى أبطال المسرحية . ومع إيقاف العرض بعد اعتذار جالا فهمى تردد أن السبب لم يكن شعورها بالإجهاد بل لعدم حصولها على باقى مستحقاتها المالية عن الفترة التى قضتها فى بطولة المسرحية ـ وهو نفس سبب اعتذار يسرا من قبل عن استمرار عرض مسرحيتها «كعب عالى» مع الفنانين المتحدين .. ومع إيقاف العرض بعد اعتذار جالا فهمى أشيع أن أحمد بدير أعلن هو الآخر انسحابه من العرض لكنه نفى ذلك معلنا أنه توقف عن العرض عدة أيام لملازمته والدته فى المستشفى الذى تعالج به إثر إصابتها بجلطة فى المخ.. وعادت المسرحية للعرض مرة أخرى ببطليها سعيد وبدير بالإضافة إلى منال سلامة بدلا من جالا فهمى.. ومما يثير الدهشة أنه أثناء إجراء منال للبروفات اتصلت فرقة الفنانين المتحدين بعايدة رياض، لعرض الدور عليها وأعلنت موافقتها على أن تبدأ معهم بعد انتهاء عرض مسرحيتها «واحد لمون» مع محمد نجم وسيد زيان!! ■

■ منال سلامة

■ الثلاثى يسرا وإلهام شاهين وإيناس الدغيدى ـ الحاصلات على جوائز أحسن ممثلة من لجنة التحكيم الخاصة وأحسن إخراج فى مسابقة الأفلام المصرية بمهرجان الإسكندرية السينمائى الأخير ـ أقمن احتفالا خاصا فى مدينة الإسكندرية بفيلمهن «دانتيلا» واقتصر على الأصدقاء والمقربين منهن بعد حفل ختام المهرجان.

■ تلقت عبير الشرقاوى دروساً فى اللهجة الصعيدية استعدادا لتمثيل شخصية فتاة صعيدية تلتحق بكلية الطب، فى سهرة تليفزيونية جديدة باسم «الفراشات والنار» أمام هشام عبد الحميد وعبير صبرى وإخراج أحمد السبعاوى.

■ السيناريست بشير الديك انتهى من التعديلات النهائية لفيلم «اغتيال رئيس» الذى يخرجه منير راضى.

■ سمير غانم يلازمه حاليا طبيبه الخاص أثناء عرض مسرحية «بهلول فى إستنبول» وذلك بعد إصابته بسرعة فى ضربات القلب أثناء عرض المسرحية.

قصاقيص

■ فيلم «أم العروسة» الذى أخرجه فى الستينيات عاطف سالم ولعبت بطولته سميرة أحمد وعماد حمدى وتحية كاريوكا انتهت د. سميرة محسن من كتابة معالجة معاصرة لأحداثه فى مسلسل تليفزيونى سيخرجه أحمد خضر وتلعب بطولته معالى زايد أمام حسين فهمى وتنتجه إحدى شركات الإنتاج الخاص.



■ عبير الشرقاوى

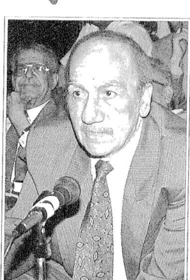
■ بعد أن انتهى الممثل الأمريكى النمساوى الأصل أرنولد شوارزينجر من تصوير فيلم (ذو أجنحة الصقور) والذى يلعب فيه دور ضابط ألمانى فى الجيش النازى يعانى ضميره من بشاعة جرائم الحرب، قام بتوقيع تعاقد مع شركة بارمونت للاشتراك فى فيلم المخرج ريدلى سكوت (أنا أسطورة) وهو مأخوذ عن قصة الكاتب ريتشارد ماسوسن والتى قدمتها السينما من قبل فى عملين: الأول عام ٦٤ فى فيلم إيطالى من بطولة (فنسان بريس) والثانى تحت عنوان (الناجى من الموت) ١٩٧١ من بطولة شارلتون هيستون.

ويلعب أرنولد فى الفيلم دور أحد أفراد مدينة أمريكية أبيد أفرادها نتيجة للحرب الجرثومية لينجو من الموت ليواجه ضراوة الحياة فى مدينة ملوثة ولا طعام فيها.

محفوظ عبد الرحمن.. رئيس لجنة تحكيم مهرجان الإسكندرية

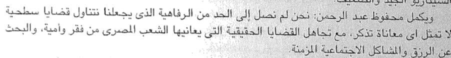
حجبت جائزة السيناريو لضعف المستوى

أسدل الستار على الدورة الثالثة عشرة لمهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى، وأعلنت الجوائز وفرح الفائزون وغضب النجوم الذين لم ينالوا جوائز. ولكن حجبت جائزة السيناريو لأسباب لم يعرفها أحد. ولذلك سألنا محفوظ عبد الرحمن المؤلف ورئيس لجنة تحكيم المهرجان عن الأسباب فقال: جائزة السيناريو جائزة مهمة جداً فى رأيى لا تمنح إلا للعمل الجيد ولا يمكن أن تشوبها أية مجاملات. ولأن عدد الأفلام التى اشتركت فى المهرجان كان قليلاً جداً وكان معظمها ضعيفاً من ناحية السيناريو فقد حجبت الجائزة. ويجب أن يضع كتاب السيناريو فى دائرة اهتماماتهم أن كتابة السيناريو خلال الأزمة التى تمر بها السينما المصرية يجب أن تطرح فكراً وتعالج قضايا مهمة بدلاً من «الاستسهال» فى الكتابة والمساهمة فى انهيار السينما بسيناريوهات ضعيفة ومهلهلة وهناك أفلام متميزة مثل «دانتيلا» الذى نال معظم الجوائز ولكن السيناريو لم يكن فى مستوى باقى عناصر الفيلم.



■ محفوظ عبد الرحمن

وعن مواصفات السيناريو الجيد يقول محفوظ: يجب أن أجد الوهج فى الكتابة من خلال عبقرية الطرح وجدية القضية والتناول وليست الحرفية فقط هى التى تفصل بين السيناريو الجيد والضعيف.



ويكمل محفوظ عبد الرحمن: نحن لم نصل إلى الحد من الرفاهية الذى يجعلنا نتناول قضايا سطحية لا تمثل أى معاناة تذكر، مع تجاهل القضايا الحقيقية التى يعانيها الشعب المصرى من فقر وأمية، والبحث عن الرزق والمشاكل الاجتماعية المزمنة.

وقد أصدرت بياناً قبل إعلان الجوائز قوبل بالتأييد من كل الضيوف فى المهرجان وقلت فيه: «بين الإحساس بالبهجة ونجاح المهرجان والأسى لما وصلت إليه السينما المصرية نعلن هذه الجوائز» ■



الجنس والدعاية للصهيونية منعت ٣ أفلام أمريكية من العرض

كتبت ـ علا الشافعى

رفضت الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية برئاسة على أبو شادى عرض ثلاثة أفلام أجنبية فى دور العرض السينمائى المصرية، لما تتناوله الأفلام من موضوعات لا تتماشى مع العادات والأخلاق المصرية. أول الأفلام المرفوضة فيلم NOT IN THIS TOWN وهو أمريكى تدور أحداثه حول قصة أسرة يهودية تعيش فى واشنطن وتتعرض للتهديد والاضطهاد من جماعة متطرفة معادية لليهود تطلق على نفسها «جماعة حزب النازى». وجاء رفض الرقابة لما يتضمنه الفيلم من دعاية واضحة للصهيونية.

أما الفيلم الثانى وهو «لارى ضد فلنت» والذى أثار ضجة أثناء عرضه فى الخارج، حيث تدور أحداثه حول صاحب دار نشر يمتلك مجلة جنسية. ويقوم البطل بالإتجار فى بيع النبيذ ثم بيع الصور العارية حتى يمتلك هذه المجلة التى تلقى رواجاً كبيراً وتحتج عليه الأحزاب المحافظة خاصة بعد أن نشر خبراً عن واعظ كاثوليكى يمارس الجنس مع أمه. الفيلم عن قصة حقيقية ويحتوى على أكثر من ٣٦ مشهداً جنسياً مما جعل الرقابة ترفضه بشكل قاطع. أما الفيلم الثالث وهو HELL RAISER BLOOD LINE والذى رفضته الرقابة لكثرة احتوائه على مشاهد العنف والقتل والتى وصلت لأكثر من ١٩ مشهداً كان من الممكن حذفها ولكن على أبو شادى قرر رفض الفيلم بالكامل لعدم الإخلال بأحداثه الدرامية. ■

قصاقيص

■ الفنان عادل إمام كلف السيناريست بسيونى عثمان بإعادة كتابة سيناريو فيلمه الجديد «رسالة إلى الوالى» والذى كان قد قدمه له قبل ٧ سنوات بسام إسماعيل. عادل يعقد اجتماعات أسبوعية مع بسيونى عثمان والمخرج نادر جلال ومدير التصوير سمير فرج ومدير الإنتاج محمد زين لمتابعة تعديلات السيناريو.

■ يستعد الممثل الأمريكى مايكل دوجلاس لبطولة فيلم جديد باسم (الجريمة الكاملة) المأخوذ عن فيلم هيتشكوك الشهير والذى يحمل ذات العنوان. يقوم مايكل بأداء الدور الذى قام به الممثل الأمريكى الراحل رالى ميلاند ويتم الآن البحث عن البطلة التى ستقوم بالدور أمام دوجلاس وهو الدور الذى لعبته فى فيلم هيتشكوك الراحله جريس كيلى أميرة موناكو. يقوم بإخراج الفيلم أندرو ديفيز.

■ الفنانة ليلى علوى استسلمت أمام رائحة الملوخية التى دخلت بلاتوه ستوديو رياض العريان بينما كانت تصور مشاهد مسلسلها الجديد «التوءم»، وعلى الفور طلبت من منزلها إرسال «حلة ملوخية» إليها ودعت العاملين معها فى المسلسل إلى وجبة ملوخية لتتخلى خلال هذا اليوم عن الريجيم الذى تتبعه.



■ ليلى علوى

■ جلال الشرقاوى.. أجرى عدة لقاءات فى مكتبه فى المسرح مع العديد من الوجوه الجديدة والمبتدئة ليختار من بينهم الأصلح ليدعم بهم قائمة مسلسلاته التى ينتجها ـ كمنتج منفذ ـ لحساب التليفزيون المصرى.. الشرقاوى أمر أيضاً بتثبيت لافتة ممنوع الدعوات «فى كل مكاتب وكواليس مسرح الفن» وذلك بعد شائعة بأن معظم الموجودين داخل صالة العرض مدعوون.

■ تشهد مدينة «برازيليا» أسبوعا للأفلام المصرية فى ديسمبر القادم يعرض خلاله ١١ فيلما منها ٥ أفلام روائية هى «أرض الأحلام» للمخرج داود عبد السيد و«زيارة السيد الرئيس» لمنير راضى و«البداية» لصلاح أبو سيف.. و«يوم مر ويوم حلو» لخيرى بشارة.. و«اضحك ولعب وحب» لطارق التلمسانى.. إلى جانب ستة أفلام تسجيلية

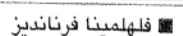
■ د. فوزى فهمى رئيس أكاديمية الفنون قال إنه سيتم افتتاح أكبر استوديو سينمائى أنشاته الأكاديمية فى الشهر القادم.

الأقصر تستعد




لاستقبال «عايدة»




فلهلمينا فرناندیز

تستعد مدينة الأقصر لاستقبال ضيوف أوبرا عايدة التى تقام فى الفترة من ١٢ إلى ١٧ أكتوبر القادم أمام معبد حتشبسوت، تم رفع كفاءة المرافق والخدمات بالمدينة وانتهت عمليات التجميل التى تتناسب مع الحدث العالمى، وتضع حالياً وزارة الدفاع اللمسات الأخيرة لكوبرى عبور السيارات والمشاة الذى يربط البر الشرقى للمدينة بالبر الغربى، وسيتم فتح الكوبرى للملاحة النهرية ثلاث ساعات يومياً وأكد د. ناصرالأنصارى - رئيس هيئة الأوبرا - أن الهيئة تعاقدت مع إحدى شركات النقل السياحى على تنظيم عمليات نقل المشاهدين من المطار إلى الفنادق ومنها إلى مكان العروض، وتقرر تسلم مسرح عايدة من الشركة المكلفة ببنائه في ٣ أكتوبر القادم، على أن تبدأ بروفات ٨٠ فرداً من الكورال المصرى ومعهم مائة آخرون من كورال أوبرا صوفيا ببلغاريا، الأحد بعد القادم أما بروفات الأوركسترا فبدأت أمس الأول وقادها المايسترو الإيطالى كروتشى، وسوف يبدأ المايسترو أنطون جودانيو بروفاته مع الاوركسترا الثلاثاء القادم على مسرح أوبرا القاهرة ويستأنف البروفات فى الأحد بعد القادم، مع سوليستات أوبرا عايدة على مسرح الأقصر. وأضاف الانصارى أن المغنيين المشاركين فى أوبرا عايدة سوف يصلون إلى القاهرة مساء ٣ أكتوبر وهم: أبريل ميلو وفلهلمينا فرناندز اللتان تقومان بدور عايدة وجوزيبى جيا كوميني ولترفراكارو اللذان يؤديان دور راداميس وبروفا ماجليوني ولودميلا وليونوتشى وميشيل بورسيلى ويونالد وجيايونى، الذين يقومون بأدوار أمنيرس وأموناحرو ورامفيس، أما المخرج العالمى أوتليو كولينللو والمنتج المنفذ أورلاندو فقد وصلا صباح ١٥ سبتمبر ومعهما طاقم مساعدى المخرج، وعن المشاركة المصرية قال الانصارى : إنه بجانب الفنيين المصريين يشارك ٤٠ مهندساً فى التجهيزات الفنية والمسرحية لعروض عايدة، وتم اختيار ٥٠ شاباً وفتاة من جامعات مصر، يجيدون اللغات الثلاث، الإنجليزية والفرنسية والإيطالية للانضمام إلى إدارة الاستقبال لتنظيم دخول المشاهدين، بالإضافة إلى ٥٠٠ مواطن من الأقصر يشاركون فى العروض، وعن تأثير عمليات الحفر الخاصة بالمسرح ودورات المياه والمحلات على معبد حتشبسوت قال رئيس هيئة الأوبرا : إن عمليات الحفر ليست عميقة وهى بعيدة تماماً عن المعبد ويشرف عليها خبراء متخصصون، حتى أن دورات المياه الثمانى عبارة عن خزانات متنقلة وقال : إنه كما حدث فى عروض عايدة عام ١٩٩٤، ستتخذ اجراءات هذا العام لتجنب أى مساس بالآثار. وقال اللواء رشيد يوسف - أمين عام هيئة الأوبرا - إن نسبة حجز التذاكر والعرض الأول وصلت إلى ١٠٠٪ والعروض الخمسة الأخرى وصلت نسبة الحجز فيها إلى ٦٠٪ وهذه نسبة كبيرة، أما ضيوف عايدة من الشخصيات العامة فلم يعلن عنهم بعد، وهيئة الأوبرا كانت قد أرسلت الدعوة إلى بعض زعماء الدول ووزراء الثقافة وكبار الفنانين، لكن ردود الضيوف لم تصل حتى الآن لتؤكد مشاهدتهم للعروض. ■

■ البورصة ■

احتفظ محمد فؤاد بألبومه «كامننا» بالمركز الأول فى بورصة هذا الأسبوع تلاه حميد الشاعرى «عينى».. بينما عاد هانى شاكر «تخسرى» إلى المركز الثالث.. وراغب علامة «برافو عليكى» فى المركز الرابع وحكيم «افرض» فى المركز الخامس ثم إيهاب توفيق «بعشق قمر» فى المركز السادس وكاظم الساهر «بافكر فى اللى ناسينى» فى المركز السابع.. ويحقق هانى شاكر مفاجاته بعودته ثانية بألبومه السابق «ليه مانحلمش» ليحتل المركز الثامن.. ويلحق به محمد فؤاد أيضا بألبومة قبل الأخير «حيران» فى المركز التاسع.. ويأتى مصطفى قمر «طال الليل» كما هو فى المركز العاشر وكان قاب قوسين أو أدنى من الخروج من «التوب تن» لولا حفلته الأخيرة بدار الأوبرا.. وخارج العشرة الأوائل هناك صراع يدور بين خالد عجاج «أصعب حب» وديانا حداد «أهل العشق» وأصاله «المشتكى» والين خلف «يازين» وتظهر معهم نجوى كرم بألبومها «ماحدا الحدا» وهذا الصراع من أجل دخول حلبة «التوب تن».. ■

■■ حميد الشاعرى رفض المشاركة بالغناء فى أغنية ينتجها قطاع التليفزيون للمطربة سلوى عبدالوهاب، ويتم تصويرها فيديو كليب. حميد برر عدم المشاركة بأنه يجرى عمليات تخسيس ويرفض الظهور على الشاشة بسبب زيادة وزنه.

■■ المطربة ماجدة الرومى تجرى قناة النيل الدولية اتصالات معها هذه الأيام لتصوير أغنية فيديوكليب. كانت ماجدة قد أبدت رغبتها فى تصوير أغنية لقناة النيل أثناء زيارتها الأخيرة إلى مصر.

عزف منفرد




■■ المطربة اللبنانية نوال الزغبى اعتذرت عن المشاركة فى أوبريت «أعياد النصر» الذى ينتجه قطاع الإنتاج بإتحاد الإذاعة والتليفزيون لارتباطها بعقد مع إحدى الشركات الأجنبية ولا تستطيع فسخه.

■■ المطرب مصطفى هلال الذى فاز بالجائزة الأولى لمهرجان الأغنية فى العام الماضى، يصور له التليفزيون حالياً أغنية «سلام للسفر» الأغنية يخرجها محمد سرايا.

■■ أغنية «عينى» التى غناها حميد الشاعرى مؤخراً، وقيل: إن ملحنها عنتر هلال سرق بعض الجمل اللحنية من الموسيقار محمد عبدالوهاب، سوف تجتمع لجنة من جمعية المؤلفين والملحنين لمعرفة الجمل المسروقة ومعاقبة الملحن، كان عنتر هلال قد تقدم بمذكرة إلى الجمعية ليؤكد أنه وعبدالوهاب أخذا اللحن من التراث. رفض محمود لطفى المستشار القانونى للجمعية الحديث مع عنتر هلال لأنه مقيد فى الجمعية على أنه شاعر غنائى وليس ملحناً.

■■ المطربة المغربية منى الذهبى تصور للتليفزيون المصرى أغنية «من حقى» بعد أن اعتمدتها لجنة الاستماع الموحدة بالإذاعة.

■■ المطربة التونسية «سندس» طلبتا من التليفزيون المصرى فرصة الاشتراك فى حفلاته وبدون أجر!!

■■ راغب علامة وافق على الاشتراك فى حفلات ليالى التليفزيون مرة أخرى بعد أن استرد كل مستحقاته لدى التليفزيون وهى ٣٢ ألف جنيه.

بعد ٤ سنوات على رحيله



■ بليغ حمدى

بليغ حمدى الأول فى سوق الكاسيت

رغم مرور أربع سنوات على رحيل الموسيقار بليغ حمدى، فإن أعماله مازالت تتربع على عرش الغناء العربى، الإحصائية الأخيرة لأعلى إيرادات الأغانى تؤكد أن أغنية «سيرة الحب» كلمات مرسى جميل عزيز ولحن بليغ، حققت أعلى إيرادات الاداء العلنى فى الفترة من أول يناير وحتى آخر يونيو من هذا العام، تليها أغنيات : إنت عمرى، ألف ليلة وليلة، أمل حياتى، بعيد عنك، الحب كله، الأطلال، فكرونى، يامسهرنى، وفات الميعاد. كانت أغنية الأطلال للموسيقار رياض السنباطى تحقق أعلى الإيرادات طوال خمسة عشر عاماً، أعقبتها أغنية «أنت عمرى» للموسيقار محمد عبدالوهاب التى تصدرت قائمة الإيرادات طوال ست سنوات وبعد وفاة بليغ حمدى كانت ومازالت أغنية «سيرة الحب» هى الأكثر انتشاراً ولذلك حققت وحدها ٢٥ ألف جنيه اداء علنياً لجمعية المؤلفين والملحنين توزع على ورثة بليغ حمدى بعد خصم النسبة المقررة للجمعية، الطريف أن جمعية المؤلفين والملحنين تطلق على أغنيات سيرة الحب، ألف ليلة، بعيد عنك، الحب كله، وفات الميعاد، «عزب بليغ حمدى الخمس» ، كما تؤكد الإحصائيات أن جميع الأغانى التى تحقق أعلى الإيرادات خاصة بأم كلثوم وعدد قليل من الملحنين منهم بليغ حمدى. ويتواصل عطاء بليغ بعد وفاته، فكما كان كريماً وحنوناً على الأصوات الجديدة يساندهم باسمه وألحانه، رأينا ورثته ينشرون ما تبقى من هذه الألحان التى لم تر النور على أصوات لا يعرفها أحد، رغم تهافت نجوم الغناء فى العالم العربى على أشقاء بليغ لعلهم يعثرون على لحن لم يكتمل ليغنوه، المهم أن يقترن اسم المطرب والأغنية بالموسيقار الراحل، أهدى د. مرسى سعد الدين شقيق بليغ - أغنية «مع مين حكمل مشوارى» للمطرب على شبانة وهى كلمات أحمد سيف الدين، والأغنية لحن بليغ منها مقطعين ولم يكمل الثالث لذلك سوف تعاد موسيقى المقطع الثانى مع المقطع الثالث للأغنية، حتى لا يكمل اللحن أحد غير بليغ، كان بليغ حمدى قد استمع إلى على شبانة قبل وفاته بشهور وأهداه أغنية «ودعينى» كلمات محمد مصطفى السلماوى، والأغنية مازالت حبيسة الأدراج لأنها لم تجد منتجاً. ■

٣٠٠ ألف جنيه لأغانى «المصير»

تعاقدت شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات مع شركة افلام مصر العالمية على شراء موسيقى وأغنيات فيلم «المصير» لإصدارها فى ألبوم غنائى مقابل ٣٠٠ ألف جنيه، بالإضافة إلى جنيه واحد عن كل شريط مباع لكل من الشركة المنتجة والموسيقار كمال الطويل والمطرب محمد منير، كما ستطرح الشركة الأغنيات فى شرائط فيديو وقد استعانت شركة صوت القاهرة بالفنان أنس الديب لتصميم الغلاف، الألبوم سيضم أغنيتى محمد منير فى الفيلم وهما «لسه الأغانى ممكنة» و«عشاق الحياة» تأليف كوثر مصطفى وألحان محمد القدوسى والثانية ألحان كمال الطويل بالإضافة إلى الموسيقى التصويرية للفيلم. وكان منتج ألبومات محمد منير الأخيرة الملحن عمرو محمود قد عرض شراء الأغانى مقابل ١٥٠ ألف جنيه و٣٠٪ من الإيرادات وهو المطلب الذى رفضه المخرج يوسف شاهين. محمد منير يستعد لتسجيل مجموعة أغنيات جديدة من تأليف الشاعر عبدالرحمن الأبنودى وألحان جمال سلامة والتى سيتضمنها المسلسل التليفزيونى «جمهورية زفتى» قصة وسيناريو وحوار يسرى الجندى، وإخراج إسماعيل عبدالحافظ، وسوف يشارك فيه منير بالتمثيل أيضاً. ■

■ محمد منير

مازال العصفور يحلق

ذكريات عبرت

بليغ حمدى.. ذلك البوهيمى الذى عاش غريباً ومات كالعصافير ، تمر ذكراه هذه الأيام ، بعد أن ملأ الدنيا ألحاناً هى خلاصة الأصالة فى ثوب معاصر. ليس فارساً للحن فقط.. بل هو آخر فرسان الرومانسية فى زمننا العربى ليس ذلك غريباً.. بل هو منطق طبيعى.. منطق تفجر الموهبة ، خاصة إذا كانت منحدرة من أصول وروافد ثقافية متعددة. بليغ هو آخر عنقود فى أسرة لها قدم وساق فى مجالات العلم والفن والثقافة.

درس الحقوق فى بداية حياته لكنه تمرد على القوانين، ليحلق فى سماء أخرى كطائر رقيق يشدو حسب سجيته ، ينبش فى أوراق سابقيه من عظماء الموسيقى أمثال زكريا احمد والقصبجى والسنباطى ، ليختزن بداخله طاقة إبداعية رائعة ، بدأت بذورها مع سن السابعة يلازمه عوده حتى آخر لحظة فى عمره منذ سنة ١٩٣٩ حتى ١٩٩٣، ٦٤ عاماً أمسك خلالها بخيط اللحن الرومانسى ليتربع على عرشه باكثر من ١٥٠٠ لحن لعشرات من المطربين والمطربات ، حتى يبدو لنا أنه من الصعب البحث فى أوراق الغناء المصرى الحديث عن مطرب أو مطربة لم يغن لبليغ.

هل يمكن أن ننسى ذلك الكروان الرائع الذى عبر بأروع الألحان عن الوطنية التى نبضت بكم من الألحان الفولكلورية والدرامية على حد قول «توفيق الحكيم». وهل من المعقول أن يسقط من تاريخ الغناء المصرى والعربى اسم بليغ الذى كان بمثابة جسر و رافد من أهم الروافد التى ربطت بين التراث الموسيقى الأصيل والحديث حيث أبدع لوناً عذباً من الجمل اللحنية ليجدد به شباب الموسيقى العربية ويصوغ فى النهاية فكراً موسيقياً جديداً، يطاول بقامته العظماء فى تاريخ الموسيقى رغم قصر قامته وشحوب لونه ووجهه القرطاسى.

رحم الله ابن سوهاج الذى سكن شبرا والزمالك والمهندسين ، ذلك العبقرى الذى ألهب حماس الشعب المصرى بأغنيه «باسم الله» و«حلوة بلادى السمرة » والآلاف من الألحان لأم كلثوم وعبد الحليم ونجاة ووردة وغيرهم من أبناء جيله ، وصولاً إلى على الحجار الذى تبناه فى بداية رحلته الفنية. لقد رحل بليغ معذباً بالموسيقى التى أرهقته.. لكن ما أجمل ذلك العذاب الذى يمتع البشر.. ويكفى أنه مازال يتصدر قائمة الفن الجيد فى زمن أقزام الفن، ليظل عصفوراً يحلق فى سمائنا بألحانه العذبة.

محمد حبوشة

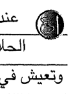
عاصى الحلانى الذى يحب «غلطة» هانى شاكر

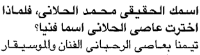
أرفض أن أكون نسخة من الآخرين

نعم أخفيت خبر زواجى من ملكة جمال لبنان

عندما تتحدث إلي عاصي الحلاني تشم رائحة الماضى وتعيش في واحة الطرب الحقيقى، كأنك سافرت إلي الزمن الشجى كل شيء في عاصي يوحي بالقدم، صوته، اختياراته في الغناء، ملامحه وهو يغني.

حوار - راندة فودة





اسمك الحقيقى محمد الحلانى، فلماذا اخترت عاصى الحلانى اسما فنيا؟

تيمنا بعاصى الرحبانى الفنان والموسيقار العملاق، الذى أعتبره من أهم الفنانين فى الوطن العربى، كما أنى أيضا من بعلبك، حيث يقع نهر العاصى الذى ينبع من أرض بعلبك ويجرى فى سهل البقاع ثم يسرى فى سوريا والأردن والعراق وتركيا، اخترت عاصى محبة فى نهر العاصى الذى يروى كل هذه البلدان ومحبة فى عاصى الرحبانى الذى روى الموسيقى الشرقية بفنه الغزير ولكن الطريق مازال طويلا لكى أكون مثل أحد العاصيين!

أما اللون الغنائى، فأنا لست بعيدا عن لون عاصى الرحبانى، لأن مدرسته اللبنانية «مدرسة الرحبانية» هى التى رسمت لنا الطريق وأيضا رسم لنا الطريق الأستاذ وديع الصافى والسيدة فيروز والسيدة صباح، لأنهم أساتذة الغناء اللبنانى الحديث.

أنت حريص علي الأداء التمثيلى فى المسرح، ألا يكفى أن تكون مغنيا؟

لا أعتبر نفسى ممثلا على المسرح، لأننى أعيش كل أغنية أغنيها، وأحاول توصيلها للناس بكل الطرق لكى يتعايشوا معها بشكل عميق، لذلك فأنا مؤمن بأن المغنى مثل الممثل لابد أن يمثل كل أغنية يؤديها للجمهور، حتى يشعر الجمهور بها، وأنا اخترت المسرح لكى أتميز به عن باقى المطربين، لأنه كما تعرفين يوجد العديد من المطربين فى الوطن العربى، وعدد كثير منهم ناجح ويحبه الناس، لذلك يجب ألا يقلد ويكرر بعضنا البعض، حتى لا نصير نسخا مكررة، ولذلك كان ضروريا أن أجد لنفسى «سكة» وأسلوبا مختلفا، وأعتقد أن الجمهور أحبنى فى هذا الشكل، وأنا لا أتصور أننى أفعل شيئا خاطئا، على العكس أعتقد أن هذه الطريقة تخدمنى بشكل أفضل.

الأغانى الوطنية وحدها «لا تفتح بيتا»

أحبك الجمهور لأنك تغنى اللون اللبنانى القديم، ولكننا الآن بدأنا نشعر بأنك تبتعد عنه الآن؟

أنا فقط أريد أن يكون الألبوم متنوعا، ويحتوى على الغناء اللبنانى الشعبى والغناء البدوى العاطفى، وأيضا اللونين المصرى والخليجى، لكى أرضى كل الأذواق، وهذا لا يعنى أننى أبتعد عن الطريق الذى اخترته.

أزدحمت الساحة اللبنانية مؤخرا بالأصوات، فما مستقبلها؟

الأصوات تزداد فى الوطنى العربى كله وليس على الساحة اللبنانية وحدها، صحيح إنها فى لبنان «زيادة شوية» وهذا يرجع إلى الظروف التى مررنا بها فى السنوات الماضية من حروب وحرمان وعذاب، وفور إحلال السلام فى لبنان، انطلق الناس، وكل واحد أحس بأنه يمتلك موهبة قرر أن يظهرها، ولكن فى النهاية يوجد غربال والذى يستحق أن يستمر سيستمر، ثم أن هناك - أيضا - فى الوسط الفنى أصوات درجة أولى ودرجة ثانية ودرجة ثالثة، وعموما أنا أقول «ميت مطرب كل يوم ولا ضربة مدفع».

من تحب من المطربين؟

استمع كثيرا إلى عبد الحليم والسيدة أم كلثوم والأستاذ عبد الوهاب رحمهم الله والسيدة فيروز والسيد وديع الصافى.. فهؤلاء هم عمالقة الفن العربى

..والمطربون الجدد؟

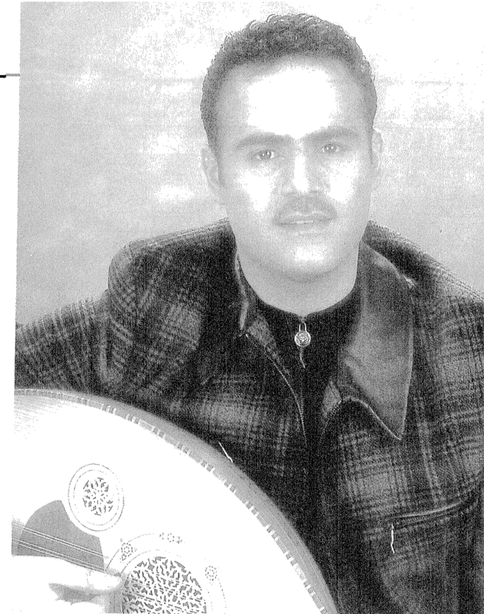
أنا استمع إلى كل أغنية حلوة، وأنا من النوع الذى يستمع إلى كل الفنانين، وكلما أعجبتنى أغنية جديدة جميلة أعيدها أكثر من مرة.. ولا يوجد عندى تركيز على فنان معين.

وما أكثر أغنية أعجبتك؟

توجد أغنيات عديدة.. ولكنى أحب جدا «غلطة» لهانى شاكر

■ هويتى الغنائية رحبانية

سر زواجك؟
لم أخف خبر زواجي، ولكنى أيضا لم أعلنه، لأننى أعتبره شيئا خاصا بى وبزوجتى، وقد تزوجنا بدون حفل كبير وبحضور أهلها وأهلى فقط، لأننى لا أريد أن أقرأ أخبارى الخاصة على صفحات الجرائد.
كم عمر ابنتك مريم الآن؟
سبعة أشهر، وهي تشبه أمها
يعنى ملكة جمال صغيرة
نعم
فى اعتقادك ما الذي يقف فى طريق الأغنية العربية كى تصل إلى العالمية؟
لا ينقصها شيء، لكن الغرب لا يفهم اللغة العربية.. والموسيقى العربية محبوبة جدا عندهم لكن الكلام غير مفهوم.
ما السبب الذى يعوق المغني العربى لكى يصبح عالميا.. حتي إذا غنى بلغة أجنبية؟
لا شيء يعوقه.. وإذا غني بلغة أجنبية سيكتسح العالم
هل تفكر فى الغناء بلغة أجنبية؟
هذا غير وارد حتى الآن، خصوصا أنّ هناك مطربين غنوا بالعربية ووصلوا إلى العالمية مثل أم كلثوم وفيروز
هل تفضل التلحين لنفسك؟
إذا سيطرت على الكلمات يخرج اللحن منى منسابا، وكما قلت أنا دارس موسيقى، وسبق أن لحنت «يا ناكر المعروف» و«ياللى نويت تبيع» فى الألبوم الجديد، وهى من كلمات الشاعر العراقى محمد محاويلى، ولحنت بعد السلام من كلمات اللبنانى نزار فرنسيس، يعنى غنيت حوالي عشر أغنيات من ألحانى.
من أجمل الأغنيات التى سمعناها أغنيات صباح مع وديع الصافي فى الدويتو الذى اشتهرا به.. لو فكرت في عمل دويتو نسائي تختار من؟
من المستحيل أن أعمل دويتو مع صوت نسائى، إلا إذا كان من خلال عمل مسرحى يتطلب ذلك، ولمرة واحدة وليس بشكل متكرر.
لماذا؟
لأننى لا أريد أن أربط اسمى بأحد أيا كان
لماذا لا تنوى الاقامة فى القاهرة نقطة الانطلاق في الفن؟
بصراحة أنا من الفنانين الذى يعشقون التجول، ولا أستطيع الاستقرار فى مكان محدد حتى فى لبنان نفسها لكن أتمنى أن يكون عندى بيت فى القاهرة.
هل تخاف من المستقبل؟
نعم.. ولكنى أتمنى أن يكون «بكرة أحلى من النهاردة»
هل تخطط لبكرة؟
طبعا، لأن الذى لا يعمل حسابا لبكرة يفشل.■



■ مستحيل أن أغنى مع امرأة

ماتخصصك الدراسي؟
أخذت البكالوريا، ثم دخلت المعهد الموسيقى الوطنى اللبنانى.. ودرست العلوم الموسيقية «السولفاج» والموشحات، ودرست العود بالمعهد لمدة ست سنوات.
كل هذا قبل أن تحترف الغناء؟
كان هذا فى الفترة من ١٩٨٥ إلى ١٩٩١، أما البداية فكانت عام ١٩٨٨ عندما نجحت فى مسابقة ستوديو الفن، وهو برنامج للهواة تخرج فيه معظم النجوم مثل ماجدة الرومى ووليد توفيق وراغب علامة، ومن خلال نجاحى فى هذا البرنامج، بدأت احتراف الفن وبدأت أخرج بألبوم كل عام.
تتميز بصوت عريض ونبرات قوية، فلماذا لا تستخدم هذا الصوت في أغنيات وطنية؟
شاركت فى مهرجانات وحفلات وطنية، وقدمت قصيدة بالفصحى لبيروت، وأغنية وطنية من كلمات الشاعر صلاح جوهر والحان الفنان اللبنانى سمير صغير، وتبدأ كلماتها «يا مصر المنارة يا أم القيم، يا مهد الحضارة يا أرض الهرم، يا فاردة جناحاتك لكل الأحبة، وفاردة دراعاتك بكل المحبة».
ألم تفكر يوما أن تسلك طريق الفنان مارسيل خليفة؟
تعجبنى جدا أغانى الفنان مارسيل وأحب صوته وإحساسه لكن لن أغنى فقط أغنيات وطنية لأنها «لا تؤكل عيش» ولا تفتح بيتا.
ظهرت معك ملكة جمال لبنان المانيكان كوليت بولس في أكثر من فيديو كليب، ثم فوجىء الجميع بزواجكما.. فلماذا أخفيت

١٠٠ مطرب كل يوم ولا ضربة مدفع

منال عفيفى الفائزة بجائزة التمثيل الثانية فى مهرجان الإسكندرية

ليس هدفى الإغــــراء!

رغم أن رصيدها الفنى قليل.. تمكنت من الحصول على جائزة أحسن دور ثان فى مهرجان الإسكندرية السينمائى هذا العام عن دورها فى فيلم «عفريت النهار» والذى جسدت فيه شخصية «نانى» كمعادل درامى لشخصية لوسى أرتين. لم تكن خريجة معهد الفنون المسرحية ـ تتوقع حصولها على الجائزة بعد تقديمها لعدد قليل من الأعمال الفنية، ومنها مسرحية «البهلوان» او فيلما «عرق البلح» و«عفاريت الأسفلت». وجاءت الجائزة بإجماع من لجنة تحكيم المهرجان ـ على حد قول محفوظ عبد الرحمن ـ رئيس اللجنة ـ فى سابقة نادرة الحدوث فى المهرجانات السينمائية، بعد الفوز سألناها:

حوار: إسلام حامد



■ لماذا يحاولون قتل الأشياء الجميلة

من رشحك للدور؟

الفنان نور الشريف الذى يعتبر صاحب فضل كبير فى دخولى الوسط الفنى، فهو الذى رشحنى لدور وقدمنى للمخرج عادل الأعصر.

ـ وهل قرأت عن الشخصية الأصلية لقصة الفيلم؟

تابعت مثل أى مواطنة عادية أحداث القضية التى أثارتها هذه الشخصية وكتبت على صفحات الجرائد والمجلات، وعندما رشحت للدور درست كل جوانبها النفسية وسماتها الأساسية من خلال السيناريو، خاصة أن الشخصية فى الفيلم اختلفت عن الأصل كثيرا.

ـ مساوىء الشخصية ألم تجعلك تترددين فى الموافقة؟

شخصية «نانى» فى الفيلم نموذج موجود فى الحياة ولا يمكن أن ننكر هذ بالرغم من سوء أخلاقياته، فلماذا لا أقوم بمثل هذا الدور؟ فإذا قام الممثل بأداء الأدوار السوية فقط فلن يقدم جديدا طوال حياته الفنية.

وأنا لا أنكر أن هذه الشخصية استفزتنى لدرجة أننى لم أتردد للحظة واحدة فى تمثيلها.

ـ ولكن البعض قال إنه دور إغراء عادى؟

تسمية أدوار الاغراء تسمية خاطئة، فالإغراء معناه أننى أظهر لأكشف «جسمى» للجمهور وهذه العروض أنا لا أقوم بها، أما الشخصية فى الفيلم السينمائى فقد تكون عاهرة، أو قديسة، أو دكتورة، أو خادمة، أو أى نموذج مادامت إمكانية وجودها فى الحياة قائمة.

وأنا ليس هدفى هو تقديم أدوار الإغراء بدليل أننى قمت بدور بدوية فى فيلم «عرق البلح» إخراج رضوان الكاشف، وأظهر طول الفيلم مرتدية الزى البدوى الذى لا يظهر سوى الوجه والكفين، فكيف أكون ممثلة إغراء؟!

ـ لماذا رفضت التعيين فى المعهد؟

أنا لا أملك ملكة التدريس، بالإضافة إلى أن التدريس يحتاج إلى تفرغ تام لتحضير الماجستير والدكتوراه، وبالرغم أننى كنت الأولى على دفعتى فى معهد الفنون المسرحية إلا أننى فضلت الدخول فى مجال التمثيل لعشقى له وتحقيقا لحلم قديم كان يراودنى والذى بسببه التحقت بالمعهد.

ـ ولكن التدريس كان سيمنحك فائدة كبيرة؟

«صاحب بالين كداب» وأنا لا أستطيع أن انقسم إلى شخصيتين فى تكوينى الأصلى، ثم أن مجال التمثيل يحتاج إلى الخبرة العملية بالإضافة إلى الخبرة الأكاديمية.

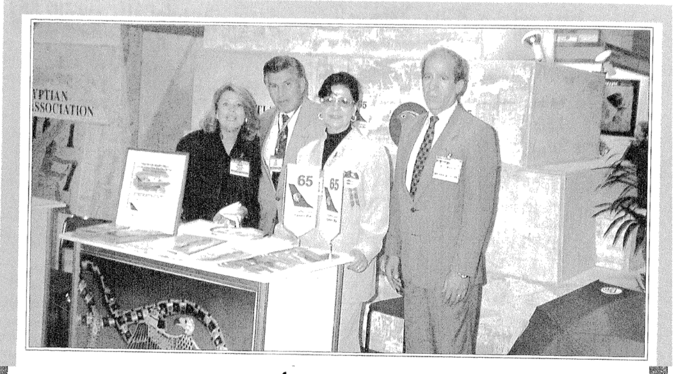
ـ من الممثلة التى تتابعين أعمالها باستمرار؟

كل من يقدم فنا جيدا ويطور من أدائه إلى الأفضل أتابعه بدون أسماء لامعة، فلا تعنينى نجومية الممثل حتى أتابع أعماله، بل الأهم هو نوعية الدور وقدرات صاحبه فى الأداء، أما الممثلة الوحيدة التى لا يمكن أن أغفل عن مشاهدة أعمالها الفنية فهى سعاد حسنى التى لن يأتى مثلها مرة ثانية فى الوطن العربى كله.

ـ ترددت شائعات عن ارتباطك بالفنان نور الشريف؟

نور الشريف قدم لى يد المساعدة منذ أن كنت أدرس فى المعهد، وقدمنى للمخرجين وتنبأ بأننى سأكون ممثلة جيدة، فهل كل فنان كبير يأخذ بيد ممثلة مبتدئة يكون على علاقة معها أو يتزوجها، لا يوجد كثيرون من النجوم يفعلون مثلما يفعل نور الشريف تجاه الأجيال الجديدة. فلماذا يحاولون قتل شىء جميل نفتقده هذه الأيام؟

.. وأنا أعيش حياة أسرية مستقرة جدا مع ابنتى ولا أفكر فى أى شىء بعيدا عن السينما والمنزل.. ثم إننى لن أقدم تنازلات لأى مخلوق بهدف الوصول للنجومية، لأن النجومية لا تقاس بكم التنازلات، بل تقاس بقدرات الفنان وتمكنه من أداء أدواره. ■



مصر للطيران فى أستا جلاسجو «العاصمة الثقافية لأوروبا»

لأن السياحة قطاع إنتاجي ذو أولوية على المستوى القومى، ولأن صناعة السياحة تعتمد على العلم والخبرة الفنية، فقد أصبح التحرك بخطوات علمية يحتاج إلى عمل مكثف فى كل المجالات، ومن أهم هذه المجالات التغلغل فى الأسواق السياحية العالمية وتدعيم قنوات الاتصال فيها.

لذلك فإن مصر للطيران دائماً فى مقدمة المشاركين فى جميع المعارض والأسواق السياحية على المستوى العالمى والدولى والمحلى وكان آخر ما شاركت فيه مصر للطيران أستا جلاسجو (جمعية وكلاء السفر والسياحة الأمريكية)، والتى انعقدت بجلاسجو المدينة الصناعية والعاصمة الثانية لاسكتلندا والتى اختيرت لتصبح العاصمة الثقافية لأوروبا لعام ١٩٩٨، انعقدت الأستا فى دورتها الـ ٦٧ وحضرها ٥٠٠٠ عضو واستمرت لمدة أسبوع حفل بالندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش فى كل الموضوعات المتصلة بصناعة السياحة، وإلى جانب المؤتمر أقيم معرض شارك فيه ٤٧٠ عارضاً من مختلف أنحاء العالم.

شاركت مصر للطيران فى أستا جلاسجو من خلال الجناح الرسمى لمصر والذى أقامته الهيئة العامة للتنشيط السياحى ورأس الوفد المصرى عادل عبدالعزيز - رئيس الهيئة - وشارك فيه من مصر للطيران كل من : عبدالفتاح حنفى وعلى مراد وحسن المفتى ويسرية رجب، وكان دور مصر للطيران إيجابياً فى الوجود فى جميع فعاليات الأستا وظهرت بمظهر مشرف فى المعرض وظللت رءوس المشاركين تحت مطر جلاسجو بالشمسية التى وزعتها والتى كانت مثار إعجابهم.

ديانا والتنويم «المغناطيسى»

كشف رحيل الأميرة ديانا عن جوانب مختلفة لشخصيتها لم تكن واضحة للكثيرين أثناء حياتها، ففى جنازتها أكد أخوها فى كلمته أنها تعانى صراعات واضطرابات نفسية مزمنة وكان تشخيصها هو مرض «البوليميا» أو شره الطعام العصبى واستخدم الأطباء النفسيون طرقا مختلفة لعلاجها وأهمها التنويم «المغناطيسى».

كانت ديانا تعانى نوبات متكررة من الإفراط فى أكل الحلوى سهلة البلع وكانت هذه النوبات تأتيها كقوة قاهرة عند الإحساس بالغضب أو التوتر وحينئذ تكون عاجزة عن التحكم فى نفسها ثم تبدأ فى تناول الطعام سرا وتستمر فى ذلك دون توقف ولمدة زمنية طويلة قد تصل إلى ساعة أو ساعتين وإذا لم يتدخل أحد لإيقافها تظل مستمرة حتى تحس بآلام شديدة فى المعدة أو تصل إلى مرحلة القىء وربما تدفع نفسها للتقيوء.

يقول جيمس هويت، مدرب الخيول وعشيق ديانا أنها كانت أثناء فترة علاقتهما «الخاصة» تعانى هذه النوبات ليلا، بينما كانت أثناء النهار فاقدة للشهية مائلة للصوم، إضافة إلى ذلك فإن طريقة ديانا فى إشباع غريزة الطعام هى نفس طريقتها فى إشباع بقية الغرائز الأخرى، إما الصوم أو الشره دون قدرة على ضبط النفس، ومن السمات الأساسية - أيضا - لمريضات البوليميا ومن بينهن ديانا هو التفانى فى ابراز جمال ورشاقة الجسد أمام الآخرين. أما السمة المدهشة حقا فهى القدرة المذهلة على الاحتفاظ الدائم بالابتسامة المشرقة، وهى بالطبع حيلة دفاعية لا شعورية لحماية الذات من الإحساس بالاكتئاب والتعاسة.

بدأ علاج ديانا بالعقاقير الكيميائية وبالطبع لم يكن كافى، فالكيمياء وحدها تخمد عرضا من الأعراض ليبزغ الآخر أو تخمد جميع الأعراض فتسبب الإعاقة الذهنية، وهنا كان من الحكمة أن يتم علاج الأميرة ديانا بواسطة طريقة التنويم «المغناطيسى» وهنا ينشأ السؤال.. ما التنويم المغناطيسى وكيف ساهم فى علاج الأميرة ديانا؟

حالة التنويم «المغناطيسى» هى حالة ثالثة من حالات الوعى كحالة اليقظة أو النوم، يتميز التنويم بتركيز الوعى فى نقطة مركزية وتلاشى ماعداها، وهو أفضل وأقصر الطرق للوصول إلى عالم اللاشعور بهدف تشخيص وعلاج الأمراض النفسية كالبوليميا.

د. محمد الدسوقى
دكتوراه فى الطب النفسى والتنويم

الصحافة بريئة من دم ديانا

صفحات رائعة نشرت كملحق فى العدد رقم ٢٥ لمجلة «الأهرام العربى» بتاريخ ١٣-٩-٩٧ بخصوص حادث ديانا ولكن ما يحزن النفس هو وضع حرية الصحافة فى قفص الاتهام مع أن الفاعل الحقيقى فى رأيى هو احد من هذين الاثنين: المخابرات البريطانية «المكتب الخامس» فالأميرة ديانا تعشق دودى الفايد ونشرت بعض الصحف ما يؤكد أنها على وشك اشهار إسلامها وأخرى تؤكد قرب زواجها من عماد بن محمد الفايد الذى يمتلك أيضاً ثروة تسيطر على جزء ليس صغيراً من الاقتصاد البريطانى لذلك كان لابد من القضاء على وريث تلك الثروة حتى لا تستمر أما القاتل المحتمل الثانى فهو المخابرات الإسرائيلية «الموساد» فأميرة ويلز ستتزوج من مسلم عربى مصرى وهناك احتمال لاشهار إسلامها وهو شىء يحسب للعرب ولمصر، وهناك من شهود العيان ما يؤكد ظهور سيارة داكنة اللون أمام الممر راحت تطارد سيارة ديانا حتى ارتطمت باحد أعمدة الممر وفرت هاربة، والسلطات الفرنسية مهما وجدت امامها من أدلة فلن تعترف بوجود شبهة جنائية فى الحادث لأن اعترافها هو اعتراف فرنسى بأن المخابرات البريطانية والإسرائيلية قد قامت بعملية ناجحة على أرض فرنسا لذلك أعلنوا أن السائق كان مخمورا على الرغم من أن هذا خطأ لأن السائق هو أحد حراس الأمن ولو كان يشرب كل يوم لما شرب يوم الحادث.

إيهاب أحمد عمر
القاهرة - مصر

خواطر.. إلى القدس

يريدون إبعادك يا عروس.. ليفصلوا العينين عن الجسد.. عن الوجه العروبى الأصيل.. لن أبعد عنك يا حبيبتى.. لن أسافر طويلا.. مع نبضة كل قلب.. تعزف العصافير.. أنشودة العودة.. فأى لحن يليق بك.. بحضورك الثورى الرائع.هل تغيب الفراشة الجميلة.. لتبكى الأزهار والعصافير لتحترق حدائق القلب والرياحين.. عطر حديثك الحلو يا عروس.. يعبق وسع المكان.. ووسع الزمان عودى.. فحبك النبع الذى لا ينبض.

جودت محمود شاهين
الدريكيش - سورية

الإعلانات

أريد أن أشكر أسرة تحرير مجلة «الأهرام العربى» على الجهد الرائع المبذول فى كل الصفحات، فمنذ بدأت متابعة مجلتكم الراقية من عددها السادس وأنا أواظب عليها بانتظام والحقيقة أن محبتى لمجلتكم الرائعة تدفعنى لمطالبتكم بتقليل صفحات الإعلانات.. فلا يعقل أن نجد مجلة بها ١٠٠ صفحة تضم ١٢ صفحة إعلانية فى العدد السادس ثم يقفز الرقم إلى ١٥ و٢٠ صفحة بعد ذلك فهذا قدر كبير.

الملحوظة الثانية: أرجو أن تخصصوا صفحات من المجلة للتعارف بين المواطنين العرب بالمراسلة، فهذا النوع من الصفحات يقبل عليه القراء بشدة

مشرعى منير
الرباط - المغرب

المحرر: المجلة تسعد بملاحظاتك وتؤكد أننا نحرص على إحترام المساحات التحريرية وهل تعلم أن النسبه المعقوله كحد أدنى للاعلان تبلغ ٢٥٪ من مساحة المطبوع، وهذا ما نحرص على أن تكون حدنا الأقصى رغم ما تسببه من خسائر.

انتصار المقاومة

فى الجنوب اللبنانى تعرضت «نظرية الأمن عبر استخدام القوة» التى رفعها الصهاينة إلى ضربة قاسية أخرى ليستكمل المأزق الذى دخلته تلك النظرية على ايقاع العمليات الاستشهادية فى القدس، فقد ظهر نتن ياهو وكبار مساعديه العسكريين على شاشات التليفزيون وعلامات الذهول بادية على وجوههم مع الإعلان عن نتائج العملية العسكرية لصهيونية فى بلدة الأنصارية التى تقع خلف خطوط المواجهة فى الجنوب اللبنانى.

والتى انتهت بإبادة المجموعة العسكرية الصهيونية، فقد كان نتن ياهو يأمل أن تحقق له تلك العملية انتصارا ولو محدودا على الجبهة اللبنانية يغطى به مأزقه الفلسطينى «رغم أنه من المؤكد أن التخطيط لعملية الأنصارية قد تم قبل العملية الاستشهادية فى القدس، وخطط لها ضمن الصراع القاسى الذى تخوضه قوات الاحتلال الصهيونى ضد المقاومة اللبنانية»، إلا أن الفشل الذريع الذى أصاب العملية والهزيمة الساحقة التى لم يكن من الممكن إخفاؤها مع ظهور أشلاء قوات العدو متناثرة على أرض المعركة، تجاوز آثاره الخسارة الكبيرة فى جنود العدو لتصبح هزيمة عسكرية وأمنية ذات آثار سياسية واستراتيجية.

خصوصا أن الوحدة التى تعرضت للإبادة هى من وحدات النخبة البحرية التى طالما نفذت عمليات ناجحة وفى مقدمتها عملية اغتيال الشهيد أبو جهاد فى تونس.

فمن الناحية العسكرية:

تم كسر الذراع العسكرية الصهيونية الطولى التى طالما هدد بها قادة العدو المقاومين ووضعهم فى حالة من الضغط الدائم الناجم عن هذا التهديد.

ومن الناحية الأمنية:

كشفت العملية عن تفوق ملحوظ لقوات المقاومة فى هذا المضمار وعن تردى قوات استطلاع العدو رغم التفوق الهائل فى الإمكانات الفنية الاستخباراتية وهذا التردى يعود فى أحد أسبابه إلى ضعف شبكات التجسس الصهيونية التى تعرضت إلى ضربات موجعة خلال العام الماضى.

وائل محمد الجميل
بيروت - لبنان

إلى عمار الشريعى

فى الليل الصيفى، فى هذه المدينة الساحلية العجيبة، أشرب الماء البارد وأقرأ صفحة «زمن الأصوات الندية» أعيد قراءتها أكثر من مرة، وأقول فى نفسى أخى عمار «بيشمت فى» الكتابة عندك بأكثر من صوت، بأكثر من عين، بأكثر من حاسة، الكتابة بالحواس هى كتابة مدمرة أجد فى كل مرة لغة بسيطة بعيدة عن التعقيد، هدفها توصيل المعنى باللمح أحيانا وبالجرأة الذابحة أحيانا أخرى.

رغم عدم دراستى للموسيقى فأنا أتذوقها، أسمعها بحواسى وعقلى، إن بعض الكلمات أجدها متقاربة مع عمق النص الأدبى وإشكالياته، أما حكاية «المحافظ» فعندنا منها العشرات فى الثقافة والأدب والفن.

فى الليل البحرى، فى هذه المدينة الساحلية العجيبة، أتألم يا أخى لأنى لا أملك الأعداد الثلاثة الأولى من «الأهرام العربى» لا أدرى كيف انطلقتم.

هل كانت لك أجنحة عندما بدأت بـ «دندنة»، تعلمنا فى الشعر أن «البدايات مغلقة والنهايات مفتوحة دائما».. تعلمنا أن البدايات صعبة.. إنه التحرر الإنسانى.

عبد الفتاح بن حمودة
المنستير التونسية

المحرر: الأعداد الثلاثة فى الطريق إليك

الصهيونية.. وحرب المصطلحات!

صك العقل الصهيونى مصطلحاته الخاصة، التى تبدو فى ظاهرها موضوعية ومحايدة، بل وعادلة وعصرية، وقابلة للتداول! لكن مع القليل من التأمل، وإزاحة القشرة الذهبية المزيفة تسقط كل الموضوعية والحياد والمعاصرة والعدالة، ليكشف جوهر المصطلح المتداول فى السوق الإعلامية والسياسية عن توراتيته وعنصريته وعدوانيته، التى تجمعها صفة الصهيونية التى تعنى هذا كله!

وإذا كان مفهوم «السلام مقابل السلام.. والأمن مقابل الأمن» هو آخر ما قذفتنا به الصهيونية السياسية، طبعة نيتانياهو، ولن يكون بالطبع آخر هذه المصطلحات التى تتحول مع الإصرار والتكرار إلى وجهات نظر لها مؤيدوها، كما لها معارضوها فى حياتنا السياسية والثقافية، خذ عندك مثلا مصطلح «العداء للسامية»، الذى أصبح يعنى العداء للصهيونية السياسية، متمثلة فى إسرائيل، ومصطلح «السامية» الذى هو أساسا مصطلح غير علمى، أطلقه فى البداية مستشرق أوروبى فى القرن الثامن عشر، كانت صفة السامية تطلق على مجموعة شعوب المنطقة من آشوريين وكلدانيين وفينيقيين وعرب وعبريين، كما كانت تطلق على مجموعة لغات هذه الشعوب.. لكن الصهيونية العالمية عبر نفوذها الإعلامى الواسع، وعن طريق الإصرار والتكرار، جعلت من اليهود وحدهم شعبا ساميا، كما جعلت من أى اعتراض أو نقد لسياسات إسرائيل عداء للسامية، بعد أن ربطت هذه الصفة بما فعله النازيون بهم! وإضافة إلى هذا المفهوم الذى أصبح سلاحا مسلطا ضد كل من هو غير صهيونى الانتماء أو الهوى، تداول فى العقد الأخير وفى السوق العربية هذه المرة مصطلح «التطبيع»، وهو مصطلح صهيونى زائف ضد التاريخ والجغرافيا والعدل الإنسانى وحقائق الأشياء، لكن لم تترك الآلة الإعلامية الصهيونية فرصة للجميع لكى يتدبروا ما يلوكونه صباح مساء عن «التطبيع والمطبعين»، فالتطبيع فى معناه الإنسانى لا الصهيونى هو العودة بالأشياء إلى طبيعتها، والعودة بالعلاقات بين الدول والشعوب إلى ما كانت عليه، ولم يقل لنا الصهاينة إلى أى حقبة يريدون لنا أن نعود بعلاقاتنا بهم إلى طبيعتها؟

هكذا كانت وستظل المفاهيم والمصطلحات الصهيونية جزءا من الحرب الصهيو - أمريكية التى بدأت بعد الحرب العالمية الثانية، والتى لا يبدو - على المستوى المنظور - نهاية لعدوانيتها غير الإنسانية.

سيد خميس
كاتب وناقد مصرى

■ ولأول مرة تشوف العين الفاكهة بتطرح على عود ياسمين

بيروت لا تكذب .. ولكنها تتجمل!

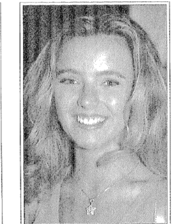


■ يحرسها الله .. ست الحلوين

مواسم الجمال ومسابقاته لا تتوقف فى لبنان أبدا..

تنتهى انتخابات جميلة جميلات المصايف، فتبدأ تصفيات جميلة الصنوبر، أو الكرمة، أو الشاطىء، وحتى «المغتربون» جعلوا لهم فى بيروت مسابقة جمال، وكأنها شهادة جماعية من الشعب اللبنانى تعلن عن عمق إيمانه بأن الله جميل يحب الجمال.. و«نعم بالله»!

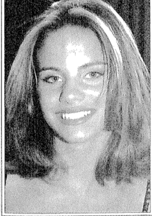
أما عن آخر مسابقات حسناوات بيروت، فقد اكتشفت لمغرمى الوجه الحسن، ٥ بطلات دفعة واحدة، تتصدرهن «جوانا» - صاحبة لقب أجمل وجه - وبعدها تأتى «ماريا كركلا» - وصيفة شرف - وأحسن م الشرف مفيش، و«ميشلين أبوخاطر» - وصيفة ثانية - ثم المرعبة «تانيا مرعب» - صاحبة لقب أجمل سمراء - و«آنا محفوظ» جميلة الشقراوات «طازجة» الإحساس والشكل والأداء..



■ عيونك .. معايا مبدئيا كفاية



■ .. ولا فى البساتين

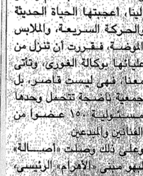


■ دارى جمالك .. كل نظرة رصاصة

■ عبدالوهاب مطاوع .. والمعترفات صيفا

الاعتراف سيد الأدلة

■■ برغم دخول المدارس وقرب رحيل صيف ٩٧ للأبد، فمازال جو القاهرة حارا وشمس الظهيرة قاسية على الجنس اللطيف.. لهذا أجمعت أكثر من ٢٠ سيدة على اختيار شيراتون المنتزه بالذات، ليكون مقر لقائهن بكاتب بريد الجمعة المرموق الأستاذ «عبدالوهاب مطاوع» حلاّل العقد والمشاكل، وأفضل «سميع» فى مصر لهموم الإنسانية المعذبة..
وهناك انهالت الاعترافات، ودارت المناقشات حول «أدب الاعتراف».. مع تأكيد أن الاعتراف النسائى بالذات خير دليل على أن «الستات ما يعرفوش يكدبوا»!





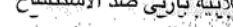
■ جلابية بارتى ضد الاستنساخ



■ عبدالله الشارخ المشرف على جناح المملكة العربية السعودية

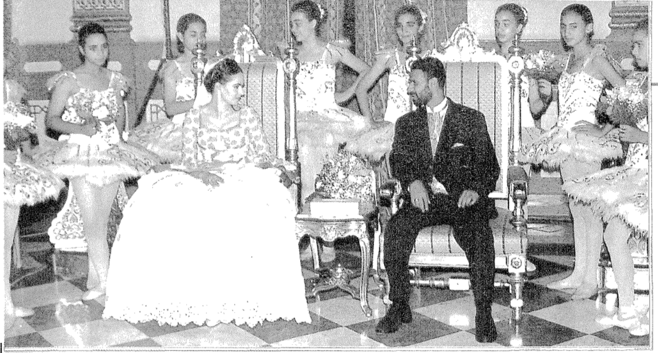
ع الأصل دوّر

■■ من خلف ثقوب المشربية وقفت «أصالة» تبتسم وتنظر إلينا، أعجبتها الحياة الحديثة والحركة السريعة، والملابس الموضة، فقررت أن تنزل من عليائها بوكالة الغورى، وتأتى معنا، فهى ليست قاصر، بل جمعية ناضجة تتحمل وحدها مسئولية ١٥٠ عضوا من الفنانين والمبدعين
وعلى ذلك وصلت «أصالة» لبهو مبنى «الأهرام» الرئيسى، تقيم فيه معرضا لقطع الأثاث العربى والخيامية والخزف والأرابيسك، والأزياء المرصعة بالقروش المذهبة السيناوية، أو المرسومة بموتيفات الفن الإسلامى العتيق، كلها قطع أصلية متفردة ضد الاستنساخ، من عمل يد جيل شباب الأفكار، طموح الخطوات.. لا يريد أن يسجن أعماله خلف واجهات المتاحف الباردة، أو مشربيات القصور المهجورة.. ويصر على إقناع الجميع بأن فنونه تصلح لاستعمالنا اليومى وحياتنا العصرية.. خدمة شاقة «ليل ونهار»!



من باب المشاركة

■■ فى معرض الكتاب الدولى العاشر بموسكو، ظهرت العباءة العربية المميزة والعقال والجلباب الخليجى الأبيض المعروف، وكان السبب اشتراك المملكة السعودية فى المعرض الذى قدم للمرة الأولى فى تاريخه عشرات العناوين العربية للكتب، ومعها توقيعات أكثر من مؤلف وكاتب سعودى، اهتم بتقديم آخر إبداعاته من خلال تلك «النافذة» الروسية الحضارية، ومن «باب» المشاركة فى الفكر الإنسانى العالمى.



نسينا نعزم يسرا علشان تشوف السيراميك

غـــالى عليـــا !

على سلالم الماريوت الرخام، وأمام مراياه المذهبة، سار موكب الزفاف الأرستقراطى على نغمات الكمان، تتقدمه راقصات الباليه الصغيرات فى زيهن الأبيض الملائكى، وفى يد كل فتاة منهن باقة ورد تفوح حبا ورومانسية، وكأن المشهد صفحة مصورة من كتب الحواديت الجميلة.. لكن ظهور عشرات الفنانين فى الموكب، ومنهم «فريد شوقى» وأسرته، وجالا فهمى، وأشرف عبدالباقى، وعلاء ولى الدين، وماجد المصرى، ومودى الإمام، وسحر رامى، وآخرون.. أكد أن المشهد سينمائى احتفال بزفاف الحسناء «ميريل العفيفى» للمخرج المصرى ذي الأصل الفلسطينى «مازن الجبلى» ـ مخرج فيلم «بيتزا بيتزا».. الذى ظهر محافظا جدا على رشاقته، معتمدا على الأكل البيتى، ومتجنبا قدر الإمكان أكل المطاعم، يستوى فى ذلك «بيتزا بيتزا»، و«كشرى كشرى»..

أما «ميريل» فقد حولتها سعادة الحب والزواج لمصممة أزياء متمكنة، صممت بنفسها ثوب زفافها فرنسى الطابع، ملكى الخطوط، ومعه طرحة مبتكرة من الشيفون مطرز الأطراف..

العيب الوحيد فى الفستان، أن تطريزه المذهب وشرائطه الساتان، وقماشه الدانتيل، جعل تكلفته تقفز لرقم فلكى، وجعل ميريل تغنى لمازن «غالى عليا.. غالى عليا»!!



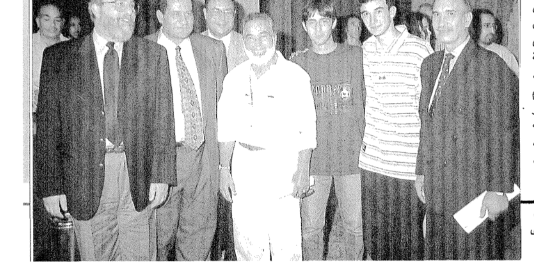
افتكر كويس .. مين العريس فينا ؟



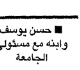
ارقص كويس يا علاء .. علشان الريجيم

وصيتك محمود..

فى اجتماع مجلس الآباء بإحدى الجامعات الأمريكية الخاصة، كان الفنان «حسن يوسف» أول الحاضرين، والسبب ابنه محمود الذى يدرس إدارة المشروعات الهندسية والتكنولوجية بنظام التعلم عن بعد بالجامعة نفسها، ولأنه يدرس بالتعلم «عن بعد» أراد والده أن يجعله أكثر «قربا» لهيئة التدريس، فاقترب بنفسه من د. محمد حسين مدير الجامعة، وقبل مغادرة المكان، همس له بود «مش هاوصيك على محمود»!!



حسن يوسف وابنه مع مسئولى الجامعة







برج الميزان ٢٣/٩ ـ ٢٢/١٠

صفات عامة:

الرجل فى برج الميزان:

رجل الميزان عادة عقلانى فى كل شىء حتى الحب، ولكنه يصعب الاعتماد عليه فى النهاية، وربما يقودك إلى الجنون الحقيقى.. فى أمور العشق والغرام يتفوق الميزان على جميع الأبراج الأخرى.. رجل هذا البرج لا يبرد حبه، ويظل اهتمامه به حتى لو بلغ التسعين من العمر، يظل الحب موجودا فى قلبه حتى آخر حياته،، ومواليد برج الميزان يملكون مشاعر رقيقة دافئة، دون أن ننسى فى الوقت نفسه أنهم مترددون فى اتخاذ القرار المناسب، وليست لديهم الرغبة فى إيذاء أحد، لديهم مئات المغامرات العاطفية، ورجل برج الميزان لا يأسف على شىء، وهو غير فضولى، وليست لديه رغبة بمعرفة أسرارك وطبيعة سلوكك، وسيبرهن لك على أن كل ما يقوله يعكس طبيعة منطق الأشياء، ويرفض الاعتراف بأن المدخل هو السبب الحقيقى وراء أى خلاف، من هنا ما يهمه بالأساس هو التركيبة النفسية لكل شخص، فى شئون العمل الميزان أنصع من الألماس.. من سماته الرئيسية التركيز والجدال المضنى، حتى يصل إلى ما وراء الأشياء.. لذلك فهو نادرا ما يخطىء، وهو صاحب إرادة قوية وصبر وتركيز فكرى حاد، يسمح له بإدراك جوهر الأشياء سريعا.

ومن ملامحه الخارجية، تظن أنه هادىء، لطيف، ناعم، عاطفى، طيب، لكن ذلك فى حالات توازنه مع ذاته، وهى قليلة.. وفيما عدا ذلك فهو عصبى، سريع الغضب، متقلب، عنيد، كئيب، وقد يكون شريرا، ويبقى على هذا الوضع إلى أن يعود إلى توازنه مرة أخرى، فيصبح هادئا ومحبوبا وودودا، وذكيا، وطيبا ومحبا، وخدوما.

مشاهير البرج

توفيق الحكيم
ايزنهاور
ديدرو
يوجين أونيل
سارة برنار
جيمى كارتر
ديبوراكير

الكوكب المسيطر
الزهرة

الطبيعة
هوائى

الحجر
العقيق

المعدن
البلاتين

الألوان
الرمادى ـ الأزرق ـ الفيروزى ـ الأخضر بدرجاته ـ الأبيض ـ البيج

العطر
اللافندر

الحمل ٢١/٣ ـ ٢٠/٤

الحب: انتهاء لفترة الكرب
العمل: أعد التفكير فى أعمالك
الصحة: اهتم بنومك وغذائك

الثور ٢١/٤ ـ ٢١/٥

الحب: أيامك القادمة مركبة
العمل: ركز فى أعمالك
الصحة: قلل من السهر

الجوزاء ٢٢/٥ ـ ٢١/٦

الحب: حافظ على سعادتك
العمل: رتب أولوياتك
الصحة: تحتاج لفترة راحة

السرطان ٢٢/٦ ـ ٢١/٧

الحب: لا تستعجل الأمور
العمل: رتب أعمالك
الصحة: بعض الهدوء مفيد

الأسد ٢٢/٧ ـ ٢٢/٨

الحب: الأيام القادمة أفضل
العمل: رتب أولوياتك جيدا
الصحة: حافظ على نظام غذائك

العذراء ٢٣/٨ ـ ٢٢/٩

الحب: نوع معارفك الجدد
العمل: تدخل عدة مشاريع ـ رتبها
الصحة: اهتم بصحتك

الميزان ٢٣/٩ ـ ٢٢/١٠

الحب: تسعى لإرضاء الحبيب
العمل: احذر زملاء العمل
الصحة: قلل انفعالك

العقرب ٢٣/١٠ ـ ٢٢/١١

الحب: الشريك بحاجة إليك
العمل: أموال فى طريقها إليك
الصحة: حاول أن تكون متفائلا

القوس ٢٣/١١ ـ ٢١/١٢

الحب: تحتاج لشريك حقيقى ـ ابحث عنه
العمل: رتب أعمالك بدقة
الصحة: تحتاج إلى بعض التأمل

الجدى ٢٢/١٢ ـ ١٨/١

الحب: لا تهمل واجباتك تجاه الشريك
العمل: فترة عملية مكثفة
الصحة: تحتاج إلى رحلة

الدلو ١٩/١ ـ ٢٠/٢

الحب: حاول إرضاء الشريك
العمل: رتب أفكارك وأولوياتك
الصحة: الهدوء أفضل نصيحة

الحوت ٢١/٢ ـ ٢٠/٣

الحب: احرص على أصدقائك
العمل: أعمال جديدة ـ اهتم بها
الصحة: تحتاج لبعض التأمل

إعداد ـ
منال إبراهيم

وداعا بطولة الأرقام القياسية

كأس العالم ترقص السامبا

«أخيرا.. رقصت كأس العالم للناشئين على أنغام السامبا.. وابتسم الحظ لأحفاد بيليه وجارنشيا.

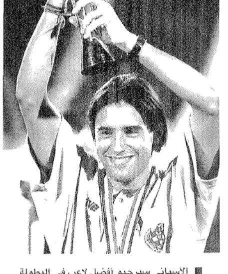
ودون اسم البرازيل فى سجلات الشرف لأبطال الناشئين. واكتملت سلسلة الإنجازات العالمية للكرة البرازيلية لتصبح بحق سيدة الكرة العالمية.

.. وأخيرا.. تحقق حلم المدرب كارلوس راموس فى اعتلاء منصة التتويج، ليقف جنبا إلى جنب مع زاجالو مدرب نجوم السامبا الكبار.

.. وأخيرا.. وقع البرازيليون معاهدة صلح مع المونديال الصغير الذى استعصى عليهم ثلاث مرات.

وأنهوا الاحتكار الإفريقى للقب ليصبحوا أول فريق غير إفريقى يتوج بطلا للعالم.

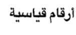
تابع المونديال - أشرف محمود   تصوير - خالد الفقى



الأسبانى سيرجيو أفضل لاعب فى البطولة

.. لم يكن الفوز البرازيلى وليد صدفة أو ضربة حظ وإنما جاء تأكيدا لنظرية «الكرة تعطى لمن يعطيها» وكان طرفا المباراة النهائية للبطولة تأكيدا على صدق هذه النظرية فالبرازيل تواجه غانا حامل اللقب وأقوى فريق إلى جانبها فى العالم ويضمان من النجوم ما يصعب معه تحديد أيهما الأفضل على حساب الآخر.

استحقت البرازيل اللقب الأول لها عن جدارة فهى الفريق الوحيد الذى لم يهزم فى ست مباريات ودخل مرماها أقل عدد من الأهداف - هدفان - وسجلت ثانى أعلى نسبة أهداف - ٢١ هدفا - غانا لم تهزم أيضا لكنها تعادلت وفازت فى أربع مباريات وخسرت واحدة لكنها خسارة بشرف ويكفيها أنها دافعت عن لقبها حتى آخر لحظة فى البطولة.



أرقام قياسية

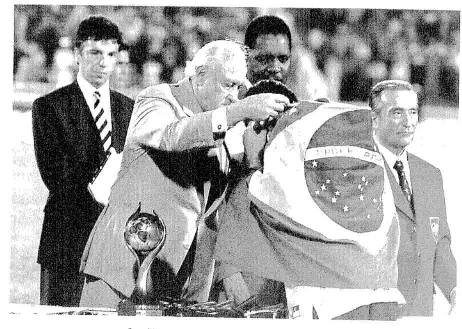
ويمكن القول إن البطولة الرابعة لكأس العالم للناشئين كانت رائعة من جميع الوجوه تنظيميا وجماهيريا وفنيا واستطاعت أن تجذب أنظار عشاق اللعبة إليها ولم يشعر واحد أثناء متابعتها بأنه يشاهد فرقا ناشئة إذ وضح النضج الفكرى والمهارة العالية والموهبة الفطرية، واستحقت البطولة لقب «بطولة الأرقام القياسية»

فقد شهدت أكبر عدد من المتفرجين فى الملاعب عبر تاريخها وشاهدها ٧٧٥ ألف متفرج فى ٣٢ مباراة بواقع ٢٣ ألفا لكل مباراة، وكانت القمة فى مباريات مصر وحدها إذ شاهدها نحو ٢٠٠ ألف متفرج وهو رقم غير مسبوق.

وشهدت البطولة أيضا تسجيل ١١٧ هدفا وكان الرقم القياسى السابق ١١١ هدفا فى البطولة الثانية باليابان عام ٩٣ وشهدت كذلك أكبر نتيجة فى تاريخ البطولة وكانت ١٣/صفر لصالح أسبانيا ضد نيوزيلندا وكان الرقم السابق ٩/صفر لنيجيريا ضد كندا وبلغ معدل التهديف ٣٫٦٥ هدفا فى كل مباراة،



■ نجوم البرازيل يحتضنون الكأس



■ هافيلانج يقلد لاعبى البرازيل الميداليات الذهبية

وانتهت ٢٩ مباراة بالفوز وثلاثة فقط بالتعادل منها واحدة سلبا بين غانا والأرجنتين.

واستحق الفريق الأسبانى لقب الأقوى هجوما وسجل ٢٢ هدفا أما الأقوى دفاعا فكان من نصيب البرازيل ودخل مرماها هدفان فى ست مباريات، أما الفريق الأضعف هجوما ودفاعا فكان نيوزيلندا إذ لم يسجل أهدافا ودخل مرماه ٢٢ هدفا.

تشكيك مرفوض

ورغم التشكيك فى أعمار لاعبى غانا تحديدا ولم تنج البرازيل أيضا من تهمة التلاعب فى أعمار اللاعبين إلا أن هافيلانج رئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم حسم الأمر برفضه التشكيك فى الاتحادات الأهلية مؤكدا «أن التطور ومواصلة المسيرة ستكشف الأمر والمتضرر فى النهاية هو البلد المتلاعب، ورفض هافيلانج الإنصات للمطالبين باستخدام جهاز الأشعة لكشف الأعمار الحقيقية للاعبين مشيرا إلى أنه أمر يبدد الثقة الواجب توافرها بين الفيفا والاتحادات الأهلية.

وجاء رأى الأسطورة العالمية بيليه وزير الرياضة البرازيلى ليحسم القضية مؤكدا أن الكرة الإفريقية هى منبع النجوم ومصدرة المواهب للعالم كله وأن غانا ونيجيريا والكاميرون أفضل دول العالم فى قطاع الناشئين لما حباهم الله من قوة بدنية ومهارة فطرية.

المكرمون

واستحق فريق الأرجنتين كأس اللعب النظيف، ونال اللاعب الأسبانى ديفيد رودريجرز لقب الهداف برصيد ٧ أهداف ومواطنه سيرجيو لقب أفضل لاعب فى البطولة ليضيفا هذين اللقبين إلى الميدالية البرونزية التى فاز بها فريقهما بوصفه صاحب المركز الثالث. ■

المتطوعون اهمه!

بعيدا عن النجاح الذى تحقق لبطولة كأس العالم للناشئين على صعيد التنظيم، والذى يرجع الفضل الأول فيه إلى جمهور مصر العظيم، فإن ثمة أخطاء عديدة شهدتها أروقة مقر اللجنة المنظمة للبطولة وداخل قاعات لجانها، أخطاء تصل إلى حد الفضائح التى تسىء إلى اللجنة المنظمة ويمكن القول إن لجنة البطاقات والتذاكر والنظام تصدرت اللجان فى الأخطاء والمحسوبية والمجاملات وعدد الأقارب الذين يعملون ضمن المتطوعين فى البطولة، علما بأن الانضمام لفريق المتطوعين كان (بالواسطة) لأن كل متطوع سيحصل على ثلاثين جنيها عن كل يوم من أيام البطولة، وليحيا التطوع.

ملحوظة: الاتحاد الدولى لكرة القدم رصد مبلغ ٢٥ دولارا أمريكيا يوميا لكل متطوع فأين ذهبت هذه المبالغ؟ سؤال برىء!

ابن عربى

الأداء والنتائج والمواهب تؤكد

العرب قادمون لمنصات التتويج

عمان سفير فوق العادة ومصر والبحرين مستوى جيد

نجحت الفرق العربية الثلاثة مصر وسلطنة عمان والبحرين في تقديم أوراق اعتماد الكرة العربية لعشاق اللعبة في شتى أنحاء العالم. وأكدت من خلال مستوياتها الفنية الراقية في بطولة كأس العالم للناشئين تحت ١٧ عاماً أن العرب قادمون لصدارة الكرة العالمية، غير أن موعد قدومهم مرهون بأمور عدة يجب تداركها.

■ البحرين قدمت مستوى جيداً

ولم تكن الفرق الثلاثة صيداً سهلاً لمثيلاتها من أوروبا وأمريكا اللاتينية بل وقفت لها وقوف الند للند وجارتها هجمة بهجمة وهدفا بهدف، وقدمت أسماء رائعة تستحق التشجيع لتواصل تألقها في البساط الأخضر وخلال متابعتي لأداء الفرق العربية في الدور الأول ترسخت قناعتي بأن المواهب لم تختف وأن الكرة العربية لم ينضب معينها بعد، وأنها قادرة على إنجاب الموهوبين الذين لا يقلون في شيء عن أقرانهم في بلاد العالم المتقدم كروياً.

ولما لا وهاهو هاشم صالح نجم عمان يحرز هدفاً رائعاً في مرمى البرازيل أكبر قوة كروية عرفها العالم، ولما لا وهاهو أحمد بلال نجم مصر يسجل هدفاً أروع في مرمى أسبانيا بطلة أوروبا وغيرهما كثيرون.



البداية

وبادئ ذي بدء عند تحليل أداء الفرق الثلاثة يجب الرجوع إلى ما أفرزته القرعة من خلال المجموعات التي لعبت فيها هذه الفرق.

فالقرعة ظلمت فريق البحرين عندما وضعته وجهاً لوجه أمام غانا بطلة العالم والأرجنتين وكلاهما قوة لا يستهان بها أما مصر وعمان فيمكن القول أن القرعة معهما كانت رحيمة وبنسبة أكبر مع عمان عنها مع مصر، فالأولى لعبت في مجموعة ضمت فريقين من أضعف فرق البطولة وهما النمسا والولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكن في المجموعة من الأقوياء سوي البرازيل أما مصر فلعبت في مجموعة تضم ألمانيا وهي الأقوى والمصنف الأول للمجموعة أما شيلي وتايلاند فيفترض أنهما أقل من بطل إفريقيا.

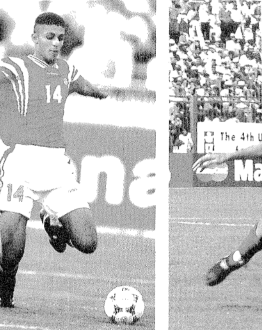
وبالنظر إلى أداء المنتخب العماني في مبارياته الأربع يمكن وصفه بنجم العرب في البطولة لأنه كان سفيراً فوق العادة وسعدت جداً بأدائه وهو في تقديري فريق متكامل يملك عناصر أكثر من رائعة ولاعبوه جميعهم على درجة من الكفاءة والإجادة كبيرة، وأرى أن هذا الفريق ينتظره مستقبل كبير ليس على المستوى العربي وحده وإنما العالمي أيضاً، وسيكون من الصعب بعد عامين أو ثلاثة من الآن هزيمة منتخب عمان من أي فريق بشرط الحفاظ على هذه الثروة البشرية وعدم التفريط فيها.

وأبرز ما لفت نظري في منتخب عمان الفكر التدريبي الجيد الذي يؤدي به مبارياته وأسلوب اللعب الذي يتغير بتغير ظروف المباراة والمنافس رغم أن تشكيلة الفريق تبدو ثابتة وكان بإمكان المنتخب العماني التأهل للدور نصف النهائي لولا «اصطدامه بالوحش» الغاني من جهة والخوف وغياب الثقة بالنفس من جهة أخرى ولو عدنا لشريط المباراة لوجدنا الهجمة الأولى فيها من نصيب عمان ولاعبها هاشم صالح وكان من الممكن أن تستثمر وتضع غانا تحت ضغط نفسي وتمنح الثقة للعمانيين لكنهم تراجعوا خوفاً من الخسارة التي تحققت بأقدامهم قبل أقدام غانا نتيجة الارتباك وعدم التفاهم بين الدفاع وحارس المرمى.

وبعيداً عن الخسارة والخروج تبقى أسماء هاشم صالح الذي اعتبره أفضل لاعب في البطولة ومحسن صالح العقل المفكر لعمان ومعهما جمال البلوشي ومحمد عبدالله وطلال الفارسي ورضوان سالم أكثر المميزين.

البحرين

ونأتي لفريق البحرين التي ظلمت بوقوعها مع غانا والأرجنتين في مجموعة واحدة وهي أقوى مجموعات البطولة، ورغم ذلك قدمت البحرين





■ محمد عز الدين أحد نجوم مصر في البطولة

■ منتخب عمان كانت لدية فرصة للصعود للدور نصف النهائى

عروضاً جيدة رغم خروجها من الدور الأول وهى وإن كانت جيدة خططياً لكن عيباً بارزاً يبدو فى أدائها داخل الملعب فهى تعتمد على اللعب المفتوح دون اهتمام بالمنافس وتقدير إمكاناته ويبدو أن الفوز الكبير الذى حققته على كوستاريكا كان له تأثير سلبى عليها، فاللعب أمام كوستاريكا غيره أمام غانا والارجنتين وهما من هما فى عالم كرة القدم!

وعندما لعبت البحرين بطريقتها أمام غانا كانت الخسارة ثقيلة ١/٥ وكان ينبغى أن تلعب بطريقة متوازنة دفاعاً وهجوماً لأن التعادل كان ممكناً إذا نجحت فى تنفيذ خطتها وهو يعد نتيجة جيدة أمام فريق يحمل لقب البطل.

ولم يدرك مدرب البحرين حقيقة الموقف إلا فى مباراته الأخيرة أمام الأرجنتين لكن الأمر خرج من يديه إذ كان لزاماً عليه الفوز ليبقى ويصعد للدور الثانى أما التعادل فيمنح بطاقة التأهل للأرجنتين ولو كان قد لعب أمام غانا بطريقته أمام الأرجنتين التى دافع خلالها من منتصف الملعب لحقق نتيجة جيدة لكنه نفذها وهو تحت ضغط نفسى وعصبى كبير بسبب شبح الخروج الذى كان يطارده.

ورغم الخروج يبقى فريق البحرين ينتظره مستقبل أفضل إذا ما اكتسب المزيد من الخبرة والاحتكاك والثقة ولديه من العناصر مواهب مبشرة بالخير مثل عبدالرحمن سيف وجلال إبراهيم وعامر سعد سلطان.

مصر

ولأن مصر كانت آخر الفرق العربية خروجاً من البطولة وهى البلد المضيف نختتم بها تحليلنا وبعيداً عن العواطف نقول إنها كانت ضمن مجموعة عادية فرقها متقاربة المستوى والفوارق بينها ليست متفاوتة وإن كانت ألمانيا الأفضل فنياً وبدنياً وتكتيكياً، لعبت مصر أمام تايلاند بصورة جيدة ولكن على فترات لأن اللاعبين كانوا يفقدون التركيز أثناء المباراة دون مبرر، كانوا يلعبون أول ١٥ دقيقة بطريقة رائعة لكن سرعان ما يصابون بالكسل و«التوهان» وينشطون نسبياً فى الشوط الثانى إلى أن يحرزوا هدفاً فيعودون إلى سيرتهم الأولى.

ووضح البطء الشديد والفردية فى الأداء وهما عدوان رئيسيان للسرعة وجماعية اللعب اللتين تتميز بها الكرة الحديثة.



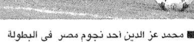
تحليل فنى يكتبه

هانى مصطفى

مدير إدارة الشباب والرياضة بجامعة الدول العربية

وفى مباراة شيلى لعبت مصر الشوط الأول كما ينبغى أن يكون لكنها منحت صك التفوق لشيلى تماماً فى الشوط الثانى وكان من الممكن أن تخرج خاسرة.

أما مباراتها مع ألمانيا، فلعبت فيها ٦٠ دقيقة جيدة حتى أحرزت الهدف فظهرت عيوب الأداء ومنحت ألمانيا الفرصة للتعادل رغم أن الألمان كانوا ودودين جداً لأن المباراة لم تكن تعنيهم وعندما سجلت مصر هدفها دفع المدرب الألمانى بلاعبين من مقاعد الاحتياط ليعيدوا لفريقه الاتزان والتفوق وقد كان. وفى دور الثمانية خسرت المباراة أمام أسبانيا خططياً قبل أن تخسرها بدنياً بدليل أن الدفاع كان عاجزاً عن مواجهة هجوم أسبانيا وفرض الفريق المصرى رقابة على ديفيد ردريجز هداف البطولة الذى اعتبره مدربه «الطعم» الذى صاد به الفوز وترك المصريون الثلاثى كماتشو وسيرجيو وكورونا يتحرك كيفما شاء وهم وحدهم الذين حققوا الفوز لفريقهم وكان يجب على الجهاز الفنى لمصر أن يفطن لهذا «الطعم» ويرتب أوراقه تجاههم لكن شيئاً من هذا لم يحدث ولذا فإن الفوز كان تكتيكياً، فضلاً عن أن لاعبين لعباً وهما متأثران بالإصابة هما: محمد أبوالعلا ومحمد عزالدين مما أثر على الكثافة العددية في مواجهة الدفاع الإسبانى ولم تجد كرات أشرف أبوزيد العرضية من يتعامل معها ويبقى أن مصر رغم خروجها من البطولة كسبت مجموعة من العناصر أمثال أحمد بلال وهانى سعيد وأشرف أبوزيد ومحمد أبوالعلا والعربى السيد وأحمد إكرامى.■



على إبراهيم بطل التجديف العالمى

أنا أفضل رياضى فى مصر



المصادفة وحدها كانت وراء ممارسة علي إبراهيم بطل مصر ورغم أن عمره الرياضي لا يتجاوز خمس سنوات فإن بطولاته وإنجازاته جعلته يتفوق بمراحل علي زملائه بل والكثير من اللاعبين في مختلف الرياضات الفردية والجماعية.علي إبراهيم.. صرخة عالية أطلقتها رياضة التجديف في وجه نجوم كرةالقدم.. يتحدى بإنجازاته وبطولاته أي رياضي دون أي غرور

حوار - عبدالرءوف مصطفى

هل لنا أن نلقى الضوء على بدايتك مع رياضة التجديف وأهم إنجازاتك؟

بدأت التجديف عام ١٩٩٢، ومنذ ذلك الحين وأنا بطل الجمهورية على المستوى المحلى وبطل إفريقيا والعرب أيضاً وحصلت على المركز الأول فى بطولة إيطاليا الدولية والمركز الثانى فى المرحلة الأولى لكأس العالم بألمانيا والمركز الثانى فى المرحلة الثانية لكأس العالم بفرنسا وأحتل المركز الثانى على المستوى العالمى، وأخيراً أنا حاصل على الميدالية الفضية فى دورة البحر المتوسط بباري ٩٧.

لماذا لم تشارك مصر فى بطولات البحر المتوسط منذ ٣٤ عاماً فى التجديف؟

لم يكن لدينا لاعبون على مستوى عال يستطيعون تمثيل مصر فى التجديف عالمياً ولكن الوضع تغير الآن وأصبح المستوى يختلف تماماً ويوجد حالياً خامات ممتازة ولاعبين أصحاب مستويات جيدة ينقصهم بعض الإمكانات ليصلوا إلى العالمية فى وقت قريب جداً.

ما هى آخر بطولة شاركت فيها وماذا حققت؟

بعد انتهاء دورة البحر المتوسط وحصولى على الميدالية الفضية اشتركت فى المرحلة الثانية لكأس العالم بفرنسا وحصلت على المركز الثانى وأستعد حالياً للمرحلة الثالثة لكأس العالم بسويسرا وأتمنى أن أفوز بالمركز الأول إن شاء الله.

هل هناك مشاكل تعوق انطلاق مصر فى التجديف؟

التجديف فى مصر ظهر بمستوى مرتفع منذ عامين فقط، وبالتحديد فى عام ١٩٩٥، عندما اشتركت فى كأس العالم الماضى وحققت نتيجة جيدة بحصولى على المركز الرابع على العالم وبدأ التجديف يأخذ شكلاً جيداً والاهتمام به يتزايد والعجلة تسير فى تقدم نحو القمة وبعد أن كان يفتقد الاحتكاك الخارجي أصبح الآن هناك فرصة للاشتراك فى بطولات عالمية مرة أو اثنتين فى العام وهذا لا يكفى، فنحن نريد فرص احتكاك أكثر ولاتزال الإمكانات قليلة لأن رياضة التجديف مكلفة جداً، فالقوارب غالية الثمن والأجهزة أيضاً ولا توجد إمكانات متوفرة لكى نعمل نتائج سريعة لذلك أرجو أن يكون هناك مزيد من الاهتمام حتى نصل إلى العالمية قريباً.

ماهى اقتراحاتك لرفع مستوى اللعبة ونشرها على مستوى مصر والدول العربية؟

يجب أن يبدأ الاهتمام بالتجديف بنشر الرياضة فى جميع الأندية فلو أن هناك أندية كثيرة تمارسها سوف يكون هناك اهتمام أكبر من الدولة فلو توافرت الإمكانات لكل الأندية وتواجد اللاعبون والقوارب سوف يكون هناك مستويات جيدة وفى ا لمحافظات أيضاً يوجد تجديف ولو أن كل ناد استطاع أن يقدم ٣ أو ٤ لاعبين للمنتخب كل عام، فسوف نصل إلى مستوى عالمى أما الآن فلا يوجد سوى أربعة أندية فقط تمارس التجديف وكذلك فى الدول العربية، فالمستوى ضعيف للغاية ولقد سبق لى أن فزت بثلاث بطولات عربية للتجديف أقيمت بمصر وتونس ولكن المستوى العربى بعيد عن المستوى الأوروبى تماماً، وأتمنى أن تنتشر اللعبة فى الدول العربية وأن يكون هناك اهتمام بها أكثر من ذلك.

هل تستطيع الدول العربية تنظيم بطولات عالمية وعربية فى التجديف؟

طبعاً تستطيع الدول العربية أن تنظم أى بطولة لو تواجد لديها الإمكانات لأن الأندية قليلة فى الدول العربية، وكل دولة لديها أربعة أندية أو خمسة فقط، بينما يوجد لدينا حوالى ٤٣ نادياً والاهتمام فى مصر أكثر فالدول العربية لا يوجد لديها أى نشاط دولى، أما نحن فنشترك مرة أو اثنين فى ا لعام، ونعود بنتائج جيدة، وأتمنى أن تبدأ الدول العربية فى الاهتمام بتلك الرياضة.

ماهى أفضل الدول تقدماً فى لعبة التجديف والأقوى منافسة لمصر؟

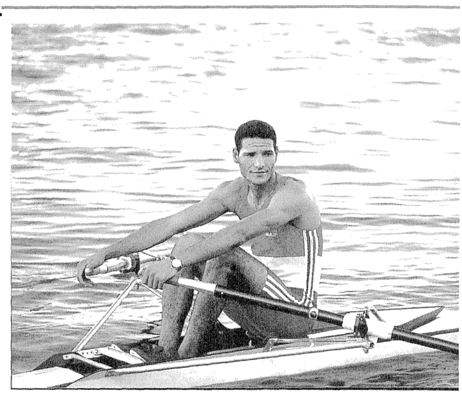
أفضل الدول عالمياً هى : فرنسا وإيطاليا وكرواتيا وسولفانيا وألمانيا وكندا.

لماذا اخترت ممارسة التجديف بالذات؟

فى البداية لعبت كرة القدم فى الريف ولكن لنقص الإمكانات وعدم وجود أندية أو مراكز شباب على مستوى جيد فشعرت أننى لن أستطيع أن أحقق أى

اللاعب فى سطور

الاسم : على إبراهيم على
تاريخ الميلاد : ١٩٧١/١٢/١٩
لاعب نادى الشرطة للتجديف
لاعب منتخب مصر للتجديف
حائز على فضية دورة البحر المتوسط بارى ٩٧



■ التجديف لا يحظى باهتمام الإعلام .. لماذا؟

شىء فى كرة القدم، وبالصدفة كانت تجنيدى فى إدارة الشرطة ، وذهبت لنادى الشرطة للتجديف ووجدت الجميع يمارسون هذه الرياضة، فأحببتها وانضممت لهم ابتداءً من عام ١٩٩٢، وبالتحديد فى يونيو، وفى ديسمبر من العام نفسه كنت بطلاً للجمهورية وانضممت بعد ذلك للمنتخب الوطنى.

من وراء نجاحك وبطولاتك؟

الذى يقف ورائى دائماً اللواء طارق عميره مدير نادى الشرطة للتجديف منذ البداية، وحتى الآن يحاول أن يذلل أى عقبة ، تقف أمامى سواء كانت مشاكل مع الاتحاد أو النادى، وبالنسبة للاحتكاك الخارجى يحاول أن يعمل مافى وسعه من أجل أن نصل إلى مستوى عالمى ونتائج أفضل من ذلك.

ماهى المواصفات المطلوبة فى بطل التجديف؟

لابد وأن يجيد السباحة وأن يكون طويل القامة ويتمتع بالقوة البدنية.

من تراه من زملائك يسير على منهجك وطريقك فى تحقيق البطولات؟

أرى أن جميع زملائى فى المنتخب على مستوى عال جداً، فالمنتخب يتكون من ٩ لاعبين وقد سافرنا إلى بارى بإيطاليا وقبلها أقمنا معسكرات خارجية وشاركنا فى دورة البحر المتوسط برباعى وزوجى وفردى ولاعبين احتياطيين فى ثلاث سباقات وحققنا المركز الثانى فى الفردى والمركز الرابع فى الرباعى بفارق ثوان بسيطة والجميع تكلموا هناك عن هذا الإنجاز ولكن فى مصر لا



أحد يعلم ذلك، فالجميع هناك بالدورة كانوا يندهشون كيف أننا نتعداهم سريعاً فى المستوى وبطريقة مذهلة فى خلال عام واحد نصل إلى هذا المستوى فإذا توافرت فرص الاحتكاك أكثر فنحن نستطيع أن نحقق أحسن النتائج.

اتحاد التجديف امكاناته محدودة فمن يتكفل بانتقالاتك إلى البطولات العالمية؟

رغم ضعف إمكاناته فإن اتحاد التجديف يتكفل بجميع النفقات الخاصة بى لكى أشارك فى البطولات الدولية ولكن توجد بعض السفريات يتكفل بها نادى الشرطة.

لمن تهدى الفوز بالميدالية الفضية فى دورة البحر المتوسط؟

أهدى هذه الميدالية إلى شعب مصر واتحاد التجديف المصرى وإلى كل المسئولين عن الرياضة فى مصر وعلى رأسهم سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك.

ماهو نظام تدريبك اليومى؟

أتدرب يومياً لمدة ٥ ساعات صباحاً وبعد الظهر وتشمل التدريبات جرى ورفع أثقال وتجديف ورياضات متنوعة حسب برنامج التدريب.

ماهو إحساسك لحظة الفوز والانتصار وتحقيق البطولات؟

إنها لحظة النجاح بالنسبة للاعب واحساسه بفرحة كبيرة نتيجة حصوله على حقه بعد مجهود شاق ومقابل بطولة بذل فيها كل ما يملك حتى يصل إلى منصة التتويج، وهذه اللحظة تشدنى إلى أشياء وأمنيات أكبر من ذلك.

هل يوجد احتراف فى لعبة التجديف وهل تعتقد أنه مفيد بالنسبة للاعب؟

هناك فرصة احتراف جاءت لى فى كندا العام الماضى وهى أول حالة احتراف فى لعبة التجديف ولكن المسئولين فى مصر رفضوا فكرة انتقالى إلى كندا، مع أن الاحتراف مفيد بالنسبة للاعب الذى يحتك بمستويات عالمية كان يخشى التنافس معها فى البطولات فتزول الرهبة.

هل تتفق مع من يقولون أنك مظلوم إعلامياً؟

لقد حققت نتيجة جيدة لم يستطع أى رياضى فى مصر أن يحققها من قبل وحقى الإعلامى لم أحصل عليها بالصورة الكافية لكن ليست هذه مشكلة فأنا أريد أن أصل إلى هدفى وعندما أصل إلى ما أحلم به إن شاء الله، وأفوز ببطولة ا لعالم أو الأولمبياد فسوف آخذ حقى الإعلامى وقتها فأنا مقتنع بأننى حققت نتيجة لم يحققها أى رياضى مصرى فى كل اللعبات.

ماهى أصعب المواقف التى مرت عليك خلال مشوارك الرياضى؟

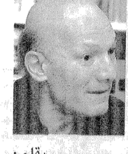
من المواقف ا لصعبة التى لا أنساها أبداً فى بطولة النيل الدولية فى مصر عام ١٩٩٢ حيث تأخرت يومها عن ميعاد بدء السباق وبدأ بالفعل وأنا كنت أقوم بالتسخين ولم أنتبه أن الوقت قد فات وضاعت على البطولة ولازال هذا الموقف يؤلمنى كثيراً كلما تذكرته.

ماهى الأمنية التى لم تتحقق وكنت تحلم بها؟

الحصول على الميدالية الذهبية فى دورة البحر المتوسط ببارى ٩٧ ولكننى خسرت بفارق ضئيل جداً لسوء الأحوال الجوية وقد سبق لى أن فزت على صاحب الميدالية الذهبية أثناء التصفيات وفزت عليه قبل البطولة بأسبوع فى إيطاليا ايضاً وأحرزت المركز الأول ولاشك أنه لاعب جيد فهو بطل العالم ٩٥، ورابع أولمبياد اطلانطا ٩٦، وتاريخه كبير فكانت الميدالية الذهبية من نصيبه لأن الجو كان سيئاً والبحر عالى وخبرتى قليلة فلم استطع أن أسيطر على الموقف فى النهاية وهو ما يتطلب منى بعد ذلك التدريب أثناء الظروف الجوية المختلفة من خلال الاحتكاك الخارجى وأتمنى أن أحصل على ميدالية أولمبية إن شاء الله وأسعى جاهداً الآن لتحقيق ذلك ويقوم بتدريبى الخبير الكرواتى ميتا بروتنشى وأعد شعب مصر أننى سوف أفوز بميدالية أولمبية فى سيدنى ٢٠٠٠ إن شاء الله ■



ملتقى أم مفترق؟!



بقلم :
أحمد عبد المعطى حجازى

هذه المحطة أخيرة بالنسبة لمن؟ بالنسبة للقارئ طبعا، فهو ينتهى من قراءة العدد بهذه الصفحة التى أبدأ بها الكتابة للمجلة، فالمحطة الأخيرة بالنسبة له، هى المحطة الأولى بالنسبة لى. وأنا والقارئ - فى هذا العدد على الأقل - نشبه مسافرى قطار، لايلتقيان إلا فى اللحظة التى يهبط فيها الواصل ويصعد الراحل. لاأدرى لماذا كانت هذه المفارقة المتمثلة فى صور الانقطاع وعدم التواصل تواجهنى فى كل مشهد أراه، أوعلاقة أدخلها، سواء كنت فيها طرفا أو كنت مجرد مراقب. ولحظات الوفاق فى الحياة الخاصة والعامة كثيرة. ولاشك أنها تماثل لحظات الفراق، إذا حسبناها حسابا منطقيا بعيدا عن التفاؤل والتشاؤم. فنحن لا نفترق إلا بعد أن نكون التقينا، ولانختلف إلا بعد أن نتفق. وربما حدث العكس فتصادمنا لنتعارف، وتعاركنا لنصطلح.

ومع أنى أعيش حياة راضية هانئة لم تعكر صفوها الحوادث الفاجعة أو التقلبات العنيفة، فأنا لا أتوقف أمام المسرات قدر توقفى أمام لحظات التمزق والمفارقة. لحظات الرضى والتوافق لاتوقظ وعيى، ولاتثير تأملاتى. بالعكس، تمنحنى شعورا بالأمان، وتملؤنى بنشوة لا أراقب فيها نفسى، ولا أنتبه لما يحيط بى، بل أنساق دون وعى فى الرقصة الجماعية التى يؤديها الجميع. أما لحظات الصراع والانقسام والتحول، فهى التى تشد إنتباهى، وتستفز طاقاتى.

نعم ربما كانت النهايات أهم موضوع دارت حوله قصائدى. هل هى النهايات أم التحولات؟ أقصد هل مشاهد الموت والانقطاع؟ لا، ليس الموت بالذات، وإنما هو المصير الذى نسعى إليه ونحن نتوقعه، أو نلقاه مصادفة ومفاجأة.

وأستطيع أن أستشهد هنا بالمراثى التى تحتل مكانا مهما فى شعرى، لكن النهاية كما قلت، لاتستوقفنى إلا لأنها باب يقود إلى التاريخ أو ينفتح على المصير. وهنا أتذكر قصيدتى «نهاية» التى تتحدث عن تجربة عنيفة، هى إعلان موت الحب. وهى تجربة عنيفة، لأن الحب الذى ربط بين العاشقين يموت فجأة، دون أن يرتكب أحدهما خطأ فى حق الآخر، ودون أن يتحول إلى كراهية أو نفور. لاشئ يبرر موت الحب، ومع ذلك فقد مات، وأصبح من الضرورى إعلان موته، هذا الإعلان الذى سيتحول إلى طعنة مفاجئة، يوجهها الطرف الذى أدرك الحقيقة للطرف الآخر، فيتحول اللقاء إلى حلبة يقتتل فيها الطرفان البائسان دون سبب مفهوم.

وهناك قصيدة أخرى لها مكانة خاصة فى نفسى، وهى «لقطة تذكارية للقاء عابر» التى يتحدث فيها الشاعر عن امرأة تواعد معها على اللقاء دون أن يكون لأيهما سابق معرفة بصاحبه، فلم يكد يلقاها حتى تذكر أنه اصطدم بها هذا المساء فى إشارة المرور وهو فى طريقه إليها، كما اصطدمت به وهى فى طريقها إليه، ثم لم يكد يعرفها بعد أن تم اللقاء، حتى أصبح حتما أن يودعها، فلا يراها بعد ذلك أبدا. وربما خيل إلى أن وعى المفارقة هوالأساس الذى قامت عليه الثقافة الحديثة، كما كان وعى الاتفاق والامتثال هو الأساس الذى قامت عليه الثقافة القديمة.

الثقافة القديمة تحث على انسجام، وتجميع على أساس المشابهة الظاهرة. أما الثقافة الحديثة فهى - على العكس - بحث عما تتميز به الظواهر وتفترق وتتصارع. فالصراع قائم بين الأشياء والعناصر والقوى الاجتماعية والكائنات الحية، كما نرى فى نظريات داروين، وماركس، وفرويد ، هذه النظريات التى ترى الطبيعة، والمجتمع، والنفس البشرية ساحات لحرب طاحنة لاتهدأ، مما عده البعض تبريرا للعنف الذى وجد فى هذه النظريات سندا علميا وأخلاقيا. كما كان لهذه النظريات أثر قوى فى الأدب والفن المعاصرين، تمثل فى تيار العبث واللامعقول وسواه من التيارات التى تنفى قدرة الناس على التواصل. فهل تكون بدايتى من المحطة الأخيرة إشارة رمزية لاستحالة اللقاء؟



Gillette®

SERIES

الآن فى مصر

Gillette SERIES Shaving Concentrate

Gillette SERIES Cool Wave After Shave

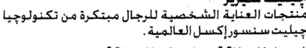
Gillette SERIES ClearGel Anti-Perspirant

Gillette SERIES ClearGel Deodorant

Gillette SERIES After Shave Gel

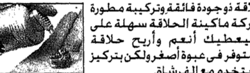
Gillette SERIES Gel Normal Skin

أحدث صيحة فى مجال العناية الشخصية للرجال



چيليت سيريز
منتجات العناية الشخصية للرجال مبتكرة من تكنولوچيا چيليت سنسور إكسل العالمية.

١- چل للحلاقة وچل مركز للحلاقة:

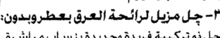


چل للحلاقة ذو جودة فائقة وتركيبة مطورة يجعل حركة ماكينة الحلاقة سهلة على الذقن ليعطيك أنعم وأريح حلاقة ممكنة، متوفر فى عبوة أصغر ولكن بتركيز أعلى ويستخدم مع الفرشاة.

٢- عطر وچل بعد الحلاقة:

أسلوب جديد لإتمام الحلاقة، يلطف البشرة ويقاوم جفافها بفاعلية ليشعر وجهك بالراحة طوال اليوم.

٣- چل مزيل لرائحة العرق بعطر وبدون:



چل ذو تركيبة فريدة وجديدة ينساب مباشرة على الجلد لتحميك من الآثار السلبية لرائحة العرق.

چيليت سيريز مجموعة متكاملة من منتجات عالية الجودة تحتوى على عطر «كول ويف» المنعش ليمنحك الحيوية على مدار اليوم.

مكتب مبيعات چيليت: القاهرة: ٣٣٧٢٢١٥ الإسكندرية: ٠٣/٤٢٥٣٠٨ الدلتا: ٠٥٠/٣٧٢٣٧٨ أسيوط: ٠٨٨/٣٢٠٨٤١
طلبيات الصيدليات: القاهرة: ٤٥٢٩٩٧٩ الإسكندرية: ٠٣/٥٤٠٤١٣٤ الدلتا: ٠٥٠/٣٢٠٤٥٢ سوهاج: ٠٩٣/٦٠٢٤٧٠

Gillette®

الأفضل للرجال

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاولون العرب — **The Arab Contractors**

عثمان أحمد عثمان وشركاه — OSMAN AHMED OSMAN & Co.

شركة مساهمة مصرية

إدارة الإستثمارات العقارية

الضمان .. الجدية .. الثقة

المتعة والرفاهية

بالم بيتش

شاطئ النبلاء

بالساحل الشمالي

دفعة حجز

١٠ ٪

والباقى على خمس سنوات







تملك لأول مرة أرض مبانى كاملة المرافق فى رأس البر (الجربى)

- مساحات مختلفة من ١٥٦ م٢ حتى ٣٢٣ م٢ للڤيلات ٣٣٠ م٢ للعمارات
- السعر يبدأ من ٥٠٠ جنيه / م٢

سكن للمصيف وللإقامة الدائمة

للاستعلام والتعاقد : رأس البر : ٢٩ شارع ٨١ ت: ٥٢٨٥٩٨ / ٠٥٧

وكالة الأهرام للإعلان

للإستعلام والتعاقد : إدارة الإستثمارات العقارية

القاهرة : ٢٦ ش الجمهورية الدور الثامن ت / ٣٩٥٣٠٣٧ - ٣٩٥٨٦٤١ - ٣٩٥٨٦٤٢ - ٣٩٥٨٦٤٤ فاكس ٣٩٥٨٦٠٥





أحب زمن عبد الحليم

فى الجزائر

إسلاميون.. لا / نازيون.. نعم

الأمير سلطان: مبارك وفهد يعملان لصالح العرب

حمد الجاسر: بعض تراثنا لا يستحق العناية

سياسة عض الأصابع فى الأردن

«التحرش الجنسى» يطارد ٧٠٪ من النساء



الأسعار: مصر ٣ جنيهات ◻ السعودية ٨ ريالات ◻ الكويت [illegible] ◻ البحرين ٧٠٠ فلس ◻ قطر ٨ ريالات ◻ الإمارات ٨ دراهم [illegible] ◻ سوريا [illegible] ◻ غزة / الضفة [illegible] ◻ السودان ٣٠ جنيه ◻ الجماهيرية الليبية [illegible]
تونس دينار ونصف ◻ الجزائر ٣٠ دنانير ◻ المغرب ١٥ درهما ◻ USA $ 5 ◻ Canada $ 6 ◻ UK £2 ◻ France FF 20 ◻ Switzerland SF [illegible] ◻ Germany DM 8 ◻ Austria [illegible] ◻ Belgium BF 130 ◻ [illegible] ◻ Spain PTS 550 ◻ Portugal SK 600
Australia $ 5 ◻ Singapore $ 5 ◻ India [illegible] ◻ Japan [illegible] ◻ Turkey [illegible]

الجاسوس الإسرائيلى عزام عزام يهدد بالانتحار

كتب . أشرف العشرى

هدد الجاسوس الإسرائيلى عزام عزام بالانتحار شنقا داخل السجن، ومنح الجاسوس كلا من رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفى مهلة شهر كى يتدخلا لدى السلطات المصرية من أجل الإفراج عنه، وأبلغهما بأنه سينتحر إذا لم تفلح جهودهما، وحملهما الجاسوس الإسرائيلى الذى يقضى عقوبة السجن ١٥ عاما بتهمة التجسس لصالح إسرائيل ضد مصر مسئولية انتحاره، وطالبهما بإعالة أسرته فى حال تنفيذ تهديده.

تهديد الجاسوس عزام حملته رسالتان كتبهما باللغة العبرية إلى كل من نيتانياهو وليفى وسلمهما إلى أفراد أسرته أثناء زيارتهم له فى سجنه بمصر الأسبوع الماضى، لكن السلطات المصرية ضبطت الرسالتين وصادرتهما باعتبارهما دليلا دامغا بخط الجاسوس فى حالة تنفيذه تهديده.

وعلمت «الأهرام العربى» أن السلطات المصرية متمسكة بموقفها المعلن بعدم الإفراج عن عزام عزام تحت أى ظرف، وأنه لابد وأن يقضى عقوبته كاملة أسوة بالخائن المصرى عماد إسماعيل الذى حكم عليه بالسجن المؤبد فى القضية نفسها.

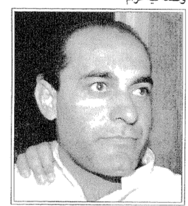
وقالت مصادر موثوقة: إن إصرار القاهرة على عدم الإفراج عن عزام يحمل فى طياته رسالة واضحة لكل إسرائيلى تسول له نفسه الإقدام على مغامرة التجسس ضد مصر، خاصة أن القضاء قال كلمته بعد أن منح المتهمين كل الفرص للدفاع عن أنفسهم.

ورغم الموقف المصرى الواضح فإن إسرائيل استمرت فى محاولاتها الحصول على وعد مصرى بالإفراج عن عزام سواء بالعفو أو عن طريق مبادلة مع مسجونين إسرائيليين، لكن السلطات المصرية تمسكت بموقفها ولم تتزحزح عنه، وطالبت بأن تتركز الجهود على قضية السلام التى تواجه مأزقا صعبا بسبب التعنت الإسرائيلى وسياسات نيتانياهو المدانة مع المجتمع الدولى بأسره.

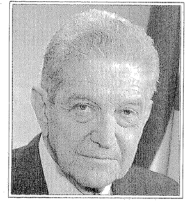
وعلمت «الأهرام العربى» أن الرئيس الإسرائيلى «فايتسمان» قد بحث خلال زيارته لمصر مؤخرا عملية السلام ودور حكومة نيتانياهو فى عرقلة مسيرة المفاوضات السلمية وزيادة التوتر فى العلاقات مع مصر وتطرق إلى قضية الجاسوس عزام، والتى سلك فيها نيتانياهو مسلكا بعيدا عن كل الأطراف الدبلوماسية مثل انتقاد حكم القضاء أو الاستمرار فى وساطات غير مجدية وإثارة الموضوع فى كل الأوقات ومختلف المناسبات.

وكانت آخر الاستفزازات الإسرائيلية بنهج أسلوب المظاهرات والتهديدات ضد السفير المصرى فى إسرائيل «محمد بسيونى»، والتى أشار عدد من المراقبين إلى اندلاعها برعاية السلطات الإسرائيلية.

■ نيتانياهو: كيف سيواجه المأزق الذى وضعه فيه عزام



■ عزام: الانتحار آخر أسلحته الفاسدة



■ فايتسمان: محاولة جديدة فاشلة قابلتها مصر بصرامة



الأهرام العربي

AL-AHRAM AL-ARABI

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافـع

رئيس التحرير التنفيذى
أسـامة سـرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذى
عاصم القرش

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير

د. عبد العاطى محمد — **خيرى رمضان**
جمال زايدة — **ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شـريف الشـوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فـاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٢٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الاهرام العربى

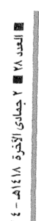
مؤسسة الاهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

أسعار الاشتراكات

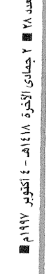
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً



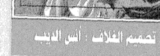
العناوين



العدد ٢٨ ■ ٢ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ - ٤ أكتوبر ١٩٩٧م







تصميم الغلاف : أنس الديب

سينما أكتوبر فى قفص الاتهام

أبناء الصمت.. بدور.. الرصاصة لا تزال فى جيبى.. الوفاء العظيم.. حتى آخر العمر.. أغنية على الممر.. لا وقت للدموع، بضعة أفلام تتناولها القنوات التليفزيونية رغم علامات الاستفهام حول محتواها كلما حلت ذكرى انتصار أكتوبر ،وتوقف الإنتاج عند ذلك.. ترى هل حركت مشاعرنا تجاه الانتصار؟ أم تبلدت مشاعر غيرنا؟ سؤال يجيب عنه المنتجون والنقاد لتدخل سينما أكتوبر قفص الاتهام.

٧٦

التحرش الجنسى.. مزيد من الفضائح

التحرش الجنسى ظاهرة تحدث كل يوم فى الشارع العربى.. فى العمل، المواصلات وحتى فى البيوت والمرأة صامتة لا تعرف حقوقها، وتجهل القوانين التى تحميها وتكفل لها التعويض المناسب، والرجل يستغل هذا الجهل فى المزيد من التحرش.. ونحن مازلنا فى انتظار أن تذوب جبال الثلج لنرى مزيدا من الفضائح.

٥٠

اقرأ

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

الجزائر.. لغة العنف.. ولغة القانون!



رغم التفاؤل المشوب بالحذر لقرار جيش الإنقاذ وقف القتال في الجزائر.. فإنه ليس من المتخيل عمليا أن نرى المجازر قد توقفت في بلد المليون شهيد عقب صدور هذا القرار.. فالصورة الآن بعد وقوع المذابح الجماعية التي شهدتها الجزائر الحبيبة.. أصبحت مبكية ومحزنة وتشير إلى ذلك الإرهاب المتشح بثياب الدين ، والذي قد خلق لنفسه مناخا أسود مستغلاً الظروف السياسية وأخطاء الساسة ، وفشل التحديث لكي يعشش مثل الإخطبوط بوجهه القبيح.. يقتل أي أمل في المستقبل ويمهد لحروب أهلية من الصعب تجاوزها.. لأنها تعتمد على آليات فساد واقتصاد تخريب تدفعه هذه الخفافيش ليؤدي إلى تدهور المجتمع وتوقف ميكانزمات التقدم داخله ليتراجع تدريجيا إلى القرون الوسطى.

وإذا كان البعض قد تفاءل لقرار جيش الإنقاذ الأخير - وهناك ترقب للحوار، و توسيع دائرة المشاركة السياسية - فإنني أعتبره مبالغاً فهو ليس استشعارا لما أحدثته عناصر الإرهاب من تخريب ودمار، وما خلفته بشاعة الجرائم والعمليات المرتكبة.. ولكنه جاء كمحاولة من هذا الفريق - الذي مهد الأرض لعمليات الإرهاب الواسع - لكي يتبرأ من حمامات الدم التي لم تجف بعد على التراب الجزائري .. ولكي يهرب من السخط العام، ويضع فريقا آخر في هذا الموقف الحرج والصعب..

ولكن الأهم من هذا وذاك والذي يجب أن نشدد عليه أن الجزائر رغم ظروفها الصعبة .. لم تتوقف عملية التنمية الاقتصادية فيها ساعة واحدة ،والتي سارت في خط موازٍ مع بناء المؤسسات السياسية واستكمال البنية الأساسية لمؤسساتها الدستورية الشرعية.

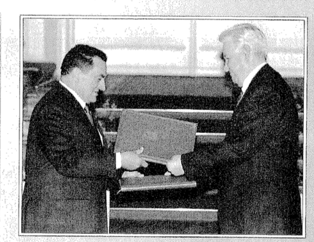
والدليل العملي هو اجراء الانتخابات البرلمانية ، وانتخاب الرئيس الأمين زروال انتخابا حرا مباشرا.. وكانت المنظمات الدولية والمراقبون العرب والدوليون خير شاهد على ذلك ، و الجزائر الآن تشهد حوارا ديمقراطيا وحرية إعلامية وتعددية حزبية وسياسية واسعة..رغم مناخ العمليات الإرهابية الكثيفة.

وكان من المتصور أن تتوقف عمليات التحديث السياسي والاقتصادي والتغيير الاجتماعي.. انتظارا لتوقف العمليات الإرهابية وعودة الاستقرار لربوع الجزائر. ولكنه لم يحدث .. لأن النظام السياسي الجزائري لديه قدر من الوعي بحيث يفوت تلك الفرصة على هذه الحفنة من الإرهابيين ، لكي يفرضوا مشروعهم - أقصد منطقهم - ورؤيتهم المتخلفة للحياة والعصر «وحدثت المواجهة» لإحباط عملياتهم الإجرامية ،جنباً الى جنب مع الحفاظ على الشرعية ، وتحديث المؤسسات، ومواجهة الأخطاء التاريخية المتراكمة التي هيأت الظروف لنمو هذه الظاهرة الإرهابية.

وهذا الموقف الصعب والتاريخي.. ليس درساً للجزائر فقط.. ولكن لكل العرب.. فهذه الظاهرة الإرهابية لها في كل قطر عربي شبيه بدرجات متفاوتة.. يفرض ويستلزم أن نعي جميعا الدرس الراهن.. والذي يطالبنا بأن نعرف طبيعة هؤلاء الإرهابيين غلاظ القلوب ومتحجري المشاعر.. الذين لا يعرفون إلا لغة القتل والدماء.. أعداء للحياة وصناعاتهم الوحيدة التي يتقنونها هي تشييد المقابر.. هؤلاء المجرمون هم صناع مافيا الإرهاب، التي استوردتها بلادنا من الجوار.. والبعض منها ورثناه من تراث قديم نتاج الفقر والتخلف نتيجة القهر الاستعماري .

لقد آن الأوان للشعوب العربية أن تنفض عن كاهلها هذا الركام.. لتضع المستقبل أمامها وتأخذ بكل مكتسبات العصر وتقنياته مع الحفاظ على روحها وتراثها الإسلامي الأصيل .هذا التراث الذي يفرض لغة جديدة، وديمقراطية حقيقية تستوعب الجميع في دولة عصرية تستكمل بناء مؤسساتها المدنية ، وتتيح لشعوبها حرية سياسية واقتصادية.. مع عدالة شاملة تحميها مؤسسات قوية تؤدي دورها.. حتى تتبدل لغة العنف بلغة القانون والحقوق العادلة .

أسامة سرايا



مصر وروسيا .. علاقة بالاختيار

بعد الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس مبارك لموسكو أخيرا كان ضروريا أن نقترب من شكل العلاقة الجديدة بين مصر وروسيا وكيف تحولت من علاقة بالاضطرار إلى علاقة بالاختيار لإقامة تعاون اقتصادي وتجاري وفني وعلمي بشكل خاص.. هذه التفاصيل نقدمها من خلال أوراق الحوار مع فلاديمير جوديف سفير روسيا في القاهرة.

غسيل الأموال القذرة



مذكرة محدودة التوزيع صدرت أخيرا عن الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي..و رغم محدوديتها فقد كشفت عن ظاهرة خطيرة هي غسيل الأموال القذرة في منطقتنا العربية، وكذلك ارتباط الظاهرة بإحصاءات صندوق النقد الدولي الذي يشير إلى أن ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ مليار دولار تستخدم في بيع وتهريب المخدرات.

من سفينة الحكومة إلى المعارضة

طاهر المصري- رئيس الوزراء ومجلس النواب الأردني الأسبق- شخصية تدعو للإثارة والتأمل طويلا.. هذا الرجل قفز من سفينة كانت ترسو على شاطىء الحكومة إلى سفينة المعارضة.
ترى ماذا يمكن أن يحمل هذا السياسي البارز من أفكار ووجهات نظر حول الانتخابات القادمة في حواره الطويل مع «الأهرام العربي».

العلم يدق ناقوس الخطر

الباحثون عن الرشاقة والقوام الممشوق هم أكثر الناس تعرضا للعقاقير و«بلبعة» أقراص التخسيس المنتشرة عشوائيا في أسواقنا أو حتى تحت إشراف طبي، لكن العلم يدق ناقوس الخطر للتوقف سريعا عن البلبعة لأقراص تدمر وظائف المخ وترفع الضغط وتصيب بأمراض الجهاز التنفسي والقلب.

السودان يقاطع مؤتمر الدوحة

كتب ـ محمد حمدى:

أكد الدكتور حسن الترابى ـ رئيس المجلس الوطنى السودانى ـ أن بلاده لن تشارك فى مؤتمر التعاون الاقتصادى للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، المقرر عقده فى العاصمة القطرية «الدوحة» الشهر القادم.

وقال الترابى لـ «الأهرام العربى»: إن السودان لن يشارك فى أية مؤتمرات شرق أوسطية، مؤكدا أن بلاده غير معنية بهذه المؤتمرات، وقال: نحن مهتمون بالتعاون الإفريقى.

يذكر أن السودان يحتفظ بعلاقات طيبة مع طر، وأن عدم مشاركته فى المؤتمر سيؤثر على علاقة البلدين الحميمة جدا.. جدا.

اليوم: المحكمة تنظر قضية «مشعل»

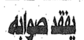
عمان ـ نصر القفاص:

وضعت السلطات الأردنية حدا للجدل الذى ثار حول إصابة خالد مشعل رئيس المكتب السياسى لحركة «حماس» فى عمان، جراء مشاجرة يوم الخميس قبل الماضى.

وأكد مصدر أردنى رفيع المستوى لـ «الأهرام العربى» أن التحقيقات التى أجرتها السلطات الأردنية المختصة، كشفت أن الحادث لم يكن أكثر ن مشاجرة عادية بين سائق خالد مشعل وكنديين، تال المصدر: إن الموضوع أحيل إلى المحكمة، التى ستبدأ نظره اعتبارا من اليوم «السبت».

وكشف التقرير الطبى الذى أعده طبيب أمريكى استدعاه العاهل الأردنى الملك حسين، خصيصا لعلاج «مشعل» عن تعافيه واستعادته اكرته وأكد التقرير الذى أرسل إلى المحكمة برفقة لتحقيقات، أن مشعل الموجود حاليا فى مستشفى «الحسين» بعمان، يعالج من تضخم فى الغدة النخامية





نيتانياهو يفقد صوابه بسبب كاريكاتير

أثار رسم كاريكاتيرى مطبوع على أغلفة كراسات التلاميذ فى إسرائيل استياء وغضب بنيامين نيتانياهو ـ رئيس الوزراء ـ الذى أصدر تعليمات فورية إلى مستشاريه بالتدخل لمنع نشر مزيد من هذا الكاريكاتير المكتوب تحت صورته يوم صعود نيتانياهو للسلطة حزن فى إسرائيل.

وعلى الفور قدم مكتب نيتانياهو مذكرة إلى الياكيم روبنشتاين ـ المستشار القانونى للحكومة ـ يطالب فيها ببحث أتخاذ الإجراءات القانونية ضد مؤسسة مودان لإنتاج الأدوات الكتابية المنتجة للكراسات التى وزعت على طلبة المرحلة الإبتدائية.

وقال أحد المستشارين القانونيين فى مذكرته إلى روبنشتاين والنيابة العامة: إن حرية التعبير لا تعنى الإساءة للآخرين وأن طبع الكاريكاتير على الكراسات يثير الاشمئزاز وأن النشر بهذه الطريقة يشكل مخالفة صريحة للقانون باعتباره تهديدا لشخصية عامة وأحد رموز الدولة وكل هذا يخضع لقانون العقوبات.

كتاب أمريكى: هارى ليس ابن تشارلز

الأمير تشارلز ليس هو الأب الحقيقى للأمير «هارى»، الابن الثانى للأميرة ديانا! هذا ما يقوله كتاب جديد عن العائلة المالكة البريطانية، صدر أخيرا فى الولايات المتحدة.

الكتاب يتناول الحياة الشخصية للأميرة الراحلة، ويدعى أنها أقامت علاقات عاطفية غير شرعية قبل وأثناء زواجها، مؤلفة الكتاب هى الأمريكية «كيتى كيلى» التى تخصصت فى الكتابة عن حياة المشاهير، أمثال: إليزابيث تايلور، وجاكلين أوناسيس، وفرانك سيناترا، قالت فى مقابلة صحفية: إن توقيت ظهور الكتاب فى الأسواق، عقب وفاة ديانا غير مقصود، فهى تجهز لطرحه بالأسواق منذ أشهر، وأضافت بأن ديانا كانت تلميذة مهملة، وكثيرا ما تعرضت للإهانات على يد أخيها، بسبب تعثرها فى دراستها، وأنها نجحت فى إنهاء دراستها بصعوبة، وقالت المؤلفة: إن ديانا كانت تنتقد قيام تشارلز بالرحلات وحده، وانصرافه إلى ممارسة رياضة «البولو»، كما كان تشارلز دائم التهكم والسخرية من ديانا أثناء تناول الطعام، وكان يتعمد مضايقتها بقوله: «سوف تتقيئين كل ما أكلتيه»، وتطرقت المؤلفة إلى طفولة تشارلز، ووصفته بانه «كان يخشى الخيل، ويعانى دوار البحر»، أما والده الأمير فيليب، فاعتاد أن يضربه باستمرار قائلا له: إن عليه أن يتصرف كرجل.

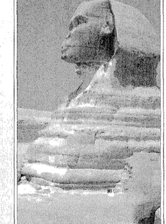
«القراصنة» يسرقون ديانا بعد موتها

وقعت الأميرة ديانا فريسة - بعد موتها طبعا - ولكن ليس لـ «البابارازمى»، هذه المرة، إنما لنوع آخر من الطفيليين، فبعد طرح أغنية «شمعة فى مهب الريح»، التى رثاها بها المطرب الإنجليزى المشهور التون جون، خلال مراسم جنازتها، محققة أرقاما قياسية فى التوزيع، طرحت أخيرا آلاف الأسطوانات «المقلدة»، وغير الأصلية فى العديد من دول العالم، ومنها إيطاليا وألمانيا وأيرلندا الشمالية، وحتى هونج كونج وباراجواى.

ووصف نيك جارينت - المدير العام للاتحاد الدولى لصناعة الشرائط والإسطوانات - هؤلاء الذين قلدوا أسطوانة الأغنية وطرحوها فى الأسواق «بالطفيليين»، معتبرا ما فعلوه هجوما وانتهاكا آخر للأميرة، حتى بعد وفاتها.

ومن ناحية أخرى شنت الصحف الإنجليزية حملة قوية ضد هذه «القرصنة»، ودعت دول العالم للالتزام بتنفيذ بنود اتفاقية حقوق الملكية الفكرية، التى تسرى أيضا على الشرائط والأسطوانات الموسيقية والغنائية.

جنوب إفريقيا تحتفل بعيد ميلاد «أبو الهول»



أبرزت صحيفة ستار فى جنوب إفريقيا فى ملحقها السياحى الأسبوعى الاستعدادات الخاصة بذكرى عيد ميلاد «أبو الهول» وبلوغه الـ ٤٦٠٠ عام، وتحت «عيد ميلاد مصرى» نبه محرر السياحة القراء المتوجهين إلى مصر فى العام القادم، بأن يأخذوا فى اعتبارهم أن «أبو الهول» سيتم فى مارس ١٩٩٨ عامه الـ ٤٦٠٠، وأن احتفالات متعددة يتم التخطيط لها الآن فى مصر بهذه المناسبة، وأوضح المحرر أن «أبو الهول يتم تجديده حاليا، ويسعى الخبراء الأثريون لإزالة التجاعيد التى تركتها آثار السنين على وجهه، ليعود فى أبهى صورة، ومن المقرر أن تنتهى عملية التجميل فى شهر ديسمبر المقبل، ليستقبل التمثال عيد ميلاده وهو معافى تماما، ويعقب المحرر: «يالها من سنوات قليلة مابين الأصدقاء»..



ليلى وفيفى فى بورصة الكويت

الكويت - حسن فتحى:

أطلق بعض المتعاملين فى بورصة الكويت أسماء الفنانات المصريات الشهيرات مثل ليلى علوى وفيفى عبده وشادية وغيرهن على أسهم الشركات المتداولة فى البورصة من باب تخفيف حدة التوتر والضغط العصبى الذى يلازم عمليات التداول، وبالرغم من عدم اعتراف إدارة البورصة وكبار المتداولين بتلك الأسماء، إلا أنها فرضت نفسها داخل البورصة وعلى المتعاملين، وكما يقول أحد الوسطاء: «ابتدعت شركة الخليج للوساطة هذه التسميات من باب الدعابة لكنها انتشرت بين جميع شركات الوساطة البالغ عددها ١٢ شركة»، ويطلق اسم الفنانة الكبيرة هدى سلطان على «مركز سلطان» و«مدام زوزو» على «مجموعة الأوراق» المالية، وشادية على «شركة المستثمر الدولى»، ويطلق اسم الفنانة ليلى علوى على سهم «عربى القابضة»، إذ لا يزال صغر رأسمال الشركة يلعب دورا كبيرا فى إقبال المضاربين عليه، وساهم توقيعها لعقد مع شركة البترول الوطنية فى زيادة التداول على الأسهم الأسبوع الماضى.

ولم تخل القائمة من الأسماء الكويتية القديمة مثل «لؤلؤة» الذى أطلق على سهم شركة اللؤلؤة العقارية، وبعضهم أطلق عليه «لولو العاجل»، لأن السهم يمر بفترات نشاط مرتفعة ثم ينخفض فجأة، ويطلق على سهم شركة أجيال العقارية «أكياس» نسبة لأرباحها، وكان اسم الراقصة فيفى عبده من نصيب شركة الحاسبات الالكترونية، لأن السهم يغلب عليه طابع الحركة صعودا وانخفاضا، ولم تسلم البنوك من هذه الدعابات، فبنك البحرين الدولى يطلق عليه اسم «دولى» نسبة إلى النعجة المستنسخة الشهيرة!

مظاهرة لتحالف كوبنهاجن!

كتب ـ أحمد حسن:

علمت «الأهرام العربى» أن اللجنة التنفيذية للتحالف الدولى من أجل السلام «تحالف كوبنهاجن»، ستعقد اجتماعا فى مدينة رام الله الفلسطينية، خلال أكتوبر الحالى، بحضور شخصيات دولية، وممثلين للهيئات التى تشارك فى التحالف.

وسيناقش الاجتماع التحضيرات للقيام بتحركات سياسية على المستوى الشعبى، لمواجهة العقبات الخطيرة التى تهدد عملية التسوية، وعدم تنفيذ حكومة نيتانياهو اتفاقيات «أوسلو»، وقيام الحكومة الإسرائيلية ببناء وتوسعة المزيد من المستوطنات، مما يهدد بانهيار عملية التسوية السياسية، وانفجار أعمال عنف نتيجة لذلك.

وهناك اقتراح بتنظيم مؤتمر كبير فى مدينة القدس، والقيام بمسيرة جماهيرية ضخمة بمشاركة منظمات وأحزاب إسرائيلية، على رأسها «جماعة السلام» الآن، للمطالبة بتنفيذ اتفاقات «أوسلو» ووقف عمليات الاستيطان.

الحشاشون فى الجيش الإسرائيلى

ألقت الشرطة العسكرية الإسرائيلية القبض على ١٥ جنديا إسرائيليا بتهمة تعاطى المخدرات أثناء الخدمة، فيما تجرى تحقيقات مع ٢٠ آخرين للاشتباه فى تعاطيهم الماريجوانا وعقار «إل. ى. دى»

وكشفت التحقيقات أيضا عن تورط أعداد كبيرة من الجنود الإسرائيليين فى تعاطى وترويج المخدرات فى جميع الأسلحة، خاصة الطيران وسلاح المهندسين.

ويذكر أن ظاهرة تعاطى المخدرات داخل الجيش الإسرائيلى من الظواهر الدائمة، والتى تحاول تل أبيب محاصرتها.. لكن تحقيقات النيابة العسكرية كشفت عن ازدياد تعاطى وإدمان المخدرات داخل الجيش الإسرائيلى، خاصة فى الآونة الأخيرة.



إبحث مع المنتج عن شيرين سيف النصر

هل تعود شيرين سيف النصر إلى التمثيل مرة أخرى؟ هذا هو سؤال الوسط الفنى فى مصر هذه الأيام، بعد أن عادت إلى القاهرة عقب انفصالها عن رجل الأعمال العربى الذى كانت قد تزوجته عقب إثارة أزمة ممدوح الليثى الشهيرة، وبمجرد علم منتجى السينما بعودة شيرين إلى القاهرة بدأ البحث عنها للمشاركة فى أعمال سينمائية جديدة، ولكنهم ـ حتى الآن ـ لم يتمكنوا من العثور عليها، وفى الوقت الذى أكد فيه مسئول الإنتاج فى فيلم سيلعب بطولته نجم كبير يبحث حاليا عن رقم المحمول الخاص بشيرين، ولديه يقين أنه لو عثر عليها ستوافق فورا على العودة إلى السينما من خلال هذه الفيلم وأمام النجم الكبير الذى سبق أن وقفت أمامه فى فيلمه قبل الأخير المعروف أن شيرين سيف النصر كان مفترضا أن تمثل أمام المحكمة الإدارية العليا لسماع أقوالها فى قضية ممدوح الليثى، ولكنها آثرت عدم العودة إلى القاهرة إلا بعد الفصل فى هذه القضية أمام القضاء، وكانت منذ بداية الأزمة تعيش بين لندن وباريس، وقبل سفرها كانت تصور الحلقات الرمضانية «ألف ليلة وليلة» وتركتها دون اعتذار رسمى، ومن جهة أخرى يتردد أن انفصال شيرين عن زوجها تم بعد أن حملت جنينا من المنتظر أن يستقبل الحياة خلال شهور قليلة.

المغرب يدخل القرن الجديد فى ١٤ نوفمبر القادم

الرباط ـ تهانى عبدالرحيم:

حددت الحكومة المغربية يوم ١٤ نوفمبر المقبل، موعدا للانتخابات التشريعية، لتضع نهاية للمسلسل الانتخابى الذى أراده الملك الحسن الثانى ـ عاهل المملكة المغربية ـ بعد أن مر المغرب بمرحلة انتخاب المجالس الجماعية فى ١٣ يونيو الماضى، ثم انتخاب المجالس الإقليمية، ثم انتخاب الهيئة المنتخبة «بكسر الخاء» لمجلس المستشارين، ويتبقى انتخاب مجالس الجهات فى ٢٤ أكتوبر الجارى، ثم تأتى نهاية المسلسل بانتخاب البرلمان المغربى، كما ينص الدستور والتعديلات التى أدخلت عليه فى ١٣ سبتمبر من العام الماضى.

وبالإعلان عن موعد الانتخابات التشريعية، بدأت مبكرا الحملة الانتخابية، ويهتم المواطن المغربى بهذه الانتخابات، أكثر من أى مرة سابقة، وذلك لأنها ستمكن المغرب من دخول القرن القادم بمؤسسات جديدة، ويقول بعض المراقبين لعملية الانتخابات: إن المغرب سيواجه تحديات مهمة جدا فى هذه المرحلة، فى مقدمتها الاستفتاء فى الصحراء، الذى يجب أن يخرج المغرب منه منتصرا، بعد الجهود التى بذلها لتحريرها، وبعد المراحل التى قطعها فى مفاوضات الأمم المتحدة، والتى انتهت إلى الاتفاق على إجراء الاستفتاء التأكيدى فى يوليو أو أغسطس عام ١٩٩٨.



انقلاب استراتيجى فى موقف البوليساريو

الجزائر ـ هشام فهيم:

فيما يمكن وصفه بأنه إنقلاب استراتيجى. أعلنت جبهة البوليساريو عن استعدادها لقبول نتيجة الاستفتاء المقرر إجراؤه لتحديد مصير الصحراء المغربية حتى لو كان فى «الانضمام إلى المغرب»، الموقف الجديد للجبهة أعلنه زعيمها محمد عبد العزيز قبل أيام فى مدينة تندوف الجزائرية فى ختام ندوة عقدت تضامنا مع شعب الصحراء.

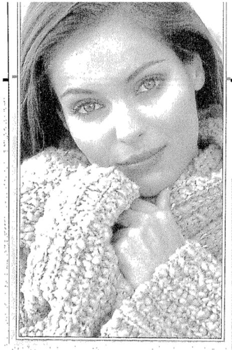
وأكد عبد العزيز أن الجبهة ستحترم اختيار الشعب مشددا على ضرورة توافر ضمانات نزاهة الاستفتاء المقرر بعد ١١ شهرا.

وحيا جهود مبعوث أمين عام الأمم المتحدة ووزير الخارجية الأمريكى الأسبق جيمس بيكر ودعا إلى مؤازرته.

واعتبر عبد العزيز أن المساس بجهود بيكر أو عرقلتها سيكون أمرا سيئا وسيتأثر به الصحراويون كثيرا.

وأعلن زعيم البوليساريو أن الجبهة ستتعاون بشكل كامل مع لجنة تحديد الهوية، وأضاف إن اتفاقات هيوستن بارقة أمل وبداية على طريق استعادة الثقة فى بعثة وجهود الأمم المتحدة.

وطالب عبد العزيز الأمم المتحدة بممارسة سلطاتها أثناء المرحلة الانتقالية التى تدوم ٤ أشهور بعد مرحلة تحديد هوية الذين يحق لهم التصويت فى الانتخابات التى تستمر ستة أشهور وأيضا خلال الحملة الانتخابية المحددة بـ ٢١ يوما قبل موعد الانتخابات.



المرأة تشعر بالبرد أكثر من الرجل!

كتب ـ محمد عبدالخالق:

أثبت العلماء فى أحد المعاهد العلمية الأوروبية، أن المرأة أكثر شعورا بالبرد من الرجل، وأكد باحثو هذا المعهد أن التباين فى الشعور بالحرارة، والذى يعد سببا للخلافات الزوجية فى كثير من الأحيان، بسبب رغبة الرجل تخفيض درجة حرارة الغرفة وفتح النوافذ، فى الوقت الذى ترتعد فيه المرأة من البرد، والسبب فى ذلك يرجع إلى تركيبة عضلات الرجل، كما أكد الدكتور أحمد زعفان ـ أستاذ العظام بطب القاهرة ـ وأضاف أن العضلات سلحت جسم الرجل بملكات تعينه على أداء دوره كحام للعائلة، ومورد رزقها، إذ تلعب العضلات دورا كبيرا فى ذلك، وهى التى تولد الحرارة فى جسمه فى الوقت نفسه، ويؤكد الدكتور حسين زهدى الشافعى ـ أستاذ الأمراض النفسية والعصبية ـ أن الألياف العصبية الموجودة بجسم الإنسان، هى التى تشعر الجسم بدرجة الحرارة، سواء منخفضة أو مرتفعة، وتعمل الأجهزة العصبية الصغيرة تحت الجلد على الشعور بفارق الحرارة، والتى تستمد عملها من المخ، وتحصل على طاقتها من عضلات الجسم، بالإضافة إلى ذلك، فإن عضلات جسم الرجل أكثر كثافة عنها فى المرأة، حيث تشكل العضلات ما نسبته ٤٥٪ من مكونات جسم الرجل، بينما لا تتجاوز نسبتها فى جسم المرأة ٢٥٪، وهذا ما يجعلها أكثر ميلا للشعور بالبرد عن الرجل



بعد إعلان الجناح العسكرى للإنقاذ وقف القتال

سقوط الأقنعة فى «مجازر» الجزائر

جاء قرار مدنى مزراق - الأمير الوطنى وقائد الجناح العسكرى لجبهة الإنقاذ المحظورة - بوقف العمليات القتالية من جانب أتباعه بدءاً من أول أكتوبر الحالى فيظروف تميزت بتصاعد بشع للعمليات الإرهابية ولاسيما المجازر الجماعية ضد سكان القرى المعزولة والتى حصدت أرواح المئات منهم فى غضون أسابيع معدودة بطرق وأساليب وحشية تقشعر لها الأبدان والعقول، وبما أثارته تلك المذابح الوحشية من سخط وغضب شديدين فى الأوساط السياسية والشعبية الجزائرية.

الجزائر - هشام فهيم





■ من المسئول عن ضحايا عمليات العنف والقتل البشعة؟

راموس هورطا: لا للحوار مع الإرهابيين

اعتبر راموس هورطا الزعيم التيمورى الحائز على جائزة نوبل للسلام العام الماضى الحوار أو التفاوض مع الإرهابيين أمرا غير معقول، وقال هورطا إثر حضوره ندوة تضامنية مع الشعب الصحراوى بتندوف بالجزائر، إن هدف الجماعات الإرهابية هو زعزعة أسس الدولة لتحطيمها ، وليس للتفاوض معها، متسائلا: كيف يمكن التحاور مع مجموعة تريد تحطيم الدولة، وأضاف: إن الجزائر لا تواجه حركة سياسية، وإنما مجموعة إرهابية تذبح الأطفال، وردا على الإدعاء بأن لهذه المجموعات الإرهابية مشروعا سياسيا قال الزعيم التيمورى: إن هتلر كان له أيضا مشروع سياسى، وأنا كمواطن لا يمكن أن أقبل أي مبرر لقتل الأطفال، ويذكر أن هورطا يقود الكفاح السلمى لشعب تيمور الشرقية ضد أندونيسيا منذ عام ١٩٧٦، إثر انسحاب البرتغال من تيمور الشرقية بعد ٤ قرون من الاحتلال ■

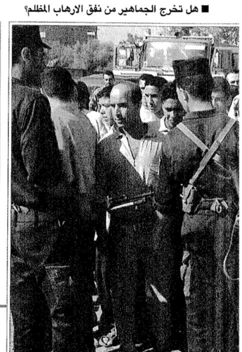
وقد حدد البيان الذى تضمن هذا القرار والذى حظى باهتمام إعلامى وسياسى واسع فى الجزائر عدة مقاصد يبتغيها ولخصها فى كشف القناع عن مرتكبى المجازر، وعزل منحرفى وغلاة الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) حتى ينكشف العدو الذى يقف وراءهم من أعداء الدين والوطن مشدداً على حتمية إزالة الاختلافات وتوحيد الجهود والتزام الحذر لأن الأمر جاد، والموقف حاسم والمرحلة خطيرة، والمؤامرة كبرى، خاصة مع الهمجية التى اندفعت لسفك دماء العزل من الرجال والنساء والصبيان والرضع فى مجازر وحشية قل مثيلها فى تاريخ البشرية الحديث، حسب تعبير البيان الذى أشار فيما أشار إليه - إلى أمله فى أن يسهم هذا القرار فى العمل من أجل استعادة الأمن والاستقرار والتمهيد لإخراج البلاد من أزمتها.

وقد أثار هذا البيان تساؤلات كثيرة على الساحتين السياسية والإعلامية الجزائرية حول دوافع اصداره فى هذا التوقيت بالذات ولعله نداء متأخر، وهل سيسهم بفاعلية فى وقف المجازر أم لا علاوة على ما إذا كانت قد سبقته حقيقة اتصالات مع السلطة وبالتحديد الجيش؟!

وبداية يمكن القول بأن الخيار الذى أهتدى إليه جيش الإنقاذ قد عزز موقع المتفائلين باقتراب نهاية سنوات الأزمة السياسية وعفا مراكز القرار من بعض المتاعب التى يثيرها التعامل مع المعضلة الأمنية بصورة خاصة فقد جاء هذا القرار ليجسد إحدى الغايات الأساسية التى سعت إليها كل القوى السياسية بمختلف توجهاتها وهى رفع الغطاء السياسى عن أعمال التقتيل والإبادة الجماعية التى تستهدف المدنيين الأبرياء، وبغض النظر عن طبيعة المساعى التى قادت إلى هذه الخطوة فإن ما وعد أمير جيش الإنقاذ بالشروع فى تنفيذه بدءاً من أول أكتوبر المقبل يمثل تحولاً كبيراً ومن شأنه أن يثير إفرازات إيجابية على جميع المستويات وينهى بعض التناقضات القائمة بين الفعاليات السياسية فى تحديدها لنقطة الإنطلاق نحو الحل الأشمل وإلى هنا يصبح واضحاً أن الجماعات المسلحة ستجد نفسها معزولة وبالتالى سيسهل التعامل معها بعد تعريتها سياسياً وفرزها أمنياً.

وبرى المراقبون فى الجزائر أن إعلان مزراق وقف العمليات القتالية فى اليوم نفسه الذى شهدت فيه منطقة بن طلحة بحي براقى إبادة حقيقية لعائلات بأكملها وصفت من قبل المتتبعين بأنها الأعنف من نوعها منذ دخول الجزائر فى هذا النفق المظلم يظهر أن الجناح العسكرى للإنقاذ يريد الحصول على نوع من تبرئة الذمة من هذا التصعيد الأمنى والذى أصبحت تتحكم فيه معطيات بعيدة كل البعد عن الأهداف التى تشكلت من أجلها بعض التنظيمات وتقف وراءها نوايا وجماعات غايتها الرئيسية استمرار حمام الدم والمجازر علماً بأن تبرئة الذمة هذه ليست كاملة كما أن هذه الخطوة لم تأت فى سياق خال من الضغوط على الجيش الإسلامى للإنقاذ نفسه بالنظر من ناحيته إلى مسئوليته عن بعض أعمال

■ الزميل هشام فهيم مع الشيخ عباس مدنى



■ هل تخرج الجماهير من نفق الارهاب المظلم؟



■ حمامات الدم والمجازر السوداء تبحث عن مسئول الآن!



لماذا أعلن جيش الإنقاذ وقف العمليات ؟ ..وهل تأخر فى قراره؟

الاغتيالات التى طالت المدنين إلى جانب العسكريين - الذين كان يستهدفهم هذا التنظيم أساساً - وبالنظر من ناحية ثانية لانكماش الجيش الإسلامى للإنقاذ نفسه بفعل الضربات التى تلقاها من قوات الأمن وبفعل صراعه مع «اجيا» والذى خلف مئات القتلى فى عدة مناطق وهذا دون نسيان مواجهة السكان ورجال المقاومة الذاتية للمجموعات الإرهابية المسلحة بما فى ذلك عناصر جيش الإنقاذ وكذلك تكاثر أعداد من سلموا أنفسهم من تنظيم مزراق مدنى للسلطات ومنهم ذراعه اليمنى وابن عمه مصطفى مزراق للاستفادة من قانون الرحمة.

ولكن هل يمكن القول إن إعلان مزراق بوقف العمليات القتالية قد تأخر؟

يشير المراقبون فى الجزائر إلى أن مدنى مزراق ومن معه أرادوا فيما يبدو الاستفادة من جو السخط الوطنى والعالمى الذى نتج عن مجزرتى سيدى الرايس فى ٢٩ أغسطس الماضى، وبن طلحة فى ٢١ سبتمبر، وإظهار تنظيمه بمظهر المستنكر لهذه المجازر وسط موجة الإدانة المحلية والدولية، وكذلك بمظهر المتجاوب مع المساعى الرامية لوقف هذه المجازر أو على الأقل المساهمة فى وقفها وعزل وكشف المتورطين فيها لذا فإن هذا الموقف لم يأت من حيث توقيته مصادفة فقد تزامن مع هذه الموجة الرهيبة من المجازر كما أنه جاء -

وحسب بيان مدنى مزراق مدنى - كتتويج لاتصالات مع السلطة والجيش جرت منذ أمد بعيد لم يحدده على وجه الدقة وإن كان المراقبون يشيرون إلى أن هذه الاتصالات تعود إلى عام ١٩٩٣ وشملت الاتصالات بين الجبهة المحظورة والسلطة من ناحية وبين تلك الأخيرة وجناح الإنقاذ العسكرى - الجيش الإسلامى للإنقاذ - من ناحية أخرى حيث بدأت فى عهد المجلس الأعلى للدولة عندما قام زروال وزير الدفاع الوطنى وقتئذ بإجراء اتصالات مع عباس مدنى وعلى بلحاج فى سجن البليدة وتبعت ذلك محادثات فى إقامة «جنان المفتى» حيث جرى نقل مدنى وبلحاج وقد طلب منهما آنذاك إصدار نداء بوقف العنف إلا أن ذلك لم يحدث لتتوقف المفاوضات خاصة بعد العثور على رسالة من بلحاج لشريف قوسمى أمير «الجيا» المقتول يفتى فيها بجواز ما تمارسه ويقول له فيها إنه لو أطلق سراحه فسيلتحق فوراً بإخوانه فى الجبل دون أن يعرج على أهله، وبعد نجاح الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر ١٩٩٥، ورسالة التهنئة التى بعثها رابح كبير - رئيس المكتب التنفيذى للإنقاذ بالخارج - بعث مدنى مزراق برسالة إلى زروال فى ديسمبر ١٩٩٥، أعلن فيها أنه مستعد للدخول فى هدنة، وأنه يشجع السلطة على الاتصالات دعماً لمسار المصالحة مقترحاً الإفراج عن عباس مدنى فقط، وقبلها عبر ٢٠ من مؤسسى

جبهة الإنقاذ عن استعدادهم للمساهمة فى وقف سفك الدماء وتكريس الرحمة تجاه الأمة حيث رحب أحمد مرانى - وزير الشئون الدينية السابق والعضو المؤسس للجبهة وتواصلت الاتصالات بشكل متقطع ومنها ما تم بين عباس مدنى والسلطة بعد الإفراج عنه فى ١٥ يوليه الماضى حسب بعض المتتبعين، ويشير المراقبون إلى أنه إذا كانت الحكومة على لسان أويحيى قد نفت وجود اتصالات رسمية مع الإنقاذ إلا أن المرجح هو حدوث اتصالات غير رسمية فى الآونة الأخيرة، خاصة بين عناصر من جيش الإنقاذ وضباط بالجيش فى عدة مناطق بالشرق الجزائرى ودليلهم على ذلك ما عاشته مناطق ولاية جيجل - أحد معاقل جيش الإنقاذ - منذ عدة أشهر على دفع الحديث عن «هدنة» وشيكة الحدوث ولا سيما بعد الإفراج عن عبدالقادر حشانى ثم الإفراج المشروط عن عباس مدنى وانتشار الأخبار عن لقاءات بين عدد من مسئولى الإنقاذ السياسيين كعلى جدى مع مدنى مزراق فى جبال البابور بتلك الولاية ولقاءات بين عناصر تابعة لمزراق ومزراق نفسه، وضباط من الجيش والتى تبعها حسب سكان جيجل ظهور أعلام بيضاء معلقة بجبال تاكسانة وتمز غيدة وبوجنسن وبنى خطاب، والتى كانت فى السابق مسرحاً لاقتتال عنيف بين جيش الإنقاذ وعناصر الجيا فى أعوام ٩٤

«عربى» مهندس الاتصالات بين السلطة والإنقاذ:

الكرة الآن فى ملعب السلطة

الأحسن عربيى عضو البرلمان الجزائرى هو «مهندس» الاتصالات التى جرت على مدى سنوات بين السلطة وشيوخ جبهة الإنقاذ «المحظورة» بهدف فك خيوط الأزمة الجزائرية، وهو الذى أسهم فى الإفراج عن شيخى جبهة الإنقاذ عباس مدنى وعلى بلحاج، ونقلهما من سجنهما لإقامة جنان المفتى فى عام ١٩٩٤، كما أنه أسهم فى إصدار البيان الأخير لـ مدنى مزراق - قائد الجيش الإسلامى للإنقاذ.

«الأهرام العربى» أدارت معه هذا الحوار:

ما تقييمكم للبيان الذى أصدره مدنى مزراق قائد الجيش الإسلامى للإنقاذ، فيما يخص مساهمته فى وقف الإرهاب؟

بداية أود أن أشير إلى مساهمتى الشخصية فى إصدار هذا البيان، واتخاذ هذا الموقف، وهى مساهمة تأتى فى سياق الجهود التى بذلتها منذ ١٩٩٣، ومن خلال اتصالات مكثفة وحوارات مع السلطة، أثمرت فيما أثمرت عن إطلاق سراح الشيخين: مدنى وبلحاج من سجنهما، إلى إقامة جنان المفتى، وأعتقد أن مبادرة مزراق طيبة ومشجعة، فى وقف النزيف الدموى، والذى يجب تدعيمه من جميع الوطنيين الغيورين على وطنهم، لوقف هذا النزيف فورا، و أعتقد كذلك أن السلطة الجزائرية عرفت كيف تعمل من أجل إنهاء الأزمة نهائيا فى الجزائر، وتحقيق ما يصبو إليه الشعب الجزائرى من الاستقرار، فى مجتمع تسوده الإخوة والأمن والسلم، ودعنى أقول لك إنك فى اللحظة التى أتحدث فيها معك، فإننى أستعد للسفر إلى الشرق الجزائرى، حيث معاقل الجيش الإسلامى للإنقاذ، لتثبيت وتمتين قرارهم بوقف العمليات.

ولكن ما دوافع اتخاذ جيش الإنقاذ هذه الخطوة فى هذه المرحلة بالذات؟

تعرف أن الجزائر شهدت أخيرا تصعيدا رهيبا فى المجازر، التى استهدفت المدنيين والعزل، وأكيد أن الجيش الإسلامى للإنقاذ برجاله الغيورين على دينهم ووطنهم، أرادوا أن يكشفوا حقيقة من هو وراء تلك المجازر البشعة ؟! والمستقبل سيكشف هؤلاء الناس.

كيف ترى الموقف الفرنسى مما يجرى، خاصة فى ضوء تصريح زعيم منظمة المجاهدين الأخير، بأن فرنسا شجعت الأعمال الإرهابية؟

دعنى أقول إن فرنسا لا تريد الخير للجزائر شعبا ودولة، وتحركها فى ذلك نوازع تاريخية إن فرنسا من المتسببين الرئيسيين فى هذه الأزمة التى دفع ثمنها غاليا الشعب الجزائرى، من خلال تدخلها فى شئوننا الداخلية،

أول عمل إرهابى فى الجزائر فى ١٩٨١

بعد أن أفتى الشيخ العريادى لجماعة بويعلى المسلحة بشرعية استعمال العنف، وإثر جدل وتأرجح دام عدة سنوات بين طابعه الشرعى وغير الشرعى لدى أفراد جماعات الإسلام السياسى «الاحتجاجى»، نفذت جماعة «بويعلى» أول عمل إرهابى لها بالاعتداء على بنك بوسط البلاد فى عام ١٩٨١، كما اعتدت على مدرسة الشرطة بالصومعة فى العام نفسه، ونفذت عدة اغتيالات، وبعد القضاء على بويعلى وتفكيك جماعته فى ١٩٨٤، وبعد هدوء وخمود لأعمال العنف، عادت مسألة اللجوء إليه مع صعود جبهة الإنقاذ عام ١٩٨٩ لمواجهة الأحداث فى الجزائر أو فى ١٧ مايو ١٩٩٠، وقع حادث سرقة المتفجرات من ورشة بناء سد فى منطقة جيجل، كما بدأت مجموعات من المسلحين فى ممارسة العنف ضد الطلبة والطالبات، وفى العام نفسه، وقع حادث سطو قرب مدينة تلمسان، وقام المهاجمون بالاستيلاء على ٣٥٠ كيلوجراما من المتفجرات، كما وقع اعتداء على ثكنة عسكرية قبل أيام من إجراء الانتخابات التشريعية فى ديسمبر ١٩٩١، وبعد وقف المسار الانتخابى وما ترتب عليه من نتائج وتطورات فى يناير ١٩٩٢، تصاعدت عمليات جناحين مسلحين، انبثقا عن تيار الإسلام السياسى الراديكالى، وهما الجيش الإسلامى و «الجيا» ■

، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ وأصبحت فيما بعد معاقل لجيش الإنقاذ فى تلك الولاية، وقد انتشرت أخبار الهدنة بسرعة البرق فى أوساط مواطنى جيجل سواء فى المدن أو الأرياف وأصبحت محور الحديث فى المقاهى الشعبية والأماكن المختلفة خاصة إثر دعوة مزراق جميع عناصره المنتشرة عبر مختلف جهات الولاية للالتحاق بمنطقة جبال تاكسانة وهو ما حدث فعلاً - حسب بعض المصادر حيث أفادت أن المشاورات متواصلة لإيجاد السبل الكفيلة بوقف العنف والامتثال لإجراءات الرحمة التى أعلن عنها الرئيس زروال وقد أسفرت تلك المشاورات والاجتماعات التى تلاها ظهور الأعلام البيضاء فوق جبال تاكسانة - عن تقديم مقترحات تدخل ضمن إطار خلق الهدنة حيث راحت أخبار إعلان السلم ووقف العنف من قبل هذا التنظيم تتردد فى أوساط السكان والمواطنين وإن كان جيش الإنقاذ لم يلجأ للإعلان عن وقف عملياته عن طريق البيانات وأدى الإفراج المشروط عن عباس مدنى إلى تدعيم ما يتداوله رجل الشارع من أخبار عن قرب إعلان وقف العمليات رسمياً من جانب جيش الإنقاذ خاصة بعد المعلومات التى راجت حول قيام بعض قادة حزب جبهة الإنقاذ المحظورة بجولات فى المنطقة ليتلو ذلك - وفى تتويج لهذه الجهود والاتصالات - بيان مدنى نفسه بإعلان وقف العمليات القتالية لكشف القناع عن مرتكبى المجازر الوحشية والتى طالما حمل جيش الإنقاذ مسئولية ارتكابها لعناصر «الجيا».

وإذا كان ما سبق يلقى الضوء على المراحل الزمنية التى مرت بها عملية الوصول لقرار بوقف القتال من جانب جيش الإنقاذ فإن السؤال المطروح حالياً هو ما إذا كانت هذه المبادرة ستسهم فى تخفيف حدة العنف والإرهاب بالجزائر؟! فى هذا الإطار تشير جريدة «المجاهد» الحكومية الجزائرية والصادرة بالفرنسية إلى أن دعوة مدنى مزراق تمثل منعرجاً حاسماً فى الوضعية الأمنية وأن من شأنها أن تعيد الاستقرار السياسى والاقتصادى للبلاد بينما اعتبرت الإذاعة الجزائرية الرسمية هذا الإعلان خطوة فى اتجاه تغليب العقل والحكمة والعودة لأحضان الوطن والشعب ويعكس هذا الرأى اتجاه المتفائلين فى الجزائر حكومة ومعارضة بهذه الخطوة ومايزيد من تفاؤلهم أن نداء وقف العمليات القتالية جاء متزامناً مع اقتراب موعد استكمال بناء المؤسسات الشرعية، بتنظيم الانتخابات المحلية قبل نهاية أكتوبر(٢٣ أكتوبر)، وهو مايشير إلى احتمال تطبيع الحياة والوضع السياسى فى الآجال القريبة خاصة أن جبهة الإنقاذ لم تعد تشكل عقبة فى هذا الاتجاه انطلاقاً من بيان مزراق الذى لم يتضمن أية إشارة لمطلب إعادة الاعتبار للجبهة المحظورة الأمر الذى يعزز الطرح الحكومى بأن ملف الإنقاذ مغلق من جهة ثانية فإن هذا البيان - القرار سيزيح الكثير من علامات الاستفهام التى طرحتها أوساط سياسية وإعلامية حول من وصفهم الرئيس زروال بالمرتزقة والخونة ويفتح الطريق لتحريك الآلة الاقتصادية التى كان التدهور الأمنى أحد أسباب تعطيلها ولا سيما فيما يتعلق ببعض التردد الذى مازالت تبديه مجموعات اقتصادية أجنبية بشأن الاستثمار فى الجزائر وفى هذا الجانب المتصل بالعلاقات مع العالم الخارجى يبدو أن المنعرج الجديد الذى شهدته الساحة الجزائرية، بإعلان مدنى مزراق وقف العمليات، سيكسب للجزائر دعماً وسط المجموعة الدولية التى أجمعت على أن الحل الملائم لا يكون إلا بالطرق السلمية وعبر فتح حوار معمق مع كل القوى التى تنبذ العنف وفى الاتجاه نفسه المتفائل يسير قادة عدة أحزاب جزائرية حيث ترى لويزة حنون - زعيمة حزب العمال (اليسارى) - أنه يدعم كل إجراء يهدف إلى تخفيف حدة الأزمة ويحفظ حياة الجزائريين داعية كل الأحزاب السياسية إلى عمل موحد من شأنه المساهمة فى آليات وقف إراقة الدماء ومؤكداً على أهمية تقنين السلم فى ظرف ووضع خطيرين جعل الجزائريين ضحية لعمليات العنف والتقتيل البشعة، ورحب أحمد جداعى - السكرتير

ونحن نرفض ذلك والشعب يرفضه، وفرنسا تعلم ذلك.

اتخذت السلطة أخيرا عدة إجراءات للتهدئة، بما فى ذلك الإفراج عن الشيخ مدنى، ثم عادت لوضعه رهن الإقامة الجبرية بعد رسالته لكوفى عنان، ما رأيك فى هذه المواقف؟

دعنى أنوه بخطوة الإفراج عن الشيخ مدنى، وأرى أن الخطوة اللازمة للتهدئة تكون برفع الإقامة الجبرية عنه فى أقرب وقت، لأنه الوحيد الذى يملك القدرة والشجاعة للمساهمة الفعالة فى وقف النزيف الدموى، وقد تكلمت شخصيا معه هذه الأيام، وهو مستعد للمساهمة دون قيد أو شرط فى تطويق الأزمة وإزالتها نهائيا، وأحسب أن السلطة الجزائرية تملك القدرة على رفع الإقامة الجبرية عن الشيخ مدنى.

تقول باستعداد مدنى غير المشروط لوقف النزيف الدموى، ولكن رسالته لكوفى عنان تضمنت ربطا بين هذا الاستعداد وبدء حوار جاد؟

الشيخ مدنى لديه القدرة الكافية، وله السلطة المعنوية والأدبية على هؤلاء الذين يحملون السلاح، وبالنسبة للرسالة التى وجهها الدكتور عباس مدنى لكوفى عنان، فأنا أعرف نية هذا الرجل المخلص فى وطنيته، وفى حبه العميق للجزائر - يقصد مدنى - وقد أراد من وراء تلك الرسالة، ليس التدويل، بل المساهمة الفعالة التى تنقذ الشعب الجزائرى من أزمته التى يتخبط فيها، ووجهة نظر الشيخ مدنى، أنه يريد أن يعطى بهذه الفرصة أكبر احتواء للجماعات المسلحة، حينما يتكلم، وأنه إذا كانت هناك نية صادقة للحوار، فإنه مستعد لنداء وقف إراقة الدماء فورا، فهو أراد من الناحية الإعلامية أن يوصل هذه الرسالة لهؤلاء المتشددين.

أفرجت السلطة عن حشانى، ثم مدنى، والآن أصدر جيش الإنقاذ بيانا بوقف العمليات، فما الخطوة التالية فى نظرك؟

أرى أن الكرة الآن فى مرمى السلطة، من خلال البيان الذى صدر من الجيش الإسلامى للإنقاذ، فهو يريد الآن من السلطة أن ترد بالمثل، أو أكثر، لأنها تملك القدرة على الحل العادل والشامل.

إذن ما المطلوب من أجل استكمال الجهد لوقف إراقة الدماء؟

المرحلة القادمة، والتى نأمل أن تكون نهائية لحل الأزمة، مطلوب فيها، وقد طلبت من السلطة ذلك عدة مرات، تفعيل قانون الرحمة، ليصبح عفوا عاما وشاملا، حتى تستفيد منه أكبر شريحة من أبناء الجزائر، ليساهموا فى بنائها ومستقبلها، وليس فى تدميرها وتلاشيها، كما أنه مطلوب الإفراج عن الشيخ على بلحاج - نائب رئيس جبهة الإنقاذ.

إذن هل أنت متفائل بالنسبة للمستقبل؟

أنا متفائل جدا، وأرى أن المستقبل إن شاء الله سيكون أفضل مما كانت عليه الجزائر، لأن الشعب الجزائرى صبر، واحتسب أمره عند ربه، وهو يعرف كيف يخرج من هذه الأزمة، وهذه المؤامرة، وذلك رغم خيوطها العديدة ■





فى آخر بياناتها حول عمليات التقتيل والذبح، تبنت الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» العمليات الأخيرة، مؤكدة أنه على العالم أن يعرف أن كل المذابح والمجازر والحرائق وترحيل السكان، واختطاف النساء، هى «قربان لله» موضحة أن كل المساندين للسلطة كفار ولهذا فهى تقتل المتعاونين والداعمين لها فى المدن والقرى والأرياف من أجل اقتلاعهم وتدمير منازلهم، واختطاف نسائهم والاستيلاء على ممتلكاتهم، وأدانت الجماعة التى ترفع شعار «لاحوار، لا هدنة، لا مصالحة» نداء الجيش الإسلامى للإنقاذ بوقف العمليات القتالية متوعدة بقطع رءوس عناصر الإنقاذ!! ■

الأول لجبهة القوى الاشتراكية - ببيان مزراق مؤكداً ترحيب حزبه بكل ما من شأنه دعم السلم فى الجزائر ووقوفه إلى جانب أية مبادرة من شأنها تحقيقه، معتبراً أن بيان مدنى يندرج أخلاقياً فى إطار وقف النزيف الدموى الذى تعيشه البلاد، أما سياسياً فإن حزبه ينادى بحوار وطنى حقيقى يشمل كل الأطراف السياسية دون إقصاء ويشير عبدالله جاب الله - زعيم حزب النهضة (الإسلامي) - إلى موقف حزبه المبدئى الذى يدين العنف من جهة ويدعو من جهة ثانية كل من يستطيع المساهمة فى وقف النزيف الدموى للقيام بذلك دون قيد أو شرط، ويبدو محفوظ نحناح - زعيم حركة مجتمع السلم (حماس) سابقاً - أكثر تحفظاً فى تقدير مدى إسهام هذه الخطوة فى كبح جماح العنف الذى تعرفه الجزائر منذ عدة سنوات حيث يشير إلى وجود عدة جماعات مسلحة وليس جماعة واحدة، من بينها ما يسميه بالمافيا السياسية والاقتصادية التى تستفيد من الوضع الذى تميزه حالة اللا أمن داعياً الطبقة السياسية - سلطة ومعارضة - للإسراع فى تشكيل جدار - وطنى يمكن من خلاله تطويق استمرار وانتشار المجازر وتوسيع العمل على تطويق العنف والإرهاب، ويرى بعض المراقبين فى الجزائر أن «الجيا» التى عاثت فى الأرض فساداً قد تزيد من عملياتها الاستعراضية لإثبات محدودية فعالية بيان مزراق بوقف العمليات القتالية وأنها قد تستمر فى اعتماد أسلوب المجازر الجماعية ضد المدنيين للإبقاء على هاجس الخوف، ولطرح موضوع الجزائر على طاولة النقاش على المستوى الدولى علاوة على احتمال دخولها فى سلسلة جديدة من الصراع الدموى العنيف مع عناصر الجيش الإسلامى للإنقاذ خاصة أن مزراق توعد فى بيانه بمحاربة «الجيا» وعناصرها، وعلى أية حال فإن الأيام والأسابيع القليلة المقبلة كفيلة بأن تظهر مدى إمكانية مساهمة هذا القرار فى التأثير حقيقة فى الميدان ولاسيما كسر موجة العنف والإرهاب وكشف الفاعلين الحقيقيين الذين كانوا يستترون وراء أقنعة سياسية مختلفة - بما فى ذلك قناع الجبهة الإسلامية للإنقاذ - تمهيداً لعزلهم وربما سحقهم، أمام قوات الجيش والأمن الجزائرية ■



■ هل تزيد «الجيا» من عمليات القتل بعد توقف الإنقاذ؟

مشاهد حزينة تحكى حرقة الفراق

فى المساحة المتبقية من مقبرة سيدى رزيق الواقعة بين براقى والحراش وبعد أن امتلأت معظم أرجاء المقبرة بضحايا مجزرة سيدى الرايس.. كان الكثيرون والكثيرات من أمهات وزوجات وأزواج ضحايا مجزرة بن طلحة الأخيرة يتوافدون لدفن ضحاياهم أو للترحم عليهم إلى جانب العائلات التى جاءت من مناطق بعيدة إثر سماع الفاجعة.. وبين القبور جلس الناس ولا حديث لهم إلا عن تلك الليلة الليلاء عندما أتى زبانية الموت وكتائبه يحملون كل ما استطاعوا حمله من سلاح لينقضوا به على السكان الآمنين وينزعوا منهم الحياة والشرف بالقتل والخطف والترويع.. وسط الآهات والعويل والإغماءات سمعنا تلك الأم الثكلى التى قتل الإرهابيون أبناءها الخمسة وزوجها ليتركوها وحدها تبكى و«تعيش» حرقة الفراق - حلمها الآن حمل السلاح للأخذ بثأر زوجها وأولادها بعد أن رفضت البقاء فى ثكنة عسكرية أخذوها إليها إثر المأساة المروعة.. كثيرات كن مثل هذه الأم الملتاعة عائلة مجراب فقدت ٨ من أفرادها.. خلادى (٧).. زواهر (٥).. هنى قتلت منها صليحة ذات الأعوام الخمسة وأختها الرضيعة التى ولدت قبل ثلاثة أشهر فقط.. ولكم أن تتخيلوا كيف يمكن قتل رضيعة ولكنهم لم يرحموا ملائكة البشر ورموز الطهر والبراءة !! يقول شاب جلس إلى قبر أخيه عن وقائع تلك الليلة السوداء: حاصروا الحى من جميع الاتجاهات وأغلقوا معظم المنافذ المؤدية إليه فى شكل نصف دائرة.. صعدت إلى سطح منزلى حاملاً بندقيتى وبدأت فى إطلاق النار على أفراد إحدى المجموعات الإرهابية التى جاءت من الجهة الشرقية فقتلت أحدهم كما قاومهم آخرون بكل شجاعة وكان بالإمكان القضاء على العديد منهم لو كان بحوزتنا أسلحة فعالة. وليس بنادق صيد - فى مواجهة ما يحملون من أسلحة - كلاشينكوف - مولوتوف - « متفجرات وكأنهم يستعدون لخوض حرب حقيقية، ورغم أن سلاحنا تجاوزه الزمن إلا أننا استطعنا القضاء على البعض منهم.. فكيف يكون الحال لو كان لدينا سلاح أفضل؟

ويؤكد أحد الذين قضوا على إرهابيين - بينما كان يجول بناظريه وسط المقابر ليتعرف على أسماء أصحابها - إنه وجد بجثة أحدهم عقاقير مخدرة «أعتقد أنها كوكايين.. وجدتها مخبأة فى قميصه»، ويشير آخرون إلى أن الإرهابيين قدموا من قرية «أولاد علال» التى تعد من أكبر ملاجىء الإرهابيين فى مناطق سيدى موسى والرايس وبن طلحة وبراقى حيث يقطن عشرات الإرهابيين مع عائلاتهم وأولادهم وحيث يقيمون احتفالات زواجهم بالفتيات المختطفات.. ورغم أن الكثير حزم حقائبه ورحل من بن طلحة - حيث كل زاوية وركن فى الحى يشهد على فظاعة ووحشية ما حدث.. إلا أن البعض - مثلى رب عائلة فقد كل أفرادها وفضل البقاء وعدم الاستسلام للذعر يقول «لايمكن أن أترك أرضى» ■

المرحلة السادسة والأخيرة

ترى الدكتورة فاطمة الزهراء قرجة - أستاذة علم النفس، وعضو المرصد ا لجزائرى لحقوق الإنسان - أن الإرهاب فى الجزائر مقبل على مرحلته السادسة والأخيرة، والتى تسميها المرحلة الانتحارية، وتتمثل حسب رأيها فى قيام الإرهابيين بسلوك انتحارى وتدمير حياتهم الشخصية والتعذيب والتنكيل الذاتى، وتشير إلى أن المراحل الخمس السابقة التى مر بها الإرهاب فى الجزائر، شملت الإرهاب المركز على العلمانيين والمثقفين والنخب، ثم عائلاتهم ومن يخالطونهم، ثم القتل العشوائى الذى لا يميز بين الضحايا من خلال استخدام السيارات الملغومة، ثم مرحلة التقاتل بين المجموعات المسلحة ذاتها، كالجيش الإسلامى للإنقاذ والجماعة الإسلامية المسلحة، وأخيرا المرحلة التى تعيشها الجزائر فى هذه الآونة، بارتكاب المجازر الجماعية، حتى ضد أهالى الفصائل المتناحرة من الإرهابيين، وهى المرحلة التى تمهد للمرحلة الانتحارية والأخيرة، واعتبرت الباحثة أن اللجوء للعنف يعكس اضطرابا نفسيا، مهما استند على أسباب أيديولوجية أو سياسية، وهى ترى أن المجتمعات المعاصرة، خاصة فئاتها الشبابية، أصبحت مجالا لتنمية الميول المتطرفة على نطاق واسع لتفكك الروابط الاجتماعية والنمو الفوضوى للنسيج العمرانى حول المدن الكبرى «العشوائيات الفقيرة» ■

رئيس جمعية عائلات ضحايا الإرهاب بالجزائر:

المقابر تضاعفت مساحاتها عدة مرات لتتسع لضحايا الإرهاب

السيد رابح بن جميل هو الرئيس الشرفى والمتحدث باسم جمعية عائلات ضحايا الإرهاب أو كما يسميهم «عائلات شهداء الواجب الوطنى» وقد فقد جميل زوجته - وكانت قاضية - على يد الإرهابيين منذ عدة سنوات ليؤسس إثر ذلك جمعيته التى تهتم بالمساعدة المادية والمعنوية لعائلات ضحايا الإرهاب وكذلك المصابين الذين نجوا من العمليات الإرهابية.. وعلى هامش أعمال الملتقى الدولى لأشكال العنف المعاصرة وثقافة السلم الذى انعقد قبل أيام بالجزائر التقاه «الأهرام العربى» ودار معه هذا الحوار:

اخترتم البليدة مقراً لجمعيتكم، فلماذا هذا الاختيار لممارسة نشاطكم؟

البليدة ونواحيها - أو مايطلق عليها المتيجة - تعد من أكثر المناطق إن لم تكن أكثرها - تعرضا للنشاط الإرهابى كما أنها هى التى دفعت أفدح ثمن للإرهاب وسقط منها العدد الأكبر من ضحاياه ولذلك أسباب تاريخية وجغرافية فهذه المنطقة كانت ساحة وميداناً لأنشطة دينية كثيفة وظهرت فيها كل التيارات الدينية وتعددت فيها الجمعيات الدينية خاصة بعد السماح بالتعدد الحزبى عام ١٩٨٩ وإن كان النشاط الدينى وما انبثق عنه أحيانا من منظمات إرهابية يرجع إلى ما قبل ذلك حيث كانت جماعة «بويعلى» الإرهابية تنشط فى المنطقة عام ١٩٨١ إلى أن تم قتله عام ١٩٨٢ علاوة على ذلك فإن هذه المنطقة تتميز بكثافة سكانها - البليدة ومحيطها حوالى ٧ ملايين نسمة - وتحتوى على مساحات، شاسعة من ورائها جبال الأطلسى التى تحتوى على غابات كثيفة وكانت هذه المنطقة - نظرا لطبيعتها الغابية والجبلية - مشهورة بعمليات جيش التحرير الوطنى ضد المستعمر الفرنسى إبان حرب التحرير.

هل أحصت جمعيتكم عدد ضحايا الإرهاب فى الجزائر خاصة فى غياب تقدير رسمى؟

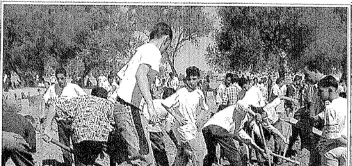
عندما نتكلم عن الضحايا فإن العدد لا يهمنا فى الحقيقة ١٢٠ ألفا أو ٢٠٠ ألف ليس أمراً مهماً فى نظرى وانما المهم هو بشاعة الجرائم والعمليات المرتكبة وعلى أية حال فإنه لا يوجد تقدير رسمى لعدد الضحايا ومن جانبنا لا توجد تقديرات دقيقة، ولكن يكفى أن ننظر لمساحات المقابر التى تضاعفت ١٠ مرات منذ ١٩٩٢ حتى الآن ومقبرة البليدة وحدها والتى كانت هكتاراً أو هكتاراً ونصف الهكتار زادت مساحتها مرتين فى غضون سنة لتتسع لضحايا الإرهاب، وعلى كل فقد قمت بزيارة لكل مناطق الوطن لمعرفة وإحصاء الضحايا فى عام ١٩٩٥ وكانوا فى حدود ٤٥ أو ٥٠ ألف ضحية - ما بين مدنيين وعسكريين وشرطة، وقد زاد هذا العدد بطبيعة الحال منذ ١٩٩٥ وحتى الآن وقدرناه بنحو ٥٠ ضحية فى النهار فى المتوسط علماً بأنه لا يمكن تقديم إحصائية دقيقة حيث قتل العديد فى الجبال المعزولة خاصة فى جبال عين الدفلى وفى القرى المعزولة والنائية والتى لم يصرح سكانها بقتلاهم خوفاً من الإرهابيين ورد فعلهم وإن كنا نقدر الضحايا بما يتراوح بين ١٢٠ و١٥٠ ألف ضحية بخلاف الآلاف من المصابين والمخطوفين والمعزولين والمشردين والمهاجرين سواء فى الداخل أو الخارج بالإضافة للأرامل واليتامى.

وما رأى جمعيتكم وتفسيرها للرأى القائل بأن مرتكبى هذه المذابح من الخونة و«الحركة» أبناء المتعاملين السابقين مع المحتل الفرنسى؟!

نعم لقد كان هناك خونة و«حركة» إبان حرب التحرير يساندون المستعمر ويتعاملون معه ويقاتلون إلى جانب الجيش الفرنسى وهناك من هاجر منهم إثر الاستقلال وهناك من بقيت عائلاتهم وبقى معها الحقد ضد النظام والشعب وقد انضم هؤلاء - كوسيلة للانتقام من الشعب وليس دفاعاً عن الدين أو الشريعة - للحركات الدينية كغطاء للتنفيس عن سمومهم وحقدهم إلا اننا نرى كذلك أن العديد من أعضاء تلك الحركات ينتسبون لتيار إسلامى يعتقد بإمكانية تأسيس دولة أصولية إسلامية على أرض الجزائر من تيارات مختلفة يصب فيها التكفير والهجرة، والسلفيون بزعامة على بلحاج،الجزأرة، بالإضافة لتيارات وأحزاب أخرى تتبنى الفكر الأصولى - كحماس والنهضة - وتستهدف جميعها تأسيس الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة .

وكيف ترى جمعيتكم أسلوب القضاء على العنف والإرهاب ؟

المسألة فى رأيى عويصة جداً وعميقة جداً. و هناك وسيلة عسكرية نستطيع بها استئصال العضو المريض لكن هناك أدوارا أخرى لبقية أعضاء الجسم ومن ثم فإن الأمر يتطلب عملاً تدريجياً ووعياً تربوياً يبدأ من الأسرة بحيث يتعود أعضاؤها على احترام الإنسان والفكر ووجهة النظر الأخرى، وهناك بطبيعة الحال مجال العدالة كإحدى أدوات التعامل مع الإرهاب فنحن نؤمن بضرورة محاسبتهم، ومجازاة كل من ارتكب فعلاً إرهابياً، وبالتالى نحن ضد قانون الرحمة ■



■ إنهم يحفرون المقابر الجماعية

لعبة عض الأصابع بين المعارضة والحكومة الأردنية

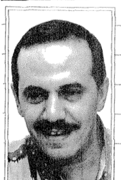
«حزب جديد» لمواجهة جبهة العمل الإسلامى.. «الحزب الحقيقى»

ورقة المقاطعة يكسب بها من يلعبها بحذر ويخسر أصحابها

الصحافة بين شقى رحى السياسة والمبررات الأخلاقية

أعلمته الرماية فلما اشتد عوده رمانى!

قد لا ينطق بهذه الحكمة طرف من أطراف اللعبة السياسية فى الأردن، لكنها تبقى الاستنتاج الواضح الذى يلح عليك كلما نجحت فى الغوص بأعماق التجربة الديمقراطية هنا.. وقد لا تحتاج إلى وقت طويل لتتأكد من أن الحكومة والمعارضة تقطعان ماراثون طويلا فى لعبة عض الأصابع!! منذ الإعلان عن إجراء انتخابات المجلس النيابى الجديد يوم ٢٣ يوليو الماضى.. ورغم أن باب الترشيح يتوافد على الدخول منه المرشحون ـ رسميا ـ اعتبارا من يوم ١٠ أكتوبر الجارى، إلا أن هذه الفترة الطويلة دخلت ـ واقعيا ـ فى المساحة الزمنية المكفولة لكل طرف حتى يعد نفسه لمعركة فاصلة، وحاسمة ستحدد معالم الصورة السياسية للمجتمع الأردنى قبل أن يستقبل القرن الحادى والعشرين.



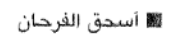
رسالة عمان يكتبها:

نصر القفاص



أحمد عبيدات





أسحق الفرحان

على السطح تفور قضايا ساخنة، وتحت الجلد يحتفظ كل طرف بهدوء أعصابه!! فكل من الحكومة والمعارضة يدرك تماما ما يريد فى الحد الأقصى، وكلاهما يرفع سقف مطالبه، حتى لا يفقد الحد الأدنى من المكاسب التى جنى ثمارها، منذ إعلان زرع الديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية عام ١٩٨٩.. فالحكومة تتهم المعارضة بأنها تمارس إرهاب الأقلية، والمعارضة ترد بعنف بالاتهام التقليدى للحكومة بأنها تخنق الحريات، وتمارس الديكتاتورية، وتسعى إلى إيقاف عجلة الحرية.. وتلعب الصحافة أبرز الأدوار بين الطرفين، ولا مانع من أن يتفق عليها كلاهما - أحيانا - فيطالب كل منهما بتضييق الهامش المتاح لها من الحرية، ولكن بمفهوم مختلف.. فقد يزعج الحكومة ما تراه انفلاتا من جانب بعض الأقلام سياسيا، ويوازيه انزعاج من جانب المعارضة، لكنه يقوم على مبررات أخلاقية.. باعتبار أن ذراع المعارضة الطويلة، يمثلها التيار الإسلامى.

ونظريا، يفترض أن المعركة الانتخابية للفوز بمقاعد المجلس النيابى - ٨٠ مقعدا - يتنافس فيها ٢٨ حزبا، تم إعلان اندماج تسعة منها فى حزب واحد، هو «الحزب الوطنى الدستورى»، ويرأسه المهندس عبدالهادى المجالى - شقيق رئيس الوزراء، ورئيس حزب العهد - الذى جمعته مع ثمانية أحزاب أخرى هذه العباءة الجديدة، وهى أحزاب: اليقظة، والتجمع الوطنى الأردنى، ووعد، والتقدم والعدالة، والوطن، والجماهير، والوحدويون، والحركة الشعبية، وبقيت الأحزاب الأخرى، لتتوزع جميع الأطراف على ثلاثة مواقف من الانتخابات القادمة:

أولها: يرى أن المشاركة والممارسة هما السبيل الوحيد لإثراء التجربة الديمقراطية.

ثانيها: - مازال - يتمسك بقرار المقاطعة، ويعتبرها ورقته الوحيدة للضغط على الحكومة، وأبرزها حزب جبهة العمل الإسلامى.. وانضمت إليه أحزاب: جبهة العمل القومى، والشعب الديمقراطى، والجبهة الدستورية، والأنصار العربى.

وأصحاب الموقف الثالث: هم الذين يرون فى المشاركة واجبا، وتنفيذ شروطهم حقا يجب انتزاعه قبل الإعلان عن دخول الانتخابات، ويطلقون على أنفسهم «أحزاب المشاركة المشروطة»، وتضم حزب البعث الاشتراكى، والبعث التقدمى، والأرض، والديمقراطى الوحدوى.

ويمكننا القول بأن أصحاب هذا الموقف - الثالث - نجحوا فى وضع أنفسهم على حد السيف.. فإذا تمسك أصحاب تيار المقاطعة بموقفهم، نجحوا فى نيل ضمانات وتسهيلات من جانب الحكومة تسمح لهم بتمثيل نيابى يصعب عليهم تحقيقه فى الظروف العادية، باعتبارهم يرجحون كفة الحكومة.. ويسهمون فى محاصرة المعارضة عند حجر الزاوية، وإذا ما حدث أن انقلب المقاطعون على موقفهم لأى سبب من الأسباب، يكون الثمن تلاشيهم تماما.. وحسب تصورنا المبدئى يمكننا أن نسبق الأحداث، لنؤكد أنهم سيشاركون فى الانتخابات، ويحققون المكاسب التى خططوا لها.. لأن موقف المقاطعين تجاوزه زمن التراجع، وقطعه قرارات بأغلبية أصوات أعضاء المستوى القيادى فى أحزابهم ومجلس الشورى والأمانات والعامة.

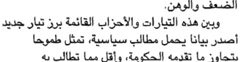
أما واقعيا وباتفاق جميع الأطراف - تقريبا - فلا يوجد على الساحة السياسية حزب منظم يحتفظ بقواعد فى كل الدوائر، ويعمل بمفهوم سياسى حزبى غير «حزب جبهة العمل الإسلامى»، الذى يمثل الجناح التنظيمى لجماعة الإخوان المسلمين التى تحتفظ بوجود فاعل على الساحة، وتتهم بأنها نشأت وترعرعت فى أحضان النظام، كما تستفيد فى الوقت نفسه من هذا الوضع، ونجحت فى تحقيق مكاسب كبيرة على مدى السنوات التسع التى شهدت ممارسة سياسية قائمة على التعددية..

وفى المقابل، هناك تجربة جديدة للحزب الوطنى الدستورى، الذى ترى المعارضة أنه الكيان الموازى الذى تدفعه الحكومة، بعد أن فشلت جميع الأحزاب - على كثرتها - فى أن تواجه حزب جبهة العمل الإسلامى، بما يجعل العبء ثقيلا على أية حكومة أمام البرلمان، الذى كان التيار الإسلامى يمثل أكبر الكتل البرلمانية داخله - ١٦ نائبا - إضافة إلى المتعاطفين معه، وعددهم ستة نواب.. وترى المعارضة، وعناصر المستقلين البارزين، ومنهم رئيسا الوزراء السابقان طاهر المصرى، وأحمد عبيدات، أن الحزب الجديد ترعاه الحكومة، ليكون ظهرها الذى تحتمى به خلال الفصل التشريعى القادم.. وهذا بالتأكيد كلام يتحفظ عليه رموز الحكومة، وبينهم الدكتور عبدالله النسور - نائب رئيس الوزراء، ووزير التنمية الإدارية - الذى يؤكد أن الحزب الجديد - بانصهار تسعة أحزاب داخل بوتقته - يمثل إفرازا طبيعيا لممارسة فشلت خلالها الأحزاب الصغيرة فى فرض نفسها على السطح.. ويعزز هذه الرؤية الدكتور سمير مطاوع، الذى يقطع بأنه - على سبيل المثال - لا علاقة له بالحزب الجديد، لكن المعارضة تتمسك بأنه يمثله داخل صفوف حكومة الدكتور عبدالسلام المجالى.. ويضيف أن بعض أطراف المعارضة لا تتصور نفسها فى مواجهة التطور الطبيعى للتجربة، الذى يفرز حزبا اتفق قياداته على ضرورة مواجهة قوة المعارضة التنظيمية، بطى صفحة التشرذم التى طالت، فكانت النتيجة مزيدا من الضعف والوهن.



■ عبد السلام المجالى

وبين هذه التيارات والأحزاب القائمة برز تيار جديد أصدر بيانا يحمل مطالب سياسية، تمثل طموحا يتجاوز ما تقدمه الحكومة، وأقل مما تطالب به المعارضة، أو بمعنى أكثر دقة بصورة مختلفة عن صورة المعارضة.. ويرى هذا التيار فى نفسه أنه أدرى بما يمكن أن يتحرك للأمام، وكيف؟! باعتبار أن رموزه سبق أن تولوا أرفع المناصب السياسية والتنفيذية، و بينهم رئيسا وزارة - المصرى وعبيدات - ووزير داخلية - سليمان عرار - ونخبة تمثل جميع التيارات، دون أن تكون مرتبطة حزبيا، وفى إشارات إلى أن هذا التيار يمثل نواة لحزب سيتم إعلانه عقب الانتخابات، واجهها معظمهم بالنفى - غير القاطع - بما يوحى أن الباب موارب.. بينما يتوقع مراقبون آخرون أن تتمخض هذه التجربة عن حزب إسلامى جديد، يمثل انشقاقا عن جبهة العمل الإسلامى، وسيعلن إنشاءه عدد من القيادات الرافضين للمقاطعة، والمتمسكين بخوض الانتخابات، وأبرزهم إسحق الفرحان - الأمين العام للحزب - وحمزة منصور - رئيس كتلته البرلمانية فى المجلس النيابى.



ولأنها خريطة موزاييك - إن جاز التعبير - يصبح تفسيرها وشرحها أمرا محفوفا بضرورة مراعاة الحذر، وتناولها إما رأسيا أو أفقيا بهدوء وموضوعية.. إضافة إلى أن دور العشيرة المهم والحاسم يدخل كعنصر مشترك عند تناول تجربة الأحزاب السياسية والانتخابات كاختيار ديمقراطى للأردن منذ ربيع ٨٩، فى أعقاب أزمة الخبز الشهيرة التى اندلعت شرارتها من محافظة معان.. ومن هنا نبدأ فى العدد القادم. ■

لست مؤيداً .. ولا معارضاً!

طاهر المصرى رئيس الوزراء ومجلس النواب الأردنى الأسبق:

مقاطعة الانتخابات سبيلنا لإعلان موقف احتجاجى واضح

المجلس النيابى القادم عمره أقصر من ٤ سنوات

إذا غابت قواعد الديمقراطية.. يصبح الانتقال بين مقاعد الحكومة والمعارضة، لعبة سياسية غير محسوبة.. وقد لا يثير الانتباه، إذا كانت نقطة البداية من المعارضة، حتى ترسو السفينة على شاطىء الحكومة!! أما عندما ينتقل رئيس وزراء إلى مقعد رئيس المجلس النيابى، ثم يصبح معارضاً، خلال أربع سنوات فقط، فهذا يتجاوز حدود الإثارة، ويدفعنا إلى ضرورة التوقف عنده. وهذا ما حدث بالفعل.

اعتبرت لقاء السيد طاهر المصرى - رئيس مجلس الوزراء الأسبق، ورئيس مجلس النواب الأسبق فى الأردن - واحداً من أهم المحطات الكاشفة للمشهد السياسى قبل تجربة انتخاب مجلس نيابى جديد، خلال مرحلة ما بعد الازدهار الديمقراطى التى بدأت عام ١٩٨٩ .. ولأنه يمثل عنصراً بارزاً من قائمة لفتت أنظار المراقبين، بتوقيعهم بياناً عرف بـ «بيان الصفوة» فى الأردن، أعلنوا فى سطوره رؤيتهم للمستقبل السياسى، ومطالبهم قبل انتخابات ٤ نوفمبر القادم، وربطوا بين الاستجابة وقرارهم بمقاطعة الانتخابات، وشملت القائمة السيد أحمد عبيدات - رئيس الوزراء الأسبق - أيضاً، وفى حوار طويل معه، أجاب عن تساؤلاتى وقدم بإجاباته تفسيراً لأسباب هذا التغير الغريب.

هل تقبلون بما يعتقده المراقبون بأن مقاطعة الانتخابات من جانبكم ليس لها ما يبررها؟!

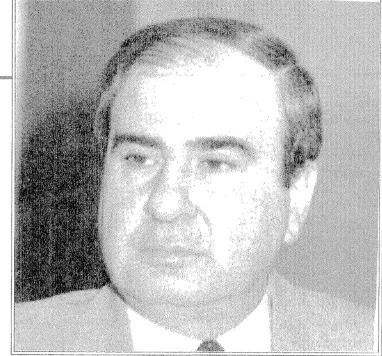
على ضوء ما تشهده التجربة الديمقراطية بالأردن خلال السنوات الماضية أستطيع القول بأنها تشهد تراجعاً، وملامحه تبدو واضحة فى تراجع أهمية مجلس النواب ودوره، وأستطيع أن أزعم أننى حاولت ومعى نواب كثيرون أن ننبه لهذا الأمر وسعينا للتغيير بالإقناع وبالاتصالات بعيداً عن العلنية استناداً إلى تاريخى ووضعى السياسى الخاص الذى يسمح لى من خلال قنوات تصل إلى أعلى المستويات بالتعبير عن الرأى، لكننى لم أجد آذاناً صاغية لوجهات نظرنا وبقيت الأمور تتراجع باستمرار، فكان لابد من موقف فى ظل معطيات سياسية أخرى تتعلق بالسلام والوضع الاقتصادى كما تتعلق بتماسك المجتمع الأردنى وهذا فرض علينا اتخاذ موقف احتجاجى، فكان قرار مقاطعة الانتخابات الذى تم الاتفاق عليه وإعلان مبرراته.

لكن المقاطعة تبعدكم عن الساحة لمدة أربع سنوات مما يؤدى إلى نتائج سلبية فى ضوء تجارب شهدها عالمنا العربى عندما قاطعت بعض الأحزاب الانتخابات وعادت فى قرارها دون زوال أسباب المقاطعة؟!

كل بلد له وضعه الخاص، وكل ظرف يفرض الأسلوب المناسب، ففى تجربة انتخابات عام ٩٣ يجوز القول بأن المقاطعة لم تكن مجدية، لكن الوضع الآن مختلف، فهناك شعور بالإحباط يظاهره شعور بعدم فعالية أى شكل من أشكال الحركة أو الضغط السياسى لتعديل الأمور، لكن توجد بدائل عن المقاطعة وعدم المشاركة فى المجلس النيابى القادم، بوضع برنامج وطنى سياسى شامل يكون بديلا عن بعض الأفكار المطروحة فى الجانب الآخر، ونأمل إذا توسعت عملية المقاطعة أن يكون وضع مجلس النواب أو تمثيل مجلس النواب ضعيفا مما يجعله عاجزاً عن الاستمرار أكثر من فترة محدودة وأستطيع أن أسبق الأحداث وأعتقد أن مجلس النواب القادم لن يستمر أربع سنوات وأنه لن يكون فى مقدور أعضائه تحمل الضغوط الشعبية والسياسية طيلة هذه الفترة مما سيفرض إعادة النظر فى وضع هذا المجلس وهذا يجعلنى أعترف بأن الغياب عن المنبر التشريعى لمدة أربع سنوات خطأ، لكننا نأمل أن لا يستمر الغياب طيلة هذا الفترة.

لاحظت أن المعارضة تتبادل مع الأغلبية الاتهامات بأن كلتيهما تمارس الديكتاتورية فما المعيار الذى يمكن أن يقاس عليه ممارسة السلوك الديمقراطى؟

الرأى والرأى الآخر موضوع مهم جداً فى أى ديمقراطية لتنمية المسار السياسى الديمقراطى وفى كثير من الديمقراطيات نرى حزباً حاكماً يقرر ماترى سياسته وينفذها أعضاؤه ولكن - أيضاً - هناك احترام لوجهة نظر الأقلية، وأنا فى هذه الحالة لست ضمن



■ طاهر المصرى .. هناك شعور بالإحباط

الأقلية لأننى لست معارضاً بالمعنى المفهوم فى ديمقراطيات أخرى، لأننى أعترض - فقط - على سياسات معينة وأقبل سياسات أخرى، لذلك فتعبير معارضة بالمعنى الديمقراطى المتعارف عليه لا ينطبق على شخصى ولا على تصرفاتى!! وفى الوقت نفسه أعتقد أن أغلبية مجلس النواب لا تمثل التيار الشعبى الحقيقى لأن اختيار المرشحين إلى حلبة الانتخابات قائم على الأساس الضيق، وأقصد به التزكية العشائرية دون اعتداد أو تقدير لبرنامج المرشح ولا على أساس توجهاته السياسية ولا على أساس كفاءته وهذا أمرعلى نقيض للمفهوم الديمقراطى وعلى نقيض للتوجه العالمى نحو توسيع قاعدة التمثيل وأصبح النائب فى هذه الحالة نائب خدمات فقط يمثل منطقة جغرافية ضيقة ومجموعة من السكان قليلة والتى هى عشيرته فقط، فأصبح النائب لا يهتم بالقضايا الوطنية العامة وصار يهتم بقضايا ضيقة، وأصبح موضوع الحديث عن الأكثرية غير واقعى وغير حقيقى لأن هؤلاء الناس أصبحوا مرتبطين بمصالح معينة ضيقة، هذا الأمر ستجده واضحاً أكثر فى المجلس القادم.

وهل هذا يعنى قصورا فى الممارسة السياسية من جانب الأحزاب القائمة؟! بمعنى أنها لم تستطع التصدى لارتباط المواطن بالعشيرة وفشلت فى إقناعه بالممارسة الحزبية؟!

هذا صحيح.. فأبرز سلبيات تجربتنا السياسية أنها لم تفرز أحزاباً فاعلة، بل أصبحت لدينا أحزاب ترتبط بشخص أو شخصين، فالاقتناعات عند الجماهير بالأحزاب أقتناعات محدودة فيما عدا جبهة العمل الإسلامى لأن حضورها مختلف عن باقى الأحزاب الأخرى، وهى تمثل حزباً حقيقياً له قواعده، أما الأحزاب الأخرى فلا دور لها ولا وجود على الساحة السياسية الأردنية.

باعتباركم تمثلون رمزاً من رموز الحياة السياسية والعامة فى الأردن وسبق أن توليتم منصب رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب، هل تعتقد أن ما ذكرته يدعو للتشاؤم تجاه مستقبل التجربة الديمقراطية الأردنية؟

الديمقراطية كمنهج وتجربة تنضج بالتراكم انظر كيف تربت وكيف ترعرعت الديمقراطية فى العالم، وعن نفسى كان أملى وهدفى أن نقطع خطوات للأمام وكنت أتصور فى انتخابات عام ٨٩ نقطة بداية وهى كانت مقبولة وأفرزت مجلسا نيابيا جيدا، وقلنا إنه يجب أن نبنى على هذه التجربة دون أن نكررها فقط، فإذا بنا نتراجع للخلف لأن الديمقراطية ممارسة، ومازالت طموحاتنا أكثر من القائم حالياً، وأنا - مع غيرى - كل هدفنا من الكلام الذى ذكرته وانتقادى للأمر الواقع أن نعيد المسيرة مرة أخرى لنتقدم للأمام، من أجل بناء دولة عصرية حديثة، خاصة أننا فى الأردن وأنتم فى مصر بل وكل بلد عربى نواجه قوة إسرائيل القائمة على تجربة ديمقراطية وهذا العدو أطماعه تتجاوز فلسطين، وإذا لم نتماسك ونأخذ بأسباب التقدم ونلحق بركب الحضارة العالمية ثقافياً وسياسياً واقتصادياً ستبتلعنا إسرائيل كما بلعت فلسطين.وبالديمقراطية أستطيع أن أحمى نفسى أمام الخطر الإسرائيلى القادم على الأردن يوماً ما.. مهم جداً أن نبنى مؤسسات فى هذا البلد، وأن يكون لدينا مجلس نواب فاعلا، ليس بالضرورة أن يكون مناكفا للسلطة التنفيذية لكن أيضاً لا يجوز أن يكون تحت أمر وسلطة السلطة التنفيذية، يجب أن يتناغم عمل كل السلطات، لا أن تتصارع.

فنحن لابد أن ننظر إلى الموضوع نظرة شاملة وليس فقط من زاوية يفتح طريقها السؤال الذى يبحث عن، لماذا مقاطعة الانتخابات أو لماذا أصيبت الحياة الحزبية بالضعف؟

إذن ما الصيغة المثلى للعلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وكيف ترونها؟

وقت أن توليت المسئولية كرئيس للوزراء تعاملت مع مجلس النواب بكل احترام وبكل تقدير لاستقلالية مجلس النواب،وعندما أصبحت رئيساً لمجلس النواب تعاملت مع السلطة التنفيذية - الحكومة أيضاً - بكل احترام مع حفظ استقلالية المجلس ثم هيأت سبل ممارسة دوره القائم على أساس التشريع، وهى المسألة التى أعتبرها مهمة جداً وتساوى مهمة التشريع، فلذلك ليس بالضرورة أن يكون هناك تضارب بين السلطة التنفيذية وبين السلطة التشريعية، فمجلس النواب حين يسأل ويحاسب لابد أن تنتبه الحكومة وتتصرف على هذا الأساس والشىء نفسه عندما تقرر الحكومة شيئا يجب أن يتعامل معها مجلس النواب على هذا الأساس

البيان الذى وقعتم عليه مع بعض الرموز السياسية وضم أحمد عبيدات - رئيس الوزراء الأسبق - جعل عددا من المراقبين يرون خطورة تجاه مستقبل الحياة السياسية فى الأردن؟

نحن أقدمنا على هذه الخطوة حماية للديمقراطية، وأعطيك مثالاً آخر يتجاورنا وتجسده جماعة الإخوان المسلمين الذين قال عنهم جلالة الملك نفسه إنهم حزب النظام وترعرع فى حضن النظام، فإذا كان الإخوان المسلمون قد اضطروا فى نهاية المطاف لإعلان المقاطعة بما تحمله من مجازفة ومخاطرة، فلابد أن السبب أنهم لم يجدوا أمامهم غير قرار المقاطعة، ماذا يعنى هذا؟ يعنى أن هناك خطأ أو خللا أساسيا يتم فى البناء الديمقراطى داخل المجتمع السياسى الأردنى، ومن هنا كان هدفنا تصحيح المسار وحماية الديمقراطية وتنميتها، عكس ما يمكن أن يبدو ظاهرياً أن الذى يقاطع ليس ديمقراطيا، ولا يؤمن بالديمقراطية.

ولكن السيد ليث شبيلات - وهو معارض بارز - قال إن البيان لم يعرض عليه ليوقعه معكم، فعلى أى أساس تم تحديد النخبة التى وقعت بيان المثقفين فى الأردن؟!

أنا لست مطلعاً تماماً كيف تمت دعوة الناس للتوقيع على البيان لكن أخونا «ليث» له تصرفه الخاص ونظرته الخاصة، وكثير من التيارات السياسية حاولت ضمه فى أطرها التنظيمية لكنها لم تنجح وعن نفسى لا أدرى لماذا لم يدع ليث شبيلات للتوقيع؟ ولا أدرى إذا كان يقبل التوقيع على مثل هذا البيان فيما إذا دعى إليه، فأخونا «ليث شبيلات» لديه تصوراته ونظرته الخاصة للأمور وهو يصر على أن تتضمنها تماماً تلك البيانات وعموماً فهو القائل بأن الفئات السياسية تأخرت فى الدعوة للمقاطعة، وكان يجب أن تبدأ قبل انتخابات عام ١٩٩٣.

هل يمكن اعتبار البيان الأخير الذى أصدرته الرموز السياسية الأردنية يمثل نواة لتشكيل حزب سياسى جديد؟

لا أعتقد أن الثمانية سيكونون نواة لحزب سياسى قادم لأنهم اتفقوا - فقط - على موضوع الانتخابات ولهم نظرة سياسية مشتركة فى بعض السياسات الأردنية لكن إذا تم وضع برنامج حزبى

أعتقد أن جزءاً منهم لن يتجانس مع معظمه فى نظرته الاقتصادية الاجتماعية وأيضاً فى بعض النواحى السياسية، فبعض الموقعين ينتمون إلى المدرسة السياسية نفسها، ويمكن أن يؤلفوا حزباً سياسياً لكن ليسوا جميعاً من هذا الطيف، باختصار يمكن القول بأنه بيان إجماع الحد الأدنى.

ولكن ماذا يحدث لو استمر المجلس النيابى الذى ستفرزه المقاطعة لأربع سنوات وما انعكاسات ذلك فى تصورك على مستقبل الديمقراطية فى الأردن؟

هذا سيعنى مزيداً من التراجع الذى تشهده الحياة العامة وسيؤثر سلبياً على مؤسسات المجتمع المدنى وعلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية فى البلد ونتمنى ألا يحدث هذا!!

الوزارة الحالية متهمة بأنها تجاوزت المجلس النيابى عند إعدادها لقانون المطبوعات فى فترة غيابه فما رأيكم فى ذلك؟!

بالطبع هذا واضح لأن الحكومة انتظرت إلى ما بعد انتهاء دورة انعقاد المجلس النيابى لكى تقدم القانون المؤقت، وأنا لا أرى وجه عجلة لتقديم مثل هذا القانون.. الذى كان ينبغى أن يصدر قبل انفضاض الدورة أو يقدم للمجلس القادم بعد انتخاب أعضائه، لكنها هى حكومة عبدالسلام المجالى كشأن حكومته السابقة التى لجأت إلى الأسلوب نفسه بالالتفاف حول مجلس النواب، لإصدار القوانين فى غيابه.

نعود مرة أخرى لمسألة الاتهامات المتبادلة بين الأغلبية والأقلية بأنها تمارس الديكتاتورية .. أيهما يمارس الديكتاتورية بشكل حقيقى فى التجربة الديمقراطية الأردنية؟

الأكثرية هى التى تمارس الديكتاتورية، الأقلية رأيها مسحوق، وتلام وتعاقب على رأيها، وأعتقد أن مبدأ احترام رأى الأقلية غير قائم.

ما رأيكم فى استشهاد الحكومة للتدليل على صحة المناخ الديمقراطى بما تنشره الصحف وأن كل صاحب رأى يعبر عن نفسه كما يشاء فى الصحف؟

نحن لا ننكر أن هناك مستوى جيدا من الديمقراطية فى بلادنا، فنحن لا نقول إن الأردن بلد ديكتاتورى أو ممنوع الكلام فيه، يوجد قدر جيد من الديمقراطية خصوصاً إذا ما قيس ببلدان عربية أخرى، وكل هدفنا أن نرفع هذا المستوى لأنه كما قلت لك الديمقراطية عملية تراكمية، بالطبع هناك قدر أو هامش جيد من الديمقراطية مثل حديثى الآن معك أو المعارضة فى الصحف ولكن نحن نبحث عن المزيد حتى نصل لمستويات نستحقها، وأنا أعتقد أننا نستطيع أن نتعامل معها ملكاً وشعباً وحكومة.

باعتبارك أحد صناع السلام، ما رؤيتكم للتطورات التى تشهدها عملية السلام؟!

نحن كنا مؤمنين بالسلام، وأنا كنت رئيس الحكومة الأردنية التى ذهبت لمدريد، ولكننا ذهبنا لمدريد بناء على مبادىء وثوابت وضمانات مختلفة عما يجرى الآن على أرض الواقع، ذهبنا إلى مدريد لكى ننهى الصراع العربى - الإسرائيلى ونبدأ بتسوية عادلة وشاملة، لمسار العملية السلمية خصوصاً فى المجال الفلسطينى، ونحن فى الأردن نتأثر به أكثر من غيرنا تأثيراً مباشراً، لم تتحقق تلك الأهداف التى بدأنا السلام على أساسها ولم نر فى عهد رابين ولا بالتأكيد فى عهد نيتانياهو تغييرا جذريا فى التفكير السياسى الإسرائيلى ومازال المشروع الصهيونى يمضى فى طريقه، والمطلوب من الفلسطينيين والعرب أن يتغيروا لكن لا أحد يطالب إسرائيل أيضاً بأن تتغير، وحالياً نرى أن مرجعية مدريد أصبحت غامضة بعد توقيع اتفاقيات أوسلو التى أصبحت مرجعية وهى فى تصورى غامضة فى عناوينها وغامضة فى مرجعيتها، واستغلت إسرائيل هذا الغموض لأن القوى غير متكافئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين فوجهة النظر الإسرائيلية هى التى تغلبت فى تفسير مفاهيم وبنود أوسلو ونحن نرى الآن - تماماً من خلال سياسات نيتانياهو - ما تقصده إسرائيل بمفهومها ومعانيها لأوسلو، لذلك أنا أقول إنه ليس هذا هو السلام الذى ذهبنا من أجله إلى مدريد ولا هذه المبادىء هى التى اتفقنا عليها لذلك أقول أنه لا توجد تسوية الآن، وتلاشى الأمل فى إنهاء الصراع العربى - الإسرائيلى، وعدنا بفضل نيتانياهو وبفضل صمت الولايات المتحدة على ما يدور بدون أى عمل حقيقى إلى مرحلة ما قبل مدريد.

وفى تصوركم لماذا لم تقدم جولة أولبرايت أى بادرة أمل للخروج من هذه الدائرة المغلقة؟

أولبرايت لم تأت للمنطقة لهذا الغرض، لكنها جاءت لتضغط على الفلسطينيين لتنفيذ ما تطلبه إسرائيل أولاً لأن نيتانياهو لن يقبل ببحث المطالب الفلسطينية فى هذه المرحلة.

يوم أن ذهبت إلى مدريد ألم تكن تضع فى اعتبارك أن الفلسفة الصهيونية لن تتغير؟

واضح من قرار مجلس الوزراء الذى وضعناه ووافقنا عليه بالذهاب إلى مدريد أن هذا الأمر أخذناه بعين الاعتبار وذهبنا إلى مدريد لتحقيق تلك المبادىء والأسس، وهذه هى مرجعيتنا، اختلف الأمر فيما بعد وللأسف اختل وليس اختلف بعد أوسلو، أوسلو هى التى «خربشت» كل هذه الأمور وجعلت المسار الفلسطينى يتفاوض منفصلاً مع إسرائيل، لكن أيضاً أذكرك بأنه فى تلك الفترة حين انعقد مؤتمر ٩١ أتى بعد ظروف عربية وإقليمية ودولية قاهرة أجبرت كل الدول العربية على القبول بالحد الأدنى، بعد حرب الخليج وتفتت العالم العربى، وانهيار قوة العراق وبعد ضعف أو امتصاص الأرصدة العربية التى كانت موجودة فى البنوك الخارجية، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى وعدم وجود أى نصير، أو بديل للتسلح العربى، جاءت أمريكا فى الوقت المناسب بالنسبة لها وبالنسبة لإسرائيل لتقول نذهب الآن إلى مدريد، وما كانت أمامنا خيارات كثيرة ولا أدوات، ولا دولة عربية كان أمامها إلا خيار الذهاب إلى مدريد، لكن ونحن نذهب ونحضر لمدريد وضعنا أسسا ومواقف وثوابت تجرى المفاوضات مع إسرائيل على أساسها، فنحن كنا واعين لهذا الأمر لكن اختلفت الأمور فيما بعد - وأكرر - بالذات بعد أوسلو.

هل أوسلو كانت ثمرة من ثمار التعجل فى تحقيق السلام والفوز بقطعة من الأرض كما ردد عرفات؟

أنا أعتقد ذلك لأن أوسلو غيرت المرجعية التى كانت تفرض على الوفود العربية أن تجلس لتتفاوض مع إسرائيل ليس كوفد واحد ولكن على الأقل بنفس الوتيرة ونفس الوضعية، ثانياً : أوسلو وضعت عناوين عريضة، كل عنوان بحاجة لاتفاق منفصل وهى كما قلت عناوين غامضة، فاستفادت إسرائيل من إختلال ميزان القوى بينها وبين الفلسطينيين وأثبتت وجهة نظرها وهى الآن تفعل ذلك. ■

نعم.. تجربتنا السياسية لم تفرز أحزاباً فاعلة

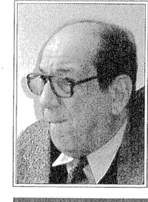
كنت رئيس الوزراء الذى سافر إلى مدريد.. ولكن خاب أملى فى السلام

الحقيقة أن الأمل فى إنهاء الصراع العربى ـ الإسرائيلى .. أصبح سراباً

اتفاق أوسلو سبب حالة الغموض التى تشهدها مسيرة السلام

نصر القفاص

تعزيزا للمسيحى العربى



بقلم: محمد سيد أحمد

تلقيت دعوة من «المعهد الملكى للدراسات الدينية» بعمان الذى يشرف عليه الأمير حسن شقيق عاهل الأردن، للمشاركة فى حلقة نقاشية جمعت لفيفا من المثقفين العرب، مسيحيين ومسلمين، حول موضوع «العربى المسيحى اليوم».. وقد نظم الندوة الأستاذ المشهود له بالاستقامة الفكرية والأصالة العلمية بالجامعة الأمريكية ببيروت، الدكتور كمال صليبى..

وقد أوحت صحف تصدر بالقاهرة - قبل انعقاد الندوة - بأن ملابساتها يكتنفها غموض.. ومع ذلك، وربما بسبب ذلك، رأيت أن ألبى الدعوة.. أساسا لأننى لست من أنصار نفى أن هناك حساسيات دينية وعرقية وطائفية فى كل بلدان الشرق الأوسط، وأنى أرى أنه من الأفضل التصدى للحساسيات بكل صراحة، وإعمال قاعدة الشفافية دون تحفظ - لا ادعاء كذب - أن كل شىء «تمام»، وعلى خير ما يرام..

ولا أنكر أن كثيرين حسنو النية فى نفى أن هناك مشاكل، من منطلق أن الاعتراف بوجودها ذخيرة فى أيدى أعداء الوطن، وأعداء القومية العربية، الذين يريدون زيادة تأجيج المشاكل، وإعطاء الانطباع بأنها متفجرة بغية الاصطياد فى الماء العكر.. ولكن أعتقد أن الخطر الأكبر هو أن تنفجر المشاكل الطائفية فى وجهنا نتيجة تحاشى معالجتها.. الأمر الذى يفضى إلى مردودات عكسية أخطر بكثير من تلك الناجمة عن الاعتراف بوجود مشاكل ووجوب معالجتها.. وكان هذا - كما تكشف - نهج ندوة عمان..

وعلينا فى هذا الصدد تأمل مفارقة تميز المسيحى العربى.. فإنه عربى قوميا.. مسيحى دينا.. ومن هذه الوجهة، فإنه ينتمى إلى كنيسة من الكنائس المسيحية المتعددة بالوطن العربى.. وإذا ما تناولنا الجانب الدينى - بغض النظر عن الجانب القومى - فإن هويته الدينية تجمعه مع مواطنى أغلب - وأبرز - دول الغرب، حتى مع تسليمنا بتعددية الطوائف لدى المسيحيين.. والجديربالملاحظة أن الكنائس الشرقية كنائس عربية، ويكفى فى هذا الصدد تأمل موقف بابا الأقباط فى مصر، ومعارضته لزيارة الأقباط للقدس مادامت حكومة إسرائيل على موقفها الراهن من القضية الفلسطينية.. وإذا ما تناولنا الجانب القومى بغض النظر عن الجانب الدينى، فإن المسيحى العربى جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، والحضارة العربية.. بل كان الكثير من رواد الفكر القومى العربى مسيحيين..

والجدير بالملاحظة أيضا أن الصراع الرئيسى على اتساع المشرق العربى مازال الصراع العربى - الإسرائيلى.. قد احتفظ بحدته رغم كل محاولات التوصل إلى تسوية.. وإذا ما غلب على هذا الصراع طابعه الدينى على طابعه القومى - وهو الحادث الآن - فإن المسيحى العربى يصبح على نحو ما «طرفا ثالثا».. باعتباره ليس مسلما، ولا يهوديا.. ومن المؤكد أن اكتساب الإسلام بعدا ايديولوجيا بجانب بعده الدينى، مع انهيار الكثير من المدارس العلمانية - وبالذات مدرستى الاشتراكية والقومية العربية على الأقل فى الحقبة التاريخية الراهنة - فإن هذا لابد أن يقلق المسيحى العربى.. ولكن يقلقه أيضا أن يتهمه البعض بممالأة الإسرائيليين.. فإن مثل هذه التهمة تفاقم من مشاكله فى وقت يظل فيه الصراع العربى - الإسرائيلى شديد الاحتدام.

ولا مجال لإنكار أن هناك مشاكل حادة احتدمت عبر العصور بين اليهودى والمسيحى فى العالم الغربى، لدرجة أن ما تعرض له اليهود فى أوروبا من أوجه عنت واضطهاد فى النصف الأول من القرن العشرين قد بلغ ذروته.. وبالذات مع حملات هتلر بإبادة اليهود إبادة كلية..غير أن اليهود فى النصف الثانى من هذا القرن قد تحقق لهم وضع متميز فى الغرب على نحو لم يسبق له مثيل عبر تاريخهم كله.. لدرجة أنه برز ما يبرر القول بأن هناك نوعا من التآلف اليهودى - المسيحى فى مواجهة الإسلام، وبالتالى فى مواجهة العرب.. وهذا يجد تعبيره الأوضح فى نظرية هانتينجتون عن «صدام الحضارات».. إنها نظرية تنطلق من افتراض أن هناك الحضارة المسيحية - اليهودية من جانب، والحضارة الإسلامية من الجانب الآخر، وأن الصدام بينهما يكاد يكون حتميا، وفى ظل هذا الصدام، فإن هناك قوى فى الغرب تحاول إقناع المسيحيين العرب بأنهم أقرب إلى من يعتنقون معهم الدين نفسه منهم إلى من يشاركونهم القومية نفسها، تداركا لهذا الخطر، يتعين على العرب بذل قصارى جهدهم كى لا يفرطوا فى مسيحييهم وأن يحرصوا على إشعارهم بأن انتماءهم لقوميتهم العربية هو الأصل والفيصل.. وهذه كانت رسالة ندوة عمان.. فإن إسرائيل وبالذات نيتانياهو يسلك مسلكا هدفه تعميق التوترات والاحتكاكات بين الطوائف العربية المختلفة.. فهل نيسر عليه مهمته؟

ثم هناك مهمة أخرى تنسجم مع فكرة تجميع الصف العربى لمواجهة خطر نيتانياهو وأمثاله فى الغرب.. هناك أفواج المسيحيين العرب فى المهجر، وخطر أن يسقط هؤلاء فريسة الدعايات الغربية المعادية للعرب.. ولن ينجح العرب فى الحيلولة دون وقوع هؤلاء فى هذه المصيدة، طالما يكشف سلوك العرب الفعلى عن شواهد تؤكد صحة الاتهامات الموجهة إليهم.. إن معركة كسب قلوب المسيحيين العرب فى المهجر، هى معركة تدور فى أوطاننا العربية أولا، بالعمل من أجل إسقاط المصداقية عن أية حجة يلجأ إليها خصوم العرب فى الغرب للإساءة إلى صورة العرب.. ولن يقتنع مسيحيو المهجر بكذب ادعاءات الغرب عن سوء معاملتهم فى أوطانهم، ما لم يأت ما يطمئنهم فى هذا الصدد على لسان إخوتهم المسيحيين الذين لم يغادروا هذه الأوطان.. وهذا يحملنا مسئولية هى تعميم ما أنجزته ندوة عمان، بأنشطة تستهدف الوحدة الوطنية والقومية فى مواجهة الأخطار التى تهدد العرب قوميا.. فإن الدين يتعين أن يكون عنصر دعم للقومية، لا عنصر تهديد لها..

والجدير بلفت نظرنا أن هذا الذى دعت له ندوة عمان، لم يعد ترفا، بل أصبح ضرورة ونوعا من الدبلوماسية الوقائية الخليقة بحمايتنا حيال تطورات فى المستقبل المنظور لا يتعين استبعادها.. فليس مستبعدا مثلا، أن تتقدم إسرائيل بمشروع انسحاب من جنوب لبنان كبديل عن انسحابها من الجولان، وهو اقتراح أثير كثيرا مؤخرا بعد الإخفاقات التى تعرض لها الجيش الإسرائيلى مع حزب الله فى عدد من المواجهات الأخيرة.. إن إسرائيل تراهن على أن مثل هذا الانسحاب كفيل بتأجيج الصراعات بين سوريا ولبنان، وبالذات بين مختلف الطوائف داخل لبنان، عملا باستراتيجيتها المعهودة فى «ترحيل» التناقضات إلى الساحات العربية، إفسادا لأية محاولة لتجمع العرب فى مواجهتها.. فهل نستخلص الدرس قبل فوات الأوان؟! ■



■ مبارك و فهد .. يداً فى يد من أجل الخير لشعوب الأمة العربية

الأمير سلطان بن عبدالعزيز فى حوار خاص لـ «الأهرام العربى»:

مبارك وخادم الحرمين يعملان لصالح العرب

حملة شعواء منظمة سبقت زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران السعودى - لجنوب إفريقيا، بهدف عرقلة أية محاولات عربية تسعى لتعزيز قدرتها الدفاعية المشروعة، ولكن الأمير الذى ذهب بناء على دعوة رسمية من الرئيس نيلسون مانديلا، يعرف جيدا أن المملكة العربية السعودية تستطيع أن تعبر عن نفسها بالطريقة التى تروق لها، ويعرف أيضا أن الرئيس مانديلا يسعى إلى إعادة التوازن فى علاقاته مع العالم العربى، فى الوقت الذى لم تشهد فيه علاقات جنوب إفريقيا وإسرائيل أى تطور ملحوظ.«الأهرام العربى» التقت الأمير سلطان أثناء زيارته فى جنوب إفريقيا، وأجرت معه هذا الحوار:

أجرى الحوار فى كيب تاون: **محمد صابرين**

المملكة العربية السعودية تنتهج سياسة رشيدة وضعها سموكم، خاصة بتنوع مصادر الأسلحة، والإصرار على عملية نقل التكنولوجيا واستثمار جزء مهم من أموال صفقات التسليح داخل الأراضى السعودية، فيما يعرف ببرنامج التوازن الاقتصادى .. إلى أى مدى وصل هذا الجهد الرائد، وما خلاصة تجربتكم حتى يمكن للدول العربية الأخرى أن تستفيد منها وتحذو حذوها؟

بالنسبة لتنويع مصادر الأسلحة، فإن ذلك يخضع فى المقام الأول إلى الاحتياجات الدفاعية للقوات المسلحة، وأود أن أشير هنا إلى أن حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولى عهده الأمين، تعتبر تطوير القوات المسلحة جزءا من عملية التنمية الشاملة، ومن هذا المنطلق تم وضع برامج التوازن الاقتصادى التى لا تهدف إلى نقل التقنية المتطورة من الدول المتقدمة فى المجالات العسكرية فحسب، ولكن أيضا فى العديد من المجالات المدنية، وذلك من خلال مشاركة شركات سعودية مع الشركات المالكة للتقنية فى إقامة مشاريع صناعية متطورة داخل المملكة يعمل بها عدد كبير من الشباب السعودى المؤهل تأهيلا عاليا، وقد تمكنت هذه الشركات - ولله الحمد - من تصدير منتجاتها، لقدرتها العالية على المنافسة عالميا، أما بالنسبة للدول العربية الشقيقة، فلا يخالجنا شك فى أن كل دولة أدرى بشئونها.

أشار الرئيس نيلسون مانديلا إلى العلاقات المتميزة التى تربط بلاده بمصر والسعودية، ترى ما رؤية سموكم لما يمكن أن تقدمه الدولتان الشقيقتان فى الساحة الإفريقية، لما فيه صالح الأمة العربية؟

الساحة الإفريقية تشكل أهمية كبيرة للأمة العربية، فضلا عن وجود عدد من الدول العربية



■ الأمير سلطان بن عبد العزيز

إيران دولة شقيقة وتنويع مصادر السلاح جزء من التنمية

والإسلامية فى هذه القارة، فإن هناك الكثير من المصالح المشتركة بين الأمة العربية والدول الإفريقية، كما أن الأمة العربية لن تنسى المواقف المشرفة التى وقفتها ولاتزال تقفها الكثير من الدول الإفريقية مع الحق والعدالة والشرعية، وفى وجه الاحتلال والمواقف الإسرائيلية المتعسفة وغير المشروعة، ولقد دأبت كل من المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وجمهورية مصر العربية الشقيقة بقيادة فخامة الرئيس حسنى مبارك، على دعم وتعزيز كل ما فيه مصلحة للأمة العربية والإسلامية، ومن هذا المنطلق فإن العلاقات المتميزة التى تتمتع بها هاتان الدولتان الشقيقتان مع جمهورية جنوب إفريقيا، والتى أشار إليها فخامة الرئيس نيلسون مانديلا، ستستمر وتنمو لتعميق المصالح المشتركة، خاصة أن الأمة العربية والقارة الإفريقية تملكان إمكانات اقتصادية كبيرة، مما سيجعل للتعاون بينهما أثرا إيجابيا كبيرا فى عملية التنمية التى تمر بها الشعوب العربية والإفريقية.

نرجو من سموكم إلقاء بعض الضوء على التعاون فى مجال النفط مع جنوب إفريقيا، وهل هذا يمثل البداية لتنويع الأسواق أمام البترول السعودى وبداية وجود فى السوق الإفريقية؟

التعاون فى المجال البترولى بين المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب إفريقيا، بدأ مع بداية العهد الجديد فى جنوب إفريقيا، حيث رحبت المملكة العربية السعودية برغبة جنوب إفريقيا فى التعاون فى المجال البترولى كأحد مجالات التعاون الاقتصادى بين البلدين، علما بأن مسألة بيع النفط تحكمها قوى السوق.

أما بالنسبة لتنويع الأسواق أمام البترول السعودى، فأود أن أشير إلى أنه يتم تسويق البترول السعودى فى أنحاء كثيرة من العالم، بما فى ذلك القارة الإفريقية.

أثيرت أخيرا مسألة التعاون بين المملكة العربية السعودية وجنوب إفريقيا فى مجال التصنيع العسكرى.. ترى ما تعليقكم على ذلك؟

سبق لمعالى وزير الدفاع الجنوب إفريقى جو مو ديس أن زار بنفسه المصانع الحربية السعودية من قبل، وعلى أى حال سيأتى خبراء من المملكة لزيارة المصانع الحربية لدراسة كيف يمكن أن يتم التعاون ما بين الدولتين على هذا المستوى.

ذكرت التقارير الصحفية أن المملكة العربية السعودية تسعى إلى احتلال مكان إيران فى تزويد جنوب إفريقيا بالبترول؟

من المؤسف أن أسمع هذا الكلام لأن إيران دولة شقيقة، والبترول ليس مجالا للمنافسة، نظرا لأن عملية التزويد بالبترول تسير بشكل طبيعى، وليس هناك أى تفكير من جانب المملكة فى مثل ذلك الأمر، كما أن جنوب إفريقيا دولة صديقة ونزودها بالبترول منذ فترة.

كيف تقيمون العلاقات بين السعودية وجنوب إفريقيا؟

العلاقات كانت جيدة جدا، وستظل جيدة جدا، وبزيارة الرئيس نيلسون مانديلا إلى المملكة العربية السعودية، ستتعزز هذه العلاقات أكثر، وأحب أن أشيد بموقف الرئيس مانديلا من القضية الفلسطينية.

هل تتوقعون اتفاقات مع جنوب إفريقيا فى مرحلة قريبة؟

الاتفاقات عادة ما تسبقها دراسات ومشاورات، وأيضا معاينة، مثلما يحدث إزاء كل شىء يريده المرء، وعندما تتحقق كل هذه الأمور، بالإضافة إلى تحديد ماذا نريد، وما الذى يمكن أن يقدمه الجانب الجنوب إفريقى، فسوف تتحقق تلك الاتفاقات.

هل تمثل زيارة سموكم لجنوب إفريقيا بداية لتحرك سعودى مكثف فى القارة الإفريقية، وما الرؤية السعودية لتعميق العلاقات بين العالم العربى والقاهرة الإفريقية؟

علاقة المملكة العربية السعودية، سواء بشمال أو جنوب أو وسط القارة الإفريقية جيدة جدا، وهذه العلاقة الجيدة عمرها أكثر من ثلاثين عاما، ونحمد الله أنه لا توجد لنا مشاكل مع أية دولة.

هل جولتكم بداية لتفعيل الحوار العربى الإفريقى عبر العلاقات مع المملكة؟

الحوار قائم بين الأفارقة والعرب، حيث تعقد المؤتمرات، وهناك منظمات تعمل من أجل هذا الغرض وخدمة الجانبين ■

خواطر عربية

تذكرت هذا المثل الشعبى وانا أطالع الأنباء التى تتحدث عن أن العراق طلب من كوفى عنان ـ الأمين العام للأمم المتحدة ـ مساعدته فى استعادة أكثر من ١٤٠ طائرة عراقية نقلت إلى إيران خلال حرب الخليج لضمان سلامتها.

تصوروا... العراق بعد حربه الضروس ضد إيران التى سقط خلالها أكثر من نصف مليون عراقي ومثلهم إيراني، ودمرت مدن بكاملها ووقع فى الأسر من الجانبين مئات الألوف، وخسرت كل من بغداد وطهران مئات المليارات من الدولارات... قائمة مفزعة من الأرقام والخسائر للبلدين.. بعد كل هذه الخسائر المروعة، لم يجد العراق مكانا آمنا لتهريب طائراته خوفا من تدميرها على أيدى قوات التحالف الدولى بزعامة الولايات المتحدة أثر الاجتياح العراقى لدولة الكويت، سوى أن يلجأ لعدوه القديم إيران كى يحتفظ بها أمانة لديه. يقول العراق فى شكواه إن إيران أعادت طلاء ١١٥ طائرة حربية و٢٧ طائرة مدنية وضمتها إلى الأسطول الإيرانى. ومن بينها طائرات سوخوى ٢٥ وميج ٢٩ وميراج، ويقول أيضا: إن تسليم هذه الطائرات قد تم باتفاق رسمى مع إيران وإنه من الضرورى أن تعيد إيران الطائرات العراقية إذا كانت راغبة حقا فى إقامة علاقات إيجابية جديدة مع العراق.

إضافة إلى أن هناك أكثر من ٢٠ ألف عراقى مازالوا فى السجون الإيرانية.

محمد سعيد الصحاف ـ وزير خارجية العراق قال: لقد فتحنا حدودنا مع إيران وسمحنا للإيرانيين بزيارة العتبات المقدسة فى كربلاء والنجف الأشرف، ومع ذلك لم نجد أى تجاوب من إيران!!

ونتساءل.. ومن حقنا أن نتساءل من هو ذلك العبقرى الذى فكر فى تسليم طائرات العراق إلى إيران حتى لا تتعرض لخطر الدمار على أيدى قوات الجنرال شوارسكوف الأمريكى.

إنه بالضبط كمن يستجير من الرمضاء بالنار، وهل كان هذا العبقرى يتصور أن إيران ستعيد هذا الكنز مرة أخرى إلى أيدى «الإخوة الأعداء» فى بغداد؟ ثم هل يمكن لأى قيادة فى إيران أن تطوى صفحات الحرب بين البلدين وكلها مغطاة بالدماء والدمار وتعيد للنظام فى بغداد طائراته العسكرية التى تشكل تهديدا لإيران؟

أنها مجرد تساؤلات وليست دفاعا عن موقف إيران لكنها تساؤلات توضح حقيقة الغفلة التى لا يزال يعيش فيها بعض أركان الحكم فى بغداد. ومثلما كان العدوان على الكويت أمرا غير مقبول عربيا ودوليا.. فإن تهريب العراق طائراته لإيران يشكل غفلة بل وغباء سياسيا نرجو أن تتعافى منه السياسة العراقية. وإلا فعليه العوض.

إحسان بكر

فلاديمير جوديف سفير روسيا بالقاهرة:

القاهرة - موسكو.. علاقات جديدة بالاختيار

كان قدر مصر فى الخمسينيات والستينيات من هذا القرن أن يكون تعاونها مع الاتحاد السوفيتي السابق «بالاضطرار»..ولم يكن غريبا أن تكون العلاقة بين البلدين نموذجا لما يمكن أن تكون عليه علاقة قوة عظمى مع دولة نامية تحبو فى كبرياء إلى طريق الحرية... تباين وخلافات... شكوك وتوترات... تعاون وانجازات كللت بأن يكون السلاح السوفيتى هو الأداة المصرية فى تحقيق أول انتصار عسكرى عربى فى التاريخ الحديث...

أجرى الحوار: **محمد السعدنى**

واليوم ومع نهايات القرن العشرين وبعد أن تفكك الاتحاد السوفيتي، فإن روسيا الاتحادية «وريثه الشرعي» ومصر تسعيان لأن تكون العلاقات الجديدة قائمة على «الاختيار» الذي يحقق لكلا البلدين مصالحهما القومية والاستراتيجية دونما إملاءات مسبقة سوى من الضمير، والحق، والشرعية.

ومع الزيارة التاريخية التى قام بها الرئيس حسنى مبارك إلى موسكو - وهى الثانية من نوعها منذ تفكك الاتحاد السوفيتى - تكون صفحة جديدة من علاقات مصر وروسيا الاتحادية قد فتحت ومعها أبواب واسعة للتعاون الاقتصادي والتجارى الذى لم يصل بعد إلى مستوى التفاهم والتوافق السياسى الحاصل بين البلدين..

وكان طبيعيا أن يبدأ الحوار بالسؤال عن المغزى وراء زيارة الرئيس والمعانى التى تحملها الاتفاقيات التى توصلت إليها «اللجنة الحكومية المشتركة بين روسيا ومصر للتعاون الاقتصادى والتجارى والفنى والعلمى»، فقال

السفير فلاديمير جوديف إن زيارة الرئيس مبارك لموسكو جاءت بعد أن نشأت حاجة إلى عقد لقاء بينه وبين الرئيس بوريس يلتسين من أجل بحث مختلف القضايا الدولية والإقليمية والعلاقات الثنائية خاصة أن روسيا «دولة عظمى» لها مصالح عالمية وإقليمية فى مختلف مناطق العالم، ومصر تعتبر دولة محورية فى الشرق الأوسط لها اتصالات مهمة مع دول آسيا، وأوروبا، وإفريقيا، وحوض البحر الأبيض المتوسط، مشيرا إلى أن الاتفاقيات الجديدة تحمل أهمية قصوى من حيث المبدأ لأنها ترسى القواعد القانونية الواسعة التى يمكن أن تقوم عليها وتتطور علاقات التعاون فى جميع المجالات خاصة التعاون فى المجال الاقتصادى، والتجارى، فعلى سبيل المثال سوف تساعد اتفاقية تشجيع الاستثمارات وحمايتها من المخاطر على فتح الباب على مصراعيه أمام القطاع الخاص فى كل المجالات، وكلنا يعرف - والكلام للسفير - أن القطاع الخاص فى ظل غياب مثل هذه الاتفاقية لا يشعر بأنه فى مأمن ضد المخاطر التى قد يتعرض لها أثناء المبادلات التجارية.

كيف ترون التعاون المشترك فى المجالات الاقتصادية وفى الاستثمارات المشتركة، وما الخطوات المطلوبة لتشجيع وتطوير هذا التعاون، وما المجالات التى يمكن لروسيا أن تساعد مصر فيها اقتصاديا، وتكنولوجيا؟

نعرف جميعا أن المستوى الحالى للتعاون الاقتصادى بين بلدينا لا يتناسب مع مستوى التعاون السياسى، ولا يتناسب أيضا مع القدرات الإنتاجية الصناعية التى يملكها البلدان.

وأكثر من ذلك لابد من الإشارة إلى أن علاقات بلدينا تحمل طابعا تاريخيا، ففى الستينيات والسبعينيات تم إنشاء القدرات الاقتصادية والصناعية الهائلة فى مصر بمساعدة الاتحاد السوفيتى، وحتى الآن فإن إمكانات التعاون بين البلدين لا تستخدم بشكل كامل، بمعنى أن الرصيد الهائل من التاريخ الحديث لبلدينا لا نستخدمه بالشكل المطلوب.

لماذا؟

هناك أسباب كثيرة... أحد هذه الأسباب تلك المتغيرات التى حدثت فى بلادنا بعد تفكك الاتحاد السوفيتى، وأيضا هناك متغيرات حدثت فى شروط وظروف التعاون بين بلدينا... فبدلا من نظام «المقايضة» تحولنا إلى نظام التعامل بالسداد بالعملة الصعبة كوسيلة لتسوية الحسابات، ذلك بالإضافة إلى وجود فترة من الفتور فى العلاقات بين بلدينا فى السبعينيات وبداية الثمانينيات.

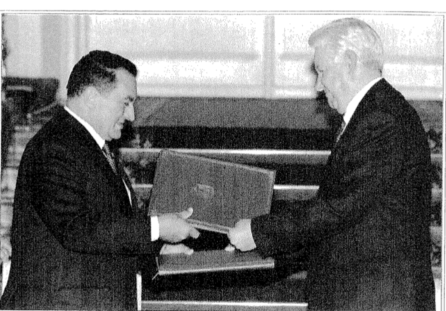
وأود أن أشير هنا إلى أن الجانبين يدركان جيدا الإمكانات الهائلة التى يمكن استخدامها، وعلى ذلك فإن الأمل كبير فى مشاركة روسيا فى العديد من المشروعات المصرية ومنهما على سبيل المثال تحديث المعدات المستخدمة فى تشغيل السد العالى، بالإضافة إلى أن روسيا تملك امكانات كبيرة فى عدد من المجالات مثل استخدام الطاقة الذرية فى الأغراض السلمية، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية، وفى مجال تحلية المياه المالحة، واستخدام الطاقة بواسطة الرياح والشمس وغيرهما من المصادر غير التقليدية.

كيف تنظرون إلى الحركة التجارية الحالية بين بلدينا وكيف يمكن توصيفها؟

لقد بلغ حجم التبادل التجارى نحو ٥٠٠ مليون دولار فى السنة وأعتقد أن ذلك ليس كافيا... ونحن نطرح أمامنا مهمة رفع مستوى وزيادة حجم التبادل التجارى، وهناك إمكانية لزيادة الصادرات المصرية إلى روسيا مثل المنتجات الجلدية والأقمشة والمنسوجات والمنتجات الزراعية، وفى المقابل هناك إمكانية لزيادة الصادرات الروسية من المعدات والآلات الهندسية، بالإضافة إلى إمكانية زيادة وتوسيع المشروعات المشتركة التى يمكن للشركات الروسية أن تسهم فى تنفيذها.

هل يمكن التركيز على المشاكل التى تعترض زيادة حركة التبادل التجارى الآن؟

نعم هناك العديد من المشاكل التى يمكن تقسيمها إلى عدة أقسام... منها ما يتعلق بعدم اكتمال القاعدة القانونية اللازمة، بمعنى انعدام الوثائق المطلوبة لقانونية التعاون، وهذا الفراغ من المفروض أن يكون قد تم ملؤه من خلال الاتفاقيات الجديدة بين بلدينا.. ولعل من أكثر المشاكل تعقيدا هى مشكلة النقل... وتعود هذه المشكلة إلى أنه بعد تفكك الاتحاد السوفيتى أصبحت الموانئ على البحر الأسود فى حوزة أوكرانيا، وارتفعت تكاليف النقل عبر هذا البلد، ومن أجل تخطى هذه المشكلة فإن الاتفاقية الخاصة بالنقل البحرى ترسى القاعدة القانونية اللازمة لإنشاء شركات مشتركة تعمل فى النقل البحرى على أساس



■ الرئيسان مبارك ويلتسين .. تطابق فى وجهات النظر والمواقف

استخدام السفن التى تستطيع العمل فى البحار والأنهار على حد سواء.

وهناك شق آخر من المشاكل المرتبطة بالحسابات المصرفية وضمان وتأمين البضائع، والمطلوب من الشركات والبنوك المصرية والروسية المشاركة بنشاط أكثر فعالية لضمان دورة التبادل التجارى، وبالفعل اتخذت الخطوات الأولى فى هذا المجال حيث أقرت اتصالات وعلاقات مباشرة بين عدد من البنوك، كما يجرى العمل لتنظيم مجال الضمان والتأمين.

كيف ترى تحرك بلادكم تجاه عملية السلام؟

روسيا دولة مشاركة فى عملية السلام بصفتها أحد راعيى هذه العملية، وقد ظهرت ظروف تتيح إمكانية العمل المشترك مع الولايات المتحدة، وقد بدأنا بالفعل نعمل فى هذا الصدد بالتوازى مع الجهود الأمريكية والجهود الأوروبية.

لقد طرح السفير الروسى فى دمشق منذ فترة ما مؤداه أن روسيا مستعدة للتعاون التسليحى مع سوريا بغض النظر عن الانتقادات الأمريكية فى هذا الشأن... بل قال إن روسيا لا تنتظر إشارة من أحد أو سماح أحد لها بالتعاون أو عدمه... كيف تنوون ذلك على ضوء علاقاتكم الجديدة مع واشنطن؟

أود أن أركز بداية على أن سياسة روسيا هى سياسة مستقلة، وفى ذلك فإن مجال التعاون التسليحى والتقنى مع البلدان الأخرى أيضا هو مجال مستقل، وإذا كان مثل هذا التعاون قد خضع فى الماضى لاعتبارات أيديولوجية وسياسية، فإننا فى الوقت الحاضر مستعدون لبيع السلاح لجميع دول العالم على أسس تجارية، ومن بين البلدان التى عقدنا معها صفقات سلاح مؤخرا كانت كولومبيا على سبيل المثال، وهى تقع على مقربة جغرافية مباشرة مع الولايات المتحدة، وكذلك مع ماليزيا، وهى دولة لم تكن لنا معها علاقات فى هذا المجال فى الماضى، وفى كلمة واحدة نحن لا نرى أن هناك عقبات أو موانع أمام تطوير علاقاتنا مع البلدان العربية الصديقة دون أن يتعارض مع علاقاتنا مع الدول الأخرى، وعلى هذا الأساس نحن نعتبر أن سوق السلاح سوقا مفتوحة.

هل ترون أن التعاون التسليحى لابد أن يتفق مع رؤية سياسية محددة أم أن سوق السلاح لا يجب أن ترتبط بالرؤى السياسية؟

بالطبع هناك علاقة بين السياسة والتعاون فى مجال التسليح والمجال الفنى، وبطبيعة الحال إذا كان هناك إجماع من المجتمع الدولى على أن نظام دولة ما هو نظام إرهابى مثلا فإن روسيا لن تتعاون معه بطبيعة الحال، ولكن بشرط أن يقر المجتمع الدولى هذه الحقيقة.

عند هذه النقطة بالتحديد أود أن أنقل إليكم - سعادة السفير - شعور شعب مصر بالانزعاج من جراء بعض الأنباء التى ترددت عن تعاون فى مجال السلاح والتكنولوجيا العسكرية بين روسيا وإسرائيل.. فماذا تقولون؟

لابد من الإشارة إلى أن هذا التعاون يحمل طابعا محدودا جدا، ولا يمكن مقارنته بتعاوننا مع البلدان العربية، ونظرا للاعتبارات السياسية فنحن نسعى فى تعاوننا مع إسرائيل إلى عدم إلحاق أى ضرر بالأطراف الأخرى، وهذا التعاون غير موجه إلى الدول العربية، وعلى أى الأحوال أنا غير مطلع على كل تفاصيل هذا التعاون ولكن الصحف كانت تتحدث عن أعمال مشتركة لتحديث طائرة «الميج» الروسية، وبالطبع فإن العمل على تحديث هذه الطائرات هو عمل تجارى مربح، حيث أن هناك ٤ آلاف طائرة من هذا النوع فى بلدان أمريكا اللاتينية وآسيا وأوروبا الوسطى، وبالطبع هذا العمل غير موجه ضد العرب ■

عالم جديد

هل أدلكم على قضية نختبر فيها أنفسنا جميعا، ونضع مصداقية ما نقوله على محك الواقع بلا مماحكة أو مراوغة؟ وهل يوجد لدينا جميعا قضية أكثر مركزية وأهمية من قضية القدس ومصيرها وهويتها وتحريرها والتى بدونها لا توجد هوية أو دولة فلسطينية؟، إذا كانت الإجابة - التى لا أشك فيها - بنعم عن السؤال الثانى فإنها هى القضية التى سأطرحها عليكم كقراء وعلى الرأى العام، خاصة إنه لا تخلو صحيفة عربية من حديث ما عن القدس، ولا يوجد بيان حزبى أو نقابى لم يتباك على القدس المغتصبة المسلوبة والمعذبة، بل ان الأغانى ذاتها ذهبت إلى قدس الأقداس وجاءت باكية ومترحمة على الحق الضائع، وفى المؤتمرات العربية الرسمية وغير الرسمية وقرارات الجامعة العربية جاءت المقررات بضرورة استعادة القدس قاطعة لا شك فيها، وإذا كان ذلك كذلك فإن استرداد القدس لن يكون فقط بالعمل السياسى والدبلوماسى أو حتى بالعمل العسكرى، وإنما نقطة البداية فيه هى الحفاظ على الفلسطينيين باقين فوق أراضيهم، وأمامنا فى هذه الحالة مثالان واضحان أولهما يتعلق بمستوطنة رأس العمود بالقدس، والتى نجمت عن قيام مليونير يهودى - أمريكى بشراء منازل فلسطينية، دفع إليها بمستوطنين إسرائيليين، وثانيها: الوضع الذى آلت إليه جامعة القدس العربية من تراجع فى الموارد والقدرات إلى الحد الذى لم تعد فيه قادرة على الحفاظ على موقعها وطلابها وأساتذتها داخل القدس العربية.

الحالة الأولى: تعنى ليس فقط التخلى عن الأرض وإنما تعريض التوازن السكانى فى القدس الشرقية لخطر داهم، أما الحالة الثانية: فإنها تشكل خطرا على ذات الطريق وتنهى فرصة لو أحسن استخدامها لجرى دعم الوجود الفلسطينى داخل المدينة المقدسة، فالجامعة التى تستطيع استيعاب ٣٠ ألف طالب فلسطينى لا يوجد بها إلا ١٠ آلاف فقط، ورغم أن أهالى القدس تبرعوا لها بالأرض حتى يمكن التوسع فيها واستيعاب طلاب وأساتذة جدد، فإنه لا يتوافر لها الموارد المالية التى تساعدها فى القيام بهذه المهمة، هنا يأتى الاختبار الحقيقى لنا جميعا لكى نضع شعاراتنا موضع الاختبار فمن يريد تحرير القدس حقا وصدقا فإن نقطة البداية هى الحفاظ عليها أولا بتوفير الأموال التى تمنع إسرائيل من التوسع الإضافى، وتوفير الموارد التى تجعل جامعة القدس تصل إلى أقصى طاقتها، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد!!

د .عبدالمنعم سعيد



فى نيروبى أعلن كل من الحكومة السودانية والحركة الشعبية بزعامة جون جارانج عن استئناف المفاوضات بينهما فى ٢٨ من أكتوبر الحالى، وذلك تحت مظلة إيقاد، ولترتيب أوضاع الجنوب فقط!

تقرير - أمانى الطويل

تجدد المفاوضات بعد توقف دام ثلاث سنوات فى السودان

فرص النجاح بين الحكومة و«الشعبية» محدودة

إعلان نيروبى يثير عدة أسئلة عن فرص نجاح هذه المفاوضات فى ظل وجود اتفاقية موازية عقدتها الحكومة مع فصائل جنوبية منشقة عن جارانج والتعقيدات الواقعة فى علاقات الحكومة السودانية بدول الإيقاد وأيضا تأثير هذه المفاوضات على مشروع التغيير الشامل الذى تتبناه قوى التجمع الوطنى المعارض وينضوى فى إطاره جارانج نفسه.

«الأهرام العربى» توجهت إلى الأطراف المعنية وسألتها عن توقعاتها فى هذا الصدد.

ياسر عرمان - الناطق الرسمى باسم الحركة الشعبية قال فى تصريحات هاتفية من أسمرا: إنه لا يجب التضخيم من إعلان نيروبى فى عقد المفاوضات حيث أن إجراء ها كان مقررا فى يوليو الماضى تحت مظلة الايقاد ولكن الحكومة حاولت التهرب من هذا الإطار للمفاوضات خلال الشهرين الماضيين وذلك عبر عدة محاولات من استجداء وساطات لعدد من الرؤساء الأفارقة منهم نيلسون مانديلا - رئيس جنوب إفريقيا - والرئيس جلوبا - رئيس زامبيا - ومالرويزوى - رئيس ملاوى - وجليويوس نيريرى - الرئيس التنزانى السابق - والهدف الحكومى من هذه الوساطات أولا هو التهرب من المفاوضات على أسس ومبادىء إيجاد التى أعلنت فى يونيو ١٩٩٤ والتى تتضمن إقرار الوسطاء الأفارقة بأن حل المشكلة السودانية فى وحدة البلاد مع ضمان الديمقراطية التعددية وعلمانية الدولة وأن البديل فى ذلك هو إعطاء الجنوبيين الخيار فى تقرير مصيرهم بما فى ذلك الاستقلال بعد إجراء استفتاء.

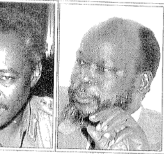
وأما الهدف الثانى للحكومة السوادنية - حسب عرمان - فيكمن فى تخفيف الضغط عليها من المجتمع الدولى عموما والأمريكى خصوصا بضرورة اتخاذ سياسات من شأنها ضمان الاستقرار فى جنوب السودان.

ونفى عرمان وجود ضغوط على الحركة الشعبية دفعتها لقبول الجلوس مع الحكومة و فى رده حول ما تمثل اتفاقية الجنوب من ضغط على الحركة قال: نحن نسيطر على ٨٠٪ من الأراضى الواقعة فى جنوب السودان ومجلس الجنوب الذى يتحدثون عنه تصارع على مناصبه الفصائل المشاركة فى اتفاقية ٢١ إبريل هو مجلس موجود فى الخرطوم ولا وجود له فى الجنوب.

وأضاف عرمان: نحن كحركة شعبية ملزمون أمام الرأى العام المحلى والخارجى أن نسعى لحلول لمسألة الحرب الأهلية وذلك فى وجه مزاعم حكومية تقول إننا نسعى للحرب من أجل الحرب.



جون جارانج



محمد الأمين خليفة



ياسر سعيد عرمان

وحول تأثير عقد المفاوضات على التجمع الديمقراطى وعضوية الحركة الشعبية فيه قال الناطق الرسمى باسم الحركة: نحن لا نسعى لحلول منفردة ولو كنا نسعى إلى ذلك لوافق جارانج على الالتقاء بالبشير بجوهانسبرج ولكننا أصررنا على إطار هيئة الابقاء أطرافها من الدول والزعامات لديها إطلاع شامل وملموس بأوضاع السودان ولها مصالح حيوية فى الابقاء على وحدته

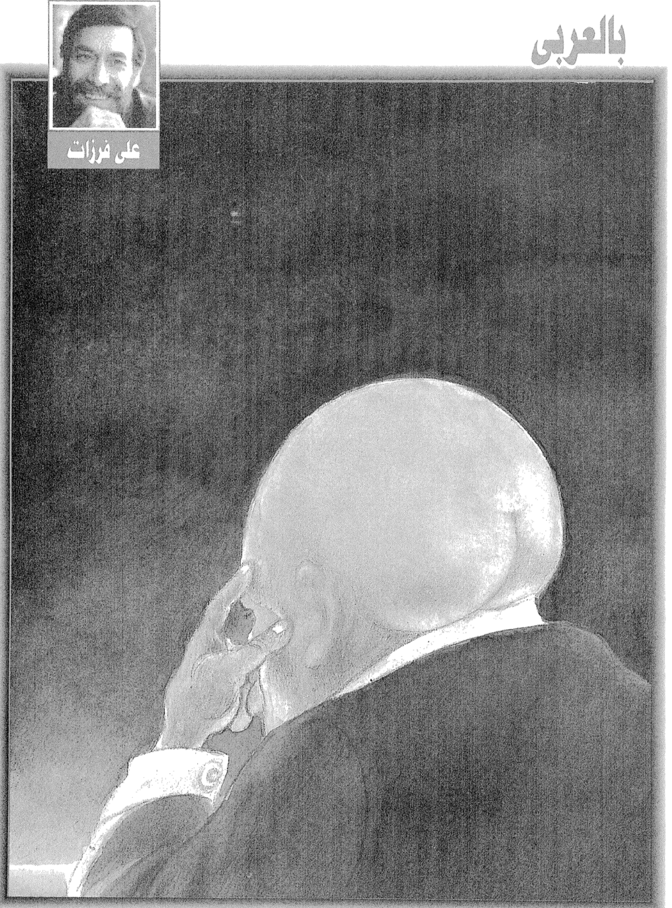
وعن توقعاته إزاء نجاح المفاوضات المقبلة قال عرمان هذه المفاوضات ستكون آخر فرصة للانضمام لإيجاد حل شامل أو سيواجه مصيره، لقد رفضنا إطلاق النار وهو آخر نقطة مطروحة فى إعلان المبادىء حيث أن النظام لن يأخذ شيئا قبل الاتفاق على حلول للقضايا الرئيس وحول وضع الأراضى فى الجنوب وإمكانية تحقيق الحكومة لهدفها فى تدشين شرعية بديلة للحركة الشعبية كشف «عابدون أجاو» - ممثل الأحزاب الجنوبية «يوساب» أنه يصعب على الأرض تحقيق الأهداف الحكومية فى وجود شرعية تحظى بقبول شعب جنوب السودان حيث يستلزم الأمر أولا إعادة توطين سكان الجنوب فى مناطقهم وهو أمر لن يتوافر إلا بقبول جارانج لوقف إطلاق النار حيث تسيطر الحكومة على مدن خالية إلا من الحاميات العسكرية التابعة لها.. وفى ظل عدم وجود مراقبة دولية أو إشراف من أطراف محايدة فإن مصير الجنوب سيحدد طبقا للظروف العسكرية وقتذاك حيث أتوقع أن تكون نتيجة الاستفتاء لصالح فصل الجنوب إذا ما كان هناك ضغط عسكرى من قوات الحركة الشعبية فى الجنوب والمعارضة الشمالية فى الشرق، أما إذا كان الميزان العسكرى فى صالحها فإن نتيجة الاستفتاء ستكون إلى جانب وحدة القطر السودانى.. وفى كلا الحالين سيظل الشعب الجنوبى يبحث عن صيغ أخرى للاستقرار. أما موقف التجمع الوطنى المعارض من مشاركة جارانج فى مفاوضات مع الحكومة بمعزل عنها فيحدده أحمد السنجك - رئيس التجمع فى مصر - بالقول: إن مشاركة جارانج فى المفاوضات هى على قاعدة من التنسيق العالى معنا.. وقد تشاور جارانج مع التجمع فى هذا الأمر ونحن نحصل على نتائج مداولات الجلسات التفاوضية وتفاصيلها.

وعن توقعات السنجك عن سير المفاوضات المقبلة قال لا أتوقع نجاحا لأسباب تتعلق بمسيرة الحكومة فى المراوغة وعدم الجدية فى تقديم تنازلات وهو ما يدركه جارانج وحيدا، وسبق وأن أثمر هذا الأسلوب توقفا للمفاوضات تحت مظلة إيجاد فى نهاية ١٩٩٤ وعلى ذلك أتوقع ألا يكون جارانج لقمة سائغة فى أفواه الحكومة بل أذهب للقول إنه بذاته لن يجلس على مائدة حوار مع الحكومة إلا على أسس وتنازلات واضحة.

التوقعات المتشائمة لأطراف المعارضة ترجحها مصادر سودانية مستقلة قالت إن مصير المفاوضات مرهون بقدرة الحكومة السودانية على فك الارتباط بين جارانج والتجمع المعارض وهو أمر يرتبط ارتباطا وثيقا بتقديم جزء كبير من كعكة الجنوب لجارانج. وإزاء هذه المخاوف والتوقعات المتشائمة لمستقبل المفاوضات لم يستطع محمد الأمين خليفة رئيس المجلس الأعلى للسلام فى السودان أن يقدم تصورات بديلة أو محددة وقال لـ«الأهرام العربى» إن ما تم جلسة إجرائية تحددت فيها عدة نقاط خاصة بموعد المفاوضات وعدد أعضاء كل وفد فيما لم يتم الاتفاق على أجندة محددة .ووصف خليفة المفاوضات بأنها هامة مشيرا إلى أن الطرفين وصلا لنقاط اتفاق تتمثل فى نبذ الحرب كأسلوب لإدارة الصراع مشيرا إلى تعنت من الحركة الشعبية فى هذا الصدد بأوهام قدرتها على حسم الصراع لصالحها عسكريا، وأضاف خليفة أن هناك جدية من دول الجوار وخاصة كينيا فى إنجاح المفاوضات المرتقبة، وكذلك إحراز تقارب أوغندى سودانى بوساطة من الرئيس نيسلون مانديلا مؤكدا أن هذه الوساطات قد دفعت بقوة خلف جلوس الحكومة السودانية والحركة الشعبية. ■

بالعربى

على فرزات





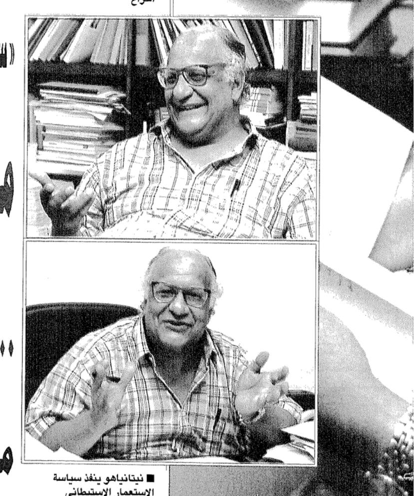
أرفض التطبيع لأننى من دعاة السلام

■ تضامن الشعوب العربية هو المدخل الرئيسى لحل النزاع

«سيد ياسين» فى ذكرى ٢٤ عاماً على أكتوبر:

معركتنا القادمة مع إسرائيل ..حرب عصابات

مازلت اشتراكياً ديمقراطياً



■ نيتانياهو ينفذ سياسة الإستعمار الإستيطانى



ذهبت إلى عالم الاجتماع المصرى البارز «سيد ياسين» مسلحاً بذخيرة هجوم تقليدية.. فإذا به يجبرنى على العودة لخندق الدفاع، مستخدماً آراء وإجابات غير تقليدية.

فكرت قبل الحوار فى الهروب من دروب هو أدرى بمسالكها وشعابها.. فكان اختياره أن يغمرنى فى بحر يموج صراحة.

«الأستاذ سيد»، وهكذا يناديه العلماء من تلامذته، بدأ مدافعاً عن مصر وقرارها الذى اتخذه الرئيس أنور السادات فى حرب أكتوبر.. ورد على أمين هويدى بحسم.. وانتقد - ولا أبالغ بالقول هاجم - السيناريست المبدع أسامة أنور عكاشة فى آرائه عن السادات.. واختار الوضوح حين اتهم الرئيس جمال عبدالناصر بأنه فشل فى إدارة الحرب، وبناء عليه قال: إن الناصرية انتهت عام١٩٦٧.. وطلب التجرد والموضوعية من الكاتب الصحفى صلاح عيسى عند تناول الرؤساء وإنجازاتهم بالرأى، أو كتابة التاريخ.

وعند النقطة الملتهبة، وأقصد بها التطبيع مع إسرائيل سكب المزيد من البنزين دون إشعال حريق - على ما أعتقد - فهو القائل: إنه ضد التطبيع ومقاتل من أجل السلام.. وأن جماعة كوبنهاجن لا وزن لها فى الشارع الثقافى المصرى.. ورفض التعقيب على سؤال يتعلق بالأستاذ لطفى الخولى، ووصف الدكتور عبدالمنعم سعيد بأنه رجل قدير.. وطرح رؤيته فيما يجب أن يفعله العرب لمواجهة إسرائيل.. وكان شديد الوضوح عندما وصف جريدة الشعب بأنها لا تقدم أكثر من مقالات إنشائية، وخطب منبرية.

و«للأستاذ سيد» كل الحق والتقدير فى أن يختار الوقت والمنبر الذى يقول كلمته فيه ومن فوقه.. ولنا أن ننحنى تقديراً لمن يختلف معه فى الموضوع، ولا عزاء للإنشائيين إذا حاولوا التدخل كأطراف فى القضايا المثارة!!

حوار يكتبه - ماهر مقلد عدسة - عادل أحمد

كيف تنظر إلى حرب أكتوبر بعد مرور ٢٤ عاماً عليها؟

هى تجربة خطيرة فى الممارسة المصرية فى العصر الحديث وتكشف عن عبقرية القيادة السياسية المصرية فى التخطيط الدقيق للحرب وفى الحشد المعنوى المتزن وفى التعبئةالسياسية وفى الإعداد العسكرى، ثم فى حفظ سر الحرب حتى آخر لحظة لأن الحفاظ على السر كان من أهم وأخطر جوانب المعركة ومن هنا حين اندلعت الحرب فوجئت إسرائيل بها مفاجأة حقيقية لأن الرأى السائد كان لديها هو أن القوات المصرية والسورية عاجزتان عن شن الهجوم وأن الوطن العربى أصبح جثة هامدة وأنها تستطيع أن تضم ما تشاء من الأراضى العربية بدون مقاومة وجاءت أكتوبر لتثبت خطأ وجهة النظر الإسرائيلية وهى فى رأيى أشبه بمعمل اجتماعى تولى بذاته نفى عديد من السلبيات التى التصقت بالمجتمع المصرى.

ما هذه السلبيات التى تقصدها؟

السلبيات التى أوجدتها كارثة هزيمة يونيو ١٩٦٧.

ما ردك على ما يقوله البعض خاصة أمين هويدى - وزير الدفاع الأسبق - بأن إسرائيل حققت أيضاً نصراً فى أكتوبر؟

مجرد اختراق القوات المصرية لخط بارليف هو انتصار حاسم لمصر، تحقيق المفاجأة وإيقاع الخسائر بإسرائيل فى الأيام الأولى للحرب انتصار حاسم أيضاً والذى يهم هو الحصاد النهائى فى الوعى العام للهزيمة أو الانتصار والوعى العام هنا عادة ما يكون لديه حس صادق حتى لو حاول بعض المؤرخين والباحثين أن يكذبوا هذا الحس وهناك دراسة إسرائيلية موثقة تقول إن لدى الوعى العام الإسرائيلى حرب أكتوبر كانت هزيمة ساحقة لإسرائيل.

ما التفسير من وجهة نظرك لهذه الآراء التى تمثل صدمة للشارع العربى؟

أعتقد أن أمين هويدى يقصد أن الجولات كانت متعادلة ولكن أقول إن مجرد القرار بشن الهجوم لتحرير الأرض ضد إسرائيل انتصار مصرى وأنا أحترم كتابات هويدى جداً ولكن فى موضوع حرب أكتوبر أختلف معه لأن الذى انتصر فيها مصر والعرب والدليل أن حالة مصر بعد الحرب مقارنة بفترة ما قبل الحرب تغيرت كثيراً للأفضل.

ما ردك على رأى الكاتب أسامة أنور عكاشة بأن أكتوبر كانت انتصار الجنود المصريين وليس انتصار الرئيس السادات؟

هذا كلام لا أساس له من الصحة ولا يجوز وفيه نوع من عدم النزاهة والقصد منه الإقلال من الدور البطولى للرئيس السادات فى قرار شن الحرب ضد إسرائيل ويجب أن نتجرد فى الحكم على القيادات التاريخية المصرية مهما كانت عواطفنا مع من أو ضد من، وأنور السادات استطاع أن يقطع يد إسرائيل الطويلة فى أكتوبر وأنا لا أقبل كلام أنور عكاشة.

خصوم السادات لماذا يحاولون سلبه مجده فى حين يعتبرون خطيئة عبدالناصر الكبرى، وهى النكسة مجداً وهذا رأى الصحفى صلاح عيسى؟

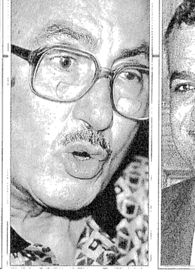
فى تقييم الرؤساء الأهواء تعمل والموضوعية أحياناً تختفى ونحن فى حاجة إلى أكبر قدر من الموضوعية وهزيمة يونيو كانت السقطة الكبرى لعبدالناصر وترد إلى عجزه - رغم شخصيته الكارزمية العظيمة - عن السيطرة على المؤسسة العسكرية وفشله فى إدارة الحرب وهذاخطأ فى تاريخه لا يمكن أن يفلت منه والنظام الناصرى انتهى فى عام ٦٧ وليس فى عام وفاة عبد الناصر فى ١٩٧٠.

هل مازلت ترى أن مصير العملية السلمية الجارية الآن هو الفشل الحتمى كما قلت؟

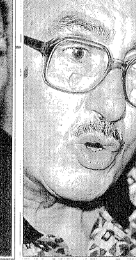
التسوية الجارية فشلت فعلاً لأن ماتراه الآن منذ تولى نيتانياهو الحكم فى إسرائيل هو موجة

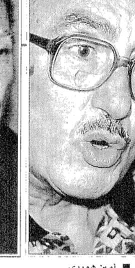


■ عبد الناصر



■ أمين هويدى





■ السادات

عبدالناصر فشل فى إدارة الحرب.. والناصرية انتهت عام ٦٧.. وأقول :

لأمين هويدى : مصر انتصرت فى معركة ٧٣

ولأسامة أنور عكاشة : كلامك عن السادات مرفوض

ولصلاح عيسى : تقييم الرؤساء يجب أن يخلو من الأهواء

ولعادل حسين : جريدة الشعب لاتقدم أكثر من مقالات إنشائية وخطب منبرية

ولعبدالمنعم سعيد : مركز الدراسات له تقاليده وأنت رجل قدير

نحن نعيش حالة سياسية عربية هذه عناصرها :

موجة استيطانية إسرائيلية جديدة

راع أمريكى منحاز

شجب عربى وتصريحات تقليدية

اكتفاء بمناشدة المجتمع الدولى بالضغط

والحل: أن نقطع يد إسرائيل ونواجه الفعل بالفعل

استيطانية جديدة ضد الشعب الفلسطينى بكل ما يعنيه الاستعمار الاستيطانى ولابد أن نواجه الحقيقة والواقع بصراحة.

وما الحقيقة الواجب مواجهتها؟

الحقيقة هى أن هذه الموجة الاستيطانية لن يوقفها زيارة أولبرايت ولا الراعى الأمريكى المتحيز ولا الشجب التقليدى العربى ولا التصريحات التى لا معنى لها ولا الدعوة إلى الصبر والانتظار ولا الدعوة إلى تشجيع الدول فى أن تضغط، كل هذا الكلام لا أساس له وإنما الذى يوقف هذه الموجة ويعاقب إسرائيل عقاباً شديداً هو حركة المقاومة الفلسطينية واللبنانية وبالتالى فإن لم يقابل العرب الفعل بالفعل وليس الفعل بالكلام لا مجال لوقف هذه الهجمة الاستيطانية.

وكيف يتحقق وقف الاستيطان؟

عن طريق إسقاط ضحايا إسرائيليين كل يوم هذه هى الطريقة الوحيدة وليس هناك بديل سوى قطع يد إسرائيل ثانية وحتى نثبت لهم أن الأمن لن يتحقق بالاستعمار الاستيطانى.

معنى هذا أنك ترى أن أكتوبر ليست هى آخر الحروب مع إسرائيل؟

لا ..الحروب النظامية مستبعدة إلا إذا حاولت إسرائيل أن تشن حرباً على سوريا وإنما فى الأجل المنظور سيناريو الحروب النظامية مستبعد.

وهل إسرائيل تدرك ذلك وبالتالى تتمادى فى الاستيطان والتعنت؟

إسرائيل تعرف أن الحرب القادمة ستكون حرب عصابات والأخبار التى تتناقلها الصحف تشير إلى أنها تستعد لذلك وأعتقد أن حرب العصابات ستوقع بها خسائر أكبر من الحرب النظامية.

هل ترى أن عرفات هو رجل هذه المرحلة؟

عرفات كان ومايزال معبراً دائماً، ولكن إذا استمر عرفات في مواجهة الموجة الاستيطانية بطريقته هذه قد لا يكون عرفات هو رجل المرحلة القادمة.

هل ترى ضرورة لوقف التطبيع لحين ظهور جديد يبرره؟

لا يوجد تطبيع.

لكن فى مصر دعاة كثيرون للسلام والتطبيع

ومن قال إننا دعاة حرب؟ نحن دعاة سلام وليس هم ولكن يجب وقف ممارسة التطبيع مع إسرائيل إلى أن تنشأ الدولة الفلسطينية وتتحقق المطالب المشروعة للشعب الفلسطينى ومقاومة التطبيع وثيقة سياسية للمثقفين المصريين منذ ٢٠ عاماً ومستمرة وهى تدل على حيوية المجتمع المدنى المصرى واستقلاليته إزاء الدولة ولن تستطيع إسرائيل أن تلوى أيادى المثقفين المصريين بفرض التطبيع عليهم لأنه لا يفرض ومهما كان هناك دعاة للتطبيع فهم يعدون على أصابع اليد الواحدة ولا يعبرون أى تعبيرعن المثقفين ولا وزن لهم فى الشارع الثقافى المصرى.

■ أسامة أنور عكاشة

وهل هذا التقييم منك ينطبق على المثقفين المصريين الذين شاركوا فى اجتماعات كوبنهاجن؟

ينطبق عليهم جميعاً كل من دعوا للتطبيع وعملوا

كوبنهاجن لا يعبرون عن جمهور المثقفين المصريين إطلاقاً وبالأوزان النسبية لا وزن لهم إزاء وزن جموع المثقفين، هم مجموعة محدودة العدد ومنطقهم أيا كان لا يتفق مع ما يحدث الآن.

لماذا ترفض منطقهم؟

لأنه يجب ألا نعطى إسرائيل ورقة رابحة وكأننى أمنحها مكافأة على جرائمها العنصرية ولماذا المكافأة وهى لم تبد أى رغبة أو أى ميل إلى حل المشكلة الفلسطينية والمقولات التى يرددونها عن الضغط على إسرائيل من خلال جمهور السلام هذا كلام واه لأن غالبية الشعب الإسرائيلى انتخبت نيتانياهو وأى كلام عن مظاهرات السلام فى إسرائيل هو مجرد كلام فلكلورى لن يؤثر فى السياسة الإسرائيلية.

إذن ما الذى يؤثر فى السياسة الإسرائيلية؟

الذى يؤثر الفعل وليس الكلام هم يفعلون ونحن العرب نتكلم المطلوب مقاومة مدعومة من كل الشعوب العربية لأنها المدخل لحل الصراع.

برأيك ما المصلحة المباشرة لدعاة التطبيع؟

لا توجد مصلحة مباشرة وإنما هى وجهة نظر ولكنها مرفوضة وأنا ضد التطبيع بدرجة مائة فى المائة.

هل تحفظت على قرار اتحاد كتاب مصر بالتحقيق مع المطبعين من أعضائه؟

أنا رجل قانون قبل أن أكون أستاذاً فى علم الاجتماع والتحقيق لابد أن يكون له أساس قانونى يوجب إحالة شخص للتحقيقات سواء فى نقابة الصحفيين أو فى اتحاد الكتاب وأطالب قبل التحقيق إثبات أن هناك نصا يسمح بذلك وأن كل الإجراءات الشكلية روعيت، وأعتقد أن دستور النقابة والاتحاد يخلو من نص يسمح بالتحقيق مع عضو له وجهة نظر مخالفة.

ولكن هل نال من موقف مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام أن شارك مديره الدكتور عبدالمنعم سعيد فى كوبنهاجن؟

لا . لأن الدكتور عبدالمنعم سعيد يقوم بعمله باقتدار وماحدث يمثل وجهة نظره والمركز له تقليد هو القبول بالاختلاف.

■ د. عبد المنعم سعيد

ما الأخطاء العربية التى ترصدها فى مسيرة التسوية السلمية مع إسرائيل؟

سؤال صعب جداً أولاً من الأخطاء البارزة مسلك منظمة التحرير فى إجراء مفاوضات سرية أدت إلى أوسلو دون التشاور وبالتالى أوسلو بها ثغرات لا حدود لها، الأخطاء الأخرى تسرع بعض الدول العربية مثل الأردن فى إقامة علاقات مع إسرائيل وهرولة البعض الآخر فى إقامة هذه العلاقات قبل أوانها، الخطأ الأخير، هو عدم الالتفات إلى أن الكلام لن يجدى مع نيتانياهو.

لماذا قلت إن العنف الإسلامى وجد جذوره فى أرضية جماعة الإخوان المسلمين؟

لأن الإخوان كان لديهم جهاز سري قام بالاغتيالات وهى ثابتة فى حقهم.

، وهل تؤيد من يرى ـ خاصة الدكتور سعد الدين إبراهيم ـ أن من حق الإخوان أن يكون لهم حزب سياسى؟

مصر تمر بمرحلة انتقالية ولا ينبغى أن تمر بمرحلة تجريب سياسى وأنا ضد من يقول فلنجرب ونرى ما يحدث ولا يمكن المغامرة بمستقبل مجتمع نتيجة دعوات غير مدروسة والإخوان لا نعرف ماهو تعريفهم للدولة الإسلامية وماذا يعنون بتطبيق الشريعة الإسلامية. وماهو موقفهم من الأحزاب خاصة أن مصطفى مشهور مرشد الجماعة المحظورة قال فى لحظة ما إن الأحزاب هي أحزاب شيطانية، ماذا يقصد بذلك؟ لا نعرف!!

كيف خلصت إلى أن الرؤية الإسلامية المزعومة ـ حسب تعبيرك ـ لحزب العمل ماهى إلا رؤية دنيوية؟

لأن الهدف هو الوصول إلى السلطة.

وهل تغير رأيك فى أن صحيفة «الشعب» لسان حال الحزب متخصصة فى تقديم الثقافة السياسية المغشوشة؟

لا توجد ثقافة سياسية هى مقالات إنشائية وخطب منبرية ليس إلا فما معنى أن يكتب مقال فى صفحة كاملة ليست هذه هى الصحافة الحديثة لأن الصحافة الحديثة تقوم الآن على الإيجاز وتقديم المعلومات وعدم المبالغة وعدم اللجوء إلى الغوغائية وعدم إلقاء التهم جزافاً.

هناك اتهام لك بأنك كثيراً ماتنتقد أفكار الآخرين ونادراً ما تكشف عن أفكارك؟

أعتقد أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة أفكارى معروضة ومنشورة وأنا رجل اشتراكى ديمقراطى لا أقبل الحل الرأسمالى الكامل وأرفض أيضاً التطبيق الجامد للماركسية وأدعو إلى صيغة وسط.

هل يوجد كاتب يكتب للنخبة فقط؟

القضايا التى أطرحها لا أتوقع لشخص تعليمه عادى أن يستطيع متابعتى فيها، والكاتب لا يوزع نفسه على القراء.

ما تعريفك لمصطلح التطرف الفكرى؟

هذا صعب جداً وإنما مفهوم التطرف الفكرى يمكن أن يرتبط بمفاهيم أخرى مثل ظاهرة الجمود الفكرى والانغلاق الفكرى والتطرف الفكرى هو عدم رؤية الواقع وإنما الانغماس فى الصياغات النظرية الجامدة.

كيف ترصد التحولات الفكرية لدى بعض المثقفين فى مصر؟

المثقف الأصيل هو من لديه رؤية محددة للعالم تصدر عنها أحكامه وتقييماته، وهو من يمتلك ما يمكن تسميته مشروعا فكريا، وليس معنى ذلك أن يجمد على مشروعه، قد يتغير والتغيرات قد يكون مبعثها تغيرات داخلية فكرية تتعلق بنضج الشخص أو بالفكرة التاريخية، أو بظهور متغيرات جديدة فى العالم أو الوطن، وبالتالى قد يغير من بعض أفكاره أو يطورها، ولكن ما يلفت النظر، هو الانتقال من النقيض إلى النقيض.

ما الحالة الصارخة التى تراها تعكس وبدقة الانتقال من النقيض إلى النقيض؟

حالة المفكر جارودى ، ينتقل من شيوعى يمينى ، إلى مسيحى كاثوليكى، ثم إلى مسلم، هذه حالة ملفتة للنظر، ومسألة غير منطقية، ودهشتى هنا ما علاقة رؤية العالم الستالينية الماركسية بالرؤية المسيحية، وما علاقة المسيحية بالإسلام.

و لكن هذه حالة جارودى ماذا عن النموذج المصرى؟

حالة الكاتب عادل حسين، فهو تحول من مفكر ماركسى متزمت، إلى مسلم متزمت، هذه مسألة ملفتة للنظر، من حق كل إنسان أن يغير ما يشاء، إنما أنا أقول توجد انتقالات فكرية ليست مفاجئة، وليست متزمتة أو مبالغة، ودائما فى مثلى المستشار طارق البشرى، فهو أصدر كتابا مهما، هو «الحركة السياسية فى مصر» منذ الستينيات، وكان له موقف وانتقادات لحركة الإخوان المسلمين فى تاريخها كله، وربما وقف متعاطفا إلى حد ما مع قوى اليسار، وبعد مرور ٢٠ عاما أراد أن يعيد طبعة ثانية من الكتاب، فاحتار هل سيغير من الأحكام التى كتبها؟ لأنه أصبح أقرب إلى التيار الإسلامى.. ماذا يفعل؟ فاختار حلا موفقا جدا، هو أن يترك المتن كما هو، وكتب مقدمة جديدة، أعتبرها خطابا رفيعا للنقد الذاتى، قال فيها: لماذا كانت ملاحظاته سلبية إزاء هذا التيار، ولماذا رجع فى كلامه، أنا أعتقد أن هذا مثال على الأمانة الفكرية، بعكس أصحاب الانتقالات المفاجئة من النقيض إلى النقيض، وما يصاحب ذلك من انتقالات مفاجئة لقطع علاقاتهم نهائيا بماضيهم، بل ويمارسون التطرف فى الاتجاه الآخر لتغطية ما فات، وكأنه يتخلص من ماض يعتبره ماضيا آثماً فيبالغ فى رفع شعارات تياره الجديد والإغراق فى تطرفه.

هل هذا الكلام ينطبق على موقف الكاتب لطفى الخولى؟

أنا لا أحب أن أعلق وأنا ضربت أمثلة بأشخاص، لأنها أمثلة يمكن أن نسميها نموذجية. ■

مصر للطيران
EGYPTAIR

ودار الأوبرا المصرية



سعر خاص للمصريين

لأوبرا عايدة

من ١٢ إلى ١٧ اكتوبر ٩٧

٣٢٠ جنيه للسفر بالطائرة ومشاهدة العرض والعودة في نفس اليوم في أماكن الفئة D فقط

الأماكن محدودة

٣٧٠ جنيه لجمهور الإسكندرية لمشاهدة العرض والسفر والعودة يوم الخميس ١٦ / ١٠ فقط

احجز فوراً

للاستعلام:

اتصل مباشرة بدار الأوبرا المصرية ت: ٣٤١٧٣١٤ فاكس: ٣٤١٧٣١٣

عزة قابيل - الأهرام

■ الاميرة نسب معن



■ فى مجلس ناديا التونى : بيار الجميل ودانى شمعو ن وجوزيف سكاف

فى بيت فخر الدين المعنى الكبير

أمين الجميل يواجه الحريرى وميشيل عون

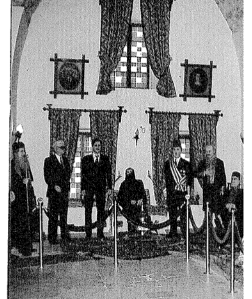
«فرقتهم المعارك والاختصام والسياسة وتباعدت بهم المواقف وجمعهم قصر الأمير فخر الدين المعنى.. وفى حضرة أبى اللبنانيين بشير الشهابى اجتمع إلياس الهراوى ونبيه برى ورفيق الحريرى وجاك شيراك.. فى بيت جمع الفن والتاريخ وحضور الراحلين، الذى يكاد يتجسد حياة»!

فى محكمة التاريخ يقف الرؤساء اللبنانيون إلياس الهراوى، نبيه برى، رفيق الحريرى، يحاكمون الرئيس السابق أمين الجميل، ورئيس الحكومة العسكرية ميشيل عون، بحضور الرئيس الفرنسى جاك شيراك، على جرائم اختلاسات وافتعال أحداث عسكرية إبان الحرب الأهلية، فى مشهد فريد من نوعه.. ولكن الجميع تسمروا فى أماكنهم وقوفا، وكأن «على رءوسهم الطير»، فهم لا يتكلمون، ولا يسمعون، ولا يرون، إنهم أناس من شمع لا يعرفون للخصومات مكانا، ولا للاتهامات زمانا، شاءت إرادة صاحب متحف الشمع فى قصر الأمير فخر الدين المعنى الكبيران تجمعهم فى مجلس واحد غير مألوف فى الحياة السياسية اللبنانية.

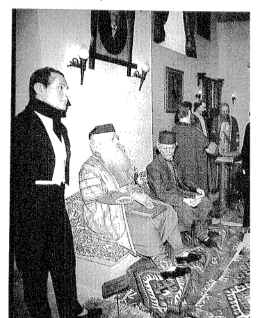
ففى متحف آل باز تلغى الفواصل والأزمان، ويجتمع الأضداد فى مجالس لم تألفها الخصومات والحروب، فالذين تحاربوا، وقادوا معارك عسكرية، وتخاصموا سياسيا، وماتوا وهم على خصام، أو ابعدوا من البلاد، عادوا بكل وقارهم وحضورهم، واجتمعوا فى حضرة الأمير بشير الشهابى الكبير، وسلفه الأمير فخر الدين المعنى الكبير، تماثيل من شمع أجاد الفنانون فى تجسيد أشكالها، ولم ينسوا أدق التفاصيل، فجاءت الشخصيات السياسية التاريخية نسخة طبق الأصل، ولكنها خالية من الحياة.

ويتألف الأمير بشير فى مجلسه مع المعلم بطرس البستانى، وسليمان البستانى، وإلياس الحويك، وإلى يمينه تجلس الأميرة نظيرة جنبلاط قرب ولدها كمال جنبلاط، وخصمه السياسى والعسكرى بيار الجميل، وفى ديوان آخر يجلس الأمير فخر الدين إلى جانب الأميرة نسب والدوق كوسنم والسلطان سليم خان وآخرين، ونساء شغلن الحياة السياسية اللبنانية ردحا من الزمان.

والمشهد الآخر يتميز بابتسامة نادية توينى فى مجلسها الذى يضم وقوفا فؤاد عمونت، وجوزيف سكاف، ودانى شمعون، وبشير جنبلاط، والرئيس الأمريكى بيل كلينتون الذى تراه متأهبا وكأنه على سفر، وكذلك البابا يوحنا بولس الثانى وإلى جانبه الكاردينال نصر الله صفير ولفيف من الأساقفة والمطارنة فى مشهد



■ مجلس الزعماء الراحلين



■ ازدحام المشاهدين فى مجلس الامير بشير الشهابى

■ الامير بشير



■ الامير فخر الدين المعنى الثانى

■ الاميرة نظيرة جنبلاط

منفصل.

الشخصيات السياسية والروحية والتاريخية كلها من شمع، وتعيد إلى الأذهان أمجاد هؤلاء الناس الذين رحل بعضهم، والبعض الآخر ينتظر إلى الذين خلدوا بإرثهم ومآثرهم، حتى أن المشاهد يحار من تزاحم الاضداد فى قاعات وردهات القصر الذى يضفى عليه التاريخ لونا سياسيا عريقا، كونه مقرا لحكم إمارة جبل لبنان خلال حكم المعنيين والشهابيين، وشهد أحداثا مهمة فى الحياة السياسية اللبنانية.

فالتماثيل تخالها عادت بأصحابها من عالم الأموات، وتخال نفسك تقف بين هؤلاء الأشخاص التاريخيين الأحياء والأموات دون وسيط، وكان عليك الانتظار طويلا، والمرور عبر أكثر من سكرتيرة ومرافق للحصول على موعد، أما فى المتحف فإنك تستطيع إلغاء كل الفواصل، وتواجههم دون استئذان، بل يمكنك أن تشكوا إليهم كل همومك، وتحدد مطالبك مهما كانت، وتحدثهم بأدق التفاصيل، فهم لا يسمعون، ولا يرون، ولا يتكلمون.

ويقول مدير العلاقات العامة فى المتحف السيد غسان طربيه لـ «الأهرام العربى»: إن فكرة إقامة المتحف ولدت عام ١٩٩٦م، وساهم فى انجازه وجود قصر فخر الدين، وتم افتتاحه فى ١٩٩٧/٧/٥م، وكان الهدف منه تجسيد هذه الشخصيات التى لعبت دورا سياسيا بارزا فى الحياة السياسية اللبنانية خلال الفترة من عام ١٥١٢ وحتى ١٩٩٧م، ونأمل فى تطوير المتحف وتوسيعه ليتمكن من استيعاب شخصيات سياسية ليست لبنانية فحسب، إنما عربية ودولية وعالمية تستحق أن تخلد.

وأوضح أن صناعة هذه التماثيل تتم فى فرنسا بعد دراسة دقيقة لكل شخصية خصوصا إذا ما كانت فى عالم الغيب، حيث علينا الحصول على عدة صور شخصية لها لكى يمكن سكبها فى قالب تنطبق عليه مواصفات الشخص المعنى.

وعدد السيد طربيه العقبات التى تواجه المتحف وهى مادية، وأمل فى أن يتطور ويبلغ الغاية التى أقيم من أجلها، متمنيا على الدولة اللبنانية أن ترعى هذا المتحف الفريد من نوعه فى الشرق، لكى يستطيع أداء الرسالة، وإعطاء هؤلاء الناس الذين لعبوا دورا فى تاريخ لبنان، والوطن العربى - حقهم من التكريم بعد مماتهم أو فى حياتهم إلى جانب الشخصيات السياسية العالمية ■



معسل تفاح بحريني
نكهة لا مثيل لها
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سره
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
BAESHEN
معسل تفاح بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل مانجو بحريني
معسل لايت بحريني
معسل توت بحريني
معسل ورد بحريني
معسل تفاح بحريني الخاص
معسل تفاح بحريني الجبلي
معسل موز بحريني
علامة الأصالة
مؤسسة
عبدالقادر عبود باعشن
التجارية
جدة ت: ٦٤٣٩٨٤٢/ ٦٤٣٤٨٢٣
الرياض ت: ٤١٢٠١٣٨- الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف سره

احتفال يحضره فنانون وعلماء وأمراء من أنحاء العالم

٧٥ عاماً على اكتشاف كنوز توت عنخ آمون

كتبت ـ رانيا حفني:

٧٥ عاماً مرت على أعظم اكتشافات القرن العشرين الأثرية والسياحية، عندما تمكن الباحث البريطاني هوارد كارتر من اكتشاف مقبرة الملك الشاب توت عنخ آمون، واحتفالاً بالعيد الماسى لاكتشاف المقبرة الكنز نظمت وزارة السياحة المصرية وهيئة الآثار احتفالية ضخمة بهذا الحدث، فوجهت الدعوة إلى علماء المصريات من جميع أنحاء العالم لحضور افتتاح متحف باسم هوارد كارتر مكتشف المقبرة، كما وجهت الدعوة إلى حفيدة لورد كارنثون، كذلك ستقيم وزارة الثقافة بخلاف عرض أوبرا عايدة مهرجاناً للفنون الشعبية تشارك فيه فرق الفنون الشعبية وفرق الموسيقى والمسرح التابعة لهيئة قصور الثقافة كذلك ستقيم وزارة الثقافة مسرحاً يتسع لخمسة آلاف متفرج كي تستمر الاحتفالات من ١١ أكتوبر الجارى وحتى نهاية العام.

الاحتفال المناسب

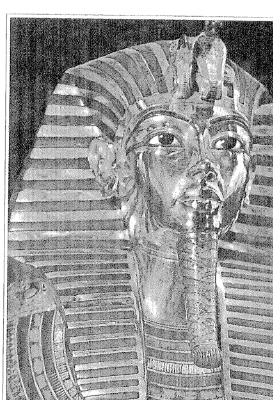
•واكتشاف مقبرة توت عنخ آمون الذى يعتبره علماء الآثار أكبر وأعظم كشف أثرى فى التاريخ، جاء بعد عشر سنوات قضاها باحث الآثار المغمور هوارد كارتر حيث ظل خلالها ينقب فى نفس المنطقة عبثاً، حتى جاء صباح ٤ نوفمبر ١٩٢٢ ليجد بالمصادفة سلماً وسط الصخور ليقوده هذا السلم بعد ذلك إلى اكتشاف المقبرة وهو الحدث الذى أصبح أهم أخبار العالم فى ذلك الوقت، وفور اكتشاف كارتر السلم وجد نفسه فى ممر ضيق فى نهايته باب حجرى مختوم بختم مدينة الموتى فى وادى الملوك فأدرك أنه أمام مقبرة لم تسرق، فعاد إلى الأقصر وأبلغ اللورد كارنافون الثرى الإنجليزى الذى يمول أعمال التنقيب، وبالفعل حضر اللورد كارنافون مع ابنته إلى مصر واصطحبا كارتر ليدخل الثلاثة فى صباح ٢٦ نوفمبر ١٩٢٢، مقبرة توت عنخ آمون، ليكونوا أول بشر يدخلونها بعد ٣٥ قرناً منذ إغلاقها.

وترجع أهمية اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون إلى أنها أول مقبرة سليمة تماماً بين ٦٤ مقبرة فى وادى الملوك تعرضت كلها للسرقة والنهب ماعدا ثلاث مقابر فقط هى: مقبرة توت عنخ آمون ومقبرة أخناتون ومقبرة حورمحب، إلا أن مقبرة توت عنخ آمون تتميز بالتحف والكنوز الفريدة التى وجدت بها، كما تم من خلال الكشف التعرف لأول مرة على أسرار التحنيط والتى وجدها الأثريون مدونة على جدران المقبرة ضمن الطقوس الجنائزية الخاصة بدفن الملوك.

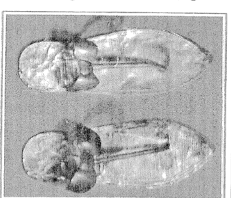
وعقب الاكتشاف توافدت جموع من أنحاء العالم لمشاهدة المقبرة الكنز ولأن الأقصر فى ذلك الوقت لم يكن بها سوى فندقين فقط فقد اضطر القادمون إلى إقامة العشش والخيام، وفى أول أسبوع كان ضمن الحضور رئيس وزراء بريطانيا ونصف أعضاء الكونجرس الأمريكى وعشرات من الصحفيين حتى قالت وقتها مجلة نيويورك تايمز أن المواطن الأمريكى أصبح يعرف عن توت عنخ آمون أكثر مما يعرفه عن لعبة البيسبول، وانتشرت فى العالم حمى الملك توت وبدأت التجارة .. بضائع باسم توت، قص شعر توت، عرائس أطفال توت.

قتل وسرقة

منذ اكتشاف المقبرة وحتى الآن وتوت عنخ آمون محط اهتمام العالم، هو وكل ما يتعلق به، وفى عام ١٩٦٨ أعلن ج. هاريسون أحد كبار أساتذة التشريح فى العالم إنه بعد فحص مومياء الفرعون المصرى الصغير وجدت عدة كسور فى العظام لا تحدث إلا عمداً كما أن هناك جرحا عميقا فى مؤخرة الرأس نتيجة الضرب بآلة حادة، بعد هذا الإعلان بدأ علماء المصريات والآثار فى تقصى علاقات الكراهية والمصالح التى قد تكون وراء مقتله، وأشارت أصابع الاتهام إلى الملك «آى» الذى ورث العرش أو الملك «حورمحب» الذى خلف «آى» أو كليهما ولكن كلا الإثنين ترك وثيقة يقسمان فيها أنهما لم يقتلا الملك توت، بدأ علماء المصريات بعد ذلك فى التنقيب عن زوجته الصغيرة الجميلة «عنخس إن آمون» والتى قيل إنها ابنة الملكة نفرتيتى خاصة أنها لم تصور ضمن المراسم الجنائزية بمقبرة زوجها خلافاً لما هو متبع، وحتى الآن لم يحسم العلماء الجدل الدائر حول القاتل الذى اغتال الفرعون الصغير. والجدل حول مقتل توت عنخ آمون ليس هو وحده الجدل الذى لم يحسم، فهناك سؤال وبحث عن مصير صندوق كامل من البرديات النادرة تحوى وثائق خاصة بالملك وكانت موجودة فى المقبرة ولم يعثر عليها حتى الآن؟ والسؤال هو : أين ذهبت الوثائق؟ وهل هربها كارتر من مصر؟ أم ضاع صندوق الوثائق مع الفرحة بصناديق الذهب؟ هذا سؤال آخر لم يجب عنه أحد بعد. ■

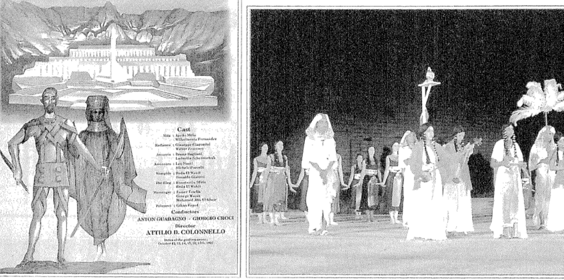


■ القناع الذهبى ـ أحد كنوز الملك توت عنخ آمون



■ الخف الذهبى لتوت عنخ آمون





■ الملصق الدعائى لأوبرا عايدة ومعبد حتشبسوت

■ مشهد من آخر عرض لأوبرا عايدة فى مصر العام الماضى

أميرة أُسيرة وقائد منتصر

الملكة حتشبسوت تستمع إلى عايدة!

كتبت . رشا أبوالمجد :

على الشاطىء الغربى للنيل بالأقصر (طيبة القديمة)، وأمام معبد الملكة حتشبسوت بكل جلاله وبهائه، وأعمدته الساحقة وألوانه التى مازالت زاهية، تبدأ مساء الأحد ١٢ أكتوبر الجارى عروض أوبرا عايدة ولمدة خمسة أيام لتدهش العالم بجمال الفن وجلال الحضارة والتاريخ، وبين المعبد العريق الذى يتجاوز عمره ثلاثة آلاف عام والموسيقى الأوبرالية التى يعود تاريخها إلى أكثر من مائة عام سيشهد العالم عرساً يمتزج فيه الفن بالتاريخ.

وأوبرا عايدة قدمت لأول مرة فى ٢٤ ديسمبر ١٨٧١ أى منذ حوالى ١٢٦ عاماً فى أوبرا القاهرة، وكان الخديوى إسماعيل قد طلب من الموسيقار العالمى فيردى فى عام ١٨٦٩ أن يضع له موسيقى الأوبرا ليشترك بها فى احتفالات افتتاح قناة السويس، إلا أن نشوب الحرب الفرنسية ـ الألمانية فى ذلك الوقت لم تمكن فيردى من إتمام مهمته وتأخر تقديمها حتى عام ١٨٧١ وأقام الخديوى إسماعيل حفلاً كبيراً ووجه الدعوة لعدد كبير من ملوك وأمراء أوروبا لحضور احتفال الأوبرا.

وتعد أوبرا عايدة قمة الإبداع الفنى والاكتمال فى أعمال فيردى، ويعتبر ناقدو الموسيقى أن مثلث فيردى الذهبى هو عايدة وعطيل وفلاستاف وهى ثلاث أوبرات تمثل أسلوبه الناضج وقدرته الإبداعية العالية فى التأليف الموسيقى، وتعد هذه الأوبرات حالة نادرة فى أعمال فيردى على الرغم من أنه قدم قبلها أعمالاً أخرى لا تقل قيمة وإبداعاً مثل ريجوليتو، والتروفاتورى وترافياتا، وقد استطاع فيردى أن يرسم بنغماته لوحة للحياة فى مصر القديمة على الرغم من أنه لم يأت أبداً إلى مصر.

ويدور الجزء الأكبر من أحداث أوبرا عايدة كما تخيلها مؤلفها الأثرى الفرنسى «مريت» فى منف القديمة والجزء الأخير منها يدورفى مدينة طيبة (الأقصر).

وعرض هذا العام من تصميم وإخراج المخرج العالمى دتيللو كولونيللو وأداء كل من ايريللى ميلو وفيلهمينا فيرنانديز، وبرونا باليونى وجويس جياكو مينى ورضا الوكيل وقسطنطين سفيرس، وسيقوم بأداء الأوركسترا أنطوان جواد انيو وديور جيوكروتش بمشاركة أوركسترا القاهرة وكورال دار الأوبرا المصرية.

الأميرة والأسيرة

وقصة أوبرا عايدة واحدة من القصص الرومانسية والتى بها قدر من الإبهار والجمال والإثارة لكى يستمتع بها مشاهدوها حتى وإن لم يتذوق موسيقاها، فعايدة جارية حبشية تعمل فى قصر فرعون مصر، ولكنها فى الأصل أميرة حبشية وقعت فى الأسر ولا يعلم أحد أنها ابنة أمانا جدو ملك الحبشة ويقع فى غرامها رادامس قائد الجيوش المصرية على الرغم من إيزيس إبنة ملك مصر تحبه وتنصب حوله الشباك لكى تتزوجه، وعندما يشن الأحباش هجوماً على مصر يكلف فرعون مصر رادامس قائد جيوشه الشجاع بالتصدى للهجوم، وبالفعل ينتصر رادامس على الأحباش، ويأسر عددا كبيرا منهم من بينهم ملك الأحباش والد محبوبته، وتخفى عايدة حزنها وتكتم أنها تعرفت على أبيها، وتقع عايدة بين ضغط أبيها عليها لمعرفة أسرار جيوش المصريين وثقة حبيبها قائد الجيوش بها وغيرة إيزيس منها، وفى وسط هذا الصراع الدرامى والنفسى تضعف عايدة وتحاول أن تستدرج حبيبها إلى البوح لها بأسرار الجيش وأبيها يتصنت عليهما من جهة وإيزيس من جهة أخرى، ويدخل والدها عليها ويخبرها هى ورامس بأنه سمع أسرار الجيش وتجرى إيزيس إلى فرعون مصر أبيها تخبره بخيانة قائد جيوشه، ويأمر الفرعون بمحاكمة قائده أمام الكهنة بتهمة الخيانة ويحكمون عليه بالموت والدفن حياً وعندما يدخله القبر يجد عايدة داخله تنتظره لينغلق عليهما القبر معاً وتموت معه.■

بالأرقام والوقائع

العمليات السرية لغسيل الأموال القذرة



أصابع الاتهام تشير لبعض محال الصرافة فى الخليج



مذكرة محدودة التوزيع صدرت عن الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، كشفت عن ظاهرة خطيرة تحدث فى منطقة الخليج.. المذكرة تقول: إن محال الصرافة تستخدم فى عمليات غسيل الأموال حيث يتم نقل كميات كبيرة من الأموال القذرة من خلالها.. ولم يقتصر الأمرعلى محال الصرافة.. بل امتد إلى قطاع التأمين حيث تستخدم بعض سندات التأمين كآلية لغسيل الأموال.. والتقديرات ذهبت إلى أن قيمة غسيل الأموال التى تتم فى منطقة الخليج تقدر بعشرات المليارات من الدولارات، مما استدعى دق أجراس الخطر لمحاصرة تلك الظاهرة التى تسبب خسائر فادحة لاقتصاديات المنطقة.

دبى - الأهرام العربى - القاهرة - حنان البيلى

تشير إحصاءات صندوق النقد الدولى إلى أن حجم الأموال التى يتم غسلها فى مناطق مختلفة من العالم يتراوح ما بين ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ مليار دولار وقدرت الزيادة السنوية بما تتراوح بين ٨٠ إلى ١٠٠ مليار دولار وتأتى معظم هذه الأموال من بيع وصناعة وتهريب المخدرات حيث قدرت أرباح هذا النشاط غير المشروع بحوالى ٥٠٠ مليار دولار أى ما يعادل ثلثى الدخل القومى للدول الأعضاء فى الأمم المتحدة.

لقد لاحظ المراقبون أن هناك تحولا من قبل غاسلى الأموال من القطاع المصرفى إلى المؤسسات المالية غير المصرفية والمؤسسات غير المالية وذلك بسبب الإجراءات الفعالة التى تقوم بها الجهات المعنية على مستوى دول الخليج العربية ضد عمليات غسيل الأموال، وذلك بالرغم من أن القطاع المصرفى مازال هو صاحب النصيب الأكبر.

وقالت مذكرة صادرة عن الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (الشئون الاقتصادية): إن العديد من محال الصرافة تلعب دورا أساسيا فى المراحل الأولى فى عمليات غسل الأموال أو تبييضها خاصة بعض المحال الصغيرة والتى تستخدم لنقل كميات كبيرة من الأموال القذرة، وفى قطاع التأمين تستخدم بعض سندات التأمين بشكل أو بآخر كآلية لغسيل الأموال. وفى خارج القطاع المالى فإن هناك مؤسسات للأعمال باختلاف أشكالها، تستخدم لأغراض غسل الأموال خاصة المؤسسات الوهمية أو التى لا يفصح عن مالكيها الحقيقيين فى مراكز الإفشور وكذلك محال القمار وشركات الاستثمار فى العقار والأنشطة المتعلقة بالسياحة والتجارة الدولية.

وعلى الجانب الآخر تتردد آراء ترى أن تشديد القوانين سيؤدى إلى هروب بعض أموال المستثمرين، وهذا الرأى مردود عليه باعتبار أن من يهرب هو الذى يزاول نشاطا غير مشروع وجاء بصفقات مشبوهة وهذا النوع ليس فى الحسبان، أما المستثمر الذى يكسب أمواله من تجارة مشروعة فلن يخشى من التشديد فى التشريعات بل سيرحب بها باعتبار أن الإمارات ليست دولة لإنتاج المخدرات أو تصنيعها، وإنما هى منطقة عبور غالبا أو سوق لمحاولات الترويج، ولذلك فإن الأموال المشبوهة لا تحاول دخولها إلا لغسلها أو لتمويل صفقات جديدة. ويطالب اللواء ضاحى خلفان تميم القائد العام لشرطة دبى بأهمية سرعة إصدار قانون تجريم غسيل أموال المخدرات والذى تقدمت به شرطة دبى إلى الجهات المختصة، وأضاف: إن دبى أنشأت مكتبا خاصا لمكافحة غسيل أموال المخدرات.

صفقات وهمية

ويعزو محللون ماليون الظاهرة إلى أن غياب العمالة الوطنية وانخفاض نسبة التوطين داخل القطاع المصرفى فى الإمارات باعتبارها من بين أهم أسباب احتمالات وقوع مثل هذه الحوادث حيث لا تزيد نسبة المواطنين على ٨٪ فى جميع الوظائف فى القطاع المصرفى.

ويوضح المستشار القانونى لوزارة الاقتصاد بالإمارات حسين غنايم أن حوادث غسيل الأموال حوادث وافدة مطالبا التأكد من الملاءة للأشخاص غير المواطنين أو غير المقيمين الذين يفدون إلى البلاد لفترات قليلة ويأتون إليها بغرض كسب صفقات وهمية سريعة.

هناك آراء ترى إمكانية دمج للبنوك وهذا من شأنه مواجهة احتمالات عمليات غسيل الأموال كما يرى مظفر الحاج نائب رئيس مصرف الإمارات الصناعى، موضحا أن تقليل عدد البنوك يمكن أن يخفف من حدة المنافسة فى السوق، كما يطالب بضرورة تطوير النظم الإدارية وتشديد الرقابة.

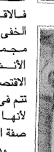
لقد أجمعت الدراسات الاقتصادية والمالية والجنائية على أن الدول العربية وفى مقدمتها دول الخليج العربية فى حاجة ملحة وفورية إلى تشريعات وقوانين جديدة للتصدى إلى ظاهرة غسيل الأموال المشبوهة، وتتزايد هذه الحاجة بعد إتجاه مهربى المخدرات وغاسلى الأموال المشبوهة وتحولهم للبحث عن أسواق مالية جديدة بسبب تكثيف عمليات المراقبة التى تمارسها فى الوقت الحالى مصارف الدول المتقدمة وقيامها بسن وإصدار قوانين وتعليمات مشددة لمكافحة هذه الظاهرة، وباعتبارها ظاهرة دولية ترتبط بتجارة المخدرات والجريمة المنظمة والإرهاب فإنها لا تستثنى منها الدول العربية ومن بينها دولة الإمارات نظرا لحجم السيولة النقدية المتوافرة والتى تفتح شهية النصابين ومحترفى الإجرام.

وقد حذرت دراسة أصدرها مركز بحوث شرطة «أبو ظبى» مؤخرا، من خطورة تحول عصابات تهريب المخدرات إلى قنوات أخرى مثل تهريب الأسلحة الكيماوية وأسلحة الدمار الشامل والمواد المشعة والرءوس النووية إلى العديد من الدول والجماعات، واستعرضت الدراسة المجالات المستهدفة من قبل غاسلى الأموال غير المشروعة منها البنوك والشركات والأسهم والبورصات والملاهى والمطاعم والفنادق السياحية والذهب والألماس والتحف والعقارات وشراء السفن والطائرات واليخوت والمحال التجارية والمراهنة.

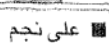
وأوضحت الدراسة المراحل التى تمر بها عمليات غسيل الأموال وما تتطلبه من تجنيد وسطاء من ذوى الكفاءة والخبرة فى عالم المال والمعاملات النقدية والدولية ومحترفى التحويلات الحسابية الالكترونية.

وحول الجهود الرسمية التى تقوم بها دولة الإمارات فى هذا الصدد ذكرت الدراسة أنه تم

تشكيل لجنة من الوزارات المعنية بهذه القضية كالداخلية والعدل إضافة إلى المصرف المركزى لوضع مشروع قانون خاص يجرم عمليات غسيل الأموال. وكانت الشرطة قد تقدمت بمشروع قانون إلى اللجنة العليا للتشريعات يتضمن إدخال تعديلات على المادة «٥٦» من قانون مكافحة المواد المخدرة تجيز للمحكمة مصادرة جميع الأموال الثابتة والمنقولة الناجمة عن تجارة المخدرات إذا ثبت لديها تورط أى شخص بإحدى الجرائم المدرجة فى قانون المخدرات.


■ د. على لطفى

ويوضح د. على لطفى - رئيس الوزراء المصرى الأسبق - أن هناك ربطا دائما بين الاقتصاد الخفى وعمليات غسيل الأموال القذرة، فالاقتصاد الخفى ما هو إلا مجموعة من الأنشطة الاقتصادية التى تتم فى الخفاء لأنها لم تأخذ صفة الشرعية.


■ على نجم

وهذه الأنشطة تنقسم إلى قسمين، الأول منها أنشطة يجرمها القانون لتجارة المخدرات والسلاح، والثانى: عبارة عن أنشطة اقتصادية ولكنها متهربة من الضرائب مثل الدروس الخصوصية أو كحصول موظف عام على رشوة أو عمولة مقابل تسهيل أمور معينة الأمر الذى يدفع هؤلاء الأشخاص إلى عدم إظهارهم لهذه الأموال، ولكن لإعطاء هذه الأموال صفة الشرعية فإنه لابد من غسلها عن طريق البنوك سواء على دفعة واحدة أو على دفعات أو عن طريق عمل مشروعات بها، وعند ظهور هذه الأموال تكون قد حصلت على صفة شرعية.

ولكن لابد من تأكيد حقيقة واحدة وهى أنه ليس كل الاقتصاد الخفى غسيلاً للأموال القذرة، وعن كيفية غسيل تلك الأموال يوضح على نجم - محافظ البنك المركزى المصرى السابق - أن الأموال القذرة يتم غسلها على دورتين الأولى: تتعلق بإيداع هذه الأموال فى أحد البنوك العالمية والتى يكون لها فروع عديدة على مستوى العالم، والدورة الثانية عبارة عن كيفية سحب تلك الأموال سواء عن طريق استخدام بطاقات الصرف من أى فرع من فروع البنك الذى تم الإيداع فيه أو من أى ماكينة آلية للبنك على مستوى العالم، أى أنه عن طريق استخدام بطاقات الصرف سواء كانت عن طريق ماكينة الصرف الآلى أو عن طريق إصدار بطاقات إئتمانية أو عن طريق شراء بضائع من أى بلد وتحويل فواتير الشراء للخصم من حسابه لدى الفرع الأجنبى فتتم عملية تمرير هذه الأموال من بلد إلى آخر دون المرور بقيود أو بقنوات التحويل وتكون قد أخذت صفة الشرعية ويتم إيداعها فى أحد البنوك، مما يصعب معه تحديد مصدرها الأصلى.

فى مصر أكد تقرير الإنتربول الأخير أن عمليات غسيل الأموال فى مصر تقدر بحوالى من ٩ إلى ١٠ مليارات دولار.

وقد أوضح على نجم أنه عرض مشروعا خاصا لحماية البنوك المصرية خلال فترة رئاسته للبنك المركزى المصرى، خاصة وأنه لا توجد قوانين أو قرارات محددة بشأن تلك العمليات، ولكن هناك إجراءات بنكية يتخذها كل بنك على حدة، أهمها معرفة رئيس كل بنك معرفة تامة بعملائه خاصة الذين يودعون مبالغ كبيرة وكذلك الذين يقومون بعمليات سحب كبيرة كرجال الأعمال والمقاولين، أى الأشخاص المعروفة أنشطتهم، أما إذا قام عميل غير معروف بالنسبة للبنك بإيداع مبالغ كبيرة على دفعة واحدة أو عدة دفعات فيقوم البنك بالسؤال عن نشاطه، ولكن لحل مشكلة غسيل الأموال عموما فإنه لابد من معرفة أن أساس عملية غسيل الأموال القذرة هو التعامل النقدى، فإذا استطعنا التحكم فى التعامل النقدى، وتم إيقاف صرف مبالغ نقدية كبيرة عن طريق الشيكات، بالإضافة إلى أنه عند إيداع أى عميل مبالغ نقدية كبيرة لابد من إثبات مصدرها ■

إسرائيل تدير شبكة لغسيل الأموال القذرة!

أكدت آخر تقارير المباحث الفيدرالية الأمريكية أن أكبر عمليات لغسيل الأموال تتم عن طريق الإسرائيليين، وآخر ما كشفت عنه المباحث الفيدرالية الأمريكية، شبكة إسرائيلية متورطة فى غسيل الأموال تمت متابعتها منذ عام ١٩٩٤، حيث كانت البداية فى كشف حاخام يهودى يحاول تهريب ٢٧٦ ألف دولار أمريكى من بورتوريكو إلى نيويورك، وبعد المراقبة اتضح أن الشبكة تضم محاميين يهوديين ومدير معهد دينى يهوديا فى بروكلين ودبلوماسيا إسرائيليا من السفارة الإسرائيلية وضابط شرطة أمريكيا وبعض رجال البنوك اليهودية فى جينيف، والحاخام شالوم وزوجته يمتلكان مصرفا فى جينيف تم غسيل أكثر من ١٧٠ مليون دولار أمريكى فيه وحده من أموال بارونات المخدرات وتجارة السلاح، وكانت العقبة أمام قسم مكافحة غسيل الأموال فى المباحث الفيدرالية هى استخدام الثلاث شبكات الإسرائيلية التى تم القبض عليها لـ «اللغة العبرية»، وعندما تم الاستعانة بمترجم يهودى أخبر الشبكة بأمر المراقبة حتى كاد يفسد عملية القبض على إحدى هذه الشبكات، بالإضافة إلى كشف الصحافة الإسرائيلية نفسها أخيرا عن قصة تورط الموساد الإسرائيلى فى غسيل الأموال القذرة فى العالم، حيث تم القبض على ضابط إسرائيلى يدعى موشى بنيامين، وهو ضابط برتبة كبيرة فى الموساد فى إمارة موناكو ومعه ٥,٥ مليون دولار فى محاولة لغسلها فى بنوك موناكو فى أواخر عام ١٩٩٦، وعندما طالبت السلطات الفرنسية من المدعى العام للإمارة المساعدة فى القبض على الضابط الإسرائيلى قبل قيامه بعملية غسيل أموال الموساد القذرة التى يحصل عليها من تجارته فى المخدرات ومن صفقات السلاح المشبوهة التى يعقدها مع المتمردين فى العديد من دول العالم، كشف الضابط الإسرائيلى عن قيامه بالعديد من تلك الرحلات لغسل الأموال القذرة لصالح الموساد. أما تركيا فقد اشتهرت أيضا بغسيل الأموال القذرة، وقامت بريطانيا فى العام الماضى بغلق فرع بنك تركى فى لندن بعد ثبوت تورطه فى عمليات غسيل للأموال القذرة. ■

وزير الاقتصاد اللبنانى :

المستثمرون العرب يحاصرون استفادة إسرائيل من "قمة الدوحة"

أعلن وزير الاقتصاد اللبنانى ياسين جابر رفض المشاركة فى أية اجتماعات تعقد فى المنطقة بحضور إسرائيل مؤكداً أن الجامعة العربية هى الإطار الصحيح للتعاون الاقتصادى العربى. وقال :إن بلاده تنظر إلى المؤتمر السابع للمستثمرين العرب المقرر عقده فى الفترة من ١٨ إلى ٢٠ أكتوبر فى بيروت على أنه الإطار الطبيعى للتعاون بين رجال الأعمال العرب مشيراً إلى مشاركة نحو ١٠٠٠ رجل أعمال عربى و٥٠٠ لبنانى فى هذا المؤتمر. وشدد فى حوار مع «الأهرام العربى» على أن المشاركين فى المؤتمر يسعون إلى بلورة موقف اقتصادى عربى موحد لتفويت الفرصة على إسرائيل للاستفادة من قمة الدوحة الاقتصادية.

القاهرة ـ جابر القرموطى

قال وزير الاقتصاد اللبنانى: إن عدداً كبيراً من المسئولين العرب سوف يشاركون فى المؤتمر السابع للمستثمرين العرب. حيث يرأس د. أسامة جعفر فقيه وزير الاقتصاد السعودى وفد بلاده كما يرأس الدكتور أحمد جويلى وفد مصر والدكتور محمد العمادى وفد سوريا وعبد الله الروضانى وفد الكويت إضافة إلى وزراء المغرب وتونس والجزائر وفلسطين، كما سيشارك نائب رئيس مؤسسة التمويل الدولية لنيدباك فى الحدث فى موقف يعكس اهتمام المنظمات العالمية.

وشدد على أن المشاركين فى المؤتمر يسعون إلى بلورة موقف عربى (اقتصادى) لتفويت الفرصة على إسرائيل للاستفادة من مؤتمر الدوحة مشيداً بالموقف العربى الرسمى والخاص من هذا المؤتمر.

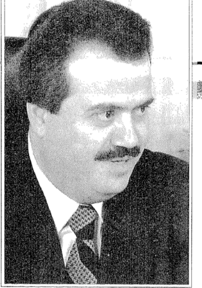
وسيركز المؤتمر وفقاً لوزير الاقتصاد اللبنانى على مشكلات انتقال الأموال واستثمارها فى البلدان العربية وإمكانية عقد مؤتمرات اقتصادية دورية فى دول عربية مستوردة للمال وأخرى مصدرة.

استقرار الفائدة على الليرة .. وإصدار سندات جديدة

وعن الوضع الاقتصادى فى بلاده قال ياسين جابر إن الدولة جاهزة للرعاية وتوفير المناخ الملائم فالسوق اللبنانية صغيرة ويمكنها أن تتطور إذا انفتحت على أسواق خارجية وأصبحت المنتجات قادرة على دخول هذه الأسواق والمنافسة.

وتوقع بقاء الفائدة على الليرة اللبنانية مستقرة وأن تنخفض إذا تم تنفيذ مجموعة تدابير اقترحتها الحكومة بهدف خفض العجز فى الموازنة، لكنه فى الوقت نفسه لم يخف صعوبات اجتماعية واقتصادية يواجهها لبنان وقال: إنها أمر طبيعى فى بلد استمرت فيه الحرب أعواما طويلة:« لكن الدولة تعمل على إعادة بناء الاقتصاد وتعزيز استقراره وإعادة دوره.

وأشار إلى أن لدى بلاده احتياطياً يغطى عشرة أشهر من المستوردات وفائضا بميزان المدفوعات بلغ حوالى ٧٨٢ مليون دولار فى نهاية يوليه الماضى



■ ياسين جابر

سندات خزانة بالدولار

وأوضح فى هذا الصدد أن لبنان سيصدر سندات خزانة بالدولار فى أكتوبر الجارى قيمتها ٤٠٠ مليون دولار ولمدة عشر سنوات وستتراوح الفائدة بين ٣ر٢ و٥ر٢ ٪ وستحل السندات مكان سندات سابقة أصدرت عام ١٩٩٤ بنفس القيمة معتبرا ذلك إنجازا مهما للبنان، وسيطرح الإصدار الجديد فى الأسواق الأمريكية فى حين طرح الإصدار السابق فى الأسواق الأوروبية مما يعنى أنه سيدرج ضمن شروط إصدارات Pullic Band Jssue

وأعلن أن أهمية ذلك تكمن فى أنه من غير الممكن طرح هذه الإصدارات فى الأسواق الأمريكية إلا فى حال تصنيف ديون الدولة المصدرة للسندات، وبما أن لبنان حصل على هذا التصنيف مؤخرا من مؤسسات دولية مثل «ستاندرد أندبور ومودى وأى بى سى اى وان ار اى» بات مسموحا له دخول الأسواق الأمريكية.

من جهه أخرى قال جابر إن بلاده تنوى قريبا توقيع اتفاقيات ثنائيه لإقامة منطقة تجارة حرة مع مصر وسوريا والمغرب والكويت كخطوة لإقامة المنطقة الحرة العربية، لافتا النظر إلى أن هدف تلك الاتفاقيات منع الازدواج الضريبى وإقامة مشروعات مشتركة ودفع التبادل التجارى. وفيما يتعلق بالأضرار التى يعانى منها الاقتصاد اللبنانى بسبب ممارسات إسرائيل، قال إن ما يميز اقتصاد بلاده قدرته على النهوض والتماسك واستيعاب ضربات إسرائيل رغم سعيها إلى إضعاف الاقتصاد اللبنانى بأى وسيلة ■

الرئيس .. ورجال الأعمال

حرص الرئيس حسنى مبارك فى رحلاته الخارجية وآخرها إلى موسكو الأسبوع الماضى - والتى التقى خلالها بالرئيس الروسى بوريس يلتسين - على اصطحاب وفد من رجال الأعمال بهدف استعادة السوق الروسية التى كانت تتمتع فيه مصر بموقع متميز من خلال صادراتها قبل انهيار - الاتحاد السوفيتى السابق..

وشكلت الظاهرة إشارة ذات مغزى تعنى تشجيع الرئيس للقطاع الخاص على فتح أسواق جديدة.. وتعنى أيضا السعى لاحتلال موقع متميز لمصر على خريطة التجارة الدولية.. هنا شهادات رجال الأعمال تجاه رعاية الدولة لهم.



■ الرئيس مبارك والسيدة قرينته ينزلان من على سلم الطائرة خلال الزيارة الاخيرة لموسكو

مصر تسعى لاستعادة موقعها المتميز فى السوق الروسية

تشجيع القطاع الخاص على زيادة الصادرات المصرية للخارج




■ د. عبد المنعم سعودى

يقول الدكتور عبد المنعم سعودى رئيس اتحاد الصناعات إن مرافقة رجال الأعمال للرئيس مبارك والدكتور الجنزورى فى جولاتهما الخارجية دليل على التوجه الصحيح للدولة التى منحت القطاع الخاص أولوية لقيادة عملية التنمية خلال المرحلة المقبلة بعد اعتماد سياسة الاقتصاد الحر.

وأكد أن زيارة الرئيس مبارك لموسكو كانت من أهم الزيارات الخارجية لأنها كانت بهدف استعادة سوق افتقدتها مصر لفترة، كما تعد الزيارة مدخلاً لسوق دول الكومنولث معربا عن أمله فى تأسيس شركات للمنتجات الصناعية والزراعية وشركة للنقل على أن يكون رأسمال كل شركة ١٠ ملايين دولار كبداية يمثل رأس المال المصرى فيها ٦٠٪ والروسى ٤٠ ٪.


■ محمد نسيم

وأكد أنه يسعى بصفته رئيس اتحاد الصناعات إلى التعامل مع المؤسسات الأخرى للوصول بالصادرات المصرية إلى حوالى ١٥ مليار دولار فى الفترة المقبلة مما يتطلب زيادة الجهد وتوقيع العديد من الصفقات مع رجال الأعمال والمستثمرين العرب والأجانب.

وأكد محمود العربى رئيس اتحاد الغرف التجارية على أهمية مشاركة رجال الأعمال والمستثمرين فى المحادثات التى يجريها المسئولون فى أى بلد عربى أو أجنبى على اعتبار أن مصر تتجه منذ فترة نحو إشراك القطاع الخاص فى مشروعات التنمية الرئيسية.


■ محمد جنيدى

وشدد على ضرورة متابعة رجال الأعمال لنتائج أى زيارة خاصة الزيارات التى يقوم بها الرئيس مبارك، مشيرا إلى أن الحكومة تعتمد على القطاع الخاص فى أكثر من مجال حيوى فهناك مشاريع بترولية وكهرباء وإنشاء مطارات.

وأوضح أن آخر زيارة رافق فيها الرئيس مبارك كانت لليابان العام الماضى وتم خلالها توقيع اتفاقيات عديدة كان من أهمها تدشين مشاريع صناعية وتكنولوجية مشتركة ومساهمة اليابان فى إقامة كوبرى قناة السويس بتكلفة ١٥٠ مليون دولار.

ويضيف محمد جنيدى رئيس جمعية مستثمرى السادس من أكتوبر بأن سياسة الرئيس مبارك تهدف إلى تشجيع القطاع الخاص، مشيراً إلى الاصلاحات الاقتصادية التى أنجزتها الحكومة مؤخراً بشهادة المؤسسات الدولية.

ويرى أن العلاقة المتميزة للقيادة السياسية مع دول العالم تشجع رجال الأعمال الأجانب على السعى لإبرام صفقات مع المصريين ويتضح ذلك من المؤتمرات التى عقدت مؤخراً بمصر وآخرها مؤتمر يورومونى الذى أكد نجاح سياسة مصر الخارجية والداخلية ويتوقع أن يجنى الاقتصاد المصرى ثمار مثل تلك الزيارات.

ويقول محمد نسيم الخبير السياحى ورئيس جمعية مستثمرى جنوب سيناء: إن حرص الرئيس مبارك على اصطحاب رجال الأعمال فى زياراته الخارجية تكون له آثار إيجابية ممتدة مشيرا إلى نتائج زيارته للصين وبعض دول آسيا الأخيرة بصحبة رئيس الوزراء د. كمال الجنزورى والتى لا تزال الأفواج السياحية التى تم الاتفاق عليها تتدفق على مصر مثل الوفد السياحى الماليزى الذى يزور مصر الأسبوع الحالى على أول رحلة لخط الطيران الماليزى إلى مصر والذى تم الاتفاق عليه كذلك مع رئيس الوزراء فى ذات الزيارة.

وأضاف بأن مثل هذه الأنشطة تتساوى معها فى الأهمية المؤتمرات العالمية فى مصر مثل مؤتمر قمة شرم الشيخ الذى ساعد على تسويق مصر عالميا فى دول العالم بدون الانتقال إليها.

أما عبد الستار عشرة أمين اتحاد الغرف التجارية فقال إن مشاركة رجال الأعمال فى زيارات المسئولين الخارجية باتت ملحة فهناك تعاون للقطاع الخاص المصرى مع كل دول العالم باستثناء إسرائيل مما يخلق بنية أساسية للتوجه الاقتصادى مستقبلاً فى ظل التكتلات الاقتصادية الموجودة ■


■ عبد الستار عشرة

إدخال النظام الآلى بغرفة المقاصة

ارتفاع الموجودات الأجنبية فى البنوك التجارية

مسقط - صلاح جابر:
شهدت قيمة صافى الموجودات الأجنبية فى البنوك التجارية بالسلطنة ارتفاعا فى قيمتها حيث بلغت ١٠٢٣٫٧ مليون ريال عمانى كما انخفضت قيمة الموجودات المحلية حيث بلغت ٧٣٨٫٦ مليون ريال.

أما بالنسبة للودائع الخاصة لدى البنوك التجارية فقد أشار البنك المركزى العمانى إلى أن القيمة الإجمالية لهذه الودائع بلغت حتى نهاية الربع الأول من العام الحالى حوالى ١٤٧٠٫٨ مليون ريال عمانى منها ما قيمته ٧٦٣٫٦ مليون ريال ودائع الأجل وما قيمته ٣٧٦ مليون ريال ودائع التوفير وما قيمة ٣٣١٫٢ مليون ريال ودائع تحت الطلب.

وأوضحت المؤشرات المصرفية للبنوك التجارية أن نسبة مجموع النقد والمقاصة إلى الودائع بالريال بلغت ٣٫٦ ٪ فيما بلغت نسبة مجموع القروض إلى الودائع ١٠٤٫٩ ٪.

أما بالنسبة للودائع بالعملة الأجنبية إلى إجمالى الودائع فقد بلغت ١٢٫٥ وبلغت نسبة الودائع تحت الطلب الخاصة إلى إجمالى الودائع الخاصة حوالى ٢٢٫٥ ٪ فيما بلغت نسبة رأس المال والاحتياطى إلى إجمالى الودائع ١٣٫١ ٪.

ومن المعروف أن عدد البنوك المحلية والأجنبية والمتخصصة العاملة فى السلطنة يبلغ ٢١ بنكا منها ثمانية بنوك محلية هى بنك عمان الدولى والبنك الوطنى العمانى وبنك عمان والبحرين والكويت وبنك مسقط الأهلى العمانى وبنك عمان التجارى وبنك عمان العربى وبنك ظفار العمانى الفرنسى وبنك عمان

برنامج لتأهيل المؤسسات الصناعية فى تونس

تونس - جنات بن عبد الله:
طبقا لاتفاقية الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبى تقوم وزارة الصناعة التونسية حاليا بتنفيذ برنامج نموذجى لتأهيل ١٤١ مؤسسة صناعية فى المجالات المختلفة لدعم قدرتها التنافسية..

وصرح سليم التلاتى مدير مكتب التأهيل بأن لجنة التخطيط التى تم تشكيلها فى مايو الماضى قررت توجيه البرنامج نحو المؤسسات الصغرى والمتوسطة وتكليف وكالة النهوض بالصناعة بمساعدة هذه المؤسسات على الإندماج فى البرنامج.

وقال: إن تأهيل الـ ١٤١ مؤسسة يتطلب استثمارات إجمالية بقيمة ٣٥٠ مليون دينار تونسى تمثل ثلث الاستثمارات فى القطاع الصناعى حيث يبلغ الاستثمار ٢٫٥ مليون دينار فى المؤسسة الواحدة مؤكدا التزام المؤسسات التونسية بهذا البرنامج وتراجعها عن سياسة الاقتراض من البنوك وتوفير ٥٣ ٪ من الاستثمارات عن طريق أموالها الذاتية.

فى اجتماع بالخُبر غدا

«العربية للاستثمارات البترولية» تبحث خطة المشروعات المستقبلية

كتب - جابر القرموطى:
يعقد مجلس إدارة الشركة العربية للاستثمارات البترولية «إبيكورب» المنبثقة عن منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول «أوابك» اجتماعا غدا فى مدينة الخبر السعودية لمناقشة نشاط الشركة خلال الشهور التسعة الماضية خاصة بعد إرتفاع رصيد القروض إلى ٦٢٩ مليون دولار مقابل ٥٢٦ مليونا فى ديسمبر الماضى.

وقال مصدر فى «أوابك» «للأهرام العربى» إن المجلس سيبحث فى هذا الاجتماع (وهو الثالث للشركة خلال العام الحالى) خطة المشروعات المستقبلية فى الدول العربية..

وأضاف أن «أبيكورب» تساهم فى رؤوس أموال ١٠ شركات وبلغت القيمة المدفوعة لمساهماتها حوالى ١٤٠ مليون دولار حتى نهاية مايو الماضى، إضافة إلى التزامات أخرى برأسمال قيمته ٣٣ مليون دولار موضحا أن هذه المساهمات فى مجالات البتروكيماويات وغاز البترول السائل وخدمات حفر آبار النفط والأسمدة الكيماوية وأجهزة القياس والتحكم الآلى.

وقال إن من أبرز هذه الشركات الشركة السعودية الأوروبية للبتروكيماويات «ابن زهرة» و«العربية للألياف الصناعية «ابن رشدن» بالسعودية و«العربية للكيماويات والمنظفات» بالعراق وشركة «غاز البحرين» و«العربية للحفر وصيانة الآبار» و«العربية لخدمات الاستكشاف اجيكو» بليبيا. أما على صعيد نشاط تمويل المشروعات فذكر المصدر أن «أبيكورت» شاركت فى قرض لصالح شركة «شيفرون» السعودية للبتروكيماويات قيمته ٣٠٠ مليون دولار سيوجه لتمويل جزء من تكلفة إنشاء مصنعين فى مدينة الجبيل الصناعية لإنتاج البنزين والسيلكو هكستين ومزيج الجازولين. وكانت منظمة «أوابك» قد عقدت فى دمشق الأحد الماضى مؤتمرا عن «دور التقنيات الحديثة فى زيادة الاحتياطى البترولى ورفع الطاقة الإنتاجية بالدول العربية»

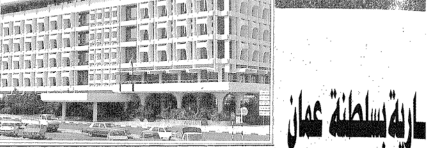
صناعة الإعلان فى الخليج

تخسر عشرات الملايين من الدولارات

أثارت توصية مجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون مؤخراً بمنع الإعلان عن التبغ فى وسائل الإعلام الخليجية ردود فعل كبيرة حيث ذكر جوزف عضوب رئيس الجمعية الدولية للإعلان فرع الإمارات أن صناعة الإعلان فى المنطقة سوف تخسر عشرات الملايين من الدولارات وكذلك الصحف المحلية فى حالة صدور مثل هذا القرار وسوف يصعب استمرار تلك الصحف فى أداء دورها ورسالتها فى خدمة المجتمع.

وقال إن جميع نفقات الإعلان سوف تتحول إلى الصحف والمطبوعات العالمية والعربية التى تطبع بالخارج وتوزع فى دول مجلس التعاون، والتى ليس للقرار أى سلطة عليها. مما يعنى أن الأثر الوحيد لمثل هذا القرار هو فقدان العديد من الوظائف والدخل الإعلانى لصالح صحف ومطبوعات أجنبية.

...ارية بسلطنة عمان



■ البنك المركزى العمانى

للادخار والتمويل وبلغت عدد البنوك الأجنبية ١٠ بنوك. كما يوجد فى عمان ثلاثة بنوك متخصصة هى بنك عمان للزراعة والأسماك وبنك الإسكان العمانى وبنك التنمية العمانى وبلغ عدد الفروع المرخصة لهذه البنوك ٣٣٤ فرعا.

من ناحية أخرى بدأ فى الأول من أكتوبر الجارى إدخال النظام الآلى الجديد لغرفة المقاصة بالبنك المركزى العمانى فى إطار التحديث الجديد وبغية تطوير وتسهيل عمليات تبادل الشيكات والارتقاء بنظام المقاصة فى السلطنة على غرار ما استحدث من تطوير فى مجالات تبادل الشيكات بين البنوك عالميا.

ويحقق النظام الجديد عدة مزايا منها سرعة التبادل واختصار الوقت والقضاء على المخاطر وتسهيل الأمور لإدارات البنوك وتقديم خدمة متقنة للعملاء. والنظام الجديد يقتضى أن تكون الشيكات المتبادلة ممغنطة ومطابقة للمواصفات المعمول بها عالميا.

هذا ويبلغ حجم الشيكات التى يتم تسويتها يوميا بغرفة المقاصة ما بين ٥ آلاف و٧٥٠٠.

على صعيد آخر بلغت السيولة المحلية بالسلطنة حتى نهاية النصف الأول من العام الحالى حوالى ١٧٧٢ر٣ مليون ريال عمانى مقارنة مع ١٥٢١ر٦ مليون ريال خلال الفترة نفسها من العام الماضى.

وأوضح البنك المركزى أن هذه السيولة المحلية جاءت نتيجة الارتفاع فى قيمة عرض النقد حيث بلغت حوالى ٥٤٧ر٦ مليون ريال عمانى مقارنة بـ ٤٧٥ر٨ مليون ريال خلال الفترة نفسها من العام الماضى وأيضا لارتفاع قيمة النقد حتى نهاية النصف الأول من العام الحالى.

دبى تستضيف مؤتمر دور القطاع الخاص فى دعم الأمم المتحدة

تستضيف دبى فى ١٤، ١٥ أكتوبر الحالى مؤتمراً عن دور القطاع الخاص فى دعم الأمم المتحدة ويهدف المؤتمر إلى دعوة رجال الأعمال الإماراتيين للتسجيل كموردين منتظمين لوكالات تابعة لمنظمة الأمم المتحدة وذلك من خلال الدخول فى المناقصات التى تصدر عن تلك الوكالات التى تبلغ قيمتها حوالى ٣٠ مليار دولار أمريكى سنويا. وقد تلقت غرفة تجارة وصناعة دبى دعوة لرجال الأعمال للمشاركة فى أعمال المؤتمر المذكور من خلال الاتصال بالمنظمين للاطلاع على شروط المشاركة.

■ ببنيتها الاساسيه المتطورة استطاعت دبى جذب المزيد من المؤتمرات الدولية

وسيشارك فى المؤتمر عدد من الشخصيات العالمية ومسئولون من الوكالات الأعضاء فى الأمم المتحدة، وبنك التنمية والاتحاد الدولى لمؤسسات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والذين سيتحدثون عن نظام وعملية المشاركة فى برنامج المناقصات التى تطرحها منظمة الأمم المتحدة.

منافسة على الفوز بعطاء توسعة مطار أبو ظبى

يلاقى مشروع توسعة مطار أبو ظبى الدولى والذى تقدر تكلفته المبدئية بحوالى ٤٥٠ مليون درهم، منافسة شديدة من جانب الشركات العربية والعالمية للفوز بالعطاء الخاص به ضمن خطة تطوير تتكلف مليار درهم وقد تقدم عدد من الشركات المحلية والعالمية بعروض لتنفيذ المشروع الذى يستغرق ٣ سنوات ودخلت المنافسة التى تشارك فيها شركة «تامسى» للاستشارات الهندسية مراحلها الأخيرة.

وكانت شركة «تامسى» بدولة الإمارات قد نفذت ١٠ مشاريع فى منطقة أبو ظبى بتكلفة مليارى درهم.

مشروع سعودى ـ عمانى لتعليب التونة

يفتتح فى ديسمبر القادم بمنطقة الرسيل الصناعية بعمان أول مصنع لتعليب التونة فى عمان يعتمد فى إنتاجه على المواد المحلية. وتبلغ تكلفة إنشاء المشروع العمانى السعودى المشترك ٣ ملايين ريال عمانى ٥١ فى المائة منها مساهمة عمانية. وتبلغ الطاقة الإنتاجية السنوية للمشروع ١٣٠٤ آلاف طن من أسماك التونة المعلبة التى سيتم تصديرها إلى اليابان وأوروبا وإفريقيا واستراليا حيث تم الاتفاق الفعلى مع شركتين أمريكية وأخرى يابانية على تسويق الإنتاج وتصديره. وتتجه النية للتصدير فى المستقبل إلى السعودية وبقية دول مجلس التعاون حيث ستبلغ حجم مبيعات المصنع ٢ مليون دولار فى بداية الإنتاج من هذا العام حيث سينتج المصنع حجمين ٢٠٠ جرام و١٠٠ جرام. وتبلغ نسبة العمالة العمانية فى المصنع ٦٥ ٪ سترتفع بنهاية العام القادم إلى ٩٩ ٪.

٢١ شركة تشارك فى معرض الشرق الأوسط للسيارات

يعرض معترض الشرق الأوسط الدولى الرابع للسيارات، الذى ينظمه مركز دبى التجارى العالمى فى الفترة من ١٠ إلى ١٥ نوفمبر المقبل، أحدث إنتاج الشركات الأوروبية المصنعة للسيارات، وصرح وحيد عطاالله ـ مدير عام المركز ـ بأن المعرض سوف يشارك فيه مصنعون من ٢٦ دولة، وسوف يحتل المعرض بأقسامه الثلاثة، ست قاعات متصلة، مساحتها ٢٥ ألف متر.

محمد تيمور رئيس الجمعية المصرية للأوراق المالية :

سيكولوجية القطيع وراء تراجع الأسهم



اعتبر الدكتور محمد تيمور - رئيس الجمعية المصرية للأوراق المالية ورئيس المجموعة المالية المصرية - أن الانخفاض الأخير لأسعار الأسهم بالبورصة المصرية لم يكن حركة تصحيح وإنما كان هبوطاً واضحاً فى الأسعار، وقال ان حاملى الأسهم سلكوا سيكولوجية القطيع على إثر عوامل نفسية سببت تراجع الأسعار، الذى كان بالإمكان تفاديه بإيجاد دور أكبر للمؤسسات المالية فى البورصة.وتوقع د. تيمور أن تشهد أسعار الأسهم فى البورصة ارتفاعاً تدريجياً حتى نهاية العام الجارى، ودفع بأن المستجدات على ساحة سوق المال المصرية من شأنها إعادة الثقة وإحداث تطوير ينعش التعاملات

محمد عز الدين

قال الدكتور تيمور إن الارتفاع فى أسعار الأسهم المصرية المقيدة فى البورصة - خاصة فى النصف الثانى من العام الماضى ١٩٩٦ والشهرين الأولين من العام الحالى ١٩٩٧ - ارتفاع غير تدريجى واتسم بالسرعة الشديدة، والتراجع الذى شهدته أسعار الأسهم فى البورصة المصرية اعتبره البعض حركة تصحيح للأسعار عادت بعدها للاستقرار والصعود التدريجى، وإذا علمنا أن حركة تصحيح أسعار الأسهم تكون عادة بحدود ١٠ فى المائة من قيمة الأسهم - يمكننا القول بأن التراجع الأخير للأسهم فى مصر أخذ اتجاهاً نزوليا حاداً فى الأسعار حتى قارب الانخفاض ٣٠ فى المائة من قيمة الأسهم، وبالتالى لم تعد حركة تصحيح وإنما هى هبوط واضح فى الأسعار.

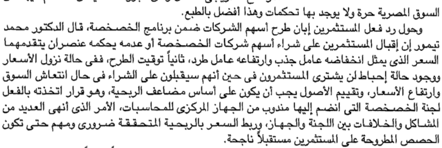
واكد أن السبب الرئيسى لهبوط الأسعار هو اعتماد قرارات الشراء والبيع بالنسبة للأفراد- الذين يمثلون قوة كبيرة فى السوق المصرية - على عوامل نفسية تدفعهم للإسراع ببيع أسهمهم عند أى تراجع للأسعار، كما أن الأفراد يقلدون بعضهم البعض فيما يسمى «عقلية القطيع» وكنتيجة لكبر حجم هؤلاء الأفراد، وتفشى حالة الذعر بينهم من احتمال هبوط الأسعار، أدى ذلك لتزايد عمليات البيع وهبوط الأسعار بشكل أكبر.



■ د. محمد تيمور

ومعظم المؤسسات المالية العاملة فى السوق المصرية - أجنبية بينما المؤسسات المصرية تتركز فى صناديق استثمار وبعض البنوك التى تمتلك محافظ مالية وبعض شركات التأمين وهذه المؤسسات كانت تقوم بالشراء عقب الهبوط الأول للأسعار ولكنها لم تستطع إيقاف هبوط الأسعار لأن عدد الأفراد حائزى الأسهم كبير جداً.

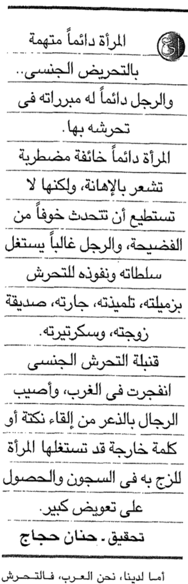
وتوقع الدكتور تيمور أن تشهد سوق الأوراق المالية المصرية ارتفاعاً تدريجياً مستمراً فى أسعار الأسهم حتى نهاية العام - تقوده المؤسسات المالية، وأن يسهم الأفراد أيضاً فى رفع الأسعار عن طريق عمليات الشراء خلال فترة قصيرة كما أن إقبال الأفراد على الشراء قد يدفع الأسهم لارتفاع سريع مرة أخرى فى البورصة، علماً بأن الارتفاع السريع أو الانخفاض السريع غير مستحب لكونه يترك انطباعاً بأن البورصة وسيلة استثمار عالية المخاطر، فيما أن الارتفاع التدريجى أفضل ولكن البورصة لا يمكن التحكم فيها لأن السوق المصرية حرة ولا يوجد بها تحكمات وهذا أفضل بالطبع.



وحول رد فعل المستثمرين إبان طرح أسهم الشركات ضمن برنامج الخصخصة، قال الدكتور محمد تيمور إن إقبال المستثمرين على شراء أسهم شركات الخصخصة أو عدمه يحكمه عنصران يتقدمهما السعر الذى يمثل انخفاضه عامل جذب وارتفاعه عامل طرد، ثانياً توقيت الطرح، ففى حالة نزول الأسعار ووجود حالة إحباط لن يشترى المستثمرون فى حين أنهم سيقبلون على الشراء فى حال انتعاش السوق وارتفاع الأسعار، وتقييم الأصول يجب أن يكون على أساس مضاعف الربحية، وهو قرار اتخذته بالفعل لجنة الخصخصة التى انضم إليها مندوب من الجهاز المركزى للمحاسبات، الأمر الذى أنهى العديد من المشاكل والخلافات بين اللجنة والجهاز، وربط السعر بالربحية المتحققة ضرورى ومهم حتى تكون الحصص المطروحة على المستثمرين مستقبلاً ناجحة.

وأشار الدكتور تيمور إلى أن الجمعية المصرية للأوراق المالية تقلدت دوراً مهماً فى الفترة الأخيرة باتصال الحكومة المصرية معها، والحكومة يمكنها الاعتماد على الجمعية كمنبر لمناقشة التشريعات الخاصة بسوق المال وأحوال البورصة وأى موضوعات متعلقة بالشركات التابعة للقانون ٩٥، كما أن الجمعية المصرية للأوراق المالية تساعد هيئة سوق المال فى الاعداد للاختبارات المقرراجتيازها للرؤساء وأعضاء الشركات العاملة فى مجال الأوراق المالية، وتم وضع لجنة للإعداد لهذه الاختبارات على أن تنهى هذه اللجان أعمالها بنهاية شهر سبتمبر ■


شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا
البنك العقاري العربي
أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية
يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة .. والمتطورة من خلال فروعه المنتشرة
فى مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون فى جميع أنحاء العالم
المركز الرئيسى : عمارة الايموبيليا - ٢٦ شارع شريف - القاهرة - ت : ٣٩٠٥٣٠٠ - فاكس : ٣٩٣٨٨٨١
قريباً افتتاح المقر الجديد للمركز الرئيسى وفرع المهندسين ٧٨ شارع جامعة الدول العربية / المهندسين
ARAB LAND BANK
ALI-AL AHRAM



المرأة دائماً متهمة بالتحريض الجنسى.. والرجل دائماً له مبرراته فى تحرشه بها. المرأة دائماً خائفة مضطربة تشعر بالإهانة، ولكنها لا تستطيع أن تتحدث خوفاً من الفضيحة، والرجل غالباً يستغل سلطاته ونفوذه للتحرش بزميلته، تلميذته، جارته، صديقة زوجته، وسكرتيرته. قنبلة التحرش الجنسى انفجرت فى الغرب، وأصيب الرجال بالذعر من إلقاء نكتة أو كلمة خارجة قد تستغلها المرأة للزج به فى السجون والحصول على تعويض كبير.

تحقيق ـ حنان حجاج

أما لدينا، نحن العرب، فالتحرش الجنسى يحدث كل يوم، فى الشوارع، والعمل، والمواصلات، وحتى فى البيوت، والكل صامت، النساء لا يعرفن حقوقهن، ويجهلن أن قوانيننا تحميهن وتكفل لهن التعويض المناسب، والرجال يستغلون هذا الجهل فى المزيد من التحرش، والكل فى انتظار أن تذوب جبال الثلج لنرى فضائح التحرش الجنسى التى تسبح فى مياه حياتنا.

فى عام ١٩٩٠ تم التدشين الجماهيرى للتحرش الجنسى بإعتباره إحدى القضايا الاجتماعية والقانونية التى بدأت تشغل الرأى العام ولا تزال.

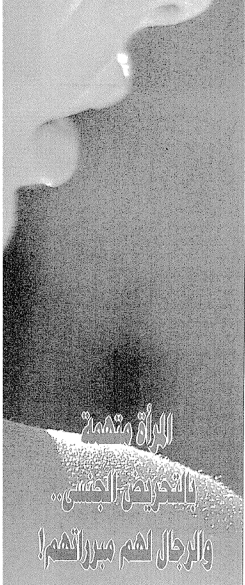
التدشين حمل الإمضاء الأمريكى ولكنه أصبح الآن قضية عالمية، تنظر لها جمعيات حقوق المرأة باعتبارها أحد مظاهر العنف الموجه ضد النساء بينما يعتبره المدافعون عن الحريات، إحدى وسائل استغلال السلطة والنفوذ والضغط

■ القرانين تكفل حقوق المرأة

بالعربى الفصيح:

السلوك القبيح ... عرض

التحرش الجنسى.. للرجال فقط



الاقتصادى من الرؤساء على المرءوسين وبين العنف والاستغلال تتشعب القضية الساخنة وتمتد لتصل إلينا أيضاً.

السيرك القبيح

«السيرك القبيح» هو الوصف الذى أطلقته مجلة «التايم» الأمريكية على القضية التى فجرت أزمة التحرش الجنسى هناك، القضية الفضيحة، حدثت داخل الكونجرس الأمريكى الذى شهدت كبرى قاعاته تفاصيل تحرش كلارينس توماس (٤٣ عاماً) - والذى أعلن عن ترشيحه لرئاسة المحكمة العليا وهى أكبر هيئة قضائية هناك - أما المتحرش بها فهى أنيتاهيل (٣٠عاماً)، إحدى العاملات معه قبل ترشيحه للمنصب، أنيتا كانت قد تقدمت للمحكمة متهمة كلارينس بالتحرش بها ومضايقتها وقت أن كانت تعمل معه قبل عدة سنوات وبالطبع تحولت القضية لفضيحة فجرت معها قضية التحرش وأصبح مصطلح **HARASSMENT** شبحاً يخيف المجتمع الأمريكى، خاصة الرجال، فطلب التعويض الذى غالباً ما تتقدم به الضحية قد يصل لمئات الآلاف من الدولارات، وأصبح المجتمع الأمريكى الذى يقدس الحريات الشخصية لأقصى الحدود يعانى فيه الرجال الخوف من كلمة قد تخرج منهم تفهمها المرأة باعتبارها تحرشاً جنسياً بها لتبدأ إجراءات المقاضاة فوراً.

غزل.. ولكن!

حسب التعريف الغربى وبالتحديد الأمريكى للتحرش الجنسى أو «الهارسمنت» فإن التحرش يبدأ من مجرد ملاحظات جنسية عابرة تقال للمرأة إلى نظرات شهوانية إلى طلب موعد غرامى وإرسال خطابات أو عمل مكالمات تليفونية إلى طلب ممارسة الجنس وانتهاء بمحاولة اغتصابها، التعريف الشامل هذا يعنى ببساطة أننا أيضاً لدينا مشكلة التحرش الجنسى، فالشكوى التى لا تتوقف من النساء عن كلمات الغزل والمعاكسات التى يتعرضن لها يومياً والتى تخرج فى أغلب الأحوال عن حدود الأدب واللياقة وتحوى كلمات جنسية مباشرة تعنى ببساطة أن آلاف من قضايا التحرش يمكن أن تنتقل مباشرة من الشوارع وأماكن العمل لساحات القضاء، وحتى الآن فهذا لا يحدث ولكن رغم ذلك هناك بعض الحالات عرفت طريق المحاكم أشهرها حالة الأستاذ الجامعى الذى ظل محترماً حتى تم القبض عليه متهماً بالتحرش الجنسى.

وكانت طبيبة بأحد المستشفيات قد

٧٠٪ من النساء يتعرضن له فى العمل

فى مصر: «المتحرشة» يمكنها سجن «المتحرش» بها والحصول على تعويض

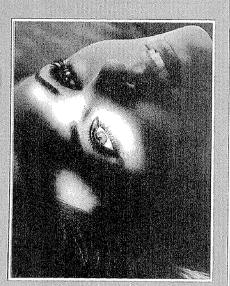
تقدمت ببلاغ تطلب فيه وضع تليفونها تحت المراقبة بعد أن دأب أحد الأشخاص على معاكستها بألفاظ تخدش الحياء وفى أوقات متأخرة من الليل وبالفعل وعلى مدى ١٣ يوماً تم تسجيل ما يزيد على ٥٠٠ مكالمة قام بها هذا الشخص للطبيبة وكانت المفاجأة أن صاحب هذه المكالمات الجارحة أستاذ جامعى وزوج لصديقة الطبيبة، وحرصاً من النيابة على مكانة الأستاذ العلمية ووضعه الاجتماعى أفرجت عنه بكفالة ٥ آلاف جنيه وفضيحة ستظل عالقة باسمه طوال حياته.

الأستاذ .. والتلميذة

أما أشهر قضايا التحرش والتى شغلت الرأى العام مؤخراً فصاحبها أيضاً أستاذ جامعى ولكنه هذه المرة لم يختف وراء التليفون، بل كان أكثر جرأة ووقاحة خاصة أنه اعتاد على ممارسة التحرش وماهو أكثر منه مع طالباته ولاسيما الجميلات منهن، ولكن هذه المرة كانت مختلفة، فالطالبة تعرضت لضغط متزايد مقابل رفضها الدائم لتحرشات أستاذها مما جعلها تنفجر أخيراً وتعلن لعائلتها ما يمارسه معها أستاذها من تحرش، خاصة بعد أن هددها بتدمير مستقبلها العلمى تماماً ما لم تستجب لرغباته وبالطبع انتقلت المشكلة للنيابة وتحول الأستاذ الجامعى إلى متهم بالتحرش وتم طلبه للتحقيق وتفجر ملفه بالكامل خاصة أنه معروف عنه وسط تلميذاته سوء السلوك.

ملفات القضاء لا تمثل سوى قمة جبل الثلج بينما تحت الماء تختفى قصص لآلاف الحالات تحكى صاحباتها تفاصيلها صمتاً أو بوعد بعدم ذكر الاسم.

(س. ح) عمرها ٢٣ عاما على قدر كبير من الجمال والجرأة ساعدتها على أن تعلن رفضها لما تعرضت له وتحكى : «بعد انتهائى من دراستى الجامعية التحقت بإحدى وكالات الدعاية والإعلان، وبدأت فترة التدريب تمهيداً لاستقرارى فى العمل خاصة أنه مجال دراستى نفسه، ولكن بدأت تحرشات صاحب الوكالة والذى كان أحد من درسوا لى فى الكلية، فى البداية إبدى إعجابه بأمانتى وجمالى، ثم لماذا لا أعمل فى مجال الإعلانات كفتاة إعلانات؟ وهذا العمل يدر دخلاً يفوق ما سوف أتقاضاه بكثير وأثناء تلك العروض كان أحياناً يتصل بى صباحاً فى العمل ليخبرنى أنه سيتأخر فى الحضور، بسبب سهره طوال الليل مع فتاة جميلة ويكمل جملته بأنها رغم ذلك



■ ملاحظة عابرة تنتهى بمحاولة اغتصاب

الطبيب الريفى كاد يقضى على مستقبله بمحاولة الاعتداء على ممرضة

ليست أجمل منى، بصراحة وجدت نفسى فجأة هدفاً لتحرشات لفظية ذات مغزى جنسي وقررت أن أنسحب فوراً، قبل أن يزيد الأمر علي مجرد كلام وبالفعل تركت العمل والتحقت بعمل آخر بعيداً تماماً عن كل ما يتعلق بالدعاية أو الإعلان، واكتفيت بعمل مكتبى بسيط فى مؤسسة علمية».

زوج صديقتى

لم أتخيل أن هذا الرجل الذى تعدى الخمسين من عمره وأتعامل معه باعتباره أخا كبيرا لى خاصة أنه زوج صديقتى أيضاً من الممكن أن يفعل ذلك..

تحكى دينا وتقول: «هو جار لنا فى العمارة نفسها زوجته تكبرنى سناً ولكنها كانت صديقتى حقاً اعتدت أن أسهر معهم لمشاهدة الفيديو أو تناول العشاء فقد كانت والدتى تعتبرهما أخوان كبيرين لى، وكان من الطبيعى أن يوصلنى زوج صديقتى لعملى فى طريقه لعمله واعتبرت هذا شيئاً طبيعياً فهو ينزل إلى عمله فى ذات موعدى، تغاضيت أحياناً عن بعض كلمات الإعجاب فلم أتخيل أنه يقصد من ورائها شيئاً، خاصة أنى مخطوبة واستعد للزواج، حتى بدأ يفصح صراحة عن تحرش صدمنى ولم أعرف ماذا أفعل ففى إحدى المرات كان يوصلنى بسيارته وفوجئت بيده تمتد لتمسك بى فكرت للحظات، أن أصفعه ولكننى تراجعت خوفاً من أن يلاحظ المارة وتصبح فضيحة، وقررت أن أصمت على ألا أركب معه ثانية، وفى الوقت نفسه كنت أحرص على زيارتهم من وقت لآخر حتى لا تشعر صديقتى بشىء، ولكنه كان قد قرر الانتقام بطريقة أخرى عندما طلبت صديقتى منى ألا أزورهما، ففهمت ما فعله وما قاله لها ولكننى فضلت ألا أتكلم حتى لا تنفجر حياتها مع هذا الزوج قليل الأدب!

بدون ملابس

أما أطرف قصص التحرش والتى تحولت لنكتة يتداولها العاملون والمرضى داخل أحد المستشفيات التعليمية، فقد بدأت وقائعها بطبيب امتياز شاب ريفى يبدو أنه يعشق مشاهدة الأفلام العربى التى لابد أن تحب فيها المرضة الطبيب ولكن قرر أن يبدأ من الآخر ..الطبيب الشاب بدأ بإلقاء كلمات الإعجاب والغزل ولم تمانع المرضة كثيراً على اعتبار أنه مجرد كلام، ولكن بدأ الكلام يتحول لعبارات غير مهذبة وقبل أن تبدأ الفتاة فى التفكير فى رد الفعل المناسب وفى إحدى السهرات الليلية داخل المستشفى فوجئت بالطبيب يتحرش بها بشكل لم تتوقعه فقد وقف أمامها يتخلص من ملابسه! صرخت الفتاة وجلب صوتها عشرات المرضى والمرضات والأطباء ليجدوا الطبيب وقد تخلص من نصف ملابسه، طبعاً كانت فضيحة دفع الشاب ثمنها من مستقبله بعد أن تقرر نقله لأحد مستشفيات الأقاليم رأفة بحاله بدلاً من فصله!

تحرش .. السلطة

«فعل التحرش نفسه فعل تاريخى ولعل أقدم وأهم قصصه: امرأة العزيز وتحرشها بسيدنا يوسف عليه السلام»، وتكمل د. هدى زكريا - أستاذ علم الاجتماع -: التحرش هو فعل السلطة لا يمارسه عادة سوى من يملكون السلطة مثل رئيس العمل أو صاحب المنزل تجاه الخادمة أو حتى الرجل فى الشارع أو داخل وسيلة المواصلات فهو يعتبر نفسه فى مرتبة أعلى من المرأة وبالتالى من حقه التحرش بها بل وأخذ حقوق ليست له، ولكن بالتأكيد ليس كل من يمتلك السلطة هو ممارس لفعل التحرش لأنه مرتبط بتركيبة نفسية معينة لدى من يمارس هذا الفعل، فهم يعتقدون أن التجاوز فى السلوك وكسر كل ماهو متعارف عليه من قيم أخلاقية واجتماعية يمثل القوة والنفوذ بل ويشعرون أن القدرة على استفزاز الآخر والنيل منه يعنى تفوقهم عليه ولذلك فإن مايزيد على ٩٥٪ من ممارسى التحرش من الرجال ربما للفكرة المستقرة عندنا من تدن لوضعية المرأة، بينما النساء المتحرشات يمارسن هذا من واقع رغبتهن فى إثبات العكس، ولكن بشكل مرضى وغير مقبول.

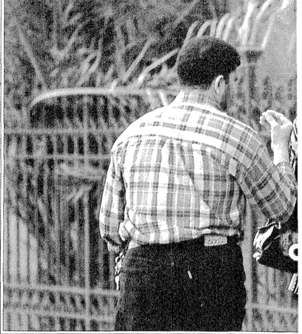
ولو أردنا أن نحدد تعريفاً اجتماعياً للتحرش فما هو؟

هو ببساطة محاولة ممارسة أفعال لها علاقة بالجنس، ويبدأ من التلميح والكلام بل وحتى النظرة وينتهى بمحاولة الفعل، وهذا التعريف يؤكد حقيقة أخرى لابد أن نعترف بها وهو أننا نعانى مشكلة التحرش الجنسى فلا توجد إمرأة سواء فى الشارع أو فى العمل أو فى وسائل المواصلات أو حتى أثناء قيادتها لسيارتها لا تتعرض لتلك الأفعال بدرجات مختلفة، ولكن حتى الآن مازال الوعى لدينا بأهمية أن تنال المرأة حقها قانوناً من المتحرش بها غير مكتمل وكثيرات جداً يفضلن الانسحاب فى صمت وقليلات خاصة فى العمل يتحملن ما يحدث معهن فى صمت أيضاً، وللأسف نحن كمجتمعات شرقية نتعامل مع التحرش باعتباره موقفاً مقبولا اجتماعياً، فللرجل دائماً مبرر لما يفعله - رغم تجريحه - فالمرأة دائماً السبب باعتبارها «المحرض الجنسى» دائماً ولذلك فإنه حتى فكرة الإبلاغ بالشكل القانونى عما تعانيه سيجعلها اجتماعياً شريكة له حتى ولو لم يعاقبها القانون!!

وعى .. قانونى

لايوجد فى القانون المصرى ما يسمى بالتحرش الجنسى .. أيسر فؤاد - رئيس نيابة - يقول: تعبير التحرش الجنسى

■ أصحاب السلطة على رأس قائمة المنحرفين



بالمعنى المتعارف عليه فى الغرب لا يوجد فى القــوانين الجنائيــة لدينا ولكن هناك قوالب قانونية تحمل مسميات أخرى تندرج تحتها أفعال التحرش تلك وتبدأ من التعدى على الأنثى فى الطريق العام ويعالجها نص المادة ٣٠٦ مكرر من قانون العقوبات والتى تنص على الحبس مدة لاتزيد على شـهـر لكل من تعرض لأنثى بقول يخدش حياءها فى مكان عــام، أو طريق مطروق وهـو مـــا نسـمـيـه نحن بالمعـاكسـات فى الطريق العام..تليها عقوبة الحبس مدة لا تقل عن ٢٤ ساعة ولاتزيد على عامين لكل من حاول هتك عرض أنثى بكشف إحدى عوراتها، ويندرج تحت هذا البند كل من حـاول هتك عرض صبى أو صبية لم يبلغا ١٨ عـامـا بغير قوة أو تهديد.

ثم تصعد العقوبة لتصل إلى مابين ٣ - ٧ سنوات أشـغـال شــاقــة لو تم هتك العرض بالقوة، أما لو كان المجنى عليها أقل من ١٦ عـامـاً ومن أصول الضـحـيـة كالوالد أو العم أو المتولين تربيتها فتصل العقوبة للأشغال الشاقة المؤبدة ويعتبر الرئيس فى العمل ممن لهم سلطة عليـهـا وبالتالى يعتبر هذا ظرفاً مشدداً للعقوبة التى تصل حتى ١٥ عاماً.

وهل من حق المرأة طلب التـعـويض المادى؟

بالتـأكـيد وهذا مـا نعرفه بالادعـاء بالحق المدنى مادام حكماً قد صدر وثبتت الجـريمة على الجـانى والمحكـمـة تعطى تعـويضـاً مـؤقـتـاً وللمجنى عليـهـا طلب تعويض مناسب لما تم معها من جرم.

وفى حالة لو كان الجانى هو صاحب العمل، فهنا من حقها طلب التعويض عن اضطهـادها فى العـمل، وجـريمة انتـهـاك العرض مثلاً لو كان قد وقع عليها بالفعل.

■ المعاكسات التى تبدا من العمل تنتهى عادة فى المحاكم

■ التحرش أصبح لغة عالمية

الرئيس .. يتحرش جداً!

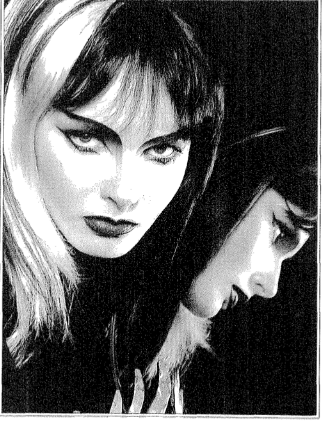
فى استطلاع لمجلة «النيوز ويك» تبين أن ٤٢٪ من النساء يعرفن امـرأة واحـدة على الأقل تتـعـرض للتـحـرش الجنسى داخل مكان عملها، بينما يؤكد إحصـاء آخـر أن ٥٠٪ من النسـاء العـامـلات فى أمريكا تعرضن للتحرش الجنسى ويؤكد آخرون أنهم ٩٠٪.

من ناحية أخرى ربما أكثر واقعية فإن عدد الشكاوى الرسمية هناك ضد رجال مـتـحـرشين وصلت إلى ٥٥٥٧ عــام ٩٢ مقابل ٣٦٦١ عام ٨١.

وفى أمـريكا أيضـاً وبغض النظر عن كل الأرقام السابقة يوجد أشهر متحرش جنسى عرفه العالم حتى الآن أنه الرئيس الأمريكى بيل كلينتون نفسه!!

فـالرئيس متـهم من قبل (بولا جـونز) بالتحرش بها جنسياً وقت أن كان حاكماً لولاية (أركانسو) وكانت هى ضمن طاقم العاملين فى الدعاية بحملته الانتخابية.

بولا أكدت أن الرئيس دعاها لحجرته فى الفندق الذى كـانت تدار به حـمـلتـه الدعائية ودعاها لممارسة الجنس لكنها رفضت وقد طالبت بولا الرئيس بتعويض قـــدره ٧٠٠ ألف دولار ، ويـبـــدو أن محـاولات مـحـامىّ الرئيس الذين كلفوه حتى الآن ١٠٥ مـلايين دولار قـد فشلت بعد أن قررت المحكمة العليا هناك رفع الحـصـانة عنه ومثـوله للمـحـاكـمـة التى مازالت مستمرة حتى الآن.



التحرش عند العرب

فى بحث مـيدانى على «العنف ضـد المرأة» أجـراه مـركـز دراسـات المرأة الجديدة أشارت النتائج إلى :

أن ٦٦٪ من النساء يتعرضن للإهانة فى أماكن عملهن وأن الإهانة فى ٧٠٪ من الحالات تأخذ طابعاً جنسياً تتراوح مابين المعاكسة بالكلام الجنسى ٣٥٪ والتحرش باللمس ١٧٪ والغزل غير المقبول ٢٠٪ أما فى الشارع أقرت كل النساء تقريباً بأنهن يتـعرضن للتحرشات والمضـايقات أثناء سيـرهن وأن هذه المضـايقات تتـراوح بين الألفـاظ الجـارحـة ٥٤,١٪ والتـحـرش بـاللمس ٣٧,٥٪ بل إن ٣٩٪ من النسـاء أكـدن أنه من الممكن أن يتـعـرضـن للاغـتـصـاب..وأكـدت الدراسـة أن هذه المضايقات يترتب عليها حالة من الارتباك والخوف والإحباط لدى ٢٪ من المبحوثات، والشـعـور بالإهانة والغضب والرغبة فى الانتقام لدى ٣٢٪ منهن!

نتـائج البـحث يؤكدها ويفسـرها د. عبدالله منصـور بمركـز النديم لمعالجـة ضـحـايا العنف والذى يعتـبـر التـحـرش الجنسى أحـد أبرز صـورة. الأصل فى النظرة للمرأة باعتبارها موضوعاً للجنس بالنسـبة للرجل وعندمـا يمتلك هذا الرجل سلطة استـغـلال هذا سـواء من كونه رئيسـاً لها أو حتى زميلاً شعر بتفوقه كرجل هنا يبدأ العنف المبـاشر تجـاهـهـا ويعـبـر عنه فى شكل تحـرشـات جنسـيـة ، والمرأة بدورها عـادة مضطرة لتـقـبل هذا وهى غير سـعـيدة بالتأكيد فالوعى القـانونى بل والإنسـانى لديهـا بحقوقها مـازال لحد كبير قاصراً، ومن خلال تجربتى مع العـديد من النساء واللاتى يعانين من التحرش باعـتـبـاره مـشكلة مـزمنة لدينا لاحظت أن تلك التـجـربة تأتى فى المرتبة الثانية بعد الاغتصاب من حيث إيلامـهـا خـاصـة لو وصلت لمحـاولة انتـهـاك الجـسـد وهو مـا نوصفه قانوناً بانتهاك العرض وهو شىء غـايـة فى الإيلام بالنسـبـة للمـرأة وبصـفـة عـامـة فـإن مـا تتـعرض له المرأة من تحـرش دائم يخلق لديها نوعـاً من القلق وعدم التكيف فى التـعـامل مع المجـتـمـع الذى تخـشى هـجـوم رجـاله الدائم عليـهـا فـتـبـدو دائمـاً فى حـالة من التـوتر الشـديد والرفض الدائم للناس لعدم ثقتها فيهم. ■

بعد ٣ آلاف عام

من أكبر حادث سرقة فى التاريخ:

قضية ضد إسرائيل لاستعادة الذهب المصرى المسروق

مصريان يرفعان القضية مستشهدين بالتوراة

«اليهودى لما يفلس يفتش فى دفاتره القديمة»، هذا المثل المصرى القديم ينطبق فى كل عصر على ما يفعله اليهود الذين لا يكتفون فقط بالتفتيش، وإنما يصل الأمر فى كثير من الأحيان إلى الكذب والتزييف، فاليهودى دائم البحث والتنقيب والتفتيش والنبش فى الأحداث وقصص الماضى، فى محاولة منه لإقناع العالم بأن اليهود هم شعب مضطهد منذ بداية الخليقة، وأن اليهودى دائما ما يخرج جيوبه وينفض يده منتظرا التعويض عن أنواع العذاب والأضطهاد الدائم من كل الشعوب!!

تحقيق - سهير عبدالحميد

آخر مفاجآت اليهود فى هذا المجال، مطالبتهم الحكومة السويسرية بأموال اليهود الذين قتلهم النازى المودعة فى بنوك سويسرا منذ الحرب العالمية الثانية.

وهناك قول مأثور يؤكد أن الهم «منه ما يضحك ومنه ما يبكى» إلا أن هذا المطلب الغريب أثار الضحك وأثار حفيظة الكثيرين فى أرجاء العالم، حيث اعتبرت إسرائيل نفسها الوريث الوحيد لمن لا وريث له فى أموال هؤلاء اليهود، الذين لقوا حتفهم منذ أكثر من ٥٠ عاما.

اضطرت الحكومة السويسرية إلى فتح الملفات وفحص الحسابات السرية ضمن مرات معدودة جدا فعلتها الحكومة للبحث والتفتيش عن هذا الإرث الضائع لليهود لديها.

وفجأة تحولت الأنظار والاهتمامات تجاه المصريين المقيمين فى سويسرا، الذين قرروا استخدام السلاح نفسه فى وجه إسرائيل، وقرروا مقاضاتها ومطالبتها بالذهب الذى نهبه اليهود وسرقوه من المصريين قبل رحلة فرارهم من مصر فى عهد الفراعنة، ذلك الذهب الذى صنعوا منه العجل الذى عبدوه بعد ذلك من دون الله.

وبالفعل قام د. جميل يكن - نائب رئيس الجالية المصرية بسويسرا - بجمع جميع البيانات والمعلومات، واتفق مع د. نبيل حلمى - أستاذ القانون الدولى بجامعة الزقازيق - لرفع دعوى قضائية ضد اليهود لاسترداد ما سرقوه منذ نحو ٣٠٠٠ سنة.

يقول د. نبيل حلمى: إن تلك السرقة اليهودية لا تسقط بالتقادم، ونحن نستند فى ذلك إلى الأسانيد الدينية والقانونية، ونستشهد بالتوراة التى استندوا إليها فى احتيالهم على الأراضى العربية، حيث نجد ما يلى فى سفر الخروج:

«الإصحاح ١٢: ٣٥ - ٣٦»

«وفعل بنو إسرائيل - بحسب قول موسى - طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب، وثيابا، و أعطى الرب نعمة للشعب فى عيون المصريين، حتى أعادوهم فسلبوا المصريين»

«الإصحاح ٣: ١٥، ٢١ - ٢٢»

«وقال الله تعالى لموسى: هكذا تقول لبنى إسرائيل.. وأعطى نعمة لهذا الشعب فى عيون المصريين، فيكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين، بل تطلب كل امرأة من جارتها، ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب، وثيابا تضعونها على بنيكم وبناتكم، فتسلبون المصريين».

«الإصحاح ١١ - ٢»

«تكلم فى مسامع الشعب أنه يطلب كل رجل من صاحبه، وكل امرأة من

■ معلقتان للرأس «ذهب»

صاحبتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب».

وإذا كان اليهود متمسكين هكذا بالتوراة فى تحديدهم لأرض الميعاد، فليتمسكوا بالوصايا العشر التى أمرتهم ألا يسرقوا.

هذامن الناحية الدينية، أما الناحية القانونية، يقول الدكتور نبيل حلمى:

إن هذا النصوص تؤكد حصول اليهود على أمتعة المصريين من ذهب وفضة وثياب.

وأن حصول اليهود على هذه الأمتعة - كان فى ظاهره على سبيل الإعارة، ولكن الغرض الحقيقى - وفق تلك النصوص - كان السرقة.

وهذه النصوص وضحت طريقة السلب والسرقة من خلال طلب كل امرأة يهودية من المصريات أمتعة من الذهب والفضة والثياب، وشارك فى ذلك الرجال أيضا.

وهكذا فإن واقعة الهروب بأمتعة المصريين قد تكون على سبيل الإعارة، أو على سبيل السرقة.

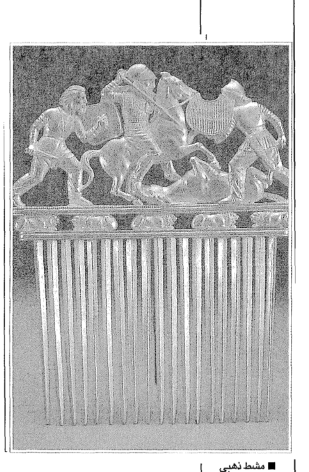
أما بالنسبة للاستعارة فى القانون، فإنها تؤخذ بصفة مؤقتة لا بصفة دائمة، ومن ثم لابد من ردها.

أما إذا كانت قد أخذت على سبيل الاحتفاظ بها، فإنها تعد سرقة وفقا للتعريفات القانونية، ومن ثم لابد من إعادة المسروقات إلى أصحابها، علاوة على فوائدها مقابل الانتفاع بها خلال مدة السرقة.

وفى الغالب فإن الذهب المسروق يقدر بحوالى ٣ أطنان ذهبا، فإذا أردنا حساب قيمة الدين المصرى لدى اليهود، سنجد أن الطن الواحد يتضاعف كل عشرين سنة إذا كانت الفائدة ٥٪ سنويا فقط، حيث إن الطن ألف كيلوجرام، فإنه يوازى مليون طن ذهباً، بعد ألف سنة ، وذلك بالنسبة للطن الواحد، فما بالكم بثلاثة أطنان؟

ويضيف الدكتور نبيل حلمى، لقد بدأنا خطوات جدية لجمع كل البيانات والمعلومات اللازمة لحساب قيمة الدين المطلوبة، لنتمكن من المطالبة القانونية لكل يهود العالم بصفة عامة، ويهود إسرائيل بصفة خاصة، بدفع الدين الوارد فى التوراة إلى مصر.

ويمكن كحل وسط أن يتم تقسيط هذا الدين على ألف سنة، وتضاف إليه الفوائد المستحقة خلال هذه المدة.



■ مشط ذهبى



■ د. نبيل حلمى

المؤكد أن سرقة اليهود لذهب وحلى المصريين ، هى أكبر سرقة فى التاريخ على الإطلاق وسطور التاريخ، تحكى أن فرعون مصر فوجىء صباح أحد الأيام بآلاف من المصريات يبكين تحت شرفة قصره، ويستنجدن به شاكيات سرقة اليهود لحليهن وجواهرهن فى أكبر عملية احتيال ونصب جماعى عرفها التاريخ حتى الآن.

ولم تقتصر السرقة على الذهب فقط، وإنما سطا اللصوص على شىء لا يخطر بالبال، فقد جردوا بيوت مصر من أوانى المطابخ أيضا، وكل ما يطهى فيه الطعام، وتقدمت إحداهن فى خشوع مضطرب نحو الفرعون، وقصت عليه ما حدث ليلة أمس لها ولزميلاتها.

لقد قصدتها جارتها اليهودية التى تسكن عن يمينها مباشرة، وطلبت من المصرية استعارة حليها الذهبية لتتزين بها بدعوى حضورها حفل زفاف لعروس من قريباتها، وبالغت المصرية فى عرض ما لديها من أطقم وحلى ذهبية ومجوهرات، أخذتها كلها جارتها اليهودية بدعوى المفاضلة والانتقاء منها، على أن تعيدها فى اليوم التالى، حتى حلى الأطفال وأقراطهن، ولم تفوت الجارة اليهودية هذه الفرصة من عملية السطو الكبير، فبعد قليل من الوقت، طرقت اليهودية باب جارتها المصرية، التى تسكن عن يسارها، و طلبت استعارة أوانى الطهى، لأن لديها مدعوين إلى طعام العشاء، وبأسلوب الاحتيال نفسه، استولت على كل أوانى الطهى من عريض ومفلطح وصغير، حتى الصوانى والصاجات لم تسقطها من حسابها.

واكتشفت المصرية فى الصباح اختفاء جيرانها اليهود بعد إخلاء مساكنهم فى صمت غريب، فتوجهت إلى إحد المنازل لترى أبوابه ونوافذه يتلاعب بها الهواء، فيخرج عن مزاليجها ما تسمعه من صرير مريب، ولا أحد بالداخل، فأطلقت المصرية صيحة استغاثة.

وتوالى اكتشاف باقى حبات سلسلة النصب والاحتيال التى وقعت ليلا، وفقدت مصر فى ليلة ظلماء كل ذهبها، كما خلت مصر كلها فى النهار التالى من أية وسيلة طهى أو أوان لتخزين المياه.

وهكذا استغل اليهود نقاء سريرة المصريات وشهامة المصريين وكرمهم وسطوا على أموالهم وهربوا من مصر، متجهين نحو الشمال إلى بحيرة المنزلة، ثم جنوبا حتى قبل السويس، واجتازوا الصحراء فى قلب سيناء، فى محاولة للتمويه على المطاردين، وبعد رحلتهم الطويلة، توقفوا ليستريحوا، وتركهم موسى للقاء ربه عند الوادى المقدس.

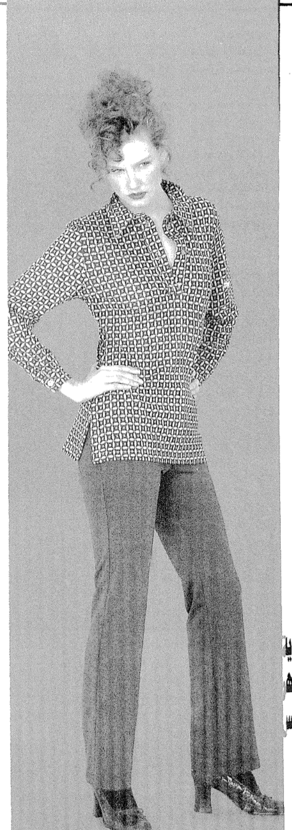
وهناك جمع السامرى الصائغ الذهب المسروق، ليصنع لهم عجلا فى حجم العجل الحقيقى، واقتطع ما تبقى من ذهب لنفسه وأعوانه، وثقب السامرى فى جسم العجل مسارا يحدث عند مرور الهواء فيه صوتا كخوار العجل، وقدمه لقومه إلها جديدا لهم يتلمسونه بأيديهم، بديلا عن إله موسى والعالمين، فجاء النبى موسى ودفع العجل من فوق الصخور، ليسقط متفتتا لينهبه هؤلاء اللصوص. ■

أعلى الملايين الباحثين عن الرشاقة والقوام المشوق سرعة التوقف فورا عن «بلبعة»أقراص التخسيس المنتشرة بالأسواق عشوائيا أو حتى تحت إشراف طبى، وذلك لإجراء فحص سريع لما يتناولونه من أقراص، فإذا كان من بينها أقراص «الريدوكس» المعروف كيميائيا باسم «ديكسفينفلورامين» والبوندامين المعروف كيميائيا باسم «الفينفلورامين» وهما من أكثر عقاقير التخسيس انتشارا وتوزيعا- فيجب الإقلاع عنهما تماما، فقد قررت السلطات الأمريكية هذا الأسبوع سحبهما من الأسواق بعدما ثبت بالدليل القاطع أنهما يسببان اضطرابات فى القلب لدى ٨٠٪ ممن يتناولونهما ويحدثان خللا فى وظائف المخ، ورفع ضغط الدم بالجهاز التنفسى مما يخفض كمية الدم التى تصل للقلب، وقد تتطور هذه الأعراض لتحدث الوفاة.

جمال محمد غيطاس

العلم يدق ناقوس الخطر..

هذه العقاقير تدمر القلب والمخ



الرشاقة لاتتحقق بالعقاقير

نهاية مأساوية لأشهر عقاقير التخسيس



وتعد هذه نهاية مأساوية وغير متوقعة لاثنين من الأدوية ظلا لسنوات عديدة هما الأكثر شيوعا واستخداما فى التخسيس، وكان الملايين من الباحثين عن الرشاقة والساعين للتخلص من السمنة والبدانة يقبلون على هذه الأدوية ويقومون بالاحتفاظ برصيد منها فى منازلهم للاستخدام عند اللزوم وفى مكافحة السمنة والبحث عن الرشاقة، حتى أنه كان من المعتاد أنهما يختفيان بسرعة من الصيدليات بسبب كثرة الاستهلاك، وخلال أسابيع قليلة من نشر التقارير المتعلقة بمخاطرهما انخفض الاستهلاك بنسب بلغت ٥٢٪ لدواء ريدوكس، وبنسبة ٦٣٪ للدواء الآخر، حتى أن الطبيب الذى وضع كتاب «ثورة الريدوكس» قال إنه توقف عن وصفه إلا فى الحالات التى يعانى فيها المريض مشكلات حادة لها علاقة بالسمنة ويتحتم معها تخفيض سريع فى الوزن، ثم انتهى الأمر بقرار سحبهما من الأسواق. بدأت فصول هذه النهاية المأساوية للدوائين بوفاة سيدة أمريكية فى الأربعينيات من عمرها، وأكد تقرير وفاتها أن الوفاة حدثت بسبب حدوث أزمة قلبية لها ارتباط أكيد بتناول السيدة لهذه الأقراص على مدار عدة شهور قبل الوفاة، وتزامن نشر هذا التقرير مع انتهاء دراسة مطولة أشرفت عليها هيئة الغذاء والدواء الأمريكية ـ وهى الهيئة المسئولة عن مراقبة كل ما له تأثير على الغذاء أو الدواء ـ حول الآثار الجانبية لهذين الدوائين، وانتهت فيها إلى أن هذين الدوائين متورطان حتى النخاع فى إصابة النسبة الأكبر ممن يتناولونهما باضطرابات فى القلب والمخ والجهاز التنفسى. للعناصر الفعالة فى هذين الدوائين تم إجازتهما بشكل فردى كعناصر مفقدة للشهية، لكن شركات الأدوية دأبت على استخدامهما فى شكل تركيبة أو خليط مع بعضهما البعض أو مع مواد أخرى، لأنه وجد أن فاعليتهما فى التخسيس ترتفع بشكل ملحوظ عن استخدامهما كتركيبة مع عناصر أخرى مقارنة باستخدام كل منهما على حدة، مع مزايا أخرى منها الحاجة إلى جرعات أقل من كل عنصر وربما آثار جانبية أقل، وعلى هذا الأساس تم استخدام الفينفلورامين ضمن مكونات واحد من أكثر عقاقير التخسيس شعبية، والذى يعرف باسم «فينفين»، وشكل الفينفلورامين ٥٠٪ مكونات هذا العقار، بينما تشكلت الـ ٥٠٪ الأخرى من مادة «الفينتيرامين» وهى مادة لم يشملها قرار حظر الاستخدام، وتعمل خلطة الفينفين من خلال التأثير على كيمياء المخ بشكل يؤدى لزيادة عناصر كيميائية معينة بداخله، تمنح الفرد شعورا بالامتلاء والشبع بعد أن يتناول طعاما قليلا، فيقل الوزن،وبالرغم من أن هذه التركيبة لم يتم إجازتها من قبل هيئة الغذاء والدواء، إلا أنه اتضح أن ١٨ مليون روشتة وضعها الأطباء فى الولايات المتحدة خلال العام الماضى احتوت على تعليمات باستخدام هذه التركيبة، وهو ما أثار حفيظة السلطات الصحية الأمريكية بشكل كبير.

وكشفت الدراسات أن تناول هذين العقارين يؤدى لحدوث مرض نادر فى صمامات القلب لدى ٨٠٪ من مستخدميهما، كما أوردت مجلة الجمعية الطبية الأمريكية أن هذين الدوائين يسببان اضطرابا فى وظائف المخ لدى حيوانات التجارب، وكشفت الدراسات أيضا أن الدوائين يسببان ارتفاع ضغط الدم بشدة داخل الجهاز التنفسى، وهى حالة خطيرة فى الرئة لا تستطيع الشرايين خلالها مد القلب بمعدلات مناسبة من الدم فيحدث قصور فى التنفس وفشل فى القلب وقد يتبع ذلك الوفاة، وعلى إثر هذه التقارير حظرت ولاية فلوريدا استخدام هذه الأدوية لمدة ٩٠ يوما لحين وضع قواعد صارمة جديدة لاستخدامها. وفى دراسة أخرى أجريت على ٢٤ سيدة عولجن بهذه الأدوية ولم يكن لديهن تاريخ مرضى مع أمراض القلب، ثبت أنهن بعد تناول هذه الأدوية لمدة ١٨ شهرا أصبن بتدهور واضح فى صمامات القلب، واحتاجت خمس منهن لتدخل جراحى سريع لإصلاح التلف الذى حدث بصمامات قلوبهن، وحينما فحص الأطباء ما حدث للصمامات اكتشفوا أنها اصبحت مغطاه بطبقة بيضاء غير معتادة، ويعتبر تدهور حالة الصمامات من الأمور الخطيرة التى تتطلب تدخلا جراحيا عاجلا، ، ويمكن أن تصبح خطرا صامتا بلا أعراض لسنوات حتى تصبح قاتلة وإذا لم تعالج يمكن أن تؤدى للأزمات القلبية المميتة وفشل القلب.

وقال ميشيل فريدمان الرئيس التنفيذى لهيئة الغذاء والدواء الأمريكية أنه لو تم تناول هذه العلاجات والتركيبات الطبية فإن على من يتناولها إجراء استشارة طبية حول الخطوات التالية التى يجب اتباعها، لكنه نصح بعدم تناولها وقال إن النتائج الجديدة أوضحت حدوث اضطرابات قلبية لدى مستخدمى هذه الأدوية، ولكن هذه الأعراض لم تظهر بشكل فورى على العديد من المرضى الذين ظهروا كأصحاء لفترة طويلة، بينما أصيب البعض الآخر بقصور فى التنفس وآلام فى الصدر ودوخة وغثيان وآلام فى الكاحل، ولغط فى القلب. من جانبها قامت الشركات المصنعة للبوندامين والريدوكس بسحبهما من الأسواق بناء على طلب هيئة الغذاء والدواء الأمريكية وافقوا على نشر إعلانات واضحة مدفوعة فى الصحف الأمريكية القومية للإعلان عن سحب هذه الأدوية كما خصصت أرقام تليفونات للرد على استفسارات المواطنين .

يذكر أن قرار سحب هذين الدوائين لم يكن الأول من نوعه فى هذا الصدد خلال الفترة الماضية، فمنذ شهرين حذرت مؤسسة الأدوية الفرنسية من وجود علاقة بين بعض أدوية إنقاص الوزن والإصابة بأمراض الرئة، وقالت إنها تسببت فى وفاة ٢٢ شخصا فى فرنسا، وطالبت المؤسسة فى خطاب مفتوح موجه لأطباء فرنسا بتقنين إعطاء هذه الأدوية، وأن يكون استخدامها طبقا لإجراءات فى منتهى الدقة، وأكدت المؤسسة احتواء تسعة أدوية فرنسية للتخسيس على مادة مسئولة عن حدوث هبوط فى الدورة الدموية والمؤسف أنه تم بيعها خلال الثلاثين عاما الماضية لمائة وثلاثين مليون شخص.

وقد ألقت هذه النتائج بظلالها أيضا على العديد من عقاقير التخسيس الأخرى، من بينها عقار فرنسى كانت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية قد قررت مؤخرا التصريح ببيعه كأحد مضادات السمنة والبدانة وذلك للمرة الأولى منذ مايقرب من عشرين عاما، ويعمل هذا العقاربنفس مفهوم الأدوية المسحوبة، من خلال زيادة إنتاج مادة السيروتونين وهى إحدى المواد التى تفرز فى المخ وتجعل الإنسان يشعر بالشبع وتكون النتيجة فقدان الوزن. وردود الأفعال من جانب الأطباء على هذه التطورات المفاجئة تركزت فى إعادة التذكير بالحقائق التى غالبا ما يتجاهلها البدناء عند اندفاعهم الشديد نحو التخلص من السمنة، وكذلك تحرص شركات الدواء على إخفائها لتحقق الرواج لأدويتها، ومن هذه الحقائق أن السمنة والبدانة يصعب السيطرة أو القضاء عليها بطريق الأدوية التى تتحكم فى كيمياء المخ و أجهزة الجسم الأخرى ذات العلاقة بالشهية للطعام والتمثيل الغذائى، فكل هذه الأدوية لا تعالج الأسباب الحقيقية للسمنة، كما أنها لا تمنح الجسم الطريق الصحيح نحو الرشاقة، وإنما تلتف حول الأسباب الأساسية وتقوم بأحد أمرين، إما تخدع الجسم وتوهمه بالشبع، وبعدم حاجته للطعام، بغض النظر عما إذا كانت تلك هى الحقيقة أم لا، أو تحاول ـ قهرا ـ حرق كمية ضخمة من دهون الجسم خلال وقت قصير جدا لا يسمح للجسم بتحمله أو التصرف بشكل مناسب مع النفايات الناتجة عن عملية الحرق القهرية السريعة.

ودعا الأطباء إلى اعتبار البدانة أو الوزن الزائد مشكلة صحية ينبغى التعامل معها بشكل متكامل وتدريجى يكون أساسه الاعتدال فى تناول الطعام مع ممارسة قدر مناسب من الرياضة يوميا، ثم البحث عن الأسباب الأساسية لمثل هذه الحالات، وعلاجها سواء كانت اختلالات فى التمثيل الغذائى أو غيرها، وعدم اللجوء إلى أدوية التخسيس بشكل مباشر وبدون إشراف طبى يضعها فى إطارها المناسب ■

جمالك فى ألوان ملابسك وماكياجك

تلعب ألوان الماكياج دورا كبيرا فى إبراز جمال المرأة، بشرط اختيارها بدقة، لتناسب لون الشعر والبشرة والعين، لأن هذه الألوان فى النهاية ستحدد جمال المرأة وأناقتها، بجانب الملابس التى ترتديها.

فمثلا المرأة ذات الشعر الأسود الغامق والعيون العسلية، تتمتع بميزة الجمع بين الألوان المتناقضة، ويمكنها مثلا الجمع بين الأسود والأزرق الداكن والألوان الزاهية، ويختار خبراء الماكياج لصاحبة هذا الشعر طلاء شفاه «قرنفلى أو نبيتى» فى الصباح، و«أحمر زاهى» مساء، وتحديد العيون بآى لاينر قوى وظلال جفون رمادية.

والمرأة ذات الشعر البنى الفاتح، أو الأشقر الغامق مع العيون الزرقاء المائلة نحو الأخضر، عليها أن تحرص على ارتداء الألوان الزرقاء والفضية والأخضر الفاتح والأرجوانى الداكن والعاجى والرمادى والبرونزى.

أما الماكياج فيكون ناعسا وموزعا جيدا ووسطا بين الغامق والفاتح، ويتناغم مع أكثر من «طلاء شفاه أحمر وردى وبنفسجى فاتح وظلال جفون كاكاو فاتح ورمادى وأزرق».

بينما ذوات الشعر الأحمر و البشرة الذهبية والعيون الخضراء الدافئة أو الزرقاء المخضرة أو العسلى، يجب أن يحرصن على اختيار اللون البنى الذهبى والزيتونى والبرونزى والأصفر والأحمر والأخضر، مع تجنب الأبيض والرمادى.

أما بالنسبة لألوان الماكياج، يفضل اللون البنى والقرفة بالنسبة لألوان الشفاه، وأحمر الخدود صباحا، وفى المساء يتألق أحمر الشفاه الطوبى، أما ظلال الجفون فتنحصر فى البرونزى والبنى والنحاسى والمشمشى والذهبى.

وتتميز المرأة ذات الشعر الأشقر أو الرمادى الفاتح والعيون الزرقاء أو الزرقاء الرمادى أو الأخضر الفاتح بالرقة والنعومة، لذلك فإن أفضل ألوانها هى الطوبى والأزرق الفاتح والبحرى والمشمشى الليمونى والبرتقالى الوردى.

أما أفضل ألوان الماكياج ، فهى الفاتحة وأحمر الشفاه من اللون البرتقالى الوردى والوردى الغامق، مع تحديد العيون بالأزرق المخضر أو الرمادى أو الأزرق البحرى الفاتح، وظلال الجفون بلون المشمش والكاكاو والرمادى الفاتح، والأصفر الذهبى والأزرق. ■

■ الشعر البنى تناسبه الألوان الزرقاء المائلة للخضرة

أحمر شفاه طويل المفعول

المرأة العاملة لم يعد لديها وقت لوضع أحمر الشفاه كل فترة لزوال لونه، لذلك حرصت «إليزابيث أردن» على تقديم أحمر الشفاه المتفرد فى مجموعة من ٢٠ لونا تفخر بأنها صنعت وفق أحدث التقنيات، لتعزز جمالك بعيدا عن الآثار الضارة للأصباغ الثابتة، بل فى أرقى تقنية للسيراميد، ليحقق لونا غنيا قشديا ومريحا بدون التسبب فى جفاف الشفتين، كما يقدم أحمر الشفاه المتفرد مجموعة من الألوان المذهلة: آخر صيحاتها الأحمر، المرجانى، الشفاف، الوردى والبرقوقى، ليتمم أناقة المرأة، ويضفى عليها مزيدا من الجاذبية والبهجة.

وتقديم أحمر الشفاه المتفرد يتوافق وظهور منتجين آخرين للعناية بالشفاه من إليزابيث أردن: محدد الشفاه طويل الثبات والذى يأتى فى ١٢ لونا، وملمع الشفاه بلورى الصفاء، الذى يكسبها لمعانا فائقا يتماشى مع الماكياج.

فصيلة دمك تحدد نوع «ريجيمك»

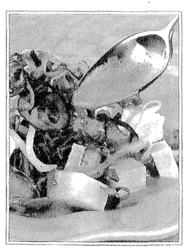
أثبتت دراسة طبية أجريت فى باريس أن فصيلة دم الإنسان تحدد إلى حد بعيد نوعية النظام الغذائى «الريجيم» الملائم.

فأصحاب فصيلة الدم (A) فى حالة اتباعهم نظاما غذائيا معينا ، يمكنهم تناول الخضراوات مثل الجزر والفجل والبطاطس وعيش الغراب، وكذلك السمسم والجبن الخفيف والفواكه، سواء المسكرة أو الجافة وزيت الزيتون. وأن يبتعدوا تماما عن أكل اللحوم الحمراء والأسماك والألبان غير منزوعة الدسم والطماطم والليمون والبرتقال.

أما أصحاب فصيلة الدم (B) فبإمكانهم تناول الفول والفاصوليا والمخبوزات والجبن الطازج والبيض والطماطم والبرتقال والليمون، وأن يبتعدوا تماما عن أكل الحلويات والصوص واللحوم الحمراء.

وبالنسبة لأصحاب فصيلة الدم (O)، فيمكنهم تناول البيض والخضراوات والمشمش والعنب والكمثرى والفراولة واللبن والجبن المطبوخ والفطائر الخفيفة، ويمتنعون عن أكل اللحوم والأسماك والجبن غير المطبوخ، و الحلويات بجميع أنواعها، والفواكه المجففة.

أما أصحاب فصيلة الدم (A.B) فيمكنهم تناول اللحوم البيضاء والأسماك والفاصوليا والبندق والطماطم والبرتقال والعيش والليمون، ويمتنعون عن أكل الخضراوات البيضاء، تلك التى لا تحتوى على كلوروفيل مثل القرنبيط واللفت وكذلك الكرفس.



■ لا داعى للقلق - النظارة تضيف أبعاداً جمالية أيضاً

عيون ساحرة.. خلف النظارة الطبية

تقلق حواء دائما من وضع النظارة الطبية على عينيها، لأنها تدارى جمالها، وتخفى ماكياج عيونها..

خبراء التجميل يضعون أسس تجميل خاصة لصاحبات النظارات الطبية.

فإذا كنت تعانين قصر النظر، فستبدو عيناك وراء النظارة أصغر وأكثر دائرية، لهذا فعليك يا سيدتى جعلها أكبر باتباع الآتى:

ضعى بودرة ظل الجفون الفاتحة فى زاوية العين الداخلية، وعند جذر الأنف، ثم توزع باقى الظلال الداكنة من الوسط نحو الخارج، وراعى عدم وضع الكحل داخل طرف الرموش، بل ابدئى من وسط الجفن، أما الطرف العلوى للرموش فيجب أن يكون خط الكحل فيه خفيفاً حتى يصل إلى الركن الخارجى للعين. وفى النهاية يراعى وضع الماسكرا على الرموش بكثافة.

أما إذا كنت تعانين طول النظر، فإن العينين ستبدوان أكبر حجما وراء النظارة، وكذلك التجعيدات الرفيعة المحيطة بالعين، لهذا فيجب أن تختارى ظل جفون بلون أغمق، ثم ضعى لونا أفتح، أو ما يسمى بـ «هاى لاينر»، فقط تحت الحاجبين مباشرة، ثم امسحيه بطرف أصابعك، حتى تتداخل الألوان مع بعضها البعض.

وراعى الابتعاد تماما عن الألوان الصارخة.

ومن الأفضل استعمال قلم كحل رفيع بلون العين، أما الرموش ففى النهار يفضل استعمال الماسكرا بنية اللون.

«ماما أمريكا» ترعى أطف



أفلام الأطفال والكارتون تعيش مئات السنين.. لماذا؟



ميكي ماوس، دونالد دوك، سوبر مان.. وغيرها من الرموز الكارتونية الغربية قدمناها للطفل العربى فأصبحت جزءاً من تربيته وثقافته مثله فى ذلك مثل الطفل الأمريكى والأوروبى، ولم نحاول إيجاد بديل عربى خاص بنا، فهل هذا شكل من أشكال التبعية للغرب أم هو انعكاس «لقلة الحيلة» وضعف الإمكانات؟، أم أننا لم نتفهم بعد خطورة الكارتون كفن فى تربية النشء؟! وقد تكون المشكلة خليطا من كل هذا

تحقيق - سهير عبدالحميد

دمية إسرائيلية لقمع الانتفاضة.. والجامعة العربية تنذر آل ديزنى

مهما كانت الإجابة، فقد آن الاوان أن نبدأ فى تصحيح ذلك الوضع فى وقت لم يعد فيه الأهل هم الفاعل الرئيسى فى تربية وتثقيف أطفالهم بعد أن اقتحمت وسائل الإعلام على رأسها التليفزيون الأبواب والنوافذ ليصبح الطفل فى عالمنا اليوم - كما يقول العلماء -

ينتسب إلى ثلاثة آباء: الأب، الأم والتليفزيون.

بل إن دور الأب كقدوة ونموذج قد تراجع ليحل محله أبطال المسلسلات التليفزيونية والرسوم المتحركة.

الدراسات أثبتت أن الأطفال من سن ٢ - ٥ سنوات يقضون ٢٧,٨ ساعة أسبوعياً فى مشاهدة برامج التليفزيون، ومن ٦ - ١١ سنة يقضون ٢٤,٣ ساعة أسبوعياً، وأن الطفل يستبقى فى ذاكرته ما يقرب من ٧٠٪ مما يشاهده على الشاشة وتظل تلك الذكريات حية فى عقله فترة تمتد إلى أربعة شهور تقريباً، كما ثبت أن الرسوم المتحركة وأفلام الكارتون أكثر المواد التليفزيونية التى يقبل عليها الأطفال وتشدهم وتجعلهم يندمجون مع أبطالها.

وإذا كان بعض التربويين العرب يرون أن أفلام الكارتون المستوردة لا تشكل خطراً على الأطفال لأنها تهدف فقط إلى تسليتهم وشغل وقت فراغهم، فهم على خطأ والعالم التربوى (شيلر) أكد على ذلك بمقولته الشهيرة «إن الفكرة القائلة بأن الترفيه لا ينطوى على أى بعد نفسى أو تربوى ينبغى أن ينظر إليها اليوم على أنها أكبر خدعة فى تاريخ البشرية».

ولينظر هؤلاء كيف قامت معركة حامية بين فرنسا وإسبانيا بسبب «الطفل الباكى» وهو دمية إسبانية لطفل يبكى على وجهه آثار كدمات ولكمات، فما كان من جمعيات حماية الطفل فى رفنسا وعددها أكثر من ٩٠ جمعية، أن طالبت بسحب تلك الدمى فوراً من الأسواق، لأنها تضر نفسية الطفل الذى يعرف لأول مرة فى حياته معنى القسوة المرتسمة على وجه الدمية.

فالشخصية الكارتونية التى يشاهدها الطفل واللعبة التى يتسلى بها تحمل فى طياتها التأثير الكامن، وكما جاء فى دراسة علمية أعدتها الخبيرة المصرية إلهام عبيد، فإن تربية الطفل من خلال اللعبة فى سن ما قبل المدرسة أفضل من إلحاقه بالحضانة التى تؤدى إلى إرهاقه وتنمية الجانب العقلى لديه مقابل إهمال جوانب النمو الأخرى فى حين أن اللعبة تنمى لديه الجانب المعرفى والقدرة الإبداعية معاً.

سفير فوق العادة

أدركت إسرائيل أهمية اللعبة فى تسريب مفاهيمها للطفل، فصنعت له لعبة الكترونية لقمع الانتفاضة لتبث فى نفسيته كراهية الطفل الفلسطينى العربى، فاللعبة إذن قد تكون وسيطاً لنقل الرسائل الايديولوجية، وهذا ما ينطبق على فن الرسوم المتحركة كما تؤكد د. سعدية بهادى - أستاذ علم نفس الطفل - بقولها: إن فن الرسوم المتحركة يعطى الفرصة للفنان للانطلاق بخيال الطفل واللعب بعواطفه فيسهل التأثير عليه ودمج ما يقدم له ضمن مكوناته وتراكيبه النفسية فهو وسيلة لتغذية الطفل بعادات وتقاليد مجتمعه والقيم الدينية الخاصة به، لذلك فمن الخطر أن نترك طفلنا العربى مستقبلاً ضعيفاً أمام أفلام الكارتون الغربى، وحتى مع دبلجتها للعربية تظل تحمل فى ثناياها بصمات ايديولوجية للدول المنتجة لها فإذا توحد أطفالنا منذ نعومة أظفارهم مع ثقافات أجنبية فإن هذا قد يؤدى بهم للتغريب فى سن مبكرة، هذا بجانب تشويه صورة الطفل عن ذاته، وقد أكدت الدراسات المطبقة فى هذا المجال أن الطفل العربى أصبح فى حيرة من أمره بعد أن اهتز مفهومه عن ذاته فى ضوء مشاهداته لسلوكيات غريبة عليه من الفأر ميكى أو سوبر مان البطل القادم من كوكب كريبتون والتى سربت أفلامه ايديولوجية تفوق المجتمع الأمريكى الذى أنقذ العالم وسيطر عليه.

وقد أصبح لزاماً علينا، ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين أن نسارع إلى ابتكار شخصية كارتونية عربية إسلامية تلعب دور القدوة والنموذج وننقل من خلالها قناعاتنا إلى أطفالنا والاختيارات لدينا متنوعة مابين الشخصيات البشرية مثل : ابن بطوطة وعلاء الدين وجحا، أو بين الحيوانات والطيور مثل : الحصان والجمل والهدهد، يمكن الدمج بينهما.

ويمكننا تحقيق أقصى استفادة بتوظيف تلك الشخصية فى إنتاج لعب وبرامج وملابس وموسيقى وأغان للأطفال، بل وتصميم حقائب تربوية وتصميم ملصقات ونماذج على الملابس تحمل

صورها، هذا بدلاً من أن نترك طفلنا هائماً فى ثقافات غربية عليه تدعوه دائماً وأبداً إلى التغريب وتبعده عن الأصالة والوطنية.

سارة تتحدى باربى

وتستشهد د. منى الحديدى بالتجربة الإيرانية فى إنتاج دمية خاصة للأطفال ذات ملامح شرقية تحمل اسم «سارة» للفتيات، والدمية «دارا» للأولاد وتقول : أنا أحيى كل ثقافة تحاول إفراز منتجها الخاص للأطفال الذى يعكس البيئة والقيم.

وكانت إيران قد أعلنت العام الماضى عن خطتها لمكافحة الغزو الثقافى الغربى فى سوق الدمى التى تحرض الأطفال على العنف وتخالف القيم الدينية وصرح أحد المسئولين الإيرانيين أن الدمية «سارة» تقوم بمهمة مقدمة لترسيخ قيم الإسلام فى قلوب الفتيات الصغيرات.

وفى الكويت، أعلن الشيخ خالد مذكور - رئيس لجنة الشورى للقضايا الدينية - أن «باربى» الدمية الأمريكية تشبه المرأة البالغة مما قد يؤدى لانحراف الأطفال جنسياً وقد دفع هذا الرأى الكثيرين لرفض شراء باربى أو التخلص منها.



فارس قرابيت



العباس بن العباس

من قلب البيئة والتاريخ

فى فبراير من العام الماضى تزعم المجلس العربى للطفولة والتنمية محاولة جادة لإيجاد شخصيات كارتونية عربية ويقول عبدالمنعم الأشنيهى - المشرف على المشروع : إنه كان يمثل التلبية الصادقة لحاجات الطفل العربى من جهة، والتجسيد الحى لسياسة المجلس لتطوير أوضاع الطفل وحمايته من التيارات الثقافية الأجنبية التى تحاول اختراق عقله ووجدانه من جهة أخرى وقد اشترطنا فى المسابقة التى أعلن عنها لتصميم الشخصية الكارتونية أن تكون ملامحها مقتبسة من البيئة العربية ومن التاريخ العربى وتكون قادرة على إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية ويكون لها دورها المؤثر فى غرس القيم الصالحة لدى الطفل من خلال تطويعها فى الأعمال الفنية والأدبية والدرامية فى السينما والتليفزيون ووصل عدد المشاركين فى المسابقة إلى ٢٠٠ فنان من عشر دول عربية قدموا حوالى ٢٥٠ شخصية، وكان لتلك الخطوة صداها فى وسائل الإعلام ولدى الفنانين والكتاب وحثهم على الاهتمام بفنون الطفل العربى، وبناء على توجيهات الأمير طلال بن عبدالعزيز - رئيس المجلس - فقد بدأنا فى مارس الماضى المرحلة الثانية لتوظيف الشخصيات المبتكرة فى أعمال درامية وتشجيع المستثمرين العرب على إنتاج مثل هذه الأفلام وتسويقها.

العربى يواجه التحديات

لكن .. هل تصميم الشخصية الكارتونية - بحد ذاته - يحل المشكلة؟ أم أنه لابد من استثمار تلك الشخصية بحيث يمكنها غزو قلوب وعقول أطفالنا؟

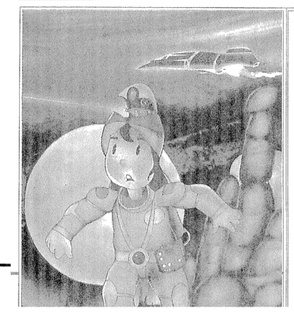
المخرج السورى فارس قرابيت - صاحب الباع الطويل فى صناعة الرسوم المتحركة يقول : إن ما نقوم بإنتاجه مجرد بدايات فنحن لا نملك مقتضيات الصناعة التى تحتاج فى المقام الأول إلى «التسويق» وسوقنا العربية تعادل مثيلتها الأمريكية من حيث الحجم فقط، لكننا نواجه منافسة غربية فى السوق العربية ذاتها وذلك لأن دولة مثل اليابان تبيع لنا الأفلام المدبلجة بـ «ألف» دولار للساعة الكاملة وهو مبلغ يساوى تكلفة إنتاجنا للدقيقة الواحدة.والفارق واضح، فالدول الغربية تعتمد على آلية الإنتاج الضخم والتى تؤدى إلى خفض التكلفة وبالتالى انخفاض السعر، ونحن بحاجة إلى وقفة لتكون الأولوية للمنتج العربى فى سوقه العربية، وقد يكون الأفضل من التوصيات التى ينادى بها وزراء الإعلام العرب أن يقوم كل منهم بإصدار القرارات كل فى بلده لتحقيق هذا الهدف لأن توفير السوق يمثل قوة الدفع للممول العربى ليخوض فى مجال إنتاج الأفلام الكارتونية وتلك هى العقبة الثانية التى تواجهنا لأن الممول العربى يخشى الخسارة بالإضافة إلى عدم وعيه بأن الفيلم الكارتونى لا يشيخ أبداً، فمع مولد كل طفل يولد مشاهد جديد فى المستقبل، ومازال فيلم سنو هوايت والأقزام السبعة جديداً بالرغم من أنه أنتج عام ١٩٣٨.

ويضيف قرابيت : نحن لا نواجه أية مشاكل تقنية على الإطلاق فنحن لدينا نفس الأدوات والكاميرات التى تستخدم فى الولايات المتحدة، لكن المشكلة فى عدم تراكم الخبرات لذا نرى عيوباً واضحة فى أفلامنا العربية تعوق عرضها أو تسويقها فى الخارج، وعلى سبيل المثال فإن كل ثانية رسوم تحتاج ١٢ لقطة، ولكنهم فى اليابان ونتيجة للخبرة استطاعوا اختصارها إلى ٦ لقطات، وبالتالى انعكس ذلك على تكلفة الإنتاج.

ومن المهم أن يكون لذلك الفن تخصص أكاديمى فى كل جامعاتنا العربية لأن كل وسيلة لها أسلوب معالجة مختلف وقد ضرب المخرج الأمريكى العالمى سبيلبرج مثلاً رائعاً على ذلك فهو أحد كبار منتجى الكارتون فى العالم ولكنه يستعين بمخرج متخصص فى هذا المجال عند إنتاجه لأفلام الكارتون ولا يخرجها بنفسه.

ويؤكد فارس قرابيت : على أن تجارب الإنتاج العربى - الأجنبى مثل تنفيذ الإنتاج الكويتى فى أمريكا، والسعودى فى تركيا لا يحسب لنا، لأن التنفيذ تم بأيد غير عربية، ففى إنجلترا يرفضون تنفيذ أفلامهم الكارتونية خارج البلاد حتى تكتسب الصبغة الإنجليزية.

أما عن مستوى الكارتون فى سوريا فيقول قرابيت : إن المؤسسة العامة للسينما تنتج فيلماً أو اثنين فى السنة مدته لاتزيد على ١٠ دقائق للفيلم وهذا ليس



بالمستوى الجيد أو المطلوب.

الكارتون فن وعلم

د. منى أبوالنصر - أستاذ مساعد بكلية الفنون الجميلة - وصاحبة تجربة رائدة فى هذا المجال من خلال الأعمال التى قدمتها للتليفزيون المصرى وقد اختارت اليونيسيف برنامجها «كانى ومانى» كأفضل عمل للأطفال على مستوى الوطن العربى عام ١٩٩٣.

د. منى شددت على ضرورة تربية كوادر فنية فى مجال الكارتون على مستوى الوطن العربى لأن هناك قصوراً فى هذا الجانب وتضيف : وتعد مصر الدولة العربية الوحيدة التى تدرس فن الكارتون فى المعهد العالى للسينما وأكاديمية الفنون، وكان هناك اهتمام بتدريس الكارتون بالعراق فى أواخر الستينيات ولكن ذلك لم يعد له وجود الآن، وهناك تفكير جاد فى سوريا لإنشاء قسم للرسوم المتحركة فى جامعة دمشق وبالفعل أرسلت سوريا بعثات لمصر لاكتساب المعلومات والخبرة اللازمة لذلك.

كما أقرت السعودية منذ فترة بأهمية فن الكارتون للطفل وبدأت تشجعه، ولها تجربة فى التمويل والإشراف على أفلام كارتونية يتم تنفيذها فى تركيا، ولكن لا يعد ذلك الإنتاج سعودياً مائة بالمائة، لأن تنفيذ العمل يتم فى تركيا لرخص التكاليف عن أوروبا.

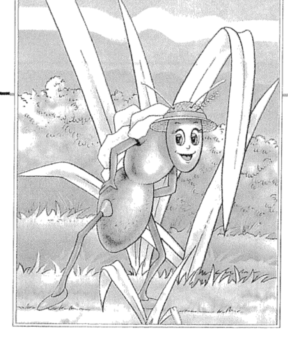
منذ بضعة سنوات، كانت الخبرة العربية فى ذلك المجال ضعيفة جداً، ولكن الآن ومع توافر الخبرة فى مصر أرى إمكانية أن تحول السعودية تمويلها لإنتاج أفلام كارتونية عربية خالصة إلى مصر.

الوعى الغائب

المهندس السعودى العباس بن العباس - صاحب شركة السحر للرسوم المتحركة - والتى حازت على الجائزة الفضية فى مهرجان التليفزيون الأخير عن الفيلم الكارتونى الذى يروى قصة سيدنا يوسف عليه السلام ومدته ٥٠ دقيقة يؤكد أننا كعرب لم ننجح ولم نفشل فى صناعة الكارتون لسبب بسيط هو أننا لم نبدأ بعد لأن المشكلة فى الأساس مشكلة وعى، فعلى الرغم من أننا أصبحنا مجتمعات صناعية إلا أن مفهوم تربية الطفل باستخدام الكارتون لم يتطور معنا.

ولكن الطفرة التكنولوجية الهائلة

الكويت تهجر «باربى».. وإيران تحاربها بـ «سارة» معركة ساخنة بين فرنسا وإسبانيا.. بسبب «الطفل الباكى»



وإنتشار القنوات الفضائية التى سربت معها للطفل العربى كماً هائلاً من البرامج والأفلام الغربية، أدت إلى ضرورة وجود وسيلة للدفاع وإعداد برامج منافسة فأخذت بعض المؤسسات العربية الخاصة على عاتقها تلك المهمة فجاء هذا الصراع الفضائى فى صالح الطفل. وللأسف فإن وعى الإعلام العربى بأهمية الكارتون كفن يحتاج للدعم والتمويل مازال قاصراً، ونظراً لضآلة الخبرة الفنية لدينا كان لابد من اختصار مدة الفيلم إلى بضع دقائق ولكن على أية حال فهذه خطوة وهناك مقولة شهيرة نصها : «أن تحاور وتفشل أفضل من أن تفشل قبل أن تحاور» لذا أرى أننا فى حاجة ماسة إلى مئات من المؤسسات الخاصة لتقديم إنتاج الأطفال بالإضافة إلى دعم محطات التليفزيون العربية على أن يكون ذلك نابعاً من حقيقة أن إنتاج الكارتون العربى - فى ظل الصراع الحضارى والحرب الثقافية فى وقتنا الحاضر - ضرورة لصالح الأمن القومى.

وذلك من منطلق إيماننا بأن المستقبل هو فكرة فى عقل طفل

عائلة كارتونية تهزم باربى

كانت اللجنة الدائمة للإعلام العربى فى دورتها الـ ٥٥ بالجامعة العربية قد بحثت سبل تنفيذ مشروع المؤسسة العربية المتخصصة فى إنتاج أفلام رسوم متحركة والذى كانت وزارة الإعلام المصرية قد تقدمت به منذ عامين فتحرك الأمل فى القلوب فى أن تنجح تلك المحاولة ويكون الطفل العربى صاحب الفضل فى تجميع كلمة العرب ولو لمرة واحدة.

وتقول د. عبلة إبراهيم - مدير إدارة الطفل بالجامعة العربية - إننا نولى عناية فائقة بتلك القضية والإدارة العامة للإعلام بالجامعة تتولى عملية التنسيق بين إدارة الطفولة واتحاد المنتجين والموزعين العرب لإنتاج وتسويق الأفلام الكارتونية وقد عقدت بالجامعة فى أكتوبر الماضى ندوة حول تشجيع الاستثمار العربى لصالح الصناعات المتعلقة باحتياجات الطفولة وعلى رأسها إنتاج أفلام كارتونية عربية.

وقد طالبنا فيها بضرورة تشجيع المنتج العربى فى سوقه العربية التى نقدمها على طبق من فضة للمنتج الغربى كما طرحنا فكرة استغلال السوق غير العربية فى نطاق الشرق الأوسط خاصة الدول الإسلامية التى تفضل المنتج العربى عن الأجنبى لتشابه القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

وتلك الأسواق متعطشة لذلك وأسوق هنا التجربة الإيرانية فى إنتاج الدمية «سارة» والتى نشرت الصحف أنها تباع فى السوق الغربية بالملايين. وذلك لمواجهة العروسة باربى المتعارضة مع القيم الشرقية والإسلامية.

كما طرحنا فكرة بديلة لعائلة باربى الأمريكية التى تلقى رواجاً فى السوق العربية وهى تقديم عائلة كارتونية عربية بدلاً من التركيز على فرد أو نموذج مثلما تدعو إليه الأنماط الغربية التى تؤله وتمجد سوبر مان وبات مان لذا نقترح تقديم عائلة عراقية ممكن من خلالها أن نسرب للطفل قيمة الأسرة والترابط العائلى ويمكن استخدامها فى صناعة الدمى بحيث يتم تصنيع عدة مجموعات من تلك العائلة، كل مجموعة منها تحكى قصة وموقفا معينا مكتوبا يصاحبه أجزاء اللعبة التى تجسد القصة على أن يقوم الطفل بتركيبها وفق أحداث القصة المكتوبة بحيث تحمل تلك القصص المعلومات اللازمة عن المناطق السياحية فى الوطن العربى والقيم الاجتماعية التى نريد بثها للطفل مثل قصة ممرضة عربية تضمد جراح الأشقاء العرب فى دولة عربية تعرضت لكارثة ومنها نسرب للطفل معنى التضامن والوحدة العربية.

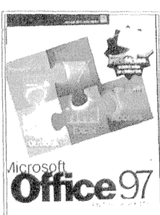
وعن تجربة المجلس العربى للطفولة فى ابتكار الشخصية الكارتونية تقول د. عبلة : إنها لم تكن محاولة ناجحة، وقد أعربت لجنة التحكيم عن أن الشخصيات المقدمة لم ترق للمستوى المطلوب كما حجبت الجائزة الأولى، ولكنها على أية حال كانت خطوة جديرة بالاحترام. ■

نتيجة خفض الجمارك والحملات على «القراصنة»

تراجع أسعار برامج الكمبيوتر فى مصر بنسبة ٢٥٪

تراجعت أسعار البيع بالتجزئة لبرامج الكمبيوتر فى مصر بحوالى ٢٥٪ خلال الأسابيع القليلة الماضية نتيجة للقرار الذى اتخذته الحكومة المصرية بخفض التعريفة الجمركية على البرامج من ٣٠٪ إلى ٥٪ وذلك فى ٢١ أغسطس الماضى.

وتقول مصادر سوق برامج الكمبيوتر إن السوق المصرية تتجه إلى تسجيل معدلات نمو تعتبر الأعلى تاريخيا ليس فقط بفضل التراجع الضخم فى الأسعار والذى جعلها فى متناول المستخدم بل أيضا بفضل السياسات الحكومية الرامية إلى التأكيد على حماية حقوق الملكية الفكرية للمنتجين حيث أعلن الدكتور أحمد جويلى - وزير التجارة والتموين - عودة الحملات التى تقوم بها شرطة المصنفات الفنية على الشركات التى تقوم بنسخ وبيع البرامج بطرق غير مشروعة اعتبارا من ٢٦ أغسطس الماضى تطبيقا لقانون حماية حق المؤلف.



■ مايكرو سوفت ساهمت كثيرا فى دعم قرار الحكومة المصرية

وقد أعلنت شركة مايكروسوفت - كبرى الشركات العالمية لصناعة برامج الكمبيوتر - عن تقديرها للجهود التى تقوم بها الحكومة المصرية وقررت منح تخفيضات سعرية ضخمة على مشتريات المؤسسة التعليمية فضلا عن تقديم العديد من المزايا والحوافز لدعم صناعة البرامج المحلية وكذلك مراكز التدريب على الكمبيوتر وقال إبراهيم متولى - مدير مبيعات قنوات البيع والتوزيع فى مايكروسوفت مصر - إن أسعار برامج مايكروسوفت قد تم تعديلها لتعكس الانخفاض الكبير فى التعريفة الجمركية وذلك منذ اللحظة الأولى لصدور التعريفة الجمركية، «لقد قمنا بتعديل أسعار برامجنا بما فى ذلك البرامج التى دخلت مصر قبل التعديلات الأخيرة للتعريفة الجمركية وذلك بالتعاون مع موزعينا فى مصر، وهما شركة أبتك مصر وشركة أوراسكوم للتوزيع».

وقال إن مايكروسوفت مصر قد قامت كذلك بالإعلان عن منح المؤسسات التعليمية تخفيضات سعرية تصل إلى أكثر من ٨٠٪ على مشترياتها من البرامج بالإضافة إلى تقديم برنامج خاص لدعم شركات الكمبيوتر ومراكز التدريب على الكمبيوتر وشركات الدعم الفنى وتقديم الحلول.

وقال إبراهيم متولى مدير مبيعات قنوات البيع والتوزيع فى مايكروسوفت مصر إن البرنامج الذى سوف يستمر حتى نهاية الشهر الحالى يتضمن منح كل شركة أو مركز تدريب يشترى مجموعة واحدة من برامج مايكروسوفت حق الحصول على ١٠ تراخيص تخول له حق استخدام تلك البرامج على ١٠ أجهزة كمبيوتر لديه.

من ناحية أخرى أكد موزعو منتجات مايكروسوفت على أن الخطوة التى اتخذتها الحكومة المصرية بخفض الجمارك على برامج الكمبيوتر من ٣٠٪ إلى ٥٪ قد أدت إلى أن تصبح أسعار البرامج وأنظمة التشغيل فى متناول المستخدم العادى للكمبيوتر، وأن تلك الخطوة جنبا إلى جنب تطبيق قانون حماية حق المؤلف سيكون لها أكبر الأثر على تشجيع صناعة البرمجيات المحلية وإيجاد فرص عمل جديدة، وطلبوا بالاتقتصر الحملات التى تقوم بها شركة المصنفات الفنية على الشركات التى تنسخ وتبيع البرامج فقط بل تمتد لتشمل الشركات والمؤسسات التى تستخدم برامج بطرق غير مشروعة أو منسوخة.■

محمد حبوشة

بالتزامن مع معرض «جيتكس ٩٧»:

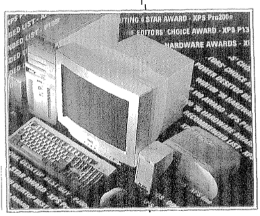
ديل تفتتح مكتبها الإقليمى للشرق الأوسط فى دبى

أعلنت شركة ديل للكمبيوتر (Dell)، التى تعتبر من أبرز مصنعى أجهزة الكمبيوتر فى العالم، أنها ستفتتح مكتباً إقليميا فى دبى بالتزامن مع معرض «جيتكس ٩٧»، وسوف تعزز هذه الخطوة أعمال الشركة فى الشرق الأوسط، وهى تأتى فى سياق خطة التوسع العالمية التى تقوم ديل بتنفيذها.

قال رئيس مجلس إدارة ديل ورئيسها التنفيذى، مايكل ديل: «يعد التوسع الجغرافى الذى نقوم به العنصر الأساسى فى خطط النمو الطموحة التى نعتزم تنفيذها، وتعتبر منطقة الشرق الأوسط سوقا متنامية، وتتوفر فيها إمكانات كبيرة».

وسوف تنضم ديل إلى مجموعة من الشركات الرائدة التى سبق لها أن افتتحت مكاتب فى المنطقة الحرة بالمطار مثل جونسون أند جونسون وبوينغ، وقد عينت ديل أشرف عبد الحميد - مديرا لمنطقة الشرق الأوسط. وحسب مؤسسة «أى دى سى» أظهرت منطقة الشرق الأوسط إمكانات نمو هائلة، وتعتزم ديل تدعيم موقعها فى أرجاء المنطقة، خاصة فى المملكة العربية السعودية، حيث تسيطر على أكبر حصة من السوق، وتحقيق نجاح مماثل فى دول المنطقة الأخرى من أجل مواكبة النمو العالمى الذى تسجله.

كما تشير دراسات «أى دى سى» إلى أن ديل احتلت المركز الثالث عالميا بين الشركات المصنعة لأجهزة الكمبيوتر الشخصية، وقد أعلنت ديل تحقيق نتائج فصلية رائدة للمرة الرابعة عشرة، وذلك فى نهاية شهر أغسطس حيث سجلت نموا نسبته ٦٧ فى المئة بالمقارنة مع الفصل الثانى من العام ١٩٩٦.



■ أجهزة ديل الشخصية تجد رواجاً كثيراً



بالبلدى
رؤوف عياد
بسم الله.. ماشاء الله.. طفل كل ٢٤ ثانيه.. ده كمان من غير ما نحسب الوقت الضايع..
تعداد مصر ٦٧ مليون
هوة
رصه اللبرى

أول موقع من نوعه على الإنترنت باللغـ

نطرح اليوم هنا فى «الأهرام العربى» رأينا فى محاولة رائدة من نوعها.. ومتميزة فى عصر أصبح التميز فيه ضرورة.. فلقد أكدت الأحداث المتلاحقة بصورة درامية فى كل مكان حولنا، ما للدور الاقتصادى من أهمية متزايدة فى حياة ووجود الأمم، فالمتابع لما يجرى على الساحة العالمية يستطيع بكل يسر أن يؤكد أن الحاضر والمستقبل للأقوى اقتصادا، والأغزر إنتاجا.

فلم تعد الموازين العسكرية هى التى تحدد فقط موقع أمة أو دولة معينة فى نظام عالمى جديد أصبح شعاره ودستوره هو القوة.. القوة بمعناها الشامل العام.. عسكريا وسياسيا واقتصاديا وتكنولوجيا وعلميا.

ونحن هنا.. وإن كنا حتى الآن.. نعتبر مستوردين للتكنولوجيا - للأسف - فإننا نبذل محاولات مستمرة دءوب للحاق بالركب العالمى.. ولتطويع هذه التكنولوجيا لتخضع لمفردات الاحتياجات الفعلية لمجتمعاتنا العربية.. والتطويع هاهنا يشمل الكثير والكثير من دراسة وبحث واستيعاب وتطوير..

وأخطر وأهم وأبعد المجالات التكنولوجية أثرا هو الكمبيوتر.. بكل ما تحتويه هذه الكلمة من مفاهيم ثورية فى عالم التكنولوجيا وتطبيقات متجددة كل لحظة.. وتحوير لصورة هذا العالم الذى اعتدناه من حولنا.. فلقد شمل هذا الأخير مجالات عدة.. وأضفى عليها أبعادا وأعماقا، وأخطر وأحدث وأشهر تطبيقاته هو الإنترنت.. تلك الشبكة العالمية التى تربط أكثر من ثمانين مليونا من الأجهزة على مستوى العالم مكونة بذلك مجتمعا إلكترونيا متكاملا يشمل جميع المجالات والاحتياجات.. ورابطة ثقافات عالمية عديدة.. وبلا حدود!! نعم.. فالمجالات التى صارت تحتويها هذه الشبكة العالمية تتجدد وتتعدد يوميا حتى أننا حظينا هاهنا بـ «مقاهى الإنترنيت» والتى يتم فيها تأجير هذه الخدمة لوقت معين بأسعار معينة وفى سياق بحثنا بين المواقع العديدة فى الشبكة.. عثرنا على موضوع مقالنا هذا.. فلأول مرة على الإنترنت.. يوجد موقع عربى بهذا الحضور وهذا الزخم - اللاعادى - وهذه الأهداف.. وتخيلوا



الموقع على الشبكة العالمية

الموقع يحقق لك فرصة البحث عن وظيفة
تخلص من كل المضار الأخلاقية للإنترنت
علم نفسك إحدى اللغات من العبرية إلى لغات الزولو

معى أنكم فى لحظات، وبضغطة زر هنا وأخرى هناك تستطيعون أن..ولكن لا.. سأبدا بالسرد أولا ثم أقول رأيى فى النهاية..

هذا الموقع باللغة العربية.. ويعتمد فى بنيانه على العديد من الصور والأزرار التى تسهل مهمة المتجول فى أنحائه بلا أدنى صعوبة أو خبرة سابقة.. يكفى فقط أن تستطيع القراءة والكتابة بالعربية.. ويقدم هذا الموقع العديد من النواحى الخدمية المجانية.. فتستطيع أن تسجل بياناتك كلها فى باب وظائف خالية لتتركها هناك لكل من يحتاجها فى جميع أنحاء العالم.

وتستطيع بالتالى البحث عن الموظفين فى جميع التخصصات لشركتك ومصنعك.. تستطيع البحث أو الإعلان عن شقتك وسيارتك وسلعتك، بل وشركتك نفسها مجانا..

هناك ستجد أهم وآخر الأحداث العربية وتحليلاتها.. وكذا الأخبار العالمية - مترجمة وكل ما يطرأ ببالك من أسئلة فقهية ودينية.. وتستطيع كذلك أن تتعلم اللغات الحية كلها بدءا من العبرية - من منطلق «من عرف لغة قوم أمن مكرهم» - إلى لغات الزولو...!!

ركن خاص للأطفال ومقتطفات أدبية عربية وعالمية.، كتب كاملة ونشرات فى جميع التخصصات.. ويمكنك البحث فى أنحاء الإنترنت باللغة العربية، مذكرات «مستاء» وعائلته - أخيه وأبيه - فى طرح جديد شيق لمشكلات العائلة العربية، العديد والعديد من الوصلات لأماكن مهمة ومفيدة جدا على الإنترنت.

هذا وفى محاولة من مصممى هذا الموقع لحماية الأسر العربية أضافوا خدمة الـ Cyber Sister وهى تمنع دخول أى من عائلتك ولو حتى بطريق الخطأ - لأى من المواقع الإباحية.

وهناك كذلك تحليل قومى عربى للفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣..

ودعوة لكل الزوار لتسجيل آرائهم ونقدهم لأى شىء حول كل شىء بدءا من موقعهم هذا إلى تلوث البيئة.

وهناك تنويه كذلك عن أنهم بصدد إعداد نسخة إنجليزية من الموقع لنشر الفكر العربى الإسلامى بصورته المعتدلة

ـــة العربية

الصحيحة فى كل أرجاء المعمورة.

أما عن رأيى.. فلى رأى ورجاء..

ورأيى هو:

أن هذه أول محاولة فى مصر والعالم العربى كله على الإنترنت وهى ليست مجرد محاولة فالمتخصص، فضلا عن المستخدم العادى، يستطيع أن يدرك وبمنتهى البساطة الحرفية والفكر النقى الواضح وراء كل هذا الدعم للمواطن العربى عامة والمصرى خاصة فلقد اعتمدوا اللغة العربية كلغة أساسية، لأول مرة، لمساعدة ودعم المنتج والمصدر والمستهلك العربى والمصرى مجانا كهدف.. واستخدموا فى هذا أحدث التقنيات المختصة بالمجال حتى أنك عن طريق تكنولوجيا تعرف ب«الواقع التخيلى».. VRML تستطيع أن تتجول بأنحاء الموقع فى ثلاثة أبعاد.

وكذا إن كنت من مستخدمى الـ «نيت سكيب» وهو برنامج تصفحى للإنترنت تستطيع الولوج لموقعهم بمجرد كتابة an-cientnews.

بدلا من كتابة العنوان كاملا http:// www. ancientnews.com

تيسيرا منهم على المستخدمين وهذه وغيرها توضح حجم ما استثمروه ويستثمرونه فى هذا الإنجاز المجانى وتخيل معى أنهم يقومون بالإضافة والتجديد بمعدل مرة كل أربع ساعات على مدار اليوم..

ورجائى هو: أننا ينبغى أن ندعم هؤلاء بكل ما فى استطاعتنا فهذه التجربة إن استمرت فسوف تكون رواجا اقتصاديا وفكريا مصريا وعربيا - غير مسبوق - ويكفى ذكر أن حجم التعاملات المالية على الإنترنت فى العالم كله بلغ الآن أكثر من ٤٠ مليار دولار.

وفى النهاية تحية منى ومنا هاهنا فى «الأهرام العربى» ومن كل مصر والعرب لكل من شارك فى هذا البناء، ودعوة منى لكم لزيارة هذا الموقع الفريد.

www.ancientnews. com

إيهاب حسين عبدالعزيز



■ إلياس بيج مدير المبيعات والتسويق فى «إيه إس تى» وناجى السعيد متخصص التسويق بين موزعى الشركة فى المنطقة

فى سبيلها لصدارة مبيعات أجهزة الكمبيوتر الشخصى فى المنطقة

«إيه. إس. تى» نظمت ندوات لأكثر من ٢٠٠ شركة فى شبكتها الإقليمية فى ١٢ مدينة عربية

دبى - حضر ممثلون عن أكثر من ٢٠٠ شركة من شبكة التوزيع الإقليمية لمنتجات شركة «إيه. إس. تى للشرق الأوسط المحدودة» سلسلة الندوات التى نظمتها الشركة فى دبى والسعودية ولبنان ومصر والهند وباكستان، للشركات التى تبيع منتجاتها فى ٢٠ دولة، وتناولت الندوات التعريف باستراتيجية الشركة بعد اندماجها خلال الشهر الماضى مع شركة «سامسونج» والمنتجات الجديدة والمبتكرة التى طرحتها أخيرا فى الأسواق، بهدف تعزيز نموها السريع فى الشرق الأوسط.

وفى سياق تعليقه على تلك الندوات، قال السيد «إلياس بيج» - مدير المبيعات والتسويق فى الشركة -: (إنه بعد أن وقع اختيار «سامسونج» على «إيه. إس. تى» محورا رئيسيا لخطتها الهادفة إلى تطوير وطرح تقنيات جديدة ومتطورة فى القرن الحادى والعشرين، قررت «إيه. إس. تى» توضيح الأمور لأعضاء شبكتها الإقليمية وتعريفهم بمنتجاتها المتطورة والجديدة المخصصة لتلبية احتياجات أسواق الشرق الأوسط بالذات).

وقام السيد «بيج» وعدد آخر من مسئولى «إيه. إس. تى للشرق الأوسط المحدودة»، بتوضيح التطورات الأخيرة لأكثر من ٤٥٠ مندوبا من أكثر من ٢٠ شركة فى شبكة «إيه. إس. تى» للشرق الأوسط المحدودة»، وبحثت الندوات التى عقدت فى ١٢ مدينة من مدن المنطقة أهداف النمو الطموحة للشركة فى المنطقة والعالم أجمع، التى تتوخى من ورائها أن تصبح واحدة من أكبر خمس شركات كمبيوتر عالميا.

كما أبرزت الندوات التزام «إيه. إس. تى» بالأبحاث والتطوير والتجديد خلال السنوات القليلة المقبلة، حيث تعتزم مضاعفة إنفاقها فى هذا المجال عالميا بحلول عام ١٩٩٩، ومضاعفته أربعة أمثال بحلول عام ٢٠٠١، وقامت الشركة بتعزيز علاقاتها مع شبكة الشركة العالمية، بما يسمح لها بتحسين أداء قسم الأبحاث والتطوير، وتوافر المكونات الرئيسية اللازمة للإنتاج. وبالإضافة إلى المبادرات الاستراتيجية الرئيسية التى تبنتها «إيه. إس. تى»، ركزت الندوات على استعراض أحدث منتجات الشركة، التى شملت تشكيلة أجهزة كمبيوتر «برافو» المكتبية المزودة بأحدث المعالجات من «إنتل»، وتشكيلة أجهزة كمبيوتر «أسينتيا» الدفترية، التى شملت جهاز «آسينتيا إم» أحدث الكمبيوترات الدفترية والمزودة بمعالج «إنتل» بسرعة ٢٣٣ ميجاهيرتز، واستعرضت الندوات كذلك خادم «مانهاتن» الأحدث فى سلسلة «إيه. إس. تى» من أجهزة الخدمة ومجموعة أجهزة الكمبيوتر المنزلية الشخصية من طرازى «أدفانتج» و«أدفنتشر».



غريبة طقوس الإبداع عند أهل الكتابة
منهم من ينتظر اللحظة «العبقرية» حتى تجىء..
ومنهم من «يتوحش» أثناء الكتابة..
ومن يكتب «واقفا» ومن يكتب على صوت الموسيقى..
وهناك من تحلو له الكتابة فى الغابات!!
ومنهم من يقتنص الفكرة ويلهث فى كتاباتها طوال اليوم
حتى أثناء الطعام!! وطقوس أخرى غريبة يمارسها بعض المبدعين
«للقبض» على الفكرة ونقلها من الخيال إلى سطور على ورق..
حتى «نوع الورق» له - أيضا - حالات عند بعض المبدعين!!
طبعا هناك دراسات كثيرة تناولت مناطق «الإلهام» أو «طقوس الكتابة»
عند المبدعين، وهناك - أيضا - من يقرر أن الكتابة فعل إرادى
يحتاج إلى الموهبة والتركيز والجهد الشاق، ومن هؤلاء
عمنا نجيب محفوظ صاحب جائزة نوبل..
لكن.. ولندع أهل الكتابة يعبرون عن هذه اللحظة..

رشا محمود - رشا عامر

نجيب محفوظ: أتحكم فى الكتابة.. ولاأتحكم فى نفسى

الغيطانى: لحظات حماس يلزمها التنظيم..

يقول الشاعر عبدالرحمن الأبنودى: فى العملية الإبداعية، وفى الشعر بالذات، هناك شىء غامض فى العلاقة بين الشعر والشاعر، ونفضل - كسلا - أن نطلق عليها اسم «الإلهام» أو هكذا لخصها أجدادنا القدامى، لكن الواقع أن هناك شيئا ميتافيزيقيا فى هذه العملية من حيث التوقيت، وعنصر الإرادة، واختيار الموضوع، والناتج الشعرى.. والشعر لدى يأتى مباغتة وبلا مبرر أو توقع، حيث إن مفاتيح تلك اللحظة السحرية ليست معى، وإلا لقضيت عمرى كله أكتب شعرا، فليس أجمل من هذه اللحظات ولا أكثر منها متعة ودهشة للشاعر، فإذا قلت إن هناك «وحيا»، فإننى أكون صادقا، رغم أننى أعلم أن لهذه اللحظة قوانينها العلمية من حيث توافق الشاعر أو تنافره مع ذاته ومع العالم..

وعن طقوس الكتابة لديه يضيف الأبنودى: لأن الكتابة تأتى بصعوبة، فإننى أصبح شديد الشراسة، أتوحش، وأدافع عن هذه اللحظة بكل ما أملك، كى لا ينقطع تدفقها، وحتى لا أفقدها، وأهل منزلى يدركون ذلك جيدا، بمن فيهم الأطفال الصغار الذين ينسحبون بعيدا إلى الأركان التى لا تصلها شراستى، وحتى زوجتى إذا تسللت بفنجان قهوة فلا أشعر بها، حتى لا أنفصل عن تلك اللحظات الرائعة من لحظات الكتابة..

لياقة فنية

يطمئن الروائى إبراهيم أصلان لمقولة «الطقس الإبداعى» ويقول: هذا الأمر يجوز التعميم فيه، ومن خلال تجربتى المباشرة فالكاتب يمر بلحظة لياقة ليكون لائقا فنيا للاستجابة، فأنا أشعر بلياقتى الفنية إذا زاد معدل حساسيتى الداخلية، التى قد تصل إلى درجة شديدة من التوتر، والتى يمكن أن توافقها بعض المظاهر العضوية، مثل ارتفاع درجة الحرارة، والقلق، والهواجس.. وهذه الحالة يجب أن تتماشى مع وجود

منبه خارجي، وتكون مهمة الكاتب عندها أن يحاول أن يضع نفسه فى حالة الاستعداد للكتابة، فالإبداع والخلق يعتمدان إلى درجة كبيرة على الإرادة، فلا يصح أن أترك نفسى تحت رحمة «المزاج»، فالكتابة فى نظرى تصميم وسعى، والعمل الفنى تحقيق لإرادة حرة.

بصيص ضوء

الإلهام له معناه، لذلك يجب التحفظ عند استعماله..

هكذا يبدأ الكاتب محمد مستجاب، ويقول: الكاتب أو الأديب هو بشكل من الأشكال قادر على أن يخترق بخواطره ما هو معهود ومستقر، ليصل إلى شىء بعيد جدا قد لا يصدقه الآخرون، و«الإلهام» جزء غامض من السريرة الإنسانية والضمير الإنسانى يمنحه الله لمخلوقاته.. وعن طقوس الكتابة لديه يقول مستجاب: المسألة بالنسبة لى أبسط من ذلك بكثير، فالإلهام يفتح لى طريقا، أو يأتى على شكل وميض يبدأ صغيرا ثم يتسع ويتبلور فى النهاية أفكارا تامة النضج .

إرادة واعية!

الكاتب الكبير نجيب محفوظ لا يخضع فى الكتابة لإلهام أو غيره.. ويقول: «لو كنت تركت الأمر للمزاج، فربما لم أكتب حتى الآن»، فقد ظل كاتبنا الكبير موظفا شديد الالتزام بمواعيد عمله، وأيضا شديد الدقة فى المواظبة على عملية الكتابة، فهو يكتب تحت أى ظرف وفى أى ظرف «فقط أجلس على المكتب وأكتب».. ويفضل كاتبنا الكبير الكتابة فى هدوء تام، ولا يعمل فى الصيف، إنما يستعد خلاله لمعاودة الكتابة فى الشتاء..

علاقة حميمة

ولأهل الكتابة شئون.. الكاتبة فتحية العسال تقول: عندما تأتينى فكرة تأتى على شكل «إلهام»، لذلك أحب أن أجلس منفردة عند الكتابة، ولذلك خصصت شقة للكتابة، حيث يخيم حولى الهدوء وأستحضر شخصياتى، وأعقد صداقة معها، وأتوحد معها، وأتصرف تبعا لتصرفاتها، وأفضل أوقات الكتابة عندى صباحا، وتستمر فترة الكتابة حوالى أربع أو خمس ساعات، وقد تزيد أحيانا لتصل إلى ٧ ساعات،

دون استسلام

الكاتب الروائى جمال الغيطانى، يقول: إنه لا يترك «الإلهام» يتحكم فيه، ويضيف: أنا كاتب غير متفرغ، لذلك لا أستسلم لنزول الوحى، بل الكتابة عندى فعل إرادى أتحكم فيها تماما، مثل الأديب الكبير نجيب محفوظ، فأنا - والكلام للغيطانى - أقسم يومى: الليل للكتابة من الساعة السابعة إلى الثانية عشرة تقريبا، وقبل أن أبدأ فى الكتابة أهيىء نفسى لها، وأبدأ العمل بالقراءة ،وغالبا قراءة الشعر القديم لمدة ساعتين، ثم أرتاح قليلا لأبدأ فى الكتابة، وغالبا ما تكون لدى فكرة مسبقة عما سأكتبه، فأنا أدون الأفكار والملاحظات أولا بأول، وأكتب على ورق أبيض باستخدام قلم حبر، وربما أعيد الصفحة عدة مرات، وبعد الانتهاء من كتابة المسودة أترك العمل لأعود إليه فى مرحلة التبييض، ومتوسط العمل فى الرواية الواحدة سنة، وربما تستغرق أكثر من ذلك .

نداء القصيدة

الكاتب أو الأديب أو الشاعر، محكوم إلى اللاوعى الذى يؤسس للكتابة.. هكذا يقول الشاعر اللبنانى محمد على شمس الدين، ويضيف: إن القصيدة لا وعى لها، لأنها جزء من الحيرة، والحرية، وهى مصدر إلهام مستور لا يخضع للقصد أو الرغبة، إنما مآلها إلى انخطاف الذات إلى واقع معاش يتلمسه الإنسان المبدع ويجسده فى حروف الكلمات.

طقوس غريبة

وإذا كان هذا حال بعض الأدباء والقراء العرب فى تعاملهم مع لحظات الإبداع، فكيف الحال مع المبدعين من الغرب؟ وما الطقوس التى يحرصون عليها طوال فترة الكتابة؟

بعض الكتاب والكاتبات الفرنسيات أجابوا لمجلة «فيجارو» عن هذه التساؤلات على النحو التالى:

جون مارى روارت يقول: عندما تشغلنى فكرة رواية أو كتاب، فإننى أقضى طوال اليوم فى الكتابة، حتى أثناء الطعام.. وتسيطر على حالة نفسية عجيبة وغير طبيعية، وموهبة الكتابة لا تفرض نفسها على الإنسان، بل لابد أن يسعى إليها الشخص، والكتابة بالنسبة لى ليست سوى سباق مع النفس، فالكاتب لا يجد الكلمات إلا عندما يبحث عنها، وكل كتاب عبارة عن محاولة لسبر أغوار اللاشعور لدى كاتبه.

دون توقف

أما الكاتبة فرانسواز ماليت جوريس، فتقول عن طقوس الكتابة: أستيقظ فى الخامسة صباحا يوميا، وأمشى مع كلبى لمدة ساعة، ثم أدخل مكتبى للكتابة، ولما تكن الأفكار مبهمة أو مشوشة، فإننى أقضى يومى بشكل عادى، حتى تتضح الأفكار، فأجد نفسى أمسك بالقلم وأنهمك فى الكتابة دون توقف، و بعد ذلك أعاود الكتابة على الآلة الكاتبة، وأحيانا أعيد الكتابة على الآلة ثلاث مرات بعد التعديل، ثم أعطيها للسكرتير لاستكمال خطوات الإعداد والنشر.

أما أنسب أوضاع الكتابة عند هنرى ترفان، فهى الوقوف، ويضيف: أبدأ من الساعة الخامسة صباحا، وأتخيل دائما أننى رسام أمام لوحة، وينتابنى أحيانا شعور بأننى لا أستطيع أن أكتب، ومع ذلك سرعان ما أتجاوز هذا الإحساس، وأقول لنفسى: إننى لو فشلت فلن يؤثر ذلك على حياتى.

شرط أساسى

القلم الرصاص، هو الشرط الأساسى للكتابة عند جون دورميسون، ويضيف: أكتب من النص عدة نسخ بديلة، ومع ذلك لو ضاعت نسخة واحدة، فإن ذلك يكون مأساة حقيقية، وأقضى ساعات فى البحث عنها، وأعترف بأننى أعيش حالة من الفوضى لا مثيل لها، لدرجة أننى أشعر بأننى أكتب هربا من الالتزام بترتيب المكان، وأستطيع أن أتحمل الحبس فى أى مكان، مهما بلغت فيه الفوضى، فالمهم أن أكون بعيدا عن رنين التليفون وجرس الباب، وكثيرا ما أحمل فى جيبى خطابات قديمة أسجل على هوامشها أفكارى، ولكنها دائما تضيع منى، وأكره الكتابة على الكمبيوتر، فهذه وظيفة السكرتير، والكتابة عندى هى السعادة والشقاء معا.

وراء الواقعية

ولأن الواقعية هى محور روايات مورجانى سبورتس، فإنه يقول عن طقوس الإبداع: أتجول فى الشوارع والحانات ليلا، كى أرى سلوك البشر جميعا، خاصة النساء، لأن ذلك يمدنى بمزيد من الأفكار، ولما أريد أن أبدأ الكتابة، فإننى أفقد الصلة بالوقت، وغالبا ما أمكث فى مكتبى عاكفا على الورق أربعا وعشرين ساعة متصلة، وأشعر طوال هذا الوقت بسعادة غامرة.

وتختلف أمزجة الكتاب والكاتبات لحظة الإبداع

نانيه مواتى تقول: إن الوضع الملائم لاصطياد فكرة «ما» والكتابة عنها، هو التمدد على كنبة شرقية مريحة، ولا تحلو لى الكتابة إلا فى كراسات كبيرة، بشرط أن تكون أرضية صفحاتها على شكل «مربعات»، وبالنسبة لتوقيت الكتابة، فإنه يبدأ من العاشرة صباحا، وحتى السادسة فى المساء .

د. شاكر عبدالحميد - أستاذ علم النفس وعميد المعهد العالى للنقد الفنى - يقول: ليس هناك ما يسمى «إلهام»، فهذه أفكار قديمة مرتبطة إما بأفكار ميتافيزيقية، أو رومانسية، فالإبداع عملية إرادية تتدخل فيها عوامل عدة، مثل: التدريب والخبرة، والإلهام لا يزور إلا العقول المهيأة له - وهذا هو الرأى العلمى - فالإلهام نوع من النشاط العقلى القائم على التذكر.

وعن طقوس الكتابة يقول د. شاكر: تختلف طقوس الكتابة من كاتب إلى آخر باختلاف عدد من المتغيرات، منها: مدى خبرة الكاتب، وعمره، وطبيعة عمله، وخصائصه النفسية، وقدرته على التحكم فى انفعالاته، وأسلوبه المعرفى.. إلخ

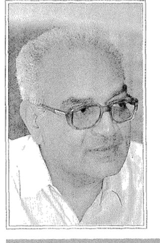
وتبقى «جمرة» الإبداع فى حاجة إلى من يقبض على وهجها، ليجىء إبداعا فذا تختلف الرؤى فى تفسيره، ويبقى جيلا بعد جيل. ■

الحكيم وعصره.. والخروج مـ

٩٩ عاما على مولده «١ من ٢»



ولد توفيق الحكيم في ٩ أكتوبر ١٨٩٨.. وهو العام نفسه الذي ولدت فيه أم كلثوم، والدكتور حسين فوزي.. وأيضا الموسيقار محمد عبدالوهاب، فعبدالوهاب من مواليد ١٨٩٨، وليس بعدها كما أكد لي شخصيا توفيق الحكيم!



بقلم: مجيد طوبيا

كان الاستعمار الإنجليزي قد مر عليه حوالي ١٦ عاما، وقد صارت مصر تابعة اسما للباب العالي التركي، محكومة فعلا بالمندوب السامي البريطاني، لكل وزير مصري مستشار إنجليزي، هو الوزير الفعلي، وأي أفاق أجنبي يفد إلى مصر، يعتبر نفسه سيدا على المصريين أو مرشحا للسيادة، بينما أهل البلد سكان من الدرجة الثانية، مفروض على معظمهم الجهل والتخلف!

لكن دوام الحال من المحال..

بنهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ تكون وفد من عيون البلد للمطالبة بالاستقلال التام، سمي الوفد المصري، ترأسه رجل طويل، نحيف، عنيد، هو سعد زغلول، رفع شعار الثورة العرابية، أن مصر للمصريين، وكان صديقا مريدا للشيخ محمد عبده، مؤمنا مثله بالإصلاح الاجتماعي، وأهمية التعليم، ومن بيته الذي سمي بيت الأمة، صدر المنشور الأول الداعي لإنشاء أول جامعة مصرية أهلية، التي صارت جامعة فؤاد الأول، ثم القاهرة.

الحمار والعصا

تحت زعامة سعد زغلول هب أهل مصر يطالبون بالحرية الكاملة عن الإنجليز والأتراك.. ثم حدث في الساعة الثالثة من بعد ظهر ٨ مارس ١٩١٩ أن توجه ضابط إنجليزي بسيارة جيش مدججة بمدفع رشاش إلى بيت الأمة، واقتحم بجنوده غرفة مكتب الزعيم، حيث اعتقلوه واصطحبوه إلى ثكنة قصر النيل «مكانها الآن فندق هيلتون النيل وجامعة الدول العربية».. ثم نقلوه إلى بورسعيد، ومنها منفيا إلى خارج البلاد - أي ذات ما فعلوه مع عرابي بعد هزيمة ثورته المصرية عام ١٨٨٢، عام احتلال الإنجليز لمصر!

بسرعة فائقة انتشر الخبر، رغم عدم وجود إذاعة، وعلى الفور اشتعلت مظاهرات الاحتجاج، رد عليها الإنجليز بالرصاص والاعتقالات، سجنوا آلاف الأهالي دون محاكمة، كان من بينهم طالب حقوق ألقي به في سجن القلعة، وكان هذا الطالب مؤلفا هاويا، كتب مسرحية ساذجة فنيا تهاجم الاحتلال اسمها «الضيف الثقيل» كناية عن الاستعمار الإنجليزي!

كان هذا الطالب هو حسين توفيق إسماعيل الحكيم، في الواحد والعشرين من عمره، والذي عرف فيما بعد باسم توفيق الحكيم، والذي اشتهر براهب الفكر، ثم عدو المرأة، كما اشتهر معه حماره وراح ينافسه في إبداء الآراء، عن المرأة والسياسة وأمور الحياة كافة، والذي عرف بغطاء رأسه الشتوي «البيريه»، وبعصاه التي ذاع صيتها «في الدنيا والآخرة»، حتى نافست في الشرق شهرة عصا شارلي شابلن، والتي قال عنها يحييها: «إنها كانت معي دائما، قانعة بحياتها الهادئة إلى جواري، فهي ليست مثل حماري الذي تركني وحدي إلى ميدان السياسة وانغمز فيها، فلم يعد في مقدوري العثور عليه أو تمييزه من بين السياسيين».

لحن التكوين

كان عمره يناهز السابعة عندما ذهب مع عمه إلى القاهرة، إلى شارع محمد علي، بقصد إحضار بعض «العوالم»، لإحياء زفاف عم آخر له ينوي الزواج، في شارع الفن هذا أصابته «لطشة الفن»، أو «حرفة الأدب»، وكانت احتفالات الزفاف تستمر عدة أيام بلياليها، وفي خلالها توطدت العلاقة بين أمه وجدته، وبين عالمة اسمها «الأسطى حميدة»، فظلت تنزل عندهم ضيفة عزيزة من حين لآخر، لا تبخل بأغانيها وتقاسيم عودها، ثم تقاربت زياراتها لهم عندما انتقلوا إلى القاهرة، وأصيبت الجدة بالفالج «نوع من الشلل»، ونصحها الأطباء براحة البال والترويح عن نفسها، فتعهدت بها الأسطى حميدة كلما خلا وقتها من العمل، تغني وتعزف، حتى أحس الصبي أنها أجمل امرأة في العالم، وانجذب إليها، وفي الحقيقة إلى فنها، وحفظ عنها بعض أغاني وأدوار ذلك الزمان مثل أدوار عبده الحامولي، ووصل الأمر به أن اصطحب فرقتها إلى بعض ليالي الأفراح أو الطهور، خلسة من وراء أهله، وأمسك لها أحيانا الطبلة أو الرق!

من الطبلة والرق تعلم قيمة الإيقاع، والإيقاع هو عصب الإبداع الفني والأدبي، ثم اتسعت رقعة أحاسيسه، وعرف الدراما، وذلك عندما أرغم المرض أمه على الرقاد الطويل، فانهمكت تقرأ بعض كتب السير الشعبية مثل عنترة وحمزة البهلوان، وسيف بن ذي يزن، وألف ليلة وليلة، صارت كلما قرأت فصلا روته للأسرة، فإذا انتهت منه، هتفوا طالبين المزيد، فتمهلهم إلى الغد لقراءة الفصل التالي.. وكأنها شهرزاد الملكة، تتوقف عن الكلام المباح مع صياح ديك الصباح!

ثم كانت الخطوة الثالثة عندما بدأ الصبي يعتمد على نفسه في الاطلاع، ليدخل مجال الكتب.. وكان في أثناء صباه في مدينة دسوق شغوفا بمتابعة مواكب الليلة

محمد عبدالوهاب من مواليد ١٨٩٨ وليس بعدها
تعلم توفيق عصب الإبداع من الطبلة والرق
جده كان من العصاة الذين ناصروا عرابى؟!

الكبيرة لمولد سيدى إبراهيم الدسوقى، والتى كانت تمر تحت نافذة دارهم بركبة الخليفة على حصانه، شاهرا سيفه يحف به حملة البيارق والأعلام والطبول والزمور، ثم عربات الحرف تجرها البغال أو الحمير أو البقر، كل عربة عليها ممثلو إحدى الحرف، النجارون بالمناشير والشواكيش، الحدادون أمامهم الكور والسندان، الفخرانية بالقلل والأباريق، والسمكرية بالكيزان وفوانيس رمضان.. كان الموكب فرجة شعبية رائعة.

الطفولة والصبا

كان جده لأمه واحدا ممن أطلق عليهم الخديو لقب العصاة، لأنه كان من أنصار الزعيم أحمد عرابى، هكذا حدثته جدته، كذلك كان جده لأبيه رجلا صعيديا متنورا، جاور فى الأزهر الشيخ الإمام محمد عبده فى مبدأ دراسته، وعندما عاد إلى بلدته فى الصعيد، بدا منظره وهو بالجبة والقفطان والعمامة، أقرب إلى صورة الشيخ الإمام، ومن المؤكد أن الحكيم وهو فى الثامنة من عمره سمع عن حادثة دنشواى، وعندما كبر قرأ استنكار برنارد شو لوحشية الإنجليز ، فصار من كتابه المحببين إليه.

فى صباه سمع والده ينشد الشعر العربى القديم، وكان يحفظ المعلقات، ولذلك سمى ابنه الأصغر «زهير»، تيمنا بالشاعر الجاهلى زهير بن أبى سلمى، وهذا الوالد عندما كان طالبا بالحقوق، شارك طالبين آخرين فى تأسيس مجلس الشرائع، هما: إسماعيل صدقى، الذى تبوأ الوزارة أكثر من مرة، ولطفى السيد، الذى لقب فيما بعد بأستاذ الجيل، كما كان زميلا لعبدالعزيز فهمى، أحد الثلاثة الذين ذهبوا إلى دار الحماية عام ١٩١٨ للمطالبة باستقلال البلاد، والذى رأس مجمع اللغة العربية فيما بعد.

فى هذا المناخ الأسرى العلمى والوطنى، وجدت بذرة الفن أرضا خصبة، هى موهبة توفيق الحكيم، تساءل عن كنهها فى سجن العمر قائلا: «أهى بذرة تلقيتها عن أب وأم، لم تنبت عندهما بفعل الظروف، فألقيا بعبء إنباتها على كاهلى دون وعى منهما، وعن طريق رسالة خفية ضمناها النطفة التى منها خلقت؟!»

بسبب هذه النطفة وجد نفسه مع اشتعال ثورة مارس ١٩١٩، يؤلف بعض الأناشيد الوطنية ويلحنها، مسترشدا على حد قوله بأنغام فرقة حسب الله الأصلية، أناشيد تردد بعضها فى أماكن شتى من مصر دون أن يعرف أحد مؤلفها أو ملحنها!

الحرية والارتقاء

عاش توفيق الحكيم طفولته وصباه مع بداية القرن الحالى، فترة تأجج عصر النهضة لمصر الحديثة، عصر التنوير الذى كان ثمرة لمجهودات رفاعة الطهطاوى، وبعثات محمد على إلى أوروبا، نهضة حقيقية تمثلت فى الاجتهاد بالبحث والتحاور، وغربلة التراث، وفى حركة ترجمة نشطة واعية متواصلة..

فى هذه الفترة فتحت القاهرة ذراعيها لطبيب وعالم طبيعة لبنانى اسمه شبل شميل، كان قد درس مذهب التطور فى أوروبا، فألف كتابا أسماه «فلسفة النشوء والارتقاء»، نشره عام ١٩١٠ من غير أن يمنعه رقيب، ودون اتهامات بالخيانة أو الإلحاد!

كان المجتمع فى ذلك الوقت قويا بإيمانه، وكانت القاهرة منارة العلوم والفنون والآداب، كانت القاهرة مدينة طه حسين والمازنى والعقاد والدكتور حسين هيكل، وسلامة موسى، والشيخ على عبدالرازق - مؤلف كتاب الإسلام وأصول الحكم - وغيرهم.. ثم فى الفن مختار، الذى استلهم النحت الفرعونى فى تمثال نهضة مصر، وسيد درويش بنشيده الخالد بلادى بلادى، ومسرحياته الموسيقية.. ثم فى الاقتصاد طلعت حرب - مؤسس أول بنك مصرى - «بنك مصر وشركاته ومصانعه»، ومنشىء استديو مصر، أول وأضخم استديو سينمائى فى الشرق الأوسط وإفريقيا وبانى المسرح القومى العريق بالأزبكية.. وفى العلوم دكتور مصطفى مشرفة.. وعدد كبير جدا فى جميع المجالات.

مجتمع قوى مستنير مثل هذا لا يهتز لحظة من أفكار رجل مثل شبل شميل.

من كل هؤلاء تعلم، ومع بعضهم شب توفيق الحكيم، الذى عشق المسرح!

بقشيش الملحن

فى مقدمة الملك أوديب، كتب توفيق الحكيم: «كان مبدأ المسرح فى الشرق مارون النقاش «السورى» ثم القبانى، إلى أن حمل لواءه الشيخ سلامة حجازى، الذى ورث رواياته وألحانه أسرة عكاشة.. لكن الثورة المصرية ١٩١٩، وانبثاق الروح القومية، دفعتهم إلى الالتفاف نحو تمصير رواياتهم.. فى ذلك الوقت بدأت حياتى مع المسرح»

أى أنه كان أحد الرواد الذين مهدوا الأرض والمناخ لإنبات البدايات الحقيقية للرواية والقصة والمسرح فى مصر والعالم العربى.

جاء إلى العاصمة لدراسة الحقوق، فتعرف على التراجيديا العالمية، مثل أوديب الملك، وهاملت، وعطيل، كما كان يقدمها جورج أبيض فى لغة عربية طنانة، كذلك تعرف على كوميديات الفودفيل والفارس، ذات المفارقات والمقالب الكاريكاتيرية، مثل التى كتبها أو اقتبسها بديع خيرى لنجيب الريحانى، وأمين صدقى لعلى الكسار، وعباس علام لمسرح الأزبكية، وشاهد أوبريتات منيرة المهدية، واسكتشات عزيز عيد المكشوفة.. عند ذاك بدأ يرتجل لزملائه فى المدرسة بعض المواقف التمثيلية، يتفق مع زميلين على الخطوط العامة، ثم يرتجلون الحوار، بعدها صار يكتب المسرحية ويرسم لنفسه فيها دور البطل، إلى أن كتب مسرحية من نوع «الفارس» سماها «العريس».

وكان طلعت حرب قد شيد مسرح الأزبكية على الطراز العربى، واشترط أن يكون التمثيل فيه لمسرحيات مصرية وعربية، فلا تعرض مترجمات بنصها وثيابها الفرنجية، كما كان الحال عند جورج أبيض وعزيز عيد، ثم يوسف وهبى، الذى لاح ظهوره بفرقة رمسيس، وإن دعت الضرورة نقل موضوع أجنبى عرض مقتبسا وممصرا، على أن تستخدم اللغة الفصحى إذا كان الموضوع تاريخيا أو جديا، واللغة الدارجة إذا كان عصريا مرحا..

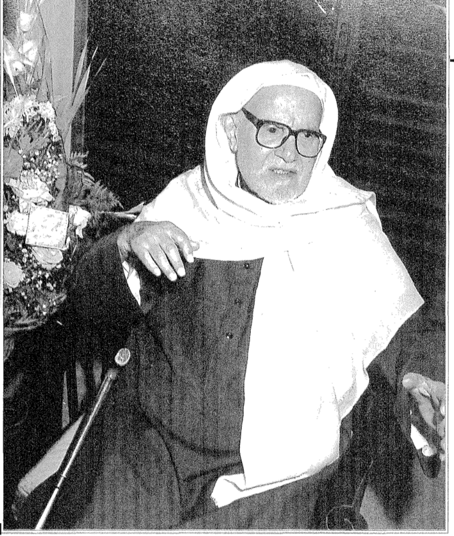
احتلت فرقة عكاشة هذا المسرح الجديد، ونجحت بفضل معونة بنك مصر المالية، وتشجيع طلعت حرب فى إبراز الأوبرا والأوبريت، وإلى هذه الفرقة قدم توفيق الحكيم مسرحية «على بابا»، التى لحنها زكريا أحمد، من قبلها قدم مسرحية «خاتم سليمان»، عن رواية فرنسية شاركه فى اقتباسها مصطفى مختار، ولحنها كامل الخلعى، الذى كان يجلس معه على رصيف شارع محمد على، وهو يدندن بألحانه ويأكل معه الحمام «ليس الطائر الزغلول، وإنما الذرة المشوى!»

يروى الحكيم عن خاتم سليمان «وكان تلميذا فى سنة ثالثة حقوق»، أن ملحنها كامل الخلعى، سأله وشريكه مصطفى مختار، إن كانت الألحان أعجبتهما، وكان ردهما الطبيعى بالإيجاب، فإذا به يفاجئهما بمد يده طالبا البقشيش!

وأخذ جنيها منهما، ثم تطوع وكتب لهما إيصالا باستلام هذا البقشيش!

فى هذا المناخ العام، الذى يستهين بأهل المسرح، بدأ الحكيم يشق طريقه الوعر، لكنه اكتفى بذكر اسمه حسين توفيق، ولم يذكر لقب العائلة، حتى لا يحرج أهله إن هو قرن اسمهم بالمشخصاتية! ■

ن الكهف


■ هناك أنواع من الطقوس الدينية تجرد الفرد من مشاركة أمته

حياة الشيخ حمد الجاسر سجل حافل لتاريخ الجزيرة العربية، فمن عشقه للجغرافيا إلى النهم فى طلب المعرفة بذل حياته، ورغم اقترابه من التسعين عاما شد الرحال ليبحث عن طريق «رحلة الفيل» التى سلكها «أبرهة الأشرم» لهدم الكعبة المشرفة، والتى نال فيها - أبرهة - ما ناله.. حمد الجاسر هو علامة الجزيرة العربية الذى قال فى بداية حديثه لـ«الأهرام العربى»:

الرياض - صالح خيرى

علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر :

ليس كل التراث يستحق العناية !

لا تستقيم حياة الأمة الإسلامية إلا على قاعدتين مهمتين: الأولى: هى الحياة الروحية، وهى مرتبطة ارتباطا تاما بمالها من تراث، والتراث - كما هو معروف - ما خلّفه السلف للخلف، ونأخذ عنه ما هو نافع ومفيد فى أى جانب من جوانب الحياة.

أما الثانية : فهى ما تتوقف عليه حياة الأمة العادية، وتستقيم به أحوالها فى كل زمان ومكان، هو مايصون كيانها ويمنحها من القوة ما يكفل لها البقاء والنماء والتقدم، فما كان من تراثها له صلة بهذا الجانب فالعناية به واجبة من حيث دراسته وتهيئته بمختلف الوسائل للاستفادة منه، فهذا من الأمور المتممة للقاعدة الأولى..

ولكن ما يجب ملاحظته - والكلام للشيخ الجاسر - أن ما يتعلق بحياة الأمة الروحية من تراثها قد تكفل الله به بحفظ كتابه المجيد وما يرتبط به مما يعد موضحا لأهدافه وغاياته من السنة النبوية وآثار السلف الصالح.. فقد قام علماء الشريعة فى سبيل إحياء هذا التراث خير قيام، وبذلوا النفس والنفيس فى سبيل المحافظة عليه بمختلف الطرق التى تهيىء الاستفادة منه.. وليس أمام الباحثين المعاصرين ما يحول دون الاستفادة بذلك الجانب المضىء من التراث..

ويضيف علامة الجزيرة العربية :إن الاختلاف فى المفاهيم، والتفاوت فى إدراك حقائق ذلك التراث، وراء وقوع الاختلاف، وهو الداء العضال الذى نشأ منه، وهو ينخر فى جسم الأمة إلى عهدنا الحاضر..

وافد .. وموروث

وعن رحلته الدؤوبة مع التراث، وكيف نفرق بين الوافد والموروث الحقيقى المفيد،

الشيخ الجاسر في سطور

■ من مواليد ١٣٢٨ هـ (١٩١٢م) قرية البرور/ السعودية.
جغرافي، ومؤرخ، ورئيس تحرير مجلة (العرب) السعودية.
■ تعلم بالمعهد السعودي بمكة المكرمة، والتحق بكلية آداب القاهرة ولم يكمل دراسته بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية.
■ عمل بالتدريس، وقاضيا بالمحاكم الشرعية، ومدير كلية الشريعة بالرياض و أستاذا غير متفرغ بجامعة الملك سعود بالرياض.
■ حاز على العديد من الأوسمة والجوائز ومنها:
الدكتوراه الفخرية من جامعة الملك سعود.
جائزة الدولة التقديرية في الأدب في السعودية.
جائزة الملك فيصل العالمية في أدب الرحلات عام ١٩٩٦ وفي العام نفسه حصل على جائزة سلطان العويس الثقافية.
■ أسس دار اليمامة الصحفية، وصحيفة «الرياض» وأصبح عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
■ من مؤلفاته: معجم البلاد العربية/ أمراء نجد/ معادن نجد/ رحلات/ مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ/ بلاد ينبع/ مع الشعراء/ معجم قبائل المملكة العربية السعودية/ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ المعجم الجغرافي للبلاد العربية.

يقول:
ليس كل ما هو تراث يستحق العناية والاهتمام، فمن هذا التراث ماله أثر قوى في حياة الأمة في أي جانب من جوانب الحياة: روحية أو مادية، هذا ينبغي الاهتمام به والاستفادة منه، وما عدا ذلك يجب إهماله وعدم الالتفات اليه، خاصة ذلك الذي يمزق شمل الأمة ويوهن عزمها ويدفعها إلى الاتكالية والضعف والهوان وعدم استقبال الحياة بما يجب أن تقابل به من عزيمة وقوة واتحاد، ومن أمثلة ذلك كثير من المؤلفات التي تبعث في الإنسان روح الكسل وعدم مزاولة الأعمال النافعة بدعوى التفرغ لأنماط من الطقوس الدينية التي تكاد تجرد الفرد من أن يشارك أمته في أعمالها التي تتوقف عليها حياتها..

إحياء التراث

وعن كيفية معالجة التراث والاستفادة منه، يقول:
معالجة التراث قضية ملحة، وتتوقف على أمرين مهمين: أولهما أن يضيف ذلك التراث إلى ثقافة الأمة الناقصة روافد جديدة.. وثانيهما: أن يكون المتجه إلى ذلك التراث والمتعامل معه على درجة من المعرفة تمكنه من إبراز ما يتصدى لإحيائه بصورة صحيحة، إذ أن أكثر من يعالجون قضايا التراث في الأيام الأخيرة تبرز أعمالهم بصورة مشوهة لعدم تخصصهم في هذا الجانب المهم من الجوانب الثقافية.

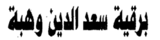
وعن أسفاره المتعددة على مدى سنوات يتحدث علامة الجزيرة العربية:
لن تجد بين بني البشر من يهوى التنقل والأسفار دون أن تكون له من الأهداف والغايات ما يحفزه على ذلك، ومن هؤلاء الذين يهتمون بالجوانب الثقافية، فهم يتخذون من أسفارهم وسائل للاستزادة من المعرفة بما يطلعون عليه في دور الكتب العامة وغيرها مما هم بحاجة إليه لتنمية معارفهم وزيادتها.. فمن الذي ينكر ما أضافه المشاهير الرحالة إلى الثقافة العربية: كابن بطوطة، وابن جبير، وعبد القادر الجزيري المعرى، والعياشي، والتبانوني، وإبراهيم رفعت باشا وغيرهم..

وعن عدم الاستفادة - أحيانا - من عبر التاريخ ودروسه، يقول:
عدم الاستفادة من حوادث التاريخ ليس من الإنصاف أن نكلها إلى التاريخ نفسه، بل إن التبعة تقع على من لا يستفيد من هذه التجارب، والأمة التي لا تستفيد من هذه التجارب تكون في إغفاءة من النوم، بحيث لا تشعر بما يحيط بها من كوارث وأخطار قد تقضي عليها.. ويبقى التساؤل مطروحا: من المسئول عن ذلك؟ إنه بكل صراحة وسهولة ويسر: علماؤها الذين هم بمثابة القادة الحقيقيين للأمة، فإذا صلح العلماء صلحت الأمة والعكس صحيح..
ويبقى شيخنا حمد الجاسر صرحاً ثقافيا تاريخه كتاب مفتوح يحكي رحلة الجزيرة العربية وقفزاتها التنموية والثقافية المتواصلة والملموسة لدى الجميع.. ■

هامش

إن تدهور ثقافة الجماعة السينمائية المصرية مرجعه إلى عدم تلقي الغالبية للحد الأدنى من التكوين العلمي المنظم، ولكن ذلك ليس سببا كافياً، فثمة عدد من السينمائيين الغربيين - الممثلين تحديداً - لم يتلقوا تعليماً عاليا، ومع ذلك تكشف الحوارات التي تجرى معهم عن وعي، وذائقية، ورؤيا خاصة للأعمال المهمة التي قاموا بالتمثيل فيها، ولهم ملاحظاتهم العميقة على أدائهم، وأداء زملائهم في حيدة، فضلا عن رؤيتهم الخاصة المتميزة، والتي تعكس الفردية بمعناها الفلسفي والكياني كتجربة اجتماعية ووجدانية وذهنية عميقة في الحياة، وبين الناس. وعندما نقارن هؤلاء بنظرائهم لدينا خاصة الممثلين تنتاب المرء دهشة، وقنوطاً كبيرين، حيث الفقر في الرؤية، وعدم القدرة على بلورة رأى في أمور عادية. هذه النوعية من الممثلين والمخرجين ليست لديها الأدوات التي تمكنها من متابعة مايجرى حولنا، وبلورة تصورات تتسم بالعمق حول مشاكل المهنة والصناعة والفن. إن الثقافة المرئية التي تجتاح عالمنا تكشف لنا عن نهاية زمن الممثل الأمي، والسينمائي الجاهل الذي يتصور أن إجادة الحرفة، وبعض الموهبة كاف فقط للعمل، واكتساب المكانة الفنية، أو الاجتماعية. إن البقاء في المستقبل لن يكون سوى للممثل والمخرج والتقني الذي يمتلك الحد الأدنى من المعارف والمهارات على أسس علمية ومنظمة. وثمة أزمة فرعية أخرى تتمثل في غياب حركة نقدية جادة تتابع الحركة السينمائية بالنقد العلمي القادر على فرز الإنتاج الإبداعي من الإنتاج الردىء بناء على معايير علمية، وهو مايرجع في تقديري لعدة أمور أولها: اختلاط الدعاية الإعلانية بالعروض الصحفية أو الإعلامية للأفلام، وهي عروض حكائية تهتم بإعادة وصف الحكايات السينمائية، ثم إضفاء النعوت على الممثلين والمخرجين والمصورين.. إلخ، وهذه الظاهرة كرسها تحول بعض الصحفيين والإعلاميين إلى كتاب سيناريو أو مخرجين أو ممثلين، مع إشرافهم على صفحات فنية دعائية.. وثانيها: الخلط الشائع بين المحرر الفني، وبين الناقد السينمائي، ومن المعروف أن عدد النقاد في مصر محدود والموهوبون يمثلون قلة نادرة وثالثها: تحول بعض النقاد إلى مستشارين لشركات إنتاج، ورابعها: خضوع وزارة الثقافة لنمط من العلاقات مع «المحررين الفنيين» - نقولها تجاوزاً - تتسم بالتواطؤ، بحيث نجد محررين فنيين - لا نقاد سينما - أعضاء في لجان تحكيم المهرجانات المحلية؟!.. وقد أدت هذه الظواهر السلبية إلى عدم تبلور اتجاه نقدي قادر على كسر رتابة الإنتاج وتقويم الأداء السينمائي السائد. إن كل مكونات أزمة السينما تتداخل وتتعقد ولايزال البعض يعيد إنتاج البؤس في الرؤيا، والخطاب، لأن صناع الأزمة يتحدثون عنها، ويحاولون البحث عن حلول لها !! أي حلول تلك!..

نبيل عبد الفتاح



دبت الخلافات فى صفوف أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكتاب المصرى الجديد بعد البرقية التى أرسلها سعد الدين وهبة الرئيس الجديد للاتحاد والذى يرقد الآن للعلاج فى فرنسا.
البرقية نصت على أنه سوف يظل هناك لمدة شهرين وربما يزيد ومن ثم فهو يطالبهم بالاستعداد لما قد يحدث حتى لا يفاجأوا بشىء غير متوقع مما يشير إلى الحالة السيئة التى وصل إليها سعد الدين وهبة وعودة الصراعات مرة أخرى إلى ساحة الاتحاد.

سيناريو وحوار «المصير»

فيلم «المصير» ليوسف شاهين، صدر عنه كتاب هذه الأيام بعنوان «حكاية فيلم: المصير» يتضمن النص الكامل لسيناريو وحوار الفيلم، الذى كتبه المخرج بالاشتراك مع خالد يوسف.. مع تعليقات على الفيلم ومعلومات عن أبطاله ومخرجه.
فكرة إصدار سيناريو فى كتاب سبق أن نفذت من قبل فى فيلم «البوسطجى»، المأخوذ عن قصة يحيى حقى «دماء وطين»، والذى كتب له السيناريو الحوار صبرى موسى.. وكذلك سيناريو المسلسل التليفزيونى «ليالى الحلمية» لأسامة أنور عكاشة.

بحث مسألة الهوية الثقافية والعولمة

دعا المجلس الأعلى المصرى للثقافة مجموعة من المفكرين العرب للمشاركة فى فعاليات المؤتمر الذى يقيمه المجلس فى الفترة من ١٢ - ١٦ إبريل القادم لمناقشة مسألة الهوية الثقافية والعولمة، وذلك استجابة للتساؤلات الفكرية التى طرحها مؤتمر مستقبل الثقافة العربية الذى أقيم بالقاهرة فى مايو الماضى.
وحسب الدعوة التى وجهت للمفكرين العرب، فإن المؤتمر يهدف إلى دراسة الإشكالات التى تنجت عن المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، سواء على المستوى الدولى، أو المستوى الإقليمى، والآثار المترتبة عليها فى شتى مجالات المعرفة، وحددت ورقة الحوار التى أرسلت للمدعوين عدة موضوعات للدراسة والبحث، ومن بين هذه الموضوعات «حوار الثقافات أم صراعها، ثقافة وطنية أم ثقافة إنسانية، التدفق الثقافى ذو الاتجاه الواحد

سمير غريب يعيد الاعتبار للمنسيين

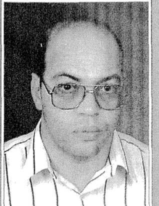
عندما أصدر سمير غريب كتابه المهم «السريالية فى مصر» قبل عشر سنوات، فتح الباب أمام منطقة مزدحمة فى الثقافة المصرية قلما ذهب الكتاب إليها، لأنها منطقة خاصة، مسكونة بالفنانين المتمردين على السلطة «الفنية» السائدة، ولو كان الجمهور العريض قد انتبه مبكرا لهم لاختلف الأمر، ففى «السريالية فى مصر» تناولت جماعة «الفن والحرية» التى كانت تقف فى بداية الأربعينيات من هذا القرن موقفا فريدا فى الفن والحياة والسياسة، واستطاعت هذه الجماعة التى كانت مكونة من جورج حنين ورمسيس يونان وكامل التلمسانى وأنور كامل أن تعبر عن النهضة المصرية الشابة وتستثمر المناخ الليبرالى الذى كان سائدا، والذى لم يحتملهم كثيرا، وتم إغلاق مجلة التطور التى كانت لسان حالهم.

وجاء سميرغريب بعد خمسين عاما وأشار إليهم وأكد على أهميتهم وعلى دورهم «التاريخى» فى ثقافة هذه الأمة بعد ذلك واصل سمير غريب مجهوداته فى رد الاعتبار للمنسيين العظام فى الفن التشكيلى فأصدر بعد ذلك راية الخيال ومجلد الثقافة وحيوية مصر، وأخير الكتاب المهم الذى يذكرنا بالسريالية فى مصر «نقوش على زمن»، «صفحات من تاريخ الفن التشكيلى»، والذى صدر مؤخرا عن «مهرجان القراءة للجميع» الذى تشرف عليه السيدة سوزان مبارك.

يتحدث سمير فى كتابه الجديد عن أوائل مؤرخى الفن والذين ظهروا فى النصف الأول من القرن العشرين فى مصر، وهم مؤرخون أكثر منهم نقادا، وإن لم تخل بالطبع كتاباتهم من أحكام نقدية ويرصد فى كتابه الجديد حركة الفنون وليس تطورها «فالتطور يقال عن العلوم بشكل أدق، أما الفنون: فمن الصعب وصف فنون مضت بأنها متخلفة وفنون حديثة بأنها متطورة عن تلك الفنون»، يبدأ الكتاب بأصغر مؤرخى الفنون الجميلة أحمد يوسف أحمد الذى نشر كتابه «الفنون الجميلة قديما وحديثا» سنة ١٩٢٢ وكان عمره ثمانية عشر عاما فقط، وعرض للكتاب كتب ترجمة لصاحبه، وكتب أيضا عن محمود خيرت المحامى الذى نشر كتابه «الوسيلة إلى الفنون الجميلة» سنة ١٩٢٤ وناقش أفكار الكتاب الرئيسية، وكذلك أحمد تيمور باشا وزكى محمد حسن ومحمد عبد العزيز مرزوق والدكتور أحمد موسى ومحرم كمال، وبعد أن أشار إلى إنجازاتهم وأهميتهم فى التأريخ والكتابة والفن التشكيلى، ودورهم فى إشاعة المناخ الثقافى التنويرى، انهى سمير غريب كتابه بدراسة مهمة تستعرض فئة من مدرسى الفن وأساتذته والذين اهتموا بتأليف الكتب الموجهة أساسا للطلاب، وعلى رأسهم محمد صدقى الجباخنجى الحاصل على ليسانس الأكاديمية للفنون الجميلة بفلورنسا بإيطاليا والذى وجه اهتمامه ووقته للكتابة فى الفن، حاملا أدوارا متنوعة، فهو مؤرخ وناقد ومعلم وصحفى اهتم بنشر الكتابة فى الفن وعن الفن وأصدر مجلة متخصصة فى الفنون الجميلة هى «صوت الفنان»، «صدر عددها الأول فى مايو ١٩٥٠»، وأيضا خصص فصلا عن أحمد شفيق زاهر بك وحبيب جورجيو ومحمد عبد الهادى الذين أصدورا معا كتاب «حديث الفنون» عام ١٩٣٨.

ويعتبر الكتاب فى مجمله خدمة جليلة للثقافة المنسية، التى لعبت دورا كبيرا فى صياغة وجدان هذه الأمة.

علم النفس والفنون


شاكر عبد الحميد

أوشك د. شاكر عبدالحميد - عميد معهد النقد الفنى - على الانتهاء من ترجمة كتاب «علم النفس وفنون الآداب»، وهو عبارة عن ١٢ فصلا تتناول المسرح والتعبير الإنسانى، وتدريب الممثل، والتعبير الانفعالى، وكذلك قوة الموسيقى والقدرة الموسيقية، وقد شغلت هذه الفصول الخاصة بالموسيقى د. شاكر عبدالحميد وقتا طويلا فى البحث عن الترجمة المناسبة للاصطلاحات الموسيقية.

ضمن مواد الكتاب أيضا رهبة خشبة المسرح والأداء المثالى فى السينما والموسيقى والأوبرا والباليه والغناء والرقص، فالكتاب يتعامل مع الجوانب السيكولوجية وراء كل هذه الفنون، ويربط بين علم النفس والطقوس البدائية.

عصفور يمنع باحثاً إسرائيلياً من دخول دار الكتب



■ جابر عصفور

اكتشف د. جابر عصفور، أن باحثاً إسرائيلياً يدعى شاموئيل موريه يتردد على دار الكتب المصرية التى يرأس مجلس إدارتها، فأمر بمنعه من الدخول. الباحث كان يسعى لتحقيق الجزء الرابع من كتاب عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للعلامة عبدالرحمن بن حسن الجبرتى ولإعداد فهرس عام وشامل لجميع أجزاء الكتاب، وحصلت «الأهرام العربى» على صورة من الخطاب المرسل من البروفوسير ستيفان وايلد إلى المدير التنفيذى لدار الكتب فى فترة رئاسة د. محمود فهمى حجازى يخبره فيه بأنه حصل مع موريه على منحة من إحدى المؤسسات الألمانية لتحقيق كتاب الجبرتى، ولكى يقوم بهذا المشروع على الوجه الأكمل فهو بحاجة إلى تصوير بالميكروفيلم أو نسخة مصورة على الورق لكل أجزاء الكتاب الموجودة فى مجموعة «الذكية». عصفور أكد غضبه واستياءه من دخول الباحث إلى الدار ويحقق فى الأمر بنفسه.

مدائح أمين صالح

الشاعر البحرينى المرموق أمين صالح صدر مؤخراً عن دار الكلمة البحرينية ديوانه الجديد «مدائح» ليواصل التأكيد على خصوصية تجربته التى بدأت عام ١٩٧٣ بديوانه «هنا نرقص» واستمرت مع الفراشات ١٩٧٧ وأغنية أ.ص الأولى ٨٢ والصيد الملكى ١٩٨٢، والطرائد ٨٣، وندماء المرفأ.. ندماء الريح ١٩٨٧، والعناصر ١٩٨٩، والجواشن(مع قاسم حداد) ١٩٨٩، وترنيمة للحجرة الكونية ١٩٩٤.



فى «مدائح» نحن أمام شاعر يتخلى عن «حكمة الشاعر الذى يعرف»، ليذهب إلى «الشاعر الذى يبحث»، يتخلى عن الشاعر الذى يمتلك اليقين كله، ليذهب إلى الشاعر الموروط مثل قارئه.

ولا يخلو الديوان الجديد الجيد لأمين صالح من مسحة غنائية يحاول من خلالها «تلطيف» الحياة «حين يشحب وجه العالم» يقول أمين صالح :

ومدى هنا
وأنت هناك
مع أطفال بحجم الجوز يطفرون من أحداقك
فى عبث شيطانى
ألم يخبرك أحدهم، وهو يشد طرف ثوبك
ليرغمك على الاصغاء إليه، فيما يشير :
انظرى هناك .. كم هو وحيد ذلك الغريب.

روايتان جديدتان للغيطانى

روايتان جديدتان صدرتا الأسبوع الماضى للكاتب الكبير جمال الغيطانى، يؤكد بهما على حيوية تجربته الروائية وطزاجتها. «حكايات المؤسسة»، هى اسم الرواية التى صدرت عن «مؤسسة الانتشار العربى» فى بيروت، أما الرواية الثانية، فهى «سفر البيان»، وصدرت عن سلسلة روايات الهلال العريقة، وأعمال الغيطانى - كما كتب الأسبانى خوان غويتيرسيلو - تشكل تماما كما تشكل أعمال الكاتب المكسيكى كارلوس فوينتس فى اللغة الأسبانية، عمارة جميلة معمارها وشكلها يمكن الإحساس به عبر مسافة طويلة، كل رواية تشكل جزءا من هذه العمارة، وتسد فراغا، أو وحدة من وحدة أكبر وأشمل وأكثر رقيا، تتنامى وتتداخل من خلال مكانتها فى شكل أكثر اكتمالا، ولا تبدو للعيان للأول وهلة، وما هو مرئى منها يغنى بقوته المغناطيسية عن ما هو خفى، وأعمال الغيطانى مثلها مثل أعمال الكاتب التركى أوهان باموك، تهرب من شراك الخطاب المتكرر، وتتفادى الوقوع فى شراك الطليعية التى تستهلك نفسها دون فائدة ترجى منها.

والغيطانى - روائى وكاتب قصة قصيرة، ورئيس تحرير جريدة أخبار الأدب - وترجمت أعماله إلى لغات كثيرة، وحصل على جائزة الدولة فى الرواية عام ١٩٨٠، وعلى وسام الاستحقاق للعلوم والفنون من فرنسا، وترجمت روايته «الزينى بركات» إلى ٢٤ لغة.

ضلع نعمات البحيرى الأعوج

ضمن سلسلة «مختارات فصول» الرواية الأولى للكاتبة نعمات البحيرى بعنوان «ضلع أعوج»، التى تقول عنها نعمات: إنها تجربة جديدة فى الشكل الروائى، كما يصدر لها خلال هذه الأيام أيضا الكتاب الثانى للأطفال بعنوان «مغامرات الفتفوتة» عن سلسلة «قطر الندى»، التى تصدرها هيئة قصور الثقافة، وكان كتابها الأول للأطفال بعنوان «النار الطيبة».

الكاتبة حصلت هذا العام على منحة التفرغ للسنة الثالثة على التوالى، لإنجاز رواية جديدة، حيث أنجزت خلال العامين السابقين روايتين هما: «خروج بنت الغمرى»، و«مدينة النساء»، ولم تنشرهما حتى الآن.

دكتوراه فى القرن الإفريقى!

الحياة العلمية والثقافية فى السلطنات الإسلامية فى منطقة القرن الإفريقى موضوع رسالة حصل بها السيد أحمد الباز على درجة الدكتوراه من معهد البحوث والدراسات الإفريقية، كشفت الدراسة عن تطور وثراء هذه المنطقة فى القرون : ١٣ و ١٤ و ١٥ الميلادية، حيث توطدت العلاقات بين هذه المناطق وبين بلاد شبه الجزيرة العربية خاصة اليمن، كما انتقلت ثقافة أهل الحجاز إليها عن طريق هجرة العلماء ودعواتهم لنشر الثقافة الإسلامية، أما مصر فكانت مركز النهضة الثقافية فى تلك المناطق و«السلطنات حيث أتاحت لأهلها التعليم فى مصر وتخصيص رواق لهم فى الأزهر الشريف.

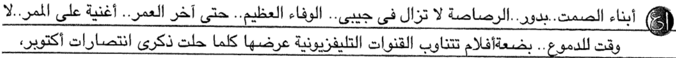
الشمس مذبوحة فى المدى

«الشمس مذبوحة والليل محبوس» عنوان الرواية الأولى للأديبة والفنانة الكويتية «فوزية شويش السالم» التى تصدر قريباً عن «دار المدى».

وقد صدر لفوزية شويش «تداخلات الحزن والفرح» وهو نص مسرحى، و«إن اشتعلت القصائد أو انطفأت فهى بى» وهو ديوان شعر عن دار شرقيات كما صدر لها أيضاً «حارسة المقبرة الوحيدة - سيرة ذاتية لامرأة أثناء الغزو» إضافة إلى مجموعة قصصية للأطفال.



سينما أكتوبر داخل قفص الاتهام



أبناء الصمت..بدور..الرصاصة لا تزال فى جيبى.. الوفاء العظيم.. حتى آخر العمر.. أغنية على الممر..لا وقت للدموع.. بضعةأفلام تتناوب القنوات التليفزيونية عرضها كلما حلت ذكرى انتصارات أكتوبر، وتوقف الإنتاج السينمائى عن حرب غيرت ملامح الخريطةالعربية، حتى الأعمال التى خاض إنتاجهاحفنة من المغامرين عبرت بتلقائية عن مشاعرهم تجاه الانتصار ولم تتوغل فى تفاصيل الحرب، وهؤلاء الذين خاضوا عملية الإنتاج والبطولة لأفلام أكتوبر يرفضون أى اتهامات توجه إليهم وردهم الوحيد أننا حركنا مشاعرنا تجاه الانتصار.. فهل تبلدت مشاعر غيرنا؟.. أين إنتاج من يوجهون النقد الجارح لهذه الأفلام؟!

تحقيق - بشيرحسن

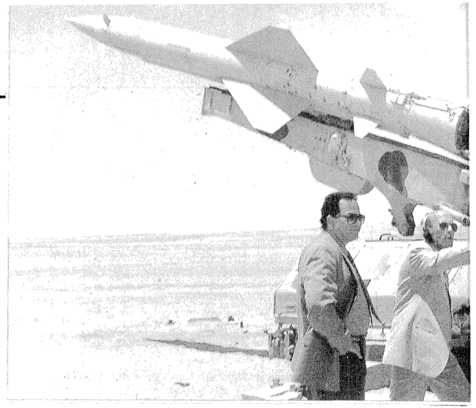
بمبادرة من القوات المسلحة المصرية تم تكليف بعض الكتاب والمخرجين بإعداد أفلام تتناسب، وقيمة انتصار أكتوبر ويتم التجهيز لها حاليا.

تبلغ تكلفتها ملايين الجنيهات، ولا ندرى هل قصص هذه الأفلام مازالت حبيسة عقول الكتاب، أم أنها حبيسة أدراج المنتجين؟! فى هذا التحقيق سوف نتعرف على وجهات النظر المتباينة عن أفلام أكتوبر التى تم إنتاجها وما يتم التجهيز له حاليا.

ولماذا تأخر إنتاج أفلام عن حرب مر عليها ٢٤ عاما؟!

- الفنان السورى دريد لحام فى زيارته الأخيرة للقاهرة.. أكد أن دور الفن فى الأحداث الكبيرة يتأخر.. ربما لعشرات السنين والسبب فى ذلك يرجع إما لتخوف من العملية الإنتاجية لأن هذه الأفلام تتكلف الكثير وإما لعدم توفر المعلومات الصحيحة لدى الكتاب وأتى دريد بحرب ١٩٦٧ ليدلل بها على صدق كلامه، فهذه الحرب - كما يقول - لم تتناولها السينما بالقدر الكافى سواء فى مصر أو الدول العربية لأن أسباب الهزيمة تائهة ولا نعرف من أين نأتى بهذه الأسباب، وأشار إلى أن هذه النوعية من الأفلام تتطلب أموالا لأن تكلفتها باهظة ولا يستطيع القطاع الخاص أو الأشخاص إنتاجها ولو اضطر الأمر إلى اللجوء للإنتاج المشترك فى الأفلام الكبيرة لكان ذلك أفضل بكثير.. حتى نضفى على العمل المصداقية وحتى لا تكون الأفلام مجرد تجارب.. ولخص دريد لحام الأدوات المطلوبة لإنتاج فيلم عن أكتوبر بقوله.. يجب استقطاب كبار الكتاب والمخرجين وتوفير المال الكافى والمعلومات المستقاة من الذين خططوا للحرب وخاضوها، ويبدو من كلام الفنان دريد لحام أنه مشفق على الذين خاضوا إنتاج أفلام عن أكتوبر إلا أنه غير راض عن هذه الأفلام وإن كان يثنى عليها المؤلف أسامة أنور عكاشة يرى أن السينما لم تتطرق إلى حرب أكتوبر حتى الآن، وما تم إنتاجه ما هو إلا أفلام تجارية قصد بها استغلال الانتصار وهى بعيدة تماما عن حرب أكتوبر لأنها تصلح لأى حرب فى أية دولة خاصة أنها لم تؤرخ لما حدث قبل الحرب وأثنائها وما نتج عنها، وأكد عكاشة أن السينما ليست عاجزة عن إنتاج أفلام عن أكتوبر وإذا قيل إن مسرح الأحداث تاهت معالمه، فبناء المسرح مرة أخرى ليس معجزا، فالحروب والأحداث الكبيرة التى شهدها العالم ولم تعرف عنها الأجيال الحالية مازالت تلقى اهتمام الكتاب والمخرجين ومثال ذلك الحرب العالمية الثانية التى يعتبرها الكثيرون مادة خصبة لأفلام كثيرة، وقال عكاشة إن عمل فيلم عن حرب أكتوبر يستلزم إعدادا علميا دقيقا يعنى بالتفاصيل الصغيرة والكبيرة ويتعمق فى كواليس الحرب وهذا يتطلب استشارة العديد من الشخصيات التى خاضت حرب أكتوبر، كما يتطلب ميزانية ضخمة لأن الإنتاج سوف يتكلف الكثير، وعن فيلم «أبواب الفجر» الذى يقوم بكتابة السيناريو له حاليا قال أسامة أنور عكاشة إنه بدأ فى كتابة السيناريو منذ شهور وسوف ينتهى من الصيغة النهائية له بعد ستين يوما، وقال إنه استمع إلى شهادات كبار قادة أكتوبر أمثال محمد على فهمى وعثمان نصار وعبد المنعم واصل وطه المجدوب وغيرهم وسجل شهاداتهم على شرائط كاسيت حتى يتحرى الدقة فيما يكتب، وسوف تتولى وزارة الدفاع عملية الإنتاج





■ حائط البطولات هل هو محاولة لإنقاذ سمعة السينما؟

الضخمة لهذا العمل وأضاف إنه لم يتم تحديد الميزانية ولا المخرج ولا الأبطال لهذا الفيلم. المخرج السينمائى منير راضى يرى أن مجموعة الأفلام التى أنتجت عن حرب أكتوبر لم تتطرق للحرب واستثنى منها فيلم «أبناء الصمت» الذى أنتجه مع محمد راضى، وأكد أنهما مازالا يسددان فى ديون هذا الفيلم حتى اليوم وتساءل منير راضى.. أين وزارة الثقافة من أفلام أكتوبر، هل إقتصر دورها على محاربة السينما؟! وهل اقتصر دور التليفزيون على عرض الأفلام التى أنتجها القطاع الخاص عن الحرب؟ المخرج الكبير كمال الشيخ يرى أن الأفلام التى تم إنتاجها عن حرب أكتوبر لم تكن على مستوى الانتصار العظيم الذى حققه الجيش المصرى.. لأن منتجى هذه الأفلام كانوا أفراد وليسوا وزارات، ولذلك تم التصوير بسرعة، وأكد كمال الشيخ على ضرورة تعاون وزارة الدفاع فى إنتاج أفلام عن أكتوبر خاصة أنها أعلنت أكثر من مرة عن تبنيها للعملية الإنتاجية إلى جانب توفير الخبرة والتحركات العسكرية وبذلك سوف تصل إلى مستوى إنتاجى ممتاز ومشرف، يليق بحرب أكتوبر ويكون «أرشيف» للأجيال القادمة ليتعرفوا على إنجازات الجيش المصرى، الكاتب محفوظ عبد الرحمن يؤكد أن كل ما قدم من أفلام عن حرب أكتوبر ما هى إلا اجتهادات لا تليق بقيمة هذه الحرب، ويتساءل: من أين أتى هذا التقصير؟ المفروض أن حرب أكتوبر مضى عليها ٢٤ عاما وكان لابد أن نرى على الأقل ٥٠ فيلما حتى لا تكون انتصاراتنا فى أكتوبر على هامش حياتنا ويسرد محفوظ عبد الرحمن أسباب الإهمال فيقول: لا شك أن هذه الأفلام تحتاج إلى ميزانية ضخمة وإمكانيات معينة أغلبها غير متوفر، وهذا لا يعنى ألا ننتج أفلاما تمجد الشخصية المصرية، والمسئولية فى ذلك على الجميع، لأننى لا أفهم سبب هذا التقاعس الغريب رغم أن أكتوبر جزء جميل من تاريخنا وانتصار عظيم وموضوع درامى هائل

- عرضنا فى السطور الأولى من هذا التحقيق آراء لبعض المتخصصين حول الأفلام التى قدمت عن حرب ونلمح فى هذه الأراء إدانة للأفلام وأنها لم تعبر عن الانتصار العظيم وإن أثنى البعض على الشعور الوطنى الذى دفع المنتجين لخوض التجربة، ونعرض فى هذه السطور ردود أبطال الأفلام وملامح اليقظة السينمائية التى اتجهت إلى إنتاج أفلام عن حرب أكتوبر.

الفنان حسين فهمى قام ببطولة أكثر من فيلم عن أكتوبر مثل: «لاوقت للدموع»، «الرصاصة لا تزال فى جيبى»، يؤكد أن القطاع الخاص تحمل عبء إنتاج مجموعة الأفلام التى عالجت حرب أكتوبر حيث دفع الشعور الوطنى مجموعة من الأشخاص مثل حلمى رفلة، ورمسيس نجيب، وسعد شنب لإنتاج هذه الأفلام، وقمت ببطولة أكثر من فيلم، وكانت مساعدة الدولة فى أضيق الحدود خاصة أنها جاءت من خلال علاقات شخصية مع المشير أبو غزالة والمشير الجمسى، وعن فيلم الرصاصة لاتزال فى جيبى قال حسين فهمى: صورنا العبور بألف عسكرى و١٥ مركبا مطاطيا و١٥ مركبا خشبيا نصفها به شروخ ولا يصلح للعمل، واستعان رمسيس نجيب فى هذا الفيلم بخبراء من إيطاليا لعمل خدع الحرب والتفجيرات، وكانت ثمرة كل هذه الجهود أن الناس فى كل مرة يعرض فيها الفيلم يقولون.. «مفيش غير الفيلم ده؟!». الفنان محمود ياسين أحد أبرز

محمود ياسين: حرب أكتوبر لا تعنى أحدا سوى المصريين

أبطال أفلام أكتوبر.. يرى أن الأفلام التى أنتجت غير كافية، لكن هذا لا يغرينا بأن نقزم حجم الجهد والمشاعر التى دفعت البعض لإنتاج عمل مثل الرصاصة لا تزال فى جيبى، فقد عشنا حالة شعورية من الحس الوطنى العالى الذى يحاول الوصول إلى عظمة الحدث والأخذ بالثأر لفترة الانكسار المعنوى التى عاشها المصريون بعد ١٩٦٧، وفور توقف القتال وكان مسرح الأحداث مازال مشغولا بغبار المعركة والدبابات التى تركها عساف ياجورى.. ذهبنا إلى هناك وعاونتنا القوات المسلحة، التى لم تتأخر عن تقديم الدعم حتى أن الذخيرة التى استخدمت فى الفيلم كانت حية.. لذلك عشنا ظروف الحرب، وأعلن محمود ياسين تحديه أن يصنع أحد العشرين دقيقة التى تم تصويرها فى القنطرة، ولقطات العبور وتسلق خط بارليف، وأكد أن هذه اللقطات يتم الإستعانة بها فى الأعمال التى تقدم عن أكتوبر حتى الآن.

- محمد راضى - مخرج فيلم «أبناء الصمت» - يؤكد أنه ذهب لمسرح الأحداث بعد الحرب مباشرة وجلس مع الضباط والجنود وسمع قصصا كثيرة عن أعظم جنود فى العالم من الذين قدموا أنفسهم للموت.. فداء لوطنهم، دفعه ذلك لإنتاج وإخراج فيلم أبناء الصمت، وقال محمد راضى إنه لم تظهر حتى الآن أفلام على مستوى حرب أكتوبر لأن هناك تقصيرا شديدا من وزارتى الإعلام والثقافة، وعن فيلم «حائط البطولات» الذى يتناول حرب أكتوبر ويخرجه محمد راضى يقول: التصوير سوف يبدأ أول الشهر القادم وتكلفة الفيلم ٢٣ مليون جنيه سوف يتحمل قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون منها خمسة ملايين وتتحمل وزارة الدفاع ١٨ مليونا، وتبدأ أحداث الفيلم من حرب الاستنزاف وتنتهى بانتصار أكتوبر عند حائط الصواريخ الذى تم تشكيله ضد غارات العدو على مصر والمجموعة التى استشهدت فى هذه الغارات، وأكد محمد راضى أن فيلم «حائط البطولات» جاء متأخرا، وكان المفروض أن ينتج منذ زمن بعيد لأن حرب أكتوبر ثرية بأحداثها ولكل جندى قصة تصلح فيلما و«حائط البطولات» يشارك فيه ٤٨ ممثلا وممثلة و٤آلاف كومبارس ويلعب بطولته نور الشريف ومحمود ياسين وفاروق الفيشاوى وحسين فهمى وكمال الشناوى وخالد النبوى مع رغدة وجيهان نصر وحنان ترك وكتب له القصة إبراهيم رشاد، والذى يشارك معى فى السيناريو والحوار تحت إشراف عسكرى مع المشير محمد على فهمى ولقد تم بالفعل تصوير بعض المعارك الخاصة بالفيلم تحت إشراف القوات المسلحة.

دريد لحام: الإنتاج المشترك مطلوب من أجل أكتوبر

واختتم محمد راضى كلامه بأنه لن يستعين بمعارك من الأفلام الوثائقية وسوف يتم تصوير جميع المشاهد الخاصة بالفيلم■

■■ «شعاع» اسم شركة سينمائية جديدة قام بتكوينها رجل الأعمال محمد أبو العينين مع رجل أعمال ليبى فى ظل قرارات الاستثمار فى مجال السينما التى أصدرها د. كمال الجنزورى رئيس الوزراء. الشركة الجديدة كان مقرراً أن تبدأ نشاطها بإنتاج فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوه» وبسبب أجور الأبطال تراجعت عن قرارها.

بلغت تكاليف المسلسل التليفزيونى «الشارع الجديد» ٦ ملايين جنية منها ٣ ملايين تكاليف الديكور الذى تم بناؤه فى استوديو مصر لأحد شوارع الإسكندرية خلال الأربعينيات .

■■ حسين فهمى رئيس صوت القاهرة طلب من محمد فاضل تقديم جزء ثان من المسلسل يجرى تصويره فى نفس الديكورات لتوزيع الميزانية على الجزئين.

■■ أشرف عبد الباقى اصطحب زوجته وإبنته فى رحلة استجمام بباريس استمرت ١٠ أيام بعد توقف عرض مسرحية «باللو» وقد طلب إجازة من مخرج مسلسله الجديد «بيت أبو الفرج» خلال هذه الرحلة.

قصاقيص

■■ المخرجة إنعام محمد على استعرضت مع المؤلف محفوظ عبد الرحمن أسماء جميع ممثلات مصر من أجل أن يرشحا سويا من تصلح لأداء دورأم كلثوم بعد إعتذار إيمان الطوخى ونجلاء فتحى ونبيلة عبيد وإلهام شاهين ورفض سوسن بدر من قبل البعض أما بالنسبة للمطربة جيهان مراد فقد إلتقت بها أنعام محمد على وقالت لها « إن شاء الله نستفيد من صوتك فى المسلسل» لتخرج معلنه أنها هى التى ستلعب دور أم كلثوم!!

■ بوسى

■■ سارة إبنة نور الشريف الكبرى والتى تدرس المسرح فى الجامعة الأمريكية تقوم حاليا بإعداد عرض مسرحى جديد عن مقال منشور لعلى سالم وسوف تخرجه لشركة شل التى ستتسابق به على جوائز مهرجان الشركات المسرحى.

■■ يخوض الفنان نور الشريف تجربة المنتج المنفذ لحساب التليفزيون المصرى لأول مرة من خلال مسلسل جديد تحت اسم «مداح القمر» المسلسل فكرة نور وسيناريو وحوار واشعار عبد الرحيم كمال فى أول تجربة له، وبطولة بوسى وعمر الحريرى ومحمد رياض وإخراج رباب حسين. تدور أحداث المسلسل حول التصوف والثأر والحب فى مجتمع الصعيد.

كبار فنانى الخليج فى مسلسل

فى عمل يعد الأول من نوعه. استطاع الفنان القطرى غانم السليطى أن يجمع كبار فنانى الخليج فى مسلسل واحد من إنتاج كويتى/قطرى مشترك. حيث يشترك فى المسلسل فخرية خميس من عمان وباسمة حمادة من الكويت، وسميرة أحمد من الإمارات، ولطيفة المجرح من البحرين والممثلان طارق العلى ومحمد العجيمى.

المسلسل يحمل عنوان «حزاوى خليجية» وهو من تأليف غانم السليطى وإخراج عبد الله الرشيد.

المسلسل يقع فى ٣٠ حلقة منفصلة المضمون وتدور أحداثها فى إطار كوميدى اجتماعى.



■ غانم السليطى

«بحر» شركات توظيف الأموال «طحينة»!

بعد مضى أكثر من تسع سنوات على أحداث قضايا شركات التوظيف، يعود المخرج سعيد حامد لتناول ذات الموضوع من خلال أحداث فيلمه الجديد «البحر طحينة» والذى يعتبر ثانى تجربة له فى الإخراج بعد فيلم «الحب فى الثلاجة» والذى لعب بطولته يحيى الفخرانى ولوسى.

«البحر طحينة» قصة وسيناريو وحوار ماهر عواد ويقوم بالبطولة اشرف عبد الباقى وعبلة كامل اللذان وافقا على تحمل تكاليف الإنتاج مع المخرج والمؤلف.

وقد وافق على الاشتراك فى الفيلم صلاح السعدنى وهالة فاخر ومحمود الجندى وحسين الإمام وعلاء ولى الدين فى حين اعتذر محمد هنيدى الذى قرر عدم الاشتراك فى اى فيلم مع كوميديان اخر.

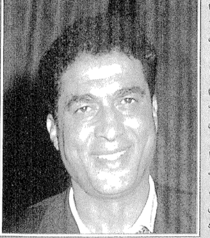
● تدور أحداث الفيلم فى إطار كوميدى ساخر من خلال زوجين قاما بإيداع أموالهما فى إحدى شركات توظيف الأموال، وبعد القبض على صاحبها يستردان بدلاً من الأموال مكرونة وصابوناً وصلصة وسلعاً أخرى ويتناول الفيلم كيفية تصريف هذه البضائع

المشير عامر فى فيلم سينمائى !

كرد فعل طبيعى لإعادة فتح ملف المشير عبد الحكيم عامر، والتحقيق مرة أخرى فى سبب وفاته الحقيقى.. الانتحار أو القتل. تلقى الفنان أحمد زكى عرضاً من أحد الصحفيين للقيام بدور المشير فى فيلم سينمائى.

رحب أحمد زكى بالفكرة ولم يبد اعتراضا عليها ولكنه طلب التأنى فى كتابة السيناريو والحوار للفيلم حتى لا تثير أحداثه الدرامية جدلاً أو خلافاً حول سبب الوفاة الذى لا بد أن تتناوله أحداث الفيلم ولم يحسم فى الواقع.

وقال أحمد زكى «للأهرام العربى»: إن تاريخنا المعاصر ملىء بالشخصيات الثرية والمؤثرة فى أحداثه ومقدرات أموره، والتى تحمل الكثير من الحساسية عند التفكير فى تناولها سينمائياً مما يلقى بمسئولية وحمل ثقيل على عاتق الممثل وفريق العمل الذى يقدم هذه الشخصية. ويضيف أحمد زكى: إذا كنا نرتضى أن نجسد حياة هذه الشخصيات درامياً فيجب أن نبتعد عن كل النقاط التى يوجد خلاف حولها. وأن نكون أمناء، فى سرد حياة رموزنا وأنا يشرفنى أن أجسد شخصية المشير عامر بصفته أحد رموز ثورة يوليو ومن رجالها المؤثرين فى تاريخنا.



■ احمد زكى



إلهام شاهين

«العملية الأخيرة» بين إلهام شاهين والفخرانى

يستعد المخرج السينمائى كامل القليوبى لتصوير فيلمه الجديد «العملية الأخيرة» بطولة إلهام شاهين ويحيى الفخرانى.

الفيلم عن قصة للكاتب الصحفى محمد الرفاعى والتى تتناول قصة موت الطفلة «شيماء» التى راحت ضحية إحدى العمليات الإرهابية. ويحكى الفيلم قصة طبيب وزوجته الباحثة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية بعد أن انقذا حياة أحد الإرهابيين المصابين فى عملية تفجير ليكتشفا أن ابنهما مات ضحية للحادث.

استعان القليوبى بأفلام وثائقية عن الحادثة الحقيقية لكتابة سيناريو الفيلم الذى اتفق على إنتاجه مع التليفزيون المصرى.

آخر لقاء جمع بين إلهام شاهين ويحيى الفخرانى كان المسلسل التليفزيونى «نصف ربيع الآخر» والذى عرض على الشاشة الصغيرة فى رمضان قبل الماضى.

القبض على أكبر مزور للفيديو والأفلام الجنسية

ألقت أجهزة الشرطة بالتعاون مع الرقابة على المصنفات الفنية القبض على محمود عبد التواب أكبر قراصنة الفيديو فى مصر، تم ضبط المتهم وبحوزته كميات كبيرة من أغلفة الشرائط والملصقات والتحذيرات المزورة والخاصة بالعديد من شركات الإنتاج والتوزيع، كما ضبط فى مسكنه ٣٣٦ شريط كاسيت تم نسخها و٤٣ شريط فيديو دون أن يحصل على تصريح بحق استغلالها و٢٠ شريط فيديو خاص وشريط يحمل اسم «الحب المر» ممنوع رقابياً لاحتوائه على مشاهد جنسية، بلغ عدد الملصقات المزورة التى تم ضبطها لديه ١٤٠٨ ملصقات وسبع فواتير موقعة من أصحاب شركات إنتاج ودفتر فواتير لإحدى الشركات، صرح بذلك على أبو شادى رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية وقال: إن من بين المضبوطات مصنفات أجنبية وعربية منسوخة من الأصل ومن الأعمال التى تم ضبطها: أفراح بلا شاطىء - أزمة سكن - شارع محمد على - قاع المدينة - سلطانة - الهلفوت - عربة النار - علشان خاطر عيونك - اغتيال البراءة - الحب المر - سيدتى الجميلة والمهاجر.

شارون ستون راعية للأدب

إحدى الهوايات الخفية للنجمة شارون ستون هى ولعها الشديد بالأدب، وقد قامت بالإنفاق على طبع مخطوطة مجهولة للكاتبين ألدوس هكسلى وكريستوفر أيشوود.

فعند قراءة شارون ستون لمذكرات أيشوود اكتشفت أن الكاتب كان قد تعاون فى كتابة سيناريو مباشر للسينما مع ألدوس هكسلى وقامت بالاتصال بورثة الكاتبين بحثاً عن هذا السيناريو إلى أن تم العثور عليه داخل صندوق قديم بواسطة أرملة أحدهما والتى باعته لشارون ستون وتقوم الآن بالإشراف على طبعه فى كتاب تحت رعايتها، كما أنه من المتوقع تحويل هذا السيناريو إلى فيلم فى القريب العاجل. يسمى السيناريو الذى تم العثور عليه «يدى جاكوب» ويحكى قصة فلاح يمتلك القدرة على إشفاء المرضى بيديه.

قصاقيص

■■ رفضت إحدى الجهات الأمنية المصرية سيناريو فيلم «القفز فوق حد السيف» والذى كتبه العميد يسرى عبد الهادى.

جاء فى أسباب الرفض ضعف السيناريو والتكرار، وعدم إضافة أى جديد للتعرف على العمل الأمنى. كما طلبت هذه الجهة حذف كل ما يتعلق بعملها فى السيناريو. سبق لهذا السيناريو أن رفض عندما تم تقديمه تحت عنوان «صائد الجواسيس»!!

■■ «اللهم اجعله خير» اسم المسرحية التى عرضت الموسم الماضى فى الإسكندرية وقام ببطولتها على الحجار ورانيا فريد شوقى وأخرجها محسن حلمى.

■■ دخلت شبكة راديو وتليفزيون العرب فى المراحل النهائية لبث «قناة المعرفة»A.R.T الجديدة والتى سوف تقدم برامج ثقافية وفنية وعملية وعلمية واقتصادية لرجال الأعمال وربات المنازل والفنانين.

■■ تعاقد راديو وتليفزيون العرب مع الملحنين عمرو أبو ذكرى وناصر المزداوى وخالد حماد لوضع ألحان فوازير «شريهانيان» والتى كتبها سيد حجاب وتقوم ببطولتها شريهان ويخرجها حسين كمال الذى سافر فى رحلة عمل للخارج لإجراء المعاينة لبعض الأماكن التى سيتم تصوير الفوازير فيها.



شريهان

■■ تعانى شركة «والت ديزنى» من تراجع فى سوق أفلام «الكارتون» العالمية حيث لم يحقق فيلم «هرقل» - آخر إنتاج للشركة - مبيعات سوى ١٠٠ مليون دولار بينما حقق فيلم «الملك الأسد» أثناء عرضه ٣١٢ مليون دولار. وسبب هذا التراجع هو المنافسة الشديدة بين الشركة وشركتى «وارنر» و«فوكس» اللتين دخلتا مؤخراً عالم إنتاج الأفلام المتحركة وأنتجت أفلام «طلب كاميلوت» و«انستازيا» و«أمير مصر». هذا التراجع اضطر شركة «ديزنى» لإعادة عرض أفلامها القديمة بتكاليف نسخ ودعاية تصل إلى ١٣٥ مليون دولار.



■ أم كلثوم

حرب الخليج على أنغام أم كلثوم

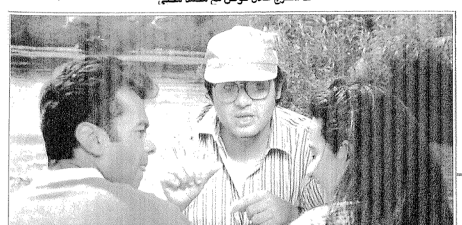
المخرج السينمائى «توم كليك» من جنوب إفريقيا، قرر الاستعانة بأغنية «هذه ليلتى» لكوكب الشرق أم كلثوم فى فيلم «برافوا توزيرو» الفيلم تنتجه محطة الـ B.B.C بالاشتراك مع المنتج ليزلى فوكس، وتدور أحداثه حول حرب الخليج من خلال سبعة أشخاص يسمعون نبأ سقوط صاروخ سكود على تل أبيب، فيقررون الذهاب إلى بغداد عن طريق منطقة الخليج العربى، وعندما يشعرون بالجوع يطرقون باب أحد المنازل، تفتح لهم سيدة الباب رغم اعتراض زوجها على دخولهم المنزل، تطرد السيدة زوجها وتقدم لهم الطعام والخمور وفى الصباح يتجهون إلى بغداد فيتمكنون من دخولها، ووسط نيران الحرب يندفع الشباب السبعة إلى بئر بترول ويقاتلون للاستيلاء عليه لكنهم يفشلون ويقررون الاتجاه إلى سوريا، إلا أنهم يضلون الطريق ويستأجرون طائرة حتى يصلوا إلى قاعدة جوية ويدور حديث بينهم وبين أحد ضباط القاعدة، وفى هذه الاثناء يتم القبض عليهم. كان ليزلى فوكس منتج الفيلم قد أرسل إلى جمعية المؤلفين والملحنين يطلب التصريح له بإذاعة أغنية «هذه ليلتى» لأم كلثوم ضمن أحداث الفيلم، طلبت الجمعية اسم الفيلم وأحداثه والمدة المطلوب إذاعتها لمعرفة النسبة المقررة عن الأداء العلنى للأغنية، أرسل المنتج اسم الفيلم وأكد أنه سوف يستعين بخمس عشرة دقيقة من أغنية أم كلثوم.

كلاكيت.. عادل ومحيى «ثانى مرة»

المخرج عادل عوض أصر على اختيار أماكن تصوير أغانى محمد محيى الجديدة، قبل أن يعرف أسماء الأغانى، تجول عادل ومحيى فى أكثر من مكان بالقاهرة والإسكندرية والغردقة، ومعهما إحدى فتيات الإعلان التى تصاحب محيى أثناء الغناء، محيى سوف يهدى الأغانى للتليفزيون، عقب الانتهاء من تصويرها أول يناير القادم، وهو التوقيت نفسه الذى يطرح فيه ألبومه الجديد فى الأسواق.

كان آخر لقاء بين عادل ومحيى فى أغنية «يا هوى بلغ حبيبى».

■ المخرج عادل عوض مع محمد محيى



عزف منفرد

■ حكيم رفض الاشتراك فى حفل أضواء المدينة الذى يقام بمحافظة البحيرة بمناسبة عيدها القومى، سبب الرفض أن حكيم مشغول بالغناء فى خمسة أفراح يتزامن وقتها مع حفل أضواء المدينة. المعروف أن حكيم يتقاضى فى حفلات التليفزيون ستة آلاف جنيه قبل خصم الضرائب أما الفقرة التى يقدمها فى الأفراح فيتقاضى عليها عشرة آلاف جنيه.

■ مدحت صالح سجل أغنية للإذاعة على نفقته الخاصة بعيداً عن ستديوهات الإذاعة بسبب انشغاله بالمسرح، وحتى الآن لم يتقاض أجره عن الأغنية.

■ هانى شاكر رفع أجره فى حفلات التليفزيون إلى عشرة آلاف جنيه وهى أعلى فئة فى التليفزيون، كان أجر هانى لفترة قريبة ستة آلاف جنيه، وبذلك تتساوى أجور هانى شاكر وعلى الحجار ومحمد ثروت ومحمد الحلو.

■ إيمان البحر درويش يقوم حالياً بتسجيل مجموعة من الأغانى الدينية والاجتماعية التى تدعو إلى السمو بالأخلاق والترفع عن ارتكاب المعاصى. إيمان هجر الغناء فى الحفلات منذ فترة.

■ الإتفاقية المبرمة بين مصر وفرنسا بشأن الضرائب المحصلة عن أعمال المؤلفين والملحنين التى تتم إذاعتها داخل فرنسا، سيتم العمل بها بداية العام القادم، كانت جمعية الساسيم الفرنسية تتقاضى ٣٣ ٪ من حصة الأداء العلنى للأعمال المصرية وسوف تنخفض هذه النسبة إلى ١٥ ٪ إسوة بالمؤلفين والملحنين فى فرنسا.

■ تشهد كواليس نقابة المهن الموسيقية أحداثاً ساخنة طرفاها حلمى أمين وحسن أبو السعود، حلمى يخشى ترشيح حسن لمنصب النقيب الذى تجرى عليه الانتخابات فى شهر ديسمبر القادم، ومن أجل ذلك بدأ الدعاية فى الإسكندرية منذ أسبوع، وحسن يراوغ حلمى ويهرب من مقابلته لأنه وعده من قبل بعدم الترشيح.

■ المطربة وردة أجلت تصوير أغنيات ألبومها الجديد بطريقة الفيديو كليب وقررت التفرغ لأغنية «حبيب الشعب» التى ستتغنى بها فى احتفالات أكتوبر.

■ راغب علامة يبحث مشروع تقديم قصيدة للشاعر نزار قبانى والتى سيقوم بتلحينها مدحت الخولى.

■ لطيفة كانت ضيف برنامج «نجوم فى سماء الشرق» والذى تنتجه قناة الموسيقى A.R.T وقامت بتقييم الغناء منذ بداياته وحتى الأغنية الشبابية.

الجمهور يقول لا ويقاطع مصطفى قمر!

أصيب المطرب مصطفى قمر بإحباط شديد فى حفله الأخير الذى أقيم على المسرح الكبير المكشوف بدار الأوبرا، المسرح يسع ٢٥٠٠ مشاهد ولم يحضر سوى ٤١٨ فقط رغم الدعاية الكثيرة التى تناثرت فى الصحف وعلى شاشة التليفزيون للحفل، كذلك خابت آمال المسئولين فى دار الأوبرا، لأنهم اعتقدوا أن ما حققه المطرب محمد منير سوف يحققه مصطفى قمر، فقد قدم محمد منير حفلين على نفس المسرح ونفدت التذاكر قبل الحفل بيومين. كان مصطفى قمر دائم الاتصال بشباك التذاكر فى دار الأوبرا وحتى يوم الحفل وبالتحديد فى الثالثة بعد الظهر كان الشباك قد باع ٢٠٠ تذكرة فقط، الغريب أن المسئولين فى الأوبرا منعوا الدعوات فى هذا الحفل بالتحديد وطبعوا تذاكر تزيد على سعة المسرح. من ناحية أخرى يتردد أن المطرب محمد منير قرر عدم الاشتراك فى حفلات بمسارح الأوبرا مرة أخرى بعد مشاركة مصطفى قمر، وكان مقرراً أن يقدم منير حفلا كل شهر. كذلك بدأت دار الأوبرا تغيير البرنامج الفنى على المسرح المكشوف بعد حفل مصطفى قمر، خوفاً من تكرار خلو المسرح من الجمهور، خاصة أن البرنامج كان يتضمن حفلات لمطربين شباب منهم أنوشكا، أما عن اختلاف حفلات الشباب مع تقاليد دار الأوبرا المعنية بتقديم التراث الغنائى والموسيقى الكلاسيك، فكان رد المسئولين بدار الأوبرا مؤكدين أن حفلات الشباب تقام على المسرح المكشوف الكائن بساحة انتظار السيارات وهى بعيدة عن المسرح الكبير الذى يتطلب الغناء فيه تقاليد أوبرالية معينة ومسرح الجمهورية الذى طبقت عليه هيئة الأوبرا الشروط نفسها المعمول بها فى المسرح الكبير، وقال مسئولو الأوبرا إن الغرض من حفلات المطربين الشباب هو استقطاب فئات المجتمع المختلفة لدخول دار الأوبرا وهذه النوعية من الحفلات تضمن للهيئة تردد الجمهور وبالتالى سوف تزيد الإيرادات للإنفاق على العروض الأوبرالية.

■ مصطفى قمر

أربعة آلاف مطرب وملحن أمام لجنة الاستماع

أربعة آلاف مطرب وملحن من مصر والدول العربية فى انتظار المثول أمام لجنة الاستماع باتحاد الإذاعة والتليفزيون، وكانت اللجنة تعقد اجتماعها الثلاثاء من كل أسبوع ثم تقلصت اجتماعاتها لتصبح مرتين كل شهر بناء على قرار صدر من عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وتضمن القرار العديد من اللجان الأخرى التى تستنزف أموال الاتحاد والهدف الأول من اجتماع لجنة الاستماع هو إجازة النصوص الغنائية والألحان التى تنتجها قطاعات الاتحاد أو المهداة من الخارج. وقد صدر قرار فرج أبو الفرج رئيس شبكة التخطيط المركزى بالإذاعة بوقف اعتماد المطربين والملحنين شهرا على الأقل لحين انتهاء اللجنة من إجازة نصوص وألحان احتفالات الاتحاد بانتصارات أكتوبر.

■ البورصة ■

تراجع ألبوم كامننا للمطرب محمد فؤاد هذا الأسبوع، وعاد حكيم بألبومه «افرض» ليكون على رأس قائمة الأغانى العشر المتنافسة، يليه «عينى» لحميد الشاعرى، ثم «كامننا»، واحتل ألبوم «يعشق قمر» لإيهاب توفيق المركز الرابع، وقفز هانى شاكر إلى المركز الخامس بألبومه «تخسرى»، يليه «طال الليل» لمصطفى قمر، واحتل راغب علامة المركز السابع بألبومه «برافو»، ثم «الغربة» لكاظم الساهر، وجاء خالد عجاج فى المركز التاسع بألبومه «أصعب حب»، أما المركز العاشر فكان لألبوم «ونسيت آلامى» لميادة الحناوى.

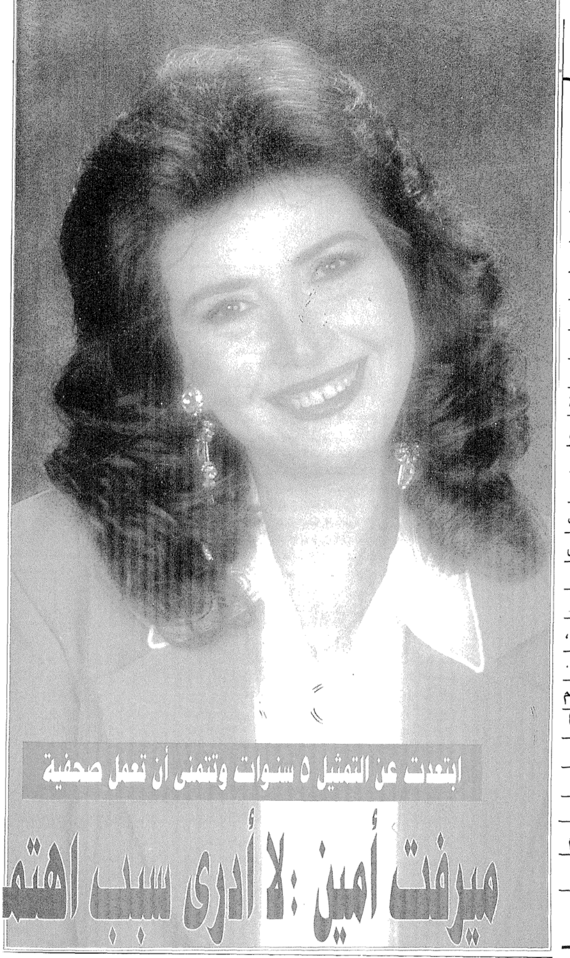
الكروان المتاع

ذكريات عبرت

لم يكن «الريس» إبراهيم حجازى «الرشيدى» يعلم أن ابنه الذى ولد فى رأس التين سنة ١٨٥٢ سيصل إلى ما وصل إليه من مجد، لقد بدأ الصبى سلامة حجازى حياته «مساعد حلاق» وحفظ القرآن - مثل بقية الأطفال فى ذلك الزمان - وجذبته آلة السلامة «أو السلامية»، التى أجادها وانضم بها إلى بطانة المنشدين فى مسجد «سيدى الأنصارى»، وتتلمذ على أيدى منشدى عصره مثل كامل الحريرى وسلامة الراس، وأحمد الياسرجى، وخليل محرم، إلا أنه ترك أصول الإنشاد وولى وجهه شطر الفن الغنائى، فالتقى بعبده الحامولى ومحمد عثمان، والشيخ المسلوب، وأحمد صابر، ومحمد السبع، ليتعلم عنهم التحول من الإنشاد الدينى وتلاوة القران والذكر، إلى عالم الغناء الحضرى

فى نهاية القرن التاسع عشر أصبح رمزا للموسيقى العربية الجديدة، لكن هذا لم يمنعه من الرجوع إلى الدراسة والتنقيب ، فدرس تعاليم الشيخ «أبوخليل القبانى الدمشقى»، وانتقل إلى الغناء المسرحى، وساهم فى تحرير الموسيقى من قيود التخت، وكان يرفض فى أول الأمر التمثيل «التقمص» على اعتبار أنه «لعب عيال»، ولكنه عندما شاهد الممثلين الشاميين من أمثال سليمان حداد وسليمان قرداحى غير رأيه وأسس فرقته المسرحية الخاصة، وكانت أولى مسرحياته «مى وهوراس» عام ١٨٩٨ ، لتكون فاتحة لعدد كبير جدا من المسرحيات الغنائية، جاب بها معظم الأقطار العربية، فى سنة ١٩١٤ التقى بنابغة المسرح المصرى جورج أبيض، وأدمجا فرقتيهما فى فرقة واحدة، كان مقرها مسرح «برنتانا»، وبدأت بمسرحية «صلاح الدين الأيوبى»، ويحكى عن الشيخ سلامة أنه ذهب ذات مرة إلى الإسكندرية، وكان نجم سيد درويش قد بدأ فى السطوع، فأرسل من يقول له: إن الشيخ سلامة يريد أن يستمع إليك، فرد سيد درويش: بلغ سيدك إذا أراد أن يسمعنى، فليتفضل بالحضور إلى هذا المقهى الحقير!.. فذهب الشيخ سلامة إلى سيد درويش فى مقهاه فى كوم الدكة، وأعجب به، وقال للناس عنه: «اسمعوا هذا الشاب من بعدى، فإنه عبقرى المستقبل».. هذا هو سلامة حجازى، بلبل الشرق والكروان المتاع كما كان يسمى، وهو الذى توفى يوم ٤ أكتوبر ١٩١٧، وأخذ زمانه معه، وترك تراثا سيظل محفورا فى وجدان هذه الأمة التى تأكل مبدعيها!

إبراهيم داود



ابتعدت عن التمثيل ٥ سنوات وتتمنى أن تعمل صحفية

ميرفت أمين: لا أدرى سبب اهتم

هى آخر ورودة فى عنقود فل الرومانسية فى السينما العربية ملامحها المريحة وابتسامتها الرائقة وخطواتها الثابتة تشير إليها نجمة بدون ضجيج، موجودة فى الذاكرة حتى لو ابتعدت عن التمثيل، حزمت حياتها الشخصية بسور عال، تزوجت خمس مرات «موفق بهجت، عمر خورشيد، حسين فهمى، حسين القلا، مصطفى البليدى».. ودائما تريد أن تقدم نفسها كممثلة، أما حياتها الخاصة فهى حياتها الخاصة.....

ميرفت أمين معكم فى هذا الحوار:

حوار أجراه -
محمود حسونه

بالرغم من قلة أعمالك..إلا أنك تعتذرين عن الكثير من الأعمال وآخرها مسلسل «تاريخ حياة أحد اللصوص».. لماذا؟

أنا لا أعتذر فى المطلق ولدى أسباب لكل عمل أعتذر عنه.. وبالنسبة لمسلسل «تاريخ حياة أحد اللصوص» هو عمل جميل للكاتب إحسان عبد القدوس ويخرجه مبدع متميز هو أشرف فهمى ولكن الدور الذى كنت مرشحة لأدائه حجمه قليل.. وأنا أبحث عن عمل خاص لى يعيدنى لجمهور الشاشة الصغيرة بشكل مناسب.

هل هذا يعنى أن مساحة الدور تؤثر على قراراتك بالقبول أو الرفض؟

فعالية الدور وليست مساحته.. وبالنسبة للتليفزيون فلأننى مبتعدة عنه منذ فترة طويلة لابد أن أعود بعمل يرضينى خاصة أن الناس تريد أن تشاهد النجم أو النجمة التى يحبونها فى أكبر مساحة درامية ممكنة.

إذن.. فلن تعودى للتليفزيون إلا بعمل محور أحداثه امرأة؟

ليس شرطا ولا يوجد عمل محور أحداثه شخص واحد.. فلا بد من وجود آخرين ولا يشغلنى سوى أن يكون دورى فعالا بصرف النظر عن مساحة أدوار الشخصيات الأخرى.

ولماذا لا تفكرين فى تقديم عمل عن حياة إحدى الشخصيات النسائية التى لعبت دورا فى تاريخنا المعاصر؟

أنا بطبيعتى كسلانة جدا ولا أسعى للبحث عن دور أو عمل وأجلس فى بيتى حتى يعرض على العمل لأتخذ قرارا بشأنه.

باعتبارك قارئة ومتابعة للإنتاج الأدبى.. ألا تسعين لتقديم رواية فى عمل فنى إذا أعجبتك؟

لا أحب الذهاب إلى سيناريست ليكتب لى عملا وأرفض أن أحمل سيناريو وأقدمه لمنتج لينفق عليه.

ولكن هناك نجمات كثيرات يتخذن هذه المبادرة أحيانا؟

أعرف ذلك ولكن ليس هذا من مواهبى وهو أمر غير وارد بالنسبة لى إطلاقا.

وما رأيك فى أفلام النجمات الأخريات؟

لم أشاهد سينما منذ فترة طويلة باستثناء فيلم «عفريت النهار» الذى مثل مصر فى مسابقة مهرجان الإسكندرية باعتبارى رئيسة لجنة تحكيم المهرجان.

منحت نور الشريف جائزة أحسن ممثل عن دوره فى «عفريت النهار».. وفى الوقت نفسه تعرض لهجوم شرس من الجمهور فى الندوة التى عقدت عن الفيلم.. هل هذا يعنى أن للجمهور معاييره المختلفة عن المتخصصين فى الحكم على الأعمال الفنية؟

بداية أنا لم أحضر الندوة لأن هذا ليس حقى باعتبارى رئيس لجنة التحكيم.. واللجنة كانت مكونة من جنسيات مختلفة وكان هناك إجماع على أن أداء نور



لم تعد الرومانسية «منى.......... أحمد»!

السينما لا تصنع للمهرجانات ولكن للجمهور

الشريف هو الأفضل فى الأفلام الخمسة التى شاركت فى المسابقة الدولية ومنحه هذه الجائزة ليس به أية مجاملة بجانب أننى أرفض عنصر المجاملة فى الفن.

هل معنى ذلك أنك لم تمثلى أى عمل خلال رحلتك على سبيل المجاملة لمخرجة أو منتجة؟

هذا لم يحدث ولا أقبل العمل مع مخرج أو منتج يقول لى «علشان خاطرى».. والمجاملة عندى تقف عند حد التنازل عن جزء من أجرى فى عمل يتولى إنتاجه زميل فنان.

بذلك.. هل أنت راضية عن كل أعمالك؟

لكل إنسان أخطاؤه غير المقصودة ولدى أعمال لم تحقق النجاح الذى كنت أتمناه.. ولكننى مسئولة عن كل قرار اتخذته وعن كل عمل مثلته.

وما الأعمال التى لم تحقق النجاح الذى كنت تتمنينه؟

لا أتذكرها

خلال رحلتك قدمت أفلاما حققت نجاحا جماهيريا.. وأخرى عرضت فى مهرجانات ولم تلق ترحيبا جماهيريا.. أيهما أرضاك فنيا؟

أنا راضية عن هذا وذاك.. والفنان عندما يقدم على عمل جديد تكون عينه علي الجمهور أولاً وما يعرض فى المهرجانات لابد أن يكون قد حاز إعجاب الجمهور وإلا فلا داع لعرضه فى المهرجانات.. والسينما لا تصنع للمهرجانات ولكن للجمهور.. ولذلك عندما يعرض على عمل جديد أحدد موقفى على حسب الموضوع والشخصية دون النظر لأسباب أخرى.

ولكن لك أفلام لم تحقق أى نجاح جماهيرى وعرضت فى مهرجانات مثل «أحلام صغيرة»؟

العرض السينمائى لهذا الفيلم لم يكن موفقا ولكنه عندما عرض فى التليفزيون نال إعجاب الناس.

قدمت الرومانسية على الشاشة بشكلها المثالى وأحبك الجمهور فى هذا اللون.. والسينما تفتقد حاليا إلى الرومانسية.. لماذا؟

زمان معظم الأفلام كان طابعها رومانسيا.. وقدمت أنا ونجلاء فتحى الكثير من الأفلام الرومانسية.. ولكن السينما اليوم أصبحت مهمومة بالمشاكل التى يعانى منها المجتمع ولعل هذا هو السبب فى قلة الأفلام الرومانسية ولكن لوعدنا لهذا اللون سوف يرحب به الجمهور.

هل تعتقدين أن غياب الرومانسية له علاقة بالواقع الاقتصادى والاجتماعى الذى نعيشه حاليا؟

لا شك فى ذلك ولكن الرومانسية مازالت موجودة فى حياتنا ومتوافرة ليس فى العلاقات العاطفية فقط ولكن أيضا فى الحب الذى يربط بين الأصدقاء وبين الأبناء والآباء والأمهات وفى مختلف أشكال العلاقات.. وفيلم مثل «الجراح» لنجلاء فتحى به كم كبير من

ـــــام الناس بعلاقتى مع حسين فهمى!!

أحب عبد الحليم حافظ وزمانه

الرومانسية ولكنها مصحوبة بالشجن.. ولذلك فالرومانسية لم تعد فقط «منى وأحمد» مثلما كان يحدث فى الأفلام زمان.

قدمت شخصية الصحفية فى عدد كبير من أعمالك.. فهل كان ذلك مقصودا؟

لم يكن مقصودا وفجأة اكتشفت أننى أديت شخصية الصحفية فى عدة أعمال تليفزيونية وسينمائية وكان ذلك مجرد مصادفة.. وحاليا أتمنى أن أعمل كصحفية فى الواقع وليس من خلال الدراما «لأزنق الناس مثلما يزنقونى»!

ابتعدت عن التمثيل ٥ سنوات.. فماذا كان يشغلك خلال هذه الفترة؟

كنت مشغولة ببيتى ونفسى وابنتى «منة الله».. وكذلك كنت أعيد ترتيب أوراقى وأعتقد أن هذه الفترة لم تؤثر على جمهورى لأننى لم أنفصل عنه.

ألا تؤمنين بالمثل القائل «البعيد عن العين بعيد عن القلب»؟

أؤمن به ولكننى لم أبتعد عن أعين الجمهور وموجودة بالأعمال التى كانت تعرض لى على شاشة التليفزيون.. ولدينا الكثير من الفنانين الذين رحلوا عن دنيانا ولكنهم موجودون بيننا من خلال أعمالهم.. فالتمثيل مهنة تخلد أبناءها.

وهل الغياب كان اختياريا أم إجباريا؟

لا يوجد شىء فى حياتى إجبارى.

عملت مع عبد الحليم حافظ فى «أبى فوق الشجرة» ومع فريد الأطرش فى «نغم حياتى».. كيف وجدت الفرق بينهما؟

كلاهما كان مرهف الحس ومهتما بعمله ومنضبطا فى مواعيده

ألم يوجد أى اختلاف بينهما؟

بضحك تقول « اختلاف الجنسية فعبد الحليم مصرى وفريد شامى» وتضيف: عبد الحليم كان منطلقا ويحب مداعبة الجميع.. أما فريد فلأنه كان مريضا أثناء تصوير الفيلم كان صامتا دائما.

فى فيلم «زوجة رجل مهم» أديت شخصية فتاة تشكل وجدانها على أغانى عبد الحليم حافظ.. هل يوجد تشابه بينك وبين هذه الشخصية؟

التشابه كبير خاصة أننى من عشاق عبد الحليم حافظ.. أحب أغانيه وزمانه وأعتقد أن الكثيرين مثلى وحتى من لم يعيشوا فى زمن عبد الحليم أعتقد أنهم يميلون إلى صوته وأغانيه وزمانه.

هل هذا يعنى أنك ضد صخب أغانى اليوم؟

لكل عصر أغانيه.. ولو سألتنى عن منيرة المهدية سأقول لك أننى لا أسمع أغانيها.. وأنا اليوم لا يمكن أن أفرض على ابنتى أن تستمع إلى عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم لأنها تستمع إلى مطربى جيلها وتعيش زمانها.

وما مدى الاختلاف بين جيلك وجيل ابنتك منة الله؟

الاختلاف في أمور كثيرة لأن إيقاع الحياة نفسه اختلف وأصبح سريعا.. ولا أعتقد أن أحدا من الأجيال الجديدة يمكن أن يستمع اليوم إلى أغنية مدتها ساعة سواء ابنتى أو زملاؤها.

ألا تستمعين إلى مطربى اليوم؟

مع عبد الحليم حافظ أحب على الحجار وهانى شاكر وكاظم الساهر وأى أغنية «لذيذة» فمثلا أغنية «كامننا» وجدت ابنتى وأصدقاءها يستمعون إليها فتتسلل إلى أذنى وأكتشف أنها شىء لذيذ.

هل استمعت إليها أكثر من مرة؟

هى أغنية «لذيذة».. ويبدو أن فيلم «إسماعيلية رايح جاى» الذى يضمها حقق نجاحا كبيرا خاصة أن ابنتى ذات يوم استأذنت منى للذهاب لمشاهدته وبعد عودتها سألتها عن رأيها فيه فقالت إنها لم تشاهده بسبب طوابير المشاهدين أمام دور السينما التى يعرض بها ولذلك اضطرت لمشاهدة فيلم أجنبى بدلا منه.

وبم تفسرين تفوق إيراداته على «المصير» ليوسف شاهين و«المرأة والساطور» لنبيلة عبيد وسعيد مرزوق؟

التفسير الوحيد أن الناس أصبحت تحتاج إلى أفلام خفيفة نتيجة الضغوط التى يتعرضون لها.. وأعتقد أن الأغنية هى سبب نجاح الفيلم فكل من يستمع إليها يقرر الذهاب إلى السينما لمشاهدة الفيلم.

ألا يدل ذلك على أن الناس تبحث عن نجوم جدد؟

لا يمكن التعميم لأنه فى حالة تكرار تقديم توليفة «إسماعيلية رايح جاى» قد لا تحقق نفس النجاح.. والطبيعى وجود أجيال جديدة من النجوم ولكن هذا لا يلغى الكبار لأن لكل نجم جمهوره.

معنى كلامك أن نجاح الفيلم تحقق بدون أى معايير؟

ليس هذا معنى كلامى لأنه لا يوجد نجاح بالمصادفة ولا يوجد فنان بالمصادفة ولكن بالتركيز والاختيار المناسب والعمل الدائم والاجتهاد.

وما الأفلام التى تحرصين على متابعتها؟

أحب مشاهدة أفلام الأبيض والأسود وكذلك الأفلام الكوميدية.

حبك لأفلام الأبيض والأسود.. هل يعنى تميز سينما الأمس على سينما اليوم؟

لكل سينما ظروف إنتاجها وتعكس ظروف المجتمع والعصر الذى تصنع فيه.

ومن النجم الكوميدى الذى تفضلينه؟

فى سينما زمان أحب الريحانى وزينات صدقى ومارى منيب والنابلسى وأعشق إستيفان روستى الذى كان يوظف الشر لإضحاك الناس.. ومن كوميديانات اليوم أحب عادل إمام وسمير غانم وفؤاد المهندس وأعجبنى محمد هنيدى فى مسرحية «حزمنى يا».

طالما أنك تحبين الكوميديا.. لماذا لم تقدميها من خلال أعمالك؟

قدمتها فى عدة أعمال مثل «البحث عن فضيحة» و«البعض يذهب للمأذون مرتين» و«أنقذوا هذه العائلة» و«العيال الطيبين».

ولماذا لم تستمرين فى هذه الاتجاه؟

بالنسبة لى كنت أقدم كوميديا الموقف وكانت مكتوبة لى فى النص.. وأنا ليست لدى قدرة على صناعة الضحك لأنها مسألة ليست سهلة.

هل موهبة الكوميديا ترتبط بملامح شكلية معينة؟

لا أعتقد ولكنها ترتبط بقدرات وإمكانات خاصة.

وهل صحيحا أنك ستمثلين شخصية جيهان السادات فى فيلم السادات؟

أبلغونى بذلك ولكن السيناريو لم يصلنى حتى الآن

منذ عام ٧٥ قاطعت المسرح.. لماذا؟

علاقتى بالمسرح علاقة متفرجة فقط وأعتقد أنه يكفى أننى أحب السينما والفيديو

هل معنى ذلك أن المسرح بالنسبة لك مرفوض حتى لو كان من خلال عمل مغرى؟

مهما كانت الإغراءات المسرح مرفوض تماما بالنسبة لى

ماذا عن علاقتك بحسين فهمى؟

مثل علاقة أى إنسانة بوالد ابنتها.. ولا أدرى سبب اهتمام الناس بهذا الموضوع

هل توجد بينكما اتصالات؟

نتحدث أحيانا بشأن منة الله

رومانسيتك.. هل كانت سبب تعدد زيجاتك؟

هذا شىء يخصنى وأرفض أى كلام عنه. ■

فوضويته سر نجاحه وفشله

محمد سلمان «حلاق» نجح فى «تنويم» الجمهور!

سافر ومعه فريق عمل ليصور فيلم «بدوية فى باريس» ولكنه فوجىء بالفرنسيين يمنعونه من التصوير، وطلبوا ما يثبت انتماءه لنقابة سينمائية معترف بها أو تخرجه فى أحد معاهد السينما.

ولأنه لم يكمل تعليمه، عقدت له لجنة من مخرجى فرنسا لاختبار معلوماته فى الإخراج والتصريح له بتصوير الفيلم فنجح فى الاختبار، ومنحته اللجنة شهادة صلاحية للإخراج فى استوديوهات باريس».

إعداد - إسلام حامد


■ إخترع طريقة التمثيل «على الفاضى»

هذه هى الشهادة الوحيدة التى حصل عليها محمد سلمان طوال حياته التى بدأت بميلاده فى كفر دونين - إحدى قرى مدينة صور بلبنان - وعندما وصل عمره إلى العاشرة، أعلن والده إفلاسه فاضطر الفتى إلى ترك المدرسة لتعلم مهنة «الحلاقة» والعمل بها، ثم عمل «مساعدا» لمنوم مغناطيسى لفترة طويلة بهدف الحصول على قوت يومه.

وبحث سلمان عن أحلامه وطموحاته فلم يجدها فى الحرف اليدوية التى امتهنها. بعد أن وجد نفسه مزدحما بالوحدة حاول أن يرى صورته تتصدر صفحات المجلات والجرائد عاش فى وهم الجلوس فى غرفة الماكياج لتصفيف شعره استعدادا لفيلم جديد. فبحث عن السينما فى وطنه ليمثل ثلاثة أفلام فشلت جميعها وهى «اللحن الأول»، و«موعد مع الأمل»، و«انغام حبيبى» ولأنه لم يجد التشجيع الكافى فى بلده قرر الرحيل فى محاولة للبحث عن الذات والأضواء فى القاهرة بعد الوصول استحضر الفتى كل مواهبه وأطلقها دفعة واحدة فى وجه الفن.. الغناء البدوى، تقديم اسكتشات فكاهية، كتابة الشعر والأغنية ونجح بمساعدة الحلم! وتكتشف عزيزة أمير فيه الموهبة لتقدمه فى فيلم «الفلوس» الذى أخرجه إبراهيم عمارة والذى كان البداية لمجموعة أفلام وصل عددها إلى عشرة وكان آخرها «قدم السعد» مع شادية وإسماعيل ياسين وإخراج حلمى رفلة.

لم ينس سلمان وطنه، فبعد أن اشتهر فى القاهرة قرر الرجوع إلى لبنان ليقدم عدة أفلام ويستثمر مواهبه العديدة لرفع الفن اللبنانى فكان فيلم «عذاب الضمير» الذى بعده عاد إلى القاهرة ليستقر ويقدم ٣٩ فيلما هى محصلة مشواره الفنى الغريب، فقد هوجم كثيرا، ووصفه أهل الفن بأنه يخرج أفلامه دون وجود سيناريو، واشتهرت عنه هذه الصفة والتى رد عليها بأنه يخرج بطريقة الرموز حيث يطيل فى تحضير الفيلم ثم يختزل السيناريو فى خمس ورقات فقط، ولم يعترف به مخرجو السينما وقتها كمخرج وقالوا عنه: إنه لم يدرس سينما فكيف يقوم بإخراج أفلام ناجحة، وكانت الإجابة فى دور العرض فبرغم «أمية» سلمان السينمائية إلا أن أفلامه كانت تلقى نجاحا كبيرا فى مصر والتى قال عنها: أنا لم أدرس السينما ولا أفهم فى تكنيك الإخراج ولكننى أتفوق على كل مخرجى السينما بشىء واحد فقط وهو الإحساس. وإن كان قد ذكر فى أوقات لاحقة إنه مخترع طريقة «التمثيل على الفاضى» والتى شرحها بأن فى أفلامه يترك الممثل يؤدى دوره دون أن يصدق المشاهد!!

نفذ سلمان فى بداية حياته الفنية فى القاهرة قرار الملك فاروق بنفيه خارج مصر بسبب قصة حب لم يفصح عنها سلمان حتى وفاته.

وكان زواجه من نجاح سلام والتى استمر فترة طويلة يكتب لها ويلحن أغنياتها والتى كان سبب شهرتها وأيضا سبب تركه مجال الغناء كما قال: تركت الغناء بسبب شهرة نجاح سلام وغيرتى منها وضخامة جسمى!! ويسافر سلمان إلى باريس للاتفاق على فيلم من إنتاج فرنسى عن مجوهرات «روميل» وبعد عدة محاولات للوصول إلى صيغة يخرج فيها الفيلم توقف المشروع ولم يتم.

عاد سلمان إلى فنه وقدم عدة ألحان كان قد بدأها عام ٥٦ بأغنيات وطنية ساعده فى تلحينها - كما قال - محمد عبد الوهاب الذى كان يسهر معه ويعرض عليه ألحانه ليستشيره ويأخذ رأيه فيها وكان عبد الوهاب يعدل له العديد من الجمل اللحنية ويعلمه بعض فنيات التلحين.

وكان سلمان من الذكاء أن وصلت دائرة معارفه إلى كل العظماء وقمم الفن خلال حياته، وكان يثير إعجابهم بتلقائيته ومواهبه لدرجة أن أم كلثوم قالت له: «يا خسارتك يا محمد أنت فوضوى»!

وكانت فوضوية سلمان هى العامل الأساسى فى نجاحه وفشله أكثر من مرة وكان إعجاب الآخرين به يكمن فى شىء واحد، هذا الرجل يقع ويخسر كل شىء ثم يقوم ليبتسم ويكسب أكثر مما خسر فى معادلة لم يفهمها سلمان نفسه.

قدم محمد سلمان الكثير من الفنانين للسينما، وتعامل مع كل نجوم الفن المصريين واللبنانيين على مدار تاريخ الفن، فقدم للشاشة الفضية سميرة توفيق، فهد بلان، دريد لحام، نهاد قلعى، إحسان صادق، منير معاصرى، فريال كريم، وحيد جلال، ووليد توفيق الذى أنتج له فيلم من يطفىء النار وكتب أغانيه سلمان أيضا.

وقبل الرحيل لخص سلمان حياته الفنية فى عدة كلمات جاءت على لسانه: لم أرضى عن شىء، ربما أنا مقتنع بنجاحى فى الحياة وراض عن تصرفاتى.. وأظن أننى أذكى فى مجال الحياة التى كنت انتزعها من فم السبع. أفلست أكثر من عشرين مرة وتراكمت على الديون، تارة أكون ثريا حقيقيا، وتارة لا أملك ليرة واحدة، كل أفلامى كنت أنفق عليها شخصيا، إنه صراع مرير وعذاب تجرعته، ولكننى لم تمر على لحظة كنت فيها غير راض عن ذاتى. فبرغم كل التقلبات التى عشتها كنت مقتنعا بشخصيتى. ■

ثقافة عربية واحدة!!

هل يوجد لنا نحن العرب ثقافة حقيقية واحدة، يمكن عبر استقراء ملامحها الادعاء بأننا قادرون على المواجهة والعبور إلى القرن الحادى والعشرين؟! إنما أطرح هذا التساؤل كرد فعل طبيعى على الاجتهادات المطولة والمتعددة لكثير من الكتاب والباحثين العرب، الذين يبحثون فى إشكالية الثقافة العربية، ونحن على عتبة قرن جديد.. والأكيد أن جميع هؤلاء الكتاب والمجتهدين على حق فى الإسراع نحو الخوض فى هذا البحث، نظرا لأن كل ما يجرى فى العالم من حولنا باعث على الاستفزاز والاستنفار، خاصة أن بعض المؤشرات التى يستقرؤها هؤلاء الباحثون ترجع إلى أن ثقافة العالم العربى آخذة فى التراجع أمام ثقافات وحضارات أخرى أعظم قوة وأوسع تأثيرا.

لكن ما يجعلنى أكثر استفزازا واستنفارا أن لائحة القضايا المدرجة على جدول اهتمامات تلك العقول العربية ليست وليدة تلك اللحظة.. لكنها وللأسف الشديد هى لائحة الإشكاليات الأزلية للثقافة العربية منذ أكثر من نصف قرن.. أو ربما منذ بداية هذا القرن.وتشمل أسئلة من نوع.. هل نحن ثقافة عربية واحدة، أم ثقافات متعددة؟ أى الطرق نسلك.. هل نقلد الغرب أم نهذبه؟ تبعية غربية.. أم أصولية سلفية؟ الفرانكفونية فى المغرب العربى وخصوصية ثقافة المغرب العربى والمشرق العربى؟ إلى آخره من عشرات القضايا .. وبات العنوان الذى يحتشد حوله المثقفون العرب هو هذا العنوان المطاط «الثقافة العربية فى عالم متغير».. ثم لا نعرف ما الثقافة العربية؟ وما العالم المتغير؟.. وكيف يمكن للثقافة العربية أن تتعايش معه؟ وهل المطلوب من هذه الثقافة المواجهة أم الاستسلام، أم تطوير نفسها؟ ولا أعرف أن الثقافة يمكن أن يتم تطويرها بتوصية صادرة عن مؤتمر أيا كان..

وفى تقديرى أننا حين نتحدث عن الثقافة العربية نؤثر الانطلاق من افتراضات نظرية بأننا نمثل ثقافة واحدة وثابتة، ولا نقبل بما هو عليه الواقع من اختلافات وتباينات.. كما أن بعض المثقفين فى طموحهم البرىء نحو نهضة شاملة للثقافة العربية، ينطلقون من نظرة أحادية أقرب للشمولية ، فيتصورون أنه يجب إعلان منظمة للمثقفين العرب تحدد التوجهات، وتقترح أساليب التطور، متجاهلين دون قصد أن هذه الثقافة إنما تمثل حركة مجتمع كامل يتفاعل كموج البحر، لا يمكن أن نرسم له سياسات واحدة أو نحدد معايير انطلاقاته ونهضته بروشتة صارمة ثابتة . هذا الرأى لا ينبغى أن يفسر على أنه يقف ضد عقد المؤتمرات الثقافية التى تبحث فى هذه الإشكاليات، ولكنه دعوة للمثقفين العرب لقراءة الواقع الثقافى العربى، قراءة صحيحة على أسس واقعية.. حتى يمكن بعدها اقتراح حلول.. أو تحديد مسارات للانطلاق.

محمد أمين
باحث تونسى

تعظيم سلام

تعظيم سلام إلى كل معلم يتفانى فى عمله ويراعى الله وضميره، لأنه يصنع شباب اليوم ورجال المستقبل.

تعظيم سلام إلى كل من فكر فى الإقلاع عن التدخين، أو الذى أقلع بالفعل عن هذه العادة السيئة.

تعظيم سلام لكل من لا يقطع إشارة مرور تفاديا لتعريض نفسه والآخرين لمخاطر كبيرة.

تعظيم سلام إلى كل من قام بمسح دموع الجوعى فى أنحاء العالم و كساء العرايا فى كل أرجاء المعمورة.

تعظيم سلام لكل من قام بنجدة مصاب أو غريق أو إنقاذ حياة البشر.

تعظيم سلام لكل الأيدى العاملة فى صمت بتفان فى العمل، ويكون هدفها مراعاة الله ورسوله، تعظيم سلام لكل من يحافظ على دينه وعرضه وشرفه، لأنه يكون محافظا على نفسه.. أما إذا فرط فى واحدة منها، يكون قد تخلى عن إنسانيته.

تعظيم سلام لكل من أبلغ عن مكان مجرم هارب لمحاصرة الشر وتحقيق العدالة.

خالد أحمد عيش
ينبع الصناعية ـ السعودية

اقتراحات مهمة

أعزائى.. أسرة تحرير مجلة «الأهرام العربى».. أتابع منذ العدد الثانى مجلتكم الرائعة، وأراقب قفزاتكم الصحفية مع كل عدد، وأحب أن أعبر عن إعجابى الشديد بفخامة مجلتكم وجودة أوراقها وطباعتها، إلى جانب موضوعاتها الصحفية المميزة.. واسمحوا لى أن أتقدم ببعض المقترحات المفيدة التى أعتقد أنها مهمة بالنسبة لكثير من القراء:

أولا: لماذا لا تقدم المجلة معلومات تاريخية عن الشخصيات المصرية والعربية التى تحاورها، أو الذين يحتلون سطح الأحداث اليوم.. فنحن هنا فى الأردن قد لا نعرف كثيرا عن الأحزاب السياسية فى المغرب أو اليمن.. أو من هم وزراء خارجية الدول العربية.. نحن نعرفهم بالأسماء فقط، ولكن لو تم تخصيص مساحة لتلك الشخصيات المهمة مع معلومات موسعة عنها، يكون ذلك أفضل فى التواصل والمعرفة.

ثانيا: ألاحظ اهتمامكم بعالم الكمبيوتر وشبكة الإنترنت.. فلماذا لا تقدم المجلة خدمة لقرائها بإبراز المواقع العربية المهمة على الشبكة، و تقديم معلومات عنها، خدمة للمشتركين العرب.

ثالثا: لماذا لا تخصصون مساحة كافية لنشر إبداعات شابة فى مختلف الفنون الأدبية، كالقصة والشعر والفنون التشكيلية، وأؤكد لكم أن هذه الخدمة للمبدعين العرب من جيل الشباب سوف تجعل للمجلة مكانة خاصة ومهمة فى العالم العربى بأسره.

د. فؤاد محمد العلى
عمان ـ الأردن

أمهات الجزائر

ماذا يحدث فى الجزائر.. بلد المليون شهيد؟! سؤال خطير يحتاج إلى إجابة.. ومتى ينتهى كل هذا العنف؟ سؤال آخر هو الأخطر والأهم.. ولا يوجد من يستطيع تقديم إجابة شافية عن تلك الأسئلة.. لمصلحة من هذه الأرواح البريئة التى ترحل كل يوم، ولمصلحة من تعمل مجموعات المرتزقة التى ترفع شعار الإسلام لقتل من لا يملك ولا يحكم وليس فى يده شىء؟!

كنت أتابع صور ضحايا مذابح الجزائر على صفحات المجلات والجرائد.. وأذهلنى مشهد هؤلاء الأطفال الذين ذبحهم المرتزقة بلا ذنب.. هل هذا الطفل البرىء هو المسئول عن الصراع.. وهل ذبحه بهذه الصورة يحقق الأهداف السياسية المرجوة من طرفى الصراع فى الجزائر؟.. إن ما يجرى على أرض الجزائر يحتاج لوقفة كبرى، ويحتاج إلى دعم هائل لوقف هذا الفزع.. ومن هنا فى القاهرة أدعو لكل أم جزائرية تخاف على أطفالها من الخروج من المنزل، أو الذهاب إلى المدرسة، أو حتى اللعب فى الأزقة والشوارع.. لكم الله يا أمهات الجزائر..

ليلى عبدالمنعم منصور
القاهرة



رد إيرانى:

نكرر إدانتنا للإرهاب والتحذير من التقارير المصنوعة!

تلقت مجلة الأهرام العربى ردا من مكتب رعاية مصالح الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى القاهرة تعقيبا على التقرير المنشور بالعدد رقم ٢٥ من المجلة والذى تضمن نصوص تقارير المخابرات المركزية الأمريكية حول عدد من دول المنطقة ومن بينها إيران، وفيما يلى نص التعقيب.

نرجو شاكرين نشر التوضيحات الآتية فى أقرب وقت ممكن تعقيبا على ما تضمنته تقارير المؤسسات الأمنية الأمريكية المنشورة فى العدد الخامس والعشرين من مجلتكم الموقرة:

- لقد أكدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية دوما على إدانتها لكل أنواع الإرهاب، كما طالبت مرارا «بمكافحة هذه الظاهرة النكراء»، كما أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ذاتها كانت إحدى ضحايا الإرهاب وفقدت العديد من قادتها فى عمليات إرهابية خططت لها ونظمتها أمريكا وآخرها تخصيص الكونجرس الأمريكى مبلغ عشرين مليون دولار للعمليات المضادة لإيران.

- أما بالنسبة لحصول الجمهورية الإسلامية الإيرانية على السلاح النووى فتدل جولات التفتيش والتقارير العديدة لرئيس وممثلين عن «هيئة الطاقة الذرية الدولية».

على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت دائما تسعى لاستخدام الطاقة الذرية فى الأغراض السلمية فقط، وأن الدعاية الأمريكية والإسرائيلية المغرضة بشأن المساعى الإيرانية فى الحصول على الأسلحة النووية ترمى إلى تشويش لأفكار العامة وإبعادها عن برامج التسليح الإسرائيلية كالسلاح النووى والكيماوى والميكروبى.

وجدير بالذكر أن النظام الصهيونى لديه فى الوقت الحاضر ٢٠٠ رأس نووية.

إن سياسات الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإقليمية كانت دائما حريصة على توطيد علاقات الصداقة بدول المنطقة.وبعد الانتخابات الرئاسية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية الأخيرة، وتنصيب سيادة الرئيس خاتمى تضاعفت عملية توثيق وتوسيع علاقات الصداقة بالدول العربية عامة ودول الجوار بالخليج خاصة، وقوبل ذلك بترحيب من قادة الدول بالمنطقة، واتخذت فى هذا الشأن خطوات سريعة وإيجابية لتوثيق العلاقات وزيادة حجم التعاون الثنائى الإقليمى.

- بعد انتهاء حرب الثمانى سنوات وبعد تنفيذ خطتى التنمية الخمسية الأولى والثانية صارت الحالة الداخلية فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتماثل إلى التحسن.

وحدث تقدم مهم فى مجال الاستثمارات التحتية، كما أن تقارير مؤسسات المال والاقتصاد العالمية تضمنت إحصائيات عديدة، تدل على تقدم ملحوظ فى إيران مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا التوفيق كله حدث فى ظل ظروف صعبة ضيقت أمريكا فيها الخناق على الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى أشكال مختلفة من بينها الحصار الاقتصادى ضد إيران وأعمال الضغط على دول ثالثة واتهاماتها الواهية التى لا أساس لها من الصحة، ساعية إلى التدخل فى الشئون الداخلية والحيلولة دون النمو الاقتصادى للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

- أما من الناحية السياسية تعتبر الانتخابات الرئاسية الأخيرة فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمشاركة الشعبية الضخمة فيها والتى قل حدوثها فى الديمقراطية الغربية ذات التجارب الطويلة، أفضل دليل على عدم صحة الدعاية والادعاءات الأمريكية.

- والآن فى ظل التطورات الإقليمية والتعاون الثنائى إشارات ضوئية إلى تقارب ملموس بين دول المنطقة أكثر من أى وقت مضى يحمل فى طياته آفاق أمل لمستقبل أفضل لشعوبها التقدمية المتحضرة.

ويوفر أجواء جديدة لمزيد من التعاون، تطل علينا أياد خفية تسعى للحيلولة دون تحقيق وحدة الدول والشعوب الإسلامية والعربية بنشرها تقارير عارية من الصحة.

إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية على يقين بأنه فى ظل يقظة ودراية ووعى الدول الإسلامية العربية ستفشل مؤامرات القوى الراغبة فى زيادة نفوذها ومصالحها الوحيدة فى المنطقة، ولن تستطيع تقاريرها المضللة أن تؤثر فى إرادة دول المنطقة التى عاشت فى جو من الوئام سنوات طويلة جنبا إلى جنب، ضمتها ثقافة وتاريخ وحضارة غنية مشتركة، فلن تغيره إلى جو من الحقد والعداء لتحقق من ورائه مصالحها.

مكتب رعاية مصالح الجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ القاهرة

بل تاريخ حياة

الخوف الذى يستشعره بعض المثقفين ويهز وجدانهم ـ رعبا ـ تجاه ثقافتنا العربية ليس له ما يبرره، حتى لو كانت القضايا الخاصة بتلك الثقافة تتكرر بين حين وآخر، ربما بمفرداتها نفسها..

فهذا فى حد ذاته ـ فى تصورى ـ دليل حيوية ثقافتنا العربية وثرائها وخصوبتها على مدى التاريخ.. وبداية إذا كانت الثقافة، بأوسع تعريف لها، «تاريخ حياة» فهى تشمل ذلك الكل من المعارف والعلوم والتقنية وغيرها.. وليس لنا أن نستفز أو نستثار من خصوصية إقليم عربى واختلافها على الخصوصية الأخرى لأقاليم ـ عربية ـ أخرى فى إطار الثقافة العربية الشاملة، فهذه الخصوصية دليل حياة ثقافتنا العربية وثرائها وثباتها ضد الوافد من الثقافات الأخرى أو محاولات زعزعتها..

ولا يهم أيضا إن كانت «بعض» القضايا لاتزال تطرح منذ أكثر من نصف قرن حول لغتنا العربية وثقافتنا، فهذا الطرح المتكرر ـ وإن شابه الخوف فى بعض الأحايين من طارحيه ـ إلا إنه يعنى أن ثقافتنا صامدة ومتفردة وذات خصوصية يصعب النيل منها..

خذ مثلا قضية «العامية» وتأثيراتها الممكنة على الفصحى.. هذه القضية بدأها مهندس الرى الإنجليزى ويليام ويلكوكس عندما أستأجر مجلة باسم «الأزهر» ـ ديسمبر ١٨٩٣ ـ يناير ١٨٩٣ لينشر على صفحاتها دعوته إلى اللغة العامية، ويقدم مكافأة شهرية لمن ينقل محاضرة بالفصحى إلى العامية بهدف «وأد العربية الفصحى وإحلال العامية المصرية محلها» وتبعه ولهم اسبيتا الألمانى الذى اقترح أن تبقى العربية الفصحى «لغة الصلاة والطقوس الدينية فقط»، ثم يوسف الخال وسعيد عقل، ولويس عوض الذى ذكر أن قول القائل: «ورمش عين الحبيب.. تفرش على فدان» يعدل عنده «كل ما قدمه المستعربون من قريض بين الفتح العربى لمصر سنة ٦٤٠ والفتح الإنجليزى سنة ١٨٨٢»!!، ولا تزال القضية «الفصحى والعامية» بين شد وجذب حتى أيامنا هذه، ومع ذلك فالفصحى هى اللغة «المحترمة» فى دولنا العربية من خليجها إلى محيطها مهما تعددت اللهجات..

ثقافتنا ـ إذن ـ عربية لها خصوصيتها، مهما تعددت الخصوصيات داخل هذه الخصوصية الشاملة، وهى ـ الثقافة العربية ـ فى مواجهة مستمرة مع الثقافات الوافدة إلينا عبر وسائل الإعلام الهائلة، وعلينا المحافظة على هذه الهوية وخصوصيتها مهما تعدد الوافد وتنوع..إن الكثيرين ـ غيرنا ـ يخشون ثقافتنا العربية وهويتنا، ولعل ما كتبه صمويل هانتنجتون فى دراسته «صراع الحضارات» من أن الخوف على الغرب يأتى من حضارة الشرق دليل على أن ثقافتنا موضوعة تحت مجهر الآخرين.وعلينا أن نتشبث بهذه الهوية..

د. مرعى مدكور

■ التعليق متروك للقارىء (!!)

فى لبنان «مزاجهم عنب»!



■ عنب حبنا

الخانكة اللبنانية بخير، ومستشفى مجانين بيروت فى منتهى الانضباط. لكن «جنون الموضة» و«هوس التجديد»، وغرام المهرجانات، التى صارت تتجدد كل يوم على أرض أشجار الأرز، إجتاحت كل الأماكن تشارك فيها عشرات الجميلات الفاتنات، شقراوات كالتفاح الأمريكانى، أو سمراوات بلون العنب الداكن «سكر معقود». وأمام هذا «الجلوكوز» الربانى المنطلق زهوا وشبابا، قررت وزارة السياحة اللبنانية تنظيم مهرجان سنوى لاختيار جميلة جميلات «الكرمة»، التى يشترط أن تتمتع بحلاوة أقرب ما تكون لمذاق العنب، ورشاقة أبعد ما تكون عن محشى ورق العنب!

وقد فازت باللقب لهذا العام الآنسة «لوسيان ريشان» ذات الخدود «العنابى» والعيون الخضر، والشعر الكستنائى، الذى استحق عن جدارة أن يلتف حوله تاج الفوز المرصع فى نهاية المهرجان. تضبطه «لوسيان» بيدها بين وقت وآخر، وتقول بدلع: «مزاجى عال العال».

■ أصل أنا .. آخر العنقود !



■ تسلم إيدين اللى اشترى .. الدبلتين والإسورة

المحكمة نورت

الآنسة إيمان الخضرى بدلت خاتم الزواج من يدها اليمنى إلى يدها اليسرى معلنة أنها دخلت قفص الزوجية الذهبى، وقد دخلته بطريقة مثيرة بحكم صدر من رئيس محكمة الأزبكية شخصيا.

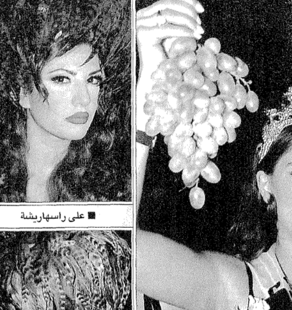
المستشار «جمال عليوة» زوجها الذى قرر أن يضع فى يدها كلبشات العمر، ويضيف اسمها إلى جوار المشاهير فى موسوعة «جينس» للأرقام القياسية فى تصنيف الزوجات المثاليات فى فن الطبخ، وبالتالى يصبح مذاق أول طعام شهى يجمعهما تحت سقف واحد بمثابة مؤثر قوى «ينور المحكمة»



■ علاء .. وصاحبة الثوب الأزرق

خللى بالك من بنات المنصورة

كلمة.. ونظرة عين.. والقسمة وياهم..هكذا بدأت قصة الحب بين المهندس «علاء خلف» والدكتورة «حنان السيد»، إحدى بنات المنصورة المشهود لهن بالجمال، والدلال، والعود الفرنسى، والعيون الكواحل، التى لم يستطع الشاطر علاء مقاومتها، فأعلن خطبته فورا من ست الحسن والجمال التى قالت: «إن ماكنش خلف الله.. يفتح الله»!!



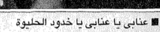
■ على راسها ريشة

■ عنابى يا عنابى يا خدود الحليوة





■ كتاكيتو بنى

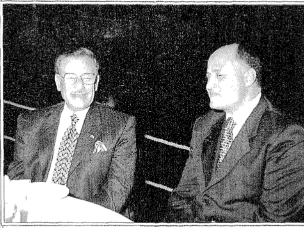




■ الفوازير .. طبعة بيروت



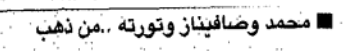
■ والشعر الغجرى المجنون



■ الإعلام والإسكان على مائدة واحدة



■ اللواء حسن الألفى بجوار السيدة قرينته

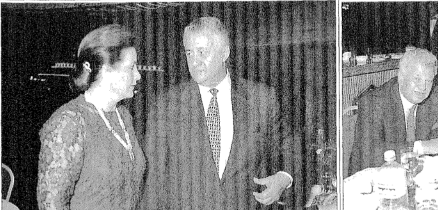


■ محمد وصافيناز وتورته ..من ذهب



مع تمنياتنا بالسعادة والسوليتير!

فى «تراس» شيراتون الجزيرة، الذى يعانقه النيل كل ليلة، تحت وميض نجوم السماء.. اقتربت موائد العشاء تعتليها باقات الورد الحالم، ليجتمع حولها مجلس وزراء ودى جدا، يضم وزير الإعلام صفوت الشريف، ومحمد حسن الألفى - وزير الداخلية - وإبراهيم سليمان - وزير الإسكان والتعمير - وكمال الشاذلى - وزير الدولة لشئون مجلسي الشعب والشورى - واللواء فخر الدين خالد - محافظ الدقهلية - والسيد عبدالرحيم شحاتة - محافظ القاهرة - الذى أبدى انشغالا واضحا فى الترحيب بضيوفه، خاصة أنه لا يجتمع بهم عادة إلا فى حالات الطوارئ القصوى، مثل حادث المتحف الأخير، أو فى المقابلات الرسمية وجلسات العمل، أو احتفالات الدولة، التى لا تخلو من المراسم، وإجراءات الأمن المشددة..أما فى هذه الليلة، فقد كانت المناسبة «عائلية» جدا، احتفالا بزواج ابنه «محمد» بالجميلة «صافيناز السرجانى» كريمة شريف السرجانى، أشهر تجار الذهب والمجوهرات المصريين، الذى لم يتردد فى إهداء أغلى ماسة فى حياته لعريسها محمد عبدالرحيم شحاتة، متمنيا لهما دوام السعادة و«السوليتير»!!



■ اللواء فحرالدين خالد مع بعض المسئولين



■ محافظ القاهرة والسيدة قرينته



حظك هذا الأسبوع

برج الميزان ٢٣/٩ – ٢٢/١٠

صفات عامة:

متردد - دقيق - متلون - متكلم - متعاون - مسالم - اجتماعى - نرجسى - نفعى - كذاب - اقتصادى - متسامح - منظم - حدسى - رومانسى - عملى - امتلاكى - لبق - أنانى - متغير - عصبى - مغامر - لحظى - شاعر - نشيط - حيوى - عنيد - متواضع - خدوم - إنسانى - متشكك - حساس - مثالى - هوائى - منطقى - مؤثر - مرح - متفتح - مبتكر - مغامر - حر - منطلق - مستقل - صادق.

الميزان لا يحب الفظاظة أو الخشونة، وهو يحب الناس، لطيف ، ساحر، هو اجتماعى جداً، يحب الحركة، ذكى، عموماً ليس لديه إيجابية إلا ويوازيها بالمقابل سلبية ما وبالعكس هو برج متناقض.

صاحب برج الميزان إنسان متزن ورصين لكنه سيبقى يتأرجح يميناً ويسارا طالما لم يحدث فيه توازن تام وهادىء.. إن الغضب والاضطراب لا يعكران ملامح صاحب الميزان لأنه سرعان ما يعود إلى هدوئه واطمئنانه.

صاحب برج الميزان لطيف وناعم، عاطفى وطيب، وهذا عندما يكون الميزان فى توازن مع ذاته، أما فى غير ذلك فهو عصبى سريع الغضب، متقلب الأهواء، عنيد، كئيب، شكاء ، وقدلا يكون شريراً أيضاً، ويبقى على هذا النحو إلى أن يعود إليه التوازن من جديد، فيصبح هادئاً ودوداً، ذكياً، طيباً، محباً وخدوماً، يمكن أن يصدق أحد أن تصل ازدواجية شخص إلى هذا الحد، شخصين فى شخص واحد لطيف ومنفتح قوى وضاحك الثغر، لديه القدرة الخارقة على العمل، إلى جانب الوجه الآخر الوقاحة، الفظاظة، الضعف، الغم، الكسل الأعمى، مواليد الميزان أناس يحبون جميع أنواع الفنون والأدب بأنواعه، إنسانيون، يبرقون كالألماس وليس فيهم من القساوة شىء.

مشاهير البرج

أحمد شوقى
غاندى
لوى اراجون
محمد منير
بهجت عثمان
صابرين
جون لينون
رؤوف عياد

الكوكب المسيطر
الزهرة

الطبيعة
هوائى

الحجر
العقيق

المعدن
البلاتين

الألوان
الرمادى - الأزرق - الفيروزى - الأخضر بدرجاته - الأبيض - البيج

العطر
اللافندر

الحمل ٢١/٣ – ٢٠/٤

الحب : فترة سعيدة قادمة
العمل : تجنى ثمار أعمالك
الصحة : قلل توترك

الثور ٢١/٤ – ٢١/٥

الحب : رتب أفكارك
العمل : ركز جهودك فى اتجاه
الصحة : قلل إجهاد نفسك

الجوزاء ٢٢/٥ – ٢١/٦

الحب : رتب أولوياتك
العمل : تجنى ثمار أعمالك
الصحة : تحتاج بعض الهدوء

السرطان ٢٢/٦ – ٢١/٧

الحب : استرخ قليلاً
العمل : تحتاج لمعرفة أولوياتك
الصحة : قلل عصبيتك

الأسد ٢٢/٧ – ٢٢/٨

الحب : سعادة فى الأفق
العمل : تحتاج لترتيب أمورك
الصحة : حافظ على نومك

العذراء ٢٣/٨ – ٢٢/٩

الحب : كثف جهودك
العمل : رتب أعمالك ومواعيدك
الصحة : اهتم بغذائك

الميزان ٢٣/٩ – ٢٢/١٠

الحب : انتظر إشارة واضحة
العمل : اسع لترتيب مشاريعك
الصحة : هدىء من قلقك

العقرب ٢٣/١٠ – ٢٢/١١

الحب : نظرتك فى محلها
العمل : ابحث فى حقول جديدة
الصحة : تحتاج لبعض التأمل

القوس ٢٣/١١ – ٢١/١٢

الحب : تحتاج لاهتمام شريكك
العمل : كثف جهودك فى اتجاه
الصحة : هدىء انفعالك

الجدى ٢٢/١٢ – ١٨/١

الحب : اهتم بشريكك
العمل : رتب أعمالك بدقة
الصحة : نظم نومك

الدلو ١٩/١ – ٢٠/٢

الحب : حافظ على شريكك
العمل : رتب أعمالك
الصحة : هدىء من توترك

الحوت ٢١/٢ – ٢٠/٣

الحب : احرص على الشريك
العمل : ركز جهودك فى عملك
الصحة : رتب مواعيد نومك

إعداد - منال إبراهيم



هل ترتدى كؤوس إفريقيا الثلاث ثياب الفرح العربية؟!

ربما ترتدى كؤوس البطولات الإفريقية الثلاث لكرة القدم ثياباً عربية خلال العام الحالى..كل الشواهد تؤكد حتى الآن أن الفرق العربية تخطو بثبات نحو المباراة النهائية فى بطولة كأس الاتحاد الإفريقى وبطولتى أبطال الدورى وكأس الكؤوس.

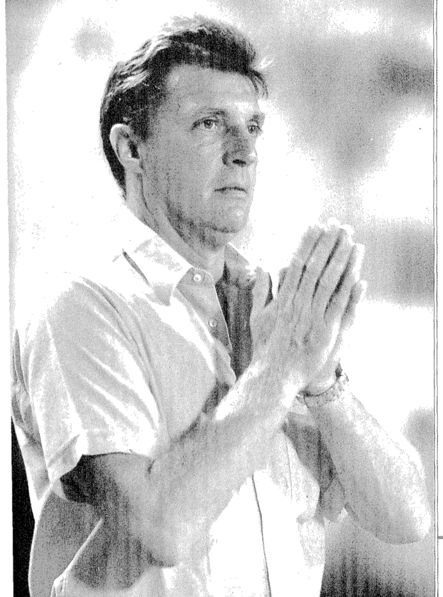
حمدى الحسينى

وبقراءة متأنية فى أوراق أقوى مسابقات الاتحاد الإفريقى بطولة أبطال الدورى فى نظامها الجديد نجد أن الفرق العربية الأربعة التى وصلت إلى هذا الدور - الثمانية - وتلعب فى المجموعتين هى: الإفريقى التونسى والزمالك المصرى ضمن المجموعة الثانية التى تضم معهما فيروفيارو الموزمبيقى وجولد فيلد الغانى.بينما يلعب الرجاء المغربى واتحاد العاصمة الجزائرى فى إطار المجموعة الأولى التى تضم معهما فريق أول أغسطس الأنجولى وأورلاندو بيراتس الجنوب إفريقى.

موقف معقد

وبعد الجولة الثالثة لمباريات المجموعتين التى تمثل نصف المشوار لكل الفرق نجد أن حال العرب فى المجموعة الثانية أفضل نسبياً، فالإفريقى التونسى يحتل الصدارة منفرداً برصيد ٥ نقاط وتبقى له مباراة على أرضه فى الجولة السادسة مع فيروفيارو الموزمبيقى الذى تعادل معه فى موزمبيق سلبياً، كما سيلعب مباراتين حاسمتين خارج ملعبه مع الزمالك فى الجولة الخامسة وكان الإفريقى قد فاز عليه فى تونس ١/٢، ومع جولد فيلد فى الجولة الرابعة وكان الفريقان قد تعادلا فى تونس ويلعبان المباراة القادمة بغانا أحد أيام ١٠ ، ١١ ، ١٢ أكتوبر الجارى، وتبدو فرصة الإفريقى قوية فى احتلال قمة المجموعة والصعود للمباراة النهائية إذا ما نجح فى تحقيق فوز كبير على ملعبه وخطف فوز آخر على جولد فيلد، الفريق متوسط المستوى، فى غانا وتعادل مع الزمالك بالقاهرة، وهى احتمالات يمكن وقوعها بمزيد من الجهد والتركيزمن لاعبى تونس، والحذر من الموقف «المعقد» بالمجموعة والذى يمكن أن يتغير فى أية لحظة حيث الفارق نقطة واحدة لصالح الإفريقى بينه وبين جولد فيلد الثانى وفيروفيارو الثالث ولكل منهما ٤ نقاط لكن الأهداف لصالح الفريق الغانى.

حتى الزمالك الذى يحتل المركز الأخير فى المجموعة برصيد ثلاث نقاط مازالت فرصته قائمة فى الصعود للنهائى بشرط عدم التفريط فى أى نقطة من مبارياته الثلاث المقبلة ومنها اثنتان على ملعبه مع الإفريقى وجولد فيلد والثالثة في موزمبيق مع فيروفيارو. غير أن مستوى الزمالك فى المباريات الثلاث الأخيرة تراجع كثيراً رغم أنه قام بتدعيم صفوفه بمجموعة من لاعبى الفرق المصرية الأخرى مثل هداف بلدية المحلة أكرم عبدالمجيد ونجم خط وسط المنصورة محمد كمونة ومهاجم السويس أحمد متولى وهداف كفر الشيخ عبدالحميد بسيونى. ورغم استعانته بالمدرب الهولندى رودكرول المدير الفنى السابق لمنتخب مصر إلا أن بصماته لم تظهر بعد على الفريق وإن كان له بعض العذر فى ذلك لعدم استقرار الأوضاع الإدارية داخل القلعة البيضاء وقصر المدة التى تولى فيها المسئولية إذ بدأ عمله منذ شهرين فقط ولا يمكن الحكم على تجربته مع الزمالك حالياً على الإطلاق، وباستعراض مستوى ونتائج وموقف الفريقين العربيين فى المجموعة الثانية نلمس أن الإفريقى فرصته أفضل من الزمالك نسبياً لأن الأخير


■ رود كرول

والزمالك يعزف لحن الوداع!!

مشاكله وأزماته تهدده بقوة وتنذر بضياع اللقب الإفريقى منه هذا العام.

الرجاء أفضل

أما المجموعة الأولى التى يمثل العرب فيها الرجاء المغربى واتحاد العاصمة الجزائرى. فرغم احتلال فريق أول أغسطس الأنجولى لقمة هذه المجموعة بفوزه الأخير على الفريق الجزائرى ٢/١ وارتفاع رصيده إلى ٧ نقاط وزيادة فرصته فى التأهل للنهائى فإن الرجاء المغربى لم يفقد الأمل إذ يحتل المركز الثانى ويعتبر المنافس العربى الأقوى فى هذه المجموعة ولن ينقذه ويصعد به إلى المباراة النهائية بالبطولة إلا تحقيق فوز مريح على الفريق الأنجولى فى نصف مشوارهما الثانى بالمجموعة. بينما تبدو فرصة الجزائريين أصعب لاحتلال فريقهم المركز الثالث

الترجى المدافع الوحيد عن العرب فى كأس الاتحاد

برصيد ٤ نقاط.. أما الغريب فى هذه المجموعة فهو احتلال اورلاندو بيراتس الجنوب إفريقى، بطل إفريقيا السابق، للمركز الأخير بدون أى رصيد من النقاط وفقدانه الأمل تماماً فى الوصول للنهائى.

مواجهة ثأرية

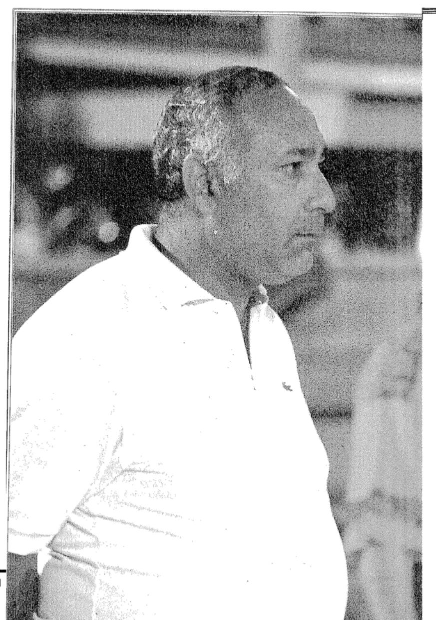
ويبدو أن عام ١٩٩٧ هو عام المواجهات المصرية ـ التونسية إذ التقى المنتخبان المصرى والتونسى مرتين فى تصفيات كأس العالم وحسم التونسيون المواجهة لصالحهم وصعدوا للنهائيات بفرنسا ٩٨، كما نجح النجم الساحلى التونسى فى الإطاحة بالمقاولون المصرى ـ حامل لقب بطولة كأس الكئوس الإفريقية السابقة ـ خارج البطولة الحالية بالتعادل معه فى القاهرة (٢/٢) والفوز عليه فى مدينة سوسة التونسية (٢/صفر) وستكون المواجهة الثالثة بين الطرفين المصرى والتونسى من خلال لقاء النجم الساحلى مع المنصورة فى مباراتى الدور نصف النهائى بكأس الكئوس الإفريقية، والمباراة الأولى ستقام بتونس أحد أيام ١٠، ١١، ١٢ أكتوبر الجارى، والأخرى فى المنصورة بعد أسبوعين من المباراة الأولى ويسعى النجم الساحلى لتأكيد تفوق التوانسة على المصريين على مستوى الأندية والمنتخبات، والوصول للنهائى بينما يرغب أبناء المنصورة الذين يشاركون فى البطولات الإفريقية للمرة الأولى فى تاريخهم فى مواصلة مسيرة المفاجآت والتألق ورد اعتبار الكرة المصرية أمام نظيرتها التونسية، وأوراق البطولة تقول إن المنصورة فريق رائع لم يعرف طعم الهزيمة حتى الآن داخل أو خارج ملعبه، ويملك لاعبوه من الحماس ما يمكنهم من الصمود أمام أى منافس قوى.

عموماً فإن صعود النجم الساحلى أو المنصورة يمثل تفوقاً عربياً وأملاً كبيراً فى ارتداء كأس الكئوس لثوب الفرحة العربية هذا العام أيضاً، خاصة وأن المواجهة الثانية فى الدور نصف النهائى ستكون بين الجيش الملكى المغربى وسان لويزيان من جزيرة ديونيون، وفرصة الجيش الملكى كبيرة فى الوصول للنهائى بعد ظهوره بمستوى جيد فى دور الثمانية وفوزه على مولودية وهران الجزائرى ٢/صفر ذهاباً والتعادل ١/١ إياباً ولذلك فإن احتمال أن يكون النهائى عربياً خالصاً كبيرا جداً.

الترجى وحيداً

أما فى مسابقة كأس الاتحاد فإنه لم يتأهل إلى الدور نصف النهائى من الفرق العربية سوى الترجى التونسى فقط وبعد فوز صعب على بطل الكاميرون «كوتون جاروا» (٤/١) ذهاباً والخسارة (١/٣) إياباً.. ويواجه الترجى ممثل العرب الوحيد فى البطولة كمبالا سيتى الأوغندى فى نصف النهائى، وإذا تخطى العقبة الأوغندية بإذن الله فسوف يصعد للمباراة النهائيةويكون عليه مواجهة الفائز من فريقى تبرواتليتكو الأنجولى وجاسبر يونايتد النيجيرى، ويذكر أن مباريات الذهاب فى نصف النهائى تقام يوم ١٢ أكتوبر، والإياب ٢٦ من الشهر نفسه. ■

■ حسن مجاهد



اعترف بهبوط مستواه وخلافاته مع الأنصار السعودى

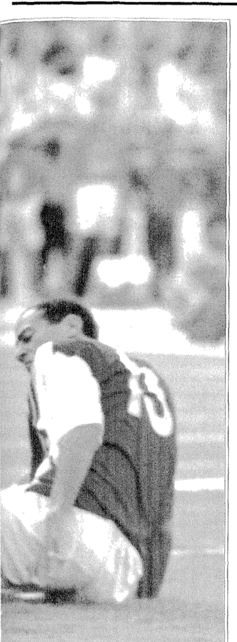
على ماهر نجم الأهلى الجديد :

لن أكون احتياطياً لحسام وفيليكس!

لم أحقق أى استفادة مادية من الاحتراف!

على ماهر .. مهاجم سريع يعرف أقصر الطرق إلى مرمى منافسيه..

ماكينة أهداف ظهرت فى قلعة الشواكيش.. وتألقت فى المنتخب الوطنى المصرى..وتعطلت «قليلاً» فى فريق الأنصار السعودى لكرة القدم. حقق حلمه القديم بارتداء الزى الأحمر والانضمام للأهلى المصرى.. ومن أجله رفض «مليون» الزمالك، ويرفض أيضاً الانتقال لأى نادى مصرى آخر مهما كان الثمن.



ما تقييمك لتجربة احترافك بالأنصار السعودى؟

الاحتراف بصفة عامة مفيد جداً للاعب وأعتبر تجربتى مع الأنصار السعودى ممتازة واستفدت منها كثيراً من الناحية الفنية رغم أنه فريق مغمور يشارك لأول مرة فى الدرجة الأولى بالسعودية.

ما رأيك فى مستوى الدورى السعودى مقارنة بنظيره المصرى؟

الدورى السعودى يعتبر الأقوى عربياً فاتحاد الكرة هناك يطبق نظام الاحتراف الأوروبى ويتبع اللوائح والقوانين الأوروبية، والإمكانات المالية عالية جداً ويوجد مدربون أجانب على درجة كبيرة من الكفاءة والخبرة، كذلك هناك مجموعة ممتازة من اللاعبين المحترفين بالدورى السعودى.. أما فى مصر عندما تولى المدرب الهولندى كرول تدريب المنتخب اعترض الكثيرون على مبلغ الـ ٢٥ ألف دولار، فهذا المبلغ لا يعني شيئاً فى السعودية، هذا بخلاف العناية والاهتمام من جانب الأمير فيصل بن فهد الذى تقدمت الكرة السعودية بشكل ملموس فى عهده، والدورى أصبح له طعم ومذاق خاص لأن أغلب الأندية مستواها متقارب والاتحاد السعودي يوفر لهما الإمكانات وأفضل الملاعب.

ما أفضل الأندية السعودية؟

الشباب والهلال والنصر نظراً لإمكاناتهما الضخمة واستقدامهما لأفضل اللاعبين الأجانب، وأعتبر خالد مسعد من أفضل اللاعبين السعوديين ومعه سامى الجابر ويوسف الثنيان نجما الهلال.

ما حقيقة خلافاتك مع مسئولى الأنصار؟

أنا أكن كل الحب والتقدير لمسئولى الأنصار، ولكن كثرة تأخرى فى مصر أحدثت بيننا بعض الخلافات البسيطة إلا أنهم أشادوا بأدائى ولم أستفد شخصياً من الناحية المادية، ونادى الترسانة هو المستفيد الوحيد لأنه باعنى مرتين للأنصار بـ ٩٠ ألف دولار، وللأهلى بـ ٤٠٠ ألف جنيه، هناك أيضاً أسباب أخرى فجرت الخلاف مع مسئولى الأنصار لا أود ذكرها، ولا أنكر دورهم فى إتمام إجراءات انتقالي للأهلى بسرعة بعدما تدخل المايسترو صالح سليم رئيس الأهلى وطلب منهم إرسال البطاقة الدولية الخاصة بى وأنا أعتبره أفضل رئيس نادى فى مصر.

ماذا تتوقع لمنتخبى المغرب وتونس فى كأس العالم؟

منتخب المغرب يعتبر أفضل الفرق العربية ولا يقل عن الفرق الأوروبية المشاركة فى كأس العالم وأتوقع أن يشرف الكرة العربية والإفريقية فى مونديال فرنسا، والشيء نفسه للمنتخب التونسى الذى استحق التأهل للمونديال بخلاف منتخبنا الذى سقط بسبب السياسة الفاشلة وسوء التخطيط لاتحاد الكرة وتغيير المدربين من وقت لآخر وعدم وجود الاستقرار المطلوب.

هل ترغب فى تكرار الاحتراف السعودى؟



■ القلعة الحمراء ..حلم يراودنى طويلاً

بعد انضمامى للنادى الأهلى لا أرغب فى الاحتراف فى أى ناد آخر إلا إذا كان نادياً أوروبيا كبيرا ولا أخفى أننى سعيد جداً لانضمامى إلى القلعة الحمراء لأن اللعب ضمن الأهلى كان الحلم الوحيد الذى ظل يراودنى منذ فترة طويلة ولم أكن أتوقع الاستقبال الجماهيرى الحافل لى حتى إننى لم أتمالك نفسى فى أول لقاء بينى وبين مشجعى النادى، فبكيت من الفرحة وعاهدت نفسى أن أكون عند حسن ظن الإدارة والجماهير، وأن أقدم أفضل شىء عندى، وهذا ماجعلنى أرفض انتقالى للزمالك الذى عرض على مليون جنيه!!

ما سبب ابتعادك عن المنتخب؟

لم أتدرب أثناء فترة وجودى الأخيرة فى السعودية، وكنت على اتصال بالكابتن الجوهرى الذى فضل عدم انضمامى للفريق خلال هذه الفترة، واعترف بهبوط مستواى، والجوهرى وعدنى بالعودة سريعاً للمنتخب مع عودتى للفورمة.

ماذا تتوقع للأهلى فى البطولة العربية القادمة؟

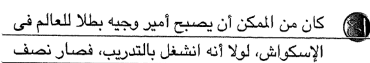
مستوى الأندية العربية فى تقدم مذهل وأعتبر أن البطولات العربية أقوى بمراحل من البطولات الإفريقية وأتوقع أن يفوز الأهلى بالبطولة، ولكن ستكون مهمته صعبة للغاية.

هل تعتقد أن فرصتك فى اللعب أساسياً سهلة وسط مهاجمى الأهلى حسام حسن وفيلكس بالإضافة لأحمد كشرى والصاعدين؟

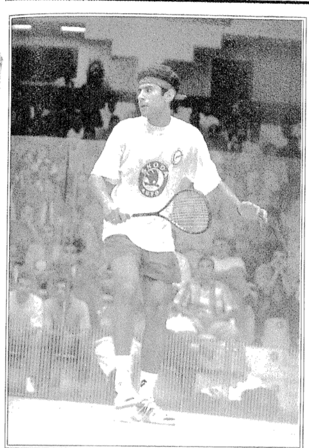
لن أقبل أن أكون احتياطياً ووجودى وسط حسام وفيلكس سيزيد من قوة المنافسة بيننا لصالح هجوم الأهلى ولا يقلقنى اللعب بجوارهما والملعب سيكون هو الفيصل بيننا،وسوف أبذل قصارى جهدى فى التدريبات لأحجز لنفسى مكاناً فى التشكيل الأساسى. ■

أمير وجيه نجم الإسكواش «الحائر»:

سأحقق حلمى ثــم أعتزل



كان من الممكن أن يصبح أمير وجيه بطلا للعالم فى الإسكواش، لولا أنه انشغل بالتدريب، فصار نصف لاعب ونصف مدرب.. لكنه رغم خبرته بين اللعب والتدريب، نجم ذو بصمة مميزة وتاريخ مشرف..



■ شباب مصر سيفرضون سيطرتهم على المركز الاول عالمياً

لم يكن اتجاه أمير إلى التدريب حبا منه فى هذا المجال فقط، ولكن أيضا رغبة فى تحقيق ربح مادى يضمن له الاستمرار كلاعب، من خلال الانفاق على نفسه، وشراء الأدوات الرياضية باهظة الثمن - والسفر إلى مختلف دول العالم، للمشاركة فى البطولات الكبرى، بهدف الاحتكاك القوى.. يقول أمير: منذ بدأت ممارسة الإسكواش فى نادى الجزيرة، وأنا أعتمد على نفسى فى توفير احتياجاتى وأدواتى الرياضية، لأننى لمست ضعف إمكانات اتحاد الإسكواش المادية.. حاولت التفرغ فى البداية للعب، لكنى لم أستطع تكملة المشوار إلا بعد أن توليت تدريب الناشئين بنادى الجزيرة، ثم المنتخب الوطنى، ووجدت فى التدريب متعة شخصية كبيرة، إضافة إلى الربح المادى المناسب، فقررت الاستمرار فيه مع اللعب أيضا..

عشق أمير وجيه التدريب، ووجد فيه ضالته، وأصبح يفضله عن اللعب ، مفسرا ذلك بأن اللاعب يمكن أن يصبح بطلا.. أما المدرب، فإن بإمكانه أن يصنع أبطالا كثيرين، ويرى نجاحه فى انتصاراتهم، وهو ما حدث له بالفعل، ويعتز به كثيرا، عندما قام بتدريب أحمد برادة، وأحمد فيظى، وكريم المستكاوى، وعمر البرلسى، ومحمد عبدالسلام، وعماد عزمى قريطم، قبل بطولة العالم للناشئين فى نيوزيلندا عام ١٩٩٤، مع المدير الفنى عباس قاعود، وفاز هؤلاء الصغار وقتئذ ببطولة العالم للفرق والفردى.. وشعر أمير بسعادة غير مسبوقة لم يشعر بها فى أى بطولة فاز بها كلاعب..

والآن.. بعد اقتراب وجيه من سن الثلاثين، بات حلمه الوحيد كلاعب، أن يدخل ضمن قائمة أفضل عشرة لاعبين فى العالم، وهو يرى أن هذا ممكن، خاصة أنه كان فى المركز الـ ٢٢ قبل بطولة الأهرام الدولية الثانية فى يونيو الماضى، ثم تقدم ليصبح ضمن العشرين الأوائل.. ويؤكد أنه سيحقق هذا الحلم ثم يعتزل، لأنه قادر على ذلك، إذ فاز من قبل على المصنف العاشر والثانى عشر..

عن مستقبل الإسكواش فى مصر، يقول «المدرب اللاعب»: لدينا مجموعة ممتازة من الناشئين والشباب الذين سيفرضون سيطرتهم على كل المراكز الأولى عالميا فى المستقبل القريب جدا.. فى مقدمتهم طبعا برادة، وفيظى، والبرلسى، ومحمد مدحت، وعمرو شبانة.. وكل منهم يتمتع بإمكانات فنية وبدنية رائعة، تؤهله لأن يكون بطل العالم.. وأعتقد أن برادة هو أقرب هؤلاء اللاعبين لخلافة الباكستانى جانشير خان، واحتلال قمة التصنيف العالمى للرجال، لأنه متفرغ، ووراءه رجل أعمال ومجموعة من المخلصين، الذين يوفرون له كل سبل الراحة والتدريب القوى، و الاحتكاك المستمر طوال العام.. كذلك الواعد أحمد فيظى، ولكن بعد الانتهاء من دراسته، التى تعطله عن الإنطلاق فى الإسكواش كثيرا.

يرى أمير وجيه، أن تنظيم الأندية المصرية المختلفة بطولات دولية قوية مثل هليوبوليس، والجزيرة والشمس، يشارك فيها أبطال العالم، من شأنه أن يرفع مستوى لاعبى مصر، بزيادة الاحتكاك والخبرة.. كما يؤكد وجيه أن بطولة الأهرام الدولية السنوية أغلى بطولات العالم - فجوائزها ١٤٠ ألف دولار - وهى فرصة ممتازة لكل لاعبينا للاحتكاك بأفضل لاعبى العالم، وأن نجاحها خلال العامين الماضى والحالى، يجعل استمرارها وزيادة جوائزها أمرا ضروريا، لضمان إقبال أبطال وبطلات العالم على المشاركة فيها ■



طريق النجاح دائماً محفوف بالمخاطر والصعاب، البعض يتراجع أمام المشقة والعناء لاجتياز العقبات وإذا كان الحلم هو المنار الذى يقودنا للنجاح. فلابد أن أصحاب العزيمة والإصرار والقادرين على التحدى هم الذين نسميهم «النجوم». بين هؤلاء يسطع نجم عربى يتألق فى البطولات العربية، ويحصل على الميداليات والألقاب حتى أصبح بطلاً للعرب فى تنس الطاولة.

حوار - عبدالرءوف مصطفى



■ صبحى الأول عربياً

أشرف صبحى يتحدث بفخر

أصبحنا رقم «٢٧» فى العالم

كيف بدأ مشوارك مع تنس الطاولة؟

بدأت رحلتى منذ الصغر حيث كنت فى الثانية عشرة ورأيت أخى الأكبر يمارس اللعبة وأعجبت بها حتى ألحقنى أخى بأحد مراكز الشباب، وقد رأى عندى كابتن المركز مايكفى من موهبة، وبدأ الكابتن «محمد غريب» فى تدريبى حتى حصلت على مراكز متقدمة أهلتنى فيما بعد للانضمام إلى منتخب القاهرة للألعاب المتكاملة، ثم الانتقال إلى نادى هليوليدو وحصلت على المركز الرابع على مستوى الجمهورية، وقد أهلنى ذلك للعب فى الدورى الممتاز وأتاح لى فرصة الاحتكاك باللاعبين الدوليين فى مسابقات الدورى العام.

وكيف انتقلت بعد ذلك للعب فى نادى الزمالك؟

رفض نادى هليوليدو الاستغناء عنى للعب ضمن صفوف الزمالك واشتركت فى هذا الوقت فى بطولة الجمهورية، وحصلت على المركز الثالث مما أهلنى للانضمام للمنتخب الوطنى وقد ساعدنى الاتحاد المصرى لتنس الطاولة للانضمام لنادى الزمالك فيما بعد.

ماهو موقع المنتخب المصرى لتنس الطاولة حالياً من البطولات الدولية؟

تمكنا من الحصول على المركز السابع والعشرين على العالم فى بطولة العالم الاخيرة متقدمين بذلك بفارق ١٦ مركزا عن بطولة العالم السابقة حيث كان ترتيبنا الـ ٤٣ على العالم وتعتبر هذه الخطوة بمثابة قفزة لتحقيق مركز متقدم فى بطولة العالم القادمة.

أما على المستوى الإفريقى، فيعتبر المنتخب المصرى هو المنافس الوحيد لبطل إفريقيا (المنتخب النيجيرى) ونأمل فى استعادة اللقب وتحقيق بطولة إفريقيا فى القريب.

وعربياً دائماً ما يحظى المنتخب المصرى بالبطولات، وقد فاز ببطولة العرب الدولية لعام ١٩٩٦، وقد حصلت فيها على لقب بطل العرب (فردى رجال) كما فزنا بذهبية الفردى والفرق فى الدورة العربية بلبنان فى يوليو الماضى.

مررت بكثير من البطولات عبر النادى الأهلى فماذا كانت النتيجة؟

لعبت للأهلى منذ عام ١٩٩١، واشتركت معه فى ٧ بطولات على مستوى الأندية العربية واستطعنا تحقيق اللقب العربى فى ٦ بطولات منها وحصلنا على المركز الثانى عام ١٩٩٢.

وساهمت مع زملائى فى الفوز ببطولة الدورى العام منذ عام ١٩٩١، حتى عام ١٩٩٧، فيما عدا عام ١٩٩٥، حصلنا على المركز الثانى وحصلت على المركز الأول فى فردى الرجال فى العديد من البطولات المحلية على مستوى الجمهورية مما جعلنى أصبح اللاعب رقم (١) فى الترتيب العام على مصر.

ما نصيحتك للناشئين؟

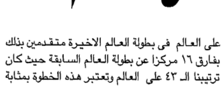
التصميم والإرادة على تحقيق النتائج والبطولات مع الأخذ بتعليمات المدربين والمحافظة على اللياقة البدنية والتدريب المستمر مع الراحة التامة فى غير أوقات التدريب.

من اللاعبون المنتظر قدومهم على الساحة بالوطن العربى؟

هناك الكثير من اللاعبين العرب والمصريين الذين شدوا الانتباه أمثال: حمد الحمادى من قطر وشريف ضياء اللاعب المصرى وأحمد على صالح من مصر أيضاً.

لكل منا أحلام وأمنيات فما أمنياتك للمستقبل؟

أتمنى - إن شاء الله - الحصول على لقب بطل إفريقيا والحفاظ على لقب بطل العرب لبطولات أخرى قادمة، وتحقيق المزيد من الانتصارات على المستوى الدولى، وخصوصاً بعد تحقيق نتيجة طيبة فى آخر بطولة للعالم، وأتمنى لابنى (عبدالرحمن) أن يمارس اللعبة ويحقق فيها مالم استطع تحقيقه حتى الآن ■



المحطة الأخيرة

ليس هناك صواب شرير

بقلم:
أحمد عبد المعطى حجازى

فى اعتقادى أن الصواب العلمى أو الفلسفى لا يمكن أن يتفق مع الشر أو يؤدى إلى تدمير الحياة وإلحاق الأذى بالناس. لهذا لا أستطيع الفصل بين المعرفة والأخلاق، وأقيس الصواب بما ينتج عنه من خير ونفع، وأشك فى صحة المبدأ إذا ارتبط بالظلم، أو برر القسوة، أو أدى إلى التخلف.

هكذا يكون الحديث عن مستبد عادل -مثلا- حديث خرافة بالنسبة لى، فلا يوجد منطق يقنعنى بأن الاستبداد يتفق مع العدل، أو أن العدل ينتفع بالاستبداد.

ولقد ظن بعض الفلاسفة أن القانون السائد فى مجتمع الغابة صالح لتفسير المجتمع البشرى، وأن العنف وسيلة لتحقيق التقدم، وقد أثبتت التجارب أن هذه الأفكار خاطئة من أساسها، ومن هنا أصبحنا فى حاجة إلى إعادة النظر فى الفكرة التى يستند إليها العنف، وهى فكرة الصراع، أو فهمها فهما جديدا لنعيد فيه الاعتبار لفكرة التوافق والانسجام، فإذا كان صراع المتناقضات قانونا طبيعيا، فالتفاهم أو التضامن ضرورة حيوية وقيمة أخلاقية يجب أن ينحاز لهما الإنسان.

هكذا نروض الطبيعة بالأخلاق أو بالثقافة، فليست الثقافة إلا ما يعالج به الإنسان الطبيعة لتتخفف من وحشيتها وخشونتها، وتتواءم مع أفكاره، وتستجيب لمطالبه.

والحاجة إلى إعادة النظر فى فكرة الصراع ليست مجرد حاجة أخلاقية، بل هى تتجاوز الأخلاق إلى العلم، فالصراع فى حقيقة أمره ليس مجرد انفصال وانقسام، ولكنه امتزاج أيضا وتواصل وتفاعل تغتني به الأطراف الجديرة بالبقاء، وتتضاعف طاقتها، ويزداد بناؤها تركيبا واكتمالا، على حين تذبل الأطراف الأخرى وتموت، وبهذا ترتقى الحياة ويتقدم المجتمع، فإذا كان علينا أن نعيد الاعتبار إلى مبدأ التعاطف والتفاهم، فالعلاقة بين الكاتب والقارىء ليست كما صورتها فى الأسبوع الماضى.

لقد قلت إن الكاتب يبدأ من حيث ينتهى القارىء، فالعلاقة بين الكاتب والقارىء علاقة مستحيلة، لأنهما لا يلتقيان إلا فى مفترق الطريق، يلتقيان ليفترقا، فلكل غايته التى تخالف غاية الآخر أو تناقضها.

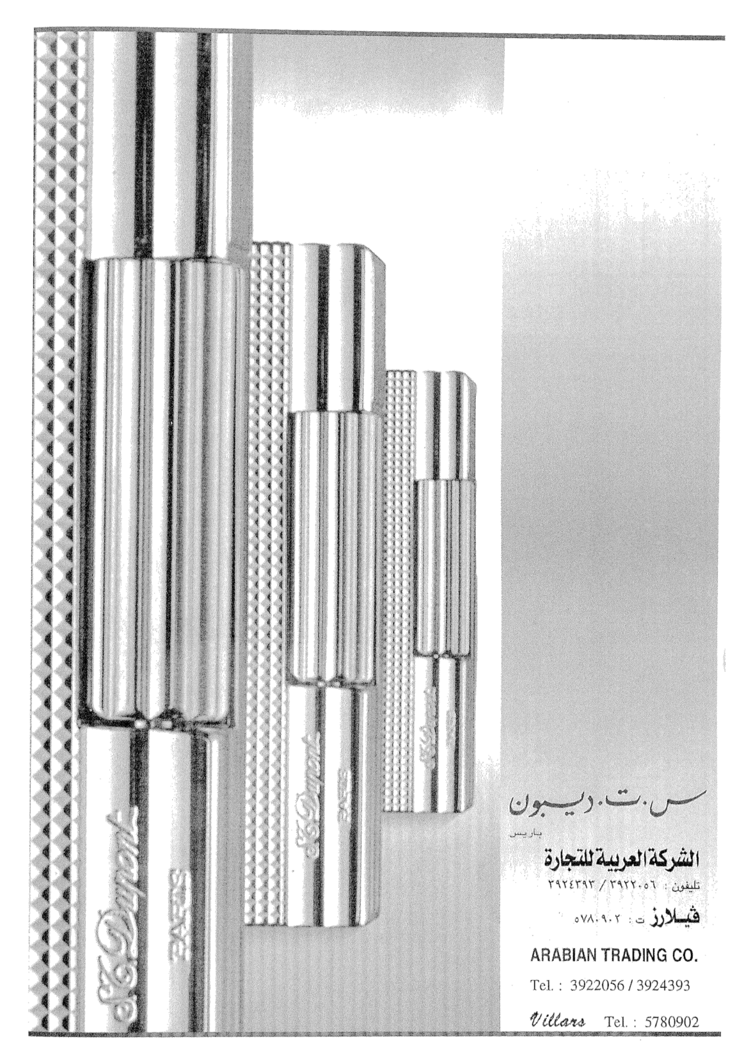
القارىء متعجل يطوى الصفحات، ولا يكاد ينظر فيها، بحثا عن شىء لا يجده، فإذا استرعى انتباهه شىء فهو الجزئى المحدود، أو العابر المستهلك، أو الفاضح المبتذل، والكاتب يبحث عن شىء آخر.

بل لقد تبين أن الكاتب غير موجود، فقد أعلن النقاد المحدثون «موت المؤلف» يقصدون أن النص المكتوب تجسيد لشخصية اللغة التى كتب بها أكثر مما هو تجسيد لشخصية كاتبه، وبهذا تنتسب الكتابة إلى التراث الأدبى أكثر مما تنتسب إلى كاتب بالذات.

وعند هؤلاء النقاد أن موت الكاتب يعنى ميلاد القارىء، لأن النص الذى لم تعد كتابته تعبيرا عن مؤلف بالذات، أصبحت قراءته تعبيرا عن قارىء بالذات، وهذا كلام غامض بعض الشىء، لكننا نستطيع أن نعيد صياغته ونقول: إن موت الكاتب معناه موت المرجع الذى نعود إليه فى فهم النص، ومادام المرجع قد اختفى، فقد أصبح النص مفتوحا للقراءات، وأصبح لكل قارىء الحق فى أن يفهمه كما يشاء، وبالتالى أصبحت كل قراءة ممكنة، وهو قول يساوى قولك إن أى قراءة لم تعد ممكنة، لأن كل قراءة تنفى الأخرى، ومادام الأمر كذلك فقد لحق القارىء بالكاتب!

فإذا كان فى هذه الأفكار بعض الحق، فهى ليست حقا كلها. ومادامت اللغة موجودة فالكاتب والقارىء موجودان. أما إذا كانت اللغة قد فسدت، فيجب أن نصلحها، وإلا فكل شىء معرض للفساد!


ڤيزا بنك القاهرة
بنك متنقل بجميع العملات
بنك القاهرة
BANQUE DU CAIRE
VISA
• تجنبك حمل قدر كبير من النقود مما قد يعرضك لكثير من المخاطر.
• تتيح لك إمكانية الصرف النقدى من خلال فروع البنوك المحلية والعالمية المنتشرة على مستوى العالم على مدار ٢٤ ساعة يوميا.
• بطاقة ڤيزا بنك القاهرة مقبولة لدى أكثر من ٥٠٠٠ منشأة من أكبر الفنادق والمطاعم والشركات ... إلخ فى مصر ولدى أكثر من ١١ مليون منشأة على مستوى العالم.
• تمنحك ميزة الحصول على بطاقة Global Calling Card للاتصالات الدولية مجانا والتى تمكنك من الاتصالات التليفونية الدولية دون أن يكون لك اشتراك دولى.
• يمكنك استخدام بطاقة ڤيزا بنك القاهرة فى المسحوبات النقدية والمشتريات بجميع العملات وتقوم بسداد قيمة مشترياتك ومسحوباتك النقدية بالجنيه المصرى.
• تمنحك مهلة لسداد قيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل إلى ٤٥ يوم بدون عوائد.
بنك القاهرة
مستشارك الأمين
Moharam - Al Ahram



س.ت. ديبون
باريس
الشركة العربية للتجارة
تليفون : ٣٩٢٢٠٥٦ / ٣٩٢٤٣٩٣
ڤيلارز ت : ٥٧٨٠٩٠٢
ARABIAN TRADING CO.
Tel. : 3922056 / 3924393
Villars Tel. : 5780902





«كامننا» فيروس العصر

الشيخ ياسين.. صفقة سياسية صناعة أردنية

ترسانة إسرائيل العسكرية بالتفاصيل والأرقام

احترس.. إنفلونزا بكين وصلت

خبطة صحفية

على خط النار في جنوب لبنان

Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF … □ France FF 20 □ UK … □ Canada $ 6 □ USA $ 5.5

المفاوضات السرية مرفوضة

اقتراح باستضافة مباحثات ماراثونية بين الفلسطينيين وإسرائيل

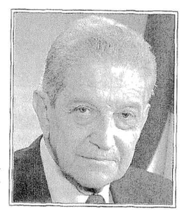
رفضت مصر رفضا قاطعا رعاية مفاوضات سرية بين الفلسطينيين وإسرائيل على غرار المباحثات التى مهدت الطريق لاتفاق أوسلو، كما رفضت مصر التوسط لدى سوريا لإقناعها بفتح قناة مباحثات سرية مع إسرائيل.

الرفض المصرى جاء ردا على اقتراحات من بنيامين نيتانياهو - رئيس الوزراء الإسرائيلى - وبالمقابل عرضت القاهرة الاشتراك فى رعاية مباحثات علنية ماراثونية تستمر ٨ شهور بين الفلسطينيين وإسرائيل وترعاها الولايات المتحدة مع مصر، واستضافة هذه المباحثات الماراثونية فى ثلاث مدن مصرية هى القاهرة وطابا والإسماعيلية، على ألا تتوقف المباحثات باستثناء يومى الجمعة والسبت من كل أسبوع، وجاء الاقتراح المصرى فى رسالة من الرئيس حسنى مبارك إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية حملها الرئيس الإسرائيلى عيزرا فايتسمان بعد مباحثات الإسكندرية الأسبوع قبل الماضى بين الرئيسين المصرى والإسرائيلى.


■ الرئيس حسنى مبارك

واشترط العرض المصرى أن تتعامل إسرائيل بجدية كاملة مع المفاوضات المقترحة بحيث تؤدى فى النهاية إلى التوصل لاتفاق سلام شامل ونهائى مع الفلسطينيين يؤدى لحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية بعد حل القضايا الخمس التى تمثل معضلات كبرى وهى القدس والاستيطان واللاجئين، والأمن والحدود، وتضمن الاقتراح المصرى ضرورة تقديم إسرائيل ضمانات مسبقة تلزمها بالتعامل الجدى مع المفاوضات والالتزام بكل ما يتم التوصل إليه وتنفيذه دون مماطلة أو تسويف.

ودعا العرض المصرى إلى مشاركة أمريكية فعالة فى كل مراحل المفاوضات وعبر مختلف اللجان التى يمكن أن تتفرع عنها المباحثات المقترحة لضمان الجدية وتأمين النجاح أيضا.


■ فايتسمان

وأكدت مصادر سياسية مصرية مطلعة أن الاقتراح يستلهم شكل مفاوضات كامب ديفيد التى أدت لتوقيع اتفاق السلام المصرى - الإسرائيلى عام ١٩٧٩، وأوضحت أن رفض القاهرة لاقتراح نيتانياهو بسرية المفاوضات يعود لأن القضايا التى سيتم التفاوض عليها محددة وواضحة، كما أن الهدف النهائى واضح ومعروف وهو إعادة الحق لأصحابه عبر تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية.. وعليه فإنه لا ضرورة للسرية ، مشيرة إلى أن القاهرة رفضت ممارسة أى ضغوط على الفلسطينيين للقبول بالتفاوض السرى وهو الموقف نفسه الذى اتخذته القاهرة حيال المطالب الإسرائيلية بالتدخل لدى سوريا وإقناعها بفتح قناة سرية للتفاوض.

وقالت المصادر: إن القاهرة تعرف موقف دمشق جيدا وهو رفض المباحثات السرية، ولذلك فلا مجال لمحاولة إقناع دمشق بهذا لأنه أيضا موقف مصر.

اقتراحات نيتانياهو فتحت الباب لرؤية مصرية


■ نيتانياهو

الأهرام العربي
AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذى	مدير التحرير
عاصم القرش	**نصر القفاص**
سكرتير التحرير	المدير الفنى
محمد حبوشة	**عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

د. عبد العاطى محمد	**خيرى رمضان**
جمال زايدة	**ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى	**أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس: عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر: هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس: ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس: ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الاعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

■ العدد ٢٩ ■ ٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ - ١١ أكتوبر ١٩٩٧م ■



تصميم الغلاف : أنس الديب

سهام وقذائف
عادل حسين فى المضيفة

عادل حسين.. ليس كاتباً سياسياً أو إسلامياً فحسب بل هو شخصية مثيرة للجدل والاختلاف حتى ولو لم ينطق بكلمة واحدة.. ذلك الماركسى القديم الذى صار أبرز دعاة الحل الإسلامى حالياً وأكثر تشدداً وغوغائية على حد قول خصومه.. أطلق سهام وقذائف كلماته من خلال مضيفة هذا الأسبوع حول كثير من القضايا الحالية.

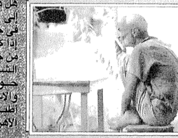
٣٢

سائق سيارة الموت برىء

«هنرى بول» ضابط المخابرات السابق الذى يهوى الكمبيوتر والعزف على البيانو، ذلك المغامر الذى أصر على قيادة سيارة الموت التى قضت عليه وعلى ديانا ودودى، تشير تحقيقات الشرطة الفرنسية إلى أنه برىء من أى تهمة قد نسبت إليه، وأن هناك يداً شريرة وراء حادثة الاغتيال البشعة.

٥٦

مجانين نعم.. ومجرمون أيضاً



هل هناك حقاً مرض نفسى يقود المريض إلى ارتكاب جريمة سواء فى حق نفسه أو فى حق من حوله من أفراد المجتمع؟ إذا كانت الإجابة نعم فكيف نكتشف إصابة من حولنا بهذا المرض؟ وما شأن مجانين الشوارع، وهل يشكلون خطراً على من حولهم؟ كل تلك التساؤلات والاستفسارات وضعناها أمام أطباء علم النفس فى عيادة «الأهرام العربى»

٥٠

اقرأ

أكتوبر.. انتصار مستمر

فرحة أكتوبر وتذوق رحيق النصر تجددت هذا العام ـ ليس فقط فى احتفالية النصر التى تجمع فيها الفنانون العرب من مصر والمغرب والخليج والمشرق فى أمسية موسيقية جميلة حول مصر وقائدها وجيشها، ولكن أيضا برزت فى تجدد هذا النصر واستمراريته، الذى يتمثل بوضوح فى روح جديدة ومناخ متغير، وطراز من الرجال مختلف، ظهرت نتائجه فيما يتحقق كل يوم على أرض الواقع.. والذى أكد لنا أن النصر العسكرى الذى تحقق فى ١٩٧٣.. لم يكن عسكريا فقط، ولكنه كان سياسيا واقتصاديا، فهو بوابة العبور الحقيقى من الهزيمة إلى نصر متجدد ومستمر.

فالنصر العسكرى كان المقدمة لامتلاك العرب القدرة على استخدام سلاح السلام، واكتملت الصورة وتبلورت فانتقلت القدرة العسكرية إلى القدرة على التفاوض السياسى، وفرض حقوقنا على المجتمع الدولى، ومثلما قادت مصر العرب إلى انتصار عسكرى، أعاد لهم كرامتهم وحفظ حقوقهم.. فإن رؤيتها للسلام فرضت نفسها وأصبحت واقعا ولغة جديدة سائدة، والقائد مبارك الذى كان دوره فى حرب أكتوبر وتخطيطه المحكم لسلاح الطيران فى معركة العرب الفاصلة «أكتوبر ٧٣» فى القرن العشرين ـ المقدمة للنصر الكبير وسقوط حائط بارليف ـ وها هو يقود معركة السلام بحنكة وبراعة، فقد نجح فى حشد المجتمع الدولى وكل القوى على المسرح السياسى من أمريكا وروسيا وأوروبا.. مع الحرص الشديد على التماسك العربى.. ومنذ أن استطاع أن يجمع العرب فى قمة القاهرة.. وبحنكته السياسية خرج بالسفينة العربية سليمة ومتماسكة..على الرغم مما أصابها من تدهور وخسائر كبيرة نجمت عن حرب تحرير الكويت.. هذه السياسة وحكمتها البالغة تعود إلى شخصية القائد وما اكتسبه من مهارة القيادة وعزة نصر أكتوبر..

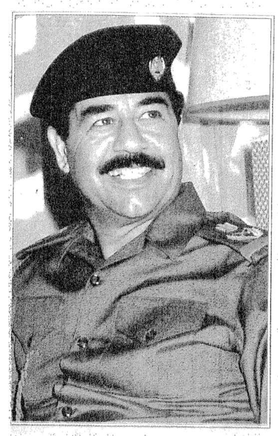
نستطيع اليوم أن نقول بكل اقتدار: إننا فى مصر وفى عالمنا العربى.. أصبحت لنا سياسة واستراتيجية متكاملة للتعامل مع إسرائيل.. بعد ١٠٠ سنة على مؤتمر بازل، وبزوغ استراتيجية الصهيونية العالمية، و٥٠ عاما على قيام دولة إسرائيل، و٢٤ عاما على نصر أكتوبر، و٢٠ عاما على السلام.. صنعها «نسر أكتوبر» مبارك.

وعلى صعيد انتصارات أكتوبر.. فإن طعم النصر وحلاوته تتجدد هذا العام، لأن المصريين خرجوا من أزمتهم الاقتصادية، وتشير كل التقارير الاقتصادية إلى بزوغ نجم أو نمر اقتصادى فى منطقة الشرق الأوسط، يحقق نسبة نمو ٧٪ سنويا، ويقود مبارك مصر لإقامة حزمة متكاملة من المشروعات المستقبلية التى يتوقع فى حالة اكتمالها إحداث نقلة نوعية هائلة فى حياة الشعب المصرى.. ويكفى أن نشير هنا إلى ربط سيناء بوادى النيل بريا، ونقل مياه النيل لكى تروى سيناء.. أى عادت سيناء لكى تلتحم عضويا بوادى النيل لأول مرة منذ شق قناة السويس.. والوادى الجديد فى توشكى... حقائق جديدة بل جغرافيا جديدة لم تعرفها مصر، التى عاشت على مساحة ٤٪ من مساحتها محصورة حول نهر ضيق، أصبحت الآن تتسع وتنمو فى الصحراء وعبر أراضيها الجميلة، لتعيش فى ٢٥٪ من مساحتها، وخير شاهد على ذلك، المدن الجميلة على الساحل الشمالى الشرقى.. وفى سواحل البحرين الأبيض والأحمر.. ، كنا نفتخر بالمدن الجديدة.. فأصبحنا نرى الأقاليم الجديدة تلك روح ومناخ أكتوبر، ذلك النصر المستمر والمتجدد.

تحية للقائد.. تحية لحسنى مبارك، الذى انتقل من قيادة معارك التحرير العسكرية، إلى بناء سلام حقيقى وقيادة التغيير والنمو الاقتصادى، الذى يزيدنا ثقة فى المستقبل، إنه يقود بلادنا فى هذه المعارك الصعبة بقيم أخلاقية نبيلة.. بل بميزان دقيق يحافظ على نسيجنا الاجتماعى وتماسكنا السياسى والقيمى، وينقلنا للعصر الجديد والمناخ المختلف بدون ضحايا..تلك كانت صورة مصر، وهى تحتفل هذا العام بانتصارات أكتوبر.. شعرت وأحست وعاشت هذا الانتصار المتجدد والمستمر.. الذى أصبح جزءا من الحياة اليومية.. فهو نصر مستمر..

أسامة سرايا

دماء جديدة فى حزب البعث العراقى



■ صدام حسين

بغداد ـ الأهرام العربى:

من المنتظر أن يعقد حزب البعث العربى الحاكم فى العراق مؤتمره العام خلال الأيام القليلة القادمة.. وذلك بعد انتهاء المرحلة الأخيرة ـ أمس الجمعة ـ من الانتخابات التى طالت مختلف المستويات الحزبية، وأبلغ مصدر عراقى مطلع مراسل «الأهرام العربى» أن حزب البعث مرشح فى ضوء نتائج الانتخابات لإجراء عملية تغييرات واسعة فى قياداته على مختلف المستويات، وأن كانت هذه التغييرات لن تطول ما يطلق عليهم «القيادات التاريخية للحزب» والذين يعتمد عليهم الرئيس العراقى صدام حسين باعتباره أمين سر القيادة القطرية للعراق وأضاف المصدر أن إجراء الانتخابات الحزبية فى ظل ظروف الحصار يستهدف ضخ دماء جديدة فى مؤسسات وهياكل الحزب، التى يشعر كثيرون من المراقبين فى بغداد بأنها باتت تراوح مكانها منذ سنوات عديدة، الأمر الذى أصابها بقدر من الترهل على حد تعبير المصدر نفسه والذى أوضح أن الفترة القادمة ترمى إلى تنشيط دور الحزب وتفعيل أدائه، خاصة فى ضوء التقارب العراقى السورى والذى أخذ أكثر من منحى، وحسب المصدر ذاته، فإن خطة التغييرات المرتقبة تم إقرارها خلال الاجتماعات المكثفة للقيادة القطرية والقومية لحزب البعث برئاسة الرئيس صدام فى أواخر شهر سبتمبر الماضى، وبعض هذه الاجتماعات كان يستغرق عشر ساعات متواصلة، وقد أشرف على الانتخابات عزت إبراهيم ـ نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ونائب أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث ـ والطريف أنه دعا أعضاء وكوادر الحزب خلال الانتخابات إلى المحافظة فى كتاباتهم وأحاديثهم ومناقشاتهم على صفاء اللغة العربية.

اليهود يطالبون بثروة النازيين فى البرازيل

كشفت مصادر مصرفية فى البرازيل النقاب عن وجود ثروة ذهبية مملوكة لشخص يدعى «ألبرت بلوم» وهو أحد النازيين الذين فروا إلى «ساو باولو» عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقدرت هذه الثروة بحوالى أربعة ملايين دولار وتضم مصوغات وأسنانا ذهبية ومجوهرات مزخرفة، وتلقفت الجالية اليهودية فى البرازيل النبأ لتسرع فى تكوين لجنة لتقصى الحقائق حول هذه الثروة وبدأت هذه الجالية فى إرهاب الحكومة البرازيلية فى محاولة لابتزازها، بهدف الحصول على هذه الثروة مثلما فعل اليهود مع البنوك السويسرية مؤخرا، وزعمت اللجنة أن البرازيل لعبت دورا مهما فى «عملية أديا» وهى شفرة الخطة الألمانية لتهريب الذهب النازى إلى أمريكا الجنوبية، وردت المصادر اليهودية أن هناك أكثر من ١٥ مليون دولار مازالت موجودة فى البنوك البرازيلية بأسماء النازيين، وزعمت فى الوقت نفسه أن هذه الأموال تعود ملكيتها إلى اليهود الذين كانوا يعيشون فى ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية.

كسارة البندق فى عمان

مسقط ـ صلاح جابر:

تزور سلطنة عمان هذا الأسبوع فرقة الباليه الروسية الشهيرة، حيث ستقدم غدا الأحد وبعد غد الاثنين حفلتين على مسرح قاعة عمان بفندق قصر البستان، وستعرض فرقة البالية الروسى عددا من الباليهات الشهيرة مثل «لى سيف بلد كورسيد» وكسارة البندق وبحيرة البجع، وتم تخصيص حفل للأطفال فى حفلة نهارية حتى تترك لهم فرصة مشاهدة هذه الفنون العالمية بحرية كافية واللقاء مع الراقصين، تجدر الإشارة إلى أن فرقتى البالية الروسية والبلوشوى الشهيرتين تقدمان عروضهما بشكل سنوى فى السلطنة، وتلقى عروضهما إقبالا كبيرا للغاية.



■ باميلا

باميلا أندرسن حامل

بعد العواصف التى هبت على نجمة الإغراء الجميلة «باميلا أندرسن» وزوجها نجم الروك «تومى لى» وكادت تقضى على زواجهما عادت المياه إلى مجاريها، وعقد النجمان الصلح، وقد ظهرت بالفعل البشائر، وهاهى باميلا أندرسن حامل فى طفلها الثانى من زوجها، وتم إطلاق اسم «ديلان جاجر» على الجنين بعد أن تأكد من صورة الأشعة أن القادم ولد.

مفاوضات الإفراج عن ياسين بدأت منذ شهور

لندن - نيويورك خاص لـ «الأهرام العربى»:

جاء الإفراج عن الزعيم الروحى لحماس الشيخ أحمد ياسين تتويجا لمفاوضات تتم فى السر منذ شهور، وتحديدا منذ انفجار تل أبيب بداية هذا العام، وكانت أول بادرة على هذه التحركات تخلى إسرائيل عن طلبها تسليم موسى أبو مرزوق، الذى حوكم فى الولايات المتحدة بتهمة تنظيم التمويل الخارجى لحماس، والتوصل لصفقة يسلم أبو مرزوق بمقتضاها للأردن، وكان أبو مرزوق قد نفى أمر هذه الصفقة لدى عودته إلى الأردن قبل أربعة شهور، إلا أن مصادر صحفية أمريكية مطلعة تؤكد أن صفقة أبو مرزوق كانت ثمرة اتصالات سرية إسرائيلية - حماسية لم تكن عمان بعيدة عنها، وقد أشارت مصادر مقربة من حماس فى الخارج إلى وجود تيار فى الحركة يرى أنه الأحق بالاتفاق مع الإسرائيليين، باعتبار الحركة هى الأقدر على تحريك الجماهير وإقلاق منام المحتل بالعمليات الفدائية، وقد بدأ هذا التيار ينشط فى مقابل استقطاب السلطة الفلسطينية لتيار آخر من حماس تمثله بعض قيادات الداخل، مما يؤكد المعلومات الأمريكية وأشارت بعض قيادات الخارج من حماس إلى صدور ردود فعل متباينة بعد الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين، فقد جاءت تصريحات د. عبد العزيز الرنتيسى - الناطق باسم حماس والمقرب من السلطة الفلسطينية - متباينة مع تصريحات محمد نزال - ممثل حماس فى الأردن - وجرى تدارك ذلك فيما بعد، خاصة بعد قيام الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات بزيارة عمان بسرعة ولقاء الملك حسين وزيارتهما للشيخ فى المستشفى، ويبدو حسب المعلومات الأمريكية، أن الإسرائيليين يلعبون منذ فترة على وتر الخلاف السياسى داخل حماس حول الموقف من إسرائيل والأردن، والسلطة الفلسطينية، ففى الوقت الذى تضغط فيه على السلطة لضرب حماس، تغازل فيه بعض ممثلى التيار المعتدل فى الخارج بتنسيق مع الأردن الذى شهدت عاصمته بعض هذه الاتصالات، كما يقول مراقبون للشئون الفلسطينية - الإسرائيلية، ويبدو أن خالد مشعل كان من بين أعضاء المكتب السياسى للحركة الذين يعارضون التوجه المعتدل، الذى يمثله أبو مرزوق، وبما أن مشعل بعيد عن التيار الحماسى الذى يفضل التعامل مع السلطة الفلسطينية، فقد اعتبرته السلطات الإسرائيلية متطرفا، وربما وراء بعض العمليات الفدائية ضد الاحتلال فقررت تصفيته.

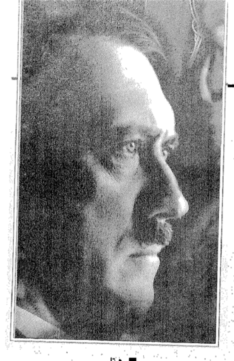
وبعدها تم الإفراج عن الشيخ ياسين لتضرب إسرائيل أكثر من عصفور بحجر واحد، فمن ناحية تحافظ على الغزل مع التيار المعتدل داخل حماس، ومن ناحية أخرى توفر للعاهل الأردنى رصيدا من المصداقية لدى الفلسطينيين الموالين للشيخ، أما العصفور الثالث غير المباشر الذى ربما أصابه حجر إسرائيل بالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين فهو - كما يقول مراقب أمريكى لشئون المنطقة - التسريع بموافقة السلطة الفلسطينية على الدخول فى مفاوضات مع إسرائيل دون التمسك بشروطها المسبقة بوقف الاستيطان وغير ذلك.

تقرير شامل حول تفاصيل الصفقة السياسية لتسليم الشيخ ياسين ص (٢٢)

أبو ظبى تستغل كورنيش الإسكندرية

طرحت غرفة تجارة وصناعة «أبو ظبى» مشروعاً استثماريا لإقامة حواجز ومصدات للأمواج بكورنيش الإسكندرية، وردم الأجزاء التى تأثرت من نحر مياه البحر المتوسط لإنشاء مشروعات استثمارية عليها، صرح بذلك إبراهيم محمد الحديدى عضو غرفة تجارة وصناعة أبو ظبى، وقال لـ«الأهرام العربى» - خلال مشاركته فى احتفالات اليوبيل الماسى لإنشاء الغرفة التجارية بالإسكندرية - إنه تم بحث فكرة المشروع وننتظر موافقة الجهات المسئولة. ومن جانبه أعلن عصام النجار رجل الأعمال المصرى المقيم بالسويد أنه تم توقيع اتفاق تجارى خلال الاحتفالات بين مصر والمجموعة الأوربية لتذليل عملية استيراد المنتجات القطنية المصرية بنفس أسعار الاستيراد من الدول التى وقعت اتفاق شراكة مع المجموعة الأوربية مثل تركيا وتونس وإسرائيل وإقامة معارض مشتركة فى مصر والسويد وتقديم جميع المعلومات التى تخدم رجال الأعمال فى البلدين وتنظيم ندوات اقتصادية تهدف إلى التعرف على اتفاقيات تصدير واستيراد جميع المنتجات وإقامة مشروعات استثمارية ووعد بيروف هيدبرج رئيس غرفة التجارة بغرب السويد الدكتور أحمد جويلى وزير التموين والتجارة الداخلية المصرى عقب توقيع الاتفاق بسد الفجوة فى الميزان التجارى بين السويد ومصر عن طريق مساعدة المصدرين المصريين وفتح السوق السويدية أمام المنتجات المصرية.

على صعيد آخر أكد الشيخ إسماعيل أبو داود ممثل الغرفة التجارية الإسلامية أن الغرفة مازالت حديثة وتؤدى عملها ليس بالصورة المرجوة، وسوف تسهم الغرفة فى المستقبل على مساعدة الإخوة المسلمين.



■ هتلر

جريمة جديدة ارتكبها هتلر!

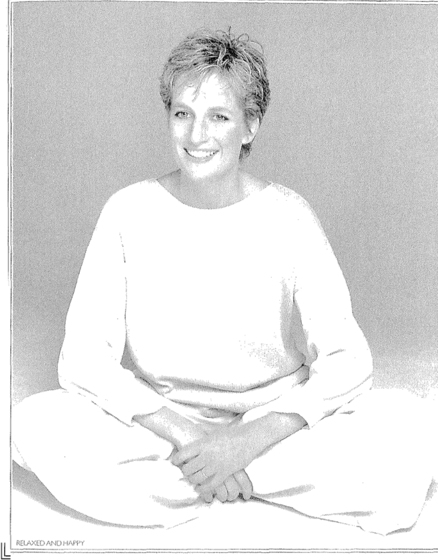
أثارت معلومات خطيرة عن التجارب الطبية التى تجريها الحكومة السويدية على المتخلفين ضجة فى السويد، بعد أن نشرت جريدة «داجنس دهتر» تحقيقا يشير إلى أن الحكومة السويدية كانت قد أجرت فى الفترة من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٢ عدة تجارب لحماية الأسنان من «التسوس» وكانت التجارب تقوم على إجبار حيوانات التجارب البشرية على أكل كميات كبيرة من الشيكولاتة والسكريات لإتلاف الأسنان ومن ثم يتم تجربة وسائل العلاج على المرضى لمعرفة مدى فاعلية كل طريقة، ومن المعروف أن السويد تمارس عمليات العقم الإجبارى على عدد كبير من المرضى المعتقلين ومتشردى الشوارع وضعيفى البصر، وقد وصل عدد من مورست عليهم عمليات العقم تلك إلى ١٦٢ ألف شخص فى الفترة من ١٩٣٥ إلى ١٩٧٥.

ويرى الديمقراطيون الاشتراكيون فى ذلك أحسن وسيلة لخلق شعب من الأصحاء الأسوياء ومن المعروف أن الحزب الاشتراكى الوطنى الألمانى بزعامة هتلر هو أول من اتبع تلك الطريقة فى ألمانيا إبان فترة حكم النازى فى ألمانيا.

القاهرة ترفض التنسيق الاقتصادى مع تل أبيب

كتب ـ أشرف العشرى:

فى محاولة إسرائيلية للخروج من مأزقها مع مصر والأردن، بسبب قضيتى عزام عزام وخالد مشعل، عرضت تل أبيب على القاهرة وعمان تشكيل لجنة ثلاثية من وزراء الخارجية عمرو موسى وفايز الطراونة، وديفيد ليفى، للبحث فى تعاون اقتصادى ثلاثى يبدأ بالمشروعات المقترح تقديمها لمؤتمر الدوحة المقرر انعقاده فى نوفمبر المقبل، وتضمن العرض الإسرائيلى إنشاء آلية ثلاثية يمكن للفلسطينيين الانضمام إليها فى العام القادم بعد حل القضايا المعلقة بين الفلسطينيين وإسرائيل، ووفقا لمصادر مصرية مطلعة، فإن القاهرة رفضت العرض الإسرائيلى بالكامل، وأبلغت حكومة نيتانياهو عبر السفارة المصرية بتل أبيب رفضها أى نوع من التعاون مع إسرائيل، فيما يتعلق بمؤتمر الدوحة، خاصة أن القاهرة لم تحدد موقفها ـ حتى الآن ـ من المشاركة فيه، وعلمت «الأهرام العربى» أن مصر فى حالة المشاركة فى مؤتمر الدوحة، فإنها لن تتقدم بأية مشروعات أو أوراق، وأنها ستكتفى بحضور رمزى، ورجحت مصادر مطلعة أن يستمر هذا الموقف المصرى من أى تعاون مستقبلى، حتى يتحقق السلام الشامل والعادل على كل المسارات، وبعدها يمكن بحث مشروعات التعاون الاقتصادى الإقليمية، التى تعنى بالتنمية فى منطقة الشرق الأوسط من ناحية أخرى قالت مصادر فلسطينية لـ «الأهرام العربى»: إن مصر أبلغت الرئيس عرفات بموقفها من التعاون الاقتصادى مع إسرائيل، لأن القاهرة لا تفصل التعاون الاقتصادى عن قضية السلام الشامل.



الأميرة الراحلة ديانا

«سارة» مكان «ديانا» بأمر الملكة

دعت الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا الأميرة سارة «الزوجة السابقة للأمير أندرو» للإقامة مع الأسرة المالكة فى قصر باكنجهام على أمل أن تعيد سارة الأضواء والابتسامات التى اختفت من القصر بعد وفاة الأميرة ديانا، وجاءت دعوة الملكة لسارة مفاجئة للجميع، ورغم الخلافات الحادة التى لا تزال آثارها مترتبة فى إليزابيث نفسها وأندرو، فإنها تناست كل ذلك من أجل أحفادها، وخاصة ويليام وهارى ابنا ديانا اللذان فشل كل مكان فى القصر فى إخراجهما من حالة الحزن على والدتهما، ويرى البعض أن الملكة اتخذت هذه الخطوة لغرض فى نفسها، وهو ألا تتكرر مأساة ديانا مرة أخرى، وأن تظل سارة تحت أعين الملكة غير قادرة على إقامة علاقة مع أحد، وتستهدف فى الوقت نفسه أن تنشأ الأمير تان «بياتريس وأوجينى» ابنتا أندرو وسارة فى جو عائلى ووسط التقاليد الملكية، كما أن الأميرة سارة تعد أفضل من يحل محل ديانا بكل المقاييس، فهى محبوبة من الشعب البريطانى، كما أنها عطوفة على الجميع تماما مثل ديانا وتختلف عن ديانا أنها لم تنه علاقتها بالأمير أندرو فور انفصالهما، بل على العكس سعت لإقامة علاقة صداقة حميمة معه، تجلت فى الإجازة الأخيرة التى قضتها بصحبته هى وابنتيهما فى أحد المنتجعات بإيطاليا.

هل يظهر جارانج فى القاهرة هذا الشهر؟

كتب ـ محمد حمدى:

على الرغم من نفى دنج ألور ـ سكرتير الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ زيارة رئيس حركته لمصر خلال الشهر الجارى، وتأكيده عدم وجود أية ترتيبات لزيارة جارانج للقاهرة، فقد رجحت مصادر المعارضة السودانية أن يظهر جارانج فى القاهرة فى النصف الثانى من الشهر الجارى، مشيرة إلى أن السيدين الصادق المهدى ـ رئيس حزب الأمة ـ ومحمد عثمان الميرغنى ـ رئيس الحزب الاتحادى ـ كانا قد طلبا الإذن من الرئيس مبارك لعقد اجتماع لهيئة قيادة التجمع الوطنى السودانى المعارض فى القاهرة.

وربطت المصادر بين وصول الفريق عبدالرحمن سعيد ـ نائب رئيس القيادة العسكرية المشتركة للتجمع ـ والدكتور عمر نور الدائم ـ الأمين العام لحزب الأمة ـ إلى القاهرة الأسبوع الماضى، إضافة إلى توقع وصول محمد عثمان الميرغنى إلى مصر منتصف هذا الشهر، وكذلك وجود الصادق المهدى فى مصر، على أنه مقدمة لعقد الاجتماع المرتقب فى القاهرة، حيث لم يعد باقيا من قادة التجمع خارج مصر، سوى الدكتور جون جارانج، ومبارك المهدى ـ الأمين العام للتجمع. وتؤكد المصادر أن هذه الأنباء تظل عرضة للإلغاء فى أى وقت، خاصة أن القاهرة تحفظت من قبل على استضافة اجتماعات التجمع الذى يتخذ من العاصمة الإريترية أسمرا مقرا له، منعا لتصعيد الخلافات مع النظام السودانى.

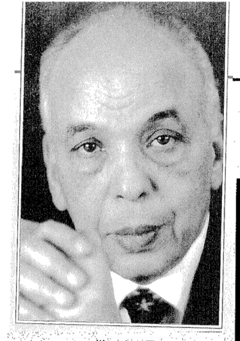
خمسة مطالب مصرية قبل الحوار مع السودان

خلال الاجتماعين المتواصلين بين عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصرى ونظيره السودانى عثمان طه، على هامش اجتماعات الجامعة العربية، وخلال اجتماعات الأمم المتحدة بنيويورك، تم الاتفاق على وقف الحملات الإعلامية المتبادلة بين البلدين، وتهيئة الأجواء لاستئناف المفاوضات السابقة بشأن القضايا الخلافية التى توقفت فى نهاية العام الماضى، بسبب اتهامات مصر للسودان برفض التعاون الأمنى وإخفاء المعلومات حول القضايا الأمنية الخلافية. وأكدت المصادر المصرية أن عمرو موسى قد سلم وزير خارجية السودان خلال الاجتماع قائمة مطالب مصرية من خمسة بنود تراها مصر البناء الأساسى الجديد للموافقة على فتح حوار مباشر مع النظام السودانى، وأوضحت المصادر أن قائمة المطالب المصرية تتضمن مواقف سودانية محددة بشأن تسليم المتهمين فى حوادث إرهابية فى مصر، وعلى رأسهم جميع العناصر المتورطة فى محاولة اغتيال الرئيس مبارك، والقبول بعودة جميع الممتلكات المصرية فى الخرطوم، التى صادرتها حكومة البشير، وتأمين حدود البلدين أمنيا.

إسرائيل على رأس قائمة الدول التى تتجسس على أمريكا

احتلت إسرائيل المركز الأول بين الدول التى تتجسس على الصناعات الأمريكية المتقدمة، جاء ذلك فى تقرير قدمته وكالة المخابرات الأمريكية إلى الكونجرس أخيرا، وتضمن أسماء ٢٣ دولة (على رأسهم إسرائيل) تقوم بالتجسس على التكنولوجيا المتقدمة فى محاولة للحصول على معلومات اقتصادية أو تجارية عن طريق عملاء لهم داخل أمريكا، وأشار التقرير إلى دول مصنفة على أنها دول صديقة مثل فرنسا واليابان والصين وروسيا وإلى دول معادية مثل إيران وكوبا، وقد أجرى الكونجرس مناقشة حول هذا الموضوع حضرها ممثلو وكالة المخابرات ووزارة التجارة الأمريكية.

ويعد هذا التقرير هو الأول الذى يقدم بعد تصديق الكونجرس على قانون خاص يفرض عقوبات صارمة على من يتضح أنه يتجسس اقتصاديا على أمريكا بشكل غير قانونى، ويذكر أن شركة جنرال موتورز الأمريكية كانت قد حصلت فى شهر يناير الماضى على تعويض قدره ١٠٠ مليون دولار من إحدى الشركات الأجنبية المنتجة للسيارات، بعد أن قامت هذه الشركة بتطوير منتجاتها مستخدمة فى ذلك تكنولوجيا متقدمة حصلت عليها عن طريق التجسس على الشركة الأمريكية، وأشار التقرير إلى أن هناك بعض الدول تتقدم رسميا بطلب الاستفادة من التقدم الأمريكى لتطوير المعدات العسكرية. من جهة أخرى صرح أحد المسئولين الإسرائيليين فى أمريكا أن ما يعتبره البعض تجسسا صناعيا، هو فى الحقيقة ليس تجسسا، وأضاف أن الولايات المتحدة نفسها تقوم بالتجسس على التقدم التكنولوجى الموجود لدى الدول الأخرى، وعبر المسئول الإسرائيلى عن خشيته من أن يسبب تقرير المخابرات الأمريكية بعض المشاكل للشركات الإسرائيلية العاملة فى الولايات المتحدة.



■ إبراهيم نافع

كلنا فى انتظارك

لاحقت دعوات أسرة «الأهرام» عميدها الأستاذ إبراهيم نافع... ورفرفت على سريره الأبيض فى المستشفى بواشنطن، تمنيات جموع الصحفيين المصريين والعرب، بأن يتم الله عليه الشفاء، ويديم عليه الصحة والعافية. وكان قد أجرى جراحة ناجحة تكررت بسبب عدم التزامه بتعليمات الأطباء، والغوص فى العمل بكل الأمل فى إضافة المزيد من الإنجازات للمؤسسة العريقة ـ الأهرام ـ وبعد اكتمال شفائه يعود خلال الأيام القادمة، إلى أسرته ـ الأهرام ـ بل للأسرة التى أعطاها الكثير من جهده وعرقه على مدى سنوات، وهى أسرة الصحافة التى تقدر إنجازاته ويذوب هو إخلاصا فى مبادلة حبهم بالعطاء.

«عايدة ٤» تزور موانىء الخليج العربى

عدن ـ الأهرام العربى:

تنظم الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى التابعة للجامعة العربية زيارة لسفينة التدريب «عايدة ٤» إلى ميناء عدن خلال الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ أكتوبر الجارى وقال فتحى القبانى مدير الإعلام فى الأكاديمية لـ«الأهرام العربى» إن ٨٥ من طلاب الملاحة والهندسة البحرية الدارسين بالأكاديمية من أبناء الدول العربية سيكونون على متن السفينة فى إطار رحلتهم التدريبية لموانىء الخليج العربى، وأوضح القبانى أن عايدة ٤ تعتبر من أحدث سفن التدريب فى العالم، ومزودة بأنظمة الملاحة المتصلة بالأقمار الصناعية وبأحدث تكنولوجيا التدريب ومعدات سلامة الأرواح، وقدمتها اليابان كمنحة قيمتها ٢١ مليون دولار.

دماء مختلطة لحفيدات شارلى شابلن

ربما كانت الدماء المختلطة التى تجرى فى عروق حفيدات شارلى شابلن هى سر جاذبيتهن، فهن يجمعن بين الأصول الأيرلندية والانجليزية والهندية والإفريقية والصينية. ونجحت كل حفيدة من الحفيدات الثلاث فى شق طريق لها فى الفن، فددلوريس مثلا التى تبلغ من العمر ٢٥ عاما تتمتع بعينين على شكل لوزة، وكارمن التى تصغر أختها بعام تتمتع بعينين لهما لون أخضر شفاف وشعر متموج، أما الصغرى كاثلين (٢١ عاما) فهى التى تتمتع ببشرة ناعمة وعينين سوداوين. وهى التى تؤكد أن أختيها تضحكانها أكثر من أى كوميديان..

وتسجل حاليا كاثلين مع صديقها مغنى موسيقى الراب أول ألبوم لها، وتحلم بالإمساك بالكاميرا لتصوير أختيها فى أدوار كتبت خصيصا لهما، كانت كارمن قد مثلت أول أدوارها فى فيلم «موسمى المفضل» مع النجمة الفرنسية «كاترين دينيف» أما دولوريس فهى تعمل كعارضة أزياء إلى جانب عملها كممثلة تلفزيونية أيضا. وكان الجد شارلى شابلن قد هاجر مع زوجته (ابنة الكاتب المسرحى الأمريكى الشهير يوجين أونيل) التى تزوجته رغما عن والديها عندما كانت تبلغ من العمر ١٨ عاما، ليستقر فى سويسرا بعد اتهام زوجته بالشيوعية، ثم اشترى بعد ذلك مزرعة بمنطقة «لو - إيه - جارون» بغرب فرنسا، حيث أستقر مع خمسة من أبنائه السبعة.. ثم انتقلت الحفيدات الثلاث للعيش فى باريس بعد ذلك، ثم سافرت كل منهن لتبحث عن حظها..

فمثلا قررت دولوريس السفر إلى نيويورك وذهبت كاثلين لسويسرا، أما كارمن فاستقرت فى لندن حيث بدأ نجمها يلمع.. وتتمتع ثلاثتهن بإجادة ثلاث لغات: الانجليزية والفرنسية والأسبانية.



■ توشكى منطقة جذب هائلة للمستثمرين العرب

عندما تتحول أمريكا إلى دولة هزيلة

بعد مرور سبع سنوات على نجاح فيلم «الرقص مع الذئاب» يعود النجم كيفين كوستنر للإخراج بفيلم «رجل البريد»، المأخوذ عن قصة ديفيد برين، الذى ظهر عام ١٩٨٥، إلى جانب قيامه بدور البطولة والاشتراك فى الإنتاج، وقد بلغت تكاليف هذا الفيلم حتى الآن ٧٦ مليون دولار أمريكى، ومازال العمل مستمرا بفريق يبلغ عدده ٣٠٠ شخص فى الشمال الشرقى لولاية واشنطن، وبالتحديد على بعد ٥٠ كيلومترا من الحدود الكندية.

ويؤكد «كيفين كوستنر» بابتسامة ساخرة، أنه من الصعب القول ما الذى أثاره تجاه هذا العمل، ولكنه تأمل كثيرا فى ذكرى تجربته الأولى «الرقص مع الذئاب»، وما تكبده من عناء، وما قام به من تهذيب للقصة، وتسائل من الذى بإمكانه إخراج هذا العمل، فكانت الإجابة: أنه لا يوجد من هو قادر على ذلك! وتدور أحداث هذا الفيلم فى المستقبل القريب، عندما تتحول أمريكا لدولة هزيلة، بعد أن خربتها الحرب الدامية، حيث يعيش الناجون بطريقة الاكتفاء الذاتى فى مجموعات محصنة معزولة عن العالم الخارجى، خوفا من طموحات أحد الطغاة، وهو الجنرال «بيت لحم» ، الذى يقوم بدوره الممثل ويل باتون، الذى يتزعم جيشا من المرتزقة ثم يظهر كيفين كوستنر، وهو متشرد غامض يرتدى زى رجل البريد، فقط من أجل اتقاء البرد، ويستقبله الناس كمنقذ للبشرية، أرسلته العناية الإلهية، فيأخذ فى تنظيم حركة للمقاومة.. وهو فيلم حماسى وعنيف حسب تعبير كيفين كوستنر، ويذكر النجم أن الآخرين يأخذون عنه انطباعا بالثقة، ولكنه على العكس لا يشعر بذلك، فهو لديه انطباع دائم بالمعاناة، ففى كل صباح وعند دخوله للبلاتوه، تبدأ سلسلة طويلة من القرارات التى عليه أن يتخذها وتستمر حتى المساء.. ولما كان أطفاله الثلاثة يعيشون معه، فهو يواجه مشكلة أثناء العشاء، وهى: ماذا سيأكلون؟ وتكون الإجابة، هى تناول ما تبقى من الغداء، الذى يشترونه جاهزا من المطعم، وهو على الأقل واثق من وجودة إعداده، إن كوستنر يعشق الحديث عن تقنيته فى العمل السينمائى، ويعرف ما يهدف إليه منذ البداية، ولكنه يظل منصتا لغرائزه وللآخرين، حتى يقرر فى النهاية ما يتوافق معه، وهو يشجع الجميع على إبداء آرائهم، ولكن فى النهاية هناك صوت واحد، هو الذى يوجه كل هذه الأفكار، وإلا سيحدث انفلات، ويشهد «جيم ويلسون» شريكه فى الإنتاج أن كيفين كوستنر يدير العمل أفضل من أى مخرج آخر.

ويصر كوستنر أن «رجل البريد» يشبه «الرقص مع الذئاب»، فهو أيضا يمثل «المفهوم الأمريكى»، وهو مصطلح يشير لكل رموز التراث الثقافى الأمريكى، وهو فخور بكونه أمريكيا، رغم سياسة أمريكا غير النظيفة مع العالم فى بعض الأحيان، وهو يقدر الفرص التى تتيحها لكل شخص لكى يصبح فى الصورة التى ينشدها، وينهى حديثه قائلا: بأنه حساس وبأنه مؤمن بأمريكا، هذه الخرافية.

تسويق مشروعات «توشكى» فى مؤتمر المستثمرين فى بيروت

كتب ـ محمد عزالدين:

أكد أمين عام اتحاد الغرف التجارية المصرية عبد الستار عشرة، أن وفد رجال الأعمال والمستثمرين المصريين المشاركين فى مؤتمر المستثمرين العرب، الذى بدأ فى العاصمة اللبنانية بيروت يوم ٨ الماضى، ويستمر حتى ٢٠ أكتوبر، يركز على مشاركة المستثمرين العرب فى استثمارات زراعية وسياحية وتسويقية فى مشروعات منطقة جنوب الوادى «توشكى»، وقال عشرة فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى»: إن المؤشرات تؤكد أن المشروعات السياحية المصرية التى أعلن عن طرحها ضمن برنامج الخصخصة المصرى فى سبتمبر الماضى، سوف تجتذب عددا كبيرا من المستثمرين العرب الذين ينوون زيادة استثماراتهم فى مصر، عقب التسهيلات التشريعية للاستثمار فى مصر، ورفع حصص الأجانب لدرجة التملك الكامل للمشروعات الاستثمارية فى مصر، وأضاف: إن مشروعات البنية الأساسية تستحوذ أيضا على اهتمام رجال الأعمال والمستثمرين العرب، خاصة حقوق إنشاء وتشغيل المطارات والطرق ومحطات الكهرباء، وإنشاء الشركات المشتركة المتخصصة فى النقل البحرى والبرى.

مشيرا إلى اعتزام الوفود العربية المشاركة فى إعداد قوائم بالمشروعات الاستثمارية الجاهزة للاستثمار المشترك، سواء فى كتيبات، أو على أقراص مدمجة.

وقال أمين عام اتحاد الغرف التجارية، إن مصر تقدمت باقتراح فى طريقه للتنفيذ، يقضى بعقد المؤتمر كل عام، بدلا من كل عامين، وذلك لخلق حالة من التواصل بين المستثمرين العرب، وأكد أن مؤتمر المستثمرين العرب يختلف تماما عن مؤتمر الدوحة الاقتصادى، من حيث حرية جميع الأطراف فى التعاون المشترك، دون أية حساسيات.



■ جون كيندى

وثائق فضائح كنيدى «مزورة»

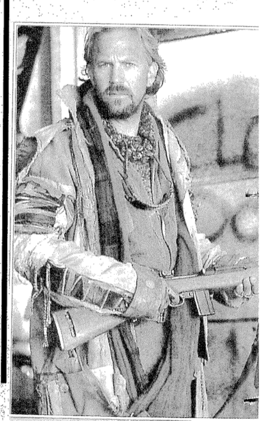
إضطرت شبكةABC التليفزيونية الأمريكية إلى إلغاء برامجها التى كانت ستذيع فيها الملفات الفاضحة للرئيس الأمريكى الأسبق «جون كنيدى» والتى تؤكد تورطه مع «مارلين مونرو» فى علاقات فاضحة وتورطه أيضا فى اتفاق معها يدفع بمقتضاه مليون دولار مقابل سكوتها وتكتمها على هذه العلاقات.

وقالت الشبكة الأمريكية فى صورة اعتذار لمشاهديها: إن برنامجها كان يعتمد على وثائق كتاب «الجانب الأسود من حياة كنيدى» الذى كتبه «سيمور هارش» الحائز على جائزة «بوليتزر» والذى حقق شهرة واسعة بعد تغطيته أحداث الحرب الأمريكية الفيتنامية، وكان الكتاب سيتناول فضائح الرئيس الأسبق كنيدى، ومنها ابطال الزواج الأول لكنيدى، وتورطه مع العديد من العصابات، ومع «سام جينكانا» زعيم هذه العصابات.

والمعروف أن «هارش» كان يعتمد على الوثائق السرية لكنيدى لكى يستشهد بها كدليل قوى على مايكتبه لكن الكاتب اضطر فى آخر لحظة للعدول عن نشر الكتاب الذى استغرق منه حوالى أربع سنوات لإعداده، بعد أن اكتشف أن معظم الوثائق التى كانت تحت يده مزيفة، إضافة إلى أن «لورانس كوساك» الذى كان يعمل والده مستشارا للرئيس كنيدى قد أعلن أن كل ما نشر عن كنيدى ملفق وأن لديه الوثائق الأصلية التى عثر عليها بعد وفاة والده فى عام «١٩٨٥» داخل ملفات سرية يبلغ عددها ٣٠٠ صفحة، وبها تعليقات بخط يد الرئيس كنيدى، ولم يوجد بها ما يدل على تورط كنيدى فى مثل هذه الأعمال الفاضحة، وأنه تأكد من صحتها بعد أن عرضها على الخبراء.

اتصالات لوقف اندفاع البوسنة نحو إسرائيل

بحثا عن الأسباب التى دفعت دولة البوسنة للتفكير فى إقامة علاقات مع إسرائيل، تجرى جامعة الدول العربية مشاورات مع منظمة المؤتمر الإسلامى لوقف اندفاع البوسنة، بسبب نقض إسرائيل لاتفاقيات السلام مع الأطراف العربية. وأكدت مصادر مسئولة بالجامعة أن المشاورات تتركز بشكل خاص على كيفية إثناء البوسنة عن توجهها نحو إسرائيل، كما يجرى الاتفاق على تشكيل لجنة وزارية مشتركة للدول الأعضاء بالجامعة ومنظمة المؤتمر الإسلامى، تتولى مسئولية الاتصال بحكومة البوسنة والعمل على أقناعها بالعدول عن هذا الموقف، انطلاقا من العلاقات القوية التى تربطها بالدول العربية والإسلامية، ولكن مصادر أخرى أكدت لـ «الأهرام العربى» أن السعودية هى أقوى الدول المرشحة للقيام بمهمة الاتصال بالحكومة البوسنية، نظرا للعلاقات الجيدة التى تربط المملكة بدولة البوسنة، من زاوية أخرى دفع هذا الموقف الجامعة العربية إلى إعادة فتح ملف العلاقات الدولية مع إسرائيل، بعد انفتاح تل أبيب على أوربا الشرقية والمجتمع الدولى فى أعقاب توقيع اتفاق أوسلو.



■ كيفين كوستنر

مؤتمر دولى يبحث مستقبل غابات العالم

«مستقبل غابات العالم» سيكون هو الموضوع الرئيسى فى المؤتمر العالمى الحادى عشر للغابات، الذى سيعقد فى مدينة انطاكية بتركيا، بدءا من بعد غد ١٣، وحتى ٢٢ أكتوبر الجارى، تحت شعار «الغابات من أجل التنمية المستديمة - آفاق القرن الحادى والعشرين».

وذكرت منظمة الأغذية والزراعة FAO فى تقرير لها قبيل انعقاد المؤتمر، الذى يشارك فيه نحو أربعة آلاف مسئول، بمن فيهم وزراء الغابات من ٥٠ دولة تقريبا، أن الغابات ظلت فى صميم المناقشات الدولية المكثفة على مدى السنوات الخمس الأخيرة، أى منذ عقد قمة الأرض فى ريودى جانيرو، ففى الفترة بين عام ١٩٩٠ و١٩٩٥، انخفضت رقعة المساحات التى تغطيها الغابات الطبيعية أو شبه الطبيعية فى البلدان النامية، بمعدل ١٣.٧ مليون هكتار سنويا، بينما ٠.٧ مليون هكتار فقط تمت إعادة تشجيرها.

وقال المدير العام المساعد للمنظمة - رئيس دائرة الغابات «ديفيد هارشاريك»: إن الغابات تؤمن البيئة الطبيعية لنحو ثلث الكائنات على سطح الكرة الأرضية، فالغابات المطرية الاستوائية، التى تغطى ٧ فى المائة فقط من سطح اليابسة، تضم حوالى نصف الكائنات الحية المعروفة من النباتات والحيوانات، فى حين تحتوى الغابات فى المناطق الجافة أو المعتدلة على الأنواع الأخرى من النباتات والحيوانات ذات الأهمية الاقتصادية والفائدة الفعلية.

وأضاف: إن التحدى فى المستقبل يكمن فى البحث عن الوسائل الفعالة والرشيدة للحفاظ على الموارد وحمايتها، وفق أسس مستديمة للمنتجات التى يتم استخراجها من الغابات، التى تعتمد عليها حياة الملايين من ساكنى الغابات فى البلدان النامية أو المتقدمة على حد سواء، مع ضرورة التأكيد على سلامة البيئة الطبيعية وصيانتها.



■ الوزير يرافقه الصحفيين أثناء الافتتاح

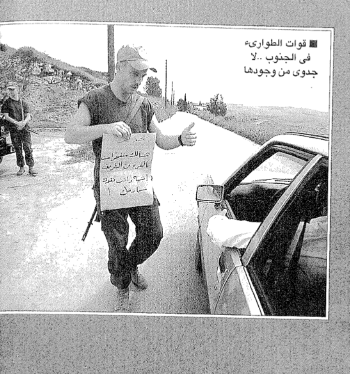
الكتاب والصحفيون فى مترو الأنفاق

فى إطار مساهمة الدولة فى حل أزمة المرور التى تخنق القاهرة، تفقد السيد سليمان متولى - وزير النقل والمواصلات - الأسبوع الماضى، سير العمل وتنظيم حركة مرور قطارات مترو الأنفاق فى المرحلة الثانية للخط الثانى، المتد بين رمسيس وميدان التحرير، مرورا بالعتبة وعابدين، الذى افتتحه الرئيس حسنى مبارك فى أواخر شهر سبتمبر الماضى، وقال الوزير فى جولته التى رافقه فيها عدد من كبار الكتاب والصحفيين «من بينهم الأستاذ أسامة سرايا - رئيس التحرير التنفيذى لـ الأهرام العربى - والأستاذ إبراهيم حجازى - رئيس تحرير الأهرام الرياضى - وصلاح منتصر - الكاتب الصحفى بالأهرام - وعباس الطرابيلى - مدير تحرير الوفد - وصلاح قبضايا - رئيس تحرير الأحرار» إنه تم تنفيذ المسار النفقى للمرحلة الثالثة للخط الثانى لمترو الأنفاق، الذى يمتد من شبرا الخيمة إلى ميدان الجيزة، وسيتم استكماله على ٤ مراحل، وأضاف: إنه لم يتبق منه إلا الجزء الذى يعبر مجرى النيل الرئيسى من الجزيرة وحتى ميدان التحرير، لتبدأ بعدها التشطيبات، تمهيدا لافتتاحها خلال عام ١٩٩٩، وأوضح الوزير لمرافقيه من الكتاب والصحفيين، أنه تجرى حاليا دراسة مد خطوط مترو الأنفاق إلى مطار القاهرة والطريق الدائرى، لتحقيق أقصى استفادة من هذا المشروع العملاق، وأضاف خلال تفقده تشغيل المرحلة الثانية من الخط الثانى، أنه يجرى التنسيق حاليا مع المحافظات لنقل مواقف أتوبيسات الأقاليم إلى المحطات النهائية للمترو، لتخفيف الزحام داخل القاهرة، وكذلك إنهاء خطوط قطارات السكك الحديدية والمحطات التبادلية عند نهاية خطوط المترو، ما عدا القطارات الرئيسية.

٦٠ ألف دولار لحماية نيتانياهو يوميا

كشفت صحيفة «ها ارتس» الإسرائيلية النقاب عن التكاليف الباهظة التى تتحملها الخزانة الإسرائيلية نظير الإنفاق على الحراسة الخاصة لنيتانياهو وزوجته وذلك أثناء إحدى إجازاته فى مدينة «حيفا»، وقدرت هذه التكاليف بحوالى ٦٠ ألف دولار يوميا (٢٥٠٠ دولار فى الساعة) وتتولى حراسته فرقة مكونة من ٢٠ حارسا خاصاً يتابعونه هو وزوجته فى كل تحركاته، إضافة إلى عشرات من رجال الشرطة فى مدينة حيفا وحرس الحدود ووحدة الأودية الخاصة بالمدينة، وقد علق المستشار الإعلامى لرئيس الوزراء «شاى بزاك» على ذلك بقوله إن نيتانياهو وزوجته يمولان المصروفات الخاصة بالإجازة من مالهما، خاصة مصروفات الطعام، أما تكاليف الحراسة فتتحملها ميزانية الدولة، وحول منع وسائل الإعلام من تغطية تلك الإجازة، صرح «بزاك» قائلا إن أسرة نيتانياهو كانت سعيدة بمنع التغطية الإعلامية لتلك الإجازة لرغبتهم فى الهدوء بعيدا عن الصحفيين، هذا وقد أغلقت حديقة الحيوان العامة فى حيفا لمدة ساعة أمام الجمهور أثناء جولة رئيس الوزراء الإسرائيلى وأسرته داخل الحديقة.


نكهة لا مثيل لها
معسل تفاح بحريني
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سرّه
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
جدة - تليفون ٦٤٣٩٨٤٢ - ٦٤٣٤٨٢٣
الدمام - تليفون ٨٢٧٦٢٧٥
BAESHEN
معسل تفاح بحريني
معسل توت بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل ورد بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل تفاح بحريني الخاص
معسل مانجو بحريني
معسل تفاح بحريني الجبابي
معسل لايت بحريني
معسل موز بحريني
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف سره
علامة الأصالة
مؤسسة
عبدالقادر عبود باعشن
التجارية
جدة ت: ٦٤٣٩٨٤٢ / ٦٤٣٤٨٢٣
الرياض ت: ٤١٢٠١٣٨- الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦

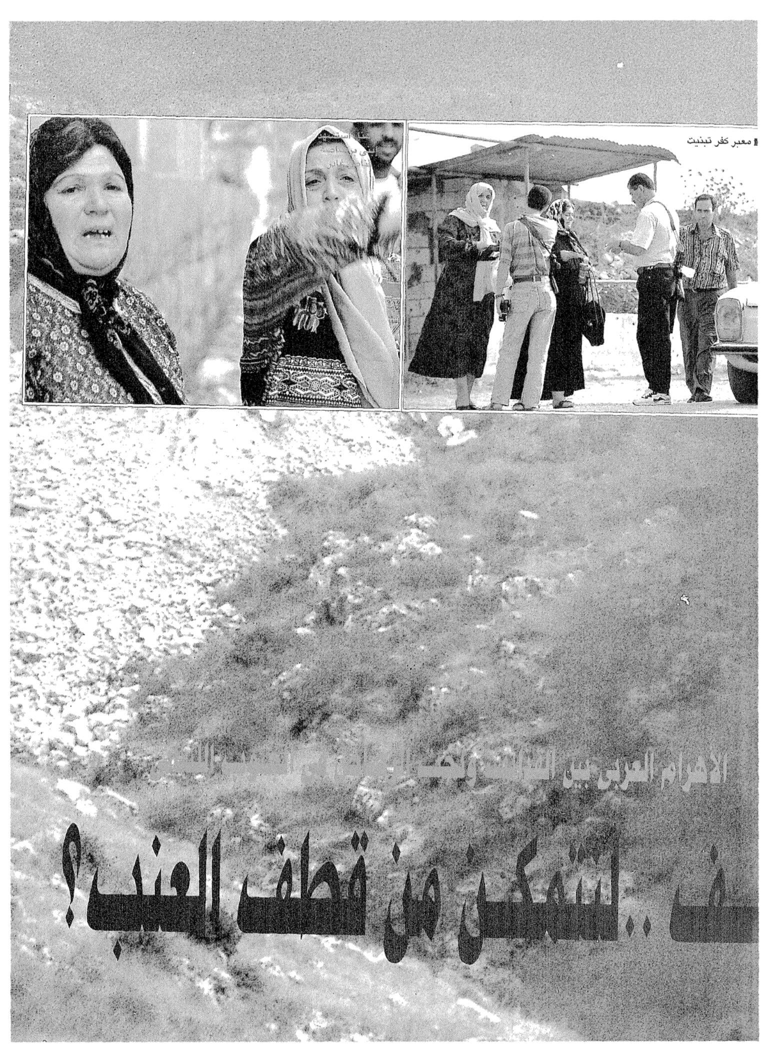


■ قوات الطوارىء فى الجنوب ..لا جدوى من وجودها

عقارب الساعة تشير إلى العاشرة صباحا.. الهدوء الحذر يخيم على بلدة كفر رمان - قضاء النبطية - باستثناء أصوات بعض الأولاد الذين كانوا يلعبون فى حديقة المنزل، وفجأة دوى صوت انفجار قوى، تبعته رشقات غزيرة من أسلحة متوسطة، فصرخت الحاجة منال الزين «أم محمد» الله أكبر.. إنها عملية للمقاومة على موقع السويداء، هيا إلى الداخل. كانت محطتنا الأولى فى منزل الحاجة أم محمد، ومن نافذة ضيقة أخذنا نراقب المحيط. الناس يركضون بكل الاتجاهات للاحتماء من الرصاص الذى يطال الشوارع والمنازل، وتبعنا الحاجة التى أنذرتنا بخطورة بقائنا فى تلك الغرفة المشرفة على الموقع إلى غرفة داخلية، وكانت توزع أوامرها إلى أبنائها وأحفادها بالجلوس فى زاوية الغرفة، وكان كل منهم يحمل بيده حقيبة، والنساء يحملن أطفالهن الرضع، قالت الحاجة هذه حالنا كل يوم، ولكننا صامدون فى منازلنا، فى أرضنا، لن نبرح هذا المكان أبدا مهما كانت التضحيات.. وأشارت بيدها إلى شرفة الدار.. هنا استشهد ابنى محمد برصاصة قناص غادر.. وقطع صوتها سقوط قذيفة مدفعية عيار ١٧٥ ملم بالقرب من المنزل، وتطايرت الشظايا، وتبع القذيفة أزيز رصاص من عيار ٨٠٠ ملم، يخترق الشوارع ويصطدم بالجدران.

تحقيق يكتبه. **جودت صبرا**

بعدسة الفنان. **أحمد الأسعد**



معبر كفر تبنيت

الدقائق مرت مثقلة بالدموع والرعب، والحاجة تهدىء من روع الأطفال، ولكن الموقف ما لبث أن تأزم، إذ اشتعلت جبهة إقليم التفاح بالكامل، وبدأت الانفجارات تتوالى، وأصوات انفجار القذائف تقترب شيئا فشيئا، والطيران المروحى والحربى أخذ يحلق فى الأجواء قبل الغارات الوهمية فوق القرى الواقعة على طول خط النار.

لا نهاب الموت

وحده المذياع «الراديو» لم يصمت فى الغرفة، الجميع تحلقوا حوله لمعرفة ما يجرى فى الخارج، وإذ بصوت المقاومة يعلن عن تنفيذ ٢٥ عملية دفعة واحدة ضد مواقع الاحتلال وعملائه، انتقاما لاستشهاد ٣ مقاومين و٦ جنود لبنانيين فى مواجهات الجبل الرفيع فى إقليم التفاح قبل أسبوعين، فقال الحاج أبومحمد: بوركت أيدى المقاومين، وليعرف العدو بأن دماء فلذات أكبادنا لن تذهب هدرا، وبأننا لن نستسلم ولن نركع، بل سنقاوم حتى النهاية، سنهزم الجيش الذى قيل عنه بأنه لن يقهر.. وفعلا قهر..

سألته: كيف تواجهون القصف اليومى؟ فابتسم وقال:

نحن لا نهاب الموت، بل نتمنى الشهادة برصاصة غادر محتل، أو بشظية قذيفة، أسوة بالشباب الذين يقدمون أرواحهم فى سبيل الوطن، لقد اعتدنا على هذه الحال، لا نخشى هذا العدو، الذى لم يعد بنظرنا سوى جبان لا يقوى على مجابهتنا إلا من بعيد، حتى طائراته باتت تخشى رصاصنا، رغم ما تحمله من صواريخ دمار وخراب..

واشتد القصف المدفعى على البلدة، وطاول كل قرى إقليم التفاح، المواجهة لمواقع الاحتلال، وفجأة أصابت إحدى القذائف منزلا مجاورا للمكان الذى كنا بداخله، وسمعنا صرخات استغاثة، فهرعنا إلى مكان مصدرها، وإذ برجل فى العقد الثامن من عمره أصيب نتيجة سقوط القذيفة على منزله، إصابته لم تكن بالغة، عملت إحداهن على معالجته بالوسائل المتاحة، ولكنها نصحت بنقله إلى المستشفى لتلقى العلاج اللازم، لكن الحاج على رمضان رفض بقوة وقال: لا.. لن أبرح هذا المكان، فأنا مقاوم ولى شرف الدفاع عن أرضى ومنزلى، ليست المرة الأولى التى أصاب فيه بقصفهم الغادر، فأنا أصبت قبلا، ولكننى مازلت أقاوم.. وتساءل: ماذا يريدون منا؟ فليرحلوا عنا، وليكن فى علمهم بأن أرضنا هى كرامتنا وعزتنا، ولن نتخلى عنها.

أكثر من ساعتين استمر القصف على البلدة، وما كاد السكون يعود إلى الحى، حتى خرج الناس من مخابئهم يتفقدون آثار القصف، والأضرار التى تسبب فيها، فهذا منزل أصيب بقذيفة، وآخر أصيب بشظايا، وثالث اخترق الرصاص جدرانه، ورابع انهار جزء منه، وغطت الشوارع الحجارة التى تطايرت من جراء القصف.

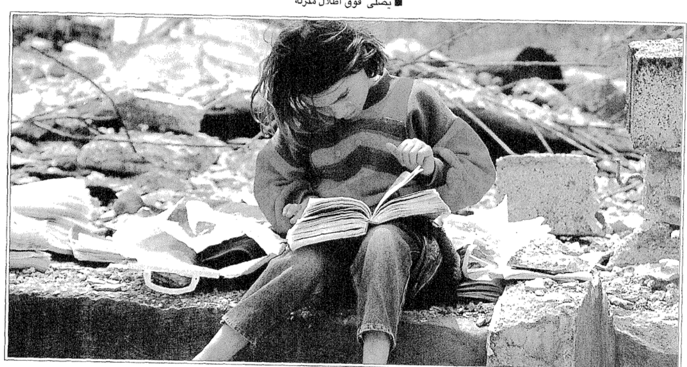
وغادرنا المكان إلى بلدة حبوش المجاورة، وكان



■ طفولة معذبة بين القذائف



■ يصلى فوق أطلال منزله



■ طفلة تدرس فوق أنقاض منزلها الدرس المدرسى بين القصف وفوق الأطلال

أهلوها كما هو حال جيرانهم، يتفقدون آثار القصف، ويسألون: هل من ضحايا.. هل من جرحى.. كانت القذائف قد سقطت على أطراف البلدة، ولم تتسبب فى خسائر بشرية أو مادية، فسألت امرأة تهم بالخروج من الملجأ وهى تحتضن طفلها، وطفلتها تتعلق بأهداب ثوبها، لماذا يقصفون الآمنين فى منازلهم؟ فردت بحقد: لأنهم جبناء، مجرمون.. ماذا يريدون منا.. ماذا يفعلون فى بلادنا.. فليرحلوا عنا.. ولم تكمل حديثها، بل تابعت طريقها إلى منزلها القريب.

وفى بلدة عرب صاليم، على مشارف إقليم التفاح، توقفنا أمام مشهد مؤثر لرجل يبلغ الـ ٥٠ من عمره، يصلى فوق أطلال منزله «صلاة الظهر»، انتظرنا هنهة حتى فرغ من صلاته، فسألته: لماذا أنت هنا والمسجد على مقربة؟ فهز برأسه، وقال مشيرا إلى الأطلال: هنا مسجدى ودارى، لقد هدموه ربما لمنعى من الصلاة بداخله، وها أنا أصلى فوق الحجارة التى كنت قد بنيتها لبنة لبنة.. هنا تحت أنقاض هذا المنزل، مات طفلى، ولأجله أصلى.. هنا أمضيت أجمل أيام العمر، فكيف لى أن انسلخ من ذاكرتى، هنا ولدت وترعرعت، ولم يبق لى من هذه الدنيا سوى سنوات، وربما أيام معدودة نذرت بأن أقضيها فى الصلاة..

وتابعنا طريقنا.. كل ما صادفناه كان عنفوان الأهالى، بل عنادهم فى التشبث بأرضهم وأرزاقهم.. فما أن ينتهى القصف، حتى يخرج كل منهم إلى عمله فى الحقل، فى المزرعة، فى قطف العنب.. وعاد الأطفال إلى الشوارع يرتعون ويلهون، وكأن شيئا لم يكن، وكذلك كان الحال فى بلدات جرجوع، عين بوصوار، وجباع، وانتقلنا إلى القطاع الأوسط- منطقة النبطية، وتوقفنا طويلا أمام معبر كفر تبنين، الذى يخضع أبناء القرى لكل صنوف الترهيب والترغيب من قبل جنود الاحتلال حيث يجتمعون داخل حصونهم.

معاقة من التعذيب الإسرائيلى

وأمام المعبر كان لنا وقفة قصيرة مع إحدى المحررات من سجن الخيام ، الحاجة زينب طالب، وهى معاقة جسديا، وقد أفرجت عنها قوات الاحتلال بسبب صنوف التعذيب التى تعرضت لها خلال فترة الأسر، فوجهت عبر «الأهرام العربى» نداء استغاثة إلى العالم بأسره، للالتفاته إلى واقع المعتقلين

اللبنانيين فى سجون الاحتلال، والعمل على إطلاق سراحهم، لأنهم يتعرضون لغدر عدو لئيم وخبيث لا يرحم، بل يمارس شتى أنواع التعذيب الجسدى والنفسى بحقهم.

وقالت الحاجة زينب «٥٠ عاما»: لا يمكن وصف التعذيب الصهيونى، فكم من مرة تمنيت الموت، لأتجنب الجلوس على كرسى التعذيب الكهربائى، أو الجلد حتى الإغماء، وبعده سمل الأظافر، وإطفاء أعقاب السجائر فى جسدى، أو السير على جمرات الفحم بأقدام حافية.

وتساءلت ماذا أقول.. وانهمرت دمعة من عين زينب، انسابت متسللة عبر مقلتيها، معبرة عن عمق المأساة المستمرة مع معاناتها من الإعاقة الدائمة: قالوا جرائم النازية، وقالوا إرهاب المافيات، فكل ما كنا نسمع به عن مثل صنوف التعذيب هذه، كانت حاضرة فى معتقل الخيام، ومن يحالفه الحظ من الأسيرات الـ «٣٣» كانت تفقد الوعى قبل بلوغ التعذيب مرحلة الموت المحقق «يوجد فى سجن الخيام ٣٣ امرأة وشابة، و٥٨٦ معتقلا لبنانيا، وفى معتقلات الاحتلال ٣١٢ معتقلا، منهم الشيخ عبدالكريم عبيد، والحاج مصطفى الديرانى».

أقول للعدو: لا لن تستطيع مهما أجرمت وحاولت النيل من عزتنا وكرامتنا أن تفلح فى طمس الحقائق، وسنبقى نناضل حتى الرمق الأخير فى سبيل تحرير أرضنا مهما طال الزمن وعظمت التضحيات، فأنا رغم عجزى الجسدى، على استعداد للنضال بشتى الوسائل وتقديم المزيد من التضحيات، وهذه رسالة أرفعها بلسان كل أبناء الجنوب إلى العالم، فهل تفهم إسرائيل معنى الكلمات ومغزاها؟

واتجهنا جنوبا حتى بلغنا بلدة زوطر الغربية، وكانت الطرقات شبه خالية من السيارات والمارة، تحسبا لتجدد القصف، وهناك توقفنا أمام عائلة ناصر سعيد، التى كانت تتحلق حول كومة من التبغ، وكل منهم يعمل على تشذيب الوريقات وإعدادها لمراحل ما قبل البيع، فسألت رب ا لعائلة: كيف هو موسم التبغ هذا العام؟ فهز برأسه وقال: إننا نعيش مأساة يومية، وهذا التبغ هو مصدر رزقنا الوحيد، فإذا ذهبنا إلى الحقل لقطافه، نتعرض لنيران جنود الاحتلال، وإذا نجحنا فى ذلك، نخشى أن يطاله الرصاص الحارق الذى تتعرض له البلدة، حتى ونحن ننقله للتسليم، نخشى من غدر العدو، ولكننا صامدون هنا، ومهما كانت التضحيات سنبقى فى أرضنا.

وأوضح السيد ناصر بأن كل أبناء القرى المحاذية للاحتلال، هم مقاومون فى أرضهم، ولا يهابون الموت، أما علاقاتهم مع رجال المقاومة فهى أكثر من جيدة، لأن كل رجل وامرأة وطفل، يعتبر نفسه مقاوما، فهم درع المقاومة التى تدافع عن وجودهم وأرضهم وكرامتهم، كيف لا.. والمقاوم يقدم روحه ودمه فى سبيلنا.

أضىء شمعة فى عتمة كل ليلة على روح شقيقتى التى راحت فى مجازر إبريل

■ ما ذنب الطفولة ؟

وواصلنا طريقنا جنوبا حتى بلغنا بلدة قانا، وهناك كان الظلام قد بدأ بستاره إلى البلدة، حيث التيار الكهربائى قطع عن كل قرى المواجهة تقريبا، وأرخى الليل بستاره، ليحجب الرؤية عن مأساة البشر، فدخلنا منزل السيد مروان إبراهيم لاستطلاع أحوال الناس، وكانت المفاجأة.. طفلة بعمر الورد تضىء شمعة فى عتمة الليل، وتكاد الدموع تتفلت من مقلتيها حزنا، فتقدمت منها متسائلا: لماذا أنت حزينة؟ فقالت ببراءة الطفولة: أنا أضىء هذه الشمعة كل ليلة عن روح شقيقتى سهى «١٢ عاما»، التى استشهدت فى مجزرة إبريل، وعندما أنظر إلى النور، أرى خيالها يتجول أمام عينيى، وسكتت الطفلة وهى تحدق فى الضوء، ورغم أسئلتنا الكثيرة، كانت صامتة خجولة، وكأنها تعيش مع الذكرى.. وعلى مقربة من المنزل، كان جنود قوات الطواريد الدولية يتهيئون داخل مواقعهم،

الجنوب.. صداع فى رأس إسرائيل

مما لا شك فيه أن الاحتلال الإسرائيلي الجاثم فوق أرض الجنوب الذى بدأ فى ١٤ مارس ١٩٧٨م، يشكل هماً وطنياً دائما، كونه الجرح النازف فى خاصرة الوطن، الذى اتسع فى يونيو ١٩٨٢م، حتى العاصمة بيروت، ثم تراجع بفعل ضربات المقاومة الموجعة إلى حجمه اليوم. وقد شكل القرار ٤٢٥ الذى صدر عن مجلس الأمن الدولى، فى أعقاب ما سمى بـ «عملية الليطانى» عام ٧٨، ودعا إلى انسحاب إسرائيلى فورى وغير مشروط من لبنان، مصدر قوة لهذا البلد، الذى يناضل سياسيا وعسكريا لتحقيقه، وما تطرحه إسرائيل اليوم من اقتراحات كـ «لبنان أولا»، و«الانسحابات الجزئية»، و«جزين أولا»، يؤكد المراوغة الإسرائيلية، والصورة التى ظهرت بها الدولة العبرية على حقيقتها، بعد حمامات الدم ضد المدنيين اللبنانيين فى أكثر من موقع، يكشف سوء نواياها! ومع ذلك فإن لبنان الذى خسر - حسب إحصاءات رسمية محلية - ما يقارب ٣٠٠ ألف قتيل وجريح منذ اجتياح ٧٨ وحتى اليوم، بما فى ذلك مجازر قانا، «١٠٥ قتلى» وصبرا وشاتيلا «٣٨٩٥ قتيلا»، وحصار بيروت «١٦١٧ قتيلا»، فإنه استطاع أن يصنع من ضعفه قوة قاهرة لإسرائيل، التي اعترفت على لسان أحد قادتها العسكريين، بأن دخولها لبنان كلفها ضعفي ما خسرته خلال حربي ٦٧ و٧٣، واعترف بمقتل ٩٥٠٠ جندى، و إصابة ٣٥ ألفا آخرين، وقال فى تقرير سرى سربته المخابرات العسكرية «الموساد» إلى عملائها فى جنوب لبنان لغايات معروفة الأهداف: إن وجود الجيش الإسرائيلى فى لبنان أصبح غير مبرر، نظرا لكون هذا البلد أصبح مجرد أداة لقتل أبناء إسرائيل. وفى التفاصيل أن إسرائيل خسرت خلال اجتياح ٨٢ ما يزيد علي ٦٠٨٩ قتيلا، و٦٤٢٣ جريحا، وفى عام ٨٣ خسرت ١٦٥ قتيلا، و١٢٢٥ جريحا، أما عام ٨٤، فكان أشد وقعا على إسرائيل إذ قتل لها يوم ١١/١١/٨٤/٧٥ جنديا من جراء انفجار دمر مقر الحاكم العسكرى الإسرائيلى فى صور، وفى عام ٨٥ دمر المكان نفسه بهجوم شاحنة ملغومة، مما أسفر عن مقتل ٣٠ جنديا، وإصابة ٣٠ آخرين، وفى عملية «عناقيد الغضب» عام ٩٦ قتل «٩٠» جنديا إسرائيليا، وأصيب ٦٠٠ آخرين بجروح.

كما تعرضت مواقع ودوريات الجيش الإسرائيلى ما بين عامي ٨٥ و٩٧ لأكثر من ٧٢٠٠ عملية عسكرية، نفذها «إرهابيون» أسفرت عن مقتل ١٨٥٢ جنديا وضابطا، يضاف إليها ١٨ عملية انتحارية «لم يعط التقرير تفاصيل عنها» وقد تسبب التقرير الذى وضعه إسحق تونيك - مفتش دولة إسرائيل السابق - إبان حكم «العمل بالتعاون مع «الموساد»، بإثارة قلق شديد فى إسرائيل، خصوصا بعد عملية الأنصارية التى قتل فيها ١٢ جنديا إسرائيلياً بينهم قائد الهجوم، لأنه طرح مشكلة حيوية لجيش تزعزعت أركانه بالفعل، نتيجة حروبه المدمرة له فى لبنان. وأشار التقرير فى جانب منه، إلى أن أكثر من ٣٥ بالمائة من الجيش الإسرائيلى الذى يضم ٥٥٠ ألف جندى، منهم ٣٧٠ ألف شخص من قوات الاحتياط يرفضون الخدمة فى لبنان، مما أدى إلى سجن أكثر من ٢٠٠٠ منهم لفترات متفاوتة، كما أن ما يقارب السبعين جنديا انتحروا، مفضلين الموت السريع على الموت برعب وفزع فى لبنان. واللافت أن الصراع داخل إسرائيل بين «الحمائم» و«الصقور» الذى تحول إلى تيار سياسى اليوم بين مؤيد ومعارض للانسحاب من لبنان، قد أدى إلى إرباك القيادة الإسرائيلية فى معالجة الموقف المتفجر فى جنوب لبنان، إذ أن قرى الشريط الحدودى المحتل «٣٨٥ بلدة وقرية» باتت أشبه بالرمال المتحركة تحت أقدام الجيش الإسرائيلى ، فالمقاومة ثبتت أقدامها فى تلك المناطق، وبات الجيش الإسرائيلى يواجه نارين: نار الأهالى، ونار المقاومين والجيش اللبنانى، الذى أصبح حكما طرفا فى المعادلة، بعد استهدافه من قبل قوات الاحتلال فى مثلث عرب صاليم - جرجوع - جباع. أما قوات الطوارىء الدولية العاملة فى جنوب لبنان وعددها ٧٠٠٠ عنصر، فلا تتعدى مهمتها حتى الآن الرقابة، حيث إن فعاليتها مشلولة تماما، وهى تخضع للابتزاز الإسرائيلى، الذى يحول دون تنفيذ أى من القرارات الدولية الخاصة بلبنان وأبرزها: ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٥٠١ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٥، وكلها استندت فى مضمونها إلى القرار الأول الذى يطالب إسرائيل بانسحاب غير مشروط من لبنان، فهل تفعل؟ ■

فغادرنا البلدة إلى منطقة عمل قوات الطواريد الذين كانوا يرشدوننا إلى الطرقات غير الخطرة فى تجوالنا على القرى، وقاربت الساعة منتصف الليل ونحن على هذه الحال، نتوقف فى كل قرية ونستمع إلى معاناة أهلها من جراء الاحتلال، وفى ذاكرة كل من اجتمعنا به حقيقة تقول: إن الوطن كله أصبح مقاوما، والكل يأمل فى اليوم الذى يتحرر فيه البلد من رجس الاحتلال، وهو مطلب سمعناه على كل شفة وردده الأطفال فى أكثر من موقع: لا للاحتلال.. لا للاحتلال..

أمضينا ٢٤ ساعة مع أهالى القرى على خط المواجهة الأولى، وعدنا بانطباع لم نكن نألفه من قبل، وهو العنفوان والكرامة الوطنية، ولعل جرائم العدو المتكررة وما يتعرض له أهالى البلدات المحررة كل يوم من قصف وقنص، خلق عندهم نوعا من اليقين بأن الاحتلال لابد إلى زوال، مهما كانت التضحيات، ولا يمكن التعايش مع كيان صهيونى لا يقيم وزنا لغير اليهودى ■ .

عالم جديد

الشائع عن العرب والمصريين بينهم أنهم قوم يعيشون فى الماضى، وكان شعراؤهم يبدأون معلقاتهم بالبكاء على الأطلال، ولا يزال بعض من هذه التقاليد سائدة حتى اليوم وخاصة فى المعلقات السياسية، ونتيجة هذه الروح «الماضوية» كما يقال الآن فى أدب الصحافة الشعبى، فإن نزعة النظر إلى المستقبل و«العالم الجديد» تصبح خارج الحسبان، وكثيرا ما ينظر إليها بالهواجس والشكوك، ولكن لكل قاعدة استثناءات عدة، وأظن أن واحدا منها قد شهدناه بالفعل عندما عبرت مياه النيل من تحت قناة السويس إلى سيناء بمناسبة احتفالات أكتوبر، وهو حدث تاريخى بكل المقاييس ليس لأنه ينتمى إلى الماضى كما اعتدنا وإنما لأنه ينتمى إلى المستقبل، فالمدهش رغم أن التاريخ العربى ارتبط بالصحراء شعرا ونثرا وبحثا عن الماء إلا أنه كان فى النهاية تاريخ حضر مكدسين فى المدن وحول وديان الأنهار وعلى السواحل، وكلها لا تحتل إلا هامشا ضئيلا من مواردنا وإمكاناتنا.

والحقيقة أنه رغم حديثنا المستمر عن الثروة والموارد العربية، فإننا لا نعرف إلا هامشا ضئلا منها لسبب بسيط هو أن الغالبية الساحقة من المساحة العربية ظل غير مأهول السكان أو لا ينتابه إلا أقلية ضئيلة من البشر عابرين من خلالها فى أغلب الأحوال.

وهكذا فإن المساحة العربية التى تماثل مساحة الولايات المتحدة الأمريكية كانت من حيث الاستغلال الاقتصادى والبشرى أقل بكثير منها.

ولكن ذلك بطريقه إلى التغير الآن مع مشروع سيناء ومع مشروع توشكى، والذى كانت لهما بدايات فى الخمسينيات ممثلا فى مشروع مديرية التحرير، وفى الستينيات والسبعينيات بمشروع السد العالى، ولكن المسيرة لم تمض وفق ما كان مقدرا لها، مما خلق قطيعة مع فكر المستقبل القائم على استغلال الطاقات العظمى للصحراء العربية الشاسعة، وفى ظنى أن الحركة هذه المرة لن تتوقف لأن المشروعات كبيرة وطموحة، ولأنها فى حد ذاتها تخلق روادها وأهلها وناسها ونموذجها الذى بعد فترة قصيرة سوف يصبح أحد محددات تفكيرنا، وباختصار فإن الفكر المستقبلى المتولد عن المشروعات الجديدة ربما يشكل تحديدا حقيقيا للفكر الماضوى الذى حكم حياتنا ومستقبلنا لسنوات طويلة، وهكذا يصير الاستثناء هو القاعدة!!

د. عبد المنعم سعيد



بعد تقارير الـ «سى. آى. آيه» حول اختفاء الكيخيا

وقيعة أمريكية بين مصر و ليبيا

إنها لعبة المخابرات الأمريكية، ولكن للأسف بدون أدلة واضحة، أو دليل واحد عملى.. هكذا تحدث دبلوماسى مصرى رفيع المستوى لـ «الأهرام العربى»، وقال: إن مصر لم تتورط من قريب أو بعيد فى أية محاولة لاغتيال منصور الكيخيا «المعارض الليبى» ومضى يقول ليس لنا مصلحة فى اختفائه، فالكيخيا كان صديقا لمصر على الدوام.

تقرير. أشرف العشرى

وعلى الرغم من إغلاق ملف الكيخيا فى مصر والعالم منذ أربع سنوات، إلا أن العديد من أجهزة الاستخبارات الأمريكية، خاصة «السى. آى. آيه» والأوروبية المتعددة، وبعض منظمات المافيا العالمية، استغلت حالات اختفاء الكيخيا طيلة السنوات الماضية أسوأ استغلال، فأخذت توزع الاتهامات ضد العديد من البلدان من حين إلى آخر، فضلا عن عشرات التقارير المضللة والمغرضة هنا وهناك حول ظهوره فى قبرص وإيطاليا، ومرة أخرى فى ليبيا، وأخيرا فى مالطة، ناهيك عن عشرات الاتصالات التليفونية التى تلقتها السيدة بهاء الكيخيا زوجته فى مصر والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، حيث أخذت تنتقل يوميا بين عواصم العالم المتعددة، لتقتفى أثره هنا أو هناك.

والوصول إلى خيط واحد يفيد بمكان الكيخيا والجهات التى تقف وراء اختطافه أو مصرعه، حيث بلغت رحلات السيدة بهاء الكيخيا أكثر من ٣٥ رحلة متواصلة ما بين القاهرة وطرابلس وواشنطن و لندن وقبرص، ولكن دون جدوى، حيث اكتشفت أن جميع التقارير والمكالمات الهاتفية التى تلقتها لأشخاص مجهولين طيلة الأعوام الأربعة الماضية، كانت تقف وراءهم أجهزة الاستخبارات الأمريكية، وأن ما عرض عليها وتلقته لا يخرج عن كونه اتهامات باطلة تصب فى اتجاه التكهنات والتخمينات.

ادعاءات أمريكي

ورغم إغلاق ملف اختفاء الكيخيا منذ ثلاث سنوات، بعد عام كامل من التحقيقات المكثفة والنشطة التى أجرتها أجهزة الأمن المصرية المتعددة، وفى مقدمتها نيابة أمن الدولة العليا، وهى أعلى هيئة قضائية فى مصر، دون التوصل إلى شكوك أو اتهامات محددة ضد شخص بعينه، أو دولة بأسرها، إلا أن الأسبوعين الماضيين شهدا العديد من الاتصالات المصرية ـ الأمريكية، للوقوف على حقيقة الاتهامات التى ساقتها أجهزة الاستخبارات وسربتها لأجهزة الإعلام، خاصة صحيفة «واشنطن بوست»، حول تورط عملاء مصريين فى اختفاء الكيخيا وتسليمه للسلطات الليبية، لقتله ودفنه بصحراء الجماهيرية، حيث طالبت السلطات المصرية الإدارة الأمريكية بضرورة الإسراع بإبلاغها بمضمون تقارير الاستخبارات الأمريكية والأدلة التى توصلت إليها أجهزة «السى. آى. آيه» حول العناصر المصرية، وظروف اختفاء الكيخيا، ومرت عدة أيام دون تقديم أية أدلة بعينها.

وفى أعقاب الاتصالات والتنسيق المستمرين بين وزارتى الخارجية المصرية والأمريكية، طالبت الإدارة الأمريكية السلطات المصرية أخيرا بضرورة الاتفاق من جديد على إجراء تحقيقات مشتركة، تشارك فيها عناصر الأمن فى البلدين، وإعادة فتح ملف اختفاء الكيخيا من جديد، ولكن السلطات

المصرية رفضت هذا الطلب، واشترطت لإعادة التحقيق توافر أدلة جديدة وموثقة حول وجود عناصر مصرية وراء حادث اختفاء الكيخيا، ومرت الساعات والأيام، وتقدمت الإدارة الأمريكية عبر وزارة الخارجية نهاية الأسبوع الماضى، بتقرير عاجل يفيد بتورط ٤ مصريين دون أن تحددهم بالاسم، بالتعاون مع عناصر للمخابرات الليبية جاءوا إلى مصر قبل اختفاء الكيخيا بأسبوع واحد، ورتبوا سويا لاختطافه ونقله إلى ليبيا بالطريق البرى عبر سيارات مرسيدس تحمل أرقاما دبلوماسية، خاصة بإحدى السفارات الأوروبية فى مصر، والتى تم سرقتها قبل الحادث بسبع ساعات، حيث سرقت ثلاث لوحات، خاصة بسيارة السفير واثنين من معاونيه من أمام مقر السفارة فى إحدى ضواحى حى الزمالك بالقاهرة.

أمريكا ادعت تورط ٤ مصريين فى اختفاء الكيخيا والقاهرة ترفض التحقيق لعدم توافر الأدلة

وعندما طالبت مصر الولايات المتحدة الأمريكية بتحديد أسماء الشخصيات الأربع والأدلة المتوافرة لدى الاستخبارات الأمريكية، رفضت واشنطن تقديم أى أسماء أو أدلة، وأبلغت مصر أنها مازالت تجمع المعلومات حول تلك الأسماء، وكذلك الأمر الخاص باللوحات الدبلوماسية، حيث لم تحدد اسم السفارة الأوروبية أو الجهة التى سرقت منها اللوحات الدبلوماسية، وهو الأمر الذى اعتبرته مصر مجرد تقارير مشوهة لا تستند إلى حقائق واضحة، وهو الشىء نفسه الذى أبلغه عمرو موسى - وزير الخارجية - لمادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - خلال لقائهما فى نيويورك، على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، حيث أبلغهما موسى صراحة بعدم صحة المعلومات التى تسربها الأجهزة الأمنية الأمريكية، ورفض تورط مصر كلية فى حادث اختطاف الكيخيا من قريب أو بعيد، واستند موسى فى لقائه مع أولبرايت، إلى مضمون التحقيقات والوثائق الرسمية التى قدمتها مصر للولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك جميع المعلومات الأمنية المتوافرة لدى مصر، فى أعقاب اختفاء الكيخيا، وتم الاتفاق عندئذ بين جهات التحقيق فى البلدين على عدم تحديد أية جهة أمنية أو سياسية وراء حادث الكيخيا.

تصفية حسابات

وتؤكد الأوساط الدبلوماسية المصرية أن توقيت عودة قضية اختفاء منصور الكيخيا إلى صدارة الأحداث حاليا، ليس من قبيل المصادفة ، بل هو أمر رتبت ونظمت له أجهزة الاستخبارات الأمريكية بشكل جيد، واختارت التوقيت المناسب لتسريب تقريرها الأخير، ولكن فاتها فى الوقت نفسه توفير الأدلة المقبولة والحاسمة، حيث إنه حتى الآن لم تتلق مصر أية أدلة أو خيط واضح من الولايات المتحدة الأمريكية يثبت ادعاءاتها بتورط عملاء مصريين فى اختفاء الكيخيا، حيث اعتمدت التقارير الأمريكية حتى الآن على تقارير صحفية نشرت فى العديد من الصحف الأمريكية والبريطانية والفرنسية، خلال الأعوام الثلاثة الماضية، وهو الأمر الذى لم يعد مقبولا من جانب مصر.

وترى الأوساط الدبلوماسية، أن هناك أسبابا رئيسية تقف وراء الحملة الأمريكية حاليا ضد مصر، ومحاولة توريطها بشتى الطرق فى حادث اختفاء الكيخيا، وفى مقدمة تلك الأسباب، سعى الإدارة الأمريكية حاليا إلى عقاب مصر والنيل منها بسبب الدور المصرى النشط بالتعاون مع الجامعة العربية خلال اجتماعات المجلس الوزارى الأسبوعين الماضيين، بشأن تبنى قرار جماعى بمساندة ليبيا والمطالبة بسرعة تخفيف الحصار الذى تتعرض له الجماهيرية، من خلال المطالبة بالسماح للطائرات الليبية التى تحمل مسئولين وأصحاب الحالات الخاصة والمرضية بالهبوط فى المطارات العربية، خاصة أن هذا الاقتراح كان مصريا، وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية محاولة مصرية لمساعدة ليبيا، وتحريض الدول العربية على رفض الالتزام باستمرار سياسة الحصار الدولى ضد ليبيا، ولنر فرق التوقيت بين قرار الجامعة العربية، وتسريب تقرير الاستخبارات الأمريكية، وترى الأوساط الدبلوماسية المصرية أن هناك أسبابا أخرى ليست خافية تقف وراء المحاولة الأمريكية حاليا، لتحميل مصر جريمة اختفاء الكيخيا، وتتعلق فى مجملها بممارسة الضغوط على الدبلوماسية المصرية، بهدف التوقف نهائيا عن توجيه الانتقادات لسياسات الحكومة الإسرائيلية، برئاسة بنيامين نيتانياهو حاليا، وضرورة القبول بسياسة الأمر الواقع، خاصة فيما يتعلق بسياسة الاستيطان وتشجيع الفلسطينيين على القبول بالأمر الواقع

ويجمع كبار مسئولى الخارجية المصرية حاليا، على أن هناك جهات أمريكية مسئولة تسعى حاليا للوقيعة فى العلاقات بين مصر وليبيا، والسعى نحو فرض عقوبات أمريكية فى المقام الأول على مصر، وبالتالى تتعمد تلك الجهات تسريب معلومات وتقارير خاطئة كل فترة، حول مسئولية مصر فى حادث اختفاء الكيخيا. ■

خواطر عربية

تبقى عملية إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين - ٦١ سنة - الزعيم الروحى لحركة «حماس» من سجنه فى إسرائيل، لتقله مروحية أردنية إلى عمان مباشرة، ليجد الملك حسين فى انتظاره على أرض المطار، واحدة من أبرع الخطوات السياسية التى يتميز بها دائما العاهل الأردنى.

هل يمكن فى عملية واحدة ومفاجئة أن تكسب الشارع الفلسطينى والعرب.. وإسرائيل وأمريكا فى آن واحد؟!

نعم.. لقد فعلها الملك حسين عبر ترتيبات مثيرة وضعها، وأشرف على تنفيذها الملك شخصيا من عمان فى سرية مطلقة وهدوء أعصاب، مع بنيامين نيتانياهو فى تل أبيب، حيث حذره العاهل الأردنى من خطورة اللعب فى الساحة الأردنية، وتهديدات صريحة بقطع العلاقات مع الدولة العبرية ما لم تعالج محاولة اغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسى لحركة حماس فى الأردن - حيث ألقى القبض على اثنين من عملاء الموساد، قيل إنهم كنديون، وما لم يتم الإفراج الفورى عن الشيخ ياسين.

ومع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، الذى نقل إليه ولى العهد الأمير حسن رسالة تشرح الأوضاع وتحذر من خطورة تداعى الأمور، ثم من خلال دور نشيط لم يكشف النقاب عنه بعد، قام به وزير الداخلية الأردنى اللواء نذير رشيد.

قبل أسابيع قليلة من إجراء الانتخابات فى الأردن، أرادت إسرائيل تغيير الأوضاع بمحاولة اغتيال خالد مشعل، وكاد الحريق أن يشتعل وتتصاعد الأزمة إلى أن جاء تدخل الملك حسين المباشر، فهو بضربة واحدة قد احتوى الأزمة من جذورها.

ألقى القبض على المتهمين بمحاولة الاغتيال، ووفر العلاج الفورى للمناضل الفلسطينى، ثم فى الوقت نفسه استطاع أن يفك أسر شيخ المناضلين أحمد ياسين، ليصل إلى بلده الثانى، حيث يلقى العلاج، وليعود بعد ذلك فى وقت مناسب إلى مسقط رأسه فى قطاع غزة.

وأيا كانت التغييرات أو التحليلات التى تصاحب عملية الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين، فإنه يبقى أن نقول: إن الملك قد فعل ما لم يستطع غيره أن يفعله، ويظل دائما وأبدا الملك حسين - عاهل الأردن - واحدا من أذكى وأدهى الحكام العرب، تجده دائما فى قلب الأحداث، ولا يهرب منها، يتحمل مسئولياته بجسارة، فهو يعرف متى يتحرك، ويحسب لكل خطوة حسابها، وعندما يتكلم، فإنه دائما يعرف ماذا يقول..

إحسان بكر



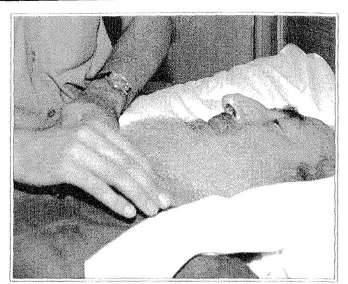
■ الشيخ أحمد ياسين فور وصوله إلى الأردن

ببساطة شديدة، لاحظ الصحفيون فى غزة، تغير الموقف السياسى ورد الفعل الأول الذى عبر عنه الدكتور عبد العزيز الرنتيسى الناطق باسم حركة حماس فى قطاع غزة، وذلك إزاء موقف حركة حماس من خروج الشيخ أحمد ياسين من السجن، ونقله بطائرة ملكية أردنية إلى عمان، والاستقبال الذى حظى به الشيخ من الملك حسين والدكتور موسى أبو مرزوق. وفى ذلك الصباح الذى خرج فيه الشيخ من السجن علم الدكتور الرنتيسى بالخبر من وكالة الأنباء الفرنسية فى ساعات الصباح الباكر، حيث كان رد فعله الأول استنكار الإبعاد إلى الأردن، واعتباره جريمة يجب أن تتحمل إسرائيل وجميع الأطراف التى شاركت فيها المسئولية، وقد أنهى حديثه بوجوب أن يعمل الجميع على عودة الشيخ المؤسس إلى أسرته وأبنائه ووطنه.

غزة ـ خاص لـ «لأهرام العربى»:

ماذا جرى خلف الكواليس للإفراج عن الشيخ ياسين؟

صفقة سياسية صناعة أردنية



يتلقى العلاج فى مستشفى الحسين



أنت فى قلوبنا أينما نزلت



تهنئة من عرفات

كيف أدى الإفراج عن ياسين إلى انقسام حركة حماس على نفسها؟

ورقة حماس فى الأردن ضمان للسيطرة على مفاتيح اللعبة السياسية

لماذا عدلت قيادة الداخل موقفها من الاستنكار إلى التأييد؟

الدكتور محمود الزهار الذى كان إلى وقت قريب، الناطق باسم حركة حماس، حتى خروج الدكتور الرنتيسى من السجن، والذى يجمع الكثير من المراقبين على أنه استطاع أن يبعد الزهار عن دائرة الضوء، بحجة أنه معتدل، وأنه مقرب من السلطة الفلسطينية، كرر تقريبا الموقف نفسه، دون أن ينسى أن يهمس للصحفيين والمقربين عن خوفه الشديد من أن يستطيع الملك أن يضم تحت جناحيه القيادة السياسية والروحية لحركة حماس، وهو الذى يجتهد فى إعطاء إشارات واضحة حول رغبته بالحصول على حصة ودور مع اقتراب وتزايد الحديث عن مفاوضات الحل النهائى للضفة، وما يعنيه ذلك من حل للقضايا المؤجلة كالقدس واللاجئين والحدود وغيرها.

بعد أن وصل موقف الدكتور الرنتيسى ورد فعله إلى الجميع عبر الإذاعة الإسرائيلية، ومن خلال تقارير وكالة الأنباء الفرنسية، حدث ارتباك كبير فى قيادة حركة حماس فى الأردن، وهى التى لم تسمح لنفسها بإبلاغ قيادات الداخل بما يحدث بشأن الشيخ الجليل، فيما سيطر شعور مخيف لايزال أثره مستمرا حتى هذه اللحظة على الكثيرين من قيادة حماس خاصة فى قطاع غزة، من أن قيادة الأردن تطبخ شيئا ما مع القصر الهاشمى الأردنى، وسارع العديد من الرموز السياسية الحماسية فى الضفة وغزة إلى إبلاغ موقفهم الرافض لما يحدث من تنسيق بين الملك وقيادة «أبو مرزوق» الذى وجد لنفسه فرصة للعودة إلى واجهة حماس، فى ظل وجود خالد مشعل ـ رئيس المكتب السياسى لحماس فى المستشفى ـ، إضافة لامتناع إبراهيم غوشه عن الحديث فى السياسة وهو الذى كان قد التزم للسلطات الأردنية بالتوقف عن الحديث بعد الإفراج عنه من السجن.

جلس الدكتور عبد العزيز الرنتيسى فى منزله إلى جانب الهاتف متوترا وقد اعترته مشاعر متناقضة، إزاء الاستهتار الذى تركه فى نفسه تصرف قيادة الخارج، وهو الذى لم يصدق أن الملك حسين كان فى الليلة نفسها يطالب إسرائيل بإبداء نوايا حسنة تجاه المسيرة السلمية، ويطالب إسرائيل بإطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين، ولم يقتنع أن هذا الإفراج عن الشيخ برىء إلى هذا الحد من أى صفقة سياسية، وربما وجدت قيادة عمان فى حماس إنه يجب ألا تعرفها قيادة غزة.

وفى حوالى الساعة التاسعة صباحا، وقد استعد الرنتيسى لمغادرة منزله متوجها إلى الجامعة الإسلامية حيث يعمل محاضرا فى كلية المهن الطبية، رن جرس الهاتف وبادر المتصل به قائلا: السلام عليكم، كان الدكتور موسى أبو مرزوق على الطرف الآخر، مخاطبا الرنتيسى بنبرة تخلو من الخجل والتردد، وأخبره أن جلالة الملك حسين يريد الحديث معه حول موضوع الشيخ، هنا سيطرت على الرنتيسى مشاعر قوية من أن أبو مرزوق أراد أن يبرهن له عن صدقة من خلال الملك حسين، استمرت المكالمة بين الرنتيسى والملك حسين نحو ربع الساعة، وقد اجتهد الملك بكثير من البراعة فى إقناع محدثه من

أن إطلاق سراح الشيخ برىء جدا من أى صفقات سياسية أو غيرها، وشرح له أن الشيخ ضيف عزيز فى وطنه، وقد أبلغه أن الشيخ أحمد لم يخرج من السجن إلى الطائرة إلا بعد أن حصل على التزام إسرائيلى موقع يقول إنه ليس إبعادا .

وقد تفاعلت عملية الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين بسرعة شديدة داخل أطر حماس المختلفة ربما كان أقلها ذلك التغير فى اتجاه تصريحات الدكتور الرنتيسى، ففى الجامعة الإسلامية بغزة، والتى يبلغ عدد طلابها نحو ٦٠٠٠ طالب، وتعد أحد أهم قواعد حماس الجماهيرية، والتى يقود مجلس طلبتها أنصار وأعضاء حماس، عقد هذا المجلس اجتماعا عاجلا فى مجلس الطلبة، حيث قرر تعليق الدراسة فى الجامعة، واتصل بقيادة الشرطة الفلسطينية للحصول على تصريح يسمح لهم بالتظاهر أمام مقر الصليب الأحمر بالمدينة، وأما عائلة الشيخ أحمد ياسين، فلم تعلم عن الإفراج شيئا إلا حوالى الساعة السابعة صباحا من الصحفيين الذين سارعوا إلى منزل الشيخ القريب من المجمع الإسلامى فى منطقة جورة الشمس جنوبى مدينة غزة، حيث لم يكن أحد قد أعلمهم بما يجرى مع الشيخ، ولم يكونوا قبل ذلك قد تساءلوا بينهم وبين انفسهم عن هؤلاء الذين جاءوا قبل نحو الشهر إلى منزلهم المتواضع جدا، وقد أدخلوا إلى غرفة الاستقبال الصغيرة فى المنزل تسعة مقاعد جديدة من الخيزران، لذلك قررت أسرة الشيخ بعد إعلامها بالخبر المضحك المبكى التظاهر ضد عملية الإبعاد فى مقر الصليب الأحمر، وكانت زوجة الشيخ أم محمد أكثرهم صدمة وهى التى كانت قد زارته فى سجنه قبل الإفراج عنه بيوم ولم يبلغها الشيخ بشىء يتعلق بالإفراج عنه، وكذلك فقد تداعى جميع أبناء وبنات الشيخ خاصة المتزوجات، وقد توجهوا جميعا إلى مبنى الصليب الأحمر، ورفعوا شعارا سارعوا إلى كتابته على ورق أبيض كبير يقول «لا للإبعاد الظالم واللا إنسانى للشيخ أحمد ياسين» فيما سارع عدد من الأقارب للانتظار أمام مقر الرئيس ياسر عرفات لمطالبته بالتدخل لإعادة الشيخ من عمان إلى غزة وظلوا منتظرين أمام مكتبه حتى عاد من زيارة للمغرب والجزائر ومصر فى حوالى الساعة الثالثة عصرا.

خبر إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين وإبعاده إلى الأردن وقع كالصاعقة ليس على قيادة حماس وحدها فى غزة والضفة، والتى رغم حصولها على صورة الورقة التى كتبها ضابط إسرائيلى كبير اسمه يوم طوف سامية للشيخ أحمد ياسين والتى تقول إن الإفراج عنه لأسباب إنسانية وصحية، وإن سفره إلى الأردن ليس إبعادا له، إلا أن تلك القيادة لم تسمع حتى الآن من أى جهة غير الملك حسين وموسى أبو مرزوق، بأن الشيخ يملك حق العودة إلى غزة، كما أن أحدا من الإسرائيليين لم يتحدث عن هذا الحق، كما لم تشر تلك الورقة إلى ذلك الحق، فيما ذكرت الإذاعات العبرية الإسرائيلية أنه تم إبعاد الشيخ وليس الإفراج عنه، دون أن تنسى الإذاعات التركيز على أن قرار العفو فى إسرائيل يأتى من رئيس الدولة، وليس من قائد عسكرى.

قصة المبادرة التى أدارها الملك بذكاء لإتمام الصفقة

وأما من جانب السلطة الفلسطينية، فقد عكست ردود فعل المسئولين فيها حالة من التساؤل الكبير حول المغزى السياسى لعملية الإفراج عن الشيخ ياسين، فقد اعتبر الوزير عماد الفالوجى المحسوب على حركة حماس وأحد أكبر المريدين للشيخ أن إبعاده ستكون له أبعاد خطيرة، ومعروف أن الشيخ ياسين قد أيد دخول حماس إلى مؤسسات السلطة الوطنية قائلا فى حينه قولته المشهورة «كيف تقبلون لإبن حماس أن يعمل خفيرا فى السلطة ولا يعمل وزيرا»، أما الوزير أحمد عبد الرحمن فقد أعتبر ما يحدث أكبر من عملية إفراج، وأن للمسألة ابعادها السياسية، خاصة أن الشيخ قد ذهب إلى عمان واستقبل من الملك، فيما لم يستجب نيتانياهو إلى كل مطالب الرئيس ياسر عرفات بالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين وسائر المعتقلين الفلسطينيين، ولذلك فقد قرر أن يعطى هذا الإمتياز السياسى والإنسانى للملك حسين.

ليس أمام أى قارىء لاتجاهات التفاعلات السياسية فى الشرق الأوسط إلا أن يقر أن عملية الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين أكبر بكثير من كونها صفقة صغيرة تتعلق بمحاولة إرضاء الملك حسين الذى غضب كثيرا بعد القبض على اثنين من رجال الموساد بعد محاولتهم اغتيال السيد خالد مشعل - رئيس المكتب السياسى لحركة حماس فى الأردن -

والشعور العام الذى يعنى للكثيرين فى أوساط السلطة الوطنية الفلسطينية، وكذلك فى حركة حماس، بأن ما حدث للشيخ ليس إلا حافة جبل، وليس غريبا أن يحدث هذا خاصة بعد المؤتمر الذى عقد فى عمان قبل نحو الشهر، تحت شعار نصرة القدس، والذى دعت إليه حماس وحركة الإخوان المسلمين فى الأردن، حيث لاحظ المراقبون حضور جميع قوى المعارضة الفلسطينية، عدا حركة الجهاد الإسلامى

كثير من الأساطير.. قليل من الحقائق

كتب ـ محمد حمدى :

تأسس الموساد الإسرائيلى فى عهد رئيس الوزراء ديفيد بن جوريون فى بداية الخمسينيات، حيث عهد لأيسر بعيرى برئاسة المخابرات الإسرائيلية وتشكيلها، ومنذ هذا التاريخ روجت إسرائيل عشرات الكتب حول جهاز مخابراتها القادر على الوصول إلى أى شخص فى أى زمان ومكان. لكن هذه الكتب الموجهة، أسقطت أيضا تاريخا طويلا من الفشل، اكتنف المخابرات الإسرائيلية منذ تشكيلها حتى الآن، منذ كشفت مصر القضية المعروفة باسم فضيحة «لافون» فى عام ١٩٥٤، ومنذ فضيحة لافون، لم تتوقف اخفاقات جهاز الموساد الإسرائيلى فى المنطقة العربية، حيث ألقى القبض على ٣٦١ عميلا للموساد الإسرائيلى، منهم ٩٨ جاسوسا سقطوا فى مصر، فى الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٧٣، بينما أعلنت مصر عن ضبط ٢١ قضية تجسس لصالح إسرائيل منذ توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل فى عام ١٩٧٩، منها أربع قضايا فى عام ١٩٩٦ وحده. ومن أشهر العمليات الفاشلة لإسرائيل، عملية إيلى كوهين، الذى استطاع الوصول إلى دوائر صنع القرار فى سوريا، حتى كشفته المخابرات المصرية، وألقى القبض عليه فى دمشق وأعدم فى عام ١٩٦٥. وشهد عام ١٩٦٠ فشلا إسرائيليا جديدا، حين أخفقت المخابرات الإسرائيلية فى إيقاف المشروع المصرى لتطوير صواريخ متوسطة المدى، ورغم ملاحقة إسرائيل للعلماء الألمان الذين كانوا يعملون فى هذا المجال، فقد نجحت مصر فى تصنيع صاروخى القاهر والظافر، ويصل مداهما إلى ٥٠٠ كيلومتر. كما فشلت المخابرات الإسرائيلية فى التكهن بموعد حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣، التى فوجئت بها إسرائيل، مما أدى إلى تغيير قيادة الموساد الإسرائيلى. ورغم الدعم التقنى والتنسيق وتبادل المعلومات بين جهازى المخابرات الأمريكية والإسرائيلية، فقد نجح العرب فى اختراق إسرائيل، وزرعت مصر رأفت الهجان فى قلب إسرائيل. وخلال سنوات التسعينيات كشفت مصر عن قضية الإسرائيلية فايقة مصراتى وعائلتها، التى استغلت أصولها الليبية فى إقامة علاقات مع عدد من المصريين، ومحاولة الحصول على معلومات عسكرية عن مصر، إضافة إلى نشر مرض الإيدز الذى كانت تحمله. وبعد ذلك جاءت قضية الإسرائيلى من أصل درزى عزام متعب عزام، الذى كان ضابطا احتياطيا فى الجيش الإسرائيلي قبل أن ينتقل للعمل فى الموساد، وتحت ستار المشروعات الصناعية حاول ممارسة أنشطة تجسسية، لكن المخابرات المصرية ضبطته وأحالته للمحاكمة. ■

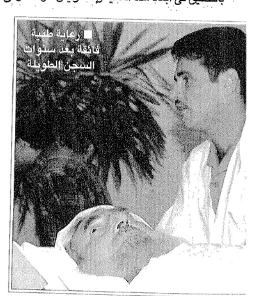
الفضيحة تتفاعل داخل إسرائيل

كتب - أحمد حسن :

فى الوقت نفسه الذى كانت فيه الطائرة الأردنية التى أرسلها العاهل الأردنى الملك حسين تقل الشيخ أحمد ياسين مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى عمان، كان العشرات من قادة وكوادر أشد المنظمات الصهيونية تطرفا وعنصرية يغادرون السجون التى احتجزوا بها، عائدين إلى المستوطنات التى كانوا يعيشون فيها، وفى الاحتفالات التى أقيمت ترحيبا بهم تسلموا بنادقهم لكى يعودوا إلى ممارسة الإرهاب المنظم تحت حماية الأجهزة الإسرائيلية الخاصة ضد الفلسطينيين.

وعلى الرغم من أن نيتانياهو حاول الربط ما بين الإفراج عن أحمد ياسين وعدد محدود من أعضاء حماس، والإفراج عن عدد من الإرهابيين اليهود، فى إطار الاحتفال برأس السنة اليهودية، إلا أن التقارير المختلفة التى أذيعت حول فشل عملية اغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسى لحماس فى عمان - أكدت أن هناك أجواء فضيحة سياسية كبيرة تتجمع فى الأفق، فقد تم ضبط إسرائيل متلبسة بتدبير عملية إرهابية فاشلة فى عمان، وبدأت كل الجهات فى دراسة الآثار المحلية والإقليمية والدولية لهذه العملية.

رئيس الوزراء بنيامين نيتانياهو اضطر إلى القيام برحلة عاجلة وسرية إلى عمان يصحبه إسحاق موردخاى - وزير الدفاع -، وإيريل شارون - وزير البنية التحتية -، ورئيس جهاز الموساد، فى محاولة لتجنب تدهور العلاقات مع الأردن، والاعتذار للملك حسين حيث قابل الأمير حسن ولى العهد الأردنى، وتم الاتفاق على إجراءات عاجلة لإصلاح الموقف، من بينها الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين زعيم حماس وإعطائه تصريحا بالعودة إلى منزله وعائلته فى قطاع غزة، وكذلك الإفراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين وبينهم المعتقلات الفلسطينيات. وكشفت الصحف الإسرائيلية التى تسابقت للبحث عن أسرار هذه العملية، عن تفاصيل الاجتماع الذى حضره نيتانياهو مع رئيس الموساد «دانى ياتوم»، وتم خلاله إقرار خطة التنفيذ، حيث أكد رئيس الموساد أن عملية الاغتيال لن تثير أى ضجة.. واتهمت بعض الصحف الإسرائيلية نيتانياهو بأنه استغل غياب ديفيد ليفى - وزير الخارجية فى الخارج - ليعطى موافقته على تنفيذ عملية عمان، لأن ليفى سبق أن عارض العملية الفاشلة الأخرى التى قامت بها وحدة من قوات الكوماندوز الإسرائيلية فى جنوب لبنان، وقتل فيها ١٢ من أفراد الوحدة، وطالب عدد من الوزراء بالتحقيق فى أبعاد هذه العملية وإقالة رئيس الموساد وهى العملية التى سببت أضرارا شديدة لإسرائيل. ■



■ رعاية طبية فائقة بعد سنوات السجن الطويلة

التى لم تدع إلى المؤتمر، كما لم تدع إليه السلطة الوطنية الفلسطينية، والذى اكتشف الكثيرون أنه جاء من عمان، ليرسل إشارة بدت واضحة للسلطة بأن لحماس والأردن دورا فيما يحدث فى مجال رسم خارطة المنطقة، خاصة مع بدء الحديث عن الحل النهائى، فيما كانت السلطة تتلقى تقارير واضحة من الأردن ولندن حول مفاوضات سرية تجرى برعاية الأردن بين إسرائيل وحماس، وكان الرئيس ياسر عرفات ممن قد عبر لأكثر من مسئول عربى وأجنبى ممن يقابلهم عادة عن معرفته التامة عن جبهة تفاوضية سياسية إعلامية جديدة ضد السلطة الفلسطينية، وخاصة فى ظل ما رصدته السلطة من إزدياد الحديث فى وسائل الإعلام الرسمية والشعبية الأردنية حول ما سمى بالفساد فى السلطة الفلسطينية، والتى ترى فيه أوساط السلطة تحريضا عليها، و محاولة لفض تأييد الشارع الفلسطينى فى الأردن من حول السلطة الفلسطينية، والسؤال المطروح الآن هو هل قررت إسرائيل البحث عن بدائل سياسية لعرفات؟، أكثر من مؤشر يؤكد ذلك، فإسرائيل ما زالت تمعن فى اضعاف ياسر عرفات، وتصر على عدم منحه أية فرصة للفوز بأى إنجاز سياسى أو غيره بعد الانسحاب من الخليل، وحكومة الليكود تمارس قناعاتها السياسية كاملة من حيث رؤية آفاق الحل النهائى للقضية الفلسطينية، التى ترتكز فى أساسها على إيجاد شكل من أشكال الحل الوظيفى والإقليمى فى الضفة الغربية، يستند على أساس رفض إقامة دولة فلسطينية مستقلة، والإصرار على الاحتفاظ بالسيطرة على أكثر من ٤٠٪ من الضفة الغربية، إضافة إلى استمرار السيطرة على القدس، مع استمرار وجود المستوطنات، فيما تستمر السيطرة الإسرائيلية على غور الأردن كحدود أمنية لإسرائيل، يبدو واضحا أن حكومة إسرائيل تدرك تماما أن رؤيتها للحل النهائى، لا يمكن أن تكون مقبولة من السلطة الوطنية الفلسطينية التى يقودها ياسر عرفات، والذى لايزال يصر على أن اتفاق أوسلو يعنى فى نهاية الأمر تطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام، وتطبيق قرارى مجلس الأمن الدولى ٢٤٢، ٣٨٣ وهذا الأمر لا يمكن أن يتقاطع بأى حال من الأحوال مع رؤية الليكود للحل النهائى، فيما مازالت حكومة إسرائيل تخلق الذرائع لنفسها من أجل عدم الالتزام باستحقاقات الاتفاق الانتقالى، وقد وجدت فى سلسلة العمليات الانتحارية فرصة سانحة جدا للتخلى عن التزاماتها تجاه المسيرة السلمية، فيما بدأت تبحث عن حلول عملية لمشكلة ما يسمى بالإرهاب، لدرجة أن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلى مؤشيه كتساف قد صرح بعد الانفجار قبل الأخير، وأثناء زيارته لقرية «أبو غوش» قائلا «يبدو أن عرفات لا يمثل أغلبية بين الفلسطينيين، ويجب على إسرائيل أن تبحث عن ممثلين آخرين للفلسطينيين» فيما أشار فى الحديث نفسه إلى «أن دولة فى الضفة الغربية تعنى خطرا داهما على دولة إسرائيل وعلى الأردن والملك حسين يدرك تماما وكما صرح الأمير حسن فى زيارته الأخيرة لواشنطن حين قال إن «الحل النهائى للقضية الفلسطينية لا يعنى الفلسطينيين وحدهم»، ولذلك فإن الإمساك بورقة حماس تشكل أهمية مطلقة جدا يجرى توظيفها لصالحه، ولذلك لم يكن غريبا ذلك التصريح الذى أطلقه موسى أبو مرزوق عبر صحيفة الحياة اللندنية حين قال:«إن الذين يدعون إلى إعادة الارتباط بين الضفة الغربية والأردن هم أكثر وطنية من الذين يدعون إلى القرار الوطنى الفلسطينى المستقل»، وليس أمام أقل من يفهمون ألف باء السياسة إلا أن يفهموا أن «أبو مرزوق» وربما الكثيرين من قيادة حماس يؤيدون وجود دور للأردن فى الضفة الغربية، وهو يدرك بلا شك أنه يأتى على حساب الفاتورة الوطنية الفلسطينية.

لقد استغل الملك حاجة إسرائيل إلى الأمن، وإلى وقف مسلسل العمليات الانتحارية فى إسرائيل، ولذلك ليس غريبا أن يأتى تصريحه الخطير عشية الهجوم الذى استهدف موظفين فى السفارة الإسرائيلية فى عمان حين صرح: «إن عملية انتحارية أو اثنتين ضد إسرائيل قد تعنى كارثة جديدة تحيق بالشعب الفلسطينى، ربما يعنى هذا إقدام إسرائيل على طرد الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الأردن، وهو شبه ما حصل مع الفلسطينيين عامى ٤٨ و٦٧».

وبعد هذا التصريح جرت محاولة اغتيال خالد مشعل، التى وصلت تبعاتها إلى حد الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين، فى إشارة تعطى الكثيرين شعورا بأن إسرائيل لا تمانع فى مفاوضة حماس .

وأخيرا .. يبدو الأفق السياسى محملا بكثير من الاحتمالات السياسية المفاجئة، ومربع العلاقة بين حماس والسلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والأردن يحمل فى مستوييه القريب والبعيد الكثير من المستجدات، ولكن هل للمراقب أن يقول إن الأردن قد لعب جيدا بورقة حماس للدخول بشكل قوى إلى طاولة التفاوض حول الحل النهائى. ■

بعد أن تحولت على يد الغرب إلى مخازن عسكرية

خمسون عاماً من التسلح فى إسرائيل

منذ وصول الفوج الأول للمهاجرين اليهود إلى أرض فلسطين لم تنقطع رغبة إسرائيل فى تأكيد تفوقها التسليحى على العالم العربى، وكانت رغبة دول العالم الغربى فى أن يتحول الكيان الجديد للدولة العبرية إلى رأس حربة للمطامع الاستعمارية الملتهبة آنذاك وراء حرص تلك الدول على دعم إسرائيل بأحدث أنواع الأسلحة وتحويلها إلى ترسانة عسكرية متضخمة، ولم يكن غريباً فى هذا السياق أن تنشأ الجسور الجوية لإمداد إسرائيل بالسلاح اللازم فى اللحظات الحرجة كما حدث خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣.

تقرير ـ حسين فتح الله

وملف التسلح الإسرائيلى بدا فى ذروة الصراع العسكرى مع العرب وكأنه دفتر يوميات لأحد المخازن العسكرية الكبرى، هذا ما توضحه دراسة عسكرية حديثة للخبير العسكرى المصرى كامل الشرقاوى.. وهذه الدراسة الهامة تلقى الضوء بشكل خاص على تدفق السلاح على إسرائيل منذ إنشائها عام ١٩٤٨، وحتى الآن، الأمر الذى يجسد واقع ترسانتها العسكرية ويوضح بجلاء الدور الذى لعبه الغرب بشكل دائم لكى يستمر تفوق إسرائيل فى الميزان العسكرى على الدول العربية جميعاً.

ورغم المعلومات الهامة التى تضمها هذه الدراسة تؤكد حرب أكتوبر ونحن نعيش ذكراها الرابعة والعشرين أن «الكم» لم يكن عنصر الحسم فى الصراع العسكرى، ويبقى أهم عناصر النصر هو الجندى الإنسان الذى يستخدم هذا السلاح دفاعاً عن عدالة قضيته.

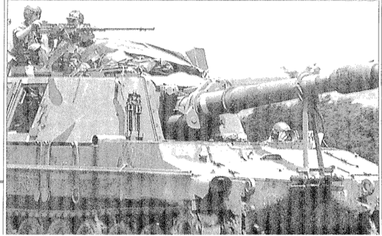
ولنبدأ الخيط من أوله عندما كون عدد غير قليل من الشباب اليهودى فى فلسطين لواء يهودياً ضمن القوات الإنجليزية الموجودة فى منطقة العلمين أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان هذا اللواء نواة لجيش الدفاع الإسرائيلى بعد الحرب.

وقد دخل هذا الجيش حرب ١٩٤٨ مع العرب بوحدات عسكرية تتكون من ٦٤ ألف جندى مزودين بـ ٢٢ ألف بندقية و ١٢ ألفاً و ٥٠ رشاشا متوسطا وخفيفا، و ٤ مدافع ميدان و٧٥ مدفعاً مضادا للدبابات و ٨٠٠ مدفع هاون.

وبعد ٥ شهور فقط أى فى أكتوبر ٤٨ اختلف الموقف تماماً حيث تدفق السلاح على اليهود من الدول المصنعة للأسلحة وأصبح لديهم ٦٧ ألف بندقية و ٢١ ألفا و ٣٠٠ رشاش متوسط وخفيف و ٢٥٠ مدفع ميدان و ٦٧٥ مدفعاً مضاداً للدبابات و ١٣٠٠ مدفع هاون.

و بعد أن أعلنت مصر وسوريا عن صفقة أسلحة مع تشيكوسلوفاكيا انقلب ميزان التسلح وأصبحت مصر وسوريا أقوى دولتين بالمنطقة بعد أن كان جيش العراق هو أقوى الجيوش العربية.

واستغلت إسرائيل الفرصة لتكسب عطف الدول الغربية وتطوعت كندا، وفرنسا بتزويد إسرائيل بأحدث ماالديها من أسلحة بحجة الحفاظ على توازن القوى فى المنطقة، ووصلت لإسرائيل طائرات فرنسية من طراز (مستير ـ ٤ أ) و(سوبر مستير ـ ب ٢) ويبلغ ما لدى إسرائيل عام ١٩٥٦ من الطائرات الحربية ٣٣٦ طائرة و ٢٥٠ دبابة و ٩٩٠ مدفع ميدان و ٢١ لواء



■ أضخم مدفع ميدان ذاتى الحركة فى العالم من عيار ٢٠٣مم استخدمته إسرائيل فى حربى الاستنزاف وأكتوبر

مشاة مدرع، واحتمت إسرائيل بكل من فرنسا وإنجلترا اللتين قامتا بالهجوم على المطارات المصرية باستخدام ٩٨٨ طائرة حربية، فى حين أن سلاح الطيران المصرى كان يتكون من ٣٠٠ طائرة.

وبعد العدوان الثلاثى تدفقت الأسلحة على إسرائيل بلا حدود خاصة من فرنسا وإنجلترا وانضمت إليهما أمريكا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبعض الدول الاسكندنافية وحصلت إسرائيل على المزيد من طائرات «سوبر مستير» الفرنسية، وقدمت أمريكا الدبابات «باتون ـ ٤٨» لأول مرة بالإضافة إلى طائرات سكاى هوك التى كانت العمود الفقرى للطيران البحرى الأمريكى، ثم وافقت أمريكا على إمداد إسرائيل بالصواريخ «هوك» بعد الزيارات الثلاث التى قام بها «بن جوريون» إلى أمريكا وخاصة بعد أن وصلت طائرات «توبوليف ـ ١٦» إلى مصر، وفى ٦٧/٥/٢٦ أعلن «ليفى اشكول» ـ رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ـ بأن أمريكا قد وعدت بحماية إسرائيل بواسطة الأسطول السادس الأمريكى.

وفى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ بلغ عدد أفراد الجيش الإسرائيلى ٣٣٠,٠٠٠ جندى، وسلاح الطيران مابين ١٥,٠٠٠ إلى ٢٠,٠٠٠ والبحرية ما بين ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ جندى. أما القوات البرية فبلغ فيها عدد الدبابات ١٣٠٠ دبابة، و ١٥٠٠ مدفع هاون و ٥٠٠ مدفع مضاد للطائرات، وما بين ١٥٠ و ٢٠٠ صاروخ مضاد للدبابات.

و طائرات القوات الجوية بلغت



■ البندقية الآلية الإسرائيلية طراز «الجليل»

من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ طائرة حربية و ٦٥ هليكوبتر و ٧٠ طائرة تدريب واستطلاع وأما القوات البحرية فكانت ٢ مدمرة و ٤ غواصات و ١٥ إلى ٢٠ زورق طوربيد وفرقاطة واحدة.

ويلاحظ هنا سرعة زيادة معدل نمو الجيش الإسرائيلى ومدى تنافس دول أوروبا وأمريكا للوقوف خلف إسرائيل وليس ذلك بالطبع حباً فى إسرائيل وإنما كرهاً للعرب والمسلمين.

وانتهت نكسة ١٩٦٧ نهاية مؤلمة وصعبة بالنسبة للدول العربية عامة ولمصر خاصة بسبب ظروف دولية ظالمة كانت كلها تعمل لصالح إسرائيل، وبسبب قيادات داخلية فاسدة.

وخرجت إسرائيل منتصرة وألقت أمريكا بثقلها لجعل إسرائيل مستودعاً لجميع أنواع الأسلحة الهجومية والدفاعية حتى أصبحت القوات المسلحة الإسرائيلية أكبر من حجم إسرائيل كدولة

وللتدليل على ماوصلت اليه اسرائيل من تكديس للسلاح نأخذ سلاح الطيران كمثال:

حتى عام ١٩٦٤ كان سلاح الطيران الإسرائيلى كله تقريباً يتكون من طائرات فرنسية، ثم جاءت أمريكا لتمنح إسرائيل أقوى قاذفة مقاتلة فى العالم فى ذلك الوقت وهى «الفانتوم» والتى كانت عصب القوات الجوية الأمريكية، ووصلت لإسرائيل ١٧٦ طائرة «فانتوم» و ٢٥١ طائرة «سكاى هوك»من طراز GI-4 m واستعدت إسرائيل لمعركة فاصلة مع مصر، وكونت سلاح طيران قادرا على ردع القوى العربية المحيطة بها وأطلقت عليه «اليد الطويلة» وكان يضم ١٥ ألف طيار وملاح وميكانيكى يهودى، وذلك من غير الطيارين اليهود فى الخطوط الجوية المدنية الإسرائيلية وغير الإسرائيلية خارج إسرائيل.

ودخلت إسرائيل حرب أكتوبر وسلاح طيرانها (يدها الطويلة) يتكون من :

١٧٦ طائرة فانتوم مقاتلة قاذفة واعتراضية (أمريكية)

(اختلفت المصادر فى تقدير عدد الطائرات الأمريكية التى وصلت لإسرائيل)

٣٥١ سكاى هوك هجوم أرضى (أمريكية) ٦٠ ميراج - ٣ مقاتلة اعتراضية - ٣٥ مستير - ٤ (فرنسية) - ١٥ مستير - ٢ب (فرنسية) - ١٥ مونور - ٣ (فرنسية) - ٤٥ اوراجان (فرنسية) - ٦٥ فوجا ماستر (فرنسية) - ٣٨ نور أطلس (فرنسية) - ١٥ بلا هليكوبتر(أمريكية) - ٢٥ ألويت سيكورسكى (فرنسية) - ٥ ألويت هليكوبتر(فرنسية) - ٦ سوبر فريلون هليكوبتر(فرنسية).

وقد اهتمت إسرائيل بدرجة كبيرة جداً بالإنتاج الحربى المحلى. حتى أصبحت واحدة من أكبر سبع دول مصدرة للأسلحة فى العالم بعد أمريكا وروسيا وإنجلترا وألمانيا والصين، وفى عام ١٩٨٨ كانت صادرات السلاح فيها تمثل ١٦٪ من مجمل الصادرات الإسرائيلية.

وقد أكدت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية فى أوائل عام ١٩٨٤ أن إسرائيل تمتلك ترسانة نووية تضم ٢٠٠ رأس نووى جاهزة للاستخدام، وأن الصواريخ «أريحا» قادرة على إصابة الأهداف فى العواصم العربية وحتى جنوب روسيا، هذا بالإضافة إلى إنتاج الأسلحة الكيماوية والبكترويولوجية. وتبيع إسرائيل أسلحتها لأكثر من ٦٢ دولة فى إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا.

وتكونت فى إسرائيل عدة شركات تركز على الصناعات المتطورة والمعتمدة على تكنولوجيا الحاسبات وأشعة الليزر البصرية والمواد الجديدة، ومن هذه الشركات:

وكذلك تنتج الصواريخ «جو - جو» الأمريكية «مافريك - GBU وقنابل "Griffin" جريفين» الموجهة بالليزر، وصواريخ «نمرود» و«بايثون» وهو يشبه الصاروخ الأمريكى الشهير «جو - جو» سايد ويندر، والصاروخ بوب آى الذى يطلق من على الكتف، والطائرة الهجومية F-4 بدون طيار والتى اشترتها أمريكا بصفقة تقدر بـ ١٤٠ مليون دولار.

- مؤسسة «رفائيلا» وتنتج أجهزة التشويش وأنظمة الاستشعار الألكترونية وأجهزة الكشف والتصنت والاستطلاع الأليكترونى وخاصة للصواريخ البحرية «جابريلا» كما قامت بعمل تصميمات الطائرة الإسرائيلية «لافى» التى توقف إنتاجها كما تقوم بإنتاج القنابل الذكية.

■ الخبير العسكرى كامل الشرقاوى

- وقد صدرت شركة «ايلوب» الإسرائيلية إلى أمريكا أجهزة اقتفاء الأثر بحوالى ٨٢ مليون دولار وتنتج معدات وأدوات التوجيه والبوصلات وأجهزة الرؤية الليلية وأنظمة الملاحظة والمراقبة بعيدة المدى.

- شركة «بيت شميش» لإنتاج المحركات النفاثة للطائرة كفير الإسرائيلية.

- شركة «ماسا» لإنتاج الدبابة «مركافا» وإصلاح وتطوير الدبابات القديمة.

- مؤسسة «تاديران» لصنع البطاريات الجافة وأجهزة الاتصال وثلاجات وغسالات وأجهزة تكييف هواء وطائرات استطلاع وطائرات الإنذار المبكر الإسرائيلية وأخيراً طائرات الاستطلاع.

- «سولتام» لصناعة مدافع الهاون وذخيرتها ومدافع الهاونزر ومنتجات الألومنيوم للإنتاج المحلى.

- الصناعات العسكرية الإسرائيلية وتنتج رشاشات «جليل» و«عوزى» ومدافع م/ط، ومدافع عيار ١٠٥ مم، وذخائر معظم الأسلحة الصغيرة والدبابات والطائرات والألغام والمفرقعات والقنابل ■

هل يفقد الأسد البريطانى أسنانه ؟

بعيداً عن حادث وفاة الأميرة ديانا وجنازتها الأسطورية التى مثلت لدى البعض بداية نهاية الملكية فى بريطانيا العظمى، يأتى تطور آخر أشد أهمية وتأثيراً فى مستقبل هذا البلد الأوروبى العريق والذى كان يوصف بأنه الإمبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس حيث أجرى يومى الحادى عشر والثامن عشر من سبتمبر (أيلول) الحالى استفتاءان فى مقاطعة اسكتلندا التى تصل مساحتها إلى ٦٧ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها أكثر من خمسة ملايين نسمة ومقاطعة ويلز التى تقترب مساحتها من ١٤٠ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها حوالى ثلاثة ملايين نسمة حيث، وافق الشعب فى المقاطعتين خلال هذين الاستفتائين على الاستقلال الذاتى عن بريطانيا وانتخاب برلمانيهما الخاصين بهما، مع مجموعة من الصلاحيات الواسعة التى تجعل هاتين المقاطعتين - اللتين انضمتا إلى التاج البريطانى فى عامى ١٥٤٢ و ١٧٠٧ على التوالى - يتمتعان باستقلال ذاتى بعيد المدى. ورغم أن هذه الخطوات تتم فى إطار البرنامج الانتخابى الذى تقدم به تونى بلير وحزب العمال وحقق فوزاً ساحقاً على أساسه، ورغم أن ذلك يتم فى إطار تحديث الإطار الدستورى للملكة المتحدة وتطويره بما يتناسب مع المتغيرات السريعة والمتلاحقة على المسرح الأوروبى، إلا أنه فى نفس الوقت يثير مخاوف وقلق الكثير من العناصر المحافظة فى بريطانيا، باعتباره يمثل مرحلة جديدة فى تفتت الإمبراطورية العظمى وسقوط جواهر جديدة من التاج البريطانى ومزيداً من الضعف إلى الأسد البريطانى العجوز، خصوصاً فى ضوء الأهمية الاقتصادية لأسكتلنده بعد اكتشاف البترول والغاز فى بحر الشمال والوجود المكثف لمناجم الفحم فى الجنوب الشرقى من ويلز وهو ما جعل حزب المحافظين يرى فى هذا التحرك من قبل تونى بلير وحزب العمال مزيداً من تقطيع أوصال البلاد الذى لا يجب الخضوع له بأى حال من الأحوال تخوفاً على وحدة بريطانيا العظمى، والتى كانت - على مدى تاريخها الطويل - تتسم بالمركزية الشديدة التى استمرت وتزايدت بشكل خاص فى فترة حكم المرأة الحديدية مارجريت تاتشر. وإذا كان ما تقوم به حكومة العمال بقيادة تونى بلير فى هذا الاتجاه يمثل - من وجهة نظرهم - ثورة إدارية وإصلاحية تهدف إلى دفع دماء شابة فى شرايين الامبراطورية العجوز، فإنه يمثل من وجهة النظر الأخرى تحركاً يهدد وحدة الملكة وتماسكها ويضيف إليها المزيد من الضعف والتفكك، خصوصاً مع تزايد حدة النقد الموجه إلى الأسرة الملكية والنظام الملكى البريطانى بوجه عام والدعوة إلى إجراء تغيير جذرى لهذا النظام، وهو ما يدفعنا - مع كثير من المراقبين والمتابعين - إلى التساؤل، عما إذا كانت هذه التطورات تمثل مراحل جديدة فى أفول نجم الأمبراطورية التى كانت لا تغرب عنها الشمس؟

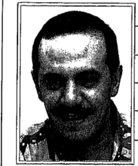
د. مصطفى حجاج

د. إسحق الفرحان

لعبة عض الأصابع بين الحكومة والمعارضة الأردنية «٢»

٣ روافد للتيار الإسلامى .. والبقية تأتى!

إذا كان التعريف البسيط لمصطلح السياسة بأنها «فن الممكن».. فلا بد وأن التيار الإسلامى فى الأردن يتميز بخصوصية شديدة، وتاريخ يؤكد أن كوادره كانوا - ومازالوا - هم الأكثر براعة فى رسم تجربة تؤكد استيعابهم العميق للمعنى، وتطبيقهم العملى المتفرد على أرض الواقع السياسى.



رسالة عمان يكتبها - نصر القفاص

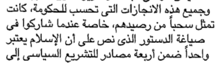
انتهى نصف قرن من العسل بين الحكومة والإخوان

خسر الإسلاميون بالمشاركة .. فهل يكسبون بالمقاطعة؟

وباعتبار أن الإخوان المسلمين كحركة يمتد تاريخها إلى عمق أكثر من نصف قرن فى تربة الزمن، وتمتعت بعلاقة خاصة مع النظام الملكى منذ عام ١٩٤٥.. وحصلت على رخصة تسمح لها بحرية الحركة السياسية عام ١٩٥٣، بعد ثمانى سنوات من العمل كجماعة خيرية.. وانفردت بميزة الاحتكار السياسى على مدى ثلاثة عقود، بعد حظر الممارسة السياسية على الأحزاب والتنظيمات عام ١٩٥٠.. ويضاف إلى كل ذلك أن قادة هذه الحركة شاركوا بانتظام فى الحكومات المتعاقبة، وتحديداً بحمل أحد كوادرهم لحقيبة التربية والتعليم، التى عجزوا عن استثمارها فى فرض توجهاتهم

ربما كان هذا المدخل ضروريا ومهما أن يسبق السؤال المثير عن سر انقلاب التيار الإسلامى - وليس حركة الإخوان فقط - على هذه العلاقة؟ ويمعنى آخر هل انتهى أطول شهر عسل بين الإسلاميين ونظام حاكم فى المنطقة - وربما فى العالم إذا جاز التعبير - ؟!

الحقائق على أرض الواقع فى الأردن تقول إن التيار الإسلامى بروافده الثلاثة وهم الإخوان، وحزب جبهة العمل الإسلامى، والمستقلون عن التيارين ويمثلهم السياسى المشاغب «ليث شبيلات» - النائب فى البرلمان ونقيب المهندسين - قرروا الدخول فى لعبة عض الأصابع بين الحكومة والمعارضة، بعد أن أعلنوا مقاطعة الانتخابات القادمة التى ستجرى يوم ٤ نوفمبر، وتم فتح باب الترشيح لها أمس.. وهذه الحقائق - أيضا - تشير إلى اختلاف فى الرؤى، بل وحتى المنهج لروافد هذا التيار.. وربما تتوالد روافد أخرى فى المستقبل، باعتبار أن عمر التجربة وعمقها خلق حالة يمكن وصفها بأنها أشبه بحالات انقسام الخلايا، كما يقول علماء الطب!! ولن تكون مبالغة إذا قلنا إن التيار الإسلامى وضع نفسه فى منعطف لا يقل خطورة، عن المنعطف الذى تمر به التجربة الديمقرطية الأردنية. ولخصوصية العلاقة بين التيار الإسلامى بروافده - سياسيا وعشائرياً - والنظام الملكى، نجح هذا التيار فى تسخير الديمقراطية لخدمة أهدافهم السياسية والتنظيمية منذ استرداد الحياة السياسية لعافيتها الديمقراطية - ١٩٨٩ - وتجلت فى استئناف الحياة البرلمانية.. ولما كانت الأحزاب السياسية محظورة، فقد استفاد هذا التيار من عمق تجربته وتنظيمه، حيث كان مرشحوه يمثلون جماعة منظمة - أصلاً - فجاءت نتيجة الانتخابات لصالحهم، وفازوا بـ ٣٢ مقعداً من أصل ٨٠ مقعداً، وكان نصيب جماعة الإخوان منهم ٢٠ مقعداً، وجبهة العمل الإسلامى ١٢ مقعداً.. واصطدمت تجربتهم داخل البرلمان بالمناورات والخبرات السياسية التى تتجاوز إمكانات نوابهم.. وبالتالى إنعكس تهورهم - سياسياً - وفتورهم عليهم بين قواعدهم الشعبية، وتأثروا باخفاقهم فى قضية فصل الذكور عن الأناث بالمدارس الحكومية، ومعارضة توقيع إتفاقية سلام مع إسرائيل..



كما شهدت فترة أول برلمان شاركوا فيه بهذا الزخم السياسى الموافقة على اتفاقية صندوق النقد الدولى - الإصلاح الاقتصادى - والتصديق على الميثاق الوطنى للبلاد، وتحرير قانون المطبوعات.. وجميع هذه الانجازات التى تحسب للحكومة، كانت تمثل سحباً من رصيدهم، خاصة عندما شاركوا فى صياغة الدستور الذى نص على أن الإسلام يعتبر واحداً ضمن أربعة مصادر للتشريع السياسى إلى

جانب الوطنية الأردنية، والقومية العربية، والمبادىء الدولية.. وبإضافة تعديل قانون الانتخابات قبل انتخاب برلمان ١٩٩٣، الذى عظم دور العشيرة على حساب الأحزاب السياسية.. سنعرف لماذا تضاءل عدد الممثلين للتيار الإسلامى إلى ٢٢ مقعداً؟! لكن الجديد كان بارتفاع حصة حزب العمل الإسلامى فوصلت إلى ١٦ نائباً، بينما تراجع الإخوان إلى ستة نواب فقط ! ولأن حزب جبهة العمل الإسلامى كانت كوادره أكثر تمرساً فى ممارسة العمل السياسى، وأكثر مرونة أو ليبرالية، عكس الإخوان الذين تمسكوا بنهجهم المحافظ. وقد اختار حزب جبهة العمل الإسلامى الدخول فى معارك سياسية ذات طابع قومى، وأعلن تأييده لحكم الهاشميين، ومعارضة الفساد والبذخ فى الانفاق الحكومى.. وانكفأ الإخوان - قليلاً - على أنفسهم وركزوا على الأعمال الخيرية، وتقديم الخدمات فى الدوائر التى يتواجدون فيها، وبالتالى كانت مناطق مخيمات الفلسطينيين أرضاً خصبة يمرحون فيها، ويكسبون على أرضها مساحات كبيرة.. وإذا كان الرافدان - الإخوان وجبهة العمل - يتفقان على رفض استخدام القوة للوصول إلى الحكم، وإرساء قواعد المجتمع الإسلامى، ويؤمنان بالديمقراطية كاستراتيجية ويقبلان بحرية الفكر والتعبير.. إلا أنهما يواجهان تحديات بين قواعدهما من التيارات الراديكالية - الشباب - وهذا الصراع انعكس على القرار فى القمة، حتى اتسعت الهوة بين التيار - بروافده - والنظام، وبالتالى الحكومة.. فوصلت الأمور إلى إعلان مقاطعة الانتخابات، وهذا يعكس طبيعة الصراع داخل التيار بروافده.. وبينه وبين النظام على الجانب الآخر.

وتختلف رؤيه رموز التيار لمستقبلهم، ففى حزب جبهة العمل الإسلامى وضحت معالم انشقاق على الموقف من الانتخابات، فبينما كان الأمين العام للحزب - إسحق الفرحان - يرى بضرورة الاستمرار فى المشاركة الايجابية أيا كانت العثرات، واجهه تيار الأغلبية بفرض موقف المقاطعة، وفى صفوف الإخوان سنجد أن المخضرمين والشيوخ كانوا يتجهون إلى عدم التصعيد فى المواجهة مع النظام والحكومة، لكنهم استجابوا لقرار مجلس الشورى الصادر بالأغلبية فى اتجاه المقاطعة.. وهذه إشارة يتعامل معها المراقبون على أنها تعكس تغيرا فى المزاج العام للتيار، يخشى منه أن يؤدى إلى السير عكس اتجاه الاعتدال السياسى الذى ميزهم على مدى تاريخهم.. لكنهم مازالوا يمثلون النموذج الذى يرى فيه الغرب أنه دليل على أن الجماعات الإسلامية يمكن استيعابها وترويضها ديمقراطيا.. ولا يمكن المرور على الرافد المستقل للتيار ويجسده «ليث شبيلات» باعتباره النموذج المرفوض فى الإطار التنظيمى للإخوان وجبهة العمل، لكنه يترك بصماته على تشكيل فكر وأسلوب ممارسة الراديكاليين داخل حركة الإخوان، وحزب جبهة العمل الإسلامى. ولأن جميع التكهنات تشير إلى أن الفجوه الأخيرة بين التيار والحكومة ستأخذ فى الاتساع، يتوقع قراء الخريطة السياسية فى الأردن أن تتصاعد المواجهة خاصة أن الملك حسين رفض مناقشة توجهاتهم، وبدأ يرشق رموزهم بأنهم يختارون العودة للظلام، ويرد آخرون بأن انقسامهم بات أمرا حتمياً، بما ينذر بظهور تيار يسلك طريق العنف، وهذا ما ترفضه المصادر السياسية القريبة من الحكومة، باعتبار أن المجتمع الأردنى يرفض هذا النهج تماماً ■

المراقب العام للإخوان المسلمين:

مقاطعة الانتخابات سلاح ديمقراطى !

ذهبت للقاء الشيخ عبدالمجيد ذنيبات - المراقب العام للإخوان المسلمين فى الأردن - وكنت أتصور أننى سأحاور رجل دين يقحم نفسه على ساحة العمل السياسى.. وبعد الحديث معه اكتشفت أننى كنت ألتقى رجل سياسة، له توجهات إسلامية.. فالرجل يجيد لعبة المناورة السياسية بكل ذكاء، ويعرف كيف يستثمر الأوراق المتاحة أمامه.. وفوق ذلك رأيته غواصا ماهرا فى أعماق الأزمات، ورؤيته تسبق رأيه. لا داعى إذن لرسم صورة له، لأن حواره كفيل بالتقاط هذه الصورة.. فقط أتوقف عند إدانته الصريحة والواضحة للعنف بكل أشكاله، واتهامه لمرتكبى هذه الجرائم بأنهم ليسوا مسلمين.. وليت غيره يفعلون!!

موقف الإخوان المسلمين فى انتخابات ٨٩ و٩٣ كان مع المشاركة فى الانتخابات فما أسباب قرار المقاطعة لانتخابات ٩٧ وهل ترون أن المقاطعة تعنى عودة جماعة الإخوان المسلمين فى الأردن إلى المشاركة السلبية فى العمل السياسى؟

بداية أود أن أؤكد أننا مع المشاركة السياسية بكل أبعادها ونحن نمارسها بالفعل منذ عام ١٩٤٨ لأننا كحركة إسلامية بدأت فى أواخر عام ٤٥، مارسنا العمل السياسى على الساحة من خلال العمل البرلمانى ومارسنا - أيضا - كل أشكال العمل العام - نقابات وبلديات واتحادات الطلبة - وهذه الممارسة تقوم على أساس اقتناعنا بأننا مأمورون بالاختلاط بالناس، ومحاولة تغيير الواقع الذى نعتبره بعيدا عن الإسلام إلى واقع أقرب إلى الإسلام، ونحن نؤمن بالإصلاح كمبدأ، ونؤمن بأن يكون تدريجيا وعلى خطوات بالوسائل السلمية والقانونية والدستورية ونحن مارسنا العمل السياسى فى مواقع تنفيذية بالمشاركة فى وزارة السيد مضر بدران وترأسنا - أيضا - من خلال موقعنا فى المجلس النيابى الحادى عشر رئاسة المجلس النيابى إبان رئاسة الدكتور عبد اللطيف عربيات لمجلس النواب.. إذن نحن مع المشاركة السياسية الإيجابية ولكن يحكم هذه المشاركة مبدأ نظرية المصالح والمفاسد فإذا تحقق ترجيح جانب المصلحة على جانب المفسده نشارك فى أى عمل سياسى سواء كان وزارة أو برلمانا.

ماذا تعنى المصالح والمفاسد؟

نحن على سبيل المثال عرضت علينا الوزارة عام ١٩٩٠، وأن نشارك السيد مضر بدران المسئولية، إبان حرب الخليج، وكنا نرى أن الأردن مهدد بالاجتياح الإسرائيلى.. وأن الأمن الداخلى أصبح مزعزعا، وأن النظام يطلب منا تحمل المسئولية.. إزاء هذا الخطر الخارجى وهذه الحالة من التفكك والانهيار النفسى رأينا أن من واجبنا أن نعضد الشعور الشعبى ونسانده، لحاجة الأمة إلى الوحدة الوطنية، فوافقنا بشروطنا وشاركنا مع رئيس الوزراء أنذاك وكانت المشاركة على هذا الأساس.. بعد ذلك رأينا أن الحكومة بعد حرب الخليج مقدمة على مؤتمر مدريد والمشاركة فيه وبدايات الحل السلمى والتصالح مع العدو الصهيونى فكان علينا أن نخرج لأننا لا نريد أن نكون شركاء فى هذه الخطيئة الكبرى لأنها من وجهة نظرنا قدمت على أسس غير عادلة وغير منطقية وتهدد الأمن القومى ومستقبل الهوية العربية والإسلامية.

ومثال آخر خلال فترة حكومة الكباريتى عندما أراد أن يجرى تعديلات وزارية، وكان راغبا أشد الرغبة فى أن يشارك الإخوان فيها، ودار حوار حول المشاركة أو عدمها، وعقدنا مؤتمرا تنظيميا داخل الجماعة خرجنا بعده برؤية تقوم على أن الوقت الحاضر والرؤية السياسية تقتضى بعدم المشاركة، فهذه إذن القاعدة الشرعية التى نطبقها، وأصل إلى موضوع المقاطعة لأقول إنه ليس بالجديد، فقد سبق لنا أن فكرنا فيه إبان فترة تشريع قانون الصوت الواحد الذى تم إقراره لتحجيم الحركة الإسلامية وإبعادها عن مواقع التأثير من خلال المجلس النيابى.

وفى عام ٩٧ فوجئنا بأننا سندخل الانتخابات فى ظل القانون المعد للمطبوعات والنشر وهو قانون مؤقت، شرعته الحكومة من أجل تجفيف المنابع الإعلامية للأحزاب الوطنية، والتأثير على إرادة الناخب، ومن أجل منع

الصحف الأسبوعية من كشف عورات الخطاب الإعلامي والحكومي، وعدم تغطية المخالفات الإعلامية والانتخابية التى ستمارسها الحكومة فى ظل انتخابات ١٩٩٧، ثم هذا الاستمرار فى قضايا التطبيع، وفتح باب الاستثمار الأجنبى مئة بالمائة بحيث لا يوجد حواجز ومحددات للاستثمارات الأجنبية، وهذا سميناه كما هو معروف لدينا «بقانون الاستيطان»!!

كل دول العالم تفتح الباب للاستثمار؟ وهناك تنافس بين كل القوى الاقتصادية فى العالم على جذب الاستثمارات؟

ولكن الاستثمار ليس على حساب الهوية الوطنية ومستقبل الوطن نحن نشعر بأننا مهددون من العدو الصهيونى.. شيمون بيريز وهو رئيس حزب العمل الذى يعتبره العرب أقرب إليهم من الليكود يقول فى مذكراته «شرق أوسط جديد» ما عجزنا عن أخذه بالدبابة سنأخذه بالجرار.. بمعنى أن المشروع الصهيونى متقدم ويسير للأمام وغير متوقف، هذا التخوف موجود لدينا من أن يأتى اليهودى برأس ماله وبعمالته فيشكل مستعمرة داخل الأردن.

ألا تعتقد أنه كان من الضرورى تواجدكم فى البرلمان استمرارا للمنطق نفسه ؟

وجودنا فى البرلمان أضفى حالة شرعية على السياسات التى قامت بها الحكومة، ونحن لا نريد أن نسير فى هذه المهزلة فتوقفنا عن المشاركة السياسية لأن مجلس النواب لم يعد قادرا على أن يقوم بواجباته الدستورية والقانونية.

لماذا؟

لأن الحكومة مثلا اعتدت على حق مجلس النواب فى التشريع بسن القوانين المؤقتة فى غيبة مجلس النواب، الذى أصبح غير قادر على أداء دوره الدستورى فى مراقبة ومحاسبة الوزراء.. لماذا؟ سأل ثم أجاب قائلا: مجموعة النواب الموالية للحكومة وتحت إغراءات الحكومة ووعودها بالوزارة وما إلى ذلك اشترت ذمم هؤلاء الناس ولم يعد فى

نعم كنا شركاء للنظام ٤٥ عاما.. ونعارض الحكومة؟

المجلس إلا ١٧ نائبا وأربعة أو خمسة من المعارضة يصرخون كما شاءوا، والركب سائر.

يا سيدى هؤلاء يمثلون ربع عدد نواب البرلمان؟

ولكن لا يستطيعون فعل شىء، المؤسسة كلها أصبحت غير قادرة، والمعارضة أيضا أصبحت عاجزة عن أن تؤثر فى شىء فى ظل هذا النظام، نحن اعتراضنا على دور مجلس النواب، فى أزمة الخبز ماذا كان دور مجلس النواب، الحكومة همشت دوره، وفى الوقت الذى كان ينتظر فيه قرار اللجنة النيابية التى شكلت من أجل بحث موضوع الخبز يوم الأربعاء وأنا أذكر التاريخ بالضبط يوم الثلاثاء أصدرت الحكومة قرارها برفع سعر الخبز دون الانتظار لسماعنا.. إذن مجلس النواب بهذه التركيبة، لم يعد قادرا على أن يمثل القطاع الشعبى، ولم يعد قادرا على تناول هموم المواطن ولم يعد قادرا على أن يقوم بدوره الدستورى والقانونى فى محاسبة ومراقبة الوزراء فى أعمالهم.

إذن جاء قرار المقاطعة من أجل تفعيل دور مجلس النواب، ومن أجل تفعيل الدستور الذى أصبح فى كثير من الأمور عرضة لاعتداءات الحكومة بتعديل مواده، وجاء من أجل وقفة مراجعة لما نحن فيه، ودق جرس إنذار للحكومة وللنظام لمراجعة المواقف إلى أين نحن سائرون؟، ما مستقبل الأردن؟ وما مستقبل الهوية الأردنية فيما بعد؟ كل هذه الأمور طرحت لدينا، نشعر بأننا إذا مضينا فى المشاركة، أننا نمضى كالذى يمضى إلى حتفه، وبالتالى لابد من وقفة مراجعة، لنقول للناس إن هذا الأسلوب لا نستطيع المضى فيه، لأننا كمن يوافق على قرار موته بيده.

وهل يمكن أن تؤدى السلبية إلى مواجهة ما تذكره بنفسك، رغم أن الإيجابية بالمشاركة لم تغير شيئا على حد زعمكم؟!

نحن وجدنا أن هذا أسلوب من أساليب الاعتراض والضغط، وهذا السلاح ديمقراطى، ولا يعنى بأى حال من الأحوال إعلان حرب، ولا يعنى الوقوف فى خندق، لأنه وسيلة من وسائل العمل الديمقراطى الاحتجاجى على السياسات الراهنة، وعلى دور المجلس النيابى، وعلى تهميش الحكومة لدور المجلس النيابى.

هناك تخوفات من سلاح المقاطعة، بأن يقود الإخوان إلى ممارسة العنف، بدلا من ممارسة العمل السياسى على السطح؟

هذا أمر مستبعد، لأن طبيعة الحركة، وطبيعة المناخ السياسى، وطبيعة النظام فى الأردن، وطريقة التعامل مع الحركة الإسلامية مختلفة عن غيرها فى العالم العربى، وبالتالى لا يمكن أن يؤدى إلى النزول إلى تحت الأرض، واللجوء للعنف ما دمنا نؤمن بالعملية الديمقراطية، وبالتعددية السياسية، وقبول الرأى والرأى الآخر.. فالمقاطعة عندنا مثل المشاركة تماما، حالة من حالات الديمقراطية، عمل سياسى، نحن اتخذنا هذا القرار، ونعرف تماما أننا يمكن أن نخسر منبرا من منابر العمل السياسى، وهو البرلمان ، لكننا آثرنا أن يربح الوطن وتربح القوى الوطنية والسياسية من جراء مقاطعتنا، وأن نخسر هذا المنبر، لأننا سنعوضه إن شاء الله فى الأمور الأخرى، وفى الحالة العامة، وفى العمل العام فى جميع القطاعات.

بمناسبة التوقف عند مسألة العنف، وبحكم متابعتكم لما يحدث من بعض التيارات الإسلامية فى العالم العربى، ماذا عن رأيك فى ممارسة العنف من جانب التيار الإسلامى؟

يجب أن نبحث عن أسباب هذه الظاهرة، فى دراستنا لحالة العنف فى الجزائر، ما أسباب ظهور هذه الحالة؟ فنحن إذا كنا نرفض العنف الرسمى السياسى، فنحن نرفض - أيضا - العنف المقابل، ولا نقره.. نحن لا نقر ذبح النساء، ولذلك أقول أكثر من مرة: إن هؤلاء ليسوا من المسلمين، وليسوا مسلمين من يبقرون بطن حامل، أو يقتلون طفلا، أو مستأمنا، أو مسلما، ومن قتل نفسا مسلمة بغير حق، فكأنما قتل الناس جميعا، لكننا إذا أردنا أن ننظر إلى هذه الحالة، ننظر إليها فى إطار واسع، ومن منظار أوسع، نعالج به الأسباب.

ولكن فى مصر يوجد مناخ ديمقراطى وحرية، وهؤلاء يمارسون العنف الأسود؟

بالنسبة للجماعات الإسلامية لا تمارس حريتها.

من أية ناحية تقصد؟

أقصد التعبير وحرية التنظيم، وحرية الممارسة.

يا سيدى، لقد سمح لهم النظام فى مصر بأن يصل عددهم إلى ٦٣ نائبا فى البرلمان، لكنهم اختاروا التراجع، والردة عن الديمقراطية، وعادوا للعنف؟!

الإخوان المسلمون ليسوا مع العنف، وشجبوا هذه الممارسات .

لم يشجبوه بشكل واضح، بمعنى أنهم لم يرفضوه بنفس وضوحكم؟!

أنا أعتقد أننا نلتقى وإياهم فى المحصلة، وهو أن هذا الشكل من أشكال العنف مرفوض، لكن يجب أن نبحث عن دوافعه، وأن تزول دوافعه، ولذلك نقول: نحن دائما مع الحوار، وعكس الحوار هو الدمار، الحوار وقبول الرأى الآخر وتعدد الآراء السياسية والتعددية السياسية، هى التى تفضى إلى أن يتعامل الناس بروح ودية وبرأى آخر، ولا يكون هناك مبرر للعنف.

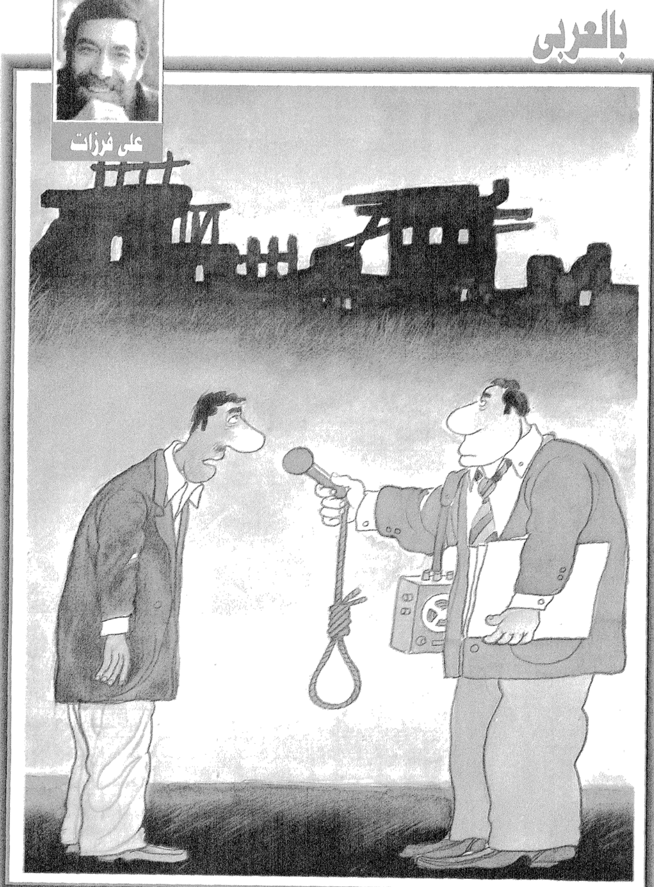
كنتم على مدى ٤٥ عاما شركاء فى الممارسة السياسية، ثم فجأة تقولون إن الساحة كلها أخطاء.. فهل تتنصلون من مسئولياتكم؟

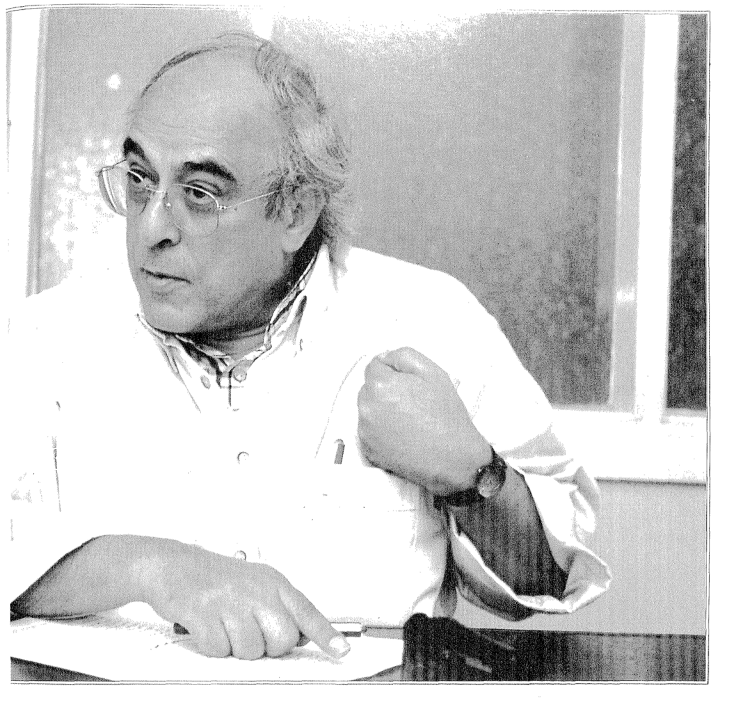
أنا أفرق بين النظام والحكومة، فالنظام عندنا مختلف عن الحكومة، هذه سياسة حكومة، وسياسة الحزب الدستورى «ملحوظة.. تم تأسيسه قبل شهرين فقط!» فرئيس الوزراء كان يمثل الحزب الذى انبثق عنه الحزب الدستورى، وهو شقيق لأمين عام الحزب الدستورى، وهناك ٦ وزراء من الحزب الدستورى فى الحكومة، أنا أفرق بين السياسات الحكومية وبين النظام.

هل تتوقع ترشيح عدد من الإسلاميين لأنفسهم كمستقلين؟

أنا أميز بين الإسلاميين والإخوان، إذا قلت من الإخوان، فأنا لا أتوقع أحدا من رموز الإخوان أن يرشح نفسه، وإذا حدث من واحد أو اثنين، فهى حالة طبيعية من الانفراد بالقرار، لكن لن يكون محل قبول من الجماعة، وسيفصل من الجماعة، لأن قرار الجماعة بالمقاطعة يعنى قرار الترشيح والاقتراع، أما الإسلاميون المحسوبون على التيار الإسلامى، فهم كثيرون، ليس لنا علاقة تنظيمية بهم، كل واحد حر فى قراره ■

نصر القفاص


بالعربي
علي فرزات



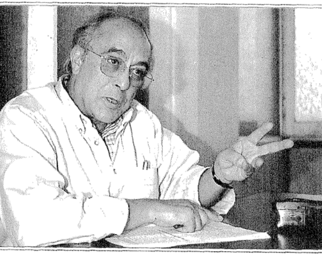
عادل حسين المثير للجدل دائما :

كنت ملحداً والآن أنا مسـ



هذا رجل مثير للجدل وللاختلاف .. حتى وإن لم يتكلم ، كان ماركسياً، ملحداً ثم أصبح واحداً من أبرز دعاة الحل الإسلامى وأكثرهم تشدداً أو كما يقول خصومه غوغائية.

فى بداية الثمانينيات فاجأ مصر والعالم بكتابه الضخم «الاقتصاد المصرى من الاستقلال إلى التبعية» ويومها وقف مثقفو مصر والوطن العربى يرقبون الكتاب الهائل الذى قدمه عادل حسين بتواضع وكتبه بدقة وموضوعية نادرة واستحق عن الكتاب جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمى كأحسن كتاب فى الاقتصاد لعام ١٩٨٣، وبعدها بعام كان واحداً من المشاركين فى اجتماعات ليماسول لتأسيس الجمعية العربية لحقوق الإنسان وهناك فى قبرص

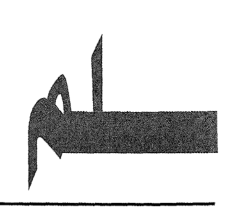


■ هناك حرب قادمة مع إسرائيل

الراحل أحمد حسين مؤسس حركة مصر الفتاة والتى تراوحت مواقفها بين الاشتراكية والإسلام، وهو بالتالى ابن أخت د. حلمى مراد الذى عمل وزيراً مع عبدالناصر. هذه الظلال العائلية ظلت تطارده حتى فى أدق خصوصياته وفى معركة له مع إحدى المجلات الأسبوعية المصرية لم تجد المجلة إلا أن تسجل عليه أنه - وهو الداعية إلى الحل الإسلامى - لم يلزم الفاضلة زوجته بالحجاب!! وظلت التساؤلات حوله وعنه وله، يكتب فيرى منتقدوه أنه يقول كلاماً إنشائياً بلا منهج وبلا قواعد وأنه من قبيل تهييج الجماهير ودغدغة مشاعرها، وعلى مدى أسابيع طويلة خاض هو وجريدة الشعب - لسان حزب العمل - معركة مع وزير الداخلية المصرى، انتهت بإحالته هو ورئيس تحرير الشعب وعدد من المحررين إلى محكمة الجنايات ولم يهدأ عادل حسين طوال معاركه. ولم يكف أبداً الجدل المثار حوله.. معه كان هذا الحوار :

حوار - ماهر مقلد   تصوير - عارف سعد الدين

■ نتفق مع الإخوان فى حل مشاكل مصر



■ لا أوافق على كثير من أفكار الشيخ البدرى!

حزب العمل هدفه الوصول إلى الحكم
الاحالة إلى محكمة الجنايات أمر لا يقلقنى
ثروت أباظة: العدو الأول لحرية الفكر والرأى

معنى هذا أنك تؤيده فى دعوته المطالبة بإعادة دولة الخلافة؟

لم أسمع هذه الدعوة منه ولكنه يتفق معنا فى أن مفهوم الخلافة الآن له أشكال دستورية معاصرة.

هل الأقباط أهل ذمة كما يقول مصطفى مشهور المرشد العام لجماعة الإخوان المحظورة؟

أهل ذمة ليست «شتيمة» هى أكبر ضمان للوحدة الوطنية وحزب العمل أعلن منذ اللحظة الأولى أن الأقباط هم مصريون لهم نفس الحقوق.

ما حجم تمثيل الأقباط فى حزب العمل؟

العدد قليل وهذه مشكلة كل الأحزاب وليس حزب العمل وإن كنا نعتز بعضوية القبطى جمال أسعد فى اللجنة العليا للحزب.

متى يخرج حزب العمل برؤية إسلامية تصلح للتطبيق بدلاً من الحديث العام؟

لنا رؤية واضحة وبنود محددة مسجلة فى برنامج الحزب ومن يتابع الشعب يلحظ أننا لا نكتفى بكلام عام وإنما نتابع كل ما يحدث فى مصر بدقة.

هل قرأت ما قاله الكاتب ثروت أباظة بأنه يتطهر من الرجس الأعظم بعد أن يلمس صحيفة الشعب؟

هذا نموذج للسباب لا يستحق التعليق والرد وينبغى أن نتذكر أن ثروت أباظة هو الكاتب الوحيد الذى دافع عن القانون ٩٣ الذى رفضه جميع الكتاب والصحفيين وهو العدو الأول لحرية الفكر والرأى ونحن نكرهه بشدة.

لماذا تتسم دائماً كتاباتك بالتعالى وكأنك تلقى بالحكمة فوق رءوس الناس؟

كل مثقف يحترم نفسه، من حقه أن يتصور ما يقوله أنه حكمة وأنها مفيدة.

أنت كاتب أم واعظ أم سياسى؟

أنا لست كاتباً محترفاً وأنا لم أعمل بالصحافة منذ اليوم الأول إلا بتصور أنها تخدم المبادىء السياسية والفكرية.

مقالك الذى يأتى فى الشعب يوم الجمعة تختفى فيه فكرة الكاتب

ما الجديد الآن فى أزمة الشعب مع وزير الداخلية اللواء حسن الألفى خاصة بعد إحالتكم إلى محكمة الجنايات؟

لا أظن أن وصف أزمة صحيح نحن وجهنا اتهامات محددة إلى وزير الداخلية وهذه الاتهامات تنتظر من ناحية قراراً من القيادة السياسية وتنتظر من الناحية الأخرى حكم القضاء.

ولكن هل تشعرون بالقلق بعد إحالتكم إلى محكمة الجنايات؟

قرار الإحالة إلى محكمة الجنايات لم يسبب لنا أى قلق ونرى أن القضية فى الأساس قضية سياسية وليست قضية قانونية وثقتنا كبيرة فى القضاء المصرى وموقفنا من الناحية القانونية قوى جداً.

المؤرخ الدكتور عبدالعظيم رمضان يرى أن الشعب شنت هجوماً على وزير الداخلية بهدف تحقيق مجد يحسب لها بإقالة وزيرين للداخلية؟

هذه تعبيرات سخيفة من عبدالعظيم رمضان يقصد منها استفزاز من يعنيهم الأمر فى اتخاذ القرار حتى يترددوا قبل التصرف على النحو المناسب والمسألة ليست مجداً شخصياً نريده وإنما نسعى إلى تطوير الحياة السياسية ولهذا هاجمنا وزير الداخلية الأسبق زكى بدر ونهاجم الآن اللواء حسن الألفى.

طالما أن المسألة ليست مجداً، لماذا وصفت مجدى أحمد حسين - رئيس تحرير الشعب - بالمجاهد؟

ومن قال إن المجاهد ينتظر مجداً شخصياً وصفته بالمجاهد، لأنه لم يخف رغم الخطورة.

السباب والشتائم أشياء تجاوزها فن التحرير الصحفى منذ قرن مضى من الزمان هكذا قال الدكتور صلاح قبضايا فى رسالته إلى الشعب؟

كثيرون من الذين قالوا كلاماً من هذا القبيل معروف عنهم أنهم من أكثر الناس استخداماً للسباب ضد مخالفيهم ومعارضيهم ونحن فى حزب العمل أكبر ضحايا السباب وحينما كنا نختلف كان كتاب الصحف القومية ينهالون علينا بكل النعوت والأوصاف والاتهامات المزرية.

أنت تعلم أن صلاح قبضايا رئيس تحرير الأحرار المعارضة، وليس من كتاب الحكومة؟

أقول نحن فى الشعب لا نستخدم السباب ولا نشتم أياً من خصومنا السياسيين ولكن هناك فارق بين أن تكون العبارات صريحة وحادة ولا تحمل أى قدر من المجاملة وبين السباب.

يبدو أنك نسيت أن الشعب نعتت وزير الداخلية بكلمات لا يجب أن تكون وسيلة للنقد أو الحوار؟

هذا وصف لأعماله وليس سباً.

من يقود حزب العمل الآن المهندس إبراهيم شكرى أم آل حسين؟

هذا الموضوع ليس لغزاً حزب العمل له مؤسساته وهو حزب علنى وبمقتضى هذه المؤسسات الأستاذ إبراهيم شكرى هو رئيس الحزب والشخصية الأولى فيه.

هل هناك توزيع أدوار داخل الحزب بحيث تتسم لهجة رئيسه بالاعتدال وآل حسين بالتشدد؟

ليس توزيع أدوار بمعنى أننا جلسنا معاً واتفقنا.

الكاتب سيد ياسين مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية السابق يرى أن أهداف حزب العمل دنيوية؟

هذا أمر لا ننكره لأننا حزب سياسى ولسنا جمعية ثقافية ونسعى كغيرنا للسلطة.

بماذا ترد على الاتهامات الساخنة التى يوجهها الدكتور رفعت السعيد إلى حزب العمل؟

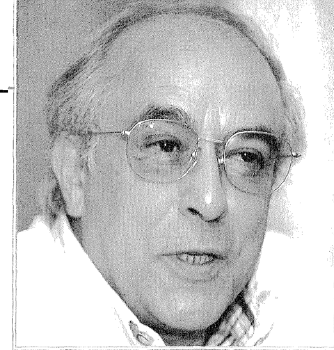
رفعت السعيد يردد اتهامات من قبيل أننا غطاء للإخوان المسلمين وأننا نؤيد الإرهاب، هذا الكلام فى تقديرى متهافت ومتهالك وأرجو أن يقدم دليلاً على ما يقوله المعروف أننا حزب مستقل عن الإخوان نتفق معهم فى أمور ونختلف فى أمور أخرى.

ما نقاط الاتفاق والاختلاف مع الإخوان؟

نتفق مع الإخوان فى أننا نستهدف حل مشاكل مصر والأمة الإسلامية فى ضوء القرآن والسنة ونختلف معهم فى قضايا المرأة والأقباط وفى أساليب العمل السياسى.

إذن كيف ترى آراء الشيخ يوسف القرضاوى؟

الدكتور القرضاوى نعتبره فى مقدمة الفقهاء الكبار الذين نسترشد بآرائهم وكتبه تدرس لكوادر حزب العمل.



■ النظام الحالى فى السودان قادر على التطوير!

«الشعب» لم تسب وزير الداخلية ولكنها وصفته!
دعاة التطبيع فى مصر: خطيئتهم خدمة إسرائيل
لطفى الخولى: مواقفه الأخيرة مفاجأة سيئة لى

السياسى المسئول؟

لا أفهم ماذا تقصد بهذا السؤال؟

أقصد - عفواً - أن المقال عبارة عن خطبة إنشائية تفتقد إلى التحليل والعمق؟

هذه أول مرة أسمع فيها هذا الكلام أنا أبعد كاتب يمكن وصفه بذلك لأن الاتهام الدائم لى هو أننى أعقدها كثيراً والقارىء لا يطيق كل هذا التعقيد ولم يتهمنى أحد من قبل بأننى أتكلم كلاماً عاماً وأخطب خطبة إنشائية.

هل حقاً أنت غير مصدق أنك أصبحت إسلامياً ولهذا تبالغ كثيراً فى تزمتك؟

إسلام القلب هذا أمر بيد الله.

ما أقصده أنك تحولت من ماركسى يمينى إلى ناصرى قومى إلى مسلم متزمت وهذا أمر يدعو للتساؤل؟

نعم هو يدعو للتساؤل والدهشة معاً لو أن هذا أمر تحول فى ٢٤ ساعة بمعنى أننى كنت فى الأمس ماركسى وبالتالى ملحداً معادياً للإسلام وللأديان وفى الصباح وجدنى الناس مسلما تحولى من الماركسية إلى الإسلام استغرق ١٥ عاماً.

وأنت ماركسى هل كنت ملحداً لا تعترف بوجود الله؟

الذى يفهم الماركسية ويؤمن بها لابد أن ينكر وجود الله.

وهل تشعر الآن بالندم على فترة إلحادك؟

قدراً من الندم.

ما أسباب ظاهرة محتسب الديار المصرية الشيخ يوسف البدرى؟

كثير من أفكار الشيخ يوسف البدرى لا أوافق عليها ولكن لا أعتقد أن ظاهرته قضية خطيرة.

ما رأيك فى بعض الظواهر الحزبية فى مصر، كحالة حزب الأمة ورئيسه الشيخ أحمد الصباحى؟

هذا السؤال وضعه خاطىء والصحيح أن يكون ما رأيك فى النظام السياسى الذى يفرز مثل هذه الكيانات الوهمية والتى من شأنها إثارة السخرية العامة فى الأحزاب كلها، القضية ليست فى وجود أحزاب كرتونية أو وهمية وإنما فى النظام الذى يخلق أحزاباً جادة.

متى تكون المعارضة فى مصر؟

المعارضة الرسمية ممثلة فى أحزاب العمل والناصرى والوفد والتجمع لكن المعارضة الحقيقية ليست فى هذه الأحزاب هى خارجها لأن جزءا كبيرا من الشعب المصرى لا يدخل الأحزاب.

ما سر دفاعك بالحق والباطل عن السودان؟

فى جميع القضايا التى أكتب فيها لا أكتب إلا ما أعتقد بصحته وعلى هذا لو أن هناك باطلاً معيناً فى السودان لما دافعت عنه كل ما أكتبه دفاعاً عن الوضع الحالى فى السودان هو وفق لما أراه حقاً.

كيف تقيم النظام الحاكم فى السودان؟

النظام الحاكم على وجه التحديد أنجز الكثير من المكاسب والانتصارات التى لم يسبق للسودان منذ استقلاله أن حقق جزءاً منها ولهذا أؤيده لأنه قادر على تطوير السودان.

أنت معارض ومع هذا لم تتعاطف مع المعارضة السودانية التى تعانى قسوة معاملة النظام السودانى؟

إقدام المعارضة السودانية على إقرار مبدأ الاستعانة بالأجانب فى خلافها مع النظام الحاكم خيانة وطنية كبرى فى رأيى، وكنت أتفهم فى السابق وجهة نظرها ولكن لا أتبناها أما الآن فلا أتفهم لها شيئاً وحين سقط النظام السودانى السابق لم يجد شخصاً واحدا يطلق رصاصة دفاعاً عنه.

لماذا قلت وأنت الكاتب المسئول أن السادات حقق للأعداء جوهر ما خططوا له؟

فى الحقيقة هذا ليس اكتشافاً عبقرياً لى وهى مسألة بديهية جاءت فى كثير من التحليلات الإسرائيلية والأمريكية لأن السادات عزل مصر عن باقى أمتها العربية وهذه كانت استراتيجية إسرائيل.

ولكن كيف تنظر إلى الرئيس السادات من زاوية انتصار أكتوبر؟

أكتوبر حدث سيظل - تاريخياً - عظيماً رغم أن ما ارتكبه من أخطاء بعد ذلك خطير جداً.

هل تغير موقفك الرافض للسلام مع إسرائيل؟

لم يتغير والشىء المؤكد أن هناك حربا قادمة مع إسرائيل سواء بدأت منها أو من العرب، فالوضع الراهن متفجر وسيؤدى إلى هذه النتيجة.

هذا يعنى أنك تعارض تماماً دعاة السلام مع إسرائيل داخل المجتمع المصرى؟

نعم والأيام أثبتت أن قناعاتى السابقة برفض السلام كانت صائبة.

وما تقييمك لخطوة كوبنهاجن ومشاركة بعض الكتاب المصريين فيها؟

مجموعة كوبنهاجن فى مصر تورطت والاجتماع الذى عقد فى كوبنهاجن عبث فى ظل سياسة نيتانياهو.

كيف ترصد التغيرات التى طرأت على فكر الكاتب لطفى الخولى؟

لطفى الخولى لم يتمكن من تجاوز منطلقاته الماركسية والمادية وهذا جعل مواقفنا تفترق كثيراً ولكن رغم الفارق الكبير فى المنطلقات كان يجمعنا موقف راديكالى مشترك من الاستعمار وإسرائيل ولذا فإن مواقفه الأخيرة فى هذا الشأن تعتبر مفاجأة سيئة بالنسبة لى ويجعل الخلاف بيننا أشد وأعنف.

وهل الكلام نفسه ينطبق على الدكتور عبدالعظيم رمضان والكاتب على سالم والمخرج حسام الدين مصطفى؟

هؤلاء شأنهم شأن مجموعة كوبنهاجن من المؤكد أنهم قد تورطوا فى قطيعة القطيعة وإن كان بعضهم خطيئته عندى لا تتوقف عند حد العلاقات مع إسرائيل ولكن ما يسعى لإحداثه داخل مصر خدمة لمخطط إسرائيل.

ولكن تحديدا المؤرخ عبدالعظيم رمضان؟

كل كتاباته داخل مصر فيها مطالبة بمزيد من الدكتاتورية وبمزيد من كبت المعارضة وبتأييد أى مخططات اقتصادية تساند الهيمنة الأمريكية ومواقفه كلها تهدف إلى خدمة المخطط الأمريكى - الإسرائيلى.

وهل تؤيد قرار التحقيق مع أعضاء نقابة الصحفيين واتحاد الكتاب بسبب موقفهم من إسرائيل؟

أنا ممتنع عن التصويت. ■



■ كل ما فى الشارع ينطق بالتاريخ

تجار وبناءون عظام

شارع المعز.. حياة وتاريخ القاهرة

هذا ليس شارعاً، إنه تاريخ وحياة وعمارة وفن.. عشق ونزق.. ودراويش وصوفية.. تجار وباعة.. عابرون ومقيمون.. حكام ومحكومون.. مغامرون وعابدون، شارع يختصر الحياة.. كما يختصر التاريخ.. أركانه وزواياه تتنفس بعبق التاريخ وتحكى عن الذين مروا على الشارع فشيدوا فيه أو عصفوا به. إلى «الشارع الأعظم» ... شارع المعز لدين الله أكثر الشوارع العربية عراقة على الإطلاق كانت وجهتنا.

استطلاع ـ عبير الضمرانى
تصوير ـ عماد عبدالهادى



■ حياة وباعة ومآذن وآثار

عندما بدأ جوهر الصقلي يخطط لمدينة القاهرة، حددها على شكل مربع يواجه كل ضلع من أضلاعه الجهات الأصلية الأربعة، على مساحة ٣٤٠ فداناً وبنى حولها سوراً من الطوب اللبن وفي وسط المدينة كان الشريان الرئيسي الذي يخترق المدينة من شمالها إلى جنوبها، هو الشارع الذي أسماه المعز لدين الله الفاطمي، والذي ابتنى فيه جوهر الصقلي قصرين، الأول: القصر الشرقي الكبير، والثاني: القصر الغربي الصغير، ولذا سميت المنطقة بين القصرين، واستقر شارع المعز قلباً للقاهرة التي أصبحت عاصمة للخلافة الفاطمية، فأصبح مقراً للتجار وقصور الحكام، ثم طريقاً صاعداً إلى قلعة الجبل مقر حاكم مصر، ومر على الشارع تاريخ مصر كلها.

شارع المعز لدين الله، الذي يطلق عليه أهل القاهرة - شارع المعز - اختصاراً.. أو الشارع الأعظم الذي ربط بين أقصى المدينة شمالاً من حي الحسينية والبيومي والظاهر وجنوباً من الفسطاط والقطائع يحميه من الشمال باب الفتوح ومن الجنوب باب زويلة.

ويروي المقريزي في خططه أن القاهرة ما برحت محترمة ومهابة، فكان رسول ملك الروم إذا جاء للقاهرة ينزل من على دابته عند باب الفتوح ويقبل الأرض ويقطع المسافة ماشياً من الباب إلى القصر، وكان يفعل تلك الفعلة أيضاً كل من غضب عليه الوالي، فيخرج إلى باب الفتوح ويكشف رأسه - كدليل على الصغر - ويستغيث بعفو الوالي حتى يؤذن له بالسير إلى القصر.

ويتفرع من الشارع عدد كبير من الأزقة والدروب والسكك والحارات والتي تحولت مع الوقت إلى متحف نادر للآثار الإسلامية، فقد ترك تراكم العصور بصماته وآثاره على الطرقات والجدران والأركان والزوايا.

طرائف الحياة

في العام ٣٩١هـ أمر الحاكم بأمر الله كل سكان القاهرة وأصحاب المحال بأن يوقدوا القناديل على جميع المحال والحوانيت ومداخل السكك والأزقة والحارات والشوارع، وكان الحاكم بأمر الله يمر بنفسه كل ليلة في الشوارع يتفقد الأسواق والزينات والأضواء، وكانت الشوارع تمتلىء بالرجال والأطفال والنساء وعندما اشتد الزحام أمر الحاكم بعدم خروج النساء بعد صلاة العشاء، وبعد أربع سنوات عاد ومنع الناس من الجلوس في الحوانيت بعد صلاة العشاء.

وكان القصر الشرقي الكبير مهوى أفئدة الناس، فكانت الناس تتجمع أمام باب الذهب بالقصر بعد صلاة العشاء، فيخرج أحد الأمراء ليأمر بضرب البوق ودق الطبول والتي تستمر في العزف والدق حتى يخرج أمير آخر فيقول للرعية : أميركم يقرئكم السلام فيتوقف العزف وتوضع السلاسل أمام الأبواب وينتصب الحرس وينصرف الناس.

العين والأنف

فور دخولك شارع المعز يقابلك مسجد الغوري الذي بناه السلطان قنصوه الغوري، وبجواره سبيل وكتاب ومدرسة الغوري، وعيناك مازالتا معلقتين بالمسجد والمدرسة تلتقط أنفك روائح البخور والعطور والعطارة والتوابل والعنبر والعود .

في بداية الشارع حوانيت العطور والبخور وعلى يسار الشارع مبنى المدرسة الأشرفية التي بناها السلطان الأشرف برسباي الجركسي بواجهاتها البديعة المزينة بخطوط عرضية من اللونين الأحمر والرمادي، ثم يجاورها مسجد وسبيل وكتاب الشيخ على المطهر التي بنيت على أطلال المدرسة السيوفية وجددها الأمير عبدالرحمن كتخدا بعد ذلك وأضاف إليها بيتاً للشيخ المطهر.

البيوت المجاورة لهذه المجموعة الأثرية لا ترتفع عن طابقين وكلها على الطراز الإسلامي وشرفاتها أنواع متعددة ومتباينة من المشربيات الخشبية التي تستر من بداخلها ولكنها لا تحجب الضوء ولا التهوية عن قاطني البيوت.

على الطريق تنتشر محال الفضة المشغولة والنحاس والحلي وأعمال الجلود حيث كان أرباب الحرف والمهن يتجمعون في حوانيت متقاربة، إذا خطونا عدة خطوات أخرى إلى اليمين سوف نجد سبيل وكتاب خسرو باشا، ويقابلهما سبيل السلطان محمد بن قلاوون، ثم مجموعة السلطان قلاوون التي تتكون من مدرسة وضريح وقبة على الضريح وبيمارستان (مستشفى) وسبيل، وعندما يقع بصرنا على الواجهة الخارجية نجدها مميزة لأنها مكونة من الحجر الملون على شكل مربعات متبادلة باللونين الأحمر والأبيض مثل الشطرنج، ولعل ما يلفت النظر في هذه المجموعة هي القبة التي تعلو الضريح ويظهر التأثير السوري عليها بقاعدتها المثمنة المكونة من أربع دعائم مربعة وأعمدة مستديرة بالتبادل، أما الشرفات فهي عبارة عن عقود كبيرة مقامة على أعمدة مستديرة بها ما يشبه المشربية من الجبس على شكل نجمة إسلامية كبيرة أما الجدران من الداخل فهي مكسوة بالرخام الملون.

ويلي هذه المجموعة على اليسار أيضاً مدرسة وقبة السلطان محمد بن قلاوون، وأمامه على اليمين سبيل محمد على بالنحاسين ويميزه بروز واجهته الأمامية على شكل دائري به أربع شرفات يعلوها نافذة بها زخارف مموهة بالذهب وكتابة بالذهب أيضاً يعلوها زخارف نباتية رقيقة وجميلة.

أما مدرسة النحاسين الأميرية، التي تقع على اليمين بعد ذلك فقد تحولت الآن إلى مخازن لكتب وزارة التربية والتعليم!

ويقابلها على اليسار مدرسة وخانقاه الظاهر برقوق التي أنشأها الملك أبو سعيد برقوق. (والخانقاه كلمة فارسية أطلقت على البيوت التي أقيمت في القرن الخامس الهجري لإيواء الصوفية).

يقع هذا الأثر بين القصرين وهو أول المنشآت المعمارية في دولة المماليك الجراكسة ومدخل المدرسة يبرز عن الواجهة ويغوص بداخله باب ضخم كبير تعلوه خطوط عرضية من اللونين الأسود والأبيض وزخارف بذات اللونين ويتقدمه سلم حجري، وتنقسم الواجهة إلى تجويفات رأسية وسقف المدخل مرتفع ينتهي بشكل نصف القبة مزخرفة بالمقرنصات ويعلو المجموعة قبة ومئذنة بديعة التكوين.

وتتكون المدرسة من الداخل من صحن مربع تحوطه إيوانات من جهاته الأربع أكبرها إيوان القبلة


■ العطارين ..الذين يمنحون الشارع رائحة

الذى يحتوى على أعمدة ذات تيجان مذهبة وسقفه محلى بنقوش مموهة بالذهب أيضاً.

وبعد عدة خطوات وبعض المحلات نجد على اليسار المدرسة الكاميلية ومسجد السلطان الكامل ويقابلهما قصر الأمير بشتاك.

حمام إينال

ويلاصق المدرسة الكاميلية حمام السلطان إينال وهو من أهم الحمامات المملوكية المحتفظة بتخطيطها وتصميمها ويعد من أقدمها. ولايزال مفتوحاً حتى الآن ويمارس نشاطه من العاشرة صباحاً حتى الغروب وقد كان مخصصاً للرجال، أما الآن فهو للسيدات فقط.

وعندما ندخله نجد أن المدخل ينحرف بنا إلى اليمين فى منحنى عبارة عن ممر ضيق حتى لا يرى الواقف خارجه ما يحدث بالداخل وبعد المرور من هذا الممر الضيق نجد غرفة واسعة كبيرة مقسمة إلى مستويين الأسفل مثل الحوش للاستقبال وبه عدد من المقاعد وإضاءته وتهويته طبيعية وهو ذو سقف عال جداً والمستوى الأعلى منه على محيطه نجد به عدة استراحات مقسمة لثلاث فئات الأولى مثل المصاطب للزوار البسطاء ليتناولوا طعامهم وشرابهم ويستريحوا إذا كانوا سيقضون وقتهم هناك طوال اليوم وحجرات أخرى للزائرين العاديين بها أسرة للاستراحة والثالثة حجرة كبيرة مخصصة للأفواج ومجهزة لاستقبالهم، وعلى اليمين يوجد بداية ممر ضيق مقبى طويل جداً أشبه بالسراديب ولكنه مضاء بالإضاءة الطبيعية أيضاً يوصلنا هذا الممر إلى حجرة كبيرة سقفها مرتفع على شكل قبة به عدة فتحات مستديرة للتهوية والإضاءة وفيها مغطس كبير مملوء بالمياه الساخنة جداً، وعمود كبريت يمنع انتقال أى عدوى، تجلس فيه الزائرة فترة تتراوح من عدة دقائق إلى ساعتين حسب قدرتها وتحملها، وهذا المغطس يساهم فى علاج أمراض الروماتيزم وآلام المفاصل والساق والظهر.. وغيرها.

بعد ذلك يليها حجرة البخار الطبيعى الناتج من غليان المياه وليس من أجهزة خاصة بذلك لتفتيح المسام، ثم بعد ذلك مرحلة التكييس بواسطة أكياس خاصة مصنوعة من وبر الجمال، وقد تم تصوير عديد من الأفلام السينمائية فى هذا الحمام العتيق.

وبعد أن نخرج من حمام إينال نعود لشارع المعز لنستكمل المسيرة فنجده قد تفرع إلى شارعين ضيقين وفى رأس هذه التفريعة يقع سبيل وكتاب عبدالرحمن كتخدا الذى يطل بواجهتين أحدهما على شارع المعز والأخرى على الشارع المتفرع منه وهو التمبكشية ، ويعرف هذا السبيل بسبيل بين القصرين وتعلو مدخله كتابة تاريخية تثبت أن الذى قام ببنائه هو الأمير عبدالرحمن كتخدا فى سنة ١١٥٧هـ - ١٧٤٤م وهذه الكتابة التاريخية هى عبارة عن أبيات من الشعر إذا تم حل حروفها وحسابها بالأرقام ينتج تاريخ الأثر، والواجهة الخارجية للسبيل عبارة عن ثلاث فتحات مخرمة من النحاس فى عقود مستديرة ترتكز على أعمدة من الرخام حلزونية الشكل.

دلونى على السبيل

ويقع مدخل السبيل فى شارع التمبكشية وعندما ندلف منه تقابلنا ردهة ضيقة على يمينها غرفة صغيرة بها بئر وعلى يسارها غرفة السبيل التى تعتبر من أجمل ما قدمه الفن الإسلامى المحلى بالزخارف النباتية وعلى أحد جدرانها يوجد رسم للبيت الحرام والكعبة المكرمة بألوان ثلاثة هى الأزرق والأخضر والأصفر والأرضية باللون الأبيض، ومكتوب عليها كلمات «لا إله إلا الله محمد رسول الله - مقام على - مقام صفا - مولود أبي بكر - مولود عمر ...»وغيرها ويقابل المدخل سلم يصل إلى الدور العلوى وهو عبارة عن غرفة الكتاب وهى مدرسة صغيرة لتعليم أولاد الفقراء واليتامى القرآن ومبادىء القراءة والكتابة.

أجمل المساجد

وإذا قطعنا هذه المنطقة وسرنا فى الشارع نجد جامع الأقمر (٥١٩هـ - ١١٢٥م) الذى أنشأه الخليفة الآمر بأحكام الله أبوعلى المنصور بن المستعلى بالله وهو يعتبر من أجمل المساجد الفاطمية على الإطلاق ويتضح ذلك بداية من واجهته الخارجية التى تعتبر أول واجهة مزخرفة فى المساجد المصرية وهى مبنية من الحجر أما باقى المسجد فمبنى من الطوب وكان أول مسجد يتم استعمال المقرنصات فيه كعنصر من عناصر الزخرفة الإسلامية. وداخل المسجد صحن تحيطه أربعة أروقة تعلوها قباب منخفضة على مثلثات كروية تأثراً بالمعمار البيزنطى.

باب الفتوح

وفى نهاية شارع المعز نجد بوابة كبيرة جميلة رشيقة وهى باب الفتوح الذى يقع فى الشمال ويمثل العمارة الحربية فى العصر الفاطمى كما يعبر عن الهيبة والعظمة لذلك العصر.

هذا الباب وباب زويلة هما البابان المتبقيان من أبواب أسوار القاهرة التى تم إنشاؤها فى عصر أمير الجيوش بدر الجمالى ويظهر فى تصميمها أثر العمارة الأجنبية إذ وضع تصميمها ثلاثة إخوة من المهندسين من أرمينيا.

وباب الفتوح ذلك الباب المستدير يؤدى إلى ساحة واسعة مغطاة بقبة منخفضة محمولة على أربعة مثلثات كروية ويحلى المدخل أشكال عديدة بعضها على هيئة رأس كبش وهناك بعض السراديب المقبية والأبراج التي تساعد على الدفاع عن المدينة وقد دونت أسماء قواد الحملة الفرنسية على أبراج النصر والفتوح لتشهد على إقامتهم بمصر واستخدامهم لهذه الحصون أثناء الحملة.

الإهمال والتدهور

ولكن للأسف مع مرور الأيام انطفأ بريق شارع المعز لدين الله الفاطمى، وظلت أضواؤه تخبو بالتدريج نتيجة لتكدس عوامل الإهمال والازدحام السكانى والتراكم العشوائى الذى سيطر على المكان وحوله من منارة تاريخية وثقافية يقطنها الوجهاء وصفوة القوم إلى مكان موحش مظلم احتله الباعة الجائلون والبسطاء النازحون من أبناء الريف بحثاً عن الرزق كما امتدت إلى مقتنياته الأثرية يد العابثين والمخربين وغير المقدرين لقيمة هذا المكان التاريخى المهم الذى يحتوى على حوالى ٣٠ أثرا ويكاد يكون ليس له مثيل فى العالم مما رشحه فى عام ١٩٧٩ للتسجيل فى قائمة تراث الإنسانية بمنظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة (اليونسكو). ويبقى شارع المعز لدين الله.. أو الشارع الأعظم.. أكثر شوارع العالم ثراء وغنى بالآثار، ولا يوجد شارع فى العالم كله يضاهيه بتاريخه وبالآثار الباقية فيه، فهو يكاد يكون متحفاً مفتوحاً يصخب بالحياة ويشهد بالتاريخ ■



شارع أسماء فهمي ـ أمام مدخل كلية البنات ـ مصر الجديدة ت : ٤١٤٦٨٨١



من يبدأ بالخطوة الأولى «إسكندرية أم الأهلى»!!

بنوك القطاع العام المصرية تستعد للخصخصة!!

بعد أن كان الحديث همساً في الدوائر المصرفية المصرية حول أى من بنوك القطاع العام الأربعة يتم خصخصتها.. أصبح الآن الحديث علنا فى الندوات وحلقات النقاش.. ولم يقتصر الأمر على تخمين اسم البنك الذى يبدأ طرح أسهمه للبيع للأفراد من القطاع الخاص إنما امتد الأمر إلى التحديد.. فقد ذكر البعض أن الحكومة سوف تبدأ ببيع أسهم بنك الإسكندرية والبعض الآخر أشار إلى بنك القاهرة.. فما القصة الحقيقية وراء التفكير فى بيع أسهم بنوك القطاع العام الأربعة الكبرى فى مصر؟

القاهرة - جيهان العطيفى

لقد ترددت الحكومة فى طرح أسهم بنوك القطاع العام للبيع خلال الفترة الماضية نظراً لأهمية الدور الذى لعبته هذه البنوك فى توفير التمويل اللازم لكثير من مشروعات الاقتصاد القومى بالإضافة إلى الارتباطات القائمة بين هذه البنوك وبين شركات قطاع الأعمال العام فكان لابد من فض الاشتباك القائم بين الشركات والبنوك وتصحيح الهياكل المالية لتلك الشركات من خلال سداد مديونياتها للبنوك.

ويبدو أن الوقت قد حان لجس نبض السوق وطرح الأسهم فى السوق.

لقد احتل البنك الأهلى المصرى المرتبة الأولى العام الماضى من حيث المركز المالى حيث بلغ ٥٢ر٢ مليار جنيه بنسبة نمو ١٠٪ جاء بعده فى المرتبة الثانية بنك مصر ٤٧ر٧ مليار جنيه ثم بنك القاهرة ٢٦ر٨٩٧ مليار جنيه ثم بنك الإسكندرية ١٩ر٨ مليار جنيه.

ومن حيث الودائع احتل كل من البنك الأهلى المصرى وبنك مصر الترتيب الأول بحجم ودائع قدرها ٣٩ر٢ مليار جنيه لكل منهما وجاء فى الترتيب الثانى بنك القاهرة ٢١ر٢٤٣ مليار جنيه ثم بنك الإسكندرية فى الترتيب الثالث بحجم ودائع ١٤ر٠٦٨ مليار جنيه.

أما من حيث أرصدة الإقراض والاستثمارات فقد احتل البنك الأهلى المصرى المرتبة الأولى بمبلغ ٣٣ر٥ مليار جنيه وبنك مصر المرتبة الثانية ٢١ر٣ مليار جنيه وبنك القاهرة ١٨ر٥٩٦ مليار جنيه وبنك الإسكندرية ٩ر٣٩٦ مليار جنيه.

أما من حيث الفائض القابل للتوزيع فقد احتل البنك الأهلى المرتبة الأولى بمبلغ ١٣٠ مليون جنيه وبنك القاهرة المرتبة الثانية ٧٠ مليون جنيه وبنك الإسكندرية المرتبة الثالثة ٤٩ر٥ مليون جنيه.

شهادات رؤساء البنوك

ماذا يقول رؤساء هذه البنوك عن أوضاع بنوكهم؟

يقول محمود عبد العزيز رئيس مجلس إدارة البنك الأهلى المصرى: إن مؤشرات ميزانية البنك شهدت تحسناً كبيراً العام الماضى حيث ارتفعت ودائع البنك إلى ٣٩ر٢ مليار جنيه بمعدل نمو ١١ ٪ وبنسبة ٣٥ر٣ ٪ من جملة ودائع بنوك القطاع العام التجارية..

«الأهلى المصرى» يحتل المرتبة الأولى من حيث المركز المالى ٣٩٫٢ مليار جنيه ودائع بنك مصر بنك الإسكندرية الممول الأول لقطاع الصناعة ٥٫١ مليار جنيه الاستثمارات المالية لبنك القاهرة



■ محمود عبد العزيز ■ عبد الكريم عبد الحميد ■ على نجم

وقد بلغت الودائع الأجنبية ١٣ مليار جنيه تمثل ٣٣ ٪ من إجمالى ودائع البنك وارتفع رصيد شهادات الاستثمار إلى ٢١ مليار بزيادة نسبتها ١٩ ٪ عن العام السابق.

وقام البنك الأهلى وفقاً لمحمود عبدالعزيز بخصخصة عدد ١٥ شركة من خلال بيع أكثر من ٦٠٠ ألف سهم من حصة البنك.

واستعداداً للمرحلة المقبلة قام البنك الأهلى بالانفتاح على البورصات العالمية حيث قام بطرح نصف حصته فى رأس مال البنك التجارى الدولى بنحو ١٢٠ مليون دولار لأول مرة فى بورصة لندن من خلال شهادات الإيداع الدولية GDR.

موقف بنك مصر

أما عصام الدين الأحمدى - رئيس مجلس إدارة بنك مصر - فيقول : إن إجمالى أرصدة الودائع بالبنك ما قيمته ٣٩.٢ مليار جنيه مقابل ٣٥.١ مليار جنيه بزيادة قدرها ٤.١ مليار جنيه بمعدل نمو قدره ١١.٥٪ سنوياً مقابل ٦.٩٪ خلال العام الماضى

ويضيف : إن إجمالى أرصدة القروض والسلفيات والخصم الممنوحة من البنك بلغ ٢١.٣ مليار جنيه مقابل ١٨.٥ مليار جنيه بزيادة قدرها ٢.٨ مليار جنيه بمعدل نمو قدره ١٥.٤٪.

وقال عصام الأحمدى إن البنك شارك فى تنفيذ برنامج الخصخصة وتوسيع قاعدة الملكية من خلال الترويج لأسهم بعض الشركات لبيعها فى البورصة

وفيما يتعلق ببنك الإسكندرية أكد عبدالكريم عبدالحميد - رئيس مجلس إدارة البنك - أن البنك هو الممول الأول لقطاع الصناعة فى مصر حيث يساهم فى رؤوس أموال ٧٧ مشروعاً تغطى مختلف قطاعات النشاط الاقتصادى المصرفى والمالى - الأمن الغذائى - البناء والتعمير - السياحة، وتبلغ جملة رؤوس أموالها ١٠.٨ مليار جنيه.

ووفقاً لما ذكره رئيس مجلس إدارة بنك القاهرة محمد أبو الفتح فى التقرير السنوى، فقد ساهمت معظم قطاعات النشاط الاقتصادى للمقترضين لفروع الداخل فى نمو القروض والسلفيات والخصم فبلغت القروض الممنوحة لقطاع الخدمات نحو ٤ مليارات جنيه مقابل ٣.٢ مليار بزيادة ٧٧٠ مليون جنيه بمعدل ٢٤٪ وارتفعت القروض الممنوحة لقطاع الصناعة لتبلغ ٣٦٢٨ مليون جنيه مقابل ٢٦٧٠ مليوناً بزيادة قدرها ٩٥٨ مليون جنيه بمعدل ٣٦٪ وارتفعت القروض الممنوحة لقطاع التجارة لتبلغ ٣١.٩ مليار جنيه مقابل ٢.٧ مليارات بزيادة قدرها ١.١ مليارات جنيه بنسبة ٤٤٪

وحول مخاطر وإيجابيات الخصخصة قال على نجم - رئيس بنك الدلتا الدولى والمحافظ السابق للبنك المركزى المصرى - إن المخاطر تتضاءل أمام الإيجابيات والتى من أهمها زيادة الإنتاجية والربح والتخلص من البيروقراطية العقيمة إلا أنه يعود ليؤكد أن اقتصاديات السوق هى التى تتحكم فى المسألة، وبالنسبة لبنوك القطاع العام الأربعة يرى أن الأولوية حالياً للشركات المنتجة التى تريد التصدير ولا ضير من البدء فى خصخصة البنوك بعد الانتهاء من الشركات حيث تساعد ذلك البنوك فى عمليات طرح الشركات للبيع، أيضاً خشية أن تصبح مجال منافسة باعتبارها جاذبة للاستثمارات.

وقالت سهير سيد محمود - مدير إدارة الاستثمار وعضو مجلس إدارة بنك الإسكندرية - نحن نرحب بالخصخصة إلا أنه لا صحة لما أثير حول خصخصة بنك الإسكندرية لأن المسألة تستغرق وقتاً طويلاً حيث يلزم تعديل تشريعى أولاً.

وأضافت أنه لا تخوف من خصخصة بنوك القطاع العام لأن رقابة البنك المركزى تعطيه شراكة غير مالية، علاوة على أن الفكرة نفسها لها مردود إيجابى يتمثل فى المساهمة فى التنمية وإنعاش الاقتصاد القومى ولا يخفى أن القطاع الخاص أثبت نجاحه فى جميع المجالات ■

بيانات أساسية حول بنوك القطاع العام الأربعة وفقاً لميزانيات العام الماضى

البنوك	المركز المالى	الودائع	أرصدة الإقراض والاستثمارات	الفائض القابل للتوزيع
البنك الأهلى المصرى	٥٢.٢ مليار جنيه	٣٩.٢ مليار جنيه	٣٣.٥ مليار جنيه	١٣٠ مليون جنيه
بنك مصر	٤٧.٧ مليار جنيه	٣٩.٢ مليار جنيه	٢١.٣ مليار جنيه	٦٤ مليون جنيه
بنك القاهرة	٢٦.٨٩٧ مليارجنيه	٢١.٢٤٣ مليار جنيه	١٨.٥٩٦ مليار جنيه	٧٠ مليون جنيه
بنك الإسكندرية	١٩.٨ مليار جنيه	١٤.٠٦٨ مليارجنيه	٩.٣٩٦ مليار جنيه	٤٩.٥ مليون جنيه

٧ وزراء عرب يطرحون :

محطات الكهرباء للبيع!

صدق أو لا تصدق! محطات الكهرباء معروضة للبيع للأفراد! هذا هو آخر اتجاه فى برامج الخصخصة بالدول العربية، إذ تفكر الحكومات فى طرح المرافق العامة للبيع مثل : محطات المياه والكهرباء وإدارة الطرق.. إلخ.. حتى أن أمانة مجلس التعاون الخليجى دعت رجال الأعمال للمشاركة فى تمويل مشروع الربط الكهربائى بين الدول الأعضاء.

.. فى الكويت تمّ تشكيل لجنة لخصخصة قطاع الكهرباء، وفى الإمارات أعدت دراسات لبحث جدوى بيع المحطات للأفراد.. أما البحرين فقد صرفت النظر عن خصخصة هذا القطاع.

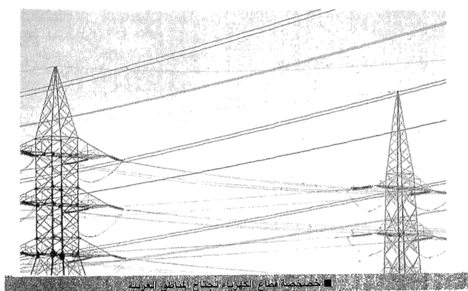
تقرير ـ جابر القرموطى

لقد قدرت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية القدرة المركبة للكهرباء خلال الـ ٢٥ عاماً المقبلة حتى عام ٢٠٢١، بنحو ٧٠ ألف ميجاوات، وتعتزم الوزارة إنشاء شبكات للنقل فى أنحاء المملكة لتحقيق الربط الكهربائى بين المناطق، إضافة إلى إنشاء محطات تحويل وملحقاتها وشبكات التوزيع وخدمات التشغيل والصيانة، ووفقاً لتصريحات هاشم بن عبدالله يمانى ـ وزير الكهرباء السعودى ـ ستصل التكاليف إلى حوالى ٤٣٨ مليار ريال (١١٧ مليار دولار)مؤكداً أن عملية التنفيذ ستعتمد على التمويل الذاتى، هذا فى الوقت نفسه الذى تدرس فيه دول مجلس التعاون الخليجى الخطوات التنفيذية لمشروع الربط الكهربائى لهذه الدول الذى قدرت تكاليفه بمليارى دولار، ومما يزيد اهتمام السعودية بهذا المشروع أن المرحلة الأولى منه تشمل ربط المملكة والكويت والبحرين.

ونظراً لضخامة تكلفة المشروع واتجاه دول مجلس التعاون نحو اعتماد الخصخصة، فقد عرضت الأمانة العامة لمجلس التعاون على رجال الأعمال المشاركة فى تمويل المشروع فى الوقت الذى أكدت فيه مؤسسة الخليج للاستثمار أهمية دور القطاع الخاص فى تنفيذ مشروع الربط الكهربائى وإدارته على أسس تجارية ذات جدوى، وتجرى حالياً دراسات إنشاء مؤسسة كهرباء خاصة سعياً لتقليص الأعباء على الحكومات، علماً بأن بعضها يقترح مساهمة القطاع الخاص بنسبة ٥٠٪ من رأسمال هذه المؤسسة مقابل ٥٠٪ لحكومات دول مجلس التعاون.

ويرى خبراء أن هذه المؤسسة ستكون رابحة اقتصادياً خاصة أنها ستكون قادرة على ضبط الهدر، لكن ذلك يتطلب توحيد أسعار الكهرباء بدول المجلس فهى تتفاوت بين دول وأخرى ففى قطر تعتبر شبه مجانية وتباع الكيلووات بالكويت بفلسين وفى الإمارات والسعودية بـ ١٥ فلسا ويرتفع السعر إلى ٢٢ فلسا بسلطة عمان.

وشهدت الدول الخليجية أعلى معدل زيادة فى استهلاك الطاقة الكهربائية، وكان متوسط النمو السنوى بدول المجلس فى الثمانينيات فى حدود ١١٪ انخفض فى التسعينيات إلى ٨٪ وتراجع معدل زيادة الاستهلاك إلى ٢.٢٪ سنوياً فى السنوات الأخيرة، وبالنسبة للعالم العربى ككل، كان معدل الزيادة فى استهلاك



■ خصخصة قطاع الكهرباء تجتاح المناطق العربية

الطاقة أقل من ٨٪ فى التسعينيات أى أكثر من ضعف معدل الزيادة السكانية، فى حين كان متوسط الزيادة فى توليد الطاقة بالمنطقة أكثر من ٩٪ سنوياً مقارنة بزيادة سنوية نسبتها ٣.٥٪ إلى الاستهلاك العالمى من الكهرباء فى الفترة نفسها.

يقول وزير الكهرباء والماء الكويتى - جاسم العون - إن هناك لجنة تبحث خصخصة قطاع الكهرباء وهى لجنة معنية بتصحيح المسار الاقتصادى، معرباً عن أمله أن تصل إلى نتائج مرضية للطرفين (الحكومة والقطاع الخاص).

ويشير إلى أنه فى حالة توصل الجانبين إلى خصخصة الكهرباء سيكون بجدية وتسند إلى القطاع الخاص أعمال شبكات الربط بين دول مجلس التعاون الخليجى.

أما فى الإمارات تم إجراء دراسات بحث الجدوى الاقتصادية بشأن خصخصة قطاع الكهرباء، وقال حميد بن ناصر العويس - وزير الكهرباء بالإمارات - إن وزارته فى حالة وصولها إلى أسعار مناسبة ستسير فى الخصخصة إلى النهاية.

وأضاف أن تكلفة إنتاج الكهرباء فى الإمارات مرتفعة جداً وهناك شركات أجنبية تقدمت بأسعار للخصخصة ولكنها مرتفعة، ومن ثم نحتاج لبعض الوقت قبل الإقدام على هذه الخطوة.

وأوضح أن بلاده تسعى لخصخصة الكهرباء فى الوقت الذى تنفذ فيه سلسلة مشروعات، منها مشروع الربط الكهربائى فى إماراتها الشمالية بين كل من رأس الخيمة وأم القوين وعجمان بتكلفة ٤٧٥ مليون درهم (١٣٠ مليون دولار)، وتتوقع الوزارة إنفاق أكثر من ١٣ ملياردرهم (٣.٥ مليار دولار)، لتطوير مشروعات الماء والكهرباء حتى عام ٢٠١٥، بما يواكب الطلب المتنامى على السلعتين، وتزايد عدد السكان وتوسيع الاقتصاد الوطنى بعدما بلغ إجمالى تكلفة المشروعات التى نفذتها الوزارة حتى الآن فى المجالين الكهرباء والماء، ١٢ مليار درهم (٣.٢ مليار دولار).

أما البحرين فقد كان لها تجربة سابقة فى خصخصة قطاع الكهرباء إذ يؤكد عبدالله محمد جمعة - وزير الكهرباء بدولة البحرين - إن بلاده دعت من قبل شركة أجنبية لإقامة محطة، لكن لم يتم الاتفاق لأن شروطها مكلفة جداً، مشيراً إلى أن الهدف كان بناء الشركة للمحطة وتشغيلها لمدة ٢٠ عاماً على أن تضمن الحكومة شراء الكهرباء منها.

ويعتقد أنه يمكن إعادة النظر فى فكرة خصخصة الكهرباء عام ٢٠٠٢ لأن كل المنشآت الكهربائية هى ملك للدولة حالياً، ولا تفكير فى الخصخصة حالياً.



■ هاشم يمانى



■ حميد بن ناصر العويس

■ عبدالله محمد جمعة



■ جاسم العون

■ عبدالرحمن حمد

أمانة مجلس التعاون تعرض على رجال الأعمال الخليجيين المشاركة فى تمويل مشروع الربط الكهربائى

الإمارات تدرس خصخصة محطات الكهرباء

فى مصر قال المهندس ماهر أباظة - وزير الكهرباء المصرى - إن الحكومة أنجزت خطة متكاملة حتى عام ٢٠١٧ من أجل توسيع مشاركة القطاع الخاص فى ملكية مشروعات الكهرباء والطاقة.

ويتضامن وزير الكهرباء الأردنى - السيد محمد صالح الحورانى - مع فكرة الخصخصة، مشيراً إلى أن بلاده تخطو نحو هذه الفكرة منذ صدور قانون الكهرباء فى شهر أكتوبر الماضى والذى سمح للقطاع الخاص بإنشاء مشروعات خاصة بتوليد الطاقة للمرة الأولى حيث كانت حكراً على الحكومة.

وأضاف أن بلاده أعدت شروطا مرجعية لطرحها على القطاع الخاص، والمشاركة فى مناقصات دولية لإقامة محطة أو أكثر لتوليد الطاقة وذلك فى غضون شهرين، كما تم تحويل سلطة الكهرباء الأردنية إلى شركة مساهمة تمهيداً لخصخصتها.

وأكد الحورانى أن سلطة الكهرباء الأردنية قسمت إلى ثلاث شبكات، اثنتان للتوزيع والتوليد، ويتولاهما القطاع الخاص، فيما ستظل شبكة النقل مملوكة للحكومة بالكامل.

وأشار إلى أن المشروعات المسندة للقطاع الخاص تسير وفق نظام (B.O.T) الذى يقضى بتولى القطاع الخاص المنشأة لفترة محددة تؤول بعدها للحكومة.

من جهته قال وزير الكهرباء بالسلطة الفلسطينية - عبدالرحمن حمد - إن السلطة تبنت سياسة واضحة بشأن إسناد قطاعى التوليد والتوزيع الكهربائى إلى القطاع الخاص لمدة ٢٥ عاماً تؤول بعده للحكومة فيما سيظل قطاع النقل خاضعاً للدولة.

وأضاف حمد: دعونا مستثمرين فلسطينيين مشاركة السلطة لإقامة مشرعات فى مجال الكهرباء مشيراً إلى أن السلطة تبنى حالياً محطة كهرباء فى غزة سعياً لإقامة شبكة فلسطينية مستقلة عن إسرائيل.

وأوضح أن السلطة تقوم حالياً بعمليات إحلال وتجديد لشبكات النقل والتوزيع حيث يصل الفاقد فى الطاقة المنقولة إلى ٢٠٪ وهى من أعلى المعدلات العالمية، وشدد على ضرورة مشاركة القطاع الخاص فى إقامة مشروعات كهرباء حيث لاتزال تستورد الطاقة بأسعار مضاعفة من إسرائيل، مشيراً إلى تهالك البنية الأساسية فى مجال الكهرباء.

وكشف عن وجود خطة للربط الكهربائى بين المدن والقرى الفلسطينية بهدف إنتاج ٢٢٠ كيلو فولت بعد موافقة السويد على تقديم دعم مادى وإعادة تأهيل شركة نقل الكهرباء والتى تتكلف ١٤٠ مليون دولار وستمول الترويج المرحلة الأولى بمبلغ ٥٠ مليون دولار ■

١٦٠ مليون دولار لاستيراد أجهزة التليفزيون فى ليبيا

وقعت ليبيا عقدا قيمته ١٦٠ مليون دولار أمريكى، لتوريد أجهزة تليفزيونية مع شركة سامسونج للإلكترونيات وبموجب اتفاقية توريد حصرية مع المؤسسة العامة للإلكترونيات، التابعة للحكومة الليبية، ستقوم سامسونج بتسليم ٥٠٠ ألف جهاز تلفزة خلال السنوات الثلاث المقبلة، وتشمل الصفقة أيضا توفير قطع الغيار والملحقات والتقنيات اللازمة. يذكر أن نظام الاستيراد فى ليبيا يفرض بيع الأجهزة الإلكترونية من قبل مؤسسة وطنية واحدة، أما بالنسبة إلى سامسونج، فيمثل العقد أكبر صفقة تفوز بها الشركة فى ليبيا. مدير سامسونج الإقليمى فى الشرق الأوسط وإفريقيا، هووكيل يانغ، قال: إن فوز سامسونج بالعقد، جاء فى مواجهة منافسة شديدة، وأضاف: تسابقت عدة أسماء كبيرة فى صناعة الإلكترونيات للحصول على الطلبية، ونعتقد أن نجاحنا يعزى إلى تفوق تقنيات سامسونج العصرية. وأوضح يانغ أن جهازى «ورلد بست»، و«ورلد بست بلاس» حظيا بتقدير أوساط الصناعة لميزاتهما من حيث التصميم والتقنية، واستفادت سامسونج كذلك من التعاون مع المؤسسة العامة للإلكترونيات فى تقديم التدريب التقنى منذ سنة ١٩٨٩.

٧٢ر٥ مليار درهم الأصول الخارجية للمصارف العاملة فى الإمارات

بلغ إجمالى «الأصول الخارجية» للمصارف العاملة فى الإمارات فى نهاية النصف الأول من العام الجارى ٧٢ر٥ مليار درهم منها نسبة ٨٠ ٪ للمصارف الوطنية و٢٠ ٪ للمصارف الأجنبية العاملة فى الدولة، وهذه الأصول زادت بمقدار ملياري درهم مقارنة بنهاية ١٩٩٦. وفى تفاصيل هذه الأصول الأجنبية للمصارف نجد أن ٤٨ر٥ مليار درهم أخذت شكل أرصدة لدى المصارف فى الخارج و١٠ر٣ مليار درهم استثمارات فى الأوراق المالية الدولية و١٠ر٦ مليار درهم ائتمان لغير المقيمين جاء ذلك فى النشرة الإحصائية نصف السنوية لمصرف الإمارات المركزى التى أظهرت

السفير الأمريكى فى القاهرة: الرئيس مبـــارك أمر بتوجيه

كتب - محمد عز الدين:

تماشياً مع خطة مصرية شاملة لتنمية محافظات الوجه القبلى ومنطقة جنوب الوادى - تعتزم الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وهيئة المعونة الأمريكية لمصر توجيه مزيد من المنح والمساعدات لمحافظات الصعيد.

الاتجاه الأمريكى الجديد عبر عنه ادوارد ووكر السفير الأمريكى فى القاهرة بقوله إن الرئيس مبارك طلب منه توجيه المعونات والمساعدات الأمريكية باتجاه محافظات الصعيد وجنوب الوادى، وتقليل المساعدات للقاهرة والدلتا خلال السنوات المقبلة، مشيراً إلى أن الجانب الأمريكى قد بدأ بالفعل منذ العام الماضى فى تحويل جزء من المساعدات من مناطق الوجه البحرى لمحافظات الصعيد، ورغم أنه وعد بتوجيه عشرات الملايين من الدولارات للوجه القبلى إلا أن السفير الأمريكى لم يحدد مبالغ معينة انتظاراً لدراسات يجريها الجانبان المصرى والأمريكى بهذا الخصوص.

وكان السفير الأمريكى قد أكد أثناء زيارته لمحافظتى أسيوط وسوهاج ومدينة الأقصر - ضمن جولة تفقدية لمشروعات مصرية مولتها الولايات المتحدة - أن كل ما يتردد عن قطع المعونة الأمريكية عن مصر وتعرض المشروعات الممولة منها للتوقف والإفلاس غير صحيح، مشيراً إلى أن الكونجرس قد حسم هذا الموضوع.

وأوضح أن المنح الاقتصادية الأمريكية البالغة ٨١٥ مليون دولار مستمرة، ورغم ذلك قال: إنه فى وقت من الأوقات ستحقق مصر التقدم الاقتصادى وستكون وقتها ليست فى حاجة لمساعدات من

أبرزها «الراجحى» «وبيت التمويل الكويتى» و«الفرات للنفط»
١٠٠ مؤسسة عربية تناقش محاور تنمية الثروة البشرية

تناقش ١٠٠ مؤسسة عربية تشارك فى المؤتمر العربى الرابع للتدريب المقرر عقده بالقاهرة فى الفترة من ٢١ إلى ٢٣ أكتوبر الحالى ١٠ محاور رئيسية تتناول تنمية الثروة البشرية العربية وتكريس المهارات الإدارية والتدريبية فى الوطن العربى.

وقال الدكتور عبد الرحمن توفيق مدير مركز الخبرات المهنية للإدارة «بميك» لـ«الأهرام العربى» إن المؤتمر الذى ينظمه المركز منذ ٤ سنوات سيبحث نحو ٢٥ ورقة عمل فى ١٠ جلسات على مدار ٣ أيام، وأن جدول الأعمال يتضمن مناقشة دور المنظمات العالمية والدولية المانحة للمساعدات الفنية والمالية فى تنمية الموارد البشرية بالدول النامية، وإطلاق الطاقات البشرية المعوقة ذهنياً، وتقييم دور الجمعيات الأهلية غير الحكومية فى دعم مشاريع التنمية البشرية بالمحليات وأضاف أن المؤتمر الذى ينعقد تحت رعاية أحمد العماوى وزير القوى العاملة والهجرة المصرى والدكتور محمد زكى أبو عامر وزير التنمية الإدارية يشمل بحث التنمية البشرية الشاملة للأسرة العربية وتغيير معايير المفاضلة فى التدريب ومقاييس جديدة للعائد على الاستثمار البشرى، علاوة على تقييم وسائل العرض متعددة الأغراض واستخدامها فى التدريب للإسراع بتطوير الأداء البشرى العربى.

وحدد الدكتور عبدالرحمن عدة ظواهر جديدة فى المؤتمر العربى الرابع للتدريب والتنمية منها: مشاركة نخبة من أبرز الشركات العربية العملاقة ومنها مؤسسة الراجحى المصرفية للاستثمار (السعودية) وبيت التمويل الكويتى والفرات السورية للنفط ووزارتا الكهرباء والماء والموارد المائية فى الإمارات ووزارتا الكهرباء والموارد المائية فى سلطنة عمان وشركة الاتصالات المتنقلة الكويتية وبنكا الأهلى التجارى السعودى والتسليف والإدخار الكويتى وسوميد للبترول ونحو ٨٨ شركة ومؤسسة وبنك مصرى فى جميع التخصصات.

ــــه المعــــونة لمحافظات الصـــعيد

ذات المستوى الحالى، وبالتالى ستخفض المعونة الأمريكية لمصر تدريجياً، وأضاف :إن من أحد الأسباب: أن مصر وصلت إلى حد التمكن من تمويل مشروعات ضخمة مثل محطات الكهرباء، وبالتالى فإنها لا تحتاج للمنح فى الطاقة مثلاً والموضوع نفسه بالنسبة للاتصالات، وأوضح أن التركيز الحالى للمنح فى اتجاه مشروعات رجال الأعمال والصناعات الصغيرة، وهى تحتاج لاستثمارات أقل من الاستثمارات الضخمة التى تستخدم لتمويل المرافق، وأكد السفير الأمريكى أن هذا الاتجاه لا يعنى أن المعونة تقل ولكنه يعنى أن الاحتياجات المصرية التمويلية اختلفت عن الماضى، مشيراً أن المبالغ ستظل كما هى ولكنها تستخدم لتمويل عدد أكبر من المشروعات.


■ ادوارد ووكر

«الأهرام العربى» التى رافقت السفير الأمريكى فى جولته - تساءلت عن ضآلة الاستثمارات الأمريكية فى مصر رغم علاقات البلدين المتميزة، السفير رد بأن الاستثمارات الأمريكية فى مصر فى طريقها للزيادة بالفعل وقد تصل إلى ١٠ مليارات دولار فى فترة قريبة، وقال إن السفير الذى سيليه فى مصر سيعمل أيضاً - كما عمل هو - على زيادة هذه الاستثمارات فى مصر، وبواقعية أوضح أن الجو العام فى مصر منذ عدة سنوات لم يكن مشجعاً على الاستثمار■

١٢١٠ مصانع مؤهلة للإعفاء من الرسوم الجمركية بدول التعاون

بلغ عدد المصانع المؤهلة للإعفاء من الرسوم الجمركية بدول مجلس التعاون الخليجى فى شهر يونيو الماضى حوالى ١٢١٠ مصانع مقابل ١١٦٩ مصنعا فى شهر مارس الماضى. ووفقاً لتقرير إحصائى أعدته الأمانة العامة لدول مجلس التعاون فإن نسبة المصانع المؤهلة للإعفاء تمثل حوالى ٨٧٫٣ ٪ من إجمالى عدد المصانع المتقدمة إلى الأمانة العامة والبالغ عددها فى يونيو الماضى ١٣٨٦ مصنعا مقابل ١٣٥٩ مصنعا فى مارس.وذكر التقرير الإحصائى أن عدد المصانع المتقدمة للإعفاء من الرسوم الجمركية فى شهر مايو الماضى بلغ ٣١٤ مصنعا من دولة الإمارات و٨٣ مصنعا من البحرين و٧٦٤ مصنعا من السعودية و٧٠ مصنعا من سلطنة عمان و٤٨ مصنعا من قطر و١٠٧ مصانع من الكويت.وبلغ عدد المصانع المؤهلة للإعفاء فى يونيو الماضى ٢٧٤ مصنعا من الإمارات مقابل ٢٦١ مصنعا فى مارس بزيادة قدرها ١٣ مصنعا و٧٣ مصنعا من البحرين و٦٥٥ مصنعا من السعودية و٦٧ مصنعا من سلطنة عمان و٤٣ مصنعا من قطر و١٠٧ مصانع من الكويت.وبلغت نسبة المصانع المؤهلة من إجمالى المصانع المتقدمة لطلب الإعفاء من الإمارات ٨٧٫٣ ٪ ومن البحرين ٨٨ ٪ ومن السعودية ٨٥٫٧ ٪ ومن سلطنة عمان ٩٥٫٧ ٪ ومن قطر ٨٩٫٦ ٪ ومن الكويت ٩١٫٦ ٪.

«الكابلات» السعودية تفوز بعقد كبير فى لبنان

أعلنت شركة الكابلات السعودية مؤخراً إنها فازت بعقد مشروع توسعة شبكة التوزيع الكهربائية فى لبنان بتكلفة ٤٢ مليون دولار، وقالت الشركة إن المشروع الذى يتكون من مرحلتين بخط مزدوج لنقل الطاقة بقوة ٢٢٥ كيلوفولت لكل منهما، يتم بتمويل من البنك الإسلامى للتنمية الذى يوجد مقره فى جدة، ويتم تداول أسهم الشركة فى سوق السعودية.

منطقة صناعية جديدة بسلطنة عمان

مسقط - صلاح جابر

أعلن المهندس أحمد بن حسن الذيب المدير التنفيذى للمؤسسة العامة للمناطق الصناعية بسلطنة عمان أن التصميمات والدراسات الخاصة بإنشاء المرحلة الأولى لمنطقة البريمى الصناعية المتاخمة لدولة الإمارات قد اكتملت وستطرح مناقصة إنشائها خلال الفترة القليلة القادمة. واشار الذيب إلى أن مساحة المرحلة الأولى تبلغ ٥٠ هكتارا وهى تقتصر على الورش والمؤسسات الصغيرة التى سيتم نقلها من وسط المدينة، فى الوقت نفسه تلقت المؤسسة العديد من طلبات الحصول على موقع بالمنطقة التى تعد أحدث منطقة صناعية بعمان

٣٠ مليار دولار للاتصالات فى الشرق الاوسط

من المتوقع أن يصل انفاق دول الشرق الأوسط وإفريقيا لتطوير البنية الأساسية للاتصالات إلى ٣٠ مليار دولار أمريكى حتى عام ٢٠١٠، مما إدى إلى جذب كثير من الشركات متعددة الجنسية نحو المنطقة. وتأمل شركة سامسونج الكورية العملاقة، أن تفوز بعقود فى هذه الدول، لتطوير وتركيب أنظمة الدائرة المحلية اللاسلكية العاملة بتكنولوجيا «تى. دى. إم . إيه»، «وسى. دى. إم. إيه» و«بى. سى. دى. إم إيه». وأعلن عبدالله شانج - مدير فريق التصدير فى الشركة - أن شبكات الاتصالات التقليدية، تتطلب تمديد كوابل وأعمال حفر تستأثر بنحو ٥٠ من الاستثمارات الكلية.

وفد بريطاني لصناعات البناء يزور القاهرة

زار القاهرة وفد صناعات البناء والتشييد البريطاني نهاية الأسبوع الماضي برئاسة نيك رونيسفورد - وزير البناء - ضم الوفد عددا من أبرز مديري شركات المقاولات البريطانية منهم كولين أوسلوا المدير الإقليمي للتنمية في شركة بيلفورد بيتي الدولية - وديكلان هيجرتي - المدير التنفيذي لتمويل الصادرات من بنك «اتش أسي بي سي للاستثمار» - وجيمس لاودي مدير أعمال منطقة الشرق الأوسط في شركة جون لانج الدولية وكدس ايكوب - مدير شركة موت ماكدونالد الدولية

أخبار الشركات

■ حصلت المجموعة الهندسية السويسرية آسيا براون بوفيرى «إيه . بى . بى» على عقد قيمته ٥٠٠ مليون دولار لبناء مصنع إيثيلين فى السعودية بطاقة تبلغ ٧٠٠ ألف طن مترى، والمصنع مشروع مشترك بين شركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» وشركة موبيل ينبع للبتروكيماويات.

■ اشترت شركة البحر المتوسط والخليج للتأمين وإعادة التأمين «ميد جلف» البحرينية ٥١٪ من أسهم شركة ستراتيكوز القابضة اللبنانية وستتم بموجب الصفقة زيادة رأسمال الشركة التى تعمل فى سوق التأمين.

■ بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية فى السعودية أكثر من ١٠٦ مليارات ريال أى حوالى ٢٨ مليار دولار تستثمر فى ٣٥٠ مصنعاً واستحوذ قطاع البتروكيماويات على الجانب الأكبر حيث بلغ نصيبه ٩٣.٢ مليار ريال.

■ قرر بنك مصر العربى الإفريقى إصدار سندات مدتها ٥ سنوات ذات عائد متغير تبلغ قيمتها ١٢٥ مليون جنيه مصرى، ويستمر الاكتتاب لمدة ١٠ أيام فى الفترة مابين ١٥ وحتى ٢٥ أكتوبر الحالى.

■ يؤسس البنك الوطنى المصرى حالياً شركتين للأوراق المالية بالمشاركة مع شركات أخرى، والشركة الأولى هى مصر كابيتال كورب المالية، ويساهم فيها البنك بنسبة ١٠٪ ويبلغ رأسمالها المدفوع ٥ ملايين جنيه، ويشارك فيها مجموعة الشرتى وساويرس وفهد الشويكشى والشيخ عبدالرحمن الشربتلى.

■ طرحت المجموعة العقارية المصرية ١.٤ ملايين سهم لحامله للاكتتاب العام بسعر ٨٠ جنيها للسهم وتصل قيمتها إلى ١١٢ مليون جنيه، وبدأ الاكتتاب فى التاسع من الشهر الحالى ويستمر الاكتتاب لمدة ٦٠ يوماً.

بعد قرار إقامة بورصات الأقاليم فى مصر:

الخبراء يطالبون بالاستفادة من التجربة السعودية!

تعتبر التجربة السعودية فى مجال إدارة سوقها المالية من التجارب ا لفريدة على مستوى العالم، فعلى الرغم من عدم وجود مبنى واحد مجمع للتداول أى بورصة بالمعنى المفهوم.. يتم التداول عن طريق شاشات موجودة داخل قاعات مجهزة فى المقار الرئيسية للبنوك فى مختلف المدن السعودية التى تفصلها مسافات كبيرة، وترتبط الشاشات مع بعضها البعض ومع مؤسسة النقد السعودى «ساما»، التى تقوم بالرقابة الشديدة على عمليات التداول ، لمنع أى تلاعبات.. وقد أثار قرار اللجنة الاقتصادية بمجلس الوزراء المصرى بإنشاء بورصات فى الأقاليم، تتبع بورصة القاهرة الكثير من ردود الفعل حول إمكانية نجاحها، وهل يمكن الاستفادة من التجربة السعودية فى البورصات الفرعية بمصر؟

محمد النجار ـ هالة حسين

يوضح فى البداية شريف رأفت ـ رئيس البورصة ـ لـ «الأهرام العربى» بأن تلك الفروع ستكون قاعات للتداول، وليس للمشاهدة فقط، وسيكون الربط مباشراً فى شكل شبكة مغلقة بين قاعات الأقاليم وبورصتى القاهرة والإسكندرية، مشيرا إلى أن بداية العمل فى إنشاء هذه القاعات تتوقف على استعدادات هيئة النقل و المواصلات، التى قد تتم عن طريق القمر الصناعى.

وأضاف: إن إقامة تلك القاعات ستكون بالتدريج فى المحافظات المختلفة، للوقوف بدقة على مدى نجاح التجربة وعلاج سلبياتها، وضمان حصول كل فرع على القدر الكافى من الاختيار، موضحا بأنه لن تكون لدينا فى النهاية أسواق مالية صغيرة ومتفرقة، كما تخوف البعض، ولكن سوقا مالية واحدة كبيرة، يستطيع المتعامل فى أى من قاعاتها إجراء أية عملية مالية على أية ورقة متداولة فيها.

ويقول رأفت: إن تكلفة مثل هذه الشبكة المغلقة تعد محدودة بالفعل، بالقياس إلى الشبكات المالية المعروفة عالميا، التى تتيح كل المعلومات المالية الخاصة بالبورصة وغيرها، التى تصل تكاليف إقامتها إلى ٢٠٠ مليون دولار، والتى نرجو أن نتمكن من إقامة شبكة مماثلة لها فى المستقبل، عندما يتضاعف حجم السوق.

نقص السماسرة

ويرى هشام البرديسى ـ رئيس المجموعة الاستثمارية الدولية ـ أن القرار سيساعد على توفير الوقت والمجهود والمال الذى يتعطل لفترة أثناء نقل المستندات أو الأوراق الخاصة بالمتعاملين من المحافظات المختلفة إلى بورصتى القاهرة أو الإسكندرية، واستردادها بعد إتمام العملية، خاصة فى المحافظات التى تمتلك سيولة عالية، مثل المحافظات الساحلية.

ويقول: لو قدرنا حجم السوق حاليا ـ فى بورصتى القاهرة والإسكندرية ـ بين ١٩ و٢٠ مليار جنيه، فلنا أن نتخيل حجمها بعد تطبيق القرار.

ولكن لاتزال هناك صعوبة فى التطبيق الفعلى للقرار، حيث يحتاج الأمر إلى سماسرة ذوى خبرة وقدرات أكبر، لأنهم سيتعاملون مع جمهور أقل خبرة بالبورصة من جماهير القاهرة والإسكندرية التى تتعامل مع البورصة منذ سنوات، فالشركات القائمة



■ هل تنجح تجربة البورصات الإقليمية فى مصر؟

حاليا يصعب عليها، فى حالة إرسال مندوبين لها فى الأقاليم، ضمان عملهم بالكفاءة نفسها التى يعملون بها تحت الرقابة المباشرة للإدارة المركزية للشركة، وفى الوقت نفسه يصعب ضمان المستوى المطلوب من الكفاءة فى شركات محلية ناشئة فى المحافظات، لاسيما أننا نحتاج فى هذه المرحلة ليس فقط لسماسرة، ولكن لناصح استثمارى يقنع الجمهور فى هذه المناطق بالتضحية بالانفاق الحالى، لتحقيق عائد مالى بعيدا عن سعر الفائدة فى البنوك.

تشديد الرقابة

ويتفق مع هذا الرأى هانى توفيق - رئيس شركة «المستثمرون الدوليون» - الذى يقول: إن القرار يرفع حجم المتعاملين من ٢٥٪ فى القاهرة والإسكندرية إلى ١٠٠٪ من كل المحافظات، ولكنه يحتاج إلى رفع القدرة المهنية والأخلاقية للعاملين بأفرع البنوك وشركات السمسرة فى المحافظات، والتى ستعمل بعكس الشركات الحالية، بعيدا عن الرقابة المباشرة للإدارة، إضافة إلى الحاجة إلى تشديد الدور الرقابى للبورصة وهيئة سوق المال للسيطرة على أى انحرافات أو ممارسات سلبية محتملة.

فى حين يتخوف مصطفى بدرة - بشركة الأهلى لتداول الأوراق المالية - رغم اقتناعه بأهمية الربط، من أنه يمثل المزيد من التحميل على أنظمة الكمبيوتر بالبورصة، ويقول: إن هناك أكثر من شركة تعمل من داخل البورصة، علاوة على الشركات المتصلة بها من الخارج، مما يؤدى أحيانا إلى بطء عمل الأجهزة وتوقفها، أو خروجها عن البرنامج فى بعض الحالات، ومن الصعب تخيل إضافة خمس شركات مثلا من كل محافظة.

ويعرب الدكتور عصام خليفة - المدير التنفيذى لشركة الأهلى لإدارة صناديق الاستثمار - عن رأيه فى أن مسألة إنشاء بورصات الاقاليم أو الاستفادة من الفكرة السعودية بإنشاء قاعات تداول داخل البنوك، ترتبط أساسا بمدى توافر الإمكانات المادية والعمالة المدربة، والفكرة فى حد ذاتها جيدة، ولكن إذا لم تتوافر الإمكانات، فهى صعبة التطبيق.

■ شريف رافت

تقليل التكلفة

أما الدكتور سامى شادش - المدير العام، والعضو المنتدب لشركة «إيجبشيان أنجلو فينا إنفست» - فيؤكد أن نجاح التجربة السعودية بإقامة قاعات تداول داخل البنوك، يجعل من الممكن الاستفادة بها فعليا، مع ربط هذه القاعات مع الجهاز المركزى للبورصة المصرية، وهو ما سيقلل من التكلفة، ويؤدى الغرض نفسه.

ومن جانبه يشير عيسى فتحى - العضو المنتدب لشركة المستقبل للوساطة فى الأوراق المالية - إلى أن الأهم من إنشاء هذه البورصات الفرعية، هو استحداث تكنولوجيا الربط ونقل المعلومات، وأوامر العمل من شركات السمسرة للبورصة.

أما محمد ماهر - المدير التنفيذى للشركة العربية المصرفية لصناديق الاستثمار - فيثير أهمية إيضاح اللبس الذى عاناه ولا يزال الكثير من المتعاملين، حول كون هذه القاعات مجرد منافذ لمشاهدة حركة الأسعار، كما تبادر لذهن عدد كبير من الزملاء، أم هى قاعات تداول يمكن من خلالها إجراء العمليات المالية، مشيرا إلى تضارب تفسير هذه الجزئية فى الصحف المختلفة.■

بورصة لندن تدخل خدمة التعاملات الإلكترونية

تستعد بورصة لندن لإدخال نظام تداولات حديث خلال الشهر الحالى فى أكبر تغيير منذ الإصلاحات الكبرى عام ١٩٨٦ عندما بدأ التعامل إلكترونيا، والنظام الجديد يعرف باسم خدمة التعاملات إلكترونياً حيث يتم التوفيق بين طلبات المشترين والبائعين آلياً عن طريق الكمبيوتر بديلاً عن نظام البيع والشراء القديم الذى كان يتيح لصناع السوق تحديد الأسعار وعقد الصفقات تليفونياً، وبلغت تكاليف المشروع ٤١٠٥ ملايين جنيه استرلينى.

ولقى النظام الجديد اعتراض المؤسسات الكبرى مثل ميريل لينش، وبى. زد. دابليو، لاعتقادها أن هذا النظام سيؤثر على وضعها القوى فى بورصة لندن، ولكن ضغوط السماسرة الدوليين ومراقبى الأوراق المالية - والمطالبة بسوق أكثر شفافية وغير خاضعة لمناورات المحترفين أدت إلى تطبيق الخدمة الجديدة.

وستشمل الخدمة فى البداية المائة سهم الممتازة فى مؤشر الفاينشيال تايمز ١٠٠، ثم تمتد بعد ذلك إلى الفاينشيال تايمز ٢٥٠ وتوقع المحللون أن تجذب الخدمة الجديدة المستثمرين فى أمريكا الشمالية حيث يفضلون التعامل إلكترونياً، وعلى صعيد التعامل توقع الخبراء فى بورصة لندن أن تدخل الصناديق الاستثمارية بالشراء بقوة فى البورصة مع انتهاء الربع الثالث من العام الحالى وهو ما سيدفع المؤشر لتخطى مستواه القياسى السابق.

وفى بورصة نيويورك سيطرت حالة من الانتظار على المتعاملين ترقباً لنتائج الشركات فى الربع الثالث من العام الحالى والتى تعلن خلال الأسابيع القادمة، وتوقع المحللون أن يثبت البنك المركزى الأمريكى أسعار الفائدة حتى نهاية العام الحالى وهو ما سوف يكون له أثر إيجابى فى دفع أسعار الأسهم صعوداً.

المصرى يحذر من استمرار حصار الاقتصاد الفلسطينى

السلطة الفلسطينية ترفض المشاركة فى قمة الدوحة



جدد ماهر المصرى - وزير الاقتصاد الفلسطينى - رفض السلطة الفلسطينية القاطع للمشاركة فى مؤتمر الدوحة المنتظر عقده الشهر القادم إذا استمرت الأوضاع الراهنة والحصار الذى يكلف السلطة الفلسطينية ١٠ ملايين دولار يوميا، مشترطا تراجع حكومة الليكود عن سياستها الاستيطانية وتنفيذ إتفاق أسلوا على أرض الواقع لإعادة النظر فى المشاركة فى المؤتمر، معتبرا أن المشاركة مع استمرار الأوضاع الراهنة بمثابة هراء، ووصف الوزير الفلسطينى فى حوار أجرته معه «الأهرام العربى» على هامش مشاركته فى الدورة الستين للمجلس الاقتصادى والاجتماعى العربى بالقاهرة الأوضاع المعيشية والاقتصادية والتجارية الفلسطينية الحالية بأنها أسوأ حالا من ذى قبل

حوار - يوسف شاكر

وحذر ماهر المصرى ا من أن استمرار المشاكل والتحديات التى تواجه الاقتصاد الفلسطينى يهدد بانفجار الوضع والقضاء على الفرص الضئيلة المتاحة لاستمرار عملية التسوية وينذر باحتمال عودة منطقة الشرق الأوسط التى تتحكم بعصب الاقتصاد الدولى وتشرف على خطوط التجارة والملاحة الدولية إلى عقود جديدة من الصراع الدامى الذى يرهن مستقبل المنطقة وشعوبها ودولها ويحتبس نموها ويعطل فرص تنميتها، وقال: إن تضاعف تعقيد الأوضاع الأمنية وتنكر حكومة الليكود للاتفاقات المبرمة فى أوسلو وتجديدها لمشروعات الاستيطان فى الأراضى المحتلة، وسعيها لنسف عملية السلام برمتها انعكس بالسلب على الأداء الاقتصادى الفلسطينى الذى شهد تراجعا بالغ الخطورة حيث بلغ العجز الجارى فى الميزانية الحكومية ١١٢,٢ مليون دولار والعجز الكلى ٣٥٢,٢ مليون دولار، والعجز الحقيقى باحتساب تكلفة برنامج الاستثمار لعام ١٩٩٦ كما أقرته الدول المانحة نحو ٦٦٤ مليون دولار، وانخفضت التجارة الخارجية الفلسطينية بنحو ١٠٪ نتيجة لتراجع قيمة الصادرات والواردات، مشيرا إلى أن الصادرات تدهورت قيمتها إلى ٦٣١ مليون دولار العام الماضى مقابل مليار و ٢٩٥ مليون دولار عام ١٩٩٢، وأن قيمة الصادرات السلعية عام ١٩٩٦ بلغت ٣١٦ مليون دولار اتجه ٨٨٪ منها لإسرائيل و ١٢٪ للأسواق العربية والخارجية بواقع ٦٥٪ منها للأردن أو من خلاله و٣٥٪ لمصر تمت إعادة تصدير معظمه للخارج، وأن السلع الصناعية تستحوذ على ٧٥٪ من الهيكل الكلى للصادرات مقابل ٢٥٪ للمنتجات الزراعية. وقدر الوزير الفلسطينى قيمة الواردات الفلسطينية عام ١٩٩٦ بنحو مليار و ٧٦٠ مليون دولار تمثل ٥٥٪ من إجمالى الناتج المحلى، وأن ٩٠٪ من هيكل الواردات يأتى من إسرائيل أو من خلالها، وأن الواردات السلعية تستحوذ على ٨٨٪ من إجمالى الواردات بواقع ٨٥٪ سلع صناعية و١٥٪ زراعية، موضحا أن الميزان التجارى الفلسطينى سجل عجزا مقداره مليار و ١٧٩ مليون دولار وأن نسبة تغطية الصادرت للواردات تراجعت من ٧٧٪ عام ١٩٩٢ إلى ٣٥٪ حاليا بسبب انخفاض صادرات الخدمات من ٨٨,٢٪ إلى ٥٠٪ وانخفاض نسبة تغطية الصادرات السلعية إلى الواردات من ٢٤,٣٪ عام ١٩٩٢ لنحو ١٨٪ العام الحالى.

■ ماهر المصرى

واعترف الوزير الفلسطينى بأن الاستثمارات الخاصة بدأت رحلة هجرة عكسية وتسعى لتصفية أعمالها التى كانت قد بدأتها فى الضفة الغربية وقطاع غزة باستثمارات تتجاوز ١,٥ مليار دولار فى مجالات التجارة والمقاولات والمصارف والإنشاءات والطرق والاتصالات والمواصلات والنقل، مشيرا إلى أن كل هذه المشروعات توقفت تماما نتيجة الممارسات الإسرائيلية غير المبررة التى نسفت نسبة الثقة الضئيلة لدى رجال المال والأعمال الفلسطينيين والعرب والأجانب تجاه الجانب الإسرائيلى،

وتوقع ماهر المصرى أن يواجه مؤتمر الدوحة فشلا ذريعا مالم تحدث انفراجة حقيقية فى سياسية حكومة الليكود تجاه عملية السلام، مستبعدا حدوث أية تطورات على صعيد التعاون الإقليمى دون دفع مواز لمسارات التفاوض والتسوية السلمية على أرض الواقع، والتوقيف الفورى لأية عمليات استيطانية ■

مجان
.. ومجرم

فى مصر: نصف مليون مريض بفصام عقلى.. ٨٪ منهم يرتكبون الجرائم



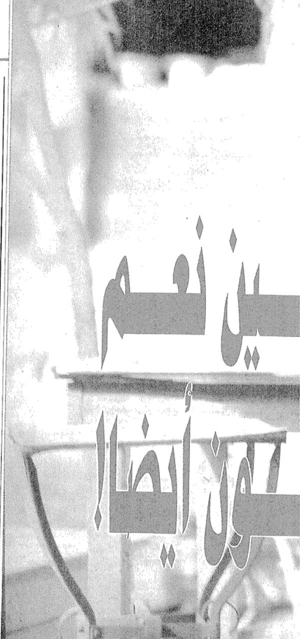
تبرير جريمتى «صابر فرحات» فى سميراميس، وأمام المتحف المصرى بأنه يعانى مرضاً عقلياً، أصاب عددا كبيراً من أفراد المجتمع بحالة من الهلع والخوف، فكم من صابر فرحات يعيش بيننا كالقنبلة الموقوتة التى ستنفجر لا محالة فى وقت من الأوقات؟

وهل حقاً هناك أمراض نفسية وعقلية تقود المريض إلى ارتكاب جريمة سواء فى حق نفسه أو فى حق من حوله من أفراد المجتمع؟

وكيف نكتشف إصابة من حولنا بهذا المرض؟ وماذا بشأن مجانين الشوارع وهل هم يشكلون خطراً على من حولهم.......

كل هذه التساؤلات والاستفسارات وضعناها أمام أطباء علم النفس......

تحقيق ـ أشرف صادق   تصوير ـ عماد عبدالهادى



د. عكاشة: علاج الأمراض العقلية أسهل من علاج السكر والضغط والروماتيزم

قبل أن يستعرض معنا د. «أحمد عكاشة» أمين عام أطباء نفس العالم كل ما يتعلق بشأن غير الأسوياء نفسياً وعقلياً، حرص على تأكيد أن العقلاء الذين يرتكبون الجرائم والعنف أكثر مئات المرات من المرضى العقليين وإذا نظرنا إلى عدد الموجودين في السجن لجرائم مختلفة مقارنة بالمذنبين ذوى الأمراض العقلية لوجدنا الحقيقة واضحة وهى أن الأسوياء أكثر خطراً من مرضى العقول...

وأوضح د. عكاشة أن الأبحاث الطبية المختلفة أشارت إلى أن مرض «الفصام العقلى» هو أخطر الأمراض التى تقود إلى ارتكاب الجريمة وأن هذا المرض ينتشر بنسبة ١ ٪ من مجموع الشعب - أى شعب - أى أنه فى مصر يوجد ٦٥٠ ألف فصامى... ومن يعالج منهم لا يزيد على ٥٠ - ١٠٠ ألف، أما الباقون وهم حوالى نصف مليون فهم يعيشون فى وسطنا وبيننا دون عنف أو جريمة، فلا يزيد المرضى الذين يقترفون العنف والجريمة من مرضى الفصام العقلى على ٨ ٪ أى أن ٩٢ ٪ لا يقومون بأى عنف...

أيضاً مرضى «الفصام البارانوى» والبارانويا هى من أكثر الأمراض التى ينتشر معها العنف وعادة ما يكون متواكباً مع نوع الضلالات التى يصاب بها المريض فمثلاً ضلالات الخيانة الزوجية وضلالات الغيرة تجعل المريض يهاجم من يشك فى علاقته بزوجته، كذلك ضلالات النبوه والرسالة والهداية عادة تجعل المصاب بها يكون عنيفاً مع من لا يوافقه، أما المصاب بضلالات الاضطهاد فعادة ما يبدأ فى الشجار والنزاع مع من يعتقد أنهم يراقبونه أو يسجلون له حركاته.

ومن الأمراض الأخرى التى تؤدى إلى ارتكاب عنف: التخلف العقلى، وخرف الشيخوخة فهما يؤديان إلى عدم إدراك الإنسان للفعل الذى يقوم به وأحياناً ما يكون هذا العنف أثناء أو بعد نوبات الصرع ويشير د. عكاشة إلى أن الشخصية ضد الاجتماعية أو ما تسمى بالسيكوباتية يتميز صاحبها بأنه إنسان غير مسئول متبلد العواطف يرتكب أحيانا الجريمة دون أى رادع ولكن عادة ما ينتهى هؤلاء فى السجون، وأيضاً مريض الاكتئاب الجسيم أحيانا يقتل أحب الناس إليه كزوجته وأولاده حتى ينقذهم من شر هذه الحياة وسوادها ثم ينتحر بعد ذلك.

راقب من حولك

وعن الكيفية التى نتمكن بها من اكتشاف المصاب بإحدى الأمراض السابق ذكرها أكد د. عكاشة أنه من الصعب جداً على الإنسان العادى اكتشاف المصاب بمرض يؤدى إلى إيذاء خاصة فى المراحل الأولى، ولكن توجد بعض الظواهر التى تشير إلى أن هذا الشخص مصاب بمرض عقلى أو نفسى مثل التغير المفاجىء فى شخصية الإنسان فمثلاً التحول من التدين وارتداء الحجاب إلى المطالبة بالحرية وارتداء الميكروجيب أو العكس سافرة جداً تتحول إلى منقبة، أو تغير من شخصية هادئة خجولة منطوية إلى انطلاق وحماس وغرور وشعور بالعظمة، كذلك الضحك والابتسام دون سبب أو الرد على أصوات غير مسموعة بالسب أو الشتم أو القيام بأعمال مخالفة للتقاليد كالاستعراض الجنسى.



■ د. جمال ماضى أبوالعزايم

كل هذه تكون بوادر الإصابة بمرض عقلى أو نفسى، فالتحول التدريجى طبيعى ولكن التحول المفاجىء يشكل خطورة.

العلاج



■ د. أحمد عكاشة

وينبه د. عكاشة إلى أن مرضى العقول ليس عندهم معرفة بأنهم مرضى ويحتاجون إلى علاج ولذلك يجب أن تتنبه أسرهم إلى حالتهم أما المرضى النفسيون فلديهم فى بعض الحالات معرفة بضرورة العلاج، ولكن الأمراض النفسية فى حالاتها المزمنة يكون صاحبها فى حالة لا يبصر فيها حقيقة ضرورة الذهاب إلى الطبيب.

ويطمئن د. عكاشة المرضى وذويهم مؤكداً أن معظم الأمراض العقلية والنفسية بعد تناول العلاج تحقق نتائج أفضل من نتائج علاج أمراض القلب والضغط والسكر والسرطان والروماتيزم وهذا نظراً للاكتشافات الحديثة التى بينت أن كل الأمراض النفسية والعقلية يتسبب فيها وجود خلل فى الموصلات الكيميائية والكهربائية بالمخ وأحياناً فى نسيج المخ ذاته وهذا يمكن علاجه كيميائياً ودوائياً، ولكن هذا لا يمنع من أن العامل النفسى والاجتماعى يلعب دوراً مهماً فى نشأة المرض وعلاجه فالأحداث

مجانين الشوارع مصابون بـ «فصام المتبقى» .. وليس منهم خطورة

حكام عاشوا فى السلطة ومشاهير انتحروا.. وهم «مرضى عقليون»!



■ صابر فرحات نموذج متكرر يعيش بيننا

البيئية تؤثر على كيمياء المخ مثل أى صدمة (طلاق - خسارة - أموال - إهانة ذاتية - فقد عزيز...... إلخ) فهذا يسبب خللا فى الموصلات الكيميائية لمن لديه الاستعداد الوراثى......

وعن أفضل علاج لأى خلل نفسى أشار د. عكاشة إلى أن الصحة النفسية هى التمركز حول الآخرين ومشاكل الآخرين أما المرض النفسى فهو التمركز على الذات والأنانية المفرطة وأفضل روشته للابتعاد عن الاكتئاب هى المساندة الاجتماعية والتواصل الإنسانى وهذا ما نفتقده الآن فى الحياة السريعة ليس فقط فى البلاد الصناعية ولكن أيضاً فى البلاد النامية.

مجانين الشوارع

من ناحية أخرى أكد د. «جمال ماضى أبو العزايم» رئيس الاتحاد العالمى للصحة النفسية أن غالبية المتجولين فى الشوارع المفترشين للأرض طوال الليل مصابون (بفصام متبقى) أى تبلد عاطفى وعدم وجود حافز وإهمال للذات وهؤلاء نادراً ما يرتكبون عنفا والجرائم التى قد يرتكبونها هى مجرد سرقة بسيطة ليتناولوا طعامهم الذى يغنيهم عن الجوع.

ويشرح د. أبو العزايم كيفية الإصابة بمرض عقلى أو نفسى ويقول: الإنسان تحكمه ثلاثة أمور (أحاسيس - إنفعالات ومن ثم سلوك) وهى تتناغم معاً بشكل سوى فى الإنسان العادى فهو يستقبل أى حدث بإحساس طبيعى وانفعال وسلوك سوى ولكن عندما تمرض الأحاسيس تبدأ الهلاوس فيسمع المريض شتائم وأصواتا غريبة ويتذوق أشياء لا وجود لها، ويشم روائح غير موجودة، ومن ثم يمرض الانفعال فيتجمد الوجه ويسمى بالتجمد الشمعى أو يكون الانفعال شديدا ومبالغا فيه فرحاً أو حزناً وبعدها يكون السلوك اندفاعيا (ضرب - قتل - سرقة).....

ومرض الأحاسيس يعرف باسم الشيزوفرانيا أو الفصام ويشكل ٥٠ ٪ من حالات المرض العقلى والنفسى التى تعد من الأمراض الخطيرة التى تحتاج إلى علاج.... أيضاً من الأمراض العقلية والنفسية التى تحتاج إلى علاج حتى لا تتحول إلى مرض مزمن الاكتئاب والأورام التى تصيب المخ فتضغط على مراكز الإحساس وتصلب الأوعية الدموية والالتهابات التى تصيب الجهاز العصبى والمعروفة باسم «الالتهاب السحائى وأيضاً الكدمات التى تصيب الرأس نتيجة ارتطام أو ضربة قوية على الرأس.

فهذه الأمراض بعضها يؤدى إلى الإصابة بالصرع ومن ثم يرتكب المريض أفعالاً هو غير مسئول عنها خاصة أن الذين يلجأون للعلاج داخل المستشفيات أو العيادات الخاصة لا يزيد عددهم على ٥٠٪ من المرضى أما الباقون فيعيشون بين أفراد المجتمع.

ويوضح د. أبو العزايم أن علاج المرض العقلى والنفسى يشكل عبئا اقتصاديا على مؤسسات الدولة ولذلك يجب أن يساهم الأشخاص العاديون فى إنشاء المؤسسات العلاجية الخاصة بهذه النوعية من العلاج.

مشاهير مجانين

يبتسم د. أحمد عكاشة وهو يتحدث عن نجوم ومشاهير المجتمع الذين عاشوا بيننا وهم يعانون مرضا نفسيا وعقليا، وأشار إلى أن تاريخ العالم ملىء بعدد كبير جداً من المرضى النفسيين الذين حكموا بلادا وأصبحوا زعماء والأمثلة كثيرة. فهتلر كان مصاباً ببارانويا العظمة للجنس الآرى، وأيضاً يوليوس قيصر.. وستالين فى أواخر أيامه أصيب بهواجس بأن هناك من يريد قتله وعندما كشف عليه أحد عشر طبيباً نفسياً وقالوا إنه يحتاج إلى علاج أعدمهم جميعاً... وريجان حكم الولايات المتحدة سنتين وهو يعانى مرض الزهايمر (فقدان الذاكرة).

وبعيداً عن الحكام هناك الأديب أرنست همنجواى الذى انتحر من الاكتئاب والكاتبة الصحفية فرجينيا وولف التى انتحرت أيضاً من الاكتئاب وكذلك جورج صن ومارلين مونرور وإن كان البعض شكك فى أنها قتلت ولم تنتحر وكذلك داليدا، والقائمة طويلة جداً جداً، فالمشاهير جزء من البشر ولكنهم معرضون أكثر من غيرهم للإصابة بمرض نفسى إما بسبب السلطة المطلقة أو غياب الحافز...... ■





كيف تفسر أحلامك بنفسك؟



ماذا تفعل لو جلست زوجتك تسألك عن تلك السيدة الجميلة التى تبتسم لها - فى أحلامك - الليلة الماضية؟ وبماذا ستجيب لو صارحتك زوجتك بأن اسمها لم يفارق شفتيك وكأنك فى حالة شجار مع شخص آخر خلال نومك؟.. تستطيع أن تتخلص من هذا «الحساب» بكلمة واحدة هى «أحلام» وحتى تقتنع الزوجة بالإجابة فيمكنكما قضاء ليلتكما فى قراءة القواعد التالية التى وضعها علماء النفس لتفسير الأحلام...

الثعابين والقطط تكشفان عن الغرائز الجنسية المكبوتة

السرقة محاولة للهروب من الواقع .. والإنسان العارى نقى وشفاف

من المحتمل أن تكشف الأحلام عن حالة الإنسان الصحية. وعلى سبيل المثال، فإن خلع الأسنان ليس معناه، كما هو شائع، موت شخص عزيز ولكنه ينبىء بحالة صحية غير مستقرة. ويكشف عن ذلك أيضاً الحلم بأن شعر الرأس به حشرات أو عدم القدرة - خلال الحلم - على الوقوف أو الحركة.

كثير من الناس لا يجدون تفسيراً للثعابين فى الأحلام ولكن العلماء يقولون إن الثعابين تعنى الغرائز الجنسية المكبوتة ويقولون إنه كلما كان ثعبان الأحلام جميلا وجذابا وقويا كان ذلك علاقة جيدة!

وبالنسبة للسيدات فإن القطط من الحيوانات التى ترمز للغرائز الجنسية حيث تتمتع بدرجة كبيرة من السحر والنعومة.

أما وجود الكلب فى الحلم فينذر بأن الإنسان يواجه حالة خيانة أو غدر لأن هذا الحيوان طبعه الوفاء فى الواقع ولكن مغزى وجوده فى الحلم له تفسير عكسى.

النار فى الحلم تعنى التحذير والإنذار فهى تعنى الهدم أكثر من البناء والنار إما أن تأتى فى الحلم بشكلها الصريح أو على شكل بركان أو عمال المطافىء.

أما السيارة فتعنى الحياة نفسها بمعنى أنه اذا رأى الشخص أنه يركب سيارة ولكنه لا يستطيع التحكم فيها فإن ذلك يعنى أنه لا يستطيع أن يكيف حياته أو أن شخصيته ضعيفة فقيادة السيارة فى الحلم تعنى قيادة الحياة فى الواقع.

وتوقف المدفأة أو أى مصدر للحرارة عن العمل فمعناه فتور المشاعر، أما الثلوج البيضاء فتعنى القوة والعزيمة والمستشفى تدل على المعاناة والرغبة فى المساعدة والأشجار والزهور الجافة تدل على أنه لا يوجد هناك أى طعم للحياة

وإذا رأى الشخص أنه أصبح مشهوراً أو أنه يرتدى الكثير من الحلى فيعنى رغبة دفينة فى أن يصبح شيئاً مهما فى المجتمع يشار له بالبنان.

الأسماك ترمز إلى الرزق فهى الثروة التى يمتلكها البحر ومعناها أن الشخص سوف يأتيه رزق وفير كما أن شخصيته تتسم بالجمال والروعة.

ومن أطرف ما يقوله علماء النفس أن الشخص الذى يرى نفسه يسير فى الشارع «عاريا» فإن ذلك يعنى أنه إنسان نقى وشفاف يظهر دائما الحقيقة ولا يتخفى وراء أقنعة مزيفة وإن كانت الملابس فى الحلم تدل على المركز الاجتماعى للشخص.

ولو رأى الشخص أنه كان مسافراً ولكنه لم يستطع اللحاق بالقطار فإن ذلك يعنى أن هناك من يتربص له كارهاً له النجاح والتقدم.

العنكبوت الضخم فى الحلم يعنى أن الأم قاسية الطباع أما الصقر فيدل على أب متسلط وشديد الحزم. أما الحيوانات المتوحشة فهى انعكاس طبيعى لغريزة الخوف لدى الإنسان وأحياناً تدل على أن الحالم بها ذو شخصية عنيفة وعصبية.

وبما أن يد الإنسان تعد جزءا مهما من أجزاء جسمه فإن هناك الكثير من الناس يرون أن أيديهم قد قطعت أو حرقت ودلالة ذلك أن صاحب الحلم لا يستطيع أن يتواءم مع شريك حياته أو مع طبيعة عمله وبالتالى فإن الحلم يعد بمثابة إنذار لكى يتأقلم الشخص بسرعة مع ما يحيط به.

أما حجرة الصالون فتدل على وجوب تنمية العلاقات الاجتماعية والأسرية.

والموت يدل على دخول حياة جديدة أفضل من السابقة. ■

يهوى عارضات الأزياء.. وزواج أندرو وسارة وراء شهرته

شقيق ديانا معقد نفسيا..

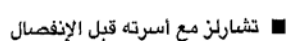
فشل فى تربية أطفاله.. فكيف يرعى ملك إنجلترا



فى ذروة الحزن الذى ساد إنجلترا كلها أثناء إقامة مراسم جنازة الأميرة الجميلة ديانا، تساءل جميع الحاضرين عن هوية هذا الفتى الذى أثار شجون كل الحاضرين، وألب المواجع على العائلة المالكة، إنه تشارلز سبنسر - شقيق الأميرة ديانا - الذى تعهد بتولى رعاية ابنيها ويليام وهارى بالطريقة التى كانت تتمناها والدتهما، وهى البعد عن العادات والتقاليد الصارمة، والاهتمام بالموسيقى والغناء والانفتاح على العالم.

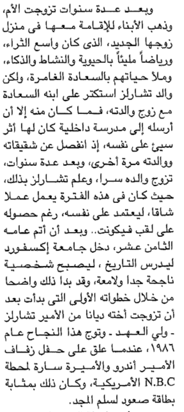
إعداد - رشا عامر

وتساءل الجميع: هل يستطيع تشارلز سبنسر أن يتولى رعاية ملك إنجلترا القادم، والإجابة عن هذا السؤال ربما تكون بالإيجاب أو النفى، فتشارلز حرم من حنان الأم بعد ثلاث سنوات فقط من مولده، نتيجة انفصال والديه، مما تسبب فى إصابته بحالة نفسية كان يقوم على إثرها ليلا فى حالة صراخ مستمر، لا يهدأ منها إلا عندما تحيطه أخته بذراعيها، فى محاولة لتهدئته، والتى كانت فى الواقع فى حاجة لمن يشعرها بالهدوء والسكينة.



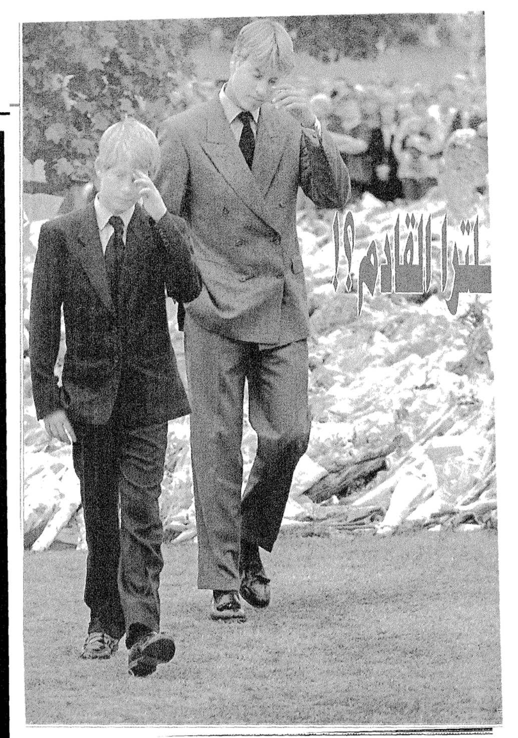
■ تشارلز مع اسرته قبل الإنفصال





وبعد عدة سنوات تزوجت الأم، وذهب الأبناء للإقامة معها فى منزل زوجها الجديد، الذى كان واسع الثراء، ورياضاً مليئاً بالحيوية والنشاط والذكاء، وملأ حياتهم بالسعادة الغامرة، ولكن والد تشارلز استكثر على ابنه السعادة مع زوج والدته، فما كان منه إلا أن أرسله إلى مدرسة داخلية كان لها أثر سيئ على نفسه، إذ انفصل عن شقيقاته ووالدته مرة أخرى، وبعد عدة سنوات، تزوج والده سرا، وعلم تشارلز بذلك، حيث كان فى هذه الفترة يعمل عملا شاقا، ليعتمد على نفسه، رغم حصوله على لقب فيكونت.. وبعد أن أتم عامه الثامن عشر، دخل جامعة إكسفورد ليدرس التاريخ ، ليصبح شخصية ناجحة جدا ولامعة، وقد بدا ذلك واضحا من خلال خطواته الأولى التى بدأت بعد أن تزوجت أخته ديانا من الأمير تشارلز - ولي العهد - وتوج هذا النجاح عام ١٩٨٦، عندما علق على حفل زفاف الأمير أندرو والأميرة سارة لمحطة N.B.C الأمريكية، وكان ذلك بمثابة بطاقة صعود لسلم المجد.

يبدو أن سلسلة الفضائح تلاحق عائلة سبنسر، بعد زواج أولادها، إذ أن تشارلز بعد زواجه من فيكتوريا لوكوود عام ١٩٨٩، والتى كانت تعمل آنذاك عارضة أزياء، وبعد أن أنجب منها ثلاث بنات، ارتبط بعلاقة عاطفية عنيفة مع صحفية شابة لم تتورع لحظة عن فضح علاقته بها على صدر صفحات الجرائد والمجلات، تماما مثلما فعل «جيمس هوايت» مع ديانا، لقد تكرر السيناريو نفسه بكل حذافيره، فهل هى لعنة الفضائح التى تطارد أسرة سبنسر؟ أم هى مصادفة؟ فمثلما انفصلت ديانا عن



■ ولى العهد القادم ماذا يخبئ له المستقبل ؟

زوجها ولى العهد، انفصل شقيقها تشارلز عن زوجته فيكتوريا، رغم أنها أنجبت له ولدا عام ٩٤، ليرث كل ممتلكات وأموال والده، ولأسباب عائلية، سافرت أسرة سبنسر إلى جنوب إفريقيا، وعلى رأسها تشارلز، الذى لم يكن يعلم أن زوجته التى انفصل عنها سوف تبحث فى القوانين القديمة لوطنهم الجديد - جنوب إفريقيا - لكى تستغلها فى رفع دعوى ضده تتهمه فيها بإهانتها، رغم أنها تعيش فى سعادة بالغة - على حد قولها - بعد إقامتها مع أحد الصيادلة، الذى قالت عنه إنه أعاد

أقام علاقة عاطفية مع صحفية فضحته على صفحات الجرائد

لها طعم الحياة الذى افتقدته مع تشارلز.

أما تشارلز نفسه، فيبدو أنه مغرم جدا بعارضات الأزياء، إذ أنه على علاقة الآن مع عارضة الأزياء السابقة «جوس بوران»، التى تشغل حاليا منصب رئيس تحرير إحدى المجلات النسائية.

وفى النهاية، فإن السؤال هو: هل سيستطيع شقيق ديانا بكل ما تحمله شخصيته من تعقيدات أن يربى ملك إنجلترا القادم، كما ذكر فى كلمة رثاء ديانا، وهى الكلمة التى صفق لها المشاركون بشدة؟! ■

الصحافة والعرب

كانت مشكلة الصحافة العربية أنها محلية، تهتم صحافة كل دولة بما يجرى فى حدودها، ولا تهتم بالآخرين، صحف مصر تتحدث عن نفسها، وكذلك لبنان والكويت والسعودية.

كنا نسمع هذه الملاحظة فى كل بلد عربى، وكان حوار المثقفين يدور دائماً حول هذه النقطة، وكنا نتصور أن التوزيع هو الذى يفرض ذلك، واتضح فيما بعد أنها كانت نظرة ضيقة، وعندما بدأت صحف الكويت تنشر صفحات لمصر والسودان ولبنان وسوريا، قيل أيضاً أن هذه الصفحات موجهة للجاليات العربية فى الكويت، يعنى مسألة توزيع ليس إلا.

وكانت صحف، ماقبل الاستقلال تهتم بالعدو المحتل، عندما تتحدث من خارج حدودها، كانت صحف مصر تهتم بما يجرى فى لندن، وصحف لبنان تهتم بما يجرى فى باريس، والصحف الاشتراكية العربية تهتم بفضائح أمريكا وفضائل روسيا، وحالياً تهتم الصحف العربية بما يدور فى إسرائيل.

وتطور الأمر فى الفترة الأخيرة، وحسب التجربة، ولا نقول كلاماً نظرياً، ولكنها الحقيقة، فالأهرام توسع فى صفحاته لأخبار العرب، وأقلام المفكرين العرب، وزادت كميات توزيعه داخلياً وخارجياً، كما انتشرت الشرق الأوسط والحياة، لأنهما يفعلان الشىء نفسه، وإذا كنت فى الخارج وقرأت هذه الصحف الثلاث، عرفت ما يجرى فى مصر بكل تفاصيله، وعرفت ما يجرى فى الدول العربية.

وكانت تجربة صحيفة «الوفد» مشجعة أيضاً، لأنها تهتم بالعالمين العربى والخارجى.

ثم تأتى تجربة «الأهرام العربى» وأعتقد أنها واعدة ومبشرة، وأتصور أن مجلة الملاعب العربية مثال آخر، وهناك تجربة فى مجلة العربى الكويتية، لأنها تخصص كل شهر دراسة كاملة عن مدينة عربية.

وفى رأيى دائماً، أن هناك مجالات محددة لا يجوز أن تدخلها السياسة ومهما اختلفت الحكومات يجب أن تظل هذه المجالات مفتوحة، وهى الرياضة والسياحة والثقافة وعلى الصحافة أن تقدم العالم العربى إلى بعضه، وأن تقرب بين الشعوب، لإقامه سوق عربية مشتركة

محمد الحيوان



سائق «عربة الموت» ..برىء

«هنرى بول» ضابط مخابرات سابق.. اعتبره زملاؤه جاسوسا

أصر على قيادة سيارة «ديانا».. بعد ازعاج المصورين والمعجبين

مات «هنرى بول» - سائق سيارة الموت - كما ماتت ديانا، ومعها دودى الفايد.. ولكن لم يلتفت إليه أحد، وانصب اهتمام الجميع على مسئوليته عن موت «أميرة القلوب»، واتهامه بالإفراط فى الشراب، حتى فقد وعيه، وتسبب فى حادث «ألما » الشهير.

إعداد - ريم عزمى

نحن هنا مع «هنرى بول» وتفاصيل يومه الذى أخرجه من الحياة وأدخله التاريخ.. لعل ما نقرأه يؤكد ما تشير إليه تحقيقات الشرطة الفرنسية، من أنه برىء مما نسب إليه، وأن أيد شريرة هى التى خططت ونفذت الاغتيال البشع.

ففى صباح اليوم الثلاثين من شهر أغسطس الماضى، لم يكن هنرى بول يعلم أنه سيدخل التاريخ فى نهاية هذا اليوم، فقد استيقظ فى الثامنة صباحا فى كامل نشاطه وحيويته كالمعتاد، بعد أن أثبتت الفحوصات الطبية التى أجراها، مدى كفاءته التامة لقيادة جميع أنواع السيارات، ورغم ميوله لعالم الكمبيوتر والعزف على البيانو، فإنه لم يكتف بهاتين الهوايتين، وفضل العمل كحارس فى فندق، وبالفعل أصبح من أكفأ حراس الأمن بفندق «ريتز»، الأمر الذى قضى تماما على جميع أوقات فراغه.

وفى بداية اليوم المأساوى، وتحديدا عندما اقتربت الساعة من التاسعة صباحا، ذهب هنرى بول مع صديقه المخلص كلود جاريك ليلعب مباراة تنس فى إجازة نهاية الأسبوع، وعقب انتهاء المباراة الأخيرة بينهما، وبعد شراء الصحف والمياه الغازية، أخبر صديقه أنه سيقوم باصطحاب ديانا ودودى من مطار بورجيه إلى الفندق، ولكن الصديق جاريك لم يطرح أية أسئلة، لعلمه أن هنرى بول لا يتحدث أبدا عن عمله إلا بطريقتين:

الأولى من باب الطرافة.

والثانية ذكر أشياء وبطولات سابقة.

وعندما اقتربت الساعة الثالثة وعشرون دقيقة من عصر هذا اليوم، ذهب بول إلى مطار بورجين لحراسة سيارة ديانا ودودى، القادمين من مدينة سردينيا الإيطالية، ولم يتم



إخطار أى شخص رسميا بوصولهما، ولكن مجلة «بارى ماتش الفرنسية» تذكر أنه - حسب علمها - أن المطار كان لديه علم مسبق بموعد وصول الأميرة الراحلة وصديقها، وقامت دراجتان بخاريتان بحراسة السيارة المرسيدس ٦٠٠، التى تقل ديانا ودودى بقيادة سائقها الأصلى، فى حين قاد بول السيارة الجيب، وكان بجانبه ألكسندر وينجفيلد - أحد الحارسين الشخصيين لدودى.

وتوجه الركب المكون من السيارتين المرسيدس والجيب، والدراجتين البخاريتين المخصصة للحراسة إلى قصر آل وندسور المطل على غابة بولونى، ولكن الثنائى ديانا وصديقها لم يقضيا به سوى ١٠ دقائق فقط، ليستأنفا رحلتهما نحو فندق «ريتز» بباريس.

نعود مرة أخرى إلى هنرى بول، الذى كان موضع شبهة دائما من زملائه العاملين بالفندق، فكانوا يعتبرونه جاسوسا لرئيس مجلس الإدارة فرانك كلاين، ناهيك عن تصرفاته التى تتسم بالخشونة، وربما يكون ذلك ناجما عن وظيفته القديمة، حيث كان ضابطا فى المخابرات أثناء عمله بالجيش الفرنسى، ثم ترك العمل العسكرى، ليبدأ حياته المدنية فى بيع السفن وأنظمة الأمن، وأتيحت له فرصة العمل بفندق «ريتز» عندما رشحه أحد أصدقائه - شرطى سابق - كان ينوى إنشاء نظام أمن داخلى بالفندق المملوك لعائلة الفايد، وحسب أقوال مصدر آخر، إن إدارة «ريتز» طلبت من المخابرات بمنتهى البساطة تكليف أحد رجالها بهذه المهمة، وبالفعل قام هنرى بول، الذى توفى هو الآخر فى حادث نفق «ألما»، بزرع كاميرات للمراقبة فى جميع أنحاء الفندق، حتى إنه أخفى إحداها فى الساعة الموجودة بالمطبخ! معلومة أخرى، نرى أن سردها الآن يلقى الضوء على بول، الذى قاد سيارة الموت، وهى اكتشاف الشرطة الفرنسية نوعين قويين من الأدوية، كان يتعاطاهما السائق الأساسى لعماد الفايد، تتعلق بالأمراض العصبية وتهدئة آثار الأدوية المضادة للكحوليات، وهذه الحالة لا تنطبق على هنرل بول، الذى كان يتناول الخمر فى المناسبات فقط، بعكس ما تردد أن تحليل دمه أثبت تجاوز نسبة الكحول المسموح بها لأى سائق.

وتمر ساعات اليوم لتصل إلى الساعة السابعة مساء، حيث توجه دودى وديانا إلى منزل يملكه الفايد فى شارع آرسين أوسيه فى باريس، يطاردهما نصفة دستة أشرار، أو مصورين إذا شئنا الدقة، وطلبت ديانا من السائق الأساسى الحرص على تفادى هؤلاء المتلصصين، وعدم الاصطدام بهم، خشية تعرضهم لمكروه.

اقتربنا الآن من الساعة التاسعة وخمسين دقيقة مساء، لنرى دودى وأميرته الساحرة وقد ألغيا عشاءهما بمطعم «بينوا» وعادا إلى فندق «ريتز»، وفى هذه الأثناء اتصل «رولين» القائم بأعمال مدير الفندق فى غياب فرانك كلاين على تليفون هنرى بول المحمول، الذى عاد للفندق فى الساعة العاشرة وسبع دقائق، بعد أن اختفى لمدة ٣ ساعات ونصف الساعة تقريبا.

مرة أخرى، يفشل دودى وديانا فى تناول عشائهما فى قاعة الطعام، بسبب تزاحم المعجبين والمصورين، الذى بلغ عددهم ١٥٠ شخصا من خلف النوافذ، فآثرا سويا تناوله فى القاعة الإمبراطورية الملحقة بالفندق.

يشير شهود عيان إلى أن بول فى هذه اللحظات رشف كأسين ويسكى وخرج مرتين إلى ميدان فيذوم القريب، وأشار لنجمة فى السماء يداعبها بصورة حالمة.

ونقترب رويدا رويدا من اللحظات الحاسمة، ونرى عقارب الساعة وقد تجاوزت منتصف الليل بـ ١٩ دقيقة تقريبا، و ينقل شهود العيان أن هنرى بول أصر على قيادة سيارة دودى، رغم رفض السائق الأصلى، فى حين رددت الأنباء عقب الحادث، أنه اختفى من الفندق، وركب تريفور ريز جونز حارس دودى بجانبه، وسار بهم حتى ميدان الكونكورد، ثم بدأ يزيد السرعة، حتى فقد المصورين الثلاثة المتابعون لهم القدرة على رؤيته، وعند مدخل نفق «ألما» سجل الرادار سرعة السيارة التى وصلت إلى ١٩٧ كيلومترا فى الساعة، ووقع الحادث البشع فى الساعة الثانية عشر و٢٤ دقيقة، أى بعد ٦ دقائق من مغادرة الفندق.

ولم يكن بموقع الحادث سوى ٣ شهود: الأول يقف فوق النفق، واثنان كانا يسيران فى الاتجاه المعاكس، واتفقوا جميعا على رؤية دراجة بخارية أزعجت السيارة المرسيدس، أو عربة الموت، كما تقول مجلة «بارى ماتش»: فإن الشرطة الفرنسية ستقوم خلال أيام بطرح القضية على أنها جريمة قتل وليس حادث تصادم عابر، الأمر الذى يعنى وجود مؤشرات قوية بنية القتل العمد، بعد أن عثرت الشرطة على آثار دهان لسيارة أخرى على الجانب الأيمن للمرسيدس، إضافة إلى بقايا زجاج السيارة المحطم، الذى عثر عليه عند مدخل النفق. ■

كاميرات المراقبة بفندق «ريتز» تصور:
١- ديانا تدخل فندق «ريتز ومن خلفها الحارس الخاص تريفور ريز جونز
٢- دودى يدخل فندق «ريتز»
٣- عودة هنرى بول للفندق
٤- هنرى بول يخبر دودى بعزمه على قيادة السيارة، وفى الصورة دودى من الخلف وهو يضع يده على ديانا، كما لو كان يحاول حمايتها.

الضوضاء

..كلنا مجرمون ..كلنا ضحايا

نصف ساعة موسيقى يومياً تقاوم الانفلونزا والفيروسات والأمراض النفسية

في المشهد الختامي لفيلم «المذنبون» قصة نجيب محفوظ وإخراج سعيد مرزوق وضع جميع أبطال الفيلم داخل زنزانة وقال أحدهم بصوت جهوري : كلنا مجرمون.. وكلنا ضحايا.

تحقيق - سهير عبدالحميد

هذا المشهد ينطبق تمام الانطباق على حالة الكثير من الشعوب العربية خاصة في مصر ولبنان، فالضوضاء «قاتل من نوع خاص جداً» كلنا يصنعه وكلنا نقع ضحية له، ولمن لا يعرف فإن الضوضاء تسبب قائمة طويلة من الأمراض تبدأ من زيادة العصبية والعدوانية عند الفرد وتضعف جهاز المناعة وفقدان حاسة السمع والاكتئاب وانفصام الشخصية وتصلب الشرايين ونزيف المخ، والبقية تأتي!!

وإذا كانت هناك مسببات عديدة للضوضاء فإن «كلاكس السيارات» هو المتهم الأول.

في إحدى ليالي الشتاء الباردة وفي الثانية صباحاً أخذ أحدهم يستخدم كلاكس سيارته بصورة مزعجة فصحوت من النوم وخرجت إلى الشباك وقلت له : ماذا تريد؟ فرد آسف لا أريدك أنت بل أريد صديقي الذي يسكن في العمارة المجاورة، فقلت له : هذا غير صحيح، لأنك باستخدام الكلاكس تريدنا جميعاً، أقصد كل سكان الشارع، لكنه لم يخجل وتركني ليحادث صديقه الذي خرج لتلبية النداء الجماعي.

على النقيض من ذلك النموذج فإن زميلنا أحمد عبدالتواب المحرر بالأهرام لم يستخدم الكلاكس طوال ٤ سنوات منذ امتلك سيارته سوى مرتين وكانت الأولى بعد ٣ أشهر من شرائه للسيارة، وكان استخدامه في المرة الأولى أثناء بحثه عن «الكلاكس» تلبية لسؤال صديق يركب بجواره عن مكان آلة التنبيه، أما المرة الثانية فكانت لتنبيه أحد السائقين الذي كاد يصدم سيارته لعدم انتباهه، فالكلاكس اسمه آلة التنبيه، وينبغي استخدامها في الضرورة القصوى فقط!!.

وفي دول الخليج يعتبر استخدام الكلاكس سلوكاً شاذاً بل إن رجال المرور يعاقبون مستخدمه بتهمة الإزعاج، طبعاً باستثناء حالات الضرورة، حتى في بعض الدول الإفريقية، فإن استخدام الكلاكس أمر غير حضاري يثير حفيظة الجميع.

لكن الكلاكس ليس هو المتهم الوحيد، فالأصوات العالية والمزعجة للبشر والآلات الكهربائية تقف في طابور طويل تضمها قائمة مسببات الضوضاء، وأذكر أنني استمعت لمحادثة تليفونية تحوي أسراراً عائلية عبر الشارع، أنا في منزلي والمتحدث في الشارع علماً بأن عرض الشارع حوالي ٢٠ متراً وأنا أسكن في الدور السابع!!

عفواً - الضوضاء ليست مشكلتي وحدي بل هي مشكلتنا جميعاً، وهذا ليس انطباعاً شخصياً بل هو حقيقة علمية.

الدكتور عادل مدني - أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر - أجرى دراسة علمية أثبتت أن الإنسان الذي يتعرض للضوضاء يصاب «بالتحفز النفسي» أي الاستعداد للتوتر والاشتباك مع الآخرين، فالتجارب التي تمت على الفئران

مصر تتصدر الدول العربية تليها لبنان.. والخليج هادىء

قائمة طويلة من الأمراض تسببها الضوضاء تبدأ بضعف جهاز المناعة وتنتهي بنزيف المخ

أكدت أن الضوضاء تسبب ذبذبات شديدة على المخ تصل فى بعض الأحيان إلى إحداث فقدان للوعى وتؤدى لتخلخل الهواء داخل الجسم، مما يجعل الإنسان مستعداً لارتكاب جريمة.

الموسيقى والمناعة

الضوضاء يندرج تحتها كل الأصوات غير المرغوب فى سماعها سواء كانت طبيعية مثل : أصوات الانفجارات والبراكين والزلازل والرعد، أو بشرية من صنع الإنسان مثل : كلاكس السيارة والأصوات العالية للتليفزيون والكاسيت وجميعها تؤثر على الحالة العضوية والنفسية للإنسان.

وكأننا فرغنا من الأمراض التى تحاصرنا لنفتح على أنفسنا جبهة جديدة تحمل وابلاً جديداً من الأمراض، والكارثة أن الضوضاء تدمر أول ما تدمر جهاز المناعة الذى هو خط الدفاع الأول عن جسم الإنسان وكما يقول د. أحمد حجازى - أستاذ المناعة بالمركز القومى للبحوث - إن هناك علاقة طردية - وإن كانت غير مباشرة - بين الضوضاء وضعف جهاز المناعة، فالضوضاء من العوامل الضاغطة مثلها مثل القلق والخوف والتوتر وكلها تؤثر على الحالة النفسية التى تنعكس بدورها على الحالة العضوية، فحالة الضيق التى تصيب الإنسان تؤدى لزيادة إفراز مادة الادرينالين من الغدة الكظرية فوق الكلوية فترتخى الأوردة ولا تخرج «الخلايا الأكولة» التى تقاوم البكتريا مما يعنى اضطراب جهاز المناعة والعكس صحيح فى حالات الارتياح النفسى، ويضيف د. حجازى: إن التعرض للضغط المستمر وليس الوقتى هو الذى يؤثر على جهاز المناعة.

وإذا كانت الأبحاث العلمية التى أجريت أخيراً، أكدت فيما لا يدع مجالاً للشك أن للموسيقى دخلا كبيرا فى مناعة الجسم ومقاومة الأمراض فقد توصل الباحث الأمريكى د. فرانسيس برافاف إلى أن الاستماع للموسيقى مدة نصف ساعة يومياً يقلل الإصابة بالأنفلونزا، ويقاوم الفيروسات هذا غير مقاومة الأمراض النفسية، لكن للموسيقى أيضاً وجهها السلبى، حينما تتحول إلى نوع من الضوضاء، وعندها فإنها تقلل من كفاءة جهاز المناعة بنسبة ٢٠٪ وقد ثبت أنه عندما تعرض الأفراد لموسيقى صاخبة لمدة نصف ساعة قل إفراز مادة الـ (آى. جى . إيه) وهى المادة التى تمثل خط الدفاع عن الجسم، إذ تزيد مناعة الجسم بزيادة إفرازها والعكس صحيح.

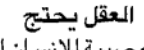
هل نحتاج إلى قانون صارم لمنع التلوث السمعى؟!

الجنين داخل رحم أمه يتأثر بالضوضاء.. ويكون فى أفضل حالاته عند سماع الموسيقى!

دائرة القلق

د. مصطفى الخوشد - مدرس السمعيات بالقصر العينى - أشار إلى أن هناك مقياساً لشدة الصوت هو الديسيبل ويقول : إن هناك مستوى معيناً لشدة الصوت التى يمكن للفرد أن يتعرض له وهذا المستوى معترف به عالمياً، ومحدد بـ ٨٠ ديسيبل/A ، وذلك لمدة لا تزيد على ٥ أيام فى الأسبوع بمعدل ٨ ساعات فى اليوم لمدة ١٠ سنوات، وإذا تعرض الفرد لأكثر من ذلك المستوى بمقدار ٥ ديسيبل فلابد من تقليل مدة التعرض للنصف تقريباً وإلا أصبح عرضة للعديد من الأمراض العضوية والنفسية، فمن الناحية العضوية نجد أن التعرض المستمر للضوضاء يؤدى إلى ضعف تدريجى فى حاسة السمع، وإذا تعرض الفرد لضوضاء مفاجئة شديدة فقد يتعرض لفقدان السمع.

الضوضاء تؤثر أيضاً على الجهاز العصبى المركزى وتسبب القلق والتوتر الذى يزيد من إحساس الفرد بالضوضاء وهكذا يدخل الفرد فى دائرة مفرغة لا يستطيع الفكاك منها، ويضيف د. الخوشد إن الشواهد جميعها تجزم بأن مصر هى أكبر دولة عربية مصابة بداء الضوضاء لوجود كم هائل من المصانع والسيارات تليها لبنان حيث تكثر الانفجارات الناتجة عن الحروب، أما سائر دول العالم العربى فتتمتع بكمية ضوضاء أقل.



العقل يحتج

الحالة العصبية للإنسان لها نصيبها هى الأخرى من آثار الضوضاء ويقول د. محمود علام - أستاذ الأمراض العصبية بجامعة القاهرة - إن الترددات العالية تسبب نوعاً من الإجهاد العصبى للإنسان حيث تؤثر فى المراكز العصبية لجذع المخ التى تنظم نبض وضغط الدم مما يؤدى لارتفاع النبض وزيادة ضربات القلب وزيادة ضغط الدم وهذا يؤدى على المدى الطويل لعدة أمراض مثل : تصلب الشرايين وضيق شرايين القلب ونزيف المخ، ثم هناك الاضطرابات النفسية وهى نقطة مهمة لا يوليها الناس العناية اللازمة، فالضوضاء المستمرة النابعة من أجهزة التكييف المركزى وأبواق السيارات التى تستخدم فى الشوارع بداع وبدون داع فى أغلب الأحوال تؤدى إلى القلق النفسى والأرق الذى ينتج عنه أمراض مختلفة مثل قرحة المعدة والربو الشعبى.

كما أن الإحساس بالقلق يؤدى إلى ضعف قدرة الإنسان على احتمال الآخرين، وبالتالى قد يؤدى إلى مشاجرات بين الناس بعضهم البعض.

خطر على القلب

د. عادل فرج - استشارى أمراض الباطنة والقلب - يحذر من خطورة الضوضاء على القلب ويقول إنها تحاصره، فمن ناحية تؤدى لارتفاع ضغط الدم وبالتالى عدم انتظام ضربات القلب، وعلى المدى الطويل فإن ذلك قد يسبب هبوطاً فى القلب، ولذا فالضوضاء خطر على مرضى القلب، هذا بصورة مباشرة، وبصورة غير مباشرة، فالضوضاء تسبب التوتر للإنسان فيزيد إفراز مادة الادرينالين مما يقلل من كفاءة القلب، وهكذا فالضوضاء تستهدف القلب بكل الصور.

حتى الأجنة فى بطون أمهاتهم لم ينجوا من تأثير التلوث البيئى بكل أنواعه ومن ضمنه التلوث السمعى أو الضوضاء، وهذا هو الرأى العلمى الذى جزم به د. أحمد التاجى - أستاذ أمراض النساء والتوليد بطب الأزهر - إذ يقول إن التجارب العلمية أثبتت أن الضوضاء تؤثر على نبض الجنين وحركته وقد تم التأكد من ذلك بأجهزة السونا، وتبين أن نبض وحركة الجنين تكون أفضل عندما تستمع السيدة الحامل إلى موسيقى هادئة.

أزمة سلوك

وإذا كان القانون المصرى أولى مشكلة الضوضاء عناية خاصة إذ نصت المادة ٤٢ من القانون ٤ لسنة ١٩٩٤ فى شأن حماية البيئة على أن تلتزم جميع الجهات والأفراد عند مباشرة الأنشطة الإنتاجية أو الخدمية أو غيرها خاصة فى تشغيل الآلات والمعدات واستخدام آلات التنبيه ومكبرات الصوت بعدم تجاوز الحدود المسموح بها لشدة الصوت.

ولكن القضية ليست فى القانون، فالقانون قد يمسك بأصحاب السيارات فى الشوارع عندما يستخدمون الأبواق بشكل فج ولكن هل سيقف شرطى بجانب كل نافذة ليضمن عدم ارتفاع أصوات أجهزة التليفزيون أو الراديو، بالطبع لا.

والمشروع الأوروبى وضع القوانين والقواعد ولكنه استند فى تحقيقها إلى رغبة صادقة لدى المواطن الأوروبى فى حماية نفسه من أخطار الضوضاء، وإذا كان صانعو الضوضاء بشرا أنانيين، فعليهم أن يعلموا أن الضوضاء ستصيبهم أيضاً، ولعل أنانيتهم تكون الأمل الوحيد الباقى فى الوصول إلى حل لمشكلة صنعناها بأنفسنا وكنا جميعاً ضحاياها! ■

لقاح جديد يقضى عليها فى ٤ ساعات

افتح النوافذ فى الشتاء.. واسترح ثلاثة أيام

٢٠ ألف أمريكى يموتون بسببها سنويا

إنفلونزا بكين وسنغافورة.. وصلت

معركة الإنفلونزا وصلت وبدأ طرفاها ـ فيروس بكين المتربص المتحفز للانقضاض والأطباء وخبراء الأدوية، مبكرا فى شحذ أسلحتهما، فالمعلومات التى أعلنتها منظمة الصحة العالمية والعديد من الدوائر الطبية الأخرى، تحذر من أن فيروس الإنفلونزا يستعد هذا العام للهجوم على البشرية بسلالة جديدة، وبصورة وبائية تهدد بإصابة الملايين فى مناطق عديدة من العالم، وكشفت الأبحاث عن انخفاض معدلات المناعة البشرية بصورة ملحوظة فى مقاومة الفيروس الجديد، ورد علماء الأدوية على ذلك بالإعلان عن دواء جديد شديد الفعالية، لا يقتل الفيروس مباشرة، لكنه يقطع نهائيا اتصاله بأحد الأنزيمات التى يعتمد عليها فى نسخ وتكرار نفسه داخل أجساد ضحاياه، مما يعجل بالشفاء، ويزيل أعراض البرد اللعينة خلال ساعات بالنسبة للذين لم يدخلوا فى الأطوار الحادة، وخلال ثلاثة أيام لمن سقطوا بالفعل ضحية تأثير المضاعفات الحادة.

تحقيق ـ جمال محمد غيطاس

الهجوم المتوقع لفيروس بكين هذا العام، يعيد للأذهان ذكرى هجمات فيروسات البرد الشهيرة خلال هذا القرن، التى يأتى على رأسها هجمة الإنفلونزا الأسبانية عام ١٩١٨، وهجمة الإنفلونزا الآسيوية عام ١٩٥٧، ثم إنفلونزا هونج كونج عام ١٩٦٨، وكانت الخسائر البشرية فى كل منها ضخمة للغاية، ربما تتجاوز ما يحدث فى حالات الحرب، والفيروس المتحفز للهجوم هذا الشتاء يتميز بالشراسة، ويضم ثلاث سلالات هى «ووهان أ» و«سنغافورة أ» و«بكين ب» وجميعها يرفع حرارة الجسم ٤ درجات، ويسبب آلاما فى الرأس والعظام، وتكون مصحوبة بزكام وكحة ورشح، كما تكون الإصابة بالفيروسين «ووهان أ»، و«بكين ب» فى بعض الأحيان ـ خاصة مع كبار السن والأطفال ضعاف البنية ـ مصحوبة بظهور مجموعة من الأعراض تسمى «متلازمة راى» وفيها يتعرض ٢٥٪ من الأطفال المصابين بالفيروس لزيادة فى مستودعات الدهن بالكبد يتبعه فشل فى وظيفة الكبد وغيبوبة، ثم يموت الطفل متأثرا بحالة من الاستسقاء فى المخ، ويعد الفيروس «ووهان أ» الأخطر بين السلالات الثلاث، لأنه سريع الانتشار والتأثير فى المصابين به، ولا يصلح معه أى علاج دوائى بعد الإصابة، وإنما فقط اللقاح الواقى ضده قبل الإصابة به، والذى يجب أن يحتوى على أجزاء من السلالات والأنواع الثلاثة المذكورة، حتى يحقق الفائدة المرجوة منه.

على الجانب الآخر دخل الأطباء وعلماء الأدوية فى سباق مع الزمن، لاختبار وتقييم دواء جديد يستعدون للرد به على الهجمة المتوقعة، وقد أجريت بالفعل تجربة هذا الدواء على ٢٦٢ شخصا، وأظهر فعالية عالية لدى ٦٣٪ منهم، حيث قضى على أعراض البرد خلال ثلاث أو أربع ساعات لدى الذين لم تتطور لديهم الحالة، وقد صمم هذا اللقاح الجديد من أجل بناء المناعة المطلوبة ضد الفيروس عن طريق الأنف، الذى يعد مدخلا مناسبا للفيروس إلى الجسم، اعتمادا على قطع الاتصال بين الفيروس وأحد الأنزيمات التى يعتمد عليها فى نسخ وتكرار نفسه داخل الخلايا، فتقل أعداده داخل الجسم، الأمر الذى يعطى الفرصة للجهاز المناعى للإجهاز عليه بسرعة، ويأمل العلماء فى أن يصبح هذا النمط من الاستجابة المناعية أكثر فاعلية وتأثيرا فى منع العدوى بالفيروس الشرس.

قتال الطرفين «الفيروس من ناحية والأطباء وعلماء الأدوية من ناحية أخرى» لا يلغى مسئولية المرضى والضحايا ودورهم فى إدارة المعركة المتوقعة مع البرد، ويقول العلماء: إن دور الناس فى المعركة المنتظرة



■ الملابس الخفيفة أهم الأسباب للإصابة بالبرد

لا تتناول المضادات الحيوية في اليوم الأول.. واحذر أدوية «الكحة»

الضغط العصبي والتوتر والحزن.. أصدقاء فيروس الإنفلونزا

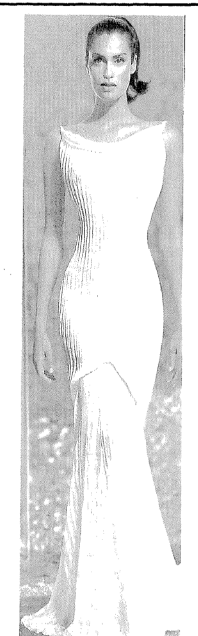
يتمثل فى فهم طبيعة ما سيجرى فيها، وأول خطوة فى ذلك هى الانتباه إلى أن الجسم يقوم بالدفاع عن نفسه ضد البرد من خلال الجهاز المناعى المكون من شبكة معقدة مكونة من تريليونات من الخلايا المتخصصة فى قتل كل ما هو غريب يدخل الجسم من جراثيم وفيروسات، ولا تظهر أعراض الهزيمة أمام الفيروس إلا بعد فشل الجهاز المناعى فى التصدى له، لذلك ينصح الأطباء بأن يكون تدعيم جهاز المناعة وتوقيته، هو حجر الأساس فى الحرب مع الإنفلونزا، لأن الأدوية والمضادات الحيوية والأسبرين، وسائر العلاجات الأخرى، لا تفيد كثيرا، لأن فيروس الإنفلونزا والبرد له طبيعة خاصة، فهو يتحور وتتغير طبيعته كل عام، وبالتالى فإن الأدوية لا تجدى معه، بل قد يؤدى تناولها إلى نتائج عكسية، فبعض الأدوية قد تعمل على إفساد التفاعل المناعى للجسم فى الدفاع عن نفسه ضد الميكروبات والفيروسات الغازية، لأنها بالفعل لا تقتل الفيروسات، ولكنها تجعل الصورة المرضية أسوأ مما هى عليه، وعلى سبيل المثال، قد تسبب مضادات الحساسية الموجودة فى معظم أدوية البرد، جفاف الأغشية المخاطية، وتزيد من لزوجة المخاط على الدرجة التى تشجع على التصاق الفيروسات وطردها من الجسم، ويؤدى ذلك بدوره إلى جفاف الحلق، وتسهيل مهمة الفيروسات فى مهاجمته، ونظرا لأن الكحة تفيد ذلك المريض فى التخلص من جزئيات الفيروس الموجود وسط البلغم، ولذلك ينبغى الحذر من استخدام أدوية الكحة، حتى لا يفقد المريض هذا الدور الحيوى المهم، وينبغى لذلك ألا تستخدم أدوية الكحة إلا فى حالات الكحة الجافة فقط، أما مخفضات الحرارة - إذا استخدمت باعتدال - فيمكن أن تقلل من الالتهابات، وتخفض من درجة الحرارة المرتفعة، ولكنها إذا استخدمت بجرعات كبيرة، فإنها تفقد الجسم أهم أسلحته فى مواجهة الفيروس، وهى درجة الحرارة المرتفعة للجسم، مما يعطيه الفرصة لينمو ويتكاثر، وتتحول العدوى الحادة إلى عدوى مزمنة، أما المضادات الحيوية فليس لها أى دور فى التغلب على الفيروس، لأنها لا تقتله، ولكنها فقط تقتل البكتيريا الضارة الموجودة بالجسم، إلى جانب البكتيريا الصديقة النافعة للإنسان، التى تقيه شر بعض الميكروبات الأخرى، لذلك ينصح بعدم اللجوء إلى تناول المضاد الحيوى فى اليوم الأول، لارتفاع درجة الحرارة، لأن ذلك يفوت على الجسم فرصة الدفاع عن نفسه، وتكوين الانتيجينات أو المواد المحفزة على إنتاج الأجسام المضادة للفيروس فى دم المريض، وينصح بالاكتفاء بمخفضات الحرارة وفيتامين سى فى اليوم الأول، مع التزام الراحة التامة لمدة ثلاثة أيام، وعدم تناول أى دواء إلا باستشارة طبية، و فى كل الأحوال تظل عملية التخلص النهائى من هجمة الفيروس فى قبضة الجهاز المناعى بصفة أساسية، بينما تحاول الأدوية التخفيف من الأعراض.

من الأمور الأخرى المهمة فى مساعدة الناس على القيام بدور مهم فى معركة البرد، أن يعلموا أن الفيروس لا يستطيع شن الحرب على الجسم من الخارج، بل لابد له من بوابة يتسلل منها إلى داخل الجسم، ويخترق جدار إحدى الخلايا ويسيطر عليها تماما ويحولها بسرعة إلى مصنع صغير للفيروسات، حيث يتكاثر بداخلها ويعيد نسخ نفسه بسرعة، فتنتفخ الخلية وتنوء بما داخلها من الفيروسات، حتى تنفجر فتنتشر الفيروسات فى الجسم، ويقوم كل منها بإعادة الكرة من جديد مع خلايا أخرى، وهكذا، وفى بعض الحالات يؤدى هذا الهجوم الفيروسى الحاد إلى الوفاة، وهو ما يحدث مع ٢٠ ألف أمريكى سنويا.

والبوابة التى يتسلل منها الفيروس إلى داخل الجسم، تتمثل فى بعض الأخطاء السلوكية البسيطة، فالناس خلال الشتاء يضطرون - تحت وطأة برودة الجو - إلى إغلاق النوافذ والأبواب بصورة شبه مستمرة، وهذا الأمر من ناحية يقلل التهوية ويخلق بيئة صالحة لنمو وانتقال الفيروسات، ومن ناحية ثانية يجعل الناس عرضة للانتقال المفاجىء، من المكان الدافىء إلى البارد أو العكس بشكل لا يستطيع الجسم استيعابه والتلاؤم معه بسرعة، فتنتاب الجهاز المناعى لحظة ضعف، يقوم خلالها الفيروس باختراق إحدى خلايا الجسم، كذلك من المهم التأكيد على أن هناك العديد من «أعداء الداخل»، الذين يهيئون للفيروس أجواء يحقق فيها المزيد من الانتصارات على الجسم وجهازه المناعى، ويأتى الضغط العصبى والتوتر والإحباط والحزن فى مقدمة هؤلاء، فهو يجعل المخ يفرط فى إفراز مواد معينة تؤدى إلى إعاقة عمل بعض خلايا الجهاز المناعى، مما يجعل المرء أكثر حساسية وقابلية للإصابة بالمرض، لذلك فإنه فور قيام الفيروس بغزو الجسم، يجب العمل على الفور فى إشاعة جو من الهدوء والراحة والتفاؤل والبهجة لجعل البيئة الداخلية للجسم صديقة للجهاز المناعى، ومتحالفة معه ضد الفيروس وليس العكس.

من «أعداء الداخل» أيضا «اللخبطة» فى الأكل وعدم تناول الغذاء المتوازن، حيث أثبتت الأبحاث أن نقص الفيتامينات والمعادن يسبب ضعفا فى الاستجابات المناعية، كما أن الزيادة فى هذه العناصر على الحدود المعقولة تسبب نتائج عكسية.

فى ضوء ذلك يمكن الإشارة إلى بعض التعليمات البسيطة التى تساعد فى تجنب الدخول فى مواجهة مفتوحة وحرب غير متكافئة مع فيروس البرد، ومنها التأكد من أن كل فرد من أفراد العائلة يغسل يديه جيدا، ويرتدى ملابسه بطريقة لا تعرضه لخطر الإصابة بالبرد، وكل فرد يستخدم أدواته الشخصية الخاصة به كالمنشفة وغيرها، وتجنب البقاء فى الأماكن المزدحمة، وقليلة التهوية، والحرص على تجديد هواء المنزل باستمرار، وأثناء إصابة أحد أفراد العائلة بالفيروس، وظهرت عليه الأعراض يفضل أن يلتزم الجميع بعدم التدخين، فقد ثبت أن التدخين يضعف الجهاز التنفسى والمناعى بشدة أثناء نوبات البرد، وهناك أدلة قاطعة، على أن أطفال المدخنين يتعرضون لنوبات برد ومرض أكثر من غيرهم، وفى حالة وقوع أحد أفراد العائلة فريسة المرض، يجب أن يظل بالفراش، ويأخذ أكبر قسط من الراحة.■




■ الخضراوات الورقية بديل هام للغذاء المولد للسعرات

أحدث دراسة علمية للريجيم وأغذية مرضى السكر:

كل ما شئت.. وأكثر من الخضروات

قائمة الممنوعات التى يحظر على مرضى السكر والسمنة تناولها.. هل تصبح فى «خبر كان»؟

إعداد - طارق مهدى

أحدث دراسة لتقييم الأنظمة الغذائية التى يتبعها هؤلاء المرضى أكـدت أنه يمكن لهم تناول كل شىء تعودوا عليه مثل السكريات واللحوم وحتى الدهنيات.. ولكن مع تغيير بسيط فى الكميات على أن تزيد نسبة الخضروات الورقية مثل الخس والسبانخ والجرجير والكرنب والفجل، وزيادة كمية الألياف مثل الردة المستخرجة من القمح.

الدكتور فوزى الشويكى الأستاذ بقسم التغذية بالمركز القومى للبحوث - والذى قام بهذه الدراسة التى عرضها على المؤتمر الدولى الثالث عشر للتغذية والذى انعقد فى مونتريال بكندا فى أغسطس الماضى - اكتشف أن الألياف الطبيعية - مثل الردة والخضروات الورقية - تعمل على امتصاص نسبة كبيرة من المواد الدهنية الموجودة فى الوجبات الغذائية، كما أنها - أى الألياف - مادة مالئة للمعدة، فتعتبر بذلك بديلاً للعناصر الغذائية المولدة للسعرات، وهكذا يقلل وجودها فى الوجبة من المواد الغذائية الأخرى التى تحتوى على سعرات حرارية.. ومن ناحية أخرى، فلأنها مواد مالئة للمعدة، فهى تقلل - لدى من يتناولها - الشعور بالجوع الذى يعانيه الكثيرون ممن يتبعون أنظمة غذائية معينة.

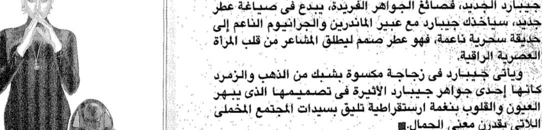
الدراسة أوضحت أن الذين يتبعون النظم الغذائية التى تعتمد على كميات قليلة من الدهون أو كميات كبيرة من البروتينات أو على أغذية منخفضة السعرات، كل هؤلاء يحدث لديهم نقص فى بعض الفيتامينات مثل فيتامين أ،جـ، ونقص فى بعض المعادن مثل الزنك وهى عناصر مهمة تؤدى وظائف حيوية ضرورية جداً للجسم.. لهذا أوصى الباحث بإعطاء جرعات إضافية من هذه الفيتامينات والمعادن - فى صورة مستحضرات دوائية - للأفراد والأشخاص الذين يتبعون هذه الأنظمة.

وأوضحت الدراسة أيضاً أن النظام الغذائى الذى يحتوى على نسبة عالية من البروتين له آثار جانبية خطيرة منها رفع نسبة الأحماض الكيتونية فى الدم، وهو ما يصيب بأمراض المفاصل، كما أن هذا النظام يصيب بأمراض الكلى.. وفى حالة اللجوء لمثل هذا النظام ينصح الدكتور الشويكى أن يتم ذلك تحت إشراف طبى ومتابعة للتحاليل للتأكد من عدم وصول الحالة لدرجة تهدد صحة الإنسان.

النظم الغذائية التى تعتمد على مواد كيماوية ومستحضرات دوائية، مثل ريجيم اليوم الواحد وغيره، يحذر منها الباحث أيضاً ويعتبرها نظماً غذائية حادة تتدخل فى كمياء الجسم وتغير طبيعة سير العمليات الحيوية، فبدلاً من أن يؤدى الغذاء وظيفته فى بناء الجسم، فإن هذه النظم تسبب هدم بنيان الجسد.. كما أن التفاعلات الكيميائية التى تحدث بسبب تناول هذه المستحضرات تؤدى إلى تقليل أو فقد الشهية، وأحياناً تجعل الشخص لا يتحكم فى شهيته للطعام.. وهذا الاختلال فى الوظائف والعمليات الحيوية يؤدى فى النهاية إلى الإصابة بأورام سرطانية. ■



جيبارد.. عطر الجواهر



طرحت مؤسسة بقشان للعطور بالمملكة العربية السعودية عطر جيبارد الجديد، قصائغ الجواهر الفريدة، يبدع فى صياغة عطر جديد، سيأخذك جيبارد مع عبير الماندرين والجرانيوم الناعم إلى حديقة سحرية ناعمة، فهو عطر صمم ليطلق المشاعر من قلب المرأة العصرية الراقية.

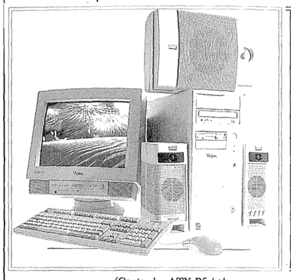
ويأتى جيبارد فى زجاجة مكسوة بشبك من الذهب والزمرد كأنها إحدى جواهر جيبارد الأثيرة فى تصميمها الذى يبهر العيون والقلوب بنغمة ارستقراطية تليق بسيدات المجتمع المخملى اللاتى يقدرن معنى الجمال. ■



■ إنطلاقة للمرأة العصرية الراقية

(Contender)

إمكانات هائلة فى تخزين المعلومات




يعـد جـهـاز (Contender ATX P5 / 166 M - R) الذى أنتجته شركة «فيجلين» من الأجـهـزة السـريعـة والمتطورة من حـيث الامكانات الهـائلة فى تخـزين واسـتـخـراج المعلومات.

الجهاز مزود بريموت كنترول (TR) وهو مـرتبط بوحـدة تزيد من الكفـاءة ا لوظيـفـيـة «للمـاوس» وللتـحـكم الصـوتى والمرئى فى برامج الأقـراص، لكن إمكانات الجـهـاز للاتصال بشبكة الإنترنت محدودة ويعد ذلك العـيب الوحـيـد فـيـه وقـد تم تزويد النظام الصـوتى للجـهـاز بكارت مـتـعـدد الموجات وبطاقم متميز من السماعات.

أما الشـاشـة (Display) فهى رقيقة تقدم صورة نقية حجمها ١٥,٥ بوصة ولا يفوقها سـوى شـاشـات الأجهزة التى تعـتـمـد على تكنولوجيا «ترينيترون»

مجموعة كبيرة من البرامج التعليمية.. الترفيهية فى جيتكس ٩٧

تستأثر البرامج التعليمية ـ الترفيـهـيـة بجانب كبير من معرض سوق الكمبيوتر ـ جـيتكس الذى شـهـد نموا كبيرا ومـتـزايدا خلال السنوات الخمس الماضية، وذلك بتوافر آلاف الأقـراص التى تحـتـوى على برامج تطبيقية وتعليمية تناسب الأطفال بإختلاف مـراحلهم العـمـرية وتتيح لهم فـرص الـتعلم بطريقة مـبـسطة، وتلقى هذه الطريقـة رواجـا وقبولا واسـعين لأنها تساهم فى رفع درجة تركيز الأطفال.

وتتميز هذه البرامج التعليمية بالتنوع حيث تركز على تعلم القراءة والكتابة والرسوم والتلوين للصـغـار، فى حين يمكن للأطفال الاكبـر سنا إجـراء العـمليـات الحـسـابيـة واختبار مـهـاراتهم فى حلها، بالإضافة إلى البـرامج المتـخـصـصـة فى مـجـال العلوم والطبيعة والتاريخ والدين الإسلامى، وتتوافر هذه البرامج التعليمية ـ الترفيهية باللغتين الإنجليزية والعربية.

وسـوف تعـرض شـركـة «نورث سى للكمـبـيوتر» مـجـمـوعـة كبيرة من البرامج التعليميـة خلال معرض سوق الكمبيوتر خـاصـة بأجـهـزة الكمـبـيـوتر الشـخـصى ومجموعة أخرى خاصة بأجهزة الماكنتوش، وتصلح هذه البـرامج للمـسـتـخـدمـين فى المكاتب والمنازل، بالإضـافـة إلى الألعـاب والمراجع، وتنتـهـج «نورث سى للكمـبـيـوتر» سياسة استرجاع البرامج إذا وجد المشترى أى عيب فيها.

وسوف تعرض شركة دار الطليعة، التى تعمل وكيلا وحيدا للموسوعة البريطانية فى الدولة نسـخـا من هذه الموسوعة على قرص مدمج يحتوى على الأجزاء الخمسة عشر جميعا.

ويعرض مركز بحوث الكمبيوتر للعلوم الإسلامية الإيرانى برامج وتطبيقات تعليمية وثقافية تغطى العلوم الإسلامية كالقرآن الكريم وتفسيره، الفقه، أصول الدين الفلسفة، التـاريخ والمنطق وذلك بهـدف توفـيـرهـا لمستـخدمى الكمبيوتر ويسـعى المركز من خلال مـشاركـته فى المعرض إلى توسيع أنشطتـه وشبكتـه واخـتـيـار ممثلين له فى مختلف الدول.

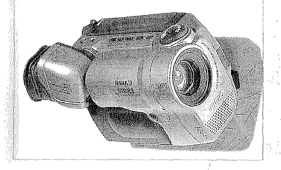
ويخـصص مـعـرض جـيـتكس الذى يتضمن هذا العام جناحا وطنيا لمصر وآخر خاصا بأجهزة الهاتف المحمولة للمرة الأولى، للبيع الفورى بالتجزئة لأجهزة الكمبيوتر والبرامج والتطبيقات المختلفة والكمبيوتر الشخـصى والأجهزة الحضنية وأجـهزة الكمبيوتر المفكرة وألعاب الكمبيوتر وأجهزة الفـاكس والطابعـات والأجـهـزة الطرفـيـة وخدمـات التدريب على الكمبيوتر والمعدات المكتبية وأثاث المكاتب.

محمد حبوشة



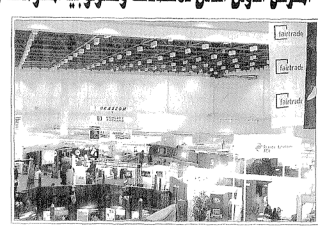
طرحت شـركـة «كـانون» لكامـيـرات التـصـويـر كاميرا محمولة جديدة طراز (Esq70 8 mm) مزودة بعدسة زووم ٢٢x بصرية بالإضافة إلى إمكانات عدسة الزووم الرقمية.

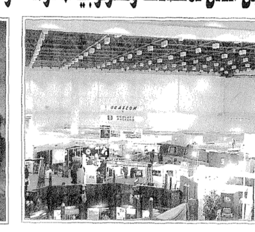
الكاميرا الجديدة مزودة بمودم جديد لخاصية (auto-focus) أو التركيـز الآلى يمكنهـا من تحديد النقطة البؤرية للشكل المراد تصويره بالإضافة إلى مميزات أخرى.



منطقة الشرق الأوسط تستعد لأكبر حدث فى عالم التكنولوجيا Cairo TelecomP 97

المعرض الدولى الثانى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبث الإذاعى والتليفزيونى للشرق الأوسط وشمال إفريقيا





■ مصر أصبحت مركزا عالميا فى مجال التكنولوجيا والمعلومات

تستضيف مصر وللعام الثانى على التوالى، المعرض الدولى الثانى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبث الإذاعى والتليفزيونى للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فى الفترة من ٤ إلى ٧ ديسمبر بقاعة المؤتمرات الدولية، الذى تتوجه الأنظار إليه من كل أنحاء المنطقة، حيث أصبح هذا المعرض والمؤتمر الدولى المصاحب له نافذة الشرق الأوسط وإفريقيا على أحدث التقنيات التى وصل إليها العالم، فى ظل ثورة المعلومات والاتصالات.

وقد حظى المعرض هذا العام بنفس الدعم القوى الذى قدمته الحكومة المصرية فى العام الماضى لإنجاح الحدث، الذى زاد عدد المشاركين فيه على العام الماضى بنسبة لا تقل عن ٤٠٪، حيث لم تفت أى من الشركات الكبرى العاملة فى مجالات المعرض فرصة المشاركة فى هذا التجمع الهائل. ويقول أسامة كمال - مدير شركة Fairtrade Egypt إن الفوائد التى تعود على مصر من تنظيم هذا المعرض لا حصر لها، يأتى على رأسها توجيه أنظار العالم إلى القاهرة كمركز لنقل وتحديث التكنولوجيا، وتحقيق عدد من الليالى السياحية لا يقل عن ثلاثة آلاف ليلة سياحية فى فنادق مصر.

يستهدف المعرض جمهورا كبيرا من المتخصصين والمهتمين بمجالات الاتصال والمعلومات والبث التليفزيونى، حيث تقول نور عاشور - مديرة المعرض -: إن الاهتمام بالمعرض يأتى لكل من يحاول بناء شبكة للاتصالات أو الحاسب الآلى، ولا يقتصر على مشروعات البنية الأساسية التى استهدفها معرض العام الماضى.

وتعلل السيدة أمانى غانم - مديرة الاتصالات الخارجية للشركة - بأن وجود هيئات اتصالات من مصر والإمارات و البحرين، ولأول مرة من فلسطين، وكذلك الهيئات الفرنسية والسويسرية والبريطانية، هو أبلغ دليل على أهمية مصر كمركز عالمى وإقليمى لمجال التكنولوجيا.

ولقد كان لدعم كل من المهندس سليمان متولى - وزير المواصلات - والسيد صفوت الشريف - وزير الإعلام - والهيئة القومية للاتصالات أفضل الأثر فى حث الهيئات والشركات العالمية لأن تجعل من مصر نقطة انطلاق نحو آفاق القرن الحادى والعشرين فى المنطقة كلها.

كما عمل مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء على تأكيد المضمون الوارد فى الرسالة التى يرسلها معرض Cairo TELECOMP إلى العالم بأن مصر سوف تظل على عهدها مركزا للإشعاع الحضارى، وحاملة لشعلة التقدم، لتقود مسيرة العالم الثالث نحو مستقبل أفضل.

وهنا يأتى دور مركز المعلومات، الذى يسعى د. هشام الشريف - رئيس لجنته الاستشارية - لتأكيد مفهوم الأخذ بالأساليب العلمية فى صنع تقدم الشعوب، الذى طالما نادى به الرئيس حسنى مبارك - تعاونه مجموعة من أبناء مصر الواعين بأهمية دور بلدهم القومى فى صنع حضارة الإنسان، يأتى على رأسهم د. معتصم القداح ود. طارق كامل، وهم من صفوة المهتمين بشئون التكنولوجيا فى مصر.

وفى الرابع من ديسمبر تفتح قاعة المؤتمرات الدولية أبوابها وتلبس أفضل زينتها، حين تستقبل مصر أكثر من مائتى وخمسين شركة وهيئة عالمية أحسنت اختيار القاهرة كنقطة انطلاق فى المنطقة بأسرها، كما يجتمع خيرة علماء العالم بعلماء مصر والمنطقة العربية لمناقشة أفضل أسلوب لتحقيق الشعار الذى حمله معرض ومؤتمر cairo Telecomp والتقارب بين بلدان الشرق الأوسط من خلال الاتصالات والمعلومات، ولذا فإن مجالات المعرض والمؤتمر التى قد تبدو لغير المتخصصين أنها منفصلة، تكشف عن مدى ترابطها وتمازجها بأبلغ صور فى أهم حدث من نوعه فى المنطقة العربية. ■


بالبلدى
رؤوف عياد
اللهم إجعله خير.. حلمت إن أنا "وديانا" راكبين عربية في نفق شبرا...!

٩ أيام فقط على بدء فعاليات أكبر معرض ومؤتمر دولى بالشرق الأوسط لكهرباء القوى والطاقة

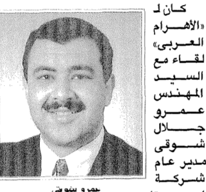
٣٨ دولة تشارك بالحضور فى القاهرة فى الفترة من ٢٠ إلى ٢٣ أكتوبر ١٩٩٧

المعرض خطوة جادة نحو تحويل مصر إلى مركز دولى للمعارض والمؤتمرات

إيهاب حسين عبدالعزيز



تستضيف القاهرة وخلال أربعة أيام، تبدأ فى العشرين من شهر أكتوبر الجارى، المعرض والمؤتمر الدولى السابع لأنظمة الكهرباء والطاقة «إلكتريكس ٩٧» وذلك بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات، وبحضور كوكبة غير مسبوقة من الشركات المصرية والعالمية من جميع أنحاء العالم


عمرو شوقى

كان لـ «الأهرام العربى» لقاء مع السيد المهندس عمرو جلال شوقى مدير عام شركة إيجيستك الهندسية العاملة على تنظيم المعرض والمؤتمر منذ عام ١٩٩١، الذى صرح بأن إلكتريكس أصبح اليوم معرضا عالميا ومعروفا لدى الشركات العالمية العاملة فى مجالات نقل وتوزيع وتوليد الطاقة والصناعات المساعدة لها، وبأنه المعرض السنوى الوحيد بمنطقة الشرق الأوسط، الذى يقام هذا العام على مساحة ١١٠٠٠ متر مربع، نظرا لتزايد الإقبال على المشاركة من قبل الشركات الأجنبية، خاصة مع الطفرة الهائلة فى الاقتصاد المصرى، والتطور غير العادى لقطاع الكهرباء بمصر والتزايد المضطرد للمشروعات الإنمائية على جميع المستويات، أما عن الجديد فى إلكتريكس ٩٧، فقد أضاف المهندس عمرو شوقى بأنه قد سارعت الحكومة الفرنسية بالمشاركة من خلال جناح وطنى تحت إشراف هيئة الـ CFME، وهى هيئة فرنسية حكومية تتولى تنظيم مشاركة الشركة الفرنسية المؤهلة للمعارض الدولية،

لماذا «إلكتريكس ٩٧»؟

إلكتريكس» هو الحدث الرائد بمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا فى مجال الكهرباء والطاقة والهندسة الكهربائية، والذى حضر دورته الأخيرة «إلكتريكس ٩٦» أكثر من ١٧٠٠٠ زائر.



أشرف فهمى

«إلكتريك» أصبح أهم حدث فى مجالات الكهرباء والطاقة يعقد فى مصر، حيث يتوقع أن تحطم دورته السابعة جميع الأرقام القياسية السابقة، بمشاركة أكثر من ٦٠٠ شركة من ألمانيا، إيطاليا، أسبانيا، هولندا، الولايات المتحدة الأمريكية، النمسا، الهند، جنوب إفريقيا، والشرق الأقصى، بالإضافة إلى الأجنحة الرسمية الخاصة بالمملكة المتحدة. ودولة فرنسا والمملكة العربية السعودية.

الجديد فى إلكتريكس ٩٧

- ثلاثة معارض تحت سقف واحد:
- الكهرباء فى الشرق الأوسط وإفريقيا.
- الطاقة فى الشرق الأوسط وإفريقيا.
- التحكم والقياس فى الشرق الأوسط وإفريقيا.
- المؤتمر الدولى للكهرباء والطاقة لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا.
- مركز التجارة الدولى والذى يقدم المشورة فى مجال المشروعات المشتركة، التمويل، التسويق الإقليمى، بالإضافة إلى تقديم الاستشارات التجارية.

مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات وإلكتريكس ٩٧

حيث سيعقد المؤتمر والمعرض بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات، الذى تم افتتاحه فى عام ١٩٨٨ والذى يتميز بتقديم خدمات من الدرجة الأولى للمعارض والمؤتمرات، ويقع المركز على مسافة عشر دقائق من مطار القاهرة الدولى، وعشرين دقيقة من وسط المدينة.

■ الطفرة الاقتصادية الهائلة فى مصر غيرت مفاهيم المعارض والمؤتمرات

إضافة إلى مشاركة الحكومة البريطانية بجناح وطنى تحت إشراف هيئة الـ BEAMA.

يشارك أيضا هذا العام شركات من دول ألمانيا، وإيطاليا، وأسبانيا، وجمهورية التشيك، وأوكرانيا، وسلوفانيا، والسعودية، وكوريا واليابان، وكندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكينيا، وجنوب إفريقيا، وهولندا، والسويد، وسويسرا، أما بالنسبة للشركات المصرية، فلأول مرة منذ عام ١٩٩١ تشارك هذا العام أكثر من مائة وعشرين شركة مصرية، تمثل أكثر من ٩٢٪ من حجم الشركات العاملة فى هذا المجال بمصر، وهى مشاركة غير مسبوقة بالشرق الأوسط، إضافة إلى المشاركة غير التقليدية للشركات المصنعة المصرية، مثل: شركة ABB ومجموعة شنيدر، ومجموعات شركات السويدى، ومصطفى على للإضاءة الحديثة، إضافة إلى شركات عريقة تعمل فى توريد مهمات الشبكات الكهربائية والأنظمة المصنعة لها. الجديد هذا العام، هو تنظيم مؤتمر عالمى على مدار ثلاثة أيام بحضور عدد غير مشهود لخبراء عالميين فى مجالات الكهرباء والطاقة لمناقشة أمور مهمة وحيوية، مثل خصخصة محطات التوليد وكيفية صيانة المحطات، إضافة إلى تغطية موضوع مهم مرتبط بالمواصفات القياسية للشبكات والتركيبات الكهربائية داخل المبانى والمنشآت، الجدير بالذكر أن إلكتريكس أصبح نقطة التقاء العاملين بهذا المجال، وأصبح جزءا من الخريطة العالمية للمعارض والمؤتمرات الدولية المتخصصة، وقد بدأ به قيام الكثير من الشركات العالمية بحجز أجنحتها بكل من معرضى العام الحالى والقادم، لضمان المشاركة، ولتأكيد ريادة إلكتريكس على الصعيدين الدولى والمحلى

بهاء طاهر الذى يتم تكريمه فى مصر كشخصية ثقافية

هرولة المثقفين إلى إسرائيل خداع للذات

ع الأسبوع القادم (١٨ الجارى) يتم تتويج الروائى بهاء طاهر شخصية ثقافية لهذا العام فى مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم والذى يقام فى مدينة المنصورة..

وبهاء طاهر له مكانة مميزة فى الساحة الأدبية منذ صدور مجموعته القصصية (الخطوبة) وعمله فى البرنامج الثانى (الثقافى) فى الإذاعة، ثم هجرته إلى الخارج وتدفق إبداعاته القصصية والروائية المهمة:«قالت ضحى» و«الحب فى المنفى» و«أنا الملك جئت» و«خالتى صفية والدير» وغيرها..

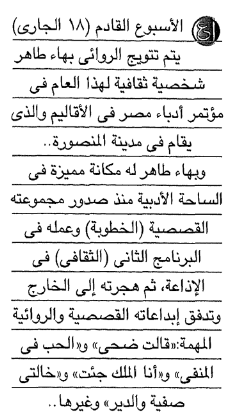
يحلم بالحب، ويحب الحلم، ويقاوم همومه بالإبداع..

هاجر بحثا عن دفء المنافى، وعاد أخيرا، ليحلم ـ بعد سن الستين ـ بغد لم يبلغ سن الرشد.. بهدوئه المعهود تحدث لـ«الأهرام العربى».. وكان هذا الحوار:

حوار: إسلام حامد

الأجيال الجديدة محظوظة فى الإبداع وفرص النشر

لا أعرف المواصفات التى طلبها «السباعى» فى الأدباء



■ الروائى بهاء طاهر

هل يحتاج المثقف لارتداء الأقنعة فى بعض الأحايين للوصول إلى القارىء؟

الإنسان فى المجتمع الشرقى يضطر إلى ارتداء أقنعة كثيرة قد تخفى وجهه الحقيقى. ولكننى حاولت طوال الوقت أن أكون أميناً مع نفسى بقدر الإمكان.

وهل هذا سبب تجميدك فى عصر السادات؟

السبب الحقيقى لا أعرفه حتى الآن. ولكن كانت هناك جملة كررها يوسف السباعى وزير الثقافة آنذاك وهى «من ليس معنا فهو ضدنا». وأنا لا أعرف مواصفات من كان يجب أن يكون معه، إلى جانب أن مصر فى ذلك الوقت لم تكن بلداً ديمقراطياً مفتوحاً على كل التيارات والأفكار.

وكان لدى القيادة السياسية والإعلامية من الحكمة ما جعلهم يدركون أن الثقافة نشاطاً مقصوراً على فئة محددة! وترك المثقف يردد ما يحلو له لا يثير أى قلق يذكر لأنه لا يعرض النظام للخطر!!

ألم يكن السبب توجهك الفكرى؟

أنا يسارى مؤمن بالعدالة الاجتماعية وتوزيع الدخل بشكل عادل، وكان مطلوباً فى عهد السادات تغليب التيار اليمينى على أى تيار آخر. وأعتقد أن هذا هو السبب فى تجميدى.

صمت إيجابى

ولماذا اتهمك كثيرون بالسلبية حتى الآن؟

فى بعض الأحيان يكون الصمت نوعاً من الإيجابية، لأنه فى ذلك الحين لم يكن مطروحاً خيارات سوى أن أكتب فى مجلات «الجهل» اليمينى التى تجيد فن الشتائم والاتهامات والتجريح دون أن تقدم فكراً بديلاً!! وأعتقد أن عدم المشاركة فى تلك «الزفة»

الإعلامية كان منتهى الإيجابية. وقد رفضت ذلك وتحملت نتائجه، فما كان أسهل على من تقديم فروض الولاء والطاعة لهم.

ولكن هذه السلبية امتدت إلى جيل بأكمله.لماذا؟

أنا لا أدين أي شخص من أبناء جيلي، لأن جميع البدائل التي أتيحت لهذا الجيل في هذا الوطن كانت أسوأ من بعضها.. وكان مجرد النجاة مكسباً كبيراً.

ولكن هذا لا يفسر استمرار السلبية.. لماذا؟

لا تطالب قاصاً أو شاعراً تجاوز الستين أن يكون متمرداً كما كان في شبابه.

ولماذا لا يقوم هذا الكاتب بدل السلبية بتوجيه الأجيال الجديدة؟

بل من الممكن أن يفعل أكثر من ذلك، وأن يتمرد ويرفض كما كان في شبابه، ولكن إذا لم يفعل فلا تدنه في هذه السن.. حرام!!

ولكنك أكدت في رواية «الحب في المنفى» تخليكم عن الأجيال الجديدة!!

أعترف بأن جيلي مقصر - بحكم الضرورة - تجاه كل من جاء بعده، ولذلك أحاول أن اتصل بالأجيال الجديدةوقراءة أعمالهم وتبادل الحوار معهم بكل أشكاله، أما إذا شرحت لهم سبب التخلي عنهم فلن يقدروا الأسباب أبداً.

جيل محظوظ

وهل أنت راض عن الجيل الحالي من الأدباء؟

الجيل الحالي محظوظ لأن فرص النشر أمامه أكثر بكثير من الفرص التي كانت موجودة أمامنا، فقد كنا ننشر في مجلة «المجلة» وهي شهرية - قصة واحدة في السنة بأمر يحيى حقي، وفي مجلة «الكاتب» التي كان يديرها عبد الفتاح الجمل، أما الآن فهناك إصدارات كثيرة تفتح أبوابها أمام الإنتاج الجديد. ولكن يعاب على هذا الجيل عدم اهتمامه بالقراءة التي أصبحت نشاطاً ثانوياً عند المتعلم بوجه عام والأديب بشكل خاص!

خداع للذات

وما رأيك في التطبيع الثقافي مع إسرائيل؟

أرى الالتزام بقرارات اتحادات الكتاب والاتحادات الفنية، وهي ألا يتمّ أي نوع من اللقاء أو التطبيع إلا بعد حل القضيتين المعلقتين بيننا وبين إسرائيل، وهما الجولان وفلسطين. وهذا قرار سليم لأن الأوراق التي نملكها قليلة جداً في الصراع العربي - الإسرائيلي، وإذا كانت ورقة الرفض هي آخر ما نملكه كمثقفين، فإذا ضحينا بها فماذا يتبقى لنا؟!

وما رأيك في المثقفين الذين طبعوا مع إسرائيل؟

إذا كان الهدف من وراء التطبيع هو «حجة» أن هذا مكسب لنا فهذا نوع من خداع الذات الذي أرفضه تماماً. لأن المثقف الإسرائيلي الذي يرفض ممارسات دولته وسياستها يجب أن يقول «لا» بنفس الطريقة التي نقول بها هذه الكلمة! وإذا كان يشترك في مؤسسات دولته ويقوم بواجباته نحوها وكل ما نكسبه منه هو التأييد اللفظي فقط فهذا لا يكفيني لكي أقيم معه علاقة تطبيع.

ثقافة مميزة

كيف ترى ثقافة الوطن العربي الآن؟ وهل هناك رفض غربي لها؟

الوطن العربي به ثقافة محترمة جداً، لذلك يأتي الرفض الغربي بنفس حجم احترامها، فنحن لدينا أدباء نفخر بهم أمام أي محفل عالمي مثل نجيب محفوظ ويوسف إدريس ويحيى حقي وحنا مينا وسعد الله ونوس وإبراهيم الكوني وعبد الرحمن منيف وفؤاد الدكارلي وكثيرين غيرهم يهابهم الغرب في كل كتاباتهم ولكنهم لا يعترفون بذلك.

هل مصادرة العمل الروائي تعني أهمية مؤلفه أم المصادرة للكتاب نفسه؟

أعتقد أن المصادرة هي مصادرة كتاب وليس كاتب في كل الدول العربية عدا السودان التي ترفض الطيب صالح بشكل كلي، والرواية الجيدة بمجملها

المجتمع يجبرنا على ارتداء الأقنعة.. مثقفون مزيفون في المشهد الثقافي الحالي..

تعطيك إحساساً بالحرية ورفض الجمود والمؤسسات، وبذلك يكون الرفض لها وليس لكاتبها، فهو يمكن أن يكتب مقالات سياسية ولا يسأل عنه أحد، ومن هنا نستشعر خطورة الرواية الجيدة لأنها دائماً نداء للحرية، وفي رأيي أن روايات «ديستوفسكي» و«تولستوي» كانت أكثر حضاً على الحرية من أفكار «ماركس» نفسه!

دون اهتمام

إلى أي مدرسة من مدارس السرد ينتمي بهاء طاهر؟

أنا لا أهتم بالنقد الروائي النظري الذي يحاول أن يقيم وينظر للرواية الإبداعية، فأنا أكتب كما أشعر والتجربة هي التي تفرض المرحلة العمرية والشكل الروائي، وإنني - بالفعل لا أعرف مدارس السرد حتى اخبرك لأيها أنتمي.

هل هذا عدم اهتمام أم عدم اعتراف؟

من سبق الآخر الشعر أم العروض؟ الشعر سبق لأن العروض تم استخراجه منه، ولا أعتقد أن تولستوي وديكنز قد قرآ في مدارس السرد لأنهما سبقاها ومع ذلك فهما مقروءان، فكيف لي أن أهتم أو اعترف بمدارس السرد والتسجيل الروائي؟

وإذا افترضنا أن النقد الروائي له فائدة فهي للقارئ وبشرط أن يكون مكتوباً بأسلوب جيد وسهل.

وما رأيك في تغريب بعض الكتاب العرب المهاجرين في كتاباتهم؟

الأحكام العامة المتداولة قاسية جداً بالنسبة للأدباء الذين أجبروا على الهجرة، فالبديل لهم كان الشنق! وإذا سعى الأديب إلى الأمن في الخارج ندينه.. لماذا؟ أنا مقتنع تماماً بأن الأدباء العرب الذين يقيمون في الخارج مهمومون بأوطانهم ولم يتغربوا في تفكيرهم ولا لغتهم ولا موروثهم. فما أكثر الموجودين على أرض الوطن ولا يهتمون بقضاياه السبب في خروجهم من الوطن هو اهتمامهم به ومحاولة تغييره للأفضل والا لما طردوا من بلادهم.

ومتى يطرح المثقف حلولاً بدلاً من الهروب؟

بالإبداع وحده.

ولكن الإبداع قد لا يفهمه الجميع؟!!

وماذا يملك الكاتب سوى قلمه؟!

يملك لسانه مثلا..

هذا المناضل

لكن الكاتب مناضل.

ليس بالضرورة أن يكون الكاتب مناضلاً، هذا يكون عضو حزب سياسي وليس مبدعاً!

وإذا توافر المبدع والمناضل في شخص واحد؟

أنا لا أعرف نماذج كثيرة توافر فيها الجانبان، لأن الجانب النضالي لا يتصل بالجانب الإبداعي بشكل كبير.

وأي الجانبين يتغلب على الآخر؟

الأبقى تأثيراً والأهم وهو الجانب الإبداعي.

وبالنسبة لك؟

أنا لا أزكي نفسي ولكنني تصرفت كما أردت.

ولكن المبدع تغلب عندك على السياسي فاثرت الكتابة؟

هذا صحيح وأنا في كتاباتي الروائية ذكرت رأيي السياسي بوضوح.

نقطة ضعف

وكيف نحمي ثقافتنا العربية من الغزو الغربي؟

هناك نقطة ضعف خطيرة في الثقافة العربية، وهي عدم وجود «بوتقة» لصهر الفكر العربي كما كان الحال في سنوات الستينيات، والتي كانت تتمثل في مجلة «الآداب» البيروتية وكان يلتقي فيها الكتاب والمفكرون العرب ويسهمون فيها من خلال مناقشات حادة ومثمرة. أما الآن فلا يوجد منبر ثقافي يجمع كل الكتاب، وهذا طبيعي بسبب تردي الوضع السياسي العربي والذي لا يسمح بوجود مثل هذا التجمع، وإذا كان لنا أن نبدأ، فلنبدأ من هذه النقطة ولكنني لا أعرف كيف نوجد هذا المنبر، فإذا افترضنا أنه مجلة، فالقراءة أصبحت مهملة عند العرب، وإذا افترضنا أنه محطة تليفزيونية، فهذا يعتبر خيالا جامحا، وإذا افترضنا انها ندوات ومؤتمرات أكون إنساناً واهماً ومثاليا لأن هذه المؤتمرات كما تنعقد تنفض!!

أخيراً هل مازال الحب في المنفى؟

سيظل الحب في المنفى، وسيظل الإنسان يطارده في كل مكان حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولن يتعب الإنسان من المطاردة.. ولن يموت الحب. ■

عصر الحكيم (٢ من ٢)

من أنتم؟.. عــرب أم م



في شباب توفيق الحكيم كانت مصر مازالت محتلة بالإنجليز؟ الذين شككوا في هويتها، قالوا إن لغتها عربية، ودينها إسلامي، ولها علاقة مع تركيا، فما هي مصر؟!

بقلم: مجيد طوبيا

عرف الحكيم الرد في مقالات العقاد والمازني وطه حسين ورفاقهم: مصر دولة مستقلة، لا علاقة لها بتركيا، لأنها بوادي النيل.

أمام هذه الهوية الواضحة، بدأ الإنجليز سياسة فرق تسد لإحداث فتنة طائفية بين عنصري الأمة، فرأى الحكيم نبهاء المسلمين يخطبون في الكنائس، وخطباء المسيحيين يخطبون في الجوامع.

ثم أثيرت قضية القديم والجديد، أو الجمود والتحديث، فانضم الحكيم إلى المناداة بضرورة غربلة التراث بما يلائم العصر.

بعد تخرجه من مدرسة الحقوق، وأخذا بنصيحة لطفي السيد لوالده، سافر الشاب توفيق الحكيم إلى باريس لعمل الدكتوراه، هناك أهمل القانون، وعشق المسرح، وعرفه فنا عظيما شامخا.. فعاد دون شهادة الدكتوراه، مخيبا آمال والديه، لكنه عاد وفي جعبته فكرتي عملين مهمين، حملا اجتهاداته في قضايا عصره، أحدهما يعتبر أول مسرحية مصرية جاءت تكتب طبقا لأسس الدراما العالمية، والآخر يعتبر أول رواية اجتماعية ذات حس قومي.

لكنه لم يحاول نشرهما، إذ كان قد اندرج في سلك النيابة، وسجل عودته في مقدمة الملك أوديب هكذا: إني شرقي عربي، بهذا الإحساس عدت إلى مصر، ولم يمض إلا قليل حتى كتبت قصة أهل الكهف عام ١٩٢٨، وكان جوق عكاشة قد اختفى نهائيا من الوجود، فلم يقم في ذهني خيال مسرح بعينه، ولا ممثل بذاته، ولم أجد ما أبثه عملي سوى الورق.. وكان الذي قصدته من وضع أهل الكهف، هو إدخال عنصر التراجيديا في موضوع عربي إسلامي». ونلاحظ هنا أنه قال: قصة «أهل الكهف» مع إنها مسرحية!

وكان قد التقى بزميله السابق مصطفى رمزي، الذي نعى إليه موت المسرح في مصر، سأله الحكيم عما يفعل دون مسرح، فأجاب بأنه يجري أبحاثا لتحويل النحاس إلى ذهب عن طريق تعاويذ قديمة، بعد أشهر كان قد أفسد نحاس بيته كله، فقال ساخرا: إنه نجح في تحويل الذهب إلى تراب!

الذهب الحقيقي

في عام ١٩٣٢، قام الحكيم بطبع مسرحية أهل الكهف لأول مرة في مائة نسخة فقط، وطبعا لم يعرضها للبيع في السوق، وقام بإهداء نسخها إلى الأصدقاء والكتاب والنقاد، تحكي المسرحية قصة ثلاثة من المسيحيين مع كلبهم، هربوا من اضطهاد ملك وثني إلى أحد الكهوف، حيث ناموا وراحوا في غيبوبة لمدة ثلاثمائة عام، ثم أفاقوا ليجدوا أنفسهم في زمن غير زمنهم، وجميع الناس والملك الجديد قد صاروا مثلهم مسيحيين، ولكن مختلفين عنهم في كل شيء، حتى في طريقة التعبير عن الأحاسيس، إنهم من زمن آخر قديم، عاملهم الناس على أنهم ثلاثة من القديسين، وليسوا بشرا عاديين، حتى كلبهم كلما ظهر بالشارع، طاردته الكلاب العصرية بالعض والنباح.. في النهاية ينسحب الجميع إلى الكهف ثانية ليروحوا في سباتهم من جديد!

جعل الحكيم بناء مسرحيته الأولى مضاهيا لبناء شخصية مصر ذاتها كما يراها، حدثني قائلا: «مصر لها أسس ثلاثة، الأول فرعوني «فكرة الزمن»، والثاني مسيحي «عصر الشهداء»، والثالث إسلامي «حيث إن الحكاية كلها مستوحاة من القرآن الكريم».. وضعت في معنى المسرحية الرد على دعوة الجامدين، منحازا إلى المجددين، سألتهم بطريق غير مباشر: أنتم أيها السلفيون هل من الممكن أن تتعايشوا مع ثورة ١٩١٩ وإنجازاتها الفكرية، أم أنكم متمسكون بالأفكار القديمة؟ إن رفضتم التطور، عودوا إلى كهفكم..

لذلك كانت سعادته طاغية وهو المؤلف الناشيء أن يجد ترحيبا كبيرا من عمالقة القلم بمسرحيته، خصوصا أن أول المرحبين كان الشيخ مصطفى عبد الرازق، ثم المازني والعقاد، والدكتور حسين هيكل، و طه حسين، الذي

اعتبرها بداية «الأدب التمثيلى المحرك للفكر والعواطف معا»، أى بداية للمسرح كقالب أدبى له مكانته، فى وقت كان الأدب العربى لا يعرف سوى المقالة والمقامة والشعر الغنائى والحماسى..

كل هذه الضجة والمؤلف الناشىء يعمل وكيل نيابة فى الأرياف، حتى ظنوا أنه ليس إلا اسما مستعارا لكاتب شهير يعف عن وضع اسمه على عمل مسرحى، حتى إن المازنى تساءل: «هل رآه أحدكم؟!»

بقيت المسرحية على الورق، حتى أنشئت الفرقة القومية تحت رئاسة شاعر القطرين خليل مطران، و إشراف فنى زكى طليمات، وافتتحت بمسرحية «أهل الكهف»، ثم «تاجر البندقية» لشكسبير، ترجمة مطران، ثم «أنتيجون» لسوفوكليس الإغريقى، ترجمة طه حسين، فـ «الملك لير» ترجمة إبراهيم رمزى، كان ذلك عام ١٩٣٥، وقارنه بحال مسرحنا فى أواخر القرن العشرين!

تزوير الانتخابات

بمسرحية «أهل الكهف» خسر توفيق الحكيم أهل المسرح القدامى، الذين اعتبروه أديبا، وبعد نشر رواية «عودة الروح» انقلب عليه الأدباء، بسبب استخدامه العامية فى حوارها، لكن هذه الرواية فيما بعد اعتبرت البذرة الأولى للرواية العربية، ذات البعد القومى والأسلوب الحديث فى السرد والتناول، حيث تناول الحياة فى الريف والحضر بأسلوب فنى أحيانا وسردى أحيانا أخرى، تصرخ مدافعة عن الفلاحين المصريين المضطهدين من السلطة والأجانب، وتتحدث عن وادى النيل والسودان، وتتباهى بمصر القديمة وبناة الأهرام، وبشعبها الذى هو «شعب أصيل عريق، فيه سبع آلاف سنة، واحنا فى وادى النيل، وكنا نعرف الزراعة». وهى ذات العبارة التى ترددت فى خطب الساسة والرؤساء بعد ذلك.

كانت «عودة الروح» من الأعمال التى أثرت فى جمال عبدالناصر، ولأن التهجم على شخصية مصر كان عنيفا، جاء رد الفعل فى الرواية حماسيا.

قال الحكيم: إنه لو لم يكتبها، لكان على الروائى نجيب محفوظ أن يبدأ من عندها، وليس من بعدها، وهذا كلام صحيح.

تدور أحداث الرواية حول ثورة ١٩١٩، التى كان من حصيلتها أن أعلنت مصر دولة مستقلة، ثم أصبح لها دستور سنة ١٩٢٣، وتولى سعد زغلول أول وزارة دستورية، حيث فصم ارتباط العملة المصرية عن الإنجليزية، وعمل على زيادة ميزانية التعليم، والاستغناء عن عدد كبير من الموظفين الأجانب، وعلى الحد من سلطة الملك.

وكان الحكيم يعمل وكيلا للنيابة فى الأرياف بين عامى ١٩٢٨، و١٩٣٤، عندما قام صدقى باشا بتكوين حزب جديد أسماه «حزب الشعب»، نصب نفسه رئيسا له، ودخل به انتخابات عام ١٩٣١ ضد حزب الأغلبية «الوفد»، وقام بتزوير الانتخابات بطرق مبتكرة، ثم أعلن أنه فاز بالأغلبية الساحقة فى مجلس الشيوخ والنواب، «بعد أن سارت الانتخابات سيرا حسنا»، فكان بهذا هو رائد تزوير الانتخابات فى تاريخ مصر الحديثة، وقد شاهد الحكيم بحكم عمله، كيف ترك البوليس الناخبين يدلون بأصواتهم فى حرية، ثم يأخذ هذه الصناديق ويلقى بها فى الترعة، ليقدم بدلا منها إلى لجان الفرز صناديق بديلة ، جميع أصواتها تؤيد صدقى باشا ومرشحيه! لمس أيضا كيف يجوع الفلاح ويعامل أسوأ معاملة من إدارة لا تفهمه!

وما دام الأدب على حد قوله: هو الحياة أو التعبير عنها، فقد جاء كتاب «يوميات نائب فى الأرياف» عام ١٩٣٧، عملا فنيا يفضح غش السلطة، وانفصالها عن الناس، وقد حكى لى كيف أن أحد فاعلى الخير تعمد أن يسأل صدقى باشا إن كان قد قرأ هذا الكتاب، فرد معربا عن ظنه بأنه المقصود بحكاية تزوير الانتخابات، ثم ضحك دون أن يفكر فى إيذاء وكيل النيابة، ابن زميله السابق فى الدراسة.

ما يحلو له

كتب الحكيم يقول: «يحلو لى أحيانا أن أنثر الأفكار من نافذة قطار مسرع».

لهذا نراه يجرب فى مجالات عدة، مرتادا أشكالا جديدة، كتب «عصفور من الشرق» طارحا فيه قضية تقابل الثقافة الغربية مع الشرقية، ثم غامر مقتحما قصص الخيال العلمى بقصة «فى سنة مليون»، ثم بمسرحية «رحلة إلى الغد» عام ١٩٥٨، ثم غازل وقد جاوز الستين مسرح العبث بمسرحية «يا طالع الشجرة» مستنبطا العبث على الطريقة المحلية، ومستلهما التراث الشعبى.

ظل الحكيم مثل الباحث المغامر، الجواب فى رحاب الفن، كلما اكتشف نهرا أو رافدا وضعه على خريطة الفن العربى، ثم تابع تجواله من أجل المزيد، متيحا للآخرين فرصة الارتواء من هذا النهر، أو الترويض لذلك الرافد، فهو يبحر فى الخيال على أجنحة حواديت السامر وألف ليلة، أو يغوص فى التراث مع الأصفهانى والجاحظ وأبى العلاء، وحكايات جحا، يكتب المختصر من تفسير القرطبى، يشطح فى حيله الفنية دونما حد، فيفتح بنكا له عملة مبتكرة هى القلق، أسماه «بنك القلق»، ينصب الصرصار ملكا، يبيع السلطان الحائر فى سوق النخاسة بالمزاد العلنى، ويستلهم رمز العبث من أغنية شعبية تقول: «يا طالع الشجرة هات لى معك بقرة!»

نجده أيضا يلاحق شخصياته من السياسيين فى «شجرة الحكم» محاسبا إياهم فى الدنيا والآخرة، ثم يستنطق عصاه من بعد حماره!

اتجه أحيانا إلى الحوار الذهنى وصراع الأفكار، وكأنه برنارد شو، وأحيانا أخرى إلى المشاكسة، بادعائه العداء للمرأة، وبأنه يعيش فى برج عاجى، وبالتظاهر بالبخل والشح، وهو الذى مازرته مرة فى مكتبه، إلا وطلب لى فنجان قهوة على حساب نجيب محفوظ!

لكنه حيرنا وقتا عندما انبهر بما يسمى «المستبد العادل» المرادف العربى لفكرة «السوبرمان» عند شو ونيتشة! لأن المستبد لن يكون عادلا، والعادل لن يكون مستبدا!

كان وهو طفل يصاب بحمى تلزمه الفراش ثلاثة أيام، كلما وقع بصره على جنازة مارة فى الطريق، فشب يكره الموت بأشكاله كافة، يمقت الجمود والتخلف، ويرفض أن يفوته قطار الزمان، كثيرا ما أثار الزوابع بدافع عدائه للركود الثقافى، يدخل المعارك بصدر رحب، لا يغضب من المعارضين، ومعظمهم فى عمر أولاده أو أحفاده!

اعترف لى أنه كان اليد الخفية وراء إشعال آخر عراك أدبى بين الراحلين يوسف إدريس وإبراهيم الوردانى، وعندما رأى الاستنكار فى نظراتى، قال: رأيت الحياة الأدبية ساكنة، وأنا أكره الركود، لأن الركود موات!

وأذكر له مقالا بـ «الأهرام» نشر فيه رسالة موقعة بالحرفين «ح.ت» زاعما أنها وصلته من شاب غاضب على جيل الرواد، ثم اكتشفنا أن «ح.ت» هى عكس «ت.ح» أى توفيق الحكيم، أى أنه هاجم جيله ليدفع الشباب إلى إبداء آرائهم، والتى نشرها لهم، وكانت بين مؤيد ومعارض وغاضب، وسعد هو بذلك، لأنه يكره الركود والموات! ■

ماذا؟

سيرة ذاتية.. بالشعر!

أول سيرة ذاتية مكتوبة شعرا، أنهاها الشاعر الدكتور حسن فتح الباب بعنوان: «حارة المجدلي: مذكرات طفل قديم» يصور فيها وقائع الحياة التى عاشها فى الحارة الشعبية، التى ولد فيها فى حى شبرا فى مدينة القاهرة، يتناول فيها عيادة الشاعر د. إبراهيم ناجى، التى كانت تجاور حارة المجدلى، وكذلك الست جليلة التى تزوجها سيد درويش حينما سافر من الإسكندرية إلى القاهرة، وقصر زيدان تاجر الفاكهة الشهير.. وغير ذلك من وقائع شاهدة على عصرها. سبق للشاعر أن أصدر جزءا من مذكراته بعنوان «أسمى الوجوه بأسمائها»، عن تناقضات عمله كضابط شرطة «لواء» وكتابته الشعر.. الشاعر اختير أخيرا عضوا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب.

صباحات باسط بن حسن

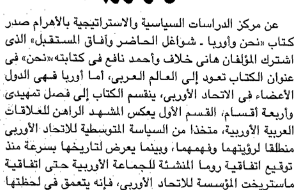
بعد ديوان «عطر واحد للموتى» الذى صدر عام ١٩٨٩ عن دار توبقال المغربية صدر للشاعر المغربى باسط بن حسن ديوانه الجديد «الصباح لا يبادلنا جواهره» عن منشورات INTE RSIGWES باريس ليؤكد على خصوصية القصيدة الجديدة فى المغرب العربى، والتى تبحث لنفسها عن موقع متميز فى القصيدة العربية بشكل عام، ففى هذا الديوان يعيد باسط صياغة العالم القاتم بقاموس يليق به يعتمد على مهارات قصيدة السبعينيات العربية التى وقفت من العالم موقفا مغايرا، ولكن باسط هنا يسعى لتأكيد خصوصية الروح المغربية التى تنظر بأسى على العالم الذى ينهار. تماماً مثل الروح المصرية - فنجد المجاز هو الذى يغلف هذه القصيدة ليخرج بها عن رتابة العلاقات المنطقية التى حددت مصائر الأشياء. يقول فى إحدى القصائد :

خارج الحركة ننام
نتنفس عاهات الولادة
ونستعير عيوناً تحتمل
انطفاء الحقائق
لم نعد نكتفى برؤية البراءة
عارية
لذلك نخمش قشرة العدم
ونغوص فى أخيلة
لا تسع قسوتنا



نحن وأوربا





عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام صدر كتاب «نحن وأوربا - شواغل الحاضر وآفاق المستقبل» الذى اشترك المؤلفان هانى خلاف وأحمد نافع فى كتابته،«نحن» فى عنوان الكتاب تعود إلى العالم العربى، أما أوربا فهى الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوربى، ينقسم الكتاب إلى فصل تمهيدى وأربعة أقسام، القسم الأول يعكس المشهد الراهن للعلاقات العربية الأوربية، متخذا من السياسة المتوسطية للاتحاد الأوربى منطلقا لرؤيتهما وفهمهما، وبينما يعرض لتاريخها بسرعة منذ توقيع اتفاقية روما المنشئة للجماعة الأوربية حتى اتفاقية ماستريخت المؤسسة للاتحاد الأوربى، فإنه يتعمق فى لحظتها الراهنة المنطلقة من إعلان برشلونة للمشاركة الأوربية المتوسطية مقيما تطورها خلال العامين الماضيين، عارضا لمستقبلها وانعكاساتها على المصالح العربية، وهنا تأتى الأقسام الثلاثة التالية لكى تضع هذا المشهد على قواعده الأصلية والتى بدون معرفتها معرفة أصيلة وواعية لن تتمكن أى إستراتيجية عربية أن تقوم لها قائمة، ويتعرض القسم الثانى لهياكل وسياسات الأمن الأوربى والأمن العربى وأمن البحر المتوسط، وكلها دوائر متقاطعة لا يمكن فهم أبعادها دون التعرف على آلياتها ومؤسساتها واتجاهات عملها الآن وفى المستقبل، ويخرج القسم الثالث من دائرة الداخل الأوربى إلى خارجها، عارضا لأربع شبكات معقدة ومؤثرة على المصالح العربية والمصرية، أولها يتعلق بالعلاقات الأوربية الإسرائيلية، وثانيها الدور الأوربى فى عملية السلام فى الشرق الأوسط، وثالثها علاقات أوربا مع منطقة المغرب العربى، ورابعها العلاقات الأوربية الأمريكية. أما القسم الرابع والأخير فيركز على الأبعاد الثقافية والاجتماعية للعلاقات الأوربية والعربية، والتى بدونها لا تكتمل الصورة أو تستكمل حلقة الفهم لهذه العلاقات، فوراء التفاعلات على جانبى المتوسط كان البشر والثقافة يلعبان دوريهما فى بناء التفاهم وتعميق الصراع، وما بين الاثنين توجد شواغل الحاضر وآفاق المستقبل، اللذان هما المهمة الأساسية للكتاب. سلسلة كتب مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية يرأس تحريرها الزميل نبيل عبد الفتاح. ■

توفيق فى شعر السياب



وعن دار أسامة للنشر والتوزيع صدرت الطبعة الثانية لكتاب الشاعر المصرى حسن توفيق «شعر بدر شاكر السياب - دراسة فنية وفكرية»، يتصدر الكتاب القيم «مدخل إلى الشاعر» يتناول عرضا مفصلا لكل الدراسات السابقة التى تعرضت لشاعر العراق الكبير بدر شاكر السياب، سواء على مستوى الحياة أو على مستوى فنه الشعرى، وقد تطلب هذا المدخل جهدا نقديا علميا، حتى يتسنى للمؤلف أن يتعرف على مزايا ونقائص الدراسات السابقة، ومن بينها دراسات لنقاد وباحثين كبار أمثال د. لويس عوض ود. إحسان عباس وجبرا إبراهيم جبرا ورجاء النقاش، يضم الكتاب (الذى يقع فى ٣٨٠ صفحة) ثلاثة فصول مطولة، أولها يتناول حياة الشاعر بالتفصيل، ويتوصل إلى نتائج لم يتوصل إليها من سبقوه ممن تتبعوا حياة بدر شاكر السياب، أما الفصل الثانى فيتعرض بالدراسة لمراحل تطور الشاعر على المستويين الفكرى والفنى على حين يتعرض الفصل الثالث لوسائل التعبير الفنية التى لجأ إليها السياب ومدى تطورها وفقا لتطور الشاعر فكريا وفنيا.

جدير بالذكر أن الطبعة الأولى من هذا الكتاب صدرت فى بيروت عام ١٩٧٩. ■

طبعة جديدة من فجر الإسلام



ضمن سلسلة «الأعمال الدينية» لمكتبة الأسرة فى مصر صدرت طبعة جديدة من الكتاب البديع «فجر الإسلام» للراحل أحمد أمين مع مقدمة كتبها طه حسين للطبعة الأولى التى صدرت منه عام ١٩٢٩..

يتناول الكتاب عبر ٢٣٢ صفحة - من القطع الكبير - العرب فى الجاهلية ومظاهر الحياة لديهم، ثم ظهور الإسلام، والحركة العلمية فى القرن الأول الهجرى وأهم مراكزها، والحركة الدينية والتشريعات الإسلامية والرأى فى الإسلام وأثر الفتوح الإسلامية فى التشريع..

كانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد صدرت سنة ١٩٢٩ واستقبلها كثيرون بحفاوة وهاجمه آخرون ثم ظهرت الطبعة الثانية سنة ١٩٣٣ بعد أن نقحها أحمد أمين وأضاف بعض الأمثلة وأوضح بعض ما غمض فى الطبعة الأولى، وهذه الطبعة هى التى أعادت مكتبة الأسرة نشرها. ■

حكايات الأمير والحقائق القديمة

عن سلسلة «آفاق الكتابة» التى يشرف عليها الروائى إبراهيم أصلان، صدرت طبعة جديدة من رائعة الراحل الكبير يحيى الطاهر عبدالله «حكايات للأمير حتى ينام» ملحقاً بها «الحقائق القديمة صالحة لإثارة الدهشة» وهذان العملان من أعمال يحيى الطاهر يعدان من أنضج وأرق ماكتبه وماكتب فى القص العربى بشكل عام، جاء فى «الحقائق القديمة» على لسان إسكافى المودة «أنا أشرب الخمر والخمر تأكل كبدى وأنا أحب كبد الحيوان والسيارات تأكل الناس كما تتاكل الحيوانات، الناس والدنيا عذاب بغير مال، وعذاب بالمرض والمال، وبالمال تشترى الطائرة، بعينى هاتين رأيت الطائرة تحرق السيارة والبيت والأم والولد واليهود يا سيدى صار لهم وطن يبيع اللحم والخضار فى علب، والفلسطينى الذى لا يملك الأرض لم يبع الأرض، بينما الفلسطينى الذى يملك الأرض باع الأرض، ذلك ما يجعلنا نعيش سنين الحرب، لكن الناس طبقات فوق طبقات فوق طبقات: ذلك يشرب لأن معه مالاً، وهذا يشرب وليس معه مال، والذى يشرب لأنه لا يملك مالاً، وذلك الذى لا يشرب لأنه لا يملك مالاً، وهناك من لا يشرب ومعه مال، ناس تحب أكل لحم الحيوانات وناس تأكل لحم الناس، وناس لا تأكل لحم الناس ولا لحم الحيوانات، تلك هى الدنيا ياسيدى الأفندى: حلم كالحقيقة وحقيقة كالحلم والدنيا كابوس أيضاً» ■

ورد النيل



«ورد النيل» هو عنوان معرض الفنان التشكيلى المصرى «محمد عبلة» الذى يقام بقاعة «جاليرى مشربية» حالياً ويتناول مجموعة من اللوحات التشكيلية التى تمثل واقعاً فنياً وجزءاً من شخصية الفنان التى تعبر تعبيراً صادقاً ومؤثراً نابعاً من حقيقته عندما أراد أن يعبر عن حياة المراكبية على حد قول الناقد حسين بيكار.

ويجوب فى هذه اللوحات أساليب وتقنيات تشكيلية جديدة مع عمق الصلة بالمجتمع والحياة فلا يجعل الشكل والأسلوب همه الأول ولا يخص نفسه داخل نفسه ليجتر مفردات عوالم داخلية يسيطر عليها التجريد أو الرمز كما يقول محمد طه حسين. كما أن عبلة ينتهج رؤية تشكيلية تشبه إلى حد كبير عين الصقر كما يؤكد الناقد جمال القصاص - تقتنص الشكل وتذوبه فى نسيجها فيبدو كاستجابة فورية قلقة وحادة محالات وتداعيات وتراكمات شخصية ونفسية تتشكل فى إنسان ومفردات جمالية مضادة ومتكررة ديناميه وارتجالية فى إيقاع لاهث ينظم الفوضى والتشظى. ■

تشريفة البرى

مجموعة قصصية للكاتب مصطفى البرى صدرت مؤخرا فى القاهرة تحمل عنوان «التشريفة» تتناول التكوين الأول لنفسية الكاتب وعلاقته بأبيه وأصدقائه. سبق للكاتب أن رفع قضية على المؤلف وحيد حامد اتهمه فيها بسرقة فكرة إحدى قصصه - والتى تضمها هذه المجموعة - ليحولها إلى فيلم «النوم فى العسل» إخراج شريف عرفة. ومازالت المحاكم تنظر فى القضية التى تم تحويلها إلى لجنة خبراء لحين الحكم فى نوفمبر المقبل.



فحم محمد عيد إبراهيم

عن دار شرقيات القاهرية، صدر للشاعر السبعينى محمد عيد إبراهيم ديوانه الرابع بعد «طور الوحشة ١٩٨٠» و«قبر لينقض ١٩٩١» و«على تراب المحنة ١٩٩٥»، ليواصل فيه محمد عيد إبراهيم نزفه الشعرى، ويؤكد خصوصية تجربته الفريدة فى الشعر الحداثى فى مصر، والتى بدأت مرتبكة، ولكنها أصبحت ذات معالم واضحة، تؤكد خيالا شعريا مختلفا، وموقفا غير تقليدى مع اللغة.

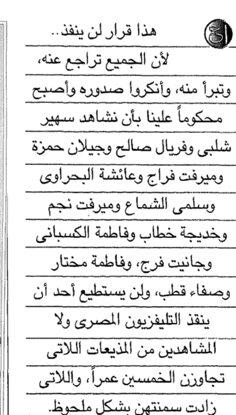
والشاعر هو أحد أعضاء جماعة أصوات الأدبية فى مصر، ويعمل أيضا فى الترجمة، و سبق أن أصدر مع الشاعر الكبير عفيفى مطر ترجمة أشعار «سودرجان»، وترجم رواية «جاز» لتونى موريسون، و«مرآة الحبر» مختارات من أعمال بورخيس.

المسعدى .. والرواية التونسية

ندوة عربية حول رائد الرواية التونسية محمود المسعدى صاحب الرواية الشهيرة «حدث أبوهريرة.. قال»: تستعد تونس لإقامتها بالتعاون بين كلية الآداب بالجامعة التونسية ومؤسسة عبدالكريم بن عبدالله ناشر روايات المسعدى. يشارك فى الندوة عدد من الكتاب والنقاد من المغرب وتونس ومصر، ويلقى د. محمد عبدالمطلب، أستاذ النقد فى مصر دراسة عن ريادة المسعدى للكتابة الروائية التونسية، والكاتب الصحفى مصطفى عبدالله فى دراسة عن رواية «حدث أبوهريرة.. قال».

تستطيع أن تتذكر شجر الجميز من تجاعيد الرقبة:

مذيعات «الوزن الثقيل» فى التليفزيون المصرى



هذا قرار لن ينفذ..
لأن الجميع تراجع عنه، وتبرأ منه، وأنكروا صدوره وأصبح محكوماً علينا بأن نشاهد سهير شلبى وفريال صالح وجيلان حمزة وميرفت فراج وعائشة البحراوى وسلمى الشماع وميرفت نجم وخديجة خطاب وفاطمة الكسبانى وجانيت فرج، وفاطمة مختار وصفاء قطب، ولن يستطيع أحد أن ينقذ التليفزيون المصرى ولا المشاهدين من المذيعات اللاتى تجاوزن الخمسين عمراً، واللاتى زادت سمنتهن بشكل ملحوظ.

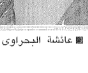
تحقيق - بشير حسن



■ سهير الأتربى

■ سهير شلبى





■ عائشة البحراوى



د. إيناس أبو يوسف : لنبدأ باستبعاد قيادات القنوات

د. ليلى عبدالمجيد : المهم هو تطوير ثقافة المذيعات

لن نستطيع ببساطة منافسة القنوات العربية التى تختار مذيعات أكثر رشاقة وأصغر عمراً، وأكثر ذكاء وأكثر قدرة على الحوار وأكثر حضوراً، و ... و ... من أمهاتنا وجداتنا اللاتى يحتللن التليفزيون ويمارسن كل أنواع الضغوط كى لا يستبعدهن أحد. ومن واحدة تتكلم وهى تلهث إلى أخرى تتفنن فى إبراز «اللغد» الذى برز تحت ذقنها إلى ثالثة تحرك ذراعها (الثقيل) وسمانة الذراع تلوح كالقذى فى أعين المشاهدين، وكلهن يبتسمن متصورات أنهن ساحرات .. فاتنات.نجوم ونفوذ، منذ ثلاثة أعوام صدر قرار داخل ماسبيرو بمنع كل من تجاوزت سن الخامسة والأربعين من الظهور كمذيعة ربط والاكتفاء بتقديم البرامج فقط، يومها ثارت المذيعات واعتبرن القرار إهانة وتجاوزا ومارسن كل أشكال الضغط، لكى يتم التراجع عن القرار. وبالفعل لم ينفذ القرار، ومنذ عام صدر قرار آخر يفيد بأن المنع سيمتد إلى الربط والبرامج وأن كل المذيعات اللاتى تجاوزن سن الخمسين سيتحولن إلى أعمال إدارية، وبدأت حرب المذيعات داخل ماسبيرو، واستعانت كل واحدة منهن بأوراق ضغطها من خارج ماسبيرو، وبدأت الحرب بكتمان القرار كخطوة أولى وضرورية لموته، إلى أن فجر القضية وفضح الكتمان صدور قرار آخر بإنذار المذيعات البدينات اللاتى فاق وزنهن المائة كيلو جرام بمنعهن من الظهور على الشاشة إذا لم يبادرن بتخسيس أنفسهن إلى وزن مناسب، وأصبحت المعركة معركتين..طبعاً لم يصدر قرار باختبار المذيعات فى المعلومات ولا فى الثقافة ولاحتى إجراء اختبار ذكاء، أو الكشف عن سلامة جهازهن التنفسى خاصة وأن منهن من تلهث وهى تتكلم ومن تفاجىء الجمهور بصوت تنفسها فى الميكروفون وكأنه شخير النائم!


■ فاطمة مختار

النفى أسهل الطرق

رئيسة التليفزيون سهير الأتربى نفت بشدة صدور مثل هذا القرار وقالت باختصار من يريد غلق باب من الجحيم: «لا صحة لهذا القرار صحيح أن الرشاقة مطلوبة على الشاشة، والمذيعة التى ترى أن وزنها زاد بشكل ملحوظ تقوم تلقائياً بإجراء عمليات التخسيس واتباع الرجيم وأعتقد - والكلام مازال لرئيسة التليفزيون - إنها عملية لا تحتاج إلى أكثر من أسبوع وتعود بعدها المذيعة إلى الرشاقة المطلوبة، ونحن فى التليفزيون يهمنا شكل الشاشة ونهتم بالحفاظ على المظهر العام للمذيعات وليس وارداً أن ننحى مذيعة من عملها الذى تحبه والمذيعات يدركن ذلك ولذا فإنهم يتجاوبن فى تخسيس أنفسهن.

وداخل ماسبيرو مازالت الناس تذكر أن الخلاف الذى نشب بين المذيعتين سلوى عاصم وخديجة خطاب وانتهى فى ساحات المحكمة بدأ فى غرفة المذيعات بحديث عن الرشاقة والبدانة وانتهى بشتائم وسباب. حسن أحمد حسن - رئيس القناة الثالثة بالتليفزيون - يقول :هناك طفرة هائلة فى العالم فى مجال الإعلام، ولابد أن نواكب هذه الطفرة ودائماً أوجه تعليماتى للمذيعات ومقدمات البرامج بالبساطة فى المظهر والملبس وطريقة الحديث، وفى رأيى أن المذيعة الجيدة هى المذيعة النحيفة، لأن النحافة تساعد على خلق إحساس عام بالرشاقة، فى الحركة ، فى الكلام، فى النطق، حتى فى طريقة التفكير.

العقل الغائب

د. ليلى عبدالمجيد - الأستاذ بكلية الإعلام - تقول : مسألة الشكل بها قدر من النسبية والأهم أن نبدأ بتطوير ثقافات المذيعات حتى نواجه المنافسة الهائلة فى قنوات التليفزيون العربية، فالمذيعة الناجحة لابد أن تكون ملمة بالقضية التى تطرحها للنقاش، فضلاً عن أن يكون شكلها مقبولاً، وليس من المنطقى أن نرى مذيعة تجاوزت الخمسين تقدم برنامجاً للشباب وأخرى لم تتجاوز الثلاثين وتقدم برنامجاً للأطفال، وهكذا المذيعات والتليفزيون فى حاجة إلى هزة عميقة لمواجهة انصراف المشاهدين عنه.

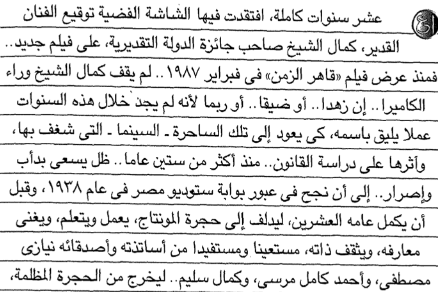
د. إيناس أبو يوسف - الأستاذ بكلية الإعلام - تقول : المذيعات هن اللاتى فعلن هذا بأنفسهن، هن اللاتى تسابقن على صبغات الشعر الصفراء وعدسات العيون «الزرق والخضر»، وإذا كنا نفكر فى استبعاد المذيعات الكبيرات فى السن، فلنبدأ باستبعاد قيادات القنوات والتليفزيون الكبيرة فى السن أيضاً، ولنفكر فى شباب حقيقى مبدع وخلاق يتولى نقل التليفزيون إلى عصر جديد بدلاً من الرتابة والملل الذى يطل من شاشته. ولن يستجيب أحد.. فالهمس فى أروقة ماسبيرو أن «جبر الخواطر» والمجاملات قد أفلحت فى أن تبقى مذيعات فى عمر جداتنا وأحجام أشجار الجميز يعذبن المشاهدين صباح مساء. ■

هامش

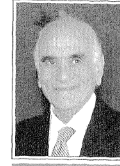
حالتنا العقلية مثيرة للقلق الشديد، صراخ وضجيج يكاد يصم الآذان، ولا يكاد المشاهد أو السامع، أو المحلل يعرف الحدود الصوتية بين نبرات الزاعقين، ولا معالم أصوات المتداخلين فى حالة الصراخ، وردىء الألفاظ، والهجاءات والمهاترات، وأكثر ملامح الحالة مدعاة للإثارة، أن أطراف العراك لا يدركون حدود المساحة التى يدور فيها صراخهم، وأن قرقعة التنابذ والهجاءات المتبادلة بأشد الألفاظ قسوة وتجريحاً تكاد لا تؤثر إلا فى أطرافها، لأن الأطراف التى تستهلك كل هذا العنف اللفظى القاسى هم بعض أطراف الجماعة الثقافية، لا كلها، لأن القارىء غادر الجميع، أيا كانت منابتهم الايديولوجية، يبدو أننا نعيش فيزيقيا موت المؤلف، وموت القارىء، الحالة ذاتها صنعت هذا المشهد العدمى المروع. نحن إزاء غلبة نمط من الاستهلاك الذاتى للعنف باللغة، وعليها من أطراف التنابذ حيث يسود تيار من العنف اللغوى الطليق من المنطق، والمرجعية ، والقواعد التى تحدد خطوط القتال بالكلمات والأوصاف السلبية، والأخطر غياب أى سلطات معيارية أو مرجعية يمكن أن تشكل طرفاً محكماً، أو على الأقل رادعاً أخلاقياً يشير على المتقاتلين بأن يعودوا إلى كلمة سواء تأكيداً لفضيلة أن الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية، إذا اختلت الموازين، وانحدر السجال إلى حدود التنابذ بالسلبيات أو الصفات أو أحكام القيمة، هل الظاهرة هى تعبير عن مرحلة انتقالية من سطوة الإنسان الايديولوجية الكلية، المطلقة إلى مرحلة تسودها السيولة فى الأفكار واللغة والمفاهيم والمعايير فى السياسة والفلسفة والقيم، هل هى تعبير انعكاسات القمع المؤسسى والعنف البنائى، والأصفاد الحكومية التى أثقلت بها الحريات المدنية والعامة؟!

هل حريات التعبير والتفكير تتيح لأى شخص أن يشارك بالإفتاء وإطلاق الشعارات فى كل شىء؟ هذه بعض الأسئلة التى تثيرها حالتنا العقلية وثمة أخرى عديدة، تنطلق مذعورة ووجلة من حالة الصراخ، والعويل، والغموض والابتسارات وفوضى الأفكار والمعايير، كل هذه القسوة، كل هذا النحيب وبلادنا فى مرحلة بالغة القلق فى تاريخها كله، والعالم حولنا تتقرر مصائره وتواريخه بغير ما ألفناه وتعودنا عليه من معايير وأفكار وذهنيات، ما الذى يربض وراء حالتنا العقلية السائدة فى مصر؟! وكل هذا الجمود واليقين السائد كل هذه السكينة من أين جاءت؟! يا الله!.

نبيل عبدالفتاح



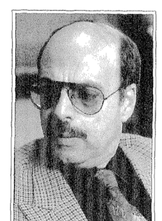

عشر سنوات كاملة، افتقدت فيها الشاشة الفضية توقيع الفنان القدير، كمال الشيخ صاحب جائزة الدولة التقديرية، على فيلم جديد.. فمنذ عرض فيلم «قاهر الزمن» فى فبراير ١٩٨٧.. لم يقف كمال الشيخ وراء الكاميرا.. إن زهدا.. أو ضيقا.. أو ربما لأنه لم يجد خلال هذه السنوات عملا يليق باسمه، كى يعود إلى تلك الساحرة - السينما - التى شغف بها، وآثرها على دراسة القانون.. منذ أكثر من ستين عاما.. ظل يسعى بدأب وإصرار.. إلى أن نجح فى عبور بوابة ستوديو مصر فى عام ١٩٣٨، وقبل أن يكمل عامه العشرين، ليدلف إلى حجرة المونتاج، يعمل ويتعلم، ويغنى معارفه، ويثقف ذاته، مستعينا ومستفيدا من أساتذته وأصدقائه نيازى مصطفى، وأحمد كامل مرسى، وكمال سليم.. ليخرج من الحجرة المظلمة، حجرة المونتاج، إلى عالم الإخراج الرحب الفسيح.



كمال الشيخ

من البوليسى.. إلى السياسى (١)

المرحلة الأولى: عشر سنوات من التشويق المجانى!!



بقلم: على أبو شادى

بدأ كمال الشيخ بعد ثلاثة عشر عاما، تجربته الأولى فى الإخراج، ليدرج اسمه عن جدارة واستحقاق فى قائمة المخرجين الكبار، المميزين والمتميزين فى تاريخ السينما المصرية.. ويعرف كصاحب أسلوب خاص، يعلى من شأن الحرفة.. ويتلامس مع الواقع.. أو يتوغل فى أحراشه، معبرا عما يحدث فيه من تغييرات.. وليحصد فى رحلته كمخرج - التى تجاوزت الأربعين عاما.. قدم فيها ثلاثة وثلاثين فيلما روائيا، وثلث فيلم «جزء من فيلم ٣ لصوص».. وأربعة أفلام تسجيلية - العديد من الجوائز.. توجت فى عام ١٩٩٢ بجائزة الدولة التقديرية.. وهى أرفع تكريم يحوزه الأدباء والفنانون والعلماء فى مصر، وليكون رابع سينمائى ينال هذا التقدير، بعد محمد كريم وكامل مرسى، وصلاح أبوسيف.

جاءت سينما كمال ا لشيخ فى مجملها على شاكلة صاحبها.. بحركته الهادئة الواثقة، وأناقته الظاهرة، وتواضعه الشديد، وتعففه، ونزاهته، وعفة لسانه، ودماثته وخلقه الرفيع، ونبرته الخافتة، وتجنبه الثرثرة، وعباراته الواضحة المحدودة، ومن ثم فقد انعكس ذلك كله على أفلامه، فجاءت خالية من الإسفاف أو الابتذال أو الترخص.. لا مكان فيها لكلمة نابية، أو تعبير جارح.. متحاشية الرقص والأغانى والاستعراضات، إلا فيما ندر، والتى كانت جزءا من تراث الفيلم السينمائى المصرى، وفى المشاهد الحسية يلجأ إلى التلميح.. وينأى عن التصريح، ويستخدم الإيحاء بديلا للمكاشفة، لا يميل إلى المبالغة فى التعبير عن الانفعالات، فنراه يركز على الانفعالات الداخلية لشخصياته، ويحاول التعبير عنها بهدوء..

الرجل.. الأسلوب

كمال الشيخ أحد المخرجين القلائل فى السينما المصرية الذين يمكن أن نطلق عليهم «أصحاب الأسلوب».. حيث استطاع عبر مجموع أعماله، أن يحافظ على وحدة أفكاره، وطريقته فى التعبير عنها، رغم تنوع وتعدد الموضوعات التى يتناولها، والمتابع لأفلامه يراه ينتهج أسلوبا سينمائيا يتسم بالرصانة والرزانة والاعتدال، ويبرز ذلك من خلال حرصه على الاتساق والتوازن والتكامل بين عناصر اللغة السينمائية.. وعلى الكلاسيكية فى البناء.. والحركة والتكوين، بالإضافة إلى تكثيف الجو العام، من خلال توظيف الإضاءة لخدمة الدراما.. والاستفادة الكاملة من تباين وتناقض الأبيض والأسود فى أفلامه الأولى، كما يميل أسلوبه إلى البساطة والوضوح، فلا يسرف



■ كمال الشناوى فى مشهد من «اللص والكلاب»

فى استخدام حركة الكاميرا المركبة، وإنما يحدد زوايا الكاميرا.. وأحجام اللقطات، بما يوفر توصيل المعنى إلى المشاهد فى يسر وسهولة.. رأى فيه البعض شبيها لفنان السينما الكبير ألفريد هتشكوك، لاعتماد كليهما على عنصرى الإثارة والتشويق.. وهو تماثل شكلى، ذلك أن السينما عند هتشكوك تعبير عن عالم متكامل فنيا وفكريا، يختلف - إلى حد كبير - عما يتردد فى سينما كمال الشيخ من أصداء وأفكار.. فالتشويق كما هو معروف عنصر لازم لأسلوب السرد فى السينما، أو فى غيرها من فنون الدراما.. ولع به كمال الشيخ.. وأكسبته خبرته فى مجال المونتاج، وتأثره الواضح بأعمال هتشكوك وفرتيز لانج، قدرة على ضبط الإيقاع فى أفلامه.. وتبدى ذلك فى العلاقة الجدلية بين شريطى الصوت والصورة، واستخدامه المقتصد لعنصر الحوار، الذى يخلو من الثرثرة.. وللموسيقى المعبرة.. وليس الموسيقى الوصفية المرسلة.. بل واستفادته الواعية من بلاغة الصمت.. لزيادة جرعات التوتر والترقب والإثارة.. وهى فى مجملها ملامح وسمات ومقومات الشكل البوليسى الذى اختاره الشيخ كإطار أو Form يصوغ من خلاله موضوعات أفلامه.. وساعده فى ذلك عدد من أنضج وأفضل كتاب السيناريو فى مصر، وفى مقدمتهم القدير على الزرقانى، الذى ساهم بمهارته الحرفية فى إثراء سينما الشيخ فى الخمسينيات والستينيات، بقدرته على خلق بناء درامى قوى محكم، ومتماسك، يقوم على المنطق.. ويحترم عقل المشاهد، ويهتم بإبراز الأسباب والدوافع لحركة الشخصيات وسلوكها، مركزا على أبعادها النفسية، كما يحشد عشرات التفاصيل التى تغنى الدراما دون أن تعوق حركة الأحداث.. لذا فإننا نلمح توقيع الزرقانى على أهم أعمال الشيخ منذ فيلمه الأول «المنزل رقم ١٣» عام ١٩٥٢، مرورا بـ «حياة أو موت»، و«أرض السلام»، و«أرض الأحلام»، و«تجار الموت» فى الخمسينيات.. حتى «لن أعترف».. و«الرجل الذى فقد ظله» فى الستينيات، ويبرز اسم صبرى عزت ككاتب موهوب صاغ للشيخ أحد أهم أفلامه «اللص والكلاب»، وشارك الزرقانى فى «حبى الوحيد»، و«لن أعترف»، إلى أن التقى كمال الشيخ بكاتب السيناريو المتميز رأفت الميهى، الذى حلق معه فى آفاق رحبة، وأكسب أفلامه مذاقا خاصا، واقترب به من التعامل الواعى والناضج مع قضايا وهموم الواقع.. وأثمر تعاونهما - الذى امتد إلى خمس سنوات من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٧٥- أربعة أفلام تشكل فى مجملها مجموعة من الذرا المتتالية فى قائمة أفلام كمال الشيخ، كان آخرها درة أعماله فى السبعينيات، وأحد أفضل الأفلام فى تاريخ السينما المصرية على المستويين الفكرى والفنى فيلم «على من نطلق الرصاص؟»

سينما الفرجة

المتأمل لسينما كمال الشيخ، يلحظ أنها تنقسم إلى قسمين كبيرين، وفقا لدرجة اهتمامها بالواقع، والتعبير عن قضاياه، وتلمس هموم وأشواق المواطن المصرى، وقد يندرج القسم الأول منها تحت ما يمكن أن نطلق عليه «سينما الفرجة»، وهى السينما التى تحقق أكبر قدر من المتعة الفنية للمشاهد، من خلال الاهتمام الشديد بالجوانب التقنية وجودة الصنعة، وإحكامها دون اكتراث بالبعد الاجتماعى، وتعتمد فى معظمها على معالجة حالات فردية نادرة خاصة ، غير قابلة للتعميم.

فى السنوات العشر الأولى من مسيرة كمال الشيخ كمخرج «١٩٥٢ - ١٩٦٢» أدار الرجل ظهره لمجتمعه.. الذى كان يمور بالتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يلتفت ولو مرة واحدة إلى ذلك الواقع المحتدم، ليحاول التعبير عنه، وجاءت أفلامه السبعة عشر، التى قدمها فى هذه الفترة متفائلة تماما، بعيداً عن الصراعات التى كانت تجرى على أرض الوطن، والمعارك السياسية أو الاجتماعية والاقتصادية التى خاضتها ثورة يوليو.. بدءا من قانون الإصلاح الزراعى.. وكسر احتكار السلاح، وحرب ١٩٥٦، وتصاعد المواجهة مع الاستعمار والصهيونية، وبداية معركة التنمية والوحدة والانفصال والقرارات الاشتراكية، فقد كانت سينما كمال الشيخ بمعزل عن ذلك كله، عدا فيلم واحد قدمه عام ١٩٥٧.. عن الصراع العربى - الإسرائيلى باسم «أرض السلام» عن عملية فدائية لنسف خزانات وقود إسرائيلية بمساعدة سكان إحدى القرى الفلسطينية.. ورغم ما بدا من قصور فى الوعى السياسى لدى صناعه، إلا أن الفضل يعود لكاتب قصة الفيلم ومنتجه، المخرج المثقف حلمى حليم، فى الزج بهذا العمل فى فيلموجرافيا كمال الشيخ!!

لقد اكتفى كمال الشيخ فى هذه الفترة بالتركيز على عناصر الفرجة، من خلال تصوير الصراع الأبدى بين الخير والشر.. داخل النفس البشرية، أو بين شخصيات خيرة أو شريرة، دون ربط أى منها بالظروف التى أفرزتها .. وإن حظيت هذه الفترة - بجانب فيلمه الأول «المنزل رقم ١٣» - بفيلمه الثالث «حياة أو موت» عام ١٩٥٤، أحد كلاسيكيات السينما المصرية والعربية، والذى يظل رغم مرور ما يزيد على أربعين عاما على عرضه الأول، محتفظا بنضارته الفنية وقوة تأثيره، ذلك أن الشيخ قد قدم فى هذا الفيلم تجربة فنية جديدة فى تلك الفترة جديرة بالتأمل والتحليل، ورؤية ترفع، - ربما لأول مرة فى السينما المصرية - من شأن الإنسان، وترسم نموذجا للصورة المثلى التى يجب أن يعامل بها.. كما يقدم أيضا أمثلة للتكافل والتآزر والتعاون الاجتماعى، ومنهجا للكيفية التى يجب أن تنظر بها الدولة إلى مواطنيها وحقهم الكامل فى الرعاية من قبل مؤسساتها.

نماذج عديدة من البشر قدمها كمال الشيخ .. سكان العاصمة، فقراء وأغنياء.. مجرمين وأبرياء.. سكارى واتقياء.. بأسلوب سينمائى أقرب إلى التحقيق الشامل - الريبورتاج - عن القاهرة ١٩٥٤، مغلف بمسحة تسجيلية قوية..

كان «حياة أو موت».. وسيظل النموذج الأكثر اكتمالا للتعبير عن أسلوب كمال الشيخ ورؤيته للواقع وللسينما، حين تتجلى به قدرته على إثارة نوازع الخوف والشفقة والهلع والترقب والتمنى عند المشاهد، واستحواذه على تلك المشاعر تماما، ثم تفريغه لتلك الشحنة المكثفة فى نهاية الفيلم، فيما يشبه عملية التطهير الأرسطى، وقد تحقق ذلك بدرجات متفاوتة فى «الملاك الصغير» و«تجار الموت» و«سيدة القصر» و«ملاك وشيطان»، وآخرها «لن أعترف»، الذى يغلق به الشيخ قوس تلك المرحلة، ليبدأ مرحلة جديدة مع فيلمه الكبير والمهم «اللص والكلاب» عام ١٩٦٢. ■

قصاقيص

■ الفنان نور الشريف يصطحب زوجته بوسى معه إلى باريس ١٥ الشهر الجارى لحضور افتتاح عرض فيلم «المصير» هناك والذى سيعرض فى ٨٠ دار سينما وبعدها يقضيان أسبوعين فى العاصمة الفرنسية للراحة والاستجمام.

■ عادل إمام أقام لمدة أسبوع فى فيلته بالعجمى بعد إسدال الستار على مسرحيته «الزعيم» وكان يتابع - يوميا مع إدارة إنتاج فيلمه الجديد «رسالة إلى الوالى» - الاستعدادات لبدء تصوير الفيلم تليفونيا.

■ الممثلة اللبنانية جمانة شرف الدين استعان بها المخرج حسام الدين مصطفى فى أحد أدوار مسلسله الجديد «عصر الأئمة» والذى يجرى تصويره حاليا فى استوديو نحاس.. جمانة قالت إنها لعبت بطولة ٣٠٠ سهرة تليفزيونية فى بيروت وأنها انتقلت للإقامة بشكل دائم فى القاهرة مع أسرتها أملا فى انطلاقة جديدة.


■ تيسير فهمى

■ تيسير فهمى سعيدة برضا المسئولين عن الإنتاج بالتليفزيون المصرى عنها حيث تلعب حاليا بطولة ٣ مسلسلات هى «يا مولاى كما خلقتنى» إخراج كريم ضياء الدين و«عصر الأئمة» للمخرج حسام الدين مصطفى و«جمهورية زفتى» إخراج إسماعيل عبدالحافظ.

■ المخرج مجدى أحمد على يرقد حاليا فى بيته بعد إجراء عملية «الفتاق».

■ أصدر قاضى مقاطعة «أوكلاهوما» الأمريكية أمراً بمنع عرض فيلم «الطبل الصفيح» من إخراج الألمانى فولكر شولندورف، ومصادرة نسخ «الفيديو» من محلات تأجير الشرائط. ووصل الأمر إلى حد الذهاب إلى منازل من قاموا بتأجير الفيلم من نوادى الفيديو ومصادرة النسخ التى لديهم.
وجاء هذا القرار نتيجة لاعتبار المحكمة بأن الفيلم يحتوى على مشاهد مخلة بالآداب يشترك فيها أطفال.
جدير بالذكر أن الفيلم سبق أن فاز بجائزة مهرجان كان عام ١٩٧٩، وجائزة أوسكار أحسن فيلم أجنبى فى العام نفسه.

أحمد زكى غاضب من «اغتيال السادات» و الشريف مرشح للبطوله !

يتردد حالياً فى الوسط الفنى أن أحمد زكى أبدى استياءه من تقديم فيلم آخر عن الرئيس السادات خاصة وأن سيناريو فيلمه جاهز للتصوير منذ ما يقرب من ثلاث سنوات.

وفى اتصال تليفونى عاتب أحمد السيناريست بشير الديك الذى قام بتحويل كتاب عادل حمودة إلى سيناريو فيلم يحمل نفس اسم الكتاب «اغتيال رئيس».

■ عمر الشريف

وإن كان بعض القائمين على الفيلم يفكرون فى تغيير اسمه إلى «من قتل السادات» وقد أجرى المخرج منير راضى اتصالات بالفنان الكبير عمر الشريف للمشاركة فى بطولة الفيلم وإن كان لم يحسم عمر موقفه حتى الآن.

ومن جهة أخرى اعترضت إحدى الجهات السيادية العليا على تصريح قاله مخرج الفيلم منير راضى محتواه : إن الفيلم يتناول حياة قاتل السادات خالد الإسلامبولى وزملائه وأنه متحيز لهم فى رؤيته السينمائية. ورد منير «للأهرام العربى» على هذا الخبر بأنه خبر كاذب يتعارض مع وجهة نظره وهى رفضه لأسلوب تفكير الجماعات الإسلامية واعتناقهم لمبدأ القتل فى تطبيق ما يعتقدون فيه من أفكار.

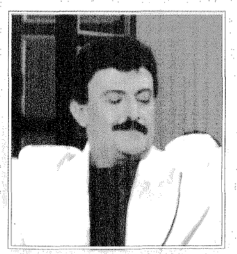
وأضاف منير: إننى فى الفيلم أقصد محاكمة القتلة والمتهمين فى قضية اغتيال السادات وأركز على فكرة أنه عندما تنعدم الحريات والديمقراطية فلا بد وأن يظهر الرصاص والقنابل خاصة أن هذا ما حدث فى الفترة الأخيرة من حكم الرئيس السادات. وأنهى منير حديثه قائلاً: إننى ألزم جانب الحياد فى تسجيل الوقائع التاريخية عن حياة السادات خاصة أنه لا توجد شخصية تلعب دور الرئيس بل أستعين بمادة فيلميه تسجيلية بصوته وصورته وذلك حتى يصدقنى المشاهد. ■

«بهلول» بين الكويت ولبنان

يطير الكوميديان سمير غانم إلى الكويت أول الشهر القادم لعرض مسرحية «بهلول فى إستنبول» على أحد المسارح هناك لمدة ٦ ليال بعد أن تم الاتفاق بينه وبين أحد المتعهدين وفرقة أوسكار المسرحية.. ومن الكويت تنتقل الفرقة بديكورات العرض إلى لبنان لعرض المسرحية فى بيروت لمدة ٤٠ ليلة.

المسرحية تشارك فى بطولتها إلهام شاهين وبثينة رشوان وغسان مطر ومحمد محمود وهى من تأليف يوسف معاطى وإخراج محمد عبد العزيز.

وقد قررت الفرقة إلغاء عرض المسرحية خلال الموسم الشتوى بالقاهرة بسبب هذه الرحلة على أن يعاد عرضها فى مسرح سينما هيلتون رمسيس خلال إجازة عيد الفطر المبارك. وهذه هى أول جولة تقوم بها مسرحية «بهلول فى إستنبول» خارج القاهرة. ■


■ سمير غانم

نيللى: الفوازير فقدت بريقها.. ولوسى راقصة ممتازة!




■ نيللى.. ومحادثة تليفونية فى أول مشاهد المسلسل

عن قصة إحسان عبد القدوس القصيرة «تاريخ حياة أحد اللصوص.. بدأت نيللى» تصوير أحداث المسلسل التليفزيونى المأخوذ عن القصة نفسها بعد أن وقع اختيار المخرج أشرف فهمى عليها لتتقاسم البطولة مع صلاح السعدنى وليلى فوزى ومادلين طبر وماجدة الخطيب وفكرى أباظة وسيف عبد الرحمن.. قامت بالمعالجة الدرامية والسيناريو والحوار ماجدة خير الله..

كان آخر مسلسل شاركت نيللى فى بطولته «حبيبى الذى لا أعرفه» أمام إيمان البحر درويش منذ سبع سنوات رفضت خلالها العديد من الأعمال التليفزيونية عدا فوازير «عالم ورق» والتى قدمتها منذ ثلاث سنوات..

وبعد رفضها القيام ببطولة الفوازير لإحدى المحطات الفضائية العربية هذا العام (ART) قالت «نيللى» «للأهرام العربى» أصبحت الأفكار والموضوعات مكررة ولم تقدم فكرة جديدة تضيف لى.. لذا اعتذرت أكثر من مرة خلال الأعوام الماضية - وليس هذا العام فقط - عن القيام ببطولة الفوازير..

بل تقدمت للتليفزيون المصرى بأفكار لأعمال أخرى ولم يوافقوا بدعوى أنه لا يعقل أن أقدم فى أعمال أخرى لشهر رمضان وتقوم غيرى بتقديم الفوازير.

وبسؤالها عن فوازير هذا العام والتى ستقدمها «لوسى» على شاشة التليفزيون المصرى قالت: كل القنوات المحلية والفضائية تقدم فوازير.. لذلك فقدت بريقها.. لكننى أتوقع نجاح لوسى لأنها راقصة ممتازة ولديها صوت يمكنها من أداء الأغنيات بشكل جيد.. يعنى تتوافر لديها أدوات الفنانة الاستعراضية..

ورفضت نيللى التعليق تماما على الفوازير التى قدمتها جيهان نصر العام الماضى!! ■

عفريت النهار بدون «سرينة»!

فى جلسة خاصة عقدتها الرقابة على المصنفات الفنية مع أبطال فيلم «عفريت النهار» أوصت بحذف مشهد استقبال أحد كبار الشخصيات والذى يوحى بشخصية مهمة فى الواقع. كما أوصت الرقابة بحذف صوت «السرينة» التى تسبق موكب تلك الشخصية أثناء وبعد استقبالها.

من المعروف أن الفيلم مأخوذه أحداثه من وقائع قضية الفساد الشهيرة والتى كانت بطلتها «لوسى أرتين».

الفيلم من إخراج عادل الأعصر وبطولة نور الشريف وإلهام شاهين، ومن المنتظر أن يعرض فى دور العرض السينمائى خلال الأسابيع القادمة ■

■ نور الشريف

قصاقيص

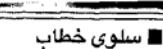
■ فريد شوقى يرسل يومياً مندوباً للتليفزيون المصرى عنه لصرف مبلغ ٥٦ جنيها وهى باقى مستحقاته عن مصاريف الانتقالات فى مسلسل كان قد قام ببطولته!!

■ فى أحد فنادق القاهرة تجرى حاليا بروفات فيلم المخرج أسامة جرجس فوزى الجديد «الرجل الذى مات مرتين» والذى يلعب بطولته ويقوم بإنتاجه الفنان محمود حميدة، وقد أستعان المخرج بالمخرج المسرحى محمد عبد الهادى لإعداد الممثلين.

■ قامت ماجدة الخطيب بزيارة زملائها فى مسلسل «تاريخ حياة أحد اللصوص» فى مكان التصوير وكانت تضع قدمها فى «الجبس» على أثر مشاجرتها الأخيرة مع «هياتم»..

■ استطاع النجم الأمريكى الشاب «براد بيت» أن يمنع نشر صورته عارياً فى مجلة «بلاى جيرل» بقرار من محكمة لوس انجلوس. وكانت المجلة قد نشرت صورته وهو يستحم عارياً التقطها له أحد المصورين فى أغسطس الماضى.

وبعد صدور المجلة أمرت المحكمة بمصادرة جميع الأعداد الموجودة فى الأسواق ويتردد الآن أن سعر العدد الذى يحتوى على صورة براد قد وصل ثمنه إلى ثلاثة آلاف دولار فى السوق السوداء.



■ سلوى خطاب

■ سلوى خطاب اختارها المخرج أحمد عبد الحليم لتلعب شخصية «الجميلة» فى مسرحية ألفريد فرج «الطيب والشرس والجميلة» والتى تجرى بروفاتها حاليا بمسرح السلام.. ويلعب دور الطيب يحيى الفخرانى، أما الشرس فسيكون محمد متولى.

■ ليلى علوى وافقت على القيام بدور البطولة فى فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» أمام أحمد زكى وتأليف وحيد حامد.

ليلى ستلعب دور نشالة تابت وفتحت كشك حلويات وتتعرف على المصور المتجول بطل الفيلم وتنشأ بينهما علاقة حميمة.



■ لوسى .. ووصلة غناء من أجل الفوازير

«قيمة وسيمة» داخل الاستديوهات

فوازير «قيمة وسيمة» التى كتبها الشاعر سمير الطائر وتقوم ببطولتها الفنانة لوسى دخلت استديوهات الإذاعة لتسجيل الأغانى قبل بداية التصوير، المخرج عادل عوض أكد أن فريق العمل فى الفوازير يقضى ١٨ ساعة يومياً داخل ستديو ٣٥ حيث تقوم لوسى بتسجيل الأغانى وقد انتهى الشاعر سمير الطائر من تأليف ٢١ حلقة حتى الآن وما نسعى إليه هو الانتهاء من جميع الحلقات قبل بداية شهر رمضان، وقال إن يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج استجاب لأغلب متطلبات مجموعة عمل الفوازير ومن جانبه أكد الشاعر سمير الطائر أنه شاهد حتى الآن ٣٠٠ فيلم قديم كتب منها ٢١ حلقة للفوازير ومازال يبحث عن أفلام قديمة داخل المركز القومى للسينما وأكاديمية الفنون وأرشيف اتحاد الإذاعة والتليفزيون. أما لوسى فقد أبدت ارتياحها لبدء التسجيل قبل رمضان بفترة طويلة وقالت إن الفترة المتبقية تسمح بتسجيل باقى الأغانى وتصوير الاستعراضات، جدير بالذكر أن الفنانة أمينة رزق تتواجد باستمرار داخل الاستديو مع فريق العمل. ■

الألمان أكثر إقبالاً على «عايدة»

تبدأ غداً «الأحد» عروض أوبرا عايدة التى تقام أمام معبد حتشبسوت بمدينة الأقصر، وتستمر ستة أيام، نفدت تذاكر الحفل الأول وعددها ٣٢٠٠ تذكرة ونسبة الحجز فى باقى الحفلات وصلت إلى ٧٠٪ استعدت مدينة الأقصر بمرافقها لاستقبال ضيوف عايدة من أنحاء العالم وتقام اليوم البروفة النهائية والتى يحضرها أبطال العروض الذين وصلوا القاهرة أمس الأول، أحدثت عروض عايدة ضجة فى فنادق الأقصر حيث تم حجز الغرف فى جميع الفنادق حتى العائمة والعثور على مقعد فى رحلات الطيران المتجهة إلى الأقصر خلال هذا الأسبوع أصبح أمراً مستحيلاً، أكد د. ناصر الأنصارى - رئيس هيئة الأوبرا - أن توقعاته أصبحت حقائق، فجماهيرية أوبرا عايدة هذا العام تختلف عن جماهيريتها فى عام ١٩٩٤، وأن عروض هذا العام لن تتأثر بالحادث الأخير الذى وقع بميدان التحرير وقال إن إقبال الألمان على العروض يفوق إقبال الدول الأخرى. ■

■ صدرت تعليمات غير رسمية من التليفزيون المصرى بمنع أى مطرب عربى يظهر فى حفلات ليالى التليفزيون، من التحدث للجمهور بين تقديم أغانيه، أو محاولة اللعب على مشاعرهم بالحديث عن المذابح أو القضايا العربية.
وهذا من منطلق أن الحفلات غنائية فقط وليست ملتقى سياسيا.
وصلت التعليمات إلى أن المطرب الذى سيخالف سيوقف التليفزيون التعامل معه.

عزف منفرد



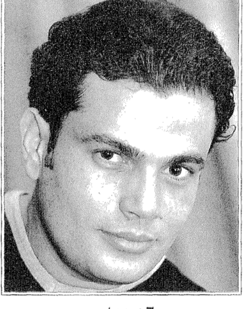
■ حميد الشاعرى وهشام عباس وإيهاب توفيق ومحمد الحلو وفارس وحسن عبد المجيد وصلاح الشرنوبى وحمدى صديق والشاعر أحمد شتا يترددون يوميا على أحد نوادى البلياردو الشهيرة بحى العجوزة.. اقوى المنافسات دائما بين حميد الشاعرى وهشام عباس برغم أنهما يمثلان دويتو غنائى متفاهم جداً.. كثير من النجوم بدأوا فى التردد على ناد آخر بحى الزمالك يتردد عليه سفراء عرب وأسرهم!!

■ الشاعر مصطفى كامل سيخوض تجربة التلحين للمرة الثالثة مع المطرب محمد زياد من خلال أغنية «افتكرتك» والتى سيوزعها أشرف عبده.
من المعروف أن مصطفى تعرض للاتهام بسرقة الألحان، والتطاول على الصحفيين عندما استضافته المذيعة نهلة عبدالعزيز فى برنامج «صباح الخير يا مصر» والذى صدر بعده قرار بعدم ظهوره مرة أخرى فى التليفزيون وتحويل المذيعة إلى التحقيق.
يذكر أن نهلة عبدالعزيز هى زوجة محمد زياد!

■ تقيم دار الأوبرا فى أول نوفمبر القادم المهرجان السنوى للموسيقى العربية والذى يشترك فيه هذا العام من سوريا صباح فخرى، ومن تونس ذكرى وسونيا مبارك، ومن المغرب حياة الإدريسى، ومن لبنان ماجدة الرومى، ومن مصر هانى شاكر وعلى الحجار ومدحت صالح وغادة رجب.

■ بعد نجاح تصوير أغنية «افرض» للمطرب حكيم يستعد المخرج على بدرخان لإخراج أغنية أخرى من نفس ألبوم حكيم خلال الأسبوع القادم ويستعين بنفس عناصر الأغنية الأولى.

عمرو دياب يستعين بملحن «الحب والسلام»


■ عمرو دياب

فى غضون أيام يدخل المطرب عمرو دياب الاستديو لتسجيل أغنيات ألبومه الجديد «آخر الكلام» والذى سيتم طرحه فى نهاية هذا العام.

عمرو يتكتم أخبار ألبومه الجديد والذى استطاع أن يحصل فيه على حق استعمال اسم فريق «الحب والسلام» الأجنبى الشهير، والاستعانة بملحن الفريق ليقوم بتلحين جميع أغنيات الألبوم فى تجربة هى الأولى فى تاريخ الغناء فى مصر.

عمرو يقوم حالياً بجولة لإحياء عدة حفلات فى عدة ولايات أمريكية وفى كندا.■

١٩ مطرباً يتنافسون على الميكروفون الذهبى

يقام مساء الثلاثاء القادم على المسرح الكبير بدار الأوبرا مهرجان الأغنية العربية الذى ينظمه اتحاد إذاعات الدول العربية فى شهر أكتوبر من كل عام، يشارك فى المسابقة ١٩ مطرباً يمثلون ١٨ دولة، وتشارك مصر بمطربتين هما : مها البدرى، ورحاب حيث تنص اللائحة على أحقية الدولة المستضيفة فى الاشتراك باثنين من المطربين تضم لجنة تحكيم مسابقة هذا العام الموسيقار كمال الطويل من مصر وسراج عمر من السعودية وعبدالهادى بلخياط من المغرب وإحسان المنذر من لبنان وأحمد الجيرى من البحرين، وعيسى أيوب من سوريا، وجعفر ماجد من تونس، وتقام ندوة على هامش المسابقة بعنوان «الأغنية العربية بين الإذاعة والفيديو كليب» يتحدث فيها الإعلامى وجدى الحكيم وحسن حامد رئيس قطاع قنوات النيل وفؤاد حمدان رئيس إذاعة لبنان، ويديرها حمدى الكنيسى رئيس الإذاعة، يمنح اتحاد إذاعات الدول العربية جائزة الميكروفون الذهبى بالإضافة إلى ستة آلاف دولار للأغنية الفائزة بالمركز الأول وثلاث جوائز قيمة كل منها ألف وخمسمائة دولار لأحسن لحن وأداء وكلمات، المعروف أن المطربة غادة رجب كانت قد فازت بالمركز الأول فى المسابقة قبل الأخيرة وفاز الموسيقار عمار الشريعى بجائزة أحسن لحن فى المسابقة الأخيرة التى أقيمت فى البحرين منذ عامين، ورفض عمار تسلم الجائزة لاعتراضه على قرارات لجنة التحكيم، حيث رأى أن أغنيته التى قدمتها أنغام تستحق المركز الأول، وقبع عمار فى حجرته وارتفع صوته معترضاً على فوز الأغنية الأردنية بالمركز الذهبى، واضطر الشاعر عمر بطيشة أحد أعضاء لجنة التحكيم إلى تسلم الجائزة بدلاً من عمار. ■

■ البورصة ■

فى بورصة الكاسيت هذا الأسبوع عاد محمد فؤاد «كامننا» فى المقدمة و يليه حميد الشاعرى «عينى» على رأس قمة المبيعات.. ثم حكيم «افرض» فى المركز الثالث وجورج وسوف بألبومه الجديد «لسه الدنيا بخير» فى المركز الرابع، وإيهاب توفيق «يعشق قمر» ومصطفى قمر «طال الليل» فى مرتبة واحدة ويحتلان المركز الخامس.. ثم خالد عجاج «أصعب حب» فى المركز السادس يليه هانى شاكر «تخسرى» فى المركز السابع.. وكاظم الساهر «بافكر فى اللى ناسينى» فى المركز الثامن ثم لطيفة بألبومها «الغنوة» و«ماوحشتكش» فى المركز التاسع ويحققان نفس حجم المبيعات ويظهر عمرو دياب «نور العين» ليدخل قائمة «العشرة الأوائل» بعد أكثر من عام مر على صدور ألبومه.. ويقترب من العشرة الكبار - توزيعا - أصاله «المشتكى» ومحمد فؤاد «حيران» وهانى شاكر «تخسرى».. ■

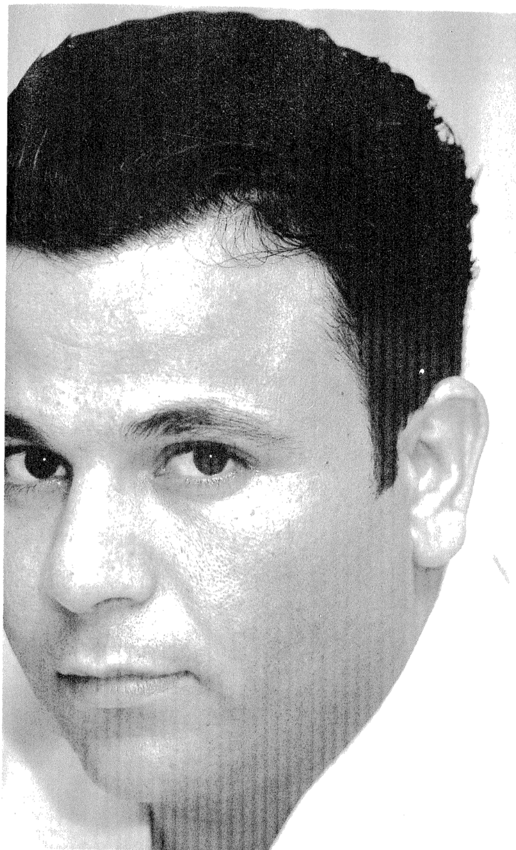
ذكريات عبرت

أبو الفوارس

أبو الفوارس فتوة باب الشعرية، ولد فى باب البحر يوم ١٢ إبريل ١٩١٣، وكانت وفاته فى البساتين يوم ٥ أكتوبر ١٩٨٢، وفى قلبه دفن معه آخر حلم من أحلامه، وهو أن يغنى للجنود المصريين على الجبهة فوق رمال سيناء، وبين التاريخين عاش محمد مرسى عبداللطيف « الشهير بالكحلاوى » - نسبة إلى خاله الكحلاوى الكبير، المغنى ذائع الصيت فى زمانه - حياة بالغة التناقض والغرابة، عاش قسمها الأول طولا وعرضا فى عوامة على النيل اسمها «الذهبية»، شهدت ليالى سهره ولهوه ومجونه، وما فيها من عربدة، انقلبت فى لحظة إلى حالة من الاستغفار والعودة إلى الله بعد مقابلة غريبة مع شيخ اسمه محمد الدسوقى، ترك بعدها الكحلاوى العوامة، لينقطع ست سنوات كاملة فى مسجد السيدة زينب لا يبارحه إلا لإحياء ليالى شهر رمضان المعظم، حتى بنى مسجده الشهير فى البساتين، الذى قضى فيه ما تبقى من عمره.

بلغ رصيد الكحلاوى ألف أغنيه، كلها من ألحانه، وتأليفه، فيما عدا النادر منها وثلاثمائة موال، حفظها عن خاله الذى يحكى عنه أنه ترك ألفى موال من تأليفه أيضا، بدأ الكحلاوى مشوار حياته فى الغناء وسنه ١٢ سنة، مغنيا فى جوقة الشيخ عكاشة، ثم اعتمدته الإذاعة مطربا فى أواخر مايو ٣٤، وقدم للسينما أربعين فيلما ممثلا ومغنيا وملحنا ومؤلفا للموسيقى التصويرية، كان أشهرها «رابحة»، و«حسن وحسن» و«كابتن مصر»، و«بنت البادية»، و«أحكام العرب»، وكان الكحلاوى معروفا بنوادره التى تدل على شهامته وطيبة قلبه منذ أن كان «أبا الفوارس، حتى أصبح مداح الرسول»، وهو اللقب الذى كان يعتز به كثيرا، حتى بعد اعتزاله الغناء عام ٧١.

سامى فريد



■ كامننا .. مصطلح يعبر عن الشباب بصورة ساخرة

في دردشة سبقت هذا الحوار، وصف لي أغنية «كامننا» بأنها «فيروس»، وقال عنها: إنها أصابت الصغار، لتنتقل عدواها إلى الكبار، وأحيانا الشيوخ في شتى بقاع الوطن العربي. محمد فؤاد.. حديث الوسط السينمائي والغنائي الآن، خاصة بعد أن تفوق فيلمه «إسماعيلية رايح جاي» في الإيرادات على أفلام «الكبار».. وهو موهبة شاملة بكل المقاييس، نجح كمطرب ومؤلف أغان. وملحن.. وهذه الأيام شهدت ميلاده كنجم سينمائي، وسيناريست.. وفي لقائي معه كشف الكثير من المستور في تجربته الغنائية والتمثيلية الأخيرة.. وصرخ بصوت عال من اضطهاد الصحافة له، وأعلن أنه عندما سيفكر في العالمية سيكون معتوها.

حوار ـ محمود حسونة

تصوير ـ عماد عبدالهادي

ليس فارغا على حد قوله وإنما يعانى اضطهاد الصحفيين:

محمد فؤاد: «كامننا» فيروس انتشر فى الوطن العربى

فشلت مع ليلى علوى وشيريهان لأن الجمهور يحتاج نجوما جدا



قلت إن أغنية «كامننا» هى فيروس العصر.. فماذا تعنى هذه الكلمة؟

فى اللغة العربية، لا يوجد لها معنى.. وما هى إلا دعوة لمنح العقل إجازة وعدم التفكير فى الواقع المؤلم، والإحباطات اليومية التى نتعرض لها.. وهى كمن تقول لأحد: «اشترى دماغك»، خاصة أن الإنسان عندما يصاب بإحباط، لابد وأن يتوقف عن التفكير، حتى لا تزداد حدة إحباطه.

وهل مطلوب أن نشترى دماغنا؟

فى لحظة الألم واليأس لابد أن نشترى «دماغنا» حتى نستطيع أن نعيد ترتيب الأوراق..

ولكن البعض فسر كلمة «كامننا» بأنها تعنى «كمان مرة»!

هذا غير صحيح، بل هو مصطلح يعبر عنه حلم كل شاب بشكل ساخر، ومن حق كل من يستمع إليها أن يترجمها حسب أحلامه وطموحاته وآلامه وإحباطاته.

وماذا تعنى «كاتشى كادر فى الألولو»؟

هى من ذات قاموس «كامننا»، ومستوحاة من لغة «زيزو» خالد النبوى فى فيلم «إسماعيلية رايح جاى»، وهو ميكانيكى له مصطلحاته التى يرددها، ومنها «كاتشى فى الكادر».

وما جدوى الأغنية إذا كانت كلماتها بلا معنى؟

إذا كان مطلع الأغنية بلا معنى، فإن مضمونها الحقيقى يبدأ بعد المطلع، وهو مضمون معبر جدا عن طموحات وإحباطات أبطال الفيلم.

هل هى أغنية تجارية؟

أعترف بأنها أغنية مصنعة تجاريا، ولعبنا بها لمصلحة الفيلم، ولكنها تعبر عن المضمون والقضية التى تناقشها فى الفيلم.

وهل يمكن وصفها بأنها مؤقتة؟

فى سوق الأغانى ستكون مؤقتة مثل «أمريكا شيكابيكا»، التى انتهت بعد عرض الفيلم مباشرة، و لكن باقى أغانى فيلم «إسماعيلية رايح جاى» أغان جميلة، وسوف يستمع إليها الناس الذين يحبوننى بشكل دائم.

ولماذا أعدت تقديم بعض أغانيك القديمة فى الفيلم؟

الأغنية الوحيدة التى أعيد تقديمها هى: «فاكرك يا ناسينى»، وكنت ضد وضعها فى الفيلم، ولكن المخرج كريم ضياء الدين أصر عليها، ولم يكن أمامى سوى تنفيذ أوامره، ولكننى أعترف بأنها مقحمة على الفيلم.

وأغنية «حيران»؟

«حيران» مكتوبة للفيلم، وتم تصويرها ضمن أحداثه قبل طرحها فى ألبومى السابق، وهى أغنية جميلة أحبها جدا، وتركت انطباعا طيبا عند الجمهور.

تعترف بأن بعض أغانى أفلامك مؤقتة، ولكن أغانى أفلام زمان مازالت الناس تستمع إليها حتى الآن.. لماذا؟

هذا غير صحيح، وفى أفلام زمان أغان كثيرة لا يستمع الناس إليها اليوم، لأنها كانت تعبر عن موقف داخل الفيلم، وعلى سبيل المثال لا أعتقد أن الجمهور يستمع اليوم إلى أغنية «مبسوط يا سيدى» لعبد الحليم حافظ، والتى صنعت لخلق جو من المرح فى الفيلم، وليست مثل «باحلم بيك» التى ندمنها.

قلت إن فيلم «إسماعيلية رايح جاى» تجربة ذاتية لك.. فهل تحكى من خلاله قصة حياتك؟

الفيلم ليس تجربة ذاتية لى، وأنا حزين لما يكتبه بعض الصحفيين عن ذلك، دون أن يعرف أحد منهم شيئا عن تجربتى الذاتية.. فالفيلم به بعض المواقف القليلة التى تعرضت لها فى حياتى، وقد أردت تسجيلها لإضفاء مصداقية على موضوع الفيلم.. ولمن يدعون ذلك أقول لهم: إننى لست «مهجر» من الإسماعيلية، ولم أعش فيها، ولكن والدتى منها، ولى أقارب فيها، كما أنها شهدت مولد موهبتى الغنائية على أيدى فرق السمسمية، التى كانت متألقة جدا بعد حرب ١٩٧٣.. وفى الفيلم قدمت نموذجا لأسرة مصرية مكافحة، فيها الأب يكافح ضد الإنجليز، وأبناؤه يحلمون بما هو مشروع وجميل، ويرفضون كل مظاهر وأشكال الانحراف.

وبم تفسر ما أشيع عن أنها قصة حياتك؟

أعتقد أن من رددوا ذلك يريدون القول بأننى لا أستطيع التفكير كمؤلف، ولكننى مجرد ناقل لقصة حياتى، وأرد على هؤلاء بأننى أحمد الله على أنه خلق لى عقلا «زى الناس الكويسة» إننى أستطيع التفكير وكتابة عمل سينمائى يحقق هذا النجاح.. والحمد لله أنهم لم يقولوا بأن أحدا آخر كتب لى القصة.. وإذا كانت هذه قصة حياتى، فأنا أتشرف بها، وأتمنى ألا يقولوا على الفيلم الذى أكتبه حاليا باسم «تيفة وطومة» أنه أيضا قصة حياتى، لأننى سأمثل فيه شخصية شاب يتيم الأبوين.

ومتى بدأت الكتابة؟

منذ كنت طالبا فى الإعدادية، وأنا أكتب مسرحا وأقوم بتوزيع الأدوار على الممثلين، وأشاركهم التمثيل، بجانب الإخراج، ومدرسة الحرية بمنشية التحرير فى الألف مسكن تشهد على ذلك، وبعدها التحقت بمعهد القاهرة للميكانيكا، الذى يسمى حاليا «كلية القاهرة الفنية بالسواح» وكانت مدة الدراسة فيه ٥ سنوات، ولكننى رسبت عامين بسبب عشقى للفن، وارتباطى بمسرح المعهد وفريق التمثيل به.

وهل أنت راض عن تجربتك فى التأليف؟

فى منتهى الرضا، لأننى كنت تائها ومتخبطا جدا فى السينما، وبعد «أمريكا شيكا بيكا» لم أستطع تقديم فيلم يصل إلى الناس، وكان لابد أن أفكر لنفسى، مثلما فكرت لنفسى فى الغناء، وكتبت أغنيات وصلت إلى الناس بشكل يرضينى.. وقد كتبت من قبل موضوعات «أجمد» من «إسماعيلية رايح جاى»، ولكن فى هذا الفيلم وجدت البساطة التى كنت أنشدها سينمائيا.. كفانا ادعاء وتغريبا، بعد أن أصبح الجمهور يذهب لمشاهدة فيلم مصرى غير مفهوم، وكأنه شىء مستورد ودخيل علينا.

■ أنا حزين لما يكتبه بعض الصحفيين

هل معنى ذلك أنك لن تمثل فيما بعد سوى من تأليفك؟

ليس شرطا، لأن الآخرين يمكنهم كتابة أعمال لى تنجح أفضل مما أكتبه، وأنا أرحب بكل من لديه الجرأة على التعاون معى ومساعدتى.

هل شاهدت أفلاما مصرية ولم تفهمها؟

كثيرا جدا.

مثل؟

فيلم اسمه «مرسيدس» للمخرج يسرى نصر الله.. بعد مشاهدته جلست فى بيتى أسبوعا فى حالة اكتئاب، رغم اعترافى بأنه على مستوى عال من التكنيك والإخراج والتمثيل، وكل ذلك لا يعنينى، وهذه النوعية يجب أن تعرض فقط على طلبة معهد السينما.. وأنا شخصيا مثلت أفلاما فشلت للسبب نفسه، وأذكر أننى ذهبت لمشاهدة فيلم لى فى الافتتاح، ولم أجد فى صالة العرض سوى ٢٠ شخصا بمن فيهم المخرج والعاملون فى الفيلم، وذلك بخلاف «إسماعيلية رايح جاى»، الذى ذهبت لمشاهدته مع هنيدى، ومن شدة زحام الناس، لم نستطع دخول دار العرض إلا بعد ساعة ونصف الساعة من الزحام.. أنا «اتولدت» من جديد بعد أن كنت محبطا وكارها للسينما.

وهل تقصد بالفيلم الذى لم يحضر افتتاحه سوى ٢٠ مشاهدا «يوم حار جدا» أم «إشارة مرور»؟

بدون ذكر أسماء، هو واحد من الاثنين.

هل معنى ذلك أنك لن تعمل مع خيرى بشارة ومحمد خان فيما بعد؟

خيرى بشارة أستاذى العظيم، ومحمد خان كان نفسه يعمل «فيلم كويس»، وأنا أصغر من أن أقول إننى لن أعمل معهما، لأنهما أساتذة كبار، قدما أفلاما عظيمة قبل أن أبدأ رحلتى الفنية.. ولكننى أتمنى أن تكون خطواتنا ناجحة ومحسوبة فيما بعد.

أفلامك مع نجوم مثل شيريهان وليلى علوى فشلت.. أما أفلامك مع الشباب نجحت.. بم تفسر ذلك؟

التفسير الوحيد، إن الجمهور يحتاج إلى نجوم جدد، ولابد أن يكون لجيلنا مكان على خريطة الفن والنجومية.. فيلمى الأخير لم نتوقع له النجاح، ولكننا كنا نمثله بحب وبأمل.. لم يكن بيننا نجم، وكنا سواسية حتى فى الدعاية، طلب المنتج بأن يوضع اسمى فى مكان منفرد وبشكل متميز، ولكننى رفضت ذلك، وحرصت على أن تكون الأسماء ببنط واحد ومستوى واحد.

كنت تحرص أنت ومحمد هنيدى على حضور عروض جماهيرية للفيلم.. هل كان ذلك على سبيل الدعاية؟

الفيلم لم يكن يحتاج لوجودنا مع الجمهور، وبعد ٤ أيام من بداية عرضه، اتصلت بالموزع وطلبت منه وقف الدعاية التليفزيونية لعدم جدواها، ولكننا حرصنا على مشاهدة الفيلم مع الجمهور، لنفرح به ونحس برد فعله، وبلغت عدد مرات مشاهدتى له ٢٠ مرة.

أنا أصغر من أن أرفض العمل مع خان وبشارة



وما التعليق الذى لفت نظرك من الجمهور؟

هناك تعليق كنت أتوقعه، وهو أن أحد المشاهدين أبلغنى بأننى كنت «تخين» فى الفيلم.. ودون ذلك قيل ما لم أكن أحلم بسماعه عن عمل لى.

وهل استوقفك وصفك بالسمنة؟

استوقفنى وقلت الحمد لله إننى نجحت وأنا «تخين»، ولست «الجان» الذى يكسر الدنيا بجماله.

وما إجراءاتك للتخسيس؟

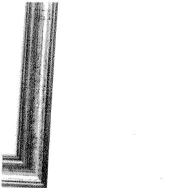
العودة للعب كرة القدم، خاصة أن انشغالى بالفيلم أبعدنى عن الرياضة، بجانب أن التوتر يدفعنى للأكل الكثير، وتجدنى فى مثل هذه الحالات جالسا بداخل الثلاجة.

ألا تتفق معى فى أن «كامننا» ساهمت بشكل كبير فى نجاح الفيلم؟

أكيد وكان ذلك مقصودا بنسبة ١٠٠٪، وليس هناك نجاح بالمصادفة.. ومن الإعلان تدرك أنه مقصود أن تساهم فى الترويج للفيلم.. وهذه هى أداتى، لأننى ليس لدى «لوبى» من الصحفيين ليحتضنونى ويقفوا ورائى، وكذلك ليست لدى سطوة على دور السينما، ولذلك بدأ الفيلم فى ٦ دور عرض، لتصل حاليا إلى ٢٢ دارا.. الكل كان متخوفا من «المصير»، وكنت الوحيد المتحمس لعرضه فى هذا الوقت.

هل هذه ثقة أم غرور؟

ثقة فى جمهورى، الذى وقف بجانبى فى «بودعك»، و«حيران»، وجميع ألبوماتى، واليوم يقف معى فى «كامننا»، ولا يمكن أن يبيعنى فى





■ « إسماعيلية رايح جاى » ليس تجربة ذاتية

فيلم سينمائى.

وكيف كنت تضمن نجاح الشريط وبعده الفيلم؟

التوفيق بيد الله أولا.. ولكننا كنا حريصين على إظهار الجانب الكوميدى فى دعاية الألبوم من خلال الصورة التى تجمعنى بهنيدى، أما الفيلم فكانت صور الأفيش خالية من أى كوميديا، بل كنا نبكى أنا وهنيدى، ومن هنا أحس الناس أن الفيلم ليس تهريجا، ولكنه جاد، ومن خلال الشريط أدركوا الكوميديا فيه.

كم بلغت تكاليف إنتاج الفيلم؟

بلغت مليون و٣٠٠ ألف جنيه، وقد قمنا بتصويره منذ ما يزيد على عامين، وبسبب إفلاس منتجه، توقف التصوير، ولم يكن أمامى سوى استكمال مشاهده بتعاون من الموزع والمنتج، كما قمت بعمل الدعاية له..

وهل سيشارك نفس طاقم «إسماعيلية رايح جاى» فى «تيفة وطومة».

من باب التجديد، لن يشارك فيه أحد من أبطال فيلمى الأخير، وحتى الآن لم نستقر على شىء، حيث يقوم السيناريست أحمد البيه بكتابة الفيلم.

وما موضوع الفيلم؟

يناقش قضية أطفال الشوارع، وتأثيرهم على المجتمع، وقد استوحيت قصته من حكاية الطفل «بصلة»، الذى ارتكب عدة جرائم، واستضافه مفيد فوزى فى برنامج «حديث المدينة» منذ فترة.

ولكن تردد أن محمد هنيدى سيشاركك فيه؟

هذا غير صحيح، لأن البطل أمامى سيكون طفلا و«يضحك»، وقد يكون البعض ردد اسم هنيدى، لأنه قصير.

محمد هنيدى قال فى لقاء معه: إنه قام بتأليف بعض مشاهد «إسماعيلية رايح جاى»، فما مدى صحة ذلك؟

محمد هنيدى لم يؤلف أى شىء فى الفيلم، وكان التأليف حقا للسيناريست أحمد البيه، وأنا باعتبارى صاحب القصة، وما عدا ذلك كنا نتناقش، لنصل للأصلح.

تقول إنك لا تملك «لوبى» من الصحفيين.. فماذا تقصد؟

أقصد أننى مضطهد من الصحافة، ولا أدرى السبب، ولا أحد يبارك خطوات نجاحى، ولا أظن أننى «هواء» مثلما يتعامل معى بعض الصحفيين.

هل تعتقد أن هناك من يحاربك صحفيا؟

لا أعتقد، وأقول: إننى أحب مصر، ولا أتخيل لنفسى مكانا فى غير صحافة بلدى.

ومن وجهة نظرك.. ما أسباب تقصير الصحافة فى حقك؟

ليس لدى أسباب سوى أننى لا أحب أن يكتب عنى «عمال على بطال» وأحيانا أبتعد بشكل مقصود، وهو ما يغضب البعض ويقولون: «ياعم ده فاكر نفسه إيه»

هل تتعامل مع الصحفيين بتعال؟

غير صحيح، ولدى أصدقاء منهم، ولكن أحيانا ما يطلب منى أحد معلومات عن شىء استهلك كتابة، وأقول له ذلك، وتكون النتيجة أن يقلب علىّ ويعادينى بشكل شديد.. وأستغرب أن بعض أصدقائى يكتبون عنى بشكل مؤلم، فى حين يكتب عنى من لا أعرفهم بشكل منصف وحيادى، وذات يوم جاءنى صحفى بدون موعد إلى البيت، وأبلغوه أننى نائم، وحاليا يهاجم الفيلم بشكل بشع بمناسبة وبدون مناسبة.

تردد دائما بأنك تلميذ عبدالحليم حافظ.. فهل هذا هو السبب فى محاولتك الجمع بين الغناء والتمثيل؟

لو كان الأمر كذلك، لقلت إننى تلميذ عبدالوهاب أو محمد فوزى، أو فريد الأطرش وغيرهم ممن قدموا أفلاما أكثر من عبدالحليم.. كل المطربين خاضوا التمثيل، ولاننسى أن ٦٠٪ من تراثنا السينمائى قائم على المطربين.. ولكن عبدالحليم بالنسبة لى سيظل الأستاذ.

وما رأيك فى المطربين الذين يخافون خوض تجربة التمثيل؟

أى مطرب يحتاج إلى مخرج يكتشف موهبته، وأعتقد أن من يشاهد أول أفلام محمد عبدالوهاب، سيجد الفرق كبيرا بينه وبين آخر فيلم مثله.. وبالنسبة لى مثلت فيلما منذ ٩ سنوات، وهو «القلب وما يعشق»، أمام سهير البابلى عندما أشاهده «أتخض» وأسأل نفسى، «إزاى مثلت بالشكل السىء ده».

وهل لا تشاهد هذا الفيلم حاليا؟

شاهدته وعرفت أخطائى.. وبالرغم من نجاح «أمريكا شيكا بيكا»، إلا أننى عندما أشاهده أكتشف عيوب كثيرة فى تمثيلى.

أغنيتك «يالا بينا يالا»، غنتها فرق عالمية، وعلى رأسها الجيبسى كينج، ألا يدفعك ذلك لخوض تجربة مشابهة لتجربة عمرو دياب «ونور العين»؟

يرد بتساؤل.. ماذا فعلت أغنية نور العين؟! ويستطرد قائلا، إذا كان عمرو دياب غناها بالإنجليزية، فأنا مستعد لغناء ألبوم كامل بالإنجليزية، بشرط أن تعود بفائدة.

وما تقييمك لتجربة «نور العين»؟

لا أظن وجود أى نتائج لها، ولم يقل إنها كسرت الدنيا.. وإذا تحدثنا فى التفاصيل، سيغضبون منى، ويقولون إننى أقطع فى فروة أصحابى!

ولكنها وجهة نظر، ولا أعتقد أنها ستغضب أحدا؟

■ الجمهور فى حاجة لنجوم جدد دائما

من وجهة نظرى، فإن النجاح الذى حققته «يالا بينا» فى الخارج، لا يعنينى بأى شىء، سوى أننى سعيد لاستيعاب الأوروبيين والأمريكان للحن المصرى.. وبعيدا عن ذلك، لا يشغلنى الخارج، والعالمية وهم لدى البعض، لأننا لم نحدد موقعنا حتى الآن، ولا نعرف أين نضع أقدامنا بالداخل، ولو تحدثت عن العالمية، سيقول الناس إننى معتوه، وبالتالى لا يشغلنى سوى تحقيق كل طموحاتى على أرض مصر، وعندما أحس أن مصر ضاقت بى، قد أفكر فى مكان آخر.

هل مازلت تستمع إلى الأغنية القديمة؟

طبعا.. فهى المرجع الكبير لنا جميعا.

ولمن تستمع من أبناء جيلك؟

كلهم.. وهذا ليس ردا دبلوماسيا.

ومن الذى يعجبك؟

هانى شاكر وهشام عباس وعلى الحجار. ■

لا أستطيع أن أطلب من خالد النبوى أن يكون «ضميره كويس»

الرأى

خاتمى لن يحقق المعجزات

يراهن كثير من الخبراء السياسيين العرب على حدوث تغيير جوهرى فى سياسات الجمهورية الإسلامية الإيرانية بناء على المؤشرات الإيجابية التى تجسدت فى الفوز الكاسح للرئيس محمد خاتمى، ويعتقد المتفائلون أن إيران ستبدأ فى انتهاج سياسة أكثر مرونة تؤدى إلى تطور علاقاتها مع الدول الغربية ومع العالم العربى، وتصفية البؤر المتفجرة فى علاقة طهران مع العواصم العربية المختلفة وعلى رأسها حل قضية الجزر الإماراتية الثلاث

هذا التفاؤل العربى له دوافعه بالتأكيد وتدعمه التوجهات الإيجابية التى أعلن عنها الرئيس خاتمى تجاه العالم العربى فور تسلمه للرئاسة، لكن النقطة المهمة فى هذا الموضوع أن إيران لا تخضع لسلطة مركزية منفردة على غرار دول كثيرة فى الشرق الأوسط والعالم الثالث، والمعنى أنها ليست دولة رجل واحد أو سياسة واحدة، ولكن السياسة الإيرانية تخضع لتوازنات داخلية شديدة التعقيد، فإلى جانب السلطة الرئاسية لخاتمى توجد سلطة المحافظين المتشددين المسيطرين على البرلمان الذى يرأسه على أكبر ناطق نورى الخصم الرئيسى لخاتمى فى الانتخابات الرئاسية، كما أن هناك السلطة الواسعة لمرشد الثورة على خامنئى، وأيضاً للهيئة الجديدة التى تم إنشاؤها قبل الانتخابات الرئاسية وهى «مجمع تشخيص مصالح النظام» وهذه الهيئة - التى يترأسها الرئيس السابق هاشمى رفسنجانى - سيكون لها تأثير كبير على السياسة الإيرانية مما يدفع الرئيس الإيرانى الجديد إلى توخى الحذر فى سياساته وتوجهاته الجديدة تجاه الغرب والعالم العربى.

وفى ضوء هذه الصورة لا ينبغى أن نتوقع حدوث معجزات كبرى فى علاقة طهران بالعالم العربى وبصفة خاصة فى القضايا الرئيسية وعلى رأسها علاقات إيران مع دول الخليج وحل قضية الجزر الإماراتية واستمرار الحساسية المتبادلة تجاه العلاقة مع نظام الرئيس العراقى صدام حسين.

وبالمثل فإن علاقات طهران مع العالم الغربى وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية لن تشهد حدوث تطور جذرى رغم موافقة واشنطن على مد خط أنابيب الغاز من آسيا الوسطى إلى تركيا عبر الأراضى الإيرانية والذى تم تفسيره باعتباره دليلا كبيرا على علاقات أفضل فى المستقبل.

فهذا القرار على حد تعليق مادلين أولبرايت لم ينتهك بصورة مباشرة العقوبات الأمريكية ضد إيران وهو ما تفهمه القيادات السياسية فى طهران ولذلك لا ينبغى أن نفهم أن علاقات إيران وسياستها الخارجية التى تراكمت منذ عام ١٩٧٩ يمكن أن تتبدل بين يوم وليلة أو عبر فترة رئاسية واحدة..

د. محمد عدلى



هل يستحق يوسف شاهين الجائزة؟!

سامحونى إن كنت أسبح ضد التيار.. حتى هذا التيار الذى اختارت مجلة «الأهرام العربى» أن تسبح معه، وأعنى بذلك هذا السيل الصادر من المديح ليوسف شاهين بمناسبة الجائزة التى حصل عليها من مهرجان كان السينمائى.

وفى البداية أؤكد أننى لست أقف فى معسكر الذين يكرهون النجاح الفنى ويحاربونه على طريقة أصحاب دعاوى «الحسبة» ولكن فى تقديرى أن فيلم «المصير» كان أكثر أفلام يوسف شاهين تواضعاً على الإطلاق من ناحية مستوى مناقشة ظاهرة الإرهاب والعنف الذى تشهده عدد من العواصم العربية اليوم، يوسف شاهين يستحق جائزة «كان» ولكن ليس عن فيلم المصير، يمكن أن يكون قد استحقها على مجمل أعماله الإبداعية، لكن المصير أقل من أن يمنح هذه الجائزة..

هذا رأيى وأرجو نشره بوضوح، والحقيقة أننى ترددت فى أن أكتب هذا الرأى فى وقت نحتفل فيه بتقدير عالمى للسينما المصرية ولكن هذا الفرح العظيم لا ينبغى أن يصرف أنظارنا عن حقيقة مؤكدة هى أن جوائز هذه المهرجانات الدولية إنما تمنح لأسباب أخرى أهم من قيمة العمل الفنى، وتتدخل فيها السياسة بصورة مباشرة وسافرة.

وأعتقد أن فرنسا منحت شاهين هذه الجائزة لأنها تعانى مشكلة الإرهاب الذى يمثل شوكة فى خاصرتها ويضرب نفوذها فى الجزائر..والحقيقة أن شاهين نفسه يعترف بأن هذه المهرجانات ليست موضوعية مائة فى المائة.

إننى لا أريد أن أفسد فرحة مصر والعالم العربى بجائزة المصير، ولا أريد أن أعزف لحناً نشازاً فى سيمفونية التهليل فى الصحف والمجلات ولكن أرجو أن نكون موضوعيين وأن نناقش الظاهرة من جميع جوانبها حتى لو منح لها الآخرون قطعة من كعكة الجوائز.

ليلى محمد همام
القاهرة - مصر

وهم اسمه .. الموساد الإسرائيلى

ما الدليل على العبقرية المزعومة لجهاز الاستخبارات الإسرائيلية الموساد؟! لا يوجد دليل واحد عملى على ذلك إلا ما تنشره الصحافة العربية، فلو أراد قادة الموساد أن يثبتوا للعالم أنهم «أذكى جهاز مخابرات فى العالم» عليهم فقط أن يجمعوا قصاصات المواد الصحفية المنشورة عنهم فى الصحف العربية - فهذا هو أكبر دليل - ويقدمونه للعالم باعتباره اعترافات «الأعداء»!!

غريب أمر صحافتنا العربية إنها تدمن التضخيم فى دور إسرائيل وفى المؤامرة الإسرائيلية والمخابرات الإسرائيلية وكان العالم على شكل «عروسة» الماريونيت وخيوط هذه «العروسة» تتجمع فى مركز واحد هو مبنى الموساد..

ولا أجد خدمة أعظم من ذلك يمكن أن نقدمها لإسرائيل ومخابراتها، فى حين أن الواقع يؤكد أن الموساد أكثر الأجهزة المخابراتية فشلاً منذ عام ١٩٧٣، وحتى الآن، ولتلاحظوا مثلاً عدد شبكات التجسس التى سقطت فى أيدى الأجهزة الأمنية العربية خلال هذا التاريخ، ثم جواسيس إسرائيل الذين تساقطوا الواحد تلو الآخر فى واشنطن وموسكو.

وأمامنا القصة الشهيرة «لجوناثان بولارد» ثم العميل «أوميجا» الذى كشفته مكالمة تليفونية، ولاحظوا أيضاً الفشل الإسرائيلى فى جنوب لبنان، وفى شمال العراق كلها مهام فاشلة، بل إن الجهاز الأمنى لحزب الله استطاع أن يضرب الموساد ضربات موجعة إن لم يكن قد اخترق بعض إداراته.

ورغم هذه الحقائق فإن الصحافة العربية تصر من قبيل «الإثارة» على تضخيم دور هذا الجهاز بصورة مستفزة، ولا يخفى على أحد التأثير السلبى الذى يمكن أن تخلفه هذه الصورة فى الشارع العربى، ولا أذيع سراً إذا قلت إن الأجهزة الأمنية فى العالم العربى أكثر تنظيماً وذكاءً من المخابرات الإسرائيلية، لذلك أعتقد أن الواجب إبراز فشل هذا الجهاز وليس التعامل معه على طريقة «القوى الخفية» و«بروتوكولات حكماء صهيون» فهذا جوهر ما تريده إسرائيل.

د. عبدالله الولى
صيدا - لبنان

خطأ الأحزاب الأردنية

لم تشهد الساحة السياسية فى الأردن جدلاً واسعاً كهذا الذى يحدث حول الانتخابات البرلمانية المقبلة فأحزاب المعارضة تصر على مقاطعة الانتخابات وتطالب ببعض التعديلات والمدهش فى هذا الموضوع أن هذه الأحزاب نفسها وعلى رأسها حزب جبهة العمل الإسلامى خاضت الانتخابات البرلمانية السابقة فى ظل القانون ذاته الذى تطالب بإلغائه اليوم، وفى الانتخابات الماضية حققت هذه الأحزاب نتائج كبيرة ودخلت إلى البرلمان وشكلت كتلاً سياسية مؤثرة، أما مسألة السماح بمراقبة دولية فإن هذا المطلب يعنى التشكيك ابتداءً فى نتائج الانتخابات وفى نزاهة العملية الانتخابية وهذه الصورة لا ينبغى أن تظهر بها الأردن خاصة أن الحكومة أكثر حرصاً على عقد انتخابات نزيهة بل إنها تشجع الأحزاب بكل قوة وتتيح لها فرص العمل فى إطار سياسة المملكة فى دعم التعددية والديمقراطية. وكنت أتمنى أن تدرك الأحزاب الأردنية أن العملية الديمقراطية تعتمد على الحوار المتواصل سواء داخل البرلمان أو خارجه أما مسألة المقاطعة فهى قطع كامل لكل فرص الحوار والتغيير، وكان الواجب على هذه الأحزاب أن تخوض الانتخابات وتسعى لتغيير ما تريد فى إطار الحوار تحت قبة البرلمان.. أما المقاطعة فهى خسارة للجميع.

محمد سعيد الدويك
عمان - الأردن

ماذا بعد أولبرايت؟!

أتت أولبرايت والحدث مهم ولكن الأهم هو ماذا بعد أولبرايت؟

١- شكلت زيارة أولبرايت دفعاً ودعماً معنوياً وتعويماً ليس لعملية السلام الحية بفضل جهاز الإنعاش ولكن لنيتانياهو فى مواجهة خصومه على جميع الجبهات.

٢- أكدت هذه الزيارة أن المرشح الذى يجب أن يبقى فى السنوات الأربع القادمة فى رئاسة وزراء إسرائيل بالنسبة لليهود الأمريكيين هو نيتانياهو ولن يحصل مطلقاً أى تبديل.

أما على المسار الفلسطينى :

١- إكمال الحصار حول السيد ياسر عرفات.

٢- نسف لخطى الحوار مابين السلطة الفلسطينية والمعارضة والسلطة ومعسكر المعارضة العربى.

٣- دق الإسفين الأول على طريق تحويل الحكم الذاتى إلى حكم إدارى.

وعلى المسار السورى واللبنانى :

١- شكلت الزيارة الإشارة الأولى لبدء الضغوط العسكرية.

٢- إنهاء أى وجود لأية بقعة آمنة على امتداد الأراضى اللبنانية وذلك لضرب مسيرة الإعمار والاستقرار.

٣- جر الجيش اللبنانى إلى مواجهة لإفهام الجيش السورى أن أى تدخل له سيؤدى حتماً إلى مواجهة حيث يبدو أنه ثمة أهداف على قائمة عمليات الكومنولث وهى فى مناطق تتواجد فيها القوات السورية.

حسين عبدالله بيضون
جنوب لبنان - صور

أحمد زويل وعماد الفايد!

تابعت فى مجلة «الأهرام العربى» قصة نجاح الدكتور أحمد زويل العالم المصرى الشهير، والحقيقة تفجرت فى ذهنى مقارنة بسيطة بين هذا الرجل وبين الراحل عماد الفايد صديق الأميرة الراحلة ديانا، وتساءلت أى النماذج الشخصية أولى بالإبراز والدعاية .. أحمد زويل أم عماد الفايد؟!

وأقول لو أن أحد محرريكم نزل إلى الشارع وسأل أحدا من الناس هل تعرف أحمد زويل؟ فإن الإجابة كما أتصورها سوف تكون محبطة وغير دقيقة، أما إذا سألت عن اسم عماد الفايد، فسوف تجد من يسرد لك قصة حياته بالتفصيل من يوم مولده، وحتى يوم وفاته!! والحقيقة أن هذا هو دور الصحافة التى تهتم بإبراز الشخصيات والموضوعات المثيرة وغير النافعة فى الوقت الذى يبدو فيه نصيب العلماء والنماذج المشرفة كالدكتور زويل شديد التراجع،وأعتقد أن رجلاً مثل أحمد زويل وغيره من العلماء المصريين والعرب الذين تألقوا فى الخارج لو نالوا نصيبهم من النشر والدعاية كما ينالها نجوم الفن والأزياء والسينما والشخصيات المثيرة للجدل لاستطعنا أن نقدم لأبنائنا قدوة مذهلة وتثير طموح الشباب نحو نفع أوطانهم فى الداخل والخارج.

نادية عادل عبيد
عمان - الأردن

..والرأى الآخر

خاتمى : الخطوة الأولى

ما الفرق بين أن يقترب منك شخص ليصفعك وشخص آخر ليقدم لك هدية قيمة؟! الفرق واضح بالتأكيد، ورغم أن هذا المثال لا يعبر بحرفيته عن السياسة الإيرانية الجديدة إلا أنه قد يصلح لتبسيط قياس الفارق فى التوجهات بين نموذجين متباينين فى العلاقات السياسية، فإيران فى ثوبها الجديد عقب فوز الرئيس محمد خاتمى تحرص على دعم الأجواء الإيجابية بينها وبين العالم العربى بصورة لافتة للنظر سواء على مستوى الخطاب السياسى أو على مستوى مفردات السلوك الدبلوماسى ودفع العلاقات فى مسارات مختلفة سياسياً واقتصادياً وتجارياً مع العواصم العربية.. وهذه التوجهات الجديدة تفرض علينا أن نتعامل معها على ذات القدر من التطور، ولا ينبغى أن تتداخل فى إدراكنا لهذه السياسة الجديدة الصورة الذهنية التقليدية للجمهورية الإيرانية والتى ترسخت باعتبارها إحدى الدول الراعية للإرهاب أو أنها تضمر نوايا توسعية تضر بالمصالح العربية وبالأمن القومى العربى.

فالتغيير السياسى الذى جرى ويجرى فى إيران لا يمكن إنكاره أو تجاهل آثاره الإيجابية فيما يتعلق بتحسين العلاقات بينها وبين العالم العربى، ولاشك أن إيران تبدو دولة مهمة بالنسبة للعرب فى إطار معادلة التوازن الاستراتيجى فى المنطقة وفى مواجهة إسرائيل، ولذلك تفرض بديهيات العمل السياسى الاستفادة من الورقة الإيرانية فى مواجهة قوى إقليمية أخرى تعلن بسفور عن رغبتها فى الإخلال بميزان القوى فى المنطقة وتسعى لفرض خريطة تحالفات جديدة، لا ينكر أحد أنها ضد الأمن القومى العربى وتهدده بشكل بالغ الخطورة، لذلك فإن نظرتنا إلى إيران يجب أن تختلف فى ضوء خلفية هذه التحالفات الجديدة فى المنطقة، وإن كان البعض يعمد إلى تقليل قيمة المؤشرات الإيجابية لمعركة الرئاسة فى إيران فإن هذا الرأى يبدو فى تصورى متجاهلاً للخلفيات السياسية والاستراتيجية المعقدة فى الشرق الأوسط.

وفى تقديرى أن هذه الخلفيات وعلى رأسها التحالف التركى - الإسرائيلى ينبغى أن تدفعنا أكثر للتعاون مع طهران بدلاً من أن نقف ساكنين على أعتاب الصورة الذهنية التقليدية للجمهورية الإسلامية والتى بالغ البعض فى نسبتها إلى الصراع القديم بين العرب والفرس.

كل هذا ليس فى صالح العرب من وجهة نظرى، خاصة أن إيران تبدو حريصة أيضاً على كسر حالة الجمود فى علاقاتها العربية، صحيح أن خاتمى لن يحقق المعجزات ولكنه بلا شك خطوة أولى ومهمة ينبغى أن تقابلها خطوات عربية مماثلة.

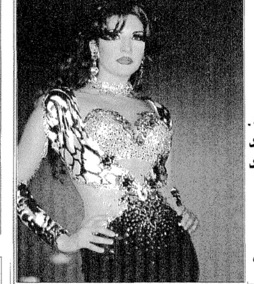
د. نادين فوزى
جامعة قناة السويس



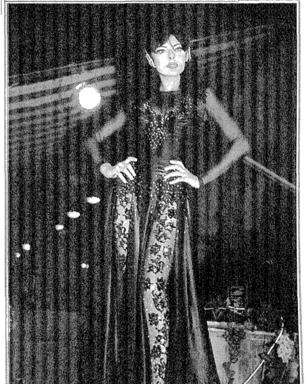
نار ياحبيبى نار

فى لبنان الحر صعب.. «صعب خالص».. وإلا فكيف فكر مصمم الأزياء «إيلى صعب» فى تصميم هذه الخطوط والألوان لمساء وسهرة ٩٧- ٩٨- «؟!»
الأصفر الفاقع مرصع بالماس وكأن الشمس ظهرت فى عز الليل و«أشرقت الأنوار» والأحمر القرمزى «نار يا حبيبى نار».. والأسود الحالك يغازله وميض التطرين، وتضيئه قطع الكريستال، وتحزمه الزركشة اللعوب على موسيقى «ياااظالمنى»!

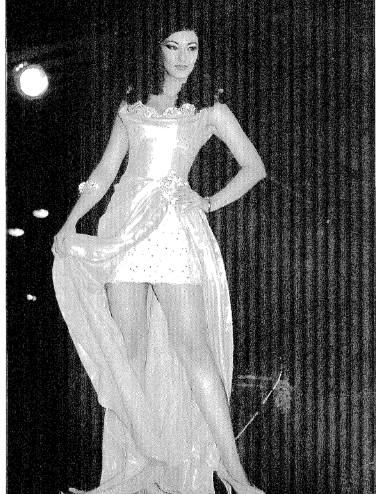
عدسة.
أحمد الأسعد



■ حزمنى يا......



■ أحبه مهما أشوف منه



■ يا نخلتين فى العلالى..



الدنيا بالأصحاب

كعادته فى نهاية كل موسم مسرحى، أقام الفنان عادل إمام حفلته الشهيرة فى مسرح الهرم، وكعادته حرص عادل على مشاركة أبطال عرض الزعيم وأسرة فيلمه الجديد الذى يستعد لتصويره «رسالة إلى الوالى» وحشد من أصدقاء عادل إمام من خارج الوسط، والذين يحرص عادل على دعوتهم والالتقاء بهم فى هذه الحفلات.

عادل الذى ظل واقفا من بدء الحفلة، وانطلق بعد نهاية عرض مسرحية الزعيم يرحب بضيوفه وأصدقائه.. ومتنقلا بين مجموعات الجالسين.. يربت على كتف صديق.. أو يلقى بقفشة أو يستمع لضحكة.. أو يشارك بغنوة.. كان يبتسم لمن حوله ويقول: يا سلام.. ما أحلى الحياة مع الأصحاب..

الحفل الذى انتهى مع ساعات الصباح الأولى كان مليئا بالفقرات الفنية المفاجئة والطريفة.. وورط الزعيم عادل إمام المطرب أحمد عدوية بالغناء.. وبعد أن تسلطن الحضور مع مواويل عدوية وأغنياته قفز شريف منير فغنى أغنية الدويتو الشهيرة «وأنا وياى باعيش»، وبعده انطلق هنيدى وسط تشجيع حار من قرينته علاء ولى الدين فغنى «كامننا».. ولم يخل الحفل من أحاديث جادة، فعلى جانب انفرد عادل إمام مع سعيد عبد الغنى وانهمكا فى حديث عن دور سعيد عبد الغنى فى فيلم «رسالة إلى الوالى» وتطرق الحديث إلى مشكلة الوجه النسائى التى لم تكن قد حسمت بعد.

ومع ساعات الصباح.. بدأ المدعوون فى التفرق وظل الزعيم يودع أصحابه وضيوفه، وكعادته أيضا فجأة اختفى هو وزوجته وأولاده من الاحتفال.



■ أى حد يمد ايده على التورته .. حاقطعهاله ...

■ الكباب الكباب .. يا نخلى عيشتكو هباب !!



■ وأهدى لزوجتى أغنية «بعيد عنك حياتى عذاب» !

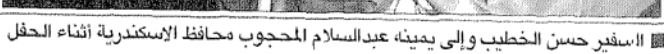
■ نفسك فى إيه ؟! ـ كامننا...

.. يا نور يا «عبير»

فى بهو فندق النيل هيلتون بدأ موكب الزفاف، وسار العروسان «عبير المليجى» و«خالد عزمى» وحولهما المدعوون تتساقط على رءوسهم أوراق الورد الناعمة و«كأن الربيع عاد من تانى.. والبدر هلت أنواره».وفى قاعة «ألف ليلة وليلة» امتدت السهرة بحضور الأهل والأصدقاء ونخبة من رجال الصحافة والفن والقضاء والشرطة يتقدمهم وزير الداخلية اللواء حسن الألفى، وقد أحيا الحفل بالغناء هشام عباس وسامح يسرى أما الراقصة «أسمهان» فقد أبدعت فى إقناع حضور السهرة، لا ينقصها غير صوت «فريد» وهو يشدو: «يا أحلى أحلى شىء فى الكون.. يا روح الروح يا نور يا عبير»!







■ السفير حسن الخطيب وإلى يمينه عبدالسلام المحجوب محافظ الإسكندرية أثناء الحفل



■ حفل القاهرة

عدسة - إيهاب كامل

الرقص مع السيوف

فى ذكرى اليوم الوطنى للمملكة العربية السعودية، تحتفل جميع السفارات والبعثات الدبلوماسية للمملكة فى أنحاء العالم، ابتهاجا بالمناسبة نفسها على طريقتها الخاصة.

فى الإسكندرية كان واحد من أكبر تلك الاحتفالات أقامها السفير حسن الخطيب - قنصل عام المملكة - داعيا إليها محافظ الإسكندرية ومدير أمن المدينة مع نخبة كبيرة من رجال الأعمال والسلك الدبلوماسى والمجتمع، التفوا جميعا حول كعكة كبيرة تحمل شعار الدولة والسيف العربى المعروف فوق علمها.

أما فى القاهرة وتحديدا بفندق سميراميس - قاعة كليوباترا - فقد اجتمع عدد كبير من الوزراء ومنهم د. فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب المصرى - ود. عصمت عبد المجيد - أمين عام الجامعة العربية - مع السفير السعودى بالقاهرة وعدد من الأمراء على رأسهم الأمير ترك بن عبد العزيز، الذى فاجأ الحضور بالرقص مع سيفه رقصة الشرف والاعتزاز بالوطن ورمزه المسلول!

ديسكو.. ديسكو

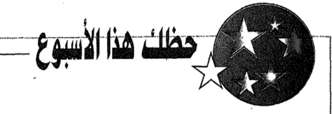


من يوم غنت «داليدا» إسكندرية أجدع ناس وبنات الثغر الباسم، لا يتوقفن عن الرقص زهوا بجمالهن الأخاذ وعودهن المياس..، وللراقصات فى قاعة ديسكو شيراتون المنتزه تحديدا، نظمت إدارة الفندق مسابقة لاختيار جميلة جميلات الإسكندرية وفازت بها «هايدى الضبع»، ومعها «غادة عبد الرازق» وصيفة شرف أول وقد تسلمت الفتاتان جوائزهما بعد «ماتش» رقص ساخن «بالجينز» و«الكوتش»، و«نعم الروح الرياضية»!

مقلب لو أموت!

■ الرجل الذى فقد ظله

الفن خيال.. إبداع.. إحساس.. ملكوت.. مقلب لو أموت «!!»
من قبل ما أساوى تمثالا منحوتا.. ينحط فى ميدان فيك يا مصر..
بهذه الكلمات قدم الفنان محسن شعلان نفسه ولوحات معرضه، فى بهو مبنى الأهرام الرئيسى - تحت عنوان «فتافيت».
و«المقلب» الحقيقى لكل من يتوقع وراء هذا العنوان المرح أعمال باسمة تكسوها «فتافيت السكر»، إنه لن يجد فى المعرض غير عذاب الحب وقيود الحياة وألم الانكسار وهزيمة العجز، وهموم الإنسانية المعذبة، وضباب وعواصف جسدها الفنان بتمكن فنى واضح شهد له النقاد، وزوار المعرض الذين لاحظوا أنه لا يجتمع رجل وامرأة فى لوحة إلا وكان الحزن ثالثهما، واللون الداكن بقتامة القهوة السادة على روح المرحوم!!



حظك هذا الأسبوع

برج الميزان ٢٣/٩ – ٢٢/١٠

الكوكب المسيطر: الزهرة
ومن تأثيراتها الجمال والتناسق والسحر والجاذبية والحنان والحب، وهو منقول من اسم إلهة رومانية، هى إلهة الحب والخصب والحياة، ومن تأثيرات الكوكب أيضا التوافق والتأنق والتألق الشديد، ويرمز أيضا إلى الرقة والذوق والنعومة والجاذبية، وتدل الزهرة فى علم الفلك على الرشاقة والاتزان والإحساس بالجمال.
وللزهرة لمسة خاصة، تضفى الرقة على كل شىء جاف، وهى الإحساس والعاطفة، وهى دائما المكان المناسب للحب، وهى تحدد إحساسنا بكل شىء جميل ومحبوب، حالتها المثلى هى شعاع الحب الروحانى، هى ربة الحب والرقة وقوة الجمال.
الأبراج الهوائية: الميزان ـ الجوزاء ـ الدلو
ينتمى الميزان إلى مجموعة الأبراج الهوائية، ومن ينتمى إلى هذه المجموعة، هم شخصيات خفيفة، ولكن عقلانية، تسعى إلى التواصل مع الآخرين، وعمل علاقات اجتماعية، ويرتبطون بالناس على جميع المستويات الممكنة، وهم مفكرون، ولغتهم عبارة عن إحساسهم بالكلمات والألوان والأساليب.. ويخلقون مناخا مرحا وبهيجا للحياة من حولهم، ويحدثون التغيير طوال الوقت، ويخلقون مجالات جديدة لمن حولهم.
الأبراج الأصلية: الحمل ـ السرطان ـ الميزان ـ الجدى
فى تصنيف آخر للأبراج، ينتمى الميزان للمجموعة الأصلية، وهذه الأبراج تعد صورة واضحة للنشاط والحيوية والنجاح الملحوظ، وأصحاب هذه الأبراج يعرفون معنى التغييرات الجذرية فى الحياة، تتميز حياتهم غالبا بالأزمات الحادة والنجاح المشهود على السواء. وتعتبر هذه المجموعة هى الأصل فى كل المجموعات.
بمعنى هى براءة الأبراج النارية «الحمل»، وشباب الأبراج المائية «السرطان» وتناسق الأبراج الهوائية «الميزان»وقدرة الأبراج الترابية «الجدى»، أى أن هذه المجموعة تمثل الأصل فى كل شىء.

مشاهير البرج

رفاعة رافع الطهطاوى
سيد حجاب
ريتا هيوارث
حسن الصيفى
آرثر ميللر
جولى أندروز

الكوكب المسيطر
الزهرة
الطبيعة
هوائى
الحجر
الأوبال والزبرجد
المعدن
النحاس
الألوان
الأزرق والبنفسجى بدرجاتهما
العطر
اللافندر

الحمل ٢١/٣ – ٢٠/٤
الحب: حدد أولوياتك
العمل: اختار الأفضل
الصحة: لبدنك عليك حق

الثور ٢١/٤ – ٢١/٥
الحب: لا تتسرع.. الصبر نعمة
العمل: رتب أفكارك
الصحة: غيّر الأمكنة

الجوزاء ٢٢/٥ – ٢١/٦
الحب: فكر قبل أن تتصرف
العمل: أمامك جهود مكثفة
الصحة: ابتعد عن الضوضاء

السرطان ٢٢/٦ – ٢١/٧
الحب: أيام سعيدة قادمة
العمل: نظم جهودك
لصحة: لا تحتاج أفكارا سوداء

الأسد ٢٢/٧ – ٢٢/٨
الحب: اهتم بشريك
العمل: لا تشتت أفكارك
الصحة: اضبط مواعيد نومك

العذراء ٢٣/٨ – ٢٢/٩
الحب: الصبر من شيم الكبار
العمل: أيام مزدحمة
الصحة: بعض الهدوء

الميزان ٢٣/٩ – ٢٢/١٠
الحب: أيامك القادمة أهدأ
العمل: تحتاج لتغيير أولوياتك
الصحة: القلق خطر عليك

العقرب ٢٣/١٠ – ٢٢/١١
الحب: ابتعد عن مصدر القلق
العمل: اخطو الخطوة الأولى
الصحة: هدىء انفعالاتك

القوس ٢٣/١١ – ٢١/١٢
الحب: الصبر مفتاح الفرج
العمل: أمامك خيارات واضحة
الصحة: تحتاج لرحلة

الجدى ٢٢/١٢ – ١٨/١
الحب: ابتعد عن الفوضى
العمل: تحتاج لإجازة
الصحة: قلل السهر قليلا

الدلو ١٩/١ – ٢٠/٢
الحب: تمهل فى الاختيار
العمل: لا تتسرع فى إطلاق الأحكام
الصحة: حافظ على هدوئك

الحوت ٢١/٢ – ٢٠/٣
الحب: ابتعد عن الأذى
العمل: رتب آمالك بهدوء
الصحة: هدىء سرعتك

إعداد ـ
منال إبراهيم



■ الغندور اخر جيل الموهوبين فى الزمالك بعد رحيل الكاس

خالد الغندور.. آخر جيل الموهوبين فى مدرسة الفن و الهندسة المسماة بالزمالك.

ارتبط اسمه بالتألق حينا والأزمات أحيانا، لكنه دوما يرفع راية المظلوم.

اصطدم أخيرا بالهولندى رود كرول، فرفض السفر مع الفريق إلى غانا.

سلم بيديه دليل إدانته إلى مجلس إدارة ناديه، وعلت الأصوات تطالب بإعدامه، أو على الأقل نفيه خارج القلعة البيضاء.

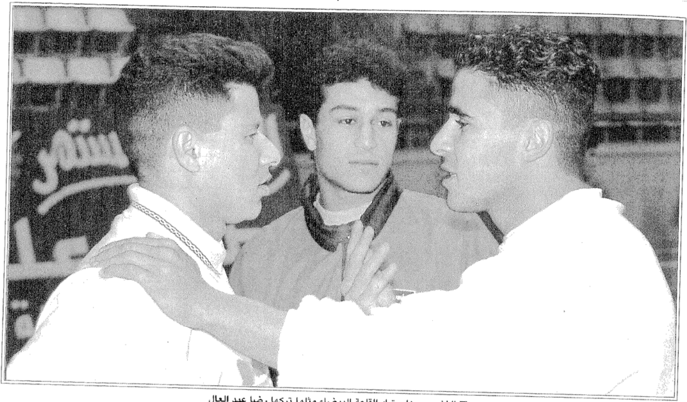
رفض اتهامه بالخيانة، وطالب بفتح ملف القضية، ومنحه فرصة الدفاع عن نفسه.

«الأهرام العربى» قررت إعادة التحقيق فى القضية التى شغلت ـ ولا تزال ـ الرأى العام الكروى فى نادى الزمالك وجماهيره فى كل مكان من العالم العربى.

تحقيق ـ أشرف محمود

خالد الغندور يعترف بالخطأ ويطلب الرحمة:

اسمعونى قبل أن تعدمونى



■ الغندور .. هل يترك القلعة البيضاء مثلما تركها رضا عبد العال

ساعود يوما لصفوف الزمالك

أنت متهم بالخيانة؟

رد منزعجا: أعوذ بالله.. خيانة.. لا لا.. إلا هذه التهمة، فما حدث منى لا يمكن أن يكون خيانة.. خيانة ماذا!

خيانة ناديك بعدم السفر مع فريقك إلى غانا؟

الأمر مختلف، فما حدث منى أمر عادى فى ساحة كرة القدم، فأنا لم أتهرب فى ظروف صعبة لفريقى، وكان غيابى فى ظروف طبيعية، وهناك كثيرون غيرى يمكن أن يؤدوا أفضل منى، ثم إننى لو سافرت ما لعبت المباراة.

لماذا لا تلعب.. هل أنت مصاب؟

الأمر لا يرتبط بالإصابة، وأنا والحمد لله سليم وجاهز، ولكن أمر اشتراكى فى المباراة من عدمه مرتبط برأى الجهاز الفنى بقيادة الهولندى رود كرول.

ما دمت جاهزا، فلماذا تجزم بأنك لن تلعب؟

لسبب بسيط، هو: أن توترا شاب العلاقة بينى وبين المدير الفنى قبل أيام من السفر، تسبب هذا التوتر «الصامت» - إذ لم يحدث بيننا أى اختلاف علنى - فى ترك أثر سلبى فى نفسى، وأعترف أمامك بأننى لو شاركت لما كنت سأظهر بالمستوى المنتظر منى، ومن هنا شعرت بحالة ضيق سيطرت على تفكيرى، فقررت عدم السفر.

ولماذا لم تسافر لتكون مع فريقك، بغض النظر عن مشاركتك فى المباراة؟

الأمر ليس كما ترى.. فاختلاف وجهات النظر بينى وبين المدير الفنى كان قد بلغ درجة الهدوء الذى يسبق العاصفة، وخشيت أن يحدث بيننا شىء فى غانا.. ساعتها لا أدرى كيف ستكون العواقب.. ربما كانت وخيمة أكثر مما نحن فيه الآن.

أنت تعترف بأنك فى أزمة؟

بالطبع.. وإلا بماذا تسمى ما أنا فيه الآن.. إجازة.. ربما تكون إجازة مفتوحة، فرضت على رغم أن الموسم الكروى بدأ، ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن.

ما رأيك فى رود كرول؟

برغم الخلاف بيننا، إلا أننى أقول بصدق وموضوعية: إنه مدرب كفء، ويملك فكرا تدريبيا جيدا، ويمكن أن يفعل شيئا مع الزمالك، يعيده إلى منصات التتويج بعد غياب طويل.

تتحدث عن وجود خلاف بينك وبين كرول، فما تفاصيله؟

يرجع الخلاف إلى اليوم الأول الذى وصل فيه كرول لقيادة الفريق، فرغم أنه يعرفنى جيدا من خلال وجوده فى مصر مع المنتخب المصرى، ويعرف مستواى جيدا، إلا أننى فوجئت به يطالب بالاستغناء عنى.. وكان هذا الطلب هو شرارة الخلاف، فأنا بشر ولابد أن أشعر بشىء من الأسى والغضب عندما أسمع مدربا يقول لا أريد خالد الغندور، وبالمصادفة تلقيت عرضا من نادى ثيرول النمساوى، و تقدمت لإدارة النادى، بحكم ارتباطى بعقد لمدة ثلاث سنوات، مضى منها عام واحد - بطلب النادى النمساوى، وطلبت السفر لحضور الاختبارات والكشف الطبى هناك، ووافق مجلس الإدارة مبدئيا، لكن الفريق وقتها كان يستعد للقاء فيروفيارو الموزمبيقى فى تصفيات بطولة الأندية الإفريقية أبطال الدورى، وفوجئت بالمدير الفنى يرفض السماح لى بالسفر إلى النمسا لحاجة الفريق إلى جهودى فى مباراة فيروفيارو، وبكل الحب سافرت مع الفريق إلى هولندا، حيث معسكر الإعداد، وفتحت صفحة جديدة، وقررت أن يكون ردى على من يشككون فى الغندور داخل الملعب، وبالفعل لعبت مباراتى فيروفيارو والإفريقى التونسى فى تونس، وبعدها عادت المعاملة إلى حالتها السيئة بيننا، وكنت دون سبب أعلمه، أجد جفاء خاصا معى، ومعاملة جافة دون بقية زملائى، الأمر الذى أوغر صدرى وجعلنى أشعر بالضيق فى كل تدريب، وأصبحت التدريبات بالنسبة لى كابوسا مزعجا.

أنت متهم بالغرور، وأنك تريد تعاملا خاصا دون زملائك؟

اتهامى بالغرور مرفوض، ويشهد على ذلك كل زملائى وجماهير النادى والمدربون الذين تعاملت معهم منذ انضمامى لصفوف الزمالك، وأنا لست مدللا كما يدعى البعض، وكل ما فى الأمر، أننى أعتد بكرامتى كثيرا، ولا أقبل إهانة من كائن من كان.

هل تراهن على الجمهور فى مشكلتك الحالية مع النادى؟

رغم محاولة الكثيرين الوقيعة بينى وبين جمهور الزمالك، بتصويرى فى صورة المدلل والمغرور والمشاكس، إلا أن علاقتى بجماهير الزمالك أكبر من

أية وقيعة، والحمد لله الجمهور يحبنى جدا، ولن يشك لحظة فى وفائى وانتمائى وإخلاصى للزمالك «بيتى الثانى».

ولكن تاريخك يحمل أكثر من مشكلة مع مدربين أمثال فاروق جعفر ومحمود الجوهرى أيام تدريبه للزمالك؟

لا يوجد لاعب لا يختلف مرة أو أكثر مع مدربه طوال موسم أو أكثر مليء بالمشاحنات والتوتر، لكن مشكلاتى التى تشير إليها تختلف كلية عن المشكلة الحالية، ويمكن اعتبارها عادية جدا، بدليل أنها انتهت فى مهدها.

وما تعليقك على قرار الزمالك بعرضك للبيع؟

ليس تعليقا بقدر ما هو شعور مليء بالمرارة والألم والحزن الذى يعتصر قلبى، ولكن عقلى يرفض أن يصدق هذا الخبر لثقتى فى مجلس إدارة الزمالك، خصوصا بعد أن جلست مع الدكتور كمال درويش - رئيس النادى - والدكتور إسماعيل سليم - وكيل النادى - وأطلعتهما على مكنون صدرى والأسباب التى دفعتنى لعدم السفر ، والتى كانت وراء تطور المشكلة، وتفهما موقفى، ولكنهما أخذا على عدم السفر، وأكدا لى أن الزمالك لا يضحى بأبنائه المخلصين.

ولكنك صرحت من قبل باستعدادك رد ما حصلت عليه من الزمالك مقابل إطلاق سراحك؟

كان ذلك فى لحظة انفعال، بعدما تكررت نغمة «أخذ الفلوس وهرب» فى إشارة إلى مبلغ ٣٦٠ ألف جنيه الذى حصلت عليه مقابل ثلاث سنوات.. وكلما حدث شيء ما يقولون الغندور «أخذ فلوس النادى» وكأننى حصلت على ما لم يحصل عليه الآخرون.. ولذا قلت: لو أن المبلغ سجن دخلته، فليس لدى مانع من رده للإفراج عنى.

ألحظ فى نبرتك تقليلا للمبلغ، وأنه لا يستحق هذه الضجة؟

نعم.. المبلغ ليس كما يراه البعض، وليس هو قيمتى، وقبلته فقط حبا فى نادى الزمالك، ورغبة منى فى الاستمرار داخل جدرانه.

٣٦٠ ألف جنيه مقابل ٣ سنوات مبلغ قليل؟

لا.. لا تنظر إلى المبلغ من زاوية السنوات الثلاث.. لأنه المبلغ الوحيد الذى حصلت عليه من نادى الزمالك منذ انضمامى للفريق الأول، ولو قسمنا المبلغ على عدد السنوات التى لعبتها، وعددها ١٢ عاما، ستجد المبلغ هزيلا، على عكس لاعبى هذه الأيام الذين بات من حقهم - حسب نظام الفيفا - توقيع عقود مع الأندية منذ انضمامهم للفريق الأول، دون النظر إلى السنوات الست التى كانت تتمسك بها لوائح اتحاد الكرة المصرى، ويكفى أن أذكر لك أننى لم أتمكن من إتمام زواجى وشراء شقة إلا بعد التعاقد الأخير، لأننى لم أحصل على شيء من وراء الكرة.

وهل ستترك الزمالك إذا جاءك عرض للاحتراف؟

سبق أن ضحيت بالعديد من العروض من أجل الزمالك، إذ تلقيت عروضا من النصر والاتحاد والوحدة السعوديين، ووقعت بالفعل عقدا مع الوحدة، و استلمت مقدم العقد «٣٠ ألف دولار»، لكننى تراجعت تلبية لرغبة الزمالك، ولم أذهب لشيرول النمساوى تلبية لرغبة الزمالك أيضا، ومستعد لمزيد من التضحيات من أجل النادى الذى عشقته و عشت فيه أجمل سنوات عمرى، ولن أضحى بالزمالك، ولن أتركه، لأنه بيتى، ويحز فى نفسى مجرد تفكير النادى فى عرضى للبيع، لأن العلاقة بيننا أكبر من ذلك بكثير، وهذا أول خطأ منى، ويجب أن يكون العقاب بقدر الخطأ.

أنت معترف إذن بالخطأ؟

بدون مكابرة.. نعم أعترف أننى أخطأت فى حق النادى، وقد اعتذرت لمجلس الإدارة، واعتذر عبر صفحات «الأهرام العربى» للجمهور الحبيب، وأتقبل بروح رياضية أية عقوبة يمكن أن تفرض على، لكننى فقط أطالب بالرحمة، خصوصا إنه الخطأ الأول طوال تاريخى مع الزمالك.

وهل ترى أن مكان الغندور مازال محجوزا فى الفريق؟

لا يوجد حاليا اللاعب الذى لا يمكن شغل فراغه، أو إيجاد بديله، ربما تختلف المستويات، لكن يبقى أن اللعبة جماعية، ولا تقوم على فرد، ولكننى أرى أن الفريق ينادينى والجمهور يريدنى، وسأعود يوما ما لصفوف الزمالك.

كيف تقضى وقتك الآن؟

أتدرب بمفردى بجدية تامة فى انتظار يوم عودتى للفريق، لأعود إلى مكانتى الطبيعية داخل الملعب.

كرول أغلق ملف الغندور

كرول: لم أطلب إبعاده.. وإيقافه قرار الإدارة

كرول يوضح

لما تعذر جمع طرفى القضية وجها لوجه..؟ جمعناهما على صفحات «الأهرام العربى»، حيث التقت مع الهولندى رود كرول لوضع النقاط فوق الحروف فى التساؤلات المطروحة على الساحة والاتهامات الموجهة إليه، وموقفه من إيقاف الغندور.

نسألك عن الغندور وسبب اتساع هوة الخلاف بينكما؟

هذا الموضوع ألقيته وراء ظهرى، ولا أريد الحديث فيه، فالحياة لن تتوقف عند موقف ما، وإنما تسير سواء أردنا أم لم نرد، والغندور لاعب مثل أى لاعب بالفريق له حقوق وعليه واجبات، وعندما يخل أى لاعب بواجباته، لابد أن يعاقب.

لن نشغلك كثيرا، ولكننا نبحث عن حقيقة الموقف؟

أى موقف تريد.

علاقتك بالغندور لماذا توترت؟

ليس لى علاقة خاصة مع أى لاعب، فالجميع سواسية، وبطبعى أنا جاد فى تعاملاتى، خصوصا مع اللاعبين، وهذا منهج أسير عليه منذ بداية عهدى بالتدريب، لأن اللاعب إذا شعر أنك بسيط، يعتقد أنك ضعيف، ويعاملك من هذا المنطق، ولذا فالعلاقة بينى وبين الغندور وغيره من اللاعبين، علاقة مدرب بلاعب، لابد أن يلتزم بكل ما أقوله له.

ولكن بعض اللاعبين الذين تدربوا معك فى المنتخب، وحاليا فى الزمالك، يتهمونك بالتعالى عليهم؟

لسنا أندادا ليقول عنى أحد منهم أننى أتعالى عليه، أنا مدرب وهم لاعبون ، هذه هى حدود العلاقة.

ولكن الأمر لا يخلو من بعض البساطة فى التعامل خارج الملعب؟

قلت لك أنا مدرب داخل الملعب أو خارجه، ولابد أن يفهم اللاعبون ذلك جيدا، وهذا أمر عادى وموجود فى كل أندية العالم.

وهناك من يتهمك بالقسوة؟

أنا شخصية جادة فى عملى، وهذه الجدية يفهمها المدللون بالقسوة، وكرة القدم لا تعرف إلا الجدية، فهى لعبة القوة قبل أن تكون لعبة المهارة.

هل طلبت إيقاف الغندور؟

لم أطلب شيئا، كل ما فى الأمر أننى قدمت مذكرة لمجلس الإدارة شرحت فيها موقفه وعدم التزامه بمرافقة الفريق فى رحلة غانا.

وما رأيك فى قرار إيقافه؟

هذا أمر يخص مجلس الإدارة.

ألا يؤثر على الفريق؟

الكرة لعبة جماعية، تحتاج لجهود جميع عناصر الفريق، ولكن الظروف تفرض نفسها، ولا يمكن أن نقف عند الظروف، فهناك أكثر من لاعب، والفريق يتكون من ١١ لاعبا، ومن السهل إيجاد أى بديل للغائب.

ألا تخشى غضبة الجماهير؟

الجماهير يهمها النتائج وحسن الأداء، قبل أن يهمها اللاعبون.

ولماذا طلبت إبعاد الغندور عن الفريق عند حضورك إلى مصر؟

لم أطلب ذلك، ولست مسئولا عمن ردد ذلك.

إذن ما رأيك فى الغندور كلاعب؟

جيد، ولكن الكرة تحتاج إلى أشياء كثيرة أخرى غير الموهبة. ■

الأفارقة المجنسون والنقاط الضائعة أهم أسبابها :

أزمة كروية فى قطر

ما إن بدأت التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال فرنسا ٩٨ حتى بدأ المنتخب القطرى فى نزيف النقاط على أرضه حيث هزم فى أول لقاء أمام الكويت صفر/٢ ثم تعادل مع الصين ١/١ ليفقد خمس نقاط دفعة واحدة بين جمهوره الذى لم يتخل عنه ولذا كانت الصدمة كبيرة وثورة الصحافة والرأى العام عارمة

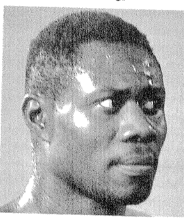
الدوحة ـ حازم طه

أهم عناصر الأزمة تمثلت فى المدرب الهولندى (بونفريرى) واللاعبين الأفارقة الثلاثة النيجيرى(ناصر كميل) والسنغالى (عبدالله كوفى) والمغربى(هشام زاهد) الذين تم ضمهم للمنتخب بعد منحهم الجنسية وجوازات السفر القطرية، وقد اعتبرتهم الصحافة السبب الرئيسى لتراجع مستوى المنتخب القطرى (العنابى) الذى كان متألقاً فى دورة الخليج الأخيرة فى مسقط وكان أقوى المرشحين لإحراز لقبها لولا الخسارة غير المتوقعة أمام الكويت.

وقد أعرب عدد من المراقبين لـ «الأهرام العربى» عن صدمتهم من ظاهرة فقدان العنابى لروح الحماس المعروفة عنه وأرجعوا السبب إلى حالة الإحباط التى أصابت نجوم المنتخب الأساسيين بسبب تفضيل الأجانب عليهم، فمحمود صوفى لا يشارك إلا فى الدقائق الأخيرة ومبارك مصطفى حبيس مقاعد الاحتياط بينما الأجانب المجنسون يتمتعون بكل الامتيازات المادية والأدبية. بل إن البعض وصفهم بأنهم زرعوا فى صفوف العنابى! وتساءل آخرون هل بونفريرى مدرب أم سمسار؟ إشارة إلى أن المدرب الهولندى هو الذى جلب الأجانب إلى المنتخب خصوصاً النيجيرى (ناصر كميل) الذى كان بونفريرى يتولى تدريبه ضمن المنتخب النيجيرى قبل أن يأتى إلى قطر لتدريب العنابى حيث أقنع المسئولين بأن (كميل) لاعب سوبر وتم التعاقد معه بمبلغ يزيد على مائتى ألف دولار!



■ الشيخ سعود بن خالد



■ ناصر كميل

اللاعبون الأجانب؟

واللاعبون الأجانب الذين سببوا الأزمة وأثيرت الزوبعة بسببهم هم النيجيرى (ناصر كميل) الذى تم التعاقد معه مباشرة وضمه للمنتخب، والسنغالى (عبدالله عبيد كونى) الذى لعب فى صفوف نادى السد محترفاً فى الموسم الماضى، والمغربى (هشام زاهد) الذى يلعب فى صفوف النادى العربى، وبالرغم من منحهم الجنسية وجوازات السفر القطرية منذ فترة إعداد المنتخب فى معسكره الصيفى بهولندا، ورغم علم الصحافة ووسائل الإعلام بأمرهم فقد آثر الجميع الصمت وعدم الخوض فى هذه القضية نظراً لحساسيتها، ولم يظهر صوت واحد يحذر أو يستنكر وجودهم إلا بعد أن بدأ العنابى ينزف النقاط على أرضه وبين جمهوره.

فهل يستعيد العنابى توازنه بعد هذه الزوبعة ويعيد البسمة إلى جماهيره المتعطشة إلى الفوز؟ هذا ما يأمله الجميع ويتمنونه.■

وناصر كميل يدافع عن نفسه

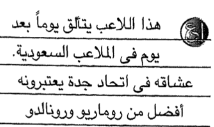
أما النيجيرى ناصركميل الذى أصبح قطرياً والذى أثار كل هذا اللغط فقد أكد أنه يعتبرنفسه قطرياً ويمثل المنتخب القطرى بكل الصدق والولاء.

وقال كميل إنه فضل أن يلعب باسم قطر لأن منتخب نيجيريا ضمن التأهل للمونديال منذ فترة ولذلك فقد ارتضيت أن أمثل قطر وألعب باسمها وأساهم فى تأهلها.

رئيس الاتحاد يتحمل المسئولية

من ناحية أخرى أعلن الشيخ سعود بن خالد آل ثانى ـ رئيس اللجنة الأوليمبية القطرية ورئيس اتحاد كرة القدم ـ أنه يتحمل بمفرده مسئولية إخفاق العنابى فى بداية مشواره إلى المونديال مؤكداً ثقته الكاملة فى المدرب الهولندى بونفريرى وأحقيته الكاملة فى تشكيل المنتخب بالكيفية التى يراها لأنه هو الأعلم بظروف ومستوى لاعبيه، ووصفه بأنه مدرب عالمى مرموق وأسهمه مرتفعة فى عالم التدريب، وعاتب الشيخ سعود بن خالد الصحافة التى أثارت قضية اللاعبين الأجانب وتساءل لماذا لم تثيروا هذا الموضوع إلا بعد الهزيمة، وإذا كنتم تعتبرونه خطأ فادحاً فلماذا لم تحذروا منه قبل وقوعه؟

وقد دافع بونفريرى عن نفسه وأكد أنه راض تماماً عن أداء اللاعبين الأجانب خاصة ناصر كميل الذى أحرز الهدف الوحيد للعنابى فى مباراة الصين بمجهود فردى، وقال إن مبارك مصطفى ليس فى حالة تسمح له باللعب الآن، ونفى أنه ينوى العودة إلى نيجيريا مؤكداً تفاؤله بأداء العنابى فى المباريات القادمة.



أحمد «البهجا» المغربى الذى خطف الألقاب فى السعودية!

أنا أحسن لاعب عربى!

هذا اللاعب يتألق يوماً بعد يوم فى الملاعب السعودية. عشاقه فى اتحاد جدة يعتبرونه أفضل من روماريو ورونالدو ومارادونا وكل نجوم العالم، ومنافسوه يصابون بالحسرة إذا شاهدوه أمامهم يمارس هوايته المفضلة فى تسجيل الأهداف وغربلة المدافعين!فى تسعة أشهر فقط سجل النجم المغربى «أحمد البهجا» ٣٨ هدفاً حطم كل الأرقام القياسيةولم يكتف بلقب هداف الدورى وهداف كأس الاتحاد بل طار بلقب أفضل لاعب لهذا الموسم وأفضل محترف أجنبى فى الدورى السعودى وفاز أيضاً بلقب هداف «العرب» لعام ١٩٩٧، وهو المرشح الأقوى للقب أفضل لاعب عربى. النجم المغربى الذى حجز مكاناً مميزاً فى منتخب بلاده الذى وصل لمونديال فرنسا تتوالى عليه عروض الاحتراف وآخرها من اليابان، وعنده الكثير الذى يقوله فى هذا الحوار :

دعنا نتحدث بداية عن أهدافك التى دوى صوتها فى أرجاء الوطن العربى؟!

الحمد لله أننى حققت اللقب الذى كنت أطمح إليه أولاً وهو لقب هداف الدورى السعودى برصيد ٢٥ هدفاً، وهو الرقم نفسه الذى أهلنى لأكون «هداف العرب» بفارق هدفين عن لاعب سورى، مع الأخذ فى الاعتبار أننى حققت اللقب خلال مباريات الدورى السعودى التى لا تتعدى ٢٥ مباراة شاركت خلالها فى حوالى ١٥ مباراة فقط، وبالمناسبة أكبر هداف للدورى السعودى فى السنوات الماضية لم يحقق أكثر من ١٦ هدفاً، وأعلى رقم فى سجلات الهدافين بالدورى سجله اللاعب خالد المعجل قبل ١٥ عاماً كان ٢٢ هدفاً وفى «دورى طويل» كان اسمه «الدورى المشترك»، مما يؤكد أن الرقم الذى حققته ضرب كل الأرقام القياسية.

ومع بداية الموسم سجلت ١٢ هدفاً فى مسابقة كأس الاتحاد لأحصل على لقب هدافها، لكنى سجلت هدفاً واحداً فى مسابقة ولى ا لعهد التى غبت فى مباريات كثيرة بها، أى أن رصيدى الإجمالى من الأهداف فى هذا الموسم الذى لعبته مع الاتحاد ٣٨ هدفاً منها لقب «سوبر هاتريك» مرتين أمام النجمة والشباب وسجلت فى كل فريق أربعة أهداف خلال مباراة واحدة، ولقب «هاتريك» مرتين أمام القادسية والاتفاق وسجلت فى كل فريق ثلاثة أهداف.

وهل كنت تتوقع الحصول على لقب «هداف العرب» الذى أعلن مؤخراً حصولك عليه؟

لم أتوقع، لكنى اجتهدت كثيراً هذا الموسم، وكنت أشعر بأننى سأحصل فى النهاية على شىء، لقد وضعت كل خبرتى وموهبتى تحت تصرف الفريق الاتحادى واستثمرتها بشكل جيد، ووجدت تعاوناً كبيراً من الإدارة والجهاز الفنى وزملائى اللاعبين بالإضافة إلى تشجيع خرافى من الجمهور ، فاستحققت لقب هداف العرب، وبدون مجاملة لنفسى أتصور أننى الأقرب لتحقيق لقب أحسن لاعب عربى هذا الموسم، وعندى الكثير الذى سأقدمه مع منتخب بلدى فى كأس العالم المقبلة.

بعد توقيع العقد مباشرة مع الاتحاد

ستروون منتخباً مغربياً مختلفاً بمونديال فرنسا

تحطيم الأرقام القياسية .. هوايتي المفضلة!



■ أحمد البهجا.. هداف العرب والدوري السعودي

ذكرت أن فريقك سيكتسح كل البطولات وتحقق ذلك، أليست مصادفة سعيدة؟!

فى حينها اتهمنى البعض بـ «الفرقعة» وقالوا إننى أبيع الكلام وأننى قلت نفس الكلام حين احترفت مع الهلال السعودى ولم يتحقق، لكنى لم أكن أتوقع ذلك اعتباطاً بل بناء على مجموعة دلائل كثيرة، فالاتحاد كان فى نهاية الموسم الماضى هو أفضل الأندية فى المستوى الفنى ولم يوفق فى البطولات، وأصلح الفريق من وضعه كثيراً مع بداية الموسم حين جاء بالمدرب الخبير ديمترى، علاوة على التعاقد مع لاعبين غير سعوديين جيدين ومعالجة مراكز الضعف التى كانت فى الفريق.كل هذه الدلائل هى التى جعلتنى أتوقع عودة البطولات للاتحاد وهو ما حدث، لكنى للحقيقة لم أكن أتوقع أن تأتى البطولات الثلاث بهذا الشكل، وهى فعلاً مصادفة سعيدة.

قبل المباراة النهائية بالدورى أمام الهلال راهنت على الفوز على فريقك السابق وتحقق.. ما السر؟!

كنت أعرف منذ فترة احترافى بالهلال أن من يسجل هدفاً فى الفريق الأزرق يستطيع أن يسجل ثلاثة أو أربعة، فالهلال ينهار بسهولة ويهاجم بشراسة، لذلك سعينا إلى أن نسجل هدفاً مبكراً وبعدها شعرنا بأن الكأس لنا، وأن الحلم تحقق بالفعل، وكنت أعرف أننا قادرون على الفوز على الهلال أو أى فريق آخر.

أنت متهم دائماً باستفزاز الحكام، والحصول على كروت صفراء وحمراء فى كل مباراة؟!

الصحافة هى التى أطلقت هذا الكلام، وبعض المتعصبين هم الذين حاولوا إشاعة ذلك حتى يترسخ فى ذهن الحكام ويؤثر على قراراتهم تجاهى فى كل مباراة ألعبها، وللأسف فإن معظم الحكام يدخلون المباراة وهم لا يضمرون خيراً نحوى، ومع أى حركة أو تصرف أجد البطاقة تنتظرنى، وبعضهم يأخذ موقفاً عدائياً تجاهى ولا أعرف السبب.

عصبيتك وحركاتك البهلوانية هى السبب؟

أى عصبية هذه، كل مافى الأمر أننى إذا تعرضت للخشونة أحاول تنبيه الحكم، والمشكلة أن أسلوبى فى التعبير يتبعه حركات باليد أو الوجه لأن الحكم فى أحيان كثيرة لا يفهم لهجتى فى الكلام، والبعض يتصور أن هذا نوع من الاعتراض أو العصبية.

أما الحركات التى يتحدثون عنها، فإنها تتبع الفرحة بتسجيل أحد الأهداف، وكل لاعب يعبر عن الفرحة بطريقته، وما ذنبى إذا كانت هذه الطريقة قد تعودت عليها.

والغرور .. ألم يصل إليك بعد الألقاب الكثيرة التى حصلت عليها؟

الغرور لا يصل إلا للنفوس الضعيفة التى تشعر بنوع من النقص، وأنا ثقتى فى نفسى عالية وأتعامل مع الجميع بتواضع وتلقائية شديدة، أما إذا كانت تصريحاتى الصحفية التى أطلقها بثقة يتصورها البعض غروراً فهذا شأنهم، المهم أننى على قناعة بأننى أقول الحق.

احترفت بالسعودية وقطر وعايشت الكرة الخليجية، فى رأيك ما الفارق بينها وبين الكرة فى شمال أفريقيا؟

الكرة الخليجية تملك إمكانات هائلة وملاعب خيالية وتقدمت بشكل سريع لأنهم تعاقدوا مع مدربين عالميين وجلبوا لاعبين أجانب بمبالغ كبيرة، والكرة فى شمال أفريقيا تستند على تاريخ طويل وقاعدة عريضة فى المدارس الرياضية ومواهب عديدة وهى أسرع وأكثر قتالية وحماساً وأتصور أنها مازالت الأقوى، بدليل أن نجومها يحترفون فى الخليج ويحققون لفرقهم نتائج طيبة.

لعبت أكثر من مرة أمام المنتخب المصرى، مارأيك فيه؟

الفريق المصرى له تاريخ عريق لكنه - على ما يبدو - يمر بظروف قاسية فى السنوات الأخيرة، فهو لا يستقر على تشكيلة معينة أو جهاز فنى واحد وبه كثير من التغيير والتبديل، ولكن به خامات طيبة يمكن أن تنهض به فى المستقبل.

من يعجبك من اللاعبين العرب؟

فى المغرب هناك بصير صلاح الدين وكوماتشو ونور الدين نبيت وفى السعودية سامى الجابر وأحمد جميل والخليوى، وفى قطر محمود صرفى، وفى مصر حسام حسن، وغيرهم كثيرون. ■



الكلمة العذراء!



بقلم: إسماعيل النقيب

يبدو أننى وقعت فى شر أعمالى.. أو أننى لم أعد أصلح للكلام فى هذا الزمان.

هذا الزمان الذى أصبح فيه الكلام يأخذ شكل الطعام! ففى زمانى هذا نجد الطعام السائد هو على طريقة «تيك أواى».. وسندوتشات الهامبورجر مثل ومبى وماكدونالدز.. وأنا ابن الريف.. وابن الزمن القديم.. ومن أهل الطعام «المسبك».. هذا بالإضافة إلى أننى مغرم صبابة بالكلام والطعام والغرام!.. ولا يناسبنى الكلام سابق التجهيز.. الذى هو مثل «المعلبات».. وأكره «عمى» الكلام المألوف.. الذى استهلك من كثرة تداوله.. أو الكلام «الأووِل سايز» على كل المقاسات، مثل الشرابات النايلون!.. المهم أننى وقعت فى شر أعمالى.. وخلاص.. والسبب هو أن مذيعة التليفزيون (....) أحسنت الظن بى.. ودعتنى فى برنامج سهرة أتحدث فيه عن بداياتى فى الصحافة، وكيف عشقتها؟ ومتى بدأت علاقتى بها؟ إلى آخر هذا الكلام الثقيل «والسئيل» فى الوقت نفسه!.. ولما ذهبت فى الموعد المحدد.. استقبلتنى فى هدوء.. بوجه لا يدل على أى انفعال!.. وأنا أكره هذه الوجوه!.. ولكن وأنا مالى!.. هذه المذيعة الهادئة أرادت أن نجلس سويا قبل التسجيل للاتفاق على الكلام.. بعد أن تطرح الأسئلة! وفى البداية قلت لها: أنت عاوزة الحق واللا ابن عمه؟.. فردت بسرعة وهى تقول: الحق طبعا!

ولكننى قلت لها: أنا عاوز ابن عمه.. لأن ابن عم الحق كداب وظريف ودمه خفيف.. أما الحق فهو الموت.. الموت حق ولا أحد يريد الموت!.. فوجدتها صامتة، وشعرت بأننى أمام مذيعة لا تفهم الدعابة، ثم قلت لها: دعينى.. فإننى مأمور.. فوجدتها لم تفهم دلالة هذه العبارة التى قلتها، قياسا على كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما وصل إلى المدينة.. وتزاحم أهل يثرب عليه.. كل يريد أن يمسك بالناقة لتقف أمام داره.. حتى يكون صاحب الدار له شرف أن الرسول نزل فى داره.. فقال الرسول: دعوها فإنها مأمورة.. فى إشارة إلى أن ناقته «القصواء» هى التى ستختار أين تقف! وتختار الدار فى تلك الديار.. أنا قلت ذلك.. ولاحظت أن المذيعة.. ولا هى هنا، ولم أظلمها.. اكتشفت أننى غلطان.. وأهبل كمان.. فيه واحد عاقل يتحدث مع واحدة ست عن القصواء.. وهى لاتعرف الفرق بين القصواء والصحراء!.. ولا الفرق بين الصحافة.. والصحابة! وراجعت نفسى وقلت: يا ست الستات.. أنا لو تكلمت معك الآن قبل التسجيل.. لا أعرف إعادة ما قلت.. فدعينى أتحدث بالبركة على السجية، لأننى لو أعدت الكلام.. ربما تهرب منى الفكرة النادرة، وأنا من الباحثين عن الفكرة البكر.. والكلمة العذراء،! فلو أننى تحدثت أمامك الآن، وأعدت الكلام نفسه فى التسجيل.. تفقد الأفكار بكارتها.. وتفقد الكلمات عذريتها، وتخيلت أنها ستقول: الله.. الله.. وستوافقنى على رأيى.. ولكن الهانم احتفظت بهدوئها!.. فركبنى العفريت، وعرفت أنها مذيعة غلبانة وعطلانة!، وقلت: خلاص يا ست نبدأ التسجيل.. وبدأنا التسجيل.. وسألتنى السؤال الأول عن كيف بدأ حبى للكتابة؟ ومتى بدأت علاقتى بالصحافة؟! فقلت لها: علاقتى بالصحافة بدأت وأنا طفل.. وعرفت الصحافة عندما عرفت مرض «الكحة».. وكان من الصعب أن يذهب بى أهلى إلى البندر للحكيم، ويدفعوا للطبيب ٣٠ قرشا، ويصف لى الدواء! وإذا بأهلى يضعون على صدرى فى الليل «جرنال».. صفحة من صحيفة بين صدرى والفانلة!.. والحمد لله جاء الشفاء من عند الله، عن طريق الصحافة.. عن طريق ورقة فى جريدة!! ومنذ ذلك الحين ارتبط الشفاء فى ذاكرتى ووجدانى بالصحافة التى عشقتها، لأنها كانت هى الدواء للكحة الملعونة!! ولكن هذه الطريقة سببت لى بعض المتاعب والسهر ليلا.. لأننى لم أستطع النوم.. بسبب «الخرفشة» التى يحدثها الورق! ومنذ ذلك الحين عرفت أن الصحافة هى مهنة البحث عن المتاعب! كان الجميع من خلف الكاميرات.. من المصورين والمخرج فى حالة ضحك وانبساط، فيما عدا الست المذيعة.. التى أصابها وجوم شديد! فأشرت بيدى لوقف التصوير والتسجيل! وسألتها عن رأيها فى الكلام؟! فلاحظت أنها ربما تكون مكسوفة أن تقول لى: زى الزفت!! وأدركت أنها تريد أن أتحدث مثل الآخرين وأقول: أصل الصحافة فى دمى.. وكلام كده من ذلك الذي يسم البدن! فى الوقت الذى تصورت أننى «جبت» الديب من ديله.. بأن قلت كلاما غير مسبوق، فى إطار الكلام الساخر! ثم أننى فى الأصل «كلامنجى» وشيخ مشايخ عموم طائفة الكلامنجية فى بر مصر المحروسة منذ محمد على باشا الكبير!!، فقلت لها: ياست أنا فى الحقيقة كنت مجهز بعض أفكار فى ورقة، ولكن نسيتها فى «تابلوه» السيارة أسفل المبنى، فلو سمحت لى سأذهب وأحضر هذه الورقة، وأعود إليك بعد أقل من خمس دقائق، فتهللت أساريرها بالفرح! طبعا أنا كداب.. ولا فيه ورق ولا غيره.. وركبت سيارتى وعدت إلى بيتى، ونمت وتركتها تنتظرنى، ومازالت تنتظرنى حتى الآن!! إن شاء الله ينتظرها قرد بعيد عن السامعين!!





الشائعات لا تعنينى

فى الجزائر: فتاوى لإغتصاب النساء



طاهر يتحدى صالح

الصادق المهدى: سأحارب حتى يسقط البشير

خطر العلاج بالأعشاب



المخطط الإسرائيلى لضرب سوريا





الأسعار : مصر ٣ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه لا الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600
Australia A $ 5 . □ Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ Turkey LIT 175000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000

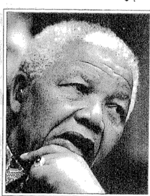

AV

بعد نجاح محادثاته مع رئيس وزراء الهند

مبارك يطالب مانديلا بإتمام صفقة السلاح مع سوريا

كتب - أشرف العشرى


■ مبارك


■ مانديلا


■ جوجرال

بدعوة من الرئيس محمد حسنى مبارك يصل إلى القاهرة بعد غد الإثنين نيلسون مانديلا - رئيس جنوب إفريقيا - بهدف البحث فى تطوير العلاقات المصرية والعربية مع جنوب إفريقيا، وطرح صيغ عديدة للتعاون فى المجالات الاقتصادية والتجارية، إضافة إلى مناقشة تفاصيل العلاقات بين جوهانسبرج وتل أبيب وخاصة التعاون العسكرى والسياسى، وتؤكد مصادر سياسية مصرية أن الرئيس مانديلا سيصل إلى مصر فى زيارة تستمر ثلاثة أيام يجرى خلالها سلسلة من المباحثات مع الرئيس مبارك ورئيس الحكومة المصرية كمال الجنزورى، حيث يجرى حاليا إعداد قضايا جوهرية لتدرج على جدول أعمال الزيارة المرتقبة، حيث يركز الجانب المصرى على العديد من القضايا التى تهم مصر والعالم العربى، ومنها قضية تطورات السلام فى المنطقة، بجانب الأوضاع فى القارة الإفريقية وذلك على رأس القضايا الرئيسية خلال مباحثات قطبى القارة الإفريقية، وتضيف المصادر أن أكثر من ثلاث جلسات مهمة من المباحثات الثنائية بين الرئيسين ستعقد للبحث فى الاتفاق على فتح صفحة جديدة لدعم وتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية والاستثمارية بين البلدين وكذلك السعى نحو تقريب وجهة نظر جنوب إفريقيا لمساندة الأطراف العربية فى عملية السلام فى المنطقة، حيث سيدعو مبارك بشكل صريح ومباشر الرئيس مانديلا إلى ضرورة وقف أى تعاون عسكرى أو نووى بين جنوب إفريقيا وإسرائيل، بالإضافة إلى بحث أهمية التعاون العسكرى بين جنوب إفريقيا والدول العربية وضرورة التزام جوهانسبرج بتنفيذ صفقة الأسلحة المتفق عليها مع سوريا، خاصة أن الرئيس المصرى كان قد وعد الرئيس السورى حافظ الأسد خلال لقائهما الأخير فى الشهر الماضى بالإسكندرية بتدخل مصر لدى الرئيس مانديلا لإنهاء جهود توقيع صفقة الأسلحة المتفق عليها منذ عامين بين جنوب إفريقيا وسوريا، وتم وقفها فى منتصف العام الماضى بسبب الحملة الأمريكية التى تشنها الإدارة الأمريكية على حكومة جنوب إفريقيا لإرغامها على عدم تزويد سوريا بالأسلحة العسكرية لصالح إسرائيل، وتتوقع المصادر المصرية أن يتم الاتفاق على موقف موحد بشأن عضوية مصر أو جنوب إفريقيا القادمة فى مجلس الأمن بشأن المقعد الإفريقى، خاصة أن هناك تنافسا بين البلدين للفوز بهذا المقعد، فى الوقت الذى اقترحت فيه مصر مؤخرا تداول هذا المقعد الإفريقى بين دول القارة بشكل مستمر، خاصة بعد دخول نيجيريا فى حلبة السباق للفوز بهذا المقعد.

وعلى صعيد آخر اتفقت مصر والهند على فتح صفحة جديدة فى العلاقات العربية الهندية، وتكثيف جميع أنشطة التعاون خلال العامين القادمين بهدف عودة دور الهند المتميز فى احتضان وتأييد القضايا العربية وقد تم التوصل إلى هذا الاتفاق خلال لقاء الرئيس حسنى مبارك مع كومار جوجرال - رئيس وزراء الهند - والذى زار مصر لمدة يومين فى الأسبوع الماضى، وتؤكد السفيرة جيلان علام - سفيرة مصر فى الهند - فى تصريحات، خاصة لـ .. «الأهرام العربى» أن الرئيس مبارك قد اتفق مع رئيس وزراء الهند على ضرورة الإسراع فى فتح صفحة جديدة من العلاقات العربية الهندية، وتكثيف شتى صور التعاون وفق آلية يتفق عليها من خلال الاتصالات المكوكية النشطة التى تنوى حكومة الهند ورئيسها عقدها مع العديد من القادة العرب خلال الفترة القادمة، خاصة فى ضوء المساعى الهندية للحصول على مقعد دائم بمجلس الأمن لاعتبارات سياسية وجغرافية خاصة بها.

وأكدت مصادر سياسية أن رئيس وزراء الهند قد وعد المسئولين المصريين خلال زيارته الأخيرة بأنه سيجمد علاقات التعاون والتطبيع التى بدأتها بلاده مع إسرائيل فى العامين الماضيين، خاصة فى أعقاب الزيارة التى قام بها الرئيس الإسرائيلى عيزرا فايتسمان العام الماضى لدلهى وطلب بشكل عاجل دعم العلاقات فى جميع المجالات خاصة العسكرية مع الهند، والاتجاه نحو تصنيع الزوارق البحرية وبعض الصناعات العسكرية المشتركة بما فيها الصناعات النووية وهو الأمر الذى كانت تدرسة حكومة الهند خلال العام الحالى، وأكد الرئيس الهندى تجميد جميع أشكال وصور التعاون الهندى - الإسرائيلى حتى فى المجالات الاقتصادية والتجارية انتظارا لتطورات عملية السلام بشكلها النهائى، ومدى استجابة حكومة نيتانياهو لقرارات الشرعية الدولية وأسس مؤتمر مدريد، وقد وعد رئيس الوزراء الهندى باتخاذ قرارات هندية مضادة بحق التعاون مع إسرائيل فور عودته تضامنا مع الموقف العربى. ■



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذي
أسامة سرايا

نائب رئيس التحرير التنفيذي
عاصم القرش

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفني
عطية أبو زيد

مجلس التحرير

د. عبد العاطي محمد — **خيرى رمضان**
جمال زايدة — **ماهر مقلد**

سكرتيرا التحرير الفني

نبيل السجيني — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشيني**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٢٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : اسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس: ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الاهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الاعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران -طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقي دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً



العناوين

■ العدد ٣٠ ■ ١٦ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ - ١٨ أكتوبر ١٩٩٧م ■





تصميم الغلاف : أنس الديب

خيانة زوجية على الهواء

أيها الرجل أنت سيئ الحظ فى كل أنحاء العالم لأن التكنولوجيا لا تتوقف عن التجديد والتطوير فى إنتاج أجهزة التنصت والاستخبارات التى يظن بعض السذج أنها مقتنيات رجالية فقط تنقل فضائح وغراميات ما بعد منتصف الليل من علاقات ساخنة وأحاديث حميمة جداً.. بل يحدث دائما ما لم يكن فى الحسبان ، حيث تصل لأيدى النساء الناعمة لكشف الخيانة الزوجية على الهواء مباشرة.

٥٠



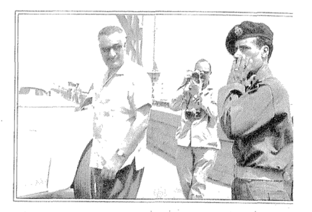
ليلى «ملحها مضبوط» ويسرا «ميزان حساس»



فى مباراة تشبه قمة الأهلى والزمالك جاءت ليلى علوى فى الأحياء الشعبية المصرية «مدورة»،«ملفوفة»، «مسبكة» وأيضاً «ملحها مضبوط»، أما يسرا فى الأحياء الراقية فهى «مانيكان» و«ميزان حساس»، وجمال راق، و«خطواتها خفيفة»... هكذا جاءت نتيجة المباراة بين ليلى ويسرا كنموذج للجمال، «ولولا تعدد الأذواق لبارت السلع» ولولاها أيضاً لبارت النساء.

٧٦

اقرأ

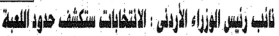


طقوس وحكايات الكاميرا

عبد الناصر يرفض التصوير فى أثناء الطعام على عكس السادات الذى يسأل دائماً عن نوع الكاميرا، وعرفات متوتر دائماً فى أغلب الصور، والبشير لا يواجه الكاميرا مع الأطفال، والملك حسين يكون فى حالة انسجام فى أثناء العزف على الأكورديون، أما الشيخ زايد فيهوى التصوير مع الصقور.

وللكاميرا طقوس وحكايات مثيرة وغريبة مع أم كلثوم وعبد الحليم أيضا، وغيرهما من المشاهير والكبار.

٥٤



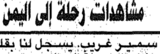
إذا ذهبت لتبحث عن الحقيقة فى الأردن، فلابد أن تستنفر كل حواسك!! عليك بقراءة الملفات القديمة، وتوقع الجديد دائما.. نحن نقرأ هذه الملفات فى حوارنا مع الدكتور عبدالله النسور- نائب رئيس الوزراء الأردنى- الذى أكد أن لعبة عض الأصابع بين المعارضة والحكومة مستمرة.. و أن الطرفين يجيدان رشق بعضهما بالاتهامات، وفق قواعد للعبة لا يملك أى طرف تجاوزها.. وستكشف أوراق الانتخابات القادمة نهاية اللعبةوحدودها.

١٨

كلوديا لا تشرب القهوة

عارضة الأزياء الألمانية الشهيرة جداً «كلوديا شيفر» التى استحوذت على قلوب الكثير من الرجال، ومن قبلهم السيدات فى العالم باعتبارها تجسيداً للأنوثة ، أفصحت لنا عن بعض أسرارها الخاصة التى تكمن وراء بشرتها الناعمة وشعرها الأشقر وقوامها الذى يشبه غصن البان بفضل نظامها الغذائى البعيد تماماً عن القهوة والكحوليات والتدخين.

٦٠



سمير غريب يسجل لنا بقلمه مشاهدات رحلة إلى اليمن ثلاثون عاما تحت السلاح . وعن احتفالات اليمن بأعيادها ومعاناتها وآثارها ... يروى أسرار الثورة والوحدة والأيام الأولى كما رواها له أبطالها ويحلم معنا لليمن بقرن جديد مشرق وجميل .



أحبت مصر وأحبها المصريون

عندما يكتب تاريخ مصر الحديث، سوف تفرد فيه مساحة مضيئة لما تنجزه السيدة الجليلة سوزان مبارك، فلا يذكر أحد على مدى التاريخ المصرى كله أن اهتم شخص ونقل عدوى اهتمامه إلى مؤسسات الدولة مثلما فعلت السيدة سوزان مبارك، وتحديدا فى قضية الاهتمام بالطفولة.

ولم يكن هذا الاهتمام عبثا، ولا بحثا عن جماهيرية مصطنعة، فالأطفال لا يعرفون النفاق، ولا يملكون إلا حبهم الخالص يمنحونه لمن يحبهم، ولا يدركون الأشياء ومعانيها إلا بعد سنوات طوال، ولكنه كان اهتماما بالأطفال كطريق حقيقى ووحيد للاهتمام بمصر.

وقضية الطفولة واحدة من القضايا التى تؤرق أى مهتم بمستقبل الوطن، لأنهم بكل بساطة، هم الغد والمستقبل. وصناع الحياة الذين سيتسلمون منا الرايات، وأكثر ما تكون الأوطان تعاسة عندما يتولى أبناؤها المسئولية وهم خارج الزمن ومتخلفون عنه، وغير مدركين لما يدور حولهم، ومن هنا جاء اهتمام السيدة سوزان بمشروعها الرائد «القراءة للجميع» و«مهرجان القراءة للأطفال»، الذى تحول إلى احتفال دائم بالقراءة كقيمة ومعنى، وبالأطفال كرسالة وأمانة.

إن المحور الأساسى فى القضية هو أنه لا يكفى أن تهتم الحكومة وأن تناضل بشكل يومى لرفع مستوى المعيشة وتحسين دخل المواطنين وتطوير وتحسين الخدمات الصحية، ولا أحد يهتم بعقل هؤلاء المواطنين وأبنائهم، فلا فائدة حقيقية لو تربى الأطفال وخرجوا إلى المجتمع أجساما صحيحة وعقولا فارغة.

وعلى مدى ستة عشر عاما بذلت السيدة الجليلة سوزان مبارك جهداً هائلا ومثمرا، لم تتوقف عند مظاهر التكريم وهى تستحقها، ولم تعبأ بآيات الثناء، وهى أهل له، ولم تبحث عن ضوء، وهى فى بؤرته، وظل حرصها واهتمامها بالوطن وبمصر.. بالفقراء والبسطاء الذين لا يستطيعون اقتناء كتاب أو شراء مجلة ملونة لأطفالهم.. كان انحيازها واضحا وبسيطا وعميقا للوطن وللمستقبل، ومحبة للأطفال.. الذين بادلوها الحب وأسكنوها مع كبار الوطن فى قلوبهم، ومنحوها فى ذاكرة الأمة المصرية مساحة مضيئة تليق بسيدة جليلة أحبت مصر، وأحبها المصريون.

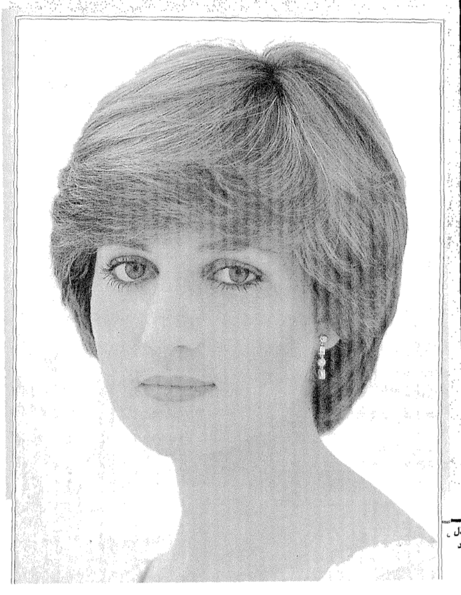
الأهرام العربى

ديانا على الغداء : تشارلز لا يصلح .. أندرو أفضل

يبدو أن الأميرة الراحلة ديانا كانت تحس بدنو أجلها، ولذلك أسهبت فى إشاعة رأيها فى الأسرة المالكة، ونقل عنها بعض المشاركين فى حفل غداء لها فى نيويورك قبل حادث وفاتها توقعاتها بعدم تولى الأمير تشارلز - زوجها السابق - الملكية فى بريطانيا، لأنه - على حد قولها - لم يخلق لمثل هذه المهمة ولا يصلح أن يكون قائدا على الإطلاق، ويمكنه فقط أن يكون رب أسرة، وأضافت ديانا أنها كان باستطاعتها مساعدته فى أن يكون ملكا لو استمر زواجهما.

وقالت الأميرة الراحلة أن الأمير أندرو - دوق يورك - هو أفضل شخصية فى الأسرة المالكة، ولكن للأسف - لم يشعر به أحد، رغم جهوده الضخمة التى يبذلها من أجل بريطانيا، أما الأميرة «آن» شقيقة تشارلز لم تسلم من انتقادات ديانا، ووصفتها بـ «الآلة» التى لا يهتم بها أحد، وعن العائلة المالكة ككل قالت ديانا أنها حاولت مرارا تخليصها أو إقناعها بالتخلى عن قواعدها الصارمة وجعلها عائلة «حية» متواصلة المشاعر مع الشعب، ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل.

وتحدثت ديانا عن ولديها وليام وهارى وكيف نجحت فى إبعادهما عن فضول الصحافة القاتلة، ولم تكتف بذلك، إذ إنها علمتهما أن الرحمة هى أهم شىء فى الحياة ولذلك كانت تصطحبهما معها عند زيارة المستشفيات وملاجىء الأيتام والمعاقين، ربما لمد أواصر المحبة بينهما وبين الشعب، وكذلك التخلى فى مرحلة مبكرة عن جمود والدهما الأمير تشارلز.. وفى النهاية أبدت الأميرة إعجابها بتونى بلير رئيس الوزراء البريطانى الذى وجدت فيه من يفهمها ويستطيع الاستفادة منها على أكمل وجه، وخصوصاً بعد إعلانه بأنه سيعهد إليها ببعض القضايا والأعمال الخيرية، لأنها تعرف المشاعر الحقيقية للبريطانيين.



■ ديانا: أندرو يبذل جهداً ولايشعر به أحد

هل تشهد الكويت ميلاد أحزاب سياسية ؟

الكويت - حسن فتحى

فى محاولة جديدة لتطوير التجربة الديمقراطية فى الكويت قدم ثلاثة نواب اقتراحا إلى مجلس الأمة يقضى بتعديل النظام الانتخابى الحالى، والذى يقسم الكويت إلى خمسة وعشرين دائرة انتخابية، وجعلها دائرة انتخابية واحدة، ويعد هذا التغيير المرجح تداوله داخل مجلس الأمة الكويتى محاولة من التجمعات السياسية لإضفاء الشرعية على وجودها داخل الشارع الكويتى، على الرغم من حظر الدستور الكويتى للأحزاب السياسية.

ويعتقد أصحاب المنابر السياسية أن مشروع القانون الجديد سيكون وسيلة للحصول على اعتراف بحزبية صريحة تسمح للقوى السياسية بالتنافس من خلال القوائم فى الانتخابات النيابية التى ستجرى عام ٢٠٠٠ ويشير النائب حسن جوهر وهو أحد ثلاثة قدموا اقتراح التعديل الانتخابى إلى أن تحويل الكويت إلى دائرة واحدة سيقضى على الكثير من عيوب العملية الديمقراطية فى الكويت، بينما يعتقد النائب سامى المنيس أن تعديل القانون الانتخابى يزيد من فاعلية القوى السياسية الكويتية داخل الشارع. فى حين يرى أحمد بشارة الأمين العام للتجمع الوطنى (أحدث التجمعات السياسية الكويتية) أن الدائرة الواحدة تستلزم وجود نظام حزبى، لكنه أبدى تخوفه من تمتع الحركات الدينية بالغلبة داخل الساحة السياسية، نظرا للحضور والإمكانات المادية الضخمة التى تملكها.



■ سوزان مبارك : ١٩٩٩ عقد لحماية الطفل المصرى

دعت إلى تضييق الفجوة بين الطفل العربى ونظيره فى الدول المتقدمة

سوزان مبارك مع الأطفال فى بيت العرب

كانت دعوة الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك فى عام ١٩٨٩ باعتبار السنوات العشر حتى عام ١٩٩٩ عقدا لحماية الطفل المصرى بداية لرعاية الطفولة من خلال مشروعات كبرى وقفت وراءها جهود السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية، والتى قامت برعاية العديد من المشروعات الخاصة بالنهوض بالطفل المصرى، بل وامتدت لتشمل الطفل العربى، فى الأسبوع الماضى شهدت السيدة سوزان مبارك وقائع الاحتفال بيوم الطفل العربى فى بيت العرب الكبير «جامعة الدول العربية» حيث ألقت كلمة أكدت خلالها أن الصحة والتعليم عنصران أساسيان لا غنى عنهما لصياغة الحياة العصرية أمام الطفولة العربية، ودعت المنظمات الأهلية العربية إلى الإسهام فى دعم قضايا الطفولة بما يقلل الفجوة بين الوضع العربى والعالمى فى هذا المجال، وأشارت إلى أن الطفولة فى عدد من الدول العربية عانت آثار العنف السياسى أو الإرهاب العشوائى، وقالت إننا يجب أن نتجه ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين إلى تضييق الفجوة بين الطفل العربى ونظيره فى الدول المتقدمة، ووجهت السيدة سوزان مبارك التهنئة لكل الأطفال العرب بمناسبة احتفالهم السنوى الذى أقيم تحت عنوان «الطفولة أفضل استثمار للمستقبل»، وقالت: إن مصر تقدم جزءا من تجربتها مع الطفولة، مقدرة كل تجارب الدول الشقيقة فى الوطن العربى والتى نعتبرها جميعا دعما لنا، كما أن جهودنا سندلهم، مشيرة إلى أن مصر تعطى قضية الطفل أولوية قصوى واهتماما بالغا.

وقامت السيدة سوزان مبارك بتكريم النشىء العربى المتفوق والمبدع، حيث سلمت الأطفال ميدالية بيت العرب، وقد حرص الأطفال على ارتداء زى بلادهم الوطنى، ثم وجهوا نداء للسلام إلى زعماء العالم وإلى كوفى عنان - أمين عام الأمم المتحدة - من منبر جامعة الدول العربية، أكدوا من خلاله حقهم العيش فى أمان وسلام، ثم أنشد كورال أطفال فلسطين أنشودة الحلم العربى.

شهد الاحتفال د. عصمت عبد المجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - وقرينته ووزراء التعليم والصحة والسكان والتأمينات والشئون الاجتماعية بمصر، والسفراء العرب وقريناتهم ولفيف من الأطفال المشاركين فى الملتقى الثانى للنشىء العربى المتفوق والمبدع



■ إلياس الفرزلى

شكوك حول الانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان

بيروت - الأهرام العربى:

شكك إلياس الفرزلى - نائب رئيس المجلس النيابى اللبنانى - فى حدوث انسحاب إسرائيلى قريب من الجنوب اللبنانى، وأكد الفرزلى لـ «الأهرام العربى» أن إسرائيل تهدف من وراء الحديث عن الانسحاب إلى خلق نقاش داخلى بين اللبنانيين حول جدوى المقاومة أو عدمها، وأوضح أن إعادة طرح موضوع الانسحاب الإسرائيلى من لبنان مجددا، راجع أيضا إلى اشتداد المقاومة اللبنانية للاحتلال الإسرائيلى، الذى أسفر عن مصرع ٣٣ ضابطا إسرائيليا فى الجنوب اللبنانى منذ بداية العام الجارى، واصفا أنباء الانسحاب بأنها مناورة تكتيكية إسرائيلية، ورفض الفرزلى أن يكون الوجود السورى فى لبنان موضوعا للبحث أو المناقشة، وقال: إن سوريا جاءت إلى لبنان بطلب من الشرعية اللبنانية، وهذا الوجود سيظل قائما ما دامت الدولة فى حاجة إليه، مؤكدا أن الوجود السورى يدعم السلم الأهلى والمسيرة الأمنية، ويقوى الصمود فى وجه الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة.

رائد الفضاء الأمريكى يفتقد النساء على مير

بعث رائد الفضاء الأمريكى الموجود على متن سفينة الفضاء الروسية «مير» برسالة عبر شبكة الإنترنت إلى زملائه الموجودين على متن مكوك الفضاء الأمريكى «كولومبيا»، يشكو فيها من أن الشيء الوحيد الذى ينقصه فى الفضاء هو النساء، وقد دعا فى رسالته زملاءه فى كولومبيا لتناول قدح من القهوة على متن السفينة «مير»..
وقال الرائد الأمريكى: لدينا هنا فى مير قهوة وشاى وشيكولاته وحلويات ولكن ينقصنا شيء واحد وأنا لا أريد أن أدخل فى التفاصيل.
مدير مكوك الفضاء كولومبيا فهم ما يرمز إليه زميله، وأجاب: حسنا لقد قرأت ما بين السطور وأعلم بالضبط ماذا تقصد!

الأفغان العرب يعيدون تجميع أنفسهم

كشفت تقارير أمنية تلقتها مصر مؤخرا من باكستان والهند عن قيام الأفغان العرب بإعادة التجمع فى ثلاث مناطق أفغانية متاخمة للحدود مع باكستان، استعدادا لتنشيط عملياتهم ضد أهداف عربية وإسلامية فى الشرق الأوسط.
ووفقا للتقارير فإنه يجرى تجميع الأفغان العرب التابعين لـ «أسامة بن لادن» فى إقليم كندهار، بينما تتجمع مجموعة أخرى فى إقليم كوثار حيث تحظى المجموعات بحماية قوات طالبان الحاكمة فى أفغانستان.
وأشارت تقارير هندية إلى تجمع مجموعة ثالثة فى منطقة «خوست» الأفغانية تمهيدا لنقل أعضائها إلى إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان، للقيام بعمليات انتقامية فى الشطر التابع للهند من كشمير.
ورجحت المصادر أن يكون الإرهابى المصرى أيمن الظواهرى الذى كان مقيما فى أوروبا قد انتقل إلى أفغانستان لقيادة إحدى مجموعات خوست أو كوثار بالتنسيق مع قائد المجموعة الثالثة أسامة بن لادن فى كندهار.


■ جون ترافولتا يتحدث للنساء أيضا

ترافولتا روحانى يتحدث إلى الطيور

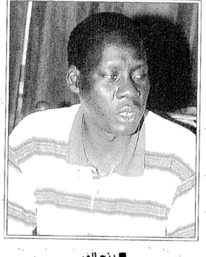
أخيرا... رد جون ترافولتا على من اتهموه بأنه مروج للخرافات، وخصوصاً بعد قيامه بدور البطولة فى فيلم «الروحانى» العام الماضى وقدم فيه شخصية أحد الأفراد الذين يملكون قوة خاصة تمكنهم من التحدث إلى الطيور وشفاء المرضى، فأعلن ترافولتا أنه أحد أعضاء جماعة روحانيات التى تهتم بخوارق الطبيعة، وذلك بسبب إيمانه الشديد بأن العالم لا تسيره قوة العلم فقط بل إن هناك ظواهر لا يجد العلم تفسيرا لها. بدأت علاقته بتلك الجماعة فى عام ١٩٧٥ فى المكسيك عندما كان يمثل أحد الأفلام.
وفجأة شعر بأعراض الانفلوانزا، فقامت إحدى زميلاته بعلاجه بدون دواء، مما أثار اهتمامه فراح يتوسع الروحانيات بعد عودته إلى لوس أنجلوس، وبعد انضمامه لتلك الجماعة بدأ يتحدث مع زملاء هوليود عن القدرات الخارقة التى تمنحها الروحانيات للأفراد، وتمكنهم من التغلب على مصاعب الحياة، ونجح بالفعل فى إقناع الممثل توم كروز وبرسيليا برسلى أرملة المغنى الراحل الفيس فى الانضمام لتلك الجماعة، ومنذ ذلك الحين وهم لا يعانون أية مشاكل نفسية فى حياتهم، ويدعى ترافولتا أنه تمكن من علاج عدد كبير من المرضى، ويرى أنه لا توجد معجزات.

حركة جارانج ترحب بوساطة عربية

كتب - محمد حمدى

قلل دنج ألور - سكرتير الحركة الشعبية لتحرير السودان للشئون الخارجية - من المخاوف العربية لاستبعاد المعارضة الشمالية من مباحثات السلام والمقرر إجراؤها نهاية الشهر الجارى بين الحكومة السودانية والجيش الشعبى لتحرير السودان بزعامة الدكتور جون جارانج فى العاصمة الكينية نيروبى، مؤكدا أن قبول المعارضة الجنوبية للتفاوض جاء بعد اتفاق مع المعارضة الشمالية.

لكن ألور شن هجوما شديدا على الدول العربية التى تتخوف من انفصال جنوب السودان عن الخرطوم وقال لـ «الأهرام العربى» إن العرب غير مهتمين بشكل حقيقى بما يحدث فى السودان وأضاف «للأسف لقد اكتفوا بموقف المتفرج دون أن يكون لديهم رغبة لمعرفة حقيقة ما يحدث فى السودان».



■ دنج ألور

وأكد ألور أن العرب لو كانوا مهتمين بما يحدث فى السودان لعرفوا أن الحركة الشعبية حركة وحدوية تعتمد فى مبادئها على حق المواطنة والتعدية السياسية والثقافية.

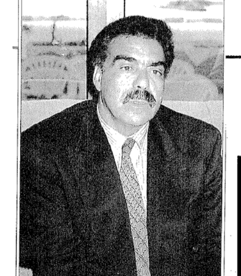
لكن ألور رحب بأى مبادرة عربية للمصالحة فى السودان مشيرا إلى أن حركته رحبت من قبل بمبادرة الشيخ زايد - رئيس دولة الإمارات - وترحب بأى مبادرة عربية تراعى التباينات العرقية والدينية فى السودان.

ولم يستبعد سكرتير الحركة الشعبية أن يكون الخيار العسكرى هو الحل الوحيد لحل الأزمة السودانية المعقدة على الرغم من تفضيل حركته للحل السلمى - مشيرا إلى أن الحكومة السودانية غير جادة فى قبول الحل السلمى وقال إنها تستعد لعمليات عسكرية لتغيير الواقع على الأرض قبل الجلوس على مائدة المفاوضات.

وأكد ألور أن حركته مستعدة لأى هجوم حكومى مشيرا إلى أن أى مواجهة لن تكون فى صالح النظام الذى بدأ يعد أيامه الأخيرة، وأن بقاء الحكومة الحالية أصبحت مسألة وقت.

بيع حصة الحكومة المصرية فى أسهم «التجاريون»

رجحت مصادر مصرفية حسم صفقة بيع حصة بنوك: الأهلى المصرى، والإسكندرية، والقاهرة، ومصر، والاستثمار القومى، وهيئة التأمينات، البالغة ١٨٧،٨ مليون جنيه من رأس مال التجارة والتنمية «التجاريون»، البالغ ٢١٤ مليون جنيه لصالح المؤسسة المصرفية العربية، ومقرها البحرين، وتوقعت المصادر أن تتم عملية البيع بسعر ١٠ جنيهات للسهم الواحد، مشيرة إلى أن الجهاز المصرفى المصرى يميل إلى إنهاء هذه الصفقة لصالح المؤسسة المصرفية العربية، لأنها ستضخ أموالا طازجة فى البنك، تنتشر فى شرايين السوق المصرية، فى صورة تسهيلات ائتمانية وقروض ونشاط استثمارى فى مجالات عديدة، ولكنها لم تستبعد استمرار المنافسة بين المؤسسة والمجموعة الفرنسية المشتركة، «كريدى أجر دكول أندسويز» لحسم الصفقة حتى اللحظة الأخيرة، ومن جهته قدر رئيس مجلس إدارة البنك سمير القصيرى، قيمة الأرباح الصافية القابلة للتوزيع التى حققها البنك خلال النصف الأول من العام الحالى بنحو ١٢ مليون جنيه، متوقعا أن تتضاعف إلى٢٤ مليون فى نهاية العام، مشيرا إلى أن البنك ضخ فى النصف الأول قروضا قيمتها ٥١ مليون جنيه، ليصبح إجمالى محفظته المالية ٦٥٩ مليون جنيه، موضحا أن القطاع الخاص استحوذ على ٥٧٣،١ مليون، مقابل ٣٥ مليون بنسبة ٥،٨٪ للقطاع العائلى، وأن النشاط التجارى استأثر بحوالى ٣٤٨،٢ مليون جنيه، بنسبة ٦٠،٧٪ من إجمالى قيمة المحفظة مقابل ١٤٨،٨ مليون جنيه، بنسبة ٢٥،٩٪ للنشاط الصناعى، ثم ١٢،٧٪ للخدمات، و٠،٧ لقطاع الزراعة، وأضاف: إن مفاوضات بيع حصة البنوك التجارية العامة الأربعة وبنك الاستثمار القومى، وهيئة التأمينات، بدأت منذ إبريل الماضى، ومن المتوقع حسمها خلال الشهر الحالى.



■ المهدى العربى

ألف يوم لتحقيق الوحدة العربية

كتب - خالد صلاح

أكد العميد الركن المهدى العربى منسق عام القيادات الشعبية الليبية أن المسيرة الوحدوية التى قامت بها الجماهيرية الليبية من مدينة «مساعد» على الحدود المصرية وحتى مدينة مرسى مطروح لن تكون الأخيرة فى سلسلة المسيرات، لتحفيز العرب على الوحدة العربية الشاملة، وأكد العربى أن جماهير ليبيا قامت بمسيرات مماثلة إلى الجزائر والسودان تحت الشعار نفسه وأضاف منسق القيادات الشعبية الليبية أن هذه المسيرات تهدف إلى دق النواقيس ليتذكر العرب أهمية الوحدة الشاملة فى عالم لا يعترف بالكيانات القزمية كما أن الجماهير العربية تتحمل مسئوليتها نحو تحقيق هذه الوحدة، وأضاف منسق القيادات الشعبية: إن حقيقة الوحدة لا تتوفر لأى مجموعة أو دول فى العالم كما تتوفر لبلدان الوطن العربى الكبير، وأن ما يربط أبناء هذه الأمة يشكل الباعث الأكبر على أن تكون أمة واحدة.. تعيش بكرامة وتعمل بتفان..

ودعا العربى الأحزاب والتنظيمات والنقابات والمنظمات والفاعليات الجماهيرية لوضع برنامج وحدوى للألف يوم القادمة حتى عام ٢٠٠٠ والتحرك فورا من أجل إتمام الوحدة العربية.

حرب الخلافة فى حزب الأحرار

كتب ـ أحمد عبد الحكم

صراعات غير مسبوقة بدأت فى القاهرة على رئاسة حزب الأحرار المصرى المعارض، وذلك بعد مرض رئيسه مصطفى كامل مراد مؤسس الحزب وأحد ضباط ثورة يوليو وعضو مجلس الشورى، الذى سيسافر فى غضون أيام للمرة الثانية إلى فرنسا لإجراء جراحة لإزالة ورم خبيث بالمثانة بعد استئصال إحدى كليتيه بإحدى المستشفيات المصرية.

انقسم الحزب إلى أربع جبهات، تخطط كل منها للاستحواذ على رئاسته، الأولى وهى الأقوى وتضم طلعت السادات شقيق الرئيس الراحل أنور السادات والمستشار القانونى لرئيس الحزب والمرشح الأكبر لرئاسة الحزب والدكتور ياسر رمضان النائب الحالى للرئيس ومحمود السخرى رئيس لجنة متابعة نشاط المحافظات.

وتضم الثانية رجب هلال حميدة الأمين العام للحزب والنائب بمجلس الشعب ومحمد عامر عضو الحزب ورئيس تحرير جريدة الحقيقة، أما الجبهة الثالثة فيتزعمها الحمزة دعبس النائب الحالى لرئيس الحزب وتضم الدكتور صلاح قبضايا رئيس تحرير جريدة الأحرار الناطقة بلسان الحزب وعدد من الصحفيين بجريدتى الأحرار والنور، وتشكلت الجبهة الرابعة من قدامى مؤسسى حزب الأحرار ويقودها محمد فريد زكريا وكيل الحزب وتضم د. وحيد صادق وعبدالله الفوابى ومصطفى النشرتى ومحيى الغندور.

ويدير حركة الحزب حاليا محمود مراد نجل رئيس الحزب بأوامر مباشرة من والده. وإن كانت قد حدثت مناوشات الأسبوعين الماضيين لمحاولة رئيس الجبهة الثالثة الاستيلاء على مكتب رئيس الحزب، إلا أنه تراجع بعد تحذير جميع الجهات الأخرى من مغبة هذا التصرف، كما أرسل رئيس الجبهة الرابعة ـ رغم اختلافه مع رئيس الحزب ـ إنذارا مكتوبا لبقية الجبهات، يحذرهم فيه من التورط فى أية مؤامرات من شأنها الإطاحة برئيس الحزب أو اغتياله سياسيا فى أثناء مرضه.



«داريو فو» الحاصل على نوبل للآداب يتحدث إلى «الأهرام العربى»

أكتب الأعمال التى أمثلها.. وأخرج عن النص

روما ـ رشدى العربى يوسف

عرف الكاتب المسرحى الإيطالى داريو فو ـ الحاصل على جائزة نوبل للآداب هذا العام، بأنه «طويل اللسان» ـ و الذى مزج بين الحكايات التراثية، ووقائع الحياة المعاصرة، ليقدم مسرحه الذى يدافع عن المظلومين والمضطهدين، ويهاجم السلطات الظالمة، وقد لعبت النزعة غير المؤسسية والفوضوية دورا كبيرا فى تجربته، واستفاد من خبرات مهرجى العصور الوسطى وعالمهم الملىء بالألغاز والكوميديا.. ومن المفارقات الكوميدية، أنه يوم إعلان حصوله على نوبل الأسبوع الماضى، سقطت الحكومة الإيطالية التى يدعمها، أما المفارقة الأساسية التى تدعو للتأمل، فهى فوز عدو البرجوازية على جائزة البرجوازية ونحن نودع القرن العشرين!

فى ميدان باتسا كافور فى روما تقدمنا له على أننا مجلة «الأهرام العربى» القاهرية ، فهلل وتذكر قبل أن نبدأ الحوار.. «بلديات الأستاذ الكبير نجيب محفوظ» وأضاف: لقد سعدت عندما حاز على جائزة نوبل، وأعجبت جدا بمؤلفاته التى قرأت المترجم منها إلى الإيطالية.. لقد سعدت به، كما سعدت من قبل بفوز العملاق الكولومبى ماركيز..

سألناه عن المثل الذى يقول: إن وراء كل عظيم امرأة، قال: نعم ينطبق على.. وأنا أهدى هذه الجائزة إلى «نصفى الحلو» فرانكا رامية، ليس بسبب وقوفها إلى جوارى تشد من أزرى، وترفع معنوياتى فقط، ولكن بسبب كل ما فعلته وتحملته طوال هذه السنوات، صدقنى لو كانت معى امرأة

أخرى، لما كنت أستطيع أن أفعل ما فعلت.. لقد كانت رحلتى معها طويلة، وكان الحوار بين ومع الجميلة «والوحش» «يضحك بصوت عال»، فى أول رحلة معها فى السيارة قالت لى: لا يجب أن تقود السيارة طوال الوقت، اتركنى أريحك بعض الطريق، وقادت هى السيارة إلى أن وصلنا.. وهكذا فى الحياة كانت تقود حركة حياتنا بذكاء وحنكة وحب، وعن سؤال: هل سترتدى «الفراك» وأنت تتسلم جائزتك فى استكهولم فى ديسمبر القادم، قال: نعم سأحضر اللقاء.. ولماذا لا أرتدى «الفراك»؟ إننى لائق جدا به، وكان أول عمل مسرحى هو «الرجل العارى والرجل الذى يرتدى «الفراك» قلنا له: إن أحد أسباب فوزك بالجائزة - وحسب تصريح لجنة التحكيم - هو أنك حافظت على المهرج المسرحى كتقليد فى العصور الوسطى، هل تتفق معهم فى هذا؟ أجاب: المسرح هو تراث ولا يمكن عرضه بشكله المكتوب، والمسرح الكوميدى الساخر - بشكل عام - يعتمد فى نجاحه فى الخروج عن النص، لأن الخروج عن النص ليس عدم احترام للمؤلف الكوميدى، ولكنه إبداع، أنا أكتب العمل الذى أمثله، ولكنى كثيرا ما أخرج على النص، كعملية إبداع.

وعندما سألناه «بصفتك كاتبا ملتزما بعمل وعقيدة، ألا تضع فى اعتبارك أن هذه الجائزة تتعارض مع أفكارك؟» وذكرناه بسارتر الذى رفضها، قال: نعم أضع أمام عينى موقف سارتر العظيم.. ولكنه أضاف: ولكنها كانت حقبة خاصة، لها مواقفها، وكانت تحدث أشياء مخيفة، كان هناك صراع، إننى أفهم ما تعنى من سؤالك، ولكن الزمن تغير، مع أن أفكارى لم تتغير، وأريد أن أقولها: إننى ضد أن يتحول الصراع بين الطبقات إلى العنف.. ولكن بالنضال السلمى والحريات من الممكن الانتصار للمظلومين المطحونين.. لقد أحرقوا فى الماضى المسرح الذى أعمل فيه، واعتدوا على رفيقة عمرى وحياتى فرانكا، واختطفوها، وقبضوا على.. ولكنى لم أصمت عن النضال بالكلمة.

جدير بالذكر أن داريو «٧١ عاما» ولد فى شمال إيطاليا، ونشأ فى مجتمع يعج بصيادى السمك والمهربين، ورواة الحكايات، ومنهم تعلم الحكايات، و قبل كل شىء تعلم البنية اللغوية الأساسية، التى تشكل وحدة كاملة، وتعلم منهم أيضا كيف أن الضحك «يفتح عقول الناس» فيستلمون أفكارا ما كانوا ليستسيغوها بطريقة أخرى».. ومن جهة أخرى كان «فو» من أوائل الفنانين الأوروبيين الذين سارعوا إلى تأييد القضية الفلسطينية، إذ قدم عرضا خاصا عن كفاح الشعب الفلسطينى سنة ١٩٧٢. ■



استلم الكاتب الكبير نجيب محفوظ فى الأسبوع الماضى هدية الجالية المصرية بجنوب فرنسا، وهى عبارة عن صورة له ٥٠×٩٠ سم مطروقة على النحاس وبالألوان الطبيعية، ويظهر فيها صاحب نوبل متكئا على عصاه مرتديا بذلته الشهيرة، ومكتوبا تحت الصورة «نجيب محفوظ ٨٥ عاما من الإبداع»، أهدى الصورة مصطفى فتح الله - رئيس النادى المصرى ورئيس جمعية الصداقة المصرية الفرنسية بجنوب فرنسا «مرسيليا، ليون، نيس، تولوز، أفنيون، إكس، أن بروفاش»، والصورة صنعها أحد أبناء الجمالية «الحى الذى ولد فيه الكاتب الكبير» وهو محفوظ الشيخ، وقد استغرق طرقها ورسمها ٤٥ يوما ومصنوعة من النحاس الأصفر الطبيعى، وتم تكوينها بالألوان الطبيعية، ومؤطرة بإطار أبيض ينتمى إلى الرسوم الإسلامية، وقد استقبل نجيب محفوظ هدية الجالية المصرية خلال جلسته الشهيرة على نيل القاهرة، وقد حضر وقائع التسليم الكاتبان الروائيان جمال الغيطانى ويوسف القعيد والشاعر أحمد الشهاوى، إضافة إلى عدد من مرتادى جلسة نجيب محفوظ، جدير بالذكر أن الجنوب الفرنسى يعيش فيه ١٧ ألفا من المصريين معظمهم يعمل فى الاستيراد والتصدير والمقاولات والمطاعم السياحية، وتأسست جمعية الصداقة عام ١٩٨٩ فى إكس أن بروفاش، التى تبعد عن باريس العاصمة ٧٥٠ كيلو مترا.



■ الشيخ سعد العبدالله

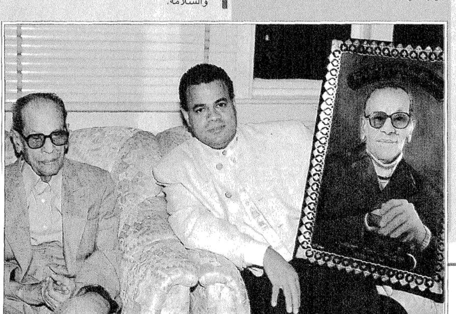
الكويت تستقبل سعدها

الكويت - حسام فتحى

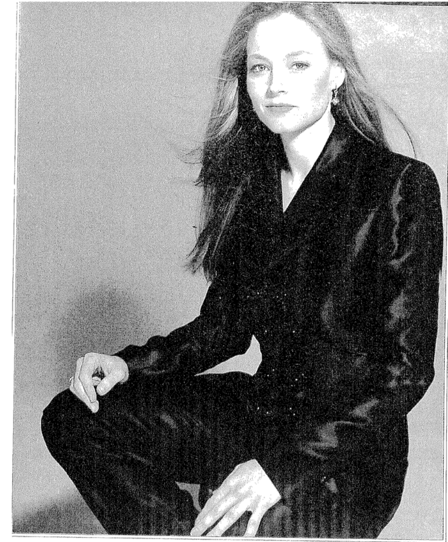
بعد رحلة علاج استمرت أكثر من ستة شهور إستقبلت الكويت حكومة وشعباً ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، وكانت رحلة العلاج قد بدأت فى العاشر من مارس الماضى عقب إصابته بآلام مفاجئة ونزيف فى القولون، وقد أقيم احتفال رسمى وشعبى للشيخ سعد منذ وصوله إلى مطار الكويت الدولى وحتى مقر إقامته، كما شارك فى الاحتفال وفود خليجية رسمية وشعبية.

ونقل التلفزيون الكويتى على الهواء مباشرة مراسم الاستقبال وأهازيج الاغانى التى استقبل بها الكويتيون الشيخ سعد العبد الله، وأفردت الصحف الكويتية الصفحات للترحيب بعودة ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء سالماً.

والأهرام العربى تهنىء الكويت بعودة «سعدها» سالماً وتتمنى لسموه موفور الصحة والسلامة.



■ رئيس النادى المصرى فى فرنسا أثناء تسليمة الصورة لصاحب نوبل

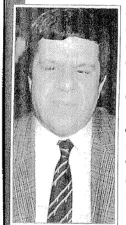


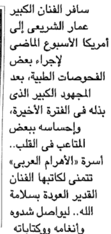
جودى .. جذبها العنف الانسانى فى «إتصال»

وهبة يرأس مهرجان القاهرة السينمائى هذا العام

تراجع الكاتب الكبير سعد الدين وهبة - رئيس مهرجان القاهرة السينمائي ورئيس اتحاد كتاب مصر - عن موقفه من ترشيح يوسف شريف رزق الله لرئاسة دورة المهرجان هذا العام، بعد أن استجاب لنصيحة أصدقائه بأن يتحامل على نفسه ومرضه ويحضر إلى القاهرة قبل موعد انعقاد الدورة ويخضع لإشراف طبي كامل على أن يستكمل العلاج في فرنسا بعد انتهاء المهرجان، وكان وهبة قد بعث برسالة إلى فاروق حسني - وزير الثقافة - يطلب منه تكليف يوسف شريف رزق الله - نائب رئيس القطاعات الفضائية بالتليفزيون المصرى وأحد المساعدين البارزين له ليتولى رئاسة الدورة الجديدة وذكر وهبة في رسالته لوزير الثقافة أنه حريص على استمرار هذا المهرجان الذى يعتبر من أبرز مهرجانات السينما الدولية مع «كان» وبرلين وفينسيا وكار لوفيفاري وعلى ذلك لابد من أن تتضافر كل الجهود لإنجاح الدورة الجديدة.

عمار الشريعى: سلامتك





سافر الفنان الكبير عمار الشريعى إلى أمريكا الأسبوع الماضى لإجراء بعض الفحوصات الطبية، بعد المجهود الكبير الذى بذله فى الفترة الأخيرة، وإحساسه ببعض المتاعب فى القلب.. أسرة «الأهرام العربى» تتمنى لكاتبها الفنان القدير العودة بسلامة الله.. ليواصل شدوه وأنغامه ووكتاباته

جودى فوستر تخاطب الكائنات الفضائية

تألقت جودى فوستر لأول مرة فى دورها أمام الممثل القدير روبرت دى نيرو فى فيلم «سائق التاكسى» والآن أصبحت ممثلة ومخرجة حاصلة على جائزتى أوسكار، وقد قامت مؤخرا بتصوير أحدث أفلامها الذى يحمل عنوان «اتصال» حيث شاركها بطولته الممثل مايثو ماك توفى، ويحكى الفيلم عن شابة تحلم بالفضاء منذ نعومة أظفارها وتتمنى الاتصال بالكائنات الفضائية، وتقضى وقتها فى مراقبة السماء بالتليسكوب، وفى متابعة إشارات الراديو، إلى أن تصلها رسالة من كوكب فيجا.. الفيلم من إخراج روبرت زيمكس مخرج «فورست جامب» قالت جودى: إنه كان يمكنها إخراج هذا العمل بتكلفة ستة ملايين دولار والاقتصار على ثلاثة ممثلين فقط! ولكن هوليوود لها متطلباتها، وهى تشير إلى أن ماجذبها فى هذا الفيلم هو العنصر الإنسانى، وليس لأنه من نوعية الخيال العلمى، فالبطلة فتاة يتيمة تعانى من الإهمال، وهى الظروف التى مرت بها جودى فوستر فى الحقيقة، ومن ناحية أخرى هى مدينة للسينما لأنها تمكنها من أداء شخصيات أخرى، وتذكر أنها تقرأ سيناريوهات كثيرة ذات مستوى متواضع لذلك يكون من الصعب عليها اختيار سيناريو جيد، وهى تعتقد أن هذا هو مفتاح نجاحها فى عملها، وعند سؤالها ما إذا كانت تعتبر نفسها نموذجا يحتذى به، أجابت قائلة إنها مجاملة لطيفة، وأنه عند اختيارها لأى فيلم تحاول الأخذ فى الاعتبار المسئولية الاجتماعية له، وعما إذا كان سيساعدها هذا العمل الجديد على التقدم أم لا، وما ستخرج به من هذه التجربة.

وعن الفرق بين عملها كممثلة وعملها كمخرجة «لمرتين فقط» قالت: إن العمل أمام الكاميرا يتسم بالضغط العصبى، وأن على الممثل التنازل عن آرائه أمام المخرج، وعن عملها خلف الكاميرا ذكرت أنها تكون متعجلة، وليس أمامها سوى هدف واحد وهو إنهاء المشهد الحالى لكى تنتقل لمشهد آخر.

وتضيف أنها من أشد المعجبين بميريل ستريب وتعشق العمل معها، وتصفها قائلة بأنها لا مثيل لها.

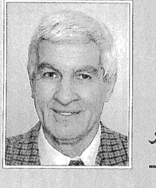
«الأهرام العربى» تكشف خطة نيتانياهو السرية

المخطط الإسرائيلى لضرب سوريا

طيارون إسرائيليون يقودون طائرات تركية

الضربة تبدأ من داخل الأراضى التركية هدفها منشآت سورية بحجة تصفية قواعد حزب العمال الكردستانى

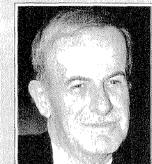




بقلم :
إحسان بكر



قبل حوالى ستة أشهر وضعت إسرائيل خطة كاملة لضرب سوريا.. لكن أمام الضغط الأمريكى، وخوفا من السلاح المتطور الذى تملكه سوريا، ألغيت الخطة.. أو تأجلت حاليا.. وفى ظل الظروف السياسية فى المنطقة، وتجاه تجميد عملية السلام على المسارين: السورى - الإسرائيلى.. واللبنانى - الإسرائيلى، عاد المخططون فى وزارة الدفاع الإسرائيلية للبحث عن «أزمة» تعيد سوريا إلى مائدة التفاوض، لتخضع فى النهاية إلى رغبات بنيامين نيتانياهو الآن.. إسرائيل تخطط لضرب سوريا من الأراضى التركية.



■ الأسد .. لايقبل التهديد ولا الوعيد



■ نيتانياهو .. اختلاق أزمة لاعادة سوريا لطاولة المفاوضات



■ ديميرل .. قلق من التسلح العسكرى السورى

والتفاصيل. كما تقول مذكرة «معلومات - ودراسة» وضعت أخيرا تحت أنظار أكثر من عاصمة عربية، بل وجرى التداول بشأنها بين عدد من وزراء الخارجية العرب، من بينهم عمرو موسى - وزير خارجية مصر - وفاروق الشرع - وزير خارجية سوريا - والأمير سعود الفيصل - وزير خارجية السعودية.

الخطة الإسرائيلية الجديدة المعدلة بعد الاتفاق الأمنى والعسكرى التركى - الإسرائيلى تقول ما يلى تحديدا:

إن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نيتانياهو يخطط الآن كى يقوم طيارون إسرائيليون وباسم الجيش التركى، بضرب مواقع وأهداف داخل سوريا.. بحجة تصفية قواعد «حزب العمال الكردستانى»، وأن الحسابات الإسرائيلية تنطلق من أن القيادة السورية لن يكون لديها أى مبرر لتوجيه أسلحتها المتطورة ضد إسرائيل، فالعملية «تركية» والهدف هو ضرب الأكراد المتمردين، لكن الهدف الحقيقى، هو إجبار النظام السورى على التوجه إلى مائدة التفاوض والتنازل عن الشروط التى وضعها الرئيس حافظ الأسد، وهى ضرورة أن تبدأ المحادثات من النقطة التى انتهت عندها المفاوضات الإسرائيلية - السورية برعاية أمريكية.

تقول المذكرة التى تحمل عنوان «إسرائيل تخطط لضرب سوريا من الأراضى التركية» إن الظروف السياسية الراهنة فى المنطقة، وتجميد عملية السلام بين سوريا ولبنان وإسرائيل، تحتم إيجاد «أزمة» كى تعود القيادة السورية عن خطها المتشدد، وترضخ لعملية التفاوض.

ولأن الإدارة الأمريكية تعلم أن عملية السلام فى الشرق الأوسط لن يكتب لها النجاح، ما لم تكن سوريا داخل إطارها، بل وفى قلبها.. ولأن أركان الحكومة الإسرائيلية يعلمون جيدا أن الرئيس حافظ الأسد لن يقبل بتهديد أو وعيد، ولن يرضخ لاستفزازات تنطلق من هنا أو هناك.. وأن الرئيس الأسد إضافة إلى امتلاكه الكثير من أوراق اللعبة، سواء فى جنوب لبنان، أو لدى كثير من القيادات الفلسطينية الرافضة لنهج أوسلو، وممارسات السلطة الوطنية الفلسطينية. فإن الرأى قد استقر بين بنيامين نيتانياهو - رئيس وزراء إسرائيل - وعدد من كبار وزرائه ومعاونيه، ووزارة الدفاع الإسرائيلية على ضرورة «اختلاقه» أزمة حادة تعيد سوريا إلى مائدة المفاوضات، ووفقا للمشيئة الإسرائيلية.

وبالفعل، فلقد وقع الاختيار على تركيا لأسباب متعددة، على رأسها النزاع التركى - السورى حول المياه، وحول الجماعات التركية الكردية - جماعة عبدالله أوجلان.

تمضى مذكرة «معلومات ودراسة» فى شرحها فتقول: لقد جاءت الضربات الإسرائيلية المتلاحقة والمتواصلة على الأراضى اللبنانية.. وقد يتبعها ضربات متلاحقة أيضا للقوات السورية فى لبنان. وضربات إسرائيلية محتملة لمواقع المعارضة الكردية التركية فى سوريا بغطاء «تركى»، تمهيدا لإجبار النظام السورى للتوجه إلى محادثات حقيقية نحو مسيرة السلام.

لقد بدأت مؤشرات الخطة تتضح فى شهر مايو «أيار» ١٩٩٧، لقد عادت إسرائيل إلى نغمة تهديد سوريا بالحرب، هذه النغمة التى كانت إسرائيل قد أطلقتها فى نوفمبر - تشرين ثان - ١٩٩٦، حيث صرح إسحق موردخاى - وزير الدفاع الإسرائيلى - يوم السابع عشر من نوفمبر ١٩٩٦، بأن تطوير سوريا لغاز الأعصاب «فى - اكس» يعتبر «تطورا خطيرا جدا»، وحذر سوريا من أنها يمكن أن تتوقع «هجوما إسرائيليا» يمكن أن يدمر النظام هناك - على حد قوله.

ثم خفقت نغمة التهديد لتعود مرة أخرى فى ٢٩ إبريل «نيسان» ١٩٩٧، حيث زعمت صحيفة «هاآرتس» بأن سوريا قد أنتجت نوعا جديدا من الغازات السامة لتجهز بها رءوس المئات من الصواريخ أرض - أرض التى تمتلكها؛ وفى اليوم نفسه أذاعت إذاعة إسرائيل مقابلة مع الخبير العسكرى زئيف شيف، ذكر فيها أن سوريا تمتلك الغاز «فى - اكس» الذى لا تنفع معه الأقنعة الواقية الموجودة فى إسرائيل.

وفى أوائل مايو - أيار - ١٩٩٧ أفادت صحيفة «يديعوت أحرنوت» أنه فى ظل جمود المفاوضات والأنباء عن تسليح الجيش السورى، فإن وزارة الخارجية الإسرائيلية قد فتحت ملفا بعنوان «ملف الحرب»، وفى ٢ مايو ١٩٩٧ قال نيتانياهو لإذاعة إسرائيل: «نحن مستعدون لمواجهة اندلاع حرب جديدة» وفى اليوم نفسه ناقش مجلس الوزراء الإسرائيلى تصنيع الأقنعة الواقية وتوزيعها على الشعب، وفى ذات اليوم طالب رئيس الأركان الإسرائيلى شاحاك بزيادة ميزانية الجيش لمواجهة احتمال اندلاع الحرب، وأن يكون الاستعداد للحرب

★


■ ليس هناك تسوية شاملة بدون حل أزمة الجنوب اللبنانى

أكثر واقعية، وعلم أن حكومة تل أبيب حولت إلى وزارة الدفاع مبلغ ٣٣٠ مليون دولار من مشروعات أخرى، علما بأن شاحاك كان قد طلب فى ٢٧ نوفمبر ٩٦ زيادة مبلغ ١.١ مليار دولار لميزانية الدفاع لعام ١٩٩٧.

ثم بدأت الخطة تتضح معالمها أكثر فأكثر، ففى ٣ مايو ١٩٩٧ دخلت تركيا على الخط، حيث أعلن وزير الدفاع التركى نورهان تايان عقب زيارته لإسرائيل: أن سوريا هى المقر العام للإرهاب الذى يمارس ضد تركيا وضد إسرائيل فى وقت واحد، وأن إيران تساند هذا الإرهاب، والجدير بالذكر أن وزير الدفاع التركى قد قام بجولة فى مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وأكثر فأكثر تتضح أبعاد التحالف العسكرى بين إسرائيل وتركيا، فاتفاقية التعاون تنص فى البند الأول - أحكام عامة - على أن يشترك أفراد التبادل فى المعارك التى تحدث بين الدول المضيفة ودول ثالثة، وأن يسمح باشتراكهم فى عمل (....) فى الدولة المضيفة، مثل هذا البند يتيح لإسرائيل المشاركة فى أية عمليات عسكرية ضد طرف ثالث، والمقصود هو سوريا تحديدا تحت ستار مكافحة الإرهاب وضرب قواعد حزب العمال الكردستانى، أو أى أهداف أخرى تختارها إسرائيل.

وكانت إسرائيل قد أبلغت وزير الدفاع التركى خلال زيارته لها فى ٣ مايو ٩٧، أنها ستعتبر أى هجوم بالصواريخ على تركيا، هجوما عليها.

وقال وزير الدفاع التركى: إنه قلق من جهود سوريا وإيران لتطوير قدراتهما فى مجال الحرب الكيماوية والصواريخ البالستية، وقال: إن هذا يشكل مصدر قلق ليس لنا فقط، بل وأيضا لحلف شمال الأطلسى.

وفى ١٣ مايو ٩٧ حدث تطور آخر بالغ الأهمية، تركيا قامت بإدخال حوالى ثلاثين ألف جندى إلى شمال العراق، وقالت - وقتها - إنها لن تخرج قبل تحقيق غرضها من الدخول، وهو القضاء على مسلحى حزب العمال الكردستانى، وقالت: إن وجودها هناك شرعى - لأن حاكم المنطقة - الملا مصطفى البرزانى - هو الذى دعاها.

لكن الحقيقة والدوافع شىء آخر تماما.

فالمعلومات تقول: إن الدخول التركى هذه المرة جاء بتوجيه من إسرائيل كى تقطع الطريق على نقل السلاح من إيران عبر هذه المنطقة، ثم عبر سوريا إلى «حزب الله» وحزب «العمال الكردستانى» فى لبنان.

لكن الأرجح أن الأمر أكبر من مجرد منع نقل السلاح، لأنه إذا كانت سوريا ستسمح بنقل السلاح، فإنها تستطيع أن تعطى السلاح، إذ يمكن إحضاره من إيران.

والأرجح أن تركيا تريد أن تسيطر على هذا الموقع، كى تستخدمه ضد سوريا وضد إيران إذا لزم الأمر.

تمضى المذكرة فى شرحها لأبعاد الموقف الراهن، فتقول: إن مسئولا من حزب «عبدالله أوجلان» عقد مؤتمرا صحفيا فى ضاحية بيروت الجنوبية فى يونيو ٩٧، أعلن فيه أن فترة السلام والحوار مع أنقرة قد انتهت، وأن الحزب سيضرب أهدافا إسرائيلية وأمريكية فى تركيا، خصوصا فى استانبول، وأنه سيضرب المرافق السياحية التركية، و فى أوائل يونيو ٩٧ اعترف الجيش التركى بسقوط طائرتى هليكوبتر بصواريخ «سام - ٧» فى شمال العراق، وتخبط الجيش فى اتهاماته، فهو أولا وجه الاتهام إلى سوريا، بأنها هى التى تزود جماعة أوجلان بهذا السلاح، وبعد سوريا عاد الجيش التركى فاتهم كلا من إيران واليونان وقبرص وأرمينيا وصربيا!!

وعند هذا الحد وجه نائب الرئيس السورى عبدالحليم خدام، تحذيرا إلى من يهمه الأمر، لقد حذر خدام من الخطأ فى الحسابات، وقد فهم أن التحذير موجه إلى إسرائيل وتركيا فى آن واحد.

الشركات الإسرائيلية المتخصصة فى الصناعات العسكرية والإلكترونية تتولى عمليات تحديث وتطوير سلاح الطيران التركى إسرائيل تزرع أجهزة تنصت للتجسس على القوات التركية العسكرية قبل أن تقع تركيا وجيشها رهينة فى يد ها

ومنذ أيام وصل الجنرال آمنون شحاك - رئيس الأركان الإسرائيلى - إلى أنقرة على رأس وفد عسكرى كبير، وسط توقعات باتخاذ خطوات عملية نحو إقامة تحالف عسكرى كامل بين تركيا وإسرائيل.

وتمثل زيارة شحاك، وهى الأولى من نوعها إلى أنقرة، بداية «محادثات أركان» دورية - وفق التعبير العسكرى - بين القيادتين العسكريتين فى إسرائيل وتركيا.

عدد من المحللين يقول: إن مثل هذه الاجتماعات المنتظمة سوف تتيح للقوات المسلحة فى تركيا وإسرائيل تبادل المعلومات والتحليلات، وتنسيق الخطط وتطوير منظومة الأسلحة المشتركة.

نذكر فى هذا الصدد، أن الرئيس التركى سليمان ديميرل كان قد زار عددا من البلاد العربية لإعطاء تطمينات بعدم وجود محور سرى تركى - إسرائيلى، لكن يبدو أن زيارة الرئيس التركى لم تنجح إلا جزئيا فى تبديد المخاوف العربية.

والآن تأتى هذه الزيارة التى يقوم بها قائد عسكرى إسرائيلى رفيع المستوى، قبل أسابيع قليلة من بدء المناورات الجوية البحرية المشتركة فى البحر المتوسط بين تركيا وإسرائيل، التى ستشارك فيها وحدات الأسطول السادس الأمريكى، لتزيد من شكوك العواصم العربية، علاوة على شكوك موسكو وأثينا.

ماذا يقول أطراف التحالف الجديد؟

إسرائيل تعتبر التحالف مع تركيا عاملا حيويا وحاسما لوجودها على المدى البعيد، فتركيا هى البلد المسلم الأقوى عسكريا، وهى الدولة الوحيدة القادرة على تحقيق توازن بين الخصمين القويين لإسرائيل، وهما إيران والعراق.

وتركيا تدعى أن علاقاتها العسكرية المتصاعدة مع إسرائيل، سوف تساعد على التصدى للوبى اليونانى المناوىء لتركيا فى واشنطن، وتتيح لهم الحصول على الأسلحة والتكنولوجيا الأمريكية عن طريق إسرائيل مباشرة، كما أن العقد الذى وقعته تركيا مع إسرائيل بمبلغ مليار دولار، مطلع العام الحالى، سيتيح لتركيا تحديث قواتها المسلحة وتطويرها بدعم تقنى وعلمى إسرائيلى.

ثم إن بعض المحللين العسكريين يرون أنه يمكن لتركيا على المدى البعيد، توحيد مواردها لتطوير أسلحة جديدة مصممة خصيصا لحاجات المنطقة وظروفها، بل إن البلدين منهمكان الآن فى محادثات تمهيدية لإنتاج أجيال جديدة من الصواريخ التكتيكية، وإنتاج صيغة محسنة من صاروخ باترويت الأمريكى،





■ أحدث وسائل التكنولوجيا فى التسليح تستخدمها اسرائيل حالياً

أسرار الاتفاقات بين رئاستى الأركان فى كل من تل أبيب وأنقرة

العواصم العربية مطالبة بفتح حوار عاجل مع تركيا

وهو ما يطلق عليه اسم «قاتل الصواريخ».

كذلك يرى المحللون أن التحالف التركى الإسرائيلى قد حظى بتشجيع قوى مؤثرة فى واشنطن، وهناك من يرى أن فكرة التعاون العسكرى بين البلدين قد جاءت من الولايات المتحدة التى تتطلع إلى نظام أمن إقليمى يغطى حاجاتها ومصالحها لفترة طويلة فى القرن المقبل.

ومثل هذه الرابطة أو التحالف، تتيح إيجاد صلة إقليمية بين إسرائيل وحلف شمال الأطلسى «الناتو» عبر تركيا، وهذا يعنى أن الحليفين القويين لأمريكا سيتمكنان من العمل بتناسق كلما نشبت أزمة كبرى، فالحضور الأمريكى القوى فى المنطقة، إضافة إلى أنه باهظ التكاليف، فهو مكروه وغير مرغوب فيه من الرأى العام داخل أمريكا.

ثم إن تقليص الوجود العسكرى الأمريكى المباشر فى منطقة الشرق الأوسط، إن لم يكن الانسحاب الكامل، يعتبر أمرا متوقعا، بل ومحسوما خلال السنوات المقبلة، ومن شأن ذلك أن يخلق فراغا خطيرا فى المنطقة ـ من وجهة النظر الأمريكية ـ وهنا يأتى التحالف التركى ـ الإسرائيلى، ليس هذا الفراغ الذى يمكن أن تملأه «قوى معادية» وبخاصة إيران والعراق.

هل بدأ الاتفاق الأمنى والعسكرى التركى ـ الإسرائيلى يجد خطوات التنفيذ على الأرض؟

نعم.. فوصول رئيس الأركان الإسرائيلى الجنرال شاحاك إلى أنقرة، واجتماعه بجنرالات الجيش التركى، تقول إن الاتفاق بدأ فعلا يدخل مرحلة التنفيذ، والأسباب كثيرة والوقائع دامغة وتتحدث عن نفسها:

١ ـ لقد تم الاتفاق بين رئاسة الأركان للجيش التركى وسلاحى الجو والدبابات فى الجيش الإسرائيلى، بأن تقوم الشركات الإسرائيلية المختصة بالصناعات العسكرية والإلكترونية ، بتحديث طائرات سلاح الجو التركى، خاصة طائرات «ف ـ ٤»، وعددها أربعة وخمسون طائرة.

٢ ـ كذلك تم الاتفاق على تحديث دبابات سلاح الدبابات التركى، حيث يتم تزويد الطائرات بأجهزة كمبيوتر متقدمة، وتزويد الدبابات بأجهزة كمبيوتر وصواريخ ومدفعية وذخائر وجميعها من صنع إسرائيلى.

٣ ـ تؤكد المعلومات أن سلاح الجو الإسرائيلى سوف يقرر فى النهاية تزويد جميع طائرات سلاح الجو بأجهزة إلكترونية وكمبيوترات متقدمة من خلال الخبراء الإسرائيليين الذين سيقومون بذلك فى قواعد سلاح الجو التركى داخل الأراضى التركية.

والحظر الداهم الذى تحذر منه الدراسة، هو أن بنيامين نيتانياهو ـ رئيس وزراء إسرائيل ـ يخطط لتوجيه ضربة قوية ضد سوريا انطلاقا من الأراضى التركية وتحت علم الجيش التركى.

والخطة تتحدث عن قيام طيارين إسرائيليين بطائرات تركية تنطلق من الأراضى التركية وتحت اسم الجيش التركى، وتضرب مواقع وأهداف داخل سوريا.. بحجة تصفية قواعد «حزب العمال الكردستانى».

والخطة الإسرائيلية ترتكز على زعم أن العملية هى عملية مواجهة محدودة تقوم بها تركيا ضد المتمردين الأكراد الموجودين فوق الأراضى السورية.

والخطة الإسرائيلية ترتكز على أن سوريا لن يكون بيدها ـ وقتئذ ـ أى مبرر أو غطاء سياسى كى ترد وتوجه سلاحها الكيميائى المتطور ـ والمزعوم ـ إلى إسرائيل.

من خلال تلك المعلومات يكون جنرالات الجيش التركى قد وضعوا معدات قواتهم المسلحة تحت سيطرة الجيش الإسرائيلى وأجهزتهم الأمنية، بل وتسليم تركيا لتكون رهينة لإسرائيل.

ويتضح تماما أن جنرالات تركيا لم يستفيدوا أبدا من أخطاء الدول الأخرى، كما حدث لإيران إبان حكم الشاه الذى اعتمد كثيرا على خبراء الجيش الإسرائيلى فى تحديث أسلحته وأجهزته الأمنية لقمع الشعب الإيرانى.

والسؤال هل ستتكرر التجربة مع تركيا، فيما لو تفاقمت الأمور بين الجيش والإسلاميين؟

إن النتيجة المتوقعة لمثل تلك الاتفاقات المشبوهة بين تركيا «المسلمة» وإسرائيل، تشير إلى أن جنرالات تركيا سيسلمون بلادهم بالكامل كرهينة لإسرائيل، وهى دولة خارجة على كل القوانين والأعراف الدولية.

إن إسرائيل تعلم جيدا أن الموالاة والمودة التى تجدها الآن من جنرالات الجيش التركى لن تستمر إلى الأبد، ولذلك فإن كل آلية أو قطعة سلاح تركية تقع تحت يد إسرائيل، ستصبح مفخخة تنفجر بأصحابها فى الوقت الذى تختاره إسرائيل.

إن إسرائيل ـ وهذا شأنها دائما ـ ستزرع أجهزة تصنت للتجسس فى كل قطعة، بل إنها ستركب أجهزة كمبيوتر تستطيع أن تتحكم بها هى عن بعد، إنها ستزرع أجهزة تفجير تستطيع بواسطتها أن تفجر أية آلية إلكترونيا عن بعد متى شاءت، وبذلك يتحول سلاح تركيا إلى سلاح بيد إسرائيل موجها لأعناق الجيش التركى والشعب التركى.

إن جنرالات تركيا دخلوا فى حلف مع إسرائيل، يطلبون منها المشورة الأمنية والعسكرية، وإسرائيل تسارع فى تلبية طلبات الجنرالات، ولكن كل ذلك بالتأكيد لمصلحة إسرائيل وحدها، وإن كان فى ذلك توريط لتركيا ليزيدوا من التحكم بها.

وسؤالنا: ألا يوجد بين رجالات تركيا وضباطها من يتقدم لإنقاذ بلده من هذه الطامة قبل فوات الأوان؟

وسؤالنا الأهم لكل القادة والزعماء العرب، أين التحرك الغربى الفعال لمواجهة هذا التحالف التركى الإسرائيلى المشبوه؟

إن الأمة العربية لا تريد أن تفقد جارا عزيزا عليها لها معه علاقات ضاربة فى عمق التاريخ. علاقات مصالح وتاريخ وحضارة.. نحن نريد حوارا عربيا تركيا يسمى الأسماء بمسمياتها الصحيحة.

ثم هذا هو الأهم، نحن نريد موقفا عربيا جماعيا لدعم سوريا فى مواجهة مخططات سوداء قادمة.. قد تقع بعد شهر أو اثنين أو أكثر.

إن دعم سوريا فى هذه اللحظات هو دعم للأمن القومى العربى قاطبة فسوريا التى اختارت السلام طريقا لن تتراجع عن هذا السلام.. لكنه السلام العادل والشامل الذى يعيد الجولان كاملة والجنوب اللبنانى، ويستعيد الشعب الفلسطينى كامل حقوقه.

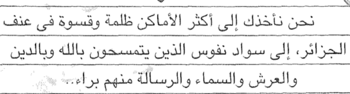
أما افتعالها أزمة وتوجيه ضربة تقوم بها إسرائيل عبر تركيا وتحت ستارالعلم التركى، فهى عملية مرفوضة، لأن سوريا لن تجر إلى المفاوضات مرة أخرى، إلا إذا كانت هذه المفاوضات مع إسرائيل تنطلق من حيث انتهت المفاوضات السابقة.

هذا هو موقف سوريا المحدد أكده الرئيس حافظ الأسد، وتبنته كل المواقف العربية.

ويبقى التحرك العربى القادم لمواجهة أحداث ساخنة مقبلة ■



نعترف ..



نحن نأخذك إلى أكثر الأماكن ظلمة وقسوة فى عنف الجزائر، إلى سواد نفوس الذين يتمسحون بالله وبالدين والعرش والسماء والرسالة منهم براء..

هل تصدق..

تغتصب حرة ومؤمنة تشهد بالله وملائكته ولكنها ليست ضمن الجماعة..يسرق مال الرجال.. وهم مسلمون ومؤمنون ولكنهم ليسوا أعضاء فى الجماعة...«كل المسلم على المسلم حرام».. إلا فى الجزائر فكل شىء مباح وحلال على النافرين الجدد الذين استباحوا المال والنساء.

«**الأهرام العربى**» تنشر طقوس عمل العصابة..(الجماعة) بالوثائق والاعترافات:

رحلة إلى مدن الدم: «الجماعات الإسلامية سابقاً»

العالم السرى لوقائع الاغتص

كشفت عملية محاصرة وتمشيط واقتحام جيوب ومعاقل الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) أكثر التنظيمات دموية فى الجزائر وفى المناطق المحيطة بسيدى موسى - أولاد علال ، الرايس، حوش لغرورة ، قايد قاسم، عن عدة وثائق ومراسلات مثيرة بين الإرهابيين وامرائهم تبرز التصفيات والمحاكمات الشرعية لبعضهم البعض من جهة، وصراعاتهم وخلافاتهم على اغتصاب السبايا، أو المختطفات من الفتيات والنساء الجزائريات من جهة أخرى.

وتظهر وثيقة - تقرير - وجهها أمير منطقة «السابقون» - بالعاصمة - المدعو أبوعبدالله عيسى إلى أمير «الجيا» جانباً من هذه الصراعات التى تعرفها فصائل الجماعات الدموية وتتعلق تلك الوثيقة - التقرير بالإرهابى المدعو إبراهيم من كتيبة الفرقان والذى كلفته «الجيا» بالقيام بعمليات جراحية بعد مجزرة الرايس فى المستشفى الخاص بالإرهابيين والذى تم اكتشافه بالقرب من تلك المنطقة مزوداً بأجهزة أشعة للفحص، وحسب الوثيقة فقد رفع أمير منطقة «السابقون» شكوى ضد المدعو إبراهيم لأنه جعل من هذه المسئولية وسيلة للتطاول على إخوانه وتفريق شملهم ونشر العداوة والبغضاء فيما بينهم، ومن ثم تمت المحاكمة الشرعية له بحضور بعض المسئولين الدمويين كأمير كتيبة الفرقان ومسئول سرية الرايس وغيرهم، حيث أشار المدعو عياشى إلى أنه لقى من المدعو إبراهيم العراقيل والعصيان والتعنت وعدم استقباله فى أولاد علال للعلاج وقال إرهابى أخر إن إبراهيم أهانه أمام سبية وأغلظ القول له وقال زكريا من كتيبة الموت إن المدعو إبراهيم قال إن بعض المجاهدين ذرارى (أولاد).

وفى نهاية المحاكمة تم الحكم بإعدام إبراهيم بتهم التكبر وإساءة المعاملة والتلفظ ببذىء الكلام وإحداث الفرقة وكذلك عدم استئذان الأمير للوطء - الاغتصاب - وهو ما يؤكد الجرائم الأخلاقية والاعتداء على حرمات الفتيات بالاعتداء الجنسى عليهن، وفى وثيقة أخرى بعنوان «جدول تسعير السلاح» تضمنت أسعار السلاح والذخيرة التى تقترحها مجموعات التمويل التابعة للجيا لكل الفصائل الدموية التى ترغب فى اقتنائها للفتك بالمواطنين وقد حددت الوثيقة الأسعار بجرام

ـاب والسـرقة فى الجزائر



الذهب وبالدينار الجزائرى، وتمثل السعر المرجعى الذى يتم التعامل به على مستوى كل الشبكات الإجرامية وتعطى الوثيقة للأمير المكلف بتقسيم الغنيمة حق الاجتهاد فى تحديد أسعار بقية المتاع - الأحذية - الفراش - الملابس - إلخ» حسب القدرة المالية للجماعات الدموية فى كل منطقة.

وتتضمن التقرير عرض أسعار ٢٤ نوعاً من السلاح و١١ نوعاً من الذخيرة و ٦ أنواع من أجهزة الاتصال الحربية وفى مقدمة الأسلحة المعروضة رشاشات عوزى الإسرائيلية وبعض أنواع «الكلاشينكوف» الروسى وتؤكد الوثيقة أن عمليات النهب والسطو على الذهب والأموال والتى كانت تنفذها الجماعات الإرهابية خلال المجازر الأخيرة بمشاركة بعض النساء النشطات ضمن الشبكات الإرهابية كانت محددة الأهداف للحصول على وسائل الهجوم وتنفيذ الأعمال الدموية من خلال التزود بالسلاح الذى توجد مجموعات إرهابية مختصة بتوفيره على مستوى سوق إرهابية محددة التسعيرة وتنوه الوثيقة بدور عمليات السلب بالإكراه فى تدعيم الشبكات الإجرامية وتمويلها، فى الوقت نفسه كشفت عمليات تمشيط واقتحام معاقل الإرهابيين فى أولاد علال ومحيطها من قرى وأحياء سيدى موسى، فى ضواحى العاصمة الجزائرية عن وقائع وشهادات مروعة لفتيات ونساء اختطفهن الإرهابيون إثر سلسلة المجازر الأخيرة خاصة مجزرتى سيدى الرايس وبن طلحة بحى براقى بضواحى العاصمة فقد تم العثور على جثث بعض الفتيات فى مخابىء الإرهابيين كتلك التى عثر عليها فى مخبأ بقرية بن غرو لفتاة عمرها ١٦ سنة قتلها الإرهابيون بالرصاص والسلاح الأبيض بعد أن قيدوا يدها ورجليها، وفى حوش لغروره عثر على فتاة داخل فيلا يتراوح عمرها بين ١٥ و ١٧ عاماً ويرجح أنها واحدة من المختطفات الـ ٣٤ من حى الرايس إثر مجزرة الإرهابيين بهذا الحى وكانت الصورة لا تحتمل النظر فى الجسد المتعفن بشدة والعينين الجاحظتين واللسان خارج الفم وعلى الجبهة ثقب احدثته رصاصة أطلقت بعد الذبح والاغتصاب ويعتقد أن هذه الفتاة واحدة من كثيرات تم قتلهن ودفنهن، وكانت فتاة عمرها ٢٥ عاماً قد تمكنت من الفرار عارية فى خضم الاشتباكات التى جرت طيلة الأسبوع الماضى بين الوحدات الخاصة من الجيش والإرهابيين بأولاد علال حيث كشفت أن الإرهابيين لجأوا منذ اليوم الأول لحصارهم إلى تجريد النساء المختطفات من ملابسهن لمنعهن من التفكير فى الفرار وحتى لا ينشغل الإرهابيون فى حراستهن وهى حيلة شيطانية استعان بها الإرهابيون فى أولاد علال التى كانت تأوى أشرس العناصر الإرهابية خاصة عنتر زوابرى ، أمير الجيا الذى قتل فى أحد الاشتباكات وأخته التى شاركت فى مذبحة بن طلحة وأكد شهود عيان أنها اختارت بنفسها عدداً من الفتيات اللواتى يصلحن للاختطاف والاغتصاب وفى هذا السياق تشير شهادات من ضحايا الإرهاب إلى أن الإرهابيين استبدلوا منذ عدة أشهر زواج المتعة الذى كانوا يفرضونه على ضحاياهن إلى اغتصابهن بعد اختطافهن وغالباً ما تنتهى المأساة بقتل الضحية ودفنها وارتبطت هذه الظاهرة أكثر بالمجازر الأخيرة التى ارتكبت فى مناطق البليدة وتيبازة والمدية والتى تنتهى باختطاف عدد من النساء قليل جداً منهن من تنجو من القتل، ولا يعرف حتى الآن عدد النساء والفتيات ضحايا الاختطاف أو الاغتصاب خاصة أن بعض من تعرضن لهذه الظاهرة - فى وقت سابق وقبل اللجوء الواسع لقتل الضحايا - لم يكشفن عن تعرضهن لهذه المأساة خوفاً من العار أو المصير المجهول.

وتقول سيدة من إحدى مناطق «المتيجة» منعها زوجها من زيارة أهلها بسبب الوضع الأمني إنها خطفت فى يونيو الماضى حيث اعترض طريقها ٣ إرهابيين وتناوبوا اغتصابها ولحسن حظها فإنها لم، تمت وقالت : إنها لم تخبر زوجها أو أى أحد من أقاربها بما حدث لها خشية من رد فعلهم وبذات المنطقة هاجم الإرهابيون منزل قابلة (٢٨ سنة) وبعد أن رفضت طلبهم بالذهاب معهم لمعالجة أحد جرحاهم، هجموا عليها واغتصبوها مع شقيقتها الصغرى، تقول إحدى الضحايا : اغتصبونى فى ذلك اليوم الذى لن أنساه أبداً.. قدموا للمنزل ، كنت أنا وأختى الصغيرة وكنت أعرف أنهم إرهابيون

أولاد علال.. وليالى الذبح «الحلال» فى الجزائر

الإرهابيون بنوا مخابىء تحت منازلهم

طفا اسم «أولاد علال» إلى ساحة الأحداث الأمنية الدامية بالجزائر قبل عدة أسابيع فقط وذلك حين أكد شهود مذبحة «بن طلحة تومى» المروعة إن الإرهابيين الذين قتلوا وذبحوا نحو ٢٠٠ من سكان هذه البلدة الصغيرة، اتجهوا فور ارتكابهم المذبحة البشعة إلى الأحواش المحيطة بقرية «أولاد علال» ببلدية سيدى موسى بضواحى العاصمة الجزائرية والقريبة من البليدة، بل ذهب بعض الشهود فى تلك البلدة إلى التأكيد بأن «أولاد علال» تأوى عدداً كبيراً من الإرهابيين وعائلاتهم وأن أصوات احتفالاتهم بأعراسهم على «سباياهم» تتنامى إلى مسامعهم ومسامع الأحياء والأحواش القريبة من تلك القرية المنسوبة للمدعو «علال» أحد أوائل المنضمين للجماعات المسلحة، وبطبيعة الحال ومع توافر تلك المعلومات كان تحرك قوات الجيش والدرك الوطنى ومجموعات من المقاومة والحرس البلدى لهذه القرية حيث تم رصد تحركات غير طبيعية ليجرى إثر ذلك تطويق القرية والأحواش الملاصقة لها ضمن مساحة عمليات تبلغ ٥٠ كيلومتراً مربعاً وتغطى كل منافذ ومخارج المنطقة.

ومع تقدم العملية تم اكتشاف أن القرية أحد الحصون والقلاع الرئيسية للجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) فى وسط البلاد وأنها تأوى أشرس عناصرها وأكثرهم دموية وكان ذلك واضحاً من قوة كثافة النيران التى قوبلت بها المجموعات الأولي من فرق الأمن وتلغيم الطرق المحيطة والمؤدية إلى مساكن القرية الأمر الذى استدعى تدخل الطائرات المروحية وكاسحات الألغام والجرافات ووضع خطة محكمة للحصار والتمشيط والاقتحام استغرق تنفيذها قرابة الأسبوعين وتم خلالها تفجير عدد كبير من القنابل والألغام الموجهة للمعدات الثقيلة وللأشخاص وتحتوى كل قنبلة على ما يتراوح زنته بين ٢٠٠ و ٤٠٠ كيلوجرام من المتفجرات مع التمويه على أماكن وضعها ببعض الشجيرات الخضراء في مداخل المنازل والفيلات وفرض ذلك على فرق الجيش والدرك التقدم بحذر شديد فى تنفيذ مراحل العملية المختلفة وفى التعامل مع مصادر إطلاق النار - تجنباً للوقوع فى أية كمائن أو التعرض لخطر الألغام - وفى هذا الإطار تم تمشيط عدة قرى وأحياء محيطة كحى بونوار اللوز، وحوش قارابو، وحوش جرمان وحوش بوقندور، والهوادرة ، وبنيجة والمقرونات ولغرورة وهى مناطق التقاء مهمة بين وادى الحراش ووادى جمعة وكانت تشكل المنفذ الأساسى (للجيا)، نحو العاصمة لتنفيذ أخطر عملياتها الدموية كما تم قطع عدد كبير من أشجار التفاح والزعرور - فاكهة جزائرية تشبه المشمش - والبرتقال لتسهيل تقدم القوات وتنفيذها لمهامها وملاحقة من يحاول الفرار ونجحت تلك الخطة بالفعل في قتل عدد كبير من الإرهابيين من أعضاء «الجيا» (يتراوح مابين ٨٠ و ١٠٠ إرهابى على الأقل) وتدمير معاقلهم التى كانت عبارة عن فيلات ومساكن يوجد أسفلها مخابىء وخنادق - تسمى فى الجزائر كازمات - مبنية من الأسمنت المسلح - ومزودة بكل وسائل العيش والمؤن لأسابيع عديدة علاوة على تدمير مستشفى لعلاج جرحى (الجيا) قرب المسجد القديم.

ولكن كيف أصبحت «أولاد علال» قلعة للجيا ولعناصرها الدموية وكيف تمكنت تلك العناصر من تحصينها بهذه الصورة؟

ـــم وأقاموا مستشفى لعلاج مصابيهم

يقول سكان المنطقة إن عبدالقادر شيوطى ـ أحد قادة جبهة الإنقاذ المحظورة ـ كان أول من حرك مشاعر العنف فى تلك المنطقة عام ١٩٩٠ لتتحول فى ظرف خمس سنوات إلى معقل لأخطر العناصر التى عرفتها الجيا منذ تأسيسها ولتصبح أولاد علال وما جاورها من الأحواش قاعدة لإنطلاق العمليات الإرهابية وأماكن لإيواء أمراء الجيا قبل أن تشرع قوات الجيش فى تمشيطها وتدمير قواعدها فى الأيام القليلة الماضية.

ففى ظهر جمعة من مطلع عام ١٩٩٠ أنهى شيوطى فجأة خطبة الجمعة فى مسجد القرية وأمام حيرة الناس كانت إجابته «لم تبق أى خطبة وأى صلاة إلا صلاة الجهاد» وبعد سنتين كاملتين على هذه الحادثة وحل جبهة الإنقاذ المحظورة حدثت أول عملية إرهابية فى القرية فى رمضان ١٩٩٢ بأغتيال أحد رجال الشرطة من سكان القرية وبعد ذلك بشهور قام رجل من أبناء المنطقة يدعى العيد بومبة ـ وهو خضرى ـ باغتيال رجل شرطة فى مقهى غيربعيد من جسر أولاد علال وكان هذا الإرهابى من أقارب «بن عاشور تواتى» أحد أتباع «بويعلى» مؤسس الحركة الإسلامية المسلحة، وبينما استنكر بعض السكان هذه الجريمة لم يتوان أخرون عن مساندته لتتكون أول مجموعة إرهابية ضمت بالإضافة للعين زيان، كلا من محمد غربى وعبدالقادر مراح وبوعلام زباح وجمال يعقوب ومحمد صدوقى وتلى ذلك انضمام عائلات بأكملها للمجموعات الإرهابية ـ كالإخوة صدوقى والأخوين زوبيرى، وزيان، وسلمان وهى عائلات كانت غارقة فى خطاب الإسلاميين المتشددين خاصة فى بلدية سيدى موسى التى تتبعها إدارياً قرية أولاد علال والتى كان يسيطر عليها عناصر جبهة الإنقاذ بعد فوزهم فى الانتخابات البلدية التى جرت فى يونيه ١٩٩٠.

واستمرت أولاد علال بأحواشها وأحيائها على هذه الحال حتى بعد أن انكسرت شوكة جبهة الإنقاذ إثر حلها فى مطلع ١٩٩٢ لتشرع عناصر الجماعات الإرهابية فى مهاجمة السكان وفرض قوانينهم ورغباتهم بحد السيف ومن هؤلاء المدعو نور الدين جدال وزيان وعبدالقادر عمرانى ـ المدعو قادة ـ وحولت هذه المجموعة ساحة القرية إلى مذبحة لمن يخالف أوامرهم فكان شبوطى وجمال يعقوبى وتوفيق موسى ومحمد داوودى وغيرهم من كبار السفاحين من أبناء أولاد علال يقطعون رءوس ضحاياهم قرب المسجد القديم بالقرية التى كانوا يخطبون فى سكانها بالطاعة العمياء وتحريم بعض الأمور كالتدخين ـ حيث كان يتم جلد المدخنين أمام مرأى من الناس ـ وطيلة السنوات التالية ظلت الجماعات الإرهابية تحكم سيطرتها على القرية وتوسعت واستقدمت الفارين من العاصمة والمناطق المجاورة واستحدثت شبكات للعيون والمعلومات وشكلت مجموعات لتهديد السكان بالاختطاف والقتل والطرد إذا حاولوا تبليغ السلطات ـ وتم بالفعل قتل عدد منهم بتهمة محاولة التبليغ ـ وفى نوفمبر ١٩٩٥ تكونت أول مجموعة من الحرس البلدى من حوالى ١٢ عنصراً واقتصرت مهمتها على حماية مقر البلدية ولم تتعداها إلى الأحواش والقرى المحيطة خاصة أولاد علال التى أحكم الإرهابيون التحصين فيها وشرعوا فى بناء عشرات الخنادق ـ الكازمات ـ تحت منازلها للاحتماء بها، من هنا بدأت أهم عملية أمنية منذ سنين ـ وكما وصفها أحد الضباط المشاركين فيها ـ ولتنتهى تلك العملية بتدمير أحد أبرز أوكار الرعب وكتائب الموت فى الجزائر. ■

فتوى قتل الأطفال والنساء

من بين الوثائق التى عثرت عليها قوات الأمن الجزائرية خلال عملياتها الأخيرة فى منطقتى أولاد علال وقايد قاسم وثيقة تحمل عنوان «المسألة الثالثة عشرة» وهى مخطوطة مضمونها إذا كانت «الغاية إقامة العدل والدين ومحق الكافرين لإزالة الفساد العظيم والضرر البهيم فإن للمسألة وجهاً آخر» فـ «كل ماحظر قتله أو اتلافه من هؤلاء إذا تعذر عند القتال تمييزه عن غيره ممن وجب قتله أو إتلافه كأن يختلطون بهم اختلاطاً يصعب معه التمييز أو في حالة القصف الشامل أو الإغارة عليهم ليلاً، فانذاك لا يرى الشرع بأساً باستمرار القتال مهما أصيب من هؤلاء، فهم منهم بعضهم أولياء بعض وإن قدرأن منهم معذوراً أو مكرهاً أو يخفى إيمانه فإن الله يبعثهم على نياتهم ولكن لابد من محق الفتنة وإزالة الشرك أيا كانت الخسائر، وعامة الفقهاء ـ تمضى الوثيقة قائلة ـ يرون أنه لو تترش (تصن) المشركون ببعض الأطفال المسلمين أو نسائهم واحتموا بهم فلا بأس بقتالهم وإن لم يكن هناك بد ولو تعرض ذرارى (أطفال) المسلمين للضرر فأيما عمل أوجع الكافرين، وأوقع بهم الهزيمة، وكسر شوكتهم، فهو مندوب شرعا موصول له الأخر وتختم الوثيقة بالآية القرآنية:

«ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله، ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطأون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع أجر المحسنين» سورة التوبة ١٢٠. ■

وأعرف ماذا يريدون، حاولوا بهدوء اقتيادى معهم باستعمال الحيلة ولكنى لم أمتثل لأمرهم، اقترب منى أحدهم فهربت لاطفنى أحدهم داخل البيت إلى أن أمسكنى بالقوة وفعل ما فعل، فى الوقت نفسه لاحقني آخر اختى لكنها هربت خارج المنزل لاحقوها بالخارج واغتصبوها ثم قتلوها.

ومن بين الوثائق التى عثرت عليها القوات المشتركة لدى مداهمتها لأخطر معاقل الجيا فى أولاد علال ومحيطها رسالة من إرهابى لإرهابى آخر يوصيه فيها «يا أخى حذار من انتهاء المؤونة.. الهدم الهدم .. الدم.. الدم» بالإضافة إلى إشارته لقرية رمز لها بحرف "p" وسبقت بعبارة «اسطو على أهلها»

وداخل أحد المخابىء بالقرية عثر على كتيب أخضر اللون يحمل اسم «الجماعة الإسلامية المسلحة» ويتضمن كل المقادير الكيماوية لصناعة القنابل التقليدية التى استعملت فى مجزرتى سيدى الرايس وبن طلحة ـ وطرق صناعة الألغام الشخصية وألغام المعدات والسيارات كما عثر على خريطة يدوية رسمها أمير منطقة قايد قاسم لتنفيذ مجزرة بن طلحة التى راح ضحيتها ٢٠٠ قتيل وحسب الخريطة فإن المجموعة المسلحة شنت هجومها على مرحلتين الأولى انطلقت فى شكل ثلاثة أفواج تحركت من وادى المسجد وحى حوبدش الذى يضم حسب الخريطة ٦ من المنازل وفى ذات الوقت كان فوج قد تحرك عبر الوادى فى الجهة المقابلة لمصنع البلاستيك وهذا بالقرب من الحى الذى اصطلح الإرهابيون على تسميته بحى الحراشين وأشار معد الخريطة إلى أن الهجوم بالجهة المقابلة لحى جيلالى فيه مخاطر كبيرة لذلك وضع لهم فى الخريطة التى تم بناء عليها الهجوم مثلثات تشير إلى خطورة المنطقة، وتبرز الخريطة جهة الاقتحام والتى تم التعبير عنها بأسهم سوداء اللون كما تبرز تواطؤ بعض سكان بن طلحة بسبب دقة الرسومات فى تحديد مواقع السكان والتى يوجد فيها ما تم تسميتهم فى الخريطة بالطاغوت، وحددت الخريطة المحال التى يجب أخذ المؤن منها والمساكن التى



■ أي قانون أو منطق أو دين يتحدث عنه هؤلاء ؟

لدى أصحابها أسلحة والمسالك التى تحركت منها المجموعة المتواطئة مع الإرهابيين القادمين من حى قايد قاسم عبر مجرى الصرف الصحى والذى لا يتجاوز قطرة المتر الواحد من المنطقة الخامسة والتي تقع جنوبى ملعب بن طلحة، كما حددت الخريطة المسالك التى تم العودة منها وهى تقريباً ذات المسالك التى قدموا من خلالها للمنطقة.

وإثر تفجير إحدى الفيلات فى حى قايد قاسم بمنطقة أولاد علال عثرت القوات المشتركة للجيش والدرك الوطنى على مجموعة كبيرة من منشورات «الجيا» وهى أعداد من مجلة «الجماعة» آخرها صادر فى سبتمبر الماضى وتضمنت مقالة مطولة بعنوان «شواظ من نار على متتبعى عورات المجاهدين الأخيار» ويتضمن عدد آخر حواراً مع أمير الجيا أبوطلحة عنتر زوابرى الذى يقال: إنه لقى مصرعه فى عملية الحطاطبة الشهر الماضى وأعداد من مجلات ودوريات «الطائفة المنصورة» ، «القتال» وهى مطبوعة دورية تعبر عن منهج الجماعة الإسلامية المسلحة ومواقفها وبعض الكتب مثل : «الرسالة البهية فى تكفير من أبى السجود لرب العالمية» وهو كتاب صادر عن «الجيا»، كما عثر على مذكرات تضمنت جرداً دقيقاً للأدوات الحربية التى تملكها بعض الخلايا الإرهابية فى أولاد علال وبن طلحة، ومن أهم ما تم العثور عليه كتاب بعنوان «هداية رب العالمين فى تبيين أصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين» وهو كتاب يحدد طبيعة وفكر هذه الجماعة الدموية وكيفية استقطابها للشباب المغرر بهم، وتضمن الكتاب عدة فصول كنشأة هذه الجماعة الإرهابية، و«حال الأمة وواجبها» ، بالإضافة إلى أحكام عامة حول الجهاد المزعوم، وحرر الكتاب الذى يمثل أحد المراجع النظرية للجيا أميرها السابق أبوعبدالرحمن أمين المدعو جمال زيتونى وراجعه كل من أبوطلحة عنتر زوابرى وأبوأحمد عبدالحليم شلالة، وأبونوح عبدالغنى الذى أوضح الكتاب أنه من سكان حى القصبة بالعاصمة، وتضمنت الوثيقة - التى بدا واضحاً من مستوى طباعتها أنها طبعت فى الخارج - أنها تستهدف إقناع الشباب الجدد بصحة المنهج الذى سلكته «الجيا» وتضمن الكتيب فى نهايته وثيقة تعهد يحررها المنضم الجديد لهذه الجماعة ويقدم فيها كافة البيانات الخاصة به بما فى ذلك المنطقة والكتيبة والفصيلة التى يعمل فى نطاقها بالإضافة إلى تحديده تاريخ التحاقه بالجماعات الإرهابية وتاريخ بيعته الأولى أمام مسئولى وأمراء هذه المجموعات واسم الذى قدم له العهد وكذلك تجديد العهد لمن يقدم له الكتاب - وهو ما يعنى أن الوثيقة «الكتيب - لا تمنح لأى منضم تلقائى «للجيا» ويتضمن العهد الجديد تعهداً بالسمع والطاعة فى كل الحالات وعلى إقامة ما يدعونه من «أحكام الكتاب والسنة» بالإضافة إلى ذلك يلتزم العنصر الإرهابى بألا «يأوى محدثاً يبلغ عنهم ولا يقوى شوكته المبتدعة أو الخارجة على الجماعة الشاقين لعصا الطاعة فى إشارة لباقى الجماعات والفصائل المسلحة والإرهابية وأن يلتزم بموقف الجماعة ما لم تكن معصية وأن يتحمل تبعات المخالفات كما تنص عليها أحكام العقوبات، واستناداً إلى هذه الوثيقة «الكتيب» فإنها تنسب أعمالها الأولى إلى جماعة مصطفى بويعلى وتثنى على أعماله فى ضرب مصالح الدولة وتعود أولى العمليات التى تمت فى إطار هذا التنظيم - استناداً لتلك الوثيقة - إلى عام ١٩٨٩ حيث تبنت الهجوم المسلح على محكمة بالبليدة وذلك تحت إمارة المدعو نصر الدين كحيل، ثم تبعتها فى السنة التالية عملية هجوم بالمتفجرات على البليدة وقد نفذ تلك العملية ثلاثة عناصر تم القضاء عليهم فيما بعد وهم: عبد الحميد غرزول، المدعو «القارى» وتوفيق بن طبيش وفرطاس على لتبدأ منذ عام ١٩٩١ مرحلة هيكلة العمل الإرهابى بشكل منظم حيث أنشأت عدة جماعات صغيرة منها جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تحت إمارة محمد خير فى منطقة القصبة بالعاصمة، ومجموعة ثانية تحمل الاسم نفسه ببوفاريك - جنوب العاصمة - تحت إمارة عنتر زوابرى الذى أصبح فيما بعد أميراً «للجيا» ومجموعات أخرى ببراقى بضواحى العاصمة أيضاً ، وقد توحدت هذه الجماعات فى أغسطس ١٩٩١، تحت قيادة المدعو نور الدين سلامة، ثم خلفه فى فبراير ١٩٩٢، محمد علال المنتمى لقرية أولاد علال - المعقل الأكثر أهمية للجماعة فى وسط البلاد والذى دكته قوات الأمن والجيش طيلة الأسبوعين الماضيين - وتتبنى الوثيقة صراحة الهجوم الذى استهدف ثكنة «قمار» العسكرية فى نوفمبر ١٩٩١ وتشير إلى أن العملية تولى قيادتها كل من عبدالرحمن دهان الملقب بأبى سهام والمدعو الطيب الأفغانى، وفى سياق ذكرها للأعمال الإرهابية فى مطلع ١٩٩٢ تبنت الوثيقة الهجوم ضد البحرية بالعاصمة والذى تم بقيادة منصورى مليانى علاوة على سلسلة طويلة من العمليات الإرهابية والاغتيالات التى مست معظم شرائح المجتمع، وتثنى الوثيقة على أبى عبدالرحمن أمين - جمال زيتونى - الذى تولى إمارة الجماعة من ٢٦ سبتمبر ١٩٩٤، خلفاً لشريف قوسمى المدعو أبوعبدالله أحمد حيث ترى أنه أثرى القانون الأساسى للجماعة الإسلامية المسلحة مباشرة بعد تعيينه على رأس الجماعة وسميت إضافاته فى العمل الإرهابى للجيا بـ «القواعد الأساسية المفلحة فى الجماعة الإسلامية المسلحة» وتظهر الوثيقة أسماء بعض الكتائب والفصائل التى نفذت عمليات إرهابية مثل كتيبة «النصر» وكتيبة «الموت»، والكتيبة الخضراء» وكتيبة «زمرة الطائف» وهى من أشرس الكتائب المسلحة التابعة للجيا وأكثرها دموية ■

نص وثيقة السبى

من أمير منطقة «السابقون - العاصمة»
أبوعبدالله عيسى
إلى مجاهدى منطقة «السابقون»
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
«بعد ما من الله علينا بسنة السبى وحتى نكون على بينة من أمرنا هذه بعض أحكامه التى أفادنا بها إخواننا
- الأمير هو الذى يهد يها
- لا يقبلها إلا من أهديت له وبإذن الأمير
- لا تجرد من الثياب أمام الإخوة
- لا يجوز النظر إليها بشهوة ومن خاف على نفسه فعليه بغض بصره
- لا تضرب من طرف الإخوة بل من أهديت له فعليه أن يفعل بها ما يشاء فى حدود الشرع
- إذا كانت سبية وأمها ودخلت على أمها فلا يجوز أن تدخل على بنتها
- إذا وطأها الأول فلا يجوز وطؤها إلا بعد أن تستبرأ بحيضة ويجوز المداعبة (مع العزل)
- إذا كان الأب وابنه (يقصد من الإرهابيين) فلا يجوز الدخول على ذات السبية
- إذا كانت سبية وأختها لا يجوز الجمع بينهما مع مجاهد واحد
والله ولى التوفيق وهو يهدى السبيل
حرر يوم ٥ جمادى الأولى ١٤١٨هـ. ■

مبادرة وقف العنف فى عيون الخبراء

تكتيك سياسى لفك الحصار



لم تكن المبادرة التى أطلقها ٦ من قادة الجماعة الإسلامية والجهاد فى يونيو الماضى والتى تضمنت الدعوة إلى وقف العنف هى الأولى من نوعها فى هذا الاتجاه، فقد سبقتها دعوات أخرى باءت جميعها بالفشل لعل أبرزها التى تمت فى عهد الوزير عبدالحليم موسى، وتضمنت حواراً شارك فيه كثيرون من أجل تسوية أزمة العنف، ولكن المبادرة الأخيرة توفرت لها بعض السمات الخاصة التى أضفت عليها قدراً من الأهمية حيث صدرت بشكل جماعى وليس فردياً ومن أطلقوها لهم ثقل وسط الجماعات ويوصفون بالقيادات التاريخية وضمت قيادات من تنظيم الجهاد الذى قام أساساً على استخدام القوة والعنف، والأهم من ذلك أنها جاءت فى وقت ينحسر فيها نشاط الإرهاب تحت تأثير قلة الموارد والعزلة المجتمعية وشدة القمع الأمنى.

تقرير - د. عبدالعاطى محمد

ومن الواضح أن خطوة كهذه بغض النظر عن مدى صدقها أو تأثيرها وإمكانية نجاحها هى تطور يستحق وقفه بالتحليل والدراسة خاصة أنها تثير الكثير من التساؤلات، فضلاً عن أنها لم توقف العنف فعلاً بل وقعت عدة أعمال إرهابية لاحقة لها، كما أن قيادات الخارج لم توافق عليها وفى أحسن الأحوال وضعت شروطاً لموافقتها تجعل موقفهم أقرب إلى الرفض، فلماذا هذه المبادرة وكيف نفسرها وفى هذا التوقيت بالذات، وهل هناك دور حاسم لعبته السياسة الأمنية فى ذلك الشأن؟ أم أن هناك أسباباً أخرى تتعلق بتطورات الصراع العربى الإسرائيلى كما يرى البعض وكما قال أصحاب المبادرة أنفسهم فى تبريرها، أو هل تعد المبادرة - وكما بدا من ردود أفعال قادة الجماعات عليها - تعبيرا عن صراع داخلى بين قادة الداخل وقادة الخارج؟ وتساءل البعض أيضاً عما إذا كان يمكن النظر إلى المبادرة باعتبارها موقفاً تكتيكياً من الجماعات بهدف التقاط الأنفاس ثم معاودة موجات العنف، أم أنها تعبر عن استراتيجية جديدة لحركتها لم يعد للعنف مكان بداخلها؟ هذه التساؤلات كانت موضوع الورقة التى أعدها الباحث ضياء الدين رشوان وناقشتها ندوة مغلقة نظمها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ودارت حول مستقبل العنف ودور الجماعات الإسلامية فى مصر، وقد أدار الندوة الدكتور حسن أبوطالب وحضرها رئيس المركز د. عبدالمنعم سعيد، وعدد من خبراء المركز ومن الخارج كان هناك منتصر الزيات محامى الجماعات الإسلامية وكمال السيد حبيب أحد قيادات الجهاد السابقين، ود. أحمد جلال عز الدين الخبير المعروف فى شئون الإرهاب المحلى والدولى، وجورج عجايبى إحدى الشخصيات القبطية البارزة واعتذر عنها اللواء رؤوف المناوى مساعد وزير الداخلية لرفضه الجلوس على مائدة واحدة مع منتصر الزيات وحتى لا يفسر الموقف على أنه صورة من صور الحوار التى تدعو لها الجماعات وترفضها السلطة حتى الآن، كما اعتذر أيضاً كل من الكاتب الإسلامى فهمى هويدى ورفعت السعيد ود. محمد سليم العوا وفؤاد علام.

د. أحمد جلال عز الدين قال : إن العبرة ليست بالكلام وإنما بالفعل وبترجمة المبادرة إلى عمل على أرض الواقع - يقصد أن تقوم الجماعات بتسليم أسلحتها للسلطات وتوقف نشاطها فعلاً، وهو ما لم يحدث حيث لم يترتب عليها وقف العنف بل صاحبتها أحداث للعنف فى المنيا وأسيوط، ويمضى قائلاً فى تشككه فى جدوى المبادرة إنه دائماً ما تظهر مثل هذه المبادرات عند إثارة قضايا كبرى بقصد التعاطف أو التأثير على القضية، أى التلازم بين المبادرة وقضايا أمنية منظورة، ثم إن المبادرة فى رأيه صدرت من قيادات ينتمى بعضها لتنظيم الجهاد الذى ليس له وجود الآن على مستوى الواقع فى إشارة إلى التنظيم الأم الذى قاد عملية اغتيال السادات فى ١٩٨٢، وأما الآن فهناك تفريعات عن هذا التنظيم آخرها طلائع الفتح وليس لها علاقة بالتنظيم القديم، وبرغم أن الجهاد ليس موجوداً على أرض الواقع فربما كانت المبادرة بقصد إثبات اعضائه بأنه موجود بقصد الإفراج عنهم بعد مضى ثلاثة أرباع مدة السجن، ويعتقد أن قرار المبادرة قرار تكتيكى وليس استراتيجيا لأن من أطلقوها متمسكون بفكرة الجاهلية وتكفير الحكومات، إنه ليس تغييراً جذرياً وإنما محاولة لالتقاط الأنفاس، كما يعتقد أن الإرهاب عموماً كما هو موجود فى العالم كله يخمد وينشط ليس وفقاً لقوة الدولة أو ضعفها، وإنما وفقاً لعوامل داخلية فى تنظيماته ذاتها، إنه - أى الإرهاب - يعمل بأسلوب المد والجزر (والمد والجزر نابع من البحر ذاته وليس من الشاطىء)، أى وفق ظروف داخلية للتنظيم.

والتنظيمات فى مصر تعانى حالياً الضعف الشديد إما لضعف الموارد أو لأن قياداتهم فى الخارج لقوا مصرعهم، إلخ ومن ثم فالقدرة على الاستمرار صعبة وتزداد صعوبة نتيجة لمثل هذه العوامل الداخلية، وهكذا فالمبادرة موقف تكتيكى.

وبينما رفض أحمد جلال عز الدين مطالبة الدولة بدور للإستجابة مع هذه المبادرة على أساس أن الإعلان عن الرغبة لوقف العنف هو أمر طبيعى، ولا يخضع للمساومة، فإنه قال إنه إذا صدقت هذه المبادرة وتحولت إلى واقع فربما تكون هناك فكرة تقضى بتقليل دائرة «توسيع الاشتباه» بمعنى أن تقلل الأجهزة الأمنية من اعتقال الكثيرين تحت عنوان الاشتباه لتتمكن من الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الفاعلين الحقيقيين.

الدكتور عبدالمنعم سعيد تساءل مستنكراً عما إذا كان يحق للجماعات الإسلامية أن تتم معاملتها



■ خبراء مركز الدراسات بالأهرام يناقشون مبادرة وقف العنف

معاملة استثنائية دون غيرها من القوى السياسية الأخرى فى المجتمع، وقال :إن من يطلبون الاستجابة من قوى المجتمع المدنى لهذه المبادرة وتعضيد موقف هذه الجماعات يستندون إلى بعض الحجج منها أن الجماعات الدينية المتشددة فى العالم العربى تسببت فى أعمال عنف راح ضحيتها رقم كبير من الناس يصل إلى ضعف القتلى الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨،ولذا فنحن أمام مشكلة تعطى ميزة سياسية لجماعة بعينها تفرض على المجتمع التعامل معها بخصوصية زائدة مقارنة بغيرها، كما أن المشكلة مرتبطة بالوضع الاقتصادى، أى أنه لصلاح المجتمع اقتصادياً لابد أن يتخذ مايراه واجباً أمام هذه المبادرة، ومن جهة أخرى فإن الوضع الديمقراطى فى مصر فى تزايد مما يفتح المجال للحوار، ولكنه يرد على ذلك مفندا هذه الحجج بالإشارة إلى أنه تحت أى ظرف من الظروف فإن الوضع الديمقراطى ذاته لا يمنح ميزة لقوة على أخرى، كما أن ما تضمنته المبادرة من التفرغ لمواجهة إسرائيل يفتح الباب للتساؤل عما إذا كان ذلك مناسباً أم لا، إنه يخل أساساً بأن الدولة هى الحق الشرعى لاستخدام القوة المسلحة حتى ضد إسرائيل، أيضاً فإن الدستور فى مصر يؤكد أن الإسلام هو دين الدولة، ولكن الذى يقرره هو الجماعة المدنية، إن المضى قدماً مع أهداف أصحاب المبادرة يخل بالوضع الديمقراطى ويعنى تدخلاً فى الأسس التى يقوم عليها المجتمع المدنى ذاته.

ومن جانبه سعى منتصر الزيات إلى الدفاع بقوة عن أهداف المبادرة داعياً مجدداً إلى ضرورة مساندة أصحابها وتعزيز موقفهم مؤكداً صدق نوايا المبادرة فيما يتعلق بوقف العنف، وقال إنها مجرد بداية والبداية تحتاج للمؤازرة ولا تقول إنها نهاية لأزمة لعنف وهى بداية تمثل انفراجا سياسيا وتفاعل مع الواقع، وقال الزيات : إن إعلان قيادات ليمان طره وقف العمليات العسكرية جاء بعد تفكير طويل لما وصلت إليه الأحوال ومن أطلقوا المبادرة يمثلون المرجعية لأعضاء الجماعة الإسلامية أى هم الأساس الفكرى للجماعة، وقد تجاوب معها كثير من المجموعات وإن كانت مجموعات صغيرة مع التأكيد على ضرورة ألا يغفل أثر الجماعات الصغيرة ومن بينهما جماعة حزب الله المصرية، والناجون من النار والتوقف والتبين ورموز من الجهاد مثل أنور عكاشة وطارق الزمر، ومضى قائلاً إن وقف العنف فوراً ليس ما يصدقه عقل وحتى من أطلقوا المبادرة لم يتصوروا ذلك لأن المسألة معقدة وتحتاج لاستجابة الكثيرين خاصة الأجهزة الأمنية ورفض القول بأن المبادرة تكتيك لأن من أطلقوها يمثلون أعلى مستوى تنظيمى فى الجماعات الإسلامية حسب اللوائح الداخلية لهذه الجماعات وهم ليسوا على استعداد للتضحية بأسمائهم. وقد انتهوا إلى هذه المبادرة بعد ١٦ سنة من البحث والتقصى، وأشار هنا إلى التجربة السابقة التي قادها خالد إبراهيم فى أسوان والتى تضمنت نداءات لقيادات الجماعة فى الخارج ولكن التجربة فشلت، أما فى المبادرة الأخيرة فهى صادرة من قيادات الجماعة التاريخية إن ما يحدث اليوم هو تطور طبيعي، وهي أول مبادرة جدية تطرح، وكل ما سبقها محاولات فردية وهذا أهم ميزة فى ا لمبادرة، والقول بأن المبادرة استسلام أو تعبير عن ضعف غير وارد لأن المستسلم يذعن لكل شروط الطرف الآخر حيث هناك آمال إسلامية مشروعة فمازال هؤلاء يطالبون بالحل الإسلامى وتطبيق الشريعة، والمبادرة بهذا المعنى ليست ردة على الثوابت الفكرية أو التنازل عن الآمال الإسلامية المشروعة ولكنها علامة جادة على رفض فكرة العنف، وفيما يتعلق بالشق الخاص بالصراع العربى ـ الإسرائيلى، قال الزيات : إن المبادرة لم تطرح استهداف الإسرائيليين وإن كانت الجماعات ترى أن إدارة الصراع مع إسرائيل ينبغى أن تكون عقيدية، ولكنها تهدف إلى تأمين الجبهة الداخلية من أجل مواجهة أطماع الإسرائيليين.

وقد ردت هالة مصطفى رافضة ما جاء على لسان الزيات فهى تعتقد أن المبادرة جاءت لتعبر عن مرحلة معينة وعن ظرف لحظى تمر به الجماعات الدينية المتشددة يشمل تقليص مساحة نشاطها، والمواجهات المستمرة التى انهكتها وكون أغلب الكوادر فى السجون.. الخ. كل هذا أضعف بنية الجماعات التنظيمية وبالتالى أضعف قدرتها على ممارسة العنف، ولكن العنف هو من صميم بنية هذه الجماعات لا تستطيع أن تتخلى عنه وإلا لكانت قد انضمت إلى صفوف الإخوان المسلمين مثلاً، وبالنسبة لما ارتبط فى المبادرة بالصراع العربى ـ الإسرائيلى فلكى أقول: إن هذا لتأمين الجبهة الداخلية على القول بأن يواكبها تقييم مختلف من هذه الجماعات للنظام السياسى والحريات بمعنى أنه يتعين عليها أن تعبر عن عدم رفضها لشرعية النظام السياسى وكذلك تقبل الديمقراطية وشروطها .. إلخ.

وقد اتفقت آراء هالة مصطفى مع ما ورد فى ورقة مداخلة من فؤاد علام بعث بها للندوة حيث أكدت ورقته أن المبادرة ليست هى الأولى فى هذا المسلسل التى تتقدم بها الجماعات بمن فيهم الإخوان المسلمون أيضاً، وأنها من الناحية العملية هى نوع من التحرك التكتيكى لتحقيق أهداف خاصة بالجماعة، وتكتنفها الكثير من الغموض، وهو نفسه لم ير حتى الآن أيا من الأبحاث التى تم بناء عليها تقديم المبادرة وانتهى أيضاً إلى أن الجماعات تعانى حالياً الانقسامات الداخلية ومنقسمة على آرائها حتى بالنسبة لهذه المبادرة ذاتها.

وهكذا كان هناك شبه اتفاق على الأسباب التى أدت إلى هذه المبادرة حيث تصب جميعها فى مربع الحصار الذى تعيشه الجماعات، كما كانت هناك مخاوف من أن تكون مجرد تكتيك حيث لم يسبقها وقف كامل للعنف ولا ظهور مستندات ووثائق تبرهن على استنكار الجماعات للعنف ومن ثم اسقاط الجهاد، ولم تتوافر لها أرضية تأييد واسعة من مختلف القيادات، كما اتفق الجميع على أن النوايا الطيبة ليست كافية وحدها لتصديق المبادرة بل يتعين أن تتحول إلى واقع ملموس، وتمثل تياراً عريضاً فى صفوف الجماعات الإسلامية، ولم يتضح فى ذهن المشاركين ربط أصحاب المبادرة وقف العنف بالتفرغ لمواجهة إسرائيل. ■

الأغلبية لا تملك الحقيقة .. والأقلية لا تحتكرها

(ع) إذا ذهبت لتبحث عن الحقيقة فى الأردن، فلابد أن تستنفر كل حواسك!! عليك بقراءة الملفات القديمة، وتوقع الجديد دائما.. فإذا التزمت الثبات، ستكتشف أحداثا متحركة، ولو حدث وكانت حركة الأحداث صامتة، قد تستطيع الكلام. هذه نتائج ويجوز لى أن أصفها بالنتائج بعد سلسلة لقاءات مع رموز الحياة السياسية، فى صفوف الحكومة وعلى مقاعد المعارضة، وبين من وصفوا أنفسهم بأن موقعهم - الحالى - بين أولئك، وهؤلاء. وبعد لقائى مع الدكتور عبدالله النسور - نائب رئيس الوزراء الأردنى - تأكدت أن لعبة عض الأصابع بين المعارضة والحكومة مستمرة.. واكتشفت أن الطرفين يجيدان رشق بعضهما بالاتهامات، وفق قواعد للعبة لا يملك أى طرف تجاوزها.. وباعتبار أن ملف الانتخابات القادمة، هو الذى نقلب أوراقه.. فالحوار تناول ذات القضايا المطروحة، وإن كانت الرؤى تختلف.

أجرى الحوار فى عمان - **نصـر القفـاص**

بدأت من حيث انتهيت فى حوارى مع المراقب العام للإخوان المسلمين، وسألته عن سر رفض الحكومة للحوار معهم؟!

باعتبارى كنت مكلفا من جانب الحكومة بالإشراف على ملف الحوار مع الأحزاب وبينهم الإخوان المسلمون، أضع أمامكم هذه المعلومات - وليست الآراء - أولها أننا التقينا - كحكومة - مع قيادات الإخوان أكثر من مرة، والتقى معهم دولة رئيس مجلس الوزراء، وبينما كان الحوار متواصلا، فوجئنا بهم يعقدون اجتماع مجلس الشورى للجماعة - ١٢٠ عضوا - ويعلنون قرار المقاطعة للانتخابات بأغلبية تجاوزت المائة عضو، ورفض ١٨ عضوا.. وبعدها طلبوا استمرار الحوار، هنا كان موقفنا الذى أعلناه بعدم جدوى الحوار.. فالإخوان أرادوا أن يناقشوا الحكومة فى رؤيتهم لتنفيذ قرارهم من مقاعد الأقلية، وهذا منطق ترفضه قواعد الديمقراطية.. وأظن أن طرحهم يعكس أزمة داخلية، فالقيادات الواعية بينهم كانوا ضد المقاطعة، والأغلبية تتمسك بفرض رأيها، والمثير أنهم يطلبون تعديل قانون الانتخابات الذى أقرته الأغلبية فى البرلمان، ويتمسكون بقرار الأغلبية داخل جماعتهم.. بالله عليك كيف يحدث ذلك؟

ويضيف الدكتور النسور: طرحنا عليهم السؤال مشفوعا برفض تعديل القانون فى غيبة البرلمان، باعتباره صاحب الحق، فطلبوا دعوته لدورة انعقاد طارئة.. أى أنهم يطلبون دعوة الأغلبية من النواب لكى تعدل قرارها.. هل هذا منطق؟! فهم يطلبون الشىء وعكسه.. هنا قلنا لهم إن الفيصل بيننا وبينكم الناخب، فنحن لا نملك الحقيقة، والأقلية لا تحتكرها..

هل أفهم أنكم أدركتم أن جماعة الإخوان تعانى أزمة داخل صفوفها؟!

أظن أنهم لديهم تخوف من الاستمرار فى طرح فكرهم ورموزهم على الرأى العام، فالتجربة تؤكد أنهم يعانون كثيرا، ودخلوا مرحلة انحسار.. وبحسهم السياسى تأكدوا من تغير المزاج العام، ورفضه لهم، فكان الهروب بقرار المقاطعة.. وهم هنا عالجوا أزمتهم بخطأ كبير، ففى عالم الغد لا مكان للمتفرجين على قارعة الطريق، واللعبة السياسية تحفظ للمشاركين - إيجابيا - حقوقهم.. أما المنسحبون من الساحة فلا يعاقبون إلا أنفسهم وناخبيهم!

ولكن أحزاب المعارضة والإخوان المسلمين لا يرفضون لمجرد الرفض، ويعلنون القضايا الخلافية مع الحكومة وأبرزها معاهدة السلام مع إسرائيل، وقانون الاستثمار الجديد، وقوانين تقييد حرية الصحافة، والانتخابات.... إلخ؟!

هذا حقهم ونحن لا نصادر عليهم إعلان رأيهم، ونحترمه رغم اختلافنا معه، ونملك أسسا للدفاع عن ما يرفضونه.. فقانون الاستثمار الجديد تم إقراره بعد التشدد فى الحرص على كل سنتيمتر من أرضنا، وكل شقة تباع وفق هذا القانون تمر أوراقها على مجلس الوزراء.. أى أن كل شبر يعرض للبيع لابد من موافقة الحكومة عليه، وحين تم إقرار معاهدة السلام كنا نعى وندرك تماما الحرص على سيادتنا على أرضنا فى الحاضر والمستقبل، والمزايدة على الحكومة فى هذا الأمر غير مقبولة، ولا مانع من أن نتقبل اتهامات المعارضة الإنشائية، لأننا ندرك تماما ماذا نفعل؟!

وقانون تقييد حرية الصحافة كما تصفه المعارضة، وتصر الحكومة بأنه تنظيم لها، كيف تنظرون للخلاف عليه؟!

التقيت برؤساء تحرير الصحف فى جلسة مطولة، واستمعت لكل تخوفاتهم ومحاذيرهم، ولك أن تعلم أن القانون صدر بعد ضجة أثارتها الأغلبية والمعارضة، وبينها الإخوان المسلمون، وطالبوا

نائب رئيس الوزراء الأردنى:

المعارضة تعاقب ناخبيها بمقاطعة الانتخابات

لا مكان فى عالم الغد للمتفرجين على قارعة الطريق



■ الدكتور عبدالله النسور

الحرية والديمقراطية.. وكانت تطاردنا عناوين بعض الصحف لتتهمنا بالتجاوز فى حق قيم المجتمع وأخلاقه وتقاليده، وعفوا.. إذا ذكرت لكم أحد هذه العناوين، ودلنى بالله عليك عن الحرية التى تسمح لجريدة تكتب مانشيت يقول «الموز فى العقبة ينتصب حين دخلت السائحات الإسرائيليات بالشورت!!» وهذا أقل الكثير من التجاوزات التى ارتكبتها الصحف الخاصة - غير الحزبية - التى تدخل المشرع لضبطها، وفى القانون الجديد سحبنا من الحكومة حق تعطيل الصحيفة، وجعلنا المحكمة هى التى تفصل فى الأمر.. وطلبنا أن يتولى منصب رئيس التحرير صحفى لا يقل خبرة عن ١٠ سنوات فى عضوية النقابة.. ورفعنا سقف رأس المال للصحيفة، لضمان الجدية والاستمرار، وألغينا عقوبة السجن فى قضايا الرأى، وتم تشديد الغرامة كعقوبة وحيدة فى حالة صدور حكم ضد حكم نشر معلومات خطأ أو ارتكب جريمة السب والقذف فى حق أى مواطن.. ولم يتعرض القانون لحرية صاحب الرأى فى إعلان رأيه، كل ما حرص عليه هو وضع أسس ونظام لعمل الصحف.. وبالنسبة لصحف الأحزاب، فهى مستثناة من كل الشروط المطلوبة لإصدار صحيفة خاصة بنص القانون.. إذن نحن أكدنا على حق الحزب فى إصدار صحيفته دون الشروط المطلوبة من صحيفة يصدرها صاحب رأس مال خاص. وأؤكد - والكلام لنائب رئيس وزراء الأردن - دون أن يختلف معى صحفى أن الحكومة والقانون الجديد لم يمس بحرية التعبير أو الرأى، وأظنك لا يصعب عليك اكتشاف ذلك بالاطلاع على عشرات الصحف التى تصدر فى الأردن، ستجد يوميا انتقادا حادا وعنيفا يوجه لرئيس الوزراء والوزراء وجميع المسئولين.. إذن نحن تصدينا للإباحية والخروج عن أخلاق وتقاليد المجتمع، بتشديد العقوبات المادية، وأكدنا فتح الباب على مصراعيه لكل صاحب رأى سياسى.

يبقى السؤال الذى لا تملك الحكومة ردا منطقيا عليه، وهو لماذا لم يصدر القانون عن البرلمان فى دور انعقاده؟!

هذا القانون كان التفكير فى صدوره مؤجلا لما بعد الانتخابات، وتم فض دور انعقاد البرلمان، فإذا بالأصوات - حكومة ومعارضة - تطالب بضرورة الحسم قبل موعد الانتخابات، حتى لا يتسع الخرق على الراتق، وحتى لا يترك الحبل على الغارب.. وكلهم توجسوا خيفة من الانفلات الإعلامى وتأثيره على الرأى العام، خاصة أن الأمور كانت تمضى بسرعة فى طريق أزمة أخلاقية، وليست سياسية.. فكان التدخل بالقانون الجديد، والتأكيد على إعادة عرضه على البرلمان الجديد بعد انتخاب أعضائه، ولهم أن يصيغوه بالصورة التى يرونها ويقرونه بشكل نهائى.

هل تساوركم مخاوف المراقبين من أن يؤدى انسحاب التيار الإسلامى من الساحة السياسية إلى ممارسة جزء منه للعنف، على غرار ما نشهده فى عدد من الدول العربية؟!

أولا أحب أن أوضح أن الإخوان المسلمين فى الأردن يمثلون حركة رشيدة وعاقلة تماما، وأنصح المراقب عن بعد بعدم عقد أى مقارنة بين الحركة فى الأردن ومثيلتها فى أية دولة عربية.. وباعتبارى مسئولا أوضح - أيضا - أن الإخوان عندنا لا يختلفون على الدستور والنظام الملكى ومؤسسات الدولة كبرلمان وقضاء.. فالصحبة بين الحكومة وبينهم ليست عارضة، بل تمضى على أساس ثوابت.. لذلك نحن نعتبر أن ممارستهم للمعارضة فى هذا الإطار مشروعة، وبعد ذلك أستطيع القول: إن مخاوف المراقبين التى تتحدث عنها لا تساورنا إطلاقا.. لكن الحركة بدأت بالفعل تضعف وأصابها الهزال والانقسام، شأنها شأن الحركات الإسلامية التى مرت بفترات مد، وتعيش حاليا مراحل جذرها الواضح.. ولأننا نعيش فى دولة تضم مؤسسات يقظة، ويحكمنا نظام حازم وصارم وعادل، لا نخشى غير القانون، والخارجون عنه لا مكان لهم بيننا.

لا أظنكم تختلفون على الانعكاسات السلبية على البرلمان القادم، إذا غابت المعارضة عن مقاعده؟!

لن أكون موضوعيا إذا قلت إن غياب المعارضة لا يؤثر على البرلمان.. لكننى أؤمن بأن الأحزاب القادرة على المواجهة وتحمل المسئولية، هى التى تؤثر فى شكل ومضمون أى برلمان.. وإذا كانت المعارضة لدينا تتصور أنها بالمقاطعة ستخدش مصداقية النظام، فهى ستكسر قاعدة مصداقيتها فى الوقت نفسه.. فالمعارضة التى تحاول فرض رأيها بأساليب وطرق غير ديمقراطية، لا يمكن أن تؤثر مواقفها سلبا فى الديمقراطية.. فهم يحاولون فرض كلمتهم على برلمان وافق وشرع قوانين بالأغلبية، ووفق منهج ديمقراطى يقره العالم المتحضر بطرق وأساليب غير ديمقراطية.

ضمن أسباب المعارضة التى تقاطع الانتخابات، يأتى تخوف رموزها من انحياز رئيس الوزراء لشقيقه، الذى أعلن حزبا جديدا قبل أشهر يخوض به الانتخابات؟!

هنا أقول إن رئيس الوزراء فى الأردن ليست له يد مطلقة تملك أن تفعل ما تشاء، ومن لا يدرك هذه الحقيقة، لا يعرف الأردن.. فنحن لا توجد لدينا مناطق نفوذ سياسى، و السيادة عندنا للدستور والقانون.. ورئيس الوزراء عندنا رجل له تاريخ لا يمكن أن يضحى به، لمجرد مساندته لحزب يرأسه شقيقه، كما أن السيد عبدالهادى المجالى ليس جديدا على الساحة السياسية، فالرجل كان رئيس أكبر حزب - العهد - ونجح فى ضمن ثمانية أحزاب لحزبه، بما يؤكد على مهارته وقدراته السياسية.. وهذا الطرح البسيط لا أستطيع وصفه بأكثر من أنه يعنى التبسيط المخل بتجربتنا الديمقراطية ونظامنا السياسى فى الأردن.

ما رؤيتكم للبرلمان القادم، خاصة أن الأردن سيدخل به للقرن الـ ٢١؟!

لا أحب استباق الأحداث، كما أننى عضو فى الحكومة، وهذا يجعلنى أتجنب الخوض فى شرح تفاصيل رؤيتى.. وربما لو كنت أتحدث بعيدا عن مقعدى الرسمى لاستطعت أن أقول كيف أرى صورة هذا البرلمان القادم.

من هذا المنظور، هل تختلف معى فى أن الحكومة ستواجه تحديا صعبا، إذا غابت المعارضة عن مقاعد البرلمان؟!

لا تصدق أن المعارضة ستغيب، وأظنكم تراقبون وستعرفون أنها ستمثل بصورة لا تختلف عن الدورات البرلمانية السابقة.. فالأحزاب التى أعلنت المقاطعة تضامنا مع الإخوان المسلمين، لم تملك فى أى وقت نائبا واحدا.. بل إن هذا التحالف بينهم على غرابته، يضرهم أكثر من إفادتهم، و العكس صحيح بالنسبة للحكومة.. المهم أطمئنك بأنه لن يصح غير الصحيح، والحكومة تعتبر نفسها على كل الأحوال فى مواجهة تحديات صعبة. ■

ملفاتها ذاخرة باستخدام كل الأسلحة غير المشروعة

فضائح المخابرات الأمريكية

لا يوجد جهاز مخابرات فى العالم لاحقته الفضائح المختلفة أكثر من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) .. ورغم أن جهاز المخابرات الأمريكى سعى منذ تأسيسه عام ١٩٤٧ إلى أن يصبح دائرة شبه مغلقة على الأسرار والإنجازات والفضائح، واجتهد فى منع عيون وسائل الإعلام عن خفاياه إلا أن هذه المهمة كانت أكثر عمليات المخابرات الأمريكية فشلا على الإطلاق فقد كان عملاء وجواسيس الـ C.I.A وبعض رجال الجهاز المتمردين سباقين إلى نشر الأسرار والمذكرات العامرة بالفضائح من جنس وقتل وتعذيب وتجارة مخدرات وتهريب أسلحة وحماية الديكتاتوريات والتعاون مع المافيا ودعم الجماعات الإرهابية فى العالم بالمال والسلاح.

إعداد - خالد صلاح

وإذا كان فى تاريخ الـ C.I.A قصص وفضائح شهيرة وبارزة مثل قضية خليج الخنازير أو فضيحة ووتر جيت التى خلعت الرئيس الأمريكى السابق نيكسون من البيت الأبيض فإن سقطاتها التى تكشفت فى العقد الأخير لا تقل أهمية وإثارة عن هذه الفضائح الشهيرة.

أحدث هذه الفضائح وأكثرها إثارة هى فضيحة التجسس على الأمريكيين وبصفة خاصة طلاب الجامعات والقيادات السياسية والتى تورط فيها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون عندما كان طالبا بالجامعة.. الفضيحة فجرها هذا العام أحد رجال المخابرات السابقين روجر موريس فى كتابه «شركاء فى السلطة»، ويؤكد موريس أنه خلال سنوات الحرب الأمريكية فى فيتنام أعد جهاز المخابرات الأمريكى خطة شاملة للتجسس على الشخصيات والمنظمات الأمريكية المناهضة للحرب، وكان التجسس على الطلاب الأمريكيين فى الجامعات الأمريكية والأوروبية جزءا أساسيا فى هذه الخطة، وقد تمكنت المخابرات الأمريكية فى عام ١٩٦٠ من تجنيد الشاب الأمريكى بيل كلينتون وتدريبه ليكون أحد أهم مصادر المعلومات عن زملائه الطلاب، وقد زار كلينتون جامعة أوكسفورد البريطانية بمنحة خاصة رتبتها الـ C.I.A ليراقب نشاط الطلاب والشخصيات الأمريكية المقيمة فى بريطانيا، كما طلبت منه المخابرات المركزية الأمريكية السفر إلى النرويج لمهام خاصة قام بها فى أوسلو.

وتبدو دول قارة أمريكا اللاتينية من أهم ميادين العمل للمخابرات المركزية وأكثر ميادين الفضائح أيضا ويطلق قادة المخابرات على المسئولين عن ملف بلدان قارة أمريكا الجنوبية لقب «حراس الفناء الخلفى» وعلى حد تعبير «جيفرى هاينز» - أحد رجال المخابرات الأسبق - فإن هذا الفناء الخلفى تحول إلى مقلب قمامة ووكر للمخالفات.. ويكشف جيفرى هاينز فى تقرير من خمسين صفحة تم نشره على شبكة الإنترنت قائمة كبيرة من فضائح الـ C.I.A فى أمريكا الجنوبية، ونشر هاينز هذه المعلومات بعنوان..

« جنس ومخدرات وسلاح وعنصرية كل شىء مباح ضد الجيران»!! أهم هذه الفضائح التى يرويها رجل المخابرات الأسبق أن رجال المخابرات الأمريكية عقدوا اتفاقا سريا فى نهاية الثمانينيات مع رجال مافيا المخدرات فى كولومبيا بمساعدة حلفاء الولايات المتحدة فى نيكارجوا والثوار والمتمردين الذين يعملون لصالح الـ C.I.A فى عدد من بلدان أمريكا الجنوبية، ويقضى هذا الاتفاق بأن تقوم المخابرات الأمريكية بتسهيل مرور شحنات المخدرات الكبرى والحافلات المحملة بالهيروين إلى أراضى الولايات المتحدة الأمريكية وبيعها فى الداخل والاستفادة من أرباح هذه البضائع فى شراء الأسلحة للثوار الموالين لأمريكا فى نيكارجوا، أما المفاجأة فى هذه الصفقة الشاذة هى أن قادة المخابرات المركزية اشترطوا أن يتم بيع هذه البضائع المسمومة فى مناطق السود والأقليات الآسيوية والإفريقية فى الولايات المتحدة الأمريكية وتجنب بيعها لأبناء «الجنس الأبيض».

فضيحة أخرى للمخابرات الأمريكية جرت وقائعها فى ذروة الصراع بين واشنطن والزعيم البنمى نورييجا الذى اجتاحت القوات الأمريكية بنما لإلقاء القبض عليه فى عهد الرئيس الأسبق جورج بوش.. ويؤكد ريك رينولدز أن نورييجا كان يعمل بأوامر مباشرة من قادة الـ C.I.A.. ورغم أن هذه المعلومات ذكرتها الصحف الأمريكية نفسها فى حينها إلا أن ما تعرفه الصحف أن المخابرات الأمريكية سمحت بقتل ١٠ جنود أمريكيين من القوات الخاصة فى صفقة كبرى مع مافيا المخدرات فى أمريكا الجنوبية وبوساطة نورييجا نفسه، وكان الجنود العشرة فى مهمة خاصة لتصفية بعض عناصر المافيا بصورة سرية وهم الذين دب خلاف بينهم وبين الـ C.I.A، وبعد تدخل نورييجا لتصفية الخلاف تم الاتفاق على خفض كمية المخدرات المتدفقة إلى أراضى الولايات المتحدة إلى النصف مقابل الكشف عن هويات الجنود العشرة لاستعادة هيبة رجال المافيا.. ووافق رجال الـ C.I.A على هذه الصفقة بلا تردد!!

وفى الشرق الأوسط يؤكد «دواين كلاريج» المسئول السابق فى وكالة المخابرات المركزية .. أن المخابرات الأمريكية نجحت فى اختراق بعض التنظيمات الفلسطينية فى بيروت ومنها الجبهة



جندت الطالب بيل كلينتون ليتجسس على زملائه فى أكسفورد وباعت المخدرات للسود فى أمريكا

الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش، مجموعة أحمد جبريل ومنظمة أيلول الأسود كما جندت بعض العناصر التى كانت على علاقة وثيقة بجماعة «كارلوس». وقد حاولت الـ .C.I.A اغتيال كارلوس عدة مرات فى بيروت وعواصم عربية وأوروبية أخرى خلال تنقلات كارلوس بينها بوثائق مزورة ودفع كلاريج ١٠ آلاف دولار لأحد عملاء الوكالة ليرشدهم إلى مقر إقامة كارلوس إلا أن العملية باءت بالفشل التام.

وفى هذا السياق توفرت الأجواء اللازمة لفضيحة أمريكية أخرى هى «إيران جيت» لمد الإيرانيين بالأسلحة مقابل مساعدة إيران فى إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين المحتجزين فى لبنان، وبينما تجرى وقائع الاتفاق مع الإيرانيين يعترف كلاريج أن المخابرات الأمريكية أعدت خططا بديلة من بينها اختطاف زعماء حزب الله أو الانتقام من كوادر الحزب عبر تمويل جماعات أخرى مناوئة لها وتوسيع نطاق المواجهة بدعم أمريكى خاصة بعد أن نجحت المقاومة الإسلامية فى اختطاف ويليام باكلى مدير مكتب الـ C.I.A وشنقه فى بيروت.

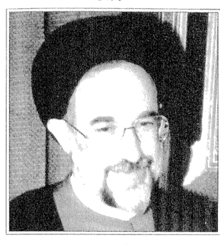
وخلال العقد الأخير لم ترتكب المخابرات الأمريكية خطايا بأكثر مما ارتكبت فى أفغانستان حيث مارست علنا تجارة المخدرات وتجارة السلاح لاستكمال هدم الاتحاد السوفيتى ومارست المخابرات نشاطها عبر الحدود من بيشاور تحت قيادة لويس دوبريه أحد عملاء المخابرات المركزية المعروف وتساعده مجموعة من الجهاز مثل لويس أدامز وروبرت ليسارو ولويس روبنسون وريتشارد جاكمان وقد لعبت هذه العناصر دورا مهما فى توحيد الفصائل الأفغانية لتقديم المال والسلاح لجبهة موحدة، وقد أعتمد الكونجرس الأمريكى بناء على تقارير المخابرات مبلغ ٤٨٠ مليون دولار لدعم العمليات العسكرية ضد أفغانستان كما استخدمت المخابرات الأمريكية مجموعة من المرتزقة الدوليين لتدريب الفصائل الأفغانية ضد حكومة كابول، ومن أبرز عناصر المرتزقة هانج موريسوت، وفالنرجون اللذان حاربا لصالح المخابرات الأمريكية من قبل فى الكونغو وروديسيا. وأنشأت المخابرات ٨ محطات إذاعية تبث الدعاية المضادة بجميع لغات شعوب أفغانستان تبث ٩٠ ساعة يوميا.. وبعد الانسحاب السوفيتى قررت المخابرات الأمريكية استكمال مخططها بإثارة الفتنة بين الفصائل الأفغانية نفسها وضرب التحالف الذى أنشأته لخوض الحرب للحيلولة دون استقرار دولة إسلامية سنية فى آسيا، وكان من نتيجة هذه العملية أيضا تقديم الدعم التسليحى والتدريبات اللازمة لآلاف العناصر من الأفغان العرب الذين استداروا بعد ذلك ليوجهوا ضرباتهم المسلحة إلى البلدان العربية.

المخابرات الأمريكية اعترفت أيضا بجانب من فضائحها وخطاياها فى المنطقة العربية وعلى رأسها المحاولات المتكررة لاغتيال الرئيس صدام حسين، وقد تورط فى هذه العمليات المتكررة أسماء كبيرة فى الجهاز من بينهم ستيفن ريتشر ووران ماريك وجورج تنيت المدير الحالى للوكالة وجون دويتش وقد اعترف بهذه المحاولات عميل سابق للمخابرات الأمريكية يدعى «ماريك» وقدم شهادته كاملة للكونجرس الأمريكى ونشرت هذه الشهادة صحيفة الواشنطن بوست فى عددها الصادر فى ٢٦ يوليو الماضى.

وقد أعدت الوكالة خطة باسم «خطة يوب» ورصدت لها ميزانية قدرها ١٠٠ مليون دولار لتدبير عدد من الهجمات على قصر صدام حسين عبر مجموعة من المعارضين وعملاء الوكالة فى بغداد وقد عاونهم فى ذلك عضو بارز فى حركة الوفاق الوطنى العراقى باسمه الكودى «شلبى» إلا أن الخطة فشلت بعد قيام الرئيس صدام حسين بتصفية العناصر المشتبه فيها من المؤسسات الأمنية.

واعترف «ماريك» أيضا بأن المخابرات الأمريكية حاولت الاتصال بالجماعات الأصولية فى ليبيا وسعت لتقديم الدعم المالى والتسليحى لها فى محاولة لإسقاط نظام العقيد القذافى وقال ماريك إن المخابرات الأمريكية أنفقت «عبثا» ما يقرب من ٥٠ مليون دولار فى محاولات فاشلة لتجنيد عناصر من الأصوليين الليبيين إلا أنه يؤكد أنه ترك الوكالة قبل الاطلاع على تفاصيل هذه العملية وما إذا نجحت أم فشلت! ■


■ اولبرايت


■ خاتمى

بعد تراجع أمريكا فى مواجهة صفقة «توتال»

هل تكسر أوربا الحظر على إيران والعراق؟

بلعت الولايات المتحدة الأمريكية، «سكينة» توتال التى غرستها فى حقل بارسى الجنوبى فى إيران، دون أن يرف لها جفن، وأمام مثل هذا المأزق، لم يكن أمام واشنطن سوى إعلان «الحرب» الاقتصادية على فرنسا ودول الاتحاد الأوروبية التى تضامنت معها أو نجد فى الاحتجاج العادى والموزون بدقة الذهب وحساسية النفط، مخرجا تعيد فيه حساباتها لمواجهة استحقاقات المستقبل بعد هذا التحدى الكبير.

تقرير يكتبه - أسعد حيدر

مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية، علمت بالاتفاق النفطى قبل ساعات من إعلانه، عندما اجتمع معها فى نيو يورك وزير الخارجية الفرنسى هيوبرت فيدريني وأبلغها بالاتفاق حتى لا تعلم به من الصحافة، فتقع المفاجأة ويكون وقعها كبيرا وردود الفعل عليها متسرعة أو غير محسوبة.

فرنسا أيضا أبلغت وزير خارجية قطر بتفاصيل العقد، إذ قام مدير دائرة الشرق الأوسط فى توتال كريستنوف دومارجورى وذلك قبل توقيع العقد، حتى تكون حكومة قطر فى الصورة وهى التى وقعت فى السابق عقدا مع شركة توتال لاستثمار حقل الغاز المجاور للحقل الإيرانى.

هذا الإبلاغ - التبليغ، لم يمنع حدوث مفاجأة كبيرة فى أسواق النفط وفى الدوائر العالمية، وكان السؤال الكبير: كيف سترد واشنطن على مثل هذا «الخرق» لقانون داماتو؟

عودة إلى الاتفاق نفسه، ذلك أن شركة توتال كانت تفاوض الإيرانيين منذ فترة لاستثمار حقول الغاز فيها، وهى التى نجحت فى توقيع عقد استثمار حقل «تسيرى» قبل ذلك، والعقد كان مغريا جدا إذ كان معروفا لدى توتال أن حقل بارسى الجنوبى يضم أحد أكبر احتياطات الغاز، التى تبلغ ثمانية مليارات متر مكعب. والمعروف أن إيران تمتلك ٤٢ ٪ من مجمل احتياطى الغاز فى العالم..

ولأن العقد ضخم جدا فقد لجأت توتال إلى مشاركة شركتين لاتقلان حجما عنها هما: غاز بروم الروسية وبتروناس الماليزية. وبلغت حصة كل منهما ٣٠ ٪ فى حين حصلت توتال على ٤٠ ٪ أما قيمة العقد فهى أربعة مليارات دولار وبذلك حمت شركة توتال ظهرها إذ أشركت معها روسيا أساسا وبذلك فإن أى حرب أمريكية ضد الاتفاق لا يعنى فقط المواجهة مع أوروبا وإنما خلقت مشكلة إضافية مع روسيا وأخرى مع أحد «نمور» أسيا وهى ماليزيا.

من الواضح، أن تطبيق قانون داماتو يعنى إعلان حرب على شركة توتال، التى تعتبرها فرنسا، عامود اقتصادها النفطى إلى جانب الف اكيتان. وفى ظل الوضع الاقتصادى الذى تعيشه فرنسا، فإن مثل هذا الحظر ومثل هذه العقوبات، تعنى ضربة على رأسها لإغراقها أكثر فأكثر فى مستنقع الأزمة الاقتصادية وزيادة نسبة البطالة القاتلة فيها.

«توتال»، لم تقدم على مثل هذا العقد الخطير والضخم دون أخذ الضوء الأخضر من الحكومة الفرنسية، وكان الرئيس جاك شيراك، قد حذر قبل عام أى فور صدور قانون داماتو استحالة تطبيق هذا القانون. على فرنسا أو غيرها ولتأكيد ذلك نشطت فرنسا لعدم توسيع الحظر الدولى على ليبيا..

بدوره فإن رئيس شركة توتال تييرى ديسما رييست، أكد على أن الكلام عن أن مشروع داماتو هو لمحاربة الإرهاب، يبدو «عبثيا» فى حالة اتفاق توتال مع إيران، ذلك أن إيران تنتج يوميا ٣٫٥ مليون برميل نفط فهل مثل هذا العقد هو الذى سيمول الإرهاب إذا وجد؟

وإذا كان رئيس شركة توتال قد لامس قضية أساسية تشغل العالم منذ انتهاء الحرب الباردة وقيام القوة الأحادية الممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية، عندما قال: إن تطبيق قانون داماتو سيشكل سابقة خطيرة فى مجال التجارة الدولية، فإن المفوضية الأوروبية وضعت كل الأوراق على الطاولة فقد جاء بيان المفوضية: لا يتمتع أى طرف دولى أو حكومى بصلاحية قانونية تمكنه من الوقوف ضد نشاطات القطاع الخاص فى ظل غياب قرارات دولية يصدرها مجلس الأمن. فى هذا البيان يكمن محور القضية وهو من المؤهل؟ ومن هو صاحب القرار فى فرض العقوبات: مجلس الأمن الدولى أم الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها القوة الأحادية؟

اتفاق توتال مع إيران يشكل تحديا فرنسيا مباشرا لإرادة واشنطن وهو أول مبادرة للعودة بالقانون الدولى إلى حقه الحقيقى، وعدم اللعب عليه بحيث تتحول العقوبات إلى تنفيذ لسياسة خارجية لدولة معينة.

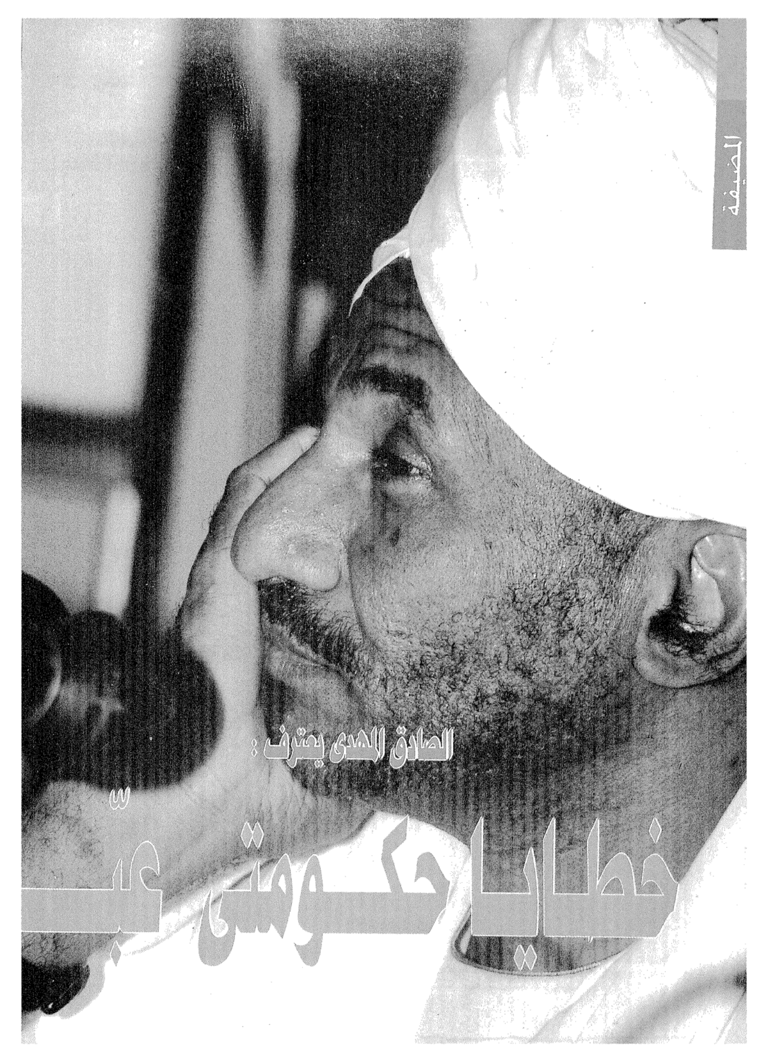
وترى الأوساط الفرنسية، أن كسر الحاجز النفسى الذى حققه اتفاق توتال مع إيران سيعيد إلى قرارات الأمم المتحدة واقعيتها بحيث لا يتم تفسيرها بشكل فردى، وأن زمن فرض عقوبات على دولة فى طرف أى دولة أخرى وانقياد المجتمع الدولى لذلك، قد إنتهى سواء لأسباب جوهرية تتعلق بالصلاحية أو لأسباب تتعلق بطبيعة حرية التجارة الدولية التى تزداد رسوخا منذ انتهاء الحرب الباردة. .

ومن الطبيعى هنا السؤال إذا لم يكن يوجد نص على منع التوقيع على مثل هذا العقد مع العراق فلماذا لم يوقع؟ والجواب هو فى انتظار عملية التحدى الأولى وقد قامت بها فرنسا، ولذلك فإن المستقبل يحمل تطورات تتجاوز عقود النفط والغاز طالما أن لكل دولة قوانينها فى زمن «الحرب المفتوحة من أجل الحصول على أسواق جديدة»! ■

بالعربى



على فرزات



الضيفة
الصادق المهدي يعترف :
خطايا حكومتي

يروق كثيراً لمن حول زعيم الأنصار «الصادق المهدى» أن ينادوه «بالسيد» ويبدو أنه سيظل - وحتى إشعار آخر - الشخصية السودانية الأبرز حتى ولو كان فى الظل بعيداً عن سدة الحكم التى صعد إليها مرتين.

فهو أول سودانى يشغل منصب رئيس الوزراء فى السودان دون أن يكمل عامه الثلاثين وذلك فى عام ١٩٦٦ عندما ترأس الحكومة ولمدة عامين وظل منذ هذا التاريخ مثيراً للجدل وللخلاف حول شخصه.

ذهبت إليه فى إحدى البنايات الشاهقة بمصر الجديدة حيث يقطن بعض الوقت داخل إحدى الشقق بها.

زمن المقابلة المخصص لى ساعة واحدة بعدها ينتظره موعد آخر وخشيت أن يسرقنى الوقت قبل أن أحصل منه على إجابات شافية لأسئلة عديدة أعددتها، وحتى لا أبدد الوقت وأنتظر سخونة الإجابات تدريجيا بدأت معه بالسؤال الساخن والمثير والذى جعله يترك استرخاءه ويتكلم بعنف مدافعاً عن خروجه ومؤكدا فشل النظام.

حوار - ماهر مقلد

أهم أحداث عام ٩٦ كان خروجك من السودان ولكن يبدو أن أهم أحداث عام ١٩٩٧ هو استقرار الوضع لصالح النظام هناك؟

لا أظن أن النظام الحاكم نفسه يمكن أن يحلم بهذا الاستنتاج، فالنظام مترنح ومحاصر وكل الحدود السودانية تقريبا خارج سيطرته وهو لا يسيطر على ربع أو ثلث الأراضى السودانية ولا يعرف ماذا يفعل إزاء هذه الحقيقة وهو يواجه هزيمة سياسية كبيرة جداً... أبرز مظاهرها هى استحالة فتح الجامعات ومعروف أن الجامعات هى نبض الشارع السودانى ومع ذلك فهى مغلقة منذ ٩ أشهر وهذه أكبر هزيمة له لأن هذا النظام وقاعدته السياسية الأولى طلابية ووصل به الأمر إلى فقدان الثقة فى هذه القاعدة لدرجة أنه لم يجد سبيلا لفتح الجامعات.

لكن لماذا ردد مؤخراً أنه استعاد كل المواقع على الجبهات السودانية؟

هذا كلام فارغ، فالوضع العسكرى كما هو والوضع السياسى كما هو وهناك هزيمة دبلوماسية لأنه يكاد يعيش فى حالة عداء مع غالبية جيرانه وأنا أقول أيا كانت ظروف النظام قبل ٧ أشهر عندما خرجت إلا أنها الآن أسوأ... وأسوأ بكثير.

ما التصورات المطروحة لحل الأزمة سلميا غير إعلان النظام الحاكم قبوله لمقررات أسمرا التى يرفضها؟

سأحارب حتى يسقط النظام
الرئيس السودانى لا يفهم فى الإسلام ولا فى السياسة
حسن الترابى صهرى خان الأمانة

النظام الحاكم الآن وافق على مقررات أسمرا فى الجزء الخاص بالجنوب منها أى أنه قبل فكرة أن تكون الحقوق الدستورية قائمة على أساس المواطنة وليس على قاعدة الالتزام الدينى كما كان يرى قبلاً.

ثانيا وافق على فكرة تقرير المصير، بهذا المعنى فهو وافق على مقررات أسمرا ولكن الذى لم يقبله بعد هو قيام نظام ديمقراطى تعددى وفى رأيى أنه سوف يقبل بهذه النقطة أيضاً على الرغم من أنه يطارد الآن أسس الحل السلمى، ولكن لأنه نظام منقسم من داخله ومتردد أرى هناك إمكانية لحل سلمى شامل بمعنى قبول السلام وفق مقررات أسمرا وقبول التعددية وقبول الاستقرار الإقليمى ولكن النظام متباطىء فى قبول هذا الحل الشامل الذى لا مفر منه والمتوقع أن تقوم انتفاضة فى السودان لتحسم الموقف وتحسم تردد النظام وتجبره على قبول الحل السلمى الشامل.

ما مؤشرات التفاؤل لديك التى تجعلك تقول إن هناك انتفاضة شعبية قادمة فى السودان؟

نفس العوامل التى تدلل بها على أزمة النظام فهو مهزوم عسكرياً وسياسياً ويعيش مأزقا اقتصاديا ولا يعرف ماذا يصنع والسودانيون مشردون ويعيشون حالة من الضياع ووارد أن تؤدى مجموعة هذه العوامل إلى انتفاضة.

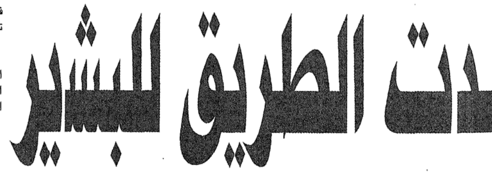
ولكن هذه العوامل كانت موجودة طوال السنوات الماضية والتى تشكل عمر نظام البشير؟

من يقل هذا الكلام أعتبره بعيدا جداً عن الشأن السودانى لأن السنوات التسع الماضية حدث فيها اختلاف كبير جداً والعد التنازلى لهذا النظام بدأ منذ عام ٩٥ والدليل أن سعر صرف العملة السودانية انهار فى ظرف ٦ سنوات بحيث صار الدولار الأمريكى يساوى ٥٠٠ جنيه سودانى ومن عام ٩٥ حتى الآن صار يساوى ألفى جنيه، إذن معدل التدهور تفاقم فى العامين الماضيين فقط واللذين حدث فيهما كل التطورات من حيث التدهور الاقتصادى والانهيار العسكرى للنظام، وبدا واضحاً لأى متابع أن هناك فرقا فى حجم الأزمة ومعدل تفاقمها والدول التى تخلت عن النظام بعد أن كانت تؤيده وتساعده.

من هى هذه الدول؟

أمريكا مثلا التى لم تكن راضية عنا ولذلك استبشرت فى البداية بالتغيير فى السودان إلى أن اكتشفت أن المصيبة السابقة أحسن بكثير من المصيبة الحالية.

بصراحة شديدة وبعيداً عن المزايا التى استفاد منها النظام ما الأخطاء التى ارتكبتها حكومة الصادق المهدى وأدت إلى



انقلاب البشير عام ١٩٨٩؟

هى الآتى «أولا» التردد فى إقامة نظام أمن محكم لكى يكشف الحقائق للنظام وهذا سببه أننا كنا نعتقد فى الاكتفاء بجهاز الشرطة ولا نحتاج إلى نظام أمن سياسى خاص وهذا خطأ جعل النظام ليس لديه قرون استشعار.

«ثانيا» الإحساس بأننا نطبق ديمقراطية حية مطلقة جعلنا أيضا نختلف حول عمل قانون للصحافة والمطبوعات يحقق الانضباط ولذلك حدث نوع من الفوضى فى الصحافة وكان لابد من وجود قانون من هذا النوع.

«ثالثا» للأسف الحكومة العسكرية الانتقالية أصدرت قانوناً للقوات المسلحة جعلها أشبه بالهيئة القضائية وليس كما ينبغى أن تكون جزءا من السلطة التنفيذية وهذا أوجد عدم رقابة سياسية على القوات المسلحة وهذا كان من الفراغات.

«رابعا» الفترة الانتقالية حدث فيها درجة عالية من الانفجار المطلبى للنقابات بدون ضابط وهذا خلق للديمقراطية فوضى مطلبية.

«خامسا» الحرب فى الجنوب واستمرارها كان يعنى أمرا من أمرين إما سلام وديمقراطية أو أحكام عرفية تمنع الديمقراطية ولكن نحن حاولنا المستحيل وهو أن تستمر الديمقراطية كما هى دون أن يكون هناك سلام وفى رأيى هذه الأسباب معا مسئولة عن إضعاف الديمقراطية.

وهل تكشفت هذه الأسباب المهمة بعد فوات الأوان؟

كانت موجودة ونحن فى السلطة ولكن كانت هناك مشاكل فى التعامل معها.

قلت إن الانقلاب لن يستطيع أن يحل مشاكل السودان ولكن فصائل المعارضة لا ترى حلاً إلا بالانقلاب؟

الانقلاب لن يحل أى شىء ولكنه كأداة لقوى سياسية تتفق على التخلص من هذا النظام وهم يرون أنه سوف يفتح السبيل أمام الممارسة الديمقراطية وبالتالى فهذا لا يكون انقلاباً وإنما هو رد للشرعية واسترداد لها.

فى ظل التوحيد الكامل لكل رموز المعارضة السودانية هل هناك تنسيق مع الرئيس الأسبق جعفر النميرى عملاً بمبدأ الضرورات تبيح المحظورات؟

لا ضرورة تبيح هذه المحظورة.

وهل تجاهل المعارضة له يعطى الفرصة للنظام فى أن يقربه منه؟

النظام الحاكم غبى ويمكنه فعل أى شىء، نميرى يمثل الشمولية فى السياسة السودانية وهو الذى أدخل كل هذه الممارسات القبيحة فى السياسة السودانية وهو الذى أدخل الدولة البوليسية فى السودان وهو الذى خلق فى السودان ممارسات العنف الجماعى وهو المسئول عن تشويه الإسلام بقوانين سبتمبر واستخدامه ورقة الدين الإسلامى لدعم السلطة واستخدام الشعار الإسلامى ليقول مادمت قد طبقت الشريعة فطاعتى من طاعة الله ومعصيتى من معصية الله.. نميرى وراء كل



■ ليس هناك جنوبى يريد الوحدة

الممارسات القبيحة التى خربت السودان وأفضل ما يفعله أن يلتزم التوبة والاستغفار حتى يختاره الله إلى جواره.

ما الذى دعاكم إلى أن تقول أن جون جارانج هو أكثر الجنوبيين ميلاً تجاه الوحدة الطوعية؟

ببساطة لأن الذين انقسموا ضد جون جارانج انقسم عليهم لأنهم ضد الوحدة وتركوه وأعلنوا أنه لا يريد الانفصال.

كيف تخلصتم من التشكك الذى كان موجوداً بأن الجنوبيين يريدون الانفصال؟

لا توجد طريقة للتخلص من التشكك فى السياسية ولا توجد ضمانات بنكية فالسياسة مواقف تتولد منها احتمالات وفى رأينا أن الجنوبيين لم يكن بينهم واحد يريد الانفصال حتى قيام هذا الانقلاب فى عام ١٩٨٩ ولم يعلن أى منهم قبل ذلك التاريخ أنه يريد تقرير المصير.

لماذا كانت الحرب فى جنوب السودان دائرة إذن؟

هذه الحرب كانت دائرة لأنها تطالب بسودان عادل إنما هذا النظام بطرحه الأحمق الأخرق هو الذى نفر الجنوبيين «فلا يوجد جنوبى لا يطالب بتقرير المصير» ونحن الآن نريد كسب الجنوبيين إلى الوحدة عن طريق تجديد عقد التزامى بيننا وبينهم.

إذن لماذا قلت لا مانع من وجود سودانيين؟

الحكاية ليست مانعا أو غير مانع الحاصل واقع سياسى والذى نسعى إليه هو التفاهم معهم حتى نضعهم بديناميك معين ليجددوا الثقة فى الوحدة.

هل هناك سيناريو للمعارضة السودانية لاختصار الوقت تجاه تحقيق مطالبها والعودة إلى السودان؟

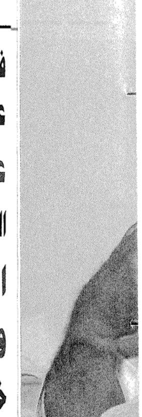
المعارضة الآن تعمل لإحداث ضغط عسكرى وتصعيد الضغط السياسى.. والضغط الدبلوماسى.. على النظام بأمل أن يتحقق واحد من ثلاثة أشياء إما أن ينهار النظام أو أن تقوم انتفاضة وهذا وارد، أو يحدث تحول سياسى وهذا وارد أيضاً.

حياتك مضت عبر السنوات دون تخطيط هل تترك عدم التخطيط للعلاقة مع النظام الحاكم؟

أنا أعتبر نفسى قدراً مسلطا ضد النظم الشمولية حاربت «عبود» إلى أن سقط وحاربت «نميرى» إلى أن سقط وأحارب «البشير» إلى أن يسقط.

ما ردك على ما قاله الفريق عمر البشير من أنك ارتكبت جريمة نكراء فى حق الشريعة الإسلامية عندما جمدتها؟

أولا البشير فى رأيى لا يفهم الشريعة الإسلامية لأن الشريعة قائمة بكلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ولكن لأنه مُضلل بشعارات الساسة الذين يستغلون الشعار الإسلامى توهم أن تطبيق الشريعة لا يعنى ولا يضم ولا يشمل قضية الشهادة والعبادة إلى آخره وأنا لم أجمد الشريعة لكن أنا أعذره لأنه لا يفهم ما يقول وغير مدرك أن قضية الشريعة قائمة وماثلة ومستمرة بصرف النظر عن الكلام السياسى عن تطبيق القانون الجنائى - هذه النقطة الأولى أما الثانية فإن الذى رأينا تجميده هو تطبيق الحدود والرسول صلى الله عليه وسلم جمد الحدود فى أثناء الغزوات وسيدنا عمر بن الخطاب جمد حد السرقة فى عام الرمادة.



فوضى الصحافة وعدم الرقابة السياسية على الجيش وافتقاد الأمن السياسى أسقط حكومتى

عادل حسين ليس لديه جديد كى أرد عليه

الجامعة العربية مشلولة ... لأنها جامعة دول لا شعوب

الشأن السودانى يهم إفريقيا والعرب غير مكترثين

خطأ الإخوان المسلمين التحدث باسم الإسلام

ولكن من يقف وراء البشير هل تراه أيضا غير ملم بقضية الشريعة الإسلامية؟

من أكبر أخطاء الجبهة الإسلامية القومية أنها لأغراض المنفعة السياسية جرّت إلى القيادة فى قضية الإسلام جماعات غير معنية بالموضوع لأنها غير ملمة بالمشكلة وكل أعضاء ثورة الإنقاذ من العسكريين غير ملمين بالقضية كلها لا قضية السلام ولا الحرب ولا الإسلام وحتى يومنا هذا

وهل لهذه الأسباب قلت إن إخفاق حكم الجبهة ينبغى ألا يحسب على الإسلام ولا على السودان؟

أنا رأيى أن كثيرا من المنظمات المنتمية إلى الإخوان المسلمين ترتكب خطأ كبيرا جداً وهى أنها تتحدث باسم الإسلام ورأيهم ينسبونه إلى الإسلام ويعتبرون أنفسهم ليسوا فريقا من المسلمين وإنما هم الأمة الإسلامية لذلك كثير من أعداء الإسلام يستشهدون بأقوالهم وأفعالهم على الإساءة للإسلام وعلى إخفاق الإسلام، أنا أريد أن أقول إن هذه الجبهة وأفعالها لا تحسب على الإسلام ولكن تحسب عليها هى.

كمراقب للشأن السودانى كيف ترصد طبيعة العلاقات العربية السودانية؟

واضح تماماً اليوم أن أغلبية الدول العربية بعيدة من النظام السودانى ومتحفظة إزاء النظام وهذا الموقف استحق لأنه أقام ما أسماه المؤتمر الإسلامى الشعبى وفيه دعا كل من تحدثه نفسه أن يعلن الحرب على حكومته إضافة إلى أن النظام السودانى بدون مبرر وقف مع العراق فى حرب الخليج وهذا الموقف أكسبه مزيدا من العزلة العربية فضلا عن أنه ضلع فى محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس المصرى حسنى مبارك.

معنى هذا أن هناك تقاربا بين المعارضة السودانية والبلاد العربية؟

للأسف لا أستطيع أن أقول إن الأسباب نفسها التى خلقت تباعدا بين النظام والبلاد العربية خلقت تقاربا بين المعارضة السودانية والبلاد العربية فكثير من البلاد العربية واقفة تتفرج وهذا أدى إلى أن الشأن السودانى صار أكثر إفريقية منه فى أى مرحلة فى تاريخ السودان الحديث يعنى أن الشأن السودانى «تأفرق» الآن وإلى إشعار آخر لوقوف البلاد العربية بعيداً عن النظام وعن المعارضة.

كيف تغلبت المعارضة السودانية على هذا الموقف؟

العمل العسكرى للمعارضة متحرك من مواقع إفريقية ومحاولات التوسط لايجاد حل سياسى فى الشأن السودانى بأيد إفريقية وهذه نتيجة غير صحيحة لأن المطلوب دائما أن يكون الشأن السودانى شأنا عربيا إفريقيا ولكن الحقيقة الماثلة هى الآن تغيب كامل للدور العربى.

ما ردك على ما قاله الكاتب «عادل حسين» أمين عام حزب العمل المعارض فى مصر بأن المعارضة السودانية خائنة؟

لا جديد فى رأيه ولن أرد عليه.

ألست ترى أن ما يحدث فى السودان شأن داخلى ينبغى ألا تتدخل فيه الدول العربية؟

هذا الشأن يبحث فى بريتوريا وفى نيروبى وفى بلاد أخرى ، الذى حدث هو أن النظام السودانى بحماقته دوّل القضية وبالتالى لا يستطيع أحد أن يقول إنها قضية داخلية.

وهل هذا يحسب للنظام - رغم عدائك له - فى أنه سحب التأييد العربى الذى كانت تتمناه المعارضة؟

هو غير مستفيد من هذا الموقف فهو ملعون فى البلاد العربية كلها.

هل لجامعة الدول العربية دور ينبغى أن تضطلع به؟

جامعة الدول العربية مشلولة لأنها لا تتدخل طالما الأمر لا يمر عبر أعضاء فيها لأنها جامعة دول وهذا للأسف جعل الجامعة مشلولة ولا بديل سوى تغيير ميثاقها حتى لا تقف مشلولة تنظر لأبنائها يحترقون ولا تستطيع أن تطفىء النار.

هل هناك قنوات اتصال مع النظام؟

لا توجد لأننا يئسنا من أنه يعقل أو يفهم ولم نجد منه بعد عشرات المقابلات الا المراوغة والمناورة والمكايدة

ما مصير تلك المبادرات التى تعلن بين الحين والآخر وآخرها مبادرها دول « الإيقاد»؟

حتى الآن كلام ولا توجد بارقة والنظام حقيقة وإلى إشعار آخر يدل في هذه الأشياء بهدف خداع الطرف الآخر.

ماردك على أن البعض يأخذ عليك أنك أولا وثانيا مفكر وثالثا سياسى؟

تستطيع أن تقول كل إنسان له تقديره لكن أنا إذ اقيل ذلك أعتقد أنه مدح وليس قدحا.

نعم هو مدح ولكن يحمل أيضاً نقداً لك كسياسى؟

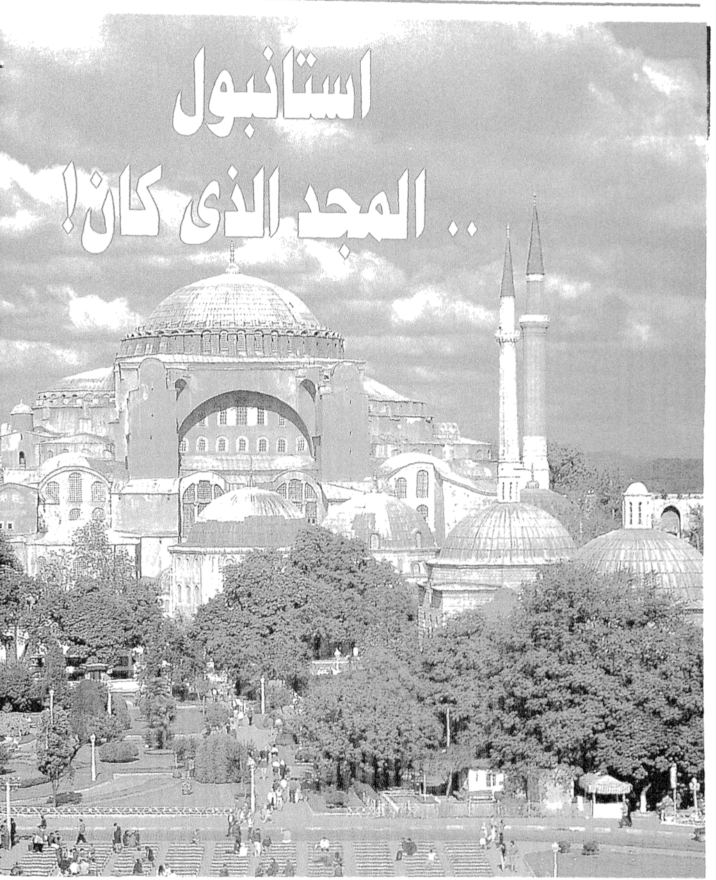
أنا على طول تاريخى السياسى كانت شعبيتى تزيد ولا تنقص ووفق هذا المقياس فشعبيتى اليوم أقوى من عام ٨٩ أيضا فى ٨٩ كانت أقوى من ١٩٦٩ فإذا كانت الشعبية فى زيادة فلا مشكلة وأنا أعتقد أن اليوم حزب الأمة كرقم فى المعارضة فى الداخل وكرقم فى المعارضة فى الخارج لا يستطيع أحد أن يصنفه إلا الرقم الأول.

ما حقيقة العلاقة بينك وبين صهرك الدكتور حسن الترابى بعيداً عن التصريحات المتبادلة؟

حسن الترابى كان صديقى عندما كان أستاذا للقانون فى جامعة الخرطوم وصار صهرى وهو أستاذ قانون ثم بعد ذلك فى عام ١٩٦٤ عُين أميناً عاماً لجبهة الميثاق الإسلامى وفصل بينى وبينه فاصل أوله أنه قبل بدون تحفظ إسلامية جعفر نميرى ورفضت أنا بدون تحفظ إسلامية جعفر نميرى وهذا كان المسمار الأول فى نعش العلاقة بيننا، أما المسمار الثانى جاء عندما رأى الخروج من الشرعية الدستورية وأقسم يمين الغموس على تأييدها فخانها لذلك أنا أعتقد أن هذه العلاقة التاريخية التى كانت قد عصفت بها التناقضات السياسية.

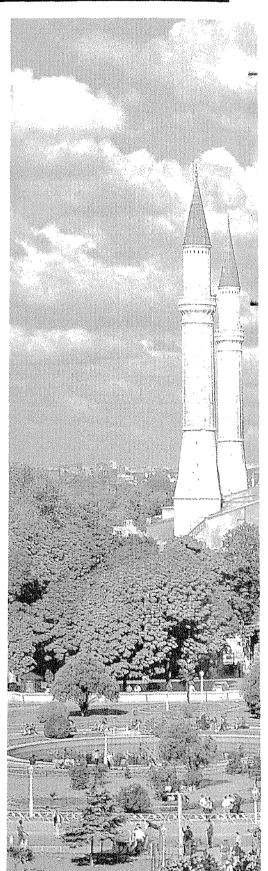
كانت ولن تعود؟

هى الآن غير موجودة. ■



استانبول .. المجد الذى كان!

■ أيا صوفيا .. المسجد التحفة المعمارية الذى تزيدة الطبيعة جمالاً





هذه مدينة لا تتركك محايدا، تستولى عليك قبل أن تهبط إليها.. تأسرك بتاريخها الذى يتغلغل فى وجدانك وذاكرتك، بألفة نادرة معها، وكأنك عشت فيها من زمن.. مررت بها.. بشوارعها.. بقصورها.. بمينائها.. بتاريخ السلاطين والمغامرين.. الذين جاءوا منها، والذين كانت لهم منفى.. بنسائها ورجالها وطعامها.. استانبول زهرة ندية لها فى الذاكرة والقلب والتاريخ

صدى وعمر

إستطلاع - محمود عبدالوهاب

من أين تبدأ تجوالك فى استانبول.. عاصمة الخلافة العريقة، التى دان لها نصف العالم لزمن طويل، والتى كانت منتجعا ومقصدا للحكام والولاة والتجار والأسر العريقة، وكانت منفى للمناهضين والمعترضين والمختلفين.. أين قطن جمال الدين الأفغانى عندما نفى إليها؟وأين سكن عبدالرحمن الكواكبى؟ وأين تنزهت أميرات الأسر الحاكمة فى رحلات الصيف؟.. وأين كانت أيامنا تعقد خيوطها من هنا؟ وأين قطن البناءون والصناع والحرفيون الذين سيقوا قهرا لكى يبنوها.. أى قصر من هذه القصور الهائلة بناها جدى؟ وأى منبر نادر حفرته أصابع أبناء عمومتى؟ وأين أيامنا ولياليها التى كانت تصافح تفاصيلها بين رجال الصدر الأعظم، وعلى عتبات جناب السلطان، وبين غرف الحريم ومؤامرات الانكشارية؟ من أين خرجت الرايات المنتصرة التى غزت أوروبا وامتلكت عواصم المجر وسراييفو، وكتبت تاريخا من الأحزان والدم، واختطفت أطفالا، وتركت نسلا؟ ومن أين عادت الرايات المنهزمة، بعد أن ظلت عاما تحاصر فيينا - عاصمة مملكة آل هايسبورج - ناصبة الرايات والخيام والمدافع.. أين تاريخنا الدامى والمشرق؟ من أين يا استانبول؟...

أين كان يقف قطار الشرق؟.. حاملا الجواسيس والعملاء والسفراء محملين بالهدايا والخرائط والخطابات السرية، لكى يعيدوا صياغة عالمنا ويقسموا مملكة السلطان التى ظلت مريضة زمنا طويلا.. على المقاهى أم فى الشوارع الضيقة.. أم تكايا الدراويش.. من أين نبدأ تجوالنا فى استانبول؟

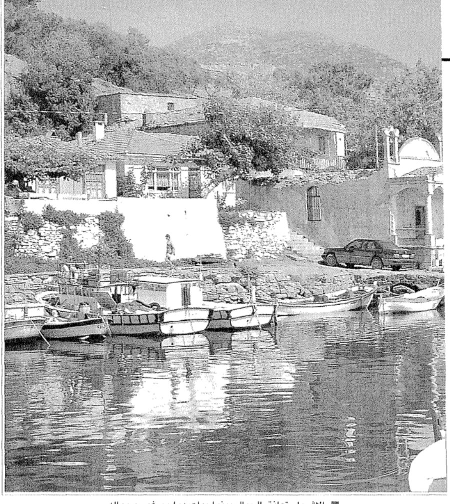
شارع الاستقلال

ولأن استانبول مدينة لا تتركك محايدا، وجمال تراثها المعمارى والحضارى يأخذ بأنفاسك.. ويضغط على قلبك وذاكرتك... فلنبدأ تجوالنا من شارع الاستقلال.. أشهر شوارعها الذى يخترق ميدان «تقسيم» محاطا بالفنادق الكبرى وشركات الطيران، الشارع مخصص كله للمشاة على جانبيه محلات الملابس والأحذية والجلود.. والمطاعم ومحلات الحلوى الشهيرة.. تتقاطع منه الشوارع الضيقة التى تنتشر فيها مطاعم الرصيف.. مناضد ممتدة فى الطريق فوقها الشراشف النظيفة الملونة، والثلاجات الزجاجية التى تعرض الأطعمة ويتقافز أصحاب المحلات والسقاة فى جذب انتباهك ودعوتك للدخول.

المطعم التركى نموذج لمطبخ تركيا الشهير.. الذى ورثناه فى المنطقة العربية الخضروات المطهوة بالصلصة واللحم «المحشى» الشهير ورق العنب «الضلمة» الطماطم، اللحوم المطهوة فى المرق.. الكباب والكفتة.. الدواجن المشوية.. التراث التركى الذى تفشى فى المطبخ العربى، فأورثنا القوام المكتنز «والكروش» المدلاه.. وسمنة أصبحت سمة للقوام العربى، فى بداية شارع الاستقلال لا يفوتك أن تصعد لتتناول وجبة كباب عند أشهر «كبابجى» فى استانبول حاجى بابا.. المطعم فى الطابق الثانى.. قاعة فسيحة شديدة النظافة.. يمر عليك الساقى بصينية كبيرة عليها أطباق السلاطات، كى تختار ما يناسبك من الطحينة إلى البابا غنوج إلى الباذنجان المخلل إلى سلطة الزبادى.. نعم أنت فى استانبول».. وبعدها تقوم تختار كفايتك من أسياخ الكباب والكفتة.. عند الحساب لا تنزعج ولا تقارن ستجد أنها أرخص كثيرا من كثير من مدننا العربية!

السوق النزهة

فى أسواق استانبول.. أنت لا تتسوق فقط، فهى نزهة ومشاهدة لعالم جميل.. نبدأ بالسوق المصرى اسمها هكذا.. حيث باعة المكسرات اللوز والجوز والبندق والحلوى والملبن والتوابل والبخور، والقراصيا والمشمشية «المشمش المجفف» والفاكهة المسكرة... وفى كل محل تتذوق وتساوم ولا تشترى ويودعونك بوداد، تماما كسوق «عثمان بك»، وهى سوق الألبسة والأقمشة والأحذية و قمصان بلوزات.. بنطلونات.. فساتين.. بدل.. تاييرات محلات شديدة الرخص ومحلات باهظة الثمن.. أذواق من جميع أنحاء العالم.. وفى هذه المحلات أيضا ساوم مثلما تشاء وسيتحملك الباعة وأصحاب المحلات، وادفع بأية عملة.. ليرة تركية أو دولار أمريكى أو استرلينى أو مارك.. فقط اشتر وحتى تشترى فأنت مدلل فى المحل.. هذا يأتيك بشاى وأخر بقهوة، وكلهم بابتسامة!



■ الاشجار تعانق الجبال بينما يداعبهما بصفوه وجماله

الأميرات ينتظرن

فلنكف عن التجوال فى الأسواق ونذهب إلى جزر الأميرات، من المرفأ تستقل مركبا يتوقف بك عند أربع جزر.. تهبط منه كيفما شئت فى أية جزيرة وتستقل المركب التالى بالبطاقة نفسها.. أكبر جزر هى جزيرة «بوك أطه» التى كانت بها مدرسة البحرية العثمانية، جمال الجزر وأناقتها وطابعها التاريخى وجوها النقى الجميل يسلبك عقلك .. من الازدحام والسير فى الأسواق، وتملأ عينيك بالخضرة النادرة الجميلة، التى تمتد أمام بصرك فوق الجبال المحيطة بالبوسفور العريق الذى شهد مرور السفن والبواخر، وحوله دار التاريخ، وسالت الدماء. بعد العودة من جزر الأميرات.. لتذهب إلى أشهر ملاهى استانبول «أورينتال هاوس» الذى يقدم فى إطار استعراضى راقص فنون تركيا وتطور أزيائها وتاريخها، وعادات أهلها من رقص الفلاحات فى قرى الأناضول البعيدة، إلى رقص الجوارى فى سلاطين بنى عثمان، ومن سير الأميرات والهوانم بالمظلات واليشمك ، والملابس المسدلة ، إلى سير الأفندية بالطربوش والمنشة والعصا.. يلخص تاريخ شعب وتنوعه فى إطار فنى ترفيهى راقص.. وبعد العرض الذى ينتهى فى منتصف الليل.. حاول أن تنام ملء جفونك، ففى الصباح ستبحر عبر التاريخ الثرى المدهش الفاتن، الذى يسلب خيالك ويفتح بوابات الذاكرة والوجد.



■ مطاعم الرصيف .. جمال وأناقة وحياة

المتحف الحى

ليس من سمع كمن رأى.. وليس من قرأ.. كمن رأى.. فلا صفحات تكفى ولا قاموس لغة يسعف كى تصف المتحف الحى المسمى استانبول . لا القصور القديمة، ولا المتحف الشهير طوب كال، ولا المساجد الرائعة، من يصف أياصوفيا، المسجد الشهير بالقباب الرمادية، والحائط الأحمر والمآذن السامقة، ومن ينقل الإحساس بمسجد السليمانية تحفة العمارة النادرة التى شيدها سليمان القانونى، ومسجد أحمد ومسجد الفتح، وقصور السلاطين وغرفهم وسيوفهم ومقاعدهم، والسجاد البديع، ومقتنيات الفضة من سيوف وأدوات تدخين التبغ، ومصاحف ومجوهرات، وهج أحجارها الكريمة يضىء.. من ينقل الإحساس بالتاريخ وبالذكريات التى تنثال.. هنا كانت تقف الجياد ويدخل المبعوثون إلى القصر محنيى الرءوس، وهنا كان يتسلل مغامر، ومن هنا كان يخرج السلطان براياته وموكبه.. ومن هنا كانت تدخل الجوارى يتسربلن فى ملابسهن الفضفاضة، وهنا كان أمراء الحرس يتآمرون أو يحكمون.. وهنا كان يقف أصحاب المظالم والشكايات.. تاريخ بأكمله.. حجارة الطريق تشى به، والمكان يسرده ويوقع بوقائعه على روحك وذاكرتك ووجدانك...

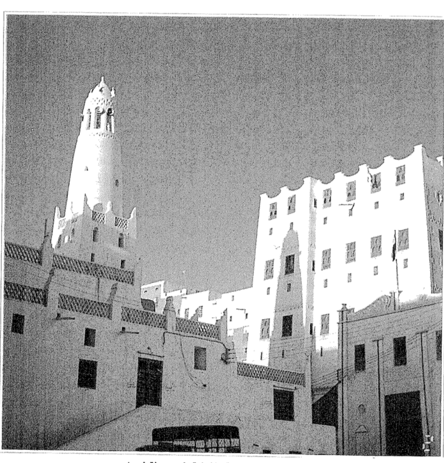
زهرة المدن.. عاصمة التاريخ.. وتاريخ الشرق كله.. تمد ذراعيها على قارتى أوروبا وآسيا محتضنة تاريخا.. يا لروعة بقاياه إنه.. تاريخنا ■

اختتم اليمن احتفالاته بثلاثة أعياد، هى العيد الخامس والثلاثون للثورة ضد حكم الأئمة، التى انطلقت فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ بقيادة عبدالله السلال. والعيد الرابع والثلاثون لبداية الثورة ضد الاستعمار البريطانى فى جنوب اليمن عام ١٩٦٣. والعيد الثلاثون لجلاء الاستعمار فى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧.

رسالة صنعاء يكتبها - **سمير غريب**

مشاهدات رحلة إلى اليمن

ثلاثون عاما تحت السلاح



■ جمال العمارة الدينية والمدنية فى مدينة شيبام

شملت الاحتفالات بأعياد الثورة اليمنية جميع المجالات، امتدت لتغطى جميع أنحاء البلاد، لكنها وصلت ذروتها بالعرض العسكرى الضخم الذى أقيم فى ساحة السبعين فى العاصمة صنعاء، وقد سبق العرض العسكرى استعراض شبابى ضخم شارك فيه ٣٥٠٠ شاب وفتاة من الكشافة والمرشدات وتلاميذ وطلاب المدارس والجامعات بأزياء ملونة، ملوحين بأعلام اليمن ومطلقين البالونات، شهد الاستعراض مع الرئيس اليمنى وحكومته الأمير عبدالله - نجل الملك حسين ملك الأردن - وصالح بن على - رئيس أركان الجيش السعودى، ورئيس الجمعية الوطنية فى جيبوتى - بالإضافة إلى فاروق حسنى - وزير الثقافة المصرى - والوفد المرافق له.

وقد سمى ميدان السبعين بهذا الاسم، تخليدا لصمود قوات الثوار أمام حصار القوات الملكية لهم لمدة ٧٠ يوما فى هذا الميدان، محيطا بهم من فوق الجبال التى تحيط بالميدان. وهالنى ما رأيت من عدد ونوعية الأسلحة التى تم استعراضها، حتى ظننت أنهم أتوا بكل أسلحة الجيش اليمنى، لولا تأكيد سكرتير الرئيس اليمنى، الذى كان يجلس إلى جوارى، بأن هذه الأسلحة هى مجرد «عينات»، بدءا من مدافع الميدان إلى صواريخ سكود، مرورا بأنواع الدبابات المختلفة و الطائرات وغيرها، فى اليوم الثالث لزيارتنا لليمن، زرنا مدن سيئون وشيبام فى محافظة حضرموت، وهى مدن مشهورة بآثارها وعمارتها الفريدة، حيث يبنى اليمنيون بيوتهم التى تصل إلى ثمانية وتسعة طوابق بالطين فقط. وعندما حضرنا حفل تخريج دفعتين من الكليات الحربية والطيران والبحرية والشرطة، جلسنا بالقرب من الرئيس على عبدالله صالح، الذى سأل وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى، عن زيارتنا للمناطق الأثرية، فأبدى الوزير إعجابه الشديد بها، فعلق الرئيس مازحا بأن لديهم آثارا، ولكنهم لا يروجون لها إعلاميا ودعائيا، حتى لا ينافسوا شهرة مصر الأثرية.

وعقب حفل التخرج التقينا بالرئيس اليمنى لقاء خاصا فى صالون الكلية الحربية، ونقل فاروق حسنى تحيات وتمنيات الرئيس حسنى مبارك للرئيس اليمنى ولشعب اليمن، فأكد الرئيس اليمنى مجددا تقديره الشديد لمصر ولدورها وللرئيس مبارك شخصيا.. وقد أهدى فاروق حسنى للرئيس اليمنى نسخة من تمثال فرعونى، وقطعة فنية من الفضة. وفى مناسبة أعياد الثورة، وجه الفريق على عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - كلمة أكد فيها بأن الثورة نجحت فى إرساء النظام الجمهورى، وقال: إن معركة اليمن الراهنة هى المعركة الاقتصادية، وأن اليمنيين مطالبون بخوض ثورتين معا: ثورة اقتصادية، وثورة علمية، موضحا أن خطوات الإصلاح الاقتصادى والمالى والإدارى، حققت نجاحات ملموسة، تمثلت فى وقف الانهيار الاقتصادى والحد من العجز فى الميزانية العامة ، وتعزيز قيمة العملة اليمنية وكبح التضخم،



■ فاروق حسنى وزير الثقافة المصرى يوقع الاتفاقية الثقافية مع وزير الثقافة اليمنى ويبدو فى الصورة سفير مصر فى اليمن

ووجه الرئيس اليمنى الحكومة بإعطاء الأولوية فى هذه المرحلة لتصحيح التشريعات المالية والضريبية والجمركية، وإصلاح القضاء ومكافحة الفساد، وجذب رءوس الأموال العربية والأجنبية للاستثمار فى اليمن.

بين الخيانة والعمالة

كانت احتفالات اليمن فرصة لاستعادة بعض من الذكريات: فها هو محمد عبدالله الفسيل - أول مذيع لبيانات الثورة عام ١٩٦٢ - يتذكر يوم الثورة، إذ كان مكلفا بالإذاعة مع الدكتور عبدالعزيز المقالح الأديب والكاتب وأستاذ الجامعة اليمنى حاليا، ويقول الفسيل: إنه توجه للإذاعة فى الفجر، وبعد أن احتلها الثوار، ولم يكن فيها فنيون ولا إذاعيون، فأرسلوا ليستدعوهم من بيوتهم، وفتحوا الإذاعة والإرسال.

وكتبوا بيانات من الذاكرة لأنهم فوجئوا باختفاء البيانات التى كانت معدة سلفا، وقد أذاع محمد عبدالله الفسيل البيان الأول للثورة، الذى كتبه بنفسه فى الاستديو أثناء إذاعة نشيد «الله أكبر» المصرى الشهير، ثم أذاع بعد ذلك البيان الثانى الذى اشتمل على أهداف الثورة، وذلك قبل صياغة هذه الأهداف بالشكل الحالى أثناء زيارة المشير الراحل عبدالحكيم عامر لليمن لأول مرة، ويضيف الفسيل: إنه أثناء إذاعته للبيان الأول للثورة وإعلانه نهاية الملكية، وقيام الجمهورية، كان الرصاص ينطلق من بيت العباس ابن الإمام على «مبنى الإذاعة»، حتى جاءت قوات الثورة وضربت بيت العباس، واعتقلت على ابن الإمام.

ويعترف الفسيل، بأن الثورة اليمنية لم تكن معدة إعدادا متكاملا، ولم يكن هناك مجلس لقيادة الثورة، ولا إعداد لحكومة، حتى إنه طلب من الرئيس اليمنى الأسبق ، و قائد الثورة عبدالله السلال، تشكيل حكومة فى اليوم التالى للثورة، وفوجىء بأن حسن العمرى، الذى أصبح فريقا فيما بعد، يخرج من جيبه تشكيلا جاهزا للحكومة، جاء به من مصر قبل الثورة بأيام، ويقول الفسيل: إن الدكتور عبدالرحمن البيضانى، الذى أصبح نائبا لرئيس الجمهورية اليمنية، كان وراء هذا التشكيل، لكنهم أجروا على هذا التشكيل بعض التعديلات، وأصر الرئيس السلال أن يكون رئيس الحكومة أيضا.

والغريب أن السلال وقع على تشكيل آخر أرسلت به إليه مجموعة أخرى، وكان أمام المذيع تشكيلين للحكومة، فاتصل بالسلال يسأله أى التشكيلين يذيع، فأجابه بأن يذيع التشكيل الأول.

ويعترف الفسيل بأن خروج الجيش المصرى من اليمن بسبب حرب ٦٧ جعل الملكيين يراهنون على إسقاط النظام الجمهورى، فنزلوا بكل ما لديهم من ثقل، وقامت مجموعة بمحاولة انقلاب فشلة، لكنها أدت إلى انعكاسات كبيرة عبر عنها القاضى الإريانى بقوله الشهير: إن الحرية تبدأ بالخيانة، وتنتهى بالعمالة.

ويتذكر اللواء محمد قائد سيف - عضو مجلس الثورة اليمنية، وأول وزير للدفاع فى حكومة الثورة - بدايات الدور المصرى فى اليمن كما عاصره، فيقول: إنه بعد فشل انقلاب الثلايا عام ١٩٥٥، قرر بعض الإخوة السفر إلى القاهرة، ومنهم أحمد محمد نعمان والقاضى محمد محمود الزبيرى، وحسن السحولى وغيرهم، وأسسوا فى القاهرة الاتحاد اليمنى.

وبدأ الاتصال بين الإخوة فى شمال اليمن والقاهرة، وأرسل لى عبدالله السلال يطلب منى طمأنة الإخوة فى القاهرة، وفعلا سافرت إليها، وفى سنة ١٩٦١ بدأنا مخطط الثورة، وكنت أسافر إلى القاهرة لنحضر الأسلحة، وبدأنا نخطط فى إقناع الزعيم عبدالناصر بوجهة نظرنا وأهداف الثورة الجذرية، وعن طريق السادات بدأنا نعمل، حيث قمنا بزيارته فى منزله الواقع بشارع الهرم، واستقبلنا وشرحنا له أهداف الثورة الجذرية وموقف زملائنا فى اليمن.

السادات قال لى

وعند زيارتنا للسادات فى منزله ، شرحنا له عن الخلايا الموجودة تحت أيدينا فى تعز وعدن وصنعاء، وعندما حدثنى السادات على حدة وقال لى أريدك أن تعود الساعة السابعة مساء، ولم يحدد الغرض، فعدت إليه، وأخذنى بسيارته عبر شوارع القاهرة، حتى وصلنا إلى باب منزل فى منشية البكرى، ففتح الباب له ، ليدخل بسيارته، وقال لى: نحن الآن فى منزل جمال عبدالناصر، ودخلنا الصالون، وخرج السادات ودخل إلى غرفة داخلية، ليبلغ الرئيس بحضورنا وفجأة دخل السادات وبجانبه جمال عبدالناصر، سلمت عليه وجلس يسألنى عن المخطط والهدف من الثورة فى اليمن، فقلت له: باختصار نحن لدينا هدفان من هذه الثورة: أولا إنهاء حكم الإمامة الكهنوتى، وانتشال الشعب مما هو فيه، والثانى هدفى قومى، وهو إغلاق باب المندب، وأن يكون البحر الأحمر بحيرة



■ أحد الشوارع القديمة .. النساء بزيهن التقليدى ويحجبن وجوههن

عربية، حينها شد على يدى وقال: نحن معكم، وسنقف بجـانبكم حـتى تحـقـيق الثـورة، وخـرجنا إلى منزل السادات، وتحدثنا فى الطريق، وقال لى: أريد كتمان ما تتخذون من نشاط، لأنكم فى موقف خطير بالنسبة لكم ولنا.

ويضـيف مـحـمـد قـائد سيف قـائلا: وفى اليوم الثـانى من اللقـاء بالزعـيم عـبدالناصـر، التـقـيت بالبيضانى، وقلت له سوف أسافر إلى عدن وأخبرهم بما دار فى مصر، وكانت المخابرات المصرية برئاسة صلاح نصر تؤيد الإخوة الذين يقودون المصالحة مع البدر، وعندما أخبرنا السادات بهذا قال: نحن معكم ودعوا المخابرات تسير مع الجناح الآخر، وقال لنا: هل اتفقتم مع الزبيرى والنعمان، إن هدفكم واحد هو مصلحة اليمن؟ قلت له: نعم اتفقنا على ذلك، ولكن لم نخبرهم بما نقوم به من تخطيط، فسافرت إلى عدن، وبدأ البـيضـانى يشـرح أهداف الثـورة الجـذرية من صوت العـرب، وقـدم له الإعـلام المصـرى المعلومـات اللازمة، أما الإخوة فقد بعثوا ببرقية إلى البدر يؤيدون فيها الحكم بقيادة البدر، ونشرت هذه التهنئة بصحيفة الأهرام اليومية، وبدأنا فى تشكيل القيادة السياسية والوزراء، وبعثنا بالتشكيل للأخ الإريانى، وعبد السلام صبـره، الذى سلمه للأخ الفسيل، الذى أعاد بدوره التشكيل كما يراه هو، وأذاعه من صوت الجمهورية العربية اليمنية، بعد أن أجرى بعض التغييرات.

عندمـا دعـانا الدكـتـور عـبدالملك منصـور - وزير الثقافة والسياحة اليمنى - على العشاء فى أحد فنادق صنعـاء، وجـدت أمـامى على المائدة رجـلا يبـدو فى الخـمـسـينيـات، ذا شـارب أسـود كث ووجـه أبيض، شعـرت وكـأنى أعرفـه، لكنى لا أعـرف اسـمـه، ولقـد سعدت عندما عرفت أنه على ابن عبدالله السـلال - قـائد الثـورة اليـمنيـة، وأنه عـضـو فى المجلس الاستشارى، وسعدت أيضا عندما جلست بالقرب منه فى العرض العسكرى.

عبد الناصر ساندنا

يؤكد على عبدالله السلال دور مصر فى نجاح ثورة اليمن، كما يؤكد أيضا دور الاتحاد السوفيتى السابق، حيث فتحت موسكو جسرا جويا مع اليمن لمدة ٤٠ يوما بعد الثورة، كما فتحت جسرا آخر أثناء حـصـار السـبـعين يومـا، وكـانت تزود اليـمن بكل احتياجاته تقريبا، وبخاصة البترول ووقود الطائرات والأسلحـة. ويكتشف على السـلال أن وقوف جمال عبدالناصـر وراء ثورة اليمن، يعود إلى عـام ١٩٥٥ قبل قيام ثورة سبتمبر ١٩٦٢ بسبع سنوات، حيث أرسل ناصر مندوبا إلى مدينة تعز، واتصل بالثلايا، ووعده بالدعم، وقام الثلايا بانقلاب ضد الإمام أحمد فى ٣١ مارس عام ١٩٩٥، ولكنه فشل. ويتذكر على عبدالله السلال، أن علاقته بالثورة بدأت منفصلة عن والده، حـيث انضم عـام ١٩٦١ إلى تنظيم الضـبـاط الأحرار فى اليمن، وكان يعمل خارج صنعاء، وعاد إلى صنعاء قبل الثورة بأسبوع، وكان المتفق أن تقوم الثورة يوم دفن الإمام أحمد - ملك اليمن. لكن والده السلال وآخرين رأوا تأجيلها إلى يوم ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢، وقد كان على عبدالله السلال مكلفا يوم الثورة مع مجموعة من زملائه بالقبض على أميرى الجيشين الدفاعى والنظامى، وقد قبض على أمير الجيشين الدفاعى بالخدعة، حيث ذهب إليه فى الظلام، وأخـبـره أن الإمـام البـدر يريده ، لأن مجموعة قامت بانقلاب ضده، ويجب أن يقف معه، لكنه لم يذهب إلى المكان الذى حددوه له، بل ذهب إلى بيت قائد الجيش النظامى، فذهبوا وراءهمـا، لكنهما استطاعا الهرب إلى جبل نقم، وطاردهما الثوار، حتى سلما نفسيهما. ومن حكايات على عبدالله السلال، تبدو مسحـة من السذاجة فى أحداث المجتمع اليمنى، بل وأحداث الثورة ذاتها وقتها، وهذا كان حال اليمن فى عهد الأئمة قبل الثورة: تخلف بشع وجهل مريع ومرض متفشى، وقد غيرت الثورة كثيرا من هذا الوضع، لكن حداثة عهدها والمشاكل، بل والمآسى التى واجهتها إلى بضعة سنوات قليلة مضت عطلت إلى حد كبير مسيرة الثورة اليمنية، من أجل تطوير اليمن تطويرا جذريا.

انفق الشمال بلايين الدولارات فى حربه من أجل توحـيـد اليـمن، الذى تحـقق فى ٢٢ مـايو ١٩٩٠، وأخبرنى مسئول كبير أن اليمن الشمالى أنفق حوالى ١١ بليون دولار فى هذه الحرب، وفى قضائه على محاولة الانفصال التى حاربها على عبدالله صالح بلا هوادة، وانتصر عليها فى ٧ يوليو ١٩٩٤، أى أن اليمن ظلت فى حروب خلال حوال ثلاثين سنة منذ تحريرها.

وتظل اليمن تحلم بيوم جديد وتنمية حقيقية تعبر بها مشاكلها إلى القرن الجديد .■

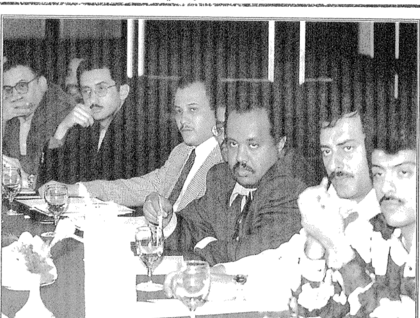
فى أعقاب زيارة ٣٠ رجل أعمال سعودياً للقاهرة

توقعات بزيادة الاستثمارات السعودية فى مصر

(أ.ع) اختتم وفد مكون من ٣٠ رجل أعمال ومستثمرا سعوديا زيارته لمصر يوم الأربعاء الماضى، وسط توقعات بزيادة الاستثمارات السعودية فى مصر، وكان الوفد السعودى قد التقى بالدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء المصرى - خلال زيارته للقاهرة فى الفترة من ١١ إلى ١٥ أكتوبر الجارى، وعقد الوفد عدة اجتماعات ولقاءات مع د. عاطف عبيد - وزير قطاع الأعمال - ود. محيى الدين الغريب - وزير المالية، ود. أحمد جويلى - وزير التجارة والتموين - ، والمهندس سليمان رضا - وزير الصناعة - ، ود. إبراهيم فوزى - رئيس الهيئة العامة للاستثمار - وسعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - ، ود. عبدالمنعم سعودى - رئيس اتحاد الصناعات - ، ومحمود العربى - رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية -

القاهرة - محمد عز الدين

وقام الوفد السعودى برئاسة المهندس عبدالعزيز الزامل - وزير الصناعة والكهرباء السعودى السابق - بزيارات ميدانية للمشروعات الاستثمارية السعودية - المصرية المشتركة، بالإضافة لزيارة بعض المدن الجديدة للإطلاع على أساليب الإنتاج المختلفة الحديثة، كما عقد أعضاء الوفد العديد من اللقاءات الثنائية بالمهتمين بالاستثمارات السعودية وتباحث أعضاء الوفد من رجال الأعمال والصناعة السعوديين مع اقرانهم المصريين حول فرص الاستثمار والمشروعات المشتركة كما تم تدارس إمكانية المشاركة فى المشروعات المصرية المطروحة ضمن برنامج التخصيص المصرى، بالإضافة للاستثمار فى أسهم شركات مصرية متداولة فى البورصة المصرية، فيما أبدى بعض أعضاء الوفد السعودى اهتماماً بالإعداد لمعرض «صنع فى السعودية» المزمع عقده بالقاهرة فى شهر نوفمبر القادم تحت رعاية مجلس الغرف التجارية السعودية.



■ أعضاء وفد رجال الاعمال السعودى .. حوار جاد فى زيارة مثمرة

وفى تصريحات لـ «الأهرام العربى» أكد المهندس عبدالعزيزالزامل - وزير الصناعة السعودى السابق - أن حجم التداول التجارى بين المملكة العربية السعودية ومصر يبلغ ٤ مليارات دولار خلال الفترة من عام ١٩٩١ إلى عام ١٩٩٦، فيما استحوذت السعودية خلال عامى ١٩٩٦/٩٥ على النصيب الأكبر من الصادرات بالنسبة لإجمالى التبادل التجارى بين الدول العربية، حيث بلغت قيمة ذلك النصيب ٩٦٧ مليون ريال، وقال الزامل: إن إحصائيات النصف الأول من



■ القضايا الاقتصادية المشتركة محور نقاش دائم

٤ مليارات دولار حجم التداول التجارى بين السعودية ومصر خلال الفترة من ١٩٩١ إلى عام ١٩٩٦

العام الجارى ١٩٩٧، أشارت إلى أن إجمالى التجارة الخارجية بين البلدين قد بلغ ٢٠٤ ملايين دولار منها ١٥١ مليوناً صادرات سعودية لمصر معظمها سلع وسيطة.

وأوضح الوزير السعودى السابق أن الوفد السعودى الذى زار القاهرة هو الأكبر فى تاريخ زيارات رجال الأعمال والقطاع الخاص السعودى لمصر، وأعتبر أن مناخ الاستثمار الجاذب فى مصر والعلاقات السياسية والاقتصادية المتميزة بين البلدين عامل أساسى فى حضور ممثلين لأكبر الشركات والمصانع السعودية للتباحث فى إقامة مشروعات استثمارية مشتركة، أضاف أن رجال الأعمال السعوديين قد اتفقوا على إبرام تعاقدات مع مصانع وشركات مصرية والمساهمة فى مشروعات استثمارية مشتركة سيتم إعلان تفاصيلها لاحقاً.

هذا وقد ضم الوفد السعودى من رجال الأعمال والصناعة السعوديين مجموعة من أكبر الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية العاملة فى المملكة العربية السعودية ومنها : مجموعة شركات الزامل ومثلها عجلان عبدالرحمن العجلان، مؤسسة ياسين محمد الغدير للتجارة - باسم ياسين الغدير - ، مؤسسة التجارة والخدمات العربية - خالد محمد الزرعة - شركة الصناعات السعودية للنوافذ P.V.C المحدودة - م. مدحت حمدى حماد - ، شركة كيمائيات الفورمالدهين السعودية المحدودة - م. مازن خليفة النعيمى - الشركة العربية للأنابيب - رياض عبدالرحمن الدبحان -، الشركة السعودية للصادرات الصناعية - تركى محمد النشوان - الشركة الوطنية للتصنيع وسبك المعادن - صالح عبدالكريم العبيد -، المصنع السعودى لاسطوانات الغاز - م. عبدالله سليمان الخلف - شركة المصنع السعودى الحديث - عبدالرحمن محمد خليل عمر - ، مجموعة شركات كابلات الرياض - سمر حمدى الزعيم - خضر محسن الإبراهيم - مصانع الجزيرة للمنتجات الفولاذية المحدودة - عبدالله بن جابر السبريفى - شركة الأندلس - رشد عبدالرحمن الإبراهيم - شركة الأسمنت السعودية - عبدالله علي الدليجان - مصنع مفروشات عالم السعودية - أحمد محمد جبر - مصنع الرياض الحديث لدباغة الجلود - حمود عبدالعزيز الحازمى - مصنع العربي - إبراهيم محمد حافظ -، مصنع الخالدى للألكترونيات - محمد رجائى الخالدى - شركة ناردى للإنارة - عبدالرحمن حمد العليوى - مجموعة الوطنية - خالد السليمان الراجحى - شركة آل سعيدان - هشام حمد السعيدان - الشركة السعودية لصناعة الفلاتر - رائد حسنى سكرية - ، شركة المطلق للصناعة - د. محمد مطلق المطلق - شركة صناعة العزل العربية (عوازل) - فراس على الصغ

وأعلن إبراهيم السعد البراهيم - سفير المملكة العربية السعودية فى القاهرة - أن تبادل الوفود والزيارات بين رجال الأعمال والصناع، والتجار السعوديين والمصدرين يضيف مزيدا من سبل الاتصال المباشر والتعامل عن قرب ويوطد من روابط الإخوة والصداقة فيعزز من الثقة والتعارف فى سبيل العمل المشترك.

وتوقع لزيارة الوفد الكثير من النجاح والتوفيق من خلال إلتقاء أعضائه بالوزراء والمختصين والاجتماع مع نظرائهم فى الغرف التجارية والغرف الصناعية المصرية وجمعيات رجال الأعمال والمستثمرين بالمدن الجديدة.

وقال السفير السعودى بالقاهرة: إن حجم التجارة القائمة بين البلدين قد تضاعف حتى تجاوز ١٤٠٠ مليون جنيه مصرى لعام ١٩٩٦م وبلغ ٩٣١ مليون جنيه فى النصف الأول من العام الجارى ١٩٩٧م، لتظل المملكة ومصر أكبر شريكين تجاريين عربيين، فكما أن لمصر النصيب الأكبر من الصادرات العربية إلى المملكة فإن المملكة هى الشريك التجارى الأول مع مصر على المستوى العربى.

وعلى صعيد الاستثمارات المشتركة، أضاف بأن الاستثمارات السعودية تأتى فى مقدمة الاستثمارات العربية فى مصر، وترحب المملكة باستثمارات رءوس الأموال المصرية فى المشاريع الإنتاجية بالمملكة فى المجالات الصناعية والزراعية وكثير من المجالات وذلك بفضل نظام الاستثمار السعودى وما يقدمة من تسهيلات وإعفاءات ضريبية وجمركية لرءوس الأموال العربية والأجنبية وما تتمتع به جميع الاستثمارات من مزايا مناخ الاستثمار بالمملكة ■

١٩٩٨ عام الاندماج المصرفي

البنوك اللبنانية تخوض معركة زيادة رءوس أموالها

يخوض العديد من البنوك اللبنانية معركة زيادة رءوس أموالها بما يساعدها على تعزيز قدراتها التمويلية من جهة، والوفاء بالمعيار العالمي للملاءة المالية خصوصاً إن ثمة اتجاهاً عالمياً لزيادة هذا المعيار من ٨٪ إلى ١٢٪ أو ١٥٪ كحد أدني. وتشير الإحصاءات إلى أن وضع القطاع المصرفي والمالي في لبنان في تطور مستمر، ففي العام ١٩٩٢، طلب مصرف لبنان من المصارف رفع نسبة الملاءة وفقاً للمعايير الدولية، واستطاع القطاع المصرفي الوصول إلى نسبة عالية تجاوزت ١٥٪.

ففى مجال الأموال الخاصة للمصارف اللبنانية، استطاع القطاع المصرفي - بالجهود الذاتية وتطبيقاً للتعميم الصادر عن مصرف لبنان، الذى يفرض تكوين رأسمال بقيمة ١٠مليارات ليرة للمركز الرئيسي و ٢٥٠ مليون ليرة لكل فرع - أن يحقق نمواً متزايداً بلغ ٦٨.٥٪ فى العام ١٩٩٣، و ٥٢٪ فى العام ١٩٩٤، و ٦٩.٥٪ فى العام ١٩٩٥ و ٦٩.٦٪ فى العام ١٩٩٦، و ٢٠.٥٪ حتى يوليو ١٩٩٧.

كذلك عرفت الودائع والتسليفات المصرفية نمواً متزايداً منذ العام ١٩٩٣، حيث نمت الودائع بالليرة وبالعملات الأجنبية بنسبة ٢٩.٩٪ فى العام ١٩٩٣، و ٢٨.٧٪ فى العام ١٩٩٤، و١٧.٣٪ فى العام ١٩٩٥، و، ٢٨.٤٪ فى العام ١٩٩٦، و١٣.٢٪ حتى يوليو ١٩٩٧.

وفى جانب التسليفات بلغت نسبة النمو ٢٢.٧٪ عام ١٩٩٣ و٣٢.٣٣٪ عام ١٩٩٥، و٢٢.٩٪ عام ١٩٩٦، و٨.٤٣٪ حتى يوليو ١٩٩٧.

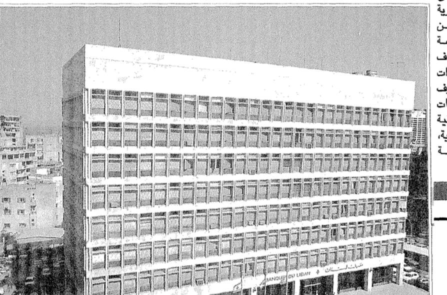
وتعلق الأوساط المصرفية أهمية كبرى على قانون السماح للمصارف التجارية بإدراج ٣٠٪ من أسهمها فى بورصة بيروت والذى يهدف إلى زيادة الاستثمارات المطلوبة من المصارف للدخول فى التقنيات الحديثة ومواكبة عملية إعادة الأعمار والتنمية، وزيادة الموارد الذاتية للمصارف وتعزيز سيولتها ونسب ملائتها، وتنشيط الأسواق المالية.

وتعتبر المصادر أن هذا القانون الذى ترافق مع إصدار تعميم يفرض على المصارف زيادة رءوس أموالها، يساهم بخلق الاطر والأسس الضرورية لتحفيز وتعزيز رسملة القطاع المصرفى اللبنانى، وتطوير السوق النقدية والمالية التى يسعى مصرف لبنان إلى دعمها، كما يهدف إلى تبسيط إجراءات التفرع عن جزء من أسهم المصارف ومراقبة أهلية وكفاءة الأكثرية المسيطرة على إدارة المصرف ، من دون أن يعيق ذلك إمكانية المستثمرين فى التوظيف فى القطاع المصرفى، ويهدف أيضاً إلى تشجيع اصدار سندات دين من المصارف والمؤسسات المالية بأية عملة وفق حدود ونسب يضعها المصرف المركزى، ويراعى فيها شروط الاستثمار والتوظيف المتوسط وطويل الأجل.

ويمكن القول إن عام ١٩٩٧ كان عام زيادة رءوس أموال المصارف اللبنانية خصوصاً من خلال إصدارات سندات أوروبية (يوروبوند) وشهادات ايداع فى الأسواق المالية العالمية، منذ يوليو ١٩٩٦، وحتى يوليو ١٩٩٧، بلغ حجم اصدارات القطاع المصرفى اللبنانى ٧٣٥ مليون دولار أمريكى، علماً بأن العديد من المصارف أعلنت منذ حوالى الشهر استعدادها لاطلاق سندات جديدة. .

وتقول مصادر احدى المؤسسات المالية المسوقة للاصدارات اللبنانية إن القطاع المصرفى اللبنانى نجح فى اصدار سندات خارجية والتى تلقى تجاوباً ملحوظاً من قبل المستثمرين مضيفة بأن هذه السندات استطاعت ان تستقطب ملايين الدولارات من الاستثمارات الأجنبية.

أما مصادر جمعية مصارف لبنان فتعتبر من جهتها أن تنويع المصارف لمواردها من خلال اصدارها سندات دين، إنما يؤكد حرصها على رفع مستوى مساهمتها فى عملية تمويل الاقتصاد ومشاريع الإنماء والإعمار، لابد هنا من الإشارة إلى التعميم الصادر عن مصرف لبنان فى العام الماضى حول اصول اصدارسندات دين من قبل المصارف اللبنانية،ويسمح هذا التعميم بأن تقترض المصارف وبإذن من المصرف المركزى، أكثر من ضعفى أموالها الخاصة، فتنوع مواردها بالتوجه إلى الأسواق المالية وخصوصاً العالمية، ويندرج هذا



الموضوع فى إطار تطور الصناعة المصرفية على الصعيد العالمى، حيث يزداد الاعتماد على الاقتراض على حساب الودائع التقليدية.

وعلى خط مواز، اصدرت السلطات ايضاً تعميماً سمح بموجبه للمصارف العاملة فى لبنان بتكوين احتياطى مخاطر غير محددة من أرباحها السنوية المحققة بما لا يقل عن ٢.٠٪ من موجوداتها داخل وخارج الميزانية المثقلة بأوزان المخاطر ونسب التحويل.

وتعلق مصادر مصرفية بالقول إن توجه المصارف نحو زيادة رءوس أموالها تعود إلى طبيعة الموارد المصرفية فى لبنان قصيرة الأجل والتى تحد من قدرتها على التوظيفات طويلة الأجل، وتعتبر أن عالم المصارف فى لبنان يشهد تحولات جذرية بدأت تشير إلى تأسيس قطاع مصرفى قادر على مواكبة المعايير العالمية، وفاعل فى سوق رأس المال ومحرك لعملية تحول لبنان إلى مركز مالى إقليمى ناشط ومنافس فى المنطقة.

وعلى خط مواز، يسعى العديد من المصارف اللبنانية الحصول على تصنيفات من شركات التصنيف الدولية والتى تساعدها فى تسويق سنداتها فى الخارج.

وقد منحت شركة «موديز» العالمية مرتبة تصنيفية لأربعة مصارف لبنانية مؤخراً، وتقول مصادر مصرف لبنان إن التصنيف الذى حصل عليه لبنان فى إبريل ١٩٩٧، من أربع شركات تصنيف عالمية، والذى وضعه فى المرتبة ذاتها مع الأردن والبرازيل، ساعد فى تسهيل دخول القطاع الخاص اللبنانى، ولاسيما المصرفى إلى أسواق المال العالمية، إذ يؤكد هذا التصنيف على دخول لبنان الأسواق العالمية وتطبيقه للمعايير الدولية كمقترض من هذه الأسواق سواء على صعيد القطاع العام أو على صعيد القطاع الخاص وخصوصاً فى ظل حاجات الإعمار والتمويل، اشارة إلى أن وكالة «موديز» للتصنيفات الائتمانية قالت منذ أيام إن السلام يمثل مخاطر جديدة للنظام المصرفى فى لبنان، وأوضحت أن المصارف اللبنانية التى تجاوزت الحرب الأهلية تواجه الآن مخاطر مختلفة لكن لا تقل تحدياً.

وأضافت الوكالة «إن النظام المصرفى اللبنانى صمد فى أعوام الحرب لأن الاستراتيجيات المصرفية ركزت ببساطة على إدارة السيولة، إلا أن التركيز الآن على تطوير الأعمال المصرفية التقليدية مثل تقديم رهونات عقارية وقروض استهلاكية، وقروض متزايدة الأجل».

وكما كان العنوان العريض فى العام ١٩٩٧ هو زيادة رءوس أموال المصارف، يبدو أن العام ١٩٩٨ سيغلب عليه طابع الاندماج المصرفى الذى بدأت تظهر بوادره بدءاً من النصف الأول من العام الحالى، وذلك تطبيقاً لقرار مصرف لبنان الصادر فى العام ١٩٩٤، فى هذا الشأن. علماً بأن عدد المصارف اللبنانية يصل إلى ٧٩ مصرفاً منها ١٠ مصارف تحت عنوان «نادى العشرة الكبار» وتستأثر بالحصة الأكبر من ودائع المصارف اللبنانية.وحسب القانون، أعطيت المصارف اللبنانية مهلة حتى ديسمبر من العام الحالى يفترض بموجبها أن تكون كل المصارف اللبنانية قد وصلت إلى نسبة الملاءة المطلوبة، مع تأكيد حاكمية مصرف لبنان بأن هذه المهلة غير قابلة للتجديد وأن التأخير غير مسموح.

فالمصارف التى لا تلتزم حتى أواخر العام ١٩٩٧، سيأخذ المصرف المركزى بحقها الاجراءات القانونية التى يتطلبها هذا الأمر، وبالتالى فإن المنطق الوحيد أمام المصارف التى لا تستطيع زيادة رءوس أموالها هو الدمج لتستطيع المواكبة، فودائع الزبائن التى كانت تشكل السيولة فى المصرف لم تعد هى الركيزة، إذ أن الركيزة اصبحت الأموال الخاصة والكل يدور حول هذا الموضوع.

وعلى رغم كل ما تقدم، إلا أنه أمام المصارف عوائق كبيرة للعب دورها فى عملية النهوض وهى: عائق حجم وعائق بنية، حين تباشر مسار التكيف مع المتغيرات، فإنها تكون قد خطت الخطوة الأولى فى مرحلة تحقيق الأهداف التى تدخل فى صلبها عملية تطوير العمل المصرفى ليشمل تطوير أسواق رءوس الأموال بما يدعم التحول نحو الصيرفة الشاملة، إذ إن اتجاه المصارف نحو الصيرفة الشاملة يساعد على تحويل الموارد قصيرة الأجل إلى أموال متوسطة وطويلة الأجل بغية توفير التمويل المتخصص لإعادة الأعمار.

وتؤكد الإنجازات التى تحققت حتى الآن أن الصناعة المصرفية فى لبنان واعدة سواء من حيث مواردها البشرية والمالية أو من حيث الإطار التشريعى العام لنشاطها، ويبقى السؤال: هل تستطيع المصارف اللبنانية مواجهة التحديات المرتقبة؟ ■

مؤتمر المستثمرين العرب يبدأ أعماله اليوم فى بيروت

يبدأ اليوم فى بيروت المؤتمر السابع للمستثمرين ورجال الأعمال العرب ولمدة ثلاثة أيام برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية إلياس الهراوى، تحت عنوان «الاستثمارات والمتغيرات العربية والدولية».

وقد أوضح عضو اللجنة التحضيرية ورئيس اللجنة الاقتصادية فى غرفة التجارة والصناعة فى بيروت نجيب ميقاتى لـ «الأهرام العربى» أن انعقاد هذا المؤتمر هو برهان آخر على عودة الأمن والطمأنينة إلى لبنان معرباً عن أمله فى أن تعود بيروت العاصمة الاقتصادية للعالم.

وأشار إلى التركيز على الحلقة اللبنانية فى المؤتمر والتى ستكون شاملة وتعالج كل القضايا المتعلقة بمناخ الاستثمار فى لبنان.



■ الياس الهراوى

■ عصمت عبد المجيد

وأضاف ميقاتى : إن مناخ الاستثمار العربى أصبح ملائماً إلى حد بعيد، وأصبحت الدول العربية كلها ترحب به وتعتبره جزءاً لا يتجزأ من سياستها الاقتصادية.

يذكر أن ضيف شرف المؤتمر سيكون رئيس مجلس الوزراء فى الجمهورية العربية السورية المهندس محمود الزعبى، وقد وجهت الدعوة إلى نائب الرئيس التنفيذى لمؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولى، وكذلك إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد للمشاركة فى حفل الافتتاح.

ومن المقرر أن تعرض العديد من الحكومات العربية قوانينها الحديثة وإداراتها المهتمة بشئون الاستثمار والمشاريع الاستثمارية التى تهم تلك الحكومات.

أما الحكومات التى ستعرض وجهات نظرها وأنظمتها وطلباتها الاستثمارية فهى : لبنان ، مع العلم أن المؤتمر حرص منذ تأسيسه على أن تعطى الدولة المضيفة حظاً وافياً، لتعرض فيه كل ما لديها من مشاريع وأنظمة،كما تشارك المملكة العربية السعودية وتونس والجزائر ومصر على مستوى وزير الاقتصاد وعن المغرب سيشارك وزير الاستثمار والصناعة والمالية.

وسيتناول المؤتمر مواضيع عديدة أبرزها: آثار المتغيرات الاقتصادية العالمية على الاستثمار فى البلاد العربية ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وآثارها المتوقعة على الاستثمار فى الدول العربية،وأدوات وآليات دعم الاستثمار العربى والمستجدات فى البورصات العربية والفرص المتاحة لتطوير الاستثمار العربى فى القدس.

وسيواكب هذه المواضيع عقد حلقات فنية متخصصة تتناول المصارف العربية الكبرى والاستثمار لتحقيق الأمن الغذائى العربى، والصناعات المتعلقة بالطفولة وتنمية ابداعاتها ووسائل دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم. كذلك ستعرض المشاريع فى حلقات متخصصة أيضاً من قبل مستثمرين يأملون فى إيجاد شركاء لهم ■

الوليد بن طلال يعمق استثماراته السياحية



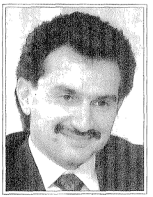
أعلن الأمير الوليد بن طلال أنه اتفق على شراء حصة نسبتها ٣٠٪ من موفنبيك للفنادق والمنتجعات فى سويسرا، وسيبرم الأمير تحالفاً مع مجموعة موفنبيك التى تملك الحصة الباقية فى إطار الصفقة التى لم تعلن قيمتها وكان الأمير قد اشترى وأسس العديد من الفنادق الكبرى على مستوى العالم ففى يوليو الماضى أعلن عن بناء فندق «فور سيزونز» فى شرم الشيخ فى مصر بمشاركة رجل الأعمال المصرى هشام طلعت مصطفى بتكلفة تصل إلى ٦٥ مليون دولار.

محمد النجار

وفى يناير الماضى حصل على ٢٠٪ من رأسمال شركة سياحة رأسمالها ٢١ مليون دولار لإقامة فندق فور سيزونز فى العاصمة الأردنية عمان، وفى ديسمبر من العام الماضى اتفق على شراء فندق جورج الخامس فى باريس من مجموعة جراناادا البريطانية مقابل ١٧٢ مليون دولار.

وفى يونيو من العام الماضى اشترى فندق فيرمونت فى سان خوسيه فى كاليفورنيا وهو فندق ٥ نجوم مكون من ٥٠٠ غرفة مقابل ٦٠مليون دولار.

وفى مايو الماضى وقع عقداً قيمته ٢٩٤ مليون دولار مع مجموعة طلعت مصطفى المصرية لإقامة مجمع النيل «بلازا» الفندقى بالقاهرة ويملك كل طرف حصة مساوية للآخر.



■ الوليد بن طلال

وفى ديسمبر من عام ١٩٩٥، اشترى حصة قدرها ٥٠٪ فى فندق «إن أون ذا بارك» التابع لسلسة «فورسيزونز» فى لندن مقابل ٥٠ مليون دولار وفى إبريل من العام نفسه اشترى حصة نسبتها ٨٠٪ من شركة بلازا أوبريتنج بالاشتراك مع شركة «سى. دى. إل. انترناشونال» السنغافورية وتدير الشركة فندق بلازا فى نيويورك - فى صفقة قيمتها ٣٢٥ مليون دولار.

وفى سبتمبر عام ١٩٩٤ تملك ٢٥٪ من مجموعة فور سيزونز ديجنت الفندقية الكندية مقابل ١٢٠ مليون دولار، وفى يوليو من ذات العام حصل على٥٠٪ من فنادق فيرمونت فى سان فرانسيسكو ليصبح شريكاً بالنصف مع ريتشارد سويج مالك سلسلة الفنادق ورئيسها السابق وأشارت التقديرات إلى أن قيمة الصفقة تصل إلى ٤٠٠ مليون دولار . وهذا بجانب اهتمامه بصفقات أخرى أهمها فنادق برنسيس وقيمتها ٥٦٠ مليون دولار. ولا تقتصر اهتمامات الأمير على الفنادق بل امتدت عصاه السحرية لتحول بعض الشركات الخاسرة فى سوق الأوراق المالية السعودية إلى شركات ذات ربحية جيدة بعد عمليات إندماج مع شركات أخرى ومن أهمها تحويل شركة «المواشى» من الخسارة إلى الأرباح بعد دمجها مع شركة «الميكرش» لتكوين شركة جديدة تحت اسم «المواشى الميكرش» رأسمالها يزيد على ٥٠٠ مليون ريال وكذلك تحويل «بندة» من الخسائر إلى الأرباح بعد دمجها مع أسواق العزيزية لتكوين شركة جديدة تحت اسم «العزيزية - بندة» يبلغ رأسمالها ٩٠٠ مليون ريال.■

أخبار الشركات

■ حقق البنك الوطنى العربى أحد البنوك المدرجة فى سوق الأوراق المالية السعودية ارتفاعاً ملحوظاً فى أرباحه خلال التسعة شهور الأولى من العام الحالى لتسجل ٣٩١,٤ مليون ريال بالمقارنة مع ٣٥٠,٤ مليون ريال فى الفترة نفسها من العام السابق، وزاد البنك رأسماله إلى ١,٥ مليار ريال عن طريق تحويل ٤٠٠ مليون ريال من الاحتياطى العام فى مارس الماضى.

■ باعت الحكومة المغربية ٦٢٪ من أسهم شركة سوناسيد للصلب المملوكة للدولة لمجموعة من المستثمرين مقابل ٨٣٧,١ مليون درهم أى حوالى ٨٧ مليون دولار.

■ اشترت ليبيا ٥٪ من أسهم شركة الثريا للاتصالات ومقرها أبوظبى بقيمة ٢٥ مليون دولار، ويبلغ رأسمال الشركة ٥٠٠ مليون دولار، وكانت الشركة قد وقعت عقداً قيمته مليار دولار مع شركة هيوز الأمريكية لتوريد قمر صناعى لمد خدمة التليفون المحمول إلى جميع أنحاء العالم العربى.

■ ارتفعت أرباح البنك السعودى الفرنسى خلال التسعة شهور الأولى من العام الحالى لتسجل ٣٢٤,٩ مليون ريال مقابل ٢٦٤,٢ مليون ريال خلال ذات الفترة من العام السابق وارتفعت حقوق المساهمين إلى ٢,٧٦ مليار ريال والموجودات الى ٢٨,٧٧ مليار ريال.

■ ارتفعت أرباح شركة القاهرة للأدوية والصناعات الكيماوية لتسجل ٢٣,٣٨ مليون جنيه خلال العام المالى ٩٧/٩٦ بالمقارنة مع ٢٢,٣ مليون جنيه فى العام السابق، وارتفعت إيرادات التشغيل لتسجل ١٥٣,٣ مليون جنيه.

■ ارتفعت الأرباح الصافية لشركة الراجحى المصرفية للاستثمار خلال التسعة شهور الأولى من العام الحالى لتسجل ٩٠١ مليون ريال، وبلغت حقوق المساهمين ٥,٨ مليار ريال وارتفع دخل العمليات إلى ١,٧ مليار ريال.

بمناسبة اشتراك مصرفنا

فى معرض التصدير المصرى الدورة الخامسة

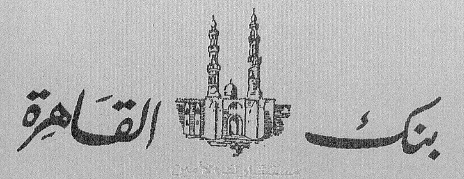
بأرض المعارض بمدينة نصر

فى الفترة

من ١٨/ ١٠ حتى ٢٤/ ١٠/ ٩٧

يشـــرفنا

استقبال رجال الأعمال والاخوة المصدرين بوحدة البنك بالمعرض
لتعريفهم بالفرص التصديرية لكل من دولة أوكرانيا ودولة زيمبابوى
وتذليل أى مشاكل لتمويل عمليات التصدير بضمان عقود التصدير
واعتمادات التصدير ومستندات الشحن بالاضافة إلي تمتعهم
بأسعار العائد المميـز



مكاتب خارجية فى لندن ونيويورك

سلطنة عمان تسعى إلى جذب الاستثمارات الأجنبية



بدأت سلطنة عمان فى تقديم خدمات كبيرة لجذب المستثمرين الأجانب، فيكفى أن يخاطب المستثمر المركز العمانى لترويج الاستثمار عبر الانترنت والبريد الألكترونى من أى مكان فى العالم حتى تصله كل المعلومات التى يسعى إليها والمتعلقة بفرص الاستثمار والأسواق الجديدة.

مسقط. صلاح جابر

حرصت سلطنة عمان على تنويع مصادر دخلها القومى وعدم الاعتماد على النفط وحده، خاصة أنه سيأتى الوقت الذى ينفد فيه.

وفى مؤتمر الرؤية المستقبلية للاقتصاد العمانى حتى عام ٢٠٢٠ وضعت اللبنات الأساسية للانتقال من عصر النفط إلى عصر الاستثمار المفتوح وجذب الاستثمار الخارجى وتحريك رأس المال الوطنى للمشاركة مع هذه الاستثمارات. وعلى هذاالأساس أنشىء المركز العمانى لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات والذى بدأ عمله الفعلى مع بداية هذا العام وخلال هذه الفترة البسيطة بلغ عدد الشركات الراغبة فى الاستثمار أو التى بدأت بالفعل فى الاستثمار ما يزيد على ٢٦ شركة كبرى تصل ميزانياتها إلى المليارات.

ويقدم المركز تسهيلات هائلة لأى مستثمر حيث يقتصر دور المستثمر على تقديم المشروع أو فكرته فقط ويقوم المركز بعمل كل الإجراءات الإدارية كاملة نيابة عنه وعلى المستثمر أن يحضر أمواله ويبدأ.

كما يقوم المركز بعمل دراسات الجدوى للمستثمرين الراغبين فى ذلك بعيداً عن دخول شركات الجدوى الكبيرة والتى تستنزف الكثير من رأس المال ومن هنا يجد الاستثمار فى عمان عامل جذب غير موجود فى أى مكان آخر. وحول المركز ودوره قال المهندس سالم بن ناصر الإسماعيلى ـ الرئيس التنفيذى للمركز ـ لـ «الأهرام العربى»: المركز هو الجهة الوحيدة بالسلطنة التى تقوم برعاية الأمور المتعلقة بالمستثمرين والمصدرين والذى يعتبرهم المركز بحاجة إلى معاملة خاصة من حيث توفير المعلومات والحصول على التراخيص المطلوبة لمشاريعهم الاستثمارية.

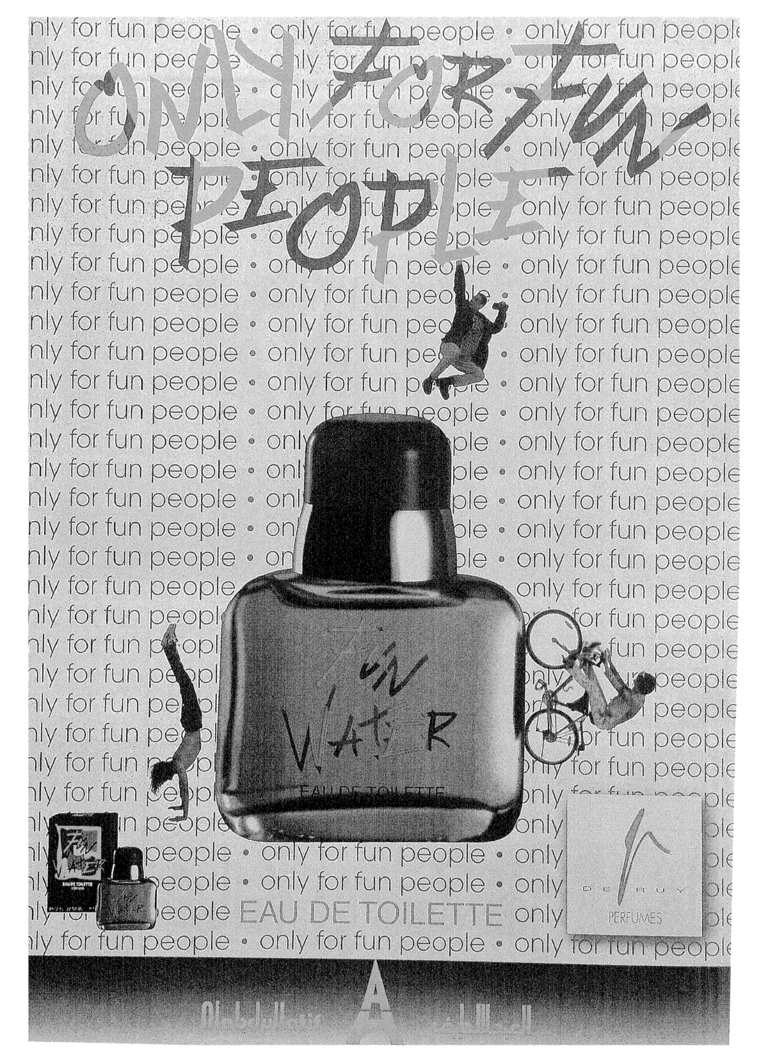
ويشير إلى أن المركز يقوم بتقديم خدماته بسرعة غير مسبوقة حيث يضم فى عضويته ثمانية أعضاء يمثلون القطاع الحكومى الذين لديهم علاقة مباشرة بالإجراءات والتراخيص التى تخص الاستثمار والتجارة وهى وزارة الزراعة والثروة السمكية ووزارة الاقتصاد الوطنى ووزارة النفط والمعادن ووزارة البلديات الإقليمية والبيئة ووزارة التنمية وشرطة عمان السلطانية ووزارة الخارجية ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

وكل هذه الوزارات قد يكون لها علاقة مباشرة بالإجراءات أو التصاريح أو غير مباشرة إلا أن المستثمر لن يقوم بأى خطوة إدارية واحدة وينوب عنه المركز فى كل شىء إذا رغب فى ذلك ودون مصاريف ويتسلم فى أقل من أسبوع كل تصاريحه ومأذونياته دون أن يتحمل عناء إدارياً واحداً.

وأشار المهندس سالم الإسماعيلى إلى أن المركز يضع الخطط أيضاً لجذب الاستثمار أو الإشارة إلى المجالات التى من الممكن الاستثمار فيها ونركز على المشروعات الصناعية والسياحية والخدمية والزراعية والسمكية مع إعطاء أولوية للمشروعات التى تقوم باستغلال الموارد الطبيعية ونقل التقنية، كما نركز على أن يكون المشروع قيمة مضافة للاقتصاد الوطنى العمانى، ونتسق مع الجهات المعنية بالقطاع الاقتصادى للتعرف على الفرص الاستثمارية المتوفرة لديها بما يساعد على إعداد قوائم بالمشروعات التى تدرج ضمن خطة الترويج وفقاً للتوجهات الاقتصادية للدولة.

وقال المهندس سالم الإسماعيلى افتتحنا مكاتب خارجية لنا لتقديم خدماتنا للمستثمر بالوصول إليه فى مكانه دون أن يتحمل أى عناء للوصول إلينا وسيكون لنا مكتب فى لندن لخدمة الدول الأوروبية وآخر فى نيويورك لخدمة أمريكا والدول المجاورة وإلى جوار

المكاتب فكرنا فى التعاقد مع وكالات تجارية تمثل المركز فى تقديم خدمات للمستثمرين وسيبلغ عددها مع نهاية هذا العام ١٢ وكالة فى كثير من الدول منها بعض الدول العربية. وستقوم هذه الوكالات بالتنسيق مع المكاتب الخارجية لتسليم واستلام المعلومات والمهام المنوطة بها فيما يختص بالاستثمار والصادرات. وقد وضع المركز نظام المحطة الواحدة لخدمة المستثمر حيث يكفى أى مستثمر أن يخاطبنا عبر الإنترنت أو البريد الألكترونى دون أن يتحرك من مكتبه فى أى مكان فى العالم ونحن نقدم له كل ما يريد سواء كان ما يريد معلومات أو بيانات متعلقة بفرص الاستثمار والأسواق الجديدة للمنتجات العمانية فى مختلف أنحاء العالم فضلاً عن إنهاء الإجراءات الخاصة بأى مشروع بالحصول على التراخيص نيابة عن المستثمر إذا رغب فى ذلك. وأشار الإسماعيلى إلى أنه رغم أن المرسوم السلطانى المحدد لنظام المركز■


ONLY FOR FUN PEOPLE
only for fun people
FUN WATER
EAU DE TOILETTE
DE RUY
PERFUMES



■ مستحيل ...

■ ألـو .. أنا في الطريق

زوجتك عضو في الجستابو

عندما أسس «هتلر» جهاز التصنت والمخابرات الألمانى الشهير «الجستابو»، كان أساس عمله قاعدة تقول: «إن ١ ٪ من الشك.. قد يعنى الحقيقة كلها!».وذهب هتلر وانقضت الحروب العالمية وانتهى دور «الجستابو».. بينما بقيت تلك القاعدة الذهبية، فى عقل وقلب كل امرأة، ترتاب فى زوجها إذا وقف يصفر بسعادة أمام المرآة، وهو يعقد رابطة عنقه!!! فالمرأة «شكاكة» بطبعها، تتوقع دائماً كل سوء و«نذالة» من رفيق العمر.. ورغم أن كل خيانة رجالية فيها امرأة خائنة إلا أن السهام تتجه دائما نحو الرجال!

تحقيق ـ جيهان الغرباوى

خيانة زوجية على الهواء



■ و.. أنا فى انتظارك

بعض النساء يقبلن الخيانة حماية للأبناء

الرجال المتحررون من رابطة العنق فى الخليج لم ينجوا من مطاردة الاتهامات وسوء الظن النسائى، خاصة بعد دخول تكنولوجيا التنصت الحديثة لمعظم دول الخليج العربى، متمثلة فى جهاز تايوانى خبيث فى حجم كف اليد، مهمته التقاط المكالمات من تليفونات السيارات وتليفونات اللاسلكى بالمنازل الواقعة فى إطار المنطقة السكنية المحيطة به..

والطريف أن لهذا الجهاز قصة فى الإمارات وتحديداً فى إمارة «الشارقة» جعلته بطل أحاديث السمر الرجالى، ومجال «الدردشات» النسائية الخاصة و«حديث المدينة»..

فقد كان من سوء حظ رجل إماراتى، أن لاحظت زوجته انفراده بنفسه ليلاً ولساعات طويلة داخل حجرته لا يغادرها.. لدرجة أثارت نار الشك فى قلبها ودفعتها دفعاً لرفع ستار الغموض عن الحادث، وبالفعل كشفت التحريات والمراقبة التى كرستها بنفسها لزوجها العزيز، عن أن المذكور يحتفظ بجهاز صغير «مريب» يمضى معه وقته الانفرادى، مستمعاً ومستمتعاً بما يلتقطه هذا الجهاز من أسرار وخصوصيات المكالمات التليفونية التى تبث حوله «على الهواء مباشرة»!.. وأعجبتها الفكرة، فقررت الزوجة «كولومبو» استغلال فرصة غياب زوجها عن البيت، فى الاستماع إلى رسائل الجهاز المثيرة، وأصبحت تدعو صديقاتها أحياناً لمشاركتها الاستماع والاستمتاع إلا أنها ذات ليلة وهى تحرك مؤشر الجهاز بشغف كالعادة، سمعت صوتاً مألوفاً لديها، وبعد متابعته باهتمام اكتشفت أنه «المنحوس» زوجها، يخونها مع ابنة خالتها التى تسكن فيلا مجاورة.. ويبثها وجده وغرامه دون استحياء، شاكياً من عذاب الشوق و«لهاليب الغرام»!

عنها وعقدت الزوجة مجلساً عسكرياً طارئاً من إخوتها ووالديها ورجال العائلة، وما أن وصل الزوج إلى بيته حتى وجدهم فى انتظاره، يهزون رءوسهم ويتطاير من عيونهم شرر «الانتقام الرهيب» فكانت «التسوية السلمية» الوحيدة لهذا الموقف، الطلاق الواجب النفاذ مع أداء كل الحقوق والتعويضات اللازمة للزوجة وأهلها!!

آلوه ...

ولسوء حظ الرجال فى جميع أنحاء العالم، أن التكنولوجيا لا تتوقف عن التجديد والتنويع والتطوير فى إنتاج أجهزة التنصت والاستخبار، التى يظن بعض السذج أنها مقتنيات رجالية فى العادة، يهديها صديق لصديقه أو يدعوه ليلاً للسهر معه على ما تنقله من فضائح وغراميات منتصف الليل وكل «ما يطلبه المستمعون» من تفاصيل العلاقات الساخنة والأحاديث الحميمة جداً.

لكن يحدث مالا يكون فى الحسبان، وتصل تلك الأجهزة ليد النساء الناعمة، فتكشف قضايا «الخيانة العظمى» للأزواج، وترصد كل مامن شأنه «تعكير صفو الأمن العام» فى الأسرة، أو «إثارة قلاقل» الغيرة، و«تفجير» الشك فى القلوب!

حدث ذلك فى مصر، بمصادفة كشفت عن «أغرب القضايا»، عندما حصلت إحدى السيدات على جهاز خطير يشبه أجهزة اللاسلكى البوليسية (ويباع بمحلات وسط القاهرة للوجهاء والمرفهين مقابل ٢٠٠٠ جنيه فقط) والتقط الجهاز مع مئات المكالمات التى التقطها فى نطاق الحى الراقى الذى تسكنه تلك السيدة، مكالمة غريبة كان أحد أطرافها زوج صديقة عزيزة، وكان الزوج يصفها لحبيبته فى التليفون بأبشع وأحط الصفات، الأمر الذى أثار حفيظة الصديقة «المخلصة الأمينة» صاحبة جهاز التنصت فكلمته بعدها وواجهته بالفضيحة مع تهديده بإبلاغ زوجته صديقتها، وبدلاً من أن يتراجع الرجل أو يحاول الاعتذار والتماس أى مبرر لخيانته، حاول التقرب لها وعمل «علاقة خاصة» معها شخصياً، فهربت من علاقتها بصديقتها وأسرتها جميعاً، وقطعت كل علاقة لها بهم، لكنها بقيت تتذكر هذا الحادث دوماً بقلق وتشك فى كل من حولها!!

ظاهرة شائعة

وبالطبع لا تقتصر مثل هذه الحوادث على الرجال وسيدات مجتمعنا العربى، فالتنصت على المكالمات التليفونية تحديداً، ظاهرة شائعة ومتكررة فى كل بلاد العالم، ويذكر فى ذلك ما فعلته المرحومة «ديانا» شخصياً، عندما تنصتت ذات يوم على تليفون تشارلز المثبت فى الحمام، فإذا بها تكتشف أنه يغازل «كاميلا» ويبثها شوقه وهيامه من تحت ماء «الدش» الدافىء! فما كان منها إلا أن هاجمته بأبشع وأحط الألفاظ، حتى فر من أمامها هارباً من الحمام يرتدى ملابسه على عجل، ويغادر البيت على الفور..(!!)

وقد تكرر نفس حادث التنصت على مكالمات الأمير العاشق و«كاميلا» فيما بعد.. وكانت المكالمة - التى استغرقت ٦ دقائق - بينهما، تحمل من الفضائح والمفاجآت والعواطف الجنسية الملتهبة، مالم يشهده تاريخ بريطانيا من قبل.. لكن المتنصت هذه المرة لم يكن ديانا - ففى يوليو ١٩٩٢ نشرت نص المكالمة الساخنة جداً جريدتا «صن» و«ديلى ميرور» أشهر جرائد انجلترا والعالم، تحت عنوان «كاميلا جيت».. وجاء فيها أن «كاميلا» كانت تشير إلى زوجها بكلمة «هذا الشىء»، أما الأمير فكان يشير لما أسماه «بالمنازل الآمنة»، حيث يستطيعان التمتع بحرية اللقاء والتعبير

مصر: جهاز لاسلكى بألفى جنيه يكشف فضائح الأزواج

الإمارات: اشترى الزوج الجهاز للتسلية.. فدفع الثمن

ملياً عن مشاعرهما الحارة!!

وإن كان ذلك شأن التنصت وفضائحه فى بلاد الانجليز..فإن للأمر نفسه شأنا آخر عندنا.. فمازالت ملفات مباحث الهيئة القومية للاتصالات التليفونية، تحتفظ بقضية سيدة الأعمال التى لجأت لمباحث تليفونات القاهرة، تشكو كثرة المعاكسات التليفونية الفاضحة التى تتعرض لها ما بين يوم والآخر، وتطلب الرقابة على مكالمات بيتها وتسجيلها ومعرفة مصدرها..

وبالفعل تم الاستجابة لطلبها بعد موافقة النيابة والقاضى الجزئى، ودفع الرسوم المقررة نظير تسجيل المكالمات اعتماداً على الكومبيوتر..

وأتت النتيجة بعد أسبوع على شرائط كاسيت تحمل صوت زوجها ومكالماته الغرامية الساخنة مع اثنتين من صديقاتها فى النادى (!!)

ولأن إحدى هاتين الصديقتين المخلصتين كانت متزوجة، فقد انقلبت القضية إلى قضية إثبات الزنا باعتراف الطرفين فى مكالماتهما، بعدها طلبت الزوجة حفظ القضية، تجنباً للفضائح وحرصاً على نفسية أولادها.. مع احتفاظها بالشرائط المسجلة، كأداة ضغط على زوجها وعلى السيدتين الخائنتين أيضا، ولضمان بعدهما الكامل عن حياتها خوفاً من إبلاغ أسرتيهما!!

يضاف لما سبق.. ما قامت به إحدى شركات الاليكترونيات العالمية الكبرى، التى طرحت فى الأسواق المصرية أخيرا، نوعاً خاصاً من أجهزة التنصت التليفونى المعروف باسم «خط الأمان» أو «السيف لاين».. الجهاز لا يتعدى ثمنه ٢٠٠ جنيه ويتكون من قطعتين، إحداهما صغيرة يتم زرعها داخل سماعة التليفون - دون معرفة الزوج طبعاً - والأخرى جهاز تسجيل صغير يمكن أن تحمله الزوجة فى حقيبة يدها أينما ذهبت.. يستقبل ويسجل مكالمات الزوج نصاً وحرفاً مع صوت الطرف الآخر طبعاً خاصة لو كان ناعماً .

والطريف أن الشركة لم تفصح عن هدف الجهاز الرئيسى والمعروف، واكتفت بالإشارة لفاعلية الجهاز فى الاطمئنان على سلامة علاقات الأبناء الصغار أو «الشغالة» من خلال رصد وتسجيل مكالماتهم التليفونية دون علمهم(!!)

لا سلكى..

أما إن كان تليفونك «لاسلكى» فعليك بالحذر التام لأنه يمكن التقاط مكالماته واضحة وكاملة، على موجة الـ FM بالراديو، أو موجة الـ U.H.F التليفزيونية، فكلاهما يعمل على نفس تردد التليفون اللاسلكى غالباً..

وهى فكرة قام على أساسها أحد الأفلام الاجتماعية لسمير صبرى ومعالى زايد فيما قبل، مما يدل على أنها فكرة شائعة تعرفها معظم السيدات..

أما من الوجهة العلمية فهى صحيحة ومضمونة كما تؤكد د. جيهان رشتى أستاذ علم الإذاعة وعميدة إعلام القاهرة سابقاً والتى تقول: إن التقاط هذه المكالمات يكون أسهل عن طريق الراديو خاصة، وكلما كانت المسافة بين جهاز الراديو (المستقبل) وجهاز التليفون اللاسلكى (المرسل) أقصر.. أى يتم التنصت من داخل نفس البيت أو من نفس العمارة.



■ أخيرا تم اللقاء ..

بالمحمول!

ويبدو أنها صناعة لا تقف عند حد، وتجارة عالمية تقدم المزيد دائماً، فقد تم التوصل أخيرا لأجهزة التجسس على التليفون المحمول، بتنشيط الاتصال بالجهاز الذى يحمله الشخص المقصود دون إحداث رنين، وبالتالى فتح خط مباشر معه دون أن يدرى.. فتلتقط الزوجة على الطرف الآخر كل تحركات وأحاديث زوجها الوجيه الأمثل.

صاحب المحمول - أينما اتجه أو تكلم.. وهى نفس الطريقة التى استخدمها الروس لمعرفة أسرار ومكان قائد الشيشان، الذى مات ضحية تليفونه المحمول، بصواريخ روسية الصنع!!

تسجيلات صوتية

السيدة «صفية المهندس» تعرف أنواعاً أخرى من التجسس الزوجى، الذى تنقل تفاصيله ومستحدثاته، خطابات مستمعى برنامجها الإذاعى الشهير «ربات البيوت»، وهم من الزوجات والأزواج على حد سواء.. فيهم الزوج الذى يخفى على زوجته مصادر دخله وكل ماله من ممتلكات وديون، فتلجأ الزوجة لتفتيش جيوبه وأدراج مكتبه أو تلجأ للإيقاع ببعض زملائه وأصدقائه المقربين فى الكلام، حتى تعرف منهم حقيقة وضع زوجها المالى..

وفيهم الزوج الذى يتلقى تليفونات مريبة بعد منتصف الليل، فيرد عليها همساً.. بينما زوجته فى الفراش تتظاهر بالنوم، وهى توجه كل مسامعها فى الحقيقة لالتقاط كل كلمة أو همسة يتفوه بها زوجها العاشق..

وأكثر من هذا تضيف صفية المهندس: إن زوجات كثيرات جداً من مستمعات البرنامج، يرسلن لى يقلن إنهن



■ ليكن ما يكون !!

استطعن الحصول على اعترافات مسجلة بصوت الزوج وصديقته بالخيانة، وتستشيرنى بعضهن فى تقديم تلك التسجيلات للمحكمة للحصول على الطلاق، لكنى أنصحهن دائماً بألايفعلن تجنباً للفضائح وحفاظاً على نفسية الأولاد(!!!)

حكمت المحكمة

سبب آخر مهم قد يدفع هؤلاء الزوجات لعدم الذهاب بمثل تلك التسجيلات للمحاكم، كقرينة اتهام قانونية دامغة وهو حكم محكمة النقض عام ١٩٨٤، الذى قضى بعدم الاعتداد بأدلة التسجيلات الصوتية أيا كانت، فى توجيه اتهامات النيابة للمتهمين طالما لا يوجد إذن قضائى بالتسجيل وهو ما تبعته باقى المحاكم فيما بعد كعرف قانونى ثابت وسابق النفاذ.. وإن كان للقاضى أن يتعامل مع هذا التسجيل كقرينة وليست دليلا على الخيانة!

وعلى هذا تبقى أعمال التخابر والتجسس النسائية، عمليات تطوعية دون أية صفة رسمية أو أهمية إلا من باب «العلم بالخيانة ولا الجهل بها»..

وهى تقريباً الفكرة نفسها التى يعمل «يوسف عوف» الآن على استغلالها، فى إحدى مؤلفاته الاجتماعية الساخرة، التى من المنتظر أن تتناول فكرة «التنصت الزوجى» عن طريق زرع دوائر التنصت المتحركة فى ملابس الزوج أو إخفائها فى كعب حذائه، لتلازمه أينما اتجه..

والفكرة عملية من الناحية الواقعية، خاصة أن مثل هذه الدوائر رخيصة الثمن، واسعة التداول والانتشار لدى باعة الأدوات الاليكترونية وفى بعض المكتبات...

ومثلها بالطبع التوصيلات التقليدية المعروفة ما بين «فيشة» التليفون وثقب «المايك» فى جهاز الكاسيت، فى حالة الرغبة فى تسجيل بعض المكالمات..

لمحدودى الدخل

وإن كان كل ما تقدم قد أثبت مدى فاعلية الوسائل التكنولوجية الحديثة، فى مساعدة الزوجة على كشف أسرار زوجها، أو اكتشاف تفاصيل نزواته العاطفية..فهذا لا ينفى على الإطلاق أهمية وفاعلية حملات التنصت والتخابر التقليدية القديمة على طريقة العزيزة «مارى منيب» - خاصة أنها غير مكلفة وفى متناول الجميع.

وتبدأ هذه الحملات عادة بتنشيط خلايا الشم البوليسى.. فتتبع المرأة أنفها وهى «تشمشم» ملابس الزوج حتى تتأكد من العطر النسائى الفواح عليها، فإن وجدته فزوجها خائن ١٠٠ ٪، وإن لم تجده فربما قابل صديقته مبكراً قبل أن تتعطر(!)

بعدها يبدأ البحث عن بصمات الروج الأحمر فى منديله، فإن وجدتها فلتطلب الطلاق فوراً، وإن لم تجد فربما تستعمل حبيبته أدوات تجميل من النوع الثابت..

ثم يأتى الدور على فحص أكتاف المعطف، فإن وجدت شعرة ملونة: فحبيبة زوجها شقراء، وإن عثرت على شعرة داكنة فحبيبة زوجها سمراء وإن لم تجد أى شىء فحبيبته صلعاء أو ترتدى ايشارباً للتمويه!!! ■

ممثلون.. فاشلون

ياعزيزى كلنا ممثلون..

ممثلون.. والفارق مكانة الدور.. ونوعيته..

ممثلون.. موزعون بين أبطال.. وكومبارس.. بين محترفين.. وهواة..

ممثلون.. بين رحابة القدرة على أداء كل الأدوار.. وسجن الدور الواحد..

ممثلون.. بين أصحاب الوجه «الفوتوجنيك».. وأصحاب الملامح الشريرة..

ممثلون.. بين من يجيدون فن العلاقات العامة.. ومن يضيعون مواهبهم بجهلهم بفن «البروباجندا»..

ممثلون.. بين مرشحين لجائزة الأوسكار.. ومبتدئين!!

داخل كل منهم ممثل.. ناقم على سذاجة بداياته.. ولا يملك لها تبريرا إلا رغبته - وقتئذ - فى الانتشار..

داخل كل منهم ممثل.. متمرد على دوره.. باحث عن أدوار أفضل.. مكتوبة من أجله.. و«مفصلة» على مقاسه..

داخل كل منهم ممثل قانع - كل القناعة - بموهبته.. وقانع أيضا بأن العيب - كل العيب - فى «المخرجين»..

داخل كل منهم ممثل.. ناقد - بمرارة - لما يعرض عليه من قصص.. وينتظر بفارغ الصبر «صحوة» صانعى الأدوار..

ولاغرو بعد ذلك أن يسموا انتظارهم الطويل لدور البطولة.. طموحا.. ولا عيب أن يصفوا قدرتهم على إجادة كل الأدوار.. صدقا ومعايشة.. ولا غرابة أن يصفوا نقمتهم على نجاحات الآخرين بأنه.. تنافس شريف.. وليس مشينا أن يروا فى رفضهم لفن العلاقات العامة.. ترفعا.. ومريح جدا أن يصرخوا فى وجه مواهب الآخرين: «حظوظ»!!

ثم يبقى ميكانيزم التبرير فى وحشتهم أنيسا.. واستراتيجية «توزيع الاتهامات» فى وحدتهم نديما..!!

ويبقى أن أكثر ما يؤرقهم.. أن الفرص دائما تضل طريقها وتصل للآخرين.. بينما هم يقتلهم.. انتظارها!!

وإلى أن يتحقق كل ما يطمح إليه - أولئك الممثلون - فى ذلك المسرح الكبير.. ستظل القناعة قائمة لديهم.. بأن داخل كل منهم «ممثلا عظيما».. يشغله انتظار الدور الذى قد لايجىء.. عن التفكير - مجرد التفكير - فى إجادة الدور «الراهن»!!

د. يحى الأحمدى

عبد الناصر يرفض التصوير مع الطعام.. والسادات يسأل عن نوع الكاميرا

الكاميرا.. واللعب مع الكبار

وجد مقعداً خالياً بالصف الأول، فجلس عليه بثقة واطمئنان، وأخذ يضبط عدسات «الزووم» على وجه الكاميرا التى حملها معه، و«أم كلثوم» تغنى أمامه فوق المسرح وتنظر إليه شذراً

تحقيق - جيهان الغرباوى

فجأة انتهت «الست» من وصلتها الغنائية الرائعة وبينما التصفيق مستمراً نهرته بصوت عال وأشارت «أمش اطلع بره»..، وقبل أن تنته من جملتها كان رجال الأمن يحملونه للشارع، وعندها اكتشف أنه كان يجلس دون أن يدرى على مقعد مسئول كبير، ثم إن أم كلثوم كانت لا تحب الاقتراب الشديد من عدسات الكاميرا خوفاً من ظهور التجاعيد فى الصورة!!!

هذا الموقف الطريف الذى مازال يسكن ذاكرة محمد القيعى - رئيس قسم التصوير بالأهرام - هو «لقطة» من «فيلم» ذكريات طويل، كل صورة فيه تحكى تفاصيل مهمة كثيرة من «معمل» التاريخ وتؤكد على «حساسية» العلاقة بين الكبار والكاميرا.. وياما فى «الألبوم» يا حاوى من أسرار وحوادث ونوادر، نعيد «طبعها» الآن مع أصحابها لنكون «معهم فى الصورة»..

والبداية مع شيخ المصورين فى مصر حسن دياب - مستشار قسم التصوير بأخبار اليوم - الذى يؤكد أن تصوير أفراد العائلة المالكة فى مصر قبل الثورة، كان مهمة سهلة نسبياً، لأن البروتوكول الملكى ورجال المراسم بالقصر كانوا يتكفلون بإقناعهم بأهمية ما يمكن أن تعكسه الصور عنهم، فكانوا مدربين لحد كبير على كيفية الوقوف أمام عدسات الكاميرا وأخذ «البوزات» اللازمة أحياناً..

كذلك كان الأمر أيضا مع النحاس باشا ومحمد نجيب فيما بعد، والذى كان على استعداد لإعادة أى تعبير باسم أو سلام باليد مع ضيف له أمام المصورين، إذا استأذنه أحدهم فى ذلك، بحجه أنه لم تسعفه أدواته فى اللحظة المناسبة، فيستجيب أول رئيس جمهورية مصرى ولكن بعد كلمتين عتاب وتأنيب للمصور «على الماشى»..

أما عن عبد الناصر والكاميرا، فقد كانت بينهما علاقة متوترة «يشوبها الحذر»، خاصة فى أول عهد ناصر بالرئاسة.. فقد كان الزعيم جمال عبد الناصر رجلاً عسكرياً جاداً، لا تشغله أبداً صوره الفتوغرافية لا الرسمية ولا الصحفية، وقد حدث مرة وطلب منه أحد مصورى الرئاسة أن يعيد لحظة خروجه



■ تصوير «فوق المستوى»

■ ناصر والقذافى فى كادر واحد

■ مع إختلاف وجهات النظر

من مكتبه أمام الكاميرات، فنهره بحدة قائلاً:« أمثل يعنى.. ابقى فوق تانى مرة»...

وقد كان من مشكلات تصوير عبد الناصر الأساسية - على حد قول الأستاذ دياب الذى ظل مصوره الخاص حتى وفاته - أنه كان غير مهندم فى ملابسه لدرجة ملحوظة أحياناً، فكان بنطلونه طويلاً أكثر من اللازم، لا يمكن أن يبدو مناسباً إلا إذا كانت الصورة تسجل حركة عبد الناصر في أثناء المشى، أو مقصوصة لا تظهره كاملاً(!) وقد كان عبد الناصر يكره أيضاً تصويره وهو يأكل أو حتى وهو يجلس إلى مأدبة طعام رسمية مع ضيوفه، كان يرى أن «الأكل له حرمة» وقد تبدو بعض أصناف الطعام الفاخر المقدمة لضيوف الرئاسة أمراً مستفزاً لعامة الشعب الفقير!

ومن المواقف التى ترتبت على ذلك الاعتقاد - مع طرافته - أنه رفض نشر صور المشير عامر والكاتب الصحفى الكبير محمد حسنين هيكل عام ١٩٥٣ في أثناء رحلتهما كوفد مصرى فى روسيا عهد خروشوف، بسبب أن كل الصور كانت على موائد لا تخلو من الطعام بالمصادفة(!!)

ومع ذلك فقد كان هيكل نفسه سبب المرة الوحيدة التى امتثل فيها «عبد الناصر» لتعليمات المصور، حينما استدعى له مصوراً ألمانيا شهيراً، وهو «كارش» مصور رءوساء وملوك العالم، الذى أخذ يوجه رأس وأكتاف الزعيم يمينا ويساراً ولأعلى ولأسفل، وعبد الناصر مستفز مستنفر لكنه صامت، ينظر فى غيظ لهيكل.. وهيكل يقف عن بعد يهدئه وينصحه بالصبر حتى ينتهى التصوير على خير...

السادات يحب الكاميرا

وجاء السادات من بعد ذلك، ليفتح مع الكاميرا صفحة جديدة مختلفة تماماً، كلها حب وفهم وتجاوب خاصة لو كانت «الماكينة» ألمانية.. حيث كان السادات يكن كل تقدير للكاميرات «الأتوماتيك» والصناعة الألمانية تحديداً، وكان لا يتردد فى السؤال عن نوع الكاميرا التى تستخدم فى تصويره(!)

لكنه فى المقابل كان مصراً على الاعتماد على المصورين المصريين أكثر من الأجانب، وقد حدث فى أول عهده بالرئاسة أن طلب من ذات طاقم التصوير الخاص بعبد الناصر، أن يعدوا له عدة لقطات ليختار من بينها صورته الرسمية، بعدها بأيام جاءته حوالى ٥٠٠ صورة، غطى بها مائدة الاجتماعات الكبيرة وأخذ يتفحصها، دون أن تبدو على وجهه علامات الارتياح، ثم صاح أخيراً «شيلوا الزفت ده بسرعة»!!!

كانت الصور تبدو قبيحة جداً فعلاً، فاضطر للاعتماد على مصورين جدد، وذات يوم وصله خطاب من شاب صغير يدعى «فاروق إبراهيم» ويعمل مصوراً صحفياً بأخبار اليوم، كتب له يقول:« أنا طفل من أطفال ٢٣ يوليو، وشاب من شباب ١٥ مايو، ورجل من رجال أنور السادات، وأريد أن تمنحنى فرصة أن أكون مصور رئيس الجمهورية»..

أعجبت الرسالة السادات، وقبل التجربة ومن يومها صار «فاروق إبراهيم» المصور الخاص للسادات، يلازمه أينما ذهب أو رحل ويلتقط له عن قرب لحظات الشرود مع «البايب» أو الجرى فى حديقة قصره مع الكلب، أو ابتساماته الودودة وسط أولاده وزوجته فى عيد ميلاده.. وحتى وهو يركب الدراجة أو يعوم أو يصلى أو يحلق ذقنه أو يتصفح جرائد الصباح ويتناول طعامه مع أسرته.. كلها كانت لقطات إنسانية نادرة، وصوراً رائعة سجلت حياة قائد أكتوبر وصاحب مبادرة السلام فى كتاب مصور طبع فى ألمانيا، وحقق توزيعاً خرافياً كسب منه فاروق ما يوازى مليون ونصف المليون فرانك فرنسى.

فى حين أن أهم صورة التقطتها عدسة فاروق إبراهيم كانت للسادات وهو يصافح بيجين فى مطار إسرائيل فى أول لحظة سلام عربى - إسرائيلى، وكانت انفراداً تسببت فيه المصادفة التى جعلت مصور الرئيس الخاص الذى نزل معه من الطائرة نفسها، هو الوحيد الموجود فى موقع الحدث عن قرب، أما باقى المصورين الإسرائيليين ومصورى الصحف ووكالات الأنباء العالمية، فقد كانوا محتجزين وقتها بعيداً عند مدخل المطار، لإجراءات الأمن القصوى..

وعلى أى حال فقد كان السادات بطلاً قادراً على استعراض مواهبه أمام الكاميرا بتمكن، كان يعرف قيمة الإعلام وقدرة

عرفات متوتر فى أغلب الصور.. والبشير لا يواجه الكاميرا مع الأطفال

الملك الحسن يعزف على الاكورديون.. والشيخ زايد يهوى الصور مع الصقور

■ عبدالناصر فى معرض خاص لصورة

سقطت أم كلثوم على المسرح.. فاكتشفت خيانة مصورها

الصورة على تقديم شخصيته للعالم كنجم، ورمز مشرف لبلد قوى له ثقله فى المنطقة العربية والشرق الأوسط..

كانت جيهان السادات تغضب أحياناً لبعض اللقطات التى تنشر له بالصحف، وتراها لا تناسب هيبة رئيس جمهورية لكنه كان معجباً بها، يدافع عن مصوريها على أساس أنها لقطات صحفية نادرة تبرزه كإنسان قبل أى اعتبار..

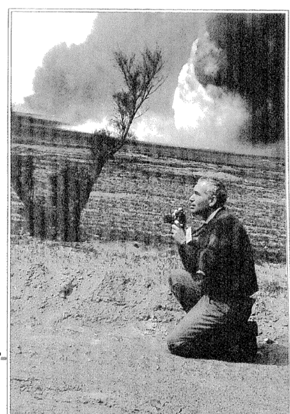
الغريب أن أحد هؤلاء المصورين الذين كانوا يجدون عند السادات كل حماية وإعجاب وتشجيع، قد وجد معه نفس النهاية المؤسفة التى واجهها يوم ٦ أكتوبر فى حادث المنصة..

حيث كان يقف إلى جوار السادات يومها المصور «عبد الستار يوسف»، وإلى جوار جيهان السادات فى المدرجات العلوية المصور «محمد رشوان».. وقبل حادث الاغتيال بدقائق نظر المصوران لبعضهما واتفقا على تبديل الأماكن، ليصعد هذا وينزل ذاك ويتلقى صدر المصور محمد رشوان نفس رصاص الاغتيال الذى اخترق جسد السادات، فأرداه صريعاً وإلى جواره مصوره الخاص وحطام كاميرا ملطخة بدمائه(!!)

ذكريات الفن

للكاميرا مواقف ساخرة ولقطات كوميدية كثيرة كتلك التى سجلت وقوع أم

■ محمد القيعي والتصوير فى ظروف صعبة!





■ عبدالناصر يسأل دياب : عايز أعرف المفتاح ده بالذات بيعمل إيه؟!

كلثوم على المسرح فى أثناء غنائها فى باريس.. وكان أحد معجبيها المتيمين قد صعد المسرح ليقبل قدمها أثناء الغناء، فاندفع رجال الأمن خلفه يشدونه ومعه قدم أم كلثوم، فسقطت على الأرض بسببه أمام عدسات التصوير، وبعدها بيوم وجدت الصورة منشورة بجريدة الأخبار المصرية.. لا تعرف من الذى أوصلها ليد مصطفى بك أمين، فأخذت ترغى وتزيد وتدور حول نفسها بغيظ ومن خلفها مصورو البعثة المصرية، يهدئونها ويؤكدون أن الصورة وصلت مصر عن طريق وكالة أنباء يهودية، أرادت استغلال الموقف ، فإذا بالسفير المصرى فى فرنسا يدخل عليهم ويطمئن ببراءة شديدة مصور الأخبار «صديق أم كلثوم» قائلاً: الفيلم المهم الذى أرسلته للقاهرة أمس، وصل بالسلامة يا سيدى(!!!)

أما عن «عبد الحليم حافظ» فقد كان مشهوراً بذكائه الفنى الحاد، وكان ضمن مفردات هذا الذكاء حسن تقديره لدور الكاميرا فى حياته الفنية والدعاية له أو حتى الدفاع عنه والتحدث باسمه فى أحلك أوقات مرضه وسفره للعلاج..

وكان عبد الحليم يفهم ما يريده المصور من نظرة واحدة، فإذا وجده واقفاً خلف جموع المعجبين، اندفع حليم للزحام لتخرج للصحف فى اليوم التالى لقطة فنية رائعة، تعبر عن جماهيرية العندليب ، ومنظره بين الأمواج البشرية التى تحيطه يؤكد ذلك..

ملوك ورءوساء

والطريف أن نفس الكاميرا التى صاحبت عبد الحليم حافظ وحياته، قد احتفظت داخلها بعشرات الأفلام التى تخص كثيرا من الملوك والزعماء العرب، كالملك الحسن الذى سجلت له الصور عدة لقطات نادرة وهو يعزف فى المغرب على «الأكورديون» وآلات موسيقية أخرى، ويبدو باسم الوجه مرحاً خفيف الظل بلا تكلف..

و«صدام حسين» الذى تابعت حركاته الاستعراضية وزهو ملامحه العدسة نفسها وخرجت صوره توحى - على حد تفسير فاروق إبراهيم - بأنه مدرب جيداً جداً على «سرقة الكاميرا».. واتخاذ «بوزات العظمة» اللازمة فى التوقيت المناسب!

أما الملك حسين عاهل الأردن فله فى الصور ابتسامة ملكية صافية من القلب مع الارستقراطية الواضحة فى ملامحه وملابسه.

على الجانب الآخر يتميز الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، بانطباعات هادئة تعكس طيبة عميقة مستقرة بقلبه، وتؤكد له مشاعر الأبوة والحنان، وهو بالمناسبة يحتفظ بعدد كبير من الصور مع صقوره العربية النادرة، التى يهوى تربيتها والصيد بها.

ولا يجد البشير فى السودان أى غضاضة فى التصوير، إلا أن رجال المراسم حوله يمنعون تصويره مع الأطفال حتى لا تعكس الصورة أى انطباع ساخر عن كونه لم ينجب حتى اليوم (!)

ويظهر ياسر عرفات دائماً فى عجلة من أمره.. سريع الحركة حتى إنه من الصعب جداً ملاحقته بالصور دون أن يخرج من الكادر، أو يغير تعبير وجهه، الذى يبدو أغلب الوقت متوتراً..

أما العقيد معمر القذافى فيلاحظ أنه لا يحب أن يتقدم لصدارة الصورة، ولا يحاول عمل أى حركات بيديه مثل صدام ليسرق الكاميرا ممن حوله، بل على العكس دائماً يبدو بين مجاميع من الشعب، أو واحداً فى صف عريض من القادة والرءوساء..■

roccobarocco

Tre

روكوباروكو.. الإثارة لها إيقاع



Alabdullatif GROUP

مجموعة العبداللطيف

تحلم بالسير على كورنيش النيل

حكاية امرأة وزنها ربع طن!

مع الطفل الرابع بدأت المشكلة، وتضاعف وزنها من ١٠٠ إلى ٢٠٠ كيلوجرام

هذه المرأة وزنها ربع طن.. تحلم بأن تكون مثلي ومثلك.. تمشي على كورنيش النيل.. ترتدي أزياء ملونة. وفي العيد تصحب أبناءها للنزهة.. تجرى وراءهم تلاعبهم.. تقفز .. تضحك .. ثم تجلس لحظة لتستريح قبل أن تستأنف اللعب.

تحقيق - منال نور الدين
تصوير - سامي بشرى

اسمها سمية .. ووزنها ٢٦٨ كيلوجراماً ..تعيش مأساة بدأت قبل عشر سنوات.. وعندما وصل وزنها إلى ٢٠٠ كيلوجرام عرفت طريق الأطباء.. وتراجعت الأحلام..وتحولت إلى كابوس يمنعها حتى من الخروج إلى الشارع..

فالسمنة ستجذب إليها العيون.. وساعتها فإن الخجل سيكون تعبيراً مهذباً جداً لمشاعرها.

عندما وصل وزنها إلى ٢٥٥ كيلوجراماً لجأت إلى أعشاب التخسيس فزاد الوزن ١٧ كيلو مرة واحدة.. أخيراً استقلت سيارة نقل وذهبت إلى مستشفى الساحل التعليمي.. بعد ١٥ يوماً من المتابعة الطبية والنظام الغذائي وممارسة الرياضة نقص وزنها ٢٠ كيلوجراماً. سمية ذات الـ ٣٧ ربيعاً «حكاية» فيما يلي تفاصيلها.. تقول سمية: تزوجت قبل سن العشرين وكان وزني وقتها ٦٠ كيلوجراماً فقط، ثم أنجبت أبنائي الثلاثة بدون مشاكل صحية ماعدا ابني الرابع الذي أنجبته في سن السابعة والعشرين بعدها بدأت معاناتي الصحية من زيادة الوزن الذي بدأ يزداد عاماً بعد الآخر وتضاعف من ١٠٠ إلى ١٥٠، ثم إلى ٢٠٠ كجم في عشر سنوات وفي هذه الأثناء كانت كل حياتي تتم داخل غرفة نومي في بيتي. لأن حركتي خارج البيت كانت محفوفة بمشاكل لا حصر لها أولها وسيلة النقل التي سوف أستقلها لأن التاكسي لا يمكن أن يستوعبني وكذلك وسائل المواصلات العادية مستبعدة تماماً من تفكيري. ولذلك لم أكن أذهب إلا من خلال سيارة نصف نقل أفترش ظهرها حتى أستطيع الجلوس بحرية ولكنني كنت ألمح في عيون من يراني من الناس بعض النظرات التي لها معنى وأفهمها جيداً. فبعضهم يضحك والآخر يتحسر وقلة منهم يدعون الله أن يخفف من آلامي.. ولذلك لم أخرج من بيتي خلال عشر سنوات إلا نادراً جداً. تصمت سمية قليلاً ثم تضيف : بدأت الخلافات الزوجية تنشب بيني وبين زوجي بسبب زيادة وزني فذهبت إلى طبيب يعالجني بالأعشاب الطبية وكانت الكارثة فقد زاد وزني من ٢٥٠ إلى ٢٦٨ كيلوجراماً وضاقت أحلامي ولم أعد أقوى على فعل أي شيء سوى الدعاء لله ودموعي التي تؤنس وحدتي باستثناء شقيقتي التي تقضي لي احتياجاتي كلها وهي ترافقني وموجودة معي بالمستشفى. تضيف سمية أن فترة بقائها في المستشفى قد تمتد شهوراً طويلة وفقاً لما أخبرها به الأطباء وتمارس رياضة المشي مرتين يومياً في ردهات الدور الخامس ولمدة ساعتين ومن هنا أصبحت صديقة للممرضات وأهل المرضى الذين يتوافدون على غرفتها للاطمئنان عليها. سألتها ماذا تتمنى الآن؟ انطلقت بنبرات يملؤها التفاؤل عاوزة أمشي على الكورنيش، أو نفسي أرتدي فساتين بألوان زاهية ومنقوشة، وأنا مصممة على خفض وزني وعزيمتي قوية، ومدربة الرياضة كافأتني بزيادة ساعات التدريب لأنني أتجاوب معها بسهولة حتى التمرينات الأرضية لا تزعجني، فقط أحتاج إلى كرسي أستند إليه عند الوقوف بعد التمرينات الأرضية! وعندما سألتها هل يزورك ابناؤك؟ امتدت يداها للمنضدة المجاورة لسريرها وتسللت أناملها لتلتقط من بين أوراقها كراسة تضم صورتين واحدة لفتاتين وأخرى لصبيين يافعين هم كل حصاد رحلة العمر وتأملت فيهما جيداً، ثم أجهشت بالبكاء ولم تتكلم! وعلمنا أنها لم تر أولادها منذ فترة طويلة، بعد أن منعهم زوجها من زيارتها حتى قبل دخولها المستشفى. متى يلجأ الطبيب للتدخل الجراحي للقضاء على السمنة؟ الإجابة يحددها د. يحيى جمعة - رئيس قسم جراحة التجميل بمستشفى الساحل - حيث يرى أن دور الجراحة يأتي بعد الريجيم الغذائي كعلاج للأماكن المترهلة التي تشوه الشكل العام للجسم وتنقسم جراحات التجميل للسمنة إلى نوعين: شفط الدهون، استئصال الدهون. وشفط الدهون ليس علاجاً للسمنة لكنه يستخدم لإزالة

البـروزات الموجـودة فى مناطق الجـسم كالأرداف، الثديين، الرقبة، والأكياس الدهنية بالذراع أو السـاق، والشـفط لا يقلل وزن الجسم لكنه يحسن المنظر العام له. أما استئصال الدهون فإن له وظيفتين إما تجميلى وإما وظيفى بمعنى الاستئصال لسهولة حركة المريض مثل حالة (سمية) التى تسبب لها الدهون إعاقة فى الحركة، ولكن نزع الدهون جراحياً يتم على مراحل حيث يعتمد على حالة المريض أثناء التخدير باعتبار أن الدهون تحتوى على سوائل مثل الدم والبلازما التى تحتوى على مواد كيميائية مثل البوتاسيوم والصوديوم ويجب المحافظة على نسبة معينة لهما فى الدم أثناء التخدير ولذلك نحن نستأصل الدهون بحساب حتى لا تتأثر هذه النسب. ويضيف الدكتور يحيى : بالنسبة لحالة سمية سوف نبدأ باستئصال الدهون من الثديين ثم البطن ثم الأرداف ثم الذراعين والمسألة تحتاج إلى وقت لأنها إذا كانت قد وصلت للسمنة المفرطة فى عشر سنوات فإنها تحتاج على الأقل لمدة عام لإنقاص وزنها بالريجيم والجراحة والرياضة أيضاً. يختلف علاج السمنة المفرطة الناتجة عن زيادة تناول الطعام عن تلك الناتجة عن خلل فى الغدد الصماء حيث إن التعامل مع الأخيرة يبدأ بعد العلاج بالهرمونات وفى الحالتين يتطلب الأمر التدخل الجراحى. د. عادل عبدالعزيز- رئيس قسم الجراحة العامة بالمستشفى- يؤكد أن التدخل الجراحى لحالات السمنة المفرطة ضرورياً على أن يتم قبل سن الخمسين وذلك بهدف تخفيض الوزن بحيث لا تحدث أي أضرار خطيرة على الحالة الصحية عموماً.

السمنة المفرطة لها تأثير خطير أيضاً على الجهاز الدورى وأمراض القلب شديدة الخطورة وعلى حد قول د. سمير عبدالصادق - أخصائى القلب - والمشرف على علاج «سمية»بأنها تحدث قصوراً بالشريان التاجى، والدورة الدموية بالمخ، وتضخم عضلة البطين الأيسر، وهذه المضاعفات تكشف عن نفسها فى ارتفاع كبير فى ضغط الدم، والأزمات القلبية وجلطة ونزيف المخ إلا أن حالة سمية كان واضحاً أنها تعانى ارتفاعا كبيرا فى ضغط الدم وأنيميا، ومع الانخفاض التدريجى للضغط استطاعت ممارسة التمرينات الرياضية بمساعدة «كابتن نجلاء أحمد» التى تقول إننى لا ألتزم بأى قواعد رياضية أثناء ممارسة التمرينات مع سمية لأنها لاتعانى أى مرض عضوى وتستطيع مزاولة أى تمرين حتى تلك التى تتطلب منها الجلوس على الأرض! ■

«تتحرك بسيارة نصف نقل»

سألناها هل يزورك أبناؤك.. فأجابتنا بالصمت والبكاء



■ عادل عبدالعزيز

حالة أخرى

تعانى صاحبتها سمنة مفرطة حيث يصل وزنها إلى ٢٠٠كجم عمرها ٤٨ سنة خرجت من بيتها مرتين الأولى منذ ٢٠ عاماً حيث توجهت لإحدى المستشفيات لاستئصال الغدة الدرقية، والثانية عندما جاءت إلى مستشفى الساحل التعليمى للعلاج على نفقة الدولة منذ حوالى شهرين وبعد أن وصل وزنها ٢٠٠كجم وصارت تعانى سمنة مفرطة نتيجة استئصال الغدة الدرقية، وتخضع الآن للعلاج من خلال تناول هرمونات تعويضية (الثيروكسين). وهى تعانى «مكسديما» بمعنى وجود ترسيب لمواد بروتينية تحت الجلد تؤدى للتورم وهى ليست دهوناً لكنها تؤدى لحالة من الخمول الفكرى والعضلى وانخفاض عدد ضربات القلب وضغط دم مرتفع.

عندما قابلتها رفضت ذكر اسمها أو تصويرها إلا بعد إخفاء ملامحها وأجهشت فى بكاء حاد، وتنتظر رحمة السماء فى العلاج بالهرمونات كى تتخلص من وزنها الثقيل وتستعيد اتزانها النفسى والجسمى.

بدناء حول العالم

● والتر هادسون هو أتخن رجل فى العالم وصل وزنه ٦٥٠ كيلوجراماً، يعيش فى مدينة نيويورك، ويلف نفسه بملاءة لعدم وجود ملابس على مقاسه، تمكن من إنقاص وزنه إلى ٢٥٠ كجم فى عدة سنوات!

● مواطن أمريكى عمره ٣٢ عاماً استطاع انقاص وزنه من ٣٨٧كجم إلى ٢٢٥ كيلوجراماً فى عامين، بعدما حذره الأطباء من الموت قبل الرابعة والثلاثين إذا لم ينقص وزنه!!

● فى جدة تم منذ عدة سنوات استئصال أكبر كرش لرجل وزنه ١٣٦ كيلوجراماً بلغ حجم الكرش المستأصل فى صورة دهون ١٨ كجم!!

● استطاع أمريكى إنقاص وزنه من ٢٦٠ كيلوجراماً إلى ٧٩ كيلوجراماً فى ١٨ شهراً وذلك عندما تخلى عن تناول كميات كبيرة من المكرونة والفاكهة!

● تأسست فى ألمانيا أول وكالة عالمية لزواج أصحاب الوزن الثقيل حتى لا يحتاروا فى العثور على شريك الحياة!

● أوضحت الإحصائيات الأمريكية وجود ٥٨ مليون شجرة جميز أمريكانى يعانون الزيادة المفرطة فى الوزن!

● يوجد على مستوى العالم ١١٢٫٤٠٨ ألف ناد ومركز لرعاية البدناء تضم ثلاثين مليون عضو.

● تتعرض النساء لاحتمالات الإصابة بالسمنة أكثر من الرجال بسبب الحمل والولادة وتربية الأبناء مما يعرضهن لارتفاع ضغط الدم والسكر والذبحة الصدرية.

ريجيم سمية

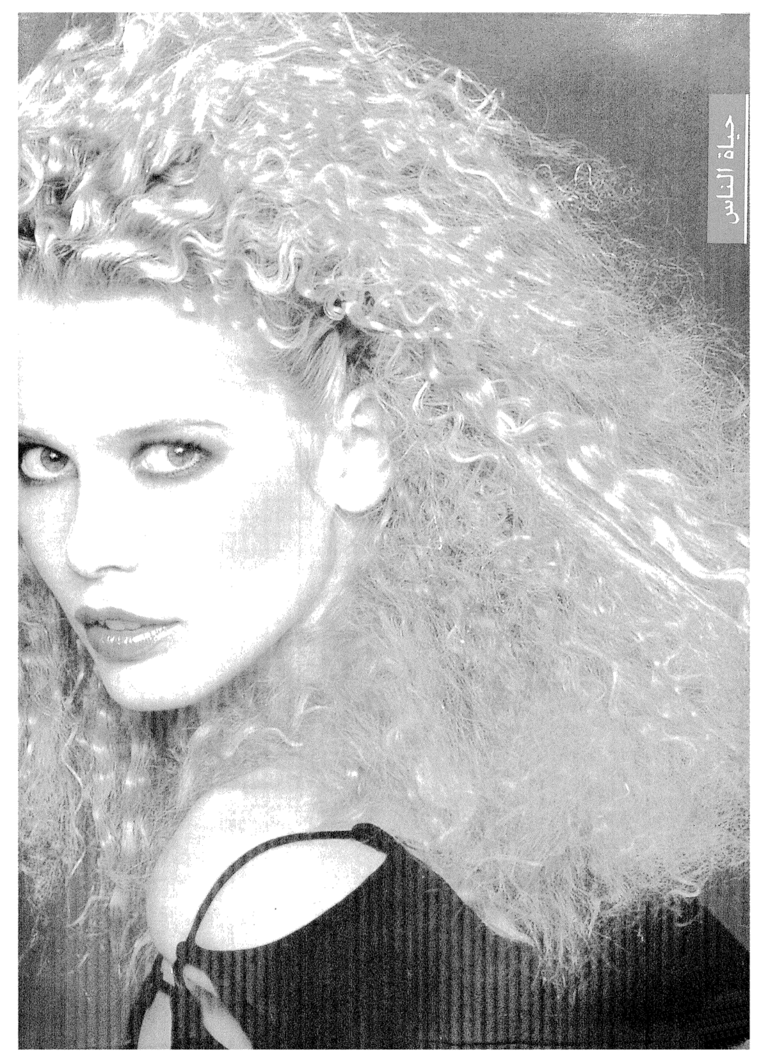
برنامج الريجيم الغذائى الذى استطاعت الدكتورة فاطمة زكى من خلاله إنقاص وزن سمية ٢٠ كيلوجراماً فى أسبوعين فقط، إلى جانب الرياضة بالطبع هو كالتالى :

● الافطار:
٢ بيضة مسلوقة + حبة خيار (أو جزر) كوب شاى به نصف ملعقة سكر، ويمكن استبدال البيض بقطعة جبن قريش أو ثلاث ملاعق فول مدمس.

● الغذاء
ربع دجاجة مشوية أو مسلوقة، يمكن استبدالها بشريحة لحم أو سمكة مشوية (٢٥٠) جراماً +سلطة خضراء، ويمكن تناول ثمرة فاكهة واحدة بعد ساعتين من الغذاء.

● العشاء
كوب زبادى + ملعقة ردة + حبة طماطم أو خيار.

١- وزنها الحالى ٢٣٠كجم، والمشوار لايزال طويلاً!
٢- الابتسامة لا تفارق وجهها، وعزيمة فولاذية للتخسيس
٣- بيضة وطماطم وخيار.. أحمدك يارب!
٤- تدريبات رياضية أرضية.. يارب أكون غزال!
٥- مستسلمة لفريق العلاج د. سمير، د. يحيى، د. فاطمة، نجلاء
٦- علاج سمنة الغدد الصماء يحتاج رعاية نفسية وطبية معاً
٧- د. عادل عبدالعزيز- رئيس قسم الجراحة



أسرار جمال كلوديا شيفر



■ حمامات الزيت تحافظ على رونق شعرى

استحوذت كلوديا شيفر عارضة الأزياء الألمانية الشهيرة على قلوب عشاقها الرجال قبل السيدات، باعتبارها تجسيداً للأنوثة وقد أفصحت النجمة عن بعض الأسرار الخاصة بجمالها :

إعداد ـ ريم عزمى

قالت عن جسدها : إن مهنتها تتطلب كثرة السفر، لذلك فهى تحرص دائماً على معالجة الضغط العصبى، وهى تصعد السلالم على قدميها ولا تتناول الطعام فى الطائرة لكى تدخر طاقتها، وتحاول العثور على أخصائية تدليك بعد رحلات الطيران الطويلة، أما فى حياتها العادية التى تقضيها فى إمارة موناكو، فتمارس الرياضة الشاقة،وتبدأ يومها بركوب الدراجة لمدة ٣٠ دقيقة، ثم يتبعها ٣٠ دقيقة أخرى للجرى، وتنتهى الفترة الرياضية بقضاء



■ الماسكارا أكثر قرباً لقلبى



مصفف شعر كلوديا: لديها شعر رائع الجمال وأحاول الحفاظ على لونه الأشقر

نظامها الغذائى يعتمد على الخضراوات والدجاج والفاكهة وهى بعيدة عن القهوة والكحوليات والتدخين

٣٠ دقيقة مع مدرب الرشاقة، وهى تحب سماع الموسيقى من كاسيت صغير «الووكمان» عندما تكون وحدها ولكنها تفضل أن تصاحبها صديقاتها لكى يتحدثن أثناء اللعب فى الصالات الرياضية أو فى ينابيع المياه الصحية، وقد بدأت تمارس الرياضة وحدها الآن بعد أن تدربت على يد المدربة كاتى كيهلر، والتى سجلت معها شريطى فيديو.

وعن قوامها قالت : إنها تحب تناول السكريات ولكنها تنتبه لكل ما تأكله، ويضم نظامها الغذائى السلطات والخضراوات والدجاج والفاكهة وتبتعد تماماً عن القهوة والكحوليات والتدخين.

وقالت عارضة الأزياء الجميلة: إن بشرتها حساسة جداً ولكنها ليست هشة، وإن والدتها عودتها على الاعتناء بها منذ أن كانت فى الحادية عشرة من عمرها، وتبتعد كلوديا شيفر عن مساحيق التجميل فى فترات راحتها من العمل كى تريح بشرتها وتتيح لها حرية التنفس، وتقول عن بشرتها : اضع قناعا مرطبا على وجهى قبل وضع كريم الصباح، كذلك أهتم باستعمال مزيل المكياج فى المساء حتى بدون وجود مكياج حتى أنظف البشرة جيداً.

والماسكارا أكثر قرباً لقلب كلوديا من كل أدوات التجميل، يليها كريم الحماية من الشمس لأنها تحب اكتساب اللون البرونزى مع المحافظة فى الوقت نفسه على بشرتها.

وعن شعرها الساحر، قالت أجمل العارضات إنه يتعرض للعديد من العوامل الضارة نتيجة كثرة تصفيفه أثناء عروض الأزياء، لذلك تكثف العناية به وتستخدم أفضل أنواع الشامبوهات.

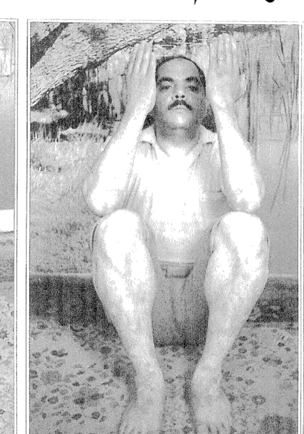
وعند أخذ رأى كريستوفر روبين مصفف الشعر الذى يعتنى بشعر كلوديا شيفر، قال: لديها شعر رائع الجمال وهو يحاول التأكيد على لونه الأشقر الفاتح ويعتنى به عن طريق حمامات الزيت لكى يحافظ على رونقه.

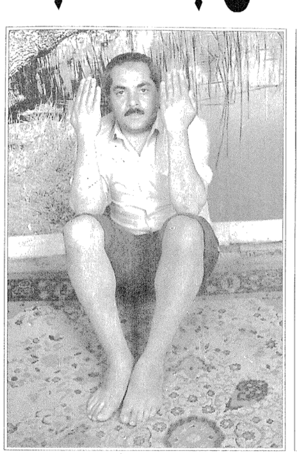
وقال تيرى - أخصائى التجميل - الذى يتولى عملية المكياج أثناء عروض أزيائها: إن بشرتها حساسة وتظهر من وراء مساحيق التجميل، كما تتميز برقتها ونعومة زواياها ومرونتها وانحناءاتها الطفولية، وهو يستعمل معها كريم الأساس ذا اللون المشمشى. ■

■ الرياضة أهم وسائل المحافظة على رشاقتى

نحن
نحذرك من:

وهم اسمه العلاج بالأعشاب


■ «بهاق» .. قبل العلاج


■ ..بعد العلاج

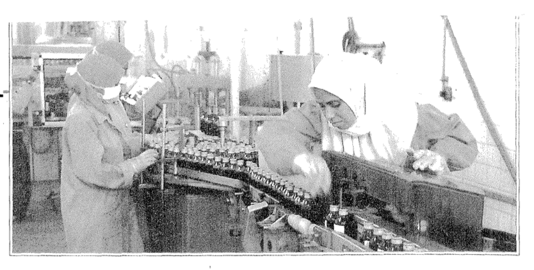
التداوى بالأعشاب : علم نافع فى العالم فوضى قاتلة عندنا

حكايات الأجداد وإعلانات مستحضرات التجميل تتحالف

مع العطارين ونصابى الرصيف ضد صحتك وحياتك

سم الأعشاب «جزء» من الدواء وليس «كل» العلاج

«إصبع العذراء» يوقف القلب.. و«الحبة السوداء» تجهض الحوامل



■ الاعشاب مفيدة شرط إستخدامها علمياً

«إن السم الذى لا يميتنى يزيدنى قوة تلك مقولة شائعة منسوبة لكثيرين أحدهم الراهب الروسى راسبوتين، ورغم منطقية هذه المقولة فإن الصحيح أيضاً أن السم إذا زاد على حده يميت فوراً»!

تحقيق - محمد عبدالخالق
ماجى الحكيم

العطارون: الأطباء يغارون منا لأننا نعالج أفضل منهم

ببساطة ووضوح هذه هى أكبر مشكلة يسببها طب الأعشاب وبالأحرى فوضى العلاج بالأعشاب المنتشرة فى شكل صيدليات الرصيف التى تجدها خاصة فى الأحياء الشعبية فى كل بلد عربى، صحيح أن الطب الشعبى جزء من وجداننا العربى العام، فكما سمع كل منا القصص والحكايات من جده وجدته، فإننا سمعنا أيضاً منهم الوصفات الشعبية، وأصبح بداخلنا قناعة ما أن الحبة السوداء أو العود الأخضر أو غيرها من الأعشاب ومواد العطارة ذات الأسماء المختلفة تعالج جميع الأمراض بدءاً من البرد والأنفلونزا وحتى الضعف الجنسى.. وأخيراً الإيدز!! على هذا الوتر الحساس عزف تجار ومدعون بل ونصابون، ولعل الكثيرين خاصة فى القاهرة يعرفون هؤلاء الباعة الذين يفترشون الرصيف ويعرض كل منهم «التركيبة السرية» التى تداوى كل شىء، صحيح أن الوعى انتشر وتحولت «التركيبة» إلى نكتة مصرية لكن البعض استغل ارتباط «الطب الشعبى» بالوجدان العربى فى إعادة تسويق «وهم العلاج بالأعشاب» مستغلين «التراث»، وحتى التكنولوجيا الحديثة، والمثير أن بعض الشركات الكبرى والعالمية التى تنتج مستحضرات للتجميل وأنواع الشامبو تركز إعلاناتها الموجهة للسوق العربية على ما تحتويه منتجاتها من أعشاب ومواد طبيعية، ورغم صحة هذا فإن الشركات لا توضح أن هناك فرقا بين استخدام الأعشاب بعد معالجتها واستخدام الأعشاب نفسها هكذا على علاتها!! وهنا يكمن الخطر.

والأمر لا يقتصر على العالم العربى، ففى أنحاء العالم اتجهت نسب متفاوتة من سكانه إلى الاعتماد على الأعشاب الطبية فى العلاج وتأتى ألمانيا فى مقدمة الدول التى تعتمد على الأعشاب فى علاج مرضاها وفى تصنيع الأدوية، وفى الولايات المتحدة ينفق سكانها ما يربو على ٥ ملايين دولار على الأدوية المستخلصة من الأعشاب الطبية، ولعل ما ساهم فى زيادة الإقبال على العلاج بالأعشاب هو ارتفاع تكاليف العلاج والدواء حتى أصبح المرض «ترفاً لا يقدر عليه سوى الأثرياء» ولعل بيزنس الدواء متهم أيضاً فهو من نوع «البيزنس العملاق» الذى ينافس بيزنس الأسلحة والمخدرات حول العالم!!

الحقيقة التى يكشفها هذا التحقيق أن العلاج بالأعشاب علم يدرس فى معظم جامعات العالم، لكنه لم يصل إلينا إلا فى حالات فردية ،وبالكاد بدأت جامعة القاهرة إدخاله ضمن أقسام كلية الطب من العام الماضى فقط، وبالتأكيد فإن هناك فرقاً بين العلاج بالأعشاب من خلال طبيب دارس وبين العلاج بالأعشاب من خلال عطار أو تاجر من المنتشرين فى صيدليات الرصيف، وبينما يحذر الأطباء من الخطر المتمثل فى عشب طبى، فإن العطارين يدافعون عن أنفسهم ومهنتهم التى توارثوها أباً عن جد. وتحذيرات الأطباء تؤكد بأن فى مسألة العلاج بالأعشاب قد يتحول الدواء إلى سم قاتل يودى بحياة المريض وبرهانهم على ذلك أنه من الصعب أن يتحول العطار إلى طبيب وصيدلى فى آن واحد، وبدأ الأطباء فى شحذ أسلحتهم الثقيلة وتوجيه سهامهم القاتلة إلى العطارين محذرين من فوضى العلاج بالأعشاب، وفى ظل تلك الفوضى والتحذيرات منها بات السؤال الملح الذى يحتاج إلى إجابة قاطعة من يصف دواء الأعشاب؟!

البداية كانت من حيث تشير أصابع الاتهام مع أحد أشهر العطارين والمتخصصين فى العلاج بالأعشاب، نبيل حراز الذى يجوب البلدان العربية عارضاً صيدليته التى تلقى رواجاً كبيراً فى كل مكان يذهب إليه.. يقول حراز: لا أعرف السر وراء هجوم الأطباء علينا، أعتقد أنها الغيرة منا لأننا منافسين لهم ، فأنا ورثت المهنة أباً عن جد وأستطيع تمييز أى عشب عن الآخر بمجرد تذوقه وأعرف نوع المرض الذى يعالجه، كما أن نسبة السمية التى يتحدثون عنها التى توجد بالأعشاب لاتزيد على ٥٪ وهى نسبة مسموح بها ومخاطرها أقل بكثير من مخاطر الأدوية الكيميائية!

ويؤكد نبيل حراز أنه لا يوجد تعارض بين التداوى بالأعشاب والطب التقليدى فكل منهما يكمل الآخر، وهناك العديد من الأطباء يتعاملون معنا فيشخصون المرض وحالة المريض ونحن نقوم بوصف العشب اللازم للعلاج وعن حصوله على ترخيص أو تصريح طبى من وزارة الصحة للعلاج بالأعشاب قال : إن وزارة الصحة لم ولن تعطينا أية تصاريح إلا إذا كنا نحمل شهادة من كليات الطب، ولكننا حصلنا على شهادة من جمعية المحافظة على جمال الطبيعة وهى وسام نحمله على صدورنا. وأعلن تحديه للاتهامات الموجهة للعطارين عن سوء تخزين الأعشاب بمخازن العطارين وقال : إننا نخزنها بطريقة جيدة كما أننا نقوم بجلبها من أماكن زراعتها فى مواسم محددة لكل عشب حتى لا يفقد فعاليته، وكل شىء عندنا دقيق ونظيف وآمن، وتمام التمام على حد تعبيره.

الوجه الآخر: العلماء والأطباء لا يقبلون ما جاء على لسان أحد أشهر العطارين والمعالجين بالأعشاب. فيؤكد الدكتور مروان شبانة - أستاذ ورئيس قسم العقاقير بكلية الصيدلة جامعة القاهرة - إن الأعشاب الطبية تحتوى على مواد سامة ومواد فعالة فى العشب الواحد، ولذا فلابد من عزل السام منها والإبقاء على الفعال مع ضرورة تحليل هذه المادة وإخضاعها للتجارب المعملية لفترة

الأطباء : عملية نصب للثراء السريع

معينة مع الالتزام بما هو وارد فى دستور الأدوية حيث إن لكل عشب دستوراً دوائياً عالميا يتعلق بكل شيء فيه. وأعتبر الدكتور مروان شبانة أن طب الرصيف يمثل كارثة صحية وعملية نصب تهدف إلى الثراء السريع على حساب المرضى مما يؤدى إلى إصابتهم بمضاعفات خطيرة

الغلى الشديد

وأكثر الأخطاء التى يقع فيها المرضى هى غلى الأعشاب تحت درجة حرارة عالية مما يؤدى إلى تفتيت المادة الفعالة بها بسبب الغليان فكل عشب له درجة حرارة معينة منها ما يتم استخلاص المادة الفعالة منه بالغلى البطيء ومنه ما يحتاج إلى الغلى الشديد وهنا تتلاشى فاعلية العشب فى شفاء الأمراض، وخير دليل على ذلك أنه حين فصل إحدى المواد الفعالة من عشب وتجربتها على حيوانات التجارب لا تعطى نتيجة فعالة.



عطار صينى بالتليفون : نحن نتبع كل الوسائل العلمية فى العلاج

مخاطر على القلب

وتؤكد الدكتورة جميلة محمود واصل - رئيس قسم العقاقير بالمركز القومى للبحوث - أن فوضى العلاج بالأعشاب قد تؤدى إلى الإصابة بالعديد من الأمراض وأكبر المخاطر تأتى من نبات هو الأكثر استهلاكاً فى دكاكين العطارة وهو نبات معروف منذ قديم الزمان بأنه أنجح استعمال لعلاج مرض القلب ويسمى«إصبع العذراء» أو «ديجيتانه» وتكمن خطورته فى أن العلاج به بدون تقنين أو اتباع إرشادات الطبيب أو تناوله بكميات كبيرة قد يؤدى لتوقف القلب ووفاة المريض، وتلافياً لهذه المخاطر فإن شركات الأدوية المتخصصة فى إنتاج مستحضرات وأدوية طبية من العقاقير قامت بتحضير مادة «الجلوزيدات القلبية» منه بعد استخراج نسبة السمية التى كانت توجد بعروق أوراق النبات إلى جانب أربعة مواد فعالة أخرى كانت موجودة به. ويؤكد الدكتور عبدالحكيم يوسف - أستاذ العلاج بالأمر الصينية والأعشاب - أن كل الأعشاب تحتوى على نسبة سمية متفاوتة تتطلب التعامل الدائم معها بحذر وهذا ما يجهله تجار العطارة فمثلاً «حبة البركة» المعروفة بفوائدها العديدة يجب أن تؤخذ بقدر ملعقة صغيرة مقسمة على مدار اليوم وإذا زادت النسبة على ذلك تصبح ضارة وقد تؤدى لإجهاض الحوامل، كما أن مرضى السكر قد يصابون من جراء العلاج بالأعشاب بغيبوبة السكر التى تودى بحياتهم إذا لم يخفض نسبة الإنسولين التى يتعاطونها تدريجياً حين يرغب فى العلاج بالأعشاب كل ذلك يجهله العطارون تماماً.

طبيب صينى

الطبيب الصينى الدكتور «خوان خن جى» الذى يعتبر أشهر الأطباء الصينيين المتخصصين فى العلاج بالأعشاب الطبية والذى تحدثت معه «الأهرام العربى» هاتفياً قال : من الخطأ والسذاجة الاعتقاد بأن طب الأعشاب وصفة شعبية تتوارثها الأجيال أو خطة سرية أو سحرية، فطب الأعشاب علم أكاديمى يدرس فى الجامعات وهنا فى الصين استطعنا من خلال الأبحاث والدراسات تطوير العلاج واكتشاف أدوية جديدة ذات فاعلية أقوى تأثيراً من سابقتها وكذلك ساعدنا التطور التكنولوجى فى اكتشاف العديد من النباتات والأعشاب الأخرى التى لم تكن معروفة أو مستخدمة عند القدماء.



■ - هكذا يتم تجفيف الأعشاب بأسلوب علمى

وعن أحدث طرق العلاج بالأعشاب فى الصين قال إن التشخيص للمرض يتم أولاً بإجراء التحليلات اللازمة بالأجهزة الطبية الحديثة، ثم استخدام الطرق الأربعة التى توارثناها عن الأجداد وهى رؤية الجسد بالبصر والضغط على بعض المناطق الحساسة فى الرأس، ثم يقوم الطبيب بشم بعض أعضاء المريض بالأنف وقياس النبض وضغط الدم.

٧٦ دواء

ولأن العلاج بالأعشاب أصبح هو السائد الآن فى العديد من دول العالم فإن مصر قد أنشأت إحدى شركات الأدوية المتخصصة فى إنتاج الأدوية من العقاقير الطبية بطريقة علمية، تأخذ فى الاعتبار طبيعة العشب وطريقة تجفيفه وحصاده وأماكن زراعته، وتعتمد الشركة فى إنتاجها على مزرعة ملحقة بها للأعشاب الطبية لا يتم استخدام الأسمدة الكيماوية معها أو المبيدات الحشرية بل تعتمد على المقاومة الحيوية للحشرات والآفات حتى لا تتركز السموم بالأعشاب، وتعتمد الشركة على رى الأعشاب بالمياه الجوفية لضمان عدم تلوث المياه وبالتالى يمتد تأثيرها على الأعشاب وصحة المستهلك. ويقول الدكتور عبدالفتاح شوقى - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب - إن إنتاج الشركة يتركز فى الكبسولات والأقراص والسوائل المعبأة فى زجاجات، التى تخضع لرقابة مشددة بدءاً من حقول الزراعة مروراً بوحدة استخلاص السموم وفصل المواد الفعالة، ثم مرحلة الإنتاج والمراقبة العلمية الدوائية التى يشرف عليها علماء وأطباء متخصصون.

تزايد مستمر

الدكتورة جميلة موسى - وكيلة الصحة المصرية للشئون الصيدلية - أشارت إلى أن الاعتماد على استخدام الأدوية المستخلصة من الأعشاب الطبية فى تزايد مستمر وهنا فى مصر أصبح عدد المستحضرات الطبية المكونة من الأعشاب الطبية حوالى ٣٠٠ مستحضر تمثل ١٠٪ من إجمالى الأدوية الكيميائية المنتجة وتقوم الوزارة بدور رقابى عليها ويطبق عليها قانون مزاولة المهنة مثل شروط التسجيل والتسعير وتمر بجميع المراحل العلمية لاختبارها وضمان سلامتها وفعاليتها وعدم خطورتها على الصحة العامة.

كلام × كلام

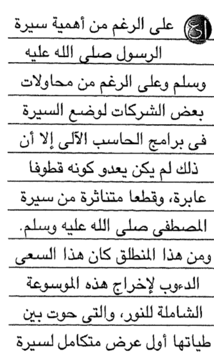
هذا هو الكلام الرسمى.. أما الواقع فيكشف أن العطارين فى كل مكان يبيعون كل أنواع الأعشاب ويدعون علاج الإيدز والسرطان والبهاق وغيرها من الأمراض المستعصية ولا يكتفون ببيع الينسون والنعناع والكراوية، والكل ينتقد وينصح ولا أحد يتحرك! ■

Sahar Al- Ahram

أول موسوعة متكاملة عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم على الكمبيوتر



■ غلاف الموسوعة التى تحتوى على قرصين مدمجين لشرح السيرة النبوية



على الرغم من أهمية سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الرغم من محاولات بعض الشركات لوضع السيرة فى برامج الحاسب الآلى إلا أن ذلك لم يكن يعدو كونه قطوفا عابرة، وقطعا متناثرة من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ومن هذا المنطلق كان هذا السعى الدءوب لإخراج هذه الموسوعة الشاملة للنور، والتى حوت بين طياتها أول عرض متكامل لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

إيهاب حسين عبد العزيز

ومن أهم السمات التى تبدو جلية فيه من الوهلة الأولى: شموليته لكل الجوانب والمواقف بل واللفتات الكريمة فى حياته صلى الله عليه وسلم كما أن استخدام التقنية الحديثة فى إدخال هذه الموسوعة الضخمة مقروءة صوتيا وبلغة عربية سليمة على لسان الأستاذ سمير حسنى الممثل والأستاذ محمود سمير أستاذ الإلقاء بمعهد المسرح وكلاهما من محترفى النطق السليم والأداء المؤثر فى النفوس جعل من عملية تلقى المعلومات حول السيرة متعة فى حد ذاتها. ليس هذا فحسب ولكن الله تعالى وفق القائمين عليه إلى استخدام للحاسب الآلى يعتبر هو الأول من نوعه فى هذا المضمار فقاموا بعمل خرائط متحركة ومصحوبة بالتعليق الصوتى على الأحداث مما سهل كثيرا فى تخيل مواقع المسلمين والكفار وتحركات الجيوش فى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم الكبرى، ولتوضيح ذلك نضرب المثل التالى: كلنا مثلا يعرف أن خالد بن الوليد فى غزوة أحد التف من وراء الجبل وهاجم المسلمين من الخلف، ولكن ما هو الجبل الذى التف من ورائه؟ وكيف حدث الالتفاف؟ وكيف فتحت هذه الثغرة؟ وهل لم تكن مؤمنة من الأصل؟ بل والأهم من ذلك كله هو كيف تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إزاء هذا الهجوم المباغت من الخلف؟.. كل هذه التساؤلات وآلاف غيرها يمكن أن نجد لها إجابات شافية عندما نطلع على الخرائط المتحركة والتى أعدت بعناية فائقة لتشرح بالتفصيل والإجمال كيف دارت هذه الأحداث.

ويحتوى البرنامج أيضا على ترجمة وافية لأكثر من مائتى صحابى وصحابية، روعى فى هذه التراجم الإحاطة بأهم الأمور التى ينبغى معرفتها عن هؤلاء الصحابة وأهم الأحداث التى مرت بهم دون إطالة وإذا كان القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى للنبى صلى الله عليه وسلم، فلقد أكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالعديد من المعجزات الخارقة الأخرى، يعرف الناس بعضها ويجهلون كثيرا منها، وقد جمع برنامج السيرة النبوية المعجزات التى أجراها الله على يد نبيه صلى الله عليه وسلم ووردت لنا من طرق صحيحة فى البخارى ومسلم، ووضع لكل معجزة منها عنوانا ليسهل التعرف على محتواها والوصول اليها عند الحاجة. ومن الأقسام الشيقة التى يحتوى عليها البرنامج قسم المسابقات، حيث يمكنك اختبار معلوماتك عن السيرة النبوية وعن الصحابة الكرام من خلال أسئلة كثيرة ومتنوعة، من الاختيار من متعدد ووضع علامة (صح) أو (غلط) والتوصيل، وبعد أن يجيب الشخص على أى عدد من الأسئلة يمكنه التعرف على الإجابات الصحيحة للأسئلة والنسبة المئوية لإجاباته الصحيحة، وهو ما يعنى إمكانية إجراء مسابقة فى المعلومات بين شخصين أو أكثر. وقد قامت الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بالأزهر الشريف بمراجعة محتويات برنامج السيرة النبوية ووافقت على طبع وتداول محتوياته. ■

بالبلدى


رؤوف عياد

مش طايقاه ياماما .. بيّطبق
عليّا نظرية "الطوق الأمنى"..
جوزها

المثقفون العرب فى مهرجان القرين بعد أيام

د. سليمان العسكرى : «التنوير» رسالتنا السياسية للعرب..

ما إن ينتهى مؤتمر ثقافى فى الكويت، حتى يبدأ مؤتمر آخر. وما إن يسدل الستار على مراسيم جائزة ثقافية حتى يبدأ الاستعداد لجائزة أخرى، وعمليات نشر كبيرة غطت دولنا العربية.

ومهرجانات.. وأعياد ثقافية.. ولقاءات فكرية دورية أقربها - بعد أيام - مهرجان القرين الثقافى الذى يلتقى فيه نخبة من أهل الفكر فى العالم العربى.. حتى أصبحت التجربة الثقافية الكويتية، كما وصفها أحد المفكرين العرب، ذات سمات فريدة، تثبت قدرة الثقافة على تجاوز الحدود الأيديولوجية والسير فى طريقها المستقل.

وتعود هذه القراءة - كما يقول الدكتور سليمان العسكرى الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب لـ «الأهرام العربى» إلى وعى كويتى مبكر بدور الثقافة فى عمليات التنمية، وإلى وعى أصيل بأن الثقافة يجب أن تكون أحد المحاور الأساسية لأى عمل عربى مشترك. من هنا كانت الخدمات التى تقدمها الكويت للمجتمع العربى جزءا من هذا العمل المشترك الذى نسعى إليه جميعاً.. «الأهرام العربى» التقت الدكتور سليمان العسكرى أحد الرموز الثقافية فى الكويت والمشرف على مهرجان «القرين» الثقافى، وكان هذا الحوار :

حوار - حسن الرشيدى

عن الذى قدمته الكويت لحركة الثقافة العربية، يقول :

عندما ننظر إلى الإصدارات الثقافية الكويتية والسلاسل الفكرية المتعددة فلن نجدها تلبى الحاجات المحلية فقط، بل إن معظمها نشاطات تقوم بها الكويت بوعى وإدراك بهدف المساهمة فى دعم الثقافة العربية، والكل يعرف أن الكويت عندما قررت أن تقتطع جزءاً كبيراً من دخلها القومى لدعم المجتمعات العربية الأخرى، فإنها كانت تؤكد بذلك على أنها قد اختارت الثقافة والتنوير عنواناً لرسالتها السياسية وسط محيطها العربى فى سعيها لترسيخ دورها الثقافى المتميز وتثبيت كيانها بين جاراتها العرب.

خطة ثقافية

وعن الخطة الشاملة للثقافة العربية التى أنجزت فى ٨٥ بمساهمة كويتية ومدى الحاجة إلى تحديثها وإعادة تنشيطها يقول :

للكويت دور متميز فى دعم أعمال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حتى قبل تأسيس المنظمة، عندما كانت إدارة الثقافة فى الجامعة العربية، ويظهر ذلك واضحاً فى موضوع «الخطة الشاملة للثقافة العربية» وكذلك فى موضوع «الموسوعة العربية»، وقد حاولت الكويت استضافة سكرتارية الموسوعة، وربما لو حدث هذا لكانت الموسوعة قد أنجزت الآن، لكن العراق أصر على استضافة الموسوعة فلم ينجز فيها حرفا واحدا حتى الآن.

أما بالنسبة للخطة الشاملة للثقافة العربية فقد طرحت الفكرة فى مؤتمر الخرطوم عام ١٩٧٨، ثم أقرت فى مؤتمر طرابلس عام ١٩٧٩.

واستضافت الكويت اللجنة منذ ذلك التاريخ، ورصدت لها الميزانيات المطلوبة، وبدأت الأنشطة واللجان أعمالها تحت مظلة المجلس الوطنى منذ عام ١٩٨٠، واستهل العمل الفعلى عام ١٩٨٢، من خلال سلسلة من الندوات والاجتماعات التى عقدت فى الكويت وشارك فيها أبرز المفكرين العرب من خلال ٢٧ اجتماعاً غطت مختلف جوانب الحياة الثقافية العربية من المسرح إلى السينما إلى الآثار والموسيقى، وبشكل عام تناولت الأبحاث والندوات كل عناصر الثقافة العربية، واستمرت هذه اللقاءات لمدة عامين فى الكويت.

وفى عام ١٩٨٥، أنجزت الخطة وقدمت لوزراء الثقافة العربية فأقروها، واستمر الدعم الكويتى لها من خلال تحمل تكاليف طباعتها باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، ويجرى الآن إنجاز طبعة باللغة الإسبانية.وقد وضعت هذه الخطة لتكون دليل عمل لكل المؤسسات الثقافية فى الوطن العربى هذه الخطة الشاملة للثقافة العربية أعادت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم طباعتها فى مجلد واحد سهل التوزيع، لكن توزيع مطبوعات المنظمة محدود، لذا أدعو كل بلد عربى إلى طباعة هذه الخطة وبيعها للجمهور بسعر منخفض حتى تنتشر رسالتها ويستفيد منها القراء العرب، فهذه الخطة يحتاج إليها الموجه الثقافى العربى فى كل وقت، ويستطيع من خلالها التعرف على آليات العمل فى القطاعات المختلفة، الآثار والموسيقى والأدب.. الخ.. ونحن بحاجة ماسة لوجود هذه الخطة فى أيدى كل من يعمل فى المجال الثقافى.

تعاون ثقافى

وللثقافة الخليجية خصوصياتها، وعن أبرز ملامح التعاون بين دول الخليج حول هذه الثقافة ومدى اكتمالها يقول :

أستطيع التأكيد على أن العمل الثقافى بين دول مجلس التعاون يسير فى الإطار الصحيح ويحقق نتائج مرضية ويعطى نتائج متميزة، وعلى سبيل المثال، ينظم فى كل عام نشاط مشترك للمسرح وآخر للفنون التشكيلية وثالث لثقافة الطفل، وغيرها من المجالات المختلفة مثل الآثار والموسيقى.

والتنسيق الخليجى فى المجال الثقافى له جانبان، الأول يتعلق بمجلس التعاون، حيث توجد إدارة لشئون



■ د. سليمان العسكرى

الثقافة والبيئة تشرف على اجتماعات الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية فى دول المجلس، والثانى يتعلق بالأنشطة التى تتم بشكل ثنائى فى جميع المجالات الثقافية، ولكن الأمانة تقتضى أن نشير إلى أن هناك أشياء مازالت غائبة عن مجالات التعاون الثقافى، مثلاً، لابد من أن ترفع كل القيود المتعلقة بعملية النشر بين دول مجلس التعاون، فيجب أن يسمح للسعودى بنشر كتبه فى الكويت، والقطرى فى البحرين، وهكذا، ويجب أن ترفع الرقابة على أبناء المنطقة فى الكتابة والنشر، ويجب أن تفتح الصحف فى دول المجلس أبوابها لأبناء دول المجلس الأخرى للنشر والكتابة والعمل فيها، ويجب أن نرفع القيود عن حركة الكتاب داخل دول المجلس، ولابد من إعفاء المطبوعات الثقافية من الجمارك بين دول المجلس.

ملكية فكرية

حقوق الملكية الفكرية حولها كلام أيضاً فى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وحول المدى الذى وصل إليه هذا الموضوع على المستوى الخليجى، يقول العسكرى :

هناك مشروع عربى من خلال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وقعت عليه الدول العربية ليكون دليلاً لإصدار قوانين محلية، وهناك الكثير من الدول العربية قامت بإصدار القوانين المنظمة، ومن الخليج بدأت الإمارات بالفعل فى العمل على إصدار قوانين حماية الملكية الفكرية.

وبالنسبة للكويت فقد أعد المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب مشروعاً لحماية حقوق الملكية، وهو معروض الآن على مجلس الوزراء.

فضائيات عربية

وعن الشبكات الفضائية العربية ومدى قيامها بالدور المطلوب منها فى نشر الثقافة العربية الجادة، يضيف د. سليمان العسكرى :

القنوات التليفزيونية العربية تقدم عملاً ثقافياً فى كل ما تبثه إذا ما نظرنا إلى الأمر من المفهوم الثقافى الشامل، حتى برامج الطبخ تعمل على تطوير ثقافة الإنسان الصحية، إذن هى قنوات تتفاعل مع الثقافة، والخطورة من أنها لو تعاملت مع ثقافة متدنية فإنها تقود المجتمع إلى مستوى ثقافى متدن. والعكس صحيح تماماً.

فالجمهور المتلقى يتجاوب مع ما يتعود عليه ومع المستويات الثقافية التى تقدم له، فاللغة العربية الركيكة التى تقدم له أحياناً يتعود عليها، والمذيع الذى لا يتقن العربية ينحدر بذوق المشاهد، والبرنامج السيىء يسىء للمواطن، والمطلوب من القيادات الإعلامية المسئولة الوعى بخطورة عدم تقديم أعمال متميزة ويجب أن تحتضن الفعاليات الثقافية لتنشيط عمل هذه الأجهزة، ونأمل أن نرى أو نسمع عن لقاءات وندوات تعقد فى البلاد العربية لمناقشة هذا الموضوع وخطورة عدم نشر الثقافة العربية الأصيلة والانفتاح على الثقافات العالمية للارتفاع بذوق المشاهد العربى، وعلى سبيل المثال، فى الدول الأوروبية هناك قنوات متخصصة لعرض أرقى فنون الموسيقى الكلاسيكية، ولعرض أرقى الفنون التشكيلية مع ندوات ولقاءات مع المفكرين والكتاب، وكذلك عرض أهم الكتب التى تصدر فى شتى المجالات.

ثم يتحدث عن كيفية إعداد أنفسنا - كعرب - لدخول عصر المعلومات ، فيقول :

نحن فى المجتمعات العربية لا نتبادل المعلومات الصحيحة، ولا نعرف كيف نتبادل تلك المعلومات أو نستفيد منها بطريقة ناجحة، وللأسف نحن لا نهتم بالمعلومات، ولابد أن ندخل كعرب على المعلومات بشكل جيد، فالمعلومة الصحيحة يبنى عليها قرار صحيح فى أى مجال من المجالات، ويجب أن ننتقل إلى العالم الخارجى من خلال واقع صحيح وصحى، ويجب أن نطور اللغة التى سوف نتخاطب بها فى العالم.

وهذا الموضوع يجعلنى أتحدث عن المأزق العربى فى مجال الترجمة، فنحن نعانى كارثة فى هذا المجال، فمراكز الترجمة العربية ضعيفة جداً، بل لا توجد مراكز متخصصة للترجمة، وجيل المترجمين الكبار كاد ينقرض.

ويمكن الاستفادة من شبكة «انترنت» فى هذه المرحلة، بحيث نتلقى كل المعلومات التى ترد إلينا من الخارج، لكن بوعى وإدراك وحذر، ويجب ألا نخدع بالمعلومات التى تبث بالإنترنت، فربما ورائها أغراض لا تفيد شبابنا وأبنائنا، ويجب ألا ننبهر بهذا النظام،وأن نقوم بحملة توعية كبيرة لمستخدمى هذه الشبكة من أجل التعامل بوعى مع المعلومات التى تنشر عبر الإنترنت.

أجندة ثقافية

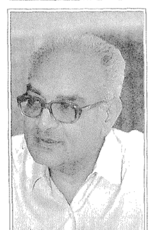
ويختتم الأمين العام حديثه عن أولويات أجندة المجلس الوطنى للفنون والآداب فى الكويت، قائلاً :

تعد قضية التنمية الثقافية فى قطاعى الطفولة والشباب من أبرز اهتمامات المجلس الوطنى فى بلادنا، ولقد بدأنا مع قطاع الطفولة منذ فترة طويلة بإسهامات متنوعة ومتعددة، لكنها تظل بلا شك إسهامات غير مكتملة، فهناك مجالات عدة لم نتطرق إليها بعد، وفى مقدمتها الإصدارات الخاصة بالأطفال، وبصراحة لدينا طموح كبير فى هذا المجال، لكن العقبات المالية لاتزال تمثل عائقاً كبيراً أمامنا، وهناك أيضاً قطاع المسرح وموسيقى الأطفال حيث تأخرنا كثيراً فى هذا المجال، لكن فى العام الماضى بدأنا بداية مشجعة، وتم تأسيس نواة مسرح الطفل وسوف نستمر فى هذا المجال. أما بالنسبة للموسيقى فنعد العدة لعمل فرقة موسيقى الطفل لتظهر أعمالها فى مهرجان القرين المقبل. و بالنسبة للشباب فمازلنا نحلم بإصدار مجلة ثقافية للشباب. ونحن عازمون على السير فى هذا الاتجاه، وما أتحدث عنه ليس مجرد آمال وإنما خطط وبرامج موضوعة وجاهزة، لكنها تنتظر فقط التمويل المادى، وعندئذ نسرع فى التنفيذ، ولدينا كذلك خطة لإصدار كتاب شهرى للرواية العالمية باعتبار أن الرواية من أهم الفنون الأدبية فى العالم، وقد تقدم هذا الفن كثيراً بعد أن أصبح العالم يعيش منذ فترة طويلة نسبياً عصر ازدهار الرواية، وأيضاً فى الوطن العربى نعيش فى عصر ازدهار الرواية العربية لأنها بدأت تعالج قضايا الإنسان الحياتية وبدأ يرتبط بها، ونحن نطمح إلى أن نرفد الساحة الأدبية العربية برافد أجنبى، وأن نوفر الرواية العالمية الحديثة بترجمة دقيقة ولغة عربية سليمة إلى القارىء العربى والمثقف العربى، لكن إصدارات الأطفال والشباب تستحوذ على اهتمامنا بالدرجة الأولى حتى يستطيع المبدعون من الشباب الكويتى أن يجدوا الساحة المناسبة لنشر إبداعاتهم.

وتبقى الكويت أحد الحصون الثقافية العربية متعددة القلاع والسلاسل والدوريات المهمة، ومنافذ النشر، وبيت المثقفين فى مهرجانات متعددة الواحد تلو الآخر .. ■



أجمل أوقاتي هي تلك التي قضيتها في مكتب توفيق الحكيم بجريدة «الأهرام»، قبل أن يرحل عن دنيانا، صباح كل خميس، حيث كان يتواجد دائماً نجيب محفوظ والدكتور حسين فوزي، والدكتور زكي نجيب محمود، وأحياناً إحسان عبدالقدوس ويوسف إدريس. في هذا اللقاء (والله العظيم) كان الحكيم يصر ويلح على كل ضيف أن يشرب ما شاء له من قهوة وشاي وليمون، وكان الذي يدفع دائماً نجيب محفوظ



بقلم: مجيد طوبيا

عصر الحكيم (٣)

سـرقوا أرضـه بوضـ

لم يكن الحكيم بخيلاً، وإنما مدبراً بحكم الظروف، بسبب ضآلة مكافآته الشهرية من جريدة «الأهرام»، وكان عضو مجلس إدارة !.. أخبرني قبل وفاته بعشرين عام أن ما يتقاضاه شهرياً أقل من مرتب فاروق جويدة وكان وقتها حديث التعيين، دهشت ثم عرفت السر.

كان الحكيم تخطى سن المعاش ويعمل بمكافأة، ومثل كل موظف في ظروفه كانت تخصم منه الضرائب والتأمينات العادية، وتصل إلى ربع الإجمالي، إلى جانب ذلك، وهنا المفارقة الهزلية - كانت مصلحة الضرائب تأخذ ربع مرتبه، ليتبقى له النصف فقط، لسداد ضرائب قيمتها حوالي ١٤ ألف جنيه، تعادل الآن ربع مليون جنيه، ودون وجه حق، لأنه لم يكسب طوال حياته من الأدب ما يوجب عليه مثل هذا الرقم، وقديماً قال العرب :

- مسكين هذا الشخص، لقد أصابته حرفة الأدب!! (بكسر حرف الحاء، وقيل بضمها!)

لكن الخطأ كان خطأه هو ، فعندما جاءه الإخطار الضريبي بربط هذا المبلغ عليه، دهش من ضخامته واتخذ منه دعابة، وراح يعرضه على زواره متندراً.

أيظنون أنني تاجر خردة أو مخدرات، أو راقصة تهز وسطها؟! وقد رجوته مع آخرين أن يقدم طعناً قبل مرور شهر من تاريخ استلامه لهذا الإخطار، لأنه تقدير جزافي، والتقدير الجزافي بدعة اخترعها موظف كسول، يكتب أرقاماً مبالغاً فيها جداً وهو قعيد مكتبه الحكومي، كي يأتي إليه الممول البائس مذعوراً، فيجبره الموظف على إحضار شهادات من الإذاعة والتليفزيون ودور الصحف وشركات الإنتاج السينمائي بأنه لم يقبض منهم أية أموال، تاركاً عمله وبيته!! بعد ذلك وجدت في زيارة الحكيم الوزير الوفدي الأسبق، صديقه العجوز إبراهيم فرج، وهو محام، فظننت أنهما قدما الطعن، لكن يبدو أنهما تندرا وتفكها على ضخامة المبلغ، ثم تحدثا في أمور الفن والأدب والسياسة، وأغفلا الخطر الضريبي الداهم!

على هذا تم ربط المبلغ نهائياً، وبعد احتجاجات ووساطات مؤثرة تقرر تقسيطه، بخصم ربع راتبه كل شهر، فلم يتبق له إلا النصف، وهذا هو السر وراء حذره في الإنفاق!

وبسبب هذه الحادثة «المسخرة» ، عرضنا نحن أدباء مصر على الحكومة أن تخصم من المنبع نصف أي مبلغ نتقاضاه، على أن يرحمونا من فخاخ مصلحة الضرائب، لكن الرئيس السادات الله يرحمه، وشكراً له، أصدر قراراً جمهورياً بإعفاء جميع الأعمال الأدبية المنشورة والمسموعة نهائياً من الضرائب، إلا إذا تحولت إلى مصنفات فنية(أي سينما أو تليفزيون)، وطبعاً لا ينطبق هذا القانون على الحالات السابقة له!

وكان الحكيم يمتلك عشرات الأفدنة ورثها عن والديه، لكنه لم يستفد منها بسبب استيلاء بعض البدو عليها بوضع اليد!، انهمك في كتاباته ومعاركه الفكرية وأهمل استعادة حقه المادي!

لهذا كان «مدبراً» بحكم الظروف ورغم أنفه!

في عام ١٩٨٧ وفي أثناء مرضه الأخير، قال لصلاح منتصر وهو بالمستشفى :

آخر يوم خرجت فيه من البيت إلى المستشفى، كنت في حالة غيبوبة، تلقيت خطاباً من الضرائب يطالبونني فيه بسداد ضريبة الإيرادات المستحقة من سنة ١٩٦٢، رغم أنني والله العظيم مسدد ضرائبي، ولكن على أن أثبت، آخر ما فكرت فيه أن يتركوا لي «المرتبة» التي أنام عليها، ويأخذوا أثاث البيت إذا كان يصلح!! وخرج من المستشفى إلى القبر!!

ومن خيبتي - أنا مجيد طوبيا - وقعت في نفس خطئه، فقد نسيت أن أطعن في تقدير ضريبي جزافي جاءني مؤخراً، فثبتت علي ضريبة قدرها ١٤٨ ألف جنيه، أي أنني لابد وأن أكون ربحت من بيع قصصي إلى السينما ما يقرب من المليونين، وتم الحجز على ممتلكاتي (لا أعرف ماهي بالضبط!).

أترك خيبتي وأعود إلى أستاذنا الجميل توفيق الحكيم وبخله، كان بحكم عمله بالأهرام يحق له طلب الورق والأقلام مجاناً، وهذا حق لأصغر محرر، فماذا كان بدرج مكتبه وقت رحيله عنا؟! : بقية قلم رصاص (أقل من النصف) يكتب به مسوداته، وبقية ممحاة، وأظن أنه تسلم القلم والأستيكة منذ بداية عمله بالأهرام!! لكنه كان يسمح لي بالاستيلاء على بعض الكتب الممتازة التي كانت تصله هدية، وعليها إهداءات مرسليها!

اغتيال مدني

في زمن الرئيس السادات الله يرحمه، كنت كلما

ضاقت الدنيا بى، أتوجه إلى توفيق الحكيم فى مكتبه بالطابق السادس بالأهرام، كنت أحد قلائل يسمح لهم بزيارته فى أى وقت، وكنت أجلس أستمع إليه يحدثنى عن ذكريات شبابه، وعن الحركة الوطنية والأدبية، فأخرج من عنده مستعيداً بعض اتزانى النفسى!

وكان محمد حسنين هيكل رئيس تحرير «الأهرام» الأسبق قد جمع فى الأهرام جهابذة الفكر: توفيق الحكيم وحسين فوزى وزكى نجيب محمود ولويس عوض ونجيب محفوظ ثم يوسف إدريس.

وحتى بداية عام ١٩٧٣ كان من رأى الثلاثى: الحكيم وفوزى ومحفوظ أن قضية فلسطين صارت ذريعة لتبديد الدخل القوى وحرمان الشعب المصرى من حريته، تحت شعار لا صوت يعلو فوق صوت المعركة!، فجاهروا بضرورة التزام الواقعية السياسية والقبول بدولة إسرائيل، لأنها تحظى بالدعم الأمريكى الكامل والمنحاز، وبتأييد الدول الكبرى الأخرى، وطالبوا بمناطحتها حضارياً، فإذا أصبحت مصر والبلدان العربية أقوى علمياً وثقافياً واقتصادياً، فلا خوف عليهم، وأصدروا بياناً بهذا المعنى! ورغم أن السادات بعد نصر أكتوبر ١٩٧٣، فعل أكثر مما جاء فى هذا البيان، إلا أنه اتخذه ذريعة لعزل عشرات الكتاب عزلاً سياسياً، منهم لويس عوض ويوسف إدريس، استثنى فقط الحكيم ومحفوظ! والعزل السياسى جريمة اغتيال مدنى، فما جدوى أن يعيش المبدع بجسده فقط، محروماً من نشر إبداعه وفكره؟!

عودة الوعى

وكان الحكيم بعد موت عبدالناصر قد نشر كتاباً صغيراً اسمه «عودة الوعى» الذى هوجم بسببه من الناصريين، فى هذا الكتيب تخلى الحكيم عن انبهاره بالإنشاءات المادية للحكام على حساب حرية الفرد. أى أنه تخلى عن فكرة الدكتاتور العادى، فلا عدل مع الدكتاتورية.

نشر كتيبه هذا كنوع من النقد الذاتى لنفسه، وليس من باب النفاق للحاكم الجديد أنور السادات. نشره محذراً له بأن الظروف تغيرت، وبأن عليه أن يسلك درب الديمقراطية الحقة، لأن حرية الإنسان الشخصية تعنى حرية الوطن، والحرية هى المناخ الصحى والوحيد للإبداع والابتكار والتقدم. والإنسان الحر يظل قوياً مهما كانت الصعاب.

هذا ما عرفته منه شخصياً، أسجله لوجه الحقيقة، وقديماً وضع محمد على باشا أساس مصر الحديثة، لكنه كان حاكماً مستبداً، فقال الإمام محمد عبده عنه إنه أفقد المصريين شجاعتهم!

وفاقد الشجاعة والحرية يكون سهل الانقياد، لكنه لا يبدع ولا يبتكر فيتخلف!

دموع الفنان

فى عام واحد فقد الحكيم ابنه الوحيد إسماعيل، ثم زوجة عمره.

فقد ابنه أولاً لكنه تماسك بقوة مذهلة رغم شيخوخته، فى هذه الفترة ضعفت صحة زوجته، وكانت تتصل به وقت الظهيرة تحثه على العودة إلى البيت لأن الوحدة تقتلها، ذات يوم طلبته وكنت فى زيارته، وسمعته يقول لها:

أنا لم أتأخر، الساعة الآن الحادية عشرة!

كانت ساعتى وساعة حائط الغرفة تقترب من الواحدة، ظننته أخطأ وحاولت تنبيهه فأسكتنى بإشارة، وقال لها:

بقيت ساعة على مواعيد الانصراف، رئيس تحرير الأهرام رجل صارم، لو انصرفت الآن سيخصم من مرتبى خمسين جنيهاً، ألا تكفينى مصائب الضرائب؟!

ثم عرفت سره المدهش، لقد قام بتأخير ساعة بيته بمقدار ساعتين، بحيث أنه إذا عاد إلى زوجته فى الثانية ظنت أنه عاد فى الثانية عشرة فلا تعاتبه!! شقاوة فنان عظيم!

سرعان ما لحقت زوجته بابنه فانكسر تماماً، أكثر من مرة دخلت عليه غرفته ورأيت الدموع تبلل وجنتيه، صار عازفاً عن الحياة! لكنه قاوم، وتشاغل عن هذه الهموم القاسية بمقالاته التى أخذت عنوان «حديث مع الله» والتى تغيرت إلى «حديث إلى الله»، ثم كتب مقالات «الفسائل» فما دامت فى بدنه حياة فلماذا لا يزرع فسيلة صالحة.

فى هذه المقالات دخل معركة حامية دفاعاً عن حرية الإنسان العربى وعقله ومستقبله، وكان من بين من انتقدهم وزير الأوقاف الأسبق الشيخ متولى الشعراوى، ودخل المعركة إلى جوار الحكيم المرحومان يوسف إدريس والدكتور زكى نجيب محمود، عندئذ توسط صلاح منتصر (مدير تحرير الأهرام وقتها)، فى الصلح سراً بين الحكيم والشعراوى، لم نكن نعرف ذلك، لكن الحكيم وبشقاوته المحببة كتب مقالاً حكى فيه تفاصيل لقاء الصلح، وكان على وليمة غداء فى محل كبابجى، أكل الثلاثة وشبعوا، وحدث الصلح، وعاد الحكيم إلى بيته وكتب تفاصيل اللقاء السرى فى مقال، لم يدفع به إلى الأهرام حيث صلاح منتصر مدير التحرير، وإنما إلى إبراهيم سعدة رئيس تحرير «أخبار اليوم» لينشره عنده، وليفاجأ به الشعراوى ومنتصر مثلنا تماما فى هذا المقال أعلن أنه تصالح مع الشيخ متولى وأكل معه الخبز والكباب، وهذا طبعاً أقوى من العيش والملح!

عاش الحكيم - رائد المسرح العربى الحديث - ملء الأسماع والأبصار، وكان شديد الإعجاب ببرنارد شو، ومؤمناً معه بأنه يملك «العربة والنفير» أى السلعة الممتازة ووسيلة الترويج والدعاية لها، وكل واحد منهما عاش عصره مؤثراً فى القرن العشرين ومتأثراً به، ولم يهرب من معركة واحدة. ■



هامش

أشكال العنف الرمزى واللفظى تمثل تعبيرات نفسية عن فائض لمخزون وترسبات من الطاقة النفسية كامنة فى اللاوعى الفردى والجماعى وصلت إلى مرحلة عدم التوازن نظرا لغياب أشكال مؤسسية وفكرية قادرة على استيعاب كل هذا العنف فى أطر وقنوات سلمية، ومن ثم تحويله إلى طاقة بناءة، وقدرة تخليقية لمستويات متعددة من الإبداع الفردى والجماعى.. ومن ناحية أخرى تكشف التعبيرات الجارحة، - واختيار البعض لنمط من المفردات الحادة والزاعقة - عن تكوين سياسى وفكرى مبتسر، وعن ذهنية أحادية تدور فى مدارات ذاتها، ولا ترى سوى ما تتخيله عن الآخرين، ولا ترى فى الرؤى المغايرة أو النقيضة سوى شياطين رجيمة، وأن الغير هو نفى لكينونتها وذاتها ووجودها الفيزيقى، ومن هنا فالذات الذاعقة لا تهدأ إلا بإزاحة الآخر كوجود وكرؤى، وترى فى تعايش الآراء، والتسامح بين الأفكار والأشخاص كوجود ومنافسة هو شر مطلق، لا تحتمله العقول الشمولية أحادية البعد ومبتسرة التكوين والبصيرة إننا إزاء عقل جماعى تستبد به أوهام ملكية الحقائق المطلقة، وربما نطق البعض منهم بأن النسبيات هى سيدة الرؤى الفلسفية، والإنسانية، ولكن بعض ما ينطق لا يعكس تبنى عميق له كمنهج فى التفكير، أو أسلوب فى التحليل، أو منطق فى الحياة وبين الناس، أن التشكيك فى وطنية بعض الكُتاب لمجرد الخلاف فى الرأى، هو شكل من أشكال العنف الجنائى والسياسى الملفوظ والمكتوب والمؤثم، وهو يعكس شكلا من أشكال تشويه الشخصية، والاغتيال المعنوى لها، وربما امتد ذلك إلى محاولة تشويه مؤسسات ذات مواقع وتاريخ وإنجاز مرموق دون سند من معرفة بالحقائق، أو محاولة ذلك، أو إلى أشخاص لهم مكانتهم الرفيعة فى الحياة العامة المصرية والعربية وفى المحافل الدولية بقدر ما يقدمونه من عطاء لبلادهم. كل هذا الصخب مرجعه إلى نمط فى التفكير يتصور أن الأساليب العنيفة فى الهجاء هى فى ذاتها انتصار على الآخر الذى تم نفيه أصلا لدى أصحاب هذا الاتجاه فى التفكير. إن الاتجاه الهجائى فى الكتابة والمساجلة يعتقد أنه يحقق انتصاراته المدوية تحت وطأة الخدر والإشباع النفسى لإيقاعات الهجاء الصاخبة!! إن الخدر والسكينة للانتصارات الذاتية والموهومة، يمثلان وسنا عقليا فى بلادى حيث لا حوار ولا حتى مساجلة، وربما يكون الرد على هكذا انتصار من البعض بنفس الطرق والألفاظ والأدوات، هو ما يجعلنا نتذكر مقولة يوسف أدريس أن «الردح ظاهرة مصرية»!!.

نبيل عبد الفتاح

التعارض بين العالمية والمحلية

عن دار قباء للطباعة والنشر، صدرت للدكتور سعيد توفيق دراسة تحليلية حملت عنوان «عالمية الفن ومحليته» ليحاول إزالة الغموض الذى تنطوى عليه مفاهيم : عالمية الفن ومحلية الفن وقومية الفن، وينتهى إلى إلقاء الضوء على عالمية الفن بوصفها قدرة باطنية على توصيل العمل الفنى والتواصل معه، وإلى تأكيد زيف التعارض المصطنع بين مفهومى العالمية والمحلية كما يأتى هذا البحث استكمالاً لجهود المؤلف السابقة التى تعنى بإيضاح وتأسيس المفاهيم الفلسفية التى تشيع فى واقعنا الثقافى على نحو تعليمى مشوش.

خلود ضيعت الزمن

فى القاهرة أصدرت الشاعرة الإماراتية «خلود المعلا» ديوانها الشعرى الأول «هنا ضيعت الزمن»، بتصميم للفنان التشكيلى سعد الدين شحاتة «مصر»، بينما لوحة الغلاف فهى للفنان البحرينى يوسف أحمد.. الديوان تضمن ستا وعشرين قصيدة كتبتهاخلود فى الفترة من ٩٢ إلى ١٩٩٦، وقد اختارت مقطعا شعريا اعتبرته بيانها الشخصى «كنت حينها سيد الخطيئة/ وكنت سيدة النور/ سقيتك من قداسة أمى/ نفخت فيك من روحى/ أسكنتك محرابى/ لتصلى/ لكنك/ بعد أن توضأت/ كنت قد سرقت قلبى/ ليكون قبلتك». خلود المعلا زارت القاهرة قبل أسبوع، وحملت نسخ ديوانها إلى رأس الخيمة بعد عودتها من بريطانيا، حيث حصلت على الماجستير فى الهندسة المعمارية من جامعة ريدنج

احتفالية شلش

احتفالية أدبية تقام الأسبوع الأول من الشهر القادم «نوفمبر» فى مكتبة القاهرة الكبرى، إحياء للذكرى الرابعة لرحيل الأديب الناقد على شلش. يحاضر فى الاحتفالية د. صلاح فضل عن «على شلش بين الأدب والنقد»، ود. نبيل راغب عن «منهج على شلش النقدى»، وفؤاد قنديل عن الذى قدمه الراحل للأدب الإفريقى.. ويقدم هذه الاحتفالية محمد حمدى - مدير مكتبة القاهرة الكبرى..

معروف أن الراحل على شلش قد وافته المنية أثناء حضوره أحد المؤتمرات فى القاهرة، بعد عودته من لندن - التى كان قد استقر بها - خصيصا للمشاركة فى هذا المؤتمر.

يتنوع إنتاج على شلش بين الأدب والنقد والترجمة، وقد عكف فى السنوات الأخيرة على عدة كتب مهمة عن «الماسونية».

رحلة «أبوالقاسم الشابى»



بمناسبة ٦٣ عاما على رحيله، أصدرت الدار المصرية اللبنانية كتاب «أبوالقاسم الشابى رحلة طائر فى دنيا الشعر» لعبدالعزيز النعمانى.

تناول الكتاب الذى يقع فى ٨٨ صفحة، الآفاق التى ارتادها الشابى فى دنيا الإبداع الشعرى، وأشار المؤلف إلى أن أهم إبداعات الشابى «الذى ولد فى ١٤ فبراير ١٩٠٩، ومات فى التاسع من أكتوبر ١٩٣٤»، تمثلها أشعاره التى جمعها بنفسه فى ديوانه «أغانى الحياة»، الذى طبع عام ١٩٥٥، متضمنا اثنتين وتسعين قصيدة ومقطوعة، والشاعر فى تعريف الشابى هو ذلك الخلاق الذى يبعث فى آثاره شعلة من روحه، ونسمة من حياته، فإذا هى ناطقة تعبر فى قوة وإبداع عما فى هذا الوجود من سحر وفن وجمال، وتتغنى بما يزخر فى أعماق القلب البشرى من عطف ويأس وحنين، ولذة وألم وغايات ومثل، وأنه فى ذلك الجبار الذى يرتفع بقلبه فوق البشر، ليتحدث بلغة السماء عن نشوة الروح، وحيرة الفكر التائه بين نواميس العالم وجمال الوجود، أما الشعراء فيراهم الشابى أنهم أولئك الذين يرتفعون بأرواحهم إلى آفاق فسيحة أرحب وأسمى من سماء البيئة المحدودة، متغزلين بدنيا غريبة رائعة لم تخلقها الحياة إلا فى أعماق قلوبهم الملأى ببهاء الكون، ومثل الحياة العليا، وهم أيضا «أولئك الموهوبون الذين يسبقون عصورهم، فيغنون أشهى أغانى الجمال، وأعذب أناشيد القلب البشرى لأجيال لم تخلق، وهم أولئك الذين لا يصورون عادات العصر المتغيرة المتحولة، بل عادات الحياة الخالدة على الدهر، ولا يصفون أحاديث الوعاظ والمتكلمين والمتفلسفين، بل أحاديث الإنسان نفسه التائه فى بيداء الزمان، ولا يعلنون أسرار القصور والمجالس، بل أسرار الأزل والأبد».

قسم النعمانى فى كتابه، الفن الشعرى عند أبى القاسم إلى ثلاثة مراحل: الأولى التى كان متأثرا فيها بشتى التيارات، والثانية التى تطور فيها شعره بفضل تجربة الحب الأولى، أما الثالثة فقد دخلها الشابى عام ١٩٣٤، حيث نشر شعره فى مجلة «أبوللو» وبدأها بقصيدة «صلوات فى هيكل الحب»، التى جعلت الشابى يتصدر الحركة الشعرية العربية بجوار إبراهيم ناجى وعلى محمود طه، والهمشرى، والشاعر السودانى التيجانى يوسف. ■

النقد الأدبى عند المنعطف

٦٠ من أهم المشتغلين بالنقد الأدبى فى العالم، يجتمعون بعد غد «الاثنين» لبدء فاعليات المؤتمر الدولى الأول للنقد، الذى يعقد فى القاهرة تحت شعار «النقد الأدبى عند منعطف القرن العشرين»، ويستمر لمدة خمسة أيام، تناقش خلالها أهم تطورات المناهج النقدية فى العالم وتوقعات المستقبل للنظريات النقدية والمشكلة المعرفية، واستراتيجيات التحول فى نظريات النقد، وسيموطيقيا الفنون المرئية والتعددية الثقافية، والتفاعل بين الاتجاهات النقدية، صرح بذلك د. عزالدين إسماعيل - رئيس المؤتمر - وأضاف أن جامعة عين شمس ترعى هذا الملتقى مع الجمعية المصرية للنقد الأدبى ومؤسسة يمانى الثقافية وجائزة الشاعر المكى محمد حسن فقيه، ومؤسسة أندلسية، وذلك تحت رعاية وزير التعليم العالى والبحث العلمى د. مفيد شهاب، ومن المقرر أن يناقش المؤتمر فكرة تأسيس جمعية دولية للنقد الأدبى، يشارك فيها مشاهير النقد وأصحاب الرؤى من مختلف دول العالم، على أن تكون الأمانة العامة لها فى القاهرة


■ د. عز الدين إسماعيل

من أبرز المشاركين فى المؤتمر من البلاد العربية والأجنبية - إلى جانب المصريين - النقاد: فخرى صالح ويوسف بكار، ويمنى العيد، وعبدالسلام المسرى، ومحمد الهادى الطرابلسى، وتوفيق بكار، وعبدالفتاح كليطو، ومحسن جاسم الموسوى، وكمال أبوديب، ومحمد أركون، وميجال الرويلى، وفلاديمير يوسكنوف «روسيا»، وكارمن لاتنج، وروبرت دبينج «أمريكا» وانييل لانسون «فرنسا» وأبوبرلسون «أسبانيا».

المشتغلون بالنقد الأدبى يأملون أن يكون هذا الملتقى بداية للتواصل بينهم، وبداية لتوسيع دائرة النقد، والاقتراب بشكل أكثر من الجماهير. ■

ذاكرة رضا إمام



طعم مختلف فى القص العربى الجديد، ستتذوقه عند قراءة مجموعة الكاتب رضا إمام «رصف الذاكرة» والتى صدرت عن سلسلة أصوات أدبية القاهرية، لأنك أمام قاص - ينشر لأول مرة على ما يبدو - استطاع التقاط لحظات شعرية مكثفة بأسلوب بسيط وعميق، وبدون تزيد أو افتعال. ونجح من خلال خمسة وعشرين قصة قصيرة أن يشير إلى عالم مفتت نظر إليه القاص بعين بريئة تنظر إلى العالم بأسى وشجن فى قصة قصيرة جداً تحمل اسم «ما بين الفصول»كتب: «كانت الفاترينة الزجاجية الممتدة بعرض المحل الكبير، خالية تماما من المعروضات. وطابوران انفردا، على جناحى الستارة الصغيرة التى فى منتصف المسافة. ازداد فضولى، اقتربت، كانت عيونهم تتلصص، تحاول جاهدة من الجانبين اختراق الستارة والزجاج، حيث كانت المانيكانات الجبسية من الجنسين لامعة.. وعارية تماما. ■

عودة لا تكتمل

صدرت فى القاهرة الرواية التى بيع منها خمسة ملايين نسخة، وترجمت إلى ثلاثين لغة «اذهب حيث يقودك قلبك» للكاتبة الإيطالية «سوزانا تامارو»، التى ولدت فى «تريستى» بإيطاليا سنة ١٩٥٧، ترجمت الرواية أمانى فوزى حبشى - المدرس المساعد بقسم اللغة الإيطالية بمركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون - والرواية تحكى أنه «أثناء تجولها وحيدة فى منزلها» ومع وجود رياح الكارسو فى الخارج، فى بداية الخريف الذى بدأ يطفىء ببطء ألوان الحديقة، قررت سيدة مسنة أن تكتب خطابا طويلا على هيئة يوميات إلى حفيدتها التى سافرت إلى أمريكا للدراسة، وذلك خوفا من أن تعود ولا تجدها، نظرا لإصابتها بمرض خطير، واقتراب ساعة موتها، وتحكى لها عن كل أحداث حياتها - عن الطفولة التى قضتها وسط التحفظات والاهتمام بالمظاهر، عن زواجها من رجل ممل وعادى، عن علاقتها المتدهورة «علاقة الصراع» بينها وبين ابنتها، التى أنجبتها نتيجة علاقة سرية مع الرجل الوحيد الذى أحبته حقا، كما تخبرها عن الموت المأساوى لابنتها، الموت الذى تشعر بأنها مسئولة عنه، وهى لا تخفى أى شىء، حتى إن بدت فى ذلك كله قاسية وعديمة الرحمة مع نفسها قبل كل شىء. ■

ألف ليلة وليلة.. والديكاميرون

مارست ألف ليلة وليلة تأثيرا مؤكدا على الأدب العالمى، خاصة الآداب الأوروبية، ويشهد على ذلك الكم الهائل من الدراسات المقارنة التى تناولت هذا التأثير، أما الديكاميرون أو «الأيام العشرة»، فهى المجموعة القصصية التى ألفها الأديب الإيطالى الكبير جوفانى بوكاتشو فى القرن الرابع عشر، واعتبرت من بواكير القصص العالمية، وقد أثارت العلاقة بين ألف ليلة والديكاميرون كثيرا من الأدباء والنقاد العرب، الذين رأوا أن بوكاتشو نقل عن ألف ليلة وليلة، ومن بين هؤلاء العقاد والزيات وغيرهما، بل إن بعض الآراء ذهبت إلى حد أن الديكاميرون ما هو إلا النسخة الإيطالية لألف ليلة وليلة، ولكنها كانت فى مجملها آراء انطباعية لم تستند إلى أسس علمية، ولهذا فإن الرسالة التى تناقش الليلة فى جامعة عين شمس، التى تقدم بها حسين محمود، ليحصل على درجة الدكتوراه، تحاول العثور على أسانيد واضحة لإثبات هذه العلاقة أو نفيها من خلال منهج علمى محكم.

وقد استعان الباحث بالتحليل البنائى لكى يوضح نقاط الالتقاء والاختلاف بين العملين، وخلص من التحليل أن بوكاتشو أخذ عن ألف ليلة تقنية الحكاية الإطارية، وأن هذه الحكاية متطابقة فى العملين من الناحية الشكلية.

كذلك استعان بوكاتشو بنفس مبررات إدخال الحكايات داخل الحكاية الإطارية، مثل إعاقة اكتمال الأحداث والإجابة عن أسئلة أو تلبية طلبات والتسلية، كذلك وجد الباحث تطابقا جزئيا فى العلاقات بين شخصيات الحكايتين الإطاريتين، وفى استخدام الأرقام، والذى يعتبر من العناصر الفلكلورية.

تناقش الرسالة فى كلية الألسن جامعة عين شمس تحت إشراف الدكتور سلامة محمد سليمان - أستاذ الأدب الإيطالى - وتتكون لجنة المناقشة من د. محمد حسن وهبة - أستاذ الأدب اللاتينى - والدكتورة كاتيا ثابت - أستاذة الأدب الإيطالى والكاتبة القصصية. ■

المقاهى.. المقاهى

بعد أن نجحت السياسات «الرشيدة» فى تهميش المبدعين ومحاصرتهم لصالح «الصورة» و«الشيروكى» و«الموبايل» و«الفجاجة» وبعد أن وقف «الزعيق» مكان «القيمة» وأصبح «الوطن» مشاريع فردية، يدافع عنه الوطنيون «الجدد» من «الفاترينات» أين يجلس حماة الأحلام الإنسانية، رافضو التطبيع الحقيقيون؟ أين يجلس هؤلاء بعد أن طالت الأحزان والاحباطات بهجتهم؟

لم يتبق لهم غير المقاهى - التى يهاجمها الآن الوطنيون الجدد - ينفضون فيها عن أرواحهم غبار الانتظار، المقاهى التى تمنح الألفة والشاى ويقرأون على «بلاطاتها» خطى الأيام البطيئة، الفارغة من الفعل، الغارقة فى الوحشة، المقاهى التى اكتشف الشعراء فيها الإيقاع، وتخلص الشعراء فيها من الإيقاع، المقاهى التى شهدت صعود أشجار الحكى الفضفاضة، وتراكمت على عتباتها خبرات المشغولين بالمستقبل، والمقدمين على الموت، المقاهى التى كانت - ومازالت وستظل - عباءة الشتاء وطراوة الصيف، المقاهى التى تستطيع أن تلفظ الباحثين عن دور و«صورة وكأس» ممن اكتشفوا أنهم لم يفعلوا شيئاً - فى حياتهم - غير تشويه صور «العشاق» فراحوا يهتفون «للوطن»!

المقاهى - مقاهى المثقفين - القريبة من الحياة الحريصة على الحياة، الأوطان التى تقاوم العزلة بالكتابة عن المنسيين بالانحياز إلى «القيمة»،ولهذا تهاجم من الأميين.

فى مقاهى المثقفين ستعرف معنى الخوف على هذا الوطن، لأن الرواد ضد إسرائيل وضد التطبيع معها، وضد عديمى الموهبة «الهتيفة» الذين سقطوا فى مظاهرات الفلاشات، المثقفون المصريون هم خط الدفاع الأول لحماية هذه الأمة بالكتابة الجديدة والرسم الجديد والسينما والمسرح والتشكيل والحلم، والمقاهى هى فرصة كل واحد يريد أن يتأكد أنه ليس بمفرده، وأنه يمتلك عزوة من العشاق المخلصين القانعين بأدوارهم العظيمة وسط هذا العبث!

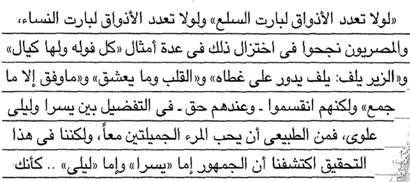
إبراهيم داود



■ الإثنين حلوين

الإغراء إحساس وفن قبل أن يكون جسداً

يسرا و ليلى .. القلب «ولا» العين؟



«لولا تعدد الأذواق لبارت السلع» ولولا تعدد الأذواق لبارت النساء، والمصريون نجحوا فى اختزال ذلك فى عدة أمثال «كل فوله ولها كيال» و«الزير يلف: يلف يدور على غطاه» و«القلب وما يعشق» و«ماوفق إلا ما جمع» ولكنهم انقسموا - وعندهم حق - فى التفضيل بين يسرا وليلى علوى، فمن الطبيعى أن يحب المرء الجميلتين معاً، ولكننا فى هذا التحقيق اكتشفنا أن الجمهور إما «يسرا» وإما «ليلى» .. كأنك أمام الأهلى والزمالك.

تحقيق - ماجى الحكيم



فى حى بولاق التقينا بعدد من سكان المنطقة الشعبية.. طارق عبدالحميد (سائق تاكسى)، قال إن ليلى علوى «ست» بمعنى الكلمة، كلها «أنوثة»، ويرى أنها ليست «بدينة» كما يقال، ولكن «الحساد والحاقدين» يحاولون تشويه صورتها، ولكن «هيهات» وتتدخل زوجته فى الحديث وتقول: إن زوجها لا يأتى مبكراً إلى المنزل إلا إذا عرض التليفزيون فيلماً لليلى علوى، وأكدت أنه على حق لأن «ليلى» جميلة بالفطرة.

الحاج سعد محمود(صاحب مقهى) قال فى البداية وكأنه خبير «المرأة يجب أن تكون صاحبة قوام واضح الملامح» .وليلى علوى نجمة كبيرة، ولديها كل ما يؤهلها لتكون أجمل نجمات مصر، وعندما سألته: ولكنها بدينة، فما رأيك؟ فأجاب محتداً، «مالقوش فى الورد عيب قالوا له ياأحمر الخدين» .

ليلى لها جمهور فى كل مكان، فى برنامج «كلام من ذهب» تنازل أحد الفائزين عن جائزته مقابل مشهد لليلى علوى وهى ترقص، هكذا بدأت زينب أحمد (ست بيت) حديثها وقالت : ليس لى خيار إلا أن أحب ليلى، فبالرغم من أن قوامى ليس بديناً إلا أن زوجى دائماً يجعل من ليلى علوى مثالاً على أن احتذى به، ويريد منى أن أصل لنفس «الجسم» وكلما عرض التلفزيون فيلم «جحيم تحت الماء» وظهرت ليلى علوى بالمايوه يشجعها وكأنها «الفريق القومى» !! أما «أسماء فتحى» (فتاة فى العشرين) فلها رأى مخالف لأنها تحب يسرا جداً جداً لأنها طويلة وممتلئة قليلاً، وقالت إنها لا تحب البدانة الزائدة، ثم انتقلنا إلى إحدى ورش ميكانيكا السيارات والتقينا بأحد العمال وسألناه : أيهما يفضل يسرا أم ليلى علوى؟ قال بلا تردد: ليلى علوى، لأن وجهها جميل وجسمها «مدور» وصحتها «حديد» وأى رجل شرقى يتمنى أن يتزوج مثلها، وعندما قلنا له: إنها بدينة قال : هى حلوة كما هى والبدانة لا تعوقها.

قاسم عبدالواحد (عامل يسكن فى الحى نفسه) يمتلك فلسفة خاصة مفادها «الجيل الجديد يفضل الطعام السريع - ذا الشكل دون الطعم - لكن مازال فى الحياة بعض الناس (هو منهم طبعاً) مازال يحب الأكل «المسبك» والسمن البلدى وكل ما له طعم

■ ليلى .. رشيقة رغم بدانتها

ليلى فى الأحياء الشعبية :

«مدورة» . «ملفوفة». «مسبكه». «ملحها مضبوط»

يسرا فى الأحياء الراقية:

مانيكان . ميزان حساس . جمال راق . خطوات خفيفة

ونكهة، ولون ليلى علوى ينتمى إلى الوجبة الدسمة فهى جميلة بدون تذويق ولها طابع خاص وأصالة لا تتوفر لدى معظم ممثلات الجيل الحالى، وقال قاسم : أفضل ما يمكن أن يطلق على ليلى علوى أن ملحها مضبوط!

محمد شلبى (موظف) قال : رغم أن يسرا أكبر سناً إلا أننى أراها تنتقل من تألق إلى تألق، وأكثر ما يعجبنى فيها أنها رشيقة جداً وتحافظ دائماً على قوامها.

وتتدخل زوجته الموظفة فى الحديث قائلة : ليلى علوى وإن كانت أكثر بدانة فإن ذلك يضفى على جمالها شيئاً من الطبيعية، فجمالها ربانى ليس به أى تكلف.

انتقلنا إلى الجانب الآخر من النيل لنلتقى بعض رواد نادى الصيد المصرى قال هيثم كريم (طالب فى إحدى الكليات الخاصة) «عادة لا أهتم بالأفلام العربى ولا بالمجلات التى تنشر أخبار النجوم العرب، ودائماً أتابع الأفلام الأمريكية ونجومها حيث أجد فى «ديمى مور» و«شارون ستون» نجمتين للإغراء فى العالم، ولكننى شاهدت فيلم عادل إمام «المنسى» واعجبت جداً بيسرا ثم شاهدت شريطاً لفيلم «الإرهاب والكباب» فتأكدت أنها على المستوى نفسه من الجمال والإغراء، لكن ـ ربما ـ الرقابة على الأفلام لدينا هى التى تمنع ظهورها بالشكل «المناسب».

إحدى صديقات هيثم لها رأى آخر ـ قالته بعنف ـ ليلى علوى لا تحتاج اظهار أى جزء من جسمها على الشاشة لأن الإغراء احساس وفن قبل أن يكون جسداً وأن كنا نتحدث من هذه الزاوية، فليلى لها كل مقومات نجمة الإغراء فهى طويلة وممتلئة ومع ذلك لها خصر محدد واضح إلى جانب شفتين سميكتين وعينين معبرتين!

الدكتور م . ش (أستاذ جامعى)قال : يتناسب طول يسرا مع قوامها ووزنها، وهى أقرب ما تكون إلى «المانيكان» وهى «الموديل» الذى يجب أن تكون عليه النجمة.

سألنا زوجين (مهندس وسكرتيرة) عن أيهما يفضلان قالت الزوجة : رأيت ليلى علوى عن قرب وهى جميلة جداً جداً حتى وهى بدينة تتمتع بجمال خاص، ويقاطعها المهندس (زوجها) قائلاً: لا .. يسرا نجمة الإغراء الأولى فى مصر وهذا أكبر دليل على أنها وصلت «للميزان الحساس»، واستطاعت أن تنجح بجدارة، ومنذ هند رستم لم تظهر واحدة مثل يسرا التى استطاعت ان تضيف للإغراء بعداً آخر وقدمت الإغراء فى أرقى صوره. الدكتور م.ع (أستاذ بكلية الآداب) يرى جمالا من جانب آخر فهو يرى يسرا ذات ملامح طفولية وهادئة ومريحة وقوامها متناسق «نفسياً» وأهم من ذلك كله أنها تمتلك خصراً رفيعاً، وهذا «مهم جداً»!

حتى رجال الشرطة رأيهم متعارض ، النقيب عاصم صالح قال : أفضل يسرا لأنها جميلة ورقيقة وكل شىء بها جميل سواء البشرة أو الشعر أو القوام، حتى أصابعها وخطواتها رقيقة وخفيفة ،ويقاطعه رائد شرطة (م.ع): ليلى علوى تعجب «الباشا» فهى «حمار وحلاوة» وليست من النجمات اللاتى يلمعن لفترة قصيرة، ثم ينطفئن، والرجل الشرقى يحب المرأة التى «تملأ» العين.

«حسن عقيل» رجل أعمال كويتى قال بمنتهى الحماس: ليلى علوى أنثى بكل المقاييس القديمة والحديثة، وإن كانت هناك مقاييس للمرأة التى يرغب أى رجل فى الزواج منها فليس هناك أجمل من ليلى علوى ،وللمرأة الخليجية رأى أيضاً تفسره السيدة نعمه عبدالله: ليلى علوى «قشطة» و«غزال» وقالت: إن زوجها حضر عرض مسرحية «الجميلة والوحشين» خمس مرات ليشاهد جمالها، وكان يقول كل مرة «كل الممثلات بعد ليلى علوى وحشين، وهى الجميلة الوحيدة.

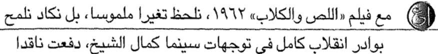
طارق شطا (صاحب وكالة للإعلان من السعودية) قال : إنه يفضل يسرا لأنها رشيقة ولم أكن أعجب بها عندما كانت نحيفة ولكنها ـ بعد أن زاد وزنها ـ أصبحت أجمل وملامحها أوضح وقوامها أجمل ولها قبول. ومن السعودية أيضاً يقول سعد الدين هلال : رغم أننا لسنا مع البدانة إلا أننا نحب ليلى علوى، لأن الرجل الشرقى يحب المرأة المخروطة». عبداللطيف عيسى (الأردن) قال : ليلى علوى ست الكل ويبتسم بخجل ويضيف امكاناتها «جامدة» !

الفنانة الكبيرة مريم فخر الدين قالت : الصحة مرتبطة بالرشاقة، وزيادة الوزن ضارة، وفى رأيى أن يسرا مازالت محتفظة برونقها وبعض رشاقتها، أما الفنانة الكبيرة ونجمة نجوم الإغراء هند رستم قالت : تغير الزمن وأصبح «الجمال» فى البساطة وإن كنت ضد زيادة الوزن، إلا أنى اعتقد أن ليلى علوى جميلة جداً وتزداد جمالاً كلما زاد وزنها. ■

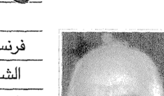


■ يسرا .. ناعمة ورقيقة





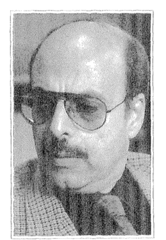
مع فيلم «اللص والكلاب» ١٩٦٢، نلحظ تغيرا ملموسا، بل نكاد نلمح بوادر انقلاب كامل فى توجهات سينما كمال الشيخ، دفعت ناقدا فرنسيا كبيرا هو كلود ميشيل كلوني، إلى أن يقدره تقديرا ثمينا، ذلك أن الشيخ - فى رأى كلوني - قد استطاع أن يعبر عن طريق السينما، وأمام جماهيرها الضخمة، عن التساؤلات الكبرى لمواطنيه، ذلك أن الشيخ بدأ رحلة جديدة اتسع فيها الشكل البوليسى ليستوعب الخطاب السياسى.. ولتشهد السنوات التالية، محاولة مخرجنا الكبير، الصادقة والمثمرة، لتجاوز التشويق المجانى و السعى لتحليل معطيات الواقع، وتشريح الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصرى فى الستينيات والسبعينيات، مرتكزا على عدد الأعمال الأدبية الرفيعة التى تضرب بجذورها فى أرض الواقع الصلبة.



كمال الشيخ

من البوليسى.. إلى السياسى (٢)

سنوات فض الاشتباك مع الواقع



بقلم: على أبو شادى

فى أفلامه الأولى، كانت مصادره أخبار الصحف وصفحات الحوادث، أو الاقتباس من الأفلام الأجنبية، وتحاشى الاقتراب من الأعمال الأدبية تماما، ربما لإيمانه بأن السينما يجب أن يكون لها مصادرها الخاصة، وأن من الأوفق أن تكتب السيناريوهات للشاشة مباشرة، دون الاعتماد على أصل أدبي.. أو أنه لم يجد فى الأدب المكتوب بالعربية، على كثرته، ما يتماس مع عالمه ويعبر عن رؤيته وأفكاره، ولذلك فقد هرع إلي أول عمل أدبي تكاد تحقق فيه كل شروط كمال الشيخ، كي ينهل منه ويقدمه علي الشاشة وهو رؤاية الكاتب الكبير نجيب محفوظ «اللص والكلاب» التى تقوم على حادثة حقيقية، نشرتها الصحف فى عام ١٩٦٠، عن قضية محمود أمين سليمان، الذى لقبته الصحافة بالسفاح، وقد اتخذ محفوظ من هذه الحادثة محورا للرواية، واستعان فيها بالشكل البوليسى، وإن أضاف إلى تلك الأحداث دلالاتها العامة، التى تنبثق من أرض الواقع، التى أنبتتها، فمحمود سليمان ابن اللحظة الحضارية التى ظهر فيها، وفسر جريمته تفسيرا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.. وأدان من خلاله رموز الخيانة، متمثلة فى الصحفى الوصولى، الانتهازى، رءوف علوان، الذى لقن السفاح المبادىء والشعارات عن الاشتراكية والثورة، بينما راح هو - أى رءوف - يخون تلك المبادىء والشعارات، وأدان أيضا صحافة الإثارة، التى تضلل الرأى العام، وكشف وعرى هؤلاء الذين انقلبوا وتسلقوا وأصبحوا سادة على أشلاء الجماهير.

وجد كمال ا لشيخ فى رواية نجيب محفوظ، ضالته، ببنائها وجوها المشبع بالتوتر والتشويق، ونسج من أحداثها مشاركة مع صبرى عزت، سيناريو قويا محكما، حافظ على رؤية نجيب محفوظ، و قدمها من خلال بناء فنى مرهف ، اتسم بالرصانة كعادته، وأدار ممثليه بحكمة، ولم يسمح بانفلات الانفعالات لتصل المشاهد إلى قمة البلاغة السينمائية.

يحسب لكمال الشيخ قدرته على اختيار الممثل المناسب للدور المناسب، وإدارة الممثلين وتوجيههم بكفاءة واقتدار، دون تعليمات صارمة وبحيث يسمح لمواهبهم بالتدفق بغير مغالاة، ولقدراتهم بالانطلاق، فى انضباط وإحكام، ويضاف إلى رصيده، رؤيته الثاقبة فى إصرار، على أن تؤدى الفنانة شادية دور نور العاهرة فى «اللص والكلاب» على غير رأى الكثيرين، وصدق حسه الفنى، ولعبت شادية واحدا من أهم أدوارها «نور» البغى غير الشريفة فى عرف المجتمع، التى يجد فيها سعيد مهران الحب والأمان والطمأنينة، التى يفتقدها عند الشرفاء، ويبادلها الشفقة والامتنان،



■سعاد حسنى ومحمود ياسين فى مشهد من « على من نطلق الرصاص »

وتعبر شادية بدقة بالغة عن المشاعر النبيلة التى تفيض بها العاهرة نفسها.. وعن أمانيها التى تدرك أنها مستحيلة، وتبرز برهافة، التناقض الحاد بين صورتها الاجتماعية وداخلها النقى، ويصور كمال الشيخ فى حذق وحصافة تلك اللحظات التى تجمعها بسعيد، يحنو كل منهما على الآخر، ويبدى تماسكا هشا، ويحرص كلاهما على أن يكون مصدر قوة للطرف الآخر، وإن تمزق بداخليهما حبا وشفقة وخوفا من مصير مجهول.

فى عام ١٩٦٨، يعود كمال الشيخ إلى عالم الأدب مرة أخرى، بعد خمسة أفلام تنتمى إلى عالمه القديم الأثير، ليقدم «الرجل الذى فقد ظله» «لفتحى غانم» و«ميرامار» لنجيب محفوظ، و«بئر الحرمان»، و«شىء فى صدرى» لإحسان عبدالقدوس، ثم «غروب وشروق» عن رواية جمال حماد.

يطرح كمال الشيخ عبر هذه الأعمال «عدا بئر الحرمان» رؤية انتقادية عنيفة للواقع السياسى والاجتماعى فى مصر ما بعد الهزيمة، يلجأ فى بعضها للماضى، مسقطا إياه على الحاضر، فى «غروب وشروق» و«الرجل الذى فقد ظله»، و«شىء فى صدرى» ومواجها ذلك الحاضر بعنف، غير مسبوق فى «ميرامار».

فى «الرجل الذى فقد ظله» وعن سيناريو للقدير على الزرقانى، يوجه كمال الشيخ سهامه إلى الوسط الصحفى، مشيرا إلى فساده، وتحالف عناصره مع السلطة فيما قبل ١٩٥٢!! ضد مصالح الأفراد، وإلى شراء ذمم الصحفيين الكبار والصغار، من خلال يوسف، ابن الفقراء، الذى تدفعه تطلعاته الطبقية وطموحه الجامح إلى تحطيم كل القيم، وأن يطأ كل من يعترض طريق اندفاعه نحو القمة، فيتنكر لأبيه، وينكر أخاه، ويتخلى عن حبه، ويشى بصديقه ورئيسه، نموذج فذ للانتهازية والوصولية والتسلق.

نجح كمال الشيخ فى تصوير جو القاهرة عام ١٩٤٢، وتضافرت عناصر اللغة السينمائية - الإنتاج والتصوير والموسيقى، مع الأداء المتناغم والمعبر لمجموعة ممثلى الفيلم، ليخلق ذلك كله، عملا فنيا متماسكا، يتميز بالإشباع الدرامى، وقوة الإيحاء فى مشهد اغتصاب مبروكة، الخادمة، التى لعبت دورها ماجدة، بتفهم ونضج، وتلعب إضاءة محمود نصر الخافتة والأداء المرتعش لماجدة بصوتها الخافت، و شفتيها المرتجفتين الخائفتين، والقطع المونتاجى إلى سقوط أحد المنازل، ليصل إلينا المعنى فى قوة، مفعم بالدلالات والرمز الواضح.

وتأتى نهاية الفيلم التحذيرية، التى توحى بأن البقاء ليوسف، رغم كل شىء، فهو آخر من يطل علينا من الشاشة، من خلال فتحه ضيقة فى الكادر يكاد يهزنا لنفكر فيما نراه.

فى العام التالى، يتعاون كمال الشيخ مع كاتب السيناريو ممدوح الليثى لأول ولآخر مرة، الذى يعد له رواية نجيب محفوظ «ميرامار».. ويتعمد الليثى، قلب الحقائق، وتشويه رؤية محفوظ، والتعدى على شخصيات روايته. قد تنسب تلك الرؤية فى «ميرامار» الفيلم إلى الليثى وحده، وإن لم يتنصل منها كمال الشيخ، رغم أنه لم يكرر ذلك مطلقا، فالفيلم به عداء واضح للثورة، وروح كارهة لها، وانحياز للطبقات التى حاولت تحجيم سطوتها وسيطرتها، وتعال مقيت على الطبقات الكادحة الفقيرة المطحونة.

منذ عام ١٩٧٠، بدأ التعاون الخلاق بين الكاتب النابه رأفت الميهى، و الفنان كمال الشيخ، ليعزفا معا سيمفونية من أربعة أفلام، تمتزج فيها ثقافة الميهى وخبرته وبصيرته النافذة بحرفة كمال الشيخ ورحابة صدره وسعة أفقه، وجديته واحترامه لنفسه وللآخرين وتحضره، وقدرته على المناقشة الهادئة وحسن الإصغاء، وديمقراطية الحوار، وكان الحصاد رائعا فى «غروب وشروق»، و«شىء فى صدرى»، و«الهارب»، وأخيرا «على من نطلق الرصاص»، الذى تحول بعده رأفت الميهى إلى الإخراج.

يرجع كمال مع رأفت الميهى إلى عالمه المفضل القائم على الإثارة والتشويق، ولكنها هنا ليست مجانية، بل هى أسلوب يقدم الفنان من خلاله رؤية ناضجة للواقع الاجتماعى والسياسى فى مصر قبل الثورة «غروب وشروق» و«شىء فى صدرى»، ومصر بعد الثورة فى «الهارب»، و«على من نطلق الرصاص».

يقدم الثنائى الشيخ/ الميهى فى «على من نطلق الرصاص» الذى عرض عام ١٩٧٥ عملا يضارع أفضل أعمال السينما السياسية التى تقوم على الشكل البوليسى فى السبعينيات، ويطرح من خلاله بوعى وعمق قضية الطبقة الجديدة، التى تستغل مواقعها فى مراكز المسئولية للثراء غير المشروع، كاشفا عن الفساد المستشرى والعفن الضارب بجذوره فى العديد من الأجهزة الرسمية، مدينا ذلك المجتمع الذى يشهد اضطهاد أشرف عناصره من قبل زبانية فاسدين ومتوحشين.

بدا كمال الشيخ فى «على من نطلق الرصاص» راسخا قويا متمكنا يدير عناصره، خلف وأمام الكاميرا باقتدار، ويستعيد لياقته الفنية، ويطوع خبرات حسنوف «المونتاج»، ومحسن نصر «تصوير»، وأندريا رايدر «موسيقى»، ومجموعة الممثلين سعاد حسنى ومحمود ياسين وجميل راتب وفردوس عبدالحميد، فى أول أدوارها على الشاشة ، لتقديم عمل يتسم بالسلاسة والعمق والجرأة على المستويين الفكرى والفنى، فالميهى يمتلك جسارة المواجهة مع ا لواقع المعاصر، وتحليل أسباب الفساد والإشارة فى شجاعة إلى مواقعه، كما أنه استخدم أسلوبا جديدا فى السرد الفيلمى، يقوم على تداخل الأزمنة وتقاطعها، ويلعب فيها الفلاش باك أو العودة إلى الماضى دورا رئيسيا.

كما نجح الشيخ فى إيجاد المعادل السينمائى لسيناريو الميهى، وأن يجسد رؤيته فى براعة، من خلال إيقاع متصاعد يتناسب مع تطور الحدث.

فى «على من نطلق الرصاص» يكون كمال الشيخ قد وصل إلى قمة نضجه وعطائه الخصب.. وتأتى أفلامه التالية كمحاولات للسير فى طرق غير معبدة، وعبر كتابة سينمائية ضعيفة، فهناك محاولة فاشلة لتقديم أحد أفلام الخيال العلمى قاهر الزمن «١٩٨٧»، كما يتسم الطاووس «١٩٨٢» بالبرود والتكلف، وإن أصاب النجاح فيلم «الصعود إلى الهاوية» ١٩٧٨، الذى بدأ به حملة الدفاع عن واحد من أشرف الأجهزة فى الدفاع عن الوطن وحمايته من أعدائه فى الخارج وعملائهم فى الداخل، وردا على ما أصاب جهاز المخابرات المصرى من رذاذ بسبب بعض التجاوزات التى أثارت الغبار حول أعماله.

إن سينما كمال الشيخ ستظل نموذجا فريدا لإحكام الصنعة واحترام عقل المشاهد، والبعد عن الترخص والابتذال، وربما يكون فى ذلك تفسير لسر عزوف الرجل عن المشاركة فى سينما هذه الأيام. ■



■ وردة ..والحيرة بين الماضى والحاضر

وردة تحارب الناموس فى المنصورية

رفع حالة الاستعداد القصوى.. فرض حصار من السرية.. وقف جميع أعمال شركة الإنتاج.. منع إعطاء معلومات للصحفيين أو إعطائهم صورا.. رصد ميزانيات ضخمة للإنتاج.

سيناريو اعتدنا عليه من الفنانة وردة قبل إصدار كل ألبوم جديد لها.. والنتيجة يتمخض الجبل فيلد...!!!

لم تقدم وردة حتى الآن العمل الفنى الذى يليق باسمها وتاريخها الفنى الكبير والذى بدأته مع عمالقة الغناء والتلحين فى مصر بأوبريت «وطنى الأكبر» بينما تؤكد الآن الفنانة «الكبيرة» حفاظها على اسمها وابتعادها عما يسمى بالأغنية الشبابية بالرغم من اندراج كل انتاجها الأخير تحت هذا المسمى!! ومازلنا ننتظر من وردة عملا جادا يشير إلى عودتها إلى أصالة صوتها وتمكنه الذى عبرت عنه فى العديد من الأعمال الغنائية على سبيل المثال «المظ وعبده الحامولى» فأين هذه الأعمال من الحالة التى تعيشها هذه الفنانة اليوم والتى تشير إلى الاستهتار بالمستمع والذى وصل إلى أقصى درجات «اللاوعى» فى أثناء تقديمها لفقرتها فى الاحتفال بعيد أكتوبر المجيد. فإذا كانت الفنانة لا تقدر حجم هذه المناسبة التى غيرت مسار أمة بأكملها وضعت نهاية لأحزانها، وشكلت ملامح مستقبلها الذى تحلم به، فكيف نحتفل معها وهى فى هذه الصورة الغريبة!!

سلاماً على أصابع السنباطى وكمال الطويل وبليغ حمدى التى قدمت صوت وردة فى كلمات جميلة كتبت من جيل مدرك لمعنى الكلمة والنغمة ولم «يجرب نار الغيرة» حتى على ورق الكتابة وأوتار العود.

واعترافاً منا بقدر الفنانة وردة الكبير نأمل أن تقدم طبعة جديدة من صوتها الذى تشابهت نغمته مع مطربى الجينز والتى شيرت والرقص بلا داع!!

وردة انتهت من تصوير أغنيتين جديدتين هما «ارجع لحياتك» و«حبك مواسم» عن كلمات عمر بطيشة وألحان صلاح الشرنوبى وكان التصوير فى إحدى فيلات المنصورية حيث قابل فريق التصوير أزمة انقطاع التيار الكهربائى فاضطر المخرج طارق العريان للاستعانة «بمولد كهربى»، كما هاجمهم جيش من الناموس مما اضطر وردة إلى الجلوس فى حجرة مظلمة وارتداء ملابس طويلة الأكمام بعد أن دهن فريق العمل جلده بمادة تحميهم من الناموس؟!! ومن الأماكن التى صورت فيها أغنية «حبك مواسم» محطة سكك حديد مصر، ومحطة بنزين فى حلوان وقصر محمد على.

فلماذا كل هذه المعاناة والصعوبات والنتيجة أغنية عادية يسمعها الجمهور لمدة أسابيع ثم تختفى من الآذان والقلوب كأنها لم تكن!! ■





عزف منفرد

■ عمرو دياب يستعد لتصوير أغنية «آخر الكلام» والتى ستطرح مع ألبومه الجديد، الأغنية سوف يخرجها طارق العريان بعد أن قدما من قبل أغنيتى «راجعين» و«نور العين».

■ تحت رقم ١٣١٩، أشهرت جمعية «هواة الفن الأصيل محبى صباح فخرى» والتى تضم ضمن أعضائها رجال الفكر والأدب والفن والصحافة، وعشاق صباح فخرى، وسيتم افتتاح مقر الجمعية فى الأسبوع الأول من نوفمبر القادم بحضور الفنان السورى الكبير صباح فخرى الذى سيحضر إلى القاهرة للمشاركة فى مهرجان الموسيقى العربية.

■ ليالى التليفزيون تستأنف نشاطها على مسرح مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات ٦ نوفمبر القادم وكانت الحفلات مؤجلة بسبب انشغال استديوهات ماسبيرو ومركز المؤتمرات باحتفالات أكتوبر ويشارك فى الحفل القادم راغب علامة ونوال الزغبى وخالد الجيوشى وأمل وهبى.

■ بعد نجاح ألبومها الأول الذى قام بتلحينه الموسيقار كمال الطويل، تستعد المطربة لينا لإصدار ألبومها الثانى والذى يضم ثمانى أغنيات تحت عنوان «لو نبدل الأماكن» التى كتبها طارق عبدالستار ولحنها مدحت الخولى.

■ هشام عباس يستعد لتسجيل أغنيات ألبومه الجديد والذى لم يستقر على اسمه حتى الآن، الألبوم يضم أغنية «أنا صياد» والتى كتبها ولحنها مدحت الخولى فى أول تعاون بينهما.

■ منى عبدالغنى فقدت حقيبة مجوهراتها أثناء تصوير فيلم «الحب قسمة والزواج نصيب» والذى تم تصويره فى بيروت، واضطر زوجها شريف سلامة إلى العودة إلى بيروت لاسترداد الحقيبة.

■ فى البروفات الأخيرة تم استبعاد ناصر المزداوى ومحمد وردى من الاشتراك فى احتفالية أكتوبر التى عرضت يوم ٥ الماضى والسبب غير معروف.

■ طلعت زين، يستعد لإصدار ألبوم جديد يضم ثمانى أغنيات من بينها « تيك تيك تا» المأخوذة عن لحن برتغالى شهير، كتب الأغنية عادل عمرو قام بتوزيعها طارق مدكور.

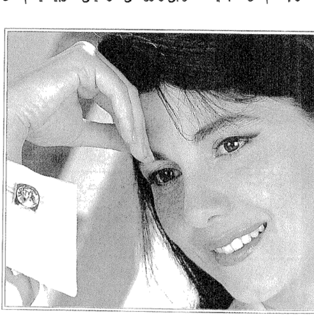
■ مصطفى قمر، يستعد للسفر إلى إستراليا نهاية الشهر الحالى لإحياء عدة حفلات فى مدينتى سيدنى وملبورن، مصطفى احتفل مؤخراً بعيد زواجه بالساحل الشمالى.

لأول مرة :

ماجدة الرومى فى مهرجان الموسيقى العربية

كتب ـ بشير حسن

١٩ مطرباً من مصر والدول العربية يشاركون فى الدورة السادسة لمهرجان الموسيقى العربية الذى تبدأ فعالياته أول نوفمبر القادم وتستمر عشرة أيام، من مصر يشارك خمسة مطربين هم : هانى شاكر، مدحت صالح، أحمد إبراهيم، غادة رجب وتوفيق فريد، ومن لبنان يشارك : ماجدة الرومى، محمد عتر ،إلياس كرم، وجيهان مراد، ومن تونس يشارك : محمد الجبالى، ذكرى وسونيا مبارك، ومن سوريا: صباح فخرى، وبرهان فهمه وإيمان ماضى، ومن المغرب: حياة الإدريسى وفؤاد الزبادى، ومن الكويت : أحمد الحريبى، ومن فلسطين : مصطفى دحله، أما الفرق الموسيقية المشاركة فى المهرجان فعددها خمس عشرة فرقة منها خمس فرق مصرية هى : الفرقة القومية العربية للموسيقى، فرقة الموسيقى العربية، أوركسترا وكورال أوبرا القاهرة، كورال أطفال الأوبرا، وفرقة الموسيقى العربية بالجامعة الأمريكية، ويقود الفرق سليم سحاب، صلاح غباشى، د. مصطفى ناجى ومصطفى أحمد، ومن سوريا تشارك فرقتا : شيوخ الطرب،والمعهد العالى للموسيقى، ومن فلسطين : تشارك فرقتا ترشيحا ومؤسسة الغبريال، ومن لبنان : فرقة الطرابيش، ومن الكويت : المعهد العالى للفنون الموسيقية، ومن الأردن : فرقة المعهد الوطنى، ومن العراق : فرقة بابل ومن تركيا : كورال أنقرة، كما يشارك فى المهرجان الفنان العراقى نصر شمة حيث يقدم ريسيتال على العود، وإيليا فرنسيس حيث شارك فى ندوة مع د. وفاء قريدون من مصر، ويشارك فى حفل بالمسرح الصغير بدار الأوبر فرقة أطفال مركز تنمية المواهب، يقام على هامش المهرجان خمس ندوات هى : الموشح فى الوطن العربى، الأغنية وموقف الشعر من الطفل والموسيقى بين أجهزة الثقافة والإعلام، قراءة جديدة للفارابى ودوره فى الموسيقى العربية، يقام حفل افتتاح المهرجان فى الحادية عشرة صباح أول نوفمبر، يتضمن حفل الافتتاح كلمة د. ناصر الأنصارى ـ رئيس هيئة الأوبرا ـ ود. رتيبة الحفنى ـ رئيسة المهرجان ـ وتعلن التوصيات وتوزع شهادات التقدير صباح يوم ١٠ نوفمبر، أما مسابقة هذا العام، فهى خاصة بالتخت الشرقى وتقام بالمسرح الصغير، وفيما يخص مسرح قاعة المؤتمرات بالإسكندرية، فيشهد هذا العام ولأول مرة حفلا غنائيا للفنان صباح فخرى الذى يقدم ثلاث حفلات طوال المهرجان، كما يشهد حفلات لهانى شاكر وحياة الإدريسى وفرقة المعهد العالى للموسيقى من سوريا وفرقة شيوخ الطرب وكورال أنقرة للغناء الكلاسيكى، توزع حفلات المهرجان فى القاهرة على المسرح الكبير بدار الأوبرا والمسرح الصغير ومسرح الجمهورية الذى يشهد ثلاث حفلات. أما الحفل الخاص بالمطربة ماجدة الرومى، فيقام أول أيام المهرجان على المسرح الكبير بدار الأوبرا، وسوف تغنى ماجدة أغانى من ألحان جمال سلامة، يصاحبها أوركسترا وكورال أوبرا القاهرة بقيادة «د.مصطفى ناجى» بمشاركة إيناس عبدالدايم التى تعزف على الفلوت.



■ ماجده الرومى ..الاعلى فى المهرجان

وصلت أسعار تذاكر حفلات ماجدة الرومى إلى مائة جنيه، يليها حفلات صباح فخرى والتى وصلت إلى ٧٥ جنيها فى حفلات القاهرة، و٥٠ جنيها فى حفل الإسكندرية. يغيب عن المهرجان هذا العام وديع الصافى والذى شارك من قبل فى دورتين، ولطفى بوشناق الذى ارتبط اسمه بالمهرجان. ■

فنان الشعب

ذكريات عبرت

مصادفة غريبة حقاً ساقها القدر أن يكون مولد فنان الشعب يوسف وهبى فى ١٤ يوليو ١٨٩٨ هو اليوم نفسه الذى أعلن فيه تحطيم سجن الباستيل، وهو ذات يوم عيد الحرية فى فرنسا.

كأنما القدر قد ساقها ليأتى ذلك الثائر على نفسه وأهله ومجتمعه كله ليدخل معركة التحدى الكبرى حينما قرر أن يمتطى صهوة جواد الفن، ذلك الجواد الجامح الذى كان بمثابة التمرد على كل التقاليد العريقة لبيوتات الباشوات والبكوات فى مصر المحروسة لكونها مهنة منافية للأخلاق على حد اعتقاد الكثيرين آنذاك إلى إيطاليا ذهب يوسف عبدالله باشا وهبى ابن بحر يوسف بمدينة الفيوم لدراسة التمثيل لا يحمل زاداً غير قوة إرادته التى استمدها من رياضة المصارعة التى استعان بها على مصارعة الواقع والأيام، ودرس التمثيل على يد «تيتنا روفو» و«كانتونى» فى ٢٤ شهراً فقط، عاد إلى مصرعلى أثرها محملاً بالشجن وثورة الشباب التى لا تهدأ، حيث أسس فرقة «رمسيس» بعد أن شيد لها مسرحاً ليضم كوكبة من المغامرين أمثاله منهم روز اليوسف، وأحمد علام ، وحسين رياض، ومنسى فهمى ومختار عثمان، عبر رائعته الأولى «المجنون» المقتبسة عن رواية سينمائية إيطالية، جسد فيها وهبى دور المجنون الذى هز مشاعر الحاضرين بروعة مواقفه وصدق أدائه الذى غير المفاهيم، منذ تلك الليلة كتب لمهنة التمثيل أن تحتل مكانة بارزة فى صدر صفحة بيضاء فى تاريخ مصر. ثم واصل وهبى بعد ذلك.. حيث قدم ٣٦٢ مسرحية ألف منها ٦٠ مسرحية والباقى من المسرح العالمى حيث انتقى روائعه مثل «راسبوتين ـ غادة الكاميليا ـ لوكاندة الأنس ـ المسترنو ـ الجبار ـ البؤساء ـ أحدب نوتردام». لم يبخل فيها جميعاً يوسف وهبى بجلب التقنيات الحديثة التى يصل إليها المسرح العالمى، فقد كان أول من استخدم شاشة العرض السينمائى لخلفية المسرح. وفى مجال السينما أجاد يوسف وهبى مثلما أجاد فى المسرح فقد كان مدفوعاً فى سبيل الرقى بمهنة التمثيل فقدم «زينب ـ أولاد الذوات ـ الدفاع ـ المجد الخالد ـ الفقراء ـ بيت الذوات ـ غرام وانتقام ـ ملاك الرحمة ـ كرسى الاعتراف ـ أولاد الشوارع ـ المهرج الكبير» وغيرها ليقدم فى النهاية فنا سينمائيا راقيا إلى جوار المسرح «أبو الفنون». واختتم رحلته الفنية الرائعة بمقولات ظلت على لسان العامة والخاصة من أبناء العربية منها: «ياللهول ـ شرف البنت زى عود الكبريت ـ دقت الساعة ورفع الستار» وبالفعل دقت ساعته يوم ٧ أكتوبر عام ٨٤ عن عمر يناهز ٨٤ عاماً من الفن الرفيع ليظل يوسف وهبى كالنخيل عالياً ينشده وجدان الجماهيركلما ارتفع ستارالمسرح، رحم الله فنان الشعب ذلك التاج الذى سيظل مرفوعاً على رأس الفن العربى.

محمد حبوشة

لا أقبل التطبيع مع إسرائيل لأننى إنسانة واعية

رغدة .. فنانة جميلة.. جاءت من الشام لتعمل فى الصحافة التى كانت حلمها.. جربت المسرح وأجادت فيه.. ولمعت كنجمة تليفزيونية وسينمائية ومسرحية وصارت «عاشقة» لفنها ..الذى لم يبعدها عن عشقها الفطرى لأطفالها الثلاثة، ولأنها لا تحب أن تخلط الأوراق.. فصلت بين حياتها الأسرية وحياتها الفنية.. فى هذا الحوار تؤكد أنها إنسانة واعية وأنها حرة.. ولن تقبل التطبيع مع إسرائيل.. وأنها لن تعتزل.

حوار- رشا محمود



رغدة: أحمد زكى زميل .. والشائع



■ الإبداع لا يتجزأ لأنه عشق الإنسان للشيء الذي يمارسه

...ات لا تعنيني

جئت من سوريا إلى مصر لتدخلي عالم الفكر والأدب، ما الذي غير اتجاهك إلى عالم الفن والتمثيل؟

لقد كانت هذه لعبة القدر، فقد جئت فعلاً من حلب إلى القاهرة لكي أدرس وأتأهل لأن أكون كاتبة وشاعرة، وكانت هذه هي قمة آمالي، إلا أنني - دون مقدمات - وجدت نفسي مرة واحدة بطلة على الشاشة الصغيرة، وانطلقت منها بعد ذلك إلى الشاشة الكبيرة، فعندما قررت بدء حياتي العملية هنا في مصرذهبت لأطرق أبواب الصحف لكي أعمل بالصحافة والأدب واستقر بي المطاف في دار الهلال وعملت فيها حوالي ٨ شهور أو أكثر، وأثناء وجودي هناك رشحني الكاتب الصحفي فوميل لبيب - رحمه الله - لكي أقدم برنامجاً لمحمد سالم - رحمه الله أيضاً - ولأكون مذيعة الربط مع طارق حبيب في برنامج «ليالي شرقية» ومن التليفزيون أخذتني شركة الزهراء للإعلام العربي، وهي شركة ذات إنتاج ضخم، لتمثيل بعض المسلسلات وكان أهمها: «سكة الطيب» و«بصمات على جدار الزمن» ثم «عصر الحب» الذي قدمني للناس - ولعب القدر لعبته مرة أخرى عندما رأى المخرج الكبير كمال الشيخ صورتي على غلاف مجلة الكواكب، وأخذ يبحث عني لأكون بطلة فيلمه الجديد «الطاووس»، ومن الطاووس انطلقت إلى عالم السينما وبدأ مشواري فيها، الذي أعتقد أن أهم محطاته أفلام «الحدود» و«التقرير» و«كابوريا» و«الامبراطور» و«رغبات»، وهاهو المشوار مستمر.

ألا تحنين اليوم إلى الصحافة؟

أنا مارست الصحافة بالفعل حتى العام الماضي، فقد كنت أكتب في ثلاثة أماكن، جريدة «الشرق الأوسط» ومجلتي «الرجل» و «كل الناس» ولكن المشكلة هي الوقت.

أين تجدين الإبداع أكثر: في الفن والتمثيل أم في الأدب والشعر؟

أعتقد أن الإبداع لا يتجزأ، لأنه دائماً مرادف لعشق الإنسان للشيء الذي يمارسه، فإن كنت أعشق التمثيل فسأبدع فيه، وإن كنت أعشق الأدب فسأبدع فيه كذلك، فالإبداع روافده واحدة.

تفوقت رغدة على نفسها في المسرح، فلماذا ابتعدت عنه؟

أنا أعشق المسرح، وهذا طبيعي لأنني أحب عملي سواء كان في المسرح أو السينما أو التليفزيون، ولكن ظروف المسرح الذي أريده ليست موجودة حالياً، وربما أكون «طماعة» أو تكون الأشياء التي أحلم بتقديمها غير متوافرة الآن.

إذن، ما شكل المسرح الذي تحلمين به؟

أولاً: يجب أن أحترم نفسي فيه، وأكرر هذه الجملة يجب أن أحترم نفسي فيه! ثانياً: يجب أن أجد نفسي فيه وأجد ألفة نفسية بيني وبينه وبين كواليسه، فالراحة النفسية شيء مهم جداً وقد عملت في مسرح القطاع العام، ولم أعمل أبداً في القطاع الخاص، وأرفض تماماً مبدأ العمل فيه، إلا إذا توافرت ظروف «صحية» مع فرقةكبيرة، ومناخ مريح، أما القطاع العام فقد عملت به من خلال تجربتين، ولكني مع ذلك لم أكن مستريحة نفسياً، ولم أجد هذه الألفة بيني وبين كواليسه، لأن البيروقراطية كانت القاعدة، وكأن المسرح العام - كما قالت سميحة أيوب - «مسرح سري» فلا أحد يشعر به وسط زحام المسارح الخاصة.

ظروفك الأسرية هل تتحكم في اختيارك لأعمالك؟ وهل يتدخل زوجك في اختيار أدوارك أو ملابسك؟

أنا لا أخلط الأوراق، فظروفي الأسرية شيء، وعملي شيء آخر، وزوجي لا يتدخل في عملي لأنني إنسانة واعية ولدي من الإدراك ما يكفي لأن أقول هذا مناسب أو لا ؟ وهذا يصلح أولا يصلح؟ وهذا هو الخط الذي كنت أسير عليه قبل زواجي، والذي مازلت أسير عليه، فليس لأحد الحق أساساً في أن يتدخل في عملي حتى لو كان زوجي وهو متفهم لذلك تماماً.

هل أحمد زكي هو دويتو رغدة؟ وما الذي استهواك في فكرة الدويتو مع أحمد زكي ودريد لحام؟

لم يكن دويتو بقدر ما كانت مصادفة، فقد نجح الثنائي مع أحمد زكي في عملين متتاليين، فعلقا في أذهان الناس كثنائي وهذا بالطبع يسعدني لأن أحمد زكي زميل وفنان جيد جداً، لا خلاف عليه، ولا خلاف أن الذي يعمل معه يتوهج معه، والشيء نفسه ينطبق على دريد لحام، فهو قيمة عربية جميلة جداً، وفنان عاشق للفن، ولفن السينما، إذن فهناك قواسم مشتركة بيننا وهذا يجعلنا نتوهج معاً أيضاً.

ما دور الشائعات في حياتك؟

الحمد لله، «أمسك الخشب» أنا نصيبي قليل جداً من الشائعات، وربما يرجع هذا إلى أني مشغولة جداً بحياتي، وهناك أوجه أخرى تشغلني، إذن فأنا بعيدة عن العين، والبعيد عن العين بعيد عن الإساءة، وإذا حدث وترددت حولي أية شائعات فهي لا تشغلني ولا تهمني.

ولكن هناك الكثير من الشائعات ثارت حولك والفنان أحمد زكي، ما رد فعلك لهذه الشائعات وما تأثيرها على حياتك الزوجية؟

هذه شائعات ليس لها أي أساس من الصحة، فأحمد زكي زميل وفنان لا خلاف عليه كما قلت، ولو كانت مثل هذه الشائعات تسعد من يكتبها «فربنا يسامحهم»، والحمد لله أنها «جت في أحمد» ولم يقولوا «أمير عربي مثلاً»! وأعتقد أن الناس العادية - لو حدث شيء مثل هذا - سوف تتعاطف معي، سواء كان مع أحمد أو غيره، فمثلما قلت، هذا ليس أميرا عربيا أو رجل أعمال أو مقاولا ثريا!، إذن، فهذا شيء لا يزعجني ولا يؤثر في حياتي الزوجية، فزوجي يعلم جيداً مدى علاقاتي بزملائي وحدود تعاملي معهم.

بعد حادثة الأميرة ديانا، هل تعتقدين أن الصحافة تصنع النجم أم تقتله؟

ربما تصنع الصحافة نجماً لكنها لا تقتله، فالذي يقتل النجم هو تضخم «الأنا» لديه وكذلك اختياره لأعمال سيئة، فالأنا عندما تتضخم، تفرز تصرفات تبعده عن البشر فينتهي الفنان أو النجم، كذلك اختياره لأعمال سيئة من أجل المال أو الوصول بسرعة، فهذا يقتله، أما الصحافة فأبداً لم تقتل نجماً،

وإذا غضبت عليه حيناً، فيجب أن يراجع نفسه ويقدم أعمالاً جيدة، ليفرض نفسه بشكل محترم.

وهل سبق وغضبت الصحافة عليك؟

نعم في البدايات، فلم تكن تفهمني بعد، أو ربما أنا لم أحسن التعامل معها، وهذا يحدث لكل من يبدأ السلم، وأنا مدينة أساساً للإعلام ككل لأنه صنعني وجعل مني نجمة.

تجربة الإعلانات، هل حققت منها استفادة غير الاستفادة المادية طبعاً؟

لا والحق يقال أنا لم أستفد منها استفادة أخرى، ولم أخضها إلا من أجل المال، وقد أضافت لي مادياً بالفعل، ولا أعتقد أن هذا شيء يؤخذ علي، فنجوم العالم خاضوا هذه التجربة ولم يسألهم أحد لماذا خاضوها.

تقول إحدى الممثلات المصريات : إن الممثلة التي تتجه إلى الإعلان عن سلعة استهلاكية هي ممثلة تقوى سلعتها الفنية، ما ردك عليها؟

سأرد عليها ببساطة، وأضرب لها يسرا كمثال، يسرا فنانة عبقرية، محبوبة ومطلوبة ولها جمهور عريض، وتكاد تكون النجمة الوحيدة المتربعة حالياً، وأنا ذات الأمر، فقد مثلت ثلاثة أفلام ناجحة، ولدي ثلاثة أفلام أخرى كبيرة، ولست في حاجة لأن أتحدث عن نفسي، وأقول لهذه الممثلة والتي أعرفها جيداً شيئاً آخر، ربما تكون هي اكتفت مادياً أو جاء لها دخل من مصدر ما !! أنا قدمت إعلاناً واحداً، غطى احتياجاتي، وأمن حياتي في زمن الغلاء هذا الذي نعيش فيه، وفي نظري إعلان عن صابون، أفضل ألف مرة من أن أمثل «عشرميت» فيلم من نوعية الأفلام التي تمثلها الأخت، أو أن أدخل في مشاريع أخرى، تعرفها هي جيداً!!

ولكن البعض يتخذ الأجر مقياساً لتقييم الفنان، وبهذا تكون رغدة الأقل في التقييم؟

هذا ليس صحيحاً، فأنا لا أفكر كثيراً في المال، وليس لدى أية تطلعات أن يقال في السوق إن رغدة تتقاضى كذا وكذا، وأنا لي وجهة نظر في مسألة الأجر هذه، فعندما يأتيني منتج بفيلم، بدلاً من أن آخذ نصف ميزانية الفيلم ويسقط، آخذ أجراً معقولاً ويأخذ الفيلم حقه من التكلفة، والأجر لا يقيم الفنان أبداً، فسيلفستر ستالوني مثلاً يأخذ ضعف جاك نيلسون وروبرت دي نيرو وآل باتشينو،هل هذا يعني أنه أفضل منهم؟، لا أبداً بل أنهم «سوبر ستارز» فالمال لا يعنيهم إطلاقاً.

تقولين إن يسرا هي النجمة المتربعة حالياً، وماذا عن الأخريات؟

يسرا ممثلة هائلة على المستوى الفني، وإنسانة رائعة على المستوى الشخصي، وأنا أحبها جداً ولكن هذا لا يعني أني ألغي الأخريات، فأنا مثلاً أعشق واحدة اسمها نجلاء فتحي، فهي «أجدع من كده ما شفتش»، فقد وقفت بجانبي موقفاً نبيلاً بجدعنه»، وبمنتهى الإنسانية في وقت كنت في أزمة وفي حاجة إلى من يقف بجانبي - وهذا أيضاً لا يعني أنني ألغي بقية الزميلات ولكن هذه المسائل وجهات نظر.



■ لا أحب أن أتكلم عن نفسي كثيرا

لن أفكر أبداً في الاعتزال

خضت تجربة الإعلانات من أجل المال

لماذا تأتي رغدة في مؤخرة قائمة ممثلات جيلها؟

هذه مسألة تفرغ، فقد تفرغن هن للفن والتمثيل، أما أنا فلا، حيث شغلتني حياتي الزوجية وأمومتي، وأنا أدعو لهن أن يسعدهن الله ببيت وأبناء سواء ليلى علوي أو إلهام شاهين. أنا لم أكن أبداً متفرغة، فقد انتجت ثلاثة كائنات بشرية، وهذا يكمل هذا، فإذا كنت أعمل وأحب عملي وسعيدة به ، فهذا ينعكس على أطفالي، وعندما أنظر إلي أطفالي فأجدهم سعداء وبصحة جيدة فهذا ينعكس على عملي.

مع أنك تملكين كل مقومات النجومية، الموهبة والذكاء الفني والجمال، إلا أنك لم تصلي بعد لأن تكوني نجمة شباك، ما السبب في اعتقادك؟

أعتقد أن السبب أيضاً هو عدم التفرغ، كذلك فليس هناك أفلام تنتج لي خصيصاً في فيلم «رغبات» «شلت» الفيلم وحدي، وكنت نجمة الشباك، حتى الأفلام التي مثلتها مع أحمد زكي مثل «كابوريا» و«استاكوزا» فقد كانوا «ينزلوا لأحمد زكي ورغدة وليس لأحمد زكي فقط» وأعتقد أن اليوم لو نزل لي فيلم سوف يأتي الناس إلي، فأنا واثقة بأنني سأكون نجمة شباك قريباً، ويمكنني أن أقول أكثر من ذلك، ولكني لا أحب أن أتكلم كثيراً عن نفسي.

المتفرج دائماً كان يشعر بوجود حاجز ما بينك وبينه، هل لايزال هذا الحاجز موجوداً؟ وماذا كان السبب فيه في تقديرك؟

هذا الحاجز كان موجودا بالفعل، ولكن أعتقد أنه بدأ ينكسر في آخر خمس أو ست سنوات، وكان السبب هو اختيار المخرجين لي لأقوم بأدوار غريبة بعض الشيء وبعيدة عن المتفرج، ولكني كسرت هذا الحاجز بالأعمال التي بدأت تقترب من عقل المتفرج وقلبه، في «عيون الصقر» عندما قدمت دور الفتاة المكافحة التي تتمنى الإنجاب، وفي «رغبات» عندما قمت بدور سيدة من طبقة متوسطة، و«الدوائر المغلقة» في دورالفتاة التي تحتوى أسرتها، تفرح لفرحها كل هذه الأعمال ساهمت في كسر الحاجز وأنا أشعر بهذا في الشارع ووسط المجتمعات وفي الروتاري، ففي الماضي عندما كانوا يستضيفوني في الروتاري كنت أشعر بأن الناس «كاشين» مني أما الآن فلا أجد إلا الحب والألفة في عيونهم، إذن فقد انكسر هذا الحاجز تماماً.

تعملين حالياً في فيلم «ظل الشهيد» ما دورك فيه؟

ألعب في فيلم «ظل الشهيد» دورا جديدا علي، وهو دور أم لشابين أحدهما هو الشهيد، والآخر يلعب دوره الفنان الشاب خالد النبوي، والفيلم من النوع السياسي ويعالج قضية التطبيع.

بعيداً عن دورك في الفيلم، ما رأيك الشخصي في التطبيع مع إسرائيل؟

أنا أرفض التطبيع تماماً، وموقفي هذا لن يتغير أبداً، ولن أضع يدي في يد الإسرائيليين أبداً.

وما رأيك في الزيارات التي قام ويقوم بها بعض الفنانين والمثقفين إلى إسرائيل؟

هؤلاء ليسوا فنانين ولا مثقفين، ربما يكونون أي شيء آخر، أو ربما يكون لهم جذور يهودية، بل هذا أكيد، وإلا فكيف ينسون ما اقترفه هؤلاء في حق العرب، والدم لا يصبح ماء أبداً، إلي جانب ذلك، فالمرحلة التي نمر بها مرحلة خطيرة جداً، والأمور تتغير إلى الأسوأ ولا يبدو أي شكل من أشكال السلام على الأفق، ويكفي أن نشاهد ونعرف ما يحدث في فلسطين وجنوب لبنان، فالتطبيع مع إسرائيل مستحيل، ومن يقول غير ذلك فهذه صفاقة!

هل تسمحين لأي من أبنائك بالعمل في حقل التمثيل؟

عندما يصل أبنائي إلى السن التي يستطيعون فيها أن يختاروا وأن يتخذوا قراراتهم بأنفسهم، فهم أحرار.

ألم تفكري يوماً في الاعتزال من أجل بيتك وأبنائك؟

لا فأنا عاشقة لعملي وعاشقة لفني وعاشقة للسينما، وأفخر بهذا العمل، وبانتمائي للوسط الفني وأفخر بأنني فنانة عربية وإن شاء الله. سأستمر.

هل هناك جديد غير فيلم «ظل الشهيد»؟

نعم، فقد انتهيت من فيلم «زنوبيا» وكذلك فيلم «لصوص مع مرتبة الشرف» مع المخرج مدحت السباعي، وهو فيلم من أنواع الأكشن، كذلك أعمل حالياً في فيلم «حائط البطولات» مع المخرج محمد راضي، وهو يدور حول حرب أكتوبر وأعتقد أن هذه الأفلام سوف تلقى تقدير وإعجاب الجماهير إن شاء الله. ■


فقط مع تويوتا إيجبت يمكنك الحصول على
المواصفات المعدة خصيصاً للأجواء المصرية
كورولا
Made in Japan
صنعت فى اليابان
الوكيل الوحيد بجمهورية مصر العربية
TOYOTA
TOYOTA EGYPT
تويوتا إيجبت
سور نادى الترسانة ت: ٣٠/ ٣٤٥٥٦٢٠ - ٣٤٥٥٢٤٠
٣٠٢٩٥٣١ - ٣٠٢٩٥٣٢
تجهيزات الخدمة الشاقة
• تصفيح أسفل السيارة
• مساعدين أكبر من المواصفات الخليجية
• مقصات و عفشة خدمة شاقة
• جسم السيارة معالج ضد الصدأ و الاتربة
الموزعون المعتمدون
القاهرة
الشركة المتحدة للسيارات ت:٣٠٣١٠٨٥
النيل للتجارة ت:٣٠٢٩٥٣٣
انترناشيونال موتورز ت:٣٠٣١٦٧٠
مركز أبو سمرة ت:٣٤٩٠٥١٥
جولدن إن (المعادي) ت: ٣٥٢٧٤٧٤ / ٣٥٣١١٢٢
طنطا
الشركة المتحدة للسيارات ت:٣٥٩٥٦١ (٠٤٠)
المنصورة
شركة الكموني ت: ٩١/٣٧٤٢٩٠(٠٥٠)
المحلة
شركة الكموني ت:٢٣٣١٠٥/٢٣٦٤٥٢(٠٤٠)
الغردقة
البرجسي للتجارة والتسويق ت:٥٤٥٤٩٤(٠٦٥)
الإسكندرية
معرض بيكاديللي ت: ٥٤٦٤٣٦٠ (٠٣)
شكري للتجارة ت: ٤٩٢٢٨١٤ (٠٣)
شركة رمسيس ت: ٥٩٧٣٣٦٨ (٠٣)
وكالة رزق التجارية ت: ٥٩٧٥٣٩٣(٠٣)
هاي موتورزت: ٥٤٥٠٢٤٨ (٠٣)
إسكندرية الهندسية (3S) ت: ٤٤٨٢٠٦٢(٠٣)
© WHT Advertising

الرأى

ليلة القبض على «الموساد»

بعد أقل من شهر على ضربة «الانصارية» التى تعرضت لها نظرية الذراع «الإسرائيلية» الطويلة، عندما توزعت أشلاء وحدة النخبة البحرية إثر كمين محكم نصبه لها مقاتلو حزب الله داخل الأراضى اللبنانية، مما أدى إلى فشل المهمة التى كانت تنوى تنفيذها وإلى مصرع جميع أفراد هذه المجموعة وبقاء أشلاء بعض جثث هذه الوحدة فى أرض المعركة كشاهد على الفشل الذريع الذى منيت به، تأتى الضربة الجديدة لتلك الذراع الطويلة مع الفشل الذى منيت به وحدة الموساد الصهيونية خلال محاولتها اغتيال رئيس المكتب السياسى لحركة حماس فى العاصمة الأردنية، والقبض على منفذى العملية بالجرم المشهود لتضع نيتانياهو وحكومته فى وضع مهين ولتدخله فى احراجات دولية من أقرب نظام عربى إليه، هو النظام الأردنى ومع الحكومة الكندية التى يرتبط معها الكيان الصهيونى بعلاقات تنسيقية كبيرة فى المجال الاستخباراتى

الأمر نفسه تكرر مع جماعة الموساد التى حاولت اغتيال السيد خالد مشعل إذ أن من ألقى القبض على منفذى العملية وتمكن من إسعاف مشعل هو الحارس الشخصى للقيادى الفلسطينى، وقد قام بعمله منفردا فى وقت تأكد فيه أنه كان يوجد أكثر من خمسة عناصر للموساد فى منطقة العملية، شكلوا وحدة للاسناد والتغطية.

إن تداعيات نكسة محاولة الاغتيال الفاشلة وإلقاء القبض على المنفذين لا تقل عن تداعيات عملية الأنصارية وهى تفوق مجرد تسجيل فشل الموساد لتتحطم معها أسطورة الجهاز الذى لا يهزم، ولعل فى مقدمة تلك التداعيات اضطرار نيتانياهو للافراج الفورى عن الشيخ أحمد ياسين الأب الروحى لحركة حماس فى محاولة للتخفيف من الإحراج الكبير الذى تعرض له الملك حسين، يضاف إليها اضطرار الحكومة الكندية لإدانة العملية بشكل فورى خوفا من الاتهام بالتورط فيها بعدما تبين استخدام الموساد لجوازات سفر كندية لتوفير التغطية الأمنية لعناصرها وهو الأمر الذى وضع انكشافه جميع حاملى جوازات السفر الكندية فى موضع الشبهة بالتعامل مع «إسرائيل» ويبقى التساؤل: ماذا يخبىء نيتانياهو من عمليات فاشلة إلى أن يغرق نهائيا فى مستنقع الحمق والإرهاب الصهيونى؟!

طلال خالدى
«كاتب صحفى لبنانى»

ذيول الإرهاب

ليس صحيحا أن الحادث الإجرامى الذى راح ضحيته عشرة من السياح الأجانب وأصيب واستشهد عدد من المصريين. فى أكبر ميادين القاهرة وبجوار المتحف المصرى.. حادث فردى قام به مجنون لتخريب الاقتصاد المصرى بضرب حركة السياحة بعد انتعاشها.. وليس بتدبير جماعات أو أفراد متآمرين على مصر وكل المصريين ولا يستطيع أحد أن يكابر أو ينكر إمكانية وقوع مثل هذه الأعمال التخريبية فى أى بلد بما فى ذلك مصر وهو ماتشهد به الحوادث التى تتكرر فى العديد من الدول.

إن هذه العملية الإجرامية والمجزرة المأساوية وكل ظروفها وملابساتها تؤكد أن اختيار الزمان والمكان له معنى واحد وهدف محدد ينحصر فى إيذاء مصر والاضرار بها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بل ونفسيا وبخاصة فى بدء عام دراسى جديد وله أبعاد وأثار على التكوين النفسى للمراهقين والمراهقات..!! والمجنون الذى ارتكب الحادث وشقيقه ومن ساعد على هروبه من مصحة العلاج ومن رصد لهذه الجريمة المال وأوصل إليهما الرصاص كل هؤلاء العابثين وأمثالهم بقية ذنب للأفعى «الإرهاب» وقد حوصرت واختفت فى جحورها:

لا تقطعن رأس الأفعى وترسلها.. إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنب

مصرنا واحة للأمن ونبع للحنان والأمان قبل الميلاد المجيد وبعد الميلاد المجيد وفى الأونة المعاصرة والمستقبل القريب والبعيد نردد فى صلاتنا اليومية وفى عبادتنا قول ربى على لسان الصديق النبى يوسف عليه السلام «وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين» - الآية «٩٩» سورة يوسف - إن بلدنا مصر دار تحكمها شريعة سمحة وقانون له قدسية.

د. مصطفى سالم حجازى
القاهرة - مصر

مسئولية الأحزاب العربية

لم تعد الديمقراطية مجرد شعار وهمى فى العالم العربى لكنها أصبحت بلا شك حقيقة واقعة لا يوجد بلد عربى إلا ويسعى لتطبيقها بصيغ مختلفة ومتنوعة حسب ملائمة مبادىء الديمقراطية لبيئة هذا البلد، وذلك فيما عدا استثناءات محدودة، ورغم الطفرة النوعية فى بلدان العالم العربى نحو التعددية السياسية إلا أن هناك بعض العوائق التى تحول دون استكمال التطور الديمقراطى فى صورته المثلى والمسئولية هنا لا تقع على الحكومات العربية وحدها ولكن تتحملها الأحزاب والتيارات السياسية الناهضة فى البلدان العربية كذلك.

فالحكومات من جانبها تبدو فاقدة الثقة أحيانا فى أداء بعض الأحزاب ومن ثم تحرص على ألا تهدد التعددية استقرار الأنظمة السياسية، وهى فى الطريق إلى ذلك تفرض العديد من القيود التشريعية التى تحاصر الأحزاب.

ومن جانبها فإن الأحزاب السياسية لا تبادر بمحاولات لكسب ثقة الحكومات عبر سلوكيات منضبطة، فتلك الأحزاب ينبغى أن تدرك أننا نمر بمرحلة إنتقالية نحو الديمقراطية وفى ظروف سياسية بالغة الدقة والخطورة ومن هنا فإنها تتحمل المسئولية فى تنقية الأجواء ولا ينبغى لها أن تتصرف وكأننا فى مجتمعات عتيدة فى ديمقراطيتها كالبلدان الغربية ولكن عليها أن تتفهم مناخ مجتمعاتنا والظروف الإقليمية الخطيرة المحيطة بالعالم العربى ولا تقف فى خنادق العداء السافر للحكومات وتدرك أننا فى بداية الطريق وينبغى لإتمامه مزيد من الصبر قليل من العنف والعداء وكثير من الحوار.

عادل رافع رضوان
الدوحة - قطر

خريطة إسرائيل النووية

قرأت تقريرا خطيرا فى إحدى المجلات الأمريكية حول القدرات النووية الإسرائيلية والخريطة السرية التى تقع عليها منصات الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية.. ويؤكد هذا التقرير أن إسرائيل توجه صواريخها النووية إلى العواصم الكبرى فى العالم العربى وتجرى تدريبات مكثفة على طريقة تجهيز هذه الصواريخ وإطلاقها فى أوقات قياسية، كما تعد إسرائيل دراسات واسعة حول وسائل تفادى الاشعاع النووى وحماية مواطنيها فى حالة إطلاق صواريخ نووية محدودة الانتشار على العواصم العربية القريبة منها.. والتقرير نفسه يتضمن تصريحات لقادة إسرائيليين يفخرون فيها بتفوقهم النووى على العرب.

والحقيقة أن هذا النوع من الموضوعات يثير الاحباط لمن لا يتابع بدقة تفاصيل ميزان القوى فى المنطقة وما يجب التأكيد عليه أن العرب لا يقفون مكتوفى الأيدى فى مواجهة إسرائيل وأن لديهم من الإمكانات ما يمكنهم من الردع المماثل، وأعتقد أن واجب الصحافة العربية هو إبراز هذه القدرات العربية حتى يعرف الناس أننا أيضا نستطيع إيذاء إسرائيل إذا فكرت فى أن توجه ضربة من هذا النوع.

هيلدا الحسن ربيع
مواطنة لبنانية مقيمة فى لندن

محرومون من «دريد لحام»!

على قناة دبى الفضائية تابعت المسلسل الدرامى السورى «أحلام أبو الهنا» للفنان السورى دريد لحام.. ومن فرط إعجابى بهذا العمل المتميز اتساءل لماذا لا يتم عرض هذه الأعمال الناجحة على التليفزيونات المحلية فى بلدان العالم العربى.. فكما أن هناك آلافا يملكون أطباق الستالايت هناك الملايين من العرب لا يملكون هذه الأطباق.. وهؤلاء محرومون بالكامل من متابعة الأعمال العربية المتميزة فى الوقت الذى تنهال عليهم الأفلام والبرامج الغربية والتى تشتريها التليفزيونات العربية بأسعار باهظة بالتأكيد.. وإذا كنا نتحدث عن عالم عربى واحد فكيف يستقيم ذلك فى حين لا تعرف الشعوب العربية إلا القليل عن الفنون والثقافات المحلية فى كل بلد عربى..

ولذلك انتهز فرصة الكتابة فى مجلة عربية كبرى مثل «الأهرام العربى» وأدعو إلى مزيد من تبادل الأعمال الفنية بين البلدان العربية تحقيقا لهذا التواصل العربى ولتعميق المحبة بيننا بالإضافة إلى توسيع آفاق الشعوب العربية بما يجرى من فنون على أراضى البلدان العربية الأخرى.

حميدة ناصر
صوصة - تونس

مساحة للشعراء الشباب

تحية تقدير وإعزاز لمجلة «الأهرام العربى» التى ملأت بحق فراغا كبيرا فى عالم الاصدارات الصحفية العربية.. واسمحوا لى أن أشارككم الكتابة فى هذه المجلة الرائعة.. وأود فى مطلع صداقتى للمجلة - والحقيقة أن اهتماماتى ثقافية وفنية فى المقام الأول - الاقتراح على الإخوة مسئولى الأقسام الثقافية والفنية أن يتيحوا للقراء والشعراء الشباب فى العالم العربى مساحة لنشر إبداعاتهم الخاصة وتبادل الآراء والنقد حولها، كما أنه من الملائم أن يتلقى هذه الإبداعات أديب كبير أو شاعر مرموق يوجه للشعراء الشباب من العرب النصيحة ويتابع اجتهاداتهم ويتولى ارشادهم خطوة بخطوة.. هذا هو الدور الثقافى المتميز الذى ننتظره من مجلة مرموقة تصدر عن أهم مؤسسة صحفية عربية.

عماد المطيرى
الشويخ الصناعية - الكويت

..والرأى الآخر

بل.. ليلة الإفراج عن الموساد!!

الفشل الظاهر فى عمليات الموساد الأخيرة إنما يتجسد فى الضربة التى تلقاها فى جنوب لبنان على أيدى عناصر المقاومة الباسلة وإخفاق محاولة اغتيال القيادى الإسلامى الفلسطينى خالد مشعل، وأقول هذا هو الفشل الظاهر لكن الحقيقة أن الموساد حقق نجاحات أخرى ربما أهم من مجرد اغتيال مشعل أو ضرب أحد عناصر المقاومة فى الجنوب.. فالموساد اثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه قادر على أن يخرق حدود الدول العربية رغم انف أجهزتها الأمنية ثم يضرب من شاء له أن يضرب ويقتل من لا يروق له استمرار حياته محاربا لإسرائيل، وسواء تحقق القتل أم لم يتحقق فإن عملاء الموساد سوف يخرجون من كل مأزق «كالشعرة من العجين» إنه مجرد تليفون واحد وينتهى كل شىء!!

إن ما شهده العالم العربى مؤخرا هو تأكيد لنجاح الموساد.. فالقدر كتب لخالد مشعل النجاة لكن اغتياله كان ممكناً لأن المخابرات الإسرائيلية حددت مكانه بدقة وخططت ورتبت وكأنها تعمل فى تل أبيب ثم وجهت ضربتها.. وبعد الفضيحة الكبرى عاد رجال الموساد إلى قواعدهم سالمين كأنهم كانوا فى نزهة على الأراضى العربية.. أو فى رحلة صيد روتينية لكن فريستهم تلقت الطعنات وهربت.. أما هؤلاء فقد عادوا يدروسون تجربتهم الخاسرة - هذه المرة - ليكونوا أكثر قدرة على التصويب فى المرات القادمة..

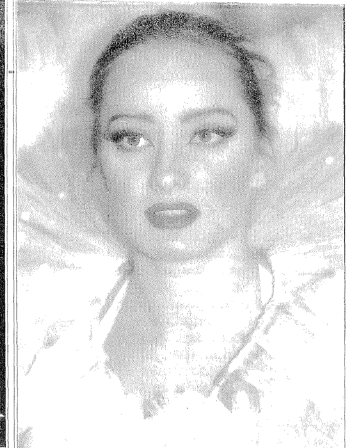
وهذه المرات القادمة سوف تكون سهلة وبسيطة بالطبع لأن إسرائيل لم تعد تخاف على رجالها طالما أنها تستعيدهم بكل هذه السهولة.

هذا الذى جرى لا ينبغى أن يمر بسهولة.. إن علينا أن نقف لنراقب ماذا حدث فى بلداننا.. نتساءل هل أصبحت الحدود الآمنة لإسرائيل تمر خطوطها ضمن العواصم العربية الكبرى وهل نترك عملاء الموساد يعيثون فسادا فى بلادنا على هذه الصورة ويذهبون دون عقاب أو انتقام.. إنها كارثة حقيقية.

د. سعيد اليازجى
لبنان

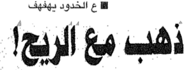






■ داري العيون .. داريها

■ ع الخدود يهفهف



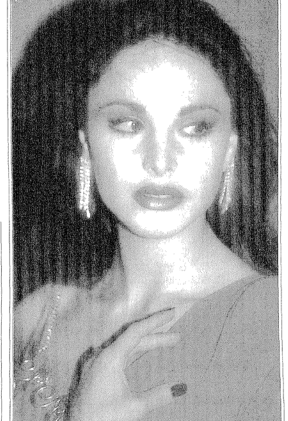
ذهب مع الريح!

كل شيء كان هادئا في كازينو لبنان هذه الليلة المدعوون أخذو أماكنهم حول المسرح، في انتظ
بدء عرض الأزياء، والعارضات في الغرف الداخلية المغلقة، يضعن لسات المكياج الأخيرة، ويتأكد
من حسن مظهرهن بتسريحات الشعر الحالمة، وخطوط الموضة الجديدة، في أثواب السهرة الت
أبدعتها «نتالي فضل الله» مصممة الأزياء اللبنانية الشهيرة..

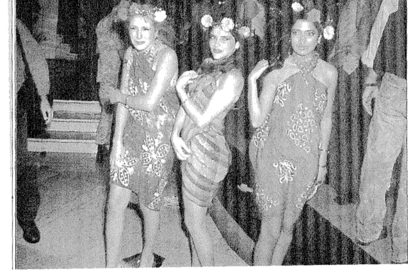
ولكن.. «تأتي الرياح بما لا تشتهي نتالي»! فبمجرد صعود العارضات خشبة المسرح، تغض
الطبيعة وتصب ثورتها فوق رءوس الجميع.. رياحا وعواصف وأمطارا غزيرة، لم تتوقف حتى أع
عن تأجيل حفل الأزياء الساهر لأجل غير مسمى.

«فرحة ماتمت.. خدها الهواء وطار» ومحا ماء المطر ألوان المكياج وأغرق ورود الديكور وباقا
الموائد، وابتلت الشعور المصففة بعناية.. بينما أمضى منظمو الحفل ليلتهم يندبون حظهم التع
و«بختهم المايل» وجهدهم الذي «ذهب مع الرياح»!

تصوير - أحمد الأسع



■ لحظة تأمل أم تفكير عميق



■ سوء الأحوال الجوية
أفسد عرض الأزياء

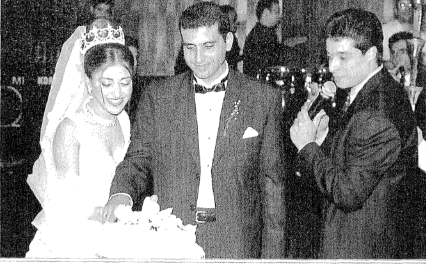


الفرنسية من أجلك

في حفل ساهر مع أغاني «عامر منيب» الشبابية الراقصة.

تم زفاف «شيرين عبد العظيم» عروس «الأهرام إبدو» الحسناء، لعريسها الوجيه الأمثل دكتور صيدلي «جمال النادي».

شيرين استغلت إتقانها للغة الفرنسية، وأصرت أن يكون شهر العسل في باريس، فوافق جمال على شرط أن يعودا من فرنسا إلى الكويت رأسا.. يقيمان فيها لفترة قبل العودة النهائية لمصر، ومن يعلم فقد تكون فرصة ليتقن الفرنسية هو أيضا، خاصة أنه بدأ تعلمها من شرين مؤخرا، وعلى رأس قائمة حصيلته اللغوية الآن: «ميرسي» و«بونجور» و«أوكازيون»!!



■ شيرين وجمال .. تورتة على أنغام الموسيقى

سهرة إذاعية

المشهد: القيادات الإذاعية تتوافد على القاعة واحدا بعد الآخر، والإذاعية الكبيرة حكمت الشربيني في استقبالهم، بابتسامة ودودة وكلمات كأنها «شعر وموسيقى».

المناسبة: حفل خطوبة ابنها رجل الأعمال الشاب محمد على السيد، على الحسناء جدا «سالى فاروق» - ماجستير محاسبة.

الحضور: من أصحاب الميكروفون: آمال فهمي، طاهر أبو زيد، نادية صالح، كاميليا الشنواني.. هذا غير السيدة «مشيرة نجيب» التى همست في أذن العروس بنصائح «للنساء فقط»، والأستاذ حسن شمس صاحب برنامج «عمو حسن»، الذى تمنى للعروسين أن يتزوجا كأبطال حواديته «ويعيشوا فى تبات ونبات، ويخلفوا صبيان وبنات».

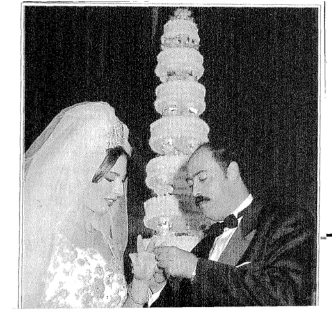


■ « إنها حقا عائلة محترمة »

سهر الليل

في أحد فنادق القاهرة الكبرى، أثبتت عائلة «أبو الليل» أنها بالفعل مغرمة بسهر الليل مثل راغب علامة (!)

حيث دام حفل زفاف «مى محمود أبو الليل» - ابنة محافظ كفر الشيخ - وعريسها محمد عبد القادر حتى ساعات الصباح الأولى من اليوم التالى مع أغانى سمير صبرى، ورقص بعض أشهر راقصات الوسط الفنى أما الساهرون الذين شاركوا العروسين حفلهما السعيد فقد كان بينهم د. أحمد فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب - والمستشار فاروق سيف النصر - وزير العدل - والسيد على الخادم - رئيس مجلس الدولة والمستشار رجاء العربى - النائب العام



■ تورتة دى ..
ولا برج إيفل ؟!


■ محمد فؤاد .. رايح جاى

محمد فؤاد «رايح جاى»!

عند باب قاعة الفرح كان الفنان محمد فؤاد رايح جاى «حيران».. يفكر إن كان سيبدأ هو بالغناء مفتتحا حفل زفاف أخته إيمان وعريسها رجل الأعمال عوض، أم ينتظر ليغنى بعد حكيم وعامر منيب وعزب شو، وباقى زملائه من النجوم والفنانين الذين جاءوا لمجاملته وإحياء السهرة.

حكيم كان لا يجد مشكلة وقال لفؤاد «افرض مثلا.. مثلا يعنى إنى سبقتك يوم.. ما انت تاعبنى ومغلبنى ومنسينى النوم»..

وعزب قال له «فاكرك ياناسينى» وقلده حرفيا وهو يغنى وفوق جبهته خصلة الشعر «إياها»! واستلمه عامر منيب بقوله «على فين تروح منى.. هاتجينى.. هاتجينى»..

وغنى الجميع ومعهم محمد فؤاد.. وكانت السهرة «كامننا» فعلا!!

عدسة - إيهاب كامل


■ «أمانى» أحمد مختار «وأغانى» إيمان حافظ

إيمان.. وأغانى

أخيرا دخل المذيع التليفزيونى اللامع أحمد مختار القفص الذهبى.. بعد أن حقق أمنيته الكبرى بزواجه من إيمان حافظ خريجة الاقتصاد والعلوم السياسية.

وأحمد فى اختياره لنصفه الحلو جمع بين الفن والعلم.. فعروسه ابنة المخرج المعروف مجدى حافظ والسيدة ضحا أحمد على.. صاحبة إحدى المدارس الخاصة والتى تعمل بها العروس.. فى حفل الزفاف، تغير الحال وسألت العروس عريسها صاحب البرنامج الشهير «أمانى وأغانى» عن أمنيته، أما الأغانى فكانت من نصيبها.


■ العروسان يرقصان على أنغام الموسيقى

ميران ومحمد على أنغام الحب

فى جو من الفرح.. احتفل الأستاذ رفعت أبوزيد مستشار الأمانة العامة بوزارة الأوقاف الكويتية بخطبة كريمته الآنسة ميران من المحاسب محمد الجوهرى.

أقيم الحفل بقاعة الطاووس فى دار الإشارة وحضره الأهل والأصدقاء وعدد كبير من المدعوين الذين شاركوا العروسين الغناء على نغمات الفرقة الموسيقية



برج الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

امرأة برج الميزان

ناعمة - أنيقة - ساحرة - لافتة للنظر - تعبر عن نفسها بحركات أشبه بالرقص - صاحبة ابتسامة جميلة وعيون عاشقة - يثيرها التحدى - الحب أكبر موضوعات حياتها رغم عمليتها الشديدة - ظريفة ومقنعة بلباقة وذكاء - تتمتع أيضا بشخصية قوية وذكاء حاد - تحب برومنتيكية وقوة ولكنها في المقابل - إذا أحست بفتور العلاقة تنسحب ببساطة وتكون على استعداد تام لدخول علاقة جديدة بنفس الرومنتيكية والقوة.

امرأة برج الميزان جميلة - فاتنة وأنوثتها طاغية وهى أيضا حكيمة ورزينة وعاقلة وتتمتع بقدرة غير عادية على تحليل الأمور بشكل عقلانى جدا وبعيد عن أى تأثيرات عاطفية - هى اجتماعية جدا وتحب الناس وتملك دائما ابتسامة مشرقة وأسلوبا دبلوماسيا يجذب إليها الكثير من الناس ويكون لديها دائما كم هائل من الأصدقاء والمعارف - وتتميز صاحبة برج الميزان بإرادة مذهلة ورجاحة عقل تجعلها تبت وتحسم معظم أمور حياتها بهدوء وعقلانية ودونما انفجارات وتوترات غير محسوبة - وإذا كانت تشع أنوثة إلا أنها تتصرف كالرجال فى العمل يهابها الجميع، هى عادلة عند اعتدال كفتى الميزان - مرعبة عند اختلال التوازن ولكن ذلك لن يستمر طويلا وستعود لحالتها الهادئة الناعمة - وتحل كل المشاكل بمنتهى الهدوء والدبلوماسية.

مشاهير البرج

مارشيلو ماستوريانى
الينور روزفلت
أوسكار وايلد
محمد راضى
صفية العمرى
بيير بونارد
ديدرو

الكوكب المسيطر
الزهرة

الطبيعة
هوائى

الحجر
الأوبال والزبرجد

المعدن
النحاس

الألوان
الأزرق والبنفسجى بدرجاتهما

العطر
اللافندر

الحمل ٣/٢١ – ٤/٢٠

الحب : حب جديد فى طريقه إليك
العمل: لا تشتت جهودك
الصحة: لا تجهد نفسك

الثور ٤/٢١ – ٥/٢١

الحب: أعد ترتيب خططك
العمل: أعمال مكثفة قادمة
الصحة: ابتعد عن الزحام

الجوزاء ٥/٢٢ – ٦/٢١

الحب: تسرع يجلب لك المشاكل
العمل: حاول أن تكون واضحا
الصحة: قلل حركتك قليلا

السرطان ٦/٢٢ – ٧/٢١

الحب: رتب أفكارك
العمل: كثف جهودك فى اتجاه واحد
الصحة: رتب نومك

الأسد ٧/٢٢ – ٨/٢٢

الحب: أيام سعيدة فى انتظارك
العمل: نظم أفكارك وأعمالك
الصحة: حافظ على أعصابك

العذراء ٨/٢٣ – ٩/٢٢

الحب: لا تتسرع فى اتخاذ القرار
العمل: تحتاج لإجازة
الصحة: ابتعد عن الزحام

الميزان ٩/٢٣ – ١٠/٢٢

الحب: ابحث عن السعادة
العمل: غير خططك
الصحة: نظم نومك

العقرب ١٠/٢٣ – ١١/٢٢

الحب: استمتع بأوقاتك
العمل: رتب أولوياتك
الصحة: ابتعد عن التوتر

القوس ١١/٢٣ – ١٢/٢١

الحب: لا تضغط أكثر من اللازم
العمل: قراراتك فى محلها
الصحة: تحتاج لبعض الصبر

الجدى ١٢/٢٢ – ١/١٨

الحب: لا تتهور.. القادم أفضل
العمل: نظم مواعيد العمل باكراً
الصحة: ابتعد عن الفوضى

الدلو ١/١٩ – ٢/٢٠

الحب: اهتم بشريكك
العمل: رتب أفكارك
الصحة: اهتم بنومك

الحوت ٢/٢١ – ٣/٢٠

الحب: تحتاج لبعض الهدوء
العمل: أمامك أعمال مكثفة
الصحة: ابتعد عن مصدر القلق

إعداد -
منال إبراهيم



■ الطموح ليس عيبا



■ أنا جزء من قرارات الأهلى

يصمت طاهر أبو زيد فيثير جدلاً.. يتحدث قليلاً فيفجر أزمات.. وطاهر النجم فى ملاعب كرة القدم، كان دائماً محور أزمة أو خلاف.. وبانتقاله إلى مقاعد مجلس الإدارة، صاحبته «ملفات الجدل».. ومع كل أزمة يتحول إلى مصدر للأسئلة.. لم يتحدث فى حوار طويل منذ جلس على كرسى عضوية مجلس الإدارة... وأعترف أنه تردد كثيرا عندما طلبت منه أن أحاوره.. وبعد قراءته للأسئلة «المستفزة» كثيرا، والموضوعية أكثر.. قرر أن يتحدث فكانت هذه المواجهة.. فى نوفمبر الماضى.. انسحبت من أول اجتماع تحضره مع مجلس إدارة الأهلى الجديد اعتراضاً على عدم اختيارك للمكتب التنفيذى، وفى آخر اجتماع كررت التصرف نفسه اعتراضاً على الانسحاب من الدورى..

حوار ـ حمدى الحسينى   تصوير: عمرو جمال

مواجهة مع طاهر أبو زيد «المختلف» احياناً فى الأهلى

«طاهر» يتحدى «ص



■ أملك قدرا من الهدوء يؤهلنى للموضوعية

ـالح !!

■ صالح سليم

ماهي حكاية اعتراضك الدائم على قرارات المجلس؟

لم يحدث أنني انسحبت مطلقا.. لأنه لم يكن هناك ما يدعو للانسحاب.. والاجتماع الأول كان للتعارف وتشكيل المكتب التنفيذي، ولم أعترض على تشكيل هذا المكتب لعلمي ويقيني المسبق بأنني لن أكون عضوا فيه حيث يتم تشكيله بالأغلبية.. وكنت أعرف جيداً أنني دخلت مجلس الإدارة خارج المجموعة التي تمثل هذه الأغلبية، وكما يعلم الجميع فإن أعضاء الجمعية العمومية بالنادي طوقوا عنقي بثقتهم في شخصي لأمثل رأياً آخر واتجاهاً مختلفاً في المجلس.. أما الاجتماع الأخير الذي اعترضت فيه على قرار الانسحاب من الدوري فكنت أملك حجة قوية ومنطق أثبتت الأيام أنه سليم، وتأكد للجميع أنني كنت هادئاً في التفكير ودارساً للموقف بشكل جيد، وعلى ضوء ذلك كان رأيي الذي طلبت تسجيله في محضر مجلس الإدارة متمسكاً بالقانون واللوائح.. فكان الرد على مطلبي:« لن نفعل لأن العُرف عندنا لا يسمح بذلك».. هنا اعتبرت أن الحوار انتهى فتجنبت الصدام واستأذنت منصرفاً لأنني أرفض كلمة الانسحاب، ومواقفي وشخصيتي لا تعرف انسحاباً من أي قضية..



■ أختلف مع صالح سليم.. وأحترمه!

أرفض كشف أسرار اجتماعات مجلس الإدارة..

هل ترى أن قرارات الأهلي الأخيرة بعيدة عن الصواب بدليل قرار الانسحاب من الدوري الذي تم التراجع عنه سريعاً؟

جميع قرارات الأهلي أنا جزء منها، وهي تعبر عن مجلس الإدارة بالكامل، سواء اتفقت أو اختلفت على أي قرار فأنا مسئول عنه مسئولية كاملة ومستعد للحساب.. أما بالنسبة لمواقفي فلا أحب الحديث عنها خارج غرفة مجلس الإدارة، وإذا تسرب أي شيء للصحافة فهذه مسئولية بعض الأشخاص الذين يقومون بهذا العمل وفي اعتقادهم أن بإمكانهم ضرري لكن في كل مرة يكتشفون العكس.. وموضوع الانسحاب من الدوري أعتبره مسألة منتهية، ويجب أن نفكر في المستقبل..

وما رأيك في رد فعل اتحاد الكرة والأزمة التي أثيرت؟

كل قضية لها شقان: إيجابي وسلبي، وكل موضوع مطروح بين طرفين يحتمل الصواب والخطأ.. والمسئولية بمفهومها الصحيح تعني ضرورة استمرار الحوار بين الطرفين للوصول إلى القرار الصحيح، وغير ذلك يعد عناداً غير مقبول على حساب من يمثلهم أعضاء مجلسي إدارة الأهلي واتحاد الكرة.. ولا شك أنه من المهم أن يناقش اتحاد الكرة ويدرس دائماً مطالب الأهلي وكل الأندية بدقة وعناية، وأنا من أنصار لغة الحوار وصولاً إلى القرار الصحيح.

اجتماعات سرية

في منتصف يوليو الماضي قدمت مذكرة احتجاج لمجلس الإدارة اعتراضاً على تجاهل لجنة الكرة لآرائك باستمرار.. هل تشعر بهذا التجاهل حتى الآن؟

ما أقدمه لمجلس الإدارة يجب أن يكون سراً، وإذا كنت أرفض كشف أسرار اجتماعات المجلس وأوراقه فإنني أرفض التعليق على موضوع المذكرة ومضمونها.. لكنني أؤكد أنه لم يحدث أن تجاهلتني لجنة الكرة من قبل.. لأنني عضو فيها أقول ما أريد بغض النظر عما إذا كان القرار سيؤخذ في الاعتبار أم لا.. وإذا شعرت بالتجاهل في اللجنة أو في مجلس الإدارة فيجب أولاً أن أتأكد من ذلك ثم أعلن رأيي أمام الجمعية العمومية والرأي العام.. فحساباتي دائماً هي مصلحة من أمثلهم وليست مصلحتي الخاصة، ولو كنت ممن يفضلون مصلحتهم الشخصية على الآخرين ما اصطدمت بأحد على الإطلاق في مشواري الكروي..

بوصفك عضو في لجنة الكرة.. ما رأيك في لاعبي الأهلي الجدد محمد عمارة وعلى ماهر؟

تقييم أي لاعب تحكمه عدة معايير.. أولها مستواه وثانيها مدى انسجامه مع الفريق، وثالثها قدرته على تنفيذ ما يطلبه منه الجهاز الفني.. وهذه الأمور تحتاج إلى وقت حتى يمكن الحكم من خلالها بموضوعية على أي لاعب، والكلام ينطبق طبعاً على عمارة وعلى ماهر..

هناك ظاهرة جديدة على الأهلي يشهدها المجلس الجديد وهي تسرب المعلومات والقرارات من اجتماعاته المغلقة.. من تعتقد أنه المسئول؟

أرجو أن أعرف معكم من المسئول عن هذه الظاهرة.. وإذا كان البعض يتصور أن الإساءة لي بالتلميح في هذا الاتجاه.. فأقول لهم إنني إذا شعرت بالإحباط، أو الرغبة في عرض أي موضوع على الجمعية العمومية للنادي أو الرأي العام سأفعل ذلك بكل وضوح وصراحة.. فليس هناك ما يمنعني من مخاطبتهم باعتبارهم أصحاب حق في معرفة الحقائق، ومحاسبة جميع الأطراف بداية من رئيس النادي وانتهاء بأصغر عضو من أعضائه.

ظاهرة صحية

هل تعتبر وجودك كمعارض بمجلس إدارة الأهلي ظاهرة صحية؟

سأجيب عن سؤالك بسؤال: هل تعتبر أن نجاحي كعضو مجلس إدارة خارج قائمة الكابتن صالح سليم التي حازت ثقة الجمعية العمومية ظاهرة صحية؟!.. أظن أن الإجابة واضحة.. ومع ذلك أقول لك إنني لست معارضاً دائماً، ولا أنفي عن نفسي مسئولية المشاركة في اتخاذ أي قرار حتى ولو سجلت رأياً برفضه.. فمجرد موافقة الأغلبية تجعلني أدافع عن القرار وألتزم بذلك دائماً..

قلت في حوار سابق إنك بسيط جداً مع البسطاء



■ الخطيب

وعنيف مع المتغطرسين.. فهل يوجد أحد هؤلاء المتغطرسين الذين يثيرون عنفك فى الأهلى؟

حتى الآن لم يظهر منى أى عنف وبالتالى ليس هناك أمامى متغطرس..

هل تعتقد أن معارضتك المستمرة ستجعلك تخسر الكثير فى المستقبل؟

كنت ومازلت وسأبقى دائماً مؤمناً بأن الحياة موقف.. مهما كان الثمن يجب أن ندفعه، وكل ما أرجوه ألا يتم تصنيفى على أننى مجرد معارض داخل مجلس الإدارة.. فهذا شرف لا أدعيه وتهمة لا أنفيها، وسأبقى مقتنعاً بأن المسئول عليه إعلان رأيه مشفوعاً بالأسباب، والنتائج تظهر فى النهاية بثقة الناس واحترامها وتقديرها، وهذا ما أدعى أنه شرف يطوق عنقى، والدليل على ذلك الثقة الغالية لأعضاء الأهلى فى شخصي المتواضع.

يقال إن كل ما تفعله حالياً هو محاولة لتشويه صورة المجلس والإطاحة بصالح سليم رداً على الطريقة «المهينة» التى استبعدت بها من الملاعب فى عهده؟

اختلافى مع الكابتن صالح سليم لا ينفى احترامى وتقديرى لشخصه ومواقفه وهذا ما تعلمته على يد والدى الذى كان واحداً من رجال التربية والتعليم وغرس بداخلى أخلاقاً ومبادىء أصيلة.. ودعنى أؤكد لك أن من يملك الإطاحة بمسئول أو تثبيته فى موقعه أعضاء الجمعية العمومية، وأنا لا أملك إطلاقاً - بأى شكل من الأشكال - القدرة على تشويه مجلس إدارة أنا عضو فيه.. فلو فعلت ذلك كنت كمن يفقأ عينيه بيده.. ثم إننى لم أستبعد من الأهلى - كلاعب - بطريقة مهينة لكننى تعرضت لتقييم خاطىء من وجهة نظرى، وأظن أن الرد العملى الذى جعلنى أنسى ذلك تماماً أننى حالياً عضو بمجلس إدارة النادى بين جميع من اتخذوا قرار استبعادى من الملاعب.. فهل يمكن لإنسان أن ينال هذا التكريم ويبقى فى نفسه رواسب من الماضى.. لا أظن على الإطلاق..

حلم الرئاسة

الخطيب أحد الذين ساهموا فى إبعادك عن الملاعب، ورغم ذلك كنت مؤيداً لترشيحه مديراً للكرة بالأهلى قبل بداية الموسم الحالى فى حالة تغيير الجهاز الحالى.. ما حقيقة مشاعرك تجاه الخطيب، وما رأيك فى تجربته الإدارية السابقة بمجلس الوحش ثم مع المنتخب؟

هذا السؤال نفسه دليل على أننى أملك قدراً من الهدوء يؤهلنى للموضوعية، وينفى ما يردده البعض بأن فى داخلى ثأرا قديما تجاه الخطيب، وصحيح أننى كنت أؤيد ترشيح الخطيب مديراً للكرة ويشرفنى أن أعلن أننى كنت صاحب هذا الترشيح وأول من طرحه على المجلس لإيمانى بأن المقارنة بين الخطيب وغيره من أبناء جيله تأتى لصالحه، وهذا يوضح أننى لا أتخذ قراراً ولا أفكر بالمشاعر.. فالمسئول يجب أن يكون موضوعيا دائماً.. أما عن تجربة الخطيب الإدارية فلا أملك تقييمها لأن هناك خبراء ومراقبين يقدرون على ذلك أكثر منى.. كل ما أريد قوله أن الخطيب قياساً بمن كان مرشحاً فى مواجهته أفضل بكثير.. وأنا أتذكر من يساندنى وأنسى من حاولوا الإساءة لى..

لا للجوهرى

إذا اتخذ مجلس إدارة الأهلى قراراً بإسناد مهمة تدريب الفريق الأول لمحمود الجوهرى المدير الفنى الحالى للمنتخب.. فماذا سيكون رد فعلك، وما رأيك فيه كمدرب؟



سأعترض تماماً على القرار - إذا اتخذه المجلس - وإن كنت لا أعتقد أن مجلس الإدارة يمكن أن يتخذ مثل هذا القرار، وسأعلن مبرراتى «الفنية» وليست الشخصية للاعتراض عليه.. أما رأيى فيه كمدرب فتكشفه نتائجه بعد موندیال إيطاليا، وتجربته مع أهلى جدة ثم الشارقة الإماراتى والوحدة الإماراتى ومنتخب سلطنة عمان، وقبلها وبعدها مع منتخب مصر تؤكد أنه أقل بكثير من طموحات النادى الأهلى..

■ لا أفكر بمنطق تصفية الحسابات

إمكانات الجوهرى لا تؤهله لتدريب الأهلى!



■ الجوهرى

بصراحة.. هل تخطط للجلوس على مقعد رئاسة الأهلى مستقبلاً؟

أخطط للنجاح كعضو مجلس إدارة حالياً.. والطموح ليس عيباً ولا جريمة، وصاحب القرار الوحيد فى تعيين رئيس مجلس إدارة الأهلى هم أعضاء الجمعية العمومية أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة تجاه أى مرشح..

الأهلى لا يفوز بأبنائه وإنما بلاعبى الأندية الأخرى التى يشتريها.. حقيقة باتت واضحة للجميع.. هل أصبح النادى غير قادر على إفراز لاعبين صاعدين مميزين؟ وما رأيك فى مستواه الحالى؟

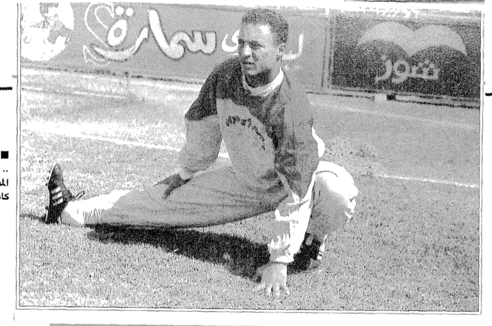
الأهلى بطل الدورى منذ ٤ سنوات وهذا يؤكد أن مستواه ممتاز.. أما عن النواحى الفنية فلم نتعود كأعضاء مجلس إدارة الحديث عنها، وبالنسبة لدعم الفريق الأول بلاعبين جدد فهذا موضوع غير مطروح للمناقشة بصوت عال ولجنة الكرة فقط هى المسئولة عنه..

ما رأيك فى عودة الأهلى للبطولات الإفريقية؟

كنت ومازلت مقتنعاً بأن الأهلى لا يجب أن يغيب عن الساحة الإفريقية..

وما رأيك فى الزمالك المنافس التقليدى للأهلى مع مدربه الهولندى كرول؟

الزمالك فريق كبير وأحد قطبى الكرة المصرية وأتمنى له دائماً التوفيق وأن يستمر منافساً على البطولات فى كرة القدم وغيرها من اللعبات. ■



■ نادر السيد .. هل يتحمل المسئولية كاملة ؟

بدأها المقاولون والزمالك والمنصورة فى الطريق

الفرق المصرية تودع البطولات الإفريقية

معجزتان مطلوبتان ليبقى الزمالك والمنصورة فى دائرة الضوء الإفريقية، ويقتربا من المنافسة على اللقبين فى بطولتى الأندية أبطال الدورى، وأبطال الكئوس. بعد أن تعقد موقفهما ، وبات كل فريق يضع قدما خارج البطولة، وأخرى على استحياء داخلها. والصورة تبدو قاتمة، والأمل ضعيف، ولم يبق سوى معجزة فى زمن لم تعد فيه معجزات.

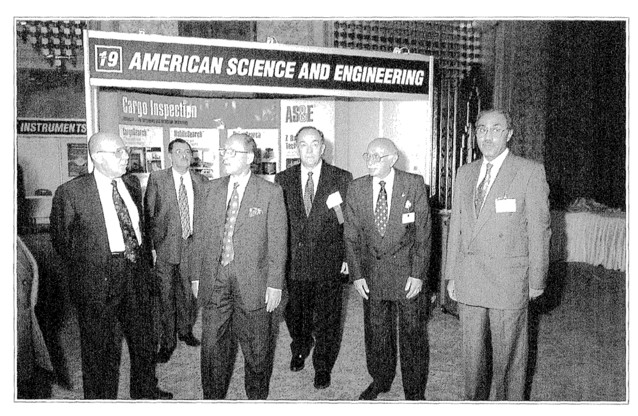
أشرف محمود

الزمالك تنازل بكامل إرادته عن لقبه الإفريقى، وفرط فيه بغرابة شديدة، ولقى ثلاث هزائم متتالية لم تحدث من قبل عبر تاريخه الإفريقى الطويل، ولو كان نظام البطولة لم يتغير، لخرج الزمالك منها مبكرا، لكن إقامة البطولة بنظام الدورى من دورين أبقى الزمالك، لكنه لم يبق الأمل.

وجاءت الخسارة أمام فيروفيارو الموزامبيقى صفر/٢، لتقطع الخيط الأخير الذى كان يربط بين الزمالك والحفاظ على اللقب، ليحتل الفريق ذيل قائمة مجموعته، برصيد متواضع - ٣ نقاط - وبقيت له مباراتان أمام جولد فيلد الغانى، والإفريقى التونسى، وكلاهما سبق له الفوز على الزمالك، ويحدوهما أمل كبير فى صدارة المجموعة، ولا يمكن التنبؤ بفوز مريح للزمالك عليهما فى القاهرة، وفى حالة فوزه سيرتفع رصيده إلى تسع نقاط، يمكن لجولد فيلد أو فيروفيارو أن يرفعا رصيدهما إلى عشر نقاط من فوز أحدهما على الآخر، أو فوز أحدهما فى مباراة واحدة من مباراتين له فى البطولة، ولذا يبقى هدف الزمالك هو تجميل الصورة لبطل ترجل وحفظ ماء الوجه لناد حصد اللقب ٤ مرات، ولقب السوبر مرتين فى إنجاز إفريقى غير مسبوق.

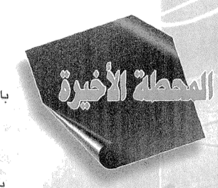
ولكن يبقى تساؤل يطرح نفسه بقوة: من السبب فى خسارة اللقب؟ والإجابة المنطقية والواقعية تفرض علينا أن نقصر توجيه أصابع الاتهام فى وجوه اللاعبين وحدهم، أما كرول فأكد أنه مدرب قدير، وجد نفسه فى مدرسة ناشئين، ويكفى أن فريقا فى عراقة الزمالك، يتعادل مع جولد فيلد فى الوقت الإضافى من زمن المباراة، ويعجز دفاعه وحارس مرماه نادر السيد - الدولى القديم - عن الحفاظ على التعادل، وتستقبل شباكه هدفين فى أقل من دقيقتين. ويعود نادر السيد الذى كان إلى وقت قريب حارس مصر الأول، ليهدى فيروفيارو هدفى الفوز، الذى اغتال أحلام الزمالك، ولم يكن المنصورة أسعد حالا من الزمالك، أو رفيقه فى بطولة كأس الكئوس - المقاولون العرب - إذ فشل فى «الثأر» للكرة المصرية أمام نظيرتها التونسية، التى أكدت علو كعبها، وأعادت إلى الأذهان عقدة «٧٨»، عندما وقفت حجر عثرة فى طريق تأهل المنتخب المصرى المطرز بالنجوم - محمود الخطيب، وحسن شحاتة، وفاروق جعفر، ومصطفى عبده، وعلى خليل، ومسعد نور، ومصطفى يونس، وأحمد عبدالباقى، وإكرامى، و طاهر الشيخ، وغيرهم - إلى مونديال الأرجنتين، وفازت ٤/١ فى مباراة ماتزال ذاكرة المصريين تعيها، وكأنها أقيمت بالأمس القريب، فقد خسرت المنصورة صفر/٣، وهى نتيجة قاسية، إذ لم يسبق للمنصورة الخسارة فى بطولة إفريقيا التى تشارك فيها للمرة الأولى فى تاريخها، لكن النجم الساحلى التونسى عرف من أين تؤكل المباراة، ووضع المنصورة فى مأزق الخروج منه، يحتاج لأربعة أهداف نظيفة، أو لثلاثة أهداف نظيفة، ليحتكم الفريقان لركلات الترجيح، وكلاهما خيار مر، يحتاج لمعجزة ، خصوصا أن الفريق التونسى يضم فى صفوفه نخبة من نجوم تونس الدوليين أصحاب الخبرة، وفرصة النجم لا شك كبيرة للتأهل إلى الدور النهائى، فهو يلعب وفى يديه أكثر من ورقة «الفوز أو التعادل، أو حتى الخسارة بهدف أو هدفين» تضعه فى المباراة النهائية، وساعتها ستغيب شمس الكرة المصرية عن القارة الإفريقية ■

المؤتمر الدولى لأمن الطيران فى ضيافة مصر للطيران



■ جانب من المشاركين فى المؤتمر

نظم الاتحاد الدولى للنقل الجوى ومؤسسة مصر للطيران المؤتمر الدولى لأمن الطيران الذى بحث أفعال التدخل غير المشروع ضد أمن الطيران المدنى وتوحيد الجهود الدولية للحد من الأخطار التى تهدد سلامة الطيران العالمى بهدف الحفاظ على أمن صناعة النقل الجوى فى العالم، وضم المؤتمر ممثلو الأمن فى شركات الطيران العالمية الأعضاء بالاتحاد الدولى للنقل الجوى إلى جانب مسئولى الأمن بالمطارات الدولية كما شارك فيه ممثلى ٦٣ شركة طيران ومطارات عالمية و ٦٠ هيئة حكومية، وقد رأس وفد مصر فى المؤتمر اللواء أحمد بيومى - رئيس قطاع الأمن بمصر للطيران - ويأتى اختيار القاهرة لانعقاد المؤتمر تأكيدا للدور الرائد الذى تتمتع به مصر عالميا وإقليميا فى مجال الطيران المدنى وتأمين سلامة الطيران، خاصة وأن أمن مصر للطيران قد تلقى شهادة إشادة من الطيران الفيدرالى الأمريكى لدقة الإجراءات الأمنية المتبعة.. وقد افتتح المؤتمر كل من السادة براين وول - مدير الاتحاد الدولى للنقل الجوى - والكسندر استراهل - السكرتير العام لمجلس المطارات الدولية - والمهندس محمد فهيم ريان - رئيس مؤسسة مصر للطيران - واللواء عبد العزيز بدر - رئيس هيئة ميناء القاهرة الجوى - وقد صاحب المؤتمر معرض لأحدث الأجهزة التكنولوجية فى مجال أمن الطيران المدنى. ■



الأنامل تسعى

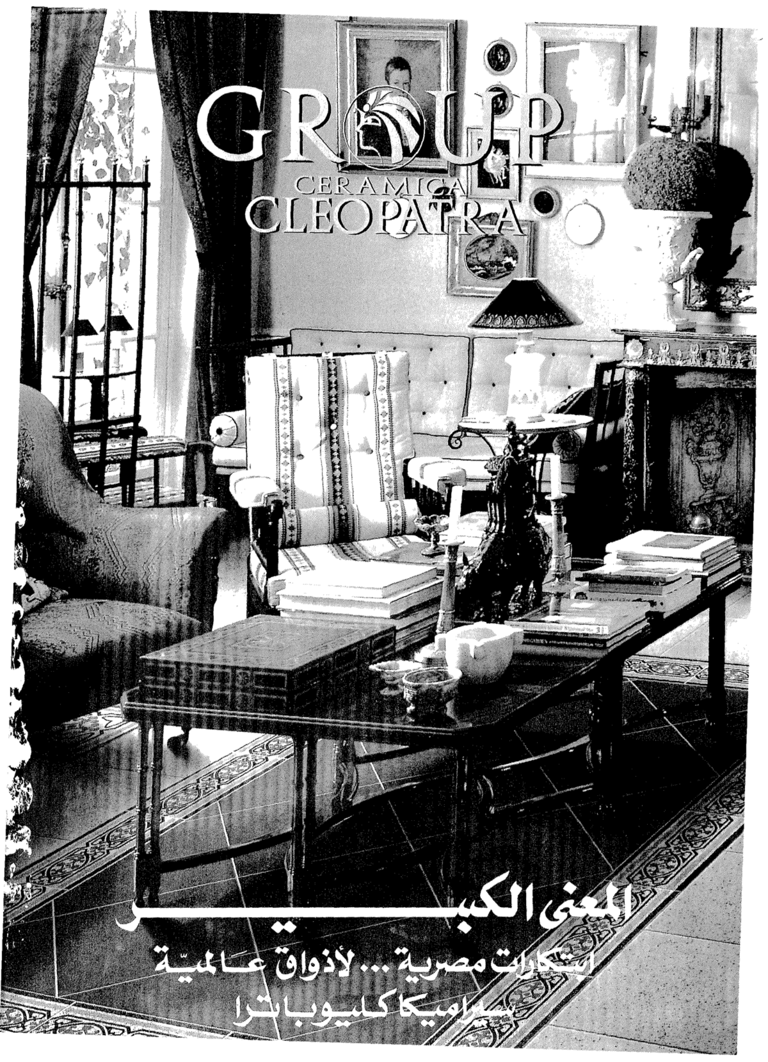


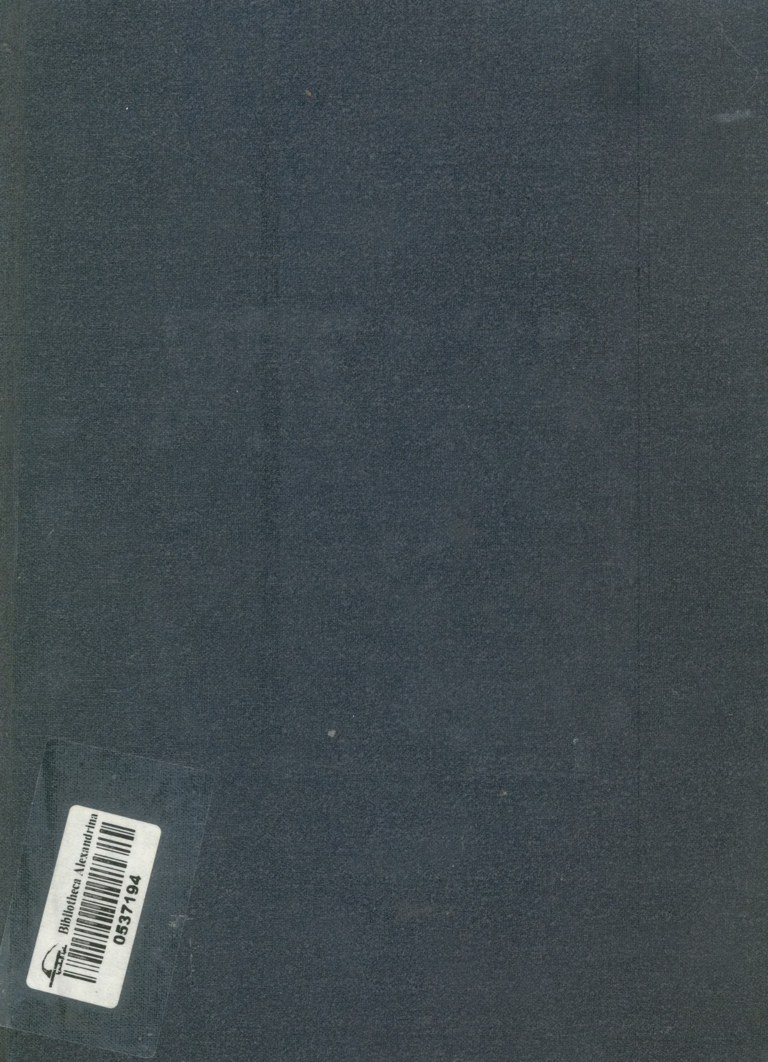
بقلم : محمد مستجاب

فى ذلك الوقت، كان أمثالى من العيال الذين استشعر فيهم أولياء أمورهم أنهم سيصبحون أدباء يشار إليهم بالزهور - فى أقطار أوروبا وأمريكا، أى فى تلك الفترة المشتعلة بالحروب فى الأربعينيات، يتلمسون الطريق بأناملهم الدقيقة إلى أوتار الكمان أو التشيللو أو البيانو، أو يمسحون بكف اليد على رقبة الحصان الذى جاء هدية فى عيد الميلاد السابع، أو يصحبهم المربون إلى كنيسة نوتردام أو كنتربرى أو قصر ويستمنستر أو حتى سجن الباستيل، كى يدركوا ويدرسوا نماذج البناء وفلسفة إقامة الجدران واللوحات، وتاريخ تفاعل هذه المبانى مع الناس والجماهير والسلطات والملوك والثورات، ثم فى آخر الرحلة، أو آخر الليل، أو آخر الاجازة، يقرأ المربون وأولياء الأمور لهؤلاء الزملاء الذين سيصبحون أدباء، سطورا منتقاة من أشعار شكسبير وإليوت وفيتزجرالد، أو من أساليب ديكنز وبرونتى وثاكرى وبلزاك، ثم بين وقت وآخر يقوم المربون أو أولياء الأمور بعزف تلك السونات الصغيرة من موسيقى موزار أو بيتهوفن أو هاندل، ثم يتركونهم كى يتفاعلوا مع الحب الأول والطبيعة الأولى وبوادر السطور المبكرة.

وهو ما حدث معى - أثناء اختراقى لرحلة الصبيانية - تمهيدا لأصبح أديبا يشار إليه بالنقود، مع اختلاف قليل، أنه لم يكن لدى مربون أو أولياء أمور، ولذا فقد تلمست طريق التكوين الأدبى وحدى بوسائل مختلفة - وقليله الاختلاف أيضا، القفز عاريا تماما من فوق أعلى نقطة فى شجرة الجميز فى الترعة، الكفاح المستميت كى أتفادى - مرة فى الأسبوع على الأقل - طريحة الجلد فوق الأقدام عند سيدنا فى الكتاب، ثم هذا الدرس التجريبى الذى تقوم به أناملى - أصابعى أفضل - كى تصبح أكثر حساسية للقلم والورق والأفكار - وذلك فى التسلل الدقيق - بعد منتصف الليل - إلى حقول لا أعرف أصحابها على وجه اليقين، حيث تتلمس أصابعى - أناملى أفضل - ثمار الطماطم الكامنة تحت بطن شجيرات الطماطم، لأنجح فى الظلمة الكثيفة بعد تدريب مكثف فى ألا تقطف أصابعى ثمرة طماطم خضراء، وأن يصبح لأناملى حساسية العزف فتتعرف بسرعة ليلية مذهلة على الثمار الناضجة، فى الطماطم والبلح والجوافة «لاحظ أننى صعدت من الأرض إلى النباتات العليا»، وثمار الجميز والتوت أيضا، ولم يكن عائق يحول بينى وبين كيزان العسل والشمام والبطيخ، ثم كيزان الأذرة وسنابل القمح القابلة للشواء فوق بلاطة الفرن - الأتون أحسن - كما أن الأمر لا يخلو من نجاح ساحق لأناملى كى تتلمس الأعماق إلى القراميط والأمشاط - أى إلى أعماق البحار، وهو ماساعدنى فى أن أستقل القطارات فوق سطوحها بمرونة لا تتوافر فى أدباء أوروبا والأمريكتين.

ثم لم يلبث النهم للقراءة والإغراق فى الكتب أن قطع على أناملى الطريق كى لا تتسلل إلى جيوب الآخرين، ذلك أن الأصابع بدأت تغوص فى فضائل وأخلاق الورقة الأنيقة التى تحمل على سطحها النص الأدبى الذى يعلو على كل الفضائل والأخلاق المعروفة..


GROUP
CERAMICA
CLEOPATRA
المعنى الكبير
ابتكارات مصرية ... لأذواق عالميّة
سيراميكا كليوباترا


Bibliotheca Alexandrina
0537194